

مركز دراسات الوحدة العربية

المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩

(دراسة توثيقية)

إعداد: الدكتور [illegible]

المشاريع الوحدوية العربية

١٩١٣-١٩٨٩

(دراسة توثيقية)

GİFTS 2006

The Swedish Institute

Alexandria



مركز دراسات الوحدة العربية

المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣-١٩٨٩

(دراسة توثيقية)

إعداد: الدكتور يوسف خوري

مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «سادات تاور» ـ شارع ليون ـ ص. ب: ٦٠٠١ ـ ١١٣ ـ بيروت ـ لبنان
تلفون ٨٠١٥٨٢ ـ ٨٠١٥٨٧ ـ ٨٦٩١٦٤ ـ برقياً: «مرعربي»
تلكس: ٢٣١١٤ مارابي ـ فاكسيميلي: ٨٠٢٢٣٣

الطبعة الأولى: بيروت، تموز/ يوليو ١٩٨٨
الطبعة الثانية: بيروت، تموز/ يوليو ١٩٩٠

المحتويات

تقديم

الطبعة الثانية الموسعة

كان مركز دراسات الوحدة العربية، في إطار دأبه على القيام بالجهد التوثيقي تجاه قضايا وحدة الوطن العربي، قد نشر كتاباً توثيقياً أعدّه د. يوسف خوري عن «المشاريع الوحدوية العربية، ١٩١٣ ـ ١٩٨٧» يضم المشاريع الوحدوية التي تبلورت منذ المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس عام ١٩١٣ حتى آخر عام ١٩٨٧. وقد ارتأى المركز أن يضم إلى الكتاب، في طبعته الثانية، المشاريع الوحدوية التي تبلورت خلال عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩. وجاءت المشاريع الجديدة في ملحق سادس أضيف في هذه الطبعة الثانية الموسعة للكتاب إلى الملاحق الخمسة التي ضمتها الطبعة الأولى. وأبقى المركز على محتويات الطبعة الأولى كما هي دون نقصان باستثناء اختصار طفيف اقتضته الضرورة في التمهيد، وتغطية الفهرس العام لمحتويات الملاحق.

مركز دراسات الوحدة العربية

التمهيد

للطبعة الأولى

هذا كتاب توثيقي لمشاريع وحدوية ـ الرسمية منها وغير الرسمية، الشاملة منها والاقليمية ـ التي ظهرت منشورة، في كتب أو مجلات أو جرائد، اعتباراً من مقررات المؤتمر العربي الأول المنعقد في باريس سنة ١٩١٣ وحتى آخر سنة ١٩٨٧. لا يعني ذلك أنه كان بالإمكان رصد جميع ما ظهر من هذه المشاريع في العالم العربي، لا بل، لم تكن طموحات هذا الكتاب أن يشتمل على ثبت وافٍ شامل مانع لكل ما يتعلق بهذا الموضوع الواسع الأبعاد. مع العلم بأن هناك إشارات عديدة وردت في أدبيات الوحدة والاتحاد العربي تفيد بوجود مشاريع وحدوية هامة سعت بتنفيذها شخصيات عربية بارزة ـ أمثال الملك فيصل بن الحسين(١)، والأمير شكيب ارسلان(٢)، ورئيس تحرير جريدة **المقطم** خليل ثابت(٣)، ورئيس مجلس الوزراء السوري السيد فارس الخوري(٤)، وصاحب مجلة **المنار** الشيخ محمد رشيد رضا(٥)، على سبيل المثال لا الحصر ـ لم أستطع العثور عليها مطبوعة. ولكن تطبيقاً للعرف المتبع القائل بأن «ما لا يدرك كله لا يترك جله» أو على حد تعبير الدكتور أسد رستم، أحد كبار الموثقين في العالم العربي: «إن الاحجام عن نشر ما يتهيأ لدينا من آن إلى آخر لمجرد الاعتقاد بأنه دون ما نبغي مما يؤدي إلى الجمود العلمي الذي لا يتفق مع سنة النشوء والارتقاء، إن العلوم وإن تـوارثهـا العلماء ناقصة لا يلبثون أن يورثوها غيرهم وافية بقدر المستطاع»(٦)، قام مركز دراسات الوحدة العربية بنشر هذه المجموعة المتوفرة من المشاريع الوحدوية التي تضم، ٩٥ مشروعاً رئيسياً يتفرع منها ٢٩٢ وثيقة ما بين اقتراحات مشاريع ودساتير وحدوية، واتفاقات أو معاهدات ثنائية أو متعددة الجوانب، ومقررات، وقوانين، ومراسيم، وقرارات، وبيانات أو تصاريح مشتركة، وخطب، ومحاضر مناقشات، ومذكرات، وعرائض، الخ.. تتناول موضوع الوحدة، أو الاتحاد، أو التضامن، أو التكامل، أو التآخي، أو التعاون العربي في مختلف جوانبه وصوره المتعددة، لم تترك شاردة أو واردة من المقومات التي تحتم اخراجه إلى حيز الوجود، أو المعوقات التي تحول دون تحقيقه، إلا وعالجتها بتفصيل ودقة فائقتين وعمق في معظم الأحيان. لقد رتبت المشاريع الرئيسية الـ ٩٥ حسب التسلسل الزمني بالتتالي، ثم رتبت الوثائق الـ ٢٩٢ التي تتفرع منها، وذلك ضمن كل مشروع رئيسي إذا ما اشتمل على أكثر من وثيقة واحدة، حسب التسلسل الزمني أيضاً. وأضيف إليها ملاحق ثلاثة: يتناول الأول منها «الوحدة في دساتير الدول العربية»، ويعتبر متمماً للمشاريع الوحدوية لما يلقي من أضواء على الوضع الدستوري وموقف مختلف الدول العربية الرسمي من موضوع الوحدة والاتحاد والتعاون؛ بينما يتناول الثاني منها «الوحدة في دساتير الأحزاب في العالم العربي»، بحيث يعطي فكرة واضحة عن المبادىء والمناهج التي تريد هذه الأحزاب أن تتوسلها لتنظيم العلاقات العربية بعضها ببعض؛ ويشتمل الثالث منها على أجوبة عدد من كتّاب العرب حول وحدتهم (١٩٣٦ ـ ١٩٤٤). إن هذه البذور التخميرية الفكرية، المحتوية عليها هذه المشاريع والتي غرست في ثنايا تاريخ النهضة العربية خلال السبعين سنة

---

(١) سنة ١٩٣١ وكان وقتئذ في سويسرا. **الحياة** ـ بيروت، العدد ١٠٦٧، تاريخ ٢/١١/١٩٤٩، ص ١.
(٢) المصدر ذاته.
(٣) «مستقبل العالم العربي السياسي»، ضمن كتاب **مستقبل العالم العربي**. بيروت: الجامعة الاميركية ١٩٥٢، ص ١٠٤.
(٤) **الحياة** ـ بيروت، العدد ١٠٦٧، تاريخ ٢/١١/١٩٤٩، ص ١. انظر ادناه ص ٦٢٣.
(٥) **المنار** ـ القاهرة، ج ٢٧ (١٩٢٦) ص ١٣٨ ـ ١٤٣، وج ٣٤ (١٩٣٤) ص ٣٩٧.
(٦) **الكلية** ـ بيروت، ج ١٣ (١٩٢٧) ص ١٣٤.

الماضية، تحدد الآراء والأفكار والأماني والأحلام التي كانت تراود مخيلة الحكام والمفكرين لتحقيق أمانيهم القومية المنشودة، لا فرق أن تحققت في أيامهم أو في أيام أبنائهم وأحفادهم، طالما أنها، لا ريب، ستثمر وتؤتي أكلها، لأن «البذرة وضعت في الأرض وترك للزمان إنباتها»[1].

ليس من شأننا في هذا التمهيد أن نشرح الآراء والنظريات الواردة في هذه المشاريع، إثباتاً أو تجريحاً، علماً أنها أشبعت درساً وتمحيصاً، ولكن لا بد من الاستشهاد بأقوال البعض ممن عايش النهضة العربية في جميع أطوارها ورافق مراحلها عن كثب وسبر أغوارها تدليلاً على ما كان يختلج في نفوسهم من آمال يومئذٍ وإشارة إلى الحوافز القومية التي كانت توجه خطواتهم في جميع تحركاتهم السياسية.

يحدد السيد فارس الخوري[2]، رئيس مجلس الوزراء السوري، في البيان الوزاري لوزارته الأولى بتاريخ ٤ نيسان ١٩٤٥، المنهج السياسي والعمل الاستراتيجي اللذين اعتمدهما الرعيل الأول[3] لتحقيق مطامحه القومية في الاستقلال والاتحاد للفترة الزمنية الواقعة بين اندلاع الثورة العربية الكبرى سنة ١٩١٦ وإنشاء جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥، فيقول : «بدأت المطالبة باستقلال العرب منذ أواسط الحرب الماضية أي منذ ثلاثين سنة عندما جاهر المغفور له الملك حسين [بن علي] وأعلن ثورته [سنة ١٩١٦] منادياً وداعياً إلى استقلال العرب وقد جرت له اتفاقات ومفاوضات شتى تتعلق بهذا الاستقلال والبلاد التي يجب أن تكون مستقلة. ونحن فيما بعد رافقنا هذه الحركة، وسجنا واضطهدنا من أجلها زمناً طويلاً، وكانت مطالبنا تنحصر في طلب الاستقلال لكل منطقة وكل مقاطعة واقليم بمعنى اننا نريد أن نرفع عن الاقاليم العربية كل سلطة أجنبية. ولم نكن نفكر في ذلك الوقت في كيفية تأليف الدولة، ونظام الحكم أو شكله في تلك البلاد، بل كنا نفكر أن هذه مرحلة ثانية يعود أمرها لاختيار السكان عندما تطلق لهم حرية الاختيار، وعندما يرفع عنهم الضغط الاجنبي، ويصبحون أحراراً في تقرير مصيرهم للانضمام الى جيرانهم واختيار شكل الحكم بالصورة التي يريدونها. وكان هذا الهدف هو الأول ولم تكن الأهداف راجعة لتوحيد أقطار، أو جمع دول كبيرة أو صغيرة، لأن هذه نشأت مجدداً عندما بدأت الأعمال لايجاد الوحدة العربية، لا جمع اقليم الى اقليم أو منطقة إلى أخرى، فهذه لم نكن نحسبها من الضرورة بمكان كبير وإنما المهم استقلال هذه المناطق واستقلال هذا الشعب العربي. ونحن نثق بأن آية منطقة كانت أو أي اقليم كان إذا ترك له الاختيار بالاستقلال ليقرر مصيره فلا شك أنه يختار الاتفاق مع سائر العرب والانضمام اليهم وتوحيد كلمتهم جميعاً، ولا نأتي الى هذه النتيجة بطريق الاجبار، ولا يليق بنا ولا بسوانا من الاقاليم العربية أن تسعى لاكراه غيرها بقوة السلاح أو بقوة أخرى على الانضمام، نحن نكتفي بأن تستقل هذه الأقطار وأن تنال حريتها التامة، وكنا دائماً نحتج لأجل

---

(١) أنيس الخوري المقدسي. **الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث**. بيروت: الجامعة الأميركية: ١٩٥٢. ص ٧٨. ويقول العلامة سليمان البستاني عن النهضة العربية في القرن التاسع عشر: «ان جرثومة هذه النهضة لم تكن قد اختمرت الاختمار الكافي لتمكنها من الاستقرار على أس مكين». سليمان البستاني. **عبرة وذكرى**. القاهرة: ١٩٠٨. ص ٥٨. وكان هدف السيد ميشال الاسمر من انشائه «الندوة اللبنانية» اعتبار محاضراتها «بذور للمعرفة نغرسها في مزرعة الزمن، فإذا أثمرت وآتت أكلها، تحققت غايتنا، وأدركنا أمانينا، ولا فرق أن يكون هذا في أيامنا او في العصور القادمة». **محاضرات الندوة اللبنانية** ـ بيروت. السنة الثامنة عشرة، النشرة ٥، ١٩٦٤، ص ٧.

(٢) يقول المجاهد محمد علي الطاهر في مقالة عنوانها «الشخصية الطود: فارس الخوري»: «لولا النقطة التي توضع فوق حرف الخاء» من لقب فارس الخوري لكان مقامه عند الأمة كرسي رئاسة الجمهورية. يعني لو كان يُلقب بـ «الحوري» أو «الجوري» لما زاحمه على سدة الرئاسة أحد، بل كانت تسعى إليه طائعة غير منقادة». **الحياة** ـ بيروت. العدد ٣٣٠٢ تاريخ ١٩٥٦/٢/١٤. ص ١. وفي هذا السياق يقول الشيخ محمد رشيد رضا حول عمل النصارى العرب: «وقد رأيت غير واحد من المشتغلين بالعلم وبالسياسة من النصارى يتمنون لو ولدوا مسلمين لأجل أن يكونوا اقدر على خدمة وطنهم او الشرق الاسلامي كله». **المنار**. القاهرة. ج ١٧ (١٩١٤) ص ٧٤.

(٣) قالت جريدة **الحياة** البيروتية، العدد ٣٤٦١ تاريخ ١٩٥٧/٨/٨. ص ١: «اذكروا على الرعيل الأول كل فضل حتى ان صحيفة عربية كبرى [**الأهرام**] قالت منذ أيام: ان كل عمل عربي جرى منذ سنة ١٩١٥ إنما كان خيانة واستعماراً». وكانت قد ذكرت في العدد ١١٥٩ تاريخ ١٩٥٠/٢/١٨. ص ٣ ان **الأهرام** قالت: «هكذا تكون كل دعاوى الاتحاد في العالم العربي من دعاوى الرجعية، وكل هدف ينافي استقلال الشعوب العربية من أهداف الاستعمار». كما ذكرت في العدد ٢٣٧٨ تاريخ ١٩٥٤/٢/٤ ص ٣ بأن جريدة **الجمهورية**، لسان حال الحكومة المصرية، نشرت مقالات وأنباء حملت فيها على المشاريع الاتحادية العربية ووصفتها بأنها مشاريع «استعمارية صهيونية مأجورة». وهذا ما دعا كل من الاستاذين ساطع الحصري واكرم زعيتر للرد على هذه الآراء في كتاب **رسالة في الاتحاد**. بيروت: دار الحياة ١٩٥٤.

الاقاليم الواقعة تحت الحكم الأجنبي ونطالب ان تستقل ونطالب بالوحدة السورية وبالوحدة العربية لنخلصها من كل سلطة أو سيطرة أجنبية، وعلى هذا الأساس كانت قضية لبنان، وتعلمون أننا كثيراً ما طالبنا بحصر لبنان بحدوده الصغيرة، وان يكون حراً ضمن هذه الحدود، ولكن كلنا يعلم ويؤمن أن من الخير أن يكون لبنان مستقلاً وموسعاً في حدوده من أن يكون صغيراً فيها ومحتلاً بالاحتلال العسكري من قبل سلطة اجنبية تتخذه مركزاً لاشعاع دعاياتها وأساليبها الاستعمارية في الاقاليم المجاورة، ونحن لا يسرنا ان يصير لبنان الى هذه النتيجة ويقع في هذا المحذور الكبير، ولا ضير علينا ونحن نؤمن بأن لبنان وغيره من البلاد العربية يشتاق ويتوق من كل قلبه وبكل حمية لازالة الفواصل بينه وبين البلاد العربية، وهذا ما نرجوه، ونعلم أن المستقبل ضامن للحصول على هذه النتائج. والحكومة السورية لم تعترف وتتخلى عن مطالبها بما يتعلق بلبنان الا في بروتوكول الاسكندرية لأول مرة استناداً الى شرط ورد في هذا البروتوكول وهو ان لبنان يكون عربياً مستقلاً مجرداً عن كل صبغة أجنبية وعن كل أصبع أجنبية تتدخل في شؤونه لغايات أخرى وعلى هذا الشرط رضيت الحكومة السورية بلبنان على هذا الشكل الذي هو فيه»(١).

يتبنى السيد شكري القوتلي، رئيس الجمهورية السورية، هذا السرد التاريخي لمسيرة الحركة العربية في سوريا في خطاب القاه لمناسبة عيد الجلاء بتاريخ ١٧/٤/١٩٤٦ مضيفاً عليه. «اننا لن نقبل أن يرتفع فوق علم هذه البلاد [سوريا] سوى علم واحد هو علم الوحدة العربية»(٢).

ويؤكد الرئيس جمال عبد الناصر في خطاب اعلان مولد الجمهورية العربية المتحدة بتاريخ ٢١/٢/١٩٥٨ ان مصر لم تبتعد عن سير الفكرة العربية بعد الحملة الفرنسية على مصر في بداية القرن التاسع عشر ثم تحت حكم أسرة محمد علي [١٨٠٥ ـ ١٩٥٢]، ولم تقطع ما بينها وبين المنطقة من صلات، «الا سطحياً، ولم تكن القطيعة الا باللسان، أما الشواهد الحقيقية، وأما الأدلة الأصلية، فكانت تؤكد ان ما قرّبه الله لا يمكن أن يبتعد، وما وصلته الطبيعة لا يمكن أن ينقطع»(٣). مذكراً أن محاولات الوحدة في المنطقة لم تتوقف منذ أربعة آلاف سنة، وأن جيش الفلاحين المصري بقيادة ابراهيم باشا الذي سار سنة ١٨٣١ ليحرر سوريا من الظلم العثماني كان يسمي نفسه «الجيش العربي»(٤)، مستخلصاً «ان تاريخ القاهرة في خطوطه العريضة هو تاريخ دمشق في خطوطه العريضة»(٥).

ويتمم المفتي عبد الحميد كرامي(٦)، نائب طرابلس ورئيس مجلس الوزراء اللبناني، لنا صورة ما كان يجري في

---

(١) مجلس النواب السوري. الدور الاشتراعي الثالث، الدورة العادية الرابعة، الجلسة الخامسة، تاريخ ٤/٤/١٩٤٥، ص ٧٣.

(٢) شكري القوتلي يخاطب امته: مختارات من خطبه وبياناته، بيروت: مركز الوثائق المعاصرة، ١٩٧٠، ص ١١٠. والمعلوم أن «المواطن الأول» شكري القوتلي أعلن مع الرئيس جمال عبد الناصر مولد الجمهورية العربية المتحدة بين سوريا ومصر بتاريخ ٢١/٢/١٩٥٨. تذكر اتفاقية التنسيق السياسي الموقعة بتاريخ ٢٦/٥/١٩٦٤ بين العراق ومصر ان «انعدام النوايا الطيبة لدى البعض» قضى على كل من الوحدة السورية المصرية سنة ١٩٦١ والوحدة الاتحادية بين سوريا والعراق ومصر سنة ١٩٦٣. انظر ادناه ص ٤١٧. ويذكر السيد محمد حسنين هيكل أن الرئيس جمال عبد الناصر قال لهم في ذلك الوقت «ان اقامة الوحدة يحتاج الى تمهيد أكبر. اننا نحتاج على الأقل الى خمس سنوات لنضع أسساً حقيقية للوحدة. اسساً اقتصادية، اسساً سياسية، اسساً شعبية... ان «شخصية البطل» لا تكفي وحدها لتصنع وحدة الامة العربية».. الأهرام. القاهرة، العدد ٢٧٣٢٧، تاريخ ٦/١٠/١٩٦١، ص ١.

(٣) الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. العدد الأول، تاريخ ١٣/٣/١٩٥٨، ص ٤ ـ ٦. انظر ادناه ص ٣٥٩. وللسيد كمال جنبلاط، نائب الشوف ووزير الداخلية، تصريح اثناء مناقشة العلاقات الاقتصادية بين سوريا ولبنان سنة ١٩٥٠ شبيه بهذا القول، جاء فيه: «لا بد من تنظيم علاقاتنا مع سوريا على أساس الوحدة، والذي جمعه الله لا يفرقه انسان». مجلس النواب اللبناني. الدور التشريعي السادس. الدورة الثانية. الجلسة الثالثة، تاريخ ١٤/١٠/١٩٥٠، ص ٤٥٢.

(٤) في تقريره عن مفاوضات محادثات توقيع بروتوكول الاسكندرية سنة ١٩٤٤ يذكر السيد رياض الصلح، رئيس مجلس الوزراء اللبناني، انه عندما اتى محمد علي الكبير الى هذه البلاد «وتعاقد مع امير لبنان الشهابي ليس لتحرير لبنان فقط بل البلاد العربية بأجمعها وسار الأمير بهذا الصوت وهب الشعب وفي مقدمتهم رجال «الاكليروس»... فمصر ولبنان عملا بصعيد واحد ليس لتحرير لبنان فحسب بل لتحرير البلاد العربية جمعاء». مجلس النواب اللبناني. الدور التشريعي الخامس. العقد الاستثنائي الثالث. الجلسة الحادية عشرة، تاريخ ١٤/١٠/١٩٤٤. ص ٧٠٩.

(٥) انظر أدناه ص ٣٥٩.

(٦) كان المفتي عبد الحميد كرامي يدخن من السيكارة نصفها «لعلة ان البلاد العربية مقسمة»، وبعد قيام جامعة الدول العربية حيث «العواطف توحدت» أخذ يدخنها كاملة. جلسة مجلس النواب اللبناني بتاريخ ٧/٤/١٩٤٥، البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦ ـ ١٩٨٤. ج ٣ ص ٢٠٧٧ ـ ٢٠٧٨.

لبنان، بأنه حارب فكرة لبنان طيلة فترة الانتداب الفرنسي[١] «لأنه لم يكن عربياً، أما الآن [سنة ١٩٤٤] وقد اعترف بعروبته فإنني أجاهد في سبيله وأعمل لحفظ كيانه»[٢]. ويضيف في جلسة مجلس النواب قبل سفر الوفد اللبناني المفاوض الى مصر لإجراء محادثات قيام جامعة الدول العربية: «إن للبنان استقلالاً معترفاً به، ونحن الذين حاربنا لبنان في الماضي لأنه لم يكن عربياً، ونحن الذين طلبنا الوحدة السورية، أتينا اليوم الى هذه الندوة نعترف باستقلال لبنان ونناضل في سبيل هذا الاستقلال ضد أي كان. لأن لبنان أصبح الآن عربياً. نعم لقد اعترفنا باستقلال لبنان ولم يكن ذلك مجاملة لأحد ولا خوفاً من أحد بل عن ثقة باستقلال لبنان»[٣]. ويستطرد في جلسة ابرام ميثاق جامعة الدول العربية قائلاً: «نحن كنا في لبنان ثلاث فئات: الأولى تطلب الوحدة العربية بلا قيد ولا شرط. الثانية تطلب الانكماش والانعزال ولا ترضى بالتعاون العربي ولا بما هو عربي. الثالثة تقبل بلبنان بحدوده الحاضرة بشرط ان يكون متعاوناً إلى اقصى حد مع البلاد العربية. ونحن كنا من أولئك المتطرفين بالوحدة العربية الشاملة ثم قبلنا أن يكون لبنان مستقلاً وعربياً لا يتخوف من الشرق العربي»[٤].

أما عن الأسلوب الذي اتبع لإعادة اللحمة بين جناحي لبنان الروحيين المسيحي والمسلم فيحدثنا السيد رياض الصلح[٥]، رئيس مجلس الوزراء وحليف رئيس الجمهورية الشيخ بشارة الخوري في نيل الاستقلال وفي وضع صيغة «الميثاق الوطني» سنة ١٩٤٣ للتسوية والتعايش بين اللبنانيين على أساس الوحدة الوطنية، بأن لبنان «وطن ذو وجه عربي»[٦] مع عدم «الانتقاص ولو قليلاً من استقلاله التام الناجز بحدوده الحاضرة»[٧]، فيقول: «قلت لفريق من اللبنانيين: أنت تريد استقلال لبنان بحدوده الحاضرة، فليكن. وأنت لا تريد معاهدة مع الأجنبي، فليكن أيضاً. وقلت لفريق آخر: وأنت تريد أن يكون التعاون مع البلاد العربية بأقصى حدوده على شرط بقاء لبنان بحدوده الحاضرة، فليكن ما تريد... أقول بعروبة لبنان»[٨]. وعن نتائج محادثات قيام جامعة الدول العربية وتوقيع بروتوكول الاسكندرية سنة ١٩٤٤، يقول: «رأينا واستمعنا، كما ذكر، انطون بك الجميل رئيس تحرير الاهرام، أسماء كثيرة حتى اهتدينا الى اسم الجامعة... فاذن كلمة الجامعة استبعدت الوحدة والاتحاد والحلف واكتفت بالجامعة فقط، فبارك الله بالمسمى وبارك بالذي اطلق هذا الاسم».[٩]

وبما أن الطبيعة لا تقفز قفزاً ولأن الجرس الكبير نادراً ما يقرع والمشروع الكبير نادراً ما ينفذ ولاتساع فترة التقاطع الزمنية بين الدول العربية المستقلة ساد الاعتقاد بين المعنيين من أصحاب الشأن بأن إعادة التواصل لا يحصل إلا تدريجيا على مراحل، لتوطيد قواعده على أسس سليمة ثابتة مدروسة، وذلك تفاديا للوقوع بانتكاسات ومتاهات تعيق مسيرته وتؤخر تحقيقه وتوسع الشرخ الحالي. إن الأمثلة على ذلك عديدة سأختار منها، على سبيل المثال لا الحصر، قيام جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥، الذي اعتبر في حينه انجازاً رائداً،

---

(١) يروي الصحفي كامل مروة، صاحب جريدة الحياة البيروتية، أن أحد موظفي المفوضية الفرنسية في بيروت استدعاه إلى مكتبه سنة ١٩٤١ وقال له: لقد ظهرت في إحدى مقالاتك الأخيرة عبارة الوحدة العربية، والاتحاد العربي. إنني مكلف بإبلاغك أن استعمال هذه العبارات ممنوع اطلاقاً. فإذا ظهرت مرة أخرى في مقالاتك فستضطر إلى تعطيل صحيفتك. الحياة ـ بيروت، العدد ١١١٦، تاريخ ١٩٤٩/١٢/٣٠، ص ١.

(٢) مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس. العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة الأولى، تاريخ ١٩٤٤/٧/١١، ص ٥٦١.

(٣) المصدر ذاته. الجلسة السادسة، تاريخ ١٩٤٤/٩/٢٣، ص ٦٢٥. يؤيد هذا القول السيد فيليب تقلا وزير الخارجية، بأن لبنان الجديد باشر سياسة التعاون البعيد المدى مع الدول العربية بملء إرادته وكامل اقتناعه، ولم يوقع ميثاق القاهرة قسرا ولا كرها بأحد ولا إكراماً لأحد». الحياة ـ بيروت، العدد ٢١٢، تاريخ ١٩٤٦/١١/١٤، ص ٢.

(٤) جلسة مجلس النواب اللبناني بتاريخ ١٩٤٥/٤/٧. البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها... ج ٢، ص ٢٠٧٨.

(٥) يذكر السيد خالد العظم في مذكراته (ج ٣، ص ٨٤) أن «مناورات رياض الصلح وعبدالحميد كرامي. وممالأتهما المسيحيين للحفاظ على مركزيهما في لبنان، كانت إحدى الأسباب التي أضاع فيها العرب سنة ١٩٤٣ فرصة لا تعوض لتحقيق فكرة الوحدة العربية».

(٦) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها... ج ١، ص ١٢٧.

(٧) مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس. العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة السادسة، تاريخ ١٩٤٢/٩/٢٣، ص ٦٣١.

(٨) خطاب السيد رياض الصلح بعيد الجلاء ـ الحياة ـ بيروت، العدد ٢٤٦، تاريخ ١٩٤٧/١/٢، ص ١.

(٩) مجلس النواب اللبناني، الدور التشريعي الخامس. العقد الاستثنائي الثالث، الجلسة الحادية عشرة، تاريخ ١٩٤٤/١٠/١٤، ص ١٠.

ليس بالإمكان أفضل مما كان، حائزاً على رضى الجميع وخطوة أولى سوف تتبعها خطوات لرص الصفوف[1]. ولم يكد يمضي وقت قليل على قيامها حتى انتقل الناس من التساؤل عن فائدتها إلى التساؤل عن أضرارها[2]، وبأنها لم تكن «إلا وسيلة لإستبقاء القديم المبتذل على قدمه»[3]، وأنها «إنما قامت لتخلق مناعة في جسم الأمة العربية، هذه المناعة تمنعها من أن تتحد وتتوحد في جسم واحد»[4]، وأخذت الأصوات ترتفع منادية بتعديل ميثاقها لتصبح «قوة لا ضعفاً وتكتلاً لا تفسخاً»[5]. وهذا ما حدا بالدكتور نبيه أمين فارس، رئيس دائرة التاريخ في الجامعة الأميركية في بيروت، أن يصرخ عالياً بوجه المترددين بقبول تقويتها، وجعلها فعالة قادرة على تحقيق أهدافها لتعزيز روابط التعاون الوثيق بين أعضائها، والخروج من الوهدة المتردية التي وصلت إليها والاكتفاء ببقائها هيئة صورية لا روح لها، قائلاً: «أما مثل الذين يريدون استمرار الوضع الراهن بحيث تبقى جامعة الدول العربية كما هي الآن، جمعية خطابية[6] لا غير، فمثل الصينيين الذين يحشرون أقدام بناتهم في قوالب حديدية حتى لا تنمو ولا تكبر»[7]، مقترحاً الاستعاضة عنها بقيام وحدات أربع مترابطة ـ وحدة الهلال الخصيب، ووحدة شبه الجزيرة العربية، ووحدة وادي النيل، ووحدة المغرب الأقصى ـ مستوحاة من مقتضيات المنطق الجغرافي والاقتصادي والتاريخي تؤلف كل منها: «وحدة سياسية تقابل وحدتها الجغرافية والاقتصادية والتاريخية، ويتبع ذلك قيام اتحاد فدرالي بين هذه الوحدات تنبثق منه الولايات المتحدة العربية»[8]. ومهما اختلفت التسميات فالمقصود إحياء روح ميثاق جامعة الدول العربية وتجديده للخروج من دوامة المساومة والتسويف والشلل التي أفرغت مبادئه من معانيها وإعادة النظر بتحديد العلاقات على أسس صحيحة وبنود مدروسة ترجح فيها كفة مصالحهم المشتركة للتمكن من جمع «هذه الملايين المتفاوتة في درجات الثقافة والاجتماع والاقتصاد والاستقلال»[9]، وذلك إذا ما أردنا تفادي الوقوع تكراراً بالنكبات والنكسات التي حلت بنا من جراء تفرق أعضائها وتمزقهم[10]، ولو اقتضى الأمر تنفيذ أربعة بنود وراء أربعة وذلك خيراً من بقائها حبراً على ورق[11].

---

(١) يقول الأمير عادل ارسلان: «نحن ندعي أمام الدول وأمام الصهيونية أننا كتلة واحدة وأن الجامعة العربية دول يشد بعضها بعضا كالبنيان المرصوص... الا يحق لليهودي أن يقول لنا: بل أنتم كالزيتون المرصوص». مذكرات الأمير عادل ارسلان، ج ٢، ص ٦١٥.

(٢) كميل شمعون. محاضر جلسة المجلس بتاريخ ١/١٢/١٩٤٩، ص ١٠٢.

(٣) كامل مروة. **الحياة** ـ بيروت، العدد ٨٤٩، تاريخ ١٧/٢/١٩٤٩.

(٤) جلال السيد. مجلس النواب السوري. محاضر جلسة المجلس بتاريخ ١٥/٥/١٩٥١، ص ٢٧٧.

(٥) كمال جنبلاط محاضر جلسة المجلس بتاريخ ٢٥/١/١٩٤٩، ص ٢٢.

(٦) يقول الأمير عادل ارسلان في مذكراته بتاريخ ٢٤/٥/١٩٤٦. «فلسطين اليوم كغرناطة يوم بدأ فرديناند وايزابيل بحاصرها تستصرخ فتجاب بالقصائد والخطب». مذكرات الأمير عادل ارسلان، ج ١، ص ٦١٠.

(٧) دعا الدكتور نبيه أمين فارس في التاسع من تموز سنة ١٩٤٦ علانية إلى قيام الولايات المتحدة، العربية، وكرر دعوته هذه بعد عشر سنوات. نبيه أمين فارس، «رأي في الوحدة العربية»، **دراسات عربية**، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٥٧، ص ١١١. **العرب الاحياء**، ص ١٧. وللسيد رياض الأزهري اقتراح شبيه بهذا الاقتراح، جاء فيه: «إن العالم العربي بحاجة إلى نظام فدرالي مزدوج (أي فدرالي وكونفدرالي في نفس الوقت). ومعنى ذلك أنه توجد في العالم العربي مجموعات من الدول مرشحة لتأليف فدراليات فيما بينها، بحيث تتحالف هذه الفدراليات بعدئذ في كونفدرالية عربية كبرى... فإن الاعتبارات تقضي بإقامة أربع فدراليات عربية: الأولى ـ تضم بلدان الهلال الخصيب؛ والثانية ـ تضم الجزيرة العربية؛ والثالثة ـ تضم مصر والسودان؛ والرابعة ـ تضم المغرب العربي؛ على أن ترتبط هذه الفدراليات الأربعة [الأربع] بجهاز كونفدرالي يفسح المجال للتعاون الاقتصادي والعسكري والثقافي فيما بينها». رياض الأزهري، «النظام الفيدرالي للدول العربية وشروط تحقيقه»، **الابحاث** ـ بيروت، ج ٦ (١٩٥٣)، ص ٤٧٠.

(٨) نبيه أمين فارس، **دراسات عربية**، ص ١٠٩.

(٩) رياض الأزهري، المصدر ذاته، ص ٤٦٢.

(١٠) ينطبق على تفرق الدول العربية ما قاله العلامة سليمان البستاني حول الدولة العثمانية: «صدق في الدولة العثمانية قول فؤاد باشا لنابليون الثالث يوم [في سنة ١٨٦٩] كان سفيرا في باريس: «إن دولتنا اقوى دول الأرض، إذ تعاقب عليها قرنان ودول أوروبا تهدم من بنائها الشاهق من الخارج ونحن نهدم من الداخل والبناء لا يزال قائماً». وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح فإنها تشف عن حقيقة لا ريب فيها». سليمان البستاني، **عبرة وذكرى**، القاهرة، ١٩٠٨، ص ١٧.

(١١) يعلق السيد حسني البرازي، نائب حماه ورئيس مجلس الوزراء السوري، على مشروع الاتحاد العربي الذي قدمه الدكتور ناظم القدسي سنة ١٩٥١: «يحتوي على أرقام لا أعرف عددها، لانها تتجاوز أرقامه الأربعين وكنت أتمنى لو كانت الأرقام أربعة عوضا عن الأربعين، وسعى دولة الرئيس [ناظم القدسي] وأخذ على عهدته تحقيقها فعليا. فإن تنفيذ أربعة وراء أربعة خير من بقائها حبرا على ورق». مجلس النواب السوري، الدور الاشتراعي الخامس، الدورة العادية الثانية، الجلسة الثالثة، تاريخ ٧/٣/١٩٥١، ص ٦٩.

واخيرا، ان الواجب المقدس يحتم عليّ تقديم خالص الشكر إلى مركز دراسات الوحدة العربية لتبنيه فكرة نشر هذه المشاريع الوحدوية في الوطن العربي وطباعتها بهذه الحلة القشيبة، راجيا أن تقدم هذه المراجع الأولية بعض الفائدة للباحثين في تسهيل دراساتهم للتطورات السياسية المعاصرة في الوطن العربي.

يوسف قزما خوري

- ١ -

مقررات المؤتمر العربي الأول المنعقد في القاعة الكبرى للجمعية الجغرافية بشارع سان جرمن في باريس ١٨/٦/١٩١٣ - ٢٣/٦/١٩١٣

(المؤتمر العربي الأول. القاهرة: مطبعة البوسفور، ١٩١٣، ص ١٤ - ١٦، ١١٣ - ١٢١، د - ح).

١ - قرارات المؤتمر:

في جلسة المؤتمر العربي الأول المنعقدة في قاعة الجمعية الجغرافية بشارع سن جرمن رقم ١٨٤ يوم ٢١ حزيران سنة ١٩١٣ تقرر ما يأتي:

١ - ان الاصلاحات الحقيقية واجبة وضرورية للمملكة العثمانية فيجب أن تنفذ بوجه السرعة.

٢ - من المهم ان يكون مضموناً للعرب التمتع بحقوقهم السياسية، وذلك بأن يشتركوا في الادارة المركزية للمملكة اشتراكاً فعلياً.

٣ - يجب ان تنشأ في كل ولاية عربية ادارة لا مركزية تنظر في حاجاتها وعاداتها.

[انطون افندي لطيف - المقصود أن تكون لكل ولاية ادارة خاصة، ومجموع الولايات تتمثل في العاصمة، فما اختص بشؤون الولاية تستقل الولاية بالنظر فيه وما كانت له علاقة بالولايات الأخرى فهو من العموميات التي مرجعها العاصمة.

سليم افندي علي سلام - اذا بلغت بلادنا ما تنشده من الادارة اللامركزية كان لكل منها أن تسن لنفسها نظاماً داخلياً تلاحظ فيه حاجاتها المحلية، وهذا شيء قد جرت عليه بيروت في اللائحة الاصلاحية التي وضعتها جمعيتها العمومية.

ثم يستأنف عبد الغني افندي العريسي قراءة القرارات]:

٤ - كانت ولاية بيروت قدمت مطالبها بلائحة خاصة صودق عليها في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩١٣ باجماع الآراء وهي قائمة على مبدأين أساسيين وهما: توسيع سلطة المجالس العمومية، وتعيين مستشارين أجانب. فالمؤتمر يطلب تنفيذ وتطبيق هذين الطلبين.

[كساب افندي - نحن لا نريد ان يتداخل في امورنا أجانب.

سليم افندي علي سلام - البيروتيون أجمعوا على هذا الطلب من لائحتهم على أن يكون استخدام المستشارين الاجانب لمدة معينة بحيث يستغنون عنهم بعد ذلك اذا قدروا على الاستقلال في الاعمال من دونهم، وهذا أمر رأى البيروتيون انهم لا غنى لهم عنه في السير الى اصلاح احوالهم، أما المعارضة التي توجه للبيروتيين بسبب أمر رأوا فيه مصلحتهم فانها مثل أي معارضة يوجهها البيروتيون الى أهل ولاية اخرى في خصوصياتها، وهذا ما لا نرى انفسنا محقين به لو فعلناه.

خليل افندي زينية - البيروتيون لا يرضون بأي تغيير في اللائحة التي بنوها على حاجاتهم المحلية، والمطلوب الآن من الحضور قبول هذا القرار او رفضه.

الرئيس [عبد الحميد الزهراوي] - انا مع احترامي لزينية افندي اذكره بأننا اعلنا اننا نحب الاستفادة من المناقشة، وبعد ذلك ننظر في القبول أو الرفض.

سيد افندي كامل (من القاهرة دكتور حقوق) - هل للمصري ان يشترك في المناقشات؟

الرئيس [عبد الحميد الزهراوي] - لا، لا.

رامز افندي مخزومي - ولكن اليست مصر بلاداً عربية عثمانية؟

الرئيس [عبد الحميد الزهراوي] - نحن نحترم اخواننا المصريين ونحترم آراءهم، وبهذه المناسبة اعتذر لأني لم أجد فرصة قبل الآن لتحية الامة المصرية، والآن نحن نحيي اخواننا المصريين ونبدي احترامنا لآرائهم ونعرف أن مصر عربية عثمانية، ولكن بما أن لها ادارة خاصة لا ينفذ فيها رأي العثمانيين وكذلك للبلاد العثمانية ادارة لا ينفذ فيها رأي المصريين لذلك ارجو أن يكون هذا عذراً لبقاء مناقشة الشؤون العثمانية الداخلية منحصرة فيمن لآرائهم حق التأثير على احوالهم.

ثم يعود عبد الغني افندي [العريسي] فيقرأ القرارات:]

٥ - اللغة العربية يجب أن تكون معتبرة في مجلس النواب العثماني، ويجب أن يقرر هذا المجلس كون اللغة العربية لغة رسمية في الولايات العربية.

[احدهم - ما معنى أن تكون اللغة العربية معتبرة؟

الرئيس [عبد الحميد الزهراوي] - يعني مقبولة.

جبران افندي اسكندر كزما - ويجب أيضاً أن تكون العربية لغة التعليم.

الرئيس [عبد الحميد الزهراوي] - جعلُ اللغة العربية رسمية في ولاياتنا شاملٌ التعليم بها في مدارسنا.

وعاد عبد الغني افندي [العريسي] فاستمر في تلاوة القرارات:]

٦ - تكون الخدمة العسكرية محلية في الولايات العربية الا في الظروف والاحيان التي تدعو للاستثناء الاقصى.

[خير الله افندي خير الله - من الذي يقرر هذه الضرورة القصوى ويقدرها؟

مختار افندي بيهم - ناظر الحربية.

خير الله افندي خير الله - اقترح أن لا يبت في هذه الامور الاستثنائية الا بقرار من اكثرية المجلس النيابي الاعلى.

الرئيس [عبد الحميد الزهراوي] - واذا حصلت ضرورة قاضية في غير أوقات انعقاد المجلس النيابي؟

اسكندر عمون بك - نحن نطلب أن تكون الحكومة التنفيذية المركزية التي تدير الشؤون العامة لمجموع الولايات مؤلفة من كل العناصر، وفيها ضمانة جميع الحقوق، وهذه الضمانة تكون بتوزيع السلطة العليا فيها على النسبة الصحيحة، ولذلك كان اقتراح خير الله افندي في محله ما دامت هذه

الضمانة غير موجودة أي ما دامت السلطة غير ممثلة للامة.

خليل افندي زينية ـ الضرورة القصوى هي الحرب أو الثورة.

الرئيس [**عبد الحميد الزهراوي**] ـ هل انتم موافقون على هذه المادة من القرارات؟

الاكثرية ـ نعم، نعم.

فقرأ عبد الغني أفندي العريسي:]

٧ ـ يتمنى المؤتمر من الحكومة السنية العثمانية ان تكفل لمتصرفية لبنان وسائل تحسين ماليتها.

[الرئيس [**عبد الحميد الزهراوي**] ـ كلكم تعلمون أن لبنان مقاطعة عثمانية ذات شكل خاص، وهي تشكو عجزاً في ميزانيتها، وهذه الميزانية اللبنانية تراقبها الحكومة المركزية وتعين المحاسب للجبل ليرى اذا كانت واردات لبنان كافية لادارة شؤونه أو تزيد على الكفاية أو تنقص عنها، وبالرغم من سكوت اخواننا اللبنانيين على ما يشاهدونه من حالة بلادهم فاننا جميعاً نرى ـ اذا لم نرد أن نتعامى ـ ان هنالك مسألة تدعى «المسألة اللبنانية».

الجميع «يقررون قبول هذه المادة».

ويقرأ عبد الغني أفندي [**العريسي**]:]

٨ ـ يصادق المؤتمر ويظهر ميله لمطالب الارمن العثمانيين القائمة على اللامركزية.

[الرئيس [**عبد الحميد الزهراوي**] ـ حال اخواننا الارمن كحالنا، وهم أشبه الناس بنا: يهاجرون كما نهاجر، ويفكرون كما نفكر، ويطلبون كما نطلب. فنحن نرغب في نجاحنا ونجاحهم، وإنا وإياهم سواء في المطالبة باللامركزية.

الجميع «يوافقون على هذه المادة».

ثم يقرأ عبد الغني أفندي [**العريسي**] :]

٩ ـ سيجري تبليغ هذه القرارات للحكومة العثمانية السنية.

[**خير الله افندي خير الله** ـ أريد أن أعرف ماذا سوف نعمل اذا لم ننل مطالبنا.

الرئيس [**عبد الحميد الزهراوي**] ـ هذا خارج عن الموضوع الذي نحن فيه، فنحن نبحث الآن في كيفية تبليغ هذه القرارات الى الحكومة العثمانية، فهل نبلغها بواسطة سفير باريس أم نرسلها الى الباب العالي مباشرة؟

«فتقرر أن تقدم المواد العامة من قرارات المؤتمر الى السفير العثماني في مدينة باريس».

وعاد عبد الغني أفندي الى الاستمرار في قراءة القرارات:]

١٠ ـ وتبلغ أيضاً هذه القرارات للحكومات المتحابة مع الدولة العثمانية.

[**أحدهم** ـ ما المقصود من تبليغ القرارات للدول؟

ندرة بك مطران ـ الارمن يبلغون دائماً مطالبهم الى الدول المتحابة مع دولتنا، والمقصود من ذلك استمداد كلمة خير منهم للحكومة العثمانية في اعطائنا الاصلاحات.

الرئيس [**عبد الحميد الزهراوي**] ـ وانا ازيد على ذلك أن بيننا وبين الدول ارتباطاً هو أعظم مما نتصور، ونحن اذا أطلعنا الدول العظمى على ما يطلبه جزء عظيم من سكان المملكة يكن ذلك خيراً من عدم اطلاعنا اياها عليه.

«فصودق على هذه المادة من القرارات».

وقرأ عبد الغني افندي [**العريسي**]:]

١١ ـ يشكر المؤتمر الحكومة الفرنسوية شكراً جزيلاً لترحابها الكريم بضيوفها.

[«فصودق على ذلك بالاجماع».

وقرأ عبد الغني افندي [**العريسي**]:]

ب ـ ملحق بقرارات المؤتمر

١ ـ اذا لم تنفذ القرارات التي صادق عليها هذا المؤتمر فالاعضاء المنتمون الى لجان الاصلاح العربية يمتنعون عن قبول أي منصب كان في الحكومة العثمانية الا بموافقة خاصة من الجمعيات المنتمين اليها.

[«فصودق على هذه المادة وكانت قد سبقت المناقشة فيها وحصلت الموافقة عليها».

وقرأ عبد الغني افندي [**العريسي**]:]

٢ ـ ستكون هذه القرارات برنامجاً سياسياً للعرب العثمانيين، ولا يمكن مساعدة أي مرشح في الانتخابات التشريعية الا اذا تعهد من قبل بتأييد هذا البرنامج وطلب تنفيذه.

[«فصودق عليها».

وقرأ عبد الغني افندي [**العريسي**]:]

٣ ـ المؤتمر يشكر مهاجري العرب على وطنيتهم في مؤازرتهم له ويرسل لهم تحياته بواسطة مندوبيهم.

[**ندرة بك مطران** ـ اقترح أن تضاف الى ذلك تحية جميع المهاجرين الذين لم يتمكنوا من ارسال وفود واكتفوا عن ذلك بارسال الرسائل البرقية والبريدية.

الشيخ احمد حسن طبارة ـ وانا اقترح أن نحيي اخواننا العراقيين.

«فتقرر ذلك كله».

نجيب افندي دياب ـ سينقضي هذا العمل ونعود الى نيويورك حيث نبلغ اخواننا مهاجري العرب ما شاهدناه من نهضة العرب المطالبين بالاصلاح المستعدين للاستشهاد في سبيله، وان جمعية الاتحاد السوري النيويوركية وفروعها العديدة في داخلية الولايات المتحدة ترى أن تعقد مؤتمراً عاماً للسوريين في الولايات المتحدة للبحث في الاصلاح الذي تطلبه سوريا والولايات العربية، فجمعية الاتحاد السوري تطلب رسمياً تسجيل ذلك في وقائع المؤتمر العربي الاول. والجمعية ترحب بوفود الجمعيات الاصلاحية في باريس ومصر وسوريا وغيرها من البلاد اذا شاءوا ان يشتركوا معها في ذلك.

الرئيس [**عبد الحميد الزهراوي**] ـ اقتراح جمعية الاتحاد السوري حسن، وان من يشترك في تنفيذ هذا الاقتراح يبرهن على حمية واقدام، وان اقتراحكم هذا سيسجل في أعمال المؤتمر].

وهنا أعلن الرئيس انتهاء الجلسة الثالثة للمؤتمر وأن الجلسة الاخيرة ستنعقد يوم الاثنين ١٨ رجب سنة ١٣٣١ و٢٣

حزيران سنة ١٩١٣ وان الرئيس سيرحب بالضيوف الاجانب الذين سيحضرونها ويتلو أحمد أفندي مختار بيهم تقريراً له بالافرنسية يلخص فيه أعمال المؤتمر ويخطب شارل أفندي دباس بالافرنسية عن موضوع «تاريخ النهضة الاصلاحية» ويلقي شكري أفندي غانم خطبة افرنسية في موضوع الاصلاح.

ثم انفضت الجلسة في الساعة الثامنة مساء.

ج ـ الاتفاق الذي تم بين المؤتمر العربي ومندوب الاتحاديين

١ ـ التعليم في جميع البلاد العربية يكون باللسان العربي في القسم الابتدائي والاعدادي، ويكون بلسان الاكثرية في القسم العالي (في الاصل التركي: ولكن تحصيل التركية في المكاتب الاعدادية اجباري).

٢ ـ يشترط أن يكون جميع رؤساء المأمورين ما عدا الولاة عارفين اللغة العربية. أما من عداهم من المأمورين فيعينون في الولاية وانما يعين في العاصمة القضاة ورؤساء العدلية الذين ينصبون بارادة سنية.

٣ ـ الاوقاف الموقوفة للجهات الخيرية المحلية تترك ادارتها لمجالس الجماعات المحلية.

٤ ـ تترك الامور النافعة (الاشغال) للادارة المحلية.

٥ ـ العسكر يخدمون في البلاد القريبة منهم (في الاصل التركي: في مناطق المعسكرات القريبة منهم) ولكن العسكر الذي يلزم ارساله الى اليمن والحجاز أو عسير يرسل ضمن نسبة عادلة من جميع المملكة العثمانية.

٦ ـ مقررات المجالس العمومية تكون نافذة على كل حال (في الاصل التركي زيادة: فيما هو من صلاحيتها القانونية).

٧ ـ يقبل مبدئيا أن يكون في هيئة الوزارة ثلاثة على الاقل من أولاد العرب ومثل ذلك يؤخذ منهم عدد بصفة مستشار أو معاون في النظارات ويؤخذ اثنان أو ثلاثة في كل مجلس من مجالس شورى الدولة ومحكمة التمييز ودائرة المشيخة وجميع الدوائر ويؤخذ أربعة أو خمسة على الاقل في مراكز أخرى مختلفة في كل نظارة.

٨ ـ يعين خمسة ولاة على الاقل من أبناء العرب وعشرة متصرفين وتزال مغدورية الذين لم يترقوا اسوة بأمثالهم من مأموري الملكية والعدلية والعلمية.

٩ ـ يعين في مجلس الاعيان عدد من أولاد العرب بنسبة اثنين من كل ولاية.

١٠ ـ يستخدم مفتشون اختصاصيون من الاجانب في الدوائر المقتضية في كل ولاية وتعين وظائفهم وصلاحيتهم بنظام مخصوص.

١١ ـ يعطى مقدار لسد عجز (ميزانية) الدوائر التي تترك ادارتها للولايات فيضاف هذا المقدار الى ميزانية الولاية ويعطى غير ذلك نصف رسوم العقارات على أن يصرف للمعارف.

١٢ ـ يقبل مبدئياً أن تكون المعاملات الرسمية في البلاد العربية باللسان العربي وينظر في أمر تنفيذه بالتدريج.

ذكر الشيخ محمد رشيد رضا، في مقالة حول «الاصلاح والاتفاق بين الاتحاديين [الاتراك] والعرب» الاسباب التي ادت الى فشل هذا الاتفاق.

(المنار ج ١٦ (١٩١٣) ص ٦٣٧).

ابطأت الحكومة [التركية] في التصديق على الاتفاق فساءت الظنون، ولما كانت أمثال هذه الامور لا تخفى في جملتها وان خفي بعض تفاصيلها، اذاعت شركة روتر برقية قالت فيها ان الحكومة وافقت العرب على ما يطلبون من الاصلاح رسمياً وسيعين [عبد الحميد] الزهراوي (رئيس المؤتمر) شيخاً للاسلام، والشريف علي حيدر رئيساً لشورى الدولة، ففرحت القلوب وسارع رفيق بك العظم رئيس حزب اللامركزية الى نشر مواد الاتفاق ظنا منه انه لم يبق مانع من نشرها وقد قررتها حكومة الباب العالي رسمياً. وأرسل برقية شكر الى الصدر الاعظم وعد فيها بأن سيرسل الحزب وفدا الى الآستانة لاداء الشكر للحكومة فيها ـ ولكن تبين بعد ذلك أن كل هذا كان قبل أوانه، وان برقية روتر كاذبة.

ساء الاتحاديين نشر صورة الاتفاق وحق لهم ذلك، وهاج عليهم أنصارهم الذين طعنوا في رجال المؤتمر وجميع طلاب الاصلاح لاجلهم، فلهذا السبب ولاسباب أخرى كذبت جريدة طنين ما نشر في الآستانة وغيرها من خبر الاتفاق، ونشرت جمعية الاتحاد بياناً من مركزها العام فيما عزمت عليه الحكومة من الاصلاح في الولايات العربية وغيرها وزعمت انها عزمت على ذلك من تلقاء نفسها، أي لا إجابة لطلب أحد، وفي البلاغ تعريض بذم أناس مبهمين وصفوا بالفساد. فكان هذا وذاك سبباً لاساءة الظن بالحكومة تبعاً لاساءة الظن بالجمعية، وسرى سوء الظن الى عبد الكريم افندي [الخليل].

قرار مجلس الوكلاء او ما قررت الحكومة قبوله من هذه الاتفاقية

وردت من نظارة الداخلية العثمانية على كل الولايات برقية مؤرخة في ٢٠ تموز سنة ١٣٢٩ مالية (١٣٣١ هجرية) هذا تعريبها:

لما كان أمر ارتقاء جميع الولايات العثمانية وعمرانها وتأمين رفاهة وسعادة كل أفراد الاهالي بحسب أمزجتهم المتباينة وحاجياتهم المحلية قد نظر اليه بعين الاعتبار فبعد الاتكال عليه سبحانه وتعالى جرت المخابرة مع الولايات بشأن الاصلاحات التي جرى الامعان فيها وشرع في تنفيذها ووضعها موضع العمل تدريجا وقد أصدر مجلس الوكلاء الخاص القرار الآتي:

١ ـ تسليم العقارات والبنايات الوقفية المشروط صرف ريعها للجهات الخيرية المحلية الى المجالس الملية حسب شرط الواقف وتوفيقاً للقانون الخاص الذي هو قيد الوضع.

٢ ـ خدمة الافراد المحلية العسكرية مدتهم النظامية تكون في زمن السلم في دائرة المنطقة التفتيشية التابعين لها، ولكن اذا

اقتضى لدى الدولة حشد جنود على جهة من الحدود أكثر من القدر المعين لتلك المنطقة فهي تسوق كل قسم من العسكر بلا قيد ولا شرط. أما الجنود الضروري سوقها الآن الى المقاطعات البعيدة كالحجاز واليمن وعسير ونجد فهي ترسل من جميع البلاد العثمانية على نسبة معينة.

٣ ـ لما كان التدريس باللسان العربي في جميع المدارس الموجودة في البلاد التي يتكلم أكثرية أهلها بذلك اللسان هو مفيد في الاصل لانه يؤدي الى أن تكون تلك البلاد بأقرب آن مظهراً للتكمل المدني المحتاجة له في الحال والاستقبال فقد تقرر الآن الشروع في التدريس باللسان المذكور في المكاتب الابتدائية والاعدادية وأن يتدرع في المستقبل بالوسائل التي تجعل التدريس العالي بلسان الاكثرية ولكن ينبغي لاجل تصحيح اللسان الرسمي أن يحافظ بصورة مستقلة على المدارس الاعدادية الموجودة في مراكز الولايات على أن يظل التدريس فيها بالتركية.

٤ ـ (يجب) أن يكون المأمورون في تلك الانحاء واقفين على اللسان العربي عدا وقوفهم على اللسان الرسمي وأن يدقق في هذا الامر عند تعيينهم.

٥ ـ (يلزم) أن تعين الولايات المأمورين الثانويين ضمن دائرة القوانين والاصول المخصوصة أما تعيين الحكام ومأموري العدلية المنصوبين بارادة سنية فهو عائد الى المركز.

وقد جرى تبليغ هذا القرار الى نظارات الحربية والمعارف والاوقاف.

هذا وحبا بالاسراع في الاصلاح تقرر هنا جلب وتعيين مفتشين أجانب بقدر اللزوم الذي تحتاجه شعبات الادارة في كل ولاية ووضع قانون لذلك. ثم من مقتضى حصر قانون الولايات ضم مقدار من المخصصات على ميزانيات الولايات لسد عجز الميزانيات المتعلقة بالوظائف المعينة المتروك أمر رؤيتها وتمشيتها للادارة المحلية وعلى الاخص ميزانية المعارف والنافعة. ومن المقرر أن تنفذ في الحال القرارات التي تصدرها المجالس العمومية ضمن دائرة صلاحيتها القانونية فنبلغكم على سبيل التعميم ان تبذلوا مزيد الاهتمام في العمل بمقتضى ذلك.

د ـ الإرادة السلطانية بشأن الاصلاحات في البلاد العربية

ان من وسائل الاصلاح الاساسية التي قرر مجلس الوكلاء تنفيذها والعمل بها: (١) أن يعهد الى مجالس الطوائف المحلية بادارة أملاك ومعاهد الاوقاف المشروط صرف ريعها على الجهات الخيرية مع مراعاة شروط الواقفين والتزام نصوص القانون الخاص الذي باشرت الحكومة وضعه. (٢) أن يؤدي الجنود خدمتهم الجندية في زمان السلم والأمن داخل دائرة التفتيش التي هم تابعون لها. واذا رأت الدولة أن الحال تقتضي زيادة عدد الجنود المحتشدة على جهة من جهات الحدود فللحكومة ان تحشد وتسوق كل صنف من أصناف العساكر من غير قيد ولا شرط. وأما العساكر الذين تمس الحاجة الآن الى ارسالهم الى الحجاز واليمن وعسير ونجد وأمثال هذه الاقطار فيؤخذون من كل البلاد العثمانية بنسبة صحيحة. (٣) لاجل الاطمئنان على حصول ما تحتاج اليه البلاد العربية بوجه خاص من وسائل الحضارة والعمران في الحاضر والمستقبل فان من المفيد لذلك أن تكون لغة التعليم في مدارس تلك البلاد هي اللغة العربية ويبادر من الآن الى التعليم بهذه اللغة في المدارس الابتدائية والثانوية مع جعل تعليم اللغة التركية اجبارياً، وينظر من الآن في اسباب جعل التعليم العالي في المستقبل بالعربية في البلاد العربية، ولكن لاجل تعميم اللسان الرسمي ينبغي أن يبقى التعليم بالتركية في المدارس الثانوية التي في مراكز الولايات. (٤) يجب أن يلاحظ في تعيين الموظفين للبلاد العربية أن يكونوا عارفين اللغة العربية عدا اللغة الرسمية. أما الموظفون الذين من الدرجة الثالثة فتعينهم الحكومة المحلية في الولايات على النهج المنصوص عليه في القوانين الخاصة بذلك. وأما الذين يتوقف تعيينهم على صدور ارادة سنية فيناط تعيينهم بالحكومة المركزية في الآستانة. على مجلس الوكلاء تنفيذ ارادتنا السنية هذه.

في ١٤ رمضان سنة ١٣٣١

السلطان محمد رشاد

هـ ـ وفود المؤتمر

أ ـ عن اللجنة العليا لحزب اللامركزية:

١ ـ السيد عبد الحميد الزهراوي:

مبعوث حماه سابقاً. صاحب جريدة الحضارة في القسطنطينية.

٢ ـ اسكندر بك عمون:

محام في القطر المصري. وكيل رئيس لجنة الحزب. رئيس الاتحاد اللبناني.

ب ـ عن الجمعية الاصلاحية العمومية التي تمثل بيروت:

١ ـ سليم أفندي علي سلام:

من أعيان بيروت. عضو مجلس ادارتها سابقاً. عضو الجمعية الاصلاحية.

٢ ـ أحمد أفندي مختار بيهم:

من أعيان بيروت. عضو الجمعية الاصلاحية.

٣ ـ خليل أفندي زينية:

محرر جريدة الثبات اليومية في بيروت. عضو الجمعية الاصلاحية.

٤ ـ الشيخ أحمد حسن طباره:

صاحب جريدة الاصلاح اليومية في بيروت. عضو الجمعية الاصلاحية.

٥ ـ الدكتور أيوب أفندي ثابت:

من أعيان بيروت. كاتم أسرار الجمعية الاصلاحية.

٦ ـ ألبير أفندي سرسق:

من أعيان بيروت. عضو الجمعية الاصلاحية (لم يتمكن من المجيء بسبب مرض شقيقه).

ج ـ عن العراق:

١ ـ توفيق أفندي السويدي:

من افاضل العراق. طالب حقوق في فرنسا.

٢ ـ سليمان أفندي عنبر:

من وجهاء العراق. تاجر في فرنسا.

د ـ عن بعلبك:

١ ـ محمد بك حيدر:
من أعيان بعلبك وافاضلها.

٢ ـ ابراهيم أفندي حيدر:
من أعيان بعلبك وأفاضلها.

هـ ـ عن المهاجرين للولايات المتحدة:

١ ـ نجيب أفندي دياب:
صاحب جريدة مرآة الغرب اليومية في نيويورك. ممثل جمعية الاتحاد السوري.

٢ ـ نعوم أفندي مكرزل:
صاحب جريدة الهدى في نيويورك. ممثل جمعية النهضة اللبنانية.

٣ ـ الياس أفندي مقصود:
من أفاضل المهاجرين للولايات المتحدة. ممثل جمعية الاتحاد السوري.

و ـ عن المهاجرين للمكسيك:

١ ـ عباس أفندي بجاني:
من افاضل السوريين وتجارهم في باريس.

ز ـ عن جالية باريس:

١ ـ شكري أفندي غانم:
من كبار رجال الادب في فرنسا.

٢ ـ عبد الغني أفندي العريسي:
صاحب جريدة المفيد اليومية في بيروت. متخرج مدرسة الصحافة وكلية علوم السياسة الدولية.

٣ ـ ندره بك حبيب مطران:
من أعيان بعلبك وأفاضلها.

٤ ـ عوني بك عبد الهادي:
من أعيان نابلس. متخرج المدرسة الملكية في القسطنطينية ومن طلاب كلية الحقوق في باريس.

٥ ـ شارل أفندي دباس:
محام.

٦ ـ خير الله أفندي خير الله:
محرر في جريدة الطان.

٧ ـ جميل بك مردم:
من أعيان دمشق. طالب حقوق في فرنسا.

٨ ـ محمد أفندي المحمصاني:
من وجهاء بيروت. متخرج كلية الحقوق في فرنسا.

ح ـ عن جالية القسطنطينية:
عبد الكريم أفندي الخليل:
رئيس المنتدى الادبي. متخرج المدرسة الملكية ومدرسة الحقوق في القسطنطينية.

و ـ مشروع معاهدة بين الامير فيصل بن الحسين والقائد التركي مصطفى كمال اتاتورك ١٩٢٠

(علي محافظة. موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ ـ ١٩٤٥. ص ٩٠ نقلاً عن MAE, Levant, Syrie - Liban 1918 - 1929, Série E, vol - 9.
(«مشروع معاهدة بين الأمير فيصل ومصطفى كمال، ملحق كتاب المفوض السامي الفرنسي الموجه الى رئيس الوزراء الفرنسي بتاريخ ١٩/١/١٩٢١».

وقد عثر على هذه الوثيقة بين أوراق الأمير عادل ارسلان في منزله بدمشق).

١ ـ لن يعترف الفريقان بتقسيم الدولة العثمانية والبلاد العربية ولا باحتلالهما من قبل الأجانب.

٢ ـ سوف تعترف الحكومة العثمانية رسمياً بنظام واحد يطبق على ولايات الحجاز وفلسطين والعراق والمدينة ودمشق وبيروت وحلب، وسوف تعترف الحكومة العثمانية ايضاً بسيادة الشريف حسين على هذه الولايات شريطة أن تبقى البلاد العربية مرتبطة بالدولة العثمانية ومخلصة للخلافة.

٣ ـ يستأنف ذكر اسم السلطان العثماني في خطبة الجمعة في البلاد التي يرابط فيها جيش الشريف.

٤ ـ يعلن الجهاد، ومن أجل ضمان استجابة الجميع سوف يعلن الشريف في جميع الولايات العربية الاتحاد مع الاتراك ويدين بشدة ما تعرض له الاسلام من مظالم على يد الأجانب.

٥ ـ على الشريف أن يقدم العون للقوات الوطنية في الاناضول. وعلى الطرفين المتعاقدين ان يتعاونا مادياً ومعنوياً في الهجوم والدفاع حتى يتم تحقيق أهدافهما.

٦ ـ على الشريف أن يبلغ هذا الاتفاق لمسلمي الحجاز وطرابلس الغرب وبنغازي ومراكش وتونس والجزائر والهند من أجل كسبهم للاتفاق العربي ـ التركي.

ذكر الأمير عادل أرسلان الأسباب التي أدت الى فشل هذه المفاوضات. ١٩٣٤/٦/٣٠

(مذكرات الامير عادل أرسلان. ج ١ ص ٣٥ ـ ٣٦).

كان الفرنساويون سنة ١٩٢٠ يطلبون من المرحوم الملك فيصل ـ ملك سوريا يومئذٍ ـ تسليمهم الخط الحديدي من رياق الى حلب، وكان الجنرال غورو يقول في رسائله للملك احتاج الى هذا الخط لأجل سوق جيشي لقتال «عدوّنا المشترك» الأتراك، وكرّر هذا حتى أجابه الملك في أحد الأيام. انا اعلم ان الحرب في كيليكية قائمة بينكم وبين الأتراك الذين هم اعداؤنا جميعاً بصفتنا حلفاء... فبدلاً من [أن] أغضب السوريين وأسبب مشكلات جديدة بإعطائكم الخط الحديدي، أطلب منكم تجهيزات فرقة عسكرية لأجنّد السوريين لحرب العدو المشترك..

أخذ الفرنساويون هذا الجواب فأوصلوه الى انقرة على جناح السرعة، وكان ذلك في أثناء مفاوضة سرّية بيننا وبين الاتراك لأجل أن نتعاون على مقاومة فرنسا، فلما اطلعوا على جواب فيصل لغورو قلبوا لنا ظهر المجن وإنفردوا في حربهم حتى كان لهم ما أرادوا، ووثق الفرنساويون من جهة ثانية ان الأتراك تخلوا عن مناصرة سوريا...

ز ـ مشروع تعاون بين العرب والكماليين الأتراك كما اتفق عليه سعيد حيدر، احد قادة جمعية «العربية الفتاة».

(زين نور الدين زين. الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان. ص ٢٥٣).

١ ـ اجراء تعديل في حدود سوريا الشمالية ولا سيما في منطقة الموصل.

٢ ـ تنظيم جبهة مشتركة ضد الدول الغربية من معان الى البحر الأسود.

٣ ـ وضع القوات التركية والعربية تحت قيادة موحدة.

٤ ـ في حال تحقيق النصر على الغرب يعيش العرب والاتراك في حالة حسن جوار كل ضمن دولة مستقلة ولكن علاقتهم تكون على ما كانت عليه العلاقات بين النمسا وهنغاريا قبل الحرب.

ـ ٢ ـ

الميثاق الذي وضعه أعضاء جمعيتي «العهد» و «الفتاة»، زملاء الامير فيصل ابن الحسين، والذي يتضمن الشروط التي يطالبون بتحقيقها لكي يؤازروا بريطانيا العظمى على تركيا. ايار ١٩١٥

(جورج انطونيوس. يقظة العرب: تاريخ حركة العرب القومية. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٦٢. ص ٢٤٣).

«اعتراف بريطانيا العظمى باستقلال البلاد العربية الواقعة ضمن الحدود التالية:

شمالاً ـ خط مرسين ـ أضنه الى ما يوازي خط العرض ٣٧ شمالاً، ثم على امتداد خط بيريجيك ـ أورفه ـ ماردين ـ مديات ـ جزيرة ابن عمرو ـ العمادية الى حدود ايران.

شرقاً ـ على امتداد حدود ايران الى خليج العرب جنوباً.

جنوباً ـ المحيط الهندي (باستثناء عدن التي يبقى وضعها الحالي كما هو).

غرباً ـ على امتداد البحر الأحمر ثم البحر الأبيض المتوسط الى مرسين.

الغاء جميع الامتيازات الاستثنائية التي منحت للأجانب بمقتضى الامتيازات الاجنبية.

عقد معاهدة دفاعية بين بريطانيا العظمى وهذه الدولة العربية المستقلة.

تقديم بريطانيا العظمى وتفضيلها على غيرها من الدول في المشروعات الاقتصادية»[1] .

ـ ٣ ـ

ـ١٣ـ

البنود التي تعهدت بريطانيا العظمى بها للشريف حسين بن علي بتشكيل حكومة عربية

(كما رواها الامير فيصل بن الحسين لأحد صاحبي جريدة المفيد الدمشقية والتي ذكر له ان بريطانيا العظمى انكرت وجودها. «وثائق تاريخية في المسألة العربية». المنار ج ٢٢ (١٩٢١) ص ٢٣٢ ـ ٢٤٠؛ وج ٢٣ (١٩٢٢) ص ٦١٤ ـ ٦١٥. العاصمة ـ دمشق ـ العدد ١٠٢، تاريخ ١٦/٢/١٩٢٠. ص ١ ـ ٣).

ابتدأ أحد صاحبي الجريدة فقال للأمير: رأينا يا صاحب السمو في العدد المؤرخ بثامن جمادى الاولى ١٣٣٨ من جريدة القبلة الصادرة في مكة المكرمة اعلانا رسميا يقول به والدكم صاحب الجلالة الهاشمية ان لديه معاهدات من الحلفاء الكرام تقضي باستقلال البلاد العربية جميعها وان جلالته ينشرها للملأ عند الحاجة فهل لسموكم ان توضحوا لنا ما هي هذه المعاهدات وما تحوي؟

سمو الأمير ـ ان المعاهدات التي يذكرها صاحب الجلالة ما رأيتها وقد طلبت منه مرارا ان يجعلها سلاحا لي اذا كانت موجودة ولا أعلم ما سبب تأخيره ارسالها لي واكتفاء جلالته بارسال صورة اتفاقية يقول انها نسخة من تلك المعاهدة وها أنا اعطيك تلك الصورة ويمكنك نشرها ـ وهذا نصها بحروفها:

صورة ما تقرر مع بريطانيا العظمى بشأن النهضة:

١ ـ تتعهد بريطانيا العظمى بتشكيل حكومة عربية مستقلة بكل معاني الاستقلال في داخليتها وخارجيتها وتكون حدودها شرقاً من بحر فارس ومن الغرب بحر القلزم والحدود المصرية والبحر الابيض وشمالا ولاية حلب والموصل الشمالية الى نهر الفرات ومجتمعة مع الدجلة الى مصبها في بحر فارس ما عدا مستعمرة عدن فانها خارجة عن هذه الحدود وتتعهد هذه الحكومة برعاية المعاهدات والمقاولات التي أجرتها بريطانيا العظمى مع أي شخص كان من العرب في داخل هذه الحدود بأنها تحل محلها في رعاية وصيانة تلك الحقوق وتلك الاتفاقيات مع اربابها اميراً كان أو من الافراد.

---

(١) ذكر جورج انطونيوس مؤلف الكتاب ان هذا النص، الذي ترجمه الى اللغة الانكليزية في كتابه، قد استعار اصله العربي من الملك فيصل بن الحسين.

٢ ـ تتعهد بريطانيا العظمى بالمحافظة على هذه الحكومة وصيانتها من أي مداخلة كانت بأي صورة كانت في داخليتها وسلامة حدودها البرية والبحرية من أي تعد بأي شكل يكون حتى ولو وقع قيام داخلي من دسائس الاعداء أو من حسد بعض الامراء فيه تساعد الحكومة المذكورة مادة ومعنى على دفع ذلك القيام لحين اندفاعه وهذه المساعدة في القيامات أو الثورات الداخلية تكون مدتها محدودة أي لحين يتم للحكومة العربية المذكورة تشكيلاتها المادية.

٣ ـ تكون البصرة تحت اشغال العظمة البريطانية لحينما يتم للحكومة الجديدة المذكورة تشكيلاتها المادية ويعين من جانب تلك العظمة مبلغ من النقود يراعى فيه حالة احتياج الحكومة العربية التي هي حكمها قاصرة في حضن بريطانيا وتلك المبالغ تكون في مقابلة ذلك الاشغال.

٤ ـ تتعهد بريطانيا العظمى بالقيام بكل ما تحتاجه ربيبتها الحكومة العربية من الاسلحة ومهماتها والذخائر والنقود مدة الحرب.

٥ ـ تتعهد بريطانيا العظمى بقطع الخط من مرسين أو ما هو مناسب من النقاط في تلك المنطقة لتخفيف وطأة الحرب عن البلاد لعدم استعدادها. (انتهى)

قال سمو الامير: ولكني مع الأسف حينما كنت في لوندرة قدمت هذه الصورة الى رئاسة الوزارة فأنكرت وجودها كل الانكار وقالت بأنه لا يوجد عهد ولا كتاب كعهد ينطق بمثل هذا التصريح ولكن لدينا رسائل أهمها شأناً رسالة من السر هنري مكماهون وهذا نصها بحروفها:

كتاب السر هنري مكماهون(١) الى جلالة الملك المعظم بمكة:
في ٢٤ اكتوبر سنة ١٩١٥

«لما كانت مقاطعات مرسين والاسكندرونة وبعض أجزاء سوريا الواقعة الى الغرب من مقاطعات دمشق وحمص وحماه وحلب لا يمكن تسميتها عربية محضة فانه يقتضي اخراجها من الحدود التي بينتموها ـ وانه بمقتضى هذا التعديل ومن غير اخلال بمعاهداتنا السابقة مع بعض زعماء العرب نقبل الحدود على ما ذكرتموه.

ثم بخصوص الاراضي التي لبريطانيا العظمى حرية العمل فيها من غير اضرار بمصالح حليفتها «فرنسا» فان لي السلطة باسم بريطانيا العظمى ان أعطي التأكيدات الآتية وأجيب عن كتابكم بما يأتي:

ان بريطانيا العظمى مستعدة بعد التعديلات المذكورة آنفاً: ان تعترف باستقلال العرب والاخذ بناصرهم وذلك ضمن الحدود التي قدمها شريف مكة.

اما ولاية بغداد وولاية البصرة فعلى العرب ان يسلموا ان مركز بريطانيا العظمى ومصالحها تقتضي اتخاذ تدابير خاصة لادارتهما وحمايتهما من كل اعتداء اجنبي ولارتقاء أهاليهما والمحافظة على مصالحنا المشتركة فيهما» (انتهى).

قال سمو الامير: عندئذٍ كررت طلب تلك المعاهدة من مكة المكرمة ولكنها ويا للأسف لم ترد عليَّ حتى الآن. فلهذا لا يمكنني ان أقول بأن وزارة الخارجية البريطانية مخالفة للحقيقة بأقوالها ولا أقول أن حكومة مكة تقول غير الواقع. فاذا كان لدى حكومة مكة المكرمة عهد كهذا فتأخير ابرازه في هذا الوقت الذي وضعت به مسألة العرب على بساط البحث وقد أوشك المؤتمر ان يبت بشأنها مضر جداً لأن هذه المعاهدة لم تعقد الا لتبرز في مثل هذا اليوم العصيب ويعمل بموجبها وقد ألححت في المدة الاخيرة على جلالة والدي بارسالها وأظنها ستصلني عما قريب فاذا وصلت سيكون لي موقف في النوادي السياسية غير موقفي الحاضر.

سؤال: هل دفاعكم في مؤتمر السلم سيكون خاصاً في شؤون سوريا ام يتناول المسألة العربية كلها؟

جواب: ان صفتي في مؤتمر السلام هو تمثيل والدي وحكومته الذي قام مدافعاً عن حقوق العرب بأجمعها فاذا تخليت عن جانب من بلاد العرب المحررة من الاتراك أكون قد قصرت بواجبي السياسي وأخللت بما أودع إليَّ من الوظائف فلذا يتحتم عليَّ ان أضع المسألة العربية برمتها موضع البحث وأدافع عنها باسم جلالة الملك.

سؤال: في كتاب السر مكماهون الذي تقدم الكلام عنه ما يتعلق بفلسطين وبغداد والبصرة فما رأي سموكم فيما ينطوي عليه وهل صرحت لكم الحكومة البريطانية بشيء بعده؟

جواب: اذا وجد ذلك العهد الذي أعلن جلالة والدي وجوده فأظن الحكومة البريطانية ستكون مضطرة الى تشكيل الوحدة العربية والاعتراف بالاستقلال العربي. وأما اذا لم يوجد فحكومة انكلترا ملزمة بمقتضى عهدها الوارد في كتاب السر مكماهون ان تؤلف حكومة في العراق تكفل مصالح العرب والبريطانيين معاً وان تعترف بأن فلسطين والموصل عربيتان داخلتان في ضمن الحكومة السورية. والصداقة التي بيننا وبين الحكومة البريطانية تجعلني أواصل البحث فيما هو واجب على انكلترا اجراؤه في الممالك والبلدان التي هي الآن تحت أشغالها العسكرية. وأملي عظيم بأنها ستقوم بعهودها.

سؤال: هل تفكرون برفض ما تدعيه الحكومتان الفرنسوية والانكليزية من الحقوق في أقسام البلاد العربية سواء كان في سوريا او العراق او غيرهما وما هي خطة سموكم في هذا الأمر؟

جواب: انني لا اتصور أن أقابل جميل هاتين الحكومتين بمعاملة غير لائقة، وأنا أعلم بأن لهما منافع أدبية واقتصادية يجب احترامها ولكني في الوقت نفسه أؤمل أن تنظر الينا هاتان الحكومتان بنظر الاحترام والى حقوقنا بنظر الانصاف والعدل، وان لا تطالبانا بما يخل باستقلالنا ورقينا المادي والمعنوي وان لا تجبرانا على اتباع تقاليدهما على العمياء بل

(١) راجع: المنار ج ٢٢ (١٩٢٢) ص ٦١٦ ـ ٦٢٣؛ وحقبة من تاريخ الاردن: الآثار الكاملة للملك عبد الله بن حسين (صور زنكوغرافية للرسائل)؛ وسليمان موسى. الثورة العربية الكبرى: وثائق واسانيد. ص ٢٠ ـ ٤٧ ومن اجل الرسائل المتبادلة بين شريف حسين والسر مكماهون باللغة العربية. ومن اجل النص الانكليزي:
BRITISH AND FOREIGN STATE PAPERS. Vol. 141 (1938) PP. 356—376

نأخذ منهما ما طاب من مدنيتهما الحديثة ونترك ما هو مخالف لمدنيتنا وعنعناتنا التاريخية.

سؤال: نشرنا في المفيد برقية منقولة عن جريدة الاهرام المصرية واردة من جلالة الملك يحدد بها دائرة توكيل سموكم فما ترون فيها؟

جواب: ان الوكيل يدافع في قضيته على قدر قوة ما بيده من الحجج فاذا كانت مستنداته قوية وكان الحاكم عادلا فلا شك بأن الوكيل اذا خسر القضية يكون مسؤولاً ـ وانا في هذه الحالة لا فرق بيني وبين وكلاء الدعاوي امام المحاكم فمدافعتي تكون على قدر قوتي المادية والمعنوية، وعلى كل فانني أؤمل من رجال الحكومات والامم المتمدنة ان تنظر الينا بعين الحب ولا تهضم لنا حقاً كيما نتمكن من خدمة المدنية الحاضرة كما خدم أجدادنا المدنية الغابرة.

سؤال: كنا قرأنا في جريدة الشرق التي كانت تصدر في دمشق إبان الحرب نص معاهدة تسمى «معاهدة سايكس بيكو» نشرها جمال باشا زاعماً ان البلشفيك ظفروا بها بين الأوراق الرسمية في بتروغراد عندما استولوا عليها ثم انقطعت أخبار هذه المعاهدة حتى عادت صحف أوروبا منذ بضعة اشهر تردد صداها وقيل ان جلاء الجنود الانكليزية عن سوريا منذ مدة كان تنفيذاً لنص تلك المعاهدة فهل ذلك حقيقي وهل سمعتم سموكم بها في الاماكن الرسمية او اطلعتم عليها في أثناء الحرب أو بعدها؟

جواب: حينما نشر جمال باشا تلك المعاهدة أثناء الحرب اطلع عليها والدي في العدد ١٠١ من جريدة المستقبل فسأل جلالته الحكومة البريطانية بواسطة معتمده بمصر عن تلك المعاهدة فأجابته الحكومة الانكليزية بكتاب هذا نصه:

«ان البلشفيك لم يجدوا في وزارة الخارجية في بتروغراد معاهدة معقودة بل محاورات ومحادثات موقتة بين انكلترا وفرنسا وروسيا في أوائل الحرب لمنع المصاعب بين الدول أثناء مواصلة القتال ضد الترك وذلك قبل النهضة العربية وان جمال باشا إما من الجهل او الخبث غير في مقصدها الاساسي وأهمل شروطها القاضية بضرورة رضى الاهالي وحماية مصالحهم وقد تجاهل ما وقع بعد ذلك من أن قيام الحركة ونجاحها الباهر وانسحاب روسيا قد أوجد حالة أخرى تختلف عما كانت عليه بالكلية منذ أمد مضى».

قال سمو الامير: فيظهر لكم من هذا الجواب ان تلك المعاهدة لم تكن معترفاً بها اعترافاً رسمياً لدى والدي والعرب واذا فرض وجودها فانهم قد انكروها بتاتاً بحيث أصبحت كأنها لم تكن وتصريحات الحكومات بالغاء جميع المعاهدات السرية تجعلنا لا نعترف بتلك المعاهدة.

ـ ٣ ب ـ

خطاب الملك حسين بن علي أثر مبايعته ملكاً على الحجاز مكة المكرمة. اول محرم ١٣٣٥هـ/٢٨/١٠/١٩١٦م

(القبلة. السنة الاولى، العدد ٢٢، تاريخ ٣ محرم ١٣٣٥هـ/٣٠/١٠/١٩١٦م. ص ١).

إنني لم أكن أرى ضرورة شديدة لهذا العمل الذي جئتم من أجله، وذلك لما أعلمه من نهوض بلادي بالأمر الذي نهضنا به وشدة اخلاصها له وعضها عليه بالنواجذ ولم تنحصر هذه العواطف في بلادنا وحدها بل ان لعرب الشام وعرب العراق مثل ما لأهل بلادنا من الحرص على استرداد مجدهم وجمع كلمتهم. وقد وردت لي الرسائل من أعيانهم بذلك. على أن هذا الأمر الذي جئتم اليوم من أجله سينفي كل ما ربما يخطر على بال الذين يجهلون حقيقة احوالنا من الخواطر البعيدة عن مبادئنا وشيمتنا وأصول ديننا وقوميتنا.

وإني أقسم لكم بالله العظيم أنني لم أرد هذا الأمر الذي تكلفونني به ولم يخطر على بالي عندما قمت معكم بنهضتنا السعيدة ولكني رايت كما رايتم اننا امام خطر عظيم وخطب جسيم ربما قضى علينا القضاء المبرم اذا لم نبادر الى ازالته.

[وهنا ارتفع ضجيج الحاضرين بالدعاء لجلالته والإلحاح بقبول الذي جاءوا لأجله فقال جلالته]:

إنكم حملتموني امراً انا أعرف الناس بما يستلزمه من الجهد. وطالما قلت لكم إني واحدا من جمهور الأمة أبرم ما يبرمون من حق وأرفض ما يرفضون من باطل وأمد يدي لكل من يتفقون على إسناد أمرهم اليه على كتاب الله وسنة رسوله. وإذا كان لا مناص مما اردتموه فإني اشترط عليكم ان تعينوني على انفسكم وتساعدوني بآرائكم واعمالكم في كل ما يحقق آمالنا وآمالكم من الخدمة العامة للعرب والمسلمين، وإننا نستعين بالله تعالى في كل ما يحبه من قول وعمل، وعليه الإتكال في كل حال.

ـ ٣ ج ـ

عريضة مبايعة الملك حسين بن علي ملكاً على الحجاز تلاها الشيخ عبد الملك مرداد مكة المكرمة، اول محرم ١٣٣٥ هـ/٢٨/١٠/١٩١٦م

(القبلة. السنة الاولى، العدد ٢٢، تاريخ ٣ محرم ١٣٣٥ هـ/٣٠/١٠/١٩١٦م.ص ١ـ٢).

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله ملك الحق المبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي العربي سيد الخلق اجمعين، وعلى آله الطاهرين، وأصحابه الطيبين وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد، فإن للعرب المنزلة الرفيعة بين الأمم لأنهم في مقدمة الأقوام الساميين الذين نشروا في الأرض حقيقة التوحيد وهداية الدين فدانت الدنيا كلها في كل أزمانها الى ما أراد الله ان يتمه على ألسنة انبيائهم العظام من الشرائع الالهية والسنن القويمة والمحامد الاخلاقية والفضائل والكمالات حتى استنارت الأمم بنورهم واهتدت بهديهم. ولقد فضل الله في كتابه الكريم ولد اسماعيل وآل ابراهيم على العالمين اجمعين. وإنه قد ثبت في صحيح مسلم أن الله إصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريش من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفى من هاشم نبينا وفخرنا وذخرنا جدكم الأعظم المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

فبجدكم الأعظم خرجنا من الظلمات الى النور. وببيتكم

الاقدس كان رشادنا بعد الجهل وان البيت الذي عدل بنا عن طريق الغواية الى طريق الهداية لا يزال ملزماً بلم شعثنا وتقويم أودنا واستلام زمام أمورنا مهما تجشمتم من العناء لأجل هنائنا ومهما تحملتم من الجهد لأجل سعادتنا. وما كان لنا ان نلجأ لغير البيت الذي اختاره الله عز وجل، ولا ان نصطفي قوماً غير الذين إصطفاهم لنفسه. وقد ثبت في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إن هذا الأمر في قريش لايعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين» [البخاري: أحكام ٢، ابن حنبل ٦ ـ ٩٤].

وإنه قال صلى الله عليه وسلم: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي اثنان» [البخاري: أحكام ٢، مناقب ٢، م أمارة ٤،٨]. فأنتم قريش بل أنتم الصفوة من هاشم واننا ندين لله تعالى يوم الوقفة الكبرى بين يديه بأننا لا نعلم اليوم أميراً مسلماً أتقى لله منكم وأشد خوفاً منه وتمسكاً بأوامره وإقامة لشعائره قولاً وعملاً واقدر على النظر في أمورنا بما يرضي الله عز وجل. ونحن الذين عرفناكم في أيام الرخاء وأيام الشدة وفي حالتي السر والعلن.

وإن حولكم أمة برهنت في أدوار كثيرة من أدوار التاريخ على أنها عظيمة المدارك، عالية الهمة، كثيرة الإقدام، حازمة، عادلة، صبورة، رحيمة، منصفة. ولو أن صفحات التاريخ فقدت من الوجود لكفى في الدلالة على عقلها لغتها التي حيرت أسرارها العقول، وآدابها التي هي خزانة المعارف، واشعارها التي نظمت لالىء الحكمة في البوادي القاحلة أيام جاهليتها الاولى، فضلاً عما أقامته من معالم الحضارة في كل بقاع الدنيا القديمة مما لا يزال أثره ماثلا للانظار.

إن أمة كهذه أثبتت العلوم الحديثة ان تكوين دماغها وارتقاء عقلها لا يقل عن مثله في أرقى الأمم. وبرهن تاريخها على أنها أمة جد وعمل وتفنن وحسن سلوك ومكارم أخلاق. تحفظ الجميل لمن يسديه اليها وتعرف معروف كل من له يد عليها لهي أمة تستحق ان تنتشل من قيودها الثقيلة وتنقذ من وصاية فئة سفاكة مخربة جاهلة مغرورة ليس فيها استعداد فطري للتحلي بشيء مما تحلى به العرب من المزايا والخصائص والأخلاق والفضائل. وإن من مظالم عصرنا الفادحة رضاء الأمم ببقاء العرب محكومين لتلك الفئة الوضيعة التي تحتاج الى الحجر عليها لا أن تكون أمة كأمتنا ذات مجد أثيل، وتاريخ مجيد، وآداب عالية، وفضائل سامية، راضخة لوصاياها خانعة لجورها حتى ذاقت منها صنوف الذل وأنواع الهوان بإسم الاسلام الذي تنقض هذه الفئة كل يوم دعامة من دعائمه. وقد ورد في حديث جابر عن ابي يعلى بسند صحيح «اذا ذل العرب ذل الاسلام».

فنحن يا سيد العرب ومنقذ الأسلام من أيدي أعدائه المارقين نحمد اليك الله الذي اعزنا بك ونصر جند الله ببركتك وروحانية جدك، صلى الله عليه وسلم. ونتقرب الى الله سبحانه وتعالى بمحاربة من حاربك وموادة من وادك. وإن مودة آل بيت الرسول عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام هي الأجر الذي نسأله على ما هدانا اليه من سعادتي الدنيا والآخرة حيث قال عز من قائل: «قل لا اسئلكم عليه أجراً الا المودة في القربى» [سورة الشورى رقم ٤٢ الاية ٢٣].

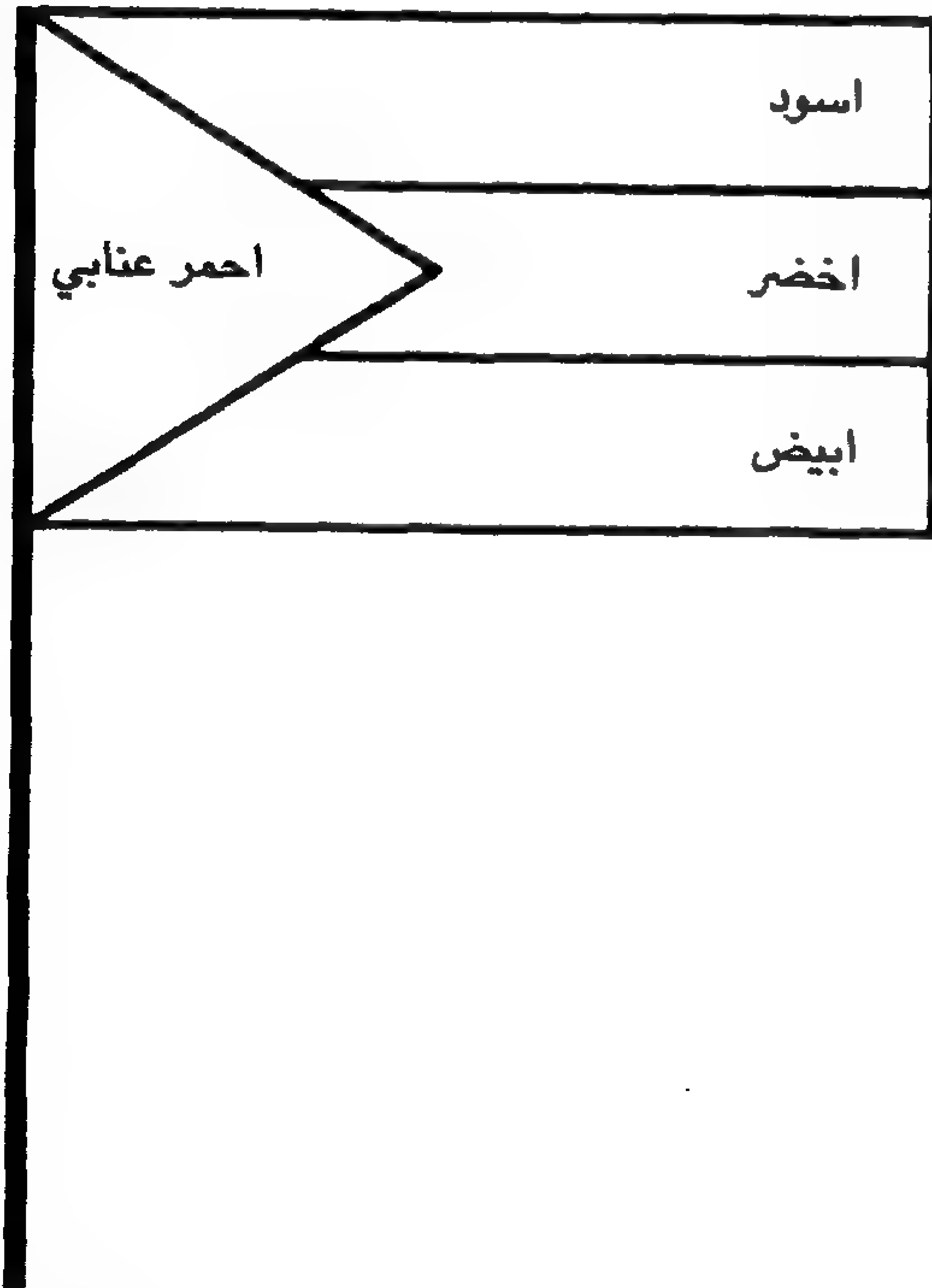
فانهض يا سيدنا الى ما شاء الله أن يجريه على يديك من إصلاح شؤوننا وولاية أمورنا نحن معاشر العرب الذين يعلقون آمالهم في صلاح دينهم ودنياهم على تبوئك سرير ملكهم. وإننا نبايع جلالة سيدنا ومولانا «الحسين بن علي» ملكاً لنا نحن العرب، يعمل بيننا بكتاب الله وسنة رسوله، صلى الله عليه وسلم، ونقسم له على ذلك يمين الطاعة والإخلاص والإنقياد في السر والعلانية. كما اننا نعتبره مرجعاً دينيا لنا اجمعنا عليه ريثما يقر قرار العالم الاسلامي على رأي يجمعون عليه في شأن الخلافة الاسلامية.

نبايعك على هذا يا صاحب الجلالة ونقسم لك بالله العظيم على طاعتك والرضاء بك والإنقياد اليك في السر والعلانية. ولك علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما أقمت الدين واجتهدت فيما فيه صلاح حال العرب والمسلمين. «فمن نكث فإنما ينكث على نفسه، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً» [سورة الفتح رقم ٤٨ الآية ١٠].

غرة المحرم الحرام سنة ١٣٣٥ هـ/٢٨/١٠/١٩١٦

ـ ٣ د ـ
راية الدولة العربية الهاشمية

[القبلة ـ السنة الاولى ـ العدد ٨٢، ٧ شعبان ١٣٣٥ هـ/٢٩/٥/١٩١٧م. ص ٣).



صدرت الارادة السنية الملوكية بأن تكون راية الدولة الهاشمية كما يراها القراء في هذا الرسم مؤلفة من الالوان الثلاثة المتوازية الاسود فالاخضر فالابيض وان يشمل الالوان الثلاثة المذكورة مثلث ذو لون أحمر عنابي

اما اللون الاسود فهو رمز راية «العقاب» وهي راية النبي صلى الله عليه وسلم المشهورة التي كان يتبرك كبار الصحابة رضوان الله تعالى عليهم بحملها في حروبهم وهي التي اشار اليها امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بقوله عندما خاض (حصين بن المنذر) بهذه الراية المباركة.

لمن راية سوداء يخفق ظلها
اذا قيل قدمها حصين تقدّما

ويقدمها في الموت حتى يزيدها
حياض المنايا تقطر الموت والدما

ولقد اتخذت دولة بني العباس السواد شعاراً لها حتى عرفت به وعرف بها. واللون الاخضر الذي بين السواد والبياض هو الشعار الذي اشتهر عن اهل البيت عليهم السلام منذ احقاب طويلة.

والبياض أيضاً كان شعاراً للعرب في دور من أدوارهم.

وأما اللون الاحمر الذي شمل هذه الرموز التاريخية الثلاثة بشكل مثلث فهو لون راية الاسرة المالكة الكريمة من عهد جدّها ساكن الجنان الشريف ابى نميّ الى عهدنا هذا.

وعلى ذلك فان الراية الجديدة التي صدرت الارادة السنية الملوكية بأن تكون راية الدولة العربية الهاشمية قد لوحظ فيها أن تكون جامعة لرموز الاستقلال العربي في كل أدواره التاريخية، لا زالت خافقة بالنصر والعز والكرامة الى يوم القيامة.

هذا وقد اخذ الناس باحضار الرايات بالشكل الذي أتينا على وصفه لرفعها في الاسواق والشوارع وعلى المنازل والحوانيت يوم عيد الاستقلال (بعد غد) كما أن الحكومة السنية سترفعها على دوائرها ابتداء من ذلك اليوم.

ـ ٣ هـ ـ

برقية الامير فيصل حول بيعة اهل سوريا وجواب الملك حسين بن علي دمشق ٢٧ ذو الحجة ١٣٣٦ هـ/٣/١٠/١٩١٨م

(القبلة ـ السنة الثالثة ـ العدد ٢٢٠ ، ٤ محرم ١٣٣٧ هـ/١٠/١٠/١٩١٨م. ص٢).

[وزعنا صباح امس الملحق التالي:
بيعة جميع اهل سوريا
في الساعة الأولى من ليلتنا البارحة وردت من حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل حفظه الله البرقية الآتية الى الديوان الهاشمي العالي]:

مكة المكرمة ـ لحضور مولاي امير المؤمنين نصره الله آمين

أزف لعلياكم بشائر النصر بفتح سوريا، والدخول الى قاعدتها «دمشق الشام» بتاريخ ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٦، وركز العلم العربي فوق دائرة حكومتكم العربية المستقلة.

وقد بايعني جميع أهل سوريا باسم جلالتكم، ورفعوا أكف الضراعة للباري جلّ وعلا أن يؤيد وينصر كلمتكم، ويرفع منار توليتكم، ويجعل الفوز مقروناً بعلمكم المنصور.

وبهذه المناسبة أعرض الى جلالتكم بأنني قاصر عن أداء واجب الشكر لما ابدته جيوش بريطانيا الباسلة من التعاون لجيوشنا. وأدام الله تأييدكم.

فيصل

دمشق الشام ـ في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٣٣٦هـ/٣/١٠/١٩١٨م.

الجواب العالي الكريم

أسأله تعالى أن يجعله عملاً خالصاً لوجهه، وسبباً للخير والصلاح. فبلغوهم سلامي وتحياتي. وحيث انك تعلم أن القصد الاساسي هو انقاذهم، فبعد أنهم حملوني هذا العبء الثقيل، فلا بد ان يعينوني واياكم على ما فيه راحة البلاد وسعادتها ورفاهها. ونظراً لمضاعفة حسن ظنهم بنا، واصبحنا واياهم كما ترى، فلا تحتاج وصية عليهم، وهم وداعتك ـ بلا تفريق ـ الى أن يمنّ الله عليَّ بخدمتهم ان شاء الله مباشرة. والله يحفظك يا بنيَّ واياهم من كلّ سوء ويديم علينا جميعاً توفيقاته الاحدية.

مكة المكرمة ـ مساء ٢ المحرم سنة ١٣٣٧ هـ/٨/١٠/١٩١٨م.

ـ ٣ و ـ

ايضاحات الملك حسين بن علي حول بيعة اهل سوريا وسياسته حولها

(القبلة ـ السنة الثالثة ـ العدد ٢٢٠، ٤ محرم ١٣٣٧ هـ/١٠/١٠/١٩١٨ م ص ١).

[ذكرت القبلة: استقبل مولانا صاحب الجلالة الهاشمية في صباح أمس أعيان البلاد وأركان حكومتها السنية بمناسبة البرقية الواردة من حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل حفظه الله والجواب العالي الكريم على تلك البرقية.

ومن الذين حصلوا على شرف تلك الحظوة أفراد السوريين المقيمين في مكة المكرمة من موظفين وتجار وغيرهم. فبعد ان تبركوا بلثم يد جلالة المنقذ أيده الله أمرهم جلالته بالجلوس ثم عرض حضرة نائب وكيل الخارجية الشيخ مساعد اليافي شكرهم للعرش الهاشمي الاسمى على ما تم من انقاذ بلادهم وأهلهم ودخولهما تحت جناح رأفة وليّ النعم واستظلالهما بظل الراية العربية المنصورة الخالدة ان شاء الله تعالى الى يوم الدين.

وحينئذ تفضل حضرة صاحب الشوكة والمهابة المليك المعظم فوجه اليهم من درر الحكمة الهاشمية هذه الآيات البينات فقال أيده الله وامتع البلاد والعباد بتخليد ملكه]:

انكم يا ابنائي كلكم مسلمون، وان من العقائد الاسلامية أن الامور كلها مقدّرة في سابق علم الله تعالى، فلا يحدث في الكون الا ما سبقت به المشيئة الالهية من الازل، على الطرز والوجه المحتم، وفي الوقت والساعة المعينة، فكل ما حدث وما يحدث من الامور قد اعدّ لاوقات معدودة في أماكن محدودة.

ولقد علمتم الغاية الاساسية لنهضتنا التي هي أيضاً من

المقدرات التي قضت بها المشيئة الصمدانية من الازل احياء للبلاد ورحمة بالعباد، فاستخرنا الله تعالى في إنفاذ النية الخالصة لوجهه الكريم، غير طالبين الا رضاه. ولو اردنا راحة النفس ومتاع الدنيا لكان لنا من ذلك ما يكفينا بكل سعة فرجحنا السعي لنصرة قومنا وانقاذ أوطاننا وارضاء ربنا. وها هم التجار الذين بين ظهرانيكم يتذكرون أنه عندما ضرب نطاق الحصر البحري على سواحل البحر الابيض ساءني أن يقع بنو قومي السوريون في ضنك العيش فصرحت للتجار باسعاف تلك الديار على قدر الوسع وقد حصل ذلك بالفعل.

واني أؤكد لكم يا ابنائي أنه لا فرق عندي بين أحد من بني قومي مهما اختلفت أوطانهم ونحلهم، فهم جميعاً في نظري بمنزلة الاشخاص المقيمين معي في هذا المنزل وتحت هذا السقف. وان خروج المتغلبة من تلك الديار قد أحدث لي وظيفتين جديدتين احداهما اتخاذ كل الوسائل النافعة لعمران البلاد والثانية السهر على راحة اهلها وسعادتهم.

ولقد قلت أمس لفيصل في الجواب على برقيته الواردة من دمشق انه ما دام السوريون قد حملوني هذا العبء الثقيل فقد وجب عليهم أن يعينوني على ما فيه راحة البلاد وسعادتها ورفاهها لا سيما وهم أبناؤها وأعرف الناس بما يلزم لها من الحاجيات، وهم الاجدر بتولي أمورها على اسلوب العرف فيها. وان للعرف المنزلة الثانية في نظر الشرع حيث قال الله تعالى: «خذ العفو وأمر بالعرف» [سورة الاعراف رقم ٧ الآية ١٩٩]. ومن حق العرف ان تكون له هذه المنزلة في نظر الشرع، لأن الوقوف على عرف الامم من اكبر اسباب النجاح في تحصيل سعادتها، وان العلم بعرف جهة من الجهات أحسن ثمرة من التبحر في العلوم النظرية من غير معرفة بوجوه تطبيقها وطرائق الاستفادة العملية من قواعدها وفروعها. ولا شك ان ابناء البلاد أعرف بعرف بلادهم، ولذلك قلت انهم الاجدر بتولي أمورها.

واني اذا ذكرت أبناء سوريا فلا أفرق بين أحد منهم بمذهب او غيره بل كلهم في نظري سواء لأن وحدة القومية هي جامعة التفاهم وتبادل المصالح والمنافع. وطالما قلت ان العرب عرب من قبل أن يكونوا مسلمين أو مسيحيين أو موسويين وان العربي يمكن ان يصير مسلماً أو مسيحياً أو موسوياً ولكن يستحيل عليه أن يصير جاوياً أو يونانياً. فاذا كان احد قد أساء فهم هذه الحقيقة أو تفهيمها فيكون قد أساء الى الحقيقة والى العرب الذين أثبت تاريخهم أن اختلاف الدين لا يمكن أن يكون سبباً لهضم حق أو لحط من كرامة أو لغير ذلك من مطالب الحياة الاجتماعية الهنيئة. وهل فيكم من لا يعرف أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أجاز لليهودي ان يقتص منه، مع أن الاسلام كان في ذلك الوقت في عنفوان قوّته والصحابة من حوله صلى الله عليه وسلم يفتدونه بأرواحهم، فلم يكن كلّ ذلك ليكون سبباً يمنع اليهودي من طلب حقه بكل صراحة رغم ما استعمله من الخشونة في الطلب.

فالبلاد يا ابنائي هي لاهلها يتمتعون بكل حقوقها ويجنون من كلّ ثمراتها فلا يفرّق بينهم في الحقوق والواجبات، والاخذ بوسائل الكسب والتمتع بالثمرات، أيّ سبب من الاسباب، ما دام كل فرد منهم يعرف الحقّ فلا يتعدىّ حدوده، ويقوم بالواجب ولوازمه فلا يتوانى عنه.

لقد كان القصد من هذه النهضة ارضاء الله تعالى واعطاء القومية العربية حقها من الخدمة بانقاذ بنيها وحفظ أوطانها. وان اذعان العرب لقوميتهم من أخصّ مآثرهم واقدم سجاياهم فهم من عشاق الاستقلال القومي من قبل ومن بعد، كما قال ذلك القرشي «لأن يربني رجل من قريش خير من أن يربني رجل من هوازن» فاذا كان هذا حسهم في قومياتهم الجزئية فكم بالحريّ أن يكونوا في غيرتهم وحميتهم على جامعتهم العامة.

هذا وان الواجب الذي يترتب علينا وعليكم بعد تمام واجب الانقاذ هو بذل الهمة وتوجيه المساعي الى اعمار البلاد وانعاشها واحياء مواتها. والله الموفق.

[وعلقت القبلة على الخطاب بقولها: ولقد كنا نلاحظ أثناء هذا الخطاب الملوكي الشريف ان كل كلمة منه كانت تصيب مكانها من الافئدة وتنزل في منازلها من النفوس، لما انطوت عليه من الحكم البالغة، ولما كانت تشفّ عنه من مستقبل الايام السعيدة. فكانت ملامح القوم تنطق بالشكر الصامت لهذا الملك العظيم الذي توالت على أمته خيراته، وعمت ربوعها بركاته.

وفي نهاية الخطبة الكريمة نهضوا جميعاً فتبرّكوا بلثم اليد التي هيأت للامة العربية استقلالها بفضل الله ونعمته، وخرجوا من الديوان الهاشمي العالي وهم لاهجون بما لهذه اليد من مآتى الخير والفلاح، واعمال البرّ والصلاح].

ـ ٣ ز ـ
عريضة اهالي مقاطعة اللاذقية الى الامير فيصل وجواب الملك حسين بن علي عليها
٢٠ محرم ١٣٣٧ هـ/٢٦/١٠/١٩١٨م.

(القبلة ـ السنة الثالثة ـ العدد ٢٤٦ ، ٧ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ/١٠/١/١٩١٩م. ص ١ـ٢).

(اطلعنا [القبلة] على نصّ العريضة التي رفعها الى حضرة صاحب السموّ الامير فيصل أهالي مقاطعة اللاذقية (المحتوية على مدينة «اللاذقية» ومدينة «جبلة» ومدينة «بانياس» ومدينة «صهيون» ومن في جبال هذه المقاطعة من عشائر النصيرية والاسماعلية) يعلنون فيها التحاقهم فعلاً بالدولة العربية الهاشمية ورفعهم العلم العربي بعد تطهيرهم بلادهم من الترك الذين كانوا متغلبين عليها، راجين أن تكون أمانيهم المعروفة فيها معلومة للخاص والعام. وهي هذه):

حضرة صاحب السيادة والمجد، سموّ الامير فيصل المعظم

استناداً على المبدأ القوميّ، والجامعة العربية، وقيام الدولة العربية الهاشمية مع حلفائها الفخام للدفاع عن حرية الشعوب المظلومة وانقاذ حقوقها المغصوبة ـ ولا سيما الشعب السوري العربي المهضوم الحقوق ـ لنا الشرف برفع هذه العريضة بواسطة سيادتكم بصفتكم معتمد الدولة العربية لتكون صدى صوتنا في مؤتمر الصلح العام الذي

سيسمع فيه صدى أصوات الامم المستضعفة في تعيين حقوقها المشروعة اعتماداً على مبدأ الدولة العربية الهاشمية وحلفائها الفخام في حماية المدنية والانسانية والدفاع عن حرية الامم ولا سيما الامة العربية ذات الشأن التاريخي المجيد.

ان عموم البلاد السورية من ساحلية وداخلية هي في نظر السوريين عموماً قطر واحد، تجمع أبناءه جامعة اللغة العربية، والصلات التاريخية، والعادات المشتركة، فهو من الاقطار العربية ذات الشأن التاريخي التي يجب أن يؤسس استقلالها على قاعدة الالتحاق بالدولة العربية الهاشمية التي قامت لتأييد العرب بمساعدة دولة انكلترا الفخيمة الناهضة مع حلفائها الكرام في وجه مغتصبي حقوق الامم، على أن يكون هذا الاستقلال شاملاً لعموم البلاد السورية من ساحلية وداخلية، تقوم بادارتها حكومة دستورية حرّة شعارها العدالة والمساواة والاخاء.

ان اقطار سوريا الساحلية استناداً على المبدأ القومي ومحبة الاستقلال الذي هو حقّ طبيعي لكل أمة ذات أمجاد ـ قد اعلنت التحاقها فعلاً بالدولة العربية الهاشمية ورفعت العلم العربي على رأسها بكل اقبال بعد أن طهرت البلاد من الترك وحلفائهم اعداء العدل والحرّية، ورحبت بحلفاء الدولة العربية الفخام حماة الانسانية والمدنية وأصحاب الايادي البيضاء على مجموعة الشعوب وكانت واسطة كبرى في تخفيف ويلات الحرب العامة بانضمامها لجمعية الامم.

ان سوريا العربية ذات الشأن التاريخي العظيم لم ترفع نير الترك عن عنقها الّا لتعيش حرّة متمتعة بحقها السياسي المشروع، وقد قدّم أبناؤها ضحايا كثيرة للوصول لهذه الغاية المقدسة، غاية الاستقلال والحرّية. وقد ضجت الانسانية والمدنية حينما قادت حكومة الترك الجائرة كثيراً من أبناء سوريا الاحرار لساحة الاعدام بداعي أنهم ينتصرون لانكلترا وحلفائها. على أن سوريا الحزينة كانت تبتهج بأبنائها البررة الذين كانوا يستقبلون الموت بالاناشيد، لأن أولئك الشهداء البواسل لم يكونوا الّا برهاناً واضحاً على محبة السوريين العرب للمدنية والانسانية وتفانيهم في سبيل الوصول لاستقلالهم وحقهم المشروع. وقد كانت مدينتنا «بيروت» و «دمشق» مسرحاً لتمثيل فظائع الترك باعدام اولئك الابرياء دعاة حرّيتنا واستقلالنا.

نحن الآن على يقين تامّ بأننا نعبر بهذا البيان عن أفكار وعواطف الاكثرية المطلقة في عموم البلاد السورية من ساحلية وداخلية. ولابلاغ صوتنا المنضم الى صوتكم العالي بالمناداة بالعدل الانساني وحرية الامم الى النوادي السياسية العليا نرفع بصورة رسمية هذه العريضة الناطقة بوجه أخصّ بلساننا نحن الاكثرية المطلقة لعموم سكان لواء اللاذقية من ساحليين وجبليين باعتبار هذا اللواء المترامي الاطراف جزءاً مهماً من اجزاء سوريا المحبوبة. فهي ترجمان عواطفنا نحن سكان السواحل والجبال..وأملنا وطيد أن الدولة العربية الهاشمية ترحب بأبنائها البررة سكان سواحل سوريا الذين رفعوا لواءها بكلّ ابتهاج فتسعى مع حلفائها الكرام ـ ولا سيما دولة انكلترا الفخيمة صديقة العرب ـ لتصديق هذا الالتحاق السياسي المشروع، ليكون الشعب السوري العربي شعباً حراً وعضواً مفيداً من أعضاء المجتمع الانساني، يرفع لواء المدنية ويسير مع الامم الحرّة في طريق السعادة والسلام.

تحريراً في ٢٠ المحرم سنة ١٣٣٧ هـ/٢٦/١٠/١٩١٨م.

باسم مدينة اللاذقية: مصطفى المحمودي، المدرس العام؛ عبد القادر، مفتي اللاذقية؛ محمد محاسن الشرع، قاضي الشرع؛ عبد الواحد، رئيس الحكومة العربية باللاذقية؛ محمود منح هارون، رئيس النادي الوطني؛ عزيز هارون، رئيس بلدية اللاذقية، محمد مجد الدين الازهري، رئيس لجنة الاوقاف؛ محمد سعيد صفيه، رئيس المعارف؛ صدّيق، معتمد مجلس الادارة؛ نديم صيداوي، رئيس منتدى المحامين؛ محمد فؤاد صالح، رئيس الهيئة الزراعية؛ محمد علي شومان، رئيس غرفة التجارة؛ عبد الحميد حداد، مدير جريدة الاستقلال؛ محمد سعيد وحسن سعيد، مديرا جريدة العربية؛ احمد رشيد حكيم، مدير جريدة اللاذقية؛ صبحي الطويل ومحمد الشريقي، باسم جمعية الشبيبة العربية.

باسم مدينة جبلة: محمد طه، مفتي جبلة؛ عز الدين القسّام، قاضي الشرع، صقر أرسلان، رئيس الحكومة العربية في جبلة؛ محمد علي صالح، معتمد مجلس الادارة؛ عبد الرحمن نور الله، المدرس العام؛ وجيه، رئيس بلدية جبلة؛ محمد اديب غلاونجي، رئيس المعارف؛ علي أديب، رئيس الزراعة؛ محمد ضياء الدين، باسم الشبيبة العربية.

باسم مدينة المرقب ـ بانياس: علي حسن خدام، رئيس بلدية المرقب؛ محمد مواهب الازهري، قاضي الشرع؛ حسن معصراني، رئيس الحكومة العربية في المرقب؛ سعيد ياسين، رئيس المعارف؛ عبد القادر تحوف ومحمد ياسين، معتمدا مجلس الادارة؛ حسن تحوف، باسم الشبيبة العربية.

باسم مدينة صهيون: عبد الغني، مفتي المرقب؛ محمد راغب عثمان، قاضي الشرع؛ محمد امين، رئيس الحكومة العربية في صهيون؛ عبد القادر امام، رئيس المعارف؛ محمد خير بك، معتمد مجلس الادارة؛ محمد حلبي، رئيس بلدية المرقب؛ علي البدوي، باسم الشبيبة العربية.

باسم عموم العشائر النصيرية العلوية والطائفة الاسماعيلية: علي سليمان الأسد، تامر جركر، صقر خير بك، نديم عزيز اسماعيل، رؤساء عشائر الكلبية؛ حسن خضور، رئيس عشائر القراحلة؛ سليم ضرغام وحسن لصون، رؤساء بني علي؛ حمد ابراهيم الشيخ، رئيس عشائر الصرامطة؛ علي سليمان، رئيس عشائر الخياطين؛ محمود أسعد، رئيس عشائر الحدادين، حمد تامر، رئيس عشائر الجهنية (بيت الشلو)؛ محمد حسن حمادة، رئيس عشائر العمامرة، محمد خير بك، رئيس عشائر المهالبة؛ محمد طه ومصطفى محمد وأبو علي، أمراء الطائفة الاسماعيلية؛ علي محمد بدور، رئيس عشائر جبل دريوس؛ شعبان مهند، رئيس النواصرة، شيخ محمود حبيب، رئيس عشائر بيت البنا؛ نوري الحاج وعمر الحاج بكري ومحمد بازيدو، رؤساء عشائر جبل الاكراد، أحمد كلبة ومحمد مدنية ومحمد البيطار وعمر زكريا، رؤساء عشائر الصهاونة.

[القبلة]: نكتفي من التعليق على مآل مضبطة أبناء جلدتنا أفاضل وأعيان بلاد «اللاذقية»، وعشائرها بالاشارة الى أنها

منبعثة من محض عراقة المجد العربي وكمالات النجابة القومية، والسجايا العنصرية. كيف لا وهي صادرة بطبيعتها من قوم لا يحملهم على التصريح بهذه الحسيات الشريفة غير التعلق بالرابطة القومية والولاء لوحدة العنصر الجليلة التي هي عنوان الارتقاء الاجتماعي في هذا العصر. فهم مستحقون للشكر منا والاعجاب من كل العالم المتمدّن.

الجـواب الملـوكـي الكريـم علـى هـذه المضبطـة

ولقد تفضل جلالة ولي النعم ايده الله فأرسل البرقية الآتية متضمنة الجواب الملوكي الكريم على المضبطة السابقة:

ولدنا الامير زيد

وردتنا مضبطة من اهالي «اللاذقية» الكرام. فبلغهم عنا شكرنا، وأن الباري يحقق حسن ظنهم بنا، ويجزيهم عليه خيرا ويوفقنا لواجباتهم، ويتولانا بعونه، ويمدّنا جميعاً بتوفيقه.

ـ ٣ ح ـ
منشور الملك حسين بن علي حول لقب امير المؤمنين

(القبلة ـ السنة الثالثة ـ العدد ٢٣٧، تاريخ ٥ ربيع الاول ١٣٣٧ هـ ـ/٩/١٢/١٩١٨. ص ١).

بسم الله الرحمن الرحيم.

نحمدك اللهم ونشكرك، ونصلي ونسلم على عبدك ونبيك سيدنا محمد، صلى الله عليه وآله وسلم.

لكثرة توارد المحررات في هذه الأيام الأخيرة معنونة بلقب أمير المؤمنين، ولا نشك أن هذا من بعض شعور حسيات أقوامي السامية، ومن هو في حكمهم، وحيث أن ذلك العنوان واللقب هو رديف عنوان الخلافة التي سبقت أبحاثها غير مرة في منشوراتنا المعلومة وادرجته صحيفة *القبلة* في اعدادها اذ ذاك، لذا فالملتمس من كمالات مداركهم النجيبة أن يحرروا عنوان رسائلهم، من بَعْد الآن، باللقب الذي سمتني به البلاد ولقبتني به اساساً، وأيدته بيعة اقوامي السوريين والحلبيين ووفود عربان العراق واليمنيين، وعلى كل حال فالرجاء في منّه العميم ان يحقق آمالهم فينا وأن يتولانا وإياهم بالعناية والتوفيق فإنه الكريم الجواد.

ـ ٣ ط ـ
عريضة اعيان حلب الى الملك حسين بن علي

(القبلة ـ السنة الثالثة ـ العدد ٢٤٢، تاريخ ٢٢ ربيع الاول ١٣٣٧ هـ ـ/٢٦/١٢/١٩١٨م. ص ١).

[وردت في ضحى هذا اليوم على المقام الملوكي الاسمى، والعرش الهاشمي الاعلى، مع البريد القادم من الديار الشامية، هذه العريضة المرفوعة من اعيان حلب ورؤسائها بواسطة الحاكم العسكري لتلك الولاية فنشرناها بنصها]:

ان سلام الملك الكبير، صاحب سدّة الخلافة العظمى، ملك العرب، ومجدّد تاريخ عظمتهم، قد تلألأ لابناء الشهباء من قبل على سيوف أبطاله التي اسدلت بقطوبها على الاعداء ظلام الروع، وفتقت بابتسامها على الاوطان فجر الحياة.

وأي شيء أجمل من سلام نشرت من شذائه السلامة لالوف من العرب كانت تحدق بهم مدافع الترك لتضع فيهم على عبودية الاجيال طابع الانتقام الاخير.

والآن قد حل عليهم سلام ملكهم الاعظم، ومحرّرهم الاكبر، محمولاً اليهم بلسان من يشهد التاريخ بجهاده في سبيل الامة، الحاكم العسكري العام، العربي الصميم، الذي استحق أن يدعى للخليفة ابناً، السيد شكري الايوبي. فانحنت الرؤوس خاشعة أمام هذا العطف السامي، وارتفعت الأكفّ تستمطر سلام الله وبركاته على ملك العرب العظيم، الذي جازف بحياته في سبيل حياة امته، الخليفة المقدّس، الذي اختاره الله مستعيداً لحق المسلمين، وخصه باحياء زمن الخلفاء الراشدين، باقامة العدل على أساس الاخاء العربي الشامل للجميع. خلد الله عرشه السامي الذرى، وأمدّه بقوة من عنده، وصانه من كوارث الحدثان، مع اشباله الأنجاب، وسائر أسود العرين الهاشمي ذوي الاحساب، وأبقاهم للامة حصناً تتقي به هجمات الزمان، وكافأه عن الامة العربية التي شمل قاصيها ودانيها بعنايته، وقلدها منة تربطها بفضله ما دام الملوان.

وها أن أبناء الشهباء بوحدتهم القومية، على اختلاف مذاهبهم الدينية، يعقدون آمالهم بالمستقبل على الحكمة السامية التي فتحت أمامهم آفاق الحرية والحياة، ويعاهدون الملك الكبير على التمسك ببنود أعلامه، والائتمار بأمره، كما انه عاهد الله على احياء امته.

وفق الله جميع العرب الى اعلاء عرش ملكهم المحبوب، كما وفقه الى انتشالهم من وهدة الذل والاستعباد انه السميع المجيب.

محمد العبيسي، "المفتي؛ رافائيل، مطران الروم الارثوذكس؛ محمد الزرقا، قاضي حلب؛ يوحنا بليط، وكيل مطران الارمن الكاثوليك النائب الأسقفي؛ الخوري ديمتري فيض الله، وكيل مطران الروم الكاثوليك؛ القس يوسف سبع، وكيل مطران الموارنة؛ الخوري ميخائيل شعيا، وكيل الكلدان؛ خجادور، مرخص الارمن؛ القس يوسف رباط، وكيل مطران السريان الكاثوليك؛ هارون سراجيان، وكيل البروتستانت؛ حزقيا شتباي، الحاخام الاول للاسرائيليين؛ الاب غريغوريوس جوبي، رئيس اللاتين؛ بشير غزي، رئيس استئناف الحقوق؛ رشيد، مدير التحريرات؛ محمد توفيق، مدير المالية؛ الوكيل عزت، رئيس التجارة؛ محمود، رئيس بداية الحقوق والجزاء؛ مصطفى، مدعي عمومي الاستئناف؛ نادر، مدعي عمومي المركز؛ غالب، رئيس البلدية؛ توفيق بيسار، مدير الشرطة؛ الفريق السيد محمد كامل، مرافق فخري الحضرة الملوكية الهاشمية والحاكم العسكري بحلب سابقا؛ محمد حسني الكوراني، السيد الحاج محمد مراد آل الجابري؛ احمد صديق آل المدرس؛ محمد صادق آل الرفاعي؛ السيد عبد القادر آل الكيخيا؛ عبد القادر آل جلبي؛ فؤاد العادلي؛ فاتح المرعشي؛ يوسف انطون أسود؛ موسى درغام؛ نصري حمصي؛

كارلوس بليط؛ جورج دباغ؛ جورجي خياط؛ نصري بلدي؛ يوسف موصلي؛ انطون جداع؛ محمد حسين السباعي؛ علي سماقية؛ عبد القادر جزماتي؛ الحاج محمد ميسر.

- ٣ ي -
بيعة اهل يافا للملك حسين بن علي ١٩١٨/١٢/١٦

(القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٤٥ ، ٤ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ/١٩١٩/١/٧م. ص ١).

[وردت البرقية الآتية من «يافا» الى المقام الملوكي الكريم فنشرناها بحروفها]:
لأعتاب صاحب الجلالة امير المؤمنين الملك الحسين المعظم
يوم الاثنين الواقع في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٨/١٢/١٦م المصادف ليوم ولادة جدكم صاحب الرسالة العظمى عليه افضل الصلاة والسلام. اجتمعت جميع اهالي بلدة يافا، المسلمين، في جامعها الكبير وبايعت جلالتكم المعظمة بالخلافة الاسلامية الهاشمية وتليت الادعية الخيرية لتأييد عرشكم العربي المجيد ورفعت التشكرات للباري عزّ وجلّ الذي اعاد الخلافة الاسلامية المقدسة الى اصحابها.
فباسم العموم نقدم واجب التهنئة والتبريك لمقام جلالتكم الفخيمة ونسأله تعالى أن يديم سدّتكم الملوكانية الهاشمية مؤيدة لهذا الدين والملك العربي ونسترحم ان تتنازلوا بتصديق هذه البيعة وقبول عبوديتنا الصادقة.

عن جمعية البر والاحسان بيافا
سعيد ابو خضرة

- ٣ ك -
جواب الملك حسين بن علي على برقية اهل يافا
مكة المكرمة - ٢٨ ربيع الأول ١٣٣٧ هـ/١٩١٩/١/٢م.

(القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٤٦، ٧ ربيع الثاني ١٣٣٧ هـ/١٩١٩/١/١٠م. ص ١).

[فاتنا ان ننشر في العدد الماضي الجواب الملوكي الكريم على برقية أفاضل يافا المنشورة في صدر العدد المذكور وهذا نصه الكريم]:
الفاضل الأجل حضرة رئيس جمعية البر والاحسان بيافا.
لا نستطيع الاجابة على مآل حسياتكم وجميع ما تصرح في برقيتكم الا التوسل الى القدرة الاحدية ان يحقق حسن ظنكم بنا. وسلامي وتحياتي عليكم كافة عامة. والله يتولانا واياكم بعونه وتوفيقاته.
في ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٣٧ هـ/١٩١٩/١/٢م.

- ٣ ل -
برقية اللجنة الفلسطينية في شيلي الى الملك حسين بن علي

(القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٣٦، تاريخ أول ربيع الأول ١٣٣٧ هـ/١٩١٨/١٢/٥م. ص ١).

وفي الساعة الثالثة من الليلة البارحة (وردت البرقية الآتية من مندوب القبلة بمصر وهذا نصها):
الى صاحب الجلالة الهاشمية ملك العرب الأعظم
وردتنا برقية باللغة الفرنسوية من (سانتاغو) عاصمة شيلي هذا تعريبها:
ان الجالية الفلسطينية في شيلي ترجو من مندوب جلالة الملك في مصر تبليغ تحياتها واحتراماتها لجلالته الذي كان لمساعدته الفعالة النصيب الأوفر في احراز النصر وتحرير الوطن سوريا وهي تعتمد على مساعدة جلالته ونفوذه الكبير لتحقيق أملهم العاجل فيما يتعلق بوحدتنا القومية والجغرافية وفيما يتعلق بالنفوذ الاسرائيلي في فلسطين.

عن اللجنة الفلسطينية
الرئيس: جورج هرماس
السكرتير: عيسى دكارت

صورة الجواب الهاشمي الكريم عليها

ان مآل برقيتكم المنبعثة من عراقة المجد العربي هي من محض كمالات نجابتكم اذ إننا لا نأتي الا بعمل افترضته علينا واجبات القومية. فشعوركم وحسياتكم النجيبة هي اولى بالشكر والثناء. والفضل والمنة لله ثم لنجابتكم في كل ما اشرتم اليه. وإننا وابناء آبائكم لمستعدون لبذل المستطاع في سبيل الغايات الكريمة التي اشرتم اليها وسيرثها الحي منا بعد الميت، والمولى يتولانا بعونه.

- ٣ م -
رسالة اهل دمشق الى الملك حسين بن علي

(القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٥٣، ٢ جمادى الاولى ١٣٣٧ هـ/١٩١٩/٢/٣م. ص ٢ - ٣).

لاعتاب صاحب الجلالة العظمى
ملك الأمة العربية وسلطان قلوبها

يا صاحب الشوكة والجلالة:
العالم المدني بأجمعه ينظر باعجاب واحترام للخطة المثلى التي قمتم جلالتكم بها. فجمعت الى الدهاء السياسي الحزم العمري والشجاعة العربية والاقدام الهاشمي، وكان من نتائجها احياء امة عظيمة ذات تاريخ مجيد وسؤدد تليد يتفاخر به العالم وتعجب له البشرية وترفع له المدنية هامها الى الابد.

فأبناء هذه الأمة مجتمعة تقدم لبلاط جلالتكم آيات الاخلاص والاعتراف بأياديكم البيضاء الغرر وترفع أصواتها عالية لتردد صداها أنحاء العالم فيعلم ان العرب ـ الذين من مميزاتهم الوفاء ـ سيحفظون في صدورهم وعلى صفحات قلوبهم لشخص جلالتكم المقدس هذه المنة والفضل الجزيل الى آخر نسمة من نسمات حياة الامة، وتتوارث هذا الاخلاص لشوكتكم وأنجالكم الامراء الفخام ما دام بها عرق ينبض، ثم نلتجيء لاعتابكم مسترحمين اتمام هذا الفضل بتشريف جلالتك لابنائك وبلادك لتعمل لرقيهم الاجتماعي كما عملت لرقيهم الاستقلالي وتأخذ بأيديهم الى المستوى الرفيع الذي أردتهم عليه بمنشوراتك ونصائحك الفريدة في بابها.

ولقد قامت الامة هنا برفع العرائض الى مؤتمر الصلح، وجمعية الامم، والدول المتحالفة، مطالبةً باستقلالها التام تحت جناح منقذها الاعظم وسلطان قلوبها الاكبر وملكها الاول «الحسين بن علي». أيد الله دعائم عرشه ونشر أعلامه وخلّد ملكه وأطال أيام حياته للأمة والبلاد مدى الدوران، آمين.

محمد عطا الكسم، مفتي دمشق حالاً؛ محمد خيري المحاسني، قاضي دمشق حالاً؛ مصطفى العابد، والي الموصل سابقاً؛ علاء الدين الدروبي، والي البصرة سابقاً ووالي دمشق حالاً؛ محمد فوزي العظم، الرئيس الثاني لمجلس المبعوثان سابقاً؛ شاكر الحنبلي، متصرف حماه سابقاً ومدير المخابرات العربية الآن؛ سليمان الجوخدار، قاضي المدينة المنورة سابقاً ووكيل رئيس محكمة التمييز حالاً؛ جمال الدين الخطيب، قاضي البصرة سابقاً؛ حسن الإسطواني، أحد الخطباء في جامع بني أمية؛ حسن الخطيب، أحد المدرسين في جامع بني أمية؛ علي الكزبري، مدرس قبة النسر في جامع بني أمية؛ علي الحسيني، نقيب أشراف دمشق حالاً؛ عبد المحسن الاسطواني، عضو مجلس الشورى العربي؛ محمد عطا الكيلاني، عضو مجلس الشورى العربي؛ عبد القادر المؤيد، عضو مجلس الشورى العربي؛ محمد سليم البخاري، عضو مجلس الشورى العربي؛ ابو الخير عابدين، مفتي دمشق سابقاً؛ عبد الغني العابد، من المتصرفين سابقاً؛ الامير طاهر الجزائري، عضو مجلس الشورى العربي؛ راشد مردم، عضو مجلس الشورى العربي؛ أحمد بن عمر العطار، من مدرسي جامع بني أمية؛ احمد بن سليم العطار، مدرس التكية السليمية؛ أمين سويد، عضو مجلس تعيين القضاة؛ أحمد الحسيبي، رئيس بلدية دمشق؛ محمد الشريف، رئيس دائرة الايتام؛ محمد الحلواني، شيخ الحفاظ؛ حسن الشطي، أمين الفتيا؛ سعيد الفرّا، أمين الفتيا؛ عارف القدسي، رئيس البلدية الأسبق؛ أمين طرزي، عضو مجلس الادارة سابقاً، أسعد العظم، عضو مجلس الادارة سابقاً؛ يحيى اغريبوز، عضو مجلس الادارة سابقاً؛ ابو الخير الفرّا، رئيس بلدية دمشق الأسبق؛ محمد الحلواني، من مشايخ الطرق؛ محمود أبو الشامات، شيخ الطريقة الشاذلية؛ عبد الرزاق الدردري، نائب المحكمة الشرعية الكبرى سابقاً؛ عبد الله العظم، عضو مجلس البلدية؛ علي العمري، عضو مجلس البلدية؛ كمال الياسيني، عضو مجلس البلدية؛ يحيى الصواف، عضو مجلس البلدية؛ فريد العمري، من القائمقامين سابقاً؛ هاشم الخطيب، خطيب جامع السنانية؛ عبد الرحيم الخطيب، خطيب جامع السنجقدار؛ أحمد عباس الأزهري، مؤسس الكلية العربية، عبد الجليل، مفتش المعارف سابقاً؛ صادق الاسطواني، من القضاة؛ كمال الخطيب، من القضاة؛ حمدي الجلق، رئيس محكمة الصلح؛ رضا النابلسي، رئيس المحاسبة المالية؛ شريف الكيلاني، عضو مجلس الادارة سابقاً؛ عبد الرحمن القصار، واعظ السجون العربية؛ عبد الحميد الإسطواني؛ مسلم الحسيبي؛ أحمد الدالاتي؛ محمود بوظو؛ طه كيوان؛ عبد المجيد العمري؛ عيد القاسمي؛ محمد عطا العجلاني؛ جميل الشطي؛ عبد المجيد الاسطواني؛ سليم البيطار؛ عطا الغبرة؛ مصطفى الإسطواني؛ صادق العجلاني؛ عبد الوهاب دركل؛ عبد اللطيف الخطيب؛ خليل المرادي؛ الامير المختار الحسني؛ عطا العظمة؛ زكي الحصني؛ أديب الخطيب؛ نسيب العمري؛ راغب الصبان؛ عبد الوهاب الغزي؛ رضا القوتلي؛ اسماعيل الغزي؛ محمد الصلاحي؛ حسن العادل؛ عبد القادر العجلاني؛ عثمان السمّان؛ محمد النحلاوي؛ سليم الطيلوني؛ عبد الغني اعرابي؛ هائل الكيلاني؛ محمد الجيرودي؛ متري قندلفت؛ عارف النقيب؛ عبد الله المهايني؛ خالد حتاحت؛ شحادة الحباب؛ رشيد الدّوجي؛ عبد الفتاح الكحالة؛ حسن الحلبوني؛ طالب الحلبوني؛ ياسين دياب؛ عيد دياب؛ مصطفى دياب؛ عمر هاشم؛ ابو الخير الغميان؛ فرحات الطباع؛ حسين الصبان؛ حسن الصبان؛ علي المرابط؛ موسى الطويل؛ احمد راغب هاشم؛ خليل السمان؛ اسماعيل رباط؛ مخائيل صباغ؛ عزت الجلاد؛ انيس الجلاد؛ توفيق النويلاتي؛ احمد دهان؛ شفيق دياب؛ توفيق قواص؛ احمد الصّواف؛ شكري سبانو؛ سليم الصّواف؛ مصطفى السمان؛ جميل محيش؛ عمر دسوقي؛ محمد القطب؛ كامل محيش؛ زكي قطنة؛ خليل اللبابيدي؛ محمد خير البزرة؛ رشدي ركاب السكري؛ صالح حتاحت؛ زكي صباغ؛ سعيد سكر؛ عزت النعماني؛ توفيق نحاس؛ عبد الله عبادي؛ أبو الخير القصّاب؛ شفيق دياب؛ الامير فؤاد الشهابي، مفتش المالية حالاً؛ الامير اسماعيل الشهابي، من القائمقامين؛ الامير مصطفى الشهابي، مدير الزراعة في دمشق؛ محمد رضا الصبّان، أحد صاحبي الإصلاح البيروتية؛ خير الدين الزركلي، أحد صاحبي لسان العرب؛ ابراهيم حلمي العمر، أحد صاحبي لسان العرب؛ توفيق الحلبي، صاحب جريدة الراوي؛ فهمي الغزي، صاحب جريدة بردى؛ وجيه الكيلاني، صاحب جريدة الخرج؛ الامير نجيب الشهابي، المدعي العمومي؛ عزيز التوّام، معاون مدير البرق؛ فؤاد الحنبلي، رئيس كتاب البرق؛ سعيد العلبي؛ حسني العظمة؛ حسن حقّار؛ محمد البيطار؛ حلمي الصبّان؛ حسن النحاس؛ صادق العجلاني؛ نوري الإسطواني؛ رشدي الشوّا؛ محيي الدين شمدين، صاحب جريدة جحى؛ الطبيب أحمد راتب؛ الصيدلي حسن التوّام؛ الصيدلي فهمي أبو السعود؛ المحامي سعيد المحاسني؛ سليم الشمعة؛ زكي الكزبري؛ أديب مردم؛ احمد فهمي المحاسني؛ عزت العظم؛ عبده العجلاني؛ عادل العابد؛ أبو النصر اليافي؛ امين الدالاتي؛ سعيد الصبّان؛ حمدي الكيلاني؛ خليل الغزي؛ رضا الجندي؛ عبد الله الدردري؛ أحمد أغريبوز؛ كامل

الصبّان؛ سعيد الصبّان؛ محمد المالكي؛ سعيد العمري؛ حمدي العمري؛ علي الصبّان؛ امير الالاي عبد الوهاب؛ امير الالاي قاسم راجي؛ امير الالاي رشيد المدفعي؛ امير الالاي عمر العابد؛ امير الالاي حليم؛ القائمقام زكي الدروبي؛ القائمقام امين صبري؛ امير الالاي زكي العظمة؛ امير الالاي كمال؛ أمير الالاي محمود؛ القائمقام عبد النبي؛ القائمقام توفيق؛ القائمقام عبد اللطيف؛ القائمقام جميل قلش؛ القائمقام سليم زكريا؛ وكيل القائد أنيس ثروت؛ وكيل القائد أحمد حليم؛ القائمقام سعدي؛ القائمقام كامل؛ القائمقام أمين الأصيل؛ القائمقام عارف التوّام؛ القائد يحيى عوض؛ القائد محمود حمدي؛ القائد محمود نديم؛ القائد عمر لطفي؛ القائد شريف الشريف؛ القائد محمد؛ القائد توفيق حلبي؛ قائد إستحكام رشيد بقدونس؛ قائد إستحكام زكي؛ قائد إستحكام عبد اللطيف؛ قائد إستحكام ياسين محمد؛ قائد إستحكام محمد شريف الحجار؛ الرئيس محمد زكي؛ الرئيس محمد عيد؛ الرئيس موسى كاظم؛ الرئيس مصطفى أحمد؛ الرئيس قدري عمر؛ الرئيس عبد الحميد حماده؛ الرئيس ابراهيم خيمي؛ الرئيس عارف مغربيه؛ الرئيس صبحي الرئيس يحيى كاظم شهاب؛ الرئيس عبد الرحمن محمود؛ الرئيس علي اللوجي؛ الرئيس ابراهيم محمد؛ الرئيس مصطفى أحمد؛ الرئيس أحمد فريد؛ الرئيس محمد زكريا.

- ٣ ن -
برقيات الجمعيات العراقية الى الملك حسين بن علي

(القبلة - السنة الثالثة - العدد ٢٦٤ ، ١١ جمادى الثانية ١٣٣٧ هـ/١٤/٣/١٩١٩م. ص ١).

[الحسيات العربية النجيبة.
وردت على الساحة الملوكية السامية هذه العرائض المرفوعة من الأقطار العراقية فرأينا ان ندرجها بنصوصها وها هي]:

١ - لأعتاب مؤسس الحكومة الهاشمية ومحرر الامة العربية سيدنا ومولانا الشريف الحسين بن علي أيد الله خلافته وأهلك من خالفه.

غب لثم مواطىء اقدام جلالتكم نتجاسر بأن نعرض اننا اصبحنا عبيداً لجلالتكم، اذ ان جلالتكم أحييتم مجد العرب القديم، وأخرجتم من بيننا كل ظالم غدار لئيم. فامددوا الينا يد جلالتكم البيضاء لكي نقبلها ونشم منها ارج النبوّة ونبايعها بالخلافة حساً كما بايعناها قلباً وروحاً. هذا ولا زالت جلالتكم للحق مؤيداً وللعرب ناصراً أمين.

في ٢ جمادى الاولى سنة ١٣٣٧ هـ/٢/٣/١٩١٩م
الجمعية العراقية الرشيدية

٢ - لأعتاب جلالة خادم الحرمين الشريفين الخليفة الأعظم سيدنا ومولانا الشريف الحسين بن الشريف علي نصره الله ومزق شمل عداه.

لا يخفى على من له مسحة من الاطلاع على عقائد الفرق الاسلامية.

اننا معاشر الطائفة الجعفرية في العراق لنا تفاني وحب عظيم في العترة الطاهرة النبوية وذاك من مقتضى عقائدنا الدينية ولا سيما في جلالتكم اذ انكم انقذتم الامة العربية من قيود الذل والاستعباد وصيرتموها امة حرّة مستقلة وحفظتم دين جدكم المبين من ايدي الذين اتخذوه وسيلة لمآربهم الذميمة وهو بريء منهم.

فنحن بأجمعنا نبايع جلالتكم لأنه قال جدكم الاعظم صلى الله عليه وسلم «الأئمة في قريش» وانتم منهم وأحق الناس بالخلافة لما اجتمع في جلالتكم من الصفات المصرّحة في العقائد الدينية وفي بحث الخلافة. وقال صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية» ولذا قد بايعنا جلالتكم غياباً كما بايع اخواننا اهل الحجاز حضوراً والسوريون غياباً عند دخول سمو الامير نجلكم المظفر فيصل حفظه الله وقد وجبت علينا اطاعتكم وها نحن حاضرون مستعدون لأقل اشارة تصدر من جلالتكم ونرفع أكف الضراعة والابتهال الى المولى المتعال بأن يمتع بطول عمر جلالتكم الامة العربية ويؤيد الحكومة المنصورة الهاشمية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيدنا ومولانا.

في ٢٥ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧ هـ/٢٨/١/١٩١٩م
الجمعية الجعفرية العراقية

٣ - لسدة جلالة ملك الامة العربية ومجدد مجدها القديم الشريف الحسين بن الشريف علي لا زال للحق ناصراً وللاعداء قاهراً.

لو أراد العراقيون بأجمعهم ان يشرحوا ما اصابهم من المظالم في أوائل هذه الحرب الطاحنة لابكوا عيون جلالتكم دماً ولكن ولله الحمد قد انقذنا الله من تلك المخالب الغدّارة بنهضة جلالتكم التي حيرت الاعداء فضلاً عن الاصدقاء. وقد اصبحنا بهمة جلالتكم وعدالة حليفتكم بريطانيا العظمى احراراً نرتع في بحبوحة الأمن. والعراقيون قاطبة يعلمون حق اليقين ان بريطانيا العظمى ما استولت على العراق الا اعانة لجلالتكم لا طمعاً بالاستملاك لأن رجالها العظام قد صرحوا عند دخولهم انهم ليسوا بفاتحين بل محررين وافعالهم الى اليوم تؤيد ذلك ولا ننسى تسهيلاتها بكل واسطة لالتحاق المتطوعين الكثيرين من ضباط وجنود العراق حباً بالاستقلال العربي. وها نحن ان شاء الله سنقيم في نفس دار السلام هيكل القائد العظيم الجنرال «مود» تذكاراً لحسن اعمال بريطانيا العظمى مع العرب ولا سيما العراقيين. وقد اشتهرت في اقطار العالم بصدق اللهجة وايفاء الوعد والوفاء ومع كل هذا نود ان نرفع ما تكنه صدورنا وتحن اليه ارواحنا وهي مبايعتنا لجلالتكم غياباً كما بايع الحجازيون والسوريون وسائر اولادكم العرب ونسأل الرب الكريم ان يمتع الامة العربية بطول حياة جلالتكم وينصركم ويؤيدكم على الاعداء، انه قدير لما يعلم.

جمادى الاولى سنة ١٣٣٧
اول جمادى الاولى - ٢/٢/١٩١٩
جمعية النهضة العراقية

ـ ٣ س ـ
مبايعة الحجاز للملك حسين بن علي ١٩٢٤/٢/٦

(المنار ج ٢٥ (١٩٢٤) ص ٤٦٣ ـ ٤٧١).

خطاب قاضي القضاة الذي أعلنت به المبايعة بمكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، الحمد لله الذي وفق أهل الحل والعقد والتدبير، لتنصيب إمام يقوم بمصالح أفراد المسلمين الكبير منهم والصغير، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المرسل رحمة وبشيرا ونذيراً، والقائل ارشاداً لامته «أمروا عليكم أميراً»، وعلى آله وأصحابنا وسلم تسليماً كثيراً، وبعد فبناء على انحلال الامامة الكبرى منذ زمن بعيد وقد نص الشارع صلى الله عليه وسلم على تنصيب المسلمين إماما لهم بقوله «أمروا عليكم أميراً، ذاك أمير أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم» وقوله صلى الله عليه وسلم «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، ونص العلماء على أنه لا بد شرعا للمسلمين من إمام يقوم بتنفيذ أحكامهم، وإقامة حدودهم، وسد ثغورهم، وتجهيز جيوشهم، وحماية بيضتهم، وقطع مادة شرور المتغلبة والمتلصصة وقطاع الطريق، وإقامة الجمع والاعياد، وأخذ العشور والزكاة، وقطع المنازعات وقبول الشهادات، وتزويج الصغار الذين لا أولياء لهم وقسمة الغنائم، لوجهين: الوجه الاول ـ انه تواتر إجماع المسلمين في الصدر الاول بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على امتناع خلو الوقت عن خليفة وامام حتى قال ابو بكر الصديق في خطبته حين وفاته عليه الصلاة والسلام «الا أن محمداً قد مات ولا بد لهذا الدين من يقوم به» فبادر الكل الى قوله وتركوا له أهم الاشياء وهو دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل أحد من الصحابة لا حاجة الى ذلك، بل اتفقوا عليه واستمر الناس بعدهم على ذلك. الوجه الثاني ـ ان في تنصيب الامام دفع ضرر مظنون، ودفع الضرر المظنون واجب على العباد اذا قدروا عليه اجماعاً لما نعلمه علما ضرورياً ان مقصود الشارع فيما شرع من المعاملات والمناكحات والجهاد والحدود والمقاصات واظهار شعار الشرع في الاعياد والجمعات انما هو مصالح عائدة الى الخلق معاشاً ومعاداً، وذلك المقصود لا يتم الا بامام يكون من قبل الشرع، يرجعون اليه فيما يعن لهم، فتنصيب الامام من أتم مصالح المسلمين، وأعظم مقاصد الدين، فحكمه الايجاب السمعي وقد يتمسك على وجوبه بقوله تعالى «اطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم».

وحيث ان شروط الامامة الكبرى قد توفرت في جلالة مليكنا ومنقذنا ملك العرب المعظم صاحب الجلالة الهاشمية الشريف الحسين بن علي تعينت مبايعته فبايعناه الخلافة سنة خمس وثلاثين بعد الثلثمائة والالف على ان يعمل فينا بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وفي يومنا هذا التاسع والعشرين من شهر رجب الحرام من عامنا الحالي إقتضى الحال تأييد تلك البيعة واعلانها للعموم فأكدناها اليوم.

وحيث انه غائب في هذا الوقت ومولانا حجة الاسلام قاضي القضاة ومفتي السادة الحنفية ونائب رئيس وكلاء الحكومة العربية الهاشمية مفوض عام من قبل جلالته مدة غيابه في الامور الشرعية والادارية بايعه الرؤساء من الاشراف والسادة والعلماء والاعيان من أهل الرأي والتدبير من عموم أهالي الحجاز والمجاورين والوافدين على اختلاف طبقاتهم بالخلافة العظمى قائلين «نبايعك نيابة عن أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين سيدنا الشريف حسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون على أن يعمل فينا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ونقسم لك بالله العظيم على طاعته ورضاه والانقياد له في السر والعلانية وله علينا في ذلك عهد الله وميثاقه ما أقام الدين، واجتهد فيما فيه صلاح حال المسلمين «فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجراً عظيماً» فقبل مولانا المومي اليه هذه البيعة لجلالته وللاعلام بذلك صار تحريره.

[(انتهى) بنصه ويليه دعاء له بالظفر والفتح والنصر ومحق سيفه «رقاب الطائفة الباغية الكافرة» (انتهى) فيا للفضيحة والخجل. (تعليق المنار)]

ـ ٣ ع ـ
منشور الخلافة

[كتب الملك حسين منشوراً أذاعه على أثر المبايعة التي مثلت في شونة شرق الاردن ونشر في بعض الجرائد وهذا نصه:]

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد الله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين» والصلاة والسلام على سيدنا محمد عبده ورسوله أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه وكافة أنبيائه ورسله صلاة الله وسلامه عليهم أجمعين.

اما بعد فاني أسأله الرأفة والرحمة بعباده والهداية والتوفيق لهم وان يجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين، فانه هو البر الرحيم، والمنان الكريم، ثم انه لما كانت الامامة الكبرى، والخلافة العظمى، نظام عقد الامة، وسند قوام الملة، وكان أمر صيرورتها وكيفيتها وما جرى فيها مدونا ومنقولا عمن تلقينا عنهم ديننا القويم وكان كل ما جرى من بعد عهدهم السعيد في كيفية حقوقها وصلاحيتها وسائر معاملاتها الى يومنا هذا موضحاً في تواريخ العالم الاسلامي وسيره المعتبر فاقدام حكومة انقره بما اقدمت عليه على ذلك المقام المكرم كيفما كان شكله جعل اولي الرأي والحل والعقد من علماء الدين المبين في الحرمين الشريفين والمسجد الاقصى وما جاورهما من البلدان والامصار يفاجئوننا ويلزموننا ببيعتهم بالامامة الكبرى والخلافة العظمى حرصاً على إقامة شعائر الدين وصيانة الشرع، لعدم جواز بقاء المسلمين أكثر من ثلاثة أيام بلا امام كما يفهم صراحة من توصية الفاروق

الاكرم رضي الله عنه لاهل شورى البيعة بعده كيفما كانت صيغة تلك الامامة واشكالها الى الآن وعليه.
ولما كانت المملكة الهاشمية، والقطعة المباركة الحجازية، مهد الاسلام ومحل ظهوره، ومطلع نوره، وكانت مصونة بعنايته تعالى من كل شائبة في حالتيها السابقة والحاضرة، ولا سيما العمل فيها بأحكام كتاب الله وسنة رسوله بجميع خصوصياته وعمومياته وانطباق حكم البيعة المشروعة من المبايع والمبايع له انطباقاً لا يتصور حصوله في أي مملكة أخرى في الوقت الحاضر كان حقاً علينا اجابة ذلك الطلب الديني المشروع بعد الاتكال على الله سبحانه واستمداد روحانية نبيه صلى الله عليه وسلم. لذلك قبلنا البيعة متوكلين عليه عز وجل مستمدين منه الغوث والعون والتوفيق لما يحبه ويرضاه واننا نرجوه سبحانه وتعالى ان يكون هذا الامر الذي قضى به في حكمته الازلية وقدرته الصمدانية وأظهر حكمة قوله تعالى «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» مضاعفا لنا باتباع مسالك السلف الصالح.

نعم إنا لم نتعرض البحث في شؤون ذلك المقام الجليل ابان نهضتنا لا بل إلى قبيل جرأة انقره على كرامته كيفما كانت وضعيته وذلك حذراً من توسع شقة الاختلاف لئلا يتخذه اعداء الاسلام وسيلة للتعريض بمكانته ولا نكلف سوانا بما لا يراه عملا بقوله تعالى «قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً» ومع هذا فهو المسؤول أن يجعل هذه البيعة ألفة للمسلمين تضم قاصيهم ودانيهم وتسوقهم الى حسن التآلف، مع مجاوريهم من أبناء دينهم، وسكان بلدانهم من أهل الكتب السماوية وسائر مواطنيهم بما ألقته اليهم الشريعة الاسلامية وتطبيق ما فرض في أمر «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» وكل ما أوجبه عليهم الشرع الشريف من الرفق بالبشرية وخدمة الانسانية وتجنب الشرور والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، مؤملين منهم حسن القيام بكل ما هو في معنى هذا مما أوجبه الله عليهم فردا فرداً وجماعة جماعة وبالاخص العلماء الاعلام في أقطار الاسلام كافة.

حرر في ٥ شعبان سنة ١٣٤٢ هجرية

١٩٢٤/٣/٢٢ م

ـ ٣ ف ـ
الانذار البريطاني للملك حسين بن علي

[هذا نص الانذار الذي سلمه قائد المدرعة البريطانية فورن يوم ٢٨ مارس الى الملك حسين كما نشر في المقطم]:

«الى جلالة الملك حسين من وكيل خارجية بريطانيا العظمى»
تبلغت حكومة جلالة ملك بريطانيا أن عظمة سلطان نجد هيأ قوة لمهاجمة «العقبة» ويفهم من هذا بأن الباعث هو جلالتكم وحكومة الحجاز التي جعلت مركز معان والعقبة بحالة عسكرية ضد ابن السعود. ولا يخفى ان حكومة جلالة ملك بريطانيا مسؤولة عن الامن العام بفلسطين وشرق الاردن مع معان التي تعد تحت انتدابها، فعند ما اتيتم الى العقبة كلفت حكومة جلالة الملك علي والامير عبد الله بتعيين الحدود الفاصلة بين الحجاز والشرق العربي.

ومع ذلك رأت العظمة البريطانية بأن المثابرة على المذاكرة بمثل هذه الاوقات الحرجة غير ممكنة بالنظر لحالة الحجاز الراهنة، وعليه فقد أجلت حكومة بريطانيا المذاكرة في هذا الموضوع لفرصة أخرى.

ولكن هناك نقطة متخذة من قبل جلالة ملك بريطانيا، ولا يمكنه أن يتساهل بها وهي: أن يبقى أو يسمح بصورة ما بدوام الحالة الحاضرة. ولذلك بدأت باظهار سلطة حكومة الشرق العربي في الاماكن التي هي مسئولة عنها أمام جمعية الامم، وهي تحتوي على معان والعقبة. وتدعوكم أيضاً لمغادرة العقبة لكي لا تكونوا سبباً لحصول مشاكل جديدة بين بريطانيا وسلطان نجد.

وفي هذه المناسبة تصر بالحاح على وجوب مغادرتكم العقبة قائلة: لا يمكنها أن تسمح لكم بالبقاء أكثر من ثلاثة أسابيع (انتهى).

ـ ٣ ص ـ
مبايعة مركز الرئاسة الروحانية للشيعة في النجف لجلالة امير المؤمنين الحسين بن علي بالخلافة (حيث كان في شرق الاردن)

(القبلة ـ مكة المكرمة ـ ٥ ذي الحجة ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢٤/٧/٢٧م. ص ١).

بسم الله الرحمن الرحيم
من النجف الاشرف، مركز الرئاسة الروحانية.

لصاحب الجلالة الهاشمية خليفة المسلمين، حامي الحرمين الشريفين، الملك حسين دام شرفه العام.
أتقدم الى جلالتكم بإسم روحانية الشيعة مبايعاً بالخلافة الاسلامية المقدسة لجلالتكم وأهنيء المسلمين ونفسي ببلوغ الاماني، وقلت لذلك التبريكات والتهاني. فالحمد لله على ما انعم نعمه لا نحصي شكرها ولا ننسى ذكرها، واختم الكلام بالدعاء على من له حق الابتداء.

من مفتي الشيعة
خادم الشرع الشريف
الميرزا عبد الكريم الزنجاني

ـ ٤ ـ

فلسطين

ـ ٤ أ ـ
وعد بلفور
٢ تشرين الثاني ١٩١٧

(الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين. ج ١ ص ٨٧).

«ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً انه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى»

ـ ٤ ب ـ
قرار نومرو ١٤
ضم لوائي نابلس وعكا الى المنطقة الجنوبية [فلسطين]
١٩١٨/١١/٢

(مجموعة مقررات المنطقة الغربية ـ من ١٩١٨ ـ ١٩٢٠. ص ٢).

١ ـ إن سنجقي عكا ونابلس التابعين قبلاً لولاية بيروت الحقا بأراضي العدو المحتلة للمنطقة الجنوبية.

٢ ـ اما القسم الخاص بالمنطقة الشمالية من الاراضي الملحقة قبلاً بولاية بيروت فهو سنجق بيروت وسنجق طرابلس وسنجق اللاذقية.

٣ ـ يجب ارسال الاوراق الموجودة في ولاية بيروت والمتعلقة بسنجقي عكا ونابلس الى الحاكم الاداري العام للمنطقة الجنوبية في القدس.

بيروت في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٨
بياباب

ـ ٤ ج ـ
نص اتفاقية وايزمان ـ فيصل تاريخ
٣ كانون الثاني ١٩١٩
بشأن الوطن القومي لليهود في فلسطين

(حسن الحكيم. الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين الفيصلي والانتداب الفرنسي. ص ٣٩ ـ ٤٢. نقلاً عن كتاب **العهود المتعلقة بالوطن العربي** للاستاذ وجيه علم الدين).

ان مسألة فلسطين قد شغلت الأمير فيصل لأن وزارة خارجية انكلترا كانت تضغط عليه لانهاء قضية اعتراف العرب بحقوق ـ اليهود بفلسطين وكان لورنس يحاول بكل قواه اقناع الأمير فيصل ليعقد اتفاقاً مع اليهود للتعاون معهم في فلسطين، وكان قد سبق واجتمع الأمير فيصل في ربيع عام ١٩١٨ مع الدكتور وايزمن ـ بطلب من الحكومة البريطانية في العقبة حيث تعهد وايزمن للأمير فيصل أن الصهيونيين لن يفكروا بانشاء حكومة يهودية في فلسطين، بل يريدون أن يساعدوا في تقدم البلاد اقتصادياً دون أي ضرر يلحق بالعرب، وبعد المخابرات مع والده الحسين ـ واستشاراته له حتى اوائل شهر كانون الثاني سنة ١٩١٩ حيث وافق أن يوقع الاتفاقية كما جاءت وأرادها الانكليز ولكن الأمير فيصل قد ذيلها بخط يده بالتحفظ، كما جاء في ذيل نص الاتفاقية المنصوصة أدناه:

(ان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل ممثل المملكة العربية الحجازية والقائم بالعمل نيابة عنها، والدكتور حاييم وايزمن ممثل المنظمة الصهيونية القائم بالعمل نيابة عنها، يدركان القرابة الجنسية والصلات القديمة القائمة بين العرب والشعب اليهودي) ويتحققان أن أضمن الوسائل لبلوغ غاية أهدافهما الوطنية هو في اتخاذ أقصى ما يمكن من التعاون في سبيل تقدم الدول العربية وفلسطين، ولكونهما يرغبان في زيادة توطيد حسن التفاهم الذي يقوم بينهما قد اتفقا على المواد التالية:

١ ـ يجب أن يسود في جميع علاقات والتزامات الدولة العربية وفلسطين أقصى النوايا الحسنة والتفاهم المخلص، وللوصول الى هذه الغاية تؤسس ويحتفظ بوكالات عربية ويهودية معتمدة حسب الأصول في كل بلد منهما.

٢ ـ تحدد بعد اتمام مشاورات مؤتمر السلام مباشرة الحدود النهائية بين الدولة العربية وفلسطين من قبل لجنة يتفق على تعيينها من قبل الطرفين المتعاقدين.

٣ ـ عند انشاء دستور ادارة فلسطين تتخذ جميع الاجراءات التي من شأنها تقديم أوفى الضمانات لتنفيذ وعد الحكومة البريطانية المؤرخ في اليوم الثاني من شهر نوفمبر سنة ١٩١٧.

٤ ـ يجب أن تتخذ جميع الاجراءات لتشجيع الهجرة اليهودية الى فلسطين على مدى واسع والحث عليها وبأقصى ما يمكن من السرعة لاستقرار المهاجرين في الأرض عن طريق الاسكان الواسع والزراعة الكثيفة. ولدى اتخاذ مثل هذه الاجراءات يجب أن تحفظ حقوق الفلاحين والمزارعين والمستأجرين العرب ويجب أن يساعدوا في سيرهم نحو التقدم الاقتصادي.

٥ ـ يجب أن لا يسن نظام أو قانون أو يتدخل بأي طريقة ما في ممارسة الحرية الدينية ويجب أن يسمح على الدوام أيضاً بحرية ممارسة العقيدة الدينية والقيام بالعبادات دون تمييز أو تفضيل، ويجب أن لا يطالب قط بشروط دينية لممارسة الحقوق المدنية أو السياسية.

٦ ـ ان الأماكن الاسلامية المقدسة يجب أن توضع تحت رقابة المسلمين.

٧ ـ تقترح المنظمة الصهيونية أن ترسل الى فلسطين لجنة

من الخبراء لتقوم بدراسة الامكانيات الاقتصادية في البلاد وان تقدم تقريراً على أحسن الوسائل للنهوض بهـا، وستضع المنظمة الصهيونية اللجنة المذكورة تحت تصرف الدولة العربية بقصد دراسة الامكانيات الاقتصادية في الدولة العربية وأن تقدم تقريراً عن أحسن الوسائل للنهوض بها، وستستخدم المنظمة الصهيونية أقصى جهودها لمساعدة الدولة العربية بتزويدها بالوسائل لاستثمار الموارد الطبيعية والامكانيات الاقتصادية في البلاد.

٨ ـ يوافق الفريقان المتعاقدان أن يعملا بالاتفاق والتفاهم التامين في جميع الأمور التي شملتها هذه الاتفاقية لدى مؤتمر الصلح.

٩ ـ كل نزاع قد يثار بين الفريقين المتنازعين يجب أن يحال الى الحكومة البريطانية للتحكيم.

وقع في لندن، انكلترا، في اليوم الثالث من شهر كانون الثاني سنة ١٩١٩

واليكم تحفظات الأمير فيصل

يجب ان أوافق على المواد المذكورة اعلاه:

بشرط أن يحصل العرب على استقلالهم كما طلبت بمذكرتي المؤرخة في الرابع من شهر كانون الثاني سنة ١٩١٩ المرسلة الى وزارة خارجية بريطانيا العظمى. لكن اذا وقع أقل تعديل أو تحويل (يقصد بما يتعلق بالمطالب الواردة بالمذكرة) فيجب أن لا أكون عندها مقيداً بأي كلمة وردت في هذه الاتفاقية التي يجب اعتبارها ملغاة لا شأن ولا قيمة قانونية لها، ويجب أن لا أكون مسؤولاً بأي طريقة مهما كانت.

فيصل بن الحسين

حاييم وايزمن

هذا هو نص الاتفاقية التي أوردها الأستاذ علم الدين ونص تحفظات سمو الأمير فيصل بشأنها، أما الدكتور أحمد قدري ـ وهو الوطني المخلص واحد رجال معية سموه الذين لا يفارقونه ـ فانه يقول في الصفحتين ٩٧ ـ ٩٨ من كتابه ـ مذكراتي ـ عن هذه الاتفاقية وتحت عنوان:

«مساعي اليهود» ما يلي:

وفي غضون اقامتنا في لندن سعى اليهود كثيراً للاتصال بالأمير فيصل، وبثوا الدعاية الشديدة بأنهم على استعداد لمعاونة العرب سواء في المحافل السياسية الأوربية او الأميركية، ليحصل العرب على حقوقهم كاملة، فقبل الأمير بمقابلة ثلاثة من زعمائهم، وهم وايزمن البريطاني، وسوكولوف البولوني، وهربرت صموئيل وزير البرق والبريد السابق في انكلترا، فقدموا له كتاباً يوقعه برضائه معترفاً بتأسيس وطن قومي ـ ثقافي فقط في فلسطين ـ لقاء مساعدتهم العرب في المحافل السياسية.

وهنا ثارت ثائرة عوني عبد الهادي، وهرع إليّ نرد الخطر، فدخلنا على الأمير واشتركنا بالمباحثات فذكر عوني بأنه قرأ في كتاب صهيوني أن اليهود يودون تشكيل دولة يهودية في فلسطين، فأجابه هربرت صموئيل بأن ليس ثمة من يكتب بل من يفكر بمثل هذا، الا أن يكون خيالياً مجنوناً. وانتهى البحث بأن كتب الأمير على تلك الوثيقة بتوقيعه وبخطه وبالعربية بأنه يقبل بما عرض عليه اذا ما وفى اليهود بوعدهم وتم للعرب تحقيق استقلالهم من طوروس الى خليج البصرة، وفقاً لمطالب الملك حسين من الحكومة البريطانية قبل دخوله الحرب.

بيان للامير ينفي الاتفاق

على أن جريدة الجويش كرونيكل وهي لسان الجمعية الصهيونية في انكلترا نشرت يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩١٩ بياناً للامير فيصل نفسه عالج فيه المسألة اليهودية بصراحة فقال: «يجب أن تظل فلسطين جزءاً من سوريا فليس بينهما حد طبيعي ولا فاصل وما يؤثر في الواحدة يؤثر في الأخرى ويجب أن يؤثر فيها، فالعرب يرون فلسطين ولاية عربية ولا يرونها بلاداً قائمة بنفسها ونحن نسعى لننشىء امبراطورية عربية تتألف في أقل ما يكون من العراق وسوريا وفلسطين.

«وقد قيل لي أن جميع اليهود يعتمدون على التصريح الذي فاه به المستر بلفور ويتطلعون الى انشاء وطن قومي لهم في فلسطين، اي أن تصير فلسطين دولة يهودية ولا ريب أن هذه الأماني تناقض أفكار العرب ولا ترضيهم فأناشد اليهود وهم ساميون قبل العرب، طالبا معاونتهم ايانا في انشاء المملكة العربية حتى اذا كثر عدد اليهود في فلسطين تيسر أن تجعل ولاية يهودية من ولايات هذه المملكة العربية».

فلو كان ما يقوله الصهيونيون عن وجود ذاك الاتفاق صحيحاً لما نشر هذا التصريح وهو يناقضه على خط مستقيم.

ـ ٤ د ـ

صك الانتداب لفلسطين

(البشير. العدد ٢٩٠٢، تاريخ ١٩٢٢/٨/١٩ ص ٣ ـ ٤)

حيث ان دول الحلفاء الكبرى وافقت تنفيذاً لنصوص المادة ٢٢ من عهد جمعية الامم على ان تعهد الى دولة منتدبة تختارها الدول المذكورة في ادارة شؤون بلاد فلسطين التي كانت تابعة للسلطنة العثمانية ضمن الحدود التي تعينها الدول المذكورة.

وحيث ان دول الحلفاء الكبرى وافقت ايضاً على ان تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٧ وصادقت عليه الدول المذكورة بأن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي مع البيان الجلي بان لا يفعل شيء يضير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين الان ولا الحقوق والمركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى.

وحيث ان ذلك اعتراف بالصلة التاريخية التي تصل الشعب اليهودي بفلسطين والبواعث التي تبعث على اعادة انشاء وطنهم القومي في تلك البلاد.

وحيث ان دول الحلفاء العظمى اختارت الحكومة البريطانية لتكون الدولة المنتدبة لفلسطين.

وحيث ان الانتداب لفلسطين قد صيغ في النصوص التالية وعرض على مجلس جمعية الامم لموافقته عليه.

وحيث ان الحكومة البريطانية قبلت الانتداب لفلسطين وتعهدت بتنفيذه بالنيابة عن جمعية الامم طبقاً للنصوص والشروط التالية.

وحيث ان المادة ٢٢ المتقدمة الذكر (في الفقرة ٨) تنص على ان درجة السلطة والسيطرة او الادارة التي تكون للدولة المنتدبة لم يتم الاتفاق عليها بين اعضاء جمعية الامم فان مجلس جمعية الامم ينص على ذلك نصاً صريحاً.

فالمجلس بعد تأييد الانتداب المذكور يحدد شروطه ونصوصه بما يأتي: ـ

المادة ١ ـ يكون للدولة المنتدبة السلطة التامة في التشريع والادارة الا حيث اقيمت لهما حدود في نصوص صك الانتداب هذا.

المادة ٢ ـ تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في احوال سياسية وادارية واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي اليهودي كما جاء في ديباجة هذا الصك وترقية انظمة الحكم الذاتي وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الاجناس والاديان.

المادة ٣ ـ يجب على الدولة المنتدبة ان تنشط الاستقلال المحلي على قدر ما تسمح به الاحوال.

المادة ٤ ـ يعترف «بوكالة» يهودية صالحة (لائقة) كهيئة عمومية لتشير وتعاون في ادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يمس انشاء الوطن القومي اليهودي ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتساعد وتشترك في ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها دائماً.

ويعترف بأن الجمعية الصهيونية هي هذه الوكالة المنصوص عليها في ما تقدم ما دامت الدولة المنتدبة ترى ان نظامها وتأليفها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض. وعلى الجمعية الصهيونية ان تتخذ ما يلزم من التدابير بعد استشارة الحكومة البريطانية للحصول على معونة جميع اليهود الذين يبغون المساعدة في انشاء الوطن القومي اليهودي.

المادة ٥ ـ تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن شيء من اراضي فلسطين او تأجيره او وضعه تحت حكومة دولة اجنبية.

المادة ٦ ـ على حكومة فلسطين مع كفالة عدم الحاق الضرر بحقوق ومركز سائر طوائف الاهالي ان تسهل هجرة اليهود (الى فلسطين) في احوال مناسبة وتنشط بمعونة الوكالة اليهودية المشار اليها في المادة ٤ استقرار اليهود في الاراضي الزراعية وفي جملتها الاراضي المدورة والاراضي البور (الموات) غير المطلوبة للاعمال العمومية.

المادة ٧ ـ يتعين على حكومة فلسطين ان تسن قانوناً للجنسية يتضمن نصوصاً بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاماً دائماً لهم على الرعوية الفلسطينية.

المادة ٨ ـ ان امتيازات الاجانب وفي جملتها المحاكم القنصلية وحماية القنصليات ورعاياها وهي التي كان الاجانب يتمتعون بها بحكم الامتيازات او العرف في السلطنة العثمانية لا تكون نافذة في فلسطين ولكن متى انتهى اجل الانتداب فان هذه الامتيازات تعاد برمتها او مع التعديل الذي يكون قد تم عليه الاتفاق بين الدول صاحبة الشأن الا اذا كانت الدول التي ظل رعاياها يتمتعون بالامتيازات المذكورة في اول اغسطس ١٩١٤ قد سبقت فتنازلت عن حق رد تلك الامتيازات او وافقت على عدم تطبيقها لاجل مسمى.

المادة ٩ ـ تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن ان يكفل النظام القضائي الذي ينشأ في فلسطين الحقوق القضائية للاجانب والوطنيين ويضمن تمام الضمان احترام الاحوال الشخصية والمصالح الدينية لجميع الشعوب والطوائف ولا سيما ادارة الاوقاف طبقاً للشريعة الدينية وشروط الواقفين.

المادة ١٠ ـ تكون معاهدات تسليم الرعايا الاجانب المطلوبين من فلسطين المبرمة بين الدولة المنتدبة وسائر الدول الاجنبية مرعية الى ان تعقد اتفاقات خاصة بذلك على فلسطين.

المادة ١١ ـ تتخذ حكومة فلسطين جميع التدابير اللازمة لصون مصالح الجمهور في ما له علاقة بترقية البلاد ويكون لها السلطة التامة لتدبير ما يلزم لوضع يد الحكومة او سيطرتها على مورد ما من موارد البلاد الطبيعية او الاعمال والمصالح والمنافع العمومية الموجودة او التي ستوجد فيما بعد فيها بشرط مراعاة العهود الدولية التي قبلتها الدولة المنتدبة على نفسها وعليها ايضاً ان توجد نظاماً للاراضي يلائم حاجات البلاد ومراعاة الرغبة في زيادة عدد سكانها وزرعها واستغلال اعظم ما يستطاع من ارضها.

ويجوز لحكومة البلاد ان تتفق مع الوكالة اليهودية المذكورة في المادة الرابعة على ان تصنع او تدير بشروط الانصاف والعدل الاعمال والمصالح والمنافع العمومية وترقي مرافق البلاد الطبيعية حيث لا تتولى الحكومة هذه الامور مباشرة بنفسها. وانما يشترط في هذه الاتفاقات ان الارباح التي توزعها الهيئة القائمة بالعمل لا تتجاوز مباشرة او غير مباشرة فائدة معتدلة لرأس المال. وكل ما يزيد على هذه الفائدة يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه حكومتها.

المادة ١٢ ـ يعهد الى الدولة المنتدبة في السيطرة على علاقات فلسطين الخارجية وحق اصدار البراءات الى القناصل الذين تعينهم الدول الاجنبية ويحق للدولة المنتدبة ايضاً ان تشمل رعايا فلسطين وهم في خارج بلادهم بحماية سفرائها وقناصلها.

المادة ١٣ ـ تتقلد الدولة المنتدبة كل التبعة المختصة بالاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين وهذا يشمل المحافظة على الحقوق الموجودة وضمان الوصول الى المواضع المقدسة والاماكن والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات الامن العام والاداب. وتكون الدولة المنتدبة مسئولة الى جمعية الامم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط ان لا تحول نصوص هذه المادة دون اتفاق الدولة المنتدبة مع حكومة البلاد على ما تراه الدولة المنتدبة معقولاً لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط ان لا يفسر شيء في هذا الانتداب تفسيراً يخول الدولة المنتدبة سلطة التعرض لجوهر او ادارة المشاهد الاسلامية المقدسة المكفولة الامتيازات.

المادة ١٤ ـ تؤلف الدولة المنتدبة لجنة خاصة لدرس وتعيين الحقوق والدعاوي المتعلقة بالاماكن المقدسة والحقوق والدعاوي التي تختص بالطوائف الدينية المختلفة في فلسطين. ويعرض الاسلوب الذي يتبع في تعيين هذه اللجنة وتأليفها ووظائفها على مجلس جمعية الامم ليوافق عليها ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها من غير موافقة المجلس.

المادة ١٥ ـ يجب على الدولة المنتدبة ان تتحقق ان الحرية الدينية التامة وحرية القيام بجميع شعائر العبادة مكفولتان للجميع بشرط المحافظة على النظام العام والآداب فقط. ويجب ان لا يكون هناك تمييز من اي نوع كان بين سكان فلسطين بسبب الجنس او الدين او اللغة وان لا يحرم شخص ما من دخول فلسطين بسبب اعتقاده الديني فقط.

يجب ان لا تحرم اي طائفة كانت حق المحافظة على مدارسها لتعليم ابنائها بلغتهم اذا كان ذلك مطابقاً لشروط التعليم العمومية التي قد تفرضها الادارة (الحكومة).

المادة ١٦ ـ تكون الدولة المنتدبة مسئولة عن القيام بما تقتضيه المحافظة على النظام العام والحكم المنتظم من الاشراف على الهيئات الدينية والخيرية التي لجميع المذاهب في فلسطين فاذا روعي هذا الشرط لا يجوز ان تتخذ تدابير في فلسطين لاعاقة اعمال مثل هذه الهيئات، والتعرض لها او الاجحاف باي ممثل لها او عضو فيها بسبب دينه او جنسيته.

المادة ١٧ ـ يجوز لادارة (حكومة) فلسطين ان تنظم على قاعدة اختيارية القوات اللازمة للمحافظة على السلم والنظام وللدفاع عن البلاد ايضاً بشرط ان تكون تحت اشراف الدولة المنتدبة ولكن لا يجوز استخدام هذه القوات لاغراض أخرى غير الاغراض المعينة في ما تقدم الا بموافقة الدولة المنتدبة وفي ما عدا هذه الاغراض لا يجوز لادارة فلسطين ان تجمع قوات عسكرية او بحرية او جوية ولا ان تبقيها عندها.

وليس في هذه المادة ما يمنع ادارة فلسطين من الاشتراك في نفقات القوات التي تكون للدولة المنتدبة في فلسطين. ويحق للدولة المنتدبة في كل وقت ان تستخدم طرق فلسطين وسككها الحديدية وموانئها لحركات القوات المسلحة ونقل الوقود والمهمات.

المادة ١٨ ـ يجب على الدولة المنتدبة ان تكفل عدم التحيز في فلسطين على رعايا اية دولة تكون عضواً في جمعية الامم (وفي جملة ذلك الشركات المؤلفة بحسب قوانين تلك الدولة) اذا قيسوا برعايا الدولة المنتدبة او اية دولة اجنبية كانت في الامور المتعلقة بالضرائب والتجارة او الملاحة او تعاطي الصنائع او المهن او في معاملة السفن التجارية او الطيارات الاهلية. وكذلك يجب ان لا يكون هناك تحيز في فلسطين ضد عروض يكون منشأها في بلاد من بلدان الدول المذكورة او تكون مرسلة اليها. وتطلق حرية مرور المتاجر (الترانسيت) عبر البلاد المشمولة بالانتداب بشروط عادلة.

ومع مراعاة ما تقدم وسائر شروط صك الانتداب هذا يجوز لادارة فلسطين ان تفرض باشارة الدولة المنتدبة من الضرائب والرسوم الجمركية ما تراه ضرورياً وتتخذ من التدابير ما تظنه صالحاً لزيادة ترقية الموارد الطبيعية في البلاد وصون مصالح السكان ويجوز لها ان تعقد باشارة الدولة المنتدبة اتفاقاً جمركياً خاصاً مع اي دولة كانت املاكها كلها داخلة في تركيا الآسيوية او شبه جزيرة العرب في سنة ١٩١٤.

المادة ١٩ ـ تحافظ الدولة المنتدبة بالنيابة عن الادارة (ادارة فلسطين) على كل اتفاق من الاتفاقات الدولية العامة المعقودة حتى الآن او التي قد تعقد بموافقة جمعية الامم في ما بعد من جهة الاتجار بالرقيق والاتجار بالسلاح والذخيرة او الاتجار بالمخدرات او تتعلق بالمساواة التجارية وحرية المرور (الترانسيت) والملاحة والطيران وبالمواصلات البريدية والتلغرافية واللاسلكية او بالممتلكات الادبية والفنية والصناعية.

المادة ٢٠ ـ تعاون الحكومة المنتدبة بالنيابة عن ادارة فلسطين في تنفيذ كل سياسة مشتركة تقررها جمعية الامم لمنع انتشار الامراض وفي جملتها امراض النباتات والحيوانات ومكافحتها بقدر ما تسمح به الاحوال الدينية والاجتماعية وسواها من الاحوال.

المادة ٢١ ـ تضمن نصوص قانون العاديات والآثار القديمة التي يرجع تاريخها الى ١٧٠٠ سنة.

المادة ٢٢ ـ تكون الانكليزية والعربية والعبرانية اللغات الرسمية في فلسطين فكل عبارة او كتابة بالعربية على طوابع او عملة في فلسطين تكرر بالعبرانية وكل عبارة او كتابة بالعبرانية تكرر بالعربية.

المادة ٢٣ ـ تعترف ادارة فلسطين بالايام المقدسة (الاعياد) عند كل طائفة من طوائف فلسطين ايام راحة مشروعة لافراد تلك الطائفة.

المادة ٢٤ ـ تقدم الدولة المنتدبة لمجلس جمعية الامم تقريراً سنوياً يرتاح اليه المجلس عن التدابير التي اتخذت في اثناء السنة لتنفيذ شروط صك الانتداب وترسل نسخ من جميع الشرائع والقوانين التي تسن او تصدر في اثناء السنة مع التقرير.

المادة ٢٥ ـ يحق للدولة المنتدبة بالسماح لمجلس جمعية الامم ان تؤجل او توقف تطبيق ما تراه من هذه الشروط غير مطابق للاحوال المحلية الحاضرة في الاملاك الواقعة بين نهر الاردن والحد الشرقي لفلسطين كما سيعين في آخر الامر وان تضع من التدابير لادارة هذه الاملاك ما تراه ملائماً لتلك الاحوال بشرط ان لا يعمل عمل يكون مخالفاً لشروط المواد ١٥ و١٦ و١٨.

المادة ٢٦ ـ توافق الدولة المنتدبة على انه اذا وقع نزاع ما بينها (الدولة المنتدبة) وبين عضو آخر في جمعية الامم يتعلق بتفسير شروط صك الانتداب او تطبيقها عرض هذا النزاع على المحكمة الدائمة للعدل الدولي المنصوص عليها في المادة الرابعة عشرة من عهد جمعية الامم اذا لم يكن حله بالمفاوضات.

المادة ٢٧ ـ يلزم موافقة مجلس جمعية الامم على كل تعديل في شروط صك الانتداب هذا.

المادة ٢٨ ـ يتخذ مجلس جمعية الامم من التدابير في حالة انتهاء الانتداب المخول بموجب هذا الصك للدولة المنتدبة ما يراه ضرورياً لصون استمرار الحقوق المكتسبة في المادتين ١٣

و١٤ على الدوام بضمان الجمعية ويستخدم نفوذه لان يكفل بضمان الجمعية احترام حكومة فلسطين الاحترام التام للعهود المالية التي اخذتها ادارة فلسطين على عاتقها في عهد الانتداب وفي جملة ذلك حقوق الموظفين في المعاش والمكافأة. تودع الصورة الاصلية من هذا الصك في محفوظات جمعية الامم وترسل صور مصدق عليها بواسطة السكرتير العام لجمعية الامم الى جميع اعضاء الجمعية.

ـ ٤ هـ ـ
قرارات المؤتمر الفلسطيني المرفوعة الى مؤتمر الصلح

(القبلة ـ السنة الثالثة ـ العدد ٢٦٣ ، ٨ جمادى الثانية ١٣٣٧هـ ١١/٣/١٩١٩م. ص ١. والعدد ٤١٨ تاريخ ١٠ محرم ١٣٣٩ هـ/٢١/٩/١٩٢٠م. ص ١).

[نشرت صحف دمشق ما يلي:

عقد سكان سوريا الجنوبية (فلسطين) مؤتمراً عاماً في القدس الشريف للبحث في شؤون بلادهم وقد رفع المؤتمر الفلسطيني المذكرة التالية الى مؤتمر الصلح وهي]:

«ان المبادىء التي صرح بها الرئيس ويلسون والتي جعلت اساساً من اسس الصلح القاضية بتحرير جميع الشعوب الخارجة عن حكم الترك والغاء كل معاهدة سرية عقدت في اثناء الحرب وترك الخيار للشعوب في بت مصيرها النهائي والتي وافق عليها رجال الدول العظمى واقطاب ساستها المؤسسة على المبادىء النبيلة والاغراض الشريفة جعلتنا نحن مندوبي بلدان سوريا الجنوبية المعروفة بفلسطين ان نقرر في مؤتمرنا المنعقد في القدس رفع هذه المذكرة باسم الشعب العربي القاطن في هذه البلاد من مسلمين ومسيحيين والذي يبلغ عدد سكانه المليون وان نبسط رغائبنا في مستقبل بلادنا ومصيرها واثقين كل الثقة بأن المؤتمر العادل سيسلم بحقنا وينيلنا كل مطالبنا ونحن نعرض عليه الآن ما يأتي:

١ ـ ان لا تعتبر فلسطين الا جزءاً من اجزاء سوريا العربية فهي لم تنفصل عنها في دور من ادوارها وتربطنا بها كل الروابط القومية والدينية واللغوية والاخلاقية والاقتصادية.

٢ ـ ان ما جاء في خطاب المسيو بيشون وزير خارجية فرنسا وزعمه بان لحكومته حقوقاً في بلادنا مبنية على آمال الاهالي ورغائبهم لا يستند الى شيء من الصحة فنحن ننكر عليه كل ما صرح به في الخطبة التي القاها في ٢٩ كانون اول سنة ١٩١٨ وليس لنا امل نسعى اليه ولا رغبة نود تنفيذها الا تحقيق وحدتنا العربية ونيل استقلالنا التام.

٣ ـ نطلب بناء على هذه الاعتبارات ان تكون مقاطعة فلسطين او سوريا الجنوبية غير منفصلة عن الحكومة العربية السورية المستقلة المرتبطة بالوحدة العربية والخارجة عن كل دائرة نفوذ او حماية اجنبية.

٤ ـ يعتبر كل معاهدة او وعد بحق بلادنا ومستقبلنا ملغى وغير مرعي الاجراء بمقتضى القاعدة التي وضعها الرئيس ويلسون ووافق عليها معظم الدول العظمى.

٥ ـ تستعين حكومة بلادنا بصديقتها بريطانيا العظمى فيما تحتاج اليه من الامور العمرانية على ان لا يمس ذلك استقلالها ووحدتها العربية بوجه ما مع المحافظة على الصلات الحبية مع جميع دول الحلفاء. هذه هي اماني الشعب الذي ننوب عنه وهذه رغبته نرفعها اليكم يا عظماء الرجال الذين اخذتم على عاتقكم اصدار حكم عادل اساسه تأمين حقوق الامم ورقيها وسعادتها ونحن على ثقة تامة اننا سننال غايتنا ونحقق آمالنا واماننا» (انتهى).

ـ ٤ و ـ
الاقتراحات المرسلة الى الحكومة البريطانية لحل المشكلة الفلسطينية

(عبد الله بن الحسين. حقبة من تاريخ الاردن: الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين. عمان: الدار المتحدة للنشر، ص ٣٩٠ ـ ٣٩١).

١ ـ تتشكل مملكة موحدة عربية من فلسطين وشرقي الاردن تحت يد ملكية عربية قادرة على القيام بمهمتها وتنفيذ تعهداتها.

٢ ـ تعطي هذه المملكة إدارة مختارة لليهود في المناطق اليهودية التي تتعين خريطاتها بواسطة لجنة تتألف من رجال بريطانيين وعرب ويهود.

٣ ـ يكون لليهود التمتع بكامل ما تتمتع به اية ادارة مختارة.

٤ ـ يمثل اليهود في برلمان الدولة العربية بنسبة عددهم ويؤخذ في وزارة الدولة الموحدة وزراء منهم.

٥ ـ تنحصر الهجرة اليهودية بنسبة معقولة الى تلك الاراضي التي ستكون فيها الإدارة المختارة.

٦ ـ لا حق لليهود في ان يطلبوا شراء ارض او ادخال اي مهاجر خارج المناطق اليهودية.

٧ ـ يكون هذا التكيف لمدة عشر سنوات، منها ثمان سنوات للتجربة، والسنتان الباقيتان لإعطاء القرار النهائي بالمصير، واعلان استقلال البلاد وانهاء الانتداب.

٨ ـ اذا آنس العرب من اليهود حسن النية والامتزاج، ورأوا انه لا بأس من هجرة عدد مناسب الى اراضي الدولة الموحدة، فذلك من حق العرب.

٩ ـ يبقى الانتداب في هذه المدة بشكل ادبي صرف، لا يتجاوز حدود الملاحظة والمراقبة في الدولة الموحدة.

١٠ ـ لا اعتراض على بقاء الجيش البريطاني مدة العشر سنوات هذه.

١١ ـ عند مضي السنة الثامنة ودخول السنة التاسعة يجب على حكومة الدولة الموحدة وبرلمانها اعلان القرار النهائي وتنفيذ ما يقع عليه الاختيار.

١٢ ـ ان ما لبريطانيا العظمى من مصالح تجري المذاكرة فيها من الآن كمشروع معاهدة تهيأ لتبرم عند نهاية العشر السنوات واعلان استقلال البلاد، اما مشاريع الاصلاحات العامة في المالية والري والجيش وطرق المواصلات وغيرها من سائر فروع الدولة فتجري على وتيرة واحدة وبيد واحدة.

ـ ٤ ز ـ
قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بتقسيم فلسطين ١٩٤٧/١١/٣٠

(الابحاث الاجتماعية. السنة الثالثة، العدد الرابع، كانون الاول ١٩٤٧. ص ٦٠ ـ ٦١).

«ان الجمعية العامة لمنظمة الامم المتحدة بعد ان عقدت دورة خاصة بناء على طلب الدولة المنتدبة (بريطانيا) للبحث في تشكيل وتحديد صلاحية لجنة خاصة يعهد اليها بتحضير اقتراح يعمل على حل المشكلة. وبعد ان تلقت وبحثت تقرير اللجنة الخاصة الذي يتضمن عدة توصيات قدمتها اللجنة بعد الموافقة عليها بالاجماع ومشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي الذي وافقت عليه اغلبية اللجنة.

تعتبر ان الحالة الحاضرة في فلسطين من شأنها ايقاع الضرر بالرفاهية العامة والعلاقات الودية بين الامم.

وتأخذ علما بتصريحات الدولة المنتدبة التي اعلنت بموجبها انها تنوي نهاية الجلاء عن فلسطين في اول آب سنة ١٩٤٨.

وتوصي انكلترا بمثابتها دولة منتدبة على فلسطين وكل دولة اخرى من اعضاء الامم المتحدة بالموافقة وبتنفيذ مشروع التقسيم مع الاتحاد الاقتصادي لحكومة فلسطين العتيدة على الصورة المبينة ادناه.

اولاً ـ يجب على مجلس الامن ان يتخذ التدابير الضرورية المنوه عنها في المشروع للعمل على تنفيذه ـ ثانياً ـ ان يقرر مجلس الامن، اذا اوجبت الظروف ذلك اثناء المرحلة الانتقالية، ما اذا كانت الحالة في فلسطين تشكل تهديداً للسلم. فاذا قرر مجلس الامن ان مثل هذا التهديد موجود فعلاً فيجب عليه محافظة على السلم والامن الدوليين ان ينفذ تفويض الجمعية العامة باتخاذ التدابير اللازمة وفاقاً للمادتين ٣٩ و٤١ من الميثاق وذلك في اعطاء الصلاحيات الضرورية الى اللجنة الدولية للقيام في فلسطين بالاعمال الملقاة على عاتقها كما هو منوه عنه في القرار الحاضر. ثالثاً ـ يجب على مجلس الامن ان يعتبر تهديداً للسلم وقطعاً للعلاقات السلمية وعملا عدوانياً، بموجب نصوص المادة ٣٩ من الميثاق، كل محاولة ترمي الى تغيير نظام حققه وقضى به القرار الحاضر وذلك بواسطة القوة. رابعاً ـ يجب ان يطلع مجلس الوصاية على الصلاحيات التي ستمنح له بموجب المشروع الحاضر.

وتدعو الجمعية العامة سكان فلسطين الى اتخاذ جميع التدابير الضرورية والمطلوبة منهم لتأمين تطبيق هذا القرار وتوجه نداء الى جميع الحكومات والشعوب للتمنع عن القيام بأي عمل من شأنه عرقلة او تأخير تنفيذ هذه التوصيات.

وتأذن للامين العام لهيئة الامم المتحدة بدفع نفقات سفر واعالة اعضاء اللجنة المنوه عنها اعلاه على الاساس والشكل اللذين يراهما مناسبين، وعليه ان يقدم المأمورين والمستخدمين الضروريين لمساعدة اللجنة في المهام التي القتها الجمعية العامة على عاتقها».

ـ ٤ ح ـ
مشروع لجنة التوفيق العامة الى الجمعية العامة للامم المتحدة بصدد مصير القدس

(الابحاث. ج ٢ (١٩٤٩) ص ٥٢٢ ـ ٥٢٣).

حدود القدس

يحدد مشروع لجنة التوفيق الذي سيعرض على الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة عند اجتماعها في فلاشنغ ميدوز في ٢٠ ايلول الجاري لتدرسه حسب ترتيبه في جدول اعمالها: منطقة القدس بقرية شعفاط شمالاً وبيت لحم جنوباً وابو ديس شرقاً وعين كارم غرباً. والمشروع مؤلف من خمسة وعشرين بنداً هذه اهمها. اما باقي البنود فتتعلق باجراءات وشكليات بسيطة:

١ ـ تحدد المنطقة الدولية وهي كما وصفناها اعلاه.

٢ ـ تقسم المنطقة الى قسمين احدهما عربي والآخر يهودي، مجردين من السلاح، يشرف على ادارتهما حاكم تعينه هيئة الامم المتحدة على ان تتمتع المنطقتان بقسط وافر من الحكم الذاتي.

٣ ـ تعين لجنة حدود مختلطة لتعيين حدود المنطقتين بالضبط.

٤ ـ تمنع الهجرة الى المنطقة بشكل يبقي التوازن على حاله بين المنطقتين.

٥ ـ لا يسمح لاي من السلطتين بتجنيد اكثر من خمسمئة من رجال الشرطة لحفظ الامن والنظام، الا اذا وافق الحاكم الدولي على زيادة هذا العدد.

٦ ـ يشكل مجلس ثنائي عام للمنطقة يضم اربعة عشر عضواً، تعين منهم كل من السلطتين العربية واليهودية خمسة يمثلونها فيه وتعين هيئة الامم الاعضاء الاربعة الاخرين مختارة اثنين من كل منطقة ليمثلوا الاقليات في كلا المنطقتين.

٧ ـ ينسق هذا المجلس الادارة، ويفرض على الطرفين الاموال اللازمة للانفاق عليها، ويضع خططاً للتقدم الاقتصادي تشمل المنطقتين ويحدد صلاحيات المحكمة الدولية الخاصة بالقدس والمحكمة المختلطة المقدسية المحلية.

٨ ـ تحدد صلاحية الحاكم العام بما يلي:

١ ـ مراقبة تجريد المنطقة من السلاح وجعلها محايدة.

٢ ـ التأكد من حماية حقوق الانسان والاقليات في منطقة القدس.

٣ ـ الاشراف المطلق على الاماكن المقدسة والابنية التابعة لها والطرق المؤدية اليها.

٤ ـ ضمان السماح للحجاج بارتياد الاماكن المقدسة.

٥ ـ مطالبة الطرفين بترميم ما يرى ضرورياً من الاماكن المقدسة.

٩ ـ في حالة وقوع خلاف بين الحاكم ومندوبي اي من الطرفين يحال النزاع الى هيئة قضاة تنتخبهم هيئة الامم على الا يكونوا من العرب او من اليهود. ويؤلف هؤلاء القضاة هيئة محكمة تعرف باسم المحكمة الدولية للقدس.

١٠ ـ تشكل محكمة مختلطة دنيا للمتنازعين من العرب واليهود للفصل في المنازعات المحلية.
وتتألف من ثلاثة قضاة وثلاثة نواب قضاة، فترشح المنطقة العربية قاضياً عربياً ونائباً له، وترشح المنطقة اليهودية قاضياً يهودياً ونائباً له بينما ترشح هيئة الامم قاضياً ونائباً له.

١١ ـ تعتبر المحكمة الدولية بمثابة محكمة استئناف لاحكام المحكمة المختلطة.

١٢ ـ يحظر استيراد او خزن او ابقاء الاسلحة في منطقة القدس.

١٣ ـ يحظر ابقاء قوات عسكرية باي حال من الاحوال في منطقة القدس.

١٤ ـ يحظر على الحاكم العام التدخل في نزاع يقوم بين افراد طائفة واحدة.

١٥ ـ تعتبر اللغات العربية والعبرية والفرنسية والانكليزية لغات رسمية لمنطقة القدس.

ـ ٤ ط ـ

قرار مجلس الامة الاردني باعلان الوحدة التامة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية ١٩٥٠/٤/٢٤

(حقبة من تاريخ الاردن: الآثار الكاملة للملك عبدالله بن الحسين. ص ٢٥١ ـ ٢٥٢).

تأكيداً لثقة الامة، واعترافاً بما لحضرة صاحب الجلالة عبدالله بن الحسين، ملك المملكة الاردنية الهاشمية، من فضل الجهاد في سبيل تحقيق الاماني القومية، واستناداً الى حق تقرير المصير، والى واقع ضفتي (الاردن) الشرقية والغربية ووحدتهما القومية والطبيعية والجغرافية، وضرورات مصالحهما المشتركة ومجالهما الحيوي، يقرر مجلس الامة الاردني الممثل للضفتين في هذا اليوم الواقع في (٧ رجب سنة ١٣٦٩ الموافق لتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٥٠) ويعلن ما يأتي:
اولاً ـ تأييد الوحدة التامة بين ضفتي الاردن الشرقية والغربية واجتماعهما في دولة واحدة هي (المملكة الاردنية الهاشمية) وعلى رأسها حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبدالله بن الحسين المعظم وذلك على اساس الحكم النيابي الدستوري والتساوي في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعاً.
ثانياً ـ تأكيد المحافظة على كامل الحقوق العربية في (فلسطين) والدفاع عن تلك الحقوق بكل الوسائل المشروعة وبملء الحق وعدم المساس بالتسوية النهائية لقضيتها العادلة في نطاق الاماني القومية والتعاون العربي والعدالة الدولية.
ثالثاً ـ رفع هذا القرار الصادر عن مجلس الامة بهيئتيه: الاعيان والنواب، الممثل لضفتي الاردن الى حضرة صاحب الجلالة المعظم واعتباره نافذاً حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي.
رابعاً ـ اعلان وتنفيذ هذا القرار من قبل حكومة المملكة الاردنية الهاشمية حال اقترانه بالتصديق الملكي السامي وتبليغه الى الدول العربية الشقيقة والدول الاجنبية الصديقة بالطرق الدبلوماسية المرعية.

ـ ٤ ي ـ

اعتراف الحكومة البريطانية باتحاد فلسطين والاردن اما اسرائيل فيخضع الاعتراف بها لتعديل الحدود ١٩٥٠

(الابحاث. ج ٣ (١٩٥٠) ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣).

علمت رسمياً حكومة جلالته في المملكة المتحدة من حكومة المملكة الاردنية الهاشمية باتحاد المملكة الاردنية وذلك القسم من فلسطين الواقع تحت الاحتلال والرقابة الاردنية.
وقد اعلنت الحكومة الاردنية بهذه المناسبة ان قانوناً ينص هذا الاتحاد قد وافق عليه بالاجماع في ٢٤ نيسان سنة ١٩٥٠ مجلس الامة الاردني المؤلف من ممثلين عن هذين القسمين من الاراضي وقد حاز على الموافقة الملكية في نفس اليوم وقد قررت حكومة جلالته ان تعترف رسمياً بهذا الاتحاد. وانها تنتهز هذه الفرصة للاعلان بان نصوص معاهدة التحالف الانكليزي ـ الاردني الموقعة في سنة ١٩٤٨ تشمل جميع الاراضي الداخلة في هذا الاتحاد. وهذا العمل يخضع لتفسير في نقطتين:
تتعلق النقطة الاولى بالحدود بين تلك الاراضي واسرائيل ولم تحدد تلك الحدود نهائياً بعد. والحدود الحالية هي الخط الذي وضع بموجب الهدنة المتفق عليها والموقعة بين اسرائيل والاردن في ٣ نيسان سنة ١٩٤٩ وهي عرضة لاي تعديل تتفق عليه الدولتان بموجب شروط تلك الاتفاقية او اية تسوية نهائية اخرى تحل محلها. والى ان يتم تعيين الحدود ما بين اسرائيل والاردن بموجب تسوية نهائية ما بينهما تعتبر حكومة جلالته الاراضي التي تنطبق عليها المعاهدة الانكليزية الاردنية بانها محددة بخط الهدنة او اي تعديل له قد يتفق عليه الجانبان.

وتتعلق النقطة الثانية بالقدس. ذلك القسم من فلسطين المتحد الان مع المملكة الاردنية يشمل جزءاً من المنطقة المعرفة في القرار الخاص بتدويل القدس المتخذ في الجمعية العمومية لهيئة الامم المتحدة بتاريخ ٩ كانون الاول سنة ١٩٤٩ وترغب حكومة جلالته ان تعلن بانه لبينما تقرر نهائياً وضعية تلك المنطقة لا يمكنها ان تعترف بسيادة الاردن على جزء منها الا انها تعترف ان الاردن تقوم بممارسة سلطتها الواقعية في الجزء الذي تحتله.
ولذلك تعتبر ان المعاهدة الانكليزية الاردنية تنطبق على هذا الجزء ما لم والى [ان] تؤسس هيئة الامم المتحدة سلطة فعلية بتلك المنطقة. اما التزامات حكومة جلالته بموجب ميثاق هيئة الامم المتحدة.
وترغب حكومة جلالته ان تضيف بانه ليس في نيتها ان تطلب انشاء قواعد حربية في زمن السلم في تلك المنطقة من فلسطين المتحدة الان مع المملكة الاردنية.

وقد قررت حكومة جلالته ايضاً ان تمنح الاعتراف الشرعي لدولة اسرائيل على ان تعطى الايضاحات على نقط نهائية تطابق تلك النقط المشار اليها آنفاً بشأن الاردن. وهذه النقاط هي كما يلي:

اولاً - ان حكومة جلالته لا يمكنها ان تعترف بسيادة اسرائيل على تلك المنطقة من القدس التي تحتلها وان كانت لبينما يقرر نهائياً وضع المنطقة تعترف بأن اسرائيل تمارس واقعياً سلطتها على تلك المنطقة.

ثانياً - انه لا يمكن لحكومة جلالته ان تعتبر الحدود الحالية ما بين اسرائيل ومصر والاردن وسوريا ولبنان بانها تؤلف الحدود النهائية لاسرائيل إذ ان تلك الحدود قد قررت في اتفاقية الهدنة المعقودة على حدة بين اسرائيل وكل من تلك الدول وهي خاضعة لاية تعديلات قد يتفق عليها بموجب شروط تلك الاتفاقيات او اية تسويات نهائية قد تخلفها.

واذ تعلن هذين القرارين بالاعتراف تود حكومة جلالته ان تؤكد اقتناعها بأن مشكلة فلسطين قابلة للحل بالطرق السلمية اذا اعطيت حسن النية والتفاهم من قبل جميع الذين يخصهم الامر. وهي ترجو ان الخطوات التي اتخذتها الان ستساعد على ايجاد الاستقرار في المناطق المختصة وهكذا تساهم نحو السلام في الشرق الاوسط بكامله.

ـ ٥ ـ

ـ ١٥ ـ

قرار المؤتمر السوري العام المقدم الى لجنة الاستفتاء الاميركية ـ كنغ ـ كرين ـ بطلب الاستقلال التام لسوريا

دمشق ـ ١٩١٩/٧/٢م

(المنار ج ٢١ (١٩١٩) ص ٢٢١ ـ ٢٢٣: حسن الحكيم. الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية ... ص ٨٥ ـ ٨٨).

«اننا نحن الموقعين أدناه بامضاءاتنا وأسمائنا اعضاء المؤتمر السوري العام المنعقد في دمشق الشام والمؤلف من مندوبي جميع المناطق الثلاث الجنوبية والشرقية والغربية الحائزين على اعتمادات سكان مقاطعاتنا وتفويضاتهم من مسلمين ومسيحيين وموسيين قد قررنا في جلستنا المنعقدة في نهار الاربعاء المصادف لتاريخ ٢ تموز (يوليو) سنة ١٩١٩ وضع هذه اللائحة المبينة لرغبات سكان البلاد الذين انتدبونا ورفعها الى الوفد الاميركي المحترم من اللجنة الدولية.

اولاً ـ اننا نطلب الاستقلال التام الناجز للبلاد السورية التي يحدها شمالاً جبال طوروس وجنوباً رفح فالخط المار من جنوب الجوف الى جنوب العقبة الشامية والعقبة الحجازية وشرقاً نهر الفرات فالخابور والخط الممتد شرقي أبي كمال الى شرقي الجوف وغرباً البحر المتوسط بدون حماية ولا وصاية.

ثانياً ـ اننا نطلب أن تكون حكومة هذه البلاد السورية ملكية مدنية نيابية تدار مقاطعاتها على طريقة اللامركزية الواسعة وتحفظ فيها حقوق الاقليات على ان يكون ملك هذه البلاد الامير فيصل الذي جاهد في سبيل تحرير هذه الامة جهاداً استحق به ان نضع تمام الثقة بشخصه وأن نجاهر بالاعتماد التام على سموه.

ثالثاً ـ حيث إن الشعب العربي الساكن في البلاد السورية هو شعب لا يقل رقياً من حيث الفطرة عن سائر الشعوب الراقية وليس هو في حالة أحط من حالات شعوب البلغار والصرب واليونان ورومانيا في مبدأ استقلالها فاننا نحتج على المادة الثانية والعشرين الواردة في عهد جمعية الامم القاضية بادخال بلادنا في عداد الامم المتوسطة التي تحتاج الى دولة منتدبة.

رابعاً ـ اذا لم يقبل مؤتمر الصلح هذا الاحتجاج العادل لاعتبارات لا نعلم كنهها فاننا بعد ما أعلن الرئيس ولسن ان القصد من دخوله في الحرب هو القضاء على فكرة الفتح والاستعمار نعتبر مسألة الانتداب الواردة في عهد جمعية الامم عبارة عن مساعدة فنية واقتصادية لا تمس باستقلالنا السياسي التام. وحيث اننا لا نريد ان تقع بلادنا في أخطار الاستعمار وحيث اننا نعتقد ان الشعب الاميركي هو أبعد الشعوب عن فكرة الاستعمار وانه ليس له مطامع سياسية في بلادنا فاننا نطلب هذه المساعدة الفنية والاقتصادية من الولايات المتحدة الاميركية على ان لا تمس هذه المساعدة باستقلال البلاد السياسي التام ووحدتها وعلى ان لا يزيد أمد هذه المساعدة عن عشرين عاماً.

خامساً ـ اذا لم تتمكن الولايات المتحدة من قبول طلبنا هذه المساعدة منها فاننا نطلب ان تكون هذه المساعدة من دولة بريطانيا العظمى على ان لا تمس باستقلال بلادنا السياسي التام ووحدتها وعلى ان لا يزيد أمدها عن المدة المذكورة في المادة الرابعة.

سادساً ـ اننا لا نعترف بأي حق تدعيه الدولة الافرنسية في اي بقعة كانت من بلادنا السورية ونرفض ان يكون لها مساعدة او يد في بلادنا بأي حال من الاحوال.

سابعاً ـ اننا نرفض مطالب الصهيونيين بجعل القسم الجنوبي من البلاد السورية أي فلسطين وطناً قومياً للاسرائيليين ونرفض هجرتهم الى اي قسم من بلادنا لانه ليس لهم فيها أدنى حق ولانهم خطر شديد جداً على شعبنا من حيث الاقتصاديات والقومية والكيان السياسي. أما سكان البلاد الاصليون من اخواننا الموسويين فلهم ما لنا وعليهم ما علينا.

ثامناً ـ اننا نطلب عدم فصل القسم الجنوبي من سوريا المعروف بفلسطين والمنطقة الغربية الساحلية التي من جملتها لبنان عن القطر السوري ونطلب ان تكون وحدة البلاد مصونة لا تقبل التجزئة بأي حال كان.

تاسعاً ـ اننا نطلب الاستقلال التام للقطر العراقي المحرر

ونطلب عدم ايجاد حواجز اقتصادية بين القطرين.
عاشراً ـ ان القاعدة الاساسية من قواعد الرئيس ولسن التي تقضي بلغي المعاهدات السرية تجعلنا نحتج أشد الاحتجاج على كل معاهدة تقضي بتجزئة بلادنا السورية او كل وعد خصوصي يرمي الى تمكين الصهيونيين من القسم الجنوبي من بلادنا ونطلب أن تلغى تلك المعاهدات والوعود بأي حال كان.
هذا وان المبادىء الشريفة التي صرح بها الرئيس ولسن لتجعلنا واثقين كل الثقة في ان رغائبنا هذه الصادرة من أعماق القلوب ستكون هي الحكم القطعي في تقرير مصيرنا وان الرئيس ولسون والشعب الاميركي الحر سيكون لنا عوناً على تحقيقها فيثبتون للملأ مصداق مبادئهم السامية وغاياتهم الشريفة نحو البشرية بنوع عام وشعبنا العربي بنوع خاص وان لنا الثقة الكبرى في أن مؤتمر السلم يلاحظ أننا لم نثر على الدولة التركية التي كنا واياها شركاء في جميع الحقوق التمثيلية والمدنية والسياسية الا لانها تحاملت على حقوقنا القومية فيحقق لنا رغائبنا بتمامها فلا تكون حقوقنا قبل الحرب أقل منها بعد الحرب بعد ان أرقنا من الدماء ما أرقناه في سبيل الحرية والاستقلال، ونطلب السماح لنا بارسال وفد يمثلنا في مؤتمر السلام للدفاع عن حقوقنا الثابتة تحقيقاً لرغباتنا والسلام.

ـ ٥ ب ـ

احتجاج السوريين حول تصريح اللجنة الاميركية بتسمية دولة تنتدب للوصاية صورة التلغراف الذي أرسلته الجمعيات السورية ١٩١٩

(المنار ـ القاهرة ـ ج ٢١ (١٩١٩ص٢٥٠ ـ ٢٥١).

الى سمو الامير فيصل. الى الرئيس ولسون. الى المستر لويد جورج. الى رئيس مؤتمر السلم، الى السنيور أورلاندو الى ممثلي الحلفاء في العاصمة. الى الحاكم العسكري العام. الى اللجنة الاميركية، الى محمد رستم بك حيدر نائب سمو الامير فيصل في مؤتمر السلام. الى حبيب بك لطف الله مندوب الاتحاد السوري في باريس.
نحن الموقعين أدناه نحتج على ما صرحت به اللجنة الاميركية في جنوبي سوريا باسم مؤتمر السلام من لزوم تسمية دولة تنتدب للوصاية على بلادنا واننا نرفع احتجاجنا هذا الى دول الحلفاء الذين ما زالوا يصرحون انهم ما حاربوا الا لتحرير الشعوب ونصرة المظلوم ونطلب منهم ان يبروا بوعودهم من ترك تعيين مصير بلادنا لنا ونصرح للملأ أجمع اننا لا نطلب سوى الاستقلال التام بلا حماية ولا وصاية ولا اشراف ولا اقل شيء يمس باستقلالنا الخارجي والداخلي وبالختام نؤمل اننا لواثقون بعدالة دول الحلفاء الكرام التي اعترفت بالاستقلال التام لكثير من الشعوب اليوم وأيدت مبدأ القومية والمساواة بكل قواها بأن تنصف شعباً حارب مع الحلفاء جنباً لجنب من أجل الاستقلال التام.
عن الاتحاد السوري ـ واثق المؤيد. عبد الرحمن شهبندر. سعد الدين المؤيد. نصوح المؤيد. هشام المؤيد.
عن الاستقلال العربي ـ عبد القادر العظم. جميل مردم. احمد قدري. يوسف سليمان مخيمر. أحمد مريود. رضا مردم.
عن جمعية النهضة الادبية ـ سامي البكري. عبد الرحمن السفرجلاني. نديم الصواف. يحيى الشماع.
عن العهد السوري ـ عبد القادر كيوان. ابو النصر اليافي. أسعد المالكي. حسني البرازي.
عن العهد العراقي ـ جميل لطفي المحمد العراقي. اسماعيل نامق. رشيد الخوجة.
عن المؤتمر السوري ـ منيح هارون (اللاذقية). عادل الطائع (اللاذقية). مظهر رسلان (حمص). سعيد حيدر (بعلبك). معين الماضي (فلسطين). فائز الشهابي (حاصبيا). عبد القادر الخطيب (دمشق). محمد المدرس (حلب).
عن جمعية النهضة الفلسطينية ـ سليم عبد الرحمن. الحاج ابراهيم. محمد صالح المعمادي.
عن الجمعية البقاعية ـ عجاج الهيماني. عوض البقاعي.
عن الشبيبة البيروتية ـ محمد الصانع. احمد مختار الفاخوري.
عن التعاون الخيري ـ محمد الياسين. عارف الدومجي.
عن الاسعاف الخيري ـ عبد الرحمن الدواليبي. أحمد صبري.
عن جمعية الاطباء ـ حسام الدين أبو السعود. مرشد خاطر.
عن جمعية الصيادلة ـ منير المحايري. حسني الهبل.
عن جمعية المحامين ـ نجيب الحكيم. سعيد حيدر.
عن النداء الخيري ـ شكيب كحاله. صالح الجيلاني.
عن جمعية المعلمين ـ محمد أبو الخير القوطلي. عجاج البقاعي.
عن جمعية طلاب المدارس ـ عبد القادر سري. مصطفى الرفاعي.
عن جمعية الاخاء العلوية ـ أديب التقي البغدادي. محمد مرتضى.
عن خريجي المدارس العالية ـ المهندس درويش أبو العافية. الزراعي عمر شاكر.
عن جمعية فتيان الجزيرة ـ عثمان قاسم «صاحب الاستقلال العربي». أحمد فؤاد المحاسني. سعيد الحافظ. رشدي الصالح ملحس «مدير جريدة الاستقلال العربي» أديب الصفدي.
عن النادي التجاري ـ لطفي الحفار. سعيد عبيد. ياسين دياب.
عن الجمعية الزراعية السورية ـ هاشم المعري. صبحي الحسيني.
عن النقابة الصحافية ـ خير الدين زركلي «صاحب المفيد». أسعد داغر «صاحب العقاب» عجاج البقاعي «صاحب الانقلاب». أبو الهدى اليافي «صاحب الكنانة».
عن الحرف والنقابات ـ محمد كوكس. محمد البرم.
عن جمعية نهضة الطباعة العربية ـ سعدي العمري. محمود الجيلاني.

- ٦ -

- ٦ أ -

«العهد البريطاني للسوريين السبعة» وهي جواب الحكومة البريطانية كما ابلغها الكومندار هوغارت، عميد جامعة اكسفورد وكان منتدبا للعمل العربي بمصر، للدكتور عبد الرحمن الشهبندر ١٩١٨/٦/١٦

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٤٠).

١ - ان حكومة جلالة الملك ترغب في ان تكون عامة الشعوب التي تتكلم اللغة العربية منقذة من السلطة التركية، وان تعيش فيما بعد وعليها الحكومة التي ترغب فيها.

٢ - ان بعض البلاد العربية، إما كانت تتمتع باستقلالها التام منذ مدة، أو حصلت عليه الآن وهو استقلال اعترفت به انكلترا اعترافاً تاماً، وهذا يكون شأنها أيضاً مع البلاد التي تحصل على استقلالها من الآن حتى نهاية الحرب.

٣ - إن سائر البلاد العربية هي الآن إما خاضعة للترك أو تحتلها جيوش الحلفاء فحكومة جلالة الملك تأمل ولها الثقة أن شعوب هذه البلاد تحصل ايضاً على حريتها واستقلالها وان يتخذ بشأنها عند انتهاء الحرب قرار يتفق مع رغائبها.

٤ - ان حكومة جلالته تعتقد ان العوائق والصعوبات المقدرة التي تقف في سبيل إحياء هذه الشعوب سيتغلب عليها تغلباً ناجحاً. وهي تعد بكل مساعدة لمن يسعى في ازالتها ومستعدة لأن تنظر في اي خطة لعمل مشترك يلتئم مع الحركات العسكرية الحاضرة ويتفق مع المبادىء السياسية لبريطانيا وحلفائها.

- ٦ ب -

اعلان رسمي بريطاني - فرنسي حول مستقبل سوريا وسائر البلاد العربية ١٩١٨/١١/٨

(المنار ج ٢١ (١٩٢٠) ص ٤).

(هذا اعلان رسمي من قبل الحكومتين البريطانية والفرنسوية نشر بهذا العنوان في الجرائد المصرية اليومية في يوم الجمعة ١٩١٨/١١/٨ - ٤ صفر سنة ١٣٣٧):

«ان الغرض الذي ترمي اليه فرنسا وبريطانيا العظمى بمواصلتهما في الشرق تلك الحرب التي طالما أثارها الطمع الالماني هو تحرير الشعوب التي طالما ظلمها الترك تحريراً نهائياً وتأسيس حكومات ومصالح أهلية تبني سلطتها على اختيار الأهالي الوطنيين لها اختياراً حراً وقيامهم بذلك من تلقاء انفسهم. وتنفيذاً لهذه النيات قد وقع الاتفاق على تشجيع العمل لتأسيس حكومات ومصالح أهلية في سوريا والعراق اللتين أتم الحلفاء تحريرهما وفي البلاد التي يواصلون العمل لتحريرها وعلى مساعدة هذه الهيئات والاعتراف بها عند تأسيسها فعلاً. والحلفاء بعيدون عن ان يرغموا سكان هذه الجهات على قبول نظام معين من النظامات وانما همهم ان يحققوا بعونهم ومساعدتهم النافعة حركة الحكومات والمصالح التي يتشئها الأهالي لأنفسهم مختارين حركة منتظمة وان يضمنوا لهم قضاء عادلاً واحداً للجميع وان يسهلوا انتشار العلم في البلاد وتقدمها اقتصادياً وذلك بتحريك همم الأهالي وتشجيعها وان يزيلوا الخلاف والتفرق الذي طالما استخدمته السياسة التركية. ذلك هو ما أخذت الحكومتان الحليفتان على نفسيهما مسؤولية القيام به في البلاد المحررة».

- ٦ ج -

اتفاق بريطانيا وفرنسا على تنفيذ اتفاقية سايكس - بيكو باريس ١٩١٩/٩/١٣

(جزيرة العرب في القرن العشرين. ص ٣٧١ - ٣٧٢).

١ - تتخذ التدابير اللازمة حالاً لانجلاء الجنود البريطانية عن سوريا وكيليكية ومن جملتها نفق جبال السلسلة (طوروس).

٢ - لقد أعلن كل من الامير فيصل والحكومة الافرنسية ان في القدرة الشروع في الانجلاء عن سوريا وكيليكية في أول تشرين الثاني سنة ١٩١٩.

٣ - ان المسؤولية في وضع الحاميات في المقاطعات التي يتم اخلاؤها يكون على مقتضى عهود وتصريحات الحكومة البريطانية والحكومة الافرنسية ليس فقط بينهما بل بين كل منهما وبين العرب.

٤ - تستبدل على مقتضى ذلك حاميات سورية في غربي خط (سايكس - بيكو) وحاميات كيليكية بجنود فرنساوية. وتستبدل حاميات دمشق وحمص وحماه وحلب بجنود عربية.

٥ - انه بعد انجلاء الجنود البريطانية لا تبقى مسؤولية ما على الحكومة البريطانية ولا على القائد البريطاني العام في المناطق التي اخلتها الجنود.

٦ - المقاطعات التي تبقى فيها الجنود البريطانية هي فلسطين وتكون حدودها مطابقة للحدود القديمة المسماة (دان الى بئر السبع) والعراق ومن جملتها الموصل فيكون هذا الاحتلال مطابقاً للاتفاق المعقود في كانون اول سنة ١٩١٨ بين الموسيو كليمنصو والمستر لويد جورج.

٧ - ان الحكومة البريطانية مستعدة في أي وقت كان ان تبحث في أمر الحدود بين فلسطين وسوريا واذا وقع خلاف بشأن هذه الحدود فالحكومة البريطانية مستعدة ان تقبل تحكيم (حكم) يعينه الرئيس ولسون.

٨ - انه بمقتضى مبادىء اتفاق (سايكس - بيكو) يحق للحكومة الفرنساوية ان تعترض على منح الحكومة العربية

للحكومة البريطانية الحق في ادارة وانشاء وامتلاك خط حديدي يصل ما بين حيفا والعراق وذلك في طريق تقرر بدل التخطيط في أي جهة كانت الى موازاة (دير الزور) شمالاً ويحق كذلك للحكومة البريطانية ان تنشىء انابيب للبترول كما يحق لها انشاء سكة الحديد، ويكون للحكومة البريطانية علاوة على ذلك حق دائم في جميع الازمنة للقيام بتحسين التسهيلات للسكة المذكورة والانابيب وان تنقل الجيوش على السكة الحديدية، ويمكنها ان تتمتع بهذه الحقوق حتى في زمن الحرب وذلك بدون خرق حياد الحكومة الفرنساوية والحكومة العربية واذا وقع خلاف في رسم الطريق لسكة الحديد وانابيب الزيت (البترول) فالحكومة البريطانية مستعدة ان تقبل تحكيم (حكم) يعينه الرئيس ولسون.

٩ ـ الحكومة البريطانية تعلن للحكومة الافرنسية والامير فيصل ان غايتها الاسراع في الرسم لتجد طريقاً ان امكن للسكة الحديدية ولانابيب البترول في الاراضي التي هي تحت الوصاية البريطانية حتى تجتلب بذلك التمتع بالحقوق المذكورة آنفاً (اي حتى لا تستعمل حقها في المرور في الاراضي العربية).

١٠ ـ انه الى ان تقرر الحدود بين فلسطين والعراق يكون للقائد العام البريطاني الحق في احتلال مخافر امامية على الحدود التي تدعيها الحكومة البريطانية.

١١ ـ لما كانت الحكومة الفرنساوية قد اتخذت على عاتقها حماية الشعب الارمني فالحكومة البريطانية توافق على ارسال جنود فرنساويين حالاً عن طريق مرسين والاسكندرونة لهذا الغرض.

ـ ٧ ـ

المملكة العربية السورية

ـ ١٧ ـ

البيان السياسي الخطير الشان
خطبة سمو الامير فيصل في دار الحكومة بدمشق

(العاصمة ـ دمشق ـ العدد ٢٤ ـ الملحق، تاريخ ١٩١٩/٥/١٩. ص ١ ـ ٥، القبلة ـ السنة الثالثة، العدد ٢٨٤، ٢٢ شعبان ١٣٣٧، ص ٢ ـ ٤).

(اخذت حرفياً، اعماله في المؤتمر، الاستقلال التام للعرب، الحكم الدمقراطي في البلاد، طلب مؤازرة الامة، زعماء العرب يلقون اليه مقاليد امورهم).

اتشرف بأن القي بعض كلمات على مسامعكم الكريمة. وهذه الكلمات ستكون تاريخية بالنسبة لحياة الامة العربية الجديدة في ماضيها واستقبالها. وارجو العفو والعذر اذا سمعتم بعض اغلاط تقع مني في اثناء الحديث لكوني لست من رجال هذا الموقف وارجوكم ان تنظروا اليّ بعين العذر وقد دفعني الى الكلام.

اولاً ـ ان اكثر هؤلاء الكرام الذين اتشرف بمخاطبتهم مجتمعون هنا من كافة انحاء سوريا وقد اتوا الى بيروت لملاقاتي واداء التحية باسم جميع المواطنين الذين ينتدبون عنهم وحضروا الى هنا ليسمعوا مني ما حصل في الغرب في مؤتمر السلام بخصوص بلاد العرب عامة وسوريا خاصة ولا شك في انني مكره على القاء هذه الكلمات لأطمن اهل البلاد على بلادهم وعلى استقلالهم مع اني بعض الاحيان لا يمكنني ان اصرح بكل شيء لبعض الموانع السياسية التي تجبرني على السكوت عنها للوفد القادم ولما كان اكثر الذوات لا يعرفون ما هي الحركة الثورية التي قامت في الحجاز وما هو السبب الدافع اليها ولربما انهم قبل يومنا هذا كانت افكار بعضهم ممن لا يعلم السياسة العمومية داعية الى اتهام هذه الثورة بتهم لا محل لذكرها وبقوله ان من قام بهذه الحركة اتى بخيانة للوطن أو للامة او للجامعة العثمانية التي كنا نحن من افرادها.

ولكن على اثر انكسار الاتحاديين وتشتت شمل الاتحاد الجرماني علم المجموع ان من قام بالثورة هو رجل او رجال عالمون بسير الحركة السياسية والعسكرية في العالم وان من قام بهذه ما قام الا لحفظ قسم من جسم البلاد العثمانية وانقاذه مما سيقع به بعد الحرب ولا شك ان المسؤول في الحركة اي الحركة الثورية العربية هو اولاً والدي ثم الحجازيون مادة الذين قاموا بها فعلاً. اما السوريون فانهم مسؤولون عنها معنى لانهم قد شوقوا الحجازيين لهذه الحركة فنرى ولله الحمد ان الفخر وان كان اولاً للحجازيين فهو فخر للجميع لأن هذه الثورة هي ثورة قومية لا يمكن ان نسندها الا الى الامة جمعاء. نعم ان والدي قام بالثورة في اثناء النزاع العظيم الدنيوي بعدما رأى ان الاتراك انقادوا الى التيار الالماني وأوردوا الامة العثمانية موارد الهلاك ورأى ان دوام العرب في الحرب مع الاتراك المتحدين مع الالمان سيوقع البلاد التركية في ذات الموقع ورأى ان الامة العربية التي طالما تمنت الخروج من نير الاستعباد والنهوض الى ما كانت عليه في سابق التاريخ طامحة بانظارها الى الافلات من اشراك اعدائها لهذا قام بالحركة بعد ان اتيت الى سوريا وقابلت بعض الرجال الذين منهم كثيرون في مجلسنا هذا سواءً من البدو او من الحضر عقب مجيئي الى هنا ولا شك في انهم يذكرون ذلك.

ولما وصلت الى دمشق ورأيت ما رأيته من رجال الثورة رجعت الى الحجاز واخبرت والدي كيف انهم قاموا بواجبي. وعليه قام. ولكن تقدير الباري جعل السوريين في موقف لا يمكنهم من مؤازرة الحجاز بما قام به لأسباب تعلمونها وهو ضغط الاتراك عليهم وما اتوه من الافعال التي سيسطرها التاريخ ويخلد ذكر من قتل ومن استشهد في تلك الاثناء من السوريين بأحرف ذهبية.

قام والدي ولم يفكر فيما يقع على الحجاز والحجازيين من القيام ضد الاتراك ولم يتيقن من النتيجة. الا ان الباري سبحانه وتعالى يسّر هذه الامور فجلا الاتراك عن سوريا كافة.

لا شك انه قبل ذلك اتى ببعض مذاكرات او معاهدات بينه وبين الامم المحالفة امم الحلفاء. واتكالاً على الباري سبحانه وتعالى ثم على العهود التي اخذها قام بالواجب الى ان انتهى الحرب وبدأ في الصلح. ذهبت عن والدي الى باريس عقب جلاء الاتراك، ولتنفيذ الخطط العسكرية في البلاد المحتلة جعلت البلاد السورية مقسمة على ثلاث مناطق وهذا لتنفيذ الخطط العسكرية ليس إلّا واسست الحكومة العربية العسكرية في داخلية سوريا وهي ليست حكومة دائمة. ولذلك ذهبت الى المؤتمر الذي انعقد في باريس لاخذ كل مستحق حقه. وصلت باريس ودخلت المؤتمر وجمعية الامم لبث رغائب الشعب على قدر اجتهادي وتمكنت من قول ما اريد. وعند ذهابي رأيت امم الغرب في حالة جهل عميق عن احوال العرب. كانوا لا يعرفون العرب الا ما كانوا يعرفونه عنهم في حكايات ألف ليلة وليلة ليس الا. كانوا يظنون العرب عبارة عن الامم السالفة العربية ولا يفتكرون بوجود الامم العربية الحاضرة ولا يعرفون شيئاً عن الافكار السياسية والنهضة التي حصلت فيها. يفتكرون العرب هم عبارة عن عرب البادية الذين يسكنون الصحراء واما باقي سكان البلاد المعمورة فهم يعدونهم غير عرب. ولا شك ان جهلهم هذا جعلني اصرف وقتاً طويلاً لأفهم هذه الامم الحقيقة واثبت ان العرب امة واحدة تقطن في البلاد التي تحدها البحار من الشرق والجنوب والغرب وتحدها جبال طوروس من الشمال.

قلت هذا للمؤتمر واخبرتهم بمقاصد العرب ونواياهم. وبما انهم قاموا لانصاف المظلوم فبعد ان فهموا المقاصد والمطالب وما فعله العرب من المعاونة للحلفاء في هذه الحرب اعترفوا باستقلال العرب مبدئياً ولكونهم ليسوا عالمين الدرجة التي حازتها الامة العربية اليوم من الرقي الادبي والسياسي ولتأمين السلم في البلاد بأجمعها رأوا ان ينتدبوا هيئة دولية لترى الحقيقة بابصارها وها هي قادمة اليكم.

كانت مدافعتي عن بلاد العرب على قسمين:

القسم الأول ـ البلاد العربية لا يمكن تجزئتها.

القسم الثاني ـ بما ان البلاد العربية بين سكانها اختلافات في طبقات العلم والتعليم ليس الا فالظروف ليست كافية لتجعلهم امة واحدة وحكومة واحدة لذلك رأيت الدفاع كما يلي:

ان سوريا والحجاز والعراق قطعات عربية وكل قطعة فيها يطلب اهلها الاستقلال وقلت ان نجداً والبلاد المساوية للحجاز من الاقطار العربية هي تابعة للحجاز ليس الا وهذه برأسها والدي. اما سوريا فيجب ان تكون مستقلة وكذلك العراق يريد استقلاله ولا يريد معاونة او حماية. نحن لا نرضى في سوريا ان نبيع استقلالنا بما نحتاج اليه من المعاونات في ابتداء تشكلنا بل ان الأمة السورية هي امة تريد ان تستقل وتأخذ ما تحتاجه من المعاونة بثمنه اي بدراهم معدودات.

دافعت هذا الدفاع ولا حاجة الى غير ذلك لأن مجلسي هذا هو خاص بسوريا فانني اقول عن سوريا.

دافعت عن سوريا بحدودها الطبيعية. وقلت ان السوريين يطلبون استقلال بلادهم الطبيعية ولا يريدون ان يشاركهم فيه شريك.

وقد توفقنا والحمد لله. العراق بلاد مستقلة بلا علاقة بسوريا كما ان سوريا لا علاقة لها بسائر البلاد العربية. مع ان العرب امة واحدة. وكلنا يعلم ان المقاطعات العربية بالنسبة للتاريخ والجغرافية والصلات القومية هي بلاد واحدة. وان هذه المقاطعات تكون جماركها ومصالحها الاقتصادية موحدة لا حاجز يحجز المناسبات الودية والاقتصادية بينها.

كانت مدافعاتي عن البلاد بهذه الصورة وكانت الامم تنظر الى طلباتي نظر الارتياح والقبول وما حصل من الجدال ما هو الا من عدم معرفة تلك الامم مقاصد العرب وطواياها خوفاً من وقوع ما لا تحمد عقباه بما بذره الاتراك ولكون الامم الغربية تنظر الى المجموع التركي العثماني كمجموع واحد. وما يحصل من الاتراك يظنونه من العرب فبعد ان وقفوا على حقيقة الامر وعرفوا ما هي مقاصد السوريين اذعنوا لهم واعطوهم كل ما يطلبونه وها انا بين ايديكم قد قدمت اليكم من مؤتمر السلم ابلغكم ذلك وستصل اليكم الهيئة الدولية وتخبركم بما اخبرتكم به. ويتطلب منكم ان تعربوا لها عن ضمائركم بأية صورة كانت لأن الامم لا تريد اليوم ان تحكم امة اخرى الا برضاها.

وقد جعلت جمعية الامم مانعاً للحرب ووكلت بحل الاختلافات والنظر فيها وسيكون للعرب مندوب في جمعية الامم هذه التي تنظر الى ما هو حاصل او ما يحصل بين الامم من الاختلافات بعد رجوع هذه الهيئة الى باريس وستبدي رأي كل شعب من الشعوب التي كانت تحت يد الترك وتعلن مطالب العرب وغيرهم اما استعباداً او حكماً ذاتياً استقلالياً على قدر علم وعرفان واقتدار الامم التي انسلخت عن الاتراك.

فالموقف اليوم هو بيدكم. ان التسويات الخارجية قد تمت بفضل الباري سبحانه وتعالى وبحسن نية من حالفنا من الدول العظام الذين لا يمكنني ان افرق بين الواحدة والاخرى في حسن النية وهم بكل ارتياح قد قبلوا ما نثرت بين ايديهم من الأقوال.

انا الآن سأبتدىء في قولي عما يجب علينا عمله ولكن قبل كل شيء يلزمني ان ارجع ثانياً الى الماضي فأقول:

ان الثوار قاموا ولم يستشيروا الامة لعدم مساعدة الوقت فتحملوا المسؤولية وعملوا ما عملوه حتى اليوم.

والآن ذكرت ما حصل في السابق الى تاريخنا هذا واريد ممن حضر من ممثلي الامة الذين في حالتهم الحاضرة ليسوا ممثليها بالصورة الحقيقية ولكنهم بموقعهم الادبي يمثلون الامة تمثيلاً معنوياً. أطلب منهم ان يصرحوا لي بأفكارهم وان يقولوا لي هل ما قمنا به في السابق هو حسن ام لا؟ (فأجيب الامير على سؤاله «حسن حسن» وأعقب بالتصفيق والهتاف).

وهل هو موافق لرغائب الامة ام لا؟ (فأجابه الحضور موافق موافق مع الهتاف الشديد).

وهل اعمالنا هي مقرونة برضى الامة ام لا؟

(فأجاب الجميع نعم نعم وكل الرضى وفوق الرضى تصفيق

وهتاف) هذه اعمالنا في السابق ولكن بعد اليوم يجب على رجال الثورة او رجال الحكومة الحاضرة (قولوا ما شئتم) ان يظلوا سائرين بأعمالهم لأننا الى الآن ما تمكننا من تأسيس حكومة اساسية.

ولكن بما ان الوقت قد ساعد واجتمعت هذه الوفود فلا يمكنني ان ارجعهم قبل الاطلاع على افكارهم الخصوصية.

هل يريدون ان نداوم على عملنا ام لا؟ الجواب:

(نداوم نداوم نداوم مع الهتاف).

هل الامة معتمدة على من هو قائم بأمرها ام لا. فأجابوه (معتمدة معتمدة معتمدة).

ارجوكم الاصغاء لبعض كلمات تجول في خاطري.

هل تسمح الامة بأن ادير الحركة السياسية الخارجية والداخلية بعد اليوم ام لا؟ (نعم نعم نعم) تصفيق شديد وهنا قوطع بالهتاف الشديد وقال الجمع (فليحيى اميرنا فيصل) تكراراً ويتكلم بعض الحضور باختصار، ثم عاد الى الكلام فقال:

اشكر هذه الهيئة واشكر هؤلاء الذوات على ما هم ناظرون اليَّ به من الارتياح والطمأنينة ولكنني ايضاً اجلب نظرهم الى مسألة وهي:

لا شك ان الوكيل او الشخص الذي يدافع في الحقوقيات لا يمكنه المدافعة عن حقوق موكله الا اذا كان بيده وثائق تخوله ذلك. كذلك السياسيون لا يمكنهم الدفاع عن الامة الا اذا كانوا حائزين على الشروط التي تمكنهم من العمل. فالهيئة الحاضرة تسأل الامة هذا السؤال وتريد الاجابة عليه وهو:

هل الامة تؤيد كل اعمالي في الداخل والخارج قولاً وفعلاً؟ وهل تساعدني بإعطاء جميع ما اطلب منها بدون شرط ولا قيد ام لا؟ فأجيب «نعم لك الامر.....»

هذا الذي اريد. لا شك ان هذه هي النقطة الاساسية التي تكون مستنداً للشخص او للذوات او للهيئة الذين سيعملون لتدبير الشؤون بعد اليوم الى حين انعقاد المؤتمر السوري الذي سينعقد في هذه الايام.

ولكن لكي اعمل الى ذلك الوقت يلزمني الاعتماد وقد طلبته منكم واعطيتموني اياه وسأعمل.

ارجو الباري سبحانه ان يوفقنا الى ما فيه الخير واني اريد من الامة ان تنظر اليَّ بالنظر السابق. وانتظر من الامة ان لا تغتر وتقول الامم اعطتنا استقلالنا فان اعتراف تلك الامم ما هو الا اعتراف معنوي فلا نعطى شيئاً الا ما نأخذه بأيدينا. فالامر بيد الامة وعليها القيام وان لم نقم واتبعنا الاهواء وقلنا نحن مستقلون وكل منا تقاعد عن واجبه الوطني فلا استقلال لنا.

اقول هذا لأني رأيت الامة عند قدومي قابلتني بكل ترحيب واريد ان الامة تؤيد اقوالها بأفعالها هذا طلبي وهو مختصر جداً ولعدم علمي بما سأطلبه لا يمكن ان اقول شيئاً ولكن بعد ان احرزت ثقتكم ونلت اعتمادكم فعلى قدر ما اراه من الحاجة سأطلب من الامة ان تؤازرني معاً فقام احد موفدي حوران (سعد الدين افندي الخليل) وقال ان حوران تقدم لسموه ما يطلب. وقام موفد آخر وتكلم بحماسة شديدة. ثم قام احد موفدي فلسطين وقال ان دماء الفلسطينيين واموالهم للأمير وقال احد موفدي العامريين (اننا قد لبسنا للحرب عدتها. نحن وجميع العرب من لم يقتل فليمت. فقال له الامير ارجوك التوقف لأن ما قيل بلسان العموم أريد ان ينتدب احد منكم للكلام).

فقام حضرة نوري باشا الشعلان شيخ مشايخ الروله فقال:

نحن العرب عيالهم وبيوتهم الشعرية فداك وطوع يديك ومن لا يفعل ذلك يخرج عن دين الاسلام.

نسيب بك الاطرش

نحن جميع عشائر سوريا العربان والدروز نضحي حياتنا تجاه خدمتك وخدمة الامة العربية والحائد عن ذلك يكون خائن الناموس والشرف والعرب.

الشيخ عبد الحسين صادق «جبل عامل»

انني باسم اهل جبل عامل ابايعك على «الموت».

الامير

لم يحن زمن المبايعة نحن اليوم في دمشق وكلامي موجه للدمشقيين وللسوريين واريد ان أسأل اهل دمشق ثم اهل المقاطعات.

محمد فوزي باشا العظم ومحمد ابو الخير افندي عابدين والشيخ اسعد الصاحب وغيرهم نحن رهينو امرك نفديك ونعتمدك.

غبطة بطريرك الروم الكاثوليك

كما تأمرون سموكم فمروا بما تشاؤون.

ثم سأل سموه غبطة بطريرك الروم الارثوذكس فأجاب غبطته:

بيننا وبين سموكم اتفاق في هذه القاعة على شرائط معدودة لا تبرح من ذاكرتكم الشفافة فنحن عليه راسخون.

ثم استأنف غبطة بطريرك الروم الكاثوليك وقال:

اني اعتمد نفس الاعتماد الذي اعتمده غبطة بطريرك الروم الارثوذكس.

مطران السريان الكاثوليك

انني اعتمد سموكم بنفس الاعتماد الذي اعتمده غبطة بطريرك الروم الارثوذكس.

سيادة مطران السريان القديم

اقول بلسان السريان في سوريا انها طوع امرك تبايعك بقلوبها وتعتمد عليك.

سعيد باشا سليمان «بعلبك»

عموم اهل قضاء بعلبك تحت أمرك مئات والوف رهن اشارتك.

عمر بك الاتاسي «حمص»

قدمت من حمص وما ودعت الحمصيين الا بعد ان اعتمدوني وهم يسلمونك دماءهم وأرواحهم.

ابراهيم افندي الخطيب «جنوب لبنان»

فوضناك ان تكون سلطاناً «سمو الامير بإسمنا ابق ذلك الآن» جبل لبنان جزء متمم لسوريا لا ينفك عنها».

عبد القادر افندي الكيلاني «حماه»

نعاهدك على انفسنا واموالنا ونعطيك كل اعتماد.

الشيخ رضا الرفاعي «حلب»

اهالي ولاية حلب حاضرتها وباديتها لا يقلون عن سائر البلاد وهم يعتمدون على سموكم.

شوكت افندي الحراكي «المعرة»

ستون الفاً من قضاء المعرة تعتمد سموك.
الشيخ عبد المجيد افندي المغربي «طرابلس»
تفديك الامة بأموالها وانفسها وارواحها.
رضا بك الصلح «بيروت»
ان الامة العربية تعتمد سموك.
رياض بك الصلح «صيداء»
ان آمال الامة معلقة على سموك وهي تفديكم بأرواحها ودمائها وانني اتطوع منذ الان بصفة جندي بسيط.
شاب شركسي «عمان»
اموالنا واولادنا فداء للدولة العربية.
منح افندي هارون «اللاذقية»
اوفدني اللاذقيون وقد منحوني مضابط تخولني حق التكلم باسمهم فأنا ورفيق آخر موكلون لتفويض سموكم بكل صالح لهم والاعتماد عليكم.
اديب افندي وهبه «السلط»
ان أهالي السلط عبيد بين يدي سموكم ويفدونكم بأرواحهم ويبذلون دماءهم لاجلكم.
الامير اسعد الايوبي «عن مسلمي لبنان»
نفوض سموكم التفويض التام للاستقلال التام.
مصطفى بك العماد «عن دروز لبنان»
نوكلك وكالة مطلقة فكل ما تراه حسن فهو حسن.
عبد الرزاق افندي الدندشي «حصن الاكراد»
ان اهالي حصن الاكراد الذين يبلغون نحو خمس سكان لواء طرابلس يوكلون سموكم ويبذلون دماءهم فداءً عنكم.
رئيس الحاخامين «دمشق»
ان أموالنا ونفوسنا بين يديك.
الامير
لقد حصل المطلوب.
مطران الارمن للمهاجرين
تكلم باللغة التركية فشكر ما لقيه مهاجرو الارمن من عطف العرب وانسانيتهم خلال سني الحرب الاربع وقال ان تاريخنا سيكتب اسم العرب بمداد من ذهب فأنا أبارك لكم وأشكركم.
واستأنف الامير الكلام فقال: لا شك انني بعد ما أخذت هذا الاعتماد من هذه الهيئة سأداوم وأثابر على اعمالي كما سبق لحين انعقاد المؤتمر العام الذي اخبرتكم عن انعقاده في هذه الايام والذي سيسن القوانين التي توضع لادارة شؤون سوريا كافة.
ولا شك ان فكري في ادارة سوريا هو انني ارى مطاليب الاقلية من الشعب تكون مرجحة على آراء ورغائب الاكثرية. وهذا اولاً بالنسبة لما بذل الاتراك من الشقاق والنفاق بين العناصر. فالبلاد ستقسم الى مناطق بموجب الحالة الجغرافية والسياسية التي اكتسبها السكان بالنسبة الى اختلاف مناطقهم. وانني اعلم يقيناً ان القسم الجنوبي من البلاد السورية لا يدار كما يدار الساحل ولا يدار الساحل كما يدار داخل سوريا مثلاً وحوران وجبل الدروز والمنطقة الجنوبية. وقولي هذا قول شخصي لأنني فرد ولكنني اؤثر على المجموع بما له من الاعتماد عليَّ وان شاء الله أرى منهم اعتماداً دائماً ويأخذون اقوالي ويعملون بها لأن النتيجة حسنة ان شاء الله (تصفيق وسكوت برهة).
واني اطلب من الجميع كبيراً كان او صغيراً ان يعتمدوا على الباري سبحانه ثم على من هو منهم اي شخصي الحقير لاني سأدافع عنهم وسأنظر اليهم على اختلاف اديانهم نظرة واحدة.
لا فرق عندي بينهم بل أرى الصالح والمتعلم مقدمين في نظري. اقسم على هذا بشرف آبائي واجدادي كما اني اطلب من الامة ان لا تنظر الى شخصياتها في المعاملات العامة وليس لأحد منا ان يقول كنت كذا ناظراً لشأنه العائلي. بل لينظر كل منا الى النفع العام في جميع الامور التي يجب ان تقدم على المصالح الخاصة ولا شك ان الشخص بذاته محترم عند الجميع ولكن العمل يجب ان يكون بالعلم فقد يكون الرجل وجيهاً في البلاد وهو غير قادر على ادارة وظيفة فليعلم كل انسان انني لا اتحزب لشخص لأنه من عائلة او اسرة ذات شأن وقوة بل انظر الى اقتداره الشخصي لا لمقامه الاجتماعي في الامة فأستخدمه في العمل الذي يليق به لأن الحرمة الشخصية معنوية والعمل عائد للامة جميعها فلا يمكن ادخال الشخصيات في العموميات.
وارجو ان تعتمد الامة على الامم التي حالفتها وناصرتها والتي لولاها لم نستطع الاجتماع الآن. ولكننا واثقون ان حلفاءنا لا يريدون لنا الا الفلاح ولا طمع لهم بغير نجاحنا فعلينا ان نثبت لهم إنا امة تريد ان تستقل ونحافظ على كبيرنا وصغيرنا وجارنا ومستجيرنا ونحترم كل من يأتينا من الامم الغربية لخدمتنا في بلادنا.
هذا وارجوكم رجاءً خاصاً ادعوكم به الى الاتحاد وجمع الكلمة فهذه وظيفة الامة لا وظيفتي الخاصة اذ انا فرد منكم، ولا استقلال لكم الا اذا لزمتم السكون وعملتم بما يقوله من انتم معتمدوه.
هذه أقوالي وربما اطلت او اخطأت ولو خطب في هذا الموقف غيري لتكلم الساعات الطوال ولكن عجزي يجعلني اقول السلام عليكم.

ـ ٧ ب ـ
مشروع فيصل ـ كليمنصو
حول الوحدة السورية والانتداب الفرنسي
باريس ـ ١٩١٩/١٢/٦ و ١٩١٩/١٢/١٦

(المنار، ج ٢٥ (١٩٢٤) ص ٢٠٥ ـ ٢٠٨: حسن الحكيم الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية... ص ١٣٣ ـ ١٣٦).

[نشرت الحكومة الفرنسية بياناً عن المسألة العربية جاء فيه نص الاتفاق الذي عقدته بينها وبين الامير فيصل في أواخر سنة ١٩١٩ وهو الذي حمله فيصل الى سوريا في شهر فبراير سنة ١٩٢٠ ليأخذ من زعماء الامة تفويضاً بعقده نهائياً وقد بينا ما كان من امر خيبته فيه من قبل وهذه ترجمة الاتفاق].
المادة ١ ـ تؤيد حكومة الجمهورية الفرنسية اعترافها بحق الشعوب السورية في حكومة ذاتية.

المادة ٢ ـ تتعهد الحكومة الفرنسية ببذل مشاركتها بكل صفة للامة السورية وضمان استقلالها ضد كل تعد في الحدود التي سيعترف لها بها مؤتمر الصلح.

المادة ٣ ـ يعترف صاحب السمو الملكي الامير فيصل بأن الامة السورية المستقلة لا يمكنها أن تستغني الآن عن مشاورة ومساعدة «مندوب» يرشدها في ادارتها الى الوقت الذي تقدر فيه على ادارة شؤونها بنفسها. ويقبل باسم الشعوب السورية أن يفوض الى فرنسا هذا الانتداب.

المادة ٤ ـ يتعهد صاحب السمو الملكي الامير فيصل بأن يطلب من الحكومة الفرنسية ـ من هذه الحكومة وحدها ـ المستشارين اللازمين لتنظيم الادارات الملكية والعدلية والنافعة والمعارف وكل الفروع التي يتبين النفع من انشائها باتفاق مشترك بقصد النظام والتقدم.

ويكون للحكومة الفرنسية حق الاولوية في المشروعات الصناعية والقروض المحلية وتحترم أساس القانون الشرعي في مسألة الاوقاف.

المادة ٥ ـ تسهيلاً لتسيير الضمان المعطى من فرنسا للامة السورية يطلب صاحب السمو الملكي الامير فيصل حالاً من الحكومة الجمهورية رجالاً ـ ضباطاً ـ مدربين لتنظيم الدرك والشرطة.

المادة ٦ ـ يقيم صاحب السمو الملكي الامير فيصل في باريس بجانب ناظر الخارجية معتمداً مفوضاً موكلاً يتتبع المسائل الخارجية التي تهم الامة السورية ويفوض الى الممثلين السياسيين والقناصل الفرنسيين في الخارج تمثيل المصالح الخارجية للدولة السورية، ويصدر للقناصل توكيلاً منه بالمسائل السورية.

المادة ٧ ـ يكون لبنان مستقلاً تحت الوصاية الافرنسية في الحدود التي يخصصها له مؤتمر السلم.

المادة ٨ ـ سيبقى هذا الاتفاق الحاضر الذي تعين به القواعد العمومية مكتوماً بين الطرفين الى حين إمضاء الاتفاق القطعي المفصل «ويدون عند رجوع الامير فيصل من سوريا» ويتبلغ هذا الاتفاق الى مؤتمر الصلح في الوقت الملائم.

تعديل هذه الوثيقة
باريس في ١٦ كانون الاول ١٩١٩

بناء على التصريح الافرنسي ـ الانكليزي بتاريخ ٩ تشرين الثاني ١٩١٨ من جهة وبناء على المبادىء العامة المختصة بتحرير الشعوب وبالمشاركة الودية المعلنة من قبل مؤتمر السلم من جهة أخرى تؤكد حكومة الجمهورية الافرنسية اعترافها بالحق للاهلين الناطقين باللغة العربية والقاطنين في أرض سوريا من كافة المذاهب أن يتحدوا ليحكموا انفسهم بأنفسهم بصفتهم أمة مستقلة يعترف صاحب السمو الملكي الامير فيصل بأن الاهلين السوريين لا يستطيعون في الوقت الحاضر لاختلال النظام الاجتماعي الناشىء عن الاضطهاد التركي، والخسائر المحدثة أثناء الحرب أن يحققوا وحدتهم وينظموا ادارة الامة دون مشورة ولا معاونة من أمة مشاركة على أن تسجل تلك المشاركة Cooperation من قبل جمعية الامم عند ابرامها فعلاً.

وباسم الشعب السوري يطلب هذه المهمة من فرنسا.

١ ـ تتعهد الحكومة الافرنسية بأن تمنح للامة السورية مساعدتها على شؤونها، بجميع أنواعها وأن تضمن استقلالها ضد كل تجاوز ضمن الحدود التي سيعترف بها مؤتمر السلم وفي تعيين هذه الحدود ستبذل الحكومة الافرنسية جهدها لتقرير التعديلات العادلة من حيث الجنسية واللغة العربية.

٢ ـ يتعهد صاحب السمو الملكي الامير فيصل بأن يطلب من حكومة الجمهورية الافرنسية ـ هذه الحكومة وحدها ـ المستشارين والمدربين والمأمورين الفنيين اللازمين لتنظيم جميع الادارات الملكية والعسكرية وهؤلاء المستشارون والاخصائيون يستمدون تفويضهم وسلطتهم التنفيذية من الامة السورية.

يشترك المستشار المالي في اعداد ميزانية الخرج والدخل لاقامة أساس التنظيم المالي الذي تبنى عليه قواعد ادارة الدولة (السورية) الجديدة، وهو الذي ينفذ بالاجبار جميع نفقات الادارات المختلفة وله ان يبحث عن حصة سوريا من الديون العمومية العثمانية.

وستكون السكك الحديدية المعطى امتيازها من خصائص مستشار (النافعة) وفي أثر انعقاد الاتفاق الحاضر تمنح الحكومة الفرنسية مساعدتها لاجل تنظيم الدرك والشرطة والجيش.

يعترف صاحب السمو الملكي الامير فيصل للحكومة الفرنسية بحق الاولوية التامة في المشروعات والقروض المحلية الا ضد الوطنيين الذين يعملون لانفسهم ولا يعيرون أسماءهم لرأس مال أجنبي.

٣ ـ يقيم صاحب السمو الملكي الامير فيصل في باريس لدى ناظر الامور الخارجية مفوضاً ينتدبه سكرتيره للامور الخارجية يعهد اليه النظر في المسائل الخارجية التي تهم الامة السورية.

ويعهد الى ممثلي فرنسا السياسيين وقناصلها في الخارج بتمثيل مصالح دولة سوريا الخارجية.

يكون للمفوض السوري الذي يقيم في باريس مندوبون تابعون لامره في لندن وروما وواشنطن ضمن نطاق السفارة الافرنسية ووظيفتهم رؤية المسائل المختصة بأحوال السوريين الشخصية.

وسيعهد للقناصل الفرنسويين بمهمة القنصلية السورية.

٤ ـ يعترف صاحب السمو الملكي الامير فيصل باستقلال لبنان تحت الوصاية الفرنسية وبالحدود التي سيعينها له مؤتمر السلم.

٥ ـ يتعهد صاحب السمو الملكي الامير فيصل بأن يتعاون مع فرنسا على تنظيم حكومة لدروز حوران في داخل الدولة السورية تكون متمتعة بأوسع شكل من الاستقلال الاداري يلتئم مع وحدة الدولة.

٦ ـ تتعهد الامة السورية بأن تبذل جميع قواها في المساعدة التامة لفرنسا في كل فرصة امتناناً من العهد الذي عقدته مع المندوب العالي الافرنسي ممثل الدولة المساعدة اقامة عادية في حلب ليكون بهذه الصورة على مقربة من كيليكيا وهي منطقة الحدود التي يجتمع فيها عادة الجنود الحامية، ويكون لرئيس الدولة السورية والمندوب العالي الافرنسي مشتى في بيروت التي ستتمتع بادارة بلدية مختارة.

يبقى هذا العهد الذي تضبط به المبادىء العمومية مكتوماً

بين الفريقين الى امضاء الاتفاق القطعي المفصل الذي سيحرر عند رجوع صاحب السمو الملكي الأمير فيصل الى فرنسا وسيعرض في الوقت الموافق على مؤتمر السلم (انتهى).

[(المنار) هذا هو الاستقلال الذي كانت جرائد الدعاية البريطانية تبشر به السوريين مع سائر العرب وفي مقدمتها جريدة **القبلة** وجريدة **الكوكب** وجريدة **المقطم**.

هذا هو الاستقلال الذي كان فيصل يحلف الايمان المغلظة في خطبه ومحادثاته بانه لا يقبله الا تاما ناجزاً مطلقاً من قيود الحماية والوصاية وكل تدخل اجنبي والا كان بريئاً من دم محمد ومن نسب محمد «صلى الله عليه وسلم» وكان يطلب من وجهاء السوريين واحزابهم ومن المؤتمر السوري أن يفوضوه في سياستهم الداخلية والخارجية بلا شرط ولا قيد وكادوا يخدعون ولو فعلوا لسجل على بلادهم حمل العبودية ولكنه خاب أولا وآخراً ولله الحمد، ولا ندري ما تكون عاقبة امره فيما عاهد عليه الانكليز في العراق من تقييد الامة بامضاء صك عبوديتها وبيع استقلالها].

ـ ٧ ج ـ

قرار المؤتمر السوري العام القاضي باعلان استقلال سوريا الطبيعية ١٩٢٠/٣/٨

(المنار. ج ٢١ (١٩٢٠) ص ٤٤١ ـ ٤٤٤: سليمان موسى. الثورة العربية الكبرى وثائق واسانيد. ص ١٦٢ ـ ١٦٥: حسن الحكيم. الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية... ص ١٤٠ ـ ١٤٣: أمين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ١٣٠ ـ ١٣٣).

[هذا هو نص القرار التاريخي الذي وضعه المؤتمر الوطني العام باعلان وحدة سوريا واستقلالها التام وتلاه عزة افندي دروزة كاتب المؤتمر على الشعب من شرفة البلدية:]

ان المؤتمر السوري العام الذي يمثل الامة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية (الفلسطينية) تمثيلاً تاماً يضع في جلسته العامة المنعقدة نهار الاحد المصادف لتاريخ ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٣٨ بليل الاثنين التالي الموافق ٧ آذار سنة ١٩٢٠ القرار التالي:

«ان الامة العربية ذات المجد القديم والمدنية الزاهرة لم تقم جمعياتها وأحزابها السياسية في زمن الترك بمواصلة الجهاد السياسي ولم ترق دم شهدائها الاحرار وتثر على حكومة الاتراك الا طلباً للاستقلال التام والحياة الحرة بصفتها أمة ذات وجود مستقل وقومية خاصة لها الحق في ان تحكم نفسها بنفسها اسوة بالشعوب الاخرى التي لا تزيد عنها مدنية ورقيا وقد اشتركت في الحرب العامة مع الحلفاء استناداً على ما جهروا به من الوعود الخاصة والعامة في مجالسهم الرسمية وعلى لسان ساستهم وحكوماتهم وما قطعوه خاصة من العهود لجلالة الملك حسين بشأن استقلال البلاد العربية وما جهر به الدكتور ولسن من المبادىء السامية القائلة بحرية الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها على مبدأ المساواة في الحقوق وانكار سياسة الفتح والاستعمار والغاء المعاهدات السرية المجحفة بحقوق الامم واعطاء الشعوب المحررة حق تعيين مصيرها التي وافق عليها الحلفاء رسمياً كما جاء في تصريحات المسيو بريان رئيس وزراء فرنسا بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩١٥ امام مجلس النواب واللورد غراي وزير خارجية بريطانيا العظمى في ٢٣ اكتوبر سنة ١٩١٦ أمام لجنة الشؤون الخارجية وتصريح الحلفاء في جوابهم على مذكرة الدول الوسطى التي رفعها المسيو بريان بواسطة السفير الاميركي في باريس وجواب الحلفاء على مذكرة الرئيس ولسن في ٣٠ كانون ثاني سنة ١٩١٧ وتصريح مسيو ريبو رئيس نظار فرنسا بتاريخ ٢٢ مارس سنة ١٩١٧ امام مجلس النواب وبيان مجلس النواب الافرنسي ليلة ٤ ـ ٥ حزيران ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ في ٦ منه أيضاً وما جاء في خطاب المستر لويد جورج في غلاسكو بتاريخ ٢٩ حزيران سنة ١٩١٧.

«وقد كان ما قام به جلالة الملك حسين المعظم من الاعمال العظيمة في جانب الحلفاء هو الباعث الاكبر لتحرير الامة العربية وإنقاذها من ربقة الحكم التركي فخلد لجلالته في التاريخ العربي أجمل الآثار وأفضلها وقد أبلى أنجاله الامراء الكرام مع الامة العربية في جانب الحلفاء البلاء الحسن مدة ثلاث سنوات حاربوا في خلالها الحرب النظامية التي شهد لهم بها أقطاب السياسة وقواد الجند من الحلفاء أنفسهم وسائر العالم المتمدن وضحوا العدد الكبير من أبنائهم الذين التحقوا بالحركة العربية من انحاء سوريا والحجاز والعراق فضلاً عما قام به السوريون خاصة في بلادهم من الاعمال التي سهلت انتصار الحلفاء وما أصابهم من الاضطهاد والتعذيب؛ والقتل والنفي والتعذيب، تلك الأعمال التي كان لها الأثر الأكبر في انكسار الترك وجلائهم عن سوريا وانتصار قضية الحلفاء انتصاراً باهراً حقق أمال العرب بوجه عام والسوريين منهم بوجه خاص فرفعوا الأعلام العربية واسسوا الحكومات الوطنية في أنحاء البلاد قبل أن يدخل الحلفاء هذه الديار.

ولما قضت التدابير العسكرية بجعل البلاد السورية ثلاث مناطق أعلن الحلفاء رسمياً أن لا مطمع لهم في البلاد وأنهم لم يقصدوا من مواصلتهم تلك الحروب في الشرق سوى تحرير الشعوب من سلطة الترك تحريراً نهائياً واكدوا أن تقسيم المناطق لم يكن إلا تدبيراً عسكرياً مؤقتاً لا تأثير له في مصير البلاد واستقلالها ووحدتها، ثم انهم قرروا بعد ذلك رسمياً الفقرة الاولى من المادة الثانية والعشرين من معاهدة الصلح مع المانيا فاعترفوا فيها باستقلالنا تأييداً لما وعدوا به من اعطاء الشعوب حق تقرير مصيرها وأرسلوا اللجنة الاميركية للوقوف على رغائب الشعب فتجلت لها هذه الرغبة في طلب الاستقلال التام والوحدة السورية التامة.

«وقد مضى عام ونصف عام والبلاد لا تزال رازحة تحت الاحتلال والتقسيم العسكري الذي ألحق بها اضراراً عظيمة وأوقف سير أعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية وأوقع الريبة في نفوس أبنائها من أمر مصيرها فاندفع الشعب في كثير من انحاء البلاد وقام بثورات أهلية منتقضاً على الحكم العسكري الغريب ومطالباً باستقلال بلاده ووحدتها.

فنحن اعضاء هذا المؤتمر بصفتنا الممثلين للامة السورية في

جميع انحاء القطر السوري تمثيلاً صحيحاً نتكلم بلسانها ونجهر بإراداتها رأينا وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج واستناداً على حقنا الطبيعي الشرعي في الحياة الحرة وعلى دماء شهدائنا المراقة وجهادنا المديد في هذا السبيل المقدس، وعلى العهود والوعود والمبادىء السامية السالفة الذكر وعلى ما شاهدناه كل يوم من عزم الامة الثابت الاكيد على المطالبة بحقها ووحدتها والوصول الى ذلك بكل الوسائل ـ قد اعلنا باجماع الراي استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالاً تاماً لا شائبة فيه على الاساس النيابي على ان تراعي أماني اللبنانيين الوطنية في كيفية ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط ان يكون بمعزل عن كل تأثير أجنبي ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطن هجرة لهم ـ وقد اخترنا سمو الامير فيصل ابن جلالة الملك حسين الذي واصل جهاده في سبيل تحرير البلاد وجعل الامة ترى فيه رجلها العظيم ملكاً دستورياً على سوريا بلقب صاحب الجلالة [الملك فيصل الاول] واعلنا انتهاء الحكومات الاحتلالية العسكرية الحاضرة في المناطق الثلاث على أن يقوم مقامها حكومة ملكية نيابية مسؤولة تجاه هذا المجلس في كل ما يتعلق بأساس استقلال البلاد التام الى أن تتمكن من جمع مجلسها النيابي على ان تدار هذه البلاد على طريقة اللامركزية.

ولما كانت الثورة العربية قد قامت لتحرير الشعب العربي من حكم الترك وكانت الاسباب المستند اليها اعلان استقلال سوريا هي التي يستند اليها في اعلان استقلال القطر العراقي ـ وبما ان بين القطرين صلات وروابط تاريخية ولغوية واقتصادية وجنسية وكل واحد من القطرين لا يستغني عن الاخر فنحن نطلب استقلال القطر العراقي استقلالاً تاماً على ان يتكون بين القطرين الشقيقين اتحاد سياسي اقتصادي.

هذا واننا باسم الامة السورية التي أنابتنا عنها نحتفظ بصداقة الحلفاء الكرام محترمين مصالحهم ومصالح جميع الدول كل الاحترام وان لنا الثقة التامة بأن يتلقى الحلفاء الكرام وسائر الدول المتمدنة عملنا هذا المستند الى الحق الشرعي والطبيعي في الحياة بما نتحققه فيهم من نبالة القصد وشرف الغاية فيعترفوا بهذا الاستقلال ويجلوا جنودهم عن المنطقتين الغربية والجنوبية فيقوم الجند الوطني والادارة الوطنية بحفظ النظام والادارة فيهما مع المحافظة على الصداقة المتبادلة حتى تتمكن الامة السورية العربية من الوصول الى غاية الرقي وتكون عضواً عاملاً في العالم المتمدن. وعلى الحكومات السورية التي تتألف استناداً على هذا الاساس تنفيذ هذا القرار.

ـ ٧ د ـ
احتجاج مجلس ادارة لبنان على قرار المؤتمر السوري العام المرفوع الى المفوض السامي الفرنسي الجنرال غورو ١٩٢٠/٣/١٢

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٢٥٤٤، تاريخ ١٩٢٠/٣/١٣ ص ١).

لقد اطلع هذا المجلس على قرار صادر من «المؤتمر السوري» بمناسبة تتويج سمو الامير فيصل ملكاً على سوريا وجد فيه مساساً بحرية لبنان وحقوقه. ولما كان ليس للمؤتمر السوري ولا لسواه من الحكومات المجاورة صلاحية في البحث او التدخل بامور لبنان وادارته فيحتج هذا المجلس بنيابته عن اللبنانيين على كل ما ورد في المنشور المذكور فيما يتعلق بجبل لبنان ويؤيد استقلاله المطلق بمساعدة فرنسا المعلن في ٢٠ ايار ١٩١٩ من قبل راجياً رفع هذا الاحتجاج الى المؤتمر العام المؤتمن على مصالح الامم.

ـ ٧ هـ ـ
بلاغ المسيو لابرو، حاكم لبنان الاداري، بعدم التقيد بمقررات المؤتمر السوري العام ١٩٢٠/٣/١٣

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٢٥٤٦، تاريخ ١٩٢٠/٣/١٨ ص ١).

إن حاكم لبنان الاداري يبلغ جميع المراجع اللبنانية ان فرنسا لم تصادق على قرار المؤتمر السوري وانه ليس على هذه المراجع ان تنفذ الاوامر والتعليمات الواردة من الشام وكل معاملة رسمية ترد على هذا الشكل يجب تقديمها حالاً للحاكم الاداري من المرجع الواردة اليه.

بعبدا في ١٣ اذار سنة ١٩٢٠
حاكم لبنان
لابرو

ـ ٧ و ـ
القانون الاساسي للمملكة العربية السورية

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية. ص ٣ ـ ٢٢: انور الخطيب. الدولة والنظم الدستورية. الجزء الثالث، القسم الثاني ص ٥٨ ـ ٨٥).

الفصل الاول
احكام عامة

مادة ١ ـ ان حكومة المملكة العربية السورية، حكومة ملكية

مدنية نيابية، عاصمتها دمشق الشام، ودين ملكها الإسلام.
مادة ٢ ـ المملكة السورية تتألف من مقاطعات، ذات وحدة سياسية لا تقبل التجزئة.
مادة ٣ ـ المقاطعات مستقلة استقلالاً إدارياً بمقتضى هذا القانون، ويسن المؤتمر قانوناً خاصاً، يبين فيه حدود هذه المقاطعات.
مادة ٤ ـ اللغة الرسمية في جميع المملكة السورية، هي اللغة العربية.

الفصل الثاني
الملك وصلاحياته

مادة ٥ ـ ينحصر ملك المملكة السورية العربية، في الأكبر فالأكبر، من ابناء الملك فيصل الأول، متسلسلاً على هذه القاعدة. وإن لم يكن لأحدهم ابن، يكون الملك للأكبر من أقرب عصباته الذكور. وإن لم يبق من صلب الملك فيصل الأول ولد ذكر، ينتخب المؤتمر مجتمعاً، بموافقة ثلثي أعضائه، ملكاً لسوريا، من سلالة الملك حسين الأول، ملك الحجاز.
مادة ٦ ـ يجلس الملك على سرير الملك عندما يتم السنة الثامنة عشرة من عمره. فاذا انتقل إلى من هو دون هذه السن، ينتخب المؤتمر بالأكثرية المطلقة نائباً له يدير شؤون المملكة، باسم الملك. ويشترط أن لا يكون النائب من صنف الجند. وعلى نائب الملك أن يقسم يمين الاحترام للشرائع الألهية، والأمانة للأمة، والمراعاة للقانون الأساسي.
مادة ٧ ـ على الملك حين جلوسه أن يقسم امام المؤتمرين يمين الاحترام للشرائع الألهية، والأمانة للأمة، والمراعاة للقانون الأساسي.
مادة ٨ ـ الملك محترم وغير مسؤول.
مادة ٩ ـ الملك هو القائد العام، وهو يعلن الحرب، ويعقد المعاهدات، على أن يعرض ذلك على المؤتمر ليصادق عليه. ولا تكون المعاهدات نافذة إلا بعد التصديق. وله أن يعلن العفو العمومي بعد موافقة المؤتمر، وأن يعين الوزراء، ويصدق على تشكيل الوزارة، ويقبل استقالتها، ويصدق على القوانين، ويعفو عفواً خصوصياً، ويخفف الجزاء عن المحكومين، ويفتتح المؤتمر ويفضه، ويدعوه في غير أوقاته العادية، ويحدد أمد الاجتماع حين الضرورة، ويفتتح المجلس النيابي، ويضرب النقود باسمه، ويمنح الأوسمة، ويوجه الرتب العسكرية، والمناصب الملكية بموجب قوانينها الخاصة.

الفصل الثالث
حقوق الافراد والجماعات

مادة ١٠ ـ يطلق شعار سوري على كل فرد من أهل المملكة السورية العربية، ويسوغ الحصول على الجنسية السورية وفقدانها بحسب الأحوال التي يعينها قانون التابعية.
مادة ١١ ـ السوريون متساوون أمام القانون في الحقوق والواجبات.
مادة ١٢ ـ الحرية الشخصية مصونة من كل تعدٍ، ولا يجوز توقيف أحد إلا بالأسباب والأوجه التي يعينها القانون.
مادة ١٣ ـ لا يجوز التعذيب وايقاع الأذى على أي شخص كان، لأي سبب كان.
مادة ١٤ ـ لا يجوز مطلقاً التعرض لحرية المعتقدات والديانات، ولا يعارض باجراء الحفلات الدينية لجميع الطوائف، على أن لا تخل بالأمن العام، ولا تمس شعائر الأديان والمذاهب الأخرى.
مادة ١٥ ـ كيفية إدارة المحاكم الشرعية، والمجالس الطائفية التي تنظر بحسب شرائعها بالأحوال الشخصية المذهبية، وكيفية ادارة الأوقاف، تعين بقوانين خاصة تصدر من المؤتمر.
مادة ١٦ ـ للأهالي أن يضعوا شكاواهم الخطية العامة والخاصة منفردين ومجتمعين للمراجع الايجابية، وللمجالس النيابية.
مادة ١٧ ـ تأليف الجمعيات، وعقد الاجتماعات، وتأليف الشركات، حر ضمن قوانينها الخاصة التي يسنها المؤتمر.
مادة ١٨ ـ جميع المساكن مصونة من التعدي، ولا يجوز دخولها إلا بالاحوال التي يعينها القانون.
مادة ١٩ ـ أموال الأفراد أو الأشخاص مصونة لضمانة القانون. ولا يجوز للحكومة نزع ملكية مالك، إلا للمنافع العامة، بعد دفع التعويض وفقاً لقوانينها الخاصة.
مادة ٢٠ ـ المطبوعات حرة ضمن دائرة القانون، ولا يجوز تفتيشها ومعاينتها قبل الطبع.
مادة ٢١ ـ يجب ان يكون أساس التعليم والتربية في المدارس الرسمية والخصوصية واحداً، على أساس المبادىء الوطنية في جميع المقاطعات السورية.
مادة ٢٢ ـ التعليم الابتدائي اجباري، وفي المدارس الرسمية مجاني.
مادة ٢٣ ـ تأسيس المدارس الخصوصية حر ضمن قانونها الخاص الذي يسنه المؤتمر.
مادة ٢٤ ـ لا يجوز اجبار أحد على دفع شيء من المال باسم ضريبة أو رسم أو إعانة أو غير ذلك، إلا بالاستناد الى مادة قانونية.
مادة ٢٥ ـ السخرة والمصادرة ممنوعان.
مادة ٢٦ ـ لا يجوز محاكمة أحد إلا بالمحاكم التي يعينها القانون.
مادة ٢٧ ـ النفي الإداري ممنوع بتاتاً.

الفصل الرابع

مادة ٢٨ ـ الحكومة العامة للمقاطعات السورية تتألف من هيئة الوزارة، وهي مسؤولة عن أعمالها أمام المجلس النيابي العام.
مادة ٢٩ ـ رئيس الوزارة ينتخب الوزراء، ويعرض أسماءهم على الملك.
مادة ٣٠ ـ على كل وزارة لدى تأليفها أن تبين خطتها للمجلس النيابي العام.
مادة ٣١ ـ كل وزير مسؤول عن وزارته تجاه المجلس النيابي العام:

مادة ٣٢ ـ لا ينشر قانون أو قرار ما لم يكن موقعاً من رئيس الوزراء، والوزير الذي يعود اليه تنفيذ ذلك الأمر، ومصدقاً من قبل الملك.

مادة ٣٣ ـ يجب أن تكون أوامر الملك موقعة من رئيس الوزراء والوزير الذي يعود اليه تنفيذ ذلك الامر.

مادة ٣٤ ـ لا يجوز دخول أحد من الأسرة المالكة في هيئة الوزارة.

مادة ٣٥ ـ الجندية، والقوى البحرية، والخارجية، وإدارة البرق والبريد، والجمارك، والتليفونات العامة بين المقاطعات، وسكك الحديد، والمرافئ والمنائر البحرية، والمناجم، وضرب النقود، وإصدار الطوابع، والأوراق المالية، وتأسيس المصرف الرسمي، وصنع الأسلحة والادوات الحربية والانفجارية، وانشاء الطرق العامة، وإدارتها، هي من خصائص الحكومة العامة.

مادة ٣٦ ـ على الحكومة العامة تأسيس كليات للعلوم والفنون العالية، وهي تقوم بادارتها ونفقاتها، ولها حق الإشراف على وحدة أساس التعليم والتربية في جميع أنحاء المملكة.

مادة ٣٧ ـ الحكومة العامة توحّد الأوزان والمقاييس والمكاييل، وأسعار النقود، على الطريقة العشرية، وتحدد أسعار النقود الأجنبية في جميع انحاء المملكة.

مادة ٣٨ ـ الواردات التي تخصص للميزانية العامة، هي الريع المتحصل من أجرة أراضي وأملاك الخزينة العامة وأثمانها، وواردات الاحراج العامة، والجمارك، والتليفونات العامة، والبرق والبريد، ومصرف الحكومة، ورسوم الإبل والأغنام، والانحصارات، والامتيازات والمواد الكحولية والمناجم، والمرافئ والمنائر البحرية، والدمغة والحجر الصحي العام، وسير السفن البحرية، والصيد البحري، وواردات المواد الانفجارية، وريع السكك الحديدية، ما عدا السكة الحجازية وفروعها التي هي من الأوقاف الاسلامية.

مادة ٣٩ ـ لا يجوز للحكومة العامة أن تبيع أو تؤجر أراضي الخزينة العامة، إلا بقانون خاص تراعى فيه منفعة زراعها أولاً، ومنفعة مقاطعتها ثانياً.

مادة ٤٠ ـ إذا ظهرت أخطار وأحداث تهدد الأمن العام في المملكة، خلال عطلة المؤتمر، ولم يكن الوقت كافياً لدعوة المؤتمر، بغية تقرير القوانين التي يقتضيها الموقف، وجب على مجلس الوزراء أن يتخذ القرارات اللازمة، وينفذها بموجب قانون يصادق عليه الملك، على أن تعرض القرارات المذكورة على المؤتمر في أول اجتماع له.

مادة ٤١ ـ إذا ظهرت في أحد انحاء المملكة ثورة، أو دخلت الحكومة في حرب، أو اعلنت النفير العام، فللحكومة العامة أن تعلن الأحكام العرفية مؤقتاً، بموجب قانونها الخاص الذي يصدر من المؤتمر، على شرط أن تكون الادارة العرفية في حالة ظهور الثورة، مقتصرة على المنطقة التي تظهر فيها.

مادة ٤٢ ـ يحق لكل من الوزراء أن يحضر مذاكرات كل من مجلس الشيوخ والنواب متى أراد، وله حق التقدم بالكلام.

مادة ٤٣ ـ على كل من الوزراء أن يجيب دعوة كل من مجلس الشيوخ والنواب، وأن يعطي بنفسه أو بنائبه من أحد رؤساء دوائره المعلومات المطلوبة في مادة من المواد العائدة إلى وزارته.

مادة ٤٤ ـ إذا دعي أحد الوزراء إلى المجلس النيابي لاستيضاح قضية منه، ولم ينل اعتماد الاكثرية بنتيجة الاستيضاح، يسقط من الوزارة. وإذا سقط رئيس الوزراء، تسقط معه هيئة الوزارة. وللوزير أو الوزارة أن تطلب تأخير الجواب على مسؤوليتها.

مادة ٤٥ ـ إذا رفع تقرير من خمسة نواب فأكثر، بحق هيئة الوزراء أو أحدهم، عن عمل يوجب للمسؤولية، ووافقت اكثرية المجلس على إجراء التحقيق في ذلك، فان المجلس يودع ذلك التقرير بالقرعة إلى أحد شعبه. وهذه تجري التحقيق، وتستدعي الوزراء أو الوزير وتستوضح منهم ما يلزم، ثم تقدم تقريرها إلى المجلس، فاذا وافق ثلثا الاكثرية على لزوم المحاكمة، تحال الى المحكمة العليا وتعين أصول المحاكمة بقانون خاص.

مادة ٤٦ ـ متى تقرر في المجلس النيابي لزوم محاكمة هيئة الوزارة او أحدهم، يسقط من الوزارة.

مادة ٤٧ ـ لا فرق بين الوزير وغيره في الجرائم العادية، وفي الحقوق الشخصية، والتضمينات المالية، فتجري محاكمته في هذه الأمور في المحاكم العامة.

الفصل الخامس
المؤتمر

مادة ٤٨ ـ يتشكل المؤتمر من مجلس الشيوخ والنواب.

مادة ٤٩ ـ يجتمع المؤتمر في أول شهر أيلول من كل سنة. ومدة اجتماعه اربعة أشهر، ويجوز تمديد أمده ودعوته في غير وقته المعين حين الضرورة.

مادة ٥٠ ـ يفتتح الملك المجلس بخطاب ملكي، يتضمن جميع الحوادث السياسية والإدارية المهمة، التي حدثت خلال عطلة المجلس، وما يجب إجراؤه بالسنة القادمة، وذلك بحضور الوزارة والمؤتمر معاً.

مادة ٥١ ـ كل من مجلس الشيوخ والنواب يسن نظاماً خاصاً لإدارته، ومذاكراته الداخلية. وينتخب كل سنة من بين اعضائه الرئيس الأول، ونائبه، والكتاب وهيئة الادارة بمقتضى ذلك النظام.

مادة ٥٢ ـ كل من مجلسي الشيوخ والنواب يدقق في مضابط أعضائه الانتخابية، وفي قبول استقالاتهم وفي اسقاط أحدهم، إذا طرأت عليه أسباب الاسقاط القانونية.

مادة ٥٣ ـ مذاكرات المجلس علنية، ويجوز عقد جلسة سرية إذا اقترحها عشرة من الأعضاء، أو طلبتها الوزارة، ووافقت أكثرية المجلس عليها.

مادة ٥٤ ـ إن أعضاء كل من المجلسين، احرار فيما يبدونه من الأفكار والمطالعات في المجلس، ولا يتوجب عليهم أية مسؤولية من جراء ذلك، على شرط أن لا يخالفوا نظام المجلس الداخلي.

مادة ٥٥ ـ لا يجوز البدء في المذاكرات في أحد المجلسين، ما لم يكن أكثر من نصف أعضائه حاضراً. وتتخذ القرارات بأكثرية الموجود، إلا في المسائل المشروط فيها موافقة الأعضاء.

مادة ٥٦ ـ آراء الأعضاء في اتخاذ القرارات تكون بتعيين

الأسماء، أو بإشارة مخصوصة، أو بالرأي الخفي، ويشترط في الأخير موافقة الأكثرية.

مادة ٥٧ ـ إذا عزي الى أحد الشيوخ أو النواب خيانة وطنية، ووافق ثلثا أعضاء مجلسه على لزوم محاكمته، فانه يحال إلى المحكمة العليا.

مادة ٥٨ ـ لا يجوز توقيف ولا محاكمة أحد الشيوخ أو النواب، بسبب جرم من الجرائم العادية، في مدة إجتماع المجلس، إلا بموافقة ثلثي اعضاء مجلسه، ويستثنى من ذلك الجرائم المشهودة. ولا بدّ في مثل هذه الحال من إخبار المجلس المنسوب اليه العضو حالاً.

مادة ٥٩ ـ لا يجوز لأحد من الشيوخ، أو النواب، عقد المقاولات مع الحكومة العامة، والحكومات المحلية، والبلديات، ولا الدخول في الالتزامات، ولا أخذ نوع من الامتيازات أصلاً أو شراكةً.

مادة ٦٠ ـ لكل من مجلسي الشيوخ والنواب أو الوزارة حق (تكليف) لوائح القوانين التي يراد وضعها، وحق تكليف تعديل القوانين الموجودة. والقوانين المقترح وضعها، أو تعديلها، تدقق بداية في مجلس النواب، ثم في مجلس الشيوخ.

مادة ٦١ ـ القوانين المدنية، والجزائية، والتجارية، والبحرية، والقوانين المتعلقة بالصحة العامة، والتأليف والاختراع والمطبوعات، والتعليم الرسمي والخصوصي، والجمعيات، والاجتماعات، والشركات، والمهاجرة، والتأمين، والتابعية، ووحدة المكاييل والمقاييس والموازين، والنقود، وقوانين العمال، والقوانين التي تتعلق بالأمور الداخلة في اختصاصات الحكومة العامة، تصدر من المؤتمر، وتكون نافذة الحكم في جميع المقاطعات.

مادة ٦٢ ـ اذا عدل مجلس الشيوخ قانوناً أقره مجلس النواب وأعاده اليه، وأصر مجلس النواب على رأيه الأول، ولم يرجع مجلس الشيوخ عن تعديلاته، يعاد المشروع إلى المجلس النيابي للمرة الثانية، فاذا أصر المجلس على بعض هذه التعديلات، الفت لجنة من المجلسين للفصل في الخلاف. على أن يكون عدد الأعضاء منهما متساوياً، وإذا لم تتوصل هذه اللجنة الى اتفاق، يصبح قرار مجلس النواب نافذاً، شريطة أن يكون قد نال موافقة ثلثي أعضاء المجلس المذكور.

أما قانون الميزانية، فليس لمجلس الشيوخ أن يعيده إلى مجلس النواب إلا مرة واحدة، وإذا أصر المجلس على رأيه الأول، فان قراره يكون نافذاً.

مادة ٦٣ ـ إذا وقع اقتراح، بتعديل القانون الأساسي، ووافق على لزوم التعديل ثلثا كل من المجلسين، فيجمع المجلسان هيئة عامة، ويقرران بالأكثرية المطلقة شكل التعديل.

مادة ٦٤ ـ إن القوانين التي يتم تدقيقها في مجلسي النواب والشيوخ، ترفع الى الملك للمصادقة عليها، والأمر باجرائها. فإما أن يصادق عليها ويأمر باجرائها خلال شهر واحد، فتكون قطعية نافذة، وإما أن تعاد الى مجلس النواب، مصحوبة ببيان الاسباب الموجبة للنظر فيها مرة أخرى.

اما القوانين التي أعطي قرار بكونها مستعجلة، فمدة تصديقها واعادتها أسبوع واحد، وإذا أعيدت القوانين، نظر المؤتمر فيها مرة أخرى، وبعد المذاكرة الثانية، يصادق عليها الملك ويأمر باجرائها، خلال المدة المعينة آنفاً.

مادة ٦٥ ـ لا حق في الكلام لأحد من كلا المجلسين من غير اعضائهما، إلا للوزراء أو من ينيبونه عنهم.

مجلس الشيوخ

مادة ٦٦ ـ ينتخب المجلس النيابي من كل مقاطعة أعضاء لمجلس الشيوخ، بنسبة ربع نوابها في المجلس النيابي العام، ويعين الملك عدداً مساوياً لنصف عدد الأعضاء المنتخبين.

مادة ٦٧ ـ إذا كان عدد نواب المقاطعة في المجلس النيابي العام غير قابل للتربيع، فيجبر، ثم يتعين العدد الذي يجب انتخابه من قبل مجلس نواب المقاطعة بعد الجبر. وكذلك إذا كان عدد الأعضاء المنتخبين لمجلس الشيوخ من المقاطعات غير قابل للتنصيف، فيجبر ثم يتعين العدد الذي يعينه الملك بعد الجبر.

مادة ٦٨ ـ الأعضاء المنتخبون لمجلس الشيوخ من الأقلية، يكونون بنسبة ربع نوابها عن جميع المملكة في المجلس النيابي العام. ويفرزون من مجموع العدد الذي يخص كل مقاطعة، ويسن قانون خاص من قبل المؤتمر، يبين فيه كيفية انتخاب شيوخ الأقلية، وعددهم بالنسبة للمقاطعات، وكذلك تراعى النسبة فيما يعينه الملك.

مادة ٦٩ ـ مدة عضوية مجلس الشيوخ تسع سنوات، ويتجدد ثلث الأعضاء في كل ثلاث سنين، أما تجديد الثلثين الاول والثاني من السنوات الست الأول، فيكون بالإقتراع، على أن لا يدخل الثلث المجدد الأول في القرعة الثانية. وبعد ذلك يتجدد الأعضاء الذين يتممون مدتهم القانونية، ويجوز إعادة العضو المنقضية مدته أو الذي وقعت عليه القرعة.

مادة ٧٠ ـ إذا وقعت القرعة على المعينين، فيعين مكانهم من قبل الملك، وإذا وقعت على المنتخبين فينتخب من قبل مجالس المقاطعات.

مادة ٧١ ـ لا تجتمع عضوية مجلس الشيوخ والوظيفة في شخص واحد إلا في الوزراء.

مادة ٧٢ ـ يجب مراعاة الأوصاف الآتية في أعضاء مجلس الشيوخ.

١ ـ أن يكون سورياً متمماً سن الأربعين، غير محكوم بجنحةٍ، وغير مفلسٍ لم يعد اعتباره، وغير ساقطٍ من الحقوق المدنية.

٢ ـ أن يكون ممن سبقت لهم الخدمة في الوظائف العالية إدارية كانت أو عسكرية أو سياسية أو قضائية، أو من النواب الذين تكرر انتخابهم، أو ممن اشتهروا بسعة العلم والفضيلة.

مادة ٧٣ ـ إذا مات أحد الشيوخ أو استقال، أو سقط من عضوية المجلس، وكان من المنتخبين، ينتخب مجلس مقاطعته بدلاً عنه، وإذا كان معيناً، يعين الملك مكانه، وتكون مدة العضو الجديد، توفية لمدة سلفه.

مجلس النواب

مادة ٧٤ ـ ينتخب أعضاء مجلس النواب بالرأي الخفي وعلى

درجتين.

مادة ٧٥ ـ الانتخابات العامة لمجلس النواب تجري في كل أربع سنين مرة، تبتدىء من أول حزيران، وتنتهي في نصف شهر اغسطس.

مادة ٧٦ ـ مدة النيابة أربع سنوات، ويجوز تجديد انتخاب النائب المنقضية مدته.

مادة ٧٧ ـ تبقى نيابة النائب معتبرة إلى ان تتم الانتخابات الجديدة حسب المادة (٧٥).

مادة ٧٨ ـ الانتخابات حرة، لا يجوز للحكومة ان تتدخل فيها.

مادة ٧٩ ـ لكل سوري أتم العشرين من سنه، ولم يكن ساقطاً من حقوقه المدنية حق في ان يكون ناخباً أول، ويكون لحائزي شهادة المدارس العالية رأيان، وكل سوري أتم الخامسة والعشرين من سنه، ولم يكن فاقداً حقوقه المدنية ولا محكوماً بسجن شهر او اكثر، يجوز ان يكون ناخباً ثانياً، ويشترط أن يكون الناخب الثاني ممن يحسنون الكتابة والقراءة، وأن لا يكون موظفاً ولا ضابطاً ولا خادماً خاصاً.

مادة ٨٠ ـ لكل سوري أتم الثلاثين من عمره، ولم يكن ساقطاً من الحقوق المدنية ولا مفلساً لم يعد إليه اعتباره، ولا محكوماً عليه بجنحةٍ، حق في ان ينتخب نائباً.

مادة ٨١ ـ لا يشترك بالانتخاب الجنود الموجودون في الخدمة الفعلية. أما المأذون منهم في دائرته الانتخابية فيشترك بها.

مادة ٨٢ ـ لا يجوز ترشيح ولا انتخاب الموظف للنيابة عن الدائرة الموظف فيها، إلا إذا استقال قبل البدء بمعاملات الانتخاب بشهرين على الأقل.

مادة ٨٣ ـ لا يجوز لضباط الجيش، وامرائه، وأركانه الموجودين في الخدمة الفعلية، أن ينتخبوا للنيابة، إلا إذا استقالوا من سلك الجندية قبل البدء بمعاملات الانتخاب.

مادة ٨٤ ـ لا تجتمع النيابة والوظيفة في شخص واحدٍ إلا في الوزارة.

مادة ٨٥ ـ لا تجتمع النيابة وعضوية الشيوخ في شخصٍ واحدٍ.

مادة ٨٦ ـ كل نائب يعتبر ممثلاً للسوريين.

مادة ٨٧ ـ ينتخب نائب واحد عن كل اربعين الفاً من السكان السوريين، والكسر المعتبر فيهما دون النصاب عشرون الفاً.

مادة ٨٨ ـ كل مديرية تعد دائرة انتخابية، والمديرية التي لا يبلغ عدد سكانها أربعين الفاً، ولا ينقص عن عشرين الفاً تنتخب نائباً واحداً، أما المديرية التي يقل عدد سكانها عن عشرين الفاً فتنضم الى أقرب مديرية لها.

مادة ٨٩ ـ تعتبر كل مقاطعة دائرة انتخابية واحدة بالنسبة للأقليات، ويكون النصاب لها ثلاثين الفاً والكسر المعتبر فيهما دون النصاب، خمسة عشر الفاً.

مادة ٩٠ ـ لكل مئتي ناخب أول أن ينتخبوا نائباً ثانياً، والكسر المعتبر فيما دون النصاب مائة نائب.

مادة ٩١ ـ تقسم المديريات إلى مناطق انتخابية، على أن لا ينقص عدد الناخبين الأولين في كل منطقة عن المائتين.

مادة ٩٢ ـ يسن للانتخابات قانون خاص، تبين فيه كيفية إجرائها، وسائر المعاملات المتفرعة عنها. وتبين فيه ايضاً القاعدة التي يجري عليها انتخاب نواب الأقلية.

مادة ٩٣ ـ إذا مات احد النواب، أو استقال من النيابة، فالناخبون الثانويون في دائرته ينتخبون غيره، وتكون مدة النائب الجديد توفية لمدة سابقه.

مادة ٩٤ ـ إذا اختلف مجلس النواب مع الوزارة، ولم ينلها اعتماده سقطت. واذا اصرت الوزارة الجديدة على رأي سالفتها، فيحال النظر في الخلاف إلى مجلس الشيوخ ليعطي رأيه فيه. فاذا أيد مجلس النواب، تجبر الوزارة على الامتثال، وإلا فالملك يفض المجلس، على أن يتجدد الانتخاب ويجتمع المجلس الجديد في مدة ثلاثة أشهر. فاذا أصر المجلس الجديد على قرار سلفه فقراره هو النافذ.

مادة ٩٥ ـ مدة المجلس الذي يتجدد انتخابه، بموجب المادة الرابعة والتسعين، هي أربع سنوات كاملة، ما عدا الاجتماع الذي يعقده هذا المجلس، على أثر انتخابه توفية لمدة الاجتماع السنوي الذي انفسخ فيه المجلس السابق.

مادة ٩٦ ـ لكل نائب أن يطلب تشكيل لجنة من النواب، لتحقيق حادثة من الحوادث المهمة، التي تقع في احدى الوزارات، أو الدوائر، او المقاطعات، فاذا قبل الطلب بالاكثرية، تشكل اللجنة، وتباشر عملها، ثم ترفع نتائج تحقيقاتها إلى المجلس. وليس لها أن تتدخل في الأعمال الاجرائية.

الفصل السادس
المحكمة العليا

مادة ٩٧ ـ تتشكل المحكمة العليا عند الحاجة، بأمر الملك، من ستة عشر عضواً، نصفهم من الشيوخ، ونصفهم من رؤساء محاكم التمييز والاستئناف، وأعضاء التمييز فقط ينتخبون من الهيئات المنسوبين اليها بالقرعة.

مادة ٩٨ ـ تنقسم المحكمة العليا إلى قسمين: (اتهامي) ـ ويتشكل من سبعة أعضاء، أربعة من الشيوخ وثلاثة من التمييز والاستئناف، ويكون انتخاب هؤلاء بالقرعة من بين الستة عشر عضواً. و (حكمي) ـ ويشكل من التسعة الباقين.

مادة ٩٩ ـ قرار الاتهام ينبغي أن يكون بموافقة خمسة من اعضاء القسم الاتهامي، وقرار الحكم يكون بموافقة ستة من أعضاء القسم الحكمي.

مادة ١٠٠ ـ أحكام المحكمة العليا قطعية، وتطبق معاملاتها وأحكامها على القوانين الموضوعة.

الفصل السابع
المالية

مادة ١٠١ ـ يجب على الحكومة أن تقدم في كل عام ميزانيتها للسنة المقبلة إلى المجلس النيابي، في أوائل اجتماعه السنوي.

مادة ١٠٢ ـ الميزانية العامة قانون يبين فيه الدخل والخرج السنويان على وجه التقريب، في مواد مرتبة على فصول، ويحتوي على مواد أخرى في كيفية تطبيقها.

تدقق المواد القانونية في المجلس مادة مادة، وتدقق وتقبل

فصول الميزانية فصلاً فصلاً.

مادة ١٠٣ ـ لا يجوز للحكومة أن تتجاوز حدود الميزانية المصدقة. أما اذا حصلت أسباب اضطرارية، وأسباب مبرمة، تقضي بإنفاق شيء خارج عن الميزانية، أثناء عطلة المجلس، فيجوز للحكومة تدبيره وانفاقه بموجب قرار يصادق عليه الملك، على أن يقدم ذلك القرار للمجلس النيابي حين انعقاده.

مادة ١٠٤ ـ حكم كل ميزانية سنوية نافذ في تلك السنة فقط. أما إذا فسخ المجلس قبل المصادقة على الميزانية، فللحكومة تطبيق حكم الميزانية السابقة بقرار يصادق عليه الملك الى أن يجتمع المجلس.

مادة ١٠٥ ـ على الحكومة أن تقدم للمجلس النيابي الحساب القطعي لكل سنة في السنة التي تليها. ويتضمن هذا الحساب، ما تحقق تحصيله من الدخل، وما تحقق إنفاقه من الخروج. ويكون مرتباً بحسب مواد الميزانية وفصولها.

الفصل الثامن
ديوان المحاسبات

مادة ١٠٦ ـ يتألف ديوان المحاسبات، من رئيس وأربعة أعضاء، تنتخبهم الحكومة، ويصادق عليهم مجلس النواب. ثم ترفع أسماؤهم إلى الملك، للمصادقة على وظائفهم، وتمتد وظائفهم مدة حياتهم، ولا يبدلون، ولا يعزلون إلا بموافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين في جلسة النواب، ومصادقة الملك. وإذا وقع منهم ما يستوجب محاكمتهم من جراء وظيفتهم، فانهم يحاكمون بالمحكمة العليا بموافقة ثلثي الأعضاء الحاضرين في جلسة النواب أيضاً.

مادة ١٠٧ ـ يدقق ديوان المحاسبات حسابات الحكومة العامة السنوية، وحسابات المحاسبين، ويراقب تطبيق الميزانية العامة، ويرفع في كل عام إلى مجلس النواب عند افتتاحه تقريراً عاماً يبين فيه نتيجة تدقيقاته، ومراقباته في تلك السنة. وكذلك يرفع للحكومة العامة في كل ثلاثة أشهر مرة، تقريراً عن الأحوال المالية. ويقدم إلى المجلس النيابي صورة هذه التقارير.

مادة ١٠٨ ـ تشكيلات هذا الديوان، وأوصاف أعضائه، وتفصيلات وظائفه، وسائر ما يعود إليه من المعاملات تعيّن بقانون.

الفصل التاسع
الموظفون

مادة ١٠٩ ـ يشترط في أساس انتخاب الموظفين الجنسية السورية والكفاءة والاستحقاق.

مادة ١١٠ ـ يسن قوانين عامة تعين فيها وظائف الموظفين، ودرجات صفوفهم، وطرق تعيينهم، وترقيتهم، وحدود مسؤوليتهم.

مادة ١١١ ـ كل موظف مسؤول عن أعماله في وظيفته، ضمن القوانين والنظامات الموضوعة.

مادة ١١٢ ـ لا يجوز عزل أو تبديل موظف إلا بالأسباب المعينة في القوانين والنظامات.

مادة ١١٣ ـ على الموظف إطاعة أوامر آمره، فيما لا يخالف القوانين والنظامات.

الفصل العاشر
المحاكم

مادة ١١٤ ـ المحاكم مستقلة ومصونة من كل تعرض.

مادة ١١٥ ـ تشكيلات المحاكم، ودرجاتها، ووظائفها، وصلاحيتها، تعين بقانون خاص يشمل جميع المقاطعات.

مادة ١١٦ ـ انتخاب الحكام، وتعيينهم، وأوصافهم، ودرجاتهم، وكيفية ترقيتهم، وانضباطهم، تعين بقانون خاص يشمل جميع المقاطعات.

مادة ١١٧ ـ الحاكم لا يعزل ولا يجازى الا بحكم.

مادة ١١٨ ـ المحاكمات تجري بصورة علنية، ما عدا المحاكمات التي يجيز القانون إجراءها سراً.

مادة ١١٩ ـ لكل إنسان الحق بالدفاع عن نفسه، لدى المحاكم بالوسائل المشروعة.

مادة ١٢٠ ـ الدعاوي المتكونة بين الدوائر الرسمية والأشخاص ترى بالمحاكم العمومية.

مادة ١٢١ ـ لا يجوز في أي حال كان، تشكيل محاكم عدا المحاكم القانونية، ولا تشكيل لجان يكون لها صلاحية القضاء، ما عدا لجان التحكيم التي ينص عليها القانون.

مادة ١٢٢ ـ لا تجتمع الحاكمية ووظيفة رسمية أخرى في شخص واحد.

الفصل الحادي عشر
المقاطعات

مادة ١٢٣ ـ المقاطعات تدار على أصول اللامركزية الواسعة في إداراتها الداخلية، ما عدا الأمور التي تدخل في اختصاصات الحكومة العامة، كما هو مصرح بهذا القانون.

مادة ١٢٤ ـ لكل مقاطعة مجلس نيابي يدقق ميزانية المقاطعة، ويسن قوانينها ونظاماتها المحلية وفقاً لحاجاتها، ويراقب اعمال حكومتها. وليس له أن يسن قانوناً يخالف نص هذا القانون الأساسي، والقوانين العامة المعطى حق وضعها للمؤتمر.

مادة ١٢٥ ـ يشترط في أساس تقسيم المقاطعات، أن لا تقل مساحة كل مقاطعة عن خمسة وعشرين ألفاً من الكيلومترات المربعة. وأن لا يقل عدد سكانها عن خمسمائة ألف. وأن تراعى فيها الارتباطات الطبيعية والاقتصادية.

مادة ١٢٦ ـ انتخابات المجلس النيابي للمقاطعة تكون على درجة واحدة، وأوصاف الناخب الأول، وأوصاف النائب المصرحة في المادة ٧٩ والمادة ٨٠ من هذا القانون، تراعى أيضاً في انتخاب مجلس المقاطعات، ما عدا سن النائب في مجلس المقاطعة، فان الحد الأصغر لها يجب أن يكون خمساً وعشرين سنة.

مادة ١٢٧ ـ مدة أعضاء مجلس المقاطعة النيابي سنتان،

وتدوم نيابة النائب إلى أن تتم الانتخابات الجديدة. ويجوز إعادة انتخابه.
مادة ١٢٨ ـ ينتخب نواب مجالس المقاطعات بنسبة نائب واحد عن كل عشرين ألفاً من نفوس المقاطعة. والكسر المعتبر فيما دون النصاب عشرة آلاف.
مادة ١٢٩ ـ يعيّن عدد نواب الأقليات في مجالس المقاطعات النيابية، بنسبة مجموع نفوسهم في المقاطعة، وباعتبار نائب واحد عن كل خمسة عشر ألفاً، والكسر المعتبر فيما دون النصاب سبعة آلاف وخمسمائة.
مادة ١٣٠ ـ المقاطعات تسن قوانين لانتخاب مجالسها النيابية.
مادة ١٣١ ـ الانتخابات لمجالس المقاطعات، تجري مرة في كل سنتين، في أول شهر تموز، وتجتمع هذه المجالس في شهر أيلول من كل سنة، وتستمر منعقدة مدة شهرين، ويجوز تمديد هذه المدة بناء على طلب الحكومة أو سبعة من النواب، شريطة أن يوافق على هذا الطلب، ثلثا النواب الحاضرين في الجلسة.
مادة ١٣٢ ـ القوانين التي تسنها مجالس المقاطعات النيابية ترفع بواسطة الحاكم العام الى الملك، للمصادقة عليها، والأمر باجرائها، على أن يصدق عليها، وتعاد الى المقاطعات خلال شهر واحد.
مادة ١٣٣ ـ إذا أعيدت القوانين المرفوعة من قبل المقاطعات، دون تصديق من الملك، بدعوى مخالفتها للقانون الأساسي أو القوانين العامة، نظر مجلس نواب المقاطعة فيها مرة أخرى، فاذا أصر على الشكل الأول ولم يصادق عليه الملك في المرة الثانية، حكم مجلس الشيوخ، وكان حكمه هو النافذ. ويشترط تصديقه في المرة الثانية، أو إيداعه الى مجلس الشيوخ خلال أسبوعين.
أما قانون الميزانية، فيشترط تصديقه أو إعادته إلى مجلس الشيوخ، خلال أسبوع واحد فقط.
مادة ١٣٤ ـ مجلس نواب المقاطعة يضع نظامه الداخلي، وينتخب في كل سنة رئيسه، ونائبي رئيسه، ومجلس إدارته.
مادة ١٣٥ ـ تدار المقاطعة، من قبل والٍ ، يعينه الملك، ويجب أن يكون الوالي سورياً عربياً حائزاً على الأوصاف التي تؤهل لعضوية مجلس الشيوخ.
مادة ١٣٦ ـ يعيّن الوالي رؤساء مصالح المقاطعة ما عدا التي هي من اختصاصات الحكومة العامة، ويصادق على تعيين الموظفين طبقاً للأنظمة المرعية، وله سلطة المراقبة على المصالح التي هي من اختصاصات الحكومة العامة أيضاً.
مادة ١٣٧ ـ الوالي مكلف بادارة المقاطعة، وتنفيذ الميزانية والقوانين.
مادة ١٣٨ ـ يقدم الوالي كل سنة الى مجلس النواب تقريراً عاماً عن الأعمال التي قامت بها حكومة المقاطعة خلال السنة، وعن الأعمال التي ستقوم بها في السنة التالية، ويقدم نسخة من تقريره هذا الى الحكومة العامة.
مادة ١٣٩ ـ إذا حدث خلاف بين الوالي وبين مجلس نواب المقاطعة، فانه يعود الفصل في الأمر إلى مجلس الشيوخ. وللمجلس المذكور أن يطلب فصل الوالي اذا رأى لزوماً لذلك.
مادة ١٤٠ ـ إذا ارتكب الوالي أثناء اداء واجباته خطأ يستوجب سوقه إلى المحاكمة، فتجري محاكمته أمام المحكمة العليا.
مادة ١٤١ ـ يحق للوالي ولنواب المقاطعة أن يقترحوا القوانين على مجلس المقاطعة.
مادة ١٤٢ ـ إذا طلب سبعة من نواب المقاطعة، تأليف لجنة للقيام بالتحقيق في قضية مهمة، حدثت في أية مصلحة من مصالح الحكومة، وفي أية ناحية من نواحي المقاطعة، وقبل هذا الطلب بأكثرية الآراء، فانها تتألف اللجنة وتبدأ أعمالها، ثم تقدم نتائج تحقيقاتها الى المجالس من غير أن يكون لها الحق في اتخاذ تدابير تنفيذية.
مادة ١٤٣ ـ إذا اتهم أحد نواب المقاطعة بالخيانة الوطنية، وقرر أكثرية ثلثي زملائه محاكمته، جرت محاكمته في المحكمة العليا.
مادة ١٤٤ ـ للمقاطعات حق تأليف المحاكم من جميع الدرجات.
مادة ١٤٥ ـ تقسم المقاطعة من الوجهة الإدارية، الى متصرفيات ومديريات، ويضع مجلس نواب المقاطعة نظاماً خاصاً يبين تشكيلاتها، ويحدد صلاحيتها، ويوضح ما يترتب على ذلك في أمور تنظيم القرى، وتعيين المختارين، وتحديد واجباتهم.

الفصل الثاني عشر
احكام متفرقة

مادة ١٤٦ ـ يضع المؤتمر نظاماً لإدارة العشائر وحسم الخلافات التي تحدث بينها.
مادة ١٤٧ ـ تضع كل مقاطعة قانوناً لإدارة بلدياتها، على أساس النظام الانتخابي، ويعين هذا القانون صلاحيات مجالس البلدية أيضاً.
مادة ١٤٨ ـ القوانين الحالية تبقى مرعية الإجراء، الى أن يجري تعديلها أو إلغاؤها.

قرار نومرو ٨
فصل قضاء الأسكندرونة
١٩١٨/١١/١

(مجموعة مقررات المنطقة الغربية ـ من ١٩١٨ ـ ١٩٢٠. ص ٢).

١ ـ يعتبر قضاء الاسكندرونة جزءاً من اراضي العدو [الدولة العثمانية] المحتلة لمنطقة الشمال.
٢ ـ عين للقيام مؤقتا بأعمال حاكم قضاء اسكندرونة العسكري الكابتن ماتيو من الفرقة الثانية للمدفعية من D.F.P.S. بيروت. في أول تشرين الثاني سنة ١٩١٨.
بياباب

جعل ولاية حلب حكومة مستقلة
١٩٢٠/٩/١

(العاصمة ـ دمشق ـ السنة الثانية. العدد ١٥٥، تاريخ ١٦/٩/١٩٢٠. ص ٣).

من القائد كاترو، رئيس البعثة الافرنسية، الى دولة رئيس الوزراء دمشق [جميل الالشي].
اتشرف بان احيطكم علماً بأن فخامة الجنرال غورو المندوب السامي قد اتخذ بتاريخ اول ايلول قراراً بجعل ولاية حلب حكومة مستقلة مركزها حلب وذلك تنفيذاً لاماني اهالي الولاية التي ابدوها بحرية ولوضع حد لادارة مركزية تعرقل ادارة حكومة دمشق وقد الحق سنجق اسكندرونة بهذه الحكومة الجديدة مع حفظ استقلاله الاداري.
وتفضلوا يا دولة رئيس الوزراء بقبول فائق احترامي.

ـ ٨ ـ

العراق

ـ ٨ أ ـ
قرار الاجتماع الذي عقد في الكاظمية ـ العراق
١٩١٩/١/٨

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٢٠).

«بناء على الحرية التي منحتنا إياها الدول العظمى وفي مقدمتها الدولتان الفخيمتان انكلترا وفرنسا وحيث اننا ممثلو جمهور كبير من الامة العربية العراقية المسلمة فاننا نطلب للعراق حكومة عربية اسلامية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال جلالة الملك حسين على ان يكون مقيداً بمجلس تشريعي وطني والله ولي التوفيق».

ـ ٨ ب ـ
قرار الاجتماع الذي عقد في بغداد المؤلف من خمسة وعشرين شخصاً من كل من المذهب الحنفي والمذهب الإمامي وعشرة من الطائفة المسيحية وعشرين من الطائفة اليهودية.
١٩١٩/١/٢٢

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٢٠).

«لما علم ان الغاية التي ترمي اليها كل من دولتي بريطانيا وفرنسا في الشرق هي تحرير الشعوب وانشاء حكومات وطنية وتأسيسها تأسيساً فعلياً بكل من سوريا والعراق حسب ما يختاره السكان الوطنيون فاننا ممثلو الاسلام من الشيعة والسنة من سكان مدينة بغداد وضواحيها بما اننا أمة عربية واسلامية فقد اخترنا ان تكون بلاد العراق الممتدة من شمالي الموصل الى خليج العجم دولة واحدة عربية يرأسها ملك عربي مسلم هو أحد أنجال سيدنا الشريف حسين مقيداً بمجلس تشريعي وطني مقره بغداد عاصمة العراق».

ـ ٨ ج ـ
مطالب جمعية العهد العراقية التي قدمت الى لجنة كنغ ـ كرين الاميركية في دمشق حزيران ١٩١٩

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٢٢).

١ ـ استقلال العراق من ديار بكر الى خليج فارس بحدوده الطبيعية المعروفة مع قبول بعض التعديلات المتفق عليها بين الفرس والترك.
٢ ـ تأسيس حكومة دستورية مدنية ملكية في العراق ملكها الأمير عبد الله او شقيقه الأمير زيد.
٣ ـ تحتج الجمعية احتجاجاً شديداً على الفقرة الخاصة بالانتداب من المادة ٢٢ من عهد جمعية الأمم وترفضها رفضاً باتاً ولا تعترف لأي دولة كانت بحقوق او تقاليد سياسية او اقتصادية او تاريخية في البلاد العربية المنسلخة عن تركيا.
٤ ـ ترى الجمعية الاستعانة بأميركا فيما تحتاجه البلاد من المساعدات الفنية والاقتصادية على ان لا تمس المساعدة المذكورة استقلال البلاد السياسي التام.
٥ ـ رفض مهاجرة العناصر الأجنبية كالهنود واليهود الى البلاد العربية.
٦ ـ تطلب الاستقلال التام لسوريا كلها ورفع الحواجز السياسية بين سوريا والعراق، تلك الحواجز التي تضر بوحدة العرب وترفض ما تدعيه فرنسا في سوريا من الحقوق والتقاليد.

ـ ٨ د ـ
المطالب التي قدمتها هيئة من سكان العراق الى لجنة كنغ ـ كرين الاميركية في حلب [تموز ١٩١٩].

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٢٣).

١ ـ يجب ان يكون العراق مستقلاً استقلالاً تاماً بما فيه ديار بكر ودير الزور والموصل وبغداد والمحمرة.
٢ ـ تكون الحكومة ملكية دستورية نيابية.
٣ ـ يكون الملك أحد أنجال الملك حسين فإما عبد الله وإما زيد.
٤ ـ الاحتجاج على المادة «٢٢» من عهد جمعية الامم.

٥ ـ رفض تدخل أي دولة أجنبية في البلاد.
٦ ـ طلب المساعدة الاقتصادية والادارية من أميركا بعد نيل الاستقلال او الاعتراف به.
٧ ـ الاعتراض على المهاجرة كلها ولا سيما هجرة الهنود واليهود.
٨ ـ ان يكون لسوريا الاستقلال التام.
٩ ـ ان لا تتدخل فرنسا في سوريا.

ـ ٨ هـ ـ
قرار المؤتمر العراقي العام باعلان استقلال العراق واتحاده بسوريا اتحاداً سياسياً واقتصادياً والمناداة بالامير عبد الله بن الحسين ملكاً دستورياً دمشق ـ ١٩٢٠/٣/٨

(المنار ج ٢١ (١٩٢٠) ص ٤٤٥ ـ ٤٤٧: القبلة. العدد ٢٧٣، تاريخ ١٩ رجب ١٣٣٨ هـ/١٩٢٠/٤/٨م. ص ١).

(نص القرار الذي وضعه المؤتمر العراقي العام باعلان استقلال العراق واتحاده بسوريا سياسياً واقتصادياً وقد تلي هذا القرار على الشعب السوري من شرفة البلدية يوم اعلان استقلال سوريا):

قرر المؤتمر العربي العراقي العام الذي يمثل الشعب العراقي تمثيلاً قانونياً في جلسته المنعقدة في دمشق الشام بتاريخ ٨ آذار ١٩٢٠ و١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ اعلان القرار الآتي:

باسم الشعب العربي العراقي

خاضت الامة العربية نار غمار الحرب الماضية في جانب الحلفاء لرفع نير الاجانب عن عاتقها واسترجاع سالف مجدها واستئناف مهمتها الطبيعية في تمدين الشرق وتحقيق آمالها القومية بالوحدة والاستقلال التام اسوة بغيرها من الشعوب التي نالت استقلالها وهي دونها حضارة ورقياً. وكان الحلفاء الكرام قد قطعوا لها العهود على الاخذ بنصرتها في هذا السبيل وأعلنوا بلسان رؤساء حكوماتهم ومجالس نوابهم ان لا غاية لهم من الحرب الا استقلال الشعوب وترك الخيار لها في بت مصيرها وتعيين شكل حكوماتها فأبرمت بريطانيا العظمى مع جلالة الملك الحسين تلك المعاهدة المعروفة التي اعترفت فيها باستقلال العرب من جبال طوروس وشمالي ولاية الموصل الى خليج فارس والاوقيانوس الهندي والبحر الاحمر، وأيد الرئيس ولسن ذلك بما أعلنه من المبادىء السامية التي وافق عليها الحلفاء قاطبة واتخذوها أساساً للصلح الدائم كما جاء في بيان اللورد غراي وزير خارجية انكلترا امام لجنة الامور الخارجية في ٢٣ تشرين الأول ١٩١٦ وتصريح المسيو بريان رئيس وزارة فرنسا في ٣ تشرين الثاني ١٩١٥ وردود الحلفاء على مذكرة الدول الوسطى التي أرسلت على يد السفير الاميركي في باريس وجوابهم على مذكرة الرئيس ولسن في ٢٢ ايار ١٩١٧ وبيان مجلس النواب الفرنسي في ٥ حزيران ١٩١٧ وبيان مجلس الشيوخ في ٦ منه وتصريح المستر لويد جورج في غلاسكو في ٩ حزيران ١٩١٧ وما شاكل ذلك من البيانات القائلة بتحرير الشعوب الكبيرة والصغيرة واستقلالها وترك الخيار لها في بت مصيرها وإلغاء المعاهدات السرية المجحفة بحقوقها.

وقد كان لجلالة الملك الحسين الاول وانجاله اصحاب السمو الامراء العظام الفضل الاكبر في تحرير الامة العربية وانقاذها من نير العبودية والذل واحراز النصر المشترك على الاعداء في الشرق فأبلوا في الحرب أحسن بلاء وقادوا الامة من نصر الى نصر ثلاث سنوات متواصلة أراقوا فيها دماء زهرة ابناء العراق وسوريا والحجاز وكانوا موضع اعجاب الحلفاء والاعداء على السواء. ذلك فضلاً عما تحملته الامة في الاقطار العربية المختلفة من المصائب والاهوال وما قامت به من جليل الاعمال تأييداً لقضيتها وانتصاراً لجلالة الملك وحلفائه الكرام.

وقد أسفر هذا الجهد المشترك المتواصل عن اندحار الاعداء وجلائهم عن العراق ودخول الجيوش البريطانية اليه بصفة حلفاء ومحررين فأعلنوا حينئذ ان لا مطمع لهم في البلاد ولا غاية الا استقلال الامة وترك الخيار لها في بت مصيرها وتعيين شكل حكومتها.

على ان الحرب العظمى قد وضعت أوزارها منذ نحو عام ونصف عام والبلاد لا تزال تئن تحت رزء الاحتلال الاجنبي الذي الحق بها اضراراً جسيمة مادية وأدبية وأوقف سير أعمالها ومصالحها الاقتصادية والادارية بشكل كاد يزلزل موقعها السياسي فعيل صبر الشعب من هذه الحال وانتفض في اماكن مختلفة على الحكم العسكري الاجنبي مطالباً باستقلاله التام.

فنحن أعضاء هذا المؤتمر الذي يمثل الشعب العربي العراقي تمثيلاً قانونياً صحيحاً رأينا الآن ان نجهر بارادته ونخرج البلاد من هذا الموقف الحرج والحال المبهم المضطرب فاستناداً الى حق الامة الطبيعي بالحياة الحرة والاستقلال التام والى المبادىء السامية التي اعلنها الحلفاء العظام اكثر من سبعين مرة في خلال الحرب الماضية والى الرغائب التي اعربت عنها الامة العربية العراقية في ٦ ربيع ثاني سنة ١٣٣٧ بوثائق رسمية وقعها الامراء والرؤساء والزعماء والمفكرون وسائر طبقات الشعب والى ما شاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم العرب العراقيين على نيل استقلالهم التام والتوسل بكل الوسائل الممكنة التي تؤدي اليه وبصفتنا ممثلي الشعب المكلفين بالاعراب عن ارادته اعلنا الآن بإجماع الآراء استقلال البلاد العراقية المسلوخة عن تركيا بحدودها المعروفة من شمالي ولاية الموصل الى خليج فارس استقلالاً تاماً لا شائبة فيه وأيدنا استقلال سوريا التام واعلنا اتحاد العراق بها اتحاداً سياسياً واقتصادياً ونادينا بحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله ملكاً دستورياً بلقب صاحب الجلالة ملك العراق وعهدنا في نيابة الملك الى صاحب السمو الملكي الامير زيد المعظم وأعلنا انتهاء الحكم الاحتلالي العسكري الحاضر على ان تقوم مقامه

حكومة وطنية مسؤولة امام الشعب.

واننا باسم الامة العربية العراقية التي أنابتنا عنها وعهدت الينا بتقرير مصيرها نعلن محافظتنا على صداقة الحلفاء الكرام وعزمنا على احترام مصالحهم ومصالح جميع الدول الاجنبية في بلادنا راجين منهم ان يعترفوا بهذا الاستقلال ويجلو عن بلادنا العراقية فيحل محلهم فيها الجند الوطني والادارة الوطنية فتتمكن دولتنا حينئذ من ان تكون عاملاً من عوامل الرقي في العالم المتمدن.

هذا وان الحكومة العراقية التي تتشكل عاجلاً مكلفة بتنفيذ قرارنا هذا. تحريراً في ٨ آذار ١٩٢٠ و١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣٨.

- ٩ -

لبنان

قرار نومرو ١٤
فصل لوائي نابلس وعكا عن ولاية بيروت
١٩١٨/١١/٢

(مجموعة مقررات المنطقة الغربية - من ١٩١٨ - ١٩٢٠. ص ٢).

١ - ان سنجقي عكا ونابلس التابعين قبلاً لولاية بيروت الحقا بأراضي العدو المحتلة للمنطقة الجنوبية.

٢ - اما القسم الخاص بالمنطقة الشمالية من الاراضي الملحقة قبلاً بولاية بيروت فهو سنجق بيروت وسنجق طرابلس وسنجق اللاذقية.

٣ - يجب ارسال الأوراق الموجودة في ولاية بيروت والمتعلقة بسنجقي عكا ونابلس الى الحاكم الاداري العام للمنطقة الجنوبية في القدس.

بيروت في ٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٨
بيباب

- ٩ أ -
قرار نومرو ١٧٨
بتقسيم لبنان القديم الى مناطق
١٩١٩/١/٣١

(مجموعة المقررات لدولة لبنان الكبير، تشرين الأول ١٩١٨ - آب ١٩٢٠. بيروت: مطبعة الاداب، ١٩٢٥. ص ٢).

مادة اولى: يقوم بمراقبة الدوائر الادارية في مقاطعة لبنان المستقلة ضابط ذو رتبة عالية يُسمى «حاكم لبنان العسكري» ويكون مقره في بعبدا. وهو يتفقد رأساً شؤون قضاء المتن الذي ألحق بالادارة المركزية من دوائر لبنان الادارية.

مادة ثانية: يقسم ما بقي من مقاطعة لبنان المستقلة الى ثلاث مناطق يترأس كل واحدة منها ضابط بلقب «مندوب اداري» ويتعلق رأساً بالحاكم العسكري.

مادة ثالثة: تقسم هذه المناطق الثلاث كما يلي:

١ - المنطقة الشمالية تشمل الكورة وكسروان والبترون. مركزها البترون.

٢ - المنطقة الجنوبية تشمل أقضية الشوف وجزين ومديرية دير القمر المستقلة. مركزها بيت الدين.

٣ - المنطقة الشرقية تشمل قضاء زحلة ومديرية الهرمل. مركزها زحلة.

بيروت في ٣١ ك ٢ سنة ١٩١٩
كوبان

- ٩ ب -
القرار رقم ٢٩٩
القاضي بإلحاق اقضية حاصبيا وراشيا والمعلقة وبعلبك ادارياً بالاراضي اللبنانية
١٩٢٠/٨/٣

(البشير - بيروت - العدد ٢٦٠٧، تاريخ ١٩/٨/١٩٢٠. ص ١).

الجنرال غورو المندوب السامي للجمهورية الفرنساوية في سوريا وكيليكيا
قرر ما ياتي:

المادة الأولى - لقد الحقت ادارياً كل من اقضية حاصبيا وراشيا والمعلقة وبعلبك بالاراضي اللبنانية.

المادة الثانية - على حاكم لبنان الاداري اتخاذ التدابير اللازمة كافة لإلحاق هذه الاقضية بادارة لبنان المركزية، وان يقدم حالاً لحضرة المندوب الاداري كل الاقتراحات المتعلقة بالتنظيم الاداري والمالي والقضائي لهذه الاقضية الملحقة وبشأن الوظائف اللازمة، وذلك تأميناً لسير الدوائر المحلية سيراً منتظماً وسريعاً.

عن زحلة المندوب السامي للجمهورية الفرنساوية
٣ آب ١٩٢٠
غورو

- ٩ ج -
القرار رقم ٣١٨ القاضي بتحديد حدود دولة لبنان الكبير
١٩٢٠/٨/٣١

(العاصمة (جريدة الحكومة الرسمية) - دمشق - العدد ١٥٥، تاريخ ١٦/٩/١٩٢٠. ص ١).

إن الجنرال غورو المندوب السامي للجمهورية الفرنساوية في

سوريا وكيليكيا وقائد جيش الشرق العام.
بعد الاطلاع على القرار الرئيسي المؤرخ في ٨ تشرين أول سنة ١٩١٨.
ولما كانت فرنسا بمجيئها إلى سوريا لا تبغي سوى ان تتيح لاهالي سوريا ولبنان ان يحققوا أمانيهم المشروعة في الحرية والحكم الذاتي.
ولما كان يجب لتنفيذ ذلك ان تعاد إلى لبنان وظائفه الطبيعية كما وضحها ممثلوه وطالب بها أهلوه وأنه يكون بوسع لبنان الذي انشىء هكذا ضمن حدوده الطبيعية ان يواصل بصفته دولة مستقلة وبمساعدة فرنسا الخطة التي وضعها بصورة تضمن مصالحه السياسية والاقتصادية فمن أجل تلك الاسباب.

قد قرر

المادة الأولى ـ ينشأ تحت اسم لبنان الكبير قطر يحتوي على:
١ ـ مقاطعة لبنان الادارية الحالية.
٢ ـ أقضية بعلبك والبقاع وراشيا وحاصبيا كما جاء في القرار رقم ٢٩٩ تاريخ ٣ آب.
٣ ـ أقسام ولاية بيروت الموضحة أدناه.
أ ـ سنجق صيدا ما عدا الجزء الذي منح لفلسطين بموجب الاتفاقات الدولية.
ب ـ سنجق بيروت.
ت ـ قسم سنجق طرابلس الذي يشمل قضاء عكار جنوبي النهر الكبير وقضاء طرابلس (مع مديريتي دنيا ومنيا) وجزء قضاء حوش الاكراد الواقع جنوبي تخوم لبنان الكبير الشمالية كما هي موضحة في المادة الثانية من هذا القرار.
المادة الثانية ـ عينت حدود لبنان الكبير كما يأتي مع التحفظ بشأن تعديلات الحدود الجزئية التي تجري فيما بعد:
شمالاً ـ خط من مصب النهر الكبير يتبع النهر إلى ملتقاه بوادي خالد على ارتفاع جسر القمر.
شرقاً ـ خط يفصل وادي خالد ونهر العاصي (الاورونت) ويمر بقرى مزرعة [معيصرة] ارسانة [حربعانة] وحابت [هيت] وعبيج [ابش] وفيصل [فيصان] على ارتفاع قرى بريفا ومطربا. ويتبع هذا الخط حد قضاء بعلبك الشمالي متجهاً من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي ثم حدود أقضية بعلبك وحاصبيا وراشيا الشرقية.
جنوباً ـ الحدود الفلسطينية كما قرر في الاتفاقات الدولية.
غرباً ـ البحر المتوسط.
يوضع هذا القرار موضع العمل اعتباراً من أول أيلول سنة ١٩٢٠.
على الامين العام ورئيس التفتيش الاداري ان يقوما كل بما يخصه بتنفيذ هذا القرار.

بيروت في ٣١ آب سنة ١٩٢٠
الامضاء
غورو

ـ ٩ د ـ

خطاب الجنرال ج. غورو، المندوب السامي الفرنسي، في قصر الصنوبر ـ بيروت. اعلان دولة لبنان الكبير ١٩٢٠/٩/١

(البشير ـ بيروت ـ السنة الحادية والسبعون، العدد ٦٤٣٩، تاريخ ١٩٤١/٩/٣. ص ١).

يا أهل لبنان الكبير
إن اليوم الذي انتظره آباؤكم عبثاً والذي ستكونون انتم احسن حظاً منهم ترون فجره قد دنا وهذا هو ذلك اليوم.
امام هذا الشعب المحتشد المتقاطر من جميع البلدان التي يشرف عليها لبنان وقد كانت في الامس متناخمة فأصبحت متحدة في وطن قوي بماضيه عظيم بمستقبله.
امام ارباب الحكومة اللبنانية وأبناء أشهر الاسر والرؤساء الروحيين من جميع المذاهب والطوائف الذين احيي في مقدمتهم بإكرام البطريرك اللبناني العظيم الذي نزل من جبله لحضور اليوم المجيد، الذي يكلل مكافحات حياته، كما اني أسف ان لا أرى ايضاً بينهم مندوبيكم في باريس الذين أفادت مساعيهم افادة جليلة في مجالس الحكومة الفرنسية.
وبمشهد من ممثلي الدول التي جاهد اكثرها معنا ذلك الجهاد الطويل انتصاراً للحق والحرية.
وامام ممثلي فرنسا الذين اعد نفسي سعيداً بأن أحيي بينهم الاميرال ده بون القائد العام لاسطول الشرق.
وتجاه هذه الجبال الشامخة التي كانت قوة بلادكم إذ لم تزل الحصن المنيع لايمانها وحريتها.
وعلى شاطىء البحر الشهير بغرائبه الذي شاهد مراكب فينيقية واليونان ورومية وحمل إلى اقطار المعمور أجدادكم الذين عرفوا بالحذق والمقدرة التجارية وفصاحة اللسان وهو الآن، يعود حميد، يحمل اليكم تثبيت مواثيق ود عظيم قديم ومنافع الصلح الفرنسي.
فعلى مرأى ومسمع من كل هؤلاء الشهود شهود أمانيكم ومكافحاتكم وانتصاركم وبالاشتراك في فرحكم وافتخاركم أعلن امام الملأ..

لبنان الكبير

وباسم حكومة الجمهورية الفرنسية احييه في عظمته وقوته من النهر الكبير الى ابواب فلسطين وقمم لبنان الشرقي.
ذلك هو لبنان:
بجبله حيث يخفق قلب هذه البلاد المضطرم.
بسهل البقاع الخصيب الذي تكرس اتحاده في يوم زحلة الذي سيحفظ ذكره في الصدور. بمدينة بيروت مرفأ الدولة الجديدة الاعظم ومقر حكومتها. بمدينة طرابلس.
بمدينتي صيدا وصور صاحبتي الماضي الشهير اللتين ستجددان شبابهما باتحادهما بوطن كبير. هذا هو الوطن الذي هتفتم له وحييتموه.
وإني قبل تعيين حدوده قد استشرت الاهالي، ويمكنني ان أقول: إنني محافظة على عهود فرنسا وعملاً بمبادىء «جمعية

الامم، لم اتخذ قاعدة لي سوى تحقيق امالي الاهالي، التي اعلنوها بملء الحرية. لم اقصد غير تعزيز مصالحهم العادلة.

- ٩ هـ -
قرار نومرو ١٠٤٠
تعيين حدود الألوية

(مجموعة المقررات لدولة لبنان الكبير من ١٩٢٠/٩/١ - ١٩٢٣/١٢/٣١. بيروت: مطبعة الاداب، ١٩٢٥. ص ١٦ - ١٧).

المادة الاولى - ان الحدود الادارية للألوية والمدن المستقلة ادارياً في لبنان الكبير عينت كما يلي:

لواء لبنان الشمالي - من الجهة الشمالية حدود الدولة. ومن الجهة الشرقية قمم لبنان. ومن الجنوب الحدود الجنوبية لقضاء البترون القديم ومن الغرب حدود منطقة طرابلس.

منطقة طرابلس البلدية - من الشمال النهر البارد. ومن الشرق خط قمم جبل تربل. ومن الجنوب طريق «سير» والخط المستقيم المار بمخفر زغرتا القديم (على بعد كيلومتر واحد من طرابلس) ومخفر «ابو حلقة» وطريق بيروت حتى قرية القلمون (هذه القرية تابعة لطرابلس).

لواء جبل لبنان - من الشمال الحدود الجنوبية لمديريات البترون السفلي والبترون الوسطى وتنورين حتى خط قمم لبنان. ومن الشرق خط قمم جبال «المنيطرى وصنين والكنيسة» حتى علو ١٥٤٢ متراً (حسب خارطة ١٨٦٠) وخط القمم الكائنة فوق قرية عين الحجل (هذه القرية تابعة لجبل لبنان) وخط قمم جبل الباروك ونيحا. ومن الجنوب الحدود الشمالية لقائمقامية جزين حتى البحر. ومن الغرب نهر بيروت والحد الجنوبي لمنطقة بيروت.

منطقة بيروت البلدية - من الشرق نهر بيروت. ومن الجنوب الحدود القديمة بين بيروت ولبنان القديم وهي تمتد شمالي فرن الشباك ومنها الى البحر.

لواء لبنان الجنوبي - من الشمال الحد الشمالي لقائمقامية جزين وخط قمم جبل نيحا والحدود الشمالية الشرقية لجبل الريحان وشمالي حاصبيا. ومن الشرق والجنوب حدود الدولة.
لواء البقاع - من الشمال والشرق حدود الدولة. ومن الجنوب الحدود الشمالية الشرقية من جبل الريحان وشمالي حاصبيا. ومن الغرب خط قمم جبال نيحا والباروك والمرتفعات الكائنة فوق عين الحجل وخط قمم لبنان من القمة التي ارتفاعها ١٥٤٢ الى الحدود الشمالية للدولة.

المادة الثانية - على السكرتير العام ومتصرفي الالوية والحكام الاداريين في المدن المستقلة ادارياً ان ينفذوا - كل في ما اختص به - احكام هذا القرار.

بيروت في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢١
ترابو

- ٩ و -
قرار رقم ٣٠٦٦
بتنظيم دولة لبنان الكبير تنظيماً ادارياً
١٩٢٥/٤/٩

(جريدة لبنان الرسمية. العدد ١٨٦٢، تاريخ ١٩٢٥/٤/٢١. ص ٢؛ مجموعة المقررات لدولة لبنان الكبير - من ١٩٢٤/١/١ - ١٩٢٥/١٢/٣١. ص ٨٦).

المادة الاولى - تلغى المناطق الادارية المسماة «مدناً مستقلة ادارياً والوية واقضية».
المادة الثانية - تنشأ مناطق جديدة تسمى «محافظات» يرأسها «محافظون».
[...]

بيروت، في ٩ نيسان سنة ١٩٢٥
الامضاء: كايلا
نظر وصدق في نيسان سنة ١٩٢٥ تحت رقم SA/ ٨٦ المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية لدى دول سوريا ولبنان الكبير والعلويين وجبل الدروز
الامضاء: ساراي.

الجمهورية اللبنانية
١٩٢٦/٥/٢٣

(الدستور اللبناني. الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية. ملحق العدد ١٩٨٤، تاريخ ١٩٢٦/٦/٢٥. ص ٦).

[...]
المادة الاولى بعد المئة - ابتداء من أول ايلول سنة ١٩٢٦ تدعى دولة لبنان الكبير «الجمهورية اللبنانية» دون اي تبديل او تعديل آخر.

- ٩ ز -
قرار رقم ٣٠٠٧
بتعيين الحدود فيما بين دولة لبنان الكبير ودولة دمشق ودولة العلويين
١٩٢٤/١٢/٢٩

(جريدة لبنان الكبير الرسمية. العدد ١٨٣٤، تاريخ ١٩٢٥/١/١٣. ص ٢).

ان الوزير المفوض وكيل المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان.
بناء على مرسوم رئيس الجمهورية المؤرخ في ٨ تشرين الأول سنة ١٩١٩.
وبناء على المحضر رقم k٤/ ٧٠٠٢ الذي وضعته اللجنة التي عينت بمذكرة رقم ٦٩٦٣ مؤرخة في ١٠ كانون الأول سنة ١٩٢٤.

قرر ما يأتي:

المادة الاولى ـ صُدقت اقتراحات اللجنة المؤلفة بموجب القرار رقم ٢٠٢٧ المؤرخ في ٧ تموز ١٩٢٣.

المادة الثانية ـ الغي القرار رقم ٩٣ المؤرخ في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٣ الصادر من دولة دمشق. اما القرى التي أتي على ذكرها في القرار المذكور فتلحق بدولة العلويين ويصبح الحد بين هذه الناحية ودولة دمشق الحد الذي عينته اللجنة المؤلفة بموجب القرار رقم ١١٥٩ المؤرخ في ١٩ كانون الاول سنة ١٩٢١.

المادة الثالثة ـ صُدقت مقترحات اللجنة المؤلفة بموجب المذكرة رقم ١٦٩٦ المؤرخة في ٢٠ كانون الاول سنة ١٩٢٣، اما قريتا ينطا ويحفوفا اللتان كانتا تابعتين لقضاء الزبداني فتلحقان بدولة لبنان الكبير.

المادة الرابعة ـ تُعين الحدود بين دول دمشق ولبنان الكبير والعلويين على الوجه الآتي:

أ ـ ان الحد بين دولتي العلويين ولبنان الكبير يبقى الحد المعين في القرارات التأسيسية المختصة بهاتين الدولتين، فيما بين مصب النهر الكبير والجسر المسمى «جسر العريضة».

ب ـ ومن هذا الجسر الى جسر الاقمار يتبع الحد ايضاً مجرى هذا النهر الذي سيحدد مسيلُه فيما بعد باتفاق يجري بين هاتين الدولتين.

ت ـ ومن جسر الاقمار يتبع الحد شمالاً السكة الحديدية حتى محطة وادي خالد. ثم يصبح محدوداً بأراضي هربارا والنادوير وقرنه وهذه الاراضي تبقى تابعة لدولة لبنان الكبير. اما بينلا وام المز فتبقيان تابعتين لدولة العلويين.

المادة الخامسة ـ ان نقل الاراضي المذكورة آنفاً من دولة الى اخرى يجري في اول كانون الثاني ١٩٢٥. على ان جباية الضرائب لا تشمل ما مضى على الاطلاق.

المادة السادسة ـ على السكرتير العام لدى المفوضية العليا ووكيل مندوب المفوض السامي لدى دولة حلب والمندوب لدى دولة دمشق والمندوب لدى دولة لبنان الكبير والمندوب لدى دولة العلويين ان ينفذوا هذا القرار كلٌ في ما خُص به.

بيروت في ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢٤

وكيل المفوض السامي

الامضاء: د. ريفي

ـ ٩ ح ـ

قرار عدد ١٢٣ L. R.

بالغاء الاتفاق المعقود في ١٢ ايار بين الجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية السابقة وتعيين الحدود بينهما ١٩٣٧/١١/١٢

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان. العدد ٢٣، تاريخ ١٩٣٧/١٢/١٥. ص ٣١٢).

ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية.

بناءً على مرسومي رئيس الجمهورية الفرنساوية الصادرين في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ و١٦ تموز ١٩٣٣.

وبناءً على قرار المفوضية العليا الفرنساوية الصادر في ٣١ آب ١٩٢٠ بتحديد دولة لبنان الكبير.

وبناءً على القرار عدد ٣٠٠٧ الصادر في ٢٩ كانون الاول ١٩٢٤ من المفوضية العليا الفرنساوية بتعيين خط الحدود تعييناً صريحاً بين لبنان ودولة العلويين.

وبناءً على الاتفاق المعقود في ١٢ ايار ١٩٣١ بين الجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية بشأن تعيين حدودهما المشتركة وبوضع نظام خاص بطرق المواصلات الكبرى التي تمتد طول هذه الحدود او تجتازها.

ولما كانت احكام الاتفاق المذكور قد اصبحت غير مطابقة لواقع الحال من جراء إلحاق حكومة اللاذقية بدولة سوريا.

ونظراً الى ضرورة تعيين الحدود بين دولة لبنان ومنطقة اللاذقية تعييناً نهائياً.

قرر ما يأتي:

المادة الاولى ـ الغيت جميع احكام الاتفاق المعقود في ٣١ ايار ١٩٣١ بين جمهورية لبنان وحكومة اللاذقية.

المادة الثانية ـ عينت الحدود بين الجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية السابقة على الصورة التالية وفقاً لخرائط الدائرة الجغرافية للجيش SG بمقياس ٥٠،٠٠٠/١المطبوعة في سنة ١٩٣٤ (مقاطع الحميدية وحلبا وتلكلخ):

١ ـ من مصب النهر الكبير قرب قرية العريضة الى جسر طريق طرابلس حمص الكائن قرب قرية العريضة في سهل البقيعة يكون الحد خط نصف النهر المذكور.

٢ ـ ثم من الجسر المذكور الى ملتقى نهر النزريه من جهة ونهر الصفا من جهة اخرى الكائن في سهل البقيعه يكون الحد خط نصف النهر الكبير أيضاً.

٣ ـ من ملتقى النهرين المذكورين اعلاه الى جسر طريق طرابلس حمص الكائن في القسم الشرقي من سهل البقيعه والمسمى بجسر الاقمار يكون الحد خط نصف نهر الصفا.

٤ ـ من جسر الاقمار الى ملتقى وادي الميس ووادي المزيبه الكائن شمالي شرقي قرية الحمرا يكون الحد خط نصف وادي الميس.

٥ ـ من ملتقى وادي الميس ووادي المزيبه يتبع الحد حتى نقطة الالتقاء بالحدود السورية وادي المزيبه وحدود الاراضي التي تخص قرى الحمراء وحرنعرا وطليله وهنيدر وقاره التابعة لدولة لبنان وأراضي قريتي برزنوبا ودوم الميس التابعتين لمنطقة اللاذقية.

المادة الثالثة ـ امين السر العام مكلف تنفيذ هذا القرار.

بيروت في ١٢ تشرين الثاني ١٩٣٧

المفوض السامي

الامضاء: د. دي مارتيل

ـ ٩ طـ ـ

أهل الساحل اللبناني يطلبون الوحدة السورية: حدود لبنان الأصلية ١٩٢٣

(القلم الصريح ـ مرجعيون العدد ٥٩ تاريخ ١٩٣٣/٣/١٨، ص ٥ ـ ٦: والعدد ٦١، تاريخ ١٩٣٣/٤/١٨، ص ٨ ـ ٩).

(كتب صاحب القلم الصريح: قدم اهالي بيروت وطرابلس وصور وصيدا عام ١٩٢٣ احتجاجا على الحاقهم بلبنان وقد ارسلت هذه العريضة الى المراجع الايجابية وحفظت نسخة منها عند الاستاذ جميل بك بيهم وهذا هو نصها):

[نحن الموقعين امضاءاتهم بذيله المفوضون من الوف الطائفة الاسلامية في بيروت مركز الولاية.

طفح الكيل وبلغ السيل الزبى واصبح ابناء المقاطعات الملحقين بغير ارادتهم الى جبل لبنان يئنون من وطأة الضرائب وعدم التساوي في توزيعها بين الاهالي على قاعدة المساواة، هذا عدا عما يلحق بنا من جري الاثرة وعدم رعاية حقوقنا المقدسة في الوظائف والمعاملات وسوى ذلك مما اصبح امره معلوماً لدى الخاص والعام. وبالاخص اولياء الشأن هنا وفي باريس.

ولما كانت الشدة وكل عوامل الضائقة تبعثان على تضامن الذين يشعرون بهما ليتكاتفوا على دفعهما، فقد رأينا معاشر ابناء المقاطعات التي الحقت بلبنان الكبير قد اجتمعنا تحت عامل التضامن ودفع المضرة وبعد ان فهمنا اننا متفاهمين متحدين جميعاً على الغاية حتى والفروع وضعنا هذه اللائحة المتضمنة مطاليبنا ورفعناها الى رجال السلطة هنا وارباب السياسة في فرنسا وللمحافل الكبرى فيها وللصحافة طالبين منهم ان ينظروا بعين الانصاف الى قضيتنا بعد ان يقفوا على مبلغ الحيف الذي لحقنا والمدروج بالتفصيل التام في هذه اللائحة. وقد توفقت لجنتنا المشتغلة بوضع هذه اللائحة من طبع الالوف العديدة منها وتوزيعها على الاهالي ونشرها في الصحف، كما انها تمكنت من ارسال نسخة منها لتقرأ في مجلس الاتحاد السوري][1].

نحن الموقعون امضاءاتهم بذيله المفوضون من الوف من الطائفة الاسلامية في ولاية بيروت نتقدم الى المفوضية العليا برفع مطاليب الاهلين التي لم تنحصر فقط في الطائفة الاسلامية بل هي رغائب الاكثرية الساحقة من اهل الولاية وتلك المطالب والرغائب تنحصر موجزة في طلب الانسلاخ عن متصرفية جبل لبنان وبقاء الولاية مستقلة والالتحاق بالوحدة السورية على شرط اللامركزية مستندين بهذا المطلب الى الحقائق الآتية (اولاً) ان الحاق الولاية البيروتية او قسماً منها وهما لواء بيروت ولواء طرابلس في الساحل بمتصرفية جبل لبنان تم بدون رضى من الاهالي وبغير استفتاء مشروع وفي ذلك كل المخالفة للاذاعة التلغرافية المرسلة في اوائل تشرين الثاني سنة ١٩١٨ من ناظري خارجية فرنسا وانكلترا الصريحة بان البلاد والمقاطعات التي انسلخت عن الدولة العثمانية هي مستقلة وللاهالي الحرية التامة في تقرير مصيرهم وتأسيس حكوماتهم الوطنية مع احترام رغائب الشعوب وعدم اكراههم وان هذا هو غرض الحلفاء الاسمى الذي من اجله خاضوا غمار الحرب العالمية الهائلة.

فأهالي ولاية بيروت مع الاسف لم يكن لهم ادنى نصيب من هذه الحرية ولا روعيت رغبتهم بالحاقهم بجبل لبنان ولا يخفى ان الحاق مقاطعة بأخرى، او ولاية بمتصرفية (كما حصل) ولكل منهما حيز مخصوص وهيئات وتقاليد وتشكيلات قضائية، ومالية، وغيرها لا يمكن ان يتم بعاطفة شخصية ومنافع ذاتية كوظائف لتنال ومرتبات لتقبض.

ان ما تبقى من ولاية بيروت اهم موقعا واعظم ثروة من لبنان كما ان الوحدة السورية اجزل خيراً واعم نفعا وجبل لبنان جزء من سوريا لا يصح عقلا شذوذه عن المجموع ومع ذلك فلما رفض الالتحاق بالوحدة السورية ما رأينا من حاول ارغامه للالتحاق بل وجد اللبنانيون عموم البلاد السورية وقوفا عند حد رعاية رغبة الشعب اللبناني بما يريد لنفسه ولو حاولت سوريا المتحدة ارغامهم على الالتحاق بهم اما كان ينظر إلى ذلك الارغام بنفور وان لا شيء من رعاية الحرية فيه ـ اذن ما بال اللبنانيين يحاولون ويضجون ويسعون بمختلف الوسائط لإرغام اهل الولاية على الالتحاق بالجبل وليس فيه من الخير ما في الوحدة بل بالعكس فيه كل ضرر لان واردات متصرفية جبل لبنان بالنسبة إلى واردات الولاية التي صيرت لبنان كبيراً سبعة عشر من المئة فهل من العدل ان تصرف اموال بلاد الولاية على موظفي متصرفية جبل لبنان تحت اسم «دولة»!!

ثانياً ـ إذا قيل ان جبل لبنان له حدود طبيعية ـ هي البلاد التي الحقت به رغما ـ وان الولاية او الدولة العثمانية سلبت منه بلاده وتجاوزت على حدوده وهي اليوم تسترده فهذا القول يرده ويرفضه التاريخ إذ اثبت ثقاة المؤرخين كأبي الفرج وابي القاسم عبدالله مؤلف كتاب المسالك والممالك وابن حوقل وابي الفداء والقزويني والمسعودي واكثرهم من الجيل الثالث (اي قبل تشكيل الدولة العثمانية بثلاثمائة عام ونيف) واخرهم العلامة كرنيليوس فان ديك وجميعهم متفقون على ان حدود جبل لبنان تبتدىء من الشمال من مكان فوق طرابلس الشام يدعى «فم الميزاب» وتنتهي حدوده جنوبا في وادي نهر الشقيف المكان المسمى (بالجرمق) وشرقاً عند معلقة زحلة وغربا نهر بيروت وقرن الشباك.

ثم ان الجبل قبل الدولة العثمانية حكم بحدوده المعروفة من التنوخيين ثم انتقل منهم إلى المعنيين ـ ولما فتح السلطان سليم سوريا انضم إلى حاكم الجبل الأمير فخر الدين المعني الاول فعينه واليا على ايالة صيدا مع سلسلة جبل لبنان ـ ثم حكم الامير بشير الشهابي بأمر من ولاة صيدا وعكا وجميع اولئك الحكام إنما كانوا يحكمون جبل لبنان فقط وقاعدة حكمهم ومقام حكامهم كان دير القمر والامير بشير هو الذي دفع كرسي حكمه إلى بيت الدين ـ وما سمعنا ولا روى لنا التاريخ ان احداً من حكام الجبل لا قبل الدولة العثمانية ولا بعدها استقل في حكم الجبل والسواحل ولم يكن في زمن من

---

[1] [من مقارنة اجراها الصحفي جان دايه في مجلة «صباح الخير» (العدد ١٢٩، تاريخ ١٩٧٨/١/٢٩، ص ٣٢) مع ما نشرته جريدة «الانشاء» الطرابلسية بتاريخ ١٤ تشرين الاول ١٩٤٩ حول المؤتمر. انها ناقصة المقدمة. والتي وضعت هنا بين معقوفتين.]

الازمان مستقلاً بـالمعنى الذي يتخيلـه بعض المتهوسـين من ابنائه. بل كان مقاطعة من المقاطعات التي يحكمها أحد الولاة مثل احمد باشا الجـزار وظاهـر العمر وبعـده عبد الله بـاشا وغيرهم وفي الجنوب طرابلس مصطفى آغا بربر - كـل هؤلاء كان لهم صلة بحاكم الجبل وسيطرة عليه يمددون سلطته على بعض الانحاء إذا شاءوا ويحددونها متى ارادوا - ولم يظهـر لجبل لبنان نـوع من الامتيازات او حكـومة معـروفة الا بعـد حـوادث سنة ١٨٦٠ - تلـك الحوادث المعـروفة والتي دفعت الدول العظمى للتدخـل في شأنـه فطلبت من الباب العـالي ان يقر على امتياز جبل لبنان بحدوده المعـروفة قـديماً، والـزمت الدولة ان تعترف به في ذلك الحين - وجرى تحديد جبل لبنان الممتـاز بمعرفـة الرقبـاء والخبراء من عمـوم الدول العظـام. واختطوا خطة بـاتفاق مجمـوعهم وفي مقدمتهم دولـة فرنسـا الفخمة - فاذعنت الدولة العثمـانية لتلـك الخطط، وقبلت تلك الحدود، ومنحته ذلك الامتياز العجيب في بابه سنة ١٨٦٤م.

ولا حاجة للقول بأن الـدولة العثمـانية لم يكن بـاستطاعتهـا مقاومة ارادة الدول العظمى لو كلفتهـا مع الاثبـات ان حدود لبنان يتناول اكثر مما رسموه من الحدود القديمة، بمعنى ان الدول السبعة العظـام لو قـالوا للـدولة العثمـانية إذ ذاك ان حدود لبنان تبتدىء من جبال طوروس وتنتهي شرقاً بالموصل وجنـوباً في غـزة هاشم والصحـراء، لما كـان في استطـاعتهـا الوقوف تجاه تلك الارادة القاهرة ولكن هو الحق الذي اتبعته الدول العظمى في حدود لبنان وطلبته لـه وحصلت عليه وقبلت به الدولة العثمانية وجعلت له ذلـك الامتياز المعـروف - وهذا ايضـاً مما يبطـل ويدحض دعـوى القائـلين بأن جبـل لبنان اغتصبت الدولة حقوقه او الولاية تجاوزت على حدوده.

ثالثاً - يقولون ان الجبل لا بد له من اسكلة عـلى البحر فهـذا مطلب حق ومـا كان الجبـل يومـاً من الايـام بـلا اسكلـة او أساكل فله من الشمال اسكلة (البترون) وشكا وجبيل وجونية ومن الجنـوب سـاحـل الشـويفـات او أسكلـة النبي يـونس والدامور والسعديات إلى حد نهر الاولي واكثـر الدول العظـام فرنسا تكتفي بأسكلة «طولون» وانكلترا بأسكلة بورتسمث.

رابعـاً - ان عدد نفـوس اهـل جبـل لبنـان حسب الاحصـاء الاخـير من عموم الطـوائف مهاجـرين ومقيمـين (٣٢٢٦٠٨) وعـدد نفوس البـلدان الملحقة بلبنـان كذلـك حسب الاحصاء الاخير (٣٨٨٩٠٢) بزيـادة ستة وستـين الفاً من اللبنـانيين. فـاذا كان جبـل لبنان وعـدد نفوسـه ما ذكرناه ومسـاحتـه المشهودة المعروفة لم يكفه ما ذكرناه من السواحل بل يحتـاج الى معظم سـاحل البحـر المتـوسط - فمـا قـول المنصفـين في ولايات سوريـا الداخليـة المتحدة وعـدد نفوسهم يـربو عـلى المليون ومعاملاتهم التجارية وسعة اقتصادياتهم - وهل يجوز حـرمانهم من السـواحل التي تـربطهم بأهلهـا كـل الـروابط والمنـافع - واذا انفصلـوا عن بعضهم فالفصـل لهم اماتـة لاقتصادياتهم، وفرط لعقدهم ومحو لكيانهم وهل من العدل ان لا يكون لهم منفذ بحـري؟ وهل يعقـل ان تبقى الداخليـة بلا سواحل والسواحل بلا ارتباط مع الداخلية مع أن لواء بيروت كان لسنة ١٣٠٣ تـابعا لـولاية سـوريا مـع الألوية الاربعـة طرابلس، اللاذقية، عكا ونابلس وبعد ان تشكلت ولاية بيروت لم تنفـك عن الارتباط مـع ولاية سـوريا بكـل المرافق العـامة والمنافع الهامة وهل يتصور العاقل، والمنصف من رجـال دولة فـرنسا ورجـال العالم المتمـدن ان تتحمل مـا تبقى من ولاية بيـروت تلك الأضـرار في الاقتصـاديـات والضـرائب وكثـرة النفقات وتقبل بتلك التجزئة والفصل وكل فرد من اهلهـا على مرأى من وحدة بلاده مع الـداخلية السـورية حـدوداً، ولغة، واخلاقا واقتصاداً وكل المصالح والمنافع الحيوية.

ان لبنان الكبير الذي تكبر بالحاقه بلدان بيروت يتحمل اليـوم نفقات وظائف دولـة وتلك الـوظائف تـزيد عن حـاجة جميـع البلاد السورية المتحدة حتى وتفيض عن سـوريا الجغـرافية التي تربو نفوسها عن المليون ونصف مليون من النفـوس مع مساحتها التي تضرب من جبال طـوروس شمالا الى الفـرات والبادية شـرقاً، والعـريش جنوبـاً - اذ لا يرتـاب البصير ان ناظرا واحدا لمالية تلك البـلاد او مديـرا محاسبـا يكفي لها وهكذا لباقي الادارات او المـديريـات والنظـارات المتعـددة، فيكفي لكل منها مـدير واحـد وهكذا القـول في مجلس النواب فيكفي لســوريــا المتحــدة مجلس نيـابي واحــد ولكـن اين الاقتصاد من احداث تلك الوظائف الكبيرة ومرتباتهـا الكثيرة في دولـة لبنـان الـذي كـان يكفيـه متصـرف وزيـر واحـد ومصارفاته جميعها البالغة خمسة وثلاثين الف ليرة عثمـانية يستغـرقها وتصـرف في تشكيلات اليـوم على «قضـاء» واحد «وادارة» واحدة وهكذا القول في الولاية وموظفيها.

ولا يتمالك المطالع للميزانية اليوم نفسه من الاندهاش لما يراه من انتفـاخ الميزانيـة بارقـام الواردات وانتفـاخها بـاسمـاء الوظائف الضخمة ومرتباتها.

خامسا - ان متصرفية جبل لبنان الحائزة على تلك الامتيازات المكفولة من الـدول العظمى، والمعترف لهـا من صاحبـة الملك (الدولة العثمانية) لم يكن من السهل عليها ولا من صلاحيتها أن تشترك معها غيرها من البلاد المجاورة بتلك الامتيازات لا من الساحل ولا من الداخل لان امتيـازات الجبل منحتـه ان يكون معفى من ضرائب الديون العمـومية وشـركة الـريجي، ورسوم التمغة والتمتع والويركو وسائر الضريبات والضـرائب التي على عاتق اهـل الولايـة والبلدان الملتحقـة اسما بـدولة لبنان الكبير - لذلك راينا تلك الدولة قد تشكلت بالوظائف فقط وجـرت في تطبيق القانـون على نـوعين مختلفـين فما كـان من الضـرائب غير معهـود في متصرفيـة جبل لبنـان يـأنف منـه اللبناني، ويستنكره، ويستعظم دفع الويركو رسم الاملاك عن دار ذات طابقين او اكثـر إذا زاد عن الغرشـين ونصف وذلك الـرسم المعهود والمعروف في متصرفيـة الجبـل - والبيـروتي يدفع مئات الليرات على مثلها في عاصمة الجبل.

هنا مقام الحيرة، التبلبل في توحيد الادارة فدولة لبنان (لأجل الانتفاع من واردات الولاية (بيروت) لتصرفها عـلى الموظفـين في تلك الدولـة) إما ان تعمم الضـرائب عـلى الجبـل ايضـاً وتساويه مع الولاية فيها وفي ذلـك حيف على الجبـل وإما ان تراعي امتياز جبل لبنان وتحفظ له ما يخصه منه من كل تلك الضرائب، وتشمله لعموم لبنان الكبـير ولكن اذ لم يمكن ذلك التعميم بـل بقي على الفـريق الاول وهم أهـل الـولايـة دفـع الضـرائب - وعلى الفـريق الثاني وهم أهـل جبل لبنـان تولي المناصب وقبض الرواتب - فذلك ما لا تتحمله النفوس طويلاً، ولا يقول به العاقلون، ولا يقره المنصفون.

على انا لو سلمنا اليوم ان العدل سوف يقضي على لبنان فيتساوى مع اهل بلاد سوريا المتحدة فلا مناص لاهالي البلدان الملحقة بلبنان من طلب الالتحاق بالوحدة السورية اخيرا. ان الاكثرية الساحقة من اهالي بلاد ولاية بيروت والتي الحقت بلبنان بدون رضاهم واتت عليهم بأضرار جمة على اقتصادياتهم وثقلت عواتقهم الضرائب وما برحوا في كل سانحة يعترضون على ذلك الالحاق ويذكرون شاكرين المفوضية العليا صدور امرها يوم مباشرة الاحصاء بقبول اعتراض البيروتيين على تذاكر النفوس وقطع ما يشهد عليهم بها انهم لبنانيون يطلبون بكمال الاخلاص من عدالة الجمهورية الفرنساوية الفخيمة حامية حرية الشعوب اجابة طلبنا الانفصال عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية ويصدقون معنا. في الختام فائق احترامهم.

بيروت

محمد توفيق الهبري. محمد المخزومي. حسن الاسير. محمد عمر نجا. سامح فاخوري. محمد جميل بيهم. مصطفى العريس. طه المدور. حسن المخزومي. عثمان نجا. محمد خليل الداعوق.

صور

الحاج عبد الله يحيى الخليل. اسماعيل خليل. داود داد. سعيد حلاوي. محمود حلاوي. محمود عزالدين.

طرابلس

ابراهيم الحسيني السندروسي. عبد الحميد كرامي. محمد شفيق المولوي. اسماعيل الحافظ. محمد منير ملك. عبد اللطيف البيسار. سعدي منلا. صبحي اديب عبد الواحد. محمد كمال بركة.

صيدا

سامي زنتوت. بهجت قدورة. احمد رضا. احمد عارف الزين. الدكتور شريف عسيران. مصطفى بلطجي. بشير نعماني. مصطفى كنعان. محمد مرجان.

بعلبك

الامير خليل قانصو الغوري. الامير نجيب حرفوش. علي التقي زغيب. محمد اسعد عباس. خليل الفيتروني. عبد الغني الرفاعي. توفيق الصاروط. مهدي حيدر. حسن علاء الدين.

مصطفى ياغي. مصطفى حيدر. محمود رسول الرفاعي.

محمود ملحم حيدر. محمود السكرية. رشيد خزعل. رفاعي الرفاعي. علي زين موسوي. توفيق سليمان. ابراهيم الحاج ديب. مصطفى الجمال.

سبق وتقدم هذا البيان ارسال برقيات عديدة بتواريخ مختلفة الى المقامات العليا في باريز بطلب الانسلاخ عن لبنان والالتحاق بالوحدة السورية على شرط اللامركزية.

واليك نص البرقيات التي ارسلت مؤخرا.

باريس ـ الى رئاسة الجمهورية ـ رئاسة الوزارة ـ مجلس الاعيان ـ مجلس النواب.

برقية بيروت

نحن اهالي بيروت الذين الحقوا بمتصرفية جبل لبنان بدون استفتاء وبغير رضانا نطلب سلخ ولايتنا عن لبنان والحاقها بالوحدة السورية على اساس اللامركزية:

محمد اللبابيدي، محمد ابراهيم الطيارة، الدكتور سامح فاخوري، محمد الباقر، محمد توفيق الهبري، حمد منير جمال الدين، المحامي محمد علي قباني الحسيني، المحامي كامل جميل، محمد المخزومي، محمد عمر نجا، مصطفى العريس، كمال عباس. مصباح بدر. حسن مخزومي، محمد سعدالله الحريري، أحمد أياس، الدكتور حسن الأسير، محمد جميل بيهم، طه المدور، توفيق شاتيلا، مصطفى سعيد الغندور، احمد عبدالله خالد، المحامي صلاح اللبابيدي.

برقية طرابلس

نحن اهالي طرابلس نعرض ان الحاقنا بجبل لبنان بدون استفتائنا ورضائنا سبب لنا اضرارا عظيمة بمصالحنا الاقتصادية والادارية ولذلك نطلب سلخنا عن لبنان والحاقنا بالوحدة السورية على قاعدة اللامركزية:

عبد الفتاح الزغبي الكيلاني، السيد ابراهيم السندروسي الحسيني، مفتي زادة السيد عبد القادر المقدم، عبد الحميد كرامي، عبد اللطيف الغلاييني، الدكتور حسن رعد، المحامي اسماعيل الحافظ، شفيق مولوي، علي كرامي، اسعد الايوبي، محمود محمد بارودي، منير ملك، الدكتور عبد اللطيف بيسار، سعدالله سندروسي، ناجي وشوكت حولا.

برقية صيدا

نحن اهالي مدينة صيدا الذين الحقوا بمتصرفية جبل لبنان بدون استفتاء مشروع وبغير رضانا نطلب سلخ مدينتنا عن لبنان والحاقها بالوحدة السورية.

حسن الزين، مصطفى البلطجي، بهجت قدورة، حسن الانصاري، مصطفى لطفي، احمد فؤاد زنتوت، منير جوهري، مصطفى كنعان، عبد الحليم عباس، محمد نجيب الشماع، محمد بشير القطب، محمد مرجان، كامل بيضاوي كامل البساط، بشير نعماني، عبد الحليم الشماع، صلاح الدين البزري، احمد عبد السلام مجذوب، زكريا ابو ظهر، عمر لطفي، عبد الحليم زنتوت، احمد محمود بعاصيري، اسماعيل البدوي نصار، محمد وهبي مروة.

احتجاج نواب المدن والاقضية التي الحقت بدولة لبنان الكبير على المادة الاولى من الدستور

(انور الخطيب. الدولة والنظم الدستورية. المجموعة الدستورية ـ القسم الثاني. ج ١ ص ١٨).

اقتراح

لما كنا من ممثلي البلاد التي الحقت بلبنان الصغير بدون استفتاء اهليها، نحتج على الفصل الأول من القانون الأساسي، ونطلب فصل البلاد التي الحقت بلبنان الصغير أي القديم وجعلها حكومة «مستقلة» ادارياً واقتصادياً وسياسياً، على ان يكون لها اتحاد مع لبنان الصغير والبلاد السورية.

في ١٩ ايار سنة ١٩٢٦

خالد شهاب. صبحي حيدر. خير الدين عدرا. عمر بيهم. عمر الداعوق.

اقتراح

اننا الحقنا بلبنان الصغير بناء نكون مساويين اليه بالضرائب والحقوق، لنا ما له وعليه ما علينا، ولكوننا من حين اعلان لبنان الكبير حتى الآن لم نحصل على تلك المساواة، فنطلب اضافة الكلمة التالية على المادة الاولى تأميناً لحقوق البلاد التي انتخبنا عنها وهي:

«لبنان الكبير دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ. اما حدوده فهي المعترف له بها رسمياً من قبل الجمهورية الفرنسوية المنتدبة ومن لدن جمعية الامم، وهي التي تحده حالياً، بناء تكون اراضيه متساوية لبعضها البعض بالحقوق والضرائب دون ادنى استثناء.

في ١٩ ايار سنة ١٩٢٦

الامضاء: يوسف الزين

ـ ٩ ي ـ
مقررات مؤتمر الساحل المقدمة الى المفوض السامي الفرنسي
بيروت ـ ١٩٢٧

(عبد الرحمن الكيالي. المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني ١٩٢٦ ـ ١٩٣٩. ج ٢ ص ٦٥ ـ ٧١).

فخامة المفوض السامي المعظم

لما وجدنا الوضعية السياسية في سوريا، لم تتكشف غياهبها منذ ثماني سنوات، وان الدولة الفرنسية المنتدبة، رغم اهتمامها الشديد في الامر، لا تزال تلجأ الى تجاريب متنوعة، والى تطبيق خطط وأشكال للاوضاع السياسية والادارية، ولم تنتج حتى الآن التفاهم المرغوب فيه، ولم تضمن الأماني التي تحرص عليها الأمة السورية، ولم تزل ما جره الماضي من الأحوال السيئة والمصائب المفجعة، وشعرنا بأن البلاد مقدمة على تطور جديد، لا يتفق تماماً والمطاليب التي رفعتها الأمة السورية الى حكومة الجمهورية الفرنسية، بلسان وفودها وممثليها وصحافتها تكراراً، ورأينا ان بيان فخامة المفوض السامي المسيو «بونسو» المعلن في ٢٦ تموز سنة ١٩٢٧ غامض، وان ما جاء فيه من أسس ونظريات عامة، لم تحل الوضعية التي اشرنا اليها، بل ولّد نوعاً من الريبة في نفوس اهالي وطننا، الذين كانوا اعتقدوا تمام الاعتقاد باطلاع فخامته على جميع ما يشكون منه وكل ما يصبون اليه، ولما كان ايضاً ما شاع وذاع عن الاجراءات التي تنوي سلطة الانتداب تطبيقها، والحكومة المحلية تنفيذها، لا يتفق وما تنتظره البلاد، فضلاً عن وجود عامل آخر، يقف دائماً في سبيل حسن التفاهم، وهو فقدان بعض الحريات كحرية الصحافة والاجتماع، وحرية الكلام، وكوجود الادارة الفرنسية المختلفة الشدة بين مكان ومكان، والاستمرار على الاعتقالات وسلب الحريات الشخصية بدون سابق احكام، وكعدم اعتناء السلطة الفرنسية برأي اكثرية الامة التي يجاهر بها الوطنيون. لهذه الأسباب جميعها، وجدنا ان واجب الاخلاص يوجب علينا التداول في الامور كلها، لنجد لها حلاً مرضياً للطرفين، فقر رأينا على عقد اجتماع في جو خال من التأثيرات، واخترنا مدينة بيروت، وبحثنا في هذه الامور من جميع اطرافها لنرفع النتيجة الى المراجع الايجابية، ونكاشفها بما فيه مصلحة الامتين السورية والفرنسية لبقاء الثقة متبادلة، ولتعود الطمأنينة الى القلوب، ونتساعد على تحقيق النيات الحسنة في ما يتعلق بارشاد وترقية سوريا، التي قطعت حكومة الجمهورية الفرنسية عهداً على نفسها، بايصالها الى المستوى اللائق من المدنية والاستقلال.

وقد كان اول عملنا درس بيان فخامة المفوض السامي، فوجدنا بعد البحث فيه، انه يقضي علينا إلفات نظركم الى نقاط الغموض، التي يجب ان نتوصل الى حلها وهي:

اولاً ـ ان السلطة الفرنسية، اطلعت كما قلنا على اماني البلاد، وعرفت ما يصبو اليه ابناؤها من مطاليب. ومع ذلك، ففي جميع التطورات التي تطورت بها القضية السورية في المدة الاخيرة، وفي جميع المفاوضات التي جرت مع فخامتكم، ومع اسلافكم، ومع بعض كبار رجالات فرنسا الذين قدموا الى سوريا وتذاكروا مع وفودها، ودرسوا حالاتها الاقتصادية والسياسية والادارية، لم يأت ذكر التحفظات التي ترتكز عليها سياسة فرنسا في سوريا. وغير خاف ان التجارب الكثيرة عند الامم التي وقعت بينها اختلافات، دلت على ان اقرب الطرق لحل المشكلات، وإزالة سوء التفاهم بين الفريقين، كانت وما زالت بتعيين النقاط والمنافع التي يحتفظ بها احد الطرفين. فبيان فخامة العميد لم يذكر شيئاً من هذا القبيل، ولم يشر اليه، ولو من طرف خفي، حتى ان التفسير الشفوي للبيان لم يتعرض الى ذلك.

ثانياً ـ ان البيان لم يتضمن، ما يدل على اعادة الحرية الطبيعية للأمة في صحافتها، واجتماعاتها، وتشكيل احزابها، ورفع الاحكام العسكرية والعرفية، وإلغاء النفي الاداري وسياسة الابعاد، ولا نص على العفو العام، الذي يستطيع معه المعتقلون، والمحكومون السياسيون، والمبعدون عن

اوطانهم، الرجوع الى بلادهم، قبل دخولها في تطور عملي جديد لكي يعملوا او يشتركوا في خدمة البلاد.

ثالثاً ـ ان البيان اعتبر سوريا اجزاء مفككة متباينة، وراعى الطائفية في التقسيمات الادارية، والاوضاع السياسية، وغير خاف ان هذا الاعتبار يجعل الجسم السوري الذي لم يقوَ الحكم السابق على تجزئته وتفكيكه، عرضة للوهن والضعف مع السنين.

رابعاً ـ يصرح بيان فخامتكم بأن الدستور سيضعه من يهمه امره، ويفهم من هذا، وجود من لا يهمه امره في البلاد، مع ان الامة تنتظر الدستور بفارغ الصبر، وتلح بوضعه من قبل جمعية تأسيسية تُنتخب انتخاباً حراً لتكون ممثلة لها بأجمعها، وتستطيع ان تعين علاقات الطرفين، والشكل الاداري الملائم لحالة البلاد الادارية، والاقتصادية، والسياسية، وما تتطلبه من الاسس الكاملة لتنفيذ سلطانها القومي.

خامساً ـ ان البيان أشار الى ابقاء الدول في البلاد ضمن نظمها الحالية. فهذه القضية لم تعالج بوضوح كاف وبطريقة معقولة لأنه لا يخفى على فخامتكم ان المصالح المؤدية الى ازالة المنازعات ـ لو صح وجودها ـ وعقد الاتفاقات لا يكون ميسوراً ان لم تصرح الدولة المنتدبة في مقرراتها واجراءاتها، باعتبارها سوريا مجموعاً كاملاً يقتضي ان يطبق فيه ما يحفظ وينمي جميع المقومات والشخصيات التي تحتاج اليها كل امة للمحافظة على قوميتها الخاصة.

سادساً ـ ذكر البيان اهتمام الاسواق الفرنسية بانجاح سوريا من الوجهة الاقتصادية، ولكن لم يتعرض لاقتصاديات البلاد وضرورة تحسينها بتخفيف الضرائب، التي اثقلت كاهل السوريين، وأصبحت اضعاف ما كان يؤديه المكلف في الماضي، وما تتحمله نتائج زراعته وصناعته وتجارته. ولم يعد بالنظر في أمر الحواجز الجمركية، وفي أمر الشركات ذوات الامتياز، التي رغم وجود الغبن في امتيازاتها، لا تزال تخالف شروط هذه الامتيازات، الى ما هنالك من الأمور الداخلية، التي اذا لم يشعر السوري باصلاحها، فلا كبير فائدة له من اهتمام الاسواق الفرنسية بأموره الاقتصادية.

سابعاً ـ ذكر البيان ان فخامة المفوض السامي، سيبقى متمسكاً بالسياسة التي حددها المسيو دي جوفنيل بجلاء ووضوح، والتي حصلت على موافقة الحكومة الفرنسية وجمعية الامم. والمفوض السامي السابق كان قد عقد اتفاقاً مع الدولة السورية مبنياً على هذه السياسة، فهل ما جاء في هذا الاتفاق هو الذي سينفذه فخامة المفوض السامي الحالي؟ ان البيان لم يوضح هذه النقاط.

ثامناً ـ أشار بيان فخامتكم الى تنظيم جديد في دوائر الانتداب، ولكنه لم يحدد العلائق التي ستكون بين هذه الدوائر والحكومة المحلية، وعلى من تقع المسؤولية فيما يرتأيه المستشارون، اذا وقع اختلاف او خطأ؟ ونحن نرى حتى اليوم ان الحكومة المحلية تتحمل مسؤولية تنفيذ اجراءات عديدة، لم تكن صادرة عن فكرتها الخاصة. وعلى هذا ضاعت المسؤولية، وضعفت كفاية الموظفين الوطنيين، واضطربت المعاملات.

تاسعاً ـ ذكرتم ان الدولة المنتدبة «لأجل صيانة الملك» ستقوم بنوع خاص بمراقبة المصالح المشتركة. وذلك على ما يتبين، بإحداث «إدارة مصالح مشتركة» فهل يفهم من هذا، ان هذه الدوائر ستتولى توثيق عرى الاتحاد والوئام بين الملل التي ذكرتموها، وعلى اي اساس يكون ذلك؟

عاشراً ـ يقول البيان ان عدم الصبر لا يعجل في المرغوب فيه، بل يمكن ان يعود بتأخيره، وان يقوض اعدل الآمال. وهو قول حق، ولكن الا تظنون ان السنين، التي مرت بدون استقرار على سياسة مرضية، بدليل سرعة تبدل الاوضاع الادارية والسياسية، ومخالفة هذه الاوضاع رغم تنوعها للأماني الوطنية، تحمل على ادخال اليأس في نفوس المفكرين، ويولّد القلق في افكارهم، لأنهم طالما سعوا لمداواة ذلك بالطرق السلمية والقانونية، فلم يجدوا التسهيلات المطلوبة، وكان سعيهم وبالاً عليهم وعلى حريتهم؟!!

والنتيجة، ان هذه النقاط الغامضة في بيان المفوض السامي، هي التي وجدنا ضرورة رفعها اليكم وإلفات نظركم اليها، والى ان الاسباب الداعية للتفكير في تقرير مصير الحالة الحرجة، تنحصر في عدم اضاعة الجهود والاتعاب المبذولة في سبيل انماء مواهب واستثمار خيرات البلاد. وهذا ما يقوي رغبتنا في التفاهم والعمل المشترك مع الامة الفرنسية الحرة توصلاً لهذه الغاية ويدعونا لأن نضيف الى ذلك الكلمة الآتية:

ان السوريين في إلحاحهم على الشعب الفرنسي بتحقيق أمانيهم لا يطلبون خلق حالة سياسية جديدة، لأن البيانات والمعاهدات السورية، اعترفت باستقلال سوريا، واعترفت لهم بجدارتهم لحكم انفسهم بأنفسهم. فهم اذن يطلبون حقاً كانت الدولة الفرنسية قد ضمنته لهم، وحرمتهم إياه سياسة بعض الموظفين الفرنسيين في سوريا، الذين تجاوزوا حدود النصح والارشاد، مما أدى الى جر فرنسا الى مواجهة المواقف المضطربة في سوريا. ولهذا فنحن واثقون بأن وجهة نظر الدولة الفرنسية ووجهة نظر الوطنيين، يمكن بل يجب ان يتفقا ويتحدا. ونحن نعتقد ان في فرنسا امة نبيلة تؤيد قضيتنا الوطنية وتعطف عليها وتريد اعادة الثقة بيننا وبينها. وهذا ما يؤكد لنا تمسك الشعب الفرنسي بالعدل، ويدلنا على لزوم التعاون المشترك المبني على تبادل المنفعة، وتعيين واجبات الطرفين.

هذا، واسمحوا لنا يا فخامة العميد، ان نذكركم بمطالب أمتنا، تلك المطالب التي نقلتها اليكم سابقاً، وفودها في الداخل ووفودها في الخارج، والتي بسطناها اجمالاً في هذه السطور، ووعدتم قبل سفركم بدرسها ومعالجتها، والآن لا نعلم مصيرها في نظر فخامتكم، ولا نسبتها في ما تنوون اجراءه.

وقد وجدنا انه جدير بنا، إلفات نظركم في الختام الى لسان حال امتنا في الظروف الحاضرة يخاطبكم هكذا:

«طلبتم منا الصبر فصبرنا، وحسن الثقة فوثقنا، فهل يا ترى يرضيكم بقاؤنا متذمرين شاكين مقيدي الحرية مفككي الاجزاء؟

اننا لا نصدق ذلك، ولا نريد ان نصدق اننا عندما نطلب منكم النظر في قضيتنا بانصاف ونسألكم تعديل ما هو ضروري تعديله، واصلاح ما هو واجب اصلاحه من الاوضاع والتدابير غير المرضية، ان تتهمونا باننا اعداؤكم، وان

مصالح الانتداب مهددة، مع انكم ادرى الناس بالامر الواقع بنياتنا الحسنة. هذا هو لسان حال الامة نعيده على مسامع فخامتكم، ونزيد عليه بأننا لسنا أعداء فرنسا التي عرفناها: بعلمها وحريتها ومدنيتها وثقافتها وتقانيها في خدمة المبادىء الانسانية. ولهذا قصدنا بهذا الاجتماع تذكيركم بأن الشعب السوري مستعد لمد يد الصداقة والمصافحة ونسيان الماضي المؤلم كلما وجد تحقيقاً لأمانيه ولسيادته القومية».

التواقيع:

هاشم الاتاسي (حمص) والدكتور عبد الرحمن الكيالي (حلب)، وعبد الحميد كرامي، والدكتور عبد اللطيف بيسار (طرابلس الشام) وعبد الرحمن بيهم (بيروت) وفاخر الجابري (حلب) وعبد القادر حسني الكيلاني (حماه) ونجيب البرازي (حماه)، ومظهر باشا رسلان (حمص) ويوسف عيسى (دمشق) والامير سعيد الجزائري (دمشق) وعفيف الصلح (دمشق) والدكتور احسان الشريف (دمشق) وعارف الحسن الرفاعي (طرابلس الشام) والدكتور عبد الله اليافي (بيروت).

ـ ٩ ك ـ
مقررات مؤتمر الساحل حول الوحدة السورية
دمشق ـ ١٩٢٨/٦/٢٣

(مؤتمر الساحل ـ كراس في ٥٢ ص. أمين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٣ ص ٥٤٥ ـ ٥٤٧).

لما كانت القضية السورية قضية واحدة لا تقبل التجزئة والانقسام ولما كان السوريون أمة واحدة تربطهم جامعة القومية ولا تفرق بينهم الأديان والمذاهب.

ولما كانت الظروف القاسية حالت دون اشتراك بعض أبناء هذه البلاد في الجمعية التأسيسية السورية التي تضع دستور هذا الوطن وتقرر مصيره النهائي فقد أتينا نحن أبناء البلاد المحرومين من هذا الحق الى دمشق عاصمة سوريا ومصدر الوطنية الحقة والمبادىء الصحيحة وعقدنا مؤتمراً في يوم السبت الواقع ٥ المحرم سنة ١٣٤٧ الموافق ٢٣ يونيو سنة ١٩٢٨ خلال انعقاد الجمعية التأسيسية السورية في الوقت الذي يظهر فيه الشعب الفرنسوي النبيل استعداده لايجاد صداقة دائمة مع بلادنا تقوم على أساس الاعتراف بحقنا الشرعي وبعد درس القضية من جميع وجوهها وانعام النظر في الادوار التي مرت بها من ثماني سنوات قررنا ما يأتي:

١ ـ يؤيد المؤتمر ميثاق البلاد القومي ويطلب الى الجمعية التأسيسية تحقيق وحدة البلاد السورية العامة بضم جبل الدروز والبلاد المسماة ببلاد العلويين والبلاد التي ضمت الى لبنان القديم من سوريا وذلك بوضع مادة خاصة في صلب الدستور تنص على ان سوريا المؤلفة من البلاد المذكورة هي دولة واحدة مستقلة ذات وحدة سياسية لا تتجزأ وذات سيادة.

٢ ـ ارسال تحية خالصة الى الجمعية التأسيسية وتأييد الكتلة الوطنية العاملة على تحقيق الميثاق القومي في داخل البلاد وخارجها وكل عامل مخلص لتحقيق هذا الميثاق.

٣ ـ يبلغ هذا القرار الى صاحب الدولة رئيس الجمعية التأسيسية وبواسطته الى المفوض السامي والى وزارة خارجية فرنسا وجمعية الامم.

وهذه أسماء وفود البلاد التي اشتركت في المؤتمر

وفد بيروت: عمر بيهم نائب بيروت، وعبد الرحمن بيهم، وأحمد الداعوق، وصلاح عثمان بيهم، وعزت قريطم، وبشير جبر، ومحمد خرما، والدكتور عبد الله اليافي، ومحمد الباقر، وانيس نجا، وعوني الكعكي، وعلي ناصر الدين.

وفد طرابلس: عبد الحميد كرامي، والدكتور عبد اللطيف البيسار، ومصطفى عادل الهندي، وسعدي المنلا، وعارف الحسن الرفاعي، والدكتور حسن رعد، وصبحي الملك، وتيودور حكيم.

وفد جبل عامل وصيدا وصور: الشيخ أحمد رضا، والشيخ احمد عارف الزين، ورياض الصلح، ومحمود زنتوت، والحاج اسماعيل خليل، وتوفيق الجوهري، ويوسف أبو ظهر، وسامي زنتوت، وبديع الزين، وفؤاد الميداني، وسعيد عسيران، ومراد غلمية، ومحمد علي الحوماني.

وفد وادي التيم: الأمير فؤاد الشهابي.

وفد اللاذقية: عبد الواحد هارون، وعبد القادر شريتح، ومجد الدين الأزهري، والدكتور ضيا ماميش، والمحامي صبحي الطويل، ومحمود عبد الرزاق، ومحمود الأحمد، وعلي المحمد، وحسين تحوف، ومحمد نور الدين الخدام.

وفد البقاع: الدكتور ملحم الفرزلي، وميخائيل فلفلي، وخليل سلوخ، وسمعان خزعلي، وابراهيم القيم، وقاسم الهيماني.

وفد حصن الاكراد: عبد الله الكنج، وعبد اللطيف الكنج، وعبد الحميد القاسم، وعبد الرزاق الرستم الدندشي، وعبد القادر الأحمد.

وفد بعلبك: صبحي حيدر نائب بعلبك في مجلس نواب لبنان، وعباس ياغي، وأديب حسن شومان، وأديب الرفاعي، ونجيب حيدر، ومحمد أديب قانصوه.

ـ ٩ ل ـ
برقيات الاحتجاج حول الاتحاد مع سوريا

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٣٨٠٧، تاريخ ١٩٢٨/٦/٣٠. ص ٢).

(وردت على نقابة الصحافة من مرجعيون البرقية التالية):

نشرت الصحف خبر تمثيل مرجعيون بمؤتمر الوحدة السورية. ننفي صحة الخبر. لا ممثل لنا قط للآن. لم يقع منا هكذا طلب. نرجو تعميم برقيتنا.

يعقوب ندة. اسكندر شديد. الدكتور جبارة. حنا غلمية. عبد الله حمزه. علي بكري. فؤاد بركات. قيصر راشد. فضيل وهبه. حبيب فرحة

(وتلقت النقابة ايضاً البرقية التالية):

بلسان عموم مسلمي مرجعيون نحتج على كل من يدعي تمثيل مرجعيون بالوحدة السورية.

علي عبد الله

احتجاج بعلبك

نحتج على الذين انتحلوا وكالة الشعب وتجاسروا على طلب نزع بعض ملحقات لبنان الذي نؤيد استقلاله باشراف فرنسا بحدوده الحالية التاريخية.

الامضاءات: الارشمندريت بناديكتوس عبد النور. النائب الاسقفي العام الاباتي نعمة الله الوكيل البطريركي والاسقفي الماروني. فريد هراوي. ميشال نجيم. فؤاد ابو ناضر. ابراهيم الوف. يوسف الطباع.

قرى قضاء بعلبك

نؤيد بكل قوانا لبنان المستقل بحدوده الطبيعية التاريخية الحالية المعترف بها من الدول العظمى. نحتج بشدة على كل من يطلب نزع جزء منه نشجب اعمال الافراد المعاكسين الذين يتكلمون بلسان الشعب زوراً، وفودنا تتشرف اليكم. نطلب محاكمتهم.

الاهالي عموم سكان دير الاحمر. شوات. برقا. شليفا. الرام. ريحا اليمونه. القدام. نيحا. عيون ازغش. مشيتيه. بتدعي. احيات. سرعين (ويلي تصديق المختارين).

ـ ٩ م ـ
تأييد لبنان بحدوده واستقلاله
١٩٢٨/٧/٣

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٣٨٠٩، تاريخ ١٩٢٨/٧/٥. ص ١).

(دعا وزير الداخلية [الدكتور ايوب تابت] يوم الاثنين بعض رجال الصحافة الى ديوانه فأدلى اليهم بالتصريح الآتي):

انتقد بعضهم الحكومة اللبنانية لتقاعدها عن اتخاذ التدابير الحازمة ازاء الاشخاص الذين ذهبوا من لبنان الى دمشق وعقدوا فيها ما سموه «مؤتمر الوحدة»، والحكومة لم تهمل القيام بواجبها. فانها بعثت في ٢٣ حزيران بكتاب الى السلطة المنتدبة قالت فيه ان موقفها اصبح حرجاً لدى شوران الرأي اللبناني العام وانها ما كانت لتتأخر عن انزال العقوبات بمستحقيها واتخاذ التدابير الحازمة ضد المؤتمرين لولا خوفها من ان تشوش بذلك على العميد السامي عمله في سوريا او ان تعرقل مساعي الجمعية التأسيسية صاحبة الكلمة الرسمية في دمشق، وهي لم تتخذ بعد موقفاً صريحاً، وانها لا تستطيع ان تظل مكتوفة اليد اذا تكررت احوال كهذه لأن عليها واجباً تجاه الدستور والامة والمهاجرين المنتشرين في كل صقع.

فتلقت الحكومة جواباً من أمين السر العام مسيو موغرا جاء فيه ان عمل اولئك الافراد لا عبرة له لأنه لم يتصل الى منبر الجمعية التأسيسية ولأن القائمين ليس لهم صفة رسمية وليس بيدهم توكيل يخولهم حق القيام بهذا العمل وان حدود لبنان ودستوره لا تمس وان للحكومة اللبنانية متسعاً من الوقت كي تتخذ التدابير التي تراها مناسبة والتي هي من حقها لتأييد دستورها والمحافظة على كيانها.

(البشير): اما نحن فاننا لا نرى خطراً على لبنان ولو اتصلت المسألة الى منبر الجمعية المؤسسة في دمشق لان قرارات هذه الجمعية اياً كانت لا تسري علينا وليست العبرة بوضع القرارات ولكن العبرة كل العبرة في تنفيذها.

الارثوذكس والوحدة

(اذاعت الرابطة الارثوذكسية في بيروت البيان التالي):

نشرت بعض صحف دمشق ان الرابطة الارثوذكسية في بيروت ترمي الى الوحدة السورية في حين ان هذه الجمعية هي ملية بحتة لا تتدخل قطعاً في السياسة ولم تبحث في جلساتها بهذا الموضوع على الاطلاق.

بيروت ١ تموز ١٩٢٨

سكرتير الرابطة

ادمون صباغه

مرجعيون لا تطلب الوحدة

في جريدة «النهضة المرجعيونية» ان المرجعيونيين لم يوفدوا احداً الى دمشق ليحضر باسمهم مؤتمر الوحدة وانهم في ريب من ان السيد مراد غلمية له علم بذلك واذا كان قد وجد في دمشق فلربما لم يك وجوده فيها الا لاشغال خصوصية لا علاقة لها بقضية الوحدة. وان صح حضوره مؤتمر الوحدة فلا يكون فيه نائباً عن احد من المرجعيونيين بل عن نفسه لا غير.

احتجاج صور

(وردت على المجلس النيابي اللبناني من مدينة صور البرقيات الآتية):

١ ـ نعارض ونشجب بمنتهى الشدة كل سعي يقصد منه الانفصال عن الجمهورية اللبنانية.

قاضي صور

حبيب مغنية

مفتي صور

خليل عز الدين

٢ ـ باسم جبل صور وجبل عامل نشجب كل حركة ترمي لمحاولة إلتحاقنا بسوريا. نطلب وضع حد حازم للمتجرين بحقوق الناس ورفاهيتهم.

وكيل متروبوليت الارثوذكس الارشمندريت بنيامين حداد

شكر الله خوري مطران الموارنة

مكسيموس صائغ متروبوليت الكاثوليك

٣ ـ لا علم لي بأن الطائفة فوضت احداً ما لطلب الاتصال او الانفصال.

حسن مغنية

٤ ـ ننكر على اي فرد التكلم بسلختا عن الجمهورية.
خادم الشريعة الاسلامية المقدسة

ـ ٩ ن ـ
قرار مؤتمر الساحل ١٦/١١/١٩٣٣

(القلم الصريح. العدد ٩٣، تاريخ ١٨/١٢/١٩٣٣. ص ١٠).

وقد اغتنم زعماء الساحل في لبنان فرصة اعلان المعاهدة فعقدوا مؤتمراً خطيراً قرروا فيه الامور التالية ورفعوها الى فخامة المفوض السامي وهذا نصها:

يا فخامة العميد

نحن الموقعين على هذه العريضة من سكان مدينة بيروت ومدينة طرابلس وملحقاتهما ومدينتي صيدا وصور وجبل عامل وملحقاتهم الممثلين لأكثرية ارباب الاملاك والتجارة والصناعة في البلاد المذكورة المضمومة الى لبنان القديم على غير ارادة منها نتشرف بان نقدم لفخامتكم عريضتنا هذه لنطلعكم على الوضع الشاذ الذي وجدنا فيه منذ الاحتلال الى اليوم ولنبسط لكم شكوانا من الامور التي لا تتفق مع مصالحنا ورغائبنا في شيء ولا يمكننا السكوت عنها بوجه من الوجوه.

يا فخامة العميد. لقد سبق وقدمنا لاسلافكم في مناسبات عديدة عرائض واحتجاجات اعربنا في كل منها عن عدم رضانا عن ضم بلادنا الى جبل لبنان القديم ورفعنا مرات عديدة لحكومة فرنسا الفخمة والى جمعية الامم مطالبنا وباننا نحرص جداً على ان نكون ضمن الوحدة السورية العامة التي لا حياة لبلادنا بدونها كما ان مندوبينا في المجلس النيابي اللبناني سنة ١٩٢٦ ـ يوم سن الدستور اللبناني ـ احتجوا رسمياً على إلحاقنا بلبنان القديم وتسجل احتجاجهم في ضبط الجلسات ووقعه منهم حضرات عمر بك الداعوق وعمر بك بيهم (مندوبي بيروت) والامير خالد الشهابي (مندوب حاصبيا وراشيا) وصبحي بك حيدر (مندوب بعلبك والبقاع) وخير الدين بك عدرا (مندوب طرابلس) وكذلك ما فتئت معظم جمعياتنا في الوطن والمهجر وصحافتنا ونقاباتنا تحتج على هذا الالحاق وتطالب بالوحدة السورية العامة وقد قدمت طلباتها رسمياً الى المجلس النيابي اللبناني معربة عن امانيها مستنكرة التجزئة رافضة قبول الوضع الحاضر. وفي حزيران سنة ١٩٢٨ عقد في دمشق مؤتمر عام اشترك فيه كثيرون من ذوي الرأي والمكانة في البلاد الملحقة بلبنان ومن جملتهم نواب الساحل في المجلس النيابي وقرروا بالاجماع الاحتجاج على تجزئة البلاد وعلى الحاق قسم من البلاد السورية بلبنان القديم ورفعوا يومئذٍ مقرراتهم رسمياً الى مندوب حكومة فرنسا في دمشق بواسطة رئيس الحكومة السورية.

فالآن يا فخامة العميد جئنا نقدم لكم هذه العريضة لنطلعكم على حقيقة رغائبنا ونرفع لكم شكاوينا بمناسبة تولي فخامتكم منصب العميد السامي على بلادنا وعزمكم على احداث اوضاع جديدة راجين من فخامتكم احلال قضيتنا في نظركم المحل العادل واجابة مطالبنا المبنية على الحق والانصاف تحقيقاً للمبدأ الشريف الذي تعتمده فرنسا الفخمة والذي تريده ان يكون مبدأ عاماً لجميع الامم في العالم.

ان شكوانا يا فخامة العميد تتلخص في ما يلي:

اولاً ـ ان سوريا كما تعلمون بلاد صغيرة لا يتجاوز عدد نفوسها الثلاثة ملايين من الانفس وقد اصبحت في الوقت الحاضر ذات ثروة ضئيلة نظراً لما توالى عليها في السنوات الخمس عشرة الاخيرة من نكبات وما بليت به من مصائب فبارت تجارتها واضمحلت زراعتها وتلاشت صناعتها فتجزئتها ـ وتقسيمها الى دويلات متعددة يحملها من النفقات ارقاماً ضخمة لا نسبة قط بينها وبين ثروتها ومقدرتها الاقتصادية. قد بلغت هذه النفقات احياناً مع مصاريف المصالح المشتركة ما يقرب من الخمسة وثلاثين مليون ليرة سورية في حين ان هذه البلاد نفسها لم تكن لتزيد نفقاتها قبل الحرب ـ يوم كانت ادارتها موحدة ـ عن المليون ليرة ذهبية.

فهذا التقسيم القاضي باستمرار النفقات على هذه الضخامة يسير بالبلاد حتماً الى الخراب.

ثانياً ـ ان بلادنا التي نتكلم باسمها اي البلاد المضمومة الى لبنان القديم لم تعد سوى منطقة استثمار الى لبنان الصغير بدليل الارقام الناطقة ان ٨٢ بالماية من واردات خزينة جمهورية لبنان اليوم تجبى من البلاد الملحقة بلبنان القديم وفوق ذلك فان ١٨ بالماية الباقية لا تجبى من لبنان الصغير لوحده بل يشترك بها ابناء البلاد الملحقة الذين لهم املاك واسعة ومصالح في قرى لبنان الصغير ومصايفه. مع ذلك فان ٨٠ بالماية من مصارفات حكومة الجمهورية المذكورة تنفق على لبنان القديم وابنائه بصفة رواتب واصلاح طرقات وتشجيع اصطياف واعانة بلديات ومدارس ومستشفيات الخ. وهذه الارقام هي الارقام الرسمية التي تذيعها حكومة الجمهورية اللبنانية وتنشرها كل عام.

ـ ٩ س ـ
مناقشات مؤتمر الساحل وقراره الذي قدم الى المفوض السامي الفرنسي ١٠/٣/١٩٣٦

(العمل ـ شهرية فكرية وثائقية ـ بيروت ـ رقم ٧، أيلول ١٩٧٧. ص ١٢٢ ـ ١٣٨).

في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الخميس ١٠ اذار سنة ١٩٣٦ عقد اجتماع في منزل السيد سليم علي سلام حضره وفود عن البلاد المنسلخة عن سوريا من مختلف الطبقات، وفريق من جبل لبنان.

ولما استقر بهم المقام وقف السيد سليم سلام صاحب الدار ورحب بالحاضرين ثم قال:

سليم سلام ـ تعلمون ايها السادة اننا في ظروف خطيرة ففي دمشق العزيزة التي بذلت اغلى ما تبذله الشعوب لتحقيق حريتها واستقلالها سيتألف وفد لمفاوضة الحكومة الفرنسية

في مصير البلاد السورية ولما كنتم من مفكري هذه الامة ومن مجاهديها المخلصين فقد دعوناكم لعقد مؤتمر تقرر فيه موقفنا نحن ابناء الاقضية والمدن المنسلخة عن امنا سوريا. فارجو ان يتفضل كل منكم بان يدلي برايه السديد في هذه القضية.

(ثم وقف السيد سليم سلام ثانية وقال): اقترح ان ينتخب للمؤتمر رئيس وسكرتير يسجل وقائع الجلسة.

عبد الحميد كرامي ـ اقترح ان يكون كبيرنا العم ابو علي سلام رئيساً للمؤتمر ولا ريب باني اعرب في هذا الاقتراح عن راي جميع الاخوان.

(اصوات): موافق ... موافق.

(فتراس سليم سلام الجلسة ودعا السيد صلاح عثمان بيهم للقيام بمهمة سكرتير).

الرئيس [**سليم سلام**] ـ وضعنا مع بعض الاخوان مشروع مذكرة لرفعها الى المفوض السامي بمناسبة سفره الى باريس نطلب فيها الوحدة السورية فارجو ان تتبرونا بآرائكم في مضمونها، وسيتلوها عليكم السيد علي ناصر الدين.

علي ناصر الدين ـ يقرأ المذكرة (وهي منشورة في آخر هذا المحضر بعد ان بدل فيها المؤتمر بعض كلمات وزاد او حذف بعض عبارات)

الشيخ احمد عارف الزين: صيدا ـ ان هذا المؤتمر ليس الاول من نوعه فقد عقدنا مؤتمرات كثيرة مثله اذكر منها مؤتمر دمشق سنة ١٩٢٨ والمؤتمر الاخير الذي عقد سنة ١٩٣٣ وفي كل مرة كنا نحتج على الحاقنا بالرغم منا بجبل لبنان وفصلنا عن سوريا. ان الوحدة السورية ايها السادة هي حيوية لنا ونحن مهما جرى لا نرضى عنها بديلاً (تصفيق) واذا كنا نطالب بها فانما نسعى ونعمل لها لانها الخطوة الاولى للوحدة العربية التي ننشدها (تصفيق طويل). بقيت لي ملاحظة لقد ورد في مشروع المذكرة التي سمعناها الان ذكر نواب جبل لبنان فانا اعترض على ذكرهم لاننا لم نعترف يوماً بهذه النيابة في لبنان الكبير (تصفيق).

السيد احمد رضا: النبطية ـ اطلب ان تضاف كلمة شاملة الى كل وحدة.

علي ناصر الدين ـ اظن ان المقصود من ذكر نواب جبل لبنان الاعلان انهم لا يمثلون سكان الاراضي المنسلخة عن سوريا والتي ترى ان مصلحة البلاد العامة لا تقوم الا بتوحيدها مع البلاد التي سلخت عنها حتى اذا بدا ما قد يظن معه ان هناك رغبة في عقد معاهدة فعلاً مع لبنان لا يتخذ طلب النواب المشار اليهم حجة على رضى سكان تلك الاراضي بالوضع الحاضر.

فهم وان كانوا استقلاليين ومن محبذي فكرة عقد معاهدة مع فرنسا على اساس السيادة الصحيحة، ما يزالون يرون انهم غير لبنانيين وانهم سوريون.

(اصوات) ـ نعم نعم هذا صحيح.

علي ناصر الدين ـ وانا بصفة كوني من لبنان الصحيح افهم هذا.

صلاح ليكي: بعبدات ـ ارجو ان يسجل ان خمسة عشر الف فتى من فتيان لبنان يطلبون الوحدة السورية (تصفيق) واذا قلت ان خمسة عشر الف فتى لبناني يطلبون الوحدة فاني على ثقة مما اقول. ان لبنان ايها السادة هو قطعة من سوريا (تصفيق) وشباب لبنان اليوم لا يرضون ان ينفصلوا عن امهم (تصفيق طويل).

علي ناصر الدين ـ اعتقد ان ليس من شان هذا المؤتمر الموقر ان يقرر هذا وهو انما عقد ليعبر عن رغبات ابناء الاراضي المنسلخة فقط.

شوقي شريف الدندشي: عكار ـ ليس من عاقل ينكر فوائد الوحدة السورية ايها السادة فهي تلم شعث البلاد وتكون قوة تستطيع ان تؤلف كيانا صحيحاً بدلاً من هذه الدويلات التي نراها. اننا بطلبنا الوحدة السورية لا نريد الاساءة الى احد ونحن من صميم القلب نرحب باخواننا اللبنانيين الذين اشار اليهم الاستاذ لبكي ونرجو ان نحقق جميعنا هذه الوحدة التي لا حياة للبلاد بدونها، البلاد السورية جميعها بما في ذلك لبنان (تصفيق).

عبد الحميد كرامي ـ سمعتم ايها السادة كلمة الاستاذ لبكي بكثير من السرور وانا اقول له ان السوريين جميعهم يتمنون ان يكون لبنان في الوحدة السورية (تصفيق) فالذي نعمل له منذ عشرات السنين هو ان تكون بلادنا كتلة واحدة اسوة بالامم المستقلة لتعيش سوريا، ومن ضمنها جبل لبنان، في ظل الاستقلال والسيادة (تصفيق).

المحامي فوزي بردويل: زحلة ـ كان بعض الغلاة يطلبون في الماضي ان يكون لبنان منفصلاً عن سوريا، اي ان يعيش وحده، واما الشباب اللبناني المثقف فهو يرى اليوم ان مصلحة لبنان هي في الوحدة السورية (تصفيق) ثم في الوحدة العربية (تصفيق طويل) وقد برهن الشباب الزحلي الحر على عقيدته الوطنية هذه في موقفين: احدهما في مظاهرة الجامع في المعلقة التي مشى فيها اربعماية شاب وخطب خطباؤهم في التضامن القومي والتآلف المسيحي المسلم (تصفيق) والموقف الثاني هو ارسال وفد الى دمشق منذ ايام ومقابلة رجال الكتلة الوطنية تأييداً لطلبنا الاستقلال والوحدة السورية (تصفيق) وقد سمعنا في هذين اليومين ان الكتلة قبلت المفاوضة دون ان تبحث في لبنان خوفاً من الاصطدام والعرقلة..

عبد الحميد كرامي ـ ان للكتلة ايها الاخ ميثاقاً تتمشى عليه ومن اول بنود هذا الميثاق طلب الوحدة السورية، فلا بد لها اذن من ان تطلب هذه الوحدة في مفاوضاتها المقبلة وعلينا نحن ان نلح بالطلب وندفعها للالحاح دون ان نصطدم بأحد.

يوسف يزبك ـ ارى اننا لسنا بمتفقين على فهم الغاية من هذا الاجتماع، فارجو ان يتكرم الرئيس ويقول لنا: اولاً، لماذا دعانا؟ ثانياً: اذا اسفر هذا الاجتماع عن اصدار قرارات فما تكون علاقتها بالكتلة الوطنية؟

الرئيس [**سليم سلام**] ـ دعونا لعقد هذا المؤتمر لاننا قرانا في الصحف ان الكتلة ستفاوض الحكومة الفرنسية لعقد معاهدة على اساس ادخال بعض القطع في الوحدة السورية دون القطع الاخرى المنسلخة عن سوريا ولهذا دعونا اهل الملحقات لبحث هذا الامر الخطر (تصفيق).

يوسف يزبك ـ لي الشرف ايها الاخوان ان اكون في طليعة الشباب العربي المنتسب الى المارونية، ومن جبل لبنان، الذي نادى بالفكرة العربية وطلب الوحدة السورية الشاملة لسوريا

الجغرافية، شرط ان تكون سوريا جزءاً من الاتحاد العربي ولكن الظروف التي اشار اليها الرئيس هي دقيقة جداً. فنحن امام تطور مدهش في العقائد والنفسيات والظروف، وأي دليل على صحة هذا التطور اصدق من ان يكون صلاح لبكي نجل المغفور له نعوم اللبكي احد مفاخر لبنان والمتعصب في لبنانيته موجوداً بيننا يطلب الوحدة الشاملة؟ ان الوحدة السورية ايها السادة لم تكن يوماً من الايام امنيتنا وهدفنا بل كنا وما نزال وسنظل طلاب سيادة قومية واستقلال صحيح وكلكم يعترف مثلي بأن لا فائدة من الوحدة اذا كانت السيادة الشعبية مفقودة، فماذا يفيدنا ان يكون مركز مندوب المفوض السامي في دمشق او بيروت وان يكون اسمه البارون فان بدلاً من المسيو لافون؟ ان تخصيص هذا المؤتمر ببحث الوحدة السورية في هذه الظروف يبلبل الافكار ولا بد له من ان يجعل الكثيرين بل جميع اللبنانيين الذين يماشوننا في طلب السيادة القومية والاستقلال الصحيح والذين ما يزالون لسوء الحظ غير مقتنعين بفوائد الوحدة الشاملة. ارجو قبل كل شيء ان نبحث في تعزيز استقلالنا وحريتنا التامين دون الالحاح على الوحدة لئلا نجفل كما قلت اخواننا اللبنانيين الذين يريدون مثلنا هذه السيادة الحقيقية، اي الذين يماشوننا في عقيدتنا وامنيتنا.

(اصوات) ـ قدم اقتراحاً خطياً... ماذا تريد ان تقول؟..

يوسف يزبك ـ كلامي مفهوم: اقترح ان يطلب المؤتمر السيادة القومية والاستقلال الصحيح مع عدم الالحاح بالوحدة واريد ان اقول ان الوحدة هي مصلحة او نوع من تنظيم كياننا وليست هدفاً.

علي ناصر الدين ـ ان كلام الاستاذ يزبك فيه كثير من الجوهر. فليس من شك في ان هناك تطوراً في العواطف وفي طريقة التفكير. ولعلنا في مقدمة المغتبطين بهذا التطور، بل اننا كذلك حكماً، نحن الذين ما يهمنا من الامر الا ان نبعث الفكرة العربية في نفوس ابناء الاقطار والاقاليم العربية جميعاً وان نفنى في القومية العربية التي لا قومية لنا سواها والتي لا يمكن ان نتحرر ونستقل ونسود بالمعنى الصحيح للتحرر والاستقلال والسيادة الا في كنفها وتحت رايتها.

ولكن هذا المؤتمر الذي يلح الاستاذ يزبك عليه في ان يطلب السيادة والاستقلال والحرية لا ينبغي ان يحدد لمن يطلب هذه المطالب! انا رجل عربي لبناني من لبنان الصحيح ويوسف يزبك كذلك. والمؤتمر عقده السادة الذين يعتبرون نفوسهم سوريين سلخوا عن سوريا لا لبنانيين. فهم يستطيعون ان يطلبوا الوحدة والاستقلال لسوريا لا لبنان باعتبار انهم لا يرون في مصلحة البلاد ان يبقوا منسلخين عن سوريا، وان يسجلوا على نفوسهم الرضى بهذا الانسلاخ. وقد نرى هذا الذي يرونه ونقول به ونعمل له اذا كنا نريد ان نكون منصفين. واذا كان ابناء لبنان الصحيح انفسهم، اقتنعوا بضرورة الوحدة وايقنوا بانها انما هي امنية وطنية كما هي فعلا وليست دينية وانها ما ينشأ عنها الا الخير والبركة والعز كما يعتقد فريق ويوقن ممن اعرفهم من عرب لبنان الصحيح. فليتقدموا بالشكل الذي يرونه مناسباً بطلب هذه الوحدة ويعلنوا رغبتهم فيها عن غير طريق هذا المؤتمر الذي لا يستطيع ان يدعي ولا هو يدعي انه يمثل غير الساحل والاقضية الاربعة.

ولا شك في ان ابناء الساحل والاقضية الاربعة يغتبطون بهذا العمل جد الاغتباط، انني اضع كلامي هذا بشكل اقتراح لكي لا ...

(اصوات) ـ اكتب اقتراحك لنبحث فيه.

علي ناصر الدين (متمما) ـ اضع كلامي هذا بشكل اقتراح لكي لا يجر تحمس بعض الحاضرين الكرام الى البلبلة.

على انني اعتقد ان تقبل لبنان الصحيح لفكرة الوحدة السورية رغم انه متمم لها جغرافياً، يقتضي له شيء من الوقت بعد، فلندع الايام تعمل عملها والتطور يسير في مجراه وكما اؤمن انا بهذه الوحدة ويؤمن بها فريق من اللبنانيين سيؤمن بها بعد قليل كثرتهم الغالبة بل شملهم الجميع.

جميل بيهم ـ ايها السادة الافاضل: ان الآمال الوطنية في سوريا ولا سيما في الساحل قد كبرت اليوم والاحوال تطورت، وبتنا نرى اكثر ابناء لبنان القديم ولا سيما شبابهم المثقف يطلب الوحدة السورية التي كان يعارض فيها آباؤهم منذ سنين (تصفيق) ولا غرو فالشباب، يبني الممالك بجرأته واخلاصه، وانا ارى لقاء تطور الزمن، ان نطور كيفية المطالبة بالوحدة فيجب اذن ان نشترك مع اللبنانيين في طلب الوحدة وان يكون طلبنا لها بالاتفاق والتفاهم معهم لاننا اصبحنا نحن واللبنانيين جبهة وطنية واحدة واصبحت الدولة المنتدبة جبهة ثانية فاقترح ان تتألف لجنة لبحث الامر مع اللبنانيين ولتوحيد الطلب.

علي ناصر الدين ـ لعل خير طريقة هي ان يكون الشباب اللبناني في هذا المؤتمر رسل فكرة الوحدة في لبنان فنكون قد راعينا الموقف والشعور والتطور...

شوقي شريف الدندشي ـ ان هذا المؤتمر ايها السادة مرتبط بالمؤتمرات السابقة التي عقدناها نحن ابناء الاقضية الملحقة بلبنان، وقد كانت الغاية منها ان نعرب عن حاجاتنا واماننا، والحاضرون هنا هم ابناء الاقضية المذكورة كما كانوا في المؤتمرات السابقة فاقتراح الاخ علي ناصر الدين غير وارد لذلك اقترح تأجيل البحث يومين لدرس النقاط الجديدة التي تعرض علينا الان، وهي مما لم يسبق لاي مؤتمر ان بحثها لانها وليدة التطورات الاخيرة. كما تعلمون ان قراراتنا في المؤتمرات السابقة كانت تتخذ عقب درس وتمحيص فمن الواجب ان لا نستعجل اليوم في اتخاذ اي قرار لا نمحصه بحثاً وتحليلاً وارجو ان يوافق الاخوان على تأجيل البحث يوماً او اثنين بقدر ما نحتاج اليه من الوقت لتقرير هذه القضية.

حسن القاضي ـ ان الموضوع الذي نتناقش فيه ايها الاخوان ينقسم الى قسمين: الاول يتعلق بالساحل والاقضية الاربعة التي سلخت عن سوريا وهي تطالب بالرجوع الى احضان امها.

والقسم الثاني يتعلق بقضية لبنان واتحاده بسوريا كما يطلب بعض الاخوان او ببقائه منفصلاً كما يريد بعض ابنائه. فالمسألة الاولى مفروغ منها لاننا جميعا ابناء الاراضي الملحقة بلبنان نطلب الوحدة، واذا طلب لبنان الوحدة فنحن نرحب به ونفتح له ذراعينا وبما ان الاخوان اللبنانيين هنا يطلبون ان يكون مصيرهم مصيرنا فاقترح طلب الوحدة الشاملة ولا

سيما الاقضية الاربعة.

علي ناصر الدين ـ من الكياسة والانصاف ألا يزعم الاخوان اللبنانيون في المؤتمر انهم يمثلون لبنان وهم في الواقع لا يزعمون ذلك. وانا اعود فاذكركم بالاقتراح الذي اقترحته.

صلاح لبكي ـ لولا شدة اخلاصي لقضية الوحدة السورية ولولا ثقتي بشعور اخواني العاملين لضم البلاد اجمعها لكنت شعرت بعد الذي سمعته الآن باننا غرباء في هذا الاجتماع، وعليَّ مع اخواني ان ننسحب لان لا علاقة لنا بالامر.

(اصوات) ـ معاذ الله!! ... لا ... نحن كلنا اخوان.

صلاح لبكي ـ نحن كلنا فصلنا عن سوريا وليس انتم وحدكم ايها السادة (تصفيق) فاذا كان ابناء الاقضية المنسلخة يطلبون الرجوع الى سوريا فابناء لبنان هم ايضاً يطلبون الرجوع الى امهم التي سلخوا عنها (تصفيق) ان لبنان هو جزء من سوريا (تصفيق) ونحن نصر على ذكر لبنان في طلب الوحدة لان لبنان معترف به دولياً في عصبة الامم، وصك الانتداب هو لسوريا ولبنان معاً، نحن نطلب الوحدة السورية الشاملة خوفاً من ان نقع في صهيونية اخرى (تصفيق).

علي ناصر الدين ـ يدهشني هذا القول من الاستاذ صلاح لبكي ليس لانني لا ارغب في الوحدة فانا كما يعلم الجميع من دعاة الوحدة العربية بل من دعاة الامبراطورية العربية، اريد ان يفنى فيها كل قطر بل كل اقليم عربي على الاطلاق، ولكن المسألة مسألة تاريخ وواقع. ايجهل الاستاذ لبكي ان لبنان الصحيح كان له امتيازات خاصة ووضع دولي خاص وانه لم ينسلخ عن سوريا كما يقول انسلاخ الساحل والاقضية الاربعة. انا افهم ان يطلب ابناء لبنان الوحدة السورية وارى في ذلك امراً طبيعياً فيه خير وعز وطمأنينة وانا اطلب هذه الوحدة وارغب فيها ولكن حجتي في ذلك ليس ان لبنان انسلخ عن سوريا كما انسلخ عنها الساحل والاقضية الاربعة. كلا. فان شيئاً من ذلك لم يكن. بل حجتي تكون في التدليل على ان هذه الوحدة محسنة من وجوه الحياة كلها.

الشيخ سليمان الظاهر: النبطية ـ اننا ايها السادة على باب انقلابات عظيمة، واذا كنا لا ننظم صفوفنا ونعمل لتحقيق رغباتنا فاننا نضيع هذه الفرصة السانحة الان: اذا كان المؤتمر قد انعقد لتقرير مصير الملحقات وحدها فكان يجب ان لا يدعى اليه اللبنانيون، واذا كان المؤتمر لجميع البلاد في الجمهورية اللبنانية فيجب ان يشترك الجميع في مقرراته. نحن رجال الدين نطلب الوحدة القومية وكما حاربنا التفرقة في القومية بين السني والشيعي فكذلك نحارب التفرقة في القومية بين المسلم والمسيحي. ان الوطن لجميع ابنائه (تصفيق). في سوريا الان استعداد لعقد معاهدة مع فرنسا تضمن للبلاد حقوقها وحريتها فاذا كانت هذه المعاهدة قائمة على اساس الوحدة السورية فمن الواجب ان ينضم افراد من المنطقة الساحلية الى الوفد السوري المفاوض ليكون الوفد ممثلاً البلاد بأسرها، واذا كان لبنان، بوضعه الحالي، سيعقد هو أيضاً معاهدة مع فرنسا فيجب ان نشترك مع اللبنانيين في المفاوضة.

يوسف يزبك ـ ان كلمتي ايها الاخوان ضربت على وتر حساس كما ترون، فمن الواجب اذن ان نكون صريحين في عملنا لنصل الى الاتفاق. سأكون صريحاً كل الصراحة ومنصفاً كل الانصاف في ما اقول واحتكم بعدئذ الى وجدانكم: قلت اننا امام تطورات مدهشة، تطورات سريعة وجديدة تحملنا على مواجهة حل قضيتنا او معالجتها بتفكير جديد، واذن فاني اخالف راي الاستاذ شوقي الدندشي في اننا مرتبطون بقرارات المؤتمرات السابقة وسأقول لكم لماذا. ان قضية الوحدة كانت وما تزال دقيقة، بل انها الان اشد دقة منها في الماضي. سأكون صريحاً: ليس منكم من ينكر ان اكثر المطالبين بالوحدة السورية هم من اخواننا المسلمين، ولست الآن لاشرح الاسباب بل اقرر الوقائع، واكثر المطالبين بالكيان اللبناني هم من اخواننا المسيحيين (اصوات صحيح، صحيح!) وقد اتخذت هذه القضية نوعاً من اللباس الديني لسوء الحظ فكان سبباً للتفرقة بيننا في الماضي (اصوات صدقت، صدقت!) ومرت الايام، واسمحوا لي بأن انعتها بالايام المباركة، فرأى المسيحي انه والمسلم يتساويان في العظمة والكرامة كما يقال، بل اقتنع المسيحي انه قد حرم في عهد «الام الحنون» من حقوقه كما حرم اخوه المسلم ولمس لمس اليد انه والمسلم اصبحا متساويين لكن تحت النير (تصفيق) وقبل هذا التطور ما كنا نستطيع اقناع الجميع بوجوب الوحدة. ارجو ان يستمع الاخ صلاح لبكي لكلمتي هذه الصريحة ويفهمها جيداً: ان مطالبتنا بالوحدة السورية طيلة عشر سنوات لم تصلح يوماً كاداة دعاية لاقناع اخواني اللبنانيين بأن تقف البلاد بأسرها صفاً واحداً في وجه المستعمرين بل بالعكس: انها كانت تنفرهم منا ولكن الظروف والضغط والنكبات والتجاريب هي التي وحدت القلوب وجعلت هذا الشباب اللبناني الحر يتقدم صفوفنا في طلب الوحدة. بل ان النكبات فعلت اكثر من ذلك: ليس منا من ينكر ان بكركي كانت مقراً ركيناً لنشر النفوذ الفرنسي في الشرق العربي، وكانت رمزاً لفكرة الانفصال عن سوريا، وقلت ان الانفصال والاتصال لبسا لباساً دينياً لسوء الحظ، وها نحن نسمع السيد البطريرك الماروني.

الشيخ احمد عارف الزين (مقاطعا) ـ ليعش غبطة السيد البطريرك اللبناني، وليحي سيد بكركي بطل هذا التطور المبارك (تصفيق طويل).

يوسف يزبك (متابعاً) ـ نسمع السيد البطريرك يتمنى للسوريين الخير والنجاح والتوفيق في جهادهم الوطني ويعطف على منكوبيهم ويفتح للبلاد بابا جديداً سعيداً لم يكن لنا به عهد قبله (تصفيق) سأكون منصفاً ايها السادة فاقول: ان هذا التطور المبارك لقي صداه في دمشق وسمعنا لاول مرة في تاريخ الاسلام يقف مسلم هو السيد فخري البارودي في الجامع الاموي يقرأ رسالة السيد البطريرك على عشرات الالوف من المؤمنين ويهتف بحياته والدعاء له فيردد المؤمنون هتافه ودعائه (تصفيق) اريد ان استرعي انتباهكم ايها السادة الى حدث خطير وجلل في تاريخ الشرق من جراء هذا التطور وهو: ان موقف السيد البطريرك الماروني الجديد قضى على الحجة التي ادعتها فرنسا وما تزال تدعيها لوجودها في بلادنا. فرنسا تزعم انها هنا لحماية الاقليات المسيحية، فاذا كانت الاكثرية تهتف لزعيم الاقليات وتدعو له واذا كان اكبر

رئيس كاثوليكي في الشرقين يبارك نهضة السوريين ويرجو لهم التوفيق في جهادهم فما تكون قيمة هذه الحجة الخادعة في حماية النصارى؟ (تصفيق) لهذه الاسباب ايها الاخوان استحسن ان لا نتمسك بمقررات المؤتمرات السابقة التي اشار اليها الاخ الدندشي، وليس من العار علينا ولا بضمائرنا ان نرجىء المطالبة بامر قديم اذا كنا امام تطورات جديدة مفيدة. في جميع بلدان العالم نرى الاحزاب احياناً تعقد هدنة بينها امام الخطر بل انها تتناسى برنامجها والاسباب التي وجدت لها وتؤلف مع الاحزاب التي كانت تخاصمها جبهة وطنية. ولن اتكلم عن فرنسا وبريطانيا وهما من اعظم دول الارض، بل اذكر لكم مثلاً قريباً منا في مصر فقد رأينا الوفد ينضم الى احزاب كان بعضها ذنباً للمستعمرين وسلاحا بيدهم، ولم يتأخر عن القبول بالجبهة الوطنية امام الخطر الذي يهدد الوطن (تصفيق) فسكوتنا نحن موقتاً عن المطالبة بالوحدة السورية لا يعد جريمة ولا تنازلا عن برنامجنا بل هو واجب الان لان الضرب على وتر الوحدة بعنف يضر بهذا التقدم والتفاهم والتطور الذي مشينا اليه. اكرر قولي انه من الواجب ان نتمسك بالسيادة القومية الصحيحة وبالاستقلال التام، واما الوحدة فموجودة في الواقع: موجودة في الجمارك وفي البريد والبرق وفي التشريع العام وفي غير ذلك ولكن ابناء البلاد لا يمارسونها لان المسيطرين يديرونها مباشرة. فارجو اذن ان يكون مطلبنا الاستقلال التام للبلاد السورية اللبنانية ومسألة الوحدة تحل بين السوريين واللبنانيين.

مامون احمد اياس – الاستاذ يوسف يزبك يطلب السيادة والاستقلال فلأي بلد يطلبهما؟ يجب ان يحدد كيان الوطن الذي يريده، واذا جاريناه في طلب الاستقلال لسوريا ولبنان فنكون قد اعترفنا بشيء اسمه لبنان منفصل عن سوريا ونحن نريد الوحدة السورية الشاملة.

يوسف يزبك – اريد ان افهم حبيبي مأمون شيئاً يجهله من تاريخ بلاده لسوء الحظ: يا حبيبي مأمون، سواء اعترفت أم لم تعترف فهنا «شيء اسمه لبنان»، وهذا «الشيء» كان له طابع دولي وقضية دولية وطابع خاص لم يكن شيء منها لسوريا، ثم ان الوحدة الشاملة التي تطلبها لا تفيد اذا كانت السيادة القومية ناقصة، وليست الوحدة هي التي تأتي بالسيادة بل السيادة هي التي تأتي بالوحدة لقد قلت واكرر القول ان الوحدة ليست هدفاً بل مصلحة واما امنيتنا وبدأ يجارينا في امنيتنا فريق كبير من الشباب اللبناني فهي الاستقلال التام.

شوقي شريف الدندشي – تارة نسمع الاستاذ يوسف يزبك يقول بأن لا نكون عنيفين في طلب الوحدة السورية وتارة نسمعه يعرض عنها ويقول.

يوسف يزبك (مقاطعاً) – انا لم اعرض عن الوحدة ولكنني طلبت...

الرئيس [سليم سلام] – لا يجوز للسيد يزبك ان يقاطع الخطيب فارجو أن يجلس.

يوسف يزبك – المسألة متعلقة بتفسير قولي فيحق لي ان اقاطعه اذا سمح لي.

شوقي الدندشي – ليس الذنب ذنبي اذا كان الاستاذ يزبك قد قال قولا فهمناه جميعاً وهو ان نترك قضية الوحدة ونتمسك بالسيادة القومية والاستقلال التام بحجة ان الوحدة يمكن حلها بين اللبنانيين والسوريين، واحب ان لا ينسى الاخ يزبك بأن الوحدة ضرورية للجميع ولا يمكن لهذه البلاد أن تتحمل بعد الآن اضرار التجزئة التي اضعفتها وجعلتها العوبة هزيلة بين أيدي قبضة من الموظفين.

يوسف يزبك – لم اقل بأن نكف عن المطالبة بالوحدة السورية ولكنني قلت ان عقد المؤتمر للمطالبة بها ينفر اخواناً لنا يجب ان نراعي تطورهم لمصلحة البلاد بأسرها ولخير الجميع، ولهذا رجوت ان لا يكون بحث الوحدة عنيفاً.

عبد الحميد كرامي – سمعت الاخ العزيز الاستاذ يوسف يزبك يقول ان اللبنانيين ولا سيما احرارهم الذين يطلبون السيادة القومية ينفرون من قضية الوحدة السورية وانا اجل اخواني اللبنانيين واعيذهم من هذه الحركة لان مسألة الوحدة ليست قضية دينية، ليست مطلباً اسلامياً كما يزعم بعض المتأثرين بالدعاية الاجنبية وانما هي مصلحة قومية ونحن من طلاب هذه الوحدة لاعتقادنا بضرورتها وفوائدها. ان الكتلة الوطنية نفسها لو طلبت الانفصال لحاربناها (تصفيق) ونادينا بالوحدة لان لبنان لا يستطيع بسكانه القليلي العدد ان يؤلف كيانا مستقلا يحمي نفسه ولو كان باستطاعته ذلك لكنا ننضم جميعاً تحت لوائه ونجعل منه ومن سوريا لبنان الاكبر وليس لبنان الكبير «تصفيق». اما نهضة غبطة السيد البطريرك الماروني فاني انحني اكراماً واجلالا لها، وان موقفه الوطني المشرف كان العنصر الفعال في فتح هذا العهد السعيد بين مختلف الطوائف والملل «تصفيق» ولكن اعجابي هذا لن يمنعني ولا يجوز ان يمنعني من المطالبة بشيء اؤمن به ضرورة حيوية لبلادي وقد مضى علينا ثماني عشرة سنة ونحن نعمل لتحقيقه «تصفيق» فنحن اذن نطلب الوحدة لا نكاية باحد بل لمصلحة الوطن ولمصلحة لبنان وسوريا على السواء «تصفيق» واذن فاني اقترح ان نتمسك بطلب الوحدة السورية الشاملة لان البلاد لا تعيش بدونها «تصفيق».

(هنا تقدم الدكتور عبد اللطيف بيسار وعانق الاستاذ كرامي فقابل المؤتمر عمله بعاصفة من التصفيق الشديد).

يوسف يزبك – ارى بعض الاخوان يصرون على التمسك بالمطالبة الآن بالوحدة السورية الشاملة فاقترح اذن ان يزاد على اقتراح الزعيم الكريم السيد كرامي ان سوريا وحدة جغرافية من الاتحاد العربي.

(اصوات) – نثني على اقتراح الزعيم كرامي... اطرحوا الاقتراح على التصويت.

علي ناصر الدين – لا ... لا ... اقتراح الاستاذ كرامي مربوط باقتراح الاستاذ يزبك اي ان سوريا العربية هي جزء متمم لبلاد العرب قومياً وجغرافياً وتاريخياً واقتصادياً وينبغي ان يكون كذلك سياسياً (تصفيق).

مامون احمد اياس – من يقول ان سوريا هي غير عربية؟

علي ناصر الدين – انت تقول هذا ورفاقك (تصفيق).

مامون اياس – ان سوريا عربية لا يمكن ان تكون ارمنية.

علي ناصر الدين – يسرني ان نسجل عليكم هذا الرجوع الى الصواب على ان يكون حقيقياً (تصفيق).

احمد عارف الزين – اننا كنا نكره لبنان ايها السادة لا بغضا بهوائه وسكانه ولكن لانه كان انفصاليا يحب

المستعمرين ويرتمي في احضانهم اما وقد بدل موقفه، ومشى غبطة البطريرك المبجل في تدشين سياسة وطنية رشيدة فاني احيي معكم لبنان واحرار لبنان ونحييهم تحية الاخوة والولاء الصادق واهتف من صميم القلب فليعش لبنان وسوريا.

امين خضر ـ يجب ان نرجع الى اقتراح علي ناصر الدين.

الرئيس [سليم سلام] ـ ان الشبان اللبنانيين وقد سمعتموهم يصرحون بذلك ولكن هناك من يعارض هذا الطلب من اخواننا اللبنانيين مع ان الطالبين انفسهم لبنانيون. فكيف اذا كان الذين يطلبون الوحدة بما فيها لبنان كانوا من ابناء الساحل او الأقضية الأربعة. إن لبنان القديم كان له امتيازات خاصة. اننا نتمنى ان يقتنع اخواننا اللبنانيون بضرورة الوحدة. ولا اقول ونرحب بهم فهم مثلنا ابناء البلاد لهم ما لنا وعليهم ما علينا. أما ان نطلب ذلك نحن فليس هذا من الرأي ولا من المصلحة في شيء، لنترك ذلك لهم. «والان ارى ان نوقف الجلسة عشر دقائق للاستراحة على ان تنظر لجنة في مشروع اللائحة والمقترحات الجديدة التي أتى بها بعض المؤتمرين. (فاجتمع المقترحون ومعهم فريق غيرهم من المؤتمرين ونظروا في ذلك كله فاتفقوا على الصيغة الاخيرة لها، ثم دعا الرئيس الى استئناف الجلسة).

الرئيس [سليم سلام] ـ المرجو ان تسمعوا نص اللائحة في صيغتها الاخيرة وسيتلوها على مسامعكم الاستاذ علي ناصر الدين.

(الاستاذ علي ناصر الدين يتلو اللائحة).

الى فخامة السفير الكونت دي مارتيل المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان.

قبل ان تنتهي الحرب العالمية الكبرى التي خاض العرب غمارها الى جانب الحلفاء كنا نعتقد ان هذه الحرب ستنكشف عن تمتعنا بحرية بلادنا سوريا واستقلالها موحدة اسوة بغيرها من البلدان المضطهدة التي كانت تتحكم فيها دول غريبة عنها والتي كان الحلفاء وفي مقدمتهم فرنسا يتنادون للدفاع عنها والاخذ بناصرها إقراراً لمبدأ حرية الشعوب واحترام رغباتها دون ما نظر الى القوة والضعف والى الكثرة والقلة.

لكن ما ان وضعت الحرب اوزارها ووقع من الحوادث السياسية ما لم يكن في الحسبان حتى فرض على بلادنا سوريا اوضاع من الحكم ما (لا) تتفق لا مع رغبتها ولا مع حاجتها. وقد اعلنا هذا عند كل مناسبة وما فتئنا نحتج عليه ونطالب بحقوقنا المقدسة في بلادنا منذ الاحتلال حتى اليوم وجرى ذلك بصورة رسمية مرات متعددة بواسطة مؤتمرات كبرى كانت تجتمع فيها وفود كثيرة من مختلف الانحاء التي سلخت عن سوريا ممثلة هذه الانحاء تمثيلاً صحيحاً كاملاً وكان اخر هذه المؤتمرات المؤتمر الذي عقد في بيروت في تشرين الثاني سنة ١٩٣٣، وبعد ان بحث المؤتمر المذكور شؤون المقاطعات التي مثلها،الاقتصادية منها والسياسية والاوضاع القائمة وضع بالاجماع مقررات حول مطالب تلك المقاطعات معللة تعليلاً منطقياً صحيحاً وهي ما لم تتغير منذ الاحتلال ولن تتغير والتي ما زلنا وسنظل متمسكين بها لانها مطالب مشروعة من جهة وحيوية لا يمكن لهذه المقاطعات العيش محرومة منها بصورة طبيعية. من جهة اخرى واهم تلك المقررات والمطالب الحرية والسيادة التامتان والوحدة السورية الشاملة. وقد رفعنا الى فخامتكم نسخة عنها وطلبنا رفعها الى وزارة الخارجية والى جمعية الامم وما كادت تذاع صورة عن تلك القرارات بين الجمهور حتى توالت عليكم العرائض من جميع الانحاء المنسلخة تحمل الوفا مؤلفة من التواقيع تؤيد جميعها مقررات المؤتمر ومطالبه وفي مقدمتها الوحدة وكان من جملة من أيدها دولة الرئيس الجليل السيد هاشم الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية. والآن وقد بدا من جانب الحكومة الفرنسية ما يؤكد من جديد احترام مبدأ حرية الشعوب وتقرير مصيرها تدعو اللجنة التنفيذية لمؤتمر عام سنة ١٩٣٣ لعقد مؤتمر جديد فيجتمع المؤتمر في مدينة بيروت ممثلاً كالعادة تمثيلاً صحيحاً كاملاً للانحاء السورية المنسلخة فيدرس الموقف العام درساً مستفيضاً ويقرر بعد الاحاطة بالاحوال الحاضرة جميعها وخصوصاً بعد قيام بعض نواب من جبل لبنان لا يمثلون المناطق المنسلخة وطلبهم عقد معاهدة مع فرنسا تشمل هذه المناطق الامر الذي يتنافى تماماً مع ما لهم من الصلاحية الضيقة المحدودة ولا يتفق بوجه من الوجوه مع الاساس الذي صاروا نواباً استناداً اليه نقول انه وقد جرى هذا يقرر المؤتمر المنعقد في بيروت في ١٠ اذار سنة ١٩٣٦ تأييد مقررات المؤتمرات السابقة ومطالبها وفي رأسها السيادة والحرية التامتان والوحدة الشاملة تأييداً مطلقاً مؤكدين لفخامتكم ان كل حل لا تجاب به هذه المطالب المشروعة لا يكون نصيبه الا الفشل. ونحن واثقون بالوقت نفسه بانكم بعد الذي كان من تصريحاتكم الاخيرة وما قطعتموه من وعود باسم الحكومة الفرنسية وابديتموه من نية حسنة ستحققون مطالبنا المشروعة هذه ورجاؤنا الى فخامتكم ان تتفضلوا برفع نسخة عن هذه الى وزارة الخارجية الفرنسية والى جمعية الامم وتفضلوا...

عمر بيهم ـ لقد فهم الاخوان جميعاً نص اللائحة وما فيها من مقترحات فانا اقترح التصويت، (فثني على اقتراحه وطلب الرئيس التصويت برفع الايدي).

الرئيس [سليم سلام] ـ الاكثرية الغالبة قبلت اللائحة.

عادل عسيران ـ لا يوجد اكثرية.

(اصوات) ـ بلى يوجد اكثرية غالبة.

عمر بيهم ـ سيبقى ناس يقولون لا يوجد اكثرية. بل يوجد اكثرية فانا اقترح ان يخرج الى الغرفة الثانية من لا يوافق على العريضة ليحصى عددهم (فخرج اثنان هما السيدان عادل عسيران وشفيق لطفي).

كاظم الصلح ـ اطلب الكلام.

الرئيس [سليم سلام] ـ كان يجب ان تطلب الكلام قبل ان طرحت المقترحات للتصويت.

كاظم الصلح ـ لم اطلب الكلام قبل تأدبا فهل يجوز ان امنع حقي في الكلام.

الرئيس [سليم سلام] ـ لا. لا نحرمك حقك في الكلام ولكن النظام فوق الجميع ولو انك طلبت الكلام قبل التصويت على المقترحات لاجيب طلبك كما اجيب طلب غيرك فهذا الحق مشترك بين جميع المؤتمرين وليس لاحد مزية على الاخر في هذا الباب.

كاظم الصلح ـ ما طلبت الكلام لانني كنت اعتقد ان المسألة ستؤجل الى جلسة ثانية. واني في الواقع لا افهم معنى الاستعجال في تقرير قضية مهمة مثل هذه.

الرئيس [سليم سلام] ـ ان الظروف هي التي تضعنا في مثل هذه الحال والحوادث نفسها هي المستعجلة فالمندوب السامي مسافر واللائحة ينبغي ان تصل اليه قبل سفره لينقلها الى وزارة الخارجية فعصبة الامم.

جميل بيهم ـ يجب ان ترسل نسخة الى عصبة الامم رأسا عدا النسخة التي ترسل بواسطة المندوب السامي.

(فوافق الجميع على ذلك وامضوا اللائحة عدا السادة: كاظم الصلح، عادل عسيران، شفيق لطفي.

واعلن الرئيس انفضاض المؤتمر).

سكرتير المؤتمر	رئيس المؤتمر
الامضاء: صلاح عثمان بيهم	الامضاء: سليم علي سلام

ـ ٩ ع ـ
الاسباب التي دعت السيد كاظم الصلح، رئيس حزب النداء، الى اعتذاره عن الموافقة على قرار مؤتمر الساحل ١٩٣٦/٣/١٢

(النهار ـ بيروت ـ ١٩٣٦/٣/١٢. ص ١).

نشرت الصحافة البيروتية منذ يومين نص العريضة التي تقدم بها «مؤتمر الساحل» الذي عقد في منزل السري الجليل سليم علي سلام، الى حضرة ممثل فرنسا، ونشرت الى جانب النص اسماء الذين حضروا الاجتماع، فذهب الظن الى ان كل هؤلاء قد وقعوا على العريضة. مع ان الواقع هو غير ذلك. اذ انني اعتذرت عن الموافقة، لأسباب منها شكلي ومنها اساسي.

اما الاسباب الشكلية فهي:

اولاً ـ انني اعترضت على التسرع في ابرام قرار ما، وطلبت ان تعقد جلسة أخرى للتبسط في البحث وفسح المجال امام الآراء، التي لم تتمكن ـ مع قصر الوقت ـ من الانتشار على الحاضرين. وقلت للرئاسة المحترمة ان اصحاب هذه الآراء، لم يستنسبوا ان يزاحموا غيرهم ويسابقوه على الكلام والمناقشة، لأنهم كانوا يحترمون المتكلمين عموماً فلا يرغبون ان يسلبوا منهم وقت كلامهم، فلما ضاق الوقت وأحسست ان الاجتماع يكاد ينتهي، قمت لأعرض الراي بوجوب عقد جلسة أخرى ليستطيع الجميع فيها الاعراب عن رأيهم، فقالت الرئاسة ان المناقشة قد انتهت وأقفل البحث وصير الى التصويت على العريضة كما هي.

وأمام هذا الاقتضاب الذي لم اقتنع بمبرراته، قلت للرئاسة وللحاضرين ان الزمن ليس غالياً بالمقدار الذي يظنون، فاذا عقدنا جلسة أخرى في الليل نفسه او في الصباح ـ وقد كان هذا كل ما نطلب ـ اتفقنا مع المنطق الذي يقول ان التأني خير من التعجل. فها هنا حظوظ أمة تحت البحث. فليس كثيراً عليها ان نمد في عمر «الكلام» عنها ليلة او ليلتين!

ثانياً ـ انني اتفاقاً مع خطتي المسلكية الناشئة عن عقيدتي الوطنية لم أوافق على ان يخاطب «فخامة المفوض ممثل فرنسا» كصاحب صلاحية في عملية قومية صرفة كهذه العملية. وقد كاشفت بذلك سماحة السيد عبد الحميد كرامي وصديقي الاستاذ على ناصر الدين الذي يفهم خطتي المسلكية تمام الفهم لأنه يعتنقها ايضاً، فقلت لهما ان طلب التوحيد وازالة الانفصال يجب ان يصاغ بحيث لا يفهم منه الاقرار والاعتراف بمشروعية العمل الفرنسي الراهن في التجزئة. شأننا في هذا شأننا معه في الانتداب وفي كل اجراء لم نقره.

هذا، الى ان طلب التوحيد يجب ان يجري فيه التخاطب والمفاوضة، بين طالبيه وبين الفريق الآخر من اصحاب البلد الحقيقيين، دون الاجنبي. أعني فريق اللبنانيين الذين اعربوا في يوم ما عن طلبهم الانفصال (او الاستقلال) باعتبار ان البحث في عملية فصل البلد اللبناني عن سوريا او عملية ضم الاراضي المتخلفة عن ولايتي بيروت ودمشق الى الجبل هي قضية قومية. وأقول قومية اذ نحن نعتبر اولئك اللبنانيين جانباً نناجيه ونفاوضه رأساً. وانا في هذا ايجابي كل الايجابية. اما اذا كنا في مناجاتهم ومفاوضتهم والاتفاق معهم والاختلاف معهم نفعل ذلك بواسطة «ممثل فرنسا» فانني اعتبر القضية سياسة محضة، فأكف عن المناجاة والمفاوضة والاتفاق والاختلاف والتحكيم، وبكلمة اخرى اعود في الامر الى سلبيتي. الى ان أجد فرصة اخرى مناسبة، تعود بها القضية فتلبس اللباس القومي بمعزل عن اي تدخل اجنبي، فأستأنف العمل.

وهذا الاعتبار كله قد خلت منه «العريضة» مع الاسف. وقد كنت آمل وأرجح لو ان «المؤتمر» رضي بعقد جلسة اخرى، أن اتقدم بصيغة شكلية قد ترضي جميع المنازع وتفي بأكثر الغرض الذي رمى اليه المجتمعون. ولكن حظي في هذا لم يتم فكان أسفي عظيماً.

اما الأسباب الأساسية التي حالت دون توقيعي وتوقيع بعض رفاقي على ما قرره المؤتمر فكثيرة؛ سأحاول اجمالها هنا فأقول:

ان الفكرة الحقيقية في انشاء لبنان على شكله الحالي لم تكن بعيدة عن التصميمات الاستعمارية الفرنسوية. ولا أعني بذلك ان الكيان اللبناني قد خلق لخدمة فرنسا. بل أعني ان اتجاه اللبنانيين يوم خلق هذا الكيان لم يكن متنافراً مع اغراض السياسة الفرنسوية ومطامعها؛ فاتفقت الرغبتان:

اولاً ـ رغبة فرنسا الاستعمارية: (١) بفصل المنطقة الساحلية عن حكم الدولة العربية الفيصلية. (٢) بانشاء حكومة طائفية، وقد انكشف منها ذلك بعدئذ بانشائها حكومة «علوية» وحكومة «درزية» وحكومة «سنية» او اسلامية في دمشق.

وثانياً ـ رغبة اللبنانيين، او بكلمة اخرى: غالبية المسيحيين، بانشاء وطن لا يكونون فيه أقلية يسيطر عليها العنصر الاسلامي الذي كان يرمى بالتعصب فوجدوا لبنان الحالي.

وقد يكون هناك منازع اخرى عند فريق من اللبنانيين كحب الاستقلال للاستقلال وكالمحافظة على الاستقلال في لبنان

باعتباره ارثاً تاريخياً. ولكن هؤلاء لم يكونوا عديدين يوم انشىء لبنان الحالي.

وقد ظلت الحال على هذا المنوال سنوات طويلة بعد الاحتلال، فجعلت الاوضاع تستقر شيئاً فشيئاً على ذلك الشكل المؤسف، حتى شملت كل مظاهر الحياة. فالسياسة والتجارة والاقتصاديات منفصلة متعصبة، بل اللغة والقاموس اصابهما شيء من الرشاش فأصبحت كلمة «الوحدة» او «السورية» مرادفة «للاسلامية» واصبحت «اللبنانية» تفسر «بالمسيحية». فكان كل مسلم موصوفاً بأنه من طلاب الوحدة السورية ولو لم يكن من طلابها. وكان كل مسيحي لبنانياً ولو لم يكن من لبنان، وكل لبناني مسيحياً بالبداهة ما لم يقم الدليل على انه مسلم...! وأني لاذكر من ذلك ان أديباً ارسل اليّ منذ سنوات قصيدة لينشرها في جريدة «النداء» وقد عنونها بكلمة «الشاعر في وحدته». فاستحسنت ان يبدل العنوان حتى لا يذهب ذهن القارىء الى معنى آخر لم يرم اليه الشاعر، فجعلت كلمة: «العزلة» بدل «الوحدة»، ولم أكن بتدقيقي هذا مبالغاً، بل كنت خاضعاً للمعنى اللغوي الذي كان مطابقا لمفهوم العامة يومئذٍ!

ولكن الايام ما لبثت ان كشفت الستر عن أعين الناس جميعاً. ففهم اللبنانيون - او بتعبير آخر - فهم المسيحيون ان السبب الذي جعلهم يتمسكون بلبنان السياسي، لم يبق جديراً بالاعتبار. فان الوطنية السورية في الداخل قد استطاعت ان تظهر بالنبل الذي يرفعها الى مستوى الايحاء. اذ اتضح بعد طويل التجريب انها قد تنزهت عن صفة الطغيان والاعتداء والتعصب المذهبي. بالرغم من ان بعض الاغيار كانوا يعرقلون تلك الوطنية ويسممون نزاهتها ويغذونها بالتعصب وكراهية الطوائف للطوائف. لذلك أعجب اللبنانيون بها بعد حذر، ثم والوها وخدموها خدمة صادقة.

وصادف ذلك اخفاق امل اللبنانيين بفرنسا التي عرفوها في الكتب، وتفتحت عيونهم فشاهدوا عوامل اقتصادية كثيرة الخطورة تجعل حظوظهم اليومية ومصائرهم المستقبلة مرتبطة ايما ارتباط بحظوظ ابناء سوريا الحالية، فلانت الاعصاب وتنزهت النفوس والعقول من السخائم والسخائف. لذلك رأينا جموعاً وطوائف من اللبنانيين الصميمين لا يكرهون ان يتحدثوا بامكان الوحدة التامة او الجزئية بين سوريا ولبنان على شكل ما.

ورأينا من جهة اخرى جموعاً من طلاب الوحدة الصميمين في لبنان وسوريا الحاليين يتساهلون في طلبهم التوحيدي، تيسيراً للتفاهم والتساوي بين الرأيين اللذين كانا متنافرين جد التنافر. وفعلت الوطنية السليمة التي لا تمت الى بلد ولا عنصر فعلها في الصفوف فكان التقارب العاطفي ثم المصلحي الذي تزعمه وكرسه سيد بكركي والكتلة الوطنية في سوريا وتجند لخدمته فريق من المشتغلين بالسياسة القومية.

ان هذه المرحلة من تاريخ القضية يجب ان توصف باسهاب. اذ هي في الحقيقة من أعجب ما رأى تاريخ الشرق. ان بكركي التي كانت اكبر حجة لوجود فرنسا في لبنان وسوريا اصبحت ذات يوم فاذا بها موطن المعارضة لذلك الوجود بشكله الحالي، على اعتبار انه معطل للحيويات القومية والسياسية والاقتصادية. فجاءت الوطنية السورية بدورها تعجب بوطنية اللبناني الكبير وتواليه وتخدمه. وهكذا قام التعاون العاطفي والمادي بين الجانبين. وكان يتزايد مع الزمان بنسبة عظمى على نظام طبيعي، كما تتزايد سرعة الكرة الثلجية المتدحرجة من أعلى الجبل.

واذا كان من ثمرة هذا التعاون ان قام المصلون في دمشق، في الجامع الذي هتف المسلمون فيه بحياة مائة خليفة من خلفاء الاسلام، يكبرون الله ثم يشكرون البطريرك - واذا كان من ثمرته ان سار مشيعو شهدائها يجهرون بالطعن على «شيخ» معروف ويقولون ان البطريرك هو الحبيب الى الله - فان هذا البطريرك من ناحيته قد بكى لبكائهم ولم ينسهم في زمن الشدة، بل لبس السواد حداداً على كوارثهم وترك الارجوان التقليدي الذي ارتداه من قبله مائة حبر من احبار الكنيسة في بكركي.

ولست اشك بأن كل رجل منا يعرف كثيراً من انواع التعاون في ما خلا هذا الميدان العاطفي. فان النصرة المادية التي تقدم بها البطريرك واعوانه القائلون بقوله، الى القضية السورية، سواء بمعارضتهم الايجابية للسياسة الفرنسية الحالية، ام بمعارضتهم السلبية، قد أدت أجل خدمة لتلك القضية وللقضايا الاستقلالية عموماً. وحسبك من هذا كله انه قد خذل الدعوى القائلة بأن فرنسا هي في هذه الديار لحماية النصرانية. فكان عمله هذا من حيث الضخامة التاريخية لا يقل ضخامة عن الدعاء له في صميم الجامع الاموي الكبير.

واذا كنت هنا آتي بالوثبة البطريركية كمثال على التطور الذي أصاب الجمود الذي كان مسيطراً على العصبية اللبنانية، فان بوسعي ان آتي بمئات من الادلة الاخرى، ولكني اجتزىء من هذه كلها بالمثال الاول، آخذاً بأن بكركي وسيدها هما نهاية النهايات في تلك العصبية.

ومع ذلك فاني لا اجري ولا اريد ان اجري وراء الخيال كثيراً. فلقد سمعت في مؤتمر امس لبنانياً يقول ان ثمانين بالمائة من سكان لبنان اصبحوا يطالبون بالوحدة السورية المطلقة. انني اعترف بأن التطور الفكري من هذه الناحية عظيم ولكنني اثق بأنه لم يبلغ هذه النسبة. اما اذا قيل لي ان تسعين او تسعة وتسعين بالمائة من اللبنانيين قد اصبحوا ينشدون الحرية السياسية الكاملة والسيادة القومية التامة فأنا اصدق بل اتطوع لاعطاء البراهين على ذلك.

اظن ان هنا نقطة صالحة للالتقاء. لقد قال الاستاذ الشيخ احمد عارف الزين في المؤتمر «ان الوحدويين كانوا يكرهون لبنان حينما كان يطالب بالانتداب ويخاصم الحركة الاستقلالية ولكنهم الآن يحبونه لأنه اصبح يسابق سوريا الى طلب الاستقلال. اما الاتصال والانفصال فقضية ثانوية بالنسبة الى ذلك».

اجل ان الوطنية الصحيحة ليس لها لون. فليس اسهل اذن من ذوبان الوطنية المتغلغلة في سوريا الداخلية بالوطنية المنتعشة في لبنان، كما تتلاشى قطرتان من الماء الزلال احداهما في الاخرى.

ولكني مع اعترافي بهذه الحقيقة الملموسة اعود فأقول ان الوطنية في لبنان ما زال يعتورها الابهام والحذر وينقصها «الاخراج» المحكم.

ارجع هنا الى ما قلته في اعلى هذا المقال: ان كلمة «الوحدة» لم تعد تعني «الاسلامية» وسيطرتها «المتعصبة» كما كانت في مطلع عهد الاحتلال. ولكن الحق انه قد بقي شيء من هذا المعنى في اذهان كثير من اللبنانيين المسيحيين. فلا بد لك من جهد حتى يتضح لمخاطبك من هؤلاء انك لا تقصد بالوحدة معنى «الاسلامية» المتسيطرة، بل تقصد جسماً صحيحاً غير مقطع الأوصال.

هنا يبدو النقص الذي سيطر على «مؤتمر الساحل» امس. فان غالبية المؤتمرين لم تنظر بعين الاعتبار الى تلك التطورات الحاصلة في الجو اللبناني. فلقد صيغت العريضة وعولج البحث فيها وفي الجلسة ـ على حد قول احد الحاضرين ـ كما لو كنا في مطلع عهد الاحتلال. فكانت كلمة «الغصب» و «الاغتصاب» عن الاراضي التي ضمت الى الجبل مادة العريضة. وهذا خطأ سياسي جسيم في وقت نسعى فيه جميعاً الى استعمال ادق الصيغ والالفاظ وأحكمها، مما يحبب ولا ينفر.

ودليلي على ان المؤتمر بوجه عام لم يراع التطورات المذكورة، انه قال فيما قال عن «تعليل وجوده» انه ينبثق عن مؤتمرات ساحلية سابقة. والحال ان المؤتمرات السابقة كانت تخضع لمبررات وأحوال طائفية لم يبق لها اليوم كبير موجب. ولقد ادلى احدهم بهذا القول في المؤتمر فأخذه الحاضرون اخذ المقتنع وخطب به سماحة الاستاذ كرامي. ولكن ذلك لم يمنع من ان المناقشة والعريضة ظلتا كما كانتا. فكان هذا سبباً من اسباب امتناعي عن التوقيع على «قرار المؤتمر».

إن هذا في مجمله يعيد الى كلمة «الوحدة» معنى «الاسلامية» وحدها. فلا أجد عجيباً ان يجفل اولئك اللبنانيون او المسيحيون في الساحل، الذين يتطورون نحو الوحدة او نحو الوطنية الخالصة فيوقفون تطورهم حذرين!

بل لا اجد عجيباً ان يرى سيد بكركي نفسه محرجاً بين البقية الباقية من قومه الذين يحاولون ايقافه عند حد في سياسته الوطنية المتوثبة، فيقولون له: أرأيت؟ أو يرى نفسه موضع الشماتة من «الجماعة» الذين يتنافى مع وجودهم في هذه البلاد ان يروا طوائفها تتفاهم وتتعاون وتتحد في الشعور والفكر والعمل، فيضطر ـ لا سمح الله ـ الى ترك الميدان الوطني فتخسر القضية الوطنية وقضية الوحدة نفسها التي يحبها المؤتمرون ويعملون لها، اكبر عضد في هذا الزمان الدقيق.

في الحق ان قضية الوحدة والانفصال اصبح ضرورياً لها ان تشرح على بساط من الصراحة ورحابة الصدر. لأن العوامل التي تتنابها في هذه الايام ذات اثر حاسم في مستقبلها. ولعل حظي يسعدني بأن اوفق الى بسط الرأي الذي اعتنقه وتبيان صوابه، ويفعل غيري مثلما افعل. فيخرج من هنا وهناك جملة من الآراء يستعين بها المخلصون على «اخراج» حل لمشكلة الانفصال والاتصال.

إن الامر ليهون عليّ كثيراً حينما انظر الى القضية نظرة قومية لا نظرة سياسية. فانني اذ اقول انني احب الوحدة واريدها لا أرمي بذلك الى شكل من الاشكال الحكومية الادارية. بل أرمي الى بناء وطن كبير يستطيع ان يحوي عناصر الحياة. سكانه يحبونه واعداؤه يرهبونه. وليس هذا ميسوراً في الكيان اللبناني ولا في الوحدة السورية، بل هو قائم في مجال آخر اكثر اتساعاً وشمولاً. وجوده لا يتعارض مع هذه الاستقلالات المحلية لضخامة شأنه وضآلة شأنها. ذلك هو قوميتي العربية التي بها أدين واعتز، وفيها اطلب لنفسي الفناء.

انني لم اعد اجد فائدة كبيرة في الجدل السياسي الذي يدور منذ عشرين سنة حول مشروعية «الاستقلال» في لبنان وحول إلحاق اراضي الولايتين به او وجوب فصلها وإلحاقها بسوريا الداخلية. لا سيما وان الجدل في هذا كله ـ ولو كان بنية حسنة ـ يعود بنا في الخلاف الى النقطة التي خلقت الخلاف. وهي البحث في هل هذه الاراضي الملحقة «مغصوبة» ام غير مغصوبة. فاللبنانيون وبعض سكان الاراضي يقولون انها لبنانية صرفة، والمعتنقون لفكرة الوحدة السورية يقولون انها سورية وان لبنان قد اغتصبها. أتصور هنا رجلين متنازعين على مال ما، يريان ان طول النزاع يؤدي بهما كليهما الى اضاعة المال، فيعمدان الى التفاهم ويقبلان مبدأ المصالحة ولكنهما يعودان اثناء المفاوضة الى الجدل البدائي الاساسي الذي بعث خلافهما وهو هل المال ملك لهذا او لذاك؟!!

إن النتيجة الوحيدة لهذه الحالة هي استفزاز الأعصاب واثارة البغضاء وبقاء الجدل حيث هو وبقاء التهمة على الملكية والغصب حيث هي. اما المال فلن يكون من نصيب احد من الرجلين، فإن رجلاً ثالثاً ـ كلنا نعرفه ـ يقع على الغنيمة الباردة ضاحكاً في سره وفي جهره!

ها انا اذهب مع القائلين بوجوب فصل الاقضية والاراضي الملحقة بلبنان وضمها الى سوريا فأتصور ان قراراً قد صدر من الجانب الفرنسي بذلك. ستجد عندئذٍ كثيرين من سكان هذه الاراضي قد رفع عقيرته بالشكوى المريرة. ستجد اللبنانيين الاصليين الذين لم يقتنعوا بعد بالنظرية التوحيدية ينتفضون ويعود بهم الحذر الى عهد الشكوك. مع انهم كانوا قد تطوروا ولانوا واستساغوا الى حد كبير نظرية الوحدة باعتبار انها ضرورة وطنية خالصة تؤمن للبلاد مصالحها الاقتصادية على الاقل.

وها أنا أتصور مرة أخرى لبنان الاصلي الذي ما زال منفصلاً عن سوريا يترامى ثانية في أحضان فرنسا فيجعل مصيره مرتبطاً بوجودها في ارضه. وأتصور بيروت المدينة التابعة للحكومة السورية المستقلة يضطر افرادها او جنودها اذا شاءوا الذهاب الى عاصمة دولتهم (دمشق) ان يأخذوا الجوازات من الحكومة اللبنانية اذ انهم سيمرون خلال نصف مرحلة السفر في ارضها الاجنبية!!!

ليس هذا ما نريده وليس هذا الذي يريده الوحدويون والانفصاليون في عهدهم الحاضر. ولكني على ثقة بأن هذا هو الذي سيحصل اذا عولجت القضية السياسية بين لبنان وأراضيه وبين سوريا على الشكل الذي عولجت به في مؤتمر الساحل امس وفي أمثاله من التجمعات.

انني أسرع فأطمئن الاخوان الذين قد يشككهم بحثي الطويل هذا في وحدويتي فأقول لهم ان الوحدة التي تمتد اليها مطامحي وآمالي وخيالاتي قد لا تصل الى مثلها مطامحهم وآمالهم! فأنا أريد وأحب ان تكون كل ارض يسكنها عربي، وطني وتربتي. واذا جاز لي ان اسرق تعبيراً

جغرافياً فانما اسرق من فخري البارودي تعبيره فأقول ان وطني يمتد من بغدان الى تطوان! ولكني تعلمت بعد طويل التحليل والتجريب النزيهين الحكيمين ان الوطن شيء و «المنطقة» شيء آخر.

لذلك أقول وأؤكد اننا في سبيل بناء وطننا الكبير يجب ان نقدم اعظم القرابين. فاذا كنا في بيروت او الساحل او الاقضية الاربعة ابناء منطقة نعتبرها مظلومة، فاننا مستعدون لأن نقدم مصلحة الوطن على كل مصلحة للمنطقة. وحينما نقدم مثل هذا البرهان الجلي لاخواننا اللبنانيين الصميميين على نزاهة مرامينا القومية، لا يمكن ان ننتظر منهم الا انهم سيدفعون حتى بلبنان الاصلي الى الدائرة المرنة التي يسمونها سوريا.

إن ابناء الساحل طلاب الوحدة سيرون انفسهم آنئذٍ امام وحدة اكبر واعرق من التي طلبوها. ولكن يجب ان يدركوا قبل كل شيء ان هذه الوحدة لا تتم بقرار من المفوض الفرنسي ولا بالتظاهرات. ولو تمت بأحد هذه الاشكال فهي لن تكون وحدة صحيحة بل تكون فتحاً او «غصباً»، كذلك الغصب نفسه الذي يعترض عليه ابناء منطقة الساحل بالنسبة الى لبنان!

نحن لا نريد ان نبني وطناً نصف سكانه اعداء له. وبكلمة اخرى نحن لا نريد ان يرغم ارغاماً فريق كبير من سكان الساحل على الانضمام الى سوريا وطن الوحدة. فمن الخرق ان تجدد التجربة التي حصلت في لبنان الكبير فجعلت من نصف سكانه اعداء له. بل نريد – اذا كان لا بد من انضمام لبنان وملحقاته الى الوطن السوري – ان يتم ذلك بالاتفاق والتراضي والاقتناع والايمان بأن هذا كان لخير الجميع لا لخير فريق واحد.

لقد سألني سماحة السيد عبد الحميد كرامي: الى متى تريد ان ننتظر تمام التطور نحو الوحدة؟ فقلت له انكم هنا في المؤتمر سمعتم لبنانياً يقول ان التطور بهذا المعنى قد حصل حتى اليوم بنسبة ثمانين بالمائة فصدقتموه. فلماذا لا تفسحون المجال زمناً آخر ليستكمل هذا التطور نموه وقوته ويبلغ حد التمام؟ قلت هذا بالرغم من اني لست من الذين صدقوا تلك النسبة المئوية. فقال سماحته: اننا نحن في منطقة طرابلس لم نعد نستطيع الاصطبار فمرافق البلد قد اصابها الخراب ولا يخلصنا منه الا ان نلحق بدمشق. فقلت انني لست من هذا الرأي، ولا يجوز ان نراعي مصلحة منطقة حينما نستهدف بناء وطن. وليس الصبر بأغلى تضحية نقدمها. ولسنا اكثر وطنية ولا اكثر قوة من هتلر والالمان الذين صبروا خمس عشرة سنة حتى استردوا السار ومنطقة الرين، ولا اكثر منهم وطنية ولا قوة وهم سينتظرون اعواماً اخرى حتى يستعيدوا الرواق البولوني وميمل ودانزيغ وشلزويك وهولشتين والنمسا الجرمانية!

اعود فأقول ان التقسيم الحاصل في ديار الشام كلها تقسيم سياسي. فلا يضيرنا نحن القوميين العرب ان نترفع عن العناء الكامل بهذه التقسيمات، الا بمقدار ما تسيء الى القومية العربية، تلك القومية التي ستكون الضابط لوطنيات المستقبل والصفة التي ستتميز بها جميعاً. واني لأرى في لبنان اليوم اتجاهاً قوياً الى اعتناق الفكرة العربية. على اعتبار انها المخرج الذي سيوفق بين الشخصية اللبنانية الحرة وبين الشخصيات القطرية الاخرى في سائر بلاد العرب. وبعبارة اخرى ان القومية العربية ستعلو فوق الفكرات المحلية السياسية فتنزهها عن العصبيات الطائفية، فتكون كالقاسم المشترك تجمعها في الصعيد الواحد الاكبر ولو كانت في جزئياتها متفرقة.

ولست أرى – اذا نظرت كعربي من هذا الطراز – لست أرى من الكوارث الكبرى ان يظل لبنان على شكله الحالي الى الاجل الذي يريد (على فرض انه متحرر من السيطرة الاجنبية)، شريطة ان يعتنق منذ اليوم الفكرة والقومية العربيتين. فإن انفصاله عن سوريا الكبرى العربية هو عندي كانفصال سوريا العربية عن العراق العربي. اي انني لا اجد في هذا الانفصال بأساً ما دامت تلك القومية تترعرع وتصان في كل قطر، الى ان تثبت لهذه الاقطار مصلحتها في الاتحاد فتتحد، وان تزيد في الاتحاد بنسبة ما تجد لها من مصلحة.

وفي هذه الحالة نرى اننا لم نكن مخطئين اذ تساهلنا في قبول التقسيم السياسي لقاء شمول الفكرة العربية وتغذيتها وصيانتها؛ ولم نكن مخطئين اذ بثثنا في الارض العربية جمعاء – بما فيها لبنان – مادة تعاوننا في يوم من الايام المقبلة على حركة التوحيد الكبرى.

انني لا اغفل وانا أخاطب طلاب الوحدة السورية ان في هذا الامر تضحية معجلة لخيالهم العزيز يدفعونها «نقداً» لا وعداً. ولكني اسألهم وهم الذين ما زالوا يحفظون ويرددون التعبير السياسي القائل من «طوروس الى العريش» هل ينطبق على هذه الوحدة المنطلقة ان تلحق بقايا الولايتين بحكومة سوريا، وان يبقى لبنان – لبنان المستاء النافر – خارجاً عن هذه الدائرة فيضطر الى الارتماء ثانية في احضان الاجنبي!

اتصور هذه الكارثة، فأرى لبنان الذي هو جزء عزيز من وطني الكبير، قد اصبح ولاية فرنسية او «جبل طارق» فرنسوياً او «مالطة» فرنسوية فتبني فيه تلك الدولة القلاع وتنشىء المرافىء الحربية وتقيم المطارات ليكون لها موطىء قدم في هذا الشرق وملجأ لاسطولها في شرق البحر المتوسط. لأن لبنان لن يكون صالحاً آنئذٍ لغير هذا الضرب من الاستثمار. ثم أتصور انه من هذه القطعة الارضية سيخرج سعاة الاجانب ومعهم المال والفتنة الى سوريا الداخلية وسائر بلاد العرب فيثيرون هذه القبيلة وتلك على الحكومات السورية والعربية المستقلة ليمد اليها الاجنبي يد الاستثمار – أتصور كل هذا فافهم الى اي مقدار يجب ان ألح على طلاب الوطن الكامل الممتد من طوروس الى العريش بأن يضحوا ويصبروا. ثم افهم الى اي مقدار يجب ان يقتنع اللبنانيون عموماً بصواب الفكرة الاستقلالية والتوحيدية في سوريا الكبرى.

لقد قام العراق بثورة طويلة عريضة على الانكليز لانهم ارادوا ان ينتزعوا من ارضه الف متر لتكون مطاراً لهم. وذلك خوفاً من ان تكون هذه الالف متر، محطة للدسائس والمكائد على كيانهم. فأي قول يقوله طلاب الوحدة، بالرغم من لبنان – اذا كان يقوم في صميم وطنهم «مطار» مساحته ملايين من الامتار هو لبنان المنفصل؟ وبعد فانني ألاحظ بعين الغبطة ان الوطنية المنتعشة في لبنان قد ازالت كثيراً من المشاق. هذه الوطنية التي تطالب بأن تكون لها الكلمة العليا

في تصريف شؤون البلاد والتحرر من سيطرة الاجنبي بشكل ما من الاشكال.

ان تلك الوطنية ستكون العامل الاول في تقريب لبنان كله من الاتحاد مع سوريا وهو راض مبتهج. فإن من أول شروط الوطنية ان يتولى المرء مقدرات نفسه. فاذا علمت ان نصف مقدرات اللبنانيين هي اليوم في دوائر المصالح المشتركة في المفوضية الفرنسية، وان اللبنانيين لا بد ان يستلموها يوماً كما سيستلمها السوريون، علمت انهم وقفوا امام الامر الواقع. اذ ان الوحدة موجودة فعلاً. فالمصالح المشتركة ما هي الا الجمارك والبرق والبريد والجيش والآثار والمشاريع الكبرى وسد عجز الموازنات الحكومية والتمثيل الخارجي لكلا القطرين الخ. فاذا زالت يد الفرنسي عن هذه الدوائر بتأثير الوطنية السورية والوطنية اللبنانية، تلاقت الوطنيتان حتماً بعدئذٍ وقامتا لتدبير ادارة مشتركة يتولاها السوريون واللبنانيون بطبيعة الحال. وها هنا الوحدة: الوحدة المقتنعة الراضية المستقرة لا الوحدة «المغتصبة» المقهورة.

واني لأغتبط وأسر ان أعلن ان المراجع اللبنانية الشعبية الكبرى قد وقفت امام هذه الحقيقة وجهاً لوجه. فلم تجد اي موجب للحذر. بل عمدت الى تشجيع المطالبة بالسيادة القومية الكاملة وهي تعلم ان هذه السيادة تؤدي حتماً الى الوحدة النوعية على الشكل الذي قدمت.

هذه هي الوحدة التي تفضل الف مرة على وحدة تقوم بين الولايتين، وبين الداخل السوري مع بقاء لبنان الاصلي خارجاً عنها.

قلت في بعض كلامي السابق:

ـ ان التطور الوطني الحاصل في لبنان مدهش.

ـ وان التساهل المعقول عند كثير من المطالبين بالوحدة حري بالتقدير والاعجاب ايضاً.

ـ وان الفكرة العربية تجتاح القسم الاعظم من البيئات اللبنانية والسورية.

فعلى ضوء هذه الحقائق الثلاث أتمنى ان يقوم فريق من كرام الناس المفكرين فيجتمعوا ويتباحثوا ويتناجوا ويتشاوروا فيجدوا صيغة فكرية وبرنامجاً سياسياً قومياً يخرجون به الوطنية اللبنانية الانفصالية والوطنية «الوحدوية» الاتصالية من عالم الابهام والتنافر فيوفقون بينهما لخيرهما معاً. وعندي من الادلة ما يبعث الامل، بل الثقة: في ان اجتماع هؤلاء المجتمعين سيكون مثمراً. ولا أذيع سراً اذا قلت ان الكتلة الوطنية وسائر المحافل الوطنية السورية تعطف عليه وان غبطة البطريرك عريضة واللبنانيين المختصين يشجعونه ويغذونه بالقوة والبركة.

واني لا أجد مانعاً ـ والنية عند الجميع حسنة ـ ان يكون الداعون الى مؤتمر امس هم انفسهم الداعين الى هذا الاجتماع الذي عرضت له، او الحاضرين فيه على الاقل، لاعتقادي ان مؤتمر الامس كان مقتضباً لم يتيسر فيه لمثل هذه الآراء ان تبسط وتذاع وتناقش.

هذا عرض لا بأس به لما كنت اريد ان اقوله في المؤتمر لو وافق الحاضرون على عقد جلسة اخرى. وهو كما يرى القارىء الكريم متناف مع الروح الذي ساد الاجتماع واستولى على العريضة. لذلك رأيت ان اعتذر عن توقيعها فاعتذرت وأنا آسف.

ولا بد لي وانا اختم مقالي هذا من ان اتوجه بملاحظة ورجاء الى الصحافة الكريمة والرأي العام: هما انني في حضوري المؤتمر واعتذاري عن التوقيع على قراراته وفي هذا البيان الذي ابسطه، وفي هذه الدعوة التي ادعوها، وفي كل ما عملته وسأعمله: لا أصدر الا عن وحي ضميري الوطني فقط. لذلك أراني انظر بأسف الى كل تعليق تطوف به الحزبيات المحلية المعروفة حول كلامي. اذ هو خالص لوجه الوطن وحده.

واني أعلن بهذه المناسبة انني ما زلت ـ كما كنت ـ مستعداً للخدمة الوطنية البريئة في اي ناحية رأيت الخدمة فيها مثمرة واجبة.

كاظم الصلح

ـ ٩ ف ـ
رسالة وطنية ووفاء
الى الاستاذ كاظم بك الصلح

(حسان حلاق. مؤتمرات الساحل والاقضية الاربعة، ١٩٣٦. ص ٧٥ ـ ٧٦).

ايها الوطني المجاهد

يتنازع هذا الشعب الساكن في لبنان طائفة من الاراء في السياسة والقومية اكثرها متنافر متشاكس. ومن هنا صحّت إلى حد كبير، التهمة التي تقول بأنه ليس في لبنان رأي عام. ولكننا ونحن رجال يعرفون ما عليهم من واجبات الرجولة والوطنية، لا يسعنا ان نقف مكتوفي الايدي امام هذه الحالة المؤسفة الخطرة. فاوجبنا على انفسنا ان نسعى في تكوين هذا الراي العام الذي فيه قوة البلد وحياته.

ان هذا الرأي لا يمكن ان ينشأ الا اذا كان له هدف واحد يتجمع حوله. فما هدفنا الذي نريد ان نقصده ونحمل الناس على التوجه اليه بنفس القوة والاقدام؟.

في صميم هذه الحيرة وهذا التردد اللذين اصابانا نحن ايضاً ـ تلفتنا نلتمس الرأي الافضل والمسلك الاصوب، وبكلمة اخرى قمنا نضع الخطة ونرسم السبيل العملي لبلوغ هدفنا العالي. فلم نجد شيئاً افضل مما قلت ايها الوطني ولا مسلكاً أصوب مما سلكت.

لقد قلت منذ سنوات ما كان يظنه الناس، بعضهم خروجاً وجراة، والفريق الاكبر منهم، حلماً لذيذاً يمر دون اثر او تحقيق.

ولكن لم ينقض على ذلك امد ما حتى اصبح المفكرون متفقين على انه العلاج الوحيد للحالة السياسية، والحل لقضية متشابكة صعبة: ـ قضية الفكرة الوطنية في لبنان، وموقع هذا البلد من سائر البلاد العربية.

ان الماضي والحاضر يقدمان بين ايدينا الادلة التي لا تردّ على ان قولك كان صائباً، لكأنك كنت ترسم خطوط الخطر وخطوط الخلاص رسماً كرسم المهندسين. فلا عجب اذا عدنا مرغمين، بل مطئنين، الى رأيك الذي قلت به، إذ هو وحده الرأي الصواب الذي يجب ان نعتنقه كمبدأ وكخطة في توجيه

ميولنا وافكارنا جميعاً. وبالنتيجة في انشاء ذلك الرأي العام المطلوب ـ في المسألة اللبنانية، في لبنان نفسه، وفي سائر الاقطار العربية.

ان بيانك الذي نشرته ذات يوم في صحافة بيروت لم يعد بيانك وحدك، بل اصبح بيان الشباب. اصبح دستوراً لهم، ويريدون بعد هذا ان يصبح دستوراً للشعب.

لذلك رأينا ـ في سبيل تكوين ذلك الرأي العام الصالح المنشود ـ ان نتولى طبع ذلك البيان وتوزيعه ونشره على الناس اجمعين تمكيناً لهم من الاطلاع عليه حتى يتخذوه برنامجاً ومنهاجاً فيتم بذلك غرضنا من نشره، عسى ان يكون عملنا تتمة صالحة لما بدأت به.

بيروت في ٥ نيسان سنة ١٩٣٧

لفيف من اخوانك

ـ ٩ ص ـ
تصريحات للبطريرك الماروني [البطريرك عريضة] حول مقررات مؤتمر الساحل ١٩٣٦/٣/١٥

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٥٠٠٠، تاريخ ١٩٣٦/٣/١٧ ص ٣).

(بعد ظهر السبت الفائت نشرت الرصيفة «البرق» ملحقاً ضمّنته تصريحاتٍ فاه بها صاحب الغبطة البطريرك الماروني السامي الاحترام، بمناسبة ما أذيع عن «مؤتمر الساحل» ومطالبه في ما يتعلّق بسلخ المناطق الاربع عن لبنان، فرأينا ان نلخّص ما يلي عن تصريحات الحبر الجليل:

قال أيّده الله في شأن «الحركة الانفصالية»، التي يقوم بها فريقٌ من الاهلين في لبنان): «ثمة مسألة مفروغ منها لجهة القانون الدولي ولجهة فرنسا. فالانتداب نصّ صريحاً على دولتين اثنتين هما سوريا ولبنان، وتاريخ صكّ الانتداب لاحق بتاريخ اعلان لبنان الكبير، فتكون حدوده الحاضرة في ضمانة ذلك الصكّ الدولي. اما من جهة فرنسا فتصريحات وزرائها وممثّليها عديدة واضحة، في ما خصّ كيان لبنان وصيانته...

«بقيت وجهة العاطفة المحلّية... فنحن لا نخفي انه من هذه الجهة بقدر ما ارتحنا الى عدم تعرّض زعماء الكتلة الوطنية السورية للبنان في محادثاتهم الاخيرة مع المفوضية، والى تصريحاتهم الخالصة بانهم لا يُطالبون بفتر ارض من لبنان في كيانه الحاضر، تقديراً منهم لعطفنا على القضية السورية، بقدر ما اسفنا لحركة فئة من ابنائنا في لبنان، غير مجارين سائر اخوانهم فيه من مسلمين ومسيحيين، بل غير مجارين السوريين على بكرة ابيهم في تقدير موقفنا واحترام عاطفتنا...»

اما القول: ان الحافز للحركة الانفصالية انما هو «غرض اقتصادي بحت،» فاجاب عليه غبطته: «ليس الحافز هذا سبباً مقنعاً، لاننا ذكرنا في مطالبنا الاساسية «تمكين روح الاخاء بين سوريا ولبنان اقتصادياً واجتماعياً». ومعنى ذلك ظاهر لا يحتاج الى تبيان، فلا تكون بيننا حواجز اقتصادية ولا تفرقة اجتماعية.»

اما اذا كان الحافز للحركة الانفصالية خوف اصحابها من «ان لا تصغي فرنسا الى المطاليب اللبنانية اصغاءها الى المطاليب السورية،» ففي رأي الحبر الجليل ان هذه الحركة تكون اذ ذاك «في الواقع موجّهةً ضد فرنسا، لعدم ثقة ذلك الفريق بوعودها وعهودها،» وهو يرى «ان توجيه هذه الحركة ضد فرنسا والحذر منها في غير محلّه... ففرنسا، ولها من حولها وطولها ما لها، لا تلين لتهويل، انما ترجع الى مبادئها العالية وتعاليمها الحرّة، ففي الاتجاه الجديد، الذي لمسه الجميع في سوريا، دليل اقتناع وعطف من فرنسا، لا عنت ولا خشية...»

ومما قاله السيد البطريرك: «نحن لا يخالجنا وهم على كيان لبنان. انما نريد ان نواصل عملنا في هدوء، ومن حولنا الاخلاص من الجميع دون استثناء، فلا تنصرف ذرّةٌ من الجهود عن المطالبة بحقوق لبنان الاساسية الى المدافعة عن كيانه. ففي مثل هذه الحال يُخشى من تصدع الروح القومية الجديدة في البلاد، فيُصيب سوريا ذاتها اثرٌ من ذلك التصدُّع، فتضعف قوى الفريقين في معالجة القضية الاساسية الكبرى، وهو احتمالٌ لا يخفى خطره على العقلاء ولا تُؤمن معه عثرات السبيل، بل قد تتأثر فيه الفرصة المؤاتية، وهي لا تسنح كل يوم، فيكون العبء شديداً على من يحمل مسؤولية افلاتها...»

ـ ٩ ق ـ
رد الكونت دي مارتيل، المفوض السامي الفرنسي على رسالة وفد مؤتمر الساحل ١٩٣٦/١١/١٧

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٥١٠١، تاريخ ١٩٣٦/١١/١٧. ص ٣).

[استقبل فخامة الكونت دي مارتيل في ١٣ تشرين الثاني، عند الساعة الحادية عشرة، في السراي الكبرى، السيد سليم علي سلام واصدقاءه. وفي اثناء هذه المقابلة، التي كانت على جانب عظيم من الكياسة، دفع المفوّض السامي الى محدثيه الرسالة المربوطة طيه نسخة منها، جواباً على رسالةٍ قد قدموها له في ٢٨ تشرين الاول]:

بيروت في ١٣ تشرين الثاني ١٩٣٦

حضرة السادة الافاضل

في رسالة مؤرخة في ٢٨ تشرين الاول عرض عليّ السيد سليم سلام باسمكم بعض اعتبارات بُسطت في اجتماع عُقد في بيروت دُعي «المؤتمر الوطني الاسلامي».

رغم انه لا يمكن الاّ ان آسف لرؤيتي الصبغة الطائفية على مستند سياسي، بينا فرنسا تجتهد في استئصال كل اثر للمنافسات الدينية، رأيتُ من المستحسن ان الفت بدوري انتباهكم الى كنه المسائل السياسية في الوقت الحاضر.

قد اشرتم في كتابكم الى الاحترام، الذي تُبدونه للشخصيات، التي كان يتألف منها الوفد اللبناني المكلّف المفاوضة في المعاهدة. اما الآن، وقد افضت المفاوضات الى توقيع هذه

المعاهدة، التي يتكرّس بها تحرير لبنان. فلا يسعني الاّ ان اشترك بالاحترام، الذي أعربتم عنه انفسكم، وبالخصوص تجاه مفاوضي الطائفة الاسلامية.

ان هؤلاء المفاوضين قد عرفوا، بفضل شعورهم السياسي، ان يُوفقوا بين حرصهم الشديد على الدفاع عن مصالح ابناء طائفتهم، وبين فهم الشروط التي لا بدّ منها لكيان دولةٍ حديثة، على اتمّ فهم. وبهذه الطريقة تمكّن المفاوضون اللبنانيّون والفرنسيّون من الاتفاق على نصوص فيها لجميع الطوائف ولجميع مناطق لبنان اصرح الضمانات.

ان الحكومة اللبنانية تتعهد لفرنسا، في رسائل متبادلة ما بينهما، بضمان المساواة في الحقوق المدنية والسياسيّة فيما بين جميع رعاياها، وتمثيلاً عادلاً لمختلف عناصر البلاد في مجموع وظائف الدولة، ونسبةً عادلة فيما بين مختلف المناطق في توزيع المصاريف التي تُنفَق للمنفعة العمومية.

وفي رسائل أخرى متبادلة بين الحكومتين تتعهد الحكومة اللبنانية بأن تُعطي هذا التعهد المبدئي مفعوله التام، بتوحيد نظام الضرائب، وبتطبيق برنامج اصلاحات ادارية مناسب على مجموع الاراضي اللبنانية.

فبفضل هذه الاحكام ستتحقق رغائب جميع رعايا الدولة اللبنانية من أية طائفة كانوا.

اني لسعيد ان ارى جميع جهات اراضي لبنان وسوريا تردني منها شهادات تُثبت انّ نداء فرنسا قد سُمع. ففي سوريا تضع الجماعات الجنسية والدينية، على اختلافها، ثقتها في فرنسا، باظهار اخلاصها لحكومة دمشق. فانا آمل ان يجتهد جميع اهالي لبنان فيبرهنوا عن النضوج السياسي، الذي اظهرته سوريا بتقديمهم المساعدة نفسها للدولة التي ينتمون اليها.

وتفضلوا ايها السادة بقبول فائق احترامي.

ـ ١٠ ـ

مشروع «الحزب الوطني العربي» ـ دمشق ـ لدستوره الاساسي

(القبلة ـ مكة المكرمة ـ العدد ٣١٥، تاريخ ١٩١٩/٩/١٨. ص ١ ـ ٢ نقلا عن جريدة «يقظة العرب» الدمشقية).

بما انه قد ظهرت من بين دوي المدافع مملكة «الحجاز» العربية المعترف بها من الدول العظمى كمملكة ذات سيادة ومستقلة، فنحن معشر سكان الولايات العربية من السلطنة العثمانية نشغل عفواً مركزنا في جانب اخواننا في المحتد واللغة والاخلاق والآداب. وبما ان القضاء قد صنع منا شعباً واحداً ذا مصلحة واحدة مرتبطة باسباب جغرافية وعنصرية وتاريخية وسياسية واقتصادية،

نعلن:

المادة الاولى ـ اننا نؤسس حزباً سياسياً عمومياً يناضل ويعمل لاجل استقلال البلاد العربية الواقعة بين البحر الابيض المتوسط وترعة السويس والبحر الاحمر غرباً، والعجم والخليج العجمي وخليج عمان شرقاً والبحر الاحمر وشط العرب جنوباً، وجبال طورس شمالاً. وندعو هذا «الحزب الوطني العربي».

المادة الثانية ـ اننا نرفض كل تدخل أجنبي في شؤوننا الداخلية والخارجية ونتمسك بالحق الدولي العمومي والخاص ولا نطلب كفالة من احدى الحكومات لان الادب العام والشرائع الدولية تكفل تحت الثقة بالشرف حرية واستقلال كل الامم سواء كانت كبيرة ام صغيرة.

المادة الثالثة ـ ان الاستقلال الاداري الواسع يكون قاعدة المملكة الجديدة فيبتدىء الاستقلال الذاتي من الفرد الى الجماعة فالبلدية فالقضاء فالولاية لكي يتألف من هذا المجموع الحر مملكة دستورية لا مركزية تدعى «الولايات العربية المتحدة».

المادة الرابعة ـ اننا نكتتب للوطن بالعناصر العلمية فنستجلب اليه الاخصائيين الممتازين بكافة انواع المرافق الادبية فيكون هؤلاء عندنا بمثابة المتوظفين الوطنيين يساعدون على تنظيم امورنا فمتى استقامت نصرفهم عنا بسلام بعد ان ننقدهم اجورهم لاننا نريد دفع الحق ولا نقبل الصدقات فالبلاد غنية بمواردها وبنشاط ابنائها.

المادة الخامسة ـ اننا نعترف بجلالة ملك الحجاز الشريف الحسين بن علي الهاشمي علينا ملكا تتوارث من بعده ذريته عرش الدولة العربية ويكون جلالته رئيس الحكومة التنفيذية العامة وله حق تسمية الوزراء على ان يكون هؤلاء مسؤولين راساً لدى مجلس الشيوخ والنواب فيستطيع، اي المجلسين، اسقاطهم باكثرية الاصوات وعليه فيكون الملك مقيداً بارادة الامة الممثلة بمجلسي نوابها.

المادة السادسة ـ ان الراية العربية الهاشمية المربعة الالوان هي شارة الحزب الرسمية أما شعاره فهو (الاستقلال أو الموت) فخير في نظرنا ان تباد الامة العربية عن آخرها قبل رضوخها لنير العبودية وقبل اقتبالها ذل القيود والسلاسل.

المادة السابعة ـ اذا لم تتمتع المملكة الحجازية التي ندعو الى الاتحاد تحت لوائها بالاستقلال المطلق ورضيت عن تدخل يد اجنبية في شؤونها على غير طريقة الاستشارة المأجورة فاننا ننزع علمها عنا ونقطع معها كل علاقة سياسية وولائية وننادي بالحكم الجمهوري الذاتي في (الولايات السورية المتحدة) حسب حدودها التاريخية ثم نتابع السعي لاجل تحرير كافة البلاد العربية من كل سلطة اجنبية عاملين ابداً على تحقيق وحدتنا القومية.

المادة الثامنة ـ اننا نطلب لكل ولاية حكومة دستورية خاصة بها وجيشاً وطنياً من ابنائها. ومجلساً تشريعياً يُنتخب من الشعب مباشرة ليسن القوانين والشرائع التي تلائم عادات واخلاق اهلها وتنطبق على ما هم عليه من الرقي والمدنية ولا تكون مرتبطة بحكومة العاصمة وبسائر الولايات التي تؤلف المملكة الا في الشؤون الخارجية. ولا مشتركة معها الا في المكوس والبريد والبرق ونوع النقود وفي الدفاع عن الوطن

الكبير المشترك وفي القولتين العامة التي يَسنّ عليها الدستور العربي.

المادة التاسعة - اننا نطلب «للولايات العربية المتحدة» مجلسين تشريعيين عاميّن: مجلس نواب ومجلس شيوخ ينتخب الاول من عموم الشعب مباشرة بنسبة نائب عن كل ثلاثين الف مصوت وينتخب ثلثاً الثاني من مجالس نواب الولايات بنسبة شيخين عن كل ولاية والثلث الآخر يسميه (جلالة ملك العرب) بنسبة شيخ عن كل ولاية. ويكون شغل هذين المجلسين كشغل كافة المجالس النيابية في الامم الديمقراطية الراقية.

المادة العاشرة - ان عاصمة المملكة وهي مركز العرش العربي والحكومة التنفيذية العليا ومقر مجلسي الشيوخ والنواب يجب ان تكون احدى المدن العربية التاريخية الخالية من كل مسحة من التقاليد الدينية بحيث لا تكون تلك التقاليد حاجزاً دون نواب الامة وبقية من يؤم العاصمة من ذوي الاديان المختلفة وعليه فلا يجوز ان تكون عاصمة البلاد «مكة المكرمة» ولا المدينة المنورة (يثرب) وان افضل مدينة في نظرنا هي (دمشق الشام) عاصمة الامويين سالفا.

المادة الحادية عشرة - ان رئيس الحكومة التنفيذية في كل ولاية يدعى حاكماً يعينه مجلس الامة ويصادق على تعيينه الملك. وللحاكم تعيين وزراء ولايته على شرط ان يكون هؤلاء مسؤولين راساً تجاه مجلس نواب الولاية فيستطيع هذا اسقاطهم باكثرية الاصوات وعليه فيكون الحاكم مقيداً بارادة الامة الممثلة بمجلس نوابها.

المادة الثانية عشرة - اننا ننادي بفصل الدين عن السياسة لتحكم البلاد حسب الشرائع المدنية الحديثة وليتمتع جميع افراد الشعب بالمساواة التامة على اختلاف مذاهبهم من حيث الحقوق والواجبات فلا يحول دين رجل دون تسلمه اسمي المراكز متى توفرت فيه الاهلية المطلوبة.

المادة الثالثة عشرة - اننا نحتم بوجوب التعليم الاجباري من سن السادسة الى الرابعة عشرة للذكور والاناث حسب احدث لوائح التعليم المدني وتكون اللائحة واحدة في كافة البلاد العربية خالية من كل صبغة دينية (لايكا) فيلقن جميع ابناء الوطن على اختلاف مذاهبهم وطبقاتهم على نسق واحد العلوم العصرية والمبادىء الوطنية والاخاء القومي. ويسمح للمدارس الخصوصية بتدريس الواجبات الدينية على شريطة ان تكون العلوم المدنية فيها مطابقة للائحة التعليم الوطنية.

المادة الرابعة عشرة - ان تكون اللغة العربية الفصحى اللغة الرسمية في دوائر الحكومة وفي المدارس الابتدائية والكليات العلمية وعلى طلبة المدارس الاجنبية ان يؤدوا امتحاناتهم لدى اللجان الوطنية الفاحصة بلغة البلاد كما انه يتحتم ذلك على الاجانب ذوي الصناعات والفنون الذين يريدون ممارسة صناعاتهم وفنونهم في البلاد العربية.

المادة الخامسة عشرة - ان حرية الطباعة والخطابة لا يمكن ان تقيدها شريعة ولا يجوز لمجلس الامة تحريفها الا اذا قضت بذلك الظروف العسكرية بعد مصادقة مجلس الامة.

المادة السادسة عشرة - انه يتوجب ضمانة حقوق الاقلية في انتخابات نواب الامة وانتخابات المجالس البلدية حيث تكون ممثلة الاقلية بنسبة واحد الى اثنين وتكون جميع الانتخابات سرية.

المادة السابعة عشره - ان الحكومة المركزية لها حق التدخل العسكري في اية الولايات العربية المتحدة في الظروف الآتية: لرد غارة اجنبية. لرفع تعدي ولاية اخرى على حقوقها. لتثبيت حكومتها الدستورية بطلب رسمي منها. لاجراء انتخاب عادل تحت مراقبتها اذا تحقق التلاعب في الانتخابات ام الضغط على حرية المنتخبين. لكن لا يجوز ان تطول مدة هذا التدخل اكثر من ستة اشهر الا بقرار من مجلس الامة وبناء على طلب مجلس الولاية او مجلس الامة العام.

المادة الثامنة عشرة - ان الاجانب يتمتعون بكافة الحقوق المدنية التي يتمتع بها الوطنيون. فلهم الحق في ممارسة حرفهم ومعاطاة تجارتهم ضمن شرائع البلاد. ولهم حق مشترى الارض ومبيعها وان يدفعوا من الضرائب ما يدفعه الوطنيون فقط وان يتمتعوا بحرية الاديان والاعتقادات ولهم حق الحصول على شهادة الجنسية العربية بعد ان يقطنوا البلاد ثلاث سنوات متوالية.

المادة التاسعة عشرة - ان كافة سكان الولايات العربية المتحدة من وطنيين واجانب يتمتعون بالحقوق التالية:

لهم ان يمارسوا اية الحرف المشروعة وان يتعاطوا التجارة والزراعة. وان يقطنوا حيث شاءوا من الولايات العربية المتحدة وان يجولوا في سهولها ويمخروا في انهرها ويغادروها الى اية البلدان الاجنبية وان يعودوا فيلجوها متى شاءوا ولهم نشر افكارهم دون سابق مراقبة ويستطيعون ان يؤلفوا الشركات النافعة وان يستثمروا الارض ويستخرجوا المعادن ويؤسسوا المعامل وان يعلموا ويتعلموا.

المادة العشرون - ان على كل ولاية احترام الاحكام التي تصدر في اية الولايات الاخرى وعليها تسليم المجرمين الذين يلتجؤون اليها ليحاكموا لدى قضاة الولاية التي حدث الجرم في ارضها. ان ابناء كل ولاية يتمتعون بجميع الحقوق والامتيازات كوطنيين في سائر الولايات العربية المتحدة.

المادة الحادية والعشرون - ان المكوس يعود ريعها الى الحكومة المركزية كذلك ريع دوائر البريد والبرق. اما نقل الصادرات والمصنوعات الوطنية من ولاية الى اخرى فيكون خالياً من كل ضريبة مكوسية كذلك حكم الواردات من البلدان الاجنبية بعد ان تدفع رسم الجمرك الخارجي الذي يقرره مجلس نواب الامة.

المادة الثانية والعشرون - اننا نسعى لترقية المراة الشرقية ولتحريرها من قيود التقاليد العقيمة التي قعدت بها عن مجاراة المراة الغربية ونعمل على تذليل المصاعب التي تحول دون تساوي الجنسين لدى الحقوق المدنية.

المادة الثالثة والعشرون - ان اشهار الحرب وعقد الصلح يكون متعلقاً بالوزارة الحائزة على ثقة مجلس الامة (كونغرس). كذلك عقد المحالفات والمعاهدات والقروض المالية والاتفاقات التجارية واصدار الاحكام العرفية. وعلى الوزارة ان تؤدي حساباً لدى مجلس الامة عن اعمالها. وعندما يطلب المجلس باكثرية الاصوات حضور الوزراء فيترتب على ايهم المطلوب مناقشة الحضور بنفسه الى الجلسة المعينة ولكن

يستطيع تمديد الموعد الى اجل محدود.

المادة الرابعة والعشرون ـ إن جلالة ملك العرب هو رئيس الحكومة التنفيذية وعلى عاتقه تدبير شؤون البلاد والسهر على مصالح الامة وتحسين علائقها الودية مع بقية الدول. وهو القائد الاعلى لجيوش البر والبحر وله تسمية الوزارات وحكام الولايات والسفراء والقناصل وقضاة محكمة التمييز العليا بالاتفاق مع مجلس الشيوخ وهو الذي يفتتح مجلس الامة الذي يعقد ستة اشهر من كل سنة ويلقي خطاب العرش. وللمجلس حق انتقاده، وله دعوته إلى جلسات فوق العادة في زمن العطلة أو تأجيل موعد انعقاده الرسمي على ان لا يتجاوز هذا التأجيل ثلاثة اشهر وكل ذلك يجوز فقط عندما تقضي به مصالح وطنية حيوية.وله ايضاً ترقية ذوي الاهلية من الجيش وتوجيه المناصب والرتب واعطاء النياشين وضرب النقود واجراء الحركات العسكرية وتخفيف المجازات القانونية او العفو عن المجرمين.

المادة الخامسة والعشرون ـ ان اعضاء مجلس الامة (المؤلف من مجلسي الشيوخ والنواب) احرار في ابراز آرائهم وافكارهم ولا يجوز محاكمة احدهم او ازعاجه البتة لمجرد ابرازه فكراً ما في أثناء مفاوضات المجلس، كما انه لا يجوز القاء القبض على احد الاعضاء ولا توقيفه منذ يوم انتخابه الى يوم انتهاء مدته الا اذا فوجيء ساعة ارتكاب جرم جزاؤه القتل ام ارتكاب فرية مشينة او مضرة فوق العادة بمصلحة الوطن ومقلقة للامن العام. ويجب عندئذ تبليغ المجلس الذي ينتمي اليه العضو خلاصة الحادثة ليستطيع عندئذ المجلس باكثرية من اعضائه قطعه واسقاطه من امتيازاته كنائب فتجري اذ ذاك محاكمته كبقية افراد الامة.

المادة السادسة والعشرون ـ ان اعضاء مجلس الامة مكلفون وحدهم بسن النظامات والشرائع. لكن قوانين الدستور الاساسية لا يمكن تحوير واحدة منها الا بمصادقة ثلاثة ارباع الاعضاء. وكل لائحة ترفضها احدى هاتين الهيئتين رفضاً قطعياً لا يجوز طرحها ثانية للمذاكرة في تلك السنة.

المادة السابعة والعشرون ـ ان المرشح لعضوية مجلس النواب يجب ان يكون حائزاً على الجنسية العربية على شرط ان يحسن اللغة العربية وذا سيرة حسنة وان لا ينقص عمره عن الاثنين وعشرين سنة. ويكون انتخابه لمدة ست سنوات. يحدد انتخاب اعضاء مجلس النواب كل سنتين. اما بعد الانتخاب الاول فتسحب كل سنتين قرعة ثلث الاعضاء فالذين تصيبهم القرعة ينتخب سواهم. وللاعضاء الحق بتجديد ترشيحهم للعضوية المرات التي يشاؤونها.

المادة الثامنة والعشرون ـ إن المرشح لعضوية مجلس الشيوخ يجب ان يكون عربياً او حائزاً على الجنسية العربية على شرط ان يحسن اللغة وذا سيرة حسنة ومعارف واسعة وان لا يقل عمره عن الثلاثين سنة ويكون انتخابه لمدة تسع سنوات. فيجدد انتخاب ثلث الاعضاء كل ثلاث سنوات اما بعد انتخاب المجلس الاول فيصير تجديدهم بالاقتراع كما ورد في انتخاب مجلس النواب. ولهم حق تجديد انتخابهم الى ما شاءوا.

المادة التاسعة والعشرون ـ اننا نوجه جل اهتمامنا موقتاً كحزب وطني سياسي الى دفع الخطر الخارجي عن بلادنا فنتسامح موقتاً ببعض الامور المتعلقة بشؤوننا الداخلية لكي لا نفسح مجالاً للاجانب الراغبين في استعمارنا لكن متى توطدت اقدامنا في الاستقلال المطلق دون حماية ودون وصاية نصرف همنا الى اصلاح شرائعنا ونظاماتنا فما رأينا به اعوجاجا قومناه.

المادة الثلاثون ـ نقسم اننا ندافع بالنفس والنفيس عن حقوقنا الشرعية ونسعى بكل قوة الى تحقيق هذه اللائحة السياسية عاملين كشعب حر لاجل رقي وسعادة الانسانية. [القبلة] بارك الله بارك الله الف الف الف بارك الله ولا ندري اهل شرطة حكومة دمشق ضيقت على اخواننا هيئة الحزب الوطني المذكور واجبرته على ما اتى به اعلاه فليتأمل.

ـ ١١ ـ

دولة العلويين

ـ ١١١ ـ

قرار الجنرال غورو للتنظيم ـ المؤقت ـ لأراضي العلويين المستقلة استقلالاً إدارياً.

(البشير ـ بيروت ـ السنة الواحدة والخمسون، العدد ٢٦١٨، تاريخ ١٦ أيلول ١٩٢٠).

اراضي العلويين: اصدر فخامة الجنرال غورو قراراً في التنظيم الموقت لاراضي العلويين المستقلة استقلالاً ادارياً تحت حماية فرنسا جاء فيه ان تلك الاراضي تشتمل على متصرفيتين وبلدية ممتازة:

١ ـ متصرفية اللاذقية ومركز حكومتها اللاذقية وهي تتألف من ٤ إقضية: اللاذقية وجبله وبانياس ومصياف (عمرانية).

٢ ـ متصرفية طرطوس ومركز حكومتها طرطوس وهي تتألف من ٣ اقضية: طرطوس وصافيتا والحصن.

٣ ـ مدينة اللاذقية التي يتألف منها بلدية ممتازة.

ويكون الى جانب السلطة المركزية لجنة ادارية مؤلفة من ١٢ عضواً: ٧ من العلويين و٢ من المسيحيين و١ من الاسماعيليين و٢ من السنيين.

اما الحاكم الاداري لاراضي العلويين فيعين من قبل القوميسير العالي ويكون تحت امره رأساً ضباط ومأمورون افرنسيون ومأمورون وموظفون محليون ويكون الى جنبه معاونون ومستشارون فنيون افرنسيون للمالية والنافعة والصحية والعدلية وهؤلاء ايضاً يعينهم القوميسير العالي.

ويقام على رأس كل متصرفية مستشار افرنسي باسم مندوب الحاكم الاداري ويعين الى جانبه متصرف يحافظ تحت مراقبة المندوب على تنفيذ النظامات وسير الاشغال. وتعيينهما يكون من قبل القوميسير العالي بناء على اقتراح الحاكم الاداري. ويكون المستشار والمتصرف متعلقاً كل منهما رأساً بالحاكم.

وكل القرارات والتنظيمات الادارية التي يضعهـا المتصرف لا تصير قابلة للتنفيذ الا بعد مصادقة مندوب الحاكم الاداري. ويعين لكل قضاء قائمقام يتعلق رأساً بمندوب الحاكم الاداري ويكون الى جانبه مستشار افرنسي يراقب الادارة رأساً. ويكون تعيين القائمقام من قبل الحاكم الاداري بناء على اقتراح مندوب الحاكم الاداري ويأخذ رأي المتصرف في هذا ولا تنفذ القرارات الادارية التي يضعها القائمقام الا اذا صادق عليها مستشار القضاء.

ـ ١١ ب ـ
قرار نمرو ٣١٩ بتحديد مقاطعة العلويين
١٩٢٠/٨/٣١

(العاصمة ـ دمشق ـ السنة الثانية ـ العدد ١٥٥، تاريخ ١٦/٩/١٩٢٠. ص ١ ـ ٢).

إن الجنرال غورو المندوب السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا وكيليكيا وقائد جيش الشرق العام.

بعد الاطلاع على القرار الرئيسي المؤرخ في ٨ آب سنة ١٩١٩،

ولما كانت فرنسا بمجيئها الى سوريا لا تبغي سوى ان تتيح لأهالي سوريا ولبنان أن يحققوا امانيهم المشروعة في الحرية والحكم الذاتي،

ولما كان العلويون وما بينهم من الاقليات قد صرحوا جلياً ومراراً بآمالهم بأن يكون لهم إدارة قائمة بذاتها تحت رعاية فرنساوية لاجل ذلك يجب ان تنشأ مقاطعة تجمع اكثرية هؤلاء الاهلين ليتيح لهم أن يواصلوا السعي في سبيل مصالحهم السياسية والاقتصادية تحقيقاً للاماني التي صرحوا بها من اجل تلك الاسباب،

قد قرر

المادة الاولى ـ انشئت تحت اسم مقاطعة العلويين دائرة ادارية تتألف مما يلي:

١ ـ من سنجق اللاذقية الحالي ما عدا قضاء جسر الشغور ومديريات بوجاك وباهر (قضاء اللاذقية) ومديرية الكنيسة (قضاء صهيون).

٢ ـ من سنجق طرابلس ما عدا البقاع التي الحقت بلبنان الكبير وذكرت في القرار رقم ٣١٨ المؤرخ في ٣ آب سنة ١٩٢٠ الذي يعين حدود تلك الدولة.

٣ ـ قضاء مصياف (عمرانية) الذي الحق بسنجق اللاذقية بموجب القرار رقم ٣١٧ المؤرخ في ٣١ آب.

المادة الثانية ـ عينت حدود مقاطعة العلويين كما يلي مع التحفظ بشأن تعديلات الحدود الجزئية التي يجري تحديدها فيما بعد.

شمالاً ـ حدود مديريات بوجاك وباهر وكنيسة الجنوبية.

شرقاً ـ حدود قضاء جسر الشغور الشرقية والجنوبية وتتبعها حدود قضاء العمرانية الشمالية والشرقية وحد قضاء حصن الاكراد الشرقي.

جنوباً ـ حدود لبنان الكبير الشمالية والشمالية الشرقية.

غرباً ـ البحر المتوسط.

المادة الثالثة ـ يوضع هذا القرار موضع التنفيذ اعتباراً من اول ايلول سنة ١٩٢٠.

المادة الرابعة ـ على الأمين العام ورئيس التفتيش الاداري ان يقوما كل بما يخصه بتنفيذ هذا القرار.

بيروت في ٣١ آب سنة ١٩٢٠.

الجنرال المندوب السامي
غورو

ـ ١١ ج ـ
قرار رقم ٢٩٧٩ بجعل دولة العلويين دولة مستقلة عاصمتها اللاذقية اعتباراً من ١٩٢٥/١/١
١٩٢٤/١٢/٥

(جريدة لبنان الكبير الرسمية. العدد ١٨٢٧، تاريخ ١٩/١٢/١٩٢٤. ص ٢).

قرار رقم ٢٩٧٩

ان الجنرال ويغان العضو في المجلس الحربي الاعلى والمفوض السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان.

بناء على المرسوم المؤرخ في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠.

وعلى القرار ٣١٩ المؤرخ في ٣١ آب سنة ١٩٢٠ الذي بموجبه انشىء الاستقلال الاداري لاراضي العلويين وعينت تخومها. والقرار رقم ٣٢٧ المؤرخ في اول ايلول سنة ١٩٢٠ الذي بموجبه نظمت اراضي العلويين تنظيماً ادارياً موقتاً، والقرار رقم ١٤٧٠ المؤرخ في ١٢ تموز سنة ١٩٢٢ الذي بموجبه سميت اراضي العلويين المستقلة ادارياً باسم «دولة العلويين»، والقرار رقم ٢١٤٧ المؤرخ في ٣١ آب سنة ١٩٢٣ والقاضي بانشاء مجلس نيابي لدولة العلويين. والقرار رقم ٢١٩٨ المؤرخ في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ الذي بموجبه عين مدير اعمال المجلس النيابي لدولة العلويين وحُددت اختصاصاته.

وبناء على القرار رقم ١٤٥٩ المكرر والقاضي بتنظيم اتحاد دول سوريا والمؤرخ في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢.

وبناء على الاماني الصادرة من ممثلي العلويين في المجلس الاتحادي في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ والاقتراحات التي وافق عليها مجلس العلويين النيابي بتاريخ ٢ نيسان و ٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٩.

وبناء على اقتراح السكرتير العام

قرر ما ياتي:

المادة الاولى ـ ان دولة العلويين بحدودها الحاضرة التي تشمل لواء اللاذقية (اقضية اللاذقية والحفه وجبله وبانياس ومصياف) ولواء طرطوس (اقضية طرطوس وصافيتا وتل كلخ) ـ تكون ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ دولة مستقلة عاصمتها اللاذقية. وذلك مع الاحتفاظ بما للدولة المنتدبة من الحقوق وما عليها من الواجبات.

المادة الثانية ـ انشئت في دولة العلويين نظارة للعدلية وادارة للبريد. اما ادارة الجمارك في دولة العلويين فقد الحقت بنظارتها المالية.

المادة الثالثة ـ ان المجلس النيابي لدولة العلويين كما هو مؤلف بموجب القرار ٢١٤٧ المؤرخ في ٣١ آب سنة ١٩٢٣ تكون له الاختصاصات المنصوص عليها في القرار ٢١٩٨ المؤرخ في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ والاختصاصات التي كانت المادة ١١ من القرار رقم ١٤٥٩ المكرر والمؤرخ في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢ قد جعلتها من صلاحية المجلس الاتحادي

المادة الرابعة ـ تُعطى المجالس والمحاكم العدلية السلطة القضائية طبقاً للشروط المحددة في قوانين الاتحاد التي بموجبها عُينت صلاحية تلك المجالس والمحاكم وعُين نظامها ومدار اعمالها. وتعد هذه القوانين ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ بمثابة قوانين للدولة العلوية.

المادة الخامسة ـ إن تمييز القضايا يكون موقتاً لدى محكمة التمييز في لبنان الكبير.

المادة السادسة ـ ان قضاة المحاكم الموجودين في دولة العلويين يكونون من تاريخ العمل بهذا القرار تابعين لحكومة دولة العلويين ونظام توظيفهم يبقى موقتاً للنظام المرعي في الاتحاد السوري.

المادة السابعة ـ تقوم دولة العلويين مقام الاتحاد السوري فيما يختص بجزء من الحقوق والاعباء وسيُعين هذا الجزء فيما بعد.

المادة الثامنة ـ الغيت جميع الاحكام المخالفة لاحكام هذا القرار وخصوصاً احكام المادة الاولى من القرار ١٤٥٩ المكرر والمؤرخ في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢.

المادة التاسعة ـ على سكرتير الحكومة العام وحاكم دولة العلويين ان ينفذا هذا القرار كل في ما خص به.

بيروت في ٥ كانون الاول سنة ١٩٢٤.

المفوض السامي

الامضاء: ويغان

ـ ١١ د ـ

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٢٩٧٩ بتاليف دولة العلويين دولة مستقلة ١٩٢٤/١٢/٥

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ٢٥، تاريخ ١٩٢٤/١٢/٣١. ص ٢٠٠).

المادة الاولى ـ ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ تؤلف دولة العلويين ضمن حدودها الحالية المشتملة على لواء اللاذقية، (اقضية اللاذقية وحفة وجبلة وبانياس ومصياف). ولواء طرطوس، (اقضية طرطوس وصافيتا وتل كلخ)، دولة مستقلة عاصمتها اللاذقية على ان يحتفظ بحقوق وواجبات الدولة المنتدبة.

[...]

المادة السابعة ـ تقوم دولة العلويين فيما يختص بالحقوق والواجبات مقام الاتحاد السوري بقسم يعين فيما بعد من تلك الحقوق والواجبات.

ـ ١٢ ـ

دولة جبل الدروز

ـ ١٢ أ ـ

قرارات مؤتمر زعماء جبل الدروز التي ابلغت الى السلطات الفرنسية الحاكمة

السويداء ـ ١٩٢٠/١٢/٢٠

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٣ ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨).

دولة جبل الدروز

[استمال الفرنسيون في زمن الحكومة الفيصلية بعض شيوخ جبل الدروز بما بذلوه لهم من اموال وافرة فتطوع بعضهم في الجيش الفرنسوي وكان على رأس هؤلاء فارس الأطرش شيخ قرية ذيبين ومتعب الأطرش شيخ رساس ومصطفى نجم الأطرش شيخ امتان وطاهر القنطار ونسيب نصار وغيرهم.

ولما سقطت الحكومة الفيصلية وانصرف الفرنسيون الى تنظيم الحكم في سوريا دارت بينهم وبين شيوخ الجبل مباحثات للاتفاق على النظام الاداري الذي ينفذ في جبلهم فعقد الدروز مؤتمراً في السويدا يوم ٢٠ ديسمبر سنة ١٩٢٠ أقروا فيه القرارات الآتية وأبلغوها الى السلطة الفرنسوية طالبين تنفيذها]:

١ ـ حكومة جبل الدروز هي حكومة شورية مستقلة استقلالاً داخلياً.

٢ ـ تقبل حكومة الجبل الانتداب الفرنسوي بشكل لا يمس استقلالها.

٣ ـ تسمى هذه الحكومة مشيخة جبل حوران ويدخل ضمنها كامل وعرتي اللجاه والصفا وتمتد الى حدود الدير على من الجهة الشمالية والى حدود الأزرق من الجهة الجنوبية.

٤ ـ يراس هذه الحكومة حاكم أهلي، ينتخبه الأهالي، وفقاً لقانون خاص مرة كل ثلاث سنوات، ويكون لها مجلس استشاري كبير ينتخب أعضاؤه وفقاً لقانون خاص مرة كل ثلاث سنوات أيضاً.

٥ ـ يقوم هذا المجلس مقام المجلس الملي ولا يقل أعضاؤه عن الثلاثين عضوا.

٦ ـ تحدد وتعين صلاحية ووظيفة كل من الرئيس والمجلس بقانون خاص يوافق عليه أهل البلاد بجمعية عمومية.

٧ ـ تستمد حكومة الجبل ما تحتاج اليه من المساعدة المالية والفنية والاقتصادية من الحكومة المنتدبة.

٨ ـ لا يحق للحكومة المنتدبة، المداخلة بأمور الجبل الداخلية، ولا تجنيد أهالي جبل حوران ولا نزع الأسلحة منهم ضمن المنطقة الفرنسوية.

٩ ـ يعهد بأمور الجبل السياسية الخارجية لمأموري الحكومة المنتدبة السياسيين ولا يكون للحكومة الوطنية مأمورون سياسيون الا في دمشق وفلسطين وجبل لبنان.

١٠ ـ واردات هذه الحكومة تكون أولاً مما يصيبها من حصة الجمارك السورية والفلسطينية. وثانياً مما يصيبها من واردات معالج اترى وكاف. وثالثاً من دخل أملاك الدولة التي ستدخل ضمن حدود حكومة الجبل. ورابعاً مما يطرحه المجلس الملي من الأموال عند الاحتياج المبرم على أنه لا يحق لهذا المجلس ان يقرر استيفاء ضريبة الأعشار من حاصلات الأراضي انما الأموال التي يجوز له أن يقرر استيفاءها من الأراضي يجب أن تكون مقطوعة ومصدقاً عليها من عموم أهل البلاد بجمعية عامة.

١١ ـ اذا خالف رئيس الجبل منافع الجبل العامة ومصالحه الحيوية وأخل بالقوانين الأساسية الموضوعة وقرر المجلس تنحيته واستحصل على فتوى من مشايخ العقل بذلك فحينئذ ينحى وينتخب خلافه.

١٢ ـ ينصب مشايخ العقل مدى الحياة ولا يعزلون ولا يحق للحكومتين الوطنية والمنتدبة التدخل بوظائفهم الدينية.

ـ ١٢ ب ـ
اتفاق زعماء جبل الدروز والسلطة الفرنسية الموقع من قبل الرئيس الروحي محمود ابو فخر وروبير دي كيه ١٩٢١/٣/٤

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٣ ص ٢٢٨ ـ ٢٣٠).

[وارسل المؤتمر الدرزي وفداً الى دمشق برئاسة سليم الاطرش يحمل هذه القرارات لابلاغها الى البعثة الفرنسوية فدارت مفاوضات بينهما انتهت يوم ٤ مارس سنة ١٩٢١ بالاتفاق الآتي]:

١ ـ تنشأ في جبل دروز حوران، حكومة وطنية مستقلة استقلالاً إدارياً واسعاً تحت الانتداب الفرنسوي. وتعين حدود هذه الحكومة لجنة ثم تقرها الدولة المنتدبة.

٢ ـ تكون هذه الحكومة وطنية ويعين موظفوها من أبناء البلاد ويكون طرز ادارتها منطبقاً على العوائد المحلية وتقدم الحكومة المنتدبة مستشارين فرنسويين يقيمون عند الحكومة الوطنية لتدريبها على الأمور القانونية والادارية ويرجعون الى رئيس البعثة بدمشق. أما اسم هذه الحكومة فيحتفظ به الآن ريثما يتفق عليه مع المندوب السامي.

٣ ـ يرأس هذه الحكومة حاكم أهلي ينتخب بواسطة ممثلي الشعب القانونيين لمدة أربع سنوات بموجب قانون خاص يسن فيما بعد ولا يصح انتخابه نهائياً الا بعد مصادقة الدولة المنتدبة.

٤ ـ يساعد الحاكم في مهامه مجلسان، يدعى الأول مجلس الحكومة والثاني اللجنة الادارية وينتخب مجلس الحكومة لمدة ثلاث سنوات ممثلو الأمة الشرعيون وفقاً لقانون خاص يوضع فيما بعد ويلتئم هذا المجلس مرة في السنة لتدقيق ميزانية الحكومة والموافقة على الحسابات الماضية ويقدم اقتراحات فيما يتعلق بالمصالح العامة كالأشغال العمومية والصحة والاسعاف والمعارف الخ. أما اللجنة الادارية فيكون اجتماعها بصورة دائمة وتكون مؤلفة من موظفين يعينهم الحاكم ومندوبين ينتخبهم مجلس الحكومة.

٥ ـ ينظم قانون خاص تعين به وظائف الحاكم وصلاحيته وصلاحية مجلس الحكومة واللجنة الادارية وكيفية تأليفهما ويعهد بتنظيم هذا القانون الى لجنة خاصة ولا يصبح نافذاً الا بعد مصادقة الدولة المنتدبة عليه.

٦ ـ ان الحكومة المنتدبة وحدها دون سواها تقدم لحكومة جبل الدروز المساعدة الفنية والمالية والاقتصادية والعسكرية التي قد تحتاج اليها.

٧ ـ تتعهد الحكومة المنتدبة باستثناء سكان جبل الدروز من الخدمة العسكرية الاجبارية أما قوات الدولة والشرطة اللازمة لحفظ النظام العمومي فيصير تشكيلها بطريقة التطوع ويسمح لسكان الجبل بابقاء الأسلحة بين أيديهم داخل حدود الحكومة الدرزية. أما في خارج هذه الحدود فيجب على السكان المذكورين الخضوع للأحكام الموضوعة بخصوص حمل السلاح.

٨ ـ ان الحكومة المنتدبة هي مولجة وحدها بمصالح الحكومة الدرزية وتمثيلها في الخارج أما في داخل المنطقة الفرنسوية فتقبل الحكومة المنتدبة معتمدين لحكومة الجبل لأجل المصالح الاقتصادية.

٩ ـ تتعهد الدولة المنتدبة، بعدم اجبار حكومة جبل الدروز على الدخول في الوحدة المحتمل حصولها فيما بعد بين البلاد السورية الا فيما يختص بالمسائل الاقتصادية العائدة منفعتها على الحكومة الدرزية وسائر المقاطعات السورية.

١٠ ـ مصادر الايراد لميزانية جبل الدروز هي الآتية:

أ ـ الضرائب والرسوم المختلفة التي يفرضها مجلس الحكومة.

ب ـ الرسوم التي تفرض على المناجم المعدنية المحتمل اكتشافها في أراضي هذه الحكومة.

ج ـ واردات أقسام الأراضي السنية العائدة للحكومة العثمانية والمحتمل ادخالها ضمن منطقة جبل الدروز الجديدة ولا يصير دفع اعشار في هذه الحكومة.

١١ ـ لا تصبح ميزانية جبل الدروز نافذة الا بعد مصادقة المندوب السامي للجمهورية الفرنسوية في سوريا عليها.

١٢ ـ لا تقام حواجز جمركية بين حكومة الجبل وحكومة مقاطعة دمشق انما يحق لحكومة جبل الدروز أن تأخذ حصتها من واردات الجمارك السورية فيما لو ترتبت حصص لباقي المقاطعات السورية.

١٣ ـ يمكن لمجلس الحكومة ان يطلب من الدولة المنتدبة في الأحوال المذكورة في القانون الخاص المتعلق بصلاحية الحاكم ووظائفه اقالة الحاكم وتتخذ الحكومة المنتدبة قراراً بهذا الشأن بعد استشارة رؤساء الدين.

١٤ ـ ان الحكومة المنتدبة ومجلس حكومة الجبل واللجنة الادارية لا تتدخل على الاطلاق في الامور الدينية ولا يجوز للسلطة المدنية عزل أو تنحية رؤساء الدين.

١٥ ـ تتعهد الحكومة المنتدبة وحكومة الجبل المحلية بالمحافظة على حقوق الاقليات داخل حكومة الجبل هذه.

فضل الله هنيدي. نسيب الأطرش. سليم الأطرش. توفيق أبو عساف. عقلة القطامي. قفطان عزام. فخر الدين الشعراني. مسعود غانم. جبر شلغين. نايف أبو فخر. ضمري شلغين. دخل الله أبو فخر. نسيب الحسيني. حسين أبو فخر

بالاصالة والنيابة عن المشايخ الروحانيين أقر واعترف بذلك.

محمود أبو فخر

الرئيس الروحي

مصدق

روبير دي كيه

المفوض السامي في سوريا وكيليكيا بالنيابة

في ٤ مارس سنة ١٩٢١

ـ ١٣ ـ

دعوة عرب الجزيرة العربية الى الوحدة والاتفاق

(المنار، ج ٢٢ (١٩٢١) ص ١٣٣ ـ ١٤٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

«وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُم إِذْ كُنْتُم أَعْدَاءً فألَّف بَيْنَ قُلُوبِكُم فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً. وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنها. كَذلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ، وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ. وَأُولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيم...»

[سورة آل عمران رقم ٣ الآية ١٠٣ ـ ١٠٥]

ثبت في القرآن المجيد ثم في التواريخ التي دونها علماء العرب وغيرهم من الامم قديماً وحديثاً ومن العاديات (الآثار القديمة) التي اكتشفت في اقطار مختلفة أن العرب من أقدم أمم الارض حضارة وعمراناً ورسلاً وشرائع حتى انهم استعمروا اقدم البلاد مدنية كمصر وسوريا والعراق، فلهم في حضارة الفراعنة والفينيقيين والكلدانيين العرق الراسخ، والمجد الشامخ، فان لم تكن تلك الامم فروعاً منهم، فلها وشائج ارحام مشتبكة بهم، من قبل أن مزجها الاسلام بهم في الدين واللغة والنسب بألوف السنين.

فمن ذلك ما حكاه في القرآن المجيد عن قوم عاد «ارم ذات العماد، التي لم يخلق مثلها في البلاد» [سورة الفجر رقم ٨٩ الآية ٧] كقول نبيهم هود في مبانيهم وقوتهم «أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون، واذا بطشتم بطشتم جبارين» [سورة الشعراء رقم ٢٦ الآية ١٢٨ ـ ١٣٠] وقوله في نسلهم وزرعهم وضرعهم «أمدكم بأنعام وبنين، وجنات وعيون» [سورة الشعراء رقم ٢٦ الآية ١٣٤] وبيانه لهم ان هذه النعم يزيدها الرجوع الى الله بالايمان وترك المعاصي نماء وقوة. «ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة الى قوتكم» [سورة هود رقم ١١ الآية ٥٢] وما حكاه عن ثمود وقول رسولهم صالح في تذكيره بنعم الله عليهم «هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا اليه» [سورة هود رقم ١١ الآية ٦١] وقوله: «أتتركون فيما ههنا آمنين، في جنات وعيون، وزروع ونخل طلعها هضيم، وتنحتون من الجبال بيوتاً فارهين» [سورة الشعراء رقم ٢٦ الآية ١٤٧] وما قصه لنا عن سبأ في سورتها كجناتهم عن اليمين والشمال، واتصالها بالقرى المباركة في ارض الشام، ونظام السير المقدر بالاوقات وحفظ الامن فيها بالعدل والنظام، وذلك قوله تعالى: «وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين» [سورة سبأ رقم ٣٤ الآية ١٨] وناهيكم بقصة ملكتهم مع نبي الله سليمان، وكونها أوتيت من كل شيء يؤتاه الملوك في ذلك الزمان، مع القوة والحكم بالشورى دون الاستبداد.

ومن ذلك ما أثبته الذين اكتشفوا آثار الكلدانيين في العراق وشريعة ملكهم حمورابي من كون شريعتهم عربية ودولتهم عربية، وهذا الملك كان يسمى ملك البر والسلام، وفي سفر التكوين من أسفار التوراة ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام أعطاه العشور اذ كان من رعيته وانه بارك ابراهيم فدل هذا على ان ابراهيم صلى الله عليه وعلى آله كان عربياً أيضاً.

ومن ذلك ما اكتشفه أحمد بك كمال العالم الاثري المصري من امتزاج اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) باللغة العربية الدال على احد أمرين إما أن العرب وقدماء المصريين من عرق واحد، وإما أن العرب قد استعمروا مصر وحكموا فيها قبل دولة الرعاة العربية المعروف خبرها في تاريخ مصر فكان للغتهم الاثر الخالد في لغتها.

هذا الماع تاريخي وجيز لمدنية العرب وقوتهم وعمرانهم في التاريخ القديم منذ ألوف السنين وان في لغتهم الغنية الراقية الواسعة دلائل أخرى على ذلك متعددة المناهج واضحة المسالك.

قد ضعفت الامة العربية بعد تلك القوة، وبادت بعد تلك الحضارة، وخرب معظم بلادها بعد ذلك العمران، وغلبت عليها الامية، وكادت تعمها الجاهلية الوثنية، «فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد، وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون» [سورة الحج رقم ٢٢ الآية ٤٥] ومر على هذا الضعف قرون وتعاقبت عليه أجيال، حتى ظن الظانون أن هذه الامة هرمت وقاربت الزوال، فلا تقوم لها قائمة ولا يتجدد لها شباب.

ثم جاء الاسلام فجمع شملها بعد فرقة وشتات، والف بين قلوب قبائلها وأفرادها بعد عداوة تأرثت بها الاضغان وتحكمت فيها الثارات، وأخرجها من ظلمات الجاهلية والامية،

الى نور العلم والحكمة والنظام والمدنية، وجعل لها المكانة الاولى بين أمم الارض في السيادة والرياسة، والكلمة العليا في الحكم والسياسة، فورثت ملك القياصرة والاكاسرة في الشرق، وامتد سلطانها في القرن الاول من حدود الهند الى المحيط الغربي وهو آخر ما كان يعرف من اليابسة في الغرب، وأحيت في هذه الممالك الواسعة العلوم والفنون ورقت الصناعة والزراعة، وسلكت السبل الجديدة للتجارة، فسادت شريعتها جميع الشرائع، وعلت لغتها جميع اللغات، وفاقت آدابها جميع الآداب.

ولكن حظ جزيرتها من هذا العمران كان قليلاً، ثم دب اليها الخراب وعاد أكثر أهلها الى البداوة والامية والجاهلية أو ما يقرب منها. بل صاروا دون الجاهلية في بعض الصفات والمزايا حتى اللغة، فاني لبدو الجزيرة وحضرها في هذا العصر بما يقرب من تلك الملكة العليا في الفصاحة والبلاغة التي جعلت لكتاب الله المعجز تلك المكانة من عقولهم وقلوبهم، حتى كأن أحدهم ليسمع السورة أو الآية منه فيخرج ساجداً، وتتحول عقائده وأخلاقه وعاداته بهدايته الى ضدها. عاد أهل الجزيرة الى جاهلية يضرب بعضهم رقاب بعض بعد [أن] ألف الاسلام بينهم فكانوا بنعمة الله اخواناً، ويرتزق قويهم بسلب ضعيفهم بعد [أن] كانوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة، وفرقوا دينهم فصاروا شيعاً تكفر كل شيعة منهم الاخرى أو تفسقها بعد تلك الوحدة العظيمة، جاهلين أو غافلين عن قول ربهم لرسولهم صلى الله عليه وسلم «ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء» [سورة الانعام رقم ٦ الآية ١٥٩] وما في معناه من الآيات والاحاديث.

ان هداية القرآن هي التي جمعت كلمة العرب على ما كان من تفرقهم وتعاديهم في الجاهلية، وهي التي جعلتهم أئمة الامم في العلم والحكم والآداب والعدل في اثر اخراجهم من تلك الامية، وما أصابهم ما أصابهم بعد ذلك من التفرق والتعادي والجهل. والفقر الا بتركها، ولن تعود اليهم تلك النعم الا بعودهم إليها، «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» [سورة الرعد رقم ١٣ الآية ١١] ولكن وحي شياطين التفريق قد زين بزخرف القول لكل فريق، ان كل شيعة تجمعها رابطة مذهب فانما الواجب عليها ان تعمل بقول علمائه وحكامه، ولا يجوز لها ان تهتدي بكتاب الله وسنة رسوله، وان اختلفوا في الرأي، وتنازعوا في الامر، خلافاً لقوله عز وجل «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول» [سورة النساء رقم ٤ الآية ٥٩] وشبهتها على هذه المخالفة أن الاهتداء بكتاب الله المنزل، فتح لباب الاجتهاد المقفل، فاختلفوا في أصل الاهتداء بالكتاب، الذي أنزله الله تعالى لازالة الاختلاف.

من غص داوى بشرب الماء غصته
فكيف يفعل من قد غص بالماء

ان الله تعالى أرسل رسله لهداية خلقه «وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه. وما اختلف فيه الا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم» [سورة البقرة رقم ٢ الآية ٢١٣] فكيف يؤخذ بقول العلماء أو الامراء الذين يبغي بعضهم على بعض، فيما تنازعوا واختلفوا فيه من الامر، اذا لم يرجعوا الى الاصل الجامع، ويحكموه في الخلاف الواقع، وهو يقول «فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر [سورة النساء رقم ٤ الآية ٥٩] ثم يعلل ذلك تعليلاً، بقوله «ذلك خير وأحسن تأويلاً» [سورة النساء رقم ٤ الآية ٥٩] أي أحسن عاقبة ومآلا من كل ما عداه فكيف لا يكون خيراً من اتباع أهوائهم، في تحكيم آرائهم، والرد الى أقوال زعمائهم وعلمائهم، على أن هذا الرد الى كتاب الله وسنة رسوله وذلك الاهتداء بهما، لا يستلزمان الاجتهاد الاصولي المطلق الذي اقفلوا بابه، فقد كان عوام السلف الصالح مهتدين بهما ولم يكن كل واحد منهم اماماً مجتهداً في استنباط جميع الاحكام، كائمتهم المشهورين وعلمائهم الاعلام.

نعم ان الشيخ محمد عبد الوهاب قد جدد دعوة الدين في بقاع نجد، فرجع الالوف بها عما كانوا عليه من الجاهلية والشرك، وكادت تنتشر دعوته في جميع جزيرة العرب التي يتعذر اصلاحها وجمع كلمتها بغير الدين، ولو تم ذلك لتجدد أمر الاسلام في جميع أقطار المسلمين. ولكن حال دون ذلك فتنتان (أولاهما) مقاومة السياسة لها، والاخرى غلو الكثير من القائمين بها، فالاولى اذاعة الساسة في العالم كله ان هذه دعوة ابتداع في الدين، والغلاة أيدوا هذه الاذاعة بما اشتهر عنهم من الغلو ولا سيما تكفير من عداهم من المسلمين، ولهذه التهمة أصل، وقد بينا الحقيقة في هذه المسألة من قبل، وغرضنا من الالمام بذكرها الآن، بيان استعداد العرب للصلاح والاصلاح بدعوة الايمان، اذا قام بها من يدعو اليها بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن كما أمر القرآن، وتذكير الغلاة من المتدينة بأن لا يغلوا في دينهم ولا يقولوا على الله الا الحق، ولا يحرموا مالم يحرم الله ورسوله بالنص أو اقتضاء النص، وان يعذروا كل مخالف لهداية الدين بالتأول أو الجهل، ويعتمدوا في بث الدعوة على نشر العلم والعمل به على قاعدة «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» [سورة البقرة رقم ٢ الآية ١٨٥] وان لا يكفروا أحدا من أهل القبلة بذنب، وان يفرقوا بين الجهل بشيء مما يجب الايمان به عن جهل وان عد بعضه الفقهاء كفراً وردة، وكفر العناد وتكذيب الرسول الذي كان عليه مشركو الجاهلية في زمن البعثة. فاذا علموا هذا وعملوا به لا تلبث الدعوة ان تعم الجزيرة وغيرها ويسقط كل من يعارضها حرصاً على الزعامة وحب الرياسة.

هذا وان لما أصاب الجزيرة من الشقاق والشقاء سبباً أصيلاً وراء الخلاف الديني للبغي، وهو حب الرياسة وعلو بعض الزعماء على بعض، وسببين عارضين وهما الجهل والفقر، وازالة السببين العارضين من الامور الكسبية القريبة المنال، وانما الشقاء كل الشقاء في الشقاق الناشيء عن حب الرياسة والعلو وخطره المنذر بالهلاك والزوال.

ان في بلاد العرب من ينابيع الثروة ما يكفي لجعل أهلها من أغنى شعوب الارض كمعادن الذهب والحديد والحجارة الكريمة والاملاح والزيوت المعدنية وغير ذلك، وفي كثير من أرضها قابلية لخصب الزراعة يعز نظيره في غيرها، وناهيك بقهوة اليمن ونخيل المدينة وفاكهة الطائف، وأهلها أزكى

الشعوب واقواها استعداداً للتجارة حتى ان عوام الحضارمة قد زاحموا بها ارقى شعوب هذا العصر علما وتجربة في بلاد الهند وجاوة ومصر، فبقليل من العلم والنظام تدخل جزيرة العرب في حياة جديدة من الثروة والعمران، وتحفظ نفسها من الخطر المحدق بها الآن، ولكن ذلك يتوقف على ازالة العداء الذي طرأ على ائمتها في هذا الزمان.

اذا زال الشقاق وابدل منه الاتفاق بين ائمة اليمن والحجاز ونجد، زال في اثره ما منيت به البلاد من الجهل والفقر، وما يتهددها من فقد الاستقلال والذل، واذا حل بالجزيرة ما جعله الله تعالى بسنته في البشر، عقاباً لازماً لاهل التنازع والفشل، يذل الاسلام ويزول سلطانه عن رؤوس سائر الامم، وتكون تبعة ذلك على أمراء الجزيرة وأئمتها، وما يظن بأحد منهم انه يحسب أن بلاده بمأمن من سيطرة الاجانب بقوتها، أو بحرّها ووعورتها، إذ لم يبق (فيما اظن) منهم من يجهل أن الاجانب قد استولوا على ما هو مثلها أو أشد منها قوة، والذع حرا واصعب وعورة، على انه ليس مثلها في كونه جزيرة أو شبه جزيرة، فهذه البلاد يمكن للدول البحرية حصرها من البحر، ومنع السلاح عنها وقطع موارد الرزق، ولا سيما اذا ثبتت سيطرتها على بلاد سوريا والعراق، التي يسهل حصرها ايضاً اذا هي نجت من تلك السيطرة وليتذكروا جميعاً ما أوصى به النبي (ص) في مرض موته بشأن جزيرتهم، وحكمة ما أشار اليه من ان الاسلام سيأرز اليها كما تأرز الحية الى جحرها وتطبيق ذلك على ما صار اليه أمر المسلمين الآن.

ان بقاء عز الاسلام يتوقف على استقلال العرب واصلاح شؤونهم كما ثبت عندنا بالنظر الصحيح، المؤيد لحديث جابر عند أبي يعلى بسند صحيح، وهو قوله عليه الصلاة والسلام «اذا ذلت العرب ذل الاسلام»، ولا عز بغير استقلال، ولا استقلال إلا بالقوة والمال، ولا قوة ولا ثروة، مع الشقاق والفرقة، وانما القوة كل القوة بالاعتصام والوحدة، فاذا اتحد أمراء الجزيرة وأئمتها حفظوا استقلالهم، وأمكنهم نشر العلم وتفجير ينابيع الثروة في بلادهم، بمساعدة أهل البصيرة والقادرين على تنظيم الادارة والقوة وتدبير الثروة من أمتهم، وتسابقت الشعوب الغنية القوية الى موادتهم أو مصانعتهم، للاستفادة من قوتهم وثروتهم. بل هي على وشك الاحتياج اليهم منذ الآن، لما بين غربي أوربا وشرقيها من المقارعة والصدام، الذي يتوقف على نتيجته ما يكون عليه الشرق من حكم ونظام، ولا سيما شعوب الاسلام، من العرب والترك والفرس والتتر والافغان.

هذا ما أحكيه لهم عن رأي أهل البصيرة والدين، من عقلاء العرب وعلماء المسلمين، الذين يتنفسون الصعداء حزناً، ويحرقون الارم غيظاً واسفاً، كلما صخ اسماعهم نبأ تقاتل أئمة الجزيرة، للتنازع على بعض الجبال والاودية مع خراب البلاد، وفقر العباد، اللذين يزيلهما الاتفاق والاتحاد، ويزيدهما الافتراق والجلاد، وانني بلسان صفوة المخلصين من عقلاء العرب وغيرهم من المسلمين، أدعوهم الى عقد الاتفاق والحلف بينهم على الاصول الآتية:

١ ـ ابطال الحرب والغزو بين عرب الجزيرة بعضهم مع بعض وحل مشكلات الخلاف بالتحكيم ولو بصفة هدنة موقتة الى ان يوضع للبلاد نظام حلفي ثابت.

٢ ـ حفظ الحالة الحاضرة باعتراف كل حكومة مستقلة في قسم الجزيرة باستقلال سائر الحكومات الموجودة فيها اليوم وترك مسائل الحدود الى مجلس التحكيم بحيث لا يعد اعتراف بعضهم باستقلال بعض متضمنا للرضا بالحدود المختلف عليها.

٣ ـ حرية المذاهب الدينية الموجودة في البلاد في التعليم والعمل والدعوة بشرط عدم طعن أحد في مذهب غيره أو تكفير متبعيه بل يتبع في ذلك قوله تعالى (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) فلكل أحد أن يبين بالدليل أو بنصوص المذهب المعتمدة أحكام الدين والكفر والحلال والحرام ولكن ليس له أن يطبقها على طائفة معينة من أهل القبلة لان التطبيق له شروط ولا سيما في شأن الطوائف والجماعات التي تقيم الشعائر الاسلامية، بل ليس لغير الحاكم الشرعي في الدعوى الشرعية ان يحكم بكفر شخص معين يدعي الاسلام ويقتله بذلك كما ينقل عن بعض الغلاة في بعض البوادي فرب قائل قول أو فاعل عده بعض العلماء كفرا لدلالته عندهم على عدم تصديق الرسول وقائل القول أو فاعل الفعل من المؤمنين الموقنين ولكنه جاهل أو متأول ولو ظهر له الحق في المسألة لقبله مذعنا ورجع عما كان عليه تائباً مستغفراً.

٤ ـ حرية التجارة وحفظ الامن في البلاد وتسهيل طرق المواصلات بينها وتنظيم مصلحة البريد والبرق والمبادرة إلى إنشاء تلغراف لاسلكي في البلاد ولا سيما عواصمها.

٥ ـ ارسال كل حكومة معتمداً الى عاصمة الاخرى يكون وكيلاً لها عندها كما هو المعهود بين جميع الحكومات التي بينها عهود ولها مصالح في بلاد الاخرى.

٦ ـ بعد حصول هذه التمهيدات يتألف لهذه الحكومات مجلس حلفي يكون هو المرجع في حل جميع مسائل الخلاف ووضع الحدود بين البلاد وجميع ما يتعلق بحفظها وترقية شؤونها. واننا متى رأينا من ائمة اليمن والحجاز ونجد شروعاً في تنفيذ هذا العمل الذي دعوا اليه جميعاً قبل أن تشتد الحاجة اليه بوقوع الحرب العظمى وكثر الحديث فيه ـ فان عقلاء الامة العربية في سائر البلاد وأهل الغيرة من مسلمي الاعاجم يمدونهم بآرائهم السديدة ومساعداتهم الرشيدة في تنفيذ الاتفاق الحلفي ونظام مجلسه وسائر ما يحتاجون اليه في ذلك وفيما يترتب عليه من ايجاد وسائل الثروة في البلاد.

فيا أيها الائمة المتبعون في بلادكم انكم تعلمون انكم مسؤولون عند الله تعالى عن كل ما يتعلق بأمر البلاد وأهلها، ولعلكم لا تعلمون حق العلم قدر اهتمام شعبكم العربي في غير بلادكم واهتمام جميع عقلاء الشعوب الاسلامية الاخرى بأمركم وما يقولون عنكم كلما بلغهم شيء من انباء اختلافكم وتقاتلكم، وما يتمنون لكم من السعادة وحسن الحال الذي يعدونه من اسباب سعادتهم، وما يكتبون اليوم في تاريخكم، مما ينشر قريباً في عصركم، مصححاً لما تنشره الجرائد عنكم، الا فاعلموا أن جميع العقلاء منهم ومن غيرهم يعلمون علم اليقين ان اتفاقكم خير لكل منكم وان بقاء هذا الشقاق بينكم أكبر مصاب عليكم وعلى شعبكم وأمتكم وملتكم (فاتقوا الله

واصلحوا ذات بينكم) والسلام على من اتبع الهدى، ورجع المصلحة العامة على الهوى.

- ١٤ -

إمارة شرقي الاردن

- ١٤ أ -

عدم تطبيق وعد بلفور في شرقي الاردن

(حسن الحكيم. الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية. ص ٢٤٤).

[لما كان صك الانتداب الانكليزي على فلسطين الذي دمج فيه شرقي الاردن ينص على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عملاً بوعد بلفور فقد ارسلت الحكومة البريطانية في ١٦ أيلول ١٩٢٢ مذكرة رسمية الى عصبة الامم تطلب فيها استثناء شرقي الاردن من هذا الوعد وهذا نص المذكرة]:
تطلب حكومة جلالة الملك من مجلس جمعية الامم وفقاً لشروط المادة ٢٥ من صك الانتداب لفلسطين ان يقرر ما يأتي:
«لا تطبق المواد الآتية من نظام الانتداب الفلسطيني في القطر المعروف بشرقي الاردن الذي يشمل جميع المقاطعات الواقعة الى شرق خط ممتد من نقطة واقعة على خليج العقبة على بعد ميلين الى غرب مدينة العقبة ماراً بمنتصف وادي عربة والبحر الميت ونهر الاردن حتى المنطقة التي يلتقي بها هذا النهر بنهر اليرموك فمنتصف هذا النهر حتى الحدود السورية:
والمواد الملغاة هي:
١ - الفقرة الثانية والثالثة من ديباجة صك الانتداب (١) والمواد الثانية (٢) والرابعة (٣) والسادسة (٤) والسابعة (٥) والجملة الثانية من الفقرتين الاولى والثانية من المادة ١١ (٦) والمواد ١٣ (٧) و١٤ (٨) و٢٢ (٩) و٢٣ (١٠).
وفي تطبيق نظام الانتداب على شرقي الاردن تقوم حكومته بالاعمال التي تقوم بها حكومة فلسطين في فلسطين بمراقبة الدولة المنتدبة.
٢ - تقبل حكومة جلالة الملك التبعة التي تقع على عاتقها في تطبيق نظام الانتداب على شرقي الاردن وتتكفل بأن الشروط التي توضع لادارة ذلك القطر وفقاً للمادة ٢٥ لا تكون بأي وسيلة غير مطابقة لبقية شروط نظام الانتداب التي لم يشر الى عدم تطبيقها هذا القرار.

المواد الملغاة:

(١) - وحيث ان دول الحلفاء الكبرى وافقت ايضاً على ان تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن تنفيذ التصريح الذي صرحت به حكومة جلالة ملك بريطانيا في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ للشعب اليهودي مع البيان الجلي بأن لا يفعل شيء يضر الحقوق الدينية والمدنية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة في فلسطين ولا الحقوق او المركز السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى.
وحيث ان ذلك اعتراف بالصلة التاريخية التي تصل الشعب اليهودي بفلسطين والبواعث التي تبعث على اعادة انشاء وطنهم القومي في تلك البلاد.
(٢) - المادة ٢ - تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن جعل البلاد في أحوال سياسية وادارية واقتصادية تكفل انشاء الوطن القومي اليهودي كما جاء في ديباجة هذا الصك وترقية انظمة الحكم الذاتي وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بقطع النظر عن الاجناس والاديان.
(٣) - المادة ٤ - يعترف «بهيئة» يهودية صالحة (لائقة) كهيئة عمومية لتشير وتعاون في ادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر في انشاء الوطن القومي ومصالح السكان اليهود في فلسطين وتساعد وتشترك في ترقية البلاد تحت سيطرة حكومتها دائماً.
ويعترف بأن الجمعية الصهيونية هي هذه الهيئة المنصوص عليها في ما تقدم ما دامت الدولة المنتدبة ترى ان نظامها وتأليفها يجعلانها صالحة ولائقة لهذا الغرض. وعلى الجمعية الصهيونية ان تتخذ ما يلزم من التدابير بعد استشارة الحكومة البريطانية للحصول على معونة جميع اليهود الذين يبغون المساعدة في انشاء الوطن القومي اليهودي.
(٤) - المادة ٦ - على حكومة فلسطين مع كفالة عدم الحاق الضرر بحقوق ومركز سائر طوائف الاهالي ان تسهل هجرة اليهود (الى فلسطين) في أحوال مناسبة وتنشط بالاتفاق مع الهيئة المشار اليها في المادة ٤ استقرار اليهود في الاراضي الزراعية وفي جملتها الأراضي المدورة البور «الموات» غير المطلوبة للأعمال العمومية.
(٥) - المادة ٧ - يتعين على حكومة فلسطين ان تسن قانوناً للجنسية يتضمن نصوصاً بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاماً دائماً لهم على الرعوية الفلسطينية.
(٦) - وعليها ايضاً ان توجد نظاماً للاراضي يلائم حاجات البلاد مع مراعاة أمور أخرى منها المنافع التي تنجم عن تشجيع اكثار المهاجرة واستغلال اعظم ما يستطاع من الارض.
ويجوز لإدارة البلاد ان تتفق مع الهيئة اليهودية المذكورة في المادة الرابعة على ان تجري او تستثمر بشروط الانصاف والعدل الاعمال والمصالح والمنافع العمومية وترقي مرافق البلاد الطبيعية حيث لا تتولى الحكومة هذه الامور مباشرة بنفسها. وانما يشترط في هذه الاتفاقات ان الارباح التي توزعها الهيئة القائمة بالعمل لا تتجاوز مباشرة او غير مباشرة فائدة معتدلة لرأس المال. وكل ما يزيد عن هذه الفائدة يستخدم لما فيه نفع البلاد على الوجه الذي توافق عليه حكومتها.
(٧) - المادة ١٣ - تتقلد الدولة المنتدبة كل التبعة المختصة بالاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية وحرية العبادة مع المحافظة على مقتضيات الامن العام والآداب وتكون الدولة المنتدبة مسؤولة لدى جمعية الامم دون سواها عن كل ما يتعلق بذلك بشرط ان لا تحول نصوص هذه المادة دون اتفاق الدولة المنتدبة مع حكومة البلاد على ما تراه الدولة المنتدبة لازماً

لتنفيذ نصوص هذه المادة وبشرط ان لا يفسر شيء في هذا الانتداب تفسيراً يخول الدولة المنتدبة سلطة التعرض للأملاك الاسلامية او التدخل في ادارة المشاهد الاسلامية المقدسة المحفوظة الامتيازات.

(٨) ـ المادة ١٤ ـ تؤلف الدولة المنتدبة لجنة خاصة لدرس وتعيين الحقوق والدعاوى المتعلقة بالاماكن المقدسة والحقوق والدعاوى التي تختص بالطوائف الدينية المختلفة في فلسطين. ويعرض الاسلوب الذي يتبع في تعيين هذه اللجنة وتأليفها ووظائفها على مجلس جمعية الامم ليوافق عليها ولا تعين اللجنة ولا تقوم بوظائفها من غير موافقة المجلس.

(٩) ـ المادة ٢٢ ـ تكون الانكليزية والعربية والعبرانية اللغات الرسمية في فلسطين فكل عبارة او كتابة بالعربية على طوابع او عملة في فلسطين تكرر بالعبرانية وكل عبارة او كتابة بالعبرانية تكرر بالعربية.

(١٠) ـ المادة ٢٣ ـ تعترف ادارة فلسطين بالايام المقدسة (الاعياد) عند كل طائفة من طوائف فلسطين أيام راحة مشروعة لأفراد تلك الطائفة.

ـ ١٤ ب ـ
معاهدة بين الملك علي والامير عبد الله لضم ولاية معان والعقبة لشرقي الاردن جدة ـ ١٩٢٥/٦/٥

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٣ ص ٢٤ ـ ٢٥: المنار. ج٢٦(١٩٢٥) ص ٢٣٧).

تقرر بين جلالة الملك علي وسمو الامير عبد الله ما يأتي:

ا ـ التصريح بسلامة الشرق العربي.

ب ـ عدم إنزعاج جلالة الخليفة الأعظم [الحسين بن علي] نظراً لمقامه في العالم العربي والاسلامي اي انه لا يجري التسليم إلا بعد تشريف جلالته لجدة.

ج ـ لا يجري التسليم إلا بعد صدور الأمر منه لموظفي ولاية معان بذلك.

د ـ عدم التعرض لمناقلات الحجاز الحربية مطلقاً.

هـ ـ السماح للحكومة الحجازية بنقل جندها ومعداتها الى اي محل تريد قبل التسليم وبعده.

ـ ١٤ ج ـ
رسالة الامير عبد الله بن الحسين الى رئيس وزرائه بضم ولاية معان والعقبة الى شرقي الاردن ١٩٢٥/٧/١٦

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٣ ص ٢٥: المنار. ج٢٦(١٩٢٥) ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

«نظراً لتنسيب صاحب الجلالة الهاشمية الملك علي المعظم ملك البلاد المقدسة الحجازية، أيده الله وأدام نصره، ضم ولاية معان والعقبة الى امارتنا اقتضى إصدار إرادتنا الملكية إليكم إعلاناً بذلك، مع الشكر الدائم لجلالته الملوكية الهاشمية منا ومن شعبنا وحكومتنا».

ـ ١٤ د ـ
المعاهدة بين شرقي الاردن وبريطانيا ١٩٢٨/٢/٢٠

(امين سعيد. الثورة العربيه الكبرى. ج ٣ ص ٢٨).

المادة الثامنة ـ لا توضع عقبة في سبيل اتحاد شرق الاردن بمن تود من الممالك العربية المجاورة في الجمارك او لمقاصد اخرى ما دام ذلك يتفق مع الالتزامات الدولية لصاحب الجلالة البريطانية.

ـ ١٤ هـ ـ
الميثاق الوطني للمؤتمر الذي عقده ١٢٠ مندوباً من الزعماء والرؤساء والمفكرين في عمان ١٩٢٨/٦/٢٥

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٣ ص ٣٢ ـ ٣٤).

[لم يقابل وضع المعاهدة على هذا المنوال وسن دستور منبعث عن أحكامها بالارتياح في البلاد الاردنية لما فيه من الافتئات على حقوق السيادة الوطنية ولأنه جاء مخالفاً للعهود الشفوية المقطوعة لسمو الامير عبد الله في سنة ١٩٢١ وللتصريحات العديدة التي ألقاها الموظفون البريطانيون الرسميون في شتى المناسبات فتنادى الوطنيون الى عقد مؤتمر عام يمثل البلاد وينطق بلسانها وقد عقد هذا المؤتمر في عمان يوم ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٨ وحضره ١٢٠ مندوباً من الزعماء والرؤساء والمفكرين فأنكر ما وقع ووضع الميثاق الوطني الآتي ودعا البلاد الى التمسك به وتنفيذه وهو:]

بالاستناد الى العهود المقطوعة للعرب عامة من جانب حليفتهم بريطانيا العظمى في أثناء الحرب العامة.

والى العهود الرسمية المقطوعة من قبلها لشرق الاردن خاصة والى المادة (٢٢) من عهد جمعية الأمم.

والى مبادىء الرئيس ولسن الاربعة عشرة التي اعترف بها الحلفاء ووعدوا رسمياً بتحرير الشعوب المظلومة على اساسها.

والى الوعد الرسمي الصادر عن وزارتي خارجية انكلترا وفرنسا سنة ١٩١٨ للبلاد العربية المحررة.

قد اجتمعنا نحن ممثلي الامارة العربية الاردنية في مؤتمرنا الوطني المنعقد في عمان بتاريخ ٢٥ يوليو سنة ١٩٢٨ وقررنا ميثاقاً وطنياً لبلادنا، البنود الآتية:

١ ـ امارة شرق الاردن دولة عربية مستقلة ذات سيادة بحدودها الطبيعية المعروفة.

٢ ـ تدار بلاد شرق الاردن بحكومة دستورية مستقلة برئاسة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين المعظم

واعقابه من بعده.

٣ ـ لا تعترف بلاد شرق الاردن بمبدأ الانتداب إلا كمساعدة فنية نزيهة لصالح البلاد وهذه المساعدة تحدد بموجب اتفاق او معاهدة تعقد بين شرق الاردن وحليفة العرب بريطانيا العظمى على أساس الحقوق المتقابلة والمنافع المتبادلة دون ان يمس ذلك بالسيادة القومية.

٤ ـ تعتبر شرق الاردن وعد بلفور القاضي بإنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين مخالفاً لعهود بريطانيا ووعودها الرسمية للعرب وتصرفاً مضاداً للشرائع الدينية والمدنية في العالم.

٥ ـ كل انتخاب للنيابة العامة يقع في شرق الاردن على غير قواعد التمثيل الصحيح وعلى أساس عدم مسؤولية الحكومة أمام المجلس النيابي لا يعتبر انتخاباً ممثلاً لإرادة الأمة وسيادتها القومية ضمن القواعد الدستورية بل يعتبر انتخاباً مصطنعاً لا قيمة تمثيلية صحيحة له والأعضاء الذين ينتخبون على أساسه اذا فصلوا بحق سياسي او مالي او تشريعي ضار بحقوق شرق الاردن الأساسية لا يكون لفصلهم قوة الحق المعترف به من قبل الشعب بل يكون فصلهم جزءاً من أجزاء تصرف السلطة الانتدابية وعلى مسؤوليتها.

٦ ـ ترفض شرق الاردن كل تجنيد لا يكون صادراً عن حكومة دستورية مسؤولة باعتبار ان التجنيد جزء لا يتجزأ من السيادة الوطنية.

٧ ـ ترفض شرق الاردن تحمل نفقات أية قوة احتلالية اجنبية وتعتبر كل مال يفرض عليها من هذا القبيل مالاً مغتصباً من عرق عاملها المسكين وفلاحها البائس.

٨ ـ ترى شرق الاردن مواردها اذا منحت حق الخيار بتنظيم حكومتها المدنية كافية لقيام ادارة دستورية صالحة فيها برئاسة سمو الامير المعظم صاحب الامارة الشرعي. أما الاعانة المالية التي تدفعها الحكومة البريطانية فإن بلاد شرق الاردن تعتبرها نفقات ضرورية لخطوط المواصلات الامبراطورية وللقوى العسكرية المعدة لخدمة المصالح البريطانية ليس إلا لذلك فإن هذه الاعانة التي يضاف اليها اليوم قسم من واردات البلاد لتحقيق غايات لا مصلحة لشرق الاردن فيها كما هو الواقع لا تخول بريطانيا العظمى حق الاشراف على مالية شرق الاردن هذا الاشراف المركزي الضار الواقع اليوم ولهذا فاننا نعتبر الوضع المالي الحاضرالمبني على سياسة تخفيف الاعانة المالية عن عاتق المكلف البريطاني على حساب المكلف الاردني عبارة عن وضع ضار غير مشروع لا تتحمله موارد البلاد ومن الواجب ابطاله واستبداله بنظام يؤيد استقلال حكومة شرق الاردن المالي مقررين ان التصرف المالي الحاضر لا يجوز صدوره عن حليفة غنية كبريطانيا بالنسبة لبلاد فقيرة كشرق الاردن.

٩ ـ تعتبر بلاد شرق الاردن كل تشريع استثنائي لا يقوم على أساس العدل والمنفعة العامة وحاجيات الشعب الصحيحة تشريعاً باطلاً.

١٠ ـ لا تعترف شرق الاردن بكل قرض مالي وقع قبل تشكيل المجلس النيابي.

١١ ـ لا يجوز التصرف بالأراضي الأميرية قبل عرضها على المجلس النيابي وتصديقه عليها وكل بيع وقع قبل انعقاد المجلس يعتبر باطلاً.

ـ ١٥ ـ

اتحاد الدول السورية

ـ ١٥ ا ـ

قرار عدد ١٤٥٩ (مكرر) بتنظيم اتحاد الدول السورية المستقلة تنظيماً مؤقتاً: المؤلف من دولة دمشق ودولة حلب ودولة بلاد العلويين ١٩٢٢/٦/٢٨

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان. العدد ٣٠، تاريخ ١٩٢٢/٧/٢٣. ص ٢٣٧ ـ ٢٣٩).

ان الجنرال غورو القومسير العالي للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان.

بناء على مرسومي رئيس الجمهورية الصادرين في ٨ تشرين الأول ١٩١٩ و٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠.

وبعد استطلاع رأي مدير المالية ورئيس المباحث التشريعية بالوكالة.

وبناء على اقتراح السكرتير العام.

قرر ما يأتي:

الباب الأول
احكام عمومية

المادة الاولى ـ انشىء اتحاد الدول السورية المستقلة مؤلفاً من دولة دمشق ودولة حلب ودولة العلويين.

المادة الثانية ـ لدول الاتحاد وغيرها الخاضعة للانتداب الفرنساوي منطقة وحيدة من حيث العملة ولا يمكن وضع اي انفصال جمركي او تحديد تجاري من اي نوع كان داخل تلك المنطقة.

الباب الثاني
سلطة الاتحاد التنفيذية

المادة الثالثة ـ ان سلطة الاتحاد التنفيذية محفوظة لرئيسه ويجوز له ان يعهد بالوكالة لحكام الدول تنفيذ القرارات التي يتخذها المجلس الاتحادي.

ان رئيس الاتحاد هو رئيس المجلس الاتحادي. وينتخبه

المجلس من بين اعضائه بأكثرية اصوات مندوبي الدول المطلقة لسنة واحدة. ويقوم بمهام وظيفته بصورة دائمة ولا يجوز إعادة انتخابه في السنة التالية سنة رئاسته وهو مكلف تنظيم الميزانية وتأمين تنفيذها. وهو الذي يدرس ويعد ويقترح المشاريع المختلفة التي تعرض على المجلس الاتحادي. ويعين بنفسه او بالاستنابة عنه الموظفين والمستخدمين في الاتحاد. ويعين ايضاً ممثلي الاتحاد للمفاوضة بشأن الاتفاقات مع الدول غير المتحدة وله ان ينشر القوانين مباشرة او بواسطة حكام الدول.

المادة الرابعة ـ يساعد رئيس الاتحاد في وظيفته مديرون اتحاديون ومجلس اتحادي. اما الادارات الاتحادية فهي بصفة موقتة كما يأتي:

١ ـ ادارة المالية.

٢ ـ ادارة الاشغال العمومية.

٣ ـ ادارة المصالح الملكية.

على مديري الاتحاد ان يستطلعوا آراء المستشارين الفرنساويين:

اولاً ـ تعد ادارة المالية الميزانية وتنفذها وفقاً للمواد ١٦ الى ٢١ من هذا القرار.

ثانياً ـ تعد ادارة الاشغال العمومية مشاريع الاعمال التي يقرر مجلس الاتحاد ان لها صبغة اتحادية وتبدي اقتراحاتها بشأن توزيع هذه الاعمال على الدول المنوط بها تنفيذها ويكون هذا التوزيع وفقاً لقرار المجلس الاتحادي وتراقب باسم الاتحاد انجاز تلك الاعمال.

وتعد ادارة الاشغال العمومية الاتفاقات وشروط الالتزام بشأن الامتيازات والمقاولات التي لا يحق للاتحاد منحها، ويناط بها المراقبة على انجاز الاعمال المختصة بالامتيازات.

ثالثاً ـ وعلى ادارة المصالح الملكية درس واعداد كل مشروع بشأن الامور التي يطلب من المجلس الاتحادي البت فيها. وتكون محكمة التمييز تابعة للادارة المذكورة. ويمكن ان تتبعها ايضاً الدوائر والمعاهد التي تقرر الدول الاتحادية الاشتراك بنفقاتها.

المادة الخامسة ـ لا تكون قرارات رئيس الاتحاد نافذة الا بعد ان يوافق عليها القومسير العالي.

الباب الثالث
المجلس الاتحادي

المادة السادسة ـ يؤلف مجلس الاتحاد من خمسة مندوبين لدولة دمشق وخمسة لدولة حلب وخمسة لدولة العلويين. وينتخب اولئك المندوبون لمدة سنة من قبل مجالس الحكومة يوم تشكل بطريقة الانتخاب. ولا يتحتم ان يكون اعضاء المجلس الاتحادي من ضمن مجلس الحكومة الذي ينتدبهم. ويكون تعيينهم موقتاً من قبل حكومات الاتحاد.

المادة السابعة ـ يجتمع مجلس الاتحاد معاقبة سنة في دمشق وأخرى في حلب. وينتخب لنفسه هيئة مكتب يمثل فيه كل فريق من المندوبين.

ويؤلف هذا المكتب من رئيس هو رئيس الاتحاد وفقاً لما نصت عليه المادة الثالثة ومن نائبي رئيس.

المادة الثامنة ـ ينعقد مجلس الاتحاد كل سنة في أول نيسان وأول تشرين الثاني. وتستمر جلساته العادية ثلاثة أسابيع وللرئيس ما خلا ذلك ان يمدد زمن هذه الجلسات وان يدعو المجلس الى جلسة غير عادية كلما رأى ضرورة لإنعقاده.

المادة التاسعة ـ يحق للرئيس اسوة بدول الاتحاد ان يشعر المجلس بكل مشروع يراد عرضه عليه اي على المجلس فاذا كانت الدول هي المبادرة بالمشروع وجب عليها ان تبلغه الى رئيس المجلس ثلاثة أشهر على الاقل قبل انعقاد المجلس ثم يبلغه الرئيس الى الحكومات قبل انعقاد المجلس بشهر واحد على الاقل اما اذا كان الرئيس هو المبادر بالمشروع فيبلغه في المدة عينها الى الحكومات ذات الشأن فتدقق فيه من كل وجهة ثم تبدي للرئيس رأيها فيه فاذا قبلته حكومتان على الاقل من الحكومات وجب على الرئيس تقديمه الى المجلس.

المادة العاشرة ـ يشعر الرئيس المجلس الاتحادي بالمشاريع التي حازت قبولاً وفقاً لاحكام المادة السابقة فينعقد المجلس الاتحادي بأجمعه ويعين لجاناً ممثلاً فيها كل فريق من المندوبين لفحص المشاريع. وله ان يتناقش في مقررات تلك اللجان.

يقترع كل فريق من المندوبين فيكون لكل دولة صوت واحد. اذا وقع خلاف يجب على رئيس الاتحاد بناءً على طلب احدى الدول رفعه الى القومسير العالي في قرار مؤيد بالأسباب الموجبة. ويمكن للقومسير العالي ان يصدر حكمه في هذا الشأن بقرار يصدره اذا دعت الحاجة لتأمين انفاذ واجبات تقضي بها احدى المعاهدات او سير الدوائر العمومية او لقضاء حاجة من حاجات الاتحاد الجوهرية.

الباب الرابع
اختصاصات المجلس الاتحادي

المادة الحادية عشرة ـ للاتحاد تشريع واحد قوامه ما يأتي:

القوانين العقارية وقانون الاراضي.

المجلة (تعهدات وعقود).

قانون التجارة.

قانون أصول المحاكمات الحقوقية والتجارية ووسائل التنفيذ (الاجراء).

قانون الجزاء

حماية الملكية الصناعية والتجارية والادبية.

المادة الثانية عشرة ـ للاتحاد صلاحية لدرس كل اقتراح من شأنه وضع تشريع واحد فيما يتعلق بالمسائل ذات المنفعة المشتركة بين دول الاتحاد واتخاذ قرار بشأنه.

المادة الثالثة عشرة ـ للمجلس الاتحادي صلاحية لدرس كل مشاريع الاشغال العمومية التي يعم نفعها الاتحاد وهي التي يشمل نفعها اكثر من دولة على ان لا تتجاوز حدود منطقة الاتحاد. وللمجلس الاتحادي البت فيما اذا كان يجب ان يعهد القيام بها للدول او لأحد الملتزمين او المقاولين.

المادة الرابعة عشرة ـ للمجلس الاتحادي ايضاً الصلاحية في تقرير انشاء جميع المؤسسات ذات النفع العام من حيث

الزراعة والمعادن والصحة او غيرها اذا كان لدول الاتحاد منها منفعة مشتركة.

المادة الخامسة عشرة - الشؤون التي لا يقرر مجلس الاتحاد انها اتحادية تبقى من متعلقات الدول. للدول ان تضع اي نظام كان لتأمين تنفيذ التدابير التي يقررها الاتحاد وللاتحاد ايضاً ان يعين في قرار منه آخر مهلة لنشر ذلك النظام.

الباب الخامس
ميزانية الاتحاد

المادة السادسة عشرة - ان مشروع ميزانية السنة التالية يقدم لرئيس المجلس الاتحادي في جلسات شهر تشرين الثاني.

المادة السابعة عشرة - تتكون ايرادات الميزانية من جمارك الدول السورية المتحدة ومن ضرائب غير مقررة واتفاقاً من الاموال التي تقرر الدول دفعها للميزانية. وتستدرك في الميزانية نفقات الدوائر والاشغال التي اعتبرت لمنفعة الاتحاد بموجب قرار من المجلس الاتحادي وترتب الميزانية فصولاً حسب المواد الداخلة فيها

المادة الثامنة عشرة - يقرر المجلس الاتحادي في آخر كل دورة مالية بشأن الاموال الزائدة في الميزانية فيدفعها الى صندوق الاتحاد الاحتياطي او ينقلها الى ايرادات الميزانية التالية او يرجعها الى دول الاتحاد.

المادة التاسعة عشرة - يجب ان يعرض مشروع الميزانية على اللجنة المالية التي يمكنها ان تقترح تنقيحه حسبما تراه مناسباً وتقدم اللجنة مع المشروع تقريراً بشأنه الى المجلس الاتحادي

المادة العشرون - يتناقش المجلس الاتحادي في مشروع الميزانية ويعدله عند الاقتضاء ليجعله موافقاً لتعهدات الاتحاد ثم يقترع على الميزانية فصلاً فصلاً.

المادة الحادية والعشرون - يتحقق رئيس الاتحاد ان الميزانية متوازنة فعلاً وانها استدركت الاعتمادات اللازمة لوفاء الديون المطلوبة من الاتحاد وللقيام بنفقات الدوائر الاتحادية ثم يأمر بتنفيذها.

الباب السادس
احكام مختلفة

المادة الثانية والعشرون - يحق للمجلس الاتحادي ان يطرح على الرئيس اسئلة خطية في كل الامور المتعلقة بالاتحاد.

المادة الثالثة والعشرون - سيعين في قرار تالٍ تشكيل وصلاحية المحكمة التي يعهد اليها الفصل فيما يصدر من حكومات الاتحاد من سوء استعمال السلطة وفي الخلافات الناشئة عن تطبيق هذا القرار.

حلب في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢

القومسير العالي الامضاء: غورو

- ١٥ ب -
قرار عدد ١٨٧٤ بتحديد المصالح التي تعتبر اتحادية في اتحاد الدول السورية ١٩٢٣/٢/٢٨

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان. العدد ٣، تاريخ شهر نيسان ١٩٢٣. ص ٤٨).

ان المفوض السامي بالوكالة للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان.

بناء على مرسومي رئيس الجمهورية الصادرين في ٨ تشرين الاول ١٩١٩ و٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠.

وبناء على القرار عدد ١٤٥٩ مكرراً.

وبناء على اقتراح مجلس الاتحاد في دورة شهر ك١ ١٩٢٢ وبعد اخذ راي المستشار المالي.

وبناء على اقتراح امين السر العام.

قرر ما يأتي:

المادة الاولى - تعتبر اتحادية المصالح الآتي ذكرها:

اولاً - الدوائر الادارية العامة:

أ - القضاء المدني والشرع الاسلامي.

ب - الدرك.

ت - جوازات السفر.

ثانياً - الدوائر العقارية:

أ - التسجيلات العقارية.

ب - الدفتر خانه.

ثالثاً - دوائر معاشات التقاعد القديمة.

رابعاً - المعاهد العلمية وعمرانية:

أ - مدرسة السلمية.

ب - مدرسة الحقوق في دمشق.

ت - مدرسة الطب في دمشق.

ث - المجمع العلمي العربي في دمشق.

ج - متحف دمشق.

المادة الثانية أ - تعتبر المداخيل الآتية اتحادية:

اولاً - رسوم التسجيل.

أ - الرسوم القضائية.

ب - رسوم كتابة العدل والوكالات.

ت - نفقات المحاكم.

ث - رسوم الطابو.

ثانياً - طوابع الايرادات السورية.

ثالثاً - ايرادات شتى:

أ - رسوم جوازات السفر.

ب - توقيفات التقاعد التي تدفعها حكومة الاتحاد والتي تؤخذ من رواتب موظفي الاتحاد.

ت - مرتبات مدرسة السلمية وارداتها.

ث - مرتبات مدارس دمشق الكلية.

ج ـ الجزاءات والغرامات النقدية.
ح ـ الهبات والتركات الموحى بها.
خ ـ مداخيل شتى.
رابعاً ـ المداخيل المستوفاة لتخفيف المصاريف، توقيفات من رواتب رجال الدرك لكسائهم.
المادة الثالثة ـ تعتبر اتحادية المصاريف المبينة ادناه:
أ ـ مصاريف الدوائر المذكورة في المادة الاولى.
ب ـ المعاشات.
ت ـ ما يقدم من النفقات للفرقة السورية.
المادة الرابعة ـ سيستعاض فيما بعد عن ادارات البريد والبرق والجمارك التي في حكومات الاتحاد بدائرة واحدة اتحادية.
المادة الخامسة ـ رغبة في التمكن من تنظيم الدوائر التي ادخلت في الاتحاد بموجب القرار الحاضر تظل الدول قائمة بادارتها لحسابها وعلى نفقتها الى ان تحدد كيفية توحيدها بموجب قرار من رئيس الاتحاد.

ويستثنى من ذلك محكمة التمييز وما يقدم من نفقات الفرقة السورية وادارة التسجيل العقاري التي كانت سابقاً تتحمل قسماً منها المفوضية العليا والقسم الآخر ميزانية الاموال المشتركة.
المادة السادسة ـ امين السر العام في المفوضية العليا ورئيس الاتحاد ومستشار المالية في المفوضية العليا ومندوبو المفوض السامي لدى الاتحاد وحكومتي دمشق وحلب وحاكم العلويين والمندوب المعاون في سنجق الاسكندرونة مكلفون تنفيذ هذا القرار.

بيروت في ٢٨ شباط ١٩٢٣

المفوض السامي بالوكالة — الامضاء: روبر دي كيه

ـ ١٥ ج ـ
برقية رؤساء الطوائف في دولة العلويين الى نوابهم في مجلس الاتحاد السوري للمدافعة عن استقلال دولة العلويين

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٢٩٦٧، تاريخ ١٨/١٢/١٩٢٣. ص ٢).

(على اثر الخلاف الذي قام بين مندوبي دولة العلويين في مجلس الاتحاد السوري وبين سائر الأعضاء ابرق رؤساء الطوائف في بلاد العلويين الى نوابهم برقية هذا نصها)·
باسم طوائفنا نشكركم لدفاعكم المجيد عن استقلالنا الحاضر. نطلب منكم الثبات حتى النهاية على هذه الخطة النبيلة مع الاحتفاظ بحق رفض كل قرار ينافي هذا الاستقلال. نوافق على نقطة الاتحاد الاساسية كتوحيد مصالح البرق والبريد. نرفض قطعياً توحيد الدرك والعدلية والمالية وكل مداخلة في شؤوننا الادارية. مستاؤون من تمادي المجلس في توسيع قراراته بصورة تستلزم حرماننا من شكل حكومة رأت بلادنا في عهد مدته الوجيزة من العمران والامن والانتظام في شؤوننا ما لم تره بقية البلدان السورية. ليس لاعضاء تلك البلاد ان يجبرونا على قبولنا قراراتهم بدون رضانا اذ لا قانون في العالم يجيز ذلك. وكل اتفاق انما يقتصر اعتباره على المتعاقدين ولا يمكن ان يتعدى على حقوق الاخرين. ان بلادنا العلوية بفضل الدولة المنتدبة وحسن ادارة وارشادات رجالها الحكيمين باتم نعمة يغبطنا عليها المحبون. لذلك نتوقع من حكمتكم وجراتكم الادبية تحقيق الاماني. وفق الله مساعيكم.

ـ ١٥ د ـ
قرار عدد ٢٩٨٠ بتنظيم الدولة السورية من دولتي دمشق وحلب ١٩٢٤/١٢/٥

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان. العدد ٢٥، تاريخ ٣١/١٢/١٩٢٤. ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢).

ان الجنرال فيغان عضو مجلس الحرب الاعلى والمفوض السامي للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان.
بناء على المرسوم الصادر في ٢٣ ت ٢ سنة ١٩٢٠
وبناء على القرارات: عدد ٣٣٠ الصادر في ١ ايلول سنة ١٩٢٠ بانشاء حكومة حلب، وعدد ٤٠٣ بتاريخ ٩ ت ١ سنة ١٩٢٠ بتنظيم حكومة حلب تنظيماً موقتاً، وعدد ٩٨٧ بتاريخ ٨ آب سنة ١٩٢١ بتعديل القرار عدد ٤٠٣، وعدد ١٨٨١ بتاريخ ٤ اذار سنة ١٩٢٣ بتعديل القرار عدد ٩٨٧، وعدد ٢١٤٤ بتاريخ ٣٠ آب سنة ١٩٢٣ بانشاء مجلس تمثيلي لدولة حلب وبتنظيم شروط انتخاب هذا المجلس، وعدد ٢١٩٧ بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ بتحديد كيفية سير مجلس حلب التمثيلي وصلاحيته.
وبناء على القرارات عدد ٢١٤٥ بتاريخ ٣٠ آب سنة ١٩٢٣ بانشاء مجلس تمثيلي لدولة دمشق وبتنظيم شروط انتخاب هذا المجلس، وعدد ٢١٩٩ بتاريخ ٢٤ ايلول بتحديد كيفية سير مجلس دولة دمشق التمثيلي وصلاحيته.
وبناء على القرار عدد ١٤٥٩ مكرراً الصادر بتاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢.
وبناء على التمنيات التي رفعها مجلس اتحاد دول سوريا في ١٥ ك ٢ سنة ١٩٢٤ ومجلس دولة حلب التمثيلي في ٧ ك ١ سنة ١٩٢٣ ومجلس دولة دمشق التمثيلي في ١٢ ت ٢ سنة ١٩٢٣ بشأن ادغام دولتي حلب ودمشق.
وبناء على اقتراح امين السر العام.

قرر ما ياتي

المادة ١ ـ تتحد دولتا حلب ودمشق ابتداء من اول ك ٢ سنة ١٩٢٥ وتؤلفان دولة واحدة تسمى (الدولة السورية).
تؤلف الدولة السورية ضمن الحدود الحالية لدولتي دمشق وحلب دولة مستقلة عاصمتها دمشق على ان يحتفظ بحقوق وواجبات الحكومة المنتدبة.
المادة ٢ ـ يتولى السلطة التنفيذية رئيس حكومة يسمى (رئيس دولة سوريا) وينتخبه المجلس التمثيلي باكثرية

الاصوات المطلقة. وان كان من اعضاء المجلس التمثيلي تعطل عضويته يوم الانتخاب ويتحتم استبداله بغيره.

المادة ٣ ـ يكون لرئيس دولة سوريا صلاحية رئيس اتحاد الدول السورية وصلاحية حكام الدول وفقاً للقرارات المعمول بها.

وهو يعين كبار موظفي الدولة وفقاً لاحكام القوانين والانظمة المحدد بها دستور هؤلاء الموظفين وسيصدر فيما بعد قرار للتمييز بين كبار الموظفين وغيرهم ولتعيين سلسلة مراتبهم.

المادة ٤ ـ يؤازر رئيس دولة سوريا وزراء يناط به امر تعيينهم واستبدالهم.

للوزراء الادارة العليا على جميع مصالح الدولة المربوطة بدائرة كل واحد منهم وهم يؤمنون كل بما يتعلق به تطبيق القوانين والانظمة.

وهم يعينون الموظفين الذين لا يعود امر تعيينهم لا الى رئيس الدولة كما نصت عليه المادة الثالثة من هذا القرار ولا الى المتصرف او الوالي وفقاً للقوانين المعمول بها.

المادة ٥ ـ الوزارات خمس

وزارة العدلية وبها تربط مصالح الشرطة المحلية ومديرية الدرك العام الثابت ومديرية الصحة والاسعاف.

وزارة المالية: وبها تربط مديرية المصالح العقارية ومديرية اراضي للدولة.

وزارة المعارف العامة.

وزارة النافعة والزراعة والاصلاح الاقتصادي: وبها تربط مديرية البريد والبرق.

المادة ٦ ـ تبقى على حالها ادارة الالوية والاقضية والنواحي والبلديات ويسمى لواء حلب «ولاية حلب»، ويقوم واليها بوظيفة المتصرفين وفقاً للقوانين والانظمة المعمول بها.

المادة ٧ ـ ان صلاحية مجلسي دولتي حلب ودمشق التمثيليين المعينة بالقرار رقم ٢١٩٧ والقرار رقم ٢١٩٩ المؤرخين في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ وصلاحية المجلس الاتحادي المعينة بالمادة ١١ من القرار رقم ١٤٥٩ المكرر بتاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٣ يقوم بهما في الدولة السورية مجلس يطلق عليه اسم مجلس دولة سوريا التمثيلي.

والقواعد التي اتبعت في انتخاب اعضاء المجالس التمثيلية لدولتي حلب ودمشق هي قانون انتخاب اعضاء المجلس التمثيلي لدولة سوريا ما لم يصدر قانون انتخاب جديد.

المادة ٨ ـ تقوم بالسلطة القضائية المحاكم البدائية والاستئنافية ضمن الشروط المنصوص عليها في القوانين الاتحادية المحددة بها صلاحية هذه المحاكم وكيفية تنظيمها وسير اعمالها.

المادة ٩ ـ يفصل لواء الاسكندرونة عن ولاية حلب وتبقى ادارته جارية وفقاً للاحكام الخاصة المنصوص عليها في القرار رقم ٩٨٧ المؤرخ في ٨ آب سنة ١٩٢١ والقرار رقم ١٨٨١ المؤرخ في ٤ اذار ١٩٢٣ وتناط برئيس الدولة السورية صلاحية حاكم دولة حلب فيما يتعلق بادارة هذا اللواء.

المادة ١٠ ـ تتمتع ولاية حلب بامتياز مالي محدد كما يلي:

تجمع كافة الواردات التي تجبى في اراضي الولاية باسم ضرائب بلا واسطة (مباشرة) وضرائب بالواسطة (غير مباشرة) ورسوم ومداخيل من اي نوع كان مما اجيزت جبايته وفقاً للاصول وكذلك كل المبالغ المخصصة للولاية باسم الاموال التي هي برسم التوزيع.

وتجمع ايضاً.

١ ـ النفقات التي تصيب الولاية من اعباء الادارة المركزية للدولة.

٢ ـ كل النفقات التي تتأتى عن سير مصالح الدولة الكائنة في اراضي الولاية.

٣ ـ النفقات المتأتية عن القيام في اراضي الولاية باشغال عامة او ذات نفع محلي او النفقات التي تستلزمها اعمال الاصلاح من الوجهة الزراعية والاقتصادية او الاجتماعية مما له فائدة محلية.

٤ ـ ما يصيب الولاية من النفقات التي يستوجبها القيام باشغال عامة ذات نفع عام او باعمال الاصلاح من الوجهة الزراعية والاقتصادية والاجتماعية مما له نفع تكون قد استفادت منه الولاية ويخصص الفائض من المداخيل لاشغال عامة ذات فائدة محلية او لاعمال لها ذات الفائدة من شأنها تحسين الزراعة والاقتصاد والاحوال الاجتماعية.

المادة ١١ ـ يمثل المفوض السامي لدى الدولة السورية مندوب يساعده مندوبون معاونون.

المادة ١٢ ـ ان سلطة المفوض السامي وممثليه هي التي نصت عليها القرارات والتعليمات المعمول بها، وان المقررات التشريعية والتنظيمية التي يصدرها رئيس دولة سوريا تعرض على المفوض السامي للمصادقة عليها. وكل تعيين يجريه رئيس الدولة ينبغي تصديقه من قبل المفوض السامي.

يجب ان يكون انتخاب رئيس الدولة موافقاً عليه من المفوض السامي.

للمفوض السامي ان يعلن زوال سلطة رئيس الدولة لاسباب تتعلق بالمصالح العامة.

المادة ١٣ ـ ينبغي ان تصدق اعمال رئيس الدولة السورية من قبل المندوب لدى حكومته عندما لا يكون التصديق محتفظاً به للمفوض السامي او عندما يكون المفوض السامي خول مندوبه حق التصديق.

كل تعيين يجريه الوزراء والمديرون ينبغي تصديقه من مندوب المفوض السامي.

وفي الملحقات حيث يكون مندوب معاون يجب أن تصدق مقررات الحكومة المحلية من قبله.

المادة ١٤ ـ يتألف اول مجلس تمثيلي للدولة السورية من اعضاء مجلسي دولتي حلب ودمشق التمثيليين.

المادة ١٥ ـ رئيس دولة سوريا هو الرئيس الحالي لاتحاد دول سوريا الذي انتخبه مجلس الاتحاد في ١٧ كانون الاول سنة ١٩٢٣ وستنتهي سلطته قانونياً في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٧.

المادة ١٦ ـ تقوم الدولة السورية مقام دولتي حلب ودمشق فيما يختص بالحقوق والواجبات المتعلقة بهاتين الدولتين وتقوم مقام اتحاد دول سوريا بقسم يعين فيما بعد من الحقوق والواجبات المتعلقة بذاك الاتحاد.

المادة ١٧ ـ تلغى جميع الاحكام المخالفة لاحكام هذا القرار وخصوصاً المادة الاولى من القرار رقم ١٤٥٩ المكرر المؤرخ في ٢٨ حزيران ١٩٢٢.

المادة ١٨ ـ امين السر العام مكلف تنفيذ احكام هذا القرار.
بيروت في ٥ كانون الاول ١٩٢٤
الجنرال المفوض السامي· فيغان

ـ ١٥ هـ ـ
قرار المفوض السامي للجمهورية الفرنساوية عدد ٣١١٥ المؤرخ في ١٤ ايار ١٩٣٠ بنشر النظام الاساسي لمجلس المصالح المشتركة للدول المشمولة بالانتداب الفرنسي

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٥/٦/١٩٣٠. ص ١٦٦ ـ ١٦٧).

أ ـ القرار·

ان المفوض السامي للجمهورية الفرنسوية.
بناء على صك الانتداب المؤرخ في ٢٤ تموز ١٩٢٢.
وبناء على المرسوم المؤرخ في ٢٣ ت ٢ سنة ١٩٢٠ بتحديد صلاحيات المفوض السامي.
وبناء على المرسوم المؤرخ في ٣ ايلول سنة ١٩٢٦ بتعيين المفوض السامي.
وبناء على قرار المفوض السامي عدد ١٩٤٥ المؤرخ في ١٢ اذار سنة ١٩٢٨ بشأن تأسيس وسير حساب ادارة مداخيل ومصاريف دوائر المصلحة المشتركة بين الدول المشمولة بالانتداب

قرر ما يأتي

المادة الاولى ـ انشيء مجلس للمصالح المشتركة لمؤازرة ممثل الدولة المنتدبة في درس المسائل المالية والاقتصادية المشتركة بين الدول المشمولة بالانتداب وحلها.
اختصاص هذا المجلس وصلاحيته وتأليفه وسيره محددة في هذا القرار وفي النظام الاساسي الملحق به.
المادة الثانية ـ ان حساب ادارة مداخيل ومصاريف دوائر المصلحة المشتركة بين الدول المشمولة بالانتداب المنشأ بموجب قرار من المفوض السامي للجمهورية الفرنساوية تحت رقم ١٩٤٥ بتاريخ ١٢ اذار سنة ١٩٢٨ يعرض كل سنة بصفة استشارية على المجلس المنشأ بموجب هذا القرار لفحصه. وتتبع الخطة ذاتها بشأن الحساب النهائي للسنة المالية المقفلة.
لا يجري ادنى تعديل في الوقت الحاضر في الاحكام المتعلقة بوجود هذا الحساب وسيره.
لا تخضع الحصص المقدمة لمصاريف الانتداب الملكية والعسكرية لفحص المجلس.
المادة الثالثة ـ في اثناء مدة الانتداب او الى ان توضع احكام اخرى بهذا الشأن يكون مجلس المصالح المشتركة تحت رئاسة المفوض السامي او مندوبه.
يجتمع المجلس بناء على دعوة المفوض السامي.
يقرر المفوض السامي جدول مواضيع كل جلسة قبل دعوة المجلس بعد استشارة الحكومات ذات الشأن. ويمكنه ايضاً في اثناء الدورة ان يعرض على المجلس مسائل مستعجلة.
يعين المفوض السامي امين السر الدائم المكلف مؤازرة المجلس ويضع تحت تصرفه المأمورين والمعلومات اللازمة لاشغاله.

بيروت في ١٤ ايار سنة ١٩٣٠

المفوض السامي	امين السر العام
الامضاء: بونسو	د. تيترو

اذيع في ٢٢ ايار ١٩٣٠

ب ـ النظام الاساسي لمجلس المصالح المشتركة

المنشور بقرار المفوض السامي للجمهورية الفرنساوية عدد ٣١١٥ المؤرخ في ١٤ ايار ١٩٣٠

المادة الاولى ـ يكلف مجلس يدعى مجلس المصالح المشتركة تحضير حل المسائل المالية والاقتصادية المشتركة بين الدول.
المادة الثانية ـ تشمل صلاحية المجلس العادية المسائل التي هي موضوع حساب ادارة مداخيل ومصاريف دوائر المصالح المشتركة المنشأ بموجب القرار رقم ١٩٤٥ الصادر في ١٢ آذار سنة ١٩٢٨.
تعرض ايضاً على المجلس المسائل المالية والاقتصادية المشتركة بين حكومتين او اكثر والتي تكون هذه الحكومات قد قررت عرضها عليه تنفيذاً لاتفاقات خصوصية
اذا اجتمع المجلس لفحص هذه المسائل فلا يشتمل الا على ممثلي الحكومات ذات الشأن.
المادة الرابعة ـ يجتمع المجلس كل سنة في دورة عادية لدرس مشروع حساب ادارة المصالح المشتركة وحساب السنة المالية المقفلة.
ويدعى للاجتماع بصفة استثنائية لفحص المسائل التي تعرض عليه تطبيقاً للمادة السابقة
المادة الخامسة ـ يتألف المجلس من البعثات التي تعينها الحكومات ذات الشأن.
تؤلف هذه البعثات من اشخاص يعينون بمناسبة كل اجتماع.
لا يكون عدد ممثلي الحكومات في كل جلسة اكثر من خمسة ممثلين عن كل بعثة
المادة السادسة ـ يجوز للمجلس ان ينتظم بشكل لجان لدرس المسائل المعروضة عليه للفحص
ويجوز للحكومات ان تتمم لهذه الغاية الهيئة التي تمثلها بان تضيف اليها مستشارين فنيين وخبراء اختصاصيين.
المادة السابعة ـ يؤازر المجلس امين سر دائم.
يجمع امين السر الدائم ويحضر المعلومات اللازمة لاعمال المجلس ويساعد اللجان في عملها ويؤمن تنظيم المحاضر.

اذيع في ٢٢ ايار ١٩٣٠

ج ـ ولقد ذكر السيد هنري بونسو، المفوض السامي الفرنسي، في رسالته الى المسيو اريستيد بريان، وزير الخارجية الفرنسي، مقدما القوانين الاساسية للدول المشمولة بالانتداب الفرنسي، ما يلي حول مجلس المصالح المشتركة[1]:
والنظام الاساسي لمجلس المصالح المشتركة يكمل النصوص المنوه عنها اعلاه. وهذا النظام والقرار الصادر بنشره يوضحان الشروط التي تدعى فيها الدول والحكومات ذات الشأن والسلطات والمصالح المحلية لمؤازرة ممثل الدولة المنتدبة في ادارة المصالح المشتركة بين البلدان المشمولة بالانتداب الفرنساوي.
ان هذا الحكومات بتماسها بعضها مع بعض تماساً مباشراً تحت ظل الدولة المنتدبة ستتمكن من ان تثبت اثباتاً يتزايد يوماً فيوماً روح التضامن الذي يجب ان يوفق بين اعمالها لصيانة مصالحها العامة وتنميتها.

هنري بونسو

ـ ١٦ ـ

المملكة العربية السعودية

ـ ١٦ أ ـ
نداء الملك عبد العزيز آل سعود الى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها
اول شعبان ١٣٤٣هـ/٢٥/٢/١٩٢٥م.

(المنار. ج ٢٦(١٩٢٥) ص ١٥٧ ـ ١٥٩).

(نداء عام الى جميع المسلمين في مشارق الارض ومغاربها).
مكة المكرمة ١ شعبان سنة ١٣٤٣/٢٥ فبراير سنة ١٩٢٥

من سلطان نجد عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود الى كافة اخواننا المسلمين في اقاصي الأرض وأدانيها.
نحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه. ونستفتح بالذي هو خير. وبعد فلقد منّ الله علينا وأمدنا بعنايته في دخول هذه البلاد المقدسة. وتفضل علينا ومكننا من طرد الحسين وأولاده الفئة الباغية من هذه الديار المطهرة. وبذلك زالت والحمد لله دولة الظلم والجبروت، وحلت الشريعة السمحة محل الأغراض والأهواء، وتوزع العدل بين الناس سواء في ذلك الصغير والكبير والشريف والوضيع، فساد النظام في البلدة المطهرة وفي سائر انحاء البلاد، واستتب الأمن، وعمت السكينة والطمأنينة سائر الارجاء بصورة لم تعهد من قبل، «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم» [سورة الحديد رقم ٥٧ الآية ٢١] وهذا مصداق لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله» [البخاري. علم ١٣]، تبارك وتعالى.
هذه هي الحقيقة الراهنة في البلاد ولكن الحسين وأولاده وأشياعهم قعدوا في الخارج يخلقون الأراجيف ويشيعون الاكاذيب عن الموقف الحربي في الحجاز وعما يمكن أن يؤول موسم الحج في هذا العام تضليلاً للافكار وتشويهاً للحقائق.
ولما كان من أجل مقاصدنا خدمة الاسلام والعالم الاسلامي وهو المبدأ الذي اتخذناه عند الشروع في هذه القضية العظيمة الشأن رأيت الواجب يدعوني لأبين للمسلمين عامة ما يأتي:
١ ـ إن جندنا قد حصر علياً بن الحسين وجنده وقواه في بلدة جدة التي أحاطها بالاسلاك والحصون، وضيّق عليه تضييقاً عظيماً وسيخرجه منها في وقت قريب ان شاء الله تعالى.
٢ ـ اننا نرحب ونبتهج بقدوم وفود حجاج بيت الله الحرام من كافة المسلمين في موسم هذه السنة ونتكفل بحول الله بتأمين راحتهم والمحافظة على جميع حقوقهم وتسهيل أمر سفرهم الى مكة المكرمة من احدى الموانىء التي ينزلون اليها وهي رابغ، او الليث، او القنفدة، وقد احكم فيها النظام واستتب الأمن استتباباً تاماً منذ دخلتها جيوشنا وسنتخذ من التدابير في هذه المراكز جميع الوسائل التي تكفل تأمين راحة الحجاج ان شاء الله تعالى.
٣ ـ أعلن لكافة اخواننا المسلمين انه لم يبق أثر للمشاكل والعراقيل التي كان يضعها الحسين ضد المشاريع الخيرية والاقتصادية وان أبواب الحجاز مفتوحة لجميع من يريد القيام بأي عمل خيري او اقتصادي، وان الحكومة المحلية مستعدة للقيام بجميع التسهيلات الممكنة لتنشيط من يريد القيام بهذه المشاريع الخيرية والاقتصادية.
هذا ما أردنا اعلانه للناس كافة ليحيط الجميع علماً به سائلاً الله تعالى ان يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه، ويهدينا وإياكم الى سبيل الرشاد، انه ولي التوفيق، نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

سلطان نجد
عبد العزيز عبد الرحمن
الفيصل آل السعود

ـ ١٦ ب ـ
بلاغ سلطان نجد الى سكان الحجاز

(المنار. ج ٢٦(١٩٢٥) ص ٢٣٣ ـ ٢٣٨) نقلاً عن جريدة ام القرى. العدد الأول).

لمن في مكة وضواحيها من سكان الحجاز الحاضر منهم والباد.

نحمد اليكم الله الذي لا إله إلا هو رب هذا البيت العتيق. ونصلي ونسلم على خاتم انبيائه محمد صلى الله عليه وسلم.
اما بعد، فلم نقدم من ديارنا اليكم إلا انتصاراً لدين الله

(١) النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٥/٦/١٩٣٠ ص ١٢٣

الذي انتهكت محارمه، ودفعاً لشرور كان يكيدها لنا ولديارنا من استبد بالامر فيكم قبلنا.

وقد شرحنا لكم غايتنا هذه من قبل، وها نحن أولاء بعد ان بلغنا حرم الله نوضح لكم الخطة التي سنسير عليها في هذه الديار المقدسة لتكون معلومة عند الجميع فنقول:

١ ـ سيكون اكبر همنا تطهير هذه الديار المقدسة من أعداء أنفسهم الذين مقتهم العالم الاسلامي في مشارق الارض ومغاربها بما اقترفوه من الآثام في هذه الديار المباركة وهم (الحسين وانجاله وأذنابهم).

٢ ـ سنجعل الامر في هذه البلاد المقدسة ـ بعد هذا ـ شورى بين المسلمين، وقد أبرقنا لكافة المسلمين في سائر الانحاء ان يرسلوا وفودهم لعقد مؤتمر إسلامي عام يقرر شكل الحكومة التي يرونها صالحة لانفاذ أحكام الله في هذه البلاد المطهرة.

٣ ـ إن مصدر التشريع والاحكام لا يكون إلا من كتاب الله ومما جاء عن رسوله عليه الصلاة والسلام او ما أقره علماء الاسلام الاعلام بطريق القياس او أجمعوا عليه مما ليس في كتاب ولا سنة. فلا يحل في هذه الديار غير ما أحله الله ولا يحرم فيها غير ما حرمه.

٤ ـ كل من كان من العلماء في هذه الديار او من موظفي الحرم الشريف او المطوفين ذا راتب معين فهو له على ما كان عليه من قبل، ان لم نزده فلا ننقصه شيئاً، الا رجلاً اقام الناس عليه الحجة انه لا يصلح لما هو قائم عليه، فذلك ممنوع مما كان له من قبل. وكذلك كل من كان له حق ثابت سابق في بيت مال المسلمين أعطيناه حقه ولم ننقصه منه شيئاً.

٥ ـ لا كبير عندي الا الضعيف حتى آخذ الحق له، ولا ضعيف عندي الا الظالم حتى آخذ الحق منه، وليس عندي في إقامة حدود الله هوادة، ولا يقبل فيها شفاعة، فمن التزم حدود الله ولم يعتداها فأولئك من الآمنين، ومن عصى واعتدى فانما اثمه على نفسه ولا يلومن الا نفسه، والله على ما نقول وكيل وشهيد، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم.

عبد العزيز بن عبد الرحمن
الفيصل آل السعود

بلاغ من علماء الحرم المكي الشريف في اتفاقهم مع علماء نجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده،
من علماء حرم الله الشريف وأئمته الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي. والشيخ عمر باجنيد أبي بكر. والشيخ درويش عجيمي. والشيخ محمد مرزوقي. والشيخ احمد بن علي النجار. والشيخ جمال المالكي. والشيخ عباس المالكي والشيخ حسين بن سعيد. محمد بن سعيد عبد الغني. والشيخ حسين مفتي المالكية. والشيخ عبد الله حمد والشيخ عبد الستار. والشيخ سعد وقاص. والشيخ عمر بن صديق خان. والشيخ عبد الرحمن الزواوي. الى من يراه من علماء الحكومات الاسلامية وملوكهم وأمرائهم.

اما بعد، فقد اجتمعنا نحن المذكورين مع مشايخ نجد حين قدومهم الى الحرم الشريف مع الامام عبد العزيز حفظه الله، وهم: الشيخ عبد الرحمن بن عبد اللطيف. والشيخ عبدالله ابن حسن. والشيخ عبد الوهاب بن مزاحم. والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن داود. والشيخ محمد بن عثمان الشاوي. والشيخ مبارك بن عبد المحسن بن باز. والشيخ ابراهيم بن ناصر بن حسين.

فجرى بيننا وبين المذكورين المحترمين مباحثة فعرضوا علينا عقيدة أهل نجد وعرضنا عليهم عقيدتنا فحصل الاجتماع بيننا وبينهم بعد البحث والمراجعة في مسائل أصولية:

منها ان من أقر بالشهادتين وعمل بأركان الاسلام الخمسة ثم اتى بمكفر ـ ينقض إسلامه ـ قولي او فعلي او اعتقادي، انه يكون كافراً بذلك يستتاب ثلاثا فان تاب وإلا قتل.

ومنها، من جعل بينه وبين الله وسائط من خلقه يدعوهم ويرجوهم في جلب نفع او دفع ضر، ومن طلب الشفاعة من غير الله فيما لا يقدر عليه الا الله ان ذلك شرك فان الشفاعة ملك لله ولا تطلب الا منه، ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه كما قال تعالى: «من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه» [سورة البقرة رقم ٢ الآية ٢٥٥] وهو لا يأذن الا فيمن رضي قوله وعمله كما قال تعالى: «ولا يشفعون الا لمن ارتضى» [سورة الانبياء رقم ٢١ الآية ٢٨] وهو لا يرضى الا التوحيد والاخلاص (ومنها) تحريم البناء على القبور وإسراجها وتحري الصلاة عندها ان ذلك بدعة محرمة في الشريعة (ومنها) ان من سأل الله بجاه أحد من خلقه فهو مبتدع مرتكب حراماً (ومنها) انه لا يجوز الحلف بغير الله لا الكعبة ولا الامانة ولا النبي ولا غير ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم «من حلف بغير الله فقد أشرك» [ابن حنبل ١ ـ ٤٧، الترمذي. نذور ٩. وردت من حلف بشيء دون الله فقد أشرك].

فهذه المسائل كلها لما وقعت المباحثة فيها حصل الاتفاق بيننا وبين المذكورين ولم يحصل خلاف في شيء. فاتفقت بذلك العقيدة بيننا معاشر علماء الحرم الشريف وبين اخواننا علماء أهل نجد. نسأل الله ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه آمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ـ ١٦ ج ـ
بلاغ عام من الملك عبد العزيز آل سعود، ملك الحجاز، الى أهل مكة وأهل نجد ١٠ شوال ١٣٤٣هـ/١٩٢٥/٥/٤م.

(المنار ج ٢٧(١٩٢٦) ص ١٣٣ ـ ١٣٧).

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى كافة من يراه من اخواننا المسلمين من أهل مكة وأهل نجد كبيرهم وصغيرهم سلمهم الله تعالى وهداهم، ووفقنا وإياهم لما يحبه ويرضاه، وجعلنا وإياهم من صالحي عبيده واوليائه، آمين.
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد، فلا يخفاكم ما منّ الله

علينا وعليكم من نعمة الاسلام قال تعالى: «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً» [سورة المائدة رقم ٥ الآية ٣] وقال تعالى آمراً عباده بما فيه صلاحهم في دينهم ودنياهم: «الذين ان مكناهم في الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر، ولله عاقبة الامور» وقال صلى الله عليه وسلم «لتأمرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر، ولتأخذن على يد السفيه ولتأطرنه على الحق أطرا او ليوشكن ان يعمكم الله بعقابه» والآيات والأحاديث في هذا الباب كثيرة لا تحصى. فاذا كان الناس هم المحتاجين الى ربهم وهو صاحب المنة والفضل بما انعم به علينا من نعمة الاسلام وجعلنا من أهله فالواجب علينا الاجتهاد فيما يرضي الله والقيام بأمره والاتباع لسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وقد اوجب علينا فرائض الاسلام الخمس وهي شهادة أن لا إله إلا الله وحقيقة ذلك النفي والاثبات فـ «لا إله» نافية جميع ما يعبد من دون الله سواء كان المعبود نبياً مرسلاً او ملكاً مقرباً ودالة على التبرؤ من الشرك واهله بالافعال والاقوال و «إلا الله» تثبت العبادة لله ومعنى ذلك ان تكون عبداً مطيعاً لله تطيعه فيما أمرك به، وتجتنب ما نهاك عنه. وشهادة ان محمداً رسول الله حقيقتها ومعناها ان تقتدي به وتتبع سنته بفعل ما أمرك به، واجتناب ما نهاك عنه، وان يكون الله ورسوله أحب اليك من نفسك وأهلك ومالك.

الركن الثاني ـ إقامة الصلاة لأنها أكبر أركان الاسلام بعد الشهادتين فمن حفظها فقد حفظ دينه، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع. والثالث والرابع والخامس إيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام.

فأرجو ان يوفقنا الله واخواننا المسلمين لاقامة أركان الاسلام جميعها مع الاخلاص بالعمل والنية الصالحة. ومن المعلوم انه لا دين ولا اسلام إلا بالعمل بأركان الاسلام وأدائها على الوجه المشروع. وان من جماع الامر النصح لله ولرسوله ولدينه ولأئمة المسلمين وعامتهم بكل مكان وكل زمان وعلى الاخص في هذا الحرم الشريف. والذي اوصيكم به ونفسي بتقوى الله والمسارعة الى ذلك والاجتهاد فيما يحبه الله ويرضاه، وان تفكروا فيما خلقتم له وفي مآلكم بعد انقضاء آجالكم فانه لا شيء بعد ذلك إلا جنة او نار. والعاقل منا ومنكم من فكر وسعى فيمايرضي به ربه وينجيه من عذابه.

إن أول وصيتي لكم ـ اخواننا اهل مكة ـ وان على علمائكم الالتفات الى امر الله ومعرفة حقيقة التوحيد والاجتهاد بما يزيل البدع والضلالات، وتبيين الحق لعباد الله الفقراء اليه فان تعليم الناس وتبيين الحق من الباطل من أهم الاشياء التي يجب على العلماء القيام بها فاذا فعلوا ما يجب عليهم فقد برئوا من عهدتهم. وان من أهم ما يجب عليهم بيانه للناس حقيقة التوحيد والعمل به وترك ما ينافيه من الشرك والضلال والبدع. ثم حض الناس على إقامة شرائع الاسلام مثل الصلاة والمحافظة عليها، ومعرفة اركانها وواجباتها ومفسداتها وكذلك غيرها من اركان الاسلام وان ينهوا الناس ويزجروهم عن الاعمال الخبيثة من قول وفعل واعتقاد وعن جميع المنكرات التي تحرمها الشريعة وإني اطلب الى العلماء ان لا يكتموا شيئاً مما في نفوسهم فيما يتعلق بأمر العقيدة التي تفاوضنا وإياهم فيها وأقروها فما كان موافقاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيجب علينا جميعاً العمل به لأن دين الله واحد ونحن جميعاً عبيد الله، وأكرم الخلق على الله من اتقاه قال تعالى: «إن اكرمكم عند الله اتقاكم» وما كان مخالفاً للكتاب والسنة فالساكت عنه على خطأ.

إنه لا عذر بعد اليوم لأحد بالسكوت واكرر عليكم مرة ثانية انه من رأى منكم منكراً يخالف الكتاب والسنة من قول او عمل فليراجع فيه العلماء الموجودين في مكة وهم الشيخ عبد الرحمن بن داود والشيخ محمد الشاوي ومن لم يستطع مراجعتهما فليبين لي الأمر ولكم عليّ أمان الله وعهده ان انفذ ما يقتضيه الحق وما اثبتته الشريعة من نفي واثبات على نفسي واسرتي وعلى العلماء والعوام.

واما انتم ـ يا اهل نجد علماءكم وعامتكم والمسؤول في هذا هم الذين ذكروا اعلاه الشيخ عبد الرحمن والشيخ محمد ـ فالواجب عليكم ان تتناصحوا فيما بينكم وتناصحوا اخوانكم جيران البيت الحرام وتشفقوا عليهم كشفقتكم على انفسكم واولادكم وان تسألوا الله لمهتديهم الثبات ولجاهلهم الهداية، وان يكون نصحكم لهم كنصحكم لانفسكم واحبابكم بالرفق واللين والشفقة وان تستروا عليهم كما تسترون على انفسكم واحبابكم وان لا تجسسوا عليهم وان لا تظنوا بهم ظن سوء فمن خدعكم بالله فانخدعوا له، فان كان صادقاً فالحمد لله، وان كان غير ذلك فليس لنا إلا الظاهر وحسابه على الله.

فعليكم ايها العلماء القيام بالوظيفة التي الزمنا الله وإياكم بها، وانتم أيها العامة عليكم ان ترتدعوا عما نهاكم الله عنه، ثم عما نهيناكم عنه.

ايها العلماء ان الامر قد جعلناه في ذمتكم فعليكم ان تقوموا بالواجب على الوجه المشروع وان تواسوا اخوانكم أهل بيت الله الحرام وجيرانه بأنفسكم من النصيحة بالقول والفعل وان تأخذوا على يد السفيه من كافة أهل نجد وتمنعوهم من الاعتداء بالقول والفعل اذ ليس لأحد منهم رخصة في ذلك وإنما على الموظفين ان يقوموا بوظائفهم حسبما يطلب منهم كما سنبينه.

إن الذي آمركم به ايها العلماء هو ان تجتمعوا مع اخوانكم من أهل البلد الحرام وترتبوا أناساً ترتضونهم في امر دينهم ودنياهم توزعونهم في الاحياء والاسواق حتى اذا رأوا من أحد كلاماً او عملاً يخالف الشرع من شرك او بدعة او فسوق أقبلوا عليه وانصحوه بلين ورأفة فإن قبل منهم المخطيء واستغفر وتاب فالحمد لله وهو المطلوب وان تردد في ذلك وتعنت يأخذونه باللين والهون اليكم حيث تقيمون عليه بعد ذلك ما يجب سواء بنصيحة او بأدب وهذا هو الأمر الأول الذي يجب على الموظفين القيام به (ثانيا) عليهم ان يحضوا الناس على صلاة الجماعة وان لا يتأخر احد عن ادائها في المساجد فمن تأخر لأول مرة نصحوه فان تكرر منه ذلك رفعوا الأمر اليكم حيث تنفذون فيه الامر المشروع (الثالث) ان يراقبوا كافة أهل نجد ويمنعوهم من الاعتداء بالالفاظ كقول جاهل: يا مشرك او يا كافر او يا فاسق وكذلك يمنعونهم من الاعتداء باليد وغيرها فمن اعتدى يؤدبونه فان عاند حملوه اليكم لتنفذوا فيه من العقوبة ما يستحقه عمله. اما عامة أهل مكة

أولاً ـ ترك ما يخالف الشرع من كلام شرك ودعوة غير الله واستغاثة بغير الله وتوسلات مبتدعة وزيارات القبور او غيرها بقصد التبرك بها او طلب شيء منها لأنه لا يجوز الطلب من غير الله. اما الزيارة المشروعة فلا بأس بها ولكن المحال التي كانت عليها القباب من قبل فدفعاً لشبهة ورداً لحجة جاهل لا نرى زيارتها ولو اننا نبرأ الى الله من تحريم زيارة القبور على الوجه المشروع ولكن مراعاة قاعدة من قواعد الشرع المشهورة وهي «ان درء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

ثانياً ـ عليكم بالمحافظة على الصلاة والمبادرة لأدائها مع الجماعة وترك الأعمال الى انقضاء الصلاة.

ثالثاً ـ عليكم ترك التكلم بالكلام الخبيث الذي ينهي عنه الاسلام.

رابعاً ـ عليكم بالامتناع عن جميع الشبهات التي تحرمها الشريعة الاسلامية من قول وعمل مثل المسكرات او جنسها والابتعاد عن مواقف الفساد والبعد عن البغي والمحرمات وترك الربا في جميع مظاهره وعلى الاجمال ان تجتنبوا جميع ما حرمته الشريعة الاسلامية فمن اجتنب ذلك فهو أخونا ونحن اخوانه ومن ترك شيئاً من المأمور به او فعل شيئاً من المنهي عنه فلا يأمن العتب ولا يلومن إلا نفسه ونبرأ الى الله ان نفعل به فعلاً من تلقاء انفسنا نرد أمره الى الشريعة المطهرة وننفذ ما أمرت به فيه.

واما انتم يا عامة اهل نجد فليشتغل كل بعمله ولا يتعرض لما لا يعنيه وأنهاكم ثم أنهاكم عن الكلام الفاحش كأن يلعن احدكم احدا او يتكلم بقول يا مشرك يا كافر يا فاسق يا خبيث او يرفع يده على احد بضرب او غيره فالفاعل لذلك هو مني في حرج أولاً. ثانياً (اذا) ثبت عندي انه تكلم بهذا الكلام او ضرب بيده ولو كان منكراً لمنكر فاني مجبر على تأديبه واصابته بما يضره فان ادعى المنكر انه انكر عملاً بحديث «من رأى منكراً فليغيره» فهذا صحيح ونقره على ذلك ولكن يشترط ان يكون الانكار على وجهه المشروع اذ يشترط فيه اولاً ان يكون المنكر متحققاً من ان الشيء الذي ينكره منكر بالنص ثانياً ان يكون عليماً بما يأمره به عليماً بما ينهى عنه حليماً فيما ينهى عنه رفيقاً فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه فاذا كملت هذه الخصال الأربع فلينه برفق ونصيحة وستر فان أطاعه المأمور فالحمد لله وان ابى او عاند فلا يتكلم معه بكلام فحش ولا يتجاوز عليه برفع يده او غيرها بل يخبر بذلك الموظفين بالاسواق وهم ينظرون في شأن المخالف ويرجعونه الى العلماء. فمن تجاوز فقد عصى الامر وجنى على نفسه واستحق التأديب.

وعلى ذلك فقد برئت الذمة بما كلفنا به العلماء وأمرنا به الرعية فمن رأى ذلك صواباً موافقاً للكتاب والسنة فليجتهد في ذلك ونسأل الله لنا وله الهداية والثبات على ذلك. ومن أنكر شيئاً في هذا او رأى فيه شيئاً يخالف الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح فليراجعنا فيه ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وقد امرت الامير خالداً ان ينفذ ما يقرره العلماء وأن يكون خادماً للشريعة ويقيم الامر على المخالف سواء كان من اهل مكة او اهل نجد. وبهذا برئت ذمتي وتعلق الامر في رقاب العلماء اي علماء مكة وعلماء نجد وأكون معذوراً امام من جنى على نفسه وخالف الأمر من اهل مكة المكرمة او من اهل نجد والرجاء بالله ان يجعلنا واخواننا المسلمين من القائمين على النهج القويم والسائرين على الصراط المستقيم ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

١٠ شوال سنة ١٣٤٣

عبد العزيز بن عبد الرحمن

الفيصل آل سعود

ـ ١٦ د ـ
مبايعة أهل الحجاز لسلطان نجد الملك عبد العزيز آل سعود
١٢ جمادي الثانية ١٣٤٤هـ/٢٩/١٢/١٩٢٥م.

(المنار. ج٢٦(١٩٢٦) ص ٧٠٧ ـ ٧١٢).

«قل اللَّهُمَّ مالك المُلك تُؤتي المُلك مَنْ تَشاء، وَتَنزِعُ المُلك مِمَّنْ تَشاء، وَتُعِزُّ مَنْ تشاء، وَتذِلُّ مَنْ تشاء، بيَدِكَ الخَيرُ، إنَّكَ على كلِّ شيْءٍ قدير». [سورة آل عمران رقم ٣ الآية ٢٦].

[سبحان الذي يغير ولا يتغير، ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، سبحانه من حكم عدل، يملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته، قد أنقذ أهل حرمه وحرم رسوله من ذلك (المنقذ) الجبار، والمرائي الختار، ومن سلالته المخاتلين، وجعل العاقبة للمتقين.

وردت انباء الحجاز في الشهر الماضي بأن أهله قد نصبوا السلطان عبد العزيز آل سعود ملكاً عليهم، وكنا كالجمهور نتوقع من رويته تأخير القطع في شأن حكومة الحجاز الى ان ينعقد المؤتمر الاسلامي الذي دعا الى عقده في مكة او يظهر اليأس منه ثم علمنا من الأنباء الرسمية وغير الرسمية التي وصلت الى مصر ان أهل الرأي في مكة وجدة أحبوا ان يكون امر تعيين الحاكم العام في بلادهم لهم دون غيرهم من أهل الأقطار الاسلامية الذين لا يعنيهم من أمر الحجاز الا النظام الذي يحفظ به الامن والعدل في البلاد وتسهيل سبل المناسك والزيارة في الحرمين الشريفين وهو ما يجب ان ينظر فيه المؤتمر اولاً، ويليه ما يجب أهل الفضل والغيرة من المسلمين ان يخدموا به الحجاز من نشر العلم ووسائل العمران. ولذلك ألحَّ هؤلاء على السلطان بأن يقبل مبايعتهم له واحتجوا عليه بما صرَّح به مراراً من جعل تقرير مصيرهم واختيار حاكمهم لهم ـ فتمنع وطلب ارجاء ذلك، فعلم به زعماء النجديين وأهل الحل والعقد فيهم من العلماء والقواد فجاءوه وأقاموا عليه الحجة بوجوب قبول مبايعة أهل الحجاز له لئلا يذهب جهادهم في تطهير الحجاز من رجس الظلم والالحاد عبثاً، بل أنذروه عاقبة الامتناع بحديث «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق» ـ رواه الامام احمد وغيره بهذا اللفظ وورد بلفظ آخر في الصحيحين وغيرهما من كتب السنن ـ فلم يسعه إلا الاجابة لأنه ليس بالمستبد دونهم، كالطواغيت الذين أدال الله له منهم.

واننا ننشر أهم الوثائق الرسمية والتاريخية في ذلك نقلاً عن العدد ٥٥ من (ام القرى) المكية، الذي صدر بمكة المكرمة في

٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٤ الموافق ١٥ يناير سنة ١٩٢٦ كما نشرنا مثلها في مبايعة الملك حسين بالملك ثم بالخلافة، مع العلم بأن هذه البيعة اختيارية كان يرى المبايع تأجيلها، وتلك اجبارية كانت تقر في السر ولم يكن أحد يشك في قتل من يمتنع عنها].

صورة البيعة الآتية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيّ بعده، نبايعك يا عظمة السلطان عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل السعود على ان تكون ملكاً على الحجاز، على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وما عليه الصحابة رضوان الله عليهم، والسلف الصالح والأئمة الأربعة رحمهم الله وان يكون الحجاز للحجازيين. وان أهله هم الذين يقومون بادارة شؤونه. وان تكون مكة المكرمة عاصمة الحجاز، والحجاز جميعه تحت رعاية الله ثم رعايتكم.
وقد رفعوا مع كتاب البيعة الكتاب الآتي

كتاب كبراء مكة للسلطان

حضرة صاحب العظمة السلطانية أيده الله تعالى.
المعروض الى عظمة السلطان الموفق المعان أنه قد اجتمع الداعون الموقعون أدناه من أهل الحل والعقد بمكة المكرمة وتذاكروا في الأمر وقابلوا بارتياح كل ما جرى بين عظمتكم وبين الهيئة المتمثلة في مجلسكم العالي صباح أمس من خيرة الأهلين، وبمناسبة اهتمامهم بذلك، ومزيد بشرهم به، سارعوا جميعاً الى تقرير عقد البيعة على المنوال المسطور أعلاه، راجين ان ينزل ذلك من رغبات عظمتكم منزلة القبول، وان تتفضلوا بتتويجه بالاشارة السلطانية ليكمل لهم مقصدهم الوحيد بحصول رضائكم العظيم، مسترحمين الانعمام بتعيين وقت عقد البيعة عند البيت العظيم، والله يديم بالتوفيق أيام دولتكم.

١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٦/١/٤
عبد القادر الشيبي. حسن عدنان. محمد المرزوقي ابو حسين. محمد سعيد ابو الخير. عبد اللطيف عالم. محمد شرف رضا. محمد علي كتبي. حسين بن عبد الله العطاس. عباس عبد العزيز المالكي. عبد الرحمن الزواوي. محمد صالح قطب. عبد العزيز ريس. عمر جان. أحمد مفتي. عبد الرحمن بشناق. صالح شطا. بكري قزاز. عبد الله حموده. عبد الله أحمد زواوي. عمر علي بوقري. محمد عرابي. سجيني عايش ريس. محمد نور عقيلي. عيدروس بن عقيل السقاف. عمر أحمد فقيه. محمد فقيه. محمد نور فطاني. صدقه عبد الجبار. عبد الله باسلامه. احمد أمين سراج. محمود شلهوب. عبد الرحمن محمد ياسين. محمد علي خوقير.

توقيع السلطان على صورة البيعة

بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل الى اخواننا الموقعين أسماءهم.
سلام عليكم، وبعد فقد أجبناكم الى ما طلبتم، ونسأله سبحانه وتعالى المعونة والتوفيق للجميع.
في ١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٤هـ/١٩٢٥/١٢/١٩
الختم

ـ ١٦ هـ ـ
مبايعة أهل الحجاز لسلطان نجد الملك عبد العزيز آل سعود واعتراف الاتحاد السوفياتي وبريطانيا العظمى به

(ام القرى ـ مكة المكرمة ـ العدد ٥٦، تاريخ ٨ رجب ١٣٤٤هـ/١٩٢٦/١/٢٢: المنار ج ٢٦(١٩٢٦) ص ٧٧٩ ـ ٧٨٥).

(جاءنا من ديوان جلالة الملك انه بعد إعلان بيعة أهل الحجاز وردت عدة برقيات من جهات متعددة تسأل عن صحة ما وقع وعن أسبابه فأرسل الجواب على تلك الاسئلة بما مآله):
الجواب ـ إعلان اهل الحجاز ملكيتنا على الحجاز صحيح، اما العهود المتكررة للعالم الاسلامي فلم نخلفها وقد دعونا العالم الاسلامي دعوات عامة وخاصة متكررة فلم يصل جواب من أحدهم في تلبية دعوتنا ومع ذلك فاننا على استعداد لقبول آراء العالم الاسلامي في كل شأن له مساس براحة الحجاج والزوار ورفاهيتهم واجراء اعمال الخير في الحجاز.
واما السرعة في امر النداء بملكيتنا على الحجاز فكنت أود من صميم قلبي أن لو تأخر ذلك ولكنا الجئنا إلى ذلك مضطرين فإن أهل الحجاز قاموا قومة رجل واحد يلزموننا بقبول البيعة فطلبنا منهم التريث ريثما يجمع المسلمون أمرهم فأجابوا بأنك اعطيتنا الحرية في اختيار حاكم لنا وهذا حق لنا لا يشاركنا فيه احد ونحن لا نبغي بك بديلاً.
ومع ذلك توقفت في الجواب فبلغ أهل نجد توقفي فقامت قيامتهم عليّ وأعلنوا لي ان حربهم في الحجاز لم يكن الا لحفظ استقلال الحجاز ومنع تدخل اي اجنبي فيه ولتكون كلمة الله هي العليا وليعمل في هذه الديار بكتاب الله وسنة رسوله ولتأمين الطرق ومنع الالحاد في الحجاز، وهذا ما وعدتنا به وان توقفك عن قبول البيعة يجعلنا نعتقد بأنك لم تقاتل إلا لاغراضك ولا تسعى لاستقلال الحجاز، وانك اذا لم تقبل البيعة فقد فعلت معصية ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. فإزاء هذا الموقف الحرج الذي يتوقف عليه أمن الحجاز في الحالة الحاضرة واستقرار الأمر فيه لم أجد بداً من تلبية ما دعيت اليه وإلا كانت فتنة لا تعرف نتائجها. فقبلت متوكلاً على الله وانني لا أزال على عهدي رعاية ما

للمسلمين من الحقوق المشروعة في هذه الديار المقدسة والله ولي التوفيق.

اعتراف الدول الأوروبية بملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها اعتراف السوفيت

(ورد على جلالة الملك بتاريخ ٣ شعبان ١٣٤٤هـ/١٦/٢/١٩٢٦م من معتمد وقنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيت بجدة الكتاب الآتي):

صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها الأفخم.
بعد التحية والتوقير،
استناداً على أمر حكومتي أتشرف ان أبلغ جلالتكم ان حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيت بموجب المبدأ الأساسي نحو استقلالية وحرية الامم واحتراماً لإرادة اهل الحجاز التي ظهرت في مبايعتهم لجلالتكم ملكاً للحجاز تعترف بجلالتكم ملكاً للحجاز وسلطاناً لنجد وملحقاتها فعليه حكومة السوفيت تعد نفسها في الحالة المناسبة السياسية والملائمة مع حكومة جلالتكم. وختاماً تفضلوا بقبول عظيم توقيراتي واحتراماتي.
٣ شعبان سنة ١٣٤٤، ١٦ فبراير سنة ١٩٢٦.
معتمد وقنصل جنرال حكومة اتحاد الجمهوريات السوفيت بجدة

كريم حكيم

اعتراف بريطانيا العظمى

(وفي صباح أول مارس ١٩٢٦ ورد من نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجدة وكيل القنصل لجلالة الملك الكتاب الآتي):
١٤٦م ـ ٢٠٣٠
جدة في أول مارس سنة ١٩٢٦
جلالة ملك الحجاز وسلطان نجد
بعد إبداء عظيم الاحترام. أتشرف بأن اخبر جلالتكم اني قد كلفت من قبل حكومة جلالة ملك بريطانيا ان اعرف جلالتكم بأن حكومة جلالة الملك تعترف الآن بجلالتكم ملكاً على الحجاز. على انه يقتضي لي ان اضيف على ذلك انه بينما تعترف حكومة جلالة الملك بسلطتكم على الحجاز تدوم على اعتبارها ان أسلوب الحكم في الاماكن المقدسة الاسلامية وجميع المسائل الدينية المتعلقة بذلك هي من المسائل التي تختص بالمسلمين فقط والتي لا يجب على حكومة جلالة الملك ان تبدي رأياً فيها كما وانها لا ترغب في ذلك. وتفضلوا بقبول فائق التحية وعظيم الاحترام.
نائب معتمد وقنصل بريطانيا بجدة
وكيل قنصل: جوردان

ـ ١٦ و ـ
مآدب ملك الحجاز وخطبه فيها
مأدبة جدة الرسمية
١٥ رجب ١٣٤٤هـ/٢٩/١/١٩٢٦م

[أدب جلالته مأدبة رسمية في جدة دعا اليها معتمدي الدول وقناصلها وقائد البارجة (كارت فلاوز) الانكليزية الراسية في جدة زيارة وكبار ضباطها ورؤساء المحلات الاجنبية ووفد الخلافة الهندي ومصالح الحكومة ووجهاء الأهالي وبعد تناول الطعام وشرب القهوة العربية ألقى نائب جلالته عبد الله بك الدملوجي خطاباً وثنى عليه جلالته بخطاب ملكي، وقد أجاب معتمد دولة ايطاليا على خطاب جلالته باسم معتمدي الدول لأنه أقدمهم عهداً في البلاد حسب الأصول. وهذا نص الخطب الثلاث كما نشرت في العدد ٥٧ من جريدة ام القرى المؤرخ في ١٥ رجب سنة ١٣٤٤ الموافق ٢٩ يناير سنة ١٩٢٦].

خطاب نائب جلالة الملك

يا صاحب الجلالة.
استمنحكم الاذن في ان أقدم لحضرات المدعوين خالص الشكر لتلبيتهم الدعوة الى هذا المنزل العامر هذه الدعوة التي ستترك اثراً جميلاً في النفوس يدعو لتوطيد العلائق الودية الثابتة بين الجميع.
أيها الأفاضل الكرام. ان هذا الاجتماع الذي يعد الأول من نوعه بعد الانقلاب الأخير سيكون له بحول الله أجمل وقع في مجرى الأحوال في الايام المقبلة، واني انتهز هذه الفرصة لأكرر على مسامع حضراتكم ما طالما صرح به مولاي جلالة الملك أيده الله عن نواياه في هذه الديار المقدسة التي لا يمكن ان تتبدل ولا تتغير في ساعة من الساعات مهما كلف امر القيام بها من المشاق والصعوبات.
ايها الأفاضل: ان الأمن في هذه الديار هو الأساس المتين الذي ستدعمه الحكومة بيد من حديد فلا تجعل بحال من الاحوال بحول الله وقوته سبيلاً للاخلال فيه، ولذلك يستطيع كل مسلم من اي بلد كان ان يصل الى هذه الديار المقدسة ويجوب فيافيها وقفارها وهو آمن مطمئن لا يجد من يروعه ما دام محافظاً على النظامات وأوامر الحكومة المحلية
ثم ان العدل المطلق ستطبقه الحكومة على جميع الناس كافة من اي نوع كانوا بغير تحيز او محاباة، وان الشرع الاسلامي هو الأساس الذي تستقى منه الأحكام في هذه الديار لتكون نبراساً عاماً لكل ذي وجدان حر، وذي نظر ثاقب ليعلم من ذلك ان الاسلام دين عدل يزن الحق بقسطاسه المستقيم، فالديار مفتوحة لكل انسان مستعد للرضوخ لأحكام هذه الشريعة المطهرة. واسأل الله ان يجعل اعمالنا أصدق من أقوالنا. وفي الختام انتهز هذه الفرصة لتقديم الشكر لكل فرد من افراد حضرات الافاضل الذين لبوا دعوتنا هذه والسلام.

خطاب جلالة الملك وبيانه الدولي

نعم ان ما تكلم به الدكتور عبد الله بك الدملوجي هو حقيقة غايتنا في هذه الديار المقدسة، وتلك هي خطتنا التي وطنا النفس على السير عليها، واني أنتهز هذه الفرصة الجميلة لأبدي لضيوفنا الكرام، وعلى الأخص معتمدي الدول وقناصلها المحترمين بعض ما يجول في خاطري من آمالي وتمنياتي.

ان هذا الوطن المقدس يوجب علينا الاجتهاد فيما يصلح أحواله، واننا جادون في هذا السبيل قدر الطاقة، حتى تتم مقاصدنا في هذه الديار ويكمل للمسلمين جميعاً راحتهم وأمنهم، وتتم لجميع الوافدين لمنازل الوحي المساواة في الحقوق والعدل.

ان للدول الاجنبية المحترمة علينا حقوقاً، لهم علينا ان نفي لهم بجميع ما يكون بيننا وبينهم من العهود (ان العهد كان مسؤولا) وان المسلم العربي ليشين بدينه وشرفه ان يخفر عهداً او ينقض وعداً. وان الصدق أهم ما نحافظ عليه. ان علينا ان نحافظ على مصالح الأجانب، ومصالح رعاياهم المشروعة محافظتنا على أنفسنا ورعايانا، بشرط ان لا تكون تلك المصالح ماسة باستقلال البلاد الديني او الدنيوي. تلك حقوق يجب علينا مراعاتها واحترامها، وسنحافظ عليها ما حيينا ان شاء الله تعالى.

وأما حقوقنا على الدول ففيما يتعلق بهذه الديار نطلب منهم ان يسهلوا السبل الى هذه الديار المقدسة للحجاج والزوار والتجار والوافدين. ثم ان لنا عليهم حقاً فوق هذا كله، وهو أهم شيء يهمنا مراعاته، وذلك ان لنا في الديار النائية والقصية إخواننا من المسلمين ومن العرب نطلب مراعاتهم وحفظ حقوقهم، فان المسلم أخو المسلم، يحن عليه كما يحن على نفسه في اي مكان كان. واني اؤكد لكم بأن المسلمين عموماً والعرب خصوصاً كالأرض الطيبة كلما نزل عليها المطر انبتت نباتاً حسناً، وان المطر الذي نطلبه هي الأفعال الجميلة المطلوبة من الحكومات التي لها علاقة بالبلاد التي يسكنها اخواننا من العرب ومن المسلمين. وان الارض الطيبة هم المسلمون عامة والعرب خاصة. ولي الأمل الوطيد بأن الحكومات المحترمة ذات العلاقة بالبلاد الاسلامية والعربية لا تدخر وسعاً بأداء ما للعرب والمسلمين من الحقوق المشروعة في بلادهم. وفي الختام أسأل الله ان يجعل أفعالنا أصدق من أقوالنا، وان يوفقنا وإياكم لما فيه الخير والصلاح.

خطاب قنصل ايطاليا الدولي

اني اشكر جلالة الملك بالنيابة عن القناصل، وبالنيابة عن الجالية الأوروبية لما تفضل به علينا من دعوتنا لمائدته الملكية، وللشرف الذي حصل لنا بهذه الليلة السعيدة المسرة.

اني اشكر جلالتكم على ما ابديتموه من مقاصدكم الحسنة نحو هذا القطر وبالأخص عما قصدتموه من راحة البلاد من كل الوجوه، وهذا مما يسر جميع الدول التي نحن نمثلها، والتي يهمها أمور الأماكن المقدسة الاسلامية. ونحن نفتخر بأن نهنىء جلالتكم وندعو لكم بالتوفيق التام في الخطة التي رسمتوها لراحة هذه البلاد.. وبالاختصار فإن ما تفضل به جلالة الملك لا نقصر في إبلاغه لحكوماتنا الذين يعرفون حقيقة نيات جلالتكم بخصوص هذه البلاد. وانه معلوم لدى الجميع بأن حكوماتنا تحترم وتكرم كافة الأديان كما انها ايضاً تميل وتحب العرب، وبالاخص الشعوب الاسلامية من العرب، ونحن واثقون بأن حكوماتنا يبذلون الجهد بقدر الامكان لمساعدة جلالتكم فيما يجلب الخير والراحة لهذه البلاد المقدسة. وانني أكرر آيات الشكر لجلالة الملك على تفضله علينا بهذه الدعوة وهذا اللطف الذي لقيناه من جلالته في هذه الليلة السعيدة.

المأدبة الملكية بمكة
وكلام الملك عبد العزيز في الجامعة الاسلامية

[جاء في جريدة أم القرى ايضاً ان جلالة الملك أقام مأدبة فاخرة في المنزل المعروف (بدار الحكم) دعا اليها من كان في مكة من وفود وعلماء مكة وأشرافها وأعيانها وكبار مطوفيها ورؤساء التجار فكان عددهم ثلاثمائة مدعو وذكرت الجريدة ان جلالة الملك أقبل عليهم يحدثهم كعادته بما يجيش في صدره من الافكار والحكم ثم استطرد الى الكلام في موضوع الجامعة الاسلامية وأهميتها فقال]:

«ان الجامعة الاسلامية هي حياتنا، هي روحنا، هي فخارنا، ولكن كيف تكون هذه الجامعة؟ وما هي تلك الجامعة؟ هي ان يجمع المسلمون على أمر جامع لهم، ولا شيء يجمعهم من غير اختلاف الا التمسك بكلمة التوحيد تمسكاً صادقاً على علم وبصيرة، فلا يجوز للمسلم ان يمضي عليه ربع دقيقة من حياته تمر بدون ان يعرف ربه على بصيرة، فالجامعة الاسلامية هي اجتماع المسلمين على هذه المعرفة الحقيقية لا اجتماعهم في الرتب والوظائف».

«ان الجامعة الاسلامية بالمعنى الذي أفهمه وأقرره هو اجتماع المسلمين عامة على محبة الله تعالى وتوحيده وحده وصرف العبادة كلها اليه».

- ١٦ ز -

بلاغ عام بتأسيس المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها

(٦ شوال ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٧/١/٢٩).

[الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله واصحابه، وبعد. فانه بمناسبة تشريف حضرة مولاي صاحب الجلالة ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود الى الرياض عاصمة السلطنة النجدية وملحقاتها، تقاطرت اليها الوفود من سائر انحائها، وعقدت هذه الوفود من أهل الحل والعقد مجلساً حافلاً ضم ممثلي كافة مقاطعات السلطنة النجدية وملحقاتها في ٢٥ رجب

سنة ١٣٤٥ تحت رئاسة الامام الجليل عبد الرحمن آل فيصل والد جلالة الملك المعظم. وقرر المجتمعون، وهم أهل الحل والعقد، جعل السلطنة النجدية وملحقاتها مملكة باسم «المملكة النجدية وملحقاتها» والمناداة بحضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ملكاً عليها، ثم رفعوا الامر الى جلالته ملتمسين قبول ما تم القرار عليه، فوافق جلالته على مقرراتهم وأصدر أمره الكريم الآتي:]

بناء على ما عرضه علينا اهل الحل والعقد من رعايانا في سلطنة نجد وملحقاتها، فقد امرنا بأن تكون السلطنة النجدية وملحقاتها «المملكة النجدية وملحقاتها» وان يكون لقبنا من الآن فصاعداً «ملك الحجاز ونجد وملحقاتها» ونسأل الله التوفيق والعون على القيام باعباء العمل انه خير معين.

التوقيع
(عبد العزيز)

- ١٦ ح -
الأمر الملكي رقم ٢٧١٦ بتحويل اسم «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» الى «المملكة العربية السعودية»

(١٧ جمادى الاولى ١٣٥١هـ/١٨/٩/١٩٣٢).

بعد الاعتماد على الله،
وبناء على ما رفع الينا من كافة رعايانا في مملكتي الحجاز ونجد وملحقاتها، ونزولاً على رغبات الرأي العام في بلادنا.
وحباً في توحيد اجزاء هذه المملكة العربية امرنا بما هو آت:

المادة الأولى - يحوّل اسم «المملكة الحجازية النجدية وملحقاتها» الى اسم: «المملكة العربية السعودية». ويصبح لقبنا بعد الآن:
(ملك المملكة العربية السعودية)

المادة الثانية - يجري مفعول هذا التحويل من تاريخ اعلانه.

المادة الثالثة - لا يكون لهذا التحويل اي تأثير على المعاهدات والاتفاقات والالتزامات.

المادة الرابعة - سائر النظامات والتعليمات والأوامر السابقة والصادرة من قبلنا تظل نافذة المفعول بعد هذا التحويل.

المادة الخامسة - تظل تشكيلات حكومتنا الحاضرة، سواء في الحجاز او في نجد او ملحقاتها، على حالها الحاضر موقتاً الى ان يتم وضع تشكيلات جديدة للمملكة كلها على اساس التوحيد الجديد.

المادة السادسة - على مجلس وكلائنا ان يضع انظمة جديدة للحكم ولوراثة العرش ولأجهزة الحكومة، وان يعرض هذه الانظمة علينا لاصدار اوامرنا بشأنها.

المادة السابعة - على مجلس وكلائنا ان يضم الى اعضاء الوكلاء، اي فرد او افراد من ذوي الرأي، حين وضع الانظمة السالفة الذكر، للاستفادة من آرائهم والاستنارة بمعلوماتهم.

المادة الثامنة - اننا نختار يوم الخميس الواقع في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٥١ الموافق لليوم الأول من الميزان يوماً لإعلان توحيد هذه المملكة العربية، ونسأل الله التوفيق.

صدر في مقرنا في الرياض في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥١ (١٨ ايلول سنة ١٩٣٢).

التوقيع
«عبد العزيز»

- ١٧ -

«بيان الى العالم العربي» صادر عن المؤتمر العربي القومي القدس - ١٣/١٢/١٩٣١

(محمد عزة دروزة. حول الحركة العربية الحديثة: تاريخ ومذكرات وتعليقات. صيدا: المطبعة العصرية، ١٩٥٠. ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٣، الحياة - العدد ١٠٤٠، تاريخ ٣٠/٩/١٩٤٩ ص ١ و٤).

يعرف كل من اشتغل في الحركة العربية او تتبع سيرها على اختلاف ادوارها ما كان من الجهود النبيلة التي شرع رجالات العرب ومفكروهم وشبانهم يقومون بها من عهد طويل ولا سيما بعد اعلان الدستور العثماني لتكوين قضية عربية عامة غايتها تحقيق كيان عربي مستقل يشمل الاقطار العربية المختلفة ويوصل الامة العربية الى الاستقلال الذي تتمتع به امم العالم الحرة. وقد اتخذ العرب لجهادهم السياسي هدفاً مقدساً ظهرت آثاره في اعمال الجمعيات والاندية والمؤتمرات التي عقدوها. ثم كانت الثورة العربية الكبرى وقطعت للعرب عهودٌ املوا من ورائها الوصول الى غايتهم الشريفة. وقد أُريقت في سبيل هذه الغاية الاستقلالية المقدسة اثناء الحرب العالمية الكبرى الدماء الزكية وبذلت الضحايا الغالية. ولكن ما كادت تنكشف الحرب حتى اخذ العرب يلقون من المطامع الاستعمارية غمطاً لحقوقهم وجهادهم وجحوداً لضحاياهم، ويرون حلفاءهم ينصبون لهم شر العراقيل الحائلة بينهم وبين درك استقلالهم. وكانت نهاية ذلك ان الحلفاء ظهروا بمؤامراتهم علناً بعد ان تواطئوا عليها سراً لتجزئة بلاد العرب والكيد للقضية العربية وهي من كبريات القضايا القومية في العالم وبها تتعلق حياة امة عظيمة من أعرق امم العالم في المجد والحضارة والتاريخ وهي اليوم بنفوسها التي لا تقل عن سبعين مليوناً تشغل خير بقاع الارض في أسيا وافريقيا.

ولقد كان احد مظاهر هذه المؤامرة المنكرة ووسائل انجاحها اشغال اهل كل قطر من الاقطار العربية عن اخوانهم في الاقطار الاخرى بقضايا اقليمية مصطنعة واوضاع محلية متقلصة، ونكبات متنوعة حصراً للجهود في دوائر ضيقة ومناطق في البلاد محدودة، وصرفاً لها عن الامتداد الى افق اعلى تتلاقى في مستواه العام القضية العربية مترابطة الاجزاء متضافرة الاقسام جرياً مع السنن الكونية في

نهضات الامم وارتقاء الشعوب. وقد استغرقت هذه الشواغل المدسوسة اوقات ابناء كل قطر بل انغمر كل فريق من العرب في بحرانها حتى كاد المستعمرون يدركون مآربهم من مؤامراتهم من جعل العرب اشتاتاً لا قضية كبيرة لهم وهي القضية التي عمل لها رجالاتهم وجمعياتهم وذهبت في سبيلها ضحاياهم وأرواح شهدائهم والتي غاية غاياتها الكيان العربي موحداً مستقلاً يستأنفون فيه ما كان لهم في سالف الايام من حضارة مزدهرة اتسق عمرانها خير اتساق عرفه التاريخ وطأطأ لها العالم رأسه وملأت جنبات الدنيا علماً وخيراً ونوراً.

وذلك ما دعا فريقاً من رجالات العرب الذين سبقت لهم في الحركة العربية في ماضي ادوارها جهود معروفة الى دعوة جمهور من مندوبي البلاد العربية الذين حضروا المؤتمرالاسلامي العام المنعقد في بيت المقدس الى مؤتمر عقدوه في هذه المدينة مساء الاحد ٤ شعبان ١٣٥٠ الموافق ١٣ كانون الأول ١٩٣١ بحثوا فيه ما يجب عمله لدرء النازلات الاستعمارية التي نزلت ببلادهم والقضايا الاقليمية التي غمرهم بها المستعمرون واقروا المواد الآتية ميثاقاً مقدساً يكون للعرب هدفاً ولمجهودهم مقصداً وغاية في مختلف اقطارهم فيستأنفون جهادهم في سبيل الاستقلال المنشود على نوره ويجرون على سننه حتى يأذن الله بادراك المحجة والاماني كاملة محققة. وهذا نص الميثاق:

المادة الأولى- ان البلاد العربية وحدة تامة لا تتجزأ وكل ما طرأ عليها من انواع التجزئة لا تقره الامة ولا تعترف به.

المادة الثانية -توجه الجهود في كل قطر من الاقطار العربية الى وجهة واحدة هي استقلالها التام كاملة موحدة ومقاومة كل فكرة ترمي الى الاقتصار على العمل للسياسات المحلية والاقليمية.

المادة الثالثة - لما كان الاستعمار بجميع اشكاله وصيغه يتناف كل التنافي مع كرامة الامة العربية وغايتها العظمى فإن الامة العربية ترفضه وتقاومه بكل قواها.

ثم رأى المجتمعون ضرورة عقد مؤتمر عربي عام في احدى العواصم العربية للبحث في الوسائل المؤدية الى نشر الميثاق ورعايته وفي الخطط التي ينبغي السير عليها لتحقيقه. وقد انتدبنا نحن الموقعين على هذا البيان كلجنة تنفيذية تنشر هذا الميثاق في العالم العربي وتهيء الوسائل لعقد المؤتمر وتكون صلة المراسلة بين الاقطار العربية في الشؤون المتعلقة بهذا الامر.

وقد بدأنا العمل مستعينين بالله عز وجل تشد ازرنا الروح النامية الفياضة التي تجلت في ذلك الاجتماع الخطير والتي تظهر حيناً بعد حين في مختلف الاقطار متذمرة بعنف وقوة من هذا الطاغوت الاستعماري الذي أرهق العرب سيطرة وتسلطاً وفرق مجموعهم بالقضايا المحلية المولدة وعطل سير جهودهم الكبرى، وكاد يصرفهم عن مقصدهم الأسمى. وبعد كل هذا فقد استفاقت الهمم، واستيقظت ثانية الروح العربية النزاعة لتعمل للقضية الكبرى التي يرمي اليها هذا الميثاق المقدس لانجاح هذه القضية على مقتضى هذا العهد والله من وراء القصد.

وقد وقع البيان اعضاء اللجنة التنفيذية: عوني عبد الهادي وخير الدين الزركلي وصبحي الخضراء وعجاج نويهض واسعد داغر وعزة دروزة. اما الذين وقعوا الميثاق فهم:
رشيد رضا - محمد بهجة الاثري - ابراهيم الواعظ - خير الدين الزركلي - صبحي الخضراء - ابراهيم الخطيب - علي عبيد - محمد اسحق درويش - علي ناصر الدين - صلاح عثمان بيهم - محمد العفيفي - رياض الصلح - شكري القوتلي - راغب ابو السعود الدجاني - احمد حلمي - سالم الهنداوي - محمد عزة دروزة - عوني عبد الهادي - محمد طاهر الجقة - عمر الطيبي - محمد علي بيهم - معين الماضي - نبيه العظمة - صالح العوران - مصطفى الغلاييني - حسين الطراونه - احمد الامام - محمد علي الطاهر - عوني الكعكي - عجاج نويهض - عبد الله الداود - محمد طارق - خليل التلهوني - سامي السراج - محمد بنونه - سعيد ثابت - بشير السعداوي - سليمان السودي - محمد حسين الدباغ المكي - كامل الدجاني.

- ١١٧ -
جدول اعمال المؤتمر العربي القومي الذي وضعته اللجنة التنفيذية في القدس وارسلته سراً الى عدد من رجالات العرب بتاريخ ١٩٣٢/٢/٢٦

(بيان نويهض الحوت. القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ١٤ ص ٧٣٤، نقلاً عن أوراق خاصة عائدة للسيد نبيه العظمة).

١ - توحيد الأحزاب الاستقلالية في اوضاعها وتشكيلاتها في الاقطار العربية.
٢ - توحيد العالم العربي في شكله مع ملاحظة اضافة بعض العلامات حفظاً لخصائص بعض الاقطار.
٣ - توحيد أسماء الحكومات العربية.
٤ - توحيد شكل الطوابع البريدية وما اليها من الحوالات المالية البريدية.
٥ - ضرب السكة الذهبية والفضية على صورة متماثلة وتوحيد شكل العملة الورقية على قدر الامكان.
٦ - توحيد شكل جوازات السفر ورفع حواجز المرور والاقامة.
٧ - جعل التابعية العربية حقاً لكل عربي في الاقطار العربية الأخرى.
٨ - السعي لرفع الحواجز الجمركية.
٩ - انشاء الارتباط بين الغرف التجارية في الاقطار العربية.
١٠ - العمل للوحدة الاقتصادية.
١١ - تأسيس بنك عربي عام متحد.
١٢ - تغليب مصلحة البلاد العربية على كل مصلحة سواها في مشروعات سكك الحديد وطرق المواصلات.
١٣ - رعاية المصلحة العربية العامة في جميع ما يعقد من معاهدات داخلية وخارجية.

١٤ ـ توحيد نظام الموازين والمكاييل.
١٥ ـ توحيد المجامع العلمية ومناهج التعليم وتسهيل القيام بالرحلات العلمية والمدرسية.
١٦ ـ ارسال بعثات المعلمين والأندية الى الأقطار العربية المحتاجة الى هذا وتسهيل القيام بالسياحة والسفر.
١٧ ـ تأسيس كشافة عربية عامة متحدة على نظام عربي محض.
١٨ ـ توحيد شكل لباس الرأس.
١٩ ـ السعي لحمل ملوك العرب وامرائهم على عقد مؤتمر خاص بهم يجمع بينهم على اختلاف اقطارهم.
٢٠ ـ تعيين يوم عام عيداً للأمة العربية ويوم عام لذكرى شهداء العرب.
٢١ ـ وضع كتاب للقضية العربية وكتاب تاريخ العرب (مختصر ومفصل).
٢٢ ـ اقامة ممثلين للمؤتمر العربي الأول في الأقطار العربية.
٢٣ ـ وضع نظام مالي للمؤتمر.
٢٤ ـ اللجنة التنفيذية المقبلة للمؤتمر تكون الهيئة السياسية العليا الممثلة للأحزاب الاستقلالية العربية.

ـ ١٨ ـ

الى العرب من عصبة العمل القومي

(بيان المؤتمر التأسيسي لعصبة العمل القومي المنعقد في قرنايل (لبنان) بتاريخ ١٩٣٣/٨/٢٤. دمشق المطبعة العصرية، ١٩٣٣. ص ١ ـ ٢٧).

المقدمة :

ان مؤتمر عصبة العمل القومي التأسيسي المنعقد في قرنايل «جبل لبنان» بتاريخ ٣ ـ ٨ جمادى الاول سنة ١٣٥٢هـ. و٢٤ ـ ٢٩ آب سنة ١٩٣٣ م. قرر ان ينشر في الناس من اعماله الكثيرة ما تعلق منها بالمبادىء العامة التي اتخذها قواعد لعمله القومي وان يرجع باختصار كل مبدأ الى علله ومسانده فيقف العرب بذلك على جلية امرهم ويتبين لهم حقيقة موقف المستعمر منهم ويتأملوا اسس طريقة الجهاد القومي التي وضعها المؤتمرون من ابنائهم لبلوغ اهدافهم ثم يقدم المؤمنون بذلك العائفون عيشة الذل والمسكنة الشاعرون بكرامة النفس وحافز الرجولة على خوض معركة الحياة الحرة عالمين بطول الجهاد وعارفين بما يقدم عليه المجاهدون من حرمان وايثار يتناسبان مع سمو الغاية وقدسية الهدف فيتجنبه العاجزون وكان الله للمؤمنين الصابرين ظهيرا.

العرب وبلادهم. بحث المؤتمرون حال العرب في حاضرهم فتبين لهم انهم، سائرون في طريق التدهور بشتى مجالي حياتهم وظهرت لهم آيات الانحلال في كل عنصر من عناصرها: تفسخ خلقي كاد يقضي على الرجولة ويعمم روح التخنث ويخضع الناس لاستعباد الشهوات ويبيح المنكرات ويستهجن المكرمات. وانحلال جسمي كاد يقضي على معالم القوة فما ترى غير هزيل او مريض او موبوء لا يحسن جلاد الحياة ولا يجيد التفكير. وتفكك في الروابط الاجتماعية بانتحال لغات وبتقليد عادات وتقاليد واميال أجنبية ابعدت ما بين العربي وأخيه وما بين قطر وقطر فما يكادان يلتقيان في وسيلة ولا غاية. وجهل شعبي او تعليم وثقافة ناقصة موبوءة جعلت من المستحيل نمو قوى التفكير والانتاج الذهني وتثمر ما في الامة من قوى معنوية وفكرية. ونضوب في الثروات العامة وفقر شخصي كاد يبلغ درجة الاملاق. واستيلاء الفرنجة على منابع الثروة وانقلاب بلاد العرب الى سوق لهم وحقل لحاجات صناعاتهم الأولية. وتدني في الكرامة القومية حتى يكاد ينظر الى المستعمر بعين التقديس ويقر له بالتفوق والرفعة وللعرب بالعجز والضعة ويصبح التقرب من المستعمر منقبة والاعراض عنه مثلبة.

وانحدار في الاهداف القومية حتى بات طلب الاستقلال الكامل والسيادة التامة خرقا في الراي وطلب وحدة البلاد العربية خيالاً وشعراً يسخر من طلابه ويحسبون من الحالمين. وضلال في المعيار الوطني اصبح من الصعب معه التمييز بين الوطنية والنفعية. ونزع في الحركات القومية كادت القضية الوطنية تلفظ فيه روحها وتنقلب الى استسلام مطلق وخضوع كلي.

ذلك بايجاز شيء مما بسطه المؤتمرون ودرسوه من حال العرب واننا لنكتفي فيما يلي بتعداد اهم نقاط الضعف في بني قومنا بالنسبة الى الاستعمار وذكر شيء من اسباب القوة فيهم مقتصرين على الالماع لان في طوق كل بصير ان يرى حال قومه وهو بينهم يسمع في كل سانحة ويرى.

نقاط الضعف: أ ـ كثرة النفعيين.

أ ـ كثرة النفعيين.
ب ـ قوة الفردية في العربي.
ج ـ عدم انتظامه وتغلب روح الأثرة فيه وحب التزعم والتشبث بالرأي الشخصي وعدم خضوعه لسنن العمل المشترك.
د ـ خوف العربي من الضغط الاجتماعي.
هـ ـ تقليده الغربي تقليداً اعمى، والاعجاب به، وضعف الثقة بالنفس
و ـ تفشي الجهل وفساد طرائق التربية والتعليم.
ز ـ شلل المرأة الاجتماعي وفساد الحياة العائلية.
ح ـ فساد حياة العرب الاجتماعية.
ط ـ تدني فضائل الخلق العربي من كرم ومروءة ونجدة وعزة وشجاعة وجرأة في الحق وكون ما بقي منها فردي لا قومي
ي ـ بداوة جزء هام من ابناء العرب.
ك ـ طبع العربي في استعجال الامور قبل اوانها.
ل ـ تشبثه في الاعمال الاقتصادية الفردية وابتعاده عن فوائد الشركات وحرمان البلاد بسبب ذلك من المشاريع الكبيرة
م ـ عدم استغلال مرافق البلاد وثرواتها الطبيعية

نقاط القوة

أ ـ عظمة التاريخ ورابطة اللغة
ب ـ استعداد العرب القومي للتفوق
ج ـ تعصب العربي لعقائده واتيانه بالعجائب في سبيل ذلك

د ـ موقع بلاده ووضعها الجغرافي.
هـ ـ ترامي اطراف البلاد العربية وقابليتها العظمى لتطبيق سياسة اقتصادية قومية شديدة.

الاستعمار والمستعمرون: واما المستعمرون فقد ارتفعت سيطرتهم صاعدا وبنسبة معكوسة مع حال العرب وهذا بعض ما تبينه المؤتمر.

لقد شجع المستعمرون الحركات العربية قبل الحرب ومنذ نشأتها بعد اعلان الدستور العثماني ونفخوا في روح قومية العرب واذكوا من ضرامها واتشحوا عند ذلك لباساً انسانياً وبرداً ملائكياً ومذ اعلنت الحرب الكبرى عملوا على ايقاظ نار ثورة العرب وقطعوا لهم الوعود الجسام باسم الحلفاء وتحت ضمان شرف قومهم وحكوماتهم وحين ظفروا بالترك تقدم اليهم الحلفاء المستعمرون بصبغة المساعد المرشد ولم يمنع رفض هذه المساعدة اسداءها جبراً واقتسم المستعمرون مناطق الارشاد وبدأوا حرب روح القومية الذي اججوه بالامس وارتسموا لكل منطقة خطة افناء وابادة لعناصر المقاومة القومية واخذت سموم هذه الخطط تعمل عملها وبدأ الارشاد يتطور صاعداً نحو الاستعمار بنسبة مفعول تلك الخطط في قوى العرب المقاومة. وحيث كان الاثر غير واحد في المناطق العربية فقد كانت شدة التدخل باسم الارشاد غير واحدة فيها ايضاً فهو في قطر اشد منه في قطر اخر وهو كذلك في نواحي القطر الواحد فبينما تراه استعماراً مباشراً كشر عن انيابه في بعض مناطق سوريا مثلاً تراه غير مباشر في البعض الآخر.

لقد قوي المستعمر في البلاد العربية واشتد وحصن معاقله واكتشف عوراته ويكاد يأمن الانقضاض بفضل سمومه التي نشرها في قوى الامة وبفضل التدهور والانحلال الذي اشرنا اليه سابقاً والذي كان هذا الاستعمار سببه الاول.

وتبسط المؤتمرون في بحث هذه الامور وسردوا الوقائع وثبت لهم ان تدخل الاجانب في البلاد العربية لا يستهدف غير استعمارها واخضاعها نهائياً وابداً لسلطانهم وانهم يعتمدون في ذلك على مفعول الوقت الذي يكسبونه بوعود التفاهم والمعاهدات وتحت ستار بعض مترادفات كلمة الاستعمار الذي يتطور شدة ويزداد تمكنا مع الزمن.

وعكف المؤتمر على درس طبيعة الاستعمار الحديث في منشأه بصورة عامة وتعيين اهدافه بالنسبة لبلاد العرب ووسائله في بلوغ هذه الاهداف ونقاط اعتماده في الامة المستعمرة. فتبين له طبع الاستعمار ومنشأه الاقتصادي ووصل في تاريخه الى الثورة الصناعية التي اشعل الاختراع نارها وما نتج عن ذلك من تجمع رؤوس الاموال الضخمة وتزاحم التجارة الاممية وظهور حاجتها الى مواد اولية واسواق ومستهلكين واماكن لتوظيف ما فاض من رؤوس المال وحاجتها الى السيطرة والتحكم والاذلال بغزو هذه الحقول الاقتصادية وتلك الاسواق التجارية وحمايتها. وظهر له بدلالة الوقائع كيف ان المستعمرين المتجرين لا يقيمون في سبيل ذلك وزناً لاعتبارات الحق او الانسانية او الرحمة وان لا قيمة في نظرهم لاخلاف الوعد وقولهم في ألسنتهم ما ليس في قلوبهم بغية خداع الامم المستعمرة والهائها بحلو الوعد وطيب الأمل.

وقد ظهر للمؤتمرين ان اهداف الاستعمار بالنسبة لبلاد العرب ذات وجهين: وجه يتعلق بالبلاد ذاتها ولا يخرج هدفهم فيه عن اهداف الاستعمار العامة وربما عناهم استعمار العرب الفكري بقدر ما يعنيهم استعمارهم المادي ووجه يتعلق باتخاذها قاعدة لاستعمار الشرق في آسيا وافريقيا ودوام السيطرة عليه وعلى بحوره وبرازخه ومواقع المنعة والعزة فيه والمستعمرون في ذلك سواسية لا يفضل بعضهم من حيث الهدف والغاية بعضاً ولو اختلفوا بالوسائل وفي بعض مظاهر الخلق والعنعنات القومية فسياسة القضاء على القوميات وادغامها بالقومية الفرنسية، وسياسة الافقار والحرمان، وحسن السيطرة والعنجهية والكرامة العسكرية الافرنسية وسياسة الترفع العنصري والاستقلال الاقتصادي لم يمنعا على اختلافهما وتناقضهما ان يتضامن المستعمران ضد العرب وضد الحركات العربية في كل قطر وان يحاولا توحيد طرائق قمع الحركات العربية واخفات صوت الحق حيث ما ارتفع.

وبحث المؤتمر وسائل المستعمرين في تبرير الاستعمار والحصول على تأييده من الرأي العام داخلاً (في بلاد المستعمرين ذاتهم) وخارجاً (في العالم الدولي) وتبين طرائقهم في اعطائه صبغة تمدينية وانسانية زائفة وتبديل مباني الاستعمار واستبقاء معانيه واستعانتهم لاقناع شعوبهم بتأييد الاستعمار مادة ومعنى بدعايات باطلة وتقارير غير صحيحة يصفون بها رخاء البلاد المستعمرة بفضل الاستعمار ويسخرون لهذه الغاية جميع وسائط الدعاية ثم يعززون ذلك بالربح تجنيه صناعاتهم ومتاجرهم على حساب قتل صناعات البلاد ومتاجرها فيسكت الدرهم صرخة الانسانية وتغلب المادة الروح في عصر لا شأن فيه عندهم للمبادىء ولا صوت لغير الفلس.

ثم بحث اساليب المستعمرين في البلاد العربية وطرائقهم في تثبيت قدم الاستعمار فيها فظهر له باستقراء الحوادث كيف انهم استعانوا عليها بالتجزئة المادية والمعنوية فوزعوا قوة المقاومة الى جبهات عديدة وخلقوا بذلك سياسات اقليمية اشغلت كل حي بأمر والهته عن امور فهان عليهم تطبيق خطط الاستعمار حين ضعف الخصم وهانت قواه مادة ومعنى، واستحال عليه ان ينهض اقتصادياً كما استحال عليه ان ينهض اجتماعياً وسياسياً.

ثم ظهر للمؤتمرين كيف ان المستعمرين عمدوا الى افساد خلق الشعب وافساد روحه وعقله وتسميمها بسموم المدنية الغربية التي جادوا بالضار منها عن سخاء وبخلوا بالجيد النافع فما دلف الا قطراً. وتبينت للمؤتمرين ايضاً من اساليب المستعمر خطط الافقار المنظم حتى تلهو الامة بتكاليف العيش عن موجبات العزة والكرامة. وخطط الاجلاء وحشد شذاذ الافاق من شتى الشعوب في البلاد العربية امعاناً في تفكيك العرى القومية والروابط الاجتماعية حتى تفسد المزايا القومية ويتخرق الصف الوطني ويفسد في جوفه. كما تبينوا من اساليب المستعمر سياسة التفشيل للاعمال الوطنية وافقاد العرب ثقتهم بأنفسهم وحملهم بذلك على الالتجاء اليهم وعلى الاعتراف بتفوقهم وبالحاجة اليهم وما تورعوا في سبيل ذلك من اختيار المهازيل لاجل الشؤون العامة ومن مقاومة المشاريع الوطنية اجتماعية كانت او

اقتصادية او سياسية واستعانوا لتعزيز ذلك ببعثات التبشير الدينية منها والعلمية والاجتماعية تعمل على اظهار التفوق الاوروبي والدعوة له وبث روعته الخادعة في نفوس الشعب وتدريس آيات هذا التفوق في دور العلم ثم قطعوا لسان النقد بخنق حرية القول والنشر والاجتماع وهز سيف النقمة على رأسها واشتراع القوانين لوأدها. وعنى المستعمرون خاصة بخلق طبقة نفعية خائنة من ابناء البلاد يركبونها لغاياتهم ويسخرونها لاغراضهم ويتسترون بها في مواقف النقد واللوم خارجاً وداخلاً ويبرزونها مثالاً لارقى طبقة في البلاد فيدللون بذلك على فقرها من الرجال وحاجتها لارشاد او انتداب استعماري طويل.

ولقد كانت مغريات المادة والمنصب واسطتهم لتحقيق هذه الوسيلة والى زيادة قائمة هذه الطبقة يلوحون بها الى ضعاف النفوس صغار الاحلام فيتهافتون عليها كالشرر على اللهب ما تكاد تلمسه حتى تحترق فيكسب المستعمر رماده ويخسر الوطن قوته وفي ذلك للمستعمرين نفع مزدوج.

وغني عن البيان ذكر آخر الوسائل وملجأ المستعمر النهائي **وهو الجيش** وهو الطائرات والزاحفات يعزز بها كل ما فات وكل ما هو آت ...

غير ان هذه الفعالية ومجالي القوة التي يظهرها المستعمرون ما كانت لتخفى عن اعين المؤتمرين ما تستره من ضعف وخور ولقد استطاعوا ان يحصوا على الاستعمار انفاسه ويستبشروا بدنو يومه. يبذل المستعمرون كما اشرنا جهوداً جبارة لتخدير الفكر الاجتماعية والانسانية المناهضة لفكرة الاستعمار في شعوبهم وما تكاد احزاب اليمين والوسط في مجالسهم النيابية تنتزع ميزانيات جيوش الاستعمار الا بشق الانفس وحوادث الحملات النيابية عليهم قريبة العهد يذكرها الناس ولا ينسوها. ففكرة الاستعمار اذن من حيث المبدأ تحتضر ولعل حتفها في العالمين قريب.

ولقد زال في العالم او يكاد ذلك التفوق وذلك السلطان العسكري والبحري الذي كانت تتمتع به بعض دول الاستعمار الكبرى في العالم الدولي وكادت اساليب التقتيل الحديثة تجعل الدول في مستوى واحد فما تستطيع واحدة الاحتفاظ بواسع سلطانها ولا بد للتنافس عند كثرة المتنافسين من ان يحدث اثره وفي ذلك للأمم المستعمرة الناشطة فرص مؤاتية وللاستعمار حفيرة وقبر.

وزال كذلك ما للسلطان المالي والتفوق الاقتصادي من شأن فهوت قوة النقد واخذت الازمة الاقتصادية بخناق الدول المستعمرة وجعلتهم على ابواب عهد نظام صناعي جديد ربما ازال علة الاستعمار الكبرى وهذه الازمة في كل حال هونت من جبروت الدول واضعفت من قوتها وفي ذلك للامم المجاهدة خير وبركة.

ولقد عملت فوق كل ذلك روح التحرر في الامم عملها وسادت مبادىء هذا القرن على العالم وتمكنت من النفوس وثارت على الظلم في كل مكان ونادت بسقوط الاستعمار واستهانت الشعوب في سبيل ذلك بالموت. وبات المستعمر ذاته يخجل من ذكر اسمه وراح يتثعلب في التقرب من الامم المستعمرة ويتحرى له عن اسم جديد للاستعمار ولن يدوم مع هذه الثورة العالمية استعمار ولا بد ان تصرعه الحرية ولو بعد حين.

الاهداف العليا:

على نور هذا الدرس التحليلي بحث المؤتمر اهداف العصبة العليا التي يجب عليها ان تعمل لبلوغها وان لا تفتر عن العمل ما زال العرب لم يبلغوها. فرسمت لنفسها هدفين هما من حيث الطبع متمم احدهما الآخر وتحقيق كل واحد شرط لتحقيق الآخر.

ا ـ سيادة العرب واستقلالهم المطلقين.

ب ـ الوحدة العربية الشاملة.

فاما السيادة والاستقلال فحق طبيعي هو للامم كحق الحياة للافراد واغتصابه من امة هو بمثابة قتل الفرد والقاتل للفرد كالغاصب لسيادة الامم كلاهما مجرم. ولكن الانسانية ما تزال محرومة من محكمة عادلة تنزل العقاب بالامم المجرمة. فالدفاع الشخصي اذن مشروع وويل للمستسلمين.

ونعني بالسيادة ممارستها كاملة. وبالاستقلال تمامه وكماله لا نقبل في ذلك ليناً ولا هوادة. وكل تنازل عن جزء منه بعقد او عهد منبوذ مردود غير مشروع ولا واجب الرعاية فكما ان الفرد لا يملك حق التنازل عن حياته وحريته ابدا وكل عقد يعقده في هذا الشأن باطل كذلك الامم لا تملك حق التنازل عن سيادتها واستقلالها، فعقودها ولو اجمعت الامة عليها باطلة لاغية. اما أن الخصم شديد واما انه عنيد فالامم ان شاءت أشد وأعند وصوتها من صوت الله ولن يمل العرب الكفاح في سبيل ذلك ما تعاقبت الاجيال وحسبهم ان يحرموا خصمهم الاستقرار. والنصر بيد الله يعطيه من يشاء.

ولقد رأت العصبة ان النصر في هذا الكفاح المستمر لامم الاستعمار المتضامنة في استعمارها المتألبة على العرب موقوف على تضامن العرب وتألبهم على خصومهم ليحصل التوازن في الكفتين. وتبينت ان نوال السيادة والاحتفاظ بها موقوف «على وحدة البلاد العربية»، كما ان ازدهارها الاقتصادي ونهضتها الاجتماعية تتوقفان عليها ويستحيلان بغيرها. لذلك اعتبرت الوحدة العربية جزء غير منفصل عن هدفها في السيادة والاستقلال. وان في وحدة التاريخ والتقاليد والعادات واللغة والغايات والوضع الجغرافي كل عوامل الوحدة التي تشكل الامم وتوحد بلادهم على اختلاف الانظار العلمية في ذلك ورغم المكابرين.

فكل جزء من بلاد العرب هو اذن حق كل عربي ومتى اعتدي عليه فقد اعتدي على العرب ووجب عليهم الذود عنه. ولن ينتهي واجب العصبة في الجهاد ما دام اصغر جزء من اجزاء البلاد العربية خارجاً عن هذه الوحدة.

الوسائل :

تلك هي الاهداف التي عينها المؤتمر لرجال العصبة ومن اخذ بيدهم وساهم في جهادهم من ابناء الامة.

ولقد سهلت دراسة الاستعمار تعيين وسائل المقاومة القومية فكانت روح عملنا القومي تستهدف احداث رد فعل متناسب مع وسائل المستعمرين وهو القيام بنهضة عامة توقف التدهور وتمنع دوام الانحلال القومي ثم تنمي قوى الامة

وتآلفها وتنظمها وتوجهها الى الهدف القومي الاسمى.

هذه النهضة القومية يتوقف نجاحها على اشراك العرب عامة وتعاونهم على القيام بمهامها وتحقيق اغراضها وهي بطبيعتها تتطلب الوقت الطويل والجهود المستمرة لذلك كان من الطبيعي ان تؤسس الحركة على اساس شعبي وتنظم تنظيماً محكماً يضمن لها البقاء والاستمرار والاطراد والنشاط وحسن القيادة.

وبعبارة اخرى: سوف لا تقوم هذه النهضة على اساس فردي او زعامة محلية شأن الحركات السابقة بل انها ستقوم على اساس اشراك الشعب وطبقاته باسرها لان الشعب باق خالد يستطيع اتمام عمل يقوم باعبائه. والفرد فان زائل قاصر المدى ضعيف القوة خاضع لشتى المؤثرات ولا يجوز ان تعلق آمال امة وتناط ثمرة مجهودها وتضاحيها بزائل ومتحول.

السياسة: ولما كان توحيد جهود المستعمرين، في مقاتلة الحركة العربية، رغم التخالف في طبع المستعمرين القومي ورغم تباين مصالحهم، يستلزم بحكم رد الفعل وبحكم منطق الدفاع توحيد جهود العرب في كل صقع لدفع عاديتهم فقد كانت اهم وسائل الظفر الوطني توحيد حركة المقاومة القومية في الاقطار العربية وتضامن العرب وتأليف جهودهم والقضاء على النعرات الاقليمية بمعناها القاصر ووصل ما انقطع من الروابط بين الصفوف المجاهدة في كل قطر.

غير انه لم يكن من مفهوم هذه الخطة ترك الجهاد المحلي بل ان الامر على العكس من ذلك تماماً لان تعدد المستعمرين وتعدد طرائقهم الاستعمارية في مختلف الاقطار العربية جعل لكل قطر ظرف خاص تجب معالجته بوسائل خاصة وتتطلب وضع برامج محلية تراعى فيها الظروف القطرية ضمن نطاق ضوابط محدودة تمنع شذوذ العمل السياسي عن الاهداف العليا توصلاً اليها فالعمل القومي اذن يستهدف تشكيل جهات جهاد مختلفة متصلة العمل موحدة الجهد متساعدة متساندة تابعة لقيادة واحدة تؤلف فيما بينها وتجعل العاملين للقضايا القطرية لا أبناء تلك الاقطار فحسب بل العرب اجمعين.

ومن نتائج هذه المبادىء حق وواجب كل عربي في الدفاع عن اهداف العرب في كل قطر والعمل لها تحت كل سماء باعتبار القضية العربية قضية واحدة والقضايا القطرية او الاقليمية اجزاء للقضية العربية الكبرى ولا يرد على المشتغلين في قضايا الاقطار العربية المختلفة انهم من قطر دون قطر او منطقة او دولة .و امة دون امة فلقد آن للعرب ان يبنوا اساس قوميتهم وان يتخلصوا من صغار العمل المحلي الذي يعمل المستعمرون لتوجيه الجهود اليه وصرفها عن القضية الكبرى وان يرسلوا قضيتهم العربية في العالم الدولي كاحدى قضاياه الكبرى ويحتكموا بها الى الراي العالمي الذي له شأنه في توجيه سياسة الدول. وحسب العرب جهل العالم لقضيتهم وحسبهم فسح المجال لسموم الدعايات الباطلة والصاق التهم الكاذبة بالعرب حتى لا يكاد العربي ان يجد لقضيته في العالم نصيراً.

وحيث ان السيادة التامة والاستقلال المطلق اللذين فرضت العصبة على نفسها العمل على تحقيقهما لا يأتلفان مع اي شكل من اشكال التحكم والسيطرة او التدخل الاجنبي، وحيث ان حقيقة ما أسموه انتداباً او ارشاداً اصبحت معلومة وقد تكشفت معاني الاستعمار فيها فقد أقر المؤتمر مبدأ عدم الاعتراف بالانتداب، والارشاد، والحماية، والالحاق، وكل صيغة من صيغ الاستعمار هذه وكل شكل من اشكال السيطرة والتحكم الاجنبي. وانها تنكر هذه الامور وتقاوم كل عقد او عهد يؤيدانها بصورة مباشرة او غير مباشرة وستعمل على الخلاص منها بكل وسيلة حتى يكتب للسلطان القومي الظفر.

ولما كان المستعمر يقيم الحكومات من المواطنين المطاويع الذين يخضعون لارادته ويعملون لتحقيق اغراضه المناهضة لمصالح العرب العاملة على قتل روحهم القومية وخنق حرياتهم. وكان لا يرفع الى سدة الحكم الا من خضع لسلطانه وكان بوقاً له واداة لتنفيذ رغائبه فقد كان من البديهي ان نحسب هذه الحكومات ملحقاً من ملاحق المستعمر وشكلاً من اشكال تحكمه وان: لا نعترف بكل حكومة او مؤسسة تقوم تحت ظل الاستعمار ونفوذه وان يعلن ان هذه الحكومات ومؤسساتها ما تمتعت ولن تتمتع بشيء من ثقة ولا بأية صفة تمثيلية لها. ومن النتائج البديهية لهذه الحقيقة: عدم الاعتراف بما يصدر عن هذه الحكومات الاستعمارية من عهد او عقد او قانون او نظام لا يحقق اهدافنا ولا يكون للبلاد فيه صالح.

ان مبدأ انكار الانتداب وما نتج عنه وما جره من ويلات على العرب يضع في اول درجة من درجات الاهتمام (القضية الصهيونية) التي ارادها المستعمرون سلاحاً ماضياً لمحاربة العرب والتي لا يقتصر ضررها على الجزء الجنوبي من سوريا فحسب ولكنها خطر عربي عام وداء ينخر في عظام القضية العربية سوف يستفحل امره ويعم بلاد العرب كلها.

وحيث ان الصهيونية او فكرة انشاء الوطن القومي لشذاذ الافاق الذين تطاردهم الامم المستقلة نظراً لخطرهم على عنصرياتها وقومياتها وثرواتها ومبادئها الاجتماعية وقواعدها الخلقية، ان هذه الفكرة هي ادهى مصيبة اورثها الانتداب المفروض للعرب وهي قائمة على اساس اجلاء العرب عن بلادهم واحلال المتشردين محلهم وهو اساس لم يعرف العالم افظع منه وحشية بالنسبة للعرب اصحاب البلاد، واوخم مآلا. لذلك أقر المؤتمر محاربة الصهيونية واغلاق البلاد العربية في وجههم ووجه صناعاتهم ومتاجرهم ورؤوس اموالهم وتحريم بيع الارض لهم واعتبار من يقدم على ذلك من العرب خائناً جانياً اثيماً وعدواً للعرب وقضيتهم.

وحيث ان ذريعة الاقليات كانت وما تزال سلاحاً ماضياً بيد المستعمرين يبررون بها تدخلهم في شؤون الامم المستقلة فيتوصلون بذلك الى استعمارها. وحيث انه لا فرق في الحقوق والواجبات بين مواطن ومواطن اياً كان مذهبه او منبته او لغته فاننا ننكر ولا نعترف بوجود الاقليات، المذهبية او العنصرية، او اللغوية وليس لسكان البلاد العربية غير جنسية واحدة هي الجنسية العربية ولغة رسمية واحدة هي اللغة العربية. وكل اخلال بهذه الوحدة جريمة وطنية تجب مقاومتها.

ولما كان مبدأ انكار الانتداب واشكال التدخل الاخرى تقتضي انكار ما نتج عنها فان العصبة لا تعترف بما نتج عن تجزئة البلاد العربية من فوارق الجنسية وتعتبر ان العربي لا يمكن

ان يعد اجنبياً اينما كان في بلاد العرب وهو متمتع بجنسيتها وحائز على حقوق ابنائها وحامل وجائبهم تامة غير منقوصة.
وحيث ان مبدأ عدم الاعتراف بالمستعمرين والحكومات التي يقيمونها لا يأتلف مع مبدأ التعاون معهم والعمل الى جانبهم في ادارة البلاد ادارة استعمارية او صائرة الى ذلك فقد أقر المؤتمرون مبدأ اللاتعاون مع المستعمرين والحكومات التي يقيمونها.
ولما كان (اللاتعاون) وسيلة لتحقيق الاهداف القومية وطريقة من طرق الدفاع لا غرضاً مقصوداً بذاته وكانت له اشكال ودرجات وكان اختيار الشكل والدرجة يجب ان يكون متناسباً مع الظروف الخاصة في كل قطر ومتناسباً مع استعداد الامة ليمكن تنفيذه بنجاح ويوصل الى الغاية المقصودة منه وكان من المبادىء المقررة وضع برامج اقتصادية وسياسية واجتماعية لكل قطر مستلهمة من ظروفه واستعداده كان من واجب العصبة ان تختار لكل ظرف ولكل قطر شكلا ودرجة من اشكال (اللاتعاون) ودرجاته توصلا الى الغرض المقصود.
وحيث ان عملنا القومي يستهدف نهضة عامة ويتوخى اشراك الشعب وتوحيد جهود العرب في كل قطر وتنظيم هذه الجهود وتثميرها وتسييرها تحت راية الوطن وعلم الحرية والاستقلال الى الهدف الاسمى وجب بحكم الطبع التعاون مع الهيئات العربية المخلصة العاملة في مختلف الاقطار لتحقيق كل او جزء من اغراض هذه النهضة في جميع ميادينها: السياسية منها، والاقتصادية، والاجتماعية، والخلقية، والتعليمية. لقد أقر المؤتمر هذا المبدأ القويم ولكنه لاحظ أن حفظ كيان العصبة وشخصيتها المعنوية مستقلة ضرورة قومية وضمان لاستمرار العمل وصلاحه لذلك اقر مبدأ التعاون مع الهيئات المذكورة دون الاندماج بها.

في الاقتصاد :

لقد لاحظ المؤتمرون الاتجاه العالمي الجديد في ميدان الاقتصاد ورأوا كيف ان الجهود الجبارة التي بذلت لحل الازمة العالمية وتنظيم الانتاج والتبادل على اسس اممية قد اخفقت وانكفأت بعدها كل امة على نفسها تضع البرامج لسياسة اقتصادية قومية بحتة وتحاول القضاء على المزاحمة الخارجية لتحتكر اسواقها القومية احتكاراً يكاد يكون مطلقاً.
ثم درسوا طبيعة البلاد العربية من وجهة قابليتها لتطبيق سياسة اقتصادية قومية فرأوا فيها من الاستعداد الطبيعي ما ليس له نظير في كثير من بلاد الامم القائلة بهذه السياسة العاملة لها، شريطة اتباع قواعد خاصة في دور تكونها الاقتصادي اقر المؤتمر منها: توحيد الجهود الاقتصادية في مختلف الاقطار العربية وضم رؤوس الاموال الصغيرة للقيام بمشاريع كبيرة. وازالة الحواجز الجمركية بين البلاد العربية عن المنتوجات والصناعات العربية، وعدم التقيد بمذهب من المذاهب الاقتصادية المعروفة الا بقدر ما فيها من خير لمصلحة العرب الاقتصادية. وتضحية المصالح الفردية والحرفية في سبيل مصلحة الامة الاقتصادية واعتبارمصلحة المجموع فوق المصالح الخاصة، واعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية لا تقبل الخلل وسوقاً اقتصادية وطنية خالصة لا تروج فيها ولا يجب ان يستهلك غير المنتوجات والمصنوعات العربية، وبذل المستهلكين العرب قصارى الجهد للاستغناء عن استعمال الحاجات الكمالية اذا لم يكن منها ما هو عربي والاقلال مما لا يستغنى عنه من الحاجات الاجنبية ومما لا نظير له في المصنوعات العربية، والقيام بنهضة صناعية كبرى يتكاتف العرب اجمعين في سبيل انجاحها.
وحيث ان الثروات الطبيعية في البلاد العربية ما تزال بكرالم تستفد الامة منها الا القليل وكان من الحق ان تعود فوائدها وفوائد مرافق البلاد العامة الاساسية على العرب وحدهم، وكان تثمير الارضين على احسن حال يتوقف على توزيعها بنسب ونظم تلائم الظروف المحلية في كل قطر فقد اقر المؤتمر مقاومة الشركات الاجنبية وعدم الاعتراف بما منحت او تمنح من امتيازات خلافاً لمصلحة البلاد، وان تشجع الشركات العربية من كل نوع وان تختار الظروف الملائمة لاستيلاء الامة على مرافقها الاساسية شرط ان لا يكون من ذلك وسيلة لاستفادة المستعمرين منها بطرق مباشرة او غير مباشرة وان تحارب الاقطاعية ويحدد مقدار التملك العقاري بنسب تساعد على النمو الزراعي وحسن الاستثمار.
ولما لم يكن نفع النهضة الاقتصادية قاصراً على نتائجها المادية فحسب بل كانت امضى سلاح لمقاتلة الاستعمار التاجر بطبيعته بطريقة حرمانه من فوائد البلاد الاقتصادية بطرائق مشروعة هذا فضلاً عن ان الامة اذا استبحر غناها تمكنت من الدفاع عن حقوقها السياسية دفاعا مظفراً لذلك اقر المؤتمرون ان كل تجارة او صناعة تؤول بربح على رعايا الدول المستعمرة هي قوة للاستعمار ووسيلة لتخليده وضعف للعرب وامعان في استكانتهم فعلى العرب اذن دفع هذا الخطر وحمل المستعمر على الزهد في بلادهم بعد ان يعلم انه لن يستطيع استثمار هذا الاستعمار في بلاد تاقت الى استقلالها وبين ظهراني امة عزيزة تعرف كيف تحرم نفسها من لذائذ العيش المادية توصلاً لغاياتها النبيلة.
وحيث ان ظروف العرب الاقتصادية غير واحدة وهي خاضعة للظروف السياسية فقد وجب في الاقتصاد ما وجب في السياسة وتحتم ان توضع برامج اقتصادية لكل قطر تستلهم من ظروفه وقابلياته شرط ان لا تخرج على المبادىء العامة المسطورة فيما سبق.

في الاجتماع

ولقد بحث المؤتمر اهداف نهضتنا الاجتماعية وطرائقها ورأى انها يجب ان تستهدف رفع مستوى الامة العربية، وحفظ خصائصها ومميزاتها القومية، وتثمير كوامن قوى ابنائها جميعاً، وتوطيد الروابط بين افرادها وتوحيد اميالهم وانماء الحس القومي فيهم وتعميم الرفاه وبسطة العيش لسائر طبقاتهم.
ولما كانت القومية العربية روح هذه النهضة ومحورها اقر المؤتمر بانه ليس من الجائز اعتناق اي مذهب من المذاهب الاجتماعية يكون من شأنه اضعاف الحس القومي او الخروج على التقاليد العربية الصالحة. وان من الواجب مقاومة كل عصبية غير العصبية القومية والقضاء على العصبيات العائلية او المذهبية او المحلية التي يجب ان تذوب

وتفنى في سبيل المصلحة القومية وان لا يتخذ من احداها اساساً للحركات الوطنية.

ولما كان رفع مستوى الامة يعني رفع مستوى جميع افرادها وسائر طبقاتها وكان لا يجوز في هذه الحال ان تبقى المرأة وهي في عددها نصف الامة عضواً أشل لا تحسن القيام بما هيأت له بطبيعتها اقر المؤتمر وجوب رفع مستوى المرأة الاجتماعي لتحسن القيام بواجبها الوطني الذي لا يجيد غيرها القيام به.

ولما كان ارتباط الفرد بوطنه وقيامه بواجب القضية في سبيله يتزايد بنسبة ما يجنيه فيه من خير وتربطه اليه الروابط المعنوية، وكان حس الوطنية لفقدان هذا الارتباط يكاد يكون مفقوداً في البدو الرحل، وقد ندر ما استفادت الامة من مؤهلاتهم الفطرية كما قل ما جنوه هم من خير بلادهم، فقد أقر المؤتمر وجوب تحضير البدو وربط مقدراتهم بمقدرات بلادهم وأقر الجميع ما تقدم من العلل وجوب العناية بالطبقة العاملة والعمل على نشر الثقافة فيها وايصال نور العلم اليها بكل وسيلة، ووجوب رفع مستوى (القرية) الاجتماعي والثقافي والصحي بصفتها الاساس الذي يبنى عليه هيكل البلاد العمراني والاجتماعي.

ولما كانت قضية المواليد وطرائق تكثيرها والوفيات ونسبتها من اهم القضايا الاجتماعية التي تشغل الامم ويعنى بها، وكانت مفسدات مدنية المستعمرين قد انتجت في البلاد العربية تقليل عدد المواليد واضحت زيادتهم الطبيعية محدودة قاصرة، ونسبة موت الاطفال كبيرة بسبب انتشار الامراض التناسلية وجهل القواعد الصحية والامتناع عن الزواج لعلة سهولة الفساد الجنسي وانتشاره وكثرة مغرياته، وكانت انواع الامراض الاخرى عظيمة الانتشار بسبب جهل القواعد الصحية وعدم اهتمام المستعمرين وحكوماتهم بنشرها وعدم عنايتهم بصحة العامة في غير المدن الكبيرة خوفاً على انفسهم وحرصاً على سلامة جيوشهم وعوائلهم لا خدمة للشعب ولا حباً بسعادته

وحيث ان الميسر (القمار) قد تفشى في الامة داؤه وعم ضرره المادي والخلقي سائر طبقاتها وما حاول المستعمرون وحكوماتهم وسيلة جديّة لايقاف ضرره بل هم على العكس من ذلك يشجعونه ويسهلون سبله، عن علم بعظيم ضرره، ويعطون بنواديه وملاجئه الرخص الحكومية بحجة تشجيع الاصطياف واقتناص المصطافين تارة وبحجة تكثير موارد الدولة من هذا المال الحرام الذي يقتطع من ثمن الرغيف والكساء وثمن العلاج لمرضى المقامرين واطفالهم ونسائهم.

وحيث ان تعاطي المسكر قد انتشر حتى عم الامة حضريها وبدويها فلاحها ومدنيها وعمل عمله في تهديم الخلق القومي وشجع على كل منكر وفتك في الاجسام والعقول فتكاً فكثر المدمنون ونسلوا اهزل نسل واضعفه.

وحيث ان الرياضة البدنية بشتى اشكالها علاج ناجع لداء الفراغ ولكثير من الادواء الاجتماعية المذكورة فيما سبق؛ كالسكر والمقامرة والفسق، وكانت الرياضة فوق ذلك حافزاً على نمو حس الرجولة والكرامة، وكان حسن الانتاج الذهني وصحة التفكير وامكان النبوغ والتفوق تتوقف الى مدى بعيد على صحة البنية وجودة التركيب الجسمي.

فقد اقر المؤتمر وجوب تشجيع الزواج وتسهيل سبله، تشجيع النسل وتعليم القواعد الصحية ونشرها في سائر طبقات الامة، مكافحة القمار والمسكر والفجور بكل وسيلة، العمل المستمر وبذل قصارى الجهد لبث روح الرياضة البدنية بانواعها وتشجيع مؤسساتها ومعاضدتها معنوياً ومالياً.

وفي هذا الباب «الاجتماعي» كما فيما سبق سوف ينظر الى مختلف الاقطار العربية نظرة واقعية فتسن لها البرامج تبعاً لاستعدادها وظروفها ويعمل على تحقيق هذه البرامج تبعا لسنن التطور.

في الثقافة والتعليم:

وبحث المؤتمر النهضة العلمية والثقافية فرأى انها تتوخى انماء قوى الامة المادية والمعنوية، وانماء قوى التفكير والانتاج الذهني والتوليد والابتكار وتعميم المعارف على اختلاف انواعها، وتقويم الاخلاق على اسس مستلهمة من تراثنا القومي، ونشر الفضائل العربية، وبث روح التضحية والتعاون في العمل المشترك وحسن الانتظام والرجولة. وبعث فكرة القومية العربية وانمائها، وايجاد نشء منتج عملياً قوي البنية حازم الارادة معتمد على نفسه غير تواكلي عزيز الجانب حمي الانف عظيم الشعور بالواجب ومسؤوليات الضمير منظم النفس ضعيف الانانية خاضع لحكم الكثرة.

لذلك اقر المؤتمر وجوب قيام برامج التعليم على اسس عملية تساعد على تدريب الطلاب على حرية البحث العلمي والاستقلال الفكري. وفسح مجال كاف في برامج التعليم لدرس تاريخ العرب وجغرافية بلادهم وآثارهم في العلم والفن والادب. وصيرورة اللغة العربية وحدها لغة التعليم في شتى فروعه وايجاد التعابير والمصطلحات العلمية والفنية وتوحيدها في البلاد العربية.

ولما كان انتشار العلم والثقافة في طبقة دون طبقة لا يؤدي الى الغرض المقصود وهو يحرم الامة من استعداد النوابغ من ابنائها في سائر الطبقات وجب ان يعم العلم سائرها وتسهل سبله وان لا يكون الفقر حائلاً دون ذلك.

وحيث كان المستعمرون وما زالوا يعملون على تفكيك روابط الوحدة العربية من تقاليد وعادات الى لغة واميال وتاريخ، ويمدون لهذه الغاية المستشرقين والارساليات التبشيرية الدينية والعلمية بالمادة ويعضدونها بشتى الوسائل فتعمل هذه الارساليات في كتاباتها ومحاضراتها وفي مدارسها ومعاهدها الاخرى على اضعاف شأن اللغة العربية ومزاحمتها بلغات الفرنجة وافسادها بشتى الوسائل، ثم تحاول بما لديها من الوسائل افساد العقائد والمبادىء العربية واضلال الاميال والمشاعر ودس السموم في تاريخ العرب المدني والديني تبغيضا بهم وتهوينا من شأنهم وقطعاً لما بين ماضي العربي وحاضره ومستقبله من صلة.

وكانت وحدة اللغة اقوى رابطة ابقت على وحدة العرب القومية وحفظتها وكان من اجل مفاخر العرب لغتهم الفصحى التي احتوت من مزايا الافصاح والسعة والمرونة وكثرة طرائق الاشتقاق ما لم تحوه لغة اخرى، وكان التخاطب بلغات اجنبية مضعفاً لرابطة اللغة في زمن نحن

احوج ما نكون فيه الى متانة الروابط والاعتزاز بتراثنا القومي، وكان ادخال الكلم الاجنبي على اللغة مفسداً لها فقد اقر المؤتمر وجوب قصر اللغات الاجنبية على البحث العلمي والامتناع عن التخاطب بها بين العرب. ومقاومة التبشير الاجنبي باشكاله وشتى مظاهره.

خاتمة :

ان شيئاً من اغراض النهضة لا يمكن ان يحققه المستعمرون ولا حكوماتهم لان في تحقيقه نهوض الامة وفي نهوض الامة خروج المستعمر من هذه البلاد وتسلم ابنائها الصالحين مقدراتها وسيقاوم المستعمرون وعمالهم ذلك الامر ما استطاعوا اليه سبيلاً. فعلى الامة الناهضة اذن ان تعتمد في تحقيق نهضتها على نفسها وان تعلم ان المستعمرين وحكوماتهم لا يكتفون بعدم المساعدة بل انهم سيسمعونها هم واذنابهم من الدعايات انواعاً تحوم حول استحالة تحقيق هذه الاغراض الكبرى وبث روح اليأس من النجاح لها. ولدعايات الاجنبي انواع وطرائق لا تخطر ببال فهي تأتيك من احب الناس اليك او من نواح لا تشك بصدقها وصلاحها وكثيراً ما يكون الدعاة ذاتهم مأخوذين عن اخلاص وقناعة بدعاية الاجنبي واقعين بأحابيله ودسائسه من حيث لا يشعرون.

لقد تبين للمؤتمرين بعد طويل البحث ان التعلق بالمبادىء المسطورة في هذه النشرة ومحاولة تحقيقها بصبر وجلد هما وسيلة الخلاص من ربقة الذل ونير الاستعباد خلاصاً اكيداً ولو طال على العاملين الامد. وما دامت حياة الامم لا تقاس بالسنين فحسب الخطة ان تكون موصلة للغرض وحسب العامل ان يتقدم في عمله والعاقبة للصابرين.

ولقد نذرت عصبة العمل القومي على نفسها وعاهدت الله ان تجاهد في سبيل تحقيق اهدافها على هذه السنن ما بقي منها فرد. وهي ترسل في فاتحة عهد جهادها الى شهداء القضية العربية والى العاملين في الحقل الوطني الصادقين الخالصين لله والامة ازكى التحية واطيب الثناء عارفة فضلهم عالمة انها لا تبتدع في عملها الجهاد ولكنها تتوخى فيه طريقة ناجعة وتضم الى سلسلة الجهود حلقة جديدة ترجو الله ان يكون بها للعرب خير وفلاح.

ونود ان تعلم الامة بهذه المناسبة مرة اخيرة ان عملنا القائم على اساس تنظيم قوى الامة وتثميرها افراداً وجماعات لا يمكن ان يأتلف مع ما اذيع عن العصبة ظلماً من محاولة تفشيل الحركات الوطنية او تهديمها. وهذه مبادؤنا وتلك اهدافنا تذاع في وضح النهار فكل من اعتنقها او شاء ان يساهم في تحقيق جزء منها فنحن منه وهو منا وان في ميدان الجهاد والتضحية متسعاً للعاملين.

تلك هي المبادىء العامة التي قرر المؤتمر نشرها في الناس وقد اختطت العصبة لنفسها طرائق للعمل والتنفيذ رأت من المصلحة ان لا تعلم ضماناً للنجاح غير انها تريد ان يعلم العرب ان قاعدة نظامها في العمل توحيد جهود العرب العاملين في كل قطر وان للعصبة رجالاً في الاقطار العربية مرتبطين بها يعملون معاً ويد الله مع الجماعة وبيده الخير انه على كل شيء قدير.

في السياسة السورية :

بالنظر الى ما للقضية السورية من الاهمية الخاصة وما لها من ارتباط وثيق في نجاح الفكرة العربية وتحقيق الوحدة والسيادة والاستقلال القومي وبالنظر الى ان من الاسس الموضوعة للقضية العربية والمنشورة فيما سبق وجوب مراعاة الظروف المحلية في السياسة والاقتصاد وغيرهما في وضع البرامج القطرية. وبالنظر الى المبدأ العام القائل باللاتعاون مع الاجنبي نظراً للاسباب والعلل المشروحة.

وبالنظر الى ان القضية السورية معرضة لاحداث خطيرة سريعة فقد بحث مؤتمر عصبة العمل القومي التأسيسي السياسة السورية بحثاً مطولاً نظر خلاله في تطورات القضية السورية من وجهتي النظر السورية والفرنسية، وارجع البصر في اعمال الفرنسيس في الاجزاء المبتورة من الكيان السوري واستقراء مدلول هذه الاعمال، ثم استعاد اقوال رجال الفرنسيس المسؤولين في مواقفهم الرسمية والعادية، وامعن النظر في اهداف الاستعمار الفرنسي التي يسعى لبلوغها وتحقيق اغراضها في هذا الجزء من البلاد العربية من نواحيها العربية والاسلامية والشرقية وناحيتها الادبية والاقتصادية والعسكرية وما يزعم الفرنسيس وجوده من روابط تاريخية وتقليدية تبرر بقاء سلطانهم عليها، فقام لديه الدليل المستند الى جميع ذلك على ان الفرسيس عازمون على المضي في سياسة التجزئة وتطبيق سياسة الانتداب الاستعماري حتى النهاية وترجح لديه من الوجهة الفرنسية، ان المعاهدة التي يلوحون بها لن تعقد قطعاً ان كان ما ستحتويه ماساً بجوهر الاستعمار بصورة جدية ومحققاً اهداف الامة الحيوية في الوحدة والاستقلال وانهم انما يريدونها، ان امكن عقدها، اداة لتنفيذ سياسة انتدابية بحتة ولتخليد سياسة التجزئة بانتزاع اعتراف من الامة باقرارهما وابدال صيغة الانتداب التي لا يستطيعون الدفاع عن مشروعيتها بصيغة عقدية تضعف حجة الامة في انكارها فان لم يمكن عقدها على هذا الشكل فإنما يريدونها واسطة لانقسام الصفوف الوطنية المجاهدة والهية تخدر في الامة حس المقاومة ويتخذونها بذلك سخرياً.

ثم ظهر للمؤتمر، من الوجهة الوطنية، ان ذريعة المعاهدة اخرجت القضية الوطنية عن اهدافها وزجت بالامة في مهمة (سياسة التفاهم) السحيق التي لم يشأ الفرنسيس ان يحددوا مداها وطبيعي ان لا يشاءوا وتنكب الجانب الوطني عن ان يعين لها ضابطاً ولصلاحها معياراً ومن الخطأ ما فعلوا

لقد كان من نتيجة هذا الاطلاق الخطر في (سياسة التفاهم) ان شلت حركة المقاومة وان سادت الشعور الوطني غشاوة من الحكمة الوطنية الزائفة وان اصبح ضمان تحقيق المبادىء الوطنية ضماناً شخصياً لا ضمان مبادىء جلية معلومة وان تجزأت الاهداف الوطنية التي كانت كتلة واحدة والتي سالت من اجلها الدماء انهاراً وخربت البلاد وبارت،

الى اجزاء واخذوا يتحدثون (بسياسة المراحل) التي عمل الفرنسيس لها طيلة هذه السنين فكان لهم ما يريدون ولو ارادها الجانب الوطني لنالها قبل ان يضحي وقبل ان يموت على مذبح الوطنية زهرة شبابه وخيرة رجاله. وخرج الحديث عن (سياسة المراحل) من الغمغمة الى الصراحة ووجد من ينادي بها جهراً ويعمل لها بكل وسيلة. يقيم على صلاحها برهان العراق وهو يعلم ان القياس على العراق قياس مع الفارق نظراً لاختلاف وجهتي نظر المستعمرين في كلا القطرين واختلاف غايتيهما وطبيعة استعماريهما. ونظراً لاختلاف وضع العراق الجغرافي والاقتصادي والعسكري والسياسي عن نظيره في سوريا. ونظراً لاختلاف وضع العرب الاجتماعي في العراق عنه في سوريا، ونظراً لمدلول احداث الانكليز في العراق عن مدلول احداث الفرنسيس في سوريا ونظراً الى كثير من مثل هذه المقدمات المتباينة التي تجعل النتائج متباينة ايضاً وتصير (سياسة المراحل) التي تمشت بالعراق بفضل ظروف واقعية وشخصية نحو استقلاله، وسيلة لغل عنق سوريا وتكبيلها بقيود هيهات ان تنجو منها ولو بعد حين.

تلك بعض نتائج (سياسة التفاهم) التي قامت على غير ما اساس وهذا مصير القضايا الوطنية ان وقفت على رأس المنحدر وكان خصمها صلباً عنيداً ما يغير ولا يلين فهي لا تقف في انحدارها عند حد.

ولقد رأى المؤتمر كيف ان سياسة التفاهم كادت تنقلب شراً مستطيراً وتتدرج نحو (سياسة الامر الواقع) او (السياسة الماتيسريه) اي الى الخضوع الى ما تريده القوة والاذعان الى مشيئتها وبعبارة اخرى كاد ينتهي الامر بحركة المقاومة الوطنية الى انتفاء علة وجودها الذي هو مقاومة مشيئة المستعمر وتحقيق ارادة الامة ونوال حقها فلا يعود بعد ذلك للحركة الوطنية مبرر.

إزاء هذه الحال وانقاذاً للحركة الوطنية من غمرة الموت وابقاء على الشعور الوطني وهو سلاح الامة الحي الباقي وضمانا لحقوق البلاد في وحدتها وسيادتها واستقلالها، وانتظاراً للساعة المباركة التي تقبض فيها الامة على حقوقها بقوة وسلطان، رأى المؤتمر ان من الواجب وضع اسس سياسة تليق بالكرامة الوطنية وتتناسب مع عظمة التاريخ وشرف الغاية ونبل الضحايا.

وان سياسة المحاسنة لا يجب ان تنقلب الى سياسة انتحار.

وان لا محل للظرف والكياسة السياسية في ميدان العراك بين قوي معتز بقوته هازىء بالامة ساخر بامانيها وضعيف جرد من قواه واختل التوازن المادي بينه وبين خصمه ولم يعد يملك غير قواه المعنوية في عزته وإبائه.

وان التواضع في تقدير هذه القوى لا يجب ان يبلغ درجة حسبانها عدما لا تستطيع حتى الاعراض والتجنب والترفع عن دنية التزلف لقاء غصب حقوقها.

وان التمييز بين الخيانة والاعتدال في المواقف الوطنية غير هين وهو موقع الامة في حيرة وبلبال ومزعزع اركان الثقة بالعاملين وما ذلك من مصلحة الدفاع الوطني في شيء.

وان الامة المغلوبة لا يطلب اليها اقامة البرهان على حسن نيتها بل ان ذلك من واجب الغالب وعليه هو ان يقيم هذا البرهان بارجاع ما اغتصبه من حقوقها كاملاً غير منقوص وبنفس الطريقة التي سلبها اياها. وان سياسة قومية صريحة مثل هذه تتمشى مع اهداف الامة وتراعي مصلحة الدفاع عنها وتحتفظ بالكرامة القومية وتبرز حقيقة الموقف الوطني بعد شرح موقف المستعمر للامة وللخصم وللعالم باسره من غير ما مواربة ولا جمجمة لا يمكن ان تعد سياسة غلو او مغامرة او تصلب.

لذلك اقر المؤتمر الخطوط الكبرى لسياسة الجزء السوري من بلاد العرب كما يلي:

اولا - ترسم العصبة لنفسها خطة سياسة دفاع اجتماعي واقتصادي وسياسي. ويجب ان تعين هذه السياسة سلوك رجال العصبة الاجتماعي والاقتصادي والسياسي حيال المستعمرين.

ثانياً - لا تأتلف هذه السياسة مع الزلفى والقربى من المستعمرين الذين يجب ان يشعروا في كل ظاهرة اجتماعية ان الاستعمار يحفر بينهم وبين العرب هوة سحيقة وان العرب شاعرون باهانتهم حريصون على كرامتهم. وان المستعمرين ورجال الحكومات التي يقيمونها في ذلك سواسية.

ثالثاً - لا يجوز لمن يدين بهذه السياسة ان يتقلد وظيفة حكومية.

رابعاً - لما كان المجلس الذي اسموه «نيابياً» انتخب اعضاؤه بقوة الجيش وبحكم التزييف والتزوير وهو لا يمثل الامة وهو رغم ذلك آلة من اخطر الآلات بيد المستعمرين وجب العمل على حله والاحتكام بمصير الامة اليها. ووجب ان يعلم بان ما يصدر عنه لا يقيد الامة بشيء.

خامساً - لما كانت الحكومة وليدة المجلس وهي مثله لا تتمتع بثقة الامة وانما هي مظهر من مظاهر الاستعمار واداة لتنفيذ اغراضه وستار يمسحون بها كل عيب وينزلون باسمها كل بلاء في البلاد لم يكن من الجائز الاشتراك بها ويجب ان يعلم انها اشد من الاستعمار خطراً ونكاية وان ما يصدر عنها لا يقيد الامة بشيء.

سادساً - يجب ان يعنى بحفظ الشعور الوطني حيا يقظا لا يعتريه التبلد ولا تعمل فيه المخدرات وان تفند مضار الاستعمار ومراميه لسائر طبقات الامة وتشرح الاهداف الوطنية وغاياتها ليتكون من ذلك رأي عام وطني يقظ يحسن الحكم على الامور وبيده فصل الخطاب.

سابعاً - لما كانت قوة البلاد الاقتصادية بلغت درجة العدم وكان من اولى الوجائب حفظ ما بقي من الثروة العامة وابقاؤها في البلاد وجب على من يدين بسياسة العصبة ان يستغني عن الحاجات الافرنجية وان يستهلك المصنوعات العربية على وجه الحصر وان يقصر التعامل الاقتصادي التجاري والصناعي والمالي على المؤسسات العربية دون غيرها.

الخاتمة - وقد ترك المؤتمر للقائمين على العمل القومي من رجال العصبة في سوريا تعيين مدارج هذه السياسة وفروعها ضمن هذه الاسس واسس المبادىء العامة تبعا لاستعداد القائلين بها من الامة ووضع طرق التنفيذ ومن كانت الامة من ورائه وكان عمله خالصاً لله والامة كتب له الظفر انشاء الله.

- ١٩ -

«ميثاق الامة العربية» كما وضعته جمعية الوحدة العربية ١٩٣٦

(اسعد داغر. مذكراتي على هامش القضية العربية. ص ٢٤٢ - ٢٤٥).

جمعية الوحدة العربية

[ظهرت هذه الجمعية أولا بين صفوف طلبة الجامعة في سنة ١٩٣٦. ثم احتضنها عدد من المفكرين العرب، من مصر ومن غير مصر، المؤمنين «بأن لا عروبة بدون مصر، ولا وحدة ولا استقلال الا بعد دخولها معهم» وكان من بين أعضائها العاملين عبد الستار الباسل وعبد الرحمن عزام ومنصور فهمي ومحمد علي علوبة وكاتب هذه السطور الذي عهد اليه بسكرتيرية الجمعية.

وقد ظهرت هذه الجمعية في القاهرة لتحقيق هذا الغرض بعد أن تلاشت الامال التي كانت معقودة على العراق في تحقيق الوحدة العربية، وبعد أن ثبت ان مجال العمل في سوريا ولبنان وفلسطين مستحيل لوجود قوات الاستعمار فيها. وقد تلقت الجمعية عطفاً ادبياً ومادياً من رجالات العرب وخاصة سمو الامير فيصل آل سعود.

وكانت باكورة أعمال الجمعية في توجيه الرأي العام المصري توجيها عربياً قومياً ان دعت الى عقد اجتماعات سياسية، حضرها عدد كبير من المسؤولين والساسة العرب، نوقشت فيها القضية العربية، وان دعت كبار رجال الفكر لالقاء محاضرات عن القومية وتاريخ الامة العربية في اجتماعات عامة كان لها اثر قوي في نشر الفكرة العربية بين المواطنين.

وقد وضعت الجمعية المبادىء التالية واقرت العمل على أساسها وهي]:

أولا: الامة العربية هي التي تسكن الاقطار المتاخمة الممتدة بين المحيطين الاطلسي والهندي، والعرب هم الذين لغتهم العربية يتأدبون بأداب الامة العربية ويستوحون ماضيها ويعتزون بعزتها وعزة الانتساب اليها.

ثانياً: البلاد العربية وطن واحد امتزج سكانه منذ آلاف السنين وتكونت وحدته الثقافية من قرون عديدة. فكل ما طرأ عليه من تجزئة مخالفة لارادة ابنائه لا تقره الامة العربية ولا تعترف به.

ثالثاً: ترفض الامة العربية الاستعمار بجميع اشكاله من أية جهة جاء والى أي سبب استند، وتناصر مبدأ الحرية للجميع.

رابعاً: الوحدة العربية حاجة طبيعية والنظام الذي تريده الامة العربية لهذه الوحدة هو النظام الحر الناشىء عن رضى وتعاون بين شعوبها لتحقيق استقلال العرب وعزتهم ورفاهيتهم والمساهمة في حضارة المستقبل والسلام العام.

[وقد فرضت الجمعية على أعضائها ومؤيديها أفراداً وجماعات واجبات مختلفة نذكر منها ما يلي]:

اولا: نشر الفكرة العربية وترسيخها في النفوس ودرس التاريخ العربي والحضارة العربية ورسالة الأمة العربية درساً صحيحاً قائماً على العلم.

ثانيا: السعى للاصلاح القومي من جميع وجوهه باصلاح البيت والمدرسة ونشر التعليم وروح الوطنية والتضحية والفضيلة بين الجماهير واصلاح الحالة الحزبية.

ثالثا: السعى لتأمين العمل والعلاج والتعليم لكل عربي وعربية وتحسين حالة المعيشة في الريف وتحضير البدو ومضاعفة العناية بتعليمهم.

رابعاً: اعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية طبيعية لا تنافس بين اقطارها ولا تضارب واعتبار جميع الصناعات والحرف متساوية في الشرق في الوجهة الاجتماعية والحث على القيام بمشروعات عمرانية للزراعة والري والصناعة وانشاء المعامل والمصانع والمزارع وشركات الثروات الطبيعية.

[ولما كان نشر الفكرة العربية بين المواطنين في مصر لا يقوم الا على أسس قوية في المعرفة بتاريخ العرب ونشأتهم وتحديد وطنهم ومستقبل قضيتهم ودولتهم الخ. فقد عمدت الجمعية الى شرح هذه الاسس التي يقوم عليها كيان العرب في كراس صغير جاء في مقدمته «هذه كراسة صغيرة تقدمها جمعية الوحدة العربية لكل عربي وعربية في مختلف أقطار العرب، راجية قراءاتها وتفهم معناها، لتكوين فكرة صحيحة عن حقيقة القضية العربية وأهدافها وعن بعض ما يجب ان يعرفه كل عربي عنها وعن واجباته نحوها» الخ].

١ - الوطن العربي - هو البلاد التي يسكنها العرب، ويتكلم أهلها اللغة العربية في آسيا وأفريقيا، وتحدها من الشمال جبال طوروس والبحر المتوسط. ومن الغرب البحر المتوسط والمحيط الاطلسي، ومن الجنوب المحيط الهندي والهضبة الحبشية والصحراء الكبرى ومن الشرق جبال بشتكوه والبختيارية وخليج البصرة. وتؤلف الآن من الأقطار الآتية: العراق وسوريا ولبنان وشرقي الاردن وفلسطين والمملكة العربية السعودية واليمن والامارات الواقعة على شواطىء جزيرة العرب في الشرق والجنوب ومصر والسودان وبرقه وطرابلس الغرب وتونس والجزائر ومراكش والجزر المجاورة التي يقطنها العرب.

٢ - الأمة العربية - هي الجماعة التي تسكن هذا الوطن المتشاكلة والمتحدة في لغتها وثقافتها وتقاليدها وسائر الروابط الاجتماعية وليس لها عصبية تمنعها من الاندماج في القومية العربية.

والفرد العربي هو الشخص الذي ينتمي الى الأمة العربية (مقيماً كان أو مهاجراً) بحيث يكون ولاؤه المطلق ببداهة حسه وتفكيره ولا يكون له ولاء لغيرها.

٣ - القومية العربية - هي مجموعة الصفات والمميزات والخصائص والارادات التي الفت بين العرب وكونت منهم أمة متحدة في الوطن واللغة والثقافة والتاريخ والمطامح والآلام والجهاد المستمر والمصلحة المادية والمعنوية المشتركة.

٤ - القضية العربية - هي الحركة التي يقوم بها العرب لتحرير امتهم من الإستعمار والاستبعاد والفقر والجهل

ومختلف ضروب الوهن، بتأليف كتلة أو كتل قومية عربية قوية متحضرة تنهض بكيان العرب المادي والمعنوي وترفع من شأنهم وتشد أزرهم في أداء رسالتهم الانسانية والعمرانية.

٥ ـ الدولة العربية ـ دولة قومية لا دينية، والاديان عندها هي سبيل المرء الى خالقه. أما العبادات فهي مقدسة ومحترمة على الدوام. والحريات العامة حق مقدس للجميع ولكن يسوغ للقانون تقييدها اذا قصد بذلك مصلحة الأمة.

٦ ـ ايمان العربي ـ سبيل كل نهضة محفوف بالصعوبات، فليس غريباً ان تصادف النهضة العربية ما نراه من عقبات. ولكن ايمان العربي بمستقبله لا يتزعزع وعزيمته لا تكل من جراء المصاعب التي تعترضه والمساوىء التي يلحظها والتي واجهت مثلها واشد منها وتغلبت عليها جميع الأمم التي نهضت واتحدت في التاريخ. ويؤمن العربي ايماناً راسخاً بأن الأمة العربية التي نهضت في الماضي نهضتها الجبارة لا بد لها من أن تستأنف نهضتها وتسترد المكانة اللائقة بماضيها المجيد في العالم الجديد.

٧ ـ وحدة الهدف ـ يؤمن العربي بأن هدفه القومي واحد لا يتجزأ مهما تختلف أساليب الوصول اليه، وبأن جميع الجهود الفردية والجماعية يجب ان توجه الى هذا الهدف. وهو يرى ان المساعي والجهود التي تبذل في هذا القطر العربي أو في ذلك لا يجوز أن تؤدي الا الى التحرر والاتحاد.

٨ ـ الجهاد ـ قعود العربي واحجامه عن الانتظام في مواكب المجاهدين عار وضلال يشبهان الخيانة ومثله الاخلال بالنظام، وفي ميسور كل عربي ان يجاهد بيده أو قلمه أو لسانه أو ماله او قلبه، ولا عذر لمتخلف ولا سيما في ساعات الخطر أو أوقات البعث والنهضة.

٩ ـ العمل القومي ـ ليس في مطامع العرب اعتداء على أحد، فهم انسانيون متعاونون دولياً في حدود النظم العالمية التي لا تؤذي نهضتهم وكيانهم ولا تمس كرامتهم. على انهم يعملون بالطبع على مقاومة كل اعتداء يقع عليهم ويعدون عملهم هذا دفاعاً مشروعاً عن النفس.

١٠ ـ الحقوق المقدسة ـ لا يملك العربي ان يتخلى لاجنبي سواء بالرضى أو الارغام، عن كرامته أو حريته أو عن بقعة من وطنه أو عن أي جزء من هذه الثروات جميعاً. ومن باب أولى العرب كجماعات، فكل تنازل أو عقد من هذا القبيل فاسد باطل.

١١ ـ العروبة وسيلة النجاة ـ يؤمن العربي ايماناً لا شك فيه بان ما من قطر عربي يستطيع النجاة العاجلة أو الآجلة من الفقر والجهل والاستعباد والاستعمار الا بعروبته.

١٢ ـ فكرة الوحدة العربية ـ نتيجة طبيعية لوجود الأمة العربية، تستمد نشاطها من حياة اللغة العربية وتاريخ الأمة العربية واتصال البلاد العربية بعضها ببعض.

ـ ٢٠ ـ

الدولة العربية المتحدة

برنامج لإنشاء الدولة العربية المتحدة كما اقترحه السيد امين سعيد ١٩٣٨/٢/١٠

(امين سعيد. **الدولة العربية المتحدة**. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٣٩. ج ٣ ص ٦٣٤ ـ ٦٤٥).

١ ـ لماذا أصدرنا هذا الكتاب:

افتتحنا الجزء الأول من هذا الكتاب ببحث مسهب عن اغراض القضية العربية وما ترمي اليه ووصفنا الأساليب التي توسل بها الانكليز لاستصفاء جانب من بلاد العرب مستغلين فرصة ضعف العرب وانحطاطهم السياسي والاجتماعي. وخصصنا الجزء الثاني لدرس تاريخ الاستعمارين الفرنسوي والايطالي في بلاد العرب وقد اردنا بذلك وصف اعراض الداء الذي أصاب الامة العربية فذهب باستقلالها وبما كان لها من كرامة وعزة.

وخصصنا هذا الجزء لوصف نضال العرب القومي في شتى اقطارهم خلال الفترة الممتدة من سنة ١٩١٤ حتى سنة ١٩٣٧ ولتسجيل حركاتهم القومية ولاثبات ما دار بينهم وبين الدول المسيطرة على بلدانهم. ونحن نتبعه بهذا البحث الموجز في طريقة انشاء الدولة العربية المتحدة باعتبار ان تكوينها هو الغاية المتوخاة من هذا النضال والكفاح القوميين.

الدول العربية الخمس:

لقد كانت الدولة الهاشمية التي اسسها الحسين بن علي في الحجاز سنة ١٩١٦ اول ثمار اليقظة القومية الجديدة. على ان هذه الدولة قد دالت يوم ٨ يناير سنة ١٩٢٦ وحلت محلها الدولة السعودية العربية الجديدة فورثت كل ما كان لها من حقوق.

والدولة العربية الثانية التي تأسست بعد الحرب هي الدولة المتوكلية في اليمن فقد جلا الترك عن هذا القطر العربي عقب عقد الهدنة بينهم وبين الحلفاء في مونـدروس (شهر اكتوبر سنة ١٩١٨) وعملا بأحكامها تسلم سيادة الامام يحيى اليمن العليا وانشأ الدولة الجديدة ثم ضم اليها جزءاً كبيراً من اراضي الامارة الادريسية التي تأسست قبيل الحرب وانقرضت بعدها بسبب اختلاف ساداتها وكثرة الطامعين فيها.

والدولة العربية الثالثة التي تأسست بعد ذلك هي الدولة العراقية فقد رفعت قواعدها يوم ٢١ اغسطس سنة ١٩٢١

ونودي بالملك فيصل بن الحسين ملكاً عليها، وكان للانكليز انتداب على هذه الدولة في اول الأمر ثم تحررت يوم ٣ اكتوبر سنة ١٩٣٢ بدخولها في جامعة الامم فعدت في مصاف الدول المستقلة وبينها وبين الانكليز معاهدة تحالف وصداقة.

والدولة العربية الرابعة التي استقلت بعد الحرب هي الدولة المصرية فقد أعلنت استقلالها يوم ١٥ مارس سنة ١٩٢٢ وكانت هنالك تحفظات للانكليز سويت بموجب معاهدة ٢٦ اغسطس سنة ١٩٣٦ ثم دخلت جامعة الامم وجلست في مجالس الدول المستقلة.

والدولة العربية الخامسة التي استقلت بعد الحرب هي دولة سوريا ولا يخفى ان هذه الدولة تأسست يوم ٣٠ سبتمبر سنة ١٩١٨ اي حين جلاء الترك ثم جاء المؤتمر السوري فأعلن استقلال سوريا بحدودها الطبيعية يوم ٨ مارس سنة ١٩٢٠ ونادى بفيصل بن الحسين ملكاً عليها. وقضى الفرنسويون على هذه الدولة عقب معركة ميسلون (شهر يوليو سنة ١٩٢٠) على انهم عادوا فاعترفوا بها وعقدوا معها معاهدة صداقة وتحالف يوم ٩ سبتمبر سنة ١٩٣٦ وتعهدوا بادخالها في جامعة الامم سنة ١٩٤٠ وبذلك تستكمل استقلالها من الناحية الحقوقية النظرية.

الحلف العربي:

تلك هي الدول العربية التي نالت استقلالها بعد الحرب وعقب اليقظة القومية الجديدة وصارت ذات شخصية دولية معترف بها. ويسرنا ان نسجل هنا بأن الدول الثلاث الاولى وهي الدولة العربية السعودية والدولة المتوكلية والدولة العراقية عقدت فيما بينها ميثاق تحالف وقع عليه ونشر رسمياً فكان ذلك الخطوة الثانية في سبيل تكوين الدولة العربية الكبرى ـ وقد كانت الخطوة الاولى استقلال هذه الدول وتكونها ـ ويكاد يكون في حكم المقرر انضمام الدولة السورية الى هذا الميثاق عقب دخولها في جامعة الامم ان لم يكن قبله. اما الدولة المصرية فلا يزال موقفها من الميثاق مجهولاً حتى الآن بسبب اضطراب الحالة الداخلية وان كنا نرجح انه لا بد من انضمامها اليه في المستقبل.

دول اخرى:

ولا يزال النضال على اشده في فلسطين وفي الاقطار العربية الاخرى اي في الشمال الافريقي (طرابلس وتونس والجزائر والمغرب) ويرجو الفلسطينيون ان تساعدهم الظروف فينشئوا دولة عربية جديدة في الشرق العربي تندمج فيها امارة شرق الاردن وتدخل في الميثاق العربي وتساهم في النهضة القومية الجديدة. وهذا هو ايضاً امل زعماء الحركة القومية في الشمال الافريقي فهم انما يكافحون لاسترداد حقوق بلادهم المغتصبة تمهيداً لإنشاء جمهورية تنضم الى الاتحاد العربي. وهنالك مساع تبذل لنظم امارات جنوبي اليمن (النواحي التسع) في سمط دولة عربية مستقلة تنضم الى الحلف العربي. ومثل ذلك شأن امارات خليج البصرة (فارس) العربية فهي ايضاً تتوق الى تحقيق هذه الامنية الغالية فتنشأ دولة تدخل في الاتحاد عند انشائه.

فهذا التحول الجديد في حالة العالم العربي وهذه النهضة القومية المتجلية في كل مكان هو الذي بعثنا على وضع هذا الكتاب ودراسة النظم والأساليب التي يجدر بالعرب ان يسيروا عليها في انشاء دولتهم الكبرى.

٢ ـ اي النظم نختار:

لا يخفى ان هنالك اشكالاً شتى للدول. فهنالك الدولة الموحدة وتكون برئاسة ملك او رئيس جمهورية كما هو الحال في مصر والعراق وفرنسا وايطاليا ومنها الدولة المتحدة وتتألف من مجموع حكومات تحتفظ كل منها باستقلالها الداخلي وتتحد برئاسة ملك او رئيس جمهورية او رئيس دولة او امبراطور كما هو الحال في المانيا والولايات المتحدة وهنالك اشكال اخرى لا تدخل في نطاق بحثنا.

لقد نشأت في القرن الماضي ثلاثة اتحادات هي

١ ـ اتحدت ولايات اميركا الشمالية والجنوبية بعد الحرب الأهلية سنة ١٨٦٢ وكونت الجمهورية الاميركية الحاضرة (حكومة الولايات المتحدة) اعظم دول العالم شأناً.

٢ ـ واتحدت الامارات الايطالية سنة ١٨٦٩ بزعامة بيت سافواي فكونت الدولة الايطالية الحاضرة التي رفعت شأن ايطاليا وانالتها من المقام ما لم تكن تبلغ عشر معشاره لو بقيت متفرقة مفككة.

٣ ـ وانشأ الالمان اتحادهم في باريس سنة ١٨٧٠ اي بعد سنة من انشاء الوحدة الايطالية وبعد ٩ سنوات من انشاء الاتحاد الاميركي فانتج افضل النتائج لمصلحة الشعب الالماني وكان من ثماره هذه الدولة العظمى التي بزت الدول الكبرى في الاكتشافات والاختراعات وتفوقت على الجميع. وفي هذا النجاح الباهر الذي ادركته هذه الشعوب الثلاثة بعد اتحادها ما يجب ان يغري الشعب العربي بالاتحاد والاتفاق ليبلغ ما بلغته وينال ما نالته فالطريق ممهد والوسائط والاساليب معروفة وكل من سار على الدرب وصل.

لقد كانت الولايات المتحدة قبل اتحادها مستعمرة لانكلترا فلم يطق سكانها واصلهم انكليز هجروا بلادهم هرباً من الاضطهاد الديني، تحكم ابناء عمومتهم فثاروا عليهم وقاتلوهم وتغلبوا عليهم في حديث طويل وانشأوا هذه الدولة الضخمة التي لا تكاد تعادلها اليوم دولة في ضخامة الثروة وكثرة السكان.

وكانت المانيا قبل اتحادها مقسمة بين فرنسا والنمسا والدانمرك وكان الطامعون من الأجانب يستعينون على الالمان بالالمان ويضربون الالمان بالالمان لتوطيد سلطانهم ونفوذهم فقد حمل نابليون بالسكسونيين على بروسيا ودخل برلين فاتحاً منصوراً.

وكانت ايطاليا قبل الاتحاد مقسمة الى ولايات وامارات فكان النمسويون يسيطرون على قسم كبير منها وكذلك الفرنسويون وكانت هنالك ولايات خاصة بالباباوات فألف بينها دعاة الوحدة الايطالية وجمعوها تحت لواء ايطاليا فنمت وأتت

اكلها مضاعفاً وكان هنالك جانب من الايطاليين في التيرول ظل حتى الحرب العظمى تابعاً للنمسا فاسترده الايطاليون وبذلك حققت ايطاليا وحدتها الكبرى وحررت جميع الايطاليين بعكس ما جرى مع المانيا فإن هنالك كثيرين من الالمان لا يزالون خارج الوطن الالماني ومن جملتهم مملكة النمسا على انها ضمت اخيراً الى المانيا.

النظام الالماني:

ويلوح لنا ان نظام الاتحاد الالماني هو افضل الانظمة واكثرها ملاءمة للشعب العربي لما هنالك من التشابه بين حالة الشعبين فالمانيا كانت ولا تزال مؤلفة من ٢٦ مملكة وامارة ومقاطعة انضوت تحت علم القومية متناسية ما بينها من خلافات داخلية فنمت وفازت وهكذا يجب ان يكون شأن الشعوب العربية وهي مؤلفة من ممالك وحكومات وامارات متعددة.

ومن البديهيات ان انقاذ العالم العربي واحياء المجد العربي القديم وجعل العرب عنصراً من عناصر الحضارة والتمدن لا يكون إلا في ظل دولة عربية متحدة تضم جميع الاقطار التي ينطق ابناؤها بالضاد ويدرسون اللغة العربية والآداب العربية ويتذوقون ثقافة عربية مشتركة.

ورب مشير يشير الى وجود كثير من العقبات والمصاعب التي تعترض اتحاد الدول والشعوب العربية وفي الجواب على ذلك نقول اننا في مقدمة من يسلم بذلك ولكنها في نظرنا ليست مما يحول دون الاهتمام للمشروع وتهيئة الاسباب والوسائل التي تساعد على تنفيذه عندما يؤون الأوان ويصبح الجو ملائماً.

الحلف نواة الاتحاد:

ولا ريب ان الحلف العربي وهو يضم في الوقت الحاضر الدول العربية الثلاث المستقلة وهي العراق والمملكة السعودية [واليمن] خير نواة للدولة العربية المتحدة والمأمول ان يزداد قوة ونفوذاً بانضمام سوريا اليه بعد دخولها جامعة الامم في سنة ١٩٤٠ طبقاً لمعاهدة التحالف المعقودة بينها وبين فرنسا، وبدخول مصر ايضاً.

فاشتراك هذه الدول العربية الخمس في حلف عربي دفاعي ثقافي يعزز حركة الاتحاد العربي ويقرب يومه فيجتني العرب منه اطيب النتائج ويعودون كما كانوا سادة بلادهم وأصحاب الكلمة العليا فيها.

٣ ـ وسائل اخرى:

وبديهي ان الاعتماد على الحلف وحده في تكوين الاتحاد العربي لا يكفي بل لا بد من التوسل لذلك بوسائل اخرى وتنفيذ طائفة من المشروعات تشترك الحكومات والهيئات العربية في تنفيذها وهي:

١ ـ السعي لتوحيد برامج التعليمين الثانوي والعالي في جميع البلدان العربية واعداد طبقة خاصة من المدرسين في كل قطر من الاقطار العربية تكون مشبعة بالروح القومية، فتنتشر فكرة الاتحاد العربي بين الطلاب عن طريق الاقناع وإقامة الدليل على جزيل فوائده للمجموع العربي، فقد كان للمدرسين الالمان فضل كبير في تكوين الاتحاد الالماني باعتراف بسمارك وشهادته.

٢ ـ تأسيس جمعيات قومية في كل قطر من اقطار العروبة تأخذ على عاتقها مهمة نشر الدعوة للاتحاد العربي واستمالة الناس اليه عن طريق الاقناع والتدليل ايضاً وذلك بإقامة الحفلات واذاعة الخطب والمحاضرات والقصائد ويجب ان تستعين بالراديو في نشر دعايتها.

٣ ـ عقد مؤتمرات دورية منظمة للطلاب والاساتذة العرب في العواصم العربية لنشر فكرة الاتحاد فيعقد مرة في كل عاصمة.

٤ ـ عقد مؤتمرات دورية للجمعيات القومية العربية في العواصم العربية كل مرة في عاصمة واصدار الصحف والكتب الداعية الى هذه الفكرة.

٥ ـ تنشيط حركة التزاور بين الأقطار العربية ويكون ذلك بواسطة جمعيات تنشأ لهذه الغاية فيزور ابناء مصر مثلاً الشام والعراق وتونس ويزور التونسيون مصر والعراق والحجاز فيتعارفوا ويتآلفوا ويتفاهموا الخ.

٦ ـ العمل على تعزيز العلاقات والروابط الاقتصادية بين بلاد العرب وعلى تشجيع الانتاج القومي وترويجه فلا يبتاع العربي الا من نتاج بلاد العرب، ولا يشجع الا المصنوعات العربية.

٧ ـ السعي لعقد اتفاقات اقتصادية وتجارية على قاعدة إلغاء الحواجز الجمركية بين الممالك والامارات العربية فتدخل المصنوعات المصرية الى الشام والعراق والحجاز واليمن بدون ضريبة جمركية، وتدخل مصنوعات هذه الاقطار ومنتوجاتها الى مصر ايضاً بدون ضريبة.

٨ ـ إلغاء جوازات السفر بين الاقطار العربية تسهيلاً للسياحة فيدخل المصري بلاد الشام والعراق والحجاز بدون جواز ويدخل ابناء هذه الاقطار مصر بهذه الطريقة نفسها، فجوازات السفر تعرقل الاسفار وتكلف المسافرين كثيراً من النفقات والوقت.

٩ ـ تنشيء كل حكومة من الحكومات العربية مكتباً خاصاً يديره كفؤ لمتابعة سير الحركة العربية والنظر في الاسباب التي تؤدي الى تعزيزها ونجاحها وخصوصاً الشؤون السياسية المتعلقة بالاتحاد. وينشأ ايضاً مثل هذا المكتب في وزارة المعارف للعناية بالشؤون الثقافية ولتأسيس صلات بين المعاهد العلمية في شتى الاقطار العربية وللاهتمام بقضية برامج التعليم. ويكون في وزارة تجارة كل قطر مثل هذا المكتب ايضاً للعناية بالشؤون الاقتصادية والتجارية والجمركية وتقديم تقارير مفصلة عنها.

هذا ما يلوح لنا ان الاخذ به يساعد على تحقيق فكرة الاتحاد العربي على ان يترك لمندوبي الحكومات العربية الذين سيجتمعون عندما يؤون الأوان تقرير قواعده ونظمه واختيار رئيسه وتحديد سلطات هذا الرئيس.

الاتحاد ضرورة اجتماعية:

ان الاتحاد العربي ضرورة اجتماعية مبرمة لا غنى للاقطار العربية عنها فالاتحاد هو الحصن الحصين الذي يعصمها من كل خطر خارجي ويضمن لها الاستقرار والهدوء ويساعدها على تحقيق كثير من المشروعات الاصلاحية والعمرانية التي تحتاج اليها وينيلها مقاماً رفيعاً في السياسة الدولية.

ان هنالك كثيراً من الاقطار العربية لا يدرأ ما يهددها من الخطر سوى الاتحاد العربي نعرض لها بايجاز فالايرانيون يؤلفون خطراً على خليج البصرة وعلى الامارات العربية في هذا الخليج ولا يكتمون ما يجول في صدورهم من هذه الناحية ومطامع الترك في بلاد العرب صارت معروفة.

وحالة سوريا من هذه الناحية معروفة فالترك جاثمون على حدودها الشمالية يعملون على نشر نفوذهم ويسعون لاقتطاع اجزائها الشمالية وهذا عملهم في لواء الاسكندرونة يؤيد ما نقوله. وهنالك خطران آخران داخليان يهددانها: الخطر الماروني والخطر اليهودي فقد جعل الموارنة في لبنان - والمقصود هنا الاكثرية - انفسهم اداة في يد الاستعمار الفرنسوي فحارب بهم حركة الوحدة السورية في داخل سوريا واتكأ عليهم في تنفيذ سياسته القائمة على امتلاك الساحل السوري ومحاربة الروح العربية ومعنى ذلك ان هنالك خطراً فرنسوياً يهدد ساحل سوريا نتج عن تحالف المارونية مع فرنسا واتفاقهما في مناوأة الحركة العربية العامة والحركة السورية بوجه خاص.

ويهدد الخطر الصهيوني فلسطين (سوريا الجنوبية) بالاكتساح ويسعى لإنشاء دولة يهودية مستقلة في تل أبيب كالدولة المارونية في بيروت.

ومما يستوقف النظر ان هنالك تعاوناً ظاهراً وعطفاً متبادلاً بين الصهيونية والمارونية فموارنة لبنان يأبون الاشتراك في اي عمل ايجابي يعمل ضد الصهيونية وقد أيد كثيرون منهم الصهيونية وساعدها في بعض مشروعاتها لاتحاد الغاية وهي مقاومة الحركة العربية فهي في عرفهم خطر عليهما وكلاهما يعمل في دائرته الخاصة لمقاومتها بكل ما في استطاعته من جهد.

وبالطبع فانه لا ينقذ سوريا الشمالية وسوريا الجنوبية وسوريا الساحلية من الاخطار الثلاثة المحيقة بها وهي الخطر التركي والخطر الماروني - الفرنسوي والخطر الصهيوني - الانكليزي - وقد رأيت ان كل حركة من هاتين الحركتين تعتمد على دولة اوروبية كبرى وتعمل تحت لوائها - سوى الاتحاد العربي.

ومصر مهددة من حدودها الغربية بغارة يشنها عليها الايطاليون الطامعون في امتلاكها لربط اجزاء امبراطوريتهم وللسيطرة على البحرين الابيض والاحمر. وبديهي انها لا تستطيع الوقوف بقواها الخاصة في وجه هذه الغارة بل لا بد لها من البحث عن حليف يشد أزرها وينصرها في السراء والضراء، ولن تجد هذا الحليف عند الانكليز الذين لهم من مشاكلهم ومشاغلهم ما يحول بينهم وبين نجدة مصر في زمن الشدة فضلاً عن انهم يتقاضون ثمن هذه النجدة باهظاً، بل ستجده في بلاد العرب وعند الشعوب العربية التي تحدق بمصر من الشرق والغرب والجنوب. فمصلحة مصر القومية والوطنية تقضي عليها بالسعي لتكوين الاتحاد العربي وتعزيزه فانه فضلاً عن الفائدة العسكرية التي اشرنا اليها بايجاز تستفيد منه اقتصادياً وتجارياً فتجد في بلاد العرب اسواقاً واسعة لتصريف منتوجاتها ونشر ثقافتها، واستيراد ما هي في حاجة اليه من المواد الأولية لتحسين صناعاتها التي لا تزال في دور التكوين والنمو. ومطامع ايطاليا في امتلاك اليمن والسواحل العربية في البحر الاحمر صارت مشهورة معروفة.

وتستفيد الاقطار العربية الاربعة في الشمال الافريقي وهي: طرابلس وتونس والجزائر والمغرب فوائد كبرى من انشاء هذا الاتحاد ولئن فاتها الانضمام اليه في أول عهد انشائه لما هنالك من عقبات تحول في الوقت الحاضر دون انضمامها فان التغلب على هذه العقبات مستطاع مع الزمن فهو الكفيل بحل كل مشكلة وتذليل كل عقبة، ومن المحال دوام الحال في افريقيا الشمالية على ما هو عليه بعد هذا التحول العظيم الذي طرأ على العالم العربي يضاف الى ذلك تكوين الاتحاد نفسه من الدول الخمس المستقلة الآن يعزز الحركة القومية في الشمال الافريقي ويدفعها مراحل الى الامام فنحن من القائلين باتباع سياسة المراحل في تكوين الاتحاد فهي اسلم من العجلة ومراقبة الفرص واغتنامها.

ومجال القول واسع في هذا الموضوع فنكتفي بهذا الآن فان فيه الغنى مناشدين رجال العرب وشبانهم ان ينهضوا للعمل في كل مكان فالطريق واضح ومعبد ولهم بشباب الاميركان والطليان والالمان قدوة فقد سعوا فنجحوا وفازوا فيما املوا فلنعمل نكن من الفائزين.

القاهرة يوم وقفة عيد الاضحى سنة ١٣٥٦
و١٠ فبراير سنة ١٩٣٨
أمين سعيد

- ٢١ -

مشروع سوريا الكبرى او وحدة سوريا الطبيعية

ـ ٢١ أ ـ
قرار مجلس الوزراء الاردني رقم ٣٣٧ لتحقيق الوحدة السورية ١٩٤١/٧/١

(الكتاب الاردني الابيض: الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية. عمان: المطبعة الوطنية، ١٩٤٧. ص ٣٣ ـ ٣٥).

نظر مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة بتاريخ ١٩٤١/٧/١ في الوضع السياسي الحاضر وقرر باتفاق الآراء عرض ما يأتي على حضرة صاحب السمو الملكي امير البلاد المعظم:

ان التصريح البريطاني الاخير على لسان المستر ايدن اولاً، ولسان السير مايلز لمبسون ثانياً وكذلك تصريح فرنسا الحرة على لسان الجنرال كاترو قد قوبلا بالاغتباط والشكر من حكومة سموكم وأتاحا لها، على ضوئهما، ان تدرس الموقف السياسي الحاضر في البلاد العربية التي تتألف من سوريا ولبنان وشرقي الاردن وفلسطين، وتمثل المجموعة السورية العربية التاريخية، وانها لترحب اجمل الترحيب بهذين التصريحين وتسجلهما، وتعتبرهما اعترافاً بجدارة البلاد السورية بالاستقلال والوحدة، ودليلاً على تقدير بريطانيا العظمى وفرنسا الحرة للمنافع المشتركة التي يمكن ان يضمنها استقلال البلاد العربية السورية ووحدتها للدولتين الحليفتين وللعرب انفسهم سواء أكان ايام السلم ام ايام الحرب.

وعلى اعتبار ان البلاد الاردنية جزء من مجموعة البلاد السورية، منذ اقدم الازمان التاريخية، واعتبار ان سموكم كنتم في طليعة من حارب تحت امرة والدكم المرحوم جلالة الملك حسين ايام الحرب العظمى في سبيل الاستقلال العربي ونصرة الحلفاء، وحافظ على ولائه ووفائه للمبادىء الديمقراطية، تتقدم حكومة سموكم على اساس هذين الاعتبارين ببسط وجهة نظرها في ان الظروف الحاضرة تتطلب معالجة حكيمة عاجلة للقضاء على دسائس دول المحور وجمع الكلمة في البلاد السورية على الولاء التام للحلفاء وتقديم المعونة لهم. وتطمين الرأي العام، ومضاعفة الثقة بالوضع الجديد والاستعداد للاضطلاع بمسؤوليات الاستقلال وترى ان تحقيق هذه الغايات وتيسيرها لا يمكن ان يتم الا بالتعاون المشترك وتوحيد المساعي والاتصال المباشر فيما بين الحكومات الوطنية في البلاد السورية. وبناء على هذا الرأي ترى ان تتفضلوا وتسمحوا لها بالاتصال بالحكومات المشار اليها والتعاون وإياها على العمل لتحقيق الغايات الآنفة وجمع الكلمة وتوحيد الراي العام وانها تستند في اقتراحها هذا الى الامور الآتية:

١ ـ تضمن تصريح المستر ايدن ان الحكومة البريطانية عظيمة العطف على قضية الاستقلال السوري وانها مستعدة لتأييد السعي الذي يبذله فريق من زعماء العرب لايجاد نوع من الوحدة العربية. وجاء التصريحان الاخيران على لساني المستر مايلز لمبسون والجنرال كاترو معززين هذا التصريح. وان ذلك ليعد اكبر تأييد من الحكومة البريطانية وأعظم عطف منها على القضية العربية.

٢ ـ لقد سلكت البلاد الاردنية حكومة وشعباً تحت امرة سموكم مسلكاً حافظت به على ولائها في جميع الظروف لحكومة جلالته وبرهنت على انها تتحلى بمزية الاخلاص للمبادىء الديمقراطية. وتملك القدرة على جعل الامور تسير في الطريق الصالح المستقيم. وهي بمسلكها هذا يمكن ان ييسر لها الاتصال المقترح ان تكون قدوة حسنة للبلاد السورية الاخرى وخير مؤشر في توجيه الرأي العربي العام توجيهاً صالحاً بحيث يثق بأن تحقيق امانيه القومية منوط باطراد الاخلاص والولاء للحلفاء.

٣ ـ ان البلاد السورية بحكم وضعها الجغرافي ومواردها الطبيعية لا تتحمل، وعلى الاخص من الناحية الاقتصادية، ان تعيش الا كياناً واحداً تتساند اجزاؤه معاً، ولقد دلت الحوادث السابقة على ان اي حاجز يفصل بين هذه الاجزاء من شأنه ان يسبب قلقاً واضطراباً في الحياة السياسية ويؤثر في الناحية الاقتصادية تأثيراً سيئاً يساعد على بث الدسائس من جانب الدول المعادية.

٤ ـ ان الرأي العربي السوري جد تواق الى وضع جديد يشعره بانه قادم على مستقبل يحفظ كيانه السياسي

والاقتصادي فاذا لم يـر بعد التصريح الاخير جديداً في الاوضاع السياسية يبشر بامكان تحقيق امانيه فإنه يرتد الى حال روحية سيئة وهذا ما لا يرضي حكومة جلالته ولا يكون في مصلحتها وحلفائها.

واخيراً يأمل مجلس الوزراء ان يكون قد قام بواجبه بما عرض على سموكم في هذا الصدد وان تلاقي وجهة نظره المعروضة تقديراً يجعلها خليقة بالاهتمام والاجابة.

ـ ٢١ ب ـ
رد الحكومة البريطانية على قرار مجلس الوزراء الاردني ١٩٤١/٧/١٤

(الكتاب الاردني الابيض: الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية. ص ٣٦).

حضرة صاحب السمو الامير عبد الله المعظم ـ عمان.

يا صاحب السمو.

اتشرف بأن اشير الى كتابي رقم ٣٩٠ مكت الذي وجهته الى سموكم يوم ٧ تموز سنة ١٩٤١ في صدد القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء والذي اراني سموكم اياه يوم ٢ تموز سنة ١٩٤١.

ان فخامة المندوب السامي قد احال الامر الى حكومة جلالته كما جاء في كتابي السابق وقد اوعز اليَّ الآن بأن أبلغ سموكم رد حكومة جلالته بالنص التالي:

«ان المثل الاعلى للوحدة العربية والاستقلال هو مستحوذ على عطف حكومة جلالته التام على ان القضية يرجع امرها الى تبصر العرب انفسهم عندما يكون الميدان اكثر جلاء مما هو عليه في الوقت الحاضر.

أما ما يتعلق بالقرار الموجود قيد النظر فان حكومة جلالته تلزم رأيها التأكيدي ان كل تقرب من الحكومة السورية او من اية حكومة اخرى من الحكومات كالتي تضعها حكومة شرق الاردن نصب عينيها ينبغي ارجاؤه ريثما تغدو الحالة اكثر استقراراً.

ان صاحب السمو الامير المعظم وحكومة شرق الاردن وهما اللذان لا تشعر حكومة جلالته نحوهما بغير شعور الشكر والوئام بالوسع تطمينهما ان حكومة جلالته سوف تصون مصالحهما المشروعة في الوقت المناسب».

اتشرف بأن اكون صديق فخامتكم المخلص

المعتمد البريطاني

ـ ٢١ ج ـ
مذكرة سياسية في حل المسالة السورية بوجه خاص والمسالة العربية بوجه عام مقدم من قبل عدد من المجاهدين القدماء الى الامير عبدالله بن الحسين على شكل مشروعين عمان ـ ١٩٤٣/٣/٦

(الكتاب الاردني الابيض: الوثائق القومية في الوحدة السورية الطبيعية. ص ٦٤ ـ ٧٠).

[اجتمع عدد من المجاهدين القدماء في ٥ و٦ آذار سنة ١٩٤٣ بعمان وتبادلوا المشورة في موقف فرنسا الحرة من سوريا ولبنان وما يبدو من نكولها عن تنفيذ الوعد المعلن باستقلال البلاد مع استئثار الافرنسيين بالسلطة واستبقاء الدستور معطلاً والادعاء باستمرار الانتداب. فأجمع الرأي على وجوب الاحتفال بذكرى ٨ آذار احتفالاً شعبياً مع المطالبة بتحقيق ميثاق البلاد المشترك في الوحدة والاستقلال التام وقد عهدوا الى لجنة منهم بوضع مشروعين عمليين يحققان مرامي الميثاق القومي وقيام الاتحاد السوري او الدولة السورية الكبرى في نطاق الاتحاد العربي العام وقد احتفل فعلاً يوم ٨ آذار بهذه الذكرى القومية العظيمة في عمان احتفالاً كبيراً القيت فيه خطب حماسية رائعة ثم وضع تصميم مشروعي الوحدة والاتحاد ورفعا في مذكرة سياسية الى جلالة الملك (عبد الله بن الحسين) (سمو الامير يومئذ) رجاء توحيد الجبهة الوطنية وبذل الجهود الرسمية لانقاذ البلاد من السيطرة الافرنسية وتحقيق ميثاقها القومي في الوحدة والاستقلال التام.

وفيما يلي نص المشروعين المذكورين]:

الموضوع ـ الوحدة السورية والاتحاد العربي

بناء على وعود بريطانيا العظمى للعرب سابقاً ولاحقاً، ونظراً لعجز الحكومة الافرنسية الشرعية عن القيام بوكالتها الموقتة عن جمعية الامم في سوريا وزوال تلك الوكالة حكماً بسقوط اهليتها القانونية ونظراً لتمتع سوريا باستقلال ودستور شرعيين، و «بالاشارة الى ما صرح به وزير الخارجية البريطانية المستر انطوني ايدن اخيراً بشأن الوحدة العربية».

نرى من مقتضيات ذلك بل من مقتضيات تسهيل مهمة الديمقراطيات في الشرق الادنى واعادة توثيق الصداقة العربية ـ البريطانية التقليدية وضمان الثقة والاستقرار الحقيقي في البلاد العربية المحررة منذ الحرب الماضية ان يصار حالاً الى تنفيذ احد المشروعين الآتيين

المشروع الأول:

أ ـ مشروع الوحدة السورية (الدولة السورية الموحدة) والاتحاد العربي.

١ ـ اعلان الحلفاء تأييد استقلال سوريا بحدودها الطبيعية

واعتبار وحدتها القومية والجغرافية اساساً لنظام الحكم فيها.
٢ ـ يكون هذا الاعلان تأييداً في الواقع لمصلحة البلاد ولرغبة الشعب السوري التي ابداها عقب الحرب العامة الماضية وفي جميع المناسبات وسجلتها لجنة الاستفتاء الاميركية (لجنة المستر كراين) في حينه كما ان المؤتمر السوري الذي انعقد بدمشق ممثلا سوريا المحررة بجميع اقاليمها اي (سوريا الشمالية، لبنان، شرقي الاردن، فلسطين) قد اعلن ذلك في قرار ٨ آذار ـ ١٩٢٠ المبلغ الى الدول وجامعة الامم في حينه معبراً في قراره التاريخي هذا عن ارادة الشعب السوري الحقيقية ذلك القرار الذي ما زال هو الميثاق القومي لجميع السوريين والحكومة السورية الحاضرة ما زالت تعتبر يوم اعلانه عيداً رسمياً كما ان العلم الرسمي الذي انشأه لسوريا ما زال هو العلم الذي يظلل حكومة شرقي الاردن.
٣ ـ ان مشروع الدولة السورية الموحدة يتضمن
أ ـ الاعتراف بدولة سورية مستقلة وذات سيادة يكون نظام الحكم فيها ملكياً دستورياً.
ب ـ تضم الدولة السورية الموحدة (سوريا الشمالية وشرقي الاردن وفلسطين ولبنان).
ج ـ يكون لكل من فلسطين في بعض مناطقها ولبنان القديم ادارة خاصة بمقتضى الدستور يلاحظ في الاولى منهما حفظ حقوق الاقلية اليهودية ومركز الاماكن المقدسة الخاص وفي الثانية صيانة اماني اللبنانيين الوطنية.
د ـ يلغى وعد بلفور لعدم موافقة العرب عليه وهم اصحاب البلاد الشرعيين او يفسر تفسيراً نهائياً يزيل مخاوف العالمين العربي والاسلامي فيكتفي بالوضع الراهن وهو نسبة الثلث الى الثلثين وتمنع الهجرة اليهودية منعاً باتاً.
٤ ـ رئاسة الدولة السورية:
يدعى سمو الامير عبد الله بن الحسين لرئاسة الدولة السورية بالاستناد الى الاعتبارات المشروعة الآتية:
أ ـ حقوقه الشرعية الثابتة في الامارة الاردنية وهي جزء مهم من اجزاء سوريا الكبرى.
ب ـ مساهمته سابقاً ولاحقاً بمعونة الحلفاء معونة فعلية وقد اشتملت هذه المعونة على الساحة السورية في الحرب الحاضرة.
ج ـ كونه الوريث الاول لحقوق والده المغفور له جلالة الملك حسين في رعاية الحقوق السورية بوجه خاص والحقوق العربية بوجه عام.
د ـ وعد الحكومة البريطانية له برئاسة الدولة السورية بلسان رئيس وزرائها الحالي المستر تشرشل منذ عام ١٩٢١ وزوال موانع تنفيذ ذلك الوعد بعد انهيار الدولة الافرنسية وسقوط وكالتها القانونية عن جمعية الامم وبعد ان اصبحت بريطانيا العظمى تملك حرية العمل في الاراضي السورية على اختلاف اقاليمها.
هـ ـ رغبة السوريين بالحكم الملكي الدستوري في حالة تحقيق وحدة البلاد العامة او اتحادها المركزي.
٥ ـ الاتحاد العربي:
حال اعلان تأسيس الدولة السورية الموحدة يصار الى تأسيس اتحاد عربي تعاهدي مؤلف من الدولتين السورية والعراقية (الهلال الخصيب) ينتظم التنسيق السياسي والدفاع والثقافة العامة والاقتصاد الوطني وليس ثمة ما يمنع انضمام الدول العربية الاخرى الى هذا الاتحاد على ان تكون رئاسة مجلس الاتحاد العربي دورية او ان تعطى عند الاقتضاء عهدياً الى اوسع الدول العربية ثروة ونفوذاً ونفوساً.

المشروع الثاني:

ب ـ مشروع عملي في تأسيس دولة سورية اتحادية وقيام اتحاد عربي تعاهدي.
في حالة عدم تأسيس الدولة السورية الموحدة حالاً فانه لا يكون متعذراً ان يصار الى تأسيس اتحاد سوري مركزي (اي دولة سورية اتحادية) ضمن القواعد الآتية الموضوعة في ضوء المصلحة الحقيقية للبلاد السورية مع تقدير اوضاعها الراهنة بالاضافة الى مصلحة الحلفاء الحقيقية بالنسبة الى اكتساب الثقة العامة وتسهيل مهمة الدفاع في الشرق الادنى.
١ ـ تقوم في الاراضي السورية بحدودها الطبيعية دولة سورية اتحادية مركزية تنتظم حكومات شرقي الاردن وسوريا الشمالية ولبنان وفلسطين عاصمتها دمشق.
٢ ـ ينتظم الاتحاد السوري المركزي شؤون الدفاع والمواصلات والاقتصاد الوطني والسياسة الخارجية والثقافة العامة والقضاء الاتحادي مع بقاء الاستقلال الذاتي لكل من الحكومات الاقليمية الاربع باستثناء ما يصبح من اختصاص حكومة الاتحاد السوري العامة.
٣ ـ يكون للاتحاد السوري (مجلس اشتراعي عام منتخب) ممثل للاقاليم المتحدة اتحاداً مركزياً ومنه يكون انتخاب رئيس وزراء الاتحاد واختيار اعضاء السلطة التنفيذية الاتحادية وفق احكام الدستور.
٤ ـ يتم الاتحاد السوري بنتيجة مفاوضات واتفاق بين الحكومات الاربع الاقليمية وتكون الخطوة الاولى في تحقيقه مفاوضات واتفاق حكومتي شرقي الاردن وسوريا الشمالية.
٥ ـ تصاغ قواعد وأسس الاتحاد في مشروع دستور اتحادي تضعه لجنة مختصة تمثل الاقاليم المشتركة فيه يتفق على عددها وصلاحيتها.
٦ ـ يسمى سمو الامير عبد الله بن الحسين رئيساً للدولة السورية الاتحادية لعين الاسباب والاعتبارات المبينة في البند (٤) من المشروع السابق ويعهد بادارة شرقي الاردن الخاصة الى نائب عن سموه.
٧ ـ يناقش ويصدق مشروع دستور الاتحاد السوري من قبل المجالس التمثيلية للحكومات الاقليمية في هيئة مؤتمر او من قبل جمعية وطنية عامة تمثل مناطق الاتحاد تنتخب لهذه الغاية.
٨ ـ يعلن دستور الاتحاد رسمياً ويعمل به من تاريخ اليوم المعين للتنفيذ وفق المراسم التي تقرر.
٩ ـ في حالة وقوع انضمام حكومة لبنان او فلسطين الى الاتحاد السوري متأخراً او على اساس تعاهدي فقط يصار الى تصديق شروط وحدود ذلك الانضمام من قبل مجلس الاتحاد الاشتراعي ومجلس نواب الحكومة المنضمة الاقليمي كلاً على حدة ثم يعلن تنفيذ ذلك.
١٠ ـ اذا تخلفت حكومة لبنان عن الانضمام الى الاتحاد

السوري المركزي لأسباب خاصة بها يجب ان تعاد الاراضي السورية الملحقة بلبنان دون رغبة من السكان بالاستفتاء الحر الى سوريا.

١١ ـ يشترط في انضمام فلسطين الى الاتحاد السوري وبالنتيجة الى الاتحاد العربي العام تحقق الامور الآتية:

أ ـ تقوم حكومة وطنية دستورية في فلسطين بحدودها الحاضرة.

ب ـ يبقى العمل بالكتاب الابيض موقتاً على ان يحل محله تفسير رسمي نهائي لوعد بلفور من الجانب البريطاني خلال مدة معينة وهذا التفسير يشترط فيه ازالة مخاوف العالمين العربي والاسلامي بتأكيد حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية في وطنهم الخاص الموروث عن الآباء والاجداد بحيث يظل مركزهم القومي مضموناً في فلسطين لا يصار الى انتقاصه عن طريق اية هجرة يهودية او اية اجراءات اخرى مع وقف الهجرة اليهودية الاجنبية منذ الآن والاحتفاظ بالحالة الراهنة اي بما انتهت اليه نسبة السكان الحاضرة وهي نسبة ثلث من اليهود الى ثلثين من العرب. تلك النسبة التي اوجدتها منذ نهاية الحرب الماضية حتى الآن هجرة اجنبية متواصلة لم يعترف بمشروعيتها العرب قط.

ان مثل هذه النسبة اليهودية الطارئة على فلسطين دون موافقة السكان العرب يجب ان تعتبر كافية في نظر الحكومة البريطانية لتبرير الادعاء بأنها قد انجزت ما وعدت به اليهود لا سيما وهي مرتبطة في ذات الوقت بالتزامات مقطوعة للعرب تتعارض مع وعد بلفور يضاف الى ذلك ما للعرب من حقوق قومية شرعية ثابتة في وطنهم الموروث.

ج ـ يراعى في ادارة فلسطين الوطنية المركز الخاص للأماكن المقدسة.

د ـ تعطى المناطق ذات الاكثرية اليهودية ادارة لامركزية توكيداً لحفظ حقوق الاقلية اليهودية.

هـ ـ يبادل الاتحاد العربي العام المواطنين الفلسطينيين من اليهود تعاوناً اقتصادياً نافعاً.

و ـ يشترط لإقرار العرب هذه المزايا للأقلية اليهودية في فلسطين اعلان الهيئة اليهودية المسؤولة موافقة اليهود نهائياً على هذا الحل بإشعار الحكومة البريطانية ذلك.

١٢ ـ في حالة عدم حل المشكلة الفلسطينية على هذا الاساس من الجانب البريطاني تظل فلسطين خارج نطاق الاتحاد السوري كما يظل العرب كأمة ذات ميثاق قومي وحقوق وطنية مشروعة غير معترفين بمشروعية الوضع الراهن لفلسطين ومثابرين على المطالبة بالغاء وعد بلفور مع العلم ان المشكلة الفلسطينية هي المصدر الرئيسي لتسميم العلاقات البريطانية مع العالمين العربي والاسلامي ومع العلم ان فلسطين ليست هي المكان الذي يتسع لحل المشكلة اليهودية العالمية. وانه لفي صالح الجميع في رأي اصدقاء بريطانيا العظمى ان تحل المسألة الفلسطينية كما أوضحنا وهو أوفق ما يمكن ان يرضى به العرب ويكفي انه في مصلحة السلام والاستقرار والعدل الدولي حاضراً ومستقبلاً كما انه يقطع دابر الفتنة والشكوك والدعاية المعادية للديمقراطيات في الشرق الاردني.

١٣ ـ حال قيام الدولة السورية الاتحادية وفق الأسس المبينة في البنود السابقة يصار الى تأسيس الاتحاد العربي التعاهدي وفق ما ذكر في البند (٥) من المشروع الأول.

ـ ٢١ د ـ
مشروع الأمير عبد الله بن الحسين لوحدة او اتحاد سوري شامل ومراسلته مع السيد فارس الخوري رئيس مجلس النواب السوري عمان ـ ١٩٤٣/٤/٨

(حقبة من تاريخ الاردن: الآثار الكاملة للملك عبد الله بن الحسين. ص ٢١٢ ـ ٢١٤ و٢٢٢ ـ ٢٢٧: مذكراتي. للملك عبد الله بن الحسين. ص ٢٠٨ ـ ٢١٠ و٢١٨ ـ ٢٢٤).

(وهذا بلاغ للناس... الى الشعب السوري والعالم العربي.. اطلقته لوجه الوطن ولوجه الله والتاريخ):

يا أهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات.

لقد علم الناس جميعاً ان العرب لم يكونوا في نهضتهم المثلى وثورتهم الكبرى دعاة فتنة او طماعية، بل دعاة حق وحرية وسيادة قومية، آمنوا بحقهم في الحياة الحرة، فامتشقوا الحسام ذياداً عن منهج العروبة والاسلام، وجعل اولو الرأي منهم مخطط بلادهم من جزيرة العرب الى اقصى بلاد الشام والعراق هدف الثورة التحررية ومحط الأماني القومية، مؤمنين بأمجادهم وميراث آبائهم وأجدادهم، وبما وعد به الحلفاء، وفي مقدمتهم بريطانيا العظمى، من تأييد حقهم واحترام ارادتهم ودعم استقلالهم. وقد انتهت الحرب السابقة، وللعرب حق جلي كتب بدم الشهداء، تحت اعلام البطولة والوفاء.

ولقد اكبر ساسة الحلفاء وقوادهم اثر الثورة في نتائج الحرب، فأثنوا على قيادتها الثناء المستطاب. وكان من نتائج هذا ان استقلت المملكة العراقية واستقل الحجاز الشريف ونجد وكذلك اليمن، ولم يبق على وضع ممزق وشمل مفرق سوى الديار الشامية، تفكر بجمع شملها ورأب صدعها وتحقيق مثلها وتجهر ابداً انها ـ بحدودها الطبيعية ـ وطن واحد، تجمعه الوحدة القومية والجغرافية والتاريخية؛ ويرويه الفرات والعاصي والاردن شراباً سائغاً لذة لأبنائه ونزلائه. وانه اذا كان تباين المصالح الخارجية قد افضى الى تجزئتها وتمزيق وحدتها، فإن مبادىء العدل الدولي وحق الحياة الطبيعي، وما وعد به السوريون خاصة، والعرب عامة، ليحول دون تجزئة البيت الواحد والارض الواحدة والاسرة الواحدة.

يا أهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى أعالي الفرات.

اما الدعوة الى اتحاد الاقطار العربية هي اليوم قول فصل فإن من طلب هذه الدعوة المباركة ان تجهر بوجوب اتحاد الاقاليم السورية وان يرد الامر في ذلك الى ارادة الامة المعلنة منذ الحرب الماضية والى مصالحها الحيوية وحقوقها الطبيعية والشرعية.

ها نحن اولاء نذود بالطرق السياسية ولما يبدو من بوارق الرجاء في وعود الحلفاء بحكم جهادنا الماضي وقيامنا الحاضر

على امر سوريا الجنوبية عن ارادتكم المعلنة في قرار المؤتمر السوري العام يوم ٨ آذار عام ١٩٢٠ وعما حمل هذا القرار التاريخي ورسائل مكماهون بيتنا الهاشمي من امانة.

لا جرم ان ميثاق الامة العربية السورية هو منذ البدء ميثاقنا ودعوتها الى اتحاد شامل هي منذ البدء دعوتنا، واذا آلت بنا الظروف العارضة الى التريث في جزء من اجزاء سوريا الكبرى، فانا لعاملون اليوم في ضوء ميثاق الديمقراطية الجديد، معززاً بالوعود السابقة واللاحقة، على تنفيذ الارادة القومية في امر اتحادنا مع الاجزاء السورية الاخرى، مؤمنين بحق بلادنا وتأييد قومنا، مترسمين في كل ذلك اثر تاريخنا وجهادنا واضواء دموعنا ودمائنا، غير ناسين صداقة حلفائنا وما لبريطانيا العظمى من اثر بارز في تأييد القضية العربية، مقدرين مع الشكر ما أعلنه مندوب الفرنسيين الاحرار عام اول، عملاً بالتقاليد الفرنسية المجيدة من انتهاء الانتداب عن سوريا ولبنان، واعلان استقلالهما وسيادتهما بضمانة الحكومة البريطانية واعتراف دول اخرى.

يا أهل الشام: حاضرة وبادية ومن خليج العقبة الى البحر الابيض المتوسط الى اعالي الفرات.

لقد لبت مصر الشقيقة نداء المبادىء التي اعلنتها الثورة العربية الكبرى، داعية بلسان رفعة رئيس وزرائها الى عقد مؤتمر عربي رسمي، يذلل الصعاب ويهيء الاقتراب، فشكراً لمصر الشقيقة شكراً، وان العراق الشقيق لمبادر، وهو محيط بوجهة نظرنا الخاصة، الى المشاركة في هذه الدعوة الرسمية، وهي الدعوة التي نحبذها ونتوسم ان تؤيد ميثاق اتحاد بلاد الشام، لتتمكن سوريا الكبرى من وقوف امثل الى جانب اتحاد عربي عام.

إلا واننا لداعون في الوقت نفسه جملة اهل الحل والعقد في بلاد الشام الى مشروع وحدة او اتحاد سوري شامل، ووطن كامل، يناقشون امره في مؤتمر سوري خاص، نرحب بعقده في عاصمة بلادنا عندما يختارون وقته وزمانه، او يؤيدونه بعد امعان النظر في مراميه هيئات وفئات: زعماء وعلماء.

إلا ان الحق ابلج، وان الامر لجد، وان المستقبل لمشرئب الى عمل الناطقين بالضاد في استعادة الامجاد، وتحقيق الاتحاد، وان لله عباداً اذا أرادوا أراد، وعليه الاعتماد. وصلى الله على سيد العرب والعجم وآله وصحبه وسلم.

عمان ٣ ربيع الآخر ١٣٦٢ ـ ٨ نيسان ١٩٤٣

عبد الله

(وكان الاتصال بالهيئات الوطنية والمجاهدين القدماء والزعماء السياسيين في سوريا لتوحيد الجبهة القومية، فكتبت الى دولة فارس بك الخوري الرسالة التالية):

عزيزي فارس بك:

جزى الله الأسباب خيراً، ولا بأس ان انا كتبت اليك مبتدئاً في ما أراه من الواجب الوطني، ولم اتأخر عن هذا الى الآن الا لعدم حصول التعارف الشخصي بيننا. وقد ظفر بهذا الكتاب الصديق الذي تعرفه، فسلامي عليك وشكراً له.

الموقف السوري اليوم هو موقف قومي وليس بموقف شخصي، وهو مع هذا يخص المجموعة السورية دون غيرها. والمجموعة لسورية هي فلسطين وشرقي الاردن، ولبنان وسوريا. فاذا لا سمح الله تغلبت الاثرة وحب الجاه على التضحية الشخصية من اجل البلاد، فالعفا على كل مسعى والى اجل بعيد. وهنا يجب عليَّ ان أبدي حزني لعقيدة البعض في انني اسعى من اجل نفسي، وهذا ليس بصحيح، وانه ليعلم هذه الحقيقة مني امثالكم.

الموقف اليوم موقف تسجيل ثم قبول. وعدت فرنسا الحرة البلاد باستقلالها وسيادتها، وجعلت خيارها في يدها، وألغت الانتداب، وأشارت الى ان الموقف سيبقى هكذا حتى تنتهي الاجراءات المقتضية للوصول الى المرحلة الاخيرة من هذا الوعد، وانه الى حين ذلك ستكون فرنسا الحرة مع سوريا ولبنان كند لند، وحليف مع حليف، على ان تربط علائق فرنسا وسوريا بمعاهدة خاصة، وقد كفلت هذا بريطانيا العظمى.

انه عند اعلان هذا قالت شرقي الاردن كلمتها ورغبتها في الانضمام الى سوريا او ضم سوريا اليها. وقد اجزت هذا الطلب لأساس سلامة الوطن ووحدته، وانا لا ادري عن الشكل في المستقبل يتكيف بصفة جمهورية او ملكية، وهذه مني تضحية.

وعليه فعلى سوريا اليوم ان تثبت انها في الكفاءة والندادة كفرنسا الحرة، تفهم الواقع وتقبله وتطالب في تحقيقه واعلانه. والمتبادر الى الذهن وجوب ايجاد مجلس تأسيسي يعمل على اتمام الغرض. فاذا كان البرلمان الحاضر، تعتقد الامة انه سيقوم بإلغاء الدستور السابق الذي جعل الدولة خاضعة لانتداب فرنسا وانه سيقوم بايجاد دستور جديد لدولة مستقلة ذات سيادة لا يخضع لانتداب، وان يجعل شكل الدولة وفق مرامي الامة وتقاليدها السابقة، فلا مانع من اجتماعه في محل ما بسوريا، وتبليغ امانيه الى المفوض السامي، مع التأكيد لفخامته بأنه سيعمل بحرية المجلس المستقل للدولة المستقلة ذات السيادة. الشاكر لفرنسا الحرة إلغاء الانتداب والوعد بالاستقلال، وانه سيعمل على ربط علاقات البلاد بفرنسا ضمن اطار شرف الطرفين.

هذا الذي أراه، وامثالكم من الرجال يعرفون من اين تؤكل الكتف. وفقنا الله جميعاً لخدمة اوطاننا والوصول بها الى ساحل السلامة، عزيزي.

عبد الله

سيدي صاحب السمو الامير المعظم.

أتشرف بأن ارفع الى مقام الامير السامي وجانب التعظيم والاجلال واسجل عندي له يداً ما كان ليمن بها الا عميد الفضل وسليل الكرامة والنبل: فقد تلطف سيدي بالسبق الى العطف، والتحلي بالنبالة واللطف، وهو الذي جمع القلوب على حبه، وتمزى بالحمد في قومه وصحبه، فله مني الشكر الجزيل، وعرفان الجميل.

اما بعد فانني أشكر لسيدي صاحب السمو تفضله بالنصائح القيمة التي أبداها في كتابه الطلي، مدفوعاً بحبه الصميم لهذا الوطن المهضومة حقوقه، والمحال بينه وبين امانيه العادلة؛ وأخلق بالامير الجليل ان يكون شديد الغيرة على عروبته، كثير الحرص على انتشال ابناء قومه من الوهدة التي ما زالوا يعانون ضيقها، ويتألمون بمأزقها، وهو المعروف بجهاده الدائم في هذا السبيل المبرور، وبتضحياته الغالية حيال التغلب والعدوان.

أعلن البريطانيون والفرنسيون الأحرار انهم يلغون الانتداب

المفروض على سوريا ويمنحونها استقلالها حالما يتم لهم احتلال البلاد كلها، واخلاؤها من خصومهم. وها قد تم ذلك، ولم يبق امامهم ما يعوق تنفيذ هذا الوعد الذي ما زالت الامة تطالب به وتنتظره منذ قمتم بحركتكم المباركة سنة ١٩١٦، فأخذوا منذ ايام يشاوروننا بالأمر لنتفق معهم على الاسلوب الصالح لمارسة الاستقلال، فقلنا لهم ان الدستور السوري ـ ما عدا المادة الأخيرة منه ـ يحتوي جميع عناصر الاستقلال، وقد عطله المفوض الأسبق، وحل مجلس النواب منذ تموز سنة ١٩٣٩؛ وعمد الى الحكم المباشر، غير عابيء بحقوق الشعب وبالاستياء العام من هذا العمل الجائر المحظور عليه اتيانه، حتى بنفس صك الانتداب.

وبما ان المادة الأخيرة من الدستور قد ألحقت به يوم نشره سنة ١٩٣٠ بمثابة تحفظات يعمل بها ما دام الانتداب قائماً، فهي اليوم تسقط حتماً بسقوط الانتداب، ويبقى الدستور سليماً من قيود الاستقلال. فما عليهم الا ان يعيدوا هذا الدستور الى النفوذ بقرار واحد، يبطلون به قرار التعطيل، وعندها يعود رئيس الجمهورية الى مقامه، وان أبى ينتخب غيره ويؤلف وزارة قومية تمارس الاستقلال، وتعمل ضمن اطار الدستور، وتدعو الشعب الى انتخاب نوابه بالحرية التامة؛ فيقوم مجلس النواب عند الاقتضاء بتعديل الدستور، وبسائر الأمور الداخلة في اختصاصه، وتعرض عليه المعاهدة التي قد تتفق عليها الوزارة مع الدولة الحليفة لأجل تصديقها. وهذه الوزارة الحاصلة على الثقة من البرلمان تسعى بالطرق السياسية مع الاقطار الاخرى التي تؤلف المجموعة السورية، لأجل توحيدها او اتحادها، فيكون لنا حكومة شعبية دستورية مشتقة من الشعب، ومعتمدة على تأييده. واذا استصعبوا اجراء الانتخاب لايجاد مجلس نواب جديد بسبب حالة الحرب، فلهم ان يسمحوا للمجلس السابق بالانعقاد وفاقاً لأحكام المادة ٧٧ من الدستور الناصة على انه اذا انقضت أربعة اشهر على حل مجلس النواب ولم يجتمع المجلس الجديد، فالمجلس المنحل يجتمع حكماً، ويقوم بنيابته الى ان ينتخب المجلس الجديد.

وهكذا تتألف دولة سوريا بكيان سياسي دستوري ديمقراطي؛ وعندها تستطيع ان تعدل الدستور الحالي او تضع دستوراً جديداً بعد اتفاقها مع المناطق الأخرى من المجموعة السورية، تبدل فيه شكل الحكم اذا وجدت ذلك أوفق لمصلحة البلاد والاحتفاظ بتقاليدها. لا ريب ان المخلصين كافة في هذه البلاد يعرفون مناقبكم اهل البيت، وانفرادكم بين أمراء العرب بالتضحيات الثمينة لخدمة العرب، ويعقدون الامل المحبوب على مثابرتكم في هذه الخطة النبيلة التي أصبحت مثلكم الأعلى وشعاركم الأسمى.

وتلحظون مما تقدم اننا نرمي في اقتراحنا هذا لرجال السلطة الى انشاء وضعية شرعية قانونية تبقى بنجوة عن اعتراض المعترضين. فاذا لجأنا الى طريقة التعيين لمناصب قوتي الاجراء والاشتراع، نفقد قوة التمثيل الشعبي وتضيع قيمة المقررات والعقود التي يتخذها المنصوبون نصباً لهذه الآمال الخطيرة، فلا يستقيم امر الدولة امام الناقدين في داخل البلاد وخارجها. فاذا حظيت اراؤنا هذه بالقبول لدى سيدي صاحب السمو لا يعدم الوسيلة الناجعة لدعمها عند المراجع ذات القدرة على وضع الامور في مواضعها، ورد الاحكام الى نصابها.

واما وجود من يعتقد ان السيد الامير يسعى لنفسه، فلا تخلو الارض من الاغبياء وسيئي الظنون، ولكن سيدي الشريف يأخذ بالعفو ويأمر بالمعروف ويعرض عن الجاهلين.

ويجدر بي ان اشير هنا الى ان وجود الانتداب كان من أهم العوامل لاختيار الشكل الجمهوري يوم وضع الدستور سنة ١٩٢٨ لأن الواضعين ارادوا ان يربأوا بعرش سوريا وينزهوه عن الوجود تحت سلطة اجنبية: اما الآن وقد صحت عزيمة اولي الامر على إلغاء الانتداب ومنح الاستقلال، فلم يعد مانع من اعادة النظر بالموضوع واختيار الحكم الملكي الذي ارجو له النجاح بما له من المزايا العالية في هذا القطر، وله بيننا كثيرون من المناصرين الأوفياء.

واما ما يحذوه سيدي الامير من تغلب الاثرة وحب الجاه على التضحية الشخصية، فأستطيع ان أؤكد ان رفقائي بالرأي المسرود آنفاً يشاطرون سموكم خلوص النية، وتوطين النفس على التضحية البريئة وراء الهدف الأعلى الذي تسعون اليه، وكل الذين اطلعتهم على كتابكم المحكم اكبروا ما فيه من سمو المرمى ونبل السجية ودعوا معي لسموكم بالتوفيق في رعاية المولى عز وجل، لتبلغوا ساحل السلامة سفينة الوطن التائهة؛ وفقكم الله وإيانا الى انتهاج سبل السداد في ما يرضاه لنا من الخير ويسبغه علينا من الرحمة.

فارس الخوري

عزيزي فارس بك

سبحان الله فانه يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً. وجزى الله الوسيط فقد قادني الى من له محل الرضى لدى كل من يعمل لخير بلاده في سوريا.

اما جوابكم فجواب حول قلب، رمى فأصاب ونادى ليجاب، وانعم بك واجمل بتطوافك بالكتاب السابق على من شكر ودعا بالتوفيق وذكر. وملاحظاتكم فقد حلت لدينا محل الاعتبار، ولدينا من يريد دعم كتابكم الكريم بجواب على كتابنا هذا اليكم يحوي ما يدل على رضى الرهط أجمعين.

ولقد اطلعتم على البيان المذاع بعد مقابلة وزير الدولة البريطاني لرئيس الوزراء هنا وبعد مقابلتهما لنا، وانني لأشعر بأن رأس العقدة أصبح في اليد والامر بيد العرب فقد تأكدت ذلك. واني نظرت في موقفي فرأيت انه لا يسعني الا ان اكون للكل، اسمع الرأي فأسعى لجمع امر الناس على خير مستقبلهم.

وكخطوة اولى ارى ان تتفق الاحزاب في هذا الخصوص وان يجمعوا على ما سيتقدمون به الى الجهات المعلومة هناك وهنا، ثم يعرض ذلك على ما يبقى من المجموعة السورية ـ الاردن وفلسطين ولبنان ـ كي يجري الامر ويصدر عن رغبة فعلية غير متجزئة. اما شرقي الاردن فتعلمون انها قد خطت الخطوة الاولى غير وجلة ولا هيابة، وقد كان لخطوتها اثرها لدى الجانب الأهم.

ويا حبذا لو رأيتكم او من تعتمدون، كي أتمكن من ان اسمع فأصغي فأحيط فأجيب. وانني جاعل نفسي قربان القضية العربية والقطر السوري المجموع، راضياً بذلك كل الرضى وانني اعتقد ان ما رأيته في كتابكم عن اصحابكم هو حقيقة

لا مرية فيها، تلزمني نسيان ما قبلها وتلزمكم الضمانة على الجهتين، واني اقرئهم السلام جميعاً، عزيزي.

عبد الله

ـ ٢١ هـ ـ
تصريح السيد سمير الرفاعي، رئيس وزراء الاردن حول مشروع سوريا الكبرى
١٩٤٦/١١/٨

(وثائق سوريا الكبرى. دار احياء الكتب العربية. ص ٢٢ ـ ٢٤).

[ادلى دولة سمير باشا الرفاعي رئيس الوفد الاردني لمؤتمر لندن ورئيس وزراء شرق الاردن سابقاً بحديث للزميل الاستاذ جورج بيطار ممثل الصحافة المتحدة أعرب فيه عن رأيه في قضايا الساعة أهمها قضيتا سوريا الكبرى وفلسطين. ونحن نلخص هنا الحديث فيما يلي. قال دولته]:

يلاحظ المراقبون السياسيون ان هنالك شبه إجماع في الرأي العام العربي فيما يختص بتأييد مشروع سوريا الكبرى (سوريا وفلسطين وشرق الاردن) وبعد ان أصبح العالم اليوم صغيراً جداً بسبب تطور سرعة المواصلات (اذ يمكن قطع المسافة بين هنالولو ومصر مثلاً في اثنتين وأربعين ساعة) فإن من الطبيعي ان تشعر الدول الصغيرة بضرورة الاتحاد مع بعضها لا سيما ما كان منها مثل شرق الاردن وسوريا وفلسطين التي لا يتجاوز مجموع سكانها معاً ستة ملايين والتي كانت حتى سنة ١٩١٩ بلاداً واحدة تجمعها ـ ولا تزال ـ أواصر اللغة والعنصر والتاريخ والمصالح المشتركة.

شكل الحكم بسوريا الكبرى:

على ان هذا الاجماع حول وحدة هذه الاقطار كان يعترضه احياناً بعض الجدل حول شكل الحكم في سوريا المتحدة حين يرى بعضهم ان تكون سوريا الكبرى جمهورية عاصمتها دمشق بينما يرى آخرون ان تكون ملكية يرأسها جلالة الملك عبد الله بن الحسين فهذه مسألة لا تستدعي المناقشة ولا تستوجب الخلاف ما دامت الأسس والمبادىء الديمقراطية تقتضي ان يكون هذا الامر من حق الشعب الذي له وحده ان يقرر شكل الحكم الذي يرتضيه لنفسه.

وإنني أقول هذا لا لأنه يعرب عن عقيدتي الخاصة فحسب بل لأن هذه هي إرادة مليكي المعظم التي صرح بها في مختلف المناسبات.

المشروع لا يتناول لبنان:

ورداً على سؤال المراسل أجاب دولته: ان مشروع سوريا الكبرى لا يتناول لبنان لأن هذه الجمهورية العزيزة على قلوب العرب أجمعين يجب ان تبقى مستقلة طالما شعبها يريد ذلك لأسباب خاصة عنده نقدرها حق قدرها. وانني أعتقد ان مشروع الوحدة السورية سيأتي كنتيجة طبيعية لإرادة الشعب ما دام هذا الشعب يدرك الفوائد الجمة التي ستجنيها الأمة من الاتحاد والتضامن.

فلسطين ومحادثات لندن:

وسأل المراسل دولته عن رأيه في مصير محادثات لندن بشأن القضية الفلسطينية فأجاب انه غير متشائم من النتيجة وان الحكومة البريطانية قد أدركت عدالة المطالب العربية وهي مصممة على حل مشكلة فلسطين التي لا يمكن ان تبقى على حالتها الحاضرة الشاذة. وقد تضمن المشروع الذي عرضته الوفود العربية لحل هذه القضية اقتراحاً لعقد معاهدة صداقة وتحالف بين بريطانيا العظمى والدولة الفلسطينية المستقلة.

وختم دولته حديثه قائلاً: ان الوفود العربية لم تقرر حتى الآن إحالة القضية الفلسطينية الى هيئة الامم المتحدة لأنها رأت انه اذا أمكن الوصول بالمفاوضات المباشرة بينها وبين بريطانيا العظمى الى حل يضمن حقوق العرب فإن ذلك أفضل من الالتجاء الى وسائل اخرى ربما لا تكون في مصلحة فلسطين.

(ملاحظة المراسل) يفهم من عقد معاهدة تحالف ان بريطانيا سيكون في استطاعتها الاحتفاظ بقواعدها العسكرية في فلسطين.

ـ ٢١ و ـ
خطاب العرش الاردني الذي القاه الملك عبد الله بن الحسين والذي دعا فيه الى وحدة سوريا الطبيعية
١٩٤٦/١١/١١

(وثائق سوريا الكبرى. ص ٩ ـ ١٣؛ الكتاب الاردني الابيض. ص ٢٣٨ ـ ٢٤٦).

وانه لمن الواجب علينا ان نوجز خلاصة من تاريخ عصرنا الجديد حتى هذه الساعة وما انتاب البلاد العربية من تطورات وما بلغته من نتائج مبهجة في الاستقلال العربي الذي كان فكرة في الشام وأصبح قوة في الحجاز متصلة بالعراق متجهة كلها بعزم صارم قاده خير قائد في حينه لإيصال العرب الى المركز الأعلى الذي حصهم الله به فأخرج منهم خير أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

تلك ايها السادة هي امتكم العربية التي رفعت ألويتها في مشارق الارض ومغاربها ونشرت رسالتها في المعمور، لا نريد بهذا تفاخراً او تباهياً بالماضي المجيد ولكنها الحقيقة الناصعة نجعلها رمزاً ونتخذها مثلاً وخير سبيل واجب الاتباع، ومع العرب أمم أخرى اتحدت بعقيدتهم الاسلامية وسارت على مناهجهم المحمدية وضربت بنصيبها في الخدمة العامة يوم ان كان لها ذلك، وجاهدت في الله حق جهاده، فإنا لا نذكر اولئك إلا بالخير ولا نغمطهم حقاً كما لا نريد ان يغتصب لنا حق، فلكل على كل واجب وللجميع هدف واحد هو السلامة

والشرف.
يا حضرات النواب.
لقد كان للخمس والعشرين عاما الماضيات منذ أن وطئت قدماي هذه البلاد العزيزة حوادث وعبر نذكرها حامدين الله على نتائجها مؤمنين بالقدرة التي هيأت لنا أسباب التوفيق، ولقد قدمت كما تذكرون في وقت كان فيه منقذ البلاد العربية علا مقامه وجلاله يجاهد بيده وقلبه بما صدق من عزم وشرف من غاية، فما ونى ساعة عن واجبه ولا فتّ في عضده، فلما ان فقدت الشام مُلكها وملكها وأظهرت الرغبة في استئناف جهادها ومتابعة جلادها كنا من السابقين الى القيام بالواجب فجئنا لنقود الناس الى نجاح يرجونه وظفر يرمقونه وحدث ما ليس تجهلونه، من اقبال منكم ودعوة لنا ورجاحة في حليفتنا التي كنا معها هنا على تفاهم كاد ان يتم ما جئنا من اجله لولا تلكؤ رؤي في البلاد الشامية وحركات غير مجدية أخرت ما كان يرتجى من رجوع الى وحدة وحل للمعضلة ولله في عباده شؤون، على ان بلادنا قد ظلت مركز معونة فعلية وتأييد دائم لكل حركة قومية ودعوة وطنية، واليوم ونحن نقف هنا بعد استقلال قد أعلن، واستقرار قد حصل، وعهد قد أحدث، نقول اننا قد قُمنا بما وجب علينا لنيل استقلال ناجز وسلامة للمستقبل محكمة الأطراف غير مهلهلة ولا مرسلة، راجين مع كل ما تقدم وحدة عاجلة تمليها رغبة من البلاد وأبنائها البررة الذين لا يتطرق الينا شك في حميتهم العربية ونياتهم السليمة وجهادهم القديم.
إننا يا حضرات النواب لنعلن في موقفنا هذا من مقامنا هذا إنا لا نسعى الى ملك نبغيه او عرش نبنيه، ولكن غايتنا هي الاستقرار في هذا الجزء الغربي من بلاد العرب، المطل على بحر الروم، والمنفذ الى عالم الغرب، والباب الذي يدخل الى بلادنا منه، فسلامته في وحدته، والخطر عليه من فرقته، والمشيئة لله والرغبة للأمة التي وطدنا النفس على خدمتها، لا نخدعها ولا نطوح بحياتها ولا ننظر إلا الى عزها ومجدها وصون كرامتها وإعلاء شأنها وسلامتها في أمور دينها ودنياها، معاهدين الله على خدمة الايمان ورفع لوائه وجمع كلمة العرب مسلمهم ومسيحيهم تحت ظل رايتهم وفي وطنهم، لا فرق بين هذا وذاك، ويد الله مع الجماعة، هذه هي غايتنا وتلك هي حدودنا، وقانا الله شرور الأعداء.
واعلموا يا حضرات النواب الكرام اننا على عزم قائم لاتحاد وثيق بيننا وبين العراق الشقيق يستهدف غرضاً موحداً هو تضافر الجهود والاتجاهات في البلدين الشقيقين، وليس الباب بالموصد بيننا وبين دول الجامعة العربية في اي تعاون عهدي او حلف أخوي او اتحاد من هذا القبيل، فنحن ان شاء الله أهل النصح للجميع في السابق واللاحق.
وقد علمتم أيها السادة إنا لبينا دعوة حضرة صاحب الجلالة ملك مصر المعظم للنظر في أمور تتعلق بمصير فلسطين العزيزة، فنشكر جلالته على هذه الدعوة الكريمة والغاية النبيلة إذ بذل ما ينبغي، ولم نأل جهداً في الوصول الى ما كان يرمي اليه جلالته كما نمحض أصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء من حضر منهم ومن أوفد عنه خالص الثناء، آملين إتمام ما كان تقرر لأن فيه العلاج الناجع لخدمة ذلك البلد الأمين العزيز الصابر على ما ينتابه من تسويف وتأخير، وعلمتم عن مؤتمر لندن وتأخيره الى اجل محدود، ولا ضير في ذلك، فان نتيجة إعادة النظر في الأمور المختلف عليها بين الدول المتحابة هي الطريق الموصلة الى خير النتائج ومع ذلك فقد أشرنا بما رأينا من اعداد الاموال لتصان بها الأرض عن ان تباع ولتعتلي بها السوية العربية وتستعد لخدمة الوطن، وإنا لنرجو ان تروج الطوابع التي هيئت لهذا الغرض للتداول في شرق الاردن كما نرجو ان تروج في فلسطين وفاقاً لما أوصينا به الهيئة العربية العليا.
أيها السادة: ليس لنا في هذا الخطاب ما نزيد سوى الرغبة الاكيدة في ان نعيش بسلام ومودة وإخاء نحن وإخواننا وأشقاؤنا الدول العربية وان تزداد رابطة الجامعة قوة واحكاماً، ويسرنا ان نقول بأن التعاون بيننا وبين حليفتنا بريطانيا العظمى سيزداد ان شاء الله قوة وثباتاً في عهد الاستقلال التام.

- ٢١ ز -
رد المجلس التشريعي الاردني على خطاب العرش

(وثائق سوريا الكبرى. ص ١٨ ـ ٢٠).

يا صاحب الجلالة،
لقد أعز الله الأمة بما أعلنتموه على نواياها وللناس كافة من أنكم ـ وأنتم من أنتم ـ لا تستهدفون في الدعوة الى الوحدة السورية مُلكاً او عرشاً بل مثل الأمة ومواثيقها وتحقيق استقرار شامل ووحدة قومية عامة تمحق الفرقة وتذهب بالتجزئة وتضمن سلامة الوطن الواحد من عبث الأغيار وممن يجوسون خلال الديار، وتدعم جبهته الامامية ليصان من كل خطر.
وان العرب عامة وأهل السابقة منهم خاصة لن يدينوا لغير هذه الدعوة المباركة وما اليها من زعامة موفقة مع إدراكهم جميعاً ان حظ جلالتكم من الجهاد القومي في الميادين الحربية والسياسية قد كان وما زال ألمع من التاج وأعز من الملك والسلطان.
وان ما استعرضتموه من تطورات القضية العربية وما كان من أثر الثورة التحريرية بقيادة المنقذ الأعظم (رضي الله عنه وارضاه) ومن سبق جلالتكم الى هذه الديار لاستئناف الجهاد بعد النكبة الشامية، ومن اتخاذ هذه البقعة الوفية قاعدة معونة فعلية ومدد لكل حركة قومية ودعوة وطنية، كل أولئك لما لن تنساه الأمة العربية وهي التي حمّلت بيتكم امانتها ليحقق رسالتها فجاهد في الله حق الجهاد وجدد من عهدها دارس الامجاد.
يا صاحب الجلالة،
انه لمن دواعي اغتباط المملكة الاردنية الهاشمية، بل اغتباط العرب جميعاً ان يتم في القريب العاجل مشروع الاتحاد الاردني ـ العراقي تحقيقاً لما تفضلتم فنوهتم به من رغائب البلدين الشقيقين، وان تتم رسالة الوحدة العربية في حدود المواثيق الدولية وميثاق الجامعة العربية على يد البيت الهاشمي العظيم لتعود كما بدأت زخّارة بالعمل فياضة بالأمل، وان يظل تضامن الدول العربية منهاجها ومقياسها

ومنارها ونبراسها.
وانه لمظهر عظيم من مظاهر هذا التضامن ما تفضلتم فأشرتم اليه ايضاً من مقررات مؤتمر (انشاص) العتيد وما أجمع عليه أصحاب الجلالة والفخامة ملوك العرب ورؤساؤهم في اجتماعهم التاريخي من مقررات سامية وتوجيهات حكيمة ما زال العرب يترقبون أن تبرىء كلوم فلسطين الدامية وتكفل حقوقها المشروعة وتحقق أملها المنشود وترد استقلالها المفقود.

- ٢١ ح -
من بيان السيد فيليب تقلا، وزير الخارجية اللبناني، في مجلس النواب بتاريخ ١٣ تشرين الثاني ١٩٤٦، نص الفقرة من البيان المتعلقة بسوريا الكبرى التي استدعت رد وزير خارجية الاردن

(كلمة السوريين والعرب في مشروع سوريا الكبرى. ص ١٣، وثائق سوريا الكبرى. ص ١٣ وص ٢٥).
(الجلسة الرابعة، تاريخ ١٣/١١/١٩٤٦. ص ٦٩ - ٧٠).

«... قد دخل لبنان الجامعة العربية على أساس استقلاله التام الناجز بحدوده الحاضرة واستقلال كل من دول الجامعة، فلا ريب إذن بأن القضية التي تثار من وقت الى آخر تحت اسم «سوريا الكبرى» لا يمكن ان تكون موضع بحث، فنحن لا نريد سوريا الكبرى ولا نقبل بها على أي وجه من الوجوه».

- ٢١ ط -
السؤال الذي وجهه عدد من اعضاء المجلس التشريعي الاردني إلى معالي وزير الخارجية في جلسة يوم الاثنين ١٨/١١/١٩٤٦ في صدد تصريح وزير خارجية لبنان عن الوحدة السورية في مجلس النواب اللبناني

(وثائق سوريا الكبرى. ص٢٦).

نشرت صحف لبنان تصريحاً لوزير الخارجية اللبنانية أدلى به أمام مجلس النواب اللبناني بتاريخ ١٣/١١/١٩٤٦ جاء فيه:
«ان لبنان قد دخل الجامعة على أساس استقلاله التام الناجز بحدوده الحاضرة واستقلال كل من دول الجامعة، وعلى ذلك فان القضية التي تثار من وقت إلى آخر تحت اسم (سوريا الكبرى) لا يمكن أن تكون موضع بحث فنحن لا نريد سوريا الكبرى ولا نقبل بها على أي وجه من الوجوه».
ونظراً لأن هذا التصريح يتعلق بحقوق اا دول السورية الأقليمية - ومنها المملكة الأردنية الهاشمية - فإننا نرجو من معالي وزير الخارجية أن ينير المجلس برأي الحكومة في هذا التصريح مع العلم أن نواب الأمة جميعاً غير مرتاحين لهذا البيان لمعارضته حقوق البلاد الطبيعية والقومية.
عبد القادر التل، عضوب الزبن، سلامة الطول، عيسى عوض، حسين يوسف سالم الهنداوي، محمد صبري،نوفان السعود، معارك المجالية، يوسف العكشة.

- ٢١ ي -
جواب السيد محمد الشريقي وزير خارجية المملكة الأردنية الهاشمية

(وثائق سوريا الكبرى. ص ٢٧ - ٢٩).

أشكر النواب المحترمين لاهتمامهم بكل ما يتعلق بالحقوق القومية وارجو أن أحدد راي الحكومة في صدد التصريح المبحوث عنه على الوجه الآتي:
«ان المملكة الأردنية الهاشمية مع استمساكها التام بميثاق جامعة الدول العربية لن تتخلى قط عن ميثاق الوحدة أو الاتحاد السوري ليس بصفتها دولة سورية فحسب بل ليقينها أن نقض هذا الميثاق هو نقض لحقوق سوريا الطبيعية وإنكار لجهادها الوطني ووجودها الجغرافي ومصالحها الإقليمية المشتركة أيضاً وهو ما لا يقره سوري يؤمن بوطنه.
لقد أقر الجميع للبنان الشقيق منذ البدء باستقلاله مع التسليم بحريته التامة في أمر الوحدة أو الاتحاد لأن إرادة الشعب اللبناني يجب أن تظل فوق كل اعتبار. وقد كنا نرجو من الزميل المحترم معالي وزير الخارجية اللبنانية أن يحب للأقاليم السورية ما يحب للبنان وما نحب له نحن أيضاً فلا يتعرض لما هو من شأن الأقاليم السورية وحدها اللهم إلا إذا كان يرى في لبنان إقليماً سورياً وهو ما لا نظن أنه يراه.
اننا لا نشك في أنه ليس ثمة من لا يعلم بأن السوريين جميعاً ومن صميمهم الأردنيون لن يرضوا عن وحدة بلادهم أو اتحادها بديلاً، وأنه ليس في مقدور أحد أن ينسيهم بأنهم قد ضحوا وجاهدوا من أجل تحقيق هذه الغاية المقدسة زهاء ثلاثين عاماً.
وانه لمن حقنا أن نتساءل لماذا أباحوا للبنان الشقيق أن يكبر على حساب سوريا ومن غير اختيارها في وقته ثم هم لا يجيزون لسوريا المجزأة بل المقطعة الأوصال والأرحام أن تتحد بمحض اختيارها لتكبر على حساب حقوقها الطبيعية والقومية وفي نطاق أقاليمها.
لقد أشير أحياناً إلى عقبة التباين في شكل الحكم مع العلم أن الأمة قد أجمعت أمرها على أن (الوحدة الوطنية) لا تضحى من أجل شكل الحكم عدا عن انه إذا ترك اختيار هذا الشكل للأمة نفسها وهو ما دعونا إليه دائماً لا يبقى ثمة أي مجال لمزاعم من يعارضون مبدأ الوحدة السورية الشاملة أضف إلى هذا أن النظام الاتحادي هو في ذاته لا يتعارض مع تباين شكل الحكم. وإذا جاز للدول العربية أن تجتمع في مجلس جامعتها العتيد على اختلاف نظمها فلماذا لا يجوز للدول السورية الأقليمية أن تجتمع في مجلس اتحادي أيضاً وأن تنفذ إرادة الشعب السوري في تقرير مصالحه المشتركة وحقوقه الطبيعية لا سيما إذا كانت هذه الخطوة العملية الرشيدة قد أصبحت من الوجهة الدولية حقاً من حقوقنا

الخاصة. ولقد أشير أحياناً إلى الصهيونية أيضاً فزعم من زعم أن الدعوة إلى الوحدة أو الاتحاد ان هي الا توسعة على حساب فلسطين وفي هذا تضليل عجيب لأن الصهيونية لن ترتاح إلى أي تكتل عربي يحيط بها ويأخذ بخناقها بل ان في الوحدة أو الاتحاد السوري قدرة دفاعية جديدة لدرء الخطر الصهيوني عن فلسطين والمجموعة السورية بكاملها. وان (الاردن) لفخور بنضاله وجهاده في سبيل تحقيق الأماني القومية في فلسطين، ثم إذا كانت الوحدة أو الاتحاد إنما تتم بعملنا واتفاقنا جميعاً فأي محل يبقى إذن لإثارة الريب.

ولقد أشير أيضاً إلى المعاهدة الأردنية البريطانية ووجود محالفة عسكرية بين بريطانيا العظمى و (شرق الأردن) مع العلم أن المعاهدة الجديدة قد اعترفت لنا بالاستقلال التام واقتصر التحالف على أن يكون دفاعياً وفي نطاق مجلس الامن الدولي مع عدم استبقاء جنود إلا باتفاق الطرفين وفي حالة الضرورات الدفاعية وهو ما تأخذ به جميع الدول المستقلة إذا أوجبته مصالحها المتقابلة وضرورات أمنها الخارجي. ولو سلمنا جدلاً بأن هناك منزلة خير من التحالف في نطاق النظام الدولي الجديد فهل يوجب ذلك أن نتخلى عن وحدتنا الوطنية وتحقيق اتحادنا بعد أن حصلنا جميعاً على امكانيات تحقيقه من غير اي انتقاص من حقوقنا السياسية والدولية المكتسبة.

وزيادة في توضيح ذلك أريد أن نتساءل هل كانت سوريا الشمالية مثلا عندما ارتضت معاهدة ١٩٣٦ وما إليها من حلف عسكري، هل كانت ترفض وحدتها أو اتحادها مع اقاليمها ومدنها الساحلية ذات الوضع الخاص يومئذ أم انها تأخذ بكل توسعة على وحدتها الوطنية كلما أمكنها ذلك إلى أن تحقق ميثاقها الوطني كاملاً. اعتقد أنه ما من سوري يؤمن بوطنه إلا ويرى استمرار القطيعة بين أقاليمنا في صالح غيرنا. وان السياسة الأردنية ستظل تعتبر (الوحدة السورية) الشاملة أساساً وأصلاً في منهاجها القومي وهي لا تستلهم ذلك إلا من المواثيق الوطنية والمثل العربية العليا.

ولقد أوضح خطاب العرش السامي في الأسبوع الماضي هذه القضية بجلاء مما لا حاجة بعده لمزيد. والذي نتمناه بعد كل هذا أن لا يكون معالي وزير الخارجية اللبنانية المحترم قد حُمل على تصريحه في مجلس النواب اللبناني من قبل بعض أولئك الذين لا يريدون أن يجهروا بنقض ما تم من جهتهم.

ـ ٢١ ك ـ
رد السيد فيليب تقلا، وزير الخارجية اللبناني، بواسطة الصحافة (وكالة الصحافة الفرنسية) على بيان السيد الشريقي في المجلس التشريعي [وكان السيد تقلا في القاهرة لحضور جلسات جامعة الدول العربية] في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٤٦

(وثائق سوريا الكبرى. ص ٣٠ ـ ٣١).

لقد كان موقف لبنان من هذه المسألة صريحاً دائماً فلا نريد سوريا الكبرى مع لبنان أو بدونه ولا ينطبق موقفنا على مطامح الشعب اللبناني فقط ولكن أيضاً على التعهدات التي قطعتها على نفسها كل من البلدان العربية عند التوقيع على ميثاق القاهرة.

إني أكرر ما قلته في المجلس النيابي اللبناني: لقد اشترك لبنان في الجامعة العربية على أساس استقلاله فقط ضمن حدوده الحالية وعلى أساس استقلال كل من الدول الأخرى في حدودها الخاصة. فإني أعجب إذن أن أرى قضية سوريا الكبرى تثار كل مرة في آجال معينة كما يظهر، ولا أعتقد أن الدول المقصودة توافق على رأى الشريقي باشا فقد نسي معاليه توقيع ممثلي بلاده ومصلحة العرب الحقيقية. وفي حظيرة الأمم، ان عدة أصوات أفضل قيمة من صوت واحد فمن المؤسف إذن بعد أن دفنت هذه المسألة من مدة طويلة بموافقة الشعوب العربية الإجماعية؛ أن تبعث من جديد الى حيز الوجود في الوقت الذي يجتمع فيه المندوبون العرب من أجل تنسيق جهودهم كي يتوصلوا إلى تحقيق أهداف الجامعة العربية ولا أرى في تصريحات الشريقي باشا إلا عقيدة شخصية ليس لها اية قيمة سياسية، والغرض منها خدمة لدعاية محلية بحتة.

ـ ٢١ ل ـ
آراء النواب السوريين في موضوع مشروع سوريا الكبرى رداً على خطاب العرش الاردني الذي القاه الملك عبد الله بن الحسين بتاريخ ١٩٤٦/١١/١١ وتصريح السيد خالد العظم، وزير الخارجية السورية بالوكالة

(الجريدة الرسمية للجمهورية السورية ـ مجلس النواب ـ الدور الاشتراعي الثالث ـ الجلسة السابعة ـ بتاريخ ١٩٤٦/١١/٢٣. ص ٦٠ ـ ٦٦).

السيد حامد الخوجه ـ اريد ان اقول كلمة في موضوع اطلعنا عليه مراراً في الصحف فقد نشر منذ ايام نص خطاب العرش في شرق الاردن وعقب ذلك قرأنا تصريحات لوزير خارجية هذه المملكة، تتعلق بمطامع ببلادنا فلا بد لي تجاه ذلك من ان اسال الحكومة عن موقفها من هذا التجاوز الفاضح وعما قامت او تنوي القيام به في هذا الشأن.

السيد محمد سليمان الاحمد (بدوي الجبل) ـ جزع العرب ايها السادة فوق كل صعيد وتحت كل كوكب، يوم اذيعت نصوص المعاهدة الانكليزية الاردنية، وعجبوا كيف قبل فرد باسم امة، ان يكبل شعبه بقيود الاحتلال والاستعمار، في الزمن الذي تعمل شعوب العرب بقيودها تكسيراً وتحطيماً وتهشيماً.

وجزع العرب ايها السادة يوم اذيعت هذه النصوص، فاحاطها المسؤولون في شرق الاردن بالتهليل والتكبير، والاعجاب والمفاخرة والدعاية الطويلة العريضة، والخطب المستفيضة، وتساءل المتسائلون في دنيا العرب من يجرأ على الترحيب بالاحتلال والتمكين له والمفاخرة به. وحالت ارادة

الفرد المتأله بين الشعب الاردني الحر وبين كلمته، بل وبين نقمته على هذه المعاهدة المشؤومة.

وما هدأت دهشة الناس لهذا العجب العجاب حتى فاجأهم دستور شرق الاردن وما ادراك ما هذا الدستور: خيلاء وغرور وامتهان للحريات وخنق للكرامات واحكام مرهقة وسلطة مطلقة. وامتهان لحق الامة. فيا لها من نكسة اجتماعية وردة نازية، ويا له من دستور يعود باهله المظلومين المقهورين الى نوع من الحكم يخلق من الفرد الهاً معصوماً، فلعل الوهية الملك التي اندثرت في اليابان تريد ان تتجدد في عمان.

وفي ظل هذا الاحتلال الذي يسيطر على محافظة شرق الاردن، وفي ظل هذا الدستور العجيب الغريب يدعو المسؤولون في عمان الى نظام اتحادي بينهم وبين سوريا لا يبالون بذلك تهديم الجامعة العربية ولا تمزيق الوحدة القومية.

ان سوريا يا سادة لا تؤمن بوحدة سورية كبرى يكمن وراءها نفوذ الصهيونيين وارادة المحتلين، بل تريد وحدة عربية شاملة لا تقتصر على الشام وعمان بل تنتظم جميع ديار العرب. وان سوريا لتفخر انها اول قطر عربي صارح الدنيا كلها ان هذه الوحدة كل هواه وغاية مناه وانه لا يشترط فيها شرطاً، ولا يفرض جاها ولا مجداً، ولا يعوقه عنها حكم موروث ولا تاج لماع.

اما أن تمسخ هذه الوحدة النبيلة وحدة هزيلة، يضم بها من سوريا الجزء الاكبر الذي تحرر، الى الجزء الصغير المحتل المستعمر، توسيعاً للاحتلال وتهديماً للاستقلال، كل ذلك ليرتفع على اشلاء الضحايا وغرق الشهداء، تاج وصولجان وهيل وهيلمان، فهذا ما لا يكون وشرف قحطان، ولو غضب سادة عمان! وما اهون غضب الدنيا كلها لا غضبهم وحدهم في سبيل ما بنيناه من استقلال واكدناه من آمال.

ايها السادة - قد نختلف في هذا المجلس العالي على امور عديدة ولكننا لا نختلف قطعاً على التمسك بحرية هذا الوطن وكرامته ودستوره الديمقراطي ونظامه الجمهوري، ولا على التعلق برئيسه الزعيم الاعلى، الذي تعود أن يقول لا كلما اريد بالامة شراً وأذى، فيردد الشعب كله وراء زعيمه لا، فاذا بالشر المبيت ظهر منه ما ظهر واستتر ما استتر، فيتضاءل امام هذه الارادة الاجماعية، ثم يتلاشى ثم يفنى.

ان سوريا لتتقدم امام تاريخ العرب وفي يمين زعيمها الرئيس الحرية الكريمة والسيادة الكاملة والجلاء التام والكرامة الموفورة والهيمنة على شؤون العالم في مجلس الامن، فماذا يتقدم المسؤولون في عمان وبشمالهم قيود واغلال، وعبودية واحتلال، وصدق الله العظيم:

فاما من اوتي كتابه في يمينه فيقول هاكم اقرأوا كتابيه. اني ظننت اني ملاق حسابيه، فهو في عيشة راضية، في جنة عاليه، قطوفها دانيه، كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخاليه. واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه. ولم ادر ما حسابيه، يا ليتها كانت القاضية، ما اغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه. (تصفيق).

السيد هاني السباعي - تذكرون ايها السادة اننا حينما بحثنا ميثاق الجامعة العربية قلنا اننا نقبل به على اعتبار انه جزء من كل ما نتطلبه وان ما لا يدرك كله لا يترك اقله، فنحن لم نكن لنقنع بميثاق الجامعة العربية لاننا ننشد وحدة عربية كبرى شاملة وما دمنا كذلك فنحن بلا شك طلاب وحدة سورية صغيرة ونحن دائماً وفي كل حين نرغب بأن تكون سوريا وحدة متحدة ولكننا نرغبها طليقة حرة غير مقيدة باي قيد.

نسمع احياناً اصواتاً تتردد من ناحية لواء شرق الاردن تطالب بسوريا الكبرى ولا أدري ايطلبون الالتحاق بسوريا أم يريدون أن تلتحق سوريا بهم فاذا كانت الاولى فليس اسهل من أن يكونوا احراراً طليقين من كل قيد ثم يعلنون رغبتهم في ان يكونوا قطعة من سوريا أما أن تلتحق سوريا بهم او تنضم اليهم فإن الفارق بين سوريا الحالية وبين جزئها الصغير لهو كبير جداً ويجب ان ننظر الى هذه القضية من نواح شتى اولها اننا حكومة او بالاحرى دولة ديمقراطية حرة بينما شرق الاردن بشكل الان دولة لا يمكن ان يقال عنها بانها دولة ديمقراطية بالمعنى الصحيح فدستورنا ينص على ان حكم البلاد للشعب بواسطة مجلسه النيابي وان السلطة العليا له وحده، أما دستور شرق الاردن فهو يجعل السلطة العليا للملك وحده.

نحن لم نرض في وقت من الاوقات ان تداس حرياتنا او تهان او تخترق ولو في جزء يسير منها، ولما ناقشنا الحكومة ودعيناها لان تسير سيراً ديمقراطياً صحيحاً فلاننا لا نرضى عن حريتنا بديلاً ولا نقبل الا تحكيم الشعب وحده الممثل في هذا المجلس. وهناك في شرق الاردن الوزراء مسؤولون امام الملك وحده اما المجلس فلا سلطة له على الوزراء بينما هنا نحن الحاكمون والمجلس هو الحاكم والامة هي الحاكمة فيتقدم الوزراء الى هذا المجلس ليناقشهم الحساب في كل ما يعملون ويدعوهم الى الاخذ بارائه والعمل بقراراته والدليل على ذلك هذا القرار الذي اتخذ اليوم واضطرت فيه الحكومة الى عدم تنفيذ تلك المواد التي ضج منها الشعب السوري باسره لانه شعر ان فيها شيئاً قليلاً او كثيراً من حجز الحريات التي يتطلبها ان تكون سالمة خالية من كل قيد. نعم ايها السادة يجب ان ننظر الى الامور على ضوء هذه الاعتبارات لان دستورنا قد كفل لنا الحريات العامة وجعل صوتنا عالياً في الدفاع عنها اما الدستور الاردني فلا يكفل تلك الحريات مطلقاً، واذا كان الامر كذلك فهل نسير من الاحسن متجهين نحو الاسوأ فنرجع القهقرى ام نعمل على التقدم الى احسن وافضل مما نحن فيه؟ كلا ايها السادة نحن لا يمكننا ان نسير الا الى الامام نحو الحرية المطلقة لنجاري الامم الحرة الراقية في احوالها واعمالها، كل هذه الاعتبارات تدفعنا الى ان لا نفكر ولا نأبه لمثل هذه الاقوال التي نسمعها في بعض الاحيان والظروف ولكن هناك ناحية اخرى يجب ان نجعلها مدار البحث وهي نظام الحكم الجمهوري ذلك النظام الذي اقره دستورنا الذي اقسمنا اليمين على احترامه والمحافظة عليه هذا فضلاً عن ان النظام الجمهوري افضل نظام وجد في هذا الكون وهو يمثل الحرية باجلى مظاهرها واظهر معانيها والدليل على ذلك ان بلاد العالم كلها تسير نحو الحكم الجمهوري الديمقراطي ولم يبق الا بعض دول تتمشى على نظام الحكم الملكي ونحن نريد ان نكون دائماً مثاليين سواء في دستورنا او في جمهوريتنا وسائر اعمالنا فهل يجوز لنا بعد ذلك أن نترك حكماً جمهورياً حراً

لنرجع الى حكم ملكي مطلق يتصرف فيه الملك كيف يشاء وليس للمجلس فيه شيء؟؟
ان حق التشريع في شرق الاردن من حق الملك وحده لا من حق المجلس التشريعي الذي يطلقون عليه هذا الاسم فكيف يسوغ لنا ـ ونحن نحاسب الحكومة على كل صغيرة وكبيرة ونناقشها في جميع الامور ونحاسبها اذا هي اخطأت ـ أن نعود القهقرى؟
هناك امر آخر جدير بالاعتبار بل هو فوق كل اعتبار وهو اننا احرار لا تقيدنا معاهدة وليس لاجنبي علينا أي نفوذ بل لا يحتمل ان يكون لاجنبي علينا أي نفوذ بينما ان في شرق الاردن معاهدة تقيده باحتلال عسكري وتقيده بمسائل اخرى مختلفة فهل نرضى ان نترك الحرية ونعاف الاستقلال لنلجأ الى الاستعباد وهل يمكن أن نشتري الضلالة بالهدى؟ هذا لا يجوز ولا يمكن أن يكون مطلقاً. على هذا أرى ان مثل هذه الاقوال لا يؤبه لها ولا يمكن للشعب السوري ان ينصت اليها او يفكر فيها لاننا جمهوريون احرار وديمقراطيون دستوريون ولا نرضى عن ذلك بديلاً. (تصفيق).
السيد حسن عامر ـ سيدي الرئيس لما كان تصريح وزير خارجية شرق الاردن مخالفاً لنصوص دستورنا وروحه وكنا دولة مستقلة حرة ذات سيادة فانني باسم جبل العرب استنكر هذا التصريح وأؤيد زملائي النواب في كل ما قالوا (تصفيق).
السيد سعيد الغزي ـ سيدي الرئيس امامنا دستور اقسمنا اليمين على احترامه وصيانته وهذه هي المادة الاولى منه تقول. «سوريا دولة مستقلة ذات سيادة». من الغريب اننا في نفس الوقت الذي نسمع فيه صوت مندوب سوريا في منظمة الامم المتحدة يرتفع ليدافع عن نقطة هامة تمس الوحدة العربية وكان يعارض ويناقش من عارض دخول شرق الاردن وانضمامها الى منظمة الامم المتحدة وبينما كنا نبدي هذا التقدير والعطف إذا بنا نسمع تصريحاً من وزير الخارجية الاردنية يعقبه تصريح آخر يرد في خطاب العرش وفي الرد عليه في المجلس التشريعي الاردني.
ونحن اذ لا نريد ان نناقش الامور الداخلية في بلد شقيق مجاور نريد أن نقول ان من واجب حكومتنا أن تقوم بما يجب للمحافظة على ميثاق جامعة الدول العربية ذلك الميثاق الذي اقرته جميع الدول العربية بما فيها شرق الاردن وهو الذي يوجب على كل دولة منتظمة في الجامعة ان تحترم استقلال الدولة الاخرى، ونحن اذا كنا صدقنا هذا الميثاق فيما مضى كخطوة في سبيل الوحدة العربية فاننا لا نتأخر في اي وقت عن العمل في سبيل الوحدة العربية ونضحي بكل شيء في سبيل هذه الوحدة. ولكننا نريد ان تكون وحدة سالمة من كل ما يشوبها او يتعرض لها او ينتقص منها. وانا لنرجو من لجنة الشؤون الخارجية ان تضع صيغة تعرب عن رغبتنا وحقيقة شعورنا وان تتولى الحكومة العمل السياسي في هذا الشأن مستمداً من نصوص وروح ميثاق منظمة الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية. (تصفيق).
السيد محمد خير الحريري ـ ان البلاد التي حرصت على الحرية وحاربت الاستعمار لا تريد أن تعود اليه مرة اخرى واعتقد ان ليس من احد يريد ان يستبدل الخير بالشر ويبدل النعمة بالنقمة واذا كانوا يريدون العودة الى الاستعمار فنحن نحاربه ونريد الحرية، اقول وانا من الذين لهم اتصال بشرق الاردن ان ذلك البلد يرسف بقيود الاستعمار بشكل لم تعرفه بلادنا في ايام محنتها وفضلاً عن ذلك فالاحكام هناك كيفية، من حكم الفرد والتحكم والتعسف مما يجعل الانسان يحارب هذه الفكرة بكل ما يستطيع وبكل ما يملك وان كلمة واحدة تصدر هناك من اي فرد من افراد الشعب ينتقد فيها قراراً او مرسوماً او ارادة سنية تكفي لابعاده واقصائه وتشريده وتعذيبه في السجن، نحن لا نريد هذا بل نأباه ونحن جمهوريون اقسمنا اليمين على دستور البلاد وقوانينها ومستعدون لان نحافظ على هذا القسم وعلى نظام بلادنا وعلى وضعنا الحاضر بكل ما نستطيع وان نفدي دستورنا ونظامنا وجمهوريتنا بكل ما نملك من ارواح واموال ودماء (تصفيق).
السيد مظهر رسلان ـ ايها السادة. بعدما سمعنا الخطاب الرائع الذي القاه الاخ الكريم بدوي الجبل والكلمات التي تفضل بها الاخوان الزملاء لم يبق لي مجال واسع للكلام وانما احببت ان اقول كلمة مختصرة. عندما كانت هذه البلاد مستقلة استقلالاً تاماً تحت ظل عرش المغفور له جلالة الملك فيصل كانت شرق الاردن عبارة عن محافظتين أو لوائين مرتبطين بسوريا وأنا أحد أولئك الذين كانوا في شرق الاردن وكنت متصرفاً مرسلاً من قبل الحكومة السورية ولكن السياسة والظروف التي احاطت بسوريا حينذاك دعت لفصل شرق الاردن عن سوريا ابان الاحتلال الفرنسي وكان الواجب على شرق الاردن اذا كانت حقيقة تعتبر ان ليس هناك قضية عرش كما يدعون وليس هناك ما يتعلق بشكل الحكم فكان من الواجب وقد وضعت معاهدة شرق الاردن بعد الجلاء عن سوريا اقول كان من الواجب على دولة شرق الاردن ان تنضم الى سوريا وتعود اليها كما كانت قبل الاحتلال، وفي اعتقادي ان من واجب الحكومة ورجال السياسة في هذه البلاد أن يتقدموا بمذكرة رسمية لهذه الغاية بعد الجلاء وكان على الحكومة أن تتقدم بهذه المذكرة الى جامعة الامم او غيرها لالحاق شرق الاردن بسوريا باعتبارها قطعة منها اما وان هذا لم يتم ونسمع الآن بين آونة واخرى ان وزير شرق الاردن يطالب بسوريا الكبرى فانا لا أدري على اي اساس يبني هذه الفكرة ولكننا نحن الذين وضعنا الدستور عام ١٩٢٨ بعد استقراء دقيق وبعد ان رأينا ما رأينا في البلاد التي تحت الحكم الملكي ورأينا استبداد حكم الفرد وضعنا هذا الدستور الذي بين ايدينا بملء ارادتنا وقبلنا النظام الجمهوري باختيارنا وقد اقسمنا جميعاً اليمين على هذا الدستور وعلى شكل الحكم ايضاً، لذلك لا يمكننا أن نقبل باي شكل آخر غير النظام الجمهوري وهذا ما يجعلنا منسجمين مع قسمنا وعقيدتنا وايماننا، وان سوريا اول البلاد العربية التي تود الاتحاد بل ترغب بالوحدة العربية الكبرى ولكنها ترى لهذه الوحدة شروطاً وأول ما بدأنا به هو ميثاق الجامعة العربية الذي صدقناه هنا بالاجماع ونحن نرغب بل نرجو ان تتسع المعاملات ويتسع الاتحاد ويزداد التوثق بين الدول العربية لتصبح امة كبرى ذات شأن واهمية في المستقبل (تصفيق).
السيد عبد الحكيم الدعاس ـ اخواني، منذ ايام بل منذ

اسابيع وجدت هذه البلاد نفسها أمام موجة عجيبة من التصريحات السياسية الصادرة على السنة واقلام رجال السياسة في بلاد الاردن حتى ان تواتر التصريحات ليدعونا الى العجب والدهشة، والاسف ايضاً، ان موضوع هذه التصريحات واحد لا غير، وحبذا لو اعتنى رجال السياسة بحاجات أهل الاردن الاعزاء، وحاجاتهم اكثر من ان تحصى أو تعد هذا اذا فرضنا ان في بلاد الاردن شيئاً غير حاجات رجال السياسة انفسهم.

ان موضوع هذه التصريحات واحد: كأن هناك سياسة مدبرة مكتوبة يحاول هؤلاء السادة الساسة تنفيذها بلا غموض ولا ابهام، هذا الموضوع هو (سوريا الكبرى). وقد ترامى الى اسماع اخواني النواب بلا شك الكثير منها. في تصريحات السيدسمير الرفاعي عندما مر بلبنان. ومن تصريحات معالي السيد الشريقي وزير الخارجية الاردنية الى كتاب الصحف التابعة للسياسة الاردنية. الى خطاب العرش الاخير.. والى الرد الذي وضعه المجلس التشريعي على خطاب العرش، وهو رد موافقة... مطلقة.. لا رد بحث ولا رد تنقيب ولا رد مناقشة.

يفهم من كل هذا ان اصرار سياسة الاردن على مشروع سوريا الكبرى هو اصرار تحد وتحرش. وانني لأسف كل الاسف ان تتحرش المملكة الاردنية باحوال جيرانها وهي عضو في جامعة الامم العربية التي الزمت الاعضاء بالتعاون واحترام انظمة بعضهم بعضاً.

واننا ازاء هذا التحرش بشؤون جمهوريتنا الحرة المستقلة العزيزة لنسأل أنفسنا: هل اصبحت مملكة الاردن في وضع سياسي قوي يصرفها عن شؤونها الى شؤون سواها؟

اننا لا ننسى الملحق العسكري لمعاهدة شرق الاردن الذي يبيح ابقاء قوات اجنبية في الاماكن التي توجد فيها قوات حال عقد المعاهدة واستقدام قوات أخرى أيضاً عندما يريد، وانزالها في البقعة التي يريد وما على صاحب السمو الا أن يقدم لها جميع التسهيلات.. بل يتعهد بصيانتها ايضاً. بل تتمتع هذه القوات بحصانة تامة ضد قوانين الدولة الاردنية ولا تدفع الضرائب ولا المكوس.. ولا، ولا. الى آخره. ان نص الملحق العسكري صريح لا يحتاج الى تأكيدات معالي الشريقي باشا بان استقلال الاردن استقلال تام ناجز.

وعجيب اذن أن يدعي اسياد السياسة في الاردن انهم وحدهم ابطال (سوريا الكبرى) وانهم وحدهم محققو المشروع، وعجيب ان يذهبوا مذاهب شتى في الدعاية لمشروعهم وتصوير سواهم من رجال سوريا الاحرار اصحاب الجهاد والماضي الناصع بأنهم اعداء فكرة الوحدة. وما علموا أن رجال سوريا الاحرار يريدون (وحدة سورية) لا يعتريها الخلل ولا يتسرب اليها الضعف ولا تؤخذ بالغدر عن طريق تجزئة فلسطين العربية، ولا عن طريق الاردن صاحب المعاهدة المذكورة والملحق العسكري المعروف انهم يريدون وحدة سورية حرة، مستقلة، منزهة عن الاغراض، طليقة من قيود الاستعمار ومقاصد الاجانب، وانهم لا يستعجلون اتمام هذه الوحدة، طالما هناك مساومات تقوم دون الشعب السوري وتحول دون اعرابه عن رأيه بكل صراحة وقوة.

ان رجال سوريا الاحرار والعاملين في حقل العروبة في وضح النهار ان عارضوا مشروع سوريا الكبرى فانهم يعارضون في حق... ويريدونه بعيداً عن المطامع الصغيرة التي لاتحقق رغبات الشعب تحقيقاً كاملاً.

واننا لنأسف أن تكون تأكيدات رجال السياسة الاردنيين بان لا مطامع لهم غير مطمئنة... ونأسف ايضاً أن تتصدى لمشروع جليل كمشروع الوحدة دولة قيدت نفسها بالامس بمعاهدة اجلها خمسة وعشرون عاماً. بينما تسعى البلاد العربية قاطبة الى انقاذ نفسها من قيود الخمسة والعشرين عاماً التي مضت. ونعيذ دولة الاردن التي يكمن مرضها في جنبها أن تحاول وضع المرض في جنب اختها سوريا الجمهورية الحرة.

ان لرجال سوريا الاحرار الذين يعتمد عليهم ذات يوم في تحقيق الوحدة السورية الحق الاول في تقدير المشاريع وازمانها وامكنتها ومن ورائهم الشعب السوري برمته. واذا كانوا يريدون دليلاً على صدق رجال سوريا واخلاصهم فدونهم تصريحات سامية القيت في هذا المجلس في شباط عام ١٩٤٥ على لسان صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية حيث قال: نريدها سوريا كبرى، جمهورية عاصمتها دمشق، لا يتسرب اليها الطغيان الصهيوني... على ان يتم مشروع سوريا الجمهورية باختيار ابناء الجمهورية السورية الكبرى انفسهم.

في هذه الكلمات صراحة ما بعدها صراحة، وهي لا تحتاج الى غمغمة وابهام في سبيل اعلان راي أو تنفيذه.

وقد قال فخامة الرئيس هذا القول عندما لم تظهر بعد من افواه رجال السياسة في شرق الاردن اية كلمة في شكل الحكم، وشكل الرئاسة. وقد تسابقوا من بعد الى اعلان براءتهم، ونزاهتهم عن المطامع والخطط المرسومة باساليب ليس بوسعنا الا ان نرى فيها التحدي والتحرش وعدم النزاهة بالمقصد.

انني استنكر هذه السياسة في تصريحات الرجال المسؤولين في حكومة شرق الاردن، وادعو حكومة الجمهورية السورية الى الوقوف موقفاً حازماً ازاء هذا الامر وان تقرر موقفها بشكل نهائي وجدي وتصرح لنا عما عملت ازاء هذه التصريحات (تصفيق).

الدكتور عبد الرحمن الكيالي ـ ايها السادة: إن العرب منذ ثلاثين عاماً وهم في نضالهم المستمر لانقاذ بلادهم من سلطان التسلط الاجنبي الذي استدام ستة قرون عملوا فيها على تحرير امتهم ليستقلوا حيثما كانوا، ضحوا بابنائهم واموالهم ليكونوا اسياداً في بلادهم فينهضوا ويتبوأوا مكانتهم بين الدول ويؤدوا رسالتهم على اكمل وجه ويعيدوا حضارتهم التي كانت مفخرة الاجيال. وحدة العرب قضية لا يختلف فيها اثنان وتحرير العرب من كل انتداب أو استعمار أو تسلط أو استعباد هو غاية كل عربي له شعوره وايمانه وعقله وادراكه ومن يقل بخلاف هذا لا يستطيع أن يتمتع بشروط الحياة ولا بشروط البقاء، ولكن يا سادتي ما هي الوحدة التي ننشدها ومتى تكون وكيف تكون؟ مسائل نبحثها بوعي القومية وحاجة الدفاع وضرورة التثبت في ميادين الاقتصاد واجابة لتطور العصر وقانون الطبيعة ووفقاً لميثاق جامعتنا العربية التي هي خير قوة عاقلة مدركة اوجدناها لتحقيق

آمالنا، فلماذا نتكلم عن الوحدة في خطابات العرش وفي تصريحات وزارة الخارجية الاردنية حيث تقول هذه التصريحات ان المملكة الاردنية الهاشمية لن تتخلى مطلقاً عن ميثاق الوحدة والاتحاد السوري ليقينها ان نقض الميثاق هو نقض لميثاق الجامعة العربية، يا أيها الوزير الشاعر ما الذي اردته بالوحدة والاتحاد ولماذا اردت وحدة سوريا ولم ترد وحدة العرب ولماذا لم تقل ان الامة العربية قد اجمعت أمرها على الوحدة ان الوطنية لا تضحى من اجل شكل الحكم واذا ترك اختيار شكل هذا الحكم للامة نفسها فلا يبقى أي مجال لمزاعم من يعارضون مبدأ الوحدة السورية.

يا أيها المصرح المسؤول بمثل هذه التصريحات في هذا الوقت الحرج لقد اثرتها في جامعة الدول العربية وبحثت الوحدة والاطماع والمرامي التي ارادها المصرحون ثم اتفق الامر على النقاط التي تمكن البلاد العربية المحررة من ان تعمل للوحدة الشاملة في حدود الزمن والامكانيات ووقعت انت باسم مليكك وباسم حكومتك على ميثاق لا نزال نحن نتمسك به ونعمل في سبيل تحقيق آماله واهدافه فلماذا في هذا الظرف العصيب بينما القضية الفلسطينية تثار ويقف العرب صفاً واحداً للنضال ضد من يريد بها شراً لدفع الخطر وتأمين استقلالها وتحرير شعبها العربي بينما العرب صفاً واحداً يجاهدون في سبيل هذه القضية الخطرة وكان على كل بلد ومليك وحكومة ورئيس أن يبذل قوته لتأييد الجامعة ولتأكيد هذه القضية اذ تثير قضية قد بت في امرها ويجب أن لا تصدر في خطاب العرش ولا من وزير وقع بالامس على الميثاق فاذن نحن نعتبر أن ليس مقصود هذا الوزير الوحدة العربية التي ينشدها كل عربي ولكن هناك وراء هذه التصريحات مرام خفية تثير الشكوك والشبهات والاستغراب. ان سوريا تعلم ما هي الوحدة وماذا يجب ان يعمل للوحدة وما هي الطرق المؤدية اليها وما هي الامكانيات والاهداف وهي منذ سنة ١٩٢٨ قد وضعت دستورها وحددت آمالها وخطت اهدافها وأقسم الجميع على احترام ما جاء بالدستور وفي سنة ١٩٣٦ استفتيت الامة فعاد نوابها وممثلوها واقسموا اليمين على هذا الدستور خلاف المادة (١١٦) التي كانت تقيد الامة في سيادتها واستقلالها وفي سنة ١٩٤٣ اجتمع نواب الامة ايضاً واقسموا اليمين على دستورها وعلى شكل حكمها، فاثارة هذه المسائل في هذه الظروف بينما العالم يتنازع في ميادين الاقتصاد وفي ميادين الدفاع عن كيانه وحياته وبينما العرب في جامعة الدول العربية يقفون صفاً واحداً يدافعون عن حقوق العرب وعن بلادهم وعن سيادتهم ويعملون على تحرير بقية البلاد العربية التي لا تزال فيها جيوش المستعمرين والتي لا تزال ايضاً في شبه استعمار ويعملون جميعاً لتحريرها وتأمين سيادتها واستقلالها يقوم هذا الوزير العاطفي ويثير هذه القضية فكان عليه أن يسكت ويلجأ الى الجامعة التي وحدها لها الحق ببحث امر الوحدة وفي بحث ما يلزم لتحقيق الوحدة وفي بحث ما جاء في ميثاق الجامعة لتقوية هذه الوحدة. فلهذا السبب ايها الاخوان من المستغرب جداً ان يصدر هذا الامر في هذه الظروف الحرجة وصدور مثل هذه التصريحات يدعو الى الاستغراب والى الشك فالسوريون اجمعهم يؤيدون دستورهم ويؤيدون جمهوريتهم ويعملون للعرب جميعاً وللوحدة التي يفهمها كل عربي مثقف يعرف واجبه وكل مجاهد ضحى في سبيل امته لا الوحدة التي يقول عنها الشريقي ولا الآمال التي يرغبها من وراء تصريحاته.

السيد نسيب الكيلاني ـ سيدي بعد ان تفضل الزملاء وبحثوا الموضوع من وجهته الدستورية والقانونية والنظامية وما نص عليه نظام جامعة الدول العربية لا أريد ان اطيل البحث في هذا الموضوع انما أريد ان اقول ان شرق الاردن والمسؤولين في شرق الاردن اذا ارادوا أن يتحدوا مع سوريا فنحن نرحب بهم بشرط ان يكسروا قيودهم التي وضعوها في اعناقهم ويلتحقوا بنا فيكون هذا أجدى وانفع كما انهم يجب ان يترسموا خطى الملك حسين الذي ضحى بنفسه في سبيل العرب وأن يضحوا بانانيتهم ايضاً. (تصفيق).

السيد نصوحي البخاري ـ ايها الاخوان طلاب الوحدة نحن قبل كل شيء طلاب الوحدة السورية وطلاب الوحدة العربية نمد يدنا بكل ترحاب الى كل من يمد الينا يداً طاهرة للاتحاد لا نظهر جفاء ولا قسوة ولا رفضاً فشرقي الاردن بحالتها الحاضرة لا أقول بأن تنضم الينا بهذا الشكل الذي هي عليه بل نريدها كما تفضل الاخ الكيالي أن تنفض عنها هذه القيود وتتحرر من قيود الاستعمار وتصبح مستقلة بكل ترحاب ونصفق لها ونضمها لصدرنا هذا كل ما أريد ان اقوله (تصفيق).

السيد احمد عودة ـ سيدي الرئيس، حضرات الزملاء ما كنت أريد أن أتكلم حرصاً على وحدة العرب ولكن رأيت ان هناك تصريحات صدرت عن إحدى الدول العربية الشقيقة سواء في خطاب عرشها او في تصريح رئيس وزارة سابقة او في تصريح وزير خارجيتها وهو وزير مسؤول قائم على العمل رأيت امراً دبر بليل كأنه رأى قوة العرب جميعاً اليوم فاراد ان يمزقها بهذا الشكل، العرب مجتمعون اليوم وكلمتهم واحدة وقد أثار هذا الاجتماع سخط بعض الجهات التي لا ترضى عن هذا الاجتماع، راحت تدبر هذا الامر بليل كما قلت وراحت تمزق هذه الوحدة التي لا يسمح الله ان تمزق وفي دنيا العرب عربي مخلص واحد فلو أريدت النية الحسنة من قبل الدولة الاردنية الشقيقة لكان هناك مجال واسع لهذه النية الحسنة، فهناك الاصلاح الداخلي كما تفضل وذكر اكثر الزملاء وهناك مفاوضات ديبلوماسية يمكن ان تتقدم بها بواسطة وزارة الخارجية الاردنية الى وزارة الخارجية السورية بدون ان تتحدى بهذا الشكل شعور قوم اجمعوا على حب الحكم الجمهوري فنحن نحب الوحدة العربية كاملة ونصفق لها وبالاحرى نحب الوحدة السورية فيما لو كانت اجزاء الدولة السورية متقاربة في الثقافة وفي التقدم وان يكون ذلك بالشكل الذي يريده الشعب لا بشكل تحد غريب يرسل من فوق المنابر لاجل اثارة عواطف من احب الحكم الجمهوري والحكم الديموقراطي وصوتوا عليه واقسموا الايمان على الدستور والا فتنطبق علينا الآية الكريمة (اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير) فاذا كانوا يريدون ان نأخذ افكارهم بما يجب ان تؤخذ بعين الاعتبار فليبدلوا ما هم فيه من الادنى الى ما هو خير.

الشيخ ميرزا عبد المحسن ـ انني احب ان ابين شعوري

بمناسبة تصريحات وزير خارجية شرق الاردن فان الشعب السوري لا يريد ان يرجع للوراء بعد ان تخلص من الاجنبي ولا نريد ان نرجع القهقرى فنحن طلقاء لا تربطنا معاهدة بدولة اخرى ونظامنا جمهوري لا يمكن ان نقبل بديلاً عنه باي شكل كان (تصفيق).

الرئيس [فارس الخوري] ـ هل من طالب كلام ايضاً في هذا الموضوع؟ (سكوت) اذن الكلمة لوزير الخارجية اذا شاء ان يدلي ببيان في هذا الموضوع نستمع اليه.

وزير الخارجية بالوكالة السيد خالد العظم ـ لقد اطلعت الحكومة على بيانات وخطب صادرة عن وزير خارجية المملكة الاردنية ومقامات عالية رسمية فيها تردد صراحة ما كان يذاع وينشر بصورة غير رسمية في الصحف والاحاديث بموضوع يتصل بكيان هذه البلاد.

وجواباً على سؤال حضرة النائب المحترم فاني ادلي اليكم برأي الحكومة في هذا الشأن.

ان في موقف المسؤولين في المملكة الاردنية الماثل في خططهم وتصريحاتهم ما يخالف المبادىء العامة للحقوق الدولية ويناقض القواعد المتبعة بين الدول وميثاق جامعة الدول العربية من وجوب احترام كل دولة لنظام الحكم القائم في الدول الاخرى وعدم التعرض الى شؤونها ويخل بروح التعاون والوئام التي يقوم عليها ميثاق الجامعة.

ولا نحب ان نقف في كلمتنا بهذا الشأن عند مخالفة القواعد والمواثيق الدولية بالمبدأ والشكل بل نود ان نبحث جوهر هذه القضية.

ان سوريا ما زالت منذ فجر الفكرة العربية تعمل للتقريب والاتحاد بين الاقطار العربية ولم تكن تفرق في جهادها بين استقلالها وبين هذه الفكرة العزيزة على كل عربي. ونستطيع ان نقول بكل فخر ان بلادنا كانت سباقة في هذا الميدان وما برحت الفكرة العربية رائدنا ومثلنا الاعلى ولكنا كنا وما زلنا نريد ان تقوم فكرة الاتحاد او الوحدة على اساس من العز والسيادة ونأبى ان تستغل هذه الفكرة السامية للانتقاص من استقلال وسيادة اي قطر من الاقطار.

لقد تعاقبت الاعوام منذ ان انفصل شرقي الاردن عن هذه البلاد اثر نكبة الاحتلال عام ١٩٢٠ ونحن نحتمل النكبات ونقدم الاضاحي في سبيل الحرية الى ان اذن الله بالفرج وتمتعت سوريا بالاستقلال والسيادة الكاملين وتحررت من كل قيد ودخلت في هيئة الامم المتحدة واصبحت مع الدول العظمى تشترك على قدم المساواة في المؤتمرات الدولية.

وكان آخر ما احرزته في الميدان العالمي الدولي دخولها في مجلس الامن واعتلاءها مكانا مرموقاً في تلك المنظمة بفضل مؤازرة الدول العربية وتأييد سائر الدول.

وعلى ذلك فان سوريا لا ترغب في اتحاد يكون غير مجرد من كل شائبة او يكون منقصاً مما حصلت عليه من الحقوق والميزات التي تتمتع بها الدول صاحبة السيادة وعلى غير الاساس الذي اختارته البلاد لها شرعة ومنهاجاً إذ اقرت الجمهورية دستوراً لها عن طريق مجلسها التأسيسي منذ زهاء عشرين عاما وهي ما زالت حريصة على نظامها الجمهوري لا ترضى عنه بديلاً.

ولا نشك في ان مجلس الامة السورية يؤيد سياستنا هذه المستوحاة من خطاب فخامة رئيس الجمهورية بهذا المجلس في العام الماضي والقائمة على التمسك بالنظام الجمهوري وتوثيق صلات الود والتعاون بين الدول العربية ودفع كل ما يمكن ان يحمل بين طياته من طغيان صهيوني (تصفيق).

الرئيس [فارس الخوري] ـ سمعتم بيان وزير الخارجية فهل المجلس موافق على سياسة الحكومة في هذا الموضوع (اصوات موافق) هل من مخالف (سكوت) اذن اعتبر الموافقة بالاجماع.

ـ ٢١ م ـ
تصريح السيد فيليب تقلا، وزير الخارجية اللبناني، حول مشروع سوريا الكبرى القاهرة ـ ١٩٤٦/١١/٢٥

(كلمة السوريين والعرب في مشروع سوريا الكبرى. ص ١٣ وص ٢٠).

«ان لقضية «سوريا الكبرى» آجالاً معينة يثار فيها كما يظهر وانه من المؤسف ان تثار مجدداً بينما الدول العربية تنسق جهدها لتحقيق اهداف الجامعة العربية، لانني لا أرى في تصريحات الشريقي [وزير الخارجية الاردني] باشا إلا عقيدة شخصية ليس لها اي قيمة سياسية والغرض منها خدمة لدعاية محلية بحتة».

ـ ٢١ ن ـ
مشروع سوريا الكبرى في مجلس النواب اللبناني

(الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ـ مجلس النواب ـ جلسة ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٦. ص ١١٧ ـ ١٢١).

الرئيس ـ الكلمة للسيد عبد الله اليافي.

عبد الله اليافي ـ سيدي الرئيس، ايها السادة، اريد ان انتهز الفرصة التي يجتمع فيها المجلس اليوم بينما تثار في خارج الحدود اللبنانية مسألة «سوريا الكبرى». أريد ان انتهز هذه الفرصة لاقول كلمة في هذا الموضوع، لقد اطلعت في الصحف مع من اطلع على تصريحات لوزير الخارجية الاردنية، جاء فيها فيما جاء. ان لبنان في حالته الحاضرة قد ارغمت بعض المناطق او الاقاليم منه على الانضمام اليه وعلى قبول شكل حكم معين. فانا بصفتي نائباً لبنانياً، ونائباً مسلماً سنياً عن لبنان، ونائباً عن بيروت التي قد تعني فيما تعني بالاقاليم التي ضمت قسراً الى لبنان اعلن باننا في لبنان نصارى ومسلمين قد ارتضينا حالة لبنان الحاضرة بملء رضانا واختيارنا واننا لا نبغي عن هذا الوضع بديلاً، وان تصريحي هذا يعبر عن رغبة اللبنانيين جميعهم سواء اكانوا نصارى او مسلمين. وهذه السياسة التي ارتضاها لبنان لنفسه قد تمشت عليها الحكومات اللبنانية جميعها بدون لبس او ابهام واختطت لنفسها ان تعلن عنها في كل مناسبة حتى اصبحت

دستورها في برامجها الحكومية.
ولا ازال اذكر - ولعل من الحكمة ان اذكر - كلمة دولة رياض بك الصلح التي قال فيها: «ان لبنان في وضعه الحاضر هو من صنع ايدينا واننا سندافع عنه ضد الشرق والغرب». (تصفيق).
وقد لمست الدول العربية هذه الرغبة فعمدت جميعها الى الاعتراف بكيان لبنان السياسي بحدوده الحاضرة وايدته في ميثاق الجامعة العربية. وقالت بصراحة ما بعدها صراحة ان ميثاق الجامعة العربية انما يقوم على احترام الوضع الحاضر في كل الحكومات العربية المنضمة اليه اذن يجب الا يكون اي لبس او ابهام حول رغبات اللبنانيين وامانيهم الوطنية.
وبمناسبة ما يصدر في الجرائد من تصريحات سواء أكانت صادرة عن وزير مسؤول او اي شخص، أرى انه ليس من الحكمة ولا من مصلحة احد ان تثار هذه القضية، الفينة بعد الفينة، وان من مصلحة الجميع الذين ارتضوا لانفسهم ميثاق القاهرة، ان يعملوا بموجبه وبروحه واذا كان هناك خطر ما يشعر بتزعزع هذه الاساسات التي بني عليها الكيان العربي، فانا اعتقد انه ليست هي التصريحات على صفحات الجرائد التي يمكنها ان تعالج مثل هذا الموضوع الخطير.
واريد ان استنتج اننا كلبنانيين تهمنا في الدرجة الاولى المصلحة اللبنانية، فنحن نمد يد الصداقة لكل من يصادقنا ونتنكر لكل من يعادينا وليست لنا مصلحة خاصة سوى مصلحة الاحتفاظ بمكانتنا بين الامم العربية كدولة مستقلة وبين هيئة الامم المتحدة كدولة مستقلة ايضاً. لذلك واني ارى ان مثل هذه المسائل استطيع ان اصفها بانها عاصفة في فنجان لا يجب ان تعالج على صفحات الجرائد وان هذه المناقشات انما هي عقيمة تضر الجميع وتضر بنوع خاص الذين تصدر منهم.
نحن لبنانيون نصادق من يريدنا على الصداقة اللبنانية ونتنكر لمن يتنكر لهذه الصداقة فمن تمشى على قاعدة احترام استقلال لبنان صادقناه والا عاديناه. (تصفيق).
الرئيس - اعلنت في اول جلسة ان التصفيق من قبل الحضور ممنوع واعطيت التعليمات لافراد القوة باخراج كل من يخالف، والآن اكرر القول لافراد القوة بأن يخرجوا من القاعة كل من يصفق او يحدث تشويشاً واعتقد ان الاوامر ستنفذ هذه المرة. الكلمة لمعالي وزير الداخلية.
وزير الداخلية - الاحظ ان فريقاً من الزملاء يود ان يتكلم بالموضوع نفسه لذا التمس من الرئاسة السماح لهم بالكلام والحكومة تجيب عليهم جميعهم مرة واحدة.
الرئيس - ان الموضوع خطير وانا مستعد لان افسح المجال للبحث به فمن يرد الكلام بالموضوع فليعلمني. الكلمة للسيد جورج عقل.
جورج عقل - عندما تناقش مجلسكم الكريم بالسياسة الخارجية اشرت، عندما تكلمت عن بعض نواحي هذه السياسة الى ان للبنان الفائدة والمصلحة في تبادل التمثيل بينه وبين سوريا وما الذي حصل من اختلاف في وجهة النظر بين وزير خارجية لبنان ووزير خارجية شرق الاردن سوى الدليل الذي يؤيد وجهة نظري في هذا التمثيل وقد تساءل وزير خارجية شرق الاردن. «لماذا يتنطح لبنان» وسمعنا وزير خارجيتنا مؤكداً في هذا المجلس ان لبنان يرفض رفضاً باتاً مشروع سوريا الكبرى وأعلن مثل ذلك في مصر وعبر عن رفضه المشروع سواء تناول لبنان او غير لبنان. وهنا ظهرت الفائدة من ان ارجع واذكر معالي وزير الخارجية بوجهة نظري في تبادل التمثيل بانها صائبة. ان لبنان وسوريا دولتان مستقلتان فتصور يا معالي وزير الخارجية بالوكالة لو كان رايك في تبادل التمثيل مثل رأينا وكان هذا التمثيل قائما لما كان ثمة سبيل لمثل هذه التصريحات ولما كان لوزير شرق الاردن اية حجة للتعرض لمشروع سوريا الكبرى، لانه يقول ان لبنان لا دخل له بهذا المشروع.
واني اصر على وجهة نظري بضرورة تبادل التمثيل بيننا وبين سوريا، لانها اصبحت تؤكد ان للبنان المصلحة كل المصلحة في هذا التبادل في التمثيل.
اما فيما يتعلق باساس الموضوع فاني اؤيد كل التأييد ما صرح به حضرة الزميل عبدالله اليافي. ان هذ القضية اصبحت قضية مفروغاً منها وان ميثاق القاهرة هو وحده الذي يجب ان يسود العلاقات بين دول الجامعة العربية واعتقد ان معالي وزير الخارجية بالوكالة سيلمح الى ذلك في هذه الجلسة اما اذا سكتت الحكومة عن تزويد المجلس بجميع المعلومات التي لديها بهذا الصدد فاني اعتقد ان ما تخوف منه حضرة الزميل عبد الله اليافي واقع حتماً لانه لا يمكنا ان نمنع الجرائد وبعض الشخصيات من ان تكتب في هذا الموضوع.
الرئيس - الكلمة للسيد محمد المصطفى.
محمد المصطفى - عطوفة الرئيس، اصحاب المعالي، حضرة الزملاء، اؤيد بكل قواي ما جاء به زملائي بصدد مشروع سوريا الكبرى واني اعاكس هذا المشروع بكل ما اوتيت من قوة واني اعجب من ان يأتي وزير الخارجية الاردنية بالقوة العسكرية لسوريا الكبرى طالما نحن مستقلون وسوريا كذلك والاثنان اقوى منه.
انا اقول انه ما دامت على اراضي الدول العربية جيوش اجنبية فليس هناك استقلال لدولة ما ان الدول العربية اتفقت بموجب ميثاق القاهرة على احترام استقلال بعضها البعض فكيف جاز لوزير خارجية شرق الاردن ان يتطاول على حرمة هذه الدول؟
الرئيس - الكلمة للسيد خليل ابو جوده.
خليل ابو جودة - عندما القى معالي وزير الخارجية بيانه في جلسة سابقة وقال ان مشروع سوريا الكبرى لن يكون موضوع بحث حالياً ما اذا كان الذي صرح به في بيانه رداً على تصريحات نشرتها الصحف ام انه اشير في اجتماع الجامعة العربية، فلم يجبني يومئذٍ على سؤالي وأنا لم أشأ ان احرج موقفه. ولكن اليوم بعد أن ترددت التصريحات من جانب وزير خارجية شرق الاردن ومن جانبنا اعود فأسأل هل هذا المشروع مطروح على بساط البحث في الجامعة العربية ومن طرحه؟ وهل هو يتناول لبنان أم لا؟ واذا كان صاحب فكرة المشروع يريد ان يضم لبنان الى مشروعه فما هو موقف الحكومة من ذلك وماذا فعلت؟
اني احب ان اسمع جواب الحكومة وانا مطمئن كل

الاطمئنان وعالم بأن جواب الحكومة لن يكون الا كجواب كل لبناني ولكننا نريد ان ننتهي مرة واحدة من هذه القضية حتى يعلم ان كل تصريح او كل كلمة تقال في الخارج لا يمكن ان تمحو استقلال دولة او ان تشيد دولة جديدة، فالتصريحات لا يمكن ان تدمج دولا ببعضها.

نحن دخلنا الجامعة العربية على اساس احترام استقلال الدول المنضمة اليها والمحافظة على الاوضاع الحالية لكل منها. فاذا كانت احدى الدول المشتركة غير مقتنعة بالاسس التي دخلنا عليها الى الجامعة فما على هذه الدولة الا ان تغادر الجامعة. واحسن رد على ما قيل في صدد مشروع سوريا الكبرى هو قول متكلم العدل بلسان وزارة الخارجية البريطانية: ان لكل دولة حرة ان تتصرف كيف تشاء ضمن حدودها. اما اذا كانت تريد ان تدخل تعديلات على كيانها من شأنها ان تمس حدود غيرها فلا يمكن ان يكون هذا الا بقبول الدولة التي تمس وكل شيء خلاف ذلك هو هراء.

الرئيس ـ الكلمة للسيد حميد فرنجيه.

حميد فرنجيه ـ ارى ان هذه القضية وبنوع خاص تصريحات وزير خارجية شرق الاردن تتمادى واظن ان الرجل الذي صرح يعد مسؤولاً عن اقواله لذلك اطلب من الحكومة ان لا تدع هذه التصريحات تمر دون ان توجه احتجاجاً بخصوصها لدولة شرق الاردن لا سيما وقد اكد لنا ممثل هذه الدولة منذ سنة، عندما راجت مثل هذه الاشاعات انها فورة وانتهت. وها انني ارى هذه النغمة تعود بعد سنة. ولا يجب ان تنظر اليها الحكومة كمسألة بسيطة بل يجب ان تعيرها اهتماماً جدياً وان تحتج عليها بشدة لدى المراجع المختصة حتى لا تتكرر مثل هذه التصريحات التي لا اريد ان اصفها.

الرئيس ـ الكلمة للسيد يعقوب الصراف.

يعقوب الصراف ـ أرى ان التصريحات التي ادلى بها وزير خارجية شرقي الاردن تتضمن اولا قضية سوريا الكبرى والذي أحب ان اعلق عليه تلميحه الى بعض المناطق التي الحقت بلبنان كما يقول قسراً. فانا بصفتي أحد نواب هذه الملحقات وبصفتي فرد من ابناء هذه الملحقات أريد ان يعلم وزير المملكة الاردنية ان الاقضية التي ادعى انها الحقت بلبنان خطأ وبالرغم عنها قد أعيدت الى لبنان ولو كان للوزير بعض المام بالتاريخ لعرف ذلك وكفانا مؤونة الرد عليه. واني اعلن بلساني ولسان بعض هذه المناطق...

الرئيس (مقاطعاً) ـ أعتقد انك في هذا الموضوع تستطيع ان تتكلم باسم لبنان عامة.

يعقوب الصراف (متابعاً) ـ اشكر عطوفة الرئيس وأقول انني اعلن باسمي وباسم كل لبناني ان تلك الاقضية لا تقل تعلقاً بسيادة لبنان عن غيرها وانها تعرف ان حدود لبنان هي تلك الحدود التي رسمها له الدستور وانها تتعلق باستقلاله وتحافظ على كيانه ضد أية فكرة طارئة ودسيسة قائمة. واعتبر انني اعبر بقولي هذا عن رأي الحكومة والمجلس والشعب.

الرئيس ـ الكلمة للسيد كاظم الخليل.

كاظم الخليل ـ يستنتج من تصريح وزير خارجية شرقي الاردن ان لبنان لا دخل له بالمشروع القائم اي مشروع سوريا الكبرى وان لبنان خارج على مجهوده السياسي هذا المشروع. وهو يقول بانهم يكتفون لتحقيق هذه الغاية بسوريا وقسم من فلسطين. ولقد قامت سوريا بواجبها لرد هذه التصريحات وتفنيدها. ولقد أكد وزير خارجية شرقي الاردن مراراً انهم لا يفكرون بلبنان عند بحث هذه القضية الا اذا اراد هو من تلقاء نفسه الانضمام.

أما الشطر الثاني الذي أريد ان اعلق عليه فهو المتعلق بالاقضية التي الحقت بلبنان. نعم ان تلك الاقضية الحقت بلبنان وذلك خلافاً لقول الزميل الصراف وخلافاً لرأي وزير خارجية شرقي الاردن قد الحقت مختارة الى لبنان. ان سكان هذه الاقضية على افتراض انهم كانوا في يوم من الايام وفي زمن من الازمان يناضلون الفرنسي المنتدب فانهم لم يناضلوا في يوم من الايام لبنان المستقل. ولقد برهنت الحوادث ان ابناء تلك الملحقات كانوا في طليعة المدافعين عن لبنان وهم لا يزالون على عهدهم له ووفائهم لاستقلاله. وبهذه المناسبة اذكر ان هنالك شائعات تصدر من حين لاخر من بعض الخونة اللبنانيين مؤداها سلخ قسم من لبنان الجنوبي وضمه الى فلسطين. ان هؤلاء الخونة الذين يريدون تحقيق مآرب خاصة على اشلاء المصلحة العامة يجب علينا محاكمتهم بالخيانة بعد ان نثبتها عليهم بالادلة فنضع بذلك حداً لمثل هذه الشائعات والترهات فالجنوب والبقاع والشمال وجبل لبنان وحدة لا تتجزأ ولا يقل احد ابنائها تمسكاً بلبنانيته عن غيره.

الرئيس ـ الكلمة للسيد رياض الصلح.

رياض الصلح ـ لا أريد اضافة شيء على ما قاله الزملاء. نحن قد تقبلنا لبنان بكيانه الحاضر ومشينا في الصف الاول لتحقيق امانيه وسفكنا دماءنا في سبيل استقلاله ولا يمكننا بأي شكل ان نرجع عما اردناه.

انني اعلم بشرقي الاردن ويمن فيها واستثني الزميل ابراهيم حيدر فسوريا الكبرى قضية لا تستند الى حقيقة لا من حيث الامكان او الظروف او الوضع او الرغبات الدولية. انما من في شرقي الاردن يريدون ولو دون جدوى ترديد هذه القضية ولو كان ذلك على طريقة الشاعر الذي قال: «اعد ذكر من أهوى ولو بمنام» إنهم يريدون اثارة هذا الموضوع لتبحثوا به انتم فالذي اراه ان نشاطرهم انشاد قول الشاعر: «اعد ذكر من أهوى ولو بمنام» وان نقابل هذه الأقاويل بابتسامة وابتسامة هزء لا غير.

الرئيس ـ الكلمة لمعالي وزير الخارجية بالوكالة.

وزير الخارجية بالوكالة ـ ان قول الزميل عبد الله بك اليافي ان القضية زوبعة في فنجان هو قول حق وما كان لزوبعة في فنجان ان تهز كيان لبنان. ان استقلال لبنان وكيان لبنان لا يقومان على التصاريح سلبية كانت ام ايجابية. انهما يقومان على اتفاق ركنيه، على اتفاق أهله جميعاً. ان كيان لبنان هو من صنع ايدينا. فنحن الذين اشدناه واقمناه وطالما نحن في لبنان متفقون عليه فهو مستمر ثابت الاركان. ولقد وضع تصريح وزير الخارجية في الثالث عشر من الشهر الحالي حداً للاقاويل ولم يبق زيادة لمستزيد. والحكومة لولا رأي الزملاء في بحث هذه القضية لما بحثتها لانها لا تستحق الاهتمام

واعتقد ان زيادة بحثها يزيد بالتشويش ويساعد الدساسين باعطائهم المجال للقيل والقال والاخذ والرد. اما ان هناك مشروعاً لسوريا الكبرى او ما يشبه المشروع قد قدم للجامعة لدرسه فاصرح انه ليس من مشروع لسوريا الكبرى يدرس في الجامعة العربية انما امام الجامعة قضية اثارتها سوريا وهي تعارض وتعترض قبل لبنان على مشروع سوريا الكبرى ولقد كان موقف جميع اعضاء الجامعة ضد هذا المشروع اي معكم ومع سوريا. وبعد هذا ارجو من الزملاء الكرام ان نضع من ناحيتنا حكومة وشعباً ومجلساً حداً لهذه الابحاث التي لا جدوى منها.

الرئيس ـ الكلمة للسيد ابراهيم حيدر.

ابراهيم حيدر ـ يجب الاقرار ان مشروع سوريا الكبرى لا يمكن ان يحقق بقوة السلاح. فالقضية قضية بحث لافهام الشعب انه باستطاعته ان يطلب الشكل والنوع الذي يريده من الحكم. فهذه القضية مجرد فكرة تزرع بين افراد الشعب ولا تتحقق الا اذا تطور الرأي العام واراد تحقيقها. فالشعب الذي يحب الملكية يجب اولاً ان يحبب هذه الفكرة الى جميع ابنائه ومن ثم ان يقلب الحكم الجمهوري الى ملكي ومن ثم اذا اراد أن ينضم الى غيره من الدول الكبرى. إذن يجب على الشعب ان يبدأ بنفسه. لذلك ليس في هذا البحث من جدوى اذ لا يمكن تحقيقه الا بهذه الطريقة فليس من قوة مسلحة يمكنها تحقيق هذه الغاية.

الرئيس ـ لدي اقتراح بمناسبة هذا البحث تقدم به الزميل السيد الفريد نقاش، ليتل،

فتلا الكاتب الاقتراح التالي:

ان المجلس النيابي اللبناني.

بعد ان تناقش بخصوص التصريحات التي ادلى بها وزير شرقي الاردن بمناسبة اجتماع الجامعة العربية في القاهرة، يستنكر ما في تلك التصريحات من تلميح الى حدود لبنان وسلامتها، ويؤيد كل التأييد ما اعلنه مراراً في الندوة كما اقرته الحكومات التي تتابعت منذ البدء من ان لبنان هو حر ومستقل الاستقلال التام الناجز في حدوده الحاضرة وانه لا يقبل بديلاً عنه مهما كلفه الامر، ويطلب الى الحكومة المحترمة ان تعبر عن الرأي العام اللبناني بهذا الخصوص بابداء ملاحظاتها واعتراضاتها الرسمية الى حكومة مملكة شرقي الاردن.

الفريد نقاش

وزير الداخلية ـ الحكومة تثني على هذا الاقتراح.

ابراهيم حيدر ـ انا امتنع عن التصويت اذ هذا لا يجوز بعد ان كنا بالامس نحتفل بعيد استقلالنا، فلرب قائل ان هذا العمل دليل تخوف لبنان وانا لا ارى موجب لهذا الاقتراح.

الرئيس ـ من يوافق على هذا الاقتراح فليرفع يده.

(فصدق الاقتراح بالاجماع وامتنع السيد ابراهيم حيدر).

الرئيس ـ صدق الاقتراح بالاجماع.

ـ ٢١ س ـ
مشروع سوريا الكبرى
١٩٤٦/١٢/٦

(فايز صايغ، عميد الاذاعة في الحزب القومي. مشروع سوريا الكبرى. بيروت: عمدة الاذاعة، ١٩٤٦ ص ١ ـ ٢٩).

مقدمة

مهما كانت الدوافع التي تدفع باصحاب المشروع المعروف بـ «مشروع سوريا الكبرى» لتقديمه، والتلويح به بين الفينة والفينة؛ ومهما كانت المصالح التي يؤمنها لهم هذا المشروع، فتجعلهم يتشبثون بالعمل له والاصرار على انجازه؛

ومهما كانت الاسباب التي تحدو بالبعض ان يؤيدوه، ويقوموا بالدعاوة لترويج تأييده، واكتساب انصار له في الاوساط الشعبية؛

ومهما كانت العلل التي تدفع بالآخرين لمعارضة المشروع ومكافحته؛

ومهما كانت الحجج والذرائع التي يستند اليها كلا الفئتين في الدعوة له او في رفضه؛ ـ

ـ فان الواجب القومي ليدفعنا ـ بصفتنا حزباً يُعنى بشؤون الامة ومصالح حياتها واسباب فلاحها، ويُعنى بالتالي بسائر المشاريع التي قد يتوقف عليها مصير الوطن ـ لأن نقوم بدرس موضوعي نزيه مجرد للمشروع بحد ذاته، ولأن نعين موقفنا منه بصراحة على ضوء المصالح القومية التي يلامسها المشروع في تطبيقه او تنفيذه.

والآن ـ وقد انتقل هذا المشروع من حيز الاقاويل والاشاعات، الى حيز العمل الجدي الرسمي ـ وقد انتقل منبر الدعوة له او عليه من صفحات الجرائد وهمسات الزوايا، الى المؤسسات الرسمية والبرلمانات والجامعة العربية ـ وقد اصبح حديث رجال الدولة في البلدان المعنية بالامر، بعد ان كان حديث اوساط غير رسمية في ما مضى ـ الآن يصبح هذا الواجب اكثر الحاحاً من ذي قبل؛ ويتوجب علينا بالتالي القيام بهذه الدراسة واذاعتها، تنويراً للرأي العام بصدد هذا الموضوع الخطير.

ما هو المشروع ؟

لقد كثر اللغط حول مشروع «سوريا الكبرى»، وتناولته الخاصة والعامة بالتعليق، فاحيط بالكثير من اللبس والابهام، حتى باتت حقيقة المشروع مخفية خلف ستائر كثيفة من الغموض والالتباس.

فعلينا، في مستهل هذه الدراسة، ان نحدد هذا المشروع تحديداً علمياً، مستنداً الى الوثائق الرسمية والنصوص الاصلية ـ حتى يتسنى لنا فهم المشروع بحد ذاته، وتوقع نتائجه المحتمة على مصير الشعوب التي يتعرض لها، وتكوين موقف محدد واضح من المشروع، غير متأثر بتشويه او دس

او دعاوة لا مسؤولة.
وسنضطر، لهذه الغاية، للقيام بدراسة موضوعية مجردة، تحيط بالمشروع في تطوره التاريخي، وتستند في بسط كل مراحله الى الوثائق الاصلية التي لا يخامرنا شك في صحة روايتها او نسبتها.
وان في نشر بعض هذه الوثائق ـ ومنها ما ينشر هنا للمرة الاولى ويذاع ـ لتدليلاً لاولئك الذين ينظرون الى المشروع «كزوبعة في فنجان» او كمجرد اقاويل واشاعات، تقنعهم بان اولي المشروع كانوا وما يزالون جادين في العمل لتحقيقه...
كما وان في نشر هذه الوثائق واذاعتها، خدمة للرأي العام، الذي يجب ان يكون على بصيرة ثاقبة والمام شامل بالمشروع، وان يحدد موقفه منه على ضوء طبيعته ونتائجه المحتمة.

تحديد المشروع

لعل اضبط تحديد للمشروع، هو الذي جاء في البلاغ الذي اذاعه سمو الامير عبد الله في الثامن من ابريل عام ١٩٤٣، بعنوان «الدولة السورية الكبرى والاتحاد العربي»، وهو موجه الى «اهل الشام: حاضرة وبادية؛ ومن خليج العقبة، الى البحر الابيض المتوسط، الى اعالي الفرات».
بعد ان يستعرض سمو الامير، في هذا البلاغ، تاريخ الثورة العربية ومراميها يقول:
«لقد اكبر ساسة الحلفاء وقوادهم اثر الثورة في نتائج الحرب؛ فاثنوا على قيادتها الثناء المستطاب. وكان من نتائج هذا: ان استقلت المملكة العراقية، واستقلت الحجاز الشريف ونجد، وكذلك اليمن؛ ولم يبق على وضع ممزق وشمل مفرق سوى الديار الشامية: تفكر بجمع شملها، ورأب صدعها، وتحقيق مثلها، وتجهر ابداً انها ـ بحدودها الطبيعية ـ وطن واحد، تجمعه الوحدة القومية والجغرافية والتاريخية، ويرويه الفرات والعاصي والاردن شراباً سائغاً، لذة لابنائه ونزلائه، وانه، اذا كان تباين المصالح الخارجية قد افضى الى تجزئتها وتمزيق وحدتها، فان مبادىء العدل الدولي، وحق الحياة الطبيعي، وما وعد به السوريون خاصة والعرب عامة، ليحول دون تجزئة البيت الواحد، والارض الواحدة، والاسرة الواحدة!».
ويختتم هذا البلاغ بقوله.
«الا واننا لداعون في الوقت نفسه، جملة اهل الحل والعقد في بلاد الشام، الى **مشروع وحدة او اتحاد شامل**، ووطن كامل، يناقشون امره في مؤتمر سوري خاص، نرحب بعقده في عاصمة بلادنا، عندما يختارون وقته وزمانه، او يؤيدونه بعد انعام النظر في مراميه، هيئات وفئات، زعماء وعلماء»
بيد ان هذا البلاغ لا يعطي سوى التحديد الواسع لهذا المشروع، ولا بد، للتعرف الى المشروع بتفاصيله، من التبسط في سرد بدايته، وتطوره، وتحويره، في ظروف مختلفة، مستندين في ذلك الى كتابات وتصريحات المسؤولين في فترات متتابعة.

نقطة الابتداء :

آ ـ يشدد جلالة الملك عبد الله، في سائر احاديثه عن المشروع، على نقطة يعتبرها اساسية: وهي ان المشروع ينبثق من صميم الثورة العربية، ومراميها. فهو يشير الى هذه النقطة في توطئة البلاغ المشار اليه آنفاً. كما وانه يعرض لها بتبسط واسهاب في مذكراته: لا سيما في الفصل الموسوم بعنوان «استعراض الموقف الحاضر في البلاد العربية» (ص ٢٣٧ ـ ٢٤٦) والفصل الذي يليه، بعنوان «الوحدة العربية وكيف مزقت» (ص ٢٤٧ ـ ٢٤٩). وقد ورد في هذين الفصلين ما نصه:
«... وعلى هذا، بنيت الثورة العربية لايجاد دولة عربية واحدة، يرأسها ملك واحد، وترمي الى هدف واحد. وكانت الامة حينذاك مستكملة الشروط الضامنة لقيامها على قدمها، وكانت لها متصرفية فلسطين، وولاية بيروت، وولاية حلب، وولاية سوريا، وولاية بغداد والموصل، وولاية البصرة، وولاية الحجاز...» (ص ٢٤١ ـ ٢٤٢).
وبعد استعراضه تطور الاوضاع في العالم العربي بعد الحرب الاولى، يقول سموه:
«وعلى هذا، وبعد البيان الموجز الذي سردناه فيما يتعلق بمبادىء الثورة ونشأتها ومراميها، نرى ان ايجاد هذه الدويلات في الشام، من حدود مصر الى العراق الى تركيا، هو تقسيم ضار بمصلحة العرب: وانه التحديد الذي اقامه شكل الانتدابين؛ وانه هو الذي كافحه الوطن ووقف في وجهه. فان قبلنا هذا التقسيم واقررناه، فكأننا رضخنا لما كانت الامة رفضته» (ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤).
ب ـ هذه هي نقطة الابتداء التي يستند اليها اصحاب المشروع في الدعوة لمشروعهم. على ان هذه النقطة تقترن بامر آخر، يستند اليه اصحاب المشروع ايضاً: وهو المؤتمران السوريان العامان، اللذان عقدا في عامي ١٩١٩ و١٩٢٠.
اما المؤتمر الاول فقد عقد في دمشق في الثاني من يوليو عام ١٩١٩، جامعاً «ممثلين عن المناطق الثلاث، الشرقية والغربية والجنوبية، من سوريا، وممثلاً للطوائف الاسلامية والمسيحية واليهودية». وقد التأم هذا المؤتمر لتقديم مقرراته للفرع الاميركي من لجنة الحلفاء المشتركة، فاتخذ بالاجماع مقررات تسعة، وبالاكثرية قراراً عاشراً. وبين المقررات التي اتخذها المؤتمر بالاجماع، المواد الاولى والثانية والثامنة، التي تنص على ما يلي:
« ١ ـ الاستقلال السياسي التام لسوريا، التي يحدها من الشمال طوروس، ومن الجنوب خط من رفح الى الجوف، تابعاً الحدود الحجازية السورية تحت العقبة؛ ومن الشرق، الفرات والخابور، وخط من شرقي ابي كمال الى شرقي الجوف؛ ومن الغرب، البحر الابيض المتوسط.
« ٢ ـ ان تكون حكومة سوريا ملكية دستورية مبنية على قواعد المبادىء الديمقراطية، واللامركزية الواسعة التي تصون حقوق الاقليات. وان يكون الامير فيصل ملكها الاول.
« ٨ ـ ان لا تتجزأ سوريا، ولا تفصل فلسطين، او المناطق الساحلية غرب جبل لبنان عن الوطن الام، وان تحفظ وحدة الامة تحت كل الظروف.»

ج ـ بعد انعقاد هذا المؤتمر باقل من سنة، عقد مؤتمر آخر في دمشق، في ٧ و٨ مارس سنة ١٩٢٠، باسم «المؤتمر السوري العام»، بصفته يمثل الامة السورية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية (فلسطين) تمثيلاً تاماً. وقد اعلن مقرراته التالية:

«... نحن، اعضاء هذا المؤتمر، بصفتنا ممثلين للامة السورية في جميع انحاء القطر السوري، نتكلم بلسانها، ونجهر بارادتها، نرى وجوب الخروج من هذا الموقف الحرج، واستناداً على حقنا الطبيعي والشرعي في الحياة الحرة، وعلى دماء شهدائنا المراقة، وجهدنا المديد في هذا السبيل المقدس، وعلى الوعود والعهود والمبادىء السامية السالفة الذكر، وعلى ما شاهدناه ونشاهده كل يوم من عزم الامة الثابت على المطالبة بحقها ووحدتها، والوصول الى ذلك بكل الوسائل، فأعلنا باجماع الرأي»

« ١ ـ استقلال بلادنا السورية بحدودها الطبيعية (ومنها فلسطين) استقلالا تاماً لا شائبة فيه على الاساس المدني النيابي...»

« ٤ ـ وقد اخترنا سمو الامير فيصل ابن جلالة الملك حسين ـ الذي واصل جهاده في سبيل تحرير البلاد، وجعل الامة ترى فيه رجلها العظيم ـ ملكا دستورياً على سوريا، بلقب صاحب الجلالة الملك فيصل الاول...»

« ٦ ـ على ان تدار هذه المقاطعات على طريقة اللامركزية الادارية، وان تراعى اماني اللبنانيين الوطنية في كيفية ادارة مقاطعات لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب العامة، بشرط ان يكون بمعزل عن كل تأثير اجنبي ..»

وقد استند سمو الامير عبد الله، في بلاغه المشار اليه آنفاً، الى قرار هذا المؤتمر بقوله:

«ها نحن اولاء نذود بالطرق السياسية ـ ولما يبدو من بوارق الرجاء في وعود الحلفاء، بحكم جهادنا الماضي وقيامنا الحاضر على امر سوريا الجنوبية ـ عن ارادتكم المعلنة في قرار المؤتمر السوري العام، يوم ٨ آذار ١٩٢٠، وعما حمل هذا القرار التاريخي، ورسائل مكماهون، بيتنا الهاشمي من امانة...»

كما وان «المجاهدين القدماء» قد علقوا على هذا القرار بقولهم

«ان هذا القرار التاريخي، الصادر بالاجماع عن مندوبي المناطق السورية، ساحلاً وداخلاً، شمالاً وجنوباً ـ والمعبر عن ارادة الشعب السوري الحقيقية في جميع اقاليمه، قد حمل البيت الهاشمي، الرفيع العماد، العمل لتنفيذه».

«وان ما تضمنته رسائل مكماهون، وما عهد به جلالة المغفور له الملك حسين، الى صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن الحسين، من امر الديار الشامية، على اثر احتلال الجيش الافرنسي لدمشق، وما قام به سموه من المرابطة عبر الاردن، وقد عقدت له راية الوطن العربي السوري الاكبر، في جزء هام من اجزاء بلاد الشام، لمواصلة الجهاد عند كل سانحة، في سبيل الاماني العربية، واعادة بناء الدولة السورية الكبرى ـ كل اولئك لما يجعل العرب في جميع الاقطار يغتبطون ببلاغ سموه الكريم، المذاع اخيراً على الامة العربية السورية بوجه خاص، والعالم العربي بوجه عام... سدد الله خطى العرب، وحقق الاماني القومية بالدولة السورية الكبرى ضمن الوحدة العربية والاستقلال التام...».

تطور المشروع :

هذه هي المستندات التي ارتكز عليها سمو الامير عبد الله في امنيته بتحقيق مشروع سوريا الكبرى.

ولكن ظروف واوضاع العالم العربي، بعد الحرب الاولى، لم تجر حسب هواه... ولم تتجه نحو تقريب امنيته من التحقيق، بل بددت هذه الامنية وكادت تقضي عليها. وفي هذا يقول، في مذكراته. (ص ٢٤٢).

«وما ان ألقت الحرب اوزارها، حتى عاد اناس من العرب، الذين كانوا يخدمون الاتراك بالاتفاق مع حزب الاتحاد والترقي، واختلطوا برجال الثورة العربية في هذه الانحاء، واختطفوا منهم زمام التوجيه، فعملوا على استقلال سوريا والعراق. وكان عهد سايكس بيكو. وجاءت الانتدابات على موجبه. فكافحوها، واوجدوا الميثاق القومي الذي نص على حدود سوريا من اولها الى آخرها: ميثاقاً لا يأتيه الباطل بين يديه، ولا من خلفه».

«ثم جاءت الضربة الفرنسية، واخرج الملك، ونكست الاعلام، فتخبطت سوريا بعد ان اضاعت مركزها العالي الرفيع، وتقسمت كما هو معروف الى سوريا ولبنان الخاضعين للانتداب الفرنسي، وفلسطين وشرق الاردن الخاضعتين للانتداب البريطاني. وجاء التحديد الحاضر بين اجزاء هذا البلد الواحد، على هذه الكيفية، ولهذا السبب، ولقيام الانتدابين. .»

وظل الامير طوال هذه المدة يغذي امنيته، وينفخ في شعبه روح المطالبة بتحقيقها. الى ان جاءت الحرب الاخيرة، فازداد حماساً لمشروعه، ودعوة له. يظهر ذلك كله من الخطب السنوية التي كان يلقيها في ذكرى عيد النهضة (٩ شعبان عام ١٣٣٤هـ ـ ١٠ حزيران عام ١٩١٦)، وكان يصر في كل منها على ضرورة تحقيق المشروع

في اثناء الحرب الثانية، رأى سمو الامير ان الفرصة مناسبة للعمل على تقويض الاوضاع والكيانات القائمة، وتحقيق مشروعه. لا سيما وان هذه الكيانات قد بدأت تستقر بشكل ينذر مشروعه بعدم التحقيق. فعزم على البدء بالعمل الجدي لتحقيق مشروعه. ومرت الدعوة للمشروع بالتالي بالمراحل التالية

أ ـ المرحلة الاولى ابتدأت اثناء قيام «مشاورات الوحدة العربية» بناء على دعوة من رفعة النحاس باشا فقد خشي سمو الامير ان تتجه المشاورات نحو جهة غير الجهة التي كان يعمل لها ـ اي ان تنحو نحو تحقيق وحدة او اتحاد عربي، تدخله الدول التي يطمح سموه بتوحيدها فرادى؛ بدلاً من أن تعمل المشاورات على توحيد هذه الدول اولاً، ثم ادخالها مجموعة، ضمن الاتحاد او الوحدة العربيين وهذه الخشية واضحة في الصفحات ٢٤٤ ـ ٢٤٩ من مذكرات سموه.

ولهذا، فقد اوفد سمو الامير الى هذه المفاوضات فخامة رئيس وزرائه، توفيق باشا ابو الهدى، وزوده بتعليمات معينة ليقوم

بالمفاوضات على هديها. وهذه التعليمات (المنشورة في مذكرات سمو الامير، ص ٢٥٠ ـ ٢٥٣) تصرف الانظار عن السعي للاتحاد العربي، وتوجه السعي نحو سوريا الكبرى في الدرجة الاولى.

وفي هذه الاثناء، تقدم فخامة نوري باشا السعيد (عام ١٩٤٣) الى المستر كيزي، وزير الدولة البريطانية في الشرق الاوسط، بمذكرة تعرف بالكتاب الازرق، موسومة بعنوان «مذكرة في استقلال العرب ووحدتهم، مع اشارة خاصة الى فلسطين، ومقترحات رامية الى حل نهائي.» ورغم ان فخامة السعيد يشير بصراحة في مستهل الرسالة المرفقة بتلك المذكرة الى ان هذه الرسالة شخصية بحتة، فانه من الواضح انها كانت بايعاز من سمو الامير عبد الله ـ لا سيما وان الاخير قد اشار دائماً في تصاريحه الى اطلاع فخامة السعيد على مراميه ومساهمته في تحقيقها.

وفي هذه الاثناء ايضاً، تقدم سمو الامير من الحكومة البريطانية بمذكرة، تحمل مشروعين منفصلين: اولهما للوحدة السورية، وثانيهما للاتحاد السوري وبين هاتين المذكرتين، والكتاب السعيدي الازرق، اتفاق تام على سائر الشؤون الجوهرية.

وكان سمو الامير قد مهد لهذه المذكرات ببلاغ أصدره على الرأي العام، مر بنا ذكره في مطلع هذا الفصل.

ب ـ وعندما لم تسفر هذه المساعي جميعها عن الثمار التي كان يرغبها سمو الامير، ووقع برتوكول الاسكندرية في سبتمبر ١٩٤٤، وميثاق القاهرة في مارس ١٩٤٥، ولم تحرك الحكومة البريطانية ساكناً لتنفيذ المشروع ـ كما كان قد استصرخها سمو الامير في مذكرته المشار اليها اعلاه ـ انتهت المرحلة الاولى من مراحل العمل للمشروع وابتدأت المرحلة الثانية: وهي مرحلة بث الدعوة الشعبية.

ولهذا نجد، بعد توقيع ميثاق القاهرة مباشرة، حملة قوية من البلاغات والبيانات، تذاع بصورة خاصة في دمشق ـ حيث كان سمو الامير قد لمس معارضة قوية في الاوساط الحكومية لمشروعه، لا سيما بعد الكلمة التي القاها فخامة رئيس الجمهورية السورية في فبراير من العام نفسه وأعلن رفض البلاد للمشروع.

فصدرت في هذه الاثناء بيانات عن «جماعة الاحرار» وعن «المجاهدين القدماء»؛ ووزعت نسخ عن بلاغ سمو الامير الذي نشرنا بعض فقراته فيما مر، كما وزعت نسخ من مقررات المؤتمر السوري الثاني الذي أشرنا اليه. وتوجه دولة حسن بك الحكيم، وهو من انصار المشروع، بمذكرة عنوانها «سوريا الكبرى» مقدمة الى رئيس وزراء الجمهورية السورية، وفيها دفاع عن المشروع من الوجهات القومية والتاريخية والعنصرية والجغرافية والحقوقية والسياسية، ومطالبة للحكومة بمناصرة المشروع وتنفيذه.

وقد اعقب سمو الامير هذه الحملة الدعائية الشعبية، بنشر مذكراته في كتاب معتدل الضخامة، فيه الكثير من الدعوة لهذا المشروع وتبريره.

ج ـ هنا انتهت المرحلة الثانية من العمل للمشروع، وَجدّ اصحاب المشروع بالعمل في المرحلة الثالثة: فكانت تصريحات الرفاعي والشريقي وسواهما من رجال الدولة الاردنية الرسميين، في عدة مناسبات، وما تزال هذه المرحلة قائمة حتى الآن.

تفصيل المشروع :

الآن، وقد قمنا بهذا العرض التاريخي لتطورات المشروع، منذ الثورة العربية حتى البلاغات الأخيرة، اصبح بوسعنا ان نحلل المشروع في تفاصيله، بالاستناد الى النصوص والوثائق المشار اليها آنفاً.

اما التصاريح المتعددة التي كان يدلي بها سمو الامير (او جلالة الملك) عبدالله او وزراؤه، للصحفيين، في مناسبات مختلفة، بصدد المشروع، والتي هي بمثابة ايضاحات للنصوص الاصلية، فلن نلجأ الى الاستعانة بها: اولاً لان ثمة مجالاً للشك في روايتها وصحتها في بعض الاحيان؛ وثانياً لانها لم تأت بجديد على النصوص الاصلية (اللهم الا في بعض التحويرات التي كان يلجأ اليها اولو المشروع لتسكيت ضجة او تهدئة عاصفة).

ا ـ نطاق المشروع :

يتناول المشروع سوريا الجغرافية، ويسعى لجمعها، كتوطئة لاتحاد اوسع مع العراق، ولوحدة عربية شاملة. وهذا واضح في ما اقتبسناه من نصوص، كما هو واضح في الكثير من اقوال الامير عبدالله التي لم نقتبسها، وفي كتاب فخامة نوري السعيد الازرق، الذي تنص المادة الاولى من خاتمته على ما يلي:

«١ ـ ان يعاد توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن في دولة واحدة».

ب ـ نوع الدولة :

اما نوع الدولة، فيتهادى بين الوحدة والاتحاد. فقد ورد في التعليمات التي اصدرها سمو الامير الى رئيس وزرائه، توفيق باشا ابو الهدى، في ٢٤ اوغسطس عام ١٩٤٣، بمناسبة مشاورات الوحدة العربية، ما يلي (مذكرات الامير ص ٢٥٠ ـ ٢٥١):

«٦ ـ وبما ان البلاد الفلسطينية والسورية، ساحلاً وداخلاً، كانت الهدف من الثورة، فهي القضية التي ينبغي اذن الخروج منها بوحدة شاملة او باتحاد تعاهدي. فبالمعنى الاول، جعل المجموع حكومة واحدة بصبغة واحدة، وفق ما جاء في قرار المؤتمر السوري ٢ تموز ١٩١٩ والمبلغ للدول ذات العلاقة يومئذ من لدن الحكومة الفيصلية. وبالمعنى الثاني، اتحاد تعاهدي يبقي الحكومات الاقليمية كما هي، ويضمها في امور تتعين لربط اجزائها بعضها ببعض تحت رئاسة واحدة.»

وقد مر بنا ان المشروعين اللذين ربطهما سمو الامير بمذكرته للحكومة البريطانية، يحتوي احدهما على تفاصيل مشروع الوحدة، وثانيهما على تفاصيل مشروع الاتحاد.

ج ـ نوع الحكومة :

يصر سمو الامير عبد الله في مذكرته للحكومة البريطانية، على توليه هو السلطة في الدولة العتيدة، كملك للوحدة او رئيس للدولة في الاتحاد.
اما غير سموه من الداعين للمشروع، فيقولون بضرورة قيام استفتاء شعبي عام يقرر نظام الحكم.
فلقد ورد في كتاب فخامة نوري السعيد الازرق، (في المادة ٢ من الخاتمة):
« ٢ ـ ان يبت سكان هذه الدولة انفسهم في نوع الحكومة التي تتخذها هذه الدولة: سواء اكانت ملكية ام جمهورية وايضاً سواء أكانت وحدة ام اتحاداً.»
كما ورد في «البيان رقم ٢» الصادر عن «جماعة الاحرار» في دمشق، بتاريخ ٢٧ فبراير ١٩٤٥، بعنوان «بلاد الشام امينة لميثاقها القومي»، رداً على خطاب فخامة رئيس الجمهورية السورية، الذي اعلن فيه فخامته تمسك البلاد بالنظام الجمهوري ـ ما يلي:
«ان بلادنا لا تتمسك بشكل مخصوص من انظمة الحكم: فهي ترحب بكل نظام ديمقراطي، سواء اكان ملكياً ام جمهورياً، يوحد اجزاءها ويلم شتاتها ويصون حريتها.»
لكن البيان يسارع الى الاستدراك، دفاعاً عن الملكية، بما يلي:
«... وليست حماية الحريات الدستورية وقفاً على نظام معين: فالحريات في مصر وانكلترا والعراق الملكية مصونة، مثلما هي مصونة في الجمهوريات الاميركية والفرنسية مثلاً. ان بلادنا لا ترضى ان يكون النظام الجمهوري مبرراً لاستبقاء التجزئة، وعثرة في طريق الوحدة ـ وليست بلادنا اقل وطنية من جمهورية البندقية، التي تخلى رئيسها عن رئاسة الجمهورية، وكتب الى الملك عمانوئيل رسالة يقول فيها نادِ بوحدة ايتاليا، وانا والجمهوريون جميعاً نؤيدك، ونبايعك ملكا علينا، ونمشي وراءك!»

د ـ لبنان :

جاء في توصيات سمو الامير الى رئيس وزرائه (ص ٢٥٢ من المذكرات) ما يلي:
«واما لبنان، فلا مانع من جعل الخيار له في الوحدة او الاتحاد مع كل البلاد العربية، واحتفاظه بما يريد من شكل وكيفية على ان **مسالة لبنان الكبير هي من جملة الحقوق السورية التي لا ينبغي اغفالها**.»
وجاء في المادة الثامنة من خاتمة الكتاب الازرق ما يلي
« ٨ ـ ان يمنح الموارنة في لبنان ـ اذا شاءوا ـ ادارة ممتازة على نحو ما كانوا يتمتعون به في خلال السنوات الاخيرة من عهد الامبراطورية العثمانية. وستستند هذه الادارة **الخاصة... الى ضمان دولي...**».
وجاء في بيان «جماعة الاحرار» المشار اليه
«واما لبنان، فما كان لنا ان نتخلى عنه او ننكره. واذا **صرحت فئة من سكانه على ان يبقى متمتعاً بشيء من مظاهر الانفصال، فان هذا الحرص لا يمكن ان يمنع الاقضية والبلدان التي الحقت به من ربط مقدراتها حتى الآن بمقدرات الوطن الام، وبذلك تتحقق ارادة الشعب السوري، بل ارادة كل عربي مخلص!**».

هـ ـ فلسطين :

واما بصدد القضية الفلسطينية فقد اشار سمو الامير على رئيس وزرائه، اثناء المشاورات للوحدة العربية، بما يلي: (ص ٢٥٢ ـ مذكرات الامير):
« ٩ ـ اما القضية الفلسطينية فقد اعلنت بريطانيا العظمى سياستها فيها في الكتاب الابيض الذي لم تنقضه الى اليوم. وليس بد من ادخال فلسطين في الاتحاد او الوحدة.»
على ان شروط هذا الادخال لا يحددها سموه، رغم ان فخامة نوري باشا السعيد يحددها، في كتابه الازرق، بما يلي:
« ٦ ـ يمنح اليهود في فلسطين ادارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكونون اكثرية فيها، مع منحهم الحق في ادارة مناطقهم الريفية وفي المدن. ويشمل ذلك المدارس والمؤسسات الصحية والشرطة، على ان تكون هذه المؤسسات تابعة لاشراف الدولة السورية بوجه عام. (ويلاحظ هنا ان المدارس مستثناة من هذا الاشراف!)
« ٧ ـ تكون مدينة القدس مدينة يباح دخولها لمنتسبي جميع الاديان بقصد الزيارة او العبادة، وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الاديان الثلاثة السائدة لضمان ذلك.»
(كما وتنص المادة الثامنة على ان تستند هاتان الادارتان على ضمانة اجنبية).

و ـ الاسكندرون:

وتجدر الاشارة الى انه ليس في اي من التصاريح التي وقعت عليها ايدينا ما يذكر الاسكندرون وكيليكيا ووضعهما بالنسبة الى هذه الوحدة. وهذا امر سنعنى بالتعليق عليه في الفصل التالي.

ز ـ الصداقة البريطانية :

وتستند هذه الوحدة الى اعتراف الحكومة البريطانية بها، وسندها اياها: فمشروع فخامة نوري السعيد مقدم الى وزير بريطاني؛ وجلالة الملك عبدالله لا يخفي في سائر تصريحاته عظيم امتنانه للحكومة البريطانية والمساعدات التي قدمتها له. كما وأن مذكرته المشار اليها مقدمة الى الحكومة البريطانية، وتطالب هذه الحكومة بتحقيق المشروع. وهي تنص في المادة ٣ هـ من المشروع الاول والمادة ١٤ من المشروع الثاني، على صيانة المصالح البريطانية في الدولة العتيدة بموجب معاهدة.

الخلاصة

والخلاصة ان مشروع سوريا الكبرى، كما تبلور منذ الثورة العربية، و دعا اليه ويدعو جلالة الملك عبد الله واتباعه نوري

باشا السعيد، يرمي الى ايجاد وحدة او اتحاد بين الجمهورية السورية (باستثناء كيليكيا والاسكندرون والمملكة الاردنية، وفلسطين (باستثناء البقعة اليهودية المتمتعة بالحكم الذاتي ولبنان (اذا شاء اهله: واذا لم يشاءوا، فالمقاطعات الاربع التي ضمت اليه بعد الحرب!) ـ في ظل نظام يملك فيه جلالة الملك عبد الله ملكاً دستورياً (الا إذا ابدى الشعب لدى استفتائه رغبة بنظام آخر!).

الأخطار التي ينطوي عليها المشروع

لقد بات في وسعنا الآن ان ندرس «مشروع سوريا الكبرى»، دون التخبط في مفاهيم غامضة او فكر مبهمة، لمشروع مشوش. واصبحنا قادرين على توقع النتائج العملية التي يؤدي اليها المشروع حتماً، والاخطار التي ينطوي عليها.

١ ـ المشروع يهدد الاستقلال والسيادة:

من الواضح ان المشروع، حسب التفاصيل التي مرّ بنا ذكرها، يهدد استقلال لبنان تهديداً مباشراً صريحاً ـ كما وانه يهدد هذا الاستقلال مداورة ايضاً، بالنسبة لتهديده لاستقلال الجمهورية السورية الشقيقة.

اذ ان المشروع يربط مصير الجمهوريتين بمصير المملكة الاردنية، ويخضع سياسة هذه الدول جميعاً، وفلسطين معها، لتوجيهات العاهل الاردني.

وبقطع النظر عن الميول السياسية الخاصة التي يكنهاجلالة الملك عبد الله للدولة البريطانية، التي ارتبط تاريخه بها منذ بدء حياته السياسية، وبقطع النظر عن الاتجاه الموالي لها الواضح في سائر اقواله وكتاباته وتصرفاته السياسية ـ يجدر بنا ان نلاحظ ما يلي.

ان الجمهوريتين اللبنانية والسورية تتمتعان الآن، من الناحية الحقوقية الدولية، باستقلال تام ناجز، لا تقيده اية ارتباطات دولية، او اية معاهدات تحد من طلاقيته واما المملكة الاردنية فمرتبطة بمعاهدة، مهما قيل في ظروفها ومبرراتها، فلا مندوحة عن التصريح بانها تكبلها بقيود شديدة، وتربطها بالتزامات وواجبات، لمدة خمس وعشرين سنة، لا تتيح للناظر المجرد ان ينظر اليها كدولة مستقلة استقلالاً فعلياً باي معنى من معاني الكلمة

(ولست بحاجة، ايضاحاً لهذه الحقيقة، الى اكثر من الاشارة الى المواد ١ و ٧ و ١٤ من المعاهدة الاردنية، والمواد ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٦ و ٧ و ٩ من ملحق المعاهدة).

كما وان الجمهوريتين اللبنانية والسورية تتمتعان بمركز لائق باستقلالهما في منظمة الامم المتحدة وتساهمان في المجالس واللجان الدولية المنبثقة عن تلك المنظمة مساهمة البلدين السيدين في حين ان المملكة الاردنية لم تُقبل بعد في عداد الدول المستقلة في المنظمة الاممية.

فان ربط مصير الجمهوريتين، والحالة هذه، او احداهما، بمصير المكة الاردنية غير المستكملة اسباب السيادة، وغير المستقلة فعلياً، لرجعة الى الوراء في تاريخهما السياسي والقومي، وتنازل عن كرامة الاستقلال، وتساهل في المطمح الاعظم الذي لا يجوز ان تضن دولة بدماء ابنائها في سبيل التوصل اليه، فكيف بها اذ وصلت اليه ثم جاءت تتنازل عنه طوعية واختياراً؟

ان توحيد او اتحاد هذه الدول، اذن، بعد ان جنت الجمهوريتان استقلالهما التام، ليهدد هذا الاستقلال حتماً تهديداً مباشراً، ولينزل كلاً من الجمهوريتين الى مرتبة التابع لدولة اجنبية، السائر في ركابها.

واذا كانت المملكة الاردنية قد ارتضت لنفسها بالتزامات تبطل استقلالها، فلا يجوز لها ان ترضى بان تكون سبباً لربط بلدان متاخمة شقيقةاخرى: بمثل هذه الالتزامات، بعد ان تكون هذه البلدان قد تخلصت منها بتضحيات سخية!

ولئن يكن هذا الخطر خطيراً في كل ظرف وكل زمان ـ نظراً لكونه منافياً لمطامح الدول الراقية، التائقة للحرية ـ فهو خطر بصورة خاصة في هذا الظرف، الذي يعاني فيه العالم ازمة دولية حادة التوتر، تنذر بالانفجار أو حرب طاحنة.

ان الدول البعيدة النظر، لا سيما الصغرى منها، يجب ان تبني سياستها الخارجية على أساس مصلحتها وسيادتها. ولئن جاز لها أن تقرر، ساعة انفجار الأزمة الدولية، محالفة جبهة من الجبهات المتصارعة (وان تختار الجبهة التي تضمن لها، بمبادئها وأساليبها، احتراماً لسيادتها، والتي تضمن استتباب السلم العالمي الصحيح) ـ فلتكن هذه المحالفة حرة مختارة، منبثقة عن ارادة دولة سيدة، ولا تكوِّن الدولة مكرهة على هذه «المحالفة» الصورية، ومرغمة على المشي في ركاب تلك الجبهة، كنتيجة لالتزامات سابقة ارتبطت بها، فاستسلمت والحالة هذه بسيادتها واختيارها استسلاماً تاماً.

٢ ـ المشروع يهدد كيان لبنان.

واما لبنان، فان المصير الذي ينتظره من هذا المشروع انما هو احد اثنين اما القبول بالوحدة او الاتحاد دون قيد او شرط، او الرفض، والعودة الى الحدود القديمة، والتخلي عن المقاطعات الاربع، والتقلص ثانية الى نطاق «لبنان الصغير».

اولا ـ اما الاحتمال الاول، فمردود من اساسه: لان الشعب اللبناني، على اختلاف فئاته ونزعات ابنائه، قد رفضه رفضاً باتاً، ولأن كل توحيد لا ينبثق عن رغبات الشعب ليناقض مبادىء حرية الشعوب في تقرير مصيرها، كما وانه يحمل في احشائه العوامل التي ستقضي عليه وتحطمه.

ثانيا ـ واما الاحتمال الثاني، فهو مصير لا يرضاه اي مخلص للبنان، ولا يرضى به اي مواطن محب للبنان او لبلده، من ابناء البلدان الشقيقة المتاخمة، الداخلة ضمن نطاق المشروع! وذلك للاسباب التالية:

أ ـ لأنه يجعل كيان الدولة اللبنانية مستنداً الى الضمانة الدولية، الامر الذي يعيد الى لبنان وضعاً طالما ثار ابناؤه المخلصون عليه، وتاقوا الى التخلص منه، والذي قد تخلصوا منه تخلصاً تاماً يوم نالوا استقلال دولتهم، فاصبح كيانها يرتكز في الدرجة الاولى على ارادتهم، قبل ان يرتكز على ضمانة الدول الاجنبية! هذا، فضلاً عن ان تركيز كيان الدولة

اللبنانية على ركائز الضمانة الدولية، ليس في مصلحة جارات لبنان على الاطلاق، لانه يجعل من هذا الوضع مصدراً للكثير من التدخلات التي تنتقص من سيادة الدول المتاخمة وتهدد سلامتها.

ب ـ ولانه، بما يؤدي اليه من انكماش في مدى لبنان، يجعل من لبنان العتيد مجتمعاً طائفياً، هو بمثابة «الوطن المسيحي» الذي طالما تاق اليه نفر من غير المخلصين للبنان وغير الفاهمين مصالحهم الحقيقية.

ج ـ ولانه، بالنظر لهذا الاعتبار الاخير، يشجع بقاء العصبية الطائفية، التي كانت حتى الآن علة العلل في ادواء هذا الوطن ومفاسده، وتجر هذه العصبية في ذيولها تكتل الاقليات وذعرها، فتنشأ اقليات في لبنان، واقليات طائفية في الاقطار الشقيقة ـ وتتسابق هذه الاقليات في الحالتين الى الالتجاء بالحماية الاجنبية والتدخل الاجنبي، الامر الذي يضرب المعول الاخير في عملية هدم استقلال لبنان واستقلال جاراته.

٣ ـ المشروع وفلسطين

وحين يتعرض المشروع للقضية الفلسطينية، تراه يمهد السبيل لقيام وضع خطر كل الخطورة

أ ـ فهذا الوضع ينافي اماني الشعب الفلسطيني، صاحب الكلمة الاخيرة في وطنه، واماني الشعوب العربية جمعاء.

ب ـ كما انه ينافي سائر اعتبارات العدالة والحقوق القومية التي يملكها الشعب الفلسطيني في أرضه.

ج ـ ويهدد سلامة الدول المتاخمة، لا سيما لبنان ـ الذي هو مطمح الصهيونية الاول بعد استقرارها في فلسطين. ان الصهيونية، الطامحة الى الارتكاز في فلسطين وترسيخ جذور مؤسساتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية هناك، انما تتهيأ للامتداد من فلسطين كنقطة انطلاق، واقتحام حدود الدول المتاخمة، واخضاعها لنفوذها، وجعلها جزءاً من «ارض اسرائيل». ولا شك ان لبنان وجباله وشواطئه تشكل المرمى الاول الذي تهدف هذه المؤامرة الصهيونية للاستيلاء عليه. ولم يتردد الصهيونيون يوماً عن تغذية حلمهم الذهبي في التمتع بمصايف لبنان صيفاً، وثلوجه شتاءً، وفي اعادة العصر الذي استعمل فيه ملكهم لبناء هيكل عاصمته خشب الارز الخالد... كما انهم لم يخفوا يوماً مطامحهم في جعل جبال لبنان الجميلة مورداً للارتزاق لهم، بتحويلها الى مصايف يزعمون انهم اجدر باستثمارها واعرف باساليب استغلالها من اللبنانيين!

ان الوضع الذي يدعو مشروع «سوريا الكبرى» الى اقراره في فلسطين هو وضع خطر لكل هذه الاعتبارات ـ كما وانه اقرار بسياسة الامر الواقع التي وضع البلاد فيها الانتداب البريطاني والاستعمار الصهيوني. وان القبول بمبدأ الدولة اليهودية ذات الحكم الذاتي، ليس سوى اقرار بوعد بلفور، وبمشاريع التقسيم المختلفة الالوان، الواحدة الجوهر، التي تقدمت بها الحكومة البريطانية او الهيئات الصهيونية في فترات مختلفة، والتي رفضها الفلسطينيون ورفضتها الشعوب العربية جمعاء! وليس ثمة من فرق اساسي بين الحل الذي يقترحه «مشروع سوريا الكبرى» لقضية فلسطين، وبين الحل الذي قدمته الحكومة البريطانية، في البيان المعروف ببيان موريسون (الذي القي بالنيابة عن رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم البريطاني بتارخ ٣١ يوليو ١٩٤٦) والذي كان المشروع البريطاني الرسمي المقدم في مؤتمر لندن ـ ذلك المشروع الذي نص على ما يلي:

«٧ ـ ان افضل وسيلة للتوصل الى هذا الامر... (اي الى اتاحة القوة، لكل من الطرفين، لادارة اعماله بنفسه) انما هي في انشاء مقاطعات عربية ويهودية تتمتع بقدر كبير من الحكم الذاتي...».

إن «مشروع سوريا الكبرى»، والحالة هذه، بقبوله مبدأ السيادة اليهودية في بقعة من الارض التي يدعو لتوحيدها، ليسيء الى الوحدة التي يعمل لها بكاملها لانه يحتفظ في صميمها بعنصر خطر!

وان اثارة هذا المشروع مجدداً، في هذا الظرف ـ وهو فترة الانتظار بين الدورة الاولى لمؤتمر لندن والدورة الثانية ـ ليسهل مهمة الدولة البريطانية في إقناع الوفود العربية بالمشروع البريطاني الذي سبق لهذه الوفود أن رفضته بالدورة الاولى.

٤ ـ كيليكيا والاسكندرون:

وفضلاً عن ذلك، فان المشروع، باهماله المطالبة باسترجاع كيليكيا والاسكندرون الى احضان الوطن الام، ليبرر الاعتقاد بانه يضحي بهاتين البقعتين على مذبح رغبة اصحابه بتحقيقه السريع:

وانه ـ بالنظر لما يُعرف عن فخامة نوري باشا السعيد من اهتمام بضمان الصداقة التركية ـ وبالنظر للترابط الوثيق بين ساسة عمان وبغداد من جهة، وساسة انقرة من جهة اخرى، في سبيل ايجاد مثلث قوي ضمن الجامعة العربية، يكون كافياً لموازنة التكتلات العربية الاخرى التي لا تنظر بعين الرضى الى سياسة الكتلة الهاشمية ـ بالنظر لهذه الاعتبارات، تصبح الخشية من تنازل اصحاب المشروع عن كيليكيا والاسكندرون نهائياً، خشية مستندة الى الكثير من المبررات.

ان هذا الموقف من كيليكيا والاسكندرون، كموقف المشروع من فلسطين، هو تنازل عن الحقوق الطبيعية للشعب صاحب العلاقة، وهو بالتالي يناقض اماني الشعب صاحب المصلحة، واماني الشعوب العربية جمعاء.

وكما أن الشعب اللبناني لم يقف ولن يقف، وكذلك حكومته، من القضية الفلسطينية موقف المحايد، بل اعتبرها قضية تهم لبنان كما تهم فلسطين ـ فكذلك ان الشعب والحكومة اللبنانية ليقدران الاخطار التي تهدد لبنان من جراء التنازل التام عن الاسكندرون وكيليكيا للمغتصب الاجنبي، ويشجبان المشروع لهذا السبب، (كما يشجبانه بسبب موقفه من قضية فلسطين).

٥ ـ نظام الحكم والحياة:

أ ـ واخيراً، فان «مشروع سوريا الكبرى»، من حيث هو يدعو الى نظام ملكي، يتيح لسائر المساوىء التي تقترن بالنظام الملكي عموماً ان تفعل في شل حياة الدولة العتيدة. وان هذه المساوىء، التي تخف حدتها نسبياً في المجتمعات الراقية، تبرز بشكل اكثر وضوحاً في مجتمع كمجتمعنا، ليس لابنائه النضوج المدني، الكافي لصيانة الحياة الاجتماعية من عبث الملكية.

ب ـ والملكية، اذ تقترن بالشكل التيوقراطي من الحكم ـ المبني بدوره على الطائفية، وعلى الخلط بين الشؤون الدينية وشؤون الدولة، والذي يقود الى اللامساواة المذهبية، وبالتالي الى تذكية العصبية الطائفية ـ يصبح خطرها ابلغ واشد، لأنها تذكي آنذاك العصبية الطائفية البغيضة، التي هي مصدر ادوائنا الاجتماعية، وتثير نغمة الاقليات، وذعرها، وتكتلها، وتتيح بالتالي للدول الأجنبية ان تجد دائماً مبرراً لتدخلها في الشؤون القومية بشكل يتنافى والسيادة القومية التامة.

ج ـ وفضلاً عن ذلك، فان الحريات المدنية، ومفاهيم الحياة الاجتماعية التمدنية التقدمية، تصبح في خطر اكيد، في ظل حكم كالحكم المتوقع بسطه في الدولة العتيدة.

واذا كان اللبناني الواعي يعتقد، عن حق، ان كيان دولته منوط بمصير هذه القيم التمدنية، وفي مقدمتها الحرية، في ربوع هذه الدولة، واذا كان يحافظ على حريته وعلى قيمه، محافظته على كيان دولته، واذا كان اللبناني الواعي يتوق الى جعل دولته معقلاً يصون الحريات ويرسخها، ويحقق النظم المدنية الراقية، المستندة الى مقاييس العدالة والمساواة والتعاون ـ فان اللبناني الواعي، لا شك، سيقف وقفة المدافع العنيد في وجه كل مشروع يدعو لاقامة نظام من الحكم يهدد هذه القيم ولا يبالي بتحقيقها.

وكذلك، فان هذا اللبناني الواعي، ينظر ولا شك الى تحقيق النظم التي تحافظ على هذه القيم وتصونها في دولته، كامر لا يتجرد عن الدعوة لتحقيق نظم مماثلة في البلدان المتاخمة ـ وذلك تنفيذاً لمتطلبات الروح الانفتاحية التي يتحلى بها، والتي لا تنفصل عن هذه القيم بعينها، بل التي لا يمكن لانسان ان يتوق لهذه القيم الا وان يتحلى بها... ولهذا، فان اللبناني الواعي المنفتح، الذي يسعى للمحافظة على هذه القيم والحريات في دولته لن يكون لا مبالياً بمصير هذه القيم والحريات في الدول المتاخمة ـ بل هو حتما في طليعة المدافعين عنها ضد كل افتئات، في دولته كما في الدول المتاخمة.

ان اللبناني الواعي المنفتح، اذ يتشبث بهذه القيم، ويرى في وجودها مبرر وجوده، ليعنى ولا ريب بصيانة هذه القيم من الانظمة المعادية لها ـ كالنظام المتوقع بسطه في ظل «مشروع سوريا الكبرى» ـ لا في لبنان فحسب، بل في سائر الدول المتاخمة: لانه يعنى بهذه القيم بحد ذاتها، فيسعى لصيانتها اينما امتهنت، من جهة، ولانه يشعر بالخطر الذي يلحق بهذه القيم في لبنان، في حالة قيام نظم معادية لها في الاقطار المحيطة بلبنان، من جهة ثانية.

الخلاصة

وقصارى القول:
ان مشروع سوريا الكبرى يهدد استقلال الدولتين المستقلتين في البقعة المنوي توحيدها، ويبتر منها الاسكندرون وكيليكيا، ويرسخ الطائفية في لبنان، ويعمل على جعله وطناً دينياً لفئة معينة، كما يبني من الناحية الثانية وطناً يهودياً في قلب بقعة عزيزة، ناضلت وجاهدت في سبيل الدفاع عن كيانها ضد الدخلاء اليهود. والى جانب هذا كله فهو يشيد نظاماً للحكم ولادارة الدولة، يناهض سائر اسس المدنية الحديثة ومفاهيمها، وسائر القيم التي يتعشقها كل مواطن منفتح!

موقف الحزب القومي من المشروع

١ ـ رفض المشروع:

لجميع هذه الاعتبارات، لقد قرر المجلس الاعلى الموقر ما يلي ـ في جلسته المنعقدة بتاريخ ٢٥ نوفمبر ١٩٤٦ ـ وكلفني بإذاعة هذا القرار
أ ـ ان الحزب القومي يشجب «مشروع سوريا الكبرى» ويرفضه رفضاً باتاً.
ب ـ ان الحزب القومي يدعو سائر المواطنين المخلصين، في سائر الدول المنوي توحيدها، الى مقاومة المشروع ومكافحته.

٢ ـ برنامجنا الايجابي:

على أننا، اذا ما رفضنا «مشروع سوريا الكبرى» لسائر هذه الاعتبارات، لا يسعنا في هذا المقام، الا ان نثبت «برنامجنا الايجابي»، المنبثق عن مبادئنا الاصلاحية واهدافنا السياسية، والذي نعتبره السياسة التي يحسن اتباعها ـ في الجمهورية اللبنانية والجمهورية السورية والمملكة الاردنية وفلسطين ـ لأنها تؤمن التطور نحو الانسجام الذي تتطلبه المصالح المشتركة، المنبثقة عن دورة الحياة الاجتماعية الاقتصادية التي تشترك بها هذه الدول.

١ ـ يجب العمل على تأمين او استكمال السيادة في كل من الدول المتاخمة غير المستقلة فعلياً ـ ويتطلب ذلك:

أ ـ استكمال تحرير شرق الاردن من كل قيد من القيود التي تجعل استقلالها الحالي شكلياً واسمياً فقط.

ب ـ انقاذ فلسطين من الاستعمار المزدوج الذي اخضعت له، ومن الاخطار المتوقع حلولها لها.

ج ـ انقاذ كيليكيا والاسكندرون، وارجاعهما الى حظيرة الوطن الأم.

٢ ـ اما الدولتان المستقلتان ـ الجمهوريتان اللبنانية والسورية ـ فمن الواجب على ابنائهما ان يدافعوا عن استقلالهما ضد كل عدوان اجنبي، صريحاً كان ام مستوراً، علنياً كان أم خفياً، فيصبح ويظل استقلالهما تاماً فعلياً ناجزاً.

٣ ـ يجدر بابناء هذه الدول ـ المستقلة، او الطامحة بالاستقلال ـ ان يعملوا على اساس المبدأ القائل: بان ضمانة الاستقلال الاولى والاخيرة في بناء مجتمع سليم صحيح صالح. ولذلك فعليهم جميعاً ان يعملوا، كل في بلده، على محاربة المساوىء والمفاسد الاجتماعية، الراسخة في اعماق نفوس المواطنين، ومؤسساتهم، واساليب حياتهم، والعابثة بتجانسهم ورقيهم، والمهددة مصيرهم، وان يعملوا كل في بلده، على اشادة المجتمع الجديد، المرتكز على مفاهيم الحياة المدنية العصرية، المحقق في نفسه معنى الاجتماع الصحيح، وان يعملوا على الاستزادة من الحريات، وعلى تطهير دولهم من بقايا النظم التي لا تتفق مع اساليب الحكم والحياة المدنية، بل تعرقل قيام الحكم الشعبي الصحيح والحياة القومية الصالحة.

ويجدر بابناء كل من هذه الدول ان ينظروا الى الرابطة الوثيقة القائمة بين اتمام هذا الاصلاح في دولة ما من دولهم، واتمام الاصلاح المماثل في الدول المتاخمة ـ تلك الرابطة التي يولّدها التأثير والتأثر المتبادلان، كنتيجة للتفاعل الحياتي الطليق المستمر بين هذه الدول.

٤ ـ على هذه الدول ان تجري سياستها الخارجية والاقتصادية، وتوجيهاتها الثقافية والاجتماعية والعمرانية، بتجانس تام: ذلك التجانس الذي قد أثبت القدر الضئيل الذي قد تحقق منه حتى الآن، بين الجمهوريتين اللبنانية والسورية، عظم الفائدة المجنية منه، والذي ستثبت ولا شك الاستزادة منه فائدة متبادلة مشتركة اشد لهذه الدول.

٥ ـ على هذه الدول ان تعمل بتعاون وثيق فيما بينها وبين الدول العربية الاخرى، ضمن «الجامعة العربية»، ـ حتى تصبح الجامعة العربية، كما يجب ان تكون، مؤسسة ذات وزن، في تقرير مصير العالم العربي، والمحافظة على استقلال وسلامة كل دولة من دوله.

٦ ـ على هذه الدول متابعة اشتراكها في اعمال منظمة الامم المتحدة والمجالس واللجان الدولية، لتثبيت مركزها الدولي، وللمساهمة في الاعمال التي تقوم بها هذه المؤسسات، والتي من شأنها ترسيخ السلم العالمي واتاحة الازدهار والرقي في العالم.

ان في هذا البرنامج الانفتاحي الواعي، الذي ينظر الى الواقع بعين بصيرة، فيرى سائر زواياه، وبالتالي سائر متطلباته ـ ان في هذا البرنامج، التعبير الصحيح عن اماني الفئات الواعية من ابناء هذه الدول، التي تنشد التجانس فيما بينها، مع المحافظة على الاوضاع الاستقلالية القائمة، من جهة... كما وان في هذا البرنامج، من الناحية الثانية، خير درع يقي المصالح التي يهددها «مشروع سوريا الكبرى» تهديداً مباشراً ورهيباً...

عن المركز ـ بيروت

٦ ديسمبر، ١٩٤٦

عميد الاذاعة

فايز صايغ

ـ ٢١ ع ـ

مذكرة السيد حسن الحكيم رئيس وزراء سوري سابق المتعلقة بانشاء دولة سوريا الكبرى (سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن) ١٩٤٧/٣/٢٥

(غالب العياشي. الايضاحات السياسية. ص ٥٠٩ ـ ٥١٧).

حضره رئيس الوزارة السورية الجليل [جميل مردم]
يا صاحب الدولة

لا جدال بأن الوحدة العربية السياسية هي الهدف الاسمى لكل عامل وطني مخلص يعتز بوطنيته وقوميته ويريد ان يكون لامته أثرها المحمود في عالم الحضارة وصوتها المسموع بين الامم الحرة ومساهمتها الفعلية في خدمة السلم العام ولكن اذا تعذر تحقيق هذه الامنية الغالية الان، وكان طريق الوصول اليها لا يزال شاقاً وطويلاً، يحتاج الى كثير من التمهيد وكثير من الصبر، فلا اقل من ان يبدأ فيها بتشييد كل قطر بناءه تشييداً محكما بحيث يجمع شتات اجزائه، ويؤسس كيانه على عناصر تفيض عليه الحياة وتنفخ في جسمه الروح، خصوصاً اذا كان كل جزء من هذه الاجزاء لا يستطيع ان يعيش بدون الاخر، وهذا ما يستدعي قبل كل شيء توجيه اجزاء البلاد الشامية (سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الاردن) وانشاء دولة سوريا الكبرى منها ضمن دائرة جامعة الدول العربية التي احتفل في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ وفي ٢٢ آذار سنة ١٩٤٥ بتوقيع ميثاقها في الشقيقة الكبرى مصر الخالدة، والتي يمكن ان تعد خطوة اساسية اولى في الوحدة العربية المنشودة وبما ان بعض الشخصيات المسؤولة والهيئات السياسية ادلت اخيراً برأيها بشأن هذا التوحيد فقد رأيت من واجبي كعامل في القضية العربية ان اعلن بصراحة سيري في صفوف الساعين وراء تحقيق هذا المطلب الوطني السامي وان ابسط لدولتكم فيما يلي الحقائق التاريخية الثابتة والاجماع الشعبي بشأنه لكي تقوم الحكومة بما يجب عليها من المساعي الجدية بهذا الشأن.

الحقائق التاريخية من جهة وحدة سوريا الجغرافية والعنصرية، سوريا وطن ذو وحدة جغرافية، يسكنه عنصر من دم واحد ولغة واحدة وعادات وتقاليد واحدة ولهذا العنصر خصائص حيوية كاملة، مستمدة من طبيعة الاقليم الذي يعيش فيه، وتكون وحدته السياسية.

وحدتها الجغرافية

اما كون سوريا وحدة جغرافية فظاهر من القاء نظرة بسيطة على مركزها الاقليمي، فهي ذات حدود طبيعية قلما تتوفر لبلد آخر في العالم، فجبال طوروس من الشمال وصحراء بلاد العرب والخابور والفرات من الشرق والبحر المتوسط من الغرب وصحراء سيناء من الجنوب وجميع هذه الحدود بين

صحراء ونهر وبحر وجبل، هي الفواصل الطبيعية التي تفصل كل وطن كامل الحدود عن الاخر، وليست هذه الحدود من وضع وطنيين متطرفين في مطاليبهم بل هي حدود اتفق عليها اشهر قدماء المؤرخين حتى عهد العرب والخلفاء والفاطميين والمماليك بسوريا. فلما انتقلت الى ايدي الترك ادخلوها ضمن نظامهم الاداري وقسموها الى ولايات ولم ينظروا الى اي حد طبيعي كما كانوا يفعلون في جميع البلدان التي احتلوها فكان شأنها في ذلك شأن (الاناضول) ومكدونيا وغيرهما، ومع هذا فان مؤلفيهم لم يغفلوا عن الاشارة الى هذه الحدود الطبيعية فقد قال جمال بك استاذ الاحصاء في المدرسة المالية ومدير الاحصاء في وزارة الزراعة في مؤلفه «الاحصاء» المطبوع في استنبول سنة ١٣٢٨ و١٩١٢ تحت عنوان «الجغرافية الطبيعية لسوريا وفلسطين»:

«من اهم اجزاء المملكة العثمانية ايضاً سوريا الممتدة على ساحل البحر الابيض المتوسط من خليج اسكندرون حتى العريش، فهذه القطعة هي مثل سائر اجزاء المملكة مأهولة من اقدم العصور بالسكان ومتقدمة كثيراً من جهة العمران، ان هذا الجزء الواسع المعروف باسم سوريا وفلسطين هو قطعة تمتد بين الصحارى المسماة ببادية الشام وبين البحر الابيض المتوسط وعرضها (١٥٠)ك.م. ويحدها في الشمال سلسلة جبال طوروس وهي، اي سوريا، تمتد من الشمال الى الجنوب من سفوح هذه الجبال الى جنوب جزيرة سيناء وساحل البحر الاحمر وطولها يزيد على (ثمانمائة) كيلومتر اما مساحة هذه الارض الواسعة المسماة بسوريا وفلسطين فانها اكثر من (مليونين)ك.م. على ان معظم الذين عنوا بوصف سوريا الطبيعي من الكتاب الاوروبيين ايضاً لم يهملوا ذكر هذه الحدود الطبيعية ولعل احدثهم عهداً بذلك هو «الكونت دي غونتو بيرون» السكرتير الخاص لمسيو (جورج بيكو) اول مندوب سامي افرنسي في سوريا. فقد قال في كتابه (كيف استقرت فرنسا في سوريا) «ان الطبيعة منحت سوريا حدوداً واضحة كل الوضوح فالبحر المتوسط من الغرب وجبال طوروس وأنتي طوروس من الشمال الغربي والشمال وحوض دجلة الاعلى والاوسط من الشرق وبلاد العرب وسيناء من الجنوب». وقد قال نابليون عن حدود سوريا. «انه لا توجد بلاد افضل حدوداً من هذه البلاد للدفاع عنها. ..» واتفق الحلفاء في مؤتمر (سان ريمو) اتفاقاً تاماً على حدودها الشمالية التي كانت اهم نقط النزاع..

وحدتها العنصرية

ان الذين يدعون ان سوريا مؤلفة من شعوب عديدة لا يستطيعون ان يقيموا اي دليل علمي على ذلك وعندما يضطرون الى اقامة الدليل يضربون مثلا بتعدد المذاهب والاديان فيها ويحاولون جعل كل دين او مذهب وحدة عنصرية، ولكن الحقيقة مناقضة لذلك كل المناقضة ومتى كان الباحث يستعرض الحقائق العلمية فقط لا يستطيع ان يجد في سوريا سوى عنصر واحد من دم واحد يتكلم لغة واحدة ويعيش بعادات وتقاليد واحدة

لقد اجمع معظم المؤرخين على ان جميع الشعوب التي استوطنت سوريا وتألف منها العنصر السوري جاءت من جزيرة العرب كسكان سوريا الاصليين، وكالفينيقيين الذين جاءوا من خليج فارس وكالهجرات التي تعاقبت على سوريا بعد ذلك وجميع سكان شبه جزيرة العرب من عرق واحد وهم يتكلمون العربية جميعاً منذ فجر التاريخ وقد اثبت المؤرخون انهم كانوا قبل ذلك يتكلمون لهجات متشابهة متفرعة من لغة واحدة. اما العناصر الفاتحة التي جاءت الى سوريا فمعظمها لم يشارك السوريين في حياتهم التجارية والزراعية بل كان يقاسمهم ثمار الانتاج فقط، ولذلك كان الغرباء ينزحون عنها عندما يغلبون على امرهم ولا يتركون في الدم السوري سوى قليل من الاثر. نعم، ان بعض العناصر الآسيوية كالاكراد، والجركس، والترك، قد اختلطوا بالسوريين منذ عهد العباسيين الى هذا العهد ولكن العنصر السوري العربي كان يهضم جميع هذه العناصر فتفقد كل مميزاتها بعد جيل واحد في سوريا وتذوب في كتلة سورية.

الاجماع الشعبي

بشأن دولة سوريا بحدودها الطبيعية.

١ ـ ان المؤتمر السوري العام الذي كان يمثل الامة السورية العربية في مناطقها الثلاث الداخلية والساحلية والجنوبية (فلسطين) تمثيلاً صحيحاً طلب في جملة ما طلبه في المذكرة التي قدمها سنة ١٩١٩ الى اللجنة الاستفتائية الاميركية التي كان يرأسها المستر «كراين» الاستقلال السياسي التام لسوريا ضمن حدودها الطبيعية وهي جبال طوروس شمالاً ورفح الخط الممتد من الجوف الى العقبة جنوباً والفرات والخابور في الخط الممتد شرقي البو كمال الى شرقي الجوف شرقاً والبحر المتوسط غرباً

٢ ـ ان المؤتمر المشار اليه اعلن في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ و٧ اذار سنة ١٩٢٠ استقلال سوريا بحدودها الطبيعية ومنها فلسطين استقلالاً لا شائبة فيه على الاساس النيابي على ان تراعى اماني اللبنانيين الوطنية في ادارة مقاطعتهم لبنان ضمن حدوده المعروفة قبل الحرب بشرط ان يكون بمعزل عن كل تاثير اجنبي ورفض مزاعم الصهيونيين في جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود او محل هجرة لهم.

ولما كان جلالة المنقذ الاعظم المغفور له الملك حسين بن علي وانجاله العظام هم الذين انجدوا سوريا عندما استغاثت بهم وانقذوها مما اصابها من الاضطهاد والقتل والتعذيب على يد جمال باشا السفاح وحرروها وهم الذين حاربوا وجيوشهم العربية في صفوف الحلفاء وكان لهم اليد الطولى في تعجيل انتصارهم في الشرق فقد اختار المؤتمر في نفس الوقت جلالة المغفور له فيصل بن الحسين ملكاً دستورياً على هذه البلاد التي اصبحت تدين من اقصاها الى اقصاها لهذا البيت الرفيع العماد بالوفاء تقديراً لاعماله العظيمة في سبيلها واعترافاً بايادية البيضاء عليها. وقد ابلغ هذا القرار في حينه الى الدول وما زالت الحكومات السورية المتتابعة تعتبر ذلك اليوم التاريخي اي يوم ٨ اذار سنة ١٩٢٠ الذي تم فيه اعلان القرار المذكور وتنصيب فيصل ملكاً على سوريا حتى الان عيداً رسمياً تعطل الحكومة دوائرها فيه كل سنة وتمجد

الامة ذكراه.

٣ ـ اعتبر المؤتمر المشار اليه في جلسته المنعقدة في ٢٤ جمادى الاولى سنة ١٣٣٨ و١٥ تموز سنة ١٩٢٠ قراره التاريخي السالف الذكر بمواده الاساسية الثلاث قراراً واحداً لا يقبل التجزئة.

٤ ـ اعترفت لجنة الاستفتاء الاميركية في تقريرها ان سوريا المتحدة نالت اكبر نسبة في الف وخمسماية عريضة وهي ٢٤ بالمئة من مجموع العرائض وقالت ان سوريا المتحدة يدخل فيها (كيليكيا) والصحراء وفلسطين وتحدد عادة (جبال طوروس) شمالا ونهر الفرات والخابور والخط الممتد من البوكمال الى شرقي الجوف شرقاً و(رفح العقبة) جنوباً و «البحر الابيض المتوسط» غرباً وزادت على ذلك قولها مع ان الوحدة السورية هي المادة الاولى في برنامج استقلال دمشق فان عدداً كبيراً من المسيحيين في المقاطعات كلها يؤيدونها كما تدل عليها العرائض.

٥ ـ اجماع جميع الهيئات القومية السياسية في مختلف العهود التي مرت بالبلاد العربية بعد الحرب العالمية الاولى على المطالبة بسوريا الطبيعية ومنها (حزب الاستقلال العربي) الذي كانت بيده مقاليد الحكم خلال سنتي ١٩١٨ و١٩٢٠ وقد ذكر في المخطرة التي قدمها الى لجنة الاستفتاء الاميركية بتاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٠ نفس الحدود المنوه بها أنفاً وحزب الشعب الذي تألف في سنة ١٩٢٥ وكان من اعضاء مجلس الادارة الاثني عشر المغفور له الدكتور شهبندر وفوزي الغزي، والسادة الافاضل فارس الخوري، وجميل مردم بك، ولطفي الحفار، وتوفيق شامية، واحسان الشريف، وسعيد حيدر، وحسن الحكيم. وقد جاء في خطبة فارس بك الخوري في حفلة افتتاحه بدمشق في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٤٣ و٥ حزيران سنة ١٩٢٥ بشأن وحدة البلاد السورية بحدودها الطبيعية التي هي من جملة مبادىء الحزب بجانب السيادة القومية ما يأتي

وحدة البلاد السورية بحدودها الطبيعية، وهذه ايضاً حالة مفقودة فان السياسة الحاضرة قد قضت على سوريا بالتقسيم والتجزئة وشطرت منها جزءاً كبيراً في الجنوب ووضعته في ايد اخرى، كما بترت منها اقساماً في سائر الجهات وقطعت اوصال الجسم الواحد وهذه الحالة اذا طال عليها الامد جيلاً بعد جيل تقضي الى حل العرى وفك الروابط الموجودة بين افراد الشعب الواحد ناهيك بالاضرار المادية التي تنزل بالامة من جراء العراقيل التي احدثها هذا التقسيم في المواصلات وفي المبادلات التجارية.

حزب الشعب القديم يعتقد ان البلاد السورية ضمن حدودها الطبيعية مأهولة لشعب واحد تجمعه روابط الجنس واللغة والعادات والاخلاق وله ان يتمتع بوحدته ويستفيد من نتائجها المالية والمعنوية وليس للمنافع الاجنبية ان تحول بينه وبين حقوقه المشروعة او تؤول الى اضعافه وانحلاله فالحزب بوضعه هذا الهدف بين الاهداف التي يسعى اليها قد استقضى حقاً من اصرح حقوق السوريين واعتمد السعي الى غاية يتمناها السوريون كافة بل هي الركن الذي لا تقوم لهم قائمة بدونه.

ومن الهيئات التي طالبت بالوحدة السورية الكتلة الوطنية، وقد جاء في ردها على بيان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان الذي القاه في جنيف امام لجنة الانتدابات بتاريخ ١٥ شباط سنة ١٩٣٣ وعلى الاجوبة التي فاه بها امامها وعلى تقرير المفوضية الافرنسية المقدم اليها. وقد وضع هذا الرد الدكتور عبد الرحمن بك الكيالي بقرار المؤتمر الوطني المعقود في حلب بتاريخ ١٦ شباط سنة ١٩٣٣ بما يأتي.

الصفحة (٥) بعنوان «البيان يخلو من الصراحة التي تؤمن السيادة والوحدة»..

«ولما كان البيان يتعلق بسيادة الامة ووحدتها من جهة وبالاعمال والتطورات التي تسعى اليها السلطة الافرنسية من جهة اخرى وحيث ان فيه غموضاً وابهاماً وتأويلات لا يصح السكوت عنها وبما ان مطاليب الامة السورية التي طالما جاهرت بها ورفعتها الى عصبة الامم والحكومة الافرنسية لم تتحقق الخ...»

وشرح الرد المذكور بان هذه المطاليب قد وردت في تقارير اللجنة التنفيذية للجامعة العربية والوفد السوري وفي التقارير المقدمة من قبل وفود دمشق وحلب وسائر البلاد السورية ايام وجود المفوض السامي الافرنسي (سراي) وانها تتلخص اولا بالوحدة التامة الطبيعية بما فيها اراضي العلويين وجبل الدروز ولواء الاسكندرون مع البقاع والاقضية التي الحقت بلبنان الصغير رغم ارادة اهلها.

(صفحة ٤٤) بعنوان «وسئل عن الاقسام الملحقة بلبنان فلم يجب بشيء»..

«سكت لان الاقسام الملحقة بلبنان الصغير وهي طرابلس، وبيروت وصيدا، وصور وجبل عامل، وبعلبك، وحاصبيا، وراشيا، والبقاع، كانت موضوعاً لمناقشات خصوصية وعامة في كل الظروف وكما قلنا في السابق طالما تقدمت الاحتجاجات والمضابط ضد فصلها والحاقها وطلب من السلطة ارجاعها حتى ان ممثلي جبل عامل وبيروت وصيدا وصور والبقية في المجلس النيابي الرسمي وعند وضع دستور الجمهورية قد احتفظوا بحقوقهم ولم يقرروا التجزئة كما وان الوفود السورية التي تقدمت الى (سراي) ناقشته في موضوع ارجاع البلاد الملحقة بلبنان الصغير. وفي سنة ١٩٢٥ عندما عقد الاتفاق بين (دي جوفنيل) والوفد السوري و(دي جوفنيل) والوزارة (الدامدية) الوطنية كان من موادها اعادة طرابلس والاقضية الاربعة واستفتاء جبل الدروز والعلويين للالتحاق بالوحدة، وفي سنة ١٩٢٨ كانت مذكرات هاشم الاتاسي وهنانو متفقة على الحاق المقاطعتين المذكورتين بالوحدة السورية وجعل طرابلس منفذاً لسوريا. وكل هذا من حقائق تاريخية واجماع شعبي يوجب ان تؤلف سوريا الطبيعية وحدة سياسية كما ترتأي الآن الهيئات السياسية العاملة وذوو الراي المستقيم وهم الاكثرية الساحقة في البلاد.

واما المخاوف التي تساور النفوس من الصهيونية فالعرب على حق بالطبع فيها اذ ان خطر الصهيونية لا يقتصر على فلسطين وحدها بل يمتد ان عاجلاً وان أجلاً الى سوريا والعراق وشرق الاردن ومصر وغيرها من البلاد العربية. وهذا ما يقتضي بأن تكون فلسطين وديعة في ايدي الامة العربية بجميع اقطارها ويوجب على هذه الاقطار التعاون على درء

الخطر الذي يهددها بجميع الطرق وبما يصون حقوق عرب فلسطين القومية والسياسية في وطنهم الخاص الموروث عن الاباء والاجداد. ومن البديهي ان سوريا الكبرى تكون اقوى واقدر في المساهمة مع الدول العربية في دفع هذا الخطر عن سوريا المجزأة.

وعليه ارجو من دولتكم بذل المساعي الجدية التي يمليها الواجب الوطني في سبيل تحقيق هذه الامنية الغالية ويد الله تبارك هذه الامة الكريمة وترعاها.

وتفضلوا يا دولة الرئيس بقبول وافر الاحترام.

دمشق في ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ و٢٥ آذار ١٩٤٧.

رئيس مجلس الوزراء السوري سابقاً

حسن الحكيم

ـ ٢١ ف ـ
مشروع الملك عبد الله بن الحسين لسوريا الكبرى والاتحاد العربي
عمان ـ ١٩٤٧/٨/٤

(غالب العياشي. الايضاحات السياسية. ص ٥٠٥ ـ ٥٠٨).

بيان ملكي
سوريا الكبرى والاتحاد العربي

قل هذه دعوة الحق ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

[قرآن كريم]

ايها الشعب العزيز

اما وقد اعربت مملكتنا الاردنية الهاشمية وسائر الدول العربية الكريمة عن رأي العرب جميعاً في قضية فلسطين العزيزة (الجزء الجنوبي من بلاد الشام) وادلينا جميعاً بحججنا الواضحة في مواجهة لجنة التحقيق الدولية واجمعنا امرنا على مطاليب واحدة قوامها استبعاد التقسيم والغاء الانتداب واستقلال فلسطين على اساس (ديموقراطي) ووقف الهجرة اليهودية وقفاً تاماً فقد وجب علينا ان نواصل جهادنا المشترك لدعم ما ادلينا به بتحقيق وحدة بلادنا وبالتمكين للقدرة القومية في الديار الشامية، والهلال الخصيب تمكيناً مؤيداً ليس بالاقوال ،حسب بل بالافعال ايضاً. عامدين في حدود الامكانيات المشروعة لمحو ما ترتب على الانتدابات الاجنبية الزائلة من آثار التجزئة المجحفة بحقوق بلادنا الشامية ومصالحها المشتركة بعد ان اصبح هذا الامر حقاً من حقوقنا الخاصة لا يحق لغير الاقاليم السورية ان تتدخل فيه دوليا وقومياً.

ايها الشعب العزيز

ها ان دعاة التفرقة والقطيعة والانفصال ما زالوا يبيتون بالاراجيف والاجحاف لدعوة ميثاقنا المشترك ثم ما زالوا يقيمون من شكل الحكم الطارىء على الجزء الشمالي من الوطن العزيز عقبة كأداء ليحولوا دون وحدة الوطن او اتحاده وهم يعلمون حق العلم ان شكل الحكم حق من حقوق الامة، لا يستأثر بفرضه على البلاد الواحدة شخص او حزب او اقليم كما يعلمون حق العلم ان شكل الحكم في الدولة «السورية الكبرى» ما زال قائماً في قرار الجمعية التأسيسية الاولى «اي المؤتمر السوري العام» محمولاً على استفتاء دولي وعلى الارادة القومية العامة وان نظاما جمهورياً اقليمياً اوجدته التجزئة الاستعمارية وقام تحت انتداب فرض بالقوة لن ينسخ ميثاقاً قومياً مشتركاً قد انبثق عن ارادة الشعب بكامله وفي هدى حريته التامة.

بل ان نظام الدولة السورية الكبرى ما زال منوطاً بارادة الامة فإما رجوع الى الاصل او استفتاء جديد... ومجلس تأسيسي واحد يضم ممثلي الاقاليم السورية جميعاً فيضع دستور الدولة الموحدة او الدول الاقليمية المتحدة بمحض اختياره وعلى مقتضى حق تقرير المصير وفي ضوء الحرية المضمونة المأمونة. الا ان «الاردن» لمواصل دعوته الحرة الى الوحدة الشامية والاتحاد العربي مستمسكاً في هذه الدعوة الفاضلة والقضية العادلة بالاصل وهو مع احتفاظه بكامل حقوقه المشروعة لن يقيم اية عقبة شكلية في سبيل الوحدة او الاتحاد محتكماً في كل هذا الى ارادة الامة مجتمعة لا متفرقة وغير ناكل ولا متراجع عن خيار ترك لبنان.

ايها الشعب العزيز:

ليس ما ندعو اليه مجرد كلمة بل هو امل منشود وحقيقة آتية وان الضمير القومي يحزنه ان يقول قائل بأن ميثاق الجامعة العربية يوجب المحافظة على الوضع القائم في البلاد العربية، اي يوجب شل حركة التطور العربي بالمحافظة على التجزئة التي بيتها الاستعمار الاجنبي لغير مصلحة الشام بل لغير مصلحة العرب جميعاً. الا ان في مثل هذا القول لخروجاً على ميثاق الجامعة وتحطيماً لاهدافها العليا، وانه ليحفزنا الى الجهر من غير لجلجة او جمجمة، لان مباديء الثورة العربية التحريرية المنبثقة عن الوجدان القومي والمكتوبة بدمع العرب ودمهم ما زالت مهوى هوى العرب جميعاً. مؤمنين بأن الشام وهي ما زالت مقطعة الاوصال والارحام، لم تقدر على تمزيقها وسد طريقها مثبتة في الحق وعيها مضاعفة في الله سعيها.

ايها الشعب العربي العزيز:

الا ان الجهد بحق الوطن هو الحق في كل زمان ومكان، وانه لمن هذا الجهر ان تنادي الاقاليم الشامية او حكوماتها الرسمية الى عقد مؤتمر قومي تمهيدي يقرر الامور الاتية

١ ـ وضع تصميم الوحدة او الاتحاد السوري موضعياً وفي حدود المواثيق الدولية والاماني القومية والمصالح الاقليمية المشتركة.

٢ ـ اعتبار الوحدة او الاتحاد السوري قضية خاصة بالدول السورية الاقليمية وبارادة الشعب السوري وحده وفي حدود وطنه الكامل جغرافياً وتاريخياً وقومياً.

٣ ـ وضع التحفظات الضامنة براءة الوحدة او الاتحاد من كل ما ينقص الحقوق القومية الاستقلالية المكتسبة دولياً في حدود ميثاق الامم المتحدة:

٤ ـ تحديد مركز فلسطين من الوحدة او الاتحاد السوري على الوجه الذي يوقف خطر الصهيونية وقفاً تاماً.

٥ ـ دعوة الحكومات السورية الاقليمية الى اتفاق مشترك

ينتهي الى عقد جمعية عمومية (مجلس تأسيسي) تضم ممثلي الاقاليم السورية جميعاً لوضع دستور الدول على اساس الوحدة او الاتحاد في ضوء التصميم المقرر.

٦ ـ التنادي حال قيام الدولة السورية الكبرى الى الاتحاد العربي العهدي في الهلال الخصيب (الشام والعراق) تحقيقاً لما رسمته مبادىء الثورة العربية التحريرية واوجبه ميثاق ٨ آذار وافسح له السبيل ميثاق جامعة الدول العربية.

هذا ما ندعو اليه ونعمل على تحقيقه لا نبغي من اجله الا وجه الله الكريم ومستقبل العرب العظيم. وانه الحق المبين، ولياتينكم نبأه بعد حين.

عمان في ١٧ رمضان المبارك سنة ١٣٦٦
الموافق ٤ آب سنة ١٩٤٧

ـ ٢١ ص ـ
خطاب الرئيس السوري شكري القوتلي في حفلة التكريم التي اقامها على شرفه رئيس الوزراء السوري جميل مردم حول مشروع سوريا الكبرى
دمشق ـ ١٩٤٧/٩/١٥

(شكري القوتلي يخاطب امته ـ بيروت: مركز الوثائق المعاصرة، ١٩٧٠، ص. ١٧١ ـ ١٨٤).

وقد سرنا بسياستنا هذه في جو يسوده الاخلاص والصفاء، ولكن الاطماع ابت إلا أن يعكر صفاء هذا الجو، فأثارت ما أسموه مشروع سوريا الكبرى.

ومن غريب المصادفات أن هذه النغمة كانت تطلع علينا كل مرة، كانت بلادنا، أو احد الاقطار العربية، يجتاز عقبة أو يعاني صعوبة، فكأن باعث هذا اللحن كان يتعمد الاعنات والاحراج والاشغال فضلا عن النزوع الى تحقيق يفتح على البلاد ثغرة ويخفي وراءها الويل والهول

لقد كنت أؤثر أن اغفل ذكر هذه الدعوة، وأن أتجاهل بحث موضوعها، مكتفيا بالاشارة الى عبارتي المقتضبة في خطابي أمام مجلس النواب في ٢٦ شباط ١٩٤٥ عقب إثارة هذه القضية بغية ايجاد البلبلة والقلق امام اجتيازنا غمرة من غمرات كفاحنا في سبيل الجلاء.

ولكن الدعوة الى هذا المشروع اتخذت هذه المرة شكلاً لم يعد يجوز السكوت عليه، إذ تجاوزت حد التصريحات وتقمصت في بيان صادر عن رئيس دولة منتمية الى جامعة الدول العربية، أذيع على الناس يحمل في أعلاه شعاراً وتاجاً، ثم تجاوز حدود الاعراف والتقاليد الدولية والدبلوماسية، وشذ عن المنطق السائد بظهوره في رسالة موجهة الى رئيس دولة، اقل ما يطلب فيها منه أن يحنث باليمين التي أقسموا بالاخلاص الى دستور الامة، واقل ما يبغي من وراء القصد الذي هو العرش والصولجان، تطويق عنق الامة بقيود نزلت في بلد عزيز نربأ بانفسنا أن نرزح تحت كابوسها بعد أن بلغنا نعمة الحرية الكاملة وتمام السلطان.

ومن العجيب أن يعمد رئيس دولة منتقصة الحرية، مثلومة السيادة، الى نعت جمهوريتين مستقلتين ذاتي سيادة كاملة معترف بهما من لدن دول العالم، وداخلتين في هيئة الامم المتحدة، بحكومات اقليمية يجب أن يضمها الى عرشه، ويخضعها الى مصيره، تحت ستار مموه من وحدة واتحاد.

فما هو الحق الذي يستند اليه ليكون هو صاحب الدعوة الى الاتحاد المزعوم؟

اهي نظرة الحق الالهي التي أصبحت في دفائن تاريخ الحكم الاستبدادي والتي كان الاسلام منذ عهد الصحابة الاولين أول مناهض لها، إذ قام الحكم على الشورى، وأنكر أن تكون الحكومة كسروية أو قيصرية؟!

أم هو النزول على حكم الامة والعمل على مشيئتها، والامة في بلادنا قالت كلمتها الواضحة، وأعلنت ارادتها الصريحة بطرق الاستفتاء الشرعية القانونية. فقد اختارت سوريا الجمهورية نظام حكم لها في أول فرصة استطاعت أن تعرب فيها عن ارادتها، وذلك عن طريق مجلسها التأسيسي عام ١٩٢٨، وما زالت في كل مرة تدعى فيها للافصاح عن رايها تقر حكم دستورها وتثبت اختيارها. وهذا ما حصل في سنتي ١٩٣٦ و١٩٤٣، وللمرة الرابعة في شهر تموز من عامنا هذا دعي الشعب السوري للانتخاب وهو ينعم بأوسع ما يتصور من حرية، ويتمتع بأوسع ما يمكن من سلطان قومي بعد أن تم له الجلاء طليقاً من كل عهد يلزمه، أو قيد يحد من سيادته، فأجاب من جديد على هذه الدعوة بانتخابه نوابا اجمعوا على تمسكهم بالمبدأ الجمهوري

وكان مجلس الامة السابق أعلن رسمياً في جلسة عقدها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٤٦ عقب إثارة نغمة سوريا الكبرى شجبه بالاجماع هذا المشروع اثر بيان وزير خارجيتنا. وأعلن فيه سياسة الحكومة المستوحاة مما جاء في خطاب رئيس الجمهورية امام المجلس عام ١٩٤٥ والقائمة على التمسك بالنظام الجمهوري ودفع كل ما يمكن أن يحمل بين طياته من طغيان صهيوني.

فإذا كان الاستفتاء الذي يلوح به، فالاستفتاء قد حصل مرات أربع في هذه البلاد ولم يبق الا أن يستفتى الجزء الاردني الذي انفصل عن الوطن الام اثر نكبة الاحتلال وأقيم فيه وضع انتدابي شيد في ظله عرش اميري لا يستند الى دستور ولا قانون

وإذا كان لا بد من استفتاء فإنما ينبغي أن يجري الآن في هذا الجزء من الوطن العزيز

وإذا كان مبرر هذه الدعوة هو زعم الوحدة والاتحاد العربي، فالوحدة لا تتم الا بانضمام الفرع الى الاصل والجزء الى الكل، بعد أن يتحرر الاول من قيوده حتى لا يجر العثير العدوى الى السليم.

ونحن نرى أن لا مجال للشركة والاشتراك بين طليق ومقيد فما دامت هذه القيود موضوعة لا مجال إذن لهذه الوحدة المنشودة.

أما الحرص على اتحاد العرب، فأحسب أنه لا يكون بانتهاك ميثاق جامعتها والتدخل في شؤون دولة مستقلة وشقيقة، ومحاولة خلق الاضطراب في بلادها بغية تحقيق أطماع خاصة، والتآمر على نظام الحكم القائم فيها، واشغال البلاد

العربية في موضوع مصطنع في وقت هي أحوج ما تكون الى جمع كلمتها، وتوحيد جهودها، لمعالجة قضاياها الحيوية الكبرى، فبينما يحدق بفلسطين خطر عظيم ويدنو منها شبح التقسيم، ويهدد طغيان الصهيونية مستقبل العرب جميعاً، تطلق صواريخ سوريا الكبرى وجذورها كامنة بين المطامع ومشاريع التقسيم.

لقد هتك البيان المؤرخ في السابع عشر من رمضان والرابع من آب حرمة جامعة الدول العربية بما تضمنه من تدخل في شؤوننا ونحن من دول الجامعة العربية، وتخط لحدود العرف السائد في علاقات الدول بعضها ببين بعض، ومخالفة لميثاق الامم المتحدة التي تفاخر سوريا أن تكون عضواً من أعضائها، وتجاوز على مبادىء القانون الدولي.

فكان من الحق علينا أن نقول كلمة الامة وأن نقف منه الموقف الذي يفرضه علينا واجب الاخلاص لاستقلال البلاد ودستورها.

فأعلنا بالاشتراك مع لبنان العزيز الذي لم يسلم من تعرض المنشور الاردني لكيانه، الاستنكار والاحتجاج في بيان بيت الدين في السابع والعشرين من آب، وظاهرنا في موقفنا بيان حكومة جلالة ملك المملكة العربية السعودية الصريح القاطع، وأيد وجهة نظرنا بيان حكومة جلالة ملك مصر، وسار على غراره في التأييد ناطقاً باسم فلسطين بيان الهيئة العربية العليا، كما أعرب العراق عن عدم ارتياحه لتشبثات عمان.

وقد بادر نواب الامة قبل اجتماع المجلس وجميع الهيئات في البلاد حواضرها وبواديها، وأصحاب الشأن والفكر والرأي والصحافة، الى استنكار هذا البيان وشجبه، باعتباره مشروعاً صهيونياً استعمارياً، وأعلنوا تأييدهم المطلق لكل ما ترى الحكومة اتخاذه من تدبير لصيانة استقلال البلاد وسيادتها والمحافظة على نظام حكمها الجمهوري. فلم يعد بد من استعمال الكلم الصريحة المباشرة جواباً على الافتئات والتحديات

إنني بلسان هؤلاء النواب بل بلسان الامة التي انتخبتهم والتي أولتني شرف رئاستها، أتقدم بالشكر الى البلاد العربية الشقيقة التي سارعت الى تأييدنا، وأعلن بكل صراحة وجلاء إننا مع تمسكنا الوثيق بعهد جامعة الدول العربية وحرصنا الشديد على ميثاقها بروحه وحرفه، وإيماننا الراسخ بأن تعزيزها تعزيز لاستقلال البلاد العربية، نعتقد جازمين بأن مصلحة إتحاد العرب وسلامة جامعتهم هي في القضاء في المهد على المحاولات التي ترمي الى تحقيق هذا المشروع الذي يهدد ديار الشام حالاً، وجميع بلاد العرب مآلاً، بما ينطوي عليه من نوايا وخطط صهيونية.

وقد عزمنا إزاء التصدي للنيل من جمهوريتنا أن نرجع نحن أيضاً الى الاصل في أمرنا، فنعلن إن للمواطنين في شرقي الاردن أن يطالبوا بحق بلادهم في الانضمام الى الوطن الام، والانضواء تحت لواء الجمهورية، المستندة في حكمها الى سلطان الامة، والقائمة على مبادىء الشورى والانتخاب، الضامنة لحريات الفرد وحقوق المواطن والانسان.

نحن نؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر، ونعلم أن الحياة لا تدوم لشاب أو كهل أو شيخ، ونعرف أن الحكم بمقتضى دستورنا الجمهوري مستمد من الامة التي هي صاحبة الشأن والارادة والسلطان وأن الولاية باسمها أيلة الى الزوال، ولا نقبل الوراثة ولا الانتقال، لذلك نقول قول من لا يستهدف الا النفع العام ومصلحة المجموع، ولا ينطق عن غرض أو هوى ولا يتحرى الا الحقيقة والحق: وهو إن شعب هذه البلاد يبغي الوحدة التي تعيد الفرع لاصله، على أن تكون سليمة العاقبة لا تحمل بين جوانبها ذلا ولا غلاء، ولا تمس نظام الجمهورية الذي ارتضته الامة حكماً لها، وهو النظام الذي يلائم طبائعها، ويوائم ما تأصل في نفوس أبنائها من عصامية وديمقراطية، ويوافق إقامة أوثق صلات المودة واواصر الاخاء مع سائر البلاد العربية الشقيقة.

وبعد، فإن سوريا ليست ملكا لبيت ولا إرثا لأحد، بل هي ملك أبنائها وإرث شهدائها، وعلى جماجم ضحاياها، وجهود وجهاد رجالها، وآلام أطفالها ونسائها، أقامت صرح استقلالها ودعائم سيادتها.

وإن أمة جاهدت طوال ربع قرن كامل، وانتزعت حقها في الاستقلال والسيادة، بعد أن مهرتها الزكي من دمائها لتعرف كيف تذود عن جمهوريتها التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من وضعها الاستقلالي القائم، وأن تقف سداً حائلاً دون الاطماع التي تتسمى طوراً بسوريا الكبرى، وتتلبس تارة الدعوة الى الوحدة أو الاتحاد.

إن علينا بجانب صيانة سيادتنا والمحافظة على جمهوريتنا والاعلاء من شأن بلادنا، رسالة قومية عربية، جماعها نصرة كل بلد عربي لتحقيق أمانيه في الحرية والاستقلال.

- ٢٢ -

وعود المانيا وايطاليا وبريطانيا للعرب خلال الحرب العالمية الثانية

- ٢٢ أ -
التصريح الالماني عن البلاد العربية الذي اذيع من راديو برلين
١٩٤٠/١٠/٢٣

(عبد الرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية. ج ٥ ص ١٥٥).

اعلنت الحكومة الالمانية اليوم في تصريح رسمي، انها لما كانت دوماً تشعر بصداقة صميمة متينة مع البلاد العربية، وتتمنى حياة سعيدة ورفاهاً للأمم العربية يليق بمكانتها التاريخية والطبيعية، وبأهميتها بين شعوب العالم فهي - كما كانت كالسابق - تتبع الآن أيضاً كفاح الاستقلال، تستطيع ان تعتمد وتضمن عطف المانيا في المستقبل. والمانيا بإعطائها هذا التصريح الرسمي هي على اتفاق تام مع حليفتها ايطاليا أيضاً.

[ويذكر السياسي العراقي السيد ناجي شوكة في حديث مع السيد عبد الرزاق الحسني، مؤلف الكتاب، بان السفير

الالماني فون بـابن وافق على مسـودة بالاسس التي يجب ان يتضمنها البيان. وهي التالية]:

آب ١٩٤٠

١ ـ ان تعترف الحكومتـان الالمانيـة والايطاليـة بالاستقـلال التام للبلاد العربية المستقلة الآن، وبالاستقـلال التام للبـلاد العربية الخاضعة للانتدابين البريطاني والفرنسي.

٢ ـ ان تعلن الحكومتان: الالمانية والايطالية بأنه ليست لهمـا مطامع استعمارية في مصر.

٣ ـ أن تعترف الحكومتان: الالمانية والايطالية للبلاد العـربية بحق تأسيس وحدتها القومية حسب رغائبها.

٤ ـ لا تعترف الحكومتان: الالمانية والايطالية بشرعيـة الوطن القومي لليهود في فلسطين.

٥ ـ ان المانيا وايطاليا لا تطلبان سوى ان تريا البلاد العربية متمتعـة بالازدهـار والرقي، وان تتبـوأ مكـانتهـا التـاريخيـة والطبيعيـة في الكرة الارضيـة، وان هذا التمتـع، وهذا التبؤ، هما لصالح الانسانية جمعاء، وان المانيا وايطاليا تطلبـان من البـلاد العربيـة ان تحترم حـرية الكنـائس، والارسـاليـات، والعبـادات المسيحية في فلسطـين، ورعايـة المنشآت الخيـرية فيها كافة ويدخل في ذلك المستشفيـات، ودور الأيتام، ومـأوي العميان.

ـ ٢٢ ب ـ

مقترحات لجنة وزارة الخارجية الالمانية برئـاسة الـوزير المفوض فريتس غروبا حول تنظيم الدول العربية ١٩٤٢/٢/٧

(علي محافظة. موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الـوحدة العـربيـة ١٩١٩ ـ ١٩٤٥. ص ٢٩٣. نقـلا عن: AA. PA, HA Etell II, 1942 - 1943, «Aufzeichung Grobba, Berlin, 7/2/1942»).

١ ـ بقـاء العـراق والعـربيـة السعـوديـة واليمن ومصر دولاً مستقلة.

٢ ـ توحيد سـوريا ولبنـان وفلسطين وشـرقي الأردن في دولة سورية كبرى.

٣ ـ قيام اتحاد فيدرالي بين العراق وسوريا.

٤ ـ قيام رابطة تعاقدية بين جميع هذه الدول العربية.

٥ ـ الاطـاحة بـالحكم الهاشمي في العـراق وشـرقي الأردن. وضم معـان والعقبة إلى العـربيـة السعـوديـة، وضم عُمـان وساحل الجزيرة وحضرموت والبحرين إليها أيضاً.

٦ ـ تعطى ايطاليا الأولوية السياسية في هذه الأقطار، وتعطى المانيا الأولوية العسكـرية. ولا يجـوز لايطاليـا أن تمارس أي نشاط سياسي في هذه الاقطار بدون موافقة المانيا.

٧ ـ تشارك اليابـان في المسألـة العربيـة بعد أن يتم الاتفـاق معها على المسألة الهندية.

ـ ٢٢ ج ـ

اجوبة المستر انطوني ايدن، وزير الخارجية البريطانيـة، حول نظر الحكومة البـريطانيـة بعطف لاية حـركة بـين العرب لوحدتهم الاقتصادية والثقافية والسياسية

(Hanzard Parliamentary Debates. Vol. 38 (1942 - 1943) Wednesday, 24th February, 1943. p. 140)

ORAL ANSWERS TO QUESTIONS

ARAB STATES, MIDDLE EAST

1 - **Mr. Price** asked the Secretary of State for Foreign Affairs whether any steps are being taken to promote greater political and economic co-operation between the Arab States of the Middle East, with a view to the ultimate creation of an Arab Federation?

The Secretary of State for Foreign Affairs (Mr. Eden): As they have already made plain, His Majesty's Government would view with sympathy any movement among Arabs to promote their economic, cultural or political unity. But clearly the initiative in any scheme would have to come from the Arabs themselves, and so far as I am aware no such scheme, which would command general approval, has yet been worked out.

Mr. Cocks: Would the right hon. Gentleman consider sending to the Middle East the very best men that the Foreign Office can command, for the purpose of getting together these Arab States? It is a very important problem that might involve the future of Palestine.

Mr. Eden: I think we are very well represented in these countries, but, as the hon. Gentleman knows, the whole prblem is a complicated one of individual national views.

«ان الحكومة البريطانية تنظر بعين العطف الى كل حركة بـين العرب لتعزيز وحدتهم الاقتصادية، والثقـافية أو السيـاسية ولكن من الجلي ان الخطوة الاولى لتحقيق هـذا المشروع يجب ان تكون من العرب انفسهم. والذي اعرفه انه لم يـوضع الى الان هذا المشروع الذي سينال استحساناً عاماً».

(يوسف هيكل نحو الوحدة العربية ص ٥٦).

وله خطاب سابق القاه في بلدية لنـدن بتاريـخ ١٩٤١/٥/٢٩ أكد فيه ان الحكومة البريطانية سوف تبذل تأييدها التام لأي خطـة تهـدف الى تقـويـة الـروابط الثقـافيـة والاقتصـاديـة والسياسية في البلاد العربية وتلقى موافقة عامة من الشعوب العربية.

(Anthony Eden. Freedom and order: Selected Speeches, 1939 - 1945. London: Faber, 1947, pp. 104 - 105).

- ٢٣ -

كتاب القومية العربية: حقائق وايضاحات ومناهج ١٩٤٣

(كتاب القومية العربية: حقائق وايضاحات ومناهج. لا مكان، لا ناشر، لا تاريخ. ٥١ صفحة).
بيان نويهض الحوت. القيادات والمؤسسات السياسة في فلسطين. الوثيقة رقم ٣٩، ص (٧٨١ - ٧٨٨).

في السياسة القومية

١ ـ ما هي الفكرة العربية؟
الفكرة العربية أو القضية العربية: تعبير يطلق على الحركة التي يقوم بها العرب لتحرير أنفسهم من الاستعمار والاستعباد والفقر والجهل وسائر ضروب الوهن. على أن يؤلفوا شملهم ويتحدوا في دولة قومية عربية قوية متحضرة، فيصونوا بذلك كيانهم المادي والمعنوي ويرفعوا شأنهم ويستمروا في تأدية رسالتهم الى الانسانية والحضارة العالمية.

٢ ـ ما هي القومية العربية؟
هي مجموعة الصفات والمميزات والخصائص والارادات التي ألفت ما بين العرب وكونت منهم أمة - كوحدة الوطن واللغة والثقافة والتاريخ والمطامح والآلام والجهاد المستمر والمصلحة المادية والمعنوية المشتركة.
والقومية العربية هي محل تقديس وفخار عند العرب لأنهم بها تميزوا عن سائر الأمم وامتازوا عليها خلال العصور وبها نهض مجدهم الحاضر وكفل لنفسه النمو والبقاء الى الأبد.

٣ ـ من هم العرب؟
العرب هم من كانت لغتهم العربية أو من يقطنون البلاد العربية وليست لهم في الحالتين اية عصبية تمنعهم من الاندماج في القومية العربية.

٤ ـ ما هي البلاد العربية؟
البلاد العربية هي جميع الأراضي التي تكلم أو يتكلم سكانها اللغة العربية في آسيا وافريقيا. أي هذه الأراضي الواقعة في الحدود التالية:
من الشمال: جبال طوروس والبحر المتوسط.
من الغرب: المحيط الأطلسي والبحر المتوسط.
من الجنوب: بحر العرب وجبال الحبشة وصعيد السودان والصحراء الكبرى.
من الشرق: جبال بشتكوه والبختيارية وخليج البصرة.
أما الجزر القريبة من الشواطىء العربية والتي يسكنها عرب فهي عربية.

٥ ـ لزوم العصبية العربية وحدها:
يحرم العربي العصبيات التي تضعف العصبية العربية: كالعصبيات الطائفية والعنصرية والطبقية والاقليمية والقبلية والعائلية واشباهها.
والعربي يعلم أن الأديان السماوية ليست في ذاتها عصبية دنيوية فهو لذلك يحترمها ولا يرى فيها ما يحمله على انقاص ولائه التام لقوميته العربية.

٦ ـ وحدة الهدف في الجهاد.
يؤمن العربي بأن هدفه القومي في أصله وطبعه ومنتهاه واحد لا يتجزأ ولو تنوعت أساليب الوصول اليه، وبأنه الى هذا الهدف يجب أن توجه كل الجهود الفردية والجماعية.
فالعربي يرى أن المساعي القومية التحريرية التي يقوم بها العرب في هذا القطر أو ذاك من أقطارهم، لا تؤدي ولا يجوز ان تؤدي إلا الى التحرر والتوحد الشاملين.
فلكل عربي - بل عليه - ان يعمل في كل أرض عربية بما يعجل تحقيق هذه الغاية ويوطد أركانها ويكفل بقاءها.

٧ ـ الاختلاف والتنوع في اساليب الجهاد.
ليست أقطار العرب اليوم سواء في العلم والجهل أو الغنى والفقر أو السيادة والاستعباد. فلذلك جاز أن تتنوع أساليب الحركات السياسية والاجتماعية فيها وان تختلف باختلاف القطر، على أن يقوم بينها جميعاً ضابط يؤلفها وينسقها ويوجهها توجيهاً يضمن فعلها في ايصال الأمة العربية الى هدفها القومي العام بأقل التضحيات وأقصر الزمن.

٨ ـ التنظيم: ماهيته وخطورته.
الضابط الذي يؤلف المساعي القومية ويوجهها هو التنظيم. فهو على ذلك جزء من أجزاء العقيدة ووجه من وجوهها. ولا يجوز ان يصدر إلا عن وحي الارادة العامة.
وهذا التنظيم يقوم على ضبط الخواطر والنزعات والارادات الشخصية الفردية أو القطرية الاقليمية عند العرب، وتحصيل القوى منها وتسخيرها لخير القضية العربية الشامل.

٩ ـ تحتيم الانتظام والجهاد.
قعود الفرد العربي واحجامه عن الانتظام في مواكب المجاهدين عار وضلال يشبهان الخيانة. ومثله الاخلال بالنظام بعد الانتظام.
وفي ميسور كل عربي أن يجاهد بيده وبنانه، فان لم يستطع فبلسانه وبيانه، وان لم يستطع فبقلبه وجنانه. ولا سيما إذ تكون الأمة في ساعات البعث أو الخطر.

١٠ ـ تعميم الحركة بين جمهرة الشعب.
تفرض الفكرة العربية لنجاحها أن تؤمن بها جمهرة الشعب وتعتنقها بعد أن آمن الافراد واعتنقوها، لأن ذلك يسهل اعمال التنظيم في صفوفه ويصون اخلاقه القومية ويضاعف قدرته على الجهاد ويعظم نباهته فيه.

١١ ـ «السلبية» وشريعة القوة.
ليس في مطامع العرب أن يعتدوا على أمة ما أو أرض ما أي اعتداء. فهم انسانيون متعاونون دولياً في حدود النظم والأعمال العالمية التي لا تؤذي نهضتهم وكيانهم ولا تمس بكرامتهم. ولكنهم يرون أن اكثر الأمم ليست على هذه الصفات، ولا سيما الأمم المستعمرة المتسلطة على بعض ديارهم بالقوة.
فهم اذن يعتبرون هذا التسلط اعتداء على كيانهم فيأخذون بشريعة القوة، ويعمدون الى مقابلة الاعتداء بمثله حيثما استطاعوا، ويبررون عملهم بأنه دفاع مشروع عن الحياة.

١٢ ـ «السلبية» كسياسة في الكفاح.
إذا عجز العرب عن رد الاعتداء بالقوة فعليهم ان يقاوموه مقاومة سلبية تؤدي حتماً الى تعطيل فعله في المستقبل قريباً كان أم بعيداً.
فالسلبية في الكفاح السياسي عندهم اصل، لأنها أقرب الى العزة القومية واصون لها واقوى على ايجاد الوحدة والانسجام والمشابهة في أساليب الكفاح وخططه بين العرب عموماً ولو اختلفت ديارهم.
والوحدة والانسجام والمشابهة عوامل تضاعف القوة وتقرب آجال اثمارها.

١٣ ـ «الايجابية» كسياسة في الكفاح.
الايجابية او الانتهازية ـ كخطة سياسية في الكفاح ـ أسلوب كثير المزالق عظيم الأخطار فاذا جاز اللجوء إليه في ظرف ما فانما يجب:
أولاً: أن تخلو مسالكه من شبهات التسليم والاستكانة للمعتدي او المستعمر حتى لا تتعود الأمة الرخاوة فتسترخي حيث تجب الصلابة.
ثانياً: ان يكون النجاح فيه عاقبة مضمونة سلفاً، ابعاداً له عن صفات المغامرة.
ثالثاً: ان لا ينشأ من استعماله في قطر عربي ما، ضرر يلحق اثره بالمصلحة العربية العليا.

١٤ ـ بطلان التنازل عن الحرية والوطن.
لا يملك الفرد العربي ان يتنازل لأجنبي ما ـ سواء بالرضى أو بالارغام ـ عن كرامته أو عن حريته أو عن أرض من وطنه أو عن جزء من هذه الثروات جميعاً. ومثله العرب كجماعات.
فكل تنازل أو عقد من هذا القبيل فاسد باطل ولا سيما ان كان قهرياً استلزمته الضرورة الآنية الموقوتة.

١٥ ـ نجاة العرب بالعرب.
يؤمن العربي ايماناً لا شك فيه بأنه ما من قطر عربي يستطيع النجاة العاجلة والآجلة من الفقر والجهل والاستعباد والاستعمار إلا بعروبته.
وايمانه هذا منبثق من التجاريب والعقل والعلم والتاريخ.

١٦ ـ الأمة مصدر السيادة ومستقرها.
السيادة للأمة وحدها أصلاً ومآلاً. أما المظاهر التي بها تتمثل السيادة كالحكم والتمثيل النيابي والتعامل الدولي، فللأمة أن تختار منها ما يلائمها وفقاً للظروف الزمانية والمكانية

١٧ ـ مصلحة الأمة اولاً.
مصلحة الأمة أصل، ومصلحة الفرد تبع. فاذا تعارضتا وجبت التضحية بالثانية. فالأمة العربية وحدة قومية مستمرة مع التاريخ، يرث أجيالها النفع والخير ويورثونهما.
والقانون العادل الحازم يحول، على كل حال، دون ايذاء حقوق الأفراد ويضمن لهم المساواة والانصاف والطمأنينة

١٨ ـ النظام الاتحادي للدولة العربية.
يحرم العرب العصبية القطرية والاقليمية على أنهم لبواعث جغرافية وادارية يرضون مختارين بأن تكون أقطارهم مؤلفة الشمل في الدولة العربية على أساس نظام الاتحاد (فدراسيون).
والضرورة في قيام هذا النظام تبطل اذا ما زالت تلك البواعث

١٩ ـ بلاد العرب للعرب وحدهم.
كل من سكن بلداً عربياً ولم يكن عربياً فهو ضيف أو لاجىء أو مهاجر أو طارىء، ولو انقضى على سكناه فيه أجيال فتطبق معه قواعد الضيافة او تجري عليه قوانين الالتجاء أو المهاجرة أو ما جرى مجراها.
وللدولة العربية ان تجلي عن أراضيها كل فرد أو جماعة يعصون هذه القواعد والقوانين او يستعصي تطبيقها فيهم

٢٠ ـ التعرب وشروطه.
للساكن في البلد العربي او في غيره أن يتعرب وفقاً للنواميس القومية والأنظمة الدولية وذلك
ـ بأن يقطع صلته بأية عصبية قومية أخرى كل القطع
ـ وأن يخلص للقومية العربية اخلاصاً يقوم عليه الدليل
ـ وأن يتعلم اللغة العربية ويجعلها لغة بيته ومرتزقه
ـ وأن يتخذ الجنسية العربية.
ـ وأن لا يؤذي الوطن العربي بشكل ما
ـ وأن لا يكون سبباً في ايذائه

في الثقافة

٢١ ـ إسهام العرب في الثقافة ونظرتهم اليها.
الثقافة ثروة انسانية شائعة يساهم العرب في خدمتها بوحي تقاليدهم، ولا سيما ما كفل منها لأفرادهم وجماعاتهم وسائل العيش والعزة القومية والغذاء الروحي السامي ونفع الجنس البشري.

٢٢ ـ تكوين الثقافة العربية وأثرها القومي
تكفل الثقافة للعرب تحقيق غاياتهم القومية إذا استمدت عناصرها وحيويتها ومناهجها من مميزاتهم وخصائصهم النبيلة وتاريخهم المجيد ومطامحهم ومصلحتهم كأمة تامة، ثم توفرت على مضاعفة القوة والانتاج في هذه المنابع كلها

٢٣ ـ الاعتداد بالمحامد القومية والجهاد لاصلاح العيوب

تفرض الثقافة القومية على العربي:

أولاً. أن يعرف حقيقة نفسه كفرد، فيعتد ـ من ناحية ـ بما عنده من خصال وفضائل. ويجاهد ـ من ناحية أخرى ـ لاصلاح ما فيه من عيوب يلاحظ شيوعها بين أفراد العرب كطبائع الفردية المانعة للتعاون، والاتكالية، وضعف الثقة بالنفس، والاحجام عن تحمل التبعات، والافراط في الاشتغال بالمسائل الروحية.

ثانياً. أن يعرف حقيقة قومه كمجموع، فيعتز بتاريخهم وأمجادهم وسجاياهم، ويبث في نفسه شعور الاستقواء بهم، وينمي في خياله أنهم أمةالمستقبل كما كانوا أمة الماضي.

٢٤ ـ العرب هم أولى الأمم بابداع الثقافة الانسانية العليا.

يرمي العرب في حاضرهم ومستقبلهم الى انشاء ثقافة تستمد عناصرها من المدنيتين. الروحية الشرقية والمادية الغربية. وهي الثقافة التي تنشدها الأمم لاعتبار انها تخلق الطمأنينة الفردية والدولية، وتوجد الرقي المعنوي والرخاء المادي للجنس البشري.

ويؤمن العرب كل الايمان بأنهم من أقدر الأمم على انشاء هذه الثقافة، يوم تقوم دولتهم المقبلة، لسببين.

أولهما جغرافي فهم قاطنون ديارا تقع في النقطة الوسطى المعتدلة من الكرة الأرضية. فبلادهم لذلك قطب بين القارات وحلقة اتصال مثلى بين أمم الأرض.

وثانيهما تاريخي فهم وارثوا مدنية حفلت بالخصائص والمميزات اللازمة لتلك الثقافة المنشودة.

٢٥ ـ حرية البحث العلمي

يطلب العرب من العلوم والآداب ما صانهم كأمة، وحفظ خصائصهم ومزاياهم، وأعلى شأنهم، وأعانهم على الابتكار والتجويد ومضاعفة الانتاج العقلي والفني والاشتراك في نفع الانسانية

وللبحث العلمي عندهم حرية لا يحد منها إلا مسلك الدفاع عن القومية العربية في طور نمائها وتحققها.

فاذا جاز البحث في الأخطاء الطبعية أو التاريخية التي تناولت هذه القومية فللتنبيه والاصلاح، لا للتشهير او تبغيض العرب بتاريخهم وحاضرهم

٢٦ ـ القومية العربية والثقافة الشعوبية

مصلحة العرب القومية هي أن يكونوا أمة مستقلة، لها شعائرها وخصائصها. فكل علم أو فن أو أدب يرمي الى الشعوبية والميعان الاممي والرخاوة في العصبية العربية مفسد لكيانهم فهم حرب عليه.

٢٧ ـ الثقافة القومية اداة تعريب.

تفرض القومية العربية أن لا يقيم في الوطن العربي جماعات ذات عنصرية أجنبية تتحسس بعصبية غير العصبية العربية، على الرغم من حملها جنسية الدولة. فعلى هذه الجماعات أن تتعرب إذا شاءت البقاء في هذا الوطن، وعلى العرب أن يسهلوا لها ذلك استيفاء للتوحيد والانسجام بين المواطنين جميعاً.

والثقافة القومية العربية وسيلة كفيلة بالتعريب المطلوب.

٢٨ ـ دوام الصلة الوطنية مع العرب المغتربين.

الأمة العربية ضنينة بحياة أفرادها وبانتاجهم ونبوغهم. فيجب أن تقوم الثقافة العربية بقسطها في ابقاء العروبة على ابنائها الذين هاجروا الى الديار الأجنبية في طلب الرزق أو دفع الظلم، حتى تحبب اليهم العودة الى الوطن فيشتركوا بتعميره والدفاع عنه، أو تظل صلتهم به ناهضة متينة فيخدموا أمتهم من منازل هجرتهم.

٢٩ ـ بين الأدب العربي والآداب العالمية.

يدرك العرب أحسن ادراك ما في الآداب والفنون العالمية من جمال وقوة. فهم لذلك يقبسون الى آدابهم وفنونهم ما فاتهم منها، ويحاكونه، ويبتكرون على غراره، ليدعموا ثروتهم القومية الخاصة بالتجدد، ويغذوها بالتنويع، ويسابقوا غيرهم في الوصول الى الغنى الأدبي والكمال الفني.

وتتضاعف رغبتهم في هذا الاتصال بالآداب العالمية حيث تكون الفنون وجدانية تصدر من الشعور الانساني الشامل الشائع، كما في الشعر والنحت والموسيقى والغناء.

٣٠ ـ التعليم نوعه وتوحيد أصوله وتعميمه بالاجبارية والمجانية.

التعليم العام في الأصل عمل من أعمال الدولة، تمارسه الحكومة مباشرة أو بالواسطة، على أن يكون كله منطوياً ومنطبقاً على برنامجها القومي الموحد.

والتعليم الابتدائي يجب أن يكون عاماً اجبارياً. وعلى الحكومة أن تيسره بالمجانية في مدارسها، فان فاتها ذلك في الحال فانما هذه خطتها المفروضة للمستقبل القريب.

ويشترط في هذا التعليم كله أن يستهدف الخلق المتين والوطنية الصحيحة والتنوير الذهني وتوفير أسباب العيش

٣١ ـ تعرب المعاهد الأجنبية او خضوعها لقوانين المعارف.

يجب على المعاهد الأجنبية القائمة في الوطن العربي أن تتعرب لتكفل رضى الحكومة والأمة وتعضيدهما لها. فان تعذر ذلك فعليها أن تخضع للبرنامج القومي الذي تفرضه عليها دوائر المعارف الرسمية وتنفذه تحت مراقبتها

ويستوي في هذه القاعدة كل ما صح فيه معنى المعهد كالمدرسة والكلية والجامعة والمصح والمستشفى والمصنع والملجأ ودار الموسيقى والسينما وبعثة التنقيب على الآثار وما شابه.

٣٢ ـ الأمية: اثرها واساليب مكافحتها.

الأمية بين العرب المعاصرين كارثة متوطنة عامة، لها في تأخير بعثهم الأثر الأعظم، فيجب أن تكافح كما تكافح الأوبئة الاقليمية بجميع الطرائق والأساليب كتعميم المدارس الليلية

والكتاتيب النقالة، والزام التلاميذ والجنود بتعليم الأميين من زملائهم ومواطنيهم في فترات العطلة والراحة، وحرمان الأمي ممارسة الانتخاب للمجالس، وتفضيل الادارات العامة العامل القارىء على غيره حكما حين طلبه الارتزاق من منشآتها، إلا في مهلة تحددها الدولة.

وبكلمة عامة: توجيه دوائر المعارف الحكومية وجمعيات الشبان المثقفين لحملات دورية منظمة استيفاء لذلك القصد «كما في مشاريع السنوات الخمس».

٣٣ ـ وسائل النشر اذا مست بالمقدسات القومية.

لا يجوز في وسيلة من وسائل النشر ـ الاهلية ـ كالصحافة والتمثيل والسينما والاذاعة اللاسلكية والأغاني والصور والاعلانات والمهرجانات أن تكون ماسة بالآداب العامة أو الخصال القومية أو التاريخ العربي. بل على الدولة والجماعات الوطنية أن تراقب هذه الوسائل وتوجهها وجهة حسنة في حركة التحرير الوطنية وفي تمجيد القومية العربية.

أما إذا تعذر على الدولة والجماعات المراقبة والزجر، بكون المساس قد حصل من نفر أجنبي في بلاد أجنبية، فان هذا الاعتداء يقابل بكل ما تيسر من ألوان القمع كأن تصادر المادة المنشورة وتتلف، وان ينقطع التعامل المادي والمعنوي مع أمة المعتدي.

٣٤ ـ أساليب نشر الثقافة في الشعب.

على السلطات في الأمة أن تأخذ بجميع الوسائل لنشر الثقافتين العامة والقومية، فتنشىء المكتبات الثابتة والمتنقلة، والمتاحف والمعارض الدائمة والدورية، والصحف الفنية والنشرات، وتجعلها في متناول الكافة، وان تستخدم الاذاعات اللاسلكية والسينما والتمثيل، لتنوير اذهان الشعب وتعليمه بسائط العلوم التي تتطلبها الحياة الحديثة كعلم الصحة والزراعة والتاريخ.

٣٥ ـ ضبط الوعظ الديني وتنظيمه وتوجيهه.

الصلاحية المعطاة لرجال الدين بالوعظ والارشاد قوة ذات فعل خطير في توجيه الارادة عند الشعب فيجب أن تضبط هذه الصلاحية وتنظم لها القواعد بحيث لا تشذ عن خطوط الفكرة القومية السليمة.

ومن الشروط الأولى المفروضة في الواعظ المرشد أن يكون حسن الخلق كريم السمعة جيد الثقافة يفهم الوطنية على وجهها الصحيح.

٣٦ ـ اللغة العربية: مكانتها وقبولها للتجديد والتطور.

اللغة العربية حصن العرب وشرفهم ومظهر وحدتهم. فلها كل أنواع التقديس والتكريم.

توضع القوانين والأنظمة لحفظها وتمجيدها، وتنشأ المجامع اللغوية، وتنظم اللجان لتأليف القاموس العام حتى تتهذب اللغة باستمرار وفق تطور الزمن والاصلاح والتبسيط في قواعدها كله مقبول إلا ما أخرجها عن كيانها كلغة مستقلة خاصة بأمة مستقلة تامة.

ومن عناصر الاصلاح الأولى أن يشرع في تقريب العامية من الفصحى لينشأ جيل يكتب كما ينطق، وينطق كما يكتب. على أن يؤخذ من العامية ما هو موحد في جميع الأقطار العربية أو ما هان توحيده.

٣٧ ـ العرب المعاصرون واللغات الأجنبية.

كانت اللغات الأجنبية عون المستعمرين على الاستعمار في بلاد العرب. فعلى أفراد الأمة ان يقصروا اهتمامهم باللغات على ما عز أو استحال نقله الى لغتهم العربية، أو على ما رموا به الى التعاون مع الأمم الأخرى والى الاطلاع على ثقافتها ومدنياتها للاستفادة منها.

والعربية وحدها هي لغة دوائر الدولة والتعليم والتعامل الأهلي.

وهي محتومة في المؤسسات الأجنبية ومواطن النشر كالراديو والسينما والاعلان واللوحات والعلامات الفارقة المسجلة.

ويستثنى من هذا التحتيم ما تعطل معناه بالترجمة والتعريب كبعض المؤلفات الأدبية والألفاظ العلمية والآثار الفنية.

٣٨ ـ البعثات العلمية وكفالة الرزق للعلماء والموهوبين.

تكفل الدولة الرزق والمعاش للعلماء والفنانين المجدين ذوي الكد، حتى لا يشغلوا به عن الاجادة والابداع والنبوغ. فهم ثروة قومية تغذى وتستغل لمصلحة الأمة.

وتنظم الدولة المجامع العلمية وتساعد المنظم منها بالمال وشتى أنواع المعونة ودوائر الدولة تعمل بنصائح المجامع وتطبق ارشاداتها وقراراتها

وتوفد الدولة البعثات من العلماء والطلبة النابهين الى الديار الأجنبية للاطلاع والاقتباس وتستوفد بعثات العلماء الأجانب الى الوطن ليتكاتف أبناؤه معهم على الأمر نفسه

ويحسن ان تكون النسبة في الايفاد والاستيفاد كبيرة جداً خلال العهد الذي تتعجل فيه الأمة تمام نهضتها

٣٩ ـ الرياضة تثقيف الزامي تؤيده الدولة.

الرياضة البدنية عدة الصحة الحسنة وآية الرجولة. فتعاطيها الزامي لجميع العرب وفقاً للقواعد العصرية التي تجري عليها المؤسسات العامة كالحكومة والمدرسة والمحافل الرياضية

وتعضد الدولة الأندية والافراد الذين ينصرفون الى التثقيف الرياضي، وتثيب الأبطال المتفوقين، وتكافح الوهن في الصحة وتستأصل السقم والعلة كما تستأصل الأمية وتكافح الجهل وذلك بمشاريع وقوانين يكفل تنفيذها الحازم أن ينشأ للوطن، في أقرب حين، جيل جديد سليم البنية مستكمل الرجولة

٤ ـ الدعوة للروح العسكري وتعميم الجندية

يفرض البعث القومي على الأمة جمعاء أن تأخذ بالروح العسكري ـ إلا ما انطوى منه على شهوة العدوان ـ ففي هذا الروح تتجمع خصال الرجولة والوطنية كالشجاعة والبأس والسماحة والمروءة وترك الدنايا والصبر على المكاره والطاعة حيث تجب الطاعة وحب النظام واستساغته.

ويمهد هذا الروح للجندية العامة التي تقررها الدولة تمهيداً يجعلها مقبولة مرغوبه.
وفي الجندية عون على توحيد النزعات بين الافراد، وتقريب لطبقات الناس بعضها من بعض، وحشد وتنظيم لعنصر القوة الكبرى في الأمة والوطن.

في الاجتماع والاقتصاد

٤١ ـ مرمى النهضة الاجتماعية

تستهدف النهضة الاجتماعية عند العرب ايقاظ الحيويات الكامنة فيهم ـ ما كان منها طبيعياً أو مكتسباً ـ وترمي الى تهذيبها وتنسيقها وتوطيدها. وبذلك تتحصل لهم القوى المادية والأدبية التي بها تبنى قوميتهم ودولتهم.
وهذه النهضة الاجتماعية تنطوي على التطور التقدمي ـ فكل جمود اجتماعي ـ مناقض له، ومحكوم عليه بالزوال.

٤٢ ـ الكفاح الوطني والمذاهب الاجتماعية.

ليس من مصلحة العرب ـ وهم في عهد نهضة كفاحية شاملة ضد الاستعمار الأجنبي ـ أن يشغلوا عنها بالمشاحنة حول المذاهب الاجتماعية والاقتصادية للأخذ ببعضها ومحاربة البعض الآخر ـ اشغالاً يصرفهم عن تلك الضرورة الملحة الطارئة، ويثلم جبهتهم، ويوزعهم صفوفاً وطبقات متطاحنة ويوهن قواهم الكفاحية.
وانما يحل لهم التخير بين المذاهب والنضال في سبيلها ـ ان وجب النضال ـ يوم يظفرون باستقلالهم وسيادتهم ويؤلفون دولتهم ويعمدون الى اصلاح شؤونهم الداخلية.
على أن هذه النهضة الاجتماعية لها بكل حال غرض أعلى لا يتبدل القصد اليه بشتى الطرق والوسائل: وهو توفير أكبر قدر ممكن من الخير لأكبر عدد ممكن من أفراد الأمة.

٤٣ ـ تكوين الهيئة الاجتماعية الموحدة.

من مصلحة العرب ومن متممات نهضتهم العصرية أن تتألف من مجموعهم هيئة اجتماعية واحدة لا سبيل معها الى بلواهم بما يعرف بالنضال الطبقي أو النضال الطائفي.
وسبيل ذلك أن يدفع النضال الطبقي باتخاذ الانصاف قاعدة في اثابة المجهود الشخصي أو الكفاءة الشخصية، وبرفع المستوى الأخلاقي حتى لا يألف الرجل المقتدر: الظلم والأذى، ولا الرجل المستضعف العاجز: الحسد والمكيدة.
ويدفع النضال الطائفي بنشر العلم الصحيح والفكرة القومية والتسامح الانساني واحترام العقائد الشخصية في الدين احتراماً مطلقاً في حدود الاداب والنظم العامة.

٤٤ ـ دولة قومية لا دولة دينية.

الدولة العربية دولة قومية لا دولة دينية. والأديان عندها هي سبيل المرء الى خالقه في العبادات. فهي مصونة ومحترمة ومقدسة وفاق ما يرد عنها في القوانين.
أما في الشؤون الدنيوية الخالصة كالادارة والأحكام المدنية والعقوبات والتجارة والمعارف فلا دخل للدين أصلاً، إذ الوازع فيها عرف مدني يجري عليه الناس او قانون تسنه الدولة ويخضع له جميع العرب.

٤٥ ـ الحريات مصونة في حدود القانون.

الحريات العامة كحرية التفكير والقول والكتابة والاجتماع، حق من الحقوق الأساسية للفرد وللمجموع. ولكن يسوغ للقانون أن يقيدها قيداً شاملاً عاماً أو قيداً انياً موضعياً شرط أن يقع القيد لمصلحة الأمة لا لمصلحة الفرد وحده أو الجماعة دون الأخرى.

٤٦ ـ حرية التملك وقيودها.

التملك حر ومصون في جميع انواع الثروة كالأرض والعقار. بل على السلطات في الدولة أن تدعو اليه دعوة ايجابية واسعة. إذ من الخير للأمة أن يكون كل فرد من أفرادها ممتلكاً. لأن الملكية غالباً ما تنشىء في النفس فضيلة الاقتصاد وتروضها على تحمل التبعات وتوثق ارتباطها بالأرض ـ اي بالوطن ـ
أما الحد من هذه الحرية على الأسلوب المعروف بالاستملاك والاجارة الجبرية او الاستغلال القهري، فلا يجوز أن يساق إلا لمصلحة الجماعة بالنسبة الى الفرد، أو لمصلحة الكثرة بالنسبة الى القلة أو لمصلحة الدولة العليا عموماً.

٤٧ ـ روح التعاون والعمل المشترك.

ينزع العرب في الأصل الى روح الفردية تعلقاً منهم بالحرية أو الاستقلالية. ولكن طبيعة الحياة العصرية بما فيها من قسوة وشدة وتكاليف، ومن تنافر في المصالح وتوزع في المعايش، طورتهم تطويراً، فاستساغوا روح التعاون المادي والأدبي، وتطبعوا بطباع الجماعات المتعاونة المتآلفة. وهذا التطور فيه خيرهم. فعليهم أن ينموه بحذق، شرط أن يستبعدوا أخطاره كالاحتكار بدعوى تعاون رؤوس الأموال، وكالفوضى باسم الشورى.

٤٨ ـ القضاء العادل وشروطه.

العدل خلق عربي، فالقضاء العربي عادل بالطبع. أما في الوضع أو في التطبيق فلا يكون كذلك إلا اذا اشتمل على الخصائص التالية

أ ـ استقلاله عن السلطات التنفيذية تمام الاستقلال قولاً وفعلاً.

ب ـ اتجاهه الى اجتهاد أعلى واحد في جميع انحاء البلاد.

ج ـ بساطة اجراءاته، أي أصوله ومراسمه.

د ـ حزمه وجزمه وسرعة أخذه بالراي وبالتنفيذ.

هـ ـ خفضه النفقات والرسوم عن كاهل الناس عموماً، والغاؤها عن الفقراء.

٤٩ ـ مكافحة المفاسد الاجتماعية.

كل لهوة مفسدة، ما لم يستهدف رياضة الذهن أو البدن ورياضة الصحة. فالمحرمات الجنسية كما في البغاء والمخدرات، والميسر، والمراهنة التي لم تصنف لقصد خيري: محرمة تحريماً يؤيده الأدب والشرع القومي والقانون.

٥٠ ـ الزواج

يشجع العرب الزواج لأنهم يعتبرونه من وسائل تكوينهم ومن متممات بعثهم القومي.
وهم يفرضون في ذلك فروضاً شتى: كاشتراط الشرعية والقانونية في ارتباط الجنسين، وسلامة الصحة في الخاطبين والمتزوجين، وتحديد تكاليف الزواج، ووضع ضريبة على العزوبة المتأخرة، وحماية المرأة الحامل والمرضع، وكفالة اليتيم، وضبط الطلاق، وما الى ذلك.

٥١ ـ الصحة في العائلة.

العائلة أساس الأمة وخليتها الأولى. فالمحافظة على سلامتها واجب من أخطر واجبات الدولة. فهي تعنى بحمايتها خاصة من الأمراض المعدية ولا سيما التناسلية منها، فتنشر الارشادات بمختلف الوسائل لمقاومتها وتيسر أمر معالجتها وتنزل اشد العقوبات بمن ينشرها أو يتهاون في مكافحتها.

٥٢ ـ تحضير البدو.

البداوة مانعة لتوحيد الهيئة الاجتماعية العربية ومناقضة لمقتضيات الحياة المدنية. فعلى الدولة ان تزيلها، وذلك بأن تهيىء للبدو وسائل الاستقرار والعيش الثابت، على أن يكون انتقالهم من البداوة الى الحضارة المطلوبة تدريجياً لا يصيب المجموع العربي بأي اضطراب اجتماعي

٥٣ ـ رفع مستوى الحياة في القرية

تحرص الدولة على أن تكون نهضة الأمة شاملة لجميع أفرادها وجماعاتها. لذلك هي تسعى لرفع مستوى القرية بأن تؤمن للفلاح عيشاً رضياً وتسهر على صحته وتهذبه تهذيباً كافياً يحفظ له أخلاقه ويبقيه متعلقاً بأرضه.

٥٤ ـ الانصاف في اثابة العمل والعامل.

تعنى الدولة بالطبقة العاملة التي تتكاثر ويعظم خطرها في ظل التمدن الحديث. وتحرص على أن لا يتعرض العامل العربي لما تعرض له العامل الغربي خلال النهضة الصناعية في سائر انحاء العالم من المشاق والأضرار.

فهي لذلك تسن القوانين التي تكفل له نيل الأجور المتكافئة مع انتاجه وتحدد ساعات عمله وتضمن له العناية أو التعويض في حالات المرض والعاهة والعجز.

٥٥ ـ تحريم البطالة والجوع.

لا بطالة في المجموع العربي ولا جوع. فعلى الدولة أن توجد العمل لجميع رعاياها أو توجد الرزق. وللفرد العربي على كل حال سهم شائع في مجموع الأموال العربية قدره ما يوازي ثمن القوت والدفء الضروريين للحياة.
والدولة تستوفي هذا السهم وتوزعه لقاء التبعة الملقاة عليها في ذلك.

٥٦ ـ البلاد العربية وحدة اقتصادية.

البلاد العربية وحدة اقتصادية طبيعية، لا تنافس بين مرافقها واقطارها ولا مضاربة. ينظم استغلال كل من ترباتها وفاق ما سوتها الطبيعة الجغرافية.
أما التعامل الاقتصادي مع البلاد الأجنبية فيجب أن يكون على أساس النفع المتبادل المشترك.

٥٧ ـ سياسة الاستقلال الاقتصادي.

تتجه الدولة والأمة الى سياسة الاستغناء بمرافقها وبمنتجاتها لكي تكون كاملة القوة بذاتها ضامنة لاستقلالها الاقتصادي جهد الطاقة.

٥٨ ـ مرافق البلاد العربية للعرب أولاً.

مرافق البلاد العربية للعرب أولاً. فاذا فقد رأس المال العربي أو عجز عن استغلالها جاز استقراض المال أو استمداد الكفاءة من الأجنبي لقاء تمتعه المحدود بغلاتها على أن لا يمس ذلك بحق الرقي العربي او باستقلال الوطن أو بتقدمه وفي هذه الحالة يفضل الاستقراض والاستمداد من الدول والشعوب التي ليس لها في بلاد العرب مطامع فتح.

٥٩ ـ اجبار رأس المال الأجنبي على استخدام العرب

رؤوس الأموال الأجنبية وأصحابها وشركاتها مجبرة على استخدام نصاب من الموظفين والمستخدمين والعمال العرب لا يقل عن الثلاثة أرباع من المجموع.
ذلك فضلاً عن خضوعها لقانون تفضيل العرب حيث تتساوى الكفاءات جملة.

٦٠ ـ تعميم الآلة.

يقوم التمدن الحديث معظمه على الآلة.
فالدولة تسعى لتعميم الحياة الاقتصادية على أساسها. لكنها تعمل على اتقاء الاضطرابات والمضار التي أوقعتها الآلة بشعوب الغرب وتسعى لجلب منافعها دون مفاسدها

- ٢٤ -

المواد الرئيسية في مشروع الكتاب الأزرق - ١٩٤٣ للسيد نوري السعيد، رئيس الوزراء العراقي

(نوري السعيد. الكتاب الازرق. بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٣. ص ١٤ - ١٥).

[...]

في رأيي أن الحل المنصف الوحيد - لا بل الأمل الوحيد لضمان دوام السلم والاطمئنان والتقدم في هذه المناطق العربية - هو أن تصرح الأمم المتحدة بما يلي:

١ - أن يعاد توحيد سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن في دولة واحدة.

٢ - أن يبت سكان هذه الدولة انفسهم في نوع الحكومة التي تتخذها هذه الدولة سواء أكانت ملكية أم جمهورية وأيضاً سواء أكانت وحدة أم اتحاداً (فيديراسيونا).

٣ - أن تنشأ عصبة عربية ينضم اليها العراق وسوريا فوراً على أن يباح للدول العربية الأخرى الانضمام اليها متى شاءت.

٤ - أن يكون لهذه العصبة العربية مجلس دائم ترشحه الدول المنخرطة في سلك هذه العصبة ويرأسه أحد رؤساء الدول الذي يتم اختياره اختياراً تقبله الدول ذوات الشأن.

٥ - أن يكون مجلس العصبة العربية مسؤولاً عن الأمور الآتية:

أ - الدفاع

ب - الشؤون الخارجية

ج - العملة

د - المواصلات

هـ - الجمارك

و - حماية حقوق الاقليات

ز - التعليم

٦ - يمنح اليهود في فلسطين ادارة شبه ذاتية في المنطقة التي يكونون أكثرية فيها مع منحهم الحق في ادارة مناطقهم الريفية والمدنية ويشمل ذلك المدارس والمؤسسات الصحية والشرطة على أن تكون هذه المؤسسات الصحية والشرطة تابعة لاشراف الدولة السورية بوجه عام.

٧ - تكون القدس مدينة يباح دخولها لأبناء جميع الأديان بقصد الزيارة أو العبادة. وتتألف لجنة خاصة من ممثلي الاديان الثلاثة السائدة لضمان ذلك.

٨ - أن يمنح الموارنة في لبنان - إذا شاءوا - ادارة ممتازة على نحو ما كانوا يتمتعون به في خلال السنوات الأخيرة من عهد الامبراطورية العثمانية - وستستند هذه الادارة الخاصة اسوة بالادارات التي ستؤسس وفق أحكام الفقرتين - ٦ و٧ - السابقتين الى ضمان دولي.

واذا كان في الامكان حسبما تقدم انشاء حلف (كونفيديراسيون) من الدول العربية يشمل العراق وسوريا وفلسطين وشرقي الأردن في بادىء الأمر مع اباحة الانضمام اليه للدول العربية الأخرى فيما بعد، يزول حينئذ كثير جداً من الصعوبات التي جبهتها بريطانيا العظمى وفرنسا في الشرق الأدنى في خلال العشرين سنة الماضية.

ان عرب فلسطين يتخوفون الآن من صيرورتهم أقلية في دولة يهودية، لذلك نراهم يعارضون أشد المعارضة في منح اليهود حقوقاً خاصة، إلا أن هذا العداء سيخف إذا أصبحت فلسطين جزءاً من دولة عربية قوية كبيرة، وفي استطاعة اليهود ان يؤسسوا وطنهم القومي في أنحاء فلسطين حيث هم الآن أكثرية، وبذلك يزداد اطمئنانهم الى سلامتهم لأن جيرانهم العرب سيضمرون لهم حينئذ نيات طيبة فضلاً عن ازدياد الفرص الاقتصادية السانحة لهم متى أصبحوا طائفة متمتعة بادارة شبه ذاتية في دولة أكبر جداً مما يؤملونه.

ان الامبراطورية البريطانية غير مؤسسة على أسس سلبية بل على مثل عليا ايجابية، وتزيدها المؤسسات الحرة والتعاون الحر حيوية شديدة القوة، وقد تألف على أساس هذا التعاون الحر اتحاد حقيقي يضم شعوباً وأقطاراً كثيرة متباينة، ويتوقف هذا الاتحاد على مبادىء نبيلة راسخة منطبعة في قلب الانسان ووجدانه، واذا أتيحت للشعوب العربية الفرصة لتأسيس مثل هذا التعاون الحر فيما بينها ففي وسعها حينئذ ان تعامل جميع اليهود المقيمين بين ظهرانيها معاملة منطوية على التساهل سواء أكان أولئك اليهود في فلسطين أم في قطر آخر، أجل لا بد من وضع شروط وأخذ ضمانات، إلا أنه يجب ان تكون تلك الشروط والضمانات مما يمكن العمل به لكي لا تمسي حبراً على ورق على ما انتهى اليه أمر الكثير من الأحكام المنصوص عليها في الدساتير الأوروبية بشأن الأقليات هناك في خلال العشرين سنة الماضية.

فاذا لقيت مقترحاتي هذه تحبيذاً فانها ستتطلب درساً دقيقاً الى أن يتسنى اتخاذ التدابير المناسبة في الوقت الملائم حسب الترتيب الصحيح.

ومن البديهي أن يتم أولاً توحيد مختلف أقسام سوريا التاريخية وقد يكون هذا التوحيد في بادىء الأمر اتحاداً (فيديراسيونا) مؤلفاً من سوريا ولبنان وفلسطين وشرقي الأردن على ان تستمر كل دولة على تولي إدارة شؤونها المحلية تاركة شؤون الدفاع والعلاقات الخارجية والعملة والجمارك للحكومة المركزية. هذا من جهة، أما من الجهة الأخرى فقد يمكن توحيد سوريا فوراً واتخاذ ما تقتضي الحال اتخاذه للحوزات اليهودية وادارة مدينة القدس في الوقت ذاته.

وينبغي اتخاذ التدابير على الفور لتعيين حدود هذه الحوزات ويقتضي ذلك وضع خريطة عنصرية صحيحة لفلسطين تبين عدد العرب واليهود في كل ناحية وبلدة. وأيضاً وضع خريطة أخرى بمقياس تلك الخريطة عليه تبين الأراضي المزروعة والأراضي التي يمكن زرعها زراعة كثيفة في المستقبل وينبغي كذلك تحقيق عدد اليهود الذين استقروا منذ نشوب الحرب في أيلول سنة ١٩٣٩.

وقد يتطلب تحقيق الوحدة تضحية حقوق السيادة والمصالح التقليدية وقد ضحت الممتلكات (الدومينيونات) البريطانية

مثل هذه التضحية وفي الاستطاعة ايضاً مطالبة زعماء العرب بمثل تلك التضحية.
هذا وقد افترضت في هذه المذكرة برمتها انه لما كانت فرنسا قد صرحت قبل الحرب بأنها مستعدة لمنح الاستقلال لسوريا ولبنان لذلك لا تفسح لها الأمم المتحدة المجال للتنصل من تعاهدها ولا لوضع العراقيل في سبيل كل اتحاد يؤسس للبلدان العربية باصرارها على التمسك بامتيازات قديمة وحقوق مالية.

The letter addressed to the British Minister of State in Egypt by the prime Minister of Iraq, Nuri S'aid, with which was enclosed a «Note on the Arab Cause, with Suggestions for `the Solution of its problems»

Baghdad, Jan. 14, 1943

British Majesty's Government Fo. 371/34955/ 26.25

translated to the Cabinet by direction of the secretary of State for Foreign Affairs.

EASTERN (GENERAL). **March 1, 1943.**

CONFIDENTIAL **SECTION 1.**

[E 1196/506/65]

Office of the Minister of State to Foreign Office — (Received March 1.)

Sir, Cairo, February 11, 1943.

With reference to Minister of State's telegram No. 193 of the 30th January regarding the letter addressed to the Minister of State by the Prime Minister of Iraq, with which was enclosed a "Note on the Arab Cause, with Suggestions for the Solution of its Problems," I am directed by the Minister to transmit to you herewith a copy of this communication.

2. In view of the statements in the opening paragraphs of the letter, Mr. Casey regards the letter as a private and not as an official communication.

3. Copies of the letter and its enclosure are being sent to His Majesty's Ambassador in Cairo, His Majesty's Minister at Beirut and the High Commissioner for Palestine.

I am, &c.

H. L. d'A. HOPKINSON.

Enclosure.

Office of the Prime Minister to the Minister of State.

My dear Mr. Casey, Bagdad, January 14, 1943.

AFTER our conversation about the future of the Arab States I decided to follow your advice and write a memorandum on the subject showing my personal interpretation of the problems facing us and putting forward my suggestions for their solution. The attached note has been prepared by me in my personal capacity, and although I know that several of my colleagues and other Iraqi leaders have similar views, yet I do not wish it to be regarded in any way as a statement of the Iraqi Government's policy.

As you are very busy these days and cannot be expected to read up the details of pledges and promises made twenty-four years ago, and all the discussions that have taken place since, I have tried to give as briefly as possible a summary of what has happened since the end of the last war. While my reading of the past differences between the Arabs and the British and the French is perhaps not unnaturally coloured, I have for the purpose of this note treated the subject as objectively as I can.

In view of the recent activities of Zionist organisations in England and America I feel that some declaration should be made by Great Britain and the United States regarding the future of the Arab territories which formerly formed part of the Ottoman Empire. The *Palestine Post* on the 2nd November, 1942 gave prominence to a report of a public demonstration held in London on the 1st November under the auspices of the Zionist Federation. Messages of sympathy were sent by a number of prominent persons who are entitled to their own views, but we were surprised that two serving Secretaries of State sent messages of sympathy. The Zionist Federation has always declared that by a national home in Palestine they mean an independent Jewish State and sympathy with Zionism implies support of their policy of creating such a State in Palestine, although the British Government has frequently and categorically declared that that is not her policy.

In Iraq we are not allowing news of this kind to be published, as we do not want Arab feeling to be inflamed against the Jews and the British. But, if the Zionists and their sympathisers are allowed to continue their propaganda, it will be very difficult for Arab leaders to restrain Arab journalits and politicians from initiating counter-propaganda in the Arab States. Unfortunately in England and America, friends of the Arab cause have always experienced great difficulty in securing publicity for their views, and now in war time the position is worse owing to the shortage of newspaper space. Moreover, the terrible persecution which the Jews are suffering in Germany, Italy and occupied Europe naturally evokes sympathy for Jews generally and anybody who writes or speaks against Zionism is in danger of being regarded as condoning these persecutions.

Some time ago there was an agitation by the

Sub-enclosure.

Note on the Arab Cause, with Suggestion for the Solution of its Problem.

THE Arab peoples can be divided into two main groups: (1) those living in Africa, and (2) those living in Syria, in Palestine, in Iraq and in the Arabian peninsula.

Although in the second group the Arabs of the Arabian peninsula can be generally distinguished from those of Syria, Iraq, Palestine and Transjordan, yet linguistically, culturally, economically, the Arabs of those former Ottoman provinces are one people. In spite of the fact that during the past twenty years thay have been divided into several different States and that diverse laws have been introduced into these States, yet, owing to the improvement in communications and education, they are culturally as close together as they have been for centuries. (This sameness particularly applies to the Ottoman territories lying on the south-eastern coast of the Mediterranean. Syria formed one compact Arab area, of which Palestine, the Lebanon and Transjordan were parts not distinguishable from each other nor from the present truncated State of Syria.) These areas including Iraq, were all part of the territories of the Ottoman Empire, no international boundaries divided them, the form of administration was the same, and the same law applied. The habits and customs of the inhabitants in these areas were the same, whether they were Muslim or Christian, as, indeed, were their food and their general outlook.

Although in Syria and Palestine considerable numbers of Christians are to be found, they are mainly Arab in origin, and their customs, their language, their way of life are much the same as those of their Moslem neighbours. In the past the Christian denominations have frequently been more hostile towards each other than towards the Moslems, who treated all denominations alike.

The only Christian community which had a special position was that of the Maronites. In 1864, following disturbances between the Maronites and the Druzes of the Lebanon, this province was "placed under a privileged régime based on a large measure of autonomy which allowed the Maronites to have their own system of local government under a Christian Governor." This special form of administration rested on an international guarantee.

As under the old Ottoman Empire there existed various "Millets" with special rights, the idea of semi-autonomous communities within the State is familiar to all Arabs of the succession States and generally accepted as a fair and sensible policy. This privileged régime of the Maronites deserves careful study, as it can be the model for a semi-autonomous Jewish province in Palestine, as will be explained later.

Zionists to create a Jewish army in Palestine and elsewhere to fight against the Axis. The British Government refused to be persuaded. But taking advantage by the present disclosures of Jewish massacres in Poland and Germany, the Zionists are again pressing for a Jewish army and have succeeded in enlisting very strong support for it in the United States.

A Jewish army unconnected with Palestine is no concern of the Arabs in Palestine or of the Arab States. But will the Zionists be content with a Jewish army divorced from the Jewish National Home or Zion (Palestine)? If there is any intention of recruiting such an army in Palestine or using it in Palestine or neighbouring Arab countries, the Arabs are bound to consider that the intention is to force the Allied Nations to accept the Zionist demand for a Jewish State and that this army's ultimate purpose will be to fight the Arabs for the possession of Palestine. As you know, some Jews are boasting that already in Palestine they have the nucleus of an army with stores of rifles, machine guns and grenades. I am inclined to disbelieve this, but if such claims continue to be made they will cause further alarm to the Arabs there.

Dr. Chaim Weizmann, the Zionist leader, in an article in *Foreign Affairs*, an American quarterly, for January 1942, again urges the creating of a Jewish State in Palestine, and writes as if it is bound to be established after this war. From 1919 to 1922 he expressed the same views; then, when he realised the strength of Arab opposition to these claims, he modified them. Now he has revived them. I feel that if the United Nations made a definite pronouncement now to the effect that they will not support the creating of a Jewish State in Palestine, but adhere to the policy laid down in the White Paper of 1939. The Zionists would make protests, of course, but would accept the decision as final. They believe that it is possible, in the course of a great struggle such as the present war, to exact promises which would not be made in time of peace. So their extreme claims should be refused categorically now. At the same time, if you agree with my suggestion, it would be possible for the United Nations to guarantee the future of the Jewish National Home as it exists at present in Palestine with all the possibilities of its normal semi-autonomous development within the fabric of a greater Syria and an Arab League.

I invite your consideration of these matters as I am of opinion that , unless both the Zionists and their British and American sympathisers cease their propaganda during the war, the Arabs will start their own propaganda and that the Axis Powers will seize the opportunity, so presented, to create bad blood between Great Britain and the Arabs of the Near and Middle East.

Yours sincerely,

NOURY SAID.

King Husain and to the Arabs of Syria and Iraq generally, in various proclamations, that "the future government of these territories should be based on the principle of the consent of the governed." This confidence became a certainty in Arab minds when, in his famous Fourteen Points, President Wilson laid down that: "The Turkish portions of the present Ottoman Empire should be secured a sure sovereignty, but the other nationalities which are now under Turkish rule should be assured an undoubted security of life and an absolutely unmolested opportunity of autonomous development."

But the Arabs were gravely disappointed after the war, which ended with victory for the Allies, with whom they had joined and with whom they had fought, relying on their pledges to secure Arab independence. At the Peace Conference the Arabs realised that their victorious Allies had gone back on their promises. In fact, the treatment which the Arabs received from their Allies was worse than that accorded to the vanquished, who were not placed under any form of tutelage. The Allies divided the Arab territory amongst themselves according to secret treaties granting themselves mandates over these regions, in spite of the strong protests of all Arab leaders. These mandates were harder for the Arabs to bear than the old Ottoman rule. The mandatory system broke up the Arab territories into a number of separate administrations and was an arrangement which, if persisted in, would destroy Arab unity for ever. Iraq was placed under Great Britain as was Southern Syria, and Northern Syria was handed over to France. Only the Arab States of the Arabian Peninsula were allowed complete independence.

During the last twenty years the Arabs have tried in every way to attract the attention of the civilised world to the wrong that has been done to them: they have constantly endeavoured to persuade world opinion of the justice of their cause and have struggled incessantly to obtain their independence. This mandatory system adopted by the Allies of the last Great War was obnoxious to the freedom-loving Arabs, who resent any form of tutelage. It has been the cause of all the disturbances, rebellions, boycotts and ill-will which have existed in these Arab countries and which still threaten their peace.

Iraq.

Iraq had been a mandated territory till 1932, when, by the exertions of her own people and aided by the British Government, she obtained her independence and was admitted to the League of Nations in the same year. Ever since her independence, Iraq has been chiefly interested in her own affairs, following the path of development and advancement which can be seen in all the fields of her activities. She is

These Arabs of the Near and Middle East have for nearly a century been struggling to secure their natural right to independence, so that they may be able to unite; to recreate their ancient glory and to progress in the path of civilisation in freedom and peace. But so far, political factors, external rather than internal, have obstructed their way and stood between them and their legitimate goal.

When the Arabs lost their independence several centuries ago, some of their countries fell to the Ottoman Empire and others were later seized by European countries and treated as colonies. Yet all this did not destroy the idea of independence in the Arab mind. Although Arab aspirations were suppressed for many years, the desire for independence eventually revived, stronger and mightier than ever.

In the Ottoman Empire Arabs as Moslems were regarded as partners of the Turks. They shared with the Turks both rights and responsibilities without any racial distinctions. The higher appointments in the State, whether military or civil, were open to the Arabs; they were represented in both the Upper and the Lower Houses of the Ottoman Parliament. Many Arabs became Prime Ministers, Sheikhs al Islam, generals and Walis, and Arabs were always to be found in all ranks of the State services.

When the decline of the Ottoman Empire began and the Party of Union and Progress started the Pan-Turkish Movement, the Arabs preferred to separate from the Empire; they launched a campaign for the defence of their rights, thereby paving the way for the independence of their countries.

At the beginning of the first Great War in 1914 the Arabs realised that a gloomy future awaited them owing to the sinister behaviour of the Party of Union and Progress, which had thrown itself into the arms of the Germans and joined them in the war against the Allies. So king Husain bin 'Ali (who was then the Sharif and Prince of Mecca) approached Great Britain, who definitely pledged herself to secure for the Arabs their independence. Relying on those promises, King Husain proclaimed in 1916 the separation of the Arabs from the Ottoman Empire and joined the Allies, who were then pressing through the most critical and dangerous stage of the war. The Arabs in all their countries welcomed the step taken by King Husain and supported him, in the hope that they would find in the pledges of the Allies the realisation of their national aspirations. In consequence, Arabs in Turkish territory were subjected to indescribable persecution and atrocities. But they fought the Turks on the side of the Allies and shared in the conquest of Palestine and Syria.

In spite of the doubts raised in their minds when the Turks made public the terms of the secret Sykes-Picot Agreement and when the Balfour Declaration was published, the Arabs continued to trust in the repeated pledges given by Great Britain to

their country to be divided into two States-the Lebanon and Syria. Unfortunately they have been informed by a recent official announcement that, after about twenty-five years of waiting for freedom, their countries are still to remain part of the French Empire. At the time of this declaration the French were lying under the yoke of nazism, and their Governments, both central and colonial, were supporting the Nazis wholeheartedly. The Arabs cannot believe that this decision will be upheld by the United Nations.

Southern Syria: now divided into two mandated territories as Palestine and Transjordan.

The rivalry of Britain and France has separated these two countries, which are British mandated territories, from Syria, of which they form an integral part. Transjordan enjoys a form of autonomy under the rule of His Royal Highness Prince Abdullah, son of King Husain, but is as anxious to obtain full independence as any of the other Arab countries.

Of all the various problems facing the Arab countries, that of Palestine is the most difficult and calls for most serious attention, because the policy hitherto followed has resulted in obvious injustice to its original inhabitants, the Arabs, who still constitute two-thirds of the population. The Arabs of Palestine want to live independent in thier own country, but the Zionist policy aims at wresting the land from the hands of its legitimate owners in order to transform it into a Jewish State. The Arabs do not hate the Jews, but they abhor the Zionist policy, which aims at the annexation of their country. The Zionist Movement is backed by unlimited funds, powerful institutions and political parties, as well as by distinguished personalities of great influence in Great Britain and America, while the Arabs of Palestine can only rely on the justice of their cause and their own exertions. Although the Arabs of Palestine have the moral support of Arabs in all neighbouring countries, these countries have been powerless to help them, materially or militarily, owing to their alliances in force or contemplated with Great Britain or France. Moreover, the Arab States want a peaceful settlement by agreement not by force.

The Arabs from the very beginning believed that the pledges that Great Britain gave to the late King Husain (both when he was Sharif of Mecca and later when he was King of the Hejaz) included Palestine, Transjordan and most of Syria. The declaration stated:-

"That, subject to certain modifications (which excluded Mersin, Alexandretta and portions of Syria lying to the west of Damascus, Homs, Hama and Aleppo), Great Britain is prepared to recognise and uphold the independence of the Arabs in all the regions lying within the frontiers proposed by the

bound to Great Britain by the Anglo-Iraqi Treaty of Alliance of 1930 under the terms of which both States co-operate with complete understanding to the mutual benefit of both parties.

Iraq is not merely a neighbour of other Arab countries, she is closely connected to them by the strongest linguistic, racial, religious, cultural, economical and other ties. In addition, Iraq shares with her neighbouring Arab countries the ideal of Arab unity which it is ultimately hoped will be realised. Without such union the Arabs will never be able to have their proper place in the world and regain their past glory, of which they are so rightly proud.

Iraqis believe that such an Arab union can only be effected by securing true independence for all Arab countries, which, in the course of time, will make their choice as to the nature of the union which suits them best and fully guarantees their interests. These considerations have made Iraqis always respond to happenings in the neighbouring sister Arab countries and take an intense interest in them. Whatever happens in Syria or Palestine has some repercussion in Iraq. Although for centuries the Jews enjoyed complete liberty in Iraq and lived on excellent terms with their Moslem neighbours, yet violent anti-Jewish feeling has been aroused by the events in Palestine. This hostility has been fanned by German radio propaganda. As a result, in 1941, when an interregnum existed in Iraq and the forces of law and order were out of hand the mob looted the peaceful non-Zionist Jews of Bagdad and murdered a number of them. For this reason responsible statesmen in the Arab States where large Jewish communities are residing are always apprehensive of the effect in their own countries of what happens in Palestine. This also applies to all that occurs in the non-independent Arab regions.

Northern Syria: the present mandated territories of Syria and the Lebanon.

This was the most advanced of all the Arab provinces. The Syrians were the first to begin the Arab National Movement for independence. American and French universities and schools have been propagating learning and ideas of freedom among Arabs in Syria for over eighty years. In consequence Syria not only has a very numerous highly educated and cultured class of lawyers, doctors and arts graduates, but has a population with a highly-developed political spirit.

In spite of the fact that Syria and the Lebanon are not less civilised than many European countries, the unsound mandatory system which has been imposed upon them has impoverished them and created dissension among their peoples, leading to frequent disturbances and disorder. The Syrian Arabs have seized every opportunity to win true independence and even sacrificed their desire for unity in order to obtain it. They made agreements with the French for

the Council later-that they were convinced of the necessity of political changes": and again: "It was his definite opinion that, once the Arabs of Palestine (fired as they were with political hostility both to the mandatory Power and to the Jews) were given self-government, it would be to their interest to maintain security...

As a result His Majesty's Government recommended the partition of Palestine into three States-a Jewish State, an Arab State and a British-mandated area.

Upon careful examination by a special Boundary Commission the partition of Palestine into separate States was found to be impractical. But this commission did not examine the possibility of creating a Jewish enclave or enclaves, with special rights on the Maronite model, inside a Palestinian State or a greater Arab Sate which would include Syria and Transjordan. The creating of two or more completely independent States out of the small territories of Palestine would have involved the creation of complex artificial boundaries with numerous pockets of Jews in the Arab State and *vice versa*, it would have meant the creation of at least one international corridor and possibly more. But if all Palestine were included in one Syrian State, the boundaries of the Jewish enclaves would be administrative boundaries only The Jewish areas might consist of a number of qadhas or even nahiyas in which the Jews would enjoy special rights: alternatively, by arrangement withall parties a definite consolidated area could be assigned to the Jews for semi-autonomous administration, and Arabs settled within it would have to accept to live under the special **régime** or could be found land elsewhere.

However, the partition of Palestine into two independent States and a mandated area, which had pleased nobody, was declared impossible', and the final policy of Great Britain was made public in 1939 after the Palestine Conference had broken down.

In the latest White Paper of 1939 His Majesty's Government declared that-

"(1) The objective of His Majesty's Government is the establishment within ten years of an independent Palestine State in treaty relations with Great Britain ....

"(2) The independent State should be one in which Arabs and Jews share in government in such a way as to ensure that the essential interests of each community are safeguarded."

The White Paper of 1939, in effect, limited the Jewish National Home in Palestine to the Jewish communities then resident in Palestine, plus 75,000 Jews who were to be allowed to settle in Palestine during the five years 1939-44. This meant that the Jews in Palestine would in 1944 constitute about a third of the population and that they would remain a Sharif of Mecca."

The British Government has never seriously challenged the Arab contention that Palestine was included in this pledge conveyed through Sir Henry McMahon in 1915. (The full text of the correspondence is attached to this note.)

The Balfour Declaration was made subsequent to this definite pledge,and ,when its contents alarmed the Arabs, the British Government sent a special envoy, Commander Hogarth, to set the doubts of King Husain at rest. King Husain was assured that "Jewish settlement in Palestine would only be allowed in so far as would be consistent with the political and economic freedom of the Arab population."

While the terms of the Palestine Mandate give special rights to the Jewish Agency and Jewish settlers in Palestine, it nowhere lays down that the Jews are to have a Jewish State in Palestine. (The Arabs, of course, have never accepted the mandate as legal or binding on them, and in the mandate they are not even mentioned by name.) In successive Statements of Policy, published as White Papers, His Majesty's Government has in 1922, 1930 and 1939 declared that: "It is not part of British policy that Palestine should become a Jewish State."

When Great Britain accepted the mandate for Palestine, her first concern was to facilitate the creation of a Jewish National Home by assisting the Jewish Agency and other Jews to purchase land and arrange the peaceful transfer of the Arab cultivators of such land. She also endeavoured to secure Arab goodwill for the Jewish National Home. The mandatory was also occupied in establishing efficient administration and essential public services.

So for many years she made no serious effort to carry out the duty imposed upon her of assisting the inhabitants of Palestine to advance towards self-government. Unfortunately, when she eventually did consider how best to execute this part of her task, Arab fears of ultimate Jewish dominance and hostility to the mandate had become so intense that it was impossible to secure their co-operation in any proposed legislative or other assembly which might have paved the way for sefl-government.

In 1937 Mr. Ormsby-Gore, then Secretary of State for the Colonies, told the Permanent Mandates Commission in the clearest possible terms "that, in The absence of a radical change in the political realtions, it would not be possible to carry on (the government of Palestine) except by methods of continuous military repression. The fact was that in Palestine the vast majority of the population was hostile to the mandatory Power and to the mandate. the loyalty of the Arabs was not directed towards Great Britain, the mandatory Power, but to the Arab race and the Arab ideal." At this meeting the Secretary of State reiterated this view: "The mandatory told the Mandates Commission-as it would tell

united in the way they choose of their own free will.

We feel that the British Government regards the Arabs' claims with sympathy and that they are ready to solve the problem of the Arab countries in the same satisfactory manner as they solved those of Iraq, If they succeed in putting these sympathetic intentions into effect, the present chaotic state of the Arab countries will come to an end to the benefit of the interests of Great Britain as well as to the Arab countries themselves.

We realise that the British Government has not a free hand in dealing with these problems, because their action is subject to the concurrence of their Allies. But now that the United States are co-operating so fully with Great Britain the hands of the latter are freer and we feel that it will be possible for her to reconsider her whole policy towards all Arabs.

All Arabs and particularly those of the Near and Middle East have, deep down in ther hearts, the feeling that they are "members one of another." Their "nationalism" springs from the Moslem feeling of brotherhood enjoined on them by the Prophet Muhammad in his last public speech. It differs therefore from a great deal of European nationalism and patriotism. Although Arabs are naturally attached to their native land, their nationalism is not confined by boundaries. It is an aspiration to restore the great tolerant civilisation of the early Catiphate.

We therefore believe that any policy which satisfies the legitimate political rights and aspirations of the Arabs will restore peace to the Arab countries and that such peace and contentment will be of invaluable service in promoting the interests of the United Nations in this grave period of war. Moreover, such a policy will put an end to the Axis intrigues in the Arab countries and stop the flood of Axis propaganda with finds there a most fertile soil for sowing its evil seeds, owing to the discontent of the Arabs with their present situation and their anxiety about their future.

The events of the past few years have revealed the weakness of very small States. It is generally assumed that after the war the peace settlement will endeavour to group the smaller States together in some form of regional leagues or alliances which can be sufficiently powerful to protect all the members from aggression. While I realise that many years must clapse before the Arab States can stand completely alone, yet, even their allies among the Great Powers will probably demand that they make a greater contribution to their own defence services. Therefore the old idea of creating an independent Palestine and an independent Lebanon and Syria must be abandoned and a new solution considered.

Great Britain and France have repeatedly declared that they agree to the future independence of each of these parts of historical Syria. If independ-

permanent minority. His Majesty's Government therefore considered that by 1944 her pledge in the Balfour Declaration would have been fulfilled and a Jewish National Home established in Palestine. All that remained was to establish self-government in Palestine in such a way as would best safeguard the rights of the Jews who had settled in Palestine under the terms of the Balfour Declaration. The detailed proposals put forward by His Majesty's Government to reach this objective do not affect the underlying basis of the statement of policy: that Palestine had to be given self-government as soon as possible and that the Jews should be a permanent minority in this new State. The conference which met in London for the consideration of the Palestine question in 1939 was the first occasion on which the Arab States were recognised by His Majesty's Government as being mutually interested in the settlement of the Palestine problem. The conference included delegates representing Egypt, Saudi Arabia, Yemen, Transjordan and Iraq, who were invited because their States were interested in the future of Palestine, it being an Arab territory and its administration and future development a matter of common concern to all Arabs.

In Arab eyes this invitation marked a return by Great Britain to the spirit of her old pledges to King Husain which regarded all Arabs in the old Ottoman Empire as one community united by one ideal. This is my first justification for raising these issues and making my suggestions at this time.

It has to be admitted that conditions in all these Arab countries have remained unsettled ever since the end of the last Great War. Numerous rebellions have broken out causing much bloodshed and devastation in many parts of these Arab lands. Apart from this, the most law-abiding inhabitants of those countries have always been the victims of worry and anxiety about their own future and that of their compatriots during all these long years. In Palestine and Syria even the non-rebellious Arabs feel that they have not been allowed to develop their full civil and political rights. They have had no confidence in the ability of the mandatory régime to provide a permanent peaceful form of government. They have had to live in territory too often subject to disorder to enable them to consider the future and prepare for it.

As soon as the present war broke out the Axis Powers did not lose a moment in looking for weak points in the Allied position in the Arab countries and promptly exploited any weaknesses they were able to discover. Elements of disorder and anarchy in all Arab countries were actively and unscrupulously supported, with the result that both the Arabs and the United Nations suffered severely.

In spite of previous disillusionments the Arabs have welcomed the Atlantic Chapter with satisfaction, because they consider it a guarantee for the realisation of their national aspirations which will be

Arabs of Syria and Transjordan they would not be so apprehensive of Jewish expansion, and the Jewish communities now in Palestine would feel safer and more settled. They could be allowed a considerable degree of local autonomy under some form of international guarantee, if that is considered necessary.

In the very protracted and frank discussions which took place between Mr. Malcolm MacDonald and the Permanent Mandates Commission in June 1939 the point was raised again and again that there must be a spirit of evolution in the consideration of specific pledges and promises. While in no way denying the validity of the various pledges and promises given by His Majesty Government to various communities, Mr. Malcolm MacDonald felt that these pledges and promises had to be reinterpreted from time to time in the light of the development, both political and economic, that had occurred in Palestine since the pledges were first given.

Such reconsideration is, indeed, specifically provided for in article 19 of the Covenant of the League of Nations which lays down that:

"The Assembly may from time to time advise the reconsideration by members of the League of treaties which have become inapplicable and the consideration of international conditions whose continuance might endanger the peace of the world."

This is another justification for recommending the re-examination of the whole position of the Arab States of the Near and Middle East.

In Iraq, whose population in 1918 was more backward politically and educationally than that of Syria and Palestine, it has been shown that an independent native State can function with the minimum of advice and support from its ally.

In Saudi Arabia, His Majesty Ibn Saud has shown that an Arab ruler can maintain peace and order over nomad Bedouin occupying vast stretches of desert and over settled Arabs in towns and oasis and considerably develop their resources. The discovery of oil in Arab countries has given them economic resources and revenue not hitherto available. Iraq needs an outlet to the Mediterranean for its oil and other products. Palestine, which is being rapidly industrialised, needs markets for its products and oil fuel for its factories.

These are facts which have to be taken into account and which justify a re-examination of the pledges given by His Majesty's Government, some of which were embodied in the mandates of the League of Nations. These present factors call for a new policy altogether, which will settle permanently the future of the inhabitants of the Near and Middle East.

My proposals which follow are based on the close relations which already exist between Iraq and all the Arabs of historic Syria. The States of the

ence is admitted to be the right of the peoples living in these areas, they must, *ipso facto* have the right to coalesce in a unitary State or join together in a league or confederation, If experience has proved that very small States cannot adequately defend themselves and that they constitute a danger to their neighbours and to the peace of the world, then union or federation can justly be imposed on them if these separate State really form one community, linguistically, culturally and economically.

Paragraph 4 of article 22 of the Covenant of the League of Nations reads as follows : —

"Certain communities formerly belonging to the Turkish Empire have reached a stage of development when their existence as independent nations can be provisionally recognised subject to the rendering of administrative advice and assistance by a mandatory until such time as they are able to stand alone. ..."

Doubts have been expressed at various times as to whether Palestine came within the ambit of this paragraph. But Mr. Malcolm MacDonald told the Mandate Commission of the League of Nations in 1939 that "the Arabs of Palestine could not be regarded as so utterly different from the Arabs of Iraq or Syria that rights which clearly belonged to the latter under paragraph 4 should be completely denied to their fellow-Arabs in Palestine."

This statement goes to the root of the whole problem. The Arab contention is that all the Moslems, Christians, Jews and Druzes who occupy the Lebanon, Syria, Transjordan and Palestine are one community not differing very greatly from the inhabitants of Iraq. In 1918 this community was better educated than the Iraq is and more acquainted with and tolerant of modern, centralised, bureaucratic administration.

The Permanent Mandates Commission of the League of Nations decided in June 1939 that the proposal of His Majesty's Government to set up in Palestine an Arab State in which the Jews would form a minority was contrary to the interpretation which had always been placed upon the Palestine Mandate. In comnenting on this decision His Majesty's Government pointed out that it had been found impracticable to form both an independent Arab State and an independent Jewish State in Palestine but that "one of the possibilities which the mandatory Power had in view is the establishment of a federal constitution."

Now Palestine is a very small territory with a population of less than 2 million souls. To create federal constitution for such a small country would be difficult and cumbersome. But if Palestine reverts to its proper place as part of the historical Syria it should be possible to create for Syria, Lebanon, Palestine and Transjordan either a unitary State or a federal constitution which would work efficiently.

If the Palestinian Arabs could be reunited with the

this.

(8) That, if they demand it, the Maronites in the Lebanon shall be granted a privileged regime, such as they possessed during the last years of the Ottoman Empire. This special regime, like those to be set up in paragraphs 6 and 7 above, shall rest on an International Guarantee.

If it is possible in the manner suggested above to create a Confederation of Arab States, including Iraq, Syria, Palestine and Transjordan at the beginning to which other Arab States may later adhere, then a great many of the difficulties which have faced Great Britain and France in the Near East during the past two decades will disappear. The Arabs of Palestine at present fear that they will become a minority in a Jewish State, and therefore bitterly oppose the grant of special rights to the Jews, but this hostility would be allayed if Palestine became part of a large strong Arab State. The Jews could establish their National Home in those parts of Palestine where they are now the majority with a greater feeling of security, because there would be more goodwill on the part of their Arab neighbours, and as a semi-autonomous community in a much larger State their economic opportunities would increase.

The British Empire is not founded on negations, but on positive ideals. Free institutions and free co-operation give it a living force of tremendous strength. Upon this foundation of free co-operation a true union of many diverse peoples and countries has been formed, depending less upon stipulations and statistics and more upon the nobler and more permanent principles which are written on the heart and conscience of man. If an opportunity is given to the Arab peoples to establish such a free co-operation among themselves they will be prepared to deal generously with all the Jews living in their midst, whether in Palestine or elsewhere. Conditions and guarantees there must be, but let them not constitute a dead hand, lest they become a dead letter, as so many minority provisions in European Constitutions became during the past twenty years.

If my proposals meet with favour they will require a careful examination, so that the appropriate steps are taken at the right time and in the right order. Obviously, the union of thevariousparts of historic Syria must come first. It may at first take the form of a federation of Syria, Lebanon, Palestineand Transjordan, each State continuing its own localadministration, leaving defence, foreign relations, currency and custome to the Central Government. On the other hand, it may be found possible to unite Syria at once, making provision for the Jewish enclaves and the Jerusalem administration at the same time. Steps should be taken at once to define these enclaves, and for this purpose it would be necessary to prepare an accurate ethnographical map of Palestine, showing the number of Arabs and Jews in each nahya and Arabian peninsula, although so near to us in language, custom and religion, have a different economy. Egypt has a larger population than the Succession States and has her own problems in the Sudan and elsewhere.

I have therefore assumed that these States will not at first be inclined to join an Arab Federation or League, through, if such a union succeeded between Iraq and Syria, there is every likelihood that they would in time wish to join it.

But from the very beginning I anticipate that such a League, even if limited to Iraq and Syria, would facilitate joint consultation between, and action by, all Arab States whether within the League or not. Many of our problems are the same; we are all part of one civilisation; we generally think along the same lines and we are all animated by the same ideals of freedom of conscience, liberty of speech, equality before the law and the basic brotherhood of mankind.

Conclusion.

In my view the only fair solution, and indeed the only hope of securing permanent peace, contentment and progress in these Arab areas is for the United Nations to declare *now*:—

(1) That Syria, Lebanon, Palestine and Transjordan shall be reunited into one State.

(2) That the form of government of this State, whether monarchical or republican, whether unitary or federal, shall be decided by the peoples of this country themselves.

(3) That there shall be created an Arab League to which Iraq and Syria will adhere at once and which can be joined by the other Arab States at will.

(4) That this Arab League shall have a permanent council nominated by the member States, and presided over by one of the rulers of the States, who shall be chosen in a manner acceptable to the States concerned.

(5) The Arab League Council shall be responsible for the following:—
- (a) Defence.
- (b) Foreign affairs.
- (c) Currency.
- (d) Communications.
- (e) Customs.
- (f) Protection of minority rights.

(6) The Jews in Palestine shall be given semi-autonomy. They shall have the right to their own rural and urban district administration, including schools, health institutes and policy, subject to general supervision by the Syrian States.

(7) Jerusalem shall be a city to which members of all religions shall have free access for pilgrimage and worship and a special commission composed of representatives of the three theocratic religions shall be set up to ensure

town. also a map on the same scale showing the land under cultivation and the land which can be calti-vated intensely in the future. An enquiry should also be made as to the number of Jews who have settled in Palestine since the outbreak of the war in September 1939.

To secure Arab union sacrifices of sovereignty and vested interests may have to be made. Similar sacrifices have been made in the British Dominions and can be equally demanded from Arab leaders.

I have throughout assumed that as France beofe the war declared that she was prepared to grant independence to Syria and the Lebanon she will not be allowed by the United Nations to repudiate her offers, nor to obstruct any federation of Arab States by insisting on old privileges or antiquated rights.

ـ ٢٥ ـ

جامعة الدول العربية

فهرس

كتاب مجموعة المعاهدات والاتفاقات المعقودة في نطاق جامعة الدول العربية. اشير الى الوثائق التي اختيرت بالرمز *

المحتويات

ـ ٢٥ أ ـ
نموذج من الرسائل المتبادلة بين رئيس الوزراء المصري والرؤساء العرب حول جامعة الدول العربية ـ الرسالتان المتبادلتان بين السيد مصطفى النحاس باشا، رئيس وزراء مصر، والسيد حمدي الباجه جي، رئيس وزراء العراق ١٩٤٤/٦/٢١ و١٩٤٤/٧/١٦

(عبد الرزاق الحسني. تاريخ الوزارات العراقية. ص ٢١٧ ـ ٢١٨).

حضرة صاحب الدولة حمدي الباجه جي رئيس الوزارة العراقية

تعلمون دولتكم ان مشاورات الوحدة العربية قد جرت حتى الآن مع العراق، فشرق الاردن، فالمملكة العربية السعودية، فسوريا، فلبنان، فاليمن. وقد كنت ـ ولا ازال ـ أعلق اهمية كبيرة على ان تجري ايضاً مع من يمثلون عرب فلسطين تمثيلاً صحيحاً، ولم أر الانتقال إلى المرحلة التالية من مراحل مشروع الوحدة العربية حتى يتم ذلك، ولما كانت المعلومات المتجمعة لدي تدل على انه إذا لم يفرج عن الزعيمين الفلسطينيين جمال الحسيني وامين التميمي المعتقلين في جنوب افريقيا كان من المتعذر تأليف هيئة «عربية» يرضى عنها الرأي العام الفلسطيني العربي وتمثله تمثيلاً صحيحاً، فقد بذلت مساعي متصلة للافراج عنهما غير أن هذه المساعي لم تثمر ثمرتها.

ولما كانت المصلحة تقتضي، من جهة اخرى، الاسراع قدر المستطاع في مشروع الوحدة العربية حتى لا تسبقنا الحوادث التي اصبحت اليوم تعدو سراعاً، ولما كان من المتفق عليه ان تكون المرحلة الثانية من مراحل هذا المشروع عقد لجنة تحضيرية بمصر لتسجيل ما اتفقت وجهات النظر عليه في مرحلة المشاورات، وتستوفي ما يحتاج الى استيفاء البحث من الامور، وتمهد لعقد المؤتمر العربي العام، لذلك أتشرف بأن اقترح عقد اللجنة التحضيرية في اواخر يوليو ـ اوائل اغسطس سنة ١٩٤٤ واني لأرجو من دولتكم إفادتي برأي الحكومة العراقية في هذا الاقتراح، وفي حالة الموافقة عليه أرجو إبلاغي أسماء المندوبين الذين يقع عليهم الاختيار لتمثيلها في اللجنة المشار اليها. وتفضلوا دولتكم بقبول فائق الاحترام.

٢١ يونيو ١٩٤٤ رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية
مصطفى النحاس

[وأسرع الرئيس العراقي فعين وفد العراق إلى اللجنة التحضيرية لجامعة الدول العربية ورد على كتاب الرئيس المصري بهذا الجواب:]

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.

تلقيت رسالة رفعتكم الكريمة المؤرخة في ٣٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٣ الموافق ٢١ يونيو سنة ١٩٤٤ المتضمنة اقتراح فخامتكم عقد لجنة تحضيرية بمصر للغرض الذي نوهتم عنه، وذلك في اواخر يوليو ـ اوائل اغسطس سنة ١٩٤٤.

إني أرى من الواجب ان اتقدم إلى رفعتكم بخالص الشكر، ومزيد الامتنان، على ما بذلتموه من جهود صادقة ومساع متصلة، في سبيل تحقيق الوحدة العربية. اني اتفق ورفعتكم كل الاتفاق بأنه من الضروري الاسراع في السير في مشروع الوحدة العربية لئلا تسبقنا الحوادث والمفاجآت. لذلك تقرر انتداب حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد، بصحبة معالي السيد عطا أمين الوزير المفوض، ومدير الخارجية العام، ليكونا ممثلين عن العراق في للجنة التحضيرية الآنفة الذكر.

هذا وبالنظر الى قرب سفري الى لبنان للاستجمام، فقد احاول انتهاز فرصة وجودي هناك للشخوص إلى مصر بغية الاشتراك في مباحثات اللجنة التحضيرية فيما اذا ساعدتني احوالي الصحية على ذلك.

والله أسأل ان يأخذ بيد الجميع لتحقيق ما تصبو أليه الامة

العربية وتفضلوا رفعتكم بقبول فائق الاحترام.

١٦ تموز ١٩٤٤ رئيس الوزراء: حمدي الباجه جي

ـ ٢٥ ب ـ
بروتوكول الإسكندرية
١٩٤٤/١٠/٧

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات ص ١ ـ ٦).

الموقعون على هذا رؤساء الوفود العربية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام وأعضاؤها وهم:

رئيس اللجنة التحضيرية

حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا
رئيس مجلس وزراء مصر
ووزير خارجيتها
ورئيس الوفد المصري

الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد سعد الله الجابري
رئيس مجلس وزراء سوريا
ورئيس الوفد السوري

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك وزير الخارجية

سعادة الدكتور نجيب الارمنازي أمين السر العام لرئاسة الجمهورية

سعادة الأستاذ صبري العسلي نائب دمشق

الوفد الأردني

حضرة صاحب الدولة توفيق أبو الهدى باشا
رئيس مجلس وزراء شرق الأردن
ووزير خارجيته
ورئيس الوفد الأردني

سعادة سليمان سكر بك سكرتير مالي وزارة الخارجية

الوفد العراقي

حضرة صاحب الدولة السيد حمدي الباجه جي
رئيس مجلس وزراء العراق
ورئيس الوفد العراقي

حضرة صاحب المعالي السيد أرشد العمري
وزير الخارجية

حضرة صاحب الدولة السيد نوري السعيد
رئيس مجلس وزراء
العراق سابقاً

حضرة صاحب السعادة السيد تحسين العسكري
وزير العراق المفوض بمصر

الوفد اللبناني

حضرة صاحب الدولة رياض الصلح بك
رئيس مجلس وزراء لبنان
ورئيس الوفد اللبناني

حضرة صاحب المعالي سليم تقلا بك وزير الخارجية

سعادة السيد موسى مبارك مدير غرفه حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية

الوفد المصري

حضرة صاحب المعالي أحمد نجيب الهلالي باشا
وزير المعارف العمومية

حضرة صاحب المعالي محمد صبري أبو علم باشا وزير العدل

حضرة صاحب العزة محمد صلاح الدين بك
وكيل وزارة الخارجية

إثباتاً للصلات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين البلاد العربية جمعاء، وحرصاً على توطيد هذه الروابط وتدعيمها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الاقطار العربية.

قد اجتمعوا بالإسكندرية بين يوم الاثنين ٨ شوال سنة ١٣٦٣ (الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٤٤) ويوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٣٦٣ (الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٤٤) في هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي وتم الاتفاق بينهم على ما يأتي:

اولا ـ جامعة الدول العربية

تؤلف «جامعة للدول العربية» من الدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام اليها. ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى «مجلس جامعة الدول العربية» تمثل فيه الدول المشتركة في «الجامعة» على قدم المساواة.

وتكون مهمته مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات وعقد اجتماعات دورية لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون فيها وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة وللنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها.

وتكون قرارات هذا «المجلس» ملزمة لمن يقبلها فيما عدا الاحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة، ويلجأ فيها الطرفان الى المجلس لفض هذا الخلاف، ففي هذه الاحوال تكون قرارات «مجلس الجامعة» نافذة ملزمة

ولا يجوز على كل حال الالتجاء الى القوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة، ولكل دولة أن تعقد مع دولة اخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذ الاحكام أو روحها.

ولا يجوز في أية حال اتباع سياسة خارجية تضر بسياسة جامعة الدول العربية أو أية دولة منها

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها للتوفيق بينهما

وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لإعداد مشروع لنظام «مجلس الجامعة» ولبحث المسائل السياسية التى يمكن إبرام اتفاقات فيها بين الدول العربية

ثانيا ـ التعاون في الشؤون الاقتصادية والثقافية والاجتماعية وغيرها

١ ـ تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة تعاوناً وثيقاً في الشؤون الآتية:

أ ـ الشؤون الاقتصادية والمالية بما في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة.

ب ـ شؤون المواصلات بما في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد.

ج ـ شؤون الثقافة.

د ـ شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين وما إلى ذلك.

هـ ـ الشؤون الاجتماعية.

و ـ الشؤون الصحية.

٢ ـ تؤلف لجنة فرعية من الخبراء لكل طائفة من هذه الشؤون تمثل فيها الحكومات المشتركة في اللجنة التحضيرية وتكون مهمتها إعداد مشروع قواعد التعاون في الشؤون المذكورة ومداه وأداته.

٣ ـ تؤلف لجنة للتنسيق والتحرير تكون مهمتها مراقبة عمل اللجان الفرعية الأخرى وتنسيق ما يتم من أعمالها أولا فأول وصياغته في شكل مشروعات اتفاقات وعرضه على الحكومات المختلفة.

٤ ـ عندما تنتهي جميع اللجان الفرعية من أعمالها تجتمع اللجنة التحضيرية لتعرض عليها نتائج بحث هذه اللجان تمهيداً لعقد المؤتمر العربي العام.

ثالثا ـ تدعيم هذه الروابط في المستقبل

مع الاغتباط بهذه الخطوة المباركة ترجو اللجنة ان توفق البلاد العربية في المستقبل الى تدعيمها بخطوات اخرى وبخاصة إذا أسفرت الأوضاع العالمية بعد الحرب القائمة عن نظم تربط بين الدول العربية بروابط امتن وأوثق.

رابعا ـ قرار خاص بلبنان

تؤيد الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية احترامها لاستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة وهو ما سبق لحكومات هذه الدول أن اعترفت به بعد ان انتهج سياسة استقلالية اعلنتها حكومته في بيانها الوزاري الذي نالت عليه موافقة المجلس النيابي اللبناني بالإجماع في ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٣.

خامسا ـ قرار خاص بفلسطين

١ ـ ترى اللجنة أن فلسطين ركن مهم من أركان البلاد العربية وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير إضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي.

كما ترى اللجنة أن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية والتي تقضي بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية والوصول الى استقلال فلسطين هي من حقوق العرب الثابتة التي تكون المبادرة الى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب ونحو استتباب السلم وتحقيق الإستقرار.

وتعلن اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين بالعمل على تحقيق أمانيهم المشروعة وصون حقوقهم العادلة.

وتصرح اللجنة بأنها ليست أقل تألماً من أحد لما أصاب اليهود في أوروبا من الويلات والآلام على يد بعض الدول الأوروبية الدكتاتورية، ولكن يجب أن لا يخلط بين مسألة اليهود وبين الصهيونية. إذ ليس أشد ظلماً وعدواناً من أن تحل مسألة يهود أوروبا بظلم يقع على عرب فلسطين على اختلاف اديانهم ومذاهبهم.

٢ ـ يحال الاقتراح الخاص بمساهمة الحكومات والشعوب العربية في «صندوق الأمة العربية» لإنقاذ أراضي العرب في فلسطين الى لجنة الشؤون الاقتصادية والمالية لبحثه من جميع وجوهه وعرض نتيجة البحث على اللجنة التحضيرية في اجتماعها المقبل.

وإثباتاً لما تقدم وقع هذا البروتوكول بادارة جامعة فاروق الأول بالاسكندرية في يوم السبت ٢٠ شوال سنة ١٣٦٣ (الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٤٤).

امضاءات	توفيق أبو الهدى
مصطفى النحاس	سليمان سكر
أحمد نجيب الهلالي	حمدي الباجه جي
محمد صبري أبو علم	أرشد العمري
محمد صلاح الدين	نوري السعيد
سعد الله الجابري	تحسين العسكري
جميل مردم	رياض الصلح
نجيب الأرمنازي	سليم تقلا
صبري العسلي	موسى مبارك

ـ ٢٥ ج ـ
ميثاق جامعة الدول العربية
١٩٤٥/٣/٢٢

(جامعة الدول العربية. ميثاق جامعة الدول العربية. القاهرة: مطبعة مصر. ١٩٥٠ص ١ ـ ١١. ومجموعة المعاهدات والاتفاقات: ص ٧ ـ ١٦).

إن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية.

وحضرة صحاب السمو الملكي أمير شرق الأردن.

وحضرة صاحب الجلالة ملك العراق.

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية.

وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية.

وحضرة صاحب الجلالة ملك مصر.

وحضرة صاحب الجلالة ملك اليمن.

تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصاً على دعم هذه الروابط وتوطيدها على

أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيهاً لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية:

قد اتفقوا على عقد ميثاق لهذه الغاية وأنابوا عنهم المفوضين الآتية أسماؤهم:

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية.

قد أناب عن سوريا:

حضرة صاحب الدولة السيد فارس الخوري، رئيس مجلس الوزراء.

حضرة صاحب الدولة السيد جميل مردم بك، وزير الخارجية.

حضرة صاحب السمو الملكي أمير شرق الأردن.

قد أناب عن شرق الأردن:

حضرة صاحب الفخامة سمير الرفاعي باشا، رئيس الوزراء.

حضرة صاحب المعالي سعيد المفتي باشا، وزير الداخلية.

صاحب العزة سليمان النابلسي بك، نائب سر الحكومة.

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق.

قد أناب عن العراق:

حضرة صاحب المعالي السيد أرشد العمري، وزير الخارجية.

حضرة صاحب الفخامة السيد علي جودة الأيوبي، وزير العراق المفوض بواشنطن.

حضرة صاحب المعالي السيد تحسين العسكري وزير العراق المفوض بالقاهرة.

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية.

قد أناب عن المملكة العربية السعودية:

سعادة الشيخ يوسف ياسين، نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية.

سعادة السيد خير الدين الزركلي، مستشار مفوضية المملكة العربية السعودية بالقاهرة

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية.

قد أناب عن لبنان

حضرة صاحب الدولة السيد عبد الحميد كرامي، رئيس الوزراء.

سعادة السيد يوسف سالم، وزير لبنان المفوض بالقاهرة.

حضرة صاحب الجلالة ملك مصر.

قد أناب عن مصر

حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا، رئيس مجلس الوزراء.

حضرة صاحب السعادة محمد حسين هيكل باشا، رئيس مجلس الشيوخ.

حضرة صاحب المعالي عبد الحميد بدوي باشا، وزير الخارجية.

حضرة صاحب المعالي مكرم عبيد باشا، وزير المالية.

حضرة صاحب المعالي محمد حافظ رمضان باشا، وزير العدل.

حضرة صاحب المعالي عبد الرزاق أحمد السنهوري بك، وزير المعارف العمومية.

حضرة صاحب العزة عبد الرحمن عزام بك، الوزير المفوض بوزارة الخارجية.

حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن.

قد أناب عن اليمن

الذين بعد تبادل وثائق تفويضهم التي تخولهم سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل، قد اتفقوا على ما يأتي:

مادة ١ ـ تتألف جامعة الدول العربية من الدول العربية المستقلة الموقعة على هذا الميثاق.

ولكل دولة عربية مستقلة الحق في أن تنضم إلى الجامعة، فإذا رغبت في الانضمام قدمت طلباً بذلك يودع لدى الأمانة العامة الدائمة ويعرض على المجلس في أول اجتماع يعقد بعد تقديم الطلب.

مادة ٢ ـ الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها

كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها في الشؤون الآتية

أ ـ الشؤون الاقتصادية والمالية ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة

ب ـ شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد

ج ـ شؤون الثقافة

د ـ شؤون الجنسية والجوازات والتأشيرات وتنفيذ الأحكام وتسليم المجرمين

هـ ـ الشؤون الاجتماعية.

و ـ الشؤون الصحية

مادة ٣ ـ يكون للجامعة مجلس يتألف من ممثلي الدول المشتركة في الجامعة ويكون لكل منها صوت واحد مهما يكن عدد ممثليها

وتكون مهمته القيام على تحقيق أغراض الجامعة ومراعاة تنفيذ ما تبرمه الدول المشتركة فيها من اتفاقات في الشؤون المشار إليها في المادة السابقة وفي غيرها

ويدخل في مهمة المجلس كذلك تقرير وسائل التعاون مع الهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن والسلام ولتنظيم العلاقات الاقتصادية والاجتماعية

مادة ٤ ـ تؤلف لكل من الشؤون المبينة في المادة الثانية لجنة خاصة تمثل فيها الدول المشتركة في الجامعة وتتولى هذه اللجان وضع قواعد التعاون ومداه وصيغتها في شكل مشروعات اتفاقات تعرض على المجلس للنظر فيها تمهيداً لعرضها على الدول المذكورة

ويجوز أن يشترك في اللجان المتقدم ذكرها أعضاء يمثلون البلاد العربية الأخرى ويحدد المجلس الأحوال التي يجوز فيها اشتراك أولئك الممثلين وقواعد التمثيل

مادة ٥ ـ لا يجوز الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين أو أكثر من دول الجامعة، فإذا نشب بينها خلاف لا يتعلق باستقلال الدولة أو سيادتها أو سلامة أراضيها ولجأ المتنازعون إلى المجلس لفض هذا الخلاف كان قراره عندئذ نافذاً وملزماً.

وفي هذه الحالة لا يكون للدول التي وقع بينها الخلاف

الاشتراك في مداولات المجلس وقراراته.

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها للتوفيق بينهما.

وتصدر قرارات التحكيم والقرارات الخاصة بالتوسط بأغلبية الآراء.

مادة ٦ ـ إذا وقع اعتداء من دولة على دولة من أعضاء الجامعة أو خشي وقوعه فالدولة المعتدى عليها أو المهددة بالاعتداء أن تطلب دعوة المجلس للانعقاد فوراً.

ويقرر المجلس التدابير اللازمة لدفع هذا الاعتداء ويصدر القرار بالإجماع فإذا كان الاعتداء من إحدى دول الجامعة لا يدخل في حساب الإجماع رأى الدولة المعتدية.

وإذا وقع الاعتداء بحيث يجعل حكومة الدولة المعتدى عليها عاجزة عن الاتصال بالمجلس فلممثل تلك الدولة فيه أن يطلب انعقاده للغاية المبينة في الفقرة السابقة، وإذا تعذر على الممثل الاتصال بمجلس الجامعة حق لأية دولة من أعضائها أن تطلب انعقاده.

مادة ٧ ـ ما يقرره المجلس بالاجماع يكون ملزماً لجميع الدول المشتركة في الجامعة، وما يقرره المجلس بالأكثرية يكون ملزماً لمن يقبله

وفي الحالتين تنفذ قرارات المجلس في كل دولة وفقاً لنظمها الأساسية.

مادة ٨ ـ تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة الأخرى وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول وتتعهد بأن لا تقوم بعمل يرمي إلى تغيير ذلك النظام فيها.

مادة ٩ ـ لدول الجامعة العربية الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط أقوى مما نص عليه هذا الميثاق أن تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الأغراض.

والمعاهدات والاتفاقات التي سبق أن عقدتها أو التي تعقدها فيما بعد دولة من دول الجامعة مع أية دولة أخرى لا تلزم ولا تقيد الأعضاء الآخرين.

مادة ١٠ ـ تكون القاهرة المقر الدائم لجامعة الدول العربية، ولمجلس الجامعة أن يجتمع في أي مكان آخر يعينه.

مادة ١١ ـ ينعقد مجلس الجامعة انعقاداً عادياً مرتين في العام في كل من شهري مارس وأكتوبر، وينعقد بصفة غير عادية كلما دعت الحاجة إلى ذلك بناء على طلب دولتين من دول الجامعة.

مادة ١٢ ـ يكون للجامعة أمانة عامة دائمة تتألف من أمين عام وأمناء مساعدين وعدد كاف من الموظفين.

ويعين مجلس الجامعة بأكثرية ثلثي دول الجامعة الأمين العام. ويعين الأمين العام بموافقة المجلس الأمناء المساعدين والموظفين الرئيسيين في الجامعة

ويضع مجلس الجامعة نظاماً داخلياً لأعمال الأمانة العامة وشؤون الموظفين.

ويكون الأمين العام في درجة سفير والأمناء المساعدون في درجة وزراء مفوضين.

ويعين في ملحق لهذا الميثاق أول أمين عام للجامعة.

مادة ١٣ ـ يعد الأمين العام مشروع ميزانية الجامعة ويعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة مالية.

ويحدد المجلس نصيب كل دولة من دول الجامعة في النفقات؛ ويجوز أن يعيد النظر فيه عند الاقتضاء.

مادة ١٤ ـ يتمتع أعضاء مجلس الجامعة وأعضاء لجانها وموظفوها الذين ينص عليهم في النظام الداخلي بالامتيازات وبالحصانة الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم.

وتكون مصونة حرمة المباني التي تشغلها هيئات الجامعة.

مادة ١٥ ـ ينعقد المجلس للمرة الأولى بدعوة من رئيس الحكومة المصرية وبعد ذلك بدعوة من الأمين العام.

ويتناوب ممثلو دول الجامعة رئاسة المجلس في كل انعقاد عادي.

مادة ١٦ ـ فيما عدا الأحوال المنصوص عليها في هذا الميثاق يكتفى بأغلبية الآراء لاتخاذ المجلس قرارات نافذة في الشؤون الآتية:

أ ـ شؤون الموظفين.

ب ـ إقرار ميزانية الجامعة.

ج ـ وضع نظام داخلي لكل من المجلس واللجان والأمانة العامة.

د ـ تقرير فض أدوار الاجتماع.

مادة ١٧ ـ تودع الدول المشتركة في الجامعة الأمانة العامة نسخاً من جميع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها أو تعقدها مع أية دولة أخرى من دول الجامعة أو غيرها.

مادة ١٨ ـ إذا رأت إحدى دول الجامعة أن تنسحب منها أبلغت المجلس عزمها على الانسحاب قبل تنفيذه بسنة.

ولمجلس الجامعة أن يعتبر أية دولة لا تقوم بواجبات هذا الميثاق منفصلة عن الجامعة وذلك بقرار يصدره بإجماع الدول عدا الدولة المشار إليها.

مادة ١٩ ـ يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها أمتن وأوثق ولإنشاء محكمة عدل عربية ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الأمن والسلام.

ولا يبت في التعديل إلا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب.

وللدولة التي لا تقبل التعديل أن تنسحب عند تنفيذه دون التقيد بأحكام المادة السابقة.

مادة ٢٠ ـ يصدق على هذا الميثاق وملاحقه وفقاً للنظم الأساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة.

وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة ويصبح الميثاق نافذاً من قبل من صدق عليه بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام الأمين العام وثائق التصديق من أربع دول.

حرر هذا الميثاق باللغة العربية في القاهرة بتاريخ ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ (٢٢ مارس سنة ١٩٤٥) من نسخة واحدة تحفظ في الأمانة العامة.

وتسلم صورة منها مطابقة للأصل لكل دولة من دول الجامعة.

ملحق خاص بفلسطين

منذ نهاية الحرب العظمى الماضية، سقطت عن البلاد العربية المنسلخة من الدولة العثمانية، ومنها فلسطين، ولاية تلك

الدولة، واصبحت مستقلة بنفسها، غير تابعة لأية دولة اخرى، واعلنت معاهدة لوزان أن امرها لأصحاب الشأن فيها، وإذا لم تكن قد مكنت من تولي أمورها فان ميثاق العصبة في سنة ١٩١٩ لم يقرر النظام الذي وضعه لها إلا على أساس الاعتراف باستقلالها. فوجودها واستقلالها الدولي من الناحية الشرعية أمر لا شك فيه، كما أنه لا شك في استقلال البلاد العربية الأخرى، وإذا كانت المظاهر الخارجية لذلك الاستقلال ظلت محجوبة لأسباب قاهرة، فلا يسوغ أن يكون ذلك حائلا دون اشتراكها في أعمال مجلس الجامعة.

ولذلك ترى الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية انه نظراً لظروف فلسطين الخاصة وإلى أن يتمتع هذا القطر بممارسة استقلاله فعلا يتولى مجلس الجامعة أمر اختيار مندوب عربي من فلسطين للاشتراك في أعماله.

ملحق خاص بالتعاون مع البلاد العربية غير المشتركة في مجلس الجامعة

نظراً لأن الدول المشتركة في الجامعة ستباشر في مجلسها وفي لجانها شؤوناً يعود خيرها وأثرها على العالم العربي كله ولأن أماني البلاد العربية غير المشتركة في المجلس ينبغي له أن يرعاها وأن يعمل على تحقيقها.

فإن الدول الموقعة على ميثاق الجامعة العربية يعنيها بوجه خاص أن توصي مجلس الجامعة، عند النظر في إشراك تلك البلاد في اللجان المشار إليها في الميثاق، بأن يذهب في التعاون معها إلى أبعد مدى مستطاع، وفيما عدا ذلك، بألا يدخر جهداً لتعرف حاجاتها وتفهم أمانيها وآمالها، وبأن يعمل بعد ذلك على صلاح أحوالها وتأمين مستقبلها بكل ما تهيؤه الوسائل السياسية من أسباب

ملحق خاص بتعيين الأمين العام للجامعة

اتفقت الدول الموقعة على هذا الميثاق على تعيين سعادة عبد الرحمن عزام بك أميناً عاماً لجامعة الدول العربية.

ويكون تعيينه لمدة سنتين. ويحدد مجلس الجامعة فيما بعد النظام المستقبل للأمانة العامة.

ـ ٢٥ د ـ
المعاهدة الثقافية العربية
القاهرة ٢٧/١١/١٩٤٥

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات، ص ٤٧ ـ ٥١).

إن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية.
وحضرة صاحب الجلالة ملك العراق.
وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية.
وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية.
وحضرة صاحب الجلالة ملك مصر.
وحضرة صاحب الجلالة ملك اليمن.

رغبة منهم في توحيد اتجاهات دولهم العامة وتوثيق التعاون بينها في الشئون الثقافية وزيادة التقارب الذهني والتآلف الروحي بين أبناء البلاد العربية والعمل على تعميم التعليم ورفع المستوى الثقافي لشعوبها:

قد اتفقوا على عقد معاهدة لهذه الغاية وأنابوا عنهم المفوضين الآتية أسماؤهم

حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية
قد أناب عن المملكة الأردنية الهاشمية.
حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية
قد أناب عن سوريا.
حضرة صاحب الجلالة ملك العراق
قد أناب عن العراق.
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية.
قد أناب عن المملكة العربية السعودية.
حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
قد أناب عن لبنان
حضرة صاحب الجلالة ملك مصر
قد أناب عن مصر:
حضرة صاحب الدولة محمود فهمي النقراشي باشا، وزير الخارجية.
حضرة صاحب الجلالة ملك اليمن
قد أناب عن اليمن.

الذين بعد أن أثبتوا إنهم مأذونون من حكوماتهم قد اتفقوا على الأحكام الآتية

مادة ١ ـ تتفق دول الجامعة العربية على أن تشكل كل منها هيئة محلية تكون مهمتها العناية بشئون التعاون الثقافي بين الدول العربية وتترك لكل دولة الحرية في كيفية تشكيل هذه الهيئة

مادة ٢ ـ توافق دول الجامعة العربية على تبادل المدرسين والأساتذة بين معاهدها العلمية بالشروط العامة والفردية التي تتفق عليها، وعلى أن تعتبر مدة الخدمة لمن كان موظفاً حكومياً من المدرسين أو الأساتذة الذين يشملهم التبادل كأنها خدمة في حكومته مع حفظ حقه من حيث المنصب والترقية والتقاعد.

مادة ٣ ـ توافق دول الجامعة العربية على تبادل الطلبة والتلاميذ بين معاهدها العلمية وقبولهم في الفصول المناسبة على قدر ما يتوفر لدى كل منها من أمكنة الدراسة ومع مراعاة النظم المتبعة في تلك المعاهد.

وتسهيلاً لذلك تعمل الدول مع احتفاظها بمبادىء التعليم الأساسية المقررة في بلادها على تعادل مراحل التعليم فيها وشهاداته وينظم هذا التعادل باتفاقات خاصة فيما بينها.

وكذلك تقدم كل دولة منها التسهيلات الممكنة للدولة أو الدول التي تريد إنشاء بيوت لإقامة طلبتها في تلك الدولة

مادة ٤ ـ تعمل دول الجامعة العربية على تشجيع الرحلات الثقافية والكشفية والرياضية بين البلدان العربية وذلك في المناطق التي تسمح الحكومات بارتيادها وعقد اجتماعات ثقافية ودراسية للطلبة مع تيسير أسباب كل هذا وبخاصة

تسهيل معاملات السفر وخفض نفقاته.

مادة ٥ ـ تتفق دول الجامعة العربية على تبادل إنشاء المعاهد العلمية والتعليمية في بلادها المختلفة.

مادة ٦ ـ تتعاون دول الجامعة العربية على إحياء التراث الفكري والفني العربي والمحافظة عليه ونشره وتيسيره للطالبين بمختلف الوسائل.

مادة ٧ ـ رغبة في مسايرة الحركة الفكرية العالمية تعمل دول الجامعة العربية على تنشيط الجهود التي تبذل لترجمة عيون الكتب الأجنبية القديمة والحديثة وتنظيم تلك الجهود، كما تعمل على تنشيط الإنتاج الفكري في البلاد العربية بمختلف الوسائل، كانشاء معاهد للبحث العلمي والأدبي وتنظيم مسابقات في التأليف ووقف جوائز على المتفوقين من رجال العلم والأدب والفن.

مادة ٨ ـ تتعهد دول الجامعة العربية بأن تضع كل منها تشريعاً لحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنية لما ينشر في كل دولة من دول الجامعة العربية.

مادة ٩ ـ تسعى دول الجامعة العربية إلى توحيد المصطلحات العلمية بواسطة المجامع والمؤتمرات واللجان المشتركة التي تؤلفها وبالنشرات التي تنشرها هذه الهيئات وتعمل على الوصول باللغة العربية إلى تأدية جميع أغراض التفكير والعلم الحديث وجعلها لغة الدراسة في جميع المواد في كل مراحل التعليم في البلاد العربية.

مادة ١٠ ـ تعمل دول الجامعة العربية على توثيق الصلات بين دور الكتب فيها ومتاحفها العلمية والتاريخية والفنية بوسائل شتى كتبادل المؤلفات والفهارس والقطع الاثرية ذات النسخ المتعددة والموظفين الفنيين وتبادل بعثات التنقيب على الآثار وذلك بالاتفاق فيما بينها.

مادة ١١ ـ تتفق دول الجامعة العربية على توثيق الصلات وتسهيل التعاون بين العلماء والأدباء ورجال الصحافة والمهن الحرة وأهل الفن والتمثيل والموسيقى والسينما والإذاعة ـ حيث توجد، وذلك بتنظيم زيارات لهم من بلد إلى آخر، وتشجيع عقد المؤتمرات الثقافية والعلمية والتعليمية التي توافق على أغراضها. ووضع أماكن ومختبرات (معامل) ومعدات في المعاهد العلمية بكل بلد عربي تحت تصرف علماء البلاد الأخرى لغرض البحث العلمي، وإصدار نشرات دورية عن المؤلفات والبحوث العلمية التي تنشر في جميع البلاد العربية. وإلزام كل مؤلف أو ناشر بأن يرسل إلى اللجنة الثقافية من كل مطبوع يصدره نسخاً تودع مكتبتها والمكتبة الرئيسية لكل دولة من دول الجامعة.

مادة ١٢ ـ تتفق دول الجامعة العربية على أن تدخل في مناهجها التعليمية من تاريخ البلاد العربية وجغرافيتها وادبها ما يكفي لتكوين فكرة واضحة عن حياة هذه البلاد وحضارتها، وتعمل على إنشاء مكتبة عربية للتلميذ.

مادة ١٣ ـ تعمل دول الجامعة العربية على تعريف ابنائها بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في سائر البلاد العربية، وذلك بواسطة الإذاعة والتمثيل والسينما والصحافة، أو بغيرها من الوسائل، وبانشاء متاحف للحضارة والثقافة العربية، وبامدادها بما ييسر نجاحها. وإقامة معارض دورية للفنون والمنتجات الأدبية ومهرجانات عامة ومدرسية في مختلف البلاد العربية.

مادة ١٤ ـ تشجع دول الجامعة العربية إنشاء نواد عربية ثقافية اجتماعية في بلادها.

مادة ١٥ ـ تتخذ دول الجامعة العربية الوسائل اللازمة للتقريب بين اتجاهاتها التشريعية وتوحيد ما يمكن توحيده من قوانينها وإدخال الدراسات القانونية المقارنة للبلاد العربية في برامج معاهدها.

مادة ١٦ ـ يصدق على هذه المعاهدة من الدول الموقعة بالتطبيق لنظمها الدستورية ـ في أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضراً بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه إلى الدول المتعاقدة الاخرى.

مادة ١٧ ـ يجوز للبلاد العربية أن تنضم إلى هذه المعاهدة باعلان يرسل منها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ إنضمامها إلى الدول المتعاقدة الأخرى.

مادة ١٨ ـ يعمل بهذه المعاهدة بعد شهر من إيداع وثائق التصديق عليها من دولتين، كما يعمل بها بالنسبة للدول التي تنضم إليها بعد شهر من تاريخ إيداع وثيقة انضمام كل دولة.

مادة ١٩ ـ يجوز لأية دولة ملتزمة بهذه المعاهدة أن تنسحب منها وذلك بمقتضى إعلان يرسل إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وينتج الاعلان أثره بعد ستة شهور من تاريخ إرساله.

وإثباتاً لما تقدم وقع المندوبون المفوضون هذه المعاهدة ووضعوا عليها أختامهم.

عن حكومات	إمضاءات
المملكة الاردنية الهاشمية	ـ
الجمهورية السورية	جميل مردم
المملكة العراقية	تحسين العسكري
المملكة العربية السعودية	ـ
الجمهورية اللبنانية	سامي الخوري
المملكة المصرية	محمود فهمي النقراشي
المملكة اليمنية	ـ

ـ ٢٥ هـ ـ
معاهدة
للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي
بين دول الجامعة العربية
وملحقها العسكري

القاهرة ـ ١٣/٤/١٩٥٠

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات، ص ١٨ ـ ٢٣).

إن حكومات:
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الأردنية الهاشمية.
حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية.
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العراقية.
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية.

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية.
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المصرية.
حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة المتوكلية اليمنية.

رغبة منها في تقوية الروابط وتوثيق التعاون بين دول الجامعة العربية حرصاً على استقلالها ومحافظة على تراثها المشترك. واستجابة لرغبة شعوبها في ضم الصفوف لتحقيق الدفاع المشترك عن كيانها وصيانة الأمن والسلام وفقاً لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الأمم المتحدة ولأهدافهما وتعزيزاً للاستقرار والطمأنينة وتوفير أسباب الرفاهية والعمران في بلادها:

قد اتفقت على عقد معاهدة لهذه الغاية وأنابت عنها المفوضين الآتية أسماؤهم.

عن المملكة الأردنية الهاشمية:
حضرة صاحب السعادة عوني عبد الهادي بك
وزير المملكة الأردنية الهاشمية المفوض بمصر.
عن الجمهورية السورية
حضرة صاحب الدولة الدكتور ناظم القدسي بك رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية.
عن المملكة العراقية
حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد
رئيس مجلس الوزراء.
عن المملكة العربية السعودية :
حضرة صاحب المعالي الشيخ يوسف ياسين
وزير الدولة ووزير الخارجية بالنيابة .
عن الجمهورية اللبنانية
حضرة صاحب الدولة رياض بك الصلح
رئيس مجلس الوزراء.
عن المملكة المصرية :
حضرة صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء.
وحضرة صاحب المعالي الدكتور محمد صلاح الدين بك وزير الخارجية.
عن المملكة المتوكلية اليمنية
حضرة صاحب السعادة السيد علي المؤيد
المندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية.

الذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهم سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل.
قد اتفقوا على ما يأتي

المادة الأولى

تؤكد الدول المتعاقدة، حرصاً منها على دوام الأمن والسلام واستقرارهما عزمها على فض جميع منازعاتها الدولية بالطرق السلمية، سواء في علاقاتها المتبادلة فيما بينها أو في علاقاتها مع الدول الأخرى.

المادة الثانية

تعتبر الدول المتعاقدة كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة أو أكثر منها، أو على قواتها، اعتداء عليها جميعاً. ولذلك فانها، عملا بحق الدفاع الشرعي ـ الفردي والجماعي ـ عن كيانها، تلتزم بأن تبادر إلى معونة الدولة أو الدول المعتدى عليها، وبأن تتخذ على الفور، منفردة ومجتمعة، جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولإعادة الأمن والسلام إلى نصابهما

وتطبيقاً لأحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة يخطر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الأمن بوقوع الاعتداء وما اتخذ في صدده من تدابير وإجراءات.

المادة الثالثة

تتشاور الدول المتعاقدة فيما بينها، بناء على طلب إحداها كلما هددت سلامة أراضي واحدة منها أو استقلالها أو أمنها.

وفي حالة خطر حرب داهم أو قيام حالة دولية مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدول المتعاقدة على الفور إلى توحيد خططها ومساعيها في اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.

المادة الرابعة

رغبة في تنفيذ الالتزامات السالفة الذكر على أكمل وجه تتعاون الدول المتعاقدة فيما بينها لدعم مقوماتها العسكرية وتعزيزها. وتشترك، بحسب مواردها وحاجاتها، في تهيئة وسائلها الدفاعية الخاصة والجماعية لمقاومة أي اعتداء مسلح.

المادة الخامسة

تؤلف لجنة عسكرية دائمة من ممثلي هيئة أركان حرب جيوش الدول المتعاقدة لتنظيم خطط الدفاع المشترك وتهيئة وسائله وأساليبه.

وتحدد في ملحق هذه المعاهدة اختصاصات هذه اللجنة الدائمة بما في ذلك وضع التقارير اللازمة المتضمنة عناصر التعاون والاشتراك المشار إليهما في المادة الرابعة

وترفع هذه اللجنة تقاريرها عما يدخل في دائرة أعمالها إلى مجلس الدفاع المشترك المنصوص عنه في المادة التالية.

المادة السادسة

يؤلف، تحت إشراف مجلس الجامعة، مجلس للدفاع المشترك يختص بجميع الشئون المتعلقة بتنفيذ أحكام المواد ٢، ٣، ٤، ٥ من هذه المعاهدة ويستعين على ذلك باللجنة العسكرية الدائمة المشار إليها في المادة السابقة.

ويتكون مجلس الدفاع المشترك المشار إليه من وزراء الخارجية والدفاع الوطني للدول المتعاقدة أو من ينوبون عنهم.

وما يقرره المجلس بأكثرية ثلثي الدول يكون ملزماً لجميع الدول المتعاقدة.

المادة السابعة

استكمالاً لأغراض هذه المعاهدة وما ترمي إليه من إشاعة الطمأنينة وتوفير الرفاهية في البلاد العربية ورفع مستوى المعيشة فيها، تتعاون الدول المتعاقدة على النهوض باقتصاديات بلادها واستثمار مرافقها الطبيعية وتسهيل تبادل منتجاتها الوطنية، الزراعية والصناعية، وبوجه عام على تنظيم نشاطها الاقتصادي وتنسيقه وإبرام ما تقتضيه الحال من اتفاقات خاصة لتحقيق هذه الأهداف.

المادة الثامنة

ينشأ مجلس اقتصادي من وزراء الدول المتعاقدة المختصين بالشئون الاقتصادية، أو من يمثلونهم عند الضرورة لكي يقترح على حكومات تلك الدول ما يراه كفيلاً بتحقيق الأغراض المبينة في المادة السابقة.

وللمجلس المذكور أن يستعين في أعماله بلجنة الشئون الاقتصادية والمالية المشار إليها في المادة الرابعة من ميثاق جامعة الدول العربية.

المادة التاسعة

يعتبر الملحق المرفق بهذه المعاهدة جزءاً لا يتجزأ منها.

المادة العاشرة

تتعهد كل من الدول المتعاقدة بألا تعقد أي اتفاق دولي يناقض هذه المعاهدة وبألا تسلك في علاقاتها الدولية مع الدول الأخرى مسلكاً يتنافى مع أغراض هذه المعاهدة.

المادة الحادية عشرة

ليس في أحكام هذه المعاهدة ما يمس، أو يقصد به أن يمس بأية حال من الأحوال، الحقوق والالتزامات المترتبة، أو التي قد تترتب للدول الأطراف فيها بمقتضى ميثاق هيئة الأمم المتحدة أو المسئوليات التي يضطلع بها مجلس الأمن في المحافظة على السلام والأمن الدولي.

المادة الثانية عشرة

يجوز لأية دولة من الدول المتعاقدة، بعد مرور عشر سنوات من نفاذ هذه المعاهدة، أن تنسحب منها في نهاية سنة من تاريخ إعلان انسحابها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

وتتولى الأمانة العامة إبلاغ هذا الإعلان إلى الدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الثالثة عشرة

يصدق على هذه المعاهدة وفقاً للأوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة.

وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتصبح المعاهدة نافذة من قبل من صدق عليها بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ استلام الأمانة العامة وثائق تصديق أربع دول على الأقل.

حررت هذه المعاهدة باللغة العربية في القاهرة بتاريخ ٢٥ جمادى الآخر سنة ١٣٦٩ الموافق ١٣ أبريل سنة ١٩٥٠ من نسخة واحدة تحفظ في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة منها مطابقة للأصل لكل دولة من الدول المتعاقدة.

	امضاءات
عن المملكة الأردنية الهاشمية	(عوني عبد الهادي)
عن الجمهورية السورية	(ناظم القدسي)
عن المملكة العراقية	(نوري السعيد)
عن المملكة العربية السعودية	(يوسف ياسين)
عن الجمهورية اللبنانية	(رياض الصلح)
عن المملكة المصرية	(مصطفى النحاس)
	(محمد صلاح الدين)
عن المملكة المتوكلية اليمنية	

أوافق على هذه المعاهدة مع ملحقها على ما في
كتابي لسعادة الأمين العام الموضح في المحضر اليوم
(السيد علي المؤيد)

الملحق العسكري

البند الأول

تختص اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية بالأمور الآتية:

أ ـ إعداد الخطط العسكرية لمواجهة جميع الأخطار المتوقعة، أو أي اعتداء مسلح يمكن أن يقع على دولة أو أكثر من الدول المتعاقدة أو على قواتها وتستند في إعداد هذه الخطط على الأسس التي يقررها مجلس الدفاع المشترك.

ب ـ تقديم المقترحات لتنظيم قوات الدول المتعاقدة ولتعيين الحد الأدنى لقوات كل منها حسبما تمليه المقتضيات الحربية وتساعد عليه إمكانيات كل دولة.

ج ـ تقديم المقترحات لزيادة كفاية قوات الدول المتعاقدة من حيث تسليحها وتنظيمها وتدريبها لتتماشى مع أحدث الأساليب والتطورات العسكرية وتنسيق كل ذلك وتوحيده.

د ـ تقديم المقترحات لاستثمار موارد الدول المتعاقدة الطبيعية والصناعية والزراعية وغيرها وتنسيقها لصالح المجهود الحربي والدفاع المشترك.

هـ ـ تنظيم تبادل البعثات التدريبية وتهيئة الخطط للتمارين والمناورات المشتركة بين قوات الدول المتعاقدة وحضور هذه

التمارين والمناورات ودراسة نتائجها بقصد اقتراح ما يلزم لتحسين وسائل التعاون في الميدان بين هذه القوات والبلوغ بكفايتها إلى أعلى درجة.

و ـ إعداد المعلومات والاحصائيات اللازمة عن موارد الدول المتعاقدة وإمكانياتها الحربية ومقدرة قواتها في المجهود الحربي المشترك.

ز ـ بحث التسهيلات والمساعدات المختلفة التي يمكن أن يطلب إلى كل من الدول المتعاقدة أن تقدمها وقت الحرب إلى جيوش الدول المتعاقدة الأخرى العاملة في أراضيها تنفيذاً لأحكام هذه المعاهدة.

البند الثاني

يجوز للجنة العسكرية الدائمة تشكيل لجان فرعية دائمة أو مؤقتة من بين أعضائها لبحث أي موضوع من الموضوعات الداخلة في نطاق اختصاصاتها ولها أن تستعين بالاخصائيين في أي موضوع من هذه الموضوعات ترى ضرورة الاستعانة بخبرتهم أو برأيهم فيه.

البند الثالث

ترفع اللجنة العسكرية الدائمة تقارير مفصلة عن نتيجة بحوثها وأعمالها إلى مجلس الدفاع المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة من هذه المعاهدة كما ترفع إليه تقارير سنوية عما أنجزته خلال العام من هذه البحوث والأعمال.

البند الرابع

تكون القاهرة مقراً للجنة العسكرية الدائمة وللجنة مع ذلك أن تعقد اجتماعاتها في أي مكان آخر تعينه.

وتنتخب اللجنة رئيسها من بين أعضائها لمدة عامين. ويمكن تجديد انتخابه ويشترط في الرئيس أن يكون على الأقل من الضباط القادة «من الضباط العظام».

ومن المتفق عليه أن يكون جميع أعضاء هذه اللجنة من ذوي الجنسية الأصلية لإحدى الدول المتعاقدة.

البند الخامس

تكون القيادة العامة لجميع القوات العاملة في الميدان من حق الدولة التي تكون قواتها المشتركة في العمليات أكثر عدداً وعدة من كل من قوات الدول الأخرى. إلا إذا تم اختيار القائد العام على وجه آخر بإجماع آراء حكومات الدول المتعاقدة.

ويعاون القائد العام في إدارة العمليات الحربية هيئة ركن مشتركة.

إمضاءات

عن المملكة الأردنية الهاشمية	(عوني عبد الهادي)
عن الجمهورية السورية	(ناظم القدسي)
عن المملكة العراقية	(نوري السعيد)
عن المملكة العربية السعودية	(يوسف ياسين)
عن الجمهورية اللبنانية	(رياض الصلح)
عن المملكة المصرية	(مصطفى النحاس)
	(محمد صلاح الدين)
عن المملكة اليمنية	(السيد علي المؤيد)

بروتوكول إضافي

لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وملحقها العسكري

تؤلف هيئة استشارية عسكرية من رؤساء أركان حرب جيوش الدول المتعاقدة للإشراف على اللجنة العسكرية الدائمة المنصوص عليها في المادة الخامسة من المعاهدة ولتوجيهها في جميع اختصاصاتها المبينة في البند الأول من الملحق العسكري.

وتعرض عليها تقارير اللجنة العسكرية الدائمة ومقترحاتها لإقرارها قبل رفعها إلى مجلس الدفاع المشترك المنصوص عليه في المادة السادسة من المعاهدة.

وتقوم الهيئة الاستشارية العسكرية برفع تقاريرها ومقترحاتها عن جميع وظائفها إلى مجلس الدفاع المشترك للنظر فيها وإقرار ما يقتضي الحال إقراره منها

ويكون لهذا البروتوكول من قبل الدول الموقعة عليه نفس القوة والأثر اللذين للمعاهدة وملحقها وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ أحكام المادتين الخامسة والسادسة من المعاهدة والبند الثالث من ملحقها العسكري

امضاءات

المملكة الأردنية الهاشمية	(عوني عبد الهادي)
الجمهورية السورية	(ناظم القدسي)
المملكة العراقية	(نوري السعيد)
المملكة العربية السعودية	(فيصل)
الجمهورية اللبنانية	(رياض الصلح)
المملكة المصرية	(مصطفى النحاس)
	(محمد صلاح الدين)
المملكة المتوكلية اليمنية	(السيد علي المؤيد)

بروتوكول بشأن إسباغ كيان ذاتي

على المجلس الاقتصادي المنصوص عنه في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية

إن الدول الأطراف في معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي اقتناعاً منها بما يعود على الأمة العربية من فائدة في توسيع نطاق التعاون في المجال الاقتصادي في البلاد العربية تحقيقاً للأغراض المبينة في المادة السابعة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وتحقيقاً للرغبة التي عبر عنها المجلس الاقتصادي في قراره رقم ١١٦ بتاريخ ٥ رجب سنة ١٣٧٨ الموافق ١٤ يناير

سنة ١٩٥٩ من دور انعقاده العادي الخامس.
وتطبيقاً لميثاق جامعة الدول العربية.
قد اتفقت على الأحكام الآتية التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٦ مارس سنة ١٩٥٩ من دور انعقاده العادي الحادي والثلاثين:

المادة الأولى ـ يجوز لأية دولة عضو في جامعة الدول العربية أن تنضم إلى عضوية المجلس الاقتصادي المنصوص عنه في المادة الثامنة من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية ويتم ذلك بناء على طلب تتقدم به تلك الدولة إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ طلب الانضمام إلى الدول الأعضاء.

المادة الثانية ـ للمجلس الاقتصادي أن يقرر قبول عضوية أي بلد عربي آخر، ويتقدم البلد الراغب في ذلك بطلبه إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية لعرضه على المجلس.

المادة الثالثة ـ إن الارتباط بعضوية المجلس الاقتصادي وفقاً لأحكام هذا البروتوكول لا يخضع العضو المرتبط بطريق مباشر أو غير مباشر للالتزامات الخاصة بمجلس الدفاع المشترك أو الهيئات واللجان المتصلة به.

المادة الرابعة ـ يقرر المجلس الاقتصادي الأنصبة التي تؤديها البلاد العربية غير الأعضاء في جامعة الدول العربية التي تقبل في عضوية المجلس الاقتصادي مساهمة منها في الأعباء المالية.

المادة الخامسة ـ يعتبر هذا البروتوكول فيما تضمنه من أحكام جزءاً مكملا لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية.

المادة السادسة ـ يصدق على هذا البروتوكول وفقاً للنظم الأساسية في كل من الدول المتعاقدة وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ويعمل بأحكامه بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ تسلم الأمانة العامة لوثائق تصديق أربع دول.

عمل هذا البروتوكول بالقاهرة بتاريخ ١٧ رمضان سنة ١٣٧٨ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٩٥٩ من أصل واحد باللغة العربية يحفظ بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة طبق الأصل لكل دولة من الدول المتعاقدة.

وإثباتاً لما تقدم وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذا البروتوكول نيابة عن حكوماتهم وباسمها.

عن حكومات: ـ

المملكة الأردنية الهاشمية	سعد جمعه
الجمهورية العراقية	محسن الجزائري
المملكة العربية السعودية	طاهر رضوان
الجمهورية العربية المتحدة	أحمد فتحي رضوان
الجمهورية اللبنانية	جوزيف أبو خاطر
المملكة المتوكلية اليمنية	علي المؤيد

ـ ٢٥ و ـ
اتفاقية
بشأن جنسية أبناء الدول العربية المقيمين في بلاد غير التي ينتمون إليها بأصلهم

القاهرة ـ ١٩٥٢/١١/١٢
(جامعة الدول العربية، مجموعة المعاهدات والاتفاقات، ص ٧٠ ـ ٧١).

ان حكومات:
المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
المملكة المصرية
المملكة المتوكلية اليمنية

نظراً للرغبة المتبادلة في تعيين جنسية من ينتمون بأصلهم إلى إحدى دول الجامعة العربية ويقيمون فعلا في دولة عربية أخرى ولم يكتسبوا بعد جنسية معينة قد اتفقت على ما يلي:

المادة الأولى

كل شخص ينتمي بأصله إلى إحدى دول الجامعة العربية ولم يكتسب جنسية معينة ولم يتقدم لاختيار جنسية بلده الأصلي في المهل المحددة بموجب المعاهدات والقوانين يعتبر من رعايا بلده الأصلي.

ولا يؤثر ذلك على حقه في الإقامة في البلد الذي يقيم عادة فيه طبقاً لنظمه المعمول بها ولا على حقه في اكتساب جنسية هذا البلد وفقاً للشروط المطلوبة فاذا كسب جنسية البلد الذي يقيم فيه سقطت عنه جنسية بلده الأصلي.

المادة الثانية

يصدق على هذه الاتفاقية في أقرب وقت ممكن وفقاً للنظم الأساسية المرعية في كل من الدول المتعاقدة وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

المادة الثالثة

يعمل بهذه الاتفاقية بعد شهر من إيداع وثائق تصديق ثلاث من الدول الموقعة عليها. وتسري في شأن كل من الدول الأخرى بعد شهر من إيداع وثيقة تصديقها.

وتأييداً لما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذه الاتفاقية نيابة عن حكوماتها وباسمها.

حررت هذه الاتفاقية باللغة العربية بالقاهرة في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر صفر عام ١٣٧٢ الموافق الثاني عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٥٢ من أصل واحد يحفظ

بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة مطابقة للأصل لكل من الدول الموقعة على الاتفاقية.

عن حكومات:	إمضاءات
المملكة الأردنية الهاشمية	عوني عبد الهادي
الجمهورية السورية	مصطفى الشهابي
المملكة العراقية	نجيب الراوي
المملكة العربية السعودية	عبد الله الفضل
الجمهورية اللبنانية	نديم دمشقية
المملكة المصرية	محمود فوزي
المملكة المتوكلية اليمنية	ـ

ـ ٢٥ ز ـ
اتفاقية الجنسية
القاهرة ـ ١٩٥٤/٤/٥

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات، ص ٢٤٥ ـ ٢٤٩).

إن حكومات :
المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية المتحدة
جمهورية مصر
المملكة المتوكلية اليمنية

رغبة في التعاون تعاونا وثيقاً في شئون الجنسية تنفيذاً لما نصت عليه المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية:
قد اتفقت على الأحكام الآتية التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية بجلسته المنعقدة في الخامس من شهر ابريل سنة ١٩٥٤ من دور انعقاده العادي الحادي والعشرين ودعا حكومات الدول الأعضاء إلى الارتباط بها.

المادة الأولى

يعتبر عربياً في أحكام هذه الاتفاقية كل من ينتمي بجنسيته إلى إحدى الدول العربية الأعضاء.

المادة الثانية

تكتسب المراة العربية بالزواج جنسية زوجها العربي. وتسقط عنها به جنسيتها السابقة ما تطلب الزوجة الاحتفاظ بجنسيتها في عقد الزواج أو باعلان لاحق خلال ستة اشهر من تاريخ عقد الزواج.
وإذا سحبت حكومة دولة الزوج جنسيتها الجديدة وفقاً لقوانينها تسترد جنسيتها السابقة. أما إذا كان الزوج ليست له أية جنسية فلا تسقط عن المراة العربية بزواجها منه جنسيتها السابقة.

المادة الثالثة

يحق للمراة العربية عند انتهاء عقد الزوجية أن تعود إلى بلدها الأصلي لتقيم فيه كما يحق لها عند الإقامة أن تسترد جنسيتها السابقة إذا طلبت ذلك. وتفقد في هذه الحالة الجنسية التي إكتسبتها بالزواج.
على انه يصح في هذا الشأن أن تعفى من شرط الإقامة في بلدها الأصلي بموافقة حكومة هذا البلد.

المادة الرابعة

يتبع الأولاد القصر الجنسية التي كسبها والدهم. على أنه يسوغ لمن ولد منهم قبل كسب هذه الجنسية الجديدة أن يسترد جنسية والده الأصلية خلال السنة الأولى من إتمام الثامنة عشرة الميلادية.

المادة الخامسة

يكتسب اللقيط جنسية البلد الذي ولد فيه ويعتبر مولوداً في البلد الذي وجد فيه حتى ثبوت العكس. ومن ولد لام عربية في بلد عربي ولم تثبت نسبته إلى أبيه قانوناً فيعتبر تابعاً لجنسية امه.
اما إذا ثبتت نسبته قانوناً إلى أبيه العربي ولم يكن قد أتم الثامنة عشرة الميلادية فيتبع جنسية أبيه وتزول عنه حينئذ جنسيته السابقة.

المادة السادسة

لا يقبل تجنس أحد رعايا دول الجامعة العربية بجنسية دولة أخرى من دول الجامعة إلا بموافقة حكومته وتزول عنه جنسيته السابقة بعد اكتسابه الجنسية الجديدة.

المادة السابعة

لكل عربي ولد في غير بلده من بلاد دول الجامعة العربية حق اختيار جنسية البلد الذي ولد فيه خلال السنة الأولى من تاريخ اتمامه الثامنة عشرة الميلادية متى وافقت على ذلك حكومتا البلدين وتسقط عنه في حالة إكتسابه هذه الجنسية جنسيته السابقة

المادة الثامنة

لكل من له أكثر من جنسية من جنسيات دول الجامعة العربية الحق في إختيار إحداها خلال سنتين من تاريخ نفاذ هذه الاتفاقية فاذا انقضت السنتان دون وقوع هذا الإختيار فيعتبر أنه اختار الجنسية الأحدث تاريخاً وإذا اتحد تاريخ اكتسابه اكثر من جنسية فيعتبر مختاراً لجنسية البلد المقيم فيه عادة، وتسقط عنه حينئذ ما عداها من جنسيات.

المادة التاسعة

كل قرار تتخذه إحدى حكومات دول الجامعة العربية بمنح جنسيتها لأحد رعايا دولة عربية أخرى أو باسقاطها عنه يبلغ القرار في مدى ستة شهور للحكومة صاحبة الشأن.

المادة العاشرة

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة طبقاً لنظمها الدستورية في أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضراً بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه الى الدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الحادية عشرة

يعمل بهذه الإتفاقية بعد شهرين من إيداع وثائق التصديق عليها من ثلاث دول وتسري في شأن كل من الدول الأخرى بعد شهرين من إيداع وثيقة تصديقها أو إنضمامها.

المادة الثانية عشرة

يجوز لدول الجامعة غير الموقعة على هذه الإتفاقية أن تنضم إليها باعلان يرسل منها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ إنضمامها إلى الدول الموقعة.

المادة الثالثة عشرة

لكل من الدول المرتبطة بهذه الإتفاقية أن تنسحب منها وذلك باعلان ترسله إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية. ويعتبر الإنسحاب واقعاً بعد مضي ستة أشهر من تاريخ إرسال الإعلان به.

واثباتاً لما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذه الإتفاقية نيابة عن حكوماتهم وباسمها.

عملت بالقاهرة في يوم الاثنين الثاني من شعبان سنة ١٣٧٣ الموافق الخامس من ابريل ١٩٥٤ من أصل واحد يحفظ بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية. وتسلم صورة مطابقة للأصل لكل دولة من الدول المرتبطة بها.

عن حكومات:	إمضاءات
المملكة الأردنية الهاشمية	عوني عبد الهادي
الجمهورية السورية	-
المملكة العراقية	نجيب الراوي
المملكة العربية السعودية	-
الجمهورية اللبنانية	-
المملكة الليبية المتحدة	-
المملكة المتوكلية اليمنية	

جمهورية مصر مع التحفظ المثبت في محضر التوقيع محمود فوزي .

- ٢٥ ح -
اتفاقية
اتحاد إذاعات الدول العربية
القاهرة - ١٥/١٠/١٩٥٥

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٢٥٠ - ٢٥٤).

إن حكومات:
المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية المتحدة
جمهورية مصر
المملكة المتوكلية اليمنية

رغبة في تقوية الروابط، وتوثيق التعاون بين إذاعات الدول العربية، لتقوم برسالتها في تعزيز روح الإخاء العربي، وتنشئة جيل عربي واع معتز بقوميته العربية.

ورغبة في تنمية الاتجاهات المشتركة في العالم العربي.

وتحقيقاً لمهمة إذاعات الدول العربية في تعريف شعوب العالم بواقع العالم العربي وإمكانياته وآماله وأمانيه وقضاياه العادلة.

ورغبة في تحقيق أهداف ميثاق جامعة الدول العربية.

اتفقت على الأحكام الآتية التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية بجلسته المنعقدة في الثامن والعشرين من صفر سنة ١٣٧٥ الموافق الخامس عشر من أكتوبر سنة ١٩٥٥ من دور إنعقاده العادي الرابع والعشرين ودعا حكومات الدول الأعضاء إلى الارتباط بها.

المادة الأولى

ينشأ تحت إشراف جامعة الدول العربية اتحاد للإذاعات في البلاد العربية باسم إتحاد إذاعات الدول العربية، تكون له الشخصية القانونية التي يتطلبها قيامه بوظائفه طبقاً لهذه الاتفاقية، وتكون مدينة القاهرة مقره الرئيسي.

المادة الثانية

يهدف هذا الاتحاد بصورة خاصة إلى:

أولا - وضع سياسة منسقة تسير عليها إذاعات الدول العربية في برامجها لتعزيز روح الإخاء العربي وتنمية الاتجاهات المشتركة في العالم العربي وتعريف جميع شعوب العالم بواقع الأمة العربية وإمكانياتها وأمانيها وقضاياها.

ثانيا - زيادة إمكانيات البلاد العربية في الحقل الإذاعي، والنهوض به وتبادل التعاون الهندسي بين دول الاتحاد وتنظيم استخدام موجات الإذاعة اللاسلكية في العالم العربي بالتعاون مع المنظمات الدولية للإذاعات اللاسلكية وتحضير

احتياجات الدول العربية للموجات اللاسلكية وتنسيقها لئلا تتعارض أو يتداخل بعضها على بعض وتوحيد الدفاع عن حاجات الدول العربية للموجات اللاسلكية في المنظمات الدولية.

المادة الثالثة

الأعضاء الأصليون في الاتحاد هم الدول العربية المشتركة في المؤتمر الاذاعي العربي الأول المنعقد في مدينة القاهرة يوم ٨ أغسطس سنة ١٩٥٣. الموقعون على هذه الاتفاقية، ولمجلس الإتحاد أن يقرر بأغلبية ثلاثة أرباع أصوات أعضائه قبول أعضاء أخرين للاتحاد شريطة أن يكون للعضو إذاعة في بلد عربي تمول بأموال عربية.

المادة الرابعة

يقوم الاتحاد بتنفيذ أغراضه بواسطة مجلس ولجنتين للبرامج والهندسة يلحق بكل منهما مكتب دائم.

المادة الخامسة

يتألف مجلس الاتحاد من مندوبين عن الدول أعضاء الاتحاد، ويكون لكل عضو صوت واحد ويعقد المجلس اجتماعاً عادياً مرة كل سنة بصفة مؤتمر، وله عند الضرورة أن يعقد دور إنعقاد استثنائي بناء على طلب يقدم من ثلاثة أعضاء على الأقل، ويقوم المجلس بوضع نظامه الداخلي والأنظمة التي يقتضيها سير العمل ـ تحقيقاً لأهداف هذه الاتفاقية ـ وتصدر قرارات المجلس بالأغلبية المطلقة إلا عند النص على توافر أغلبية خاصة.

المادة السادسة

تسند رئاسة مجلس الاتحاد عند افتتاح كل دور عادي بالتناوب حسب الترتيب الهجائي لأسماء الدول الأعضاء، ويبقى الرئيس مباشراً لأعماله إلى أن تسند الرئاسة إلى خلفه في مستهل أعمال دور الانعقاد العادي التالي.

المادة السابعة

يدفع كل عضو في الاتحاد اشتراكاً مالياً سنوياً يحدده مجلس الاتحاد في بداية كل دور انعقاد عادي.

المادة الثامنة

للدول أعضاء الإتحاد الراغبة فيما بينها في تعاون أوثق وروابط أقوى مما نص عليه في هذه الاتفاقية أن تعقد بينها من الاتفاقات ما تشاء لتحقيق هذه الأغراض.

المادة التاسعة

تتعهد كل من الدول المرتبطة بهذه الاتفاقية بألا تعقد أي اتفاق يناقض أحكام هذه الإتفاقية وألا تسلك في علاقاتها مع الدول الأخرى أي مسلك يتناف وأغراضها.

المادة العاشرة

لمجلس الاتحاد أن يقرر بأغلبية ثلاثة أرباع أعضائه فصل العضو الذي يخل بالتزاماته الناشئة عن هذه الاتفاقية أو يلجأ إلى سياسة مخالفة لأهدافها على أن لا يعتبر قرار الفصل نهائياً إلا بعد موافقة مجلس جامعة الدول العربية عليه بالإجماع. ولا يدخل في حساب الإجماع صوت العضو المعروض أمر فصله.

المادة الحادية عشرة

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة عليها طبقاً لنظمها الدستورية في أقرب وقت ممكن، وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضراً بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه إلى الدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الثانية عشرة

لمجلس الإتحاد حق تعديل هذه الاتفاقية بناء على اقتراح يوقع عليه ثلاثة أعضاء على الأقل، ويقره المجلس بأغلبية ثلاثة ارباع اصوات أعضائه.

المادة الثالثة عشرة

لكل دولة مرتبطة بهذه الاتفاقية أن تنسحب منها بكتاب ترسله بالطريق الدبلوماسي إلى رئيس الإتحاد بواسطة الحكومة التي تنتمي إليها.

ويكون الانسحاب نافذاً بعد مضي ستة اشهر من تاريخ تبليغ الانسحاب إلى حكومة الرئيس.

يقوم الرئيس بتبليغ الامانة العامة صورة من كتاب الانسحاب.

المادة الرابعة عشرة

يعمل بهذه الاتفاقية بعد شهر من إيداع وثائق تصديق اربعة من الدول الموقعة عليها، وتسري أحكامها على الأعضاء الآخرين بعد شهر من تاريخ ايداع وثيقة تصديق العضو أو انضمامه.

المادة الخامسة عشرة

يدعو الأمين العام لجامعة الدول العربية مجلس الاتحاد

لـلاجتماع للمـرة الأولى بعد شهـر من إيداع وثـائق تصديق أربعـة أعضاء لـوضع نظـامه الأسـاسي وتشكيـل اللجنتـين والمكتبين الدائمين.

وإثباتاً لما تقدم، وقع المندوبون... المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذه الاتفاقية نيابة عن حكوماتهم وباسمها.

عملت هـذه الاتفاقيـة باللغـة العربيـة في القاهـرة في الثـامن والعشرين من صفـر سنة ١٣٧٥ المـوافق الخـامس عشر من أكتوبر سنة ١٩٥٥ من نسخة واحدة تحفظ في الأمانة العامة لجامعة الدول العربيـة وتسلم صورة منهـا طبق الأصل لكـل دولة من الدول المتعاقدة.

عن حكومات:

المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية المتحدة
جمهورية مصر
المملكة المتوكلية اليمنية

اتفاقية
اتحاد إذاعات الدول العربية
المعدلة
القاهرة ـ ١٥ تشرين الاول
اكتوبر ١٩٥٥ ثم عمان ـ ٦ نيسان
ابريل ١٩٦٥ (التعديل)

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقـات ص ٢٥٥ ـ ٢٦٩).

إن حكومات:

المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية التونسية
الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية
جمهورية السودان
الجمهورية العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية المتحدة
الجمهورية العربية اليمنية
دولة الكويت
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية
المملكة المغربية

رغبة في تقويـة الروابط وتـوثيق التعاون بـين إذاعات الـدول العربية الصـوتية والمـرئية، لتقـوم برسـالتها في تعـزيز روح الإخاء العربي وتنشئة جيل عربي واع معتز بقوميته العربية.

ورغبة في تنمية الاتجاهات المشتركة في الوطن العربي.

وتحقيقا لمهمة هذه الإذاعات في تعريف شعوب العـالم بواقـع الوطن العربي وإمكانياته وآماله وأمانيه وقضاياه العادلة

ورغبة في تحقيق أهداف ميثاق جامعة الدول العربية.

وأخذا في الاعتبار نصوص المواد من ٥٥ إلى ٥٩ ومن ٦٢ إلى ٦٤ و٧٠ من ميثاق هيئة الامم المتحدة.

وعلى ضوء اتفاقية اتحاد إذاعات الـدول العربيـة التي وافق عليها مجلس جامعة الدول العربية في ٢٥ صفـر سنة ١٣٧٥ المـوافق ١٥ اكتـوبـر (تشرين الأول) سنـة ١٩٥٥ من دور انعقاده العادي الرابع والعشرين.

تقرر بموجب هذه الإتفاقية إنشاء اتحاد يضم شمل إذاعـات الدول العربية الصوتية والمرئية، يسمى اتحاد إذاعـات الدول العربية.

المادة الأولى
(التأسيس)

١ ـ ينشـأ في نطاق جـامعة الـدول العربيـة اتحاد لإذاعـات الـدول الأعضاء في الجـامعـة باسم «اتحـاد إذاعـات الـدول العربية» تكون له الشخصية القانونية طبقا لهذه الاتفاقية.

٢ ـ معنى الاذاعة المستعمل هنا هو نفس المعنى المستعمل في لوائح الراديو الملحقة بالاتفاقية الدولية للمواصلات السلكيـة واللاسلكية المعمول بها والمشتمل خاصة على التليفزيون.

٣ ـ مدة الاتحاد غير محدودة.

٤ ـ مقر الاتحاد مدينة القاهرة.

المادة الثانية
(أهداف الاتحاد)

١ ـ ليس لاتحاد إذاعات الدول العربية اغراض سيـاسية او تجارية.

٢ ـ يهدف هذا الاتحاد بصورة خاصة إلى:

(أ) تعزيز روح الإخاء العربي.

(ب) تنمية الاتجاهات العربية المشتركة.

(ج) وضع خطة منسقة تسير عليها إذاعات الدول العربية في برامجها.

(د) تعـريف جميع شعـوب العـالم بـواقـع الامـة العـربيـة وإمكانياتها وآمالها وأمانيها وقضاياها.

(هـ) تنمية وتنسيق ودراسة جميـع المسائـل التي لها عـلاقة بالاذاعة وللعمل على تبـادل الخبرات والمعلومات والمـواد عن كل المسائل التي تعود بالنفع العام على جميع إذاعات الـدول العربية الأعضاء.

(و) العمـل على زيـادة إمكانيـات البلاد العـربيـة في الحقـل الاذاعي والنهوض به.

(ز) تبادل التعاون الهندسي بين دول الاتحاد.

(ح) تنظيم استخدام موجـات الاذاعة الـلاسلكية في الـوطن العربي بالتعاون مع المنظمات الدولية للإذاعات.

(ط) إعداد جداول الموجات الـلاسلكية التي تحتـاجها الـدول العربية وتنسيقها بحيث لا تتعارض او تتداخل.

(ي) تـوحيد الـدفاع عن حـاجات الـدول العربيـة للموجـات

اللاسلكية في المنظمات الدولية.
(ك) إيجاد حلول في نطاق الإتحاد وبروح الإخاء والتعاون لما قد ينشأ من إختلافات في الحقل الاذاعي.

المادة الثالثة
(الوسائل)

تحقيقا لهذه الأهداف يلجأ إتحاد إذاعات الدول العربية إلى إستعمال جميع الوسائل الكفيلة بذلك سواء بالدراسة أو العمل، وعلى الاخص:
أ ـ إنشاء الأجهزة الدائمة للقيام بالأعمال الفنية وسواها.
ب ـ تشكيل اللجان الدائمة والمؤقتة اللازمة لدراسة بعض المسائل الخاصة.
ج ـ إقتناء العقارات والمنشآت والأجهزة والمعدات اللازمة أو الحصول عليها للإفادة منها.
د ـ جمع المستندات والبيانات والمعلومات وإصدار المطبوعات المتعلقة بالإذاعة.

المادة الرابعة
(العضوية)

١ ـ ينقسم أعضاء الاتحاد إلى:
(أ) أعضاء عاملين.
(ب) أعضاء منتسبين.
٢ ـ الأعضاء العاملون هم: إذاعات الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.
٣ ـ الأعضاء المنتسبون هم.
(أ) إذاعات الدول العربية غير الأعضاء في جامعة الدول العربية.
(ب) الإذاعات الوطنية لأي بلد عربي آخر.
(ج) الإذاعات الأخرى التي تساند دولها القضايا العربية.
٤ ـ عند وجود أكثر من منظمة إذاعية في دولة عضو في الجامعة العربية فإن منظمة واحدة فقط منها، والتي تعينها حكومة الدولة المعنية هي التي يمكن قبولها عضواً عاملا، وللمنظمات الأخرى الحق في تقديم طلبات كأعضاء منتسبين.
٥ ـ الأعضاء المنتسبون يتمتعون بنفس حقوق الأعضاء العاملين فيما عدا حق التصويت وغير ذلك مما هو منصوص عليه في الاتفاقية.
٦ ـ إذاعات الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية تعتبر أعضاء عاملين بمجرد تصديق حكوماتها على هذه الاتفاقية.
٧ ـ يكون قبول طلبات إنضمام الأعضاء المنتسبين بأغلبية ثلاثة أرباع مجموع أصوات أعضاء الاتحاد على الأقل.

المادة الخامسة
(الجمعية العامة)

١ ـ الجمعية العامة للاتحاد هي الهيئة العليا لاتحاد إذاعات الدول العربية ولها كل السلطات لتنفيذ أهدافه. وتتألف من جميع الأعضاء فيما عدا الحالات التي تقرر الجمعية العامة فيها اقتصار الاجتماعات على الأعضاء العاملين.
٢ ـ الأعضاء العاملون هم الذين لهم وحدهم حق التصويت في الجمعية العامة ويكون لكل عضو صوت واحد.
٣ ـ تعقد الجمعية العامة للاتحاد دورة عادية مرة كل سنة ويجوز لها أن تعقد دورة استثنائية طبقا للإجراءات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية.
٤ ـ يمثل كل عضو في اجتماعات الجمعية العامة بوفد أو مندوب يختاره.
٥ ـ يتضمن جدول أعمال الدورة العادية على الاخص ما يلي
(أ) الموافقة على محاضر الدورة العادية السابقة للجمعية العامة وعلى محاضر أية دورة استثنائية تعقد فيما بين الدورتين.
(ب) تقرير المجلس الإداري عن نشاط الاتحاد فيما بين الدورتين العاديتين وخاصة فيما يتعلق بتنفيذ قرارات الدورة العادية السابقة للجمعية العامة للاتحاد.
(ج) التقرير المالي عن السنة المنقضية.
(د) تعيين محاسب أو أكثر للسنة المالية المقبلة.
(هـ) وضع برنامج العمل وميزانية العام التالي.
(و) تحديد قيمة نصيب كل عضو في ميزانية الاتحاد العام التالي.
(ز) تحديد تاريخ ومكان إنعقاد الدورة العادية التالية للجمعية العامة للاتحاد.

المادة السادسة
(المجلس الإداري)

١ ـ يتألف المجلس الإداري من رئيس الجمعية العامة للاتحاد، ونائب الرئيس وعضو عامل وفقا للترتيب الهجائي لأسماء دول الأعضاء العاملين
٢ ـ لا يتقاضى أعضاء المجلس الإداري اي أجر لقاء عملهم
٣ ـ يجتمع المجلس الإداري مرتين على الاقل في السنة
٤ ـ يقوم المجلس الإداري بالمهام التالية:
(أ) تولي جميع السلطات الخاصة بالجمعية العامة فيما بين دورتي الانعقاد العاديتين على أن تعرض جميع القرارات التي يتخذها المجلس والنشاط الذي يقوم به على الجمعية العامة للمصادقة عليها في أول دورة عادية. وليس للمجلس أن يقوم بالأعمال التي تحتفظ بها الجمعية العامة لنفسها.
(ب) تنفيذ قرارات الجمعية العامة ومتابعتها.
(ج) تقديم تقرير للجمعية العامة في كل دورة عادية عن نشاط الاتحاد فيما بين الدورتين العاديتين وإعداد تقرير ختامي عن أعمال الجمعية العامة عند انتهاء اجتماعاتها وإرساله إلى الأعضاء العاملين.
(د) التقدم للجمعية العامة بطلبات قبول العضوية أو إنهائها وفقا لمواد هذه الاتفاقية مشفوعا برأيه.
(هـ) دراسة تقارير اللجان والبت فيها.
(و) إعداد برنامج مؤقت لنشاط الاتحاد ومشروع الميزانية للعام المقبل، ومراجعة وتدقيق الحسابات عن العام المنقضي.
(ز) اقتراح تعيين كل من الأمين العام للإتحاد ومدير المركز الهندسي واقتراح إنهاء خدمات أي منهما.

(ح) تفويض الأمين العام للاتحاد القيام ببعض مهام المجلس.

٥ ـ للمجلس الاداري وحده الحق في عقد اتفاقات مع منظمات أخرى على أن يكون ذلك بتفويض من الجمعية العامة.

٦ ـ يتولى المجلس الاداري صفة الادعاء والدفاع أمام المحاكم وذلك بشخص رئيسه أو بتفويض منه لنائب الرئيس أو للإمين العام للاتحاد.

٧ ـ يوقع رئيس المجلس الاداري على كل الوثائق التي تترتب عليها أية التزامات تتعلق بالاتحاد، وله أن يفوض في ذلك نائب الرئيس أو الأمين العام للاتحاد.

المادة السابعة

(الرئيس ونائبه)

١ ـ تكون رئاسة الجمعية العامة بالتناوب بين الأعضاء العاملين حسب الترتيب الهجائي لاسماء الدول الأعضاء لمدة سنة، ويبقى الرئيس قائما بأعماله إلى أن تسند الرئاسة إلى خلفه في مستهل الدورة العادية التالية.

٢ ـ تكون نيابة رئاسة الجمعية العامة للعضو الذي سيتولى رئاسة الجمعية العامة في دورتها العادية التالية، ويقوم مقام الرئيس عند غيابه أو عدم قدرته على العمل.

المادة الثامنة

(الدعوة إلى الاجتماعات)

يدعو رئيس المجلس الإداري الجمعية العامة للإجتماع وفقا لما تقرر في الدورة العادية السابقة، وعليه ان يرسل جدول الأعمال إلى الأعضاء قبل موعد الاجتماع بشهرين على الأقل.

كما يدعو رئيس المجلس الإداري الجمعية العامة إلى دورة استثنائية بناء على طلب ثلث الأعضاء العاملين على الأقل. ويجب أن ترسل الدعوة برقيا قبل موعد الإجتماع بثلاثة أسابيع مع بيان أسباب الاجتماع.

المادة التاسعة

(جدول الأعمال)

١ ـ يعد الرئيس جدول أعمال كل دورة من دورات الجمعية العامة العادية بمعاونة الأمانة العامة للاتحاد.

٢ ـ لكل عضو الحق في اقتراح موضوعات لإدراجها في جدول أعمال الدورة العادية ولا تدرج هذه الموضوعات في جدول الأعمال ما لم تسلم إلى الأمانة العامة للاتحاد قبل موعد الاجتماع بثلاثة أسابيع على الاقل.

٣ ـ لا يجوز إضافة موضوعات جديدة لجدول الأعمال عند انعقاد الجمعية العامة إلا بموافقة نصف الأعضاء العاملين الحاضرين.

المادة العاشرة

(الاجتماعات وإجراءات العمل)

١ ـ تكون إجتماعات الجمعية العامة قانونية إذا حضرها ثلثا الأعضاء العاملين، وفي حالة عدم توفر هذه النسبة تدعى الجمعية العامة للاتحاد إلى جلسة أخرى تعقد بعد انقضاء ثلاثة ايام على الأكثر، ويكون هذا الاجتماع قانونيا بحضور نصف الأعضاء العاملين.

٢ ـ تصدر القرارات بالأغلبية وتكون ملزمة لمن يقبلها.

٣ ـ يتولى الرئيس رئاسة الجلسات وإدارة المناقشات وحفظ النظام.

٤ ـ تصدق الجمعية العامة على محاضر الجلسات خلال الدورة نفسها، ولها أن ترجىء التصديق على محضر الجلسة الختامية إلى الجلسة الأولى من الدورة التالية.

٥ ـ يكون التصويت برفع الأيدي أو بالمناداة بالإسم.

٦ ـ تكون إجتماعات الجمعية العامة سرية ما لم تتخذ الجمعية العامة قراراً يخالف ذلك.

٧ ـ تقر الجمعية العامة إجراءات عمل المجلس الإداري في جميع الحالات التي لم ينص عليها في هذه الاتفاقية.

٨ ـ باستثناء ما هو منصوص عليه في المادة الثامنة عشرة يكون حضور اجتماعات الجمعية العامة للاتحاد قاصراً على الأعضاء على أنه يجوز للرئيس أن يدعو للحضور اي شخص أو هيئة يجد من الفائدة اشتراكه في مناقشات موضوع معين للافادة من خبرته.

المادة الحادية عشرة

(اللجان)

١ ـ تشكل الجمعية العامة لجنتين دائمتين هما:

(ا) لجنة البرامج.

(ب) لجنة الهندسة.

وتكون مهمتهما العمل على تحقيق أهداف الاتحاد المنصوص عليها في هذه الإتفاقية كل فيما يخصه.

٢ ـ للجمعية العامة أن تشكل لجانا دائمة أخرى ولها كذلك أن تشكل لجانا مؤقتة عند الاقتضاء.

٣ ـ تحدد الجمعية العامة اختصاص كل لجنة عند تشكيلها.

٤ ـ تكون أعمال اللجان في المهام المرسومة لها تحضيرية ولها أن تتقدم كذلك للجمعية العامة بما يعرض لها في ابحاثها من توصيات أو اقتراحات.

٥ ـ لجميع اللجان أن تشكل لجانا فرعية ودراسية وفقا لحاجتها.

٦ ـ لكل عضو في الاتحاد الحق في أن يمثل في اللجان الدائمة.

٧ ـ يقتصر حضور اجتماعات اللجان الموقتة على الأعضاء الذين اختارتهم الجمعية العامة او إحدى اللجان الدائمة أو المجلس الإداري للقيام بالمهمة المسندة إليها

٨ ـ تضع الجمعية العامة الأنظمة الداخلية لسير العمل في اجتماعاتها وفي اللجان الدائمة بما يتفق مع بنود هذه الإتفاقية.

المادة الثانية عشرة
(الأجهزة الدائمة)

١ ـ الأجهزة الدائمة للاتحاد هي:
(أ) الأمانة العامة.
(ب) المركز الهندسي.
٢ ـ مقر الأمانة العامة هو مقر الاتحاد، ومقر المركز الهندسي هو مقر الاتحاد أو أي مكان آخر تحدده الجمعية العامة.
٣ ـ يرأس الأمانة العامة أمين عام، ويرأس المركز الهندسي مدير فني يعينهما وينهي خدماتهما رئيس الجمعية العامة بناء على اقتراح المجلس الإداري.
٤ ـ يكون الأمين العام مسئولا عن الأمانة العامة ويعاون الرئيس على الأخص في:
(أ) ـ تنفيذ الأعمال الإدارية وأعمال الأمانة العامة المتعلقة بالجمعية العامة وتقديم المساعدة اللازمة للجان الدائمة واللجان المؤقتة.
(ب) تنفيذ قرارات الجمعية العامة.
(ج) تحضير مشروع الميزانية.
(د) تجميع البيانات والمعلومات أولا بأول وإصدار المطبوعات اللازمة.
(و) الإتصال بالمنظمات الأخرى.
(ز) ادارة ومراقبة املاك واموال الاتحاد.
(ح) تعيين وفصل موظفي الأمانة العامة للاتحاد بعد موافقة المجلس الإداري.
(ط) التعاون مع مدير المركز الهندسي والتنسيق بين الشئون الإدارية والهندسية.
٥ ـ يكون مدير المركز الهندسي مسئولا عن جميع الأعمال الهندسية المنوطة بالمركز ويقوم على الاخص بالمهام التالية:
(أ) تنفيذ قرارات المجلس الإداري ذات الطابع الهندسي.
(ب) جمع البيانات والمعلومات وإصدار المطبوعات الفنية اللازمة.
(ج) القيام بالدراسات الفنية التي يطلبها الأعضاء وأداء المشورة الفنية لمن يطلبها منهم.
(د) إعداد برنامج تدريب الموظفين الهندسيين في الإذاعات الأعضاء والإشراف على تنفيذه.
(هـ) الاتصال بالمنظمات الفنية الأخرى.
(و) تعيين وفصل موظفي المركز الهندسي بعد موافقة المجلس الإداري.
(ز) التعاون مع الأمين العام للاتحاد والتنسيق بين الشئون الهندسية والإدارية.
(ح) القيام بالمهام الاخرى التي يكلفه بها رئيس المجلس الإداري.

المادة الثالثة عشرة
(الاشتراكات)

١ ـ يدفع كل عضو عامل، وكذلك كل عضو منتسب اشتراكا سنويا تحدده الجمعية العامة للاتحاد في كل دورة عادية.
٢ ـ يحدد نصيب كل عضو عامل في ميزانية الاتحاد على أساس نصيب دولته في ميزانية جامعة الدول العربية.
٣ ـ تحدد الجمعية العامة نصيب كل عضو منتسب عند قبول طلبه في الاتحاد على أن لا يقل هذا النصيب عن ثلثي أدنى أنصبة الأعضاء العاملين.
٤ ـ يدفع العضو المنتسب فضلا عن ذلك رسوم الخدمات الخاصة التي يقوم بها الاتحاد بناء على طلبه.
٥ ـ أي عضو ينضم إلى الاتحاد أثناء السنة المالية يدفع جزءاً من أثني عشر من الاشتراك السنوي عن كل شهر من الأشهر المتبقية حتى نهاية السنة المالية المذكورة.
٦ ـ تدفع الاشتراكات في أول السنة المالية ومع ذلك يجوز للرئيس بناء على طلب عضو ولأسباب مقبولة تأجيل الدفع أو تقسيطه.
٧ ـ يدفع العضو العامل اشتراكه بنفس العملة أو العملات التي تدفع بها دولته نصيبها في ميزانية جامعة الدول العربية.
٨ ـ يدفع العضو المنتسب اشتراكه بالدولار الأميركي الحسابي أو الجنيه الاسترليني الحسابي.
٩ ـ يقتصر الالتزام المالي للأعضاء على مقدار اشتراكاتهم السنوية.

المادة الرابعة عشرة
(النظم المالية)

١ ـ تبدأ السنة المالية في أول يوليو (تموز) وتنتهي في ٣٠ يونيو (حزيران) من كل سنة فيما عدا السنة المالية الأولى فتكون من تاريخ أول دورة عادية للجمعية العامة للاتحاد حتى نهاية السنة المالية الجارية.
٢ ـ تقفل الدفاتر والسجلات والحسابات في ٣٠ يونيو (حزيران) من كل سنة.
٣ ـ تتألف موارد الاتحاد من:
(أ) اشتراكات الأعضاء العاملين والمنتسبين.
(ب) الرسوم التي يؤديها الأعضاء المنتسبون مقابل الخدمات الخاصة التي يقوم بها الاتحاد بناء على طلبهم.
(ج) حصيلة بيع المطبوعات ومقابل الخدمات.
(د) المساعدات والتبرعات والهبات التي توافق الجمعية العامة على قبولها.

المادة الخامسة عشرة
(انتهاء العضوية)

١ ـ لكل عضو مرتبط بهذه الاتفاقية أن ينسحب منها بكتاب ترسله حكومته إلى رئيس المجلس الإداري للاتحاد ولا يكون الانسحاب نافذا إلا بعد عرض الأمر على الجمعية العامة.
٢ ـ يبلغ رئيس المجلس الإداري الأمانة العامة لجامعة الدول العربية صورة من كتاب الإنسحاب وتبقي الالتزامات المالية للعضو المنسحب سارية إلى نهاية السنة المالية التي يعتبر فيها الانسحاب نافذاً.
٣ ـ للجمعية العامة للاتحاد أن تقرر بأغلبية ثلاثة أرباع اعضائها على الأقل إسقاط العضوية عمن يخل بالتزاماته

الناشئة عن هذه الاتفاقية أو ينتهج سياسة مخالفة لأهدافها.

المادة السادسة عشرة
(تعديل الاتفاقية)

يحق للجمعية العامة تعديل هذه الاتفاقية بناء على اقتراح يوقع عليه ثلاثة أعضاء عاملين على الأقل يقدم وفقاً لأحكام المادة التاسعة من هذه الاتفاقية، ولا يصبح نافذاً إلا إذا اقرته الجمعية العامة بأغلبية ثلاثة أرباع أعضاء الاتحاد العاملين على الأقل.

المادة السابعة عشرة
(حل الاتحاد)

١ ـ للأعضاء العاملين وحدهم حق اقتراح حل هذا الاتحاد، ولا يجوز النظر في هذا الاقتراح إلا في دورة استثنائية تعقد لهذا الغرض وفقاً لأحكام المادة الثامنة من هذه الاتفاقية، ولا يكون الحل نافذاً إلا بعد موافقة ثلاثة ارباع أعضاء الاتحاد العاملين على الاقل.
٢ ـ في حالة حل الاتحاد يؤول صافي ممتلكاته وأمواله إلى جامعة الدول العربية.

المادة الثامنة عشرة
(تمثيل جامعة الدول العربية)

لجامعة الدول العربية حق حضور اجتماعات الجمعية العامة واللجان الدائمة والمؤقتة والاشتراك في المناقشات وتقديم المقترحات.

المادة التاسعة عشرة
(المزايا والحصانات)

يتمتع الاتحاد بالمزايا والحصانات التي ترى الجمعية العامة أنها لازمة لقيام الاتحاد بمهامه في بلاد الدول الاعضاء، ويتم ذلك وفقا لما يجري عليه الاتفاق مع حكومات الدول الأعضاء.

المادة العشرون
(التصديق)

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية طبقا لنظمها الدستورية وتودع وثائق التصديق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه إلى الدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الحادية والعشرون

يعمل بهذه الاتفاقية بعد شهر من إيداع وثائق تصديق اربع من الدول الموقعة عليها، وتسري احكامها على الأعضاء الآخرين بمجرد إيداع وثيقة تصديق العضو أو إنضمامه.

المادة الثانية والعشرون

يدعو الأمين العام لجامعة الدول العربية الجمعية العامة للاجتماع للمرة الأولى بعد شهر من إيداع وثائق تصديق اربعة أعضاء.

وإثباتا لما تقدم وقع هذه الاتفاقية... المندوبون المفوضون عن حكومات الدول العربية أعضاء الاتحاد والمندوبون عن حكومات الدول العربية الأخرى الأعضاء في الجامعة العربية الذين دعاهم مجلس الاتحاد وحضروا جلساته بين ١ و٥ اغسطس (آب) ١٩٦٤، وبين ٣ و٦ ابريل ١٩٦٥ وشاركوا في المناقشات.

تم هذا التعديل لاتفاقية اتحاد إذاعات الدول العربية بالقاهرة بتاريخ ٤ ذي الحجة سنة ١٣٨٤ هـ الموافق ٦ ابريل (نيسان) ١٩٦٥. حررت هذه الاتفاقية من نسخة واحدة تحفظ بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة منها طبق الاصل لكل دولة من الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية.

عن حكومات:
المملكة الاردنية الهاشمية
الجمهورية التونسية
الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية
جمهورية السودان
الجمهورية العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية المتحدة
الجمهورية العربية اليمنية
دولة الكويت
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية
المملكة المغربية

ـ ٢٥ ط ـ
اتفاقية
بإنشاء المؤسسة المالية العربية للانماء الاقتصادي
القاهرة ـ ١٩٥٧/٦/٣

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٢٧٨ ـ ٢٨٧).

إن حكومات:
المملكة الاردنية الهاشمية
الجمهورية السودانية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية المتحدة
جمهورية مصر

المملكة المتوكلية اليمنية
دولة الكويت
رغبة منها في تحقيق ما جاء في ميثاق جامعة الدول العربية بالمادة الثانية خاصا بتوثيق الروابط الاقتصادية والتعاون فيما بينها على النهوض ببلادها وتنمية مواردها، قد وافقت على هذه الاتفاقية بنصها الذي وافق عليه المجلس الاقتصادي بقراره رقم (٨٨) بجلسته المنعقدة في يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٦ الموافق ٣ يونيو سنة ١٩٥٧.

المادة الأولى

تنشأ مؤسسة عربية تدعى المؤسسة المالية العربية للانماء الاقتصادي.

القسم الأول
اغراض المؤسسة
المادة الثانية

اغراض المؤسسة هي التنمية الاقتصادية في البلاد العربية الأعضاء في هذه المؤسسة وذلك بتشجيع المشروعات الإنتاجية للحكومات والهيئات والأفراد على النمو المضطرد سواء باقراضها أو ضمان قروضها أو المساهمة فيها أو إعداد الدراسات الفنية لها على أن يتم ذلك بضمان الحكومات التي تقوم فيها هذه المشروعات. ولتحقيق هذه الأغراض تقوم المؤسسة بما يلي:
١ ـ المساعدة على تمويل المشروعات الإنتاجية التي تساهم في إنماء اقتصاديات البلاد الأعضاء سواء كانت تلك المشروعات في مرحلة الإنشاء أو التوسع أو التحسين وذلك بجمع وتوظيف الأموال اللازمة عن طريق الاقراض أو المساهمة الجزئية في رأس مال بعض المشروعات.
٢ ـ العمل على توظيف رؤوس الأموال الخاصة ـ الخارجية والداخلية ـ بما يحقق أفضل استغلال للإمكانيات الاقتصادية في البلاد الأعضاء والاستعانة في ذلك بالخبرة الفنية والإدارية.
٣ ـ العمل على جذب رؤوس الأموال الخاصة ـ الخارجية والداخلية ـ لاستثمارها في المشروعات الإنتاجية في البلاد الأعضاء وعلى تمهيد الظروف المواتية لهذا الغرض.

القسم الثاني
العضوية وراس المال
المادة الثالثة

اعضاء هذه المؤسسة هم:
١ ـ الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية ويعتبرون اعضاء مؤسسين.
٢ ـ أية دولة عربية أو بلاد عربية أخرى يوافق مجلس المحافظين على انضمامها وتوقع هذه الاتفاقية.

المادة الرابعة

رأس المال:
١ ـ رأس مال هذه المؤسسة ما قيمته عشرون مليوناً من الجنيهات المصرية ويقوم الجنيه المصري حسبما هو محدد له بالقيمة الذهبية لدى صندوق النقد الدولي عند توقيع هذه الاتفاقية.
٢ ـ يقسم رأس المال إلى الفي سهم قيمة كل منها عشرة آلاف جنيه.

المادة الخامسة

زيادة رأس المال:
يجوز للمؤسسة أن تزيد رأس مالها بالشروط التالية:
١ ـ تتقرر الزيادة بالأغلبية المطلقة للأصوات المقترعة إذا كانت هذه الزيادة لأصدار اسهم من أجل الاكتتاب المبدئي مقابل حصة بلد عربي حال إنضمامه للمؤسسة.
٢ ـ تتقرر الزيادة بأغلبية ثلاثة ارباع الأصوات للمقترعين في جميع الحالات الأخرى الغير مذكورة في الفقرة (١) من هذه المادة.
٣ ـ في حالة إقرار زيادة مرخص بها بمقتضى الفقرة (٢) من هذه المادة تعطى لكل عضو فرصة مناسبة للأكتتاب في هذه الزيادة وفق الشروط التي تحددها المؤسسة ولا يجبر العضو على الاكتتاب في هذه الزيادة، ويكون الإكتتاب في الزيادة بنسبة الأسهم التي اكتتب العضو فيها سابقاً إلى مجموع رأس مال المؤسسة، على أنه يجوز تجاوز هذه النسبة بالزيادة أو النقص بشرط موافقة الأغلبية المطلقة للمقترعين.
٤ ـ لا يمكن لغير الأعضاء في المؤسسة الإكتتاب في أسهم رأس المال ولا يجوز إعطاء هذه الأسهم إلا للأعضاء.

المادة السادسة
الاكتتاب

١ ـ يكتتب كل عضو مؤسس في الاسهم بنسبة حصته في ميزانية جامعة الدول العربية أما الأعضاء الآخرون فتحدد المؤسسة حصتهم على الوجه المبين في الفقرة (١) من المادة الخامسة.
٢ ـ تصدر الأسهم التي يكتتب فيها الأعضاء المؤسسون والمنضمون بقيمتها الإسمية
٣ ـ تسدد ثلاثة أرباع القيم المدفوعة الممثلة للأسهم بالذهب أو بعملة قابلة للتحويل إلى الذهب بناء على طلب من المؤسسة تعين فيه مكان التسديد ويدفع الربع الآخر بعملة البلد العضو على أن يكون للمؤسسة الحق في طلب تحويل هذه العملات العربية الى عملات أجنبية إذا اقتضى الأمر ذلك
٤ ـ يدفع العضو ربع قيمة أسهمه المكتتب بها كاكتتاب مبدئي عند العمل بهذه الاتفاقية وفقاً لأحكام المادة الحادية والأربعين ويكون تسديده إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالذهب أو بالعملات القابلة للتحويل إلى الذهب.
٥ ـ في حالة إنضمام دولة أو بلد عربي إلى هذه الاتفاقية بعد

تنفيذها يدفع العضو الجديد من حصته المحددة له نسبة توازي ما دفعه باقي الأعضاء.

المادة السابعة
المسؤولية

١ ـ لا يعتبر أي عضو مسؤولا بحكم عضويته عن التزامات المؤسسة في غير الحدود المرسومة في هذه الاتفاقية.
٢ ـ تبقى مسؤولية كل عضو قائمة بالنسبة للجزء غير المدفوع من أسهمه.

المادة الثامنة
التصرف في الأسهم

لا يجوز أن ترهن أسهم المؤسسة أو أن ترتب عليها التزامات من أي شكل كما لا يجوز نقل ملكيتها إلا إلى المؤسسة.

المادة التاسعة
أموال المؤسسة

١ ـ تتألف أموال المؤسسة عدا رأس المال المكتتب به من الأموال الاحتياطية ومن الأموال التي تقترضها المؤسسة عن طريق إصدار سندات وعن طريق فتح إعتمادات من المؤسسات الدولية كالبنك الدولي للانشاء والتعمير أو شركة التمويل الدولية أو غيرها من هيئات التمويل الأخرى.
٢ ـ تحدد المؤسسة شروط السندات التي تصدرها.
٣ ـ لا يجوز أن تتجاوز قيمة السندات التي تصدرها المؤسسة ـ في وقت ما ـ ضعف رأس المال إلا باذن خاص من مجلس المحافظين وفي هذه الحالة يجب توافر ثلاثة أرباع الأصوات لإقرار الزيادة.

القسم الثالث
أعمال المؤسسة

المادة العاشرة
الإقراض والمساهمة

للمؤسسة الحق في القيام بالعمليات الآتية في بلاد الأعضاء المشتركين في رأس المال:
١ ـ إقراض المشروعات الإنتاجية التي تقوم بها حكومات أو هيئات أو أفراد البلدان الأعضاء.
٢ ـ إقراض المصارف الإنمائية الصناعية أو الزراعية.
٣ ـ المساهمة الجزئية في شركات تقوم بأعمال إنشائية أو إنتاجية على نطاق إقليمي أو محلي واسع بشرط الا يزيد مجموع ما تسهم به المؤسسة في المشروعات المختلفة في أي وقت عن عشرين في المائة من مجموع المبالغ المستغلة في القروض.

المادة الحادية عشرة
عمليات متنوعة

للمؤسسة الحق في القيام بالعمليات الآتية:
١ ـ اقتراض الأموال من الغير وتقرير الضمان الخاص اللازم لهذه القروض إذا احتاج الأمر وذلك في الأسواق الداخلية والخارجية.
٢ ـ ضمان الأوراق التي وظفت المؤسسة أموالها فيها بقصد تسهل بيعها.
٣ ـ بيع وشراء الأوراق المالية التي اصدرتها أو ضمنتها أو وظفت أموالها فيها.
٤ ـ توظيف الأموال التي لا تحتاج إليها في الأوراق المالية التي تختارها وتوظيف ما لديها من أموال الادخار والتقاعد أو لأغراض مماثلة في أوراق مالية من الدرجة الأولى دون أن تكون المؤسسة خاضعة للقيود المفروضة في غير هذه الفقرة من هذه المادة على العمليات الاخرى.
٥ ـ ممارسة اية عمليات أخرى تتعلق بأغراض المؤسسة المنصوص عليها في المادة الثانية.
٦ ـ تنشىء المؤسسة دائرة للأبحاث الاقتصادية والفنية تخدم أغراضها وتساعد البلاد الأعضاء على استيفاء درس إقتصادياتها وتنسيق التنمية بينها.

المادة الثانية عشرة
الضمان

١ ـ جميع عمليات الاقراض التي تقوم بها المؤسسة لصالح حكومة أو هيئة أو افراد يجب أن تكون مضمونة من حكومة الدولة أو البلد الذي يقوم المشروع فيها.
٢ ـ للمؤسسة الحق في حالة تمويل مشروع غير حكومي أن تطلب ضمانات خاصة علاوة على الضمان الحكومي المنصوص عليه في الفقرة (١) من هذه المادة.

المادة الثالثة عشرة
حدود التمويل

١ ـ لا يجوز ان تباشر المؤسسة عملية تمويل ترى أنه من الممكن ان تتم عن طريق رؤوس الاموال الخاصة في الدولة او البلد ذات الشأن بشروط معقولة.
٢ ـ لا تقوم المؤسسة بتمويل مشروع في أراضي اي عضو الا بإذن حكومة العضو.
٣ ـ يحق للمؤسسة أن تشترط إنفاق المال في الغرض المحدد له.
٤ ـ لا يجوز للمؤسسة أن تتحمل إدارة أي مشروع توظف مالها فيه.
٥ ـ تقوم المؤسسة بعملية التمويل بالشروط التي تراها مناسبة آخذة في الاعتبار مقتضيات المشروع والمخاطر التي تتحملها المؤسسة والشروط التي يحصل عليها عادة المستثمرون الأفراد عند قيامهم بعمليات تمويل مماثلة.
٦ ـ على المؤسسة أن تتحقق من نجاح أي مشروع قبل

تمويله بواسطة خبراتها الفنيين.

٧ ـ على المؤسسة ان تسعى في استمرار دوران أموالها ببيع مستثمراتها إلى الأفراد كلما أمكن ذلك وفقاً لشروط مرضية.

٨ ـ يصح للمؤسسة أن تطرح قروضا في أي بلد عضو لتمويل إحدى العمليات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية بعد الحصول على إذن من حكومة البلد العضو، فاذا كان المشروع في بلد عضو آخر فيلتزم العضو الذي يطرح القرض في بلده بنقل هذه الأموال إلى بلد العضو الذي يقوم المشروع فيه إذا ما طلبت المؤسسة ذلك.

المادة الرابعة عشرة
العملات التي تمنح بها القروض

١ ـ تدفع المؤسسة للمقترض قيمة القروض بعملة غير عملة الدولة أو البلد المقترض وتبعاً لحاجته لتنفيذ المشروع الذي يمنح القرض من أجله.

٢ ـ يجوز أن تقدم المؤسسة قرضاً بعملة البلد العضو الذي يقوم المشروع فيه إذا كان المقترض مؤسسة إنماء اقتصادي حكومية كانت أم غير حكومية وذلك بعد التأكد من صعوبة توفير المال اللازم محليا.

المادة الخامسة عشرة
التصرف في تحويل العملات

١ ـ للمؤسسة الحق في التصرف في الذهب والأموال التي تحت يدها وكذا الأموال التي تحصل عليها نتيجة الأرباح وتكاليف القروض والاستهلاكات المستندية (اطفاءات، اندثارات) والعمولة والرسوم والأتعاب وذلك بشراء عملات اجنبية أو شراء سبائك ذهبية دون اعتراض من الدول الأعضاء وحسبما ترى المؤسسة أنه الأصلح بالنسبة لها.

المادة السادسة عشرة
وفاء الدين

تنظم عقود القروض التي تمنحها المؤسسة طرق الوفاء على الوجه التالي:

١ ـ تحدد المؤسسة تكاليف القروض التي تمنحها والعمولة وطرق وفاء الدين ومواعيد الاستحقاق والسداد والشروط المتعلقة بكل ذلك.

٢ ـ يجب أن ينص في عقد القرض على العملة التي تؤدى بها الدفعات المستحقة للمؤسسة على أنه يجوز للمقترض أن يوفي بما عليه بالذهب أو بعملة اخرى غير منصوص عليها في عقد القرض وذلك بشرط موافقة المؤسسة. وتراعي المؤسسة بقدر الامكان أن تسترد قروضها بنفس العملات التي اقرضت بها.

٣ ـ يجوز للمؤسسة أن تغير الشروط الواردة في عقد القرض بناء على طلب المقترض إذا اقتنعت بوجاهة الطلب ودون الإضرار بمصلحة المؤسسة أو الاعضاء الاخرين بشرط موافقة الحكومة الضامنة.

٤ ـ يجوز للمؤسسة أن تعدل من شروط وفاء القرض أو مد أجله بموافقة المقترض بشرط موافقة الحكومة الضامنة.

المادة السابعة عشرة
تقويم العملات

١ ـ إذا لم يكن البلد العضو منضماً إلى صندوق النقد الدولي فتقوم عملته عند الاكتتاب منسوبة إلى الذهب بقرار يصدر من مجلس المحافظين.

٢ ـ إذا انخفضت قيمة التعادل منسوبة إلى الذهب لعملة أحد الأعضاء بما يزيد عن ٥٪ فيدفع العضو إلى المؤسسة في بحر مدة تحددها المؤسسة مبلغا إضافيا من عملته يعوض به النقص الطارىء على قيمة عملته التي تحوزها المؤسسة.

٣ ـ اذا ارتفعت قيمة التبادل منسوبة الى الذهب لعملة احد الاعضاء بما يزيد عن ٥٠٪ فتدفع المؤسسة الى العضو في بحر مدة يتفق عليها مع المؤسسة مبلغا عن عملته يعادل الزيادة الطارئة على القيمة الاصلية لهذه العملة التي تحوزها المؤسسة.

المادة الثامنة عشرة
تحريم النشاط السياسي

لا يجوز للمؤسسة أو للموظفين الذي يتولون إدارتها التدخل في الشئون السياسية لاي عضو كما لا يجوز أن تتأثر إدارة المؤسسة وموظفوها في قراراتهم بالإتجاهات السياسية للعضو أو الأعضاء الذين لهم علاقة بهذه القرارات ويجب أن تكون الاعتبارات الاقتصادية وحدها محل النظر وفصل الحكم عند إصدار كل القرارات كما يجب أن توزن هذه الاعتبارات بميزان محايد قوامه تحقيق أغراض المؤسسة.

القسم الرابع
التنظيم والإدارة
المادة التاسعة عشرة
التكوين الإداري

تتكون المؤسسة من مجلس المحافظين والمدير العام رئيس مجلس الإدارة ومجلس الإدارة والهيئة الدائمة للمستشارين ولجان القروض والموظفين اللازمين للقيام بالأعمال التي تحددها أنظمة المؤسسة.

المادة العشرون
مجلس المحافظين

١ ـ يتكون مجلس المحافظين من محافظ ونائب محافظ يعينهما كل عضو من أعضاء المؤسسة وتكون مدة خدمة كل منهما خمس سنوات ما لم ير العضو إبدال أي منهما خلال مدة الخدمة ويجوز إعادة تعيينهما وليس لنائب المحافظ أن يصوت إلا في حالة غياب المحافظ وينتخب المجلس من بين أعضائه أحد المحافظين رئيساً له كل سنة.

٢ ـ يعتبر مجلس المحافظين بمثابة الجمعية العمومية

للمؤسسة وله جميع سلطات الإدارة، كما أن له أن يفوض مجلس الإدارة في ممارسة أي سلطة من سلطاته ما عدا :

(أ) قبول الأعضاء الجدد.

(ب) زيادة رأس المال.

(جـ) إيقاف أحد الأعضاء.

(د) البت في الإعتراضات الواردة على تفسير أحكام هذه الاتفاقية.

(هـ) عقد اتفاقات بقصد التعاون مع الهيئات الدولية الأخرى عدا الاتفاقات غير الرسمية ذات الصبغة المؤقتة الادارية.

(و) وقف عمليات المؤسسة نهائياً وتوزيع أصولها.

(ز) تحديد توزيع الدخل الصافي للمؤسسة.

٣ ـ يعقد مجلس المحافظين اجتماعاً سنوياً على الأقل، وكذلك ينعقد المجلس بناء على طلب مجلس الإدارة أو إذا طلب ذلك ثلاثة من أعضائه يحوزون ربع عدد الأصوات.

٤ ـ يصبح اجتماع المجلس قانونياً إذا حضرته إغلبية تمثل ثلثي الأصوات على الأقل.

٥ ـ يجوز لمجلس المحافظين ـ إرتأى مصلحة في ذلك ـ أن يضع القواعد اللازمة التي تخول لمجلس الادارة أن يحصل على موافقة أعضاء مجلس المحافظين في موضوع معين دون دعوته إلى اجتماع.

٦ ـ لمجلس المحافظين ولمجلس الادارة ـ كل في حدود اختصاصه ـ أن يضعا القواعد والتعليمات واللوائح اللازمة لإدارة شئون المؤسسة.

٧ ـ يقوم مجلس المحافظين ونوابهم بأداء وظائفهم دون أن تدفع لهم المؤسسة مقابلاً مادياً على أن تدفع لهم المؤسسة المصروفات المناسبة التي يتحملونها في حضور هذه الجلسات.

٨ ـ يحدد مجلس المحافظين مكافأة أعضاء مجلس الإدارة ونوابهم وكذلك مرتب المدير العام رئيس مجلس الإدارة، وشروط التعاقد معه.

المادة الحادية والعشرون
التصويت

١ ـ يحتسب عند التصويت في مجلس المحافظين ٢٥ صوتاً لكل عضو بصرف النظر عما يملكه من الأسهم ثم يضاف إلى ذلك صوت عن كل سهم يملكه العضو.

٢ ـ تتخذ القرارات في جميع ما يعرض على المجلس بالأغلبية المطلقة للأصوات ما لم ينص على خلاف ذلك.

المادة الثانية والعشرون
المدير العام رئيس مجلس الإدارة والموظفين

١ ـ يعين مجلس المحافظين مديراً عاماً للمؤسسة من غير المحافظين أو نوابهم أو أعضاء مجلس الإدارة أو نوابهم. في حالة غياب المدير العام بصفة مؤقتة يعين مجلس المحافظين من ينوب عنه مدة غيابه.

٢ ـ يتولى المدير العام رئاسة جلسات مجلس الادارة ولا يجوز له التصويت إلا في حالة تساوي الأصوات وحينئذ يكون صوته مرجحاً كما أن له أن يحضر جلسات مجلس المحافظين وأن يشترك في مناقشته دون أن يكون له حق التصويت.

٣ ـ المدير العام هو الرئيس الأعلى لموظفي المؤسسة والمشرف المسؤول عن تسيير دقة كافة الأعمال تحت إشراف مجلس الإدارة. ويقوم بالتنظيمات الفنية والإدارية داخل المؤسسة وله حق تعيين وفصل الخبراء والموظفين طبقاً لنصوص أنظمة المؤسسة.

٤ ـ يراعى أن يكون ولاء المدير العام للمؤسسة وموظفيها خالصاً للمؤسسة وأن يمتنعوا عن التأثير في سير أعمالها بأي دافع أخر أو أن يتحيزوا لأي جهة أو قومية.

٥ ـ على المدير العام أن يتحرى ما أمكن عند تعيين الموظفين أن يكونوا من مختلف البلاد الأعضاء في المؤسسة وذلك بشرط عدم الإخلال بمبدأ وجوب توافر الكفاية والخبرة اللازمة لحسن سير العمل.

المادة الثالثة والعشرون
مجلس الإدارة

١ ـ يتولى مجلس الإدارة جميع أعمال المؤسسة بوجه عام ويباشر السلطات المخولة له من قبل مجلس المحافظين.

٢ ـ يتكون مجلس الإدارة من أربعة مديرين متفرغين ينتخبهم مجلس المحافظين ويشترط أن يكونوا من العرب المشهود لهم بالخبرة والكفاية ويكون انتخابهم لمدة سنتين قابلتين للتجديد.

٣ ـ يتم انتخاب أعضاء مجلس الادارة على الوجه التالي :

(أ) يرشح كل محافظ مديرا واحداً ونائباً للمدير.

(ب) ينتخب مجلس المحافظين من بين المرشحين أربعة مديرين ونائباً لكل منهم بأكثرية الأصوات.

(جـ) يعطى كل محافظ واحدا من المديرين المنتخبين الأصوات التي يمثلها في مجلس المحافظين.

(د) يكون لكل مدير في اجتماعات مجلس الادارة أصوات البلاد التي نالها من مجلس المحافظين.

٤ ـ يعاون النواب المديرين في أعمالهم ولهم حق حضور جلسات اجتماعات مجلس المديرين ولا يكون لنائب المدير حق التصويت إلا في حالة غياب المدير الذي ينوب عنه.

٥ ـ يستمر أعضاء مجلس الإدارة ونوابهم في وظائفهم إلى أن ينتخب من يخلفهم، فاذا خلت وظيفة أحدهم لفترة أقصاها تسعون يوماً فينتخب المحافظون الذين يمثل أصواتهم المدير السابق، خلفاً له للمدة الباقية على أن يوافق مجلس المحافظين على هذا الاختيار، ويكون للخلف نفس مركز السلف من حيث مدى تمثيله للأصوات.

٦ ـ تصح اجتماعات مجلس الإدارة بحضور رئيس مجلس الإدارة أو نائبه وعضوين على الأقل بشرط أن تتوافر لهما أغلبية ثلثي مجموع الأصوات.

٧ ـ تصدر قرارات مجلس الإدارة بالأغلبية المطلقة للمقترعين ما لم يكن هناك نص بخلاف ذلك.

المادة الرابعة والعشرون
الهيئة الدائمة للمستشارين

١ ـ تنشأ هيئة دائمة للمستشارين تكون مبدئياً من ثلاثة أعضاء يختارهم مجلس المحافظين بعد استشارة مجلس الإدارة، ويراعى في اختيارهم أن تتنوع اختصاصاتهم، ولمجلس المحافظين الحق في أن يزيد عددهم إذا اقتضى الأمر ذلك.

٢ ـ يعين المستشارون بعقد لمدة لا تزيد عن ثلاث سنوات قابلة للتجديد وينوب رئيس مجلس الإدارة عن مجلس المحافظين في التعاقد معهم.

٣ ـ تعقد هيئة المستشارين جلساتها برئاسة المدير العام رئيس مجلس الإدارة أو من ينيبه عنه من المديرين ويحضر أعضاؤها اجتماعات مجلس الإدارة بدعوة منه، ويشتركون في مناقشاتها دون أن يكون لهم حق التصويت.

المادة الخامسة والعشرون
لجان القروض

١ ـ تتكون لجان تقوم بتقديم التقارير اللازمة عن ملائمة القروض المطلوبة طبقاً لأحكام هذه الاتفاقية.

٢ ـ تضم كل لجنة خبيراً يختاره المحافظ الذي يمثل العضو الذي يقوم المشروع في أراضيه وعضواً أو أكثر من الفنيين الموظفين بالمؤسسة يعينهم رئيس مجلس الإدارة.

المادة السادسة والعشرون
مقر المؤسسة

تكون مدينة القاهرة هي المركز الرئيسي للمؤسسة ويجوز أن تنشىء فروعاً لها أو وكالات في أية بلد آخر حسب الحاجة ويكون ذلك بقرار من مجلس المحافظين.

المادة السابعة والعشرون
التقارير والبيانات

تصدر المؤسسة تقريراً سنوياً يحتوي على بيانات بحساباتها كما لها أن تصدر تقارير عن نشاطها في المشروعات المختلفة أو أية تقارير أخرى تتعلق بتنفيذ أغراضها وتوزع هذه التقارير والبيانات على جميع الأعضاء.

المادة الثامنة والعشرون
توزيع الأرباح

١ ـ تخصص من صافي الربح السنوي للمؤسسة نسبة عشرة في المائة لحساب الاحتياطي العام ولمجلس المحافظين أن يقرر نسبة أخرى لتكوين احتياطي إضافي وما تبقى بعد ذلك يوزع على الأعضاء بنسبة ما يملكون من الأسهم.

٢ ـ تدفع المؤسسة لكل عضو حصته من الربح بعملته، فاذا لم تتوافر لديها هذه العملة، بعضها أو كلها فتدفع الحصة بعملة أخرى يرتضيها العضو.

القسم الخامس
«الانسحاب»
إيقاف العضوية ـ إيقاف الأعمال

المادة التاسعة والعشرون
انسحاب الأعضاء

لا يحق لأي عضو أن ينسحب من عضوية المؤسسة قبل إنقضاء خمس سنوات على عضويته ويكون الانسحاب بارساله إشعاراً كتابياً بذلك إلى مركز المؤسسة الرئيسي، ويصبح الانسحاب نافذاً من تاريخ استلام المؤسسة للإشعار.

المادة الثلاثون
إيقاف العضوية

١ ـ إذا أخل أحد الأعضاء بأي التزام نحو المؤسسة جاز لها إيقاف عضويته بقرار تصدره بأغلبية مجلس المحافظين وتزول عن العضو الموقوف صفة العضوية نهائياً بعد مرور سنة من تاريخ الإيقاف إلا إذا صدر قرار آخر بأغلبية الأصوات لإعادة العضوية إليه

٢ ـ لا يحق للعضو خلال مدة إيقافه ممارسة الحقوق المنصوص عليها في هذه الاتفاقية فيما عدا حق الإنسحاب، ولكنه لا يعفى من التزاماته وذلك في حدود المادة الحادية والثلاثين.

المادة الحادية والثلاثون
حقوق وواجبات الأعضاء الذين زالت عنهم العضوية

١ ـ عندما تزول العضوية عن إحدى الحكومات الاعضاء، يبقى العضو مسؤولاً عن جميع الالتزامات قبل المؤسسة طالما أن أي جزء من القروض أو الضمانات التي حصل التعاقد بشأنها قبل إنتهاء عضويته ما زال قائماً. ولا يتحمل العضو أية مسؤوليات خاصة بقروض أو ضمانات تقوم بها المؤسسة كما لا يساهم في أرباحها أو مصروفاتها بعد زوال عضويته.

٢ ـ عندما تزول العضوية عن إحدى الحكومات تقوم المؤسسة بشراء أسهم هذه الحكومة وتسديد حساباتها ويكون سعر الشراء هو القيمة المبينة في دفاتر المؤسسة أو قيمتها المدفوعة أيهما أقل.

٣ ـ تدفع قيمة الأسهم التي يجري إعادة شرائها طبقاً لهذه المادة بالشروط الآتية

١) تحجز المؤسسة لديها كل مبلغ مستحق للحكومة عن أسهمها ما دامت هذه الحكومة أو هيئة أو أفراد في بلدها لا

تزال مسؤولة قبل المؤسسة بصفتها مقترضة أو مضمونة من المؤسسة، وللمؤسسة الحق في أن تستولي على المبلغ المحجوز تحت يدها نظير أي من القروض والالتزامات المذكورة في هذه الفقرة، ولا تدفع المؤسسة بأي حال أي مبلغ يستحق للعضو نتيجة إعادة شراء أسهمه إلا بعد مرور ستة أشهر على الأقل من تاريخ زوال العضوية عنه.

ب) يجوز للمؤسسة أن تدفع للحكومة لقاء أسهمها جزءاً من المال المحجوز لديها بقدر ما تستوفي من حقوقها.

جـ) يكون الدفع بعملة البلد الذي زالت عنه العضوية أو بالذهب أو بعملة قابلة للتحويل إلى الذهب حسبما تراه المؤسسة.

د) إذا تحملت المؤسسة خسارة ما نتيجة للعمليات التي قامت بها بمقتضى هذه الاتفاقية والتي لا تزال قائمة في تاريخ انفصال حكومة من العضوية، وكان مقدار هذه الخسارة يزيد على مقدار الاحتياطي المخصص لمقابلتها في ذلك التاريخ، وجب على هذه الحكومة أن تسدد عند الطلب المبلغ الذي كان يجب خصمه من ثمن إعادة شراء أسهمها لو أن هذه الخسارة أخذت في الحساب عند تحديد ثمن إعادة الشراء.

المادة الثانية والثلاثون
الايقاف وقف عمليات المؤسسة وتصفية أموالها

١ ـ يجوز لمجلس الإدارة في الأحوال الاستثنائية وقف عمليات القروض والضمانات والمساهمة بصفة مؤقتة وذلك إلى أن يتاح لمجلس المحافظين فرصة بحث الأسباب الداعية الى هذا الايقاف واتخاذ قرار بشأنه.

٢ ـ يجوز للمؤسسة أن توقف أعمالها بصفة دائمة ويكون ذلك بقرار صادر بأغلبية ثلاثة أرباع الأصوات في مجلس المحافظين ويجب على المؤسسة أن تتوقف فوراً بعد صدور هذا القرار عن متابعة كل نشاط لها باستثناء الأعمال والاجراءات اللازمة لتحقيق وحفظ وصيانة موجوداتها وأصولها.

وتبقى المؤسسة قائمة كما تبقى جميع الحقوق والواجبات المتبادلة بين الشركة وأعضائها بمقتضى هذه الاتفاقية وذلك الى أن تتم التسوية النهائية لالتزاماتها وتوزيع موجوداتها، وفي هذه الاثناء لا يجوز إيقاف أو انسحاب أي عضو كما لا يجوز توزيع أي من الأصول على الأعضاء إلا بمقتضى نصوص هذا القسم من الاتفاقية.

٣ ـ لا يجوز إجراء أي توزيع لأصول المؤسسة على الأعضاء نظير اكتتاباتهم في رأس مال المؤسسة حتى يتم تسديد جميع حقوق الدائنين ويكون توزيع موجودات المؤسسة على أعضائها بنسبة ما يملكه كل عضو من أسهم، ويتم هذا التوزيع نقداً أو بموجودات أخرى في الأوقات وبالعملات التي تراها المؤسسة مناسبة، وليس من الضروري أن تكون حصص الأعضاء من التوزيع واحدة من حيث نوع الموجودات الموزعة أو العملات المدفوعة بها.

٤ ـ يحل العضو الذي يحصل على موجودات وزعتها المؤسسة بمقتضى أحكام هذا القسم (الخامس) محل المؤسسة في جميع الحقوق التي كانت تتمتع بها المؤسسة إزاء هذه الموجودات قبل توزيعها.

القسم السادس
«الوضع القانوني للمؤسسة»
«الحصانات والامتيازات»

المادة الثالثة والثلاثون
الشخصية القانونية

١ ـ يكون للمؤسسة شخصية قانونية ولها بوجه خاص :

أ) حق التعاقد.

ب) الحق في تملك الأموال الثابتة والمنقولة والتصرف فيها.

ج) حق التقاضي والقيام بكافة الاجراءات القانونية.

٢ ـ تكون جهة التقاضي أمام المحاكم المختصة حيث مقر المؤسسة على أنه يجوز رفع الدعوى من قبل الهيئات والأفراد في محل النزاع إذا وجد به للمؤسسة مكتب أو وكيل مأذون له بقبول الدعاوى والإعلانات.

٣ ـ لا تجوز إقامة أية دعوى قضائية على المؤسسة من قبل الأعضاء أو من قبل أشخاص يعملون لحساب الأعضاء أو يطالبون بحقوق التزم بها الأعضاء.

٤ ـ تتمتع جميع أملاك المؤسسة وموجوداتها في البلاد الأعضاء بحصانة ضد جميع أنواع الحجز أو التنفيذ قبل صدور حكم نهائي ضد المؤسسة اينما وجدت هذه الأملاك والموجودات وأيا كان حائزها.

٥ ـ تتمتع أملاك المؤسسة وموجوداتها في أراضي الأعضاء، وفي حوزة أي كان، بالحصانة ضد التفتيش والاستيلاء والمصادرة ونزع الملكية، أو أي نوع آخر من الاستيلاء يصدر عن سلطة تنفيذية أو تشريعية.

٦ ـ تتمتع أوراق المؤسسة وسجلاتها ووثائقها بالحصانة الكاملة.

المادة الرابعة والثلاثون
إعفاء أموال المؤسسة

تعفى جميع أموال المؤسسة وموجوداتها في حدود الضرورة التي تقتضيها الأعمال المنصوص عليها في هذه الاتفاقية وطبقاً لنصوصها من جميع القيود والأنظمة والمراقبات وقرارات تأجيل دفع الديون مهما كان نوعها.

المادة الخامسة والثلاثون

يعامل الأعضاء مراسلات المؤسسة بنفس معاملاتهم للمراسلات الرسمية الخاصة بالأعضاء الآخرين.

المادة السادسة والثلاثون

حصانة موظفي المؤسسة ومستخدميها وامتيازاتهم

جميع المحافظين ونوابهم والمديرين وموظفي المؤسسة ومستخدميها :

١ ـ يتمتعون بالحصانة ضد الاجراءات القضائية فيما يتعلق بالأعمال التي يقومون بها بصفتهم الرسمية.

٢ ـ إذا لم يكونوا من رعايا الدولة التي يمارسون وظائفهم فيها فانهم يمنحون فيما يتعلق بقيود الهجرة وإجراءات التسجيل الخاصة بالأجانب وواجبات الخدمه العسكرية وقيود القطع، نفس الحصانات والامتيازات التي يتمتع بها موظفو الأمانة العامة للجامعة العربية.

٣ ـ يتمتعون ـ فيما يتعلق بتسهيلات السفر ـ بنفس المعاملة التي يتمتع بها موظفو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

المادة السابعة والثلاثون
الإعفاء من الضرائب في بلاد الأعضاء

١ تعفى المؤسسة وموجوداتها وأملاكها ودخولها وعملياتها وصفقاتها التي تنص عليها هذه الاتفاقية من جميع الضرائب والرسوم الجمركية وتعفى المؤسسة أيضاً من مسؤولية تحصيل أو دفع أية رسوم أو ضرائب.

٢ ـ يتمتع المدير العام رئيس مجلس الادارة وأعضاء مجلس الادارة ونوابهم والموظفون والمستخدمون فيما يختص بالضرائب والرسوم بجميع الامتيازات التي يتمتع بها موظفو الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

٣ ـ تعفى أسهم المؤسسة عند إصدارها وتداولها من جميع الضرائب والرسوم.

٤ ـ لا تفرض أية ضريبة مهما كان نوعها على أي سند أو ورقة مالية تصدرها المؤسسة أو تضمنها بما في ذلك الأرباح والعمولات وما شابهها الناتجة عنها أياً كان مالكها وذلك:

(أ) اذاكانت الضريبة لم تفرض على هذا السند أو الورقة المالية إلا لمجرد صدور أي منها عن المؤسسة أو لأنها ضامنة لهما.

(ب) أو كان الأساس القانوني الوحيد لهذه الضريبة هو العملة التي أصدرت أو دفعت بها السندات أو الأوراق المالية، أو المكان الذي أصدرت أو دفعت أو يمكن أن تدفع فيه أو موقع أي مكتب أو مركز لأعمال المؤسسة.

المادة الثامنة والثلاثون
تعديل نصوص الاتفاقية

١ ـ يحق لأي عضو أو محافظ أو عضو مجلس إدارة أن يقترح تعديلات على هذه الاتفاقية وذلك بتبليغه اقتراح التعديل إلى رئيس مجلس المحافظين الذي يعرض الاقتراح على المجلس في أقرب فرصة. فاذا حاز الاقتراح موافقة المجلس فعلى المؤسسة أن تطلب رأي جميع الدول الأعضاء بشأنه وفي حالة موافقة ثلاثة ارباع أصوات الأعضاء تسجل المؤسسة التعديل ببلاغ رسمي توجهه إلى جميع الأعضاء ويسجل التعديل في الأمانة العامة.

٢ ـ استثناء من الفقرة (أ) من هذه المادة موافقة جميع الأعضاء في حالات التعديل التي تغير من :

(أ) الحق في الإنسحاب من المؤسسة طبقاً للمادة التاسعة والعشرين من هذه الاتفاقية.

(ب) الحد من مسؤولية الأعضاء بالنسبة للجزء غير المدفوع من أسهمهم طبقاً للمادة السابعة من هذه الاتفاقية.

(ب) حالة إقرار زيادة لرأس المال مرخص بها وفقاً للفقرة (٣) من المادة الخامسة من هذه الاتفاقية.

٣ ـ تصبح التعديلات المقررة نافذة المفعول من قبل جميع الأعضاء بعد إنقضاء ثلاثة أشهر من تاريخ البلاغ الرسمي الذي تصدره المؤسسة إلا إذا حدد مجلس المحافظين فترة أقصر.

القسم السابع
«(التفسير والتحكيم)»

المادة التاسعة والثلاثون

١ ـ تحال إلى مجلس المحافظين جميع الخلافات التي تقع بين أي عضو وبين المؤسسة أو بين الأعضاء فيما بينهم بشأن تفسير نصوص هذه الاتفاقية ويعتبر القرار الذي يتخذه مجلس المحافظين في موضوع الخلاف نهائياً.

٢ ـ إذا اتخذ مجلس الادارة قراراً بشأن تفسير نص من نصوص هذه الاتفاقية يمكن لأي عضو أن يستأنفه أمام مجلس المحافظين الذي يصدر قراراً نهائياً في موضوع الخلاف. على أنه يجوز للمؤسسة العمل بقرار مجلس الادارة خلال فترة الاستئناف.

المادة الأربعون
التحكيم

إذا حصل خلاف بين المؤسسة وبين دولة أو بلد زالت عنه العضوية أو بين المؤسسة وعضو خلال تصفية أعمال المؤسسة بصورة نهائية ينظر هذا الخلاف أمام هيئة تحكيم مؤلفة من ثلاثة محكمين تعين المؤسسة أحدهم ويعين العضو الطرف في الخلاف المحكم الثاني ويختار المحكمان المذكوران محكماً ثالثاً يتفقان عليه ويكون قرار هذه الهيئة نهائياً.

وفي حالة عدم الوصول إلى اتفاق بين المحكمين بشأن اختيار المحكم الثالث فيرجع إلى ممثل الشرق الأوسط في محكمة العدل الدولية الذي يمكن أن يكون بنفسه حكماً ثالثاً أو أن يختار الحكم الثالث دون اعتراض من الطرفين.

القسم الثامن
«أحكام ختامية»

المادة الحادية والأربعون

يعمل بهذه الاتفاقية بعد شهر من إيداع وثائق تصديق دول لا يقل مجموع اكتتاباتها عن ٧٥ ٪ من رأس المال المنصوص عليه في المادة الرابعة من هذه الاتفاقية.

المادة الثانية والأربعون
التصديق والايداع والانضمام

١ ـ يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة عليها طبقاً لنظمها الدستورية في أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضراً بإيداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه الدول المتعاقدة الأخرى.

٢ ـ يجوز لدول الجامعة العربية الأخرى غير الموقعة على هذه الاتفاقية أن تنضم إليها بعد موافقة مجلس المحافظين طبقاً للمادة الثالثة باعلان يرسل منها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ إنضمامها إلى الدول الأخرى المرتبطة بها.

المادة الثالثة والأربعون

تصبح كل حكومة عضواً في هذه المؤسسة من تاريخ إيداعها وثائق التصديق أو الانضمام لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

المادة الرابعة والأربعون

تدفع كل دولة موقعة على هذه الاتفاقية عند ايداع وثيقة تصديقها ١٠ ٪ من قيمة الأسهم التي اكتتبت بها على أن يحتسب هذا القدر من أصل الربع الواجب الأداء بمقتضى الفقرة الرابعة من المادة السادسة من هذه الاتفاقية. وعلى الأمانة العامة أن ترد هذه المبالغ إلى الجهة التي يحددها مجلس المحافظين في أول اجتماع يعقده.

المادة الخامسة والأربعون

يوجه الأمين العام لجامعة الدول العربية الدعوة إلى الاجتماع الأول لمجلس المحافظين.

وتأييداً لما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذه الاتفاقية نيابة عن حكوماتهم وباسمها.

عملت هذه الاتفاقية بمدينة القاهرة في يوم الاثنين ٥ ذي القعدة سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ٣ يونيو سنة ١٩٥٧. من أصل واحد باللغة العربية يحفظ في الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة مطابقة للأصل لكل دولة من الدول الموقعة على الاتفاقية أو المنضمة إليها.

عن: المملكة الأردنية الهاشمية
الجمهورية السودانية
الجمهورية السورية
المملكة العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية المتحدة
جمهورية مصر
المملكة المتوكلية اليمنية

ـ ٢٥ ي ـ
اتفاقية
الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية
القاهرة ـ ١٩٥٧/٦/٣

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٣٠٥ ـ ٣١٦).

إن حكومات:
المملكة الاردنية الهاشمية
الجمهورية التونسية
جمهورية السودان
الجمهورية العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية العربية السورية
الجمهورية العربية المتحدة
الجمهورية اللبنانية
المملكة الليبية المتحدة
المملكة المتوكلية اليمنية
المملكة المغربية
دولة الكويت

رغبة منها في تنظيم العلاقات الاقتصادية بين دول الجامعة العربية وتوطيدها على أسس تلائم الصلات الطبيعية والتاريخية القائمة بينها وتحقيق أفضل الشروط لازدهار اقتصادها ولتنمية ثرواتها ولتأمين رفاهية بلادها:

قد اتفقت على قيام وحدة اقتصادية كاملة بينها وعلى تحقيقها بصورة تدريجية وبما يمكن من السرعة التي تضمن انتقال بلادها من الوضع الراهن الى الوضع المقبل بدون الإضرار بمصالحها الأساسية وذلك وفقاً للأحكام الآتية:

الفصل الأول
الأهداف والوسائل
المادة الاولى

تقوم بين دول الجامعة العربية وحدة اقتصادية كاملة تضمن بصورة خاصة لتلك الدول ولرعاياها على قدم المساواة:

١ ـ حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال.

٢ ـ حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية.
٣ ـ حرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الإقتصادي.
٤ ـ حرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والمرافىء والمطارات المدنية.
٥ ـ حقوق التملك والإيصاء والإرث.

المادة الثانية

للوصول إلى تحقيق الوحدة المبينة في المادة السابقة تعمل الأطراف المتعاقدة على الاتي:
١ ـ جعل بلادها منطقة جمركية واحدة تخضع لإدارة موحدة وتوحيد للتعريفة والتشريع والأنظمة الجمركية المطبقة في كل منها.
٢ ـ توحيد سياسة الاستيراد والتصدير والأنظمة المتعلقة بها.
٣ ـ توحيد أنظمة النقل والترانزيت
٤ ـ عقد الاتفاقات التجارية واتفاقات المدفوعات مع البلدان الأخرى بصورة مشتركة.
٥ ـ تنسيق السياسة المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة الداخلية وتوحيد التشريع الاقتصادي بشكل يكفل لمن يعمل من رعايا البلاد المتعاقدة في الزراعة والصناعة والمهن شروطاً متكافئة.
٦ ـ تنسيق تشريع العمل والضمان الاجتماعي.
٧ ـ أ) تنسيق تشريع الضرائب والرسوم الحكومية والبلدية وسائر الضرائب والرسوم الأخرى المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة والعقارات وتوظيف رؤوس الأموال بما يكفل مبدأ تكافؤ الفرص.
(ب) تلافي أزدواج الضرائب والرسوم على المكلفين من رعايا الدول المتعاقدة.
٨ ـ تنسيق السياسات النقدية والمالية والأنظمة المتعلقة بها في بلدان الأطراف المتعاقدة تمهيدا لتوحيد النقد بها.
٩ ـ توحيد أساليب التصنيف والتبويب الاحصائية.
١٠ ـ إتخاذ أية إجراءات أخرى تلزم لتحقيق الأهداف المبينة في المادتين الأولى والثانية.
على أنه يمكن التجاوز عن مبدأ التوحيد في حالات اقطار خاصة بموافقة مجلس الوحدة الاقتصادية العربية المنصوص عليها في المادة الثالثة من هذه الاتفاقية.

الفصل الثاني
الإدارة
المادة الثالثة

تنشأ هيئة دائمة تدعى «مجلس الوحدة الاقتصادية العربية» وتحدد مهامه وصلاحياته وفقا لأحكام هذه الاتفاقية.

المادة الرابعة

١ ـ يتألف المجلس من ممثل متفرغ أو أكثر لكل من الأطراف المتعاقدة.
٢ ـ تكون القاهرة المقر الدائم لمجلس الوحدة الإقتصادية العربية وللمجلس أن يجتمع في أي مكان آخر يعينه.
٣ ـ تكون رئاسة المجلس لمدة سنة وبالتناوب بين الأطراف المتعاقدة.
٤ ـ يتخذ المجلس قراراته بأغلبية ثلثي الأصوات للاطراف المتعاقدة ولكل دولة صوت واحد.

المادة الخامسة

١ ـ يؤازر المجلس في مهمته لجان إقتصادية وإدارية تعمل تحت اشرافه بصورة دائمة أو لمدة مؤقتة ويحدد المجلس إختصاصها.
٢ ـ تتألف مبدئيا اللجان الدائمة التالية
(أ) اللجنة الجمركية لمعالجة الشئون الجمركية الفنية والإدارية.
(ب) اللجنة النقدية والمالية لمعالجة شئون النقد والصرافة والضرائب والرسوم والشئون المالية الأخرى.
(ج) اللجنة الإقتصادية لمعالجة الشئون الزراعية والصناعية والتجارية والنقل والمواصلات والعمل والضمان الاجتماعي وللمجلس أن يؤلف لجانا أخرى عند الضرورة حسب مقتضيات الحاجة.
٣ ـ تعين كل من حكومات الاطراف المتعاقدة ممثليها في اللجان الدائمة المذكورة ويكون لكل طرف صوت واحد فيها.

المادة السادسة

١ ـ ينشأ لدى مجلس الوحدة الإقتصادية العربية مكتب فني استشاري دائم يعينه المجلس من الفنيين والخبراء ويعمل تحت إشرافه.
٢ ـ يتولى المكتب الفني الدائم دراسة وبحث المسائل التي تحال إليه من قبل المجلس أو من قبل لجانه وعرض البحوث والمقترحات التي تؤمن الانسجام والتنسيق في الأمور الداخلة في اختصاص المجلس
٣ ـ ينشىء المجلس مكتبا مركزياً للإحصاء يقوم بجمع الإحصاءات وتحليلها ونشرها عند الاقتضاء

المادة السابعة

١ ـ يؤلف مجلس الوحدة الإقتصادية العربية والأجهزة المرتبطة به وحدة تتمتع باستقلال مالي وإداري ويكون لها ميزانية خاصة.
٢ ـ يضع المجلس نظامه الداخلي والنظم الخاصة بالأجهزة التابعة له.

المادة الثامنة

خلال مدة لا تجاوز شهرا واحدا من تاريخ نفاذ هذه الاتفاقية يتعين على حكومات الأطراف المتعاقدة تسمية ممثليها في المجلس وفي اللجان المنصوص عليها في الفقرة (٢) من المادة الخامسة من الاتفاقية وعلى المجلس أن يباشر عمله فور تشكيله. كما يعمل المجلس فور مباشرة العمل على تكوين الأجهزة المرتبطة به.

المادة التاسعة

يباشر مجلس الوحدة الإقتصادية العربية بصورة عامة جميع المهام والسلطات المنصوص عليها في هذه الاتفاقية وملاحقها أو اللازمة لتأمين تنفيذها كما يمارس بصورة خاصة:

١ ـ في الناحية الإدارية

(أ) العمل على تنفيذ أحكام هذه الاتفاقية وملاحقها وجميع الأنظمة والنصوص الصادرة تنفيذا لها أو لملاحقها.
(ب) الإشراف على إدارة اللجان والأجهزة المرتبطة بها.
(ج) تعيين الموظفين والخبراء التابعين للمجلس والأجهزة المرتبطة به وفقا للأحكام المقررة بمقتضى هذه الاتفاقية.

٢ ـ في الناحيتين التنظيمية والتشريعية

(أ) وضع التعريفات والأنظمة والتشريعات التي تهدف إلى إنشاء منطقة عربية جمركية موحدة وادخال التعديلات اللازمة عند الاقتضاء.
(ب) تنسيق سياسات التجارة الخارجية بما يكفل تنسيق اقتصاد المنطقة حيال الاقتصاد العالمي وبما يحقق أهداف الوحدة الاقتصادية المنصوص عليها في هذه الاتفاقية ويكون عقد الاتفاقات التجارية واتفاقات المدفوعات مع البلدان الأخرى بموافقة مجلس الوحدة الإقتصادية العربية.
(ج) تنسيق الانماء الاقتصادي ووضع برامج لتحقيق مشاريع الإنماء العربية المشتركة.
(د) تنسيق السياسات المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة الداخلية.
(هـ) تنسيق السياسات المالية والنقدية تنسيقا يهدف للوحدة النقدية.
(و) وضع انظمة النقل الموحدة في البلدان المتعاقدة وكذلك وضع أنظمة الترانزيت وتنسيق السياسة المتعلقة بهما.
(ز) وضع تشريعات العمل والضمان الاجتماعي الموحدة وتعديلاتها.
(ح) تنسيق التشريعات الضريبية والرسوم.
(ط) وضع التشريعات الأخرى المتعلقة بالأمور المبينة في هذه الاتفاقية وملاحقها واللازمة لتحقيقها وتنفيذها.
(ي) وضع ميزانية المجلس والأجهزة المرتبطة به وإقرارها.

المادة العاشرة

تغطى نفقات المجلس والأجهزة المرتبطة به من الإيرادات المشتركة. وخلال الفترة التي تسبق تحقيق تلك الإيرادات تساهم الحكومات بتغطية تلك النفقات بنسب يحددها المجلس.

المادة الحادية عشرة

تقتسم إيرادات المجلس المشتركة بين حكومات الأطراف المتعاقدة بالإتفاق فيما بينها على أساس الدراسة التي يقوم بها مجلس الوحدة الإقتصادية على أن يتم ذلك قبل تنفيذ الوحدة الجمركية.

المادة الثانية عشرة

يمارس المجلس هذه السلطات والسلطات الأخرى الموكولة اليه بموجب هذه الاتفاقية وملاحقها بقرارات يصدرها وتنفذها الدول الاعضاء وفقا للأصول الدستورية المرعية لديها.

المادة الثالثة عشرة

تتعهد حكومات الأطراف المتعاقدة بأن لا تصدر في أراضيها أية قوانين أو انظمة أو قرارات إدارية تتعارض في أحكامها مع هذه الاتفاقية أو ملاحقها.

الفصل الثالث
احكام انتقالية
المادة الرابعة عشرة

١ ـ يتم تنفيذ هذه الاتفاقية على مراحل بما أمكن من السرعة.
٢ ـ على مجلس الوحدة الإقتصادية العربية أن يضع فور تشكيله خطة عملية لمراحل التنفيذ وأن يحدد الإجراءات التشريعية والادارية والفنية لكل مرحلة مع مراعاة الملحق الخاص «بالخطوات اللازمة لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية» المرفق بهذه الاتفاقية والذي يشكل جزءا لا يتجزأ منها
٣ ـ يراعي المجلس عند مباشرته إختصاصاته المنصوص عليها في هذه الاتفاقية بعض الحالات الخاصة في بعض البلدان المتعاقدة على أن لا يخل ذلك بأهداف الوحدة الاقتصادية العربية.
٤ ـ يقوم المجلس وكذلك الأطراف المتعاقدة بتنفيذ الاجراءات المبينة في الفقرة الثانية من هذه المادة وفقا لاحكام هذه الاتفاقية.

المادة الخامسة عشرة

يجوز لبلدين أو أكثر من بلدان الاطراف المتعاقدة عقد اتفاقات اقتصادية تستهدف وحدة أوسع مدى من هذه الاتفاقية.

الفصل الرابع
التصديق على الاتفاقية والانضمام إليها والانسحاب منها

المادة السادسة عشرة

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة عليها طبقا لنظمها الدستورية في اقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة لجامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه للدول المتعاقدة الأخرى.

المادة السابعة عشرة

يجوز لدول الجامعة العربية غير الموقعة على هذه الاتفاقية أن تنضم اليها باعلان يرسل منها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ انضمامها إلى الدول الأخرى المرتبطة بها.

المادة الثامنة عشرة

يجوز للبلدان العربية غير الأعضاء في جامعة الدول العربية الانضمام إلى هذه الاتفاقية بموافقة الدول المرتبطة بها وذلك باعلام يرسل إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغه إلى الدول المتعاقدة لأخذ موافقتها.

المادة التاسعة عشرة

يجوز لأي من الأطراف المتعاقدة الانسحاب من هذه الاتفاقية بعد مرور خمس سنوات من انقضاء فترة الانتقال على أن يصبح الانسحاب نافذا بعد مرور سنة من تاريخ إعلان الرغبة في الانسحاب إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

المادة العشرون

تصبح هذه الاتفاقية نافذة بعد ثلاثة اشهر من ايداع وثائق تصديق ثلاث من الدول الموقعة عليها وتسري في شأن كل من الدول الاخرى بعد شهر من تاريخ إيداع وثيقة تصديقها أو انضمامها.

وإثباتا لما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماءهم بعد الاتفاقية نيابة عن حكوماتهم وباسمها.

عملت هذه الاتفاقية باللغة العربية في القاهرة في يوم الاثنين الخامس من ذي القعدة ١٣٧٦ الموافق الثالث من يونيو ١٩٥٧. من أصل واحد يحفظ بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة طبق الأصل لكل دولة من الدول الموقعة على هذه الاتفاقية أو المنظمة.

عن المملكة الأردنية الهاشمية
عن الجمهورية التونسية
عن جمهورية السودان
عن الجمهورية العراقية
عن المملكة العربية السعودية
عن الجمهورية العربية السورية
عن الجمهورية العربية المتحدة
عن الجمهورية اللبنانية
عن المملكة الليبية المتحدة
عن المملكة المتوكلية اليمنية
عن المملكة المغربية
عن دولة الكويت

ملحق خاص
بشأن الاتفاقات الاقتصادية الثنائية مع بلد غير طرف في هذه الاتفاقية

بالإشارة إلى الفقرة الرابعة من المادة الثانية وإلى البند الثاني فقرة (ب) من المادة التاسعة (الناحيتين التنظيمية والتشريعية) من اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية الموقعة بالقاهرة في يوم الاربعاء الثالث من محرم سنة ١٣٨٢ هـ الموافق السادس من يونيو سنة ١٩٦٢ م قد اتفق الأطراف المتعاقدون على أن أحكام هذه الاتفاقية لا تخل من حق أي طرف متعاقد في أن يعقد بصورة منفردة اتفاقات اقتصادية ثنائية لأغراض استثنائية سياسية أو دفاعية مع بلد غير طرف في هذه الاتفاقية بشرط عدم المساس بأهدافها

ملحق خاص
بالخطوات اللازمة لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية

عملا بالفقرة الأولى من المادة الرابعة عشرة من إتفاقية الوحدة الاقتصادية العربية التي تقضي بتنفيذ هذه الاتفاقية على مراحل بما أمكن من السرعة اتفق الاطراف المتعاقدون على ما يأتي

أولا ينشأ مجلس الوحدة الاقتصادية العربية المنصوص عليه في المادة الثالثة من الاتفاقية المذكورة خلال المدة المحددة في المادة الثامنة من تلك الاتفاقية.

ثانيا يتولى هذا المجلس خلال مرحلة تمهيدية لا تجاوز الخمس سنوات دراسة الخطوات اللازمة لتنسيق السياسة الاقتصادية والمالية والاجتماعية وتحقيق الاهداف التالية

(أ) حرية انتقال الأشخاص والعمل والاستخدام والاقامة والتملك والإيصاء والإرث.

(ب) إطلاق حرية نقل بضائع الترانزيت إطلاقاً تاماً بدون قيد أو شرط أو تمييز لواسطة النقل من ناحية نوعها أو جنسيتها.

(ج) تسهيل تبادل البضائع والمنتجات العربية

(د) حرية ممارسة النشاط الاقتصادي مع مراعاة عدم الاضرار بمصالح بعض بلدان الأطراف المتعاقدة في هذه المرحلة

(هـ) حرية استعمال المرافئ والمطارات المدنية بما يضمن تنشيطها وازدهارها. ويجوز للمجلس أن يوصي حكومات

الأطراف المتعاقدة عند الاقتضاء بعد هذه المرحلة لمدة لا تجاوز خمس سنوات أخرى.

ثالثا: يقوم المجلس بدراسة الخطوات اللازمة لتحقيق سائر أهداف الوحدة الاقتصادية وفقا للمراحل التي ينسبها ويرفع مقترحاته بشأنها إلى حكومات الأطراف المتعاقدة لاقرارها حسب الاصول الدستورية المرعية لدى كل منها.

رابعا: يجوز لطرفين أو أكثر الاتفاق على المرحلة التمهيدية أو اي من المراحل الأخرى والانتقال مباشرة إلى الوحدة الاقتصادية الكاملة.

اتفاقية تنسيق السياسة البترولية
١٩٦٠/٣/١٣

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٣٢٦ ـ ٣٣٠).

إن حكومات:
المملكة الاردنية الهاشمية
الجمهورية العراقية
المملكة العربية السعودية
الجمهورية العربية المتحدة
الجمهورية اللبنانية
المملكة المتوكلية اليمنية

رغبة منها في توثيق التعاون الاقتصادي وتنسيق السياسة البترولية فيما بينها قد اتفقت على الاحكام الآتية التي وافق عليها المجلس الاقتصادي بجلسته المنعقدة في السادس عشر من رمضان سنة ١٣٧٩ الموافق الثالث عشر من مارس سنة ١٩٦٠ من دور انعقاده العادي السادس ودعا الدول الى الارتباط بها.

المادة الاولى

العمل على اصدار قانون موحد خاص باستغلال البترول ومشتقاته يتضمن المبادىء الاساسية لتنظيم علاقات الحكومات بشركات الامتياز في النواحي المالية والفنية والاجتماعية والصحية والعمالية.

المادة الثانية

(أ) تبادل الإحصائيات والوثائق والمعلومات البترولية فيما بينها. وكذلك تبادل الخبراء والفنيين.
(ب) العمل على توحيد نظم الحسابات المتعلقة بصناعة الزيت.

المادة الثالثة

اتباع الأساليب المناسبة للإنتاج بشكل يحافظ على احتياطي الزيت فيها وعلى مستوى أسعاره.

المادة الرابعة

أن تتعاون مع الدول الأخرى المنتجة للزيت في العالم والتي تتشابه ظروفها مع ظروف هذه المنطقة على ضوء ما تمليه المصلحة المشتركة وبمراعاة اعتبارات السوق العالمية.

المادة الخامسة

التعاون فيما بينها لتحسين شروط الاتفاقيات البترولية الحالية.

المادة السادسة

ان تكون الافضلية في منح امتيازات استغلالات جديدة للزيت في البلاد العربية للشركات العربية الخالصة ثم للشركات العربية التي يساهم فيها رأس مال اجنبي إذا كانت العروض المقدمة منها للحصول على تلك الامتيازات مماثلة للعروض من الشركات الأجنبية على ان تراعى الكفاءات الفنية والمالية لهذه الشركات.

المادة السابعة

يكون مرور أنابيب الزيت العربي ومشتقاته والغاز في بلاد عربية كما أنها لا تنتهي أو تصب إلا في موانيء عربية ـ على أنه يجوز السماح بامتداد تلك الأنابيب إلى ما وراء الموانيء والمصبات العربية في حالات الضرورة.

المادة الثامنة

العمل على استخدام موظفين وعمال من مواطنيها في شركات الزيت مع مراعاة النسب الآتية:
أ ـ الا يقل عدد العمال من مواطني البلد مانح الامتياز عن ٩٠٪.
ب ـ الا يقل عدد الموظفين من مواطني البلد مانح الامتياز عن ٧٠٪.

فاذا استحال تنفيذ هذه النسب لنقص في الموظفين، أو العمال المدربين من مواطني البلد مانح الامتياز ـ إلى أن يتم تدريبهم تلزم الشركات بأن تستخدم موظفين وعمال من مواطني البلاد العربية الأخرى أولا وعند تعذر ذلك فمن مواطني الدول الصديقة على أن تقوم الشركات وفق برامج تعدها حكومات الأطراف بتدريب العدد الكافي من الموظفين كي يتمكنوا من تولي العمل في الشركات وذلك في أقصر فترة معقولة.

المادة التاسعة

العمل على أن تزيد من مساهمتها في الإشراف على الشؤون المتعلقة بشركات الامتياز الحالية والمستقبلة والحرص على أن يكون لها أعضاء عاملين في مجالس إدارات هذه الشركات.

المادة العاشرة

مطالبة شركات البترول بتخصيص مبالغ سنوية لتقوية وتدعيم دراسة النواحي الهندسية والاقتصادية والقانونية المتعلقة بصناعة الزيت في المعاهد العلمية في البلاد العربية.

المادة الحادية عشرة

تعمل الحكومات الأطراف المنتجة للزيت بكل الوسائل الممكنة على إمداد أي بلد عربي باحتياجاته الداخلية من الزيت ومشتقاته والغاز.

المادة الثانية عشرة

السعي لإلزام الشركات العاملة لديها بعدم تغيير الأسعار المعلنة دون موافقتها كما تقوم هذه الحكومات بالتشاور فيما بينها لتوحيد موقفها عندما تبدي الشركات رغبتها في إجراء أي تعديل في الأسعار.

المادة الثالثة عشرة

العمل على مطالبة شركات الامتياز الحالية والمستقبلة بالتخلي عن بعض المناطق المشمولة بالامتياز والتي لا تستغلها تلك الشركات ولا تدفع عنها عوائد استغلال بعد انقضاء فترة معقولة تحددها لها الحكومة صاحبة الشأن.

المادة الرابعة عشرة

يصدق على هذه الاتفاقية من الدول الموقعة عليها طبقا لنظمها الداخلية في أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضراً بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه للدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الخامسة عشرة

يجوز لدول الجامعة العربية غير الموقعة على هذه الاتفاقية أن تنضم إليها بإعلان يرسل منها الى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ إنضمامها إلى الدول الأخرى المرتبطة بها.

المادة السادسة عشرة

يجوز للبلاد العربية بموافقة المجلس الاقتصادي الانضمام إلى هذه الاتفاقية.

المادة السابعة عشرة

تصبح هذه الاتفاقية نافذة بعد شهر من إيداع وثائق تصديق ثلاث من الدول الموقعة عليها، وتسري في شأن كل من الدول والبلاد العربية الأخرى بعد شهر من تاريخ إيداع وثيقة تصديقها أو انضمامها...

وإثباتا لما تقدم قد وقع المندوبون المفوضون المبينة أسماؤهم بعد هذه الاتفاقية نيابة عن حكوماتهم وبإسمها.

عملت هذه الاتفاقية باللغة العربية في القاهرة في يوم الأحد السادس عشر من رمضان سنة ١٣٧٩ الموافق الثالث عشر من مارس سنة ١٩٦٠. من نسخة واحدة تحفظ بالإمانة العامة لجامعة الدول العربية وتسلم صورة طبق الاصل لكل من الدول والبلاد العربية المرتبطة بها.

عن المملكة الأردنية الهاشمية
عن الجمهورية العراقية
عن المملكة العربية السعودية
عن الجمهورية العربية المتحدة
عن الجمهورية اللبنانية
عن المملكة المتوكلية اليمنية

ـ ٢٥ ك ـ

دستور منظمة العمل العربية

القاهرة ـ ١٣ آذار / مارس ١٩٦٥ (جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٤٤٠ ـ ٤٤٦، وص ٤٣٦ ـ ٤٣٩).

ايمانا بأن تكاتف القوى العاملة في الوطن-العربي يمثل إحدى الدعامات الأساسية للوحدة العربية.

وبما أن العمل ليس سلعة، وأن من حق القوى العاملة في الوطن العربي أن تعمل في ظروف وشروط ملائمة تتفق مع كرامة الإنسان العربي

وبما أن لجميع البشر الحق في السعي وراء رفاهيتهم المادية والروحية في حرية وفي ظروف قوامها تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية

وتطبيقا للمادة الخامسة عشرة من الميثاق العربي للعمل، توافق الدول العربية على دستور منظمة العمل العربية التالي نصه:

الفصل الأول
المنظمة
المادة الأولى

١ ـ تنشأ بمقتضى هذا الدستور منظمة ذات شخصية اعتبارية تسمى «منظمة العمل العربية» مهمتها تحقيق الأهداف المنصوص عليها في هذا الدستور وفي الميثاق العربي للعمل

٢ ـ تعتبر منظمة العمل العربية وكالة متخصصة في نطاق

جامعة الدول العربية.

المادة الثانية

١ ـ أعضاء منظمة العمل العربية هم الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية المصدقة على هذا الدستور، وأية دولة عربية أخرى تحصل على استقلالها وتطلب الانضمام إلى المنظمة بموجب طلب ترسله إلى مدير عام مكتب العمل العربي مع إبلاغه بقبولها واحترامها لدستور المنظمة.

٢ ـ يجوز للمؤتمر العام لمنظمة العمل العربية أن يقبل في عضوية المنظمة أي بلد عربي لم يحصل على استقلاله بعد، وذلك بموافقة ثلثي أصوات المندوبين المشتركين في المؤتمر.

الفصل الثاني

أهداف المنظمة

المادة الثالثة

تهدف منظمة العمل العربية إلى ما يأتي:

١ ـ تنسيق الجهود العربية في ميدان العمل.

٢ ـ توحيد التشريعات العمالية وظروف وشروط العمل في الدول العربية كلما أمكن ذلك.

٣ ـ القيام بالدراسات والأبحاث في الموضوعات العمالية المختلفة وعلى الأخص:

(أ) تخطيط القوى العاملة.

(ب) ظروف وشروط العمل للمراة والأحداث.

(ج) المشاكل المتعلقة بالعمل في الصناعة والتجارة والخدمات.

(د) مشاكل عمال الزراعة.

(هـ) الأمن الصناعي (السلامة الصناعية) والصحة المهنية.

(و) الصناعات الصغرى والريفية.

(ز) الثقافة العمالية.

(ح) التصنيف المهني.

(ط) التعاونيات.

(ي) الكفاية الانتاجية وعلاقتها بالتشغيل والانتاج.

٤ ـ تقديم المعونة الفنية في ميدان العمل للدول العربية التي تطلبها.

٥ ـ وضع خطة لنظام التأمينات الاجتماعية لحماية العمال وعائلاتهم.

٦ ـ وضع خطة للتدريب المهني وتنظيم حلقات تدريبية للعمال.

٧ ـ إعداد القاموس العربي للعمل.

الفصل الثالث

أجهزة المنظمة

المادة الرابعة

تتكون المنظمة من مؤتمر عام وسكرتارية عامة تسمى «مكتب العمل العربي».

المادة الخامسة

١ ـ المؤتمر العام هو السلطة العليا في المنظمة، ويجتمع مرة كل عام، في الأسبوع الأول من شهر آذار (مارس) في مقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية. ويجوز أن يجتمع المؤتمر في دورة غير عادية بناء على قرار من «لجنة المراقبة» المنصوص عليها في المادة السادسة من هذا الدستور.

٢ ـ يجوز أن ينعقد المؤتمر في اية دولة عضو بقرار منه.

٣ ـ يتكون وفد كل دولة إلى المؤتمر من أربعة مندوبين، اثنين منهما عن الحكومة، وواحد عن أصحاب الأعمال، وواحد عن العمال، ويجوز أن يصاحب المندوبون معهم عددا مناسبا من المستشارين.

٤ ـ يكون اختيار مندوبي أصحاب الأعمال، ومندوبي العمال ومستشاريهم بالاتفاق مع المنظمات الأكثر تمثيلا لهم.

٥ ـ يصدر المؤتمر نظاما أساسيا (لائحة) تتضمن نظام العمل في المنظمة.

المادة السادسة

يختص المؤتمر العام بما يأتي

١ ـ تحديد الخطوط الأساسية لعمل المنظمة ورسم سياستها وتحقيق أهدافها المنصوص عليها في المادة الثالثة من الدستور.

٢ ـ تقديم المشورة إلى مجلس جامعة الدول العربية في النواحي العمالية.

٣ ـ دراسة التقارير السنوية التي ترسلها الدول الأعضاء بصفة دورية.

٤ ـ تعيين المدير العام لمكتب العمل العربي والمديرين المساعدين، ويكون تعيينهم لمدة خمس سنوات، قابلة للتجديد.

٥ ـ الموافقة على مشروع الميزانية السنوية للمنظمة التي يعدها مكتب العمل العربي.

٦ ـ الدعوة إلى عقد لجان متخصصة ثلاثية التكوين واجتماعات للخبراء، في الميادين العمالية المختلفة.

٧ ـ يشكل المؤتمر كل ثلاث سنوات لجنة من بين أعضائه تسمى (لجنة المتابعة) مكونة من اثنين من مندوبي الحكومات وواحد من مندوبي اصحاب الأعمال وواحد من مندوبي العمال لمتابعة سير العمل في مكتب العمل العربي ومتابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المؤتمر واللجان المتخصصة واجتماعات الخبراء، على ان ترفع تقاريرها إلى المؤتمر.

المادة السابعة

يكون المدير العام لمكتب العمل العربي هو سكرتير عام المؤتمر.

المادة الثامنة

١ ـ لكل مندوب في وفد الدولة صوت واحد، ولكل مندوب

الحق في أن يصوت فردياً على جميع المسائل التي ينظر فيها المؤتمر.

٢ ـ يجوز للمندوب أن يعين أحد مستشاريه ليحل محله، وذلك بابلاغ كتابي لرئيس المؤتمر، وفي هذه الحالة يكون للمستشار حق مخاطبة المؤتمر وحق التصويت.

المادة التاسعة

تتخذ القرارات بالأغلبية العادية للمندوبين المشتركين في الدورة، إلا في الحالات التي نص فيها على اشتراط أغلبية خاصة.

المادة العاشرة

مكتب العمل العربي هو السكرتارية الدائمة للمنظمة، ومقره مقر جامعة الدول العربية، ويرأسه مدير عام، يساعده ثلاثة مديرين مساعدين، ويعمل فيه عدد من الموظفين يعينهم المدير العام للمكتب طبقا للنظام الأساسي (اللائحة) الذي يقره المؤتمر.

المادة الحادية عشرة

يكون المدير العام لمكتب العمل العربي مسؤولا عن سير العمل في المكتب وعن تنفيذ قرارات المؤتمر العام.

المادة الثانية عشرة

يختص مكتب العمل العربي بما يأتي:

١ ـ جمع وتوزيع المعلومات عن الموضوعات العمالية في الوطن العربي والقيام بالاستقصاءات الخاصة التي يطلبها المؤتمر العام.

٢ ـ إعداد جميع الوثائق الخاصة بالبنود التي تدرج في جدول أعمال دورات انعقاد المؤتمر العام واللجان المتخصصة واجتماعات الخبراء.

٣ ـ القيام بأعمال السكرتارية العامة للمؤتمر العام واللجان المتخصصة واجتماعات الخبراء.

٤ ـ إعداد الأبحاث في مجالات العمل المختلفة ونشرها.

٥ ـ تقديم المعونة والمشورة لحكومات الدول العربية.

الفصل الرابع

ميزانية المنظمة

المادة الثالثة عشرة

١ ـ تتكون الموارد المالية للمنظمة من:

(أ) أنصبة الدول الأعضاء التي تحدد وفقا لنصيب كل دولة في ميزانية جامعة الدول العربية.

(ب) ما تحصل عليه المنظمة من هبات وتبرعات من حكومات الدول العربية والهيئات العربية والدولية.

٢ ـ يوافق المؤتمر العام على الميزانية بأغلبية ثلثي أصوات المندوبين المشتركين في المؤتمر.

٣ ـ يوضع للمنظمة نظام مالي (لائحة مالية) يوافق عليه المؤتمر العام ويراقب تنفيذه.

الفصل الخامس

علاقات المنظمة

المادة الرابعة عشرة

١ ـ لمنظمة العمل العربية أن تتعاون مع الهيئات الاجنبية والدولية التي تعمل في ميدان العمل أو التي تكون مهامها وأعمالها متصلة بأغراضها.

٢ ـ لمنظمة العمل العربية أن تتبادل التمثيل في الاجتماعات مع الهيئات المنصوص عليها في الفقرة (١) من هذه المادة

الفصل السادس

احكام ختامية

المادة الخامسة عشرة

يتمتع أعضاء المؤتمر العام للمنظمة، وأعضاء لجنة المراقبة، وموظفو مكتب العمل العربي، بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم، وتصان حرمة المباني التي تشغلها منظمة العمل العربية، وذلك تطبيقا للمادة ١٤ من ميثاق جامعة الدول العربية.

المادة السادسة عشرة

١ ـ يوافق المؤتمر العام على التعديلات التي تقترح في هذا الدستور بأغلبية ثلثي أصوات المندوبين المشتركين في المؤتمر، ولا تنفذ هذه التعديلات إلا إذا صدق أو وافق عليها ثلثا الدول الأعضاء

٢ ـ يبلغ المدير العام لمكتب العمل العربي مشروع التعديل المقترح إلى الدول الاعضاء قبل عقد المؤتمر الذي سيبحث فيه بستة أشهر على الأقل.

المادة السابعة عشرة

تصدق الدول العربية على هذا الدستور حسب نظمها الدستورية، وتودع وثائق التصديق في جامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه إلى الدول العربية الأخرى.

المادة الثامنة عشرة

يعمل بهذا الدستور بعد أربعة أشهر من ايداع وثائق التصديق من سبع من الدول الأعضاء.

المادة التاسعة عشرة

لأية دولة عضو أن تنسحب من المنظمة بمقتضى اعلان يرسل

إلى المدير العام لمكتب العمل العربي، ولا يعتبر الإنسحاب نافذا إلا بعد عام من تاريخ إيداعه.

الميثاق العربي للعمل
١٩٦٥/١/١٢

اعتزازاً بحصول أقطار من الوطن العربي على استقلالها وتخلصها من نير الاستعمار، وإنضمامها إلى جامعة الدول العربية.

وإيماناً بأن العرب سيستعيدون أراضيهم المقدسة في فلسطين المغتصبة وسيحررون كل أجزاء وطنهم التي لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار.

وإعتزازاً بما حققه مؤتمر القمة لملوك العرب ورؤسائهم من وحدة الهدف ووحدة الصف في مجالات واسعة من حياة الأمة العربية

وإيمانا بأن تكاتف القوى العاملة في الوطن العربي يمثل إحدى الدعامات الأساسية للوحدة العربية.

وإيمانا بما يحققه التعاون في ميدان العمل من ضمان حقوق الإنسان العربي في حياة كريمة أساسها العدالة الاجتماعية.

وأيمانا بما يؤدي إليه التعاون في ميدان العمل من تطور المجتمع العربي وتقدمه على أسس متينة سليمة، وتحقيقا لأهداف ميثاق جامعة الدول العربية في جميع المجالات.

وإيمانا بأن السلام العالمي أساسه العدالة الاجتماعية.

توافق الدول العربية على هذا الميثاق العربي للعمل.

المادة الأولى

توافق الدول العربية على أن هدفها هو تحقيق العدالة الاجتماعية ورفع مستوى القوى العاملة فيها.

المادة الثانية

توافق الدول العربية على أن تتعاون تعاونا كاملا في الشؤون العمالية وتعمل على إرساء دعائمها على أساس من التكامل، وتعمل بصفة خاصة على التنسيق بين الأجهزة الحكومية المختصة بالشؤون العمالية

المادة الثالثة

توافق الدول العربية على تطوير الاجهزة الحكومية المختصة بالشئون العمالية فيها بما يتلائم والتطور الاجتماعي والاقتصادي للدول العربية.

المادة الرابعة

توافق الدول العربية على أن تعمل على بلوغ مستويات متماثلة في التشريعات العمالية والتأمينات الاجتماعية.

المادة الخامسة

توافق الدول العربية على القيام بالدراسات المشتركة في مجال تخطيط القوى العاملة وتشغيلها.

المادة السادسة

توافق الدول العربية على إعطاء الأولوية في التشغيل لعمال البلاد العربية من غير مواطنيها بما يتفق وحاجاتها.

المادة السابعة

توافق الدول العربية على وضع خطة للتدريب المهني تتفق واحتياجاتها وتتماشى مع أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها.

المادة الثامنة

توافق الدول العربية على القيام بالدراسات المشتركة لوضع حد أدنى لمستويات الأجور فيها وتقريب تلك المستويات بقدر المستطاع.

المادة التاسعة

توافق الدول العربية على القيام بالدراسات المشتركة في مجال علاقات العمل والإدارة، بغية إقامة هذه العلاقات على اسس مستقرة عادلة

المادة العاشرة

توافق الدول العربية على توحيد شروط وظروف العمل بالنسبة لعمالها كلما امكن ذلك.

المادة الحادية عشرة

توافق الدول العربية على تشجيع إنشاء معاهد للثقافة العمالية والتوسع فيها، بغية خلق جيل مثقف من العمال، يؤمن بعروبته، ويسهم إسهاما إيجابيا في تنفيذ برامج التنمية، الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي.

كما ترى وجوب العناية باعداد المثقف العمالي العربي وتزويده بالمبادىء والقيم والثقافة العربية الاصيلة التي تؤهله لتنشئة جيل من العمال العرب يؤمن بقوميته العربية.

المادة الثانية عشرة

توافق الدول العربية على تبادل الخبراء والاخصائيين والمعونات الفنية في مجالات العمل المختلفة.

المادة الثالثة عشرة

توافق الدول العربية على أن يجتمع وزراء العمل العرب مرة كل عام لتبادل وجهات النظر في الشئون العمالية العربية وتنسيق سياسة الدول العربية في المؤتمرات العمالية الدولية.

المادة الرابعة عشرة

ترى الدول العربية أن تتولى إدارة الشؤون الاجتماعية والعمل بالامانة العامة لجامعة الدول العربية أعمال السكرتارية المؤقتة لمؤتمر وزراء العمل العرب حتى قيام منظمة العمل العربية المنصوص عليها في المادة الخامسة عشرة من هذا الميثاق

المادة الخامسة عشرة

توافق الدول العربية على إنشاء منظمة عمل عربية، تطبق نظام التمثيل الثلاثي، الذي يقوم على اساس اشتراك اصحاب الاعمال والعمال مع الحكومات في كل نشاط المنظمة، وذلك وفقا للدستور الملحق بهذا الميثاق

المادة السادسة عشرة

تصدق الدول العربية على هذا الميثاق حسب نظمها الدستورية، وتودع وثائق التصديق في جامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه إلى الدول العربية الأخرى.

ـ ٢٥ ل ـ
ميثاق
الوحدة الثقافية العربية
بغداد ـ ٢٩/٢/١٩٦٤

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات، ص ٤١٦ ـ ٤٢٤).

استجابة للشعور بالوحدة الطبيعية بين أبناء الأمةالعربية، وإيمانا بأن وحدة الفكر والثقافة هي الدعامة الاساسية التي تقوم عليها الوحدة العربية، وبأن الحفاظ على التراث الحضاري العربي وانتقاله بين الأجيال المتعاقبة وتجديده على الدوام هو ضمان تماسك الأمة العربية ونهوضها بدورها الطبيعي الإبداعي في مجال الحضارة الإنسانية والسلام العالمي المبني على أسس العدل والحرية والمساواة.

وتنفيذا لما جاء في ميثاق جامعة الدول العربية، ومتابعة لما حققته المعاهدة الثقافية التي أبرمت بين الدول العربية في سنة ١٩٤٥.

واعتزازاً بانضمام أجزاء من الوطن العربي إلى جامعة الدول العربية بعد خلاص هذه الأجزاء من ربقة الاستعمار.

وتطلعا ألى استعادة العرب أراضيهم المقدسة المغتصبة واستكمالهم حريتهم في سائر اجزاء وطنهم، وانطلاقا لما حققه مؤتمر الذروة بين ملوك العرب ورؤسائهم من وحدة الهدف ووحدة الصف في مجالات واسعة من حياة الأمة العربية

ولما للتعاون في ميادين التربية والثقافة والعلوم ورقيها من آثار فعالة في الانسان والمجتمع العربي والقومية العربية على الصعيد العالمي.

بما يؤدي إليه هذا التعاون من ضمان حقوق الانسان العربي في التعليم والحرية والكرامة والرفاهية وتمكينه من الاسهام في خدمة مجتمعهم.

وبما يؤدي إليه هذا التعاون من تطور هذا المجتمع وتقدمه على اسس متينة من قيمه الروحية الأصيلة. ومن العلوم الحديثة وتطبيقاتها.

وبما يؤدي إليه هذا التعاون من إبراز الشخصية العربية في المجال العالمي وقدرتها على الوقوف في وجه قوى الشر العالمية المتمثلة في الاستعمار والصهيونية. وإسهامها في إقرار السلام العالمي، وقيامها بدورها التاريخي في بناء الحضارة الانسانية وتقدمها.

توافق الدول العربية على الميثاق التالي للوحدة الثقافية العربية.

المادة الأولى

يكون هدف التربية والتعليم

تنشئة جيل عربي واع مستنير، مؤمن بالله، مخلص للوطن العربي، يثق بنفسه وبأمته، ويدرك رسالته القومية والانسانية، ويستمسك بمبادىء الحق والخير والجمال، ويستهدف المثل العليا الانسانية في السلوك الفردي والجماعي.

جيل يهيىء لأفراده أن ينموا شخصياتهم بجوانبها كافة، ويملكوا إرادة النضال المشترك وأسباب القوة والعمل الإيجابي، متسلحين بالعلم والخلق، كي يسهموا في تطوير المجتمع العربي والسير به قدما في معارج التطور والرقي، وفي تثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة، وتأمين حقها في الحرية والأمن والحياة الكريمة.

وتعمل الدول الأعضاء على رسم الفلسفة التربوية العربية التي تنهض بهذا الهدف العام، وعلى تعيين اهداف التربية في جميع مراحل الدراسة، وإبرازها في مجال العمل والتنفيذ بما يحقق ما تعقده الأمة العربية على تربية شبابها من آمال

المادة الثانية

تتعاون الدول الأعضاء تعاونا كاملا في ميادين التربية والثقافة والعلوم وإرساء دعائمها على أساس من التكافل والتكامل، وتعمل بصفة خاصة على تنسيق انظمتها التعليمية وتطويرها، وعلى تبادل الخبرات والمعلومات وثمرات البحوث العلمية والتقنية، وتبادل الأساتذة والمدرسين والخبراء، وقبول الطلبة بالمدارس والمعاهد والجامعات، وتقديم المساعدات التقنية والمشاركة في إنشاء معاهد البحوث ومراكزها، وعقد المؤتمرات والحلقات الدورية والتدريبية، وتيسير انتقال المطبوعات العربية، وتنسيق ألوان النشاط الرياضي والفني،

وتحقيق التعاون بين الهيئات والمجالس المختصة بهذه الشؤون حكومية وغير حكومية.

المادة الثالثة

توافق الدول الأعضاء على تطوير الأجهزة الثقافية بجامعة الدول العربية (الادارة الثقافية ومعهد المخطوطات العربية ومعهد الدراسات العربية العالية) إلى منظمة واحدة تشملها جميعا في نطاق جامعة الدول العربية تسمى «المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم» وفقا للدستور الذي يقره مجلس الجامعة بناء على مقترحات المؤتمر الثاني لوزراء المعارف والتربية والتعليم لتتولى هذه المنظمة تنظيم الجهود المشتركة التي تقوم بها الدول الأعضاء في سبيل تحقيق هذا الميثاق وفقا لدستورها.

المادة الرابعة

تعمل الدول الأعضاء على بلوغ مستويات تعليمية متماثلة عن طريق تنسيق أنظمة التعليم فيها، وبخاصة توحيد السلم التعليمي، وتوحيد اسس المناهج، وخطط الدراسة، والكتب المدرسية، ومستوى الامتحانات وقواعد القبول، وتعادل الشهادات، وأساليب إعداد المعلمين، وإدارة المؤسسات التعليمية.

المادة الخامسة

توافق الدول الأعضاء على تنسيق التعليم الجامعي والعالي، ومراكز البحوث ومعاهده الجامعية، فيما بينها بحيث يسهل تبادل الخبرات في هذا المجال. وتعمل الدول على توحيد الدرجات العلمية أو تعادلها، وعلى تنشيط البحث العلمي.
ويشكل مجلس أعلى لتنسيق التعليم الجامعي في الوطن العربي بالتعاون مع الجامعات العربية والجهات المسؤولة عن التعليم العالي، لتحقيق هذا التنسيق من جميع وجوهه.
كما تعمل المنظمة على إنشاء اتحاد للجامعات العربية، وتشجع الجامعات العربية على الانتساب إليه.

المادة السادسة

تتعاون الدول الأعضاء على تطوير انظمة التعليم فيها بالعمل على تحقيق إلزام التعليم في مرحلته الابتدائية على الأقل، ومحو الأمية، وتيسير التعليم الثانوي وتنويعه، وتمكين ذوي الاستعدادات من التعليم العالي، والعناية بالتعليم الفني. على أن يتم ذلك ضمن مخطط عام يهدف إلى التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد العربية.

المادة السابعة

تتفق الدول الأعضاء فيما بينها على تبادل إنشاء المعاهد العلمية والتعليمية والمراكز الثقافية في بلادها وخاصة المعاهد العلمية ذات التخصص الدقيق. وتعنى باصدار المجلات الدورية في مختلف ميادين العلوم.

المادة الثامنة

تعمل الدول الأعضاء على تنشئة الأجيال الصاعدة على التمسك بمبادىء الدين.

المادة التاسعة

توافق الدول الأعضاء على النهوض بتعليم البنات وفقا للمبادىء الدينية والقيم العربية والتقدم العلمي الحديث، مع مراعاة تزويد هذا التعليم بما تقتضيه رسالة المرأة بأن تكون اما ومواطنة صالحة في المجتمع لها من الحقوق وعليها من الواجبات ما يتمشى مع مسؤولياتها في المجتمع.

المادة العاشرة

توافق الدول الأعضاء على ان تكون اللغة العربية لغة التعليم والدراسات والبحث في مراحل التعليم كلها، وعلى الأقل في المرحلتين الابتدائية والثانوية. وفي الوقت نفسه تعمل الدول العربية على توثيق صلة طلابها بالثقافة الأدبية والعلمية والفنية الحديثة، ومساعدتهم على إتقان الوسائل اللغوية التي تمكنهم من استيعاب هذه الثقافة.

المادة الحادية عشرة

تعمل الدول الأعضاء في المجال الثقافي على تعريف أبنائها بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية في سائر البلاد العربية، وذلك بواسطة الكتب المدرسية وبواسطة التليفزيون والاذاعة والتمثيل والصحافة أو بغيرها من الوسائل، وبانشاء متاحف للحضارة والثقافة العربية، وبامدادها بما ييسر نجاحها، وباقامة معارض دورية للفنون والمنتجات الأدبية ومهرجانات عامة ومدرسية في البلاد العربية.

المادة الثانية عشرة

توافق الدول الأعضاء على تأليف «الكتاب الأم» الذي يعد المرجع الرئيسي لما يؤلف من الكتب المدرسية في تاريخ البلاد العربية وحضارتها وجغرافيتها ولغتها وأدبها ومقومات المجتمع العربي.

المادة الثالثة عشرة

تؤكد الدول الأعضاء أهمية العناية باعداد المعلم العربي روحيا بتزويده بالمبادىء الدينية والقيم العربية الأصيلة، وقوميا بتزويده بالثقافة العربية، ومهنيا بتزويده بأحدث النظريات التربوية وطرق التربية والتعليم، وعلميا بتزويده بأساس علمي متين في مواد تخصصه، وذلك إيمانا بأن المعلم هو من أهم العوامل في تنفيذ السياسة التعليمية وتحقيق التطور القومي والإصلاح الاجتماعي.

المادة الرابعة عشرة

تساعد الدول الأعضاء، وفقا لأوضاعها ونظمها الخاصة، على إنشاء منظمة للمعلمين في كل منها، لتعمل هذه المنظمات على ترقية مستوى المهنة التعليمية، ورفع مستوى المعلم العربي، على أن يجمع هذه المنظمات اتحاد المعلمين العرب.

المادة الخامسة عشرة

تتعاون الدول العربية فيما بينها على إحياء التراث العربي ـ الفكري والفني ـ والمحافظة عليه ونشره وتيسيره للطالبين بمختلف الوسائل، وعلى ترجمة روائعه إلى اللغات الحية، وعلى التعريف بالثقافة العربية الإسلامية، وبشؤون الفكر العربي المعاصر وبالقضايا العربية الحاضرة، كما تتعاون على نشر اللغة العربية والخط العربي وتيسير تعلمهما في البلاد الأجنبية عامة وفي البلاد الإسلامية خاصة.

المادة السادسة عشرة

تعمل الدول الأعضاء على تنشيط الجهود التي تبذل لترجمة عيون الكتب الاجنبية القديمة والحديثة وتنظيم تلك الجهود، كما تعمل على تنشيط الإنتاج الفكري في البلاد العربية بمختلف الوسائل، كانشاء معاهد للبحث العلمي والادبي وتنظيم مسابقات في التأليف ووقف جوائز على المتفوقين من أهل العلم والأدب والفن.

المادة السابعة عشرة

توافق الدول العربية على ان تسعى إلى توحيد المصطلحات العلمية والحضارية، وعلى ان تساعد حركة التعريب بما يحقق إغناء اللغة العربية مع المحافظة على مقوماتها، وذلك بالتعاون مع المكتب الدائم للتعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ليقوم برسالته على خير وجه ممكن، وكذلك بالتعاون مع ما قد ينشأ من هيئات مماثلة.

المادة الثامنة عشرة

تعمل الدول الأعضاء على إنشاء مجلس للمجامع اللغوية تمثل فيه المجامع العربية والمكتب الدائم للتعريب والعلماء المتخصصون، ويعنى هذا المجلس على وجه الخصوص بتوحيد المصطلحات العلمية وتنسيقها ونشرها

المادة التاسعة عشرة

توافق الدول الأعضاء على أن تعمل على توثيق الصلات بين دور الكتب فيها ومتاحفها العلمية والتاريخية والفنية بشتى الوسائل، كتبادل المؤلفات والفهارس والقطع الأثرية ذات النسخ المتعددة، وتبادل الفنيين وبعثات التنقيب عن الآثار، كما تتعاون في مجال الكشف عن الآثار وصيانتها والتعريف بها والإعلام عنها وحسن استثمارها للأغراض التربوية والثقافية والعلمية.

المادة العشرون

تتعاون الدول العربية على تبادل الخبرات الثقافية الخاصة بالموسيقى والمسرح والسينما والفنون الشعبية والصحافة ووسائل الإعلام المختلفة، وتعمل على تسجيل هذه الفنون ورعايتها وتنسيق جهود العاملين فيها وتبادل خبراتهم.

المادة الحادية والعشرون

تعمل الدول الأعضاء على أن تضع كل منها تشريعا لحماية الملكية الأدبية والعلمية والفنية لما ينتج في هذه الميادين في كل دولة من دول الجامعة العربية.

المادة الثانية والعشرون

تتفق الدول الأعضاء على إصدار قانون ايداع للمطبوعات وعلى إنشاء مراكز للتسجيل في كل دولة منها، على أن ترسل كل دولة إلى مراكز التسجيل في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بيانات وافية عن كل مطبوع، وفقاً لبطاقة خاصة موحدة يعدها المركز ثم يقوم المركز باصدار نشرات ببليوغرافية دورية تتضمن ما طبع في الدول الأعضاء

المادة الثالثة والعشرون

توافق دول الجامعة العربية على تبادل الأساتذة والمدرسين والخبراء بين معاهدها العلمية بالشروط العامة والفردية التي تتفق عليها، على أن تعتبر مدة الخدمة لمن هو موظف حكومي من المدرسين أو الأساتذة أو الخبراء الذين يشملهم التبادل كأنها في حكومته، ومع حفظ حقه من حيث المنصب والترقية والتقاعد. وكذلك تيسر انتقال غير الموظفين وتعاقدهم تعاقدا فرديا مع الحكومات أو المؤسسات التي تحتاج إلى خدماتهم، على أن يتم ذلك عن طريق الجهة المختصة وتبعا للأنظمة الموضوعة لذلك.

المادة الرابعة والعشرون

توافق الدول الأعضاء على تبادل الطلاب والتلاميذ بين مدارسها ومعاهدها التعليمية، وتيسير قبولهم، على قدر إمكانياتها، في المراحل والصفوف المناسبة ومع مراعاة الأنظمة المتبعة فيها

وريثما يتحقق توحيد الأسس المشار إليها في المادة الرابعة من هذا الميثاق تعمل الدول، مع احتفاظها بأنظمة التعليم العامة فيها، على تعادل أو توحيد الشهادات في مراحل الدراسة المختلفة ويمكنها أن تعقد اتفاقات بعضها مع بعض لتيسير ذلك وكذلك تقدم كل دولة التسهيلات الممكنة للدولة أو الدول الأعضاء التي ترغب في إنشاء بيوت لإقامة طلبتها فيها

المادة الخامسة والعشرون

تتعاون الدول الأعضاء على تلبية الحاجات الثقافية في البلاد العربية التي تكون في حاجة إليها، وتتبادل المساعدات الفنية بعضها مع بعض.

المادة السادسة والعشرون

تعمل الدول الأعضاء على تشجيع الرحلات الثقافية والكشفية والرياضية بين البلاد العربية، وذلك في المناطق التي تسمح الحكومات بارتيادها، وفقا لإمكانياتها، مع العمل على تيسير أسباب كل ذلك.

المادة السابعة والعشرون

تتخذ الدول الأعضاء الوسائل اللازمة للتقريب بين اتجاهاتها التشريعية التربوية والثقافية وتوحيد ما يمكن توحيده منها، وإدخال الدراسات القانونية المقارنة للبلاد العربية في مناهج جامعاتها ومعاهدها.

المادة الثامنة والعشرون

تتعاون الدول الأعضاء على تنسيق جهودها في سبيل التعاون الثقافي الدولي وخاصة مع منظمة اليونيسكو، وعلى تبادل الخبرات وتنظيم الاتصالات وإنشاء المؤسسات الثقافية في البلاد الصديقة.

المادة التاسعة والعشرون

يصدق على هذا الميثاق من الدول الموقعة بالتطبيق لنظمها الدستورية في أقرب وقت ممكن وتودع وثائق التصديق بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية التي تعد محضرا بايداع وثيقة تصديق كل دولة وتبلغه إلى الدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الثلاثون

يجوز للبلاد العربية التي ليست أعضاء في جامعة الدول العربية ان تنضم إلى هذا الميثاق باعلان يرسل منها إلى الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي يبلغ انضمامها إلى الدول المتعاقدة الأخرى.

المادة الحادية والثلاثون

يعمل بهذا الميثاق بعد شهر من إيداع وثائق التصديق عليه من ثلاث دول من الدول الأعضاء.

المادة الثانية والثلاثون

يجوز لأية دولة ملتزمة بهذا الميثاق ان تنسحب منه وذلك بمقتضى إعلان يرسل الى الأمين العام لجامعة الدول العربية، وينتج الإعلان أثره بعد سنة من تاريخ إرساله.

بغداد في ١٦ شوال ١٣٨٣

٢٩ فبراير (شباط) ١٩٦٤

ـ ٢٥ م ـ
دستور المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
١٩٦٤/٢/٢٩

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٤٢٥ ـ ٤٣٦).

المادة الأولى

أغراض المنظمة

هدف المنظمة هو التمكين للوحدة الفكرية بين أجزاء الوطن العربي عن طريق التربية والثقافة والعلوم ورفع المستوى الثقافي في هذا الوطن حتى يقوم بواجبه في متابعة الحضارة العالمية والمشاركة الإيجابية فيها.

ولتحقيق هذا الهدف فان المنظمة تعمل على

أ ـ تنسيق الجهود العربية في ميادين التربية والثقافة والعلوم.

ب ـ النهوض بالتعليم والثقافة، وذلك بالتعاون مع الدول الأعضاء، بناء على طلبها، للنهوض بالفكر إلى المستوى الذي يتيح للعرب حياة فكرية مثمرة تمكنهم من تحمل ما تقتضيه الحرية من مسؤوليات.

ج ـ تشجيع البحث العلمي في البلاد العربية والعمل على ايجاد هيئة من الباحثين.

د ـ اقتراح المعاهدات وجمع المعلومات والحقائق والبيانات الخاصة بتنفيذ المعاهدات التربوية والثقافية والعلمية والفنية التي تبرم بين البلاد العربية.

هـ ـ المساعدة على تبادل الخبرات والخبراء والمعلومات والتجارب التربوية والثقافية والعلمية والمعونات الفنية، وتنسيق هذا التبادل.

و ـ المساهمة في الحفاظ على المعرفة وتقدمها ونشرها، وذلك بالمحافظة على التراث العربي وحمايته ونشره سواء كان مخطوطات أو تحفاً فنية أو أثرية.

وبإنشاء المعاهد ذات التخصص الدقيق مع إتاحة الإمكانيات اللازمة للقيام برسالتها على أتم وجه ممكن.

والمعاهد التي تبث روح القومية العربية وتعد جيلا من الباحثين المتخصصين في الحضارة العربية وفيما يهم العرب في العصر الحديث من قضايا الفكر البشري.

وبتشجيع التعاون بين الأمة العربية والأمم الأخرى في جميع نواحي النشاط الفكري.

وبالأخذ بطرق التعاون الدولي التي من شأنها أن تجعل المادة المطبوعة أو المنشورة التي ينتجها أي عضو بالمنظمة في متناول الناس جميعاً.

المادة الثانية

العضوية:
تشمل عضوية جامعة الدول العربية الحق في عضوية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ويحق للبلاد العربية من غير أعضاء الجامعة العربية أن تطلب الانضمام مستقبلاً.

المادة الثالثة

الأجهزة:
تتألف المنظمة من مؤتمر عام ومجلس تنفيذي وإدارة عامة.

المادة الرابعة

المؤتمر العام

أ ـ تشكيله

يتألف المؤتمر العام من ممثلي الدول الأعضاء بالمنظمة وتعين حكومة كل عضو خمسة مندوبين على الأكثر من ذوي الاختصاص في التربية والثقافة والعلوم.

ويرأس المؤتمر العام رؤساء الوفود على التداول وفق النظام المتبع في مجلس جامعة الدول العربية.

ب ـ اختصاصاته

١ ـ يحدد المؤتمر العام الخطوط الرئيسية لعمل المنظمة، ويتخذ القرارات بشأن البرامج السنوية التي يرفعها إليه المجلس التنفيذي.

٢ ـ يقرر المؤتمر العام دعوة الدول العربية إلى عقد مؤتمرات متخصصة على النطاق العربي للتربية والثقافة والعلوم. ويجوز للمؤتمر العام أو للمجلس التنفيذي أن يقرر الدعوة أيضاً الى عقد مؤتمرات غير حكومية تتناول نفس الموضوعات. ويجوز أن يدعى إلى المؤتمرات العربية علماء متخصصون من البلاد الأجنبية بوصفهم خبراء أو مراقبين.

٣ ـ يقدم المؤتمر العام مشورته إلى مجلس جامعة الدول العربية في النواحي التربوية والثقافية والعلمية التي تهم المجلس.

٤ ـ يتلقى المؤتمر العام التقارير السنوية التي ترسلها إليه الدول الأعضاء بصفة دورية ويقوم بدراستها.

٥ ـ ينتخب المؤتمر العام أعضاء المجلس التنفيذي ويعين المدير العام للمنظمة ومساعديه الثلاثة بناء على ترشيح الأمين العام لجامعة الدول العربية.

٦ ـ يوافق المؤتمر العام على مشروع الميزانية السنوية الذي يعده المجلس التنفيذي ثم يقدمه إلى مجلس جامعة الدول العربية لتصديقه.

ج ـ التصويت:

٧ ـ لكل دولة عضو صوت واحد في المؤتمر العام. وتتخذ القرارات بالأغلبية المطلقة إلا في الحالات التي تنص فيها أحكام هذا الدستور على اشتراط أغلبية الثلثين.

د ـ نظام العمل:

٨ ـ (أ) يجتمع المؤتمر في دورات عادية مرة كل سنتين. ويجوز أن يجتمع في دورات غير عادية إذا قرر هذا أو إذا دعي بواسطة المجلس التنفيذي أو بناء على طلب مقدم من ثلث عدد الدول الأعضاء على الأقل تبين فيه الأسباب الداعية للاجتماع والموضوعات التي يراد بحثها.

(ب) مقر اجتماع المؤتمر العام في كل دورة عادية هو المقر الرئيسي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويحدد المؤتمر العام مكان انعقاد الدورة غير العادية إذا كان هو الداعي إلى عقدها وإلا فان المجلس التنفيذي هو الذي يتولى ذلك.

٩ ـ يقرر المؤتمر العام لائحته الداخلية الخاصة به.

١٠ ـ يشكل المؤتمر العام لجاناً خاصة ولجاناً فنية وغير ذلك من اللجان التي يرى ضرورة تشكيلها لتحقيق أغراضه.

(هـ) المراقبون:

١١ ـ يجوز للمؤتمر بناء على توصية المجلس التنفيذي، وبأغلبية ثلثي الأصوات أن يدعو لحضور دورات معينة يعقدها المؤتمر أو لجانه ممثلين لهيئات دولية حكومية أو غير حكومية وذلك بصفة مراقبين.

المادة الخامسة
المجلس التنفيذي

أ ـ تشكيله

١ ـ يقوم المؤتمر العام بانتخاب أعضاء المجلس التنفيذي من بين مندوبي الدول الأعضاء بحيث يختار عضواً من وفد كل دولة ويضم إليهم رئيس المؤتمر بمقتضى وظيفته وبصفة استشارية ويحضره المدير العام للمنظمة ومساعدوه الثلاثة

٢ ـ على المؤتمر العام أن يختار أعضاء المجلس التنفيذي من الأشخاص المشهود لهم بالكفاءة في التربية والثقافة والعلوم المؤهلين بخبرتهم وكفاءتهم لأداء واجبات المجلس الإدارية والتنفيذية، وعلى المؤتمر أن يراعي كذلك تنوع الاختصاصات. ولا يجوز أن يكون بالمجلس أكثر من عضو واحد من دولة عضو في وقت واحد وذلك باستثناء رئيس المؤتمر.

على أنه يجوز لدولة أن تجعل من بين أعضاء وفدها عضواً من دولة أخرى فاذا وقع عليه اختيار المؤتمر العام أعتبر ممثلا للدولة التي اختارته.

٣ ـ يعمل أعضاء المجلس التنفيذي من ختام دورة المؤتمر العام التي انتخبوا فيها إلى نهاية الدورة العادية التالية للمؤتمر، ويجوز انتخابهم مرة أخرى تلي ذلك مباشرة. ولا يجوز أن ينتخب العضو أكثر من فترتين متتاليتين.

٤ ـ في حالة خلو مقعد أحد أعضاء المجلس التنفيذي يعين المجلس من يحل محله للمدة الباقية من فترته بناء على ترشيح الدولة التي كان يمثلها العضو السابق. وعلى الحكومة التي تتولى الترشيح والمجلس التنفيذي مراعاة العوامل التي ذكرت بالفقرة (٢) من هذه المادة.

(ب) اختصاصات المجلس التنفيذي.

٥ ـ (أ) يعد المجلس التنفيذي جدول أعمال المؤتمر العام ويدرس برنامج العمل بالمنظمة وتقديرات الميزانية اللازمة له والتي يقدمها إليه المدير العام طبقاً للفقرة «٣ (أ)» من المادة السادسة.

(ب) يقوم المجلس التنفيذي بعمله تحت إشراف المؤتمر العام. ويكون مسئولا عن تنفيذ البرنامج الذي وافق عليه المؤتمر، ويتخذ المجلس التنفيذي جميع الإجراءات الضرورية لضمان تنفيذ البرنامج تنفيذاً فعالا ومعقولا بواسطة المدير العام وطبقاً لقرارات المؤتمر العام، ومع مراعاة ما يطرأ من ظروف بين الدورتين العاديتين.

(ج) يجوز أن يقوم المجلس التنفيذي في الفترة بين الدورات العادية للمؤتمر العام بتقديم المشورة لمجلس جامعة الدول العربية وهي المهمة التي وكلت إلى المؤتمر العام في المادة الرابعة فقرة (٣) وذلك إذا كانت الموضوعات التي طلبت المشورة فيها قد عولجت بواسطة المؤتمر العام من حيث المبدأ أو حين يكون الحل متضمناً في قرارات المؤتمر.

٦ ـ يوصي المجلس التنفيذي المؤتمر العام بقبول الأعضاء الجدد بالمنظمة.

٧ ـ بدون إخلال بقرارات المؤتمر العام يقر المجلس التنفيذي لائحته بنفسه.

٨ ـ يجتمع المجلس التنفيذي في دورة عادية مرتين على الأقل كل عام ويجوز أن تعقد دورة خاصة بدعوة من الرئيس نفسه أو بناء على طلب من ثلث أعضائه تبين فيه الموضوعات والأسباب.

٩ ـ يقدم رئيس المجلس التنفيذي بالنيابة عن المجلس إلى المؤتمر العام في دوراته العادية التقارير الخاصة بأعمال المنظمة التي يطلب من المدير العام إعدادها طبقاً لأحكام المادة السادسة فقرة «٣ (ب)» وتكون تلك التقارير مصحوبة أو غير مصحوبة بملاحظاته عليها.

١٠ ـ يقوم المجلس التنفيذي باتخاذ ما يلزم لاستشارة ممثلي الهيئات أو الأشخاص المختصين المعنيين بالمواضيع المعروضة.

١١ ـ مع كون أعضاء المجلس التنفيذي يمثلون حكوماتهم إلا أنهم يمارسون السلطات الممنوحة إليهم بواسطة المؤتمر العام بالنيابة عن المؤتمر كله.

المادة السادسة
الإدارة العامة

١ ـ تتكون الإدارة العامة من المدير العام وثلاثة مساعدين للمدير العام وعدد من الموظفين طبقاً لحاجة العمل.

٢ ـ يرشح المدير العام ومساعدوه بواسطة الأمين العام لجامعة الدول العربية ويعينون بواسطة المؤتمر العام طبقاً لما يراه المؤتمر من شروط. ويعتبر المدير العام الموظف الإداري الرئيسي للمنظمة.

٣ ـ (أ) يشترك المدير العام أو من يليه في جميع اجتماعات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي ولجان المنظمة دون أن يكون له الحق في التصويت وهو يتولى وضع مقترحات يتخذ بشأنها المؤتمر والمجلس التنفيذي ما يريانه مناسباً. كما أنه يعد مشروع برنامج لعمل المنظمة مصحوباً بتقديرات الميزانية اللازمة له ويعرضه على المجلس.

(ب) يعد المدير العام تقارير دورية عن أعمال المنظمة ويبلغها إلى الدول الأعضاء ويحدد المؤتمر العام المدد التي تتناولها هذه التقارير.

٤ ـ تتألف من المدير العام ومساعديه الثلاثة لجنة تختص بترشيح موظفي الإدارة العامة طبقاً للائحة خاصة بالموظفين يوافق عليها المؤتمر العام ويصدر قرار التعيين من الأمين العام لجامعة الدول العربية. ويكون تعيين الموظفين على أوسع نطاق ممكن من بين جميع أبناء البلاد العربية، مع مراعاة الحصول على المستويات اللائقة من حيث الأمانة والكفاءة والقدرة الفنية.

٥ ـ تكون مسؤوليات المدير العام والموظفين ذات طابع عربي خالص ـ وعليهم في أدائهم لواجباتهم ألا يطلبوا أو يتلقوا تعليمات من أية حكومة أو من أية سلطة خارجة عن المنظمة، وعليهم أن يمتنعوا عن أي عمل قد يكون فيه مساس بمركزهم كموظفين في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وتتعهد كل دولة عضو بالمنظمة أن تحترم الطابع العربي لمسؤوليات المدير العام والموظفين، وذلك طبقاً لنظام خاص ينص عليه في اللائحة الداخلية.

المادة السابعة

تقسم الادارة العامة إلى ثلاث إدارات.

إدارة التربية

إدارة الثقافة.

إدارة العلوم.

ويرأس كل إدارة مدير فنى يعتبر مديراً مساعداً للمدير العام للمنظمة.

١ ـ إدارة التربية.

وتختص بجميع شؤون التعاون والتبادل والتنسيق والتطوير التربوي والتعليمي بين البلاد العربية فيما بينها، وبينها وبين البلاد والمنظمات والهيئات الأخرى.

٢ ـ إدارة الثقافة

وتختص بجميع شؤون التعاون والتبادل والتنسيق والتطوير الثقافي بين البلاد العربية فيما بينها وبين البلاد والمنظمات والهيئات الأخرى.

٣ ـ إدارة العلوم

وتختص بجميع شؤون التعاون والتبادل والتنسيق والتطوير العلمي بين البلاد العربية فيما بينها وبين البلاد والمنظمات والهيئات الأخرى.

وينشأ بالإدارة العامة مركز للوثائق، يخدم الإدارات الثلاث والمؤتمرات التربوية والثقافية والعلمية. كما يجوز للادارة العامة إنشاء المراكز والمعاهد التي تحقق أغراضها.

المندوبون الدائمون

يكون لكل دولة مندوب دائم بالمنظمة.

الشعب المحلية العربية:
تؤلف شعب محلية في كل دولة عضو لتنظيم التعاون مع المنظمة ويجوز أن تكون هذه الشعب أقساماً متفرعة من اللجان الوطنية لليونسكو.
المكتب العربي لدى اليونسكو:
ويتبع هذا المكتب المنظمة ويؤدي عمله على الصعيد العربي في التعاون مع اليونسكو، ويمكن أن ينوب عن الدول العربية التي ليس لها مندوبون دائمون لدى اليونسكو.
الهيئات العربية غير الحكومية المعنية بنواحي النشاط التربوي والثقافي والعلمي:
ويجوز لبعض الهيئات والمؤسسات والاتحادات المعنية بالتربية والثقافة والعلوم أن تطلب الانتساب إلى المنظمة بصفتها أعضاء مشاركين كما يجوز أن تعين المنظمة بعضها ماليا إذا لزم الأمر ويكون كل ذلك بقرار من المؤتمر العام.

المادة الثامنة
تقارير الدول الأعضاء

ترسل كل دولة عضو إلى المنظمة تقريراً سنوياً عن تطورات النشاط التربوي والثقافي والعلمي فيها، يشتمل على التشريعات والإحصاءات والبرامج والمشروعات المتصلة بهذه الميادين.

المادة التاسعة
تمويل المنظمة وميزانيتها

١ ـ تتكون الموارد المالية للمنظمة من
أ) أنصبة الدول الأعضاء التي تحدد وفقاً لنصيب كل دولة في ميزانية جامعة الدول العربية.
ب) الحساب الخاص الذي يتكون من الهبات والتبرعات ويتكون منه الصندوق الخاص للتنمية الثقافية للبلاد العربية.
٢ ـ يوافق المؤتمر العام على الميزانية وعلى توزيع أنصبة الدول الأعضاء في مالية المنظمة، ثم يصدق مجلس جامعة الدول العربية على الميزانية وعلى مقادير أنصبة الدول الأعضاء.
٣ ـ يجوز للمدير العام بموافقة المجلس التنفيذي أن يتسلم الهبات والتبرعات من الحكومات والمؤسسات الحكومية والخاصة ومن الأفراد وتودع هذه الهبات والتبرعات في الحساب الخاص للمنظمة.
٤ ـ توضع للمنظمة لائحة مالية خاصة يوافق عليها المؤتمر العام الذي له حق مراقبة التنفيذ.

المادة العاشرة
العلاقة بجامعة الدول العربية

تعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وكالة متخصصة في نطاق جامعة الدول العربية، ويقوم التعاون الفعال بين جامعة الدول العربية ووكالتها المتخصصة في سبيل تحقيق أغراض ميثاق جامعة الدول العربية.

ويوضع نظام خاص يحدد الصلة بين جامعة الدول العربية ووكالتها المتخصصة وينص في هذا النظام على أن يصدق مجلس جامعة الدول العربية على ميزانية المنظمة وتمويلها، وعلى أن يكون تعيين المدير العام ومساعديه الثلاثة بترشيح من الأمين العام لجامعة الدول العربية.

المادة الحادية عشرة
العلاقات مع الهيئات والوكالات الدولية الأخرى المتخصصة

١ ـ يجوز لهذه المنظمة أن تتعاون مع الهيئات والوكالات المتخصصة التي تعمل بين الحكومات والتي تكون مهامها وأعمالها متصلة بأغراضها. ولهذا الغرض يجوز للمدير العام، وهو يعمل باشراف المجلس التنفيذي، أن ينشىء علاقة ثقافية فعالة مع هذه المنظمات والوكالات، وأن يتخذ ما يكون ضرورياً لضمان هذا التعاون الفعال. ويشترط لتنفيذ هذه الخطوات كلها موافقة المجلس التنفيذي عليها.
٢ ـ يجوز لهذه المنظمة إجراء تبادل التمثيل في الاجتماعات التي تعقدها المنظمات الأخرى التي تعمل بين الحكومات
٣ ـ يجوز لهذه المنظمة إجراء ما يلزم للتشاور والتعاون مع هيئات دولية غير حكومية تهتم بأمور تقع ضمن اختصاص هذه المنظمة. ويجوز لها أن تدعو هذه الهيئات للقيام بمهام محددة. ويجوز أن يشمل هذا التعاون اشتراك ممثلي هذه المنظمات اشتراكاً مناسباً في أعمال اللجان الاستشارية التي يشكلها المؤتمر العام.

المادة الثانية عشرة
الوضع القانوني للمنظمة

يتمتع أعضاء المؤتمر العام للمنظمة ومجلسها التنفيذي وأعضاء لجانها وموظفو المنظمة بالامتيازات وبالحصانة الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم وتكون مصونة حرمة المباني التي تشغلها هيئات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وذلك تطبيقاً للمادة ١٤ من ميثاق جامعة الدول العربية

المادة الثالثة عشرة
تعديل دستور المنظمة

يوافق المؤتمر العام على التعديلات المقترحة لتعديل هذا الدستور بأغلبية الثلثين ومع ذلك يشترط في التعديلات التي تستدعي إجراء تعديل أساسي في أهداف المنظمة أو التزامات جديدة على الدول الأعضاء أن يوافق عليها بعد موافقة المؤتمر العام ثلثا الدول الأعضاء وذلك قبل أن تنفذ ويبلغ المدير العام للمنظمة مشروع التعديل المقترح إلى الدول الأعضاء قبل دراسته بواسطة المؤتمر العام بستة أشهر على الأقل.

المادة الرابعة عشرة

يصدق على هذا الدستور مع التصديق على ميثاق الوحدة الثقافية العربية وفقاً للمادة التاسعة والعشرين من الميثاق ويصبح الدستور نافذاً بعد شهر من إيداع وثائق التصديق على الميثاق وعليه من ثلاث دول.

بغداد في ١٦ شوال ١٣٨٣
٢٩ فبراير (شباط) ١٩٦٤

ـ ٢٥ ن ـ
السوق العربية المشتركة
القاهرة ـ ١٣/٨/١٩٦٤

(جامعة الدول العربية. مجموعة المعاهدات والاتفاقات. ص ٣١٧ ـ ٣٢٥).

تنفيذاً لأحكام اتفاقية الوحدة الإقتصادية بين دول الجامعة العربية، ورغبة من مجلس الوحدة الإقتصادية العربية في تحقيق التقدم الاجتماعي والإزدهار الاقتصادي للدول الأطراف المتعاقدة وإرساء دعائم الوحدة الاقتصادية على أسس سليمة من التنمية الاقتصادية المتناسقة المستمرة تتفق والصلات الطبيعية والتاريخية القائمة بينها.
ورغبة منه في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الأطراف المتعاقدة وتوحيد الجهود لتحقيق أفضل الشروط لتنمية ثرواتها ورفع مستوى المعيشة وتحسين ظروف العمل.
قرر مجلس الوحدة الاقتصادية العربية إنشاء السوق العربية المشتركة التي تهدف إلى تحقيق الأسس التالية:
١) حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال.
٢) حرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والأجنبية.
٣) حرية الإقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي.
٤) حرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والمرافىء والمطارات المدنية وذلك وفقاً للأحكام التالية

الفصل الأول
تعاريف واصطلاحات
المادة الأولى

يقصد بالتعاريف التالية أينما وردت ما يلي:
١) **الأطراف المتعاقدة**: هي الدول الأعضاء في مجلس الوحدة الاقتصادية العربية.
٢) **القيود** هي القيود الإدارية التي تطبقها أية دولة من الدول الأطراف المتعاقدة على مستورداتها وصادراتها بما في ذلك منع الاستيراد والتصدير أو تقييدهما بحصص معينة وفرض الأجازات وما إلى ذلك من القيود على المبادلات التجارية.
٣) **الرسوم الجمركية والرسوم الأخرى**: الرسوم الجمركية هي تلك التي يتضمنها جدول التعريفة الجمركية أما الرسوم الأخرى فهي كافة الرسوم والضرائب التي تفرض على البضائع المستوردة مهما تعددت تسميتها.
ولا تعتبر رسوماً أو ضرائب بهذا المعنى:
أ ـ ما يفرض من رسوم أو ضرائب أو أجور مقابل خدمات.
ب ـ ما يفرض من رسوم أو ضرائب على المنتجات أو على موادها الأولية المستوردة من الدول الأطراف المتعاقدة عند خضوع ما يماثلها من منتجاتها المحلية أو موادها الأولية إلى مثل هذه الرسوم والضرائب.
٤) **المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية**: يقصد بالمنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية تلك التي يكون منشؤها إحدى الدول الأطراف المتعاقدة والمستوردة بحالتها الطبيعية.
٥) **المنتجات الصناعية**: هي المنتجات المصنوعة في أية دولة من الدول الأطراف المتعاقدة والتي لا تقل كلفة الانتاج المحلية الداخلية في الصنع عن ٤٠٪ من كلفة الانتاج الكلية. وتعتبر جزءاً من كلفة الانتاج المحلية المواد المستوردة التي منشؤها أحد الأطراف المتعاقدة عندما تدخل في صناعة محلية.

الفصل الثاني
المبادىء العامة
المادة الثانية

تطلق حرية تبادل المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية والمنتجات الصناعية بين الدول الأطراف المتعاقدة وذلك طبقاً للأسس والأوضاع المنصوص عليها في المواد التالية.

المادة الثالثة

تثبت القيود المطبقة حالياً في كل من الدول الأطراف المتعاقدة وكذلك مختلف الرسوم والضرائب عند الاستيراد والتصدير بحيث لا يجوز لأية دولة منها فرض رسم أو ضريبة أو قيد جديد أو زيادة الرسوم والضرائب والقيود المفروضة على تبادل المنتجات الزراعية أو الحيوانية أو الثروات الطبيعية أو المنتجات الصناعية بين هذه الدول.

المادة الرابعة

تطبق حكومات الأطراف المتعاقدة بينها مبدأ الدولة الأكثر رعاية فيما يتعلق بمبادلاتها التجارية مع الدول غير الأعضاء في اتفاقية الوحدة الاقتصادية، على أن لا يسري ما جاء في هذه المادة على الاتفاقيات القائمة.

المادة الخامسة

لا يجوز لحكومات الدول الأطراف المتعاقدة فرض رسوم أو ضرائب داخلية على المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية والمنتجات فيما بينها تفوق الرسوم أو الضرائب الداخلية المفروضة على المنتجات المحلية المماثلة أو على موادها الأولية.

المادة السادسة

لا تخضع المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية والمنتجات الصناعية المتبادلة بين الدول الأطراف المتعاقدة إلى رسم تصدير جمركي.

المادة السابعة

١ ـ لا يجوز إعادة تصدير المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية والمنتجات الصناعية المتبادلة بين الدول الأطراف المتعاقدة إلى خارج السوق إلا بعد الحصول على موافقة الدولة المصدرة ما لم يكن قد أجريت عليها عمليات تحويل صناعية تكسبها صفة المنتجات الصناعية المحلية في الدولة المستوردة.

٢ ـ لا يجوز إعادة تصدير المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية والمنتجات الصناعية الوطنية المتبادلة بين دول السوق إلى أي دولة طرف فيه إذا كان سبق للدولة المصدرة ان منحت دعماً لتلك المنتجات وكان هناك إنتاج محلي مماثل في البلد المعاد التصدير إليه.

المادة الثامنة

منح الدعم لا يجوز لأية دولة من الدول الأطراف المتعاقدة منح أي دعم مهما كان نوعه لصادراتها من المنتجات الوطنية إلى الأطراف الأخرى المتعاقدة عندما يكون هناك إنتاج مماثل في البلد المستورد للسلطة التي منح الدعم لها.

المادة التاسعة

لا يجوز أن تحول الامتيازات أو الاحتكارات النافذة في الدول الأطراف المتعاقدة دون تطبيق أحكام السوق العربية المشتركة.

الفصل الثالث

تبادل المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية

المادة العاشرة

إلى أن توضع جداول خاصة بالسوق العربية المشتركة من قبل لجنة فنية يؤلفها مجلس الوحدة الاقتصادية تشتمل على تفصيل أوسع تطبق الأحكام التالية

١ ـ تعفى المنتجات الزراعية الحيوانية والثروات الطبيعية الواردة في الجدول «أ» الملحق باتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين دول الجامعة العربية وتعديلاتها الثلاثة الاولى والتي منشؤها إحدى الدول الأطراف المتعاقدة عند تبادلها فيما بينها من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى.

أما المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية غير الواردة بالجدول المذكور، فيسري عليها تخفيض تدريجي بمعدل ٢٠٪ سنوياً من جميع الرسوم والضرائب ابتداء من أول عام ١٩٦٥.

٢ ـ تعمل كل من الدول الأطراف المتعاقدة على تحرير هذه المنتجات من القيود على مراحل سنوية خمس تبدأ من أول عام ١٩٦٥ وبواقع ٢٠٪ من هذه المنتجات.

الفصل الرابع

تبادل المنتجات الصناعية

المادة الحادية عشرة

إلى أن توضع جداول خاصة بالسوق العربية المشتركة من قبل لجنة فنية يؤلفها مجلس الوحدة الاقتصادية العربية تشتمل على تفصيل أوسع، تطبق الأحكام التالية:

١ ـ تخفض الرسوم الجمركية وكافة الرسوم الأخرى على المنتجات الصناعية التي يكون منشؤها إحدى الدول الأطراف المتعاقدة بواقع ١٠٪ سنوياً، تبدأ من أول عام ١٩٦٥.

واما بالنسبة للمنتجات الصناعية المدرجة في الجدول (ب) الملحق باتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت وتعديلاتها الثلاثة الأولى والتي تتمتع حالياً بتخفيض قدره ٢٥ ٪ من الرسوم الجمركية وكذلك المنتجات الصناعية المدرجة في الجدول (جـ) والتي تتمتع حالياً بتخفيض قدره ٥٠٪ من الرسوم الجمركية فان نسب التخفيض تسري عليها وفقاً للجدول التالي

تاريخ التخفيض	نسب التخفيض لكل من الرسوم الجمركية وكافة الرسوم الأخرى على المنتجات الصناعية المدرجة في الجدول (ب)	نسب التخفيض لكل من الرسوم الجمركية وكافة الرسوم الأخرى على المنتجات المدرجة في الجدول (جـ)
١٩٦٥/١/١	٣٥٪	٦٠٪
١٩٦٦/١/١	٤٥٪	٧٠٪
١٩٦٧/١/١	٥٥٪	٨٠٪
١٩٦٨/١/١	٦٥٪	٩٠٪
١٩٦٩/١/١	٧٥٪	١٠٠٪
١٩٧٠/١/١	٨٥٪	
١٩٧١/١/١	٩٥٪	
١٩٧١/٧/١	١٠٠٪	

٢ ـ تعمل الدول الاطراف المتعاقدة على إعفاء هذه المنتجات الصناعية المتبادلة فيما بينها من القيود وذلك على مراحل سنوية عشر تبدأ من أول عام ١٩٦٥ بواقع ١٠٪ من هذه المنتجات.

الفصل الخامس
أحكام مشتركة
المادة الثانية عشرة

تقوم كل دولة من الدول الأطراف المتعاقدة قبل شهرين من بدء كل مرحلة من المراحل السنوية للسوق العربية المشتركة بايداع مجلس الوحدة الاقتصادية:
١ ـ قائمة بالمنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية التي ستحررها فعلياً خلال المرحلة القادمة من القيود، والتي تمثل نسبة الـ ٢٠٪ من هذه المنتجات.
٢ ـ قائمة بالمنتجات الصناعية التي ستحررها فعليا خلال المرحلة القادمة من القيود التي تمثل نسبة الـ ١٠٪ من هذه المنتجات.

المادة الثالثة عشرة

تقوم كل دولة من الدول الأطراف المتعاقدة خلال مدة لا تتجاوز الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٤ بايداع مجلس الوحدة الاقتصادية القوائم التالية:
١ ـ قائمة حصرية بالقيود التي تطبقها على استيراد أو تصدير:
ـ المنتجات الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية.
ـ المنتجات الصناعية.
٢ ـ قائمة حصرية بالرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الأخرى التي تطبقها على الاستيراد أو التصدير.
٣ ـ قائمة حصرية بالرسوم الداخلية التي تطبقها على المنتجات الصناعية والزراعية والحيوانية لديها.
٤ ـ قائمة حصرية بالرسوم التي تستوفيها مقابل خدمات.
٥ ـ قائمة حصرية بالمنتجات الوطنية والتي تتمتع بدعم أيا كان نوعه، ومقدار هذا الدعم، وإبلاغ مجلس الوحدة الاقتصادية عن كل تغيير يطرأ على هذه القائمة.

المادة الرابعة عشرة

يحق لكل دولة من الدول الأطراف المتعاقدة التقدم إلى مجلس الوحدة الاقتصادية بطلب استثناء بعض المنتجات من إعفائها أو من التخفيض المطبق عليها في الرسوم والضرائب والتحرير من القيود لأسباب جدية مبررة. ولمجلس الوحدة الاقتصادية أن يقر هذا الاستثناء وأن يحدد مفعوله لفترة زمنية معينة لا تتجاوز مراحل التدرج.

المادة الخامسة عشرة
شهادة المنشأ

يجب أن تصحب كل بضاعة تتمتع بالإعفاء أو بالتفضيل الجمركي بشهادة منشأ صادرة من جهة حكومية مختصة.
وفيما يتعلق بالمنتجات الصناعية تكون شهادة المنشأ طبقاً للنموذج الآتي:
«اشهد أن هذه السلع المدونة هنا هي من منشأ... وأن كلفة الإنتاج المحلية بما في ذلك المواد العربية التي منشؤها إحدى الدول الأطراف في السوق العربية المشتركة ٤٠٪ على الأقل من كلفة الإنتاج الكلية».
ولدوائر الجمارك في كل من الدول الأطراف المتعاقدة اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالتحقق من مطابقة البضاعة لشهادة المنشأ.

الفصل السادس
تسوية قيم المعاملات الجارية بين الدول الأطراف المتعاقدة.

المادة السادسة عشرة

إلى أن يتم إنشاء اتحاد مدفوعات عربي وصندوق نقد عربي للأطراف المتعاقدة بحيث تصبح عملاتها قابلة للتحويل فيما بينها تطبق الأحكام التالية:
١ ـ تتم تسوية المدفوعات المتعلقة بقيمة السلع والخدمات المتبادلة بين الأطراف المتعاقدة وفقاً لاتفاقات الدفع الثنائية المعمول بها بين كل من هذه الدول.
٢ ـ في حالة عدم وجود اتفاق دفع ثنائي بين دولتين من الأطراف المتعاقدة تتم تسوية المدفوعات المذكورة في الفقرة الأولى أعلاه بدولار الولايات المتحدة الأمريكية أو بالجنيه الإسترليني أو بأية عملة قابلة للتحويل مقبولة لدى الطرفين وفي هذه الحالة تتعهد كل من الدولتين بالسماح بتحويل جميع المبالغ المستحقة للبلد المصدر دون أدنى تأخير.

الفصل السابع
أحكام تنفيذية
المادة السابعة عشرة

تطبيقاً لأحكام المادة الثانية عشرة من إتفاقية الوحدة الاقتصادية بين دول الجامعة العربية تقوم الأطراف المتعاقدة بتنفيذ الأحكام الواردة في هذا القرار وفقاً للأصول الدستورية المرعية لدى كل منها.
صدر في القاهرة في يوم الخميس الخامس من ربيع الثاني سنة ١٣٨٤هـ الموافق الثالث عشر من أغسطس (آب) سنة ١٩٦٤م من دور الانعقاد العادي الثاني لمجلس الوحدة الاقتصادية العربية.

ـ ٢٥ س ـ

تقرير لجنة الشؤون الخارجية اللبنانية على ميثاق جامعة الدول العربية

(الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية ـ مجلس النواب ١٩٤٥. ص ٢١٢ ـ ٢١٤).

احالت الحكومة الى مجلس النواب بموجب المرسوم رقم ٣٠٠٠ بتاريخ ٣ نيسان ١٩٤٥ مشروع القانون القاضي بتصديق ميثاق الجامعة العربية الموقع عليه بتاريخ ٢٢ اذار ١٩٤٥.

وعقدت لجنة الشؤون الخارجية عدة اجتماعات لدرسه واستمعت الى حضرة وزير الخارجية وهي تتقدم الان بتقاريرها.

ان ميثاق الجامعة العربية حدث عظيم في تاريخ البلاد العربية فهو يختتم المباحثات والمشاورات التي بدأت في السنة الماضية بناء على دعوة من الحكومة المصرية ويفتتح عهداً من الاخاء والتضامن والتعاون بين البلاد العربية.

ان هذا الميثاق الذي حدد شكل التعاون بين البلاد العربية نتيجة محتومة للروابط التي تربط بينها ولشعورها بالحاجة الملحة لتثبيت وتوثيق العلاقات القائمة بينها ولجهود رجالاتها المخلصين في سبيل تحقيق هذه الاهداف التي تتطلع اليها الشعوب العربية منذ امد طويل، والتي تقبلتها اليوم بغبطة وفخر.

وان لبنان لسعيد باشتراكه مع اخوانه في تحقيق هذه الرغبات وفخور بمساهمته في الجهود المشتركة.

فالشعب اللبناني لم يكن في تاريخه الماضي والقريب بعيداً عن البلاد العربية فبالرغم من بعض الاوضاع الدولية التي لم يكن له فيها ضلع او مسؤولية، كان الشعب اللبناني وما يزال مجاهداً في سبيل استقلاله اميناً على روابط الاخوة التي تربط بينه وبين البلاد العربية عاملا للتعاون معها في شتى الميادين.

وما ان تحرر لبنان من هذه الاوضاع وامسى مستقلا سيد مقدراته حتى ساهم بكل قواه في تحقيق هذا التضامن الذي سيكون اداة للقوة وللخير لجميع البلاد العربية على السواء.

ان المشاورات التي بدأت في القاهرة قد استهدفت غايتين: الاولى تأمين التعاون بين البلاد العربية والثانية المحافظة على استقلال وسيادة كل دولة من هذه الدول.

وانه ليمكننا القول ان الميثاق المعروض علينا يحقق هاتين الغايتين فقد جاء في مقدمته ان ممثلي هذه البلاد قد اتفقوا على عقد الميثاق:

«تثبيتاً للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية وحرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها على اساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتأييد هذا المبدأ في جميع مواده بصورة لا تقبل الجدل ولا الشك»

فقد نصت المادة الاولى منه على ان الجامعة العربية تتألف من الدول العربية المستقلة، وعلى ان «لكل دولة عربية مستقلة الحق في ان تنضم الى الجامعة»

ونصت المادة الثانية على ان الغرض من الجامعة «توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها»

ونصت المادة الخامسة على ان التحكيم لا يكون ملزماً في كل خلاف يتعلق في استقلال الدول وسيادتها او سلامة اراضيها.

ونصت المادة الثامنة على ان «تحترم كل دولة من الدول المشتركة في الجامعة نظام الحكم القائم في دول الجامعة وتعتبره حقاً من حقوق تلك الدول وتتعهد بان لا تقوم بعمل يرمي الى تغيير ذلك النظام فيها».

وكذلك نصت المادة التاسعة على ان «المعاهدات والاتفاقات التي سبق ان عقدتها او التي تعقدها فيما بعد دولة من دول الجامعة مع اية دولة اخرى لا تلزم ولا تقيد الاعضاء الاخرين»

ان هذه الاحكام الصريحة تعبر عن نية المتعاقدين بان يحترم استقلال وسيادة الدول المشتركة احتراماً تاماً مطلقاً لا شائبة فيه وانه لمن الثابت ان هذه البنود تحقق هذه النية تحقيقاً حاسماً لا لبس فيه.

واذا رجعنا الى الاحكام التي اصبحت نظاماً اساسياً للجامعة العربية، فاننا نرى بانها تتوافق مع هذه القواعد وتحقق الرغبة ذاتها.

فقد بني هذا النظام على اساس السيادة المطلقة التي تمارس بحرية كاملة وبإرادة تامة.

فكل دولة من الدول العربية تشترك في الجامعة وتنسحب منها بمطلق ارادتها «المادة الاولى والمادة ١٨».

وتشترك هذه الدول في ادارة الجامعة على قدم المساواة، اذ ان المادة الثالثة حددت لكل منها صوتاً واحداً مهما يكن عدد ممثليها.

وقضى هذا النظام بان تتخذ القرارات بالاجماع. اما ما يقرره المجلس بالاكثرية فلا يكون ملزماً الا لمن يقبله «المادة السابعة»

وقد اوجد هذا النظام طريقة التحكيم لفض الخلافات التي قد تنشأ بين الدول المشتركة، ولكنه جعله اختيارياً ومتوقفاً على ارادة المتنازعين بعرض الخلاف على مجلس الجامعة، حينئذ يكون قرار المجلس ملزماً.

وهذه قاعدة عامة مماثلة لقواعد التحكيم في الخلافات المدنية والعادية حتى بين الافراد.

ولكن المادة الخامسة زادت شرطاً اساسياً بان يكون الخلاف الناشب غير متعلق باستقلال الدولة او سيادتها او سلامة اراضيها، اذ ان الميثاق اعتبر هذه الامور ثابتة، مسلماً بها، وغير قابلة لاي خلاف او جدل او نزاع حتى ولا التحكيم.

وهذه ضمانة عظيمة الاهمية، بعيدة المدى، خطيرة المغزى، اذ انها تدل على الاخلاص الاكيد التي تحسه الدول المشتركة نحو بعضها البعض وعلى النية الصريحة باحترام استقلال وسيادة كل دولة مشتركة وسلامة اراضيها بصورة نهائية ورسمية من شأنها ان تقطع دابر الاشاعات وتقضي على دسائس المغرضين وان تطمئن المترددين، وبالنتيجة ان تبرر السياسة الحكيمة التي اتبعها لبنان منذ الساعة الاولى في العهد الاستقلالي الحاضر.

اما اغراض الجامعة فقد حددتها المادة الثانية.

وهي تنحصر «في توثيق الصلات بين الدول المشتركة وتنسيق خططها السياسية تحقيقاً للتعاون بينها وصيانة لاستقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها».

وقد فصلت الفقرة الثانية منها هذه الشؤون وعددتها وهي:

ا ـ الشؤون الاقتصادية والمالية، ويدخل في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وامور الزراعة والصناعة.

ب ـ شؤون المواصلات ويدخل في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد.

ج ـ شؤون الثقافة.

د ـ شؤون الجنسية والجوازات والتاشيرات وتنفيذ الاحكام

وتسليم المجرمين.
هـ ـ الشؤون الاجتماعية.
و ـ الشؤون الصحية.
اما طريقة التعاون في جميع هذه الشؤون فقد حددها النظام بان يعهد بدرسها الى لجان خاصة ومن ثم تعرض على المجلس لاقرار الناتج وفيما بعد تتخذ شكل اتفاقات تبرمها الدول فيما بينها بالوسائل الدستورية المتبعة عندها.
وانه لمن الواجب ان نشير الى اهمية التعاون بين البلاد العربية في جميع هذه الشؤون.
فالبلاد العربية، بحكم الروابط التي تربط بينها وحكم الجوار وتشابك المصالح وتعدد الاتصالات والمواصلات بينها وتبادل الحاجات والمنافع الاقتصادية والمالية وتماسك مرافقها، لمضطرة حتما الى ايجاد اوضاع تضمن هذه المصالح وتنسقها لما فيه خيرها وعمرانها.
وليس امام لبنان الا ان يسير في هذا التعاون الى ابعد واقصى حد وان يجني منه الفوائد العميقة نظراً لموقعه الجغرافي ولمركزه الاقتصادي.
ليس هذا وحسب، بل ان في هذا التعاون لضمانا قويا لاستقلال كل دولة من الدول العربية ولتحقيق امانيها وسيادتها حتى تصبح كاملة غير منقوصة.
لقد اثبتت الاحداث السياسية الاخيرة اهمية هذا التعاون. وما موقف البلاد العربية تجاه محنة لبنان، وما اسراعها لتأييده ونصرته، الا الدليل القاطع على ان البلاد العربية، متضامنة، ومتعاونة، تشكل قوة دولية وسياسية يستفيد منها كل قطر عربي.
ولو لم يتحقق هذا التضامن الاخوي باي شكل كان، لكان كل بلد من البلدان العربية ضعيفاً امام الاحداث والمطامع السياسية التي كانت حتى اليوم عقبة كأداء في سبيل تحريرها واستكمال استقلالها وسيادتها وتبوئها المركز الدولي اللائق بها وبكل امة حرة ذات سيادة.
وقد تجلى هذا التعاون حديثاً عندما اهملت دعوة سوريا ولبنان الى مؤتمر سان فرنسيسكو فكان لموقف البلاد العربية ولمساعيها الاثر الحاسم في اعادة الحق الى نصابه.
واننا لواثقون من ان هذا التعاون سيكون عظيم الشأن في جميع المؤتمرات الدولية الآتية تعمل فيها جميع دول الجامعة لتحقيق اهدافها ولدرء الاخطار عنها وللمساهمة في تنظيم السلام العالمي وجميع الاوضاع الدولية المقبلة.
وضع الميثاق ملحقاً خاصاً بفلسطين، فاعتبرها مستقلة واعتبر هذا الاستقلال محجوباً لاسباب قاهرة وقرر اشراكها في مجلس الجامعة بواسطة ممثل يتولى المجلس اختياره الى ان يتمتع القطر الشقيق بممارسة استقلاله.
ان قضية فلسطين تهم البلاد العربية في الدرجة الاولى.
فلبنان، حكومة وشعباً، قد وقف صراحة بجانب اخوانه في هذا القطر العزيز. وايدهم في كل مناسبة. وهو يعتبر ان قضيتهم هي قضية الجميع، وان امام الجامعة العربية مهمة مقدسة، الا وهي الدفاع عن فلسطين وعن اخواننا العرب للحيلولة دون الانتقاص من حقوقهم ولتحقيق امانيهم الوطنية والمشروعة حتى تصبح فلسطين دولة مستقلة ذات سيادة اسوة بسائر البلاد العربية.
ان لبنان لسعيد بان يشترك مع اخوانه في هذا الجهاد المقدس.
هذا هو الميثاق الذي صدقته لجنة الشؤون الخارجية في جلستها المنعقدة في ٥ نيسان باجماع اعضائها الحاضرين والذي نرجو من المجلس ان يبرمه.
لقد اثارت المشاورات الاولى وبروتوكول الاسكندرية وهذا الميثاق جدلا في الاوساط اللبنانية.
فالبعض وجد فيها مساساً باستقلال لبنان وسيادته، والبعض الاخر لم يجد فيها تحقيقاً لاماني القوميين الكاملة في توثيق التعاون وتوطيده بصورة اصرح واقوى.
لقد رأينا بان لا محل لمخاوف الاولين فالميثاق الذي نصدقه اليوم يحقق التعاون ويحترم استقلال البلاد وسيادتها فليس فيه اي تكتل سياسي كما توهم البعض، وليس فيه اي افتئات على سيادة البلاد، بل هو بالعكس يتضمن تأييداً لهذه السيادة باجل معانيها. ويحق للبنان ان يعتبر هذا الحدث نجاحاً باهراً للسياسة التي تمشى عليها في هذا العهد الاستقلالي ودليلا على الاخوة الصحيحة التي تربط بين جميع البلاد العربية.
اما الذين وجدوا في الميثاق تراجعاً عن البروتوكول او وجدوه غير محقق لامانيهم الكاملة في تعاون اوثق وامتن، فان العبرة في جميع هذه الامور هي في جوهرها وليس في ظاهرها.
ان الميثاق نتيجة لفكرة ومبدأ وعقيدة تلخص في تأمين التعاون بين البلاد العربية على اساس احترام استقلالها وسيادتها كما حدده البروتوكول اولا والميثاق فيما بعد.
فالعبرة ليست في النصوص، والقيمة الحقيقية ليست في النصوص والشروط، بل العبرة في الهدف وفي النوايا.
فكم من معاهدات واتفاقات وعقود تضمنت احكاماً وثيقة ونصوصاً متينة، وشروطاً منمقة واعتقد واضعوها بصلاحها وبالخير فيها ومن ثم فشلت حين التطبيق وانتجت سوءاً وضرراً واوجدت منازعات وخلافات.
لذلك يمكننا القول بان الفكرة الاساسية التي دارت حولها المشاورات اولا والتي وضع اسسها بروتوكول الاسكندرية ثانيا قد حققها الميثاق وستنفذها الجامعة.
فما علينا اذن الا ان نجعل من هذا الميثاق اداة تعاون صحيح ومتى كان الاخلاص رائد الجميع، كما ثبت حتى الآن فسيحقق الميثاق آمال العرب جميعاً، وسيكون هذا العهد الجديد عهد عزة وكرامة وعمران لجميع البلاد العربية المستقلة على السواء.
بيروت في ٦ نيسان سنة ١٩٤٥.

المقرر الخاص
حبيب ابو شهلا
(تصفيق)

ـ ٢٦ ـ

مؤتمرات الملوك والرؤساء العرب (مؤتمرات القمة العربية).

ـ ٢٦ أ ـ
بلاغ مؤتمر الملوك والرؤساء والامراء العرب ١٩٤٦/٥/٢٩

(الابحاث الاجتماعية. الحلقة السادسة، تموز ١٩٤٦. ص ٦٣ ـ ٦٥).

١ ـ نص البلاغ الرسمي المشترك لمؤتمر ملوك ورؤساء العرب بانشاص:

تشاور اصحاب الجلالة والفخامة والسمو رؤساء دول الجامعة العربية ممثلين باشخاصهم أو بوكلائهم في المؤتمر الخاص الذي عقد في زهراء «انشاص» في يومي ٢٨ و٢٩ أيار سنة ١٩٤٦ بدعوة من حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودارافور، وقد حضر صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وحضرة صاحب الجلالة الملك عبد الله ملك شرق الاردن وحضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الاله الوصي على عرش العراق وحضرة صاحب الفخامة الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية اللبنانية وحضرة صاحب السمو الملكي الامير سعود ولي عهد المملكة العربية السعودية وحضر صاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام عبد الله نجل جلالة الامام يحيى ملك اليمن.

وبعد المداولة في المسائل العامة والخاصة في الشؤون العربية وجدوا انفسهم متفقين تمام الاتفاق على ان البلاد العربية المشتركة في جامعة دولهم ترغب رغبة اكيدة في السلم الدائم بينها وبين جميع دول العالم وان عليها بذل كل ما تستطيع في سبيل تأييد السلم وانهم يرون ان من اعظم الوسائل الى ذلك، التعاون الصادق مع هيئة الامم المتحدة وتقويتها واحترامها وتنمية الثقة بها.

ثم تداولوا في اهمية فلسطين من شتى نواحيها فرأوا ان قضيتها ليست قضية خاصة بعرب فلسطين وحدهم بل هي قضية العرب جميعاً وان فلسطين عربية يتحتم على دول العرب وشعوبها صيانة عروبتها وانه ليس في امكان هذه الدول ان توافق بوجه من الوجوه على اية هجرة جديدة ويعتبرون ذلك نقضاً صريحاً للكتاب الابيض الذي ارتبط به

الشرف البريطاني ولهم عظيم الامل ان لا يعكر صفو علائق المودة القائمة بين الدول والشعوب العربية من جهة والدولتين الديموقراطيتين الصديقتين من جهة اخرى أي تشبث من جانبهما يرمي الى اقرار تدابير ماسة بحقوق عرب فلسطين حرصاً منهم على دوام هذه الصداقة وتفادياً لرد فعل ينشأ بسبب ذلك ويفضي الى اضطرابات قد يكون لها اسوأ الاثر في السلم العام.

اما فيما رأوا زيادة على ذلك فقد كلفوا الامين العام لجامعة الدول العربية ان يحمل الى مجلس الجامعة نتائج ابحاثهم ومداولاتهم وتوجيهاتهم في هذا الشأن ليتخذ افعل الوسائل لصيانة مستقبل هذا الوطن العزيز على قلوب العرب اجمعين ثم تناولوا بالبحث مسألة طرابلس وبرقة فوجدوا انفسهم متفقين تمام الاتفاق على ان استقلال هذه البلاد امر طبيعي وعادل وان حكوماتهم متفقة على ضرورته لأمن مصر والبلاد العربية وان على الجامعة التي قضى ميثاقها برعاية شؤون العرب ومصالحهم ان تهيء الاسباب لهذا الاستقلال وان تتعهد في بادىء الامر بالرعاية اللازمة لظهور حكومة عربية في تلك البلاد ومعاونتها ادبياً ومادياً حتى تستطيع النهوض بمسؤوليتها داخلاً وخارجاً كعضو من اعضاء الجامعة العربية.

ثم اقترح بعض اعضاء المؤتمر التشاور في المسألة المصرية فبعد المداولة وجدوا انفسهم متفقين على ان تحقيق مطالب مصر القومية واستكمال سيادتها وجلاء القوات البريطانية عنها امر لا بد منه وانها قضية عامة لهم وهم يؤيدون مطالبها الحقة ويسندونها بكل ما في استطاعتهم. وقد سرهم ما سارعت إليه الحكومة البريطانية في تصريحها الذي القاه المستر أتلي رئيس وزارتها في مجلس العموم بتاريخ ٧ ايار ١٩٤٦ الذي اعلن عزم حكومته على سحب قواتها البرية والبحرية والجوية من الاراضي المصرية مماكان له احسن الاثر في نفوسهم ونفوس حكوماتهم وشعوبهم والذي نأمل ان تستفتح به الحكومة البريطانية عهداً جديداً في علاقاتها مع مصر الشقيقة تلك العلاقات التي يرجون ان تقام على امتن اسس العدالة والثقة بين دولتين متساويتين وهم يعلمون ان هذه الصداقة والثقة اكبر اسباب الاستقرار والسلام في هذه الناحية من العالم.

ثم تناولوا شؤون البلدان العربية وقد عرض عليهم كثير من شكواها فوجدوا انفسهم متفقين على وجوب السعي لحريتها وتركوا لجامعة الدول العربية ان تسعى لتحقيق رغبات اهلها ومشاركتهم في جامعة الدول العربية.

واخيراً يغتنمون فرصة اجتماعهم هذا ليبثوا كاخوة متضامنين متحدين الى شعوبهم بأطيب التمنيات لرفاهيتهم وسعادتهم ومجدهم ويعلنون ثقتهم التامة بمستقبل زاهر كريم لائق بماضي العرب المجيد.

ثم قرر اصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملكي التوجه بوافر الشكر الى اخيهم حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق على انه هيأ لهم هذا الاجتماع التاريخي الذي يرجون للعرب من ورائه خيراً لبلادهم واعزازاً لجامعتهم.

زهراء انشاص ٢٨ جمادى الآخر ١٣٦٥ هـ ٢٩ أيار ١٩٤٦

٢ ـ مقررات مؤتمر انشاص ـ ١٩٤٦

(تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ـ تقرير سري ـ إعداد المجلس النيابي العراقي (بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٤٩)، ص ٥٣ ـ ٥٤: بيان نويهض الحوت. القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٤٨ ص ٨١٧).

نحن ملوك وأمراء ورؤساء دول الجامعة العربية وطدنا العزم على التشاور والتعاون والعمل قلباً واحداً ويداً واحدة من أجل كل ما فيه خير بلادنا وبلاد العرب جميعاً ولا سيما المحافظة على حقوق الشعوب العربية كافة والدفاع عن حرياتها واستقلالها بكل الوسائل الممكنة وذلك عملاً بمنطوق ميثاق الأمم المتحدة ورغبة في أن يسود السلم المؤسس على العدل بين الشعوب كافة استعرضنا الموقف الراهن للبلاد العربية عامة على ضوء التطورات العالمية الاخيرة وموقف فلسطين خاصة على ضوء التقرير الذي قدمته لجنة التحقيق الانكليزية الأمريكية قررنا ما يلي:

١ ـ لقد أجمعنا على ضرورة العمل بكل الوسائل الممكنة لمساعدة الشعوب العربية التي لا تزال تحت الحكم الأجنبي لكي تنال حريتها واستقلالها وتبلغ أمانيها القومية بحيث تصبح أعضاء فعالة في أسرة الجامعة العربية وفي منظمة الأمم المتحدة.

٢ ـ لقد أجمعنا على أن فلسطين قطر عربي لا يمكن ان ينفصل عن الاقطار العربية الأخرى إذ هو القلب في المجموعة العربية وان مصيره مرتبط بمصير دول الجامعة العربية كافة وان ما يصيب عرب فلسطين يصيب شعوب الجامعة العربية ذاتها ولذلك فتعتبر قضية فلسطين جزءاً لا يتجزأ من قضايانا القومية الأساسية.

٣ ـ لقد أجمعنا على أن الصهيونية خطر داهم ليس لفلسطين وحدها بل للبلاد العربية والشعوب الاسلامية جميعاً ولذلك فقد أصبح الوقوف أمام هذا الخطر الجارف واجباً يترتب على الدول العربية والشعوب الاسلامية جميعها.

٤ ـ لقد أجمعنا على أن أقل ما نرتضيه في سبيل حماية عروبة فلسطين هو:

أ ـ ايقاف الهجرة الصهيونية ايقافاً تاماً.

ب ـ منع تسرب الأراضي العربية الى الأيادي الصهيونية بصورة تامة.

ج ـ العمل على تحقيق استقلال فلسطين وتشكيل حكومة تضمن فيها حقوق جميع سكانها الشرعيين بدون تفريق بين عنصر ومذهب.

٥ ـ لقد أجمعنا ـ مع حرصنا الشديد على استمرار الصداقة والعلاقات الطيبة بيننا وبين حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية ـ على ان نعتبر أي سياسة تأخذ بها هاتان الحكومتان أو أية حكومة اخرى تناقض ما جاء في الفقرة (٤) سياسة عدوانية موجهة ضد فلسطين العربية وبالتالي ضد دول الجامعة العربية كافة. ولذلك فأي أخذ بتوصيات لجنة التحقيق مما فيه اجحاف بحقوق عرب فلسطين تعتبره دول الجامعة العربية عملاً اعتدائياً موجهاً ضدها.

٦ ـ لقد اجمعنا في حالة الأخذ بسياسة عدوانية في فلسطين لا تتفق وما جاء في الفقرة الرابعة على أن تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين الذي هو جزء لا يتجزأ من كيان البلاد العربية الأخرى.

٧ ـ لقد أجمعنا على ضرورة مساعدة عرب فلسطين بالمال لأغراض الدعاية وحفظ الأراضي بيد العرب وغير ذلك من الأغراض التي تعمل على تقوية الكيان العربي في فلسطين على أن لا يقل ما تتبرع به كل دولة سنوياً عن المبلغ الذي أقرت دول الأمم المتحدة دفعه لمؤسسة الاسعاف الدولية (اونروا) أي بنسبة واحد بالمائة من الدخل القومي.

٨ ـ لقد أجمعنا فيما اذا استمر الغزو الصهيوني لفلسطين واضطر عرب فلسطين على الدفاع عن أنفسهم ان ندعم عرب فلسطين ونساعدهم بكل الوسائل الممكنة.

٩ ـ لقد أجمعنا على أن طرابلس الغرب قطر عربي جدير بأن يتمتع بالحكم الذاتي وان يتعين نوع الحكم فيه بناء على استفتاء عام حر يجري في تلك البلاد.

١٠ ـ لقد أجمعنا على ضرورة تيقظ شعوبنا تيقظاً كاملاً ازاء الخطر الصهيوني الذي يهددنا وازاء أي خطر خارجي آخر. وان نعمل على انهاض شعوبنا وترقية مستواها الثقافي والمعاشي بحيث تصبح قادرة على مجابهة أي عدوان خارجي مداهم.

ـ ٢٦ ب ـ
مقررات مجلس الجامعة العربية في مؤتمر بلودان ٨ـ١٩٤٦/٦/١٢

(تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ـ تقرير سري ـ إعداد المجلس النيابي العراقي، ص ٥٥ ـ ٥٦ القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٤٩ ص ٨١٨ ـ ٨١٩).

المقررات العلنية

١ ـ اعداد مذكرة الى بريطانيا العظمى جواباً على سؤالها عن رأي الحكومة العراقية في توصيات لجنة التحقيق الانكليزية الامريكية وقد أرفق بهذه المذكرة تفنيدات قوية لتوصيات اللجنة.

٢ ـ اعداد مذكرة الى حكومة الولايات المتحدة الأمريكية جواباً على مذكرتها حول توصيات اللجنة وقد وضح فيها لأمريكا أن تدخلها في قضية فلسطين بسبب الضغط الصهيوني في أمريكا هو مضر بالصداقة والعلاقات الطيبة القائمة بين البلاد العربية وأمريكا. وان امريكا لو أمعنت النظر في الموقف لوجدت ان الحركة الصهيونية يجب ان تنال سخطها لا معونتها لأنها تسيء الى مصالح امريكا في الشرق العربي، كما تسيء الى مصالح العرب أنفسهم، وقد أرفق بهذه المذكرة صورة من التفنيدات التي أرفقت بالمذكرة الى الحكومة البريطانية.

٣ ـ اعداد مذكرة تدعو فيها كل دولة من دول الجامعة العربية بريطانيا العظمى الى الدخول في مفاوضة حول انهاء الوضع الراهن في فلسطين وذلك بموجب المادتين ٧٩ و٨٠ من ميثاق الأمم المتحدة. وقد أرسلت صورة من هذه الدعوة الى السكرتارية العامة لهيئة الأمم المتحدة وذلك لابلاغها الى اعضائها جميعاً تمهيداً لعرض قضية فلسطين على هيئة الأمم المتحدة في اجتماعها القادم.

٤ ـ تألفت هيئة تمثل دول الجامعة العربية ومركزها بالقاهرة. وتكون مهمتها معالجة قضية فلسطين. وقد عمل مجلس الجامعة العربية على ايجاد هيئة يعترف بها تمثل عرب فلسطين. وهذه الهيئة تتألف من السادة: جمال الحسيني واميل الغوري من اللجنة العربية العليا لفلسطين وأحمد حلمي باشا والدكتور حسين الخالدي من الجبهة الوطنية على ان ترتبط هذه الهيئة بالهيئة الدائمة لدى الجامعة العربية المذكورة. وبهذا قضي على ما هنالك من خلاف بين الهيئات والأحزاب الفلسطينية.

٥ ـ تقرر احكام مقاطعة البضائع الصهيونية وتشميلها على الصادرات والواردات وعمل كل ما يلزم لهذا الغرض.

٦ ـ تقرر ان تقوم دول الجامعة العربية بارصاد مبلغ لغرض الدعاية وانقاذ الأراضي وتنشيط عرب فلسطين.

٧ ـ تقرر اعتبار بيع الأراضي والسمسرة في بيعها وتهريب الصهيونيين الى فلسطين خيانة وطنية وستقوم كل دولة باعداد التشريع اللازم لمعاقبة المرتكبين واعتبار عملهم اجراماً.

٨ ـ تقرر تشكيل لجان أو جمعيات شعبية للدفاع عن فلسطين في كل قطر من الأقطار العربية.

٩ ـ تقرر وضع طوابع بريدية ومالية في كل دولة من دول الجامعة يرصد ريعها لعرب فلسطين.

المقررات السرية

بعد المداولة يوصي مجلس الجامعة بما يأتي:

١ ـ ان الحالة في فلسطين تتطور الى صدام عنيف بسبب التنظيم العسكري الصهيوني والجمعيات الارهابية وتعود الصهيونيين على استخدام القوة لاملاء ارادتهم وقد ينشأ عن ذلك أن يتخذ عرب فلسطين لأنفسهم الحيطة بترتيبات مماثلة ويقع الاحتكاك بين القوتين ويتحرج عندئذ موقف الحكومات العربية لأقصى حده فهي لن تستطيع منع الشعوب العربية من التطوع بجميع الوسائل لنصرة عرب فلسطين بالمال والسلاح والمجاهدين.

٢ ـ اذا قبلت توصيات لجنة التحقيق السياسية للحكومة البريطانية والامريكية وشرع في تنفيذها فان الحالة بين هاتين الحكومتين والبلاد العربية تنتقل الى حالة تسوء فيها العلاقات لدرجة كبيرة بحيث يصبح على البلاد العربية ان تدافع عن نفسها باتخاذ بعض التدابير الضرورية ومن هذه التدابير ما يأتي:

أ ـ العمل على عدم السماح للدولتين أو احداهما او رعاياهما بأي امتياز جديد اقتصادي.

ب ـ عدم تأييد مصالحهما الخاصة في أية هيئة دولية.

ج ـ المقاطعة الأدبية.

د ـ النظر في الغاء ما يكون لهما من امتيازات مع البلاد

العربية.
هـ ـ الشكوى الى مجلس الأمن والأمم المتحدة.

ـ ٢٦ ج ـ

قرارات اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية في صوفر ١٩٤٧

(تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ـ تقرير سري ـ إعداد المجلس النيابي العراقي، ص ٧٥: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٥٤ ص ٨٢٥ ـ ٨٢٧).

القرارات السرية

عقدت اللجنة السياسية لمجلس جامعة الدول العربية اجتماعاتها في صوفر بلبنان من ١٦ الى ١٩ من سبتمبر [ايلول] سنة ١٩٤٧ ونظرت في القضايا العربية بوجه عام وفي القضية الفلسطينية بوجه خاص واتخذت في شأنها بالاجماع المقررات الآتية:

١ ـ ترى اللجنة أن مقترحات لجنة التحقيق المنبثقة عن الأمم المتحدة تنطوي على اهدار فاضح لحقوق عرب فلسطين الطبيعية في الاستقلال. كما تنطوي على خرق لجميع العهود التي قطعت للعرب، ولذات المبادىء التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة.

وترى في تنفيذ هذه المقترحات خطراً محققاً يهدد أمن فلسطين والأمن والسلام في البلاد العربية جميعاً.

ولذلك فقد وطدت العزم تحقيقاً لاستقلال فلسطين وحريتها ودفاعاً عن ذات كيان الدول العربية على ان تقاوم بجميع الوسائل العملية الفعالة تنفيذ هذه المقترحات وتنفيذ كل تدبير آخر لا يكفل تحقيق استقلال فلسطين كدولة عربية.

٢ ـ توصي اللجنة دول الجامعة بتوجيه مذكرة الى كل من الحكومتين البريطانية والأمريكية باشعارهما بالخطر المحدق فعلاً بالأمن والسلام بالشرق الأوسط وتحميلهما مسؤولية كل ما يمكن أن يتمخض عنه من احداث اذا ما اتخذ أي قرار من شأنه أن يمس بحق فلسطين في أن تكون دولة عربية مستقلة.

٣ ـ وتوصي اللجنة الدول العربية بأن تقوم بمسعى دبلوماسي عاجل لدى دول الأمم المتحدة لاقناعها بوجهة نظر الحكومات العربية في رفض مقترحات لجنة التحقيق وفي تعضيد طلب العرب المفروض على الجمعية العمومية بقصد تحقيق استقلال فلسطين.

٤ ـ توصي اللجنة دول الجامعة بتقديم اقصى ما يمكن من معونة عاجلة لأهل فلسطين من مال وعتاد ورجال.

على ان تقوم بتنظيم وتنسيق مجهودات الدول العربية في هذا السبيل لجنة فنية دائمة قوامها مندوب من كل من البلاد الممثلة في الجامعة العربية وهي: الأردن ـ سوريا ـ العراق ـ المملكة العربية السعودية ـ لبنان ـ مصر ـ اليمن ـ فلسطين.

ويكون مقر هذه اللجنة في القاهرة وتكون مهمتها:

أ ـ تعرف حاجات فلسطين لتقوية وسائل الدفاع عنها.

ب ـ تنظيم وتنسيق المعونة المادية التي تقدمها دول الجامعة.

ج ـ مراقبة استعمال وصرف الأموال التي تقدمها دول الجامعة.

على أن تقدم هذه اللجنة تقاريرها الى الحكومات العربية والى الأمانة العامة للجامعة وعلى ان تقدم تقريرها الأول في خلال مدة لا تتجاوز ثلاثة أسابيع.

[وردت القرارات اعلاه في الكتاب الوثائقي الذي أصدرته جامعة الدول العربية: «الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين»؛ بصياغة مختلفة، ومن دون الاشارة الى سريتها أو علانيتها كما يلي]:

قرارات اللجنة السياسية للجامعة العربية
المنعقدة في صوفر في ١٦ من سبتمبر [ايلول] ١٩٤٧
بشأن تقرير لجنة التحقيق الدولية

(الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين: المجموعة الثانية ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠، إعداد جامعة الدول العربية ـ الشعبة السياسية. القاهرة: مطبعة اطلس، ١٩٧٤. ص ١٢٣ ـ ١٢٤).

١ ـ ترى اللجنة السياسية ان مقترحات لجنة التحقيق تنطوي على اهدار فاضح لحقوق عرب فلسطين الطبيعية في الاستقلال كما تنطوي على خرق لجميع العهود التي قطعت للعرب ولذات المبادىء التي تقوم عليها منظمة الأمم المتحدة، وهي ترى في تنفيذ هذه المقترحات خطراً محققاً يهدد أمن فلسطين والأمن والسلام في البلاد العربية جمعاء، ولذلك فقد وطدت العزم، تحقيقاً لاستقلال فلسطين وحريتها ودفاعاً عن ذات كيان الدول العربية، على ان تقاوم بجميع الوسائل العملية الفعالة تنفيذ هذه المقترحات وتنفيذ كل تدبير آخر لا يحقق استقلال فلسطين كدولة عربية.

٢ ـ لقد سبق لحكومات الدول العربية ان حذرت لجنة التحقيق من مغبة التوصية باقامة دولة يهودية في فلسطين وكاشفتها بما سيؤدي اليه ذلك حتما من اضطرابات تعم الشرق الأوسط بأسره، وذلك ان عرب فلسطين لن يسلموا بأي تدبير من شأنه أن يقضي على وحدة بلادهم واستقلالهم، بل انهم سيعلنون حربا لا هوادة فيها لدفع ذلك العدوان عن بلادهم، ولا سيما انهم يعرفون ان البلاد العربية جميعاً ستقف من ورائهم تناصرهم وتمدهم بالرجال والمال والعتاد للدفاع عن كيانهم، وان الحكومات العربية نفسها لا تستطيع ان تكبت شعور شعوبها الثائرة من جراء الظلم الواقع عليها، ولا ان تقف مكتوفة الأيدي أمام خطر يهدد البلاد العربية جميعها. بل انها ستضطر الى مباشرة كل عمل حاسم يكون من شأنه ان يدفع العدوان ويعيد الحق الى نصابه، ولن يكون مثل هذا الموقف من جانب الشعوب العربية أو حكوماتها امراً شاذاً بعد ان ثبت لديها في مناسبات عديدة ان الصهيونيين يعتمدون في تسليحهم وحركاتهم الارهابية ونشاطهم الحربي للتنكيل بعرب فلسطين على مساعدة مادية ومعنوية تقدمها لهم بعض تلك الحكومات الأجنبية وبعض الهيئات والمنظمات التي تشجعها تلك الحكومات، وذلك فضلاً عن ان مسألة نزع السلاح من اليهود ومقاومة نشاطهم

الارهابي قد كانت موضع طلبات واحتجاجات متكررة من جانب الحكومات العربية لدى الحكومات الآنفة الذكر، وذلك من غير ان تكلل هذه المساعي بأية نتيجة حاسمة.
ولذلك ترى اللجنة ان تكاشف الدول العربية جميعاً بحقيقة المخاطر التي تحيط بقضية فلسطين، وأن تدعو كل عربي الى أن يقدر خطورة هذه المخاطر، وان يقدم لفلسطين كل ما في وسعه من معونة وتضحية، وقد اتخذت اللجنة من جانبها التدابير الفعالة ممايكفل تحقيق الأهداف العربية.
٣ ـ قررت ارسال مذكرة الى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا تعلمهما بأن كل قرار يتخذ في فلسطين من غير ان ينص على قيام دولة عربية مستقلة فيها يهدد باثارة اضطرابات خطيرة في الشرق الأوسط، وان الدول العربية عازمة على تأييد عرب فلسطين في كل ما يقومون به عندئذ من اعمال في سبيل الدفاع عن عروبة وطنهم وحريتهم واستقلالهم.
٤ ـ قررت اللجنة أن توصي دول الجامعة بتقديم اقصى ما يمكن من معونة عاجلة الى أهل فلسطين، وذلك من مال وعتاد ورجال، وتأليف لجنة فنية، لكل حكومة مندوب فيها، لتقوم بتعرف حاجات فلسطين ووسائل دفاعها، وتنظيم وتنسيق المعونة المادية التي يجب على الحكومات تقديمها على ان تقدم تقريرها الفني الى مجلس الجامعة الذي سينعقد قريباً.
وتوصي اللجنة دول الجامعة بفتح أبوابها لايواء الأطفال والنساء والعجزة من عرب فلسطين وان تقوم بالعناية بهم اذا ما وقعت في فلسطين حوادث تستدعي ذلك.

ـ ٢٦ د ـ
قرار مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في لبنان بتاريخ ١٩٤٧/١١/٩

(الابحاث الاجتماعية. السنة الثالثة، العدد الرابع، كانون الأول ١٩٤٧. ص ٥٩).

«يرى مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في لبنان ان قرارات مؤتمر بلودان السرية التي كانت واجبة التنفيذ في حالة قبول تقرير لجنة التحقيق الانجليزية الامريكية والشروع في تنفيذ ذلك التقرير لا تزال قائمة واجبة التنفيذ في حالة تطبيق اي حل من شأنه ان يضر بحق فلسطين في ان تكون دولة عربية مستقلة.

وبالنسبة الى قرارات الحكومة البريطانية المعلنة اخيراً بعزمها التخلي عن انتدابها على فلسطين وانسحابها منها بقواتها العسكرية وجهازها الإداري ونظرا لوجود القوات الصهيونية ومنظماتها الارهابية التي تهدد سلامة العرب في فلسطين يرى المجلس ان الحالة تستلزم من جانب الدول العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين ولهذه الغاية يقترح المجلس ان يوصي حكومات الدول العربية بأن تبادر الى اتخاذ هذه الاحتياطات العسكرية على ان تيسر الدول المتاخمة لفلسطين للدول غير المتاخمة سبيل الاشتراك والتعاون في هذا الواجب بالاتفاق بينهما.

ويوصي المجلس تنفيذاً للقرارات السابقة باداء المعاونة الفعلية للعرب في فلسطين وتقويتهم وتعضيدهم للدفاع عن انفسهم وعن كيانهم وان ترصد فورا دول الجامعة الاموال اللازمة لذلك على ان تتولى انفاق هذه الاموال لجنة خاصة».

قرارات مجلس جامعة الدول العربية السرية في عاليه ـ ١٩٤٧

(تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ـ تقرير سري ـ إعداد المجلس النيابي العراقي، ص ٧٧ ـ ٧٨: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٥٥ ص ٨٢٧ ـ ٨٢٨).

قرار سري

عقد مجلس جامعة الدول العربية جلسته الثالثة في الساعة السادسة والنصف من مساء يوم الخميس الواقع في ٩ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٤٧ في عاليه برئاسة صاحب الدولة السيد رياض الصلح.
وبعد تلاوة الرسائل الواردة على الأمانة العامة تلا رئيس المجلس خلاصة المقررات التي اتخذتها اللجنة الفرعية المؤلفة من رؤساء الوفود للدول الأعضاء بشأن ما كلفها المجلس بحثه من التدابير اللازمة للدفاع عن فلسطين على ضوء التطورات الاخيرة والوضع العام والاحتمالات المنتظرة مع الأخذ بعين الإعتبار تصريح الحكومة البريطانية عن السياسة التي قررت اتباعها في فلسطين باعتبارها الدولة المنتدبة عليها.
وبعد المناقشة في هذه المقررات وافق المجلس بالاجماع على ما يأتي:
١ ـ يرى المجلس ان مقررات بلودان السرية التي كانت واجبة التنفيذ في حالة قبول تقرير لجنة التحقيق الانكليزية الامريكية والشروع في تنفيذ ذلك التقرير لا تزال قائمة وواجبة التنفيذ في حالة تطبيق اي حل من شأنه ان يمس بحق فلسطين في ان تكون دولة عربية مستقلة.
٢ ـ وبالنسبة لقرار الحكومة البريطانية المعلن اخيراً بعزمها على التخلي عن انتدابها على فلسطين وانسحابها منها بقواتها العسكرية وجهازها الاداري ونظراً لوجود القوات الصهيونية ومنظماتها الارهابية التي تهدد سلامة العرب في فلسطين، يرى المجلس ان الحالة تستلزم من جانب دول الجامعة العربية اتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين ولهذه الغاية يقترح المجلس ان يوصي حكومات الدول العربية بأن تبادر لإتخاذ هذه الإحتياطات العسكرية على ان تيسر الدول المتاخمة لفلسطين للدول غير المتاخمة سبيل الاشتراك والتعاون في هذا الواجب بالاتفاق بينهما.
٣ ـ يوصي المجلس تنفيذا للمقررات السابقة بأداء المعاونة الفعلية لعرب فلسطين حكومات دول الجامعة بالمبادرة الى أداء المساعدات المادية والمعنوية للعرب في فلسطين لتقويتهم وتعضيدهم في الدفاع عن انفسهم وعن كيانهم وأن ترصد فوراً دول الجامعة الأموال اللازمة لذلك على ان تتولى انفاق هذه الأموال لجنة خاصة.

قرار سري

قرر رؤساء وفود الدول العربية وهم:
السيد علي المؤيد ـ عن اليمن
السيد سليمان النابلسي ـ عن شرق الأردن
السيد صالح جبر ـ عن العراق
السيد جميل مردم بك ـ عن سوريا
السيد رياض الصلح ـ عن لبنان
السيد يوسف الياسين ـ عن المملكة العربية السعودية
السيد محمد كامل عبد الرحيم ـ عن مصر

في جلستهم المنعقدة في يوم السبت ١١ اكتوبر [تشرين الاول] ١٩٤٧ تشكيل لجنة تشرف على ادارة العمل وتنظيمه وصرف الأموال التي تخصصها الدول العربية لمعاونة أهل فلسطين في الدفاع عن انفسهم وكيانهم وقد اختار رؤساء الوفود لهذه اللجنة حضرات السيد محمود الهندي من سوريا والسيد صبحي الخضرا من فلسطين والسيد اسماعيل صفوة من العراق والسيد بهجت طبارة من الأردن والسيد شوكت شقير من لبنان.

التوقيعات

علي المؤيد، سليمان النابلسي، صالح جبر، جميل مردم بك، رياض الصلح، يوسف الياسين، محمد كامل عبد الرحيم

ـ ٢٦ هـ ـ

نص البيان الذي اذاعته الحكومات العربية باستنكار التقسيم لفلسطين القاهرة ١٩٤٧/١٢/١٧

(الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين: المجموعة الثانية ١٩٤٧ ـ ١٩٥٠، إعداد جامعة الدول العربية ـ الشعبة السياسية، ص ١٢٩ ـ ١٣٠: الابحاث. السنة الاولى، الجزء الاول، اذار ١٩٤٨. ص ٨٦ ـ ٨٧: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٥٧ ص ٨٢٨ ـ ٨٢٩).

«منذ تلاقت اغراض الاستعمار واطماع الصهيونية على انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين وعرب هذه البلاد في محنة، تفرض القوة عليهم جماعات أجنبية عنهم تأتيهم من الغرب والشرق بلغاتها وعاداتها ومذاهبها الاجتماعية، ولا تلبث هذه الجماعات أن تنتزع من العرب بشتى الوسائل أراضيهم وموارد رزقهم. وهي اليوم تسلبهم أوطانهم وقد مدت الدولة المنتدبة هؤلاء الدخلاء بالمعونة فمكنتهم من انشاء جيش مدرب مسلح انقلب في السنين الاخيرة الى اداة ارهاب واداة شر على البلاد جميعا بما عاثوا فيها من فساد. وقد بصرت حكومات الدول العربية الدولة المنتدبة وغيرها في مناسبات كثيرة وبطرق شتى وفي مؤتمرات متعددة بسوء المنقلب في فلسطين وكاشفتها العاقبة الوخيمة لعملها وعمل الصهيونيين وما يؤدي اليه من حروب وفتن بين المسلمين والمسيحيين من ناحية واليهود من ناحية اخرى تعم الشرق بأسره وقد تمتد احقابا طويلة. ولما تفاقمت الحالة في فلسطين وعجزت الدولة المنتدبة عن حفظ الامن والنظام عرضت أمر الانتداب على هيئة الامم المتحدة فأدت وفود الدول العربية في دورتي الجمعية العامة واجبها كاملا وأظهرت حق العرب وبغي الصهيونية، وأنذرت بالعواقب الوخيمة اذا ما تجاهلت الجمعية مبادىء الحق والديمقراطية ولكن لشديد الاسف تنكرت الجمعية لذات المبادىء التي تضمنها ميثاقها فأوصت بتقسيم فلسطين واقامة دولة يهودية فيها، وهي بذلك قد هدرت حق كل شعب في اختيار مصيره وتقريره، وأخلت بمبادىء الحق والعدالة جميعا، وهي قد رسمت للتقسيم حدودا تجعله غير قابل للتنفيذ وتجعله أيضا مصدر الاضطراب والفتنة، فأدخلت فيما اسمته بالدولة اليهودية اجود اراضي العرب وأوسعها رقعة واكبر موارد الثروة الاقتصادية في البلاد واخطرها شأنا ووضعت نصف مليون من العرب مسيحيين ومسلمين تحت نير الصهيونيين وسيف ارهابهم وهم انفسهم لا يتجاوزون عدد العرب الذين يراد وضعهم تحت سلطان الصهيونية الدخيلة وذلك بعد ان نزعت الدولة المنتدبة من العرب سلاحهم ومكنت الصهيونية من رقابهم. وقد استفز هذا الوضع الظالم الشرق بأسره بل كثرة سكان العالم اجمع فهبت الشعوب العربية والاسلامية جميعا مندفعة لازهاق الباطل واحقاق الحق وانقاذ عرب فلسطين المستضعفين في أراضيهم وديارهم. وحكومات دول الجامعة العربية تقف صفاً واحدا في جانب شعوبها في نضالها لدفع الظلم عن اخوانهم العرب وتمكينهم من الدفاع عن انفسهم ولتحقيق استقلال فلسطين ووحدتها. وقد قرر رؤساء وممثلو هذه الحكومات في اجتماعهم بالقاهرة ان التقسيم باطل من أساسه، وقرروا كذلك عملا بارادة شعوبهم ان يتخذوا من التدابير الحاسمة ما هو كفيل بعون الله باحباط مشروع التقسيم الظالم ونصرة حق العرب. وسيرى العالم ان العرب حين دعوا الى التمسك بقواعد الحق والعدل وحين انذروا بعواقب المغامرة الصهيونية انما كانوا طلاب حق وعدل بين الناس جميعا راغبين في استبعاد اسباب الفتن والاضطراب في الشرق الاوسط حريصين على اقرار السلام في ربوعه. وسيرى العالم كذلك ان الذين عملوا على تقسيم فلسطين دون تدبير العواقب يتحملون وحدهم مسؤولية الفتن والاضطرابات التي اثاروها والتي لا يعلم مداها. أما وقد تغلبت الشهوات والاغراض حتى في ساحة الامم المتحدة واغلقت ابواب الحق والعدل التي حملوا عليها وعلى السير بها حتى نهايتها الظافرة باذن الله فتستقر مبادىء الامم المتحدة في نصابها السليم وتسود في الاراضي المقدسة مبادىء العدالة والمساواة بين الناس أجمعين».

المقررات السرية للحكومات العربية بشأن التقسيم ١٩٤٧/١٢/١٧

(تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين ـ تقرير سري ـ إعداد المجلس النيابي العراقي، ص ٩٥ ـ ٩٦: بيان نويهض الحوت. القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٥٨ ص ٨٢٩ ـ ٨٣٠).

عقد رؤساء وممثلو حكومات دول الجامعة العربية ـ وهم حضرات أصحاب الدولة والسعادة محمود فهمي النقراشي باشا وسمو الامير فيصل آل سعود وسمير باشا الرفاعي وجميل مردم بك وصالح جبر بك والشيخ يوسف ياسين ورياض الصلح بك والسيد علي المؤيد بحضور حضرة صاحب السعادة عبد الرحمن عزام باشا الأمين العام للجامعة ـ اجتماعهم في وزارة الخارجية بالقاهرة بدءاً من يوم الاثنين ٨ ديسمبر [كانون الأول] ١٩٤٧ حتى يوم الاربعاء ١٧ منه. وقد اتخذوا بالاجماع في شأن فلسطين القرارات الاتية:

اولا ـ العمل على احباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة يهودية في فلسطين والاحتفاظ بفلسطين عربية مستقلة موحدة.

ثانيا ـ تقرر تزويد اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة حالا بعشرة الاف بندقية يكون نصيب كل بلد من بلاد الجامعة منها ما يأتي: ـ شرق الأردن (١٠٠٠) سوريا (٢٠٠٠) العراق (٢٠٠٠) المملكة العربية السعودية (٢٠٠٠) لبنان (١٠٠٠) مصر (٢٠٠٠) على أن تكون هذه البنادق مصحوبة بما يلزمها من عتاد بحيث لا يقل عن خمسماية (٥٠٠) خرطوشة لكل بندقية واحدة.

وقرر كذلك المبادرة بتقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة خفيفة وقنابل ورشاشات ومسدسات وتوزيعها جميعا وحالا على أهل فلسطين وخاصة من كان منهم اكثر عرضة للخطر.

ثالثا ـ تقرر عمل جميع التسهيلات اللازمة لارسال ثلاثة آلاف متطوع على الاقل الى سوريا حالا على ان يكون عدد المتطوعين من كل بلد من بلاد الجامعة بالأقل ما يأتي:
فلسطين (٥٠٠) شرق الأردن (٢٠٠) سوريا (٥٠٠) العراق (٥٠٠) المملكة العربية السعودية (٥٠٠) لبنان (٣٠٠) مصر (٥٠٠). على ان يكون المتطوعون كاملي العدة من التسليح والمهمات وان تتكفل كل بلد بجميع لوازم متطوعيها الى حين وصولهم الى المعسكرات التي تعينها لهم اللجنة العسكرية الدائمة للجامعة وعلى أن يتم وصول جميع المتطوعين الى هذه المعسكرات قبل نصف شهر يناير [كانون الثاني] ١٩٤٨ ونظرا لصعوبة المواصلات بين فلسطين واليمن فلم تكلف اليمن بارسال متطوعين. وقد تفضل جلالة ملك اليمن فأمر بتحويل نصف مليون ريال يمني لمساعدة فلسطين تدفع منه حصة اليمن من مبلغ المليون جنيه الوارد ذكره في البند الرابع وقد ترك لحضرة مندوب اليمن تقرير ما يستطيع تقديمه من اسلحة التي تشترى بالفضلة من مبلغ النصف مليون ريال.

رابعا ـ تقرر اعتماد مبلغ مليون جنيه آخر لصرفه في شؤون الدفاع عن فلسطين على ان تدفع دول الجامعة الى الامانة العامة حصصها فيه على حسب النسب المقررة.

خامسا ـ تنشأ في الأمانة العامة لجنة فنية عسكرية تكون تحت اشراف الأمين العام وتعتبر اللجنة الفنية العسكرية الممثلة لدول الجامعة والقائمة الآن في دمشق انها اللجنة المقصودة في الفقرة السابقة.

ويدخل في اختصاص هذه اللجنة الاشراف على تنظيم وتدريب المتطوعين وتسليحهم وكذلك الحصول على الأسلحة والاعتدة اللازمة ويدخل في اختصاصها ايضا تأمين الاتصال بين الامانة العامة والمتطوعين من مختلف البلاد العربية.

سادسا ـ تقرر قبول المتطوعين من غير دول الجامعة في فرق الدفاع عن فلسطين على ان يكون ذلك وفقا للشروط التي تضعها اللجنة الفنية العسكرية.

سابعا ـ تقرر ان يتولى اللواء اسماعيل صفوت باشا قيادة القوات الوطنية المؤلفة من عرب فلسطين ومن المتطوعين من البلاد الاخرى في أعمالها المتعلقة بالدفاع عن فلسطين.

ثامنا ـ تؤلف الأمانة العامة لجنة من خبراء ماليين يعينهم الأمين العام ويعملون تحت اشرافه ويدخل في اختصاص هذه اللجنة تنظيم ومراقبة النفقات التي تطلبها اللجنة الفنية العسكرية.

وكذلك تأمين الاتصال من الناحية المالية بين الأمانة العامة واللجنة الفنية العسكرية بالخارج.

تاسعا ـ تضع الأمانة العامة تحت تصرف اللجنة العسكرية المخصصات اللازمة للانفاق على المتطوعين الذين يعملون تحت اشرافها.

عاشراً ـ تقبل الأمانة العامة ما يقدم لها من اعانات وتبرعات لمساعدة فلسطين وتكون هذه الاعانات والتبرعات تحت اشراف اللجنة المالية بالأمانة العامة.

حادي عشر ـ تشرف حكومات دول الجامعة على التبرعات لمساعدة فلسطين وتوجهها الوجهة الصحيحة.

ثاني عشر ـ تكلف الأمانة العامة بأن تباشر اعمال الدعاية في امريكا وبريطانيا بعد ان اقفلت المكاتب العربية بها.

توقيعات

صالح جبر، محمود فهمي النقراشي، فيصل جميل مردم بك، رياض الصلح، السيد علي المؤيد.

- ٢٦ و -
القرارات السرية لاجتماعات اللجنة السياسية العربية في القاهرة (٧ - ١٩٤٨/٢/٢٢)

(تقرير لجنة التحقيق النيابية في قضية فلسطين - تقرير سري - إعداد المجلس النيابي العراقي، ص ١٠٢ - ١٠٣: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٥٩ ص ٨٣٠ - ٨٣١).

قرارات سرية

١ - توصي اللجنة الحكومات العربية بالمبادرة الى تسليم القيادة العامة الاسلحة التي سبق ان تعهدت كل منها بتقديمها الى القيادة ومعها عتادها كاملا على ان تكون بقدر الامكان من نوع واحد وصنف جيد.

وتوصي اللجنة كذلك بتقديم المتطوعين مع عتادهم كاملا.

٢ - وتوصي اللجنة ايضا الحكومات العربية بالمبادرة الى دفع حصصها في المليون جنيه الثاني وفي النصف مليون الذي تقرر في اجتماعات هذه الدورة.

٣ - توصي اللجنة الحكومات العربية بالسماح للمتطوعين من البلاد العربية والبلاد الاسلامية بالمرور عبر اراضيها الى فلسطين.

وتلفت اللجنة نظرها كذلك الى قرار مجلس الجامعة الصادر بعاليه (لبنان) في ٩ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٤٧ ونصه «يرى المجلس أن الحالة تستلزم من جانب دول الجامعة العربية إتخاذ احتياطات عسكرية على حدود فلسطين. ولهذه الغاية يوصي المجلس حكومات الدول العربية بأن تبادر لاتخاذ هذه الاحتياطات العسكرية على ان تيسر الدول المتاخمة لفلسطين للدول غير المتاخمة سبيل الاشتراك والتعاون في هذا الواجب بالاتفاق بينها».

٤ - توصي اللجنة بالمبادرة الى انشاء مصانع للعتاد (للجبخانة) - على ان تؤخذ تكاليف الانشاء - إذا لزم الحال - من الاعتمادات الموجودة لدى الأمانة العامة. على ان توزع هذه التكاليف وما يتبعها من نفقات على دول الجامعة.

وأناطت اللجنة بالأمين العام السعي لتنفيذ هذه التوصية.

٥ - رغبة في حماية الشواطىء العربية ومراقبة الحال فيها توصي اللجنة الحكومات المصرية واللبنانية والسورية بتحقيق التعاون بين ادارات خفر السواحل فيها للوصول الى هذه الغاية.

٦ - رغبة في تأمين اتصال الدول العربية فيما بينها مباشرة بالتلفون ترجو اللجنة الحكومة المصرية في أن تعهد الى لجنة من خبرائها العمل في اقرب وقت على تحقيق هذه الفكرة مع الاتصال بالحكومات العربية في هذا الخصوص.

٧ - (اعانة اهل طرابلس وتونس) - توصي اللجنة الحكومات العربية ان تتبرع لاهل طرابلس وتونس بمبلغ (١٠٠) الف جنيه كدفعة أولى توزع حصصا بينها على ان يشتري بالمبلغ حبوب وأرزاق.

وترجو اللجنة الى كل حكومة تستطيع ان تقدم من التبرعات اكثر من حصتها ان تبادر الى ذلك.

القاهرة في ٢٢ فبراير (شباط) ١٩٤٨

- ٢٦ ز -
بيان الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في بيروت ١٩٥٦/١١/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٠٤ - ١٠٦)

ملوك العرب في بيروت

[هزت احداث السويس ملوك العرب وأمراءهم هزاً عنيفا، ودفعتهم إلى التفكير في مصائرهم إذا ما نجح الإعتداء الثلاثي على ارض الكنانة، فوجه رئيس جمهورية لبنان كميل شمعون، الى هؤلاء الملوك والأمراء، دعوة للاجتماع في بيروت وتقرير موقفهم من هذا التجاوز. وقد سافر الملك فيصل إلى العاصمة اللبنانية في العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٦ يصحبه رئيسا مجلسي الاعيان والنواب «جميل المدفعي وعبد الوهاب مرجان» ووزير الخارجية، والمواصلات، برهان الدين باش أعيان، وصالح صائب الجبوري» مع نائب رئيس الوزراء احمد مختار بابان، ورئيس الديوان الملكي عبدالله بكر، فتولى الامير عبدالإله نيابة الملك، وتولى رئيس الوزراء نوري السعيد وكالة وزارة الخارجية، ووزير الاعمار ضياء جعفر وكالة وزارة المواصلات.

وبعد ان تذاكر الملوك والامراء في الأوضاع العامة، والحالة النفسية التي أصابت شعوبهم وما بيته القدر لعروشهم، اصدروا البيان الآتي]:

البيان

في العاشر والحادي عشر من ربيع الثاني ١٣٧٦، الموافق الثالث عشر والرابع عشر من شهر تشرين الثاني - نوفمبر - ١٩٥٦، اجتمع في بيروت، بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية، صاحب الجلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، وصاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، وسيادة الرئيس عبد الفتاح محمد المغربي رئيس مجلس السيادة في السودان. وصاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، وصاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك المملكة العراقية، وصاحب الفخامة السيد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية، وصاحب الدولة السيد بن حليم رئيس مجلس وزراء ليبيا نيابة عن مليكها، والسيد عبد الحميد غالب سفير مصر في بيروت، نيابة عن سيادة رئيس الجمهورية المصرية، وصاحب السمو الملكي الامير سيف الاسلام محمد البدر ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية، نيابة عن مليكها، وذلك لدرس الموقف الناجم عن العدوان الذي اقدمت عليه بريطانيا، وفرنسا، واسرائيل،

على مصر وقطاع غزة، وللاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة اراضيها وسيادتها، معتبرين أن هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعا، يقتضي توحيد السياسة والجهود حرصا على المصلحة العربية المشتركة. وقد استعرض المجتمعون بارتياح التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة للامم المتحدة في القرارات الصادرة بأغلبية ساحقة في ٢ و٤ و٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وقدروا مجهود الدول المحبة للسلام، التي ساهمت في اصدار القرارات المذكورة القاضية بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فورا من الأراضي المصرية، والعودة الى ما وراء خطوط الهدنة وقد اجمع الرأي على ما يلي:

اولا ـ ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للامم المتحدة المذكورة اعلاه. واذا رفضت بريطانيا وفرنسا الامتثال لقرارات الامم المتحدة، وامتنعتا عن سحب قواتهما من الاراضي المصرية فورا، وبدون قيد ولا شرط، وكذلك اذا خالفت اسرائيل قرارات الامم المتحدة وامتنعت عن سحب قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة دون قيد ولا شرط، او اذا تسبب عن موقف اي من بريطانيا، وفرنسا، وإسرائيل تأزم شديد من شأنه ان يؤدي الى استئناف الاعمال العسكرية، اعتبرت بريطانيا، وفرنسا، واسرائيل مسؤولة بالتضامن عن استمرار الإعتداء، تباشر كل من الدول الممثلة في هذا المؤتمر فورا فيما خصها، وعملا بحق الدفاع المشروع عن النفس تطبيق احكام المادة الحادية والاربعين من ميثاق الامم المتحدة، واتخاذ التدابير الفعالة التي تسمح بها اقصى امكانياتها، وفقا لالتزاماتها بمقتضى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربي.

ثانيا ـ الحرص على فصل قضية قناة السويس عن الظروف التي رافقت الاعتداء على مصر، واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها، والعمل على حلها حلا يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها، وذلك في نطاق الامم المتحدة، وبمفاوضات تجري بين الفرقاء المعنيين: بعيدا عن اي مظهر من مظاهر الضغط والتدخل او الاكراه، وعلى اساس معاهدة ١٨٨٨ والمبادىء الستة التي اقرها مجلس الامن في ١٣ تشرين الاول ـ اكتوبر ـ ١٩٥٦.

ثالثا ـ تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق امانيه القومية بالاستقلال والسيادة وان المجتمعين يتوجهون بتحية الاخوة الصادقة، والتقدير والاعجاب، الى سيادة رئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر، والى القوات المصرية المسلحة، والى شعب مصر، مكبرين وطنيتهم وتفانيهم في الدفاع عن سلامة مصر وسيادتها، وعن القومية العربية وكرامة شعوبها وعزتها.

ـ ٢٦ ح ـ
مقررات مؤتمر القمة العربي الأول

القاهرة ١٧/١/١٩٦٤ (نشرة اخبار جامعة الدول العربية ١٨/١/١٩٦٤).

(الوثائق العربية، ١٩٦٤. رقم ١٨ ص١٤ ـ ١٥).

ان مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية، في دورته الاولى المنعقدة بمقر الجامعة في القاهرة منذ الثالث عشر حتى السابع عشر من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٦٤، بناء على اقتراح السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة.

وقد تدارس التهديدات، واعمال العدوان المتصلة التي مارستها اسرائيل منذ اخراجها الشعب العربي الفلسطيني من وطنه، وقيامها قوة احتلال استعمارية لاراضيه، تمارس التمييز العنصري ضد الاقلية العربية، وتتخذ سياسة العدوان والامر الواقع قاعدة لها، وتصر على التنكر لقرارات الامم المتحدة المؤكدة لحق هذا الشعب الطبيعي في العودة الى وطنه، وتستهين بالادانات المتكررة التي سجلتها عليها أجهزة المنظمة العالمية.

وبعد ان بحث ما اوشكت عليه اسرائيل من القيام بعدوان خطير جديد على المياه العربية بتحويل مجري نهر الاردن، والاضرار البالغ بحقوق العرب المنتفعين بهذه المياه، استهدافاً منها لتحقيق المطامع الصهيونية التوسعية بجلب المزيد من قوى العدوان، واقامة مراكز تهديد اخرى لامن البلاد العربية تقدمها وسلام العالم.

وقياماً بواجب الدفاع المشروع.

وايمانا بحق الشعب العربي الفلسطيني المقدس في تقرير مصيره والتحرر من الاستعمار الصهيوني لوطنه، وبأن التضامن العربي هو السبيل الى درء المطامع الاستعمارية، وتحقيق المصالح العربية العادلة المشتركة، ورفع مستوى العيش للسواد الاعظم وتنفيذ برامج الانشاء والاعمار.

وقد اتخذ القرارات العملية اللازمة لاتقاء الخطر الصهيوني الماثل، سواء في الميدان الدفاعي او الميدان الفني، او ميدان تنظيم الشعب الفلسطيني وتمكينه من القيام بدوره في تحرير وطنه وتقرير مصيره.

كما اسفرت اجتماعاته عن اجماع الملوك والرؤساء العرب على انهاء الخلافات وتصفية الجو العربي من جميع الشوائب وايقاف جميع حملات اجهزة الاعلام، وتوثيق العلاقات بين الدول العربية الشقيقة، ضمانا للتعاون البناء الجماعي، ودرءا للمطامع التوسعية العدوانية التي تتهدد العرب جميعا على السواء.

ورأى ان عقد مزيد من هذه الاجتماعات على اعلى المستويات امر تقتضيه المصلحة العربية العليا.

وقرر ان يجتمع الملوك والرؤساء مرة في السنة على الاقل، على ان يكون الاجتماع المقبل بالاسكندرية في اغسطس (آب) ١٩٦٤.

ويعلن الملوك والرؤساء العرب ان الامة العربية تهيب بدول العالم وشعوبها التي تقدس حقوق الافراد في اوطانها، والشعوب في الانتفاع بمواردها وتقرير مصائرها، ان تكون خير عون لها في دفع العدوان الاسرائيلي الجديد.

وهم يؤكدون ان العرب في موقفهم الدفاعي العادل، سينظمون علاقاتهم السياسية والاقتصادية بالدول، على اساس مواقفها من كفاح العرب المشروع ضد المطامع الصهيونية في العالم العربي.

ويأملون ان الدول الافريقية والاسيوية التي آمنت بمبادىء باندونج وارتبطت بميثاق اديس ابابا، وضحتّ بالكثير في

محاربة الاستعمار، وكافحت التمييز العنصري، وتعرضت ولا تزال تتعرض للاخطار والمطامع الاستعمارية الصهيونية وخاصة في افريقيا ـ هذه الدول جميعا ستقدم صادق التأييد والعون للعرب في نضالهم العادل.

كما يأملون تأييد جميع الدول الحرة المؤمنة بالسلام القائم على العدل.

كذلك يؤمنون بعدالة الكفاح العربي وواجب تأييده ضد الاستعمار في الجنوب اليمني المحتل وعمان، وبعدالة الكفاح الوطني في انجولا وجنوب افريقيا وكل مكان بالعالم، فقضايا الحرية والعدل وحدة لا تتجزأ.

ويؤكدون الايمان بحل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية طبقا لميثاق الامم المتحدة، وبالتعايش السلمي بين الدول.

وبوحي من هذا الايمان كان ترحيب الدول العربية باتفاقية موسكو للحظر الجزئي للتجارب النووية، ومبادرتها الى التوقيع عليها، وتأييدها السعي الحثيث للوصول الى نزع السلاح نزعا شاملا كاملا بالطرق التي تحفظ السلام الدولي.

كذلك استوحت الدول العربية من وفائها للسلام المبني على الحق والعدل. وتصميمها على المساهمة في تقدم اقتصاد العالم والقضاء على التخلف الاقتصادي والاجتماعي، ان قامت بدور رئيسي في مؤتمر التنمية الاقتصادية الذي عقد بالقاهرة في ربيع سنة ١٩٦٣، زيادة على انها مقبلة بنفس الروح والعزم على مؤتمر التنمية والتجارة العالمي الذي سينعقد في هذا العام.

ويرحب الملوك والرؤساء العرب بميثاق الوحدة الافريقية، ويرون فيه أملا جديدا للسلام والحرية والمساواة في افريقيا والعالم.

ويؤكدون تصميمهم على تدعيم التعاون الاسيوي الافريقي، الذي بدأ خاصة منذ مؤتمر باندونج سنة ١٩٥٥.

ويعبر الملوك والرؤساء العرب في كل هذا عن وفائهم لواجبهم نحو أمتهم العربية ونحو كرامة الاسرة البشرية وخدمة السلام والرفاهية في العالم.

ـ ٢٦ ط ـ
بيان مؤتمر القمة العربي الثاني

الاسكندرية ١٩٦٤/٩/١١ (الاهرام ١٩٦٤/٩/١٢).
(الوثائق العربية، ١٩٦٤. رقم ٢٥٤ ص ٤٦٠ ـ ٤٦٢).

ان مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية، في دور اجتماعه الثاني، بقصر المنتزه بالاسكندرية، منذ الثامن والعشرون من ربيع الثاني حتى الخامس من جمادى الأولى ١٣٨٤ هجرية، الموافق الخامس حتى الحادي عشر من سبتمبر ايلول ١٩٦٤ ميلادية. حيث التقى الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، والسيد الباهي الادغم نائبا عن فخامة رئيس الجمهورية التونسية، والرئيس احمد بنبلا رئيس الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية، والرئيس ابراهيم عبود رئيس المجلس الاعلى للقوات المسلحة لجمهورية السودان، والرئيس المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية، والامير فيصل آل سعود نائب ملك المملكة العربية السعودية، والرئيس الفريق محمد امين الحافظ رئيس المجلس الوطني لقيادة الثورة للجمهورية العربية السورية، والرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، والرئيس المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية، والامير الشيخ عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت، والرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية المنتخب، والملك ادريس الاول ملك المملكة الليبية، والامير عبد الله نائبا عن جلالة ملك المملكة المغربية، والسيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.

وحقق المجلس في هذه الدورة، انجازات جديدة في دعم التضامن والعمل العربي المشترك، وأصدر قرارات تكمل قرارات الدورة السابقة وتزيدها قوة وفعالية. واجمع المجلس على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني وعلى الالتزام بخطة للعمل العربي المشترك. سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها او في المرحلة التالية التي تقرر الاعداد لها.

وحقق في هذه الدورة، انجازات جديدة في دعم التضامن والعمل العربي المشترك، وأصدر قرارات الدورة السابقة وتزيدها قوّة وفعالية. واجمع المجلس على تحديد الهدف القومي في تحرير فلسطين من الاستعمار الصهيوني وعلى الالتزام بخطة للعمل العربي المشترك. سواء في المرحلة الحالية التي وضعت مخططاتها او في المرحلة التالية التي تقرر الاعداد لها.

واكد المجلس وجوب استخدام جميع امكانيات العرب وحسب طاقاتهم ومقدراتهم بمواجهة الاستعمار والصهيونية واصرار اسرائيل على المضي في سياستها العدوانية والتنكر لحقوق عرب فلسطين في وطنهم.

واتخذ المجلس القرارات الكفيلة بتنفيذ المخططات العربية، وخاصة في الميدانين العسكري والفني. ومن بينها بداية العمل الفوري في المشروعات العربية باستغلال مياه نهر الأردن وروافده.

ورحب المجلس بقيام منظمة التحرير الفلسطينية دعما للكيان الفلسطيني، وطليعة للنضال العربي الجماعي لتحرير فلسطين واعتمد قرار المنظمة انشاء جيش التحرير الفلسطيني. وعين التزام الدول الاعضاء لمعاونتها في ممارسة مهامها.

وعني المجلس بالبحوث السياسية والاقتصادية الخاصة بعلاقات الدول العربية بالدول الاجنبية ونتائج رحلات وزراء الخارجية العرب. واعرب عن التقدير لمواقف الدول التي ابدت تأييدها للقضايا العربية وخاصة قضية فلسطين. وقرر متابعة الاتصالات واستكمال الدراسات تمهيدا لتنفيذ المبدأ المقرر في الدورة الاولى والمتضمن تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الأجنبية على اساس مواقفها من قضية فلسطين والقضايا العربية الاخرى.

واكد المجلس الارادة العربية في مواجهة القوى المناوئة للعرب. وفي مقدمتها بريطانيا لاستعمارها لبعض المناطق العربية واستغلال ثرواتها وبأعمال الابادة التي تمارسها في الجنوب المحتل، متحدية ميثاق الامم المتحدة ومبادئها، وحق الشعوب في تقرير مصيرها وقرارات الجمعية العامة ولجنة تصفية الاستعمار.

وقرر المجلس مكافحة الاستعمار البريطاني في شبه جزيرة العرب. وتقديم المساعدات لحركة التحرير في الجنوب المحتل

وعمان.
كما عني المجلس بدعم العلاقات العربية الاخوية بامارات الخليج العربي كفالة للحرية العربية التي لا تتجزأ وتحقيقا للمصالح المشتركة.
وبحث المجلس وسائل دعم العمل العربي الموحد في نطاق الجامعة سياسيا ودفاعيا واقتصاديا واجتماعيا وتكريس الجهود المشتركة لبناء التقدم العربي.
ووجه المجلس عناية خاصة الى دعم التعاون الاقتصادي العربي وتنفيذ الاتفاقات الخاصة به بوصفه الاساس الاول للقوة والتقدم العربيين والمقدرة على مواجهة التحديات الأجنبية فضلا عن انه الهدف الاول للتجمعات الدولية المعاصرة.
واكد ضرورة مضاعفة التعاون وزيادة الاسناد الاقتصادي لدول المغرب العربي، وقرر المجلس تأليف مجلس عربي مشترك للبحوث الذرية للاغراض السلمية في نطاق الجامعة وانشاء محكمة العدل العربية. وان يكون اجتماع مجلس الملوك والرؤساء العرب دورياً في شهر سبتمبر/ايلول من كل عام.
كما قرر ان تستمر لجنة المتابعة في عملها بحيث تجتمع مرة كل شهر على المستويات الموجودة، على ان تجتمع كل اربعة أشهر على مستوى رؤساء الوزارات او نواب الرؤساء في احدى البلاد العربية وان يكون هذا الاجتماع بمستوى رؤساء الوزارات او نواب الرؤساء هيئة تنفيذية لمجلس الملوك والرؤساء العرب ويتولى مباشرة تنفيذ الخطط المقررة ورفعها.
كما يقوم باعداد المقترحات التي تعرض على مؤتمر الملوك والرؤساء وله ان يطلب اجتماعا استثنائيا للملوك والرؤساء اذا كانت هناك حالة عاجلة او اي احداث تستدعي اجتماعا سريعا.
ورحب بانضمام باقي الاعضاء الى معاهدة الدفاع العربي المشترك واستكمال المعاهدة اسباب فعاليتها في الوطن العربي الكبير من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي.
واكد الملوك والرؤساء العرب ان اي اعتداء على اي دولة عربية يعتبر اعتداء على الدول العربية كلها تلتزم جميعا برده فورا.
والمجلس في ايمانه بالتضامن الافريقي الاسيوي يؤيد ما اسفر عنه مؤتمر القمة الافريقي الثاني بالقاهرة في شهر يوليو الماضي، ويستبشر بنمو الوحدة الافريقية، وبما كشفت عنه الاحداث من ان الاستعمار الجديد يتخذ من اسرائيل اداة لتحقيق مطامعه في الدول النامية محاربة لآمال هذه الدول في التقدم والقوة والوحدة وطمعا في استمرار الاستغلالات غير المشروعة.
وهو يؤكد ان قضايا الشعوب العادلة وحقها في الحرية وتقرير المصير والتخلص من الاستعمار والتفرقة العنصرية كل لا يقبل التجزئة وان التعاون العربي الافريقي قاعدة للسياسة العربية بحكم التاريخ والموقع والمصالح والاهداف المشتركة.
ولهذا يؤيد المجلس كفاح شعوب انجولا وموزمبيق وروديسيا الجنوبية وغينيا المسماة البرتغالية وجنوب افريقيا للحرية كما يستنكر محاولات التدخل الاجنبي في الكونجو.
وايمانا من الدول العربية بأن التعاون الدولي والسلام العالمي من القواعد الاساسية لرخاء العالم وسعادة البشرية يبدي المجلس اسفه لما نجم في الفترة الاخيرة من التظاهر الاستعماري بالقوة والمناداة باستخدامها في حل المنازعات الدولية خروجا على ما ساد الاعوام الاخيرة من اتجاه عالمي نحو تأكيد سياسة التعايش السلمي وتخفيف حدة التوتر الدولي.
واكد المجلس ضرورة تصفية القواعد الاستعمارية التي تهدد امن المنطقة العربية وسلامتها وخاصة في قبرص وعدن.
ويناشد المجلس الدول الكبرى ان تستلهم في سياستها وتصرفاتها ارادة الشعوب ومبادىء السلام القائم على العدل وحق الامم في الاستقلال وتقرير المصير.
ويعلق المجلس اهمية على اعمال مؤتمر التجارة والتنمية الدولية راجيا ان يطرد التعاون الدولي في الميدان الاقتصادي لخير البشرية جمعاء.
وان الملوك والرؤساء العرب، وقد تعاهدوا على العمل العربي الجماعي خدمة لقضايا الحرية والتقدم في الوطن الكبير وبالسلام والتعاون العالميين، ليهيبون في هذه المرحلة الحاسمة بكل مواطن عربي ان يؤدي واجبه. ويرجون الله ان يسدد خطى امتهم في نضالها العادل المشروع وان تعلو في العالم كلمة الحق والعدل والسلام.
وتلبية لدعوة جلالة الملك الحسن الثاني قرر المجلس عقد دورته المقبلة في شهر سبتمبر/ايلول لعام ١٩٦٥ بالمملكة المغربية.

ـ ٢٦ ي ـ
بيان مؤتمر رؤساء الحكومات العربية

القاهرة ١٩٦٥/١/١٢ (الاهرام ١٩٦٥/١/١٣)
(الوثائق العربية، ١٩٦٥. رقم ٩ ص ٧).

في السابع من رمضان المعظم لعام ١٣٨٤ هـ الموافق التاسع من يناير (كانون الثاني) لعام ١٩٦٥، اجتمع مجلس رؤساء حكومات دول الجامعة العربية في دورته الأولى في القاهرة واتصلت اجتماعاته اربعة ايام اتم فيها نظر جدول اعماله واتخذ قرارات في جميع مواده.

وتأكيدا لما عبر عنه الملوك والرؤساء العرب في العام الماضي بمقرراتهم التاريخية في مؤتمري القاهرة والاسكندرية، تدارس رؤساء الحكومات ما تم اتخاذه من اجراءات تنفيذية تفصح عن روح التعاون والعزم الصادق على تحقيق الأهداف القومية العادلة وبناء القوة والعزة العربية ودعم السلام العالمي على أسس من العدل.

واتفق مجلس رؤساء الحكومات على وسائل التنفيذ التام الناجز للخطط العربية، السياسية والعسكرية والفنية والإقتصادية والعلمية وغيرها، وذللوا ما اعترض سبيل بعضها من مصاعب.

وابدى رؤساء الحكومات العربية الارتياح للتقدم الواضح في دعم العلاقات العربية واكدوا حتمية المضي قدما الى الاهداف العادلة المشتركة صفا واحدا.

واكد مجلس رؤساء الحكومات العربية تأييده لمنظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني ومساعدتهما بمختلف

الوسائل على النهوض بواجبهما المقدس، كما وضع الحلول المتصلة بتنفيذ المشروع العربي لاستغلال مياه نهر الأردن وروافده، وعقد العزم على ان يتبع خطة موحدة في مجابهة اي دولة اجنبية تسعى لإقامة علاقات جديدة مع اسرائيل ودعم مجهودها العدواني الحربي.

ـ ٢٦ ك ـ
بيان ممثلي الملوك والرؤساء العرب.

القاهرة ١٩٦٥/٤/٢٩ (الاهرام ١٩٦٥/٤/٣٠)
(الوثائق العربية، ١٩٦٥. رقم ١١٩ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣).

نظرت اللجنة مذكرة رئيس منظمة تحرير فلسطين عن تصريحات السيد الحبيب بورقيبة رئيس جمهورية تونس بشأن القضية الفلسطينية، واستذكرت ما أجمعت عليه الأمة العربية منذ نشأت المطامع الصهيونية الاستعمارية في فلسطين من الجهاد المقدس ضد هذه المطامع واخطارها على الوطن العربي، وما قام عليه ميثاق الجامعة من تمسك الدول العربية كلها بعروبة فلسطين واستقلالها، والتزاماتها بالعمل صفا واحدا لتحقيق هذا الاستقلال.

كما استذكرت النضال العربي المتصل ضد محاولات الاستعمار والصهيونية تصفية قضية فلسطين واعتراف العرب باسرائيل. وتذاكرت ما كسبته القضية العربية في المجالين القومي والدولي نتيجة لهذه السياسة الجديدة في وحدة العمل العربي لتحرير فلسطين، والمؤامرات الاستعمارية الصهيونية التي تدبر ضد هذه السياسة القومية، وقررت بالاجماع ما يأتي:

اولا ـ تؤكد اللجنة من جديد، باسم ملوك ورؤساء الدول العربية وحكوماتها، التمسك التام بمقررات مؤتمري القمة العربيين ورؤساء الحكومات العرب، والتزامهم الكامل بجميع ما تنطوي عليه من واجبات ومسؤوليات.

كما تؤكد ان الحكومات العربية معبرة عن إرادة شعوبها ماضية بخطى ثابتة في دعم القيادة العربية الموحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير الفلسطيني، وفي تنفيذ المشروع العربي لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده، وانها على إستعداد تام لمواجهة جميع الاحتمالات وبذل التضحيات في سبيل تحرير الوطن العربي الفلسطيني تحريرا كاملا.

ثانيا ـ يؤكد الممثلون الشخصيون باسم ملوكهم ورؤسائهم رفض اية دعوة الى الاعتراف او المصالحة او التعايش مع اسرائيل التي اغتصبت بموازرة الإستعمار جزءا من الوطن العربي، واخرجت شعبه منه، واتخذها الاستعمار والمطامع الاجنبية العدوانية في العالم العربي قاعدة تهدد البلاد العربية كلها، وتحول دون قوتها وتقدمها. كما يعتبرون مثل هذه الدعوة خروجا على الاجماع العربي في قضية فلسطين وعلى ميثاق الجامعة ونقضا للخطط التي اجمع عليها ملوك ورؤساء وحكومات الدول العربية وباركتها الامة العربية.

ثالثا ـ دعوة مجلس رؤساء الحكومات العربية للاجتماع في الرابع والعشرين من شهر مايو (ايار) المقبل للنظر في تطور الموقف العربي، واتخاذ القرارات الكفيلة بدعم وحدة العمل في قضية فلسطين، واحباط المؤامرات العدوانية ضدها، وكفالة اطراد التقدم الذي احرزه العرب في المجالين القومي والدولي.

ـ ٢٦ ل ـ
البيان المشترك لمؤتمر القمة العربي الثالث

الدار البيضاء ١٩٦٥/٩/١٧ (الاهرام ١٩٦٥/٩/١٨)
(الوثائق العربية، ١٩٦٥. رقم ٣٠٣ ص ٦٢٦ ـ ٦٢٨).

اولا ـ تقرير مجلس وزراء الخارجية

نظر مجلس ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية تقرير مجلس وزراء الخارجية عن اجتماعاته يوم ٩ حتى ١٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٦٥ ووافق عليه.

ثانيا ـ تقرير الامين العام عن الموقف العربي والدولي

احيط المجلس علما بما تضمنه تقرير الأمين العام عن الموقف العربي والدولي.

ثالثا ـ دعم التضامن العربي

وافق المجلس على ميثاق التضامن العربي ووقعه الملوك والرؤساء العرب في يوم ١٩ من جمادى الأولى لعام ١٣٨٥، الموافق ١٥ من سبتمبر عام ١٩٦٥ وأودعوه الأمانة العامة بعد أن تسلموا صورا منه واتفقوا على أن يصبح نافذا إبتداء من اليوم. وهذا نصه:

إيمانا بضرورة التضامن بين الدول العربية ودعم الصف العربي لمناهضة المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تهدد الكيان العربي ويقينا منا بالحاجة القصوى لتوفير الطاقات العربية تمهيدا لتعبئة القوى لمعركة الكفاح لتحرير فلسطين. وإيمانا بالحاجة الى الالتزام والوفاق بين الدول العربية لكي يتسنى لها ان تلعب دورا فعالا في إقرار السلام ورغبة منها في توفير جو يسوده روح الود والاخاء بين البلاد العربية حتى لا يتمكن الاعداء من أن يفتوا بعضد الامة العربية فقد التزمنا نحن ملوك ورؤساء الدول العربية في مؤتمر القمة المنعقد بالدار البيضاء بين ١٣ و١٧ سبتمبر ١٩٦٥ بما يلي.

اولا: العمل على تحقيق التضامن في معركة القضايا العربية وخاصة قضية تحرير فلسطين.

ثانيا: احترام سيادة كل من الدول العربية ومراعاة النظم السائدة فيها وفقا لدساتيرها وقوانينها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

ثالثا: مراعاة قواعد اللجوء السياسي وآدابه وفقا لمبادىء القانون والعرف الدولي.

رابعا: استخدام الصحف والإذاعات وغيرها للوفاء بالنشر

والاعلام لخدمة القضية العربية.
خامسا: مراعاة حدود النقاش الموضوعي والنقد الباني في معالجة القضايا العربية ووقف حملات التشكيك والمهاترة عن طريق الصحافة والإذاعة وغيرها من وسائل النشر.
سادسا: مراجعة قوانين الصحافة في كل بلد عربي بغرض سن التشريعات اللازمة لتحريم اي قول او عمل يخرج عن حدود النقاش الموضوعي والنقد الباني من شأنه الاساءة الى العلاقات بين الدول العربية او التعريض بطريق مباشر او غير مباشر بالتجريح لرؤساء الدول العربية.

رابعا ـ استعراض الاوضاع الدولية الراهنة

نظر المجلس تقرير مجلس وزراء الخارجية بشأن تحديد السياسة العربية في المجال الدولي طبقا لما يتضمنه البيان الصادر عن دور الاجتماع الثالث للملوك والرؤساء العرب ووافق عليه.

خامسا ـ الجانب الفني

نظر المجلس تقرير الأمين العام بشأن سير العمل في المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده وتقرير مجلس ادارة هيئة المشروع في اجتماعه يوم ٢٦ من اغسطس (آب) لعام ١٩٦٥ وقرر ما يأتي:
١ ـ ان تستمر الدول المعنية في أعمال المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الأردن وروافده وفقا للخطة المرسومة وطبقا لما تقرر بشأن الحماية العسكرية المطلوبة.
٢ ـ تفويض مجلس ادارة هيئة المشروع بنقل بعض الاعتمادات المرصودة من قسم الى قسم طبقا للبرنامج الزمني الجديد الذي يضعه على اساس سير العمل وفي ضوء ما يتوفر من الحماية للمشروع في اقسامه المختلفة.
٣ ـ ارجاع النظر في المبالغ الاضافية المطلوبة للاردن ولبنان الى الدورة المقبلة وذلك حتى يتم صرف المبالغ المتوفرة لدى الهيئة في المرحلة الحالية.
٤ ـ ان يبحث مجلس ادارة الهيئة مع السلطات اللبنانية المختصة توزيع القرض المطلوب لمشروع سد النبطية وما يمكن ان تساهم به الهيئة في هذا الغرض من المبالغ المخصصة للبنان.

سادسا ـ اجتماع مجلس رؤساء الوزارات

اعاد المجلس النظر في النظام المقرر لاجتماع مجلس رؤساء وزارات الدول الأعضاء وقرر ان يكون اجتماعه في شهر مارس (آذار) من كل عام.

سابعا ـ الكيان الفلسطيني

درس المجلس المطالب التي تقدمت بها منظمة التحرير الفلسطينية والتزمت بتوفير الحرية الكاملة للتنظيم الشعبي لأبناء فلسطين ولإجراء انتخابات عامة مباشرة للمجلس الوطني الفلسطيني.
ورأى المجلس أن تقوم المنظمة بالإتصال بالدول الأعضاء المعنية للتفاهم على الإجراءات اللازمة.

ثامنا ـ جيش التحرير الفلسطيني

قرر المجلس تفويض القيادة العربية الموحدة للاشتراك مع قيادة جيش التحرير الفلسطيني في السير في إنشاء القوات الفلسطينية المنصوص عليها في المرحلة الثانية من خطة الإنشاء.

بيان مجلس الملوك والرؤساء في إجتماعه الثالث في الدار البيضاء

ان مجلس الملوك والرؤساء لدول الجامعة العربية في دور إجتماعه الثالث في دار العمالة بالدار البيضاء منذ السابع عشر حتى الحادي والعشرين من جمادى الأولى في عام ١٣٨٥ الموافق الثالث عشر حتى السابع عشر من سبتمبر (ايلول) عام ١٩٦٥ حيث التقى الملك حسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، والسيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الشعبية، والرئيس اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة لجمهورية السودان، والرئيس المشير الركن عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية، والملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، والسيد الفريق محمد أمين الحافظ رئيس مجلس الرياسة للجمهورية العربية السورية، والرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، والرئيس المشير عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية، والأمير عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت، والرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية، والأمير حسن الرضا نائب جلالة ملك المملكة الليبية، والملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، والسيد احمد الشقيري رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، قد عرض في بداية اجتماعه بحث موضوع التضامن العربي القاعدة الاساسية لوحدة العمل المشترك للتحرر من الاستعمار والصهيونية وجميع مظاهر السيطرة الاجنبية ودعم التقدم العربي اقتصاديا واجتماعيا.
والتزم الملوك والرؤساء العرب بميثاق التضامن العربي تحقيقا لوحدة المبادىء والاهداف وتوحيدا لجميع الوعود والطاقات العربية لخدمة القضايا الاساسية والمصالح القومية العليا. كما التزموا بالحفاظ على وحدة التراث الوطني للاقطار العربية ومجابهة كل محاولة استعمارية وانفصالية ترمي الى انتقاص سيادتها.
وقرروا:
مؤازرة الاقطار العربية بكل الطاقات وردع كل محاولة عدوانية.
وقد عالج المجلس الجوانب المختلفة لقضية فلسطين واتفق

على الخطط العربية في سبيل تحريرها ودعم منظمة التحرير الفلسطينية وجيش التحرير.
كما اقر الخطة العربية الموحدة للدفاع عن قضية فلسطين في الامم المتحدة والمحافل الدولية ومقاومة المحاولات الرامية الى تصفية قضية اللاجئين.
واكد المجلس مساندة النضال الوطني في الجنوب المحتل والتمسك بتحرير هذه المنطقة العربية وتطبيق قرارات الامم المتحدة.
كما أكد تأييد نظام الشعب العماني من أجل الحرية ومساعدة الجنوب العربي في كفاحه من أجل التحرر.
وقد أقر الملوك والرؤساء العرب دعم القيادة العربية الموحدة والمضي في أعمال استغلال مياه نهر الأردن وروافده طبقا للخطة المرسومة.
وصدروا عن تجارب النضال العربي التاريخي للتحرر من الصهيونية والإستعمار بشتى صوره وتطبيقا للمبادىء التي التزمت بها الدول العربية في ميثاقي جامعة الدول العربية والامم المتحدة ومقرراتهما ومؤتمري بلغراد والقاهرة للبلاد غير المنحازة، والمؤتمر الدولي للتنمية والتجارة.
وايمانا بالسلام القائم على العدل ولضرورة تنمية التعاون الدولي اقتصاديا واجتماعيا ونهوضا بالمسؤولية الدولية المحكومة في عالم اليوم بتطوراتها الواسعة ونظمها البينة.
يؤكد الملوك والرؤساء العرب أن قضايا الحرية وحدة لا تتجزأ وأن العدوان على أي منها عدوان عليها ويدعون مجدداً الى التخلي عن سياسة القوة والى حل المشاكل الدولية بالوسائل السلمية. وإحترام حق تقرير المصير. لذا فهم يعربون عن شديد القلق للنزاع المسلح الذي شب بين الهند والباكستان ويناشدون الدولتين المبادرة الى وقف القتال وإلى حل النزاع بالطرق السلمية طبقا لمبادىء الامم المتحدة وقراراتها. كما يعلنون عن بالغ القلق للموقف الخطير في فيتنام ويدعون إلى حل المشكلة وفق اتفاق جنيف لعام ١٩٥٤.
وقد اتفقوا على ان التعاون الافريقي ـ الآسيوي قاعدة ثابتة للسياسة العربية وعلى ان تنهج حكوماتهم نهجا موحدا في هذا المجال وأن تعمل مع حكومة الجزائر لعقد المؤتمر الآسيوي ـ الافريقي الثاني في الخامس من نوفمبر تشرين الثاني المقبل في الجزائر. ولانجاح اعماله لخير القارتين وخير البشرية جمعاء.
وقد استعرض الملوك والرؤساء العرب الموقف في القارة الافريقية وأساسه في الدور الايجابي الذي تنهض به منظمة الوحدة الافريقية لتحرير القارة وتقدمها وهم يؤيدون كفاح الشعوب الافريقية في أنجولا وموزمبيق وغينيا المسماة بالبرتغالية ويستنكرون التمييز العنصري في جميع افريقيا، ويشجعون المحاولات الهادفة الى إعلان إستقلال روديسيا الجنوبية على وجه تنفرد به الأقلية بالحكم ـ ويؤيدون الجهود التي تبذلها منظمة الوحدة الافريقية لحل المشكلة ويتضامنون في مقاومة محاولات الاستعمار والصهيونية التسلل الى افريقيا وآسيا.
وهم يؤيدون نزع السلاح ومنع انتشار الاسلحة النووية ويطالبون بتصفية القواعد الاجنبية التي تهدد أمن المنطقة العربية وسلام العالم.
ويؤكدون ضرورة اقامة علاقات اقتصادية عاجلة بين الدول لتحقيق التقدم الإقتصادي والإجتماعي.
ويعربون عن إرتياحهم لانفراج الأزمة التي واجهت الأمم المتحدة وعن إقتناعهم بالعمل على تقوية المنظمة العالمية بجميع الوسائل خدمة للسلام والتعاون الدولي.
وتلبية لدعوة السيد هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية قرر المجلس عقد دورته المقبلة في شهر سبتمبر ايلول عام ١٩٦٦ في الجزائر.

ـ ٢٦ م ـ
بيان مجلس رؤساء الحكومات العربية وقراراته

القاهرة ١٩٦٦/٣/١٧ (الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٦٦/٣/١٨) (الوثائق العربية، ١٩٦٦. رقم ٨٤ ص ١٦٧ ـ ١٦٨).

اجتمع مجلس رؤساء الحكومات العربية في دور اجتماعه الثالث، بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة، يوم ١٤ من مارس (اذار) لعام ١٩٦٦، واتصلت اجتماعاته حتى اليوم السابع عشر، حيث نظر مواد جدول اعماله، واتخذ فيها كلها قرارات اجماعية، كفالة للتعاون البناء، وتحريا لدعم وحدة العمل العربي المشترك لتحرير فلسطين ونصرة القضايا العربية، ورعاية المصالح القومية، واتقاء للاخطار الاستعمارية والصهيونية التي تتهدد العرب جميعا.
واكد رؤساء الحكومات ضرورة التمسك بميثاق التضامن العربي ودعمه.
كما اتخذوا القرارات التنفيذية للخطط العربية التي التزم بها الملوك والرؤساء في الميادين السياسية والعسكرية والفنية والاقتصادية وغيرها، واولوا عناية خاصة لدعم القيادة العربية الموحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية.
وهم يؤكدون التزام الحكومات العربية بالحفاظ على وحدة التراب الوطني للاقطار العربية، والوقوف صفا واحدا ضد المحاولات الاستعمارية والانفصالية الرامية الى انتقاص بعض اطرافها، ومؤازرة الاقطار العربية، بناء على طلبها، بكل الطاقات درءا لهذه المحاولات.
ويعلن رؤساء الحكومات العربية استنكارهم لاعمال القمع والارهاب والاعتقال الجماعي التي تمارسها السلطات البريطانية في الجنوب المحتل تحديا لحق شعب المنطقة الشرعي، ولقرارات الامم المتحدة المؤكدة لهذا الحق في الحرية والاستقلال وتصفية القواعد البريطانية والتخلص من جميع مظاهر الوجود الاستعماري.
كما يؤكدون التزامهم بنصرة النضال الوطني في الجنوب المحتل وعمان، وبمساعدة الخليج العربي في سعي اماراته الشقيقة للتحرر والتقدم.
وكذلك يؤكدون تأييدهم للحركات التحررية في افريقيا وآسيا، والتزامهم بسياسة عدم الانحياز القائمة على تصفية الاستعمار بجميع اشكاله القديمة والجديدة، وحل المنازعات

الدولية بالوسائل السلمية، وكفالة السلام العالمي العادل.

قرارات مجلس رؤساء الحكومات

١ ـ دعم التضامن العربي:
دعم ميثاق التضامن العربي، والتقيد به وتنفيذه نصاً وروحاً.
٢ ـ التطورات الأخيرة في علاقات ألمانيا الغربية باسرائيل:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام والايضاحات المقدمة من حكومة ألمانيا الغربية، ويوصي بمتابعة الموضوع طبقاً لقرار مجلس رؤساء الحكومات الثاني.
تزويد الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل بالسلاح:
نظر المجلس ببالغ القلق والاهتمام موضوع تزويد الولايات المتحدة الأمريكية لاسرائيل بالسلاح.
ولما كانت اسرائيل قد قامت على العدوان على شعب فلسطين، فضلاً عن مطامعها التوسعية وأعمالها العدوانية المتصلة التي سجلها مجلس الأمن بما أصدره من قرارات الإدانة في أوقات متعددة، تلك الادانات التي وافقت عليها الولايات المتحدة الامريكية نفسها.
فإن المجلس يعلن ان تزويد اسرائيل بالسلاح من امريكا او أية دولة أخرى، انما هو دعم للعدوان واجحاف صارخ بحق شعب فلسطين العربي في وطنه.
ويؤكد المجلس من جديد رفضه القاطع لدعوى التوازن التي يستند اليها في تبرير تسليح اسرائيل. اذ لا يمكن ان يقوم توازن بين اسرائيل المعتدية على بلد من جانب والدول العربية المستقرة في وطنها الشرعي من جانب آخر.
وفي هذه المناسبة ينبه المجلس الى خطورة هذا الأمر، والى ان استمرار الحملات الصهيونية في الولايات المتحدة بالمطالبة بتسليح اسرائيل ومنع السلاح عن الدول العربية انما يدفع بالسياسة الامريكية الى نتائج ضارة بالعلاقات العربية الامريكية.
٣ ـ وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين:
إرسال مذكرة عربية مشتركة الى السكرتير العام للأمم المتحدة لتعميمها على أعضاء المنظمة العالمية، بشأن الآثار المترتبة على تخفيض ميزانية الوكالة، وتحميل الأمم المتحدة مسؤولية النتائج الناجمة عن ذلك.
دعوة السكرتير العام للأمم المتحدة الى زيارة الدول العربية المضيفة للاطلاع على أحوال اللاجئين وخطورة أوضاعهم.
بذل المساعي العربية الجماعية في العواصم الأجنبية لاحاطة حكوماتها بالأخطار التي تنجم عن تطبيق سياسة التخفيض.
توجيه حملة اعلامية مركزة في الخارج والداخل تعريفاً بالموقف العربي.
دراسة تطبيق مبدأ تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الأجنبية على أساس مواقفها من قضية فلسطين.
٤ ـ تنظيم علاقات الدول العربية بالدول الأجنبية على أساس مواقفها من قضية فلسطين.
٥ ـ تقرير القائد العام:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير القائد العام للقيادة العربية الموحدة، والمجلس اذ يعرب عن أجزل الشكر لسيادته وعظيم التقدير لجهوده وجهود أعضاء القيادة العامة، يرجو للقيادة العربية الموحدة ان تحقق جميع الأهداف.
٦ ـ الجانب الفني:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام بشأن سير العمل في المشروع العربي الموحد لاستثمار مياه نهر الاردن وروافده وبما أبداه رئيس مجلس وزراء الجمهورية اللبنانية من قرار حكومته البدء بتنفيذ مشروع سد المدفون، وفقاً لقرار مجلس الملوك والرؤساء الثالث.
ويعرب عن الشكر لهيئة استثمار مياه نهر الاردن وروافده.
٧ ـ الالتزامات المالية لدى الدول الأعضاء:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام بشأن الالتزامات المالية التي لا تزال لدى بعض الدول الأعضاء وبما أبداه رؤساء حكومات هذه الدول من أن حكوماتهم تتخذ الاجراءات اللازمة لسدادها، ويوصي المجلس باتمام هذه الاجراءات وسداد الالتزامات المطلوبة.
ويقرر عقد اجتماع للخبراء الماليين في الدول الأعضاء يوم ٩ ـ ٥ ـ ١٩٦٦، تمهيداً لاجتماع وزراء المالية المحدد اجتماعه يوم ١٦ ـ ٥ ـ ١٩٦٦.
٨ ـ مشروع المؤسسة المالية لتحرير فلسطين:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام في الموضوع.
ويقرر المجلس احالة الموضوع الى اجتماع وزراء المالية المقبل لبحثه على ضوء ما تقدمه المنظمة من بيانات.
٩ ـ تقرير رئيس منظمة التحرير الفلسطينية:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، والمجلس اذ يعرب عن التقدير للمنظمة ورئيسها على جهودهم المخلصة يرجو لهم اطراد التوفيق في مهمتهم القومية.
١٠ ـ اتفاقية التعاون العلمي المشترك لاستخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية:
أحاط المجلس علماً بقرار مجلس الدفاع المشترك في الموضوع.
١١ ـ الجانب الاقتصادي:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقارير الأمين العام بشأن مجلس الوحدة الاقتصادية العربية، والاتفاقات الاقتصادية الأساسية المعقودة في نطاق جامعة الدول العربية، واتفاقات البترول العربي، واتفاقات المواصلات.
١٢ ـ الجانب الثقافي:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام بشأن اتفاقية الوحدة الثقافية ومحو الأمية في البلاد العربية.
١٣ ـ الجانب القانوني:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام بشأن الاتفاقات القانونية المعقودة في نطاق الجامعة، ومشروع النظام الأساسي لمحكمة العدل العربية.
١٤ ـ الجانب الاعلامي:
أحاط المجلس علماً بما تضمنه تقرير الأمين العام في الموضوع.
١٥ ـ تحديد موعد اجتماع مجلس الملوك والرؤساء العرب

الرابع:
يعين المجلس اليوم الخامس من سبتمبر (ايلول) المقبل موعداً لاجتماع المجلس الرابع للملوك والرؤساء العرب بالجزائر وذلك على ان يجتمع وزراء الخارجية في اليوم الثاني من سبتمبر (ايلول) المقبل.

ـ ٢٦ ن ـ
١ ـ بيان مؤتمر القمة العربي

الخرطوم ١٩٦٧/٩/١ (الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٦٧/٩/٢) (الوثائق العربية،١٩٦٧. رقم ٤٢٦ ص ٥٨٢ ـ ٥٨٣).

بناء على الدعوة التي وجهتها حكومة جمهورية السودان لعقد مؤتمر لاصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء العرب في الفترة من ٢٩ اغسطس الى اول سبتمبر ١٩٦٧، لتدارس الموقف العربي الراهن والنظر في وضع خطة عربية مشتركة لازالة آثار العدوان.

اجتمع في مدينة الخرطوم كل من صاحب الجلالة الملك حسين ابن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية، وفخامة اسماعيل الازهري رئيس مجلس السيادة السوداني، وفخامة الفريق عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية، وصاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية، وفخامة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، وفخامة الرئيس عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية، وسمو الامير صباح السالم الصباح امير الكويت، وفخامة الرئيس شارل حلو رئيس الجمهورية اللبنانية، وسمو الامير الحسن الرضا ولي عهد المملكة الليبية، ومعالي السيد الباهي الادغم كاتب الدولة للرئاسة ممثلا لفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية، ومعالي السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية وعضو مجلس الثورة ممثلا لفخامة الرئيس هواري بومدين رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية، ومعالي الدكتور محمد بن هيما رئيس وزراء المملكة المغربية ممثلا لصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية.

ولقد ساد اجتماعاتهم شعور مشترك بعبء المسؤولية التاريخية التي تواجهها الشعوب العربية في هذه المرحلة الحاسمة والدقيقة من مراحل نضالنا، مؤكدين تصميمهم على الوقوف صفا واحدا في مواجهة التحديات المصيرية وما تلقيه على الشعوب العربية من مسؤوليات.

وتدارس اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم ابعاد العدوان الذي تعرضت له الدول العربية في الخامس من يونيو الماضي، وقرروا ان إزالة آثار العدوان عن الاراضي العربية هي مسؤولية جميع الدول العربية تحتم تعبئة الطاقات العربية مع ايمانهم التام بان هذه الطاقات كفيلة بازالة اثار العدوان، وبأن النكسة التي تعرضت لها الشعوب العربية يجب ان تكون حافزا قويا لوحدة الصف ودعم العمل العربي المشترك.

وفي ظل هذا التقييم اتفق اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم على الوسائل الفعالة التي تكفل تحقيق ازالة اثار العدوان، ومن بينها دعم الدول التي تأثرت مواردها الاقتصادية مباشرة نتيجة للعدوان، وذلك لتمكين هذه الدول من الصمود في وجه الضغوط الاقتصادية.

وعبر اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم عن ايمانهم الراسخ وعزمهم الاكيد على ضرورة مواصلة العمل العربي الموحد من أجل صيانة الحق المقدس لشعب فلسطين في وطنه، ويناشد القادة العرب المجتمعون شعوب وحكومات العالم ان يعملوا لتأييد هذا الحق العادل لاتخاذ مواقف ايجابية ازاء دول الاستعمار الصهيوني التي تحول بين شعب فلسطين وبين ممارسته لهذا الحق.

واستعرض الملوك والرؤساء العرب وممثلوهم العلاقات بين دولهم في جميع مجالاتها واتفقوا على اتخاذ الخطوات التي من شأنها دعم وتعزيز العلاقات بينها وتثبيت ميثاق التضامن العربي بغية تحقيق امال الشعب العربي في التقدم والرخاء.

واعرب اصحاب الجلالة والفخامة الملوك والرؤساء وممثلوهم عن تقديرهم البالغ لمبادرة حكومة جمهورية السودان الشقيق بالدعوة الى عقد هذا الاجتماع التاريخي.

كما عبروا عن مشاعرهم الفياضة تجاه الاستقبال الحماسي الذي استقبلهم به شعب السودان الكريم.

٢ ـ قرارات وتوصيات مؤتمر القمة العربي

الخرطوم ١٩٦٧/٩/١ (الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٦٧/٩/٢) (الوثائق العربية،١٩٦٧. رقم ٤٢٧ ص ٥٨٣).

اولا ـ اكد المؤتمر وحدة الصف العربي ووحدة العمل الجماعي وتصفيته من جميع الشوائب. كما اكد الملوك والرؤساء الممثلون التزام بلادهم بميثاق التضامن العربي الذي اصدره مؤتمر القمة العربي الثالث الذي عقد في الدار البيضاء وتطبيقه.

ثانيا ـ قرر المؤتمر ضرورة تضافر جميع الجهود لازالة آثار العدوان على اساس ان الاراضي المحتلة اراض عربية يقع عبء استردادها على الدول العربية جمعاء.

ثالثا ـ اتفق الملوك والرؤساء على توحيد جهودهم في العمل السياسي على الصعيد الدولي والدبلوماسي لازالة اثار العدوان وتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضي العربية التي احتلتها بعد ٥ يونيه، وذلك في نطاق المبادىء الاساسية التي تلتزم بها الدول العربية وهي عدم الصلح مع اسرائيل او الاعتراف بها وعدم التفاوض معها والتمسك بحق الشعب الفلسطيني في وطنه.

رابعاً ـ كان مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والبترول العرب قد أوصى بامكانية استخدام وقف ضخ البترول كسلاح في المعركة، ولكن مؤتمر القمة رأى بعد دراسة الامر مليا ان الضخ نفسه يمكن أن يستخدم كسلاح ايجابي باعتبار البترول طاقة عربية يمكن ان توجه لدعم اقتصاد الدول العربية التي تأثرت مباشرة بالعدوان ولتمكينها من الصمود في المعركة.

فقرر المؤتمر استئناف ضخ البترول باعتباره طاقة عربية ايجابية يمكن تسخيرها في خدمة الاهداف العربية، وفي الاسهام في تمكين الدول العربية التي تعرضت للعدوان وفقدت نتيجة لذلك موارد اقتصادية، من الصمود لازالة آثار العدوان.

وقد اسهمت بالفعل الدول المنتجة للبترول في تمكين الدول التي تأثرت بالعدوان من الصمود امام اي ضغط اقتصادي.

خامسا ـ اقر المجتمعون المشروع الذي تقدمت به الكويت لانشاء صندوق الانماء الاقتصادي والاجتماعي العربي، طبقا لتوصية مؤتمر وزراء المال والاقتصاد والنفط الذي انعقد في بغداد.

سادسا ـ قرر المجتمعون ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لدعم الامداد العسكري لمواجهة كافة احتمالات الموقف.

سابعا ـ قرر المؤتمر سرعة تصفية القواعد الاجنبية في الدول العربية.

وأصدر المؤتمر قرارا منفصلا هذا نصه:

«قررت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت والمملكة الليبية، ان تلتزم كل منها بدفع المبالغ الاتي بيانها سنويا، ومقدما عن كل ثلاثة اشهر ابتداء من منتصف اكتوبر، الى حين ازالة آثار العدوان:

المملكة العربية السعودية ـ ٥٠ مليون جنيه استرليني.

دولة الكويت ـ ٥٥ مليون جنيه استرليني.

المملكة الليبية ـ ٣٠ مليون جنيه استرليني.

وبهذا تضمن الامة العربية انها تستطيع ان تسير في هذه المعركة لحين الانتهاء من ازالة اثار العدوان».

ـ ٢٦ س ـ

بيان الملوك والرؤساء العرب الى الامة العربية اثر تشييع جثمان الرئيس جمال عبد الناصر

القاهرة ـ ١٩٧٠/١٠/١ (الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٠/١٠/٢).

(الوثائق العربية، ١٩٧٠. رقم ٣٦٨ ص ٦٥١ ـ ٦٥٢).

نحن قادة الامة العربية وممثلي قادتها من ملوك ورؤساء المجتمعين بالقاهرة يوم ووري جثمان عزيزنا الراحل، وفقيدنا الكبير، المقاتل المستبسل والبطل الجسور المغفور له الرئيس جمال عبد الناصر.. وقد كنا نحمل احزان امتنا الكبير عليه وفجيعتها فيه، وامتنا اشد ما تكون حاجة الى حكمته وحنكته، والى حزمه وعزمه، والى صدق جلاده وجهاده، ونبل معدنه ومراده.

كان دائما بيننا، حين تغشى العرب في اية دار من ديارهم غاشية، فكيف وقد صار فقده المهول هو الغاشية.

كان دائما بيننا، حين يحزب الامر، ويدلهم الخطب ويعظم الفتق، يؤلف بين القلوب، ويشيع الطمأنينة، ويهب الامل غير بخيل بمشورة او جهد او مدد، ويتوهج ايمانا بالعروبة واتحادها، ويتألق استبشارا بعزتها وانتصارها، يحمي ثغورها، ويحمل همومها، ويحامي عنها ويخطىء ويصيب من اجلها، ويحلم بيوم نصرها الاكيد.

واليوم نجتمع بالقاهرة الثكلى في يوم مأتمها الكبير، وفي كل بقعة منها اثر من آثاره، وعبق من اريج فعاله، وببعض من ذهنه ووجدانه، وقد خرج الشعب الوفي يعاهد دليله العظيم على السير في النهج الذي اختطه بذكاء ومضاء نحو الغايات التي جلاها بقوة وامانة.. نجتمع وليس بيننا وان كان معنا.. لنحمل عنه الامانة، ونتقاسم من بعده المسؤولية، ونعيد لامتنا ثقتها بنفسها في فداحة الرزء، بأن لواء رفعه لن يسقط، وان نضالاً بداه لن يتوقف، فالقضية عادلة والحق بين، والعدو متربص، والخطر محدق، وليس لنا غير التكاتف في طريق الشرف والكرامة، والاصرار على السير فيه بالغا ما بلغت التضحيات الجسيمة والتكاليف الباهظة، لا نضن على امتنا بنفس او نفيس، ولا نهادن او نساوم، ولا نتنازل او نستسلم.. فلقد بذل لها عزيزنا الراحل كل شيء، بكل سخاء بما في ذلك حياته الغالية وانفاسه الاخيرة، فليكن مماته من اجل ذلك حافزا للمزيد من البذل والفداء.

ولذلك، فنحن قادة الامة العربية وممثلي قادتها من ملوك ورؤساء، نعاهد امتنا جمعاء وهي لا تزال في امتحانها القاسي الرهيب تستصرخنا، ونعاهد عزيزنا الراحل ولا تزال كلماته المهيبة تستنهضنا، وقدوته المثلى الرائعة تلهمنا وتستحثنا، على الاستمرار بأشد عزما واقتدارا مما كنا عليه، قولا وفعلا، في مواجهة الاستعمار بكافة اشكاله واساليبه، وشتى مؤامراته ومخططاته وفي حرب الصهيونية حركة وتنظيما ودولة واحتلالا وحلفا، حتى نحرر كل شبر سليب في الوطن، سيناء والجولان والقدس وكل فلسطين، متسامين على شكليات حدودنا الاقليمية الضيقة، مطلين فوق همومنا الصغيرة على جراح وطننا الاكبر الكثيرة، متضافرين في وجه عدونا المشترك، نابذين خلافاتنا وحزازاتنا، عاقدين العزم على الموت او الانتصار.

لقد ظل شعب مصر بقيادة عزيزنا الراحل مبعث امل دائم للعروبة ومعقد رجاء، ولقد ظل يغمرها بحبه ويوليها ثقته ويمد لها رعايته ويكرس من اجلها طاقاته، باذلا لها المال ومهج الرجال، مسترخصا في سبيلها كل عزيز وغال. وانه لواجب حتم علينا، حقا لشعب مصر ووفاء لقائده الخالد، ان نشد من ازره في المحنة، وان نخوض معه معركة المصير، لا نقول له ابدا «فاذهب انت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون»، اذ هي ايضاً معركتنا واذ هو ايضاً مصيرنا، كما انه واجب حتم علينا ان نكون لخلفاء عزيزنا الراحل خير معوان وسند، لا نخذلهم ولا نسلمهم، يحمون معنا وبنا كنانة الله حصن العروبة، وقلعة التحرر والصمود، ورباط العزة والبأس، حتى يوم الثأر الاكبر والنصر الموعود.

لقد كان كبير الهمم يتصدى لمسؤولياته الجسام كالطود الاشم تتصدع الجبال ولا يتصدع حتى غفلته المنية ونفذت فيه مشيئة الله.. لقد خلف لنا ما نحن مسؤولون عنه امام التاريخ وامام شعوبنا، امانات لا نخونها وحقوقا لا نتركها يتامى. خلف لنا الثورة الفلسطينية وصية في اعناقنا نرعاها ونتعهدها، ونذود عنها ونحميها ونجود لها بما يمكنها من ارغام الاعداء واعادة الحق لاهله وانقاذ شعب نهشته التعاسة والغبن الماحق. خلف لنا الشعوب المستعبدة

المستضعفة في افريقيا وغيرها وهي تكافح من اجل خلاصها وتكافح من اجل حريتها، لا نتركها في العراء وحدها بلا ظهير. خلف لنا اماني العروبة في الوحدة والتقدم والازدهار لا نتركها همـلا ولا نضيعها هـدرا. وخلف لنا ذكـراه العطـرة نعزها ونكرمها ونمنحها الوفاء.. واننا لنتوجه جميعـا الى قادة مصر اليوم، الذين استلمـوا دفة القيادة من امهر ربـان، ان يكونوا عند حسن ظن سلفهم فيهم، وان يحملوا عنه الرسالة غير مفرطين، وان يكونوا اكفاء المسؤولية غير وانين، وان يصونوا وحدتهم ووحدة شعبهم متكاتفين، وان يسيروا في دربه مخلصين متفانين.

نسأل لفقيدنا الراحل بل المقيم ابدا، الخلود في الرضوان والنعيم، بقدر ما وهب لشعب مصر وامة العرب، ونعزي فيه انفسنا ونستلهم منه الثبات. صبرا جميلا اهل مصر لا وهنت عزيمتكم، ولا وهنت بسالتكم، ولا انكسرت شوكتكم، ولا فل حديدكم، ونحن معكم في السراء والضراء في المعركة والمصير، وستظل القاهرة مثلما عودناها وعودتنا، مجمعنا المكين وملتقانا الامين، والله يقيكم ويقويكم ويثبت اقدامكم وينصركم على القوم الظالمين.

وباسم العروبة قاطبة، باسم امتنا المكلومة، نشكر كل من حس معنا بهول الفاجعة فشاركنا الحزن، من هب مواسيا بشخصه الكريم او بمن ينوب عنه، ومن عبر بغير ذلك عن اساه واسفه .. كما نشكر اصدقاء الفقيد والدول التي اكدت استمرار تأييدها ومؤازرتها للجمهورية العربية المتحدة، وصادق معونتها ودعمها لها، مثلما كانت عليه من قبل، اقتناعا منها بان ذلك التأييد وتلك المعونة لم يكونا صادرين عن تقدير شخصي للفقيد الراحل وحسب، وانما ايضاً وفوق ذلك، اقتناعا بعدالة القضية التي لا تزال قائمة وتلبية لصوت الضمير الذي لا يزال يهيب والمعركة من بعد مستمرة وامتنا متحفزة، حمالة للشدائد.

«يا ايتها النفس المطمئنة، ارجعي الى ربك راضية مرضية، فادخلي في عبادي وادخلي جنتي».

ـ ٢٦ ع ـ

نداء ممثلي الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في القاهرة الى كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات حول حوادث الاردن

(البعث ـ دمشق ـ ٩/٤/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ١٨٢ ص ٢٧٩).

ان ممثلي الملوك والرؤساء العرب المجتمعين بالقاهرة وقد تلقوا ببالغ الاسف انباء الاشتباكات الاخيرة بين القوات الاردنية والقوات التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية .. وانطلاقا من حرص الامة العربية جمعاء على مواصلة المقاومة الفلسطينية جهادها كأشرف وأنبل مظهر من المقاومة الباسلة وانطلاقا من اتفاقيتي القاهرة وعمان فانهم يتوجهون بالنداء الى الطرفين بوقف الاشتباكات الدائرة او الوشيكة حتى يتهيأ الجو المناسب لمعالجة الاسباب التي ادت الى تدهور الموقف وحفظا للدماء العربية الذكية وعدم اهدارها وتوخيا لقطف ثمار الخير من المبادرة السورية البناءة وحفظا للجهد العربي والادخار له ليوم المعركة الفاصلة مع عدو الامة العربية.

وان المجتمعين لتحدوهم الثقة في تدخلكم الفوري من موقع المسؤولية القومية للاستجابة لهذا النداء دون أبطاء أو تأخير.

ويقينا منا بأن احتراب الأشقاء يفيد منه العدو الصهيوني والامبريالي الذي يعد المخططات الرهيبة لتدمير الاردن، كقاعدة للصمود والتحرير وبأن هناك من رجال هذا العدو وعملائه من يفتعل الاحداث ويعمل على استمرار الفتنة العمياء، واعتقادا منا بأن التحام القوات المسلحة وقوات الثورة الفلسطينية أمام العدو الصهيوني كفيل بتحقيق النصر كما حدث في الكرامة حيث استردت بعض الكرامة من خلال اخوة السلاح واختلاط دم الشهداء في المعركة.

ـ ٢٦ ف ـ

مقررات مؤتمر القاهرة لممثلي الملوك والرؤساء العرب حول المقاومة الفلسطينية القاهرة ١٥/٤/١٩٧١

(البعث ـ دمشق ـ ١٦/٤/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ١٩٨ ص ٣٠٣).

١ ـ يعبر المؤتمر عن عميق قلقه ازاء هذا النزيف الدموي الذي يذهب ضحيته شباب عربي شريف مجاهد. ويطالب بوقف جميع العمليات العسكرية ضد المقاومة الفلسطينية فورا ودون ابطاء صيانة للطاقة العربية بدلا من استنزافها على نحو لا يفيد منه سوى العدو الصهيوني.

٢ ـ يؤكد المؤتمر الالتزام باتفاقية القاهرة المبرمة في ٢٧ ايلول سنة ١٩٧٠ على أعلى مستويات المسؤولية العربية والتي كرست بشكل موضوعي التزام العرب جميعا واهتمامهم بما يجري في الاردن من احداث ذات صلة مباشرة بقضية التحرير. كما يؤكد الالتزام باتفاقية عمان المبرمة في ١٣ تشرين الاول سنة ١٩٧٠ والبروتوكولات الملحقة بها والقرارات والتوصيات الصادرة بموجب كل ذلك من لجنة المتابعة العربية العليا.

٣ ـ يسجل المؤتمر تأكيد الحكومة الاردنية ومنظمة التحرير الفلسطينية التمسك باتفاقيتي عمان والقاهرة والبروتوكولات المنبثقة عنها والتي التزم بها كل من الملك حسين والسيد ياسر عرفات عن اقتناع باغراضها وايمان باهدافها.

٤ ـ يلاحظ المؤتمر ان اللجان المشكلة بموجب هذه الاتفاقيات عندما مارست بعناية كاملة مسؤولياتها قد ساهمت على نحو مثمر في حقن دماء الاخوة العرب في الاردن. ويعرب عن التقدير الكامل لها وللمهام التي قامت بها ويرى ضرورة تهيئة الظروف المناسبة لعودة هذه اللجان فورا لتأدية مهامها.

٥ ـ ولا يسع المؤتمر الا ان يوصي ملوك ورؤساء الدول العربية الملتزمة باتفاقية القاهرة بالعمل من اجل تنفيذها تنفيذاً اميناً وذلك عن طريق تطبيق ما نصت عليه هذه الاتفاقية تطبيقاً كاملاً.

ـ ٢٦ ص ـ

بيانات مؤتمر القمة العربي في الجزائر ١٩٧٣/١١/٢٨

النهار ـ بيروت ـ ١٩٧٣/١١/٢٩ (الوثائق العربية، ١٩٧٣. ٣٨٠ ص ٦٥٠ ـ ٦٥٣).

ان ملوك ورؤساء دول الجامعة العربية، في اجتماعهم في قصر الامم في مدينة الجزائر، بناء على دعوة السيد الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، والسيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية، قد تدارسوا الموقف العربي والدولي، في ضوء ما قدمه الملوك والرؤساء من بيانات وتقرير الامين العام وتوصيات وزراء الخارجية، واتخذوا المقررات السياسية والدفاعية والاقتصادية التي يستوجبها الموقف.

ان العالم العربي يمر بفترة حساسة في تاريخه. والكفاح ضد الغزو الصهيوني مسؤولية تاريخية طويلة الامد، تتطلب المزيد من البذل والتضحية.

واذا كانت حرب اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٣ قد أبرزت تصميم الامة العربية على تحرير اراضيها المحتلة مهما كان الثمن، فان وقف اطلاق النار في الميدان لا يعني اطلاقا ان الكفاح قد توقف او ان البلدان العربية يمكن ان يفرض عليها حل لا يحقق اهدافها العادلة.

وما دامت الحروب العدوانية التوسعية التي تضع العالم على حافة صراع شامل، لم يقض على اسبابها، فلن يستتب في الشرق الاوسط سلام دائم او امن حقيقي. فلا يمكن التوفيق بين العدوان والاحتلال والتوسع والهيمنة، ومبادىء الاستقلال الوطني والتنمية والتقدم والسلام العادل.

ان حرب تشرين الاول ١٩٧٣ انما هي مثل سابقاتها نتيجة حتمية لسياسة العدوان والامر الواقع التي تنتهجها اسرائيل، ضاربة عرض الحائط بالمبادىء والقرارات الدولية وحقوق الشعوب.

ذلك ان اسرائيل لم تفتأ منذ ان سلبت حقوق الشعب الفلسطيني وطردته من وطنه، تعمل على التوسع، معتمدة في ذلك على تواطؤ الدول الاستعمارية ودعمها الاقتصادي والتقني والعسكري لها، وخصوصا من الولايات المتحدة الاميركية، ولقد برز هذا التواطؤ مؤخرا في تجنيد الوسائل المالية والمادية بشكل لم يسبق له مثيل، وفي جلب المرتزقة المتخصصين، وفي تنظيم حملة سياسية التقى على صعيدها كل اعداء تحرر العالم الثالث.

ان اسرائيل، بالاضافة الى سياسة الحرب والتوسع، ترمي كذلك في اطار الاستراتيجية الاستعمارية، الى القضاء على امكانات التنمية لشعوب المنطقة. وهكذا تبدو الصهيونية في هذا العصر الذي يشهد انطلاقة حركات التحرير الوطني وتصفية الاستعمار، انبعاثاً خطيراً للنظام الاستعماري والعنصري ولمناهجه في السيطرة والاستغلال الاقتصادي.

وعلى رغم ارتباط اسرائيل بالاستعمار العالمي الذي يضع في خدمة اهدافها العدوانية امكاناته ووسائله المتفرقة، فان الامة العربية لم تتخل ابدا عن اهدافها الوطنية، ولم تتراجع امام متطلبات الكفاح، ولم تستطع النكسات والمحن ان تنال من ارادتها الوطنية، بل زادتها صلابة وتصميما.

ففي تشرين الاول ١٩٧٣ م (رمضان المبارك للسنة ١٣٩٢) استطاعت القوات المسلحة المصرية والسورية والمقاومة الفلسطينية، تشاركها قوات عربية اخرى، ان تلحق بالمعتدين الاسرائيليين افدح الخسائر. ومن خلال هذه المعركة تعاظم وعي الامة العربية وحكوماتها لمسؤولياتها وامكاناتها المادية والبشرية. وقد تجسد هذا الوعي في تضامن عملي اكد فعاليته، واعطى بعدا جديدا لحركة التحرر العربي.

وان المؤتمر ليحيي جنودنا الابطال على جبهات القتال، الذين سجلوا اروع صفحات الوطنية والاقدام وهم يزدادون تصميما على النضال حتى النصر. كما يترحم على شهدائنا الشجعان الابرار الذين خلدوا ذكراهم واعلوا شأن أمتهم.

لقد ظهرت اسرائيل على حقيقتها، واصبح الطابع التوسعي لسياستها لا يخفى على احد، وانكشفت صداقتها المزيفة مع الشعوب الافريقية، ولم تعد تحظى بأدنى تأييد في افريقيا الا من الانظمة الاستعمارية والعنصرية في جنوب افريقيا وروديسيا والبرتغال.

والى جانب ذلك، تواجه اسرائيل رفضاً عاماً لسياستها في البلاد الاسلامية وبلدان عدم الانحياز ومنظمات التحرير في العالم الثالث وفي البلدان الاشتراكية، والرأي العام العالمي المستنير غير المتحيز. وبالنتيجة أصبح اليوم انعزال اسرائيل الديبلوماسي واقعا ملموسا. ومما ينطوي على دلالة خاصة، ان تبدأ بعض الحكومات الاوروبية، المعروفة تقليديا بتبنيها المواقف الاسرائيلية، في التساؤل عن جدوى سياسة اسرائيل المغامرة التي جاءت بمخاطر كبيرة على السلم والتعاون الدوليين.

ان هذه العناصر التي تشكل مكاسب مهمة للقضية العربية، ينبغي تطويرها وتوطيدها من أجل التوصل الى حل يكفل الحقوق الوطنية العربية.

ان وقف اطلاق النار الذي مضى عليه اكثر من شهر، لا يزال يصطدم بمناورات وتخريب الطرف الاسرائيلي. كما تؤكد مواقف اسرائيل الرسمية، وتصرفاتها على الصعيد الدولي، ان اسرائيل لم تتخل عن سياستها القديمة، ولم تتراجع عن مطامعها الاستعمارية التوسعية.

ان وقف اطلاق النار ليس هو السلام. فالسلام يستلزم توفير عدد من الشروط وفي مقدمها شرطان اساسيان ثابتان، هما:

١ ـ انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمتها القدس.

٢ ـ استعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة.

وما لم يتحقق هذان الشرطان فان من الوهم توقع شيء آخر في الشرق الاوسط سوى تفاقم اوضاع متفجرة وقيام مجابهات جديدة.

ان الملوك والرؤساء العرب، ادراكا منهم لمسؤولياتهم التاريخية، يؤكدون استعدادهم للمساهمة في تحقيق سلام عادل على اساس هذين المبدأين.

وعلى الذين يتحدثون عن السلام ان يبرهنوا بالافعال عن ارادتهم في انهاء وضع تزيده الايام خطورة وتفجرا.

ان البلدان العربية لن تقبل بأي حال رهن مستقبلها بوعود

غامضة، ومساومات خادعة ويجب الا يتطرق ادنى شك لدى الرأي العام العالمي الذي طالما خدعته الدعاية الصهيونية، حول ارادة الامة العربية وتصميمها على استرجاع حقوقها المغتصبة وتحرير اراضيها المحتلة.

ان السلام لا يمكن تحقيقه الا بالوضوح الكامل وتجنب المناورة والخداع وعلى أساس المبادىء الواردة في هذا البيان. ولهذا يعلن الملوك والرؤساء العرب ان اية مشاورات جدية بناءة يجب ان تجري في هذا النطاق. واذا لم تتوفر شروط السلام العادل، واذا ما اصطدمت الجهود العربية من أجل السلام بالرفض من قبل اسرائيل وحلفائها، فان الدول العربية تجد نفسها مضطرة الى استخلاص النتائج الطبيعية والى مواصلة معركتها التحريرية، مهما طال امدها، بجميع الوسائل وفي مختلف الميادين.

ان الامة العربية المصممة على اداء واجبها، مستعدة للمزيد من النضال والتضحية والفداء.

وعلى العالم كله ان يتحمل مسؤوليته بالتصدي للعدوان ودعم النضال العربي العادل.

بيان الى اوروبا الغربية

ان العالم، الذي يتابع باهتمام تطورات مشكلة الشرق الاوسط، من حقه علينا ان يعرف بالتحديد ماذا نريد، وان يشاركنا في تصور امالنا ورؤيتنا للمستقبل، في منطقتنا وفي العالم أجمع.

اننا نؤكد للعالم اننا نسعى في اطار الشرعية الدولية لتحقيق سلام عادل دائم، على اساس استرجاع ارضنا المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية لشعب فلسطين، ونحن نسعى في هذا الأطار لاقامة منطقة سلام في الشرق الاوسط تحقق مصالحنا ومصالح دول العالم كلها، ونحرص على إبعاد الصدام الدولي عن المنطقة ايمانا منا بميثاق الامم المتحدة وبمبادىء عدم الانحياز.

واذ نعبر عن تقديرنا العميق للمساهمة الايجابية البناءة التي قام بها اخوتنا وشركاء نضالنا في افريقيا وآسيا ودول عدم الانحياز والدول الاشتراكية، فاننا نتطلع بمزيد من العناية والاهتمام الى بوادر التفهم لمواقفنا التي بدأت تبدو في دول اوروبا الغربية كما نعلن عن استعدادنا المخلص للتعاون في الجهود المبذولة في نطاق الامم المتحدة لارساء السلام العادل في المنطقة.

ان اوروبا الغربية تتصل بالشعوب العربية عبر البحر الابيض المتوسط بصلات حضارية متينة ومصالح حيوية متداخلة لا يمكن ان تنمو الا في إطار تسوده الثقة، والمصالح المتبادلة، وهي لهذا جديرة باتخاذ موقف واضح منصف ازاء قضيتنا العادلة تثبيتا لاستقلال ارادتها واداء دورها كاملا في الشؤون الدولية. ذلك بالالتزام بالعمل بجميع الوسائل على انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وفي مقدمها القدس واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية.

ان العرب حريصون على صداقة جميع الشعوب، وهم يريدون تبادل المنافع معها من دون تمييز على اساس ضمان حقوقهم المشروعة وصيانة مصالحهم الحيوية وهم حريصون كذلك على المساهمة في توفير الرفاهية للعالم على ان يساهم العالم معهم في توفير العدالة والامن في منطقتهم.

بيان الى الدول الاشتراكية

ان الملوك والرؤساء العرب في اجتماعهم في مدينة الجزائر من ٢٦ حتى ٢٨ تشرين الثاني لسنة ١٩٧٣، وقد تدارسوا الوضع العربي والدولي، ليذكرون بالتقدير الدول الاشتراكية التي بادرت الى قطع علاقاتها الديبلوماسية باسرائيل عقب العدوان الاسرائيلي على الدول العربية عام ١٩٦٧. ويسجلون باعتزاز تأييد الاتحاد السوفياتي السياسي التام وسائر الدول الاشتراكية ودعمها العسكري وتعاونها الاقتصادي مع الدول العربية ووقوفها الى جانب النضال العربي العادل لتحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني، كما يسجلون بالتقدير تأييد الصين الشعبية المتصل لكفاح الامة العربية.

وهم يتطلعون الى دعم هذا التعاون وتنمية هذه الروابط بمختلف الوسائل، خدمة للمصالح المتبادلة ووفاء للاهداف المشتركة وتعزيزا للصداقة العربية بالدول الاشتراكية.

وهم على ثقة ان تضامن الدول الاشتراكية مع النضال العادل سيزداد خدمة لقضايا الحرية والعدل ودعما للسلام العالمي.

بيان الى افريقيا

ان الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في مدينة الجزائر من ٢٦ حتى ٢٨ تشرين الثاني لسنة ١٩٧٣ قد بحثوا في الوضع الجديد في الشرق الاوسط الناجم عن العدوان الاسرائيلي واثاره على الامن الدولي واخذوا في الاعتبار تزايد حركة التضامن التي عبرت عنها البلدان الافريقية الشقيقة لمصلحة القضية العربية العادلة والكفاح من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة واستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية، وهو الكفاح الذي يندرج ضمن المعركة التي تخوضها قوى التحرر ضد قوى الاستعمار والعنصرية والصهيونية.

واذ يعتبرون ان التضامن العربي الافريقي ينبغي ان يتجسد بشكل ملموس في كل الميادين وبالذات في ميدان التعاون السياسي والاقتصادي بهدف توطيد دعائم الاستقلال الوطني وتحقيق التنمية يقررون:

١ ـ توجيه تحية تقدير الى الدول الافريقية الشقيقة للقرارات التي اتخذتها بقطع علاقاتها مع اسرائيل التي تزداد عزلتها في العالم.

٢ ـ الاعراب عن تقديرهم لتأكيد هذا التضامن مع البلدان العربية المكافحة خلال الدورة الاستثنائية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية.

٣ ـ تأييد البلدان الافريقية تأييداً كاملا في الكفاح من اجل

التحـرر الـوطني والتقـدم الاقتصـادي وفي النضـال ضـد الاستعمار والتمييز العنصري.

٤ ـ الترحيب بقرار مجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقيـة في اجتماعه الطارىء الاخير بتأليف لجنة مكونة من سبـع دول لتنظيم التعاون الافريقي العربي. ويقررون اتخـاذ الاجراءات الاتية لتعزيز التضامن العربي الافريقي وتجسيمه في الوضع العملي وهي:

أ ـ دعم التعاون العربي الافريقي في المجال السياسي وتعزيـز التمثيل الديبلوماسي العربي في افريقيا.

ب ـ قطـع جميـع العـلاقـات الـديبلـومـاسيـة والقنصليـة والاقتصادية والثقافية وغيرها مـع جنوب افـريقيا والبـرتغال وروديسيا من قبل الدول العربية التي لم تقم بذلك بعد.

ج ـ تطبيق حظر تام لتصدير البترول العربي الى هذه البلدان الثلاثة.

د ـ اتخاذ اجراءات خاصة لمواصلة التموين الطبيعي للبلدان الافريقية الشقيقة بالبترول العربي.

هـ ـ دعم وتوسيع التعـاون الاقتصادي والمـالي والثقافي مـع البلدان الافريقيـة الشقيقة، وذلـك على مستـوى ثنائي وعـلى مستوى المؤسسات الاقليمية العربية والافريقية.

و ـ ومن اجـل التعجيل بتطبيق هـذه القرارات وقيـام تعاون مستمر بين البلدان العربية والافريقية يكلفون الامانة العـامة لجامعة الدول العربية اتخاذ الاجراءات التنفيذيـة والاتصال بالامانة العامة لمنظمة الوحدة الافريقية ولجنـة الدول السبـع التابعة لها، لتنظيم مشاورات دوريـة على مختلف المستـويات واعلاها بين الدول العربية والافريقية.

بيان الى بلدان عدم الانحياز

ان الملوك والرؤساء العرب المجتمعين في عاصمة الجزائر من ٢٦ ـ ٢٨ تشريـن الثـاني ١٩٧٣ يـعتبـرون ان الـعـدوان الاسرائيلي قد برهن على سلامة التحليل الذي أجراه رؤساء الـدول والحكومـات لبلدان عـدم الانحياز في اثناء مؤتمرهم الرابع في الجزائر وهو التحليل الذي يحدد بـدقة ان الـوضع السـائد في الشرق الاوسط انمـا هـو نتيجـة لتعنت اسرائيـل واستمرارها في سياسة الاحتلال لاراضي ثلاث دول اعضاء في عدم الانحياز وان هذا العدوان يشكل تهديـدا للسلام والامن العالمين.

ويـذكر الملـوك والرؤسـاء بالطـابـع الاستعمـاري لاسرائيـل باعتباره عاملا للتوتر والمجابهة القائمين في منطقة حيويـة من العالم الثالث.

ويسجلون بارتياح كامـل التضامن الـذي ابدتـه بلدان عـدم الانحيـاز ازاء مصر وسوريـا والاردن والشعب الفلسطيني في الكفـاح من اجل تحـرير اراضيهـا ووحدة تـرابها وحقـوقها الوطنية.

ولقـد بدا هـذا التضامن بشكـل خاص في النشـاط السياسي والـديبلومـاسي الذي سـاهم في استنكار المجمـوعة الـدوليـة وادانتهـا لمخططات اسرائيـل العـدوانيـة والتـوسعيـة وضم الاراضي.

واذ يتوجه الملوك والرؤساء بالتقدير الى بلـدان عدم الانحيـاز في افريقيا للتضامن الفعال الذي ابدتـه ازاء كفاح الشعـوب العربية، يحثون مجموع بلـدان عدم الانحيـاز على مضـاعفة نشاطهم فرديا وجماعيا لفائـدة ايجاد حـل في الشرق الاوسط يتفق مع مبادىء وقـرارات بلدان عـدم الانحياز ويعمـل على استتباب السلم والامن في العالم.

واذ يدين الملوك والرؤساء التواطؤ الوثيق القائم بين اسرائيل والانظمـة الاستعماريـة والعنصرية والامبـرياليـة الاميركيـة يدعون مجموعة بلدان عدم الانحياز التي تمثل شعوب العالم الثالث وغالبية سكان المعمورة الى تحمل مسؤوليـاتها الـدولية من أجـل نصرة الحق والعدل ليس في الشرق الاوسط فحسب ولكن في العالم كله. فذلك يزيد من مشـاركتها طبقـا لقرارات مؤتمر القمة الرابع في اقامة نظام دولي يقوم على الديمقراطية ويتفق مع تطلعات الشعوب نحو التقدم والامن والسلام.

ـ ٢٦ ق ـ
بيان مؤتمر القمة العربي المنعقد في الرباط. الرباط ـ ٢٨/١٠/١٩٧٤

(الـرأي الـعـام ـ الكـويـت ـ ٢٩/١٠/١٩٧٤ و ٣٠/١١/١٩٧٧.)

(الوثائق العربية، ١٩٧٤، رقم ٣٠٩ ص ٦٣٦ ـ ٦٣٧).

بسم الله الرحمن الرحيم، بحمد الله وتوفيقه

ان مجلس القمة العربي السابع بعـد المذاكـرات المستفيضة والمفصلة التي اجراهـا اصحاب الجـلالة والسيـادة والسمو الملوك والرؤسـاء والامراء حـول الموقف العـربي بشكل عـام وقضيـة فلسطين بشكـل خاص في اطـارهما القـومي والدولي وبعد الاستماع الى البيانات التي عرضها جلالة الملـك حسين ملك المملكة الاردنيـة الهاشميـة وسيادة الأخ يـاسر عرفـات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وبيانات اصحـاب الجلالـة والسيـادة الملوك والـرؤسـاء في جـو من الصراحـة والصـدق والمسؤوليـة الكاملـة وتقديـرا من القادة العـرب فيما يـترتب عليهم في الوقت الراهن في مواجهة العدوان وواجبات التحرير من مسؤوليات قومية مشتركة تفرضها وحدة القضية العربية ووحـدة النضال في سبيلهـا وادراكا منهم جميعـا للمحاولات والمخططات الصهيونية التي ما زالت تستهدف الغاء الـوجود الفلسطيني ومحـو الكيان الفلسطيني الـوطني وايمانـا منهم بضرورة احباط هذه المحاولات والمخططات والـرد عليها بـدعم هذا الكيان وتقويته والالتـزام بمتطلبات نمـوه وزيادة قـدرته لاستعـادة الشعب الفلسطيني لحقـوقـه الكـاملـة وتحملـه مسؤولياته ضمن الالتـزام العربي الجمـاعي للتعاون الـوثيق مـع اشقائـه وانطلاقـا من الانتصارات التي حققهـا النضال الفلسطيني في مـواجهة العـدو الصهيوني وعـلى المستويـات العربية والـدولية وفي الامم المتحـدة وما يستـوجبه ذلـك من مـواصلة العمـل العربي المشتـرك لتنمية هـذه الانتصـارات وتجسيدها وبعد ان تلاقت قناعات الجميع على كـل ما تقـدم واستطاع المؤتمر انهاء الخلافات بين الاخـوة في اطار تعـزيز التضامن العربي فان مؤتمر القمـة العربي السـابع يقـرر ما يلي:

١ ـ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره.

٢ ـ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني على أية أرض فلسطينية يتم تحريرها وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة عند قيامها في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.

٣ ـ دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي في اطار الالتزام العربي.

٤ ـ دعوة كل من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها في ضوء هذه المقررات ومن أجل تنفيذها.

٥ ـ تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

«سري جدا ـ قرارات مؤتمر القمة العربي السابع.

الرباط الثلاثاء ١٣ من شوال لعام ١٣٩٤ هـ .

الموافق ٢٩ من اكتوبر (تشرين الاول) لعام ١٩٧٤م. إن مؤتمر القمة العربي السابع، بعد استعراضه لقرارات مؤتمر القمة العربي السادس في الجزائر ولما استجد من تطورات في الموقف العربي والدولي، وما احرزه العمل العربي المشترك من تقدم في جميع المجالات، وبعد مناقشة الوضع العام من جميع جوانبه، والاطلاع على تقرير مجلس وزراء الخارجية وتقارير الامين العام لجامعة الدول العربية يقرر ما يأتي:

أولا ـ الهدف المرحلي للامة العربية:

ـ ان المؤتمر يؤكد قرارات مؤتمر القمة العربي السادس الاتية:

١ ـ التحرير الكامل لجميع الاراضي العربية المحتلة في عدوان يونيو (حزيران) ١٩٦٧، وعدم التنازل او التفريط في أي جزء من الاراضي او المساس بالسيادة الوطنية عليها.

٢ ـ تحرير مدينة القدس العربيه وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة.

٣ ـ الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفق ما تقرره منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني.

٤ ـ قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا ولا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام وذلك وفق ما اكدته مقررات مؤتمرات القمة العربية السابقة.

ثانيا ـ الاسس التي يقوم عليها العمل العربي المشترك:

١ ـ تعزيز القوى الذاتية للدول العربية: عسكريا واقتصاديا وسياسيا، ومتابعة بناء القوى العسكرية لقوى المجابهة وتوفير متطلبات هذا البناء.

٢ ـ تحقيق تنسيق سياسي وعسكري واقتصادي عربي فعال بما يؤدي الى تحقيق تكامل عربي في مختلف المجالات.

٣ ـ عدم قبول اي محاولة لتحقيق أي تسويات سياسية جزئية انطلاقا من قومية القضية ووحدتها.

٤ ـ التزام الدول العربية كلها بتحرير جميع الاراضي العربية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني.

٥ ـ ممارسة سياسات تؤدي الى عزل اسرائيل سياسيا واقتصاديا، والى وقف الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي والبشري الذي تتلقاه من اي مصدر في العالم.

٦ ـ تجنب المعارك والخلافات الهامشية العربية بما يؤدي الى تركيز الجهود ضد العدو الصهيوني.

ثالثا ـ ان مجلس القمة العربي السابع، بعد المذاكرات المستفيضة المفصلة التي أجراها أصحاب الجلالة والسيادة والسمو، الملوك والرؤساء والامراء، حول الموقف العربي بشكل عام وقضية فلسطين بشكل خاص في اطارهما القومي والدولي.

وبعد الاستماع الى البيانات التي عرضها جلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية، وسيادة الاخ ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، وبيانات اصحاب الجلالة والسيادة والسمو، الملوك والرؤساء والامراء، في جو من الصراحة والصدق والمسؤولية الكاملة.

وتقديراً من القادة العرب لما يترتب عليهم في الموقف الراهن في مواجهة العدوان وواجبات التحرير من مسؤوليات قومية مشتركة، تفرضها وحدة القضية العربية ووحدة النضال في مجملها.

وادراكا منهم جميعا للمحاولات والمخططات الصهيونية، التي ما زالت تستهدف الغاء الوجود الفلسطيني ومحو الكيان الفلسطيني الوطني.

وايمانا منهم بضرورة احباط هذه المحاولات والمخططات، والرد عليها بدعم هذا الكيان وتقويته، والالتزام بمتطلبات نموه وزيادة قدرته لاستعادة الشعب الفلسطيني لحقوقه الكاملة، وتحمله مسؤولياته ضمن الالتزام العربي الجماعي بالتعاون الوثيق مع اشقائه.

وانطلاقا من الانتصارات التي حققها النضال الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، وعلى المستويات العربية والدولية وفي الامم المتحدة، وما يستوجبه ذلك من مواصلة العمل العربي المشترك لتنمية هذه الانتصارات وتجسيمها.

وبعد أن تلاقت قناعات الجميع على كل ما تقدم واستطاع المؤتمر انهاء الخلافات بين الاخوة في اطار تعزيز التضامن العربي.

ان مؤتمر القمة العربي السابع يقرر ما يأتي:

١ ـ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة الى وطنه وتقرير مصيره.

٢ ـ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في اقامة السلطة الوطنية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، على اي ارض فلسطينية يتم تحريرها، وتقوم الدول العربية بمساندة هذه السلطة، عند قيامها، في جميع المجالات وعلى جميع المستويات.

٣ ـ دعم منظمة التحرير الفلسطينية في ممارسة مسؤولياتها على الصعيدين القومي والدولي في اطار الالتزام العربي.

٤ ـ دعوة كل من المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية ومنظمة التحرير

الفلسطينية لوضع صيغة لتنظيم العلاقات بينها، في ضوء هذه المقررات ومن أجل تنفيذها.

٥ ـ ان تلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

(تحفظ وفد الجمهورية العراقية على البنود السابقة من أولا الى ثالثا) (...).

ـ ٢٦ ر ـ
بيان قمة الرياض السداسية
١٩٧٦/١٠/١٧

(النهار ـ بيروت ـ ١٨/ ١٠/ ١٩٧٦).
(الوثائق العربية، ١٩٧٦. ص ٧٤١ ـ ٧٤٢).

بناء على مبادرة من المملكة العربية السعودية ودولة الكويت، اجتمع في الرياض في الفترة من الثالث والعشرين الى الخامس والعشرين من شوال ١٣٩٦هـ. الموافق السادس عشر الى الثامن عشر من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٦م. كل من الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية والرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية والرئيس الياس سركيس رئيس الجمهورية اللبنانية والسيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية وصاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح امير دولة الكويت وصاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية، في مؤتمر سداسي للبحث في الازمة في لبنان ودراسة وسائل حلها والاتفاق على الخطوات اللازمة لوقف نزف الدم في لبنان، واللجوء الى الحوار بدلا من القتال، والحفاظ على امن لبنان وسلامته واستقلاله وسيادته، وحماية المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

وانطلاقا من موقع الالتزام بالمسؤولية القومية والتاريخية بوجوب تعزيز الدور العربي الجماعي بما يكفل حسم الموقف في لبنان والحيلولة دون تفجره في المستقبل، وانطلاقا من الحرص على تجاوز سلبيات الماضي ورواسبه وضرورة التحرك الى المستقبل بروح المصالحة والسلام والبناء والتعمير وتوفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية في لبنان والحفاظ على مؤسساته السياسية والاقتصادية وغيرها، وصيانة السيادة اللبنانية واستمرار الصمود الفلسطيني، درس المؤتمر الوضع في لبنان والخطوات والاجراءات اللازمة لاعادة الحياة الطبيعية اليه في اطار الحفاظ على سيادته واستقلاله وتضامن الشعبين اللبناني والفلسطيني والضمان العربي الجماعي لكل ذلك، وقرر اعلان وقف اطلاق النار وانهاء القتال في صورة نهائية والالتزام به التزاما كاملا من الاطراف كافة.

كما قرر تعزيز قوات الامن العربية الحالية لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان تحت امرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصياً.

وقد اجمع المؤتمر على رفض تقسيم لبنان تحت اي صورة وبأي شكل، قانونياً او واقعيا، صراحة او ضمنا، وعلى تأكيد الالتزام بالحفاظ على وحدة لبنان الوطنية وسلامته الاقليمية وعدم المساس بوحدة اراضيه او التدخل في شؤونه الداخلية باي صورة.

وتمنى المؤتمر على الاطراف اللبنانية كافة اجراء حوار سياسي يهدف الى تحقيق المصالحة الوطنية وتثبيت دعائم الوحدة بين ابناء الشعب اللبناني.

وتم الاتفاق على تنفيذ اتفاق القاهرة وملاحقه التي اعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية التزامه الكامل بها. وفي هذا الصدد قرر تأليف لجنة تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت، تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق القاهرة وتكون مدتها ٩٠ يوما من تاريخ اعلان وقف اطلاق النار.

وقد اكد المؤتمر التزامه بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط، باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا ووحيدا لشعب فلسطين، وتعهد جميع الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية وعدم التدخل في شؤونها.

واكدت المنظمة سياستها بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي بلد عربي.

وفي هذا الصدد اكد المؤتمر ضمان الدول المشتركة فيه لسلامة لبنان ووحدته وسيادته واستقلاله. كذلك بحث المؤتمر في موضوع اعادة تعمير لبنان والاحتياجات المادية المطلوبة لازالة آثار النزاع المسلح والاضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني. وسوف تعرض قرارات هذا المؤتمر على مؤتمر القمة العربي الموسع.

ـ ٢٦ ش ـ
قرارات مؤتمر قمة الرياض السداسية

(النهار ـ بيروت ـ ١٨/ ١٠/ ١٩٧٦).
(الوثائق العربية، ١٩٧٦. ص ٧٤٢ ـ ٧٤٣).

ان مؤتمر القمة العربي المحدود المنعقد في الرياض في المدة من الثالث والعشرين الى الخامس والعشرين من شوال ١٣٩٦هـ. الموافق السادس عشر الى الثامن عشر من اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٧٦م.، بناء على مبادرة من جلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية وصاحب السمو الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت، بعد عرض قرارات مجلس جامعة الدول العربية في ادوار انعقاده غير العادية في الثامن الى العاشر من يونيو (حزيران) ١٩٧٦ وفي الثالث والعشرين من يونيو (حزيران) ١٩٧٦ إلى الأول من يوليو (تموز) ١٩٧٦ وفي دور انعقاده في الرابع من سبتمبر (ايلول) ١٩٧٦، وانطلاقا من الالتزام القومي بالحفاظ على وحدة لبنان وامنه وسيادته كذلك بالحفاظ على المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني طبقا لقرارات الرباط وتصعيد قدرتها على الصمود في وجه كل المحاولات التي تستهدف كيان الشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واستعادة ترابه الوطني، وايمانا بوحدة الهدف

والمصير بين الشعبين اللبناني والفلسطيني الشقيقين واستحالة قيام اي تناقض في المصلحة بينهما، ومن موقع الاصرار على تجاوز الماضي بسلبياته ورواسبه والاتجاه الى المستقبل بروح المصالحة والحوار والتعاون ووجوب الاسراع في توفير الظروف والضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية في لبنان وترسيخ مؤسساته السياسية والاقتصادية وغيرها وتمكين منظمة التحرير الفلسطينية من تحقيق اهدافها القومية، وانطلاقا من الروح الايجابية البناءة التي ابداها القادة المجتمعون في هذا المؤتمر بما يكشف عن رغبة صادقة لديهم جميعا في انهاء الازمة في لبنان انهاء حاسما لا رجعة فيه وتطويق اي خلاف يمكن ان يقع في المستقبل، يقرر المؤتمر ما يأتي:

اولا ـ وقف اطلاق النار وانهاء الاقتتال في كل الاراضي اللبنانية من قبل جميع الاطراف في صورة نهائية اعتبارا من الساعة السادسة صباحا يوم ٢١/١٠/١٩٧٦، والتزام الاطراف بذلك التزاما تاماً.

ثانيا ـ تعزيز قوات الامن العربية الحالية لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان بأمرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصيا، على ان تكون في حدود الثلاثين الف جندي ويكون من مهماتها الاساسية:

أ ـ فرض الالتزام بوقف اطلاق النار وانهاء الاقتتال والفصل بين القوات المتحاربة وردع أي مخالف.

ب ـ تطبيق اتفاق القاهرة وملاحقه.

ج ـ حفظ الامن الداخلي.

د ـ الاشراف على سحب المسلحين الى الاماكن التي كانوا فيها قبل تاريخ ١٣/٤/١٩٧٥ م. وازالة المظاهر المسلحة وفقا للجدول المبين في الملحق المرفق.

هـ ـ الاشراف على جمع الاسلحة الثقيلة من مدفعية وهاون وقواعد صواريخ وآليات مدرعة الخ. تحت مسؤولية الاطراف المعنية.

و ـ مساعدة السلطة اللبنانية عند الاقتضاء على تسلم المرافق والمؤسسات العامة تمهيدا لاعادة تسييرها وحماية المنشآت العامة العسكرية والمدنية.

ثالثا ـ اعادة الحياة الطبيعية في لبنان الى الحال التي كانت عليها البلاد قبل بدء الاحداث، اي قبل تاريخ ١٣/٤/١٩٧٥ م. كمرحلة اولى طبقا للجدول الزمني المبين في الملحق المرفق.

رابعا ـ تنفيذ اتفاق القاهرة وملاحقه والالتزام بمضمونها نصا وروحا، وذلك بضمان من الدول العربية المجتمعة. وتؤلف لجنة تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية في ما يتعلق بتنفيذ اتفاق القاهرة وملاحقه، وتكون مدتها ٩٠ يوما من تاريخ اعلان وقف اطلاق النار.

خامسا ـ تؤكد منظمة التحرير الفلسطينية احترامها لسيادة لبنان وسلامته وعدم تدخلها في شؤونه الداخلية انطلاقا من التزامها الكامل بأهداف القضية الفلسطينية القومية وتضمن السلطة الشرعية اللبنانية بالتالي لمنظمة التحرير الفلسطينية سلامة وجودها وعملها على الاراضي اللبنانية ضمن اطار اتفاق القاهرة وملاحقه.

سادسا ـ تتعهد الدول العربية المجتمعة باحترام سيادة لبنان وسلامته ووحدته شعبا وارضا.

سابعا ـ تؤكد الدول العربية المجتمعة التزامها بمقررات القمة في الجزائر والرباط وبمساندة المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية وبدعمها واحترام حق الشعب الفلسطيني في الكفاح بكل الوسائل لاسترداد حقوقه الوطنية.

ثامنا ـ الشؤون الاعلامية:

أ ـ وقف الحملات الاعلامية والتعبئة النفسية السلبية من قبل الاطراف كافة.

ب ـ توجيه الاعلام بما يكرس وقف الاقتتال وتحقيق السلام وتنمية روح التعاون والاخاء بين الجميع.

ج ـ العمل على توحيد الاعلام الرسمي.

تاسعا ـ اعتبار الجدول الملحق المتعلق بتنفيذ هذه القرارات جزءاً لا يتجزأ منها.

ـ ٢٦ ت ـ
بيان مؤتمر القمة العربي الثامن
القاهرة ـ ٢٦/١٠/١٩٧٦

(السفير ـ بيروت ـ ٢٧/١٠/١٩٧٦).

(الوثائق العربية، ١٩٧٦، رقم ٥٩١ ص ٧٧١ ـ ٧٧٢).

بيان مؤتمر القمة العربي في دورته الاستثنائية الاولى: القاهرة يومي ٢ و٣ من ذي القعدة عام ١٣٩٦ هجرية ـ والخامس والعشرين والسادس والعشرين من تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٦ ميلادية.

ان ملوك ورؤساء جامعة الدول العربية المجتمعين في القاهرة لبحث الازمة في لبنان، ودراسة وسائل حلها من أجل الحفاظ على أمن لبنان وسيادته ووحدته، وحماية المقاومة الفلسطينية ممثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ودعم التضامن العربي.

وانطلاقا من الالتزام بالمسؤولية القومية التاريخية بوجوب تعزيز الدور العربي الجماعي بما يكفل حسم الموقف في لبنان للحيلولة دون تفجره في المستقبل وتوفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية فيه، والحفاظ على مؤسساته السياسية والاقتصادية وغيرها وصيانة السيادة اللبنانية واستمرار الصمود الفلسطيني.

وايمانا بأن تحرير الارض العربية التي تحتلها اسرائيل، واستعادة الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حق العودة واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني يستلزمان دعم التضامن العربي وحشد الجهود والامكانات العربية في خدمة القضية المصيرية.

وشعورا بضرورة مساعدة لبنان في تجاوز ازمته واعادة بناء اقتصاده ومؤسساته ومرافقه، لتأمين عودته الى حياته الطبيعية، وممارسة دوره الفعال في المجال الاقتصادي العربي.

درس المؤتمر الوضع الراهن في لبنان في اطار الحفاظ على سيادته واستقلاله وتضامن الشعبين اللبناني والفلسطيني.

ورحب بنتائج أعمال مؤتمر القمة العربي السداسي في الرياض، واعرب عن تقديره للانجاز الذي تحقق بها في سبيل تسوية الازمة اللبنانية، والحفاظ على المقاومة الفلسطينية والعمل لدعم التضامن العربي.

وقرر المؤتمر المصادقة على قرارات مؤتمر القمة السداسي الصادرة في يوم الثامن من اكتوبر ١٩٧٦.

وقد اكد الملوك والرؤساء العرب التزامهم بالعمل على توفير الضمانات اللازمة لتثبيت وقف اطلاق النار المعلن في الساعة السادسة من صباح الحادي والعشرين من اكتوبر ١٩٧٦ لانهاء الاقتتال بجميع صوره في لبنان واستعادة الحياة الطبيعية فيه. كما اكدوا على تعزيز قوات الامن العربية ودعمها لتصبح قوة ردع تعمل داخل لبنان تحت امرة رئيس الجمهورية اللبنانية شخصيا.

كما اجمعوا على رفض تقسيم لبنان تحت أي صورة وبأي شكل قانونياً او واقعيا صراحة او ضمنا، وعلى تأكيد الالتزام بالحفاظ على وحدة لبنان الوطنية وسلامته الاقليمية، وعدم المساس بوحدة اراضيه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، بأي صورة. ودرسوا بمزيد الاهتمام الوضع في الجنوب اللبناني، واعربوا عن القلق البالغ ازاء الاعتداءات الاسرائيلية المتصاعدة على الاراضي اللبنانية وبخاصة على مناطق الجنوب واصرار اسرائيل على ممارسة سياستها العدوانية التوسعية في الاراضي العربية.

واكدوا على تنفيذ اتفاقية القاهرة وملحقاتها التي اعلن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية التزامه الكامل بها. ووافقوا على تأليف لجنة تضم ممثلين عن المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية ودولة الكويت، تقوم بالتنسيق مع رئيس الجمهورية اللبنانية في ما يتعلق بتنفيذ اتفاقية القاهرة. وتكون مدتها ٩٠ يوما من تاريخ اعلان وقف اطلاق النار.

واكد الملوك والرؤساء العرب الالتزام بمقررات مؤتمر القمة العربي السابع في الرباط باعتماد منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعياً وحيداً لشعب فلسطين. وتعهد جميع الدول العربية الاعضاء في جامعة الدول العربية بدعم منظمة التحرير الفلسطينية وعدم التدخل في شؤونها. كما اكدت المنظمة سياستها بعدم التدخل بالشؤون الداخلية لاي بلد عربي.

ووافق الملوك والرؤساء العرب، على ان تساهم الدول العربية في اعادة تعمير لبنان، وازالة اثار النزاع المسلح والاضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني، وتقديم العون العاجل لهما.

وقد اولى الملوك والرؤساء العرب عنايتهم الخاصة لدعم التضامن العربي، بوصفه قاعدة اساسية لنجاح العمل العربي المشترك وتحقيق اهداف الامة العربية في التحرير والتنمية. واكدوا التزامهم باحكام مؤتمرات القمة العربية ومجلس الجامعة في هذا الشأن وخاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في ١٥ سبتمبر العام ١٩٦٥ ووضعها موضع التنفيذ.

وقد بحثوا ببالغ القلق الوضع المتفجر في الاراضي العربية المحتلة والناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي وتصعيده لاعمال القمع والارهاب والتشريد، ومصادرة الاراضي وانتهاك حرمة المقدسات الدينية، وخاصة الحرم الابراهيمي التي تطبقها سلطات الاحتلال، وتشكل انتهاكا صارخا لاحكام القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة. ويحيون الشعب العربي الصامد في الارض المحتلة ونضاله الوطني المشروع ويؤكدون وقوف الدول العربية معه، ويطالبون دول العالم وشعوبه بادانة هذا العدوان الاسرائيلي والتصدي له، وبوقف اي تعامل مع اسرائيل يكون من شأنه دعم الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية او استمرار اجراءات القمع الاسرائيلية ضد سكانها.

ان مؤتمر القمة العربي في دورته الاستثنائية الاولى بالقاهرة وقد التقى في جو الاخوة والحرص على دعم التضامن العربي ووفق في انجاز اعماله ليسعده ان يعرب عن اجزل الشكر لجمهورية مصر العربية رئيسا وحكومة وشعبا على كريم استضافتها للمؤتمر وترحيبها به وتوفير اسباب النجاح لاعماله. كما يسر المؤتمر ان يعرب عن عظيم التقدير لما بذله السيد الرئيس انور السادات من جهود صادقة في التمهيد لعقد المؤتمر ولرئاسته الحكيمة التي يسرت للمؤتمر تحقيق اهدافه ولجهوده المخلصة في دعم التضامن العربي.

قرارات مؤتمر القمة العربي في دورته الاستثنائية الاولى
القاهرة ـ ٢٦/١٠/١٩٧٦

(السفير ـ بيروت ـ ٢٧/١٠/١٩٧٦).
(الوثائق العربية، ١٩٧٦، رقم ٥٩٢ ص ٧٧٢ ـ ٧٧٣).

ان ملوك ورؤساء جامعة الدول العربية، في اجتماعهم في القاهرة بمقر جامعة الدول العربية يومي الثاني والثالث من ذي القعدة لعام ١٣٩٦ من الهجرة الموافقين الخامس والعشرين والسادس والعشرين من تشرين ـ اكتوبر ـ ١٩٧٦ ميلادية. وبعد ان تدارسوا الوضع الراهن في لبنان ونتائج مؤتمر القمة العربي السداسي في الرياض الصادرة في الثامن عشر من اكتوبر ١٩٧٦، واهمية دعم التضامن العربي يقررون ما يلي:

اولا: الوضع الراهن في لبنان:

١ ـ المصادقة على البيان والقرارات وملحقها الصادرة عن مؤتمر القمة العربي السداسي المنعقد في الرياض يوم السادس عشر من اكتوبر ١٩٧٦.

٢ ـ ان تساهم الدول العربية كل حسب امكاناتها في اعادة تعمير لبنان وتقديم الاحتياجات المادية المطلوبة لازالة آثار النزاع المسلح والاضرار التي حلت بالشعبين اللبناني والفلسطيني وان تبادر الدول العربية بتقديم العون العاجل للحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

ثانيا: دعم التضامن العربي:

تأكيد التزام الملوك والرؤساء العرب باحكام مؤتمرات القمة ومجلس الجامعة في هذا الشأن، خاصة ميثاق التضامن العربي الصادر في قمة الدار البيضاء في الخامس عشر من سبتمبر عام ١٩٦٥ والعمل لوضعها جميعا موضع التنفيذ

التام والفوري.

ثالثا: تكوين قوة الامن العربية:

ان على مؤتمر القمة العربي، توفير الموارد المالية اللازمة للانفاق على قوات الامن العربية في لبنان، والمنصوص عليها في القرار الثاني من مقررات مؤتمر الرياض، وبعد الاطلاع على تقرير الامانة العسكرية لجامعة الدول العربية في هذا الشأن يقرر ما يأتي:

١ ـ انشاء صندوق خاص للانفاق على متطلبات قوات الامن العربية في لبنان.

٢ ـ تساهم كل دولة من الدول الاعضاء في الجامعة العربية في الصندوق بنسبة مئوية تحددها كل دولة حسب طاقاتها.

٣ ـ يشرف رئيس الجمهورية اللبنانية على الصندوق، ويضع بالتشاور مع الامانة العامة لجامعة الدول العربية والدول المساهمة بنسبة عشرة في المئة على الاقل نظاما عاما للصندوق يوضح طريقة الانفاق منه، وتصفيته عند انتهاء مدته، ويعمل بالنظام الحالي لقوات الامن العربية الى ان يتم وضع نظام جديد لها.

٤ ـ تحدد مدة الصندوق بفترة ستة شهور قابلة للتجديد بقرار من مجلس الجامعة الذي ينعقد بطلب من رئيس الجمهورية اللبنانية.

ـ ٢٦ ث ـ
البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي التاسع بغداد ١٩٧٨/١١/٥

(تشرين ـ دمشق ـ ١٩٧٨/١١/٦).
(الوثائق العربية، ١٩٧٨. رقم ٣٥٤ ص ٧٠٢ ـ ٧٠٤).

بمبادرة من حكومة الجمهورية العراقية وبدعوة من السيد الرئيس المهيب احمد حسن البكر عقد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد بالفترة بين ٢ ـ ٥ تشرين الثاني عام ١٩٧٨.

وقد تدارس المؤتمر بروح عالية من المسؤولية القومية والحرص المشترك على وحدة الموقف العربي في مواجهة الأخطار والتحديات التي تهدد الأمة العربية لا سيما بعد التطورات الناجمة عن توقيع الحكومة المصرية على اتفاقيتي كامب ديفيد، واثرهما على النضال العربي لمواجهة العدوان الصهيوني ضد الأمة العربية.

وانطلاقا من المبادىء التي تؤمن بها الأمة العربية، واستنادا إلى وحدة المصير العربي، والتزاما بتقاليد العمل العربي المشترك، فقد اكد المؤتمر المبادىء الاساسية التالية:

اولا ـ ان قضية فلسطين قضية عربية مصيرية وهي جوهر الصراع مع العدو الصهيوني وان أبناء الأمة العربية واقطارها جميعا معنيون بها وعازمون بالنضال من أجلها وتقديم كل التضحيات المادية والمعنوية المطلوبة في سبيلها.

وأن النضال من اجل استعادة الحقوق العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة مسؤولية قومية عامة. وعلى جميع العرب المشاركة فيها كل من موقعه وبما يمتلك من قدرات عسكرية وإقتصادية وسياسية وغيرها. وان الصراع مع العدو الصهيوني يتعدى إطار الصراع ضده من قبل الاقطار التي احتلت اراضيها في عام ١٩٦٧ إلى الامة العربية كلها لما يشكله العدو الصهيوني من خطر عسكري وسياسي وإقتصادي وحضاري على الأمة العربية كلها وعلى مصالحها القومية الجوهرية وعلى حضارتها ومصيرها. الأمر الذي يحمل كل أقطار الامة العربية مسؤولية المشاركة في هذا الصراع بكل ما تملك من إمكانيات.

ثانيا ـ وعلى كل الاقطار العربية تقديم كافة اشكال المساندة والدعم والتسهيلات لنضال المقاومة الفلسطينية بشتى اساليبه من خلال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني داخل الأرض المحتلة وخارجها من أجل التحرير واستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وتلتزم جميع الدول العربية بالحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للعمل الفلسطيني.

ثالثا ـ تأكيد الالتزام بمقررات مؤتمرات القمة العربية وخاصة المؤتمرين السادس والسابع المنعقدين في الجزائر والرباط.

رابعا ـ واستنادا الى ما جاء في اعلاه كان من المبادىء الجوهرية التي لا يجوز الخروج عليها او التساهل فيها عدم جواز انفراد اي طرف من الأطراف العربية بأي حل للقضية الفلسطينية بوجه خاص وللصراع العربي الصهيوني بوجه عام.

خامسا ـ ولا يقبل اي حل إلا إذا اقترن بقرار من مؤتمر قمة عربي يعقد لهذه الغاية.

وقد ناقش المؤتمر الاتفاقيتين اللتين وقعتهما الحكومة المصرية في كامب ديفيد واعتبرهما تمسان حقوق الشعب الفلسطيني وحقوق الأمة العربية في فلسطين والاراضي العربية المحتلة وتمتا خارج اطار المسؤولية العربية الجماعية.

وتتعارضان مع مقررات مؤتمرات القمة العربية لا سيما مقررات الجزائر والرباط وميثاق الجامعة العربية وقرارات الامم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين ولا تؤديان الى السلام العادل الذي تنشده الامة العربية.

لذلك فقد قرر المؤتمر عدم الموافقة على هاتين الاتفاقيتين وعدم التعامل مع ما يترتب عليهما من نتائج ورفضه لكل ما يترتب عليهما من آثار سياسية واقتصادية وقانونية وغيرها من آثار.

وقد قرر المؤتمر دعوة حكومة جمهورية مصر العربية للعودة عن هاتين الاتفاقيتين وعدم توقيع أية معاهدة للصلح مع العدو.

ويأمل المؤتمر منها العودة الى حظيرة العمل العربي المشترك وعدم التصرف بصورة منفردة بشؤون الصراع العربي الصهيوني وفي هذا الصدد فقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات والاجراءات لمواجهة المرحلة الجديدة وحماية أهداف الأمة العربية ومصالحها وذلك إيمانا منه بأن الامة العربية قادرة من خلال إمكانياتها المعنوية والمادية وعلى اساس تضامنها أن تواجه الظروف الصعبة وكل التحديات كما كانت دائما عبر التاريخ لانها تدافع عن الحق والعدل

وعن وجودها القومي.
وقد اكد المؤتمر ضرورة توحيد الجهود العربية كافة من أجل معالجة الخلل الاستراتيجي الذي ينجم عن خروج مصر من ساحة المواجهة.
وقرر المؤتمر تنسيق الدول التي لديها الاستعداد والمقدرة على المشاركة بجهود فعالة كما اكد المؤتمر على ضرورة التمسك بأنظمة المقاطعة العربية وأحكام تطبيق بنودها.
ودرس المؤتمر وسائل تطوير الاعلام العربي الموجه إلى الخارج بما يخدم القضايا العربية العادلة.
وقرر المؤتمر عقد اجتماعات سنوية لمؤتمر القمة العربي وحدد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام موعدا للمؤتمر.
ومن خلال دراسة الوضعين العربي والدولي فقد اكد المؤتمر التزام الأمة العربية بالسلام العادل الذي يقوم على أساس الإنسحاب الإسرائيلي الشامل من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية وضمان الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.
وقد قرر المؤتمر القيام بأوسع نشاط دولي لشرح الحقوق العادلة للشعب الفلسطيني والأمة العربية وأنه ليعرب عن خالص الشكر والتقدير لجميع الدول التي وقفت الى جانب الحق العربي العادل.
وقد عبر المؤتمر عن تقديره للجمهورية العربية السورية وصمود جيشها الباسل والمملكة الأردنية الهاشمية وجيشها الباسل كما اعرب عن اعتزازه بنضال الشعب الفلسطيني وصموده في الارض المحتلة وخارجها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.
وبارك المؤتمر ميثاق العمل القومي المشترك الذي تم توقيعه مؤخرا بين القطرين الشقيقين السوري والعراقي والذي يعتبره انجازا هاما على طريق التضامن العربي.
كما عبر المؤتمر عن تقديره العالي لمبادرة الحكومة العراقية الشقيقة بقيادة الرئيس المهيب احمد حسن البكر للدعوة لعقد مؤتمر القمة العربي في بغداد بغية توحيد الصف العربي وتنظيم الجهود العربية المشتركة لمواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في هذه المرحلة.
كما اعرب عن تقديره للرئيس البكر للجهود القيمة التي بذلها لإنجاح اعمال المؤتمر.

ـ ٢٦ خ ـ
مقررات مؤتمر وزراء الخارجية العرب المنعقد في تونس حول لبنان والقضية العربية
تونس ١٦/١١/١٩٧٩

(النهار ـ بيروت ـ ١٧/١١/١٩٧٩).
(الوثائق العربية، ١٩٧٩. رقم ٢١٠ ص ٧٩٨).

انطلاقا من مقررات مؤتمر القمة العربي الاستثنائي الاول في القاهرة، والتزاما بالمسؤولية القومية والتاريخية في وجوب تعزيز الدور العربي الجماعي بما يكفل توفير الضمانات اللازمة لاستقرار الحياة الطبيعية في لبنان وصون السيادة اللبنانية واستمرار الصمود الفلسطيني،
وشعورا بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز أزمته في الجنوب:
١ ـ يؤكد المؤتمر على السيادة الكاملة للبنان على كل اراضيه والحفاظ على استقلاله ووحدته الوطنية.
٢ ـ يؤكد المؤتمر على حق المقاومة الفلسطينية في ممارسة نضالها من جميع الجبهات العربية، وتؤكد المنظمة على احترامها لوحدة لبنان واستقلاله وسيادته على كل اراضيه واستعدادها الكامل والدائم للتعاون والتنسيق مع السلطة الشرعية في المجالات التي تطلب منها.
٣ ـ يؤكد المؤتمر على تنفيذ مقررات القمة في القاهرة ومؤتمر بيت الدين واتخاذ الاجراءات السريعة لذلك.
٤ ـ يقرر المؤتمر إعادة تعمير جنوب لبنان وإزالة الآثار التي تركتها الاعتداءات الاسرائيلية على القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية.
٥ ـ يدعو المؤتمر السلطة الشرعية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى التعاون والتنسيق في ما بينهما حول كل المشاكل اليومية بما يتفق ومصلحة لبنان وعدم المساس بوجود المقاومة الفلسطينية في الجنوب بحسب مضمون اتفاق القاهرة للعام ١٩٦٩ وملاحقه.
٦ ـ يقرر المؤتمر صمود الشعبين اللبناني والفلسطيني في الجنوب وتقديم المساعدات الاقتصادية والمالية في اسرع ما يمكن.
٧ ـ تقوم المقاومة الفلسطينية بتقديم كل التسهيلات لقوات الطوارىء الدولية للقيام بمهماتها في الجنوب اللبناني.
٨ ـ تشكيل لجنة تنسيق بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية في الجنوب وبذل كل الجهد لانجاح هذه اللجنة، بهدف إزالة كل مبررات الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان وتفاديها.
٩ ـ محاكمة جميع الاطراف المتعاونة مع العدو الإسرائيلي في جنوب لبنان وإدانة الأعمال التي تقوم بها لاعاقة الجيش اللبناني في الجنوب وتعطيل مهمة قوة الطوارىء الدولية.

ـ ٢٦ ذ ـ
البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي العاشر
تونس ٢٢/١١/١٩٧٩

(البعث ـ دمشق ـ ٢٣/١١/١٩٧٩).
(الوثائق العربية، ١٩٧٩. رقم ٣١٦ ص ٨٠٤ ـ ٨٠٦).

تنفيذا للقرار الثامن من قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع المنعقد في بغداد من ٢ ـ ٥ ذي الحجة عام ١٣٩٨ هجرية الموافق من ٢ ـ ٥ نوفمبر ـ تشرين الثاني ١٩٧٨ ميلادية، وتلبية لدعوة فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية، انعقد مؤتمر القمة العربي العاشر في مدينة تونس عاصمة الجمهورية التونسية.
وبوحي من الشعور بالمسؤولية القومية، وانطلاقا من المبادىء التي تؤمن بها الأمة العربية، والتزاما بتقاليد العمل العربي

المشترك، وبغية دعم التضامن العربي وتعزيز قدرات الامة في سبيل استعادة حقوقها وبناء مستقبلها، وحرصا على سلامة لبنان وسيادته ووحدة اراضيه، وعلى استمرار الصمود الفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني وشعورا بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز ازمته في الجنوب.

استعرض أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الاقطار العربية الوضع العربي وتدارسوا موضوع الصراع العربي ـ الإسرائيلي والتطورات اللاحقة بعد مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد واستراتيجية العمل العربي المشترك للمرحلة القادمة في جميع المجالات والوضع في جنوب لبنان واتخذوا القرارات السياسية والدفاعية والاقتصادية التي تستوجبها مجابهة العدو الصهيوني ومن اجل معالجة الوضع في جنوب لبنان.

ان مؤتمر القمة يؤكد ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع الطويل الأمد الذي يخوضه العرب ضد الصهيونية، وما تشكله من خطر عسكري وسياسي واقتصادي وحضاري يهدد مصير الامة بكاملها.

كما يؤكد ان الأمة العربية تناضل من أجل بلوغ السلام العادل المبني على مبادىء الحق والعدل القائم على قاعدة استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتحرير جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

والأمة العربية التي عقدت العزم على مواجهة التحدي وعلى النضال في سبيل استعادة حقوقها المغتصبة وبناء مستقبل يسوده العدل والسلم، تدرك تماما ان الصراع الذي تخوضه ضد الصهيونية انما هو صراع مصيري حضاري يستوجب الاهتداء بقيم الامة، وتجنيد كل الطاقات والامكانات التي تملكها وبناء قدراتها الذاتية على قواعد متينة.

كما يستوجب تعزيز التضامن ووحدة الصف والقرار والعمل على تسخير كل قوى السلم والعدل في العالم لمساعدتها في الكفاح المصيري الذي تخوضه.

ان الملوك والرؤساء والأمراء العرب اذ يجددون ادانتهم لاتفاقية كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية، ورفضهم القاطع لها ولكل ما يترتب عليها من آثار، يؤكدون ان الحل لا يكون الا شاملا وعلى قاعدة تحرير جميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني كاملة ولا سيما حقه في العودة الى وطنه وتقرير مصيره وانشاء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني.

كما يؤكدون دعمهم لنضال الشعب العربي الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد.

ويحيي المؤتمر صمود شعبنا في الاراضي الفلسطينية المحتلة ومقاومته الباسلة لأبشع انواع الإحتلال العنصري وسياسة التهويد والنفي والاستيطان والإعتداء على التراث والمقدسات، ويدعو الى المزيد من التلاحم وتصعيد النضال في مواجهة مؤامرة الحكم الذاتي، كما يدعو الى توسيع نطاق التضامن العالمي مع هذا النضال ومن أجل افشال مخططات الاحتلال الصهيوني وهزيمته.

وعبر المؤتمر عن التقدير للدور الذي تقوم به دول وقوى المواجهة وخاصة سوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية مع العدو الصهيوني وتصديها لكل اشكال العدوان والغطرسة الصهيونية.

وأكد المؤتمر على اهمية تعزيز طاقات وقدرات بلدان وقوى المواجهة على كافة الأصعدة من أجل تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني.

إن المؤتمر يسجل بالتقدير النتائج الايجابية التي حققها تنفيذ قرارات مؤتمر القمة العربي التاسع في بغداد وتأثيرها على الوضع الدولي والتحسن النسبي في مواقف الدول المختلفة من قضية فلسطين وتحرير الاراضي العربية المحتلة، وادانة اتفاقيتي كامب ديفيد ومعاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية من قبل مؤتمر وزراء الخارجية الاسلامي العاشر الذي عقد في فاس في ايار ١٩٧٩، ومؤتمر القمة الافريقي السادس عشر الذي عقد في منروفيا في تموز ١٩٧٩، ومؤتمر القمة السادس للدول غير المنحازة الذي عقد في هافانا في ايلول من العام نفسه والاستقطاب الواسع الذي احدثه التحرك العربي في الدورة الحالية للجمعية العامة للامم المتحدة.

واذ يسجل المؤتمر بارتياح تزايد عزلة اسرائيل في الساحة العالمية وتقلص علاقاتها الدولية وتنامي الوعي بعدالة قضية فلسطين وجميع الاراضي العربية المحتلة لدى الرأي العام العالمي، يحذر من المحاولات الرامية لاعادة علاقات بعض الدول مع العدو الصهيوني، أو الإعتراف بالقدس عاصمة له ويعلن أن الدول العربية ستتخذ التدابير اللازمة لحماية الحق العربي.

ان المؤتمر استمرارا لما بداه مؤتمر القمة العربي التاسع، يؤكد العزم على متابعة العمل والتشاور لتحقيق اهداف العمل العربي المشترك وتعميقها، ونقل هذا العمل الى مرحلة متقدمة من التضامن وبناء القوة الذاتية العربية وتوظيفها لخدمة المصالح القومية وجعل الاطراف الاخرى تقارب في مواقفها من المواقف العربية بمختلف الطرق بما في ذلك العلاقات الاقتصادية العربية مع الدول الاخرى.

كما اوضح المؤتمر ان وحدة العمل العربي المشترك في جميع المجالات لإنشاء المؤسسات العربية والاخذ بأساليب التقنية الحديثة ضرورة لا بد منها لمجابهة التحديات والأخطار التي تتعرض لها الأقطار العربية، وكذلك لبناء مستقبل افضل يتوفر فيه المزيد من أسباب العزة والكرامة والمناعة للامة العربية.

ويؤكد المؤتمر الدعوة الى تعزيز العلاقات واواصر التعاون مع الدول الاسلامية والافريقية ودول عدم الانحياز عامة، وتقديم الدعم لحركات التحرير الافريقية ضد العنصرية والتمييز العنصري والوقوف الى جانبها والى جانب دول المواجهة الافريقية، والتعاون مع الدول الأوروبية من اجل زيادة المصالح العربية الأوروبية المشتركة من اجل تطوير مواقف المجموعة الأوروبية على أساس عدم الفصل في التعامل بين العلاقات الاقتصادية والمواقف السياسية لدول المجموعة بالنسبة للقضية العربية العادلة وحلقتها المركزية قضية فلسطين. والسعي الى تطوير العلاقات العربية مع دول امريكا اللاتينية في مختلف المجالات بما يخدم المصالح المشتركة والقضية القومية والعمل على استمرار كسب وتأييد ودعم مجموعة الدول الاشتراكية للحق العربي وتطوير دعمها لهذا

الحق بما يزيد من قدرات الصمود العربي.

وقد قرر المؤتمر تأليف وفود وزارية من الدول العربية لزيارة البلدان الاجنبية في مختلف انحاء العالم لشرح أسس السلام العادل التي رسمتها قرارات قمة بغداد وكسب التأييد للموقف العربي والحقوق العربية.

ويدين المؤتمر السياسة التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية فيما يتعلق بتوقيع اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المصرية ـ الاسرائيلية.

ويؤكد ان إستمرار هذه السياسة سوف ينعكس سلبيا على العلاقات والمصالح بين الدول العربية والولايات المتحدة الامريكية.

وعبر المؤتمر عن الاستنكار لمواقف الولايات المتحدة الامريكية ومخططاتها العدوانية تجاه الامة العربية تلك المخططات التي تتناقض مع مصالح الامة العربية وسيادتها على مواردها وطاقاتها في خدمة شعوبها وسائر البلدان النامية.

كما أكد المؤتمر تضامن كل شعوب المنطقة في مواجهة هذه المخططات والمواقف التي تشكل خطرا على السلم والأمن العالمي.

ويدعو الى تركيز النشاط لدى اوساط الرأي العام الامريكي لشرح قضية فلسطين والعدوان الصهيوني، وابراز الاضرار التي تصيب المواطن الامريكي والعربي نتيجة السياسة المعادية التي تنتهجها في الشرق الاوسط وخاصة منذ عقد اتفاقية كامب ديفيد، لولا هذه السياسة لما تمادى العدو الاسرائيلي في عدوانه على لبنان واستهدافه الشعبين اللبناني والفلسطيني.

ان المؤتمر يدين عدوان اسرائيل على الجنوب اللبناني بكافة اشكاله ويحمل هذا العدوان مسؤولية ما يعانيه سكان الجنوب ويؤكد رفضه للهيمنة الاسرائيلية الهادفة الى التدخل في شؤون لبنان بشتى المعاذير الزائفة.

كما يؤكد المؤتمر سيادة لبنان الكاملة على كافة أراضيه والحفاظ على إستقلاله ووحدته الوطنية.

كما أكد ضرورة بسط سيادة الدولة اللبنانية على كامل التراب اللبناني، وأكد المؤتمر كذلك ضرورة تنفيذ مقررات الرياض والقاهرة وبيت الدين وإتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك.

ويؤيد جهود الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية الرامية الى التنسيق والتعاون لمعالجة جميع المشاكل.

وقرر المؤتمر دعم جهود الشعب اللبناني مع اعطاء اهمية خاصة للجنوب.

ويقرر المؤتمر دعم الحكومة اللبنانية في كافة المجالات الدولية وذلك لممارسة اقصى الضغوط على العدو الاسرائيلي من اجل وقف عدوانه على جنوب لبنان ومن اجل تحقيق الانسحاب الاسرائيلي منه.

ويعرب ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية عن سامي تقديرهم لفخامة الرئيس الحبيب بورقيبة لدعوته عقد هذا المؤتمر بالعاصمة التونسية وللشعب التونسي العربي ويتوجهون بالشكر الى السيد الهادي نويرة الوزير الاول لحكومة الجمهورية التونسية للجهود الكبيرة التي بذلها في سير أعمال المؤتمر.

ـ ٢٦ ض ـ
الاتفاق السري الخاص بالوضع في جنوب لبنان لمؤتمر القمة العربي العاشر تونس ١٩٧٩/١١/٢٢

(الوطن ـ بيروت ـ ١٩٧٩/١١/٢٤).
(الوثائق العربية، ١٩٧٩. رقم ٣١٧ ص ٨٠٦ ـ ٨٠٧).

حرصا على سلامة لبنان وسيادته ووحدة اراضيه، وعلى استمرار الصمود اللبناني والفلسطيني في مواجهة العدو الصهيوني، وانطلاقا من الإيمان بأن مشكلة جنوب لبنان مسؤولية عربية، بقدر ما هي مسؤولية لبنانية، وشعورا بضرورة مساعدة لبنان على تجاوز هذه الازمة.

١ ـ يؤكد المؤتمر على السيادة الكاملة للبنان على كافة أراضيه والحفاظ على إستقلاله ووحدته الوطنية ويؤكد على ضرورة بسط سيادة الدولة اللبنانية على كل الجنوب اللبناني ولا سيما عن طريق اعادة سائر ادوات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى ممارسة سلطاتها وصلاحياتها في الجنوب.

٢ ـ يؤكد المؤتمر رفضه لكل المحاولات الرامية لبسط الهيمنة الصهيونية على الجنوب اللبناني، ويحمل العدو الصهيوني مسؤولية ما يعانيه سكان جنوب لبنان.

٣ ـ أخذ المؤتمر علما بما قامت به منظمة التحرير الفلسطينية من امتناع عن القيام بعمليات عسكرية عبر الجنوب اللبناني وامتناعها عن الإعلان من لبنان عن الأعمال التي تقوم بها المقاومة داخل الارض المحتلة، ويؤكد المؤتمر على حق المقاومة في ممارسة نضالها من سائر الجبهات العربية.

٤ ـ يؤكد المؤتمر على ضرورة تنفيذ مقررات الرياض والقاهرة وبيت الدين واتخاذ الاجراءات اللازمة لذلك.

٥ ـ يقرر المؤتمر دعم الحكومة اللبنانية في جميع المجالات الدولية وذلك لممارسة اقصى الضغوط على العدو الاسرائيلي من أجل وقف عدوانه على جنوب لبنان، ومن أجل تحقيق الإنسحاب الاسرائيلي منه، كما يؤكد على ضرورة التنفيذ الكامل لمقررات مجلس الامن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان وتمكين القوات الدولية من تنفيذ مهامها، وعلى تنظيم التواجد الفلسطيني المسلح في المناطق الداخلة في نطاق عمل القوات الدولية وذلك بموجب الاتفاق بين الدولة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية بقصد تسهيل مهمة هذه القوات.

٦ ـ يؤكد المؤتمر جهود الحكومة اللبنانية في نشر الجيش اللبناني في الجنوب وذلك للقيام بمسؤوليات وطنية ويهيب بكل الاطراف ان تسهل هذه المهمة.

٧ ـ يؤكد المؤتمر على ضرورة استئناف لجنة المتابعة المنبثقة عن مؤتمر بيت الدين مهمتها، واضافة ممثل عن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في عضوية هذه اللجنة لمتابعة تنفيذ هذه القرارات.

ـ ٢٦ ظ ـ

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي الحادي عشر
عمان ٢٧/١١/١٩٨٠

(النهار ـ بيروت ـ ٢٨/١١/١٩٨٠).
(الوثائق العربية، ١٩٨٠. رقم ٣٣٣ ص ٦٧٤ ـ ٦٧٦).

بناء على القرار السادس من قرارات مؤتمر القمة العربي العاشر المنعقد في تونس خلال الفترة من ٣٠ ذي الحجة ١٣٩٩ هجرية الى ٢ محرم ١٤٠٠ هجرية الموافق ٢٠ الى ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ ميلادية استضاف جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية مؤتمر القمة العربي الحادي عشر في مدينة عمان عاصمة المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة من ١٨ الى ٢٠ محرم ١٤٠١ هجرية الموافق ٢٥ ـ ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٠ ميلادية.

وانطلاقا من التزام المسؤولية القومية بضرورة مواصلة العمل العربي المشترك الجاد لمواجهة الاخطار والتحديات التي تستهدف الامة العربية وإيمانا بأن المواجهة القادرة الفعالة لا تكون الا على اساس جمع الكلمة وتجاوز الخلافات وإزالة عوامل الانقسام، وصولا الى وحدة الصف العربي.

فقد تدارس القادة العرب المجتمعون في عمان الوضع العربي الراهن والتطورات السياسية والعسكرية والاقتصادية التي طرأت على الساحتين العربية والدولية منذ انعقاد مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس، وبحثوا في النزاع العربي ـ الصهيوني وعرضوا تطوراته واتخذوا قرارات سياسية وعسكرية واقتصادية تهدف الى تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية في جميع هذه المجالات.

وأكد القادة العرب تمسكهم بقرارات قمتي بغداد وتونس خصوصا ما يتعلق منها بقضية فلسطين باعتبارها جوهر الصراع العربي مع العدو الاسرائيلي وان المسؤولية القومية عنها تلزم العرب جميعا بالعمل والنضال من اجل التصدي للخطر الصهيوني الذي يهدد وجود هذه الامة.

كما شدد المؤتمر على ان تحرير القدس العربية هو واجب والتزام قومي. واعلن رفض جميع الاجراءات التي قامت بها اسرائيل وطالب دول العالم كافة باتخاذ مواقف واضحة ومحددة في مقاومة الاجراءات الاسرائيلية. وقرر قطع جميع العلاقات مع اي دولة تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل او تنقل سفارتها اليها.

واكد القادة العرب تصميمهم على مواصلة مساندة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، من اجل استعادة كل حقوق الشعب الفلسطيني بما فيها حقه في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة على ارضه. كما اكدوا دعم استقلال المنظمة وحرية ارادتها. كما حيا المؤتمر صمود الشعب الفلسطيني في الارض الفلسطينية المحتلة وتضحياته البطولية ومقاومته الباسلة بالإصرار على التصدي للاحتلال الاسرائيلي مما يعطي الدليل تلو الدليل للعالم كله على صمود هذا الشعب وتصميمه على انتزاع حقه.

وأكد المؤتمر حق الشعب العربي الفلسطيني ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب، في العودة الى ارضه، وتقرير مصيره بنفسه وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة فوق ترابه الوطني، مشيرا الى ان منظمة التحرير الفلسطينية هي الوحيدة صاحبة الحق في ممارسة مسؤوليات معالجة مستقبل الشعب الفلسطيني.

كما أكد المؤتمر ان قرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢ لا يتفق والحقوق العربية ولا يشكل أساسا صالحا لحل أزمة الشرق الاوسط خصوصا قضية فلسطين.

واعاد القادة العرب تأكيد رفضهم لاتفاقي كمب ديفيد اللذين اوقعا القيادة المصرية في شرك التآمر على الأمة العربية وقضيتها المصيرية واستهدفا تمزيق وحدة العرب وتضامنهم، وأخرجا النظام المصري من الصف العربي وقاداه الى التفاوض مع العدو الاسرائيلي وتوقيع معاهدة سلام منفردة متحديا ارادة الشعب المصري ومتجاهلا دوره القومي او انتماءه العربي الاصيل. وأكدوا عزمهم على جبه هذين الاتفاقين واسقاطهما وازالة آثارهما وتدعيم اجراءات مقاطعة النظام المصري وفق نص مقررات مؤتمري قمة بغداد وتونس.

وتوجه المؤتمر بتحية تضامن الى الشعب العربي المصري الشقيق الذي يشكل جزءا مهما من امتنا العربية ولا ينفصل نضاله عن نضال سائر العرب. وأعرب عن أمله في ان يتمكن من التغلب على الظروف التي ابعدته عن اشقائه، ليعود الى المشاركة الاخوية البناءة في مستقبل الامة العربية.

وقد بحث المؤتمر باهتمام بالغ في النزاع القائم بين العراق الشقيق وايران.

وانطلاقا من مبادىء التضامن العربي وحفاظا على العلاقات الاخوية بين الدول العربية والاسلامية وحشد طاقاتها لمساندة الكفاح الذي تخوضه الامة العربية ضد العدو الصهيوني فان المؤتمر:

يدعو الطرفين الى وقف اطلاق النار فورا وحل النزاع بالطرق السلمية. ويؤيد المؤتمر حقوق العراق المشروعة في أرضه ومياهه وفقا للاتفاقات الدولية المعقودة بين البلدين. كما يرحب المؤتمر بتجاوب العراق مع المناشدة الصادرة عن المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ودول عدم الانحياز لوقف اطلاق النار ومع المساعي الحميدة لحل النزاع عن طريق المفاوضات ويناشد المؤتمر ايران الاستجابة لمثل هذا الموقف.

كما يناشد المؤتمر الجانبين الالتزام المتبادل لمبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحقوق والسيادة واقامة علاقات حسن جوار وطيدة بينهما وان تكون هذه المبادىء اساسا للعلاقات بين البلاد العربية وإيران.

واعرب المؤتمر عن إدانته الكاملة للعدوان الاسرائيلي المستمر على لبنان الشقيق، هذا العدوان الذي يشكل تحديا لكرامة المجتمع الدولي، وأعلن تضامنه المطلق مع الشعب اللبناني الشقيق، ومناشدته جميع الأطراف في لبنان دعم شرعية الدولة وذلك حفاظا على سيادة لبنان ووحدة اراضيه. كما اكد المؤتمر قرارات مؤتمر القمة العاشر في تونس الهادفة الى إعادة إعمار لبنان.

وعرض المؤتمر العلاقات العربية بدول العالم، وأكد على ضرورة توثيق الروابط والعلاقات بالدول الاسلامية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، وكذلك تعزيز دور حركة عدم الانحياز

والتعاون مع دول هذه المجموعة ومع مجموعة دول امريكا اللاتينية، كما أكد على ضرورة دعم التضامن مع منظمة الوحدة الافريقية ودول القارة الافريقية وتدعيم التعاون العربي ـ الافريقي وزيادة توثيق الصلات والعلاقات بما يخدم المصالح العربية الافريقية ويدعم النضال العادل لشعب القارة الافريقية ضد التمييز العنصري والتدخل الاجنبي.

كما أكد عزم الدول العربية على مواصلة الحوار العربي ـ الاوروبي بما يخدم المصالح المشتركة ويحقق المزيد من التفهم لعدالة المطالب العربية، خصوصا قضية فلسطين.

كما أكد ضرورة العمل من اجل استمرار تأييد مجموعة الدول الإشتراكية ودعمها للحق العربي، وتعزيز التعاون مع هذه المجموعة، بما يحقق المصالح المشتركة ويؤدي الى زيادة دعم هذه الدول للحق العربي وتطويره، بصورة تزيد من قدرات الصمود العربي.

وقرر المؤتمر الاستمرار في العمل في نطاق الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة وفي مؤسسات مؤتمرات المنظمات الدولية على تنسيق المواقف العربية وتحقيق التعاون وفق اهداف برنامج العمل العربي المشترك ومبادئه والسياسات التي تقررها مؤسسات جامعة الدول العربية.

وأكد المؤتمر ضرورة استمرار الاتصالات مع حاضرة الفاتيكان ومع المقامات والمؤسسات الدينية المسيحية لضمان وقوفها الى جانب السيادة العربية الكاملة على القدس.

ودان المؤتمر استمرار حكومة الولايات المتحدة الاميركية في تأييد اسرائيل ودعمها سياسيا وعسكريا واقتصاديا مما مكنها من تكريس الاحتلال وانكار الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني وتجاهل القرارات الدولية والإستمرار في ممارسة العدوان والتوسع والاستعمار الاستيطاني، كما دان المؤتمر موقف حكومة الولايات المتحدة الاميركية العدائي من منظمة التحرير الفلسطينية وانكار حقها في تمثيل الشعب العربي الفلسطيني والصاق صفة الارهاب بها.

واذ عبر القادة العرب عن قلقهم الشديد من استمرار الخلاف والانقسام في الصف العربي في ظرف يستوجب وقفة جادة حازمة لتوحيد الكلمة وحشد الطاقات لجبه التحديات التي تواجه الامة العربية، فانهم يدعون الى تسوية الخلافات الطارئة على الساحة العربية بروح من الحس القومي الصادق والإيمان بوحدة الهدف والمصير وفي إطار نصوص ميثاق التضامن العربي الصادر عن مؤتمر القمة في الدار البيضاء عام ١٩٦٥.

وفي المجال الاقتصادي، بحث المؤتمر في التحديات الاقتصادية والإجتماعية التي تواجهها الأمة العربية، وهو يؤكد ان مواجهة هذه التحديات لا يمكن ان تتم إلا من خلال جهد عربي فعال مشترك، في إطار رؤية قومية شمولية.

وفي هذا الإطار صادق المؤتمر على وثيقة استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك حتى السنة ٢٠٠٠، التي تمثل نقطة تحول تاريخي في المسيرة الاقتصادية العربية، بحكم انطلاقها من أهداف الوحدة والتنمية والتحرر والتكامل العربي، واعتمادها المدخل التخطيطي القومي بالنسبة الى القطاع الاقتصادي المشترك، والمدخل الانمائي للتكامل الإنتاجي، كمنهجية لتنظيم الموارد العربية في القطاع المشترك وتنميتها وترشيد استخدامها.

ويعرب المؤتمر عن اقتناعه ان الأمن القومي يستلزم وجود قاعدة اقتصادية صلبة لا توفرها سوى التنمية القومية الشاملة. وفي المقابل ان الأمن يوفر السياج الواقي للمنجزات الانمائية.

ويؤمن المؤتمر بأن كل قطر عربي يمثل العمق الاستراتيجي للاقطار العربية الاخرى مما يستوجب التصدي المشترك لجميع التحديات والمخاطر. وفي الوقت الذي يعبر المؤتمر عن تقديره للانجازات الكبيرة المحققة في حقل التنمية القطرية، فهو يثق في الوقت نفسه بأن تكثيف الجهد القومي يعطي الجهود القطرية دفعا ودعما، حين توضع ضمن اطار الرؤية الواضحة للمصالح المشتركة، وانطلاقاً من إيمان المؤتمر بأن الانسان العربي هو هدف التنمية وأداتها، فقد احتل البعد الانساني للتنمية الاولوية في الاستراتيجية الاقتصادية العربية، لضمان رفع مستوى الاداء الاقتصادي للانسان العربي وتطوير خبراته ومهارته واكتسابه القدرة التقنية مع التمسك بالشخصية الحضارية الاصيلة للمجتمع العربي.

ويعبر المؤتمر عن إيمانه بأن التكامل الاقتصادي العربي اصبح اليوم اكثر الحاحا لكونه ضرورة قومية وموضوعية تستلزمها المرحلة الراهنة والمتغيرات المستجدة في الوطن العربي.

وفي إطار هذه الاستراتيجية، اقر المجلس مشروع عقد التنمية العربية المشتركة، بهدف تسريع التنمية في الدول العربية الاقل نموا وتقليص الفوارق التنموية بين اجزاء الوطن العربي، وتحقيق نمو مطرد لتحسين الدخل الفردي. واعتبر عقد الثمانينات العقد الاول للتنمية العربية المشتركة، وقد خصص لهذا الغرض مبلغ خمسة آلاف مليون دولار خلال السنين العشر المقبلة قابل للزيادة في ضوء تطور الحاجة وحسب الامكانات (وذلك اضافة الى الموارد المالية التي توفرها الصناديق العربية القومية والقطرية القائمة). ويهدف المشروع الى تمويل المشاريع التنموية في الدول العربية الاقل نموا، مع إعطاء الاولوية للمشاريع الكبرى، التي تساعد على تقوية العلاقات بين البلاد العربية وتحقيق التكامل الاقتصادي العربي، فضلا عن رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لشعوبها. وقرر المؤتمر ان يكون التمويل بشكل قروض ميسرة.

ولقد التزمت، مشكورة، كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية العراقية ودولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر، تخصيص المبلغ المذكور، مع ترك الباب مفتوحا لبقية الدول العربية القادرة للمساهمة في هذا المشروع مستقبلا، اداء لواجبها القومي.

ولقد اولى المؤتمر اهتماما بالغا دور المدخرات والقدرات والموارد العربية وحسن توجيهها نحو مجالات الاستثمار الانمائي، ولهذا فقد اقر المؤتمر الاتفاق الموحد لاستثمار رؤوس الاموال العربية في الدول العربية الذي يمثل القناة الرئيسية لتشجيع القطاع الخاص على الاسهام في تمويل مشاريع التنمية العربية وبرامجها، وعلى اساس التوازن السليم والدقيق بين مصالح اطراف العلاقة الاستثمارية.

ولضمان استمرار العمل الاقتصادي العربي المشترك، ودعمه وابعاده عن الهزات السياسية العارضة، وتحييده وتوفير قاعدة صلبة يتحرك فوقها الاقتصاد العربي بثقة وثبات في ضوء المصالح العليا، فقد اقر المؤتمر ميثاق العمل الاقتصادي القومي.

وقد اعرب المؤتمر عن تقديره الكبير للجهود الممتازة التي بذلتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وجهازها الاقتصادي والمنظمات العربية المتخصصة والخبراء العرب في اعداد الدراسات الاقتصادية التي مكنت المؤتمر من وضع استراتيجية العمل الاقتصادي العربي المشترك.

هذا، وقد قرر المؤتمر تعزيز موارد الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية والعربية تقديرا لدوره القومي في تقديم المساعدات الفنية للاقطار الافريقية والعربية.

وعبر المؤتمر عن تقديره السامي وشكره الجزيل لصاحب الجلالة الملك حسين بن طلال المعظم على الجهود الكبيرة التي بذلها في رئاسة المؤتمر وأشاد باعتزاز بصمود الشعب العربي في الاردن وروحه القومية العميقة والوثابة وبالتأييد الذي ما انفك يبديه لتحقيق اهداف الامة العربية في التحرير والوحدة والنصر، وعبر عن عميق امتنانه للحفاوة والتكريم والعناية التي تلقاها اعضاء المؤتمر وقوبلوا بها من جلالة الملك وحكومته وشعبه.

ـ ٢٦ ظ ـ

بيان ختامي وقرارات صادرة عن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر.

فاس ـ ٦ ـ ١٩٨٢/٩/٩

(منشور صادر عن جامعة الدول العربية)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٢. رقم ١٤٨ ص ٥٦٦ ـ ٥٧٢).

١ ـ البيان الختامي الصادر عن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر

انعقد بمدينة فاس مؤتمر القمة العربي الثاني عشر في ٢٧ محرم ١٤٠٢ هـ الموافق ٢٥ نوفمبر ١٩٨١ م. وبعد أن أرجأ اشغاله استأنفها في الفترة ما بين ١٧ ـ ٢٠ ذو القعدة ١٤٠٢ الموافق ٦ـ٩ سبتمبر ١٩٨٢، برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية. وقد شاركت في أعمال المؤتمر جميع الدول العربية باستثناء الجماهيرية العربية الليبية.

واعتبارا للظرف الخطير والدقيق الذي تمر به الامة العربية وبوحي من الشعور بالمسؤولية القومية التاريخية، درس اصحاب الجلالة والفخامة والسمو والسيادة ملوك ورؤساء وامراء الدول العربية القضايا الهامة المطروحة على المؤتمر، واتخذوا بشأنها القرارات التالية:

اولا: الصراع العربي الاسرائيلي:

حيا المؤتمر صمود قوات الثورة الفلسطينية والشعبين اللبناني والفلسطيني والقوات المسلحة العربية السورية، واعلن مساندته للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد حقوقه الوطنية الثابتة.

وإيمانا من المؤتمر بقدرة الأمة العربية على تحقيق اهدافها المشروعة وإزالة العدوان، وانطلاقا من المبادىء والأسس التي حددتها مؤتمرات القمة العربية وحرصا من الدول العربية على الاستمرار في العمل بكل الوسائل من أجل تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الاوسط، واعتمادا على مشروع فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة الذي يعتمد الشرعية الدولية، اساسا لحل القضية الفلسطينية وعلى مشروع جلالة الملك فهد بن عبد العزيز حول السلام في الشرق الاوسط، وفي ضوء المناقشات والملاحظات التي ابداها اصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والامراء، فقد قرر المؤتمر اعتماد المبادىء التالية.

١ ـ انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.

٢ ـ إزالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الأراضي العربية بعد عام ١٩٦٧.

٣ ـ ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان بالاماكن المقدسة.

٤ ـ تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.

٥ ـ تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر.

٦ ـ قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

٧ ـ يضع مجلس الامن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

٨ ـ يقوم مجلس الامن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادىء.

ثانيا: العدوان الاسرائيلي على لبنان وعلى الشعب الفلسطيني:

١ ـ يعلن المؤتمر ادانته الشديدة للعدوان الاسرائيلي على شعب لبنان وارضه وعلى الشعب الفلسطيني ويلفت نظر الرأي العام الدولي الى خطورة هذا العدوان ونتائجه على الاستقرار والامن في المنطقة.

٢ ـ يقرر دعم لبنان في كل ما يؤول الى تنفيذ قرارات مجلس الأمن وخاصة القرارين ٥٠٨ ـ ٥٠٩ القاضيين بانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية حتى الحدود الدولية المعترف بها.

٣ ـ يؤكد المؤتمر تضامن الدول العربية مع لبنان في مأساته واستعداده، لتقديم اي مساعدة يطلبها في سبيل معالجة هذه المأساة ووضع حد لها وقد احيط المؤتمر علما بقرار الحكومة اللبنانية بإنهاء مهام قوات الردع العربية في لبنان، على أن يجري التفاوض بين الحكومتين اللبنانية والسورية لوضع الترتيبات في ضوء الانسحاب الاسرائيلي من لبنان.

ثالثا: حرب الخليج والموقف العربي منها:

درس المؤتمر الوضع في الخليج ولاحظ ببالغ الألم والأسف استمرار الحرب العراقية الايرانية بالرغم من المحاولات المتكررة لوقف اطلاق النار وبالرغم من عروض الوساطة والمساعي من قبل المنظمات الدولية.
وإذ يقدر مبادرة العراق الايجابية بسحب قواته العسكرية الى الحدود الدولية، وانطلاقا من مبدأ التضامن ووحدة الصف العربي.
وحرصا من المؤتمر على أن يسود الصفاء والوئام وحسن الجوار بين البلاد العربية والبلدان المجاورة لها قرر:
١ ـ اعلان التزامهم بالدفاع عن كامل الاراضي العربية واعتبار كل اعتداء على اي قطر عربي اعتداء على البلاد العربية جميعا.
٢ ـ دعوة الطرفين المتنازعين الى ضرورة الالتزام الكامل بقراري مجلس الامن ٤٧٩ عام ١٩٨٠ و٥١٤ عام ١٩٨٢، والعمل على تطبيقهما.
٣ ـ الطلب الى الدول كافة الامتناع عن اتخاذ اي اجراء من شأنه تشجيع استمرار الحرب بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

رابعا: القرن الافريقي:

أخذ المؤتمر علما بما عرضته جمهورية الصومال الديموقراطية عن دخول اثيوبيا الى الاراضي الصومالية وقرر:
١ ـ مساندة جمهورية الصومال الديموقراطية في مواجهة مستلزمات المحافظة على سيادتها على أراضيها وإخراج القوة الاثيوبية من الاراضي الصومالية.
٢ ـ أن يحترم البلدان اثيوبيا وجمهورية الصومال الديموقراطية سيادة كل منهما على أراضيه واستقلاله بعد انسحاب اثيوبيا من الأراضي الصومالية.
٣ ـ تأييد المؤتمر للمساعي السلمية لحل المشاكل بين الطرفين على هذه الاسس.

خامسا: وقد قرر المؤتمر تكوين لجنة من:

المملكة العربية السعودية ـ الجمهورية العربية السورية ـ المملكة الاردنية الهاشمية ـ منظمة التحرير الفلسطينية ـ المملكة المغربية ـ الجمهورية التونسية ـ الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ـ لاجراء اتصالات بالاعضاء الدائمين في مجلس الامن الدولي لمتابعة قرارات المؤتمر المتعلقة بالصراع العربي الاسرائيلي وللتعرف على مواقفها وموقف الولايات المتحدة الامريكية الذي اعلنت عنه مؤخرا فيما يتعلق بالصراع العربي الاسرائيلي على أن تعرض اللجنة نتائج اتصالاتها ومساعيها على الملوك والرؤساء بكيفية منتظمة.

ب ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول الصراع العربي الاسرائيلي

إن مؤتمر القمة العربي إذ يحيي صمود قوات الثورة الفلسطينية والشعبين اللبناني والفلسطيني والقوات المسلحة العربية السورية وجميع من ساهم من العرب والمسلمين وإذ يعلن مساندته للشعب الفلسطيني في نضاله من أجل استرداد حقوقه الوطنية الثابتة، وإيمانا بقدرة الامة العربية على تحقيق اهدافها المشروعة، وإزالة العدوان.
وإنطلاقا من المبادىء والأسس التي حددتها مؤتمرات القمة العربية وحرصا من الدول العربية على الاستمرار في العمل بكل الوسائل من أجل تحقيق السلام القائم على العدل في منطقة الشرق الاوسط، واعتمادا على مشروع فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة الذي يعتمد الشرعية الدولية، اساسا لحل القضية الفلسطينية وعلى مشروع جلالة الملك فهد بن عبد العزيز حول السلام في الشرق الاوسط، وفي ضوء المناقشات والملاحظات التي أبداها اصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء، فقد قرر المؤتمر اعتماد المبادىء التالية:
اولا: انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.
ثانيا: ازالة المستعمرات التي اقامتها اسرائيل في الاراضي العربية بعد عام ١٩٦٧.
ثالثا: ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان بالاماكن المقدسة.
رابعا: تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وممارسة حقوقه الوطنية الثابتة غير القابلة للتصرف بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثله الشرعي والوحيد وتعويض من لا يرغب في العودة.
خامسا: تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر.
سادسا: قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.
سابعا: يضع مجلس الامن الدولي ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.
ثامنا: يقوم مجلس الامن الدولي بضمان تنفيذ تلك المبادىء.

ج ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول حرب الخليج والموقف العربي منها

إن أصحاب الجلالة والسيادة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الاقطار العربية المجتمعين في إطار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر المنعقد بمدينة (فاس، المملكة المغربية) من ١٩٨٢/٩/٦ الى ١٩٨٢/٩/٩.
إذ يلاحظون ببالغ الالم والاسف استمرار الحرب العراقية الايرانية بالرغم من المحاولات المتكررة لوقف اطلاق النار، وبالرغم من عروض الوساطة والمساعي الحميدة من قبل المنظمات الدولية.
وإذ يستذكرون دعوة مؤتمر القمة العربي الحادي عشر

المنعقد في عمان بالمملكة الاردنية الهاشمية في تشرين الثاني ١٩٨٠ الطرفين الى وقف اطلاق النار فورا وحل النزاع بالطرق السلمية، وترحيب المؤتمر بتجاوب العراق مع المناشدة الصادرة من المؤتمر الاسلامي والامم المتحدة ودول عدم الانحياز لوقف اطلاق النار ومع المساعي الحميدة لحل النزاع عن طريق المفاوضات ومناشدة المؤتمر ايران الى الاستجابة لمثل هذا الموقف، وتأكيد المؤتمر على التزام الجانبين المتبادل بمبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام الحقوق والسيادة واقامة علاقات حسن جوار وطيدة بينهما.

وإذ يثمنون عاليا مبادرة العراق الايجابية بسحب قواته العسكرية الى الحدود الدولية.

وإذ يعربون عن قلقهم العميق لأن استمرار القتال يؤدي حتما الى زيادة ويلات الحرب، بما تتضمنه من ضحايا بشرية وخسائر واضرار في الممتلكات ووقف او تأخير لمشاريع التنمية وتبديد عام للثروات الوطنية، فضلا عن أن استمرار الحرب أمر يخدم المصالح والمخططات الامبريالية والصهيونية ويلحق ضررا بالغا بمصالح الامة العربية.

واذ هم يؤكدون ضرورة التضامن ووحدة الصف العربي ويدركون التزاماتهم المترتبة على نص المادة السادسة لميثاق جامعة الدول العربية والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية. وإذ يستذكرون قراري مجلس الامن ٤٧٩ (١٩٨٠) في ٢٨/ايلول/ ١٩٨٠ و٥١٤ (١٩٨٢) في ١٢/تموز/ ١٩٨٢.

وإنطلاقا من إيمانهم بأن يسود الصفاء والوئام وحسن الجوار بين البلاد العربية والبلدان المجاورة لها.

١ ـ يعلنون عن التزامهم التضامني في الدفاع عن كامل الارض العربية ويعتبرون كل اعتداء على أي قطر عربي هو اعتداء على البلاد العربية جميعا وإن المحافظة على استقلال البلاد العربية وسلامة اراضيها وحرمة حدودها الدولية واجب على جميع الدول العربية احترامه والعمل من أجله بجميع الوسائل المتاحة.

٢ ـ يعربون عن أسفهم البالغ وقلقهم العميق لعدم الاستجابة لمبادرات المنظمات الدولية بشأن وقف اطلاق النار وحل النزاع بالطرق السلمية وبالمفاوضات.

٣ ـ يؤكدون على الطرفين المتنازعين ضرورة الالتزام الكامل بقراري مجلس الأمن ٤٧٩ (١٩٨٠) و٥١٤ (١٩٨٢) والعمل على تطبيقهما بصورة منسقة.

٤ ـ يعلنون استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق بموجب المادة السادسة لميثاق الجامعة والمادة الثانية لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية سالفتي الذكر في حالة عدم استجابة ايران لنصوص هذا القرار واستمرارها في الحرب ضد العراق ومحاولة خرق حدوده الدولية والدخول في أراضيه.

٥ ـ يطلبون الى الدول كافة الامتناع عن اتخاذ اي اجراء من شأنه تشجيع استمرار الحرب بصورة مباشرة او غير مباشرة، كما يطلبون اليها بذل المساعي لتسهيل تنفيذ هذا القرار.

د ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول الوضع في القرن الافريقي

اخذ المؤتمر علما بما عرضته جمهورية الصومال الديمقراطية عن دخول جمهورية اثيوبيا الاشتراكية الى الأراضي الصومالية.

ويقرر:

١ ـ مساندة جمهورية الصومال الديموقراطية في مواجهة مستلزمات المحافظة على سيادتها على أراضيها وإخراج القوة الاثيوبية من الأراضي الصومالية.

٢ ـ أن يحترم البلدان جمهورية اثيوبيا الاشتراكية وجمهورية الصومال الديموقراطية سيادة كل منهما على اراضيه واستقلاله بعد انسحاب اثيوبيا من الأراضي الصومالية.

٣ ـ تأييد المؤتمر للمساعي السلمية لحل المشاكل بين الطرفين على هذه الاسس.

هـ ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول تعديل ميثاق الجامعة وتطوير انظمتها

تنفيذا للقرار «سابعا» الذي اتخذه مؤتمر القمة العربي العاشر في تونس والذي ينص على «الاسراع بتعديل ميثاق جامعة الدول العربية في اتجاه تقوية العمل العربي المشترك والعمل على إعادة بناء أجهزة الجامعة على أسس جديدة تكفل الفعالية والقدرة على التحرك».

وإعتبارا لقرار مجلس وزراء الخارجية التمهيدي في دورته المستأنفة بالمحمدية والخاص «بتأجيل رفع مشروع التعديل الى مؤتمر القمة لمزيد من الدرس».

يقرر المؤتمر:

١ ـ أن تتولى لجنة وزارية مؤلفة من وزراء خارجية كل من: الجمهورية التونسية ـ الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية ـ المملكة العربية السعودية ـ الجمهورية العربية السورية ـ الجمهورية العراقية ـ المملكة المغربية دراسة مشروع تعديل الميثاق والأنظمة المتصلة به وهي: النظام الأساسي لمحكمة العدل العربية والنظم الداخلية لمؤتمر القمة ولمجلس وزراء الخارجية وللمجلس الاقتصادي والاجتماعي وايجاد الصيغ التوفيقية الملائمة للأحكام التي تتطلب ذلك.

٢ ـ أن ترفع مشاريع تعديل الميثاق والانظمة المشار اليها الى مؤتمر القمة الثالث عشر للبت فيها.

٣ ـ أن يحاط مؤتمر القمة في دورته العادية المقبلة ـ تماشيا مع القرار «سابعا» لمؤتمر القمة العاشر ـ بما تم اتخاذه من اجراءات عملية لتنفيذ الانظمة الخاصة بالامانة العامة وفق ما اقره مجلس وزراء الخارجية التمهيدي في دورته المستأنفة بالمحمدية.

و ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول بناء مقر الجامعة

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر:
تبعا لقرار مجلس الجامعة رقم ٤٠٢٠ بتاريخ ١٩٨١/٣/٢٥ في دورته الخامسة والسبعين والخاص ببناء مقر الامانة العامة لجامعة الدول العربية.
وبعد الاطلاع على المذكرة الخاصة «ببناء مقر الجامعة» المرفوعة الى مؤتمر القمة.
ولوضع برنامج البناء حيز التنفيذ.
يقرر:
ان يتم تمويل كلفة البناء برصد الاعتماد اللازم ـ وهو ثلاثون مليون دولار ـ في موازنة الامانة العامة موزعا على ميزانيات الاعوام الثلاثة القادمة (١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥)وهي الفترة التي يستغرقها استكمال البناء والتجهيز، على أن تتحمل كل دولة نصيبها من هذا الاعتماد وفق نسبة مساهمتها في موازنة الامانة العامة.

ز ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول دعم صمود الشعب الفلسطيني والشعب الاردني

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر:
بعد الاطلاع على مذكرة المملكة الاردنية الهاشمية بتاريخ ١٩٨٢/٩/٨ الخاصة بدفع الالتزامات المالية المترتبة على الدولتين الجزائرية والليبية وفق ما جاء في القرار رقم «خامسا» لمؤتمر القمة العربي الحادي عشر بعمان.
وبعد المناقشة.
يقرر:
١ ـ مواصلة الدول المعنية المنصوص عليها بالقرار «رابعا/٢» لمؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد دفع التزاماتها الاصلية التي حددها هذا القرار لدعم صمود الشعب الفلسطيني والشعب الاردني.
٢ ـ إجراء المملكة الاردنية الهاشمية اتصالات مباشرة مع الدول المعنية للنظر في إمكانية تعويض الالتزامات المالية المترتبة على الدولتين الجزائرية والليبية والتي لم تسددها الدولتان.

ح ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول صندوق مالي بادارة عربية لاعادة تعمير ما دمرته الحرب في لبنان.

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر:
بناء على اقتراح سيادة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية.
وبعد المناقشة
يقرر:
١ ـ إنشاء صندوق مالي بادارة عربية للتعويض ولاعادة تعمير ما دمرته الحرب في لبنان من مخيمات فلسطينية ومساكن ولمساعدة الشعب الفلسطيني في الأرض المحتلة.
٢ ـ تولي مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية في دورته العادية الثامنة والسبعين وضع نظام هذا الصندوق وطريقة عمله.

ط ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول موعد انعقاد مؤتمر القمة الثالث عشر ومكانه

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر:
عملا:
بما اقره مؤتمر القمة العربي التاسع ببغداد من «ضرورة عقد اجتماعات دورية سنوية لمؤتمر القمة العربي خلال شهر نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام».
وبما اقره مؤتمر القمة العربي الحادي عشر بعمان من «انعقاد مؤتمر القمة العربي مرة كل سنة بصورة دورية مع الحرص على التقيد بهذا التقليد مما يتيح الفرصة امام الملوك والرؤساء العرب لمعالجة الوضع العربي والنظر فيما ترفعه اليه جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك وفيما تتقدم به الدول الاعضاء من مقترحات ومبادرات تعزز التضامن العربي وترسم الخطط الكفيلة بتدعيم قدرات الوطن العربي في مختلف الميادين».
وبما اقره مجلس الجامعة في دورته السابعة والسبعين من «ان يجتمع مجلس وزراء الخارجية التمهيدي لمؤتمرات القمة العادية قبل انعقادها بخمسة عشر يوما على الاقل».
يقرر:
١ ـ انعقاد مؤتمر القمة العربي الثالث عشر في الرياض/ المملكة العربية السعودية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٨٣.
٢ ـ تولي الأمين العام الاتصال بحكومة المملكة العربية السعودية لتحديد تاريخ انعقاد جلسات المؤتمر ومجلس وزراء الخارجية التمهيدي.

ي ـ قرار مؤتمر القمة العربي الثاني عشر حول المواضيع التي درسها مجلس وزراء الخارجية التمهيدي في فاس والمحمدية

إن مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بعد اطلاعه على المواضيع التي اعد بشأنها مجلس وزراء الخارجية التمهيدي مشاريع القرارات والمذكورة عناوينها فيما بعد.
يقرر:
١ ـ الموافقة المبدئية على هذه المواضيع.
٢ ـ تخويل مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية صلاحية البت في هذه المواضيع بصفة نهائية دون الرجوع الى مؤتمر القمة وذلك في اقرب اجتماع لمجلس الجامعة.
وفيما يلي عناوين المواضيع:
١ ـ دعم صمود الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل.
٢ ـ المشروع الاسرائيلي لربط البحر الابيض المتوسط بالبحر الميت.
٣ ـ التهديدات التي يتعرض لها المسجد الاقصى.

٤ ـ التحالف الاستراتيجي الاميركي الاسرائيلي.
٥ ـ المفاعلات الذرية الاميركية المقدمة لاسرائيل.
٦ ـ امن الخليج العربي.
٧ ـ عقد التنمية.
٨ ـ التحرك الاعلامي العربي المشترك على الساحة الدولية وانشاء مجلس متخصص لوزراء الاعلام العرب ومؤسسات اعلامية في الساحات الدولية.
٩ ـ حملة التعريب في جمهورية الصومال الديموقراطية.
١٠ ـ التعاون العربي الافريقي.
١١ ـ حركات التحرير الافريقية.
١٢ ـ اعطاء صفة مراقب لمنظمة الوحدة الافريقية.
١٣ ـ الحوار العربي الاوروبي.

قرارات مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بشأن الوضع السائد في جنوب لبنان

فاس ـ ١٩٨١/١١/٢٥
(النهار ـ بيروت ـ ١٩٨١/١١/٢٩)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١. رقم ٢٨٥ ص ٩٥٠).

ـ حرصا على سلامة الأراضي اللبنانية ووحدتها، وتأمينا للاستقرار في جنوب لبنان، وبالتالي في سائر المنطقة، ومساهمة في وضع حد للمأساة التي يعيشها ابناء الجنوب، واستنادا الى قرارات القمة العربية السابقة ولا سيما مؤتمر القمة العاشر في تونس الذي يؤكد أن مشكلة جنوب لبنان هي مسؤولية عربية بقدر ما هي مسؤولية لبنانية.

ونظرا الى الأخطار المتزايدة التي تحدث بجنوب لبنان والتي لا تهدد لبنان وحده فحسب، بل تتعداه الى جميع الدول العربية والى القضية الفلسطينية بالذات والمنطقة بأسرها، علما بأن معالجة ازمة جنوب لبنان تشكل مدخلا من مداخل معالجة الأزمة اللبنانية ككل، يقرر المؤتمر:

١ ـ وضع استراتيجية عربية شاملة تهدف الى منع اسرائيل من العدوان، ووضع تصور لمواجهة العدوان الاسرائيلي اذا ما وقع، خصوصا على جنوب لبنان، على أن تتضمن هذه الاستراتيجية في ما تتضمن التدابير والاجراءات الآتية:

٢ ـ ممارسة الضغوط السياسية والديبلوماسية والاقتصادية على جميع الدول التي تساند اسرائيل او تؤثر عليها، ولاسيما منها الولايات المتحدة الاميركية لردعها عن العدوان وحملها على احترام قرارات الهيئات الدولية وسيادة لبنان وحرمة اراضيه.

٣ ـ ممارسة جميع الضغوط لحمل مجلس الأمن الدولي على تنفيذ قراره الرقم ٤٢٥ وملحقاته تنفيذا شاملا، بما في ذلك انسحاب اسرائيل التام حتى الحدود اللبنانية المعترف بها دوليا، بحيث يخضع الجنوب لسلطة الدولة اللبنانية وحدها ليصبح منطقة هدوء واستقرار. وكذلك اتخاذ جميع التدابير اللازمة بواسطة مندوبي الدول العربية لدى منظمة الأمم المتحدة لوضع برمجة تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي المتعلقة بجنوب لبنان وفي سبيل تدعيم وقف اطلاق النار.

٤ ـ ضرورة مشاركة كل دولة في تحمل أعباء هذه الاستراتيجية في جميع ميادينها بنسبة طاقاتها وقدراتها واوضاعها بغية وقف حرب الاستنزاف القائمة على لبنان من العدو الاسرائيلي.

ثانياً ـ تكليف هيئة مصغرة من ممثلي الدول المشاركة في هذا المؤتمر ترتبط بالامين العام لجامعة الدول العربية وتعكف فوراً على وضع مشروع هذه الاستراتيجية وعرضه على مجلس الجامعة في دورته العادية، المقبلة، على ان تكون على مستوى وزراء الخارجية.

ثالثا ـ تأييد جهود الحكومة اللبنانية لتمكينها من نشر الجيش اللبناني في الجنوب ليقوم بمسؤولياته الوطنية، وتقديم المساعدة الى لبنان لتعزيز قدرته على تحمل الأعباء الناتجة من اعادة سائر ادارات الدولة ومؤسساتها المدنية والعسكرية الى ممارسة مسؤولياتها وصلاحياتها، خصوصا في الجنوب. كذلك تأكيد ضرورة تنفيذ القرار الرابع الصادر عن مؤتمر القمة العاشر في تونس والقاضي بتقديم مساعدات مالية لاعادة إعمار لبنان.

رابعا ـ استمرار التقيد بمضمون قرار مجلس الامن الدولي الرقم ٤٩٠.

ـ ٢٧ ـ

مقررات المؤتمر الثقافي العربي الاول الذي قدم للجامعة العربية لابرامه في جلسة شباط سنة ١٩٤٨.

(الابحاث، السنة الاولى، الجزء الاول، آذار ١٩٤٨، ص ١٠٨ ـ ١١٧).

قرارات المؤتمر الخاصة بالتربية الوطنية

١ ـ يرى المؤتمر ان الغرض من التربية الوطنية بث الروح الوطنية في نفوس النشء وإيقاظ الوعي الاجتماعي فيهم حتى يشعروا بارتباطهم بوطنهم ويدركوا واجباتهم العامة ويتعاونوا على القيام بها ويقدموا مصلحة الوطن على مصالحهم الخاصة. ويراد ببث الروح الوطنية في العبارة السابقة تنشئة الافراد على القيام بواجباتهم نحو الوطن المحلي الذي ينتمون اليه اولا ونحو المجتمع العربي الاكبر الذي يضم البلدان العربية كافة.

٢ ـ يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية تربوية متعددة الجوانب لا تقتصر على ما يعطى من دروس خاصة بها، بل تتغلغل في سائر مواد الدراسة من جهة كما يستعان على تحقيقها من جهة اخرى بوسائل تدريبية وعملية مختلفة داخل المدرسة وخارجها. ولهذا يرى في تسمية الجانب

الدراسي منها باسم المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية والدراسات الاجتماعية والمدنية في المدارس الثانوية.

٣ ـ يرى المؤتمر ان يقتصر في مرحلة التعليم الابتدائي على تدريس مادة المعلومات الوطنية بشكل منظم في السنة الاخيرة فقط مع مراعاة مدارك التلاميذ ومستواهم العقلي في اختيار موضوعاتها وطرق تدريسها. اما في السنوات الدراسية السابقة فلا تخصص لها حصص مستقلة بل يعنى بموضوعاتها العناية الكافية ضمن مختلف المواد وبصفة خاصة دروس التاريخ والجغرافيا والمطالعة والقصص والاناشيد والمحفوظات والدروس الدينية. وهذا بالاضافة الى الوسائل التدريبية والعملية المختلفة التي سنوردها فيما بعد.

٤ ـ يرى المؤتمر ان يخصص للدراسات الاجتماعية والمدنية في المرحلة الاولى من التعليم الثانوي عدد كاف من الحصص وان تشمل هذه الدراسات من المسائل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن المحلي وفي البلدان العربية ما يقوي الروح القومية كما تشمل دراسة الاخلاق ونظم الحكم عامة ونظم الحكم في البلاد العربية بصفة خاصة.

ويوصي المؤتمر بتدريس علم الاجتماع في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ضمن الدراسات الاخرى او على انه علم مستقل يعد الطالب لتفهم الظواهر الاجتماعية وادراك حقائقها.

٥ ـ يرى المؤتمر ان يترك تفاصيل المناهج الدراسية وطرق التدريس الى المختصين في كل دولة مكتفيا بوضع الاسس العامة التالية التي يراها ضرورية لضمان القدر المشترك الذي يحقق ما تهدف اليه التربية الوطنية في البلدان العربية.

اولا ـ ابراز الاتصال الجغرافي التام بين البلدان العربية في قارتي آسيا وافريقيا.

ثانيا ـ العناية باظهار ان هذه البلدان كانت مهدا لاقدم حضارات العالم وانها قدمت للحضارة العالمية اجل الخدمات.

ثالثا ـ ابراز الاشتراك التاريخي بين هذه البلدان. ففي العصور القديمة كانت تربطها اوثق الصلات وكانت بعد ذلك خلال حقبة طويلة من الزمن وحدة سياسية تضمها امبراطورية عربية عظيمة كما ظلت في العصور المتأخرة مرتبطة بروابط قوية.

رابعا ـ توكيد ان العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورة على طائفة من الطوائف او دين من الاديان وان التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت اديانهم كان قويا في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة. ولم يفرق اختلاف الاديان بين العرب الا في العصور التي حكمهم فيها الاجانب. ولهذا ينبغي العناية ببث روح التضامن والتعاون بين مختلف الطوائف واشعارهم بأنهم اخوة يجب ان يضعوا الاهداف القومية فوق الاعتبارات الطائفية.

خامسا ـ بيان ان التطور العالمي سائر نحو التكتل والاتحاد وان جامعة الدول العربية مظهر من مظاهر هذا التطور. وليس معنى التكتل فقدان شخصية الاجزاء المكونة له، وانما المقصود منه ان تكون لهذه البلدان خطط مرسومة تنسق فيها جهودها نحو تحقيق الاهداف المشتركة.

سادسا ـ بيان ان الاستقلال حق طبيعي للشعوب وان الاستعمار ضرب من الرق يجب القضاء عليه وابراز مساوىء الاستعمار، وما جره على البلدان العربية وعلى غيرها من ويلات، وانه ينبغي في البلاد العربية جمعاء العمل على بث روح التعاون لتحرير البلدان العربية التي لا تزال واقعة تحت نيره.

سابعا ـ توكيد ان النظام الديموقراطي الصحيح اكفل الانظمة لضمان الحرية والعدالة والمساواة واتاحة الفرص المتكافئة للجميع والعمل على جعل روح الديموقراطية الصحيحة عقيدة راسخة في نفوس النشء.

٦ ـ يرى المؤتمر ضرورة العناية بالجانب العملي في التربية الوطنية ومراعاة المبادىء الاساسية التالية في ذلك:

اولا ـ ان تكون الحياة المدرسية صورة مثالية مصغرة للمجتمع يعود فيها النشء «الحكم الذاتي» وممارسة ضروب النشاط الاجتماعي التي تقتضيها هذه الحياة ويدرب على تحمل المسؤوليات والقيام ببعض الخدمات العامة في المدرسة وخارجها.

ثانيا ـ بث روح الجماعة في النشء وتعويدهم المشاركة والتعاون والتسامح واحترام حرية الاخرين.

ثالثا ـ الاتصال بالبيت وتنسيق الجهود بينه وبين المدرسة لتربية النشء تربية وطنية صحيحة وتحقيقا لهذه المبادىء يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل العامة الاتية:

الجماعات المدرسية كالفرق الرياضية والكشفية والفنية من تمثيلية وموسيقية وغيرها والجمعيات التعاونية والثقافية والحفلات والاجتماعات والرحلات ومجالس الطلبة وانديتهم وما الى ذلك.

كما يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل الآتية لتقوية الروابط بين مختلف البلدان العربية.

أ ـ تبادل الرحلات والنشرات والمجلات والكتب وتبادل المدرسين والطلاب.

ب ـ اقامة مباريات رياضية وثقافية ومؤتمرات عامة ومخيمات ومعسكرات كشفية ورياضية ومعارض يشترك فيها الطلاب من مختلف البلدان العربية للتعارف والتعاون وتبادل الرأي في الشؤون العامة من اجتماعية وثقافية.

ج ـ وضع اناشيد وطنية مشتركة وتنظيم اذاعات مدرسية لطلاب المدارس في مختلف البلدان العربية.

د ـ انشاء خطة مشتركة للطلبة.

هـ ـ وضع خطة مشتركة لاعداد كتب ومصورات وافلام سينمائية ثقافية تعرف بالبلدان العربية المختلفة ومظاهر الحياة فيها ونشرها في الاقطار العربية.

و ـ تشجيع المراسلات الشخصية بين طلاب البلدان العربية.

٧ ـ يرى المؤتمر ان التربية الوطنية في مختلف المدارس لا تحقق اهدافها الا اذا كان المعلم القائم على تربية النشء مؤمنا برسالته ومتصفا بالصفات التي تؤهله للقيادة ومزودا بالثقافة الضرورية له في مهنته ومدربا على طرق التربية واساليبها.

ولذلك ينبغي العناية في انتقاء طلاب دور المعلمين باختبار استعداداتهم وميولهم وصلاحهم لمهنة التدريس، كما يجب العناية باختيار اساتذة دور المعلمين من اقدر المعلمين واكفئهم.

ويجب العناية في دور المعلمين الابتدائية باعداد الطلاب لمهنة التعليم اعداداً ثقافياً ومهنياً صحيحاً، وان يعطوا المادة العلمية الكافية التي تؤهلهم لتدريس المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية كما ينبغي ايضاً اعدادهم اعداداً اجتماعياً واسعاً يشمل جميع الوان النشاط المدرسي والاجتماعي ويمكنهم من القيام بتنشئة تلاميذهم وفق اساليب التربية الوطنية التي قدمنا ذكرها.

اما في دور المعلمين العالية فيجب ان يهيأ الطلاب لتدريس الدراسات الاجتماعية والمدنية في فرع العلوم الاجتماعية وان يدربوا عملياً على الخدمة الاجتماعية وعلى اوجه النشاط المدرسي وسواها.

وعلى وزارات المعارف في الدول العربية ضمان متابعة المدرس لثقافته واساليب التدريس والتربية الوطنية وذلك بتنظيم اجتماعات ومؤتمرات تعليمية ورحلات للمدرسين وبعوث علمية لهم وانشاء المجلات الاختصاصية والفنية وما الى ذلك من الوسائل.

ويرى المؤتمر انه من الضروري العناية بحالة المدرسين المادية والاجتماعية وافساح المجال امامهم للرقي والتقدم وضمان مستقبلهم حتى يتوفروا على اداء مهمتهم الكبرى مطمئنين، وحتى يكفل بذلك اقبال الموهوبين على مهنة التعليم.

٨ ـ يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية مستمرة لا تنقطع بالخروج من المدرسة وانه من الضروري مواصلة تدريب الكبار الذين غادروا معاهد العلم وتثقيفهم ويرى الاستعانة على ذلك بالوسائل الآتية:

١ ـ المحاضرات العامة والاذاعة والسينما والمسرح والصحف والمجلات والنشرات والانتفاع بها في تغذية الروح الوطنية.

٢ ـ تشجيع الاندية والجمعيات التعاونية والنقابات والفرق الرياضية والكشفية والمؤسسات الثقافية الشعبية وغيرها مما يهيىء الفرص للمواطنين للقيام باوجه النشاط الاجتماعي المختلفة والخدمات العامة.

٣ ـ مكافحة الامية ونشر الثقافة بشتى الوسائل.

٩ ـ يوصي المؤتمر بان تتخذ حكومات الدول العربية الوسائل الكفيلة بجعل هذه القرارات والتوصيات شاملة للمدارس الحرة (او الخاصة) من اهلية او اجنبية.

قرارات المؤتمر الثقافي العربي الاول فيما يتعلق بتدريس التاريخ

يرى المؤتمر: اولا ـ ان يكون لمحور دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر الخاص الذي يعيش فيه التلميذ مع العناية بدراسة الصلات بين هذا القطر وبين البلاد العربية قبل الاسلام وبعده.

ويتم هذا الغرض بدراسة القصص المشوقة وتراجم ابطال التاريخ القومي وتراجم ابطال العرب ممن تجاوز اثرهم حدود بلادهم.

وينبغي الاشارة في ثنايا قصص الابطال الى الحياة الاجتماعية في مختلف العصور مع الموازنة بين الحياة الماضية والحياة الحاضرة التي تقع تحت حس التلميذ والعناية بالحياة المعيشية لطبقات الشعب.

على انه في السنة الاخيرة من المرحلة الابتدائية يجوز ان يدرس التاريخ على صورة منظمة مع مراعاة تيسيره ليلائم عقلية الاطفال ومدى خبراتهم.

ثانياً ـ ان يكون محور دراسة التاريخ العربي في التعليم الثانوي النواحي الاجتماعية والوصفية مع بيان اثر الشخصيات الفذة والاحداث والوقائع اللازمة لتصوير الحقائق وتبيينها في الاذهان وتقصي مظاهر التطور والنضج التام.

ثالثاً ـ ان يشمل القدر المشترك من التاريخ العربي الذي يدرس في المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية ما يأتي:

أ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام.

ب ـ تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى الفتح العثماني.

ج ـ النهضة العربية الحديثة.

اما الجزء الواقع بين الفتح العثماني والنهضة العربية الحديثة فيدخل ضمن المنهج الخاص الذي تضعه الهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة عربية. ويترك توزيع هذا المنهج على الفرق للهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة منها.

رابعاً ـ ان يعنى في المرحلة الثانوية بالقدر من التاريخ العالمي اللازم لمساعدة الناشىء على فهم مكانة بلاده والدول العربية بين دول العالم، ومشاكل المدنية الحديثة.

خامساً ـ انه ينبغي ان يدرس التاريخ دراسة علمية ويناقش مناقشة قائمة على منطق انساني عادل.

سادساً ـ انه يستحسن ان تكون طريقة تدريس التاريخ اساساً في التدرج من القديم الى الحديث ولا مانع من التحلل من ذلك عند الاقتضاء.

سابعاً ـ ان يدرس تاريخ العرب على حسب الدول والعصور المتتابعة وفقاً للطريقة التقليدية.

ثامناً ـ ان يدرس تاريخ الشعوب العربية بعد سقوط بغداد على اساس تاريخ الدولة الخاص مع الاشارة الى تاريخ الدول العربية الاخرى وبيان ما بينها من علاقات.

تاسعاً ـ ان يدرس تاريخ الحضارة العربية متصلاً بالتاريخ العربي العام بمعنى انه بعد الانتهاء من العرض العام لكل عصر يدرس الطالب حضارة هذا العصر.

عاشراً ـ انه ينبغي للاستفادة من دراسة التاريخ العربي في تقوية الروح العربية الحقة الاهتمام بالنواحي الآتية:

١ ـ بيان اثر امم الشرق الادنى وفضلها في بناء صرح المدنية القديمة ومقدار تأثر اليونان والرومان بحضارات الشرق القديم في الشام وفلسطين ومصر وغيرها.

٢ ـ تتبع الصلات السلالية والتجارية والثقافية بين امم الشرق الادنى، تلك الصلات التي وجدت قبل الاسلام ثم جاء الاسلام فدعمها وزاد في اواصرها.

٣ ـ ابراز الاحداث العظيمة والمواقف الحاسمة ونواحي البطولة في العصور العربية الزاهرة ودراسة الاسباب والنتائج في تفصيل يتضح منه اثر الحياة الشعبية والروح العربية في ارتقاء الدولة او الدول العربية وهبوطها.

الحادي عشر ـ ان من الوسائل التي تساعد على تنمية الروح العربية وتحقيق الاغراض المقصودة من تدريس التاريخ بالبلاد العربية ما يأتي:

١ - تأسيس الجمعيات التاريخية لتبادل الاراء والكشوف والبحوث.
٢ - تنظيم رحلات الاساتذة والطلبة بين البلاد العربية.
٣ - عقد مؤتمرات دورية للدراسات التاريخية من وقت لآخر في عواصم البلاد العربية.
٤ - الاهتمام بالحفائر الاثرية وانشاء المتاحف التاريخية والاستعانة بالفنون الجميلة لتوضيح التاريخ العربي مثل الروايات التاريخية والقصص التاريخية واللوحات الفنية والافلام.
٥ - العناية بالتقاليد المحلية والازياء الخاصة والاغاني الشعبية مع تهذيبها وما يتفق مع المدنية الحديثة والروح العربية.
٦ - العمل على تخليد ذكرى عظماء الشرق العربي واحداثه التاريخية بطرق مختلفة كاقامة التماثيل واطلاق اسمائهم على الشوارع والميادين وتسمية كراسي الاستاذية في الجامعات باسماء النابغين منهم في مجال البحث العلمي الى غير ذلك من الوسائل التي تبرز المثل العليا التي ينبغي أن يتجه نحوها شباب العرب فيعتزون بميراثهم الاجتماعي ويشعرون نحو هؤلاء العظماء بالجميل فيعملون على المحافظة على هذا التراث، بل على الاستزادة منه.

توصيات اللجنة الفنية الفرعية للجغرافيا

١ - توصي اللجنة بضرورة العناية بدراسة جغرافية الاقطار العربية عامة الى جانب جغرافية الوطن الحاضر وابراز الروابط البشرية والاقتصادية بين هذه الاقطار.
٢ - تحقيقاً لهذا الغرض توزع الدراسات الجغرافية في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي على الصورة الآتية:
في مرحلة التعليم الابتدائي: تتدرج دراسة البيئة المحلية الخاصة حتى تمتد الى دراسة بيئة الاقطار العربية عامة ويكون ذلك على شكل سياحات الى هذه البلاد، تستخدم فيها الصور المشوقة، ويستعان بالافلام ما امكن.
وعند دراسة حياة السكان يعنى عناية خاصة بدراسة سكان الاقطار العربية، بطريقة تظهر الروابط التي تجمع بينهم، مع استخدام جميع وسائل الايضاح التي تمثل هذه الاقطار، ومظاهر الحياة فيها.
في مرحلة التعليم الثانوي تراعى الامور الآتية.
أ - تدريس جغرافية الاقطار العربية في موضوعها من الاقاليم الطبيعية دراسة عامة ليتسنى للتلاميذ ان يدركوا العلاقات الجغرافية التي تربط بينها وبين الاقطار التي تقع في اقاليم مشابهة.
ب - يدرس العالم العربي كله بشيء كثير من التفصيل في احدى السنوات الاخيرة من التعليم الثانوي، بان تخصص جميع دروس الجغرافيا الطبيعية والبشرية لكل قطر من الاقطار العربية.
ج - تدرس جغرافية الوطن الخاص دراسة مفصلة في اثناء المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي، وان يعنى فيها بالروابط التي تصل هذا الوطن بسائر الاقطار العربية.
وقد روعي في دراسة الوطن الخاص والاقطار العربية ان تكون في المرحلة الاخيرة من التعليم الثانوي لكي يكون التلميذ قد وصل الى درجة من النضج العقلي تمكنه من فهم الصلات التي تربط بين هذه الاقطار فهما صحيحاً.
٣ - رغبة في اعداد المعلم الكفيل بتحقيق الاغراض العامة والقومية الهامة المقصودة من تدريس الجغرافيا ترى اللجنة:
أ - ان يكون في كل جامعة من جامعات البلاد العربية قسم خاص للجغرافيا بحيث تتاح للطالب الذي يميل الى الدراسات الجغرافية فرصة للتخصص في هذا العلم.
ب - ان تتاح الفرصة في المعاهد العليا للمعلمين والمعلمات للتوسع في الدراسات الجغرافية لمن يميلون الى هذا العلم من الطلاب.
ج - تنظيم دراسات صيفية جغرافية للمعلمين والمعلمات، وذلك لاتاحة الفرصة للقائمين بتدريس الجغرافيا اليوم لكي يزدادوا علما بمادتهم وبوسائل تدريسها وفق الاساليب العلمية الصحيحة.
٤ - ترى اللجنة ان من المستحسن تحضير حجرة خاصة للجغرافيا في معاهد الدراسة تحتوي جميع وسائل الايضاح من خرائط ونماذج وافلام وصور وتزويد مكتبات المدارس بأكبر عدد ممكن من الكتب والنماذج الجغرافية.
٥ - توصي لجنة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بأن تتخذ ما يلزم من اجراء اعداد اطالس وخرائط جغرافية للبلاد العربية تتناسب مع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي.
٦ - وتوصي بأن تسهل كل دولة من دول الجامعة العربية لمن يشاء من الباحثين الجغرافيين زيارة الجهات التي يرغب في دراستها وان تضع تحت تصرفه ما يعينه على واجبه العلمي.
٧ - ونظرا لما للرحلات من صلة وثيقة بالدراسات الجغرافية ترى اللجنة ان تشجع الدول العربية الرحلات والمؤتمرات الجغرافية للطلاب والمدرسين المتخصصين في دراسة هذه المادة وتدريسها حتى تهيأ لهم الفرصة لتبادل الافكار وزيارة الاقطار ومشاهدة الظاهرات التي قرأوا عنها.
وتحقيقا لهذا الغرض تضع كل دولة في ميزانيتها اعتمادا خاصا للرحلات والمؤتمرات الجغرافية.
٨ - نظرا الى ان هنالك حاجة ماسة الى مؤلف مفصل يتناول جغرافية البلاد العربية جميعا، يكون بمثابة مرجع جغرافي يحوي آخر ما وصل اليه العلم، وتحقيقا لهذه الغاية توصي اللجنة بأن تتولى جامعة الدول العربية تأليف لجنة فنية لاتخاذ الوسائل اللازمة لتنفيذ هذا الاقتراح.

مقررات لجنة اللغة والقواعد

جوهر اللغة:

١ - يرى المؤتمر ان قواعد اللغة العربية من نحو وصرف واملاء، تحتاج إلى تيسير وتبسيط، يقربانها من مدارك الطلاب، على ان لا يمس ذلك بحال من الاحوال جوهر اللغة.
٢ - ويرى ان القصد من تعليم اللغة العربية في مختلف المراحل الاهداف الاتية:

(أ) ان تجعل الطلاب قادرين على القراءة الصحيحة في سهولة ويسر: وان يفهموا ما اشتملت عليه الكتب من افكار ومعان.

(ب) تمكين الطلاب من التعبير عما يجول في نفوسهم ويقع تحت حواسهم بعبارة صحيحة مع الدقة وطلاقة اللسان وقوة البيان.

(ج) ان تكون دراسة العربية وسيلة للثقافة، وتوسيع المدارك وتنمية الذوق السليم وتزويد الطلاب بكثير من المعلومات القيمة، لا ان تكون محض دراسة لالفاظ وتراكيب ومقررات، عمادها الزينة والزخرف الشكلي، وهي في الحقيقة فارغة لا روح فيها ولا حياة.

(د) وان يتصل الطلاب اتصالا وثيقا بالحياة الادبية والعلمية المحيطة بهم، وان يسايروا النهوض الادبي الحديث، لا ان يكونوا بمعزل عما حولهم، فتكون المدرسة في ناحية، والحياة الادبية الواقعية في ناحية اخرى.

(هـ) وان تكون المدرسة مثيرة روح الشوق الى القراءة والاستزادة من الثقافة، والوقوف على ما جاء به الكتاب والمفكرون في العصور المختلفة.

٣ ـ ويرى المؤتمر انه لا بد من تدريس قدر من قواعد اللغة (صرفها ونحوها) في المرحلتين الابتدائية والثانوية لتحقيق الاهداف السابقة، على ان يراعى في تدريسه التبسيط والتعبير. وان توجه العناية الى تقويم اللسان على اساس المحاكاة والتدريب والتكرار.

٤ ـ ويرى المؤتمر قدرا ملائما من قواعد النحو والصرف والاملاء لكل من مرحلتي التعليم الابتدائية والثانوية ليكون حدا مشتركا في جميع البلاد العربية. واتفق على وضع منهج مفصل موزع على الصفوف توزيعا روعي فيه استعداد الطالب وحاجته في كل فرقة من الفرق الدراسية. (وهذه الجلسة لا تتسع لتفصيله).

٥ ـ ويرى المؤتمر توجيه العناية الى تجويد النطق وحسن الاداء منذ مرحلة رياض الاطفال الى نهاية مرحلة التعليم الثانوية، رغبة في ان تتقارب لهجة الناطقين بالعربية في مختلف اقطارها وان تكون ادنى الى النطق الصحيح.

٦ ـ ويرى المؤتمر ان القدر المشترك انما يصلح منهجا لطلاب الثقافة العامة اما الطلاب الذين يرغبون في التخصص او يعدون لتدريس اللغة العربية فيكون لهم منهاج اوسع واعمق.

٧ ـ ويرى ان من الوسائل العملية لتطبيق المنهج تأليف كتب تعالج موضوعاته ليستفيد منها المعلمون والطلاب.

٨ ـ ويرى ان الاتفاق على منهج واحد لا يكفي لتقريب الثقافة والنهوض باللغة العربية اذا لم يعد لتعليم هذا المنهج معلمون على حد كبير من العلم وسعة الافق والقدرة على التدريس. ولذا قرر انه لا بد من انشاء معاهد علمية موحدة النظام في الاقطار العربية لتخريج ذلك النوع من المعلمين.

٩ ـ ويرى عقد مؤتمرات دورية لمعلمي اللغة العربية تشخص اليها وفودهم من مختلف البلاد للبحث وتبادل الرأي في اساليب التعليم كي يستفيد بعضهم من تجارب بعض وكي يتحدوا في الوسائل والغايات وينهضوا باللغة العربية وآدابها.

الملحق رقم «١»

منهج الصرف والنحو والاملاء للصفوف الابتدائية والثانوية الذي اقرته اللجنة الفرعية

اولا ـ الاملاء

الغرض من الكتابة ان تكون صورة واضحة لما ننطق به، واداة صالحة للابانة والاستفادة عن طريق الرموز، ويتحقق ذلك اذا تم التطابق بين الكتابة والنطق بطريقة مطردة خالية من الخلاف.

دروس الاملاء

يجب ان يكون الاملاء درسا تعليميا لا اختباريا، وان يكون الهجاء مفصلا بفروع اللغة وبالاعمال التحريرية في المواد الاخرى، ويراعى ان تكون موضوعات الهجاء والقطع التي تستخدم في التدريب عليه مما يشوق الاطفال ويتصل بحياتهم وما يحتاجون الى استعماله من الكلمات في الحديث الشفهي.

وينبغي اجتناب هذا النوع الصناعي الذي تملأ فيه القطعة بهمزات او كلمات للتدريب على قاعدة هجائية خاصة، بل يراعى في القطعة الحرص على المعنى وانسجام النص قبل كل شيء.

وقد ناقشت اللجنة منهاج الاملاء على هذا الاساس، ووافقت على اتباع ما يأتي في رسم الكلمات:

اولا ـ كل ما ينطق به يرسم في الاملاء، وكل ما لا ينطق به لا يرسم إلا الادغام والتنوين وإلا همزات الوصل مع حذف همزة الـ المسبوقة باللام واثبات الـ الشمسية.

ثانيا ـ الهمزة: (أ) في اول الكلمة ترسم على الف مطلقا ودائما، وتعتبر الهمزة في اول الكلمة اذا سبقت بأل او بكلمة على حرف واحد. (ب) الهمزة المتوسطة ـ اذا كانت متحركة صورت بصورة حركتها، واذا كانت ساكنة صورت بحركة ما قبلها. (جـ) الهمزة المتطرفة ـ تكتب على صورة مناسبة لحركة ما قبلها، فان كان الحرف السابق لها ساكنا كتبت مفردة.

ثالثا ـ فصل الكلمات ووصلها: الاصل والقياس في كلمتين اجتمعتا ان تكتب كل منهما منفصلة عن الاخرى فيراعى هذا الاصل في الخط إلا فيما يأتي:

(أ) اذا كانت الكلمة الاولى الـ. (ب) اذا كانت كلتا الكلمتين او احداهما على حرف واحد، او كانت الثانية ضميراً.

رابعا ـ الألف اللينة في الاسماء والافعال والحروف تصور الفا ثالثة او غير ثالثة.

خامسا ـ يرسم التنوين الفا في حالة النصب الا في تاء التأنيث المربوطة ـ ونون اذن في جميع احوالها ترسم نونا وكذلك نون التوكيد الخفيفة.

ثانيا ـ القواعد النحوية والصرفية

توجيهات: ١ ـ يجب ان يكون تعليم القواعد النحوية في عبارات وموضوعات حيوية تهم التلاميذ وتشوقهم لا في امثلة تؤلف لهذا الغرض، وذلك بأن يعرض المعلم على انظار تلاميذه قطعة في موضوع ملائم، ويناقشهم فيه مناقشة اجمالية، يتفهمون بها المعنى كما يعمل في درس المطالعة ثم يقتطع من هذا الموضوع العبارة التي يقصد تدريب التلاميذ عليها، ويعالجها معهم علاجا اساسه المعنى. فاذا ادركوا اركانها ووظيفة كل كلمة فيها انتقل بهم الى بيان الخصائص الاعرابية. ثم ينمي هذه الجملة تدريجيا بما يزيد عليها من مكملات.

٢ ـ لا يتعرض للاشارة الى الاعراب التقديري ولا للاعراب المحلي في المفردات والجمل. وغاية ما يعرف التلاميذ من هذا الباب ان من الكلمات ما يتغير آخره وان منها ما لا يتغير آخره.

ولا يتعرض كذلك لذكر ان العلامات الفرعية نائبة عن العلامات الاصلية.

٣ ـ ويسكت ايضا عن تقدير الضمائر في الافعال كما سكت النحاة عن تقديرها في الاسماء المشتقة. ولا تقدر المحذوفة للظرف او الجار والمجرور.

٤ ـ يقتصر في اعراب المضاف اليه على قولنا (مجرورة بالاضافة) ولا تذكر كلمة مضاف اليه.

٥ ـ يقال في اعراب اسم كان مبتدأ مرفوع، وفي خبرها خبر منصوب ويقال في اعراب اسم ان اسم منصوب بأن وفي خبرها خبر مرفوع.

٦ ـ لا يعطي تعاريف ويكتفى في المصطلحات بما اشير اليه في منهج كل فرقة.

٧ ـ يقتصر في الاعراب على وظيفة الكلمة في الجملة وحكمها الاعرابي من غير تأويل.

منهج النحو للسنة الثانية

تنبيه: الغرض من المنهج الآتي طبع التلاميذ على الاساليب الصحيحة وتدريبهم على طرق استعمالها تدريبا عمليا، اساسه المحاكاة والتكرار من غير ان يعطى في ذلك تعريف او قواعد او مصطلحات.

ويعنى المدرس بتوضيح مدلول الكلمات الاتية بالامثلة فقط «من غير ان تخصص لها دروس خاصة او تعرف تعريفا اصطلاحيا».

١ ـ (أ) عرض جمل مكونة من جزءين، مع تنويع هذه الجمل وبحيث تبدأ باسم تارة، وبفعل تارة اخرى (ب) تدريب التلاميذ على الاتيان بمثل هذه الجمل.

٢ ـ (أ) عرض جمل بها مكملات بالمفعول، والظرف، والوصف، والاضافة، والجار والمجرور. (ب) تدريب التلاميذ على تنمية الجملة بالمكملات السابقة.

٣ ـ (أ) عرض جمل تشتمل على حالات الافراد، والتثنية، والجمع، والتذكير، والتأنيث. (ب) تدريب التلاميذ على الاتيان بمثل هذه الجمل.

٤ ـ التدريب على الاستفهام والنفي بالادوات الشائعة، وعلى النهي والامر. المصطلحات هي: اسم. فعل. حرف. جملة فعلية. جملة اسمية.

السنة الثالثة

١ ـ بيان ان كل جملة تتكون من ركنين اساسيين، تارة الفعل والفاعل، وتارة المبتدأ والخبر.

٢ ـ تنمية الجملة بالمكملات الآتية مع بيان اغراضها.

(أ): المفعول به ـ السبب ـ الزمان ـ المكان ـ الحال. (ب): الوصف ـ التوكيد ـ العطف بالواو والفاء وثم ـ الاضافة ـ المجرور بحرف الجر.

٣ ـ توجيه التلاميذ الى احوال التطابق في الافراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتأنيث ـ وذلك فيما يأتي:

(أ): في ركني الجملة (ب): في الصفة والموصوف (ج): في الحال (د): في التوكيد.

٤ ـ تقسيم الفعل الى ماض ومضارع وامر.

٥ ـ التدريب على استعمال اسماء الاشارة، والاسماء الموصولة والضمائر، وعلى احوال التطابق فيها. كل ذلك من غير التعرض للقواعد او للعلامات.

الاصطلاحات التي تستخدم هي:

فاعل ـ مبتدأ ـ خبر ـ تكملة لبيان المفعول او الزمان او المكان الخ.

السنة الرابعة

١ ـ الاعراب والبناء.

٢ ـ اعراب المبتدأ والخبر والفعل والفاعل بالعلامات الاصلية.

٣ ـ الاعراب بالعلامات الفرعية في المثنى والجمع بنوعيه والاسماء الخمسة والافعال الخمسة.

٤ ـ نائب الفاعل مع تدريب التلاميذ على ضبط الفعل معه من غير تعرض لقاعدة.

٥ ـ اعراب المكملات السابقة في الثالثة بالعلامات الاصلية والفرعية.

٦ ـ الادوات الآتية وبيان معانيها واثرها الاعرابي.

من النواسخ ـ كان ـ ليس ـ ما زال ـ ان ـ كان ـ لكن.

نواصب المضارع: ان ـ لن ولام التعليل.

جوازم المضارع: لم ـ لا الناهية.

حروف الجر: من ـ الى ـ عن ـ على ـ في ـ الباء ـ الكاف ـ اللام.

٧ ـ تدريب التلاميذ على اساليب الشرط بالادوات الآتية مع بيان اثرها الاعرابي ـ ان ـ من.

٨ ـ يستمر تدريب التلاميذ في خلال الدروس السابقة على اسناد الافعال الصحيحة الى الضمائر واستعمال اسماء الاشارة والاسماء الموصولة من غير تعرض لقواعد.

٩ ـ اساليب التمييز والاستثناء والنداء والتعجب.

المصطلحات: نائب فاعل ـ مرفوع ـ منصوب ـ مجرور ـ مجزوم ـ التمييز ـ المستثنى ـ المنادى.

منهج النحو والصرف

السنة الاولى ١ ـ تمرينات على ما درس بالمدارس الابتدائية من الفعل والفاعل، ونائب الفاعل مع توضيح ما يأتي:
(أ) تأنيث الفعل مع الفاعل ونائب الفاعل. (ب) افراد الفعل مع الفاعل ونائب الفاعل الظاهرين في حالتي التثنية والجمع.
٢ ـ تمرين على ما سبقت دراسته عن المبتدأ والخبر مع زيادة ما يأتي:
(أ) انواع الخبر (ظرف وجار ومجرور وجملة). (ب) تقديم الخبر على المبتدأ.
٣ ـ تمرين على ما درس من «كان واخواتها» ودراسة ما يأتي:
(أ) بقية افعال هذا الباب.(ب) معانيها. (ج) : انواع خبرها. (د) .تقديم خبرها على اسمها.
٤ ـ تمرين على ما سبقت دراسته من ان واخواتها مع زيادة ما يأتي:
(أ): تكملة ادوات هذا الباب. (ب) : معاني هذه الادوات. (ج) : كسر همزة ان وفتحها. (د) : اتصال «ما» بهذه الادوات. (هـ) : تنويع خبرها. (و) : تقديم خبرها على اسمها.
٥ ـ المتعدي واللازم تمرين عليهما.
٦ ـ دراسة باب ظن:
(أ) تدرس منه الافعال الآتية ظن ـ حسب ـ خال ـ علم ـ رأى ـ وجد (ب) : معاني هذه الافعال. (ج) : انواع المفعول الثاني.
٧ ـ تمرين على ما سبقت دراسته في المدارس الابتدائية من مكملات الجملة مع توضيح ما يأتي:
(أ) : الحال: انواعه (مفرد ـ ظرف ـ جار ومجرور ـ جملة).
(ب) : التمييز: امثلة مختلفة لانواعه وحكمه الاعرابي. (ج) : العدد احكام تذكيره وتأنيثه وتمييزه. (د) : اساليب الاستثناء بالا وغير وعدا وحكم المستثنى. (هـ) : المنادى. المفرد المضاف وحكمه.
٨ ـ تمرينات على ما سبقت دراسته في التعليم الابتدائي من العطف والنعت والتوكيد مع توضيح ما يأتي:
(أ) تكملة ادوات العطف. (ب) : النعت حينما يكون ظرفا وجارا او مجرور وجملة. (ج) استعمال كلا وكلتا وجميع. (د): البدل.
٩ ـ الممنوع من الصرف بدون تعرض لاسباب المنع.
السنة الثانية: ١ ـ تمرينات على اسناد الافعال الصحيحة والمعتلة والمضعفة الى الضمائر بامثلة تحاكى من غير تعرض لشرح قواعد.
٢ ـ اعراب المضارع:
(أ) : تمرين على استعمال الادوات التي ينصب بعدها المضارع مما سبق في الابتدائي مع زيادة ما يأتي:
حتى ـ كي ـ لام الجحود ـ فاء السببية ـ واو المعية.
(ب). ادوات الشرط التي يجزم المضارع بعدها وبيان معانيها. (ج) : ادوات الشرط الاتية: لو ـ لولا ـ اذا ـ جوابها. (د): اقتران جواب الشرط بالفاء.
٣ ـ التدريب على استعمال الاساليب الآتية:
(أ): القسم والتوكيد. (ب): الاغراء والتحذير. (ج): الاستغاثة (د): الاختصاص. (هـ) الاستفهام واشهر ادواته. (و) : كم : استفهامية وخبرية.
٤ ـ التدريب على تثنية المقصور والمنقوص والممدود وجمعها بدون اعطاء قواعد السنة الثالثة.
١ ـ يمرن الطلاب على ما سبقت دراسته من القواعد.
٢ ـ التصريف: ويراد به توجيه التلميذ الى وسائل تنمية اللغة بتفريع المادة اللغوية الواحدة الى الفاظ متعددة لتأدية المعاني المختلفة. ويلاحظ هنا ان يمرن التلاميذ تمرينا عملياً على الرجوع الى المعاجم اللغوية وكيفية استعمالها.
١ ـ المجرد والمزيد وصيغهما في امثلة. ٢ ـ المصدر: صور من مصدر الثلاثي ـ صيغ مصدر غير الثلاثي بامثلة تحاكي ـ استعمال المصدر. ٣ ـ اسم الفاعل: صوغه ـ استعماله. ٤ ـ امثلة من الصفة المشبهة وصور من استعمالها. ٥ ـ صوغ اسماء الزمان والمكان والآلة. ٦ ـ اسم التفضيل واستعماله.
٧ ـ اساليب التحبيب، والمدح، والذم، ونعم وبئس، وحبذا.
٨ ـ امثلة للنسب والتصغير من غير اعطاء قواعد. (تصحيح كراسات التطبيق)..
رأت اللجنة ان يصحح التطبيق على السبورة تخفيفاً عن المدرسين، ويصحح كل تلميذ لنفسه كراسته حسب ما صحح الاستاذ، ثم يختار المدرس بعض الكراسات لمراجعتها ومعرفة مدى فهم التلاميذ للقواعد واستفادتهم منها، على أن يكون اختيار الكراسات دوريا، بحيث يشرف الاستاذ في اثناء السنة على نماذج من كل تلميذ.

محضر اجتماع اللجنة الفرعية التي الفت للنظر في وسائل تجويد النطق

اجتمعت اللجنة في الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة عشرة من صباح يوم الاحد ١٩٤٧/٩/٧ وحددت الغرض المقصود من تجويد النطق ورجعت الى ملخص التقارير المقدمة في موضوعات المؤتمر الثقافي، والى تقرير اللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية.
وقد جعلت اللجنة رائدها فيما عالجته من مباحث محاولة اختيار الوسائل التي تعين الطفل العربي على تجويد الحروف وتصحيح مخارجها وتحديد اصواتها، والتقريب ـ بقدر المستطاع ـ بين لهجات الناطقين بالعربية من حيث طريقة الاداء ونبر الصوت وصفاء جوهر الكلام.
وقد انتهت اللجنة من مباحثها الى تقرير ما يأتي:
١ ـ يبدأ في مرحلة رياض الاطفال بتعويد الصغار ان يلفظوا الحروف من مخارجها الصحيحة، برد مثل كلمة «كسير» الى «كثير» والفعل «السـ الى «قال» وكلمة «الزي» الى «الذي» و «نحجي» الى «نحكي» وهلم جرا، وذلك عن طريق المحاكاة والتمرين مع ملاحظة التدرج الطبيعي، ويستمر ذلك في جميع مراحل التعليم. ومما يدخل في هذا الباب تربية ملاحظة

التلاميذ ـ بالمحاكاة او بالتلقين ـ التفريق بين الـ الشمسية والـ القمرية.

٢ ـ وفي مرحلة التعليم الابتدائي تتسع دائرة التمرين حتى تشمل جميع حروف الهجاء، فيعود التلاميذ اخراج كل حرف من مخرجه الصحيح مع مراعاة الترقيق والتفخيم واخلاص الحركات فلا تشاب حركة باخرى ولا يمال بها امالة توجب اللبس.

٣ ـ يستمر تدريب التلاميذ في بقية مرحلة التعليم الابتدائي على الوجه المتقدم مع العناية فوق ذلك بتعليمهم مجموعات الحروف وفق مخارجها الصوتية ورد كل حرف من كل مجموعة إلى مخرجه مع ترويض الألسنة على صفحات حروف الاستعلاء، والتفخيم والترقيق والحروف اللغوية، ليكون ذلك سبيلاً الى تحديد اصوات ونبر الحروف في الكلمة وتحديد اصوات ونبر الكلمة في العبارة، فتتقارب بذلك اللهجات ويبين الكلام على اختلاف مواطن المتكلمين.

٤ ـ يعنى بما تقدم في تدريس القرآن الكريم، كما يعنى به في بعض دروس المطالعة والاناشيد والمحفوظات والمحادثة.

٥ ـ فاذا بلغ التلميذ هذه المرحلة وصحت حروفه واستقامت لهجته وابانت اخذ بالتمرين على حسن الاداء في الحديث والقراءة، بتلوين الصوت وفق المعنى ومقتضى الحال، ليكون تعبيره بالصوت معيناً للتعبير اللغوي على ابلاغ المعنى.

لجنة الادب
اقتراحات المؤتمر وتوصياته

قسم المؤتمر بحوثه في الادب الى مرحلتين: مرحلة التعليم الابتدائي، وهي التي ينتهي منها التلميذ عادة حوالي سن الثانية عشرة، ومرحلة التعليم الثانوي وهي التي تليها الى سن السابعة عشرة تقريباً.

واعتبروا مواد التثقيف الأدبي في المرحلة الأولى خمساً: المطالعة والقصص والأناشيد والمحفوظات والتعبير، وفي المرحلة الثانية الأدب، نصوصه وتاريخه، والنقد والبلاغة والقراءة والمطالعة والتعبير.

مرحلة التعليم الابتدائي

(أ) : الغاية من التثقيف الأدبي في هذه المرحلة تنشئة الطالب على الاخلاق السامية والروح الوطنية والشعور العربي مع تربية ذوقه الفني، وتنمية ملكة التعبير فيه، وتزويده بطائفة من المعلومات تزيد في ثقافته العامة.

وتحقيقاً لهذا يقترح المؤتمر ما يلي:

١ ـ ان تكون المواد التي تقدم له ذات صلة وثيقة بتلك الاهداف.

٢ ـ ان تشتمل على طائفة من الاناشيد والمحفوظات والقصص وقطع المطالعة التي تمتاز بسهولة التعبير وصحته وجماله.

٣ ـ ان يراعى في اختيارها مقدرة الطالب الذهنية وبيئته وتربيته.

٤ ـ ان تشتمل بوجه خاص على موضوعات تتصل بالفضائل العربية وبالتراث العربي.

(ب): ولكي تنمي ملكة التعبير عند طفل المرحلة الابتدائية يجب ان تهيأ له الفرص للتعبير، عن تجاربه ومشاهداته بالكلام وبالكتابة. ويراعى في ذلك ان تكون الحرية اساساً للتعبير، والا يتقيد بحصة أو حصص معينة يقتصر عليها، فالتعبير بأوسع معانيه يتحقق في كل درس وفي كل وقت، واذا اخذناه بهذا المعنى بعدنا به عن جو الشكلية الضيق ومزجناه بالحياة. ويحسن ان يتخذ المعلم اللغة العربية السهلة وسيلة في تعليمه، وان يشجع التلاميذ على التعبير بها، وان يتدرج بهم في ذلك الى أن يستطيعوا في نهاية المرحلة التعبير السليم. وتستخدم التربية الحديثة وسائل كثيرة لتشجيع التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي تنبغي الافادة منها، مثل قص الاخبار في الفصل، او كتابتها لمجلة المدرسة، ومثل مناقشة ما في كتب المطالعة من صور، وتكميل القصص القصيرة الناقصة، وسرد القصص المسموعة او المقرؤة وتمثيلها، ومثل تحويل القصص الى حوار تمثيلي، وكتابة الرسائل، ووصف الوقائع التاريخية وغير ذلك.

(ج): الهدف الذي ترمي اليه دراسة القدر المشترك هو اثارة شعور المشاركة بين سكان الاقطار العربية في الحضارة والتاريخ، وفي منزلتهم من النشاط الدولي.

وهذا القدر ينبغي ان يكون في المرحلة الابتدائية يسيراً ملائماً لمدارك التلاميذ، وممهداً لقدر أوفى منه في المرحلة الثانوية.

ويمكن توفير هذا القدر في المرحلة الابتدائية عن طريق:

١ ـ الاناشيد فتختار منها مجموعة تكون موضوعاتها مناسبة لفكرة التعاون العربي والمشاركة في الشعور، توقع توقيعاً موسيقياً، ويحفظها بتوقيعها جميع الاقطار العربية.

٢ ـ المحفوظات: فتختار قطع سهلة، يلاحظ فيها ان تكون مما يشيد بالاخلاق العربية من نجدة وبطولة وما اليهما، وان يكون بعضها لادباء من الاقطار العربية المختلفة، مع تعريف بسيط بهم، وهذه يحفظها جميع التلاميذ.

٣ ـ القصص: فيختار منها عدد يحقق الفكرة السابقة، من تصوير الكرم والاباء وعزة النفس وغيرها، مما يبعث في نفوس التلاميذ الاعجاب بتاريخ العرب وابطالهم قدامى ومحدثين.

٤ ـ المطالعة: فتتناول بعض كتبها في كل قطر موضوعات تعين على تقوية الروابط العربية، كوصف بعض المشاهد والآثار القائمة في مختلف الاقطار العربية وكالحديث عن فضائل العرب وفتوحهم ودولهم، وثقافتهم وفنونهم.

ويلاحظ ان يدرس هذا في مرحلة التعليم الابتدائي مؤيداً بالصور والرسوم او مصاحباً للموسيقى، او قائماً على التمثيل والحوار، مما هو مقرر في اساليب التربية.

مرحلة التعليم الثانوي

(أ) . الادب نصوصه وتاريخه

ا ـ يجب ان ينظر الى الادب نظرة واسعة، بحيث لا يكون مقصوراً على الشعر والنثر الفنيين، بل يتناول ايضاً

الموضوعات الفكرية العقلية المصوغة صياغة ادبية مثل مقدمة ابن خلدون ورحلات ابن جبير وابن بطوطة، ورسالة حي بن يقظان، وبعض كتابات الغزالي، وبعض قطع تاريخية من الطبري ونحو ذلك.

٢ ـ في المرحلة الاولى من دراسة الادب يكون الاعتماد على نصوص اكثرها من الادب الحديث، واقلها مما يقرب من هذه النصوص في السهولة من القديم، على ان تتدرج هذه النصوص في الصعوبة مع تقدم الدراسة، ويكتفى من تاريخ الادب في هذه المرحلة بما كان تعريفاً موجزاً بقائل القطعة وما كان لازماً لفهمها.

٣ ـ وفي المرحلة الثانية تختار نصوص ادبية مرتبة حسب العصور من الجاهلي الى الحديث، يراعى في اختيارها دلالتها على روح عصرها وتصويرها لخصائصه الفنية، مع مناسبتها لاستعداد الطالب وفهمه، وتكون دراسة تاريخ الادب مستمدة من هذه النصوص.

(ب) : النقد والبلاغة.

١ ـ يرى المؤتمر انه يجب ألا نتقيد في التعليم الثانوي بالبلاغة الشكلية النظرية. وان نعود بالنقد الى وظيفته الاساسية: وهي تذوق الادب، وفهم نصوصه، وادراك صوره ومعانيه، والقدرة على محاكاته. والطريق الطبيعي الى ذلك هو العناية بالنصوص نفسها، وفهم المراد منها، ومناقشة افكارها، وتبين ما فيها من جمال او نقص، وتعرف ما بينها وبين شخصيات منشئيها من صلات. ويكون هذا النقد العملي جزءاً اصيلاً في درس نصوص الادب في جميع سني الدراسة.

٢ ـ تحقيقاً لهذا المبدأ يجب ان تستمر في المرحلة الثانية الطريقة التي اتبعت في المرحلة الاولى من دراسة نصوص أدبية مختارة غير مقيدة بترتيب زمني، لتكون محوراً لدرس النقد الأدبي، ووسيلة لتنمية ملكات النقد الأدبي والبلاغة عند التلميذ، مع مراعاة ما تتطلبه سن التلميذ ونمو استعداده في اختيار هذه النصوص ومنهجها.

وهذه تسير الى جانب النصوص الأخرى المرتبة ترتيباً زمنياً، والتي تختار عماداً لدرس تاريخ الادب في هذه المرحلة.

٣ ـ يخصص من دروس النقد العملي بالسنتين الاخيرتين من التعليم الثانوي درس يعنى فيه المدرس بتعريف التلاميذ اجمالاً بالعناصر الهامة من البلاغة، كالايجاز والأطناب، والحقيقة والمجاز، والتشبيه والاستعارة والكناية وبعض المحسنات البديعية، وبالعناصر الهامة من النقد. كالاساليب واختلافها، وفنون الكلام من شعر ونثر وما بينها من فروق. على أن يكون هدف هذه الدراسة لا معرفة العناصر البلاغية والنقدية لذاتها، ولكن لتعين الطالب على ادراك أسرار الجودة والجمال في الأدب.

٤ ـ يراعى في اختيار النصوص النقدية في السنة النهائية من التعليم الثانوي ان تكون عرضاً لنماذج من العصور المختلفة لفن من الفنون الادبية، تبنى عليها دراسة موجزة سهلة لتطور هذا الفن، وتحدد وزارات المعارف تحديد هذا الفن في برامجها من حين الى آخر.

٦ ـ عند الكلام على ما بين الشعر والنثر من فروق يعنى المدرس ببيان نظام القصيدة العربية في اوزانها الموسيقية وفي قافيتها: فيحاول من طريق عرض قصائد كثيرة من اوزان مختلفة ان يطبع في اذهان التلاميذ صورة لموسيقى الشعر العربي، مبيناً لهم ان كل وزن منها له اسم خاص ممثلاً ببعض الاوزان واسمائها من غير استقصاء، لافتا نظر التلاميذ الى طابع القصيدة العربية في قافيتها. والغاية الرئيسية من هذه الدراسة ان يتبين التلاميذ عنصر الموسيقى في الشعر العربي، ويتعودوا قراءته بصورة صحيحة، ويتمكن من تقويم شعرهم الذي يحاولون نظمه.

(ج): القراءة والمطالعة:

يرى المؤتمر: ١ ـ ان تنوع القراءة والمطالعة الى صامتة وجهرية، والى داخلية (في الفصل) وخارجية، ليكون ذلك عوناً على تحقيق الاغراض المختلفة من هذه المادة.

٢ ـ ان ينبه الى الاستكثار من القراءة الجهرية في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي وتخصص لها كتب، ويعنى في المرحلة الثانية بالقراءة المستقلة والخارجية في كتب ذات وحدة موضوعية بجانب كتب النصوص.

٣ ـ ان تتخذ الوسائل المختلفة لترغيب التلاميذ بالقراءة الخارجية.

(د) ـ التعبير: لاحظ المؤتمر ان تسمية الانشاء باسم «التعبير» أفضل، لما في هذا من توسيع لمدلوله، وخروج به عن دائرة الشكلية والتكلف، وتنبيه الى نواح من النشاط تساعد على نمو الملكة المعبرة المتنكرة عند التلميذ.

والمؤتمر يقترح في شأنه ويوصي بما يلي: ١ ـ ان الاساس الاول في تنمية قوى التعبير عند التلاميذ في جميع سني الدراسة الثانوية هو استغلال كل الفرص الطبيعية الممكنة مثل حل النصوص الادبية وشرحها ونقدها، ومثل تلخيص القصص والكتب، والتعليق على الحوادث الجارية وكتابة التقارير عن الرحلات والمشروعات واشرطة الخيالة واعداد المقالات والاخبار بمجلة المدرسة، وكالخطابة والمناقشة والمناظرة وغيرها معا يدخل في نشاط الجمعيات الادبية في المدرسة.

٢ ـ غير ان النشاط التعبيري لا ينبغي ان يقتصر على مجرد استغلال الفرص، بل يجب ان يخصص له وقت في جدول الدراسة في جميع السنوات. وان يشمل بجانب ما تقدم القصد الى التدريب الفني والابتكار، عن طريق اقتراح موضوعات على التلاميذ يكتبون فيها، بعد اعداد او من دون اعداد، مع الحرص على استقلالهم في التفكير والتعبير. وهذه الموضوعات قد تأخذ شكل مقالات او رسائل او قصص، او بحوث في موضوعات الدراسة الادبية المقرة.

٣ ـ ينبغي ان يكثر النوع الاول في سنوات المرحلة الاولى من التعليم الثانوي، على حين يبدأ الثاني قليلاً، ثم يأخذ في الكثرة تدريجياً حتى يغلب في المرحلة الثانية.

٤ ـ ينبغي ان يوجه مدرسو التعبير الى العناية بتقدير الافكار وبطريقة بناء الموضوع الى جانب عنايتهم باسلوب التعبير.

٥ ـ يوصي المؤتمر ان يعمم ـ في الدول العربية التي لم تأخذ به ـ نظام تخصيص ورقة لامتحان التعبير، تحتوي موضوعات متنوعة ـ بين ادبية واجتماعية واقتصادية وغير ذلك ـ يختار الطالب منها واحداً للكتابة فيه.

(هـ): توصيات عامة: ١ ـ يوصي المؤتمر ان يسار في دراسة

القدر المشترك في المرحلة الثانوية على النهج الذي قرر في مرحلة التعليم الابتدائي مع التوسيع في هذا بما يقتضيه ترقي الدراسة واتساع مدارك التلاميذ وآفاقهم.

٢ ـ في البلاد العربية التي تفرق ـ في عدد دروس اللغة العربية واهميتها في دراستها وامتحانها ـ بين القسم الادبي والقسم العلمي، وبين مدارس البنين ومدارس البنات يوصي المؤتمر ان يؤخذ بنظام المساواة في هذه الاقسام والمدارس.

٣ ـ يوصي المؤتمر بان يعطى للغة العربية ـ وهي عماد الثقافة القومية ـ اكبر مقدار ممكن من زمن الدراسة في مناهج التعليم... [انتهى]

ـ ٢٨ ـ

نوع الوحدة العربية للدكتور يوسف هيكل

(الدكتور يوسف هيكل. نحو الوحدة العربية. القاهرة: دار المعارف، ١٩٤٥. ص ٧٤ـ١١٣).

كتبت عن الوحدة العربية، وحاضرت عن الوحدة العربية، وتحدثت عن الوحدة العربية، في مناسبات مختلفة. وقد سألني بعض الكتاب السياسيين: لماذا أجعل عناوين ما اكتب واحاضر وما أتحدث مشتملة على عبارة «الوحدة العربية»؟ ولم لا أجعلها عبارات مثل «التعاون العربي» أو «التحالف العربي» أو «الاتحاد العربي» أو «الجامعة العربية»؟ وفي نظرهم أن هذه العبارات تنطبق على الواقع أكثر من عبارة «الوحدة العربية».

وأثناء محادثاتي عن الوحدة العربية، مع رجالات من مختلف المشارب متنوعي الثقافات، سمعت من بعضهم أن تحقيق الوحدة العربية أمر لا يدخل ضمن الدائرة العملية، لأن وجود ممالك وحكومات عربية حريصة على استقلالها، أو على ما في يدها من سيادة، يعوق، في نظرهم، تحقيق الوحدة.

وقد ظهر لي من تلك الملاحظات أن الكثيرين، حتى ممن يشتغلون بالسياسة يعتقدون أن المراد «بالوحدة العربية» نوع خاص من أنواع الدول يوجب إزالة ما يوجد من دول وحكومات عربية؛ والاستعاضة عنها بحكومة واحدة، لجميع هذه الدول وتلك الحكومات. وبعبارة أخرى، يفهم هؤلاء الرجال من عبارة «الوحدة العربية»، إيجاد «دولة موحدة» من البلاد العربية.

إن كلمة الوحدة كلمة عامة. وهي تعني، في مدلولها السياسي، إيجاد روابط من سياسية واقتصادية وثقافية، بين أقطار تتوافر فيها عوامل الوحدات السياسية، وتؤدي هذه الروابط إلى تكوين وحدة سياسية من تلك الأقطار بشكل من أشكال الوحدات السياسية.

والوحدة العربية عبارة شاملة لمختلف أنواع الوحدات السياسية، ولا تدل قط على نوع معين منها، ولا يراد بها تكوين «دولة موحدة» من الدول العربية. ثم إن في الحقوق الدستورية من المرونة ما يبيح أن تقام الوحدة العربية على غرار جديد من أنواع الوحدات السياسية أو الدول، يختلف عن الأنواع المعروفة حتى اليوم؛ بل إن في هذه الحقوق مرونة لا نهاية لها، تمكن من تكييف شكل الدولة، وجعله ملائما لنفسية الشعب وتاريخ الأمة، ووضع البلاد. فالبلاد العربية غير مقيدة بقبول نوع من انواع الدول التي أوردنا موجزا لها في الفصل السابق، بل هي حرة في استنباط ما يلائمها من نوع الدولة الصالح لها. واختيار نوع الدولة يتطلب درس الوضع السياسي الحالي للبلاد العربية، والنفسية السياسية لسكانها، والتوفيق بين هذا الوضع وهذه النفسية من جانب، وبين نوع الدولة التي يرجو العرب منها تقوية الروابط بين اقطارهم، تقوية تؤدي مع الوقت إلى الوحدة المنشودة، من الجانب الآخر.

وإذا نظرنا إلى البلاد العربية، رايناها منقسمة إلى قسمين رئيسيين: أولهما يشتمل على السودان وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش، وتحكمه الدول الغربية مباشرة، ولا يتمتع أهله بشيء من السيادة: أما الثاني فيشتمل على مصر، وبر الشام، والعراق، والجزيرة، واقطار هذا القسم مستقلة بعض الاستقلال، والسيادة القومية فيها على درجات متفاوتة؛ فمصر مستقلة تربطها مع بريطانيا معاهدة، وكذلك العراق. أما الجزيرة ـ وهي منقسمة إلى قسمين رئيسيين، أحدهما نجد والحجاز، والآخر اليمن ـ فمستقلة، والسيادة في كل من القطرين عائدة إلى مليكه. غير ان إمارات الكويت والبحرين وحضرموت ـ وهي اقاليم من الجزيرة صغيرة نسبيا ـ فتسودها بريطانيا. اما بر الشام فمنقسم إلى اربعة اقسام رئيسية: ففي الشمال تقع سوريا ولبنان، وهما مستقلان حديثا؛ وفي الجنوب يقع الشرق العربي (شرق الأردن) وفلسطين، يجمع بينهما أنهما تحت الانتداب البريطاني، ويختلفان في أن الأول مستقل إداريا والسيادة في شؤونه الخارجية بيد بريطانيا، على حين أن الثاني تحكمه بريطانيا حكما مباشرا.

والعرب أمة تريد أن تحيا حياة مستقلة شريفة، والعرب يرمون إلى وحدة تجمع أقطار الوطن العربي، من أقاصي العراق حتى أقاصي مراكش. هذا هو هدفهم الذي ينبغي أن يصلوا إليه يوما من الأيام. إذ لا تكون لهم حياة مستقلة شريفة، ما داموا بعيدين عن هدفهم السامي ومثلهم الأعلى الرفيع. فالوحدة ينبغي أن تشمل الوطن العربي برمته، ينبغي أن تشمل الجزيرة العربية، والعراق، وبر الشام، ومصر والسودان، وبرقة وطرابلس، وتونس والجزائر ومراكش.

غير أن الوضع السياسي القائم في طرابلس وتونس والجزائر ومراكش لا يمكن، الآن، من التفكير في شمل هذه الاقطار في مشروع الوحدة العربية. وهذا لا يعني أن هذه الأقطار اقل عروبة من غيرها؛ بل إن واقع الحال يدل على أن العروبة فيها عظيمة جدا، ولا تقل عما هي عليه في بقية الأقطار العربية، إن لم تكن تزيد؛ كما أن ميلها إلى الوحدة العربية قوي جدا لا يقل عما هو عليه في بقية الأقطار. وكذلك لا يعني أن هذه الأقطار ستظل بعيدة عن الوحدة؛ بل إن من واجب الأقطار العربية الاخرى ـ لا سيما بعد نيل وحدتها ـ أن تعمل بجد وقوة على إدخال هذه الأقطار في الوحدة العربية

الكبرى. وعلى ذلك فمشروع الوحدة يشمل اليوم مصر والسودان، وبر الشام، والعراق، والجزيرة. وكل مشروع للوحدة ينبغي أن يأخذ بعين الإعتبار وضع هذه الأقطار السياسي وحالات سكانها النفسية: اي أن يحقق تقوية الروابط بين هذه الأقطار، ويجعل منها، في بعض النواحي، كتلة واحدة تجاه الأمم الأجنبية، مع مراعاة غيرة كل إقليم على سيادته الخاصة، واحتفاظه بالاستقلال في معظم أموره الداخلية والخارجية.

إن نظام الاتحاد Federation هو خير أنواع الوحدة للبلاد العربية؛ إذ بموجبه يبقى كل قطر منها متمتعا بسيادته الداخلية، حاكما نفسه، ومديراً شؤونه كما يجب ويرغب؛ وبموجبه ايضا تتوحد قوى هذه الأقطار، وتكون لها سياسة خارجية واحدة، فتصبح دولة واحدة كبيرة تجاه الدول الأجنبية، منيعة الجانب رفيعة المكانة، ذات شأن في السياسة الدولية.

غير أن الوضع السياسي القائم في البلاد العربية لا يمكن من الوصول إلى هذه الغاية دفعة واحدة، ولا يسهل معه التفكير الآن في وضع مشروع لنظام الاتحاد العربي؛ وذلك لأن في الأقطار العربية المستقلة ملوكا وحكومات، يعز عليها أن تتنزل عن سيادتها الخارجية، وتسلمها إلى سلطة مركزية عليا – سلطة الاتحاد – ولهذا ينبغي التفكير في نظام يبقي للملوك والحكومات سيادتها الداخلية والخارجية، ويمكنها من التفاهم على توحيد بعض امورها واعمالها. وفي راينا أن في الإمكان الاتفاق على نظام قريب من نظام التحالف (Con-Federation يؤدي إلى الغاية المنشودة، ويخطو بالحكومات العربية، من وضعها الحالي، إلى وضع الاتحاد الخاص، في خطوات متعددة. وفيما يلي بعض تفاصيل هذا النظام:

تبقى الدول العربية محافظة على ما لها من السيادة؛ غير انها، عملا على مصلحتها المشتركة، تتفق فيما بينها وتتحالف على توحيد جهودها في ميادين معينة. وهذه الميادين هي: التعليم، والتشريع، والاقتصاد، والدفاع القومي، والسياسة الخارجية.

وللوصول إلى تنفيذ ذلك، تشكل الدول العربية هيئة عامة، قد يصح أن تدعى «مجلس الدول العربية المتحالفة». ولتمثيلها في هذا المجلس تعتبر أربع وحدات: أولاها مصر والسودان، والثانية بر الشام (سوريا، لبنان، فلسطين، شرق الأردن) والثالثة العراق، والرابعة الجزيرة العربية. ويكون لكل وحدة، في مجلس الدول العربية المتحالفة، عدد متساو من المبعوثين المطلقي الصلاحية. ويحسن أن يكون عدد مبعوثي كل وحدة خمسة، وعليه يكون المجلس مؤلفا من عشرين مبعوثا، تعينهم حكومات الدول المتحالفة؛ وتكون عضوية كل منهم خمس سنوات، ويتجدد خمسهم كل سنة.

وللوصول إلى تكوين وحدة من بر الشام – المجزأ الآن إلى أربع دول وحكومات – يشكل من هذه الدول والحكومات اتحاد يدعى «الاتحاد السوري» وتعتبر الحكومة المركزية لهذا الاتحاد ممثلة لوحدة بر الشام في التحالف العربي.

وتبقى الأقطار الأربعة – سوريا ولبنان وشرق الأردن وفلسطين – المؤلفة «للاتحاد السوري» مستقلة داخليا استقلالا تاما. ولا يجوز لأي من سكان قطر من هذه الأقطار الأربعة الانتقال من قطر منها إلى آخر للاستيطان. وبعبارة اخرى يكون محظورا على الفلسطيني مثلا أن يغادر فلسطين ويقطن شرق الأردن أو سوريا أو لبنان، للظروف الخاصة الموجودة في فلسطين.

ويكون لمجلس الدول العربية المتحالفة مقر دائم في إحدى المدن المتوسطة بين الأقطار العربية، على ألّا تكون هذه المدينة إحدى عواصم هذه الأقطار. ويكون له رئيس من أعضائه ينتخب كل سنة مرة؛ على أن يترأس المجلس أحد أعضاء كل وحدة من الوحدات الآنفة الذكر بالتوالي. ولا يكون للرئيس صلاحيات سياسية خاصة، بل يكون مركزه شرفيا، وتنحصر مهمته في إدارة الجلسات. وطبيعي أن يكون للمجلس سكرتيرون ومكاتب خاصة، حسبما تقتضي الأحوال.

اما صلاحيات هذا المجلس فتتناول التعليم، والتشريع (المدني والجزائي والتجاري) والاقتصاد، والدفاع القومي، والسياسة الخارجية.

إن توحيد التعليم في البلاد العربية أمر حيوي لا بد منه، سواء أتمت الوحدة العربية أم لم تتم؛ إذ أن اختلاف مناهج التعليم في البلاد العربية يعدد المشارب، ويباعد بينها. أما توحيد التعليم فيساعد على التفاهم، ويجعل للبلاد العربية روحا ثقافية واحدة. ولذا فلا غرابة في أن يهتم «مجلس الدول العربية المتحالفة» بالتعليم ، ويعنى بتوحيده، ويجعل هذا من طلائع أعماله.

وتوحيد التشريع – لاسيما المدني والجزائي والتجاري منه – مزيل لهذه الفوارق القانونية القائمة الآن بين البلاد العربية. وتوحيد هذا النوع من التشريع هين سهل؛ لأن له في جميع البلاد العربية أسسا واحدة هي الشرع الاسلامي مشفوعا بالاجتهاد. وإننا على يقين من أن الشرع الاسلامي، إن فهم على حقيقته، وعمل بطرق التشريع فيه – وهي لا تتقيد بشيء سوى العقل ومصلحة الجماعة – أمكنه الإتيان بقوانين تلائم كل التلاؤم مقتضيات العصر الحديث مع المحافظة على المبادىء الحقيقية القويمة التي جاء بها هذا الدين الحنيف. لقد عللوا جواز النسخ بأن المصلحة قد تختلف باختلاف الأوقات، فإذا كانت المصلحة تختلف في الوقت القصير أيام النبي العظيم، افلا يجوز أن تختلف على مر السنين والدهور التي تعاقبت منذ ذلك التاريخ؟ بلى. وعليه، الا يجب أن يكون باب الاجتهاد مفتوحا على مصراعيه في وضع القوانين التي تلائم العصر الحاضر، دون أن تتضارب مع الشرع الحنيف؟. ونعتقد الا غضاضة على الدول العربية، إذا هي عهدت إلى «مجلس الدول العربية المتحالفة» بوضع تشريع عام فيما ذكرنا من الموضوعات؛ على أن تحتفظ هذه الدول بما لها من حق في التشريع في القوانين الأخرى، لا سيما المالية منها.

والوضع الاقتصادي غير طبيعي في معظم الاقطار العربية، إن لم يكن فيها اجمع. والحواجز الجمركية بين هذه الأقطار ضارة باقتصادياتها ضررا عظيما. والأمور الاقتصادية تتطلب درسا علميا عميقا منظما، وتسوية منطوية على الحصافة وبعد النظر، والجمع بين مختلف المصالح. فمجلس الدول المتحالفة يتمكن من درس هذه الأمور وإيجاد حل لها في مصلحة الجميع.

أما قوى الدفاع القومي من برية وبحرية وجوية، فتبقى تحت

إمرة وإدارة الدول المتحالفة، كل ضمن دائرتها، على أن يكون «للمجلس» حق تنسيق هذه القوى، بمعنى أنه يعين الحد الأدنى الذي ينبغي أن تكون عليه في كل دولة، ويوصي بأن تأخذ كلها بنظام واحد للتدريب، وأنواع واحدة من المعدات.

ونرى من الخير أن يكون بجانب مجلس الدول العربية المتحالفة «هيئة أركان حرب عليا مشتركة» تشرف بصورة عامة على القوى الدفاعية للدول المتحالفة، ويكون وضعها من هذه الدول مماثلا لوضع هيئة أركان حرب الحلفاء أثناء الحرب الفائتة؛ على أن تقدم هذه الهيئة الحربية العليا المشتركة تقاريرها وإرشاداتها إلى «مجلس الدول العربية المتحالفة»، وهو بدوره يتصل بدول التحالف، وحين وقوع اعتداء على إحدى هذه الدول، يقرر المجلس ما ينبغي عمله، وتلبي الدول المتحالفة طلبه، لأنه ممثل لها، ساهر على سلامتها؛ وتتولى تنفيذ مقرراته «هيئة أركان الحرب العليا المشتركة».

اما السياسة الخارجية والتمثيل الدبلوماسي فيبقيان ايضا من صلاحيات الدول المتحالفة منفردة، على الا تتعدى هذه الدول بسياستها الخارجية الأسس الرئيسية التي تتفق عليها ضمن التحالف. وللاقتصاد في تكاليف التمثيل الدبلوماسي والقنصلي الباهظة، يستحسن أن يقوم ممثلو إحدى هذه الدول في بعض البلدان بتمثيل دولة أخرى واحدة أو أكثر من الدول المتحالفة، فتقوم مثلا سفارة مصر في لندن بتمثيل العراق والجزيرة، وتقوم مفوضية العراق في طهران بتمثيل بر الشام والجزيرة، كما تقوم مفوضية الجزيرة في موسكو بتمثيل مصر والعراق وهلم جرا.

وعلاوة على هذه الصلاحيات التي يمكن أن تنقص أو تزيد يستحسن أن تحمل جوازات السفر في جميع الدول المتحالفة، في القسم العلوي من وجه الجواز، إسم «التحالف العربي»، وفي وسطه اسم الدولة التي ينتمي إليها صاحب ذلك الجواز، وبهذه الصورة يشعر كل عربي أن له وطنين احدهما عام، هو «الوطن العربي»؛ والآخر خاص، هو القطر الذي ولد ويقطن فيه. كما أن المفيد أن توحد العملة في البلاد العربية، على أن يبدأ بتوحيد قيمتها، والمراد بذلك إبقاء أسمائها كما هي، وتوحيد قيمها فقط؛ فالجنيه المصري يبقى جنيها مصريا، والدينار العراقي يبقى دينارا عراقيا الخ... على ان تكون قيمة الجنيه المصري والدينار العراقي وأجزائهما من قروش وملاليم وفلوس متساوية.

ومما لا ريب فيه أن في الإمكان تحقيق الوحدة العربية بأشكال مختلفة. وفي اعتقادنا أن ما عرضناه في هذا الفصل هو أحد هذه الأشكال الملائمة لوضع الأقطار العربية، وللنزعات السياسية السائدة فيها. ومتى توحدت الثقافة في الأقطار العربية، وتقوت الروح القومية العربية فيها، تحول هذا الشكل من التحالف إلى اتحاد خالص يمكن البلاد العربية من الوقوف مع الدول الكبرى على قدم المساواة، ومن لعب الدور الذي لها في تاريخ العالم، وفي تقدم المدنية.

وللشروع في تكوين الوحدة العربية المنشودة، يكفي أن تتفق دولتان من الدول العربية أو أكثر على توحيد جهودها بشكل من الأشكال، وتكوين وحدة فيما بينها، بنوع من الأنواع الملائمة للبلاد العربية، ومن ثم تدخل الدول العربية الاخرى في هذه الوحدة، إلى أن تشملها جميعا، بما في ذلك طرابلس وتونس والجزائر ومراكش. فالواجب الآن العمل ووضع الأساس، ثم يتم البناء شيئا فشيئا الى أن يصبح تاما حصينا.

ولكن على ما نحن عليه من تفاؤل بمستقبل العرب، ومن يقين بأن الوحدة العربية لا بد آتية، وبرغم أن شكلها الذي عرضناه بسيط سهل التحقيق في القريب العاجل - إن حسنت النية وقويت العزيمة - نرى أن من الخير الشروع في توحيد الثقافة في البلاد العربية، والاتفاق على الأمور الاقتصادية. وإن الوصول إلى ذلك لا يتطلب بحث الوحدة وشكلها، بل يكون في الواقع الخطوة الأولى لتحقيقها، وهذا ما نتناول بحثه في الفصل التالي.

الخطوة الأولى:

إن كل من يفكر في الشعب العربي ومستقبله، تفكيرا خالصا من الشوائب والأغراض، يرى أن هذا المستقبل يتوقف على تقوية الروابط بين الأقطار العربية وتحقيق وحدتها. وتحقيق الوحدة العربية يحتاج إلى جهود عظيمة متنوعة، ولكن هذه الجهود - مهما عظمت - لا تعدل مثقال ذرة بالقياس إلى الهدف السامي الذي ترمي اليه، وهو غاية نبيلة تتمكن الأقطار العربية - إذا بلغتها - من أن تتبوأ مكاناً بين الأمم العظيمة، ومن أن تؤدي رسالتها نحو المدنية والإنسانية.

فالوحدة العربية هدف العالم العربي، وإليها ينبغي أن تتجه الأبصار والأفكار، وفي سبيل تحقيقها يجب أن تتضافر القوى وتبذل الجهود. على أن هناك أمورا ينبغي العمل من اجلها، بكل قوة وعزم؛ وهي لا تتطلب بحث ماهية الوحدة، وكيف يجب أن تكون، وإن كان تحقيقها في الواقع بمثابة الخطوة الأولى للوحدة العربية، وهذه الأمور هي: توحيد مناهج الثقافة في البلاد العربية، وتقوية الروابط الاقتصادية بينها.

إن تجزئة البلاد العربية إلى أقطار، لا رابط بينها، قد أدت إلى اختلاف مناهج التعليم فيها، وقد حمل هذا الاختلاف بعض المتعلمين على اعتبار الثقافة في القطر الواحد منها غريبة عنها في الأقطار الأخرى؛ وجعلهم يتكلمون عن وجود ثقافة مصرية وأخرى سورية وثالثة عراقية الخ، ويتحدثون عن الأدب المصري الحديث، وعن الأدب العراقي الحديث، وعن الأدب الشامي الحديث الخ، في حين أن ما في البلاد العربية من ثقافة عامة هو الثقافة العربية، وما فيها من أدب هو الأدب العربي. ومهما حاول البعض تفريق الثقافة بالنسبة إلى الأقطار، والادعاء بأن لكل منها شخصية ثقافية خاصة تجعله مستقلا عن الأقطار الأخرى، فالمحاولة غير مجدية، والادعاء لا يتفق مع الواقع. على أننا لا ننكر أن بقاء ما نجده من الاختلاف في مناهج التعليم في البلاد العربية من شأنه أن يؤدي مع الزمن الطويل إلى التفرقة الثقافية بين هذه الأقطار، وإلى نشوء أدب خاص في كل منها يختلف بعض الاختلاف عن الأدب العربي العام من جهة، وعن الأدب الحديث في بقية الأقطار من جهة ثانية، ووجود مثل هذه الثقافة ومثل هذا الأدب من العوامل الفعالة في التفرقة

بين الأقطار العربية في النواحي المختلفة، وهذا شر لا يرمي إليه إلا من كان لا يريد للبلاد العربية خيرا ولا مستقبلاً.

وقد نجم عن الوضع الحالي في البلاد العربية أن صار كل قطر من اقطارها يدرس كتبا لا تدرس في مدارس الأقطار الاخرى، وأدى فقدان الروابط العلمية بين المؤلفين والكتاب في الأقطار العربية إلى استقلال كل مؤلف أو كاتب في ترجمة الكلمات والمصطلحات العلمية الحديثة أو تعريبها مما أدى إلى اختلاف هذه الكلمات والمصطلحات في مختلف الأقطار، إن لم يكن في القطر الواحد ايضا، وتبعا لذلك ادى إلى إيجاد صعوبة على التلاميذ في قطر ما من الأقطار العربية في فهم ما يوضع من كتب «علمية» في الأقطار الاخرى، وهذه الحال تساعد كثيرا على التفرقة العلمية والثقافية بين هذه الأقطار.

وكما أن اختلاف مناهج التعليم يباعد بين الأقطار العربية، فان المدارس الاجنبية فيها تفرق بين مشارب المتعلمين ووجهاتهم في كل قطر، وتجعل الشباب يذهبون في أرائهم وافكارهم وعقائدهم مذاهب شتى، فتفقد الوحدة ويتكون الخلاف. وليس السبب في ذلك أن للعلم أثواباً مختلفة الأزياء متباينة الألوان تبعا للأمم والقوميات، بل سببه أن المدارس الأجنبية في الشرق لا تلقن تلاميذها وطلبتها العلم الخالص، وإنما تغذيهم عادة بالعلم المنقوص المشوه بالآراء والنزعات القومية الخاصة بها، وتجعل من معظم تلاميذها وطلابها شخصيات غريبة، لا هي عربية خالصة كما قد ينبغي ولا هي فرنسية أو إنكليزية أو أميركية الخ. أما العلم الخالص فواحد لا يختلف ولا يتغير لونه باختلاف الأمكنة. والشباب الذين يتعلمون في الغرب، وينالون من العلم الحقيقي قسطا وافيا، يظلون عادة محافظين على شخصياتهم القومية، غير مختلفين بعضهم عن بعض على حسب اختلاف البلاد الاجنبية التي تعلموا فيها. وإن بدا عليهم مثل هذا الاختلاف، فلا يعد دليلا على أن مادة العلم وتأثيره في قطر يختلفان عما هما عليه في آخر، وإنما يعني أن هؤلاء الشباب الذين عاشوا في بيئات مختلفة وتعرضوا لتأثيراتها المتباينة، تأثروا بمظاهر الحياة فقط، ولم ينالوا العلم الخالص. إذ العقل العلمي واحد، وصاحبه يستطيع التفاهم والعمل مع اصحاب العقول العلمية، مهما كانت جنسية الجامعات التي نشأوا فيها.

إن اختلاف مناهج التعليم في البلاد العربية من ناحية، والوضع الحالي للمدارس الأجنبية فيها من ناحية ثانية، يضران بالعرب، وبمستقبل بلادهم. ولذا ينبغي اتخاذ الوسائل لاتقاء الأضرار الناجمة عن الوضع التعليمي الحالي، والعمل على تحقيق وحدة الثقافة في البلاد العربية، والسعي إلى المحافظة عليها.

إننا نعتقد، مع الكثيرين، أن توحيد مناهج التعليم في البلاد العربية أمر ضروري، ولا بد لنا منه، إن رمنا توحيد الأفكار والمحافظة على الثقافة العربية من التفرقة والتنائي. وتوحيد المناهج يحتاج إلى درس واف عميق، يشترك فيه نخبة من رجال التعليم في مختلف الأقطار العربية. وعلى من يتولى درس هذا الموضوع أن يضمن له النجاح، من الناحية العلمية؛ فمتى درست الفكرة، ووضح إمكان تنفيذها بنجاح، يدعى إلى عقد مؤتمر في القاهرة ـ العاصمة الثقافية للبلاد العربية ـ يمثل الأقطار العربية فيه فريق من رجال التربية والتعليم، وعدد من قادة الفكر.

وللإشراف على تطبيق مناهج التعليم بعد توحيدها، أو بعبارة أخرى على سير التعليم في البلاد العربية، يشكل مجلس يدعى «مجلس التعليم العام» يختار أعضاؤه من رجال التربية والتعليم في مختلف الأقطار العربية ويكون مركزه القاهرة؛ على أن يكون له مكتب خاص دائم. أما الأعضاء، فيجتمعون لدى عقد دوراته. ومتى تكوّن التحالف العربي، وتشكل «مجلس الدول العربية المتحالفة» الذي تحدثنا عنه في الفصل السابق، كان «مجلس التعليم العام» مسؤولا أمام مجلس التحالف.

ومن الأمور الجوهرية التي ينبغي أن تحتوى عليها مناهج التعليم الموحدة تدريس تاريخ العرب بصورة عامة، وتطور الحركة العربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين، بصورة خاصة، في الدورتين الدراسيتين الابتدائية والثانوية. أما في الدورة الجامعية، في كليات الآداب والحقوق، ومعاهد إعداد المدرسين، فتدرس الحركة الاستقلالية العربية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين حتى عام ١٩١٨ مفصلة تفصيلا تاما، وكذلك وضع البلاد العربية بعد هذا التاريخ، وما ينبغي عمله لتأمين مستقبل الأمة العربية وتبوئها المكان اللائق بين الامم العظيمة.

وتوحيد مناهج التعليم يساعد كثيرا على توحيد الكلمات والمصطلحات العلمية التي تترجم من اللغات الاجنبية. وللوصول إلى التوحيد التام ينبغي وضع معجم واسع يشمل هذه الكلمات والمصطلحات، ويكون بمثابة مرجع رسمي للكتاب والمؤلفين. وللسير مع الحركة العلمية وتوسيع دائرة المصطلحات، يقتضي، أن يَقوم مجمع لغوي نشيط يعهد إليه بأن يقدم للكتاب والمؤلفين ما يحتاجون إليه من ترجمات للمفردات والتعابير الحديثة في اللغات الأجنبية. والمجمع اللغوي في القاهرة، المؤلف من شخصيات ذات مكانة في الأقطار العربية، ومن بعض كبار المستشرقين، يستطيع القيام بهذه المهمة إن قويت همته، وعظم نشاطه، ودخلته عناصر الشباب العالم العامل.

وتبادل المنتوج الفكري بين الأقطار العربية أمر حيوي لتقوية الوحدة، الثقافية، ونحن بيننا نرى المنتوج الفكري في مصر، من جرائد ومجلات وكتب، ينتشر اليوم في جميع الأقطار العربية، لأسباب متنوعة، نجد قليلا من المنتوج الفكري في بر الشام أو العراق الخ. يطلع عليه قراء الأقطار الأخرى، لقلة الدعاية له ولعدم معرفة القراء به. فمن الواجب الثقافي، والحالة هذه تعريف القارىء العربي بجميع الكتب التي تنتجها المطبعة العربية في شتى الأقطار. ولتحقيق ذلك يقتضي إنشاء مجلة كبيرة، رفيعة المستوى، تأخذ على عاتقها تعريف القراء بالمؤلفات العربية الحديثة، وتتولى نقدها؛ على أن يكون ذلك النقد بحسب قيمة الكتاب الحقيقية، لا بحسب ما لمؤلفه من شهرة ومكانة.

ما أكثر ما نرى النقاد والكتاب اليوم يتخذون النقد وسيلة للتزلف إلى كبار المؤلفين، وذريعة الى التقرب منهم ونيل رضاهم. فكم من مؤلفات لكتاب شهيرين، لا قيمة لها، ولا فن فيها، نالت إعجاب كثيرين من رجال الأدب وقادة الفكر وإطراءهم، وخدعت القارئين وسلبت اموالهم. ولو أن هذه

الكتب بعينها نشرها كتاب ليس لهم مكانة مؤلفيها، لكان حظها التقبيح، ولانهال عليهم التشنيع من كل جانب. وكم من مؤلفات ثمينة لكتاب قديرين لا يتخذون الدعاية لأنفسهم مهنة، كان حظها أنها ظلت مجهولة مهملة، ولم تلفت الأنظار إليها، ولم يعترف بقيمتها أحد.

ولنجاح مثل هذه المجلة، يقتضي ألا يعتمد موردها المالي الرئيسي على قيمة الاشتراكات فيها وثمن ما تبيع من أعداد، لأنها إن اكتفت بذلك انحط مستواها لاضطرارها الى النزول إلى مستوى جمهرة القراء؛ بل ينبغي أن تسندها مؤسسة رسمية ثابتة، كالجامعة المصرية، أو كدار الكتب المصرية، أو كالمجمع اللغوي في القاهرة، أو «كمجلس التعليم العام» بعد إنشائه. ومتى وجدت هذه المجلة يبعث المؤلف العربي إلى إدارتها نسخة أو اثنتين من مؤلفه، وتكل إدارتها إلى كتاب قديرين أمر درس الكتاب ونقده وتعريف القراء به. فإن كان للكتاب قيمة أسهبت في تقريظه تقريظا علميا خالصا، وإلا اكتفت بكلمة عنه تبين فيها نواقصه وعيوبه. وهكذا يقف القراء على المنتوج الفكري في مختلف الأقطار العربية، ويقرأون منه ما يطيب لهم؛ وبذلك يتم تبادل المنتوج الفكري الذي هو من عوامل تقوية الوحدة الثقافية في البلاد العربية.

وينبغي، لجعل الوحدة الثقافية تامة قوية، أن يقضى على الأضرار الناجمة عن المدارس الأجنبية في البلاد العربية. وفي إمكان هذه المدارس أن تكون مفيدة لتلاميذها، إذا هي اتبعت إلى حد كبير، مناهج التعليم الموحدة، واعتنت باللغة العربية وآدابها، وبتاريخ العرب بقسميه المدني منه والسياسي، وخضعت للتفتيش الوطني، كما هي الحال في البلاد التركية.

فالمحافظة على الوحدة الثقافية في البلاد العربية عامل رئيسي في تقدم هذه البلاد والوصول بها إلى الوحدة المنشودة. ولا يمكن أن تقام وحدة سياسية او اجتماعية يكتب لها البقاء، إن لم تدعمها وحدة التفكير والشعور. والثقافة الموحدة هي التي تبرز مواهب الأمة العربية، وتجلو الصفات التي تميزها عن غيرها. وإننا لا نعدو الحق إذا قلنا إن إيجاد الوحدة الروحية، والمحافظة على الوحدة الثقافية، والوصول الى الوحدة السياسية، كل هذه تبلغ بالأمة العربية الى مكانتها السامية، وتمكنها من أن تقوم في المستقبل بمثل الدور الأنساني العظيم الذي قامت به في الماضي.

وكما أن توحيد مناهج التعليم في الأقطار العربية ممكن دون التعرض للوحدة العربية، فإن من الممكن أيضا تقوية الروابط الاقتصادية بين هذه الأقطار، والاتفاق على إقامة نظام شامل لها، دون الاضطرار إلى بحث العلاقات السياسية. وفي بعض البلاد سبق الاتحاد الاقتصادي الاتحاد السياسي، وكان ممهدا له. فاتحاد الزولفرين «Zollverein» قد جمع بين مقاطعات جرمانية مستقلة، قبل نشوء الدولة الالمانية الحديثة. وقام الاتحاد الجمركي في استراليا بين المستعمرات الست، واستمر ست سنوات، قبل اتحادها سياسيا عام ١٩٠٠.

والوصول إلى نظام اقتصادي مشترك، أو اتحاد اقتصادي بين البلاد العربية، يتطلب نزول هذه البلاد عن قسم من سيادتها الاقتصادية الى مجلس مشترك يدعى «المجلس الاقتصادي» يؤلف من أعضاء ممثلين للبلاد المشتركة في الاتحاد الاقتصادي. وعلى هذا المجلس أن يدرس الحالة الاقتصادية في جميع الأقطار العربية دراسة دقيقة مستفيضة من نواحيها المختلفة، وأن يقرر موارد كل من الأقطار وحاجاتها الاقتصادية، وطريقة تنسيقها، وأن يبحث العلاقات التجارية القائمة بين هذه الأقطار وقدرتها على تشكيل منطقة تجارية واحدة، وأن يقرر الصلاحيات الاقتصادية التي تترك للسلطات المحلية، ومدى خضوع أجزاء الاتحاد للرقابة المركزية. ومتى تم التحالف السياسي العربي، يكون هذا المجلس مسؤولا أمام «مجلس الدول العربية المتحالفة».

ومما لا ريب فيه أن الاتحاد الاقتصادي بين الأقطار العربية يجعل هذه الأقطار، إلى حد كبير، متممة بعضها بعضا؛ وفي ذلك خير لها جميعا.

وموضوع الاتحاد الاقتصادي موضوع عظيم الأهمية والفائدة. وبيان ما تجنيه الأقطار العربية من فوائده يحتاج الى فصول علمية كثيرة وإحصاءات دقيقة. وإننا نرجو أن يقوم الاختصاصيون في المسائل الاقتصادية في الشرق العربي ببحث هذا الموضوع والكتابة فيه، فتتضح للرأي العام العربي مزاياه ويلمس فوائده.

المساعي المستمرة:

الوحدة العربية ليست فكرة متصنعة، والداعون اليها لا يسيرون، في أقوالهم وأعمالهم، مع الشعور القومي والعواطف الوطنية فحسب، بل يتبعون العقل والمنطق، ويرعون النظم السياسية التي تتطلب تكوين وحدة من بلاد تتوفر فيها عوامل الوحدات السياسية وهي: اللغة، والميراث التاريخي، والمصالح المشتركة، والرغبة في تشكيل وحدة سياسية. فالوحدة العربية أمر طبيعي بالنظر لتوافر جميع هذه العوامل في البلاد العربية. والأمر الذي يخالف طبيعة السنن السياسية هو بقاء البلاد العربية مجزاة، منقسمة، متنائية، لأسباب لا تمت بصلة إلى اسس الوحدات السياسية.

وقادة العرب وساستهم في مختلف اقطارهم يرون أن سعي الأمة العربية في سبيل الوحدة، وبذلها كل ما في وسعها من أجل ذلك أمر حيوي، لهذه الأمة، إذا هي رامت مستقبلا لامعا، وأرادت أن تتبوأ مكانتها بين الأمم الكبيرة، وأن تقوم بالواجب الذي عليها نحو المدنية والأنسانية.

فالوحدة هي هدف العرب، في سبيلها ينبغي أن تتضافر القوى، ولتحقيقها يجب أن تبذل الجهود.

وفي واقع الأمر أنه قد بذلت وتبذل جهود في سبيل الوحدة، وإن القوى آخذة في التضافر لتحقيقها. وكان أعظم قائد عربي كرس نفسه وقواه لهذه القضية النبيلة المرحوم جلالة الملك فيصل. وقد سارت الحكومات العراقية على خطى العاهل الكريم، عاملة للوحدة، متيقنة من أنه ليس للبلاد العربية مستقبل باهر إلا بتحقيق وحدة جميع اقطارها.

وقامت في مصر خلال عام ١٩٤٢ حركة مباركة، ترمي إلى «تنمية العلاقات وتقوية الروابط بين الاقطار العربية والسهر على مصالحها والدفاع عن حقوقها». وتأسس لهذه الغاية

بتاريخ ٢٥ مايو ١٩٤٢ «نادي الاتحاد العربي» في القاهرة. وهو يحث على تأسيس اندية مماثلة له في سائر البلدان العربية. ومما لا ريب فيه أن تأسيس مثل هذه الأندية في الأقطار العربية يعود على البلاد وقضيتها السامية بفوائد جمة، وان من الواجب الإسراع في تأسيس هذه الأندية، لتكون مراكز تعارف بين رجالات الأقطار العربية ومفكريها، ومراكز دفاع مشترك عن مصالح الأقطار العربية وحقوقها.

وفي ٢٤ فبراير (شباط) ١٩٤٣ ادلى وزير خارجية بريطانيا العظمى بتصريح آخر بشأن الوحدة العربية، وكان قد ادلى بالتصريح الأول في ٢٩ مارس (آذار) ١٩٤١.

كان لهذا التصريح الأخير وقع حسن في الأقطار العربية، إذ أن العرب يرغبون في تحقيق وحدتهم ويريدونها. فضاعف زعماء العرب جهودهم في سبيلها، وعملوا على القيام باجراءات فعالة للوصول إلى تحقيقها. فزار، من أجل ذلك، بعض رجالات العرب في العراق مصر، واجتمعوا مع زعمائها العرب الابرار، وتباحثوا معهم في هذا الأمر الجليل، الذي عليه يتوقف مصير البلاد العربية.

ورأى رئيس الحكومة المصرية أنه قد حان الوقت لتقف الحكومة المصرية من الوحدة العربية موقفا جديدا، موقفا إيجابيا مؤيدا لها وعاملا على تحقيقها، وكانت أولى ثمرات هذا التغير تسجيل رئيس الحكومة المصرية بيانه الشهير في مجلس الشيوخ في ٣١ مارس سنة ١٩٤٣. وقد جاء فيه قوله: «...منذ أعلن المستر إيدن تصريحه فكرت فيه طويلا. ولقد رأيت أن الطريقة المثلى التي يمكن أن توصل الى غاية مرضية، هي أن تتناول الحكومات العربية هذا الموضوع. وانتهيت من دراستي إلى أنه يحسن بالحكومة المصرية أن تبادر باتخاذ خطوات رسمية في هذا السبيل، فتبدأ باستطلاع آراء الحكومات العربية المختلفة فيما ترمي إليه من آمال، كل منها على حدة؛ ثم تبذل الحكومة المصرية جهودها في التوفيق والتقريب بين آرائها ما استطاعت السبيل إلى ذلك، ثم تدعوهم جميعا الى مصر في اجتماع ودي لهذا الغرض، حتى يبدأ المسعى للوحدة العربية من جهة متحدة بالفعل. فإذا تم التفاهم أو كاد وجب أن يعقد في مصر مؤتمر برياسة رئيس الحكومة المصرية لإكمال بحث الموضوع واتخاذ ما يراه من القرارات محققا للاغراض التي تنشدها الأمم العربية.

...وقد أخذت انفذ هذه الخطة فوجهت بالفعل إلى فخامة رئيس حكومة العراق دعوة رسمية.. حتى إذا ما وافق فخامته على هذه الخطوات بحثنا رأي العراق في هذا الموضوع من جهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية. وسأوجه بعد ذلك الدعوة تلو الدعوة الى الحكومات العربية واستقصي من مندوبيها واحدا بعد واحد رأيها في الموضوع نفسه. فإذا ما انتهيت من هذه المباحثات التمهيدية ورأيت منها ما يبشر بالنجاح كما ارجو، دعت الحكومة المصرية إلى عقد مؤتمر في مصر..»

يعتبر هذا البيان عن موقف الحكومة المصرية من الوحدة العربية حدثا خطيرا في تاريخ الحياة السياسية للامة العربية. وموقف الحكومة المصرية الجديد على جانب عظيم من الأهمية، وأهميته أعظم مما نتصور الآن ونتوقع. إن وجود الوحدة الفكرية لتحقيق مسألة سياسية أمر لا بد منه، وقد جاء بيان رئيس الحكومة المصرية دليلا جديدا على شدة رغبة العرب وزعمائهم في تحقيق وحدة بلادهم الذي عليه يتوقف كيانهم كأمة محترمة. وعندما يشعر الشعب بضرورة تحقيق وحدته ويرغب فيها، وعندما يجد زعماؤه في العمل على حسب ذلك الشعور ولتحقيق تلك الرغبة، تذلل العقبات التي تعترض سبيل الوحدة السياسية، وتزول العوائق التي امامها، ويضحى تحقيقها قاب قوسين أو أدنى.

وبالفعل أخذ رئيس الحكومة المصرية في تنفيذ الخطة الصائبة التي رسمها. فطلب من الحكومات العربية، كل على حدة، إرسال ممثلين عنها، لاستطلاع آرائهم في موضوع الوحدة العربية. فأرسلت كل من الحكومات العراقية، والعربية السعودية، واليمنية، والسورية، واللبنانية، والاردنية، ممثليها الى مصر. فاستقبلهم رئيس الحكومة المصرية، وتباحث وإياهم في موضوع الوحدة العربية، وطرق تحقيقها، والمشكلة الفلسطينية ووسائل تلافي أخطارها. وبدأ المباحثات مع وفد العراق في ٣١ يوليو (تموز) ١٩٤٣ ومع وفد شرق الأردن في اغسطس (آب) ١٩٤٣ ومع وفد الحكومة العربية السعودية في ١١ اكتوبر (تشرين أول) ١٩٤٣ ومع وفد سوريا في ٢٦ اكتوبر سنة ١٩٤٣ ومع وفد لبنان في ٩ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٤، ومع وفد اليمن في ٦ فبراير (شباط) ١٩٤٤.

وتلا هذه المشاورات، أو المحادثات، أن دعت الحكومة المصرية، الحكومات العربية لارسال ممثليها الى مصر للاجتماع وبحث الوحدة العربية مجتمعين، بعد أن بحثوها مع الحكومة المصرية كل على حدة. فلبت الحكومات العربية الدعوة، وارسلت وفودها. فاجتمعت هذه الوفود في الاسكندرية بتاريخ ٢٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٤٤، والفت «اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام». وقد اشتركت فلسطين في هذه اللجنة، بالرغم من انها لم تشترك في المحادثات التمهيدية، وذلك لظروفها السياسية الخاصة... وقد مثلها مندوب عن الأحزاب السياسية في فلسطين.

اجتمعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام «في جو رائع من الثقة المتبادلة، والأخوة الصادقة، والود الصميم، والشعور بالمسئولية المشتركة، في هذه الظروف الخطيرة التي يتحول فيها مجرى التاريخ، تحدوها الرغبة الملحة في جمع شملها، وتوحيد جهودها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وإصلاح أحوالها، وتأمين مستقبلها، وتحقيق امانيها. اجتمعت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام، ودرست قضية العرب الأولى وهدفهم الأسمى، الا وهو الوحدة العربية. وخرجت من بحثها ودرسها في اكتوبر (تشرين أول) ١٩٤٤ بقرارات على جانب عظيم من الأهمية والخطر. وفي اعتقادي أن تاريخ هذه القرارات هو ابتداء التحول في مجرى تاريخ الأمة العربية، تحول من التجزئة والانقسام، والضعف والاستعباد، إلى الوحدة والاستقلال، والعزة والمكانة الرفيعة بين الدول الكبيرة. ونظرا لأهمية هذه القرارات رأيت إدراجها في الفصل الأخير من الكتاب، وجعلها بمثابة ملحق له.

وتتألف قرارات «اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام» من ثلاثة اقسام: الأول بيان اللجنة، والثاني البروتوكول،

والثالث كلمة الختام.

والقسم المهم من هذه الأقسام الثلاثة هو البروتوكول. وهو عبارة عن قرارات عملية لتحقيق الوحدة العربية، وعددها خمسة.

فالقرار الأول ينص على أنه يكون اسم الوحدة العربية «جامعة الدول العربية»، لها مجلس يسمى «مجلس جامعة الدول العربية» تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة. وتكون قراراته ملزمة لمن يقبلها من الدول المشتركة. على أنه لا يجوز لأي من هذه الدول أن تتبع سياسة خارجية تضر بسياسة «جامعة الدول العربية» أو أية دولة منها. كما أن اللجنة ألفت لجنة فرعية من أعضائها لاعداد مشروع لنظام «مجلس الجامعة».

والقرار الثاني ينص على أن تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة، تعاوناً وثيقاً في الشؤون:

(١) الاقتصادية والمالية (٢) المواصلات (٣) الثقافة (٤) الجنسية والجوازات (٥) الاجتماعية (٦) الصحية.

كما تنص على أن تؤلف لجنة فرعية من الخبراء لكل طائفة من هذه الشؤون، ولجنة للتنسيق والتحرير، تكون مهمتها مراقبة عمل اللجان الفرعية الأخرى، وتنسيق ما تم من أعمالها أولا فأولا، وصياغة مشروعات اتفاقات وعرضها على الحكومات المختلفة. وقررت أيضا أنه عندما تنتهي جميع اللجان الفرعية من أعمالها، تجتمع اللجنة التحضيرية، وتعرض عليها نتائج بحث هذه اللجان، تمهيدا لعقد المؤتمر العربي العام.

أما القرار الثالث فيتناول رجاء اللجنة أن توفق البلاد العربية في المستقبل في دعم ما وصلت اليه من القرارات السابقة بخطوات أخرى.

وكان القرار الرابع خاصا بلبنان، وقد أيدت فيه الدول العربية الممثلة في اللجنة التحضيرية احترامها لاستقلال لبنان وسيادته بحدوده الحاضرة.

أما القرار الخامس فكان خاصا بفلسطين. وقد اعلنت فيه الدول العربية، أن فلسطين ركن من أركان البلاد العربية، وأنه لا يمكن المساس بحقوق العرب من غير إضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي وأن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية، القاضية بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية والوصول إلى استقلال فلسطين، هي من حقوق العرب الثابتة، التي تكون المبادرة إلى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب، ونحو استتباب السلم وتحقيق الاستقرار». واعلنت اللجنة تأييدها لقضية عرب فلسطين بالعمل على تحقيق أمانيهم المشروعة، وصون حقوقهم العادلة.

ولقد وقعت وفود الحكومات العربية على قرارات مؤتمر الإسكندرية. إلا أن وفدى الحكومتين العربية السعودية، واليمن، احتفظا بحق عرض هذه القرارات كل على مليكه. وبعد درس هذه المقررات في الحجاز واليمن، ارسل جلالة الملك ابن السعود ممثلا عنه لتوقيع «بروتوكول» الإسكندرية. فوقعه ممثل جلالته كما أن جلالة الإمام يحيى أمر ممثله في القاهرة بتوقيع «البروتوكول» عنه.

وبهذه الحالة تمت موافقة جميع الدول العربية التي دعيت إلى مؤتمر الإسكندرية على مقررات «اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام» الخطيرة الشأن، والعظيمة الاهمية.

اجتمعت بعض اللجان الفرعية ووضعت أبحاثها، لعرضها على اللجنة التحضيرية، تمهيدا لعقد المؤتمر العربي العام. وكان من أهم المقررات التي اتخذت قرار إنشاء مكاتب عربية في لندن وواشنطن والقاهرة والقدس. والغاية منها، وقف الرأي العام في إنكلترا وأمريكا على حقيقة الحال في فلسطين، وفي البلاد العربية المختلفة.

وقد فوجئت البلاد العربية جمعاء في ٢٥ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥ بخبر عظيم سار، وهو إبحار حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول من السويس يوم ٢٢ منه على اليخت الملكي «فخر البحار» متوجها إلى ينبع لزيارة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود.

فوصل الى ينبع يوم الاربعاء الموافق ٢٤ يناير (كانون الثاني) ١٩٤٥.

وفي الساعة الحادية عشرة من ذلك اليوم المبارك غادر جلالة الملك اليخت الملكي وفي معيته الملكية مستقبلوه من أمراء آل سعود ورجال الدولة العربية السعودية، ورجال حاشيته، إلى المرسى الذي أعد لنزول جلالته، وكان في استقباله حضرة صاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود الذي رحب بمقدم جلالته أجمل ترحيب.

ومما لا ريب فيه أن اجتماع العاهلين العربيين العظيمين، قد وطد أركان مشروع الوحدة العربية، وخطا بها خطوة واسعة نحو التحقيق، ومحا أثر ما كان يتفوه به أعداء العرب من أن الوحدة العربية غير قابلة التحقيق، لفقدان التفاهم عليها بين ملوك العرب وأمرائهم. وفي هذا الاجتماع التاريخي العظيم، تم التفاهم بين عاهل مصر وعاهل الجزيرة على توحيد جهودهما في خدمة الأقطار العربية، وتحقيق الوحدة العربية المنشودة، التي من دونها لا مكان للبلاد العربية بين الدول الكبيرة.

واعقب مقابلة العاهلين العظيمين، زيارة صاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، لحضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود تلبية لدعوة جلالته لفخامته. وكان ذلك يوم الخميس الموافق ٨ فبراير (شباط) ١٩٤٥. وزيارة فخامة السيد شكري القوتلي، لحضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الأول في عاصمته العظيمة، يوم الإثنين الموافق ١٢ فبراير (شباط) ١٩٤٥، للبحث في علاقات البلاد العربية، ووحدتها المنشودة.

وعلى أثر هذه الاجتماعات الميمونة، أصبح السير بمشروع الوحدة، نحو الأمام، ميسوراً، وأضحت الطريق ممهدة، إذ ان الأمة إذا أرادت شيئا، واتفق أهل الرأي والحكم فيها على تنفيذ إرادة الأمة، فلا شيء يستطيع الحيلولة دون تحقيق ما أجمعت الأمة على تحقيقه.

وبالفعل أعقب تلك الاجتماعات المباركة دعوة اللجنة الفرعية المؤلفة من وزراء خارجية الدول العربية، لوضع مشروع لنظام مجلس جامعة الدول العربية، فاجتمعت اللجنة الفرعية هذه يوم الأربعاء الموافق ١٤ فبراير (شباط) ١٩٤٥، واستمرت اجتماعاتها متتالية في وزارة الخارجية بالقاهرة إلى صباح يوم السبت الموافق ٣ مارس (آذار) ١٩٤٥. وكان عدد

الاجتماعات ١٦ إجتماعا.

درس وزراء خارجية الدول العربية المهمة العظيمة، وتباحثوا في الأمر مليا، فوصلوا الى نتيجة محمودة باتفاق جميع الآراء. وعندما انتهوا من وضع مشروع نظام مجلس جامعة الدول العربية، وقعوه صباح السبت الموافق ٣ مارس (آذار) ١٩٤٥. واشترك في التوقيع أيضا ممثل الأحزاب العربية في فلسطين.

ولما كان مندوب اليمن لم يتيسر له حضور إجتماعات اللجنة الفرعية تقرر إبلاغ المشروع الخاص بنظام مجلس جامعة الدول العربية ومحاضر اللجنة إلى جلالة الإمام يحيى، وأرسل المشروع الى حكومة شرق الإردن ليوقعه ممثلها الذي اضطر إلى العودة إلى عمان قبل التوقيع على مشروع النظام.

وعقب التوقيع على المشروع ألقى رئيس الحكومة المصرية ووزير خارجيتها، الذي هو رئيس اللجنة، كلمة جاء فيها:

«الآن وقد امضيتم مشروعكم فـإني سأرفعه، في أقرب فرصة، إلى اللجنة التحضيرية، التي سأدعو الى اجتماعها قريبا، حتى إذا أقرته لم يك بينه وبين النفاذ إلا فترة قصيرة هي فترة الإبرام. وأملي عظيم في أن هذه الإجراءات تتعاقب سراعا فيمكن دعوة مجلس الجامعة الى الانعقاد، وتحقيق رغبة الشعوب العربية في هذا الربيع... وستكون هذه الجامعة أداة رقي للعرب وعزهم ومجدهم جميعا، فإن هذه الجامعة، وإن كانت مؤلفة من الدول المستقلة الآن، إلا أن عملها وغايتها ينصرفان لخير الأقطار العربية كلها».

وبينما كانت اللجنة الفرعية آخذة في وضع المشروع الخاص بنظام مجلس جامعة الدول العربية، حدثت اجتماعات سياسية على جانب عظيم من الأهمية، بين المستر تشرشل رئيس وزراء الحكومة البريطانية وبين أصحاب الجلالة والفخامة الملك فاروق الأول، والملك عبد العزيز آل سعود، والسيد شكري القوتلي.

لما وصل الرئيس روزفلت إلى الأراضي المصرية، في طريقه من البلاد الروسية، انتقل الى طراد من وحدات الأسطول الاميركي، كان راسيا في مياه البحيرات المرة (قناة السويس)، وعلى ظهر ذلك الطراد استقبل جلالة الملك فاروق الأول، وبعد مراسيم الاستقبال بدأ العاهلان مباحثاتهما الدقيقة مستعرضين كثيرا من المشكلات التي تتصل بالعلاقات المصرية العربية والاميركية.

وبعد ظهر اليوم التالي استقبل الرئيس روزفلت جلالة الملك عبد العزيز، على ظهر الطراد أيضا، وتباحثا مليا في العلاقات العربية الاميركية.

اما المستر تشرشل فقد استقبل يوم السبت الموافق ١٧ فبراير (شباط) سنة ١٩٤٥ جلالة الملك فاروق في أوبرج الفيوم، وكان بينهما حديث طويل، ثم استقبل فخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية، وتباحث معه في الشؤون العربية السورية.

وقد غادر المستر تشرشل الفيوم الى مكان آخر حيث أعد جناح من الفندق لصاحب الجلالة عبد العزيز آل سعود وحاشيته. وقبيل ظهر يوم السبت الموافق ١٧ فبراير (شباط) ١٩٤٥، قدم المستر تشرشل الفيوم لتأدية واجب الزيارة لجلالة الملك ابن السعود. وتباحث العاهلان مليا في العلاقات العربية الإنكليزية.

ومما لا شك فيه انه كان لهذه المقابلات والمباحثات اثر فعال في تحسين العلاقات بين البلاد العربية، وبريطانيا من جهة، وبين البلاد العربية وأميركا من جهة اخرى، وستكشف لنا الأيام، عن مدى ذلك الأثر ونتائجه.

آرادت البلاد العربية وحدتها، وها إن الأمة العربية جادة في تحقيقها، وها هي ذي تضرب ١٧ مارس (آذار) ١٩٤٥ موعدا لاجتماع اللجنة التحضيرية، لعرض مشروع النظام الخاص بمجلس جامعة الدول العربية عليها، وبعد موافقتها عليه تنقلب تلك اللجنة التحضيرية، إلى المؤتمر العربي العام، ويكون له القرار الأخير، وكلنا امل وكلنا رجاء أن نخرج من هذا المؤتمر ونظام مجلس جامعة الدول العربية قد وُوفق عليه، والخطى العملية لتنفيذ ذلك النظام قد اتخذت. وكلنا امل وكلنا رجاء ان نرى بعد أمد قريب، أن الوحدة العربية المنشودة قد تحققت. وأن ثمرها قد أينع، فأصبحت البلاد العربية مستقلة حقا، منيعة الجانب، عزيزة المكانة، لا يهددها في بلادها مهدد، ولا ينازعها السيادة منازع. وكلنا امل وكلنا رجاء أن نرى بلادنا العربية العزيزة، قد اصبحت، ضمن وحدتها، لها مكانة رفيعة بين الدول العظمى، فنتمكن حينذاك من أن نقوم بما علينا من واجبات، نحو بلادنا، ونحو العالم، ونحو المدنية، كما قمنا، خير قيام، أيام كنا مستقلين، أعزاء، أقوياء.

قرارات اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام:

بتاريخ ٢٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٩٤٤ اجتمع اعضاء وفود البلاد العربية التي اشتركت في المحادثات التمهيدية للوحدة العربية، في الإسكندرية، وألفوا «اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام». ودامت اجتماعات هذه اللجنة من ذاك التاريخ إلى ٧ اكتوبر سنة ١٩٤٤. وقد خرجت بقرارات عملية أطلق عليها اسم «بروتوكول».

ولأهمية هذه القرارات أفرد هذا الفصل لها، لانها وثيقة قوية، عظيمة الأهمية، ينبغي أن يطلع عليها، ويحتفظ بها، ابناء الأمة العربية في مختلف أقطارهم.

١ ـ بيان اللجنة:

انتهت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام من أعمالها كما بدأتها في جو رائع من الثقة المتبادلة، والأخوة الصادقة، والود الصميم، والشعور بالمسئولية المشتركة، في هذه الظروف الخطيرة، التي يتحول فيها مجرى التاريخ، تحدوها الرغبة الملحة في جمع شملها وتوحيد جهودها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وصلاح احوالها وتأمين مستقبلها، وتحقيق أمانيها وآمالها.

وقد كان من أعظم دواعي الغبطة والسرور أن ينضم الى اللجنة حضرة الاستاذ موسى العلمي العضو الممثل لعرب فلسطين، لما لقضية فلسطين، هذا القطر العربي الشقيق من الخطورة البالغة، والأهمية الكبرى، عند العرب أجمعين.

وقد اتخذت اللجنة، بإجماع الوفود السورية والأردنية والعراقية واللبنانية والمصرية، الكثير من القرارات الحيوية، سواء من الناحية السياسية أو من النواحي الاقتصادية

والثقافية والاجتماعية وغيرها ـ وإثباتا لاتفاق هذه الوفود على القرارات المذكورة وقع رؤساؤها وأعضاؤها البروتوكول المرافق لهذا البيان.

اما وفدا المملكة العربية السعودية واليمن، فقد أرجأ إبداء الرأي الى ما بعد عرض القرارات المذكورة على حضرتي صاحبي الجلالة الملكين المعظمين عبد العزيز آل سعود والإمام يحيى حميد الدين.

ويسر اللجنة أن تنتهز هذه الفرصة السعيدة، التي هي بحق من أعظم الصفحات وامجدها في تاريخ العرب، فتزف إلى البلاد العربية، قاصيها ودانيها، اطيب تهانيها واصدق أمانيها، وترفع إلى حضرات أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك الدول العربية ورؤسائها وأمرائها العظام أسمى آيات ولائها وأبلغ عبارات ثنائها، موقنة أن اعمالها وآمالها والنتائج التي وصلت، بإذن الله، إليها تحظى منهم بأوفر اللطف وأبلغ التشجيع والتأييد.

٢ ـ بروتوكول:

الموقعون على هذا رؤساء الوفود العربية في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام واعضاؤها وهم:

«في هذا المكان جاء ذكر اسماء اعضاء الوفود الذين وقعوا على هذه المقررات وهي: رئيس اللجنة التحضيرية، وهو رئيس الحكومة المصرية آنذاك، والوفد السوري، والوفد الاردني، والوفد العراقي، والوفد اللبناني، والوفد المصري.

إثباتا للصلات الوثيقة والروابط العديدة، التي تربط بين البلاد العربية جمعاء، وحرصا على توطيد هذه الروابط وتدعيمها وتوجيهها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة، وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها.

واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية.

قد اجتمعوا في الاسكندرية بين يوم الاثنين ٨ شوال سنة ١٣٦٣ (الموافق ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٤٤) ويوم السبت ٢٠ شوال ١٣٦٣ (الموافق ٧ أكتوبر سنة ١٩٤٤) في هيئة لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام، وتم الاتفاق بينهم على ما يأتي:

اولا ـ جامعة الدول العربية:

تؤلف جامعة للدول العربية المستقلة التي تقبل الانضمام إليها، ويكون لهذه الجامعة مجلس يسمى «مجلس جامعة الدول العربية»، تمثل فيه الدول المشتركة في الجامعة على قدم المساواة.

وتكون مهمتهم مراعاة تنفيذ ما تبرمه هذه الدول فيما بينها من الاتفاقات، وعقد اجتماعات دورية، لتوثيق الصلات بينها وتنسيق خططها السياسية، تحقيقا للتعاون فيها وصيانة لاستقلالها وسيادتها من كل اعتداء بالوسائل الممكنة، وللنظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية ومصالحها.

وتكون قرارات هذا المجلس ملزمة لمن يقبلها، فيما عدا الاحوال التي يقع فيها خلاف بين دولتين من أعضاء الجامعة ويلجأ فيها الطرفان إلى المجلس لفحص هذا الخلاف. ففي هذه الأحوال تكون قرارات مجلس الجامعة نافذة ملزمة.

ولا يجوز، على كل حال، الالتجاء إلى القوة لفض المنازعات بين دولتين من دول الجامعة. ولكل دولة أن تعقد مع دولة اخرى من دول الجامعة أو غيرها اتفاقات خاصة لا تتعارض مع نصوص هذه الأحكام أو روحها.

ولا يجوز، بأية حال، اتباع سياسة خارجية تضر بسياسة الدول العربية أو أية دولة منها.

ويتوسط المجلس في الخلاف الذي يخشى منه وقوع حرب بين دولة من دول الجامعة وبين أية دولة اخرى من دول الجامعة او غيرها للتوفيق بينهما.

وتؤلف منذ الآن لجنة فرعية من أعضاء اللجنة التحضيرية لإعداد مشروع لنظام «مجلس الجامعة»، ولبحث المسائل السياسية التي يمكن إبرام اتفاقات فيها بين الدول العربية.

ثانيا ـ التعاون في الشؤون الاقتصادية
والثقافية والاجتماعية وغيرها

(أ) تتعاون الدول العربية الممثلة في اللجنة تعاونا وثيقا في الشؤون الآتية:

(١) الشؤون الاقتصادية والمالية، بما في ذلك التبادل التجاري والجمارك والعملة وأمور الزراعة والصناعة.

(٢) شؤون المواصلات، بما في ذلك السكك الحديدية والطرق والطيران والملاحة والبرق والبريد.

(٣) شؤون الثقافة.

ـ ٢٩ ـ

معاهدة اخوة وتحالف بين الاردن والعراق ١٩٤٧/٤/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ٧. ص ١٨٠ ـ ١٨٣).

حضرة صاحب الجلالة ملك العراق

وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

بناء على الروابط الأخوية، والوحدة القومية التي تجمعهما، وبغية المحافظة على سلامة بلادهما، وبناء على ما تقتضيه الحاجة الماسة للتعاون الوثيق فيما بينهما، والتفاهم التام في الشؤون التي تهم مصلحة مملكتيهما، وتنفيذا لما جاء في المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية، فقد اتفقا على عقد معاهدة اخوة وتحالف بينهما، وعينا لهذا الغرض مندوبين مفوضين عنهما:

عن حضرة صاحب الجلالة ملك العراق:

معالي الدكتور السيد محمد فاضل الجمالي ـ وزير الخارجية

وعن حضرة صاحب الجلالة ملك المملكة الاردنية الهاشمية

فخامة سمير باشا الرفاعي ـ رئيس الوزراء ووزير الخارجية

اللذين بعد ان تبادلا وثائق تفويضهما ووجداها صحيحة ومطابقة للاصول تحالفا وتعاهدا على المواد الآتي ذكرها:

المادة الاولى

تسود بين مملكة العراق والمملكة الأردنية الهاشمية علائق أخوة وتحالف دائمين، ويتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان فيما بينهما كلما اقتضى الامر لتنفيذ الأغراض التي رمت اليها مقدمة هذه المعاهدة.

المادة الثانية

يتعهد كل من الفريقين الساميين المتعاقدين، تعهداً متقابلاً، بأن لا يقوم بأي تفاهم او اتفاق مع فريق ثالث على أي أمر يضر بمصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر، او بمملكته او مصالحها، او ان يكون من شأنه تعريض سلامة مملكته او مصالحها للاخطار والاضرار

المادة الثالثة

يتعهد الفريقان الساميان المتعاقدان بأن يحسما جميع الاختلافات التي تقع بينهما بالمفاوضة الودية.

المادة الرابعة

إذا أدى أي نزاع بين احدا الفريقين الساميين المتعاقدين ودولة ثالثة إلى حالة يترتب عليها خطر وقوع الحرب، فيوحد الفريقان الساميان المتعاقدان حينئذ مساعيهما لتسوية ذلك النزاع بالوسائل السلمية وفقاً للعهود الدولية التي يمكن تطبيقها على تلك الحالة.

المادة الخامسة

(أ) في حالة وقوع اعتداء على احد الفريقين الساميين المتعاقدين من جانب دولة ثالثة، بالرغم من المساعي المبذولة وفق احكام المادة الرابعة السالف ذكرها، وكذلك في حالة اعتداء مفاجيء لا يتسع معه الوقت لتطبيق أحكام المادة الرابعة المذكورة، فعلى الفريقين الساميين المتعاقدين أن يتشاوروا فيماهية التدابير التي يجب القيام بها لتوحيد مساعيهما لرد ودفع ذلك الاعتداء.

(ب) ويعتبر من أعمال الاعتداء:

١ ـ اعلان الحرب.

٢ ـ استيلاء دولة ثالثة على أراضي أحد الفريقين الساميين المتعاقدين بقوة مسلحة، ولو بدون إعلان حرب.

٣ ـ هجوم دولة ثالثة بقواتها البرية او البحرية أو الجوية على بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين، او على قواته البرية او البحرية او الجوية، ولو بدون اعلان حرب.

٤ ـ عون او تعضيد المعتدي بصورة مباشرة او غير مباشرة.

(ج) ولا يعتبر من أعمال الاعتداء:

١ ـ الالتجاء الى حق الدفاع الشرعي، اي مقاومة أي عمل من أعمال الاعتداء حسبما جرى تعريفه أعلاه.

٢ ـ الاعمال المتخذة تطبيقا لأحكام ميثاق الامم المتحدة.

المادة السادسة

في حالة حدوث اضطراب او فتنة في بلاد أحد الفريقين الساميين المتعاقدين يتعهد كل منهما تعهدا متقابلاً بما يلي::

(أ) اتخاذ كل ما يمكن من التدابير او الاجراءات:

١ ـ لعدم تمكين المتمردين من الاستفادة من اراضيه ضد مصلحة الفريق السامي المتعاقد الآخر.

٢ ـ ولمنع رعاياه من الاشتراك في الاضطراب او الفتنة او من مساعدة المتمردين او تشجيعهم.

٣ ـ ولمنع وصول اي نوع من المساعدات الى المتمردين من بلاده مباشرة او بالواسطة.

(ب) اذا التجأ المتمردون لأراضي احد الفريقين الساميين المتعاقدين، فعلى الفريق السامي المتعاقد الآخر أن يجردهم من السلاح، ويسلمهم الى الفريق الثاني.

(ج) اذا اقتضى الامر اتخاذ تدابير أو أجراءات مشتركة لقمع الاضطراب، او الفتنة، فيتشاور الفريقان الساميان المتعاقدان في طريقة التعاون الواجب اتباعها لهذا الغرض.

المادة السابعة

يتعاون الفريقان الساميان على توحيد الاساليب العسكرية في بلادهما، بتبادل بعثات عسكرية للاطلاع على الاساليب المتبعة في المملكتين، وللاستفادة من المعاهد العسكرية والتدرب فيها.

المادة الثامنة

يجوز ان يقوم الممثلون الدبلوماسيون القنصليون. لكل من الفريقين الساميين المتعاقدين بتمثيل مصالح الفريق السامي المتعاقد الآخر عندما يطلب ذلك في البلاد الاجنبية التي ليس فيها ممثلون لذلك الفريق.

وليس في هذا ما يمس بأية صورة كانت بحرية ذلك الفريق في تعيين ممثلين مستقلين له اذا اراد ذلك.

المادة التاسعة

تعين لجان خاصة دائمية ذات سلطة تنفيذية من ممثلين عن المملكتين، يكون من اختصاصها تحقيق وتنفيذ التعاون الفعلي بين الفريقين الساميين المتعاقدين في جميع الشؤون المنصوص عليها في المادة الثانية من ميثاق جامعة الدول العربية، وكذلك تنفيذ مقتضيات احكام المواد الخامسة والسادسة والسابعة من هذه المعاهدة.

المادة العاشرة

ليس في هذه المعاهدة ما يخالف الحقوق والواجبات الناشئة عن المعاهدات المرتبط بها كل من الفريقين الساميين المتعاقدين مع أية دولة اخرى.

المادة الحادية عشرة

تعتبر هذه المعاهدة نافذة المفعول من تاريخ تبادل وثائق ابرامها.

المادة الثانية عشرة

تظل هذه المعاهدة نافذة ومرعية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها، واذا لم يبلغ احد الفريقين الساميين المتعاقدين الفريق السامي المتعاقد الآخر رغبته في انهائها قبل سنة واحدة من تاريخ انتهاء اجلها، فتعتبر انها جددت من تلقاء ذاتها لمدد اخرى كل منها خمس سنوات، ولكل من الفريقين الساميين المتعاقدين ـ عند انتهاء المدة الاولى او عند انتهاء اية مدة تالية من مدد التجديد ـ ان يطلب اعادة النظر في هذه المعاهدة وتعديلها بقصد زيادة التعاون وتقوية التحالف اكثر مما نص عليه فيها:

وتأييدا لما تقدم فقد وقع المندوبان المفوضان المذكوران أعلاه على هذه المعاهدة وختماها بختميهما.

كتب في بغداد بنسختين باللغة العربية في اليوم الثاني والعشرين من شهر جمادى الاولى لسنة ١٣٦٦ الموافق لليوم الرابع عشر من شهر نيسان سنة ١٩٤٧.

سمير الرفاعي   محمد فاضل الجمالي

ولما عرضت [الفقرة ج من المادة السادسة] على مجلس

الاعيان في الجلسة السابعة المنعقدة في يوم ١٥ أيار جرت مناقشة حادة حول هذه الفقرة التي قال عنها حمدي الباجه جي رئيس الوزراء الاسبق:

«الجيش الذي يأتي من شرق الاردن، وهي محتلة من بريطانيا، وهو لا شك جيش لا يؤمل منه خير، بل يخدم الاستعمار البريطاني، لذلك رأيت بالرغم من ان هذه المعاهدة وديعة في الظاهر، فإنها تحتوي في طياتها سما زعافا قتالا لا مثيل له».

ثم وضعت في التصويت فصودق عليها بأكثرية ساحقة ولم يخالفها غير السيد حمدي الباجه جي صاحب الكلمة المثبتة اعلاه.

- ٣٠ -

مقترحات الزعيم حسني الزعيم، قائد الانقلاب السوري الاول، حول عقد اتفاقية عسكرية بين سوريا والعراق ١٩٤٩/٤/١٣

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ٨. ص ٧٩ - ٨٠).

حضرة صاحب الفخامة السيد نوري السعيد رئيس الوزارة العراقية المعظم

ارفع الى الصديق الكريم عبارات التحية والاحترام. وأسأل الله العظيم ان يمتعه بالصحة ويكلل اعماله بالتوفيق، ويأخذ بيدنا جميعا في سبيل خير امتنا العربية الخالدة. وانني إذ ابعث برسالتي هذه اليكم مع السيدين الكريمين: معالي الدكتور فريد زين الدين، وسعادة الدكتور اسعد طلس مدير شؤون السياسة العربية في وزارة الخارجية، والعقيد توفيق بشور، وهم من انبل رجالاتنا وموضع ثقتنا فأرجو اعتمادهم لتسهيل مهمتهم.

أتشرف بإعلامكم انني قد كلفتهم قبل كل شيء أن ينوبوا عني برفع احترامي واجلالي العظيمين الى السدة الملكية المعظمة، والى مقام حضرة صاحب السمو الملكي الامير الوصي وولي العهد ايده الله. ان حركة الانقلاب الشعبية التي قمت بها يا صاحب الفخامة ترمي الى خدمة مصالح الامة العربية جمعاء، ورفع شأنها، وانقاذ شرفها. واننا نرى ان افضل الطرق المؤدية الى ذلك هو ان نعمد معا بالسرعة الممكنة الى اجراء اتفاقات يشرحها لكم، ويستطلع رأيكم فيها المندوبون المشار اليهم. واختم رسالتي هذه راجيا دوام التعاون بيننا لما فيه صلاح امر العرب طالبا من الله جل جلاله ان يبقيكم بالصحة والاقبال.

دمشق ١٥ جمادى الآخرة الموافق ١٣ نيسان ١٩٤٩

القائد العام للجيش والقوى المسلحة:

المخلص حسني الزعيم

[صورة الاتفاقية العسكرية. اما الاتفاقية العسكرية المقترحة من الجانب السوري فكان هذا نصها]:

القصد الاول قضية فلسطين والثاني صيانة الامن الخارجي للبلدين تجاه اي اعتداء كان أينما كان مصدره.

١ - ان تشترك قوات البلدين فورا بالاعمال الحربية التي قد تنشأ عن عدوان اليهود.

٢ - ان تتضامن البلدان وتتحالفا لصيانة امنهما الخارجي تجاه اي اعتداء كان.

٣ - ان توحد القيادة لدى القتال، وتكون بيد الطرف الذي يتعرض للعدوان اولا.

٤ - ان توجد هيئة اركان موحدة بالسلم والحرب لتنسيق الخطط والبرامج واعدادها للتنفيذ، وان تهيىء ما يلزم لزيادة الانسجام في التعليم والتدريب والتسلح والتجهيز وغيره.

٥ - ان تزيد كل دولة قوة جيشها زيادة مطردة سنة فسنة لا تقل عن حد ادنى يعينه كلا الطرفين.

٦ - ان تقدم احدى البلدين للاخرى، بناء على طلبها، كل مساعدة عسكرية ممكنة ناظرة في آن واحد لإمكانها وحاجة الطرف الآخر، وان تتبادلا الضباط والبعثات العسكرية.

٧ - التعاون لدفع اي عدوان يهودي عن اي من قوات البلاد العربية، او عرب فلسطين.

٨ - يهمنا الحصول على السلاح والعتاد بأكبر قدر ممكن مهما اختلفت انواعه.

٩ - ان تعتبر هذه الاتفاقية متلائمة مع التزامات اي من الطرفين، ومع امكان عقد ما يشبهها مع البلاد العربية الاخرى هذه وغيرها من النقاط بنتيجته

١٠ - مدة الاتفاقية تعين وتحدد.

ملاحظة عامة اساسية: هذه موضوعات البحث ينظر في تحويرها عند المذاكرة في اسس المعاهدة.

- ٣١ -

بيان فرع «الاتحاد العربي» في لبنان

(الحياة - العدد ٣٦٢، تاريخ ١٩٤٩/٦/٣٠م ص ٢).

[نشرنا فيما مضى اسماء اعضاء الفرع اللبناني للاتحاد العربي، الذي جرى تأليفه في الاسبوع الماضي.

وقد باشر الفرع عمله، فأصدر امس بيانا بسط فيه اهدافه كما يلي]:

اولا - في عالم تسوده القوة والامر الواقع، بث الدعاية في العالم العربي لتكوين قوة عربية حديثة تستطيع عند اللزوم مواجهة الطوارىء اذا ما دهمت ساعة الخطر، والدفاع عن ارض الآباء والجدود تجاه كل عدو مفاجيء. والتعاون مع الحكومات القائمة في البلاد العربية لتكوين هذه القوة التي بدونها لا تقوم قائمة لكائن من كان.

ثانيا - تغذية هذه القوة المادية بقوى روحية تعمل لجمع شتات العرب، وازالة الفوارق التفكيرية الراسخة في بعض الاذهان الشعبية. من جهة التشريع والثقافة والاقتصاد والاجتماع وتوحيد القلوب بين الناطقين بالضاد تمكينا لجمع الكلمة ووحدة الصفوف في العمل المشترك العائد لنفعهم ونفع

كل منهم.
ثالثا ـ عقد مؤتمرات عادية سنوية وغير عادية متقطعة، تمليها الضرورة الماسة بين مختلف الاتحادات العربية يتفق على عقده في احدى العواصم العربية للمداولة والتقرير بالشؤون والقضايا العربية واعطائها التوجيه اللازم شعبيا.
رابعا ـ التعاون مع الحكومات العربية القائمة وطلب معاونتها لترويج الاغراض العامة المشتركة التي يعمل لها الاتحاد العربي واعادة الثقة بين الشعوب العربية التي طرأ عليها بعض الفتور عقب كارثة فلسطين.
خامسا ـ التعاون مع الصحافة والمؤسسات والمنظمات العربية، لبث روح الاخوة والتعاون في البلاد العربية على اساس ان قضايا العرب لا تحل الا عن يد العرب انفسهم. وان كل قضاياهم هي متلازمة، متضامنة مع بعضها، ولا يصح تجزئتها.
سادسا ـ تنوير الافكار العامة بجميع الوسائل المشروعة لرفع مستوى التربية الاجتماعية والوطنية والانسانية في البلاد العربية ودعوة جميع ابناء العرب الخلص للانضمام الى الاتحاد العام «مجموعة الاتحادات العربية»، والعمل ضمن مبادئه.
[ثم جاء في البيان:]
... لذلك فقد اجتمع فريق من اللبنانيين في عدة اجتماعات متوالية، واجمعوا على انتخاب هيئة تأسيسية للاتحاد العربي في لبنان قوامها، مع حفظ الالقاب:
عمر الداعوق، عبد الحميد كرامي، حبيب ابي شهلا، سعدي المنلا، كميل شمعون، صائب سلام، عادل عسيران، اسكندر الرياشي، بيار الجميل، انيس الصغير، بهيج تقي الدين، حبيب ربيز، محيي الدين سلهب، جبرائيل نصار، واصف عز الدين.
وانتخبت الهيئة التأسيسية عمدة لمكتبها: عمر الداعوق رئيسا، عبد الحميد كرامي وكميل شمعون لنيابة الرئاسة، صائب سلام امين صندوق، حبيب ربيز امين عام.
ايها اللبنانيون،
ان هيئة الاتحاد العربي في لبنان التي تتقدم منكم بهذا البيان لا تدعي احتكار الوطنية، ولكنها فكرة استولت على قلوب اصحابها، فتبنوها ليعملوا في سبيلها، على اختلاف فرقهم واحزابهم. وما افرادها بخيركم ولا بأكثركم كفوًا للقيام بأعباء المهمة التي اخذوها على عاتقهم: وهي تعلم ان في صفوفكم من تستهويهم هذه الفكرة ويرغبون صادقين للعمل في سبيلها. فالباب مفتوح امامهم، وندعوهم للانضمام اليها ليشتركوا في الاهداف العامة التي حواها هذا البيان. وهي تأمل من جميع اصحاب النيات الحسنة ان يصادف مسعاها قبولا لدى الجميع، وتدعو جميع من يهمه امر العروبة والعرب ولبنان ان يتقدموا ليعملوا في صفوفها. فالاغراض سامية والعمل لاجلها من ضرورات الساعة الملحة. وفي ميدان العمل باب متسع للجميع!

ـ ٣٢ ـ

ميثاق الامة العربية لنادي الاتحاد العربي

[في مطلع شهر نيسان ١٩٤٣ اصدر «نادي الاتحاد العربي» في مصر ميثاقا صاغه محمد علي علوبة وعبد الرحمن عزام. ولقد اورده علي محافظة في كتابه: موقف فرنسا والمانيا وايطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ ـ ١٩٤٥. ص ١٥٢ نقلاً عن:

Ministère des Affairs Etrangères, Archives Diplomatiques, Séries Guerre 1939 - 1945. Londres, CNF, vol. 148, fol 282.

تعريبا للترجمة الفرنسية للنص العربي].
١ ـ يؤلف العرب أمة واحدة تعيش في بقعة تمتد من المحيط الاطلسي إلى المحيط الهندي، توحدها الاصول الواحدة والتاريخ المشترك والارادة الواحدة.
٢ ـ ترفض الامة العربية الاستعمار بجميع اشكاله.
٣ ـ تدين الامة العربية الاستعمار الصهيوني في فلسطين وتسعى الى مقاومته بكل الوسائل.
٤ ـ لا يسمح لشعب عربي ان يمارس سياسة خاصة تتعارض والمصلحة العامة للامة العربية. وليس لأي شعب عربي حق في أن يقيم مع اي شعب آخر تعاونا يضر بصالح شعب عربي آخر.
٥ ـ تعتبر صديقة للعرب كل دولة أو منظمة سياسية تظهر ودها وتعاطفها مع الأمة العربية وتساندها وتهرع لمساعدتها. ويعتبر عدوا للعرب كل من يقف في طريق الامة العربية أو يحرض عليها ويستعمل العنف ضدها.
٦ ـ تحتفظ الشعوب العربية، في نطاق الوحدة، بخصائصها ومزاياها. وكل شعب عربي شقيق للشعوب العربية الاخرى يساندها ويهرع لمساعدتها ويطالب بحريتها التامة وحقها في تقرير مصيرها.
٧ ـ تتطلع الامة العربية نحو وحدتها الثقافية والاقتصادية.
٨ ـ ليس للوحدة العربية شكل محدد للحكم ولا نظام معين من انظمة الحكم الدولية يفرض على الشعوب العربية. ولهذه الشعوب ان تختار بحرية شكل الوحدة التي تريدها.
٩ ـ الحرب بين الشعوب العربية محظورة، وكل نزاع بينها تتم تسويته بالتحكيم.
١٠ ـ الوحدة العربية ليست موجهة ضد اي امة وانما تستهدف صون السلم العالمي.

- ٣٣ -

مقترحات الملك عبد الله بن الحسين لتوحيد الاردن والعراق
١٩٥٠/٦/٢

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ٨. ص ٢٢١ ـ ٢٢٢).

[على ان قضية توحيد الاردن والعراق لم تكن بنت ساعتها فقد سبق للملك عبدالله ان وضع أسسا لها في حياته، وقد بعث بهذه الاسس مع وزير بلاطه سمير باشا الرفاعي الى الوصي الامير عبد الإله في الثاني من حزيران سنة ١٩٥٠، «أيام الوزارة السويدية الثانية» ليفحصها وهي كما يلي]:

اولا: تعتبر المملكتان العراقية والاردنية مملكتين متحدتين وفق الشروط المتفق عليها.

ثانيا: يقوم مجلس اتحاد عال، اعضاؤه ينصبون من حكومتهم على عدد واحد، ومدة معينة، وان يجري اختيارهم من اعيان البلدين، ومن رئيس الوزراء في البلدين، او نائبه ووزير الخارجية في كلا البلدين ووزيري المالية والدفاع.

ثالثا: يجتمع مجلس الاعيان بالمناوبة في كل عام بإحدى العاصمتين، ويرأس مجلس الاتحاد رئيس وزراء تلك البلاد. وفي حالة الحاجة للتذاكر في امور فوق العادة يرأس المجلس صاحب الجلالة الملك في تلك البلاد. وتحتفظ كل مملكة بحقوقها الحاضرة ودستورها التام.

رابعا: يفتتح اول جلسة في كل عام حضرة صاحب الجلالة الملك الذي يجتمع المجلس في مملكته.

خامسا: تكون راية الاتحاد الراية الهاشمية الاولى الحجازية على ان تبقى الراية الحاضرة لكل بلد منصوبة عليها في داخليتها.

سادسا: تعاون احدى المملكتين اختها معاونة عسكرية في حالة عداء يوجه الى احدهما من اية دولة اخرى او اكثر من دولة.

سابعا: تنسق القوى العسكرية في البلدين على نظام واحد.

ثامنا: تزال الموانع الجمركية وتذاكر المرور بين البلدين.

تاسعا: تنسق امور المعارف على وتيرة واحدة، ويتفق على قبول الطلبة في كلا المملكتين بطريقة تسهل الغرض من ذلك.

عاشرا: للمملكتين المتحدتين سياسة خارجية واحدة وتمثل كل بلد اختها في الخارج، في حالة عدم وجود ممثل لاحداهما في تلك البلاد الاجنبية.

الحادي عشر: ترفع راية الاتحاد في البلاد الاجنبية على دور السفارات والمفوضيات والقنصليات العامة.

ثاني عشر: العائلة المالكة في المملكتين تعتبر لها عين الحقوق في البلدين بحيث اذا توفي الملك بدون وريث فيكون وريث العرش الشخص اللائق من ذرية المنقذ الاعظم الحسين بن علي.

[وبعد ان درست الحكومة العراقية هذه الاسس وضعت مشروعا آخر لهذا الاتحاد هذا نصه:]

لما كان اتحاد المملكتين الشقيقتين اتحادا فعليا يؤدي حتما الى ازدهارهما، والى تحقيق الاهداف الغالية التي توختها الثورة العربية الكبرى فإن الاجراءات التالية تتخذ حالا بعد ابرام الاتفاق بالطرق الدستورية لكلا العاقدين.

اولا ـ يوحد التاجان الاردني والعراقي بالطرق الاتية: يعلن صاحب الجلالة الاردنية الهاشمية الملك عبدالله بن الحسين قراره السامي في جعل حضرة صاحب الجلالة العراقية الملك فيصل الثاني وليا لعهد المملكة الاردنية الهاشمية منذ الآن، وذلك تمهيدا لجعله ملك العراق والاردن في المستقبل وتتخذ الاجراءات الدستورية لتأمين ذلك.

ثانيا ـ إذا توفي ملك العراق والاردن بدون وارث يعمل بحكم المادة ٢٠ من القانون الاساسي العراقي.

ثالثا ـ يعتبر الاتحاد بين المملكتين في الوقت الحاضر اتحادا في التاج، وتبقى المملكتان محتفظتين بكيانهما الداخلي والتشريعي لمدة لا تزيد على الخمس سنوات تجري خلالها مفاوضات لتحقيق المطلوب او اي شكل آخر يتفق عليه.

رابعا ـ تتوحد فورا السياسة الخارجية والتمثيل الخارجي والعملة في المملكتين.

خامسا ـ تزال الموانع الجمركية وتلغى تذاكر المرور بين البلدين.

سادسا ـ تحتفظ كل مملكة برايتها الحاضرة، وتحدث راية مشتركة تعين فيما بعد.

سابعا ـ يجري تعاون عسكري وثيق ما بين المملكتين، ويسارع كل منهما لانجاد الآخر في حالة وقوع اي اعتداء عليه.

- ٣٤ -

مشروع الدكتور ناظم القدسي، رئيس الوزراء السوري، لاتحاد الدول العربية، كما نشرته جريدة الاهرام

(الحياة ـ العدد ١٤٤٧، تاريخ ١٩٥١/١/٢٧، ص ٣).

[هذا نص مشروع الدكتور ناظم القدسي رئيس الوزارة السورية، كما نشرته «الاهرام»، وهو مشروع فهم انه طلب الى الدكتور القدسي الا يقدمه الى اللجنة السياسية مطلقا ولكن الاقتراح قدم الى اللجنة وشرع اعضاؤها ببحثه ريثما يدرس رسميا في اللجنة].

ـ ان خطورة الحالة الدولية واضحة لا تحتاج الى بيان، وتتوالى الاحداث دائما بشكل تمثل فيه الاخطار الداهمة للعيان، كل هذا والعرب على ما هم فيه من ضعف وتفرق وتردد وتخلف وحيرة مما يدع اقطارهم وشعوبهم عرضة لمصائر يصعب على المرء تحديدها، ومما لا يجعل لهم متفرقين، شأناً في الميزان الدولي سواء استمرت الحرب الباردة او يوم تقع الواقعة، وخاصة بعد ما ثبت انه لم يعد

للـدول الصغيرة من ذكـر ولا بد لهـا من تكتـل يـربط بينهـا بصلات قانونية.

ـ والى جـانب هذه الاخطـار التي تقلق العالم نجـد ان الدول العـربية بليت بخطـر اخر ألا وهـو العدو اليهـودي المقيم في صرة بلادنا والمتربص بنا شرا والذي يزداد خطره كلما رست باخرة من المهاجرين اليهود على شواطىء فلسطين.

ـ وتدل الاعتبارات العسكـرية السليمـة انه يتعـذر في الوقت الحاضر لاكثر الـدول العربيـة منفردة، مجـابهة هـذا الخطر الصهيوني الذي كان وما يزال همه الاكبر التفريق بين الدول العـربية ومقـابلتها واحـدة بعد اخـرى ليكتب لـه البقـاء ثم التوسع.

وان من اكبـر النكبات التي نخشـاها من جـراء اسرائيل هـو الشطـر بين عـرب مصر وما جـاورها في الغـرب من جهة وهم حوالي ٦٠ مليونا وبين عرب المشرق وهم حوالي ٢٠ مليونا.

ولنذكر ان اليهـود يطلون عـلى البحر الابيض المتـوسط وعلى البحـر الاحمـر ولهم من امكـانيـاتهم في تجهيـز الاسـاطيـل التجارية والحربية ما يعرض كل السواحـل العربيـة المجاورة لاخطار في اقتصادياتها او في سلامتها.

ـ ان هـذه الاخطار من عـالمية دوليـة او صهيونيـة تتسـاوى تجاهها الدول العربيـة جميعا عـاجلا او آجـلا مهما اختلفت هذه الدول في مواقعها الجغرافية منها او في عواملهـا المحلية، وهذه حقيقة يحسن التذكير بها، اذ ليس الامر ان تقوم بعض الدول العربية في انقاذ شقيقات لها، بل واقع الحال ان تتدبر الدول جميعها لسلامتها وتضمن وجودها.

ـ والمعروف ان عناصر القوة والاستعداد الحربي والامكانيات المادية وحدها هي التي تجعل للدول شأنا في رقعة السياسـة. وينتج ان تركيا واسرائيل وحدهما يدخلان في الوقت الحاضر، بعـرف الكتلتـين العـالميتـين، في حسـاب الـدفـاع عن الشرق الاوسط وتحقيق الامن فيـه بالاستنـاد الى جيـوشهمـا. امـا العـرب في نظر قـادة الحروب واخصـائييهم فكمية غـير ذات شأن. ولهذا لا تشحن اليهم الاسلحة ولا تتحقق المساعـدات التي طـالما منـوا بها، واقتصرت اخـر الامر عـلى مخـابـرات ودراسات وتسويفات لا طائل تحتها

ـ ونشير الى انه اذا ما ظل العـرب على حـالهم فليس الامر في انحيـازهم الى الكتلة الـديمقـراطيـة او الشيـوعيـة. فسـواء انتصرت هـذه او تلك سيظلـون عـلى بلـواهم بـالصهيـونيـة وبـالضغط الخـارجي من الشرق الى الغـرب. وان المهم هـو ايجاد القوة اولا ثم تقرير موقفنا عـلى ضوء مصـالحنا بثقـة وايمان قبل التطلع إلى هذا المعسكر او ذاك.

ـ لهذه الاعتبارات التي قدمنا بموجز عنها نرى لزاما اقتـراح مشروع عملي يشمل الدول العربية جميعا ويكفـل التوحيـد في السياسة الخـارجية وفي قـوى الدفـاع القومي والاقتصـادي والمرافق الرئيسية ويكون بنظـر الرأي العـام العربي وبنظـر الكتل العالمية موضع اهتمام.

اما اشكال المشروع فثلاثة اولها قيام الدولة المتحدة العربيـة والثاني قيام الدولة الاتحادية «فيدرالية» والثـالث قيام دولـة الكونفيدراسيون.

ـ وإنـا اذ نتقدم بهـذه الاقتراحـات نعلن ايماننـا بأرجحيـة الشكل الاول حتما. واذا كنـا قد اشرنـا الى الشكلين الثـاني والثالث فذلك دفعا لصعوبات وعقبات قد تعترض سبيل الاول او تؤدي الى البحث في الشكلين الاخرين

وإنـا نرى في سلـوك هذا الطـريق تـوخي المصلحـة العـامـة القومية.

اما بقاء الصلات بين الدول العربية على مـا هي عليه فلم يؤد الى تقوية شأن العرب في الماضي القريب وبالتالي لا ينتظر منه شيء كثـير في الحـاضر الخطـير والمستقبل الـداهم. ولا بـد في نظرنا من الاخذ بالاقتراح السابق الذكر.

ـ امـا الطريق العمليـة لتحقيق ذلك فنقتـرح ان تبدأ اللجنـة السياسية باقرار الفكرة مبدئيا واعلانهـا على المـلأ ثم تختار عـلى الفور لجنـة من جميع الـدول مهمتها الاتصـال السريع بادىء الامر بجميع العواصم العربية وعرض الفكرة وتـذليل العقبات. ثم تجتمع اللجنة السياسية بعد ذلك فورا في مـوعد يتفق عليـه من الآن للنظـر في اقتـراحـات اللجنـة المختصـة وتوصي بها مجلس الجامعة.

ـ ولما كانت الظروف الحالية لا تمهل فنرى الى جانب ما تقدم منـذ الان ان يبرم الضمـان الجماعي عـلى اسـاس القيـادة الموحدة. وتدعى اللجنة العسكرية او اللجان العسكرية لتقوم بـأعمـالهـا ولا سيمـا تنظيم القيـادة في زمن السلم وتـأمـين التدريب العسكري في الاقطار العربية.

ـ ومن الواضح ان قضية السلاح عقبة يتعلق حلها على تذليل قضايا معلقـة. وهذا يتطلب بعض الـوقت، لذا نـرى ان تقوم الدول العربية فورا بتمرين اكبر عـدد ممكن من سكانهـا على الاسلحة الموجودة لديها وبطريقة سريعة.

ـ والغـريب اننا نـرى في العـالم ولا سيمـا في غـرب اوروبـا وشرقهـا قيام اتحـادات تجمع بـين امم متنافـرة في اصولهـا وعروضها ولغـاتها وتـاريخها وتقـاليدهـا، وتشترك في قـواها الدفاعية وتنسق بين امكانياتها الاقتصادية بينما تتفرق الدول العربية

ـ على انه اذا صممنا على قيام احد اشكال الاتحادات الثلاثة فعلينا ان نشير بوضوح الى ان في الدول العربية اوضاعـا من طراز الحكم يقضي منطق الواقع احلالها الاعتبار الاول. ولكن يمكن التوفيق بينها وبين ما نذهب اليه في المراحل الاولى حتى تنسجم هذه الاوضاع مع الشكل الجديد.

وفي التـاريـخ امثلـة من هـذا القبيـل حـافظت فيهـا دول او دويلات على بعض أوضاعها الخاصة واشتـركت [اشتراكاً] وثيقاً في المرافق الرئيسية فانسجمت هذه الأوضـاع بتؤده في اطار الوحدة القومية المشتركة.

ـ كما نجد من الواجب الاشارة الى ان تفاوت الدول العـربية في عدد سكانها حقيقة راهنـة يقتضي منطق الواقـع ايضا ان يؤخذ بنظر الاعتبـار تشكيل المجـالس والهيئات المشرفـة على الاتحاد.

ـ اما الاعتبارات التي طالما قيل انها تقف في طريق الوحدة او الاتحاد فان في التطورات الاجتماعية وفي الانقلابـات الدوليـة مـا لا تقف امامـه كل اعتبـارات مبنية عـلى القيـاس المحـلي الصرف.

ـ وفي رأينـا الصريـح ان الـدول العـربيـة ستكـون عـرضـة لتطـورات لا يمكن تجنبها. ومن الخـير ان نسعى الى الاتحاد احـرارا وان يكون صـالحنا من صنـع ايـدينـا بـدلا من ان

تفرض علينا اشكال اخرى في ظروف قاهرة.
- ولقد خيبت الجامعة العربية امال العرب وكانت اسرافا في المظاهر والاقوال وجدبا في النتائج والافعال، وعرف الجميع ان الروح السائدة فيها لا تساير واقع العصر وسرعة الزمن وخطورة الاحداث لانها لم تسلك الطريق الانشائي في اي حقل من الدفاع او الاقتصاد او الثقافة او الاجتماع
- وهذا الاجتماع الحاضر الخاص باللجنة السياسية هو القول الفصل في حياة الجامعة في نظر العرب، كما ان الاحداث الدولية في هذه الظروف هي القول الفصل بين السلم والحرب بين الكتلتين. فإما ان تندثر الجامعة في عقيدة الامة اذا استمر فيها الجدل والتعليق والتأجيل والتحويل الى اللجان والحكومات، او ان تبعث اذا اقرت ما يطمئن اليه الرأي العام.
وما يطمئن اليه الرأي العام هو هذا الاتحاد الذي يجمع بين امكانيات الدول العربية. وتأتي في المقدمة هذه القوة الدفاعية التي تنبثق عن ضم جيوشها وتأمين لوازمها وتحمل اعبائها التي تدفع عنه الغوائل وتكفل له النعمة، ثم ما ينتج عن الجمع بين موارد هذه الاقطار المتممة بعضها لبعض في الخصائص والموارد والشروط من قدرة على تحقيق المشاريع الكبرى في ميادين الاقتصاد والصحة والتعليم والاجتماع.

بيان الوفد السوري في القاهرة بصدد الفروق بين نص المشروع السوري الاصيل والذي نشر في «الحياة»

(الحياة - العدد ١٤٤٨، تاريخ ١٩٥١/١/٢٨، ص ٨٠٤).

[هذه هي الفروق بين نص المشروع السوري الاصيل والنص المنشور في «الاهرام» والذي نقلته «الحياة» امس. وقد اذاع الوفد السوري البيان الاتي بصدد المذكرة]:
«كان رئيس مجلس وزراء سوريا تقدم مساء الاربعاء ٢٤ الجاري، بمذكرة الى الامانة العامة للجامعة العربية ولحضرات اعضاء اللجنة السياسية وحرص على سرية هذه المذكرة سلامة للعمل حتى يبت في مصيرها. الا ان صحيفة نشرت صباح اليوم (الجمعة) نصا منقوصا لهذه المذكرة تسرب اليها عن غير طريق الوفد السوري، مما يدعو، وضعا للامور في نصابها الى نشر المذكرة بنصها الكامل».
[وقد نشر الوفد السوري نص مذكرته بصدد مشروع الاتحاد العربي وهذه هي الفروق بينه وبين النص المشوه]:
الفقرة الاولى لم تذكر بتاتا في النص المشوه وهي الاتية:
١ - يتشرف رئيس مجلس وزراء سوريا بتقديم هذه المذكرة باسم الحكومة السورية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية والى اصحاب السمو الملكي والمقام الرفيع والفخامة والدولة والمعالي ممثلي الحكومات العربية السعودية والمصرية والعراقية والاردنية الهاشمية واللبنانية والمتوكلية اليمنية في اللجنة السياسية المنعقدة حاليا في القاهرة، ويرجو ان تكون في هذه اللجنة موضع الدرس والتوصيات لمجلس الجامعة كيما يتخذ هذا المجلس مقررات بشأن ما يراد فيها في اجتماعه المنتظر القريب

في الفقرة ٢: اغفلت كلمة «نفرق» في وصف حالة العرب. واغفلت فقرة: «ويربط بينها (بين الدول الصغيرة التي لم يعد لها من ذكر ولا بد لها من تكتل) صلات قانونية وثقى يتبين اثرها الفعال في السلم ولا يشك في صمودها في الحرب.
في الفقرة ٣: اغفلت فقرة: «وان الوسيلة الوحيدة حاليا لاتقاء شره (شر الخطر الصهيوني) هي احاطته بسوار دفاعي من الشمال والشرق والجنوب».
في الفقرة ٤: اغفلت هذه العبارة: «على العالم العربي» من جملة: «ومن اكبر النكبات التي نخشاها...» الواردة في النص الاصيل، فبدا كأن سوريا وحدها هي التي تخشى النكبات من جراء اسرائيل!
واغفلت العبارة الاتية: «واخطر سهم وجهه اليهود الى العرب هو الفصل بين هذين القسمين (عرب مصر وما جاورها في الغرب من جهة وعرب المشرق من جهة اخرى) في مناورتهم حول النقب وفي تقلهم لبرنادوت لصالحهم الاكيد».
في الفقرة ٥: اغفلت الفقرة الاتية: «وتدل مشاريعهم (مشاريع اليهود) في العقبة خاصة على نوايا توسع كبير في تلك المياه».
في الفقرة ٦: اغفلت الفقرة الاتية: «ان حوادث السنتين الاخيرة ان في النطاق الدولي او في فلسطين والنوايا المبيتة للعالم العربي شواهد ناطقة على ما نقول». (القول هو ان الدول العربية جميعا تتساوى عاجلا او آجلا تجاه الاخطار من عالمية دولية او صهيونية).
في الفقرة ٧: لا تبديل
في الفقرة ٨: اغفلت الفقرة الاتية: «وقد دلت اعقاب الحرب الاخيرة للمتبصر ان الدول القوية في قافلة المغلوب تعامل وستعامل اخر الامر خيرا من الدول الضعيفة في قافلة الغالب».
في الفقرة ٩: اغفلت عبارة: «امل وخشية» من جملة: «ويكون (المشروع العملي لتوحيد قوى العرب) موضوع اهتمام وامل وخشية».
واغفلت فقرة: «ويدل التاريخ القريب، ان لهذه الوسيلة العملية (وسيلة توحيد القوى والامكانات العربية) واستعيض عنها في النص المشوه بعبارة «اما اشكال المشروع فثلاثة»
حذفت عبارة «وهو المثل الاعلى لكل عربي، وقد اثبتت حوادث القرنين الماضيين صلاحه وتأثيره في امم اوروبا واميركا. وهو ليس بدعا في تاريخ العرب فقد كانوا لاثني عشر قرنا خلت دولة واحدة وهذه اقوى من الدول المتحدة»، وذلك في وصف الشكل الاول للاتحاد وهو الدول المتحدة العربية.
واغفلت عبارة «وهو اقل اثرا من الاول في نتائجه كما اثبت التاريخ»، وذلك في وصف الشكل الثاني للاتحاد «فيدراسيون» بين الدول العربية.
واغفلت عبارة «وهو اضعفها ايمانا»، وذلك في وصف الشكل الثالث للاتحاد وهو «الكونفدراسيون» بين الدول العربية.
في الفقرة ١٠: حذفت عبارة «واننا نرى بأن في سلوك هذا الطريق (طريق الاتحاد) مصدر قوة ذات شأن لها كلمتها الاولى في الشرق الاوسط ورأي في الميزان الدولي وهي تضمن لنا ولذرارينا سلامة الوطن واستمرار الامل في هذه الظروف الدولية الخطيرة».

في الفقرة ١١: حذفت عبارة: «واعلانها (فكرة اتحاد الدول العربية) على الملأ اولا حتى تحيي آمال الشعوب العربية وتقوي عزمها في الداخل وتوطد موقف العرب السياسي بالخارج».

وحذفت من الفقرة الخاصة بالطريق العملية لتحقيق الاتحاد عبارة «وتأليف وجهات النظر (بصدد المشروع) وتحضير النصوص والوثائق اللازمة للوضع الجديد على اسس قوية عملية منتجة تقوم بدراستها بإمعان وتبصر وتقترح ما ينبغي اجراؤه وتشريعه من نصوص واحكام على ان تنجز عملها في وقت قصير تحدده اللجنة السياسية مقدما»

وحذفت عبارة: «في برهة محدودة الاجل ثم يدعى مجلس الجامعة فورا لإقرار ما تم عليه الوفاق» (بصدد مقترحات اللجنة المختصة).

في الفقرة ١٢: حذفت هذه العبارة: «ان في هذا الجمع بين التحضير السياسي وتحقيق التنظيم العسكري ما يعيد إلى جماهير العرب ذلك الايمان الذي سطروا بفضله أروع الامجاد في تاريخهم والذي يمكن ان ينقذهم من أخطار تداهمهم فيخدمون امتهم والانسانية بوضعهم القوي النافع ويمنعهم التطاحن بين الاقوياء على ما في ارضنا من ثروات دفينة وخيرات تتوقف المدنية الالية على توفيرها».

في الفقرة ١٣: حذفت الفقرة الاتية برمتها: «كما فعلت المانيا قبل السماح لها بالتسلح في سنتي ١٩٣٠ ـ ١٩٣٥. فاذا فعلت الدول العربية ذلك بجد وسرعة وهمة ايقنت حينذاك الدول المعنية بالامر ان حياة جديدة واسلوبا نشيطا بدأ العرب بسلوكه مما يمهد للعرب حل قضاياهم المعلقة على اختلافها لان اهمية الدول تقاس دوما وخاصة في الظروف الحاضرة بما لديها من نظام وقوة او على ما يمكن ان يكون لديها من قوة عسكرية في الوقت المناسب.

ونعتقد ان المهم ايجاد الرجال المدربين للدفاع عن اوطاننا فاذا ما وجدوا سهل توفير الاسلحة والاعتدة اللازمة لمجموعاتهم».

في الفقرة ١٤: حذفت هذه العبارة: «واننا لا نبالغ حين نقول ان في ما تقدم من مقترحات رغبة الامة العربية الملحة في مختلف اقطارها.

كما اننا نثق ان ما نذهب اليه لا يتعدى الحقيقة: فسواء تطلعنا الى ماضي الامة العربية في ما سلف او الى صميم الواقع في ما حضر نجد ان عوامل الوحدة كامنة موفورة راكدة تنتظر من قادة الشعوب شارة الهبوب لتقضي على شبح التفرقة الجاثم والذي لا جذور له ولا اسس في ضمائر الناس».

وحذفت هذه العبارة ايضا: بينما تتفرق الدول العربية «وقد جمع بينها الاصل والعرق واللغة والتاريخ والمعتقدات والمصلحة ايضا. بل نرى ما هو اغرب في ما يتعلق بالمانيا واليابان والحلفاء، اذ يتصافق اعداء الامس القريب في سبيل المصلحة المشتركة وتتوحد الجيوش التي لم يمض سنون قليلة على قتالها الضاري وذلك لدفع الخطر الداهم. فما احرى اخوان التاريخ والغد ان يتحدوا فيما بينهم.

واخيرا نرى الاتحادات الكبرى في كل اصقاع الارض في اميركا، شماليها وجنوبيها، وفي المنطقة الاطلسية وفي شرق اوروبا وفي الشرق الاقصى وهذه الاحلاف وحدها قادرة على الوقوف».

الفقرة ١٥: على حالها.

الفقرة ١٦: على حالها.

الفقرة ١٧: حذفت منها هذه العبارة: «وان العالم ليتمخض عن موجات عاتية طاغية لا تصمد امامها اوضاع الدولة المنفردة ـ ومن الواجب تدبرها في حينه قبل ان يفلت الزمام ويفوت الآوان.

وقد يرى البعض في ما تنطوي عليه هذه المذكرة من مقترحات ضربا من المشاريع البعيدة التحقيق او الخيالية ولكنا في يقيننا ان بقاء العرب على ما هم فيه تجاه الظروف الدولية الخطيرة هو الاقرب الى الخيال والابعد عن الدوام».

في الفقرة ١٨: حذفت هذه العبارة: «وفي اندفاع الامة العربية وحماسها» (نحو العمل للوحدة). كما حذفت عبارة: «وتكون (اشكال اخرى تفرض على البلاد العربية) علينا ولاعادينا وتذوق الشعوب العربية، في طريقها، الاهوال».

الفقرة ١٩: حذفت هذه الفقرة برمتها وهذا نصها: «ان الوعي يسبق الساسة في العالم العربي وهذا الوعي لن يغتفر التمادي في سياسة جرت عليه نكبة فلسطين وقد تجر عليه ادهى منها في قطر بعد اخر، ومن الحكمة ان نستمع لارادة الشعوب وهي منقادة واثقة قبل ان تدخل فوضى النزعات مستفيدة من خيبتها في الحاضر ويأسها في المستقبل».

الفقرة ٢٠: حذفت منها هذه العبارة في معرض التنديد بأساليب الجامعة التي خيبت آمال العرب حتى الآن: «ولم يشعر الفرد العربي بوجودها (الجامعة العربية) لانها لم تؤمن له حاجة او تحيي له أملا بالتطور والتقدم».

الفقرة ٢١: على حالها.

الفقرة ٢٢: حذف من هذه الفقرة جزء من الخاتمة وهو: «مما (توحيد الموارد العربية) يرفع في سوية العيش للفرد العربي، وحتى يشعر في قرارة نفسه ان الوطن ليس بالمثل المجرد بل حقيقة واقعة تتمثل في ما تحمل اليه حياة كل يوم من متعة ونمو فيندفع في الذود عن هذا الوطن وينشط في مرافقه لخدمة امته والانسانية والسلام».

ـ ٣٥ ـ

دعوة «الاتحاد العربي» في القاهرة لعقد المؤتمر الاول للشعوب العربية

(الحياة ـ بيروت ـ العدد ١٧٧، تاريخ ١٩٥٢/٢/٥، ص ٤).

[منذ اكثر من ثلاث سنوات، يشتغل بعض القوميين العرب في عقد مؤتمر للشعوب العربية، لبحث المشاكل العربية على هامش ابحاث الجامعة العربية والحكومات العربية.

وقد انتهت هذه الفكرة اخيرا الى قرار نهائي، فتبناها «الاتحاد العربي» في القاهرة الذي يرأسه علي ماهر، رئيس

الوزارة المصرية الحاضرة، وقرر عقد ذلك المؤتمر في الربيع. وفعلا وجه الاتحاد في الشهر الماضي رسالة بهذا المعنى الى مختلف الهيئات والشخصيات في العالم العربي، بتوقيع علي ماهر نفسه، والمفهوم ان علي ماهر ما يزال يؤيد هذا المؤتمر بعد وصوله الى الحكم. وهذا نص الرسالة]:

حيث ان الظروف التي تجتازها البلاد العربية في هذه الايام تتطلب بذل الجهود والعمل لمؤازرة العرب بعضهم لبعض، رأى الاتحاد العربي ان يستشير مفكري العرب في عقد مؤتمر للشعوب العربية تبحث فيه القضايا العربية الهامة، وترسم فيه خطة سياسية عربية شعبية موحدة. لذلك اتصل الاتحاد بحضرات ممثلي المملكتين العربية السعودية والمتوكلية اليمنية بالقاهرة لرجائهم الاتصال بالرياض وصنعاء، للسماح لمن يريد من رجال بلادهما الاشتراك في المؤتمر والحضور الى مصر، كما اوفد حضرتي السيدين الاستاذين موريس ارقش، من أعضاء مجلس ادارته، الى لبنان، والدكتور محمد اسعد سلهب، الامين العام للاتحاد العربي الى سوريا والعراق والاردن فاتصلا بالهيئات والاحزاب والشخصيات المعروفة في هذه البلاد، وعرضا عليهم فكرة المؤتمر، فوجدا اجماعاً على تحبيذها والاستعداد للاشتراك في هذا المشروع القومي العربي.

وقد اقترح بعض من حضراتهم درج بعض الموضوعات الهامة في جدول اعمال المؤتمر لبحثها. وبعد ان عاد المندوبان الى القاهرة واطلع مجلس ادارة الاتحاد على الآراء والاقتراحات التي ابديت من رجال العرب وموافقته على هذه الاقتراحات قرر توجيه الدعوة لعقد المؤتمر الاول للشعوب العربية بالقاهرة في بداية سنة ١٩٥٢ متى تيسر ذلك، ليبحث فيه:

- درس الوسائل العملية التي تؤدي الى تقوية الروابط السياسية بين الشعوب العربية
- قضية مصر والسودان
- مقترحات الدفاع المشترك عن الشرق الاوسط
- المعاهدات غير المتكافئة
- قضية فلسطين ومشكلة اللاجئين.

وكان بود الاتحاد ان يعقد هذا المؤتمر بأسرع ما يمكن، لولا ظروف بعض الشعوب العربية التي اضطرته الان ان يترك تحديد يوم انعقاد المؤتمر لبعد وصول الردود، ونرجو ان يتم عقده في اذار القادم.

وقد شكل الاتحاد لجانا لتحضير الابحاث والمستندات الخاصة بالمواد الخمس السابقة الذكر، والمراد بحثها في المؤتمر، وانتخب بعضا من اعضائه لعضوية هذه اللجان المقرر تأليفها من مندوبي مختلف الاقطار العربية.

فالرجاء من حضرتكم التفضل بتبليغ الاتحاد العربي بالقاهرة عما تختارون بحثه من الموضوعات المعروضة لتحويلها الى اللجنة المختصة.

وللاتحاد عظيم الامل ان يصله في اقرب وقت خطاب من حضرتكم معانا اشتراككم في المؤتمر وافادتنا عن اللجان التي ترغبون الانضمام اليها، والعمل فيها مع بيان اسماء حضرات من ينوبون عن هيئتكم الموقرة تمهيدا لارسال الدعوة والبرنامج بعد ما يتقرر نهائيا موعد انعقاد المؤتمر.

وسيتخذ الاتحاد العربي بصفته اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاجراءات اللازمة لتسهيل انتقال حضرات المشتركين الى القاهرة كما سيتصل بشركات النقل والفنادق لتخفيض الاجور والاقامة.

والاتحاد العربي بمصر يرحب بكل اقتراح يتقدم به رجال العرب لدرسه في اللجنة المختصة قبل انعقاد المؤتمر. وفي حالة الموافقة يدرج بجدول الاعمال.

وتفضلوا مع جزيل الشكر بقبول اصدق التحيات واطيب التمنيات.

رئيس الاتحاد العربي بمصر

علي ماهر

- ٣٦ -

نص اتفاق مصر والاستقلاليين في السودان

١٩٥٢/١١/٢٩

(الابحاث. ج ٥ (١٩٥٢) ص ٥٢٩ _ ٥٣٣).

مذكرة

تصريح من الحكومة المصرية

ان مصر التي تؤمن بالحرية والتي كانت تعتبر السيادة على وادي النيل في حدوده للمصريين والسودانيين على السواء بلا تمييز ولا ايثار والتي تؤمن بوحدة السودان ترحب بممارسة اهالي السودان الحكم الذاتي التام وتصرح بأنها تحتفظ للسودانيين بحقوقهم في السيادة على بلادهم الى يوم تقرير مصيرهم بأنفسهم واذا ما قرروا مصيرهم في حرية تامة نحترم قرارهم وان مصر لترحب على الدوام بصداقة السودان الشقيق والاخوة السودانيين في كل صورة يختارونها عند تقرير المصير وتعمل على التعاون معهم تعاونا قلبيا خالصا في جميع نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

السيادة على السودان:

ولهذا فقد اسفرت اجتماعات الحكومة المصرية مع وفد حزب الامة والاستقلاليين على تصريح الحكومة المصرية بأن تبقى السيادة على السودان محتفظا بها للسودانيين الى ان يقرروا مصيرهم.

وتم الاتفاق على النقط الآتية:

١ _ الهدف

تقرير السودانيين مصيرهم بحرية تامة إما بإعلان استقلال السودان عن كل من مصر وبريطانيا واي دولة اخرى او الارتباط مع مصر على ان يسبق ذلك قيام الحكم الذاتي الكامل في السودان فورا.

فترة الحكم الذاتي:

ورغبة في تمكين السودانيين من التمتع بالحكم الذاتي تمهيدا لممارستهم الحق في تقرير مصيرهم على النحو المتقدم تكون هناك فترة انتقال «فترة الحكم الذاتي» تهدف الى غرضين: ـ
الغرض الاول ـ تمكين السودانيين من ممارسة حكم ذاتي كامل.
والغرض الثاني ـ تهيئة الجو الحر المحايد الذي لا بد منه لتقرير المصير.
وتحقيقا للغرضين متقدمي الذكر يعدل الدستور للحكم الذاتي في سبيل السودان طوال فترة الانتقال على الاسس الآتية: ـ
اولا ـ تتمثل السلطة الدستورية العليا في السودان اثناء فترة الانتقال في: ـ
(أ) الحاكم العام الحالي
واذا شغر منصبه اثناء فترة الانتقال لأي سبب من الاسباب فان خلفه ترشحه بريطانيا وتعينه مصر.
(ب) لجنة مكونة من مصري تعينه الحكومة المصرية وبريطاني تعينه حكومة بريطانيا وسودانيين اثنين يعينهما البرلمان السوداني المنتخب ومحايد باكستاني او هندستاني تعينه دولته.
ويرجع الحاكم العام الى اللجنة المذكورة اعلاه في مباشرة سلطاته التقديرية حسب التعديلات المقترحة.
وبما ان فترة الإنتقال المذكورة اعلاه ما هي في الواقع الا تصفية للادارة الثنائية في السودان فان الحاكم العام يرجع الى كل من مصر وبريطانيا في المسائل الآتية:
١ ـ المسائل التي لا تدخل في الشؤون الداخلية البحتة.
٢ ـ اي تعديل يرى البرلمان اجراءه في الدستور.
٣ ـ اي قرار تتخذه اللجنة المذكورة اعلاه اذا راى الحاكم العام ان العمل به يتعارض مع القيام بمسؤولياته على الا يتأخر رد الحكومتين عن مدة اقصاها شهر من يوم وصول الاخطار على ان ينفذ رأيه اذا اتفقت الحكومتان على ذلك وإلا اصبح قرار اللجنة نافذا.
ثانيا ـ يعدل قانون الانتخابات بحيث تكون الانتخابات لمجلس النواب مباشرة في كل السودان ما عدا المناطق الآتية:
١ ـ مديرية بحر الغزال.
٢ ـ المديرية الاستوائية
٣ ـ مديرية اعالي النيل
ويستثنى من هذه المناطق دائرة باي والدوائر التي تقع فيها واو وجوبا وملاكال التي يمكن ان يكون فيها الانتخاب مباشرا.
وان تكون انتخابات مجلس الشيوخ كذلك مباشرة في كل السودان ما عدا ما استثني في انتخابات مجلس النواب على ان يعين الحاكم العام خمسي الاعضاء.
ومن الضروري ان يلاحظ انه في حالة ترشيح اي شخص له سلطات قضائية او تنفيذية ان يستقيل قبل اعتماد اوراق ترشيحه.
٤ ـ انشاء لجنة لمراقبة الانتخابات وتتكون من مصري وبريطاني واميركي وهندي او باكستاني تعينهم حكوماتهم ومن ثلاثة سودانيين يعينهم الحاكم العام.
ومهمتها الاشراف العام على الانتخابات، وتعيين لجان فرعية في جميع الدوائر. ونظرا الى ان المصلحة تقتضي الاسراع في تحقيق الحكم الذاتي ينبغي ان يشرع في الانتخابات في تاريخ يمكن من قيام الحكم الذاتي قبل ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٢.

لجنة السودنة الخاصة:

بما ان الهدف الاخير هو ان يقرر السودانيون مصيرهم في حرية تامة فانه من الضروري انشاء لجنة خاصة للسودنة تتكون من:
أ ـ عضو مصري تعينه الحكومة المصرية وعضو بريطاني تعينه الحكومة البريطانية وثلاثة اعضاء سودانيين يعينهم الحاكم العام بناء على نصيحة رئيس الوزراء الذي عليه ان يقدم خمسة اسماء للحاكم العام لكي يختار منها ثلاثة.
ب ـ عضو او اكثر من لجنة الخدمة العامة على الا يكون له حق التصويت.

الاختصاصات:

أ ـ تكون اختصاصات هذه اللجنة الاسراع في سودنة الادارة والبوليس واي وظائف اخرى حتى يتسنى للسودانيين تقرير مصيرهم بحرية تامة.
ب ـ يحق لهذه اللجنة ان تضم اليها عضواً او اكثر من اي وزارة او خلافها للاستعانة برأيه على الا يكون له حق التصويت.
ج ـ يجب ان تنجز اللجنة المذكورة مهمتها في مدة اقصاها ثلاث سنوات.
قرارات اللجنة ـ تكون قرارات هذه اللجنة بأغلبية الاصوات وترفع هذه القرارات للحاكم العام للتصديق.

لجنة الخدمة العامة:

لقد كانت صيانة هيكل الخدمة العامة وايجاد الضمانات الكافية للابتعاد بها عن المؤثرات السياسية دافعا الى انشاء لجنة للخدمة العامة نص عليها في الدستور المقترح واننا نرى ضرورة بقائها مع حذف المادة ٨٨ واستبدالها بالمادة ١٠٠ بعد ان تحذف من هذه الاخيرة سلطة الحاكم العام الخاصة بالجنوب.
وان تضاف على المادة ٩٠ الفقرة (جـ) الجملة الآتية:
«مع مراعاة السلطات الممنوحة للجنة السودنة الخاصة».
ويأمل الطرفان بأن هذه المسائل التي تم التفاهم عليها ستتقدم بها الحكومة المصرية كتعديلات منها للدستور المقترح للحكم الذاتي الكامل في ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٢ وتقرير المصير بحرية تامة وفي أي وقت يشاؤه البرلمان السوداني بشرط الا يتجاوز ذلك ٣١ ديسمبر سنة ١٩٥٥
رياسة مجلس الوزراء في ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٢

- ٣٧ -

نص المذكرة المصرية بخصوص الحكم الذاتي في السودان

١٩٥٢/١١/٢
(الابحاث. ج ٥ (١٩٥٢) ص ٥٣٣ - ٥٣٧).

ايمان مصر بحق السودان:

١ - تؤمن الحكومة المصرية ايمانا وطيدا بحق السودانيين في تقرير المصير وفي ممارستهم له ممارسة فعلية في الوقت المناسب وبالضمانات اللازمة.

فترة الانتقال واهدافها:

٢ - ورغبة في بلوغ هذا الهدف، تكون هناك فترة انتقال تستهدف غرضين:
أ - تمكين السودانيين من ممارسة الحكم الذاتي الكامل.
ب - تهيئة الجو الحر المحايد الذي لا بد من توافره لتقرير المصير.

السيادة خلالها للسودانيين:

٣ - اذا كانت فترة الانتقال تمهيدا لانهاء الادارة الثنائية انهاء فعليا فتعتبر هذه الفترة تصفية لهذه الادارة. تعلن الحكومة المصرية ان السيادة على السودان تبقى محتفظا بها للسودانيين ابان فترة الانتقال.

السلطة الدستورية اثناءها:

٤ - تتمثل السلطة الدستورية العليا اثناء فترة الانتقال في الحاكم العام الذي يمارس سلطته وفقا للفقرة الخامسة المشار اليها فيما بعد وذلك بمعاونة لجنة من خمسة اعضاء تشكل من اثنين من السودانيين ترشحهما الحكومتان المصرية والبريطانية بالاتفاق بينهما بشرط الحصول على موافقة برلمان سوداني منتخب يكون له حق تعيينهما في حالة عدم الموافقة، وكذلك من عضو مصري وعضو بريطاني وعضو هندي او باكستاني ترشحه حكومة كل منهم، وتعين الحكومة المصرية هذه اللجنة الخماسية بمرسوم ويحل محل الحاكم العام في حالة غيابه اكبر العضوين السودانيين سنا.

مسؤولية الحاكم العام:

٥ - يباشر الحاكم العام سلطاته بالطريقة المبينة في نظام الحكم الذاتي الا فيما يتعلق بسلطاته التقديرية الموضحة في التعديلات المرافقة والتي يباشرها بموافقة لجنته.

٦ - يظل الحاكم العام مسؤولا لدى الحكومتين القائمتين بالتصفية عن المسائل الآتية:
أ - ما يتصل بالشؤون الداخلية البحت.
ب - اي تغيير يرى البرلمان السوداني ادخاله على اي جزء من نظام الحكم الذاتي.
ج - اي قرار تتخذه اللجنة ويرى الحاكم العام انه يتعارض مع مسؤولياته، على ان يجب في هذه الحالة ان يصل رد الحكومتين في خلال شهر واحد من تاريخ الاخطار الرسمي، ويكون قرار اللجنة نافذا الا اذا اتفقت الحكومتان على خلاف ذلك.

لجنة مختلطة تمهد للانتخابات:

٧ - تشكل لجنة مختلطة من سبعة اعضاء ثلاثة منهم من السودانيين يعينهم الحاكم العام بموافقة لجنته. ومن عضو مصري وعضو بريطاني وعضو اميركي وعضو هندي او باكستاني. تعين كلا منهم حكومته. وتكون رياسة اللجنة للعضو الهندي او الباكستاني. وعلى هذه اللجنة ان تعين لجاناً فرعية لكل دائرة من الدوائر الانتخابية وان تقرر لائحة اجراءاتها ونظام عملها حتى تشرف اشرافا فعليا على التمهيد للانتخابات واجرائها لضمان حيدتها.

٨ - يزاد عدد دوائر الانتخاب المباشر بحيث يشمل جميع الدوائر في انحاء السودان فيما عدا المديريات الآتية:
أ - مديرية بحر الغزال
ب - المديرية الاستوائية
ج - مديرية اعالي النيل

ويستثنى من هذه المناطق دائرة باي والدوائر التي تقع فيها واو وجوبا وملاكال اذ يكون الانتخاب فيها مباشرا.

الانتخابات قبل نهاية السنة الحالية:

٩ - مع مراعاة الاجراءات التي تتخذها اللجنة المختلطة، تأمل الحكومة المصرية ان تبدأ الانتخابات قبل نهاية سنة ١٩٥٢ على الوجه الآتي:
أ - دوائر الانتخاب المباشر الاربعة والعشرون المشار اليها في المشروع المقدم للجمعية التشريعية.
ب - دوائر الانتخاب غير المباشر.
ج - الدوائر الباقية التي ابدل فيها الانتخاب من غير مباشر الى مباشر ويضاف اليها الدوائر الاحدى عشرة المشار اليها في المشروع المقدم للحكومة المصرية التي لم يعلن عنها رسميا.

تهيئة جو محايد لتقرير المصير:

١٠ - واذا كانت تهيئة الجو الحر المحايد الذي لا بد من

توافره لتقرير المصير، هدفا اساسيا فتشكل لجنة للسودنة تؤلف من:

أ ـ عضو مصري وعضو بريطاني ترشح كلا منهما حكومته ويعينه الحاكم العام. وثلاثة أعضاء سودانيين يختارون من بين خمسة أعضاء يرشحهم رئيس وزراء السودان، على ان يتم اختيارهم وتعيينهم بموافقة سابقة من لجنة الحاكم العام.

ب ـ عضو واحد او اكثر من لجنة الموظفين، يعمل بصفة استشارية بحتة، ولا يكون له حق التصويت. وتكون اختصاصات هذه اللجنة:

أ ـ الاسراع في سودنة الادارة والبوليس وقوة الدفاع السودانية وغير ذلك من الوظائف الحكومية مما قد يقع منها تأثير على حرية السودانيين عند تقرير المصير.

ب ـ للجنة ان تضم اليها عضوا او اكثر وفق ما ترى، يعمل بصفة استشارية على ان لا يكون له حق التصويت.

ج ـ تتخذ اللجنة قراراتها بأغلبية الاصوات وترفعها الى الحاكم العام للتصديق عليها وعلى لجنة السودنة ان تنجز مهمتها في ثلاث سنوات.

حلقة اتصال بين الحاكم ومجلس الوزراء:

١١ ـ توصي الحكومة المصرية توصية مشددة بانشاء وظيفة وكيل وزارة سوداني ليعمل كحلقة اتصال بين الحاكم العام ومجلس الوزراء، وتكون مهمته الاعداد لتمثيل السودان في المؤتمرات الدولية الفنية فحسب.

ثلاث سنوات للانتقال:

١٢ ـ تبدأ فترة الانتقال بتعيين اللجنة الخماسية، ولا تجاوز عدتها ثلاث سنوات مع مراعاة اتمام السودنة المشار اليها بالفقرة العاشرة السابقة، وتنتهي هذه الفترة بناء على تقدم البرلمان السوداني برغبته في ذلك وموافقة الحكومتين القائمتين بالتصفية.

انتخاب جمعية تاسيسية في نهايتها:

١٣ ـ عند تصديق الحكومتين القائمتين بالتصفية على تاريخ فترة الانتقال تعد الحكومة السودانية القائمة وقتذاك مشروعا بقانون لانتخاب جمعية تأسيسية تقدمه الى البرلمان للحصول على موافقته عليه، ويصدق الحاكم العام على القانون بالاتفاق مع اللجنة المشار اليها في الفقرة الرابعة. ويتفق عندئذ على الضمانات التي تكفل حرية الانتخابات وحيدتها.

جلاء القوات العسكرية عن السودان:

١٤ ـ تنسحب القوات العسكرية البريطانية والمصرية من السودان قبل اجراء انتخابات الجمعية التأسيسية بسنة واحدة على الاقل.

مهمة الجمعية التاسيسية:

١٥ ـ على الجمعية التأسيسية اداء مهمتين: الاولى ـ ان تقرر مصير السودان، والثانية ـ ان تعد دستورا للسودان يتمشى مع القرار الذي يتخذ فيما يتعلق بهذا المصير، وكذلك اعداد قانون الانتخاب لبرلمان سوداني دائم.

الاستقلال او الاتحاد مع مصر:

ويكون تقرير مصير السودان:

أ ـ إما بأن تختار الجمعية التأسيسية ارتباط السودان بمصر على صورة ما.

ب ـ وإما بأن تختار الجمعية التأسيسية للسودان الاستقلال التام من المملكة المتحدة ومصر واي بلد آخر.

على انكلترا احترام ارادة السودان:

١٦ ـ وتأمل الحكومة المصرية ان تشترك الحكومة البريطانية معها في التعهد باحترام القرار الذي تتخذه الجمعية التأسيسية في شأن مصير السودان، وعلى ان تتخذ كل من الحكومتين من جانبها جميع التدابير اللازمة التي تكفل تنفيذ هذا القرار.

القاهرة في ٢ نوفمبر سنة ١٩٥٢

ـ ٣٨ ـ

دعوة العراق للاتحاد العربي ـ مشروع الدكتور فاضل الجمالي، رئيس الوزراء العراقي، المقدم الى مجلس جامعة الدول العربية، بالاضافة الى المؤتمرين الصحفيين لشرح المشروع ١٩٥٤/١/١١

(وزارة الخارجية العراقية. دعوة العراق للاتحاد العربي. بغداد: مطبعة الحكومة، ١٩٥٤. ص ١ـ١٩). (فاضل الجمالي. من واقع السياسة العراقية. ص ١١٩ ـ ١٢١؛ تاريخ الوزارات العراقية. ج ٩. ص ٧٦ ـ ٧٨).

ـ ١٣٨ ـ

[الكلمة التي قدم بها فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس الوزراء دعوة العراق للاتحاد العربي في اجتماع اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية المنعقد في القاهرة مساء يوم الاثنين الموافق ١٩٥٤/١/١١].

سيدي الرئيس
ان الامة العربية تكافح في سبيل أمرين: التحرير والتوحيد. ولا شك في ان الشعوب العربية ابتليت بأوضاع سياسية ليست هي المسؤولة عنها وانما هي وليدة عصور من التأخر والاستعمار. ولو نظرنا الى ما هنالك من حواجز وسدود وجدران قائمة بين البلاد العربية وتساءلنا من وضعها ولأجل من وضعت لوجدنا ان الذي وضعها ليس العرب انفسهم. ولا وضعت لمصلحتهم. لذلك فالعرب امامهم مرحلة قومية طويلة من الكفاح في سبيل تحرير انفسهم ودك هذه الحواجز وازالتها من اسسها.

كلنا نشعر بهذا الامر ونسلم به ولكننا تجاه اوضاع قائمة وحالات سياسية نؤخر سيرنا في سبيل دك هذه الحواجز والجدران.

وعندما اسست الجامعة العربية كان يؤمل منها الشيء الكثير في هذا السبيل. ولكن الجامعة بداية وليست نهاية فأمامنا طريق طويل وشاق نسير فيه قبل الوصول الى الاتحاد.

اذكر انني منذ عام وبضعة اشهر اخذت اربع تأشيرات واوقفت ست مرات في بلاد اعدها بلادي. هناك اذن حواجز اوجدها الاستعمار.

سادتي:

ان الاخطار المحيطة بالامة العربية والخطر الصهيوني في مقدمتها لا تجابه بجيوش ودويلات عديدة ولكن تجابه بجسم موحد وروح موحدة وجيش موحد.

سادتي:

ان العراق ومصر وكل البلاد العربية اعربت وتعرب عن شعورها العميق بضرورة ملافاة هذه الاوضاع ولكننا فيما مضى وبعد تأسيس الجامعة لم نتخذ خطوات تستحق الذكر في هذا السبيل حتى اننا كنا نسمع في بعض الاحيان ان الدعوة للاتحاد تهدف الى حل الجامعة مع ان المادة التاسعة من الميثاق تدعو الى زيادة الارتباط.

قيل فيما مضى ان أية دعوة للاتحاد تعني اخلالا بتوازن القوى كأن العرب شعوب اجنبية عن بعضها يجب ان يكون بينها توازن هذا فيما مضى. وقيل ايضا ان الاتحاد يغذي او يخدم مصلحة خاصة لا تمت الى المصلحة القومية بصلة.

سادتي:

هذا في الماضي. وهذا ما قاسى من اجله العرب الامرين وهذا ما أدى الى ضياع فلسطين وسيؤدي بنا حتما الى كوارث اخرى ما لم نعد للامر عدته وما لم نبدأ بالتقارب لبعضنا البعض.

هنالك بعض المتحمسين للقومية العربية الذين يريدون ان تتحد الدول العربية كلها دفعة واحدة وهذه امنية غالية كنا نتمنى امكان تحقيقها ولكن لا يمكن ان تتحد الدول العربية دفعة واحدة بل يمكن البدء بدولتين ثم تنضم اليهما ثالثة وهكذا حتى تنضم الدول العربية جميعا.

لا يجوز ان يقال ان توحيد دولتين عمل موجه ضد الجامعة فهذا هو ما وجدت الجامعة من أجل تحقيقه لذلك فالمشروع الذي وضعه الوفد العراقي مبني على الاعتراف بالحقيقة الواقعة التي تتطلب التدرج في السير ونعترف بعدم امكان سير الكل في الاتحاد. ولكن يجب ان يعتقد الكل بضرورة الاتحاد وان يعملوا من أجله ويجب ان يكون هذا الاتحاد اتحاد الدول الديموقراطية الحرة التي تريد ان تتحد. هناك بلاد تريد الاتحاد وتستطيعه فيجب ان تفعل ذلك لخير المجموعة العربية والنقاط الاساسية في الاقتراح هي الاتحاد في الدفاع والسياسة الخارجية والاقتصادية وهذه أمور يجب ان يتفق عليها الراغبون في الاتحاد يضاف اليها أمور تضم الى دستور الاتحاد. وهذا الدستور يستوجب تعديل الدساتير في البلاد العربية.

انني اعتقد ان الوفد العراقي يقدم دعوة متواضعة واقتراحا متواضعا ما هو الا خطوة تتبعها خطوات كان تأسيس الجامعة احداها من حيث السير بالامة العربية نحو الوحدة والقوة.

وهناك من يتساءل هل يمكن للدول العربية ان تتحد في ناحية واحدة مثلا فتتحد عسكريا او اقتصاديا او في السياسة الخارجية. أهذا ممكن؟

ان الوفد العراقي يرجو ان تقر اللجنة السياسية ومجلس الجامعة مبدأ الوحدة ذاته وان ترفع النور الاخضر أمام الامة العربية في سبيل الاتحاد حتى لا يتوقف السير لان الاتحاد يراد به خدمة فكرة لا حل الجامعة.

أتقدم باخلاص وايمان مستفزا اخلاصكم بأن نعمل جميعا من أجل الاتحاد وان نسير السير الحثيث في سبيل الاتحاد الذي يتطلبه الوضع الداخلي والخارجي.

الاتحاد سيقوي ضعيفنا ويزيد قوتنا قوة على قوة، انه ليس خطرا الا على الاعداء. ارجو ان تنظر اللجنة في هذا الاقتراح برحابة صدر على ان تأخذه كل دولة بعين الاعتبار وتتصل بمن تشاء من الدول الاخرى العربية لتوحيد شؤونها وذلك بالاضافة الى الجامعة العربية وما تقوم به من تعاون في حدود ميثاقها فقد لا تستطيع كل الدول العربية ان تجتمع على أمر في نطاق ميثاق الجامعة ولكن اذا تم الاتحاد فلن تقف في طريقه عقبة.

وعليه فإن للاقتراح العراقي وجهين ايجابي وسلبي اما الايجابي فبدعوة المجلس الى السير في سبيل الاتحاد واما السلبي فالعراق يرجو الا تفكر الدول الاعضاء في ان الغرض من الاتحاد اناني او لمصلحة خاصة. نحن نريد مصلحة عليا.

بهذه الروح يتقدم الوفد العراقي بهذا المشروع ويرجو ان تقروه.

ـ ٣٨ ب ـ

[فيما يلي النص الكامل لدعوة العراق الى الاتحاد العربي التي تقدم بها فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي رئيس وفد العراق الى مجلس جامعة الدول العربية المنعقد في القاهرة بتاريخ ١١ كانون الثاني ١٩٥٤].

ليس بخاف ان سياسة العراق القومية كانت وما زالت تهدف دائما الى وحدة العرب وجمع كلمتهم. وقد اعلنت الحكومة العراقية في خطاب العرش بتاريخ ١ كانون الاول سنة ١٩٥٣ بأن السبيل الوحيد لانقاذ العرب من محنتهم الحاضرة ومجابهة الخطر الاسرائيلي واقرار السلم في هذا القسم الحيوي من العالم هو تحقيق الاتحاد العربي وهي ماضية في

هذه الخطة. وقد لاحظت الحكومة العراقية بسرور وابتهاج ما رددتـه مصر الشقيقة بلسـان رئيسها ورجـال حكـومتهـا من الرغبة الصادقة في اتحاد البلاد العربية. وقد بدت مثـل هذه الـرغبة في فتـرات متفاوتـة من قبل رؤسـاء حكومـات الدول العربية الاخرى. وقد رأى الـوفد العـراقي تحقيقا لسيـاسته واستجـابة للـرغبـة الكريمـة التي تـرددت في مصر والبـلاد العربية الاخـرى تقديم المـذكرة التـالية وقـد حرص عـلى أن تكـون اجمـاليــة مختصرة وارجـاء التفصيـل الضروري الى المفاوضات المرجوة حين قبوله والشروع في تنفيذه.

ـ أ ـ

١ ـ لم يعـد اتحاد الشعـوب العربيـة خيـالا يـداعب اخيلـة المعنيين بالمثـل العليا بـل اصبح ضرورة قـومية لازمـة للامـة العربية كافة يتوقف عليها وجودها كما تتوقف عليـه في الوقت نفسـه القدرة الاكيـدة على درء الاخطـار التي تحدق بـالامة العربية وحل المشاكل التي تواجهها.

٢ ـ واذا مـا سلمنا بتلكم الحقـائق وادركنا الخطـر الـداهم الذي يهدد الكيان العربي فواجب محتوم على الدول العـربية أن تبادر الى الأخذ عمليـا بمبدأ الاتحـاد مع تقـدير احتمـال انها لا تستطيع كلها مجتمعة وبسرعة واحدة السـير في طريق الاتحاد وذلك لعوامل واعتبارات جغرافية وداخلية واجتماعية موقوتة تخص كل قطر من الاقطار العربية.

٣ ـ ان القول بضرورة السير الاجماعي نحو الاتحـاد المنشود بسرعة واحدة من قبل الدول اعضـاء الجامعـة كلهم قد أخـر قضية الاتحاد العربي التي يهدف اليها ميثاق جامعة الـدول العربية.

٤ ـ وعليـه فان الـواجب على الـدول ذات المكنات الـراهنـة لتحقيق الاتحاد ان تشرع فورا وان تمضي قدما لتحقيقـه على ان تساعدها الدول الاخرى ريثما تستطيع بدورهـا الانضمام الى هذا الاتحاد بصورة طبيعية.

٥ ـ لا شـك في ان اي اتحاد يتم بـين دولـة واكثـر يجب ان ينبعث عن قنـاعة شعـوب تلك البـلاد وحكومـاتها بمـا تمليه وحدة المصالح والاهداف ولا يجوز السير بالاتحاد على أسس غير ديموقراطية ونحن مطمئنون الى ان شعوب الدول العربية سائرة عاجلا ام أجلا نحو هذه الغاية.

ـ ب ـ

١ ـ تجرى مفاوضات بين الدول التي تستطيع وتريد الدخول في الاتحـاد على الاسس التي يـرغب في انشاء الاتحـاد عليها وبعـد التوصـل الى اتفاق في هـذا الخصوص تحـاط جامعـة الدول العربية علما بذلك وهي بـدورها تحيط الـدول الاعضاء علما بذلك.

٢ ـ تشرع الدول الراغبـة في الاتحاد في سن دستـور الاتحاد ويعرض على برلماناتها لاقـراره ثم تعدل دسـاتيرهـا على هـذا الاساس.

٣ ـ يستهدف الدستور الاتحادي وحدة السياسـة الخارجيـة والدفاع والشؤون الاقتصادية المشتركة وغـير ذلك ممـا اتفق عليها المتفاوضـون وينص الدستـور على الادارة الاشتـراعية والتنفيذية للاتحاد.

ـ ج ـ

ان العراق ليعرب عن استعداده في الدخول في الاتحاد مع اي قطر من الاقطار العربية الراغبة فيه ويرجـو مخلصا ان يلقى من لدن الاعضاء مثل الرغبة التي يحسها ويعمل لتحقيقها.

ـ د ـ

والى ان تنتمي جميع الدول الاعضاء في الجامعة العربيـة الى الاتحاد فان الجامعة العربية تظل اداة تعمل لربط المجموعـة العربية الكبرى بعضها ببعض.

ـ ٣٨ ج ـ

[الكلمة التي القاهـا فخامـة الدكتـور محمد فـاضل الجمـالي رئيس الوزراء في المؤتمر الصحفي الذي عقد في ديوان مجلس الوزراء بتاريخ ١٨ كانون الثاني ١٩٥٤].

انه ليسرني جدا الاجتماع بكم وان عودتي الاخـيرة من مصر اتاحت لي فرصـة طيبة لـلاستئناس بـآرائكم والتحدث اليكم والاجابة عما تسألـون. ان الموضـوع الذي اريـد التكلم فيه اليـوم هو مـوضوع سفـري الى بـيروت والقـاهـرة لحضـور اجتماعات مجلس الجـامعة العـربية وبمنـاسبة الحـديث عن هذه السفرة اقـول انها اتـاحت لي مجال الاجتمـاع برؤسـاء حكومات الـدول العربيـة الثلاث وهي: لبنـان ومصر والاردن ويسرني ان اقـول بـأن مبـاحثـاتي معهم كـانت في منتهى الصراحـة والصميمية، واود بصـورة خاصـة أن اؤكـد بـأن التعاون بين العراق وبين بقية الدول العربية الاخرى على اتم ما يكون والحمد لله.

نحن ولبنان دائما عـلى اتصال مستمـر فيما يتعلق بـالشؤون الدولية داخل الجامعة العربية وخارجها.

امـا مع مصر هـذه المرة فقـد كـان الجـو اخـويـا والتعـاون مـوجـودا، ويسرني ان اقـول ان مصر ورجـال الحكم فيهـا يؤيدون دعوة العراق للاتحاد تأييدا حارا.

اما الاردن فهي كما تعلمون الخط الامامي للعراق تجاه العدو كمـا ان هذه اتـاحت لي مجـال الاتصـال بـرؤسـاء الـوفـود الآخرين لتناول وجهات النظر في شؤوننا المشتركة، واحب أن الخص لكم الأمور الرئيسية التي تم النظر فيها اثناء وجودي في لبنان وفي مصر:

أولا ـ ان الـدول العربيـة كلها مجمعـة عـلى تـأييـد مصر في مطالبها القومية وهي مهتمـة للغايـة بأن تكلـل مساعي مصر بالنجاح في أسرع وقت ممكن وذلك لان الوضع العربي العـام وحـل كثير من القضـايا العـربية يتـوقف على حـل القضيـة المصرية بالدرجة الاولى.

وبعد ذلك جـرى موضـوع دعوة العـراق للاتحـاد، والدعـوة للاتحاد ليست بالامر الجديد ولا بالشيء الذي ابتكـره العراق او اختصت به هذه الوزارة، ولم نبغ من توجيه هـذه الدعـوة الدعاية كما تصـور البعض، وإنما الـدعوة تحمـل في طياتهـا هـدما لكثـير من الآراء والنظريـات القائمـة والتي تقف حجر عثرة في طريق السير نحو الاتحـاد، وها اني اذكـر لكم بعض هذه العقبات التي قصدنا التغلب عليها بهذه الدعوة ونجحنـا الى حد كبير.

هناك من يدعو الى وحدة الدول العربية جميعها دفعة واحدة، ولا شك ان هذا مرغوب فيه وكلنا نتمنـاه، ولكنه من النـاحية

التطبيقية امر صعب المنال اليوم. فاذا كانت الوحدة العربية كاملة صعبة المنال فهل معنى هذا ان نقف مكتوفي الايدي؟ ام نتفاهم على أسلوب نشوئي تدريجي يبدأ بدولتين فأكثر ثم تنضم اليهما بقية الدول العربية؟

ان الدعوة العراقية تختلف عن دعوة الدكتور ناظم القدسي بكونها دعوة تقبل مبدأ التدرج، وان ما لا يدرك كله لا يترك جله، هذه عقبة كانت عند البعض، واني ارجو ان تأخذ اكثرية البلاد العربية بمبدأ التدرج للسير في طريق الوحدة.

ثانيا ـ كان يقال ان أي اتحاد بين قطرين او ثلاثة قد يكون ضد مصلحة دولة رابعة، وان هناك مبدأ توازن القوى بين الاقطار العربية يجب ان يحافظ عليه، كأن البلاد العربية متعادية او غريبة عن بعضها! وأن كل اتحاد بين قطرين يضر القطر الثالث!

ان الدعوة العراقية حاولت، وذلك بطريق الاتصالات، تبديد هذه النظرية الخاطئة التي يعبر عنها بنظرية التوازن، ان أي اتحاد يحصل بين قطرين عربيين وان أية تقوية لاية دولة عربية، هو لخير المجموع كله ما دمنا اخوة، وما دمنا نهدف الى هدف واحد.

ثالثا ـ كان يظن في السابق ان الاتحاد العربي او اي اتحاد قد يكون لمنفعة جهة معينة او لمصلحة خاصة وقد نشرنا الفكرة القائلة بأن الاتحاد هو لخير الشعوب العربية وحياتها وليس لمصالح خاصة، عائلية او غير عائلية او لزعامات معينة، الشعوب هي التي تريد الاتحاد، والشعوب هي التي يجب ان تحقق الاتحاد. فما ذنب الجهات الخاصة التي كان يظن او يدعى بأنها تقف في طريق الاتحاد!

رابعا ـ كان يقال ان الاتحاد لا يمكن أن يتم بين قطرين متفاوتين بدرجة الاستقلال او بين بلاد ترتبط بتعهدات خارجية مختلفة. لقد اوضحنا بأن هذه ايضا فكرة مردودة فاذا كانت هناك دول قوية وأخرى ضعيفة فان القوي يساعد الضعيف ويقوي القوي ولا يجوز اتخاذ ذلك ذريعة لتأخير السير في سبيل الاتحاد.

خامسا ـ كان يقال ايضا ان الاتحاد او الدعوة للاتحاد مصدرها وحي الاجنبي، وقد ثبت لحسن الحظ ان ليس هناك أجنبي يريد اتحادنا او يدفعنا الى الاتحاد، فاذا كان هناك من يدعو الى الاتحاد فانها دعوة قومية خالصة.

سادسا ـ ثم كان يقال أن أية دعوة للاتحاد معناها الدعوة لهدم الجامعة العربية، كأن الجامعة العربية كيان مقدس لا يجوز أن يستعاض عنه بشيء اقوى منه، فقد بينا هناك بأن الجامعة العربية هي بذاتها بداية لا نهاية في الحركة القومية، وان الاتحاد اذا ما تم بين جميع الاعضاء فانه ولا شك سيكون المرحلة الثانية وراء الجامعة في سير القافلة القومية، وإلى أن يتم اتحاد جميع اعضاء الجامعة قلنا بأن الجامعة يجب ان تبقى وتظل لتهيمن فوق اي اتحاد كخيمة، فمن يدخل في الاتحاد لن يخرج خارج الخيمة، بل ستبقى مرتبطة برباط الجامعة حتى يتم اتحاد جميع أعضاء الجامعة.

هذه سادتي بعض الحجج التي كانت تقف في سبيل اي دعوة للوحدة والاتحاد فيما مضى ولا اقول اننا بدعوتنا هذه استطعنا التغلب او تذليل هذه العقبات كلها، ولكننا القينا ضوءا على الكثير من هذه المسائل، ولا اقول ان الدعوة العراقية ستأتي بالمعجزات او تحقق الاتحاد بين عشية وضحاها، وانما هي مسعى متواضع في ظل سياسة الوزارة الحاضرة في سبيل الترويج لفكرة الاتحاد، ولحسن الحظ ان هذا المسعى لقي نجاحا باهرا بين الشعوب العربية في الدرجة الاولى، كما لقي قبولا حسنا من رجال الحكم الكرام في مصر.

ولا شك في أن الكثير من العقبات التي اشرت اليها آنفا تتطلب جهودا متواصلة للتغلب عليها، ويتطلب الامر المثابرة والجهود المشتركة من الشعوب ومن الحكومات، ولا شك في أن الدسائس الاجنبية ستظل تلعب دورها لتأخير سير الاتحاد ولكننا يجب ان نتيقظ ونكافح هذه الدسائس ولا نصبح آلات صماء تسيرنا هذه الدسائس.

واني اذكر لكم على سبيل المثال برقية لوكالة الانباء الفرنسية: فقد حدث بعد ان قدمت الدعوة العراقية للاتحاد الى اللجنة السياسية ان جاءني وزير خارجية لبنان وهنأني على المشروع والشكل العملي التدريجي الذي وضعته فيه، فطيرت الوكالة الفرنسية خبرا مفاده ان وزير خارجية لبنان خرج من الجلسة محتجا على المشروع العراقي وانه اختلف مع رئيس وزرائه وسيستقل اول طائرة راجعا الى بيروت، وفي اليوم الثاني اصدر الوزير بيانا قال فيه ان هذا دس استعماري مفضوح.

لقد قلت من قبل ان الصهيونيين يصرفون ملايين الدولارات لايقاع الاختلاف بين الحكومات العربية نفسها.

واني لسعيد جدا من الشعور الذي لمسته في البلاد العربية نحو هذه الدعوة وفي رأيي انها دعوة لتعبير شعور العراق نحو الاتحاد، وكما قلت اني لست الوحيد بهذا الشعور وانما قمت بالتعبير عن مشاعركم، وقد يكون هذا التعبير ركيكا كما اشارت اليه احدى الصحف هذا اليوم ـ الاثنين ـ ولكنه تعبير مخلص، وانا ما ادعيت بأنني من اساطين البلاغة.

يحلو الآن للبعض ان يقولوا ان الدعوة العراقية للاتحاد قد فشلت. ان مقياس النجاح والفشل في ذلك يعود للاشخاص، فاذا فكر احدنا بأن الدعوة يجب ان تتحقق بين عشية وضحاها فانها فاشلة وهذا غير صحيح، وهي ناجحة بنظر الذين يؤمنون بالتدريج.

ان الاتصالات يجب ان تجري بين الدول العربية لتحقيق الاتحاد، الاتحاد ليس شهوة سياسية وانما هو ضرورة لبقاء الامة العربية. انا اعرف ان بعض البلاد العربية لها اوضاعها السياسية الراهنة ولها مشاكلها وامامها عقبات تعيقها عن السير، ولكن هذا لن يقعدنا عن مواصلة السعي لازالتها.

وهنا اكرر ما قلته في القاهرة بأن امام العرب كفاح طويل يتكون من امرين متلازمين وهما: التحرير والتوحيد، واننا لن ندخر وسعا في سبيل تحقيق التحرير والتوحيد للبلاد العربية.

هذا ما يتعلق بالاتحاد، وهذا ما وددت أن اقوله لكم، وارجو ان تعملوا على مؤازرة هذه الفكرة.

ـ ٣٨ د ـ

[عقد فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالي مؤتمرا صحفيا في

ديوان مجلس الوزراء مساء الاربعاء الموافق ٢٤ شباط ١٩٥٤ وادلى بالبيانات التالية]:

اخواني قبل كل شيء أرحب بكم ويسرني أن اجتمع بكم مرة اخرى واود في حديثي معكم ان اتطرق الى مواضيع الساعة في العالم العربي لانني لا أود ان تحاك الاشاعات وتدس الدسائس حولنا بدون أن نكون متفاهمين كأبناء وطن واحد يهمهم خير العروبة والاسلام والمنعة والسلام في هذا القسم من العالم. المواضيع التي تلوكها الالسن وتتناولها الصحف والاذاعات، والتي تمسنا مباشرة هي ثلاثة: أولها ـ موضوع الاتحاد بين البلاد العربية، ولا اريد ان ادخل معكم بتفصيل حول هذا الموضوع لاننا سبق ان اجتمعنا لهذا الغرض واوضحت لكم مقاصد العراق بكل جلاء وأبديت لكم بأننا لم تكن لدينا اية غايات خاصة او مشاريع اتحادية معينة نريد أن نفرضها على اية جهة من الجهات، وقلت اذ ذاك أن دعوتنا للاتحاد ليست جديدة ولا تختص بها هذه الوزارة، ولن تقف هذه الدعوة عند هذا الحد، قلت إن دعوتنا هي دعوة منبعثة عن عقيدة وهي دعوة الحكومات العراقية المتعاقبة ودعوة هذه الحكومة، وأنا متأكد من أنها ستكون دعوة كل الحكومات التي ستليها الى أن يتحقق الاتحاد.

ولقد بينت في الاجتماع السابق الحجج التي كانت تقام عند ذكر الاتحاد او ضد القيام بمشروع الاتحاد وفندت في حينه كل واحدة من تلك الحجج، والآن اود ان اتطرق الى حجج جديد بعضها، والبعض الاخر منها قديم، انما أود أن أرد عليها من جديد. هناك ما نشر مؤخرا على لسان احد المسؤولين المصريين من ان الاتحاد لا يمكن ان يقوم مع اختلاف نظم الحكم بين البلاد العربية. الرد على هذا بسيط جدا وهو ان بلاد اوروبا الغربية ومن جملتها دول «البنلوكس» على الاخص تقوم بمشاريع اتحادية منوعة، ولو نظرنا الى انظمة الحكم في غربي اوروبا لوجدناها متنوعة، فهولندا ملكية كما تعرفون، وبلجيكا ملكية ولكن فرنسا جمهورية وكذلك ايطاليا، فحين نسمع هذه البلاد المختلفة اللغات والعناصر والمنشأ تتكلم عن اقتصاديات موحدة، تتكلم عن توحيد صناعة الفولاذ ـ مشروع شومان ـ وحين نسمعها تتكلم عن الجيش الاوروبي الموحد، وعن اتحاد اوروبي هل خطر ببال هذه الدول ان تنوع انظمة الحكم سيقف عائقا في سبيل الاتحاد؟ اظنكم تشاركونني في أن هذه الحجة مردودة. والحجة الثانية التي تكررت وهي ليست بنت اليوم هي ان بعض الدول العربية مرتبطة بمعاهدات وان هذه المعاهدات تجعل من الصعب ان يتحد بلد مرتبط بمعاهدات مع بلد غير مرتبط بمعاهدة.

ارد على هذه الحجة ايضا، تعرفون ان البلاد المرتبطة بمعاهدات هي: العراق ومعاهدته اوشكت ان تنتهي والاردن والمملكة العربية السعودية وليبيا. ومصر الغت المعاهدة من جانبها واذا كانت الاتحادات بين بلد ذي معاهدة من الامور المستحيلة فهل هناك صعوبة في القيام بالاتحادات بين البلاد غير المرتبطة بمعاهدات؟ ثم هل المعاهدات كانت قد وقفت حجر عثرة في سبيل تكوين الجامعة العربية؟ الم تكن الجامعة قد اسست على افتراض ان كل عضو فيها مستقل وكامل الاستقلال؟ ثم هل وقفت المعاهدة في طريق ارسال الجيش العراقي الى فلسطين او في سبيل ارسال الطائرات العراقية لنجدة سوريا حين طلب ذلك منا؟

ثم اخواني اؤكد لكم ان بلادا غير مرتبطة بمعاهدات قد تكون تحت نفوذ أجنبي اكثر بكثير من بلاد مرتبطة بمعاهدات ولكنها اوشكت ان تتخلص من هذه المعاهدة فاذن موضوع تنوع انظمة الحكم وموضوع المعاهدات ـ وقد ورد كل منهما على لسان مسؤول مصري ـ لا يصح ان يعتبرا حجر عثرة في سبيل الاتحاد.

نعود الى حجة ثالثة وردت على لسان الاستاذ عبدالرحمن عزام الامين العام السابق لجامعة الدول العربية، فالاستاذ عزام له موقف معروف من الاتحاد العربي، موقفه هو ان الجامعة العربية هي كل شيء وان البلاد العربية اذا شاءت ان تتحرك وتترابط ببعضها فيجب ان تسير كلها معا بسرعة واحدة ودفعة واحدة، وقد سبق لي في اجتماعنا السابق ان بينت لكم عدم واقعية هذه النظرة وان الاتحاد لا يمكن ان يتم بدرجة واحدة وبسرعة واحدة بين كل بلاد الجامعة العربية مرة واحدة. فالموضوع نشوئي وتدريجي وكل من يخالف هذه النظرية يغالط ولا يجابه الناس بالحقائق.

اخواني ـ الجامعة فيما مضى كانت تعتقد ان الاتحاد والجامعة لا يجتمعان وقد بينت في الاجتماع الاخير بالقاهرة ان الاتحاد ضمن الجامعة يقويها. الاتحادات تقوي الجامعة وتقوي الامة العربية كلها ولكني اعود فأشكو من عدم واقعية التفكير عند بعض الساسة العرب كما اشكو من الاغراض عند البعض الآخر، تفكيرنا بسيط وواضح جدا يفهمه اي طالب بأية مدرسة ليست فيه عقد، فاذا ما وجدت هناك عراقيل واذا ما اقيمت حجج، فهي اما منبعثة عن قلة اطلاع واما عن انانية واما عن غوغائية واما عن عدم مجابهة الرأي العام بالحقائق.

لنرجع الان الى الموضوع الثاني المهم وهو موضوع سوريا. تعلمون جيدا قصة اخراج الملحق العسكري العراقي من دمشق ومقابلتنا بالمثل للحكومة السورية. وكما تعرفون جيدا ان اذاعات دمشق تتهجم ليليا على حكومة العراق ونحن لم نقابلها بالمثل لاننا نعتقد ان هذه الدعاية ناتجة عن حالة نفسية غير طبيعية لدى القائمين بشؤون الحكم في سوريا، نحن واثقون من انفسنا وواثقون من معتقداتنا ومن موقفنا ولذلك فلا يصح ان نقابل هذا الاندفاع بمثله، فموقفنا من الحكومة السورية موقف اعتيادي.

ان الحكومة السورية منذ زمن تحمل غيظا على الحكومة العراقية لاستضافة العراق بعض اخواننا السوريين المغضوب عليهم هناك. ان العراق لم يعمل شيئا غريبا في بابه ولا شيئا جديدا، فالعراق كان وسيبقى بيتا لابناء العروبة من اي قطر كان وقبول المغضوب عليهم او اللاجئين من اي قطر كان لدى الحكومات العربية ليس بالامر الجديد ونحن نفتخر دائما بأن العراق كان قاعدة للعمل القومي السوري حين كانت سوريا ترزح تحت الاستعمار الفرنسي وأن مواقف الحكومة العراقية منذ عهد جلالة الملك فيصل الاول الى ان تم جلاء الجيش الاجنبي عن سوريا، ان مواقف العراق دوما كانت مواقف مشرفة واصبحت اليوم من الاسطر اللامعة في

سجل القضية العربية.

نحن لم نتدخل في شؤون سوريا الداخلية، كما اننا لم نرغب في ان تتدخل اية دولة عربية اخرى في شؤون سوريا الداخلية، ولكننا في وقت نريد لسوريا العزيزة الخير ولابنائها الحياة الحرة السعيدة، وهذا ما نريده لانفسنا بالضبط. اذن فكل ما يصدر من الجهة السورية مما فيه من تحرش او تجريح للحكومة العراقية وللشعب العراقي انما هو تجن وافتئات على العراق.

قيل ان لدعوة العراق للاتحاد دخلا او علاقة بالحركات في سوريا. انا انفي اية علاقة بين هذه الدعوة وبين الحوادث في سوريا لان ابناء سوريا الاحرار لا تعوزهم دعوة العراق للاتحاد حتى يعبروا عن رغباتهم وآرائهم في نوع الحكم الذي يسود سوريا. نحن لن ننسى بأن الفكرة القومية وفكرة الاتحاد والوحدة ناضجة كل النضوج عند ابناء سوريا المفكرين واؤكد لكم ان السوريين لو تركوا احرارا لما تأخر مشروع الاتحاد الى اليوم ولكن الاصابع الاجنبية والخارجية تفعل فعلها في ايجاد المشاكل.

والموضوع الثالث الذي وددت التحدث عنه هو موضوع الاتفاق بين تركيا والباكستان. انا لا ادري لماذا يهاجم العراق في اذاعة مصر وصحافة مصر حين تتفق تركيا والباكستان.

ان رأيي في هذا الحلف بين تركيا والباكستان عبرت عنه جريدة السجل الغراء بالامس احسن تعبير. انا لا ادري ما الذي يضر البلاد العربية والبلاد الاسلامية حين يتفق بلدان فيما بينهما حين يعملان لتقوية انفسهما فهما دولتان مستقلتان وفيهما من رجال الفكر والسياسة ممن لديهم الصلاحية الكافية ليقرروا لبلادهم ما يرون فيه القوة والسلامة لأنفسهم وفي سبيل محافظة السلم العام. والعراق لم يدع للانضمام الى هذا الاتفاق ونحن لم نطلع على بنود الاتفاق بعد فلا ادري ما هو المسوغ للدعاية في بلد عربي شقيق ان يبادر بالتهجم على العراق.

اخواني ـ سبق لي في مجلس النواب ان قلت ان العراق لم يدع بعد واذا دعي فسينظر في الامر على ضوء مصلحته الوطنية ومتى ما رأى ان مصلحته الوطنية تتطلب اتخاذ اجراء ما فلن يكون ذلك من الامور السرية ولنا من الجرأة ان نخبر شقيقاتنا وفي مقدمتها مصر عن عزمنا على الدخول في اي اتفاق حين نقرر ذلك ولكن الامر الغريب هو أن يتبلل البعض قبل المطر.

اخواني ـ اود ان اتطرق في هذه المناسبة ـ مناسبة الاتفاق التركي الباكستاني ـ الى امر يهمنا نحن في العراق وهو امر التسلح. تعرفون ان الدول العربية مرتبطة ببعضها بميثاق الضمان الجماعي، ولكني اسألكم ما قيمة هذ الضمان الجماعي اذا لم تتسلح الدول العربية؟ واظننا نقر جميعا بأن قيمة الضمان الجماعي ومدى تأثيره على درجة التسلح للدول العربية ومن اين تتسلح؟ ومصادر السلاح في العالم معروفة. فهي اننا نتسلح اما من روسيا او من الغرب وتركيا وباكستان قررتا بصراحة وعزمتا على التسلح من الغرب. وفي تركيا وباكستان كما قلت رجال مسؤولون يقدرون مسؤولياتهم ومصلحة بلادهم حق التقدير. اما البلاد العربية فكما نعرف غير مسلحة اليوم وهي لا تريد التعاون مع هذه الجهة او تلك الجهة فمن اين ستتسلح؟ وما هو مصيرها ازاء الاخطار العالمية المقبلة اذا بقيت عزلاء وبدون سلاح وما قيمة الضمان الجماعي اذ ذاك؟ هذا هو المهم. وهل ستنجي البلاد العربية جامعة الدول العربية كما نجت فلسطين؟

اخواني ـ للسلبية حدود وللظهور امام الشعب بدعايات واتجاهات هي والمصلحة العربية على طرفي نقيض ايضا حدود، اني اود ان اؤكد لكم بأن العراق مخلص لاهدافه القومية وسيظل حاملا رسالة فيصل الاول التي تتكون من كلمتي (التحرير والتوحيد) واني في سبيل رسالته هذه عازم عل مجابهة الواقع ومصارحة الاخوان جميعا في كل اقطار العروبة بهذا الواقع ولذلك اعود فاقول اننا سنبني اعمالنا على سياسة واضحة وهي ضمان سلامة العراق وقوته والاستزادة في تقوية جيشه وتسليحه كل ذلك لخير العروبة والاسلام ولا يهمنا في تنفيذ هذه السياسة ما تحوكه الدعايات الخارجية عربية كانت ام اجنبية واؤكد لكم بأن من يقاوم الاتحاد ومن يقاوم التسلح لا يخدم الا اغراض الصهيونية واغراض الشيوعيين من انصار السلام وهذه سياستي بينتها بكل صراحة ووضوح.

اتحاد امارات الجنوب العربي

٨/١/١٩٥٤.

وافق مشايخ محمية عدن الغربية على مبدأ مشروع إتحاد فيدرالي بينها في ظل دستور موحد. الحياة ـ تاريخ ٩/١/١٩٥٤ ص ١.

١١/٢/١٩٥٩. تألف «اتحاد امارات الجنوب العربي» لجمع امارات المحميات العربية في دولة اتحادية. الحياة ـ تاريخ ١٢/٢/١٩٥٩ ص ١.

١٥/٨/١٩٦٢. قررت الحكومة البريطانية ضم «مستعمرة عدن» الى «اتحاد امارات الجنوب العربي» الذي تأسس في ١١/٢/١٩٥٩، مع اعطائها مركزاً ممتازاً في المجلس الاتحادي. الحياة ـ تاريخ ١٦/٨/١٩٦٢

ـ ٣٩ ـ

النظام الاساسي لمؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي

(مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي المنعقد في بيروت ٢٣ ـ ٢٥/٦/١٩٥٤. اعمال المؤتمر وقراراته ص ٧٨ ـ ٩٠).

بحث المؤتمر النظام الاساسي في الجلسة العامة الاولى وفي الجلسة الختامية واقر ما يلي:

١ ـ اعلان هذا المؤتمر مؤتمراً دائما

٢ ـ انعقاد المؤتمر:

ـ دعوة المؤتمر لدورة واحدة على الاقل كل سنة.

٣ ـ اسم المؤتمر:

مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي

٤ ـ غاية المؤتمر:

دراسة قضايا الوطن العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية واقتراح حلول عملية لها والسعي لتنفيذ هذه الحلول عن طريق لجنة تنفيذية دائمة تحقيقا للمصالح العربية العليا.

٥ ـ عضوية المؤتمر:

تشمل عضوية المؤتمر خريجي الجامعة الاميركية وخريجي الجامعات الاخرى من العرب ومن يضمهم المؤتمر بواسطة مكتبه الدائم من المثقفين العاملين في القضايا العربية.

٦ ـ لغة المؤتمر:

لغة المؤتمر الرسمية هي اللغة العربية.

٧ ـ مفوضو المؤتمر:

ينتخب المؤتمر في اول جلسة من كل دورة رئيسا وثلاثة نواب واميناً عاما ومقررا.

٨ ـ لجان المؤتمر:

يؤلف المؤتمر لجانا من اعضائه لبحث المواضيع التي يحيلها إليها وتقديم التواصي بشأنها.

٩ ـ مكتب المؤتمر:

للمؤتمر مكتب دائم اعضاؤه رئيس المؤتمر ونواب الرئيس والمقرر ورؤساء اللجان والامين العام. ويحق للمكتب الدائم ان يضم اليه باكثرية الثلثين اعضاء آخرين ليعملوا معه إما بناء على طلبهم او بطلب من المكتب الدائم، على ان تصبح لهم ذات الصفة التي يتمتع بها اعضاء المكتب الاخرون.

١٠ ـ صلاحيات المكتب الدائم.

١ ـ جمع المال للمؤتمر.

ب ـ قبول الاعضاء في المؤتمر.

ج ـ تعيين مواعيد انعقاد الدورات المقبلة للمؤتمر وامكنتها.

د ـ تنظيم الدراسات واختيار الاشخاص الذين يقومون بهذه الدراسات.

هـ ـ القيام بكل ما يلزم من اعمال او اتصالات او نشر من اجل تنفيذ توصيات المؤتمر.

١١ ـ جدول اعمال المؤتمر:

يعد المؤتمر جدول اعماله بناء على اقتراح المكتب الدائم ولا يضاف بحث الى جدول اعمال المؤتمر او يحذف منه الا بعد اقتراح مكتب المؤتمر وموافقة المؤتمر

١٢ ـ ادارة الجلسات:

تتبع قواعد (روبرت) في ادارة جلسات المؤتمر وتسيير ابحاثه واعماله ويعين الرئيس في بدء كل جلسة لجنة من ثلاثة اعضاء للبت في اي اشكال ينشأ حول النظام.

القرارات السياسية في الاتحاد العربي

ان مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي، يقيناً منه ان اتحاد العرب واجب قومي، وادراكاً منه للضرورات الحيوية التي تفرض عليهم الاتحاد وذلك حفاظاً على وجودهم المهدد باخطار عديدة، أقواها وابرزها الخطر الصهيوني والتشتت العربي، ولما كان في طليعة الاسباب التي تؤخر تحقيق هذا الواجب الغموض الذي يكتنف الاتحاد المنشود، ولا سيما شكله الدستوري واحكامه.

يقرر

ان تؤلف الهيئة الدائمة للمؤتمر لجنة خاصة مهمتها وضع مشروع دستور مفصل كامل لدولة اتحادية يبحثه المؤتمرون ويقرونه في دورة المؤتمر المقبلة ويعرضونه على الرأي العام ويحثون الدول العربية على الاخذ به وتحقيقه، على ان لا يكون تفاوت الاوضاع والامكانيات بين بعض الدول العربية سبباً في اعاقة تحقيق الدولة الاتحادية ضمن الدستور المنشود فتتألف الدولة العتيدة باقرب وقت من الدول المستعدة لذلك.

في سبيل تحقيق الاتحاد العربي

تحقيقاً لفكرة الاتحاد العربي الذي اجمع عليها المؤتمر، ورغبة في ان تتخذ الدول العربية خطوات ايجابية وعملية في سبيل تقريب الاتحاد عملياً وذلك في الفترة التي ستنقضي لحين انجاز مشروع الدستور العتيد للدولة الاتحادية واقراره من الجهات المختصة، فان المؤتمر يطلب من الحكومات العربية ما يأتي:

١ ـ الغاء استعمال جوازات السفر لرعايا الدول العربية فيما بينها ليستطيع مواطن كل دولة عربية واللاجئون الفلسطينيون التنقل بحرية في اراضي الدول العربية الاخرى بتذكرة هوية.

٢ ـ اباحة حرية التملك لرعايا الدول العربية في اراضي اية دولة عربية بالتساوي مع رعاياها.

٣ ـ اباحة العمل لرعايا الدول العربية في جميع هذه الدول على قدم المساواة مع رعاياها.

٤ ـ يستثنى من كل ما تقدم الرعايا اليهود.

في القضية الفلسطينية

ان مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي اعتباراً منه بان قضية فلسطين ليست قضية مستقلة قائمة بذاتها بل هي جزء من الوطن يتوقف على تقرير مصيره مصير كل بلد عربي.

واعتباراً منه ان تبلور الحركة الصهيونية بشكل دولة تقوم في قلب الوطن يوضح ان معركة الوطن العربي باسره دخلت في طور خطير يتوقف عليه مصير هذا الوطن الذي يسكنه.

واعتباراً منه ان السبب الرئيسي الذي مكن قيام اسرائيل انما هو التشتت العربي، ووهن الوعي الشعبي لحقيقة المعركة وانعدام التخطيط الصحيح والتجهيز الكافي لدى الدول

العربية وضغط السياسة الاجنبية الموالية للصهيونية لانها، بصورة خاصة، تزيد المشكلة في اساسها:

يقرر

ان كسب المعركة واستعادة الحقوق السليبة يقتضيان تخطيطاً شاملاً واضحاً للعمل العربي في الحقول الاقتصادية والسياسية والعسكرية ـ تخطيطاً يعبيء القوى العربية كافة ويستغل جميع الامكانيات المادية والبشرية.

وان كسب المعركة يقتضي تركيز هذا التخطيط على دولة اتحادية عربية.

وان كسب المعركة يقتضي اخيراً جعل سياسة الدول العربية الخارجية منسجمة مع التخطيط الشامل ومع مقتضيات التعبئة العربية.

وبالاضافة الى ذلك، يوصي المؤتمر الحكومات العربية القائمة بان تتخذ فوراً الاجراءات التالية:

اولا ـ حشد اللاجئين الفلسطينيين في القسم غير المحتل من فلسطين وما جاورها من حدود البلاد العربية بعد تأمين وسائل عملهم، والدفاع عنهم من الحكومات العربية وشعوبها.

ثانيا ـ تجنيد اللاجئين واعدادهم اعداداً صحيحاً وتقوية الحرس الوطني كوسيلة مستعجلة للدفاع وحراسة الحدود بالاشتراك مع الجيوش العربية المحاذية للحدود وغير المحاذية.

ثالثاً ـ تشديد الحصار الاقتصادي على اسرائيل والضرب بشدة على الخونة والمهربين والجواسيس.

رابعاً ـ انشاء جهاز اخباري لاثارة الرأي العام الدولي باظهاره عدالة المطالب العربية وفضح الفظائع الصهيونية.

في السياسة العربية الخارجية

يقرر المؤتمر اعتبار المشاكل المعلقة بين الدول العربية واية دولة غير عربية على تنوعها وتعددها مشكلة عربية عامة واحدة يجب مواجهتها جبهة واحدة في مفاوضات جماعية واحدة.

اما علاقات الدول العربية بالدول الاجنبية والمساهمة في حفظ السلام العام فرهن باخلاص تلك الدول من جهتها واحترامها لسيادتنا وتعاملها معنا على قدم المساواة.

في القضية المصرية

ان المؤتمر وهو يستهدف اتحاد الوطن العربي يعتبر قضية وادي النيل قضية عربية تهم العرب جميعاً ويؤيد مطالب مصر في الجلاء ويرجو من مصر كما يرجو من سائر الدول العربية عدم الاشتراك في اي حلف مع دولة اجنبية لها قضية او مشكلة مع احدى الدول العربية قبل حل هذه القضايا معها على ان يجري العمل لحل هذه القضايا بصورة جماعية.

في قضية المغرب العربي

ان المؤتمر اذ يعتبر المغرب العربي قطعة لا تتجزأ من الوطن العربي يسجل استنكاره للاعمال الوحشية التي يتبعها المستعمر في محاولة القضاء على روح التحرر في المغرب العربي ويقرر ما يلي:

١ ـ تبني الحركات التحررية في المغرب العربي المناهضة للاستعمار ودعم هذه الحركات ماديا ومعنويا.

٢ ـ دعوة بعض الرجالات القائمين على حركات التحرير في المغرب الى المؤتمر الدائم لقضايا الوطن العربي القادم.

القرارات الاقتصادية

مقدمة

١ ـ ان اللجنة الاقتصادية لمؤتمر قضايا الوطن العربي تدرك ادراكا عميقا اهمية التخلف الاقتصادي في البلدان العربية بمظاهره الرئيسية من سوء استثمار الموارد الطبيعية، وتخلف فني، وافتقار الى رؤوس اموال تفي الحاجات الانمائية المتزايدة وبقاء الكثير من رؤوس الاموال المتوفرة بعيدا عن التثمير المنظم المتعاون، وتدني مستوى الانتاج والكفاءة الانتاجية وانخفاض الثروة والدخل وعدم توازن توزيعهما، وعدم وقاية المؤسسات والاجهزة من ادارية تنظيمية وتشريعية وسياسية واقتصادية اللازمة لدفع الاقتصادات العربية قدما في طريق الانماء والتصاعد بغية تقوية الدول العربية عسكرياً وسياسياً ورفع مستوى معيشة ابنائها وتوفير العدالة الاجتماعية والاقتصادية بينهم.

٢ ـ واللجنة كذلك تدرك خطورة ما يرافق التخلف من تلف اقتصادي يتبدى في عدم الاستفادة القصوى من مرافق الثروة الطبيعية كالنفط ومشتقاته، والغاز الطبيعي، والثروة المنجمية والمائية والزراعية والحيوانية وفي عدم الاستفادة القصوى من الموارد والقوى البشرية، وفي الاسراف الاستهلاكي المبعثر للثروة والدخل، وفي تعميم الثروة.

٣ ـ واللجنة تدرك خطورة تدخل العوامل والمصالح السياسية ـ الاقتصادية الخارجية ـ مباشرة او بالواسطة وبشتى الاشكال والصيغ وما يستتبع ذلك من امتيازات واستثمارات ولاؤها الاول ليس للاقتصادات والمجتمعات العربية، اخصها مؤسسات صناعة النفط استخراجاً وتصفية ونقلاً.

٤ ـ واللجنة اخيرا تدرك ادراكا عميقا ضرورة العمل السريع المجد داخل البلدان العربية وفيما بينها اولا لايقاف التخلف والتلف والتدخل عند حدها وثانيا للخروج منها اولا بانماء متزايد وثانيا بتدبير وحسن استثمار، وثالثا باستقلال اقتصادي فعلي.

على ان اللجنة الاقتصادية، مع ادراكها هذا قصرت بحثها ودرسها وتواصيها على قضيتين شديدتي الالحاح والخطورة بعيدتي الاثر في الاقتصادات العربية بل وفي الكيانات السياسية ذاتها: هما اولا التشتت الاقتصادي بين البلدان العربية وثانيا خطر اسرائيل الاقتصادي. وهما قضيتان

مترابطتان على الصعيدين الاقتصادي والسياسي.

التشتت الاقتصادي

وفيما يختص بالتشتت الاقتصادي. بعد ان درست اللجنة مظاهره ونتائجه وتداولت في سبل مكافحته توصلت الى الاستنتاج ان التشتت يعيق البلدان العربية عن تحسين احوالها الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي اوضاعها السياسية والعسكرية اعاقة كبيرة، وانه وان كان الاتحاد السياسي هو السبيل البديهي لمعالجة التشتت الا ان بحثه يقع خارج نطاق صلاحية اللجنة الاقتصادية ولذلك تخطته الى بحث العلاج الاقتصادي.

وعلى هذا الاساس رأت اللجنة ان هنالك هدفين اثنين يشكلان العلاج ويجب ان يستهدفا اولهما وهو تحقيق تقارب عن طريق الاتفاقات والمجالس المشتركة وما الى ذلك من صيغ التعاون بين البلدان العربية كوحدات اقتصادية، ويعتبر هذا هدفا قصير المدى قريب التناول، وثانيهما وهو تحقيق وحدة اقتصادية بين الوحدات وهو اطول مدى ولكنه الهدف النهائي الواجب السعي صوبه.

على اساس ما تقدم قررت اللجنة الاقتصادية ان تتقدم الى مؤتمر قضايا الوطن العربي بالتواصي التالية بصدد الهدف الاول:

١ ـ اعادة النظر في اتفاقية تسهيل التجارة والترانزيت العربية الموقعة في القاهرة بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣ بقصد:

أ ـ اعتبار المنتجات الزراعية والحيوانية المحفوظة منتجات زراعية يشملها الاعفاء، لا صناعية يشملها التخفيض.

ب ـ التوسع في جدول الافضلية للمنتجات الصناعية.

ج ـ تطبيق نسبة تدريجية في التخفيض للمنتجات الصناعية تراعي مقدار التصنيع من جهة وكمية المواد الاولية المحلية من جهة اخرى تطبيقاً لقرارات مؤتمر وزراء المال والاقتصاد العرب التي نصت على ان تصل المفاضلة الى حد الاعفاء في بعض الاحيان.

د ـ فيما يتعلق بتجارة الترانزيت فعلى الاقل تطبيق المبادىء المتعارف عليها دولياً في تجارة الترانزيت.

٢ ـ بما ان الاتفاقية التجارية الجماعية لا تعطي كافة المزايا التي يمكن ان تتبادلها دولتان عربيتان بوضعهما الخاص فيقترح استكمال هذه الاتفاقية الجماعية باتفاقيات ثنائية يراعى فيها التوسع في مبدأ الاعفاء ما امكن.

٣ ـ اعادة النظر في اتفاقية تسهيل انتقال المدفوعات والرساميل العربية الموقعة في القاهرة بتاريخ ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣ بقصد:

أ ـ ايجاد الاجهزة التي تؤمن انتقال المدفوعات بشكل تلقائي.

ب ـ أعطاء الرساميل العربية لدى انتقالها بين الدول العربية نفس معاملة الرساميل المحلية.

ج ـ اعطاء المواطنين العرب حق التملك والاقامة والعمل ومعاملة المواطن في الشؤون الاقتصادية في جميع البلاد العربية.

٤ ـ ايجاد هيئة عربية رسمية مشتركة تشرف على حسن تطبيق الاتفاقية التجارية الجماعية والاتفاقات التجارية الثنائية بين البلاد العربية.

٥ ـ حث الدول العربية على الاسراع بانشاء مصرف عربي مشترك للانماء الاقتصادي تساهم هذه الدول وحدها برأسماله الاسهمي وله ان يبيع سنداته في الداخل والخارج.

٦ ـ حث الدول العربية على الاسراع في انجاز مشروع شركة الملاحة العربية.

٧ ـ أ ـ حث الدول العربية على الاسراع في تنفيذ الطريق الدولي العربي المقترح من قبل الجامعة العربية للوصول المباشر للموانىء العربية الواقعة على شرقي البحر الابيض المتوسط بالموانىء العربية الواقعة على الخليج الفارسي.

ب ـ حث الدول العربية على تحسين شبكة المواصلات البرية بينها وانمائها.

ج ـ حث الدول العربية المعنية للاسراع في مد الخط الحجازي الى المدينة.

٨ ـ دعوة المؤسسات المهنية والاقتصادية العربية إلى الانتظام في اتحادات عربية دائمة على غرار مؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية.

٩ ـ ايجاد جهاز فني دائم للمجلس الاقتصادي العربي يناط به اعداد مشاريع القوانين لتنسيق السياسة والقوانين والنظم الاقتصادية والمالية بين البلاد العربية.

١٠ ـ حث الحكومات العربية على تنسيق مشاريع الانماء الاقتصادي عن طريق تشكيل هيئة مشتركة لهذه الغاية.

١١ ـ حث الدول العربية التي لم تصدق بعد اتفاقيتي تسهيل التجارة والترانزيت، وتسهيل اتفاقية انتقال المدفوعات والرساميل على الاسراع في التصديق.

١٢ ـ حث الحكومة السورية والحكومة اللبنانية للاسراع بالوصول الى وحدة اقتصادية شاملة كاملة.

١٣ ـ أ ـ بما ان مرافق البلاد العامة يجب ان تستثمر لصالح المجموع. وبما ان هناك مشاريع استثمارية ذات منافع عامة تحمل طابع الاحتكار ويجب ان لا تقام على اساس تجاري، وخصوصاً اذا كان المستثمر شركة اجنبية لا تدفع ضرائب الدخل وتبقي مجالس ادارتها في خارج البلاد، لذلك توصي اللجنة الاقتصادية المؤتمر باسترداد امتيازات الشركات ذات المنافع العامة او اخضاعها لانظمة تؤمن سيرها لمصلحة المجموع.

ب ـ وبما ان شركات البترول في البلاد العربية تدفع حصة البلاد على اساس اسعار تحددها الشركات ذاتها، وبما ان البترول العربي يصدر خاماً، وبما ان الرسوم التي تدفعها الشركات للبلاد التي تمر بها انابيبها لا تتناسب مع ما تستفيده هذه الشركات، وبما ان اسعار البترول ومشتقاته تباع باسعار عالية تسيء لصناعة البلاد ورفاهية ابنائها، لذلك كله توصي اللجنة:

١ ـ بزيادة العائدات عن طريق حسابها على اساس اسعار السوق العالمية الحرة، لا على اساس الاسعار المحددة.

٢ ـ زيادة العائدات للبلدان التي تمر بها انابيب النفط لان الرسوم التي تدفع اليوم لا تتناسب مع فوائد الشركات.

٣ ـ زيادة مصانع التكرير في البلاد العربية زيادة تستهدف

في النهاية تكرير معظم النفط العربي المنتج في البلدان العربية لتشغيل اليد العاملة العربية.

٤ ـ خفض اسعار البترول ومشتقاته التي تباع في البلاد العربية غير المنتجة باسعار تتساوى واسعار البلاد العربية المنتجة.

٥ ـ تشجيع بيع البترول ومشتقاته في الاسواق العربية بواسطة الحكومات كما هو حاصل الان في العراق.

وبصدد الهدف الثاني قررت اللجنة ان تتقدم بالتوصية الوحيدة التالية:

١ ـ توسيع الوحدة الاقتصادية السورية اللبنانية الموصى بها لتشمل العراق والاردن، والسعي لاقامة وحدة اقتصادية تشمل كافة الاقطار العربية.

خطر اسرائيل الاقتصادي

رأت اللجنة ان مكافحة خطر اسرائيل اقتصادياً توجب بالاضافة الى التدابير السلبية المتخذة والتي يحسن استكمالها القيام باعمال ايجابية انمائية تزيد قدرة البلاد العربية الدفاعية والانتاجية، ومن اجل ذلك توصي اللجنة:

بصدد المقاطعة

١ ـ استكمال التشريع في البلدان العربية كي تتمكن مكاتب المقاطعة من مكافحة التسرب المباشر وغير المباشر بسرعة وكفاءة.

٢ ـ ايجاد الاجهزة الادارية الكافية في مكاتب المقاطعة للقيام بالمهمات القانونية الملقاة على عاتقها.

٣ ـ حث البعثات العربية السياسية على مراقبة تجارة اسرائيل الخارجية وعمليات الاستيراد والتصدير الى البلدان العربية ومنها، لمكافحة التهريب من اسرائيل واليها وايجاد صلات مباشرة بين هذه البعثات ومكاتب المقاطعة.

٤ ـ انشاء شبكة من الهيئات الشعبية تراقب تجارة البلاد العربية الخارجية وتعاون الهيئات الرسمية على منع عمليات التهريب من اسرائيل واليها.

٥ ـ بث المعلومات في المناطق المتاخمة لاسرائيل عن اهمية المقاطعة لسلامة البلاد العربية ودرء خطر اسرائيل الداهم والعمل على رفع مستوى سكان هذه المناطق مما يزيد في مناعتهم تجاه اغراءات التهريب.

وبصدد المكافحة الايجابية

١ ـ ان تعتمد الحكومات العربية سياسة اقتصادية تستهدف تصنيع البلاد بالسرعة القصوى. واذا احتاج التصنيع الى رساميل وخبرة فنية لا تتوفر بالمقدار الكافي في هذه البلاد يصار الى الاستعانة بالرساميل والخبرة الاجنبية. وتوجد التشريعات والاحوال التي تؤمن ذلك.

٢ ـ تشجيع التكامل الصناعي في البلاد العربية عن طريق تنسيق نمو الصناعات لمنع تشتيت موارد البلاد بتكرار الصناعات المماثلة في مختلف البلدان العربية تكراراً غير اقتصادي.

٣ ـ تؤكد اللجنة ان التوصيات التي تقدمت بها في صدد مكافحة التشتت الاقتصادي هي جوهرية لدرء الخطر الاقتصادي الاسرائيلي.

القرارات الاجتماعية
في موضوع حقوق الانسان في المجتمع العربي
يقرر المؤتمر:

١ ـ توصية الدول العربية باعتماد حق المواطن في حكم نفسه اساساً لانظمة الحكم.

٢ ـ توصية الدول العربية بالتوقيع على معاهدة حقوق الانسان حتى تصبح الشرعة الدولية بمثابة قانون داخلي ملزم للمواطنين وللحكومات.

٣ ـ توصية الدول العربية باشتراع قوانين سياسية واقتصادية واجتماعية تضمن حقوق الانسان والمواطن الطبيعية. ولا سيما حق الحياة وتفرعاته والحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

٤ ـ توصية الدول العربية باشتراع مواثيق للحريات العامة، ولا سيما حرية التفكير والاعتقاد والديانة، وحرية الرأي والتعبير، وحرية الاجتماع على ان تحل هذه المواثيق محل القوانين المتنافية مع شرعة حقوق الانسان والمواطن.

في موضوع اعداد مواطن صالح في الوطن العربي

اولا ـ وضع الاسرة

١ ـ تعليم المرأة وتثقيفها.

٢ ـ اعطاؤها كافة حقوق المواطن بحيث تصبح على قدم المساواة مع الرجل في حقوقها وواجباتها.

٣ ـ تكليف ادارة الشؤون الاجتماعية لتوجيه العائلة ومساعدتها ومراقبتها وايجاد لجنة دائمة لنشر التشريعات الاجتماعية على الدول العربية والحث على العمل بها.

٤ ـ مكافحة البغاء.

ثانياً ـ التربية والتعليم

١ ـ مكافحة الامية بين المدنيين والعسكريين وجعل التعليم الابتدائي مجانيا واجباريا.

٢ ـ الاهتمام باللغة العربية والثقافة الوطنية على ان يكون تدريس تاريخ وجغرافية البلاد العربية اجبارياً في جميع المدارس الاجنبية والوطنية وان يراقب هذا التعليم من قبل الدولة وان تدرس قضية فلسطين في الصفوف الابتدائية والثانوية وان يعاد النظر في الكتب التي تدرس هذه المواضيع على ان توجه عناية خاصة الى كتب التدريس والمطالعة في الصفوف الابتدائية.

٣ ـ الاهتمام بالتعليم والتدريب المهني.

٤ ـ التخصص العلمي المنتج.

٥ ـ اعداد المدرسين اعداداً صحيحاً ورفع مستواهم العلمي والمادي.

٦ ـ توجيه عناية خاصة لغرس القيم الاخلاقية والصفات الروحية اللازمة لتكوين مواطن صالح.

٧ ـ توحيد البرامج الدراسية في البلاد العربية.

٨ ـ الاهتمام بالتدريب العسكري.
٩ ـ تثقيف المواطن عن طريق كافة وسائل النشر.
١٠ ـ تشجيع وايجاد معاهد ومؤسسات تهتم بالفنون الجميلة.
١١ ـ تشجيع وايجاد معاهد ومؤسسات تهتم بالرياضة البدنية.

ثالثاً ـ البداوة

تحضير البدو تدريجياً ورفع مستواهم لكي يصبحوا مواطنين عاملين.

رابعاً ـ الريف

رفع مستوى سكان الريف من النواحي الثقافية والاجتماعية والمادية والصحية كتشجيع التعاونيات وبناء المساكن الصحية وجلب الماء والكهرباء وتحسين طرق المواصلات وتأسيس المدارس والمراكز الصحية والاجتماعية.

خامساً ـ محاربة الاستغلال

تحرير المواطن من الاستغلال السياسي والاقتصادي والاقطاعي في الريف والمدينة.

سادساً ـ الطائفية

١ ـ منع مدارس الحضانة والابتدائية الاجنبية من البلاد العربية.
٢ ـ منع تدخل رجال الدين في السياسة.
٣ ـ مراقبة المدارس الطائفية والاجنبية الثانوية من حيث برامجها وهيئتها التدريسية.
٤ ـ رفع سوية التعليم وابعاد الصبغة التبشيرية الطائفية عن تدريس الديانة والتاريخ.
٥ ـ محاربة توزيع الوظائف والمهمات على اساس طائفي.
٦ ـ الغاء الطائفية من الدستور.

سابعاً ـ الجنوح الاجتماعي

١ ـ العناية بالاحداث الجانحين وايجاد معاهد حديثة تكفل تربيتهم واعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين.
٢ ـ ايجاد تشريع مؤيد بطرق عملية لمكافحة التسول والتشرد وتأسيس ملاجىء للعجزة وضعفاء العقول.
٣ ـ ادخال اصلاحات على السجون بحيث تكون وسيلة لاصلاح السجين واعداده لحياة صالحة.

ثامناً ـ الصحة العامة

١ ـ العمل على رفع مستوى الصحة العامة في المدينة والريف بتوفير الاخصائيين وتنظيم الخدمات الفنية بما يضمن الوقاية الكافية ومعالجة المرض وتحسين الصحة في الفرد والمجموع في الناحيتين الجسدية والنفسية.
٢ ـ تأمين الضمان الصحي ووضع برامج لخدمة اصحاب العاهات.

تاسعاً ـ المؤسسات الاجتماعية والحكومات

١ ـ العمل على تعاون الفرد مع المجتمع وتنسيق التعاون المتبادل للمصلحة العامة بين الحكومات والمؤسسات الاجتماعية.
٢ ـ العمل على ادخال الضمان الاجتماعي في الدول العربية.

عاشراً ـ البطالة

محاربة البطالة مهما كانت اسبابها.

الاقتراحات

اولا ـ اقتراح السيد سمعان الله ويردى بأن:
«ينبثق عن هذا المؤتمر حزب سياسي عربي ينحصر برنامجه في العمل لتحقيق فكرة الاتحاد العربي دون اي عمل اقليمي آخر».
ثانيا ـ اقتراح السيد عارف الاعور بأن:
«ينبثق عن هذا المؤتمر لجنة تسمى لجنة تموين الحرس الوطني، تتولى تنظيم اللجان في مختلف الاقطار العربية لجمع التبرعات للحرس الوطني من الناس عامة عن طريق النشر والدعاية وعقد الجلسات والمهرجانات والتوجيه الصحيح على اختلافه، على ان تدرج هذه التبرعات بالاسماء العينية ويجري صرف المبالغ المجموعة بالاشتراك مع اخصائيين عسكريين عرب من اصحاب المعرفة بالحاجات الملحة».
ثالثا ـ اقتراح السيد جورج بيطار:
«توصي اللجنة اعارة قضية عربستان الاهتمام اللائق بقضية مليون عربي يهددهم الاستعمار الايراني بالاضمحلال وان توصي الجامعة العربية الاهتمام بهم».
رابعا ـ توصية اللجنة السياسية بقضية المغرب العربي.
«ان يدعى بعض الرجالات القائمين على حركات التحرير في المغرب الى مؤتمر قضايا الوطن العربي القادم».
خامسا ـ اقتراح السيد فوزي شحادة:
«ان يوصي المؤتمر فروع جمعية المتخرجين في البلاد العربية ان تتولى جمع الطلاب الذين سيتوجهون الى الخارج واعطاءهم الارشادات اللازمة والمواضيع التي يجب بحثها وتنويرهم عن الامور التي سيجابهونها خاصة في القضية الفلسطينية».
سادسا ـ اقتراح السيد فوزي شحادة:
«ان يوصي المؤتمر المكتب الدائم تنظيم قراءة بعض الصحف الاجنبية ذات المقام والنفوذ في العالم وارسال مكاتيب لرئاسة التحرير لدحض الدعاية الصهيونية التي تدس فيها».
سابعا ـ اقتراح من السيد كامل ديب:
«ان يكون للمؤتمر نشرة او مجلة تتناول اهدافه وكيفية نشرها وتطبيقها».
ثامنا ـ اقتراح السيدين يوسف ايبش وهشام نشابه:
«ان يعتمد المؤتمر له الشعار التالي «كل مواطن خفير».
تاسعا ـ اقتراح للسيد سعيد تقي الدين:
بانشاء لجنة للاتصال بجمعية اصدقاء الشرق الادنى لتوجيهها.

ـ ٤٠ ـ

دستور دولة الاتحاد العربي كما اقره مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي ايلول ١٩٥٥

(مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي ـ الدورة الثانية. القدس، ايلول ١٩٥٥. قرارات المؤتمر وتوصياته. ص ١ ـ ٧١).

الدورة الثانية

مكتب المجلس:

اجتمع مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي في القدس في العشرين من شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٥٥ وانتخب:

١ ـ السيد محمد فؤاد جلال (مصر) رئيساً.
٢ ـ السيد الدكتور عثمان خليل (مصر) امينا عاما.
٣ ـ السيد جلال السيد (سوريا) نائبا للرئيس.
٤ ـ السيد سليمان النابلسي (الاردن) نائبا للرئيس.
٥ ـ السيد فائق السامرائي (العراق) نائبا للرئيس.
٦ ـ السيد يوسف الرويسي (المغرب العربي) مقررا عاما.
وحضرات رؤساء اللجان الآتية اسماؤهم:
٧ ـ السيد الدكتور ابراهيم سلامة (مصر).
٨ ـ السيد الدكتور حسين خلاف (مصر).
٩ ـ السيد الدكتور حسين مؤنس (مصر).
١٠ ـ السيد الدكتور راشد البراوي (مصر).
١١ ـ السيد الدكتور صديق شنشل (العراق).
١٢ ـ السيد الدكتور عارف العارف (الاردن).
١٣ ـ السيد الدكتور عبد السلام بوعزة الجزائري (المغرب العربي).
١٤ ـ السيد علي الدندشي (سوريا).
١٥ ـ السيد علي منكو (الاردن).

وقد اجتمع المكتب الدائم بهيئته الجديدة في يوم ١٩٥٥/٩/٢٣ وقرر ضم حضرات السادة الآتية اسماؤهم طبقا للنظام الداخلي:

١٦ ـ السيد ادمون رباط (لبنان).
١٧ ـ السيد حسني عباس (مصر).
١٨ ـ السيد حسين جميل (العراق).
١٩ ـ السيد جبران شامية (سوريا).
٢٠ ـ السيد عادل عسيران (لبنان).
٢١ ـ السيد عبد الله الريماوي (الاردن).
٢٢ ـ السيد عبد القادر الميداني (سوريا).
٢٣ السيد عزيز صدقي (مصر).
٢٤ ـ السيد عبيد عبد النور (السودان).
٢٥ ـ السيد كمال جنبلاط (لبنان).

وقد استمرت جلسات المؤتمر الى السادس والعشرين من شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٥٥ وتفرعت عنه اللجان الآتي بيانها:

اللجنة الاولى ـ لجنة الدستور الاتحادي والادارة الاتحادية.
اللجنة الثانية ـ لجنة فلسطين.
اللجنة الثالثة ـ لجنة المغرب العربي.
اللجنة الرابعة ـ لجنة مكافحة الاستعمار.
اللجنة الخامسة ـ لجنة العلاقات العربية.
اللجنة السادسة ـ لجنة حقوق الانسان في الوطن العربي.
اللجنة السابعة ـ اللجنة الاجتماعية.
اللجنة الثامنة ـ اللجنة الثقافية.
اللجنة التاسعة ـ لجنة تنمية وتنسيق الاقتصاد العربي.

وفيما يلي التقارير التي قدمتها اللجان الى المؤتمر كما اقرها في جلساته العامة:

تقرير اللجنة الاولى:

لجنة الدستور الاتحادي والدولة الاتحادية

(اولا) اقر المؤتمر التوصية التي تقدمت بها اللجنة والتي مضمونها ان «يؤلف المكتب الدائم في الفترة بين انعقاد المؤتمر الحالي (المنعقد في القدس سنة ١٩٥٥) والمؤتمر القادم (اي المزمع عقده في سنة ١٩٥٦) لجنة فنية لتدقيق ما تم اقراره من اسس الدستور الاتحادي ووضع ما لم تشمله التوصيات من اسس اخرى تتعلق بالدستور الاتحادي وبالادارة الاتحادية «على ان يوزع المشروع كاملا على اعضاء المؤتمر قبل انعقاده بالدورة القادمة بمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر وعلى ان ترد الملاحظات بشأنه الى المكتب الدائم قبل موعد انعقاد المؤتمر بشهر واحد على الاقل تمهيدا لاقراره نهائياً من قبل المؤتمر القادم».

(ثانيا) اقر المؤتمر الاسس التي يتضمنها دستور دولة الاتحاد العربي كما يلي:

مقدمة:

تؤمن الدول العربية باشتراك الشعوب العربية في قومية واحدة هي القومية العربية، وتؤلف امة واحدة، وتعتبر ان الوحدة العربية هدفها، وان قيام دولة اتحادية بينها وسيلة لتحقيق هذا الهدف، وهي لذلك قد اتفقت على عقد هذا الميثاق فيما بينها ليكون دستوراً للدولة الاتحادية الناشئة:

الباب الاول: الاسس العامة

المادة الاولى ـ تؤلف الدول العربية الموقعة على هذا الميثاق دولة اتحادية تسمى دولة الاتحاد العربي.
ولكل دولة عربية اخرى حق الانضمام الى هذه الدولة

بموافقة اكثرية اعضاء المؤتمر الاتحادي المنصوص عليه في هذا الدستور.

المادة الثانية ـ تعين عاصمة دولة الاتحاد بقانون اتحادي.

المادة الثالثة ـ يحدد علم دولة الاتحاد وشعارها بقانون اتحادي.

المادة الرابعة ـ تحتفظ كل دولة من الدول الاعضاء بسيادتها فيما لا يتعارض مع احكام هذا الدستور. ولا تكون دولة الاتحاد ملزمة بالتزامات الدولة المنضمة تجاه الدول الاجنبية وانما تحترم التزام الدولة المنضمة لتلك الالتزامات بشكل لا يتعارض مع وجود دولة الاتحاد وسيادتها.

المادة الخامسة ـ يتمتع المواطنون في دولة الاتحاد على اختلاف اجناسهم ومذاهبهم بالحريات والحقوق التي كفلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

المادة السادسة ـ حرية العقيدة مطلقة. وتتمتع جميع الاديان والمذاهب القائمة في الدول الاعضاء بتقاليدها ونظم الاحوال الشخصية لاتباعها على الا يتنافى ذلك مع الوحدة القومية او مصلحة دولة الاتحاد.

المادة السابعة ـ لا تصبح نافذة كل معاهدة او اتفاق من اي نوع وباي شكل كان بين دولتين او اكثر من الدول الاعضاء الا بعد التصديق عليها من المؤتمر الاتحادي باغلبية اعضائه.

المادة الثامنة ـ يبت المؤتمر الاتحادي باغلبية ثلثي اعضائه في كل خلاف بين دولتين او اكثر من الدول الاعضاء وتلتزم هذه الدول بقرار المؤتمر.

المادة التاسعة ـ يكون لدولة الاتحاد جيش اتحادي وفقا لاحكام هذا الدستور والقوانين الاتحادية.

المادة العاشرة ـ خدمة العلم الاتحادي واجب على مواطني دولة الاتحاد وفقا لقوانين دولة الاتحاد.

الباب الثاني: اختصاص دولة الاتحاد

المادة الحادية عشرة ـ تختص دولة الاتحاد وحدها بجميع الشئون الخارجية وشئون الدفاع الوطني، وتتولى بصفة خاصة التمثيل السياسي وابرام المعاهدات وشئون الحرب والجنسية وجوازات السفر.

المادة الثانية عشرة ـ (أ) تشرف دولة الاتحاد على مختلف الشئون المشتركة بين الدول الاعضاء من اقتصادية واجتماعية وثقافية.

(ب) وتتولى بصفة خاصة الشئون التالية:

١ ـ النظام الجمركي.

٢ ـ المشاريع العمرانية وطرق المواصلات المشتركة.

٣ ـ نظام العملة.

٤ ـ النظام المصرفي.

٥ ـ وضع المبادىء الاساسية لنظم التعليم والثقافة والصحة والضرائب ولقوانين الموظفين والعمال والاحصاء وقوانين العقوبات والتجارة والقانون المدني وقانون الاجراءات والاصول المدنية والجزائية.

٦ ـ تخطيط وتنسيق اسس النظام الاقتصادي في دولة الاتحاد.

المادة الثالثة عشرة ـ تبقى من اختصاص الدول الاعضاء جميع الوظائف التي لا تدخل في اختصاص دولة الاتحاد وفقا لاحكام هذا الدستور.

ويراعى في احكام الابواب الاخرى المسائل الاتية:

(اولا) ان تكون السلطات العامة في دولة الاتحاد على النحو الاتي:

١ ـ السلطة التشريعية ويتولاها مؤتمر اتحادي يتكون من مجلسين هما مجلس النواب ومجلس الشيوخ على ان يتألف اولهما من ممثلين لشعب دولة الاتحاد بأسره على اساس عدد المواطنين ويتألف الثاني من ممثلين للدول الاعضاء بالتساوي بينها.

٢ ـ السلطة التنفيذية ويتولاها مجلس يسمى مجلس الاتحاد.

٣ ـ السلطة القضائية وتتولاها محكمة تسمى المحكمة الاتحادية العليا يشمل اختصاصها البت في دستورية القوانين والاعمال والقرارات الادارية.

(ثانيا) ان يجوز تعديل دستور دولة الاتحاد بعد مرور فترة معينة من بدء العمل به على ان يكون التعديل باغلبية خاصة من المؤتمر الاتحادي.

تقرير اللجنة الثانية:

لجنة فلسطين

وتتفرع منها اللجان الآتية:

(أ) اللجنة السياسية.

(ب) لجنة خطر اسرائيل.

(ج) لجنة اللاجئين.

(د) لجنة مشروع جونستون.

وفيما يلي التقرير الذي اعدته كل من اللجان الثلاث الفرعية واقره المؤتمر:

(أ) تقرير اللجنة الفرعية الاولى ـ اللجنة السياسية:

إن العمل لخلق دولة صهيونية في فلسطين، قلب الوطن العربي، هدف بدأ الاستعمار والصهيونية بتنفيذ اولى حلقاته منذ الحرب العالمية الاولى بغية تحقيق اغراض استعمارية وصهيونية مشتركة، اهمها تقطيع اوصال الوطن العربي بانتزاع جزء اساسي منه، وتسليمه للصهيونيين الغزاة، وايجاد نقطة ارتكاز استعمارية في قلب البلاد العربية، لامتصاص الكثير من الطاقة العربية التحررية التي كان من الطبيعي ان تتجه نحو التحرر من الاستعمار والاستقلال ونحو الوحدة.

وقام الاستعمار بقيادة بريطانيا منذ الحرب العالمية الاولى وطيلة ثلاثين عاما بعدها متعاونا مع الصهيونية منفذا لخططها المرحلية، فساهم مساهمة كبرى في ايجاد الظروف المناسبة في فلسطين والبلاد العربية من اجل خلق تلك الدولة.

فلما انتهت الحرب العالمية الثانية وانتقلب قيادة الاستعمار الى اميركا، بدأ الاستعمار والصهيونية في تنفيذ الخطوات الاخرى، فاتخذت هيئة الامم المتحدة قرار التقسيم الذي بذلت اميركا جهوداً جبارة في سبيل اتخاذه. وتلا ذلك العمليات التي سميت عسكرية، والتي ضمن الاستعمار والصهيونية بها، استناداً الى اوضاع الحكم في البلاد العربية حينئذٍ، تحقيق مكاسب جديدة عند ما فرضت الهدنة. وخطوطها القائمة.

ومنذ ذلك الوقت، وخلال السنوات السبع الاخيرة، كانت السياسة الاستعمارية الصهيونية وما زالت تسعى لحماية اسرائيل ومكاسبها واعطائها صفة الشرعية. وعلى اساس ان «اسرائيل وجدت لتبقى». وذلك بالعمل المتواصل من اجل اسكان اللاجئين وتصفية القضية الفلسطينية، لتحقيق الصلح بين العرب واليهود بطرق مختلفة منها المباشر ومنها غير المباشر، لما في ذلك من تمكين لاسرائيل من تقوية كيانها استعداداً لتحقيق اطماعها التوسعية التي لم يتورع زعماء الصهيونية في اي يوم عن التصريح بها واعلان الاستعداد من اجل تنفيذها.

وقام الاستعمار والصهيونية بمحاولات مختلفة لتحقيق الصلح بين العرب واسرائيل. وهي محاولات كانت تستند على الضغط الدبلوماسي والاقتصادي من جهة، وعلى الضغط العسكري الذي يتجلى في الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على طول خطوط الهدنة في القطاعات العربية المختلفة من جهة اخرى.

ولكن هذه المحاولات جميعها فشلت بفضل جهاد الامة العربية ونضالها.

لذلك فإن المؤتمر يقرر رفض الصلح ـ أي صلح ـ مع اسرائيل من اساسه رفضاً قاطعاً ويرى في كل بحث للصلح مع اليهود خيانة للقضية الفلسطينية والقضية العربية عامة وهو انما يفعل ذلك لان الصلح ـ اي صلح ـ مع اسرائيل، هو قبول لحل القضية الفلسطينية على اساس بقائها والاعتراف بها، وهو تمكين لها في تدعيم كيانها استعداداً لتنفيذ خططها التوسعية العدوانية المبيتة التي تهدف الى اجلاء العرب عن اجزاء من وطنهم والسيطرة الاقتصادية على الاجزاء الاخرى.

ولان الصلح ـ اي صلح ـ مع اسرائيل انما يتيح لاسرائيل والاستعمار وقف نمو العرب الاقتصادي والفني والسياسي والاجتماعي وتخفيف حدة العداء للصهيونية واسرائيل الغاصبة والذي هو من اساس التيقظ العربي على خطر اسرائيل.

ويقرر المؤتمر: أن مشروع دالاس ليس في حقيقته الا حلاً للقضية الفلسطينية بصلح مع اليهود يقوم على تصفية هذه القضية، بإسكان اللاجئين وتثبيت خطوط الهدنة القائمة بعد تعديلها تعديلات تافهة ـ كخطوط حدود نهائية، وعلى تمكين الاستعمار من العودة للاحلاف بطريقة غير مباشرة. وأنه اذن مشروع تحقيق اطماع اسرائيل والاستعمار في الوطن العربي في هذه المرحلة وذلك بأن تحل القضية الفلسطينية على أساس ان اسرائيل وجدت لتبقى، ولتتاح لها امكانيات العدوان والتوسع في المستقبل، وعلى أساس اعطاء هذا الحل الصفة الشرعية الدولية. وعلى أساس تنظيم الأوضاع في الوطن العربي بشكل يتيح للاستعمار التدخل الدائم تدخلاً مسلحاً بحجة حماية الأمن فيه، كلما رأى ان من مصلحته ان يفعل ذلك.

هذا بالاضافة الى أن مشروع دالاس ينطوي على محاولة احراجية للعرب، يراد به وضعهم في مكان المتعنت الرافض لكل نوع من انواع السلم في الشرق الاوسط، ويقصد به طمس قضية اللاجئين كأزمة انسانية مدلولها طرد مواطنين من وطنهم واهدار حقهم بالعودة اليه. وطمس القرارات الدولية السابقة المتصلة بالقضية الفلسطينية برغم أن الامة العربية بأجمعها رفضتها رفضاً قاطعاً.

ولذلك فإن المؤتمر يقرر رفض مشروع دالاس من اساسه رفضاً قاطعاً، ويدعو الحكومات العربية لعدم الدخول في اية مباحثات او مفاوضات بشأنه. كما يدعو الامة العربية لوقف كل محاولة للدخول في مثل هذه المباحثات او المفاوضات.

ويقرر المؤتمر أن من اهم الاسباب التي ساعدت على نجاح الخطة الاستعمارية والصهيونية وحدوث الكارثة الفلسطينية، قيام الاوضاع التالية حينئذٍ في الامة العربية ووطنها:

١ ـ وجود التجزئة: بما حملته من عجز الحكومات العربية عن تعبئة القوى العربية وتوجيهها موحدة نحو هدف مشترك واضح، ومن تأثر في موقف كل منها بمصالح اقليمية طغت على المصلحة القومية العليا.

٢ ـ اتجاه الساسة العرب عن قصد او غير قصد نحو الاعتماد على الدول الاستعمارية الغربية من اجل حل القضية الفلسطينية. ولما كانت هذه الدول الغربية هي نفسها التي خلقت هذه المشكلة، فقد كان من الطبيعي ان تصل بالقضية الى الكارثة التي وصلت اليها.

٣ ـ إن القوى العسكرية العربية بالاضافة الى ما كانت عليه من ضعف في التسلح والتدريب، لم تكن حرة في التصرف وفقاً لما تقتضيه المصلحة القومية، بسبب السيطرة الاجنبية المباشرة او غير المباشرة على اكثرها.

٤ ـ نوعية الحكم والحياة العربية، ذلك أن الحكم في البلاد العربية حينئذ لم يكن معبراً عن مصلحة الامة العربية بقدر ما كان منفذاً للخطط والمصالح الاجنبية الاستعمارية، وأن نوعية هذا الحكم لم تكن توفر للاكثرية الساحقة من المواطنين مقومات الحياة والحرية والكرامة التي تدفعهم للدفاع عنها حتى الموت.

٥ ـ عدم توفر الوعي الكافي في الامة العربية، شعباً وحكومات لحقيقة الصهيونية وخطرها ومساندة الاستعمار لها.

(ب) تقرير اللجنة الفرعية الثانية: خطر اسرائيل

ان خطر اسرائيل هو في انها المرحلة الاولى من برامج حركة عالمية غازية تهدف الى اقامة دولة يهودية في الشرق الاوسط يمتد سلطانها الفعلي ما بين الفرات والنيل، وسلطانها السياسي والاقتصادي على بقية اجزاء الوطن العربي في هذا الشرق.

وان استناد هذه الحركة الغازية الى الاستعمار والى جهود

عالمية تسندها بالمال والرجال والتأييد، يجعل من اسرائيل الحالية خطراً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، تجثم على الكيان العربي في الشرق الاوسط، يجعل من بقية برامج هذه الحركة الغازية خطراً مدمراً للوطن العربي والسيادة العربية في الشرق العربي كله.

واظهر ما في الخطر السياسي لاسرائيل انها تقوم في بوابة الشرق العربي في موقع يسيطر على منافذه ويقطع الاتصال البري والبحري والجوي بين اجزائه.

كما ان ابرز ما في الخطر الاقتصادي لاسرائيل انها تعد نفسها لتكون قاعدة صناعية لرؤوس اموال اجنبية، تعمل على غزو اسواق الشرق العربي وتحويل العالم العربي الواسع إلى سوق طبيعية للانتاج اليهودي ومصدراً للخامات الرخيصة. وهذا من شأنه ان يجمد امكانيات التطور الصناعي العربي وان يقتل الاقتصاديات العربية.

ويبدو الخطر العسكري الاسرائيلي في انها تقيم كل عمل اقتصادي ومشروع انشائي فيها على اساس هدف عسكري وتقيم المصانع والمستعمرات والطرق تبعاً للاحتياجات العسكرية، وتسخر كل شيء فيها حتى القوانين، والمطبوعات والصحافة والمدارس والمجتمعات والاستيعاب والاعانات والاحزاب والنوادي والادب والفكر والحياة نفسها للمجهود الحربي اليهودي ولتحويل السكان اليهود الى جيش مقاتل.

ولقد جندت الصهيونية العالمية مقدراتها وقواها في فلسطين ونفوذها في الخارج لتحقيق مقاصدها التي تكون المحور الاساسي الذي تقوم عليه برامج الحكومات اليهودية منذ قيامها حتى اليوم. وتتلخص برامجها لتحقيق هذه المقاصد فيما يلي:

١ ـ جمع اكبر عدد من المهاجرين اليهود في فلسطين لتوفير الايدي العاملة فيها.

٢ ـ تكوين امة محاربة من هؤلاء النازحين تحقق للصهيونية اطماعها التي اشرنا اليها ولكسب الاستقرار السياسي والاقتصادي الذي تحلم به.

لذلك، وعلى ضوء هذا التحليل لاهداف الصهيونية والاستعمار وخططهما ولحقيقة خطر اسرائيل، وعلى ضوء الاسباب التي ادت الى نجاح تلك الاهداف والخطط حتى الان فوصلت بفلسطين الى الكارثة القائمة:

يقرر المؤتمر: أن الحل لقضية فلسطين لا يكون الا بزوال اسرائيل، واعادة فلسطين عربية حرة. وان مقاومة خطر اسرائيل واجب مقدس يفرضه بقاء الكيان العربي.

ويقرر المؤتمر ان الوسائل لتحقيق ذلك هي:

١ ـ الوحدة. ذلك ان من اضمن السبل لتحقيق هذا الحل للقضية الفلسطينية سيما بعد ان وصلت اسرائيل والصهيونية الى هذه المرحلة من النمو والخطر هو في توحيد اجزاء الامة العربية المشتتة، توحيداً يكفل لها تحرير قواها وطاقتها من كل نفوذ اجنبي لتعبئتها وتنظيمها كي تنطلق موحدة حرة نحو هذا الهدف المقدس.

والى ان يتم ذلك، يقرر المؤتمر، انه وان كانت مسؤولية انقاذ فلسطين تقع على الدول العربية جميعها، فانه يقرر ايضاً ان من افعل الوسائل الجدية القريبة المنال في سبيل انقاذ فلسطين ان تقوم الدول العربية غير المرتبطة بالاحلاف الاجنبية والتي لا يسيطر على جيوشها النفوذ الاجنبي بتوحيد جيوشها بقيادة موحدة ودعم هذا التوحيد للجهد العسكري والاتجاه الجدي لتوحيد الجهد الاقتصادي وتعبئته في سبيل تحقيق الحل الذي قرره المؤتمر للقضية الفلسطينية. على ان يكون المجال مفتوحاً لكل دولة عربية تحررت من الاحلاف الاجنبية، او تخلص جيشها من السيطرة الاجنبية، ان تنضم لهذه المنظمة العربية.

ويطالب المؤتمر هذه المنظمة وشعوبها بالمساهمة الفعلية المادية في سبيل تحرير اي جيش من الجيوش العربية يعتمد على المساعدات المالية الاجنبية.

٢ ـ اعتماد العرب على انفسهم في حل قضيتهم واستبعاد كل اتجاه لحلها بالاعتماد على الدول الغربية الاستعمارية.

٣ ـ (أ) تقوية الجيوش العربية بالمزيد من تنظيمها وتدريبها، وتسليحها بالاسلحة الحديثة، بانشاء المصانع الحربية في البلاد العربية، والحصول على السلاح الحديث من اي مصدر لا يضع على تزويدنا به اية شروط او يلزمنا باية ارتباطات. وتكوين فرق للفدائيين المدربة التدريب الكامل.

(ب) تحرير ما هو خاضع من الجيوش العربية للسيطرة الاجنبية وتوفير المال اللازم للاستغناء به عما يسمى الهبات الاجنبية التي تقدم لهذه الجيوش.

(ج) ايجاد جيش عربي بصندوق مشترك وقيادة عربية موحدة. والى ان تتحقق هذه الترتيبات العسكرية الضرورية، يوصي المؤتمر الحكومات العربية بتوفير المال والسلاح والعتاد اللازم للحرس الوطني المرابط في الخطوط الامامية في المملكة الاردنية الهاشمية.

٤ ـ ان يتحقق للحكم في البلاد العربية التجاوب التام مع مصلحة الامة العربية وارادتها في حل القضية الفلسطينية على الأساس المذكور دون التأثر بأي نفوذ او توصية اجنبيين او باية نظرة اقليمية.

٥ ـ ان يتوافر للمواطن العربي في وطنه مقومات الحياة والحرية والكرامة.

٦ ـ نظراً لاهمية السباق الذري دعوة الدول العربية، ومصر بصفة خاصة لمواصلة عنايتها بالابحاث الذرية بحيث تبقى متفوقة على اسرائيل في هذا المضمار.

٧ ـ استمرار احكام الحصار الاقتصادي على اسرائيل ومحاربة التهريب من اسرائيل واليها. وتوقيع اقصى العقوبات على من يرتكب هذه الجريمة التي تمد في عمر اسرائيل وتمكن لها.

٨ ـ اتباع سياسة متسقة لانماء الاقتصاد العربي وتصنيع البلاد وبشكل خاص انشاء صناعات مماثلة كالتي تهرب منتجاتها الى البلاد العربية. ولتسهيل قيام تلك الصناعات توصي اللجنة ان تمنح الدول العربية فوراً الصناعات المنشأة لهذا الغرض حماية جمركية ضد المنافسة الاجنبية.

٩ ـ حظر التعامل مع الدول والشركات التي تهرب بضائع اسرائيل الى البلاد العربية وتضع عليها علامات مزيفة بانها صنعت في بلادها.

١٠ ـ العمل على تقوية اساليب الدعاية للقضايا العربية سواء بواسطة المكاتب الخاصة وتقوية محطات الإرسال اللاسلكية والعناية بالبرامج الاجنبية الموجهة الى اسرائيل.

١١ - العمل على تكتيل المغتربين العرب وأعضاء البعثات العلمية في الخارج للدعاية للقضية العربية بما وسعهم من جهد تحت إشراف هيئة عربية مسؤولة.

١٢ - العناية باختيار رجال السلك السياسي العربي من العارفين بالقضايا العربية والمؤمنين بوحدة الأمة العربية ومستقبلها ووجوب تحررها من الاستعمار.

١٣ - مقاومة أسباب الفساد والانحلال الخلقي في المجتمعات العربية الذي يعمل له أعداء هذه الأمة لأنه يفت في عضدها ويعودها حياة الدعة والترف والخنوع ويقعد بها عن صفات البسالة.

١٤ - تنظيم وحدة نضال الشباب العربي في سائر أجزاء وطنه وغرس الايمان في نفسه بالقومية العربية والواجب المقدس باسترداد أجزاء الوطن المغتصبة.

(ج) تقرير اللجنة الفرعية الثالثة لجنة اللاجئين

١ - ان هذا المؤتمر يعتبر مشكلة اللاجئين جزء لا يتجزأ من مشكلة فلسطين تلك المشكلة التي تعتبر اخطر قضايا الأمة العربية وعلى هذا الاساس فان المؤتمر يقرر ما يلي:

(أ) ان حل مشكلة اللاجئين لا يتم نهائياً الا بحل مشكلة فلسطين نفسها وذلك بتهيئة جميع الأسباب والوسائل المادية والمعنوية للثأر الكامل واسترجاع الوطن المغتصب بقوة السلاح.

(ب) مقاومة اي مشروع يهدف الى اسكان اللاجئين وتوطينهم الدائم خارج فلسطين.

(ج) مطالبة الأمة العربية حكومات وشعباً بتجميع قوى اللاجئين وتنظيمها وتدريب الشباب عسكرياً وادخال التدريب العسكري في المدارس واقامة المعسكرات الدائمة لهذه الغاية للمساهمة في الحل النهائي لمشكلة فلسطين.

(د) العمل على حشد أكبر عدد من اللاجئين قريباً من المنطقة المغتصبة لتبقى فلسطين ماثلة امام اعينهم وحية في نفوسهم ومطالبة الدول العربية بنبذ اية سياسة تتعارض مع ذلك.

(هـ) مطالبة الدول العربية بمراقبة جميع المؤسسات والهيئات الاجنبية التي لها علاقة باللاجئين او تتعامل معهم لكي تقصر نشاطها على النواحي الانسانية بشكل لا يتعارض مع توصيات المؤتمر السابقة ومنع استغلالهم سياسياً

٢ - الى ان يتم الحل النهائي لمشكلة فلسطين يجب ان تعمل جميع الدول العربية على معالجة اوضاع اللاجئين ومشاكلهم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية على نفس الاسس التي تعالج بها اوضاع ومشاكل اي مواطن عربي من مواطني تلك الدول.

ولذلك فان المؤتمر يوصي بما يلي:

(أ) تسهيل منح جوازات او وثائق السفر اللاجئين من قبل الدول العربية التي يقيمون فيها لتسير تنقلاتهم متى اقتضت مصلحتهم ذلك مع ازالة العقبات القائمة حالياً دون ذلك وتسهيل دخول اللاجئين الى اية دولة عربية.

(ب) مطالبة الدول العربية التي لا تساوي بين اللاجئين ومواطنيها في الاعمال والمهن ان تقتدي بشقيقاتها العربيات في ذلك.

يوصي المؤتمر الدول العربية شعباً وحكومات ان تعهد الى اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية اعداد برامج تربية ابناء اللاجئين بحيث تكون هذه التربية:

(اولا) خالية من كل دعاية أجنبية بينهم بطريق مباشر او غير مباشر.

(ثانيا) قائمة على اسس وطنية عربية تدور حول تاريخ فلسطين العربي وبيان الاعتداء الصهيوني والاستعماري عليها.

(ثالثا) وجود كتب وافية موضحة بالصور لكل ما فيه شرح لحقيقة الموقف.

(رابعا) عرض افلام او صور بالفانوس السحري، في كل مدرسة لتوضيح الوجهة العربية.

(خامسا) قيام الطلاب بتمثيل مسرحيات تكتب خاصة لهذه الاغراض.

وعلى الجملة اتخاذ جميع الوسائل التي تضمن ان ولاء هؤلاء الطلاب لا تلحقه شائبة دعاية اجنبية.

(ج) لقد طالب اللاجئون في لجانهم وهيئاتهم ومؤتمراتهم في جميع الاقطار العربية بزيادة نوعية وكمية المواد الغذائية التي توزعها عليهم وكالة الغوث وتحسين احوالهم الصحية والتعليمية والسكنية والكسائية وكانت وكالة الغوث ترفض ذلك بحجة قلة المخصصات التي ترصدها هيئة الامم المتحدة ولذلك فان المؤتمر يوصي الدول العربية الاعضاء في هيئة الامم المتحدة وغير الاعضاء منها بان يبذلوا جميع الجهود لزيادة هذه المخصصات في الجمعية العمومية لهيئة الامم وان يرصدوا المبالغ الكافية لاكمال هذا النقص.

(د) يقرر المؤتمر مطالبة الدول العربية ببذل الجهود والمساعي داخل هيئة الامم المتحدة وخارجها لتتولى وكالة الاغاثة صرف الاعاشة وتقديم جميع ما تقدمه من الخدمات للاجئين لسكان المناطق الامامية بما في ذلك اهالي القدس لانهم فقدوا موارد ارزاقهم او اراضيهم نتيجة لاتفاقيات الهدنة.

٣ - اموال واملاك اللاجئين

(أ) يعتبر المؤتمر اليهود مسؤولين عن جميع الاملاك والاموال العربية المنقولة وغير المنقولة في الجزء المغتصب من فلسطين ويوصي الدول العربية بان تطالب هيئة الامم بالاشراف عليها ويحتفظ بحق العرب بالمطالبة باستعادتها وتحصيل ريعها.

(ب) يحمل المؤتمر بريطانيا واميركا مسؤولية الوضع الراهن في فلسطين.

٤ - بما ان جريمة ضياع القسم المغتصب من فلسطين قد بدأ تنفيذها في ١٥ ايار سنة ١٩٤٨ لذلك يوصي هذا المؤتمر باعتبار يوم ١٥ ايار من كل عام خاصا بفلسطين في جميع اجزاء الوطن العربي على ان يخصص ذلك اليوم لاقامة الاجتماعات الشعبية وتنظيم برامج خاصة في دور الاذاعات العربية وعلى ان تصدر الصحافة العربية اعدادا خاصة بهذه المناسبة وذلك للتحدث في هذه الذكرى وبيان فداحة النكبة

التي لحقت بالعرب من جراء ضياع القسم المغتصب من فلسطين والدعوة لاستردادها بالقوة.

٥ ـ يوصي المؤتمر الدول العربية بان تعمل على تنفيذ ما يلي:

(أ) اشراك اللاجئين في بحث وتقرير الامور المتعلقة بهم.

(ب) نقل رئاسة الوكالة الى مدينة القدس بسبب ان الاردن تضم الاكثرية الساحقة من اللاجئين الفلسطينيين.

(ج) اقامة اجهزة للدعاية بشرح قضية فلسطين في العالم كله وافهام الرأي العالمي حقيقة النكبة التي اصابت العرب في فلسطين.

(د) تحذير اللاجئين من الاستغلاليين الذين يعملون ضد مصلحة اللاجئين القومية واستخدام جميع الوسائل الممكنة لبعث الوعي القومي العربي بينهم.

(د) تقرير اللجنة الفرعية الرابعة: لجنة مشروع جونستون

مقدمة:

ان مشروع جونستون في اساسه هو مشروع لاستثمار مياه وادي الاردن استثمارا موحدا بين الدول العربية المتاخمة للوادي وبين اليهود. وهذه المياه التي تصل الى الوادي من الانهر والينابيع التي تصب في نهر الاردن وهي الحاصباني ومنبعه في لبنان ونهر بانياس ومنبعه في سوريا ونهر دان ومنبعه في المنطقة المحتلة تقدر كميتها عند مصب نهر الاردن في بحيرة طبريا بثمانمائة وثمانية وثلاثين مليون متر مكعب. ومن نهر اليرموك ومنبعه في سوريا ٤٦٧ مليون م٣ وبذلك يكون مجموع المياه التي يمكن استغلالها ١٣٠٥ مليون م٣ تقريباً.

ويتألف مشروع جونستون من ثلاث نقاط.

١ ـ التخزين:

(أ) في سد المقارن في المملكة الاردنية الهاشمية وسعة الخزان ٣٠٠ مليون م٣ لاستيعاب قسم من مياه اليرموك، والفائض عن هذه السعة يحول حسب مشروع جونستون الى طبريا.

(ب) في بحيرة طبريا وتقع تحت اشراف السلطات المحتلة باستثناء الجهة الشمالية الشرقية التي تقع تحت اشراف لجنة الهدنة، وذلك لاستيعاب مياه نهر الاردن وقسم من نهر اليرموك.

٢ ـ التوزيع:

(أ) توزع مياه الوادي حسب مشروع جونستون بالنسب التالية:

١ ـ لبنان وحصته ٣٥ مليون م٣ يستعمل منها حاليا كمية ضئيلة تقل عن خمسة ملايين متر مكعب ويمكنه الاستفادة من الباقي بالقيام بمشروع مستقل ينفذ بدون صعوبة وبدون حاجة للاتفاق مع جونستون.

٢ ـ سوريا وحصتها ٤٢ مليون م٣ من نهر بانياس ونهر الاردن تستعمل منها حاليا ١٦ مليون م٣ ويمكنها استغلال مياه بانياس ونهر الاردن بهذا القدر المعطى لها بدون صعوبة وبدون حاجة للاتفاق مع جونستون وذلك بالاضافة إلى ٩٠ مليون م٣ تأخذها من نهر اليرموك لري اراضي حوران

٣ ـ المملكة الاردنية الهاشمية وحصتها ١٠٠ مليون م٣ من نهر الاردن (مخزون بحيرة طبريا) ٣٨٠ مليون م٣ من اليرموك.

٤ ـ اليهود: ٢٥ مليون متر مكعب من اليرموك لري مثلث اليرموك وحوالي ٢٠٠ مليون م٣ من نهر الاردن قبل دخوله بحيرة طبريا تحول لري النقب و١٦١ مليون م٣ من مخزون بحيرة طبريا مع امكانية زيادة حصتها بالاستفادة من حوالي (٥٠) مليون م٣ تنتج من فرق النقص في نسبة المياه المتبخرة بسبب أخذ ٢٠٠ مليون م٣ من نهر الاردن قبل دخوله بحيرة طبريا و ٦٠ مليون متر مكعب من امكانية زيادة منسوب ينابيع بحيرة الحولة من جراء تجفيفها.

٥ ـ تقدر نسبة المياه المتبخرة من بحيرة طبريا حاليا بثلاثمائة مليون متر مكعب سنويا. وبذلك يكون نصيب اليهود من هذه المياه بعد مراعاة العوامل المبينة اعلاه (٤٩٦) مليون م٣. وحصة العرب ٦٤٧ مليون م٣ منها ٤٦٧ مليونا من نهر اليرموك العربي الصرف.

٣ ـ الاشراف الدولي:

ينص مشروع جونستون الموحد على انتخاب ثلاثة مهندسين كلجنة دولية تتمتع بسلطات واسعة وحصانة دبلوماسية مهمتها الاشراف التام على توزيع وادارة وصيانة هذا المشروع. ويصير اختيار افرادها على الصورة التالية

١ ـ مهندس غير عربي يختاره العرب من قائمة مهندسين ترشحهم الامم المتحدة.

٢ ـ مهندس غير اسرائيلي (الجنسية ويجوز ان يكون يهوديا) ينتخبه اليهود من قائمة مهندسين تعدها الامم المتحدة.

٣ ـ مهندس ليس عربيا او اسرائيليا (يجوز ان يكون يهوديا) يختاره المهندسان المعينان من قائمة ترشحها الامم المتحدة.

ـ ولهؤلاء الثلاث الحق في تقرير تعديل نسب اسالة المياه وتوزيعها في حالة عدم استعمال الاردن الكمية المقررة لها استعمالا اقتصاديا. كما تقرر كيفية تخزين حوالي (١٠٠) مليون م٣ الفائضة من مياه اليرموك عن الـ(٣٠٠) مليون المخزونة في سد المقارن.

الفوائد الاقتصادية التي يجنيها العرب من المشروع الموحد:

١ ـ صرف حوالي ١٣٠ مليون دولار للمنشآت بما فيها اجور اربعين الف عامل يعملون في انشاء المشروع لمدة سبع سنوات.

٢ ـ يروي المشروع (٤٨٨) الف دونم للمملكة الاردنية الهاشمية منها ٢٤٠ الف دونم تروى حاليا ريا جزئيا.

٣ ـ يقدر الدخل من هذا المشروع سنويا بحوالي ٥ ملايين دينار.

٤ ـ توجد عملا لعشرين الف عامل زراعي دائمي في غور

الاردن ولعشرة الاف عامل غير مباشر يعيلون جميعهم ١٥٠ الف نفس.

٥ ـ الكهرباء: يولد هذا المشروع طاقة كهربائية من محطات في المقارن والعدسية في المملكة الاردنية تقدر بمائتي مليون كيلوات ساعة في السنة يقدر الدخل السنوي منها بمليون دينار.

مقارنة بين مشروع اليرموك ومشروع جونستون:

ان تنفيذ المشروع المسمى بمشروع اليرموك وهو مشروع عربي صرف لا علاقة له بمشروع جونستون الموحد يعطي للعرب (٤٦٧) مليون متر مكعب سنويا وقوة كهربائية كبيرة تقدر بمائة واربعين مليون كيلوات ساعة في السنة وتشغيل اربعين الف عامل لمدة سبع سنوات تقريبا وعشرين الف عامل زراعي دائمي وعشرة آلاف عامل غير مباشر، بينما تنفيذ مشروع جونستون الموحد لن يزيد في هذه الفائدة غير (٧٥) مليون م ٣ (في حالة رغبة الاردن بالاحتفاظ بمياه اليرموك كاملة) من الماء تكفي لري خمسين الف دونم تقريبا. كما ان مشروع جونستون الموحد يمكن اليهود من استغلال مياه الانهار العربية بموافقة العرب واعترافهم الفعلي.

النتائج المترتبة على تنفيذ المشروع الموحد:

١ ـ ان مشروع جونستون مرتبط ارتباطا وثيقا بالقضية الفلسطينية بحيث يثير تنفيذه القضية الفلسطينية برمتها.

٢ ـ ان تنفيذ المشروع يعني اعتراف العرب بحقوق اليهود في مياه عربية صرفة هي مياه البانياس والحاصباني واليرموك مما ينتج عنه تعذر اية محاولة من جانب سوريا او لبنان او الاردن لمنع اسالة مياه انهر البانياس والحاصباني واليرموك على الترتيب الى الاراضي المحتلة.

٣ ـ ان تنفيذ المشروع يعني الاعتراف بحدود ثابتة لدولة اليهود مما يؤدي الى الاعتراف الرسمي بقيام هذه الدولة في ارض العرب المحتلة.

٤ ـ ان تنفيذ المشروع تحت اشراف دولي يضع مقدرات العرب في وادي الاردن تحت سلطة اجنبية تحد من سيادة العرب على الوادي.

٥ ـ ان دوام اسالة المياه المقررة من بحيرة طبريا يتوقف على حسن نية اليهود مما يجعل الاقتصاد الاردني تحت رحمة نوايا العدو وليس لهذا الاعتماد على حسن نيتهم ما يبرره.

الاهداف السياسية الاميركية من وراء المشروع.

١ ـ تخفيف حدة التوتر القائم حاليا في الشرق الاوسط والذي سببه الاول اليهود انفسهم لا العرب وذلك ترسيخا لدولة اسرائيل وتمهيدا لايجاد الظروف الملائمة لربط المنطقة بالمشاريع الدفاعية الاجنبية التي لم توفق اميركا حتى الان في تحقيقها بسبب النزاع العربي اليهودي.

٢ ـ تصفية جزئية للقضية الفلسطينية باسكان عدد كبير من اللاجئين وبذلك ترفع اميركا عن كاهلها مسؤولية اعالة اللاجئين نتيجة لخلقها السلطات اليهودية.

٣ ـ مساعدة الاقتصاد اليهودي بصورة فعالة تمكن اليهود من الاستقرار والنهوض باعبائهم في المستقبل مما يهدد دون شك الكيان العربي.

٤ ـ ان مشروع جونستون يكون جزءا رئيسيا في خطة اميركا لتصفية القضية الفلسطينية كما تبين من مشروع دالاس الاخير لحل هذه القضية.

التوصية

لهذه الأسباب وبالنظر لكون الأضرار السياسية المترتبة على تنفيذ مشروع جونستون تفوق أية فوائد اقتصادية يمكن تحقيقها بتنفيذه فان اللجنة توصي الأمة العربية برفض مشروع جونستون الموحد والضغط على الحكومات القائمة لتبني هذا الرفض.

تقرير اللجنة الثالثة:

لجنة المغرب العربي
والبلدان الواقعة تحت الحكم الاجنبي

ايمانا منا بان المغرب العربي والبلدان العربية الواقعة تحت الحكم الاجنبي هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وبان سكان هذه البلاد هم جزء من الامة العربية وتأييدا لكفاح هذه المناطق من اجل الخلاص من نير الاستعمار، وتحقيقا لوحدة نضالها وتحررها، تتقدم اللجنة بالتوصيات التالية:

التوصيات

١ ـ المغرب العربي:

الناحية السياسية:

١ ـ رفض مبدأ المفاوضات الا على اساس الاستقلال التام في المغرب العربي واستنكار اتفاقية فزان والاتفاقية التونسية الفرنسية باعتبارهما تمكينا للاستعمار الفرنسي في المغرب العربي وتجزئة قوى التحرر فيه وتحذير زعماء مراكش من نهج هذا السبيل.

٢ ـ يوصي المؤتمر باستكمال انشاء لجان نصرة المغرب في الاقطار التي لا يوجد بها لجان من بين اعضاء وفودها الموجودين حاليا بالمؤتمر ويقوم المكتب الدائم بالاتصال بهذه اللجان لتوحيد العمل بينها.

٣ ـ على المؤتمر ان يقوم بالاتصال بلجان نصرة المغرب العربي في الاقطار العربية لتخصيص اسبوع من كل سنة يسمى اسبوع المغرب العربي على ان يقام «اسبوع المغرب» الاول خلال شهر اكتوبر (تشرين الاول) لتحقيق الاهداف الآتية:

(أ) جمع المال بالطرق التي تراها لجنة كل قطر.

(ب) اقامة المهرجانات الشعبية لنصرة الكفاح العربي في المغرب، وفضح المؤامرات الاستعمارية التي تحاك لتجزئة النضال.

(ج) تعبئة جميع وسائل النشر والدعاية من صحافة واذاعة ونشر لانجاح اسبوع المغرب، وتنوير الرأي العام، وحثه على مقاطعة فرنسا سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

(د) اقامة الصلوات في المساجد والكنائس على ارواح شهداء المغرب العربي.

٤ ـ يقوم المؤتمر قبل إرفضاضه بتأليف وفد من اعضائه لجمع التبرعات من الحكومات العربية لتمكين المجاهدين في المغرب العربي من الاستمرار في كفاحهم.

٥ ـ تحقيقا لوحدة الوطن العربي التي ينشدها المؤتمر توصي اللجنة بالسعي لتوحيد النضال العربي في المغرب والمساهمة في تحريره من السيطرة الاجنبية ونفوذها بكافة اشكاله والوانه.

٦ ـ قيام الاذاعات العربية بتفهيم عرب تونس مخاطر الاتفاقية الفرنسية التونسية واتفاقية فزان.

٧ ـ توصي اللجنة المؤتمر بارسال برقية الى قيادة قوى الحلف الاطلنتي يحتج فيها على استعمال فرنسا اسلحة الحلف للقضاء على المدافعين عن اوطانهم وقتل العزل الامنين في المغرب العربي وتبليغ نص البرقية الى الممثلين الدبلوماسيين لدول الحلف في الدول العربية.

٨ ـ يوصي المؤتمر حكومات الدول العربية بانشاء قنصليات لها في المغرب العربي.

٩ ـ توصي اللجنة المؤتمر باعداد مذكرات ضافية عن مشكلة المغرب العربي، ورأي المؤتمر في حلها لعرضها في مؤتمر الدول الاسيوية الافريقية في دورته القادمة والمؤتمرات الدولية الاخرى.

الناحية الثقافية:

١ ـ يوصي المؤتمر الحكومات العربية بالعمل جديا على انشاء مدارس عربية في المغرب العربي ومؤسسات ثقافية واجتماعية اسوة بما تفعله فرنسا بالاقطار العربية وتيسير قبول البعثات والطلبة المغاربة، ومد كل معاونة لتسهيل سبل العلم لهم.

٢ ـ التوسع في تدريس تاريخ المغرب العربي وكفاحه في سبيل استقلاله في المدارس العربية.

الناحية الاقتصادية:

١ ـ يوصي المؤتمر بالكتابة الى مؤتمر الغرف التجارية الذي سينعقد في عمان قريبا للعمل على مقاطعة البضائع والشركات الفرنسية.

٢ ـ يوصي المؤتمر الحكومات العربية والهيئات الشعبية بمقاطعة فرنسا اقتصاديا وثقافيا وعلى الهيئات الشعبية تبني هذه المقاطعة ومراقبتها.

٣ ـ توصي اللجنة بفتح باب الاكتتاب لجمع التبرعات فورا من اعضاء المؤتمر للمجاهدين في المغرب العربي ليكون نواة للتبرعات ودليلا عمليا على تصميم المؤتمر على تنفيذ قراراته.

البلاد العربية الواقعة تحت الحكم الاجنبي:

١ ـ جنوب الجزيرة العربية:

يوصي المؤتمر جامعة الدول العربية والحكومات العربية والهيئات الشعبية العاملة في القضايا العربية بالاهتمام بقضية جنوب الجزيرة العربية وذلك بالوسائل التالية:

١ ـ تشجيع الحركة التحريرية القائمة في الجنوب العربي وتعضيدها.

٢ ـ العمل على فضح المؤامرات البريطانية التي تهدف الى ربط هذه البلاد بعجلة الاستعمار.

٣ ـ استنكار الاعتداءات البريطانية المتوالية على القرى والقبائل الامنة على الحدود اليمنية وفضح الاساليب الاستعمارية هناك والدعوة لتوحيد الكفاح ضد العدو المشترك.

٤ ـ نشر الثقافة العربية بايفاد البعثات وفتح المدارس وتأسيس المكتبات وتسهيل ارسال الصحف والمجلات العربية.

٥ ـ تخصيص برامج خاصة لهذه المنطقة في الاذاعات العربية.

٦ ـ الاهتمام بدراسة اوضاع تلك المناطق حتى يمكن وضع الاسس العملية لمساعدتها حسب ما يقتضيه الواقع.

٢ ـ الخليج العربي:

١ ـ جرت الصحف والكتب المدرسية خطأ على تسمية الخليج العربي بالخليج الفارسي وتوصي اللجنة المؤتمر بالتنبيه على تصحيح هذا الخطأ الشائع.

٢ ـ انقاذ البلاد من نير الاستعمار والاستبداد الذي يرزح تحته اهل هذه البلاد ومساعدتهم على ممارسة حقوقهم الدستورية.

٣ ـ توصي اللجنة ان يعمل حكام هذه المناطق العربية المنتجة للبترول باستخدام اموالهم المجمدة في المشاريع الاقتصادية العربية التي تعود بالنفع على الوطن العربي.

٤ ـ توثيق الروابط الاقتصادية والثقافية والسياسية بين سكان هذه المناطق وبين باقي الاقطار العربية.

٣ ـ البريمي:

توصي اللجنة المؤتمر ان يعبر عن استنكاره للاعتداءات البريطانية على البريمي والاساليب الملتوية التي يلجأ اليها الاستعمار في معالجة هذه القضية وتأييد حق المملكة العربية السعودية في هذه المنطقة.

٤ ـ عربستان وكيليكيا واسكندرون:

هذه المقاطعات قد سلخت عن الوطن العربي في ظروف شاذة لذلك يوصي المؤتمر الدول العربية بالعمل المتواصل على اعادة هذه المقاطعات الى الوطن العربي والعمل على ابقاء هذه المطالبة حية وان تدرس جغرافية هذه المقاطعات باعتبارها اجزاء من الوطن العربي.

واللجنة توصي باعداد دراسات عن احوال وتطور هذه المناطق ومثيلاتها ليتمكن المؤتمر المقبل من معرفة حقيقة احوالها حتى يتمكن من وضع مقررات مفصلة مدروسة دراسة شاملة. وعلى المؤتمر ان يشجع حضور شباب تلك المناطق للمشاركة في المؤتمر القادم.

تقرير اللجنة الرابعة:

لجنة مكافحة الاستعمار

الاستعمار شكل من اشكال استغلال الانسان لاخيه الانسان، وفرض سيطرته عليه والتحكم في انتاجه واسلوب حياته وعلاقاته الاقتصادية والاجتماعية. وهو بمفهومه الحديث نتيجة طبيعية لتطور وسائل الانتاج الصناعي الحديث. والاستعمار خطر يهدد السلام والاستقرار العالميين ويحول دون تقدم البشرية ذلك انه حرب متصلة تستنفذ الطاقة الانسانية وتوجهها توجيهاً خاطئاً، كما أن في وجوده تحقيراً للقيم الاخلاقية واستهتاراً بالكرامة الانسانية والمثل العليا.

وما من شك ان الاستعمار القائم في الوطن العربي مصدر البلاء والتخلف الاقتصادي والاجتماعي واساس الآفات التي يئن منها العرب من فقر وجهل ومرض فلا ضمان لمقومات الحياة المادية والمعنوية للفلاح والعامل والمواطن العربي، ولا مجال للمواهب ان تبدع وللطاقات والامكانيات أن تنطلق الا اذا تم القضاء الفعلي على الاستعمار واشكاله واعوانه.

ويهدف الاستعمار الى خدمة المصالح المادية والاقتصادية لفئة او جماعات تتعاون في استغلال غيرها مستخدمة في ذلك كل ما يضمن لها اوفر قسط من هذه المصالح وإلى ابعد مدى. وهو يعمل لتحقيق غايته بالتدخل السافر والمستتر في شؤون الشعوب المستعمرة مستعيناً على ذلك بفئات او جماعات او مصالح من اهلها يرتبط مصيرها بمصيره.

والاستعمار جبهة مترابطة الاجزاء متفقة الاهداف ساعد على تركيزها وتضامنها تقدم وسائل الانتاج وتجمع رأس المال، بشكل احتكاري والنضال من اجل تحطيم الاستعمار والقضاء عليه نضال قومي انساني. ان تحرر بلد ما في اي بقعة كانت اضعاف للاستعمار وقوة للحرية والتقدم الانساني.

ولقد اتخذ الاستعمار في الوطن العربي مبررات وذرائع منوعة، فمن المحافظة على طريق الهند، الى استغلال البترول، الى دعوى تمدين الشعوب الى اقامة المواقع الاستراتيجية، الى ما يزعمه من دفاع عن هذا الوطن او بعض اجزائه من اخطار وهمية واخطار لا علاقة لنا بها.

وقد تطورت اشكال الاستعمار ومظاهره حتى غدت احتلالاً مباشراً او سيطرة شبه مباشرة او ربطاً بعجلته عن طريق المعاهدات والاحلاف والقواعد.

وأخطر من هذا ما يعمد اليه من اساليب الافناء والابادة كما هو واقع في شمال افريقيا، وكما عملت ربيبته وحليفته الصهيونية في فلسطين.

ومن هنا فالقضاء على الصهيونية وازالة اسرائيل خطوة هامة في سبيل القضاء على الاستعمار.

وإن القضاء على الاستعمار لهو الطريق الذي يحقق وحدة الوطن العربي أو اتحاده. وستظل هذه الوحدة او الاتحاد مستحيلة المنال الا اذا توحدت جهودنا في سائر ديارنا في الكفاح من اجل التحرر والخلاص.

وإذ تتعدد اهداف الاستعمار ومصالحه ووسائله ومظاهره وجب ان تتنوع الوسائل والاساليب التي يتخذها العرب في كفاحهم من اجل الحرية والتقدم.

الوسائل السياسية والعسكرية:

لما كانت الاحلاف العسكرية بين دولة عربية ودولة اجنبية او التي قد تعقد على نحو يجعل منها دعامة لاستعمار تلك الدولة وبالتالي لاستعمار الدول العربية كلها فضلاً عن كونها مصدر خطر يهدد السلام والامن الدوليين، فالمؤتمر يوصي بعدم الدخول في اي حلف سياسي او عسكري مع اية دولة اجنبية ويرفض الاحلاف القائمة والاتفاقيات والمواثيق التي من شأنها اعطاء مركز ممتاز للطرف الاجنبي، وعلى الدول العربية المتمتعة بحريتها ان تقوم بعقد مثل هذه المحالفات فيما بينها بشكل يؤدي الى تقوية تضامنها وتحقيق مصالحها المشتركة ويمهد السبيل الى وحدتها او اتحادها ومن ذلك مشروع الميثاق الثلاثي الذي يقوم على اسس ثلاثة: جيش عربي موحد بميزانية مقدرة وسياسة خارجية موحدة وسياسة اقتصادية موحدة.

ويوصي المؤتمر بتقوية الجهاز العسكري لكل قطر عربي على ان تستبعد من الاشراف عليه وتوجيهه العناصر غير الوطنية، ويطالب المؤتمر الدول العربية أن تعمل في حدود طاقتها وبالتعاون فيما بينها على انشاء ودعم الصناعات الحربية حتى لا تظل تحت رحمة الدول الاجنبية ذلك ان القوة وحدها هي اللغة التي يفهمها المستعمرون.

ويوصي المؤتمر بتكوين تشكيلات عسكرية نظامية ذات طابع شعبي تحت قيادة قومية منظمة تحدد البرامج ووسائل التدريب وتيسر امكانيات التنفيذ.

ويرى المؤتمر ضرورة الكشف عن اعوان الاستعمار بفضح مصالحهم واعمالهم واساليبهم ونواياهم، كما يوصي بالعمل على اقصائهم عن الحكم والحركات القومية والتحريرية وذلك بإزالة الاسس التي يستندون اليها.

الوسائل الاقتصادية:

لما كانت العوامل الاقتصادية من دعائم الاستعمار فإن

مكافحته تتطلب اتخاذ الاساليب التي تحرمه من بعض مقومات بقائه في الوطن العربي، ولهذا يتقدم المؤتمر بالتوصيات التالية ويؤكد ضرورة العمل الجدي الفعال على تحقيقها.

١ ـ حشد الكفايات لحصر موارد واحتياجات الوطن العربي حتى يمكن وضع البرامج العلمية المحددة الاهداف والآجال لاقامة اقتصاد متوازن في كل من الاقطار العربية وعن طريق التعاون والتنسيق فيما بينها وذلك لاخراج الوطن العربي من النطاق البدائي السائد.

٢ ـ المبادرة باتخاذ الخطوات العملية لانشاء بنك عربي للانشاء والتعمير لتمويل مشروعات التنمية الكبرى بالوطن العربي على اساس البرامج المحددة السابقة وخاصة تلك التي تتصل بأكثر من قطر واحد.

٣ ـ العمل فوراً على انشاء مؤسسة مالية عربية للمساعدة في تمويل مشروعات القطاع الخاص وفي مقدمتها المشروعات الصناعية.

٤ ـ انشاء بنك مركزي في كل قطر عربي على ان يكون ملكاً للدولة. ولا ينبغي ان يصرح لأي بنك اجنبي ان يؤسس له فروعا بالبلاد العربية إلا بالاشتراك مع رأس المال الوطني.

٥ ـ تحرير النقد الوطني بالدول العربية من التبعية لأي نظام نقدي اجنبي.

٦ ـ اتخاذ الحيطة الكاملة في منح اي امتيازات لاستغلال موارد الثروة الطبيعية الاساسية حتى لا تنقلب الى احتكار، كما يجب عدم تجديد الامتيازات القائمة في الحدود التي تتفق والصالح العربي العام.

٧ ـ وضع المرافق العامة والخدمات الاقتصادية الاساسية في الوطن العربي كالمواصلات والنقل وتوليد الكهرباء وما شابهها في ايد وطنية بحتة.

٨ ـ على كل قطر عربي منتج للبترول ان يعمل على اقامة معامل لتكريره بدلاً من تصديره خاماً للخارج.

٩ ـ المشاركة العادلة للبلاد العربية التي تخترقها انابيب البترول في الارباح الناجمة عن عمليات النقل.

١٠ ـ رفض المساعدات الاقتصادية من الدول الاجنبية اذا كانت مشروطة بأي شرط او قيد والاعتماد على تعبئة الموارد المالية والفنية للوطن العربي كما يفضل الاتجاه الى المنظمات الدولية.

١١ ـ اعتبار النقطة الرابعة وسيلة لتعطيل النمو الاقتصادي السليم الاتجاه ومحاولة لاحداث انحرافات في مجرى عمليات التنمية القومية بالبلاد العربية.

ولذلك يجب العمل على الغائها وخلق جهاز فني عربي ذي كفاية عالية لتقديم المعونة اللازمة للنهوض بالحياة الاقتصادية والاجتماعية بالبلاد العربية.

كما يمكن الاعتماد على المعونة الفنية من قبل هيئة الامم المتحدة وحدها.

الوسائل الثقافية:

رغبة في مواجهة خطر الاستعمار الثقافي والفكري يوصي المؤتمر بما يلي:

١ ـ تتبع التيارات الفكرية التي تهدف الى التضليل او الى الانحراف بالحركات القومية والتشكيك فيها وفي القائمين عليها وذلك عن طريق تبصير الشعوب باغراض هذه التيارات.

٢ ـ تشجيع الانتاج الفكري العربي وذلك بتيسير تبادل الكتب والمطبوعات وانشاء مؤسسة ثقافية عربية للنشر كي تساعد المؤلفين العرب على نشر مؤلفاتهم ولتحمي انتاجهم من وسائل الاغراق والاغراء التي يلجأ اليها الاستعمار الفكري.

٣ ـ انشاء المعاهد الوطنية على اختلاف درجاتها وبخاصة في المناطق التي توجد بها معاهد اجنبية تمهيداً للاستغناء عنها.

٤ ـ تعزيز الاشراف والمراقبة على المعاهد الاجنبية القائمة بما يؤدي الى حماية القومية العربية.

٥ ـ الاكثار من البعثات الثقافية والمكتبات العامة والمتنقلة وعلى الاخص في الاقطار والمناطق التي يسيطر عليها الاستعمار ويريد عزلها عن بقية الوطن العربي.

٦ ـ تشجيع وتنظيم تبادل الاساتذة والطلاب بين الدول العربية ودعوة خريجي الجامعات الاجنبية فيها الى الانخراط في مؤتمر الخريجين والغاء الجمعيات الخاصة بهم.

٧ ـ توجيه الاهتمام الى ارسال البعوث للتخصص في الدراسات العالية التي من شأنها العمل على تنمية الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الوطن العربي.

٨ ـ دعم الطابع العربي للتعليم وتجنب كل ما يؤدي الى اثارة النعرات الطائفية والعنصرية والمذهبية.

٩ ـ العمل على انشاء محطة اذاعة عربية ووكالة انباء عربية لخدمة الاهداف والمصالح العربية.

١٠ ـ تحذير المثقفين من ابناء البلاد العربية من النشاط الذي يبديه الاستعمار لاكتسابهم الى حظيرته واستغلال مواهبهم في توجيه الوعي اتجاهاً يخدم اغراضه ويشوه ذلك الوعي مما يضعف نضال العرب التحريري.

١١ ـ مكافحة النشاط الخبيث «وغير الظاهر» لبعض الجماعات الدولية التي تتخذ مظهراً بريئاً وتخفي اغراضاً استعمارية وراء دعوتها الى بعض المبادىء المثالية.

تقرير اللجنة الخامسة:

لجنة العلاقات العربية

(اولا) الارتباطات مع الدول المستعمرة:

يقرر المؤتمر:

لما كانت الارتباطات التي قامت بين بعض الدول العربية والدول الغربية الاستعمارية على شكل معاهدات ثنائية هي ارتباطات جائرة فرضت على الامة العربية رغم ارادتها لتخدم مصلحة المستعمر القوي على حساب مصلحة الاقطار العربية الضعيفة.

ولما كانت هذه الارتباطات تحول دائما دون أية خطوة جدية نحو الوحدة العربية حتى لا تولد هذه الوحدة قوة نضالية كافية لفسخ الارتباطات وطرد المستعمر.

ولما كان الاستعمار الذي فرض وجوده وسيطرته عن طريق هذه المعاهدات قد عمل دائما على خلق حكم فاسد في البلدان العربية المرتبطة معه قائم على كبت الحرية حائل دون تطور المجتمع العربي، وذلك لضمان استمرار الارتباطات الجائرة وضمان مصلحة المستعمر المضادة لمصلحة المواطنين.

ولما كانت هذه الارتباطات ماسة بحرية الامة العربية في كل قطر وبقاء أي قطر عربي مرتبط بها هو انتقاص من حرية وسيادة كل الاقطار العربية وتهديدا لسلامتها.

فان المؤتمر:

١ ـ يستنكر هذه المعاهدات والاتفاقات الثنائية.

٢ ـ يناشد الشعب العربي في كل ارجاء الوطن العربي ان يكافح بقوة وعزم للتحرر من هذه الارتباطات ولدفع حكوماته للتخلص منها.

(ثانيا) الاحلاف:

يقرر المؤتمر:

لما كانت الاحلاف العسكرية التي يسعى لها اي من المعسكرين الشرقي والغربي هي سياسة تهدد السلم وقد تقود العالم الى حرب عالمية ثالثة.

ولما كانت الاحلاف الغربية التي يراد اقحام البلاد العربية فيها هي في حقيقتها صورة جديدة من صور الاستعمار وهي دعوة لتعاون الشعب العربي مع اعدائه ومستعمريه ومصادر نكباته.

ولما كانت هذه الاحلاف تقوم على اساس اضعاف الكيان العربي وشل قواه العسكرية واقرار حالة التجزئة التي يعاني منها الآن ومنع توحيده وانطلاق قواه.

ولما كان الدفاع عن الوطن العربي ضد اي اعتداء اجنبي عليه هو من واجب الشعب العربي وحده وهو واجب باستطاعة الشعب العربي الموحد ان يقوم به خلافا لما يقول به دعاة الاحلاف.

لذلك فان المؤتمر:

١ ـ يدعو الشعب العربي لرفض كل الاحلاف المعروضة على حكوماته والنضال لمنع دخول اي حكومة عربية في اي حلف من الاحلاف.

٢ ـ يستنكر الحلف العراقي التركي الذي أدى إلى اضعاف الجبهة العربية وابعاد امكانيات الوحدة ويدعو الشعب العربي للنضال من أجل التحرر منه لدرء امتداد خطره.

(ثالثاً) السياسة الخارجية تجاه المجموعة الاسيوية ـ الافريقية:

يقرر المؤتمر:

لما كانت الدول المشتركة في المؤتمر الاسيوي الافريقي الاول المنعقد في باندونج قد اظهرت غالبيتها في سياستها الخارجية تأييدا لتحرر الشعوب ومقاومتها للاستعمار واتفاقا مع المطالب العربية في هذين الحلفين.

ولما كان من مصلحة الامة العربية ان تنال تأييد ومساندة القوى الدولية الممثلة في ذلك المؤتمر.

ولما كان من الواضح ان تلك الدول في غالبيتها ليست ذات اهداف عدوانية او استعمارية في هذه المرحلة.

ولما كانت غالبية مجموعة الدول المذكورة تنزع الى الحياد الايجابي في سياستها الخارجية. لذلك فالمؤتمر يقرر:

أن تكون السياسة العربية تجاه هذه المجموعة سياسة تعاون تام في الحالات التي تخدم مصلحة الامة العربية وان يساند العرب تلك المجموعة بسياستها في المواقف التي لا تتعارض مع المصلحة العربية.

(رابعا) السياسة العربية تجاه دول امريكا اللاتينية والمغتربين:

يقرر المؤتمر:

لما كان المغتربون العرب في امريكا اللاتينية يرتبطون بوطنهم العربي بصلات قومية وروابط روحية وعاطفية.

ولما كان من واجب الامة العربية ومن صالحها ومن حقها على المغتربين ومن صالحهم ان تنمى تلك الصلات وتغذى باستمرار.

فان المؤتمر يقرر:

١ ـ مناشدة الشعب العربي بأن يدعو حكوماته وجامعة الدول العربية لان تقوم بخطوات عملية لانماء هذه الصلات بين الامة العربية وابنائها المغتربين وذلك بتأسيس المعاهد الثقافية العربية في اوساط المغتربين وايفاد بعثات مؤمنة بعروبتها ورسالتها لاطلاعهم على حقائق الامور في الوطن العربي وخصائص مقومات الامة العربية ولتنال مساندتهم لدى حكومات البلاد التي يستوطنونها، للقضايا العربية الحقة.

٢ ـ دعوة وفد ممثل لاوساط المغتربين لحضور دورة المؤتمر القادمة والمساهمة فيها.

٣ ـ أن تقوم السياسة العربية تجاه مجموعة دول امريكا اللاتينية على اساس التعاون التام في المواقف التي تخدم مصلحة الامة العربية.

(خامسا) الحياد:

يقرر المؤتمر:

لما كان الحياد في الصراع الدولي القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي يساعد على تأمين السلام بينما الانحراف عنه يؤدي الى وقوع الحرب.

ولما كانت الامة العربية لا مصلحة لها في هذا الصراع الدولي القائم.

ولما كان الموقع الجغرافي للوطن العربي يجعله هدفا لاولى ضربات الحرب، في حين ان موقف الحياد يتيح للامة العربية ان تساهم في بناء السلم.

لذلك فان المؤتمر يقرر:

١ ـ ان تلتزم السياسة العربية موقف الحياد التام تجاه الصراع بين المعسكرين المتنازعين في الوضع القائم.

٢ ـ ان يدعم هذا الحياد بالقوة العسكرية العربية ليكون ايجابيا ومسلحا يؤمن الدفاع عن الوطن العربي ويمنع العدوان عليه، وذلك بتحقيق وحدة الامة العربية وانطلاق قواها وتجميع مواردها وامكانياتها لتأمين ذلك الحياد ولحماية كيانها.

(سادسا) العلاقات بين الدول العربية:

(أ) الجامعة العربية والضمان الجماعي:

لما كانت الجامعة العربية اول تعبير عن ترابط اجزاء الوطن العربي وقد ادت غرضها في هذا المضمار.
ولما كان قصورها في ضمان مصالح الامة العربية وحماية وطنها ودفع التهديد عن حدوده مرده الى انها صورة من واقع الحكومات الممثلة فيها وسياستها المتنافرة.

ولما كان ميثاقها قائما على مبدأ الاعتراف بالتجزئة والسيادات الاقليمية وفيه ثغرات مكنت الحكومات من التنصل من التزاماتها:

ولما كان ميثاق الضمان الجماعي الذي عقد لتدعيم الجامعة لم يحقق نتيجة جدية تغير من واقع الجامعة.
لذلك فالمؤتمر يقرر:
١ ـ ان الجامعة العربية حققت مرحلة اولية في الاتجاه نحو الوحدة كان لا بد من اجتيازها.
٢ ـ ان الوقت قد حان لان تنتقل الامة العربية الى مرحلة جديدة اكثر جدية في ربط اجزاء الوطن العربي بخطة جديدة نحو الوحدة.
٣ ـ ان هذه الخطوة الجديدة اللازمة الآن باتجاه الوحدة تقوم على الاسس التالية:
(أ) جيش عربي موحد وسياسة خارجية عربية موحدة مستقلة تقوم على الحياد ورفض الاحلاف العسكرية الاجنبية واقتصاد عربي موحد.
(ب) تعطي الحكومات العربية اختصاصاتها في الامور المذكورة أعلاه لادارة عربية موحدة تمثل فيها الدول العربية وتعطى الصلاحيات التامة في البت النهائي في هذه الامور على ان تستبعد عند تكوين هذه الادارة الموحدة الاحلاف العسكرية الاجنبية التي تحول دون قيام الجيش العربي الموحد بواجب الدفاع عن الوطن العربي وحده.
٤ ـ يدعو المؤتمر الشعب العربي ان يساند كل مشروع عربي يحقق الخطوة نحو الوحدة التي نصت عليها الفقرة الثالثة وان يناضل لتنفيذها.

(سابعا) الاتجاه نحو الوحدة العربية:

ترى اللجنة بأن الوحدة العربية اصبحت هدفا مباشرا لكفاح الشعب العربي وترى ان القرارات التي اتخذتها اللجنة بانشاء ادارة عربية موحدة للجيش والسياسة والاقتصاد هي خطوة اولى فعالة نحو تحقيق الوحدة، وترى كذلك ان خطوات ثانية لازمة باتجاه الوحدة ومن هذه الخطوات تبني مبدأ ايجاد دستور اتحادي يضم الدول العربية. وبما ان في المؤتمر لجنة خاصة لهذه الغاية فان توصياتها تشمل هذه الناحية.

تقرير اللجنة السادسة:

لجنة حقوق الانسان في الوطن العربي

لما كانت الغاية السامية التي يستهدفها المؤتمر هي ان تتحقق للوطن العربي العزة والكرامة والمجد حتى يتبوأ مكانه اللائق بماضيه الناصع المجيد.
ولما كان السبيل الاول لذلك هو ان تتوافر لكل مواطن في كل جزء من ارض العروبة الحقوق الاساسية للانسان حتى يأمن بها الخوف والفاقة والمرض والجهل فيعمل حرا، آمنا، متساندا مع اخوته في الوطن العربي على تحقيق ذلك الهدف الاسمى.
ولما كانت وثيقة الاعلان العالمي لحقوق الانسان التي وضعتها هيئة الامم المتحدة سنة ١٩٤٨ والتي اقرتها الدول العربية الاعضاء في تلك الهيئة، مشتملة على ما اتفقت عليه الدول من حقوق اساسية مما يجب ان يتمتع به كل مواطن عربي.
ولما كانت هذه الوثيقة من جهة اخرى ينقصها بالنسبة للوطن العربي بعض تلك الحقوق الاساسية ويحول دون توفير بعضها الاخر شرور اكتنفت الوطن العربي ترجع في اساسها الى امور ثلاثة هي:
(اولا) استعمار الجزء الاكبر من الوطن العربي، ذلك الاستعمار الذي اوقع كثيرا من العرب تحت نير ظلمه واستبداده واورثه الفاقة والجهل والمرض والتفرق.
(ثانيا) اغتصاب جزء من قلب الوطن العربي بفعل الصهيونية التي تتربص الدوائر بهذا الوطن كله وتحرمه بذلك الامن والسلام.
(ثالثا) الاستغلال الداخلي الذي يسلطه على الشعوب العربية نفر من بنيها مستندين في ذلك الى النفوذ الاجنبي والطبقي وسطوة المال.
لهذا كله ترفع لجنة حقوق الانسان في الوطن العربي الى المؤتمر التوصيات التالية:

تطبيق الاعلان العالمي لحقوق الانسان:

١ ـ يوصي المؤتمر الحكومات العربية بضرورة تطبيق جميع ما ورد في «الاعلان العالمي» من حقوق للمواطنين فيها ويؤكد ان ما ورد به من الحقوق هو ما يجب ان يتمتع به في الاقل ابناء الوطن العربي. ويوصي المؤتمر ايضا بضرورة مراعاة حقوق الانسان بالنسبة الى اللاجئين الفلسطينيين وبخاصة حقهم في استرداد وطنهم واموالهم والرجوع الى بلادهم.

الاستعمار معوق لتطبيق حقوق الانسان:

٢ ـ يقرر المؤتمر انه يستحيل على الوطن العربي ان يصل الى

الحياة الحرة الكريمة الا اذا تحرر كل جزء من ارضه من نير الاستعمار الذي يعطل التمتع بالحقوق الطبيعية للانسان، وهو لهذا يؤكد حق كل شعب في التحرر من الاستعمار ويوصي ابناء الوطن العربي ان يتكاتفوا في تطهير كل بقعة من بقاع العروبة من المستعمر الاجنبي ومن اعوانه.

الاستعمار والابادة:

٣ ـ يحذر المؤتمر الشعب العربي من حركة الابادة التي تتولاها الدول الاستعمارية في بعض اجزاء الوطن العربي متنكرة لابسط حقوق الانسان، ففي الشرق العربي اقامت الدول العربية من اسرائيل وسيلة من وسائل ابادة عرب فلسطين وفي المغرب العربي تقوم فرنسا بحركة ابادة لابناء الوطن العربي هنالك مما يتناف وحق البقاء وهو اول حقوق الانسان وفي عمان وعدن وفي المناطق العربية المسماة بالمحميات وفي غيرها تنزل بريطانيا من ذلك بالمواطنين العرب المطالبين بالاستقلال وحق تقرير المصير.

التحرر من الاستغلال الداخلي:

٤ ـ يرى المؤتمر ان يلفت النظر الى الضرر الذي يحيق بكيان الوطن العربي نتيجة استغلال نفر قليل من ابنائه للاغلبية العظمى فيه وحرمان هذه الاغلبية من حقوقها الطبيعية توخيا لمصالحهم الخاصة مستغلين في ذلك الاداة السياسية التي يسخرونها بسطوة المال والنفوذ الاجنبي.
لذلك يوصي المؤتمر باتخاذ الوسائل للقضاء على الاقطاع وغيره من اسباب الاستغلال وتخليص المواطن من جميع انواعه ويوصي الدول العربية ان تتجه نحو تحقيق العدالة الاجتماعية والفرص المتكافئة.

٥ ـ ويرى المؤتمر ان حقوق الانسان لا يمكن ان تستوفي صورتها الحقة اذا بقيت الامية متفشية في ارجاء الوطن العربي كما هو الحال في الوقت الحاضر، اذ ان توافر العلم هو السبيل الاول الى رفع المستوى الحضاري للمواطن العربي وتهيئته لادراك حقوقه وواجباته وحسن ممارستها.
ولذلك فهو يوصي الدول العربية بأن تعمل كل ما في وسعها حتى توفر حق التعليم لكل مواطن في اقرب وقت ممكن.

حق العمل:

٦ ـ العمل حق لكل مواطن. وواجب الدول العربية ان تهيئ العمل للمتعطلين بتوفير الاعمال والمشروعات الانتاجية لكي يحافظ المواطن العربي على مستوى لائق للمعيشة الحرة الكريمة.

٧ ـ يوصي المؤتمر بضرورة تعميم الضمان الاجتماعي في ارجاء الوطن العربي كافة اذ في تأمين الفرد من العوز والبطالة والعاهة والمرض والشيخوخة تعلية بالمواطن العربي الى المستوى اللائق بآدمي يعيش في القرن العشرين. ويرى المؤتمر رعاية الفرد وتأمينه ضد عوامل المرض والبطالة والشيخوخة والعجز وما اليها من اول اركان التضامن الاجتماعي، وهي حق من حقوق الانسان. وتوصي الدول العربية اتخاذ الخطوات التي توصل الى هذه الغاية.

حق العلاج:

٨ ـ يؤمن المؤتمر بضرورة بناء المجتمع العربي على اساس صحي سليم. ولذلك يوصي بتوفير العلاج الطبي المجاني رعاية للحق الطبيعي للانسان، وانتفاعا بكل جهود المواطنين.

حقوق المراة:

يرى المؤتمر ان كل ما جاء في تقرير لجنة «حقوق الانسان في الوطن العربي» ينطبق على الرجل والمراة كل فيما يتصل به بمنزلة سواء.
ويرى ايضا ضرورة تطبيق كل ما جاء خاصا بالمراة في وثيقة «الاعلان العالمي لحقوق الانسان».
ولما كان للمراة العربية وضع ومنزلة خاصة فان اللجنة تقترح على المؤتمر ان يكون هذا الموضوع من مواضيع بحثه في الدورة القادمة على ان يتصل المكتب الدائم بكل الاقطار العربية لجمع المواد الصالحة لهذا البحث.

تقرير اللجنة السابعة:

اللجنة الاجتماعية

يقينا منا وايمانا بان الوطن العربي لن يصل الى الذروة التي يتطلع اليها ابناؤه المثقفون الا اذا اعيد بناء مجتمعه من جديد على اسس من التماسك وفق تخطيط اجتماعي عربي شامل يساير النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي. لهذا توصي اللجنة بالآتي:

(ا) التنمية الصناعية وتنظيم احوال العمال الصناعيين والزراعيين والنقابات:

١ ـ ان تتجه الدول العربية صوب التصنيع لتنمية الدخل القومي وافساح مجالات العمل ورفع مستوى المعيشة.

٢ ـ ان يكون للسياسة التصنيعية العربية برنامج تخطيطي يراعى فيه التخصص وفق امكانيات كل دولة وظروفها الخاصة بحيث تهدف الدول العربية الى استكمال الاكتفاء الذاتي للدول العربية مجتمعة.

٣ ـ ان تعنى الدول العربية وهي في دور تنفيذها للسياسات التصنيعية المرسومة بالاستعداد لمواجهة ما يصحب التصنيع عادة من مشكلات وتغيير اجتماعي.

٤ ـ العمل على رفع مستوى الكفاية الانتاجية وذلك بادخال نظم الادارة الصناعية الحديثة. والتدريب المهني، والتحسينات الفنية بوجه عام.

٥ ـ ضمان حرية تشكيل النقابات وتيسير اجراءات تكوينها. ومزاولة نشاطها النقابي.

٦ ـ تشجيع الوسائل الاختيارية في حل المشكلات العمالية وذلك عن طريق المفاوضة الجماعية وعقود العمل المشتركة.

٧ ـ نشر الثقافة النقابية. وتنمية الوعي النقابي في صفوف العمال وذلك بانشاء ـ مراكز التدريب النقابي ـ الصحف العمالية. والوسائل الثقافية الاخرى.

٨ ـ توفير الوان الرعاية الاجتماعية للعمال عن طريق المؤسسات والسلطات على ان تشمل الرعاية الآتي ـ الخدمات الطبية. تقديم الوجبات الغذائية. الاسكان. وسائل النقل. وسائل الترفيه وغيرها. على ان تقترن هذه الرعاية باشتراك الطوائف العمالية في اعدادها وادارتها.

٩ ـ ايجاد تعاون وثيق بين نقابات العمال واتحاداتها في الوطن العربي وذلك عن طريق ـ تبادل الزيارات والمطبوعات. وعقد المؤتمرات العربية. ووسائل الاتصال الاخرى وذلك تمشيا مع الاتجاه العام نحو توثيق الروابط بين شعب الوطن العربي.

١٠ ـ ان تتخذ الدول العربية غير المنضمة الى هيئة العمل الدولية الخطوات الايجابية لانضمامها الى هذه المنظمة في اقرب وقت وذلك للافادة من الاتجاهات الحديثة في النظم العمالية. وللانتفاع بما تقدمه من معونة فنية ومادية.

١١ ـ ان تستكمل الدول العربية تشريعاتها العمالية بما يكفل تأمين العمال على مستقبلهم. وإطمئنانهم في حياتهم لما في ذلك من أثر مباشر في زيادة مستويات الانتاج.

١٢ ـ أن يضمن للعامل الزراعي حقوقه الانسانية كمواطن وذلك بتنسيق العلاقة ما بين العمال الزراعيين وملاك الاراضي.

١٣ ـ توفير الرعاية الاجتماعية للعمال الزراعيين بشتى الوانها. ونشر الجمعيات التعاونية بين صغار المزارعين للتغلب على ما يصادفهم من صعوبات مادية أو عملية. ولمعاونتهم على تنظيم شئونهم.

١٤ ـ مطالبة الحكومات والسلطات والهيئات بمكافحة البطالة وذلك بالتوسع في المشروعات الانتاجية التي تستوعب عددا كبيرا من الايدي العاملة المتعطلة وتدبير العمل لكل مواطن قادر. وتيسير سبل الحياة الاساسية لتتوفر الحياة الكريمة لابناء الوطن العربي.

(ب) مشكلة التفكك الاجتماعي وتدعيم الاسرة.

١ ـ تناشد اللجنة الدول العربية بضرورة المبادرة الى وضع تخطيط اجتماعي عربي يساير النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي على أن يتعاون الاخصائيون والخبراء العرب في اعداده على ضوء الدراسة العلمية الشاملة الوافية للاحوال الاجتماعية في الوطن العربي. والى ان يتم وضع هذا التخطيط المقترح تهيب اللجنة بالحكومات والهيئات صاحبة الشأن لأن تضاعف من جهودها في النشاط الاجتماعي. كما تدعو المثقفين العرب الى المساهمة العملية في مختلف ميادين الخدمة الاجتماعية.

٢ ـ توصي اللجنة بالعمل للتقريب بين التشريعات والنظم المعمول بها في الوطن العربي تمهيدا لتوحيدها.

٣ ـ تحقيقاً للترابط الاجتماعي وتوثيقه في الوطن العربي تدعو اللجنة الى دعم روح التسامح الديني والمذهبي والعنصري. والعمل على تقارب المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

٤ ـ اعادة النظر في قوانين الاحوال الشخصية بما يكفل الحد من تعدد الزوجات. ووقوع الطلاق محافظة على كيان الاسرة الاجتماعي.

٥ ـ تدعو اللجنة الحكومات لتطبيق نظم الطب الاجتماعي (الوقائي والعلاجي) في امور الزواج والنسل والاسرة على ان يحدد سن الزواج على اساس سليم يراعى فيه التطور الاجتماعي.

٦ ـ العمل على تنمية القيم الروحية والاجتماعية. واتخاذ دور العبادة مراكز اشعاع روحي وثقافي واجتماعي.

٧ ـ نشر وعي يساعد على تنظيم النسل مع توفير الوسائل التي تساعد على ذلك. اذ من الضروري ايجاد قيم جديدة للتناسل.

(ج) التشرد والانحراف بين الاحداث:

١ ـ العناية بنظام رعاية الاحداث ذكورا واناثا وايجاد الدور لكفالتهم وانتشالهم من البيئة الفاسدة.

٢ ـ الاخذ بالاتجاهات الحديثة من حيث عناية المدرسة بتدريس المسائل الجنسية في سن المراهقة حتى يكونوا في مأمن من سلطان الغرائز الجنسية وانحرافها.

٣ ـ تأهيل ذوي العاهات. ورعاية ضعاف العقول والشواذ.

(د) الضمان الاجتماعي والصحي: (للحضر والريف والبدو).

١ ـ توصي اللجنة بتعميم نظام الضمان الاجتماعي حتى يشمل كل مواطن عربي غير قادر على التكسب ولا مورد له.

٢ ـ تعميم الخدمات الطبية في المجتمع العربي حتى يجد ذوو الدخل المحدود فرصة العلاج.

(هـ) شئون البدو:

الاهتمام باحوال البدو والعمل على استقرارهم وتحضيرهم تدريجيا مع ايصال الخدمات الاجتماعية اليهم.

(و) الحركة الكشفية واوقات الفراغ:

١ ـ توصي اللجنة بأن تكون الحركة الكشفية اهلية وذات شخصية معنوية وتهتم باقامة معسكرات تدريبية لقادتها في انحاء الوطن العربي على ان تقوم الحكومات بتشجيع هذه الحركة ومدها بالمعونة والتسهيلات لتنتشر وتنجح.

٢ ـ توصي اللجنة بتوجيه الاهتمام لاستغلال اوقات الفراغ

وإتخاذ الوسائل العملية للافادة منها.

تقرير اللجنة الثامنة:

اللجنة الثقافية

استهلت اللجنة عملها بدراسة المبادىء التي يمكن ان تتخذها اساساً لابحاثها واعمالها حتى تجيء قراراتها وتوصياتها منسجمة مع الاهداف التي يترسمها المؤتمر الدائم في اعماله، وحتى تستطيع ان تخدم هذه الاهداف من الناحية الثقافية.

وقد وضعت نصب عينها حال الوطن العربي اليوم، فرأت أن هذا الوطن في خطر، بل في حالة حرب فعلية مع عوامل خطرة داخلية وخارجية تهدد الوجود المادي والمعنوي للامة العربية، وإن واجب العرب جميعا اليوم هو الاستعداد لمواجهة حالة الحرب هذه بما تتطلبه من الاهمية واليقظة وتكريس الجهود كلها للنجاة من الخطر المحيق.

وعلى اساس من هذه الحقيقة الواضحة درست اللجنة الخطط والوسائل التي يمكن أن تعد المواطن العربي ثقافياً وفكرياً وروحياً لمواجهة تبعات هذا الموقف الذي يجابه الامة العربية، وقد اقرت المبادىء التالية:

١ ـ إن الثقافة العربية ذات طابع اصيل مميز.

٢ ـ هذه الثقافة ينبغي أن تكون دائما فعالة ونامية ومتطورة، ووافية بحاجة العصر ومستكملة لما يمكن العرب من القيام بدورهم الجدير بهم في الحياة الفكرية العالمية وهي ثقافة مرنة حرة متصلة بالثقافة العالمية تتبادل معها خدمة الفكر البشري.

٣ ـ هدف هذه الثقافة هو بعث أمة موحدة قوية حرة في كل انحاء الوطن العربي في ظل نظام اجتماعي ديمقراطي سليم، يكفل للمواطنين الحرية والعدالة.

٤ ـ مهمة هذه الثقافة هي اعداد المواطن العربي اعداداً صحيحاً سليماً في جسمه وخلقه وعقله في نطاق اهداف الامة العربية من الوحدة والحرية والقوة، سعيا وراء مجتمع جديد يدفع الاخطار المحدقة ويضمن الكرامة الانسانية ويتيح الفرص المتكافئة للجميع على السواء.

٥ ـ تقوم هذه الثقافة على العناية بالعلم النظري والتطبيقي، وتتخذ منه اساساً لنهضتها الحاضرة، غير مغفلة للدراسات الانسانية.

٦ ـ هذه الثقافة تعتبر المعتقدات الدينية والمثل الروحية والخلقية جزءاً لا يتجزأ من كيانها وتؤمن بأن هذه النواحي الروحية والخلقية كفيلة بأن تمد النهضة العربية بكثير من الحوافز في الحياة القومية والانسانية.

٧ ـ لا بد للجامعات والجامعيين من القيام بدور كبير في اقامة كيان امة عربية صحيحة سليمة ولهذا فمن واجبهم ان يتعاونوا في تخطيط وتنظيم وبناء الوطن العربي.

وعلى هدي من هذه المبادىء انتهت اللجنة الى التوصيات التالية:

في الاسس:

١ ـ يتخذ المؤتمر ما يرى من الاجراءات لوضع كتاب شامل يوضح مقومات الثقافة العربية وأهدافها، ويحدد معالم الشخصية العربية الاصلية، على ان يكون هذا الكتاب للتوزيع في اقرب مدة ممكنة.

٢ ـ العمل على توجيه الثقافة العربية وجهة ديناميكية نامية متطورة وذلك بما يلي:

(أ) العناية باللغة العربية، والعمل على نشرها في اوسع نطاق ممكن واعتبارها اللغة الفعلية في كافة المرافق الاهلية والرسمية والنهوض بها حتى تواجه مطالب العصر الحاضر.

(ب) تنمية الجهود وتوحيدها في ترجمة المصطلحات العلمية.

(ج) تشجيع دراسة اللغات الاجنبية وتمكين مثقفي العرب من اتقانها بشتى الوسائل، حتى يكون العرب على صلة كاملة مباشرة بما يجري حولهم، وحتى تفيد ثقافتهم من العناصر الجديدة.

(د) تشجيع حركة الترجمة من شتى اللغات الى اللغة العربية واستكمال ما ينقص المكتبة العربية في شتى العلوم والفنون والآداب.

(هـ) تشجيع التأليف والنشر في الفروع الرياضية والعلمية النظرية والتطبيقية التي تعين على تكوين عقلية عربية علمية.

(و) احياء التراث العربي احياء منظماً قائماً على حسن الاصطفاء، وصحة النشر، وتلافي التكرار الذي يبدد الجهد والارتفاع بهذا الاحياء عن الاغراض التجارية.

(ز) العمل على النهوض بالفنون بشتى انواعها، ورسم الخطط المؤدية الى تنفيذ الملكات الفنية عند العرب وتكوين ذوق فني عربي عام.

في التربية:

٣ ـ يوصي المؤتمر بتوجيه التربية في الوطن العربي نحو خلق مواطنين صالحين مؤمنين اقوياء قادرين على النهوض بالاعباء، وذلك بالعناية بما يلي:

(أ) تثقيف الوالدين على نحو يؤدي الى قيام حياة اسرية سليمة يتربى في ظلالها الابناء.

(ب) النهوض بالمرأة وتعليمها وتمكينها من القيام بدورها في الاسرة والمجتمع.

(ج) اعداد المعلم الصالح اعداداً كاملاً يمكنه من تكوين الناشئة تكويناً روحياً وعقلياً وجسمياً سليماً. وتهيئته على نحو يجعل منه جندياً قادراً على القيام بدوره في المعركة الماثلة بين العرب واعدائهم.

(د) تكوين الشباب والطلاب تكويناً رياضياً وكشفياً وتدريبهم تدريباً عسكرياً وتنظيم الانتفاع بأوقات فراغهم.

(هـ) العمل على محاربة عوامل التفكك الخلقي والفكري المتمثلة في الانتاج الفني والادبي الرخيص والدعايات الضارة.

في التعليم:

٤ ـ الاصل في التعليم ان يكون واجب الدولة والهيئات الوطنية وحدها. أما التعليم الخاص والاجنبي القائم حالياً فيجب ان يخضع لاشراف ورقابة، بحيث يحقق الهدف القومي الاسمى في تكوين المواطن العربي الصالح. ويجب ألا يسمح بافتتاح مدارس اجنبية جديدة، ولا سيما في المرحلة الابتدائية، إلا على اساس المعاملة بالمثل.

٥ ـ يوصي المؤتمر باعتبار التعليم الابتدائي الزامياً ومجانياً في الوطن العربي واتخاذ الخطوات الايجابية السريعة اللازمة لتحقيق ذلك.

٦ ـ يوصي المؤتمر بتوجيه التعليم في المدارس العربية وجهة تؤدي الى تكوين عقليات سليمة ناجحة قادرة على الحكم على الاشياء واحتمال المسؤوليات.

كما يوصي بإفساح المجال امام الابداع الذاتي للمتفوقين والموهوبين في الوطن العربي حيث كان تفوقهم، وحفز الحكومات على العناية بهم عناية خاصة.

٧ ـ يوصي المؤتمر بالتشديد على تدريس تاريخ وجغرافية الوطن العربي في مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والجامعي، ووضع كتب موحدة لهذا الغرض تحارب شعوبية التفكير، وتستبعد كل ما ينافي وحدة الوطن العربي والامة العربية، وتستهدف كل ما يساعد على تنمية الافكار والاماني والعواطف والمثل وروح التقدم المشتركة.

ويكفل المؤتمر الى مكتبه امر تكليف عدد من الاساتذة والمدرسين لوضع هذه التآليف ونشرها.

كما يوصي المؤتمر بإفراد قضية فلسطين بإهتمام خاص، والتأكيد على الاجزاء العربية المنكوبة بالاستعمار الاجنبي.

٨ ـ يوصي المؤتمر بتشجيع تبادل الزيارات بين جماعات الطلاب والشباب، وبتبادل الاساتذة والمدرسين وإعتبار ذلك سياسة ثابتة داخلية ضمن السياسة العامة للتعليم والتربية في كل قطر عربي.

٩ ـ يوصي المؤتمر بأن يكون تدريس اللاجئين واعدادهم الثقافي والاجتماعي بأيد عربية ومناهج عربية تحفظ عليهم ثقتهم بأنفسهم وصلتهم بأرضهم وتعلقهم بمعتقداتهم وقوميتهم.

١٠ ـ يوصي المؤتمر بإقامة معهد دراسات لشؤون التربية والتعليم في البلاد العربية، مركزه احد العواصم، ومهمته:

(أ) العمل على توحيد المناهج ونظم الدراسة في الوطن العربي.

(ب) القيام بأبحاث تربوية تهم الوطن العربي كله.

(ج) تبادل الخبرة بين القائمين على التربية والتعليم في الوطن العربي ونشر البحوث ونتائج التجارب.

(د) عقد دورات ومؤتمرات وحلقات بحث عربية.

ويوصي المؤتمر بعقد مؤتمر لدراسة مشاكل التربية الاساسية وتعليم الكبار، حتى تفيد الدول العربية من خبراتها المختلفة وتتعاون في هذا السبيل.

في الثقافة الشعبية العامة.

توصية الحكومات والهيئات بالعمل على تقوية الايمان بالله والمبادىء الخلقية السامية التي تقوي في العربي ثقته بنفسه، ومحاربة العصبيات المحلية والطائفية والمذهبية والعائلية والاقليمية والشعوبية.

توجيه كل وسائل الاعلام والانباء وجهة تؤدي الى تكوين امة عربية متيقظة للاخطار التي تهدد كيانها من الداخل والخارج، موحدة التفكير والاهداف، قادرة على النهوض وتوفير اسباب الكرامة، والمساهمة في الحضارة العالمية مساهمة فعالة.

يوصي المؤتمر القائمين على وسائل الاتصال بالجماهير من صحافة وإذاعة وسينما بإيقاف تيار الابتذال ومجاراة الغرائز واستهداف الاغراض التجارية من ناحية، ثم توجيه كل ما ينشر أو يذاع أو يعرض وجهة تلائم المثل العليا العربية والانسانية، مما يؤدي الى النهوض بالمستوى الاخلاقي والفكري والفني في الوطن العربي.

يوصي المؤتمر بايجاد مواثيق شرف مهنية يؤمن بها ويتفق عليها اصحاب المهن التوجيهية (كالاذاعيين والصحفيين والسينمائيين) تضمن شرف المهنة وتجعلها في خدمة المجتمع.

يوصي المؤتمر بتنظيم دروس توجيهية في العلاقات العائلية تهدف الى صيانة الاسرة العربية وجعلها خلية صالحة قوية.

توصية الحكومات العربية بالعمل على تقريب العلوم والفنون الى اذواق الجماهير وافتتاح المتاحف وإقامة المعارض والمعامل التي يشهد فيها تطوير الظواهر العلمية، وتعميم المتاحف الصحية والزراعية وما اليها من إعداد افلام ثقافية ولافتات توضيحية تقرب الى الاميين من العرب فهم العلوم الحديثة وتعينهم على مغالبة الامراض المتفشية.

تقرير اللجنة التاسعة:

اللجنة الاقتصادية

إن دراسة الاقتصاديات العربية وملاحظة التطورات التي مرت بها، تشيران بوضوح الى حقيقتين هامتين:

(الاولى) وجود تخلف اقتصادي يجعل البلاد العربية متأخرة من حيث دخلها القومي ومن حيث متوسط دخلها الفردي عن الكثير من بلاد العالم الاخرى. ولا يخفى ما يترتب على هذه الحالة من فقر وضعف في الرفاهية الاقتصادية بمعناها العام.

(الثانية) إن الحكومات العربية لم تتبع خطة منظمة للنهوض باقتصاديات بلادها، بل ترك أمر النهوض الاقتصادي للمصادفات البحتة، الامر الذي ادى الى بقاء الاقتصاديات العربية في حالتها المتخلفة.

وتعتقد اللجنة الاقتصادية للمؤتمر أن الجهود يجب ان تبذل لمعالجة هذين العيبين الخطرين، فمن ناحية التخلف الاقتصادي يجب عمل الحكومات العربية على تنمية اقتصادياتها حتى تحقق التقدم الاقتصادي والرفاهية الاجتماعية لشعوب البلاد العربية وحتى تزول تبعية

الاقتصاد العربي للاقتصاديات الخارجية، ولكي يقوى هذا الاقتصاد العربي لمواجهة كافة الاحتمالات العسكرية التي تواجه بها البلاد العربية.

كذلك يجب عدم ترك النمو الاقتصادي تحت تأثير المصادفات البحتة، ولذلك يجب وضع خطة تنميته في كل بلد من البلاد العربية، تقوم على اساس دراسة وافية ودقيقة للامكانيات العربية من حيث الموارد الطبيعية والانسانية، وعلى اساس تحديد الاهداف التي يراد الوصول اليها على ضوء هذه الامكانيات على ان تقوم بهذه الدراسات هيئات فنية في كل من البلاد العربية، كذلك تعتقد اللجنة الاقتصادية أن هذه الخطط العربية المختلفة يجب ان تنسق فيما بينها بحيث توجد خطة تنمية عربية شاملة، تقوم على اساس النظر لمصلحة البلاد العربية في مجموعها، وتعمل للتمهيد لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية التي تعتبر اهم اسس ومظاهر الوحدة العربية العامة.

وتحقيقاً لهذه الاهداف يوصي المؤتمر بما يأتي:

التنمية الاقتصادية الزراعية في البلاد العربية:

يدرك المؤتمر أهمية تنمية القطاع الزراعي بالاقتصاديات العربية لضرورة رفع المستوى الغذائي ولضمان نجاح برامج التوسع الصناعي والخدمات الانتاجية الاخرى، ويوصي المؤتمر على هذا الاساس بالآتي:

١ ـ القيام بحصر اقتصادي للموارد الزراعية لتحديد امكانيات التوسع الزراعي بحيث يشمل هذا الحصر.

(أ) دراسة الاراضي الزراعية الحالية لتقسيمها اقتصادياً من حيث صلاحيتها لانواع المحاصيل المختلفة وتقرير امكانيات رفع انتاجها.

(ب) دراسة الاراضي البور القابلة للاصلاح لتقرير اولويتها في السير ببرامج اصلاح تلك الاراضي.

(ج) دراسة العمال الزراعيين لحصر فئاتهم من حيث قدرتهم الانتاجية ولتوزيعهم على المناطق المختلفة وحصر الفائض منهم والممكن توجيهه الى مجالات انتاجية اخرى.

(د) دراسة ادوات الانتاج المستغلة في الزراعة من حيث قدرتها الانتاجية لتقرير امكانيات استبدالها وتوزيعها على المناطق المختلفة.

٢ ـ يشير المؤتمر الى أن ثمة صعوبات معينة تحيط بتنفيذ مشروعات التوسع الزراعي:

ففيما يتعلق باستصلاح الاراضي البور يلاحظ ارتفاع[نسبتها] وقلة العائد من الاستغلال الزراعي، وصعوبة الحصول على القروض اللازمة له وطول المدة التي يتطلبها ذلك الاستغلال.

أما فيما يختص بالتوسع الزراعي عن طريق تحسين وسائل الري والصرف وتنقية البذور ومقاومة الآفات فيلاحظ ان هذا التوسع يعوقه ما تراعيه المصالح الحكومية احياناً من اعتبارات تتجافى والاصول الاقتصادية السليمة.

وتذليلا لهذه الصعوبات يوصي المؤتمر بأن تخصص حكومة كل بلد عربي المبالغ اللازمة للتوسع الزراعي المطلوب تنفيذه خلال مدة معينة، مع احسان توزيع هذه المبالغ بين مجالات التنمية المختلفة.

٣ ـ يوصي المؤتمر برفع الكفاءة الانتاجية للموارد المستغلة حالياً في الزراعة وذلك بالحد من تفتت الوحدات الانتاجية الزراعية والعمل على اشراكها في مجموعات تستخدم كل منها ادوات انتاج اكثر غلة وأوفر نفقة من الادوات البالية المستخدمة حالياً، كما يجب العمل على تنظيم الائتمان الزراعي لزيادة انتاجية هذه المجموعات الزراعية.

ولا بد لذلك كله من تعاون رجال القانون والاقتصاد والزراعة في تقرير الوسائل اللازمة لتنظيم الملكية والاستغلال الزراعيين بما يكفل العدالة في توزيع الملكية العقارية وحسن تنفيذ خطط التوسع الزراعي.

٤ ـ تشجيع قيام شركات مساهمة عربية مختلطة لاصلاح الاراضي البور مع منحها حرية نقل مواردها ومنتجاتها بين البلاد العربية المختلفة.

٥ ـ واخيراً يجب نشر الوعي الاجتماعي والثقافي والصحي بين أهل الريف العربي بما يسمح بتكوين طبقة من الزراع يعتمد عليها في تنفيذ برامج التنمية الزراعية.

ولا بد لذلك كله من تعاون رجال القانون والاقتصاد والزراعة في تقرير الوسائل اللازمة لتنظيم الملكية والاستغلال الزراعيين بما يكفل العدالة في توزيع الملكية العقارية وحسن تنفيذ خطط التوسع الزراعي.

المواد الاولية:

يوصي المؤتمر الدول العربية بحصر المواد الاولية الموجودة بها والمعروفة حالياً وتشجيع اكتشاف المواد الجديدة منها، والعمل على استغلالها بواسطة الهيئات العربية العامة والخاصة.

ونظراً لاهمية البترول في اقتصاديات البلاد العربية، فإن المؤتمر يحبذ مقررات الدورة السابقة، ويضيف اليها التوصيات الآتية:

١ ـ العمل على استغلال الغازات الطبيعية.

٢ ـ تكرير نسبة كبيرة من انتاج البترول العربي داخل البلاد العربية نفسها.

٣ ـ جعل توزيع النفط بأيد وطنية عربية.

٤ ـ تنشيط مؤسسات نقل البترول العربية.

٥ ـ فيما يخص الامتيازات الجديدة فإنه يجب ان تمنح لمؤسسات عربية ما امكن ذلك.

الصناعة

يلاحظ المؤتمر ان الصناعة لا تزال متأخرة في الشرق العربي وذلك رغم توفر امكانياتها في هذه البلاد ورغم شدة الحاجة اليها سعياً وراء زيادة الدخل القومي العربي وتشغيل الايدي العاملة. لذلك يوصي المؤتمر بأن ترسم البلاد العربية خطة للخروج بصناعتها من الدور الحرفي الذي ما زالت فيه الى دور الصناعة الحديثة كما يوصي بأن تقوم هذه الصناعات على الاسس التالية:

١ ـ البحث والتنقيب عن وجود المواد الاولية الصناعية

وتخصيص اعتمادات كبيرة في ميزانيات الدول العربية لاجراء هذه البحوث.

٢ ـ تحقيق التوازن بين الصناعة الانتاجية والاستهلاكية على أن تكون هذه الصناعات الاخيرة من مثيل تلك التي تجد منتجاتها سوقا في البلاد العربية او تسهيل تصريف منتجاتها في الخارج.

٣ ـ وضع خطة افضلية يتبين فيها الصناعات الاهم فالاقل اهمية وتدخل الحكومات بحيث لا تسمح بانشاء صناعات ضئيلة الاهمية للاقتصاد القومي.

٤ ـ تنظيم الصناعات العربية مما يقلل من نفقاتها على اساس زيادة كفايتها الانتاجية.

٥ ـ العمل على رفع انتاجية العامل الصناعي بزيادة مؤسسات التدريب المهني ورفع الاجور والمستوى الصحي والثقافي وبتطبيق انظمة الضمان الاجتماعي والعمل على سياسة استقرار العمال في فروع الانتاج وفي انواع الصناعات التي يعملون بها.

٦ ـ العمل على تطبيق سياسة توطن مرسومة من مشروعات مختلفة بحيث توطن تلك المشروعات في كل صناعة من الصناعات في أكثر الأماكن ملائمة لها من حيث ظروف ونفقات الانتاج وذلك لما يترتب على هذه السياسة من زيادة في الكفاية الانتاجية للمشروعات.

٧ ـ قيام الحكومات بانشاء المشروعات المؤدية الى تخفيض تكاليف الانتاج بالنسبة للمشروعات الخاصة وذلك بتعبيد طرق المواصلات وبتسهيل خدمات المياه والكهرباء.

٨ ـ كذلك تطبيق سياسة تشجيعية للصناعات المختلفة طبقاً لدراسة دقيقة وعلى اساس من سياسة مرنة يراعى فيها الصالح العام وحده وتطبيقاً لذلك يجب على الحكومات استخدام الاعفاءات والتخفيضات الضريبية والاعانات وضمان السوق المحلي وتسهيل التمويل.

٩ ـ يوصي المؤتمر بتبسيط الروتين الحكومي في كل بلد عربي لتسهيل معاملات الافراد مع الحكومات لما في ذلك من اهمية بالنسبة لزيادة الانتاج.

التجارة الداخلية:

ويجب على الدول العربية تنظيم اسواقها الداخلية بحيث يسهل توصيل المنتجات لكافة انحاء الاسواق المحلية، وبحيث توجد القوة الشرائية الكافية لامتصاص كمية المنتجات التي تتأتى على اثر التنمية. كذلك يجب تدخل الحكومات لتثبيت مستوى النشاط الاقتصادي، ولحماية الاقتصاديات العربية من التقلبات الاقتصادية العنيفة نتيجة لمؤثرات خارجية او داخلية، وذلك تفادياً للأثر السيء الذي تباشره تلك التقلبات على التنمية الاقتصادية.

التجارة الخارجية:

يجب بصفة عامة تنظيم التجارة الخارجية للبلاد العربية بحيث تحقق هدفين:

الاول: تيسير تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية في كل بلد عربي.

والثاني: التمهيد لتحقيق الوحدة العربية الشاملة التي من اهم مظاهرها الوحدة العربية الاقتصادية.

ولتحقيق الهدف الاول، يوصي المؤتمر بما يلي:

١ ـ منع استيراد الكماليات او تحديد هذا الاستيراد الى اكبر مدى ممكن، حفظاً للثروة القومية وللعملات الاجنبية التي يجب ان تخصص لاستيراد المعدات اللازمة للتنمية الاقتصادية.

٢ ـ تعديل التعريفة الجمركية بحيث تعفى كافة المعدات والسلع اللازمة للتنمية الاقتصادية من الرسوم الجمركية، حتى يكون ذلك حافزاً للمشروعات على استيراد تلك السلع والمعدات. وكذلك يجب استخدام التعريفة الجمركية لحماية فروع الانتاج العربية الناشئة تشجيعاً لها على الاستمرار في النمو، فتفرض رسوم جمركية مرتفعة على السلع الاجنبية المماثلة لما تنتجه تلك الفروع العربية .

٣ ـ استخدام الرقابة على الصرف كوسيلة من وسائل تنفيذ خطط التنمية الاقتصادية، وذلك بطرق من اخصها تطبيق الدولة لاسعار مختلفة ومتعددة لبيع وشراء العملات الاجنبية، طبقاً لاهمية السلع المستوردة او المصدرة، وبالنظر لمدى لزومها لزيادة الانتاج القومي.

٤ ـ نظراً لما ستواجهه البلاد العربية خلال التنمية الاقتصادية من ضرورة تصريف منتجاتها بالخارج، فيجب على الجامعة العربية تعريف الاسواق الاجنبية بالمنتجات العربية، وتخصيص هيئة من هيئات الجامعة لدراسة امكانيات هذه الاسواق لتقبل منتجاتنا.

٥ ـ لما كانت امكانيات السياحة كبيرة جداً في اغلب البلاد العربية، ونظراً لما تدره السياحة الاجنبية في بلادنا من عملات اجنبية لازمة، فإنه يجب العمل على تشجيع سياحة الاجانب، بتسهيل الاجراءات المختلفة المتعلقة بتنقل السياح، وبانشاء فنادق سياحية من الدرجة المتوسطة.

واما عن الهدف الثاني، وهو التمهيد لتحقيق الوحدة الاقتصادية العربية، فيوصي المؤتمر بما يلي:

١ ـ تعديل اتفاقية تسهيل التجارة والترانزيت المعقودة بين البلاد العربية في القاهرة في ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣ بالصورة الآتية:

(أ) توسيع نطاق الاعفاء الجمركي المنصوص عليه في تلك الاتفاقية بحيث يشمل المنتجات الزراعية والحيوانية المحفوظة.

(ب) زيادة عدد المنتجات الصناعية الخاضعة للمعاملة التفضيلية، وجعل نسبة تخفيض الرسوم الجمركية على تلك المنتجات الصناعية ٥٠٪، على ان يعاد النظر في المستقبل في اجراء تخفيض اكبر من ذلك.

(ج) تبسيط الاجراءات الادارية والصحية والشهادات الزراعية المتعلقة بالاستيراد والتصدير بين البلاد العربية وذلك لما لوحظ من تعقد هذه الاجراءات احياناً تعقداً يعوق تنفيذ المبادىء التي اقرتها الاتفاقية، فضلاً عما تحمله للتجارة من نفقات باهظة.

(د) اعطاء اكبر حرية ممكنة لتجارة الترانزيت بين البلاد

العربية وخصوصاً فيما يتعلق بالبلاد التي ليس لها مراقىء بحرية. كذلك يجب تسهيل تنقل السيارات الخصوصية والعمومية بين البلاد العربية.

٢ ـ كذلك يوصي المؤتمر بتعديل اتفاقية تسهيل انتقال المدفوعات والرساميل العربية الموقعة بالقاهرة في ٧ سبتمبر سنة ١٩٥٣، بحيث يتحقق تحرير انتقال رؤوس الاموال بين البلاد العربية لتسوية المدفوعات الجارية ولإجراء الاستثمارات، كما يجب معاملة رؤوس الاموال العربية في كل بلد نفس المعاملة المطبقة على رؤوس الاموال المحلية.

٣ ـ تحرير انتقال المواطنين العرب بين البلاد العربية والغاء القيود التي تحدد او تمنع المواطن العربي من حق التملك والاقامة والعمل في اي قطر عربي، ومعاملة المواطنين العرب جميعاً في كل بلد عربي معاملة واحدة في الشؤون الاقتصادية.

التمويل:

تستلزم خطط التنمية التي اشرنا اليها توفير المال لتنفيذها، وهذا المال اما أن يأتي من داخل كل بلد عربي واما ان يأتي من الخارج.

١ ـ يجب العمل على زيادة الادخار الارادي الخاص وذلك بتشجيع انشاء المؤسسات الادخارية المختلفة وبرفع الفوائد التي تعطيها هذه المؤسسات على ايداع المدخرات لديها وبتنشيط انشاء الشركات المساهمة.

٢ ـ نظراً لما ينتظر من عدم كفاية الادخار الخاص بسبب ضآلة الدخل القومي فإنه لا مناص من الاعتماد الى درجة كبيرة على الادخار الاجباري الجماعي الذي يوصي المؤتمر بزيادته عن طريق الاجراءات الآتية:

(أ) حث شركات المساهمة بعدم توزيع نسبة من الارباح على المساهمين واستخدام هذا الربح غير الموزع في تمويل التوسع في مشروعات هذه الشركات وتحدد النسبة غير الموزعة وطرق استخدامها بما يحافظ على الصالح العام وصالح المساهمين.

(ب) قيام الحكومات بتحقيق ادخار اجباري عن طريق الضرائب ويوصي المؤتمر في هذا السبيل بعدم التسرع في الغاء او تخفيف الكثير من الضرائب غير المباشرة بشرط ان يقيد استخدام حصيلة الضرائب جميعاً في النفقاتالضرورية. كذلك يوصي المؤتمر بإحكام الرقابة في جباية وتحصيل الضرائب المباشرة وذلك بما لوحظ في كافة البلاد العربية من عدم كفاية ودقة الجهاز الضريبي.

٣ ـ يجب ايضاً الاعتماد على القروض الداخلية وذلك بتشجيع المدخر العربي بكافة الوسائل الممكنة على المساهمة في القروض الحكومية التي تخصص حصيلتها لتمويل المشروعات الانتاجية ولتحقيق ذلك يجب اعادة الثقة في تلك القروض بتجنب الاجراءات المخلة بها مثل اكثار الديون كما يجب، كذلك انشاء شركات اقتصاد مختلط تساهم فيها الحكومة مع الافراد.

٤ ـ كذلك يوصي المؤتمر باتباع التوسع النقدي في الحدود التي لا يكون فيها هذا التوسع مضراً بالاقتصاد القومي في الداخل والخارج والى المدى الذي لا ينتج فيه تضخماً غير مرغوب فيه.

التمويل الخارجي:

يوصي المؤتمر البلاد العربية بالاعتماد بصفة اساسية على مواردها الداخلية في تمويل نهضتها الاقتصادية ومع ذلك فإنه لا مانع من الاستعانة برؤوس الاموال الاجنبية بشرط ان يكون ذلك الاستخدام ضرورة لا غنى عنها وبشرط ان توجه رؤوس الاموال الاجنبية طبقاً للخطة المرسومة للتنمية ولفروع الانتاج التي يلزم تنميتها طبقاً لتلك الخطة وبشرط الا تترتب على قدومها إلى البلاد تدخل سياسي او اقتصادي ضار.

كذلك ينبه المؤتمر الى ما انتهت اليه الكثير من اعمال المعونة الفنية الاجنبية من نتائج غير مرضية اهمها عدم توجيهها في كثير من الاحيان الى المشاريع الانمائية وضآلة قيمتها فضلاً عن عدم كفاية خبراتها الفنية والعددية مما يجب معه التخلي عن التعويل عليها بدرجة كبيرة.

التعاون والتنسيق:

١ ـ يلاحظ المؤتمر ان من اسباب ضعف التبادل التجاري بين البلاد العربية التماثل في الانتاج والتضارب في السياسات التجارية المنفصلة لكل من البلاد العربية.

وعليه فاللجنة توصي بما يلي:

(أ) تنسيق الانتاج العربي وتوجيهه نحو التخصص.

(ب) تسهيل مساهمة رؤوس الاموال العربية في شركات مساهمة تقوم في بلاد عربية أخرى.

٢ ـ بالرغم من أن الجامعة العربية قد اتجهت اتجاهاً سليماً في محاولتها تكوين مؤسسة اقتصادية للاشراف على تجميع رأس مال من الدول العربية لتمويل مشاريع التنمية الاقتصادية، الا انه للآن لم تتخذ خطوات ايجابية من هذه الناحية، وعليه فالمؤتمر يوصي بالاسراع في تكوين هذه المؤسسة.

٣ ـ يوصي المؤتمر مختلف البلدان العربية بضرورة تشجيع تبادل الخبراء الفنيين وتبادل المعلومات الاقتصادية والنشرات الاحصائية لتنظيم السياسة الاقتصادية العامة فيها.

٤ ـ توصي اللجنة البلاد العربية بالاسراع في بعض المشاريع الحيوية للانماء الاقتصادي وتخص بالذكر منها مشروع البحر الميت الذي تبنته الجامعة العربية ولم يباشر تنفيذه للآن.

٥ ـ تسهيل الاتصال بين البلاد العربية عن طريق انشاء طرق مواصلات تشترك في تمويلها كافة البلاد العربية بحيث تدفع كل دولة عربية تكاليف انشاء وصيانة الجزء من الطريق الذي يمر باراضيها، وبالنظر الى مدى الفائدة التي تعود على كل دولة من انشاء هذه الطرق.

توصية ختامية:

والمؤتمر اذ يتقدم بهذه التوصيات العامة يدرك تماماً ان المسائل الاقتصادية هي من الاهمية والخطورة بحيث لا يكفي فيها التعميم وانه من الضروري ان يواصل المؤتمر بحث هذه المسائل بحثاً علمياً مفصلاً.

لذلك يدعو المؤتمر الى تكليف المكتب بتأليف لجان دائمة متخصصة تقوم بهذه المهمة وتقدم نتائج بحوثها الى المؤتمرات القادمة وتتبع مدى اخذ الحكومات بتوصيات المؤتمر.

ـ ٤١ ـ

النص الكامل للمشروع الاتحادي السوري الذي جرت المفاوضات بين سوريا ومصر والسعودية على اساسه ـ مشروع السيد خالد العظم، وزير الخارجية السوري

(الحياة ـ العدد ٢٧٥٨، تاريخ ١/٥/١٩٥٥، ص ١ ـ ٢).

ان الأبحاث التي دارت لوزير الخارجية السورية [السيد خالد العظم] مع سيادة وزير الارشاد القومي المصري [الصاغ صلاح سالم]، موفد الحكومة المصرية الى دمشق، وانتهت الى اذاعة البيان السوري المصري المشترك، الذي انضمت اليه السعودية، انتهت الى فكرة وضع ميثاق يسير بالدول العربية التي توقعه نحو هدف تحقيق الوحدة في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية، كخطوة أولى في سبيل الوصول الى وحدة عربية شاملة. ولكن مشروع معاهدة منظمة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي العربي الذي وضعته وزارة الخارجية المصرية وسلمت نسخة منه الى وزير الخارجية السورية، بني على اساس اقامة تعاون بين دول هذه المعاهدة، دون أن يصل به الى مرتبة التوحيد في الشؤون السياسية والاقتصادية والعسكرية.

ولذلك فان وزير الخارجية السورية يهمه ان يعرف رأي الحكومة المصرية وحكومة العربية السعودية في جعل مشروع الميثاق العربي الجديد يستهدف السير في طريق تحديد خطوة اولى من مراحل الوصول الى الوحدة العربية وهو يرى في الوقت نفسه ان يرتكز هذا الميثاق (ويحسن ان يدعى الميثاق العربي لتوحيد الشؤون الخارجية والعسكرية والاقتصادية) الى الاسس التالية:

يعتبر الهدف الاصلي الثابت للميثاق العربي الجديد الحفاظ على استقلال الدول العربية والسعي لازالة القيود التي تحد من استقلال بعض اجزاء الوطن العربي، وجعل سياسة الدول العربية في الحقل الخارجي تستمد سلوكها من هدف تأمين المصالح القومية للامة العربية ومن هدفي استكمال تحريرها وتوحيدها، ولتحقيق ذلك يكفل الميثاق الامور التالية:

١ ـ اقامة مجلس دائم لوزراء خارجية دول الميثاق يجتمع دوريا لوضع الخطوط العامة للسياسة الخارجية التي تنتهجها حكومات هذه الدول، على ضوء الهدف الاصلي الثابت للميثاق، ويتخذ المجلس الدائم مقرراته باكثرية الثلثين، وتكون ملزمة للجميع، ولكل دولة في هذا المجلس صوت واحد. تعتبر دول الميثاق في ما يتعلق بالتفاوض والتعاقد مع الدول الاخرى في الشؤون السياسية والعسكرية وحدة تامة، وتطبق دائما في ذلك اسلوب التعاقد الجماعي، ويمثلها دائما في التفاوض والتعاقد او في التكليف بهما المجلس الدائم لوزراء خارجية الميثاق.

وعلى هذا تتعهد كل من الدول الموقعة على الميثاق بالا تدخل في مفاوضات فردية مع اية دولة اخرى لعقد اية اتفاقات سياسية او عسكرية، كما تتعهد بالا تسلك في سياستها العامة سلوكا يتنافى مع السياسة التي يحددها المجلس الدائم لوزراء خارجية الميثاق تحت طائلة عقوبات يحددها هذا المجلس.

٢ ـ يدخل في عداد مهام المجلس الدائم لوزراء الخارجية اتخاذ التدابير الهادفة لتوحيد التمثيل الدبلوماسي والقنصلي لدول الميثاق لدى الدول الاخرى. واستكمالا لهذه الخطوة ينص على اقامة معهد يتولى تخريج الدبلوماسيين لدول الميثاق لاعداد الممثلين الذين يستطيعون الاضطلاع الناجح بمهمة تمثيل دول الميثاق دبلوماسيا وقنصليا.

في السياسة الاقتصادية

١ ـ النص في الميثاق المقترح على اعتبار الاسواق الداخلية لدولة سوقاً واحدة.

تتمتع منتجات كل دولة عربية الدخول الى اراضي الدولة الاخرى، دون فرض اية رسوم جمركية او داخلية عليها من اي نوع كان.

٢ ـ النص على حرية انتقال الاشخاص بين دول هذه المنطقة دون حاجة الى سمات.

٣ ـ منح مواطن كل دولة من دول هذا الميثاق نفس الحقوق للمواطنين الاصليين للدول الاعضاء وممارسة فعالياتهم الاقتصادية في جميع دول الميثاق.

٤ ـ اقامة مجلس تنهيج اقتصادي لدول الميثاق يتولى وضع سياسة منهاجية لدول الميثاق تهدف الى استثمار مواردها وثرواتها المعدنية وامكانياتها الطبيعية، ويتعاون مع المجلس الاقتصادي المحلي لدول الميثاق في تنسيق هذه السياسة وتنفيذها. ويكون من بين مهام هذا المجلس وضع منهاج لتصنيع دول هذا الميثاق على اسس متكاملة متضاربة، ووضع منهاج يحقق الافادة من الاستثمار الزراعي لاراضي دول الميثاق على افضل وجه لزيادة انتاج الثروة الزراعية. ويتولى

هـذا المجلس ايضـا وضـع الاسس التي تنظم العـلاقـات التجارية بين دول هذا الميثاق والدول الاخرى.
٥ ـ السعي لتنسيق التشريعات الاقتصادية والمالية القائمة في دول هذا الميثاق للوصول بها الى التوحيد ما امكن.
٦ ـ ايجاد نقد عربي موحد الى جانب النقود المحلية تكون له قـوة الابراء في دول هـذا الميثاق لكي يحـل بالتـدريـج محـل النقود المحلية ويكون تحويله حرا بين دول هذا الميثاق.
٧ ـ ايجاد مصرف مشترك لـدول هذا الميثـاق يكون من بـين مهـامه القيـام بدور مصرف اصـدار للنقد العـربي المـوحـد وتمويل المشاريع العربية الكبرى لدول الميثاق.

في السياسة العسكرية

١ ـ يحـدد جيش عربي مـوحد يتـولى قيـادتـه زمن الحـرب والسلم قائد عربي عام، يعـاونه مجلس اركـان حرب، ويعـين القائد العربي العام ومعـاونوه بقـرار من الدول الاعضـاء في الميثاق وتكون دمشق مقر هذه القيادة العامة. وتضع القيـادة العامة الانظمة اللازمة للقيام باعمالها.
٢ ـ يحدث صندوق مشترك لاغراض الجيش العربي الموحـد يمول سنويا من الدول الاعضاء بنسبة ١٠ بالمئة من مجموع الموازنات العـامة لـدول هذا الميثـاق، ويتولى مجلس التنهيـج العسكري تعيين كيفية استعمال اموال هذا الصندوق.
٣ ـ اقامة مجلس تنهيـج عسكري يكـون من بين مهـامه مـا يأتي:
١ ـ وضع الخطط اللازمة لزيادة القوة العسكرية لبلدان هذه المنطقة.
٢ ـ وضـع الخـطط لانشاء الصناعات الحربية اللازمة لتسليح الجيوش العربية المحلية والجيش العربي الموحد، على ان تقام هـذه الصناعـات العسكريـة بـاسم دول الميثـاق وتمـول من الصندوق المشترك للميثاق.
٣ ـ تحديد الاعباء العسكرية المحلية لدول الميثاق، ومـا يجب ان ترصده كل دولة من الدول الاعضاء في ميزانياتها العامـة لاغراض النهوض بجيشها المحلي بالنسبة لميزانياتها العامة.
٤ ـ اقامة كلية اركان حرب واحدة لدول هذا الميثاق، وتنسيق البرامج الدراسية في الكليات العسكرية القائمة في دول الميثاق والسـير بها في طـريق توحيـد بـرامجهـا مـا امكن، وتبـادل الاساتذة بين هذه الكليات وفق نظام دوري يوضع لذلك.
ان وزير الخارجية السورية يرى انه في حالة الاتفاق على هذه المبادىء الاساسية بين الحكومة الراغبة في دخول هذا الميثاق يكـون من الممكن حالا اقـامة هيئـات مشتركـة تتـولى وضـع الصيغ اللازمة للميثاق العربي المقترح.

ـ ٤٢ ـ

مشروع الدكتور ادمون رباط لوضع دستور لدولة الاتحاد الفيدرالي العربي

الحيـاة ـ الـعـدد ٢٨٧٥ الى الـعـدد ٢٨٧٩، تـاريـخ ١٩٥٥/٩/١٧ ـ ١٩٥٥/٩/٢٢، ص ٢).

ـ ١ ـ

ان الدول العربية ايمانا بان شعوبها النـاطقة بلغـة العرب، تشترك بقومية واحدة هي القومية العربية، وتؤلف بالتالي امة واحدة، هي الامة العربية.
ورغبة منها في تحقيق وحدة الاقطار العربية في دولة اتحاديـة من نوع «الفدراسيون»، قد اتفقت على عقد هذا الميثاق فيمـا بينها، ليكون بمثابة الدستور للـدولة الاتحـادية النـاشئة عن هذا التعاقد.

الفصل الاول
الاسس العامة

المادة ١ ـ تؤلف الدول العربية الموقعة على هذا الميثـاق، دولة اتحادية واحدة تسمى «الاتحاد العربي».
ولكل دولة عربية اخـرى الحق في ان تنضم الى هذه الـدولة، وذلـك بتقديم طلب الى المؤتمـر الاتحادي، الـذي قـرر قبـول طلبها بثلثي اصوات اعضائه.
المادة ٢ ـ تحتفظ كل دولة من الدول الاعضاء بسيادتها التي لا تحدها احكام هذا الدستور.
المادة ٣ ـ اختار الاتحاد العربي عاصمة له مدينة ... الكائنة في سوريا.
المادة ٤ ـ يتكون علم الاتحاد العربي، من ثلاثة الوان، قائمة بشكل عمودي وهي من اليمـين الى اليسار: الاخضر والابيض والاسود، وفي وسط الابيض نجوم بعدد الدول الاعضاء، ذات لون احمر.
المـادة ٥ ـ تضمن الدولـة الاتحاديـة لكـل دولـة من الـدول الاعضاء كيانها وسيادتها ودستورها وسلامة اراضيها.
المادة ٦ ـ تضمن الدولة الاتحادية لجميع المواطنين في الدول الاعضـاء، عـلى اختـلاف اجنـاسهم ومـذاهبهم، الحـريـات والحقـوق الشخصيـة التي تكفلتهـا شرعـة حقـوق الانسـان العالمية او التي تنص عليها دساتير هذه الدول وقوانينها.
المادة ٧ ـ تضمن الدولة الاتحادية لجميع الاديـان والمذاهب القـائمة في الـدول الاعضاء، تقـاليدهـا الخـاصـة وانظمتهـا العـائدة لاحـوال اتباعهـا الشخصية، بكـل ما لا يتنـافى مـع الوحدة القومية ومصلحة الدولة الاتحادية.
المادة ٨ ـ لا تصبح نافذة كل معاهـدة او اتفاق اخـر من اي نوع وباي شكل كان، بين دولتين او اكثر من الدول الاعضاء، الا بعد المصادقة عليها من المؤتمـر الاتحادي بثلثي اصـوات

اعضائه.

المادة ٩ ـ يحال كل خلاف قد يقع بين دولتين او اكثر من الدول الاعضاء الى تحكيم المؤتمر الاتحادي، الذي يصدر حكمه باغلبية ثلثي اعضائه.

وتكون الدول الاعضاء في كل حال خاضعة لقرار المؤتمر الاتحادي وملزمة بتنفيذه.

المادة ١٠ ـ وفي حالة الخطر على الامن الداخلي، الناجم عن اعمال دولة او اكثر من الدول الاعضاء، او عن اي سبب اخر، فان للمؤتمر الاتحادي الحق باصدار الامر للجيش الاتحادي باتخاذ التدابير العسكرية المقتضية لاعادة الامن الى نصابه.

ويتخذ المؤتمر الاتحادي قراره في هذه الحالة، باغلبية اصوات اعضائه المطلقة.

وللمؤتمر ان يتخذ هذا القرار، بناء لطلب الحكومة الاتحادية، او طلب احدى الدول الاعضاء، او طلب احد اعضائه.

المادة ١١ ـ على كل مواطن من مواطني الدولة الاتحادية، واجب خدمة العلم العربي، وهو واجب مقدس لا يجوز للسلطة التشريعية او السلطة التنفيذية الحد من اطلاقه، بأي شكل كان.

وتكون هذه الخدمة اجبارية لكل مواطن قد اتم سن العشرين، وذلك وفقا للقوانين الخاصة بالخدمة العسكرية.

ـ ٢ ـ

الفصل الثاني
اختصاص الدولة الاتحادية

المادة ١٢ ـ يتناول اختصاص الدولة الاتحادية جميع الشؤون الماسة بمصالحها الحيوية، ويكون بالاجمال كل ما يتعلق بالعلاقات الخارجية والدفاع الوطني والامور الاقتصادية والتربوية والثقافية، من اختصاص الدولة الاتحادية وحدها. وذلك بموجب احكام المواد التالية.

المادة ١٣ ـ وتكون بالاخص خاضعة الى اختصاص الدولة الاتحادية، الوظائف التالية:

١ ـ تمثيل الاتحاد العربي في العلاقات الخارجية بما فيه عقد المعاهدات وسائر الاتفاقات الدولية، مع المصادقة عليها.

٢ ـ شؤون الحرب والسلم كافة.

٣ ـ قبول دول عربية اخرى في الاتحاد العربي اعضاء في الدولة الاتحادية.

٤ ـ تنفيذ احكام الدستور الحاضر.

٥ ـ المصادقة على تعديل الحدود الجغرافية بين الدول الاعضاء.

٦ ـ تنظيم الدفاع الوطني في داخل الاتحاد العربي وعلى حدوده، وقيادة جميع القوى المسلحة الاتحادية في اراضي الدول الاعضاء، ما خلا قوى الميليشيا المحلية التي تبقى تحت سلطة الدول الاعضاء المختصة مباشرة، وكذلك قوى الدرك والشرطة المحلية، وهي من اختصاص الدول الاعضاء.

٧ ـ الامن الخارجي في الدولة الاتحادية.

٨ ـ الجمارك، مع القوانين العائدة لها.

٩ ـ التجارة والصناعة، مع القوانين المتعلقة بها على اختلاف انواعها.

١٠ ـ المشاريع العمرانية العامة، التي يحتاج تنفيذها الى مساهمة دولتين او اكثر من الدول الاعضاء.

١١ ـ المواصلات الارضية والبحرية والجوية على اختلاف انواعها واشكالها.

١٢ ـ سك وادارة عملة الاتحاد العربي.

١٣ ـ الامور المصرفية المتصلة بمصلحة الاقتصاد الوطني والاعتماد العام.

١٤ ـ تنسيق انظمة الضرائب فيما بين الدول الاعضاء والتي تبقى جبايتها من اختصاص الحكومات المحلية ولصالحها بما فيها ضريبة الدخل التي تجبيها الحكومة المحلية، ولكن يوزع ريعها بالنسبة بين الحكومة المحلية والحكومة الاتحادية، وتقرر هذه النسبة بقانون خاص من المؤتمر الاتحادي. اما ضريبة الجمارك فهي من اختصاص ولصالح الحكومة الاتحادية.

١٥ ـ المبادىء الاساسية للقوانين العائدة للعمل والمستخدمين والعمال.

١٦ ـ القوانين الخاصة بتابعية المواطنين الموحدة للاتحاد العربي.

١٧ ـ المبادىء الاساسية لمناهج التربية والثقافة الوطنية، مع تعيين الخطوط العامة لبرامج التعليم، على اختلاف درجاته، في الدول الاعضاء.

١٨ ـ ادارة الاحصاءات العامة الشاملة، حياة الاتحاد واعضائه على اختلاف وجوهها.

١٩ ـ الحق، للقيام بالوظائف الداخلية بصورة عامة او بصورة خاصة، في اختصاصه، بفرض الضرائب وجبايتها من ضرائب مباشرة او غير مباشرة، وبالطرق والكيفية المبينة في القوانين الاتحادية.

المادة ١٤ ـ تبقى من اختصاص الدول الاعضاء جميع الوظائف التي لم تكن خاضعة الى اختصاص الدولة الاتحادية، نصاً او روحا، بموجب احكام هذا الدستور.

ـ ٣ ـ

الفصل الثالث
السلطات الاتحادية
اولا ـ السلطة التشريعية

المادة ١٥ ـ يؤلف المؤتمر الاتحادي السلطة التشريعية في الدولة الاتحادية، ويمارس بالتالي جميع الوظائف التشريعية التي منحها الدستور الحاضر الى الاتحاد العربي.

كما ان للمؤتمر الاتحادي وحده حق المصادقة على موازنة الدولة الاتحادية، التي تعرضها عليه في اول كل سنة، السلطة التنفيذية، مع حق تعديل هذه الموازنة بالزيادة او النقصان.

المادة ١٦ ـ يتألف المؤتمر الاتحادي من قسمين متكاملين:

أ ـ مجلس النواب

ب ـ مجلس الشيوخ.

ويمثل مجلس النواب، شعب الدولة الاتحادية بكامله، فيجري انتخاب اعضائه، على اساس عدد المواطنين في كل من الدول

الاعضـاء من رجال ونسـاء، وقد اتمـوا العشرين من سنهم، على ان لا يكون صـدر عليهم حكم قضائي قـد جردهم بقسم او كل من حقوقهم السياسية والمدنية.
ويمثل مجلس الشيوخ الدول الاعضاء بـالتساوي بينهـا على اساس سبعة شيوخ لكل منها.

ا ـ مجلس النواب

المادة ١٧ ـ يتألف مجلس النـواب من اعضاء يتم انتخـابهم او انتـدابهم على اسـاس نائب واحـد «او اكثر» لكـل دائـرة انتخابية يبلغ عدد مواطنيها، من ناخبين وغـير ناخبـين «كذا» من الافراد.
اعضاء مجلس النواب المحلي لا يحق لهم ان يكونـوا بالـوقت نفسه اعضاء في احد مجلسي النواب والشيوخ الاتحاديين.
وتعتبر كل دولة من الدول الاعضاء، منطقة انتخـابية كبـرى، تجري الانتخابات فيها تحت اشرافها.
وسيتم انتخـاب مجلس النـواب الاتحـادي، لاول مـرة وفقـا لاحكام قانون الانتخاب الخـاص بكل دولـة على ان يسن اول مؤتمر ينعقد بعد ذلك قانونا خاصـاً بانتخـاب اعضاء مجلس النواب فيه.
المادة ١٨ ـ مدة مجلس النواب اربع سنوات تبدأ من تـاريخ المرسوم الصادر عن الحكومة الاتحادية بتصديق الانتخاب.
المادة ١٩ ـ لا يحق للنائب ان يكون في الوقت ذاته عضوا في مجلس الشيوخ، وعلى النـائب الذي يصبـح عضوا في مجلس الشيوخ ان يختار في خلال عشرة ايام من تسميته بين احدى الوظيفتين، وان يستقيل بالتالي من الاخرى.
المـادة ٢٠ ـ ينتخب مجلس النـواب في كـل سنـة من بـين اعضائه رئيسـا ومكتبا لـه يتألف المكتب من نـائبين للـرئيس وامينين للسر ومشرفين على جلسات المجلس.
المادة ٢١ ـ يتناول اعضـاء مجلس النواب تعـويضا يحـدده المؤتمر الاتحادي كل ثلاث سنوات.

ب ـ مجلس الشيوخ

المادة ٢٢ ـ يتألف مجلس الشيوخ من اعضاء يتم انتـدابهم في كـل دولة، إمـا بالتعيـين الاداري وإما بـالانتخاب، حسب رغبة هذه الدولة ووفقا لدستورها وقوانينها النافذة.
المادة ٢٣ ـ مدة مجلس الشيوخ سبع سنوات تبدأ من تاريخ المرسوم او القرار الصادر عن حكومة الدولة التي تنتـدبه الى هذا المجلس.
المادة ٢٤ ـ ينتخب مجلس الشيوخ في أول كـل سنة من بـين اعضائه رئيسا ومكتبا له، ويتألف من نائبين للـرئيس وامينين للسر ومشرفين على جلسات المجلس.
المادة ٢٥ ـ يتناول اعضاء مجلس الشيوخ تعـويضاً يحـدده المؤتمر الاتحادي، كل ثلاث سنوات.

ج ـ انعقاد جلسات المجلسين

المادة ٢٦ ـ يعقد كل مجلس جلساته على حدة، الا اذا نشب خـلاف بينهما عـلى مشروع قانـون او مـوازنـة او اذا طلبت اكثرية الاعضاء في مجلس النواب، عقد اجتماعـات مشتركـة للمناقشة والمذاكرة في موضوع او مواضيع معينة.
المادة ٢٧ ـ تكون جلسـات المؤتمـر مشتـركـة في الاحـوال التالية:
١ ـ في الحرب والسلم.
٢ ـ المعاهدات والاتفاقات الدولية.
٣ ـ تعيين اعضاء الحكومة الاتحادية.
٤ ـ تعديل الدستور
٥ ـ محـاكمـة اعضـاء مجلس النـواب ومجلس الشيـوخ في الحالات المنصوص عليها في هذا الدستور.
المادة ٢٨ ـ في حـالـة انعقـاد جلسـات مشتـركـة للمؤتمـر الاتحـادي، يرأس الجلسـات رئيس مجلس الشيوخ او احـد نائبيه، ويقوم مكتب مجلس النواب بمقام مكتب المؤتمر.

ـ ٤ ـ

الفصل الرابع
السلطة التنفيذية

المادة ٢٩ ـ للاتحاد سلطة تنفيذية تمارسها حكومة جمـاعية يمثلهـا مجلس يسمى «مجلس الاتحـاد» يتـألف من خمسـة اعضـاء متساوين بـالدرجـة والصلاحيات. ويجب ان يكون هؤلاء من جميع دول الاتحاد، واذا كان اعضاء دول الاتحـاد يـزيد عن خمس دول فيـزاد عدد اعضـاء المجلس ليتم هـذا الشرط، اما طريقة الانتخاب والمسؤوليـة فهي بموجب المـواد لتالية:
المادة ٣٠ ـ ينتخب المؤتمر الاتحادي اعضاء مجلس الاتحاد في جلسة مشتركة باكثرية الثلثين من اصوات اعضـائه لـمدة اربع سنوات تبدأ من تاريخ هذا الانتخاب.
المادة ٣١ ـ لمؤتمر الاتحاد ان يجدد انتخـاب اعضاء مجلس الاتحاد على التوالي وكلما انتهت مدة ولايتهم.
المادة ٣٢ ـ لا يجوز اختيـار اعضاء مجلس الاتحـاد الا من اعضاء مجلسي النواب والشيوخ.
المادة ٣٣ ـ لا يحق لاعضاء مجلس الاتحـاد ان يشغلوا اي وظيفـة اخـرى او ان يقـومـوا بـاي عمـل اخـر طيلـة مـدة عضويتهم في مجلس الاتحاد.
المادة ٣٤ ـ اذا شغر مجلس الاتحاد من احد اعضائه بسبب الاستقـالـة او الـوفـاة، او لاي سبب اخـر يقـوم المؤتمـر الاتحادي، في خلال شهر على الاكثر من تاريـخ تحقق الشغور رسميا بانتخاب عضو جديد ليحل محله، وذلك للمدة البـاقية فقط من ولاية مجلس الاتحاد.
ولا حاجة الى الشغور اذا لم يتناول الا عضـواً واحداً وكـان حصـل في مدة لا تتجـاوز الستة اشهـر قبل انقضـاء ولايـة مجلس الاتحاد.
المادة ٣٥ ـ لا يكون الاتحـاد مسؤولا الا امام شعب الـدولة

الاتحادية، واذا وقع خلاف بين مجلس الاتحاد وبين المؤتمر الاتحادي، واستعصى حله بالطرق السياسية، فان لكل من الجانبين الحق باحالته الى المحكمة العليا للفصل فيه، وفقا لاحكام الدستور وعلى ضوء المصلحة العامة.

المادة ٣٦ ـ ينتخب مجلس الاتحاد في اول كل سنة، ولمدة سنة واحدة من بين اعضائه، رئيساً له، يكون رئيساً للاتحاد العربي، وينتخب في الوقت ذاته نائباً للرئيس، ليقوم مقامه اذا تعذر على الرئيس، لسبب طارىء ممارسة مهامه.

ولا يجوز تجديد انتخاب رئيس الاتحاد الا مرة واحدة في خلال اربع سنوات.

المادة ٣٧ ـ يمثل مجلس الاتحاد، بشخص رئيسه او نائب رئيسه، الاتحاد العربي في الداخل والخارج ويقوم باعتباره متوليا للسلطة التنفيذية، بممارسة صلاحيات الحكم في الدولة الاتحادية، في جميع الامور العائدة لاختصاصها.

وتعود اليه على الاخص الصلاحيات التالية.

١ ـ ادارة امور الدولة الاتحادية وفقا لاحكام هذا الدستور وللقوانين الاتحادية النافذة.

٢ ـ تنفيذ الدستور والقوانين الاتحادية المرعية الاجراء، مع الحق باتخاذ جميع التدابير اللازمة، من اي نوع كانت، ادارية او عسكرية، التي يقتضيها هذا التنفيذ.

٣ ـ تهيئة وتقديم جميع مشاريع القوانين والموازنة، الى المؤتمر الاتحادي في الامور الداخلة في اختصاص الاتحاد.

٤ ـ اجراء المفاوضات مع الدول الاجنبية وعقد المعاهدات والاتفاقات معها على ان لا تكون نافذة الا بعد المصادقة عليها من جانب المؤتمر الاتحادي.

٥ ـ اقتراح المقررات المتعلقة بالعلاقات الخارجية الداخلة في اختصاص المؤتمر الاتحادي، على المؤتمر الاتحادي.

٦ ـ تعيين السفراء والوزراء المفوضين والقناصل مع سائر موظفي السفارات والمفوضيات والقنصليات في الخارج.

٧ ـ قبول السفراء والوزراء المفوضين والقناصل عن الدول الاجنبية في الاتحاد العربي.

٨ ـ الدفاع عن كيان الاتحاد وحدوده لصد كل تعد خارجي عليه والمحافظة على الامن الداخلي في جميع أراضي الاتحاد.

٩ ـ قيادة قوى الاتحاد المسلحة، مع تعيين قوادها وضباطها.

١٠ ـ تنظيم الادارة الداخلية في الدولة الاتحادية والقيام بتسييرها، إما مباشرة بانشاء الادارات الخاصة بكل فرع من فروعها، وإما بصورة غير مباشرة بواسطة الادارات المحلية الخاضعة للدول الاعضاء.

١١ ـ تنفيذ قانون الموازنة الاتحادية وادارة بيت مال الدولة الاتحادية والمحافظة على حقوقها وتحصيل الضرائب والرسوم الاتحادية.

١٢ ـ احاطة المؤتمر الاتحادي، في افتتاح دورته السنوية في اول كل سنة، بحالة الدولة الاتحادية العامة من وجهاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية المختلفة، ومن وجهتيها الداخلية والخارجية. وعليه ايضاً ان يقدم الى المؤتمر تقارير خاصة عن نواح معينة كلما طلبه منه المؤتمر.

المادة ٣٨ ـ تنظيم الادارة في الدولة الاتحادية، بمسؤولية مجلس الاتحاد وتحت اشرافه، بتوزيع فروعها الكبرى بين امانات عامة، يتولى ادارة كل منها امين عام، يكون خاضعاً لسلطة مجلس الاتحاد ومسؤولا أمامه.

ـ ٥ ـ
المحكمة الاتحادية العليا

المادة ٣٩ ـ تختص المحكمة الاتحادية العليا بفض الخلافات الناجمة:

اولا ـ بالدرجة الاولى والاخيرة وبالنسبة الى الدستور الاتحادي.

١ ـ عن دستورية القوانين الصادرة عن المؤتمر الاتحادي.

٢ ـ عن دستورية القوانين الصادرة عن الهيئات التشريعية الخاصة بكل دولة من الدول الاعضاء.

٣ ـ عن دستورية اعمال حكومة الاتحاد.

٤ ـ عن دستورية اعمال حكومات الدول الاعضاء.

٥ ـ عن دستورية الخلافات بين السلطة التشريعية وبين السلطة التنفيذية في الاتحاد.

ثانيا ـ وبدرجة النقض والابرام ـ وبالنسبة الى الدستور الاتحادي.

١ ـ بدستورية كل حكم او قرار صادر، بالدرجة الاخيرة، عن محاكم الدول الاعضاء.

٢ ـ بدستورية كل عمل حكومي او اداري صادر عن الهيئات الحكومية او الادارية في الدول الاعضاء.

ثالثا ـ وبصفتها محكمة جزائية عليا، بالدرجة الاولى وبالنسبة الى الدستور والقوانين الاتحادية:

١ ـ بمحاكمة اعضاء مجلس الاتحاد.

٢ ـ بمحاكمة اعضاء المؤتمر الاتحادي.

بكل عمل يقترفونه، ويكون مخالفا للدستور الحاضر. ويعتبر كل عمل مخالفاً للدستور جرما جزائيا، من نوع الجناية وفي حالة التثبت من اقتراف هذا الجرم، تحكم المحكمة الاتحادية العليا بالعقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات الخاص بالدولة العضو التي يكون المدعى عليه من تابعيتها.

واذا لم ينص هذا القانون على جرم من هذا النوع، فتختار المحكمة الاتحادية العليا عندئذٍ العقوبة المنصوص عليها لهذا الجرم، في احد قوانين العقوبات الخاصة بسائر الدول الأعضاء.

المادة ٤٠ ـ ترفع الدعوى الى المحكمة الاتحادية العليا، اما بطريقة الدعوى المستقلة واما بطريقة الدعوى الطارئة في اثناء النظر في دعوى عالقة امام المحاكم العادية في الدول الأعضاء ـ وفي هذه الحالة الأخيرة لا تكون الدعوى الطارئة مقبولة الا مع الحكم او القرار الصادر في هذه الدعوى، في الدرجة الأخيرة.

المادة ٤١ ـ ولكل شخص او حكومة من حكومات الاتحاد او الدول الأعضاء، الحق بممارسة هذه الدعوى. كل ذلك وفقاً لقانون خاص بأصول المحاكمة امام المحكمة الاتحادية العليا، سيسنه المؤتمر الاتحادي لهذه الغاية.

المادة ٤٢ ـ تتألف المحكمة الاتحادية العليا، من سبعة اعضاء ينتخب منهم المؤتمر الاتحادي، بثلثي اصوات اعضائه اولاً الرئيس، وثانياً نائبي الرئيس وثالثاً الاعضاء المستشارين.

ولا يجوز للمؤتمر الاتحادي إقالة احدهم، الا اذا ظهر منه عجز او صدر عنه عمل لا يتلاءم مع الواجبات الخطيرة الملقاة على عاتقه.

المادة ٤٣ ـ يتقاضى كل من الرئيس ونائب الرئيس واعضاء المحكمة العليا راتباً سنوياً يتناسب مع مقامه وعظمة مسؤوليته يحدده المؤتمر الاتحادي كل اربع سنوات، ولا يجوز له تعديله في خلال هذه المدة لزيادته حتى اذا ما اقتضته الحالة الاقتصادية.

الفصل الرابع
في تعديل الدستور

المادة ٤٤ ـ لا تجوز المناقشة في تعديل الدستور الحاضر الا بعد مضي خمس سنوات على تنفيذه، اذا ما تقدم باقتراح بتعديله:

اولاً ـ ثلث اعضاء احد المجلسين في المؤتمر الاتحادي.

ثانياً ـ الحكومة الاتحادية باجماع اصوات اعضائها.

ثالثاً ـ احدى حكومات الدول الأعضاء.

ولا يكون التعديل نافذاً الا اذا اجمع عليه في جلسة مشتركة ثلثا اصوات اعضاء المؤتمر الاتحادي. [انتهى]

ادمون رباط
عضو المؤتمر الدائم لقضايا الوطن العربي

ـ ٤٣ ـ

ميثاق الدفاع المشترك بين مصر وسوريا ١٩٥٥/١٠/٢٠

(الاهرام ـ العدد ٢٥١٨٢، تاريخ ١٠/١١/١٩٥٥؛ الابحاث. ج ٨ (١٩٥٥) ص ٥٢٧ ـ ٥٣١).

ان حكومتي سوريا ومصر توطيداً لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وتوكيداً لاخلاص الدول المتعاقدة لهذه المبادىء،

ورغبة منهما في زيادة تقوية وتوثيق التعاون العسكري حرصاً على استقلال بلديهما ومحافظة على سلامتهما وايماناً منهما بأن اقامة نظام آمن مشترك فيما بينهما يعتبر عاملاً رئيسياً في تأمين سلامة واستقلال كل منهما، وتحقيقاً لامانيهما في الدفاع المشترك عن كيانهما وصيانة الامن والسلام وفقاً لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة واهدافهما.

واعمالاً لما نصت عليه الفقرة الاولى من المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية، قد اتفقتا على عقد اتفاقية لهذه الغاية وانابتا عنهما المفوضين الآتية اسماؤهما:

عن حكومة الجمهورية السورية: معالي السيد رشاد برمدا وزير الدفاع الوطني.

عن حكومة جمهورية مصر: سيادة الاميرالاي محمود رياض سفير مصر في سوريا.

اللذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهما سلطة كاملة التي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل قد اتفقا على ما يأتي:

المادة الاولى ـ تؤكد الدولتان المتعاقدتان حرصهما على دوام الامن والسلام واستقرارهما وعزمهما على فض جميع منازعاتهما الدولية بالطرق السلمية.

المادة الثانية ـ تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة منهما او قواتها اعتداء عليهما ولذلك فانهما عملاً بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانهما تلتزمان بان تبادر كل منهما الى معونة الدولة المعتدى عليها وبأن تتخذ على الفور جميع التدابير وتستخدم جميع ما لديها من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولاعادة الامن والسلام الى نصابهما.

وتطبيقاً لاحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الامم المتحدة يخطر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الامن بوقوع الاعتداء وبما اتخذ في صدده من تدابير واجراءات.

وتتعهد الدولتان المتعاقدتان بألا تعقد اي منهما صلحاً منفرداً مع المعتدي او اي اتفاق معه دون موافقة الدولة الاخرى.

المادة الثالثة ـ تتشاور الدولتان المتعاقدتان فيما بينهما بناء على طلب احداهما كلما توترت واضطربت العلاقات الدولية بشكل خطير يؤثر في سلامة اراضي اية واحدة منهما او استقلالها، وفي حالة خطر حرب داهم او قيام مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدولتان المتعاقدتان على الفور الى اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.

المادة الرابعة ـ اما عند وقوع اعتداء مفاجيء على حدود او قوات احدى الدولتين المتعاقدتين فبالاضافة الى الاجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان تقرر الدولتان فوراً الاجراءات التي تضع خطط هذه الاتفاقية موضع التنفيذ.

المادة الخامسة ـ تنفيذاً لاغراض هذه الاتفاقية قررت الدولتان المتعاقدتان انشاء الجهاز التالي:

ـ مجلس اعلى

ـ مجلس حربي

ـ قيادة مشتركة.

المادة السادسة:

(١) يتكون المجلس الاعلى من وزراء الخارجية والحربية (الدفاع) للدولتين المتعاقدتين وهو المرجع الرسمي للقائد العام للقيادة المشتركة الذي يتلقى منه جميع التوجيهات العليا الخاصة بالسياسة العسكرية ويختص المجلس الاعلى بتعيين القائد العام وتنحيته.

(٢) يضع المجلس الاعلى بناء على اقتراح المجلس الحربي تعليمات القيادة المشتركة واختصاصاتها ومهماتها وهو المختص بالتعديلات التي تدخل عليها بناء على اقتراح المجلس الحربي.

(٣) يختص المجلس الاعلى بالنظر في التوصيات والقرارات التي يصدرها المجلس الحربي مما هو خارج عن اختصاص

رؤساء الاركان.

(٤) يصدر المجلس الاعلى اللوائح التي تنظم اجتماعه واعمال المجلس الحربي.

المادة السابعة ـ (١) يتألف المجلس الحربي من رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري ورئيس الاركان العامة للجيش السوري. وهو الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى ويختص بتقديم التوصيات والتوجيهات فيما يتعلق بالخطط الحربية وبجميع الاعمال والمهمات الموكولة للقيادة المشتركة.

(٢) يصدر المجلس الحربي توصياته عن الصناعات الحربية والمواصلات اللازمة للاغراض العسكرية وعن تنسيقها وتوجيهها لخدمة القوات الحربية وعن كل ما يتعلق بها في الدولتين المتعاقدتين.

(٣)يدرس المجلس الحربي البرامج الموضوعة من قبل القيادة المشتركة لتدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات الموضوعة تحت قيادتها كما يدرس امكانيات تطبيقها على جميع جيوش الدولتين المتعاقدتين ويتخذ الاجراءات الكفيلة لتحقيقها، ويرفع للمجلس الاعلى ما يرى رفعه لاقراره.

(٤) لهذا المجلس هيئة عسكرية دائمة تقوم بجميع الدراسات والتحضيرات للمواضيع والقضايا التي تعرض عليه وينظم المجلس اعمال هذه الهيئة بلائحة يضعها لهذا الغرض كما يضع ميزانيتها.

المادة الثامنة ـ (١) تشمل القيادة المشتركة:

أ ـ القائد العام

ب ـ هيئة اركان حرب

ج ـ الوحدات التي يتقرر وضعها لتأمين القيادة المشتركة وادارة اعمالها.

تمارس هذه القيادة عملها وقت السلم والحرب وهي ذات صفة دائمة.

(٢) يتولى القائد العام قيادة القوات التي توضع تحت امرته وهو مسؤول امام المجلس الاعلى.

(٣) يختص القائد العام بما يلي:

أ ـ وضع وتطبيق برامج تدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات التي تضعها الدولتان المتعاقدتان تحت امرته بحيث تصبح قوة موحدة. وتقديم تلك البرامج الى المجلس الحربي لتحقيقها او رفعها الى المجلس الاعلى لاقرارها.

ب ـ اعداد وتنفيذ الخطط الدفاعية المشتركة لمواجهة جميع الاحتمالات المتوقعة من اي اعتداء مسلح يمكن ان يقع على احدى الدولتين او على قواتهما. ويعتمد في اعداد هذه الخطط على ما يضعه المجلس الاعلى من قرارات وتوجيهات.

ج ـ توزيع القوات التي تضعها الدولتان المتعاقدتان تحت امرته في السلم والحرب وفقاً للخطط الدفاعية المشتركة.

د ـ وضع ميزانية القيادة المشتركة وتقديمها الى المجلس الحربي لدراستها ثم اقرارها نهائياً من قبل المجلس الاعلى.

(٤) يكون تعيين وتنحية المعاونين الرئيسيين للقائد العام بمعرفة المجلس الحربي بالاتفاق مع القائد العام. اما باقي هيئة القيادة، فانها تعين بالاتفاق بين القائد العام ورئيس هيئة اركان الجيش المعني.

المادة التاسعة ـ (١) تضع الدولتان المتعاقدتان تحت تصرف القيادة المشتركة:

أ ـ في حالة السلم: القوات التي يرى المجلس الحربي بالاتفاق مع القائد العام ضرورة وضعها تحت امرته وذلك بعد موافقة المجلس الاعلى.

ب ـ في حالة الحرب: جميع القوات الضاربة التي تملكها كل من الدولتين.

ج ـ تعتبر القوات المتمركزة على الحدود الفلسطينية داخلة جميعها تحت امرة القائد العام.

(٢) يحدد المجلس الحربي بناء على اقتراح القائد العام المنشآت والقواعد الضرورية لتحقيق الخطط واسبقية انشائها.

المادة العاشرة ـ (١) ينشأ صندوق مشترك تساهم فيه الدولتان المتعاقدتان للانفاق منه على تحقيق الاغراض التالية:

أ ـ نفقات القيادة المشتركة وتكون مناصفة بين الدولتين.

ب ـ المنشآت العسكرية المنوه عنها في المادة التاسعة فقرة (٢) بنسبة:

٣٥ ٪ الجمهورية السورية

٦٥ ٪ جمهورية مصر

(٣) تدفع كل من الدولتين المتعاقدتين الرواتب والتعويضات للعسكريين والمدنيين الذين تبعث بهم للعمل في القيادة المشتركة والمجلس الحربي واللجان الاخرى وفق انظمتها المالية الخاصة بها.

المادة الحادية عشرة ـ ليس في احكام هذه المعاهدة ما يمس او ما يقصد به ان يمس بأي حال من الاحوال الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على كل من الدولتين المتعاقدتين بمقتضى ميثاق الامم المتحدة او المسؤوليات التي يضطلع بها مجلس الامن للمحافظة على السلام والامن الدولي.

المادة الثانية عشرة ـ مدة هذه المعاهدة خمس سنوات تتجدد من تلقاء نفسها لمدة خمس سنوات اخرى وهكذا ولاي دولة من الدولتين المتعاقدتين ان تنسحب منها بعد ابلاغ الدولة الاخرى كتابة برغبتها في ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء اي من المدد المذكورة سابقاً.

المادة الثالثة عشرة ـ يصدق على هذه الاتفاقية وفق الاوضاع الدستورية المرعية في كل من الدولتين المتعاقدتين ويتم تبادل وثائق التصديق في وزارة الخارجية السورية في دمشق خلال مدة اقصاها ثلاثون يوماً من تاريخ توقيع هذه الاتفاقية، وتعتبر هذه الاتفاقية نافذة فور تبادل وثائق التصديق.

حررت هذه الاتفاقية في دمشق بتاريخ الرابع من ربيع الاول عام ١٣٧٥ للهجرة الموافق في العشرين من تشرين الاول عام ١٩٥٥ من نسختين تسلم كل طرف واحدة منها.

ـ ٤٤ ـ

الميثاق العسكري بين مصر والمملكة العربية السعودية ١٩٥٥/١٠/٢٧

(الاهرام ـ العدد ٢٥١٦٩؛ تاريخ ١٩٥٥/١٠/٢٨ الابحاث. ج ٨ (١٩٥٥) ص ٥٣١ ـ ٥٣٥).

ان حكومتي المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر توطيداً لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وتوكيداً لاخلاص الدول المتعاقدة لهذه المبادىء.

ورغبة منهما في زيادة تقوية وتوثيق التعاون العسكري حرصاً على استقلال بلديهما ومحافظة على سلامتهما وايماناً منهما بان اقامة نظام امن مشترك فيما بينهما يعتبر عاملاً رئيسياً في تأمين سلامة واستقلال كل منهما وتحقيقاً لامانيهما في الدفاع المشترك عن كيانهما وصيانة الامن والسلام وفقاً لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة واهدافهما.

وعملا بما نصت عليه الفقرة الاولى من المادة التاسعة من ميثاق جامعة الدول العربية، قد اتفقتا على عقد اتفاقية لهذه الغاية وانابتا عنهما المفوضين الآتية اسماؤهما:

عن حكومة المملكة العربية السعودية: حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن عبد العزيز آل سعود.

عن حكومة جمهورية مصر: الرئيس البكباشي اركان حرب جمال عبد الناصر حسين رئيس مجلس الوزراء.

اللذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهما سلطة كاملة والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل قد اتفقا على ما يلي:

المادة الاولى ـ تؤكد الدولتان المتعاقدتان حرصهما على دوام الامن والسلام واستقرارهما وعزمهما على فض جميع منازعاتهما الدولية بالطرق السلمية.

المادة الثانية ـ تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة منهما او على قواتهما اعتداء عليهما ولذلك فانهما عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانهما تلتزمان بان تبادر كل منهما الى معونة الدولة المعتدى عليها وبأن تتخذا على الفور جميع التدابير وتستخدما جميع ما لديهما من وسائل بما في ذلك استخدام القوة المسلحة لرد الاعتداء ولاعادة الامن والسلام الى نصابهما.

وتطبيقاً لاحكام المادة السادسة من ميثاق جامعة الدول العربية والمادة الحادية والخمسين من ميثاق الامم المتحدة يخطر على الفور مجلس الجامعة ومجلس الامن بوقوع الاعتداء وبما اتخذ في صدده من تدابير واجراءات.

وتتعهد الدولتان المتعاقدتان بألا تعقد اي منهما صلحاً منفرداً مع المعتدي او اي اتفاق معه دون موافقة الدولة الاخرى.

المادة الثالثة ـ تتشاور الدولتان المتعاقدتان فيما بينهما بناء على طلب احداهما كلما توفرت واضطربت العلاقات الدولية بشكل خطير يؤثر في سلامة اراضي اية واحدة منهما او استقلالها.

وفي حالة خطر حرب داهم او قيام حالة مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدولتان المتعاقدتان على الفور الى اتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.

المادة الرابعة ـ اما عند وقوع اعتداء مفاجىء على حدود او قوات احدى الدولتين المتعاقدتين فبالاضافة الى الاجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان تقرر الدولتان فوراً الاجراءات التي تضع خطط هذه الاتفاقية موضع التنفيذ.

المادة الخامسة ـ تنفيذاً لاغراض هذه الاتفاقية قررت الدولتان المتعاقدتان انشاء الجهاز التالي:

ـ مجلس اعلى

ـ مجلس حربي

ـ قيادة مشتركة.

المادة السادسة ـ (١) يتكون المجلس الاعلى من وزراء الخارجية والحربية (الدفاع) للدولتين المتعاقدتين وهو المرجع الرسمي للقائد العام للقيادة المشتركة الذي يتلقى منه جميع التوجيهات العليا الخاصة بالسياسة العسكرية ويختص المجلس الاعلى بتعيين القائد العام وتنحيته.

(٢) يضع المجلس الاعلى بناء على اقتراح المجلس الحربي تنظيمات القيادة المشتركة واختصاصاتها ومهماتها وهو المختص بالتعديلات التي تدخل عليها بناء على اقتراح المجلس الحربي. وللمجلس الاعلى حق تكوين اللجان والمجالس الفرعية او المؤقتة عند اللزوم.

(٣) يختص المجلس الاعلى بالنظر في التوصيات والقرارات التي يصدرها المجلس الحربي مما هو خارج عن اختصاصات رؤساء الاركان.

(٤) يصدر المجلس الاعلى اللوائح التي تنظم اجتماعه واعمال المجلس الحربي.

المادة السابعة ـ (١) يتألف المجلس الحربي من رئيس هيئة اركان حرب الجيش المصري ورئيس هيئة اركان حرب الجيش السعودي. وهو الهيئة الاستشارية للمجلس الاعلى ويختص بتقديم التوصيات والتوجيهات فيما يتعلق بالخطط الحربية وبجميع الاعمال والمهمات الموكولة للقيادة المشتركة.

(٢) يصدر المجلس الحربي توصيات عن الصناعات الحربية والمواصلات اللازمة للاغراض العسكرية وعن تنسيقها وتوجيهها لخدمة القوات الحربية وعن كل ما يتعلق بها في الدولتين المتعاقدتين.

(٣) ويدرس المجلس الحربي البرامج الموضوعة من قبل القيادة المشتركة لتدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات الموضوعة تحت قيادتها كما يدرس امكانيات تطبيقها على جميع جيوش الدولتين المتعاقدتين ويتخذ الاجراءات الكفيلة لتحقيقها، ويرفع للمجلس الاعلى ما يرى رفعه لاقراره.

(٤) لهذا المجلس هيئة عسكرية دائمة تقوم بجميع الدراسات والتحضيرات للمواضيع والقضايا التي تعرض عليه وينظم المجلس اعمال هذه الهيئة بلائحة يضعها لهذا الغرض كما يضع ميزانيتها.

المادة الثامنة ـ (١) تشمل القيادة المشتركة:
أ ـ القائد العام
ب ـ هيئة اركان حرب
ج ـ الوحدات التي يتقرر وضعها لتأمين القيادة المشتركة وادارة اعمالها.
تمارس هذه القيادة عملها وقت السلم والحرب وهي ذات صفة دائمة.
(٢) يتولى القائد العام قيادة القوات التي توضع تحت امرته وهو مسؤول امام المجلس الاعلى.
(٣) يختص القائد العام بما يلي:
أ ـ وضع وتطبيق برامج تدريب وتنظيم وتسليح وتجهيز القوات التي تضعها الدولتان المتعاقدتان تحت امرته بحيث تصبح قوة موحدة وتقديم تلك البرامج الى المجلس الحربي لتحقيقها او رفعها الى المجلس الاعلى لاقرارها.
ب ـ اعداد وتنفيذ الخطط الدفاعية المشتركة لمواجهة جميع الاحتمالات المتوقعة من اي اعتداء مسلح يمكن ان يقع على احدى الدولتين او على قواتهما ويعتمد في اعداد هذه الخطط على ما يضعه المجلس الاعلى من قرارات وتوجيهات.
ج ـ توزيع القوات التي تضعها الدولتان المتعاقدتان تحت امرته في السلم والحرب وفقاً للخطط الدفاعية المشتركة.
د ـ وضع ميزانية القيادة المشتركة وتقديمها الى المجلس الحربي لدراستها ثم اقرارها نهائياً من قبل المجلس الاعلى.
(٤) يكون تعيين وتنحية المعاونين الرئيسيين للقائد العام بمعرفة المجلس الحربي بالاتفاق مع القائد العام. اما باقي هيئة القيادة فانها تعين بالاتفاق بين القائد العام ورئيس هيئة اركان حرب الجيش المعني.
المادة التاسعة ـ تضع الدولتان المتعاقدتان تحت تصرف القيادة المشتركة في حالة السلم والحرب القوات التي يرى المجلس الحربي بالاتفاق مع القائد العام ضرورة وضعها تحت امرته وذلك بعد موافقة المجلس الاعلى.
المادة العاشرة ـ تدفع كل من الدولتين المتعاقدتين الرواتب والتعويضات للعسكريين والمدنيين الذين تبعث بهم للعمل في القيادة المشتركة والمجلس الحربي واللجان الاخرى وفق انظمتها المالية الخاصة بها.
المادة الحادية عشرة ـ ليس في احكام هذه المعاهدة ما يمس او يقصد به ان يمس بأي حال من الاحوال الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على كل من الدولتين المتعاقدتين بمقتضى ميثاق الامم المتحدة او المسؤوليات التي يضطلع بها مجلس الامن للمحافظة على السلام والامن الدولي.
المادة الثانية عشرة ـ مدة هذه المعاهدة خمس سنوات تتجدد من تلقاء نفسها لمدة خمس سنوات اخرى وهكذا، ولأي دولة من الدولتين المتعاقدتين ان تنسحب منها بعد ابلاغ الدولة الاخرى كتابة برغبتها في ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء اي من المدة المذكورة سابقاً.
حررت هذه الاتفاقية بتاريخ ١١ من ربيع الاول سنة ١٣٧٥ هجرية الموافق ٢٧ من اكتوبر سنة ١٩٥٥ ميلادية وقد وقع على هذه الاتفاقية من ثلاث نسخ واحتفظ كل من الطرفين بنسخة منها وترسل نسخة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

ـ ٤٥ ـ

اتفاقية التضامن العربي بين الاردن والسعودية وسوريا ومصر ١٩٥٧/١/١٩

(مجلس النواب السوري. الدور الاشتراعي السادس. الدورة العادية السادسة لسنة ١٩٥٧. الجلسة الرابعة، تاريخ ١٩٥٧/٣/٧ ص ١٣١ ـ ١٣٦. والجلسة الثانية عشرة، تاريخ ١٩٥٧/٣/٢٦. ص ٣٥٤ ـ ٣٥٩).

مشروع قانون

مادة ١ ـ تصدق اتفاقية التضامن العربي المرفقة وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر.
مادة ٢ ـ يعتبر الكتابان المرفقان الموقعان في دمشق بتاريخ ١٩٥٧/١/٢٨ من قبل الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية جزءاً متمما للاتفاقية المشار اليها في المادة الاولى.
مادة ٣ ـ وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

الاسباب الموجبة

تدعيما للخطة التي تسير عليها الدول العربية المتحررة في انشاء الكيان العربي والمحافظة على استقلاله وايمان هذه الدول ان هذا الاستقلال لا يتم الا بالتضامن والتعاون بينها مدفوعة برغبة شعوبها في السير قدما نحو الوحدة العربية المنشودة، فقد رأت كل من حكومات الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر والمملكة الاردنية الهاشمية، ادراكا منها للمسؤوليات الملقاة عليها، ان تحقق خطوة ايجابية في هذا السبيل فاجتمع ممثلوها في ١٩ كانون الثاني عام ١٩٥٧ في القاهرة ووقعوا على اتفاقية التضامن العربي رغبة منهم في تقوية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل ادراك الغايات السامية التي ارادتها لنفسها شعوب الدول العربية المتحررة.
كما وانه جرى في دمشق في ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٧ تبادل كتب بين ممثلي الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية وضعت فيها طرق تنفيذ الاتفاقية المشار اليها.
لذلك وايمانا بان الاستقلال السياسي لاية دولة عربية لا يمكن ان يتحقق ويتثبت الا بعد ان يتحقق استقلالها المالي عن اية دولة اجنبية فقد اعد مشروع القانون المرفق راجين اقراره حتى نصل الى الغاية المنشودة من التعاون العربي.

اتفاقية التضامن العربي
بين
المملكة الاردنية الهاشمية
الجمهورية السورية
المملكة العربية السعودية
جمهورية مصر

ان حكومات المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر.

ادراكا منها للمسؤوليات الجسام الملقاة عليها للمحافظة على الكيان العربي واستقلاله، واستجابة لرغبة شعوبها وايمانها بالتضامن لتحرير الوطن العربي.

وتقديراً منها بان تحقيق هذا التضامن خطوة ايجابية نحو الوحدة العربية المنشودة، واسهاما في صيانة الامن والسلام وفقا لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق الامم المتحدة.

ورغبة منها في عقد اتفاقية لتقوية التعاون وتنسيق الجهود في سبيل هذه الغايات، قد عينت وأنابت المفوضين الآتية اسماؤهم:

عن المملكة الاردنية الهاشمية.

حضرة صاحب الجلالة الملك حسين الاول

دولة السيد سليمان النابلسي، رئيس الوزراء ووزير الخارجية

عن الجمهورية السورية

دولة السيد صبري العسلي، رئيس مجلس الوزراء

عن المملكة العربية السعودية

حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود

عن جمهورية مصر

السيد الرئيس جمال عبد الناصر

الذين بعد تبادل وثائق التفويض التي تخولهم سلطة كاملة، والتي وجدت صحيحة ومستوفاة الشكل، قد اتفقوا على ما يأتي:

مادة ١ ـ تؤكد الحكومات المتعاقدة ايمانها بضرورة التضامن والتعاون لتدعيم الكيان العربي واستقلاله وتعلن تقديرها لما يتطلبه هذا من المشاركة في المسؤوليات المترتبة عليه.

مادة ٢ ـ تشترك حكومات الجمهورية السورية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر في تكاليف الالتزامات التي تقع على عاتق حكومة المملكة الاردنية الهاشمية نتيجة لسياسة التعاون والتضامن في تدعيم الكيان العربي واستقلاله بمبلغ اجمالي قدره اثنا عشر مليونا ونصف مليون من الجنيهات المصرية سنويا او ما يعادلها. (ويطلق عليه تعبير الالتزامات العربية).

وينظم الملحق لهذه الاتفاقية، الذي هو جزء متمم لها، توزيع هذه المساعدات على الحكومات المشتركة وكيفية تقديمها.

مادة ٣ ـ تخصص حكومة المملكة الاردنية الهاشمية المساعدات العربية للقوات المسلحة الاردنية الهاشمية بما فيها قوات الحرس الوطني واعدادها.

مادة ٤ ـ عقدت هذه الاتفاقية لمدة عشر سنوات من تاريخ نفاذها واذا لم تعدل قبل انتهاء هذه المدة باتفاق الحكومات المتعاقدة تظل نافذة المفعول الى حين انتهاء اجلها وبعد ذلك بانقضاء سنة من تاريخ تقديم احدى الحكومات المتعاقدة للحكومات الاخرى بالطرق الدبلوماسية اخطارا بالانتهاء.

مادة ٥ ـ يصدق على هذه الاتفاقية وفقا للاوضاع الدستورية المرعية في كل من الدول المتعاقدة وتصبح نافذة من تاريخ تبادل وثائق التصديق على ان يتم تبادل هذه الوثائق في القاهرة.

واقراراً بما تقدم وقع المندوبون المفوضون المذكورون اعلاه هذه الاتفاقية.

حررت هذه الاتفاقية باللغة العربية في القاهرة بتاريخ ١٨ جمادى الثانية سنة ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩ يناير سنة ١٩٥٧ م من خمس نسخ احتفظت كل من الحكومات المتعاقدة بواحدة منها وتودع النسخة الاخيرة في الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

ملحق

اتفقت الحكومات الموقعة على اتفاقية التضامن العربي بالقاهرة بتاريخ ١٩ يناير سنة ١٩٥٧ على ما يأتي:

مادة ١ ـ يكون نصيب كل من الدول المشتركة في الالتزامات العربية المنصوص عليها في المادة ٢ من الاتفاقية المذكورة كما يلي:

الجمهورية السورية: مليونان ونصف مليون جنيه مصري او ما يعادلها.

المملكة العربية السعودية: خمسة ملايين جنيه مصري او ما يعادلها.

جمهورية مصر: خمسة ملايين جنيه مصري او ما يعادلها.

مادة ٢ ـ تدفع كل حكومة نصيبها من الالتزامات المذكورة على قسطين متساويين الاول منهما عندما توضع هذه الاتفاقية موضع التنفيذ والثاني بعد ستة اشهر من تاريخ استحقاق القسط الاول وهكذا.

مادة ٣ ـ تتعهد حكومة المملكة الاردنية الهاشمية بشراء جميع احتياجات القوات المسلحة، حينما تتوافر في بلاد الحكومات الموقعة، من مهمات وخلافه التي يمكن الحصول عليها من انتاج بلادها وتدخل قيمة هذه المشتريات في حسابات خاصة تصفى من نصيبها في الالتزامات العربية.

مادة ٤ ـ من المتفق عليه ان الالتزامات العربية المنصوص عليها في المادة ٢ من الاتفاقية مخصصة لتقوم مقام المعونة السنوية على كافة انواعها التي تقدمها الحكومة البريطانية لحكومة المملكة الاردنية الهاشمية (للقوات المسلحة بما فيها الحرس الوطني) طبقا للاتفاقات المعقودة بينهما في هذا الشأن.

القاهرة في ١٨ جمادى الثانية ١٣٧٦ هـ الموافق ١٩ يناير ١٩٥٧ م.

معالي رئيس وفد المملكة الاردنية الهاشمية
لمباحثات اتفاقية التضامن العربي

بالاشارة الى اتفاقية التضامن العربي الموقعة بالقاهرة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧ بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة

العربية السعودية وجمهورية مصر وجمهورية سوريا.

نتشرف باعلام معاليكم انه اثناء المفاوضات التي جرت بشأن تنظيم المدفوعات بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية الخاصة بتنفيذ اتفاقية التضامن العربي.

قد تم الاتفاق على الاسس الموضحة فيما يلي:

١ ـ يقوم مصرف سوريا المركزي نيابة عن الحكومة السورية بفتح حساب خاص بالجنيهات المصرية باسم البنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية الهاشمية بعمان نيابة عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ويسمى هذا الحساب «الحساب الاردني الخاص باتفاقية التضامن العربي».

٢ ـ يقيد في الجانب الدائن من هذا الحساب ما تقوم الحكومة السورية بدفعه من الالتزامات العربية وفقا للملحق باتفاقية التضامن العربي وقدره ما يعادل مليونين ونصف مليون جنيه مصري بالليرات السورية وفقا لسعر التحويل المنصوص عليه في البند (٣) من هذا الكتاب، تدفع على قسطين متساويين الاول منهما عندما توضع الاتفاقية المذكورة موضع التنفيذ والثاني بعد ستة اشهر من تاريخ استحقاق القسط الاول وهكذا في كل سنة من سني نفاذ الاتفاق.

٣ ـ يجري تحويل الجنيه المصري الى ليرات سورية وفقا لسعر شراء الجنيه المصري (سعر التحويل) لدى مكتب القطع السوري يوم استحقاق القسط.

٤ ـ يقيد في الجانب المدين من هذا الحساب المدفوعات التالية:

أ ـ المدفوعات الخاصة بشراء احتياجات القوات المسلحة الاردنية الهاشمية بما فيها الحرس الوطني من مهمات وخلافه التي يمكن تصديرها من سوريا الى المملكة الاردنية.

ب ـ المدفوعات الخاصة لتسديد قيمة صادرات سوريا الى المملكة الاردنية الهاشمية والمدفوعات الخاصة المتعلقة بالصادرات السورية الى المملكة الاردنية الهاشمية كالنقل والتأمين والمصاريف الاخرى.

ج ـ نفقات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي والتجاري الخاص بالمملكة الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

د ـ نفقات البعثات التعليمية الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

هـ ـ نفقات السياحة والمعالجة والاستشفاء ونفقات المعيشة الخاص بمقيمين في المملكة الاردنية الهاشمية خلال اقامتهم في الجمهورية السورية.

و ـ المدفوعات نيابة عن الاردن الى بلد ثالث تكون بينه وبين الجمهورية السورية اتفاق مدفوعات وذلك في حدود المبالغ التي يتفق عليها بين البلدين.

٥ ـ اذا لم تستنفد المدفوعات المذكورة في البند السابق الحساب الاردني الدائن يتشاور الطرفان قبل حلول موعد دفع القسط الثاني على طريقة تسوية الحساب ونوع العملية التي قد تستعمل بهذه التسوية وذلك وفقا لحاجات البلدين وامكانياتهما.

وفي هذه الحال يحول الرصيد الاردني الدائن بالليرات السورية الى العملة الاجنبية المتفق عليها على اساس سعر مبيع هذه العملة الاجنبية بالليرات السورية لدى مكتب القطع في سوريا يوم التحويل.

٦ ـ يتفق مصرف سوريا المركزي والبنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية على جميع الاصول الفنية اللازمة لتنفيذ المدفوعات الناجمة عن هذا الاتفاق وحسن سيرها.

اننا نكون شاكرين اذا تفضلتم بالموافقة على ما تقدم.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام.

دمشق في ٢٦ جمادى الثانية ١٣٧٦ الموافق ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٧

عن حكومة الجمهورية السورية

وزير المالية	وزير الاقتصاد الوطني
اسعد محاسن	خليل الكلاس

وزارة الخارجية
سفارة المملكة الاردنية الهاشمية
دمشق

معالي رئيس وفد الجمهورية السورية
لمباحثات اتفاقية التضامن العربي

نتشرف باستلام كتابكم الموقع بتاريخ هذا اليوم والذي نصه كما يأتي:

بالاشارة الى اتفاقية التضامن العربي الموقعة بالقاهرة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧ بين المملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر وجمهورية سوريا، اتشرف باعلام معاليكم انه اثناء المفاوضات التي جرت بشأن تنظيم المدفوعات بين المملكة الاردنية الهاشمية والجمهورية السورية الخاصة بتنفيذ اتفاقية التضامن العربي.

قد تم الاتفاق على الاسس الموضحة فيما يلي:

١ ـ يقوم مصرف سوريا المركزي نيابة عن الحكومة السورية بفتح حساب خاص بالجنيهات المصرية باسم البنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية الهاشمية بعمان نيابة عن حكومة المملكة الاردنية الهاشمية ويسمى هذا الحساب «الحساب الاردني الخاص باتفاقية التضامن العربي».

٢ ـ يقيد في الجانب الدائن من هذا الحساب ما تقوم الحكومة السورية بدفعه من الالتزامات العربية وفقا للملحق باتفاقية التضامن العربي وقدره ما يعادل مليونين ونصف مليون جنيه مصري بالليرات السورية وفقا لسعر التحويل المنصوص عليه في البند (٣) من هذا الكتاب، تدفع على قسطين متساويين الاول منهما عندما توضع الاتفاقية المذكورة موضع التنفيذ والثاني بعد ستة اشهر من تاريخ استحقاق القسط الاول وهكذا في كل سنة من سني نفاذ الاتفاق.

٣ ـ يجري تحويل الجنيه المصري الى ليرات سورية وفقا لسعر شراء الجنيه المصري (سعر التحويل) لدى مكتب القطع السوري يوم استحقاق القسط.

٤ ـ يقيد في الجانب المدين من هذا الحساب المدفوعات التالية:

أ ـ المدفوعات الخاصة بشراء احتياجات القوات المسلحة الاردنية الهاشمية بما فيها الحرس الوطني من مهمات وخلافه التي يمكن تصديرها من سوريا الى المملكة الاردنية.

ب ـ المدفوعات الخاصة لتسديد قيمة صادرات سوريا الى

المملكة الاردنية الهاشمية والمدفوعات الخاصة المتعلقة بالصادرات السورية الى المملكة الاردنية الهاشمية كالنقل والتأمين والمصاريف الاخرى.

ج ـ نفقات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي والتجاري الخاص بالمملكة الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

د ـ نفقات البعثات التعليمية الاردنية الهاشمية في الجمهورية السورية.

هـ ـ نفقات السياحة والمعالجة والاستشفاء ونفقات المعيشة الخاص بمقيمين في المملكة الاردنية الهاشمية خلال اقامتهم في الجمهورية السورية.

و ـ المدفوعات نيابة عن الاردن الى بلد ثالث تكون بينه وبين الجمهورية السورية اتفاق مدفوعات وذلك في حدود المبالغ التي يتفق عليها بين البلدين.

٥ ـ اذا لم تستنفد المدفوعات المذكورة في البند السابق الحساب الاردني الدائن يتشاور الطرفان قبل حلول موعد دفع القسط الثاني على طريقة تسوية الحساب ونوع العملة التي قد تستعمل بهذه التسوية وذلك وفقا لحاجات البلدين وامكانياتهما.

وفي هذه الحال يحول الرصيد الاردني الدائن بالليرات السورية الى العملة الاجنبية المتفق عليها على اساس سعر مبيع هذه العملة الاجنبية بالليرات السورية لدى مكتب القطع في سوريا يوم التحويل.

٦ ـ يتفق مصرف سوريا المركزي والبنك الذي تعتمده الحكومة الاردنية على جميع الاصول الفنية اللازمة لتنفيذ المدفوعات الناجمة عن هذا الاتفاق وحسن سيرها.

اننا نكون شاكرين اذا تفضلتم بالموافقة على ما تقدم.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام.

ويسرنا ان نبلغ معاليكم موافقة الحكومة الاردنية الهاشمية على الاتفاق الذي تضمنه هذا الكتاب.

وتفضلوا معاليكم بقبول فائق الاحترام.

دمشق في ٢٦ جمادى الثانية ١٢٧٦ الموافق ٢٨ كانون الثاني ١٩٥٧

اعضاء وفد المملكة الاردنية الهاشمية
لمباحثات اتفاقية التضامن العربي

وزير الدولة للشؤون الخارجية — **وزير المالية**
عبد الله الريماوي — **صلاح الدين طوقان**

وزير العدلية والتربية والتعليم
شفيق رشيدات

الرئيس [ناظم القدسي] ـ يحال الى اللجنتين القضائية والخارجية. وزير الاقتصاد الوطني السيد خليل الكلاس ـ سيدي الرئيس، ارجو توصية اللجان المختصة لتنظر بسرعة في مشروع هذا القانون كي يتمكن مقام الرئاسة من وضعه مع التقرير في جدول اعمال جلسة يوم السبت السادس عشر من الشهر الحالي.

الرئيس ـ نعم وأمل ان تنجزه اللجان وتقدمه الينا في اسرع وقت.

ولدينا الآن تقارير اللجان حيث يتلو عليكم امين السر التقرير الاول.

السيد علي بوظو ـ يا سيدي سؤال صغير.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ يا سيدي، ارجو كم ليكن في نصف الساعة، فمتى ما خرجتم عن جدول الاعمال فلا يمكننا ان ننتج شيئاً، فأنا سألت المجلس ووافقت اكثريته على ان تكون نصف الساعة في آخر الجلسة. نعم ليتلو امين السر التقرير الاول.

١ ـ تقرير لجنتي الخارجية والقوانين المالية على مشروع قانون اتفاقية التضامن العربي:

دولة رئيس مجلس النواب الموقر

في الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع في ١٩٥٧/٣/٢١ عقدت لجنة القوانين المالية اجتماعاً ثانياً برئاسة رئيسها السيد رئيف الملقي وحضور مقررها السيد رزق ا لله سالم واعضائها السادة:

رفيق بشور، عبد المجيد رستم، حسين مريود، قدري المفتي، عثمان اسبر، محمد يوسف ابو رومية، لطفي الحاج حسين.

بحثت اللجنة في مشروع القانون المتضمن تصديق اتفاقية التضامن العربي وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر، والكتابين الموقعين في دمشق بتاريخ ١٩٥٧/١/٢٨ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية.

وبعد تلاوة المشروع واسبابه الموجبة والاطلاع على تقرير اللجنة القضائية بجواز النظر فيه وتقرير لجنة الشؤون الخارجية بالموافقة عليه كما ورد واحالته الى اللجنة المالية لدراسته في حدود اختصاصها من الوجهة المالية.

ونظرا لما ورد في الاسباب الموجبة للمشروع من غايات قومية وتدعيم لاستقلال بلد شقيق وافقت عليه اللجنة كما ورد بالاجماع.

واللجنة اذ ترفع تقريرها لمقامكم توصي المجلس الكريم بالموافقة على رأيها ودمتم.

دمشق في ١٩٥٧/٣/٢١

لقد ردد المجلس الكريم ارادة الامة الاجماعية وقرر قبل سنة تقريباً باجماع منقطع النظير وبقلوب مليئة بالحماس والابتهاج الاتحاد مع مصر الشقيقة الكبرى فتجاوبت ارادة الامة وارادة ممثليها مع رغبة الحكومة التي ادخلت في برنامجها الوزاري وفي بياناتها مشروع الاتحاد. ولا اعتقد ابداً ان هذا المشروع العظيم هو من البضاعات الممكن ادخالها لسوق الثقة المعروف ولذلك ارجو الحكومة المحترمة ان تبين لهذا المجلس الكريم الخطوات التي خطتها لتحقيق هذا الاتحاد وما تنوي عمله بهذا الخصوص لا سيما وان الاردن الشقيق يتأهب للدخول في هذا الاتحاد حسب برنامج حكومته وبيانات رئيس وزرائه.

اذا حالت الاحداث الاخيرة دون تنفيذ ما تم من الاجراءات والمقررات فترة من الزمن فقد أصبح من المتوجب بعد خروج

القوى المعادية من اراضي مصر السير في طريق تنفيذ هذا المشروع الحيوي منبع القوة والمجد والنصر.

هنالك من يقول ان تتريث باقامة هذا الاتحاد لكي لا نثير غضب الاعداء الذين يتربصون بنا الدوائر ويتحينون الفرص للانقضاض علينا.

واني اريد ان اجيب بكلمة مختصرة على هذا الكلام ان مجرد وقوفنا على استعدادهم للنيل منا يكفي ليدفعنا بمنتهى السرعة لتحري وسائل القوة والمنعة وأولها الاتحاد.

من المحقق ان اسرائيل وحلفاءها يعملون بالليل والنهار ليس فقط للحيلولة دون الاتحاد بل لاتخاذ كل وسيلة لاحباط كل عمل فيه تقويتنا وسلامتنا.

وفي الحقيقة ان موقفنا خطير جداً اذ ان نهضتنا التي قام بها المرحوم الملك حسين والتي قدمنا طيلة أربع سنين ضحايا زكية، بنيت على المكر والخداع في أساسها يكفي ان نتذكر دائما ان بريطانيا خدعتنا أبشع خداع شهده التاريخ حينما قدمت لنا باسمها وباسم حلفائها باليد الواحدة عهود اعترافها باستقلال العرب ووحدتهم بينما باليد الاخرى وراء ظهرها حملت مشروع تجزئة الوطن العربي وصك الوطن القومي الصهيوني.

هذه هي السياسة التي استمرت عليها بريطانيا منذ ذلك الحين... وهذه التجزئة التي نراها في الوطن العربي هي أثر تلك اليد الماكرة. هذه اليد لم تزل تلعب بالظاهر والخفاء فلنعجل اذاً لازالة آثار التجزئة بتوحيد وطننا وتقوية كياننا.

ومنذ ذلك الحين سارت بريطانيا ومعها فرنسا وربيبتهما اسرائيل من مكيدة الى مكيدة ومن عدوان الى عدوان وانتهوا بالهجوم الاثيم على مصر مستهدفين اعادة الاستعمار الى البلاد العربية جميعها. هذا بعد ان فشل الهجوم الغادر على مصر بفضل الله وبفضل التآزر العربي وبطولات بور سعيد وتدخل الامم الحرة، أصبح الجو ملائما للمباشرة فورا لاقامة الاتحاد. فلا يجوز ان نتلهى بالاقوال فلنعمل حالا لوضع شكل الاتحاد ورسم خطوطه ونباشر بتوحيد القوى السياسية والعسكرية والاقتصادية وجعل الدول العربية المتحررة دولة واحدة تستطيع الصمود أمام هجوم جديد.

فاذا انتظرنا كما قال احد العظماء ان ينبثق التنظيم النهائي للوحدة العربية من قلوب وعقول الشعوب العربية للمباشرة بتحقيق الاتحاد واعتقدنا بأن انتظارنا يوقف الاعداء عن مهاجمتنا نكون مفرطين بحقوق امتنا. فالعدو لا يرحم ولا ينام ولا يحسب حسابا الا للقوة وللاتحاد الحقيقي الذي سيكون سداً منيعاً امام هجماته. واعتقد ان مصر العزيزة يجب ان تكون العامل الاول بين شقيقاتها العربيات لتنظيم هذا الاتحاد واخراجه لحيز الوجود.

ولقد سمعت من يقول ان مصر لم تظهر في الايام الاخيرة متجاوبة تماماً مع رغبة سوريا والاردن الشديدة للاتحاد. ويعلل هذه البادرة الى ان مصر لا تريد ان تبرر اتهامات الاعداء بانها تحمل ميولا استيلائية فان هذه المفتريات لا تستحق الا الاهمال واني اعتقد جازماً ان مصر ليست أقل احتياجا من البلاد العربية الاخرى للاتحاد رغم اتساع رقعتها وكثرة نفوسها وعظيم امكانياتها ذلك ان موضع مصر الجغرافي ووجودها بين القسمين العربيين الواسعين الشاسعين من افريقيا واسيا تفرض عليها ـ شاءت أم أبت ان تحمل مشعل القومية العربية عاليا وان تنير طريق المجد والسؤدد لبني قومها. لقد اثبتت الاحداث الاخيرة ان القومية العربية هي عدة مصر وذخيرتها وانها كانت ولم تزل لحمتها وسداها وان اهمالها تكون كارثة عليها وعلى العالم العربي.

وعلى كل حال لم تأت فرصة مواتية وضرورة ملحة لتنفيذ الاتحاد مثل هذه الايام التي نحتاج فيها ـ بعد خذلان الاعداء ـ الى تنشيط حياتنا القومية وخلق نسق جديد في موجوديتنا السياسية.

فانه غير منكر ان اكثرية الحكومات المشتركة في مؤتمر باندونغ دون ان يكون بيننا أي معاهدة مكتوبة تؤيدنا وتؤازرنا مادة ومعنى فيما اذا وقع علينا هجوم جديد كما أيدتنا وازرتنا في الاعتداء الغربي الاخير على مصر العزيزة.

ولهذا السبب لا تهزنا مقررات برمودا ولا اشتراك اميركا في حلف بغداد. نحن سائرون في طريقنا عاملون بمقتضى مصالحنا الحيوية المشروعة.

فنحن اليوم امام قوتين متوازيتين في الشرق والغرب فبامكاننا ان نقوي انفسنا ونصلح احوالنا ونعمل حسب مقتضيات مصالحنا دون ان نخشى بطش احد الطرفين فنحن نسير في سياسة الحياد الايجابي ولا نتخلى عنها وسياسة اللاتحدي والابتعاد عن الحرب الباردة ومع ذلك لا يزول التوتر بين المعسكرين الشرقي والغربي الا بتحقيق امرين لا ثالث لهما الاول قبول المعسكرين ضمان حياد البلاد العربية ثانيا اذا أملأنا الفراغ الذي يدعون به وهذا الفراغ لا يسد الا باتحادنا مع الدول العربية المتحررة واتحادنا في الداخل جيشا وشعبا واحزابا ومجلسا.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد علي بوظو.

السيد **علي بوظو** ـ سيدي الرئيس، اننا نوافق بدورنا على هذه الاتفاقية كل الموافقة ونعتبر انها ساعدت مساعدة فعالة في تحرير شقيقتنا العزيزة الاردن من آخر قيد كان يكبل سيادتها واستقلالها ولقد كانت سوريا صاحبة المبادهة في هذا الشأن اذ طلبت حكومة السيد سعيد الغزي من الدول العربية المتحررة ان تقوم بتقديم معونة مادية الى شقيقتنا الاردن تقوم مقام المعونة الانكليزية التي كانت تسد عجزاً في موازنة الجار الحبيب. فقد شاء القدر ان يضع هذه الدولة الفتية على حدود عدوة العرب اسرائيل، وان هذه الحدود الواسعة تحتاج الى جيش كبير مزود باحدث الاسلحة يكون على اهبة الاستعداد لرد كل اعتداء يقع عليه، ان الاردن يقع على الخط الأول من خطوط النار وان موارده المحدودة تضيق بتجهيز جيشه وحرسه الوطني تجهيزاً لائقا كاملا، واذا كانت الظروف غير الملائمة لم تتح للاردن في الماضي ان يبدل الاموال الاجنبية باموال عربية فاننا لنحمد الله ان وفقنا في هذه الايام لابرام هذه الاتفاقية المباركة التي كما قلت، ساعدت شقيقتنا الاردن من الخلاص من آخر أثر لنفوذ اجنبي، وكانت من العوامل والأسباب التي مكنت شعبها الأبي من تحطيم الاغلال التي كانت تقف دون انطلاقه في طريق الحرية والاستقلال.

الابي من تحطيم الاغلال التي كانت تقف دون انطلاقه في طريق الحرية والاستقلال.

والامنية التي نرنو اليها وتهفو لها افئدتنا بعد تحرير الاردن هي زوال هذه الحدود المصطنعة الزائفة التي اقامها المستعمر ضد رغبتنا واماننيا وان نجتمع نحن والاردن لا في اتحاد، بل في وحدة شاملة لان الاردن هو جزء لا يتجزأ من سوريا وحدتهما الطبيعة وكانا على مر الزمان بلدا واحدا قبل ان تمتد يد الاجنبي الينا فتمزق شملنا وتقيم على الارض الواحدة دولا وحكومات حتى يبقى اطول وقت ممكن، فاذا كان العائق الاساسي الذي كان يقف في وجه هذه الوحدة وهو الاستعمار قد تخلصت منه سوريامنذ زمن بعيد وتتخلص منه الاردن الآن، فاننا مدعوون جمعياً الى إقامة وحدة بين هذين البلدين حتى يعودا كما كانا بلداً واحداً. ثمة أمر خطير آخر، أثاره الزميل الذي تكلم قبلي وهو موضوع الاتحاد فانني ما زلت اذكر ان موضوع الاتحاد مع الاقطار العربية المتحررة وخاصة مع الشقيقة الكبرى مصر كان يشغل ذهن كل مواطن في هذه البلاد حتى ان احزاب هذا المجلس وهيآته المختلفة قد اجمعت على ان يبدأ فوراً بالقيام بمراحل تحقيق هذا الاتحاد ويكون نواة لاتحاد عربي شامل بين الاقطار العربية المتحررة واني لاعلم بان الحكومة الموقرة قد وضعت في اولى مبادىء منهاجها الوزاري الذي اخذت الثقة على اساسه وكذلك كان شأن الحكومة القومية التي سبقت الحكومة الحاضرة، كما صرحت الحكومة مرارا وتكراراً بانها قد ألفت لجنة وزارية لتباشر المفاوضات الآيلة لاخراج الاتحاد المنشود لحيز الوجود وما اظن ان عقبة تقف في وجه هذا الاتحاد فاذا كما قيل لنا، لتحقيق هذا الاتحاد ان تجمع سوريا على طلب ذلك فان هذا الاجماع قد تحقق، وان سوريا قد وافقت بحماس منقطع النظير بلسان مختلف هيأتها واحزابها ونوابها بل بلسان كل فرد فيها، فما هي العقبة اذا، انني لأطلب جواباً شافياً على ذلك. لقد خطت سوريا في هذا السبيل خطوات كبيرة فعقدت مع شقيقتيها مصر والاردن اتفاقات عسكرية حتى تخلق من جيوش هذه الدول الثلاث وحدة عسكرية تقف في وجه العدوان الذي قد يشن على هذه البلاد كما شن في السابق واذا كنا نقول لوقت قريب مضى باننا لا نكتفي بهذه الاتفاقات العسكرية وانما هي وسيلة من وسائل الوصول الى الاتحاد المنشود، فاننا نستغرب كثيراً ان لا نصل حتى يومنا هذا لأي نتيجة ايجابية، وما ادري اذا كانت الحكومة قد قامت بمساع في هذه الصدد، فانها على كل حال مدعوة الى تقديم بيان شاف عن اسباب التلكؤ والتأخر.

ذلك لان هذه الفكرة العظيمة هي الحلم الجميل الذي يدغدغ نفس كل مواطن في هذه البلاد، فنحن في سوريا قد نشأنا على حب العروبة وترعرنا على المطالبة بالوحدة العربية والتغني بها، ولقد كانت سوريا دائما وابدا تنطلق منها الحركات النضالية في سبيل تحرر العرب ووحدتهم، لقد كان ذلك في السابق، حينما كانت سوريا ترزح كبقية البلاد العربية تحت نير الاستعمار، اما وقد شاء الله ان يمن على سوريا بنعمة السيادة ويكلل جهادها وأضاحيها والدماء الزكية التي أراقتها ان يكلل ذلك بسيادة واستقلال، فإن سوريا مدعوة الآن ان تقود حركة الوحدة وان تسير فيها قدماً نحو الأمام، ولقد أثبتت الحوادث الأخيرة بأن هذا الاتحاد هو ضرورة قومية كبرى بالاضافة الى انه أمنية الامنيات وغاية الغايات، لأن النضال المرير الذي نخوضه ضد الاستعمار ومؤامراته وضد اعتداءات ربيبته اسرائيل تدعونا اكثر من أي وقت مضى لأن نجمع هذه الدول المبعثرة المشتتة في دولة واحدة قوية يكون لها شأنها وقيمتها في العالم.

ان بلاداً بعيدة عندما بسطنا لزعمائها امنيتنا في التحرر والوحدة وشرحنا لهم النتائج التي نتوخاها من وراء هذه الوحدة ابدوا استغرابهم الشديد وسألونا لماذا تتأخرون حتى الآن بتحقيق هذا الهدف العظيم، ولماذا لا تضعون في مناهجكم قبل كل شيء العمل على تحقيق وحدتكم فعندما تتوحدون تصبحون دولة كبيرة تستطيع ان تقف سداً منيعاً في وجه الاستعمار في الشرق الادنى. ولقد اثبتت القومية العربية التي دخلت مرحلة ايجابية بانها كانت درعا واقيا ضد كل اعتداء يشن على اي قطر عربي فان مصر الشقيقة التي ناضلت نضالاً باسلاً ودافع شعبها دفاعا رائعا ضد العدوان الغادر الذي وقع على ارضها لم تكن لتستطيع ان تهزم العدوان شر هزيمة لو لم تتجاوب البلاد العربية معها ولو لم تقف القومية العربية صفاً واحداً ازاء المحاولات الاستعمارية لتواجه الاستعمار وتفسد عليه غاياته في ابتلاعه البلاد العربية قطراً وراء قطر، لذلك فاننا نكرر طلبنا باصدار بيان يطمئن النفوس في هذه الناحية القومية الخطيرة لان هذا المجلس عندما اعطى ثقته للحكومة السابقة والحكومة الحالية فانه كان يعطي هذه الثقة للمبادىء التي تضمنها منهاج الحكومة القومية وما تلك المبادىء الا البنود التي تضمنها وهو الميثاق القومي الذي اتفقت عليه جميع الأحزاب والهيئات النيابية ووقعته، وكان في رأس هذه المبادىء القيام بالخطوات الايجابية نحو الاتحاد مع الشقيقة مصر ليكون نواة للاتحاد مع البلاد عندما زرنا الاردن الشقيق ان الشعب جميعه وفي مقدمته الملك الشاب الذي يتجاوب مع الشعب والحكومة التي تمثل ارادة الشعب ان جميع هؤلاء كانوا يطلبون بالحاح وقوة بأن تكون الخطوة التالية التي يجب ان تتحقق بعد تحرر الاردن هو ان يتحد مع أمه سوريا وان تعود الأمور الى وضعها الطبيعي الشرعي وان تؤلف في البلدين دولة واحدة تكون نواة للدولة العربية الواحدة المنشودة.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد احمد اسماعيل.

السيد احمد اسماعيل ـ سيدي الرئيس، اخواني الزملاء الاكارم، ان هذه الاتفاقية لها طابع خاص وهي تختلف عما سبقها من اتفاقيات عقدت واقرت في البلاد العربية، أجل لقد اقرت اتفاقية الجلاء في سورية واقرت اتفاقية القنال في مصر واقرت اتفاقيات متعددة في تونس ومراكش وغيرها من الدول العربية الا ان تلك الاتفاقيات ذات طابع منفرد تقع بين الدولة التي نالت استقلالها وبين الدولة المستعمرة فهي نتيجة عراك سلبي دام وقتاً طويلاً، وقد استطاعت هذه الدول التخلص من عبء الاستعمار، اما الاتفاقية التي نحن بصددها الآن فهي الاتفاقية الثانية التي نعتز بها بعد الاتفاقية الاولى التي اقرها هذا المجلس والمتعلقة بالقيادة

المشتركة بيننا وبين مصر، فهذه الاتفاقية هي خطوة ايجابية نحو الاتحاد ونحو الوحدة العربية التي ننشدها، اننا نعتز كثيراً ان نجد في موازنتنا رقماً يخصص للشقيقة الاردن ونتمنى بل ندعو الحكومة السورية والحكومات العربية المتحررة ان تحقق الاتحاد بصورة مستعجلة لان الاحداث تمر سريعة وسريعة جداً ولا يجوز مطلقاً ان تعالج قضية الاتحاد الا على ضوء هذه الاحداث، والاحداث لا تنتظر والاستعمار يزيد في التطويق حولنا، والطريقة الوحيدة التي تمكننا من ان نقف في وجه الاستعمار، الطريق السليم الذي يجعلنا نخرج من هذه المعركة معتزين محافظين على كرامتنا وعلى حريتنا وعلى ما وصلت اليه البلاد العربية وتحقيق هذا الاتحاد. وعليه فاننا نقر هذه الاتفاقية بفخر واعتزاز لانها اتفاقية ايجابية في البلاد العربية لتحقيق الاتحاد بينها.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ لدي اقتراح من السادة : عبد المجيد رستم وسعد الدين الخاني ورئيف الملقي يقولون فيه : كسباً للوقت نقترح الاكتفاء بالمناقشة وعرض تقرير لجنتي الخارجية والقوانين المالية على التصويت فالموافقون على الاكتفاء بالبحث يشيرون برفع اليد (رفعت الايدي) قبل والآن الموافقون على تقرير اللجنتين والانتقال الى مناقشة المواد يشيرون برفع اليد (رفعت الايدي) اذا يتلو عليكم امين السر المادة الاولى.

مادة ١ ـ تصدق اتفاقية التضامن العربي المرفقة وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الموافقون على المادة الاولى يشيرون برفع اليد (رفعت الايدي) قبلت وننتقل الى المادة الثانية.

مادة ٢ ـ يعتبر الكتابان المرفقان الموقعان في دمشق بتاريخ ١٩٥٧/١/٢٨ من قبل الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية جزءاً متمما للاتفاقية المشار اليها في المادة الاولى.

الرئيس ـ الموافقون على المادة الثانية يشيرون برفع اليد (رفعت الايدي) قبلت وننتقل الى المادة الثالثة.

مادة ٣ ـ وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.
الرئيس [ناظم القدسي] ـ وهذه المادة مقبولة ايضاً واطرح المشروع بمجمله على التصويت العلني فالموافقون عليه يشيرون برفع اليد (رفعت الايدي) لا مخالف اذا قبل المشروع بالاجماع واصبح قانوناً.

قانون

اقر مجلس النواب القانون الآتي:
مادة ١ ـ تصدق اتفاقية التضامن العربي المرفقة وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر.

مادة ٢ ـ يعتبر الكتابان المرفقان الموقعان في دمشق بتاريخ ١٩٥٧/١/٢٨ من قبل الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية جزءاً متمما للاتفاقية المشار اليها في المادة الاولى.
مادة ٣ ـ وزراء الدولة مكلفون بتنفيذ احكام هذا القانون.

دمشق في ٢٤ شعبان ١٣٧٦ و٢٦ آذار ١٩٥٧

رئيس مجلس النواب
ناظم القدسي

الرئيس [ناظم القدسي] ـ والآن وبعد ان صدق هذا القانون فاننا نرجو من الله عز وجل ان يمكن البلاد العربية من السير قدما في طريق الاتحاد الذي تطلبونه وترغبونه جميعا على اختلاف احزابكم وميولكم، وانه كما تعلمون، وكما يقول السادة النواب في الماضي والحاضر، وكما سيقولون في المستقبل بأن هذا هو الطريق الوحيد للمحافظة على استقلالنا واستقلال البلاد العربية المتحررة، ووصول البلاد العربية الاخرى الى حريتها واستقلالها، وتحقيق القومية العربية وتأمين هذه البلاد حرة عزيزة مستقلة.

السيد خالد بكداش ـ سيدي، أما وقد أقر هذا القانون.....
الرئيس [ناظم القدسي] ـ هل افتح الباب من جديد؟ إما ان افتح الباب لك ولغيرك وإما ان تنصاع للنظام، فاذا كنتم ترغبون التعليق على الموضوع....

السيد خالد بكداش ـ اريد ان اقول كلمتين فقط وسوف لن اتكلم في السياسة وانما فيما يتعلق بالمادة الاولى من الاتفاقية التي تقول: (تعدل اتفاقية التضامن العربي وملحقها الموقعة في القاهرة بتاريخ ١٩٥٧/١/١٩ بين كل من الجمهورية السورية والمملكة الاردنية الهاشمية والمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر) وكان نتيجة لهذه المادة هذا القانون الذي اقررناه الآن، ولكن في اعتقادي ان اقرار هذا القانون وان كان خطوة كبيرة فانه لا يحل كل المشكلة القائمة في الاردن، ولكن كما قال الاخوان يجب ان تكون الخطوة الثانية هي السعي لاقرار الاتحاد، ولكن هنالك الآن تدابير ملموسة يمكن ان تلفت اليها نظر الحكومة وذلك فيما يتعلق بالتطور القريب المقبل للاوضاع في الاردن من جميع نواحيه فمن المعروف مثلا ان الوضع الاقتصادي في الاردن سيء جداً لان الاستعمار سعى طيلة وجوده ان لا يجعل في الاردن اي مشروع اقتصادي واية نهضة اقتصادية صناعية وحتى من الناحية الزراعية الامر معروف ايضاً فستبرز في المستقبل مشاكل متعددة وذلك في المستقبل القريب، ويكفي مثلا ان نعلم ان النقد الاردني بالذات هو تحت السيطرة الكاملة للرأسمال الانكليزي فليس هناك مصرف اصدار الى آخر ما هنالك من المشاكل لذلك فقضية السعي لاتخاذ تدابير سريعة حتى قبل تحقيق الوحدة التي نأملها بين سوريا والاردن هي مسألة واقعة تضع نفسها بنفسها، فمثلا يقتضي في كل مدة اتخاذ تدابير للوحدة الاقتصادية بين سوريا والاردن حول هذا الموضوع ولكن لا ادري ماذا جرى بشأن هذا المشروع الحيوي الذي بدونه ستكون الاوضاع في الاردن سيئة. ثم من الناحية العسكرية ما الذي يمنع توحيد الجيشين السوري والاردني ثالثا هناك السياسة الخارجية وهذه السياسة ما دامت في الاردن وسوريا واحدة تقريباً فلماذا لا تسعى الآن حكومتنا وحكومة الاردن الشقيق، لماذا لا تسعى بخطوات ملموسة في الميدان الاقتصادي والعسكري والتمثيل

الخارجي. على ان امورا مثل هذه يمكن ان تكون لها نتائج اوسع في المستقبل ولقد اقررنا مشروعا وهو الاشتراك في مشروع البوتاس الاردني وهناك امور اخرى من هذا القبيل يمكن ان تتقدم بها الحكومة والرجاء ان تكون موضع تفسير جدي، ان هناك فرحة كبرى لدى الشعب الاردني لإلغاء المعاهدة ولكن.....

الرئيس [ناظم القدسي] - هناك اقتراح بالاكتفاء بالبحث وقد اقر، وانت تصر على الكلام، فهل كلامك غير كلام غيرك؟ فأنت بشر وغيرك بشر مثلك.

السيد خالد بكداش - ارجوك يا سيدي ان لا تقول بشر وغير بشر.

الرئيس [ناظم القدسي] - لقد قالوا الاكتفاء بالمناقشة.

السيد خالد بكداش - يا سيدي، انا احتج على هذه اللهجة لإنني اقترح ان يعمل بتوحيد الامور الاقتصادية والعسكرية اي ان تتخذ تدابير للوحدة الاقتصادية والعسكرية والسياسة الخارجية ثم لا يجوز ان يقال لي انت بشر او غير بشر فانا لا اقبل ذلك يا سيدي.

الرئيس [ناظم القدسي] - انك تقول انني اتكلم غير ما تتكلمون وانت تطلب اشياء كلها من مستلزمات الاتحاد...

السيد خالد بكداش - فلماذا تمنعني من الكلام يا سيدي؟

الرئيس [ناظم القدسي] - كنت تريد الكلام وانا قلت لك اذا كنت تريد ان تتكلم فالمجلس قد قرر الاكتفاء والكل تكلم بالاتحاد وانت تتكلم مرة اخرى عن الاتحاد وكل ما نطلبه نحن جميعاً هو الاتحاد.

السيد خالد بكداش - لماذا يا سيدي تلومني وتسمح لي بالكلام؟ فإما ان تلومني وتمنعني عن الكلام فأسكت وإما ان تسمح لي بالكلام ولا تلومني.....

الرئيس [ناظم القدسي] - انا لا امنعك ولا امنع غيرك....

السيد خالد بكداش - انا اعتذر ظننت انك تمنعني عن الكلام.

الرئيس [ناظم القدسي] - يريد ان يتكلم غيرك كما تتكلم انت وبالتساوي مع الآخرين ما دمت تكلمت فسأسمح للآخرين بالكلام.

السيد خالد بكداش - يا سيدي اريد ان اقول بان الوحدة الكاملة هي ما نطلبه جميعاً (اصوات لقد اقر الاكتفاء بالبحث) اذا كنتم تطلبون الاكتفاء وعدم البحث فأنا لا اتكلم.

السيد رشاد برمدا - هذا ما اقره المجلس.

- ٤٦ -

مقررات وتوصيات المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب

المنعقد بدمشق من ٢١ - ١٩٥٧/٩/٢٥

(مجلة نقابة المحامين بدمشق. ج ٢١، العددان ٧ و٨ (تموز وآب ١٩٥٧) ص ١٣ - ١٨).

ان المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق خلال الفترة الواقعة بين الحادي والعشرين والخامس والعشرين من شهر ايلول (سبتمبر) عام الف وتسعمائة وسبعة وخمسين.

بعد اطلاعه على التقارير المقدمة اليه من لجان المؤتمر وعلى التوصيات المعروضة عليه من قبل المكتب الدائم، يقرر بالاجماع ما يلي:

البند الاول - الدستور الاتحادي:

يقر المؤتمر دستور «الاتحاد العربي» حسب الصيغة النهائية التي وضعتها اللجنة المختصة في المؤتمر، ويدعو الشعب العربي ومنظماته وحكوماته في اقطاره كافة الى تبنيه دستوراً لدولة الاتحاد العربي والتبشير به واتخاذ الخطوات اللازمة لوضعه موضع التنفيذ، كما يوصي الامانة العامة للاتحاد بطبعه ونشره على اوسع نطاق وتبليغه رسمياً الى جميع الحكومات العربية.

البند الثاني - قانون التجارة الموحد:

يوصي المؤتمر جميع الحكومات العربية باصدار قانون تجاري موحد للبلاد العربية كما يوصي المكتب الدائم لاعداد مشروع هذا القانون وتهيئته لعرضه على المؤتمر المقبل، ويوصي الامانة العامة للاتحاد بالقيام بجميع مستلزماته في ضوء تقرير لجنة القانون التجاري الموحد.

البند الثالث - تنظيم الاتفاقات القضائية بين البلاد العربية:

يوصي المؤتمر جميع الحكومات العربية والتي لم تشرع مشروع الجامعة العربية حول الاتفاقات القضائية بالاسراع في ذلك، كما يوصي جميع الحكومات العربية ان تعدل مشروع الجامعة العربية المذكور كما يلي:

١ - استبدال الطريق الدبلوماسي في تقديم طلبات تسليم المجرمين والاعلانات والانابات القضائية بطريق قضائي مباشر واناطة اجراءات التسليم والبت في كون الجريمة سياسية ام لا بالسلطات القضائية دون غيرها في كل بلد.

٢ ـ ان يؤخذ بعين الاعتبار جنسية الفاعل يوم ارتكابه الفعل المطلوب من اجل التسليم.

٣ ـ وضع نص يجيز تنفيذ احكام العقوبات خارج اراضي الدولة التي صدرت عن قضائها اذا كانت هذه الاحكام تتضمن الحبس لمدة اقصر من المدة المعينة كحد ادنى لجواز التسليم او كانت متضمنة الحكم بغرامة مالية، وتطبيق هذه القاعدة على القرارات الصادرة عن سلطات رسمية غير قضائية.

٤ ـ الزام كل دولة بأن تتحمل على سبيل المقابلة جميع النفقات التي تستلزمها اجراءات التسليم والتنفيذ في اراضيها.

٥ ـ وضع نص يجيز للدولة المطلوب اليها تبليغ مذكرة قضائية الامتناع عن تبليغها اذا كانت تتعلق بجرم لا يجوز فيه تسليم المجرم في حالة طلب تسليمه او كان يجوز للدولة الامتناع عن تسليمه او الامتناع عن تنفيذ الحكم.

٦ ـ وضع نص يجيز تنفيذ القرارات والاجراءات التحفظية وجميع القرارات القابلة للتنفيذ التي تصدر عن السلطات القضائية.

٧ ـ اضافة نص على اتفاقية الاعلانات والانابات القضائية بتأمين مصاريف الشاهد او الخبير من قبل الدولة التي دعته للحضور من دولة الى اخرى، ونص يضمن عدم جواز توقيفه او ملاحقته امام محاكم الدولة التي دعته سواء من اجل احكام او جرائد سابقة او بحجة اشتراكه في الافعال موضوع الدعوى التي حضر من اجلها مالم يكن قد اتيحت له فرصة كافية تضمن له الخروج من اراضي الدولة التي دعته ولم يخرج فيها خلال مدة معينة.

٨ ـ اضافة نصوص على اتفاقية تنفيذ الاحكام تعنى فيها اجراءات الافلاس والصلح الواقي وتصفية التركات والمحاكم المختصة بمباشرتها والقوانين التي يجب ان تخضع لها على غرار الاتفاقية السورية ـ الاردنية.

٩ ـ وضع نص يجيز تنفيذ الاسناد الموقعة خارج البلد الذي صدرت عنه.

البند الرابع ـ توحيد التشريع:

يقرر المؤتمر تأليف جهاز دائم للسهر على تنفيذ توحيد التشريع ويوصي الامانة العامة للاتحاد بالتوسط لدى جامعة الدول العربية وحكوماتها من اجل رصد اعتماد خاص في ميزانياتها للقيام بتكاليف هذا العمل كما يوصي بالاهتمام ايضاً بتوحيد القانون المدني والقوانين المالية.

البند الخامس ـ لجنة تنظيم مهنة المحاماة:

يقرر المؤتمر اعتبار مشروع قانون المحاماة الموحد المقدم من لجنة تنظيم مهنة المحاماة اساساً للبحث وموضع درس من المكتب الدائم والنقابات على ان يبت بشأنه في المكتب الدائم المقبل بعد توزيعه على النقابات منذ الآن.

البند السادس ـ توحيد المصطلحات:

يقر المؤتمر مصطلحات القانون الدستوري والقانون الدولي العام والخاص التي وضعتها اللجنة المختصة في المؤتمر ويوصي بنشرها وتعميمها على كافة البلاد العربية لاستعمالها في مشاريع القوانين الجديدة والمؤلفات الحقوقية.

البند السابع ـ لجنة التاميم:

١ ـ يعلن المؤتمر ان التأميم وسيلة مشروعة لتدعيم الاقتصاد القومي العربي ورفع السيطرة الاحتكارية عنه تطبيقاً لمبدأ السيادة.

٢ ـ يسجل المؤتمر ان تأميم شركة قناة السويس وهي شركة مصرية تم على وجه سليم متفق مع احكام القانون، وان الشخصية الاعتبارية للشركة المؤممة قد انقضت وحلت محلها الشخصية الاعتبارية الجديدة التي تمثلها هيئة ادارة قناة السويس وان قواعد التأميم تسري على اموال الشركة المؤممة كافة بما في ذلك الموجودة خارج مصر.

٣ ـ يحيي المؤتمر مصر على قيامها بهذا الاجراء الذي صانت به حرية الملاحة ومظاهر السيادة كافة، فعززت بذلك القومية العربية.

البند الثامن ـ لجنة القانون الاساسي والنظام الداخلي للاتحاد:

١ ـ يوصي المؤتمر النقابات العربية بالسماح للمحامي العربي بالمرافعة في جميع البلاد العربية في جميع القضايا دون اذن النقابة المختصة.

٢ ـ يوصي المؤتمر الامانة العامة للاتحاد باتخاذ الاجراءات اللازمة لانشاء مجلة حقوقية تصدر باسم اتحاد المحامين العرب وتتضمن نشر القوانين والاجتهادات والدروس والمشاريع التي تقدم للمؤتمر ليتمكن الاعضاء من دراستها قبل عقد المؤتمر.

٣ ـ الموافقة على اقتراح المكتب الدائم بتعديل المادة الثالثة من النظام الداخلي للاتحاد حيث تصبح كما يلي: «ينتخب المكتب من اعضائه امينا عاما (سكرتيراً) وامناء عامين مساعدين له لمدة سنتين».

٤ ـ الموافقة على اقتراح المكتب الدائم بتعديل الفقرة الرابعة من المادة العاشرة من النظام الداخلي للاتحاد بان يضاف بعد عبارة المنظمات المنتسبة للاتحاد او احد الأمناء المساعدين: (وللأمين العام المساعد ان يقوم بتوجيه الدعوة بعد مرور شهر على وصول طلبه الى الامانة العامة وتأخر هذه الامانة عن توجيه الدعوة).

٥ ـ الموافقة على اقتراح المكتب الدائم بتعديل المادة ٢٩ من النظام الداخلي كما يلي:
«تسمع في جلسة الافتتاح كلمة رئيس المؤتمر ويناقش المؤتمر تقرير المكتب الدائم للاتحاد».

٦ ـ الموافقة على توصية اللجنة الواردة في الفقرة ٢ من

تقريرها المتعلق باقتراح نقابة بيروت.

البند التاسع ـ لجنة فلسطين:

يقرر المؤتمر:
١ ـ تأكيد المقررات المتخذة في المؤتمر الثاني لاتحاد المحامين العرب المنعقد في القاهرة عام ١٩٥٦.
٢ ـ تأكيد اعتبار القرار الصادر عن هيئة الامم المتحدة في ٢٩ـ١١ـ١٩٤٧ بتقسيم فلسطين باطلاً:
أ ـ لعدم صلاحية الهيئة في اصدار مثل هذا القرار لتجاوزه حدود الصلاحيات المحددة في نظام الوصاية الدولي، وخاصة الفقرة (ب) للمادة ٧٦ من ميثاق الامم المتحدة التي تحدد اختصاص الهيئة «بالعمل على تقدم الاقاليم المشمولة بالوصاية نحو الحكم الذاتي والاستقلال بما يتفق مع رغبات شعوبها التي تعرب عنها بملء حريتها»، لاسيما وان هيئة الامم المتحدة لم تقم بما كان متوجبا عليها بموجب احكام ميثاقها ولم تتحر رغبات شعوب فلسطين ولم تجر بين سكانها الشرعيين اصحاب الحق في التصويت وتقرير المصير أي استفتاء لاستطلاع رغباتهم في امور مستقبلهم.
ب ـ لمخالفة القرار ميثاق الامم المتحدة روحاً ونصاً، لا سيما مقدمته ومذكراته التفسيرية والفقرة الثانية للمادة الاولى منه والتي تنص على (حق الشعوب في تقرير مصيرها) وبقية احكام المادتين الاولى والثانية من الميثاق.

٣ ـ العمل على استرداد الجزء المغتصب من فلسطين وتجنيد سائر الامكانيات العربية السياسية والمادية والعسكرية في هذا السبيل وبشكل خاص:

أ ـ تعميم السياسة العربية التحررية القائمة على اساس الحياد الايجابي وعدم الانحياز ومحاربة النفوذ الاجنبي بجميع اشكاله، والتعاون مع جميع القوى في العالم التي تعمل على محاربة الاستعمار والصهيونية، واعتبار كل سياسة في أي بلد عربي، تخرج عن هذه السياسة التحررية خطراً على الكيان العربي وعلى قضية فلسطين.

ب ـ ايجاد جبهة عربية قومية في مختلف البلدان العربية لتعبئة جميع قوى الشعب العربي من اجل تدعيم هذه السياسة العربية التحررية وتحقيق اغراضها.
ج ـ تدعيم اجهزة الدعاية العربية في البلاد الاجنبية وتقويتها بشكل تستطيع معه ان توضح للعالم واقع الحق العربي وبطلان مزاعم الصهيونية وادعاءاتها وافتراءاتها العدوانية واطماعها.
٤ ـ محاربة جميع المشاريع التي تقدمت بها دول الاستعمار او وكالة اغاثة اللاجئين «والتي ترمي الى الصلح مع اليهود او تمهيد له «كمشروع جونستون» و«مشاريع الاسكان والتوطين» باشكالها المختلفة و«مشاريع التهجير» وجميع ما يمكن ان يظهر في المستقبل من مشاريع مماثلة واعتبار موضوع اللاجئين جزءاً من قضية فلسطين الاصلية لا ينفصل عنها.
٥ ـ دعوة الحكومات العربية لرعاية اللاجئين المقيمين في بلادها وتعهد اوضاعهم ورفع مستواهم ومعاملتهم معاملة المواطنين من رعاياها ومنحهم حرية العمل والتنقل واعدادهم الاعداد الصالح الكافي للاسهام في النضال لاسترداد ما اغتصب من ديارهم.
٦ ـ تشديد اجراءات المقاطعة الاقتصادية العربية (لاسرائيل) والتأكيد على اعتبار ذلك حقا مشروعا تستخدمه الدول العربية في الدفاع عن كيانها كاجراء يقتضيه الوضع الراهن لقضية فلسطين الى ان يتحقق الحل النهائي للقضية بشكل يضمن للعرب تحقيق امانيهم القومية في فلسطين.

٧ ـ رفض مبدأ ايزنهاور وجميع الاحلاف الاجنبية والعمل على احباطها والقضاء عليها باعتبارها ترمي الى تصفية قضية فلسطين لصالح اسرائيل وعلى حساب العرب.
٨ ـ ان قضية اللاجئين الفلسطينيين العرب جزء من القضية الفلسطينية ومحاولة تصفيتها بتوطين اللاجئين ان هو الا جزء من محاولة استعمارية لتصفية هذه القضية والتمكين لاسرائيل تمهيدا لفرض الصلح معها لذلك.
أ ـ يحيي المؤتمر صمود اللاجئين العرب في رفضهم مشاريع الاستيطان ويدعوهم الى الاستمرار في نضالهم ضد محاولات الاستيطان وتمسكهم بحقهم في العودة الى وطنهم.
ب ـ يناشد الشعب العربي مقاومة كل محاولة لتوطين اللاجئين وينبه الى ان الحكومات العربية التي قبلت مشروع ايزنهاور تتآمر على القضية الفلسطينية بتوطين اللاجئين.
ج ـ يطالب الحكومات العربية المتحررة بفضح واحباط المؤامرة الاستعمارية والمبيتة وان توفر الى اللاجئين العرب المقومات المادية والمعنوية التي تكفل استمرار مقاومتهم ونضالهم لاسترداد حقوقهم.

البند العاشر ـ قضايا الوطن العربي:

في هذا الظرف البالغ الخطورة الذي تجتازه سوريا المناضلة والقومية العربية بأجمعها، اذ يخرق الاستعمار الاميركي ميثاق الامم المتحدة خرقا فاضحا في تدخله في شؤون سوريا الداخلية امعانا في تنفيذ مبدأ ايزنهاور الاستعماري العدواني سواء أكان في هذه الحرب النفسية التي يشنها ضد سوريا ام بمحاولة انتهاك حرمة مياهها الاقليمية وبتحريضه تركيا واسرائيل على حشد جيوشهما على حدودها او بتآمر مع بعض الحكام والعملاء المأجورين في بعض البلدان العربية ام باستخدامه منبر الامم المتحدة وسيلة للتمادي في حملة التضليل توطئة لشن عدوان مسلح عليها.

ولما كانت مشاكل الوطن العربي في حقيقتها الواقعية والتاريخية مظاهر لقضية واحدة هي قضية القومية العربية التي انطلقت للتحرر من الاستعمار بجميع اشكاله ومظاهره والقضاء على اسرائيل والصهيونية واسترداد اجزاء الوطن العربي السليب وتحقيق الوحدة العربية والتحرر من الاستغلال في تحقيق الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي تكفل للمواطن الحياة الكريمة ماديا ومعنويا مما يمكن للامة العربية المساهمة في الحضارة الانسانية مساهمة ايجابية فعالة.
ولما كانت الحركة القومية العربية المتحررة التي تتمثل فيها

ارادة الامة العربية ومصلحتها في جميع اجزاء وطنها الكبير تخوض اليوم معركة حياة او موت ضد الاستعمار والصهيونية.

ولما كان الهجوم الاستعماري البشع على القومية العربية المتحررة قد ازداد ضراوة بعد فشله في العدوان على مصر اثر نجاح ثورتها واعلانها في دستورها ان الشعب العربي في مصر جزء من الامة العربية ونجاح حكومتي مصر وسوريا في كسر الطوق الاستعماري الذي ضربه الغرب على علاقاتنا الدولية، وسعيهما الحثيث في تحقيق اتحاد فيدرالي بينهما كخطوة اولى في سبيل تحقيق الوحدة العربية الشاملة، لذلك:

اولا ـ يدعو المؤتمر الامة العربية في جميع اجزاء الوطن العربي لتحقيق وحدة النضال العربي وتنسيقه وتوسيعه بما يكفل اشغال الاستعمار في أكثر من ساحة ويفوت عليه فرصة تعبئة قوات ليضرب بها في كل قطر من اقطار وطننا على حدة، كما يدعو الشعب العربي الى تأييد الحركات النضالية والتحررية ومؤازرتها مؤازرة فعالة مجدية بكافة الوسائل.

ثانيا ـ يعلن المؤتمر ان السياسة القومية العربية التحررية، سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز التي تنطوي بطبيعتها على تحرير جميع علاقاتنا الدولية من أي نفوذ او سيطرة او توجيه أجنبي وعلى مقاومة الاستعمار واسرائيل ومكافحتهما، ورفض الاحلاف الاجنبية واقامة القواعد العسكرية في الاراضي العربية وعلى التمسك بالسلم العالمي وتدعيم الكتلة الاسيوية الافريقية وكتلة مؤتمر باندونغ انما هي السياسة التي تتحقق بها مصلحة الامة العربية وتؤدي بها رسالتها.

ثالثا ـ يعلن المؤتمر ان تحقيق الوحدة العربية بالاضافة الى انه في حد ذاته اكبر أهداف الامة العربية والتعبير الاساسي عن قوميتها المتحررة هو الطريق الوحيد لدرء الاخطار الاستعمارية وحربته المسمومة اسرائيل ويطالب حكومتي مصر وسوريا بالمبادرة السريعة لتحقيق اتحاد فيدرالي بينهما يكون مفتوحا لكل دولة عربية تتوفر لها مقومات التحرر اللازمة للانضمام اليه كخطوة عملية اولى نحو الوحدة الشاملة.

رابعا ـ يدعو المؤتمر الشعب العربي والحكومات العربية في انحاء الوطن العربي المختلفة الى تعبئة قواها ووضع كل امكانياتها لدعم نضال سوريا الجبار ضد العدوان المسلح الذي يبيته لها الاستعمار الأميركي واحباط جميع المؤامرات المتوالية عليها من قوى الاستعمار وعملائه ويقرر ارسال برقية الى هيئة الامم المتحدة احتجاجا على سياسة اميركا الاستعمارية العدوانية ضد سوريا بالنص التالي:

المؤتمر الثالث للمحامين العرب المنعقد في دمشق يحتج بشدة على خرق اميركا ميثاق الامم المتحدة بتدخلها الفاضح في شؤون سوريا الداخلية، وبانتهاك اسطولها السادس حرمة مياهها الاقليمية وبايعازها الى تركيا واسرائيل بحشد جيوشهما على حدودها واستخدام منبر الامم المتحدة واسطة للتمادي في حملة تضليل الرأي العام العالمي توطئة لشن عدوان مسلح عليها قد يؤدي الى اشعال نار الحرب في العالم ويطالب الامم المتحدة بفرض احترام ميثاقها على اميركا، وان تتحمل مسؤولياتها في الدفاع عن حرية الشعوب وحقها في السيادة والامن وعن صيانة السلم في العالم من اخطار الحروب الذرية.

خامسا ـ ان مشروع ايزنهاور كما اوضحته تصريحات دالاس ومناقشات الكونغرس وتطبيقاته العملية هو مشروع استعماري قائم على اصطناع نظرية الفراغ المزعوم في الشرق الاوسط ومناقض لمبدأ احترام السيادة الوطنية الذي قام عليه ميثاق الامم المتحدة وهو يهدف الى استمرار السيطرة الاستعمارية في الوطن العربي وتصفية القضية الفلسطينية والتمكين لاسرائيل من هدر حقوق العرب في فلسطين وتوطين اللاجئين والى فرض صلح معها وتنظيم كتلة تضم الدول العربية واسرائيل تسير في ركاب السياسة الاستعمارية الغربية.

ولما كانت الخطوة الاولى في تطبيق مشروع ايزنهاور تمثلت في المؤامرة الاميركية في الاردن فجاءت في الداخل اجهازا على كل مظاهر الديمقراطية فيه. من قلب للحكم الوطني واقامة حكم رجعي استعماري وتعطيل للحياة النيابية واهدار للحريات، وجاءت في السياسة الخارجية تنفيذاً تاماً للخطط الاستعمارية لعزل الاقطار العربية عن بعضها واختلاق أسباب بينها والتهجم على السياسة القومية المتحررة التي تنتهجها سوريا ومصر.

لذلك فان المؤتمر يعلن وجوب الاستمرار في مقاومة مشروع ايزنهاور ويحيي المجاهدين العرب في الاردن ويستنكر المؤامرة الاميركية الاسرائيلية بالاتفاق مع الوضع القائم في الاردن لتسليم جبل المكبر لاسرائيل.

سادسا ـ ان من الحقائق التاريخية الثابتة ان منطقة خليج العقبة بأسرها عربية خالصة لاهلها العرب سكنوها منذ الاف السنين وان هذا الخليج يعتبر خليجا عربيا مغلقا ومياهه اقليمية والملاحة فيه تخضع لسلطة البلاد العربية الواقعة على شاطئيه. وان قضية خليج العقبة وسيناء تعتبر خطوة ثانية بعد فلسطين لاعتداءات اسرائيل والاستعمار الغربي لاسكان اربعة ملايين يهودي في سيناء وليضعوا يدهم على الملاحة في خليج العقبة ليصلوا التجارة عن طريق ايلات الى شواطىء افريقيا وآسيا ولامرار البترول العربي بواسطة الانابيب لذلك فإن المؤتمر ينبه الى خطورة هذه الخطوة من جانب اسرائيل، ويعلن ان خليج العقبة خليج عربي قائم في ارض عربية بحتة وهو بهذا يعتبر مياهاً اقليمية داخلية من ممتلكات العرب براً وبحراً الأمر الذي يوجب بقاءه مغلقاً في وجه الملاحة الاسرائيلية.

سابعا ـ يؤكد المؤتمر ان سياسة الاحلاف العسكرية خطر يهدد كيان الامة العربية والسلم في العالم وان محاولة تدعيم حلف بغداد باعلان مشروع ايزنهاور لن يزيد حلف بغداد الا ضعفاً وان التجارب التي مر بها حلف بغداد في مواجهة البنيان العربي لا شك انها اثبتت عدم جدوى هذا الحلف في صورته السابقة وهو كذلك لن يكون ذا نفع في صورته

الجديدة ويدعو المؤتمر الى وجوب التشديد في احباط هذا الحلف والقضاء عليه نهائيا في البلاد العربية.

ثامنا ـ يحيي المؤتمر نضال الشعب العربي في الجزائر وجبهة التحرير لاجل تحريره ويدعو الشعوب والحكومات العربية الى التأييد الجازم الحاسم للثورة الوطنية في الجزائر بكل امكانياتها المادية والادبية ويطالب المؤتمر الحكومات العربية ببذل اقصى الجهود لانجاح مناقشة مسألة الجزائر في هيئة الامم المتحدة والوصول بها الى اقرار ضرورة وقف الحرب فورا على اساس الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها واعلان استقلالها ضمن المجموعة العربية لكونها قطرا عربيا له حق السيادة التامة، ووجوب اطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين.

تاسعة ـ لما كانت الجزيرة العربية قد اخذت تساير ركب التحرر العربي في النضال ضد الاستعمار وقوى البغي والشر وهبت تطالب بحريتها وحقها في تقرير مصيرها لذلك فان المؤتمر يحيي اليمن حكومة وشعبا والاهابة بالحكومات العربية وشعوبها لبذل جهودها الايجابية لمساندة الشعب العربي في جنوب الجزيرة ويعلن المؤتمر ان المعاهدات المبرمة بين بريطانيا وبين سلطنات وامارات ومشيخات جنوبي الجزيرة والخليج العربي سواء اكانت معاهدات الحماية او معاهدات الاستشارة هي معاهدات باطلة غير قانونية ولا مشروعة وتنطوي على انتهاك صريح صارخ لميثاق الامم المتحدة ولحقوق الانسان.

كما أن المؤتمر يقرر بان امارة عمان مستقلة استقلالا تاما يحكم المواثيق الدولة ويستنكر العمليات الحربية الاجرامية التي ترتكبها بريطانيا ضد شعب عمان والابراق الى السكرتير العام للامم المتحدة للتدخل لوقف العدوان.

عاشرا ـ ينال الأحرار في بعض الاقطار العربية التي يتحم فيها الاستعمار الوانا من الاضطهاد والتعسف تتناقض مع ابسط حقوق الانسان، لذلك فان المؤتمر يستنكر هذا الاضطهاد والارهاب ولا سيما مبدأ نزع الجنسية عن المواطنين.

البند الحادي عشر ـ المؤتمر والمكتب الدائم المقبلان:

تقرر ان يعقد المؤتمر الرابع لاتحاد المحامين العرب في بغداد خلال النصف الثاني من شهر تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٥٨ وان يعقد المكتب الدائم المقبل في تونس خلال شهر اذار المقبل وان تقوم الامانة العامة بالاتصالات اللازمة لتحديد الموعد مع نقابة تونس توجيه الدعوة وان يقوم المكتب ادائم بزيارة ليبيا في طريقه الى تونس.

نقيب المحامين بدمشق
رئيس المؤتمر الثالث

مشروع دستور دولة الاتحاد العربي
١٩٥٧/٩/٢٥

(مجلة نقابة المحامين بدمشق. ج ٢١، العددان ٧ و٨ (تموز وآب ١٩٥٧) ص ٣٦ ـ ٤٥).

المقدمة:

كانت اللجنة الفرعية المؤلفة بناء على قرار المكتب الدائم لمؤتمر الخريجين العرب (مؤتمر الخريجين الدائم لقضايا الوطن العربي) قد انجزت مشروع دستور دولة الاتحاد العربي وجاء في تقرير اللجنة الفرعية ما يلي:

بناء على توصيات المؤتمر المنعقد بالقدس في شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٥٥ وعلى قرار المكتب الدائم المتخذ يوم ١٩٥٦/١/١٠، المتضمن تسمية لجنة من السادة:

محمد صديق شنشل، عثمان خليل عثمان، ادمون رباط، جلال السيد، عبد القادر الميداني، نزار بقدونس، لدراسة ما قدم من اقتراحات في شأن مشروع الدستور الاتحادي.

فقد قامت اللجنة المذكورة بعقد عدة اجتماعات في ايام الاربعاء والخميس والجمعة ١١ و١٢ و١٣ من شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٥٦. واستعرضت المشروعات التي قدمت لمؤتمر القدس المذكور والتقرير الذي انتهت اليه لجنته الفرعية في هذا الشأن واقره المؤتمر كما بحثت اللجنة المشروع المقدم بعد ذلك من قسم القانون العام بكلية الحقوق بجامعة عين شمس بالقاهرة، وانتهت اللجنة الى استخلاص مشروع عرض على المكتب في دورتي يناير (كانون الثاني) ومايو (أيار) ١٩٥٦، وانتهى المكتب في الدورة الاخيرة الى وضع المشروع.

وعملا بقرار المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب، المنعقد في عمان في الثلاثين من شهر يناير (كانون الثاني) ١٩٥٧، والقاضي بتكليف نقابة المحامين بدمشق، بوضع مشروع دستور اتحادي للدول العربية.

وبناء على قرار مجلس نقابة المحامين بدمشق، المتخذ في الخامس والعشرين من مارس (آذار) ١٩٥٧، والمتضمن تسمية لجنة برئاسة النقيب الدكتور عدنان القوتلي وعضوية المحامين الاساتذة عبد القادر الميداني، ظافر القاسمي، رياض المالكي، عبد الرحمن المارديني، الدكتور مظهر الشربجي، الدكتور مصطفى البارودي، الدكتور فؤاد شباط، والمقرر نزار بقدونس.

فقد قامت اللجنة المذكورة بعقد عدد من الاجتماعات خلال الشهور المنقضية بين مارس (آذار) ويوليو (تموز) ١٩٥٧، استعرضت خلالها اغلب مشروعات الدساتير الاتحادية التي اعدتها هيئات وشخصيات رسمية مختلفة في شتى انحاء الوطن العربي.

وبعد الاطلاع على الدراسة التي اعدها مقرر اللجنة لتلك المشروعات، والتي ضمنها تقريره المؤرخ في ١٩٥٧/٤/١ المرفق، قررت اللجنة تبني المشروع الذي اقره المكتب الدائم لمؤتمر الخريجين العرب ببيروت في دورة مايو (ايار) ١٩٥٦ على ان يعدل في ضوء دراسة اللجنة.

وقد انجزت اللجنة مشروعها الاول في ١٥ يوليو (تموز)

١٩٥٧، ورفعته الى المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب، المنعقد في دمشق بين ١٥ ـ ١٩٥٧/٧/١٧ فقرر هذا المكتب احالة المشروع الى نقابات المحامين العرب، لتقديم ملاحظاتها بشأنه، قبل انعقاد المكتب الدائم ثانية.

وقد التأمت اللجنة مجدداً في الحادي والثلاثين من اغسطس (آب) ١٩٥٧ للنظر في الملاحظات الواردة على المشروع، وانتهت ـ بنتيجة عدد من الاجتماعات ـ الى اقرار المشروع، بصيغته النهائية.

وقد استعرضت اللجنة المشروعات الموجودة بين يديها، ووجدت ان مشروع مؤتمر الخريجين هو اقرب المشاريع الى الكمال، واصلحها شأناً، فتبنته، لانه الافضل من جهة، ولان مؤتمر الخريجين الذي يضم كفاءات فنية مشهوداً لها ـ هيئة لها مكانتها القومية والعلمية من جهة ثانية، ومن شأن تبني المشروع الذي وضعته، وتأييده من قبل مؤتمر المحامين العرب ان يمنح هذا المشروع، ويمنح فكرته من قبل، الاثر الذي نبتغيه، في مختلف الاوساط.

وقد قصرت اللجنة جهدها على تنقيح مشروع مؤتمر الخريجين، دون الاخلال بجوهره، واكتفت بادخال التعديلات الضرورية جداً، ولم تتعرض اللجنة في تعديلها الى بعض النواحي التي قد يختلف الراي بشأنها للتقنين في حال قيام الاتحاد المنشود.

ثم اجتمعت لجنة الدستور الاتحادي المنبثقة عن المؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب المنعقد في دمشق بين ٢١ و٢٦ ايلول ١٩٥٧، والمؤلفة برئاسة الاستاذ عبد القادر الاسود رئيس المحكمة العليا في سوريا ونائب الرئيس المحامي الاستاذ صديق شنشل عضو مجلس النقابة في العراق، ومقرر اللجنة الاستاذ نزار بقدونس، وأمين السر الاستاذ محمد امين من محامي دمشق وعضوية الاستاذين الدكتور حسن جرانه من محامي مصر وعبد الرحمن الماريديني عضو مجلس نقابة المحامين بدمشق، قد عقدت اجتماعها الاول في يوم الاحد الثاني والعشرين من شهر ايلول ١٩٥٧ وانضم اليها الاساتذة: عبد الوهاب الحناوي، حامد حسن ابو العلاء، مصطفى الكنزوري، عبد الوهاب الشواهد وزهير جرانه من مصر، كامل السعد، فارس ناصر الحسن، غزي العبيدي، داود خماس الشيخ، عدنان الامين، اسماعيل راشد ومحمد توفيق العالم من العراق، نزار قباني، اسكندر ساره، سيمون بولص، عاطف عسيران، حسيب نمر وادمون رباط من لبنان، سعيد ابو الحسن، مصطفى دعدوش، عبد الصمد المشرف، بسام قدورة، عمر الفرا، ابراهيم شحيد، شفيق اسماعيل، عادل ونس، محمد السيد، عدنان داغستاني، فاتح اسبير، نصوح المعلم، عارف حسن، محمد كف الغزال، عبد الصمد مشرف ونصر الله نصرالله من سوريا. وبعد عرض مشروع الدستور الاتحادي المقدم من نقابة المحامين بدمشق على اللجنة جرت المناقشة فيه بجو سادته روح عربية واحدة تتجلى فيها الرغبة الصادقة في جمع اجزاء الوطن العربي وضم شتاتها على بعض الاقاليم العربية.

ونتيجة للمناقشة الجارية خلال الجلسات الثلاث التي استمرت يومي الاحد والاثنين في الثاني والعشرين والثالث والعشرين من شهر ايلول ١٩٥٧، فقد انتهت اللجنة الى اقرار المشروع الاصلي بعد ادخال طائفة من التعديلات عليه طبقاً للصيغة النهائية المرفقة على ان يعتبر الاعلان العالمي لحقوق الانسان ١٩٤٨ وثيقة متممة تلحق به عند نشره.

ولدى عرض هذا المشروع على الهيئة العامة للمؤتمر الثالث لاتحاد المحامين العرب في جلستها المنعقدة في الخامس والعشرين من ايلول (سبتمبر) ١٩٥٧ فقد اقرته بالاجماع مع توصية الامانة العامة لاتحاد المحامين بنشر هذا المشروع على الرأي العام العربي والدعوة له في مختلف الاوساط الشعبية والرسمية وتبليغه الى جامعة الدول العربية والحكومات العربية.

مشروع
دستور دولة الاتحاد العربي

العرب أمة واحدة تجمعهم قومية واحدة هي القومية العربية، والوحدة هدفهم. وقيام دولة اتحادية بين الدول العربية وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

ولذلك اتفقت الدول العربية على عقد هذا الميثاق ليكون دستوراً لدولة اتحادية تضمها.

وعلى دول الاتحاد أن تعمل بجميع الوسائل لتحقق للدول والأقطار العربية الأخرى الأوضاع التي تمكنها من الانضمام الى دولة الاتحاد العربي.

الباب الاول
دولة الاتحاد العربي

المادة الاولى ـ تؤلف الدول العربية الموقعة على هذا الميثاق دولة اتحادية تسمى «الاتحاد العربي» ولكل دولة عربية اخرى حق الانضمام الى هذه الدولة بموافقة اغلبية اعضاء البرلمان الاتحادي المنصوص عليه في الباب الرابع من هذا الدستور.

المادة الثانية ـ يتمتع بجنسية دولة الاتحاد المتمتعون بجنسية الدول الاعضاء وقت توقيعها هذا الميثاق أو انضمامها اليه.

وتنظم بقانون اتحادي الاحكام الخاصة باكتساب جنسية دولة الاتحاد وفقدها.

وتحدد بقانون اتحادي كذلك اسس الرعوية المحلية للدول الاعضاء.

المادة الثالثة ـ يتكون اقليم دولة الاتحاد العربي من مجموع اقاليم الدول الاعضاء، ولا يجوز لدولة الاتحاد ولا للدول الاعضاء التنازل عن أي جزء منها.

المادة الرابعة ـ نظام الحكم في دولة الاتحاد ديمقراطي تمثيلي، وفق الاحكام التي يتضمنها هذا الدستور.

المادة الخامسة ـ تحتفظ كل دولة من الدول الاعضاء بحقوق السيادة الداخلية التي لا تتعارض مع احكام هذا الدستور.

المادة السادسة ـ لا تكون دولة الاتحاد ملزمة بما سبق ان التزمت به الدول الاعضاء تجاه الدول الاجنبية.

المادة السابعة ـ تعين القوانين الاتحادية عاصمة دولة

الاتحاد وتحدد علمها وشعارها.
المادة الثامنة ـ يكون الجيش موحدا ويتبع دولة الاتحاد وفقا لاحكام هذا الدستور والقوانين الاتحادية.
المادة التاسعة ـ خدمة العلم الاتحادي شرف لمواطني دولة الاتحاد، وهي واجب عليهم ينظمه القانون.

الباب الثاني
الحقوق والواجبات العامة

المادة العاشرة ـ يتمتع كافة المواطنين في دولة الاتحاد، بجميع الحقوق والواجبات التي اقرها الاعلان العالمي لحقوق الانسان الملحق بهذا المشروع.
المادة الحادية عشرة ـ حرية العقيدة مطلقة وتتمتع جميع الاديان والمذاهب القائمة في الدول الاعضاء بتقاليدها ونظم الاحوال الشخصية لاتباعها وفقا للقوانين المحلية في كل دولة على الا يتنافى ذلك مع الوحدة القومية أو مصلحة دولة الاتحاد.

الباب الثالث
اختصاص دولة الاتحاد

المادة الثانية عشرة ـ تختص دولة الاتحاد دون غيرها بجميع الشؤون الخارجية وشؤون الدفاع الوطني، وتتولى بصفة خاصة التمثيل السياسي والقنصلي وابرام المعاهدات والاتفاقيات وشؤون الحرب والجنسية وجوازات السفر.
المادة الثالثة عشرة ـ كل اتفاق بين دولتين أو اكثر من الدول الاعضاء لا يعتبر نافذاً إلا بعد التصديق عليه بقانون اتحادي.
المادة الرابعة عشرة ـ تتولى دولة الاتحاد الشؤون التالية:
١ ـ المشاريع العمرانية وطرق ووسائل المواصلات المشتركة.
٢ ـ وضع نظام العملة.
٣ ـ وضع النظام المصرفي.
٤ ـ وضع التشريعات والنظم الجمركية.
٥ ـ وضع المبادىء الاساسية لنظم التعليم والثقافة والصحة والضرائب ولقوانين الموظفين والعمال والاحصاء وقوانين العقوبات والتجارة والقانون المدني وقانون الاجراءات والأصول المدنية والجزائية.
٦ ـ تخطيط وتنسيق اسس النظام الاقتصادي في دولة الاتحاد.
المادة الخامسة عشرة ـ تشرف دولة الاتحاد على سائر الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المشتركة بين الدول الاعضاء.
المادة السادسة عشرة ـ تبقى من اختصاص الدول الأعضاء جميع الوظائف التي لا تدخل في اختصاص دولة الاتحاد وفقاً لاحكام هذا الدستور.

الباب الرابع
السلطات العامة
الفصل الاول ـ السلطة التشريعية

المادة السابعة عشرة ـ السلطة التشريعية الاتحادية يتولاها البرلمان الاتحادي.
المادة الثامنة عشرة ـ يتكون البرلمان الاتحادي من الجمعية الوطنية والمجلس الاتحادي.

الجمعية الوطنية

المادة التاسعة عشرة ـ تمثل الجمعية الوطنية المواطنين في الدول الاعضاء على اساس عدد السكان في كل منها، على الا يقل عدد ممثلي كل دولة عن ثلاثة أعضاء.
ويتولى انتخاب هؤلاء الاعضاء المواطنون في كل دولة وفقا لقانون الانتخاب الخاص بها. فاذا لم يكن في الدولة نظام انتخابي يتم اختيار الاعضاء الممثلين لها بواسطة السلطة التشريعية فيها.
المادة العشرون ـ مدة العضوية في الجمعية الوطنية اربع سنوات.

المجلس الاتحادي

المادة الحادية والعشرون ـ يمثل المجلس الاتحادي الدول الاعضاء بالتساوي بينها على أساس عشرة اعضاء لكل دولة، ويكون اختيارهم في كل دولة بقانون محلي.
المادة الثانية والعشرون ـ مدة العضوية في المجلس الاتحادي سنتان.

احكام عامة للمجلسين
الجمعية الوطنية والمجلس الاتحادي

المادة الثالثة والعشرون ـ اذا خلا مكان عضو في احد المجلسين اختير بدله بالطريقة المقررة لباقي مدة سلفه.
المادة الرابعة والعشرون ـ لا يجوز الجمع بين عضوية الجمعية الوطنية والمجلس الاتحادي.
المادة الخامسة والعشرون ـ قبل ان يتولى العضو عمله يقسم أمام مجلسه في جلسة علنية ان يكون مخلصاً لدولة الاتحاد محترماً لدستورها وقوانينها وان يؤدي اعماله بالامانة والصدق وان يعمل على تحقيق الوحدة العربية.
المادة السادسة والعشرون ـ مركز البرلمان عاصمة دولة الاتحاد، ويجوز جعل مركزه في جهة اخرى بقانون اتحادي كما يجوز عند الضرورة دعوته للانعقاد في أية جهة اخرى بمرسوم اتحادي.
واجتماع البرلمان في غير المكان القانوني لا يكون شرعياً وتعتبر قراراته باطلة حكماً.
المادة السابعة والعشرون ـ تختص المحكمة العليا الاتحادية بالفصل في الطعون الانتخابية الخاصة بانتخاب

اعضاء البرلمان وذلك على الوجه المبين في القانون.

المادة الثامنة والعشرون ـ يختص كل مجلس بقبول استقالة اعضائه.

المادة التاسعة والعشرون ـ الدور السنوي العادي للبرلمان يكون على فترتين مدة كل منهما ثلاثة اشهر على الاقل تبدأ الاولى بمرسوم اتحادي قبل الخميس الثالث من نوفمبر (تشرين الثاني) وتبدأ الثانية قبل الخميس الثالث من شهر مارس (آذار) بقرار من كل مجلس.

واذا لم يدع البرلمان للاجتماع قبل التاريخ المذكور في الحالتين السابقتين اجتمع فيه بحكم الدستور.

ولا يجوز فض دور الانعقاد السنوي قبل الفراغ من اقرار الميزانية والتصديق على الحساب الختامي للعام المنقضي.

المادة الثلاثون ـ يجتمع البرلمان اجتماعاً غير عادي بمرسوم اتحادي وذلك عند الضرورة او بناء على طلب موقع من ربع اعضاء أي من المجلسين.

المادة الحادية والثلاثون ـ ادوار الانعقاد واحدة للمجلسين وكل اجتماع يحصل في غير دور الانعقاد لا يكون شرعياً.

المادة الثانية والثلاثون ـ لا يجتمع المجلسان بهيئة مؤتمر إلا في الحالات التي ينص عليها هذا الدستور ويكون الاجتماع بناء على دعوة من رئيس الجمعية الوطنية وبرئاسته ويشترط لصحة الاجتماع حضور اكثر من نصف اعضاء كل منهما ويتخذ المؤتمر النظام الداخلي للجمعية الوطنية نظاما له.

ولا يحول اجتماع المجلسين بهيئة مؤتمر خلال ادوار الانعقاد دون استمرار كل من المجلسين في تأدية وظيفته الدستورية.

المادة الثالثة والثلاثون ـ بالاضافة الى الحالات التي يجتمع فيها المجلسان بهيئة مؤتمر بنص خاص في هذا الدستور، يجتمع المؤتمر في الاحوال الآتية:

١ ـ اقرار الميزانية وسائر القوانين المالية وذلك في حالة الخلاف بين المجلسين بشأنها.

٢ ـ اتهام اعضاء الحكومة الاتحادية او اعضاء المجلسين.

٣ ـ النظر في المخالفات التي ترتكبها الدول الاعضاء واتخاذ ما يلزم من اجراءات في هذا الشأن.

٤ ـ النظر في ممارسة اختصاصات جديدة لدى احدى الدول الاعضاء لم ينص عليها الدستور وذلك بناء على طلب تلك الدولة.

٥ ـ في كل حالة ترى السلطة التنفيذية دعوة المجلسين في هيئة مؤتمر بما لا يتعارض مع احكام هذا الدستور.

وفي الحالتين المنصوص عليهما في البندين ٢ و٣ تصدر قرارات المؤتمر بأغلبية ثلثي اصوات الحاضرين وفيما عدا هاتين الحالتين والحالات التي يشترط فيها الدستور أغلبية خاصة تصدر قرارات المؤتمر بالاغلبية المطلقة لاصوات الحاضرين.

المادة الرابعة والثلاثون ـ لرئيس الاتحاد ولكل من اعضاء البرلمان حق اقتراح القوانين وتكون مناقشة واقرار مشروع الميزانية ومشروعات القوانين المالية في الجمعية الوطنية.

المادة الخامسة والثلاثون ـ لا يصدر قانون الا اذا اقره كل من المجلسين. ومشروعات القوانين التي تقرها الجمعية الوطنية ويعترض عليها المجلس الاتحادي يعاد عرضها على الجمعية الوطنية فان اقرتها بأغلبية ثلثي الاعضاء الذين تتكون منهم اعتبرت مقرة في البرلمان.

المادة السادسة والثلاثون ـ إذا اقر البرلمان قانونا اصدره رئيس الاتحاد خلال شهر من تاريخ ارساله الى ديوان الرئاسة.

ويعتبر المشروع قانوناً في انتهاء المدة المذكورة، ما لم يرد الى البرلمان، ويعاد اقراره باغلبية الاعضاء في كل من المجلسين، او يحال من قبل الرئيس او بطلب ربع الاعضاء في احد المجلسين بحجة عدم دستوريته امام المحكمة العليا، فيتوقف اصداره الى حين البت في دستوريته خلال اسبوعين من تاريخ احالته.

المادة السابعة والثلاثون ـ يحدد قانون اتحادي شروط العضوية في كل من المجلسين واحكام الانتخاب.

المادة الثامنة والثلاثون ـ جلسات المجلسين والمؤتمر علنية ويجوز عقد الجلسة بصفة سرية بناء على طلب المجلس التنفيذي او ربع الاعضاء ثم يقرر ما اذا كانت المناقشة في الموضوع تجري في جلسة علنية او في جلسة سرية.

المادة التاسعة والثلاثون ـ لا يؤاخذ اعضاء المجلسين عما يبدون من الافكار والآراء في اداء اعمالهم البرلمانية في المجلسين والمؤتمر واللجان.

المادة الاربعون ـ لا يجوز أثناء الانعقاد وفي غير حالة التلبس بالجريمة ان تتخذ الحكومة الاتحادية او حكومات الدول الاعضاء نحو أي عضو من اعضاء البرلمان الاتحادي اجراءات التحقيق او التفتيش او القبض او الحبس او أية اجراءات جنائية اخرى الا باذن المجلس الذي ينتمي اليه العضو، وفي حالة اتخاذ أي من هذه الاجراءات فيما بين ادوار الانعقاد يجب اخطار المجلس بها فوراً.

ويجب استئذان المجلس المختص كذلك فور اجتماعه للاستمرار فيما يكون قد اتخذ من اجراءات ضد احد اعضائه فيما بين ادوار الانعقاد أو في حالة التلبس بالجريمة واذا لم يأذن المجلس توقف الاجراءات.

المادة الحادية والاربعون ـ تحدد بقانون اتحادي مخصصات اعضاء البرلمان.

المادة الثانية والاربعون ـ يختص كل مجلس بوضع نظامه الداخلي.

المادة الثالثة والاربعون ـ لكل عضو من اعضاء البرلمان ان يوجه الى اعضاء المجلس التنفيذي اسئلة واستجوابات. وللاعضاء حق الاشتراك في مناقشة الاستجوابات.

ولعشرة من اعضاء الجمعية الوطنية او خمسة من اعضاء المجلس الاتحادي ان يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لتبين سياسة الحكومة في شأنه وتبادل الرأي فيه.

المادة الرابعة والاربعون ـ لكل من المجلسين ان يجري تحقيقا فيما هو داخل في حدود اختصاصه وله ان يعهد بذلك الى لجنة خاصة يختارها من بين اعضائه.

المادة الخامسة والاربعون ـ يختص كل من المجلسين بالمحافظة على النظام في داخله ويقوم بذلك رئيسه، ولا يجوز لأية قوة مسلحة الدخول في المجلس ولا الاستقرار على مقربة من ابوابه الا بطلب من رئيسه.

الفصل الثاني ـ السلطة التنفيذية

المادة السادسة والاربعون ـ يتولى رئاسة دولة الاتحاد رئيس يختاره البرلمان الاتحادي من بين رؤساء الدول لمدة اربع سنوات غير قابلة للتجديد وذلك في اول اجتماع يعقده عقب تأليفه.

وقبل ان يتولى الرئيس مهامه الدستورية، يقسم امام المؤتمر الاتحادي اليمين المنصوص عليها في المادة الخامسة والعشرين من هذا الدستور.

اذا انتهت مدة رئيس الاتحاد في فترة تجديد البرلمان يستمر الرئيس في ممارسة صلاحياته ويتم تجديد البرلمان واختيار الرئيس الجديد.

المادة السابعة والاربعون ـ يعين رئيس الاتحاد، بعد موافقة الجمعية الوطنية، اعضاء المجلس التنفيذي ويختارهم من المواطنين الاصليين شريطة ألا تقل اعمارهم عن ٣٥ سنة.

ويكون المجلس التنفيذي، واعضاؤه، مسؤولين سياسيا أمام البرلمان، وعليهم ان يحوزوا على ثقته.

المادة الثامنة والاربعون ـ ينتخب أعضاء المجلس التنفيذي من بينهم، رئيسا للمجلس، يمثله، ويمارس باسمه السلطات التنفيذية في الاتحاد. وتستمر ولاية رئيس المجلس سنة واحدة قابلة للتجديد لاكثر من مرة. ويعاد الانتخاب في كل مرة يتبدل فيها أكثرية أعضاء المجلس التنفيذي.

ويكون رئيس المجلس التنفيذي، في الوقت نفسه، نائبا لرئيس الاتحاد.

المادة التاسعة والاربعون ـ تعين بقانون اتحادي مخصصات اعضاء المجلس التنفيذي، ولا يتقاضون مرتبا سواها في دولة الاتحاد أو في احدى الدول الاعضاء ولا يجوز لهم ان يتولوا وظيفة عامة أخرى ولا ان يزاولوا ولو بطريق غير مباشر مهنة حرة او عملا تجاريا أو صناعيا أو ماليا.

وكذلك لا يجوز لهم ان يشتروا أو يستأجروا شيئا من أملاك الدولة ولو كان ذلك بالمزاد العام ولا يبيعوا أو يؤجروا للحكومة الاتحادية شيئا من أملاكهم أو يساهموا في أي مشروع اقتصادي يتصل باعمال وظيفتهم.

المادة الخمسون ـ يبين بقانون اتحادي نظام المجلس التنفيذي، وعدد اعضائه وتوزيع الاختصاصات بينهم ويجوز للمجلس التنفيذي تعيين «أعضاء مساعدين» فيه، وفقا للنظام المبحوث في الفقرة السابقة.

المادة الحادية والخمسون ـ تصدر قرارات المجلس التنفيذي بالاكثرية وتخضع لتصديق رئيس الاتحاد.

ولرئيس المجلس التنفيذي ان ينشر هذه القرارات وينفذها، على مسؤوليته السياسية، إثر انقضاء عشرة أيام على ورودها لديوان رئاسة الاتحاد، اذا رفض رئيس الاتحاد تصديقها، ولم يحلها ضمن المدة نفسها الى المحكمة العليا للاتحاد، لمخالفتها لأحكام الدستور والقوانين الاتحادية.

المادة الثانية والخمسون ـ يعين بقانون اتحادي نظام الادارات الاتحادية المتفرعة عن المجلس التنفيذي ونظام الموظفين والمستخدمين والعمال وطريقة سير العمل فيها.

المادة الثالثة والخمسون ـ يسأل رئيس الاتحاد وأعضاء المجلس التنفيذي جنائيا عن الخيانة العظمى وانتهاك حرمة هذا الدستور واستغلال النفوذ وعن الجرائم الاخرى التي يعاقب عليها التشريع الاتحادي ويكون اتهامهم والتحقيق معهم في هذه الاحوال بقرار من المؤتمر الاتحادي وتكون محاكمتهم امام المحكمة العليا الاتحادية وذلك كله وفقا للقواعد والاجراءات التي تنظم بقانون اتحادي.

المادة الرابعة والخمسون ـ يضع رئيس الاتحاد الانظمة اللازمة لتنفيذ القوانين بما لا يتضمن تعديلا أو تعطيلا لها أو اعفاء من تنفيذها.

المادة الخامسة والخمسون ـ يقوم رئيس الاتحاد او يفوض أحد أعضاء المجلس التنفيذي بوضع المراسيم التنظيمية وترتيب المصالح العامة الاتحادية وتعيين موظفي دولة الاتحاد وعزلهم بما لا يتعارض مع أحكام الدستور أو القوانين الاتحادية.

المادة السادسة والخمسون ـ رئيس الاتحاد هو الرئيس الاعلى للقوات المسلحة وهو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويكون ذلك بمرسوم يتخذ بعد موافقة المؤتمر الاتحادي.

اما الحرب الدفاعية فيكون اعلانها بمرسوم على ان يعرض الامر على المؤتمر الاتحادي في بحر اسبوع للبت فيه.

المادة السابعة والخمسون ـ يبرم رئيس الاتحاد المعاهدات في حدود هذا الدستور بعد تصديق البرلمان الاتحادي عليها.

المادة الثامنة والخمسون ـ ان كافة الصكوك التي تصدر عن رئيس الاتحاد، فيما عدا مراسيم تسمية وقبول استقالة اعضاء المجلس التنفيذي، ينبغي ان يوقعها عضو المجلس التنفيذي المختص.

واما المراسيم والقوانين والمعاهدات واعلان الحرب وعقد الصلح، فيجب ان توقع من قبل المجلس التنفيذي.

المادة التاسعة والخمسون ـ قبل ان يتولى اعضاء المجلس التنفيذي اعمالهم يؤدون امام رئيس الاتحاد اليمين المنصوص عليها في المادة الخامسة والعشرين من هذا الدستور.

المادة الستون ـ لاعضاء المجلس التنفيذي ان يحضروا جلسات أي من المجلسين ويجب ان يسمح لهم بالكلام كلما طلبوا ذلك ولهم ان يستعينوا بمن يرون من الموظفين ولا يكون لعضو المجلس التنفيذي صوت معدود في أي من المجلسين إلا اذا كان عضواً فيه.

الفصل الثالث ـ السلطة القضائية

المادة الحادية والستون ـ تكون للاتحاد محكمة عليا تسمى المحكمة العليا الاتحادية. تنظم أحكامها بقانون اتحادي يلحق بهذا الدستور ويعتبر ذا صبغة دستورية.

المادة الثانية والستون ـ للاتحاد ان ينشىء محاكم اتحادية وينظمها بقوانين اتحادية.

المادة الثالثة والستون ـ بالاضافة الى الاختصاصات المبينة في هذا الدستور او في القوانين المشار اليها في المادة السابقة، تختص المحكمة العليا الاتحادية بالبت في تفسير الدستور الاتحادي وفي الخلافات بين الدول الاعضاء وفي التنازع بين القوانين المحلية وقوانين دولة الاتحاد وكذلك في تنازع الاحكام وتنازع الاختصاص بين جهات القضاء المحلي

وجهات القضاء الاتحادي.

المادة الرابعة والستون - لا يجوز الجمع بين عضوية المحكمة وعضوية البرلمان أو أية وظيفة اخرى في دولة الاتحاد او في الدول الاعضاء.

المادة الخامسة والستون - يسري في شأن اعضاء المحكمة حكم المادة الرابعة والخمسين من هذا الدستور.

المادة السادسة والستون - لا يجوز اعفاء اعضاء المحكمة من اعمالهم او وقفهم عنها الا بقرار من المحكمة نفسها بسبب عجز مادي عن العمل او اهمال خطير في ادائه.

الباب الخامس
في تعديل الدستور

المادة السابعة والستون - يجوز تعديل هذا الدستور بموافقة ثلثي اعضاء كل من المجلسين.

الباب السادس
احكام عامة

المادة الثامنة والستون - تنشر القوانين في الجريدة الرسمية لدولة الاتحاد وفي الجرائد الرسمية للدول الاعضاء خلال شهر على الاكثر من اصدارها.

وتنفذ بعد شهر من تاريخ نشرها في الجريدة الاتحادية على ان يذكر ذلك في صيغة النشر في الجرائد الرسمية المحلية.

ويجوز اطالة هذا الاجل او تقصيره بنص صريح في القانون.

المادة التاسعة والستون - لا تسري احكام القوانين الا على ما يقع من تاريخ نفاذها ولا يترتب عليها أثر فيما وقع قبله، ومع ذلك يجوز في غير المواد الجنائية النص في القانون على خلاف ذلك بموافقة اغلبية الاعضاء الذين يتألف منهم كل من المجلسين.

المادة السبعون - للمجلس التنفيذي في حالة الحرب ان يطلب من البرلمان الاتحادي تفويضه سلطات معينة لمواجهة الحالة واذا كان البرلمان غير منعقد دعي للاجتماع فوراً.

وهذه السلطات تقدرها الضرورة فيجوز ان تحدد بمنطقة معينة او لمواجهة حوادث معينة ويجب دائما توقيتها بزمن معين.

وللبرلمان الاتحادي ان يقرر في أي وقت الغاء جميع السلطات الاستثنائية التي منحها للمجلس التنفيذي او بعضها او الحد منها.

وتؤلف هيئة برلمانية على الوجه الذي يبينه قانون التفويض تمثل فيها جميع الدول الاعضاء بالنسبة المقررة لها في الجمعية الوطنية وعلى المجلس ان يستشير هذه الهيئة في ممارسة السلطات المنوطة به.

ويودع المجلس التنفيذي مكتب كل من مجلسي البرلمان ما يصدره من الاوامر التنظيمية اثر صدورها. وتكون ممارسة هذه السلطات خاضعة لرقابة المحكمة الاتحادية العليا. ولا يجوز بحال الاعفاء من المسؤولية المترتبة عليه.

المادة الحادية والسبعون - يعمل بهذا الدستور اعتبارا من ......

- ٤٧ -
سبيل الوحدة العربية

(محمد عزة دروزة. الوحدة العربية.المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، ١٩٥٧. ص ٥٦٧ - ٦٤٤).

تمهيد:

بعد ان فرغنا من شرح امكانيات التغلب على العقبات الداخلية والخارجية التي تقف في طريق الوحدة يحين وقت الكلام على السبيل الى تحقيقها.

ونريد ان ننبه في مطلع هذا الفصل الى امر مهم، وهو انه ليس من الضروري ولا من المعقول تأخير السعي في سبيل الوحدة وتحقيقها الى ان تعالج جميع العقبات في طريقها في مختلف انحاء الوطن العربي الكبير وتزول. فإن هذا يعني انتظار عشرات السنين كما يعني عدم ادراك كون الوحدة هي الكفيلة بمعالجة كثير من العقبات الداخلية والخارجية بحيث يصح ان يقال بحق ان هذه العقبات تظل قائمة ما لم تقم الوحدة. ولحسن الحظ لا يقول بهذا إلّا شرذمة تتألف من المأجورين او الاقليميين والطائفيين الذين اعمى التعصب والدعاية الاجنبية ابصارهم وبصائرهم او الشعوبيين اعداء العرب والعروبة او المغفلين او اصحاب المطامع والأهواء والاعتبارات الخاصة. ولا سيما ان معظم الدول العربية متحررة من الاستعمار فعلاً او قانوناً وعهداً وانها تمارس سياستها وسلطانها بحرية؛ وانه ليس هناك مانع دولي وجدّي لتحقيق الوحدة فيما بينها اذا هي جدت ورغبت، وان من الممكن التغلب على العقبات الداخلية التي لا يمكن ازالتها في أمد قريب بالأساليب المتنوعة مع الزمن وفي نطاق الوحدة. وهذا ما حدث دائماً في البلاد التي حققت وحدتها قديماً وحديثاً.

كذلك نرى ان ننبه الى أمر آخر ولو كان بديهياً. وهي ان الوحدة التي نريد ان نبحث في سبيل تحقيقها ليست هي الوحدة الاخوية والتواثق الروحي او القلبي فيما بين الدول العربية - وهو ما يظل كثير من رؤساء الدول العربية وساستها يرددونه - ومع ان هذا حقاً أمر مهم في صدد الوحدة ولا بد من تحقيقه، فان المطلوب هو قيام وحدة فعلية تنفيذية تتنازل في نطاقها الدول من سيادتها قليلاً او كثيراً ويقوم عليها جهاز حكومي تشريعي وتنفيذي.

وبعد هذين التنبيهين نرى من المفيد ان يسبق بحث السبيل الى الوحدة شرح مسألتين مهمتين في هذا الباب. اولاهما - كيف كانت تتحقق الوحدة العربية في التاريخ. وثانيتهما - كيف تحققت وحدة الأمم الأخرى في العصور الحديثة. لأن في هذا الشرح قد يكون إلهام او عبرة او مثال يحتذى به في معرفة سبيل الوحدة.

اولاً - كيف كانت تتحقق الوحدة العربية

١

ان العقبات التي تقوم في طريق الوحدة العربية او معظمها ليست خاصة بحاضر العرب، بل كثيراً ما كانت تقوم في غابر

تاريخهم ايضاً، وكان اسلافنا يتغلبون عليها، ويحققون الوحدة بين اجزاء الوطن العربي، في كثير من ظروف التاريخ. وقد ذكرنا في فصل الوحدة التاريخية امثلة على ذلك في سياق شرح حركات الفتح والاستيلاء والتوحيد التي كانت تقوم في جنوب جزيرة العرب ومصر والعراق.

٢

ولقد كان التوحيد يقع على مراحل. حيث كان يهتم لتوحيد الاقليم الخاص، الذي يقوم فيه دول وامارات عديدة نتيجة لطبيعة نشأة الحياة السياسية في العصور القديمة. وبعد ان يتم هذا يتجه الاهتمام لضم الاقاليم المجاورة واحداً بعد آخر وتدريجياً كذلك في كثير من الظروف.
وحينما كان صاحب العزيمة والسلطان يصادف عقبة في طريق مطمحه، يقدم على إزالتها بكل وسيلة ممكنة له.

٣

ولقد كان التوحيد يجري على أساليب متنوعة حسب مقتضى الحال والظروف.
فكان احياناً وحدة تامة، مصدر السلطان فيها واحد وهو الملك او الخليفة في العهود الاسلامية. وكل شأن هام في الدولة يجري بأمره او علمه او موافقته. واقاليم الدولة تدار من قبل حكام يعينهم هو. والضرائب تجبى باسم بيت المال العام والنفقات تنفق باشرافه والجيش تحت سلطانه الخ... وكان التوحيد احياناً اتحادياً ان صح التعبير. اي انه كان يقوم على راس الأقاليم امراء او ملوك مستقلون استقلالاً داخلياً، يعترفون بسيادة الملك العليا ويؤدون اليه ما يفرض عليهم، ويذكرون اسمه في التاريخ الاسلامي على منابرهم، ويكتبونه على طرازهم الخ... وكثيراً ما يكون سلطان هؤلاء الامراء والملوك وراثياً وأصيلاً قبل التوحيد، فيرضى صاحب العزيمة بسيادته العليا وادائهم ما يفرض عليهم.
وكثيراً ما كان الاسلوبان يجريان في آن واحد، فيكون بعض الأقاليم تابعة للملك مباشرة وبعضها تحت امرة امرائها وملوكها الأولين او الوراثيين استمراراً على ما كان عليه امرهم او امر اسلافهم.

٤

ومن الحق ان نقرر ان الحافز على هذه العزائم التوحيدية كان في الأعم الأغلب، وخاصة في التاريخ القديم هو المطمح الشخصي او الأسروي، مما هو متصل بطبيعة ظروف الحياة في تلك العهود. غير ان هذا المطمح الشخصي او الأسروي كثيراً ما كان يمتزج بالمطمح الوطني او القومي او الديني فيما قام من حركات توحيدية في الوطن العربي، سواء أكانت في داخل الاقليم الخاص او متجاوزة حدود هذا الاقليم الى ما يجاوره، وهذا هو المعقول، لأن الفائدة العامة التي تعود على الاقليم الخاص بتوحيد دويلاته ومشيخاته او التي تعود على الاقاليم المتجاورة التي يقطنها شعوب شقيقة في الجنس واللغة والمصلحة لا يمكن ان تخفى او لا يمكن ان تلاحظ في هذه الحركات.

٥

ولقد كانت هذه الحركات تقوم في الدرجة الأولى على القوة الحربية، وهذا طبيعي ومتصل بطبيعة ظروف الحياة في ذلك العهد. غير ان المساعي السياسية والاقناعية بالفائدة العامة التي تجنيها البلاد وأهلها من الاتحاد لم تكن تغفل، وكانت تؤثر تأثيراً ايجابياً في احيان كثيرة.
ولا نغلو اذا قلنا ان ما تم من نجاح لكثير من الحركات التوحيدية في مختلف اقاليم الوطن العربي، وخاصة في تاريخ الاسلام، قد امتزج بالمساعي السياسية والاقناعية بالاضافة الى القوة التي هي متصلة بطبيعة ذلك العهد بل بطبيعة الحياة البشرية.

٦

وهكذا امكن توحيد دول جنوب جزيرة العرب واماراتها، في التاريخ القديم تحت سلطان الدولة المعينية ثم السبئية ثم الحميرية، حيث كانت وحدة الدم واللغة والعقائد والمصلحة تساعد كثيراً على المساعي التي يبذلها صاحب العزيمة والقوة. وكان بعض الامراء والملوك الثانويين احياناً يعمدون الى التفلت من نطاق الوحدة، فيسارع صاحب العزيمة والسلطان القوي الى ارغامهم مستعيناً على ذلك بالقوة من جهة، وبالفائدة العامة التي تجعل اهل الامارات والدول الشاذة يقبلون بالواقع وينسجمون فيه من جهة ثانية.
وهكذا امكن توحيد كل من دول الوجه القبلي العديدة والوجه البحري العديدة في القطر المصري في دولتين ثم في دولة واحدة تحت راية الملك مينا او الاسرة الأولى التي ينتسب هذا الملك اليها، وكانت وحدة الدم واللغة والمصلحة عاملاً مهماً في نجاح هذا التوحيد.
وقد اتخذ مينا لتاجه شارتين، للدلالة على انه ملك الوجهين، كما اتخذ هو وخلفاؤه من بعده لقب «بيرعوي» المنقلب الى فرعون، والذي يتألف من مقطعين يشير كل منهما الى أحد الوجهين. وعندئذ ظل طابع الدولة الواحدة او المتحدة هو المستمر، في هذا القطر في معظم حقب التاريخ القديم. لأنه مستمد من تلك الوحدة التي وطدت انسجام الامة في الدولة الواحدة.
وهكذا أمكن توحيد دول العراق واماراته تحت سلطان بابل اولاً. ثم تحت سلطان آشور ثم تحت سلطان بابل، وهكذا أمكن كذلك توحيد دول وامارات الكنعانيين في فينيقيا، تحت سلطان صيدا ثم تحت سلطان صور، ودول وامارات الكنعانيين في شرق الاردن تحت سلطان المؤابيين حيناً وسلطان العمونيين حيناً وسلطان الآدوميين حيناً، ودول وامارات سوريا العمورية تحت سلطان حلب، ودول وامارات سوريا الآرامية تحت سلطان دمشق حيناً من الدهر، ولا شك ان وحدة الجنس واللغة والعقائد والمصلحة كانت عاملاً في نجاح أصحاب العزيمة والقوة. وقد كان الاسلوب الذي يجري عليه التوحيد في هذه الحركات والأدوار مزدوجاً في الأعم الأغلب، حيث كان هناك أقاليم تدار مباشرة من قبل مركز الدولة الأعلى وسلطانها، وأقاليم يبقى على رأسها ملوكها وامراؤها الأولون او المتغلبون بعد ان يعترفوا بسيادة الملك الأكبر العليا ويؤدون ما يفرضه عليهم من واجبات.

٧

وبعد أن وحدت بابل دول العراق تحت سلطانها اتجهت نحو بلاد الشام فضمتها الى سلطانها وكان لذلك العامل اثره. لأن اهل الدولة البابلية وأهل بلاد الشام متحدون في الجنس واللغة، حيث كان العموريون والآراميون في بلاد الشام الداخلية والعراق، وكانت القرابة موطدة بين هؤلاء وبين الكنعانيين الذين توطنوا في سواحل بلاد الشام وجنوبها. واستمر الامر كذلك الى القرن السادس عشر قبل الميلاد، ثم انبرت مصر تحت راية الامبراطورية الى القيام بمثل هذا الدور، فتم لها السلطان الموحد على وادي النيل وبلاد الشام وقسم من العراق الجنوبي والشمالي.

واستمر الأمر كذلك الى القرن الثاني عشر، ثم انبرى العراق في ظل الامبراطورية الاشورية ليمثل نفس الدور، حيث تم له السلطان الموّحد على جميع بلاد العراق وبلاد الشام وتخوم الجزيرة العربية.

وفي القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، صار الأمر سجالاً بين العراق ومصر، وكانت الدولتان تتجاذبان بلاد الشام وتتنازعان السلطان عليها. وكان النجاح يحالف هذه مرة وتلك مرة. ثم استطاع العراق في القرن السابع ان يوطد سلطانه الموحد على بلاد العراق ثم على بلاد الشام ومصر وتخوم الجزيرة عوداً على بدء، تحت راية نينوى ثم تحت راية بابل ردحاً من الزمن. وقد كان الاسلوب الذي يجري عليه توحيد الاقطار المجاورة لقطر صاحب العزيمة على الأعم الأغلب هو الاسلوب الثاني. اي بقاء ملوك وامراء اقاليم هذه الأقطار على رأس اقاليمهم، يديرون شؤونها استقلالاً بعد استيثاق صاحب العزيمة من ولائهم وخضوعهم، وتعهدهم بدفع ما يفرض عليهم.

وحينما كان احدهم يخامر في ولائه او يقصر في اداء ما عليه من واجبات، ويقدر عليه صاحب العزيمة ينكل به قتلاً او اسراً او عزلاً، ثم يعمد الى تعيين ملك او امير آخر مكانه، يكون من اسرته او من اسرة منافسة لها يتعهد بالخضوع والاداء.

٨

ولقد كانت البعثة النبوية المحمدية في معنى من معانيها او هدف من اهدافها حركة توحيد وتحرير للعرب وبلادهم على ما شرحناه في فصل سابق، فكانت الفكرة العامة القومية والاسلامية هي الأقوى بروزاً في ما تم في ظل الراية الاسلامية من حركات توحيدية بدأت في عهد النبي بقيام الدولة الاسلامية الأولى التي توحدت تحت رايتها جميع جزيرة العرب او معظمها.

ولما مات النبي وحدثت الردة جاهد خليفته ابو بكر والمسلمون الثابتون في سبيل توطيد الوحدة ثانية، وكان الحافز هو الفكرة العامة القومية والاسلامية فحالفهم النجاح وكان سبيلهم الى هذا القوة من جهة، والمساعي السياسية والاقناعية المستندة الى ما في الانضواء الى راية السلطان الاسلامي الموحد من استجابة لدعوة الاسلام وضمان لمصلحة المسلمين ووطنهم. ثم حرك هذا الحافز أبا بكر وعمر وعثمان من بعده فاستطاعوا ان يحرروا بقية مواطن العرب المشرقية وقسماً من مواطنهم المغربية، ويوحدوها تحت راية دولة الخلفاء الراشدين؛ وكان سبيلهم الى هذا الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والاقناع بما يعود على البلاد واهلها من خير وبركات في ظل هذا السلطان الاسلامي العربي الموحد، وحياطة الدعوة بالجهاد ضد من ناوأها قولاً وفعلاً.

ومما لا ريب فيه ان توافر مقومات الوحدة في جزيرة العرب ومهاجرها، من عوامل ما تم من نجاح عظيم او ميسراته، حيث كان معظم سكان العراق والشام ومصر متحدون في الجنس والميول والتقاليد، ومتقاربون في اللهجات مع سكان جزيرة العرب التي قامت فيها الدعوة الاسلامية، وانبعثت منها موجات الفتح الاسلامي.

٩

ولقد كادت هذه الوحدة أن تتصدع بسبب النزاع الذي قام بين علي ومعاوية ولكن موقف الحسن بن علي تلافى الصدع فكان موقفاً عظيماً حقاً ضرب فيه الحسن لكل رئيس عربي رائع المثل على التجرد من الاعتبارات الشخصية والاسروية استمده من دون ريب من خلق وقلب عظيمين، وكان الاعتبار القومي والاسلامي العام عاملاً كبيراً فيه.

وعاد التصدع فهدد هذا الكيان الموحد بالنزاع الذي نشب بين الامويين والحسين بن علي وعبدالله بن الزبير، ولكن الغلبة كتبت للوحدة ايضاً تحت راية الدولة الاموية، وظلت كذلك الى امد غير قصير.

وقد كانت الفكرة القومية والاسلامية العامة من جهة وتوافر مقومات الوحدة من جهة اخرى مما استعان به الامويون على ما تم لهم من نجاح.

وقد ورثت الدولة العباسية الدولة الاموية، فظلت البلاد العربية موحدة تحت رايتها بقوة واحكام نحو مائة سنة، باستثناء الاندلس التي قامت فيها الدولة الاموية الثانية مستقلة عنها استقلالاً تاماً، والمغرب الاقصى الذي قامت فيه الدولة الادريسية التي كانت هي الاخرى مستقلة عنها استقلالاً تاماً كذلك.

وقد كان الاسلوب في عهد الخلفاء الراشدين والدولة الاموية ومائة السنة من عهد الدولة العباسية اسلوب الدولة ذات المصدر السلطاني الواحد. حيث كانت اقاليم الدولة تدار من قبل حكام عامين يعينون ويعزلون من قبل الخلفاء، ولا يتم شيء هام في الدولة الا بعلمهم وامرهم وموافقتهم وتجبى الضرائب باسم بيت مال الدولة، وتنفق النفقات باسم الدولة، ولا يشارك الخليفة احد في الدعاء والسكة والطراز الخ... مع صلاحيات استقلالية محلية واسعة يتمتع بها الحكام العامون. وقد كان مع ذلك بعض استثناءات في بعض الانحاء المفتوحة غير العربية، حيث كان يترك على رأسها ملوكها وامراؤها الاولون، كحكام تابعين للحكام العامين بعد ان يسلموا ويندمجوا في الاسلام كما كان شأن بلاد السند والترك وبعض اقاليم فارس والسودان.

١٠

اما بعد مائة سنة من العهد العباسي، فقد تطورت الوحدة وغدت مزيجة بالاسلوب الاتحادي. فقد ضعفت الدولة بتسلط قواد الترك والديلم على سلطانها فاستبد كثير من حكام الاقاليم وزعمائها بالحكم في اقاليمهم. وكانت فكرة سيادة الخلفاء

الشرعية سائدة، بحيث لم يكن المسلمون يعتبرون الحكم شرعياً الا بتعيين من الخلفاء مما جعل المستبدين يتفقون مع مركز الدولة على ان يكونوا مستقلين في اقاليمهم مع بقائهم في نطاق الدولة العام فيصدر الخلفاء اليهم مراسيم التعيين وخلعة الامارة وتذكر اسماؤهم على المنابر ويؤدي الامراء لبيت المال العام بعض الواجبات.

ولقد بلغت احداث استبداد الحكام والزعماء في الاقاليم ذروتها في اواسط القرن الهجري الخامس وما بعده، فكان في بلاد الشام والعراق وجزيرة العرب والاندلس والمغرب العربي والاقطار الاسلامية غير العربية التي كانت منضوية تحت راية الدولة العباسية دول وامارات عديدة جداً، يقوم عليها ملوك وامراء متغلبون ومتناحرون فيما بينهم؛ وكانت الدولة الفاطمية هي صاحبة السلطان الاعلى في مصر ولكنها كانت قد دخلت هي الاخرى في دور الضعف والانهيار، مما اوهن قوة المسلمين والعرب في المشرق والمغرب وجعل اعداءهم يستسنحون الفرص لمهاجمة بلادهم، حيث هاجم الصليبيون بلاد المشرق واستطاعوا ان يستولوا على فلسطين وانحاء اخرى من بلاد الشام داخلية وساحلية وهاجم الاسبان الاندلس واستطاعوا ان يستولوا على كثير من مدنها واراضيها.

١١

غير ان حيوية الامة العربية والفكرة الاسلامية العامة لم تلبث ان اخذت تعمل عملها في سبيل تلافي الاخطار المحدقة بالعالم العربي الاسلامي بسبب تفكك الوحدة.

فنشطت في المشرق العربي الاسرة الزنكية واستطاعت ان توحد معظم بلاد الشام والفرات تحت رايتها، ثم كان نشاط صلاح الدين الايوبي الذي تغلب على العقبات العديدة، واستطاع ان ينشىء دولة موحدة عظمى انضوى الى رايتها معظم أقطار المشرق العربي في الجزيرة وخارجها بما فيها ليبيا. وكان من الوسائل القوية لما اصابته الاسرة الزنكية ثم صلاح الدين من نجاح في التوحيد، الفكرة الاسلامية العامة والجهاد ضد الصليبيين الذين غزوا بلاد الشام، ووطدوا قدمهم في فلسطين وانحاء اخرى من البلاد. وهو مما ينطوي في هذه الفكرة.

وقد ظلت الوحدة تظلل هذه الاقطار بشكل من الاشكال في عهد خلفاء صلاح الدين، ثم في عهد الدول التركية والشركسية والعثمانية، مع ما كان يحدث من احداث تصدعية وتنافسية من حين لآخر، كانت الوحدة تنفصم بها احياناً. وكانت الفكرة الاسلامية العامة وتوافر المقومات اللغوية والروحية والمصلحية، تلعب دورها في توطيد وبقاء هذه الوحدة التي استمرت بشكل من الاشكال مدة طويلة تزيد على سبعة قرون، اي من اواخر القرن السادس الهجري الى الثلث الاول من القرن الرابع عشر، حيث كان جمهور المسلمين والعرب مستسلمين للسلطان القائم ومنسجمين فيه قليلاً او كثيراً.

وكان اسلوب هذه الوحدة في البلاد العربية المشرقية على الاعم، مزيجاً من الاتحاد والوحدة، حيث كان هناك اقاليم تدار مباشرة من مركز الدولة، واقاليم على رأسها امراء مستقلون استقلالاً ذاتياً حيناً وواسعاً حيناً آخر.

١٢

ولقد كان المطمح الشخصي والاسروي عاملاً قوياً في نشوء الدولة الاموية في الاندلس؛ غير ان الفكرة القومية والاسلامية العامة، ما لبثت ان صارت طابع هذه الدولة، وكانت من اسباب ما اصابته من نجاح داخلي وخارجي، وخاصة في مجال حفظ قوة الدولة ووحدة اجزائها وامتداد سلطانها الى المغرب الاقصى في اواسط القرن الهجري الرابع.

ولما انهارت هذه الدولة في الثلث الاول من القرن الهجري الخامس، انقسمت بلادها الى عشرات الامارات الصغيرة المتناحرة فيما بينها على الارض والسلطان، فوهنت قوى العرب والمسلمين وتعرضت بلادهم لغارات الافرنج الشديدة وصولاتهم المخربة، واخذت تسقط في ايديهم واحدة تلو اخرى. فلم يلبث ان قيض الله المرابطين بزعامة سلطانهم الاول يوسف ابن تاشفين فصدّ الافرنج وكال لهم بكيلهم. وكان من اهم ما فعله بعد ذلك نسفه الامارات الاندلسية واحدة بعد اخرى، وتوحيد الاندلس مع المغرب تحت سلطانه. وكانت سبيله الى هذا القوة من جهة والفكرة الاسلامية العامة من جهة اخرى، بل كانت هذه هي الاقوى والابرز. حيث حثه على هذا العمل العلماء قائلين ان مصلحة الاسلام والمسلمين تقضي به. ولقد قنع بعض الامراء فتخلوا عن سلطانهم طواعية او على الاقل متظاهرين بذلك، وحاول بعضهم الاباء فارغم بالقوة.

وسارت دولة الموحدين التي قامت على انقاض المرابطين على غرار سالفتها، في الحرص على بقاء الوحدة موطدة بين المغرب والاندلس. وكانت الفكرة الاسلامية الجهادية من حوافزهم ووسائلهم الى ذلك. وقد جاهدوا في الذين حاولوا فصم عرى الوحدة جهاداً قوياً متوسلين بها.

ومثل هذا يمكن ان يقال بالنسبة لدولة بني مرين التي قامت على انقاض الموحدين لبعض فترات سلطانها.

١٣

ومن هذا الاستعراض الوجيز يظهر ان الوحدة بين أجزاء الوطن العربي الكبير كثيراً ما توطدت، وكانت تنفصم ثم تتوطد ثانية. وان المطمح الشخصي الذي كان الحافز في الحركات التوحيدية الاقليمية والشاملة كثيراً ما كان يمتزج بالفكرة القومية او الدينية العامة، ويستند الى ما توافر في اقاليم الوطن وسكانه من مقومات الوحدة.

واذا كانت عروة وحدة العرب الآن مفصومة ورؤساء اقاليمهم ينأون عن الاتحاد او يتخاذلون ويتناظرون فقد كان اسلافهم يرتكسون في مثل ذلك، ثم تحفزهم الحوافز المتنوعة الداخلية والخارجية والقومية والاسلامية ويقيض الله صاحب عزيمة يجمع شملهم ويجدد وحدتهم فيستأنفون نشاطهم وحيويتهم، ويثبتون خصائصهم وقدرتهم على الصمود امام الاحداث الجسام بما لا مزيد عليه، وقبل الاسلام وبعده.

وفي هذا ما فيه من حوافز الهمم وبواعث الأمل بتجدد العهد الزاهر وقيام الكيان الموحد، ولا سيما ان البواعث الداخلية والخارجية ملحة شديدة، والجمهور العربي وفي مقدمتهم رؤساؤهم وحكامهم وساستهم ومثقفوهم مدركون ذلك اقوى الادراك.

ولقد مر على الامة العربية حين طويل من الدهر استغرقت فيه

في سبات لا قومي شديد، ورضخت فيه لغيرها مستسلمة ثم هبت من سباتها. ولم يمض على هبوبها الا نحو نصف قرن حتى تطورت تطوراً عظيماً، وتقدمت تقدماً كبيراً في مجال العلم والعمران والاقتصاد والحياة السياسية والوعي القومي، يلمسهما بكل قوة واغتباط كل من عاش قبل ذلك او في خلاله، مع ان هذه المدة لم تخلص لها حيث كانت وما زالت تتعثر بعثرات عديدة داخلية وخارجية، وهكذا تعود الامة العربية فتثبت حيويتها وقابليتها.

والتقدم والتطور يزدادان يوماً بعد يوم، مما يبعث الامل بأنهما لن يلبثا ان يتكاملا وان يؤتيا ثمارهما في مجال انشاء كيان موحد باذخ البنيان، مزدهر الحضارة يساعدان العرب على تبوء مكانتهم اللائقة بامجادهم وخصائصهم بين امم الارض ان شاء الله.

ثانياً ـ كيف تتحقق الوحدة العربية

١

تعليق على الاساليب التي جرى عليها التوحيد واحتمال تطورها بالنسبة لواقع العرب.

يتضح من الشرح السابق ان سبيل الوحدة بين البلاد المتشاركة في الجنس واللغة والتاريخ والمصلحة والحدود هي:

١ ـ القوة الحربية التي تتحرك بالمطمح الشخصي والتوسعي، حيث يبرز ملك دولة من دول متعددة في بلاد واحدة او بلاد متجاورة، بينها ذلك التشارك، فيفرض سلطانه وتغدو البلاد موحدة تحت رايته بشكل من اشكال الوحدة، وهذا ما كان يجري في التاريخ القديم.

٢ ـ القوة الحربية التي تتحرك بالمطمح الشخصي والحافز الديني معاً حيث يبرز ملك او قائد في دولة من دول متعددة، بينها ذلك التشارك، فيفرض سلطانه بالقوة المترافقة مع الدعوة الدينية التي تتمثل بتوطيد فكرة او جهد جهادي، فتغدو البلاد موحدة تحت رايته بشكل من الأشكال. وهذا ما كان يجري في التاريخ المتوسط وخاصة في التاريخ الاسلامي.

٣ ـ القوة الحربية والمساعي السياسية التي تتحرك بالمطمح الشخصي والحافز القومي معاً. حيث يبرز ملك دولة من دول متعددة بينها ذلك التشارك فيتبنى فكرة توحيدها تحت رايته. ويكون في ذات الوقت أفراد أو هيئات تدعو الى هذا التوحيد فتتضامن الحركتان وتتوسلان بمختلف الوسائل من دعوة الى حزب الى سياسة الى ارغام الى استفتاء حتى تتحقق الوحدة المنشودة بشكل من الاشكال وهو ما جرى في العصور الحديثة.

وقد تكون الطريقة الثالثة هي الاكثر انطباقاً على حالة الأمة والبلاد العربية اليوم. ففكرة الوحدة العربية اليوم فكرة قومية يعتنقها ويدعو اليها جمهور المفكرين والمثقفين السياسيين والعسكريين والاقتصاديين والاجتماعيين. ويعتنقها ويرددها الراي العام العربي ويتجاوب مع كل دعوة اليها، بل ويعتنقها ويرددها الملك والرؤساء والذين في أيديهم مقاليد الحكم في مختلف أنحاء الوطن العربي، بقطع النظر عما اذا كان كلهم او جلهم يعتنقها مجاراة للرأي العام او عن صدق فهم وعقيدة، ويقطع النظر عن التأويل الذي يؤوله بعضهم والإطار الذي يرسمونه لها، لأنهم لا يستطيعون المكابرة في وجوب تحقيقها، وفي كونها هدف العرب ونشيدهم ومعقد أملهم في الحياة الكريمة العزيزة المزدهرة.

على ان التطور الذي يبدو واضحا بين الظروف التي كانت عليها حالة اوروبا والمانيا وايطاليا في القرن التاسع عشر والظروف التي تعيش فيها الامة والبلاد العربية اليوم، مما قد يغني الامة العربية عن بعض الوسائل والحركات التي جرت في سبيل الوحدة الالمانية والطليانية.

ففكرة الوحدة العربية اكثر انتشارا والعرب اشد شعورا بالحاجة اليها ووجوب قيامها على اختلاف اقطارهم وفئاتهم مما كانت عليه عند الالمان والطليان في القرن السابق. فضلا عن ان توافر مقوماتها في الوطن العربي الكبير وسكانه اوسع مدى، بحيث لو استفتيت الشعوب العربية لكانت الغالبية العظمى في جانبها.

وقوة الشعور العربي العام بأنه لن يكون للعرب كيان محترم قوي الا بالوحدة التي تغدو بها اقطارهم دولة واحدة او دولا متحدة سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وبأنه لم يصب العرب ما اصابهم من وهن وضعف وتعرض للعدوان واندحار امامه في ظرف من ظروف تاريخهم الا حينما كانت تنفصم وحدتهم او تهن، وبأنهم لم يكونوا اقوياء محترمين مزدهري الحضارة في ظرف من ظروف تاريخهم كذلك الا في ظل شكل من اشكال الوحدة، وانهم لم يزالوا ضعفاء مهينين في عيون انفسهم وعيون غيرهم، مستضعفين تتلاعب بهم الاهواء ويضطهدهم الاعداء والطامعون لانهم ما زالوا غير متحدين، بادية للعيان تقرع الأسماع وتملأ الأجواء في كل مناسبة؛ وهي أقوى منها الآن في اي وقت مضى، حتى الملوك والامراء والرؤساء والساسة الذين هم متأثرون باعتباراتهم الاقليمية والشخصية يندمجون في هذا الشعور ويرددونه في كل مناسبة، وان كان تأويل بعضهم الهدف منه قد يختلف كما قلنا عن التأويل الصحيح الذي لا يمكن ان يكون الا الوحدة او الاتحاد.

ولقد اشتد هذا الشعور خاصة بعد ان تضاءل الامل الذي انبثق في النفوس يوم قامت الجامعة العربية التي كان يظن انها ستسد فراغا كبيرا في دنيا العرب وتضامنهم وتوافقهم، وتكون نواة وحدتهم الفعلية، ثم بعد ان لم يكن من وراء معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي التي انعقدت بين الدول العربية لدعم بنيان الجامعة وسد ما ظهر فيه من فراغ اي غناء.

ولقد اتسع نطاق الوعي القومي في الجمهور اتساعا عظيما، ومهما اتصف بالجمود والسلبية فان صفته هذه ليست طبيعية الاستمرار. والدعوة والتنظيم واتساع نطاق العلم مما هو في حيز الامكان بل في حيز العمل كفيل بتبدلها الى الايجابية المتحركة الذاتية في وقت قريب.

ولقد كان قيام الجامعة العربية ثم معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، مهما قيل فيها، تجاوباً لا شك فيه مع فكرة الوحدة العربية والوعي القومي الذي اتسع نطاقه وقوته على ما ذكرناه قبل.

وكل هذا لم يكن منه شيء في ايطاليا والمانيا في اواسط القرن الثامن عشر، ومما ييسر تحقيق الوحدة بالدعوة القوية.

٢

ضرورة تبني احدى الدول العربية الدعوة الى الوحدة وحمل رايتها وترشيح مصر وسوريا لذلك

من الامور التي لا بد منها في تحقيق الوحدة العربية ان تتبنى احدى الدول العربية الدعوة اليها وحمل رايتها والتحرك في سبيلها، لانها لن تأتي عفوا. وهذا ما كان في كل ظرف وحركة توحيدية قديمة وحديثة وقومية وغير قومية.

ولقد لاح هذا التبني لفترة من الزمن في شخص فيصل الاول ملك العراق. وفي شخص الدولة العراقية فأخذ رجال الحركة العربية يتجهون اليها في صدد وحدة العراق والشام كمرحلة اولى ـ لأن الفكرة العربية لم تكن بعد قد سرت وعملت عملها في غيرهما.

ذلك لأن فيصلا هو الذي كانت الفكرة العربية القومية قد تركزت فيه بمعناها الواسع، وكانت شخصيته محببة لرجال هذه الفكرة، ومتسايرة معهم اكثر من اخيه عبد الله، ولأن حالة العراق السياسية كانت تبدو احسن من حالة مصر وسوريا ولبنان والاردن، حيث كانت مصر تحت كابوس الاحتلال الانكليزي وتحفظات تصريح فبراير؛ كما كانت احزابها في تناحر شديد بعكس العراق الذي تركزت علاقاته بالانكليز بمعاهدة اعترفوا له فيها بالسيادة والاستقلال، وحيث كانت سوريا ولبنان تحت وطأة الانتداب الفرنسي الشديدة الحمقاء، وحيث كان الاردن تحت وطأة الانتداب الانكليزي الذي كان الانكليز به اصحاب الكلمة النافذة، ولم يكن يبدو من العاهل السعودي طموح الى خارج الجزيرة، ولانه كان للعراق جيش فتي قوي الروح في افراده وقادته وضباطه الذين كان يبدو منهم نحو الانكليز مواقف قوية تبشر بانه سيكون لهم شأن هام، فكان العراق بسبب ذلك كله، ورغم ما كان مرتبطا به من معاهدة مع الانكليز يبدو في ذلك الظرف (١٩٢٧ ـ ١٩٣٢)، احسن البلاد العربية حالا واقواها روحا وطموحا واستعدادا لتبني المهمة التي كان يعوّل القوميون عليه في القيام بها.

ولقد ذكرنا في مناسبة سابقة خبر المؤتمر الذي عقد في القدس في كانون الاول من سنة ١٩٣١، والمؤتمر العربي العام الذي تقرر فيه الدعوة اليه للنظر في تحقيق الميثاق القومي الذي كانت الوحدة العربية في مقدمة بنوده. ولما كانت فكرة كون فيصل والعراق هما المعوّل عليهما في الحركة القومية العربية واهدافها مستحوذة على الاذهان في ذلك الظرف، فان اللجنة التنفيذية اتجهت حالا نحوهما، فاتصلت بالملك ورجال العراق البارزين والذين كانوا من رجال الحركة العربية المندمجين في نشاطها السري والعلني منذ الحكم العثماني، وعرضت عليهم تبني فكرة المؤتمر واهدافه وعقده في بغداد، فقوبل العرض بالترحيب مما ينطوي فيه توكيد لشعور ملك العراق ورجاله بما كان من فكرة التعويل عليهم في هذه المهمة، واستعدادهم للقيام بها، ووعد فيصل بتعضيد المؤتمر ماديا وادبيا، وتألفت لجنة تحضيرية في بغداد منهم، لتهيئة اسباب عقد المؤتمر، واخذت لجنتا العراق والقدس تنشطان في سبيل عقده، وكانت لجنة العراق على صلة وثيقة بالملك فيصل في هذا الامر، وابدى العاهل السعودي توجسه من الحركة، فأرسلت اليه لجنة القدس من طمأنه وحصل على موافقته، وكاد المؤتمر ينعقد في ربيع سنة ١٩٣٣ ثم تأجل الى خريفها ثم مات فيصل في هذا الخريف.

ومذ مات فيصل شغل العراق بأحداثه المحلية، وضعف الامل الذي كان رجال الحركة القومية يراودهم فيه، وفتر السعي في سبيل حركة مماثلة لفقدان المتبني القوي القادر.

ولقد كاد الامل يعود اليهم ثانية بالحركة التي قام بها رشيد عالي الكيلاني وبعض كبار ضباط الجيش العراقي في سنة ١٩٤١، والتي كانت تشبه الى حد كبير الثورة العربية الهاشمية في ظروفها واهدافها، بقطع النظر عن سيرها ونتائجها، وكان مما ادخلته في نهجها تحرير العراق من الانكليز وتوطيد الوحدة بينه وبين بلاد الشام، غير ان الانكليز استطاعوا قمعها فلم يدم ذلك الامل.

وبعد هذه الحركة بسنتين حاول نوري السعيد ان يقوم بجهد جديد في هذا المجال، حيث قدم مذكرة الى وزير انكلترا في الشرق في صيف عام ١٩٤٣ اقترح فيها توحيد اجزاء سوريا (لبنان وسوريا والاردن وفلسطين) في كيان موحد او اتحادي، على ان يكون لليهود في منطقة تكثفهم بين تل ابيب وحيفا ادارة ذاتية خاصة، وان يكون للموارنة في منطقة تكثفهم في جبل لبنان ادارة مماثلة ضمن الكيان الموحد الاتحادي، ثم قيام اتحاد بين العراق وسوريا الموحدة او المتحدة، وفتح الباب لمن يريد ان ينضم اليه من الدول العربية الاخرى. غير ان هذا الجهد لم يكن من النوع الفعال بذاته، لانه بذل مع الانكليز وكان رهنا برأيهم، وهم لم يفعلوا شيئا، وكل ما كان من امرهم تصريحات ادلى بها وزير خارجيتهم بتشجيع اي خطوة يجمع العرب عليها في مجال الاتحاد.

وقد جرت مشاورات الوحدة العربية سنة ١٩٤٣ بناء على ذلك. ومع انه كان من رأي ممثلي العراق الذين كان نوري السعيد على رأسهم ان يقوم اتحاد فيدرالي بين الدول العربية، وتابعهم في هذا الرأي ممثلو سوريا والاردن فانهم رضخوا لرأي مصر ولبنان والسعودية واليمن ببقاء كل دولة على حالتها الراهنة؛ فقامت جامعة الدول العربية على هذا الاساس.

ولقد كان من العراق بعد ذلك اعمال متنوعة في صدد الدعوة التوحيدية، فقدم رئيس وزراء العراق في مطلع سنة ١٩٥٤ مذكرة لمجلس جامعة الدول العربية يدعو فيها الى الاتحاد ويعلن استعداد العراق للاتحاد مع اي بلد يريد ذلك، فلم يكن لها صدى ايجابي.

على ان من الحق ان نقول ان الدعوة العراقية والحركات التي كان وراءها العراق لم يكن من شأنها احياء فكرة الوحدة او الاتحاد على يد العراق والتي خبت بعد موت فيصل، وازدادت خبوا بما كان من الاحداث التي اعقبت قمع حركة رشيد عالي، مما لا يتحمل المقام تفصيله، ومما كان الاستعمار الانكليزي مسؤولا عنه الى درجة كبيرة؛ ولا سيما أن كثيرا من رجال العراق البارزين يقفون من الحركات العراقية الاتحادية موقف التحفظ واللامبالاة، وانها كانت

متصفة بصفة المساعي والرغبات الشخصية والمطمح الأسروي اكثر منها بالصفة الجماعية التي يدعمها شعور قوي وجد ودأب؛ فضلا عن ان نطاقها كان منحصرا في العراق والشام دون وحدة عربية شاملة، ولم يكن من شأنها ان تحقق مثل هذه الوحدة التي هي الغاية المنشودة، وبالتالي لم يكن ليصح ان يوصف العراق بها انه تبنى الدعوة الى الوحدة العربية او اراد ان يتبناها بجد وشمول.

هذا من جهة اولى ومن جهة اخرى فان السياسة التي انتهجها حكام العراق منذ مطلع سنة ١٩٥٥ وهي الانحياز للمعسكر الغربي دون سائر الدول العربية وما نتج عنها من اتفاقية الدفاع المشترك العراقية الانكليزية وحلف بغداد، وما اثاره ذلك من بلبلة وتوتر في دنيا العرب، وادى اليه من انعزال العراق الرسمي تقريبا عن هذه الدنيا، وما كان في ظروف ذلك من دعايات واذاعات ومشادّات قد جعل تبني العراق للدعوة الى الوحدة او الاتحاد والاضطلاع بها من ناحية احتمال التجاوب معه ومن ناحية استمرار الدعاية المضادة له والشكوك منه غير ذي موضوع.

ولقد ظهرت مصر بمثابة المتبنية لقضية الوحدة حينما اضطلع رئيس وزارتها مصطفى النحاس سنة ١٩٤٣ بمشاورات الوحدة، حيث كانت مصر مركز هذه المشاورات فكانت تدعو الدول العربية الى ايفاد ممثليها للتشاور معهم، ووصل الامر الى ان زار ملكها فاروق الحجاز، واجتمع بالعاهل السعودي بسبيل ذلك، غير ان سير المشاورات ونتائجها وموقف مصر منها اثبت انها لم تكن جادة في هذا التبني بنطاق فعال بعيد المدى.

ولقد حاولت سوريا ان تقوم بحركة ذاتية حينما قدم رئيس وزارتها ناظم القدسي مذكرته سنة ١٩٥١ التي الح فيها على ضرورة قيام شكل من اشكال الوحدة الفعالة بين الدول العربية بعد ان قرر أن ميثاق الجامعة العربية لم يحقق ما كان يرجى منه لتضامن العرب وتعاونهم الفعال، في مختلف المجالات والمصالح المشتركة، غير ان هذه المحاولة لم تتعد تقديم المذكرة، ووقفت عند هذا الحد حينما ذهب اثرها مع الريح على ما شرحناه قبل. ولا يصح ان تعد سوريا بذلك انها رشحت نفسها لتبني الدعوة الى الوحدة الشاملة مع ان جميع صفاتها تؤهلها لذلك، وتجعل من المفروض ان يكون صوتها وحركتها بسبيل ذلك من اقوى الاصوات والحركات: لانها خالصة من اي شائبة استعمارية او اسروية او طائفية، ولانها تعتبر منبت الحركة العربية الحديثة وحاضنة اهدافها في الدرجة الاولى، ولانها الدولة الاولى التي جعلت للوحدة العربية وواجب العمل لها نصا صريحا في دستورها.

ومع ذلك فان عودة شكري القوتلي الى رئاستها سنة ١٩٥٥ احيت الأمل في قيامها بهذا الدور العظيم الذي هي اهل له بزعامته. فهو من اركان الحركة العربية الحديثة التي كانت اقامة وحدة عربية شاملة من اهدافها الكبرى، كما هو من اكثر رجال العرب فهما وادراكا وقناعة وشعورا بها وبضرورتها الشديدة، ولا يتهم بأي مطمح خاص اذا ما تبنت سوريا بزعامته الدعوة اليها؛ وهذا بنوع خاص وما تقدم من صفة سوريا بنوع عام يجعل المجال ميسراً لسوريا لتبني هذه الدعوة حتى ولو تأخرت الحركة الى ما بعد انتهاء رئاسته فان مؤهلات سوريا تبقى قائمة لتبني الدعوة كما هو المتبادر.

على ان مصر ايضاً جديرة بتبني هذه الدعوة باعتبار انها ابرز الدول العربية واكثرها عدداً واضخمها قوة والمعها اسماً واملأها حيزاً واوسطها مركزاً. وكل هذه الصفات ضرورية في مجال تبني الدعوة الى وحدة شاملة والاستجابة اليها من الآخرين كما هو ظاهر؛ ثم في مجال التنفيذ ايضاً لأن خطورة القضية وما يحيط بها من ملابسات تتطلب ان تكون الدولة المتبنية قوية ذات اعتبار دولي ولديها امكانيات جذابة وطاقتها المادية والادبية كبيرة لتستطيع ان تقوم بدورها الهام في هذا الشأن. وكل هذا متوفر في مصر اكثر من غيرها؛ ولاسيما بعد ان تم فيها ما تم من الاحداث العظيمة المباركة منذ صيف عام ١٩٥٢ فزادت بها قدرتها واهليتها على الاضطلاع بالمهمة، ثم تم جلاء الانكليز عنها نهائياً وخلصت من كل قيد وعهد معهم فانطلقت يدها وحريتها بقيادة زعماء حركتها المباركة في سبيل النمو والقوة والازدهار وسارت فيها اشواطا عظيمة. وقد كشفت الاحداث عن قوة روحهم وسعة افقهم وحسن نواياهم واندماجهم في العروبة؛ ولا تمر مناسبة الا ويصدر عنهم تصريحات قوية تؤكد اعتناقهم للفكرة العربية وفي رأسها الوحدة واهتمامهم للقضايا العربية والقوة العربية والكرامة العربية والاستقلال العربي الذاتي. وقد بدا منهم من النشاط في دنيا العرب ما فيه تصديق لذلك. وقد توجوا هذا كله بالنص في دستور مصر الجديد الذي صدر في صيف عام ١٩٥٦ على ان مصر جزء من البلاد العربية وان المصريين جزء من الامة العربية.

ومصر بعد ليست غريبة عن مثل هذه الحركة تاريخيا حيث كانت تسعى كثيرا في جمع شمل البلاد العربية تحت لوائها. وقد نجحت في ذلك مرارا وكان نجاحها تحت راية صلاح الدين واستمرار ذلك في عهد خلفائه الايوبيين، ثم في عهد دولة مماليك الترك كفيلا بانقاذ فلسطين، وانزال الضربة القاصمة على الافرنج الغزاة، الذين لم يكتب لهم النجاح في جولتهم الاولى الا بسبب تشتت العرب، وانفصام وحدتهم وتعدد دويلاتهم وتنافرها فيما بينها. وقد حاول محمد علي في اواسط القرن التاسع عشر ان يقوم بحركة شبيهة بذلك، بقطع النظر عن الظروف والبواعث، وكاد ينجح فيها بل وبمقياس اوسع مما كان، لولا تدخل الانكليز الذي ادى الى انكفاف يده عن بلاد الشام بعد ان توحدت مع مصر وبدت تباشير مملكة عربية كبرى، تضم وادي النيل وجزيرة العرب وبلاد الشام والعراق وكيليكيا. ولقد كان للموقف القوي الذي وقفوه في صدد الدفاع العربي الذاتي الجماعي، والنأي عن الارتباط بالاحلاف الخارجية والذي تمكنوا به من احباط كيد المعسكر الغربي لتفتيت الكيان العربي وجر الدول العربية واحدة بعد اخرى الى عجلته ثم للحركة البارعة الجريئة التي حصلوا بها على قدر كبير مما يحتاجون اليه من السلاح من المعسكر الشرقي، والتي كانت اعلانا رائعا للتفلت من هيمنة المعسكر الغربي التقليدية على البلاد العربية، او التمرد عليها، وللسير في طريق القوة المتحررة رد فعل عظيم في جميع بلاد العرب وقوبلت بالابتهاج والتأييد من الحكومات والبرلمانات والشعوب، فكان في كل ذلك توطيد قوي جديد

لزعامة مصر لبلاد العرب وارتفاع اعتبارها وبالتالي اعتبار العرب في مختلف اوساط العالم مما زادت به قوة المبررات لترشيحها لتبني الدعوة وقوة احتمال استجابة العرب اليها.
ويورد البعض عدم رسوخ الفكرة العربية القومية في المصريين رسوخا يجعلهم يدركون ضرورة الوحدة العربية الاندماجية بمعناها القومي، وقد يكون هذا صحيحا بعض الشيء لا لأن عروبة مصر اضعف من عروبة العراق والشام ـ لأن صفاء العروبة في مصر واصالتها لا يتحملان شكاً على ما شرحناه في مناسبة سابقة ـ وانما بسبب تأخرها في التجاوب مع الحركة العربية الحديثة لاسباب ذكرناها قبل. غير ان المسافة بينهم وبين الشام والعراق في ذلك آخذة بالتناقص يوما بعد يوم على ما تدل عليه البوادر والمشاهدات التي ذكرنا شيئا منها في مناسبات سابقة، والتي تظهر آثارها في كل مناسبة قولا وفعلا.

ونعتقد انه لن يمر وقت قليل حتى تصبح الروح العربية القومية والاندماج في الفكرة العربية والحركة العربية قويا لا يقل عن مثله في بلاد الشام والعراق ان لم يزد، لان ذلك هو المتسق مع طبائع الامور والحقائق. واندماج قادة مصر في الفكرة سوف يكون عاملا قويا في تقصير المسافة حتى يتم التلاقي. ولقد كان مؤتمر جميع الخريجين الذي انعقد في القدس في اواخر ايلول سنة ١٩٥٥ من احدث المظاهر على ذلك حيث بدا من الاعضاء المصريين الذين كانوا جمهرة كبيرة من الاساتذة والجامعيين اندماج وتجاوب قويان مع فكرة العروبة وقضاياها. ويحسن التنبيه على امر مهم في صدد ترشيح مصر لتبني الدعوة الى الوحدة وقابليتها لذلك وهو ان مصلحة مصر ومركزها كانا دائما يحفزانها الى توحيد بلاد العرب بقطع النظر عن الحافز القومي العاطفي. وقد شرحنا هذا في مناسبات سابقة. فهما اللذان ساقا محمد علي التركي الى التفكير في انشاء امبراطورية عربية تضم وادي النيل والحجاز وبلاد الشام والعراق، وجعلاه يقوم بما قام به من حركة عسكرية في سنة ١٨٣١ نحو بلاد الشام. وهما اللذان ساقا الطولونيين والفاطميين والايوبيين ومماليك الترك والشركس، وهما اللذان كانا يسوقان الفراعنة قبل الاسلام. وهذا قائم اليوم كما كان قائما بالامس وسيظل قائما.

ويبدي البعض تخوفهم من مكاثرة المصريين بسبب تفوقهم العددي لغيرهم وبروزهم عليهم في مختلف المجالات في نطاق الوحدة. وهذا هراء لا يتحمل ردا ولا يقول به الا الاقليميون والطائفيون المتعصبون والمأجورون. فالوحدة سوف تجعل العرب امة واحدة واقطار العرب وطنا واحدا. وقد كان هذا حينما كانت وحدة العرب قائمة في ظل الخلفاء الراشدين والدولة الاموية.

وقد نسي القائلون انهم بمثل هذا القول يبررون خوف كل قطر صغير من قطر آخر مهما كان التفاوت بينهما في العدد وامتناعه من الاتحاد معه بأي شكل، بل انهم بمثل هذا القول يبررون خوف كل مدينة صغيرة من المدينة التي اكبر منها في القطر الواحد ونزوعها الى الانفراد عنها!!

ويقوم التواثق القوي الآن بين مصر وسوريا كما يبدو في البلدين ولدى رؤسائهما ورجالهما رغبة في تزييد هذا التواثق، وكان من مظهر ذلك القوي العظيم قرار مجلس الوزراء السوري الذي ايده مجلس النواب السوري في تاريخ ٥ تموز من سنة ١٩٥٦ بالاجماع بالعمل على اقامة اتحاد فدرالي بين البلدين يكون نواة لاتحاد عربي شامل، وترحيب رئيس مصر ورفاقه بهذا القرار واظهارهم الاستعداد للسير في تحقيق مقتضاه؛ حيث يؤدي هذا إلى القول بامكان اشتراك الدولتين في تبني الدعوة وبالامل العظيم الايجابي في هذا التبني المزدوج. فسوريا عمود الجناح العربي الشمالي الفقري ومصر عمود الجناح العربي الجنوبي الفقري، فاذا ما تبنتا الدعوة الى الاتحاد صارت الاستجابة اليهما من الجناحين في حيز الامل والاحتمال الكبيرين.

٣
ضرورة وجود جهاز شعبي

قلنا في احد مباحث العقبات الداخلية ان عدم قيام جهاز قومي للدعوة الى الوحدة كان من مظاهر التقصير والنقص في قوة الدعوة والجهود التي كانت تبذل في سبيلها كما كان من اسباب او مظاهر جمود الوعي القومي العام وسلبيته نحوها.
ومهما يكن من امر فان الحاجة الى جهاز قومي يتفرغ للدعوة الى الوحدة ويعمل في سبيلها ويقوم بمختلف المساعي والاتصالات في مختلف اجزاء الوطن ومع مختلف هيئاته الشعبية والحكومية تظل شديدة كحاجتها الى دولة تتبناها حيث يكون الجهاز عضدا شعبيا لهذه الدولة.
فلحكومة الدولة التي تترشح لتبني الدعوة وحمل الراية مشاكل ومشاغل كثيرة قد تلهيها عن المثابرة او تجعلها تتقيد بها، ووجود مثل هذا الجهاز مفيد كل الفائدة، ولا سيما اذا كان متفرغا قويا في اشخاصه وبنيانه وشعبيته، بل وقد يكون ترشيح دولة تتبنى الدعوة رهنا بوجوده ونتيجة من نتائج نشاطه، فالشعوب العربية كما قلنا في مناسبات سابقة مدركة لضرورة الوحدة. وانما ينقصها التحريك، فاذا ما تيسر لها المحرك القوي الذي يتمثل في مثل هذا الجهاز تجاوبت معه بقوة، وعرضت على الذين في يدهم مقاليد الامور في البلاد العربية ان يتجاوبوا معه، ومع الدولة التي تتبنى الدعوة.
وهناك ثلاث وسائل او صور تتبادر لنا لسد هذا الفراغ.
اولاها ـ ان يأخذ المكتب الدائم لمؤتمر الخريجين الجامعيين على عاتقه ذلك ويتفرغ له. واذا نظرنا الى قرارات المؤتمر الذي انعقد في ايلول سنة ١٩٥٥ رأينا معظمها قرارات سياسية لا تحتاج الى ملاحقة وقد تم امرها باعلانها. والموضوع المهم الوحيد تقريبا الذي اوجب المؤتمر على مكتبه الدائم استمرار العمل له هو الاتحاد العربي ودستوره. ولقد اندمجت مصر في هذه المنظمة هذا العام اندماجا قويا وواسعا بموافقة قادة مصر، ثم صار لها في المكتب الدائم بروز ونفوذ، ولقد كان من قرارات المؤتمر ان يقوم في كل قطر مكتب فرعي للمؤتمر وبدأت مصر بالتنفيذ، وهذا وذاك امران مهمان في مجال الدعوة ونجاحها.
وثانيهما ـ ان تتألف في مجلس النواب السوري لجنة باسم لجنة الوحدة العربية تتمثل فيها جميع الميول تنفيذاً لما اوجبه الدستور على النواب واقسموا عليه من العمل للوحدة العربية، ومهمة هذه اللجنة بحث الوسائل والخطط الناجعة

والقيام بالاتصالات والمساعي اللازمة لتحقيق الهدف.

وثالثهما ـ ان يؤلف في بلد من البلدان العربية ـ ونحبذ ان يكون في مصر او سوريا للاعتبارات التي شرحناها قبل ـ لجنة من عدد غير كبير من الاشخاص القوميين البارزين المؤمنين بالوحدة والعمل لها وغير المتهمين بميول خاصة معينة باسم «لجنة الوحدة العربية»، ثم تتصل بمن يشاكل اشخاصها في البروز والروح والايمان والبراءة في مختلف اقطار العرب ليؤلف في كل قطر لجنة مماثلة بنفس الاسم. ثم تجتمع هذه اللجان في شكل مؤتمر غير صاخب من حين لآخر لوضع الخطط وتقرير الخطوات والاساليب والمساعي في سبيل الهدف المنشود وتحقيقه. ويكون هناك مكتب دائم يمثل الأقطار المشتركة في المؤتمرات للاضطلاع بملاحقة ما يتقرر فيها. وتكون لجنة كل قطر بمثابة فرع اقليمي يضطلع بما يطلبه منه المؤتمر او المكتب.

ويوجد في كل قطر عربي عدد من الاشخاص القوميين ذوي المكانة في الصفوف الاجتماعية والسياسية المحلية والعربية العامة، يؤمنون بالوحدة ومستعدون للعمل لها في نطاق جهاز قومي عام، وغير متهمين في ذات الوقت، وكل ما يعوزهم ان يتقدم الى الميدان متقدم قوي الشخصية والاسم للتجاوب معه والاستجابة اليه. وشخص قوي الاسم والشخصية يحمل لواء الدعوة ويدعو المؤمنين بها الى الانضواء اليه امر على غاية الاهمية، وهو ما لم تقم حركة توحيدية الا به. ونريد ان نكون متفائلين ونقول ان الامة العربية لا ينقصها مثل هذا الشخص.

وقد يكون من المفيد الضامن للنجاح ان يتصل الذين يحفزهم ايمانهم على تأسيس اول لجنة بالمقامات الحكومية العربية وشرح فكرتهم لها وتقديم التوكيدات ببراءتها من اي ميل خاص وبرغبتها في العمل للوحدة العربية الشاملة لصالح العرب جميعهم. فان مثل هذا قد ينيلها من هذه المقامات تأييدا معنويا وماديا، وقد يبعد عنها التهجم والمناوأة والتوجس.

وعلى كل حال ان قيام جهاز قوي متفرغ للوحدة امر ضروري وقد آن اوانه حتى يتجسد الكلام الكثير عن الوحدة وضرورتها والشعور بها بعمل ايجابي، وان الشعور العام القومي بضرورة الوحدة لما يهيىء لمثل هذا الجهاز اسباب النجاح والاستجابة، وان من واجب الصحافة والشخصيات والهيئات القومية المخلصة تشديد الدعوة والالحاح فيها حتى يقدم هذا الجهاز في صورة من الصور الثلاث ـ التي تفضل عليها الاخيرة ـ في اقرب وقت فيسد الفراغ البادي ويكون قيام نقطة انطلاق ايجابية نحو الهدف المنشود.

٤

تعديل ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك وعدم جدواه

ونحن نقدر ان الاعتبارات والكيانات الاقليمية والاسروية ستكون عقبة الآن في سبيل الدعوة الى الوحدة، ونرى انه لا بد للدولة التي تتبنى الدعوة وتحمل رايتها، والجهاز الشعبي الذي يعمل الى جانبها مؤيدا ومساعدا من مسايرة هذا الواقع، وليس هذا بدعا، فقد سوير مثل هذا الواقع طوعا او كرها في كثير من حوادث التوحيد القديمة والحديثة على ما شرحناه قبل.

ويرى بعض رجال الحكومات العربية والساسة العرب ان في تعديل ميثاق الجامعة العربية ومعاهدة الدفاع المشترك مسايرة لهذا الواقع، وسدا للثغرة البادية في دنيا التواثق العربي الفعال، والخطوة الاولى الى الوحدة، والايسر حصولا نظرا للاعتبارات المذكورة.

ولقد تبادر هذا الى اذهان الذين وضعوا ميثاق الجامعة فكان من جملة مواده المادة ١٩ هذه:

«يجوز بموافقة ثلثي دول الجامعة تعديل هذا الميثاق وعلى الخصوص لجعل الروابط بينها اوثق وامتن، ولانشاء محكمة عدل عربية، ولتنظيم صلات الجامعة بالهيئات الدولية التي قد تنشأ في المستقبل لكفالة الامن والسلام. ولا يبت في التعديل الا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب. وللدولة التي لا تقبل التعديل ان تنسحب عند تنفيذه».

ومما ثبت بالتجربة حقا ان في ميثاق الجامعة نقصا وثغرات عديدة، ومما فيه مادة كانت على الارجح العامل في شل نشاط الجامعة ووهن بنيانها وتعطيل الجهود العظيمة التي بذلتها لجان الجامعة في دراسة كثير من المواضيع وتحضير كثير من المشاريع والتشاريع واللوائح خلال السنين التي مرت عليها، والتي امتلأت بها ملفات ضخمة نائمة على رفوف خزانات الجامعة، او خزانات الحكومات العربية وفي تعرض كثير منها للاخذ والرد والاعادة والابداء، وجعله في حكم المعطل ونعني بها المادة السابعة هذه:

«ما يقرره المجلس بالاجماع يكون ملزما لجميع الدول المشتركة في المجلس وما يقرره بالاكثرية يكون ملزماً لمن يقبله، وفي الحالتين تنفذ قرارات المجلس في كل دولة وفقا لنظمها الاساسية».

وشيء مثل هذا وارد في المادة الثانية حيث تجعل تعاون الدول المشتركة في الشؤون الاقتصادية والمالية والمواصلات والثقافة والجنسية والجوازات والصحة الخ، حسب نظم كل دولة وأحوالها.

ففي هذه النصوص امكان دائمي لتعطيل اي عمل او قرار يتخذه مجلس الجامعة ولشذوذ دولة او اكثر عما يريد ان يقرره الباقون فيتعطل الانسجام الاجرائي الذي اريد منه، وقد تكون القرارات خطيرة جدا فيشتد التناقض والتغاير، وقد يكون الشذوذ سببا لنكول الدول التي اشتركت في القرارات عنها او تلكؤها في تنفيذها، كما ان فيها امكانا دائما لاصطدام اجراءات التنفيذ بالنظم والاحوال الجارية في كل دولة فيؤدي ذلك الى التعطيل والعرقلة ايضا.

وهناك الى هذا ثغرات اخرى في الميثاق، اثبتت التجربة انها ادت الى اهمال تنفيذ قرارات مجلس الجامعة، وتعطيل اعمال لجانها والاضرار بصالح العرب، والاخلال بالتواثق والتناسق بين دولهم، وفي الجملة الى اضعاف الآمال المعلقة على الجامعة في نظامها الراهن مثل:

١ ـ عدم وجود نص يحدد أمدا اقصى للاجابة على مشاريع وطلبات واستعلامات لجان الجامعة وابداء الملاحظات عليها.

٢ ـ عدم وجود نص يحدد امدا اقصى لتنفيذ قرارات مجلس الجامعة.

٣ ـ عدم فرض عقوبات على من لا ينفذ قرارات مجلس الجامعة، ومن اعتاد اهمال الاجابة على مشاريع وطلبات واستعلامات لجان الجامعة.

٤ ـ الاكتفاء بايداع المعاهدات والاتفاقات التي عقدتها او تعقدها دول الجامعة مع اي دولة اخرى من دول الجامعة او غيرها للامانة العامة على ما جاء في المادة السابعة عشرة دون تقرير حق مجلس الجامعة بالنظر في هذه المعاهدات والاتفاقات التي قد يكون فيها ما يلحق الضرر بصالح العرب، او يتناقض مع قرارات مجلس الجامعة، او مع روح ميثاقها، او يخل بالانسجام والتناسق بين دولها.

٥ ـ عدم النص على عدم حظر وقوف احدى دول الجامعة في صلاتها الدولية وفي المجالس واللجان والاجتماعات الدولية موقفا مناوئا لمصلحة احدى شقيقاتها، او غير منسجم مع روح ميثاق الجامعة وغايته او مع قرارات مجلس الجامعة.

وقد يكون تعديل ميثاق الجامعة تعديلا يزيل تلك الامكانيات الضارة ويسد هذه الثغرات وامثالها مما يزيد في انتاج الجامعة ونشاطها وقوتها حيث:

١ ـ تعدل المادة السابعة بحيث يصبح قرار الاكثرية ملزما للجميع.

٢ ـ تعدل المادة الثامنة عشرة بحيث يحظر عقد معاهدات سياسية وعسكرية بين دولة من دول الجامعة واخرى اجنبية بدون موافقة مجلس الجامعة، او على الاقل بدون ان تعرض عليه قبل ابرامها.

٣ ـ يضاف نص يحظر به وقوف احدى دول الجامعة وممثليها موقفا مناوئا لمصلحة احدى شقيقاتها او متناقضا مع غاية الجامعة وروح ميثاقها، او غير منسجم مع قرارات مجلسها في صلاتها الدولية وفي المجالس واللجان والاجتماعات الدولية.

٤ ـ يضاف نص يحدد فيه امد اقصى لتنفيذ قرارات مجلس الجامعة.

٥ ـ يضاف نص يحدد فيه امد اقصى للاجابة على مشاريع وطلبات واستعلامات لجان الجامعة.

٦ ـ يضاف نص يخول المجلس فرض عقوبات على من يخالف نصوص الميثاق.

وقد تقف المادة (١٩) في طريق التعديل لانها تسمح لاي دولة لا توافق عليه ان لا تتقيد به وان تنسحب من الجامعة. ولعل هذا هو المانع الاقوى الذي يحول دون بحث موضوع تعديل الميثاق بحثا جديا مع ما هناك من رغبة ملحة فيه، وضرورة حتمية اليه، ولعل وضع المادة بالصيغة التي وضعت فيها كان نتيجة لاصرار الذين كانوا يشترطون احتفاظ كل دولة بنظامها ووضعها الراهن كأساس لاشتراكهم في الجامعة، نظرا للاعتبارات الاقليمية والطائفية والاسروية.

ويقترح بعض الباحثين تعديلا من نوع آخر للجامعة العربية وذلك بانشاء مجلس يمثل البرلمانات والشعوب العربية الى جانب مجلس الجامعة الذي يمثل الحكومات، يدعم هذا المجلس ويكون موجها شعبيا له تتمثل فيه رغبة الشعوب التي ليست الحكومات الا نائبة او وكيلة عنها في الاعراف الدستورية الحديثة، وهو اقتراح وجيه وقوي في مجال دعم الجامعة والتعبير عن ارادة الشعوب العربية في نطاقها.

هذا بالنسبة لميثاق الجامعة. اما بالنسبة لمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي فالمتبادر ان صيغتها صيغة معاهدة بين دولة عربية واخرى غير عربية، اكثر منها بين دول عربية شقيقة متشاركة في المصالح والوطن والتاريخ والجنس والاخطار والآلام. ويبدو هذا واضحا في المادة الاولى والمادة الحادية عشرة والمادة الثانية عشرة من المعاهدة، وقد تصبح اكثر فعالية اذا ما ادخل عليها تعديلات تؤدي الى توحيد القيادة والجيوش والنظم في وقت السلم والحرب على السواء ليكون هناك جيش عربي واحد تتوزع فرقه في الاقطار العربية حسب الحاجة، ثم توحيد الشؤون الاقتصادية واعتبار البلاد المشتركة في المعاهدة وحدة اقتصادية ولا يكون هناك اي قيد على التنقل والاقامة والعمل وتبادل المصنوعات والغلات العربية.

على اننا لا نرى في تعديل ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي غناء صحيحا عما ينبغي ان يتوطد بين الدول العربية من تعاون وثيق وشامل، حتى لو امكن على الوجه الذي شرحناه، لان الدول العربية ستظل على كل حال محتفظة بكامل سيادتها الداخلية والخارجية والاجرائية. وفي هذا عائق للتعاون الوثيق الفعال الذي يقتضي ان تتنازل الدول العربية عن شيء من سيادتها لصالح المجموع.

٥
محاولات اخرى غير مجدية

ولقد اتجهت مصر والسعودية وسوريا الى عقد ميثاق ثلاثي يوثق التعاون بينها في الميدان السياسي والاقتصادي والدفاعي بمناسبة انفراد العراق وتوقيعه مع تركيا في ربيع سنة ١٩٥٥ ميثاق الحلف الذي اشرنا اليه في فصل سابق، فوقعت الدول الثلاث بيانا على ان يعقبه ميثاق تفصيلي قيل انه سيكون بمثابة وحدة او اتحاد قوة ونفوذا. غير ان الامر وقف عند هذا الحد دون خطوة اخرى بسبب الاقليمية او الارقامية الاقليمية التي تأثر بها بعض المفاوضين والخبراء.

على ان المستفاد من البيان المشترك الموقع والمعلن في شهر مارس من سنة ١٩٥٥، من قبل ممثلي الدول الثلاث ان هذه المنظمة لو تم قيامها فلن تكون سوى منظمة مشابهة في مبناها ومداها لمنظمة جامعة الدول العربية او معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي، لان الدول الثلاث ستظل في نطاقها محتفظة بحريتها وسيادتها التنفيذية الكاملة ولا تتنازل عن شيء من ذلك لصالح المجموع. ومعنى هذا ان الحالة في نطاقها ستبقى على ما هي عليه لان العلة ليست في سعة النصوص وضيقها حتى ولا في انسجام الدول وصفاء ما بينها قلبيا وانما في التنفيذ الذي لن يضمن بجد وصدق اذا لم تتنازل الدول عن شيء كثير او قليل من سيادتها التنفيذية والتشريعية، ويضطلع بالشؤون التي ينبغي ان تكون الدول فيها متحدة، جهاز تشريعي وإجرائي اتحادي خاص لا يبقى في وسع الدول ان تنقض ما يبرمه في اي ظرف

وبناء على اي اعتبار.

ولقد تم توقيع اتفاقات عسكرية بين السعودية ومصر واليمن ثم بين مصر وسوريا وبين مصر والاردن وبين سوريا والاردن خلال سنتي ١٩٥٥ و١٩٥٦. من مقتضاها ان يكون بين الدول المتعاقدة قيادة مشتركة وقوات مشتركة وخطط مشتركة. غير ان هذه الاتفاقات دارت في نطاق احتفاظ الدول بكامل سيادتها وحريتها التنفيذية، مما يمكن ان يجعلها نصوصا على الورق كما كان شأن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي التي عرفت باسم «الضمان الجماعي» - والتي كانت نصوصها اقوى وأشمل وألزم. وهذا فضلا عن اقتصارها على التعاون الدفاعي حتى اذا تفاعلنا بأنها ستوضع موضع التنفيذ ولا يكون من امرها ما كان من امر تلك المعاهدة. ولعل فيما كان من عصف النكسة، التي الت بالاردن والتي شرحنا بواعثها وآثارها قبل، بهذه الاتفاقية فيما يتصل بالاردن من ناحية وسوريا ومصر من ناحية اخرى، والذي لم يحتج الا الى افتعال ذريعة ما، عبرة اي عبرة بعدم جدوى هذه الاتفاقات في مجال العمل الجدي والتوحيدي. لأنها قامت في نطاق احتفاظ الدول المتعاقدة بسيادتها الاجرائية التامة التي تجعلها مستطيعة نقضها بجرة قلم او حركة لسان.

ومثل هذا يقال في الاتفاقيات الاقتصادية التي تمت بين سوريا والاردن في آب عام ١٩٥٦ وبين سوريا ومصر في ايلول - سبتمبر عام ١٩٥٧. لانها تمت في نطاق احتفاظ الدول المتفقة بكامل سيادتها التشريعية والاجرائية برغم ما احتوته من نصوص قوية. ولقد ذهبت الاتفاقية الاردنية السورية مع الريح نتيجة للنكسة التي المت بالاردن وادت الى التقاطع تقريبا بين سوريا والاردن. وقد تكون حالة الانسجام القوي بين مصر وسوريا اثبت واقوى من ان تجعل الاتفاقية بينهما حبرا على ورق. ولكنها على كل حال لن تكون ذات غناء كبير في مجال العمل الجدي التوحيدي.

٦
اتحاد الدول العربية كمرحلة اولى هو الاجدى والخطوات الاجرائية نحو ذلك

ونحن اذ نقول ما نقول في شأن التعديلات او المحاولات القاصرة التي ذكرناها لا نعني انها غير مفيدة في باب تقوية البنيان العربي في حالة صدق النية على التنفيذ. فهي على كل حال مفيدة في هذا الباب وقد تكون خطوات تمهيدية الى الوحدة؛ وهذا فضلا عما تنطوي عليه من شعور بشدة الحاجة الى تدعيم التعاون بين الدول العربية بصورة فعالة بقدر ما يمكن. ولكن الذي نعنيه ان الاجدى والافضل ان لا تضيع الجهود في هذه المحاولات لانها لا غناء فيها من ناحية ضمان التعاون التنفيذي الشامل، وان تركز الجهود دون تردد ولا مواربة في سبيل تحقيق الوحدة الاجرائية التي تتنازل فيها الدول العربية عن شيء من سيادتها التنفيذية والتشريعية لصالح المجموع.

واذا كان من الواجب والضروري ان يساير الواقع العربي الحاضر وتراعى الرغبات والاعتبارات المتنوعة فان من الممكن ان يكون ذلك في جعل المرحلة الاولى الى الوحدة «اتحاد الدول العربية» الذي فيه من المسايرة والمراعاة ما يفي بالغرض. ونحسب ان الجهد الذي يقتضيه التعديل والمحاولات القاصرة الاخرى لن يقل عن الجهد الذي تقتضيه الدعوة الى الاتحاد، في حين ان النتائج اعظم بما لا يقاس عليها حالا ومستقبلا. وهذا فضلا عن ان التعديل او اي حركة قاصرة اخرى قد تؤخر وقت الاتحاد ثم الوحدة لانها ستعد من قبل البعض مرحلة يصح الوقوف عندها امدا ما قد يكون طويلا.

اما الخطوات الاجرائية نحو اخراج الاتحاد الى الوجود حينما تنجح جهود الجهاز الشعبي والدولة المتبنية فهي:

اولا - وضع وتوقيع ميثاق ينص على:

أ - اتفاق الدول الموقعة عليه على الاتحاد في الشؤون السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والمواصلات باسم «ميثاق الدول العربية المتحدة».

ب - على جواز انضمام الدول والكيانات العربية التي قد تتأخر عن الانضمام الى الميثاق او تنشأ نتيجة للتحرر من الاستعمار.

ج - على وضع دستور اتحادي تحدد فيه المقاصد والحقوق والواجبات والسلطات التي تشرف على الادارة الاتحادية من قبل مجلس تأسيسي يتألف من اعضاء منتخبين من المجالس العامة الرسمية القائمة في كل دولة حسب نظامها بنسبة عضو واحد عن كل نصف مليون من السكان على ان لا يقل عدد ممثلي كل دولة عن خمسة اعضاء ولا يزيد عن اربعين، ثم من خمسة اعضاء عن كل دولة تعينهم حكوماتها ويراعى فيهم الكفاءة والخبرة.

ثانيا - ابرام الميثاق وفقا للطريقة الدستورية او اسلوب الحكم القائم في كل دولة في مدة لا تتجاوز الشهرين.

ثالثا - انتخاب المجلس التأسيسي في خلال مدة لا تتجاوز الشهرين من ابرام الميثاق، واجتماعه بعد اسبوعين من انتخابه، برئاسة اكبر الاعضاء سنا فيختار مكتبه، ويضع لائحته الداخلية ويباشر مهمته التي يجب ان ينتهي منها في مدة لا تزيد عن اربعة اشهر.

رابعا - انشاء امانة عامة للاتحاد، لملاحظة تنفيذ الميثاق واتمام خطواته، تنتهي مهمتها حينما تقوم الادارة الاتحادية الدستورية.

خامسا - حينما ينتهي تشريع الدستور، تسارع الدول الموقعة على الميثاق الاتحادي الى تعديل دساتيرها وفقا له، وبذلك يغدو الاتحاد في حيز التحقيق وتتم تباعا خطواته التنفيذية ومحكمة العدل العليا..الخ وفقا لنصوص الدستور.

ومن الممكن ان تختصر بعض الاجراءات تفاديا من التعطيل والاشكالات بحيث يناط وضع الدستور الاتحادي بمفوضين حكوميين في مستوى عال يكون الى جانبهم خبراء فنيون متساوي العدد وتكون قرارات اكثرية الثلثين هي النافذة. فقد يكون هذا ادعى الى تطابق اولي الشأن والسلطان في الدول العربية في مدى نطاق الاتحاد وبالتالي الى تيسير قيامه، وان كنا نفضل طريقة وضع الدستور من قبل مجلس تأسيسي كما هو المقترح لان ذلك اقوى وربما جاء اشمل مدى مما يمكن ان يضعه مفوضون حكوميون. وقد يكون الانسب من هذا وذاك والاجمع للاعتبارين ان يضع

المفوضون الحكوميون مع خبرائهم لائحة الدستور الاتحادي فتوضع بين يدي المجلس التأسيسي فيقرها او يدخل عليها ما يراه من تعديلات.

خطوط دستورية للدول العربية المتحدة

ونورد هنا ما تبادر لنا من خطوط ومبادىء دستورية يحسن ان يقوم عليها دستور الدول العربية المتحدة.

اولاً ـ اختصاص الاتحاد

يختص الاتحاد بالشؤون التالية:

أ ـ شؤون الدفاع والحرب والصلح. وتكون جميع القوات الحربية في الدول العربية موحدة نظماً وادارة وتابعة لقيادة واحدة ووزارة دفاع اتحادية فقط.

ب ـ الشؤون الخارجية. ويشمل ذلك التمثيل الخارجي والسياسة الخارجية والمعاهدات الخارجية ويكون هناك وزارة خارجية اتحادية فقط.

ج ـ الشؤون الاقتصادية في النطاق التالي:
١) وحدة جمركية نظماً وادارة وجباية.
٢) وحدة نقد نظماً وادارة وجباية.
٣) تنظيم وتوجيه السياسة الاقتصادية الخارجية.
٤) تنظيم وتوجيه التجارة والصناعات الداخلية.
٥) تنظيم وتنسيق التشريع الاقتصادي بشكل يكفل لارباب التجارة والصناعة والمهن في بلاد الاتحاد شروطاً متكافئة.
٦) التمغة نظماً وادارة وجباية.
٧) الاستقراض الداخلي والخارجي.
وتشرف على هذه الشؤون وزارة مالية اتحادية.

د ـ شؤون المواصلات: ويكون البرق والبريد والطيران المدني والملاحة المدنية والخطوط الحديدية والموانىء والمطارات موحدة النظم والادارة والجباية، وتشرف على هذه الشؤون وزارة اتحادية باسم وزارة المواصلات. ويدخل في اختصاصها مشاريع الطرق والعمران المشتركة بين دولتين او اكثر.

هـ ـ الشؤون الثقافية في نطاق وحدة النظم والمناهج والخطط الثقافية العامة توخياً لتوطيد الانسجام القومي والفكري والادبي والاجتماعي العام في الشؤون العربية، وتشرف على هذه الشؤون وزارة معارف اتحادية.

و ـ التشريع المدني والجزائي والاجتماعي والعمالي، ويشرف على ذلك وزارة تشريع اتحادية.

ثانيا ـ المواطن العربي في الاتحاد

أ ـ يكون لرعايا الدول المتحدة العربية جنسية اتحادية تخولهم حق التنقل والاقامة والنشاط والعمل في اي دولة من دول الاتحاد. والاستيراد والتصدير على قدم المساواة مع ابناء تلك الدولة دون ان يتقيد الا بما تضعه السلطات الاتحادية من قوانين وقيود على ذلك.

ب ـ يكون لرعايا كل دولة جنسية خاصة ايضاً تخولهم ممارسة الحقوق الانتخابية والمدنية في دولهم.

ج ـ ييسر لمن اراد من رعايا أي دولة من الدول المتحدة تبديل جنسيته بجنسية الدولة التي يقيم ويعمل فيها اذا مر عليه فيها مقيماً وعاملاً سنتان، وحينئذٍ يستطيع ان يمارس الحقوق الانتخابية في الدولة التي تجنس بجنسيتها وينقطع حقه في ذلك في دولته الاولى.

د ـ كل من اقترف جرماً مهما كان نوعه وفر الى دولة اخرى يسلم الى سلطات الدولة التي اقترف جرمه فيها حينما تقدم هذه السلطات ملف قضيته مؤيدة بقرار الادانة من قاضي التحقيق على ان يكون له حق استئناف قرار التسليم امام محكمة الاستئناف في الدولة التي هو فيها ويكون تسليمه رهناً بقرارها. وكل من حكم عليه في قضية مدنية واكتسب الحكم القطعية وفر الى دولة اخرى او هرب اليها امواله او كان يقيم فيها تنفذ سلطات هذه الدولة الحكم حينما تقدم سلطات الدولة التي صدر فيها ملف قضيته مؤيداً بالحكم القطعي، اما الجريمة التي يقترفها احد رعايا دولة في ارض دولة اخرى او الحقوق المدنية التي تستحق من قبله فيها فقضاء الدولة التي هو فيها هو المرجع لذلك.

هـ ـ يضمن الاتحاد لجميع المواطنين في الدول الاعضاء الحريات والحقوق الشخصية التي تكفلتها شريعة حقوق الانسان العالمية او التي جرى العرف عليها واقرتها دساتير العالم.

و ـ يضمن الاتحاد لجميع الاديان والمذاهب في الدول المتحدة تقاليدها الخاصة وانظمتها العائدة لاحوال اتباعها الشخصية على ان لا يتنافى ذلك مع الوحدة القومية ومصلحة الدول المتحدة.

ثالثا ـ المنظمات الاتحادية

١ ـ يقوم على شؤون الاتحاد مجلس تنفيذي ومجلس تشريعي ومحكمة عدل عليا وقيادة عامة.

٢ ـ المجلس التنفيذي:

أ ـ يتألف من رئيس ووزراء للخارجية والمالية والدفاع والمواصلات والثقافة والتشريع العام والجنسية والعمل.

ب ـ رئيس المجلس التنفيذي هو رئيس الاتحاد ايضاً. ومدة رئاسته سنتان ومهمته تمثيل الدول المتحدة، وقبول سفراء الدول الاجنبية، وايفاد السفراء والبعثات السياسية وابرام المعاهدات والاتفاقات والقوانين الاتحادية واعلان نفاذها، وادارة جلسات المجلس التنفيذي، وما يمكن ان تنص عليه لائحة المجلس من شؤون اخرى. وتتناوب الدول المتحدة الرئاسة حسب الحروف الهجائية ويختار المجلس التشريعي باكثرية عدد اعضائه الرئيس من بين ثلاثة مرشحين ترشحهم الدولة صاحبة النوبة. واذا مات او استقال او ادين او عزل يتمم مدته رئيس يختار كذلك من قبل المجلس التشريعي من بين ثلاثة مرشحين من الدولة صاحبة النوبة، واذا وقع هذا في عطلة المجلس التشريعي وجب اجتماعه اجتماعاً خارقاً خلال اسبوع واحد لملء الفراغ، اما اذا تغيب الرئيس مؤقتاً لمرض او سفر او سبب آخر فيقوم مقامه رئيس

المجلس التشريعي. وكذلك يقوم هذا مقام الرئيس في الحالة الاولى الى ان يجتمع المجلس التشريعي وينتخب خلفه.

ج ـ وزراء الاتحاد ينتخبون من قبل المجلس التشريعي باكثرية عدد اعضائه من بين مرشحين ترشح كل دولة واحداً منهم لكل وزارة. وليس لهم مدة. واذا استقال وزير او مات او ادين وعزل فينتخب المجلس التشريعي آخر مكانه من بين مرشحين ترشح كل دولة واحداً منهم، ولا يشترط ان يكون مرشح الدول من رعاياها.

ويصرف كل وزير شؤون وزارته وفق اللائحة الداخلية التي يضعها المجلس التنفيذي لسير اعماله، ووفق القوانين النافذة.

اما مشاريع القوانين والاتفاقيات والمعاهدات السياسية والاقتصادية والعسكرية فالنظر فيها عائد الى المجلس التنفيذي.

والمجلس متضامن في المسؤولية العامة، وكل وزير مسؤول عن اعمال وزارته الخاصة.

٣ ـ المجلس التشريعي.

أ ـ يتألف المجلس التشريعي من اعضاء منتخبين من قبل مجلس الامة القائم في كل دولة او ما يقوم مقامه حسب نظام الدول بنسبة عضو واحد عن كل نصف مليون من اهلها او كسوره اذا كان ربع مليون، على ان لا يقل عدد اعضاء كل دولة عن اربعة ولا يزيد عن اربعين ومن اعضاء مختارين من قبل مجلس وزراء كل دولة بنسبة عضو واحد عن كل مليونين من اهلها وكسوره اذا كان مليوناً، على ان لا يقل عدد اعضاء كل دولة عن اثنين ولا يزيد عن عشرة.

ب ـ مدة المجلس التشريعي اربع سنين يعقد دورتين في كل سنة واحدة في الخريف واخرى في الربيع. ويتولى تشريع جميع الشؤون الاتحادية بما فيها الموازنة. والمجلس التنفيذي هو الذي يقدم المشاريع اليه. ولربع اعضائه ان يقدموا ما يرونه من المشاريع ايضاً.

ويتخذ قراراته باكثريته العددية، عدا قرارات اعلان الحرب ومعاهدات الصلح والاتفاقات الاقتصادية التي تزيد مدتها عن خمس سنين، فان ذلك يتم باكثرية ثلاثة اخماس اعضائه.

ويستثنى الدخول الاضطراري في حالة الحرب نتيجة لعدوان مسلح على احدى الدول المتحدة، حيث يكون ذلك بقرار من المجلس التنفيذي، على ان يعرض الامر على المجلس التشريعي.

وتنفذ القوانين والقرارات التي تصدر من المجلس التشريعي بعد ابرامها من رئيس الاتحاد الذي يجب عليه ان يعيدها باعتراض مدلل في خلال اسبوعين اذا لم ير ابرامها. فاذا اصر عليها المجلس التشريعي وجب اعلانها وتنفيذها.

ج ـ للمجلس التشريعي حق سؤال المجلس التنفيذي بما فيه الرئيس والوزراء عن كل شأن من شؤون الاتحاد. وله حق ادانتهم بالتقصير والاهمال في مخالفة الدستور، والقوانين او الخيانة باكثرية ثلاثة اخماس اعضائه. وحينئذ تنظر محكمة العدل الاجتماعية في الامر وتصدر قرارها. واذا كان قرارها ايجابياً في تهمة التقصير والاهمال ومخالفة الدستور والقوانين، فانه يعني العزل.

واذا كان قرارها ايجابياً في تهمة الخيانة فتحيله الى محكمة جنايات الدولة العليا التي توجد في مركز الاتحاد، ولها ان تحيله الى هذه المحكمة اذا ترتب على الاهمال والتقصير والمخالفة خسارة مادية لخزانة الاتحاد.

د ـ يجوز للمجلس التنفيذي ان يدعو المجلس التشريعي لاجتماع فوق العادة اذا اقتضت ذلك المصلحة والظروف، ولربع اعضاء المجلس طلب ذلك ايضاً، ويترتب على المجلس التنفيذي تنفيذ الطلب، ومثل هذا الحق لدولتين من الدول المتحدة كذلك.

٤ ـ محكمة العدل:

أ ـ محكمة العدل الاتحادية تتألف بنسبة عضوين على الاقل واربعة على الاكثر لكل دولة. وينتخبون من قبل المجلس التشريعي بأكثريته العددية من بين مرشحين بقدر ثلاثة اضعافهم، ترشحهم الدول بالتساوي العددي، ولا يشترط ان يكون المرشحون من رعايا الدولة المرشحة.

وينتخب المجلس التشريعي رئيس المحكمة ايضاً، من بين مرشحين ترشح كل دولة واحداً. واذا ما شغر مكان في المحكمة يملا بنفس الطريقة، واعضاء المحكمة لا يعزلون، ويعتزلون الخدمة بالاستقالة او ببلوغ سن السبعين.

ب ـ مهمة محكمة العدل.

(١) حل الخلافات التي تقوم بين الدول العربية المتحدة في مختلف الشؤون التي لا يمكن حلها بالمحادثات الثنائية، وبطلب من احدى الدول المختلفة او من رئيس الاتحاد.

(٢) النظر في قرارات ادانة رئيس المجلس التنفيذي واعضائه الصادرة من المجلس التشريعي واصدار قرار فيها بعد منح المدان فرصة الدفاع.

(٣) النظر في دستورية اي تشريع او قانون او نظام او امر او قرار صادر من المجلس التشريعي او المجلس التنفيذي، واصدار قرار فيه اذا طلبت ذلك احدى الدول المتحدة.

(٤) النظر في اي شكوى من مثل ذلك يتقدم بها احد رعايا الدول المتحدة في حالة وقوع ضرر عليه ورفض الادارة الاتحادية النظر في شكواه.

(٥) النظر في اي خلاف يحدث بين المجلس التنفيذي واحدى الدول المتحدة اذا طلب ذلك المجلس او الدولة المعنية، واصدار قرار فيه.

(٦) تفسير ميثاق الاتحاد ومواد الدستور اذا طلب منها ذلك المجلس التنفيذي او احدى الدول المتحدة.

ودعوتها واجبة التلبية وقراراتها واجبة التنفيذ، واذا رفضت الدولة المدعوة من قبل المحكمة تلبية الدعوة، فللمحكمة ان تنظر في القضية المعروضة عليها غيابياً وتصدر قرارها فيها، واذا رفضت الدولة المدانة تنفيذ قرار المحكمة الصادر في حقها، فالمجلس التنفيذي يقترح على المجلس التشريعي ما يراه في صدد التنفيذ بما في ذلك التغريم ثم فرض العقوبات ثم الارغام بالقوة. وينفذ ذلك ما يقرره المجلس التشريعي باكثرية ثلاثة اخماسه.

٥ ـ القيادة العامة:

تنشأ قيادة عسكرية عامة للاشراف على تنظيم وحركة الجيش العربي الاتحادي، وتكون القيادة او الرئاسة لهذه القيادة في وقت السلم لاكبر الدول جيشاً، وفي وقت الحرب لاكبر الدول جيشاً في العمليات، ويعين المجلس التنفيذي القائد العام في وقت السلم والحرب من بين ثلاثة مرشحين ترشحهم الدولة التي ينبغي ان يكون منها، والقيادة العامة مرتبطة بوزارة الدفاع الاتحادية من نواحي التموين والتمويل والتنظيم والتجهيز، ويجب ان يشترك فيها ضباط ركن وغير ركن من سائر الدول بنسبة عدد جيش كل دولة، وفي وقت السلم والحرب، الا اذا قرر المجلس التنفيذي للاتحاد خلاف ذلك وفقاً لما يراه متمشياً مع المصلحة العامة، وتكون جيوش الدول العربية تابعة للقيادة العامة في مختلف الشؤون وفي وقت السلم والحرب كأنها قطعات جيش واحد.

رابعا ـ مواد متنوعة عامة

١ ـ للدول المتحدة راية عامة تكون من ثلاثة الوان افقية، الاخضر فالابيض فالاسود، ويكون في الابيض نجوم حمراء خماسية بعدد الدول المتحدة.

٢ ـ ينشأ في مركز كل دولة مكتب اتحادي مرتبط برئيس الاتحاد ليكون واسطة الاتصال والتنسيق بين الادارة الاتحادية والدولة التي يكون فيها.

٣ ـ ينشأ في كل دولة فروع لوزارات المالية والدفاع والمواصلات والجنسية تكون تابعة لها ادارة ونظماً.

٤ ـ تكون عاصمة الدول المتحدة مدينة القاهرة.

٥ ـ يحظر على حكومات الدول المتحدة ومجالسها النيابية وضع اي قانون او اتخاذ اي قرار يتناقض مع الدستور الاتحادي والقوانين والقرارات الاتحادية، وحينما يكون هناك تباين بين اي قانون او قرار في دولة من الدول وبين دستور الاتحاد وقوانينه وقراراته فإن هذه هي التي تكون نافذة في الدول المتحدة بما فيها هذه الدولة.

٦ ـ اذا قدمت ثلاث دول من الدول المتحدة او ثلث اعضاء المجلس التشريعي طلباً بادخال تعديل ما على الدستور الاتحادي فيجب على هذا المجلس بحث الاقتراح في الدورة التالية للدورة التي قدم فيها الطلب، وما يقره المجلس باكثرية عدد ثلثيه يصبح دستوراً.

٧ ـ ما يزيد من ريع المصالح والمؤسسات الاتحادية بعد نفقات الادارة الاتحادية بما فيها الجيش يوزع على الدول بنسبة ميزانية كل منها، الا اذا قرر المجلس التشريعي باكثرية ثلاثة اخماسه الاحتفاظ بالزيادة كاحتياطي للاتحاد، واذا نقص الريع عن هذه النفقات يوزع النقص على الدول بنفس النسبة.

٨ ـ لكل دولة من الدول المتحدة الاحتفاظ بشكل حكمها ودستورها وتشكيلاتها ونظمها الراهنة، كما لها ان تدخل على ذلك ما تراه من تعديل وتغيير لا يتناقضان مع الدستور الاتحادي، وتتولى كل دولة الشؤون التي لم تدخل في اختصاص الاتحاد وصلاحيات منظماته تشريعاً وتنفيذاً.

وقد عينا مدينة القاهرة مركزاً للاتحاد لان المتبادر انها انسب مكان للاعتبارات العديدة التي اوردناها قبل بالنسبة لمصر، ولانها الى ذلك وسط اقاليم الوطن العربي الكبير المشرقية والمغربية. وما دام ان رئاسة الاتحاد تدور بالتناوب بين الدول فالامر لا يثقل على احد فيما هو المتبادر. ولقد رضيت دول الجامعة العربية بالقاهرة مركزاً للجامعة ونصت على ذلك في ميثاقها. وفي هذا بادرة لرضائها بان تكون مركزاً للاتحاد.

ولم ندخل امتيازات التعدين والثروات المعدنية في نطاق الاتحاد مع ان من المعقول والمتعارف عليه ان تكون داخلة فيه. وذلك حرصاً على عدم انكماش الدول التي تفجرت فيها ينابيع النفط وغدت رأس مال قومياً خاصاً لها تعول عليه في حياتها الاقتصادية.

وهذه خطوط ومبادىء عامة قابلة للتعديل والتوسيع [لقد اطلعنا على مشروع الدستور الذي اقره مؤتمر المحامين في ايلول عام ١٩٥٧ ورجحنا مع ذلك ابقاء ما هيأناه من خطوط لانها فيما نرى اشمل واوسع، وفيها مسائل ونقاط هامة لا يذكرها المشروع المذكور]. وقد راعينا فيها فيما نعتقد تطمين رغبات مختلف الفئات من قوميين واقليميين واسرويين وطائفيين، حيث تستطيع كل دولة من الدول الداخلة في الاتحاد ان تحتفظ وفاقاً لها باستقلالها الداخلي فيما يتصل بطريق التطبيق وحفظ الامن والنظام ومشاريع العمران والتنظيم والطرق والشؤون البلدية والصحية والزراعية والصناعية والتجارية والتعليمية والضرائب المحلية من دخل ارض وعقار ورسوم متنوعة اخرى، كما تحتفظ بنظام حكمها الراهن وتشكيلاتها الداخلية ويكون لها دستورها ومجلس امتها ومجلس وزراء يضم وزارات للشؤون المتروكة لها وبوليسها ودركها...الخ في حين تغدو جبهة موحدة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً.

وفي مثل هذه الخطوط ـ بالاضافة الى ذلك ـ حل لمشاكل عربية خطيرة تبرز في كل مناسبة يبحث فيها موضوع التعاون والتواثق العربي الشامل، العسكري والخارجي، وتعرقله. ففيه حل للتوجس السعودي الهاشمي لانه لا يبقى هناك امكان لازدياد قوة دولة على دولة وحسبان عواقب ذلك، وفيه حل لمشكلة جيش المملكة الاردنية الذي لا يقوم الا بنفقات ترد من الخارج، لان الجيوش العربية ستغدو جيشاً واحداً تسدد نفقاته ميزانية الاتحاد. وفيه حل لمشكلة الحلف العراقي التركي، لان العراق لا يكون موضع ارتباط والتزام ما باسم هذا الحلف ويغدو ميثاقه ميتاً. ويقال هذا بالنسبة للاتفاق الذي انعقد بين العراق وبريطانيا، بل ويقال هذا بالنسبة الى المعاهدات التي بين المملكتين الليبية والاردنية وبين الدولتين الانكليزية والاميركية كما هو معروف. واذا كان هناك مصلحة للعرب في الارتباط بمواثيق دفاعية وغير دفاعية فسلطات الاتحاد هي التي تكون صاحبة العزيمة في ذلك.

تكوين الاتحاد من دول الجامعة العربية

والافضل بطبيعة الحال ان يشترك في هذا الاتحاد جميع الدول العربية المعترف باستقلالها وسيادتها، اي جميع دول الجامعة العربية، وعلى الدولة التي تتبنى الدعوة وحمل

الراية، وعلى جهاز الوحدة العربية ـ بذل الجهود القوية المتواصلة المزيجة بالحكمة والصراحة في هذا السبيل.

ومن دول الجامعة ما هو بريء من اي شائبة استعمارية واي التزام عهدي، ومنها ما هو مقيد بمعاهدات مع الانكليز والاميركان توجب عليهم التزامات شديدة او خفيفة في وقت السلم والحرب وتقيم بموجبها فيها بعض القوى والمراكز الانكليزية والاميركية. وقد سبق هذا وما يزال يساق في معرض الاعتراض على قيام وحدة او اتحاد بين الدول الطليقة والمقيدة، وكونه مؤدياً الى دخول المستقلة في الشبكة الاستعمارية او العسكرية التي وقعت فيها المقيدة، غير ان هذا غير وارد اذا احتفظت كل دولة بكيانها كما هو المقترح في المنهج الاتحادي الذي شرحناه. فالمعاهدات انما تنص على التزامات ومراكز في داخل اراضي الدولة المقيدة وحسب. والاتحاد إذا تم سوف يقوم بموجب ميثاق مماثل لميثاق جامعة الدول العربية من جهة الاسلوب الفني مبدلاً في الاسم والمدى وقوة الالتزام والتنفيذ.

ولقد كانت تلك الحالة موجودة حينما قامت الجامعة العربية حيث كان هناك دول طليقة ودول مقيدة. فلم تمنع قيامها واشتراك المقيدة والطليقة على السواء فيها. وكذلك كانت موجودة حينما انعقدت معاهدة الدفاع المشترك فلم تمنع من اشتراك الجميع فيها.

وقد يقال ان من اسباب تعثر جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك هو اصابع الانكليز التي تندس في بعض الدول المرتبطة بها. وقد يكون في هذا القول صدق كثير. غير ان هذا انما امكن ان يقع نتيجة لنظام الجامعة الفضفاض فيما نعتقد بالدرجة الاولى.

ولقد قرر علماء القانون الدولي عدم امكان تأثر الدول الطليقة بمعاهدات الدول المقيدة اذا ما اتحدت في نطاق اتحاد فدرالي تحتفظ كل فيه بكيانها الدولي الاستقلالي، بل وقد ذهب بعضهم الى ان الاتحاد بين هذه الدول قد يطلق الدولة المقيدة من التزاماتها.

ومع ذلك فان خطر وقوع الدول الطليقة في الشبكة لو صح وروده انما يكون اذا نشبت حرب عامة. وفي هذه الحالة يكون الخطر واقعاً عليها سواء اكانت متحدة مع المقيدة ام لا، لانها محاطة بالدول المقيدة وبالمراكز الاستراتيجية التي يشغلها الانكليز والاميركان في الشرق الاوسط براً وبحراً وجواً، وهم الذين بينهم وبين الدول المقيدة معاهدات. ومن العسير عليها حماية حيادها بالقوة اذا ارادت الحياد، كما ان الدول الكبرى لن تحترم حياداً غير مدعوم بالقوة الكافية مما رأينا امثلة عديدة عليه في اوروبا وآسيا بل وفي بلادنا نفسها اثناء الحرب العامة.

وحالة الحرب ليست دائمة ابدية ومدة السلم اطول على كل حال. والاتحاد بين الدول العربية يهدف الى اهداف عظيمة تتصل بصميم حياة العرب ومصالحهم ومستقبلهم ومعايشهم وحاجاتهم اليومية من مختلف النواحي وفي جميع الظروف والحالات، بحيث تتضاءل امامها الحالة السياسية التي تلاحظ وحدها حينما تبحث شؤون الوحدة والاتحاد، والتي تتخذ مضاعفاتها وملابساتها وسيلة دعائية وتخويفية خطابية لا تثبت على التمحيص عند التروي والتفكير، والتي تلعب فيها الاعتبارات والتوجيهات الاقليمية والاسروية والطائفية والشخصية بل والاستعمارية الدور الاكبر ـ على ما شرحناه في فصول سابقة.

فالمصلحة القومية تقضي ان لا يعطل مشروع هذا الاتحاد ويعلق الى ان تفلت الدول المقيدة. ونكاد ان نسمح لانفسنا بالقول ان من الذين يقولون بتعليق الاتحاد على نجاة الدول المقيدة من هو مريب غير سليم الطوية. لان هذا يعني ان تتأخر اي حركة نحو الوحدة او الاتحاد الى امد طويل لان هناك اجزاء من الوطن العربي واقعة تحت سيطرة الاستعمار بشدة تجعل افلاتها منه في وقت قريب غير مأمول. اما الذين يقولون بهذا القول من ذوي الطوية السليمة فيجب ان يذكروا ان تعليق الاتحاد على خلاص جميع البلاد الواقعة تحت سيطرة الاستعمار او المقيدة ببعض القيود والالتزامات قد يكون مؤخراً لنجاة هذه البلاد من حيث كون هذه النجاة اكثر امكاناً حينما ينتظم الاتحاد جميع الدول العربية ويغدو لها جيش متحد واقتصاد متحد وتشريع متحد وسياسة متحدة وبكلمة واحدة حينما تغدو جبهة متحدة قوية.

على اننا اذا امعنا النظر في حالة الدول العربية الراهنة نجد انه ليس هناك دولة مقيدة بشدة ولمدة طويلة من دول جامعة الدول العربية غير ليبيا. فسوريا ولبنان والسعودية واليمن ومصر والسودان والاردن طليقة. ومهما كان امر ارتباط العراق بالاتفاق العسكري البريطاني وبميثاق حلف بغداد فانه قد تحرر من المعاهدة الانكليزية التي كانت بريطانيا بموجبها تحتل جزءاً من ارضه فتحررت. وظل الارتباط في نطاق السيادة الكاملة. فليس هناك فيما نعتقد مانع من هذه الناحية الخاصة يمنعه من الاندماج في الاتحاد. وهذا فضلاً عن تهافت الحجة التي تساق والوسيلة الدعائية التخويفية التي تتخذ في صدد خطر الاتحاد بين الدول العربية الطليقة والمقيدة.

ولقد كان مما يتخوف السوريون منه حينما كانت تقوم حركة اتحادية عراقية سورية النظام الملكي العراقي حيث يقال لهم فيما يقال: ان نظامهم الجمهوري يزول وتغدو سوريا عاجلاً او آجلاً تحت التاج العراقي الهاشمي. ومهما يكن من امر هذا القول فان الاتحاد المقترح مطمئن للسوريين ومزيل للخوف ووسيلته الدعائية.

ولعل من صعاب قيام الاتحاد العام موقف بعض طوائف لبنان وصعوبة اقناعهم بالاندماج فيه. غير ان الامر قابل للتذليل فيما هو المتبادر. لان انكماشهم آت من ناحية حرصهم على بقاء لبنان محتفظاً بكيانه الذي يقوم على رأسه رئيس ماروني. ولما كان المنهج الذي شرحناه يكفل للبنان الاحتفاظ بنظامه وكيانه الراهنين فليس من الممتنع اقناعهم بعد ان يروا انهم سيصبحون في عزلة تامة عن بلاد العرب التي هم جزء لا يتجزأ منها وطناً وجنساً. وفي ذلك فادح الضرر والخسارة لهم.

وقد يكون الامر كذلك بالنسبة للسعوديين. غير ان اقناعهم ليس متعذراً ايضاً. فإن ما كان يبدو منهم من مواقف سلبية ضد الحركات التوحيدية انما كانت حينما كان الحديث والحركات تجري في نطاق اتحاد عراقي شامي فقط حيث كانوا يرون في هذا تقوية للهاشميين المفروض ان هذا الاتحاد

سيتم تحت زعامتهم، فيحسبون حسابه في معرض الدفاع عن كياناتهم. والاتحاد العام يزيل اسباب توجسهم بالمرة ويبعث فيهم الطمأنينة على ما ذكرناه قبل. والمعروف انهم صادقو الوطنية والعقيدة، وهم لا يفتأون يؤكدون استعدادهم لكل تضحية في سبيل مجد العرب وقوتهم وكرامتهم. ومهما اشادوا بجامعة الدول العربية ومعاهدة الضمان الجماعي ـ اي الدفاع المشترك والتعاون 'الاقتصادي ـ واظهروا تعويلهم عليهما فهم اذكى وانبه من ان يجهلوا ان هذين الجهازين لم يغنيا العرب ولن يغنياهم عن الاتحاد الفعلي الذي يغدو العرب به جبهة واحدة: جيشهم واحد واقتصادهم واحد وتشريعهم واحد وسياستهم واحدة. ومن حقنا ان نتفاءل ونقول ان اقناعهم ليس متعذراً بان السبيل الوحيدة الى مجد العرب وقوتهم وكرامتهم هي الاتحاد وفق المنهج الذي رسمناه على اقل مدى وتقدير. وهم يعرفون من دون ريب ان الدين يأمر بالاتحاد ولا يجهلون ما كانت عليه حالة العرب حينما كانوا متحدين وما صارت اليه حينما انقسموا وما هي عليه حالة العرب السيئة الآن ضعفاً وتخاذلاً وجهلاً وفقراً وهواناً، وما لبسوا بسببها من العار وذلوا في عيون اهل الارض، لان اذل امة في الارض تهزأ بهم وتدعي انها كسرت دولهم السبع وتدوس مقدساتهم وتتصرف بتراثهم العظيم وتظل تتحداهم وتعتدي عليهم وتكيد لهم ولا تبالي هي ولا غيرها بهم في كثير ولا قليل.

ولقد ضعفت الاسباب التي اثارت توجسهم حتى ليصح ان يقال انها في طريق الزوال بالمرة. وهو ما يحسن ذكره والتذكير به ومما ييسر تلك المهمة ان شاء الله. ولقد رأيناهم يتجاوبون مع مصر في دعوتها الى انشاء جبهة عربية موحدة خالصة حيث يدل هذا على استعدادهم للاندماج في عملية اتحادية لا يكون للهاشميين بروز وتفوق فيها. وهذا ما يضمنه المشروع الذي اوردنا خطوطه.

الاتحاد على مراحل

والبدء باتحاد سوريا ومصر إذا تعذر الاجماع

ويجب ان نفرض مع ما قدمناه، ان اتفاق دول الجامعة العربية قد يتعذر. فيجب ان لا يؤخر هذا قيام الاتحاد حيث يجب ان يقوم على كل حال ولو على مراحل، حتى ولو بين دولتين كمرحلة اولى. وهذا ما جرى في جميع احداث التوحيد، وفي مختلف العصور والاحداث والبواعث.

وكل من يعلق الاتحاد والوحدة على اجماع الدول العربية انما يقصد العرقلة او يغفل عن سير التاريخ، ومقتضى المنطق والمصلحة.

ولا يتعارض الاتحاد التدريجي مع ميثاق الجامعة اذا ارادت دول الجامعة ان تحتفظ بمنظمتها العامة في حالة عدم اشتراكها جميعاً في الاتحاد، فان المادة التاسعة منه تسوغ عقد اي اتفاق بين دول الجامعة الراغبة في تعاون اوثق وروابط اقوى مما نص عليه الميثاق. ونعتقد ان واضعي الميثاق قد فرضوا احتمال رغبة بعض الدول في الاتحاد مع بعض فوضعوا هذه المادة.

وتجري مفاوضات بين سوريا ولبنان لعقد اتحاد اقتصادي شامل، ولم يخطر ببال احد ان ذلك يتغاير مع الميثاق او يثير اعتراضاً بين الدول، وقد عقد العراق والاردن تحالفاً عسكرياً ولم يعترض احد ثم عقدت مؤخراً سوريا ومصر، ومصر السعودية اتفاقات عسكرية ثنائية وظلت الجامعة تسير في نشاطها.

وقد يخشى من ان يحفز اتفاق دولتين او اكثر على الاتحاد بعض الدول الى الانكماش والانسحاب من الجامعة، وبالتالي الى انهيار الجامعة تأثراً بالاعتبارات الاقليمية والأسروية والطائفية بالرغم من تسويغ الميثاق والوقائع، وقيام حالة تفكك بين الدول العربية، وهذا هو الذي جعل بعض سليمي النية يقولون بضرورة اجماع دول الجامعة فيما هو المتبادر. ومع اننا نرجو ان لا تقدم الدولة التي لا تريد الاتحاد على مثل هذه الخطوة وتضع نفسها في موقف حرج يستدعي النقد والتثريب، ويترتب عليه ضعف عربي عام، قد يصيبها بأذاه قبل غيرها، فان هذا لا يجوز في اعتقادنا ان يحول دون المضي في إقامة الاتحاد، حتى ولو بين دولتين كما قلنا، لان الوحدة او الاتحاد، الذي هو مرحلة اولى لها، مطلب قومي ضروري لا يجوز تضحيته، اذا امكن تحقيقه ولو جزئياً كمرحلة اولى بسبب اي اعتبار.

ويبدو من مختلف الاعتبارات ان خير بداية للاتحاد كمرحلة اولى واكثرها إمكاناً من جهة واقواها فعّالية في مجال تحقيق شموله من جهة اخرى هو الاتحاد بين مصر وسوريا.

فالدولتان متماثلتان في نظام الحكم اي الجمهورية وغير مقيدتين باي إلتزام وعهد مع اي دولة اجنبي، وهما اولى دولتين نص دستورهما على شمول القومية العربية وكونهما جزءاً منها.

ومصر ركن الجناح العربي الجنوبي وسوريا ركن الجناح العربي الشمالي، فاذا ما تم اتحادهما صار انضمام بقية الاجنحة ايسر واسهل بل وبديهي. ونكاد نكون على مثل اليقين ان الاردن والسودان والملكة السعودية واليمن وليبيا ستنضم اليها بعد قليل من الوقت، اما دفعة واحدة او واحدة بعد اخرى. ولن يكون مناص للعراق من الانضمام عاجلاً او آجلاً ثم يأتي دور تونس ومراكش والجزائر ثم بقية الكيانات العربية.

واي بداية غير هذه البداية لا تضمن تحقيق الاتحاد الشامل الذي هو المنشود. ونقول هذا ونعني ما كان يردد ويدعي اليه ويسعى في سبيله ويندمج فيه كثير من القوميين المخلصين من اتحاد الهلال الخصيب اولاً. فان هذا انما كان لأنه هو الذي يبدو ممكناً اكثر من غيره. اما وقد تغيرت الحالة بعد الحركة الثورية المباركة التي قام بها شباب مصر المؤمنون الابرار بزعامة البطل العربي جمال عبد الناصر والتي اخذت مصر بعدها تندمج في الحركة العربية القومية بسرعة وسعة لا قياس بينهما وبين ما كان من قبل، ثم التي تم نتيجة لها ما تم من اعمال عظيمة في المجال الداخلي والخارجي اشعرت العرب بكرامة وعزة لم يشعروا بمثلها قبل، وجعلت العرب على اختلاف فئاتهم وبلادهم يتجاوبون ويتواثقون معها اقوى تجاوب وتواثق وبوأتها مركزها الطبيعي من زعامة الامة العربية واعترف معظم العرب لها

بهذه الزعامة وغدا بها اندماجها في اتحاد عربي او وحدة عربية في حيز الامكان فقد صار الاوجب والاكثر جدوى ان تكون البداية هي بداية الاتحاد المصري السوري كما قلنا. والراجح بل نقول بشيء من الجزم انها لن تحمل السعوديين على التوجس، في حين ان الدعوة الى اتحاد الهلال الخصيب والحركة بسبيله كانتا تثيرانهم اشد اثارة، بل قد يقابلونها بالارتياح وقد يكونون من اوائل المنضمين اليها، وهذا وذاك مهم جداً لان السعوديين ومملكتهم يشغلان حيزاً عظيماً جداً في دنيا العرب. والتواثق الشديد قائم بين سوريا ومصر والسعودية وهذا مما يضمن ويؤيد ما نقوله. ونريد ان نكون متفائلين فنقول ان هذه البداية ينبغي ان لا تثير العراق ايضاً اذا كان رجاله على عهدهم في الرغبة في تحقيق وحدة عربية او اتحاد عربي شامل لانها وحدها التي تضمن ذلك. والبعد بين سوريا ومصر ليس اكثر من بين سوريا والعراق، بل يمكن ان يقال انه اقل. وطبيعة الطريق الجغرافية مماثلة إن لم تكن طريق مصر افضل. والاتحاد او الوحدة بين مصر وسوريا ليست بدعاً فقد حدثت كثيراً وكانت تدوم طويلاً قبل الاسلام وبعده. ولا نعتقد ان انفصال مصر بريّاً عن سوريا الآن قوي الورود في صدد هذه البداية. ولقد امكن ان تتكون دولة واحدةً من اجزاء يفصل بينها عارض شاسع من ارض دولة اخرى كما هو شأن دولة الباكستان التي بين قسميها الشرقي والغربي طول الف ميل من ارض دولة الهند. فإمكان الاتحاد بين دولتين ليس بينهما فاصل مهم اسهل واقوى منطقياً. ولقد كان مثل هذا الانفصال واقعاً في مثل الظروف التي يقع فيها اليوم اي في العهد الذي كان الصليبيون فيه يحتلون فلسطين في اواخر القرن الخامس الى اواخر القرن السابع الهجري. فلم يمنع ان تتحد مصر وسوريا في نطاق دولة واحدة هي دولة صلاح الدين الايوبي وخلفائه، وان يستمر هذا الاتحاد من بعدهم في نطاق دولة المماليك الترك بينما كانت رحى الحرب تدور بينهم وبين الصليبيين على ارض فلسطين نفسها. ولعل ذلك كان من اسباب تيسير كفاحهم والتغلب عليهم لانه يسَّر فتح جبهتين ضدهم: واحدة شمالية وواحدة جنوبية، بقيادة واحدة وسلطان واحد. وهذا وارد الآن تماماً. فقيام دولة اليهود الشريرة في فلسطين وقطعها الصلة بين ارض الوطن العربي في افريقيا وآسيا مما يجعل بداية الاتحاد بين سوريا ومصر اشد ضرورة ولزوماً، ومما يسهل تحقيقها. فهدف العرب الآن متركز على وقف خطر اليهود واعادة ما قطعوه من الصلة بين الاوطان العربية ونسف دولتهم المسخ. ومصر متاخمة لهذه الدولة من الجنوب وسوريا من الشمال فاذا ما تم الاتحاد بينهما امكن التعاون على تحقيق هذا الهدف حيث تصبح اسرائيل بين شقي الرحى، وفضلاً عن ذلك كله فان وسائل الاتصال السريعة الحديثة التي في الامكان الاستعانة بها بمقياس واسع ستساعد على وصل ما انقطع وتسهيل ما صعب وتقريب ما بعد جواً وبحراً وبراً الى ان يعود الاتصال الارضي الذي نعتقد انه سوف يتم في وقت قريب ان شاء الله، سواء أكان نتيجة لنسف دولة المسخ او انتزاع النقب منها على الاقل على ما شرحناه في بحث معالجة عقبة اليهود. على ان الاتصال الارضي قاصر الفائدة على الحالة الحربية، حالة وجود اسرائيل بمثابة حدود مشتركة بين الدولتين. وهناك مصالح كثيرة اقتصادية واجتماعية وثقافية لا تتصل بالحالة الحربية يهدف الاتحاد الى كفالتها فيما يهدف وهذه ليست منوطة بالاتصال الارضي كما لا يخفى.

ولقد اشرنا قبل الى قرار مجلس الوزراء السوري باجراء المفاوضة مع مصر لاقامة اتحاد فدرالي بين سوريا ومصر في الخامس من شهر تموز سنة ١٩٥٦ والى تأييد مجلس النواب السوري الذي جاء فيه «تنفيذاً للدستور الذي ينص على ان الشعب السوري جزء من الامة العربية يؤيد قرار الحكومة الذي اعلنه رئيس مجلس الوزراء في الجلسة، ويتمنى ان توفق الحكومة في السير في هذا الطريق المقدس وان تأتينا في القريب العاجل بالنتيجة التي تنتظرها الشعوب العربية في جميع اقطارها». وأشرنا كذلك الى ترحيب رئيس مصر جمال عبد الناصر وقد جاء في كلمة الترحيب: «تلقيت بترحيب بالغ قرار مجلس نواب سوريا الشقيقة باقامة اتحاد بين جمهوريتي مصر وسوريا ففي تحقيق هذا الاتحاد لامنية يهفو لها قلب كل عربي يؤمن بالقومية العربية ويعمل من اجلها، وقيام الاتحاد بين جمهوريتي مصر وسوريا انما هو تحقيق للمادة الاولى من دستور جمهورية مصر التي تنص على ان مصر دولة عربية وان الشعب المصري جزء من الامة العربية وقد وافق الشعب المصري بالاجماع على ذلك، ولا شك في ان قيام اتحاد بين سوريا ومصر يعتبر خطوة اساسية في ذلك، ونسأل الله ان يوفقنا لاقامة وحدة عربية تضم جميع الدول العربية وتتيح للقومية العربية ان تقوم بدورها الفعال في المجال الدولي، ففي هذا وذاك ما يشجع اعظم تشجيع على بدء مرحلة الاتحاد بهذه البداية كما فيه ما يبعث اقوى الآمال بنجاحها.

ولقد اشرنا كذلك قبل الى اتفاق الحكومتين السورية والاردنية على اقامة اتحاد اقتصادي شامل وقوي بينهما. ولقد صدر في شباط عام ١٩٥٧ تصريحان مهمان احدهما للملك الاردن وثانيهما لرئيس وزرائه، وجاء في الاول «اننا اليوم ونحن حريصون على اهداف ثورة العرب نعاهد الله والتاريخ على ان نحيا في سبيل تحقيق الحرية والسيادة والوحدة المنشودة في الوطن الكبير مهما كانت التضحية وجل الثمن»، وجاء في الثاني «ان الاردن يؤمن بوحدة الامة العربية وسيعمل على تحقيق الاتحاد الفدرالي مع سوريا ومصر بعد ان تحقق هذا الاتحاد فيما بينهما، حيث يبعث هذا الامل الكبير في ان يكون الاردن اول من ينضم الى الاتحاد حينما يتم بين سوريا ومصر ويتمم سلسلة الطوق كما ذكرنا قبل.

وفي مرجوّنا ان تسارع السعودية والسودان الى الانضمام اليه عاجلاً ايضاً. فالتواثق قوي شديد بين مصر والسعودية وسوريا في كل موقف. وقد اتفقت الدول الثلاث على اقامة منظمة دفاعية سياسية اقتصادية كما قلنا قبل وبين السعودية ومصر اتفاق عسكري، فهذا ما يشجع على الامل بان السعودية ستندمج في الاتحاد وستتبعها اليمن ايضاً. وقد تحسنت الصلات المصرية والسودانية التي اصابها بعض المعكرات تحسناً كبيراً، وصار السودانيون حكومة وزعماء يصرحون تصريحات قوية باتحاد المصالح بين السودان ومصر، وبتأييد مصر في كل موقف. ولسوف يجد

السودان في الاتحاد الفدرالي العام العوض الكبير عما نأى عنه من اختيار الاتحاد مع مصر بسبب تلك المعكرات مع شدة حاجته اليه، ومن ثم يبذل المتحدون جهودهم في اجتذاب الدول الباقية واتمام السلسلة.

وقد يحاول الاقليميون والارقاميون تخويف الرؤساء من الاتحاد الاقتصادي بنوع خاص غير ان الذي ترجوه ونؤمله ان تتغلب سعة افق الرؤساء وادراكهم لواجب التسامي عن الارقام في سبيل المصلحة القومية العليا، بل وادراكهم لكون الارباح المادية والسياسية والعسكرية سوف تكون للجميع، للاكثرين والاقلين على السواء، وسوف تكون اعظم بما لا يقاس عليه من الاضرار الرقمية ـ اذا صح ان تذكر في مجال وحدة امة واحدة ـ ليست اقاليمها الا بمثابة ولايات او مقاطعات لامة واحدة ودولة واحدة.

وقد يحاول اعداء الاتحاد من مستعمرين ويهود ودول اخرى عرقلة قيام الاتحاد. غير ان الذي نعتقده ان الامر قبل كل شيء هو امر العرب انفسهم، والارادة ارادتهم. وعراقيل الاجنبي انما تنجع بما يمكن ان يجده من ثغرات او ضعف في ارادة العرب ورغبتهم وجدهم واخلاصهم وتصميمهم. فاذا ما جدوا وصمموا استطاعوا ان يتغلبوا على العراقيل ويزيلوها. والكلمة الحاسمة هي لمصر وسوريا اللتين اعتقدنا ان اتحادهما هو خير بداية للاتحاد. وقد اثبتتا في مختلف الحالات العصيبة التي مرت بهما قوة الايمان والعزيمة والصمود، وتغلبتا بذلك على المصاعب العظيمة التي احدقت بهما. ولنا الامل الكبير في ان تثبتا ذلك ايضاً في هذه الخطوة القومية العظيمة التي ستكون فاتحة الخير العميم والعهد السعيد للعرب وبلادهم في تاريخهم الحديث.

الدولة العربية المتحدة هي الهدف الصحيح

ونحن اذ نقترح المنهج الاتحادي، لا نعني استمراره، ولكن كما نبهنا اكثر من مرة، نقترحه كخطوة اولى قد لا يكون عنها محيص نظراً لواقع العرب، وما يتخلله من اعتبارات اقليمية واسروية وشخصية، اما المنهج الصحيح الذي يجب ان تهدف اليه حركة الوحدة العربية وجهازها، والذي يجب ان يصار اليه عاجلاً او آجلاً، فهو وحدة الدولة او ما يمكن ان يسمى «الدولة العربية المتحدة» او «الولايات العربية المتحدة».

ففي مثل هذا المنهج فقط يستطاع سبك الامة العربية في قالب واحد، وتوجيهها الى اتجاه واحد، والحاق المتأخر منها بالمتقدم من النواحي الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، وتكثيف جهودها وقابليتها واستثمار امكانياتها العظيمة حتى تصل الى اعلى ما يمكن من مراتب الثقافة والرفاه، والازدهار والكرامة والقوة، والصلاح الاجتماعي والفردي والاقتصادي والعمراني، وتتبوأ مركزها اللائق بها بين امم الارض كأمة ذات امجاد تاريخية، وذات خصائص وقابليات عظمى.

ولم يبق في العالم بلاد تتوفر فيها مقومات الوحدة من تاريخية وجنسية ولغوية وروحية وجغرافية واجتماعية وليست موحدة الا البلاد العربية، بل ان هذا قد زال اليوم من البلاد التي لا تتوفر فيها جميع هذه المقومات، ففي كل من الصين والهند وروسيا اجناس ولغات واديان عديدة، وابعاد بعضها ومساحاته تزيد كثيراً عن ابعاد ومساحات الوطن العربي، وفيها من العوارض الجغرافية اضعاف ما في هذا الوطن، وهي مع ذلك تخضع لنظام الدولة الواحدة، بسبب اتصال اطرافها اتصالاً جغرافياً، ثم بسبب كون الكتلة الكبرى من سكانها متحدة الجنس واللغة والتاريخ والدين، مع التنبيه على ان الجماعات الاخرى فيها ليست ضئيلة العدد كما هو الحال في الوطن العربي.

ولقد كان في الهند الى سنوات قليلة مئات الامارات والدول التي يقوم على رأسها ملوك وامراء ونواب ومهراجات، ورثوا مناصبهم من آباء واجداد عريقين، فاندمجت في نطاق دولتي الهند المتحدة، وباكستان المتحدة.

وهذه كندا التي يتألف سكانها من شعبين متميزين احدهما افرنسي وثانيهما انكليزي، تخضع لنظام الدولة الواحدة لانها وحدة جغرافية وحسب، ومثلها سويسرا التي تتألف من ثلاثة اجناس متميزة، الماني وافرنسي وطلياني، وكل ما هنالك ان دستور هذه الدول متجاوب مع طبيعة ما فيها من تفاوت وتمايز.

وقد يقال ان هناك جمهوريات امريكا الجنوبية والوسطى غير موحدة ولا متحدة مع ان بينها تشاركاً وتقارباً، والحق ان التشارك والتقارب بين هذه الجمهوريات لا يشبه ما بين البلاد العربية، فهناك جمهوريات برتغالية اللسان تقوم الى جانب جمهوريات اسبانية اللسان، والعنصر الاسباني والبرتغالي في هذه وتلك ليس هو العنصر الغالب في جميعها، ففي كل منها جماعات كبيرة من الهنود والزنوج والخلاسيين المولدين من تزاوج العناصر المتنوعة، وفي جمهوريات عديدة تؤلف هذه الجماعات اكثرية السكان، مثل جمهوريات بيرو وفنزويلا والمكسيك وغواتيمالا وسلفادور وهوندوراس ونيكاراغواي.

ويضاف الى هذا ان حالة معظم هذه الجمهوريات مضطربة مرتبكة متعرضة للهزات والرجات التي لا تكاد تنقطع، وليس لأي منها مركز مرموق بين دول العالم، فليس من شأنها ان تكون مثالاً يحتذى ويشار اليه، في معرض تبرير بقاء الامة العربية عديدة الدول والكيانات.

ولقد اتبعت البلاد التي تشمل اقاليم عديدة ويقوم فيها كيانات متميزة وتتسع اتساعاً كبيراً كالبلاد العربية نظماً اتحادية من شأنها مسايرة هذه الاوضاع في ظل الدولة الواحدة يصح ان تحتذى في بناء الدولة العربية المتحدة او الولايات العربية المتحدة في ظل الدولة الواحدة ايضاً.

وقد رأينا من المفيد الالمام بتاريخ ونظام واسلوب وحدة بعض هذه البلاد، لما في ذلك من عبرة للعرب، وحافز قوي للسعي الحثيث لتحقيق وحدتهم الصحيحة في ظل وحدة الدولة، التي بها وحدها يحققون ما يصبون اليه من آمال في المجد والقوة والسعادة، ومثال يحسن بهم ان يقتبسوا منه دستوراً لها.

ـ ٤٨ ـ

الجمهورية العربية المتحدة

ـ ٤٨ أ ـ

محضر جلسة مجلس النواب السوري التي تم فيها توجيه برقية الى الرئيس جمال عبد الناصر لمباشرة المفاوضات لتحقيق اتحاد فيدرالي بين سوريا ومصر ١٩٥٦/٧/٥

(مذكرات مجلس النواب السوري. الدور الاشتراعي السادس. الدورة الاستثنائية الرابعة. الجلسة التاسعة، تاريخ ١٩٥٦/٧/٥. ص ١٥٢ ـ ١٧٠).

رئيس مجلس الوزراء السيد **صبري العسلي** ـ دولة الرئيس حضرات الزملاء الاكارم احب ان اعلم مجلسكم الكريم ان مجلس الوزراء قد اتخذ قرارا باجماع آرائه بتفويض لجنة وزارية لاجراء التفاوض فيما بين سوريا وبين مصر الشقيقة ولاجراء هذه المفاوضات توصلا لاتحاد فيدرالي بيننا وبينها وارجو الله العلي القدير ان يوفقنا في هذه الخطوة المباركة حتى اذا تمت امكن ان تقدم الى مجلسكم الكريم المشروع اللازم لاقراره من قبلكم. هذا وان ما كان يدغدغ احاسيسنا وافئدتنا نرجو ان يحقق في القريب العاجل بحيث يضحى حقيقة ملموسة بالنسبة إلى هذا الاتحاد بين البلدين، واحب ان اعلن ان هذا الاتحاد سيبقى مفتوحا لجميع البلاد العربية المتحررة (تصفيق).

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ الكلمة للسيد رشاد برمدا.

السيد **رشاد برمدا** ـ سيدي الرئيس ان حزب الشعب الذي وضع نصب عينيه منذ اليوم الاول من تشكيله امنية غالية وهي الوحدة العربية ان هذا الحزب يهنىء الحكومة المحترمة ويبارك لها هذه الخطوة التي اقدمت عليها وانه يرجو من الله العلي القدير ان يوفق الحكومة في هذه الخطوة بحيث تقيم دعائم اتحاد عربي بين جميع الدول العربية التي تؤهلها اوضاعها للانضمام الى هذا الاتحاد وان توفق الحكومة في هذه الخطوة التي يؤيدها الشعب السوري.

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ الكلمة للسيد خالد العظم.

السيد **خالد العظم** ـ دولة الرئيس ان الذي اغتبط به هو

ليس ان الحكومة قد اتخذت هذا القرار في مجلس الوزراء ولكن الذي يهمني اكثر من ذلك هو ان القرار قد صدر عن حكومة قومية تمثل فيها جميع الاحزاب والكلمة التي صدرت عن دولة رئيس مجلس الوزراء معبرة عن آراء جميع النواب المسؤولين في هذا المجلس مهما كانت احزابهم وفئاتهم ولذلك فاننا بقدر ما نبين ونعلن الى اخواننا العرب نريد ان يعلم الغرباء الاجانب باننا مطالبون في سوريا بالاتحاد بين العرب باجماعنا بهذا الشكل بقدر ما تكون كلمتنا اعلى واسمى والذي نريده علاوة على ذلك هو ان نكون في سياستنا الخارجية متحدين وان جيشنا واحد وان يكون اقتصادنا واحد ايضا وهذه الشؤون الثلاثة هي التي نطلب من الحكومة ان تبدأ بتحقيقها في بادىء ذي بدء مع حكومة مصر وتكون بعد ذلك مع سائر الحكومات العربية التي توافقنا الرأي في الوقت الحاضر الى ان يتم الاتفاق في الآراء وعند ذلك تتم الوحدة ان شاء الله. ونرجو جميعا نحن وجميع العرب ان نترك الانانية وان نترك المسائل الخاصة وان لا يحاسب بعضنا بعضاً فيما يمكن ان يفيد منه قطر من الاقطار اكثر من الآخر وانا لنرجو للحكومة التوفيق والنجاح في هذه المهمة.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد عبد اللطيف اليونس.

السيد **عبد اللطيف اليونس** ـ سيدي لا شك ان هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء اليوم انما هو قرار تاريخي وان الحكومة الحاضرة لتهنأ على هذا القرار كما يهنأ المجلس النيابي الذي اوصى الى الحكومة بهذا التوجيه القومي السديد، وفي الوقت الذي نشكر فيه الحكومة لاستجابتها لرغبات الشعب السوري وممثليه في هذه الندوة، وفي الوقت الذي نهنئها فيه على هذه الخطوة المباركة نرغب ان نلفت نظرها الى ان البحث في كل يوم في توسيع الاتحاد ليس بالامر السهل ولذلك نرجو ان يكون البحث في موضوع هذا الاتحاد بحثا شاملا وان لا يكون الاتحاد خطوة ناقصة بل ان تكون خطوة عامة واسعة، خطوة نحو وحدة عربية كبرى ننشدها جميعا واعتقد انه لا فرق عندنا ابداً في ان تكون رئاسة هذا الاتحاد في سوريا او في مصر، ولا فرق عندنا ان يكون القطران قطرا واحدا. وان يكون هذان القطران بموجب هذا الاتحاد يشكل كل منهما ولاية متصلة مع الاخرى بحكم فدرالي واسع، لذلك ارجو من لجنة المفاوضة ومن الحكومة ان يكون هذا الاتحاد نواة للوحدة العربية الشاملة وان يكون اتحادا عاما شاملا بحيث لا يتخلله شيء من النقص الذي يتخلل كثيرا من الاتحادات العالمية، وانا اعتقد ان هذا الاتحاد كلما كان واسعا كلما كان مضمونا اكثر في المستقبل وكلما كان مشجعا للدول العربية الاخرى التي تساعدها ظروفها الخاصة على الدخول فيه والانضمام اليه.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد احمد الحاج يونس.

السيد **احمد الحاج يونس** ـ سيدي الرئيس جميل جدا ان تقضي الحكومة بجميع هيئاتها واحزابها وتعلن هذه الوحدة قبل ان تعلن برنامجها الجديد في تحقيق الاتحاد مع القطر الشقيق مصر، وانه لجميل جدا ان نخرج من جهادنا الاصغر الى ميدان الجهاد الاكبر، ولا يقوم اتحاد بالفعل الا اذا قمنا عمليا بالجهود الفعلية لنصل اليه في وقت قريب. ان العالم العربي ليتطلع اليوم الى سوريا، ليرى ما ستحققه في أمر هذا الاتحاد وان الاحزاب السورية حينما ناضلت في مفاوضات طويلة سواء عن طريق الميثاق أي عن طريق لجنة الميثاق او عن طريق اتصالات النواب الفردية بعضهم مع بعض على اختلاف هيئاتهم واحزابهم انما كان ذلك كله نقطة في البداية التي يجب ان ننتهي اليها وهي الاتحاد والعمل المثمر من اجل تحقيق الاتحاد. فالقرار الذي اتخذه مجلس الوزراء، اليوم، ليس هو العمل النهائي في الموضوع وانما هي المفاوضات التي ستبدأ ويتطلع اليها العالم العربي اليوم ليجتمع قطران متحرران في قطر واحد وليقف السوري والمصري تحت علم واحد وفي خدمة جيش واحد وفي اقتصاد واحد وفي برامج واحدة، ان العالم العربي ايها السادة يخطو اليوم ومن حوله مؤامرات عديدة وفي قلبه مؤامرات من اسرائيل، وانه ليس في وسع قطر عربي ان يقف وحده امام هذه المؤامرات اذا لم يكن هناك اتحاد فعلي، وإذا لم يبدأ هذا الاتحاد الفعلي من مصر وسوريا، واذا كانت هنالك آراء متعددة حول شكل الاتحاد او حول طبيعة الاتحاد أو حول كيف يجب ان يبدأ هذا الاتحاد فإن سوريا باستطاعتها ـ ما دامت احزابها وهيئاتها وبرلمانها متحدة على رأي واحد ـ اقول باستطاعة هؤلاء جميعا ان يصلوا الى هذا الاتحاد وباستطاعتهم ايضا ان يخرجوا من الاتحاد الى الوحدة ان شاء الله ـ ولكن هناك المؤامرات التي تقف من حول العالم العربي من اجل تحطيم هذا الاتحاد فاذا كانت وحدة الصفوف في داخل سوريا، واذا كانت وحدة الرأي في مصر سيؤديان الى هذا الاتحاد في اقرب وقت ممكن فاننا نحن النواب هنا نوصي ان يكون هذا العمل سريعا ومثمرا وان تحقق الحكومتان السورية والمصرية برنامجهما وهدفهما كأن هناك حكومة واحدة واتحاداً واحداً، ان سوريا تستطيع ان تكسب الشيء الكثير من وراء هذا الاتحاد وباستطاعتها ان تقف في الصف الاول من اجل ان تعطي البلاد العربية نموذجا حيا في التضحية فالاتحاد بحد ذاته تضحية للانانيات وتضحية للسياسة الفردية التي كانت تجري في البلاد العربية منذ اربعين او خمسين عاما. فقد تعددت فيها الحكومات وتعددت فيها الزعامات وتعددت في الحدود والاقاليم والمناطق. ان العالم العربي يخرج اليوم وتشرق عليه شمس جديدة، والعرب يقفون جميعا ليتطلعوا الى الساعة القريبة التي يقف فيها المصري والسوري جنبا إلى جنب يربطهما اتحاد عربي نرجو ان يتم في اقرب وقت ممكن، كما نرجو ان تنضم اليه اقطار عربية اخرى متحررة في اقرب وقت، وان يساعد ذلك على تحرير الاقطار العربية التي لم تتحرر ولن يحررها كما لن يحررنا من الاستعمار واحلافه الا ان نخرج من عزلتنا الى هذا الاتحاد الذي يصبو اليه كل عربي حر في البلاد العربية.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد مأمون الكزبري.

السيد **مأمون الكزبري** ـ دولة الرئيس ان حركة التحرير العربي التي ينص منهاجها في اولى مواده على وجوب العمل على تحقيق الوحدة العربية لتبارك هذا القرار الذي اتخذته الحكومة وتؤيده تأييدا مطلقا وترجو من الله ان يكون هذا الاتحاد الذي سوف يتم بين سوريا ومصر خطوة اولى نحو

وحدة شاملة تضم بقية الدول العربية المتحررة.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد فاخر الكيالي.

السيد **فاخر الكيالي** ـ دولة الرئيس، زملائي الاكارم، لا يسع كل عربي قومي الا ان يتوجه بالشكر الى الحكومة القومية على القرار التاريخي الذي اتخذته من جراء المفاوضة مع الشقيقة الكبرى مصر في سبيل اقامة اتحاد بين سوريا وبينها ويأتي على مرحلة من بعده الاتحاد بين سائر الاقطار العربية، لا شك ان الحكومة في هذا القرار الذي اتخذته استجابت فيه الى رغبة هذه الامة وكان صدى لما تريد ان يكون، وان السبب الذي بعث هذه الفكرة من مرقدها وجعلها تندفع فيها يعود الى امرين اساسيين خطيرين: الامر الاول هو ذلك التحول الذي جرى في حياة مصر، فقد انتقلت مصر من حياة الميوعة ومن حياة الضعف والاستكانة من حياة الذلة الى حياة القوة والعزة، الى حياة الكرامة والاستقلال. لقد كشف عن بصيرة اولئك الذين يقودون حركتها فادركوا الدور التاريخي الذي ستلعبه والذي يجب على مصر ان تلعبه في هذه البلاد العربية وقد وضعها الله في مكان القلب منها وجعل البلاد العربية على يمينها وشمالها فجعلهم يدركون ذلك ويدركون الموقف الخطير الذي هم فيه، وهم اكثر البلاد العربية جميعها عددا، لقد كانت هناك عقلية تحدث عنها الزميل الدكتور منير العجلاني، كانت في مصر عقلية حائرة مضطربة مشوشة ولكن الشيء الجديد الذي قام في مصر والذي بدل كثيرا من الامور في الشؤون الاجتماعية والشؤون الاقتصادية والسياسية، بدل ايضا العقلية التي لم تكن تدرك قيمتها والتي لم تكن تقدر مركزها وانها هي وهذه البلاد السورية قد اجتمعتا من قبل في موقف واحد وتحت موجة استعمارية طاغية جاءت من قبل في التاريخ تحت ستار الصليبية في الامس كما تأتي اليوم تحت ستار الصهيونية لتحتل مركزها في هذه البلاد العربية ولقد كان تجمع هذه القوى هو الذي دفع تلك الموجة وان تجمع هذه القوى ايضا ـ في الظروف الحالية ـ هو السبب في دفع هذه الموجة الثانية ايضا. لقد ادركت الثورة في مصر ذلك فقامت تستجيب وقام دستورها ينص على ان مصر جزء من البلاد العربية. وامر آخر ايها السادة هو امر هذا الخطر الذي وجد في قلب البلاد العربية، والذي ينمو يوما بعد يوم على حساب غفلة هذه البلاد التي قامت عليها اسرائيل في الماضي فكانت في عام ١٩١٧ «وعدا» وفي عام ١٩٤٨ اصبحت «دولة» وفي عام ١٩٥٦ صارت تستطيع ان تقول: «انها يمكنها ان تنازل بجيشها مجموع جيوش الدول العربية» وانا اريد ان اسأل اي رجل لديه فكرة ماذا ستكون النتائج لو اننا بقينا على حالنا ولم نتبن هذه السياسة التحررية ولو ان مصر كانت لا تزال عالقة في اذهانها رواسب الماضي فلم تهب وتتدارك اسباب القوة وتتدارك ايضا اسباب السلام اللازم لاجل ان تقفز امام هذا العدو الذي تجاوبت مصلحة الاستعمار مع مصلحته، وكان من نتيجة هذا التجاوب المساندة بينهما، وكان الخطر الذي اصبح يتفاقم يوما بعد يوم. هذه هي الامور التي حركت كوامن نفوس الشعب العربي ودفعته لان يتبنى فكرة الوحدة ويتبنى فكرة الاتحاد مع مصر، وان هذا الشعب لا تقف امانيه عند هذا الحد وانما تتعداها لاتحاد شامل مع سائر الاقطار العربية وهو يريد ايضا الاتحاد مع العراق لانه كما قال دولة السيد خالد العظم ان العراق يمثل الصدارة في هذا العالم العربي، ولئن كنا مختلفين في سياستنا في الظرف الحاضر، ولئن كنا مختلفين في تفسير الاخطار التي تحيط بهذه البلاد، فهم يقولون ان الخطر الشيوعي هو الخطر الاول، ونحن نقول بان الخطر الصهيوني هو الخطر الاول، ولئن كنا مختلفين في طريقة تصريف هذه الاخطار فاننا نختلف في الطريق السياسي الذي يجب ان نسير فيه، فهم من اجل ان يندفعوا ضد الشيوعية يريدون ان يتحدوا مع الغربيين ونحن نتبع سياسة الحياد الايجابي، ولكن السياسة هي امور طارئة، فقد تتبدل في ظرف من الظروف وقد تتحول تبعا للاوضاع الدولية، وتبعا للحوادث والاحداث التي تمر. ولكن المسائل الاساسية العميقة هي التي تبقى وهي المسائل الجوهرية الخالدة التي يعتنقها الشعب في صميمه، الا وهي رغبته في ان تكون هناك وحدة عربية كاملة شاملة لجميع الاقطار العربية، اننا ندرك ان الصعوبات التي يمكن ان تقوم حيال هذا الامر، وندرك ايضا الاوضاع الاقتصادية ـ ولسوء الحظ انها جاءت في بدء انطلاقنا متنافرة بعضها مع بعض ـ اقول ندرك الاوضاع الاقتصادية، وان الصناعات القائمة في سوريا تشبه الصناعات القائمة في مصر، فنحن ندرك كل ذلك ولكننا من اجل هذا الاتحاد، ومن اجل هذا الشيء بالذات ولاننا في بدء الطريق نريد ان نقضي على هذه الصعوبات التي ستكون عقبة في الظروف الحالية، لاننا سننطلق في التصنيع وسننطلق في توفير القوى الصناعية وغيرها. وعلينا ان نوجد كيانا منسجما لا يمكن ان تؤثر هذه الصعوبات فيه وسنتغلب عليها فلا يمكن ان تؤثر في سواعد ابناء هذا الشعب فنحفظ ثرواتنا ورؤوس اموالنا من ان تذهب هدرا، ونحن ان لم نبادر الى هذه الخطوات الاتحادية، واذا انطلقت هذه المناهج المختلفة بعضها عن بعض فانا في يوم من الايام يتعذر علينا ان نصل الى نتائج ايجابية في قضية الوحدة العربية التي هي امنية امانينا. ان الجامعة العربية كان عليها ان تلعب دورا هاما في تنسيق وتنهيج وانسجام وتكامل الشؤون الاقتصادية، ولكنها لسوء الحظ لم تفعل شيئا من ذلك، واقتصر الامر لديها على تدابير تتعلق بالتجارة من حيث تخفيف الرسوم الجمركية على بعض المنتجات الصناعية واعفاء المنتجات الزراعية منها، ولكن هذا الامر لا يمكن ان يكون ذا فائدة عظيمة، وكان عليها ان تقف موقفا آخر وتعمل عملا هاما وكبيرا في هذه الناحية ليأتي الكيان الاقتصادي منسجما ومتكاملا بعضه مع بعض. اننا نعلم اننا امة تتمتع بالخيرات الكثيرة، وان خيرات هذا الشعب من انتاج مادة واحدة من المواد يدر عليه ما يزيد على ثلاثماية مليون دولار سنويا، اننا نملك ثروات معدنية عظيمة متنوعة، ونستطيع ان نستخدم هذه الثروات في سبيل رفع كيان هذا الشعب ولكن علينا ان نتدبر المنهاج الذي يجعل هذه الثروات لا تذهب هدرا في الانفاق الاستهلاكي، بل في الانفاق الانتاجي، فاذا لم تتجمع القوى العربية فلا يمكن ان نخلق كيانا عربيا قويا كما نتمنى ونريد ولذلك فاننا ندعو الله ان يكلل جهود الحكومة بالتوفيق في مسعاها لبلوغ هذه الاهداف التي هي

اعز اماني هذه الامة.

الرئيس [ناظم القدسي] - الكلمة للسيد مظهر الشريجي

السيد **مظهر الشريجي** - سيدي الرئيس، سادتي الزملاء: انني ارى - كما قال دولة السيد خالد العظم - ان قرار هذه الحكومة القومية جاء معبراً عن رأي كافة احزاب هذا المجلس وكتله وافراده، ومما لا شك فيه ان المتكلم في مثل هذا الموقف لا بد له - لهذا السبب - من ان يردد نفس الكلام الذي يصدر عن زملائه لانه كله تأييد لهذه الخطوة المباركة.

سيدي الرئيس، نحن نعتبر هذه الخطوة هي الخطوة الاولى نحو الوحدة العربية الصحيحة ونعتبرها وحدة فاعلة لا منفعلة، وهي ليست كالحركات السابقة التي تدعي انها تدعو الى الوحدة العربية ولكنها كانت تأتي من خارج نفس الشعب العربي، ونحن اذ نبارك للحكومة موقفها هذا لا نبارك هذه البادرة باعتبارها خطوة نحو الوحدة العربية المنشودة فحسب - فالعمل للوحدة العربية هو شرط مسلم به لكل مواطن عربي لقبوله باية حكومة من الحكومات - ولكننا نبارك هذه الخطوة باعتبارها تعبر عن اتجاه جديد في السياسة العربية وباعتبارها تعبر عن اتجاه جديد في السياسة القومية وهي سياسة تحررية تنبع من ذات الشعب العربي في سوريا الذي يهدف الى الوحدة العربية الصحيحة، وهذا الاتجاه هو ما عناه دولة رئيس مجلس الوزراء في كلامه عندما قال: نحن في هذه الحكومة قد اتفقنا في هذه الخطوة على امور طوحت برواسب اربعين عاما كانت في كياننا وفي عقولنا. نعم نحن نبارك هذه الحكومة ليس لان هذا العمل هو خطوة في طريق الوحدة العربية بل لانه خطوة جريئة صريحة لا لبس فيها ولا ابهام وان سوريا قد اتبعت سياسة تحررية مستقلة تستهدي خطوطها من مصالحها ومن غاياتها القومية العليا.

الرئيس [ناظم القدسي] - الكلمة للسيد حسين مريود.

السيد **حسين مريود** - سيدي الرئيس، زملائي الاكارم اذا كان شعب سوريا العربي قد سجل في تاريخه الحديث صفحات رائعة من النضال والتضحية فان الصفحة التي يسجلها هذا اليوم هي انصع تلك الصفحات وابقاها على الدهر فهي تعبر تعبيرا صادقا وعميقا عن ايمان هذا الشعب برسالته التي لم يتخل عنها لحظة واحدة على الرغم من المحن والظروف العصيبة الصعبة وعلى الرغم من كل ما مر به من صعوبات ومحن فقد بقي هذا الشعب مؤمنا بهذه الرسالة الى ان كتب لها النصر اخيرا. واذا كان لنا ان نسجل في هذه المناسبة لكل من عمل في هذا السبيل وان نذكر لكل حقه فمن واجبنا ان نذكر الدور العظيم الذي لعبته مصر، مصر الحرة في هذا السبيل، نحن لا نشك مطلقا بان هذه الخطوة العظيمة هي فاتحة مستقبل عظيم زاهر للامة العربية وهي نتيجة الوثبة التحررية التي قامت على سواعد رجال الثورة في مصر التي غذاها الشعب المصري بدمه وبكل غال في حياته ووجوده وكيانه.

ايها السادة، ان ارادة الشعوب العربية في الوحدة والاتحاد لا تقف عند حد وانما المهم ان نستطيع التغلب على الصعوبات وعلى العراقيل والاشواك التي سيضعها الاستعمار في طريقنا، لا يكفي ان نعلن هنا اننا نريد الاتحاد ونرغب به فهذا شيء قد اعلن مرارا وتكرارا وقد سبقتنا الشعوب العربية في اعلانه وفي الايمان به، وانما يجب ان نعمل فعلا على تحقيق هذا الاتحاد وان نتخذ الخطوات اللازمة للقضاء على الاشواك التي يضعها الاستعمار في هذا الطريق.

ايها السادة، لقد شككت في هذه الحكومة كحكومة قومية بالمعنى الذي اقصده في هذه الكلمة، ولقد خيل اليّ في البدء انها ليست سوى تجمع احزاب، ومع ذلك فقد منحتها الثقة لاجل الفكرة (الحكومة القومية) ولكنني الآن وبعد ان استجابت هذه الحكومة لارادة الشعوب العربية وبعد ان وقفت موقفا تتجلى فيه المعاني القومية فانني اشعر بانها حكومة قومية. وانها تستحق تلك الثقة التي وضعناها بها.

ايها السادة، لو لم تتحرر مصر ولو لم تمارس سوريا سيادتها بشكل واسع لما استطعنا الآن ان نسير في هذه الخطوة المباركة وان الهدف الذي سنصل اليه في اتجاهنا هذا هو في الواقع متوقف الى حد بعيد على مقدار السياسة الحرة التي نسير بها، فان استطعنا ان نسير دون خوف او وجل فاننا سنصل - ان شاء الله - الى اسمى انواع الوحدة واذا كان التاريخ يعيد نفسه فمن واجبنا ان نغتبط جدا بهذه الخطوة، انها والحق يقال خطوة ليس لها في التاريخ مثيل وقد يكون لها في تاريخنا الحاضر - بل اجزم بانه سيكون لها في تاريخنا الحاضر - نفس النتائج التي ترتبت على خطوة اخرى مماثلة لها في التاريخ. لقد كان اتحاد مصر وسوريا في التاريخ سببا للقضاء على العدوان في الماضي، واعتقد الآن انه سيكون العامل الاول في القضاء على الخطر الصهيوني، هذا الخطر الذي يبيت لهذه الامة الفناء والدمار، وان هذه الخطوة ستكون ايضا فاتحة لخطوة اكبر وهي اتحاد الامة العربية جمعاء، وانني لأرى بعين المستقبل هذه الامة العربية المتحدة القوية العظيمة التي تقف بين الدول العظمى على مستوى واحد والسلام.

الرئيس [ناظم القدسي] - الكلمة للسيد هاني السباعي.

السيد **هاني السباعي** - سيدي الرئيس، سادتي الزملاء، لقد كان البحث في الماضي بالوحدة العربية امرا من الامور الوهمية الخيالية، وكان اكثر الناس يعتقدون ان هذا الهدف صعب التحقيق وذلك لاسباب عديدة تعود الى تنافس الرؤساء وتشتت الاقطار العربية واختلاف ميولها، ولقد ظن وكأن الامر بات حقيقة واقعة وان الظروف والاحداث التي مرت على البلاد العربية مهدت لهذه الفكرة ولتحقيقها، ان خلق اسرائيل والخطر الجاثم في قلب البلاد العربية في فلسطين هو الذي جعل الناس يشعرون بضرورة الاتحاد وضرورة السعي اليه ولكن ذلك ليس بالامر الهين فلطالما تغنينا به ولطالما طالبنا به. واذا كانت الجامعة العربية اعتبرت في الماضي كخطوة اولى لتحقيق الاتحاد فانه ثبت بعد ذلك ان الجامعة العربية كانت اداة انفصال، وكانت اداة تنابذ وتنافر بين الدول العربية ولم تكن اداة توثيق واتحاد بلّ اداة تفرقة. لقد انقسمت الجامعة العربية الى محورين اساسيين وتنافس هذان المحوران وتخاصما وظل تخاصمهما مدة طويلة، ونحن نرجو ان يتحقق الاتحاد بين بعض الدول العربية وان يكون الباب مفتوحا الى باقي الدول عسى ان

نصل الى الوحدة العربية التي ننشدها جميعا. وان كنت اشكر هذه الحكومة على تقدمها باعلان رغبتها في المباحثات ارجو ان يكون شعور الرأي العام كما هو في سوريا ان يكون في بقية الاقطار العربية وخاصة في مصر التي وضعت في دستورها ما يشير الى انها جزء من الامة العربية، ولذلك نرجو من المفاوض السوري ان يتخذ جميع الوسائل لكي يصل الى النتيجة المرجوة في تحقيق هذا الاتحاد ونأمل ان تتفق بقية البلدان العربية عليه وان نصل في النتيجة الى الوحدة العربية الشاملة التي كانت من اهم امانينا والتي نرجو ان تكون حقيقة واقعة والسلام.

الرئيس ـ **[ناظم القدسي]** الكلمة للسيد خالد بكداش.

السيد **خالد بكداش** ـ إنا نؤيد هذه الخطوة التي تقدم عليها الحكومة ونرجو لها التوفيق فيها، ان هذه الخطوة هي انتصار جديد للاتجاه الاستقلالي في سوريا، انه انتصار للاتجاه التحرري في كل العالم العربي، ان هذه التصريح الذي ادلت به الحكومة عن عزمها على الدخول في مفاوضات لاجل اتحاد مع مصر هو مظهر من مظاهر ما الح اليه دولة رئيس الوزراء السيد صبري العسلي في جلسة الثقة بانه الحدث الجديد العظيم في السياسة السورية خلال المرحلة الاخيرة، خاصة وانها انطلقت من قفص الاستعمار وانطلقت من قفص الغرب وانها لن تعود الى هذا القفص ان شاء الله، ان السياسة السورية يقررها اليوم الشعب السوري، يقررها ممثلو الشعب السوري دون ان يأخذوا بعين الاعتبار سوى المصلحة الوطنية، والمصلحة القومية العربية. ان هذه الخطوة فيها قبل كل شيء دعم لاستقلال سوريا وتوطيد لموقفها ضد اخطار الاحلاف الاستعمارية وضد حلف بغداد الذي يجدد المؤامرات في سبيل جر سوريا اليه، ان هذه الخطوة فيها تثبيت لاتجاه سوريا العربي التحرري الذي تحاك الآن المؤامرات الاستعمارية وتنشط للقضاء عليه، ان مصر وسوريا تسيران في طليعة البلاد العربية ضد الاستعمار وضد الاحلاف فمن الطبيعي اذن ان يكون هذا الاتحاد الذي نقدم عليه ونسعى اليه نتيجة لازمة ـ بوجه خاص ـ لهذا الاتجاه العربي التحرري الجريء المشترك بين سوريا ومصر، وفي اعتقادي ايضا ان يكون هذا الاتحاد مفتوحا لجميع الدول العربية المتحررة ومعنى ذلك ـ ومعنى فتح هذا الاتحاد لجميع الدول العربية المتحررة معناه الينا جميعا الى السوريين والمصريين والعرب في جميع اقطارهم معناه ـ ان نرص الصفوف اكثر فأكثر لكي تتحرر جميع الشعوب العربية من الاستعمار فكلما تحرر شعب من الاستعمار كلما قويت وتوطدت وتقدمت قضية الوحدة العربية الى الامام واننا ننظر جميعا بلهفة الى ساعة تحطيم حلف بغداد وتحرير القطر الشقيق منه ومن كل اثر لنفوذ الاستعمار السياسي والعسكري لكي ينضم العراق الشقيق الى العائلة العربية المتحررة، ان هذا الاتحاد طبعا هو ضد العدوان الاستعماري وصنيعته اسرائيل، الذي نرى اليوم مظهرا من مظاهره الوقحة على حدود الاردن العربي الشقيق، ولكن هذا الاتحاد اذا تحقق فهو ليس فقط ضد عدوان الاستعمار وعدوان صنيعته اسرائيل، بل انه اعمق واخطر من ذلك، انه يهدف الى تحقيق الوحدة القومية العربية التي لن تستكمل مقوماتها الا تحت راية الوحدة العربية الشاملة القائمة على التحرر التام من الاستعمار على اساس حكم، على اساس الديمقراطية وحكم الشعب، هذا هو الاتحاد الصحيح بمعناه كما يفرضه الواقع والتطور التاريخي في المرحلة التي تجتازها البلدان العربية في الوقت الحاضر. ان الاتحاد بين مصر وسوريا اذا تحقق ـ ولا بد ان يتحقق ـ سينال دون ادنى ريب تأييد جميع القوى الحرة التحررية في العالم لان شأن هذا الاتحاد ان يلجم قوى الاستعمار والعدوان ويساند قضية السلم والمساواة والاخاء بين الشعوب على اساس عنصر قوي جديد، قوي في المعمعان العالمي، هو العنصر العربي، هو عنصر الثقافة العربية والحضارة العربية والتاريخ العربي الغني، هذا العنصر العربي الابي، هذا العنصر العربي الديمقراطي متحررا في المعمعان العالمي سيكون عنصر سلام وسيكون عنصرا يساعد ويساهم في توطيد السلام في العالم والسير بالحضارة البشرية قدما ان شاء الله.

الرئيس ـ **[ناظم القدسي]** الكلمة للسيد احسان الجابري.

السيد **احسان الجابري** ـ دولة الرئيس، زملائي الكرام، انه ليوم تاريخي هذا اليوم الذي اعلن فيه رئيس مجلس الوزراء قرار الحكومة بتشكيل لجنة وزارية تعمل للاتحاد مع الشقيقة الكبرى مصر كخطوة اولى الى بناء الاتحاد العربي العام والوحدة العربية الشاملة والذي نال تفويضا عاما من جميع احزاب المجلس وهيئاته. بهذه العزيمة القويمة تبدأ امتنا المبعثرة بالجمع والسير في الطريق القويم التي هي وحدها المحققة لاماني العرب الغالية بالتكامل والازدهار والسؤدد وحل قضاياهم حلا كريما واشغال المكانة اللائقة بخصائصهم وامجادهم ومركز بلادهم الممتاز واستئنافهم مهمتهم الانسانية السامية في الحياة.

ولقد قلت حينما تقدمت باقتراحي المتضمن تبني سوريا الدعوة الى الاتحاد مع الدول التي تساعدها ظروفها السياسية عليه (ان من واجب سوريا التي قادت حركة الانبعاث القومي وساندها في الشرق والغرب وضحت في سبيلها كل مرتخص وغال من اهدافها تحقيق الوحدة العامة والتي اقسم رئيسها ونوابها على العمل لهذه الوحدة، وان تتبنى هذه الدعوة حكومة ومجلسا حتى تنسجم مع نفسها ويمينها واهدافها)، واني لاحمد الله عز وجل على انه جمع القلوب على الاستجابة الى ذلك الاقتراح الذي هو نابع في الحقيقة من ضمير كل عربي والذي تشهد ضرورة تحقيقه يوما بعد يوم، كما اني اشكر الحكومة والزملاء الكرام على ما كان من كريم استجابتهم التي سجلوا بها للوطن العزيز فخر السبق وشرفه في هذا المضمار.

فكل ما ارجوه ويوافقني عليه الزملاء المحترمون على ما اعتقد تسريع الخطى في سبيل استكمال اسباب تحقيق هذه العزيمة وتنفيذها وجعل الاتحاد السوري ـ المصري حقيقة قائمة باسرع ما يمكن نظرا للاخطار المتزايدة.

واذ كانت هذه الظروف جعلت هذه البداية ثنائية فاني لوطيد الرجاء بان رجالات الدول العربية وخاصة رجالات العراق وقد عرفت صلابة عودهم وقوة ايمانهم بالعروبة سيقابلون هذه الخطوة بالارتياح كما اني لعظيم الامل الذي اعتقد انه

امل جميع زملائي بل والذي اعتقد انه امل رجال الشقيقة الكبرى مصر وسائر رجالات العرب بأن لا يمضي، امد طويل حتى تكون دول الجامعة العربية التحقت بالكيان الاتحادي واحدة بعد الاخرى - إذ لا يمكن دخول الكل بآن واحد. وان نتضامن لهذه الخطوة لكي تصبح عامة شاملة ان شاء الله. ولا يسعني الا ان اؤكد ما قلته دائما ان الاتحاد بدون العراق سيبقى ابتر واني لاسوق الرجاء الحار الى رجال حكومتنا القومية ورجال الشقيقة الكبرى مصر بأن يضعوا ذلك نصب اعينهم وان يتجهوا نحوه باسرع وقت ممكن ليكون البناء كاملا قويا شامخا.

وان يتقبلوا في سبيل تحقيقه كل اعتبار خاص وعام، سياسي وغير سياسي لان معنى الاتحاد الرائع وفوائده العظمى لا تتحقق الا بذلك.

كذلك ارى من واجبي في مقامي هذا ان اقول وارجو ان يوافقني زملائي الكرام على ما اقول، ان هذه الخطوة لا يقصد بها تحد ولا اثارة لحكومة من الحكومات الصديقة شرقية كانت ام غربية وقريبة كانت ام بعيدة وانما يقصد به تهيئة اسباب السيادة والتكامل للشعب العربي ليساهم مساهمة فعالة في حركة الحضارة العالمية وخدمة البشرية كما رسمتها له تقاليده المقدسة وارجو ان تقابل هذه الخطوة من الجميع بما تستحقه من تشجيع وارتياح.

الرئيس [ناظم القدسي] - الكلمة للسيد غالب العياشي.

السيد **غالب العياشي** - سيدي الرئيس، اخواني الزملاء.

بفؤاد ملؤه الغبطة والحبور اعرب عن مبلغ شعوري وشعور اخواني المستقلين في هذا المجلس مع تقديم جزيل شكرنا لهذه الحكومة القومية التي بادرت بهذه الخطوة المباركة التي ينشدها كل مؤمن. فأرجو الله مخلصا ان يوفقنا بالتعاون مع كل ناطق بالضاد من اجل تحقيق اماني المخلصين العرب في العزة والكرامة والسيادة والاستقلال والوحدة القومية الشاملة كيما يقوم العرب بدورهم التاريخي العظيم فيشتركون ببناء الحضارة وتحقيق المثل الانسانية الرفيعة.

الرئيس [ناظم القدسي] - الكلمة للسيد عبد الرؤوف ابو طوق.

السيد **عبد الرؤوف ابو طوق** - سيدي الرئيس، لا شك بان الأمة العربية لها تاريخ مجيد حافل بعظائم الامور، واني اجمل ذلك التاريخ، اجمله بكلمة رسالة، هي الرسالة الواحدة التي جاء بها العربي الاول محمد بن عبد الله الهاشمي العربي. واني لأرجع الى مبدأ هذا التاريخ والى بدء تلك الرسالة المحمدية العظيمة فأجد ان محمد بن عبد الله عندما حمل هذه الرسالة قام قبل كل شيء يوحد صفوف العرب ويجمع كلمتهم ويقلص ظل الاستعمار، استعمار الفرس والرومان عن بلاد العرب جميعا، ولقد تذكرت في ذلك التاريخ ان هذا العربي الاول صاحب هذه الرسالة العظمى عندما اضطهده اهله وذووه ترك بلده التي كانت تأويه وهاجر هو وذووه والمهاجرون الى المدينة المنورة، وكان هناك بطنان من بطون العرب هما: الاوس والخزرج، وكانا على طرفي نقيض والحرب قائمة بينهما فما زال عليه الصلاة والسلام يجمع شملهما ويوحد صفوفهما وينفث في قلوبهما المحبة الصادقة حتى تآخيا تحت لواء هذه الرسالة العظمى ثم سعى الى وحدة المهاجرين والانصار فآخى بينهما جميعاً. فتآلفت من هذه الاخوة الاسلامية اخوة صادقة متينة وهنالك تألف اول جيش وكان النواة الاولى لتحرير الجزيرة العربية بكاملها، ومن بعدها قضي على نفوذ الغطرسة والاستعمار القاسي من الفرس والرومان، والتاريخ يعيد نفسه، فلقد قال ذلك الرسول الكريم: (من جاءكم - وامركم جمع على رجل واحد منكم - يريد ان يشق عصاكم او يفرق شملكم فاقتلوه).

ولا شك ان الاستعمار البغيض انى كانت وجهته وفي اية بقعة كان موطنه فانه قفص من حديد حوله النار فاذا دخله واحد وقع في هذا القفص واحترق. ولقد حطمنا الاقفاص كلها واصبحنا احرارا فما على الامة العربية جمعاء الا ان ترجع الى رسالتها الاولى فتوحد صفوفها، وتجمع كلمتها وتحطم ما بقي في ارجلها من قيود الذل والاستعمار، ثم تمشي الى الامام تحمل رسالتها الاولى، تلك الرسالة التي هي رسالة الحق والعدل والطمأنينة للعالم كله، واني لأتقدم بالشكر العميق الى هذه الحكومة التي تجمعت من فئات واحزاب مختلفة وانصهرت في بوتقة الوحدة العربية، فافتحوا صدوركم وافتحوا قلوبكم للشعوب العربية جمعاء واذا وقف في وجهكم سياسي عربي له صلة بمستعمر فأثيروا تلك الشعوب عليه حتى يعود الى الامة العربية، او يداس تحت اقدامها. فالامة العربية، امة واحدة ذات رسالة اسلامية خالدة (تصفيق).

الرئيس [ناظم القدسي] - أين بقيت انت يا خالد بكداش؟.. (ضحك). والكلمة للسيد عبد الحليم قدور.

السيد**عبد الحليم قدور** - سيدي الرئيس، اخواني الزملاء، اذا كان ثمة موضوع يمكن ويجب ان يعلو على الخلافات الحزبية والاجتهادات الضيقة، فهو موضوع الوحدة. اذ ما نفع اجتهادات الاحزاب وعملها، بل ما الفائدة من وجودها اذا بقي وطننا مقطعا الى اجزاء لا يستطيع اي منها - مهما يكن واسعاً قوياً - ان ينهض وحده، وبشكل عميق أصيل، بعبء المبادىء التي تنادي بها الاحزاب، هذه المبادىء التي ما كان يمكن ان تنزع الى العمق والاصالة والشمول لو لم تكن مستلهمة من تاريخ الامة العربية يوم كانت موحدة، ولو لم تكن صورة الوحدة المقبلة دوما في اذهان حملة هذه المبادىء وقلوبهم.

ايها السادة: يتعذر على اي كان ان يفسر عنف النضال الذي خاضه وما زال يخوضه شعبنا في اقطاره الواسعة واجزائه الصغيرة المنعزلة، سواء ضد الاستعمار الاجنبي الغاشم، او ضد الطغيان الداخلي والأوضاع المتخلفة الفاسدة، اذا لم يضع نصب عينيه هذه الحقيقة وهي: ان الشعب العربي، في بقاع وطنه، كثر عدده ام قل، انما يناضل مسلحا بقوة الامة العربية كلها، لانه يناضل في سبيل حرية الامة العربية كلها.

كما انه يتعذر على اي كان ان يفسر كيف يرتفع شعبنا فوق نفسه في بعض اللحظات القومية المقدسة - كهذه اللحظة التي نحياها الآن ونعقد فيها العزم على تحقيق أول خطوة عملية في طريق وحدتنا - فتتلاقى القلوب والجهود على صعيد المصلحة العربية العليا، وفي سبيل بناء المستقبل، نقول انه يتعذر على المرء تفسير ذلك اذا لم يضع نصب عينيه تلك الحقيقة ذاتها وهي اننا لم نجمع امرنا هنا في سوريا، ولم

يوطد اشقاؤنا عزمهم في مصر، على هذه الخطوة المباركة كسوريين ومصريين، بل لاننا هنا وهناك نشعر ونعرف ان تلك هي ارادة الامة العربية في كل مكان، وانه لا يسعنا الا الاستجابة لتلك الارادة.

من خلال هذا الافق وهذه النظرة ندرك ان خطواتنا هذه قومية خالصة، ايجابية كلها، لا اثر لسلبية فيها. فليس فيها نكاية لفئة او تحد لقطر ما دامت في مصلحة جميع العرب وما دامت خير بداية هيأتها الظروف ونضال الشعب الطويل لجمع العرب في كيان واحد واذا كان لاحد ان يستاء منها ويكيد لها، فهم الاستعماريون اعداء حرية الشعوب ودعاة الحرب واذنابهم الصهاينة الباغون المعتدون.

لقد آمنا دوماً كما آمن الشعب بأن الوحدة هي اعظم المطالب القومية والاهداف الثورية التقدمية. اذ لا يعقل ان يكون شعبنا قادرا ان يحقق، وهو مجزأ مبعثر، مثل هذه الانتصارات على الاستعمار، ومثل هذه الخطوات في مضمار التقدم، وان يحقق اضعافها عندما تتكتل جماهيره، ويتضاعف عدده ووسائله، والشعب لا يأخذ على بعض مشاريع الوحدة كونها رجعية، بل كونها وهمية، لان الوحدة والاستعمار متناقضان. وما نشاهده ونعانيه في مرحلتنا الحاضرة خير دليل على ذلك. فزوال الاستعمار يوقظ الوجدان العربي في الاقطار التي كانت عروبتها هاجعة، وسيطرة الاستعمار تشل اكثر الأقطار العربية حماسة للوحدة.

وهذا يعني ان الوحدة ـ على جلال شأنها ـ لا يمكن ان تنفصل عن الاهداف القومية الاخرى، ولا ان تجرد عن الواقع تجريداً عاطفياً خيالياً يفسح المجال امام تشويه الاستعمار ودسائسه. فلا بد اذن ان يكون للوحدة اتجاه، وان تتجه نحو التحرر والتقدم، فهما طريقها وغايتها، وهي لهما الضمانة الكبرى.

وقد اعطى نضال العرب الصادق، ووعيهم النير، اولى ثمراته بان تهيأت في الخطوة الاتحادية بين مصر وسوريا اسلم الشروط لبداية وحدة ذات اتجاه، واتجاهها التحرري التقدمي بالاضافة الى العوامل الجغرافية وملابسات خطر اسرائيل، يحتم عليها ان تكون نواة منتجة وجاذبة مستقطبة لبقية اقطار العروبة في المشرق والمغرب.

واننا نخطىء ايما خطأ اذا سلمنا بفائدة هذه الخطوة دون ان نسلم بضرورتها القاهرة، اذ انها ليست خطوة الى الامام فحسب، بل انها الضمانة الوحيدة لكي لا نتراجع عما حققناه حتى الآن ولكيلا نفقده، فكل تحرر لا تضمنه الوحدة يبقى مزعزعا معرضا للانتكاس، وكل تقدم يظل سطحياً مشوهاً ممسوخاً مالم تفتح له الوحدة أجواء النماء.

ايها السادة: اذا كنا جادين في تقدير عظم الاخطار المحيطة بنا، فهذا الاتحاد خير سبيل للوقاية والدفاع، واذا كنا واثقين بامكانيات شعبنا، مؤمنين بنزوعه الصادق الى الحرية والعدالة والوحدة فهذا الاتحاد سيكون المحرك الفعال لتلك الامكانيات، يضاعف الثقة، وينسق النضال ويختصر الزمن، لخير العرب وخير الانسانية.

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ والآن ارفع الجلسة للاستراحة مدة عشر دقائق.

استئناف الجلسة

(وفي الساعة السابعة والدقيقة الثلاثين استأنف المجلس اعماله).

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ نتابع اعمال الجلسة، والكلمة للسيد عدنان الاتاسي.

السيد **عدنان الاتاسي** ـ سيدي الرئيس، سادتي: اود بدوري ان ارحب بالبيان الذي القاه دولة رئيس مجلس الوزراء وان ارجو للحكومة التوفيق التام في معالجة هذه القضية، وانه لا غرابة في ذلك فان النهضة في هذه البلاد قد قامت قبل نصف قرن على اساس الفكرة العربية وكان اولئك الذين حملوا قبل اربعين او خمسين عاماً على عواتقهم الفكرة الاستقلالية وجاهدوا لاجلها فعلق بعضهم على المشانق واكتوى البعض الآخر بنار السجون والابعاد فهؤلاء جميعا ما كانوا يفكرون بان الجهاد للاستقلال سيؤدي الى ايجاد عدد من الدويلات المجزأة بل كانوا يعتقدون ان نجاحهم في تحرير البلاد سيؤدي الى ايجاد دولة عربية موحدة، وانه لم يخطر ببالهم انه سيكون هناك لبنان والاردن وسوريا والعراق وفلسطين، ولذلك فمما لا شك فيه بانه لا يوجد في هذه البلاد فرد واحد لا يرحب بهذه الخطوة التي تخطوها الحكومة والتي ترفع بها هذه الامنية الغالية امنية الوحدة العربية من الصعيد الشعبي الى الميدان الدبلوماسي وبدلاً من ان تكون امنية غالية يخفق لها قلب كل واحد من ابناء هذه البلاد اصبحت قضية جدية تعالجها الحكومة بما تستطيع ولذلك فنحن نرحب بهذه الخطوة وليس لي ما ازيده على ما قاله الاخوان في هذا الشأن، واعتقد ان هناك رأياً اجماعياً بين افراد هذا الشعب كافة في الترحيب بهذه الفكرة، وفي التمني بالنجاح السريع لمن يقوم بها الآن من اعضاء الحكومة. على اني اود ان الفت نظر دولة رئيس مجلس الوزراء بالاشارة الى عبارة اخيرة وردت في بيانه حيث قال بان الاتحاد اذا تم انشاؤه مع الشقيقة الكبرى مصر فانه سيكون مفتوحاً للدول العربية المتحررة، وأنا أود ان ألفت نظر دولة الرئيس الى ان الدخول في الاتحاد نفسه هو تحرير كامل لأي قطر عربي ذلك لانه من المعروف في الحقوق الدولية، ومن القواعد المسلم بها في هذه الحقوق، انه اذا كانت دول مرتبطة بعقود والتزامات او بسياسة معينة مع دول اجنبية ثم انضمت هذه الدول الى اتحاد دولي زالت تلك الالتزامات من تلقاء نفسها حقوقياً ودولياً وذلك لأمر بسيط هو ان الدولة التي تدخل في الاتحاد انما تفقد كيانها الخارجي في الشؤون التي نص عليها الاتحاد، فلا تكون عندئذ ذات كيان في الشؤون الخارجية وفي الشؤون العسكرية وفي الشؤون الاقتصادية. وتعود معالجة هذه الامور ورسم هذه الشؤون السياسية الى دولة الاتحاد نفسها. اما الدول التي كانت سابقا تتمتع بسيادتها الخارجية، فانما يقتضي لها التنازل عن هذه السياسة الخارجية لتكون عضواً في الاتحاد ومتى تنازلت عن هذه السياسة الخارجية، فان كل ما عقد معها من العقود فيما يدخل ضمن الحدود السياسية والعسكرية لا يمكن ان تكون الدولة الاتحادية مسؤولة عنه او ملزمة به.

فالقواعد الحقوقية الدولية تقول بأن هذه الالتزامات تسقط

من تلقاء نفسها، اما اذا كانت هناك التزامات من نوع تجاري او مالي كعقود الدين او سواها فلا شك ان الدولة الاتحادية ترث هذه العقود، ولكن ما كان منها من النوع السياسي او العسكري فانه يزول من تلقاء ذاته، اذن فان اسرع طريقة للتخلص من التزامات من هذا النوع بالنسبة للعالم العربي انما هو في دخول الدول العربية التي هي مرتبطة بعقود كهذه في الاتحاد. اذن فطالما ان الاتحاد يحل من تلقاء نفسه مشكلة من المشاكل الكبرى القائمة الآن في العالم العربي فانه من الواجب ان تتجه الجهود مباشرة الى ادخال هذه الدول في الاتحاد ونكون بذلك قد انقذنا العالم العربي مما يعتوره اليوم من خلافات وانقسامات حول هذه الشؤون ولا بد لنا من السعي الى ذلك لا ان يبقى الباب مفتوحاً فقط بدخول كافة البلاد العربية تحقيقاً لأمنية الامة العربية في كل مكان ولكن لابد من تسهيل دخولها للحصول على هذه النتيجة الكبرى وهي اولاً: تكوين دولة اتحادية عربية تشمل كافة أرجاء الشرق العربي يتغير بها الوضع السياسي من حال الى حال، فدولة اتحادية عربية يبلغ تعداد نفوسها من ثلاثين الى خمسة وثلاثين مليونا تحتوي على الثروات الكبرى في مختلف ارجائها لا شك انها تقلب الوضع السياسي في هذه الاقطار بالنسبة للعالم الخارجي رأسا على عقب. ومن ناحية أخرى أود أن أؤكد مرة ثانية ان الاتحاد ليس هو قضية سياسية وانما هو قضية قومية ويدل على ذلك ان هذه القضية القومية نشأت مع نشوء النهضة العربية نفسها قبل خمسين عاماً، فمهما تطورت السياسة وأوضاعها، ومهما تطورت الاتجاهات فان الفكرة القومية ستظل باقية الى الابد (ان شاء الله) اي الى ان تتحقق الوحدة القومية تحقيقاً للوحدة العربية طالما ان الوحدة العربية هي أمنية قومية وليست عملاً سياسياً اقتضته ظروف خاصة، هذا ما اردت ايراده من الملاحظات واريد ان اكرر مرة اخرى باننا نستبشر هذه الوحدة القومية، وهذا الموقف في الاهتمام بمعالجة قضية الاتحاد معالجة مباشرة ورسمية مع الشقيقة مصر، ونتمنى للحكومة التوفيق والنجاح السريع (ان شاء الله).

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد منير العجلاني.

السيد **منير العجلاني** ـ سيدي الرئيس، سادتي: كنت اعلنت قبل هذا اليوم انني سأقوم مع بعض الاخوان بالمعارضة الرمزية ولذلك أحب ان اعارض الحكومة الآن، فقد اقترحت الحكومة او صممت على ان تشكل لجنة وزارية للمفاوضة فأنا التمس منها ان تنشىء نصف لجنة، وان تسمي أعضاء في لجنة مشتركة تقوم بوضع اسس الاتحاد لاننا لا نريد ان نقف جهتين او لجنتين متفاوضتين انما نريد ان نعبر منذ الوهلة الاولى عن الرغبة الاكيدة الصميمة في الاتحاد بأن نعين اعضاء في لجنة مشتركة يكون كل عضو فيها عربياً يتكلم باسم سوريا ومصر وباسم جميع أبناء العروبة الراغبين في الوحدة العربية، انني في الواقع اعارض معارضة شكلية لان الحكومة اذا كانت تأتينا دائماً بمثل هذه المشاريع فنحن سنكون مسرفين في التأييد لا عمل لنا الا ان نبارك ونحمد مثل هذه الاعمال العظيمة. اذكر ايها السادة اليوم بيتا من الشعر كنا نردده ونحن تلامذة على مقاعد الدرس وهذا البيت للمرحوم حافظ ابراهيم وهو:

لمصر ام لربوع الشام تنتسب
هنا العلى وهناك المجد والحسب

كنت اقول في نفسي هل العلى اعظم ام المجد والحسب، هل الافضل ان يكون الانسان منتسبا الى مصر ام لربوع الشام والآن يأتينا الجواب الامثل فاننا ننتمي الى مصر والشام جميعا، بل ننتمي من خلال هذين القطرين العربيين الحبيبين الى الامة العربية التي اعلنا في دستورنا اننا جزء منها.

انني آخذ على اخي خالد بكداش انه اثار قضية حلف بغداد في هذه المناسبة وارجو على كل حال ان يكون في تأييده يتكلم باسم حزبه الشيوعي لا باسمه الشخصي فانه على خلاف عادته لم يقل انه يتكلم باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، واظن انه سيصحح لنا هذه القضية فاما ان يكون قد تكلم باسمه او باسم حزبه وعلى كل حال فان قضية الوحدة نحن اعلناها ودعونا اليها قبل حلف بغداد وبعد حلف بغداد وهذه الوحدة ان شاء الله ستجعل من حلف بغداد هباء منثورا، فبغداد هواها في هذه الوحدة وحلفها هو هذا الحلف وكل غير ذلك يأتي في الدرجة الثالثة والرابعة بل والعاشرة، فالقضية المقدسة هي وحدة العرب، ان يتحدوا وان يتحرروا وان يلتمسوا المجد وليست وحدتهم في سبيل مقاومة حلف بغداد، فلو ذهب حلف بغداد فان الوحدة باقية والعمل في سبيل الوحدة باق، وكما قال الزميل السيد فاخر الكيالي ان الظروف والملابسات قد تختلف ولكن فكرة الوحدة العربية المقدسة لا يمكن ان تختلف ابدا وستبقى في قلوبنا وافكارنا وفي اعمالنا، انني ارجو من مقام الرئاسة ان يدعو هذا المجلس الكريم الى اتخاذ قرار يعلن به تأييده الاجماعي لعمل الحكومة ويدعوها الى الاسراع به، ويدعوها دون تردد الى ان تمضي بحزم ودونما تحفظ او تلكوء وارجو ان يبلغ مقام الرئاسة هذا القرار الى سيادة الرئيس جمال عبدالناصر وان يدعوه هو أيضاً الى رعاية هذه المباحثات التي تقوم بيننا في سبيل وضع نواة الوحدة العربية الحقيقية، وارجو بهذه المناسبة ايضاً ان يدعى سيادة الرئيس جمال عبد الناصر الى زيارة سوريا، واذا كانت مصر لم يتألف فيها حتى الآن مجلس الامة فبوسع الرئيس جمال عبد الناصر ان يبدأ حديثه الى مجلسنا نحن قبل ان يتحدث الى مجلسه الذي سوف ينتخب فيما بعد، واعتقد ان هذه الحركات هي اعظم من ان تكون حركات رمزية فهي حركات عاطفية حقيقية تبشر بأن وحدتنا ستكون وحدة صادقة منبثقة من اعماق النفوس وتستطيع ان تتغلب على كل المصاعب الاقتصادية وغير الاقتصادية التي يمكن ان تثار في طريقها. انني ارجو من الحكومة ان تمضي في فكرة الاتحاد، واقول الاتحاد تواضعاً ورضاء بالقليل، لاننا في الواقع دعاة وحدة ويا حبذا لو نستطيع ان نحقق الوحدة الكاملة التي لا تحتاج الى شروط والى قيود، ولكن حتى لا يقال اننا خياليون فاننا نقبل ان نمشي بهذه الخطى التي يدعونا اليها رجال عمليون يتحفظون بعض التحفظ خوفاً على مستقبل الوحدة نفسها، أقول اننا نرضى بأن يكون الاتحاد مقدمة للوحدة وان يكون ـ كما طالب جميع خطبائنا ـ منفتحاً لجميع البلاد العربية التي تنشد الحرية والوحدة كما ننشدها، وعلى هذا فانني اعلن اننا اذا كنا نتلمس المعارضة في كل ناحية من نواحي الضعف او

القابلة للمناقشة فاننا نعلن ان لا معارضة هنا بتاتا وانما هناك رغبة في ان يكون العمل سريعاً حازماً يلبي رغائب الشعب بأقصى فترة ممكنة، ونرجو ايضاً ان يكون العمل لهذا الاتحاد اقوى من العمل للاتفاق الثلاثي الذي لم يسر بالخطى القوية وربما كنا نحن الذين اخطأنا بحقه لاننا لم نسنده المساندة الكافية، ولكن اذا كانت لنا هناك اعذار ففي هذا الاتحاد لا عذر لاحد والاجماع قائم وكل بطء نأخذه على الحكومة سيكون سبباً كبيراً من أسباب مسؤوليتها لا سمح الله.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد خالد بكداش.

السيد **خالد بكداش** ـ تصحيح بسيط يا سيدي الرئيس على هامش ما قاله الزميل العجلاني. فأنا اريد ان أعلن بأن الكلمة التي القيتها هنا انما تعبر عن الرأي الاجماعي للجنة المركزية للحزب الشيوعي في سوريا ولبنان؛

ثم اريد ان الفت نظر الزميل العجلاني الى انني قلت حرفياً ما يلي: (ان هذا الاتحاد بين سوريا ومصر ليس فقط ضد الاستعمار واحلافه وعدوانه، وعدوان صنيعته اسرائيل، بل هو يهدف الى ما هو اعمق واخطر من هذا، فهو يهدف الى تحقيق القومية العربية التي لم تشكل مقوماتها الا تحت راية الوحدة العربية الشاملة القائمة على التحرر التام من الاستعمار وعلى اساس حكم تعين على اساس الديمقراطية) هذا ما قلته.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد رئيف الملقي.

السيد **رئيف الملقي** ـ سيدي الرئيس زملائي الاكارم، لا شك ان البلاد العربية مدينة لنضال رجال العروبة منذ خمسين سنة كما اشار الى ذلك الزميل السيد عدنان الاتاسي. ومما جاء في كلمته انه لم يخطر على بال هؤلاء ان البلاد بعد ان تحررت من الدولة العثمانية انقسمت بهذا الشكل لان النضال في الماضي كان يستهدف الوحدة العربية وهذا صحيح فبقيت هذه الملاحظة وهي عدم خطور هذه النتيجة على باله.

اريد ان ارجع الى التاريخ قليلا، تذكرون اخواني انه حينما دخلت جيوش ابراهيم باشا الى سوريا واشتبكت مع الجيش العثماني ووقعت المعركة الفاصلة في موقعة «نصيبين» التي هي موقع قضاء مدينة القامشلي، حالياً، وانهار الجيش العثماني وزحف الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا المصري في الاناضول دون ان يلقى اية مقاومة الى ان وصل الى «كتاهية»، واصبحت ابواب القسطنطينية مفتوحة في وجهه، فتدخل حينذاك الحلفاء وهم من نسميهم في هذه الايام «الغربيين» فوقفوا في وجه ابراهيم باشا المصري واضطروه الى العودة الى سوريا. لان «الغربيين» لا يوافقون دعم حركة تهدف الى وحدة قومية عربية، لقد لاح منذ ذلك التاريخ هذا البارق في الافق العربي للوحدة العربية ولكن لم يشأ المستعمرون ان يعود هذا العربي الى سابق مجده للمساهمة في تقدم الانسانية لان الرسالة التي تظهر من هذا الشرق تعارض اطماع الغربيين، أطماعهم المادية الخسيسة، ثم بعد ذلك اثاروا المشاكل في جنوب سوريا على ابراهيم باشا الى ان اضطر للرجوع الى مصر وهكذا ضرب الغربيون صفحاً عن تحرك الوحدة العربية من سوريا ومصر. ان الدولة العثمانية كانت بحالة [من] الضعف لا تستطيع معها ان تفرض الامن في منطقة من مناطقها فكانت تستعين بابراهيم باشا المصري لاخضاع حركة في وسط الجزيرة العربية في الماضي كما انها استنجدت بجيش ابراهيم باشا المصري تجاه الحركة التي قامت في اليونان، وكان الغربيون يعلمون ذلك ولكن كانوا يحافظون على هذه الدولة الضعيفة ويلقبونها بالرجل «المريض» تنافسا بين الغربيين وبين قيصر روسيا لانهم لو ارادوا ان يقتسموها ويستولوا على اجزائها فقد يؤدي ذلك الى خروج روسيا الى البحر المتوسط. وهذا ما لا يريدونه الى ان كانت الحرب العالمية الاولى وتضعضع الجيش الروسي فاضطرت روسيا لعقد صلح منفرد قبل نهاية الحرب العالمية الاولى، وفي نهايتها كسرت كل من تركيا والمانيا وكانت هناك معاهدات سرية بين بريطانيا وفرنسا لاقتسام هذا الشرق فكانت سوريا من حصة فرنسا، وجنوبها فلسطين من حصة بريطانيا لتنفيذ وعد «بلفور» الذي صدر في عام ١٩١٧. وكان العراق من حصة الانكليز ايضا وطبيعي بعد هذا التجزؤ ان تصدر مشروعات مختلفة وتوجيهات مختلفة وتعليم مختلف وقضاء يختلف في منطقة عن منطقة، يغذي ذلك عنعنات من جهة وانانيات للحكام من جهة اخرى الى ان وصلنا الى عهدنا الحاضر هذا فصرنا نرى انفسنا امام صعوبات في معالجة هذه القضايا التي هي رواسب ثلاثين عاما. ولكن اما وقد قيض الزمن لنا ان نفلت من ايدي الغربيين وان نقرر مصيرنا في بلادنا لا ان يفرض علينا ما يقرر لنا في لندن او باريس او واشنطن، فكانت ثورة مصر التي سمعنا بها واستغربنا جميعاً ـ أقول جميعاً بلا استثناء ـ لاننا لم نكن ننتظر هذه الوثبة من مصر التي طوحت بالملك السابق واتجهت هذا الاتجاه العربي القومي الصحيح مما حدا بكل عربي، ليس في سوريا ومصر فقط، بل في جميع البلاد العربية ان يبارك حركة عبد الناصر، لانهم رأوا ان في التضامن مع هذه الحركة انقاذا للبلاد العربية جمعاء من بقايا الاستعمار. وطبيعي ان يختلف الناس في بادىء الامر امام الاحداث غير المنتظرة فتتكون هناك اراء مختلفة حول موضوع الاتفاق مع مصر ولئن وجدت نزعة قوية معارضة بالمجلس في الماضي بالنسبة للاتفاق الثلاثي فاننا نرى الآن تطوراً محموداً في هذا المجلس، نرى المجلس يجمع على تأييد الاتحاد مع مصر الذي هو امل كل عربي يهدف الى وحدة البلاد العربية جمعاء. ان هذه الوثبة طبعاً لا تروق للغربيين ورجعت في ظرف قد رجعت فيه روسيا بعد ثورتها التي كانت نتيجة للضغط القيصري وللصدمة العنيفة التي اصابت روسيا في انكسارها عام ١٩١٧ فعاد الغربيون الآن يفكرون بتطبيق خططهم السابقة التي ولدت مع المسألة الشرقية في التاريخ. فأرادوا ان يضعوا الحزام الشمالي وجعلوا ممن يتبنون ويتمنطقون هذا الحزام ان يقولوا ان العدو الاول او الخطر الاول هو روسيا بينما ان الواقع في السياسة ان ليس هناك عدو دائم وليس هناك صديق دائم. وانما من يساعدنا على استكمال وسائل استقلالنا ووحدتنا الشاملة هو صديقنا ومن يقف في طريقنا ويعرقل مسعى وحدتنا هو عدونا ولو كان عربيا مقيما في بلادنا فيا اخي الدكتور عدنان انه كان يخطر في بال الكثيرين ان النتائج بعد الحرب العالمية الاولى ستكون على هذا الشكل لان المسألة الشرقية التي ولدت منذ مائة وخمسين عاما لا

تزال تشغل الغربيين حتى الآن فاذا لم نكن يقظين متضامنين متحدين لترد كل دس في الخفاء من قبل هؤلاء عن هذا الطريق او ذاك، واذا لم نكن متحدين فسيجدون من بلادنا ومن بعض رجالنا ثغرة لشل هذه الحركات القومية الوثابة، ولكن يطمئننا ان هذه القضايا القومية اصبحت الآن واضحة في اذهان الشعب العربي، في طبقات العمال وفي صفوف الطلاب ولدى جماهير الفلاحين ولدى جميع الطبقات على اختلافها وكلنا يذكر في هذه الفترة الماضية من النضال اننا كنا نلقى من هذه الطبقات وعيا قلما نراه في امة اخرى ولعل هذا الوعي هو الذي كان من عوامل التسريع في العمل لهذا الاتحاد ولذلك فانني اؤيد كلمة الدكتور العجلاني من ان هذه الجلسة التاريخية لا يجوز ان تنتهي الا عن صدور قرار اجماعي يؤيد الحكومة في خطتها هذه ونرجو منها الاسراع لانها وان لم يمض على تشكيلها الا عشرة ايام فاننا نعتقد باننا تأخرنا قليلا في هذا المضمار.

ابارك لكم بهذه الخطوة، واشكر الحكومة برئيسها واعضائها على هذه العملية الموفقة، والسلام عليكم ورحمة الله.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد نوفل الياس

السيد **نوفل الياس** ـ سيدي الرئيس، اخواني الزملاء. ليست هذه الرغبة التي ابدتها الحكومة القومية الحاضرة بفتح جديد ولكنها نتيجة محتمة للاسباب القديمة التي قام بها فريق من البلدين في مصر وسوريا، بل هذه الرغبة هي تعبير ـ في عرفي فقط ـ لذلك المؤذن الكبير الذي وقف في جامعه العربي في الكنانة ودعى بصوته الذي دوى ودوى الى هذه الوحدة المباركة، فالفضل اذن يعود اولاً الى المتقدم والفضل الثاني لهذه الحكومة التي عبرت وفسرت هذا الصوت العربي الكبير.

السيد **علي بوظو** ـ من هو المؤذن؟

السيد **نوفل الياس** ـ (متابعاً) جمال عبد الناصر، لقد ذكرت الحكومة ان هذا الاتحاد الذي عبرت عنه انما هو نواة لوحدة عربية شاملة، ولكنها ذكرت ايضاً ان هذا العمل يتوقف على البلاد المتحررة من القيود الاجنبية. ايها الزملاء الكرام، يمر بذاكرتي او انني اذكر كلمة لرجل الاتزان والحكمة في هذا المجلس الكريم دولة السيد رشدي الكيخيا يوم قال: «على لجنة الشؤون الخارجية التي قامت في رحلات للبلاد العربية ان تقدم تقريراً ضافياً عما رأته وما لمسته ليتمكن هذا المجلس الكريم من تكوين فكرة ضافية عما يقع هنالك» اننا لو فعلنا ما طلبه دولة رشدي الكيخيا لكان لدى كل منا رأس مال لا يترك شاردة ولا واردة لاننا وقفنا على كل شيء ولم يكتم علينا امر واحد، واذكر شيئاً من الجلسة التاريخية التي عقدت في بغداد وكان عدد اعضائها سبعة عشر عضواً ثمانية من لجنة الشؤون الخارجية وتسعة من رؤساء الوزارات السابقين في بغداد وبينهم السيد نوري السعيد وكانت جلسة دون بها محضر طلب الينا ان نوقع على ذلك المحضر وكان الفضل في عدم توقيعه لمعالي الزميل الاستاذ اكرم الحوراني الذي قال لسنا حكومة لنوقع على مبادىء من هذا النوع، نحن رسل سننقل بكل امانة ما لمسناه وما رأيناه الى مجلس الامة، وللمجلس ان يتخذ قراره باسم الشعب الذي يمثله. ما هي القرارات التي اتخذت في تلك الجلسة التاريخية؟ لقد اتخذت قرارات ثلاثة كانت بمجموعها في جانب سوريا والفضل بها انما يعود الى الموقف الصلب والى الصلابة التي اظهرها معالي الاستاذ اكرم الحوراني ومعالي الاستاذ صلاح الدين البيطار وقد شاركهم في هذا الرأي اخوان من العراق وارغموا فخامة السيد نوري السعيد ان يقبل بهذه القرارات، ومن هذه القرارات الثلاثة تجميد حلف بغداد وقد قبل ذلك وأخذ على نفسه عهداً تاريخياً قال فيه انني لا اشجع ولا ألزم ولا اعمل على ادخال دولة عربية في هذا الحلف بعد ان اسرف في تشريحه واراد ان يحملنا على الاقتناع بانه حلف اقليمي لا دخل له في سياسة الوحدة العربية التي هي حلم يدغدغ الاجنة في الارحام ـ كما ذكرت ـ في هذه الامة العربية. قال ميرابو هذا المجلس معالي الاستاذ فاخر الكيالي ان الجيش الاسرائيلي في عام ١٩٥٦ باستطاعته ان يقاوم الجيوش العربية مجتمعة. نعم ايها الزميل الكريم انك على حق فيما تقول وان التفكير الصائب في الايام العصيبة قد لا يكون التفكير في ايام المرح والهرج ونحن اليوم وفي هذا اليوم بالذات يجب ان يكون تفكيرنا مستقى من يوم عصيب لان الاخبار التي وردت على الامة العربية تقلق البال وتحملنا على التفكير البعيد، فاذا صح ما قلت ـ وهو الصحيح ـ ونحن نبارك هذه الرغبة الصادرة والمنبثقة من اعماق القلوب ماذا يكون موقفنا غداً اذا اشتد الموقف والجيوش العراقية المستعدة لتموت وتفنى في سبيل هذه الامة العربية تبعد عنا آلاف الكيلو مترات؟ يا اخي ليست الوحدة العربية وليدة شخص او اشخاص ولكنها فكرة قومية تنبعث من اعماق الامة العربية ويتوقف عليها حياتها او مماتها فاذا خيل الينا ان زيدا او عمرو هو عقبة في سبيل تحقيق هذه الفكرة فمتى كانت الفكرة الخالدة تخشى الاجيال او الجيوش او الافراد؟ فالله؟ الفكرة، والفكرة حية خالدة لا يمكن ان تموت وليس في قدرة الانسان ان يقف في وجهها وقد آمنا بها كما يجب ان نؤمن لانها جزء من الخالق والايمان الخالق لا يتجزأ.

نحن اذن في هذه الساعة المباركة التي شاءت هذه الحكومة ان تكون بها كترجمان لما يجيش في صدورنا والتي نطلب اليها في الوقت نفسه ان تعمل ايضاً على الاتصال بالمسؤولين في العراق لضرورة اتحاد جيشه مع الجيش السوري والجيش المصري لساعة عصيبة قد تقع ولا نستطيع ان نعين ميعادها لانها قد تقع في وقت ونحن غافلون ولا نعلم ماذا تكون النتائج لان بيننا من الامة العربية «الاردن» الذي بعد رحلتنا لمسنا فيه ذلك الشعور العربي المتفجر وذلك التعلق الشديد بامه سوريا، ان موقفه على هذه المسافات الطويلة مسافات جوار الحدود مع العدو انما تستدعي تقنين الجهود العربية، تقنينها مادياً ومعنوياً وعسكرياً لدرء ذلك الخطر المحدق به، لقد قام رئيس أركان الاردن منذ ايام وهو المعروف بشبابه واندفاعه ـ لأنه شعلة نارية كما لمسنا ـ ولكنه امام المسؤولية الكبرى التي شعر بها وبنتائجها أقول قام منذ ايام بزيارة العراق واتفق مبدئياً مع الجيش العراقي على ضرورة الدفاع عن الحدود العربية المشتركة، فنحن اذن والحالة على ما هي عليه احوج ما نكون للعمل على اتحاد عسكري، لان الاتحاد العسكري في هذا الوقت الحرج، ولأن ما تسجله السيوف وما يسجله هرق الدماء المشتركة قد يحقق ما تعجز عنه الاقلام

وتعجز عنه الخطب وتعجز عنه البيانات، وهذا اليوم هو يوم الدم المشترك ويوم هرقه في سبيل الدفاع عن الامة التي هي لنا في كل وقت.

ايها السادة ان حكومتنا القومية الحاضرة يوم تفكر ـ وانني على ثقة تامة بذلك ـ بان الابوة التي يجب ان تلعبها وتحتفظ بها سوريا باعتبارها الاخ الاول الذي وقف نفسه منذ خمسين سنة للجهاد والنضال في سبيل الامة العربية وانني لمؤمن بأن مصر اليوم لا تتأخر لحظة واحدة عن تلبية هذه الدعوة، دعوة الاخوة العربية لان مصر اليوم برئيسها هي غير مصر بسيدها في الامس، فجمال عبد الناصر ـ كما قلنا ـ ترجمان الكبت العربي عبر هذه الاجيال لا يمكن اليوم ـ وقد تحمل مسؤولية الاجيال ـ الا ان يكون صدره واسعاً منفتحاً لكل فكرة عربية شاملة وقد تجلى ذلك في اقواله ومواقفه المشرفة الاخيرة. لذلك فيا ايتها الحكومة القومية المحترمة نحن من ورائك نؤيد هذه الخطوة المباركة وندعو لك بالتوفيق والازدهار نطلب اليك ان تباشري فعلاً بالمفاوضة مع مصر الشقيقة الكبرى، على ان تباشري في الوقت نفسه في اتصال مع الجيش العراقي للاتفاق على ما يضمن الدفاع عن هذه الحدود المشتركة، ولن يضير وحدة عربية انسان يعمل على تعكير صفوها عرف في ماضيه وحاضره ومستقبله كعامل اجنبي باعترافه.

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ الكلمة للسيد هايل السرور

السيد **هايل السرور** ـ سيدي الرئيس، سادتي النواب. لا اريد ان اتعرض للتاريخ ولا اريد ان اتعرض للاعراف الدولية وانما اود ان اقول كلمتي في الناحية القومية فقط. لا شك ان الخطوة المباركة التي قامت بها الحكومة السورية في مضمار الوحدة العربية لها قيمتها، ونحن الذين نقدر قيمة الوحدة العربية لاننا نطبقها عملياً حيث ننتقل بين البلدان العربية بكل حرية وانطلاق ومن كان شأنه كذلك فانه يقدر الوحدة العربية حق قدرها ويقدر منافعها او اضرار تأخير تحقيقها على السواء، لذلك لنا رجاءان احدهما للحكومة المصرية التي لا شك انها تتجاوب مع الحكومة السورية نحو هذه الخطوة المباركة، والرجاء الثاني للحكومة السورية ايضاً التي باشرت في هذه الخطوة المباركة، الرجاء الاول للحكومة المصرية في ان تعمل على تحقيق وحدة البلدان العربية التي تربطها بها حدود ومصالح مشتركة كالسودان ومراكش وليبيا وغيرها من البلاد والشعوب العربية، والرجاء الثاني للحكومة السورية أن تعمل كذلك كما تعمل مصر على تحقيق وحدة البلدان العربية التي تربطها بها حدود ومصالح مشتركة ومرتبطة مع بعضها البعض كلبنان والاردن والمملكة العربية السعودية وغيرها من الاقطار العربية التي لا غنى لنا عن الوحدة معها. واذا اردنا ان نؤيد الحكومة السورية على هذه الخطوة لا نؤيدها الا لاعتبارها خطوة مبدئية لتحقيق الوحدة مع جميع الاقطار العربية دون استثناء فعلى هذا الاساس نؤيد هذه الحكومة في سياستها الاتحادية، وان كل وحدة لا تحقق هذه الغاية وهذه الوحدة الشاملة بين كافة الاقطار العربية نعتبرها كما قال الزميل الاستاذ الجابري وحدة بتراء لا قيمة لها مطلقاً ولهذا ولاجل القومية العربية أرجو من الحكومة ان تعمل لتحقيق هذه الوحدة الشاملة دون استثناء، بدون تردد، وبدون مواربة مع جميع الدول العربية والسلام.

السيد **اكرم الحوراني** ـ ارجو ان يسمح لي الزملاء بتصحيح ما ورد في كلمة السيد نوفل الياس ولا ادري ما هو الهدف... (اصوات لا لزوم للتصحيح)

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ الكلمة للسيد فيصل العسلي

السيد **فيصل العسلي** ـ حضرات السادة الاكارم:

لا بد لي تمهيدا لابداء رأيي وقناعتي في هذا الموضوع الذي كشفت عنه الحكومة في هذا اليوم، من [ان] أعود باختصار وايجاز الى ماض قريب، نادى به الحزب التعاوني بتعزيز الصداقة السورية ـ المصرية يوم لم يكن في هذا البلد سفير للحكومة المصرية.

وقد استغربت هذه الصيحة وقوبلت بالتساؤل من كثير من الناس، ولكن لم تمض فترة من الزمن، حتى كان الكثيرون مؤيدين لهذه الفكرة، بل مندفعين الى اكثر منها.

واذكر السادة الزملاء الاكارم ان ميثاقاً ثلاثياً اقترح يومئذ ورافق زيارة الصاغ صلاح سالم الى هذا البلد، وقد لاحظ السيد خالد العظم ان عقبات كأداء وقفت في طريق تنفيذ هذا الميثاق، وخاصة فيما يتعلق بالناحية الاقتصادية، فضلا عن الضغط الذي استهدفت له الحكومة.

وأظن ان السبب في ذلك انما يعود الى ان الناحية الاقتصادية للبلدين متباينة، فكان لا بد اذن ان يخضع احد الطرفين الى الخطوط التي رسمها الطرف الآخر لنفسه، او ان يتفق على خطوط مشتركة، وسواء أكان مصدر الفشل بالنسبة لهذا الميثاق استمساك احد الطرفين بوجهة نظره، او اي سبب آخر، فان الميثاق قد فشل، ولم تكن الحكومة يومئذ قادرة داخلياً على املاء الحلول المشتركة التي يمكن ان تقبل بها بالنسبة الى حياة سوريا الاقتصادية. واليوم أعلن مشروع اعم واشمل من الميثاق، وهو الاتحاد مع مصر، او جاء هذا الاعلان بعد ان تساءلنا في جلسة الثقة قبل بضعة ايام عن السبب الذي حدا بالحكومة بأن لا تنص عنه صراحة في بيانها الوزاري.

فانا اتساءل، لماذا سكتت الحكومة عن موضوع الاتحاد في بيانها امس واعلنته اليوم، مع العلم ان الجميع يعلمون ان ازمة وقعت واخرت انجاز صيغة البيان الوزاري بسبب عدم الاتفاق على اعلان كلمة الاتحاد في البيان، وقد خذلت يومئذ الفكرة، ولم يعلن الاتحاد في البيان الوزاري، وهذا ما قلته في خطابي في جلسة الثقة التي شوهته احدى الصحف وقلبت الحقيقة رأساً على عقب قائلة: «ان فيصل العسلي انتقد الاتحاد في البيان الوزاري»، والحقيقة ان البيان الوزاري جاء خالياً من كلمة الاتحاد.

وسأبين بروية واعتدال وتجرد وجهة نظري في هذا الموضوع اليوم ملتمساً لسكوت الحكومة عنه في بيانها امس بعض المعذرة، اذا صح لي ان استنتج ان مصاعب كانت قائمة فذللت، وان اموراً كان لا بد من استدراكها والاتفاق عليها بين سوريا ومصر مسبقاً، حتى يطمئن عملياً الى نجاح الاتحاد، حتى اذا ذللت هذه المصاعب واتفق على المبادىء الاساسية اعلنت اليوم فكرة الاتحاد من فم رئيس مجلس الوزراء.

اننا امام فكرة جذابة جميلة، ولكنها غير مدروسة، فلا بد للفكرة من ان تقوم على قناعات الناس، وان تجد لها عرشاً في

قلوبهم جميعاً، اي في قلب الشعب العربي بكامله، وان تكون للفكرة فلسفة تغذي اجزاء هذا الشعب ويرعاها فلاسفة كبار يغذونها ويدعمونها ويوطدون قواعدها في اذهان وقلوب الشعب العربي المجاهد، فصيحتنا اليوم اطلقت دون فلسفة ودون فلاسفة يرعونها، فهي محرومة من أسس ثابتة مدروسة، لتكون اليوم قاعدة لاتحاد صحيح يمكن ان يكون اساساً سليماً لكيان عربي موحد ووحدة عربية كاملة شاملة.

انني اسأل: اين الدراسات الموحدة، واين فلسفة الاتحاد، بل اين الفلاسفة؟؟ الجواب انهم غير موجودين.

فهناك دعاة سياسيون لا فلاسفة مفكرون فنحن اذن امام مستقبل غامض لموضوع الاتحاد.

قد يكون كلامي هذا غريباً ولكن القدر سيحقق ما اقول بنية مجردة صافية ليس لها ميل ولا اتجاه الا ان تقول كلمة الحق ويشهد الله على ما اقول.

يقول معالي وزير الخارجية. يجب ان لا نكون خياليين، وان يتم الاتحاد مع مصر على مراحل. وهو يعني ان موضوع الاتحاد يحتاج الى دراسة وزمن اي ان للزمن حكمه في هذا الموضوع، وهذا ما فهمته من تصريح معاليه، حتى ان بعض الصحف خاطبت الوزير معلقة: انكم كنتم خياليين خارج الحكم، واذا بكم داخل الحكم كغيركم واقعيين وتدعون الى الواقعية.

افهم من هذا التصريح ان الاتحاد لن يتم بالسرعة اللازمة، وهذا مغاير لقناعتنا اذا كانت النية صادقة، لان السرعة وحدها هي التي تجعل الاتحاد حقيقة واقعة، والا فان هذا القرار الذي وصف اليوم بانه تاريخي سيكون شأنه شأن القرارات التاريخية المماثلة التي بقيت حبرا على ورق محرومة من نية العمل بها.

ان الذي اخشاه لهذا الموضوع هو ان يبقى الاتحاد بالرغم من اعلان الحكومة الصريح صيحة سياسية فقط، ولذلك وحتى لا يبقى صرخة في واد، اشترط على الحكومة السرعة في التنجيز لان السرعة وحدها هي التي تدل على الجدية في العمل، وتكشف عن نوايا الفريقين ان كانت سليمة مسددة نحو تحقيق هذا الهدف بشكل كامل.

ولا بد للحكومة ان تقتصد في اطلاق التصريحات، واصدار البيانات حول هذا الموضوع، لان اثارة المشاعر قد لا تكون في صالح الافكار اذا لم تسبقها الاعمال التنفيذية فتكون هناك ردة فعل سيئة للفكرة وللاشخاص الذين نادوا بها.

ايها السادة: ان بين أيدينا اتفاقاً ثنائياً عسكرياً، تعلمون ما جرى حوله من أحاديث ونقاش طويل، في جلساتنا قبل ابرامه، وتعلمون وجهات النظر كيف اتفق عليها، فكان يومئذ نصراً بأن ابرم ميثاق عسكري بين سوريا ومصر.

واليوم يمتحن هذا الميثاق، وتجري تحشيدات يهودية على حدود الاردن، فاذا كنا جادين، فان لهذا الفعل ردة، وانا اسأل ما هي ردة الفعل هذه، واظن ان الجيش السوري الباسل، سوف يسارع الى نجدة الاردن، وكذلك الامر بالنسبة الى الجيش المصري.

انما اخشى عاملاً سياسياً يلعب دوره، او حكمة توضع في غير موضعها، فيبقى الاردن لوحده، ولا تكون هناك تحشيدات مقابلة، واننا في هذه الفترة العصيبة التي هي أصعب من كافة ما مر بالبلاد العربية من فترات ان لم تكن لنا خطوة جدية مقابلة بالمثل في حالة تحرك اليهود، بالغة ما بلغت النتائج سواء اكانت التقديرات اننا سنربح المعركة الاولى او لا نربحها، فانني اقول لكم من الآن ان الاتفاق الثنائي والاتحاد سيدفنان الى الابد.

وثقوا ان خطواتكم هذه بالنسبة للاردن هي التي تبعث الثقة بالناس، وانكم جادون في امر الاتحاد، وبالرغم من اننا جميعا، وبقلوب مفعمة بالايمان، نريد لهذه الخطوة ان تكلل بالنجاح، فاسمحوا لي ان انفرد عن زملائي، واقتصد فأعلق شكري للحكومة على النتائج، منتظراً ان ألمس من الحكومة حكمة وتقديراً لمصلحة الامة العربية، في خطوتها التي ستخطوها في امر الاتحاد، وحتى تكون مؤيدة بقلوب جميع أجزاء الشعب العربي بمجموعه، وان لا تكون هذه الدعوة مجرد عمل سياسي غير قائم على القناعات.

انني اوصي الحكومة ان تخرج هذا الموضوع عن نطاق الدعاية والاقوال الى نطاق الاعمال والافعال وان تقوم الحكومة بالاعمال الجدية قبل ان تعلن عنها للناس، وستكون النتائج مؤلمة اذا لم توفق الحكومة لا سمح الله.

ايها السادة:

ان دعوتي للصداقة المصرية السورية استغربت فيما مضى، وجاءت الايام فدفعت المستغربين الى اكثر منها. واستغرب موقفي من وزير الخارجية لعدم انتصاره لقضية كشمير، وكان هذا الموقف موضعا للتساؤل. وكنت لا اود ان اعود الى هذا الموضوع في جلستنا اليوم، لولا ان وزير الخارجية، ادلى بتصريح جوابي على ملاحظاتي عليه وقد تضمن تصريحه ما يلي: «اننا سنقف موقف الحياد بين الهند وباكستان في قضية كشمير، وسنقوم بواجب الوساطة بين الدولتين».

ايها الزملاء:

ان باكستان في صراعنا العنيف المميت مع اسرائيل لم تقف على الحياد، بل دعمتنا، وايدتنا، فهل يجوز لنا ان نقابل هذا المعروف، والاحسان، بالعقوق فنقف من قضاياها موقف الحياد؟

ان وزير الخارجية كمسؤول، اذا ارتضى لنفسه هذا الموقف، فاننا كممثلين للشعب لا نقبل ذلك اصلاً، وقد فطر الشعب العربي على الوفاء، وعرف العرب به، ونحن لا نسمح لأنفسنا ان نطبعه بطابع العقوق في قضية تتصل به وبمستقبله، وحياته.

ان من واجبنا ان نؤيد باكستان في صراعها في قضية كشمير.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ الكلمة للسيد فيضي الاتاسي.

السيد **فيضي الاتاسي** ـ دولة الرئيس، حضرات الزملاء، ان الاتحاد الذي بشرنا به دولة رئيس مجلس الوزراء قد سماه اتحاداً فيدرالياً وفي الكلمة القيمة التي علق فيها الزميل المحترم دولة السيد خالد العظم على بيان رئيس مجلس الوزراء، وقال دولته: (ان الاتحاد المرتقب ينبغي ان يشمل نواح ثلاث، وان السلطة الفيدرالية المرتقبة يجب ان تمارس على اقل تقدير شؤون الدفاع والاقتصاد والسياسة الخارجية).

وانا أحب ان أثني على هذا التحديد الذي حدده دولة الزميل السيد خالد العظم واحب في ذات الوقت ان اثني عليه وأن أحمده، واحب ان اقول ان الاتحاد متى جاء شاملاً هذه

الشؤون الثلاث، ومتى اقيمت سلطة فيدرالية تمارس هذه النواحي الثلاث فانه لن يكون في البلاد شخص واحد لا يرضى عن مثل هذا الاتحاد ولا يطرب له ويهلل له، وانما اذا جيء ناقص وسمي اتحاداً فيدرالياً، او اذا جرى الاتحاد الفيدرالي وكان اتحاداً في المبنى ولم يكن اتحاداً في المعنى فانه لن يرضي احداً وانه اذا ارضاه يكون قد ارضاه رضاءاً ناقصاً فتمام الرضى عن الاتحاد يكون بتمام الاتحاد اي بأن يكون الاتحاد فيدرالياً صحيحاً في اسمه وفي مبناه وفي معناه.

الرئيس [ناظم القدسي] ـ هل من طالب كلام آخر في هذا الموضوع؟ (سكوت).

حضرات النواب، بعد ان سمع المجلس بيان دولة رئيس مجلس الوزراء بهذا الخصوص أجمع النواب على مختلف احزابهم وهيئاتهم وكتلهم على تأييد هذه الخطوة لانها مستمدة من واقع الشعب السوري ومن واقع جميع الشعوب العربية في مختلف اقطارها، ولان الامة العربية ليست في سوريا وليست في مصر وليست في العراق بل هي من اقصى الشرق الى اقصى الغرب تمتد على بحار واسعة وتتحكم في مواقع استراتيجية عالمية كانت على مدى التاريخ مدار تزاحم وتطاحن بين الدول الكبرى واننا إذ نسعى لاقامة اتحاد عربي شامل بين جميع هذه البلاد من الاطلنطي حتى المحيط الهندي فانما نعمل ذلك تنفيذاً لرغبات الطبيعة التي جعلتنا امة واحدة، وكذلك لنعمل من اجل الانسانية جمعاء لأننا قلنا للشرق والغرب طالما ان هذه البلاد العربية على الاطلنطي والمتوسط والبحر الاحمر والهندي وتملك هذه الممرات وتملك هذه الثروات، طالما ان هذه البلاد ليست قادرة على فرض استقلالها على الآخرين وليست قادرة على فرض احترام خيراتها لنفسها فانه لا يكون ذلك إلا باتحادها، فطالما ان هذا الامر قائم فليس هنالك سلام وسيبقى التطاحن عليها قائم، فاذا عملنا نحن من اجل اقامة اتحاد عربي شامل فاننا نعمل من أجل انفسنا ونعمل في نفس هذا الوقت من أجل العالم اجمع لان هذا التطاحن سيبقى مستمرا ما لم تتحد جميع هذه البلاد العربية، وان هذه الخطوة التي قامت بها الحكومة القومية واجمع مجلسكم الكريم على تأييدها تأييداً كاملاً شاملاً متحمساً هي تنفيذ لرغبات الاجيال الماضية والاجيال الحاضرة والاجيال القادمة لاننا ونحن نعد هذه الملايين الكثيرة لا يمكن ان نبقى اذلاء في بلادنا وتنتهك حرمات ثرواتنا وتقام بيننا دولة مصطنعة لم يعرف التاريخ مثل هذا الاصطناع مثيلاً، ونلتمس العون من غيرنا واننا بعدد نفوسنا ومواقعنا وبرغبتنا اذا عملنا فلن نلتمس العون من غيرنا على ان نقوم بحفظ بلادنا سيلتمس الغير العون منا لاقامة السلام العالمي.

واني ارجو للحكومة ان تسير قدما في هذه الخطوة، وان تسير سيرا جديا صحيحا، واقول ان هذا المجلس ومن ورائه الشعب السوري، واقول بكل حرية ان الشعوب العربية في كافة اقطارها تؤيد وتطلب وتعمل وستعمل رغماً عن كل عائق في سبيل اتحادها وقوتها لانها بدون هذا الاتحاد لا يمكن لها ان تعيش ولا يمكن لها ان تحترم. وقد وردني اقتراح من السيد مظهر الشربجي باتخاذ قرار لتأييد هذه الخطوة ولا اعلم ما اذا كانت الحكومة ترغب باتخاذ قرار ما في هذا الموضوع بعد هذا الاجماع،وعلى كل سيتلى عليكم الاقتراح الذي تقدم به السيد مظهر الشربجي، ومن جهة ثانية اذا رغبت الحكومة ان يكون هناك قرار فقد هيأت قراراً ملخصاً لما سمعته اتلوه عليكم بعد تلاوة اقتراح السيد الشربجي وهذا هو:

دولة رئيس مجلس النواب الموقر

اقترح عرض البيان الآتي على المجلس الكريم لاقراره: ان مجلس النواب السوري يؤيد الخطوة المباركة التي اتخذتها الحكومة تأييدا مطلقا، ويطلب اليها السير في طريق الاتحاد مع الشقيقة مصر والعمل على استكمال شروطه في اقرب وقت، ويؤيد السياسة العربية الحرة المستقلة التي حملتها تعبيرا عن اماني الشعب العربي والتي تهدف الى غاياته نحو الوحدة العربية المنشودة.

نائب الغوطتين
مظهر الشربجي

والآن هل ترغب الحكومة باتخاذ قرار؟ لانه عندي اقتراح بهذا الموضوع.

السيد **فرزت المملوك** ـ انا أرى ان يحال هذا الاقتراح الى لجنة الشؤون الخارجية لصوغ القرار.

رئيس مجلس الوزراء السيد **صبري العسلي** ـ ايها الاخوان الكرام، ليس هناك من فاضل ومفضول او سابق ومسبوق في هذا الميدان بل كلنا نتجاوب حكومة ومجلساً في أهدافه وغاياته، وهذه خطوة مباركة نعتزم ان نخطوها جميعاً. فاذا كان هنالك من قرار يعطى من قبل هذا المجلس الكريم تأييداً لهذه الخطوة المباركة التي تخطوها الحكومة فانما نريد قراراً بتأييد هذه الخطوة بشكل اطلاقي دونما تفصيل في هذه الخصوصيات.

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ اذا كنتم ترون ان نسجل في القرار ما جرى هنا في هذه الجلسة وهذا نص القرار

ان مجلس النواب السوري تنفيذا للفقرة الثالثة من المادة الاولى من الدستور التي تنص ان الشعب السوري جزء من الامة العربية يؤيد قرار الحكومة الذي اعلنه دولة رئيس مجلس الوزراء في هذه الجلسة والذي نصه (انني اعلن للمجلس الموقر-ان الحكومة اتخذت قراراً باجماع آرائها بتفويض لجنة وزارية لمباشرة المفاوضات مع الشقيقة مصر، توصلا لتحقيق اتحاد فيدرالي بين قطرينا، على ان يكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية المتحررة الاخرى، واني لأرجو الله ان يحقق لنا هذه الخطوة المباركة، حتى إذا تم الاتفاق على هذا الاتحاد تقدمنا بمشروعه الى مجلسكم الموقر لاقراره).

ويتمنى ان توفق الحكومة للسير في هذا الطريق المقدس وان تأتينا بالقريب العاجل بالنتيجة التي تنتظرها الشعوب العربية في جميع اقطارها. (اصوات موافق موافق).

الرئيس **[ناظم القدسي]** ـ الكلمة للسيد هايل السرور.

السيد **هايل السرور** ـ يا سيدي انا آرى طالما ان الحكومة متمتعة بثقة هذا المجلس ان تعمل ما تراه مناسباً بالنسبة لدرايتها وحكمتها ودراية اعضاء هذه الوزارة الموثوقة من

المجلس.

الرئيس [ناظم القدسي] - الكلمة للسيد فيصل العسلي.

السيد فيصل العسلي - أرى ان يحال الاقتراح الى لجنة الشؤون الخارجية، فكلنا متفقون على الاتحاد ولكن كلنا سمعنا ما قاله الزملاء فلا يجوز ان نغمض العين عن حقائق هنا من على هذا المنبر، فاذا كنتم تريدون اخذ الامور - كما يقال - مثل العرب بالصياح فهذا امر آخر. هذا قرار تاريخي فارجو ان تدرس الصيغة في لجنة الشؤون الخارجية ولقد درجنا في مثل هذه المناسبات ان تدرس صيغ القرارات من قبل هذه اللجنة، فلماذا العجلة وعلى كل فالرأي والقول في النهاية للمجلس الموقر.

الرئيس [ناظم القدسي] - على كل اذا رغبتم ان نحيل هذا الاقتراح الى لجنة الشؤون الخارجية فلا بأس، انما انا توخيت ان لا أذكر شيئاً ولا ازيد حرفاً على ما تفضل به دولة رئيس مجلس الوزراء فاذا كان المجلس قد ايد هذا التصريح فان هذا القرار هو مؤيد لهذا التصريح بحرفيته مع التمني بالتوفيق لا اكثر ولا اقل. والآن فالموافقون على هذا القرار كما تلوته عليكم يشيرون برفع اليد (رفعت الايدي) قبل بالاجماع.

واريد ان الفت النظر الى ان هذا القرار لم يزد حرفاً واحداً على ما تفضل به دولة رئيس مجلس الوزراء نصاً من أية جهة كانت، ولقد ذكرنا به نص التصريح حتى لا يكون هناك اي التباس.

ثم هنالك أيها السادة الموضوع الذي أثير في بداية هذه الجلسة وهو الذي اثاره السيد عزيز عباد، فقد قدمت به اقتراحات مختلفة ستتلوها في الجلسة التي ستنعقدها في صباح يوم السبت القادم، وقبل ان أرفع الجلسة فقد طلبت الى دولة رئيس مجلس الوزراء درج مشروع قانون يتعلق بقرض مصلحة مياه الفيجة سندرسه في جلسة قادمة لاننا قررنا ان لا ندرج الا المشاريع التي تطلبها الحكومة وقانون المحافظات والنظام الداخلي.

والآن لا بد لي قبل ان ارفع الجلسة ان اطلب من دولة رئيس مجلس الوزراء وحكومته بان يسيروا ضمن هذه الخطوات التي اجمع عليها هذا المجلس حتى نتمكن من الوصول الى نتائج ايجابية ولا يبقى هذا الامر عبارة عن تمنيات وخيال (تصفيق) وعلى هذا فانني أرفع الجلسة الى الساعة الحادية عشرة من قبل ظهر يوم السبت المقبل.

البيان الوزاري لحكومة السيد صبري العسلي
١٩٥٧/١/٣

(مذكرات مجلس النواب السوري. الدور الاشتراعي السادس.

الدورة الاستثنائية الخامسة لسنة ١٩٥٦. الجلسة الاولى، تاريخ ١٩٥٧/١/٣ ص ٧ - ٨).

رئيس مجلس الوزراء السيد صبري العسلي - دولة الرئيس، حضرات الزملاء الاكارم، أحب أن أعلم مجلسكم الكريم ان مجلس الوزراء قد اتخذ قراراً باجماع آرائه بتفويض لجنة وزارية لاجراء التفاوض فيما بين سوريا وبين مصر الشقيقة ولاجراء هذه المفاوضات توصلا لاتحاد فيدرالي بيننا وبينها، وارجو الله العلي القدير ان يوفقنا في هذه الخطوة المباركة حتى إذا تمت آمكن ان نقدم الى مجلسكم الكريم المشروع اللازم لاقراره من قبلكم، هذا وان ما كان يدغدغ أحاسيسنا وافئدتنا نرجو ان يحقق في القريب العاجل بحيث يضحى حقيقة ملموسة بالنسبة الى هذا الاتحاد بين البلدين، وأحب ان أعلن ان هذا الاتحاد سيبقى مفتوحاً لجميع البلاد العربية المتحررة.

الرئيس [ناظم القدسي] - اذا كنتم ترون ان نسجل في القرار ما جرى هنا في هذه الجلسة وهذا نص القرار.

قرار

ان مجلس النواب السوري تنفيذا للفقرة الثالثة من المادة الاولى من الدستور التي تنص ان الشعب السوري جزء من الامة العربية يؤيد قرار الحكومة الذي أعلنه دولة رئيس مجلس الوزراء في هذه الجلسة والذي نصه: (انني أعلن للمجلس الموقر ان الحكومة اتخذت قراراً باجماع آرائها بتفويض لجنة وزارية لمباشرة المفاوضات مع الشقيقة مصر، توصلاً لتحقيق اتحاد فيدرالي بين قطرينا، على ان يكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية المتحررة الاخرى، واني لارجو الله ان يحقق لنا هذه الخطوة المباركة، حتى اذا تم الاتفاق على هذا الاتحاد تقدمنا بمشروعه الى مجلسكم الموقر لاقراره).

- ٤٨ ب -
تصريح الرئيس جمال عبد الناصر جوابا على برقية مجلس النواب السوري حول الاتحاد الفيدرالي بين سوريا ومصر
١٩٥٦/٧/٦

(مجموعة خطب وتصريحات وبيانات الرئيس جمال عبد الناصر. القاهرة: مصلحة الاستعلامات. ج ١ ص ٥٤١ - ٥٤٢). (الحياة - العدد ٣١٢٣، تاريخ ١٩٥٦/٧/٧ ص ٢).

تلقيت بترحيب بالغ نبأ قرار مجلس نواب سوريا الشقيقة مساء اليوم باقامة اتحاد بين جمهوريتي مصر وسوريا، ففي تحقيق هذا الاتحاد تحقيق لأمنية يهفو اليها كل عربي يؤمن بالقومية العربية ويعمل من أجلها.

وقيام الاتحاد بين جمهوريتي مصر وسوريا انما هو تحقيق للمادة الاولى من دستور جمهورية مصر التي تنص على أن مصر دولة عربية مستقلة، وان الشعب المصري جزء من الامة العربية. وقد وافق الشعب المصري بالاجماع على ذلك الدستور، ولا شك في أن قيام اتحاد بين سوريا ومصر يعتبر خطوة أساسية في ذلك. نسأل الله ان يوفقنا لاقامة وحدة عربية تضم الدول العربية جميعاً وتتيح للقومية العربية ان تقوم بدورها الفعال في المجال الدولي.

- ٤٨ ج -

القرار الذي اتخذه النواب السوريون والمصريون بالاجماع في جلسة للجنتي الشؤون الخارجية بشأن الاتحاد بين سوريا ومصر

دمشق - ١٨ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٧
(الحياة - بيروت - ١٩/١١/١٩٥٧).

عقدت اللجنتان، لجنة الشؤون العربية في مجلس الامة المصري ولجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب السوري اجتماعاً مشتركاً في الساعة التاسعة والنصف بعد ظهر الاحد ٢٥ ربيع الثاني ١٣٧٧ و١٧ تشرين الثاني ١٩٥٧، برئاسة السيد اكرم الحوراني. وشهد الاجتماع وزير الخارجية ووزير الزراعة وعدد من السادة النواب المحترمين من المجلسين.

وبعد ان استعرض الخطوات التي تمت في سبيل تحقيق اتحاد القطرين العربيين الشقيقين، مصر وسوريا، والخطوات التي يجب ان تستكمل في الشؤون التي تجري المفاوضات بشأنها بين الحكومتين، والطريقة الواجب اتباعها للدخول في مراحل التنفيذ، خلصت اللجنتان الى اتخاذ مشروع القرار المرفق بغية عرضه في الجلسة المشتركة لاخذ الرأي عليه وهذا نصه:

استجابة لرغبة الشعب العربي في دنيا العرب، وتحقيقاً لمبادىء الدستورين المصري والسوري بأن شعبهما انما هو جزء من الامة العربية.

ولما كانت وحدة الاقطار العربية امنية الامة الغالية، وكان العمل لتحقيق هذا الهدف السامي المقدس واجباً قومياً على كل عربي وامانة في عنق نواب الشعب العربي، وكان الاستعمار يقف عقبة كأداء في سبيل تحقيق هذه الوحدة ويعمل جاهداً على ابقاء الامة العربية مجزأة مشتتة الشمل بما يحيك لها من مؤامرات ويصطنع لها من احداث ليمنع عليها الاتحاد والتحرر، وكانت مصر وسوريا الشقيقتان قد كافحتا الاستعمار فانتزعتا استقلالهما ووطدتا سيادتهما وانتهجتا في سياستهما الخارجية نهجاً حيادياً مستقلاً بين القوى المتصارعة، مستوحى من مصالحهما القومية واهدافهما المشتركة وامانيهما المتبادلة فحققتا نصراً حاسماً في مضمار التحرر بفضل وعي ونضال الشعب العربي الموحد، وكان تحقيق ما تم بين البلدين حتى اليوم يعتبر بمثابة الحجر الاساسي في اقامة اتحاد عربي بينهما، سواء أكان ذلك في الميدان العسكري حيث تحقق توحيد الجيشين، واخذت القوات المصرية والسورية تعمل تحت قيادة موحدة واصبح اتحاد الجيشين المصري والسوري نواة الجيش العربي الموحد، ام كان ذلك في المضمار الثقافي الذي وضعت الدولتان اسسه المكينة المتينة، وكانت المباحثات دائرة بين القطرين لوضع نظام اقتصادي منظم متكامل وموحد، وهي في طريقها الى الاقرار، بعد استكمال وضع اسس هذه السياسة الاقتصادية والعمل على تنفيذها. وكانت الظروف الداخلية والاحداث الخارجية التي تعصف بالعالم العربي، تفرض عليه أن يحث الخطى لاقامة هذا الاتحاد، حفظاً لكيانه وتوطيداً لاستقلاله، وتثبيتاً لحريته وتعزيزاً لكرامته وللمساهمة في انتزاع حرية وسيادة واستقلال الشعب العربي الذي ما زال يناضل المستعمرين ويكافح الغاصبين، وللنضال الدائب لاحباط مؤامرات الصهيونية العالمية التي ما زالت تكيد للشعب العربي وتعمل على تفكيك اواصره وبذر الخلافات بينه وتؤلب عليه قوى العدوان الغاشمة.

وبالنظر الى ان هذا الاتحاد سوف يحمي القومية العربية ويقيم جبهة عربية متينة في وجه الاطماع الاستعمارية.

لهذه الاسباب مجتمعة فان اعضاء وفد مجلس الامة المصري واعضاء لجنة الشؤون الخارجية المجتمعين معاً في دمشق، بجلسة مشتركة في ٢٣ ربيع الثاني ١٣٧٧ و١٧ تشرين الثاني نوفمبر ١٩٥٧، وبعد اطلاعهم على الخطوات والاتفاقات التي عقدت بين القطرين في النواحي الثقافية والعسكرية، وبعد استعراضهم اسس سياسة القطرين الخارجية يقترحون الاقتراع على القرار التالي:

«ان نواب المجلسين المجتمعين، اذ يعلنون رغبة الشعب العربي في مصر وسوريا باقامة اتحاد فيدرالي بين القطرين يباركون الخطوات العملية التي اتخذتها الحكومتان السورية والمصرية في سبيل تحقيق هذا الاتحاد، ويدعون حكومتي مصر وسوريا للدخول فوراً في مباحثات مشتركة لاستكمال اسباب تنفيذ هذا الاتحاد».

- ٤٨ د -

مطالب الضباط السوريين التي حملها اللواء عفيف البزري القائد العام للجيش والقوى المسلحة السوري، ووفد من الضباط الى الرئيس جمال عبد الناصر بتحقيق الوحدة مع مصر ١٩٥٨/١/١١

(مذكرات خالد العظم. ج ٣ ص ١٢٣ - ١٢٥).

الأسباب الموجبة: منذ ان عرف التاريخ شعباً باسم «العرب» في «الجزيرة العربية» كان «للعرب» في التاريخ القديم خصائص طبعت مختلف الأقطار التي تكلمت العربية بطابع واحد هو طابع النضال والتحرر والاستقلال عن نفوذ الامبراطوريات القديمة.

وكانت الدفعة التي خرجت من الجزيرة بعد توحدها بدولة واحدة وعقيدة انسانية واحدة والتي امتدت خلال قرون طويلة عبر الجزيرة العربية واستقرت ما بين الخليج العربي وجبال فارس شرقاً والاطلسي غرباً وما بين طوروس شمالاً والمحيط الهندي جنوباً قد رسخت اصول هذه الامة ترسيخاً ابدياً وخطت في تاريخ البشرية صحائف بارزة من حضارة انسانية ابدعتها هذه الامة وقدمتها دانية القطوف لمختلف الشعوب.

وتعاقبت موجات همجية متعددة وتكالبت لتحطيم هذه الحضارة الانسانية وازالة كيانها خلال عشرة قرون. وكان بفعل ذلك ان تمزقت هذه الامة الى دويلات كثيرة مختلفة ولكن بقيت حضارتها في نفس كل من ابنائها على اختلاف سويتهم الفكرية والاجتماعية وبقيت في وجدان كل منهم فكرة ثابتة لا تمحى عن ذاتيتها الماضية وامانيها المقبلة.

وقد كان للنضال والتحرر في تاريخ العرب الحديث اثر فعال في تحقيق هذه الفكرة في نفوس الملايين من العرب. وكان استقلال وتحرر بعض الشعوب العربية تحرراً كاملاً حافزاً لانتفاضات عربية في اماكن اخرى من الوطن العربي وباعثا على النضال لشعوب اخرى تنشد الاستقلال والتحرر تحقيقاً لتلك الفكرة المستقرة في وجدان كل عربي.

مما سبق تبين ان الوحدة بين مصر وسوريا ان هي الا ضرورة قومية مستمدة من ماض وحاضر ومستقبل مشترك ما بين افراد امة واحدة عربية وذلك تحقيقاً لوحدة شاملة واحدة في العصر الحديث ومساهمة في القضاء على الاستعمار في العالم لبناء الانسانية وترسيخاً لرسالتها. وقد عبر القطران عن ارادتهما في الوحدة الكاملة في شتى المناسبات القومية وخاضا في سبيل ذلك معارك ضارية ضد الرجعية الداخلية والاستعمار الخارجي حتى توصلا الى هذه المرحلة التي تمكنا فيها من اعلان ارادتهما رسمياً على لسان ممثليهما في كلا القطرين في الجلسة التاريخية المنعقدة في دمشق، في ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٧.

وكان هذا النصر للقومية العربية بعد صراع رهيب دام مع الاستعمار خاضه الشعب العربي اثناء العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ وخلال الحملة الاستعمارية الاميركية ـ التركية ـ الصهيونية على سوريا عام ١٩٥٧.

وقد زلزل هذا القرار التاريخي كيان الاستعمار فأخذ يجمع شمله في مؤتمرات متتابعة عقدها مع احلافه في انقرة وباريس وبغداد وطهران ويجند عملاءه واعوانه ويكتلهم ويضع الخطط لهم للحيلولة دون تنفيذ هذا القرار.

ولما كانت الظروف الحالية التي نشأت من جراء انتصار شعبنا العربي في مصر وسوريا قد ربطت بين قضيتنا العربية وبين السلم العالمي الى حد بعيد وافسحت المجال لنا لكي نخطو خطوات ايجابية سريعة تتناسب واهمية انتصاراتنا، ونظرا لاحتمال تغير هذه الظروف والمناسبات وخاصة اذا تمكن الاستعمار من انهاء استعداداته للمجازفة بخوض حرب شاملة او محلية بسبب تعرض مصالحه التي يعتمد عليها في حياته الاساسية في وطننا العربي الى الزوال، فاننا ندعو الى ضرورة الاسراع باقرار البناء الاساسي للوحدة الشاملة مع مصر والمباشرة بتنفيذه فورا وتخطي جميع العقبات المصطنعة من دستورية او سياسية او اقتصادية. ونحن نعتبر ان كل استمرار للاوضاع المحلية اصبح امرا غير طبيعي لا يعتمد في بقائه الا على المبررات الاستعمارية الموروثة والامتيازات الرجعية والانتهازية التي لا يمكن الاعتراف بها بعد ان اقر الشعب باجمعه الوحدة غير المنقوصة.

شكل الوحدة : من اجل ذلك نرى ان تكون الدولة الموحدة بالخطوط الكبرى التالية:

١ ـ دستور واحد يعلن انشاء الجمهورية العربية الجديدة ويرسم نظام الحكم فيها ويفسح المجال لانضمام بقية الشعوب العربية التي ستتحرر.

٢ ـ رئيس دولة واحد.

٣ ـ سلطة تشريعية واحدة.

٤ ـ سلطة تنفيذية واحدة.

٥ ـ سلطة قضائية واحدة.

٦ ـ علم واحد وعاصمة واحدة للدولة العربية.

٧ ـ تسن القوانين المنظمة لحقوق المواطنين وواجباتهم في الدولة الجديدة استنادا الى هذا الدستور الواحد.

الوحدة الدفاعية : اما فيما يتعلق بالوحدة العسكرية فنرى ان تقوم على الاسس التالية:

١ ـ قائد اعلى للقوات المسلحة للدول العربية الجديدة (رئيس الجمهورية الاتحادية).

٢ ـ مجلس دفاع اعلى.

٣ ـ قيادة عامة للقوات المسلحة.

٤ ـ قوات مسلحة (برية ـ بحرية ـ جوية) موحدة التنظيم والتسليح والتدريب والتجهيز توزع حسب متطلبات الدفاع والخطط الدفاعية المقررة على مسارح العمليات في أراضي الدولة الاتحادية.

٥ ـ موازنة واحدة.

والقيادة العامة للجيش والقوى المسلحة السورية شعوراً منها بمسؤوليتها القومية ودورها التاريخي ووفاء منها للشعب العربي في سوريا الذي حملها مسؤولية الدفاع عن بقائه وسلامته لتعلن ان كل وحدة لا تبنى على هذه الاسس المارة الذكر ليست الا تحالفاً بين جيشين تابعين لدولتين منفصلتين. ذلك لان متطلبات الدفاع وسلامة الامة وحفظ كيانها في عصرنا الحاضر تقتضي دمج الشعوب العربية المتحررة في كيان واحد لتساهم في تحرير بقية الوطن العربي وتقوم بواجباتها لصون السلم العالمي. كما تعلن القيادة العامة باسم جميع القوات المسلحة انها على اتم استعداد لتحمل جميع الواجبات الدفاعية التي تقتضيها الوحدة الفورية وتعتبر نفسها منذ الآن ملزمة بتنفيذ كل ما تتلقاه من اوامر وتوجيهات تعطى اليها من القيادة العامة الموحدة مهما ترتب على هذا التنفيذ. وفي الوقت نفسه تحمل كل حكومة او فئة تتهاون في تنفيذ هذه الوحدة خطورة ونتيجة عملها تجاه الشعب العربي باسره وتجاه الاجيال العربية الصاعدة.

دمشق في ١٩٥٨/١/١١ القائد العام للجيش والقوى المسلحة

اللواء عفيف البزري

ـ ٤٨ هـ ـ

النقاط التي تم الاتفاق عليها بين الرئيس جمال عبد الناصر والسيد صلاح الدين البيطار والضباط السوريين حول الوحدة

١٩٥٨/١/١٤

(مذكرات خالد العظم. ج ٣ ص ١٢٧ ـ ١٢٨).

تم الاتفاق على النقاط التالية خلال الاجتماعات المشتركة التي عقدت بين سيادة الرئيس جمال عبد الناصر وسيادة وزير الخارجية السورية السيد صلاح البيطار والمفوض من قبل الحكومة السورية بموجب قرار متخذ من مجلس الوزراء لبحث توحيد القطرين العربيين مصر وسوريا:

اولاً ـ شكل الاتحاد : يكون نظام الحكم في الدولة العربية المتحدة جمهوريا رئاسياً ويتولى السلطة التنفيذية رئيس

الدولة يعاونه وزراء معينون من قبل الرئيس. ويتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ينتخب انتخاباً حراً مباشراً من قبل الشعب.

ثانياً ـ المراحل التنفيذية المقترحة لتوحيد البلدين: المرحلة الاولى:

(١) يعقد اجتماع بين الرئيسين وممثلين عن الحكومتين لاعلان قيام الدولة العربية المتحدة. واستناداً الى قرارات المجلسين التشريعيين في مصر وسوريا، يجتمع المجلسان التشريعيان في وقت واحد في دمشق والقاهرة لاصدار القرارات الآتية:

(أ) قيام الدولة العربية المتحدة، (ب) ترشيح رئيس الدولة العربية المتحدة، (جـ) تفويض رئيس الدولة العربية المتحدة باصدار دستور مؤقت يمارس وفقه سلطاته لحين وضع الدستور الاتحادي الدائم.

٣ ـ استفتاء الشعب في مصر وسوريا على القرارات التي اصدرتها المجالس التشريعية.

٤ ـ على اثر ظهور نتيجة الاستفتاء يعلن الرئيس الدستور المؤقت ويباشر سلطاته فوراً.

المرحلة الثانية : (١) وضع دستور دائم للدولة العربية المتحدة. (٢) تكوين الاتحاد القومي. (٣) اجراء انتخابات وفقا للدستور. (٤) العمل على توحيد مرافق الدولة.

ـ ٤٨ و ـ

نص قرار المرجع الحزبي للحزب الوطني ـ سوريا ـ حول تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر دمشق ـ ٢٦ كانون الثاني (يناير ١٩٥٨).

(الايام ـ دمشق ـ ١٩٥٨/١/٢٧).

الحزب الوطني يبارك وحدة مصر وسوريا نص قرار المرجع الحزبي في الحزب

اجتمع المرجع الحزبي للحزب الوطني في مدينة دمشق يومي السبت والاحد في ٢٥ و٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨. وبعد ان استمع الى الامين العام، واحاط بالمباحثات الدائرة بين حكومتي جمهوريتي مصر وسوريا حول موضوع الوحدة، واعلان الدولة العربية الموحدة.

وبعد ان استمع الى اقوال السادة الاعضاء في المرجع الحزبي ومناقشاتهم.

قرر ما يلي:

لما كان منهاج الحزب الوطني قد تضمن ان سوريا جزء من الوطن العربي الاكبر، ولما كانت خطة الحزب ورجاله التي اتبعوها منذ ان انبعثت فكرة القومية العربية انما كانت تهدف الى اقامة الدولة العربية الموحدة الكبرى. ولما كانت الاهداف التي سعى ويسعى اليها الحزب الوطني في ميدان السياسة العربية، انما هي تحقيق الوحدة العربية.

ولما كانت الخطوة المباركة التي يراد تحقيقها في اقامة الدولة العربية الموحدة بين قطرين عربيين انما هي جزء من صميم منهاج الحزب واهدافه.

لذلك:

فان الحزب الوطني

١ ـ يبارك العمل الموفق الذي اختطته الحكومة السورية برئاسة فخامة رئيس الجمهورية في تحقيق الوحدة بين جمهوريتي مصر وسوريا ويرحب بكل ما يدعو لتوسيع الدولة العربية الموحدة.

٢ ـ يعلن شكره العميق لامينه العام ولوزراء الحزب على ما بذلوه ويبذلونه من الجهود الوطنية الصادقة في هذا السبيل.

قرار صدر في ١٩٥٨/١/٢٦

الامين العام	الرئيس العام
صبري العسلي	عبد الرحمن الكيالي

ـ ٤٨ ز ـ

«الدستور المؤقت للدولة المتحدة، الذي عرضه الرئيس جمال عبد الناصر على الرئيس شكري القوتلي والوزراء المصريين والسوريين المجتمعين معه ١٩٥٨/١/٣١

(مذكرات خالد العظم. ج ٣ ص ١٤٥ ـ ١٤٩).

الباب الاول : الدولة العربية

مادة ١ ـ الدولة العربية جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الامة العربية.

مادة ٢ ـ تتكون الدولة العربية من جمهوريتي سوريا ومصر.

مادة ٣ ـ الجنسية في الدولة العربية يحددها القانون. ويعتبر عربياً كل من يحمل الجنسية السورية او المصرية او يستحق اياً منهما بموجب القوانين والاحكام السارية في سوريا ومصر عند العمل بهذا الدستور.

الباب الثاني : المقومات الاساسية للمجتمع العربي

مادة ٤ ـ التضامن الاجتماعي اساس للمجتمع العربي.

مادة ٥ ـ ينظم الاقتصاد القومي وفقا لخطط مرسومة تراعى فيها مبادىء العدالة الاجتماعية وتهدف الى تنمية الانتاج ورفع مستوى المعيشة.

مادة ٦ ـ الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون.

مادة ٧ ـ العدالة الاجتماعية اساس الضرائب والتكاليف العامة.

الباب الثالث : الحقوق والواجبات العامة

مادة ٨ ـ العرب لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة.

مادة ٩ ـ لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على قانون، ولا عقاب الا على الافعال اللاحقة لصدور القانون الذي ينص عليها.
مادة ١٠ ـ تسليم اللاجئين السياسيين محظور.
مادة ١١ ـ الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.
مادة ١٢ ـ الدفاع عن الوطن واجب مقدس واداء الخدمة العسكرية شرف للعرب والتجنيد اجباري وفقاً للقانون.
مادة ١٣ ـ الانتخاب حق للعرب على الوجه المبين في القانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم.

الباب الرابع : نظام الحكم
الفصل الاول

مادة ١٤ ـ رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ويباشر اختصاصاته على الوجه المبين في هذا الدستور.

الفصل الثاني : المجلس التشريعي

مادة ١٥ ـ ينشأ مجلس يسمى المجلس التشريعي يشكل من مائة وخمسين عضوا على الاكثر.
مادة ١٦ ـ اعضاء المجلس التشريعي غير قابلين للعزل ويصدر باختيارهم قرار من رئيس الجمهورية.
مادة ١٧ ـ يشترط في عضو المجلس التشريعي ان يكون من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري.
مادة ١٨ ـ يختص المجلس التشريعي بالنظر في مشروعات القوانين ولا يصدر قانون الا اذا اقره هذا المجلس.
مادة ١٩ ـ اذا اعترض رئيس الجمهورية على مشروع قانون رده الى المجلس في مدة خمسة عشر يوماً من تاريخ ابلاغ المجلس اياه، فاذا لم يرد مشروع القانون في هذا الميعاد اعتبر قانونا وأصدر. واذا رد مشروع القانون في الميعاد المتقدم الى المجلس وأقره ثانية بموافقة ثلثي اعضائه اعتبر قانوناً وأصدر.
مادة ٢٠ ـ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ولا يعفى أحد من ادائها في غير الأحوال المبينة في القانون، ولا يجوز تكليف أحد اداء غير ذلك من الضرائب او الرسوم الا في حدود القانون.
مادة ٢١ ـ لا يجوز منح احتكار الا بقانون والى زمن محدود.
مادة ٢٢ ـ يتولى المجلس التشريعي مراقبة اعمال الوزراء عن طريق توجيه الاسئلة ومناقشة المسائل العامة التي تدخل في حدود اختصاصهم وابداء الرغبات والاقتراحات في شأنها.
مادة ٢٣ ـ تجب موافقة المجلس التشريعي على المسائل الآتية :
١ ـ عقد قرض او الارتباط بمشروع يترتب عليه انفاق مبالغ من خزانة الدولة لسنة او لسنوات مقبلة.
٢ ـ الميزانية العامة للدولة والميزانيات المستقلة والملحقة.
٣ ـ الحساب الختامي لميزانية الدولة والميزانيات المستقلة والملحقة.
٤ ـ اعلان الحرب.
٥ ـ معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة او التي تتعلق بحقوق السيادة او التي تحمل خزانة الدولة شيئا من النفقات غير الواردة في الميزانية.
٦ ـ اعلان حالة الطوارىء.
مادة ٢٤ ـ مقر المجلس التشريعي مدينة القاهرة، ويجوز دعوته للانعقاد في جهة اخرى بناء على طلب رئيس الجمهورية.
مادة ٢٥ ـ جلسات المجلس التشريعي علنية، ويجوز انعقاده في جلسة سرية بناء على طلب رئيس الجمهورية او ثلاثة من اعضائه، ثم يقرر المجلس ما اذا كانت المناقشة في الموضوع المطروح امامه تجري في جلسة علنية او سرية.
مادة ٢٦ ـ يكون للمجلس التشريعي لائحة تتضمن حقوق الاعضاء وواجباتهم والاعمال المحرمة عليهم والقواعد والاجراءات الخاصة بتنظيم كيفية اداء المجلس لاعماله وتصدر هذه اللائحة بقرار من رئيس الجمهورية، ولا يجوز تعديلها الا بموافقة المجلس التشريعي. ويكون لهذه اللائحة قوة القانون.

الفصل الثالث : السلطة التنفيذية

مادة ٢٧ ـ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.
مادة ٢٨ ـ اذا قام مانع مؤقت يحول دون مباشرة رئيس الجمهورية لاختصاصه اناب عنه احد الوزراء بعد موافقة المجلس التشريعي عليه.
مادة ٢٩ ـ في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية يتولى رئيس المجلس التشريعي رئاسة الجمهورية.
مادة ٣٠ ـ يعين رئيس الجمهورية الوزراء ويعفيهم من مناصبهم.
مادة ٣١ ـ يتولى كل وزير الاشراف على شؤون وزارته ويقوم بتنفيذ السياسة العامة التي يضعها رئيس الجمهورية، ويجوز تعيين وزراء دولة ونواباً للوزراء.
مادة ٣٢ ـ لرئيس الجمهورية حق العفو عن العقوبة او تخفيضها، اما العفو الشامل فلا يكون الا بقانون.
مادة ٣٣ ـ رئيس الجمهورية هو القائد الاعلى للقوات المسلحة.
مادة ٣٤ ـ القوات المسلحة في الدولة العربية ملك للشعب ومهمتها حماية سيادة البلاد وسلامة اراضيها وأمنها.

الفصل الرابع : القضاء

مادة ٣٥ ـ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لاية سلطة التدخل في القضايا او في شؤون العدالة.
مادة ٣٦ ـ يرتب القانون جهات القضاء ويعين اختصاصاتها.
مادة ٣٧ ـ جلسات المحاكم علنية، الا اذا قررت المحكمة جعلها سرية مراعاة للنظام العام او الآداب.
مادة ٣٨ ـ تصدر الاحكام وتنفذ باسم الامة.

الباب الخامس : احكام عامة

مادة ٣٩ ـ مدينة القاهرة عاصمة الجمهورية العربية.
مادة ٤٠ ـ يبين القانون العلم الوطني والاحكام الخاصة بـه، كما يبين القانون شعار الدولة والاحكام الخاصة به.
مادة ٤١ ـ لا تسري احكام القوانين الا على ما يقع من تاريخ العمل بها ولا يترتب عليها اثر فيما وقع قبلها، ومع ذلك يجوز في غير المواد الجنائية النص في القانون على خلاف ذلك بموافقة اغلبية اعضاء المجلس التشريعي.
مادة ٤٢ ـ تنشر القوانين في الجريدة الرسمية خلال اسبوعين من يوم اصدارها ويعمل بها بعد عشرة ايام من تاريخ نشرها ويجوز مد هذا الميعاد او تقصيره بنص خاص في القانون.

الباب السادس : احكام انتقالية وختامية

مادة ٤٣ ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا او في مصر عند العمل بهذا الدستور تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها. ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها وفقاً للنظام المقرر بهذا الدستور.
مادة ٤٤ ـ لا يترتب على العمل بهذا الدستور الاخلال باحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاجنبية وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها ووفقا لقواعد القانون الدولي.
مادة ٤٥ ـ الى ان يتم تنفيذ الخطوات النهائية لوضع ميزانية واحدة تصدر الى جانب ميزانية الدولة ميزانية خاصة يعمل بها في كل من النطاق الاقليمي الحالي لكل من سوريا ومصر.
مادة ٤٦ ـ يستمر ترتيب المصالح العامة والنظم الادارية القائمة عند العمل بهذا الدستور معمولاً بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات رئيس الجمهورية.
مادة ٤٧ ـ يجري الاستفتاء على هذا الدستور المؤقت يوم..... من شهر..... سنة ١٩٥٨.
مادة ٤٨ ـ يجري استفتاء لرئاسة الجمهورية يوم..... من شهر..... سنة ١٩٥٨. ويباشر رئيس الجمهورية مهام منصبه من تاريخ اعلان نتيجة الاستفتاء.
مادة ٤٩ ـ يشترك في الاستفتاء كل من له حق الانتخاب في كل من سوريا ومصر وفقاً للقوانين المعمول بها في كل منهما. وتتم الموافقة باغلبية الاصوات الصحيحة للمشتركين في الاستفتاء في كل من سوريا ومصر على حدة.
مادة ٥٠ ـ يعمل بهذا الدستور المؤقت من تاريخ اعلان موافقة الشعب عليه في الاستفتاء الى حين اعلان موافقة الشعب على الدستور النهائي. ويتولى رئيس الجمهورية اعداد الدستور النهائي وعرضه للاستفتاء الذي يجري بذات الطريقة المتبعة بالنسبة للدستور المؤقت. وتتم الموافقة باغلبية الاصوات الصحيحة للمشتركين في الاستفتاء في الجمهورية العربية.

ـ ٤٨ ح ـ
بيان إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة
القاهرة ـ اول شباط/ فبراير ١٩٥٨

(الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. العدد الاول، تاريخ ١٣/٣/١٩٥٨،ص ١).

في جلسة تاريخية عقدت في قصر القبة في القاهرة في ١٢ من رجب سنة ١٣٧٧ هجرية الموافق أول فبراير سنة ١٩٥٨، اجتمع فخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر، بممثلي جمهوريتي سوريا ومصر السادة:
صبري العسلي. عبد اللطيف البغدادي. خالد العظم. زكريا محيي الدين. حامد الخوجه. أنور السادات. فاخر الكيالي. مأمون الكزبري. حسين الشافعي. أسعد هارون. الفريق عبد الحكيم عامر. صلاح الدين البيطار. كمال الدين حسين. خليل الكلاس. نور الدين طراف. صالح عقيل. فتحي رضوان. اللواء عفيف البزري. محمود فوزي. كمال رمزي استينو. علي صبري. عبد الرحمن العظم. محمود رياض.
وكانت غاية هذا الاجتماع أن يتداولوا في الإجراءات النهائية لتحقيق إرادة الشعب العربي ولتنفيذ ما نص عليه دستور الجمهوريتين، من أن شعب كل منهما، جزء من الأمة العربية، لذلك تذاكروا ما قرره كل من مجلس الأمة المصري ومجلس النواب السوري من الموافقة الإجماعية، على قيام الوحدة بين البلدين كخطوة أولى، نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة، كما تذاكروا ما توالى في السنين الأخيرة، من الدلائل القاطعة على أن القومية العربية، كانت روحا لتاريخ طويل ساد العرب في مختلف أقطارهم، ولحاضر مشترك بينهم، ومستقبل مأمول من كل فرد من أفرادهم.
وانتهوا إلى أن هذه الوحدة التي هي ثمرة القومية العربية هي طريق العرب إلى الحرية والسيادة، وسبيل من سبل الإنسانية للتعاون والسلام، ولذلك فإن واجبهم أن يخرجوا بهذه الوحدة من نطاق الأماني، إلى حيز التنفيذ في عزم ثابت وإصرار قوي، ثم خلص المجتمعون من هذا كله إلى أن عناصر قيام الوحدة بين الجمهوريتين السورية والمصرية، وأسباب نجاحها، قد توافرت بعد أن جمع بينهما في الحقبة الأخيرة كفاح مشترك زاد معنى القومية وضوحاً، وأكد انها حركة بناء وتحرير وعقيدة تعاون وسلام.
لذلك يعلن المجتمعون اتفاقهم التام، وإيمانهم الكامل، وثقتهم العميقة في وجوب توحيد سوريا ومصر، في دولة واحدة، اسمها الجمهورية العربية المتحدة.
كما يعلنون اتفاقهم الإجماعي على أن يكون نظام الحكم في الجمهورية العربية ديموقراطياً رئاسياً يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة يعاونه وزراء يعينهم ويكونون مسئولين أمامه، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد.
يكون لهذه الجمهورية علم واحد، يظلل شعباً واحداً، وجيشاً واحداً، في وحدة يتساوى فيها أبناؤها في الحقوق والواجبات، ويدعون جميعاً لحمايتها بالأنفس والمهج والأرواح. ويتسابقون لتثبيت عزتها وتأكيد منعتها، وسيتقدم كل من

فخامة الرئيسين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر بيبان إلى الشعب يلقى أمام مجلس النواب السوري ومجلس الأمة المصري في يوم الأربعاء ١٦ من رجب سنة ١٣٧٧ الموافق ٥ من فبراير سنة ١٩٥٨ يبسطان فيه ما انتهى إليه هذا الاجتماع من قرارات ويشرحان أسس الوحدة التي تقوم عليها دولة العرب الفتية.

كما سيدعى الشعب في مصر وسوريا إلى استفتاء خلال ثلاثين يوماً على أسس الوحدة وشخص رئيس الجمهورية.

والمجتمعون إذ يعلنون قراراتهم هذه، يحسون بأعمق السعادة وأجمل ألوان الفخر، إذ يشاركون في الخطوة الإيجابية، في طريق وحدة العرب حقبة بعد حقبة وجيلاً بعد جيل، والمجتمعون إذ يقررون وحدة البلدين يعلنون أن وحدتهم تتوخى جمع شمل العرب، ويؤكدون أن باب الوحدة مفتوح لكل بلد عربي يريد أن يشترك معها في وحدة أو اتحاد يدفع عن العرب الأذى والسوء ويعزز سيادة العروبة ويحفظ كيانها والله نسأل أن يكلأ هذه الخطوة، وما يتلوها من خطوات بعين رعايته الساهرة، وبفضل عنايته السابغة، وأن يكتب للعرب في ظل الوحدة، العزة والسلام.

ـ ٤٨ ط ـ

خطاب الرئيس شكري القوتلي، رئيس الجمهورية السوري، في مجلس النواب السوري معلنا مولد الوحدة بين سوريا ومصر دمشق ـ ٥ شباط/فبراير ١٩٥٨

(مجموعة القوانين والأنظمة. ج١٠ (١٩٥٨) ص ٢٢٥ ـ٢٣٢؛ وص ٤٦٨ ـ ٤٧٤). (الجريدة الرسمية، للجمهورية السورية، العدد ١١ تاريخ ١٩٥٨/٢/٢٢).

ايها النواب المحترمون !

افتتح كلمتي اليكم اليوم، في هذه الجلسة التاريخية التي يعقدها مجلسكم الكريم، بحمد الله حمداً كبيراً على ما افاء علينا من نعمته، وما احاطنا به من سابغ عنايته، فوجه خطانا في طريق الصواب، والهمنا الخير والرشاد، واخذ بيدنا اخذاً عزيزاً في سبيل مرضاته، وابتغاء وجهه، ووجه الحق، حتى رأينا بعيوننا ما كنا نراه باحلامنا وامانينا، وتفتحت لنا في هذه الدنيا آفاق واسعة، وآمال جسام.

في هذه الجلسة الكبرى التي يعقدها مجلسكم، ونحن في منطلق تحول جديد في تاريخ هذا الجزء السوري من الوطن العربي أريد ان اذكركم لتذكروا ابداً، ان نضالنا في سبيل حريتنا، كان يمشي جنباً الى جنب مع نضالنا في سبيل الوحدة القومية، فمنذ ان فتحنا على الحكم العثماني ثم على الاحتلال الفرنسي، نار الجهاد فاعلنا جهادنا على الملا باسم الله وباسم العروبة وكانت كل حركة سورية نقوم بها ضد الاغتصاب، والاحتلال، متصلة الجذور بكل وسط عربي يهزه مثلما يهزنا شعور العزة والكرامة، وتدفعه مثلما تدفعنا شعائر العقيدة، والايمان، والتاريخ المشترك، والمصير المشترك.

لقد اردنا الثورة العربية خلال الحرب الكونية الاولى، وفي اعقابها ثورة في سبيل الحرية والوحدة فنصبت لنا اعواد المشانق، وتهافت عليها الاحرار وهم ينشدون اناشيد الحرية والنصر. وكان نداء هذه الارض العربية المطهرة بدماء الرواد الاول، ايذانا بتفجير الثورة على اربعمائة عام من حكم الارهاب والافناء.

ولقد هال الدول الكبرى من بعد، ان يستيقظ العملاق العربي، ويدق ابواب الحرية والوحدة، وكانت قد قررت مصيره في الخفاء بينما كنا لا نزال في مهب جهاد التحرير.

وراحت تفرض سياسة السيادة الاستعمارية بالتجزئة وتقطيع الاوصال، فاخترعت نظام الانتداب، ورمت الوثبة العربية في شراك الصداقات الكاذبة والاحلاف الخادعة. وكان هذا الجزء السوري من الوطن العربي، اول من دوت في الآفاق صيحته، وتخضبت بالدماء الزكية ثورته، ومضى تاريخنا من موقعة ميسلون عام ١٩٢٠ حتى موقعة هذا المجلس النيابي عام ١٩٤٥، خطا مستقيماً من المضاء والعزيمة والنضال، تنير جوانبه مشاعل البطولة، محترقة بدماء الشهداء حتى رأينا العدو الباغي ينكس راياته فوق هذه السهول الحبيبة، ويغمد سيفه في قلب غروره، ويخرج من هذه البلاد ذليلاً مدحوراً.

كانت حركة النضال السوري ايها النواب المحترمون، على اتصال مستمر وثيق، جهاراً وسراً، بشتى عناصر المقاومة في كل ارض عربية وكنا نعمل ابداً على ان تتواصل حركات المقاومة والجهاد في كل بلد عربي فرضت عليه التجزئة والانتداب او قيود المعاهدات، وكثيراً ما التقت التيارات السورية بالروافد العربية هنا وهناك، لاعلان النقمة والثورة على سلطات الاحتلال والاغتصاب، وكنا نوجه النضال المحلي توجيها قوميا شاملا قناعة منا بأن النجاح معقود على تعاقد الايدي، وتلاقي القوى، وليس من سبيل للاعراب عن وحدة الارض، ووحدة الهدف ووحدة المصير الا بوحدة النضال والعمل القومي المشترك، وعندما ظفرنا بالحرية والاستقلال، وجلت جيوش الاحتلال جلاء ابدياً عن ارضنا وبلادنا كنا نرى استقلالنا المنيع العزيز منطلقاً الى حرية عربية امنع والى عمل قومي أوسع نطاقاً وأبعد املاً وطموحاً، بل قد تعالت بحريتنا بشائر التحرير العربي، واخذت ابواق الاستعمار منذ عام ١٩٤٥ تقرع نذير الخطر المقبل من العالم العربي، متلاقية على هدف واحد في قمع حركة الانطلاق ووضع السدود في طريق الركب المتصاعد. وعبثاً كانوا يهولون وعبثا كانوا يكيدون، وعبثاً ما كانوا يضعون في طريقنا من مصاعب وعقبات، فقد شببنا على الطوق، وخرجنا الى النور، وعبثا نقبل لحريتنا بديلاً.

لقد رفضنا كل مساومة على حريتنا، ونبذنا كل مشروع يمس سيادتنا وكرامتنا. وشعرنا منذ ايام الاستقلال الاولى ان المستعمر ينظر الى بلادنا الحرة، نظرته الى فراغ يطمع به، ويطمح الى ملئه، فوقفنا بوجه المطامع الجديدة وقفة ايمان وعز، وكان جوابنا على كل محاولة سافرة او مقنعة بأننا لم نجل الغاصبين، ليحل محلهم غاصبون آخرون، مهما كانت ازياء صداقاتهم ومجاملاتهم، بل قد خيل اليهم ان متاعب ايام الاستقلال ستطفىء في صدورنا جذوة الطموح الى استكمال اسباب الحياة الحرة العزيزة فراحوا يترقبون ويتربصون، ثم ادركوا اننا طلاب حرية ووحدة فلوحوا لنا

بمشاريع ذات اشكال خادعة من الاتحاد والوحدة كمشروعي سوريا الكبرى والهلال الخصيب، وادركنا بلا وناء، ان هذه المشاريع ليس وراءها سوى سوق استقلالنا الى مزالق النفوذ الاجنبي وربط حريتنا بمعاهدات مفروضة، ومحالفات باطلة فجمعنا أمرنا على مقاومتها، وأنفذنا ارادة شعبنا في نبذها وتوهينها، وكدنا ان نتفرد ذات يوم في ساحة النضال، ونحن نمسك بقبضتنا على شرف استقلالنا، بينما لم نفتر يوما واحداً عن دعوتنا الى توسيع ساحات العمل القومي المشترك، والتبشير بالحرية طريقاً الى الوحدة.

على هذه العزيمة النضالية اسسنا الجامعة العربية واردناها لتنسيق الاعمال، وتوحيد الجهود واكثار مجالات اللقاء خطوة نحو لقاء قومي دائم. وعلى هذه العزيمة أردنا ان نخرج من كارثة فلسطين الى تضامن عربي اقوى وثوقاً، واعز جانباً، وقد وضعتنا الكارثة ومن سببوها ازاء عدو سفاح جعل منه المستعمرون جبهتهم الاولى لكرهم على بلادنا وتخليد نفوذهم وسيطرتهم عليها. وبقي جزءنا السوري هذا في خضم الهول، وتلاطم تيارات الاستعمار صخرة تتحطم عليها المكائد، وترتد المطامع خاسرة فاشلة.

ومهما تكن طبيعة الاحداث العربية والدولية وتقلباتها خلال الاعوام العشرة الاخيرة، فقد بتنا على يقين بعد طول التجارب والوقائع ان الوعي العربي القومي قد بلغ اشده، وهو آخذ بالتوسع والرسوخ. وان ما تعرضنا له من مخاطر ومكائد، لم يكن بالواقع سوى سبب بين الاسباب الرئيسية التي وحدت شعور الشعب العربي مشرقاً ومغرباً، ووضعت رجال هذه الامة وحاكميها وقادتها في المواقع الامامية من تبعاتهم الكبرى ازاء وثبة التحرير والوحدة. وانه لمن اعز ما نفاخر به اليوم، ونحن مقبلون على حدث الاحداث العربية في القرن العشرين أن السوريين لم يصونوا استقلالهم الا ليدفعوا به الى الامام عجلة الاستقلال العربي كاملاً، ولم يحتفظوا لانفسهم بسلامة كيانهم وسيادتهم في أرضهم الا ليلقوها دعامة راسخة في بناء كيان عربي ذي سيادة، وقد شرفني ان اعرب عن ضمائرهم وشعورهم يوم الجلاء عام ١٩٤٦ عندما رفعت علم الاستقلال، وقلت لن يرتفع فوقه ان شاء الله الا علم واحد هو علم الوحدة العربية. هذا هو الموجز في تاريخنا القومي أيها السادة النواب، نضال في سبيل الحرية، وحرية في سبيل الوحدة. لم نهادن في جهادنا ولم نساوم، لم ندخر طاقة ولا جهداً، ولا وفرنا مالاً ولا رجالاً. وكنا ابدا في صراع مع الاعداء غير متكافىء، فما وهنا ولا هانت علينا نفوسنا. وكانت المقاومة اعظم من قوى الشر لان الايمان كان في اعماقها ابداً.

أيها النواب المحترمون !

في خلال العامين الاخيرين من هذا التاريخ الحافل، تم لقاؤنا القومي من جديد مع مصر الثورة، فكان لقاء اخويا صادقا على صعيد المبادىء القومية السامية، وعلى اسس صريحة من سياسة دولية، مستوحاة من مصلحتنا القومية العليا ومن حرصنا الشديد على صيانة معنى السيادة بكل جماله وجلاله.

ولقد طالما تعانقت في التاريخ البعيد والقريب، اسيافنا واقلامنا وأرواحنا، ولكن لقاء اليوم، الى جانب كل ما بيننا من أواصر القربى والتاريخ والمصلحة القومية، هو اعراب كامل عن عزم نضالي، تجلى في وعي شعب عربي حر. وهذه هي بالذات نقطة اللقاء في تاريخ العرب الحديث. وهذا التاريخ لن يكون جموداً على الاوضاع المصطنعة، ولا ركوداً على الآفاق المحدودة، ولا اتكاء، ولا اتكالاً، ولا انانية ولا هروباً الى العزلة، بعيدا عن تطورات الاحداث ومجابهة الوقائع.

لقد دعم الجبهة المصرية السورية أيها الاخوان، عامل جديد من العوامل الخارجية التي ارادت ان تصدع الجبهة الصامدة، فزادتها قوة ومناعة وصموداً. ومثلما شعر المستعمرون بثقل الجبهة القومية في الميزان الدولي، ازددنا شعوراً بوزنها في تطور الاحداث وبضرورتها في حفظ التوازن العالمي لمصلحة العدل والحرية والسلام. ولقد ارادوا لنا الحرية بعد طول المضاء والعناء حرية مغلولة اليد، مشلولة الحركة، ترسف في اغلال الاتفاقيات والاحلاف، وتتوكأ عاجزة على عصي المساعدات والتبرعات، فلا تعكس من واقع الحرية سوى ظلالها وابينا الا ان نريدها حرية كاملة شاملة تمثل سيادة امة، وطموح حياة عزيزة كريمة. وكان لا بد لمصر من ان تدخل معركة الحرية الضارية في تأميم قناة السويس، كما دخلت سوريا معارك الحرية تتوالى، فاستحق هذان الجزءان العربيان الغاليان نعمة الحرية الوارفة الظلال بعد ان وضعتهما التجارب على لظى النيران، آنا بعد آن، ودوراً بعد دور، حتى صفا الجوهر الخالص واستحال كل باطل الى رماد، وكان لنا ما أردناه حرية خالصة، وكانت الحرية وحدها سبيلنا الى ربط مصايرنا المشتركة برباط الوحدة الجامعة.

في سبيل هذه الحرية والسيادة نادينا بمبادىء الحياد الايجابي وعدم الانحياز، لانه من شروط السلامة والسيادة ان نتحرر من سياسة الطامعين، ومضرمي الحروب، فليست أرضنا موطئاً لاقدام جيوشهم، ولا ثرواتنا موردا لحروبهم، ولا ابناؤنا، جنوداً في معسكراتهم، ولا مبادؤنا وعقائدنا، ذريعة لنشر مبادئهم وعقائدهم.

على هذه المبادىء والاسس، وبروح كلها صدق، وعزيمة، ومضاء، توالت اتصالاتنا بمصر العزيزة، خلال الشهور الاخيرة، تحقيقاً لقرار مجلسكم ولقرارات الحكومة المنبثقة عنكم، ولارادة الشعب بجميع احزابه وهيئاته، وانتهينا الى تلك الجلسة المشتركة، التي عقدت في قصر القبة يوم الاول من شباط عام ١٩٥٨ والثاني عشر من رجب عام ١٣٧٧ بحضور كامل اعضاء الحكومتين المصرية والسورية، واعلنا باسم الله، والشعب العربي في كل من الجزءين الغاليين: مولد الجمهورية العربية المتحدة ـ مؤكدين في البيان التاريخي ان عناصر الوحدة بين الجمهوريتين السورية والمصرية واسباب نجاحها قد توافرت بعد ان جمع بينهما في الحقبة الاخيرة، كفاح مشترك زاد معنى القومية وضوحاً واكد انها حركة تحرير وتعمير وعقيدة تعاون وسلام. كما انها في الوقت نفسه خطوة ايجابية في طريق وحدة العرب وتضامنهم ودعوة اليهم للالتقاء معها بأي شكل مناسب من اشكال الوحدة او الاتحاد.

فالى العرب في مواطنهم ومهاجرهم، اعلن من فوق هذا المنبر، كما اعلنت في القاهرة يوم الاول من شباط، هذا الميثاق القومي الجديد فتحا من الله ونصرا عزيزاً. ففي مدى الالف

عام التي مضت لم يكن اعظم منه شأنا، ولا ابعد اثراً في حياة الامة العربية، بل في تاريخ هذا الشرق الكبير، وانني لارى منذ الآن رؤية العين، وحدتنا القومية، مؤتلفة مع بقية الاجزاء العربية باسباب الوحدة او الاتحاد، على المبادىء التي نعمل من اجلها، ونسعى ابداً لتوطيدها وهي مبادىء الحرية والعدل والحياد الايجابي وعدم الانحياز مبادىء غدت ترمز اليوم الى ممارستنا حقنا الكامل في السيادة القومية.

واليكم أيها النواب المحترمون هذه المبادىء التي تم الاتفاق عليها لتكون اساساً في بناء الجمهورية العربية المتحدة، اقدمها لمجلسكم الكريم وفاقا لما تقرر في الجلسة التاريخية المنعقدة في قصر القبة في القاهرة بين الحكومتين السورية والمصرية.

اولا – الدولة العربية المتحدة جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الامة العربية.

ثانيا – تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما مصر وسوريا ويكون لكل اقليم مجلس تنفيذي برأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس.

ثالثا – الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.

رابعا – الانتخاب العام حق للمواطنين على الوجه المبين في القانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم.

خامسا – يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة. ويشترط ان يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري.

– يحدد عدد اعضاء هذا المجلس ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية.

سادسا – يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.

سابعا – الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون.

ثامنا – انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون.

تاسعا – القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون.

عاشرا – كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر يبقى ساري المفعول في النطاق الاقليمي المقرر له عند اصدارها.

ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها.

حادي عشر – تبقى احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها وفقا لقواعد القانون الدولي.

ثاني عشر – تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

ثالث عشر – يكون المواطنون اتحاداً قومياً للعمل على تحقيق الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.

رابع عشر – تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.

هذه المبادىء والاسس التي تقوم عليها الجمهورية العربية المتحدة، تلوتها عليكم وما هي بالواقع الا من وحي شعوركم وضميركم، ومن صميم ارادة هذا الشعب الابي المناضل الذي انتخبكم وائتمنكم، فأعربتم عن ارادته في شتى المناسبات والظروف حق الاعراب واستحق كل منكم شكر بلاده وامته.

ايها النواب الافاضل!

في هذا اليوم الخامس من شباط عام ١٩٥٨ يكون قد مر على انتخابي رئيساً للجمهورية من قبل مجلسكم الكريم، وتطويق عنقي بثقتكم الغالية، سنتان ونصف السنة. ومثلما اتيح لي خلال عهد الرئاسة الاولى بين عام ١٩٤٣ وعام ١٩٤٩ شرف اعلان الاستقلال وجلاء الاجنبي، عن هذا الجزء العربي العزيز، كذلك اتيح لي شرف ارفع وادعى الى الاعتزاز باعلان مولد (الجمهورية العربية المتحدة) خلال عهد رئاستي هذه بين عام ١٩٥٥ وعام ١٩٥٨.

وكم ارجو ايها الاخوان الاعزاء، أن اكون باعتباركم، وباعتبار هذا الشعب العربي العظيم الذي يشرفني ان انتسب اليه مواطناً عادياً – كم أرجو أن اكون باعتباركم واعتباره، قد اديت واجبي نحو بلادي وامتي، وكنت جديراً بالثقة التي اوليتموني اياها خلال هذه الحقبة من الزمن العصيب، فان قصرت، فعذري انني عملت بصبر وايمان. وصدق واخلاص. وان اخطأت، فعذري انني انسان. وليس الانسان بمعصوم. وان فاتني شرف الاستشهاد ولم اكن بجوار الخالدين من احرار هذه الامة، فأمام الله اشهد انني لم اجنب نفسي خطراً، ولم اوفرها عن شهادة، وقد اراد الله ان التقي باجيال الشباب تتقدم الموكب العربي الطالع وفي جباهها وعود المستقبل العظيم فطابت نفسي واثلجت صدري، وغمرت كياني بسعادة الطمأنينة والثقة. وانني اذ ارفع بيدي تلك الشعلة المقدسة لاسلمها في أوج اشتعالها، الى يد الاجيال الشابة القادرة في اوج فتوتها وشبابها، ابارك اليد التي تحمل والساعد الذي يرتفع. والشعلة التي تضيء، والجيل الذي يصعد، والروح التي تتدفق، والمستقبل الذي تبلج فجره وهلت للملا راياته.

انني اذ أسلم الامانة الغالية، طيب النفس، قرير العين، واثقا مطمئناً، ارشح لرئاسة الجمهورية العربية المتحدة أمام مجلسكم الكريم في هذه الجلسة القومية التاريخية، الرجل المؤمن والقائد العربي الملهم الرئيس جمال عبد الناصر. وسأكون غدا في يوم الاستفتاء يوم الواحد والعشرين من شباط عام ١٩٥٨ اول من يقوم بواجبه كمواطن لانتخاب الرئيس القائد، الذي وضع ثورة مصر، في خدمة القومية العربية، كما وضع نفسه في خدمة امته، ليعمل في سبيل حريتها ومجدها ورخائها.

في هذا اليوم الخامس من شباط عام ١٩٥٨ وجهت الى سيادة رئيس مجلس الامة بمصر الرسالة التالية، وانني اعتبرها موجهة اليكم في الوقت نفسه، والى كل مواطن عربي في ارض

الجمهورية العربية المتحدة:
سيادة رئيس مجلس الأمة
القاهرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:
انني اذ اعلن لمجلس النواب السوري رسميا مولد الجمهورية العربية المتحدة، والميثاق الذي تم الاتفاق عليه بين حكومتي جمهورية مصر، والجمهورية السورية، في اجتماعات القاهرة من يوم الجمعة الاول من فبراير الى يوم الاحد الثالث منه عام ١٩٥٨ الموافق للثاني عشر من رجب الى الرابع عشر منه ١٣٧٧ فيصبح حلم الاجيال العربية حقيقة واقعة، تنفيذاً لارادة شعب الجزمين العربيين الغاليين، أرى من واجبي ونحن قادمون على الاستفتاء الشعبي المقرر لانتخاب رئيس للجمهورية العربية المتحدة، يوم الجمعة ٢١ فبراير ١٩٥٨، ان اكون المواطن الاول، في الدولة الجديدة، يرشح سيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيساً لها، شعوراً مني بالواجب تجاه امتي وبلادي، وثقة مني باخلاص الرجل العربي المؤمن، الذي تعقد عليه الامة اكبر الآمال، وتقديراً لما يتمتع به من صفات النزاهة والجراة والاقدام، وعلى رأسها تفانيه في خدمة امته، وقوميته العربية.

انني اذ ارشح سيادة الرئيس جمال عبد الناصر لتسلم هذه الامانة الغالية، اعلن ثقتي واطمئناني الى ان سيادته سيعمل على اعلاء شأن الجمهورية الفتية، بكل تجرد وصدق لما فيه عزها ورخاؤها، وسعادة مواطنيها، وما فيه خير العرب في جميع ديارهم ومساكنهم. والله ولي التوفيق.

الاربعاء الخامس من شباط (فبراير) ١٩٥٨
شكري القوتلي

بهذا أيها النواب الكرام، اتمم واجبي، واكون قد اديت الامانة الغالية التي حملتموني اياها تكريماً وتشريفاً، وانا على اشد ما يكون المواطن مغموراً بشعور الرضى: رضى الله وضميري وأمتي

فالى مجلسكم الكريم رئيساً واعضاء اوجه اجمل التحية والشكر لما نهضتم به من اعباء جسيمة، وما انجزتم من تشريعات مفيدة، خلال عهد نيابتكم الزاهر، فمثلتم شعبكم خير تمثيل، وتوجتم اعمالكم القومية الباهرة، بقراركم التاريخي في وحدة مصر وسوريا.

والى الحكومة المجدة العاملة، برئيسها ووزرائها الذين كانوا في ايام الشدائد التي مرت بالبلاد. خير من يمثل اباء هذا الشعب وعزته، وطموحه واقدامه، اجمل التحية والتقدير، لانهم بفضل علمهم واخلاصهم وايمانهم، تمكن جهاز الحكم في البلاد من اجتياز ادق المراحل في تاريخها الحديث. وقد بلغوا في مباحثات الوحدة القومية مع مصر العزيزة اوج التوفيق والنجاح وكتبوا باقلامهم وثيقة الحرية والوحدة.

الى الجيش السوري الفتي بقيادته وضباطه وجنوده، اوجه تحيتي، وشكري واعجابي وقد كان الجيش عيننا الساهرة، وساعدنا العامل، ودرعنا الواقية، وكان القذى في عيون الاعداء، والشوك في مضاجع رقادهم، كما كان في ميدان التعاون العسكري عن طريق القيادة المصرية السورية المشتركة، خير عامل من عوامل تحقيق الوحدة القومية بين جيشي الجزمين العربيين المناضلين.

الى هذا الشعب العربي الحبيب، الذي طالما منحني محبته، واكرمني بثقته، وشجعني بحماسته وايمانه، وملأ قلبي زهواً وفخراً بامتي وبلادي، الى هذا الشعب الابي المقدام الذي كان ابدا من وراء كل شجاعة، وتضحية وبطولة وانتصار، الى هذا الشعب، ارسل تحيتي بوعد: ووعدي أن أكون ابدا في خدمته جنديا من جنوده وعاملا اسعى لخيره واسعاده في ظل عهده الجديد وجمهوريته العربية المتحدة.

- ٤٨ ي -

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية المصرية، في مجلس الأمة المصري معلناً مولد الوحدة بين سوريا ومصر

القاهرة ٥ شباط /فبراير ١٩٥٨

(مجموعة القوانين والانظمة. ج ١٠ (١٩٥٨)ص ٤٦١ - ٤٦٨) (الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. العدد الأول، تاريخ ١٣/٣/١٩٥٨، ص ٤).

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

في حياة الشعوب اجيال يواعدها القدر، ويختصها دون غيرها بان تشهد نقط التحول الحاسمة في التاريخ.

انه يتيح لها ان تشهد المراحل الفاصلة في تطور الحياة الخالدة، تلك المراحل التي تشبه مهرجان الشروق، حين يحدث الانتقال العظيم ساعة الفجر من ظلام الليل الى ضوء النهار.

ان هذه الاجيال الموعودة تعيش لحظات رائعة.

انها تشهد لحظات انتصار عظيم، لم تصنعه وحدها، ولم تتحمل تضحياته بمفردها، وانما هي تشهد النتيجة المجيدة لتفاعل عوامل اخرى كثيرة، واصلت حركتها في ظلال الليل ووحشته، وعملت وسهرت، وظلت تدفع الثواني بعد الثواني، الى الانتقال العظيم ساعة الفجر.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

ان هذا الجيل من شعب مصر، هو من تلك الاجيال التي واعدها القدر، لتعيش لحظات الانتقال العظيمة التي تشبه مهرجان الشروق.

لقد عشنا ساعة الفجر، ورأينا انتصار النور الطالع على ظلمات الليل الطويل،

لقد عشنا فجر الاستقلال

وعشنا فجر الحرية،

وعشنا فجر العزة والكرامة،

وعشنا فجر القوة،

وعشنا فجر الامل في بناء مجتمع سعيد،

واليوم نعيش فجرا جديداً رائعاً،

لقد بدأ مشرق الوحدة.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

لقد سبق كل فجر شهدنا مطلعه ليل طويل.

لقد سبقت فجر الاستقلال، وفجر الحرية، وفجر العزة والكرامة، وفجر القوة، وفجر الامل، ليال طويلة امتدت مئات السنين، في صراع مستمر مع ظلام الاستعمار، والاستبداد،

والظلم، والضعف.

ليال طويلة عاشتها اجيال قبلنا، وقاست اهوالها، وتحملت مصاعبها، لكي تقرب منا اللحظات الرائعة للانتقال العظيم.

وكذلك هذا الفجر الذي نشهد اللحظة مطلعه.

ان الليل الذي سبق فجر الوحدة هو دون شك اطول ليالي كفاح امتنا العربية، ذلك ان الامل الذي يتحقق لنا اليوم، هو اقدم آمالنا.

ان تاريخ الوحدة في عمر امتنا، هو نفس عمر تاريخ امتنا.

لقد بدأ معها منذ بدأت، نشأ على نفس الارض، وعاش في نفس الحوادث، واندفع الى نفس الاهداف، فلما استطاعت امتنا ان ترسي قواعد وجودها في هذه المنطقة، وتثبت دعائم هذه القواعد، كان مؤكداً ان الوحدة قادمة، وان موعدها بات قريباً.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

لقد كان الكفاح من اجل الوحدة، هو بنفسه الكفاح من اجل القوة، من اجل الحياة.

ولقد كان التلازم بين القوة والوحدة، ابرز معالم تاريخ امتنا.

فما من مرة تحققت الوحدة، الا تبعتها القوة، وما من مرة توافرت القوة الا وكانت الوحدة نتيجة طبيعية لها.

وليس محض صدفة ان اشاعة الفرقة، واقامة الحدود والحواجز، كان اول ما يفعله كل من يريد ان يتمكن في المنطقة ويسيطر عليها.

وكذلك لم يكن محض صدفة ان محاولات الوحدة في المنطقة لم تتوقف منذ اربعة آلاف سنة، طلبا للقوة، بل طلبا – كما قلت – للحياة.

ولقد كان اسلوب السعي الى الوحدة يتشكل بالعصر الذي تعيش فيه كل محاولة لتحقيقها، ولكن الهدف ظل دائما لا يتغير، وبقيت الغاية في كل وقت، هي هذه اللحظات التي نعيشها الآن.

لقد اتحدت المنطقة بحكم السلاح يوم كان السلاح هو وسيلة التعبير في الدولة الاولى للبشرية.

واتحدت المنطقة بيقين النبوات حين بدأت رسالات السماء تنزل الى الارض لتهدي الناس.

واتحدت المنطقة بسلطان العقيدة حين اندفعت رايات الاسلام تحمل رسالة السماء الجديدة وتؤكد ما سبقها من رسالات، وتقول كلمة الله الاخيرة في دعوة عباده الى الحق.

واتحدت المنطقة بتفاعل عناصر مختلفة في امة عربية واحدة.

(تصفيق حاد متصل).

واتحدت المنطقة باللغة يوم جرت العربية وحدها على كل لسان.

واتحدت المنطقة تحت دافع السلامة المشتركة يوم واجهت استعمار أوروبا يتقدم منها محاولا ان يرفع الصليب ليستر مطامعه وراء قناع من المسيحية، وكان معنى الوحدة قاطعا في دلالته حين اشتركت المسيحية في الشرق العربي، في مقاومة الصليبيين جنبا الى جنب مع جحافل الاسلام حتى النصر.

(تصفيق حاد متصل).

واتحدت المنطقة، بالمشاركة في العذاب، يوم حلت عليها غارات الغزو العثماني، واسدلت من حولها أستار الجهل، تعوق تقدمها، وتمنعها من الوصول الى عصر النهضة، في نفس الوقت الذي بدأ فيه عصر النهضة في اوروبا.

بل ان المنطقة اتحدت فيما تعرضت له في كل نواحيها، من سيطرة الاستعمار عليها، ثم كان اتحادها في الثورة على هذا الاستعمار بكل أشكاله، ومقاومته في تعدد صوره.

ومع الوحدة في الثورة كانت الوحدة في التضحيات، فان المشانق التي نصبها جمال باشا، في دمشق عاصمة سوريا، لم تكن تختلف كثيراً عن المشانق التي نصبها اللورد كرومر في دنشواي، هنا في مصر.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

هكذا ترون الوحدة حقيقة، حقيقة يسعى اليها أو حقيقة قائمة بالفعل.

وهكذا ترون ان الصراع من أجل القوة، من اجل الحياة، يتم ويتحقق بالوحدة. أو ترون الوحدة لا تتم ولا تتحقق الا بقوة الحياة.

هكذا ترون أن تاريخ القاهرة في خطوطه العريضة، هو نفسه تاريخ دمشق في خطوطه العريضة.

ولقد تختلف التفاصيل، ولكن المعالم البارزة هي نفس المعالم، نفس الدول، نفس الغزاة، نفس الملوك، نفس الابطال، ونفس الشهداء.

بل انه لما بدا في بعض الاحيان أن مصر ابتعدت عن الفكرة العربية، وقطعت ما بينها وبين المنطقة من صلات، وذلك بعد الحملة الفرنسية على مصر، ثم تحت حكم أسرة محمد علي، لم يكن الامر في باطنه يمثل ما يبدو في ظاهره.

لم يكن البعد الا سطحيا، ولم تكن القطيعة الا باللسان.

اما الشواهد الحقيقية، واما الادلة الأصيلة، فكانت تؤكد ان ما قربه الله لا يمكن ان يبتعد، وما وصلته الطبيعة لا يمكن ان ينقطع.

من بين الشواهد والادلة ان جيش الفلاحين الذي سار تحت قيادة ابراهيم باشا، ليحرر سوريا من الظلم العثماني كان يسمي نفسه «الجيش العربي».

ومن بين الشواهد والادلة ان القاهرة التي سارعت، في النصف الاخير من القرن التاسع عشر الى فتح النوافذ لتيارات النهضة، تحولت الى قلعة للفكر الحر في الشرق العربي، وما لبث رواد الحرية في سوريا، ورواد الحرية في المنطقة العربية كلها، ان وفدوا اليها، يتحصنون باسوارها المنيعة، ويبعثون منها اشعاعات الفكر، لتعبىء وتلهم، بل ان القاهرة تحولت في مطلع القرن العشرين، فاصبحت هي ودمشق المركز الرئيسي للجمعيات السرية، التي راحت تناضل جبروت سلاطين استانبول من اجل تحرير الامة العربية، بكل ما يملكه الشباب من روح البذل والفداء.

هكذا كانت الوحدة هي الحقيقة، وكان كل ماعدا الوحدة اصطناعاً.

وهكذا كان واضحا انه اذا تركت المنطقة تستوحي طبيعتها وتستلهم مشاعرها وتستمع الى دقات قلبها، فان اتجاهها الى الوحدة يصبح لا ريب فيه ولا مناص منه.

وهذا هو ما حدث.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

حين حصلت سوريا على استقلالها الكامل تطلعت الى مصر، وحين حصلت مصر على استقلالها الكامل تطلعت الى سوريا.

ولقد كان التقارب بل التوافق والتماثل كاملا حتى قبل ان يوقع ميثاق جامعة الدول العربية، وحتى بعد ان تم توقيعه وارادت له بعض القوى ان يبقى حبرا على ورق.

لقد كان في سوريا رد فعل لكل حركة في مصر، كما كانت اصداء الذي يحدث في دمشق تتجاوب في القاهرة.

في مصر وسوريا ذلك الفوران الذي اعقب الحرب العالمية الثانية وبدأت على اثره حركات التحرير الهائلة في افريقيا وآسيا.

في سوريا ومصر هذه الهزات العنيفة، ووراءها جميعاً محاولات تغيير الاوضاع تطلعا الى الافضل والاحسن.

وفي مصر وسوريا ذلك الاندفاع الى حرب فلسطين بالفروسية والايمان ولكن من غير سلاح ثم كانت في القاهرة ودمشق، تلك الآثار التي ترتبت على حرب فلسطين، والتي كان اولها تلك اليقظة التي تشبه انتفاضة من لسعته النار فاستفاق.

ثم في سوريا ومصر نفس المعارك، ولو قصرنا الحساب على الشهور الاخيرة فقط لكان مدهشا ان المعارك التي خاضتها دمشق هي نفس المعارك التي خاضتها القاهرة، معركة الاحلاف العسكرية، معركة السلاح، معركة عدم الانحياز، معركة المؤامرات، معركة التحرر الاقتصادي.

بل ان سوريا خاضت معركة قناة السويس بنفس العنف وبنفس القوة التي خاضت بهما بور سعيد معركة قناة السويس، وكذلك حاربت مصر معركة التهديدات الموجهة الى سوريا واعصابها كلها في دمشق، وامام اعصابها قطعة من جيشها احتل جنودها مراكزهم جنباً الى جنب مع اخوانهم جنود سوريا.

ولقد كان ذلك مدهشاً، ولكنه لم يكن من صنع الصدف.

لقد مهدت عوامل كثيرة وكبيرة ونبيلة وعميقة لهذا الذي ربط بين مصر وسوريا، مهدت الطبيعة ومهد التاريخ، مهد الدم، ومهدت اللغة، مهدت الاديان، ومهدت العقائد، مهدت السلامة المشتركة، ومهدت الحرية.

كذلك اشتركت في التمهيد له، تجارب من الالم والعذاب صنعها فرسان الطغيان الثلاثة: السجن والمنفى والمشنقة.

ولكن ذلك كله كان يمهد لهذا الفجر الذي نشهد اليوم مطلعه بعد ليل طويل.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

لقد كان البشير بالفجر هو ذلك القرار الذي اتخذه مجلس النواب السوري، اتخذه مجلسكم بالعمل فورا لتحقيق الوحدة بين مصر وسوريا.

كان قراركم هذا تعبيرا عن واقع هائل لا يمكن تجاهله، وصدى مستجيبا لنداء قدسي لا نستطيع ان نغلق آذاننا دونه.

ولم يكن هذا الواقع موجودا في دمشق والقاهرة وحدهما، كذلك لم يكن ذلك النداء القدسي في هذا النطاق وحده لا يتجاوزه، وانما كان الواقع موجودا في كل ارجاء الوطن العربي (تصفيق حاد متصل). وكان النداء هو هدير التيار المتلاطم بالموج ذلك التيار الذي شقت القومية العربية كلها مجراه، وحددت له خط سيره.

وهكذا بدأت في القاهرة محادثات نهائية لرسم الشكل الخارجي للحقيقة الواقعة.

ولقد كانت هذه المحادثات في القاهرة تجربة جديدة في التاريخ.

انها لم تكن اجتماعا يتم بناء على رغبة ساسة او حكام.

وانما كانت اجتماعات تمت بناء على ضغط والحاح وارادة عنيدة مصممة صادرة من قلوب الشعب.

ولقد كان خيرا على اي حال اننا تركنا الامور تصل الى هذا المدى.

فلقد كان ينبغي للشعوب ان تأخذ فرصتها كاملة حتى تتثبت من يقينها وحتى يترسب ايمانها مع الايام الى اعماق الاعماق، وحتى تؤكد لها الحوادث والتطورات ان طريق الوحدة هو طريق القوة، طريق الحياة.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

كان معنى محادثاتنا في القاهرة، ووصول رائد الوحدة وبطلها ورافع علمها المجاهد شكري القوتلي (تصفيق حاد متصل) الى مصر، مع وفد من رفاقه في الجهاد، كان معناه ان الأوان قد آن، وان الساعة التي تطلع اليها اجدادنا وعمل من اجلها آباؤنا قد دقت اجراسها.

وانه قد كتب لجيلنا بعد ليل طويل ان يشهد مطلع صبحها.

كان معناه ان الذي تخيلوه في المنى قد اصبح واقعا، وان الذي ذاقوا من اجله الموت قد اصبح هو الحياة نفسها.

كان معناه ان الذي نصبت المشانق لتحول دونه قد اصبحت له وحده قوة القانون وقدرته.

كان معناه ان الذي اصطنعت الفرقة بينه، قد عاد الى طبيعته التي اودعها الله فيه، كلا متجانسا متحدا.

كان معناه ان السلاسل تكسرت، ان السدود انهارت، او الحواجز سقطت وان الشظايا المتناثرة والاجزاء المتفرقة توشك ان تعود الى بعضها، بل الى كلها.

كان معناه ان سوريا ومصر قد قررتا تحمل المسؤولية التاريخية التي تهيأت لهما بوصفهما بلدين عربيين خلص زمام الامر فيهما لابنائهما، وتحققت لهما في اراضيهما سيادة حقيقية واستقلال كامل.

كان ذلك هو معنى محادثات القاهرة.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

ولقد انتهت محادثاتنا الى اعلان الوحدة رسميا وتوقيع هذا الاعلان في يوم السبت الاول من فبراير سنة ١٩٥٨، (تصفيق حاد استغرق فترة طويلة). وقد اودع هذا الاعلان التاريخي في مكتب مجلسكم. وكانت النتيجة الكبرى له هي توحيد مصر وسوريا في دولة واحدة اسمها «الجمهورية العربية المتحدة»، يكون نظام الحكم فيها ديمقراطيا رياسيا، يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة، يعاونه وزراء يعينهم، ويكونون مسؤولين امامه، كما يتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد، يكون لها علم واحد، يظلل شعبا واحدا وجيشا واحدا، في وحدة يتساوى فيها ابناؤها في الحقوق والواجبات (تصفيق حاد متصل).

ثم كان اتفاقنا بعد ذلك على المبادىء التالية لتقوم عليها الجمهورية في فترة الانتقال.

١ ـ الدولة العربية المتحدة، جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الامة العربية.

٢ ـ الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.
٣ ـ الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون، ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم.
٤ ـ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى «مجلس الامة» يحدد اعضاؤه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية، ويشترط ان يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري.
٥ ـ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.
٦ ـ الملكية الخاصة مصونة، وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية إلا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقاً للقانون.
٧ ـ انشاء الضرائب العامة او تعديلها أو الغاؤها لا يكون الا بقانون، ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون.
٨ ـ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون.
٩ ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها. ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها.
١٠ ـ تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما: سوريا ومصر.
١١ ـ يشكل في كل اقليم مجلس تنفيذي يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية، ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذي.
١٢ ـ تحدد اختصاصات المجلس التنفيذي بقرار من رئيس الجمهورية.
١٣ ـ تبقى احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها، ووفقا لقواعد القانون الدولي.
١٤ ـ تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.
١٥ ـ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية، ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.
١٦ ـ تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.
١٧ ـ يجري الاستفتاء على الوحدة، وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة في يوم الجمعة ٢١ فبراير (تصفيق حاد متصل).
ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.
هنا لا بد لي من وقفة اتحدث فيها عن دستور ١٦ يناير الذي كان مجلسكم اعظم نتائجه.
ان هذا الدستور خالد، ولم يكن معقولا ان الثورة التي وضعته واعلنت قيامه منبثقا من صميم ارادة الشعب وخلاصة تجاربه ترضى لهذا الدستور ان يسقط او يضيع.
ولكن الدستور كما قلت لحضراتكم، يوم كان لي شرف الحديث اليكم هنا، في يوم ١٦ يناير الماضي، ليس مجرد النصوص الجامدة، وانما هو الحركة الدائمة اليقظة في اتجاه المستقبل الذي نسعى اليه، وهو الاطار الذي ينظم هذه الحركة ويجمع صفوفها.
ولقد وقعت حركة هائلة جمعت شعبين من امة واحدة، في جمهورية متحدة، وكان لا بد ان يتسع الاطار لكي يستطيع ان يضم النطاق الجديد.
لذلك كان لا بد لدستور ١٦ يناير ان يدخل في تجربة حياة افسح وارحب وكذلك كان لا بد لمجلسكم الذي كان اعظم نتائج دستور ١٦ يناير ان يدخل نفس التجربة.
ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.
قلت لحضراتكم مرة، اننا نعتبركم مجلس الثورة الجديد باعتبار ان الثورة مستمرة، وانه لما يدعو الى الامل ان تجربة الشهور القليلة التي مضت منذ بدأ مجلسكم يمارس عمله، كانت تبشر بتعاون كامل يستهدف صيانة مصالح الشعب، ويسعى الى بناء المجتمع الجديد.
وانه لحق علينا ان نقول لحضراتكم في هذه اللحظات الفاصلة في تاريخ شعبنا، انكم كنتم على خير ما كنا نؤمل ونتمنى، وان مشاركتكم لنا في المسؤوليات كانت خير عون لنا فيما مضينا لتحقيقه من الامور.
وانه لما يسعدني ان التطور العظيم الذي نعيشه لن ينهي صحبتنا على الطريق، وانما هو على العكس سيقوي الاواصر بيننا، ويشد الصلات ويجعلنا فيما نحن مقبلون عليه اكثر اندفاعا واكثر صلابة واعز وحدة وتضامنا.
ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.
على انني أرى انه من واجبي في هذه اللحظات ان اصارحكم، وشعب الجمهورية العربية المتحدة كله معكم، ان الطريق الذي نقبل عليه طويل وشاق.
ان رحلتنا عليه ليست نزهة نروح بها عن النفس.
وانما رحلتنا عليه مشاق ومتاعب، وكفاح وجهاد.
ولكن هذه كلها هي الثمن العادل للامل الكبير الذي نسعى اليه.
ولسوف يضاعف من مصاعب ما سوف نلقاه امامنا على الطريق ان الذين لا تروقهم وحدة سوريا ومصر ولا توافق اغراضهم، لن يتقبلوها بالرضى والسكوت، وانما ستكون المساعي وستكون المحاولات وستكون المناورات.
لهذا اقول لكم من الآن اننا في سعينا على طريق املنا، يجب ان نظل مفتوحي الاعين، متنبهي الحس والوجدان.
ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.
اننا نعيش فترة رائعة
ولكن علينا ان ندرك ان لهذه الفترة الرائعة اخطارها ايضاً.
وربما كانت شهوات انفسنا هي اكبر الاخطار التي يتعين علينا مواجهتها. لقد مرت علينا قرون من الزمان واحلامنا وامانينا ورغباتنا واهدافنا حبيسة وراء الحواجز والسدود التي صنعها الاستعمار.
ولقد تهاوت الحواجز والسدود لما زال وجود الاستعمار من بلادنا، وهكذا بدأت الاحلام والاماني والرغبات والاهداف تنطلق من عقالها، وتتدافع بسرعة الكبت الطويل في مثل تدفق الفيضان.

ولقد كان هذا هو التفسير الحقيقي لسرعة الحوادث في جيلنا، وهو امر طبيعي بعد اجيال عديدة مكبوتة، ولكن هذا ايضاً تحذير كما هو تفسير.

انه تحذير بأن من اول واجباتنا ان نقيم من الحكمة خزانات على امانينا، ثم نفتح عيونها ليمر التيار، على شكل الفيضان المنظم، ولا يقفز فوق رؤوسنا كالطوفان العالي الشديد.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

انني واثق ان التجربة التي نواجهها اليوم ستحقق كل ما يرجوه لها هؤلاء الذين عملوا لمشرق فجرها طوال الليل الموحش المظلم.

وانه لما يؤكد ثقتي ان الله تعالت قدرته، قد جمع قلبنا بقلب خير رفيق على طريق، خير سند في معركة، خير قريب، خير أخ، خير حبيب (تصفيق حاد متصل).

لقد أكد شعب سوريا بتجارب الايام، تجربة بعد تجربة انه طليعة القومية العربية، وانه رأس الحربة في اندفاعها وانه الحارس الامين لتراثها المجيد.

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة

لقد بزغ امل جديد على افق هذا الشرق. ان دولة جديدة تنبعث في قلبه.

لقد قامت دولة كبرى في هذا الشرق، ليست دخيلة فيه ولا غاصبة، ليست عادية عليه ولا مستعدية.

دولة تحمي ولا تهدد، تصون ولا تبدد، تقوي ولا تضعف، توحد ولا تفرق، تسالم ولا تفرط، تشد ازر الصديق، ترد كيد العدو، لا تتحزب ولا تتعصب، لا تتحرف ولا تنحاز، تؤكد العدل، تدعم السلام، توفر الرخاء لها، لمن حولها، للبشر جميعا بقدر ما تتحمل وتطيق (تصفيق حاد متصل).

ايها المواطنون اعضاء مجلس الامة.

وفقكم الله، وبارك لكم وحدتكم، وحمى جمهوريتكم العربية المتحدة والسلام عليكم ورحمة الله.

ـ ٤٨ ك ـ

قرار مجلس النواب السوري بتاييد الوحدة بين سوريا ومصر وترشيح الرئيس جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية العربية المتحدة

دمشق ـ ٥ شباط /فبراير ١٩٥٨

(مجموعة القوانين والانظمة. ج ١٠ (١٩٥٨) ص ٢٢٣؛ وص ٤٧٤). (الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. العدد الاول، تاريخ ١٩٥٨/٣/١٣، ص ١٣).

دولة رئيس مجلس النواب الموقر

ان مجلس النواب بعد أن استمع الى البيان التاريخي الذي تفضل فخامة رئيس الجمهورية بالقائه في جلسة يوم الاربعاء الموافق ١٦ رجب ١٣٧٧ و٥ شباط ١٩٥٨ شارحاً اسس الوحدة بين الاقليمين العربيين مصر وسوريا يبارك الخطوات التي قام بها الرئيسان والحكومتان لتحقيق هذه الامنية القومية العزيزة على قلب كل عربي ويؤيد المبادىء الدستورية التي اتفق عليها ووردت في البيان للعمل بها خلال الفترة الانتقالية.

وأن مجلس النواب يرى من واجبه في هذه اللحظة المباركة ان يسجل بالفخر والاعتزاز الموقف المشرف للرئيسين المؤمنين العظيمين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر وجهدهما الميمون الذي حقق للامة العربية امنية قدمت في سبيلها تضحيات ودماء، وكانت آخر رؤيا اطبقت عليها اعين الشهداء.

ان المثل الرائع الذي ضربه فخامة السيد شكري القوتلي بصدق جهاده وعميق ايمانه، وعظيم ايثاره سيظل الهدى الذي تهتدي به اجيال الامة العربية.

ان اعضاء مجلس النواب بموافقتهم وتأييدهم لما تم انما يعبرون عن ارادة الشعب العربي في الاقليم السوري ويؤدون الامانة ويوفون بالعهد حين اقسموا اليمين الدستورية على العمل لتحقيق وحدة الاقطار العربية.

ومجلس النواب يرى في ترشيح سيادة الرئيس جمال عبد الناصر لرياسة الجمهورية العربية المتحدة الضمانة الاكيدة للسير بالدولة العربية الفتية نحو تحقيق اهداف القومية العربية، وتوطيد العدالة والخير والسلام للعرب والانسانية.

وبقلوب مؤمنة نتجه الى الله العلي القدير ان يرعى دولتنا الفتية وان يجعلها فاتحة جمع شمل امتنا العربية في دولة واحدة.

دمشق في ١٦ رجب ١٣٧٧ و ٥ شباط ١٩٥٨

ـ ٤٨ ل ـ

قراران لمجلس الامة المصري بتاييد الوحدة بين سوريا ومصر وترشيح الرئيس جمال عبد الناصر لرئاسة الجمهورية

القاهرة ـ ٥ شباط/فبراير ١٩٥٨

(مجموعة القوانين والأنظمة. ج ١٠/(١٩٥٨) ص ٤٧٤ ـ ٤٧٦). (الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. العدد الأول، تاريخ ١٩٥٨/٣/١٣، ص ١٣).

الرئيس [السيد عبد اللطيف البغدادي] ـ تقدم بعض السادة الاعضاء باقتراح بمشروع قرار، هذا نصه:

يعلن مجلس الامة تأييده الكامل للسياسة التي رسمها السيد الرئيس جمال عبد الناصر في البيان التاريخي الذي القاه بجلسة اليوم الاربعاء ١٦ من رجب سنة ١٣٧٧ الموافق ٥ فبراير ١٩٥٨ لتحقيق قيام الدولة العربية المتحدة تنفيذاً لارادة الشعب العربي في سوريا ومصر.

ويرى في هذه السياسة استجابة كاملة لما قرره مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري بالاجماع من قيام الوحدة بين البلدين كخطوة أولى نحو تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

ويحيي المجلس ـ في هذه اللحظات الخالدة في تاريخ الامة العربية ـ جهاد البطلين العظيمين شكري القوتلي وجمال عبد الناصر (تصفيق حاد متصل) هذا الجهاد الذي حقق لامة العرب أعظم نصر تاريخي ترجم احلام أجيال الى واقع ملموس باقامة الدولة العربية المتحدة، النواة الاولى لاعادة التحام الكيان العربي الواحد الذي مزقه الاستعمار وفرق

بينه أعداء القومية العربية.

ويشيد بالروح الوطنية العالية وبالمشاعر القومية النبيلة والتسابق في الايثار والتضحية وانكار الذات التي سادت جميع من اسهموا في اقامة هذا الصرح القومي الخالد مما يبشر بمتانة الاساس وقوة البناء وتحقيق الخير لكل فرد من افراد الامة العربية.

ويذكر مجلس الامة، وقد تحقق للامة العربية هذا النصر المؤزر، الشهداء العرب الابرار الذين سقطوا على مر الاجيال دفاعا عن حرية العرب واستقلالهم ومجدهم وقوميتهم فكانوا المشاعل التي اضاءت الطريق حتى أشرق فجر الحرية والعزة والوحدة.

وان مجلس الامة ليرى في اقامة الدولة العربية المتحدة ايذاناً بفجر جديد تتضافر فيه كل الجهود والقوى في سوريا ومصر في سبيل واحد ونحو هدف واحد وبايمان مشترك لتحقيق مجد العروبة.

(تصفيق حاد متصل)

الرئيس ـ هل توافقون على هذا الاقتراح بمشروع قرار؟

(موافقة بالاجماع).

الرئيس ـ تلقيت الآن اقتراحا بمشروع قرار آخر موقعا عليه من بعض السادة الاعضاء هذا نصه:

استمع اعضاء مجلس الامة الى الرسالة الكريمة التي وجهها فخامة الرئيس شكري القوتلي رئيس الجمهورية السورية الى مجلس الامة، والتي تفيض بأنبل المشاعر واصدق الاحاسيس، وتعبر عن روح قومية وعقيدة مخلصة أشربت حب الوطن العربي، والرفعة المؤمنة الصادقة في البذل والتضحية من أجل وحدة الامة العربية.

وان مجلس الامة ليتجه بالتهنئة الى فخامة الرئيس شكري القوتلي الذي استحق بجهاده المتصل وتضحياته الكريمة تقدير الامة العربية ان وفقه الله الى تحقيق ما جاهد من أجله منذ فجر حياته.

ان الموقف الوطني الرائع الذي يقفه فخامة الرئيس شكري القوتلي في هذه اللحظات الخالدة في تاريخ الامة العربية بترشيحه السيد الرئيس جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة (تصفيق حاد متصل) لهو الرمز الخالد والمثل الحي لروح باذلة مضحية مؤمنة مدركة.

وان مجلس الامة، اذ يعرب عن صادق شكره وعظيم امتنانه للروح التي أملت هذا الترشيح، ليعلن عن تأييده الكامل لترشيح القائد الوطني المخلص جمال عبد الناصر رئيسا للجمهورية العربية المتحدة ويؤمن ايماناً عميقاً بأنه سيحمل الامانة ويتمم الرسالة ويحقق هدف الامة العربية في الوحدة والعزة والكرامة.

(تصفيق حاد متصل)

الرئيس ـ هل توافقون على هذا الاقتراح بمشروع قرار؟(موافقة بالاجماع).

ـ ٤٨ م ـ

المبادىء التي تم الاتفاق عليها لتكون اساسا في بناء الجمهورية العربية المتحدة كما اعلنها الرئيس شكري القوتلي، رئيس الجمهورية السورية

دمشق ـ ٥ شباط /فبراير ١٩٥٨

(الجريدة الرسمية للجمهورية السورية. العدد ١١، تاريخ ١٩٥٨/٢/٢٢، ص ١٦١٢).

واليكم أيها النواب المحترمون هذه المبادىء التي تم الاتفاق عليها لتكون اساساً في بناء الجمهورية العربية المتحدة، اقدمها لمجلسكم الكريم وفاقا لما تقرر في الجلسة التاريخية المنعقدة في قصر القبة في القاهرة بين الحكومتين السورية والمصرية.

اولا ـ الدولة العربية المتحدة جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الامة العربية.

ثانيا ـ تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما مصر وسوريا ويكون لكل اقليم مجلس تنفيذي يرأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس.

ثالثا ـ الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.

رابعا ـ الانتخاب العام حق للمواطنين على الوجه المبين في القانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم.

خامسا ـ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة. ويشترط ان يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري.

ـ يحدد عدد أعضاء هذا المجلس ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية.

سادسا ـ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.

سابعا ـ الملكية الخاصة مصونة وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون.

ثامنا ـ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون.

تاسعا ـ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون.

عاشرا ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر يبقى ساري المفعول في النطاق الاقليمي المقرر له عند اصدارها.

ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها.

حادي عشر ـ تبقى احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها وفقا لقواعد القانون الدولي.

ثاني عشر ـ تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

ثالث عشر ـ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق

الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.

رابع عشر ـ تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.

ـ ٤٨ ن ـ

المبادىء التي تم الاتفاق عليها لتكون اساسا في بناء الجمهورية العربية المتحدة كما اعلنها الرئيس جمال عبد الناصر، رئيس الجمهورية المصرية

القاهرة ـ ٥ شباط /فبراير ١٩٥٨

(مجموعة القوانين والانظمة. ج ١٠ (١٩٥٨) ص ٤٧١ ـ ٤٧٢).

١ ـ الدولة العربية المتحدة، جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الامة العربية.

٢ ـ الحريات مكفولة في حدود القانون.

٣ ـ الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب وطني عليهم.

٤ ـ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى «مجلس الامة» يحدد أعضاؤه، ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية، ويشترط ان يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري.

٥ ـ يتولى رئيس الجمهورية السلطة التنفيذية.

٦ ـ الملكية الخاصة مصونة، وينظم القانون اداء وظيفتها الاجتماعية ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل، وفقا للقانون.

٧ ـ انشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون.

٨ ـ القضاة مستقلون لا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون.

٩ ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر تبقى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها، ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها.

١٠ ـ تتكون الجمهورية العربية المتحدة من اقليمين هما: سوريا ومصر.

١١ ـ يشكل في كل اقليم مجلس تنفيذي برأسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح رئيس المجلس التنفيذي.

١٢ ـ تحدد اختصاصات المجلس التنفيذي بقرار من رئيس الجمهورية.

١٣ ـ تبقى احكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها، ووفقا لقواعد القانون الدولي.

١٤ ـ تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

١٥ ـ يكون المواطنون اتحادا قومياً للعمل على تحقيق الاهداف القومية، ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.

١٦ ـ تتخذ الاجراءات لوضع الدستور الدائم للجمهورية العربية المتحدة.

١٧ ـ يجري الاستفتاء على الوحدة، وعلى رئيس الجمهورية العربية المتحدة في يوم الجمعة ٢١ فبراير.

ـ ٤٨ س ـ

الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة

القاهرة ـ دمشق ٥ آذار/مارس ١٩٥٨

(مجموعة القوانين والانظمة. ج ١٠(١٩٥٨) ص ٤٨٠ ـ ٤٨٤) (الجريدة الرسمية للجمهورية العربية المتحدة. العدد الاول، تاريخ ١٩٥٨/٣/١٣، ص١٦ ـ ١٨).

الباب الاول
الدولة العربية المتحدة

مادة ١ ـ الدولة العربية المتحدة جمهورية ديموقراطية مستقلة ذات سيادة، وشعبها جزء من الامة العربية.

مادة ٢ ـ الجنسية في الدولة المتحدة يحددها القانون. ويتمتع بجنسية الدولة العربية المتحدة كل من يحمل الجنسية السورية او المصرية، او يستحق اية منهما بموجب القوانين والاحكام السارية في سوريا ومصر عند العمل بهذا الدستور.

الباب الثاني
المقومات الاساسية للمجتمع

مادة ٣ ـ التضامن الاجتماعي اساس للمجتمع.

مادة ٤ ـ ينظم الاقتصاد القومي وفقا لخطط مرسومة، تراعى فيها مبادىء العدالة الاجتماعية وتهدف الى تنمية الانتاج ورفع مستوى المعيشة.

مادة ٥ ـ الملكية الخاصة مصونة، وينظم القانون أداء وظيفتها الاجتماعية، ولا تنزع الملكية الا للمنفعة العامة ومقابل تعويض عادل وفقا للقانون.

مادة ٦ ـ العدالة الاجتماعية اساس الضرائب والتكاليف العامة.

الباب الثالث
الحقوق والواجبات العامة

مادة ٧ ـ المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة.

مادة ٨ ـ لا جريمة ولا عقوبة الا بناء على القانون ولا عقاب

الا على الافعال اللاحقة لصدور القانون الذي ينص عليها.
مادة ٩- تسليم اللاجئين السياسيين محظور.
مادة ١٠- الحريات العامة مكفولة في حدود القانون.
مادة ١١- الدفاع عن الوطن واجب مقدس واداء الخدمة العسكرية شرف للمواطنين والتجنيد اجباري وفقا للقانون.

الباب الرابع
نظام الحكم
الفصل الاول - رئيس الدولة

مادة ١٢ - رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية ويباشر اختصاصاته على الوجه المبين في هذا الدستور.

الفصل الثاني - السلطة التشريعية

مادة ١٣- يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة، يحدد عدد اعضائه ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية، ويشترط ان يكون نصفهم على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري.
مادة ١٤- يتولى مجلس الامة مراقبة اعمال السلطة التنفيذية على الوجه المبين في هذا الدستور.
مادة ١٥- يجب ان لا تقل سن عضو مجلس الامة عن ٣٠ سنة ميلادية.
مادة ١٦- مقر مجلس الامة مدينة القاهرة، ويجوز دعوته للانعقاد في جهة اخرى بناء على طلب رئيس الجمهورية.
مادة ١٧- يدعو رئيس الجمهورية مجلس الامة للانعقاد ويفض دورته.
مادة ١٨- لا يجوز ان يجتمع مجلس الامة دون دعوة في غير دور الانعقاد، والا كان اجتماعه باطلا، وبطلت بحكم القانون القرارات التي تصدر عنه.
مادة ١٩- يقسم عضو مجلس الامة إمام المجلس، في جلسة علنية، قبل ان يتولى عمله، اليمين الآتية:
«اقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على الجمهورية العربية المتحدة ونظامها، وان ارعى مصالح الشعب وسلامة الوطن، وان احترم الدستور والقانون».
مادة ٢٠- ينتخب مجلس الامة في اول اجتماع عادي له رئيسا ووكيلين.
مادة ٢١ - جلسات مجلس الامة علنية ويجوز انعقاده، في جلسة سرية بناء على طلب رئيس الجمهورية او ٢٠ من اعضائه. ثم يقرر المجلس ما اذا كانت المناقشة في الموضوع المطروح امامه تجري في جلسة علنية او سرية.
مادة ٢٢ - لا يصدر قانون الا اذا اقره مجلس الامة، ولا يجوز تقرير مشروع قانون الا بعد اخذ الراي فيه، مادة مادة.
مادة ٢٣ - يضع مجلس الامة لائحته الداخلية لتنظيم كيفية ادائه لاعماله.
مادة ٢٤ - لكل عضو من اعضاء مجلس الامة ان يوجه الى الوزراء اسئلة او استجوابات وتجري المناقشة في الاستجواب بعد سبعة ايام على الاقل من يوم تقديمه، وذلك في غير حالة الاستعجال وموافقة الوزير.
مادة ٢٥ - يجوز لعشرين من اعضاء مجلس الامة ان يطلبوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة الحكومة في شانه، وتبادل الرأي فيه.
مادة ٢٦ - لمجلس الامة إبداء رغبات او اقتراحات للحكومة في المسائل العامة.
مادة ٢٧ - إنشاء الضرائب العامة او تعديلها او الغاؤها لا يكون الا بقانون، ولا يعفى احد من ادائها في غير الاحوال المبينة في القانون. ولا يجوز تكليف احد اداء غير ذلك من الضرائب او الرسوم الا في حدود القانون.
مادة ٢٨ - ينظم القانون القواعد الاساسية لجباية الاموال العامة واجراءات صرفها.
مادة ٢٩ - لا يجوز للحكومة عقد قرض، او الارتباط بمشروع يترتب عليه انفاق مبالغ من خزانة الدولة في سنة او سنوات مقبلة الا بموافقة مجلس الامة.
مادة ٣٠ - لا يجوز منح احتكار الا بقانون والى زمن محدود.
مادة ٣١ - يعين القانون طريقة اعداد الميزانية وعرضها على مجلس الامة، كما يحدد السنة المالية.
مادة ٣٢ - يجب عرض مشروع الميزانية العامة للدولة على مجلس الامة قبل انتهاء السنة المالية بثلاثة اشهر على الاقل لبحثه واعتماده وتقر الميزانية بابا بابا، ولا يجوز لمجلس الامة اجراء اي تعديل في المشروع الا بموافقة الحكومة.
مادة ٣٣ - يجب موافقة مجلس الامة على نقل اي مبلغ من باب الى آخر من ابواب الميزانية، وكذلك على كل مصروف غير وارد بها، او زائد على تقديراتها.
مادة ٣٤ - الميزانيات المستقلة والملحقة تجري عليها الاحكام الخاصة بالميزانية العامة.
مادة ٣٥ - ينظم القانون الاحكام الخاصة بميزانيات الهيئات العامة الاخرى.
مادة ٣٦ - لا يجوز في اثناء دور انعقاد مجلس الامة وفي غير حالة التلبس بالجريمة ان تتخذ ضد اي عضو من اعضائه اية اجراءات جنائية الا باذن المجلس، وفي حالة اتخاذ اي من هذه الاجراءات في غيبة المجلس يجب اخطاره بها.
مادة ٣٧ - لا يجوز اسقاط عضوية احد من اعضاء مجلس الامة الا بقرار من المجلس باغلبية ثلثي اعضائه، بناء على اقتراح ٢٠ من الاعضاء، وذلك اذا فقد الثقة والاعتبار.
مادة ٣٨ - لرئيس الجمهورية حق حل مجلس الامة فاذا حل المجلس وجب تشكيل المجلس الجديد ودعوته للانعقاد خلال ستين يوما من تاريخ الحل.
مادة ٣٩ - اذا قرر مجلس الامة عدم الثقة باحد الوزراء وجب عليه اعتزال الوزارة، ولا يجوز طلب عدم الثقة بالوزير الا بعد استجواب موجه اليه. ويكون الطلب بناء على اقتراح عشرين عضوا من اعضاء المجلس. ولا يجوز للمجلس ان يصدر قراره في الطلب قبل ثلاثة ايام على الاقل من تقديمه. ويكون سحب الثقة من الوزير باغلبية اعضاء المجلس.
مادة ٤٠ - لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الامة وتولي الوظائف العامة ويحدد القانون احوال عدم الجمع الاخرى.
مادة ٤١ - لا يجوز لاي عضو من اعضاء مجلس الامة ان يعين في مجلس ادارة شركة في اثناء مدة عضويته الا في

الاحوال التي يحددها القانون.

مـادة ٤٢ ـ لا يجوز لاي عضـو من اعضاء مجلس الامـة في اثناء مدة عضويته ان يشتري او يستأجـر من اموال الـدولة او يؤجرها او يبيعها شيئا من امواله، او ان يقايضها عليه.

مـادة ٤٣ ـ يتقاضى اعضـاء مجلس الامة مكـافأة يحـددهـا القانون.

الفصل الثالث ـ السلطة التنفيذية

مـادة ٤٤ ـ يتـولى رئيس الجمهـوريـة السلطـة التنفيـذيـة، ويمارسها على الوجه المبين في الدستور.

مادة ٤٥ ـ لا يجوز لرئيس الجمهورية في اثناء مـدة رياسته ان يزاول مهنة حرة، او عملا تجاريا او ماليا او صنـاعيا، او ان يشتري او يستأجر شيئا من اموال الدولة، او ان يؤجرها او يبيعها شيئا من امواله، او ان يقايضها عليه.

مـادة ٤٦ ـ لـرئيس الجمهـوريـة ان يعـين نـائبـا لـرئيس الجمهورية او اكثر، ويعفيهم من مناصبهم.

مـادة ٤٧ ـ يعين رئيس الجمهـوريـة الـوزراء ويعفيهم من مناصبهم. ويجوز تعيين وزراء دولة ونواب للوزراء. ويتولى كل وزيـر الاشراف على شؤون وزارتـه، ويقوم بتنفيـذ السياسـة العامة التي يضعها رئيس الجمهورية.

مـادة ٤٨ ـ لا يجوز لنـائب رئيس الجمهوريـة، او للوزيـر في اثناء مدة توليه منصبه، ان يزاول مهنة حرة او عملا تجاريـا او مـاليا او صنـاعيا، او ان يشتـري او يستأجـر شيئـا من اموال الدولة، او ان يؤجرهـا او يبيعها شيئـا من امـوالـه، او ان يقايضها عليه.

مـادة ٤٩ ـ لرئيس الجمهـورية ولمجلس الامـة، حق احـالـة الوزير الى المحاكمة عما يقع منه من جرائم في تـأديته اعمـال وظيفتـه، ويكون قـرار مجلس الامة بـاتهام الـوزير بنـاء على اقتراح مقدم من خمس اعضائه عـلى الاقل، ولا يصـدر قرار الاتهام الا باغلبية اعضاء المجلس.

مـادة ٥٠ ـ لـرئيس الجمهـوريـة حق اقتـراح القـوانـين والاعتراض عليها واصدارها.

مادة ٥١ ـ اذا اعترض رئيس الجمهورية على مشروع قانـون رده الى مجلس الامة في مدى ثـلاثين يـوماً من تـاريخ ابـلاغ المجلس اياه، فاذا لم يـرد مشروع القانـون في هـذا الميعـاد اعتبر قانونا واصدر.

مـادة ٥٢ ـ اذا رد مشروع القـانـون في الميعـاد المتقـدم الى المجلس واقره ثانيـة بموافقـة ثلثي اعضائـه، اعتبر قـانونـاً واصدر.

مادة ٥٣ ـ لرئيس الجمهورية ان يصدر اي تشريع او قـرار، ممـا يـدخـل اصـلا في اختصـاص مجلس الامـة اذا دعت الضرورة الى اتخاذه في غياب المجلس على ان يعرض عليه فور انعقـاده، فـاذا اعتـرض المجلس عـلى مـا اصـدره رئيس الجمهـورية بـاغلبية ثلثي اعضـائه سقط مـا له من اثـر من تاريخ الاعتراض.

مادة ٥٤ ـ يصدر رئيس الجمهورية القرارات اللازمة لترتيب المصالح العامة، ويشرف على ادارتها.

مـادة ٥٥ ـ رئيس الجمهوريـة هـو القـائـد الأعـلى للقـوات المسلحة.

مادة ٥٦ ـ رئيس الجمهورية يبرم المعاهدات، ويبلغها مجلس الأمة وتكون لها قوة القانون بعـد ابرامهـا والتصديق عليهـا ونشرهـا وفقاً لـلاوضاع المقـررة، على ان معـاهدات الصلـح والتحالف والتجارة والملاحة وجميـع المعاهـدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة، او التي تتعلق بحقوق السيادة، او التي تحمل خزانة الدولة شيئاً من النفقات غير الـواردة في الميزانية، لا تكون نافذة الا اذا وافق عليها مجلس الأمة:

مادة ٥٧ ـ لرئيس الجمهورية حق اعلان حالة الطوارىء.

مـادة ٥٨ ـ تتكون الجمهـورية العـربية المتحـدة من اقليمين هما: مصر وسوريا، ويشكل لكـل منهما مجلس تنفيـذي يعين بقـرار من رئيس الجمهـوريـة، ويختص بـدراسـة وفحص الموضوعات التي تتعلق بتنفيذ السياسة العامة للاقليم.

الفصل الرابع
القضاء

مـادة ٥٩ ـ القضاة مستقلـون لا سلطان عليهم في قضـائهم لغير القانون، ولا يجوز لاية سلطة التـدخل في القضـايا او في شؤون العدالة.

مادة ٦٠ ـ القضاة غير قابلين للعزل، وذلك على الـوجه المبـين بالقانون.

مـادة ٦١ ـ يـرتـب القـانـون جـهـات القضـاء ويـعـين اختصاصاتها.

مـادة ٦٢ ـ جلسات المحـاكم علنية، الا اذا قـررت المحكمـة جعلها سرية مراعاة للنظام العام او الآداب.

مادة ٦٣ ـ تصدر الاحكام وتنفذ باسم الامة.

الباب الرابع
احكام عامة

مـادة ٦٤ ـ مدينـة القاهـرة عاصمـة الجمهوريـة العـربيـة المتحدة.

مادة ٦٥ ـ يبين القانون العلم الوطني والاحكام الخاصة بـه، كما يبين القانون شعار الدولة والاحكام الخاصة به.

مادة ٦٦ ـ لا تسري احكام القوانين الا على ما يقع من تاريخ العمل بها، ولا يتـرتب عليها اثـر فيما وقـع قبلها، ومـع ذلك يجوز في غير المواد الجنائية النص في القانون على خـلاف ذلك بموافقة اغلبية اعضاء مجلس الامة.

مـادة ٦٧ ـ تنشر القـوانـين في الجـريـدة الـرسميـة خـلال اسبوعين من يوم اصدارهـا. ويعمل بهـا بعد عشرة ايـام من تاريخ نشرها، ويجوز مد هذا الميعاد او تقصيره بنص خـاص في القانون.

الباب الخامس
احكام انتقالية وختامية

مادة ٦٨ ـ كل مـا قررتـه التشريعات المعمـول بها في كـل من اقليمي مصر وسوريا عند العمل بهذا الدستور، تبقى ساريـة

المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند اصدارها. ويجوز الغاء هذه التشريعات او تعديلها وفقاً للنظام المقرر بهذا الدستور.

مادة ٦٩ ـ لا يترتب على العمل بهذا الدستور الاخلال باحكام المعاهدات والاتفاقيات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاجنبية وتظل هذه المعاهدات والاتفاقيات سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها ووفقا لقواعد القانون الدولي.

مادة ٧٠ ـ الى ان يتم تنفيذ الخطوات النهائية لوضع ميزانية واحدة تصدر الى جانب ميزانية الدولة ميزانية خاصة يعمل بها في كل من النطاق الاقليمي الحالي لكل من سوريا ومصر.

مادة ٧١ ـ يستمر ترتيب المصالح العامة والنظم الادارية القائمة عند العمل بهذا الدستور معمولاً بها في كل من سوريا ومصر الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

مادة ٧٢ ـ يكون المواطنون اتحاداً قومياً للعمل على تحقيق الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليماً من النواحي السياسة والاجتماعية والاقتصادية وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.

مادة ٧٣ ـ يعمل بهذا الدستور الموقت الى حين اعلان موافقة الشعب على الدستور النهائي للجمهورية العربية المتحدة.

ـ ٤٨ ع ـ

برقية الامام احمد حميد الدين الى الرئيس جمال عبد الناصر للانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨

(محمد حسنين هيكل. «بصراحة». الاهرام. العدد ٢٧٤١١، تاريخ ٢٩/١٢/١٩٦١).

«لقد استخرت النجوم، وبعد الحساب الطويل، تبين لنا ان نجمكم يكسف نجم الاخرين ويغطي عليه، ولهذا نريد ان ننضم اليكم، والولد البدر في طريقه لعندكم لبحث الامور ونقل رأينا».

ـ ٤٨ ف ـ

ميثاق اتحاد الدول العربية المتحدة بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن والدول التي تقبل الانضمام الى هذا الاتحاد

دمشق ـ ٨ آذار ١٩٥٨

(الحياة ـ العدد ٣٦٤٢، تاريخ ٩/٣/١٩٥٨، ص ١ و ٢).

هذا نص ميثاق انشاء اتحاد الدول العربية الذي تم توقيعه في دمشق امس:

الباب الاول
الاتحاد

مادة ١ ـ ينشأ اتحاد يسمى الدول العربية المتحدة، ويتكون من الجمهورية العربية المتحدة والمملكة المتوكلية اليمنية والدول العربية التي تقبل الانضمام الى هذا الاتحاد.

مادة ٢ ـ تحتفظ كل دولة بشخصيتها الدولية وبنظام الحكم الخاص بها.

مادة ٣ ـ مواطنو الاتحاد متساوون في الحقوق والواجبات العامة.

مادة ٤ ـ لكل مواطن في الاتحاد حق العمل وتولي الوظائف العامة في البلاد المتحدة دون تفرقة وفي حدود القانون.

مادة ٥ ـ حرية التنقل في الاتحاد مكفولة في حدود القانون.

مادة ٦ ـ تتبع الدول الاعضاء السياسة الخارجية الموحدة التي يضعها الاتحاد.

مادة ٧ ـ يتولى التمثيل السياسي والقنصلي للاتحاد في الخارج هيئة واحدة في الاحوال التي يقرر فيها الاتحاد ذلك.

مادة ٨ ـ يكون للاتحاد قوات مسلحة موحدة.

مادة ٩ ـ تنظم الشؤون الاقتصادية في الاتحاد وفقاً لخطط مرسومة تهدف الى تنمية الانتاج واستغلال موارد الثروة الطبيعية وتنسيق النشاط الاقتصادي.

مادة ١٠ ـ ينظم القانون شؤون النقد في الاتحاد.

مادة ١١ ـ ينشأ بين البلاد المتحدة اتحاد جمركي وذلك بالشروط والاوضاع التي يحددها القانون.

مادة ١٢ ـ ينظم القانون مراحل ووسائل تنسيق التعليم والثقافة في الاتحاد.

الباب الثاني
السلطات

مادة ١٣ ـ يشرف على شؤون الاتحاد مجلس يسمى المجلس الاعلى يشكل من رؤساء الدول الاعضاء.

مادة ١٤ ـ يعاون المجلس الاعلى في مباشرة سلطاته مجلس يسمى مجلس الاتحاد.

مادة ١٥ ـ يشكل مجلس الاتحاد من عدد متساو من ممثلي الدول الاعضاء. ويبين القانون عدد اعضاء المجلس ومدة عضويتهم والاحكام الخاصة بهم.

مادة ١٦ ـ تكون رئاسة مجلس الاتحاد سنويا وبالتناوب بين الدول الاعضاء وترشح الدولة التي تحل نوبتها من يتولى الرئاسة على ان يكون للرئيس نائب او نواب من الدولة او الدول الاعضاء في الاتحاد.

مادة ١٧ ـ يختص المجلس الاعلى برسم السياسة العليا للاتحاد في المسائل السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية واصدار القوانين اللازمة في هذا الشأن وهو المرجع الاعلى في تحديد الاختصاصات. وتصدر قرارات المجلس بالاجماع.

مادة ١٨ ـ يصدر المجلس الاعلى القوانين الاتحادية التي يختص باصدارها وفقاً لاحكام هذا الميثاق، وذلك بعد موافقة السلطات المختصة في كل دولة.

مادة ١٩ ـ يعين المجلس الاعلى القائد العام للقوات المسلحة للاتحاد.

مادة ٢٠ ـ تصدر الميزانية العامة للاتحاد بقرار من المجلس الاعلى، ويعين القانون مواردها والحصة التي تؤديها كل دولة من الدول الاعضاء.

مادة ٢١ ـ مجلس الاتحاد هو الهيئة الدائمة للاتحاد. ويتولى النظر في الشؤون السياسية ويضع البرنامج السنوي المتضمن النظم والتدابير المؤدية الى تحقيق الوحدة.

مادة ٢٢ ـ تعرض قرارات مجلس الاتحاد والبرنامج السنوي الذي يعرض على مجلس الاتحاد للتصديق عليه، ويبت المجلس الاعلى في القرارات التي اصدرها مجلس الاتحاد واعترضت عليها احدى الدولتين او الدول.

مادة ٢٣ ـ يتبع مجلس الاتحاد الهيئات الآتية:

أ ـ مجلس الدفاع

ب ـ المجلس الاقتصادي

ج ـ المجلس الثقافي

وتعرض قرارات هذه الهيئات على مجلس الاتحاد للتصديق عليها.

مادة ٢٤ ـ يبين القانون طريقة تشكيل الهيئات التابعة لمجلس الاتحاد واختصاصاتها.

الباب الثالث
احكام عامة وانتقالية

مادة ٢٥ ـ يصدر بتعيين المقر الدائم لاتحاد الدول العربية وحدوده قرار من المجلس الاعلى، ويعقد مجلس الاتحاد والهيئات التابعة له جلساته في المدينة التي يحددها بصفة دورية.

مادة ٢٦ ـ يبين القانون القواعد التي تسري على اقليم المقر الدائم للاتحاد.

مادة ٢٧ ـ يكون للقوانين الاتحادية قوة الزامية في البلاد المتحدة ويعمل بها بعد خمسة عشر يوماً من تاريخ نشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد، ما لم ينص القانون على غير ذلك.

مادة ٢٨ ـ يعين رئيس كل دولة وزيرا لدى الدول العربية المتحدة، ويختص بالاشراف على تنفيذ قرارات الاتحاد في الاقليم الذي يتبعه.

مادة ٢٩ ـ يعين رئيس كل دولة وزيرا نائبا عنه لدى رئيس او رؤساء الدول الاخرى ويكون له صفة الوزراء المحلفين.

مادة ٣٠ ـ يلغى التمثيل السياسي بين الدول اعضاء الاتحاد.

مادة ٣١ ـ تسري القواعد الجمركية المعمول بها في الدول اعضاء الاتحاد الى ان ينظم الاتحاد الجمركي بينها. وفي خلال ذلك يجوز ان يضع القانون نظاما جمركيا خاصا للعمل به بين الدول الاعضاء.

مادة ٣٢ ـ يعمل بهذا الميثاق من تاريخ الموافقة عليه، وذلك الى حين وضع النظام الدائم للاتحاد.

دمشق في ١٦ شعبان ١٣٧٧

الموافق ٨ مارس ـ اذار ١٩٥٨

التواقيع: رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر عن الامام احمد ملك المملكة المتوكلية اليمنية ولي عهد المتوكلية اليمنية سيف الاسلام البدر.

ـ ٤٨ ص ـ
النظام الداخلي
لمجلس اتحاد الدول العربية المتحدة
١٩٥٩/١/٣١

(مجموعة القوانين والانظمة. (سوريا) ج ١١، نيسان ١٩٥٩، ص ٥٧٣ ـ ٥٧٦).

الفصل الاول ـ
تشكيل المجلس واختصاصاته

مادة ١ ـ يشكل مجلس اتحاد الدول العربية المتحدة من عدد متساو من ممثلي الدول التي يتكون منها الاتحاد وتمثل كل دولة فيه بستة اعضاء يختارون لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد، وذلك وفقا لاحكام المادة ١٥ من ميثاق الدول العربية المتحدة والمادة الاولى من القانون الاتحادي رقم ١ لسنة ١٩٥٨.

مادة ٢ ـ يختص مجلس الادارة بالامور التالية:

أ ـ معاونة المجلس الاعلى في رسم السياسة العليا للاتحاد في المسائل السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية واعداد مشروعات القوانين اللازمة في هذا الشأن.

ب ـ الاشراف على اعمال المجالس التي ورد ذكرها في الميثاق.

ج ـ وضع البرنامج السنوي المتضمن النظم والتدابير التي من شأنها تنسيق الجهود في جميع الميادين السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية بغية تحقيق الوحدة بين دول الاتحاد.

د ـ وضع مشروع ميزانية الاتحاد.

مادة ٣ ـ يكون لمجلس الاتحاد، من بين اعضائه، رئيس ونائب او نواب على حسب الاحوال، ومكتب للمجلس.

مادة ٤ ـ تكون رئاسة المجلس على النحو الوارد في المادة ١٦ من الميثاق بالتناوب بين الدول الاعضاء وترشح الدولة التي تحل نوبتها من يتولى الرئاسة.

مادة ٥ ـ الرئيس يمثل المجلس ويوقع عنه ويتكلم باسمه ويراعي تطبيق احكام النظام الداخلي واللوائح الخاصة بالمجلس ويدير الجلسات ويحدد مواعيدها ويعلن جدول الاعمال وفقا لاحكام القوانين واللوائح.

مادة ٦ ـ يقوم نائب الرئيس بمهام الرئيس في حال غيابه واذا غابا معاً اختار المجلس من بين اعضائه من يتولى بالنيابة هذه الاختصاصات.

مادة ٧ ـ اذا خلا مركز الرئاسة او نيابتها قبل انقضاء السنة يعين احد الاعضاء وفقاً للاصول المبينة في الميثاق ليكمل المدة الباقية من السنة.

مادة ٨ ـ يتألف مكتب المجلس من رئيس المجلس وعضوين ينتخبان من بين اعضائه لمدة سنة قابلة للتجديد وذلك فور

اختيار الرئيس، وتعين اختصاصات المكتب في اللوائح والانظمة الخاصة التي يقررها المجلس.

مادة ٩ ـ يعد مكتب المجلس جدول أعمال الجلسات.

مادة ١٠ ـ اعضاء مجلس الاتحاد يتجردون اثناء قيامهم بواجباتهم من كل فكرة اقليمية، ويضعون نصب اعينهم مصالح الاتحاد العليا.

مادة ١١ ـ يتمتع كل عضو من اعضاء مجلس الاتحاد بجميع الحقوق التي يتمتع بها الممثلون السياسيون من الحصانات والضمانات القانونية والمالية وفقاً لاحكام القانون الدولي وذلك في جميع بلاد دول الاتحاد.

مادة ١٢ ـ تسري على اعضاء مجلس الاتحاد جميع الاحكام السارية على الوزراء ويتساوون معهم فيما تقضي به القواعد البروتوكولية والقواعد المالية الخاصة بالمرتبات والبدلات وغير ذلك من الاحكام.

وتعتبر خدمة الاعضاء من الخدمات الفعلية في الدولة التي ينتمون اليها من حيث قواعد الاقدمية والتقاعد.

الفصل الثاني ـ اجتماعات المجلس ـ التصويت ـ القرارات

مادة ١٣ ـ يعتبر المجلس في حالة انعقاد دائم.

مادة ١٤ ـ جلسات المجلس سرية الا في الحالات التي يقرر فيها المجلس العلنية ولا يحق لغير الاعضاء والوزراء لدى الاتحاد حضور الجلسات الا باذن من المجلس.

مادة ١٥ ـ يعين الرئيس او من ينوب عنه في حال غيابه مواعيد جلسات المجلس، ولكل دولة من الدول المشتركة في الاتحاد وكذلك لثلث اعضاء المجلس حق طلب اجتماع المجلس لبحث موضوع معين.

مادة ١٦ ـ يبلغ موعد الاجتماع مصحوبا بجدول الاعمال قبل الموعد بثمانية واربعين ساعة على الاقل الا في الحالات المستعجلة.

مادة ١٧ ـ لا تعتبر الجلسة قانونية الا اذا حضرها ثلثا الاعضاء.

مادة ١٨ ـ يفتتح الرئيس الجلسة وعقب التصديق على مضبطة الجلسة السابقة وجدول الاعمال ينظر المجلس في الامور الواردة في الجدول ولا يجوز البحث في غير هذه الامور الا بموافقة المجلس.

مادة ١٩ ـ تصدر قرارات المجلس بالاغلبية المطلقة لجميع اعضاء المجلس ويكتفى بالاغلبية المطلقة للحاضرين في المسائل الاجرائية.

مادة ٢٠ ـ قرارات المجلس على نوعين:
قرارات أساسية، وقرارات تنظيمية

أ ـ القرارات الاساسية: هي التي تمس الشؤون الرئيسية الواردة في الميثاق والمتعلقة برسم وتنسيق الخطط السياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية والقرارات الخاصة باعتماد البرنامج السنوي ومشروع الموازنة ولا تعتبر هذه القرارات نافذة الا بعد اقترانها بتصديق المجلس الاعلى للاتحاد.

ب ـ القرارات التنظيمية: هي المتعلقة بالشؤون الادارية للاتحاد وصرف النفقات المعتمدة في الموازنة وتعيين الموظفين والبت في شؤونهم وفقا لاحكام اللائحة الخاصة بهم وكل المعاملات الخاصة بالمسائل الادارية والمالية وغير ذلك من الامور.

وتكون هذه القرارات نافذة بمجرد صدورها من مجلس الاتحاد وعلى النحو المنصوص عليه في اللوائح والنظم.

مادة ٢١ ـ يكون التصويت على القرارات علنيا عدا الاحوال التي يقرر المجلس فيها وجوب اتباع طريقة الاقتراع السري.

مادة ٢٢ ـ عند انتهاء المناقشة يعطى الراي مجرداً عن الاسباب ويعرب العضو عن رأيه بكلمة تفيد الموافقة او المخالفة ويجوز له ان يمتنع عن التصويت. وبعد الانتهاء من اخذ الاصوات يحق للعضو بيان اسباب موافقته او مخالفته او امتناعه في فترة يحددها الرئيس بالنسبة لكل الاعضاء.

مادة ٢٣ ـ عند انتهاء كل جلسة يعلن الرئيس ختامها ويعين موعد انعقاد الجلسة التالية إن أمكن.

مادة ٢٤ ـ يحرر محضر لكل جلسة يحوي تفاصيل ما ورد فيها من المذكرات والمشروعات والاقتراحات وما دار من المناقشات والآراء وما اتخذ من القرارات.

ويجوز للمجلس ان يقرر حذف ما يرى حذفه من محتويات المحضر.

مادة ٢٥ ـ تتولى سكرتارية المجلس اعداد مشروع محضر الجلسة وتوزيعه على الاعضاء، وعلى من يريد منهم تصحيح اقواله ان يبلغ ذلك لرئيس المجلس في الثماني والاربعين ساعة التالية لوقت تسلم المحضر.

مادة ٢٦ ـ يجوز للمجلس ان يقرر عدم كتابة محضر لجلسته، وفي هذه الحالة يكتفى باثبات القرارات التي اتخذت في تلك الجلسة.

مادة ٢٧ ـ يرفع الرئيس قرارات المجلس الاساسية الى المجلس الاعلى فور صدورها.

ويبلغ الرئيس مجلس الاتحاد القرارات التي تم التصديق عليها من قبل المجلس الاعلى.

مادة ٢٨ ـ للمجلس حق تشكيل لجان من اعضائه لدراسة بعض الموضوعات. وله ان يكلف احد اعضائه او غيرهم بدراسة موضوع معين وتقديم تقرير عنه.

مادة ٢٩ ـ على المجلس متابعة الخطوات التي تتخذها الدول الاعضاء لتنفيذ قرارات الاتحاد وذلك عن طريق الوزراء المعينين لديه، ويرفع للمجلس الاعلى وجهة نظره في الخطوات المذكورة ومبلغ كفايتها.

مادة ٣٠ ـ سكرتير عام المجلس مسؤول امام مكتب المجلس عن اعمال الادارة العامة.

مادة ٣١ ـ تقوم سكرتارية المجلس بتلقي ما يرد اليها من الوثائق والتقارير والقرارات الخاصة بالاتحاد وحفظها وتكون مسؤولة عنها امام المجلس.

الفصل الثالث ـ الجريدة الرسمية

مادة ٣٢ ـ تنشأ لاتحاد الدول العربية المتحدة (جريدة رسمية) تنشر بها:

أ ـ القوانين الاتحادية.

ب ـ القرارات الأساسية المبحوث عنها في المادة (٢٠) من

هذا القرار.

ج ـ ما يقرر مجلس الاتحاد نشره من قراراته التنظيمية وغيرها.

د ـ كل ما تقضي القوانين والقرارات بضرورة نشره.

مادة ٣٣ ـ تصدر الجريدة الرسمية مرة كل ثلاثة أشهر. ويجوز في الحالات اصدار أعداد غير عادية او ملاحق من الجريدة الرسمية في غير المواعيد المقررة.

مادة ٣٤ ـ يشرف مكتب مجلس الاتحاد على إصدار الجريدة الرسمية.

مادة ٣٥ ـ يعمل بهذا القرار من تاريخ تصديق المجلس الأعلى عليه.

ـ ٤٨ ق ـ

الوحدة والاتحاد رهن التنفيذ والمستقبل. فكري اباظة يحلل ميزات الوحدة والاتحاد على ضوء الواقع والامل

(الحياة ـ العدد ٣٦٢٩، تاريخ ١٩٥٨/٢/٢٢، ص ٦).

[تضمن العدد الاخير من مجلة «المصور» المصرية مقالا افتتاحيا للاستاذ فكري اباظة في الاحداث العربية الاخيرة، نرى من المصلحة القومية نقله الى القراء، لما تضمن من آراء وتوجيهات].

سجل شهر فبراير (شباط) سنة ١٩٥٨ في سجل التاريخ تطورا عظيما وخطيرا في الشرق العربي الادنى قيام «الجمهورية العربية المتحدة» موحدة بين «سوريا ومصر»، وقيام «الاتحاد العربي» جامعا بين «الاردن والعراق».

والكيانان العربيان في دور «التنفيذ» الآن!

و «المستقبل» هو الكفيل بفتح الباب امام «الدول العربية الاخرى»، المتربصة والمفكرة والمترددة، ونحن واثقون ـ سلفاً ـ بأن «الوحدة العربية الجامعة» في طريقها الى التكوين، قصر الامد أم طال.

لا يغنينا ان نجري وراء الهواجس، وان ننغمر في بحر التنبؤات او نشغل اقلامنا والسنتنا بالاستنتاجات والتخمينات، لنأخذ الامر الواقع على انه امر قد وقع! على ان الكيانين قد برزا ـ بالفعل ـ في عالم الفقه الدولي والسياسة الدولية.

العبرة «بالتنفيذ» وما يكشف من نوايا وخفايا، والعبرة «بالمستقبل» وما يبدد او يؤكد من هواجس واشباح واستنتاجات وتنبؤات!...

حسنا فعل «الرئيس جمال عبد الناصر» بادر مهنئا جلالة الملك فيصل «بالاتحاد العربي»، فهو يصف هذا الاتحاد بأنه «خطوة مباركة تتطلع اليها الامة العربية كلها بأمل كبير، وانه سوف يكون قوة لكل العرب على اعداء العرب». بل ان سيادة الرئيس يتفاءل ويقول في تهنئته بأن هذا الاتحاد يبشر بان «فجر الوحدة، الذي اشرق على كل الآفاق العربية هو مطلع تاريخ جديد للامة العربية وان القومية العربية واثقة انها تقرب منا يوم «الوحدة العظمى»، فالرئيس يرنو الى «الوحدة العظمى»، ويتوقعها ولا يعبأ بما يثار من هواجس واشباح وابحاث في الدوافع والاسباب ما دام الامر في النهاية لارادة الشعوب العربية. وقد تجلت هذه الارادة وشاعت وذاعت وعمت جميع الارجاء!

في فترة «التنفيذ» هذه تبرز بروزاً واضحاً هذه المزايا في نطاق «الجمهورية العربية المتحدة»، وفي نطاق «الاتحاد العربي» معاً.

اولاً ـ انه لن يكون هناك مجال للدسائس والمكائد والمؤامرات او الانقلابات المفاجئة في الاردن او سوريا لا من الداخل ولا من الخارج.

لماذا؟ لان البلدين والقطرين قد تدعما بدعامة قوية «مصرية» هنا و «عراقية» هناك. فلن يستطيع هواة الانقلابات الداخلية ان يعبثوا عبثهم. او يلعبوا لعبهم. ولن يستطيع «المعسكر الغربي» ان يدبر وان يدس وان يفرق، وكذلك لن يستطيع «المعسكر الشرقي» ان يتسلل بمذاهبه الى داخل الديار!

وقد يؤدي هذا الاقصاء الى «استقرار» في الشرق العربي الادنى، لا يجعل منه مبعثاً لخطر دولي طالما تكلموا عنه وتخوفوه. ولا يستبعد مطلقاً ان يؤدي هذا «الاستقرار» الى تخفيف حدة «التوتر الدولي»، بل قد يكون عاملا من عوامل القضاء على «الحرب الباردة».

ثانياً ـ مهما قيل عن الدوافع والنوايا فالذي لا شك فيه ان «الخطر الاسرائيلي» على الحدود الاردنية والسورية قد ضؤل وهزل، وكاد ينعدم بتاتاً. فلن تجرؤ «اسرائيل» على ان تشاكس وتحتك وتختلق المشاكل، وتمارس اعتداءاتها المتكررة، لانها تجد نفسها امام قوتين موحدتين او متحدتين، لا قبل لها بهما في الحاضر او في المستقبل!

ثالثاً ـ من النواحي الاقتصادية والاجتماعية تحشد الكفايات والامكانيات في الجمهورتين والمملكتين، فيبدو الفرق الشاسع بين التجمع والتفرق، والتوحيد، والتجزئة.

بين «الجمهورية العربية المتحدة» وبين «الاتحاد العربي» «قاسم مشترك اعظم» هو أبرز ما يلفت النظر ويدعو الى التقدير والاعجاب. هذا القاسم المشترك الاعظم كان في حد ذاته أنشودة وأملاً وهدفاً: توحيد الجيوش، وتوحيد السياسة الخارجية، وتوحيد الرياسة العليا.

اما توحيد الجيوش فأثره السريع هو القضاء على الخطر الاسرائيلي كما ذكرنا آنفاً، ثم له الميزة الاخرى التي اشرنا اليها وهي ميزة «الاستقرار» الذي لا بد منه في ناحية من نواحي الدنيا، كانت تهدد «السلام العالمي» بخطر لا شك فيه.

أما توحيد السياسة الخارجية فقد طالما دعونا اليه ورجوناه. انه يرفع من مكانة الدول العربية في المجالات والمجامع الدولية، فيحسب لها كل الحساب.

وأما توحيد الرياسة العليا فهو الكفيل بالنظام والبت والحزم واستقامة الشؤون الداخلية والخارجية بدل التنافر والتحاسد والفوضى التي عاشت زمنا طويلا، وأحدثت أحداثها الاليمة في داخل البلاد.

والتوحيد الاقتصادي آت لا ريب فيه، وفي زمن قصير.

لا نريد ان نشوش على المسؤولين في مرحلة التنفيذ هذه، فهي مرحلة شاقة مليئة بالصعاب وبالعقبات، ويتطلب التغلب عليها

جهداً كبيراً وعناء مضنياً، لا من جانب الحكام وحدهم، وانما من جانب الشعوب ايضاً. وهذا يجرنا الى الكلام عن الوساوس والشائعات التي يطلقها اعداء الوحدة والاتحاد بسوء نية، والتي يطلقها غواة التنبؤات بحسن نية.

فالقول بأن الاقتصاد المحلي في بلد من البلاد الموحدة او المتحدة سيتأثر تأثراً بليغاً قول سابق لأوانه، لانه لم يحسم بعد من جهة، ولانه من جهة اخرى لن يفوت حكمة المسؤولين بل سيضعون له الكفالات بحيث لا يضار فريق ولا يغنم فريق.

والقول بأن زحفا من ناحية سيزحف الى الناحية الاخرى للاستغلال الزراعي او التجاري قول سخيف!

والقول بان الضرائب ستفد الى ناحية لم تتعودها قول لا يقوم عليه دليل، لان المسؤولين وقفوا عند هذه الضرائب فافسحوا الوقت للدراسة قبل التقرير، ومن العجيب ان يتسرع المرجفون المتقولون فيذيعون الشائعات وهم يعلمون مبلغ ضررها، ومدى تأثيرها على رجال المال والاعمال.

بقيت الجمهوريات والممالك العربية الاخرى التي لم يستقر قرارها ـ بعد ـ على قرار.

ليس من المصلحة في شيء ان نتعجل قبل ان تقدر هي مصالحها وتبت. ان التنفيذ ـ في حد ذاته ـ كفيل بالاقناع، وبنجاح الدعوة الى الاجماع!

والمستقبل ـ عندما تتكشف مزاياه ـ كفيل بان يجذبها الى احضان الوحدة او الاتحاد. ونحن واثقون كل الثقة ان ذلك خير من شق الحناجر بالدعوة الى الوحدة او الاتحاد، قبل ان يثبت التنفيذ والمستقبل ان فيهما المصلحة للجميع!

وقد نفضل التدرج على الطفرة حتى يتيح الوقت وتتيح التجربة استيعاب وحدة الجمهورية العربية والاتحاد العربي، وتصفية مشاكلهما واستقرارهما، وحينذاك تتجلى المزايا والفوائد بشكل عملي، فتكون هي ـ وحدها ـ وسيلة الاقناع والاجماع!

وبعد، سيسفر الاستفتاء الشعبي عن استهلاك اجماعي في الوحدة والرياسة، وبعد ذلك تجري اجراءات الاسس الموحدة جريا ثابتا سريعا، فلتهنأ الامة العربية بهذا الاستهلاك العظيم، وعلى بركة الله!

فكري اباظة

ـ ٤٨ ر ـ

البلاغات ١ ـ ١٦ لقيادة الجيش السوري اثر الانقلاب الذي فض الوحدة السورية المصرية دمشق ـ ١٩٦١/٩/٢٨

(الحياة ـ العدد ٤٧٤١، تاريخ ١٩٦١/٩/٢٩ ص ٢).

بلاغ رقم ١

ان القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة، تعلن على الشعب العربي المكافح في سوريا ومصر خاصة، وفي البلاد العربية والعالم عامة، ما يلي:

ان الشعب العربي المكافح في سوريا ومصر، يدعمه الجيش العربي فيهما، قد قام، متكلاً على الله العزيز القهار، بحركة عربية ثورية منظمة لمحق الانحراف والمنحرفين: اولئك الذين ضربوا الوحدة العربية المقدسة في الصميم، تلك الوحدة المقدسة التي ضحى الآباء والأجداد في كل قطر عربي بدمائهم وارواحهم في سبيلها، تلك الوحدة المقدسة التي سطعت انوارها الاولى من قلب العروبة النابض، سوريا الثائرة على طغيان، سوريا المؤمنة الجبارة التي قضت على المستعمرين والمتآمرين عبر التاريخ ... تزار اليوم وتثب بمزيد من عون الله العلي القدير، لتقضي على اشباه الطغاة والمستعمرين، المستغلين والمنحرفين الذين سلمهم الشعب العربي الابي في سوريا كل مقدراته، مندفعاً وراء الوحدة العربية المقدسة، التي عاش من اجلها، ويعيش ويموت من اجلها.

ولكن الطغمة المتحكمة خانت الامانة، وضربت بالوحدة عرض الحائط، بل ونفرت الشعب العربي في الاقطار العربية الشقيقة من كل ما يتصل بالوحدة، وأصبح كل هم هذه الطغمة الجائرة ان تثبت في كرسي الحكم السحرية لا غير وباتت العهود والمواثيق والدساتير حبراً على ورق.

وراحت هذه الطغمة الفاسدة تفتش عن الاساليب التي تكفل تحقير الشعب وافقاره، وتقتل في نفسه الجذوة المتقدة من الفضيلة والكرامة والفداء، كما وراحت تبدد الاموال العامة رشوات مفضوحة في رواتب، لتشكك الاخ باخيه والاب بابنه، فيسود في النفوس الذعر والخنوع.

كما راحت بين الحين والحين تصدر قرارات سمتها ثورية، والثورة منها براء، قرارات ظاهرها فيه الرحمة وباطنها فيه العذاب. كل ذلك ليخدعوا الكادحين من ابناء الامة، وخاصة العمال والفلاحين، عصب الامة القوي ويدها الامينة المخلصة. ناهيك عن الخطة السافلة التي اتبعتها هذه الطغمة المجرمة في تصفية الجيش، سياج الأمة، من أبنائه المخلصين وأبطاله الميامين، وهم في ريعان شبابهم وعنفوان قوتهم.

كما راحت هذه الطغمة تنشر دعايات مضللة، بغية صرف الانظار عما يقترفون من جرائم، وما يشيعون من فساد، الى كثير وكثير مما لا يخفى على الشعب العربي، من تمثيل وادعاء وكذب وخيانات.

وقد اعمت بصيرة هذه الطغمة حمى الحكم، فنسوا ان الشعب العربي الثائر الذي سلمهم الامانة ليصونوها، قادر على سحقهم واسكات اصواتهم وانفاسهم.

والشعب الآن يمد يده الشريفة القوية ليتسلم حقه المقدس، وليعمل بكل امانة واخلاص في دعم الوحدة العربية المقدسة بين الاقطار العربية الشقيقة، من الخليج الى المحيط، على اساس متين من التكافؤ والمساواة والحرية والاخاء، وليصون المواثيق والقوانين والانظمة الدولية، وليتبع كل ما من شأنه تحسين العلاقات مع الدول العربية الشقيقة خاصة، ومع الدول الاجنبية عامة.

والله تعالى وحده هو نعم المولى ونعم النصير.

بلاغ رقم ٢

ان جيشكم الذي كان دائما وسيبقى ابداً دعامة وطنية

راسخة، للحفاظ على ارض الوطن وسلامته وحريته وكرامته، قام لازالة الفساد والطغيان، ورد الحقوق الشرعية للشعب.
واننا نعلن ان هذه الانتفاضة الوطنية لا صلة لها بشخص او بفئة معينة، وانما هي حركة هدفها تصحيح الاوضاع غير الشرعية. فيا ايها الشعب العربي: ثق بجيشك، فاننا اقوياء بعون الله تعالى وبقوته. اننا قد طرقنا كل باب للاصلاح قبل ان ننفجر، فلم نجد إلاه وسيلة للتحرر من المستغلين. واتباع طريق الحرية. ولم نجد الا القوة سبيلاً لكي تعاد للشعب حريته وللجيش كرامته، ولن نرضى بعد اليوم لراية العروبة مقراً إلّا هامات النصر. وهذه دماؤنا نكتب بها: «اننا قد وفينا العهد، وابينا العيش إلّا كراماً».
والله اكبر والعزة للعرب. القيادة الثورية العليا للقوات المسلحة.

بلاغ رقم ٣

ان القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة تعلن للشعب العربي في سوريا انها مسيطرة تماماً على الموقف، وهي واثقة كل الثقة من ان الشعب العربي الواعي سيحافظ محافظة تامة على اخوانه المصريين، وانه يعاملهم بأحسن ما يعامل الاخ اخاه، من كرم وعناية ووفاء.
كما تنبه الشعب الكريم الى ان القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة ستضرب بيد من حديد على ايدي المخربين والدساسين، فحافظوا على اخوانكم المصريين، وحافظوا على الاجانب. حافظوا على المراكز الحكومية والمؤسسات الوطنية والاجنبية.
واننا لواثقون من سلامة وعيكم وحسن تصرفكم. والى النصر الاكيد، والله معكم!

بلاغ رقم ٤

«تقفل كافة المطارات والموانىء السورية من تاريخ صدور هذا البيان وحتى اشعار اخر. وتكلف وحدات الحراسة بتنفيذ هذا الامر».
القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة

بلاغ رقم ٥

«الى المواطنين الكرام. الحمد لله والحمد لله وشكراً لله! لقد نجحت الحركة الثورية في جميع انحاء سوريا، والحالة هادئة تماماً في كافة مدن ومحافظات سوريا.
لقد نجحت الحركة الثورية دون وقوع اية حادثة، بفضل تضامن الجيش والشعب. الله اكبر والعزة للعرب».

بلاغ رقم ٦

«ان القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة اذ تشكر المواطنين جميعاً على اظهار مشاعرهم بتأييد حركتها تطلب منهم جميعاً الهدوء والكف عن مظاهر التأييد الجماعية لئلا يفسح المجال امام مستغلين او انتهازيين يحاولون الاساءة الى قدسية الحركة. ولن تتوانى القيادة عن الضرب بيد من حديد على كل من يحاول الاستغلال او الاساءة الى حركة الشعب العربي».

بلاغ رقم ٧

الى الشعب الكريم
«إن القيادة الثورية العربية العليا تناشد الشعب الكريم الخلود الى السكينة والهدوء. وانها ستقمع كل محاولة للاخلال بالامن او التعرض للمؤسسات العامة والاعلام. وتؤكد ضرورة عدم القيام بالتظاهرات والتجمعات ايا تكن غايتها».

بلاغ رقم ٨

واذاعت قيادة الحركة في الساعة الواحدة وعشر دقائق بعد ظهر الخميس البلاغ التالي، وهو الثامن في السلسلة:
«منعاً لاستغلال الحركة الثورية التي قام بها جيشكم، من قبل المنبوذين والمرتزقة الذين قاموا بأعمال تسيء الى المصلحة العامة ومنعهم من استغلال عواطفكم نطلب اليكم عدم التجمع. ولقد اصدرنا اوامرنا بقمع كل تجمع وتظاهر فوراً».

بلاغ رقم ٩

وفي الساعة الواحدة والنصف بعد الظهر اذيع من راديو دمشق البلاغ رقم ٩:
«ان القيادة العربية الثورية للقوات المسلحة التي دفعها الشعور بالخوف على وحدة الصف العربي وحماسها للقومية العربية وتأييدها لها ودفاعاً عن مقوماتها تعلن للشعب العربي الكريم انها لا تنوي المس بما احرزته القومية العربية من انتصارات وتعلن انها رأت عناصر انتهازية مخربة تريد الاساءة الى قوميتنا فقامت بحركتها المباركة، وانها عرضت قضايا الجيش واهدافه على المشير عبد الحكيم عامر نائب رئيس الجمهورية وقائد القوات المسلحة العام الذي تفهم امور الجيش على حقيقتها واتخذ الاجراءات المناسبة لحلها لمصلحة وحدة القوات المسلحة والجمهورية العربية المتحدة. وقد عادت الامور العسكرية الى مجراها الطبيعي اعتماداً على ثقة القوات المسلحة بحكمة القائد العام وقائد الجيش الاول اللذين يحققان اهداف القوات المسلحة والجمهورية العربية المتحدة».

بلاغ رقم ١٠

في الساعة ٥،١٥ بعد الظهر استأنفت محطة دمشق اذاعة بلاغات الحركة الثورية، فاذاعت البلاغ رقم ١٠ وهذا نصه:
«تعلن القيادة الثورية العربية العليا للقوات المسلحة، الى الشعب العربي، انها لدى اتصالها بالمشير عبد الحكيم عامر وعدها بالقضاء على الانتهازيين والمخربين مما دعاها لاذاعة

بـلاغها رقم ٩. ولكن مـا لبث المشير ان نكث بـوعده ولـذلـك وحرصا من القيادة الثورية على انتصـارات الشعب العربي والقومية العـربية تعلن للشعب اعتبـار بلاغهـا رقم ٩ لاغياً، وانها وضعت يدها على كافة الامـور وتعاهـد الله على صيـانة الامة والمحافظة على كرامتها... وهي تعلن انها وضعت يدهـا على كافة الامور، وتعاهد الله والوطن على حماية سلامة الامـة وصيانة حقوقها والحفاظ على كرامتها. والقيـادة الثوريـة لها من سعة وعي الشعب عدم السماح للمأجورين والانتهازيـين إنْ وجـدوا ان يندسـوا بين صفـوفه. فـالحركـة للشعب والى الشعب».

بلاغ رقم ١١

«حرصاً على الامة وسلامة المواطنين من المأجورين والمخربين، يعلن منع التجول اعتباراً من الساعـة ١٩ مساء اليـوم حتى الساعة السادسة صبـاح الغد. ويطلب من المـواطنين التقيـد بهذا البلاغ وعدم تعريض سلامتهم وسلامة حركتهم الثورية المباركة لشغب المشاغبين».

واذيع ملحق بالبـلاغ رقم ١١ يعلن انه يسمـح فقط للخبازين وسيارات الطحين بعملها ليلاً.

بلاغ رقم ١٢

واذاعت القيادة الثوريـة في الساعـة ٥،٣٥ البلاغ ١٢ وهـذا نصه:

«غادر البلاد في الساعة الخامسة والنصف مساء اليوم المشير عبد الحكيم عامر عائداً الى القاهرة».

استدعاء المجازين

ووجهت القيادة الثورية امراً الى جميـع العسكريـين المجازين للالتحاق بوحداتهم فوراً.

ودعت القيادة جميع مـوظفي اقسام الاذاعـة والتلفزيـون في اقسام الاخبار والمذيعين والمترجمين والهندسة الى التجمـع في دار الاذاعة فوراً. واستثنيت الموظفات من هذه الدعوة.

بلاغ رقم ١٣

واذاعت القيادة الثورية في الساعـة التاسعـة إلا ربعاً مسـاء اليوم

«اطلقت ابـواق اذاعة القـاهرة مسـاء اليوم نص قـرار لعبـد الناصر يقضي بتجريد بعض ضباط القيـادة الثوريـة العربيـة من رتبهم العسكرية دون ان يعلم عبـد الناصر ان وراء هـذه القيـادة الثوريـة العربيـة ضباطـاً كثـيرين امنـوا بقضيتهم وثورتهم، ضباطاً يبذلـون الغالي والـرخيص في سبيل الحفـاظ على كرامة وطنهم ومواطنيهم يسـاندهم جميـع افراد الجيش ويدعمهم الشعب الذي يدرك قضيته.

لقد ظن عبد الناصر ان قراراته هذه تستطيع ان تقف في وجه الثـورة التي تنبـع من قلب كـل مـواطن. ولكن خـاب ظنـه فالشعب حريص كل الحرص على وحدته الوطنيـة وله وحـده الحق في تقرير مصيره. والله اكبر والعزة للعرب».

البلاغ رقم ١٤

واذاعت القيادة الثوريـة من دمشق في الساعـة ٩،١٥ البلاغ رقم ١٤ عطفاً على انباء استيلاء القوات الثورية على الاذاعـة والمواقع في حلب، وهذا نصه:

«لتسمع القاهـرة نداء حلب الـوطني يصدر من اعمـاق قلوب مؤمنة مخلصة لارضهـا وشعبها. انهـا تعلن ولاءها للشعب، للثورة الشعبية المباركة. وما كان لحلب الشهباء ولاذاعتها ولا لأيـة بقعة من ارض الـوطن الا ان تؤيد الحـركـة المقـدسـة المباركة، الحركة الثورية العربية العليا.

لقـد خاب ظن الـذين أرادوا الايقاع بـين الاخ واخيـه وبـين المـواطن والمواطن والـذين يـريـدون ضرب الجيش بـالشعب وضرب الجيش بالجيش. لقد نسـوا ان الشعب العربي الابي لم يكن في يوم من الايام الا يداً واحدة وقلباً واحداً في سبيـل انقاذ الوطن عندما يدعو الداعي».

بلاغ رقم ١٥

وفي الساعة ٩،٣٥ مساء صدر عن القيادة الثورية البلاغ رقم ١٥ وهذا نصه:

«تغلق الحدود في سوريا اعتباراً من صدور هذا الامـر وحتى اشعار آخر».

واذيع بعده البلاغ رقم ١٦ التالي:

«تتوجه القيادة الثورية العربية العليا للقوات المسلحة بالشكر العميق الى قـوات حلب، ضباطـاً وصف ضباط وجنـوداً والى الشعب لتأييده ثورته المباركة. والله موفقنا الى مجد أمتنا».

ـ ٤٨ ش ـ

الخطاب الذي وجهه الرئيس جمـال عبد النـاصر الى الشعب المصري والامـة العربيـة في أرجـاء الـوطن العربي الكبير من دار الاذاعة في القاهرة ١٩٦١/٩/٢٨

الاهرام ـ ١٩٦١/٩/٢٩

قد يعتقد بعض الناس اني سأنتهز هذه الفـرصة وأعلن فـك الجمهـورية العـربيـة المتحـدة... انني غـير قـادر عـلى فـك الجمهـورية العـربيـة المتحـدة، وليس من سلطتي، وليس من شيمتي بـأي حـال من الاحـوال ان أعلن فـك الجمهـوريـة العربية المتحدة.

ـ بتاريخ ١٩٦١/١٠/٥ أعلن الرئيس جمال عبدالناصر انـه سيترك سوريا تقرر مصيرها.

ـ ٤٨ ت ـ

بيان اللواء عبد الكريم زهر الدين، قائد الجيش السوري، في تبرير اسباب الثورة وانفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة

(الحياة ـ العدد ٤٧٤٥، تاريخ ٤/١٠/١٩٦١ ص ٣).

«ايها المواطنون في الجمهورية العربية السورية ايها العرب في كل مكان.

هذا بيان من الجيش العربي في سوريا تصدره القيادة العربية الثورية العليا للقوات المسلحة وتضعه بين ايدي المواطنين جميعاً ليكونوا على هدى من الاسباب البعيدة والقريبة للثورة المباركة التي قام بها الجيش فجر الثامن والعشرين من ايلول، معبرا في وثبته عن ارادة الشعب، متجاوباً في ذلك مع الواجب القومي المقدس، الذي يفرض على الانسان العربي ان يذود عن قدسية الوحدة العربية وكرامة المواطن.

وليس سراً يذاع، انه يوم قامت الوحدة قبل ثلاث سنوات ونيف، كان الجيش في طليعة الصف، يعلن ارادة الشعب في اقامة صرح الوحدة.

كانت الوحدة مستندة الى الجيش. والاشخاص الذين قاموا بوثبة ٢٨ ايلول، هم انفسهم الذين عبروا عن ارادة الشعب في تحقيق الوحدة في مطلع سنة ١٩٥٨، حتى ان ميثاق الوحدة، انما كتب باشراف عناصر من الجيش، خطت بايديها كلمات الميثاق. وكانت محدودة العدد. وكان الميثاق بضع عشرة مادة، لان القاعدة، التي قام عليها الميثاق هي الاصل، وهي النية الطيبة الخيرة، والتفاؤل العريض والنظرة المتلهفة الى الوحدة العربية الكبرى، تتتابع اليها الخطوات بعد الخطوة الاولى، التي يفخر الجيش انه اول من خطاها.

من اجل ذلك قامت الوحدة بغير شروط، اعتمادا على ان كل مواطن عربي سيقوم بواجبه بتفان واخلاص وتضحية، من اجل بناء الجمهورية العربية المتحدة بناء متينا، سليما سوياً.

ولقد كان عبد الناصر يقول في الايام التي سبقت الوحدة امامنا، نحن رجال الجيش الذين طلبنا اليه ان يقبل معنا الوحدة ـ كان يقول ان الوحدة تحتاج الى زمن، وانها لا يمكن ان تتم بهذه السرعة. ولا بد من فترة تقارب وتمهيد. غير ان الجيش سير دولاب الوحدة بيده، ودفعها دفعاً على الطريق، لانه كان وما يزال يؤمن انه يعبر في ذلك عن رغبات الشعب ويحقق اقدس أمانيه.

ومن أجل ذلك، وبوازع النية الحسنة التي كانت قاعدة الميثاق، قد سلمنا امورنا تسليماً، اعتقاداً بأن الحكام سيعملون باخلاص واقدام لتطبيق مبادىء الوحدة، والسير بها قدماً الى اهدافها، وثقة منا يومئذٍ بانهم سيكونون عند عهودهم.

وما انقضت ايام، الا وبدأت الوحدة تخرج شيئا فشيئاً عن الطريق السوية التي كان يجب ان تسير عليها. وعلى حين كان المرجي ان ترى مقومات الوحدة تؤسس وتنمو وتعلو، ويؤسس وينمو ويعلو معها بنيان الوحدة الشامخ، فان هذا المؤمل خاب، وبدت طلائع الانحراف، وظهرت المطامع، وتبين نقص الوعي، ان لم نقل عدم الوعي القومي، عند كثيرين من الذين ساروا معنا في طريق الوحدة من حكام مصر.

وبينما تبدى مفهوم الوحدة شيئاً فطرياً في قلوب الضباط العرب السوريين، الذين رضعوا لبانات الوحدة في المهد وشبوا عليها، وامنوا بها ايمانهم بالله، كان هذا المفهوم بعيداً كل البعد عن عقلية وتصرفات بعض اخواننا الجنوبيين.

وهكذا بدأت الحوادث المسيئة للوحدة، المشوهة لقدسيتها. وقد بدأت اول ما بدأت بالنسبة الى الجيش.

وقد أردنا ان تتمثل الوحدة منذ اليوم بتبادل الضباط من ابناء الشمال وابناء الجنوب. وذهب شبابنا ممتلئون حيوية وعروبة الى الجنوب، فماذا جاءنا من مصر؟

ها هنا نقطة الابتداء التي تكشف عن جميع المساوىء والآثام التي ارتكبت من بعدها باسم الوحدة.

لقد ارسلوا الينا ضباطا تمرسوا في اجهزة الاستخبارات قبل اي جهاز آخر، وجاؤونا بعقلية ضباط الاستخبارات، لا بالروح القومية التي اقبلنا نحن عليهم بها، ولا بالاخوة العربية التي تمحض الود والثقة لرواده بمروءة.

وبدأ هؤلاء يتمددون كالاخطبوط الى شتى الاجهزة، ويدسون انوفهم في مختلف الشؤون، ويفرضون انفسهم فرضاً في كل المجالات. وعلى حين كان النظام والانضباط يفترضان مراعاة التسلسل والاصول العسكرية في العمل والمقابلات والاتصال، فان هؤلاء كانوا يتجاوزون هذا كله.

وكان حكام مصر، بدلاً من ان يتصلوا بقيادة الجيش وبالرؤساء الاعلين لضباطهم ، فانهم كانوا يتصلون مباشرة بضباطهم، رغم ان مراتبهم ومراكزهم كانت اقل من مراتب ومراكز رؤسائهم. وقد سيطروا على جميع المراكز الحساسة بقيادة الجيش الاول وقيادة القطعات. وبات كبار ضباطنا المنتدبين في مصر، وراء مقاعدهم الخشبية الخالية، لا حول لهم ولا قوة.

ولقد تنبهنا الى هذا الخطر ونبهنا اليه. ولكنهم، بدلا من ان يروا في كلامنا دفاعاً عن قدسية النظام وحرمة التسلسل وواجب الانضباط، راحوا يطلقون علينا كلمة «الاقليميين». واتخذوا من «الاقليمية» نغمة يعاودونها كلما سمعوا نقداً يستهدف الاصلاح والمصلحة العليا.

لئن كنا لا نسمح لمقدم، مثلاً ان يتجاوز على قائد جيش، فانه يستوي في نظرنا ان يكون هذا المقدم شمالياً او جنوبياً. انه مؤاخذ في هذا، مسؤول عن تجاوزه، بصرف النظر عن اي اعتبار اخر.

ان على كل ضابط عربي في الجيش ان يرعى حرمة النظام. ولكن الضباط الجنوبيين كانوا مخولين من قبل قيادة القوات المسلحة سلطة لا تسمح لهم بها مراتبهم ولا مراكزهم، وانما تسمح لهم بها العقلية التي ارسلوا بها، والاهداف البعيدة التي بدأت تتكشف تباعاً.

على طريقتهم هذه الخطيرة، استمروا في تخطيط ينشر اطرافه كالاخطبوط في الجيش، ويستهدف التخلص من كل ضابط عربي من الشمال. وكأن الجنوبيين قد أعدوا العدة لتصفية جماعية منظمة.

وتعاظم عدد المبعدين من الجيش يوماً بعد يوم، بمختلف

صور الابعاد: النقل الى وزارة الخارجية، او الندب الى الادارات العامة، او الاحالة الى المعاش، وارهاق الموازنة برواتب التقاعد، تصرف للضباط في ريعان الشباب، حشروهم حشراً في المتقاعدين.

وتعاظمت رواتب التقاعد، ظناً من الجنوبيين انهم يغروننا بها. وما انتسبنا الى الجيش طمعا براتب، بل اداء لواجب في جبيننا، وحقا للامة في اعناقنا، وايمانا منا اننا اخترنا مجالنا لاداء رسالتنا كمواطنين في وطن عربي كريم.

واذا اخرجوا الضباط الشماليين، فقد جاؤوا مكانهم بضباط جنوبيين. وهؤلاء لم يستجلبوا على صعيد الكفايات ومستوى الاغراض العسكرية والنظامية، وانما كان الهدف زيادة نسبة الجنوبيين، وزيادة السيطرة، وزيادة التجسس: التجسس الذي قامت من اجله مؤسسات تضيق عن وصف نشاطها المجلدات الضخمة، لما اتسمت به من اساليب جهنمية، وما تطلبته من اموال ضخمة، انفقت بغير حساب من اموال البلاد.

وكنا نرى الضابط الجنوبي يتجاوز رؤساءه، والقواعد الاصولية التي عليه اتباعها في طلب المقابلة والاذن بالتسلسل، حتى يتلقى أمراً بقبولها ـ يتجاوز ذلك الى الصلة المباشرة مع من يشاء من ابناء اقليمه من القادة، فيتقدم بتقريره الخطي او الشفهي في الموضوع الذي يشاء الى رئيس الاركان او الى رئيس شعبة التنظيم والادارة، او الى كاتم اسرار الجيش.

هنالك بدأت تفقد الثقة والمحبة بين الشمال والجنوب. وكأنما كان اخوتنا الجنوبيين يتقصدون ان تستفحل الكراهية التي نمت وترعرعت. وكأنما الامر صورة مما يجري في عهد الانتداب، صورة من صور الاستعمار.

ولم نسكت على الاخطاء، بل شكونا امرها، ووفقا للقواعد التي ندين بها في نظامنا، ورفعنا التقارير الاصولية بالتسلسل الى القائد العام، مثلما كانت مخابرات الجيش ترفع اليه صدى هذه الاخبار.

وتكاثرت الشكوى. لقد شكونا مر الشكوى من تجاوز المرؤوس على رئيسه. وبات على كل ضابط ان يدافع عن كرامته ازاء تجاوز مرؤوسيه، فاذا ما لج بالشكوى، ضاعت التقارير الاصولية في طلب الاصلاح هباء وسدى، وتلقى بدلا من الاستجابة للاصلاح، امرا بالنقل او التسريح، او وضع تحت الرقابة. فقد بات موضع التشكك في نظر اخواننا الجنوبيين.

وهكذا يبعد كل ضابط يتحسس بكرامة الجيش وانضباطه ونظامه عن المراكز الحساسة، ولو كانت كفايته تخوله بحق لها، ولو كانت اخلاقه اعلى بكثير من سوية الذين يتهمونه ويحقدون عليه.

وما نشاء ان ندخل هنا في التفاصيل، لان ذلك يملأ الصفحات الطوال التي لا يتسع لها الآن هذا المجال. ويكفي ان نذكر مثلاً واحداً يمكن السماح بنشره، من امثلة جمة، اكثرها مما لا تسمح الاسرار العسكرية بنشره، وذلك في شأن العتاد والذخائر.

فقد كان يقصد الضابط الجنوبي باسم التفتيش على مستودعاتنا، واذا هو لا يقصد التفتيش في الحقيقة، وانما ينشد شيئاً آخر، اخطر وابعد مدى، فقد صدر اثر زيارته، امر المشير بسحب مجموعة من العتاد، تبلغ قيمتها عشرة ملايين ليرة، وارسلت الى مصر بامر من القائد العام، بناء على تقرير الضابط المفتش، دون اخذ رأي قائد الجيش، او ان يطلع مجرد اطلاع على هذه التدابير الخطيرة قبل اتخاذها.

وتبينت النية واضحة جلية، وهي اضعاف الجيش الاول عدة وعدداً. فالعتاد لا يوزع بحسب رقعة كل اقليم وعدد سكانه، وانما يوزع تبعاً للحاجات الاستراتيجية، واحتمالات العمليات المختلفة. ولكن الذي كان يجري هو عكس ذلك تماما. فقد كان يغني الجنوب على حساب الشمال.

هذا، على حين ان موازنة الدفاع في الشمال تبلغ ٥٤ بالمئة من الموازنات العامة، في حين انها ١٧ بالمئة في موازنة الجنوب. واذا كان ثمة مجال لتوزيع النسبة بحسب رقعة الاقليم وعدد سكانه، فهو مجال الموازنة في الحقيقة.

هنالك، كان يجب ان ينفق الجنوب مثل انفاق الشمال، ان لم نشأ ان نقول اضعاف أضعاف ما ينفق الشمال، بالنسبة الى مجموع الموازنة.

وكان الذي يجري في الجيش، يجري على نطاق تخريبي واسع في بقية اجهزة الدولة. كانت القوانين في تلك الاجهزة تصدر لصالح اقليم دون اقليم، بل كانت كلها تجري على أساس من التمصير بدلاً من التوحيد.

ولئن كان منطق توحيد الشرائع يفترض ان نأخذ من كل نص احسن ما فيه، فان هذا لم يكن يوما هدف اخواننا من الجنوب، انما كانوا يفرضون قانونهم فرضا، حتى ان احدا من رجال الجيش الاول لم يشترك في دراسة واعداد قانون الجيش الذي صدر ووزع رأسا، كما اعد وكتب ونشر في الجنوب.

وما من شك في ان هذا الاسلوب الذي لم يسلم منه الجيش، هو الذي جر اجهزة الدولة الى تشابك النصوص وارتباكها، حتى كان كثير من الاحكام لا يفهم بالمرة، اذ تضم القوانين تعابير لا تمت الى العربية بأصل، مثلما لا يعرف لها نسب في اللغات الاخرى.

ازاء هذا الخطر العام، هب الجيش مدافعاً عن كرامة الوحدة، عن قداسة الوحدة، عن مستقبل العرب جميعاً.

الخطر العام، فقد دهم الشعب كله بمختلف مرافق حياته، ولم يقتصر على الجيش وحده.

الخطر العام، كان يستهدف افقار الشعب كله، لا اضعاف الجيش الاول وحده.

الخطر العام، كان يستهدف اذلال المواطن والعبث بحريته وكرامته، في الحقيقة والباطل، على حين كان الحاكمون يزعمون في الظاهر، انهم يخدمون العامل والفلاح، ويهيئون للشعب حياة حرة كريمة. وما هيأوا له الا انهياراً في مقومات حياته ومصادر رزقه، وفق سياسة مرسومة، ترى في استنزاف قوى المواطنين سبلاً موطدة لبقاء تسلط الحاكمين ودكتاتوريتهم وارهابهم.

ولما لم يستجب الحاكمون لنداءات وطلبات الاصلاح، فقد هب الجيش لتقويم ما انحرف اليه نظام الحكم في ظل الوحدة. وقد وجد الا معدى من اللجوء الى القوة في هذا السبيل. ومن هنا كانت انتفاضة ٢٨ ايلول، وكانت طلائع الفجر تبشر بانتصار الثورة التي حمل الجيش لواءها في

سبيل صون قدسية الوحدة.

ووقفت القيادة العربية الثورية العليا امام المسؤولين، ووضعت تحت انظارهم اخطاء الحكم الفادحة في خطوطها الرئيسية:

١ ـ اضعاف الجيش العربي في سوريا وتصفيته الجماعية ومحاولة اذلاله.

٢ ـ الحكم البوليسي الخانق الذي يهدد حرية الانسان وكرامته، ويزج بالناس في السجون ويتحكم في الارزاق ويفسد الاخلاق والذمم.

٣ ـ الاعتماد في الحكم على العناصر الهزيلة، التي تحقق للحاكمين التسلط في فرديتهم تسلطا كاملا، ينحني امامه ضعاف الانفس المهزولة.

عرض الجيش أمام المسؤولين هذه المآسي التي عم اثرها وشمل الشعب كله ضباطاً وصف ضباط وجنوداً ومواطنين في مختلف مرافق الحياة العامة. كلهم فقدت من قلوبهم الطمأنينة ازاء تصرفات الحاكمين الارتجالية، وسياستهم الاعتباطية التي تصدر بعامل المفاجأة، ولا تستوحى من دراسة واعية فاهمة لمصالح الدولة واغراض الامة. وانما كانت تصدر لغرض الدعاية والدجل السياسي، وبخاصة، حين استمرأ الحاكمون الاستهتار بالمبادىء القانونية والقواعد الدستورية، واقاموا مهزلة الاتحاد القومي، ونصبوا مجلس الامة، واستتروا باسمه، وشرعوا من ورائه، كأنه لم يكن شيئاً مذكوراً. وما كان ذلك غريباً عن منطق الحاكمين، فالامة كلها في منطقهم لم تكن شيئاً مذكوراً.

ولقد حرص رجال القيادة العربية الثورية العليا على الوصول الى الاصلاح، ولو كلفهم ذلك حياتهم، اذ استرخصوها في سبيل ان يروا المسؤولين يصلحون ما افسدوا. وقد كان في يد الحكام حتى اللحظة الاخيرة، ان يقدموا على هذا الاصلاح، لو خلصت نيتهم وسلمت طويتهم.

وليست قصة البلاغ رقم ٩ من بلاغات القيادة الثورية الا مثالا على حسن نية يعبر عنها رجال القيادة، تمسكا بمبادىء الوحدة. هم قاموا بحركة ثورية. مع ذلك، وبعد نجاح ثورتهم، ارادوا فسح المجال لاصلاح الاوضاع، وهم يعرفون ان هذا العرض قد يكلفهم حياتهم، اذا تظاهر المسؤولون بقبولهم مطالب القيادة الثورية.

وقد فضل رجال القيادة مع ذلك ان يؤمنوا الاصلاح، وان يسمعوا الاستجابة السريعة عليه، ولو قام بين الاحتمالات ان يضحوا بحياتهم مع رجوعهم عن حركتهم في اوج انتصارها. فكان همهم ان يروا بوادر الاصلاح، وان يظفروا بتحقيقه مهما كان الثمن غاليا، ولو كلفهم حياتهم.

ولقد قطع المشير عامر على نفسه عهد الشرف والرجولة والعسكرية، بعد ان افحمناه بعدالة مطالبنا وسمو مبادئنا، واظهار ما ارتكبه زبانيته من اخطاء ومفاسد، ان يعمل على ازالة الاسباب التي ادت الى الحركة الثورية، وتحسين اوضاع الشعب والجيش، وتقويم الاعوجاج الذي انحرف اليه نظام الحكم في ظل الوحدة المنحرفة. ووعد المشير باستصدار التدابير التي ترد الى الشعب حريته وكرامته، وتنقذه من التسلط والاهواء، كما وعد بمحاسبة المسؤولين عن تدهور الوضع العسكري والسياسي في البلاد.

فلما تم الاتفاق على هذا كله، اعلن المشير ايضا موافقته على اجراء عرض عسكري في الغداة، لاثبات وحدة الجيش. وقد بدأ المشير فعلا يوقع القرارات المتعلقة بجزء من مطالب الحركة، وذلك ما يتعلق بالجيش حتى اذا طلبت منه القيادة الثورية ان يستصدر في الوقت نفسه التدابير التي تصلح الاوضاع العامة وتعيد الى الشعب كله طمأنينته على حريته وكرامته، فقد طلب ان يسمح له بالاتصال المباشر بالقاهرة.

ولما تم له ما اراد، تبين ان كل الذي كان يفعله ظواهر خداعة. فقد مضى الوقت وتكشفت المؤامرة. وتبين ان الرئيس عبد الناصر قد طلب من المشير بمراسلات الشيفرة التي كشفها جيشكم الحذر طلب منه ان يماطل ويكسب الوقت، لان الترتيبات اتخذت في القاهرة لطعن الحركة.

وهنا انقلب المشير، وكأنه لم يكن قبل لحظة، هو الذي قطع العهد، عهد الشرف والرجولة والعسكرية. وهنا تنصل من عهده باصدار البيان بالاصلاحات المرتقبة، التي تطبق في الحكم نظاما ديمقراطيا سليما، وتحقق للمواطنين اشتراكية صادقة تصدر عن الدراسة الواعية، لا عن الارتجال والدعاية السياسية. وما كان رجوعه عن عهده ونكثه بالموقف الذي قطعه على نفسه، الا لعلمه ان المظليين قد وجهوا الى ارضنا العربية، ليسفكوا دماء عربية بدماء عربية.

كان لا بد عندئذ من عودة الثورة الى خط سيرها، بعد ان تراجع المشير عن مطالب الشعب، وكأنه لم يعد بتحقيق شيء من مطالب الجيش والشعب في وقت معاً. وظلت القيادة ترجوه ان يحترم عهده ويلتزم وعده، وقالت له: «انت آمرنا» وهذه رقابنا نضعها تحت يدك، على ان تحقق مطالب الجيش والشعب وتصون قدسية الوحدة». وظل المشير بعد ان علم بترتيبات القاهرة، مصراً على نقض العهد.

تسع ساعات من الوقت ضاعت عبثاً، ورفض ان يذيع البيان الذي وعد باذاعته عن تحقيق مطالب الشعب وصون وحدة الجيش. وعندئذ قررت هيئة القيادة الثورية ان تسفر المشير الى القاهرة، وما ذلك الا ثقة منها ان حركتها قوية الى الحد الذي لا يخيفها بعد ان يعود المشير الى القاهرة، فما دام قد تجاهل مطالب الشعب، ورفض التجاوب مع وعوده وعهوده، واطمأن الى المؤامرة التي نسجت خيوطها القاهرة لضرب الاخ باخيه، فليعد الى القاهرة، الى حيث يشاء!

ولقد حافظنا على حياته وكرامته، وودعناه الى الطائرة، ومضينا نتم سيرنا على طريقتنا الثورية. كان الذي علمتم من نجاح الحركة والتفاف القلوب من حولها في هذا الجزء السوري من الوطن العربي الكبير. من هذا كله يتأكد ان حركة الثورة حركة شعبية، تنشد كرامة الجيش والشعب في وقت معاً. فلا هي بالرأسمالية، ولا الرجعية، ولا الاستعمارية ولا الحزبية، وانما تمثل الحركة في مبادئها واهدافها مبادىء الشعب واهدافه:

اولاً ـ الذود عن مقدسات القومية العربية التي تفترض في كل مواطن العمل على تحقيق وحدة لا تتجزأ، وحدة تتتابع عليها خطوات البلاد العربية جمعاء، ولا يتهيب بلد عربي من الاقبال عليها والانضمام في سلكها.

ثانياً ـ تحقيق اشتراكية صادقة، بتطبيق مقوماتها الصحيحة تطبيقاً سليماً، فلا تصدر عن ارتجال، ولا تكون مجرد دعاية

سياسية.
ثالثاً ـ نشدان ديموقراطية صحيحة، لا تميع حتى تنحدر الى الفوضوية، ولا تتقلص حتى تتحول الى الدكتاتورية الفردية.
هذا الى انضباط كامل، وحرمة لمقدسات النظام في جيش قوي، جيش مستمسك بواجبه الاساسي، الا هو الذود عن حياض الوطن. وتلك كلها اهداف مثل ومقاصد قومية عليا. فما استهدفت القيادة الثورية تحقيق مغانم شخصية، او اطماع فردية او ما شابه ذلك.
وما انطوى اليوم الاول للحركة، الا وقد تحلقت من حولها قوى الجيش في سائر اراضي الجمهورية العربية السورية. وعندئذ قامت القيادة العربية الثورية العليا بتسليم الامور الى المختصين، وتم تاليف الحكومة.
تلك هي اسباب ثورتنا، وخطوات حركتنا، ومبادئنا واهدافنا. واننا نعاهد الله على ان نحاسب على هذه المبادىء والاهداف، وان نبذل ارواحنا في سبيلها، وان نعمل على تحقيق وحدة عربية حقيقية، وحدة قائمة على التكافؤ والمساواة. وان نضع كل ممكناتنا في سبيل الدفاع عن قضايا العرب، ونجدة كل قطر عربي الت به كارثة الاستعمار او الطغيان، فما جيشنا جيش الجمهورية العربية السورية، وانما جيش العرب. وقد نذر نفسه لتحرير فلسطين والدفاع عن عروبة الجزائر والاستجابة الى كل نداء عربي في كل ارض عربية. ذلك عهدنا امام الله، والله من وراء القصد.

ـ ٤٨ ث ـ
جددت اليمن اتحادها مع مصر

(الحياة ـ ١٨/١١/١٩٦١)

القاهرة ١٧ ـ الوكالات ـ جددت اليمن لثلاث سنين اتفاقها الاتحادي مع مصر المسمى «الدول العربية المتحدة».

ـ ٤٨ خ ـ
بيان الامام احمد حميد الدين وقصيدته التي سببت الانفصال بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة صنعاء ـ ٢٦/١٢/١٩٦١

(الحياة ـ العدد ٤٨١٦ تاريخ ٢٩/١٢/١٩٦١، ص ١ و ٣).
[اذاعت محطة صنعاء مساء الاربعاء بياناً وجهه ملك اليمن الامام احمد «الى الشعب اليمني والعالم العربي والاسلامي»، هذا نصه]:
شعبي العزيز واخواننا في العالمين العربي والاسلامي احييكم تحية الاسلام واليكم اوجه هذا البيان:
انه لما كان ديننا الاسلامي الحنيف يدعونا الى التناصح فيما بيننا، وكان القرآن الكريم الذي ننضوي جميعاً تحت لوائه يقول «لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس» (سورة النساء رقم ٤ الآية ١١٤) ويقول «انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم».
(سورة الحجرات رقم ٤٩ الآية ٩)
وكان رسوله الاعظم (صلعم) يقول «من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم».
ويقول «الدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم».
ونظراً الى ما لنا من الزعامة الروحية التي تربطنا بعامة المسلمين، شعرنا ان المسؤولية كما تخص كل فرد من افراد المسلمين، فانها بحسب شعورنا عظيمة ومضاعفة بالنسبة الينا.
ولما رأينا من الاختلاف القائم بين بعض اخواننا من رؤساء وملوك الدول العربية الذي نجم عنه تبادل الشتائم والتراشق بالتهم والتنابذ بالالقاب التي غصت بها صحافتها ورشقت بها اذاعتها، الامر الذي وسع شقة الخلاف، ولم تجن الشعوب العربية والاسلامية من ورائه الا التنابذ والتخاصم واقرار عين العدو المشترك من الصهيونيين والمستعمرين.
بهذه الدوافع النبيلة وبالنية الحسنة، التي يعلم الله وجهنا الى الجميع نصيحتنا التي لم نقصد من ورائها شخصاً بعينه ولا قطراً بخصوصه، وانما وجهناها نصيحة عامة الى عموم العرب والمسلمين، استوحيناها من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ولم تكن فيها ضالعين مع احد ولا قصدنا الاساءة بها الى احد، بل هي خالصة لوجه الله وللمسلمين جميعاً.
ويؤسفنا ان بعض حكومات الاقطار الشقيقة قد اساءت فهم هذه النصيحة نفسها فقامت لتذكي في اذاعتها وصحافتها حرباً كلامية على اليمن واهله وامامه بدون مبرر، وفي الوقت الذي نحن احوج ما نكون فيه الى التصافي والتآخي والتضامن الذي يدعونا اليه القرآن بقوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»، كما ينهانا عن التنازع والتخاصم، ويعرفنا بانه المنفذ الخطير للعدو المشترك والسبيل الى الفشل والانتكاس فيقول «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم».
في الوقت هذا نسمع بكل أسف اذاعة وصحافة هذه الحكومة الشقيقة توجه حملاتها علينا. ومن حيث انه قد يكون فيكم من لم يقف على هذه النصيحة ولا عرف عنها شيئاً الا من خلال التهجمات الاذاعية، رأينا ان نضعها أمام انظار واسماع الراي العام حتى يكونوا على بصيرة من الامر، يستلهمونها من ثنايا هذه النصيحة التي لم تخرج عن تعاليم الاسلام وروح القرآن الذي نحتكم اليه والى حملته من العلماء، الذين لا يخافون في الله لومة لائم، والذين لا يهمهم الا قول الحق وجمع الكلمة وتوحيد صفوف المسلمين وتطبيق مبادىء الاسلام الكفيلة باستعادة عزهم ومجدهم واليكم هذه النصيحة:

نصيحة تهدى الى كل العرب ... ذوي البطولات العظام والحسب
نصيحة تحرك الضمائرا ... وتوقظ القلوب والمشاعرا
وتستثير نخوة الاجداد ... وشيم الاكارم والامجاد
من شرفوا السنهم عن الخنا ... وللحمى والعرض كانوا اصونا
نصيحة ازفها اليهم ... عسى ارى قبولها لديهموا
ان يذكروا ما جاء في القرآن ... من حكم معجزة البيان
تدعوهم لالفة القلوب ... ووحدة الصفوف في الخطوب
وان يكونوا كالبنا المرصوص ... فيسلموا مذمة النكوص

ويـرفعـوا في قمـة المجـد علم   وينصروا الحق اذا الخطب ادلهم
وينشروا مبـادىء الاسـلام   والـعـدل والسـلام في الانـام
فقـد اتـى في محكم التنـزيـل   مـا لا مجـال فيـه للتـأويـل
كـونـوا عـلى عدوكم اعـوانـا   ورحمـاء بينكـم اخـوانـا
اعـزة عنـد اشتـداد البـأس   لا يستلـين عـزمكـم لليـأس
فـاتبـعـوا مـا انـزل الله لكـم   واخلصـوا لـوجهـه اعمـالكم
واعتصمـوا بحبلـه جميـعـا   واجتنبـوا الفـرقـة والتشنيعـا
وكـم اتـى عـلى لسـان احمـد   من الهـدى الى السبيل الارشـد
كم حثنـا لـوحـدة الصفـوف   ونبـذ كـل مبـدأ سخيـف
وكـم دعـانـا لـلاخـا والحب   والبعـد عن قول الخنـا والعجب
هـذي التعـاليـم التي علمنـا   خـير رسـول جـاء رحمـة لنـا
فمـا دعـاكم يـا بني العـرب الى   هـذا النزاع والخصـام والقلى
ومـالكـم حـدتم عن الطـريق   وعبثـت فيكـم يـد التمـزيـق
واصبحـت قلـوبكـم اشتـاتـا   ليست تعـير رشـدهـا التفـاتـا
فـادرك الـعـدو منكـم املـه   وقـت زنـدكـم وحـز مفصلـه
مـالي اراكـم تملئـون الارضـا   قـولا يفيض حسـدا وبـغضـا
وتفـعمـون الجـو بـالشتـائم   وتصفـعـون جبـهـة المكـارم
وتصرخـون مـن فـم المـذيـاع   بكـل صـوت نـاشـز الايقـاع
كم تشتمون بعضكم بعضا وكم   متكتمـوا يا قـوم جـانب الحـرم
اقلقتـم مضـاجـع الابـاء   ولـم تصـونـوا ذمـة الـوفـاء
واستحيت الامجاد منكم والشرف   وسخـرت منكم عناوين الصحف
وابتسـم العـدو بسمـة الظفـر   كـأنمـا احتـل حمـاكم وانتصر
نسيتـم عـدونـا المشتـركـا   وصرتـم بـعضـا لبـعض شركـا
شننتـم الحـروب فيمـا بينكـم   ودستم العهـد الـذي يصـونكم
ولم تـراعـوا حـرمـة الاسـلام   ولا شـعـار القـادة الـعظـام
فصرتـم عـارا عـلى الابـاء   ولـعنـة في شفـة السمـاء
وصـيرتكـم شـهـوة الاطمـاع   سفينـة تـاهـت بـلا شراع
فـهـل تـعـودون الى الـرشـاد   وتـغسلـون درن الاحقـاد
وتقطـعـون السـن السبـاب   وتـغلقـون عنـه كـل بـاب
وتنبـذون الكيـد والخـداعـا   والعجب والـغـرور والاطمـاعـا
متـى تكفـرون عـن اخطـائكـم   وتـأخـذون الـدرس من ابائكم
وتجمعـون صفكم كي تضربـوا   اعـداءكم وتعمـروا مـا خـربـوا
هيـا فقـد آن الاوان وانتـهـت   عصـور ذل سيطرت واستحكمت
خضـعتم فيـهـا لامـر الاجنبي   وذاب فيكـم كـل عـرق عـربي
هيـا بنـا نبني صروح الـوحـدة   ونـرتقـي للمجـد اعـلا قمـة
فينتشي تـاريخنـا افتخـارا   وتـركـع الـدنيـا لنـا اكبـارا
هيـا بنـا لـوحـدة مبنيـة   عـلى اصـول بيننـا مـرضيـة
قـانـونـهـا شريعـة الاسـلام   قـدسيـة الاوصـاف والاحكـام
ليس بهـا شـائبـة من البـدع   تجيز ما الاسـلام عنه قـد منع
من اخـذ مـا للنـاس من امـوال   ومـا تكسبـوا مـن الحـلال
بحجـة التـأميـم والمـعـادلـة   بـين ذوي المال ومن لا مـال لـه
لان هـذا مـالـه دليـل   في الـديـن او تجيـزه الـعقـول
فـأخـذ مـال النـاس بـالارغـام   جـريمـة في شرعـة الاسـلام
ولا يجـوز اخـذ مـال الـغـير   الا بـان يـرضى بـدون ضـير
والـدين قـد سن الـزكـاة فينـا   طـهـارة لمـا حـوت ايـدينـا
يعيش منهـا العـاجـز المحـروم   ويسـعـد الحـاكـم والمحكـوم
وليس في مقـدارهـا اجحـاف   ولا خـلا من امـرهـا الانصـاف
وممكن، اصـلاح مـا قـد كـانـا   ومحـو مـا قـد غـير الاذهـانـا
وعـودة المـاء الى مجـراه   فينـعـم الشـعـب بمـا يـهـواه
ويستتـب الامـن في البـلاد   وينـزل الخصب بكـل وادي
وليس في الـعـود الى الصـواب   مـذمـة لـدى اولى الالبـاب
فـالحسنـات تقتـل الاثـامـا   وتـذهـب الاحقـاد والاوهـامـا
والبـغض قـد يـغـدو الى وئـام   اذا محـوت الـذنب بـالاكـرام
فـان وعيتـم يـا ولاة الامـر   نصحي امنتم غـائلات الـدهـر
وسـدتـم الـدنيـا بكـل فخـر   وجئتـم الاخـرى بكـل اجـر
والله يـهـديكـم الى الـرشـاد   ويبسط الخـير عـلى الـعبـاد

٣٠ جماد اول سنة ١٣٨١ هـ

ايها الاخوان هـذه هي القصيدة التي ضمناهـا نصحنـا، ونشـرنـاهـا في العالم العـربي والاسلامي، نضعهـا امـامكم لتعرفوا اننا لم نقل هجراً ولا قصدنا قطراً.

على اننا، ونحن نسمع ما يكال لنا ولشعبنا مما يؤسف له، لن نرد عليه تمشيا مع موقفنا وتعاليم ديننا الحنيف، ولن نجـر بشكل من الاشكال الى ما نهينا عنه.

نرجو الله سبحانه ان يجمع كلمة الامة العربية والاسلامية، ويوحد صفوفها، ويصلح فساد قلوبها، وان يجعلنا جميعاً من الذين امنوا وعملوا الصالحـات وتواصلـوا بالحق وتـواصوا بالصبر والسلام عليكم.

– ٤٨ ذ –

نص البيان بانهاء الاتحاد بين المتحدة واليمن القاهرة ١٩٦١/١٢/٢٧

(الحيـاة – العـدد ٤٨١٧، تـاريـخ ١٩٦١/١٢/٢٨، ص ٢)

«قررت حكومة الجمهوريـة العربيـة المتحدة ان تنهي اعمـال اتحاد الدول العـربية الـذي كان يجمعها مع حكـومة حضرة صـاحب الجلالـة احمد بن حميـد الدين امـام اليمن وتـرى حكومة الجمهورية العربية المتحدة وهي تتخذ هـذا القرار ان تعلن للرأي العام العربي حقيقة الـدوافع التي حـدت بها الى هذه الخطوة:

اولاً – انه لا يوجد في طبيعة اي من الحكومتين ما يجعل قيام مثـل هذا الاتحـاد اداة سياسية فعالـة قادرة عـلى الاسهام الايجابي في تطويـر النضال العـربي. ومن هذا الاختـلاف في الطبيعة تختلف نظرة كل منهما للامور ومع ان هذا حق ثابت لكل من الحكومتين الا انه من المتعين مواجهة هذا الاختـلاف بطـريقة حـاسمـة بعـد سنـوات التجـربـة خصـوصـا وان الجمهورية العربية المتحدة تشعر بالتزامها العميق امام حركة الجماهير العربية سعيا للعدل الاجتماعي.

ثانياً – ان حكومة الجمهورية العربية المتحدة تجد لزاما عليها ان تحدد موقفها من قضايـا الوحـدة او الاتحاد في جـلاء لا يلابسه شك. وموقف الجمهورية العـربية المتحـدة. ان قضية الوحدة او الاتحاد لا يمكن ان تقوم عـلى اسس صحيحة مـا لم يكن هناك توافق بينهـا وبين الاطـراف التي يعنيها الامـر على حلول مشاكل التطور الاجتماعي.

واذا كـانت حكـومـة الجمهـوريـة العربيـة المتحدة تعتقـد عن ايمان بان الاشتـراكية هي الحـل الصحيح لمشاكل الـواقع العربي فانها في الوقت نفسه وبكل ايمانها الـذي لا يتزعـزع بحتمية الوحدة ترى ان تـوافق النظريـة الاجتماعيـة حيوي لانجاح تجربة الوحدة.

ثـالثاً – ان حكـومة الجمهـوريـة العـربيـة المتحـدة اقبلت على خطوة اقامة الاتحاد العربي تملؤها الآمال بان تستطيع هـذه الخطـوة ان تكون اداة في خـدمة الشعب اليمني وفي خـدمـة قضاياه العادلة.. ولكن تجارب السنوات الماضية اكدت بما لا يقبل مجالا للشـك ان الشعب اليمني لم يستفد من التجـربة وان حكومة الجمهورية العربية المتحـدة وهي تقدم عـلى هذه الخطـوة تتمنى باخـلاص لـو ادركت حكـومـة اليمن حقيقـة الموقف الذي دعا الى ذلك.

علـى ان هذه الخطـوة لا تؤثر اطلاقا في تمسـك الجمهوريـة العربية المتحدة بامكـانية التعـايش السلمي بين الـدول التي تختلف نظـرياتهـا الاجتماعيـة ومنهاجهـا ولسـوف تحـرص الجمهورية العـربية المتحـدة كل الحـرص على عـلاقاتهـا مع حكـومة اليمن ولن تتـردد ان تقـدم الى هـذه الحكـومـة اي مساعدات سياسية او اقتصادية او عسكرية يمكن ان تكـون لها فائدة بالنسبـة لشعب اليمن الشقيق الذي يكن لـه شعب الجمهورية العربية المتحدة كل محبة صادقة وكل ود متين».

ـ ٤٨ ض ـ

الوحدة العربية... ومستقبلها بقلم: ارنولد توينبي الأهرام ـ ١٩٦٢/١/١٧

[هذا هو المقال الثاني للمؤرخ البريطاني الاشهر ارنولـد توينبي، ولقد كتبه توينبي «للاوبزرفر» واشترى الاهرام حق نشره باللغة العربية وقد لا يتفق الاهرام مع توينبي في بعض مـا يقولـه، لكن الاهرام يفسـح مجالـه كامـلا لاستـاذ التاريـخ المعاصر ويحتـرم حقه المطلق في ابـداء رأيه].

مـا هو مصـير الوحـدة العربيـة بعـد انفصـال سـوريـا عن الجمهورية العربية المتحدة؟.. ان هذه الوحدة تبـدو ـ في هذه اللحظات ـ بعيدة المنـال تمامـا كما كـانت الوحـدة الالمانيـة والوحدة الايطالية تبدوان في اعقاب انهيـار الثورة الاوروبيـة عام ١٨٤٨.

هذا التماثل بين وضع البلاد العربية الان ووضـع المقاطعـات الالمانية والايطالية منـذ اكثر من قـرن يعلمنا الشيء الكثـير.. فالاماني التي كـانت تبدو مستحيلـة التحقيق في عام ١٨٤٩، اصبحت حقيقة واقعة في عام ١٨٧١ وتوحيـد كل من المـانيا وايطاليا في النهاية اصبح ابرز احداث تاريخ اوروبا في القرن التـاسع عشر. واذا حسبنـا الوقت الـذي انقضى منذ انتهـاء حروب نابليون حتى اتمام هـذه الوحـدة لوجـدنا ان العمليـة استغرقت ٥٦ عاما، وليس هناك وجـه للاستغـراب في كونهـا عملية طويلة المدى اذا ما اخذنا في الاعتبار جسامة العقبـات التي كانت تعترضها.

واذا مـا قسنـا ـ بنفس المقيـاس ـ فترة ٥٦ سنـة ابتداء من نهاية الحـرب العالميـة الاولى لكي نعطي العرب نفس الفتـرة الزمنية التي استغرقها تحقيق وحدة المانيا وايطاليـا لوجـدنا ان الوقت يمتد امام العرب ـ لتحقيق وحدتهم بنفس المعدل ـ الى عام ١٩٧٤، اي بعد ١٢ سنة من الآن. ولا يستطيع احد ـ حتى اشد اعداء الـوحدة العـربية ـ ان ينكـر ان الوحـدة ستتم في خلال الـ ١٢ او الـ ١٣ سنة القادمة.

فمـاذا يمكن ان يكون هنـاك من العقبات اكبـر من العقبـات التي تغلبت عليهـا ايطاليـا في النهايـة خلال القـرن التاسـع عشر؟.. ان معـاهـدة الصلـح التي وقعت عـام ١٨١٥ كـانت تنطوي على انكار تام.. لشخصيـة ايطاليـا السياسيـة، وكان مما قاله ميتيرنيخ في ذلك الوقت ذلك التعبيـر الذي بلـغ ذروة البـرود واللامبـالاة، وهو: «ان ايطـاليـا ليست سـوى تعبيـر جغرافي». كذلك فقد كانت المقاطعتان الايطاليتان الرئيسيتان، وهما لومباردي والبندقيـة تخضعان في ذلـك الوقت لسيطـرة دولـة اجنبية كبـرى هي النمسا. امـا بقية الـوطن الايطـالي فكـانت مقسمـة الى عـدد من الامـارات المحلية التي كـانت المصالح الخـاصة لكـل حاكم من حكـامها تقتضي بـاستمرار التمزيق السياسي للبلاد. ومهما بلغت احـوال العالم العـربي الان فـانها ليست ـ عـلى اية حـال ـ اسوأ ممـا كانت عليـه احوال ايطاليا عند بداية حركة القـومية الايطـالية في القـرن التاسع عشر. فالعالم العربي الان يقف على مرأى ـ التخلص من آخر آثار الحكم الاجنبي... فـالحكم الفرنسي في الجـزائر يقتـرب من نهايتـه والسيطرة البـريطـانيـة عـلى السـواحـل الجنوبية والشرقية لشبه الجزيرة العربية لن يمكنها ان تبقى بعـد الانتهاء من تصفيـة الاستعمار في السـواحـل الاخـرى للمحيط الهندي.

ولكن ماذا تقول في اسرائيل؟ هل كـان في جنب ايطاليـا خلال القرن التاسع عشر شوكة شبيهة باسرائيل؟.. والجواب: اجل. كانت هناك مثل هذه الشوكة، كانت هناك الدول البابوية، كما كان الابقاء على النفوذ البابوي المؤقت يلقى تأييداً من جانب العـالم الكاثـوليكي الذي لم يكن اقـل خطورة من اليهـوديـة العالمية الان. ورغم ذلك فقد تمت وحدة ايطاليا في عام ١٨٧٠ عن طريق ادماج روما في الوطن الايطالي الموحد.

صحيح ان العصر الذري يختلف عن عصر مـا قبل الـذرة في ناحية حيوية ترتبط بمشكلة الوحدة العربية، فـان اتحاد كـل من المانيا وايطاليا تحقق ـ جزئيا ـ بواسطة القوة العسكرية. وهذه القوة العسكرية لا يمكن استخدامها في العصر الـذري حتى لـو كان الهـدف من استخـدامهـا هـو تحقيق الامـاني السياسية المشروعة. فان اي حـرب في اي مكان من العـالم ـ في ظروفنا الجـديدة ـ هي تهـديد لحياة الجنس البشري كله فضلاً عن ان العرب انفسهم لا يرغبون في استخدام وسـائل الاكراه ضد بعضهم بعضاً، فان مبدأ الاخوة، الـذي يحفزهم على العمل من اجل وحدتهم السيـاسية، يجعلهم ـ في الـوقت ذاته ـ يحجمون عن محاولة استخـدام القوة في تحقيق هـذه الـوحـدة ولقـد عبـر الـرئيس جمـال عبد النـاصر عن هـذا الاحساس العربي العام وتصرف وفقاً لمقتضيـاتـه حـين رفض استخدام القوة للحيلولة دون انفصال سوريا عن الجمهوريـة العربية المتحدة، وكان قراره هذا انسانياً بقـدر ما كـان دليلاً على الحنكة السياسية. والنظرة الشاملة الى ما ابـداه الرئيس عبـد النـاصر من استعـداده للسماح لسـوريـا بـان تمضي في سـلام قد تبـرهن لنا عـلى ان هذا التصرف سـاهم كثـيرا في تقريب موعد الوحدة العربية.

وامام العالم العربي اليوم حافز خاص يدفعه الى الوحدة، هو التعرض للضغط الاجنبي، فعلى الرغم من ان كلا من الضغط الفرنسي والانكليزي قد اخذ يسترخي فان الضغط الاسرائيلي لم يخف. وهناك ايضا حافز عام نحو الـوحدة لا يقتصر عـلى الدول العربية وحدها وانما يسري الشعـور به في جميـع دول العـالم اليوم، ونعني بـه الزيـادة السريعة الضخمـة في نطاق العمليات البشرية الهامة، فـان هذا النطـاق قد بلـغ مستوى عالميا، والـولايات المحليـة التي كانت قـائمة اصبحت ـ تبعـا لذلك ـ تشعر بحيويتها تقل شيئا فشيئا كوحدات منفصلة.

وهذا التغيير يؤدي الى التكتل فالدول المحلية في اوروبـا تسير

الان في الطريق نحو الوحدة الاختيارية للمرة الاولى خلال الالف والمائة سنة الاخيرة ولا يبدو من المحتمل ان هذا المد في كافة شؤون البشر ـ الذي يتخذ نطاقا عالميا ـ سيترك الدول المحلية العربية دون ان يحركها.

ان لدى كل من الدول العربية ثروات تعود بالنفع على الجميع اذا ما استغلت، ففي العراق وسوريا اراضٍ شاسعة قابلة للزراعة تحتاج الى الايدي العاملة من اجل استغلالها، وفي مصر والجزائر ـ في الوقت ذاته ـ فائض من الايدي العاملة التي تستطيع ان تستخرج الانتاج الوفير من هذه الاراضي.

كذلك فان تلك الدول العربية التي تحتوي ارضها على البترول تملك الموارد الكافية لتمويل برنامج للتنمية يشمل العالم العربي برمته. بيد ان ما يحدث في الوقت الحاضر هو ان كل دولة عربية تحاول ان تحقق التقدم بمفردها، مما يشعرها دائما بالنقص والقصور بسبب امكانياتها المحدودة، اما اذا وجدت خطة اقتصادية شاملة تساندها موارد العالم العربي بعد تجميع وسائل استغلالها.. فان مثل هذه الخطة ستزيد، بسرعة، رخاء كل دولة عربية مشتركة في الخطة. وتاريخ المانيا الغربية خلال فترة ما بعد الحرب العالمية الاخيرة يشير بجلاء الى ان الدولة التي تحقق الرخاء تستطيع ان تجعل صوتها مسموعا.

ومما لا شك فيه ان الاقتصاد في عالمنا الحديث يرتبط بالسياسة ارتباطاً يفوق كثيراً ما كان عليه في الماضي وتجربة السوق الاوروبية المشتركة تشير بجلاء الى ان الوحدة الاقتصادية لا يمكن ان تقطع شوطا كبيرا في ايامنا هذه ما لم يساندها نوع من الوحدة السياسية.

وبالنسبة للعرب ايضا فان مسألة الوحدة السياسية لا بد ان تثار ولا بد ان تثار معها بعض المشاكل الناجمة عن المصالح الخاصة القائمة نتيجة التمزيق السياسي للوطن العربي، وليست هذه المصالح مقصورة على الاسر الحاكمة وحدها فهناك انواع من المنافسة والشكوك المتبادلة بين الشعوب العربية بعضها البعض. وهذا امر طبيعي بالنظر الى الاختلافات الحالية فيما بينها من حيث التعداد والثروة ودرجة التقدم.

وهذه العقبات التي تعترض طريق الوحدة ليست هينة، ولكنها ليست من النوع غير المألوف او الذي لا يمكن التغلب عليه، فقد سبق ان امكن التغلب عليها في الواقع مرات ومرات منذ وضعت اول خطة لقهرها ضمن دستور الولايات المتحدة خلال السنوات العشر التي تلت عام ١٧٨٠. فان المبدأ، الذي انتهت اليه الولايات المتحدة من خلال سنوات تاريخها السابقة لوضع الدستور برهن على انه لا صحة للاعتقادات التي كانت تجعل الولايات الصغيرة تتردد في الانضمام الى الاتحاد، فان تحقيق الوحدة الامريكية لم يؤد الى سيطرة الولايات الكبيرة على ما عداها. كذلك فان تحقيق الوحدة العربية عندما يتم في النهاية ـ لن يؤدي الى مثل هذه السيطرة. ومع الحصافة والصبر والتمسك بمبادىء الامتناع عن استخدام القوة يمكن تحقيق هذه الوحدة خلال حياة ابناء الجيل الحالي.

ـ ٤٩ ـ

دولة الاتحاد العربي

١٩٥٨/٢/١٤

ـ ٤٩ أ ـ

بلاغ مشترك اردني ـ عراقي حول عقد اتفاق الاتحاد العربي بين الدولتين ١٩٥٨/٢/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٢ ـ ١٩٣).
(الحياة ـ بيروت ـ ١٩٥٨/٢/١٥. ص ١).

تلبية لدعوة حضرة صاحب الجلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الاردنية الهاشمية حضر الى عمان يوم الثلاثاء الواقع في ١٩٥٨/٢/١١ حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق المعظم، وحضر أيضاً في يوم الخميس الموافق ١٩٥٨/٢/١٣ حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الإله ولي عهد العراق المعظم، وقد عقدت عدة اجتماعات كانت تظللها ذكرى الثورة العربية الكبرى واهدافها، خلال هذه المدة برئاسة جلالتيهما، وحضور سموه الملكي، حضرها عن الجانب العراقي كل من اصحاب الفخامة والمعالي والسعادة: توفيق السويدي عضو مجلس الاعيان، وبرهان الدين باش اعيان وزير الخارجية، وتديم الباجه جي وزير المالية، وعبد الرسول الخالصي وزير العدلية، وعبد الله بكر رئيس الديوان الملكي، وبهاء الدين نوري سفير العراق في عمان، والفريق الركن محمد رفيق عارف رئيس اركان الجيش، وعن الجانب

الاردني كل من اصحاب الفخامة والمعالي والعطوفة السادة: ابراهيم هاشم رئيس الوزراء، وسمير الرفاعي نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية، وسليمان طوقان وزير البلاط، وخلوصي الخيري وزير الاقتصاد الوطني، واحمد الطراونة وزير التربية والتعليم والعدلية، وبهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي الهاشمي، وعاكف الفايز وزير الدفاع والزراعة، وفرحان شبيلات السفير الاردني في العراق، والفريق حابس المجالي رئيس اركان الجيش العربي الاردني، واللواء صادق الشرع معاون رئيس اركان الجيش العربي الاردني.

وكانت نتيجة المباحثات التي جرت في تلك الاجتماعات حول الاتحاد بين الملكين: العراقي والاردني الهاشمي، ان توصل الطرفان الى عقد اتفاق الاتحاد العربي بين الدولتين الذي اعلن اليوم.

صدر في يوم الجمعة ٢٤ رجب سنة ١٣٧٧ الموافق ١٤ شباط ١٩٥٨ في قصر بسمان العامر في عمان.

- ٤٩ ب -
نص اتفاق دولة الاتحاد العربي
١٩٥٨/٢/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٣ - ١٩٥).
(الحياة - بيروت - ١٩٥٨/٢/١٨. ص ١ - ٣).

لما كانت الثورة العربية الكبرى، التي قادها جلالة المنقذ الاعظم الحسين بن علي، ايذاناً ببزوغ فجر جديد للأمة العربية تمثلت بالتضحية والفداء في سبيل تحرير الوطن العربي الكبير وتوحيد شعوبه واقطاره، لاستعادة مكانة العرب بين امم العالم، وللمساهمة في تقدم الحضارة الانسانية، ولما كانت تلك الثورة المباركة قد انبثقت عن ارادة العرب في الحرية والوحدة مستندة في ذلك الى ماضيها المجيد، وايمانها بنفسها وبرسالتها القومية الخالدة، ولما كانت رسالة الثورة العربية التي قضى باعثها في سبيلها قد انتقلت الى الابناء والاحفاد، ويتوارثونها جيلاً بعد جيل، ليبقى المشعل الذي يهدي امة العرب في سيرها نحو امانيها المنشودة في الوحدة الشاملة المستكملة لجميع اسباب الحرية، والسيادة، والعزة، لاستعادة الامجاد والمحافظة على التراث والمقدسات، والتطلع الى مستقبل مشرق في ظلال هذه الوحدة المباركة فقد قررت الدولتان الهاشميتان انشاء اتحاد بينهما، يقوم على هذه الاهداف السامية، وتحقيقاً لهذه الغايات والاماني القومية تم الاتفاق على ما يلي:

١ - ينشأ اتحاد عربي بين المملكة العراقية، والمملكة الاردنية الهاشمية، باسم (الاتحاد العربي) اعتباراً من يوم الجمعة ٢٤ رجب ١٣٧٧ هجرية، الموافق ١٤ شباط ١٩٥٨ ميلادية، ويكون هذا الاتحاد مفتوحاً للدول العربية الاخرى التي ترغب في الانضمام اليه.

٢ - تحتفظ كل من الدولتين بشخصيتها الدولية المستقلة، وبسيادتها على اراضيها وبنظام الحكم القائم فيها.

٣ - تكون المعاهدات، والمواثيق، والاتفاقيات الدولية، التي سبق ان ارتبطت بها كل من الدولتين قبل قيام الاتحاد بينهما، مرعية بالنسبة الى الدولة التي عقدتها، وغير ملزمة للدولة الاخرى. اما المعاهدات والمواثيق، والاتفاقيات الدولية التي ستعقد بعد قيام الاتحاد، والتي تدخل ضمن موضوعات الاتحاد، فمن اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

٤ - اعتباراً من تاريخ الاعلان الرسمي لقيام الاتحاد، تنفذ اجراءات الوحدة الكاملة بين دولتي الاتحاد في الامور الآتية:

أ - وحدة السياسة الخارجية والتمثيل السياسي.

ب - وحدة الجيش الاردني والعراقي (الجيش العربي).

ج - إزالة الحواجز الجمركية بين الدولتين، وتوحيد القوانين الجمركية.

د - توحيد مناهج التعليم.

٥ - يتفق الطرفان باسرع وقت على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتوحيد النقد، وتنسيق السياسة المالية والاقتصادية بين الدولتين.

٦ - عندما تقضي الضرورة ومصلحة الاتحاد توحيد اي امر من الامور الاخرى، غير الواردة في المادة الرابعة، تتخذ الاجراءات اللازمة بموجب دستور الاتحاد لادخال ذلك الامر ضمن اختصاص وسلطات حكومة الاتحاد.

٧ - يكون علم الثورة العربية علم الاتحاد. وعلماً لكل من الدولتين.

٨ - أ - تتولى شؤون الاتحاد حكومة اتحادية مؤلفة من مجلس تشريعي، وسلطة تنفيذية.

ب - ينتخب كل من مجلس الامة العراقي، والاردني، اعضاء المجلس التشريعي من بين اعضائهما بعدد متساو لكل من الدولتين.

ج - يعين اعضاء السلطة التنفيذية وفق احكام دستور الاتحاد لتولي الامور التي تدخل ضمن اختصاص حكومة الاتحاد.

٩ - يكون ملك العراق رئيساً لحكومة الاتحاد، وفي حالة غيابه لاي سبب من الاسباب يكون ملك الاردن رئيس حكومة الاتحاد، ويحتفظ كل من الملكين بسلطاته الدستورية في مملكته، وعند انضمام دولة اخرى الى الاتحاد، يعاد النظر في وضع رئاسة الاتحاد حسب مقتضيات الامور.

١٠ - يكون مقرّ حكومة الاتحاد بصورة دورية في بغداد لمدة ستة اشهر من السنة وفي عمان لستة اشهر اخرى.

١١ - أ - تضع حكومة الاتحاد دستوراً للاتحاد وفق الاسس المبينة في هذا الاتفاق، ويعدل دستور كل من الدولتين الى المدى والحدود التي تقتضيها احكام دستور الاتحاد.

ب - تتخذ التدابير والاجراءات اللازمة لاقامة حكومة الاتحاد، ووضع دستور الاتحاد خلال مدة لا تزيد عن ثلاثة اشهر من تاريخ توقيع هذا الاتفاق.

١٢ - يبرم هذا الاتفاق وفق الاصول الدستورية لكل من الدولتين.

صدر عن قصر بسمان العامر في عمان في يوم ٢٤ رجب الخير سنة ١٣٧٧ هجرية الموافق ١٤ شباط ١٩٥٨ ميلادية.

ـ ٤٩ ج ـ
كلمة الملك فيصل بن غازي الى الشعب العراقي
١٩٥٨/٢/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٥ ـ ١٩٦).
(الزمان ـ بغداد ـ ١٩٥٨/٢/١٥. ص ١).

شعبي العزيز:
في هذا اليوم السعيد من تاريخ امتنا المجيدة، يطيب لي ان احييكم، وان اهنيء نفسي واياكم على تحقيق هذه الغاية التي نصبو اليها جميعاً والتي كانت الهدف الذي جاهد من اجله جدنا المغفور له الملك حسين بن علي في ثورته العربية الكبرى، وسار على نهجه ابناؤه من بعده.
لقد تحقق بعد جهاد طويل ولله الحمد الاتحاد بين العراق والاردن، بفضل الجهود التي بذلها العاملون من رجال البلدين الشقيقين، ذلك الاتحاد الذي يرمي الى خير العروبة في جميع امصارها.
ان هذا الاتحاد هو فاتحة عهد جديد في كيان الامة العربية، وهو مقدمة لسفر طويل يخطه ابناؤها بجدهم وتعاونهم لرفع شأن امتهم، لتتبوأ المحل اللائق بها بين الأمم. ان ما حصلنا عليه لدليل واضح على ان الامة العربية قد انتبهت، وتهيأت، وعقدت العزم على العمل في سبيل استعادة مجدها. واننا لواثقون بأن هذا العزم سيطوي صفحات الفرقة، والتنافر بين ابناء دنيا العرب، وسوف يصل حاضرنا المتحفز بماضينا المجيد، ويبني لامتنا مستقبلاً زاهراً بناء يخدم الانسانية والحضارة والسلام.
اخواني ابناء العروبة! اننا على ابواب عهد جديد ليس في عالمنا العربي فحسب، وانما في تاريخ البشرية جمعاء، وان الامة التي تنشد لأبنائها الحياة والخلود، يتحتم عليها ان تعمل متكاتفة جادة للمساهمة بنصيبها في الانتاج والخدمة في سبيل الانسانية، فلنكن مهيئين عاملين متعاونين مستلهمين في كل ذلك الوحي من تاريخنا ومثلنا، آخذين بنظر الاعتبار حقائق حاضرنا وما نصبو اليه من مستقبل يليق بمكانة امتنا ونسأل الله ان يأخذ بأيدينا ويهدينا سواء السبيل.

ـ ٤٩ د ـ
كلمة الملك حسين بن طلال الى الشعب الاردني
١٩٥٨/٢/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٦).
(الزمان ـ بغداد ـ ١٩٥٨/٢/١٥. ص ١).

شعبي العزيز،
أيها العرب في كل مكان. في هذا اليوم الأغر الأبلج من تاريخ العروبة، تشرق شمسه ساطعة قوية مع تحقيق هدف من اسمى اهداف امتنا العربية المجيدة، وتوكيد مطلب من المطالب الحبيبة على قلب كل عربي، وتؤدى فيه الرسالة التي حملها آل البيت كابراً عن كابر. ويطيب بها ثرى المنقذ الاعظم عليه رضوان الله الذي ضحى في سبيل هذه الامة، ووهب نفسه فداء لوحدة العرب، وجمع كلمتهم، ولم شملهم.
واليوم يلتقي ابناء الشعبين الشقيقين الاردن والعراق، بعد فرقة حاول المستعمر جاهداً ان يجعلها طويلة الامد، ليباعد بين الاخ والاخ، والشقيق والشقيق الا أن وحدة الهدف والغاية بقيت تداعب النفوس، وتراود القلوب الى ان أراد الله لها ان تلتقي من جديد، فيتحقق الأمل العذب، وتتعانق الاهداف المشتركة ويجتمع الشمل تحت راية واحدة، هي راية العروبة التي حمل لواءها جدنا العظيم الحسين بن علي. فالى الشعبين الكريمين، والى الامة العربية المجيدة أزف هذه البشرى السعيدة، والى ارواح شهدائنا الابرار تبعث بتحية طيبة مخلصة ليهنأوا ويقروا عيناً، فلقد تحققت الغاية التي بذلوا دماءهم الطاهرة في سبيلها. في هذا اليوم نتجه بآمالنا وقلوبنا الى المغاني الحبيبة من فلسطيننا السليبة لنعاهد الله ان نكون أوفياء لعهدنا وعهد أجدادنا، ونعمل جاهدين في سبيل الوصول الى حقوقنا المشروعة وبلادنا التي اغتصبها العدو الجائر، ولن نلقي السلاح حتى يتحقق الهدف او نقضي في سبيله. والسلام عليكم.

ـ ٤٩ هـ ـ
كلمة السيد عبد الوهاب مرجان، رئيس الوزراء العراقي، في احتفال توقيع اتفاق دولة الاتحاد العربي
١٩٥٨/٢/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٧).
(الزمان ـ بغداد ـ ١٩٥٨/٢/١٥. ص ١).

سادتي:
انه يوم أغر في تاريخ العروبة، يوم تزف به البشرى لوضع الحجر الأساسي لاتحاد عربي شامل، انه يوم كان يداعب احلام العرب في كل مكان، منذ دعا اليه المغفور له الملك حسين وعمل على تحقيقه انجاله واحفاده العظام.
اخواني: ثار الحسين بن علي من اجل العرب، وجمع كلمتهم، وضم صفوفهم في وحدة عربية شاملة، فلبى دعوته احرار العرب، واجمعوا امرهم على التضحية والفداء في سبيل هذه الامنية المقدسة، وظل رحمه الله مقيماً على عهده، عاملاً في سبيل دعوته، حتى توفاه الله غريباً عن اهله، مشرداً عن وطنه. ولما انتهت الحرب العالمية الاولى قسمت البلاد العربية الى مناطق نفوذ، ووضعت حدود مصطنعة فيما بينها، وكان العراق في طليعة من حمل راية الجهاد، واشهر السلاح، حتى اذا ما نال استقلاله، اقبل على جهاد أكبر وهو العمل على تحرير اخوانه العرب لنيل استقلالهم، ولم شملهم في اتحاد عربي عام. فلم يتوان عن مساعدة أي بلد عربي احتاج الى عون معنوي او مادي لتحقيق هذه الغاية. كل ذلك بوحي من رسالة الثورة وبقيادة المغفور له فيصلنا العظيم.
وتعاقبت الاحداث، وتطورت الاوضاع، وجاءت شرور الصهيونية العالمية لتقيم اسرائيل في قلب الامة العربية، فلسطين الشهيدة، فهب العراق للنجدة، ونادى بالوحدة لتكون حصناً منيعاً ضد نوايا اسرائيل التوسعية، وللعمل على

تحرير الوطن السليب من عصابات الصهيونية، وظل العراق مقيماً على عهده، مردداً دعوته للاتحاد، ملحاً في طلب الاستجابة في كافة الظروف والاحوال. فلا عجب ان اهتزت النفوس طرباً بهذا اليوم السعيد، فقد خطونا خطوة موفقة تؤمن لقوميتنا الكرامة والعزة والسؤدد، تلك الاماني والآمال التي كانت تراود مشاعرنا وتصبو اليها قلوبنا.

فهنيئاً لحفيدي داعي الوحدة صاحبي الجلالة المعظمين فيصل والحسين، فرعي الدوحة الهاشمية، وسليلي العترة النبوية اللذين حملا الرسالة باخلاص، واديا الامانة بصدق، حقق الله آمال العروبة على يديهما، وجعل من اتحاد القطرين الشقيقين نواة لاتحاد عربي شامل ان شاء الله فهنيئاً للعرب في كل مكان.

- ٤٩ و -

التصديق على اتفاقية دولة الاتحاد العربي من قبل مجلسي الاعيان والنواب العراقيين ١٩٥٨/٢/١٧

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٨).

«بالنظر لما بين المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية من الصلات الوثيقة والجوار، ولما بينهما من وحدة الاماني والآمال، ورغبة في توحيد الجهود، وتنسيق العمل الصحيح للتوصل الى الوحدة العربية المنشودة، وتدعيماً للكيان العربي، فقد تحققت الرغبة بين الدولتين لعقد اتفاق بينهما باسم - الاتحاد العربي - وقد اتخذت الاجراءات اللازمة لذلك فتم عقد الاتفاق المرفق نسخة منه باللائحة.

المادة الاولى: لجلالة الملك تصديق اتفاق الاتحاد العربي بين المملكتين العراقية والاردنية الهاشمية المعقود في عمان بتاريخ ١٩٥٨/٢/١٤.

المادة الثانية: ينفذ هذا القانون من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية.

المادة الثالثة: على وزراء الدولة تنفيذ هذا القانون.

وبتاريخ ١٩٥٨/٢/١٨ ابرم مجلس الأمة الاردني بالاجماع اتفاق الاتحاد العربي.

- ٤٩ ز -

برقية الرئيس جمال عبد الناصر ورد الملك فيصل بن غازي عليها. ١٩٥٨/٢/١٤

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ٢٠٠ - ٢٠١).
(الحياة - بيروت - العدد ٣٦٢٣، تاريخ ١٩٥٨/٢/١٥.
ص ١ و٣).

حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق - بغداد.

ان الاتحاد العربي الذي وحد اليوم ما بين العراق وبين الاردن، هو خطوة مباركة تتطلع اليها الامة العربية كلها، بامل كبير، باعتبارها اتجاهاً يستمد قوته من اعماق الضمير العربي، واننا واثقون تمام الثقة ان الاتحاد العربي سوف يكون قوة لكل العرب، على كل اعداء العرب، ان الايام التي تعيشها الامة العربية الآن أيام خالدة مجيدة، وما من شك ان الاحداث التي عاشتها امتنا في الفترة الاخيرة، تبشر بأن فجر الوحدة الذي اشرق على كل الآفاق العربية هو مطلع بازغ جديد للامة العربية المناضلة، وان القومية العربية ستفخر وستعتز بالخطوة التي اتخذتموها في عمان اليوم، واثقة انها تقرب منا يوم الوحدة العظمى، وما من شك ان شباب جلالتكم، وايمانكم. وصادق اخلاصكم، سوف تكون من القوى الدافعة في سبيل تحقيق حلم العرب الكبير، واني إذ ابعث لجلالتكم تهاني، اتمنى من صميم قلبي ان يوفقكم الله وان يسدد خطاكم. وان يبارك شعبكم العظيم.

جمال عبد الناصر

صاحب السيادة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية المصرية - القاهرة.

تلقيت ببالغ الغبطة والسرور برقية سيادتكم الرقيقة، التي اعربتم فيها عن كريم مشاعركم بمناسبة اعلان الاتحاد بين العراق والاردن، واني اذ اعرب لسيادتكم عن عميق شكري وخالص امتناني، اود ان اؤكد بان هذه الخطوة التي خطتها الدولتان العربيتان الشقيقتان انما هي حلقة من سلسلة طويلة من الجهاد، بدأت في الثورة العربية الكبرى منذ اربعين عاماً، وسنظل نواصلها حتى تنتهي بنا الى تحقيق هدف تلك الثورة الاسمى، وهو الوحدة الشاملة. واني لاشارك سيادتكم الرأي بأن فجر الوحدة الذي اطل على جميع الآفاق العربية لهو مطلع تاريخ جديد للامة العربية، وان العرب بفضل جهود المخلصين من زعمائهم وابنائهم، وبفضل الوعي القومي الذي يسود شعوبهم في شتى امصارهم، لواثقون كل الثقة بانهم يقتربون الآن من يوم الوحدة الكبرى. هذا واسأل الله التوفيق لما فيه خير العرب والمسلمين وعزتهم.

فيصل

- ٤٩ ح -

برقية الملك سعود بن عبد العزيز ورد الملك فيصل بن غازي عليها

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ١٩٩).

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك فيصل ملك العراق ورئيس الاتحاد العربي -بغداد. علمت ما اتفق عليه الرأي في العراق والاردن من اتحاد بين القطرين الشقيقين، واسناد رئاسة الاتحاد لجلالتكم. واني اذ ابارك لكم فيما اتفقتم عليه، ارجو من الله سبحانه وتعالى ان يجعل في ذلك الخير والبركة للبلدين الشقيقين، وان يوفقنا جميعاً لما فيه الخير للعرب اجمعين.

سعود

وقد ردّ الملك فيصل على هذه البرقية بهذا الجواب:

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية - الرياض. كان لتهنئة جلالتكم الرقيقة بالاتحاد

العربي بين مملكتنا والمملكة الاردنية الهاشمية اعمق الاثر في نفسي. واني إذ أعرب لجلالتكم عن خالص شكري للعواطف الاخوية الكريمة، اسأل المولى تعالى ان يحقق لأمتنا العربية المجيدة ما تصبو اليه من وحدة قومية شاملة ورفعة ومجد.

فيصل

ـ ٤٩ ط ـ
البرقيتان المتبادلتان بين الملك حسين بن طلال والملك فيصل بن غازي
١٩٥٨/٥/١٥

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ٢١٨ ـ ٢١٩).

حضرة صاحب الجلالة الأخ الملك فيصل المعظم ـ بغداد. ان العراق والاردن وهما يخطوان خطواتهما القومية المباركة في بداية عهد الاتحاد العربي انما يستوضحان رسالة العرب الخالدة في الوحدة والحرية، ويضعان نصب اعينهما الامانة الكبرى التي عهد بها المغفور له الحسين بن علي الى خلفائه وبني قومه من بعده، فالحمد لله على ما وفق وهدى، وانني لانتهز ساعة وصولي الشطر الاردني، فابعث لجلالتكم، ولصاحب السمو الملكي الامير عبد الاله، وللشعب الكريم، بخالص الشكر وصادق الامتنان على ما لقينا بالشطر العراقي الشقيق من بالغ الحفاوة والتكريم، ومن خالص مشاعر المودة والإخاء واننا اليوم لنتطلع الى مستقبل امتنا المأمول، ونحن اشد ما نكون ثقة واملا لبلوغ الغايات وتحقيق الاهداف العربية في الوحدة الشاملة التي نسير نحوها ونسعى الى تحقيقها.

الحسين

حضرة صاحب الجلالة الاخ الملك حسين المعظم ـ عمان
ان الاتحاد العربي الذي تحقق بتضافر الجهود وبذل التضحيات والتفاني في سبيل خدمة العرب لهو اولى بشائر الخير لتحقيق الوحدة العربية الكبرى التي ناضل وضحى من اجلها المغفور له جدنا الحسين بن علي، وانه لفاتحة خير وبادرة يمن للامة العربية السائرة في طريق الوحدة والمجد.
ولقد كان لزيارة جلالتكم للشطر العراقي اجمل الاثر في نفوسنا، كما كان لجهود جلالتكم الاثر المحمود في تحقيق اماني الشعب العربي في الاتحاد.
ان ما قام به العراق اثناء اقامة جلالتكم لم يكن الا جزءاً من واجب الاخوة التي تفرضه علينا القومية العربية.
اسأل الله تعالى أن يحقق املنا العظيم في المستقبل الزاهر الذي ينتظر الأمة العربية وان يوفقنا جميعاً الى الوصول الى الوحدة التامة التي هي هدفنا السامي وغايتنا المقدسة.

فيصل

ـ ٤٩ ي ـ
دستور دولة الاتحاد العربي
١٩٥٨/٣/١٩

(الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية. العدد ١٣٧٧، تاريخ ١٩٥٨/٣/٢٢ ص ٤٠٣ ـ ٤١٣).

الفصل الاول
الاسس العامة

المادة ١ ـ يتكون الاتحاد العربي من المملكة العراقية والمملكة الاردنية الهاشمية وعضويته مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إليه بالاتفاق مع حكومة الاتحاد.

المادة ٢ ـ مع مراعاة احكام هذا الدستور تحتفظ كل دولة من اعضاء الاتحاد بشخصيتها الدولية المستقلة وبنظام الحكم القائم فيها.

المادة ٣ ـ المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي سبق ان ارتبطت بها اية دولة من اعضاء الاتحاد قبل قيام الاتحاد او قبل انضمامها اليه تبقى مرعية بالنسبة الى الدولة التي عقدتها وغير ملزمة للاعضاء الاخرين. اما المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية التي تعقد بعد ذلك فتكون من اختصاص وسلطة حكومة الاتحاد.

المادة ٤ ـ تتألف حكومة الاتحاد من رئيس الاتحاد وسلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة قضائية.

المادة ٥ ـ أ ـ يكون ملك العراق رئيساً للاتحاد وفي حالة غيابه يكون ملك الاردن رئيساً للاتحاد، واذا غاب كلا الملكين يعين رئيس الاتحاد بموافقة مجلس وزراء الاتحاد نائبا او هيئة نيابية عنه لممارسة صلاحياته مدة غيابه وله ان يحدد الاختصاصات التي يمارسها النائب او هيئة النيابة.

ب ـ عند انضمام دول اخرى الى الاتحاد يعاد النظر في وضع رئاسة الاتحاد حسب مقتضيات الاحوال.

المادة ٦ ـ يكون مقر حكومة الاتحاد بصورة دورية في بغداد لمدة ستة اشهر من السنة وفي عمان لستة اشهر اخرى ويجوز بالاتفاق بين حكومات الدول الاعضاء تغيير هذا الترتيب او تعيين مقر دائم لحكومة الاتحاد حسب مقتضيات الاحوال.

المادة ٧ ـ أ ـ يكون علم الاتحاد على الشكل والمقاييس التالية:

طوله ضعفا عرضه ومقسم افقيا الى ثلاثة الوان متساوية ومتوازية اعلاها الاسود فالابيض فالاخضر يوضع عليها من ناحية السارية مثلث احمر متساوي الاضلاع تكون قاعدته مساوية لعرض العلم.

ب ـ يعين شعار الاتحاد وشاراته واوسمته ونشيده الوطني بقوانين خاصة.

ج ـ تحتفظ كل دولة من الدول الاعضاء بعلمها الخاص.

المادة ٨ ـ يتمتع المواطنون في بلاد الاتحاد العربي على اختلاف اجناسهم واديانهم ووفق القوانين المرعية بالحريات والحقوق التي كفلها الاعلان العالمي لحقوق الانسان. ويكون

لكل فرد منهم حرية التملك والتنقل في جميع انحاء الاتحاد وحرية السكن والاقامة في اي جهة من جهاته واختيار المهنة وممارسة اية حرفة او تجارة او عمل والالتحاق بالمعاهد التعليمية.

الفصل الثاني
السلطة التشريعية

المادة ٩ ـ السلطة التشريعية للاتحاد منوطة بمجلس الاتحاد ورئيس الاتحاد.

المادة ١٠ ـ أ ـ يتألف مجلس الاتحاد من اربعين عضواً عشرون منهم من العراق وعشرون من الاردن.

ب ـ يمثل كل لواء من ألوية المملكتين بعضو واحد على الأقل ويجري انتخاب هؤلاء وفق القانون.

ج ـ يعين كل من ملكي الاردن والعراق العدد الباقي من المجموع المقرر بموجب الفقرة (أ) السابقة على ان لا يقل هؤلاء عن خمسة ولا يزيد على سبعة لكل من الدولتين.

د ـ مع مراعاة النسبة العددية المبينة في الفقرة (أ) السابقة يجوز اعادة النظر في تحديد مجموع اعضاء المجلس وطريقة اختيارهم بقانون.

هـ ـ يؤلف مجلس الاتحاد الاول بانتخاب الاعضاء المنصوص عليهم في الفقرة (ب) من قبل مجلس النواب في كل من الدولتين من بين اعضائه ويجري تعيين العدد الباقي وفق الفقرة (ج) السابقة.

و ـ لا يجوز للنواب المنتخبين لعضوية مجلس الاتحاد بموجب الفقرة (هـ) السابقة ان يحتفظوا بمقاعدهم في مجلس النواب الذي انتخبهم.

ز ـ لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الاتحاد وعضوية مجلس الامة في اي من الدولتين وعلى العضو الذي ينتخب او يعين لمجلس الاتحاد ان يختار احدى العضويتين خلال ثمانية ايام من تاريخ انتخابه او تعيينه.

المادة ١١ ـ أ ـ لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الاتحاد ووظيفة عامة او خدمة لدى شخص متعاقد مع احدى السلطات العامة في اي من دول الاتحاد ويستثنى من ذلك مستأجرو اراضي الحكومة وسائر املاكها ويقصد بالوظيفة العامة كل وظيفة يتناول صاحبها راتبه من خزانة اية دولة من الدول الاعضاء.

ب ـ على كل عضو من اعضاء مجلس الاتحاد قبل مباشرة اعماله ان يقسم امام المجلس يميناً هذا نصها:

«اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصاً للاتحاد العربي وان احافظ على دستور الاتحاد وان اقوم بالواجبات الموكولة اليّ بامانة».

المادة ١٢ ـ يدعو رئيس الاتحاد مجلس الاتحاد للاجتماع ويفضه وفق احكام هذا الدستور.

المادة ١٣ ـ أ ـ مدة مجلس الاتحاد اربع سنوات ميلادية ولكل سنة دورة عادية تبدأ في يوم اول سبت من شهر كانون الثاني واذا كان اليوم المذكور عطلة رسمية ففي أول يوم يليها واذا لم يدع المجلس للاجتماع في الموعد المذكور فيجتمع بحكم الدستور.

ب ـ لرئيس الاتحاد بامر اتحادي ينشر في الجريدة الرسمية ان يؤجل جلسات مجلس الاتحاد مرتين فقط على ان لا يزيد مجموع مدد هذه التأجيلات في غضون اية دورة عادية واحدة على شهرين ولا تدخل مدد هذه التأجيلات في حساب مدة الدورة.

المادة ١٤ ـ أ ـ مدة الدورة العادية اربعة اشهر ويجوز لرئيس الاتحاد تمديدها عند الحاجة.

ب ـ لرئيس الاتحاد ان يدعو المجلس للاجتماع في دورات غير عادية عند الحاجة او بناء على طلب بذلك موقع عليه من اغلبية مجموع اعضاء المجلس للنظر في امور معينة ثم يعلن رئيس الاتحاد فض الدورة غير العادية ولا يجوز للمجلس ان يبحث في اية دورة غير عادية إلا في الامور المعينة التي انعقدت من اجلها تلك الدورة.

المادة ١٥ ـ يفتتح رئيس الاتحاد الدورة العادية لمجلس الاتحاد بالقاء خطاب افتتاح يتضمن سياسة الاتحاد العامة وله ان ينيب رئيس مجلس الوزراء او احد الوزراء ليقوم بمراسم الافتتاح والقاء الخطاب، ويقدم مجلس الاتحاد رده على خطاب الافتتاح خلال مدة لا تتجاوز الاسبوعين.

المادة ١٦ ـ أ ـ ينتخب مجلس الاتحاد من بين اعضائه في بدء كل دورة عادية رئيساً له ونائبين للرئيس ويجوز اعادة انتخابهم.

ب ـ اذا اجتمع المجلس في دورة غير عادية ولم يكن له رئيس فينتخب المجلس رئيساً له لمدة تنتهي في أول الدورة العادية.

المادة ١٧ ـ تكون جلسات المجلس علنية على انه يجوز عقد جلسات سرية بناء على طلب الوزير المختص او رئيس مجلس الاتحاد او عشرة من الاعضاء على الاقل.

المادة ١٨ ـ يتقاضى رئيس واعضاء مجلس الاتحاد مخصصات تحدد بقانون

المادة ١٩ ـ يضع المجلس نظامه الداخلي.

المادة ٢٠ ـ يجوز لاي عضو من اعضاء المجلس ان يستقيل بكتاب يقدمه الى رئيس المجلس وعلى الرئيس ان يعرض الاستقالة على المجلس الذي له ان يقرر قبولها أو رفضها.

المادة ٢١ ـ لا تعتبر جلسة المجلس قانونية الا بحضور ثلثي اعضاء المجلس وتصدر قرارات المجلس بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين الا في الحالات التي تشترط فيها اغلبية خاصة ولا يشترك رئيس المجلس في التصويت الا باعطائه صوت الترجيح عند تساوي الاصوات.

المادة ٢٢ ـ أ ـ لا يوقف احد اعضاء مجلس الاتحاد ولا يحاكم خلال مدة اجتماع المجلس ما لم يوافق المجلس على ذلك باغلبية مطلقة الا اذا قبض عليه في حالة التلبس بجريمة جنائية، وفي مثل هذه الحالة يجب اعلام المجلس بذلك عند اجتماعه.

ب ـ لا يؤاخذ عضو المجلس بسبب اية افكار أو آراء يبديها اثناء تأدية اعماله في المجلس.

المادة ٢٣ ـ أ ـ اذا فقد اي عضو من اعضاء مجلس الاتحاد الاهلية بموجب قوانين الدولة التي ينتسب اليها تسقط عضويته من مجلس الاتحاد ويصبح محله شاغراً.

ب ـ اذا خلا مكان احد أعضاء المجلس قبل انتهاء مدته لأي سبب من الاسباب يملأ مكانه وفق احكام المادة العاشرة من

هذا الدستور.

المادة ٢٤ ـ يجري انتخاب مجلس الاتحاد الجديد خلال ثلاثة اشهر قبل انتهاء مدة المجلس القائم واذا تعذر اجراء الانتخاب في الميعاد المذكور تمتد مدة المجلس القائم الى حين انتخاب المجلس الجديد.

المادة ٢٥ ـ يتولى المجلس مراقبة اعمال السلطة التنفيذية على الوجه المبين في هذا الدستور.

المادة ٢٦ ـ لرئيس مجلس وزراء الاتحاد او للوزير الذي يكون عضوا في مجلس الاتحاد حق الكلام وحق التصويت فيه اما الوزراء الذين ليسوا من اعضاء المجلس فلهم ان يتكلموا فيه دون ان يكون لهم حق التصويت وللوزراء او من ينوب عنهم حق التقدم على سائر الاعضاء في مخاطبة المجلس ولا يجوز لغير هؤلاء دخول قاعة الاجتماع او التكلم فيها الا بدعوة من رئيس المجلس.

المادة ٢٧ ـ أ ـ لرئيس الاتحاد ان يحل مجلس الاتحاد.

ب ـ اذا حل المجلس وجب اجراء انتخاب المجلس الجديد فورا واذا تعذر ذلك يجري الانتخاب في اول اجتماع لمجلس الامة.

ج ـ يدعى المجلس الجديد الى دورة غير عادية خلال عشرين يوما من تاريخ تمام انتخابه ولا يجوز ان تتجاوز هذه الدورة غير العادية في اي حال اليوم الواحد والثلاثين من كانون الاول وتفض في التاريخ المذكور ليتمكن المجلس من عقد دورته العادية الاولى وفق احكام هذا الدستور، واذا حدث ان عقدت الدورة غير العادية في شهر كانون الثاني او شباط فانها تعتبر اول دورة عادية للمجلس.

د ـ اذا حل المجلس لسبب ما فلا يجوز حل المجلس الجديد للسبب نفسه.

المادة ٢٨ ـ للمجلس ان يجري تحقيقاً في الامور التي تدخل ضمن اختصاصه وفقاً لنظامه الداخلي.

المادة ٢٩ ـ يعرض مجلس وزراء الاتحاد مشروع كل قانون على المجلس وفيما عدا الامور المالية يجوز لعشرة من اعضاء مجلس الاتحاد ان يقترحوا القوانين.

المادة ٣٠ ـ أ ـ يحال مشروع كل قانون يقترحه مجلس الوزراء على احدى لجان مجلس الاتحاد المختصة لتقديم تقرير عنه ثم يعرض على المجلس لمناقشته والتصويت عليه.

ب ـ يحال كل اقتراح بمشروع قانون يقدمه اعضاء مجلس الاتحاد على احدى لجانه المختصة لابداء الرأي فيه ثم يعرض على المجلس فاذا قبله احاله على مجلس الوزراء لوضعه في صيغة مشروع قانون لتقديمه اليه اما في الدورة نفسها او في الدورة التي تليها واذا رفض مجلس الاتحاد الاقتراح فلا يجوز تقديمه الا في دورة اخرى.

المادة ٣١ ـ يصوت مجلس الاتحاد على مشروع القانون مادة مادة ثم يصوت عليه بمجموعه ويجوز بموافقة المجلس الاقتصار على التصويت عليه بمجموعه.

المادة ٣٢ ـ أ ـ كل مشروع قانون اقره مجلس الاتحاد يرفع الى رئيس الاتحاد للتصديق عليه.

ب ـ اذا لم ير رئيس الاتحاد التصديق على القانون فله ان يرده الى المجلس خلال ثلاثين يوما من تاريخ رفعه اليه مع بيان اسباب عدم التصديق فاذا لم يرده خلال هذه المدة اعتبر بحكم المصدق واصدر.

ج ـ اذا رد القانون الى المجلس على الوجه المبين آنفاً واقره المجلس مرة ثانية بموافقة ثلثي اعضائه يرفع عندئذ للتصديق وفي حالة عدم اعادة القانون مصدقا في المدة المعينة في الفقرة (ب) اعتبر بحكم المصدق واصدر.

المادة ٣٣ ـ ينشر كل قانون في الجريدة الرسمية للاتحاد خلال خمسة عشر يوما من تاريخ تصديقه ويصبح نافذ المفعول في بلاد الاتحاد بعد انقضاء ثلاثين يوما على نشره الا اذا ورد نص خاص في القانون على نفاذه من تاريخ آخر.

المادة ٣٤ ـ لكل عضو من اعضاء المجلس ان يوجه الاسئلة والاستجوابات الى اي وزير من الوزراء وفق النظام الداخلي.

الفصل الثالث
السلطة التنفيذية

المادة ٣٥ ـ تناط السلطة التنفيذية برئيس الاتحاد ويمارسها بواسطة مجلس وزراء الاتحاد وفق احكام هذا الدستور.

المادة ٣٦ ـ رئيس الاتحاد مصون من كل تبعة ومسؤولية.

المادة ٣٧ ـ يمارس رئيس الاتحاد صلاحياته باوامر اتحادية تصدر بناء على اقتراح الوزير المختص ويجب لنفاذها ان يوقع عليها رئيس مجلس الوزراء والوزراء المختصون ويستثنى من ذلك الاوامر الاتحادية المتضمنة تعيين رئيس مجلس الوزراء او اقالته او قبول استقالته اما الاوامر الاتحادية المتضمنة تعيين الوزراء او اقالتهم او قبول استقالتهم فيوقعها رئيس الاتحاد ورئيس مجلس الوزراء.

المادة ٣٨ ـ يتألف مجلس وزراء الاتحاد من رئيس وعدد من الوزراء حسبما تقضي به مصالح الاتحاد ويجوز تعيين نائب لرئيس الوزراء ووزراء دولة على ان يراعى في اختيار الوزراء ما يكفل اشتراك الدول اعضاء الاتحاد في مجلس الوزراء ويشترط في هؤلاء ان يكونوا حائزين على جنسية احدى الدول الاعضاء وان تتوافر فيهم المؤهلات التي يشترط توافرها في اعضاء مجلس النواب في الدول الاعضاء.

المادة ٣٩ ـ على رئيس مجلس الوزراء والوزراء ان يقسموا امام رئيس الاتحاد اليمين التالية:

«اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا للاتحاد العربي وان احافظ على دستور الاتحاد وان اقوم بالواجبات الموكولة إليّ بامانة».

المادة ٤٠ ـ أ ـ يتولى مجلس الوزراء مسؤولية ادارة جميع شؤون الاتحاد في حدود الاختصاصات المبينة في هذا الدستور او بموجب اي قانون او نظام وضع بمقتضاه.

ب ـ تعرض قرارات مجلس الوزراء على رئيس الاتحاد للاطلاع وله ان يطلب اعادة النظر في اي منها وينفذ هذه القرارات رئيس مجلس الوزراء والوزراء كل في حدود اختصاصه.

المادة ٤١ ـ أ ـ كل وزير من الوزراء مسؤول عن شؤون وزارته ويقوم بتنفيذ السياسة العامة للاتحاد.

ب ـ يتولى وزير الدولة الشؤون التي يعهد بها اليه رئيس مجلس الوزراء.

المادة ٤٢ ـ أ ـ يجوز الجمع بين الوزارة وعضوية مجلس

الاتحاد ولكن لا يجوز الجمع بين الوزارة في مجلس وزراء الاتحاد والوزارة أو عضوية مجلس الامة في اية دولة من الدول الاعضاء.

ب ـ لا يجوز الجمع بين الوزارة ووظيفة عامة او خدمة لدى شخص متعاقد مع حكومة الاتحاد او مع احدى السلطات العامة في اي من دول الاتحاد ولا يجوز للوزير ان يشتري او يستأجر شيئا من املاك حكومة الاتحاد او املاك حكومة اي من دول الاتحاد ولو كان ذلك في المزاد العلني كما لا يجوز له اثناء وزارته ان يكون عضواً في مجلس ادارة اية شركة او ان يمارس اي عمل تجاري او مالي او ان يتقاضى راتباً من اية مؤسسة رسمية او غير رسمية او ان يتعاطى اية مهنة حرة.

المادة ٤٣ ـ أ ـ رئيس الاتحاد يعين رئيس مجلس وزراء الاتحاد ويقيله ويقبل استقالته وبتنسيب منه يعين الوزراء ويقيلهم ويقبل استقالتهم.

ب ـ عند استقالة رئيس مجلس الوزراء او اقالته او وفاته يعتبر جميع الوزراء مستقيلين او مقالين بطبيعة الحال.

المادة ٤٤ ـ تعين رواتب رئيس مجلس الوزراء والوزراء بقانون.

المادة ٤٥ ـ رئيس مجلس الوزراء والوزراء مسؤولون امام مجلس الاتحاد مسؤولية مشتركة عن السياسة العامة للاتحاد كما ان كل وزير مسؤول عن اعمال وزارته.

المادة ٤٦ ـ اذا قرر مجلس الاتحاد بالاغلبية المطلقة من مجموع عدد اعضائه عدم الثقة بالوزارة وجب عليها ان تستقيل فورا واذا كان قرار عدم الثقة خاصا باحد الوزراء فعليه ان يستقيل كذلك.

المادة ٤٧ ـ أ ـ تعقد جلسة الثقة بالوزارة او باي وزير منها اما بناء على طلب رئيس مجلس الوزراء واما بناء على طلب موقع من عدد لا يقل عن عشرة من اعضاء مجلس الاتحاد.

ب ـ يؤجل الاقتراع على الثقة لمرة واحدة لا تتجاوز مدتها سبعة ايام اذا طلب ذلك رئيس مجلس الوزراء او الوزير المختص ولا يحل المجلس خلال هذه المدة.

المادة ٤٨ ـ يترتب على كل وزارة تؤلف ان تتقدم ببيانها الوزاري الى مجلس الاتحاد خلال شهر واحد من تاريخ تأليفها اذا كان المجلس مجتمعاً وان تطلب الثقة على ذلك البيان واذا كان المجلس غير مجتمع او منحلاً فيعتبر خطاب الافتتاح بياناً وزارياً لاغراض هذه المادة.

المادة ٤٩ ـ الوزراء مسؤولون عما يرتكبونه من جرائم في تأدية اعمالهم.

المادة ٥٠ ـ لمجلس الاتحاد حق اتهام الوزراء ويحاكمون امام المحكمة العليا الاتحادية ويصدر قرار الاتهام بالاقتراع السري باغلبية ثلثي مجموع اعضاء المجلس.

ب ـ الوزير الذي يصدر قرار باتهامه على الوجه السالف ذكره يوقف عن العمل الى ان تفصل المحكمة العليا في قضيته.

المادة ٥١ ـ يعين رئيس الاتحاد الممثلين السياسيين لحكومة الاتحاد ويقيلهم ويقبل استقالتهم على الوجه المبين في القانون ويقبل اعتماد الممثلين السياسيين للدول الاجنبية.

المادة ٥٢ ـ رئيس الاتحاد يعقد المعاهدات والمواثيق والاتفاقات المتعلقة باختصاصات حكومة الاتحاد ويصدقها بعد موافقة مجلس الاتحاد عليها.

المادة ٥٣ ـ أ ـ رئيس الاتحاد هو القائد الاعلى للجيش العربي وهو الذي يعلن الحرب بعد موافقة مجلس الاتحاد واذا كان المجلس منحلا يدعى ذلك المجلس نفسه للاجتماع لهذا الغرض فوراً.

ب ـ يعتبر ملك الاردن القائد الاعلى للقوات المرابطة في الاردن من الجيش العربي.

ج ـ تكون الممارسة الفعلية للقيادة منوطة برئاسة اركان الجيش العربي.

د ـ يعين رئيس الاتحاد بناء على تنسيب وزير الدفاع ورئيس مجلس وزراء الاتحاد رئيس اركان الجيش العربي ومعاونيه وقادة الجبهات وقادة الفرق ومن يعادلهم بالمناصب حسب القوانين.

هـ ـ تمنح الرتب العسكرية وتسترد وفقا لاحكام دستور كل من الدولتين بناء على تنسيب وزير الدفاع ورئيس مجلس وزراء الاتحاد حسب احكام قانون خدمة الضباط الاتحادي وتعلن بامر اتحادي.

المادة ٥٤ ـ رئيس الاتحاد يصدر الانظمة اللازمة لتنفيذ القوانين.

المادة ٥٥ ـ يحدد القانون شروط التعيين والرواتب والترقية والانضباط والتقاعد وغير ذلك من احكام الخدمة المدنية والعسكرية لموظفي حكومة الاتحاد كافة.

المادة ٥٦ ـ اذا حدث فيما بين اجتماعات مجلس الاتحاد او في فترة حله ما يوجب الاسراع في اتخاذ تدابير ضرورية لا تحتمل التأخير جاز لرئيس الاتحاد اصدار مراسيم اتحادية لها قوة القانون وتعرض هذه المراسيم التي يجب ان لا تخالف احكام هذا الدستور على مجلس الاتحاد للمناقشة فيها في اول اجتماع له بعد صدورها فاذا رفضها اعلن بطلانها من تاريخ الرفض على ان لا يؤثر ذلك على العقود والحقوق المكتسبة بموجبها.

المادة ٥٧ ـ تصدر جميع الانظمة والمراسيم بموافقة مجلس الوزراء ويجب ان تكون موقعا عليها من رئيس مجلس الوزراء والوزراء.

الفصل الرابع
السلطة القضائية

المادة ٥٨ ـ أ ـ تتألف محكمة عليا من رئيس وستة قضاة: ثلاثة منهم من محكمة التمييز في كل من دولتي الاتحاد او من كان في مستواهم من كبار رجال القانون.

ب ـ يتألف النصاب القانوني للمحكمة العليا من خمسة قضاة بما فيهم الرئيس.

ج ـ تصدر المحكمة العليا قراراتها بالاكثرية المطلقة.

د ـ تنعقد المحكمة العليا في مقر حكومة الاتحاد.

هـ ـ تكون قرارات المحكمة العليا قطعية وملزمة وينص على كيفية تنفيذها بقانون.

المادة ٥٩ ـ تكون من اختصاصات المحكمة العليا وحدها الامور التالية:

أ ـ محاكمة اعضاء مجلس الاتحاد ووزراء الاتحاد.

ب ـ الفصل في الخلافات التي قد تقع بين حكومة الاتحاد وواحد او اكثر من اعضائه او التي قد تقع بين الاعضاء انفسهم.

ج ـ اعطاء المشورة القانونية في المسائل التي يحيلها عليها رئيس مجلس وزراء الاتحاد.

د ـ تفسير دستور الاتحاد والقوانين الاتحادية بناء على طلب من رئيس مجلس وزراء الاتحاد وتكون لقراراتها الصادرة في هذا الشأن قوة النص المفسر.

هـ ـ دستورية القوانين والمراسيم الاتحادية بناء على طلب من رئيس مجلس وزراء الاتحاد او رئيس مجلس وزراء احدى الدول الاعضاء ويعتبر القرار الصادر بعدم دستورية القانون او المرسوم ملغيا من تاريخ صدور القرار.

و ـ استئناف الاحكام القطعية الصادرة من محاكم الدول الاعضاء اذا تضمنت هذه الاحكام الفصل في نزاع ذي مساس باحكام هذا الدستور او اي قانون اتحادي.

ز ـ استئناف الاحكام الصادرة من المحاكم الاتحادية وفقاً للقوانين.

المادة ٦٠ ـ أ ـ يعين رئيس الاتحاد بموافقة مجلس الوزراء رئيس المحكمة العليا وسائر اعضاء المحكمة ولا يعزلون.

ب ـ يعين بقانون مؤهلات اعضاء المحكمة العليا وشروط تعيينهم وسائر ما يتعلق بخدمتهم.

المادة ٦١ ـ لمجلس الاتحاد ان يؤلف محاكم اتحادية اخرى حسب الحاجة.

الفصل الخامس
اختصاصات الاتحاد

المادة ٦٢ ـ أ ـ تنحصر الامور الآتية بحكومة الاتحاد:

١ ـ الشؤون الخارجية والتمثيل الدبلوماسي والقنصلي.

٢ ـ عقد المعاهدات والمواثيق والاتفاقات الدولية.

٣ ـ حماية دول الاتحاد والمحافظة على سلامتها وامنها الداخلي والخارجي.

٤ ـ انشاء وادارة القوات المسلحة تحت اسم الجيش العربي ولا يجوز لاي عضو من اعضاء الاتحاد الاحتفاظ بتشكيلات مسلحة عدا قوات الشرطة والامن الداخلي.

٥ ـ تنظيم مجلس الدفاع الاعلى والخدمة العسكرية والنفير بقوانين خاصة.

٦ ـ شؤون الجمارك وتشريعاتها.

٧ ـ تنسيق السياسة المالية والاقتصادية.

٨ ـ شؤون العملة وتنظيم شؤون الصيرفة.

٩ ـ توحيد سياسة التعليم ونظمه ومناهجه.

١٠ ـ شؤون الطرق والمواصلات المشتركة.

١١ ـ اي امر يقرر مجلس الاتحاد باغلبية ثلثي اعضائه اعتباره من الامور الاتحادية بعد موافقة حكومات الدول الاعضاء.

ب ـ تبقى من اختصاص الدول الاعضاء في الاتحاد جميع الامور والصلاحيات الاخرى.

المادة ٦٣ ـ تنفذ مباشرة جميع القوانين والانظمة والاوامر والمراسيم الاتحادية والقرارات الصادرة من سلطات الاتحاد وفق احكام هذا الدستور على جميع السلطات والافراد في بلاد الدول الاعضاء.

الفصل السادس
مالية الاتحاد

المادة ٦٤ ـ أ ـ تخصص لحكومة الاتحاد مصادر ايراد ثابتة تتصرف بها عن طريق فرض ضرائب ورسوم على تلك المصادر، وعلى الدول الاعضاء ان تتنازل لحكومة الاتحاد عن هذه المصادر بقدر يمكنها من القيام بواجباتها ومسؤولياتها وفق احكام هذا الدستور.

ب ـ تلتزم المملكة العراقية بتادية (٨٠٪) ثمانين بالمائة من واردات ميزانية السنة الاولى لحكومة الاتحاد وتلتزم المملكة الاردنية الهاشمية بتادية (٢٠٪) عشرين بالمائة من هذه الواردات.

ج ـ بعد انتهاء السنة المالية الاولى تطبق احكام الفقرة (أ) السالف ذكرها، واذا لم يتحقق التنازل المنصوص عليه فيها يكون لحكومة الاتحاد الحق في ان تفرض على مصادر ايراد الدول الاعضاء النسب التي تراها ضرورية لتسديد نفقات الاتحاد.

المادة ٦٥ ـ تنظم تخمينات واردات الاتحاد ونفقاته بميزانية سنوية تصدق بقانون قبل دخول السنة المالية التي تبدأ في اول نيسان من كل سنة.

المادة ٦٦ ـ لا يجوز تخصيص راتب او اعطاء مكافأة او صرف شيء من اموال خزينة الاتحاد الا اذا كان له اعتماد في ميزانيته وكانت له جهة صرف معينة بالقانون.

المادة ٦٧ ـ يناقش مجلس الاتحاد الميزانية فصلا فصلا واذا لم يتيسر اقرار الميزانية قبل دخول السنة المالية يستمر الصرف باعتمادات شهرية بنسبة ١/١٢ لكل شهر من ميزانية السنة السابقة.

المادة ٦٨ ـ لا ينقل مبلغ من فصل الى فصل آخر في الميزانية ولا يضاف مبلغ الى الميزانية المعمول بها او يخفض او يلغى الا بقانون.

المادة ٦٩ ـ أ ـ يشكل بقانون ديوان محاسبة لمراقبة ايراد حكومة الاتحاد ونفقاتها وطرق صرفها وتدقيق حساباتها.

ب ـ يقدم ديوان المحاسبة الى مجلس الاتحاد تقريراً عاماً يتضمن آراءه وملحوظاته وبيان المخالفات المرتكبة والمسؤولية المترتبة عليها وذلك في بدء كل دورة عادية او كلما طلب مجلس الاتحاد منه ذلك.

ج ـ ينص القانون على حصانة رئيس ديوان المحاسبة.

المادة ٧٠ ـ لحكومة الاتحاد ان تمتلك الاموال المنقولة وغير المنقولة وان تديرها وان تتصرف بها وفق القانون.

المادة ٧١ ـ تعفى من الضرائب والرسوم التي تفرضها القوانين في كل من بلاد الاتحاد جميع اموال الاتحاد وعقاراته وممتلكاته وكل ما يخصص للاتحاد او يرصد باسمه او يؤول اليه بأية طريقة كانت.

الفصل السابع
تعديل الدستور

المادة ٧٢ ـ يجوز تعديل هذا الدستور على الوجه الآتي:
أ ـ لرئيس الاتحاد بموافقة مجلس الوزراء ولمجلس الاتحاد بطلب موقع من واحد وعشرين عضواً من مجموع اعضائه طلب اجراء اي تعديل في هذا الدستور ويجب ان يعين في الطلب المواد المراد تعديلها او الغاؤها او اضافتها.
ب ـ يناقش مجلس الاتحاد طلب التعديل ويصدر قراره بشانه باغلبية ثلثي مجموع اعضائه.
ج ـ اذا وافق مجلس الاتحاد على التعديل احاله على السلطات التشريعية في الدول الاعضاء، فاذا وافقت تلك السلطات على التعديل بالاغلبية المطلقة لمجلس الامة مجتمعاً اصبح نافذاً بعد تصديقه من رئيس الاتحاد على الوجه المبين في المادة (٣٢).

الفصل الثامن
احكام متفرقة

المادة ٧٣ ـ أ ـ عند حدوث طوارىء من شأنها الاخلال بالامن العام في أية جهة من بلاد الاتحاد لرئيس الاتحاد بناء على قرار من مجلس وزراء الاتحاد ان يعلن بامر اتحادي حالة الطوارىء في جميع انحاء بلاد الاتحاد أو في أية منطقة معينة منها. وتنظم ادارة المناطق التي تشملها حالة الطوارىء وفقاً لقانون خاص تعطى بموجبه الصلاحية الى الشخص او الاشخاص الذين يعينهم القانون لاتخاذ التدابير والاجراءات الضرورية لاقرار الامن العام بما في ذلك صلاحية وقف القوانين العادية، كما ينص القانون على محاكمة الاشخاص عن جرائم معينة امام محاكم خاصة.
ب ـ في حالة حدوث اضطرابات او طوارىء خطيرة في أية جهة من بلاد الاتحاد او في حالة وقوع خطر اعتداء على أية منطقة من مناطق بلاد الاتحاد فلرئيس الاتحاد بناء على قرار من مجلس وزراء الاتحاد ان يعلن بامر اتحادي الاحكام العرفية في الجهة او المنطقة التي يقع فيها الاضطراب او الطوارىء الخطيرة او يتناولها خطر الاعتداء.
ج ـ يجوز ان تتضمن الاوامر الاتحادية صلاحية وقف القوانين العادية او الانظمة المعمول بها وذلك في المناطق والى المدى الذي يعين في تلك الاوامر ويظل جميع الاشخاص القائمين بتنفيذ الاوامر المذكورة عرضة للمسؤولية القانونية التي تترتب على اعمالهم ازاء احكام القوانين والانظمة الى ان يعفوا من تلك المسؤولية بقانون خاص يوضع لهذه الغاية.
د ـ اذا اعلنت احدى حكومات الدول الاعضاء في الاتحاد بموجب قوانينها المرعية حالة الطوارىء او الاحكام العرفية في بلادها او في اي جزء منها فلها ان تتخذ التدابير والاجراءات اللازمة لتنفيذ حالة الطوارىء او الاحكام العرفية حسبما هو منصوص عليه في قوانينها دون الرجوع الى حكومة الاتحاد وتكون القوات العسكرية الموجودة في تلك البلاد مسؤولة عن تنفيذ تلك التدابير والاجراءات على ان تخبر حكومة الاتحاد بذلك.
هـ ـ اذا اعلنت جميع حكومات الدول الاعضاء في الاتحاد حالة الطوارىء او الاحكام العرفية في بلادها بحيث يكون ذلك شاملا جميع بلاد الاتحاد فيعتبر ذلك بمثابة اعلان صادر عن حكومة الاتحاد وتطبق عندئذ احكام الفقرتين (أ) و (ب) من هذه المادة.

المادة ٧٤ ـ تعين حكومة الاتحاد مواعيد واجراءات تسلمها كل ما يدخل في اختصاصها من حكومات الدول الاعضاء.

المادة ٧٥ ـ يعتبر مجلس الاتحاد الذي يتألف بعد صدور هذا الدستور اول مجلس اتحادي. ويعتبر اول اجتماع له دورة غير عادية وتفض هذه الدورة غير العادية قبل شهر كانون الثاني لسنة ١٩٥٩ لتبدأ اول دورة عادية له من مدته المقررة بموجب المادة (١٣) من هذا الدستور.

المادة ٧٦ ـ تعرض اول ميزانية لحكومة الاتحاد على مجلس الاتحاد خلال دورته غير العادية المنصوص عليها في المادة (٧٥) السابقة.

المادة ٧٧ ـ يصبح هذا الدستور نافذ المفعول بعد موافقة مجلس الامة في كل من الدول الاعضاء وتصديقه وفق الاصول الدستورية.

المادة ٧٨ ـ جميع القوانين والانظمة والتشريعات التي لها مساس باختصاصات حكومة الاتحاد والمعمول بها في الدول الاعضاء عند نفاذ هذا الدستور تبقى نافذة ومعمولا بها في كل دولة من الدول الاعضاء الى أن تلغى او تعدل او تستبدل بتشريعات اخرى تصدر بمقتضى احكام هذا الدستور.

المادة ٧٩ ـ تقوم كل دولة من الدول الأعضاء بتعديل دستورها بحيث تتوافق أحكامه مع أحكام هذا الدستور وعليها ان تلتزم بأحكامه.

المادة ٨٠ ـ مجلس وزراء حكومة الاتحاد وحكومات الدول الاعضاء مكلفون بتنفيذ احكام هذا الدستور.

ـ ٤٩ ك ـ

قرار الزعيم عبد الكريم قاسم، رئيس الوزراء العراقي، بانسحاب الجمهورية العراقية من دولة الاتحاد العربي
١٩٥٨/٧/١٥

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ٢٦٤. نقلا عن جريدة الزمان، العدد ٦٢٩ تاريخ ١٩٥٨/٧/١٦).

«ان الاتحاد بين العراق والاردن، على الصورة التي تم بها في العهد السابق، لم يكن اتحاداً حقيقياً يستهدف مصلحة الشعب في القطرين، وانما كان لتدعيم النظام الملكي الفاسد، ولتمزيق وحدة الصف العربي المتحرر، ولتحقيق مصالح زمرة من الحاكمين الذين لم يأتوا الحكم عن طريق الشعب، ولم يعملوا على تحقيق امانيه. لذلك فإن حكومة الجمهورية العراقية تعلن انسحابها فوراً من هذا الاتحاد، وتعتبر جميع الاجراءات والتشريعات التي تمت بموجبه باطلة وملغية، كما تعتبر نفسها في حل من جميع الالتزامات المالية، والعسكرية، وغيرها مما فرض على العراق نتيجة لقيام هذا الاتحاد».

وبتاريخ ١٩٥٨/٧/١٤ صدر بلاغ رسمي في عمان يقول ان الملك حسين «تولى سلطاته كرئيس للاتحاد اعتباراً من اليوم، كما باشر سلطاته كقائد اعلى للقوات المسلحة».

مؤتمر طنجة
٢٧ ـ ١٩٥٨/٤/٣٠

عقد مؤتمر طنجة ما بين ٢٧ نيسان ١٩٥٨ و ٣٠ منه، بحضور ممثلين عن حزب الاستقلال المغربي وجبهة التحرير الجزائرية والحزب الحر الدستوري التونسي ومراقبين من ليبيا، حول توحيد اقطار المغرب العربي.

ـ ٥٠ ـ

كيف تتحقق الوحدة السياسية الشاملة؟

(سليمان محمد الطماوي. التطور السياسي للمجتمع العربي. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٦١ ص ٣٢٩ ـ ٣٧٣).

ان الوحدة السياسية لم تعد مجرد حلم من احلام المفكرين، ولكنها غدت حقيقة واقعة تصفع دعوى كل مغرض موتور. ولكن وحدتنا السياسية تسير في طريق خاص بنا، املته ظروفنا التي اشرنا اليها فيما سلف، وهي طريق وعرة وطويلة، لم تسبقنا اليها وحدة من الوحدات السياسية التي عرفها التاريخ. وهذه الطريق ـ كما سنرى تفصيلاً فيما بعد ـ تلقي على عاتق المفكرين، وعلى رأسهم اساتذة الجامعات، عبئاً ثقيلاً في التمهيد لها، والاعداد لتحقيقها. ذلك ان السبيل السلمي الذي تسير فيه وحدتنا العربية، تقوم اساساً على الاقناع، والاقناع هو عمل الفقهاء، الذين يتعين عليهم ان يجندوا انفسهم، لمطاردة اراجيف الاستعمار، وتبديد الغيوم التي يثيرها اعوانه وعملاؤه، وابراز الخيرات التي سوف تنهمر على الوطن العربي مع بزوغ فجر الوحدة السياسية الشاملة. واذا كان السيف هو وسيلة تحقيق الوحدات السياسية التقليدي، فان ظروفنا تملي علينا ان نستبدل به القلم!

وواجب الفقهاء من رجال القانون لا يقف عند الحد الذي رسمناه فيما سلف، بل يتعداه الى مجالات اخرى. ذلك ان فقهاء القانون العام، هم مهندسو البناء الجديد، فعليهم واجب توضيح الاسس الدستورية لوحدتنا السياسية المقبلة. وعليهم ان يسبقوا الاحداث، فيبصروا قادة العرب بافضل الصور التي تكفل تحقيق مختلف الاعتبارات وتذليل كافة العقبات التي قد تعترض سبيل الوحدة السياسية.

ولهذا فاننا سوف نتناول في هذا الفصل مبحثين اساسيين هما:

اولا ـ الاسس النظرية للوحدة السياسية المحتملة.
ثانياً ـ الخطة العملية لتحقيق الوحدة السياسية.

المبحث الاول
الاسس النظرية للوحدة السياسية

يمكن ـ من دراستنا السابقة ـ ان نبلور الأسس العامة للوحدة السياسية العربية في ثلاثة مظاهر:

اولا ـ ان تتم الوحدة بطريق سلمي.
ثانياً ـ ان تتم الوحدة على خطوات.
ثالثاً ـ ان الوحدة السياسية التامة هي الغاية النهائية.

وفيما يلي نعرض لكل اساس من هذه الاسس الثلاثة.

الفرع الاول
الطابع السلمي للوحدة

١ ـ هذا الطابع رسمه كل من السيد جمال عبد الناصر، رائد القومية العربية وموجهها، والمؤتمر الجمهوري للاتحاد القومي، اذ اشترطا ان تقوم الوحدة السياسية على أسس ثلاثة هي:

اولا ـ ان يكون الاختيار الحر المستقل طريق اي شعب من الامة العربية الى الوحدة.

ثانيا ـ ان يكون هذا الشعب قد استكمل مقومات وحدته الوطنية داخل حدوده القائمة قبل ان يدخل في ارتباط اوسع مدى من هذه الحدود.

ثالثاً ـ ان يكون هذا الشعب قد عقد اجماعه على طلب الوحدة وتثبت من يقينه رغبة فيها.

ولقد سبق ان ابرزنا الاسباب التي تحتم علينا استبعاد القوة كوسيلة لتحقيق الوحدة السياسية، فنحيل الى ما سبق ذكره في هذا الخصوص ونضيف ما يلي:

٢ ـ ان استبعاد القوة، كوسيلة لتحقيق الوحدة السياسية، انما يقتصر اثره على العلاقة بين الدول العربية فيما بينها: فكل شعب من الشعوب المكونة للجماعة العربية حر في اختيار طريقه في الحياة وفق ظروفه الداخلية. والدول العربية المستقلة مرتبطة ـ كما رأينا تفصيلاً فيما سلف ـ بمقتضى ميثاق جامعة الدول العربية، ومعاهدة الدفاع المشترك، وكل من الميثاق والمعاهدة يمثل الحد الادنى للتعاون السياسي بين الدول العربية. فاذا شاءت اي دولة عربية ان تتعاون مع غيرها من الدول العربية في زيادة هذا التعاون، فلها ان تفعل ذلك بمقتضى ارادتها الخالصة، وبعيداً عن كل ضغط، حتى تكون الوحدة وسيلة قوة لا وسيلة ضعف كما ذكرنا.

اما اذا تدخلت دولة اجنبية للحيلولة بين دولة عربية وبين تحقيق ارادتها في الانضمام الى دولة عربية اخرى في اي صورة من صور الوحدة السياسية، فان لباقي الجماعة العربية ان تلجأ الى كافة الوسائل ـ بما فيها القوة ـ لتمكين تلك الدولة العربية من تحقيق رغبتها.

كما ان لكل دولة ان تلجأ الى اي وسيلة تشاء في سبيل تحقيق وحدتها الداخلية. ولما كانت الوحدة العربية هي نشيد الشعوب، قبل الحكام، ولما كان بعض الحكام ـ لسبب او

لآخر مما ذكرناه ـ قد لا يتجاوبون مع رغبات شعوبهم، فإن لهذه الشعوب ان تلجأ الى كافة الطرق ـ سلمية او غير سلمية ـ للتخلص من اولئك الحكام، بل اننا نرى ان التزام الطريق السلمي في تحقيق الوحدة السياسية، انما يلقي باعبائها على الشعوب. ولما كان الحكام العرب الذين يناهضون الوحدة، او يضعون العراقيل في سبيلها، هم في الحقيقة عملاء للاستعمار، فإن السبيل الأول لإزالة هذه العقبات، هو الالتجاء الى العنف. وهذا ما حدث بالنسبة للأسرة الحاكمة في العراق، ومما لجأ اليه الشعب الاردني وعرب لبنان في الظروف المعروفة.

٣ ـ والتزام الطريق السلمي في تحقيق الوحدة السياسية، يستلزم اولا تهيئة الظروف الداخلية لكل شعب من شعوب الامة العربية لكي يعبر كل منها عن ارادته بحرية. ولن يتيسر ذلك الا بشرطين:

الاول ـ ان يتحقق لكل دويلة عربية الاستقلال الكامل، النظري والحقيقي، لأن الاستعمار لن يترك اقليما عربياً يفلت من براثنه بسهولة، وهو يحاول كما رأينا ان ينحرف بحركات الوحدة الحقيقية، الى وحدات مصطنعة تخدم مصالحه: كما حدث في حالة الاتحاد الهاشمي، واتحاد امارات الجنوب العربي. وكما هو الشأن في المحاولة الجديدة، التي رسمت معالمها في باريس، والتي يقوم الحبيب بورقيبة بتنفيذها في المغرب العربي، من حيث تكوين اتحاد من تونس والجزائر ومراكش، يرتبط سياسياً واقتصادياً بفرنسا! وببعض دول البحر الابيض المتوسط. ومما له دلالته في هذا الصدد، ان يطل هذا المشروع برأسه ولما تجف دماء الملك العربي محمد الخامس، الذي كان يسير في الطريق العربي الاصيل. فمثل هذه الاتحادات، التي تولد في ظل الاستعمار، ليست هي التي يريدها العرب. ومن ثم فإن مقاومة الاستعمار ـ بشتى الطرق والاساليب ـ هي مقدمة حتمية لتطبيق الوسيلة السلمية في تنفيذ الوحدة السياسية. ولهذا ايضاً، فإن الدول العربية المستقلة ملزمة بمساندة الاقاليم العربية غير المستقلة في سبيل استكمال مقومات استقلالها مما سبق للاتحاد القومي ابرازه وتوكيده. الثاني ـ أن تتاح لكل شعب عربي مستقل حرية التعبير عن ارادته داخليا، فالاستقلال وحده لا يكفي، بل يجب ان تلتقي ارادة الشعب وارادة الحكام، مما يتطلب التزام الطرق الديمقراطية في الحكم، فينزل الحكام على رغبات المحكومين لا العكس. ولعل هذه المهمة من ادق المهام الملقاة على عاتق الشعوب العربية، وقد يتطلب الامر فيها الالتجاء الى القوة احيانا كما ذكرنا.

٤ ـ اذا كانت الجمهورية العربية المتحدة، قد علقت قبول اي وحدة سياسية مع اي شعب عربي آخر على شرط «ان يكون هذا الشعب قد عقد اجماعه على طلب الوحدة. وتثبت من يقينه رغبة فيها». فيجب ان يفهم الاجماع هنا، على انه رغبة الاغلبية الساحقة على نحو ما رأيناه في الوحدة السياسية بين سوريا ومصر، لأن الاجماع ـ بمعناه الحرفي ـ مستحيل تحققه عملا، اذا اريد له ان يشمل كل من يحملون جنسية الدولة!! واقصى ما يمكن ان يقال في هذا الصدد انه لا يكفي ان تتوافر اغلبية ضئيلة تريد الوحدة السياسية، بل يجب ان تكون تلك الاغلبية من الضخامة بحيث تعتبر الأقلية المعارضة بجوارها في حكم العدم.

٥ ـ واجماع الشعب على طلب الوحدة السياسية يتضمن امرين:

الاول ـ انه يرغب في نبذ فكرة الاستقلال السياسي في مواجهة الدولة العربية التي يريد ان يتحد معها.

الثاني ـ ان يحدد مدى الاندماج بين الدولتين، ونوع الوحدة السياسية التي يرغب فيها.

واذا كان الامر الاول متروكاً لكل شعب على حدة ـ كما ذكرنا ـ فإن الامر الثاني، لا بد وان يكون محل اتفاق بين الشعبين معاً. وهنا قد يثار تساؤل: بأي الامرين نبدأ؟! ولقد استند المغرضون وعملاء الاستعمار، الى هذا الأمر لكسر حدة تيار الوحدة السياسية في العراق، عقب نجاح ثورة ١٤ يوليو (تموز) المشهورة، فأثاروامعركة: وحدة ام اتحاد!

ولمواجهة هذه الالاعيب الاستعمارية، اعلنت الجمهورية العربية المتحدة ـ غداة اعلانها ـ انها تقبل اي درجة من درجات التقارب السياسي بينها وبين اي شعب عربي يرغب في الوحدة. وهكذا تكون الجمهورية العربية المتحدة، قد تركت هذا الامر ايضاً لكل شعب يريد الوحدة السياسية، فله ان يختار ـ بمحض رضائه ـ صورة الوحدة السياسية التي تلائمه، والتي تكفل الظفر برضاء ابنائه جميعاً، وسوف نعود الى هذا الموضوع فيما بعد.

الفرع الثاني
الطابع التدرجي للوحدة

١ ـ إن في طريق الوحدة السياسية الشاملة عقبات عديدة، عرضنا لها تفصيلاً فيما سلف، ولا بد من تذليلها قبل ان تتحقق تلك الوحدة، لأن إقامة وحدة سياسية، بوسيلة او بأخرى، مع قيام تلك العقبات ـ كلها او بعضها ـ معناه ان يحمل المولود الجديد في طياته، جراثيم فنائه.

ولما كانت العقبات التي اشرنا اليها، لا تتوافر بدرجات واحدة في كافة ارجاء الوطن العربي، فإن البداهة تنتهي بنا الى ان بعض اقاليم الوطن العربي اكثر استعداداً لمقتضيات الوحدة من بعضها الآخر. ولهذا فإن المنطق يقضي بان تتم الوحدة على خطوات بين الاقاليم التي تهيىء لها ظروفها سبيل قيام هذه الوحدة. وكثير من الوحدات السياسية الكبيرة المعاصرة قد تمت بطريقة تدرجية، رغم عدم تقيدها بالوسيلة السلمية. وهذا ما حدث بالنسبة الى اول وحدة سياسية عربية معاصرة، وهي الوحدة المصرية السورية.

٢ ـ ولقد كان هذا التدرج ملحوظاً من اول الامر، حتى في اعداد ميثاق جامعة الدول العربية، فقد اقتصرت عضوية تلك الجامعة ـ كما رأينا ـ على الدول العربية المستقلة. واشتراط الاستقلال يعني ان تظل الاقاليم العربية غير المستقلة خارج نطاق الجامعة حتى تستكمل مقومات استقلالها.

ولهذا بدأت الجامعة بعدد معين من الدول العربية، ثم ازداد العدد تدريجياً فيما بعد، بظهور دول مستقلة جديدة وسوف يزداد العدد مستقبلاً باستكمال باقي الاقاليم العربية لاستقلالها.

وما حدث بالنسبة الى ميثاق جامعة الدولة العربية، سوف يتكرر فيما يتعلق بالوحدة السياسية الشاملة.

٣ ـ ولقد برز المعنى الذي نشير اليه في التهنئة التلغرافية التي ارسلها السيد الرئيس الى ملك العراق عقب الاعلان عن قيام الاتحاد العربي (الهاشمي)، رغم ما احاط بهذا الاتحاد من ظروف اشرنا اليها فيما مضى، فكل وحدة او اتحاد بين اقليمين عربيين او اكثر من شأنه ان يقرب يوم الوحدة السياسية الشاملة.

واذا كان الاستعمار يحاول جاهداً ان يبدلنا بوحدتنا الحقيقية وحدات زائفة فإننا نرى ان هذه الخطوات، التي يراد بها الشر، لا بد وان تتمخض في المدى الطويل، عن بعض الخير، لأن ابناء العروبة سوف يميزون الخبيث من الطيب بطول الخبرة. فقد يكون من السهل ـ كما يقولون ـ ان تخدع بعض الناس كل الوقت، وكل الناس بعض الوقت، ولكنك لن تستطيع خداع كل الناس كل الوقت! ولما كانت الوحدة السياسية العربية، تستند الى حقائق لا الى مجرد اوهام او آمال، فإنها لا بد وان تتحقق، ولو طال الزمن. ومن ثم فإننا نرى ـ مع ضرورة تنبيه ابناء العروبة الى حقيقة الاتحادات الاستعمارية، التي يحمل لواءها العملاء في بعض ارجاء الوطن العربي ـ ان اي اتحاد، مهما كان كنهه، لا بد وان يتمخض في النهاية عن خير العرب، لأن التفتت هو اشر انواع البلاء، ولأن وحدة الآلام لها في جمع الشمل ما لوحدة الافراح من أثر!.

ولهذا فيجب على ابناء العروبة ان يدعوا الى الوحدة السياسية في كافة المستويات، وان يسهلوا مهمة الداعين اليها مهما كانت نواياهم الذاتية، فرب ساع بالشر يحقق الخير من حيث لا يدري. ونحن نرى ان الوحدة السياسية خير كلها.

٤ ـ على ان التدرج في تحقيق الوحدة السياسية الشاملة، يجب الا يحجب عن أبصارنا بعض الحقائق، التي يجب ان تكون ماثلة امام ابناء العروبة حكاماً ومحكومين:

اولا ـ إن الوحدة السياسية التي يريدها ابناء العروبة، انما تمثل خطوة الى الامام، لا رجوعاً الى الوراء. ولقد قطع العرب شوطاً بعيداً في تحقيق الوحدة السياسية، يتمثل في ميثاق الجامعة ومعاهدة الدفاع المشترك. فيجب ان تكون كل وحدة سياسية جزئية بين اقطار الامة العربية مكملة للخطوات السابقة، لا مضعفة لها. فإذا نشأ اتحاد استعماري ـ من نوع ما يدعو اليه الحبيب بورقيبة ـ ليضعف من خطواتنا السابقة، فيجب على العرب قاطبة ان يهبوا لمقاومته بكافة الطرق، سلمية وغير سلمية، لان التزام الطريق السلمي، انما يكون فيما يتعلق بتكوين الوحدات السياسية، لا فيما يتعلق بالدفاع عن كيان وسلامة الخطوات التي تمت.

ثانيا ـ إن كل وحدة سياسية جزئية، يجب ان تكون سبباً في تحقيق استقلال الاقطار العربية المتحدة في مواجهة الاستعمار، فإذا اريد بإنشاء اتحاد معين، النيل من استقلال قطر عربي فعلى العرب كافة ان يهبوا لمقاومة مثل هذا الاتحاد، لأن الاساس الاول لتحقيق الوحدة السياسية الشاملة، هو التخلص من الاستعمار، ولأنه لا ضمان لاستقلال الدول العربية ـ في مواجهة المستعمرين لا في مواجهة بعضها البعض الا بمقاومة الاستعمار بكافة الوسائل.

ثالثا ـ يجب ان تتقيد كل وحدة سياسية جديدة في العالم العربي بالمبادىء الواردة في ميثاق جامعة الدول العربية والتي تمثل الحد الادنى للتعاون العربي في المجال السياسي. وهذا الاعتبار يتضمن امرين:

(أ) أن كل وحدة سياسية تنبت في العالم العربي، يجب ان تعتبر مكملة لميثاق الجامعة العربية، فالحاجة الى ميثاق الجامعة العربية ستظل قائمة، حتى يلتقي العرب قاطبة في رباط سياسي اقوى، يشملهم جميعاً. اما قبل ذلك، فإن ميثاق الجامعة العربية ـ رغم ما به من ضعف ـ هو تعبير قانوني عن حقيقة سلم بها العرب حكاماً ومحكومين، وهي ان العرب امة واحدة وأن مآلهم أن يصبحوا دولة واحدة.

(ب) أن على الدول العربية الا تعترف او تحبذ اي وحدة سياسية بين قطرين عربيين الا اذا قامت تلك الوحدة على الاساس السابق.

رابعا ـ ليس من الضروري لقيام اي وحدة سياسية بين قطرين عربيين ان يكونا متجاورين جغرافيا كما يوسوس المغرضون وعملاء الاستعمار، الذين يريدون النيل من الوحدة السورية المصرية عن هذا الطريق. فالوحدة الجغرافية ليست اليوم اساساً لتكوين دولة من الدول كما سبق ان رأينا. ثم إن الوطن العربي كله وحدة جغرافية واحدة، وكل وحدة في نطاقه هي مجرد خطوة نحو الوحدة السياسية الشاملة. واخيراً فإنه يجب الا يغرب عن اذهاننا ان الاستعمار الذي تقاسم وطننا العربي جميعه، قد قام على اساس جغرافي، فاستأثرت كل دولة استعمارية بجزء من وطننا العربي. ومن ثم فإن الاستعمار وراء فكرة الوحدات العربية الجزئية على اساس جغرافي، لأن مثل هذه الوحدات السياسية ستتم بين دول خضعت لدولة بعينها من دول الاستعمار، فتكون الوحدة السياسية على هذا الاساس بمثابة صورة مقنعة للاستعمار. اما الوحدات التي تتم على أساس من الرغبة الخالصة في الوحدة السياسية العربية، دون تقيد باعتبارات جغرافية موقوتة، فإنها ستكون اول معول في هدم الاستعمار وعملائه.

الفرع الثالث
الوحدة السياسية الشاملة هي الغاية النهائية

١ ـ ذكرنا فيما مضى، ان التقارب السياسي بين الدول المكونة للمجتمع العربي، يتجلى في صور ثلاث:

(أ) الاتحاد الاستقلالي الذي يتجلى في ميثاق جامعة الدول العربية.

(ب) الاتحاد الفدرالي (المركزي).

(ج) الدولة البسيطة.

وإذا كان المجتمع العربي قد عرف كل هذه الصور الثلاث ـ كما رأينا تفصيلا فيما سلف ـ فإنه يعنينا الآن أن نحدد من الناحية النظرية، اي هذه الصور يجب ان تكون الغاية النهائية لتطورنا السياسي؟!

ونبدأ اولا، باستبعاد الصورة الاولى من هذه الصور الثلاث: فهي وضع مؤقت، تمليه ظروف معينة، ولكنه لا يمكن ان

يكون وضعاً دائماً. ولهذا قلنا إن ميثاق الجامعة، سيظل قائماً، حتى يلتقي العرب في صورة اقوى من صور التقارب السياسي.

فلم يبق إذن الا صورتا الاتحاد الفدرالي، والدولة البسيطة فأي الصورتين نرجحه لمجتمعنا العربي؟!

٢ ـ إن كلا من الاتحاد الفدرالي، والدولة البسيطة الموحدة، يمثل وضعاً دائماً، لا وضعاً مؤقتاً مثل النوع الاول من الاتحادات، ونعني به الاتحاد الاستقلالي. ولهذا فإننا نسلم مبدئياً بان وصول المجتمع العربي الى اي من هذين الوضعين، يعني انه قد حقق غايته.

وعندما نعمل الفكر المجرد، لا نتردد في القول بأن غايتنا النهائية يجب ان تكون الوحدة السياسية الشاملة، اي الدولة البسيطة الموحدة، لا مجرد الاتحاد المركزي (الفدرالي).

ولكننا ونحن نعلن هذه الحقيقة، نقرر ان ظروف مجتمعنا العربي، من الناحية النظرية المجردة، تجعل صورة «الاتحاد المركزي» شبه ضرورة حتمية! فلقد ذكرنا فيما سلف، ان عدداً كبيراً من الدول العربية تقوم على اساس النظام الملكي الوراثي. ولا يمكن الجمع بين ملكيات وجمهوريات في دولة بسيطة موحدة، لان مثل هذا النظام اما ان يجعل على راس الدولة ملكاً واحداً ومن ثم سيفقد باقي الملوك عروشهم، واما ان يأخذ بالنظام الجمهوري، فيفقد جميع الملوك عروشهم، وكلا الاحتمالين تستبعده الوسيلة السلمية التي نريد ان نقيم الاتحاد على أساسها.

أما نظام «الاتحاد المركزي» فيمكن من التوفيق بين الوضعين: لانه سوف يسمح بإقامة حكومة واحدة للدولة تمارس الاختصاصات التي يتفق على نقلها اليها، مع استبقاء مظاهر الحكم الداخلية الخاصة بكل دولة على حدة، جمهورية كانت او ملكية.

ثم إن هذا النظام يواجه الاعتراض القائم على الانانية، والخاص باحتفاظ كل دولة عربية بمواردها لأن الاتحاد المركزي، لا تحصل فيه الحكومة المركزية على كافة موارد الولايات، وانما تحتفظ كل دويلة بمواردها الخاصة لتنفق محلياً، مع مساهمتها بجانب من مواردها في النفقات العامة للحكومة المركزية.

٣ ـ ولأجل هذا فإن معظم البحوث التي تمت في المجالات الخاصة، قد زكت صورة «الاتحاد المركزي» للدولة العربية الجديدة. نادى بذلك مؤتمر الخريجين العرب، بل إنه وضع مشروعاً لدستور يقوم على اساس النظام الفدرالي كان محل دراسة اعضائه في اكثر من اجتماع.

كما اعد مؤتمر المحامين العرب مشروعاً آخر يقوم على ذات الاسس سنة ١٩٥٧.

ثم إن بعض الباحثين العرب ممن تصدوا لدراسة هذه المشكلة وايجاد حلول لها، قد اعدوا مشروعات مماثلة.

بل إن بعض الخطوات الرسمية ـ في مباحثات الوحدة بين مصر وسوريا ـ قد انتهت كما رأينا الى طلب إفراغ الوحدة المصرية السورية في قالب اتحاد فدرالي. ولكن الوعي العربي الناضج في الدولتين قد وصل بالاتحاد بينهما الى اقصى صوره وهي الوحدة السياسية الشاملة، في صورة دولة بسيطة موحدة، فنزل الحكام عند إرادة الشعب العربي.

٤ ـ ونحن نرى ان صورة الدولة البسيطة الموحدة، يجب ان تكون الهدف النهائي للتطور السياسي للمجتمع العربي، فالاعتبارات التي تفرض الاتحاد الفدرالي في المرحلة الاولى من مراحل الوحدة، هي ضرورات مؤقتة. فلن يبقى النظام الملكي في العالم طويلا. وتطور التاريخ في العالم اجمع يقطع بأن النظام الملكي لا بد وان ينقرض قريباً، فاذا زال هذا النظام من مجتمعنا العربي، فسوف تنهار اكثرها دعامة يرتكز عليها ترجيح النظام الفدرالي.

ورب قائل يقول: إن الاتحادات الفدرالية القائمة في العالم الآن، لا تجابه العقبة التي اشرنا اليها، ومع ذلك فإنها نظم دائمة، ولم تتحول الى صورة الدولة البسيطة. فلماذا نرجح صورة الدولة البسيطة في المجتمع العربي، ولا نعتبر الاتحاد الفدرالي غاية نهائية يجب ان يقف عندها تطورنا السياسي؟!

إن الرد على هذا الاعتراض سهل ميسور.

ذلك أن معظم الاتحادات الفدرالية القائمة الآن لا تستند الى ماض مثل ماضي الدولة العربية.

فالدولة العربية ليست بنت اليوم، ولكنها وليدة قرون عديدة مضت، وكانت في أول عهدها دولة بسيطة موحدة، تحكمها حكومة واحدة تخضع لها كافة الاقاليم في وقت كانت المواصلات فيه بدائية. فأحرى بها ان تعود سيرتها الاولى في الوقت الحاضر الذي تنوعت فيه طرق المواصلات والاتصالات بصورة لم تكن تخطر على بال.

ثم اننا إذا تخلصنا في مجتمعنا العربي من النظام الوراثي ـ وهو نظام دخيل على تقاليدنا كما رأينا ـ فإن السبب الرئيسي للنظام الفدرالي ينهار. فهذا النظام الأخير يسمح بتوزيع السلطات الثلاث في الدولة بين الحكومة المركزية في العاصمة، وبين الولايات المتحدة التي تتكون منها الدولة. فهل ثمة حاجة ملحة لتوزيع هذه السلطات، فيما لو تخلصنا من النظام الملكي؟! إننا لا نعتقد ذلك.

ونفصل رأينا فيما يتعلق بكل سلطة على حدة فنقول:

اولا ـ بالنسبة للسلطة القضائية: المسلم به أن تنويع المحاكم وتقسيمها الى محاكم تتبع الحكومة المركزية، واخرى تتبع الولايات، من شأنه ان يسبب مصاعب واشكالات عديدة، ومضايقات للافراد لا تنتهي، كما هو ملاحظ في الولايات المتحدة الأمريكية. ومن ثم فإن المجمع عليه ان توحيد المحاكم، واخضاعها جميعا لنظام واحد، ادنى الى تحقيق العدالة، وسرعة ازالة المظالم، مع التيسير على المواطنين. وهكذا فإن تقسيم السلطة القضائية، ضرره اكثر من نفعه، ولا نكاد نجد من يحبذه.

ثانيا ـ بالنسبة الى السلطة التشريعية: يؤدي النظام الفدرالي الى وجود نوعين من البرلمانات في الدولة: برلمان مركزي يشرع للدولة بأسرها، وبرلمانات محلية في كل ولاية تتولى مهمة التشريع للولاية. ويترتب على ذلك نتيجتان هامتان:

(أ) تعدد البرلمانات في الدولة المتحدة بعدد الولايات، وهكذا يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الحاضر خمسون برلماناً بخلاف الكنجرس وهو البرلمان المركزي؟!

(ب) تعدد التشريعات في الدولة: فمنها ما يسري على الدولة كلها، ومنها ما يسري على ولاية بعينها!! ولا شك ان مثل هذه

الأوضاع تؤدي الى تضارب الاختصاصات، وتعقيد الاجراءات، وخلق اسباب النزاع والتطاحن، مما نلمسه واضحاً في قضاء المحكمة العليا في الولايات المتحدة الامريكية.

فهل يحتاج وطننا العربي الى تعدد البرلمانات، والى تعدد التشريعات؟! الواقع ان ظروفنا التاريخية التي اشرنا اليها، تقطع بعدم الحاجة الى ذلك. فمعظم تشريعاتنا متقاربة، لاننا خضعنا قروناً عدة لتشريع موحد، هو الشريعة الاسلامية التي تقدسها الاغلبية العظمى من المواطنين. وإذا قامت حاجات محلية، تستدعي الخروج على الاصل العام، فيمكن معالجة ذلك بواسطة البرلمان المركزي، ولا حاجة لوجود برلمانات محلية: ففي الدولة البسيطة، تلاحظ التشريعات ما قد يحيط ببعض الاقاليم من ظروف خاصة تستدعي عدم خضوعها لقانون معين او تعليق هذا الخضوع على تحقيق شروط اضافية. وما دامت جميع الاقاليم ممثلة في البرلمان المركزي ـ سواء شكل من مجلس واحد أو من مجلسين ـ فإنها تستطيع ان تسمع صوتها لممثلي الامة، وان تحقق ما تريد بطريقة ايسر، وبعيدة عن التعقيد.

ثالثا ـ فيما يتعلق بالسلطة التنفيذية: وتوزيع الاختصاصات التنفيذية بين الحكومة المركزية وبين الولايات مما يتسع له النظام السياسي القائم على بساطة الدولة، لأن اللامركزية الادارية تطبق في الدولة البسيطة، كما تطبق في الدولة المتحدة اتحاداً مركزياً.

وهنا نعترف بأن المصلحة تقضي بان تمنح كل ولاية في الدولة العربية استقلالا كبيراً في الاشراف على مرافقها المحلية. واللامركزية الادارية من المرونة بحيث تستطيع ان تواجه كافة احتياجات الاقاليم المكونة للمجتمع العربي. ونحن نسلم ايضاً بأن الظروف المحلية لكل إقليم عربي، تستلزم ان يدير مرافقه المحلية بنفسه. وهذا ما سلم به المشرع العربي في الجمهورية العربية المتحدة، حين اصدر قانون نظام الادارة المحلية رقم ١٢٤ لسنة ١٩٦٠، فهذا القانون، قد خول كل محافظة من محافظات الجمهورية حق الإشراف على مرافقها المحلية، والاستئثار بمواردها المحلية لتنفقها في تحقيق تلك الغاية. وهكذا اقتصر دور الحكومة المركزية في العاصمة على مجرد التخطيط والإشراف العام، وترك للمحافظات دور التنفيذ كل بحسب مواردها وظروفها.

فاللامركزية الادارية الواسعة، هي التي تحتاجها اقاليم الدولة العربية المتحدة لا توزيع السلطة القضائية، ولا توزيع السلطة التشريعية.

وهكذا يتجلى بوضوح ان الوحدة السياسية الشاملة، القائمة على بساطة الدولة هي الصورة المثلى لتطورنا السياسي، والتي يجب ان تكون الهدف النهائي لوحدتنا. ولكن ذلك لن يتحقق ـ كما ذكرنا ـ الا اذا انقرض النظام الملكي من المجتمع العربي.

المبحث الثاني
الخطة العملية لتحقيق الوحدة السياسية

كيف يمكن ان تخرج الافكار النظرية السابقة من مرحلة التخطيط النظري الى مرحلة التنفيذ العملي؟! إن استبعاد القوة ـ وهي انجع طريق لتكوين الوحدات السياسية ـ يكلل تحقيق وحدتنا السياسية الى الشعوب العربية في كافة ارجاء الوطن العربي.

ومع ذلك، فإننا نرى ان تنفيذ الوحدة السياسية الشاملة، في صورة وحدة او اتحاد، يقتضي تضافر نوعين من الجهود: جهود حكومية وجهود شعبية، وذلك كله في نطاق الطريق السلمي الذي يجب ان تسير فيه وحدتنا السياسية. وفيما يلي نعرض للاسس التي يجب ان يسير فيها كل نوع من الجهدين.

الفرع الاول
الجهود الحكومية في سبيل تحقيق الوحدة

١ ـ اول هذه الجهود، ان تتبنى احدى الحكومات العربية الدعوة الى تحقيق الوحدة السياسية، وتوليها ما هي جديرة به من عناية. وهذه المقدمة لازمة في جميع الحالات، سواء استبعدت طريقة القوة او لم تستبعد، فجميع الوحدات السياسية الكبرى، بدأت بتلك المقدمة، إذ تبنت إحدى الدويلات المكونة للجماعة السياسية الدعوة الى الوحدة ورفعت علمها، وكانت بالتالي النواة التي تكونت حولها الوحدة السياسية الجديدة.

ومن يمن الطالع ان تقوم ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ في مصر، قلب العالم العربي، واكبر دولة عدداً وموارداً، لتتبنى دعوة الوحدة العربية الشاملة. ولهذا لم يتردد الشعب السوري في ان يميز الدعوة القائمة على الايمان، من الدعوات المبنية على الغش والخداع، فأسرع ـ بما يشبه الاندفاع ـ الى التلاقي مع الشعب العربي في مصر، في ظلال الجمهورية العربية المتحدة. فعل ذلك، بالرغم من ان كلا من الحكومتين الملكيتين الهاشميتين في العراق والاردن، قد فعلتا المستحيل لاستدراجه الى الوحدة او اتحاد باسم العروبة! وفي هذا ما يقطع بوعي الشعب العربي، وادراكه لما يحيط به من ظروف رغم كل دعوى مغرضة من الداخل او الخارج.

٢ ـ والآن، وقد قامت الجمهورية العربية المتحدة، باسطة جناحيها على عرب آسيا وافريقيا، وجامعة شمل اكبر عدد مؤمن بالقومية العربية، فإن ركيزة العمل الحكومي من اجل الوحدة السياسية قد قامت، وقامت في انسب مكان وافضل ظروف. ثم إن من الدعائم الاساسية للجمهورية العربية المتحدة، انها تعمل بكافة الطرق السلمية لتحقيق الوحدة السياسية. ظهر هذا الهدف واضحاً في كافة المراحل الرسمية لانشاء الجمهورية الجديدة. ومن ثم فإن الجمهورية العربية المتحدة قد التزمت رسمياً وادبياً، امام الشعب العربي بحمل هذه الامانة الغالية. وهذه الغاية ليست بغاية حكومية، ولكنها كانت غاية شعبية قبل كل شيء، لأن الشعب العربي في كل من سوريا ومصر، هو الذي فرض الوحدة فرضاً، واقامها على الاساس المشار اليه، ولم يتعد دور الحكام في البلدين تنفيذ ارادة الشعب العربي فيهما.

٣ ـ والوسائل الحكومية في سبيل تحقيق الوحدة السياسية

عديدة. فالظروف المحيطة بنا، تجعل طريق الوحدة السياسية شاقاً وطويلاً، ويتعين على الحكومات العربية - وعلى رأسها حكومة الجمهورية العربية المتحدة - ان تبذل معونتها لتذليل هذا الطريق. ومن المجالات السلمية الهامة، والتي يجب ان تكون محل اعتبار في هذا الصدد، ما يلي:

اولا - العمل على تقارب التشريعات بين الدول العربية:

إن الظروف الداخلية في معظم الدول العربية متشابهة الى حد كبير. والنتيجة المنطقية لهذا التشابه، ان تتقارب التشريعات الرئيسية اذا لم تتوحد. وتوحيد التشريعات من اهم الوسائل لتمهيد الطريق امام الوحدة السياسية. فالاستعمار الغربي المتنوع، والذي غلب على بقاع وطننا العربي، قد ترك آثاره ظاهرة في مختلف نواحيه ومنها المجال التشريعي، حتى اختلفت التشريعات في بلاد خضعت طيلة حياتها لتشريع واحد. واوضح مثال على ذلك وادي النيل: فهذا الوادي، منذ عهد الفراعنة حتى القرن التاسع عشر، كان دولة واحدة، ذات نظم واحدة. فجاء الاستعمار الانكليزي وفصل جنوبه عن شماله ووضع للجنوب تشريعات انكليزية!! ما تزال تطبق حتى بعد الاستقلال، وكأن السودان قطعة من اوروبا، لا جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي! إننا نعلم ان مواطنينا من عرب السودان قد بدأوا يعربون قوانينهم ويجعلون اللغة العربية اللغة الرسمية في المحاكم! بعد ان كانت المرافعات تتم باللغة الانكليزية! ولكن هذه الخطوة وحدها لا تكفي، بل يجب ان يعاد النظر في كافة تشريعات هذا الجزء من الوطن العربي، على ضوء التشريعات السائدة في سائر انحاء الوطن العربي. وما نقوله عن السودان يصدق بالنسبة الى كافة الدول العربية المستقلة، والتي آل أمرها الى ابنائها:

ومما يسهل من هذه المهمة، تقارب الثقافات القانونية بين معظم الدول المكونة للجماعة العربية: فلا فارق في الثقافة القانونية بين ما هو متبع في الجمهورية العربية المتحدة، والعراق، ولبنان، وليبيا، وتونس، والمغرب. بل إن كثيراً من الدول العربية الاخرى بدأت تتجه الى ذات الثقافة، كما هو الشأن في السودان، والكويت وغيرها. ومثل هذا التقارب، يسهل من مهمة حركة توحيد التشريعات.

وفائدة توحيد التشريع في البلاد العربية لا يكاد يدركها حصر: فإنها سوف تسهل انتقال الاشخاص والاشياء بين البلاد العربية، وتقارب بين المواطنين العرب، وتحل كثيراً من المشاكل القائمة في الوقت الحاضر، فضلاً عن ابرازها لكياننا العربي في المحيط الدولي. ولو تمت حركة توحيد التشريع هذه، لذللت عقبة ضخمة في سبيل الوحدة السياسية، لأن قيام الوحدة السياسية يستتبع بالضرورة اعادة النظر في التشريعات في ارجاء الوطن العربي - كما هو ملموس في اقليمي الجمهورية العربية المتحدة - فإذا تم توحيد التشريعات الرئيسية في معظم الدول العربية، فإننا نكون قد اقمنا إحدى الدعائم الاساسية العربية، بطريقة سلمية، وبلا مشقة.

ثانيا - تخفيف القيود الجمركية بين الدول العربية وازالتها نهائيا:

إن اشد ما ابتليت به الدول العربية عقب الحرب العالمية الاولى، هي الحواجز الجمركية المصطنعة، التي اقامها الاستعمار بين ارجاء الوطن العربي، نتيجة لخلق دويلات وهمية. وقد ترتب على ذلك عرقلة الانتقال من اقليم الى اقليم، ثم التباعد بين ابناء الامة العربية، ثم عدم احاطة ابناء كل اقليم بما يدبره الاستعمار في الاقليم الآخر. وهكذا بدلا من ان يكون الوطن العربي وحدة متكاملة ومتكافلة في كافة الميادين، اصبح كل اقليم يعتمد في كل شيء على احدى الدول الاوروبية.

وواجب على الدول العربية ان تفعل كل ما في وسعها لإزالة هذا الوضع تدريجياً. وهذه خطوة يمكن ان تتم بسرعة، لأنها لا تنال من الاستقلال السياسي الذي ما تزال تتشبث به الدول العربية حديثة العهد بالاستقلال لسبب او لآخر. ولقد رأينا كثيراً من دول اوروبا - على ما بينها من خلاف في شتى الميادين، وتضارب في المصالح - تبرم اتفاقات جمركية، تسمح بازالة كثير من القيود المفروضة في هذا الخصوص. فاولى بنا - نحن ابناء الامة العربية ذات التاريخ الطويل، والوحدة السياسية القديمة - ان نتخلص من قيود هي في حقيقتها من صنع الاستعمار، وبعيدة كل البعد عن تقاليدنا وتاريخنا. ولقد رأينا فيما سلف ان هذا الغرض كان من الاغراض التي نص عليها في ميثاق الجامعة العربية، وان الجامعة قد قطعت شوطاً كبيراً في هذا الصدد. ولم يبق إلا ان تخرج الافكار الى حيز التنفيذ. واذا كان الاستعمار قد خلق اوضاعاً في بعض الاقاليم العربية لا يمكن معها رفع الحواجز الجمركية كلية بين الدول العربية مرة واحدة، فإنه يمكن ان يتم ذلك تدريجاً، على ان يكون الهدف النهائي هو التخلص من القيود الجمركية كلية بين كافة ارجاء الوطن العربي.

ثالثا - تقوية اواصر التعاون الاقتصادي بين الدول العربية:

إن المجتمع العربي - كان وما يزال - مجتمعاً متكاملاً من الناحية الاقتصادية. ولكن الاستعمار - كما رأينا - قد فتته ووضع العراقيل في سبيل تعاونه الاقتصادي، وما تزال الآثار الاستعمارية - بكل اسف - ورغم الاستقلال الذي تتمتع به معظم الدول العربية، ملموسة في هذا المجال. واذا كانت دول العالم اجمع تحبذ التعاون الاقتصادي بينها، وتفعل كل شيء في هذا السبيل، فإن الدول العربية اولى من غيرها بأن تعتنق ذات المذهب. ومجال التعاون الاقتصادي بين الدول العربية رحب فسيح، لا تكاد تدانيه مجالات في دول اخرى. وهنا ايضا نرى ان ميثاق الجامعة العربية قد اولى هذا الموضوع عنايته، وحث عليه. ولكن الالاعيب الاستعمارية قد جعلت ما بذل من جهود في هذا المجال محدوداً، وبعيداً كل البعد عما يرجوه الشعب العربي. ومن المجالات التي يجب على العرب ان يتعاونوا فيها ما يلي:

(أ) البترول:

والبترول بالنسبة الى العرب سلاح متعدد الجوانب: فهو سلاحهم الرهيب في معركتهم من اجل فلسطين العربية، ولو انهم لم يستعملوا هذا السلاح كما يجب حتى الآن. ثم إنه اداة العرب الاساسية لتطور ظروفهم الاقتصادية. وليس حظ البترول العربي في هذا المجال باسعد من حظه في المجال السابق. واخيراً فإن البترول العربي يمكن ان يؤدي خدمات لا نهاية لها في القضاء على الاستعمار في كافة ارجاء الوطن العربي لو احسن العرب المساومة عليه. لكل هذا بذلت الجامعة العربية ومنظماتها جهوداً متعددة للاستفادة من هذه الثروة العربية، وتحويلها من سبب من اسباب الضعف والبلاء، الى مصدر للقوة والثراء. وكان اول قرار لها في هذا الصدد، قرار لجنتها السياسية الصادر في ٢٧ اغسطس سنة ١٩٥١، والذي يقضي بتكليف الامانة العامة بتوجيه الدعوة الى الدول الاعضاء لتأليف لجنة من الخبراء لدراسة شؤون البترول دراسة شاملة بقصد تقديم التوصيات الخاصة بمقاطعة اسرائيل. واجتمعت لجنة الخبراء المشار اليها في ١٤ يونيو سنة ١٩٥٢، ووضعت بعض توصيات اقرها مجلس الجامعة في ٢٠ يناير سنة ١٩٥٤، من اهمها «اتخاذ سياسة بترولية عامة للدول العربية»، كما اقترحت اللجنة انشاء مكتب دائم للبترول يلحق بالامانة العامة، وقد انشىء المكتب المشار اليه في شهر يوليو سنة ١٩٥٤، ووضع خطة حكيمة لتنسيق السياسة البترولية للدول العربية تقوم على الاسس الآتية:

اولا ـ تنسيق سياسة البترول لدول الجامعة العربية ويكون ذلك:

(أ) بدراسة تراخيص (إجازات) البحث وعقود الاستغلال والمسائل القانونية في كل دولة عربية، والعمل على توحيد اسسها بقدر الامكان مع مراعاة ظروف كل دولة.

(ب) دراسة اللوائح الخاصة بالمحافظة على الثروة البترولية وحسن استغلالها.

(ج) تبادل الموظفين القائمين باعمال الرقابة في كل دولة عربية بقصد تحسين الرقابة والاستفادة من تبادل الخبرة الموزعة في كل بلد عربي.

(د) دراسة الصناعات البترولية والعمل على انتشارها وانجاحها في بلاد الدول العربية.

(هـ) رسم سياسة الاكتفاء الذاتي لدول الجامعة، فيما يخص مشتقات البترول ومنتجاته المختلفة.

ثانيا ـ دراسة طرق استغلال البترول العربي في المحيط السياسي ويكون ذلك:

(أ) بوضع نظام للتصدير.

(ب) وضع نظام خاص لتصاريح التصدير بقصد الحصول على الاموال الاجنبية التي تحتاج اليها البلاد العربية.

(ج) دراسة امكان استبدال البترول بمنتجات وامكانيات صناعية تحتاجها البلاد العربية، ومراعاة ذلك حين عقد الاتفاقيات التجارية مع الدول الاخرى.

ثالثا ـ تعريب صناعة البترول ويكون ذلك:

(أ) بوضع نظام يشجع على استخدام الموظفين والعمال العرب في جميع فروع صناعة البترول.

(ب) وضع نظام يضمن الاستفادة، من الخبراء الاجانب في تمرين الموظفين العرب.

(ج) البحث في امكان اشتراك الدول المنتجة للبترول بجزء بسيط من دخلها لانشاء معامل لابحاث البترول وتشجيع البحث العلمي، ومد يد المساعدة للمعاهد المستقلة.

رابعا ـ حماية حقوق العمال والموظفين العرب الذين يعملون في صناعة البترول.

خامسا ـ دعوة البلاد العربية المنتجة للبترول من غير المشتركة في الجامعة العربية لحضور اجتماعات لجنة الخبراء، وإنشاء قسم خاص بالبترول في معهد الدراسات العربية لتدويل صناعة البترول ونشر الثقافة البترولية في البلاد العربية.

هذا وقد خطا المكتب المنوه عنه خطوة اخرى، إذ عرض على لجنة الخبراء العرب في اجتماعها الذي انعقد في بغداد في خلال شهر نوفمبر سنة ١٩٥٧، خمسة اقتراحات اساسية تنحصر فيما يلي:

١ ـ عقد المؤتمر الاول للبترول العربي.

٢ ـ تنسيق سياسة البترول للدول العربية.

٣ ـ إنشاء شركة موحدة لناقلات البترول.

٤ ـ إنشاء شركة خطوط انابيب عربية تساهم فيها الدول العربية، وخصوصاً المنتجة للبترول، والبلاد التي تمر الخطوط في اراضيها.

٥ ـ عدم السماح بمرور البترول العربي في بلاد غير عربية.

واخيراً فإن لجنة الخبراء العرب قد اصدرت في اجتماعها المعقود في اكتوبر سنة ١٩٥٩ القرارات التالية:

١ ـ مقاطعة جميع شركات البترول الاجنبية التي تعمل في الجزائر.

٢ ـ وضع اتفاقية لتنسيق السياسة البترولية في الدول العربية، واصدار قانون لتنظيم علاقات الحكومات العربية بشركات الامتياز، وتبادل الاحصاءات وتحديد انتاج البترول في الدول العربية للمحافظة على احتياطي البترول فيها، وعلى مستوى اسعاره.

٣ ـ تنسيق السياسة البترولية للدول العربية وغيرها من دول العالم المنتجة للبترول ومطالبة الشركات بزيادة حصص الحكومات، وإعطاء الاولوية للعرب عند منح امتيازات بترولية جديدة.

٤ ـ عدم منح امتيازات للتنقيب واستثمار البترول لاية شركة يساهم في رأسمالها شركات غير عربية، ومد كل بلد عربي باحتياجاته من البترول عند حدوث نقص طارىء، ومطالبة شركات البترول بالتخلي عن المناطق التي لا تستغلها ولا تدفع اجوراً عنها.

٥ ـ التعاون مع الاجهزة الحكومية بالجمهورية العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية والعراق والكويت لبحث مشروع عقد تأسيس شركة ناقلات البترول واتمام دراسته، لعرضه على لجنة الخبراء في اجتماعها القادم.

٦ ـ مطالبة الدول العربية المنتجة للبترول وجامعة الدول العربية بالاشتراك في المؤتمر الخامس للمجلس الدولي للبترول.

ولما كانت التوصيات المشار اليها لا تأخذ طريقها الى التنفيذ الا اذا وافق عليها المجلس الاقتصادي للجامعة العربية، ثم مجلس الجامعة، فإن المجلس الاقتصادي العربي ـ في اجتماعه المعقود في شهر مارس سنة ١٩٦٠ ـ قد اقر اهم توصيات لجنة الخبراء المشار اليها، وهي:

١ ـ وافق المجلس على تأسيس الشركة العربية لانابيب البترول برأسمال تأسيسي قدره خمسة ملايين دينار عراقي يدفع منه مبدئياً ما يعادل ٤٪، وتساهم في هذه الشركة الدول والامارات الراغبة في الاشتراك بالتعاون بينها.

٢ ـ كما اقر المجلس تأسيس الشركة العربية لناقلات البترول وعرض موضوعها على الدوائر ذات الاختصاص في الدول العربية لزيادة البحث فيها.

٣ ـ اقر المجلس ايضاً اهمية تنفيذ توصية مؤتمر البترول العربي الاول بعقد مؤتمر سنوي للبترول.

٤ ـ وافق المجلس على عقد اتفاق لتنسيق سياسة البترول بين البلاد العربية لتحقيق اكبر فائدة ممكنة.

٥ ـ واخيراً فقد عهد الى الامانة العامة للجامعة العربية بتأليف لجنة لدراسة وسائل تنفيذ مقاطعة شركات البترول العاملة في الجزائر.

وهذا الذي اوردناه بخصوص جهود الجامعة واجهزتها في مجال البترول، يوضح الى اي مدى تتسع امكانيات التعاون بين الدول العربية في المجالات غير السياسية، حتى مع احتفاظ كل منها بكامل سيادتها واستقلالها. وهو يدل في ذات الوقت، على اننا لا تنقصنا الافكار، ولكن ينقصنا حسن النية، وكشف الاعيب المستعمرين وعملائهم، وتخفيف روح الانانية والانعزالية.

وواضح ان التوصيات التي عرضنا لها فيما سلف ـ وقد تم اعدادها عن طريق ممثلي الدول العربية ـ لو وضعت موضع التنفيذ، بسرعة واحكام، لحققت خيراً عميماً للامة العربية في كافة الميادين، فضلاً عن تقريبها ليوم الوحدة السياسية الشاملة.

(ب) المواصلات بكافة انواعها:

إن المواصلات هي شرايين الحياة في المجتمعات المعاصرة، ومن ثم فإنها من اهم دعائم العمران.

ولم تعد اهميتها مقصورة على داخل الدول، بل انها تعدت ذلك الى العلاقات بين الدول المتجاورة. وموضوع المواصلات بين الدول العربية يجب ان يحظى بمكان الصدارة في علاقات الدول العربية بعضها ببعض. ولقد سبق ان أشرنا الى محاولات الاستعمار العديدة لفصم عرى الاتصال بين اقاليم المجتمع العربي، وتجلى ذلك في مختلف الميادين: ففي الوقت الذي تغطي فيه اوروبا شبكة مواصلات برية وبحرية وجوية تجعلها في حكم الدولة الواحدة، فإن الانتقال من اقليم عربي الى آخر ما يزال تكتنفه كثير من الصعوبات. اليس عجيباً الا توجد سكة حديد تربط بين اجزاء الوطن العربي؟! وهل من قبيل المصادفات ان توجد سكة حديد في مصر، وفي السودان، ولا يوصل الطريقان، ليصبحا طريقاً واحداً؟! وهل من قبيل المصادفات ايضاً ان تعطل سكة حديد الحجاز، بعد ان كانت شرياناً للحياة قبل الحرب العالمية الاولى؟! وهل من المقبول ان يضطر المسافر الى المغرب العربي بالجو الى المرور على اوروبا اولا؟!...الخ.

إن على الدول العربية المستقلة ـ والمتشبثة باستقلالها ـ ان تنسق بين جهودها في سبيل ربط الوطن العربي بكل وسائل المواصلات الممكنة:

(أ) فيجب ان تستكمل السكك الحديدية القائمة في الوطن العربي من اقصى الشرق الى اقصى الغرب، ومن اقصى الجنوب الى اقصى الشمال. ومن الممكن تحقيق ذلك على مراحل في الاقاليم المتجاورة، كمصر والسودان وليبيا وتونس، ثم بين الدول العربية الآسيوية حتى يشاء الله بإزاحة عقبة اسرائيل من الطريق.

(ب) ويجب إنشاء شركة طيران عربية تساهم فيها كافة الدول العربية، لتقف على قدم المساواة مع اقوى شركات الطيران العالمية، وترفع علم العروبة في ارجاء العالم قاطبة.

(ج) ويجب تمهيد طرق مواصلات برية بطريقة تبرز ترابط العالم العربي وهو حقيقة واقعة.

(د) واخيراً فإننا نرى البدء بإنشاء شركة ملاحة بحرية تكتتب فيها جميع الدول العربية، بنسب يتفق عليها. لا سيما وان جميع الدول والامارات العربية هي دول بحرية، فمثل هذه الشركة ستعاون معاونة فعالة في تدعيم اقتصاد الدول العربية في مواجهة الاستعمار.

وهذه المشروعات تمثل مجالات حيوية للاستثمار، تستطيع الدول العربية التي لديها فائض في الموارد ان توظف اموالها فيها فتستفيد وتفيد، وتستكمل نقصاً لا يصح السكوت عليه في وطننا العربي.

(ج) التعاون في مجال العملة:

لقد تعامل الوطن العربي، عندما كانت الدولة موحدة ـ بعملة واحدة ـ يعرفها كل مواطن، هي الدرهم والدينار. ثم فقدت الدولة طابعها العربي الموحد فتعددت العملات من اقليم الى آخر: من الدينار في العراق والاردن، الى الليرة في سوريا ولبنان، الى الريال في الجزيرة، الى الجنيه في مصر والسودان، الى الفرنك في تونس والمغرب...الخ. وهذه العملات المختلفة صدى للاستعمار، ولتفتت المجتمع العربي. ويجب العمل على توحيد العملة العربية: اما بالاتفاق على عملة واحدة في كافة الدول العربية. فإذا ما تعذر ذلك لسبب او لآخر، فيمكن اتباع اسس موحدة في العملة بحيث تكون مفهومة ومتقاربة في كافة ارجاء الوطن العربي، وان كنا نرى ان توحيد العملة هو امر ميسور لو حسنت النيات. وهو امر لو تم، فإنه يمثل خطوة كبيرة في سبيل تحقيق الوحدة العربية، ويمكن العودة الى دينارنا العربي، مع تسميته باسم كل دولة على حدة اذا لم يمكن الاتفاق على عملة واحدة للجميع.

ومما يتصل بموضوع العملة، الاتفاق على انشاء بنك مركزي عربي، تساهم كل دولة عربية بنصيب في رأسماله، ويمنح حق اصدار العملة العربية، ويقوم بدور البنك المركزي بالنسبة الى البنوك المركزية في الدول العربية.

(د) انشاء سوق عربية مشتركة:

وهذا المطلب لا ننادي به كوسيلة لتحقيق بعض الخير للأمة العربية فحسب، بل انه مطلب عاجل لدفع خطر محدق بجميع الدول العربية المبعثرة، مرجعه الى التكتلات الاوروبية الاقتصادية في الصور التي نسمع عنها، مثل «السوق الاوروبية المشتركة» و «منطقة التجارة الحرة»... الخ فإذا كانت الدول الاوروبية ذات المستوى الاقتصادي المرتفع قد احست بحاجتها الى الدفاع عن مصالحها الاقتصادية المشتركة، فإننا اولى بذلك، لضعف مستوانا الاقتصادي، ولعدم مقدرتنا ـ مبعثرين ـ على مقاومة الانعكاسات الضارة التي سوف تصيبنا حتما من جراء تلك التكتلات الاوروبية، فهي تكتلات ذات طابع دفاعي في مواجهة الدول القوية من الناحية الاقتصادية، ولكنها ذات طابع هجومي بالنسبة الى المجتمعات العربية والآسيوية والافريقية.

تلك بعض اوجه التعاون الاقتصادي بين الدول العربية، ضربناها كمثال لما يمكن ان يناله المجتمع العربي من خير لو سارت الدول العربية في هذا السبيل بعزيمة صادقة، وبنية خالصة، بعيداً عن وسوسة الاستعمار وشياطينه من العملاء! والجو ممهد من الناحية القانونية في كل من ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية.

رابعا ـ توحيد نظم التعليم والثقافة في الدول العربية:

إن الطريق السلمي الذي يتعين ان يسلكه العرب في سبيل تحقيق الوحدة السياسية الشاملة، يجعل هذا المجال من اهم المجالات التي يتعين الاهتمام بها إن لم يكن اهمها على الاطلاق. فلقد غلب المستعمر ـ كما ذكرنا ـ على وطننا العربي، وعمل جاهداً على ان يشكك، ابناء العرب في مقومات حضارتهم العريقة، وغرس في اذهان الطلاب في كافة المستويات، انه لا نصيب للعرب في الحضارة المعاصرة، وان الفضل كله يرجع الى اوروبا، وعملت كل دولة استعمارية على ان تربط ثقافة الجزء الذي تستعمره من وطننا العربي بحضارتها وبنظمها، وترتب على ذلك ان اهتزت القيم الثقافية في وطننا العربي.

واول واجب على الدول العربية، ان تتعاون مسرعة في سبيل ازالة ما علق بالاذهان في هذا الصدد، حتى تبرز الثقافة العربية خالصة مما لحق بها من ادران، ويسترد الشباب العربي ثقته بنفسه وبحاضره، ويبدأ من جديد يضيف الى الحضارة الاوروبية المادية قبساً من نور الحضارة العربية الروحية، يضيء من جوانبها التي بدأت تلف العالم في ثوب من الظلام المادي الدامس.

ومجال التعاون في هذا الصدد رحب فسيح:

(أ) فعلى الدول العربية ان تلتزم نظاماً موحداً في التعليم.

(ب) وعليها ان تجعل اللغة العربية وحدها ـ دون غيرها ـ لغة العلم والتعليم في كافة المستويات.

(ج) ويجب ان تضع الدول العربية فيما بينها نظاماً لتبادل اساتذة الجامعات ومدرسي المدارس والمعاهد والطلاب.

(د) وعليها ان تتعاون في احياء التراث العربي القديم في العلوم والآداب، وتطوير اللغة العربية لتستجيب لحاجات العصر.

(هـ) ويجب عليها اخيراً ان تعمل على تشجيع الفنون والآداب وتوجيهها لما تقتضيه مصلحة العروبة: ويمكن في هذا الخصوص تأليف شركات عربية من كافة الدول العربية للنهوض بصناعة السينما والمسرح، والكتاب العربي، ليكون في وسع هذه الصناعة ان تقف على قدم المساواة مع نظائرها الاوروبية، ويصبح في وسعها مقاومة الدعايات المسمومة الموجهة ضد ابناء العروبة.

وهنا ايضاً لا تنقصنا الافكار، بقدر ما يلزمنا حسن النية في التنفيذ، فلقد سبق لاجهزة الجامعة العربية ان قامت بواجبها في هذا الصدد، وبقي على الحكومات العربية ان تقوم بدورها في مجال التنفيذ.

خامسا ـ التوسع في تطبيق قاعدة «المعاملة بالمثل» فيما يتعلق بمعاملة المواطنين العرب في الدول العربية المختلفة.

إن من اشد ما ابتلينا به نتيجة لتفكك مجتمعنا العربي الى دويلات وامارات مصطنعة، ان تعددت الجنسيات في الوطن العربي وبلغت العشرات: وبعد ان كنا جميعاً ابناء دولة واحدة صرنا جنسيات مختلفة، واصبح العربي في غير الاقليم الذي يحمل جنسيته يعامل معاملة الاجنبي كالاوروبي او الاميركي!!! وهذا منطق لا تقره تقاليدنا المستمرة، بل هو بلاء غربي جاءنا مع الاستعمار. واذا كان من العسير تغيير هذه الاوضاع دفعة واحدة، للظروف التي المعنا اليها، فإن على الحكام العرب ان يتحركوا سراعاً لمعالجة هذا الوضع.

واقل ما يجب عمله ان يميز من ينتمي الى دولة عربية عن الاجانب العاديين، وان تتوسع الدول العربية في تمكين المواطنين العرب من التمتع بحقوق المواطنين المحليين تدريجاً، ولكن على اساس المعاملة بالمثل: فليس من العدل في نظرنا ان تعترف دولة ـ كالجمهورية العربية المتحدة ـ لمواطن دولة عربية بحقوق لا تقرها تلك الدولة لابناء الجمهورية العربية المتحدة ـ ومثل هذا الموضوع يجب ان يكون محل دراسة واتفاقات سريعة، لأن له اثره الفعال في سهولة انتقال المواطنين العرب من اقليم الى اقليم، كما انه سيميز المواطنين العرب عن الاجانب ـ بمعنى الكلمة ـ والذين ما يزالون يستغلون كثيراً من خيرات العرب، في الوقت الذي يوجد فيه غيرهم من ابناء العروبة المؤهلين، والذين لا يكادون يجدون عملا.

سادسا ـ اعمال النصوص المتعلقة بالتعاون السياسي:

إن الدول العربية قد ارتضت منذ سنة ١٩٤٥ قدراً معيناً من التعاون السياسي بينها، ورد في ميثاق جامعة الدول العربية، ثم زيد في معاهدة الدفاع المشترك. وهذا القدر من التعاون ـ رغم ضآلته ـ من الممكن ان يحقق للعرب خيراً كثيراً لو نفذ بدقة، وبحسن نية. ولهذا فإن الواجب على الحكومات العربية

ان تعيد الحياة الى النصوص التي كادت تنسى بطول الاهمال. وليس لنا ان نضيف شيئاً في هذا الخصوص، ويكفي ان نحيل الى ما سبق ان اوردناه عند شرح كل من ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك.

واوجه النشاط الحكومي التي اشرنا اليها فيما سلف ـ كأهم المجالات لا كلها ـ يستوي بالنسبة اليها جميع الدول العربية، ويزداد اثرها في ابراز الكيان العربي، والتمهيد للوحدة السياسية الشاملة، كلما تكاتفت الحكومات العربية جميعاً على انجازها بحماس وبإخلاص.

ولكن الجمهورية العربية المتحدة، تتحمل اعباء اضافية، نتيجة لحملها راية القومية والوحدة السياسية العربية. وتتمثل تلك الاعباء في النواحي التالية:

اولا ـ ان تتزعم الجمهورية العربية المتحدة الدعوة الى التعاون في المجالات التي اشرنا اليها: ذلك ان بعض الحكومات العربية، لسبب او لآخر، قد تتراخى عن عمد او اهمال في ان تبذل المعاونة اللازمة لتحقيق الاغراض التي اشرنا اليها، والمقررة في ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الضمان الجماعي. وفي هذه الحالة يكون على الجمهورية العربية المتحدة ان تبذل جهوداً اضافية لاخراج تلك الحكومات من ترددها وتكاسلها، او على الاقل لكشفها امام الشعب العربي فيها وفي سائر انحاء الوطن العربي.

ثانيا ـ ان تكون الجمهورية العربية المتحدة مثلاً حياً على ما يمكن ان يناله العرب من خير فيما لو قامت الوحدة العربية الشاملة: فإذا كان العرب يؤمنون بقوميتهم، ايماناً يستند الى العاطفة والوجدان، فإن الخير كل الخير في ان يدعم هذا الايمان العاطفي، بإيمان واعي، مستند الى الحقائق والواقع الملموس.

فلقد قامت الجمهورية العربية المتحدة، كأول تجربة واقعية للوحدة السياسية الشاملة، وصارت محط انظار الشعب العربي في كافة ارجائه: والحقيقة ان كل خير تناله الجمهورية العربية المتحدة، وكل تقدم تحققه في ميدان من الميادين، هو في ذاته ابلغ وسيلة للاقناع بفائدة الاتحاد السياسي. فالناس لا يؤمنون بالنظريات والمبادىء المجردة، ولكنهم يؤمنون بما تحققه في الحياة من نتائج.

ومن هنا تضاعفت مسؤولية القائمين على شؤون الحكم في الجمهورية العربية المتحدة: وإذا كان الواجب على كل حكومة ان تعمل لخير مواطنيها، فإن حكام الجمهورية العربية المتحدة مطالبون ببذل جهود مضاعفة في كافة الميادين الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية...الخ لتهيئة حياة افضل للشعب العربي تكون بذاتها آية ما بعدها من آية على ما يمكن ان تحققه الوحدة السياسية الشاملة للأمة العربية.

ثالثا ـ ارساء اسس فلسفة الوحدة السياسية، والقومية العربية: إن دعوة القومية العربية ليست مجرد شعار لا مدلول له، ولكنها فلسفة كاملة في الحياة. وكثيراً ما هوجمت دعوة القومية العربية ـ التي هي ركيزة الوحدة السياسية ـ من هذه الناحية: فالنظريات المذهبية، الدخيلة على وطننا العربي، تقوم على فلسفة كاملة في الحياة، وتحاول ان «تحشو» بها اذهان الشباب الحائر فتنحرف به عن قوميته، او على الاقل تزلزل القيم التي يؤمن بها، والتي ربّي في ظلالها. وهذا الفراغ الذهني، من اخطر ما يعانيه الشباب.

ومن ثم فإن على الجمهورية العربية المتحدة، وقد حملت راية القومية والوحدة السياسية، ان تكشف عن الفلسفة الكاملة لهذه الدعوة، والتي تكون للشباب حصناً في مواجهة الفلسفات الدخيلة.

وهذا ما فعلته الجمهورية العربية المتحدة، حين رسمت خطتها في الحياة، مستمدة من تقاليدنا، وتراثنا القديم: فنادت في المجال الخارجي بسياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز.

وفي المجال الداخلي، بالديمقراطية الاشتراكية التعاونية، التي لا تستمد مدلولاتها من نظريات غربية او شرقية، بل من واقع حياتنا وتقاليدنا: فلا نحن ماديون خالصون، ولا نحن مغرقين في الروحيات، ولكننا ننتهج مسلكاً وسطاً، لا يتنكر لحاجاتنا المادية، ولا ينبذ قيمنا الروحية، بل نأخذ من كل ذلك بالقدر اللازم الذي يكفل لمجتمعنا ان يكون مجتمعاً انسانياً. ونحن في ذلك نتابع تقاليدنا القائمة على قوله تعالى «وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس» وقوله «كنتم خير أمة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله».

وهكذا لم نكن عبيداً للافكار الراسمالية الخالصة، ولا للنظريات الاشتركية المتطرفة، بل وضعنا فلسفتنا على اساس التوفيق بين كافة الاعتبارات، فاحتفظنا برأس المال ولكننا جندناه لخير الجماعة، فكفلنا الانسجام بين النشاط الفردي والنشاط الخاص.

والطريق الوسط ليس دائما اسهل الطرق، بل إنه يحتاج الى شرح ومتابعة لتلافي الانحرافات الى اليمين او اليسار، حتى تخلص لنا شخصيتنا العربية التي تراكمت عليها مخلفات العصور الاستعمارية الغابرة.

وهذا العبء الاضافي الملقى على عاتق الجمهورية العربية المتحدة سيحملها تضحيات استثنائية، وسيعرضها لمتاعب عديدة من داخل المجتمع العربي ومن خارجه، وكل ذلك كان في حسبان القائمين على الامر، كما ان ابناء الجمهورية العربية المتحدة يتحملون كل ما يطلب منهم من تضحيات في سبيل تحقيق هذا الهدف الاسمى، الذي تتضاءل بجانبه كل تضحية.

الفرع الثاني
الجهود الشعبية في سبيل تحقيق الوحدة

١ ـ لو تركت الشعوب العربية حرة بلا ضغط خارجي لتحققت الوحدة السياسية الشاملة فوراً! فذلك امر لمسناه في كافة الاقطار العربية التي زرناها من المحيط الى الخليج، وفي ابناء العروبة كافة، في كل مرة تحدثنا معهم في هذا الامر. ولكن العقبات ترجع اولا الى الاستعمار، ثم الى عملائه الذين يسيطرون على كثير من المراكز الاساسية في بعض الدول العربية حديثة العهد بالاستقلال.

وهذه الظاهرة، تلقي على عاتق الشعوب العربية بالعبء الاكبر في تحقيق الوحدة السياسية الشاملة، لإجبار الحكام المتخلفين او المترددين على التجاوب مع الشعوب العربية، والسير معها في طريق الوحدة السياسية العربية الشاملة.

والواقع ان التزام الطريق السلمي من قبل الجمهورية العربية المتحدة، باعتبارها الداعية للوحدة السياسية، سوف يضاعف من اعباء الشعوب العربية في جهادها من اجل تحقيق تلك الغاية: لأن الحكومات العميلة والمترددة، قد لا تكتفي بالوقوف موقفاً سلبياً من ابناء العروبة المؤمنين بعروبتهم وبقوميتهم والداعين لتحقيق الوحدة السياسية، بل انها قد تلجأ ـ كما لمسنا، مراراً ـ الى التنكيل بهم، بالقتل أو التشريد أو على الاقل إلى تشويه فكرة القومية والوحدة السياسية وابرازها في صورة استعمار «مصري» او «ناصري» كما يردد الاستعماريون وعملاؤهم، او عن طريق لمس جانب الانانية في بعض النفوس الجشعة، والتي تهيىء لها الظروف المؤقتة التي يجتازها عالمنا العربي ظروفا ممتازة من الناحية الاقتصادية على حساب الاغلبية العظمى لابناء شعوبهم... الخ. وكل تلك عقبات حقيقية من شأنها ان تعرقل الجهود الشعبية في سبيل تحقيق الوحدة السياسية، مما يقتضي مضاعفة الجهود المبذولة في هذا الخصوص.

ولكن بالرغم من كل شيء فعلى شعوب الامة العربية ان تدرك وأن تعي ان ظروفنا المعاصرة، تجعل تحقيق الوحدة السياسية العربية موكولا اليها في المرتبة الاولى، وان ذلك لن يتحقق بمجرد ابداء الرغبة او الهتافات...الخ. ولكنه يتطلب جهودا متواصلة، وبذل تضحيات غالية في الاموال والانفس تتناسب وضخامة الهدف الذي تعمل الشعوب العربية لتحقيقه.

٢ ـ ومجالات العمل الشعبي من اجل تحقيق الوحدة السياسية الشاملة رحبة فسيحة، يمكن ان نبلور اهمها فيما يلي:

اولا ـ تكاتف الشعوب العربية في العمل من اجل الوحدة السياسية:

اذا كان الطريق السلمي المفروض علينا في سبيل تحقيق وحدتنا السياسية يكل الى كل شعب عربي على حدة ان يجمع ارادته في سبيل الانضمام الى الجمهورية العربية المتحدة، او الى غيرها من الدول العربية، في اي صورة من صور الاتحاد السياسي، فإن شعباً عربياً بعينه قد تصادفه ظروف قاسية، قد يعجز عن التغلب عليها بمفرده. واذا كانت الحكومات العربية ليس لها ان تتدخل في الشؤون الداخلية لغيرها من الحكومات العربية، فان هذا القيد لا ينصرف الى الشعوب، بل على الشعوب العربية كافة، ان تهب لنجدة كل شعب عربي تتدخل قوى غريبة لعرقلة جهاده في سبيل استكمال وحدته الداخلية للسير في قافلة العروبة، سواء اكانت هذه العقبات من فعل حكامه المحليين او من صنع القوى الاستعمارية. ويندرج في هذا المجال معاونة الشعوب العربية غير المستقلة للعمل على استكمال استقلالها، على اساس ان الاستعمار هو العدو الاول للوحدة السياسية العربية. ويندرج فيه ايضاً معاونة الشعوب العربية على التخلص من حكامها الذين لا يتجاوبون مع شعوبهم، او الذين يتبعون طرقاً غير ديمقراطية في الحكم، لان ذلك سيحول بين الشعوب العربية وبين تحقيق ارادتها في الوحدة.

واذا كان التزام الحكام بالامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية، سيعرقل بالضرورة من معاونة الشعوب العربية بعضها لبعض على نحو تام شامل، فإن مجالات التعاون ما تزال مفتوحة: منها التأييد الادبي، الذي من شأنه ان يشعر كل شعب عربي بانه ليس وحيداً في ميدان المعركة، وان ينبه الحكام العملاء، بانهم لا يواجهون شعوبهم فحسب، بل يواجهون الشعوب العربية في ارجاء الوطن العربي قاطبة. واثر هذا التضامن الادبي فعال، اثبتت الاحداث التي تعرضت لها الاقطار العربية فاعليته وجدواه.

وتستطيع الشعوب العربية ان تعاون بعضها بعضاً من الناحية المادية في كفاحها من اجل الاستقلال ثم الوحدة السياسية العربية: عن طريق التبرعات وعن طريق ايواء المجاهدين العرب من ابناء الشعوب المكافحة، وعن طريق الضغط على حكوماتها بان تبذل جهودها عن طريق الوسائل السياسية والدبلوماسية المشروعة لمعاونة الشعوب العربية المغلوبة على امرها... الخ. ويكفي ان نشير الى تجربة العدوان الثلاثي الغادر على مصر، وحادثة السفينة العربية كيلوباترة، فقد كان للجهود الشعبية العربية اثرها الحاسم في ابراز وحدة العرب وكيانهم، وبالتالي في التغلب على العقبات التي اثارها الاستعمار واعوانه في وطننا العربي، رغم ان كثيراً من الحكام في وطننا العربي كانوا يعملون في انسجام تام مع المستعمرين المعتدين!

ثانيا ـ تكوين اجهزة شعبية في كل دولة عربية لمتابعة العمل من اجل تحقيق الوحدة السياسية الشاملة:

إذا كان العرب كأفراد مستعدين للبذل والتضحية في سبيل رفع راية العروبة فانه تنقصهم روح العمل الجماعي لاجل تحقيق الاغراض بعيدة المدى. وطريقنا الى الوحدة السياسية هو طريق شاق وطويل، يحتاج الى مدد طويلة، قد تفوق عمر الفرد العادي، ولكنها تحتاج حتماً الى جهود جماعية متضافرة. وهذه الثغرة هي التي تنقص الشعوب العربية، وتؤخر عملها وكفاحها في سبيل الوحدة السياسية. وتكتل الافراد في شكل جماعات شعبية، تعمل متساندة لتحقيق اغراض معينة، يتم في صور متعددة:

(أ) وانجع طريق دستوري لذلك، هو تكوين احزاب سياسية تعمل سلمياً لتحقيق هذا الهدف، وذلك في البلاد التي تسمح نظمها الدستورية بتكوين الاحزاب. وهذه الوسيلة الديمقراطية تلجأ اليها الجماعات للعمل على تحقيق سياسة معينة بالطرق السلمية. ومثل هذه الاحزاب لو تكونت في البلاد العربية التي ما تزال تطبق نظام الاحزاب، ستكون اداة فعالة في التعجيل بيوم الوحدة السياسية الشاملة، وستمكن من ناحية اخرى من التنسيق بينها وبين الجماعات الشعبية الاخرى التي تعمل لتحقيق ذات الغاية. فإذا ما ظفر حزب منها بالاغلبية، امكنه ان يشكل حكومة تسير في الطريق الرسمي الى الوحدة السياسية، بالدرجة التي تتفق وظروف الدولة على التفصيل السابق.

(ب) على ان الاحزاب السياسية ليست الوسيلة الوحيدة للعمل الشعبي لاقامة الوحدة السياسية، لأن بعض الدول تحرم الاحزاب، وبعضها لا تعرف نظام الاحزاب. فيتعين ان تفرغ الجهود الشعبية في صورة جماعية من الصور المسموح

بها قانوناً. ولدينا الآن بعض اجهزة شعبية من هذا القبيل، كان لها بعض الفضل في التعجيل بإقامة الوحدة السياسية الشاملة بين الجمهوريتين السورية، والمصرية، ونعني بهما:
اولا ـ مؤتمر الخريجين العرب.
ثانياً ـ مؤتمر المحامين العرب.
ولقد سبق ان ذكرنا ان كلا من هذين الجهازين الشعبيين قد رفعا علم الوحدة السياسية، غداة تكوينهما، بل واعدا مشروع دستور لهذه الوحدة، يقوم على اساس الاتحاد الفدرالي (المركزي) بين الدول العربية بمراعاة الظروف السائدة في الوطن العربي في الوقت الحاضر:
ولقد اراد بعض عملاء الاستعمار التنديد باشتغال هذه الاجهزة الشعبية بالامور السياسية، باعتبار ان عمل هذه الجماعات الشعبية ونشاطها ـ في نظر اولئك العملاء ـ يجب ان يقتصر على نطاق تخصصها، كالمسائل القانونية بالنسبة الى مؤتمر المحامين العرب. ولقد اثير هذا الاعتراض بالذات خلال انعقاد مؤتمر المحامين العرب في القاهرة في مستهل هذا العام (١٩٦١) واجمع ممثلو الدول العربية المشتركة فيه، على شجب هذه الدعوى، وعلى ان من حق كل جماعة عربية ان تبدي رأيها في المستقبل السياسي للامة العربية. وغني عن البيان ان كل مؤتمر عقد للمحامين العرب، كان ينتهي باستمرار الى اصدار توصية إجماعية بحث الحكومات العربية على التعجيل بخطوات الوحدة السياسية بين الدول العربية.
وما يسري على المؤتمرين السابقين، يجب ان يمتد ايضاً الى كافة المنظمات الشعبية في الدول العربية، مثل الاطباء، والمهندسين، والعمال... الخ. فكل تلك المهن تمثل قطاعات المجتمع العربي. فإذا آمن كل منها بالوحدة العربية، استحال على الحكام العرب المترددين او العملاء، ان يظلوا طويلا بمعزل عنها.

ثالثا ـ تضافر المفكرين العرب على تغذية الدعوة الى الوحدة السياسية بالوقود:

إن الطريق السلمي لتحقيق الوحدة السياسية، قد نقل المعركة من مجال السلاح الى مجال الافكار والنظريات. ودعوة القومية، والوحدة السياسية ـ وهما متلازمتان كما ذكرنا مراراً ـ تتعرضان لهجوم مذهبي متواصل، ولا هوادة فيه، من جوانب عدة: من جانب الشيوعيين، والشعوبيين، والطائفيين، وعملاء الاستعمار... الخ. مما سبق لنا مناقشته، وكثير من آراء المعارضين ونظرياتهم تبدو في ظاهرها معقولة، لا سيما حين تحاول ان تستند الى اصول علمية مزعومة. ولما كان تحقيق الوحدة السياسية يستند في المقام الاول الى اقتناع الافراد وايمان الشعوب، فإن على المفكرين ـ كل في مجال تخصصه ـ ان يعملوا جاهدين على نشر الوعي القومي، ومطاردة اراجيف المغرضين في كافة المجالات، ونشر البحوث التي تفند دعاواهم المغرضة، لا سيما ما اصطبغ منها بالصبغة العلمية، والتي قد تستهوي بعض النفوس لسبب او لآخر. ويجب الا يمل مفكرو العرب من التكرار: فنحن نعلم ان من اساليب اعداء القومية العربية، انهم لا يملون، وانهم يكررون اكاذيبهم وافتراءاتهم باستمرار وجلد. فيجب ان تقابل جهودهم بجهود مضادة.
ونشاط المفكرين العرب في هذا المجال، يجب ان يغطي كافة الميادين، واهمها:
(أ) الطباعة والنشر: بإخراج البحوث العربية الخالصة، التي تبرز تراثنا العربي وحضارتنا وثقافتنا في كافة الميادين، وتوزيع تلك المؤلفات في كافة المستويات بأثمان في متناول الجميع، وبلغة يفهمها الجميع. ويجب ان تلتقي الجهود الحكومية مع الجهود الشعبية في هذا المجال.
(ب) السينما والمسرح: فتاريخنا العربي مليء بآيات البطولة والفداء، فضلا عما قدمته امة العرب الى العالم من علوم ومخترعات كانت الاساس الذي قامت عليه الحضارة المعاصرة، ويجب ان ترتاد السينما والاذاعة والمسرح والتلفزيون... الخ. هذا المجال بخطة مرسومة، وبطريقة فعالة، تكفل رد الاعتبار الى الشخصية العربية، التي طمسها الاستعمار والصهيونية باكاذيبهما واراجيفهما المتلاحقة.
(ج) الاغنية العربية: ولقد راينا فاعليتها اثناء العدوان الغادر على الجمهورية المصرية سنة ١٩٥٦، ويجب ان توجه الاغنية ـ في ارجاء الوطن العربي كافة ـ الى مجال الوحدة السياسية، والقومية العربية.
ولقد اولت الجمهورية العربية المتحدة وفنانوها هذا الموضوع اهمية لمس المستعمر اثرها القتال، كانت موضع تكريم السيد الرئيس.

رابعا ـ تسهيل تبادل الزيارات بين ارجاء الوطن العربي:

إن وعي الشعوب العربية بوحدتها وقوميتها يتضاعف مرات عدة، فيما لو اتيح لها ان تلتقي بسهولة: فحينئذ، سوف يتبين كل عربي في اي جزء من اجزاء الوطن العربي، ان الوحدة هي حقيقة واقعة، وان الفروق والحدود هي مجرد اوهام من صنع المستعمرين. ولقد سبق ان ذكرنا، ان المستعمرين ـ لاسيما فرنسا بالذات ـ كانت تحاول ان تضرب حول مستعمراتها العربية ستاراً من حديد، يحول بين ابنائها وبين الاتصال بباقي ابناء الامة العربية. فلما سقط هذا الحجاب عقب الاستقلال، كان اندفاع عرب المغرب الى الوحدة السياسية والقومية العربية لا يدانيه شعور شعب عربي آخر.
إننا ندرك صعوبة الانتقال بين ارجاء الوطن العربي، لا سيما بعد ان قطعت إسرائيل سبيل الاتصال الارضي، وهو ارخص وسائل الانتقال. ونحن نعلم ايضاً ان ضعف المستوى الاقتصادي في معظم الشعوب العربية يحول بينها وبين دفع نفقات الانتقال الميسورة، بحرية او جوية.
ولكننا مع ذلك نرى انه من الممكن ان ننظم وسائل شعبية رخيصة لتسهيل الانتقال، لا سيما في مجال قطاع حيوي من قطاعات الشعب العربي، ونعني به المجال الطلابي. فدعوة القومية العربية والوحدة السياسية، هي دعوة الشباب قبل كل شيء. ولهذا يمكن تنظيم الوسائل الآتية لتبادل الزيارات ولتيسير انتقال ابناء الشعب العربي في كافة ارجاء الوطن العربي:

١ ـ يجب العمل فوراً على الغاء جوازات السفر وتأشيرات الدخول لابناء الوطن العربي، اكتفاء ببطاقات تحقيق الشخصية (الهوية) وهذا نشاط حكومي ولكنه لازم وحيوي في هذا المجال ويجب ان تطالب به الشعوب العربية، ولكن على سبيل المعاملة بالمثل.

٢ ـ من الميسور الاتفاق بين الجامعات ومختلف المعاهد في الدول العربية على اساس تبادل الزيارات بين الاساتذة والمدرسين والطلاب، بحيث لا تتكلف كل زيارة الا نفقات الانتقال فحسب، على ان تتولى كل جامعة او معهد او مدرسة استضافة الفرق القادمة على سبيل التبادل. وهذه وسيلة ناجحة، ولا تكلف الا مجرد نفقات الانتقال، وكثيراً ما تلجأ اليها دول اوروبا، ولا ينقصها لدينا الا التنظيم فحسب.

٣ ـ يجب إنشاء نواد للشباب في كافة ارجاء الوطن العربي، تتبع نظاماً مشابهاً للنظام المشار اليه في الفقرة السابقة، بحيث يستضيف كل ناد عدداً محدوداً من اعضاء النوادي الاخرى في الدول العربية على سبيل التبادل. ويمكن تطبيق ذات الفكرة بالنسبة الى مختلف النقابات في الدول العربية، بأن تتعاون النقابات في هذا الخصوص.

٤ ـ ويجب ان تستغل الدول العربية إمكانياتها السياحية الى اقصى حد ممكن: ذلك ان وطننا العربي يشتمل على امكانيات سياحية لا نكاد نجد لها مثالا في اي وطن آخر. فامتداد الوطن العربي من اقصى الغرب، الى اقصى الشرق، ومن حدود روسيا وتركيا في الشمال، الى المنطقة الاستوائية في جنوب السودان، قد زود بكل ما يطمع فيه سائح: من غابات بكر ووحوش، الى مراع خضراء، الى جبال مكللة بالثلوج الدائمة، الى بحار ومحيطات متنوعة، الى انهار دافقة، الى صحراوات لما تستكشف اسرارها بعد... الخ. ثم إن تنوع الاجواء والمناخ في وطننا العربي، يجعل السياحة ميسرة في جميع فصول العام.

وإذا كانت الدول العربية ـ وعلى راسها الجمهورية العربية المتحدة ـ تحد من السياحة الى اوروبا حفظاً لاموالنا من ان تنفق على الملذات في الخارج في الوقت الذي نحتاج الى توجيهها الى حركة التصنيع والتعمير، فإن هذا ليس الشأن بالنسبة الى زيارة الدول العربية، إذا امكن وضع سياسة موحدة في هذا الصدد بين مختلف الدول العربية. فيجب الا ينظر الى السياحة بين الدول العربية على انها مجرد نزهة، ذلك ان دورها حيوي في تطورنا السياسي، وفي مستقبل علاقات الدول العربية.

وقد يكون من المتيسر الالتجاء الى الطريقة التي طبقتها بعض الدول الاوروبية في وقت من الاوقات، إذا انشأت الحكومة سفناً سياحية ضخمة، زودتها بكل شيء وخصصتها للكادحين من الطبقات العاملة ولأسرهم يتنقلون بها بين بعض الموانىء، فلا يتكلفون شيئاً، ولا يبددون اموال الدولة. ولما كانت الدول العربية القائمة تتمتع جميعها والحمد لله بسواحل، فإنه من الميسور زيارتها جميعاً عن طريق سفن من النوع الذي نشير اليه، وهذه الوسيلة محدودة التكاليف يمكن ان تحقق لابناء العروبة اهداف متعددة.

تلك بعض المجالات التي يمكن للشعوب العربية ان تعمل فيها للتعجيل بيوم الوحدة السياسية الشاملة، التي ما نشك في انها ستظل مجتمعنا العربي طال الزمن او قصر، شاء المبطلون او لم يشاءوا.

ـ ٥١ ـ

المشروع السوري للاتحاد العربي ـ حكومة الدكتور مأمون الكزبري

(الحياة ـ العدد ٤٧٥٢، تاريخ ١٩٦١/١٠/١٢، ص ٧).

نص البيان

[وفي ما يلي نص البيان السوري الكامل] بسم الله الرحمن الرحيم.

نداء من القيادة العربية الثورية العليا، وحكومة الجمهورية العربية السورية.

تحقيقا لاهداف الانتفاضة الثورية التي أيدها الشعب تأييدا اجماعيا كاملا والتي حرصت فيها القيادة العربية الثورية على انقاذ مفهوم الوحدة من العبث والانحراف، وتوافقا مع البيان الوزاري الذي اعلنته الحكومة يوم تاليفها واخذت فيه على نفسها ان تعيد الى الوحدة العربية الحقيقية الكبرى قدسيتها في القلوب، فان القيادة العربية الثورية العليا ومجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية يتقدمان بهذا النداء توضيحا لمبادىء الثورة:

الى شعب سوريا الذي آمن بالقومية العربية اعمق الايمان وقدم في سبيلها اكرم التضحيات عبر تاريخه الطويل.

الى ابناء الوطن العربي الكبير الذين آصرت بين قلوبهم رابطة العروبة المقدسة، واجتمعت كلمتهم على المطالبة بالوحدة العربية الشاملة.

الى حكومات الاقطار العربية جميعا التي تريد لشعوبها العزة والمنعة والحرية والازدهار.

الى كل عربي حر يعتز بحضارة امته ويفخر بماضيها، ويعمل لبناء مصيرها الموحد على اسس الكرامة والتكافؤ الكامل.

الى هؤلاء جميعا نتقدم بهذه الدعوة الحارة المخلصة:

ايها العرب في كل مكان،

نحن امة نمتلك من مقومات الوحدة القومية ما لا يمتلكه غيرنا من الامم،

نحن عرب في نفوسنا وقلوبنا وعقولنا تشد بعضنا الى بعض روابط اللغة والحضارة والتاريخ والاخلاق والعادات، وتجمعنا رقعة جغرافية متصلة من الخليج الى المحيط، وتربطنا مصالح اقتصادية تعود علينا جميعا باليمن والرخاء.

وحدتنا القومية، واقع قائم بالفعل لا يحتاج الى تخطيط وتأكيد. ولقد كانت وحدتنا القومية مقترنة في ايام العرب المجيدة بوحدة سياسية مكينة. ثم توالت علينا صروف الدهر ونكبات الاستعمار فتمزقت وحدتنا السياسية، ولكننا صمدنا للمحن وتمردنا على الفناء، واستطعنا الحفاظ على طابعنا القومي الخالد صحيحا سليما كما اراده الله منذ الازل.

وناضلت الشعوب العربية في العصور الحديثة نضالا بطوليا لتستعيد حريتها المغتصبة وتسترد استقلالها السليب، وظفرت اكثر الشعوب العربية بنعمة السيادة بعد كفاح طويل، وجهاد مرير.

ولكن الاستقلال الاقليمي لم يكن ولن يكون أبدا هدف الامة العربية الاصيل. ان ملايين القلوب العربية تلهج بالوحدة السياسية الشاملة وتتوق الى اخراجها من نطاق الامال الى واقع الوجود. وانتفاضة الجيش العربي في سوريا التي قامت في ٢٨ ايلول، هدفت قبل كل شيء الى اعادة بناء الوحدة العربية السياسية على النحو الذي ترتضيه الشعوب العربية جميعاً.

ولقد اعطتنا تجربة الوحدة الفاشلة بين سوريا ومصر عبراً تاريخية يجب ان نفيد منها في اقامة الكيان العربي الموحد على ركائز وطيدة لا يتسرب اليها الخراب ولا تزعزعها الاحداث والنوائب.

ولهذه الغاية، ندعو جميع الدول العربية الى عقد مجالسها النيابية او الاستشارية لدراسة وتقرير المبادىء التالية، والدخول بعد ذلك في مفاوضات عاجلة لوضعها موضع التنفيذ:

١ ـ انشاء وحدة عربية طوعية شاملة على اساس اللامركزية الدستورية بحيث تحقق هذه الوحدة تكافؤ الاقطار العربية وتضمن تكافلها وتصون مميزاتها وضروراتها المحلية.

٢ ـ يكون لكل قطر عربي منضو في الوحدة جهازه التشريعي والتنفيذي الخاص، ويحتفظ بسيادته الاقليمية والدولية.

٣ ـ يكون للدول العربية المتحدة جهاز تشريعي اعلى تمثل فيه الاقطار العربية بعدد متساو من المندوبين، وتكون قرارات هذا المجلس التشريعي الاعلى ملزمة لجميع الدول الاعضاء اذا اتخذت باكثرية ثلثي الاصوات.

٤ ـ تتناول مهام هذا المجلس التشريعي الاعلى في البدء تقرير سياسة موحدة في الشؤون الاقتصادية والعسكرية والخارجية والثقافية، وتتوسع مهامه بالتدريج وفقا لناموس التطور ومقتضيات المصلحة العربية العليا.

٥ ـ يكون للدول العربية المتحدة جهاز تنفيذي اعلى تمثل فيه الحكومات العربية على قدم المساواة، ويرأسه مندوبوها او رؤساء حكوماتها بالتناوب كل عام.

٦ ـ تحدد مهام المجلس التنفيذي الاعلى بالاشراف على تنفيذ المقررات التي تتخذ في المجلس التشريعي الاعلى.

٧ ـ يكون لكل دولة عربية جيشها الوطني الخاص ويكون لمجموعها جيش موحد ذو قيادة مشتركة تتألف عناصره من الفرق العسكرية الوطنية الموضوعة تحت امرة القيادة المشتركة.

٨ ـ تكون مهام الجيش العربي المتحد صيانة حدود الوطن العربي الكبير، ورد الاعتداء الاجنبي عن اجزائه وتحرير اقطاره المحتلة والمغتصبة والرازحة تحت نير الاستعمار.

٩ ـ تتعهد الدول العربية المتحدة ان تتجنب كل واحدة منها التدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية الاخرى أو التعرض لشخص الحكم فيها.

١٠ ـ لا يجوز لاي دولة داخلة في الوحدة العربية ان تعلن انسحابها منها الا اذا قررت ذلك سلطتها التشريعية او الاستشارية باكثرية ثلثي الاصوات.

١١ ـ تتقيد الدول العربية المتحدة في سياستها الخارجية بمبادىء التعايش السلمي، والحياد الايجابي، وعدم الانحياز، وتتعهد باحترام المواثيق الدولية ولا سيما ميثاق الامم المتحدة، وتلتزم بواجب مد المعونة لجميع الشعوب المغلوبة على امرها لمساعدتها على الفوز بحريتها والظفر باستقلالها.

١٢ ـ كل خلاف قد يقع بين الدول العربية المتحدة تفصل فيه محكمة دستورية عربية عليا. وتتعهد هذه الدول بان لا تلجأ الى استعمال القوة بحال من الاحوال لحل الخلاف.

١٣ ـ يمكن للمجلس التشريعي الاعلى ان يعدل دستور الوحدة بحيث يزيد متانتها ويوسع مداها.

١٤ ـ ان قيام الوحدة العربية الشاملة لا يمنع ان تقوم بأطارها كيانات عربية موحدة بين دولتين او اكثر بموافقة سلطاتها التشريعية او الاستشارية.

هذا واننا اذ نعلن هذه المبادىء الاساسية، وندعو الحكومات العربية الى تدارسها وتقريرها وتنفيذها فاننا نعتقد اعتقادا جازما انها هي السبيل العملي الى الوحدة السياسية الكاملة.

واننا نتوجه الى الشعب العربي في الجمهورية العربية السورية الذي عبرت انتفاضة الثامن والعشرين من ايلول عن ارادته، طالبين اليه الالتفاف حول هذه المبادىء وتكوين جبهة وطنية موحدة تنبذ النزعات الحزبية، والانانيات الشخصية، وتضع هذه المبادىء نصب اعينها كي تقوم السلطة التشريعية التي ستنبثق عن الانتخابات القريبة المقبلة بواجبها في هذه المرحلة التاريخية التي تمر بها الامة العربية في معركة تقرير المصير.

ـ ٥٢ ـ

نص ميثاق الوحدة الوطنية في سوريا وحدة عربية شاملة واشتراكية مع اصلاح زراعي وحكم ديموقراطي ١٠/١١/١٩٦١

(الحياة ـ العدد ٤٧٧٨، تاريخ ١١/١١/١٩٦١. ص ٣).

«نحن الموقعين على هذا الميثاق بوصفنا من العاملين في ميدان الخدمة الوطنية والقضية القومية.

ايمانا منا بالمرحلة التاريخية التي تهيأت لها سوريا في فجر النهضة العربية الحديثة، فكانت في طليعة الصف العربي المدافع عن وحدة العرب واستقلال الوطن العربي في شتى اجزائه، من الخليج الى المحيط، ومن ذرى طوروس واوراس الى اعماق افريقيا العربية.

وبأن سوريا، من اجل هذه الغاية المثلى، قد تقدمت فخطت الخطوة الاولى في طريق تحقيق الوحدة العربية، حين سلمت امورها تسليما، في اطار الجمهورية العربية المتحدة التي

فشلت في طريقة حكمها وعملها فشلا شوهت معه قدسية الوحدة في ذاتها، فأوشك ان يتزعزع اليقين العربي في القلوب المكينة.

وبأن الوحدة العربية باتت مهددة بخطر فشل التجربة المصرية السورية، لولا ثورة الجيش العربي الباسل في سوريا التي انبثقت في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٦١ وولدت معها من جديد في الميدان الدولي «الجمهورية العربية السورية» التي باركها الشعب كله فالتف من حول القيادة العربية الثورية العليا باندفاع وحمية وثبات اركان الدولة فمضت في طريقها البناء لخير الشعب العربي كله في الوطن العربي عامة وفي هذا الجزء من الوطن خاصة.

وتمسكا منا بالمبادىء التي قامت عليها ثورة الثامن والعشرين من ايلول، المبادىء التي تنبع من اعماق ارادة الشعب العربي في الجمهورية العربية السورية، سواء في اطار الوحدة العربية أم في اطار العمل الداخلي من اجل تحقيق الاشتراكية العادلة والديمقراطية الصحيحة، وفقا للاسس الاتية:

اولا ـ في الوحدة العربية:

١ ـ انشاء وحدة عربية طوعية شاملة على اساس اللامركزية الدستورية، بحيث تحقق هذه الوحدة تكافؤ الاقطار العربية وتضمن تكافلها وتصون مميزاتها وضروراتها المحلية، في اطار من الحرية والمبادىء الديموقراطية الصحيحة.

٢ ـ اقامة النهضة العربية في جميع مرافقها على الاتجاهات الاصيلة المتجلية في المبادىء الخلقية والقيم الروحية التي تؤمن بها الامة العربية.

ثانيا ـ الاشتراكية العربية واسسها الاجتماعية:

١ ـ أ ـ تقوم الدولة بتطبيق المبادىء الاشتراكية السليمة التي تؤمن الازدهار الاقتصادي بالعمل على زيادة القدرة الانتاجية في شتى مجالات النشاط الاقتصادي، وتكفل العدالة الاجتماعية بحسن توزيع الانتاج للوصول الى تحقيق الانعاش الاجتماعي.

ب ـ تصون الدولة الملكية وتحمي المبادهة الفردية وذلك في حدود الدستور والقانون، وبما يتفق وعاداتنا وعقائدنا ومبادئنا.

٢ ـ تتدخل الدولة في شؤون التموين ومراقبة الاسعار، وتقاوم الاحتكار والاستغلال للحيلولة دون تمركز راس المال لما يؤدي الى التحكم والسيطرة، وتعمل لفسح المجال امام صغار المدخرين للمشاركة على قدر واسع في المنشآت الصناعية والفعاليات الاقتصادية.

٣ ـ تؤمن الدولة بان من اهم واجباتها توفير العمل للمواطنين وصون حقوق الفئات العاملة مستهدفة رفع مستواها المعاشي والثقافي والاجتماعي والمهني.

٤ ـ تعمل الدولة على صيانة العمال من التسريح التعسفي وعلى توكيد مكاسبهم الاجتماعية وتأمين الحريات النقابية، وعلى رعاية منظمات العمال ومدها بالمعونات المالية والفنية وتوفير الثقافة العمالية لها، والتقيد باتفاقات العمل الدولية.

٥ ـ توفق الدولة التشريعات العمالية والاجتماعية مع الخطة الاشتراكية للدولة وتعمل على الاستزادة من مكاسب العمال.

٦ ـ تعمل الدولة على اشراك العمال في ادارة الشركات والمؤسسات واعطائهم نصيبهم من الارباح، وعلى خلق روح التعاون بين أصحاب الاعمال والعمال واتباع قاعدة التشاور الثلاثي في دراسة قضاياهم المشتركة لا سيما المتعلق منها بتنظيم العمل وتحسين شروطه وزيادة الانتاج، وبالتالي لتوطيد العلاقات الانسانية الخيرة بينهم، وعلى التوسع في تأمين الخدمات الاجتماعية الصحية للعامل ولافراد اسرته وحمايته من طوارىء العمل والمرض والبطالة، وتوفير العيش الانساني الكريم له في شيخوخته وعجزه، وعلى حماية حد ادنى من الاجر يؤمن للعامل حاجاته الاساسية ويكفل له حياة أنسانية كريمة.

٧ ـ تعمل الدولة على حماية الطفولة والامومة، ورعاية الشيوخ والعاجزين، وعلى مكافحة الامراض والادواء الاجتماعية، وعلى تحسين المستوى العام في التغذية والمسكن والتربية.

٨ ـ تشجع الدولة الحركة التعاونية بنشر الوعي التعاوني وتأمين مقومات نجاحها في الميدان الزراعي والاقتصادي والسكني.

٩ ـ تعمل الدولة على تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بين المواطنين في جميع الميادين.

الاصلاح الزراعي في اطار الاشتراكية العربية:

١ ـ تتمسك الدولة بمبادىء قانون الاصلاح الزراعي، باعتباره عاملا اساسيا في تحقيق العدالة الاجتماعية وزيادة الانتاج القومي وتعلق سكان الريف بالارض تعلقا وثيقا.

٢ ـ تتعهد الدولة بالحفاظ على جميع الحقوق المكتسبة للفلاحين المنتفعين بالاصلاح الزراعي وتساعدهم على تثمير أراضيهم وتطويرها.

٣ ـ تتبنى الدولة حفظ حقوق الملاكين المشمولين بالاصلاح الزراعي وتسديد قيمة أراضيهم بشكل عادل وخلال مدة معقولة، ورفع الحيف الناجم عن سوء تطبيق قانون الاصلاح الزراعي.

٤ ـ تعمل الدولة على توفير المساعدات المالية والفنية والارشادية لكل فلاح تؤول اليه الارض ليستطيع مباشرة العمل والاستثمار بشكل منتج صحيح.

والدولة اذ تعنى بوجه خاص بتطبيق المبادىء المذكورة تحرص على حماية الفلاح وشد أزره وايصاله الى مستوى من العيش اللائق الكريم، وحماية مكاسبه، وتحقيق جو من العلاقات الانسانية الخيرة بين العاملين في الارض من ملاكين ومزارعين وعمال زراعيين.

٥ ـ تعمل الدولة على الاهتمام بشؤون الريف والقرية وتأمين الماء والكهرباء فيهما، وتوسيع المدارس، وتحسين طرق المواصلات، وتأسيس المستشفيات، ونشر وتطوير الصناعات المنزلية، ومساعدة المزارعين والعمال الزراعيين وحفظ حقوقهم ومكاسبهم ورفع مستواهم.

ثالثا ـ مبادىء الحكم الديموقراطي:

أ ـ الشعب العربي السوري مصدر السلطات جميعاً في الجمهورية العربية السورية.

ب ـ نظام الحكم في الجمهورية العربية السورية نظام برلماني ديموقراطي.

ج ـ يضمن الدستور جميع الحريات العامة للمواطنين. لهذا، وبناء على هذه المبادىء، وحرصا منا على ان تخطو الجمهورية العربية السورية خطواتها الواثقة المطمئنة على طريقها العربية الصاعدة فتخط في التاريخ العربي الجديد صفحات مشرقة في حياة الشعب العربي تقراها الاجيال العربية الطالعة باعتزاز واجلال، وتكمل السعي الى بناء المجد العربي على مشارف الخلود، فاننا نعلن:

اننا بهذا الميثاق نشهد الله على أن نعمل بكل قوانا على تدعيم قيام الجمهورية العربية السورية القائمة على المبادىء والاسس السالفة ذكرها كيما تتم جمهوريتنا الحبيبة دورها التاريخي في خدمة الشعب العربي.

وذلك في اطار من:

سياسة الحياد الايجابي وعدم الانحياز في الميدان الدولي، وتحرير الارض المغتصبة من فلسطين والجزائر وعمان وسائر الاجزاء المحتلة من الوطن العربي.

وتحقيق مزيد من الاخوة والتآزر في الميدان الداخلي، حتى نكفل للوطن رفعته، وللمواطن كرامته، ونظفر برضوان الله وتأييد الشعب، والله اكبر والعزة للعرب.

التواقيع: احمد عبد الكريم واحمد قنبر واديب باغ وادمون حمصي واسعد كوراني واسعد هارون واكرم الحوراني وامين نفوري وانيس شعراني وبدر الدين علوش وبشير العظمة وتوفيق نظام الدين وجلال السيد وحامد الخوجة وحسن الحكيم وحمادي الاسعد وخالد العظم وخلوصي الكزبري ودهام الهادي ورشاد برمدا ورشاد جبري ورشيد الدقر ورياض المالكي ورياض ميداني وزهير شطي وسلامة عبيد وسلطان الاطرش وسعيد الغزي وسهيل الخوري وصبري العسلي وصلاح الدين البيطار وطلعت التغلبي وظافر القاسمي وعبد العزيز حلاج وعبد الرحمن العظم وعوض العامري وعبد السلام العجيلي وعبد الكريم فياض وعبد الفتاح الزلط وعبد الرحمن كيالي وعزيز عبد الكريم وعرفان الجلاد وعلاء الدين الجابري وفتح الله الصقال وفؤاد دهمان وفريد ارسلانيان وفهمي الحكيم وفيليب كبا ولطفي الحفار وماجد صفية ومكرم الأتاسي ومحمد سعيد الزعيم ومحمد طلس ومحمد مبارك ومحمد نعمة ومنير شوري ونديم شومان ونصوح بابيل ويوسف أبو حمود ومأمون الكزبري وهاني السباعي وزهير حسيني.

ـ ٥٣ ـ

مشروع عراقي للتعاون بين الدول العربية المتحررة

بغداد ـ ١٩٦٣/٣/١١

(البعث ١٩٦٣/٣/١٢) (الوثائق العربية، ١٩٦٣. رقم ٤٢، ص ٥١).

اولا ـ وضع مشروع بيان مشترك مع الشقيقة الكبرى الجمهورية العربية المتحدة ومع الشقيقات الجزائر واليمن والجمهورية السورية، تخول الجيوش العربية في الدول العربية المتحررة حق التدخل والانزال واجتياز حدود اي بلد من البلدان العربية الخمسة عند تعرضه لاي عدوان خارجي او مؤامرات داخلية استعمارية او رجعية تهدف الى الاطاحة بالحكم التقدمي في البلدان المذكورة.

ثانيا ـ تشكيل قيادة عسكرية مشتركة والحاق ضباط ارتباط بهذه القيادة يمثلون دوائر الاركان العامة في الجيوش الخمسة، ووضع قوات مشتركة تحت امرة هذه القيادة. ويكون من اختصاص هذه القيادة وضع سياسة موحدة للتجنيد والتسليح والتدريب والتصنيع العسكري وتوحيد الانظمة والمصطلحات العسكرية.

ثالثا ـ تشكيل قيادة سياسية عليا للتخطيط السياسي في الدول الخمس.

ـ ٥٤ ـ

اتفاق الوحدة الثلاثية بين مصر وسوريا والعراق

القاهرة ـ ١٩٦٣/٤/١٧

(الوثائق العربية، ١٩٦٣. رقم ٦٨، ص ٤٨٦ ـ ٥٠٠).
(مصلحة الاستعلامات، القاهرة، ١٩٦٣)

بسم الله العلي القدير
وباسم الشعب العربي
التقت في القاهرة الوفود الممثلة للجمهورية العربية المتحدة وسوريا والعراق.

وامتثالا لارادة الشعب العربي في الاقطار الثلاثة وفي الوطن العربي الكبير بدأت المباحثات الاخوية بين الوفود الثلاثة يوم السبت السادس من شهر ابريل (نيسان) وانتهت يوم الاربعاء السادس عشر من شهر ابريل (نيسان) سنة ١٩٦٣. لقد استلهمت الوفود في كل مباحثاتها الايمان بان الوحدة العربية هدف حتمي، يستمد مقوماته من وحدة اللغة التي تحمل الثقافة والفكر، ووحدة التاريخ التي تصنع الوجدان والضمير ووحدة الكفاح الشعبي التي تقرر وتحدد المصير، ووحدة القيم الروحية والانسانية النابعة من رسالات السماء

ووحدة المفاهيم الاجتماعية والاقتصادية القائمة على الحرية والاشتراكية.

واسترشدت بارادة الجماهير الشعبية العربية التي تطلب الوحدة وتناضل لادراكها وتضحي حماية لها وحفاظا عليها. وهي تعلم ان نواة الوحدة الصلبة تتكون من توحيد اجزاء الوطن التي امتلكت حريتها واستقلالها وقامت فيها حكومات قومية عقدت عزمها على القضاء على تحالف الاقطاع ورأس المال والرجعية والاستعمار وتحرير القوى العاملة من ابناء الشعب لتقيم تحالفها وتعبر عن ارادتها الحقيقية.

لقد كانت ثورة الثالث والعشرين من يوليو (تموز) نقطة تحول تاريخي اكتشف فيها الشعب العربي في مصر ذاته واستعاد ارادته فسلك طريق الحرية والعروبة والوحدة. وجلت ثورة الرابع عشر من رمضان وجه العراق العربي الصريح وانارت سبيله الى افاق الوحدة التي استهدفها المخلصون في ثورة الرابع عشر من تموز. ووضعت ثورة الثامن من اذار سوريا في رحاب الوحدة التي اغتالتها ردة الانفصال الرجعي بعد ان حطمت هذه الثورة كل العقبات التي ركزها الانفصاليون والاستعمار بتصميم في طريق الوحدة.

والتقت الثورات الثلاث لقاءها هذا الذي اكد من جديد ان الوحدة عمل ثوري يستمد مفاهيمه من ايمان الجماهير وقوته من ارادتها واهدافه من امانيها في الحرية والاشتراكية. ان الوحدة ثورة، ثورة لانها شعبية لانها تقدمية وثورة لانها اندفاع قوي في تيار الحضارة والوحدة خاصة، ثورة لانها مرتبطة ارتباطا عميقا بقضية فلسطين والواجب القومي بتحريرها، فنكبة فلسطين هي التي كشفت تآمر الطبقات الرجعية وفضحت خيانات الاحزاب الشعوبية العميلة وتنكرها لاهداف الشعب وامانيه وهي التي اظهرت ما في الانظمة الاقتصادية والاجتماعية التي كانت سائدة في البلاد من ضعف وتخلف، وهي التي فجرت طاقات جماهير شعبنا الثورية وايقظت روح التمرد على الاستعمار والظلم والفقر والتخلف، وهي التي دلت بوضوح الى طريق الخلاص طريق الوحدة والحرية والاشتراكية.

لقد كان ذلك ماثلا امام الوفود في مباحثاتها، فلئن كانت الوحدة هدفا مقدسا فهي ايضا عدة النضال الشعبي ووسيلته لتحقيق اهدافه الكبرى في الحرية والامن وفي تحرير جميع اجزاء الوطن العربي وفي ارساء مجتمع الكفاية والعدل مجتمع الاشتراكية، وفي استمرار التيار الثوري في اندفاعه دون انحراف او انتكاس وامتداده ليشمل الوطن العربي الكبير، وفي الاسهام في تقدم الحضارة الانسانية ودعم السلام العالمي.

فاجتماع الرأي على ان تقوم الوحدة بين الاقطار الثلاثة كما يريدها الشعب العربي على اسس الديمقراطية والاشتراكية وان تكون وحدة حقيقية متينة تراعي الظروف القطرية لتحكم عرى الوحدة على اساس من الفهم الواقعي لا لتكرس اسباب التجزئة والانفصال وتجعل من قوة كل قطر قوة للدولة الاتحادية للوطن العربي ومن الدولة الاتحادية قوة لكل قطر فيها وللامة العربية كلها.

فالوفود الثلاثة تعلن باسم الشعب العربي في مصر وسوريا والعراق ارادة هذا الشعب في قيام الوحدة الاتحادية على الاسس التالية:

اولا ـ في مجال العمل القومي.

ـ وضع ميثاق للعمل القومي تلتقي عليه القوى الشعبية التقدمية الوحدوية يحدد لها المبادىء والاهداف والفلسفة الاجتماعية ويكون اساسا لتعاونها واتحادها.

ـ حرية تكوين المنظمات الشعبية في الاقطار الاعضاء: لتجد الارادة الشعبية الحرة تعبيراً عن نفسها منظماً، كل ذلك في اطار جبهة سياسية تجمع هذه المنظمات الشعبية.

ـ توحيد القيادات السياسية على المستوى الاتحادي: ضمانا لتنسيق نشاط المنظمات الشعبية وتوحيده لان وحدة العمل السياسي والنضال الشعبي هي الكفيلة بحماية الوحدة وتوطيدها ونموها (دعم الاجهزة الاتحادية).

ثانيا ـ في بناء الدولة

ـ دعم الاجهزة الاتحادية لتوكيد قدرتها على التخطيط والتنسيق والتنفيذ وضمانا لفعاليتها التي تعبر عن جدية الوحدة، ويكون ذلك:

ـ بتوحيد الشخصية الدولية والسياسة الخارجية للدولة الاتحادية لتصبح قوة واحدة تواجه الاستعمار داخل الوطن العربي وخارجه وجهدا واحداً ينتصر لحرية الشعوب ويدعم السلام العالمي.

ـ بتحقيق وحدة عسكرية قادرة على تحرير الوطن العربي من خطر الصهيونية والاستعمار وتحقيق هدفه في الامن والاستقرار وتعبئة قواه لاقامة الحق والعدل والسلام.

ـ بتوحيد اجهزة التخطيط لتوجيه امكانيات الدولة الاتحادية الى التنمية الاقتصادية والاجتماعية واستغلال جميع الطاقات والقوى خير استغلال لبناء مجتمع الكفاية والعدل، مجتمع الاشتراكية.

ـ بتوجيه اقصى الاهتمام الى شؤون التربية والتعليم والبحث العلمي والثقافة والاعلام لتنمية الوعي الثوري ووضع العلم في خدمة المجتمع وتعميق المفاهيم التقدمية والتعريف بالقيم الجديدة والعمل على امتداد الوعي الى جميع اجزاء الوطن العربي.

ان الدولة الاتحادية في قيامها تلتزم بمقومات اساسية ترسم لها طريق التطور والنمو وتحدد لها منهاجا ثوريا تقدميا في كل المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية تعبر عن حقيقة المرحلة التاريخية التي يجتازها الوطن العربي. وعلى ذلك تعلن الوفود اتفاقها الكامل على ان تكون الدولة الاتحادية بمقوماتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية وبدستورها ومؤسساتها الدستورية على الصورة العامة التالية التي تبرز الخطوط الرئيسية لميثاق العمل القومي ودستور الدولة الاتحادية.

المقومات السياسية

ان وحدة الهدف ووحدة القيم والمبادىء تتطلب من كل القوى الوحدوية الاشتراكية الديمقراطية في كل قطر من اقطار الدولة الاتحادية تكوين جبهة سياسية ترتبط بميثاق للعمل الديمقراطي الاشتراكي الوحدوي تستهدف منه توحيد العمل السياسي في القطر وتطوير الحوافز الثورية للجماهير تحقيقا لحياة افضل تحاول بها ان ترتفع بواقعها الى مستوى امانيها، كما تعمل هذه القوى على توحيد جهودها في تنظيم

سياسي واحد مرتبط بميثاق العمل القومي ملتزمة في ذلك بما تقرره هذه الجبهة بالاغلبية لتجسد على هذا المستوى وحدة ارادتها ولتستطيع تحمل مسؤولياتها والقيام بواجباتها.

وعلى مستوى الدولة الاتحادية تتكون قيادة سياسية واحدة تقود وتوحد العمل السياسي في الدولة في اطار هذا الميثاق، على ان تلتزم الجبهات السياسية في الاقطار او التنظيمات الموحدة فيها بقرارات القيادة الاتحادية التي تصدر بالاغلبية، وعلى هذه القيادة ان تضع تدريجيا تنظيماً سياسياً موحدا يقود العمل السياسي القومي في دولة الاتحاد وخارجها وان تعمل على تعبئة قوى الجماهير لفرض ارادتها في الحياة وقيادتها دائما الى افاق جديدة، ان هذا لا يعني حل الاحزاب الوحدوية القائمة، والعمل السياسي ليس فقط هو قيادة الجماهير بل هو ايضا تثبيت لدعائم مجتمعنا على اساس من الديمقراطية والاشتراكية التي نبعت من واقعنا واصبحت تعبيراً عن مستقبلنا.

فالديمقراطية هي توكيد السيادة للشعب ووضع السلطة كلها في يده وتكريسها لتحقيق اهدافه.

والاشتراكية هي الترجمة الصحيحة لكون الوحدة عملا تقدميا وهي اقامة مجتمع الكفاية والعدل، مجتمع العمل وتكافؤ الفرص، مجتمع الانتاج ومجتمع الخدمات.

ان الديمقراطية هي الحرية السياسية والاشتراكية هي الحرية الاجتماعية ولا يمكن الفصل بينهما، انهما جناحا الحرية الحقيقية، وبدونهما او بدون اي منهما لا تستطيع الحرية ان تحلق الى افاق الغد المرتقب.

ان الديموقراطية السياسية لا يمكن ان تتحقق في ظل الرجعية، كما انها لا يمكن ان تتحقق في ظل دكتاتورية الطبقة الواحدة.

لذلك يجب ان يسقط تحالف الاقطاع ورأس المال وان يحل محله التحالف الديمقراطي بين قوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والمثقفين والجنود والرأسمالية الوطنية باعتبار ان هذا التحالف هو البديل الشرعي لذلك التحالف الرجعي، وهو القادر على احلال الديمقراطية السليمة محل ديمقراطية الرجعية.

ان السيادة في الجمهورية العربية المتحدة للشعب، وان الحرية كل الحرية للشعب ولا حرية لاعداء الشعب.

وتشمل فئة اعداء الشعب العناصر التالية:

أ ـ المعزولون سياسيا بمقتضى القوانين المقررة لذلك.

ب ـ كل من حوكم ثوريا وادين بانه انفصالي او متآمر او مستغل.

ج ـ كل من تعامل او يتعامل في المستقبل مع التنظيمات السياسية الاجنبية فاصبح بذلك عميلا للقوى الاجنبية.

د ـ كل من عمل او يعمل لفرض سيطرة الطبقات المستغلة على المجتمع.

ان التنظيمات الشعبية والسياسية التي تقوم بالانتخاب الحر المباشر، لا بد وان تمثل ـ بحق وبعدل ـ القوى المكونة للاغلبية. ومن هنا يجب ان نضمن للعمال والفلاحين نصف مقاعد هذه التنظيمات على الاقل وفي جميع المستويات بما فيها مجلس الامة. ان ذلك فضلا عما فيه من حق وعدل باعتباره تمثيلا للاغلبية فهو ضمان اكيد لقوة الدفع الثوري وبذلك تتأكد باستمرار سلطة المجالس الشعبية المنتخبة فوق سلطة اجهزة الدولة التنفيذية والادارية، ويظل الشعب دائما قائد العمل الوطني. كذلك فان الحكم المحلي يجب ان ينقل باستمرار وبالحاح سلطة الدولة تدريجيا وكلما امكن ذلك الى أيدي السلطات الشعبية، فانها اقدر على الاحساس بمشاكل الشعب، واقدر على حسمها.

ان جماعية القيادة على جميع مستويات العمل السياسي والشعبي امر لا بد من ضمانه عصمة من جموح الفرد وتأكيد للديموقراطية على اعلى المستويات وضمانا للاستمرار الدائم المتجدد.

ان المنظمات الشعبية، وخصوصا المنظمات التعاونية والنقابية ومنظمات الشباب والمنظمات النسائية تستطيع ان تقوم بدور مؤثر وفعال في التمكين للديمقراطية السليمة. ان هذه المنظمات لا بد ان تكون قوى متقدمة في ميادين العمل الديمقراطي. وان نمو الحركة التعاونية والنقابية معين لا ينضب للقيادات الواعية التي تمس باصابعها مباشرة اعصاب الجماهير وتشعر بقوة نبضها. ويجب ان يسقط الضغط الذي كان يخنق حرية هذه المنظمات ويشل حركتها.

ـ الحريات العامة مكفولة في حدود القوانين، وتكفل الجمهورية العربية المتحدة لجميع المواطنين دون تمييز (حرية الراي والتعبير ـ حرية النقد والنقد الذاتي ـ حرية الصحافة ـ حرية الاجتماع وتكوين الجمعيات ـ حرية تكوين النقابات التعاونية ـ حرية العلم ـ حرية العقيدة والعبادات والشعائر الدينية، وغيرها من الحريات العامة).

ـ المواطنون سواء امام القانون في الحقوق والواجبات ولا يجوز التمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة. كما ان المرأة لا بد ان تتساوى بالرجل في الحقوق العامة، ولا بد ان تسقط بقايا الاغلال التي تعوق حركتها الحرة حتى تستطيع ان تشارك بعمق وايجابية في صنع الحياة.

ـ ان الانتخاب العام حق للمواطنين على النحو المبين بالقانون ومساهمتهم في الحياة العامة واجب قومي كما ان حق الترشيح وحق الانتخاب مكفولان لجميع افراد الشعب.

ـ ان مبدأ سيادة القانون هو الضمان النهائي للحرية وحق التقاضي مكفول للمواطنين في حدود القانون، مستقلون لا سلطان عليهم لغير ضميرهم والقانون.

المقومات الاجتماعية والاقتصادية.

ـ ان الحرية الاجتماعية طريقها الاشتراكية، وهذه لا يمكن ان تتحقق الا بفرص متكافئة امام كل مواطن في نصيب عادل من الثروة القومية، لذلك يجب توسيع قاعدة الثروة القومية بحيث تستطيع الوفاء بالحقوق المشروعة لجماهير الشعب العاملة.

ـ ان طريق الثورة طريق الاشتراكية.. ضرورة حتمية يفرضها الواقع التاريخي وتفرضها الآمال العريضة للجماهير لمواجهة التخلف الاجتماعي والاقتصادي في الوطن العربي كما تفرضها الظروف العالمية.

ـ إن التجارب الرأسمالية في التقدم سارت جنبا الى جنب مع الاستعمار. واستطاعت بلدان العالم الرأسمالي الوصول الى مرحلة الانطلاق الاقتصادي باستغلال ثروات الشعوب

المستعمرة. ولقد انتهت عصور القرصنة الاستعمارية التي جرى فيها نهب ثروات الشعوب لصالح غيرها بلا وازع من القانون او الاخلاق.

كذلك فان هناك تجارب اخرى للتقدم حققت اهدافها على حساب شقاء الملايين من الشعب العامل، اما لصالح رأس المال او تحت ضغط تطبيقات مذهبية مضت الى حد التضحية الكاملة باجيال حية في سبيل اجيال لم تطرق بعد أبواب الحياة.

ـ ان التقدم عن طريق النهب أو التقدم عن طريق السخرة لم يعد امرا محتملا في ظل القيم الانسانية الجديدة. فقد استطاعت هذه القيم ان تسقط الاستعمار كما استطاعت ان تسقط السخرة. ولم تكتف هذه القيم الانسانية باسقاط هذين المنهجين بل فتحت بالعلم مناهج اخرى للعمل من اجل التقدم.

ـ ان رأس المال في البلاد التي ارغمت على التخلف لم يعد قادراً على قيادة الانطلاق الاقتصادي في وقت نمت فيه الاحتكارات الرأسمالية المحلية على المنافسة الا من وراء اسوار الحماية الجمركية العالية التي تدفعها الجماهير او ان تربط نفسها بحركة الاحتكارات العالمية وتقتفي اثرها وتتحول الى ذيل لها وتجر اوطانها وراءها الى هذه الهاوية الخطيرة.

ـ ان العمل من اجل زيادة قاعدة الثروة الوطنية لا يمكن ان يترك لعفوية رأس المال الخاص المستغل ونزعاته الجامحة التي لا يحركها غير دافع الربح الاناني. لذلك كان من الضروري أن يتم الانطلاق الاقتصادي في الوطن العربي بشروط ثلاثة:

١ ـ تجميع المدخرات الوطنية.

٢ ـ وضع كل خبرات العلم الحديث في خدمة استثمار هذه المدخرات.

٣ ـ وضع تخطيط شامل لعملية الانتاج.

وهدف التخطيط في المجتمع الاشتراكي هو:

١ ـ تحقيق التنمية المتوازنة للاقتصاد في كافة القطاعات المختلفة.

٢ ـ تلبية الحاجات العامة والخاصة بالنسبة للمجتمع والفرد.

٣ ـ التوزيع العادل للثروة القومية.

٤ ـ ان يكفل للعمال اشتراك ايجابي في الادارة يصاحبه اشتراك حقيقي في ارباح الانتاج مع وضع حد أدنى للاجور يكفل الحياة الكريمة للانسان العامل.

ـ لذلك كان من الضروري سيطرة الشعب على كل ادوات الانتاج وعلى توجيه فائضها طبقا لخطة محددة وهي في الوقت نفسه طريق الديمقراطية بكل اشكالها ـ السياسية والاجتماعية ـ وهذا لا يستلزم بالضرورة تأميم كل وسائل الانتاج ولا الغاء الملكية الخاصة او المساس بحق الارث الشرعي المترتب عليها وانما يمكن الوصول الى ذلك بطريقين اولهما: خلق قطاع عام وقادر يقود التقدم في جميع المجالات ويتحمل المسؤولية الرئيسية في خطة التنمية.

ثانيهما: وجود قطاع خاص يشارك في التنمية في اطار الخطة الشاملة لها من غير استغلال على ان تكون رقابة الشعب شاملة للقطاعين مسيطرة عليهما معا.

ـ ان التخطيط الاشتراكي الكفء هو الطريق الوحيد الذي يضمن استخدام جميع الموارد القومية المادية والبشرية بطريقة عملية وعلمية وانسانية لكي تحقق الخير لجموع الشعب وتوفر لها حياة الرفاهية.

ان هذا التخطيط ضمان لحسن استغلال الثروات الموجودة والكامنة والمحتملة ثم هو في الوقت ذاته ضمان توزيع الخدمات الاساسية باستمرار ورفع مستوى ما يقدم منها بالفعل ومد هذه الخدمات الى المناطق التي افترسها الاهمال والعجز نتيجة لطول الحرمان الذي فرضته انانية الطبقات المتحكمة المستعلية على الشعب المناضل.

ـ ان تنظيم الانتاج مطالب بان يدرك ان غاية الانتاج هي توسيع نطاق الخدمات وان الخدمات بدورها قوة دافعة لعجلات الانتاج. وان هذا التنظيم لا بد له أن يعتمد على مركزية التخطيط وعلى لا مركزية التنفيذ لضمان وضع برامج الخطة في يد كل جموع الشعب وافراده.

ـ ان الملكية الخاصة ورأس المال الخاص يجب ان يوضعا في الموضع الذي لا يسمح بقيام الاقطاع او الاحتكار او الاستغلال كما ان رأس المال الخاص يجب أن يخضع لتوجيه السلطة الشعبية شأنه في ذلك شأن القطاع العام. وهذه السلطة هي التي تشرع له وهي التي توجهه على ضوء احتياجات الشعب. كما ان هذه السلطة هي التي تقضي على نشاطه اذا ما حاول ان يستغل او ينحرف.

ـ أن التطبيق العربي للاشتراكية في مجال الزراعة يهدف اساسا الى تحرير الفلاحين من الاستغلال والسيطرة ويكون ذلك:

١ ـ بتحديد حد اعلى للملكية الزراعية يقضي على الاقطاع واستغلال الفلاحين ويمنع قيامه من جديد.

٢ ـ زيادة انتاجية الارض باستعمال الطرق والوسائل العلمية والفنية.

٣ ـ تنظيم الاستثمار الفردي والجماعي التنظيم الذي يكفل العدالة في توزيع ثمار الارض.

وفي ختام هذه المقومات.

فان الشعب العربي الذي يعيش في المنطقة التي نزلت فيها رسالات السماء يؤمن برسالة الدين ويتخذ من القوة الروحية التي تزوده بها الاديان دافعا للنضال الشعبي لتحقيق ذاته وبلوغ اهدافه.

ويجب أن يثبت في تقديرنا ان الدين مقوم اساسي من المقومات التي يبني عليها المجتمع العربي حياته ومستقبله جنبا الى جنب مع كل المقومات المادية الاخرى التي يحرص عليها الدين ولا يعارضها. وان هذا الشعب يملك من ايمانه بالله وثقته بنفسه ما يمكنه من فرض ارادته على الحياة ليصوغها من جديد وفق مبادئه وامانيه.

بناء الدولة الاتحادية واختصاصاتها

وقد تم بعون الله وتوفيقه

الاتفاق على المبادىء الرئيسية التالية:

١ ـ ان تقوم دولة اتحادية باسم «الجمهورية العربية المتحدة» على اساس الاتحاد الحر بين كل من مصر وسوريا

والعراق وتكون اسماء الاعضاء بالدولة الاتحادية القطر المصري والقطر السوري والقطر العراقي.

٢ ـ أن يكون لكل جمهورية عربية مستقلة تؤمن بمبادىء الحرية والاشتراكية والوحدة الحق في أن تنضم الى هذه الدولة بارادة شعبية حرة ويتم الانضمام بعد موافقة السلطة الدستورية في الدولة الاتحادية.

٣ ـ أن تكون السيادة الدولية الكاملة للدولة الاتحادية.

٤ ـ أن يكون لمواطني الدولة الاتحادية جنسية واحدة هي الجنسية العربية يتمتع بها كل من يتمتع وقت قيام الدولة بجنسية الاقطار الاعضاء وتنظم احكامها بقانون اتحادي.

٥ ـ أن تكون السيادة في الدولة الاتحادية للشعب يمارسها طبقا للدستور.

٦ ـ أن يكون الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

٧ ـ ان يكون علم الدولة، علم الجمهورية العربية المتحدة الحالي وفيه ثلاث نجوم بدلا من نجمتين وتزاد نجمة كلما انضمت دولة الى الدولة الاتحادية

٨ ـ أن تكون عاصمة الدولة القاهرة.

٩ ـ أن تختص سلطات الدولة الاتحادية بالشؤون الاتية:

ـ السياسة الخارجية بكل جوانبها بما فيها التمثيل الخارجي والمعاهدات مع الدول والهيئات الدولية على أن تنظم القوانين الاتحادية بقاء بعض الشؤون التجارية والثقافية بصفة مؤقتة تتولاها سلطات الاقطار.

ـ الدفاع والامن القومي باعتبار القوات المسلحة بالدولة الاتحادية جزء من الشعب وولاؤها للشعب ولا تأتمر الا بأوامره عن طريق السلطات الدستورية المختصة على النطاق القومي الاتحادي ويدخل في شؤون الدفاع والامن القومي موضوعات الحرب والسلم واعداد القوات المسلحة البرية والبحرية والجوية وتدريبها واستخدامها ومجلس الدفاع والقيادة العامة للقوات المسلحة والقيادات العسكرية بالاقطار على ان يوكل امرها خلال الفترة المناسبة لكل قطر اثناء فترة الانتقال، حسبما يجري عليه الاتفاق وكذلك الموضوعات المتعلقة بالصناعات الحربية ومؤسسات الامن القومي وحالات اعلان الطوارىء والاحكام العرفية والحالات الخاصة التي تمنح فيها السلطات المحلية للاقطار حق استخدام القوات المسلحة بتفويض من سلطات الاتحاد.

ـ المالية والخزانة: وتتناول الضرائب الاتحادية، وميزانية الاتحاد، واصدار أذونات الخزانة او السندات الاتحادية لتمويل المشروعات الاتحادية، والقروض الخارجية والداخلية وكذلك القوانين والسياسة الجمركية مستهدفة تكوين وحدة جمركية وسوق عربية مشتركة تتطور الى سوق عربية موحدة.

ـ الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي والتنمية: وتتناول التخطيط الاقتصادي في شؤون الصناعة والزراعة والتجارة والمواصلات والتنسيق بين خطط التنمية في الاقطار ورسم السياسة الاقتصادية والتبادل التجاري، والشؤون المصرفية، وتنظيم العلاقات بالمؤسسات الاقتصادية الدولية وشؤون العملة وتنظيم استغلال مصادر الثروات الطبيعية.

ـ الاعلام والثقافة: وتتناول انشاء جهاز اتحادي مركزي يقوم على تخطيط الشؤون الاعلامية في اقطار الاتحاد، على أن يكون التنفيذ الاعلامي اتحاديا في بعضه وقطريافي بعضه الاخر.

ـ وانشاء مجلس أو مجالس عليا تعمل على تخطيط ورسم السياسة العامة للتربية والتعليم والبحث العلمي والثقافة والفنون في الاتحاد بما يضمن وحدة الفكر والاتجاه القومي العربي الوحدوي والاعداد الروحي والعلمي والاخلاقي للاجيال الصاعدة.

ـ العدل وتنسيق القوانين: وتتناول وضع أسس موحدة للعدالة في اقطار دولة الاتحاد وتضمين القوانين (مثل قوانين العقوبات والقانون المدني والقانون التجاري و قانون الاجراءات وقوانين العمل والتأمينات الاجتماعية... الخ) المبادىء الاساسية والتنسيق بينها بغية الوصول الى توحيدها على مراحل. هذا الى جانب القضاء الاتحادي.

ـ المواصلات الاتحادية: وتتناول تنظيم شؤون المواصلات الاتحادية والمشتركة البرية والبحرية والجوية والبريد والبرق والهاتف واللاسلكي والارصاد على المستوى الاتحادي.

ـ الشؤون الاخرى: وتتناول المشروعات المشتركة بين الاقطار، والسلطات الاستثنائية اثناء الحرب والطوارىء، والفصل فيما يقع بين الاقطار من خلاف، وتشكيل المجالس المشتركة لانواع الخدمات المختلفة في حدود التشريعات الاتحادية على ان تلتزم الاقطار بتنفيذ القوانين والقرارات الاتحادية في كل ما يتعلق بهذه الشؤون.

١٠ ـ تختص الاقطار بجميع السلطات التي لا تدخل في اختصاص الدولة الاتحادية. ويمكن تفويض الاقطار بقانون اتحادي في ممارسة بعض اختصاصات السلطات الاتحادية لاجل معين وفي هذه الحالة يكون لسلطات الاتحاد الاشراف على السلطات في الاقطار عند مباشرة هذه الاختصاصات.

كما يمكن الاتفاق على ان يوكل الى هذه السلطات امر تنفيذ بعض القوانين الاتحادية.

المؤسسات الدستورية للدولة الاتحادية

كما تم الاتفاق على ان تكون مؤسسات الدولة الاتحادية والعلاقات بينهما وفقا لما يلي: (ولما هو وارد بالملحق «ب» المرفق بهذا الاعلان)

اولا: مجلس الامة:

١ ـ هو اعلى هيئة لسلطة الدولة في الجمهورية العربية المتحدة.

٢ ـ هو الهيئة التي تمارس السلطة التشريعية.

٣ ـ يتكون مجلس الامة من مجلسين.

أ ـ مجلس النواب: ويتكون من عدد من الاعضاء بنسبة عدد السكان في كل قطر، وينتخب انتخابا حرا مباشرا وبالاقتراع السري العام. ومدة العضوية فيه ٤ سنوات.

ب ـ مجلس الاتحاد: ويتكون من عدد متساو من الاعضاء من كل قطر وينتخب انتخابا حرا مباشرا او بالاقتراع السري العام ومدة العضوية فيه ٤ سنوات.

ويكون عدد اعضائه ١/٤ عدد اعضاء مجلس النواب على الاقل او ١/٣ عدده على الاكثر.

٤ ـ ينتخب مجلس الامة رئيس الجمهورية ونواب الرئيس

(بالطريقة التي يحددها الدستور).

٥ ـ يناقش كل من المجلسين المسائل الاساسية الخاصة بسياسة الدولة الداخلية والخارجية وخطط التنمية، ويتخذ القرارات بشأنها.

٦ ـ لرئيس الجمهورية ولكل من اعضاء المجلسين حق اقتراح القوانين (ويبين الدستور الاجراءات والنسب الخاصة بذلك).

٧ ـ لا يصدر قانون الا اذا اقره كل من المجلسين، واذا اختلف الراي بين المجلسين بالنسبة لقانون يعرض على لجنة توفيق مكونة من عدد متساو من المجلسين.

٨ ـ يصدر رئيس الجمهورية القوانين بعد اقرارها من المجلسين، وله ان يرد القانون خلال مدة يحددها الدستور الى كل من المجلسين فاذا اقر منهما بأغلبية ٣/٤ الأعضاء لكل، اعتبر قانونا واصدر.

٩ ـ لكل عضو من المجلسين ان يوجه الى رئيس الوزراء والى الوزراء اسئلة واستجوابات (وينظم الدستور والقانون الاتحادي طريقة ذلك).

١٠ ـ مجلس الوزراء مسؤول مسؤولية ثقة امام مجلس الامة ويكون منح الثقة او سحبها بالاغلبية المطلقة لمجموع اعضاء مجلس الامة.

١١ ـ يكون حل اي من المجلسين او كليهما بقرار من رئيس الجمهورية.

١٢ ـ يختص مجلس الامة بنظر طلبات انضمام كل دولة جديدة الى الاتحاد وتكون الموافقة بأغلبية ٣/٤ كل مجلس على حدة.

١٣ ـ يتم تعديل الدستور الاتحادي بأغلبية ٣/٤ كل مجلس على حدة.

١٤ ـ دساتير الاقطار يجب الا تتعارض مع دستور الاتحاد ويتفق عليها قبل عرض دستور الاتحاد على الاستفتاء.

١٥ ـ يكون تعديل دستور القطر بواسطة المجلس التشريعي بالقطر بالطريقة التي يحددها الدستور ولا تصبح هذه التعديلات نافذة الا اذا اقرتها المجالس الاتحادية بأغلبية ٣/٤ كل مجلس على حدة.

ثانيا ـ رئيس الجمهورية:

١ ـ رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية الذي ينتخبه مجلس الامة ليمثل سلطة الدولة.

٢ ـ كل مواطن في الدولة تتوافر فيه الشروط لانتخابه عضو في مجلس الامة يجوز انتخابه رئيسا للجمهورية، ويعلن انتخاب المرشح اذا حصل على ثلثي اصوات جميع اعضاء مجلس الامة فاذا لم يحصل على هذه الاصوات فيعاد الانتخاب ويعلن انتخاب المرشح اذا حصل على الاغلبية المطلقة لمجموع عدد اعضاء مجلس الامة، وينظم الدستور باقي الاحكام الخاصة بالانتخاب.

٣ ـ مدة الرئاسة ٤ سنوات واذا انتهت المدة في فترة تجديد مجلس الامة، يستمر الرئيس في ممارسة سلطاته حتى يتم تجديد مجلس الامة واختيار الرئيس الجديد.

٤ ـ الرئيس هو القائد الاعلى للقوات المسلحة ويرأس مجلس الدفاع القومي.

٥ ـ يحدد الدستور اختصاصات رئيس الجمهورية ولكنه على وجه الخصوص:

أ ـ يمثل الدولة.

ب ـ يصدر القوانين.

ج ـ يقترح القوانين.

د ـ يعترض على القوانين.

هـ ـ يعين رئيس الوزراء والوزراء الذين يجب ان يحوزوا ثقة مجلس الامة ويقبل استقالتهم.

و ـ يعين الضباط ويعزلهم ويرقي قواد القوات المسلحة.

ز ـ يعين قضاة المحكمة الاتحادية العليا.

ح ـ يعين كبار موظفي الاتحاد في الحالات التي ينص عليها القانون.

نواب الرئيس:

١ ـ ينتخب ٣ نواب للرئيس «واحد عن كل قطر» بنفس الطريقة التي ينتخب بها رئيس الجمهورية، وفي نفس الوقت.

٢ ـ يعاون نواب الرئيس، الرئيس في اعماله، وله ان ينيبهم عنه او يفوضهم بعض اختصاصاته ويستشيرهم في الاعمال الموكولة اليه.

٢ ـ ينظم الدستور باقي الاحكام الخاصة بنواب الرئيس.

مجلس الوزراء:

١ ـ يتكون مجلس الوزراء من رئيس مجلس الوزراء والوزراء.

٢ ـ مجلس الوزراء والوزراء مسؤولون عن اعمالهم امام مجلس الامة.

٢ ـ يتولى رئيس الوزراء والوزراء مناصبهم ما داموا محل ثقة الرئيس.

٤ ـ يتولى مجلس الوزراء الاتحادي تنظيم وتنفيذ مهام الدولة الاتحادية ويصدر القرارات اللازمة لذلك (حسب الدستور والقوانين الاتحادية).

٥ ـ تقدم الوزارة بعد تعيينها برنامجا الى مجلس الامة للموافقة عليه.

٦ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية الاحكام الخاصة بمجلس الوزراء والوزارات ومؤسسات الحكومة الاخرى المختلفة.

٧ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية الاحكام الخاصة بالوزراء.

ثالثا ـ السلطات القضائية:

١ ـ تكون للاتحاد محكمة عليا تسمى «المحكمة الاتحادية العليا» تنشأ بمقتضى احكام الدستور بقانون اتحادي.

٢ ـ يختار مجلس الامة اعضاء المحكمة الاتحادية العليا بناء على ترشيح رئيس الجمهورية من بين رجال القضاء والقانون.

٣ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية اختصاصات «المحكمة الاتحادية العليا» وتوفير الحصانة الخاصة بأعضاء المحكمة ومدة تعيينهم وحالات اعفائهم.

كما تم الاتفاق على ان تكون الاجهزة في الاقطار:

اولا ـ رئيس القطر:

١ ـ ينتخبه المجلس التشريعي للقطر لمدة ٤ سنوات ويوافق عليه رئيس الجمهورية.

٢ ـ يتولى الاختصاصات التي يحددها الدستور الاتحادي ودساتير الاقطار.

٣ ـ يعين وزارة القطر ويقبل استقالتها.

ثانيا ـ المجلس التشريعي للقطر:

١ ـ يكون لكل قطر مجلس تشريعي منتخب انتخابا حرا مباشرا وسريا.

٢ ـ يحدد الدستور اختصاصات المجلس التشريعي.

٣ ـ يصدر المجلس التشريعي بالقطر التشريعات الخاصة بالقطر.

٤ ـ يعدل دستور القطر بالطريقة التي يحددها الدستور، ولا تصبح هذه التعديلات نافذة الا بعد اقرارها بالاغلبية الخاصة لكل من مجلس النواب ومجلس الاتحاد.

٥ ـ يناقش الوزارة والوزراء ويسأل ويستجوب الوزراء بالقطر ويسحب الثقة من الوزارة بالطريقة التي يحددها الدستور.

ثالثا ـ وزارة القطر:

١ ـ تكون لكل قطر وزارة مكونة من رئيس وزراء ووزراء.

٢ ـ وزارة القطر مسؤولة امام المجلس التشريعي بالقطر ويجب أن تحوز ثقته.

٣ ـ ينظم الدستور حالات سحب الثقة من الوزارة.

٤ ـ يبين الدستور والقوانين اختصاصات الوزارات وطريقة عملها والاحكام الخاصة بالوزراء.

رابعا ـ القضاء بالقطر:

ينظم دستور القطر القضاء بالقطر ويضمن له استقلاله وحصانته. وقد اتفق على ان تتبع في مرحلة الانتقال الاحكام الانتقالية التالية:

ـ في دولة الاتحاد:

١ ـ يستفتى على دستور الاتحاد وعلى الاتحاد وعلى رئيس الجمهورية في مدة اقصاها خمسة اشهر من تاريخ أعلان هذا البيان.

٢ ـ تعتبر دولة الاتحاد (الجمهورية العربية المتحدة) قائمة دستوريا عند اعلان نتائج الاستفتاء.

٣ ـ تستكمل المؤسسات الدستورية الاتحادية جميع عناصرها التي نص عليها الدستور في مدة اقصاها ٢٠ شهراً من تاريخ اعلان الاستفتاء وتنتهي بذلك فترة الانتقال.

٤ ـ لكل قطر أن يقيم قبل هذا الموعد ما يراه من المؤسسات الدستورية الخاصة به تمهيداً لقيام المؤسسات الاتحادية بشكل كامل خلال فترة الانتقال.

وينظم بتشريع اتحادي دستورية مؤسسات الاقطار التي تقوم خلال هذه المدة.

٥ ـ تتفق الدول الاعضاء على برنامج استكمال توحيد المؤسسات الاتحادية، العسكرية او الخارجية أو التشريعية او الاقتصادية او الثقافية... الخ حتى يمكن ان ينص على هذا البرنامج في مادة انتقالية من مواد الدستور.

٦ ـ يتولى جميع السلطات التشريعية والتنفيذية في دولة الاتحاد خلال فترة الانتقال مجلس رئاسة يرأسه رئيس الجمهورية ويكون نواب الرئيس اعضاء فيه.

٧ ـ تشكيل مجلس الرئاسة:

يشكل مجلس الرئاسة من عدد متساو من الاعضاء من كل قطر من الاقطار.

٨ ـ يختار اعضاء مجلس الرئاسة بمعرفة الجهات التي لها السلطة التشريعية في الدول الاعضاء عند قيام الاتحاد.

٩ ـ يعين رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء والوزراء ويعفيهم من مناصبهم.

١٠ ـ تكون قرارات المجلس بأغلبية اعضائه.

١١ ـ لرئيس الجمهورية حق الاعتراض على أي قرار او قانون يصدره مجلس الرئاسة.

١٢ ـ يختص مجلس الرئاسة بالاتي:

أ ـ تعيين نواب رئيس الجمهورية (نائبا من كل قطر) وذلك بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر اثناء فترة الانتقال.

ب ـ يعين رئيس لكل قطر بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر اثناء فترة الانتقال.

ج ـ تعيين مجلس الدفاع القومي ومتابعة اعماله.

د ـ رسم السياسة العامة للدولة وتخطيطها وتكليف الوزارة بتنفيذها.

هـ ـ تنسيق المصالح العامة بين الاقاليم.

و ـ تعيين المجالس العليا التي جاء ذكرها في المبادىء العامة.

١٣ ـ الوزارة الاتحادية:

تشكل من:

أ ـ رئيس الوزراء

ب ـ وزارة الخارجية.

ج ـ وزارة الدفاع.

د ـ وزارة الاعلام والارشاد القومي والثقافة.

هـ ـ وزارة التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي.

و ـ وزارة الخزانة والمالية.

ز ـ وزارة الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي (وتضاف اليها اعمال المواصلات).

ح ـ وزارة العدل.

ط ـ وزراء الدولة.

١٤ ـ ويجوز بقانون اتحادي انشاء وزارات اخرى.

١٥ ـ كما يجوز عمل اجتماعات مشتركة للوزارة الاتحادية مع مجلس الرئاسة.

ـ كما اتفق على اتباع الاحكام التالية:

١ ـ تبقى كل التشريعات المعمول بها في اي قطر سارية المفعول فيه الى ان يتم تعديلها او الغاؤها من السلطة الدستورية المختصة.

٢ ـ المعاهدات والاتفاقيات التي سبق ان ابرمتها حكومة اي قطر تبقى سارية المفعول في نطاق القطر الذي ابرمها.

٣ ـ تبقى كل المؤسسات والمصالح الحكومية الحالية قائمة على عملها وفق اللوائح والنظم الموجودة الان الى ان يتم عمل

انظمة جديدة او تعديلها.

٤ ـ الى ان يتم الاستفتاء على الدستور الاتحادي تقوم الدول الاعضاء بتكوين اللجان والهيئات الاتية حتى يكون تكوينها وبدؤها في العمل سبيلا للتمهيد وللقيام الصحيح للمؤسسات الاتحادية عند قيام الوحدة:

أ ـ قيادة عسكرية موحدة.

ب ـ لجنة للشؤون الخارجية.

ج ـ لجنة للتنسيق الاقتصادي والسوق العربية المشتركة.

د ـ اي لجان اخرى.

وقد ارفق بهذا الاعلان ملحق في شأن المؤسسات الدستورية وبناء الدولة الاتحادية والعلاقات فيما بينها، وتعتبر مكملا لهذا الاعلان وجزءا لا يتجزأ منه.

صدر في القاهرة في يوم الاربعاء ٢٣ من ذي القعدة ١٣٨٢ هـ الموافق ١٧ من ابريل (نيسان) ١٩٦٣ م.ـ الملحق الأول.
بسم الله الرحمن الرحيم
مؤسسات الدولة الاتحادية والعلاقات بينها.

اولا: مجلس الامة

١ ـ هو اعلى هيئة لسلطة الدولة في الجمهورية العربية المتحدة.

٢ ـ هو الهيئة التي تمارس السلطة التشريعية.

٣ ـ يتكون مجلس الامة من مجلسين:

أ ـ مجلس النواب:

ويتكون من عدد من الاعضاء بنسبة عدد السكان في كل قطر وينتخب انتخابا حرا مباشرا وبالاقتراع السري العام. ومدة العضوية فيه ٤ سنوات.

ب ـ مجلس الاتحاد:

ويتكون من عدد متساو من الاعضاء من كل قطر. وينتخب انتخابا حرا مباشرا بالاقتراع السري العام. ومدة العضوية فيه ٤ سنوات.

ويكون عدد اعضائه ١/٤ عدد اعضاء مجلس النواب على الاقل، ١/٣ عدده على الاكثر.

٤ ـ شروط العضوية في المجالس، وحالات خلو المكان والاجراءات الداخلية في هذه المجالس تحدد في الدستور والقوانين الاتحادية.

٥ ـ لا يجوز الجمع بين عضوية مجلس النواب او مجلس الاتحاد او المجالس التشريعية في الاقطار.

٦ ـ لا يؤاخذ اعضاء المجالس عما يبدون من الافكار والاراء عند ادائهم لاعمالهم النيابية، وينص الدستور على الحصانات الخاصة باعضاء المجالس.

٧ ـ مكان انعقاد المجالس الاتحادية، عاصمة دولة الاتحاد، ويجوز جعل مكان انعقادها في جهة اخرى بقانون اتحادي، كما يجوز عند الضرورة دعوتها للانعقاد في اية جهة اخرى بمرسوم اتحادي.

واجتماع المجالس في غير المكان القانوني لا يكون شرعيا، وتعتبر قراراته باطلة حكما.

٨ ـ دورات انعقاد المجالس تحدد في الدستور وتكون الدعوة للدورة من رئيس الجمهورية واذا لم تدع تجتمع بحكم الدستور في اليوم المحدد.

٩ ـ يجوز ان ينعقد اي مجلس في دورة غير عادية، بناء على طلب رئيس الجمهورية أو بناء على طلب ١/٤ الاعضاء، ويعلن رئيس الجمهورية في الاجتماع غير العادي.

١٠ ـ يجتمع مجلس الامة في الاحوال التي ينص عليها الدستور.

١١ ـ يناقش كل من المجلسين المسائل الاساسية الخاصة بسياسة الدولة الداخلية والخارجية وخطط التنمية، ويتخذ القرارات بشأنها.

١٢ ـ لرئيس الجمهورية ولكل من اعضاء المجلسين حق اقتراح القوانين، ويبين الدستور الاجراءات والنسب الخاصة بذلك.

١٣ ـ لا يصدر قانون الا اذا اقره كل من المجلسين، واذا اختلف الرأي بين المجلسين بالنسبة لقانون يعرض على لجنة توفيق مكونة من عدد متساو من المجلسين، على ان يراعى في العدد المختار من مجلس النواب نفس التكوين النسبي للمجلس.

فاذا وصلت اللجنة الى رأي يعاد عرض القانون (او القانون بعد تعديله) الى كل من المجلسين. اما اذا لم تصل اللجنة الى رأي، او اذا لم يوافق عليه احد المجلسين فان القانون يؤجل عرضه الى دورة تالية (او فترة انعقاد تالية).

١٤ ـ يصدر رئيس الجمهورية القوانين بعد اقرارها من المجلسين، وله ان يرد القانون خلال مدة يحددها الدستور الى كل من المجلسين، فاذا أقر منها بأغلبية ٣/٤ الاعضاء اعتبر قانونا واصدر.

١٥ ـ لا يجوز لاي مجلس ان يتخذ قرارا الا اذا حضر الجلسة اغلبية اعضائه، وفي غير الحالات التي تشترط فيها اغلبية خاصة تصدر القرارات بالاغلبية المطلقة للحاضرين.

١٦ ـ لكل عضو من اعضاء المجلسين ان يوجه الى رئيس الوزراء والى الوزراء اسئلة واستجوابات (وينظم الدستور والقانون الاتحادي طريقة ذلك).

١٧ ـ مجلس الوزراء مسؤول مسؤولية ثقة امام مجلس الامة، ويكون منح الثقة او سحبها بالاغلبية المطلقة لمجموع اعضاء مجلس الامة.

١٨ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية حالات جواز الجمع بين عضوية المجالس والاعمال العامة.

١٩ ـ يكون حل اي من المجلسين او كليهما بقرار من رئيس الجمهورية.

٢٠ ـ لرئيس الجمهورية حق الكلام في مجلس الامة او في مجلس النواب أو في مجلس الاتحاد، كلما طلب ذلك، وله ان يوجه لها الرسائل او التقارير.

٢١ ـ لرئيس الوزراء والوزراء حق الكلام في أي مجلس، والاشتراك في المناقشات. (وينظم الدستور ذلك).

٢٢ ـ يجوز الجمع بين الوزارة وعضوية اي من المجلسين.

٢٣ ـ ينتخب مجلس الامة رئيس الجمهورية ونواب الرئيس (بالطريقة التي يحددها الدستور).

٢٤ ـ يوافق مجلس الامة على انضمام عضو جديد الى الاتحاد، على اساس موافقة اغلبية ٣/٤ كل من المجلسين على حدة.

٢٥ ـ يتم تعديل الدستور الاتحادي بأغلبية ٣/٤ اعضاء كل

مجلس على حدة.

٢٦ ـ دساتير الاقطار يجب الا تتعارض مع دستور الاتحاد ويتفق عليها قبل عرض دستور الاتحاد على الاستفتاء.

٢٧ ـ يكون تعديل دستور القطر بواسطة المجلس التشريعي بالقطر بالطريقة التي يحددها الدستور ولا تصبح هذه التعديلات نافذة الا اذا اقرتها المجالس الاتحادية بأغلبية ٣/٤ كل مجلس على حدة.

٢٨ ـ يصدق كل من المجلسين على المعاهدات بالطريقة التي ينظمها الدستور والقانون.

٢٩ ـ لمجلس الامة سلطة اعلان الحرب (حسب الدستور)

٣٠ ـ ينظم الدستور حالات اتهام رئيس الجمهورية بالخيانة العظمى او عدم الولاء بناء على اقتراح نسبة معينة من مجلس الامة.

٣١ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية محاكمة الوزراء.

٣٢ ـ في فترات عدم انعقاد المجالس التشريعية يجوز ان يقوم مجلس رئاسة لمجلس الامة ينتخبه مجلس الامة من اعضائه (بالطريقة التي يحددها الدستور) باصدار قوانين على ان يصدق عليها المجلسان عند اجتماعهما.

ثانيا: رئيس الجمهورية:

١ ـ رئيس الدولة هو رئيس الجمهورية الذي ينتخبه مجلس الامة ليمثل سلطة الدولة.

٢ ـ كل مواطن في الدولة تتوافر فيه الشروط لانتخابه عضوا في مجلس الامة يجوز انتخابه رئيسا للجمهورية، ويعلن انتخاب المرشح اذا حصل على ثلثي اصوات جميع اعضاء مجلس الامة فاذا لم يحصل على هذه الاصوات فيعاد الانتخاب ويعلن انتخاب المرشح اذا حصل على الاغلبية المطلقة لمجموع عدد اعضاء مجلس الامة، وينظم الدستور باقي الاحكام الخاصة بالانتخاب.

٣ ـ مدة الرئاسة ٤ سنوات واذا انتهت المدة في فترة تجديد مجلس الامة، يستمر الرئيس في ممارسة سلطاته حتى يتم تجديد مجلس الامة واختيار الرئيس الجديد.

٤ ـ الرئيس هو القائد الاعلى للقوات المسلحة ويرأس مجلس الدفاع القومي.

٥ ـ يحدد الدستور اختصاصات رئيس الجمهورية ولكنه على وجه الخصوص:

أ ـ يمثل الدولة في العلاقات الخارجية ويرسل و يعتمد المبعوثين السياسيين ويصدق على المعاهدات الدولية.

ب ـ يستقبل ويعتمد اوراق المبعوثين السياسيين.

ج ـ يدعو ويفض دورات انعقاد مجلس النواب والاتحاد.

د ـ يعين رئيس الوزراء والوزراء الذين يجب ان يحوزوا ثقة مجلس الامة.

هـ ـ يقبل استقالة رئيس الوزراء والوزراء من مناصبهم.

و ـ يصدر القوانين التي يقرها المجلسان.

ز ـ يقترح القوانين.

ح ـ يعترض على القوانين.

ط ـ يلقي البيانات ويرسل الرسائل والتقارير لمجلس الامة او لأي مجلس.

ي ـ يعين الضباط ويعزلهم ويرقي قواد القوات المسلحة (حسب الدستور والقوانين الاتحادية).

ك ـ يكون له حق حضور ورئاسة جلسات مجلس الوزراء وطلب التقارير منه ومن اعضاء الوزارة منفردين ومناقشة الشؤون التي يقتضي العمل أن تناقش مع الوزارة واعضائها

ل ـ يعلن حالة الطوارىء (حسب ما ينص الدستور).

م ـ يعلن الحرب (حسب ما ينص الدستور).

ن ـ يعين كبار موظفي دولة الاتحاد في الحالات التي ينص عليها القانون.

س ـ يضع بالاشتراك مع الوزارة السياسة العامة لشؤون الاتحاد.

ع ـ يعين قضاة المحكمة الاتحادية العليا (حسب ما ينص الدستور) (والقوانين الاتحادية).

ف ـ حق العفو الخاص.

٦ ـ لا يتولى رئيس الجمهورية اي منصب في حكومة قطر أو يكون عضوا في اي مجلس تشريعي.

٧ ـ ينظم الدستور حالات منصب رئيس الجمهورية.

نواب الرئيس:

١ ـ ينتخب ٣ نواب للرئيس (واحد عن كل قطر) بنفس الطريقة التي ينتخب بها رئيس الجمهورية، وفي نفس الوقت.

٢ ـ يعاون نواب الرئيس، الرئيس في اعماله، وله ان ينيبهم عنه أو يفوضهم بعض اختصاصاته، ويستشيرهم في الاعمال الموكولة اليه.

٣ ـ لا يتولى نائب رئيس الجمهورية اي منصب في حكومة قطر ولا يكون عضوا في اي مجلس تشريعي.

٤ ـ ينظم الدستور باقي الاحكام الخاصة بنواب الرئيس.

مجلس الوزراء:

١ ـ يتكون مجلس الوزراء من رئيس مجلس الوزراء والوزراء. (ويجوز أن يكون هناك نواب رئيس وزراء ونواب وزراء).

٢ ـ مجلس الوزراء والوزراء مسؤولون عن اعمالهم امام مجلس الامة.

٣ ـ يتولى رئيس الوزراء والوزراء مناصبهم ما داموا محل ثقة الرئيس.

٤ ـ يتولى مجلس الوزراء الاتحادي تنظيم وتنفيذ مهام الدولة الاتحادية ويصدر القرارات اللازمة لذلك (حسب الدستور والقوانين الاتحادية).

٥ ـ تقدم الوزارة بعد تعيينها برنامجا الى مجلس الامة للموافقة عليه.

٦ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية الاحكام الخاصة بمجلس الوزراء والوزارات ومؤسسات الحكومة الاخرى المختلفة.

ثالثا: السلطة القضائية:

١ ـ تكون للاتحاد محكمة عليا تسمى «المحكمة الاتحادية

العليا، تنشأ بمقتضى احكام الدستور بقانون اتحادي.
٢ ـ للدولة الاتحادية ان تنشىء محاكم اتحادية اخرى وتنظم بقوانين اتحادية.
٣ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية اختصاصات «المحكمة الاتحادية العليا».
٤ ـ يختار مجلس الامة اعضاء المحكمة الاتحادية العليا بناء على ترشيح رئيس الجمهورية من بين رجال القضاء والقانون. (حسب ما ينص عليه الدستور والقوانين الاتحادية).
٥ ـ ينظم الدستور والقوانين الاتحادية توفير الحصانة الخاصة بأعضاء المحكمة ومدة تعيينهم وحالات اعفائهم.

الاجهزة في الاقطار

اولا: رئيس القطر:
١ ـ ينتخبه المجلس التشريعي للقطر لمدة ٤ سنوات ويوافق عليه رئيس الجمهورية. (وينظم الدستور طريقة الترشيح والانتخاب).
٢ ـ يتولى رئيس القطر الاختصاصات التي يحددها الدستور الاتحادي ودساتير الاقطار.
٣ ـ هو الذي يعين وزارة القطر ويقبل استقالتها.

ثانيا: المجلس التشريعي للقطر:

١ ـ يكون لكل قطر مجلس تشريعي منتخب انتخابا حرا مباشرا وسريا.
٢ ـ يحدد الدستور اختصاصات المجلس التشريعي.
٣ ـ يصدر المجلس التشريعي بالقطر التشريعات الخاصة بالقطر.
٤ ـ يعدل دستور القطر بالطريقة التي يحددها الدستور، ولا تصبح هذه التعديلات نافذة الا بعد اقرارها بأغلبية ٣/٤ كل من مجلس النواب ومجلس الاتحاد.
٥ ـ يناقش الوزارة والوزراء ويسأل ويستجوب الوزراء بالقطر ويسحب الثقة من الحكومة بالطريقة التي يحددها الدستور.
٦ ـ يحل المجلس التشريعي في القطر كالاتي:
أ ـ بناء على قرار من رئيس القطر.
ب ـ بقرار من رئيس الجمهورية بناء على قرار من المجلس الاتحادي بأغلبية ٢/٣ الاعضاء:

ثالثا: وزارة القطر:

١ ـ تكون لكل قطر وزارة مكونة من رئيس وزراء ووزراء.
٢ ـ وزارة القطر مسؤولة امام المجلس التشريعي بالقطر ويجب ان تحوز ثقته.
٣ ـ ينظم الدستور حالات سحب الثقة من الوزارة.
٤ ـ يبين الدستور والقوانين اختصاصات الوزارات وطريقة عملها والاحكام الخاصة بالوزراء.

رابعا: القضاء بالقطر:

ينظم دستور القطر وقوانينه القضاء بالقطر ويضمن له استقلاله وحصانته.

الاحكام الانتقالية

اولا: في دولة الاتحاد:

١ ـ يستفتى على دستور الاتحاد وعلى رئيس الجمهورية في مدة اقصاها خمسة اشهر من تاريخ اعلان هذا البيان.
٢ ـ تعتبر دولة الاتحاد (الجمهورية العربية المتحدة) قائمة دستوريا عند اعلان نتائج الاستفتاء.
٣ ـ تستكمل المؤسسات الدستورية الاتحادية جميع عناصرها التي نص عليها الدستور في مدة اقصاها ٢٠ شهرا من تاريخ اعلان نتائج الاستفتاء وتنتهي بذلك فترة الانتقال.
٤ ـ ولكل قطر ان يقيم قبل هذا الموعد ما يراه من المؤسسات الدستورية الخاصة به تمهيدا لقيام المؤسسات الاتحادية بشكل كامل خلال فترة الانتقال. وينظم بتشريع اتحادي دستورية المؤسسات القطرية التي تقوم خلال هذه المدة.
٥ ـ يتولى جميع السلطات التشريعية والتنفيذية في دولة الاتحاد، خلال فترة الانتقال، مجلس رئاسة يرأسه رئيس الجمهورية ويكون نواب الرئيس اعضاء فيه.
٦ ـ يشكل مجلس الرئاسة من عدد متساو من الاعضاء من كل قطر من الاقطار.
٧ ـ يختار اعضاء مجلس الرئاسة بمعرفة الجهات التي لها السلطة التشريعية في الدول الاعضاء عند قيام الاتحاد.
٨ ـ يعين رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء والوزراء ويعفيهم من مناصبهم.
٩ ـ تكون قرارات المجلس بأغلبية اعضائه.
١٠ ـ لرئيس الجمهورية حق الاعتراض على أي قرار او قانون يصدره مجلس الرئاسة.
١١ ـ يختص مجلس الرئاسة بالاتي:
أ ـ يعين نواب رئيس الجمهورية (نائبا من كل قطر) وذلك بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر اثناء فترة الانتقال.
ب ـ يعين رئيس لكل قطر بالاتفاق مع الجهة التي لها سلطة التشريع في القطر اثناء فترة الانتقال.
جـ ـ تعيين مجلس الدفاع القومي ومتابعة اعماله.
د ـ رسم السياسة العامة للدولة وتخطيطها وتكليف الوزارة بتنفيذها.
هـ ـ تنسيق المصالح العامة بين الاقاليم.
و ـ تعيين المجالس العليا التي جاء ذكرها في المبادىء العامة.

ثانيا: الوزارة الاتحادية:

أ ـ رئيس الوزراء.
ب ـ الخارجية.
ج ـ الدفاع.
د ـ الاعلام والارشاد القومي والثقافة.

هـ ـ التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي.
و ـ الخزانة والمالية.
ز ـ الاقتصاد، والتخطيط الاقتصادي (وتضاف اليها أعمال المواصلات).
ح ـ العدل.
ط ـ وزراء الدولة.
١٢ ـ ويجوز بقانون اتحادي انشاء وزارات اخرى.
١٣ ـ يجوز عمل اجتماعات مشتركة للوزارة الاتحادية مع مجلس الرئاسة.

احكام عامة

١ ـ تبقى كل التشريعات المعمول بها في أي قطر سارية المفعول في القطر الذي صدرت فيه الى ان يتم تعديلها او الغائها من السلطة الدستورية المختصة.
٢ ـ المعاهدات والاتفاقيات التي سبق ان عقدتها حكومة اي قطر تبقى سارية المفعول في نطاق القطر الذي أبرمها.
٣ ـ تبقى كل المؤسسات والمصالح الحكومية الحالية قائمة على عملها وفق اللوائح والنظم الموجودة الان الى ان يتم عمل انظمة جديدة او تعديلها.
٤ ـ تتفق الدول الاعضاء على برنامج استكمال توحيد المؤسسات الاتحادية، العسكرية او الخارجية او التشريعية او الاقتصادية أو الثقافية... الخ حتى يمكن ان ينص على هذا البرنامج في مادة انتقالية من مواد الدستور.
٥ ـ الى ان يتم الاستفتاء على الدستور الاتحادي تقوم الدول الاعضاء بتكوين اللجان والهيئات الاتية حتى يكون تكوينها وبدؤها في العمل سبيلا للتمهيد وللقيام الصحيح للمؤسسات الاتحادية عند قيام الوحدة.
أ ـ قيادة عسكرية موحدة.
ب ـ لجنة للشؤون الخارجية.
ج ـ لجنة للتنسيق الاقتصادي والسوق العربية المشتركة.
د ـ أي لجان اخرى.

الملحق الثاني

بناء الدولة والمؤسسات الدستورية بها.
اولا: نقاط عامة:
١ ـ تقوم دولة اتحادية باسم «الجمهورية العربية المتحدة» على اساس الاتحاد الحر بين كل من مصر والعراق وسوريا، وتكون اسماء الاعضاء بالدولة الاتحادية «القطر المصري، القطر العراقي، القطر السوري».
٢ ـ لكل جمهورية عربية مستقلة تؤمن بمبادىء الحرية والاشتراكية والوحدة ان تنضم الى هذه الدولة بارادة شعبية حرة، ويتم الانضمام بعد موافقة السلطة الدستورية المختصة في الدولة الاتحادية.
٣ ـ للدولة الاتحادية دون سواها السيادة الدولية الكاملة.
٤ ـ يتمتع بجنسية الدولة الاتحادية «الجمهورية العربية المتحدة» كل من يتمتع بجنسية البلاد الاعضاء وقت قيام الدولة الاتحادية او وقت الانضمام اليها، وتنظم بقانون اتحادي الاحكام الخاصة باكتساب جنسية الدولة الاتحادية وفقدها وكل ما يتعلق بها.
٥ ـ السيادة للشعب ويمارسها وفقا للدستور.
٦ ـ الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.
٧ ـ العلم: علم الجمهورية العربية المتحدة الحالي، وفيه ثلاث نجوم بدلاً من نجمتين وتزاد نجمة كلما انضمت دولة جديدة.
٨ ـ الشعار: ينظم بقانون اتحادي.
٩ ـ النشيد: ينظم بقانون اتحادي.
١٠ ـ الجنسية: واحدة «عربي» وينظم شؤونها قانون اتحادي.
١١ ـ العاصمة: القاهرة.

ثانيا: اختصاصات الدولة الاتحادية

تختص سلطات الدولة الاتحادية بالآتي:
١ ـ السياسة الخارجية.
٢ ـ الدفاع.
٣ ـ الامن القومي.
٤ ـ المالية والخزانة (ميزانية جمارك... الخ).
٥ ـ الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي والتنمية.
٦ ـ الاعلام والارشاد القومي (على المستوى الاتحادي).
٧ ـ التخطيط الثقافي.
٨ ـ تخطيط التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي.
٩ ـ العدل وتنسيق القوانين.
١٠ ـ المواصلات الاتحادية.
١١ ـ يمكن اضافة اختصاصات جديدة للاتحاد بالطريقة التي يبينها الدستور.

١ ـ السياسة الخارجية

أ ـ التمثيل الخارجي بكل جوانبه «مراعاة الناحية الاقليمية في بعض النواحي كالتجارة والثقافة بقانون اتحادي ينظمها بالتدرج من الناحية الاقليمية الى الناحية الاتحادية».
ب ـ شؤون هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى.
ج ـ المعاهدات مع الدول الاجنبية (ويمكن للاقطار ان تعقد بعض الاتفاقات التجارية بتصديق الدولة الاتحادية).
د ـ تسليم المجرمين واللجوء السياسي.
هـ ـ اصدار جوازات السفر العربية والتأشيرات.
و ـ دخول الاجانب اراضي الدولة الاتحادية واقامتهم فيها وابعادهم عنها وفقا لما تنظمه القوانين الاتحادية.
ز ـ شؤون الجنسية وجميع الشؤون الخارجية الاخرى.

٢ ـ الدفاع

«من المبادىء المقررة أن القوات المسلحة من الشعب وولاؤها للشعب ولا تأتمر الا بأوامره عن طريق السلطات الدستورية المختصة على النطاق القومي الاتحادي».
أ ـ شؤون الحرب والسلم.
ب ـ اعداد القوات البرية والبحرية والجوية وتسليحها

وتدريبها واستخدامها.

ج ـ القيادة العسكرية (قيادة عسكرية واحدة مع لا مركزية محلية في السلطات للقيادة المحلية التابعة مباشرة للقيادة العامة) «على ان يوكل امرها لسلطات الاقطار خلال الفترة المناسبة لكل قطر اثناء فترة الانتقال».

د ـ مجلس الدفاع والقيادة العامة للقوات المسلحة والقيادات الاقليمية.

هـ ـ شؤون التعبئة العامة.

و ـ الصناعات الحربية.

٣ ـ الامن القومي

أ ـ مؤسسات الامن القومي التي يتفق عليها في الدستور او القوانين الاتحادية.

ب ـ اعلان الاحكام العرفية في الاحوال التي تتعرض فيها الدولة الاتحادية او احد الاقطار للخطر.

ج ـ حالات الطوارىء التي تحدد بقانون اتحادي تفوض بمقتضاه السلطات الاقليمية في استخدام القوات المسلحة حتى تزول حالة الطوارىء.

٤ ـ المالية والخزانة

أ ـ الضرائب الاتحادية

ب ـ ميزانية الاتحاد (من الضرائب الاتحادية او من مساهمة الاقطار بالطريقة وللاغراض التي يتفق عليها او من القروض او غيرها من الوارد).

ج ـ اصدار اذون خزانة او سندات اتحادية لتمويل مشروعات اتحادية.

د ـ الاقتراض من الخارج او من الداخل (ويحظر على الاقطار الاقتراض من الخارج الا بموافقة الاتحاد).

هـ ـ القوانين والسياسة الجمركية (تتدرج الى تكوين وحدة جمركية وسوق عربية مشتركة).

٥ ـ الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي والتنمية

أ ـ مجلس اعلى للتخطيط.

ب ـ التخطيط الاقتصادي في شؤون الصناعة والزراعة والتجارة والمواصلات والتنسيق بين خطط التنمية في الاقطار.

ج ـ مجلس اقتصادي اعلى لبحث الشؤون الاقتصادية المشتركة والتنسيق بينها وعلاقتها بالخارج.

د ـ سياسة الاقتصاد.

هـ ـ التبادل التجاري مع الخارج (تنظيمه ومعاهداته واتفاقياته)

و ـ تنظيم التجارة بين اقطار الدولة الاتحادية.

ز ـ تنظيم الدفع بين اقطار الدولة الاتحادية ومع الخارج.

ح ـ العملة.

ط ـ الشؤون المصرفية الاتحادية.

ي ـ العلاقات بالمؤسسات الاقتصادية الدولية.

ك ـ الصناعات التابعة للاتحاد.

ل ـ المشروعات المشتركة.

م ـ الطاقة النووية ومصادر الثروات الطبيعية اللازمة لانتاجها.

٦ ـ الاعلام والارشاد القومي على المستوى الاتحادي.

أ ـ جهاز اتحادي مركزي للتخطيط الاتحادي للاعلام.

ب ـ التنفيذ الاعلامي بعضه مركزي وبعضه اقليمي.

٧ ـ التخطيط الثقافي

أ ـ مجلس اعلى للفنون والاداب.

ب ـ الثقافة العربية ومكانها وصلاتها بالثقافات الاخرى.

٨ ـ تخطيط التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي.

أ ـ مجلس او مجالس عليا للتربية والتعليم والبحث.

ب ـ السياسة العامة للتربية والتعليم والبحث.

ج ـ المناهج التعليمية.

د ـ ضمانات وحدة الفكر والاتجاه القومي العربي الوحدوي والاعداد الروحي والعلمي والاخلاقي للاجيال الصاعدة التي تبني الوحدة الشاملة وتقيم المجتمع العربي الاشتراكي الحر الموحد.

هـ ـ ادارة المؤسسات الاتحادية لاي من شؤون التربية والتعليم والبحث.

٩ ـ العدل وتنسيق القوانين

١ ـ اسس موحدة للعدالة (وضع المبادىء الاساسية للقوانين مثل قوانين العقوبات والقانون المدني والقانون التجاري وقانون الاجراءات وقوانين العمل والتأمينات الاجتماعية ...الخ).

ب ـ التنسيق بين القوانين بغية الوصول الى توحيدها على مراحل.

ج ـ القضاء الاتحادي.

١٠ ـ المواصلات الاتحادية

جميع طرق ووسائل النقل والمواصلات الاتحادية والمشتركة البرية والبحرية والجوية كالسكك الحديدية والبواخر والطائرات والبريد والبرق والهاتف واللاسلكي والارصاد على المستوى الاتحادي.

١١ ـ ما يستجد طبقا للطريقة التي يحددها دستور الدولة الاتحادية.

أ ـ جميع الشؤون والمشروعات المشتركة بين الاقطار.

ب ـ السلطات الاستثنائية اثناء الحرب والطوارىء على الاقطار (طبقا لقانون اتحادي).

ج ـ الزام الاقطار بتنفيذ القوانين والقرارات الاتحادية او الوفاء بالتزام معين واعطاء التعليمات للاقطار لضمان التنفيذ الجبري لقرار صادر من سلطة اتحادية.
د ـ الفصل فيما يقع بين الاقطار من خلاف.
هـ ـ المجالس المشتركة لانواع الخدمات المختلفة طبقا لتشريع اتحادي.
و ـ حق العفو الشامل عن الجرائم تمارسه الدولة الاتحادية طبقا لقانون اتحادي.
ز ـ حق العفو الخاص لرئيس الجمهورية.

ثالثا: اختصاصات للاقطار

١ ـ يبقى في اختصاص الاقطار جميع السلطات التي لا تدخل في اختصاص الدولة الاتحادية.
٢ ـ تفوض السلطات الاقليمية بقانون اتحادي في ممارسة بعض اختصاصات السلطات الاتحادية لاجل معين وتكون الدولة الاتحادية مسؤولة حينئذ عن تصرف الاقطار بغير حاجة الى تصديق عليها، ويكون لسلطات الاتحاد الاشراف على السلطات الاقليمية عند مباشرة هذه الاختصاصات.
٣ ـ يمكن الاتفاق على أن يوكل الى السلطات الاقليمية أمر تنفيذ بعض القوانين الاتحادية.

ـ ٥٥ ـ

ميثاق الوحدة العسكرية بين سوريا والعراق

بغداد ـ دمشق ٨/١٠/١٩٦٣

(نشرة الانباء الداخلية ـ سوريا ٨/١٠/١٩٦٣)
(الوثائق العربية، ١٩٦٣، رقم ٢٢٣، ص ٧٤٠).

لما كانت الوحدة العربية هدفا أساسيا من اهداف ثورتي الرابع عشر من رمضان والثامن من اذار، ولما كانت وحدة المنطلق والمشيئة والمصير بين الثورتين التي جعلت منهما في الحقيقة ثورة واحدة قومية عربية اشتراكية شعبية تلقي عليهما مسؤولية المبادرة في اتخاذ الخطوات العملية لارساء قواعد الوحدة المنشودة، وبما ان التهديدات الاستعمارية والصهيونية آخذة بالازدياد نتيجة لاندحار الرجعية العربية، وانتصار الاتجاه الثوري الشعبي في كل من سوريا والعراق، وبما ان ثورتي الرابع عشر من رمضان والثامن من اذار مسؤولتان ليس فقط عن الدفاع عن المكتسبات الثورية في كل من القطرين، بل ان هويتهما الوحدوية التحررية تفرض عليهما ايضا الدفاع عن كافة اجزاء الوطن العربي في وجه الاخطار المحيطة به، ولما كانت وحدة الجيش حلقة هامة في طريق الوحدة الكاملة، وبناء على ما ورد في البيان المشترك الصادر في دمشق عن وفدي الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية في الثامن من ايلول ١٩٦٣، وبناء على الاتصالات التي جرت في دمشق وبغداد، ونتيجة للزيارة التي قام بها الوفد العسكري العراقي برئاسة وزير الدفاع الى دمشق بتاريخ الثامن والعشرين من ايلول عام ١٩٦٣. فقد تم الاتفاق على ما يلي:

اولا: ـ اعلان الوحدة العسكرية بين القطرين العراقي والسوري، وتشمل كافة القوات المسلحة للجمهورية العربية السورية، والجمهورية العراقية.

ثانيا: ـ تشكيل مجلس دفاع اعلى مؤلف من القائد العام للقوات المسلحة للجيش الموحد، وثلاثة اعضاء من كل قطر يعينهم المجلس الوطني لقيادة الثورة.

ثالثا: ـ تعيين الفريق الركن صالح مهدي عماش وزير الدفاع العراقي قائدا عاما للقوات المسلحة.

رابعا: ـ تكون دمشق مقرا للقيادة العامة. والمجلسان الوطنيان لقيادة الثورة في العراق وسوريا اذ يعلنان للشعب العربي قيام الوحدة العسكرية بين القطرين يدعوان الدول العربية الشقيقة الاخرى للانضمام اليها، ويؤكدان تصميمهما على العمل من اجل تحقيق الوحدة العربية الشاملة مبتدئة بالاقطار العربية المتحررة.

ـ ٥٦ ـ

اتفاقية التنسيق السياسي بين العراق والجمهورية العربية المتحدة

القاهرة ـ ٢٦/٥/١٩٦٤

(الوثائق العربية، ١٩٦٤، رقم ١٢٨، ص ٢٧٠ ـ ٢٧١). (الاهرام ٢٧/٥/١٩٦٤).

ايمانا بوحدة الامة العربية وحدة نابعة من وحدة اللغة والتاريخ ووحدة النضال والمصير العربي.
وادراكا لزيف الفرقة المصطنعة التي تعكسها التقسيمات السياسية الحالية على الارض العربية والتي فرضها الاستعمار وفق مصالحه في الاستغلال والسيطرة.
فان الامة العربية تجد نفسها متمسكة بوحدتها من واقع التاريخ والتجربة.

ولقد تجسدت آمال الامة العربية في تجربة رائدة هي قيام الجمهورية العربية المتحدة لتضع سوريا ومصر لتثبت للعالم اجمع ان شعار الوحدة ليس املا صعب المنال ولكنه حقيقة يمكن ان تثبت وجودها في الواقع.

وتكاتفت عوامل الشر وتعاون الاستعمار والرجعية على تنفيذ جريمة الانفصال، ولكن عبرة الانفصال خلفت وراءها تجربة غنية، وهي في حد ذاتها درع تحمي الوحدة في المستقبل وتزيد من التمسك بها.

واستمرت اعلام الوحدة مرفوعة تردد شعاراتها في قلب كل عربي، رغم المحاولات الطائشة لاعاقتها وكانت اتفاقية ١٧ ابريل (نيسان) ١٩٦٣ لتحقيق الوحدة بين سوريا ومصر والعراق، ولكن انعدام النوايا الطيبة لدى البعض قضى ايضا على هذه المحاولة.

ولقد اثبتت التجربة ان مجرد شعار الوحدة ليس كافيا

لتحقيقها، فلا بد من تكوين التنظيمات الشعبية التي تصون الوحدة، ولا بد من توحيد التنظيمات الشعبية على المستوى القومي بمفاهيم مشتركة واضحة، فوحدة الفكر تقود الى وحدة العمل الذي يجب ان يكون مبنيا على الواقع، ويتيح تنفيذه بطريقة ثورية تفتح ويتم المجال الى تحقيق الوحدة الشاملة.

وان المفهوم الثوري للوحدة اساسه وحدة الشعوب، وحدة قوى الشعب العاملة صاحبة المصلحة والحق في الثورة، وحدة المجتمع الاشتراكي العربي مجتمع الكفاية والعدل الذي يستهدفه النضال الاجتماعي العربي ويسعى اليه ليكون للوحدة العربية مضمون اجتماعي الى جانب مضمونها السياسي، يعبر عن اصرار الشعب العربي على اقامة غد جديد حر للانسان العربي الحر.

بهذا كله وانطلاقا منه، ونيابة عن شعبي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية وحكومتيهما فان الرئيسين:

عبد السلام محمد عارف ـ رئيس الجمهورية العراقية وجمال عبد الناصر ـ رئيس الجمهورية العربية المتحدة اتفقا على ما يلي:

المادة الاولى

يشكل مجلس رئاسة مشترك لكل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية، من رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس الجمهورية العراقية وعدد من الاعضاء.

المادة الثانية

أ ـ يجتمع مجلس الرئاسة المشترك مرة كل ثلاثة اشهر، كما يجتمع في الحالات الضرورية باتفاق رئيسي الجمهوريتين المتعاقدتين.

ب ـ مقر مجلس الرئاسة المشترك مدينة القاهرة ويجوز دعوة المجلس للانعقاد في جهة اخرى بناء على اتفاق الرئيسين.

المادة الثالثة

قرارات مجلس الرئاسة المشترك الزامية ونافذة بمجرد تصديق المجلس عليها عدا القرارات التي تحتاج الى استصدار قانون ليكون تنفيذها بعد المصادقة عليها حسب النظم الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.

المادة الرابعة

يجري العمل بمجلس الرئاسة المشترك طبقا للائحة الداخلية التي يضعها المجلس وتصبح نافذة المفعول بمجرد اقرارها من المجلس.

المادة الخامسة

يختص مجلس الرئاسة المشترك بما يلي:

أ ـ دراسة وتنفيذ الخطوات اللازمة لاقامة الوحدة بين البلدين.

ب ـ تخطيط وتنسيق سياسة البلدين في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي ميدان الاعلام.

ج ـ تحقيق الوحدة الفكرية بين شعبي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العراقية عن طريق التنظيمين الشعبيين في البلدين، والعمل على توحيد التنظيمين في المستقبل.

المادة السادسة

أ ـ تعين كل من الحكومتين اعضاءها في المجلس بالشكل التالي:

(١) ثلاثة اعضاء متفرغين على ان يكونوا بدرجة وزير.

(٢) ثلاثة اعضاء غير متفرغين من بين اعضاء الحكومة.

ب ـ يقوم الاعضاء المتفرغون بمتابعة تنفيذ قرارات مجلس الرئاسة المشترك وتنسيق الاعمال بين اللجان المشتركة وتقديم الدراسات والتوصيات الى مجلس الرئاسة المشترك عند انعقاده.

ج ـ ويجوز لمجلس الرئاسة المشترك أو اللجان المشتركة دعوة خبراء وفنيين من كلا البلدين لحضور اجتماعاتها اذا اقتضت الضرورة ذلك.

المادة السابعة

تنشأ المنظمات المشتركة الاتية:

أ ـ اللجنة السياسية

ب ـ القيادة العسكرية

ج ـ اللجنة الاقتصادية

د ـ لجنة الثقافة والاعلام

هـ ـ لجنة الفكر الاشتراكي العربي

و ـ لجنة التنظيم الشعبي

ز ـ اي لجان اخرى تقتضي الضرورة تكوينها.

وتقوم هذه اللجان بدراسة واعداد الموضوعات المختلفة الكفيلة بتحقيق الغرض من هذا الاتفاق والموضوعات التي تحال عليها من مجلس الرئاسة المشترك.

المادة الثامنة

أ ـ تختص القيادة العسكرية المشتركة بتنسيق تسليح وتدريب وتجهيز القوات المسلحة للبلدين، ووضع خطط العمليات وتحريك القوات المسلحة، كما تتولى قيادتها وقت الحرب.

ب ـ تتخذ القيادة العسكرية المشتركة التدابير الكفيلة لمواجهة الحرب او خطر الحرب ويعتبر اي اعتداء او تهديد بالاعتداء على اي من الدولتين موجها للدولة الاخرى.

المادة التاسعة

للمجلس امانة عامة مقرها القاهرة، ويتولى ادارتها امين عام بدرجة وزير وتختص بما يلي:
أ ـ توجيه الدعوة لعقد مجلس الرئاسة المشترك.
ب ـ تحضير الموضوعات التي يبحثها المجلس.
ج ـ تدوين محاضر جلسات مجلس الرئاسة المشترك والمنظمات المشتركة ونشر القرارات بعد المصادقة عليها بالطرق الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.
د ـ وضع ميزانية مجلس الرئاسة المشترك والامانة العامة والمنظمات المشتركة المنصوص عليها في المادة السابعة.

المادة العاشرة

أ ـ تدفع ميزانية مجلس الرئاسة المشترك والمنظمات المشتركة مناصفة بين الحكومتين المتعاقدتين.
ب ـ تتحمل كل دولة الرواتب والتعويضات الخاصة بالاعضاء والموظفين المعينين من قبلها وفق انظمتها المالية الخاصة بها.

المادة الحادية عشرة

ليس في احكام هذا الاتفاق ما يمس الحقوق والالتزامات المترتبة، او التي قد تترتب على كل من الدولتين بمقتضى ميثاق الامم المتحدة، وليس في الاحكام المتقدم ذكرها كذلك ما يخل باحكام أي اتفاقية معقودة داخل نطاق الجامعة العربية.

المادة الثانية عشرة

يبقى هذا الاتفاق نافذ المفعول حتى اتخاذ الترتيبات اللازمة لاقامة الوحدة.

المادة الثالثة عشرة

يعتبر الاتفاق نافذا بمجرد التصديق عليه بالطرق الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.
حرر هذا الاتفاق في القاهرة بتاريخ ١٤ محرم سنة ١٣٨٤ هجرية، الموافق ٢٦ مايو (ايار) سنة ١٩٦٤ ميلادية، من نسختين اصليتين، واحتفظ كل من الطرفين بنسخة منهما.
وتودع صورة من الاتفاق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

عن	عن
الجمهورية العربية المتحدة	الجمهورية العراقية
(جمال عبد الناصر)	(عبد السلام محمد عارف)

ـ ٥٧ ـ

اتفاق التنسيق بين الجمهورية العربية المتحدة واليمن.

القاهرة ـ ١٣/٧/١٩٦٤

(الاهرام ١٤/٧/١٩٦٤) (الوثائق العربية، ١٩٦٤. رقم ١٦٥، ص ٣٢٦ ـ ٣٢٧).

ايمانا بحقيقة الوجود العربي، وتأكيدا لوحدة الامة العربية النابعة من الفكر الواحد والضمير الواحد والمصير المشترك وتحقيقا للامل الذي يستمد روحه من حقائق التاريخ والواقع العملي، فان الامة العربية وهي تسعى جاهدة لتحقيق اهدافها العظيمة تجد لزاما عليها ان تستمسك بوحدتها عقيدة ونضالا، وان تعمل على العودة بالحياة فوق ارضها الى صورتها الصحيحة وطبيعتها الحقة.

وان الامة العربية في نضالها، لتدرك عن ايمان وتجربة أن التجزئة السياسية الحالية للوطن العربي ليست الا صورة زائفة تتمثل فيها اوضاع الفرقة المصطنعة وتبدو معالمها في الحواجز التي فرضها الاستعمار واقامها وفق اطماعه لاستغلال الامة العربية والسيطرة عليها.

ولقد وضح بالحق واليقين امل الامة العربية حينما تحققت تجربة الوحدة العربية الرائدة التي تمت بأرادة الشعب العربي في سوريا ومصر وقامت الجمهورية العربية المتحدة بمشيئة الارادة العربية الخالصة تؤكد للوجود كله ان الوحدة ليست املا بعيد المنال انما هي حقيقة ماثلة في الواقع العربي بكل ابعاده ومقوماته السليمة.

وسعت قوى الاستعمار والرجعية المتحالفة ضد الامل العزيز لامة العرب الواحدة وتكاتفت عوامل الشر معا لتدبير جريمة الانفصال حتى تبقى الاوضاع المصطنعة في الوطن العربي على النحو الذي فرضته لاغتصاب حق الانسان العربي. وقد اتضحت من وراء تنفيذ جريمة الانفصال عبرة غنية بالتجربة القت المزيد من النور امام مسالك النضال العربي حتى تتبين دقائق الطريق امام الشعب العربي ويتزود بكل ما يحمي وحدته في خطواته القادمة. وتوهمت قوى الشر والظلم والاستعمار ان تيار النضال العربي سوف ينحسر ويتبدد بعد تنفيذ الانفصال. لكن الثورة التحررية للشعب العربي في اليمن ضد حكم السيطرة والاستغلال والتخلف جاءت دليلا قاطعا يؤيد حيوية الانسان العربي ويكشف عن اصالة الشعب العربي واصراره الذي لا يتزحزح على انتزاع حقه في الحرية والعدل الاجتماعي وقد دعت اليه شريعة الله ونادت به رسالة نبيه الكريم فكانت ثورة اليمن نقطة تحول كبرى في تاريخ النضال العربي.

ان ثورة الشعب اليمني تفجرت رغم الظروف القاسية التي احاطت به وصنوف الارهاب الشديد التي سلطت عليه. واثبتت الثورة اليمنية الارادة العنيدة لنضال الشعب العربي

وصدقه الثوري وتمسكه بضرورة تغيير حياته تغييرا عميقا لتحقيق اماله العربية الواسعة.

وتحركت عوامل الشر متحالفة مع الاستعمار تواجه ثورة اليمن وتلقي بكل ثقلها للقضاء عليها وتنفيذ جريمة جديدة ضد الحق الشرعي للشعب اليمني في الثورة والحرية والتطور. لكن طريق النضال امام الامة العربية كان قد تحصن بالتجربة المستفادة من جريمة الانفصال.

وايماناً من الجمهورية العربية المتحدة بمسؤولياتها كقاعدة للنضال العربي في تدعيم الحرية العربية وحماية الحق الشرعي للامة العربية من كل عدوان على مقدساتها، فقد بادرت بالوقوف الى جانب ثورة الشعب اليمني منذ اللحظة الاولى التي كشفت فيها قوى الشر العدوانية عن نواياها.

وقدمت الجمهورية العربية المتحدة كل اسباب العون والمساعدة والقوة للثورة العربية في اليمن وخاضت معها معركة الحياة والحق والحرية ضد العدوان الاستعماري الرجعي المسلح حتى تأكد النصر للشعب العربي اليمني.

وكتبت دماء الابطال من الشعبين المصري واليمني سطور الوحدة الحقيقية التي ستبقى بقاء الخلود في الوقت الذي كانت تكتب هذه الدماء سطور النصر للثورة العربية الكبرى وللانسان العربي. فقد فرضت المعارك المشتركة فوق ارض اليمن الوحدة القوية بين الشعبين حين امتزج دم الابطال في ميادين القتال البطولي ضد اعداء الامة العربية وتقررت هذه الوحدة العميقة في ساحات الجهاد قبل ان تجري بشأنها محادثات لاقامة اجهزة لتنسيق خطوات الوحدة وتنفيذها دستوريا.

وإرتبط الشعبان بمفهوم ثوري واحد من أجل اقامة مجتمع الكفاية والعدل الذي يستهدفه النضال الاجتماعي العربي ويسعى اليه بعون الله وعلى هدي من تعاليم الاسلام الحنيف ليكون للوحدة العربية مضمون اجتماعي الى جانب مضمونها السياسي يعبر عن اصرار الشعب العربي على اقامة غد جديد حر للانسان العربي الحر.

وسعيا الى تحقيق هذا كله، وانطلاقا من قاعدة راسخة الاساس، وباسم الله وبعونه ونيابة عن شعبي الجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العربية اليمنية، وحكومتيهما، فان الرئيسين عبد الله السلال رئيس الجمهورية العربية اليمنية وجمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة، اتفقا على ما يلي:

المادة الاولى ـ يشكل مجلس تنسيق مشترك لكل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية اليمنية، من رئيس الجمهورية العربية المتحدة ورئيس الجمهورية العربية اليمنية، وعدد من الاعضاء.

المادة الثانية ـ يجتمع مجلس التنسيق المشترك مرة كل ثلاثة اشهر، كما يجتمع في الحالات الضرورية باتفاق رئيسي الجمهوريتين المتعاقدتين. مقر مجلس التنسيق المشترك مدينة القاهرة، ويجوز دعوة المجلس للانعقاد في جهة اخرى بناء على اتفاق الرئيسين.

المادة الثالثة ـ قرارات مجلس التنسيق المشترك الزامية ونافذة بمجرد تصديق المجلس عليها، عدا القرارات التي تحتاج الى استصدار قانون فيكون تنفيذها بعد المصادقة عليها حسب النظم الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.

المادة الرابعة ـ يجري العمل بمجلس التنسيق المشترك طبقا للائحة الداخلية التي يضعها المجلس وتصبح نافذة المفعول بمجرد اقرارها من المجلس.

المادة الخامسة ـ يختص مجلس التنسيق المشترك بما يلي:

أ ـ دراسة وتنفيذ الخطوات اللازمة لاقامة الوحدة بين البلدين.

ب ـ تخطيط وتنسيق سياسة البلدين في المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وفي ميدان الاعلام.

ج ـ تحقيق الوحدة الفكرية بين شعبي الجمهورية العربية المتحدة، والجمهورية العربية اليمنية عن طريق التنظيمين الشعبيين في البلدين، والعمل على توحيد التنظيمين في المستقبل.

المادة السادسة ـ أ ـ تعين كل من الحكومتين اعضاءها في المجلس على النحو التالي:

١) ثلاثة اعضاء متفرغين على أن يكونوا بدرجة وزير.

٢) ثلاثة اعضاء غير متفرغين من بين اعضاء الحكومة.

ب ـ يقوم الاعضاء المتفرغون بمتابعة تنفيذ قرارات مجلس التنسيق المشترك، وتنسيق الاعمال بين اللجان المشتركة وتقديم الدراسات والتوصيات إلى مجلس التنسيق المشترك عند انعقاده.

ج ـ يجوز لمجلس التنسيق المشترك او اللجان المشتركة دعوة خبراء وفنيين من كلا البلدين لحضور اجتماعاتها اذا اقتضت الضرورة ذلك.

المادة السابعة ـ تنشأ المنظمات المشتركة الاتية:

أ ـ اللجنة السياسية.

ب ـ القيادة العسكرية.

ج ـ اللجنة الاقتصادية.

د ـ لجنة التنظيم الشعبي.

هـ ـ لجنة الثقافة والاعلام.

و ـ لجنة الفكر الاشتراكي العربي.

ز ـ أي لجان اخرى تقتضي تكوينها.

وتقوم هذه اللجان بدراسة واعداد الموضوعات المختلفة الكفيلة بتحقيق الغرض من هذا الاتفاق والموضوعات التي تحال عليها من مجلس التنسيق المشترك.

المادة الثامنة: أ ـ تختص القيادة العسكرية المشتركة بتنسيق تسليح وتدريب وتجهيز القوات المسلحة للبلدين، ووضع خطط العمليات وتحريك القوات المسلحة، كما تتولى قيادتها وقت الحرب.

ب ـ تتخذ القيادة العسكرية المشتركة التدابير الكفيلة لمواجهة الحرب او خطر الحرب، ويعتبر أي اعتداء أو تهديد بالاعتداء على أي من الدولتين، موجها للدولة الاخرى.

المادة التاسعة ـ للمجلس امانة عامة مقرها القاهرة، ويتولى ادارتها امين عام بدرجة وزير، وتختص بما يلي:

أ ـ توجيه الدعوة لعقد مجلس التنسيق المشترك.

ب ـ تحضير الموضوعات التي يبحثها المجلس.

ج ـ تدوين محاضر جلسات مجلس التنسيق المشترك والمنظمات المشتركة ونشر القرارات بعد المصادقة عليها

بالطرق الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.
د ـ وضع ميزانية المجلس والامانة العامة والمنظمات المشتركة المنصوص عليها في المادة السابعة.
المادة العاشرة ـ أ ـ تدفع ميزانية مجلس التنسيق المشترك والمنظمات المشتركة الحكومتان المتعاقدتان، حيث تتحمل الجمهورية العربية المتحدة ٩٠٪ من ميزانية المجلس، وتتحمل الجمهورية العربية اليمنية ١٠٪ منها.
ب ـ تتحمل كل دولة الرواتب والتعويضات الخاصة بالاعضاء والموظفين المعينين من قبلها وفق انظمتها المالية الخاصة بها.
المادة الحادية عشرة ـ ليس في احكام هذا الاتفاق ما يمس الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على كل من الدولتين، بمقتضى ميثاق الامم المتحدة، وليس في الاحكام المتقدم ذكرها كذلك ما يخل باحكام اي اتفاقية معقودة داخل نطاق جامعة الدول العربية.
المادة الثانية عشرة ـ يبقى هذا الاتفاق نافذ المفعول حتى اتخاذ الترتيبات اللازمة لاقامة الوحدة.
المادة الثالثة عشرة ـ يعتبر الاتفاق نافذا بمجرد التصديق عليه بالطرق الدستورية المعمول بها في كل من البلدين.
حرر هذا الاتفاق في القاهرة بتاريخ ٤ ربيع اول سنة ١٣٨٤ هـ. الموافق ١٣ يوليو (تموز) سنة ١٩٦٤ م. ومن نسختين اصليتين، واحتفظ كل من الطرفين بنسخة منهما.
وتودع صورة من الاتفاق لدى الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

عن	عن
الجمهورية العربية المتحدة	الجمهورية العربية اليمنية
جمال عبد الناصر	عبدالله السلال

ـ ٥٨ ـ

اتفاق انشاء القيادة السياسية الموحدة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة

القاهرة ـ بغداد ١٦/١٠/١٩٦٤

(الاهرام ١٧/١٠/١٩٦٤). (الوثائق العربية، ١٩٦٤. رقم ٢٨٩، ص ٥١٩).

انطلاقا من اتفاقية ٢٦ مايو (أيار) ١٩٦٤ المعقودة بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة، وبعد الدراسات المشتركة.
استقر راي الطرفين المتعاقدين على ان الوحدة الدستورية بين البلدين امر حتمي لا بد من تحقيقه في اقصر وقت ممكن. وليس المهم ان تقوم الوحدة الدستورية بين البلدين فحسب، ولكن المهم أن تقوى هذه الوحدة الدستورية على مواجهة الصعوبات المختلفة التي سوف تواجه بها من العناصر المعادية الاستعمارية.

إن النظرة الواقعية لتحقيق الوحدة، تتطلب منا ان نقيمها على اسس ثابتة تدعو الى تضامن كل القوى المخلصة للقيام بواجبها، فان الجهد المشترك الصادق هو السبيل الوحيد لتحقيق هذا الامل وهو في حد ذاته تعزيز لشرف التضحيات التي بذلت في سبيله.
وقد ثبت من التجارب التي مرت بها الوحدة ان الاساس السليم لاقامتها بين البلدين هو توحيد العمل السياسي وانشاء قيادة سياسية موحدة تعمل على قيام الوحدة الدستورية في اقصر وقت ممكن ودراسة المشاكل المختلفة التي تعترضها مع ايجاد حلول عملية لها تضمن مصالح الشعبين وتحافظ على مصالح الافراد وتسعى الى تحقيق الوطنية وتنميتها.
إن اقامة التنظيمات الشعبية في البلدين التي تضم قوى الشعب العاملة على أسس سليمة والعمل على تقويتها وتوحيدها تحت قيادة واحدة سيكون في مقدمة ما تضطلع به هذه القيادة من أعمال.
ولهذا اتفق الطرفان على ما يلي:
المادة الاولى ـ تنشأ قيادة سياسية موحدة للجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة، وهي اعلى سلطة سياسية في البلدين.
المادة الثانية ـ واجبات القيادة السياسية الموحدة كالآتي:
١ ـ اتخاذ كافة الخطوات العملية لتحقيق الوحدة الدستورية بين البلدين في مدة اقصاها سنتان.
٢ ـ اتخاذ الخطوات العملية لتحقيق الوحدة السياسية بين الاتحاد الاشتراكي في كل من البلدين.
٣ ـ الاشراف على:
أ ـ السياسة الخارجية.
ب ـ القوات المسلحة وشؤون الدفاع.
ج ـ التخطيط الاقتصادي.
د ـ الثقافة والارشاد القومي والتعليم.
هـ ـ الامن القومي.
٤ ـ بحث الشؤون الداخلية للبلدين وايجاد الحلول المناسبة لها ومتابعة تنفيذها.
المادة الثالثة ـ تتكون القيادة السياسية الموحدة من رئيسي الجمهوريتين وستة أعضاء على الاقل من كل من البلدين ولها حق في انشاء الاجهزة التي تكفل سير العمل لها.
المادة الرابعة ـ تجتمع القيادة السياسية الموحدة مرة كل شهرين، ويجوز أن تعقد اجتماعا استثنائيا اذا اقتضت الضرورة ذلك.
المادة الخامسة ـ قرارات القيادة السياسية الموحدة نافذة المفعول بمجرد صدورها، الا ما يستلزم تنفيذه تصديقا من السلطة التشريعية في كل من البلدين.
المادة السادسة ـ تعتبر هذه الاتفاقية نافذة بمجرد التصديق عليها من السلطة التشريعية في البلدين.

ـ ٥٩ ـ

البيان المشترك للقيادة السياسية الموحدة المصرية ـ العراقية

القاهرة ـ بغداد ٢٥/٥/١٩٦٥

(الجمهورية ـ القاهرة ـ ٢٦/٥/١٩٦٥) (الوثائق العربية، ١٩٦٥، رقم ١٧٠، ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

ايمانا بوحدة الثورة العربية الاشتراكية الوحدوية، وانطلاقا مما قررته الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة من السير في طريق الوحدة التي اختارتها الارادة الشعبية في كلا القطرين، وتدعيما لروابط الكفاح بين الشعبين، وتوكيدا لنضالهما المشترك على طريق الحرية والاشتراكية والوحدة، وتنفيذا لاتفاق ٢٦ مايو ـ أيار ـ ١٩٦٤، ولاتفاقية انشاء قيادة سياسية موحدة بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة في ١٦ اكتوبر ـ تشرين أول ـ ١٩٦٤، عقدت القيادة السياسية الموحدة أولى اجتماعاتها بالقاهرة في الفترة من ١٩ ـ ٢٥ مايو ـ ايار ـ سنة ١٩٦٥، وحضر من الجانب العراقي:

الرئيس عبد السلام محمد عارف رئيس الجمهورية العراقية والسيد ناجي طالب وزير الخارجية والسيد محسن حسين الحبيب وزير الدفاع والسيد صبحي عبد الحميد وزير الداخلية والسيد عبد الستار علي الحسين وزير العدل والسيد شكري صالح زكي وزير التربية والسيد عبد الكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد والسيد الدكتور عبد الحسن زلزلة وزير التخطيط والسيد اديب الجادر وزير الصناعة والسيد الدكتور عبد الرزاق محيي الدين وزير الوحدة والسيد رجب عبد المجيد سفير الجمهورية العراقية في الجمهورية العربية المتحدة.

وحضر من الجانب العربي:

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة والسيد المشير عبد الحكيم عامر النائب الاول لرئيس الجمهورية ونائب القائد الاعلى للقوات المسلحة والسيد زكريا محيي الدين نائب رئيس الجمهورية والسيد انور السادات رئيس مجلس الامة والسيد حسين الشافعي نائب رئيس الجمهورية والسيد حسن ابراهيم نائب رئيس الجمهورية والسيد علي صبري رئيس الوزراء والسيد الدكتور نور الدين طراف نائب رئيس الوزراء والسيد المهندس احمد عبده الشرباصي نائب رئيس الوزراء والسيد كمال الدين محمود رفعت نائب رئيس الوزراء والسيد عباس رضوان نائب رئيس الوزراء والسيد الدكتور محمد عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء والسيد محمد فتحي ابراهيم الديب عضو الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي والسيد امين حامد هويدي سفير الجمهورية العربية المتحدة في العراق.

وقد اسفر البحث عن تلاقي وجهات النظر على ما يلي:

١ ـ ان ظروف الاجتماع وموعد انعقاده يتميزان بالاهمية والخطورة. والامة العربية تجتاز اخطر وادق مراحل كفاحها في مواجهة الاستعمار والصهيونية الامر الذي يتطلب تعبئة القوى والطاقات المادية والمعنوية والتأهب لمواجهتها.

٢ ـ استعرضت القيادة الموحدة ما تم اتخاذه في القطرين من خطوات وما طبق من حلول على طريق الاشتراكية والوحدة في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. كما استعرضت التطبيق الاشتراكي في البلدين وما تم من انجازات في هذا السبيل. وبحثت الحلول الايجابية التي تتخذ لتدعيم هذه الخطوات في المجالات المختلفة وقررت اتخاذ الاجراءات الفعالة، لزيادتها والتوسع فيها كأساس وطيد على طريق الوحدة الشاملة.

٣ ـ تؤكد القيادة السياسية الموحدة ان ميثاق العمل الوطني في كل من الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة هو سبيل الحرية والاشتراكية والوحدة وأساس العمل السياسي في القطرين ضمانا لتثبيت المكاسب الثورية لقوى الشعب العاملة وانطلاقها لتحقيق حريتها السياسية والاجتماعية متخذا من القيم الروحية النابعة من الاسلام والاديان السماوية الاخرى دافعا للنضال الشعبي لتحقيق ذاته وبلوغ اهدافه.

٤ ـ ان الوحدة الوطنية التي يصنعها تحالف قوى الشعب العاملة هي القوة التي يستند اليها الشعب لتثبيت مكاسبه السياسية والاجتماعية وهي الدعامة الاساسية لقيام الوحدة العربية.

٥ ـ ان الاتحاد الاشتراكي العربي الذي يجمع قوى الشعب العاملة هو التجسيد الحي لسلطة الشعب التي تعلو كل السلطات وتوجهها في جميع المجالات والمستويات، ويهيىء انسب الاشكال الديمقراطية لكل من يرغبون العمل في حقل النشاط السياسي والاجتماعي، وهو التنظيم الشعبي الذي تحمل فيه قوى الشعب العاملة تناقضاتها لدفع العمل القومي والوحدوي خطوات واسعة الى الامام. وان تدعيم الاتحاد الاشتراكي العربي وخلق جهاز سياسي ملتزم بزيادة فعالياته وممارسته للعمل السياسي والاجتماعي في وسط الجماهير لهو السلاح الوحيد الذي تستطيع به الجماهير فرض التقدم وبناء الاشتراكية والديمقراطية ومواجهة تحديات الرجعية والاستعمار.

٦ ـ ان مرحلة الانطلاق الثوري نحو بناء المجتمع الاشتراكي السليم، توجب الاعتماد على مشاركة الجماهير والايمان بها فهي وحدها التي تقود التطور دون استعلاء او سيطرة او وصاية من أي جماعة او فئة تحتكر العمل السياسي.

٧ ـ انه اصبح واجبا وطنيا على جميع القوى القومية ان تتوحد داخل الاتحاد الاشتراكي العربي لتواجه التحديات المستمرة لامانيها القومية.

٨ ـ ضرورة التوسع في اللقاءات بين التنظيمات الشعبية لتتفاعل مع بعضها للوصول الى حلول جذرية لزيادة فاعليتها ووحدتها الفكرية تمهيدا لوحدة هذه التنظيمات.

٩ ـ استعرضت القيادة السياسية الموحدة، السياسة الدولية والاحداث العالمية الهامة واثر هذه الاحداث في الاوضاع العربية. وناقشت بالتفصيل المخططات الاستعمارية في منطقة

الشرق الاوسط وتحركات الاستعمار الصريحة والخفية التي تهدد امن وسلامة البلاد العربية، فضلا عن تهديدها مسيرة هذه البلاد نحو الاشتراكية والوحدة، كما انها تشكل اخطارا حقيقية على حركات التحرر في العالم كله.

١٠ - استعرضت القيادة السياسية الموحدة قضية فلسطين باعتبارها قضية الشعب العربي كله ووجدت ان محاولات الاستعمار مستمرة لتحطيم الجبهة العربية ازاء هذه القضية الا أن هذه المحاولات باءت بالفشل بفضل وعي الجماهير العربية وبايمانها بقضيتها وتصديها للمنحرفين.

وفي الوقت الذي تكبر فيه القيادة السياسية الموحدة موقف دول عدم الانحياز والدول والشعوب الاخرى التي ارتضت ان تقف الى جانب العدالة والحق، فانها تستنكر موقف الرئيس التونسي بورقيبة الذي يخدم الاستعمار والصهيونية.

وان القيادة السياسية الموحدة تؤكد تمسكها بما قرره مؤتمر القمة العربي الثاني فيما يختص بخطة العمل العربي الجماعي في تحرير فلسطين التي قررت ان الهدف العربي القومي هو القضاء على اسرائيل والهدف العاجل هو تعزيز الدفاع العربي على وجه يؤمن للاقطار العربية التي تجري فيها روافد نهر الاردن حرية العمل العربي في الارض العربية. وترى ان شعب فلسطين هو طليعة النضال من اجل استعادة الوطن السليب، مما يوجب تدعيم كيانه الثوري المتمثل في منظمة التحرير الفلسطينية وتزويدها بكافة الامكانيات المادية والمعنوية.

١١ - كما ترى القيادة السياسية الموحدة ان خطر القواعد العسكرية ما زال قائما يهدد حرية الشعوب وامنها، فما زالت القواعد الاجنبية في عدن وليبيا والبحرين وقبرص وغيرها الى جانب القاعدة العدوانية الرئيسية لتهديد الوطن العربي كله ممثلة في اسرائيل. ولذلك فانها ترى ضرورة استمرار النضال لانهاء هذه القواعد العسكرية الاجنبية.

١٢ - ان ارتباط المصالح الاستعمارية الخارجية بالقوى الرجعية يقف في وجه التيار الثوري الوطني التقدمي ويتمثل حاليا فيما يجري في الجنوب العربي المحتل وعمان، وما تواجهه الثورة الوطنية التقدمية في اليمن من اعتداءات على حدودها وارضها ومحاولة العودة بها الى عهود التخلف والاقطاع، الامر الذي يدعو الى ضرورة دعم النظام الجمهوري في اليمن والكفاح الوطني في الجنوب العربي وعمان.

١٣ - كما تجري محاولات طمس عروبة مناطق الخليج العربي وتغيير طبيعتها القومية بفتح باب الهجرة الاجنبية ليصبح اصحابها العرب الاصليون غرباء فيها. وان كل هذه المؤامرات تستهدف خلق اسرائيل - جديدة - تؤمن مصالح الاستعمار في هذه المنطقة الامر الذي يتطلب تكاتف الجهود لدرء هذا الخطر.

١٤ - ان القيادة السياسية الموحدة تؤكد وحدة الارض والتراب العربي وتقف في وجه أي محاولة لفصل او اقتطاع اي جزء منه.

١٥ - أن القيادة السياسية الموحدة تستنكر سياسة القوة واستخدام الاساليب العسكرية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى الامر الذي يظهر واضحا في فيتنام والكونغو والدومينيكان وتدعو الى حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية.

ومما يثير القلق ان تعاني الامم المتحدة في هذه الظروف تجميدا لفاعليتها وقدرتها على الحركة رغم الاقتناع بانه ليس هنا من بديل لها، ومع التسليم الكامل بقصورها عن مواجهة مسؤولياتها تجاه الازمات التي يمر بها العالم حاليا، فان القيادة السياسية الموحدة ترى ان تعديل ميثاق الامم المتحدة امر ضروري ليتمشى مع التغييرات التي طرأت على العالم خلال العشرين سنة الماضية، كما تطالب بقبول انضمام الصين الشعبية لتأخذ وضعها الطبيعي والشرعي بجانب بقية الدول لتكون الامم المتحدة اكثر كفاءة وفعالية.

١٦ - وقد اتفق على عقد الاجتماع التالي للقيادة السياسية الموحدة بالقاهرة في اوائل شهر يوليو - تموز - القادم عقب الانتهاء من المؤتمر الاسيوي الافريقي المزمع عقده بالجزائر في ٢٩ يونيو - حزيران - سنة ١٩٦٥.

- ٦٠ -

اتفاق الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية

القاهرة - ١٩٦٦/١١/٤.

(الاهرام - القاهرة ١٩٦٦/١١/٥). (الوثائق العربية، ١٩٦٦. رقم ٣٧٢، ص ٧٧٠ - ٧٧١).

ان حكومتي الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية، استجابة منهما لرغبة الشعب العربي في كل من القطرين الشقيقين، وانطلاقا من ايمانهما المطلق بالمصير المشترك وبوحدة الامة العربية، وتوحيدا لجهودهما في تأمين وحماية سلامتهما ومثلهما القومية، قد اتفقتا على عقد اتفاق دفاع مشترك تحقيقا لهذه الغايات.

وذلك على النحو الاتي:

المادة الاولى - تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة منهما او قواتهما اعتداء عليهما، ولذلك فانهما عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانهما تلتزمان بان تبادر كل منهما الى معونة الدولة المعتدى عليها، وبان تتخذا على الفور جميع التدابير وتستخدما جميع ما لديهما من وسائل، بما في ذلك استخدام القوات المسلحة لرد الاعتداء.

المادة الثانية - تتشاور الدولتان المتعاقدتان بناء على طلب احداهما في الحالات الدولية الهامة التي تؤثر على سلامة اية واحدة منهما او استقلالها.

وفي حالة خطر حرب داهم او قيام حالة مفاجئة يخشى خطرها تبادر الدولتان المتعاقدتان على الفور باتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.

المادة الثالثة - وعند وقوع اي اعتداء مفاجيء على احدى الدولتين المتعاقدتين، فبالاضافة الى الاجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان، تقرر الدولتان فورا الاجراءات الاخرى التي تضع خطط هذه الاتفاقية موضع

التنفيذ.

المادة الرابعة ـ تنفيذاً لاغراض هذه الاتفاقية قررت الدولتان المتعاقدتان انشاء الاجهزة الرئيسية التالية:

١ ـ مجلس دفاع.

٢ ـ قيادة مشتركة، وتشكل من:

أ ـ مجلس رؤساء الاركان

ب ـ هيئة الاركان المشتركة

المادة الخامسة ـ ١ ـ يتكون مجلس الدفاع من وزيري الخارجية والدفاع (الحربية) في كل من البلدين، وهو المرجع الاعلى لمجلس رؤساء الاركان.

٢ ـ يشمل اختصاص مجلس الدفاع ما يلي:

أ ـ وضع الاسس والمبادىء العامة لسياسة تعاون البلدين في كافة المجالات لدفع العدوان عنهما.

ب ـ وضع التوصيات اللازمة لتوجيه وتنسيق نشاطات الدولتين لخدمة المجهود الحربي المشترك.

ج ـ التصديق على قرارات مجلس رؤساء الاركان في كل ما يتعلق بالتخطيط للعمليات واعداد القوات المسلحة للدولتين.

د ـ تأليف لجان خاصة دائمة او مؤقتة عند الضرورة.

هـ ـ يجتمع هذا المجلس دوريا كل ستة اشهر مرة في دمشق ومرة في القاهرة بالتناوب او كلما استدعت الظروف بطلب من احد الطرفين.

المادة السادسة ـ مجلس رؤساء الاركان:

١ ـ ويتألف من: رئيس هيئة اركان القوات المسلحة في كل من الدولتين.

٢ ـ ويختص مجلس رؤساء الاركان بما يلي:

أ ـ تنفيذ الاسس والمبادىء التي يضعها مجلس الدفاع باصدار التوجيهات والتعليمات اللازمة.

ب ـ اقرار الخطط والدراسات الموضوعة من قبل هيئة الاركان المشتركة وعرض ما يلزم عرضه منها على مجلس الدفاع للتصديق عليها.

ج ـ اصدار القرارات المتعلقة بتشكيل هيئة الاركان المشتركة وتنظيمها ومهمتها.

٣ ـ يجتمع هذا المجلس دوريا كل ثلاثة اشهر او كلما دعت الضرورة الى ذلك بطلب من احد رؤساء اركان الدولتين.

المادة السابعة ـ في حالة بدء العمليات يتولى رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة للجمهورية العربية المتحدة قيادة العمليات في الدولتين.

المادة الثامنة ـ تتحمل كل من الدولتين نفقات المنشآت العسكرية اللازمة لاغراض العمليات في اراضيها.

المادة التاسعة ـ مدة هذه الاتفاقية خمس سنوات تتجدد تلقائيا لمدة خمس سنوات اخرى وهكذا.ولاي من الدولتين المتعاقدتين ان تنسحب منها بعد ابلاغ الدولة الاخرى كتابة برغبتها في ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء اي من المدد المذكورة سابقا.

المادة العاشرة ـ ليس في احكام هذه الاتفاقية ما يمس بأي حال من الاحوال الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على كل من الدولتين المتعاقدتين بمقتضى اية اتفاقيات خاصة او ميثاق جامعة الدول العربية او ميثاق الامم المتحدة.

المادة الحادية عشرة ـ يصدق على هذه الاتفاقية وفق الاوضاع الدستورية في كل من الدولتين المتعاقدتين، ويتم تبادل وثائق التصديق في وزارة خارجية الجمهورية العربية المتحدة. وتعتبر نافذة ابتداء من تاريخ تبادل وثائق التصديق.

واثباتا لما تقدم تم التوقيع على هذه الاتفاقية وختمها بخاتمي الدولتين.

حررت هذه الاتفاقية بالقاهرة في الواحد والعشرين من رجب عام ١٣٨٦ هجرية الموافق الرابع من نوفمبر .(تشرين ثاني) عام ١٩٦٦ م من نسختين اصليتين.

ـ ٦١ ـ

مشروع الدولة العربية المتحدة كما اقترحه السيد احمد الشقيري

(احمد الشقيري. مشروع الدولة العربية المتحدة. بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٧. سلسلة ابحاث فلسطينية ـ ٥. ص ٢٧ ـ ٣٠).

(المبادىء الاساسية)

ان قيام دولة اتحادية يتطلب وضع وثيقة دستورية تحدد بصورة تفصيلية طبيعة الاتحاد واختصاصات الدولة الاتحادية ومؤسساتها المختلفة، وعلاقة الدولة الاتحادية بالاقطار التي يتألف منها الاتحاد.

ولكن هذه المرحلة يجب ان يسبقها اتفاق من حيث المبدأ على الاسس العامة لمشروع الاتحاد، وتلخص هذه المذكرة المبادىء الاساسية للدولة العربية المقترحة فيما يلي: ـ

١ ـ تنشأ دولة اتحادية تعرف باسم الدولة العربية المتحدة، وتتألف من الاقطار العربية الآتية:

٢ ـ الدولة العربية المتحدة هي وحدها التي تملك السيادة الدولية الكاملة.

٣ ـ لكل دولة عربية مستقلة تؤمن بالمصير الواحد للامة العربية وبضرورة المبادرة الفورية لتحقيق الوحدة العربية ان تنضم الى الدولة العربية المتحدة، ويكون قبولها بقرار يصدر باكثرية الثلثين من مجلس الامة العربية المتحدة، المنعقد بهيئته الكاملة.

٤ ـ ليس لأي قطر من الاقطار، التي تتألف منها الدولة العربية المتحدة، ان تنسحب من الدولة العربية المتحدة، الا بعد القيام باستفتاء عام حر للمواطنين في ذلك القطر.

٥ ـ يتمتع بالجنسية العربية للدولة العربية المتحدة جميع المواطنين الذين يتمتعون بجنسيات الاقطار التي تتألف منها الدولة العربية المتحدة.

٦ ـ تباشر الدولة العربية المتحدة الاختصاصات الآتية: ـ

أ ـ السياسة الخارجية، ويدخل في ذلك التمثيل الخارجي،

وشؤون الامم المتحدة، والمنظمات الدولية، والمعاهدات مع الدول الاجنبية.

ب ـ الدفاع والامن القومي، يشمل ذلك انشاء قيادة عسكرية واحدة لجميع القوات المسلحة وشؤون التعبئة العامة وكذلك الامور المتعلقة بالصناعات الحربية.

ج ـ البحث العلمي وامور الطاقة النووية.

د ـ المالية والخزانة، وتتضمن الضرائب الاتحادية، وميزانية الاتحاد، والقوانين الجمركية.

هـ ـ الاقتصاد والتخطيط الاقتصادي والتنمية.

و ـ التعليم بكل مراحله، والثقافة العامة.

ز ـ الاعلام والارشاد القومي.

ح ـ العدل وتنسيق القوانين.

ط ـ المواصلات الاتحادية.

٧ ـ ينشأ في الدولة العربية المتحدة مجلس امة ويكون هو صاحب السلطة العليا في الدولة.

٨ ـ يتألف مجلس الامة من هيئتين:

أ ـ مجلس النواب وينتخب انتخابا حرا مباشرا على اساس نسبة عدد السكان في كل قطر.

ب ـ مجلس الاتحاد وينتخب انتخابا حرا مباشرا، ويتكون من عدد متساو من الاعضاء في كل قطر، ويكون عددهم نصف عدد اعضاء مجلس النواب.

٩ ـ رئيس الدولة للدولة العربية المتحدة ينتخبه مجلس الامة، وهو يمثل سلطة الدولة ويكون القائد الاعلى للقوات المسلحة.

١٠ ـ يكون رؤساء الاقطار التي تتألف منها الدولة العربية المتحدة نواب رئيس الدولة يعاونونه في النهوض بمسؤولياته.

١١ ـ يكون للدولة العربية المتحدة مجلس وزراء مسؤول امام مجلس الامة، ويتولى رئيس الوزراء والوزراء مناصبهم ما داموا محل ثقة رئيس الدولة.

١٢ ـ يباشر مجلس الوزراء للدولة العربية المتحدة جميع الاختصاصات الواردة التي تمارسها الدولة الاتحادية.

١٣ ـ مجلس الامة هو الذي يضع دستور الاتحاد، ويمارس السلطة التشريعية، ويصدر رئيس الدولة القوانين بعد اقرارها من قبل مجلس الامة.

١٤ ـ تنشأ في الدولة العربية المتحدة محكمة اتحادية عليا، يحدد اختصاصها وتشكيلها بموجب احكام القانون.

١٥ ـ يكون لكل قطر من الاقطار التي تتألف منها الدولة العربية المتحدة حكومة قطرية، ويوضع لها دستور خاص بها لا يتعارض مع الدستور الاتحادي.

١٦ ـ ينحصر اختصاص الحكومة القطرية في شؤون القطر ولا تمارس الاختصاصات التي تملكها الدولة العربية المتحدة.

١٧ ـ رئيس القطر، هو صاحب السلطة العليا في ذلك القطر حسب الاوضاع القائمة.

١٨ ـ يكون في كل قطر من الاقطار التي تتألف منها الدولة العربية المتحدة مجلس وزراء يعينه رئيس القطر، ومجلس الوزراء مسؤول امام المجلس التشريعي لذلك القطر.

١٩ ـ يكون لكل قطر من الاقطار التي تتألف منها الدولة العربية المتحدة مجلس تشريعي منتخب انتخابا حرا مباشرا.

٢٠ ـ القضاء في كل قطر ينظم وفق احكام الدستور لذلك القطر.

٢١ ـ (مادة انتقالية) الى ان يتم وضع النصوص الدستورية، والى ان يتم قيام المؤسسات الدستورية للدولة العربية المتحدة، تبادر فورا الدول العربية الراغبة في الاتحاد الى انشاء مجلس رئاسة مكوّن من رؤساء هذه الدول لتصريف امور الدولة العربية المتحدة في المرحلة الانتقالية.

٢٢ ـ (مادة انتقالية) تبادر الدولة العربية المتحدة، كواجب اولي عاجل، الى توحيد الجيوش العربية التابعة للاتحاد وتحت قيادة واحدة.

ـ ٦٢ ـ

اتفاقية الدفاع المشترك بين الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية

القاهرة ١٩٦٧/٥/٣٠

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٦٧/٥/٣١) (الوثائق العربية، ١٩٦٧، رقم ٢٢١،ص ٣٦٩).

ان حكومتي الجمهورية العربية المتحدة والمملكة الاردنية الهاشمية استجابة لرغبة الشعب العربي في كل من القطرين الشقيقين وانطلاقا من ايمانهما المطلق بالمصير المشترك ووحدة الامة العربية وتوحيدا لجهودهما في تأمين وحماية سلامتهما ومثلهما القومية، قد اتفقا على عقد اتفاقية دفاع مشترك لهذه الغايات وذلك على النحو التالي:

المادة الاولىـ تعتبر الدولتان المتعاقدتان كل اعتداء مسلح يقع على اية دولة منهما او قواتهما اعتداء عليهما وكذلك فانهما عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي او الجماعي عن كيانهما تلتزمان بان تبادر كل منهما الى معونة الدولة المعتدى عليها، وان تتخذا على الفور جميع التدابير وتستخدما جميع ما لديهما من وسائل بما في ذلك استخدام القوات المسلحة لرد الاعتداء.

المادة الثانية ـ تتشاور الدولتان المتعاقدتان بناء على طلب احداهما في الحالات الدولية الهامة التي تؤثر على سلامة اي واحدة منهما او استقلالها. وفي حالة خطر حرب داهم او قيام حالة مفاجئة يخشى خطرها، تبادر الدولتان المتعاقدتان على الفور باتخاذ التدابير الوقائية والدفاعية التي يقتضيها الموقف.

المادة الثالثة ـ عند وقوع اي اعتداء مفاجيء على احدى الدولتين المتعاقدتين، فبالاضافة الى الاجراءات العسكرية التي تتخذ لمواجهة هذا العدوان تقرر الدولتان فورا الاجراءات التي تضع خطط هذه الاتفاقية موضع التنفيذ.

المادة الرابعة ـ تنفيذا لاغراض هذه الاتفاقية قررت الدولتان المتعاقدتان انشاء الاجهزة الرئيسية التالية:

١ ـ مجلس دفاع

٢ ـ قيادة مشتركة وتتشكل من:

أ ـ مجلس رؤساء الاركان.

ب ـ هيئة الاركان المشتركة.

المادة الخامسة ـ ١ ـ يتكون مجلس الدفاع من وزيري الخارجية والدفاع ـ الحربية ـ في كل من البلدين وهو المرجع الاعلى لمجلس رؤساء الاركان.

٢ ـ يشمل اختصاص مجلس الدفاع ما يلي:

أ ـ وضع الاسس والمبادىء العامة لسياسة تعاون البلدين في كافة المجالات لدفع العدوان عنهما.

ب ـ وضع التوصيات اللازمة لتوجيه وتنسيق نشاطات الدولتين لخدمة المجهود الحربي المشترك.

ج ـ التصديق على قرارات مجلس رؤساء الاركان في كل ما يتعلق بالتخطيط للعمليات واعداد القوات المسلحة للدولتين.

د ـ تأليف لجان خاصة ودائمة او مؤقتة عند الضرورة.

هـ ـ يجتمع هذا المجلس دوريا كل ستة اشهر، مرة في القاهرة ومرة في عمان بالتناوب، او كلما استدعت الظروف من احد الطرفين.

المادة السادسة ـ مجلس رؤساء الاركان:

١ ـ ويتألف من رئيس هيئة اركان القوات المسلحة في كل من الدولتين.

٢ ـ ويختص مجلس رؤساء الاركان بما يلي:

أ ـ اقرار الخطط والدراسات الموضوعة من قبل هيئة الاركان المشتركة وعرض ما يلزم عرضه منها على مجلس الدفاع للتصديق عليها.

ب ـ اصدار القرارات المتعلقة بتشكيل هيئة الاركان المشتركة وتنظيمها ومهمتها.

٣ ـ يجتمع هذا المجلس دوريا كل ثلاثة اشهر، او كلما دعت الضرورة الى ذلك بطلب من احد رؤساء اركان الدولتين.

المادة السابعة ـ في حالة بدء العمليات العسكرية يتولى رئيس هيئة اركان حرب القوات المسلحة في الجمهورية العربية المتحدة قيادة العمليات في الدولتين.

المادة الثامنة ـ تتحمل كل من الدولتين نفقات المنشآت العسكرية اللازمة لاغراض العمليات في اراضيها.

المادة التاسعة ـ مدة هذه الاتفاقية خمس سنوات تتجدد تلقائيا لمدة خمس سنوات اخرى وهكذا، ولاي من الدولتين المتعاقدتين ان تنسحب منها بعد ابلاغ الدولة الاخرى برغبتها في ذلك قبل سنة من تاريخ انتهاء اي من المدد المذكورة سابقاً.

المادة العاشرة ـ ليس في احكام هذه الاتفاقية ما يمس بأي حال من الاحوال الحقوق والالتزامات المترتبة او التي قد تترتب على كل من الدولتين المتعاقدتين بمقتضى اي اتفاقيات خاصة او ميثاق جامعة الدول العربية او ميثاق الامم المتحدة.

المادة الحادية عشرة ـ يصدق على هذه الاتفاقية وفق الاوضاع الدستورية في كل من الدولتين المتعاقدتين ويتم تبادل وثائق التصديق بوزارة الخارجية للجمهورية العربية المتحدة وتعتبر نافذة ابتداء من تاريخ تبادل وثائق التصديق.

واثباتا لما تقدم تم التوقيع على هذه الاتفاقية وختمها بخاتمي الدولتين.

حررت هذه الاتفاقية بالقاهرة في العشرين من صفر عام ١٣٨٧ هجرية الموافق الثلاثين من مايو ـ ايار ـ عام ١٩٦٧ من نسختين اصليتين.

جمال عبد الناصر رئيس	حسين بن طلال ملك
الجمهورية العربية المتحدة	المملكة الاردنية الهاشمية

ـ ٦٣ ـ

اتفاقية اتحاد ابو ظبي ودبي

السميح ١٩٦٨/٢/١٨
(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٦٨/٣/١٦) (الوثائق العربية، ١٩٦٨. رقم ٥٨، ص ٦٠).

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا اليوم الاحد الواقع في ١٨ فبراير (شباط) سنة ١٩٦٨، الموافق، ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٨٧، اجتمع صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابو ظبي، مع اخيه صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم امارة دبي، لمتابعة ابحاثهما بشأن مستقبل المنطقة بقصد الاتفاق على اسس توحيدها لضمان المحافظة على الاستقرار فيها وتحقيق المستقبل الافضل لشعبها.

وفي سبيل تحقيق اماني شعب المنطقة وتلبية رغباته، فقد تم الاتفاق والرضا بحمده تعالى بينهما على ما يلي:

١ ـ تكون اتحاد يضم البلدين له علم واحد، وتناط به المسائل الاتية:

أ ـ الشؤون الخارجية.

ب ـ الدفاع والامن الداخلي في حالة الضرورة.

ج ـ الخدمات كالصحة والتعليم.

د ـ الجنسية والهجرة.

٢ ـ يناط بالاتحاد السلطة التشريعية في الشؤون الموكولة للاتحاد وفي المسائل المشتركة التي يتفق عليها.

٣ ـ الشؤون التي لم توكل للاتحاد بموجب هذا الاتفاق تكون من اختصاص حكومة كل بلد.

٤ ـ كما اتفق الحاكمان على دعوة اخوانهم اصحاب السمو حكام الامارات المتصالحة الاخرى لمناقشة هذا الاتفاق والاشتراك فيه ومن ثم دعوة صاحبي العظمة حاكمي قطر والبحرين، للتداول حول مستقبل المنطقة والاتفاق معهما على عمل موحد لتأمين ذلك.

وفيما يلي نص اتفاقية اعادة تسوية الحد البحري بين امارتي ابو ظبي ودبي التي وقعها الحاكمان:

بسم الله الرحمن الرحيم

اتفاقية اعادة تسوية الحد البحري بين امارتي ابو ظبي، ودبي، بين حضرة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم امارة ابو ظبي، وبين حضرة صاحب السمو الشيخ راشد بن سعيد المكتوم حاكم امارة دبي.

بما ان الحد البحري الحالي الفاصل بين امارتي دبي وابو ظبي يبدأ من رأس حصيان على الشاطىء ويمتد باستقامة باتجاه شمال غرب عبر البحر مارا غربي آبار فتح التابعة لامارة دبي.

وبما ان الفريقين المتعاقدين يرغبان في اعادة تسوية هذا الحد في سبيل مصلحة بلديهما وخير شعبيهما.
فقد تم الاتفاق والرضا بين الفريقين المتعاقدين على ما يلي:

اولا: تعاد تسوية هذا الحد بأن يضم لامارة دبي، مساحة من البحر الواقع غربي الحد الحالي المذكور يكون متوازيا طول قاعدته الافقية عشرة كيلومترات تقاس على طول الساحل غربا من راس حصيان، وطول ضلعه الراسي مساويا لطول الحد الحالي المشار اليه، وبحيث تقع هذه المساحة غربي ابار فتح وتمتد جنوبا غربا حتى الساحل.

ثانيا: تصبح المساحة المذكورة اعلاه، جزءا من ممتلكات وحقوق دبي.

واقرارا بهذه الاتفاقية فقد وقعها الفريقان المتعاقدان باسميهما في السميح في هذا اليوم الثامن عشر من شهر فبراير ١٩٦٨، الموافق لليوم العشرين من شهر ذو القعدة سنة ١٣٨٧.

- ٦٤ -

البيان المشترك لمؤتمر اتحاد الامارات العربية في الخليج العربي

دبي - ١٩٦٨/٢/٢٧.

(الرأي العام - الكويت - ١٩٦٨/٢/٢٨). (الوثائق العربية، ١٩٦٨. رقم ٧١، ص ٧٦ - ٧٨.
نوفل. الخليج العربي. ص ٤٩٨ - ٥٠٤).

بناء على اتفاق سابق تم بين جميع حكام امارات الخليج العربي لعقد مؤتمر بينهم ومن الوفود المرافقة لهم بدبي في يوم الاحد ٢٦ ذو القعدة سنة ١٣٨٧ الموافق للخامس والعشرين من فبراير سنة ١٩٦٨ عقد المؤتمر الاول لحكام الامارات العربية في الخليج العربي بدبي في المدة ما بين اليوم السادس والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٧ الموافق لليوم الخامس والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨ واليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٧ الموافق يوم السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨ ولقد كان للترحيب الاخوي الحار الذي استقبل به شعب دبي حكام الامارات والروح الوطنية المتأججة التي أيدت بها شعوب المنطقة بأسرها قرار عقد المؤتمر لاستعراض الموقف الراهن في الخليج العربي وللتذاكر حول خير الوسائل لضم الصفوف وتوحيد الكلمة وتحقيق تعاون وثيق بين الامارات العربية في الخليج العربي تأمينا لصلاح حاضرها وازدهار مستقبلها أوضح دليل على عمق الروابط التي تجمع بين شعوب هذه الامارات باعتبارها جزءا لا يتجزأ من الوطن العربي الكبير واسطع برهان على تصميمها على سلوك انجع الطرق لبلوغ امانيها في الفوز بأوفر قسط من العزة والمنعة والرخاء والرفاه.

وفي جو مفعم بالاخوة والمحبة والتفاهم استعرض الحكام العلاقات القوية العديدة التي تصل بين شعوبهم الشقيقة وتدارسوا شؤونها العامة ومصالحها المشتركة وتعاهدوا على ضرورة المبادرة بعزم واصرار على توثيق التآزر بين شعوبهم في كل الميادين ودعم تكاتفها بجميع الوسائل وتوجيه جهودهم ما استطاعوا الى ذلك سبيلا الى التعاون على النهوض بمستويات بلادهم في شتى المجالات وضمان مستقبل زاهر لها في مختلف النواحي وتعزيز أمنها بتوحيد سياستها العامة وصيانة سلامتها بضمان الدفاع الجماعي عنها وفقا لمبادىء ميثاق الامم المتحدة وميثاق الجامعة العربية وتحقيقا لهذه الاهداف العليا التي تصبو اليها اماني الشعوب العربية في الخليج العربي وترنو لها آمال الامة العربية جمعاء في كل جزء من اجزاء الوطن العربي الكبير. وقع الحكام الاتفاقية المرفق نصها بهذا البيان.

وحكام الامارات العربية في الخليج العربي اذ يعلنون هذه الاتفاقية يشعرون بسعادة سابغة وهناءة بالغة بهذه الخطوة الايجابية المباركة لجمع شمل العرب في الخليج العربي تدعيما لعروبتهم وتثبيتا لكيانهم وضمانا لتقدمهم وشامل نهضتهم. ويسألون الله جل وعلا ان يكتب لهذه الخطوة اكمل النجاح وان يحيطها بفضل عنايته ورعايته وان يبارك جهودهم المشتركة في سبيل خير شعوبهم الشقيقة والامة العربية جمعاء.

وفيما يلي نص اتفاقية اتحاد الامارات العربية في الخليج العربي:

الموقعون على هذه الاتفاقية:

صاحب العظمة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان حاكم ابو ظبي.

صاحب العظمة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة حاكم البحرين.

صاحب العظمة الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي.

صاحب العظمة الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم قطر.

صاحب السمو الشيخ احمد بن راشد المعلا حاكم أم القيوين.

صاحب السمو الشيخ خالد بن محمد القاسمي حاكم الشارقة.

صاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القاسمي حاكم رأس الخيمة.

صاحب السمو الشيخ محمد بن حمد الشرقي حاكم الفجيرة.

صاحب السمو الشيخ راشد بن حميد النعيمي حاكم عجمان.

نظرا لان امارتي ابو ظبي ودبي قد أبرمتا في يوم ٢٠ ذو القعدة سنة ١٣٨٧ هجرية الموافق ١٨ فبراير سنة ١٩٦٨ ميلادية اتفاقا على تكوين اتحاد بينهما رغبة منهما في المحافظة على الاستقرار في بلديهما وتحقيق مستقبل افضل لشعبيهما ولما كان الاجماع منعقدا على ان انشاء اتحاد يشمل جميع الامارات العربية في الخليج بما فيها امارتا ابو ظبي ودبي اوفى بتحقيق الغرض الذي نشدته هاتان الامارتان وترنو اليه آمال شعوب المنطقة بأسرها ودعما لاواصر الاخوة الوثيقة بين جميع الامارات العربية في الخليج العربي وتثبيتا للروابط القوية العديدة التي تجمع بين هذه الامارات وحرصا على توحيد جهودها بكل الوسائل المستطاعة الى ما فيه صلاح احوالها وتأمين مستقبل بنيها وتحقيق الخير للامة العربية

جمعاء واستجابة لرغبة شعوب المنطقة في تعزيز أسباب الاستقرار في بلادها وتحقيق الدفاع الجماعي عن كيانها وصيانة امنها وسلامتها وفقا لاهداف ومبادىء الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية قد اجتمعوا مع الوفود المرافقة لهم في دبي بين اليوم السادس والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٧ هجرية الموافق لليوم الخامس والعشرين من فبراير ١٩٦٨ ميلادية واليوم الثامن والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٧ هجرية الموافق لليوم السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨ ميلادية وتم التعاهد والاتفاق بينهم على ما يلي:

الباب الاول: انشاء اتحاد للامارات العربية

١ ـ ان ينشأ اتحاد للامارات العربية في الخليج العربي من الامارات المتعاقدة ويسمى اتحاد الامارات العربية.

٢ ـ يكون الغرض من هذا الاتحاد توثيق الصلات بين الامارات الاعضاء وتقوية التعاون بينها في كل المجالات وتنسيق خطط تقدمها ورخائها ودعم احترام كل منها لاستقلال الاخرى وسيادتها وتوحيد سياستها الخارجية وتمثيلها الخارجي وتنظيم الدفاع الجماعي عن بلادها صيانة لامنها ومحافظة على سلامتها والنظر بصفة عامة في شؤونها ومصالحها المشتركة بما يكفل بلوغ امانيها وتحقيق امال الوطن العربي الكبير قاطبة.

الباب الثاني: السلطات

٣ ـ يشرف على شؤون الاتحاد مجلس يسمى المجلس الاعلى ويشكل من حكام هذه الامارت.

٤ ـ يضطلع المجلس الاعلى بوضع ميثاق كامل دائم للاتحاد ويرسم سياسة عليا له في المسائل الدولية والسياسية والدفاعية والاقتصادية والثقافية وغيرها المتصلة بأغراض الاتحاد المبينة في المادة الثانية من هذه الاتفاقية ويختص المجلس بإصدار القوانين الاتحادية اللازمة في هذا الشأن، وهو المرجع الاعلى في تحديد الاختصاصات وتصدر قراراته بالاجماع.

٥ ـ يتناوب حكام الامارات الاعضاء سنويا برئاسة اجتماعات المجلس الاعلى ويتولى الرئيس تمثيل الاتحاد في الداخل وتجاه الدول الاجنبية.

٦ ـ تصدر الميزانية العامة للاتحاد بقرار من المجلس الاعلى ويعين القانون مواردها والحصة التي تؤديها كل امارة من الامارات الاعضاء.

٧ ـ يعاون المجلس في مباشرة سلطاته مجلس يسمى ـ مجلس الاتحاد.

٨ ـ مجلس الاتحاد هو الهيئة التنفيذية للاتحاد ويمارس اختصاصاته وفقا للسياسة العليا التي يقررها المجلس الاعلى وطبقا للقوانين الاتحادية.

٩ ـ يحدد القانون طريقة تشكيل مجلس الاتحاد والقواعد الاساسية لنظامه.

١٠ ـ لا تعتبر قرارات مجلس الاتحاد نهائية الا بعد مصادقة المجلس الاعلى عليها.

١١ ـ تشكل وتنظم بقانون اتحادي المجالس والهيئات اللازمة لمعاونة مجلس الاتحاد على القيام بأعماله.

الباب الثالث: احكام متفرقة

١٢ ـ عملا بحق الدفاع الشرعي الفردي والجماعي عن كيانها تتعاون الامارات المتعاقدة فيما بينها لدعم مقوماتها العسكرية وتعزيزها. واداء لواجبها المشترك في دفع أي اعتداء مسلح يقع على أي منها. وتشترك بحسب مواردها وحاجاتها في تهيئة وسائلها الدفاعية الخاصة والجماعية للقيام بهذا الواجب.

١٣ ـ أ: يكون للاتحاد محكمة عليا تسمى المحكمة الاتحادية العليا.

ب: يحدد القانون طريقة تشكيل المحكمة ونظامها واختصاصها.

١٤ ـ يصدر بتعيين المقر الدائم لاتحاد الامارات العربية قرار من المجلس الاعلى ولهذا المجلس ان يجتمع في أي مكان اخر يحدده.

١٥ ـ تمارس حكومة كل امارة شؤونها المحلية الخاصة التي لم يسند الاختصاص بصددها للاتحاد بموجب هذه الاتفاقية او القوانين الاتحادية.

١٦ ـ يجوز بقرار من المجلس الاعلى للاتحاد تعديل هذه الاتفاقية وبخاصة اذا كان بإمكان التعديل ان يجعل الروابط بين الامارات الاعضاء اشد قوة واكثر مكانة. ولا يبت في التعديل الا في دور الانعقاد التالي للدور الذي يقدم فيه الطلب.

١٧ ـ يعمل بهذه الاتفاقية من اول محرم سنة ١٣٨٨ هجرية الموافق للثلاثين من مارس سنة ١٩٦٨ ميلادية وفقا للانظمة المرعية في كل امارة عضو. وذلك الى حين وضع ميثاق بالنظام الكامل الدائم للاتحاد.

حررت هذه الاتفاقية في دبي بتاريخ الثامن والعشرين من ذي القعدة عام ١٣٨٧ هجرية الموافق لليوم السابع والعشرين من فبراير عام ١٩٦٨ من تسع نسخ سلمت واحدة منها لكل من الامارات الاعضاء.

التوقيعات

عيسى بن سلمان آل خليفة (حاكم البحرين). زايد بن سلطان آل نهيان (حاكم أبو ظبي). احمد بن علي آل ثاني (حاكم قطر). راشد بن سعيد المكتوم (حاكم دبي). صقر بن محمد القاسمي (حاكم رأس الخيمة). خالد بن محمد القاسمي (حاكم الشارقة). أحمد بن راشد المعلا (حاكم أم القيوين). راشد بن حميد النعيمي (حاكم عجمان). محمد بن حمد الشرقي (حاكم الفجيرة).

ـ ٦٥ ـ

مؤتمر حكام إمارات الخليج العربي

١٩٦٨/٧/٧

(سيد نوفل. الخليج العربي. بيروت: دار الطليعة، ١٩٦٩. ص ٥٠٥ ـ ٥١٤).

نص البيان المشترك:

«وفي الفترة الاخيرة ما بين ١٠ و ١١ ربيع الثاني ١٣٨٨ هـ الموافق ٦، ٧ يوليو ١٩٦٨، استأنفت المجلس الاعلى اجتماعه المؤجل من جلسته السابقة المنعقدة في ١٩٦٨/٥/٢٦. «وفي جو سادته مشاعر الاخوة الصادقة والثقة المتبادلة، والحرص العميق على رعاية مستقبل المنطقة وتحقيق ارادة شعبها ومصالحه العليا، استعرض المجلس الأعلى الخطوات الأولى الضرورية لتنفيذ اتفاقية دبي المبرمة في ٢٧ فبراير ١٩٦٨، وتلاقت وجهات نظر أعضائه على حلول تضمنتها القرارات التي أصدرها المجلس للسير قدماً بالاتحاد نحو تحقيق أهدافه السامية.

«وقد كان دعم العلاقات الأخوية الوطيدة التي تربط الإمارات العربية ـ أعضاء الاتحاد ـ رائد المجلس الاعلى في ما انتهى اليه من قرارات تهدف الى تثبيت كيان الاتحاد وتعبيد السبل لنموه وازدهاره.

هذا وقد حدد المجلس الأعلى قطر مكاناً لانعقاد دورته المقبلة في أول شعبان الموافق ٢ أكتوبر. والمجلس الأعلى اذ يعلن موافقة أعضائه الاجماعية على القرارات المنوه عنها، يبتهل الى الله سبحانه وتعالى أن يسدد خطى الاتحاد على طريق التضامن العربي وأن يوفقه الى ما فيه خير شعبه والامة العربية جمعاء».

كما وقع أصحاب العظمة حكام الإمارات التسع على القرارات الاتحادية التالية:

القرار الاول

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبي في الثامن والعشرين من شهر فبراير ١٩٦٨ وبخاصة المادة ٤ منها.

قرر ما يأتي:
يجري الاتفاق مع الدكتور احمد عبد الرزاق السنهوري الخبير في القانون العام للاتفاق معه على وضع مشروع الميثاق الكامل الدائم لاتحاد الإمارات العربية على ان ينتهي الخبير من هذه المهمة في موعد لا يجاوز ستة أشهر من تاريخ الاتفاق معه على هذا العمل ويكون للخبير الحق في الاستعانة بمن يراه من الخبراء المساعدين على أن توافق على اختيارهم لجنة الاتصال وعلى أن لا يزيدوا عن خبيرين.
ويعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه.

القرار الثاني

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة في دبي في ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م.

قرر ما يأتي:
تنشأ لجنة من عضو واحد عن كل امارة من الإمارات الأعضاء لتنسيق الاتصال بين الإمارات وبين الخبير المكلف بوضع مشروع الميثاق الكامل الدائم لاتحاد الإمارات العربية وتسمى هذه اللجنة «لجنة اتصال» وتشكل على الوجه التالي:
السيد صالح فرح عن إمارة أبو ظبي.
الدكتور وصفي النمر عن إمارة البحرين.
الدكتور حسن كامل عن إمارة قطر.
السيد عدي البيطار عن إمارة دبي.
السيد برهان شمس الدين عن إمارة أم القيوين.
السيد تريم عمران عن إمارة الشارقة.
السيد عبد الله عبد الرحمن عن إمارة الفجيرة.
السيد عدنان الدجاني عن إمارة عجمان.
السيد سامي صقر عن إمارة رأس الخيمة.
ويعهد لها بالاتفاق مع الخبير القانوني المرشح بموجب القرار الاتحادي رقم (١) لسنة ١٩٦٨ ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

القرار الثالث

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبي في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م وبخاصة المادة (٥) منها.
قرر بصورة مؤقتة ما يلي:
وبالتناوب فيما بينهم رئيساً لكل دورة من دوراته. وتستمر رئاسته الى حين اختيار الرئيس الجديد في الدورة التالية.
ثانياً: يمارس رئيس الدورة المشار اليه في (اولاً) الصلاحيات التالية:
أ ـ رئاسة اجتماعات المجلس الأعلى خلال الدورة وإدارة المناقشات.
ب ـ الإشراف على تدوين محاضر جلسات الدورة التي يرأسها.
جـ ـ الإشراف على تنفيذ القرارات التي يتخذها أثناء تلك الدورة.
د ـ دعوة المجلس الاعلى للانعقاد، بناء على طلب أي عضو من أعضائه. وكذلك في حالة الضرورة الملحة. ويعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه.

القرار الرابع

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة

بدبي في ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق فبراير ١٩٦٨ م، وبخاصة المواد ٤ و ١٤ و ١٧ منها.

قرر ما يأتي:

إلى حين تعيين المقر الدائم للاتحاد، يحدد المجلس الأعلى في كل دورة من دوراته مكان انعقاد الدورة التالية. مع مراعاة تنويع هذا المكان قدر الإمكان.

ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

القرارا الخامس

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الإمارات العربية الموقعة بدبي في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م.

ولما كان تشكيل مجلس اتحادي مؤقت امراً ضرورياً لمعاونة المجلس الأعلى في ممارسة سلطاته وحتى يكون بالامكان وضع اتفاقية دبي موضع التنفيذ، وذلك حتى يتم اعداد ميثاق بالنظام الكامل الدائم للاتحاد في هذا الشأن.

قرر ما يأتي:

أولاً: تشكيل مجلس اتحادي مؤقت من عضو واحد عن كل إمارة من الامارات يساعده ما لا يزيد عن ثلاثة، ويكون اختيار هؤلاء الاعضاء ومساعديهم من بين المواطنين أصحاب المكانة والرأي والكفاءة في كل إمارة بناء على ترشيح منها. ويصدر بتعيينهم قرار من المجلس الأعلى وفقاً لما هو آت:

ثانياً: ترسل كل إمارة باسم مرشحها لعضوية المجلس الاتحادي المؤقت وأسماء مساعديه الى رئاسة المجلس الأعلى قبل شهر على الأقل من انتهاء مدة العضوية.

وفيما يتعلق بالمجلس الاتحادي الاول، ترسل القوائم المشار اليها إلى رئاسة المجلس الأعلى خلال اسبوعين على الأكثر من تاريخ العمل بهذا القرار.

وتعرض هذه القوائم على المجلس الأعلى لاستصدار قرار بتشكيل المجلس الاتحادي المذكور ويختار المجلس مكان اجتماعه مع مراعاة تنويع هذا المكان قدر الامكان.

كما ويختار المجلس من بين أعضائه الرئيس، على أن يصدق المجلس الأعلى على هذا الاختيار.

ثالثاً: مدة عضوية الاعضاء والمساعدين في المجلس الاتحادي المذكور سنة واحدة. ويجوز إعادة تعيينهم.

رابعاً: إذا خلا منصب احد الاعضاء أو المساعدين في المجلس الاتحادي أو المساعدين المذكورين لأي سبب من الأسباب، فعلى الامارة التي ينتمي اليها هذا العضو أو المساعد أن ترشح بديلاً عنه. ويصدر قرار من المجلس الاعلى. ويكمل هذا العضو أو المساعد الجديد مدة سلفه.

خامساً: تصدر قرارات المجلس الاتحادي المذكور بأغلبية ثلثي أصوات الأعضاء ويكون لكل امارة صوت واحد.

سادساً: يختص المجلس الاتحادي المشار اليه بالآتي:

أ ـ النظر في شؤون الاتحاد عامة ووضع البرامج التنفيذية الكفيلة بتحقيق أغراض الاتحاد، ورسم الأنظمة والتدابير المؤدية إلى ذلك وفقاً للسياسة العليا التي يقررها المجلس الأعلى.

ب ـ اقتراح التشكيلات الكفيلة بتنفيذ اتفاقية دبي آنفة الذكر ووضع اللوائح والقرارات اللازمة لتنفيذ تلك التشريعات، والاشراف على التنفيذ.

جـ ـ دراسة مشروع الميزانية العامة للاتحاد ومناقشته ومراجعته وموازنته ورفع نتيجة كل ذلك الى المجس الأعلى للمصادقة على الميزانية وإصدارها ومراقبة تنفيذها إيراداً ومصروفاً واعداد الحساب الختامي.

د ـ تشكيل المجالس واللجان والهيئات اللازمة لمعاونته في تنظيم وضع الأمور المتعلقة بالشؤون الدفاعية والاقتصادية والثقافية وغيرها. وتعرض قرارات تلك المجالس واللجان عليه لاتخاذ ما يلزم نحوها.

هـ ـ تقديم تقرير في أول محرم للمجلس الأعلى يتضمن عرضاً تفصيلياً بما تم داخلياً وخارجياً مقروناً بتوصيات المجلس عن أفضل الوسائل الكفيلة بتحقيق الاهداف المنصوص عليها في اتفاقية دبي.

سابعاً: يضع المجلس الاتحادي المذكور لائحته الداخلية وتصدر بقرار منه.

ويعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه.

القرار السادس

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الامارات العربية الموقعة بدبي في ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨.

قرر ما يأتي:

يعين المجلس الاتحادي المؤقت على النحو التالي:

١ ـ السيد احمد بن حامد، السيد خلف بن عتيبة، السيد عتيبة بن عبد الله، السيد محمد خليفة بن كندي.. عن إمارة أبو ظبي.

٢ ـ السيد يوسف الشيراوي.. يعاونه: السيد محمد جابر الانصاري، السيد جاسم بو علاي، السيد حبيب قاسم... عن إمارة البحرين.

٣ ـ سمو الشيخ خليفة بن حمد.. يعاونه: السيد علي الأنصاري، السيد علي الجيداه... عن إمارة قطر.

٤ ـ سمو الشيخ مكتوم بن راشد.. يعاونه: السيد أحمد سليم.. عن إمارة دبي.

٥ ـ سمو الشيخ السلطان احمد المعلا.. يعاونه السيد راشد حميد سلطان.. عن إمارة أم القيوين.

٦ ـ سمو الشيخ محمد بن سلطان.. يعاونه السيد محمد بن عبيد الشامي، السيد تريم عمران، عن إمارة الشارقة.

٧ ـ سمو الشيخ خالد بن صقر.. يعاونه السيد احمد بن غباش، السيد أحمد بن سعيد بن غباش، السيد عبد الله بن احمد شرهان، السيد محمد عبد الرحمن أبو قصيدة... عن إمارة رأس الخيمة.

٨ ـ سمو الشيخ حمد بن سيف. يعاونه: السيد عبد الله الرحمن فارس عن إمارة الفجيرة.

٩ ـ سمو الشيخ حميد بن راشد.. يعاونه السيد حمد محمد بو شهاب، السيد محمد رحمة العامري. السيد عبد الله.. عن إمارة عجمان.

ويعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

القرار السابع

بعد الاطلاع على اتفاقية اتحاد الامارات العربية الموقعة بدبي في ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ الموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م.
وبعد الاطلاع على القرار الاتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٦٨ بشأن تشكيل المجلس الاتحادي المؤقت وتحديد اختصاصاته قرر ما يأتي:
يعهد للمجلس الاتحادي المؤقت بتشكيل لجنة او اكثر من ممثلين عن الامارات اعضاء الاتحاد لدراسة الأمور التالية:
أ ـ توحيد النقد.
ب ـ توحيد البريد.
جـ ـ علم الاتحاد ونشيده الوطني وشعاره الرسمي.
د ـ انشاء جريدة رسمية للاتحاد.
كما يعهد للمجلس الاتحادي المؤقت بتحديد مقر كل لجنة من اللجان المذكورة وعلى تلك اللجان ان تقدم نتيجة دراستها الى المجلس الاتحادي خلال مدة اقصاها ثلاثة اشهر من تاريخ تشكيلها ليصدر قراراً بشأنها.
يعمل بهذا القرار من تاريخ التوقيع عليه.

القرار الثامن

بعد الاطلاع على إتفاقية اتحاد الامارات العربية الموقعة بدبي في ٢٨ ذي القعدة ١٣٨٧ هـ. والموافق ٢٧ فبراير ١٩٦٨ م.
وعلى القرارات الاتحادي بتشكيل المجلس الاتحادي المؤقت ولجنة الاتصال واللجان فقد قرر ما يأتي:
الى أن يصدر قرار المجلس الأعلى بالميزانية ولمواجهة النفقات التأسيسية للاتحاد يفتح حساب جار مؤقت ببنك عمان في مدينة أبو ظبي باسم المجلس الاتحادي المؤقت ويودع به مبلغ ٥٠,٠٠٠ (خمسين ألف) دينار بحريني وتؤدي حكومات البحرين، قطر، أبو ظبي، دبي هذا المبلغ على ان يخصم مستقبلاً من حصتها في الميزانية العامة.
يعمل بهذا القرار من تاريخ صدوره.

القرار التاسع

بعد الاطلاع على اتفاقية الامارات العربية الموقعة بدبي في ٢٧ فبراير ١٩٦٨ الموافق ٢٨ من ذي القعدة ١٣٨٧. وبعد الاطلاع على القرار الاتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٦٨ قرر ما يأتي:
المصادقة على اختيار المجلس الاتحادي المؤقت لعضوه سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني رئيساً لذلك المجلس.

ـ ٦٦ ـ

نص البيان المشترك الصادر عن المجلس الأعلى لاتحاد الأمارات العربية

١٩٦٨/١٠/٢٢

(سيد نوفل. الخليج العربي. ص ٥١٤ ـ ٥١٥)

عقد المجلس الأعلى لاتحاد الامارات العربية دورته الثانية في الفترة ما بين ٢٨ ـ ٣٠ رجب ١٣٨٨ الموافق ٢٠ ـ ٢٢ اكتوبر ١٩٦٨ في الدوحة بقطر بحضور جميع اعضائه العظمة والسمو حكام الامارات الاعضاء والوفود المرافقة لهم.
ولقد اختار المجلس لرئاسة دورته الحالية صاحب العظمة الشيخ احمد بن علي آل ثاني حاكم امارة قطر.
وفي جو من الشعور الاخوي الحق، تابع المجلس الأعلى خطواته البناءة في سبيل ارساء الاتحاد وتحقيق اهداف شعبه المشتركة، فأقر مشروع جدول اعماله.
وأصدر قرارات بالمصادقة على قرارات المجلس الاتحاد المؤقت بشأن البدء فوراً في العمل الايجابي الكفيل بتحقيق النهضة الشاملة في المنطقة ورفع مستوياتها في كل المجالات.
ولقد عني المجلس باصدار قرار بالموافقة على ان تكون للاتحاد قوات مسلحة. من جيش وسلاح جوي وبحري وبري موحد التدريب والقيادة وعلى ان يكون للامارات الاعضاء حق انشاء قوات مسلحة محلية قابلة ومجهزة لأن يضمها الجهاز الدفاعي للاتحاد عند الاقتضاء للدفاع الخارجي.
ولقد عني المجلس الأعلى ايضاً باصدار قرار بانشاء لجنة ثلاثية لدراسة استيضاحات الخبير الدستوري بشأن وضع مشروع دستور اتحاد الامارات العربية، على ان ترفع اللجنة نتيجة دراساتها للمجلس الأعلى خلال شهر واحد. ومرفق بهذا صور من تلك الدراسات.
والمجلس الاعلى لاتحاد الامارات العربية إذ يعلن هذه القرارات الهادفة الى تحقيق آمال هذه المنطقة من الوطن العربي الكبير، يحرص على تسجيل مؤازرته وتأييده المطلق للحقوق الثابتة العادلة لشعب فلسطين الشقيق.
كما يحرص على الاعراب عن وقوفه الى جانب اشقائه الدول العربية قلباً واحداً وصفاً واحداً وارادة واحدة في سبيل نصرة الحق العربي في أي جزء من هذا الوطن الخالد.
هذا وقد قرر المجلس الأعلى تحديد تاريخ ومكان الدورة الثالثة عند انتهاء لجنة دراسة الاستيضاحات الدستورية من اعمالها.
والله ولي التوفيق وهو سبحانه وتعالى من وراء القصد.
عيسى بن سلمان خليفة (حاكم البحرين) ـ احمد بن علي آل ثاني (حاكم قطر) ـ صقر بن محمد القاسمي (حاكم رأس الخيمة) ـ راشد بن حميد النعيمي (حاكم عجمان) ـ خالد بن محمد القاسمي (حاكم الشارقة) ـ زايد بن سلطان آل

نهيان (حاكم ابو ظبي) ـ راشد بن سعيد آل مكتوم (حاكم دبي) ـ احمد بن راشد المعلا (حاكم أم القيوين) ـ محمد بن حمد الشرقي (حاكم الفجيرة).

صدر في الدوحة بتاريخ ١٣٨٨/٧/٣٠ هـ.

الموافق ١٩٦٨/١٠/٢٢ م.

ـ ٦٧ ـ

بيان اعلان
اتحاد امارات الخليج العربي

دبي ـ ١٩٧١/١٧/١٨

(الرأي العام ـ الكويت ـ ١٩٧١/٧/١٩)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٣٢٨، ص ٤٩٦).

بعونه تعالى واستجابة لرغبة شعبنا العربي فقد قررنا نحن حكام امارات: ابو ظبي ودبي والشارقة وام القيوين والفجيرة وعجمان اقامة دولة اتحادية باسم الامارات العربية المتحدة. وقد تم في هذا اليوم المبارك التوقيع على الدستور المؤقت للامارات العربية المتحدة. واذ نزف هذه البشرى السارة الى الشعب العربي الكريم، نرجو الله تعالى ان يكون هذا الاتحاد نواة لاتحاد شامل يضم باقي افراد الاسرة من الامارات الشقيقة التي لم تمكنها ظروفها الحاضرة من التوقيع على هذا الدستور.

هذا وقد تقرر ارسال وفود لزيارة الدول والامارات العربية الشقيقة. وكذلك الدول الصديقة من اجل شرح اهداف هذه الخطوة المباركة والحصول على تأييدها ودعمها كما شكلت لجان لاعداد الصيغة الضرورية للاتحاد واجهزته ولعرضها علينا في اجتماعنا القادم الذي سيعقد في المستقبل القريب في امارة ابو ظبي. وذلك لاستكمال الاجراءات اللازمة لاعلان دولة الامارات العربية المتحدة وتشكيل حكومتها وانشاء اجهزتها لكي تمارس مسؤولياتها في خدمة الشعب وبناء مستقبله الزاهر، ولتتعاون مع شقيقاتها الدول العربية، ولتتبوأ مكانها اللائق في الاسرة الدولية. ونسأل الله العلي القدير ان يأخذ بيدنا لما فيه خير شعبنا ومنطقتنا وامتنا العربية. انه سميع مجيب.

ـ ٦٨ ـ

اتحاد الجمهوريات العربية

ـ ٦٨ أ ـ

ميثاق طرابلس
البيان المصري ـ السوداني ـ الليبي المشترك اثر محادثات الرئيس جمال عبد الناصر واللواء جعفر النميري والعقيد معمر القذافي

طرابلس الغرب ـ ١٩٦٩/١٢/٢٧

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٦٩/١٢/٢٨)
(الوثائق العربية، ١٩٦٩. رقم ٤٦٣، ص ٧٨١ ـ ٧٨٢).

في الفترة ما بين ١٦ ـ ١٨ شوال من عام ١٣٨٩ هجرية الموافق ٢٥ الى ٢٧ ديسمبر اجتمع بمدينة طرابلس بالجمهورية العربية الليبية كل من:

الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة.

والرئيس اللواء أ.ح. جعفر محمد نميري رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء لجمهورية السودان الديمقراطية.

والرئيس العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة للجمهورية العربية الليبية والقائد العام للقوات المسلحة. وقد كان اجتماع القادة الثلاثة ضرورة تاريخية فرضتها قيام الثورات في كل من السودان وليبيا لتلتقي بالثورة المصرية الرائدة وذلك انطلاقا من ان قيام هذه الثورات الشعبية قد حقق تحالفا ثوريا وثيقا يرتبط جذريا وروحيا بحركة النضال الشعبي العربي وتطلعاته الى هزيمة مخططات الاستعمار الحديث والصهيونية ووصولا الى تحقيق التغيير الاجتماعي والتقدم والاشتراكية لمصلحة الجماهير العربية، الامر الذي يوفر الشروط الموضوعية لتحقيق الوحدة العربية امل امتنا المناضلة. كان لقاء القادة الثلاثة على درب الثورة العربية طبيعيا ومنطقيا بل وحتميا نتيجة سقوط الانظمة الرجعية في الاقطار الثلاثة. انه تحالف تهيأت له كل الظروف الموضوعية والتاريخية التي صنعتها شعوبنا بالتضحيات الجسام وبالنضال المشترك الذي شقته شعوبنا حتى هزيمة الاستعمار والرجعية وفتحت الباب واسعاً لتحقيق آمال امتنا وتطلعاتها الغالية في التقدم والنهضة الاجتماعية.

ان لقاء الرؤساء الثلاثة يقيم جبهة عربية ثورية تنطلق بقدرات ليبيا ومصر والسودان في تجانس حضاري اخذا باسباب التقدم مهيأ لاستيعاب روح العصر وتحدياته نحو حياة مادية وروحية تليق بالانسان العربي.

ان القادة الثلاثة وهم يجتمعون في ليبيا الثورة والتي تمكنت بفضل ثورتها ونضال وتصميم طلائعها الثورية من تصفية القواعد العسكرية الاجنبية ليؤكدوا بان لقاءهم يوسع جبهتنا القتالية في وجه العدو الذي يدنس ارضنا وبه يتسع ميدان النضال ضده من القاهرة الى طرابلس الى الخرطوم حيث

تحشد وتكثف كافة الطاقات والامكانيات وهي كثيرة وصولا الى النصر وردعا للعدوان وتحريرا للارض العربية.
ويرى الرؤساء ان مسؤولية مواجهة التحديات الصهيونية والاعتداءات الاسرائيلية هي مسؤولية مشتركة يجب ان تسهم فيها كافة الدول العربية ولذا فمن الواجب والضروري مواصلة الجهود من اجل حشد كافة الطاقات العربية لخوض المعركة المصيرية التي تواجه الامة العربية.
ان لقاء القادة الثلاثة في طرابلس وسيرهم جنبا الى جنب فكرا واحداً وقلبا واحداً لهو دعم مادي مطلق للثورة الفلسطينية الباسلة وحقها المشروع وتأييد تام للكفاح البطولي الذي يخوضه الشعب العربي في الاراضي المحتلة من اجل استعادة حقوقه المشروعة وتحرير ارضه.
ان العدو الاسرائيلي ماض في صلافته وعدوانه التوسعي تدعمه قوى الاستعمار العالمي بكافة الوسائل مما يستوجب مزيدا من البذل والتضحية والاعداد بل ومزيدا من الانفتاح والتلاحم بين ثوراتها الثلاث وقواعدها الجماهيرية في قوى الشعب العاملة على ضوء مبادئها المعلنة واهدافها التقدمية المعروفة حتى تصبح بذلك سلاحا ماضيا في يد جماهير امتنا العربية ضد العدو الصهيوني.
ان لقاء الثورات الثلاث متمثلة في قادتها ليجسد القضية المقدسة لامتنا ضد الاستعمار والصهيونية وفيه الرد الحاسم من امتنا على الهزيمة ورفضها وتأكيد جازم على اصالة شعبنا وقدراته النضالية الخلاقة انه امل جديد تلتف حوله جماهيرنا العربية وتعطيه دعمها وتأييدها.
لقد وضع القادة العرب الثلاثة امامهم كل هذا مؤكدين اهمية العمل الموحد بينهم تحقيقا لاهدافهم المشتركة هذه بما يعود بالرفاهية والمنفعة المتبادلة على شعوب البلدان الثلاثة وعلى الامة العربية جمعاء وعلى ضوء كل هذا ووصولا له بخطى مدروسة ثابتة قرروا ما يأتي:
اولا: عقد اجتماعات دورية للرؤساء الثلاثة كل اربعة اشهر لمتابعة تحقيق الاهداف الموحدة لشعوبهم والمبادىء المعلنة لثوراتهم والاماني والتطلعات لامتهم العربية المجيدة في الحرية والاشتراكية والوحدة.
ثانيا: انشاء لجان مشتركة في كافة المجالات لوضع الاسس الكفيلة بتحقيق التعاون والتكامل بين الاقطار الثلاثة بما يعود بالمنفعة المتبادلة لشعوبهم.

- ٦٨ ب -
مقررات مؤتمر وزراء خارجية مصر وليبيا والسودان
القاهرة - ١٣/١/١٩٧٠

(الانوار - بيروت - ١٤/١/١٩٧٠)
(الوثائق العربية، ١٩٧٠. رقم ١٦، ص ٣٤)

تنفيذا لما اتفق عليه رؤساء الدول الثلاث في اجتماع طرابلس في المدة من ٢٥ الى ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٦٩، اجتمع السادة: فاروق ابو عيسى وزير الدولة لشؤون الرئاسة والشؤون الخارجية لجمهورية السودان الديمقراطية، وصالح مسعود ابو يصير وزير الوحدة والخارجية للجمهورية العربية الليبية ومحمود رياض وزير خارجية الجمهورية العربية المتحدة، في المدة من ١١ الى ١٣ كانون الثاني ١٩٧٠ بالقاهرة للنظر في انشاء لجان مشتركة في كافة المجالات لوضع الاسس الكفيلة بتحقيق التعاون والتكامل بين الدول الثلاث، بما يحقق المنفعة المتبادلة لشعوبهم وللامة العربية جمعاء.
ان وزراء الخارجية في ظل هذا، ينطلقون من بيان طرابلس وما رمي اليه من دعم لمسيرة الثورات الثلاث ولتحقيق اهدافها التقدمية في مجالات التكامل الاقتصادي وتعريب وتطوير المناهج التعليمية بهدف توحيدها، وبناء شبكة مواصلات جوية موحدة واخرى برية وبحرية ونهرية تسهل الاتصال بين شعوبهم.
وقد اتفق على تشكيل لجان وزارية مشتركة في مجالات الشؤون الخارجية، والمواصلات والنقل، والزراعة والثروة الحيوانية واستصلاح الاراضي، والتربية والتعليم، والشؤون الاقتصادية والصناعية.
وتعقد هذه اللجان اجتماعاتها في شهري شباط وآذار القادمين، وتقدم في نهاية اجتماعاتها ما وصلت اليه من قرارات وتوصيات الى اجتماع الرؤساء الدوري القادم. كما اتفق على ان تتم لقاءات مشتركة بين الوزراء المختصين في المجالات الأخرى.
وقد استعرض وزراء الخارجية وسائل تنسيق العمل السياسي الخارجي بين الدول الثلاث بغرض توثيق العلاقات بالدول الصديقة، ومقاومة الاستعمار، ومساندة حركات التحرر الافريقية.

- ٦٨ ج -
البيان السوري - المصري المشترك عن محادثات السيد انور السادات والفريق حافظ الاسد، رئيس الوزراء السوري
القاهرة - ٢٧/١١/١٩٧٠

(الاهرام - القاهرة - ٢٨/١١/١٩٧٠)
(الوثائق العربية، ١٩٧٠. رقم ٤١٠، ص ٧٥٠).

انطلاقا من نفس الظروف النضالية التي تمر بها الامة العربية وفي جو المسؤولية التاريخية التي تم فيها اتفاق رؤساء دول ميثاق طرابلس على اعلان القاهرة الثلاثي الصادر يوم ٩ رمضان ١٣٩٠ هجرية الموافق ٨ نوفمبر ١٩٧٠.
وبناء على رغبة الجمهورية العربية السورية الانضمام الى دول اعلان القاهرة الثلاثي، وهي الرغبة المنسجمة مع تطلعات الامة العربية ومع اهداف ذلك الاعلان. وتأكيدا وتأميناً لمسيرة النضال العربي التي رفع لواءها القائد والمعلم جمال عبد الناصر.
اجتمع بالقاهرة يومي ٢٧ و ٢٨ رمضان ١٣٩٠ هـ الموافق ٢٦ و ٢٧ نوفمبر ١٩٧٠ وفد الجمهورية العربية السورية برئاسة الفريق حافظ الاسد رئيس الوزراء ووزير الدفاع، بوفد الجمهورية العربية المتحدة برئاسة الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية.
وتمت اتصالات مباشرة بين الرؤساء انور السادات رئيس

الجمهورية العربية المتحدة واللواء جعفر محمد نميري رئيس مجلس الثورة ورئيس الوزراء بجمهورية السودان الديمقراطية والعقيد معمر القذافي رئيس مجلس الثورة ورئيس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية والفريق حافظ الاسد رئيس الوزراء ووزير الدفاع بالجمهورية العربية السورية.

وقد توصل الرؤساء من خلال مداولاتهم الى اهمية الدور الذي يمكن ان يضطلع به شعب وحكومة الجمهورية العربية السورية في تأكيد الحقيقة الكبرى للمصير العربي الواحد بانضمامها الى دول اعلان القاهرة الثلاثي.

وكان طبيعيا ان رحب الرؤساء الثلاثة بانضمام الجمهورية العربية السورية لاعلان القاهرة وتشكيل قيادة رباعية موحدة تضم رؤساء الدول الاربع.

وفي ضوء استعراض الموقفين العربي والدولي اتفق الجانبان على ضرورة العمل في كافة المجالات السياسية والعسكرية والاقتصادية بما يحقق دعم قدرات الامة العربية في معركتها المصيرية في مواجهة المخططات الاستعمارية والصهيونية على المستويين العربي والدولي.

ـ ٦٨ د ـ

البيان الصحفي الصادر عن مؤتمر وزراء الاعلام والارشاد القومي في دول الاتحاد الرباعي

دمشق ـ ١٩٧١/١/٧

(البعث ـ دمشق ـ ١٩٧١/١/٨)
(الوثائق العربية ١٩٧١. رقم ١٦، ص ٢٨ ـ ٢٩).

انطلاقاً من ميثاق طرابلس واعلان القاهرة فقد انعقد في دمشق في المدة من ٦ ـ ٧ ـ يناير ـ كانون الثاني ١٩٧١ مؤتمر وزراء الاعلام والارشاد القومي في كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية والجمهورية العربية السورية وقد سبق لقاءهم اجتماع لخبراء الاعلام في هذه الدول لدراسة كيفية تنفيذ مقررات وزراء الاعلام في مؤتمرهم المنعقد بالقاهرة في الفترة ما بين ٦ ـ ٩ يونيو ١٩٧٠.

وقد وضعت في الاعتبار اثناء مناقشة جدول اعمال المؤتمر الظروف الهامة الدقيقة البالغة الاهمية التي يمر بها الوطن العربي والايام الحاسمة التي تواجهها قضية تحرير الارض المغتصبة والمسؤوليات الكبرى الملقاة على عاتق دول الاتحاد الرباعي وخاصة بعد غياب الرئيس الرائد جمال عبد الناصر ملهم نضال الامة العربية وما ظنه الاستعمار والصهيونية معه من ان ذلك سيؤدي الى انكماش وضعف في حركة الوحدة العربية كما وضع في الاعتبار ايضا ان العدو قد حشد كافة قواه وامكاناته للمعركة القادمة والتي يعتبرها معركة حياة او موت تسانده في ذلك قوى الاستعمار وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية الامر الذي يفرض على اجهزة الاعلام في دول الاتحاد الرباعي ان تعمل بناء على خطة واحدة لتهيئة الجماهير العربية وتمكينها من حشد كل قواها للمعركة المصيرية القادمة كما انها مطالبة بتدعيم الجبهة الداخلية في كل قطر وتماسكها وتوعية الجماهير باهمية خطوات الاتحاد وانجازاته للالتفاف حوله ومنحه المزيد من التأييد والتصدي للحرب النفسية التي يشنها العدو واعوانه والتأكيد على ان معركة تحرير الارض العربية المحتلة هي معركة الشعب كله ولها اولويتها على كل ما عداها ولا يجب ان يعلو صوت فوق صوت المعركة لانها في المقام الاول للمعركة القومية العربية ضد الاستعمار والصهيونية العنصرية. كما ان عليها ان تستمر في تقديم وتعميق دعمها لحركة المقاومة الفلسطينية في مجابهتها للاستعمار والصهيونية ومخططاتها وفي نضالها من اجل تحرير الارض المغتصبة وكذلك ابراز دور الثورة الفلسطينية باعتبارها جزءا هاما من الثورة العربية والوقوف بجانبها بصلابة ضد كل المؤامرات التي تهدد وجودها.

كل ذلك يجعل اجهزة الاعلام في دول الاتحاد مطالبة بالاسراع في اتخاذ الخطوات الكفيلة برفع كفاءتها والاتجاه الى مزيد من الوحدة بينها ايمانا بان وحدتها هي الطريق الفعال لمواجهة الحشد الاعلامي للعدو واعوانه وايمانا بذلك كله اخذ المؤتمر عدة قرارات في مجالات الاذاعة المسموعة والمرئية ووكالات الانباء والاعلام الخارجي والربط الهندسي من شأنها تحقيق الخطوات العملية والاجراءات التطبيقية لتوحيد اجهزة الاعلام في دول الاتحاد وزيادة فعاليتها وربطها بالجماهير العربية وصولا الى وحدة الكلمة المعبرة عن وحدة الفكر والارادة.

كما قرر الوزراء ان ينعقد اجتماعهم القادم في طرابلس للعمل على المزيد من الخطوات الوحدوية في مجال الاعلام.

هذا وتعبر وفود كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية وجمهورية السودان الديمقراطية عن تقديرها لقيادة الثورة في القطر العربي السوري ولحكومة الجمهورية العربية السورية وللسيد رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الفريق حافظ الاسد لرعايته هذا المؤتمر وتفضله بافتتاحه كما تعبر عن خالص تقديرها للشعب العربي في القطر العربي السوري الذي استضاف مؤتمرهم هذا.. والمجد والخلود للامة العربية.

ـ ٦٨ هـ ـ

وثائق اتحاد الجمهوريات العربية

بنغازي ـ ١٩٧١/٤/١٧

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧١/٤/١٨)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٢٠١، ص ٣٠٥ ـ ٣٠٦).

من موقع الصمود العربي، وفي ظلال صراع حاسم ومصيري تخوضه الامة العربية اليوم دفاعا عن ارضها وشرفها ووجودها وامنها ومصيرها ضد كل قوى السيطرة الاستعمارية والصهيونية العنصرية.

وانطلاقا من الحقيقة الكبرى التي عبر عنها التاريخ الطويل وهي ان، وحدة الوطن العربي، بما تتيحه من امكانيات، وبما توفره من طاقات سياسية وعسكرية واقتصادية، هي الرد الحاسم على تحديات الاستعمار والصهيونية وهي السبيل الى استرداد الكرامة وتحرير الارض والاجهاز على كل صور الاستعمار والاستغلال والتخلف في وطننا العربي.

وتصميما على بناء الوطن العربي المتحرر، القادر على مواجهة

تحديات العصر ومقتضيات التقدم، واداء دوره الحضاري والانساني داخل مجتمعه وفي المجتمع الدولي.

وتقديرا وعرفانا لتضحيات اجيال من امتنا العربية، خاضت بشرف وكرامة معارك تحقيق الذات القومية وتثبيت الاستقلال والحرية السياسية والاجتماعية، دون ان يتزعزع ايمانها باملها الكبير.

والتقاء بين الثورات الثلاث في كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية، والتي يمثل التقاؤها مطلبا جماهيريا وضرورة نضالها تعطي لحركة النضال الشعبي العربي طاقات وابعادا جديدة تؤكد الحتمية التاريخية لانتصار الثورة العربية.

وتاكيدا وامتدادا لمقررات دول ميثاق طرابلس، ودعما للتكامل والترابط بين دولها، وتأمينا لمسيرة النضال العربي التي رفع لواءها القائد الخالد جمال عبد الناصر.

فانه من ذلك كله، فقد اتفق:

الرئيس انور السادات، رئيس الجمهورية العربية المتحدة.

الرئيس العقيد معمر القذافي، رئيس مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية.

الرئيس حافظ الاسد، رئيس الجمهورية العربية السورية.

على اقامة اتحاد للجمهوريات العربية بين دولهم الثلاث على ان ينضم السودان الشقيق اليهم في اقرب فرصة تمكنه منها ظروفه الخاصة.

ان توقيع الرؤساء الثلاثة على هذا الاعلان، يصدر عن الايمان الراسخ بضرورة قيام الدولة التي تجمع القوى والطاقات العربية، وبأن هذه الدولة ستكون بفضل قدرة جماهير شعبنا، وبفضل امكانات الدول الثلاث، القاعدة الصلبة لحركة النضال العربي وأحد الروافد الهامة لحركة التحرر العالمية، والرد الطبيعي والعملي على كل المؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تدبر ضد امتنا العربية لضرب حضارتها الانسانية والتاريخية، ووضعها في اسار التخلف والتبعية.

ولقد انطلق الرؤساء الثلاثة في اتفاقهم على اقامة اتحاد الجمهوريات العربية من منطلقات اساسية تشكل حجر الاساس في بناء دولة الاتحاد وهي:

اولا – ان تكون هذه الدولة النواة التي تستقطب نضال الجماهير العربية الوحدوي، وبالتالي ان تكون نواة لوحدة عربية اشمل.

ثانيا – ان تكون سبيل الجماهير العربية لتحقيق هدفها في اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

ثالثا – ان تكون هذه الدولة هي الاداة الرئيسية للامة العربية في معركة التحرير.

وعلى اساس من هذه المنطلقات، فقد قرر الرؤساء الثلاثة بالاجماع ما يلي:

١ – ان تحرير الارض العربية المحتلة هو الهدف الذي ينبغي ان تسخر في سبيله كل الامكانات والطاقات.

٢ – انه لا صلح ولا تفاوض ولا تنازل عن اي شبر من الارض العربية المحتلة.

٣ – انه لا تفريط في القضية الفلسطينية ولا مساومة عليها.

ويؤكد الرؤساء الثلاثة ان جمهورية السودان الديمقراطية وشعبها العربي المناضل الذي اسهم بقيادة الاخ الرئيس جعفر محمد نميري واخوانه اعضاء مجلس قيادة الثورة، مساهمة جادة وفعالة، في دفع عجلة العمل في اطار ميثاق طرابلس: ستبقى فاعلة في النضال الوحدوي وذات صلة وثيقة باتحاد الجمهوريات العربية، حتى يتسنى لها الانضمام اليه.

واذ يضع الرؤساء الثلاثة نصب اعينهم ان تكون دولة اتحاد الجمهوريات العربية ملبية لتطلعات جماهير شعبنا، محققة لآمالها، وقادرة على تنفيذ امانيها ورغباتها القومية، فانهم يؤكدون ان دعم الاتحاد واهدافه وقيمه ومبادئه يتطلب من القوى القيادية في الجمهوريات الثلاث تكوين جبهة سياسية فيما بينها ترتبط بميثاق للعمل القومي في اتحاد الجمهوريات العربية من اجل تحقيق التفاعل والترابط بين شعوب الاتحاد وترسيخ اسس الديمقراطية وقيمها وتوحيد منطلقات واساليب العمل السياسي في الجمهوريات الثلاث وخلق المناخ الملائم لقيام الحركة العربية الواحدة.

ان المسؤولية التاريخية في هذه الايام العصيبة والمصيرية تفرض علينا كابناء مخلصين لوطننا الكبير، وامناء على قضية القومية العربية ومستقبل الامة العربية، ان نعمل معا، ومع غيرنا بروح التجرد والايثار من اجل اذابة كافة الحواجز والفوارق الاقليمية التي تعوق التفاعل الذاتي للمنطقة العربية وتحقيقا للوحدة الشاملة.

ان الانطلاق الى المسارعة في تنفيذ هذا الاتحاد، ما هو الا حركة موفقة للوصول الى هدف مرحلي على طريق الوحدة العربية الشاملة، وهو من اجل ذلك سيظل مفتوح الابواب لكل دولة عربية متحررة تؤمن بالوحدة العربية وتعمل من اجل اقامة المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

وبعون من الله وتطلعا الى المستقبل بثقة الواثق المؤمن بالله، وتجسيدا لكل هذه المعاني، فقد تم الاتفاق بين الرؤساء الثلاثة على اعتبار الاحكام الاساسية المرفقة بهذا الاعلان اساسا لاقامة اتحاد الجمهوريات العربية، وعلى تشكيل لجنة ثلاثية تتولى وضع مشروع دستور اتحاد الجمهوريات العربية، في اطار من هذه الاحكام الاساسية، على ان يتم اقراره في كل جمهورية وفق الصيغ الدستورية المعمول بها لديها، كما تقرر عرض الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية على الاستفتاء الشعبي في كل جمهورية وفي تاريخ واحد.

ان واجبنا ونحن في سعينا على طريق املنا ان نظل مفتوحي الاعين منتبهي الحس والوجدان تحت رعاية الله وتوفيقه.

«ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز».

– ٦٨ و –

الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية بنغازي ١٧/٤/١٩٧١

(الاهرام – القاهرة – ١٨/٤/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٢٠٢، ص ٣٠٧ – ٣٠٨).

١ – ان الشعب العربي في كل من الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية قد اقر، على اساس من الاختيار الحر المتساوي في الحقوق –

اقامة دولة اتحادية تسمى اتحاد الجمهوريات العربية.

٢ ـ الهدف من قيام اتحاد الجمهوريات العربية، هو العمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة، وحماية الوطن العربي والدفاع عن استقلاله، وبناء المجتمع العربي الاشتراكي، والعمل على تحرير الاراضي العربية المحتلة، ودعم حركة التحرر الوطني العربية، وحركات التحرر الوطني في العالم.

٣ ـ الشعب في اتحاد الجمهوريات العربية جزء من الامة العربية .

٤ ـ لاتحاد الجمهوريات العربية علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد وعاصمة واحدة.

٥ ـ نظام الحكم في اتحاد الجمهوريات العربية ديمقراطي اشتراكي.

٦ ـ يكون هذا الاتحاد مفتوحا لجميع الدول العربية الاخرى، التي تؤمن بالوحدة العربية، وتعمل من اجل تحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

٧ ـ يختص اتحاد الجمهوريات العربية بالامور التالية:

أ ـ وضع اسس السياسة الخارجية.

ب ـ مسائل السلم والحرب.

ج ـ تنظيم وقيادة الدفاع عن اتحاد الجمهوريات العربية، مع قيام قيادة عسكرية مسؤولة عن التدريب والعمليات، ويتم نقل القوات بين الجمهوريات، بقرار من مجلس الرئاسة، او من يفوضه في ذلك اثناء العمليات.

د ـ حماية الامن القومي ووضع اسس لتنظيم تأمين سلامة الاتحاد، واذا وقعت اضطرابات من الداخل او الخارج في احدى الجمهوريات تهدد امنها او تهدد امن الاتحاد.. تخطر حكومة هذه الجمهورية الحكومة الاتحادية فورا، لكي تقوم هذه الاخيرة باتخاذ الاجراءات الضرورية، ضمن حدود صلاحيتها لحفظ الامن والنظام، وفي حالة ما اذا كانت حكومة احدى الجمهوريات الاعضاء في وضع لا يسمح لها بطلب العون من الحكومة الاتحادية او اذا كان امن الاتحاد في خطر.. فللسلطات الاتحادية المختصة ان تتدخل، وبدون طلب لحفظ النظام واعادة الامور الى نصابها.

هـ ـ تخطيط الاقتصاد القومي ووضع خطط التنمية العامة المشتركة وقيادة المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع الاتحادي.

و ـ وضع سياسة تعليمية وتربوية تهدف لبناء جيل قومي عربي اشتراكي مؤمن.

ز ـ وضع سياسة اعلامية اتحادية تخدم اهداف دولة الاتحاد واستراتيجيتها في السلم والحرب.

ح ـ وضع سياسة موحدة للبحث العلمي والتنسيق بين اجهزته في الجمهوريات.

ط ـ قبول اعضاء جدد في الاتحاد ويكون ذلك باجماع الرأي في مجلس رئاسة الاتحاد.

مؤسسات اتحاد الجمهوريات العربية

٨ ـ تقوم في اتحاد الجمهوريات العربية المؤسسات الآتية:

أ ـ مجلس رئاسة الاتحاد، ويعتبر السلطة العليا في الاتحاد.. ويتكون من رؤساء الجمهوريات، وينتخب هذا المجلس رئيسا له من بين اعضائه ويتخذ قراراته بالاغلبية.

ب ـ عدد من الوزراء يعينهم مجلس الرئاسة وهم مسؤولون امامه.

ج ـ مجلس الامة في الاتحاد ويتولى مهمة التشريع للاتحاد، ويشكل من ممثلين عن مجالس الشعب لكل من الجمهوريات، بعدد متساو من الاعضاء، تنتخبهم مجالس الشعب في الجمهوريات.

د ـ محكمة دستورية اتحادية تعين بقرار من مجلس رئاسة الاتحاد، وتتكون من عضوين عن كل جمهورية، وتختص بالفصل في دستورية القوانين والبت في المنازعات بين المؤسسات وسلطات الاتحاد والجمهوريات.

٩ ـ لا يترتب على قيام الاتحاد اي اخلال باحكام المعاهدات والاتفاقات الدولية المبرمة بين الجمهوريات الداخلة في الاتحاد وبين احداها، والدول الاخرى، وتظل هذه المعاهدات والاتفاقات سارية في الاطار المقرر لها وقت ابرامها وفقا لقواعد القانون الدولي.

١٠ ـ يجوز لكل جمهورية في حدود اختصاصها التشريعي ان تبرم المعاهدات والاتفاقات مع الدول الاجنبية، وان تتبادل معها التمثيل الدبلوماسي والقنصلي.

١١ ـ تكون القيادة العامة للقوات المسلحة في كل من الجمهوريات الداخلة في الاتحاد لرئيس الجمهورية او لمن تحدده النظم المعمول بها في كل جمهورية.

١٢ ـ تختص الجمهوريات بكل ما لا يدخل في اختصاصات الاتحاد وفقا لهذه الاحكام الاساسية.

١٣ ـ الى ان يتحقق قيام الحركة العربية الواحدة داخل الاتحاد، تكون القيادة السياسية في كل جمهورية هي المسؤولة عن تنظيم ممارسة النشاط السياسي داخل الجمهورية، ويحظر على اي تنظيم سياسي قائم في احدى جمهوريات الاتحاد ممارسة اي نشاط سياسي في جمهوريات الاتحاد الاخرى الا عن طريق ممثليه في قيادة الجبهة السياسية التي تضم قيادات التنظيم السياسي لجمهوريات الاتحاد.

١٤ ـ يعتبر اعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية الصادر في بنغازي في ٢١ صفر ١٣٩١ هـ الموافق ١٧ ابريل (نيسان) ١٩٧١ م ـ جزءا لا يتجزأ من الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية.

١٥ ـ لا يجوز تعديل الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية الا بعد الموافقة الاجماعية لمجلس رئاسة الاتحاد وعرضه للاستفتاء الشعبي، وتوافر الاغلبية له في كل جمهورية.

١٦ ـ يجري التصديق على الاحكام السياسية لاتحاد الجمهوريات العربية قبل طرحها للاستفتاء الشعبي، من قبل اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد الاشتراكي العربي ومجلس الوزراء ومجلس الامة في الجمهورية العربية المتحدة، ومن قبل مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية ومن قبل القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ومجلس الوزراء ومجلس الشعب في الجمهورية العربية السورية.

- ٦٨ ز -

بيان مجلس الوزراء السوري حول مصادقته على بيان قيام اتحاد الجمهوريات العربية
دمشق - ٢٦/٤/١٩٧١

(البعث - دمشق - ٢٧/٤/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٢١٤، ص ٣٢٥).

اطلع مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية على البيان التاريخي الذي صدر عن رؤساء الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية الليبية والجمهورية العربية السورية والمتضمن اعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية كما اطلع على الاحكام الاساسية الملحقة بهذا البيان وذلك في جلسته التي عقدت يوم الاثنين السادس والعشرين من نيسان ١٩٧١ وقد رأى المجلس في هذا الاتحاد خطوة معبرة عن آمال الجماهير العربية وتتويجا لمرحلة هامة من نضالها الدائب خلال مئات السنين من اجل تحقيق الوحدة القومية للشعب العربي كله في وطنه الكبير.

ان قيام اتحاد الجمهوريات العربية هو نتيجة منطقية وحتمية لنضال جماهير الشعب العربي. وخطوة تؤكد اهميتها طبيعة الظروف القائمة الان في المنطقة العربية وفي العالم. وضرورة من ضروريات نضال الشعب العربي لصد الغزاة وحلفائهم الامبرياليين. ولتحرير ارضه المغتصبة. وتثبيت واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في وطنه. كما انه تغيير نوعي في اساليب مواجهة الاستعمار والصهيونية. وتزيد امكانيات الامة العربية وطاقاتها وتؤهلها لخوض معاركها وحماية وجودها وتحقيق مجتمعها العربي الاشتراكي الموحد.

ان مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية يعتبر هذه الخطوة الوحدوية نواة وقاعدة صلبة للوحدة العربية الكبرى وبداية جادة لتحقيق هذا الهدف الكبير ويرى في مضمونها ووسائل تنفيذها نظرة موضوعية وعملية للواقع العربي وظروف الاقطار الثلاثة ومتطلبات المعركة واستلهاما لآمال الجماهير الواسعة واهدافها في الوحدة والتحرر.

ويسجل المجلس التقدير العميق للقادة العرب الرؤساء الثلاثة: حافظ الاسد وانور السادات ومعمر القذافي لانهم قادوا جماهير الشعب العربي في الاقطار الثلاثة نحو تحقيق الخطوة الاولى من الهدف التاريخي ولانهم عانوا ويعانون قضايا شعبهم وامتهم في قيادتهم للجماهير ويهتدون بهديها ويلتزمون بها ويناضلون من اجلها..

ان مجلس الوزراء في الجمهورية العربية السورية وهو يصادق بالاجماع على البيان التاريخي والاحكام الاساسية للاتحاد ليسجل اعتزازه وثقته بما توصلت اليه الجماهير الشعبية في الاقطار الثلاثة بقيادة المناضلين من ابناء الشعب العربي.

- ٦٨ ح -

بيان اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي حول اتحاد الجمهوريات العربية

(الاهرام - القاهرة - ٣٠/٤/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٢٢٢، ص ٣٣٥ - ٣٣٦).

وافقت اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي العربي على الوثائق الخاصة بقيام اتحاد الجمهوريات العربية.

وكانت اللجنة قد بدأت مناقشة هذا الموضوع في يوم الاحد ٢٥ ابريل ١٩٧١، وقد كان اتفاق اللجنة على ضرورة ان تكفل الصيغة التي تنظم هذا الاتحاد، القاعدة الصلبة والمنطلق الواعي لاتحاد يقوم على اساس علمي وواقعي مدروس، تتوفر له كل مقومات القوة والصمود والبقاء. يأخذ من تجربة الماضي ما يؤهله للتغلب على الفجوات والصعاب، ويهيىء له اسباب السير على طريق الامل المنشود.. امل الوحدة العربية الشاملة امل الجماهير التي جسدها عبد الناصر، وجعل لها محتواها السياسي والاجتماعي وتركها تراثا خالدا نحمل مسؤوليته، عملا لا يتوقف، وطاقة لا تفتر.

وقد اشادت اللجنة بالتقدير لهذا الدور الكبير الذي اضطلع به الرؤساء الثلاثة انور السادات ومعمر القذافي وحافظ الاسد، في الوصول الى هذه الصورة التي اخذت في تقديرها كل الاعتبارات والآمال والتي تعتبرها اللجنة خطوة موفقة على طريق الوحدة يتلوها خطوات اداء لمسؤوليات المعركة وخدمة لامل المستقبل.

كما عبرت اللجنة المركزية عن تقديرها لجمهورية السودان الديمقراطية وشعبها الشقيق المناضل الذي اسهم بقيادة الاخ الرئيس جعفر محمد نميري واخوانه اعضاء مجلس قيادة الثورة، مساهمة جادة وفعالة في دفع عجلة العمل في اطار ميثاق طرابلس، وعن ايمانها بأن هذه المساهمة ستبقى فعالة في النضال الوحدوي، وذات صلة وثيقة باتحاد الجمهوريات العربية.

وهي تتطلع الى الامل العربي الكبير والقريب في ان تتحقق الظروف المناسبة التي تسمح بانضمام السودان الى الاتحاد في اقرب وقت.

وقد صدرت موافقة اللجنة المركزية عن ايمانها بالرسالة التاريخية التي حمل لواءها الرئيس القائد والمعلم جمال عبد الناصر، والتي عبر عنها حين قال «ان القومية العربية امتداد عاطفي ورابطة تاريخية ومصلحة مشتركة، ثم هي بعد ذلك كله ضرورة استراتيجية تفرضها مقتضيات الدفاع العسكري البحت واتساع جبهة القتال على المعتدي، على اي من الشعوب العربية».

واذا كان الكثير منا يتمنى لو كانت خطواتنا على طريق الوحدة ابعد واوسع مما وصلنا اليه، فان العمل الكبير والعمل الجاد قادر على ان يدفع بهذه الخطوة خطوات وخطوات نحو قوة الوحدة ووحدة القوة.

ـ ٦٨ ط ـ
البيان المشترك عن اجتماعات مرسى مطروح، بين رؤساء دول ميثاق طرابلس
مرسى مطروح ـ ١٩٧١/٧/١٧

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧١/٧/١٨)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٣٢٧، ص ٤٩٥ ـ ٤٩٦).

«في الفترة ما بين الواحد والعشرين والرابع والعشرين من جمادى الاولى عام ١٣٩١ هجرية ـ الرابع عشر والسابع عشر من يوليو (تموز) عام ١٩٧١ ميلادية، عقد اجتماع لرؤساء وممثلي دول ميثاق طرابلس بمدينة مرسى مطروح.. حضره الرئيس انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة والرئيس معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء للجمهورية العربية الليبية والسيد محمود الايوبي نائب رئيس الجمهورية العربية السورية والسيد الرائد زين العابدين محمد احمد عبد القادر عضو مجلس الثورة للجمهورية السودانية الديمقراطية ونائب رئيس الوزراء لشؤون الزراعة، وحضر الاجتماع وفد من الجمهورية العربية المتحدة يضم السيد محمد احمد محمد وزير شؤون رئاسة الجمهورية والفريق اول محمد احمد صادق وزير الحربية، ووفد من الجمهورية العربية الليبية يضم السادة المقدم ابو بكر يونس والرائد عبد المنعم الهوني والرائد عوض حمزه اعضاء مجلس قيادة الثورة الليبية، كما حضره وفد سوداني من السادة ابو بكر عثمان سفير السودان في ليبيا ومحمد سليمان سفير السودان في القاهرة وامين الشبلي مندوب السودان الدائم لدى جامعة الدول العربية.

وتمت في هذه الاجتماعات المتصلة دراسة تفصيلية للموقف العربي والاحداث التي تجري في المنطقة خلال المرحلة الراهنة والنتائج المترتبة عليها.

وقد تأكد لممثلي دول ميثاق طرابلس وهم يتدارسون احداث المغرب الاخيرة ان السلطات المغربية بعدوانها على السفارة الليبية واساءة معاملة المواطنين الليبيين بالرباط قد اهدرت قواعد التعامل الدبلوماسي والعرف الدولي.

وفي مقابل هذا التصرف المؤسف من السلطات المغربية فقد حرصت الجمهورية العربية الليبية على المحافظة على امن السفارة المغربية في طرابلس ووثائقها: وهيأت ولا تزال تهيء للسفير المغربي وجميع اعضاء السفارة والمواطنين المغاربة في ليبيا الطمانينة والامن.

كما اعرب المجتمعون عن قلقهم الشديد من الاجراءات الاستثنائية التي يعيش في ظلها شعبنا العربي في المغرب والتي يقتل فيها المواطنون بدون محاكمة.

وتناول ممثلو دول ميثاق طرابلس في اجتماعهم بالبحث والدراسة، الاحداث الدموية المؤسفة الاخيرة التي تجددت في الاردن والتي وصلت الى حد لم يعد الضمير العربي والانساني قادرا على تحمله: ورأوا فيما يجري خرقا واضحا لاتفاقيتي القاهرة وعمان اللتين كان الملوك والرؤساء العرب قد التزموا بتنفيذها.

ولقد جرت اثناء هذه الاجتماعات لقاءات مع بعض قادة المقاومة الفلسطينية ـ كما اطلعوا من خلال الاتصال الهاتفي مع السيد الفريق حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية على وضع المقاومة الفلسطينية في الاردن وعلى طلبها الى الجميع وبذل الجهود الكفيلة بوقف المجزرة وعمليات التصفية الدائرة هناك.

ويعلن المجتمعون بعد كل هذا عن تأييدهم المطلق لتلبية الجمهورية العربية السورية النداء بارسال لجنة منها الى الاردن لايجاد صيغة عمل مناسبة، وهم يترقبون بقلق شديد واهتمام بالغ نتيجة جهود الرئيس حافظ الاسد، آملين ان تكلل بالنجاح وان تحقن الدماء العربية الواجب توفيرها لمعركة الامة العربية القادمة.

ورأى المجتمعون ضرورة عقد اجتماع آخر قريب لاتخاذ الموقف المناسب في ضوء ما تسفر عنه احداث الاردن الاخيرة.

ـ ٦٨ ي ـ
بيان مؤتمر طرابلس
طرابلس ـ ١٩٧١/٧/٣١

(الثورة ـ دمشق ـ ١٩٧١/٨/١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٣٥٠، ص ٥٤٤).

لقد تطلعت الامة العربية الى اتفاقيات القاهرة وعمان كنهاية للمواقف التصفوية والدموية التي مارستها السلطة الاردنية تجاه الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة خصوصا وان هذه الاتفاقيات جاءت لتجسد ارادة الامة العربية والملوك والرؤساء العرب بحق الشعب الفلسطيني في النضال المسلح من اجل تحرير وطنه وتقرير مصيره .. كما اقترنت هذه الاتفاقيات بموافقة كل من السلطة الاردنية والثورة الفلسطينية الممثلة للشعب الفلسطيني والمعبرة عن امله وارادته الا ان ما يدعو الى الالم البالغ استمرار السلطة الاردنية في ممارستها الدموية ومناوراتها السياسية لتصفية قوات الثورة الفلسطينية في الاردن ضاربة عرض الحائط في المصلحة العليا للامة العربية على المدى القريب والبعيد ومناهضة بذلك الحقوق الطبيعية لشعب فلسطين ومتحدية جميع القرارات المتخذة على كافة المستويات العربية.

ان مواقف السلطة الاردنية هذه مدانة شكلا وموضوعا عربيا وعالميا .. ولا يمكن السكوت عليها .. الامر الذي دفع بعض الحكومات العربية الى اتخاذ اجراءات اولية تنفيذاً للمادة ١٣ من اتفاقية القاهرة .. كما قام الاخ العقيد معمر القذافي بمبادرته المخلصة بالدعوة الى عقد مؤتمر قمة عربي لمواجهة تحديات السلطة الاردنية وخرقها الفاضح لاتفاقية القاهرة وعمان التي التزم بها الملوك والرؤساء العرب معبرا بذلك عن تجاوبه مع ارادة الجماهير العربية ومقتضيات المصلحة القومية العليا للامة العربية والقضية الفلسطينية.

لقد تابع الرؤساء المجتمعون في طرابلس الخرق الفاضح الذي مارسته وتمارسه السلطة الاردنية لهذه الاتفاقيات ومناوراتها

السياسية المكشوفة لتبرير تصرفات القمع الذي تقوم به والتي لا يمكن الا وان تؤدي الى تغذية الاحقاد وغرس روح الفرقة وضرب الوحدة الوطنية للشعب العربي في الاردن وكانها تمهد لخلق تبريرات مرفوضة سلفا لاجراء تسوية ثنائية مع العدو الصهيوني.

حين تبين للرؤساء المجتمعين في طرابلس رغبة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في تنفيذ اتفاقيات القاهرة وعمان انطلاقا من ادراكها الكامل لمسؤولياتها تجاه القضايا القومية للامة العربية بالرغم من المؤامرات الشرسة التي تواجهها الثورة الفلسطينية داخل الوطن المحتل وخارجه.

كذلك وانطلاقا من التمسك بهذه الاتفاقيات والتصميم الاكيد على وضعها موضع التنفيذ فقد قرر الرؤساء المجتمعون ما يلي:

١ ـ اعتبار اي مساس بالثورة الفلسطينية وكرامتها تشويها لكرامة الامة العربية وضميرها.

٢ ـ دعم كل عمل من شأنه تنفيذ اتفاقيات القاهرة وعمان نصا وروحا وتحقيق الضمانات العملية اللازمة لعدم تكرار الاخلال بهذه الاتفاقيات من اجل توحيد كل الجهود وتوجيهها نحو العدو الصهيوني.

٣ ـ تأييد كافة الاجراءات التي اتخذتها الحكومات العربية لمواجهة تصرفات السلطة الاردنية ازاء خرق اتفاقيات القاهرة وعمان واعمال التصفية للثورة الفلسطينية في الاردن مع تأييد تطوير هذه الاجراءات بتطور الموقف.

٤ ـ متابعة موقف الحكومة الاردنية فاذا تبين اصرار الحكومة الاردنية على رفضها تنفيذ اتفاقيات القاهرة وعمان نصا وروحا يصبح من الواجب على كافة الحكومات العربية اتخاذ ما تراه مناسبا من اجراءات عملية فرديا وجماعيا تكفل المحافظة على حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وفي الاستمرار في نضاله المشروع وحرية عمل الثورة الفلسطينية على الارض العربية والاردنية حتى التحرير الكامل.

٥ ـ الالتزام بدعم الثورة الفلسطينية ماليا ومعنويا وعسكريا بما يمكنها من الاستمرار في نضالها ومن حماية وجودها في الاردن باعتباره المنطلق الطبيعي للثورة الفلسطينية.

٦ ـ اعتبار المبادرة الليبية لفتح باب التطوع لاشراك الجماهير العربية الليبية مع الثورة الفلسطينية مثلا رائدا يحتذى به.

ان الرؤساء المجتمعين في طرابلس اذ يعلنون ايمانهم العميق بحتمية انتصار الثورة الفلسطينية، يتوجهون بالتحية والتقدير للصمود البطولي لشعب فلسطين في الاراضي المحتلة. هذا الصمود الذي نال اعجاب العالم كله وعبر عن الشخصية النضالية للشعب الفلسطيني واصراره على المضي في ثورته حتى النصر.

ـ ٦٨ ك ـ

مشروع دستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية
دمشق ـ ٢٠/٨/١٩٧١

(الثورة ـ دمشق ـ ٢١/٨/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١، رقم ٣٦٨، ص ٥٦٢ ـ ٥٦٦).

ان الشعب العربي في الجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية، ايمانا منه بانه جزء لا يتجزأ من الامة العربية، وان الجمهوريات الثلاث تؤمن بالمصير العربي الواحد، وان القومية العربية هي دعوة تحرير وبناء وعدل وسلام، وانها طريق العرب الى الوحدة الشاملة، وبناء نظام ديمقراطي واشتراكي يحمي حقوق المواطن ويصون حرياته الاساسية ويدعم سيادة القانون.

واستجابة منه لنداء الوحدة العربية التي تحتل مكان الصدارة في الوجدان العربي، والتي عززها الكفاح العربي المشترك ضد الاستعمار والصهيونية والنزعات الاقليمية والحركات الانفصالية واكدتها الثورة العربية المعاصرة ضد التسلط والاستغلال واهدار حقوق الانسان السياسية والاجتماعية.

وثقة منه بان جميع الانجازات التي حققها او يمكن ان يحققها اي قطر في واقع التجزئة تظل مقصرة عن بلوغ كامل ابعادها ومعرضة للتشوه، والانتكاس ما لم تعززها وتصنها الوحدة العربية.

وايمانا بدور الامة العربية الحضاري في قهر التخلف والتبعية ومساهمة ايجابية منها في دفع عجلة التقدم الانساني وصيانة السلام والامن الدوليين وارساء قواعد العلاقات بين الدول والشعوب على اساس من العدل والقانون.

وتنفيذاً للاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية الصادرة في بنغازي بتاريخ ٢١ من صفر سنة ١٣٩١ هـ الموافق ١٧ من ابريل ـ نيسان ـ سنة ١٩٧١ ميلادية.

قد اقر، بعد التوكل على الله، قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية على اساس المبادىء، والاحكام الآتية:

الباب الاول ـ المقومات الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية

مادة ١ ـ اقام الشعب العربي في كل من الجمهورية العربية السورية والجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية على اساس من الاختيار الحر المتساوي في الحقوق، دولة اتحادية تسمى «اتحاد الجمهوريات العربية».

مادة ٢ ـ السيادة في الاتحاد للشعب وتمارس السلطات الاتحادية اختصاصاتها باسمه على الوجه المبين في هذا الدستور.

مادة ٣ ـ الشعب في اتحاد الجمهوريات العربية جزء من الامة العربية.

مادة ٤ ـ نظام الحكم في اتحاد الجمهوريات العربية ديمقراطي واشتراكي.

مادة ٥ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية في الاتحاد.
مادة ٦ - تؤكد دولة الاتحاد على القيم الروحية وتتخذ الشريعة الاسلامية مصدرا رئيسيا للتشريع.
مادة ٧ - للاتحاد وجمهورياته علم واحد، وشعار واحد، ونشيد واحد. ويصدر قانون اتحادي بتنظيم هذه الامور.
مادة ٨ - للاتحاد عاصمة واحدة تحدد بقانون.
مادة ٩ - تقبل في عضوية الاتحاد، بقرار اجماعي من مجلس الرئاسة الجمهوريات العربية التي تؤمن بالوحدة العربية وتعمل من اجل تحقيق المجتمع العربي الاشتراكي الموحد وترتضي العمل بالاحكام المقررة في هذا الدستور.
مادة ١٠ - الى ان يتم صدور قانون اتحادي ينظم شؤون الجنسية الموحدة للاتحاد، تتولى كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد تنظيم الشؤون المتعلقة بجنسية مواطنيها في نطاق الاسس العامة التي يصدر بها قانون اتحادي.
مادة ١١ - تلتزم كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد بالا يتعارض دستورها مع احكام هذا الدستور.
مادة ١٢ - تكفل دساتير الجمهوريات وقوانينها، كحد ادنى المبادىء والحقوق التالية:
أ - المواطنون امام القانون والقضاء متساوون، ولا تمييز بينهم بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين.
ب - حرمة المسكن.
ج - لا جريمة ولا عقوبة الا بقانون والمتهم بريء حتى تثبت ادانته بحكم قضائي.
د - عدم جواز القبض على المواطنين الا في حدود القانون.
هـ - شخصية العقوبة.
و - حق التقاضي وسلوك سبل الطعن والدفاع امام جهات القضاء.
ز - حرية التنقل واختيار محل الاقامة.
ح - حظر الابعاد عن الوطن.
ط - حرية الاعتقاد واقامة الشعائر الدينية.
ي - حرية البحث العلمي.
ك - حرية الرأي والصحافة والنشر.
ل - حرية الاجتماع.
م - سرية المراسلات.
ن - حق المواطنين في اختيار حكامهم ومحاسبتهم.
س - حرمة الملكية الخاصة في حدود القانون بما لا يتعارض مع المجتمع في الملكية العامة والتعاونية.
ع - حق العمل.
ف - حق التعليم.
ص - الحق في الضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية.
ق - الحق في الرعاية الصحية.
ر - حماية الطفولة والامومة والاسرة.
ش - تحقيق تكافؤ الفرص بين المواطنين في مختلف المجالات.
مادة ١٣ - حق الانتقال والاقامة والعمل مكفول لمواطني الاتحاد بين جمهورياته، وينظم قانون اتحادي كيفية ممارسة هذا الحق.

الباب الثاني - اختصاصات الاتحاد ومؤسساته وماليته
الفصل الاول
اختصاصات الاتحاد

مادة ١٤ - يتولى الاتحاد، ممارسة الاختصاصات الآتية:
اولا - في المجال الخارجي:
أ - وضع اسس السياسة الخارجية والعمل على توحيد السياسات التي تتبعها الجمهوريات في علاقاتها الدولية.
ب - مسائل السلم والحرب وتصدر فيها قرارات مجلس الرئاسة بالاجماع.
ج - التنسيق بين الجمهوريات الاعضاء في مجال التمثيل الدبلوماسي والقنصلي مع الدول الاجنبية.
د - ابرام المعاهدات والاتفاقات الدولية مع الدول الاجنبية والمنظمات الدولية في الامور الداخلية في اختصاص الاتحاد.
ثانيا - في مجال الدفاع:
أ - تنظيم وقيادة الدفاع عن اتحاد الجمهوريات العربية.
ب - قيام قيادة عسكرية مسؤولة عن التدريب والعمليات من مجلس الرئاسة او من يفوضه في ذلك اثناء العمليات.
ج - تحريك القوات بين الجمهوريات بقرار من مجلس الرئاسة او من يفوضه في ذلك اثناء العمليات.
د - التنسيق بين الصناعات العسكرية في الجمهوريات الاعضاء.
ثالثا - في مجال الامن القومي:
حماية الامن القومي ووضع خطة تامين سلامة الاتحاد وفقا لما يقرره مجلس الرئاسة.
رابعا - في مجال الاقتصاد:
أ - وضع خطط التنمية العامة المشتركة على النحو الذي يكفل تحقيق التكامل فيما بين اقتصاديات الجمهوريات الاعضاء وتلتزم هذه الجمهوريات بأن تراعي في وضع الخطط الوطنية مقتضيات تنفيذ الخطط العامة.
ب - تنظيم انتقال السلع والخدمات ورؤوس الاموال بين الجمهوريات الاعضاء وتنظيم اقامة واستخدام مواطني احدى الجمهوريات الاعضاء في جمهورية اخرى عضو في الاتحاد.
ج - العمل على توحيد النظم والسياسات الاقتصادية والمالية في الجمهوريات الاعضاء وتقديم الخدمات الاحصائية والمحاسبية التي تهم مجموع هذه الجمهوريات.
د - التنسيق بين اقتصاد الاتحاد واقتصاد الدول العربية الاخرى بما يحقق التكامل الاقتصادي العربي وذلك وفقا لوسائل التنظيم التي يقررها مجلس الرئاسة.
هـ - العمل على توحيد السياسات الاقتصادية للجمهوريات الاعضاء في علاقاتها مع الدول الاخرى وتنسيق التعاون مع المنظمات الاقتصادية والمالية الدولية.
و - انشاء المرافق ذات النفع المشترك للجمهوريات الاعضاء والمشروعات المشتركة بينها والاشراف عليها.
ز - انشاء المؤسسات الاقتصادية والاتحادية والاشراف عليها.
خامسا - في مجال التربية والتعليم والثقافة:
أ - وضع سياسة تعليمية وتربوية وثقافية تستهدف بناء جيل

قومي عربي اشتراكي ومؤمن.
ب ـ وضع سياسة موحدة للبحث العلمي تكفل ملاحقته للتطور العالمي، والتنسيق بين مؤسسات البحث العلمي في الجمهوريات الاعضاء.
ج ـ وضع سياسة اعلامية اتحادية تخدم اهداف الاتحاد.
سادسا ـ في مجال تنسيق التشريعات وتوحيدها:
تتولى السلطات الاتحادية التنسيق بين التشريعات والانظمة في الجمهوريات الاعضاء وتعمل على توحيدها.

الفصل الثاني
مؤسسات الاتحاد
الفرع الاول
السلطة التنفيذية للاتحاد
اولا ـ مجلس رئاسة الاتحاد

مادة ١٥ ـ يتكون مجلس رئاسة الاتحاد من رؤساء الجمهوريات الاعضاء، وهو السلطة العليا في ممارسة الاختصاصات المقررة للاتحاد في هذا الدستور.
مادة ١٦ ـ ينتخب مجلس الرئاسة رئيسا له من بين اعضائه وذلك لمدة سنتين قابلة للتجديد، ويضع المجلس لائحة داخلية تنظم عمله.
مادة ١٧ ـ يؤدي كل من اعضاء مجلس الرئاسة امام مجلس الامة الاتحادي اليمين التالية:
اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على اتحاد الجمهوريات العربية، وان احترم الدستور والقانون وان اناضل لخدمة مصالح الشعب وتحقيق اهداف الامة العربية.
مادة ١٨ ـ تصدر قرارات مجلس الرئاسة بالاغلبية فيما عدا الحالات الآتية:
أ ـ المسائل التي يشترط فيها الدستور والاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية الاجماع.
ب ـ المسائل الهامة الاخرى التي يرى احد اعضاء مجلس الرئاسة ضرورة الاجماع فيها وذلك خلال سنتين من تاريخ نفاذ هذا الدستور.
مادة ١٩ ـ اذا حدث فيما بين ادوار انعقاد مجلس الامة الاتحادي او في فترة حله، ما يوجب الاسراع في اتخاذ تدابير لا تحتمل التأخير، جاز لمجلس رئاسة الاتحاد ان يصدر في شأنها بالاجماع قرارات تكون لها قوة القانون.
ويجب عرض هذه القرارات على مجلس الامة الاتحادي لاقرارها في اول دور انعقاده، فاذا لم تعرض على المجلس زال ما لها من أثر من تاريخ انعقاد المجلس، اما إذا عرضت ورفضها المجلس فيزول ما كان لها من اثر من تاريخ الرفض.
مادة ٢٠ ـ يصدر مجلس رئاسة الاتحاد اللوائح اللازمة لتنفيذ القوانين الاتحادية ولتنظيم المؤسسات والمرافق التي يشرف عليها.
مادة ٢١ ـ لا تنفذ قرارات مجلس رئاسة الاتحاد الا بعد نشرها في الجريدة الرسمية الاتحادية ما لم ينص على غير ذلك في صلب القرار.
مادة ٢٢ ـ ينعقد مجلس رئاسة الاتحاد في عاصمة الاتحاد. ويجوز بقرار منه عقده في اي مكان آخر داخل الاتحاد.

ثانيا ـ المجلس الوزاري الاتحادي:

مادة ٢٣ ـ يعين مجلس رئاسة الاتحاد عددا من الوزراء يتكون منهم مجلس وزاري اتحادي برئاسة رئيس يعينه مجلس الرئاسة. ويحدد مجلس الرئاسة اختصاصات كل وزير اتحادي.
ولا يجوز الجمع بين منصب الوزير الاتحادي وبين اي منصب عام او وظيفة عمومية في احدى الجمهوريات الا في حالات استثنائية يوافق عليها مجلس رئاسة الاتحاد.
مادة ٢٤ ـ الوزراء الاتحاديون مسؤولون امام مجلس الرئاسة في ممارسة مهامهم ويؤدون امامه اليمين المنصوص عليها في المادة ١٧ من هذا الدستور.
مادة ٢٥ ـ يعقد المجلس الوزاري الاتحادي اجتماعات دورية وطارئة للنظر في الشؤون التنفيذية للاتحاد ولتنسيق اعمال الوزراء الاتحاديين ويمارس المجلس والوزراء المسائل التالية على وجه الخصوص:
أ ـ اعداد مشروعات القوانين والقرارات الاتحادية.
ب ـ اعداد الدراسات التي يقتضيها تحقيق المهام المنوطة بالاتحاد.
ج ـ الاتصال بالوزراء المختصين في الجمهوريات الاعضاء لممارسة اختصاصات الاتحاد وفقا للقواعد التي يقررها مجلس الرئاسة.
د ـ متابعة تنفيذ القوانين والقرارات الاتحادية واعداد تقارير دورية لرفعها لمجلس الرئاسة.
هـ ـ اعداد مشروع موازنة الاتحاد.
مادة ٢٦ ـ يضع مجلس الرئاسة بقرار منه نظام عمل المجلس الوزاري الاتحادي.

ثالثا ـ المجالس والهيئات المتخصصة واللجان الفنية:

مادة ٢٧ ـ ينشيء مجلس الرئاسة مجالس اتحادية للشؤون التخطيطية والاقتصادية والاجتماعية ولشؤون الامن القومي، والسياسة الخارجية والتربية والتعليم والثقافة والبحث العلمي والاعلام واية مجالس او هيئات متخصصة او لجان فنية أخرى يراها لازمة لتحقيق اهداف الاتحاد ويتحدد تشكيل واختصاصات تلك المجالس بالوزراء الاتحاديين بموجب قرارات تصدر عن مجلس الرئاسة.

رابعا ـ الموظفون الاتحاديون:

مادة ٢٨ ـ يصدر قانون اتحادي بنظام الموظفين الاتحاديين يبين شروط توظفهم وواجباتهم والمزايا المادية والمعنوية المقررة لهم وما يكفل لهم الاستقلال في اداء اعمالهم.

الفرع الثاني
السلطة التشريعية

مادة ٢٩ ـ يتكون مجلس الامة الاتحادي من عشرين عضوا عن كل جمهورية ينتخبهم مجلس الشعب فيها من بين

اعضائه وتكون مدة مجلس الامة الاتحادي اربع سنوات ويؤدي عضو مجلس الامة الاتحادي امام المجلس اليمين المنصوص عليها في المادة ١٧ من هذا الدستور.

ولا يجوز الجمع بين عضوية مجلس الامة الاتحادي وعضوية مجلس الشعب. وفي حالة غياب مجلس الشعب في احدى الجمهوريات والى ان يتكون ذلك المجلس فان القيادة السياسية في تلك الجمهورية تضع قواعد اختيار ممثلي جمهوريتها في مجلس الامة الاتحادي.

مادة ٣٠ ـ ينتخب مجلس الامة الاتحادي رئيسا له ونائبا او اكثر للرئيس من بين اعضائه.

مادة ٣١ ـ يعقد مجلس الامة الاتحادي دورتين في العام وذلك بناء على دعوة من رئيس مجلس رئاسة الاتحاد، وتحدد اللائحة الداخلية مدة كل دورة وموعد انعقادها.

ويجوز دعوة المجلس لدورة انعقاد غير عادية اذا دعت الضرورة الى ذلك بناء على طلب من رئاسة الاتحاد او ثلث اعضاء المجلس.

مادة ٣٢ ـ يعقد مجلس الامة الاتحادي اجتماعاته في المكان المحدد له في عاصمة الاتحاد، ويجوز بعد موافقة مجلس رئاسة الاتحاد ان يعقد المجلس اجتماعاته في اي مكان آخر داخل الاتحاد.

مادة ٣٣ ـ لا يصح انعقاد مجلس الامة الاتحادي الا اذا حضر الاجتماع ثلثا اعضائه على الاقل.

مادة ٣٤ ـ تصدر قرارات مجلس الامة الاتحادي بموافقة الاغلبية المطلقة لاعضائه الا اذا اشترط الدستور خلاف ذلك.

مادة ٣٥ ـ لمجلس رئاسة الاتحاد ولاعضاء مجلس الامة الاتحادي حق اقتراح القوانين.

مادة ٣٦ ـ يدخل في اختصاص مجلس الامة الاتحادي ما يلي:

أ ـ مناقشة واقرار القوانين الاتحادية.

ب ـ مناقشة واقرار موازنة الاتحاد.

ج ـ مناقشة واقرار المعاهدات والاتفاقات التي يبرمها الاتحاد والتي يشترط هذا الدستور اقرارها في المجلس.

د ـ مناقشة السياسة العامة لدولة الاتحاد واقتراح كل ما من شأنه تدعيم الاتحاد وتحقيق اهدافه.

هـ ـ توجيه الاسئلة والاستفسارات الى الوزراء الاتحاديين.

مادة ٣٧ ـ تنفذ القوانين بعد التصديق عليها من مجلس رئاسة الاتحاد بالاجماع ويعمل بها بعد شهر من تاريخ نشرها بالجريدة الرسمية للاتحاد، الا اذا نص على خلاف ذلك في صلب القانون.

وللقوانين الاتحادية الاولوية على قوانين الجمهوريات فيما يتعلق باختصاصات الاتحاد.

مادة ٣٨ ـ تقوم السلطات المختصة في الجمهوريات بتنفيذ القوانين الاتحادية في اقليم كل منها، ولمجلس رئاسة الاتحاد ان يعين الموظفين اللازمين لمراقبة سلامة تنفيذ القوانين الاتحادية في الجمهوريات الاعضاء وتقديم تقارير دورية الى كل من مجلس رئاسة الاتحاد ومجلس الامة الاتحادي.

مادة ٣٩ ـ جلسات مجلس الامة علنية، ويجوز انعقاده في جلسة سرية بناء على طلب مجلس الرئاسة او ثلث اعضائه وللوزراء الاتحاديين حق حضور جلسات المجلس.

مادة ٤٠ ـ يصدر مجلس الامة الاتحادي لائحته الداخلية.

مادة ٤١ ـ يتولى رئيس مجلس الامة حفظ النظام والامن داخل المجلس.

مادة ٤٢ ـ لا يسأل اعضاء مجلس الامة الاتحادي عما يبدونه من آراء داخل المجلس ولا يجوز القبض عليهم في غير حالة التلبس الا باذن من المجلس.

مادة ٤٣ ـ يصدر قانون اتحادي ببيان المزايا المادية والمعنوية التي يتمتع بها اعضاء مجلس الامة الاتحادي ولا يجوز لعضو المجلس ان يشغل منصبا عاما او وظيفة عمومية في احدى الجمهوريات الاعضاء او في الحكومة الاتحادية او ان يحصل على اية ميزة غير منصوص عليها في القانون الاتحادي المشار اليه.

مادة ٤٤ ـ تعود لعضو مجلس الامة الاتحادي عضويته في مجلس الامة الاتحادي لاي سبب كان وفقا للقواعد التي ينظمها دستور جمهوريته.

واذا فقد احد اعضاء مجلس الامة الاتحادي عضويته في مجلس الشعب الذي انتخبه بسبب حل المجلس او انتهاء مدته يستمر العضو في ممارسة عمله في مجلس الامة الاتحادي حتى يوم انتخاب بديل عنه.

مادة ٤٥ ـ لمجلس الرئاسة ان يقرر حل مجلس الامة الاتحادي على ان يتم تشكيل المجلس الجديد خلال ثلاثة اشهر على الاكثر من صدور قرار الحل.

واذا لم يجتمع المجلس الجديد في هذا الموعد لاي سبب اجتمع المجلس القديم تلقائيا الى ان تتم دعوة المجلس الجديد للاجتماع.

واذا حل مجلس الامة الاتحادي لسبب فلا يجوز حله لذات السبب مرة اخرى.

الفرع الثالث:
السلطة القضائية للاتحاد

مادة ٤٦ ـ يشكل مجلس رئاسة الاتحاد محكمة دستورية من عضوين عن كل جمهورية ويعين المجلس رئيسا للمحكمة من بين اعضائها ويكون له صوت مرجح عند تساوي الاصوات.

ولمجلس رئاسة الاتحاد ان يعين بالمحكمة اعضاء آخرين اذا اقتضت المصلحة العامة ذلك بشرط مراعاة مبدأ التساوي بين الجمهوريات.

وتكون مدة العضوية بالمحكمة اربع سنوات قابلة للتجديد.

مادة ٤٧ ـ يقسم اعضاء المحكمة اليمين التالية:

اقسم بالله العظيم ان احترم الدستور والقانون وان احكم بالعدل.

مادة ٤٨ ـ تختص المحكمة الدستورية الاتحادية بالامور الآتية:

أ ـ الفصل في الطعون التي تقدم في دستورية القوانين الاتحادية.

ب ـ الفصل في مدى مطابقة قوانين الجمهوريات لدستور الاتحاد وقوانينه.

ج ـ الفصل في المنازعات ذات الطابع القانوني التي تقوم بين

سلطات الاتحاد وسلطات الجمهوريات او فيما بين جمهورية واخرى عضو في الاتحاد.

هـ - ابداء الرأي الاستشاري في اية مسألة دستورية او قانونية بطلب من مجلس رئاسة الاتحاد او الوزراء الاتحاديين او احدى الجمهوريات الاعضاء.

و - اية اختصاصات اخرى يصدر بها قانون اتحادي.

مادة ٤٩ - تصدر المحكمة الدستورية قراراتها بالاغلبية وباسم الشعب.

مادة ٥٠ - قرارات المحكمة الدستورية واجبة النفاذ في جميع اراضي الجمهوريات الاعضاء في الاتحاد.

مادة ٥١ - تعقد المحكمة الدستورية جلساتها في عاصمة الاتحاد ويجوز لها ان تعقد جلساتها في اي مكان آخر داخل الاتحاد.

مادة ٥٢ - يصدر قانون اتحادي ببيان نظام المحكمة واجراءاتها والشروط التي يجب توافرها فيمن يعين عضوا فيها، والحصانات والمزايا المادية والمعنوية التي يتمتع بها اعضاء المحكمة والعاملون بها.

الفصل الثالث
مالية الاتحاد

مادة ٥٣ - يعد مجلس رئاسة الاتحاد مشروع موازنة الاتحاد ويحيله الى مجلس الامة الاتحادي لمناقشته واقراره بقانون اتحادي.

مادة ٥٤ - تبين الموازنة السنوية للاتحاد المبالغ التي تساهم بها كل من الجمهوريات الاعضاء في نفقات الاتحاد على اساس حصص ذات قيمة متساوية، وتنظم الموارد الاخرى للاتحاد بقانون اتحادي.

مادة ٥٥ - يصدر قانون اتحادي ببيان تاريخ بدء وانتهاء السنة المالية للاتحاد وطريقة اعداد الموازنة الاتحادية.

وعلى الجمهوريات الاعضاء ان توحد بداية ونهاية السنة المالية في كل منها بما يتفق وبداية ونهاية السنة المالية للاتحاد.

مادة ٥٦ - يعرض الحساب الختامي على مجلس الامة الاتحادي لمناقشته واقراره.

مادة ٥٧ - يبين بقانون اتحادي كيفية مراقبة الحسابات الاتحادية ومراجعتها.

الباب الثالث
احكام عامة وانتقالية

مادة ٥٨ - تختص الجمهوريات الاعضاء بكل ما لا يدخل في اختصاص الاتحاد وفقا لاحكام هذا الدستور. ولكل جمهورية من الجمهوريات الاعضاء ان تعهد الى سلطات الاتحاد بممارسة اي من اختصاصاتها على ان يقر ذلك مجلس رئاسة الاتحاد.

مادة ٥٩ - يعقد مجلس الرئاسة باسم الاتحاد المعاهدات والاتفاقات الدولية المتعلقة بالمسائل الداخلية في اختصاص الاتحاد، ويبلغها الى مجلس الامة الاتحادي مشفوعة بالبيان المناسب وتكون هذه المعاهدات والاتفاقات الدولية نافذة في الجمهوريات الاعضاء بعد التصديق عليها من مجلس الرئاسة ونشرها وفقا للاوضاع المقررة في هذا الدستور.

غير ان المعاهدات والاتفاقات الدولية التي تمس السيادة او يترتب عليها تعديل في احكام القوانين الاتحادية او تحمل خزانة الاتحاد نفقات غير واردة في ميزانيته لا تكون نافذة الا اذا اقرها مجلس الامة الاتحادي.

مادة ٦٠ - تظل المعاهدات والاتفاقات الدولية التي ابرمتها الجمهوريات الاعضاء قبل قيام الاتحاد نافذة طبقا لاحكامها وفي المجال المقرر لها وقت ابرامها وفقا لقواعد القانون الدولي.

مادة ٦١ - دون اخلال بالاختصاصات المقررة للاتحاد في هذا الدستور يحق لكل جمهورية ان تبرم المعاهدات والاتفاقات الدولية طبقا لاوضاعها الدستورية وتبلغها إلى مجلس رئاسة الاتحاد.

مادة ٦٢ - تتكون بقرار اجماعي من مجلس رئاسة الاتحاد جبهة سياسية تضم ممثلين عن قيادة التنظيم السياسي في كل من الجمهوريات الاعضاء وترتبط هذه الجبهة بميثاق للعمل القومي في اتحاد الجمهوريات العربية من اجل تحقيق التفاعل والترابط بين جماهير الشعب في جمهوريات الاتحاد وترسيخ اسس الديمقراطية وقيمها وتوحيد منطلقات واساليب العمل السياسي في الجمهوريات الاعضاء وخلق المناخ الملائم لقيام الحركة العربية الواحدة والى ان يتحقق ذلك تكون القيادة السياسية في كل جمهورية وحدها المسؤولة عن تنظيم ممارسة النشاط السياسي داخل الجمهورية.

مادة ٦٣ - تكون القيادة العامة للقوات المسلحة في كل من الجمهوريات الاعضاء لرئيس الجمهورية او لمن تحدده النظم المعمول بها في كل منها.

مادة ٦٤ - اذا وقعت اضطرابات من الداخل او الخارج في احدى الجمهوريات تهدد امنها او تهدد امن الاتحاد تخطر حكومة هذه الجمهورية السلطات الاتحادية فورا لكي تقوم الاخيرة باتخاذ الاجراءات الضرورية ضمن حدود صلاحياتها لحفظ الامن والنظام، وفي حالة ما إذا كانت حكومة احدى الجمهوريات الاعضاء في وضع لا يسمح لها بطلب العون من الاتحاد، في خطر فللسلطات الاتحادية المختصة ان تتدخل وبدون طلب لحفظ النظام واعادة الامور الى نصابها.

مادة ٦٥ - للاتحاد ان يتملك او يحوز العقارات الضرورية في العاصمة وفي غيرها من اراضي الجمهوريات الاعضاء لاقامة مؤسساته ولا تخضع ممتلكات الاتحاد وامواله للضرائب والرسوم المقررة في قوانين الجمهوريات الاعضاء وينظم ذلك قانون اتحادي.

مادة ٦٦ - ينشىء مجلس الاتحاد جريدة رسمية اتحادية تنشر فيها القوانين والقرارات واللوائح الاتحادية.

مادة ٦٧ - الى ان تقوم المؤسسات الاتحادية المنصوص عليها في هذا الدستور، يشكل مجلس الرئاسة لجنة للمتابعة تضم ممثلا عن كل جمهورية، تكون مهمتها متابعة العمل على وضع الدستور الاتحادي موضع التنفيذ في اسرع وقت.

مادة ٦٨ - لا يجوز تعديل هذا الدستور الا بموافقة ثلثي اعضاء مجلس الامة الاتحادي وتصديق مجلس الرئاسة على هذا التعديل بالاجماع.

فاذا كان التعديل يمس حكما من الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية فلا ينفذ الا بعد عرضه على الاستفتاء الشعبي وتوفر الاغلبية له في كل جمهورية.
مادة ٦٩ ـ تعتبر مقدمة هذا الدستور جزءا لا يتجزأ منه.
مادة ٧٠ ـ يستمد هذا الدستور مبادئه من الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية. ويفسر في ضوئها.
مادة ٧١ ـ يتم التصديق على هذا الدستور من قبل المؤسسات الدستورية المختصة في كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد، ويطرح على الاستفتاء الشعبي مع الاحكام الاساسية لاتحاد الجمهوريات العربية الصادرة في بنغازي بتاريخ ٢١ صفر سنة ١٣٩١ هجرية الموافق ١٧ من ابريل ـ نيسان ـ سنة ١٩٧١ ميلادية.
وتكتسب الاحكام الاساسية للاتحاد ونصوص هذا الدستور قوة النفاذ بعد توافر الاغلبية لها في كل جمهورية من الجمهوريات الاعضاء.
مادة ٧٢ ـ يتم تبليغ هذا الدستور فور نفاذه كوثيقة رسمية الى كل الدول العربية والى الامانة العامة لجامعة الدول العربية.

حافظ الاسد. رئيس الجمهورية العربية السورية.
انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة.
معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة.
رئيس مجلس الوزراء بالجمهورية العربية الليبية

ـ ٦٨ ل ـ

الاعلان الصادر عن مؤتمر الرؤساء الثلاثة حافظ الاسد، وانور السادات، ومعمر القذافي، اثر التوقيع على مشروع دستور اتحاد الجمهوريات العربية دمشق ـ ١٩٧١/٨/٢٠.

(الثورة ـ دمشق ـ ١٩٧١/٨/٢١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١، رقم ٣٦٩. ص ٥٦٦ ـ ٥٦٧).

في دمشق قلعة العروبة وحصن الوحدة في دمشق التي ارتبطت باسمها على مدى نضالنا المعاصر الدعوة الى الوحدة العربية وحققت مع القاهرة اول وحدة في تاريخ العرب الحديث.
ودفعا واستمراراً للخطى الوحدوية التاريخية التي بدأت في بنغازي في ٢١ من صفر ١٣٨١ الموافق ١٧ من ابريل ـ نيسان ـ ١٩٧١م. بتوقيع الرؤساء الثلاثة انور السادات رئيس الجمهورية العربية المتحدة، ومعمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء في الجمهورية العربية الليبية وحافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية، على اعلان قيام اتحاد الجمهوريات العربية والاحكام الاساسية لهذا الاتحاد. وتتويجا للجهود المستمرة التي لم تتوقف منذ ذلك الحين والتي اشترك فيها ممثلون عن الجمهوريات الثلاث، لانجاز مشروع دستور اتحاد الجمهوريات العربية.
واستجابة لارادة الشعب العربي في دفع الخطى ومضاعفة الجهد في استكمال كل الخطوات التحضيرية والتمهيدية لقيام هذا الاتحاد كحقيقة عربية اصيلة تواجه دورها العربي وتستجيب لمسؤولياتها التاريخية في مسيرة النضال العربي وفي حركة الثورة العربية.
واستشعارا من الرؤساء الثلاثة بضخامة المسؤولية التاريخية التي يتحملها الجيل العربي الحاضر في مواجهة موجة العدوان الشرسة التي تعرضت لها الامة العربية كان اجتماعهم في دمشق خلال الفترة ٢٦ ـ ٢٨ جمادى الاخرى ١٣٩١ هـ الموافق ١٨ ـ ٢٠ من اغسطس ـ آب سنة ١٩٧١م، للانتهاء من مناقشة مشروع دستور اتحاد الجمهوريات العربية واقراره تمهيدا لدفع الخطوات المتفق عليها في بنغازي لقيام الاتحاد ومؤسساته وبدء الممارسة الفعلية لمسؤولياته العربية والتاريخية.
وقد جرى اجتماع الرؤساء الثلاثة وسط مشاعر التأييد الواسع والامل الكبير الذي عبر عنه الشعب العربي السوري العظيم، الذي ظل رغم كل الظروف امينا على الوحدة العربية داعيا لها وعاملا من اجلها ومناضلا في سبيلها.
وقد اكد الرؤساء الثلاثة خلال المداولات التي جرت بينهم وفي الاجتماعات التي عقدوها مع الوفود المرافقة لهم والتي تركزت حول المعركة وتقييم الوضع بكل ظروفه واحتمالاته، ان المواجهة مع العدو الصهيوني الجاثم فوق ارضنا العربية قد اقتربت من الحسم، وان العدو استشعارا منه بذلك قد زاد من ضراوته وشراسته وتصميمه على تكريس احتلاله مستخدما في ذلك ابشع وسائل القهر والغصب ضد المواطنين العرب في الاراضي المحتلة الى جانب تصعيد قوى الاستعمار العالمي بكل اشكاله بقيادة الولايات المتحدة الاميركية المعادي للامة العربية والمستقبل العربي من مؤامراتها في محاولات محمومة لاضعاف جبهتنا المواجهة للعدو وتفتيت وحدتها النضالية وسلب قدراتها على حسم المعركة عسكريا مع العدو لصالح الحق العربي المشروع، وان ما يجري الآن من تصفية المقاومة الفلسطينية واجهاض حركتها هو جزء من المخطط الصهيوني الاستعماري الواسع الذي يستهدف حماية الاحتلال الاسرائيلي للارض العربية وتأمينه ودعمه وتكريسه ضد الانتفاضة الكبرى التي يتأهب لها الشعب العربي على امتداد الوطن العربي كله.
ويؤكد الرؤساء الثلاثة ان هذا المخطط الصهيوني الاستعماري محكوم عليه بالفشل امام اصرار الشعب العربي على تحرير ارضه واسترداد شرفه وان الامة العربية تملك من الطاقات ومن الاسلحة الحاسمة ما تستطيع ان تدفع به في معركة المصير في مواجهة اعتى التحديات وان تحسم المعركة لصالح الحق والسلام.
ويرى الرؤساء الثلاثة في العمل الوحدوي الذي حققه اعلان بنغازي وفي قيام اتحاد الجمهوريات العربية في هذه الفترة الصعبة التي ظن فيها العدو انه اقترب من فرض الاستسلام على الامة العربية هو الرد الحاسم الذي يؤكد قدرة الارادة العربية الصميمة على تجميع طاقاتها وعلى مواجهة اعدائها واحباط مؤامراتهم.
وقد عبر الرؤساء الثلاثة عن ايمان الشعب العربي بالوحدة العربية عن وعي وفهم لحقيقة التاريخ العربي ولحقيقة

الصراع العربي مع اعداء الانسان العربي على امتداد التاريخ كله ولحقيقة الوضع الدولي والاطماع التي تحيط بالمنطقة العربية، وعن وعي وفهم للاعتبارات التي تتصل بمستقبل المنطقة وضرورة انبثاق كيان سياسي اقتصادي متصل العناصر على اتساع الارض العربية مسايرة لمقتضيات العصر الذي نعيشه، لذلك كان تركيزهم على ان يقوم هذا الاتحاد على أسس تكفل له الاستقرار والبقاء، وان يكون انطلاق هذا الاتحاد من ارض صلبة تأخذ من دروس الماضي عبرة للحاضر والمستقبل.

واعتمادا على الرؤساء الثلاثة على انهم يضعون بهذا الاتحاد النواة الصلبة للامل الكبير الذي يختلج في وجدان الشعب العربي امل الوحدة العربية الشاملة، فانهم على ثقة من ان الجماهير العربية في الجمهوريات الثلاث ستدفع بهذه الخطوة الى الامام وستحقق بارادتها وبعملها الغايات العربية الكبيرة التي يستهدفها قيام هذا الاتحاد لتستكمل ومعها الشعب العربي كله امل الوحدة العربية الشاملة.

من اجل ذلك كله وانطلاقا من اعلان بنغازي ومن الاسس التي ارساها هذا الاعلان بان تكون دولة الاتحاد نواة الوحدة العربية الشاملة وسبيل الجماهير العربية الى اقامة المجتمع العربي الاشتراكي للوحدة والاداة الرئيسية للامة العربية في معركة التحرير، وتأكيدا على ان تحرير الارض العربية المحتلة هو الهدف الذي ينبغي ان تسخر في سبيله كل الامكانيات والطاقات، وانه لا صلح ولا تفاوض مع العدو الصهيوني ولا تنازل عن اي شبر من الارض العربية المحتلة وانه لا تفريط في القضية الفلسطينية ولا مساومة عليها، واستمرارا في طريق اقامة اتحاد الجمهوريات العربية، فقد اقر الرؤساء المجتمعون مشروع دستور دولة الاتحاد ليعرض على الاستفتاء الشعبي مع الاحكام الاساسية في الجمهوريات الثلاث يوم الاربعاء في ١١ رجب ١٣٩١ الموافق للفاتح من سبتمبر ايلول ١٩٧١.

والله ولي التوفيق.

- ٦٨ م -

بيان مؤتمر وزراء عمل ميثاق طرابلس عن اجتماعاته في طرابلس

دمشق - ١٩٧١/٨/٢٠

(البعث - دمشق - ١٩٧١/١٢/٢٧)

(الوثائق العربية، ١٩٧١، رقم ٤٦٨. ص ٧٩١ - ٧٩٢).

بناء على الدعوة الموجهة من الاخ عبد العاطي العبيدي وزير العمل والشؤون الاجتماعية في الجمهورية العربية الليبية التقى وزراء العمل في دول اتحاد الجمهوريات العربية في اجتماع لهم في ١ و ٢ و ٣ من شهر ذي القعدة سنة ١٣٩١هـ الموافق ١٨ و ١٩ و ٢٠ ديسمبر - كانون الاول - سنة ١٩٧١، وبحضور مراقب اوفدته جمهورية السودان الديمقراطية. وذلك للبحث والتشاور في قضايا العمل ما بين جمهوريات الاتحاد.

وقد انتخب الوزراء الاخ عبد العاطي العبيدي رئيسا لمؤتمرهم واقروا فيما بينهم جدول الاعمال المقترح وتوصلوا نتيجة دراستهم لبنود الجدول المذكور الى النتائج التالية بالنسبة لكل قضية من القضايا المعروضة.

اولا - وجد الوزراء بالنسبة لموضوع تنظيم حق العمل وفقا لما نصت عليه المادة - ١٢ - من دستور دولة اتحاد الجمهوريات العربية انه يستوجب جملة من التدابير الاساسية هدفها تنظيم قوة العمل في الدولة الاتحادية بما يضمن خدمة اهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتكامل الاستخدام في كل قطر وهي..

١ - تبادل المعلومات والبيانات والاحصاءات عن فرص العمل المتاحة وخصائصها وشروطها وظروف ادائها بحيث يكون التنقل مستندا على فرص عمل حقيقية.

٢ - خلق تنظيم جماعي لفرص الاستخدام في جمهوريات الاتحاد.

٣ - التنسيق بين مخططات التنمية وخطط القوى العاملة على مستوى اتحادي. واحداث الاجهزة المختصة لذلك.

٤ - تنسيق تشريعات العمل والعمل على توحيدها.

ولما كان لا بد في المرحلة الحاضرة من اتخاذ جملة من التدابير داخل كل جمهورية من جمهوريات الاتحاد استكمالاً وانطلاقا من المبادىء الاساسية التي قررت لتنظيم حق التنقل والاقامة والعمل في كل منها وهي بمثابة خطى حثيثة للسير في الطريق الوحدوي فقد وجد من المناسب ان تكون الاسس العامة المرحلية لتنظيم تنقل قوى العمل في دولة الاتحاد قائمة على المبادىء الاتية وهي بمثابة حد ادنى من التنظيم بحيث يجوز لكل جمهورية ان تتخذ من التدابير بحدود اوسع مما تم الاتفاق عليه وهي..

١ - لاصحاب العمل في كل جمهورية تأمين ما يحتاجون اليه من القوى العاملة من جمهوريات الاتحاد ويتم تنقل العمال وفقا للعقود المبرمة والمصدقة من الدوائر المختصة وفي حدود الاعداد والمهن والمدد الموافق عليها من وزارات العمل.

ويلتزم صاحب العمل بتسجيل العامل لدى دائرة العمل المختصة خلال شهر من تاريخ دخوله.

٢ - ينظم عمل العمال بين جمهوريات الاتحاد ممن لا يرتبطون بعقود عمل عن طريق مكاتب تنسيق عمالية تنشأ لهذا الغرض.

٣ - في حالة انتهاء عمل اي عامل متنقل عليه مراجعة دوائر العمل المختصة قبل الارتباط باي تعاقد مع صاحب عمل جديد.

٤ - يعفى العمال المتنقلون من كافة الاجراءات المتعلقة بتصاريح العمل المقررة للاجانب ومن الرسوم المتعلقة بها.

بالاضافة لما سبق فقد ارتأى الوزراء ان يتقدموا بتوصية الى السلطات الاتحادية لتشكيل لجنة فنية من مختلف الوزارات المختصة العمل والداخلية - لدراسة تقديم مشروع قانون - اتحادي. وان يتم تشكيل لجنة فنية اخرى من المختصين في وزارات العمل للتنسيق بين التشريعات العمالية النافذة والعمل على توحيدها.

ثانيا - بحث الوزراء فيما بينهم كافة الامور المتصلة باعمال منظمتي العمل العربية والدولية والمؤتمر الافريقي لوزراء

العمل. وقاموا بتنسيق مواقفهم من الابحاث المعروضة عليهم والمتصلة بصورة خاصة بالتعديلات الدستورية الخاصة بمنظمة العمل العربية وبانتخاب مجلس ادارة منظمة العمل الدولية.

ثالثا ـ درس الوزراء التقرير المتضمن للنشاط العمالي الاسرائيلي وتبادلوا المعلومات المتوفرة حول الجهود التي يبذلها الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب لمواجهة التغلغل الصهيوني في التجمعات العمالية وقرروا ان يوصوا الاتحاد المذكور بالتوسع في اقامة اسابيع للقضية الفلسطينية بالاتفاق مع المنظمات في البلاد الاسكندنافية.

رابعا ـ وافق الوزراء على الاستمرار في الاتصالات فيما بينهم وذلك لمتابعة تنفيذ الخطوات والتوصيات المتفق عليها، على ان يحدد الاجتماع القادم باتفاق لاحق فيما بينهم.

ـ ٦٨ ن ـ

القرارات التي اصدرها الرؤساء الثلاثة انور السادات ومعمر القذافي وحافظ الاسد، لاستكمال انشاء اجهزة دولة اتحاد الجمهوريات العربية ١٩٧١/١٢/٢٤

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧١/١٢/٢٥)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٤٦٩، ص ٧٩٢ ـ ٧٩٣).

١ ـ تشكيل مجلس وزراء الاتحاد برئاسة السيد احمد الخطيب رئيس مجلس الشعب السوري، وعضوية ٧ وزراء، من بينهم ٤ مصريين و ٢ ليبيين ووزير سوري.

٢ ـ تشكيل مجلس الامة الاتحادي من ٢٠ عضوا عن كل جمهورية، ينتخبهم مجلس الشعب فيها من بين اعضائه. وتكون مدة هذا المجلس ٤ سنوات ويعقد دورتي انعقاد عاديتين كل سنة، مدة كل دورة شهرين، تبدأ في السبت الثاني من شهر مارس.

وينظر المجلس الاتحادي في مشروعات القوانين التي يعرضها عليه مجلس الرياسة او اعضائه.

٣ ـ قرار بدعوة مجلس الامة الاتحادي لعقد اول اجتماع له يوم السبت ١١ مارس القادم.

٤ ـ الغاء الوجود الدبلوماسي والقنصلي لدول الاتحاد، تأكيدا للكيان السياسي الموحد لدولة الاتحاد، وقيام كل جمهورية عضو بانشاء مكتب للعلاقات لدى كل جمهورية عضو آخر، يرأسه مدير لمواجهة حجم الاعمال المتوقع زيادتها في حركة انتقال الاشخاص والسلع والخدمات بين دول الاتحاد.

٥ ـ انشاء مجلس اتحادي للتخطيط والشؤون الاقتصادية والاجتماعية، وقد احيل مشروع انشاء هذا المجلس الى المجلس الوزاري لدراسته واعداد مشروعه النهائي.

٦ ـ مشروع بانشاء ٥ مؤسسات اتحادية تعمل من اجل دعم التكامل بين دول الاتحاد في ٥ مجالات استراتيجية وهي: الصناعات البترولية ـ الحديد والصلب ـ الصناعات الحربية ـ التنمية الزراعية ـ الالات والتجهيزات والجرارات الزراعية.

٧ ـ تسهيل انتقال السلع والخدمات ورؤوس الاموال بين دول الاتحاد، ضمن اطار خطة زمنية محددة. ويتولى المجلس الاتحادي للتخطيط والشؤون الاقتصادية والاجتماعية دراسة هذا المشروع.

٨ ـ اقامة بعض المشروعات المشتركة بين دول الاتحاد لتحقيق التكامل الاقتصادي فيما بينها، وينشأ لذلك الغرض ٨ مؤسسات لاعادة التأمين، والنقل البحري، والنقل الجوي، والتجارة، والتمويل، والمقاولات، والسياحة، والصيد البحري.

٩ ـ اعتماد تنفيذ مشروعات خطة عاجلة، واخرى متوسطة لتطوير وتدعيم الاتصالات السلكية واللاسلكية ووسائل النقل البحري والجوي بين دول الاتحاد.

١٠ ـ قرار بتكوين علم اتحاد الجمهوريات العربية من ثلاثة الوان: الاحمر والابيض والاسود، وبه صقر لونه اصفر ذهبي. ويكون هذا العلم هو علم كل جمهورية عضو.

١١ ـ يكون شعار دولة الاتحاد عبارة عن شكل صقر مرتكز على قاعدة كتب عليها بالخط الكوفي: اتحاد الجمهوريات العربية. ويقضي هذا الخاتم على اختام المؤسسات والاجهزة الاتحادية.

١٢ ـ تشكيل لجنة متابعة من ممثل عن كل جمهورية، تتولى العمل من اجل التنفيذ الفعال لاحكام دستور الاتحاد في السنتين الاوليين لتطبيقه. وتتولى دراسة المسائل التي تحال اليها من مجلس الرئاسة وتنسيق العمل بين المجلس الوزاري الاتحادي وحكومات الدول الثلاث. وتعقد هذه اللجنة اجتماعاتها في عاصمة الاتحاد او تقرر اجتماعها في اي مكان آخر داخل الاتحاد وتجتمع بصفة دورية قبل الاجتماع المحدد لمجلس الرياسة باسبوعين على الاقل.

١٣ ـ انشاء امانة سر للاتحاد يرأسها امين سر مجلس رئاسة الاتحاد.

١٤ ـ قرار خاص بالنظام المالي المؤقت للاتحاد.

١٥ ـ قرار خاص بتكليف جهاز الرقابة المالية في مصر بمراقبة حسابات الاتحاد المالية ومراجعتها.

١٦ ـ تحديد السنة المالية للاتحاد من اول يناير الى ٣١ ديسمبر من كل عام.

١٧ ـ تحديد ميزانية الاتحاد في السنة المالية القادمة (اول يناير الى ٣١ ديسمبر ١٩٧٢)، بمبلغ اجمالي قدره ١،٥ مليون جنيه مصري.

ـ ٦٨ س ـ

اليمين الدستوري لاتحاد الجمهوريات العربية

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٢/١/٥)
(الوثائق العربية، ١٩٧٢. رقم ٢، ص ٢).

«اقسم بالله العظيم ان احافظ مخلصا على اتحاد الجمهوريات العربية وان احترم الدستور وان اناضل لخدمة مصالح الشعب وتحقيق اهداف الامة العربية».

(وقد اعلن السيد محمد احمد امين سر الاتحاد عند اعلان اليمين ان مجلس رئاسة الاتحاد فوض الرئيس انور

السادات رئيس المجلس بان يؤدي اعضاء الوزارة الاتحادية اليمين القانونية امامه).

- ٦٨ ع -

قرارات مجلس رئاسة اتحاد الجمهوريات العربية بشان انشاء المجالس المتخصصة

(البعث - دمشق - ١٩٧٢/٣/١٦)
(الوثائق العربية، ١٩٧٢، رقم ٩١، ص ١٤٧ - ١٥٤).

*** قرار مجلس الرئاسة.**
رقم - ٥ - لعام ١٩٧٢
بانشاء مجلس شؤون السياسة الخارجية
مجلس الرئاسة..
بعد الاطلاع على الدستور..

قرر

المادة الاولى - ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس اتحادي يسمى - مجلس شؤون السياسة الخارجية.

المادة الثانية - يتكون المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية وزراء الخارجية في الجمهوريات الاعضاء..

المادة الثالثة - لرئيس المجلس ان يدعو من غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلساته والاشتراك في مناقشاته.

المادة الرابعة - يختص مجلس شؤون السياسة الخارجية بالامور التالية:

١ - اقتراح اتجاهات السياسة الخارجية لدول الاتحاد.

٢ - حصر اوجه الاتفاق والتمايز في السياسات الخارجية لدول الاتحاد بهدف التنسيق بينها..

٣ - العمل على توحيد السياسات التي تتبعها الجمهوريات الاعضاء في علاقاتها الدولية..

٤ - التنسيق بين الجمهوريات الاعضاء في مجالات التمثيل الدبلوماسي والقنصلي مع الدول الاخرى.

٥ - التنسيق بين الجمهوريات الاعضاء في مجال علاقاتها مع المنظمات الدولية والاقليمية.

٦ - تقديم المشورة في مشروعات المعاهدات والاتفاقات الدولية مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية في الامور الداخلة في اختصاص الاتحاد.

٧ - متابعة تنفيذ القرارات الاتحادية الخاصة بالسياسة الخارجية.

٨ - دراسة ما يكلفه به مجلس الرئاسة او المجلس الوزاري الاتحادي.

المادة الخامسة - للمجلس في سبيل القيام باختصاصاته ان يتخذ الاجراءات التالية:

١ - الحصول على البيانات والتقارير والبحوث المتصلة باعماله من الوزارات والهيئات المختصة في الجمهوريات الاعضاء.

٢ - تكوين لجنة فنية دائمة او مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما تدخل في اختصاصات المجلس.

٣ - التنسيق والتعاون بين نشاط المجلس ولجانه ونشاطات الاجهزة النظيرة في الجمهوريات الاعضاء والمنظمات الاقليمية والدولية.

المادة السادسة - ينوب عن رئيس المجلس في حالة غيابه اقدم الوزراء الاعضاء بالمجلس.

المادة السابعة - يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوته الى اجتماع استثنائي عند الضرورة...

المادة الثامنة - على المجلس ان يعد تقارير في الموضوعات المطروحة عليه بحيث تتضمن مختلف الاراء والاقتراحات التي تضمنتها مناقشات المجلس ولجانه.

المادة التاسعة - يضع المجلس لائحته الداخلية بقرار من رئيس المجلس الوزاري..

المادة العاشرة - ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره.

***قرار مجلس الرئاسة رقم - ٦ - لعام - ١٩٧٢ بانشاء مجلس شؤون الثقافة والتعليم.**
مجلس الرئاسة.
بعد الاطلاع على الدستور..
قرر.

المادة الاولى - ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس اتحادي يسمى - مجلس شؤون الثقافة والتعليم -

المادة الثانية - يتكون المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية عدد من الوزراء الاتحاديين ووزراء الجمهوريات الاعضاء ذوي العلاقة وعدد من ذوي التخصص والخبرة ويسمى اعضاء المجلس بقرار من رئيس المجلس الوزاري الاتحادي بناء على اقتراح من الوزير المختص.

المادة الثالثة - لرئيس المجلس ان يدعو من غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلساته والاشتراك في مناقشاته..

المادة الرابعة - يقوم المجلس بوضع اسس السياسة الثقافية والتعليمية واهدافها بما يكفل تكوين مواطن عربي اشتراكي مؤمن يعمل على تحقيق اهداف الامة العربية الواحدة وتتجسد فيه قيم الثقافة والعمل والدفاع عن الوطن وله في سبيل ذلك:

١ - في مجال الثقافة: يضع الخطط الرامية الى احياء التراث العربي وتطوير الثقافة العربية المعاصرة بما يحقق لها الصفتين القومية والانسانية.

٢ - توجيه الثقافة لخدمة الجماهير وثورتها.

٣ - التخطيط لتحقيق التفاعل بين الثقافة العربية والثقافات العالمية.

٤ - تنظيم التبادل بين الجمهوريات الاعضاء في مختلف اشكاله والوانه.

٥ - تعريف العالم على الثقافة العربية وانشاء المراكز الثقافية في البلاد العربية والاجنبية.

٦ - وضع الخطط اللازمة لنشر الكتاب العربي داخل الوطن العربي وخارجه وانشاء دور توزيع ونشر اتحادية.

٢ ـ في مجالات التربية والتعليم

١ ـ وضع الاهداف العامة للتعليم والتربية في اتحاد الجمهوريات العربية.
٢ ـ وضع الخطط اللازمة لتحقيق الزامية التعليم والقضاء على الامية في جمهوريات الاتحاد.
٣ ـ رسم البنية الاساسية للتعليم ما قبل العالي.
٤ ـ توحيد نظم التعليم ما قبل العالي ومناهجه في مراحله وفروعه المختلفة ولا سيما في مجال اعداد المعلم العربي.
٥ ـ تنسيق اسس الدراسة الجامعية والدراسات العليا في جمهوريات الاتحاد وتنسيق جهود مؤسسات التعليم العالي مع المؤسسات التي تعنى بالبحث العلمي.
٦ ـ العمل على تعريب التعليم في جميع فروع الدرجة الجامعية الاولى او ما يعادلها.. والعمل على توحيد المصطلحات العلمية بالتعاون مع الهيئات العربية والدولية.

المادة الخامسة ـ للمجلس في سبيل تحقيق اهدافه.
١ ـ وضع الخطط والبرامج المرحلية لتنفيذ مهامه وقراراته.
٢ ـ متابعة تنفيذ القوانين والقرارات الاتحادية الخاصة بالسياسات الثقافية والتربوية والتعليمية في مختلف مجالات التنفيذ.
٣ ـ العمل على تنسيق وربط نشاطات اجهزة المجلس مع نشاطات الاجهزة النظيرة في الجمهوريات الاعضاء او في المنظمات الاقليمية والدولية.
٤ ـ تنسيق العلاقات الثقافية والتربوية والتعليمية في الجمهوريات الاعضاء مع الدول العربية الاخرى والدول الاجنبية والمنظمات الاقليمية والدولية المختصة.
٥ ـ دراسة مختلف مشروعات القوانين والقرارات الاتحادية المتعلقة بمجالات عمل المجلس.

المادة السادسة ـ للمجلس في سبيل القيام باختصاصاته السابقة اتخاذ الاجراءات الآتية:
١ ـ الحصول على البيانات والاحصاءات والتقارير والبحوث المتصلة باعماله من الوزارات والمؤسسات والهيئات المختصة في الجمهوريات الاعضاء.
٢ ـ تكوين لجنة فنية دائمة او مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما يدخل في اختصاصات المجلس.
٣ ـ الاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات والندوات الدولية والاقليمية التي تعقد حول مجالات تخصص المجلس.
٤ ـ انشاء مؤسسات اتحادية في المجالات التربوية والتعليمية والثقافية.
٥ ـ تنشيط ودعم المبادرات الخاصة التي تقوم بها الجمعيات والافراد العلميون والنقابات المهنية التي من شأنها خدمة الثقافة والتربية والتعليم العالي.

المادة السابعة ـ ينوب عن رئيس المجلس في حال غيابه اقدم الوزراء الاعضاء في المجلس.

المادة الثامنة ـ يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوة المجلس الى حضور اجتماعات استثنائية عند الضرورة

المادة التاسعة ـ على المجلس ان يعد تقارير في الموضوعات المطروحة عليه بحيث تتضمن مختلف الآراء والمقترحات التي تضمنتها مناقشات المجلس ولجانه.

المادة العاشرة ـ يضع المجلس لائحته الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس.

المادة الحادية عشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره.

مجلس شؤون النقل والمواصلات

*** قرار مجلس الرئاسة رقم ٧ لسنة ١٩٧٢ بانشاء مجلس شؤون النقل والمواصلات.**

مجلس الرئاسة

بعد الاطلاع على الدستور

قرر.

المادة الاولى ـ ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس اتحادي يسمى مجلس شؤون النقل والمواصلات.

المادة الثانية ـ يتكون المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية عدد من الوزراء الاتحاديين ووزراء النقل والمواصلات والطيران المدني والنقل البحري في الجمهوريات الاعضاء وعدد من ذوي التخصص والخبرة.

ويسمى اعضاء المجلس بقرار من رئيس المجلس الوزاري الاتحادي بناء على اقتراح الوزير المختص

المادة الثالثة ـ لرئيس المجلس ان يدعو من غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلسات المجلس والاشتراك في مناقشاته.

المادة الرابعة ـ يقوم المجلس برسم السياسة العامة في مجال نشاطه والخطط في الدراسات والبحوث واعداد المشروعات والخطط والتوصيات التي تكفل تحقيق التكامل والوحدة بين الجمهوريات الاعضاء والربط بين شبكات النقل والمواصلات في مجالات مشروعات الطرق والنقل البري والملاحة البحرية والاتصالات السلكية واللاسلكية والبريد والطيران المدني تيسيرا للنقل والتنقل والاتصالات السريعة مع الدول العربية والعالم الخارجي وله في سبيل ذلك ما يأتي:
١ ـ وضع خطة لاعداد شبكة الاتصالات السلكية واللاسلكية بين الجمهوريات الاعضاء وتوفير شبكة مشتركة للاذاعات المسموعة المرئية لتحقيق الاتصال فيما بينها ومع الدول العربية والعالم الخارجي.
٢ ـ ابداء الراي في الدراسات الفنية والاقتصادية للمشروعات المشتركة والمنفردة التي تحقق تنمية شبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية والفضائية والكوابل البحرية بين الجمهوريات الاعضاء وتنسيق تنفيذها.
٣ ـ العمل على توحيد الخدمات البريدية في الجمهوريات الاعضاء.
٤ ـ دراسة وسائل تنظيم عمليات الملاحة البحرية والنقل للاشخاص والبضائع والنفط بما يحقق وجود اسطول تجاري سياحي قادر على تحمل العبء الاكبر في نقل صادرات وواردات الدول الاعضاء والعمل على توحيد نظم الموانيء و رفع كفاءة عمليات الشحن والتفريغ.
٥ ـ وضع خطة تربط الجمهوريات الاعضاء بشبكة من

الطرق البرية من الدرجة الاولى ومد هذه الشبكة بما يسمح به الوضع الجغرافي لكل جمهورية ودراسة تأمين المرور على هذه الطرق ووضع قواعد ونظم موحدة لذلك وتحديد حمولات السيارات.

٦ ـ دراسة اعداد شبكة للمواصلات البرية وما يلزمها من اقامة محطات للصيانة والاصلاح واستراحات ونقط الامن على طول الطريق وذلك للربط بين الجمهوريات الاعضاء ولتنشيط السياحة فيما بينها.

٧ ـ اقتراح المشروعات ذات النفع المشترك للجمهوريات الاعضاء المتعلقة بمجال عمل المجلس وطرق تمويلها وتنفيذها ورفع تلك المقترحات الى المجلس الوزاري.

٨ ـ متابعة تنفيذ المشروعات الواردة في الخطة بعد اقرارها ورفع تقارير دورية بذلك الى المجلس الوزاري الاتحادي.

٩ ـ توحيد وتعريب المصطلحات الفنية التي تدخل في مجال عمله.

١٠ ـ دراسة مختلف مشروعات القوانين والقرارات الاتحادية.

١١ ـ دراسة المسائل الاخرى التي يكلف بها من مجلس الرئاسة او من المجلس الوزاري الاتحادي او التي يحيلها اليه رئيس المجلس.

المادة الخامسة ـ للمجلس في سبيل القيام باختصاصاته السابقة اتخاذ الاجراءات الآتية..

١ ـ الحصول على البيانات والاحصاءات والتقارير والبحوث المتعلقة باعماله من الوزارات والمؤسسات المختصة في الجمهوريات الاعضاء...

٢ ـ تكوين لجان فنية مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما يدخل في اختصاصات المجلس وذلك بقرار من رئيس المجلس.

٣ ـ التنسيق والتعاون بين نشاط اجهزة المجلس ولجانه ونشاطات الاجهزة النظيرة في الجمهوريات الاعضاء والمنظمات الاقليمية والدولية.

٤ ـ انشاء المؤسسات الاتحادية المختصة بنشاط المجلس...

المادة السادسة ـ ينوب عن رئيس المجلس في حال غيابه اقدم الوزراء الاعضاء بالمجلس.

المادة السابعة ـ يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوة المجلس الى حضور اجتماعات استثنائية عند الضرورة.

المادة الثامنة ـ على المجلس ان يعد تقارير في الموضوعات المطروحة عليه بحيث تتضمن مختلف الاراء والاقتراحات التي تضمنتها مناقشات المجلس ولجانه.

المادة التاسعة ـ يضع المجلس لائحته الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس.

المادة العاشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره...

مجلس شؤون البحث العلمي

قرار مجلس الرئاسة رقم ـ ٨ ـ لسنة ١٩٧٢ ـ بانشاء مجلس شؤون البحث العملي. مجلس الرئاسة.. بعد الاطلاع على الدستور.

قرر

المادة الاولى ـ ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس اتحادي يسمى مجلس شؤون البحث العلمي..

المادة الثانية ـ يشكل المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية عدد من الوزراء الاتحاديين والوزراء او المسؤولين عن البحث العلمي في الجمهوريات الاعضاء وعدد من ذوي التخصص والخبرة في مجالات عمل المجلس.

ويسمى اعضاء المجلس بقرار من رئيس المجلس الوزاري الاتحادي بناء على اقتراح الوزير المختص.

المادة الثالثة ـ للمجلس ان يشكل من بين اعضائه ومن غيرهم مجالس نوعية.. متخصصة في مجالات الاعمال الداخلة في اختصاصه.

المادة الرابعة ـ لرئيس المجلس ان يدعو من غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلسات المجلس والاشتراك في مناقشاته..

المادة الخامسة ـ يختص المجلس بما يلي:

أ ـ وضع السياسة العلمية والتكنولوجية لاتحاد الجمهوريات العربية بالتنسيق مع المجالس المختصة الاخرى وخطة اعداد الافراد العلميين اللازمين لتنفيذها.

ب ـ اجراء المسح والحصر للطاقات والامكانيات العلمية والبشرية والفنية في الجمهوريات الاعضاء.

ج ـ التنسيق بين خطط البحث العلمي في الجمهوريات الاعضاء في جميع المجالات بما يكفل التكامل بينها.

د ـ وضع خطط البحث العلمي والفني الاتحادية بمراحلها المختلفة وتحديد اهدافها ومتابعة تنفيذها.

هـ ـ تقديم ما يرى او ما يطلب منه من دراسات وبحوث وتجارب علمية او تكنولوجية ودراسات الصلاحية التقنية لخطة التنمية والمشروعات الاتحادية.

و ـ تشجيع التعاون العلمي مع الدول العربية.

ز ـ الافادة من المؤسسات العلمية والامكانات القائمة في الجمهوريات الاعضاء.

ح ـ الاهتمام بفروع العلوم الاساسية والتطبيقية وخاصة الحديثة والعمل على الاستفادة منها كالطبيعة وتكنولوجيا الاشعاع والقوى المحركة والالكترونيات اشباه المواصلات والليزر والطاقة الذرية وغيرها وكذلك بحوث البيئة وتطويرها لخدمة المواطنين بهدف الاسراع بالتنمية كبحوث التربة والمياه وازالة ملوحة مياه البحر والثروات الطبيعية والافادة من الظواهر الجغرافية وعلوم البحار والفضاء ومنع التلوث وغيرها وتوجيه رعاية خاصة لبحوث تكنولوجيا الصناعة. وخاصة البتروكيماويات وبحوث النبات والزراعة وطرق الري الحديثة وبحوث الهواءات وخلق تكنولوجيا محلية تعتمد على العلماء المحليين بدلا من الاستيراد من الخارج.

ط ـ الاهتمام بفروع العلوم الانسانية والاجتماعية والدراسات القومية بمختلف الوسائل كمحور يدور حول نشاط

البحث العلمي لخدمة المجتمع.

ي ـ العمل على تطبيق نتائج البحوث العلمية وضمان الافادة منها في الجمهوريات الاعضاء.

ك ـ تنسيق التعاون العلمي والتكنولوجي بين الجمهوريات الاعضاء والدول المتقدمة عليها والمنظمات الدولية والاقليمية.

ل ـ دراسة مختلف مشروعات القوانين والقرارات الاتحادية المتعلقة بمجالات عمل المجلس.

م ـ دراسة المسائل الاخرى التي يكلف بها مجلس الرئاسة والمجلس الوزاري الاتحادي او المجالس المتخصصة الاخرى او التي يحيلها اليه رئيس مجلس شؤون البحث العلمي.

المادة السابعة ـ للمجلس في سبيل مباشرة مهامه اتخاذ الاجراءات التالية:

١ ـ الحصول على البيانات والاحصاءات والتقارير والبحوث والدراسات المتصلة باعماله من الوزارات والهيئات والمؤسسات والاجهزة المختصة في الجمهوريات الاعضاء وله ان يعهد بعد موافقة المجلس الوزاري ـ لاحدى الجهات المشار اليها او الاشخاص الاعتبارية المهتمة بالبحث العلمي او الافراد ذوي الخبرة العلمية باجراء بحوث او دراسات علمية وتكنولوجية في مجالات عمل المجلس.

٢ ـ الاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات والندوات الدولية والاقليمية التي تعقد حول مجالات تخصص المجلس للافادة من الخبرات العالمية ومتابعة تطورها.

٣ ـ تكوين لجان فنية دائمة او مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما تدخل في اختصاص المجلس.

٤ ـ انشاء المعاهد والمؤسسات الاتحادية في مجالات البحث العلمي وكذلك المراكز التي تساعد على تحقيق اهدافها كالمركز الاتحادي للتوثيق والاعلام العلمي والمركز الاتحادي للدراسات القومية وغيرها.

المادة الثامنة ـ ينوب عن رئيس المجلس في حال غيابه اقدم الوزراء الاعضاء بالمجلس.

المادة التاسعة ـ يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوة المجلس الى حضور اجتماعات استثنائية عند الضرورة.

المادة العاشرة ـ يضع المجلس لائحته الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس.

المادة الحادية عشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره.

قرار مجلس الرئاسة رقم ـ ٩ ـ لعام ـ ١٩٧٢ ـ بانشاء مجلس شؤون الاعلام. مجلس الرئاسة... بعد الاطلاع على الدستور...

قرر

المادة الاولى ـ ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس متخصص لشؤون الاعلام ووسائل نشر الثقافة يسمى ـ مجلس شؤون الاعلام.

الماة الثانية ـ يتكون المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية عدد من الوزراء الاتحاديين ووزراء الاعلام والثقافة في الجمهوريات الاعضاء وعدد من ذوي التخصص والخبرة..

ويسمى اعضاء المجلس بقرار من رئيس المجلس الوزاري الاتحادي بناء على اقتراح الوزير المختص.

المادة الثالثة ـ لرئيس المجلس ان يدعو من غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلسات المجلس والاشتراك في مناقشاته..

المادة الرابعة ـ يختص مجلس شؤون الاعلام بالامور التالية..

١ ـ اجراء الدراسات والبحوث واعداد المشروعات والتوصيات التي تحقق توحيد السياسة الاعلامية وخطة الاعلام في الجمهوريات الاعضاء ومتابعة تنفيذ هذه الخطة.

٢ ـ اقتراح انشاء وسائل اعلامية اتحادية ونظام عملها وطرق تمويلها..

٣ ـ اقتراح خطة لقياس الرأي العام في الجمهوريات الاعضاء بانشاء جهاز اتحادي مختص او الاستفادة من الاجهزة المتوفرة في الجمهوريات الاعضاء.

٤ ـ اقتراح مشروعات توحيد اجهزة ووسائل الاعلام في الجمهوريات الاعضاء وزيادة فعاليتها ودعمها.

٥ ـ التعاون مع اجهزة الاعلام العربية الاخرى لمخاطبة الرأي العام العالمي..

٦ ـ دراسة مختلف مشروعات القوانين والقرارات الاتحادية المتعلقة بمجالات عمل المجلس..

٧ ـ بحث المسائل الاخرى التي يكلف بها مجلس الرئاسة او المجلس الوزاري الاتحادي او التي يحيلها عليه رئيس مجلس شؤون الاعلام.

المادة الخامسة ـ للمجلس في سبيل القيام باختصاصاته السابقة اتخاذ الاجراءات التالية..

١ ـ الحصول على البيانات والاحصاءات والتقارير المتعلقة باعماله من الوزارات والمؤسسات والهيئات المختصة في الجمهوريات الاعضاء.

٢ ـ تكوين لجان فنية دائمة او مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما تدخل في اختصاصات المجلس.

٣ ـ الاطلاع على الاتفاقيات الثقافية والاعلامية المعقودة بين الجمهوريات الاعضاء وغيرها من الدول او المنظمات العربية والاقليمية والعالمية.

٤ ـ الربط بين نشاط اجهزة المجلس ولجانه ونشاطات الاجهزة النظيرة في الجمهوريات الاعضاء والتنسيق بينها وبين المنظمات الاقليمية والعالمية العاملة في نفس المجال.

٥ ـ اقتراح انشاء معاهد دراسية لفروع الاعلام ووسائل نشر الثقافة وعقد دورات تدريبية متخصصة. وتنظيم الندوات والدراسات والمهرجانات الثقافية لرفع كفاءة العاملين في هذا المجال.

المادة السادسة ـ ينوب عن رئيس المجلس في حال غيابه اقدم الوزراء الاعضاء بالمجلس.

المادة السابعة ـ يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوة المجلس الى حضور اجتماعات استثنائية عند الضرورة.

المادة الثامنة ـ وعلى المجلس ان يعد تقارير في الموضوعات المطروحة عليه بحيث تتضمن مختلف الاراء والاقتراحات

التي تضمنتها مناقشات المجلس ولجانه..
المادة التاسعة ـ يضع المجلس لائحته الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس..
المادة العاشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره.

قرار مجلس الرئاسة رقم ـ ١٠ ـ لعام ١٩٧٢ بانشاء مجلس شؤون الخدمات مجلس الرئاسة.. بعد الاطلاع على الدستور..
قرر

المادة الاولى ـ ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس اتحادي لشؤون الخدمات والتنمية الاجتماعية يسمى ـ مجلس شؤون الخدمات.
المادة الثانية ـ يتكون المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية عدد من الوزراء الاتحاديين ووزراء الجمهوريات الاعضاء ذوي العلاقة من ذوي التخصص والخبرة ويسمى اعضاء المجلس بقرار من رئيس المجلس الوزاري الاتحادي بناء على اقتراح الوزير المختص.
المادة الثالثة ـ للمجلس ان يشكل من بين اعضائه ومن غيرهم مجالس نوعية مختصة في مجالات الاعمال الداخلة في اختصاصاته.
المادة الرابعة ـ لرئيس المجلس ان يدعو من غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلسات المجلس والاشتراك في مناقشاته.
المادة الخامسة ـ يكون هدف المجلس تعزيز التعاون والتنسيق بين الجمهوريات الاعضاء في مجالات التنمية الاجتماعية والخدمات ووضع خطة مشتركة في هذا الخصوص على مستوى الاتحاد.
ويتم التعاون والتنسيق بالاخص في الميادين الآتية:
ـ انتقال واقامة وتشغيل مواطني الجمهوريات الاعضاء.
ـ التدريب المهني والفني، وتأهيل غير المتخصصين.
ـ الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي وغير ذلك من الخدمات المماثلة.
تشريعات العمل وانظمته.
ـ السياسات الاجتماعية والسكانية.
ـ الصحة بشطريها الوقائي والعلاجي واوجهها المهنية والمتخصصة.
ـ الاسكان والتخطيط العمراني وشؤون تنمية البيئة والمجتمعات الحديثة.
المادة السادسة ـ يعهد الى المجلس علاوة على الاختصاصات المشار اليها في المادة السابقة بالتنسيق بين التشريعات والانظمة في الجمهوريات الاعضاء والعمل على توحيدها وما يستجد من اختصاصات يكلف بها مجلس الرئاسة او المجلس الوزاري الاتحادي.
المادة السابعة ـ للمجلس في سبيل تحقيق اهدافه:
١ ـ اجراء حصر شامل للامكانات المتاحة في كل من الجمهوريات الاعضاء ودراسة انواع الخدمات القائمة واساليب تقديمها الى المواطنين والبرامج الموضوعة لتنفيذها وانمائها واوجه تمويلها.
٢ ـ اجراء حصر شامل للتشريعات والانظمة في الجمهوريات الاعضاء للتنسيق بينها والعمل على توحيدها.
٣ ـ عقد الحلقات والندوات والمؤتمرات الدراسية والتدريبية والعمل على وضع سياسة مشتركة للتدريب والتأهيل المهني في الجمهوريات الاعضاء وفي المشروعات الاقتصادية الاتحادية وذلك بالتنسيق مع المجالس المتخصصة الاخرى.
٤ ـ العمل على تسهيل تبادل الخبرات والخبراء بين الجمهوريات الاعضاء.
٥ ـ التقدم بمشروعات وبرامج التنمية الاجتماعية والخدمات المشتركة واقتراح سبل تمويلها وتنفيذها وذلك بالتنسيق مع المجالس المتخصصة الاخرى.
٦ ـ العمل على تنسيق وربط نشاط اجهزة المجلس مع نشاط الاجهزة النظيرة في الجمهوريات الاعضاء او في الهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية.
٧ ـ تنسيق التعاون بين الجمهوريات الاعضاء وبين الدول والهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية في مجالات عمل المجلس.
٨ ـ دراسة مختلف مشروعات القوانين والقرارت الاتحادية المتعلقة بمحاولات عمل المجلس.
٩ ـ دراسة المسائل التي يكلفه بها مجلس الرئاسة او المجلس الوزاري الاتحادي او التي يحيلها عليه رئيس مجلس شؤون الخدمات.
المادة الثامنة ـ للمجلس في سبيل مباشرة مهامه اتخاذ الاجراءات التالية:
١ ـ الحصول على البيانات والاحصاءات والتقارير والبحوث المتصلة باعماله من الوزارات والمؤسسات والاجهزة المتخصصة في الجمهوريات الاعضاء.
٢ ـ الاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات والندوات الدولية والاقليمية التي تعقد في مجالات تخصص المجلس.
٣ ـ تكوين لجان فنية دائمة او مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما تدخل في اختصاصات المجلس.
٤ ـ انشاء مؤسسات اتحادية في مجالات الخدمات والتنمية الاجتماعية.
المادة التاسعة ـ ينوب عن رئيس المجلس في حال غيابه اقدم الوزراء الاعضاء بالمجلس.
المادة العاشرة ـ يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوة المجلس الى حضور اجتماعات استثنائية عند الضرورة.
المادة الحادية عشرة ـ على المجلس ان يعد تقارير في الموضوعات المطروحة عليه بحيث تتضمن مختلف الاراء والاقتراحات التي تضمنتها مناقشات المجلس ولجانه.
المادة الثانية عشرة ـ يضع المجلس لائحته الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس.
المادة الثالثة عشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره.

قرار مجلس الرئاسة رقم ـ ٤ ـ لسنة ـ ١٩٧٢ ـ بانشاء مجلس الشؤون الاقتصادية والتخطيط.. مجلس الرئاسة.. بعد الاطلاع على الدستور..
قرر

المادة الاولى ـ ينشأ في اتحاد الجمهوريات العربية مجلس اتحادي يسمى ـ مجلس الشؤون الاقتصادية والتخطيط ـ
المادة الثانية ـ يتكون المجلس برئاسة وزير الدولة الاتحادي المختص وعضوية عدد من الوزراء الاتحاديين وعدد من الوزراء في الجمهوريات الاعضاء يكون من بينهم وزراء التخطيط والاقتصاد والخزانة وعدد من الاعضاء ذوي التخصص والخبرة ويسمى اعضاء المجلس بقرار من رئيس المجلس الاتحادي بناء على اقتراح الوزير.
المادة الثالثة ـ لرئيس المجلس ان يدعو غير الاعضاء من يرى الاستعانة بهم لحضور جلساته والاشتراك في مناقشاته..
المادة الرابعة ـ يقوم المجلس بالدراسات والبحوث واعداد المشروعات والتوصيات التي تكفل تحقيق التكامل في الوحدة بين اقتصاديات الجمهوريات الاعضاء والوصول بها الى اعلى مستويات الوفرة في الانتاج وعدالة التوزيع وله في سبيل ذلك:
١ ـ دراسة المقومات الاساسية لاقتصاديات الجمهوريات الاعضاء وامكاناتها المادية والبشرية والطبيعية واجراء الدراسات الشاملة للتطور الاقتصادي والاجتماعي في تلك الجمهوريات.
٢ ـ اقتراح خطة التنمية المشتركة بمراحلها المختلفة وتحديد اهدافها واستراتيجيتها على النحو الذي يكفل تحقيق التكامل فيما بين اقتصاديات الجمهوريات الاعضاء في ضوء التوجيهات التي يصدرها مجلس الرئاسة ومتابعة تنفيذ خطة التنمية ورفع تقارير دورية بذلك الى المجلس الوزاري الاتحادي.
٣ ـ التنسيق المستمر للخطط الاقتصادية في الجمهوريات الاعضاء بما يكفل التكامل الاقتصادي بينها..
٤ ـ اقتراح المشروعات الانمائية المشتركة والمرافق ذات النفع المشترك للجمهوريات الاعضاء والمؤسسات الاقتصادية الاتحادية وطرق تمويلها وتنفيذها بالتنسيق مع المجالس المتخصصة الاخرى ورفع تلك المقترحات الى المجلس الوزاري الاتحادي.
٥ ـ اقتراح الوسائل الكفيلة بتنظيم انتقال السلع ورؤوس الاموال بين الجمهوريات الاعضاء والعمل على تكوين الوحدة الجمركية بينها..
٦ ـ اقتراح اجراءات توحيد التنظيم والسياسات الاقتصادية والمالية والنقدية في الجمهوريات الاعضاء.
٧ ـ اقتراح اجراءات تنسيق العلاقات الاقتصادية للجمهوريات الاعضاء مع الدول العربية الاخرى ومع العالم الخارجي وتنسيق التعاون مع المنظمات الاقتصادية والاجتماعية والمالية والاقليمية والدولية..
٨ ـ دراسة مختلف مشاريع القوانين والقرارات الاتحادية المتعلقة بمجال عمل المجلس.
٩ ـ العمل على توحيد المناهج والمصطلحات الاحصائية والتخطيطية وتواريخ بدء الخطة وانتهائها والاساليب التخطيطية والحسابات القومية واسس المشروعات وتقويمها في الجمهوريات الاعضاء.
١٠ ـ دراسة المسائل الاخرى التي يكلفه بها مجلس الرئاسة او المجلس الوزاري او التي يحيلها اليه رئيس مجلس الشؤون الاقتصادية والتخطيط.
المادة الخامسة ـ للمجلس في سبيل القيام باختصاصاته السابقة اتخاذ الاجراءات الآتية:
١ ـ الحصول على البيانات والاحصاءات والتقارير والبحوث المتصلة باعماله من الوزارات والمؤسسات المختصة في الجمهوريات الاعضاء.
٢ ـ تكوين لجان فنية دائمة او مؤقتة لبحث موضوعات معينة مما تدخل في اختصاصات المجلس.
٣ ـ التنسيق والتعاون بين نشاط اجهزة المجلس ولجانه ونشاطات الاجهزة النظيرة في الجمهوريات الاعضاء والمنظمات الاقليمية والدولية..
٤ ـ الاشتراك في المؤتمرات والاجتماعات والندوات الدولية والاقليمية التي تعقد حول مجالات تخصص المجلس.
المادة السادسة ـ ينوب عن رئيس المجلس في حالة غيابه اقدم الوزراء الاعضاء بالمجلس..
المادة السابعة ـ يجتمع المجلس بشكل دوري في عاصمة الاتحاد بدعوة من رئيسه كل اربعة اشهر ولرئيس المجلس دعوة المجلس الى حضور اجتماعات استثنائية عند الضرورة.
المادة الثامنة ـ على المجلس ان يعد تقارير في الموضوعات المطروحة عليه بحيث تتضمن مختلف الاراء والاقتراحات التي تضمنتها مناقشات المجلس ولجانه.
المادة التاسعة ـ يضع المجلس لائحته الداخلية وتصدر بقرار من رئيس المجلس.
المادة العاشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية الاتحادية ويعمل به من تاريخ صدوره..

ـ ٦٩ ـ

مبادىء ميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية الذي جرى تقديمه لوزراء العمل العرب في مؤتمرهم الاخير بالقاهرة

(السياسة ـ الكويت ـ ١٤/٤/١٩٧١)
(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ١٩٤، ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩).

ميثاق العمل الاجتماعي للدول العربية
الدول العربية
انطلاقا من الحقيقة التاريخية، وهي ان الوطن العربي مهد الديانات وموطن الحضارات التي كرمت الانسان وأكدت حقه في حياة عزيزة، على أسس من الحرية والعدل والمساواة.
وايمانا بما تضمنته الشرائع السماوية من مثل وقيم

ومبادىء، نظمت السلوك البشري، وافسحت المجال للطاقات الانسانية للتاثير في انماط الحياة وانشطتها واحداث التطور الهادف نحو الابداع والكمال.

واعتزازاً بما ارساه المجتمع العربي، عبر تاريخه الطويل، من مفاهيم اجتماعية كان لها اثرها العميق في التطور الحضاري للانسان.

وادراكا لان التقدم الاجتماعي هدف اسمى لبرامج التنمية على اختلاف مستوياتها وتعدد ميادينها، ودعامة اساسية للانتصار على ما يواجه العرب من تحديات.

واقتناعا بالعلاقة الوثيقة بين التنمية الاقتصادية والتنمية الاجتماعية، واعتماد كل على الاخرى في تحقيق التقدم والرخاء والحياة الافضل.

واعترافا بان التقدم الذي تحقق في الاحوال الاجتماعية للمواطن العربي لم يزل غير كاف، رغم ما بذل من جهود، مما يستلزم مزيدا من الجهود الواعية المشتركة القائمة على العلم والتخطيط.

وتاكيداً لما تضمنه ميثاق الامم المتحدة، ووثيقة الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ووثيقة اعلان التقدم والانماء الاجتماعي الصادرة عن الامم المتحدة، واعلان منح الشعوب حق تقرير المصير، وغير ذلك من المواثيق الدولية، من اسس ومبادىء وبخاصة ما يتعلق منها باستقلال كل دولة وسيادتها الكاملة اقتصاديا وسياسيا.

وتحقيقا لما تضمنه ميثاق جامعة الدول العربية من اهداف.

تصدر الميثاق الآتي، متعاهدة على الالتزام بمبادئه واحكامه اساسا لسياسة العمل الاجتماعي العربي.

المبادىء

يرتكز هذا الميثاق على المبادىء التالية:

١ ـ العمل الاجتماعي وسيلة غايته الانسان ذاته، والتكافل الاجتماعي أهم ضمانات نجاحه.

٢ ـ الاسرة هي نواة المجتمع، والبيئة الطبيعية لنمو افراده، ومن هنا كان الاهتمام بها وتامين حمايتها، ضرورة لتمكينها من الاضطلاع بمسئولياتها في المجتمع.

٣ ـ الرجل والمرأة شريكا حياة ومصير، ولا بد لهما من الاسهام معا في صنع الحياة على اساس من التعاون والمساواة.

٤ ـ المساواة والعدالة الاجتماعية واحترام حقوق الانسان، هي الدعائم الاساسية للتقدم الاجتماعي.

٥ ـ ان مسؤولية العمل الاجتماعي في استثارة المجتمع وتوعيته والسير به ومعه الى غاياته ليست مجرد الرغبة في التغيير، وانما تنبثق من مسئولية هذا العمل واسهامه في تطوير المجتمع وتنميته، وتوفير اقصى فرص التقدم والنهوض وتحسين احوال المعيشة لافراده وجماعاته

٦ ـ يؤمن العمل الاجتماعي بالفرد والجماعة، ويؤكد حرية الفرد في صنع مستقبله والتعبير عن رايه واسهامه الايجابي في تحقيق التطور ضمن حركة المجتمع.

٧ ـ ينبع عملنا الاجتماعي من قيمنا الروحية والاجتماعية وكرامتنا ومبادئنا وواقعنا.

٨ ـ العمل الاجتماعي جهد مشترك وثمرة عمل تعاوني يقوم به المواطن والمجتمع الذي يعيش فيه.

٩ ـ الديمقراطية هي احدى الاسس والقواعد التي ينبغي ان يقوم عليها العمل الاجتماعي ليكون ضمانا لعدم جنوح المشروعات الاجتماعية عن أهدافها وعن الاحتياجات الفعلية للمواطنين.

١٠ ـ الاعتراف لجميع الافراد ـ دون تمييز بسبب الجنس او اللون او الاصل أو الدين أو المركز الاجتماعي او العقيدة السياسية او غير ذلك ـ بحقهم في التمتع بثمرات التنمية الاجتماعية وعليهم من جانبهم ان يسهموا فيها.

الأهداف

يهدف هذا الميثاق الى تحقيق ما يلي:

١١ ـ رفع معدلات الدخل القومي باطراد، وتحقيق اكبر قدر من العدالة في توزيع هذا الدخل، وذلك كقاعدة للتنمية الاجتماعية.

١٢ ـ توفير فرص العمل لكل مواطن بما يتناسب مع استعداداته وقدراته، وما حصل عليه من علم وخبرة، وان تتاح له حرية اختيار هذا العمل.

١٣ ـ توفير الحد الادنى للمعيشة لكل مواطن بما يؤمن المطالب الاساسية للحياة.

١٤ ـ توفير المسكن الملائم بمقابل مناسب لكل مواطن وعلى الاخص لذوي الدخل المحدود وأصحاب الاسر الكبيرة الحجم.

١٥ ـ توفير الرعاية الصحية والكاملة، من الناحيتين الوقائية والعلاجية لكل مواطن.

١٦ ـ توفير فرص التعليم بالمجان لكل مواطن في جميع المراحل حسب استعداداته وتخليص المواطن العربي من الامية التي تعوق تقدمه واتاحة فرص الثقافة والتعليم المستمر له.

١٧ ـ تأمين كل مواطن ضد العجز والشيخوخة، والبطالة والمرض، وفقد العائل.

١٨ ـ تأهيل كل مواطن يعاني عجزا جسديا او عقليا وبخاصة الاطفال والشباب.

١٩ ـ توفير وسائل الرعاية والحماية للطفولة، وحسن تنشئتها بالايمان والعلم والخلق، وتمكينها من تحمل مسئوليات الحياة في المستقبل.

٢٠ ـ اتاحة الفرص للشباب للمشاركة الايجابية بالفكر والراي والعمل في تطوير مجتمعه بما يدعم اعداده مبكرا لتحمل مسئولياته المستقبلة في جميع المجالات.

٢١ ـ حسن استثمار أوقات جميع أفراد المجتمع وخاصة الاطفال والشباب.

٢٢ ـ تمكين المرأة من القيام بدورها في بناء المجتمع، على قدم المساواة مع الرجل.

٢٣ ـ الاخذ بوسائل الدفاع الاجتماعي في الوقاية من الانحراف وعلاج المنحرفين.

٢٤ ـ تحقيق التكافل الاجتماعي بين الجميع وخاصة فيما يتعلق بتوفير الاغاثة في حالات الكوارث والنكبات العامة.

٢٥ ـ الاهتمام بالتنمية الريفية والحضرية وتحقيق النمو المتوازن للسكان بين الريف والبادية والحضر لتوفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي لهم.

ـ ٧٠ ـ

خطاب الملك حسين، عاهل المملكة الاردنية الهاشمية حول اقامة المملكة العربية المتحدة

عمان ـ ١٩٧٢/٣/١٥

(الدستور ـعمان ـ ١٩٧٢/٣/١٦)
(الوثائق العربية، ١٩٧٢، رقم ٨٩، ص ١٤٢ ـ ١٤٦).

ايها الاخوة الاعزاء !

ايها الاخوة المواطنون !

يسعدني ان التقي بكم اليوم، وان اتحدث اليكم والى الامة، في شؤون المرحلة الحاضرة، وما يتصل بها من امور الماضي وتجاربه، وتطلعات المستقبل وامانيه.

كان تأسيس الدولة الاردنية عام ١٩٢١ اهم مرحلة مرت بها الثورة العربية، بعد افتضاح المؤامرة عليها، ابان الحرب العالمية الاولى. وبسبب صدور وعد بلفور ١٩١٧ اكتسب قيام الدولة بعدا جديدا، اذ اصبح وسيلة لاخراج البلاد الواقعة شرقي نهر الاردن من فلك ذلك الوعد، وانقاذها من المشاريع الصهيونية في ذلك الحين.

وفي عام ١٩٤٨، حين دخلت الجيوش العربية الى فلسطين، كان اصغر تلك الجيوش عددا وعدة، هو «الجيش الاردني». ومع ذلك... فقد استطاع هذا الجيش، ان ينقذ من فلسطين تلك الرقعة الممتدة من جنين شمالا، الى الخليل جنوبا... ومن نهر الاردن شرقا.. الى نقطة لا تبعد اكثر من ١٥ كيلومترا عن شاطىء البحر غربا. كما استطاع ان ينتزع بيت المقدس.. المدينة المقدسة بكاملها.. ومناطق اخرى تقع خارج السور القديم.. شمالا، وجنوبا، وشرقا، مما اصبح يعرف فيما بعد بالقدس العربية وكانت تلك الرقعة التي اصبحت تعرف بالضفة الغربية ـ كل ما تبقى للعرب من فلسطين. بالاضافة الى تلك الرقعة الضيقة التي صارت تسمى فيما بعد بقطاع غزة.

وبعد فترة وجيزة من الادارة المؤقتة في الضفة الغربية، وجد قادة الرأي فيها، ونخبة من الزعماء الممثلين لعرب فلسطين المهاجرين من المناطق المحتلة، في الانضمام الى الضفة الشرقية مطلبا وطنيا وقوميا لهم، وضمانا في وجه الاخطار الاسرائيلية المتمادية. فعقدوا مؤتمرين تاريخيين كبيرين. اولهما في اريحا يوم ١ ـ ١٢ ـ ١٩٤٨ وثانيهما في نابلس ٢٨ ـ ١٢ ـ ١٩٤٨ حضرهما ممثلون عن سائر فئات الشعب وهيئاته بقادته ورجال الفكر فيه، وشبابه وشيوخه، وعماله ومزارعيه، واتخذ المجتمعون قرارات يناشدون فيها، جلالة المغفور له الملك عبد الله بن الحسين اتخاذ الخطوات الفورية لتوحيد الضفتين ودمجهما في دولة واحدة بقيادته وتحت زعامته. واستجاب الملك الشيخ لنداء الامة. وامر بالفعل بالاجراءات الدستورية والعملية التي يتطلبها تحقيق ذلك المطلب الوطني والقومي الهام. ومن بينها اجراء انتخابات لاختيار ممثلين شرعيين عن سكان الضفة الغربية في مجلس النواب. وفي ٢٤ نيسان ١٩٥٠ عقد مجلس الامة الاردني الجديد، والممثل للضفتين، بشقيه الاعيان والنواب، جلسة تاريخية تمت فيها اول خطوة حقيقية في التاريخ العربي الحديث، على طريق الوحدة العربية التي نادت بها الثورة منذ فجر انطلاقها. وكان ذلك باعلان وحدة الضفتين، واندماجهما في دولة واحدة عربية مستقلة، ذات نظام نيابي ملكي تعرف باسم المملكة الاردنية الهاشمية ـ

وسارت سفينة الوحدة في بحار لم تكن كلها هدوء ورخاء. فلقد كان هناك الكثير من التيارات، تحركها في الخفاء أياد وجهات خارجية، محاولة اثارة الاعاصير في وجه السفينة، ودفعها رويدا رويدا باتجاه الصخور. لكن وعي الشعب في ضفتي البلاد، وايمانه بوحدة ارضه وابنائه، وادراكه لحقيقة الخطر المتربص به وراء الحدود كان الضمانة الكبرى لسلامة المسيرة، وانقاذها من كل ما اريد بها من شرور. لقد كان في طليعة الحقائق التي جسدتها وحدة الضفتين، يوما بعد يوم، هي ان الشعب فيهما شعب واحد لا شعبان ولقد تجلت هذه الحقيقية اول ما تجلت في لقاء الانصار ـ ابناء الضفة الشرقية ـ لاخوانهم المهاجرين ـ ابناء المناطق المحتلة من فلسطين ـ عام ١٩٤٨ حين اقتسموا معهم لقمة العيش وسقف المأوى، وحلو الحياة ومرها. ثم راحت تلك الحقيقة تبرز وتتعمق في كل خطوة من خطوات الدولة. وتتمثل وتتجلى في كل مؤسسة من مؤسساتها فالى جانب القوات المسلحة والوزارات والدوائر الحكومية المختلفة، راحت تلك الحقيقة تنسحب على ميادين الحياة المتنوعة، الاقتصادية والزراعية والاجتماعية وغيرها. وجاء يوم لم يعد فيه بمقدور اي امرىء، ان يميز في الاردن بين غربي وشرقي، بمثل السهولة التي يفرق فيها بين الفلسطيني وغير الفلسطيني في اي بلد عربي شقيق.

وبلغت وحدة الدم والمصير بين ابناء الضفتين قمة معناها عام ١٩٦٧، حين وقف ابناء الضفتين على ارض الضفة الغربية، وكما اعتادوا ان يفعلوا طوال عشرين عاما، يعجنون ترابها الطاهر بدمهم المشترك. لكن الصراع كان اشد من طاقتهم. وظروفه وملابساته كانت اكبر من بسالتهم فوقعت الكارثة، وكان ما كان.

ووسط بحر الالام الذي خلفته كارثة حزيران، كانت اهداف الدولة الاردنية في الفترة التي اعقبت الحرب، قد تلخصت في هدفين اثنين: الصمود الباسل في وجه ما تتعرض له الضفة الشرقية من اعتداءات لا تفتر ولا تنقطع والتصميم الواثق على تحرير الارض، والاهل والاخوة في الضفة الغربية. ووجه الجهد، كل الجهد، نحو هذين الهدفين، في جو من الاطمئنان الى مساندة البلاد العربية للاردن في محنته، وثقة لا حد لها، بان وحدة المصير العربي كله، قد اصبحت حقيقة راسخة في وجدان الامة العربية بأسرها، لا تزعزعها مصلحة اقليمية

مهمـا عظمت، ولا تطـالهـا مخططـات ونـوايـا مهمـا ادعت وتستـرت. وفجأة وجـد الاردن نفسه يقف وجهـا لوجـه امام كـارثة جـديدة. نتيجتهـا المحتومـة، لو قـدر لهـا ان تتحقق، ضيـاع الضفـة الشرقيـة، وبنـاء المسرح المطلـوب لتصفيـة القضية الفلسطينية عـلى انقاضهـا الى الابد. وكـانت القوى المحـركة للكـارثة، قـد جندت العـديد من العنـاصر لخـدمـة اهدافها. كما سقط في شراك تلك القوى، العديـد من العناصر والجهات الاخرى. وكان بعض العناصر الاولى والثانية ينتحل الهوية الفلسطينية للقضية المقدسة، ويقوم بدوره في ظل ذلك الأسم وتحت ستـاره. وكـان قـد تجمـع فيهـا العـديـد من تناقضات العالم وتياراته المتصارعة وتسرب اليها العـديد من التناقضات الدولية، وصراعات العالم المختلفة.

وكان من الطبيعي ان ينهض الاردن لمواجهة الكارثة المحدقة. وتم له ذلك بالفعل، في وقفة اشترك فيهـا ذلك المـزيج الفـريد من ابنائه: المهاجرون والانصار سواء بسواء. وتكسرت الفتنة على صخرة الوحدة الوطنية الراسخة، مثلمـا تلاشت بفضـل وعي الانسان الجديـد، الذي ولـد في ذلك اليـوم البعيد عـام ١٩٥٠، وشب وتـرعرع في التحـديات التي رمتـه بهـا المحن، طيلة الاعوام العشرين الماضية.

من خلال ذلك كله، ومنذ ان كانت حرب حزيران عام ١٩٦٧، وربما قبلها، كانت القيادة الاردنية، تفكر في مستقبل الدولـة، وتخطط له.

وكانت تلك القيادة تنطلق في تفكيرها هذا، من ايمانها برسالـة الاردن العربية، المتحدرة من رسالة الثورة العـربية الكبـرى، ومن ايمانها بالانسان، على ضفتي النهر، وقدرته على ممارسة دوره في خدمة تلك الرسالة وتحقيق اهدافها.

وكـانت النظرة الى القضيـة الفلسطينية تطـوي في مراميهـا، ابعاد الصراع العربي الصهيوني كله. ففلسطـين هي الهدف الاول للمخططـات الصهيـونيـة. والشعب في فلسطـين، كـان طليعة فرائس تلك المخططات وضحـايـاهـا. ومن بعده الشعب في الضفتين العزيزتين. وحتى لو كانت اطمـاع التوسـع تقف عند حد، فان من مصلحة الصهيونية ان يظل العالم العـربي ضعيفـا مشتت الصفوف، حتى يظـل بمقـدورهـا الاحتفـاظ بمكاسبها الى الابد ولان المعسكر المقابل يقف بمجمـوعه قـوة واحـدة وكتلة واحـدة، فان عـلى العـرب ان يقفـوا بـرمتهم، متحدين متكاتفـين، في المعسكر المقـابل. واكثـر من ذلك فـان الوحدة في ذاتهـا لا تكفي، من غير ان تشتمـل على مضمـون حقيقي، يحيط بكـل الاسباب الحضـارية، ومقـومات التقـدم الحديث.

لقـد كان الاردن يـدرك ابعـاد المـأسـاة التي حلت بـالشعب الفلسطيني بالذات فبعد ان مزقت المؤامـرة الصهيونيـة هذا الشعب، لم يكن ليجـد في اي بلد، عـربي او غير عـربي، مـا وجده ابناؤه الـذين فاؤوا الى الاردن عـام ١٩٤٨ وبعده، من حيـاة شريفـة وعيش كـريم. وفي الاردن، وفي ظـلال وحـدة الضفتـين، وجـد التجمـع الفلسطيني الحقيقي في الاغلبيـة الساحقة من ابنـاء الشعب الذين عـاشوا عـلى ضفتي النهر الخالد. ووجد الانسان الفلسطيني الاطار السليم الذي يعمل فيه ويتحرك والمنطلق الحقيقي لارادة التحرير وأماله الكبار.

لقد كان الشعب الفلسطيني موجودا قبـل عام ١٩٤٨ بمئـات السنـين. وظل الشعب الفلسطيني مـوجودا كـذلك بعـد عـام ١٩٤٨. لكن الاوضاع التي اخذت تسود العالم العـربي، وما يحـركها من قـوى وتيارات، قـد اخذت تقفـز من فـوق هـذه الحقائق وتتجاهلها، انسياقـا مع حـالة التخبط التي تعيشهـا الامة، وانسجاما مع وضع التفكك الذي ابتليت به منذ سنين. واشتد زخم تلك الاوضاع المفتعلة وتفجرها المتـلاحق عبر مـا نشـاهده ونسمـع عنه من مؤتمـرات، وحمـلات، ومخططـات وكأنما يراد للانسـان الفلسطيني ان يحمل نفسـه بعيدا عن انتماءاته الوطنية والقومية، ليحشرهـا في قمقم صغير، يسهـل فيها بعد تحطيمه في اية لحظة وكأنما هي خطة جـديدة تـدبر ضـد ذلك الشعب، ان لم تكن حلقـة في السلسلـة الطـويلـة للمؤامرة عليه، وعلى الامة العربية جمعاء.

والتحرك المريب هذا لا يكتفي بالتوجه الى تلك القلة من ابنـاء الشعب الفلسطيني خارج الضفتين.

وانمـا هو ايضـا يستهدف كثـرتهم هنا، طمعـا في الـوصـول بـالاهل في الضفـة الغربيـة الى حالـة لا تفضي الا الى وضـع انفصالي عن كل ما يتصل به ويقوم حوله. واذا كـانت بعض القوى التي تشجع عـلى استشراء تلك التيـارات وتفشيها، لا تكتم رغبتهـا في التخلص من مسؤولياتهـا حيـال القضيـة الفلسطينية والشعب الفلسطيني، فإن بريق هذه الحالة مهما بـدا جـذابـا لبعض العيـون، يجب ان لا يحجب عنـا خطـر صيرورة الشعب الفلسطيني بالتالي، الى وضع يصبـح فيه من جديد، فـريسة وحيـدة سهلة امـام اسرائيل واطمـاعها غـير المحـدودة. من هنـا يحـاول ذلـك التحـرك ان يظهـر الحكم الاردني بمظهر الطامـع بالمغـانم والمتطلع الى المكـاسب فهو لذلك يـأخذ طـريقه الى الـوحدة الـوطنية محـاولا اضعافهـا والتشكيك فيها، وهو ايضا يحـاول استغلال تـوق البعض الى الغنائم وابتلاعها حتى يدفع باولئك البعض لاداء ادوارهم في الوصول الى الهدف الاخير.

لقد كانت النتيجة المحتومـة الاولى لكل الاوضـاع المتفشية في العـالم العـربي: من تفكـك في الصف، وبعثـرة في الجهـد، وانعدام في التنسيق، وتصارع على اقامة المحاور والمعسكرات وتخل عن جوهر القضية ومستلزماتها، واكتفاء بالحديث عنها مرة، والمزايدة باسمها مرات، وانصراف عن العمل الجدي من اجل التحرير، الى العمل الجـدي من اجل التسلط والـوصول الى السلطة، قد كانت النتيجة المحتومة الاولى لاستمـرار هذه الاوضـاع وسواهـا استمـرار الاحتـلال الاسرائيـلي للضفـة الغـربية من الاردن، واراض عـربية اخـرى عزيـزة. وكـانت نتيجتها المحتومة الثانيـة تعميق معانـاة الانسان الفلسطيني اكثـر واكثر، ودفعه نحو المـزيد المـزيـد، من حـالـة التخبط والحـيرة والضيـاع، التي تكـاد تغشى الانسان العـربي في كل مكان. وما حديث الانتخابـات البلديـة في الضفة الغـربية الا ظاهرة من ظواهر تلك المعانـاة، مثلما هـو وسيلة من وسـائل استغـلالها والافـادة منها. ومـع ذلك، فان الاردن بالذات، لم يتـوقف يومـا عن الدعـوة لوحـدة الصف، وحشـد الجهـود وتنسيقه، ولا تردد في مد يده صادقة وقـادرة الى كل الاخـوة والاشقاء ايمانا منه بوحدة القضية ووحدة المصير.

ولم يـأل جهدا في العمـل لهدف التحـرير، وان كـان الواقـع العربي اياه، قد اعاقه وعرقل خطاه. وظل التفكير في مستقبـل

الدولة، منطلقاً في مساره، لان كل المواقف والاحداث قد عجزت عن زعزعة ايماننا بحتمية انتصار الحق في النهاية، وزوال المحنة عن الارض الغالية والاهل الاحباء. ولئن كان ذلك الايمان في اساسه يستند الى الايمان بالحق ذاته، وحتمية انتصاره، فهو قد كان يستمد الحق ومضاءه، من الايمان بالبلد والشعب على ضفتي النهر، وبالامة وابنائها في الوطن الكبير.

ومن هنا، انعقد العزم على الانتقال بالبلد الى مرحلة جديدة ترتكز في اساسها على التحرير، وتتجاوب في مضمونها مع اماني الانسان في بلدنا وتطلعاته، وتجسد ايمانه بوحدة امته وانتمائه اليها. وهي الى جانب ذلك كله، تقوم على التمسك المطلق بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وتستهدف الوصول به الى المركز الذي يمكنه من استرداد تلك الحقوق والحفاظ عليها.

ذلك كان عهدنا الذي قطعناه باعطاء الشعب حقه في تقرير مصيره. وهو جوابنا على كل من اختار التشكيك في ذلك العهد وتفريغه من محتواه. ان ذلك العهد يأخذ اليوم طريقه الى مسمع كل مواطن في هذا البلد، وكل فرد في هذه الامة، وكل انسان في هذا العالم وهو يتسع اليوم في حجمه ويجاوز حدود كلماته، بحيث يواجه كل احتمالات التشعث والبعثرة، ويجسد الاهداف الوطنية والقومية، ويطرحها بجلاء ووضوح.

ونود هنا ان نعلن ان التخطيط للمرحلة الجديدة قد جاء نتيجة مباركة لسلسة طويلة من الابحاث المتصلة والمشاورات المستمرة، عقدناه مع ممثلي الشعب ورجالاته في الضفتين، وقادة الراي ورجال الفكر فيها. ولقد اجمع الجميع، على ان الصيغة الرئيسية لتلك المرحلة قد جاءت مشتملة على احدث المفاهيم في الدولة العصرية، وابهى النماذج للديمقراطية الهادفة واكثر من ذلك، فهي تجيء لتساعد على صنع المجتمع الجديد الذي يبنيه الانسان الجديد، ليكون القوة الجديدة التي تدفع بنا على طريق النصر والتقدم، والوحدة، والحرية والحياة الافضل.

ويسرنا ان نعلن ان المرتكزات الاساسية للصيغة المقترحة، للمرحلة الجديدة هي:

١ ـ تصبح المملكة الاردنية الهاشمية «مملكة عربية متحدة»، وتسمى بهذا الاسم.

٢ ـ تتكون المملكة العربية المتحدة من قطرين:

أ ـ قطر فلسطين: ويتكون من الضفة الغربية واية اراض فلسطينية اخرى يتم تحريرها، ويرغب اهلها في الانضمام اليها.

ب ـ قطر الاردن: ويتكون من الضفة الشرقية.

٣ ـ تكون عمان العاصمة المركزية للمملكة، وفي الوقت نفسه تكون عاصمة لقطر الاردن.

٤ ـ تكون القدس عاصمة لقطر فلسطين.

٥ ـ رئيس الدولة هو الملك. ويتولى السلطة التنفيذية المركزية ومعه مجلس وزراء مركزي. اما السلطة التشريعية المركزية فتناط بالملك وبمجلس يعرف باسم «مجلس الامة». ويجري انتخاب اعضاء هذا المجلس بطريق الاقتراع السري المباشر وبعدد متساو من الاعضاء لكل من القطرين.

٦ ـ تكون السلطة القضائية المركزية منوطة «بمحكمة عليا مركزية».

٧ ـ للمملكة «قوات مسلحة» واحدة قائدها الاعلى الملك.

٨ ـ تنحصر مسؤوليات السلطة التنفيذية المركزية في الشؤون ذات العلاقة بالمملكة كشخصية دولية واحدة، وبما يكفل سلامة المملكة واستقرارها وازدهارها.

٩ ـ يتولى السلطة التنفيذية في كل قطر، حاكم عام من ابنائه، ومجلس وزراء قطري، من ابنائه ايضا.

١٠ ـ يتولى السلطة التشريعية في كل قطر مجلس يعرف باسم «مجلس الشعب» يتم انتخابه بطريق الاقتراع السري المباشر. وهذا المجلس هو الذي ينتخب الحاكم العام للقطر.

١١ ـ السلطة القضائية في القطر لمحاكم القطر، ولا سلطان لاحد عليها.

١٢ ـ تتولى السلطة التنفيذية في كل قطر، جميع شؤون القطر، باستثناء ما يحدده الدستور للسلطة التنفيذية المركزية.

ومن الطبيعي ان يصار في تنفيذ هذه الصيغة ومرتكزاتها، الى الاصول الدستورية المتبعة. حيث تحال الى مجلس الامة ليتولى اتخاذ الاجراءات لوضع الدستور الجديد للبلاد.

ان المرحلة الجديدة التي نتطلع اليها ستكفل اعادة تنظيم «البيت الاردني ـ الفلسطيني» على الصورة التي تحقق له المزيد من القوة الذاتية، والقدرة على العمل لبلوغ طموحاته وامانيه. وانطلاقا من هذه الحقيقة، فان هذه الصيغة تبني لحمة الضفتين بنسيج اقوى واواصر امتن، وتشد اخوتهما ومسيرتهما من خلال ما تفضي اليه من تعميق مسؤولية الانسان في كل منهما، على اسس اكثر ملاءمة لخدمة امانيها الوطنية والقومية، ومع عدم المساس بشيء من الحقوق المكتسبة لاي مواطن من اصل فلسطيني في القطر الاردني، او من اصل اردني في القطر الفلسطيني. فهذه الصيغة تجمع ولا تفرق، وتقوي ولا تضعف، وتوحد ولا تفكك، ولا مجال فيها لتغيير شيء مما اكسبته وحدة عشرين عاما لاي انسان. وكل محاولة للتشكيك في شيء من ذلك كله، او الطعن فيه، هي خيانة لوحدة المملكة وللقضية وللشعب وللوطن. فلقد بلا المواطن في بلدنا من التجارب، وحقق من الوعي والمقدرة ما يجعله قادرا على مواجهة المسؤوليات القادمة بثقة اكبر وعزم اشد، واذا كانت القدرة دينا على الانسان يؤديه نحو نفسه ونحو الاخرين والوعي سلاحا يستخدمه لخير ذاته وخير سواه، فلقد حان الوقت كي يقف ذلك الانسان وجهاً لوجه امام مسؤولياته، يؤديها بصدق وامانة، ويمارسها ببسالة وشرف. ولهذا فان هذه الصيغة هي عنوان لصفحة جديدة ناصعة مشرقة واثقة من تاريخ هذا البلد. لكل مواطن دوره فيها، وعليه واجباته. وهو دور يرتكز على الولاء المتين لبلده الامين ووفائه الصادق لامته الماجدة. اما القوات المسلحة التي سارت منذ البداية تحت راية الثورة العربية الكبرى، والتي ضمت وستضم ابدا في صفوفها خير ما انجبه وينجبه الشعب في الضفتين من ابنائه، فستظل مهيأة ابدا لاستقبال المزيد من اولئك وهؤلاء، قائمة على اعلى درجات الكفاءة والمقدرة والتنظيم، مفتوحة لكل حريص على خدمة الوطن والقضية بولاء مطلق لها وللاهداف الخالدة.

ان هذا البلد العربي هو بلد القضية مثلما هو من العرب

وللعرب اجمعين. وسجله في التضحية من اجل امته ومن اجل القضية حافل ومعروف. سطرته قواته المسلحة الباسلة وشعبه الحر الوفي بالدم الزكي والعطاء الشريف وبمقدار ما تتبدل المواقف من هذا البلد الى مواقف اخوة ودعم وتأييد، سيظل يسهل عليه ان يمضي في دروب التضحية وبمقدرة وامل، حتى يتحقق له ولامته استرداد الحق والظفر بالاهداف.

وهذا البلد العربي هو بلد الجميع، اردنيين، وفلسطينيين على حد سواء وعندما نقول فلسطينيين فنحن نعني كل فلسطيني في مشارق الارض ومغاربها شريطة ان يكون فلسطيني الولاء فلسطيني الانتماء.

واذا كانت دعوتنا لكل مواطن في هذا البلد، ان ينهض لاداء دوره، والقيام بمسؤولياته، في المرحلة الجديدة، فان دعوتنا لكل اخ فلسطيني خارج الاردن، ان يلبي نداء الواجب، بعيدا عن المظاهر والمزايدات، مبرءا من العلل والانحرافات، ليمضي مع اهله واخوته، في مسيرة واحدة اساسها هذه الصيغة، موحد الصف، واضح الهدف، حتى يسهم الجميع في بلوغ هدف التحرير، واقامة الصرح المؤمل والبنيان المنشود.

﴿ولينصرن الله من ينصره. ان الله لقوي عزيز﴾.

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

- ٧١ -

بيان حول الوحدة بين مصر وليبيا ١٩٧٢/٨/٢

(الاهرام - القاهرة - ١٩٧٢/٨/٣) (الوثائق العربية، ١٩٧٢، رقم ٢٥٩، ص ٣٩٦ - ٣٩٧).

ان ثورة الثالث والعشرين من يوليو وثورة الفاتح من سبتمبر تصدران عن نبع واحد وتسيران في طريق واحد وتتجهان الى هدف واحد هو هدف الحرية والاشتراكية والوحدة الذي تتمثل فيه تاريخيا وانسانيا ونضاليا كل المعطيات التي تريدها الامة العربية اساسا لمستقبل عزيز تتحقق فيه وبه آمالها. والشعب المصري والشعب الليبي تجمعهما عوامل وثيقة وصلات متعددة جغرافية واقتصادية وتاريخية وسياسية وبشرية وفكرية تلقي عليها ازاء الامة العربية مسؤوليات والتزامات، وهذه المسؤوليات ليست دورا متميزا للشعبين ولكنها التزام محدد لخدمة الاهداف القومية العليا مهما كانت العوائق. وتدعوهما الى بذل جهد عادل مشترك لتحقيق آمال الامة العربية في اقامة وحدتها.

ان السير على هذا الطريق قد حدا بقيادة الثورتين الى ضرورة التحمل بامانة العمل القومي الوحدوي ولتقوم الثورتان وباجتهادهما المشترك باختبار طليعي لآفاق العمل الوحدوي في ظروف تحقق لاول مرة مناخا ملائما بما تعطيه من عمق وامتداد ومما تفرضه من آمال وتحديات.

وانطلاقا من الاهداف والمبادىء التي نص عليها اعلان بنغازي عن قيام اتحاد الجمهوريات العربية وفي اطار احترام دستور دولة الاتحاد ومسؤوليات وصلاحيات السلطات التي حددها ذلك الدستور واستمراراً لهذه المباحثات، اجتمع السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية والعقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية في طبرق وبنغازي في الفترة من ٢١ الى ٢٣ جمادى الاخرة سنة ١٣٩٢ هجرية الموافق ٣١ يوليو الى ٢ اغسطس سنة ١٩٧٢ ميلادية. واشترك معهما في المباحثات وفد من جمهورية مصر العربية يتكون على النحو التالي: السيد الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية - السيد الدكتور عزيز صدقي رئيس مجلس الوزراء والسيد محمد حافظ اسماعيل مستشار الرئيس لشؤون الامن القومي - السيد الدكتور محمد مراد غالب وزير الخارجية والسيد الدكتور محمد حسن الزيات وزير الدولة لشؤون الاعلام والسيد الدكتور زكي هاشم وزير السياحة - السيد الدكتور محمد حافظ غانم عضو اللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكي العربي - السيد محمد عثمان اسماعيل مستشار السيد الرئيس لشؤون مجلس الشعب - السيد اشرف مروان سكرتير الرئيس للمعلومات.

كما اشترك وفد من الجمهورية العربية الليبية يتكون على النحو التالي:

العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة - الرائد عبد السلام جلود عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس مجلس الوزراء - المقدم ابو بكر يونس عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الاركان - الرائد عبد المنعم الهوني عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية - الرائد محمد نجم عضو مجلس قيادة الثورة - الرائد عوض حمزة عضو مجلس قيادة الثورة - الرائد مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة - النقيب محمد المقريف عضو مجلس قيادة الثورة - النقيب احمد المقصبي امين الرئيس للمعلومات.

لذلك كله فان قيادتي الثورتين قد اتفقتا على اقامة الوحدة الكاملة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية في اسرع وقت وعلى اقوى اساس ممكن وانتهت المباحثات الى اصدار القرارات الآتية:

● اولا: انشاء قيادة سياسية موحدة بين الجمهوريتين، ويصدر لتشكيلها قرار من الرئيسين.

● ثانيا: تضع القيادة السياسية الموحدة في اسرع وقت مستطاع الاسس المقترحة للوحدة الكاملة بين الجمهوريتين. وتشرف على تنفيذ الخطوات اللازمة لتحقيقها.

● ثالثا: تنشىء القيادة السياسية الموحدة لجانا مشتركة من الجمهوريتين لدراسة وضع الانظمة التي على اساسها تقوم الوحدة بين الجمهوريتين في المجالات الآتية:

أ - الشؤون الدستورية.

ب - التنظيمات السياسية.

ج - الدفاع والامن القومي.

د - النظم الاقتصادية.

هـ - التشريع والقضاء.

و - النظم الادارية والمالية.

ز ـ التعليم والعلوم والثقافة والاعلام.

● رابعا: تقدم هذه اللجان تقارير بما تتمه من اعمالها اولا بأول الى القيادة السياسية الموحدة لتتخذ بشأنها ما تراه للتنفيذ.

● خامسا: تقوم القيادة السياسية الموحدة باقرار واعلان الصيغة النهائية لمشروع الوحدة وذلك لعرضه على السلطات المختصة في كل من الجمهوريتين وطرحه للاستفتاء الشعبي.

● سادسا: تتم هذه الاجراءات في موعد اقصاه الفاتح من سبتمبر سنة ١٩٧٣.

والرئيسان وهما يعلنان لشعبيهما وللامة العربية هذه الخطوات يشعران في نفس الوقت ان الامة العربية كلها تبدأ بها مرحلة حافلة باسباب الامل والرجاء.

والله الموفق ومنه الالهام والعون، ومنه القوة والسداد

رئيس مجلس قيادة الثورة	
للجمهورية العربية الليبية	رئيس جمهورية مصر العربية
عقيد: معمر القذافي	محمد انور السادات

ـ ١٧١ ـ
وثائق الوحدة الشاملة بين مصر وليبيا
طرابلس الغرب ـ ١٩٧٢/٩/١٨

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٢/٩/١٩) (الوثائق العربية، ١٩٧٢. رقم ٣٠٢، ص ٤٥٩ ـ ٤٦٥).

اجتمع الرئيس محمد انور السادات والرئيس معمر القذافي بطرابلس في الفترة من ٧ الى ١٠ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافق ١٥ الى ١٨ سبتمبر ١٩٧٢. وحضر الاجتماع مع الرئيسين عن الجانب المصري السادة:

الدكتور عزيز صدقي رئيس مجلس الوزراء ـ محمد عبدالله مرزبان نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ـ حافظ اسماعيل مستشار الرئيس للامن القومي ـ الدكتور عبد العزيز حجازي وزير الخزانة ـ عبد المنعم عمارة وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء ـ الدكتور محمد حافظ غانم عضو الامانة العامة للاتحاد الاشتراكي العربي في مصر وامين الشؤون الاقتصادية ـ اشرف مروان سكرتير الرئيس للمعلومات ـ السفير جمال شعير رئيس مكتب العلاقات في ليبيا.

وحضر عن الجانب الليبي السادة: الاخ المقدم ابو بكر يونس عضو مجلس قيادة الثورة ورئيس الاركان ـ الاخ الرائد عبد المنعم الهوني عضو مجلس قيادة الثورة ووزير الداخلية ـ الاخ الرائد محمد نجم عضو مجلس قيادة الثورة ـ الاخ الرائد عوض حمزه عضو مجلس قيادة الثورة ـ الاخ الرائد بشير هوادي عضو مجلس قيادة الثورة وامين عام الاتحاد الاشتراكي ـ الاخ مختار الجروي عضو مجلس قيادة الثورة ـ الاخ الرائد الخويلدي الحميدي عضو مجلس قيادة الثورة ـ الاخ الرائد مصطفى الخروبي عضو مجلس قيادة الثورة ـ الاخ النقيب عمر المحيشي عضو مجلس قيادة الثورة ـ الاخ النقيب احمد المقصبي امين الرئيس للمعلومات ـ الاخ منصور الكخيا وزير الخارجية ـ الاخ محمود الزروق وزير الخزانة ـ الاخ ابو بكر الشريف وزير الاقتصاد.

وتم في هذه الاجتماعات بحث واقرار تشكيل القيادة السياسية الموحدة من الرئيسين انور السادات ومعمر القذافي كما تم بحث اقرار وتشكيل اللجان المشتركة التي نص عليها اعلان الوحدة في بنغازي وفي هذا الجانب تقرر أن تحل محل لجنة الدفاع والامن القومي ثلاث لجان هي:

١ ـ لجنة الدفاع.

٢ ـ لجنة الامن.

٣ ـ لجنة الشؤون الخارجية.

كذلك بحثت في هذه الاجتماعات الاسس والمبادىء التي تقوم عليها الدولة الجديدة. حيث نوقشت مذكرات مقدمة في هذا الشأن من الجانبين وتم الاتفاق على بعض النقاط الرئيسية واهمها:

١ ـ ان تكون عاصمة الدولة الجديدة في مصر.

٢ ـ ان يكون نظام الحكم في الدولة هو النظام الجمهوري ديمقراطيا (الشورى) الذي يقوم على اساس ان السيادة للشعب ينتخب حكامه ويكونون مسؤولين امامه وفقا لاصول نظم التمثيل النيابي.

٣ ـ ان يكون للدولة رئيس للجمهورية يتم اختياره عن طريق الاستفتاء الحر المباشر. كما تقوم في الدولة الجديدة حكومة واحدة تمارس اختصاصاتها على كل اقليم في الدولة.

ونظرا لان الدولة الجديدة شاسعة المساحة تتباين ظروف بعض محافظاتها في النواحي الاجتماعية والبشرية والجغرافية والاقتصادية لذلك فقد رئي ضرورةالتوسع في منح هذه المحافظات سلطات وصلاحيات قوية تلبي في اطار وحدة الدولة ومقوماتها الاساسية المقتضيات والحاجات المحلية المتباينة.

٤ ـ ان تكون في الدولة الجديدة سلطة قضائية واحدة وتنظيم سياسي واحد يمثل تحالف قوى الشعب العامل.

٥ ـ باب الانضمام الى الدولة الجديدة مفتوح امام أية دولة عربية تؤمن باهداف الدولة الجديدة وتقبل احكام دستورها.

هذا وقد اتفق على ان تحقيق النتائج التي تترتب على قيام الدولة الجديدة لا يتم بالضرورة دفعة واحدة بل ان الواقع يستلزم ان تنفذ على مراحل زمنية وطبقا لاولويات تفرضها طبيعة الموضوعات ذاتها ومهمة اللجان المتخصصة التي تشكلها القيادة السياسية الموحدة في بحث وسائل تحقيق هذه الاهداف وتوقيت مراحل التنفيذ التي تكفل تحقيقها على اسس راسخة وطيدة من الواقع ومن القانون.

طرابلس في ١٠ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ سبتمبر ١٩٧٢.

تنفيذا لما نص عليه الاعلان بشأن الوحدة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية الصادر في بنغازي يوم ٣٠ جمادى الاخرة ١٣٩٢ هجرية الموافق ٢ اغسطس ١٩٧٢ بشأن قيادة سياسية موحدة تقرر:

مادة ١ ـ تشكل القيادة السياسية الموحدة:

١ ـ الرئيس محمد انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية

٢ ـ العقيد معمر القذافي رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية.

مادة ٢ ـ تقوم هذه القيادة بالاختصاصات المنصوص عليها في الاعلان المشار اليه.

مادة ٣ ـ تكون هذه القيادة مؤقتة وينتهي تشكيلها بقيام دولة الوحدة.

رئيس جمهورية مصر العربية	رئيس مجلس قيادة الثورة
محمد انور السادات	للجمهورية العربية الليبية
	معمر القذافي

طرابلس في ١٠ شعبان ١٣٩٢ هجرية ١٨ سيتمبر ١٩٧٢ ميلادية

قرار رقم ١

بشأن اللجان المشتركة لدراسة ووضع الانظمة التي على اساسها تقوم الوحدة بين جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية الليبية: تحقيقا للمبادىء والقرارات التي نص عليها اعلان الوحدة بين كل من الجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية الصادر في بنغازي يوم ٢٣ جمادى الاخرة ١٣٩٢ الموافق ١٢ اغسطس ١٩٧٢ ميلادية قررت القيادة السياسية الموحدة ما يلي:

مادة ١ ـ تشكل اللجان المشتركة المنصوص عليها في اعلان الوحدة على الوجه المبين فيما بعد. ويكون ثلث اعضاء كل لجنة متفرغين للعمل بها.

مادة ٢ ـ تتولى هذه اللجان الاختصاصات التالية:

● اولا: لجنة الشؤون الدستورية وتختص بما يلي:

١ ـ اعداد دراسات مقارنة عن النظم الدستورية للدول المختلفة وتقديمها للقيادة السياسية الموحدة.

٢ ـ اعداد مسودة مشروع دستور الوحدة الشاملة على ضوء المبادىء التي تضعها القيادة السياسية الموحدة.

٣ ـ بحث ما تحيله اليها القيادة السياسية الموحدة من موضوعات في مجال عمل اللجنة.

● ثانيا: لجنة التنظيمات السياسية

وتختص بدراسة اسس توحيد المجالات التالية:

١ ـ الخط الفكري والسياسي للاتحاد الاشتراكي العربي.

٢ ـ دمج تنظيمات الاتحاد الاشتراكي العربي في كل من ليبيا ومصر.

٣ ـ دمج انشطة وتنظيمات الشباب في البلدين.

٤ ـ دمج التنظيمات المعاونة كالنقابات والاتحادات التعاونية والعمالية.

● ثالثا: لجنة الدفاع

وتختص بدراسة اسس الوحدة العسكرية وبحث الاجراءات اللازمة لتوحيد التنظيم والتسليح والتدريب والمصطلحات والقوانين والتقاليد العسكرية.

● رابعا: لجنة الامن

وتختص بما يلي:

١ ـ بحث مسؤولية الامن الداخلي في ظل الدولة الجديدة وكيفية القيام بها

٢ ـ دراسة ووضع الانظمة والاسس التي تكفل توحيد اجهزة الامن القومي للدولتين على اسس موحدة في مختلف المجالات.

● خامسا: لجنة الشؤون الخارجية

وتختص بما يلي:

١ ـ دراسة توحيد الانظمة الخاصة بالتمثيل الخارجي ـ الدبلوماسي والقنصلي والفني.

٢ ـ دراسة الاسس التي يبنى عليها تكوين تمثيل موحد للدولة الجديدة في الميادين المشار اليها.

٣ ـ بحث نتائج قيام الوحدة من جهة ارتباطات كل من البلدين بالهيئات الدولية والاقليمية الرسمية والشعبية، وكذلك من جهة العلاقات الثنائية بين كل من دولتي الوحدة والدول الاخرى

● سادساً: لجنة النظم الاقتصادية.

وتختص بدراسة اسس توحيد المجالات الآتية:

١ ـ المصارف والائتمان، وذلك فيما يتعلق بالمصرف المركزي والجهاز المصرفي وكذلك العملة النقدية للدولة.

٢ ـ النقد الاجنبي وخاصة فيما يتعلق بالمعاملات المالية مع الخارج والاستثمار العربي ـ الاجنبي.

٣ ـ تأمين الادخار سواء التأمين الاجباري او التأمين الاختياري وشركات التأمين والادخار.

٤ ـ التجارة الخارجية وتشمل التصدير والاستيراد والاتفاقيات التجارية مع الدول الخارجية والشؤون الجمركية.

٥ ـ التجارة الداخلية وتتضمن السجل التجاري والغرف التجارية والتموين والتوزيع والتخزين وحقوق الملكية التجارية والصناعية والجمعيات التعاونية والاستهلاكية.

٦ ـ خطة التنمية الاقتصادية بالنسبة للانتاج الصناعي والزراعي والمشروعات الاستثمارية.

● سابعا: لجنة التشريع والقضاء

وتختص بما يلي:

١ ـ دراسة واعداد مجموعة التشريعات الاساسية وتضم القانون المدني والقانون التجاري والبحري وقانون المرافعات وقانون العقوبات وقانون الاجراءات الجنائية والتشريع للاحوال الشخصية. والتمويل والخزانة العامة وصك النقود.

٢ ـ دراسة واعداد مجموعة التشريعات الخاصة بالتنظيم القضائي وتشمل قانون المحكمة العليا وقانون السلطة القضائية وقانون مجلس الدولة وغيرها من القوانين المنظمة لشؤون القضاء سواء في ذلك القضاء العادي او الاداري او الدستوري.

٣ ـ مراجعة التشريعات النوعية التي تتولى اعدادها من الناحية الموضوعية اللجان الاخرى مثل تشريعات العمل والجمارك وغيرها، وذلك لضبط صياغتها من الناحية القانونية والتنسيق بين احكامها وضمان عدم قيام التعارض بينها وبين التشريعات الاساسية.

● ثامناً: لجنة النظم الادارية والمالية.

وتختص بدراسة اسس التوحيد في المجالات التالية:

١ ـ الموازنة والحسابات والتمويل وتشمل الموازنة العامة للدولة ونظم الحسابات والحسابات الختامية والنظم المالية والتمويل والخزانة العامة وصك النقود.

٢ ـ الموارد العامة وتشمل نظم الضرائب بانواعها ونظم الجمارك والانتاج والموارد الاخرى.

٣ ـ التأمينات: وتشمل التأمين والمعاشات الحكومية والتأمينات الاجتماعية.

٤ ـ النظم الادارية وتشمل، التنظيم الاداري للدولة والتدريب الاداري وشؤون التوظف والعاملين والخدمات

الحكومية.

● تاسعاً: لجنة التعليم والعلوم

وتختص بدراسة اسس توحيد المجالات التالية:

١ ـ انظمة التعليم العام والتعليم الجامعي والقوانين واللوائح التي تحكمها.

٢ ـ البرامج التعليمية في كل قطاع من قطاعات التعليم العالي.

٣ ـ المراكز والهيئات المسؤولة عن البحث العلمي.

٤ ـ اجهزة الاعلام والثقافة.

٥ ـ اتحاد الاذاعة المرئية والمسموعة.

٦ ـ تخطيط الاستعلامات.

٧ ـ تخطيط المسرح والسينما والموسيقى والفنون الشعبية.

٨ ـ اكاديمية الفنون.

مادة ٣ ـ يجوز لهذه اللجان تشكيل لجان فرعية من بين اعضائها ويجوز لها ان تستعين بمن تراهم من الخبراء.

محمد انور السادات

رئيس جمهورية مصر العربية

العقيد معمر القذافي

رئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية

طرابلس في ١٠ شعبان ١٣٩٢ هـ ـ ١٨ سبتمبر ١٩٧٢ م.

قرار رقم ٢

يعين كل من:

١ ـ السيد أشرف مروان ـ سكرتير الرئيس للمعلومات

٢ ـ السيد النقيب احمد المقصبي ـ امين الرئيس للمعلومات.

امينين غير متفرغين للقيادة السياسية الموحدة.

محمد انور السادات

العقيد معمر القذافي

قرار رقم ٣

قرار بتشكيل اللجان المشتركة لدراسة وضع الانظمة التي على اساسها قيام الوحدة.

● اولا: لجنة الشؤون الدستورية

منصور رشيد الكخيا

محمد عبد الكريم عزوز

خليفة الغزواني

احمد الطاهر الزاوي

عبد السلام بطلاق

عبد الحميد الميدوم

ابراهيم الطويل

ابراهيم الغويل

علي نزوج

السيد بدوي حمود ـ رئيس المحكمة العليا.

السيد بهجت عتيبة ـ عضو المحكمة العليا.

السيد سعد ابو عوف ـ المستشار بمجلس الدولة.

السيد محمد مصطفى حسن ـ مستشار بمجلس الدولة.

السيد يوسف ابراهيم الشناوي ـ المستشار بالمحكمة الادارية العليا.

الدكتور محمود حافظ ـ استاذ ورئيس قسم بكلية الحقوق جامعة القاهرة.

الدكتور محمد طلعت الغنيمي ـ الاستاذ بكلية حقوق جامعة الاسكندرية.

السيد عوض المر ـ مساعد لدى المحكمة الادارية العليا بمجلس الدولة.

الدكتور عبد الحميد حشيش ـ استاذ مساعد بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية.

الدكتور هشام صادق ـ مدرس بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية.

● ثانيا: لجنة التنظيمات السياسية

ابو زيد دوردة

محمد الزوي

عبد الوهاب الرتناني

جمعة الفزاني

سعد مجبر

محمود الهسكي

محمد الحضيري

علي المهدي عبد القادر

الهادي فضل

الدكتور احمد كمال ابو المجد ـ وزير الدولة للشباب وامين الشباب.

السيد محمد عثمان اسماعيل ـ عضو الامانة العامة وامين التنظيم.

السيد محمد حامد محمود ـ الامين الاول المساعد.

المهندس احمد عبد الاخر ـ الامين الاول المساعد.

المهندس ابراهيم شكري ـ عضو الامانة العامة وامين المهنيين.

السيد عبد اللطيف بلطية ـ امين الاتحاد العام للعمال العرب.

السيد يوسف مكاوي ـ امين لجنة محافظة المنيا.

السيد فخري عبد النبي ـ مستشار الامين الاول للجنة المركزية.

● ثالثا: لجنة الدفاع

المقدم محمد الجهمي

المقدم جمعة عوض

المقدم فالح المرجاني

الرائد علي الفيتوري خليفة

الرائد عبد العزيز ابو كمار

النقيب عبد الرحمن الصيد

النقيب عبد اللطيف الشاكوش

النقيب سليمان شعيب

اللواء محمود شيت خطاب «مستشار»

اللواء احمد محمد عدوي ناصف ـ مساعد رئيس اركان حرب القوات المسلحة.

عميد أ.ح محمد فؤاد محمود مجاهد ـ من هيئة امداد وتموين القوات المسلحة.

عميد بحري اركان حرب محمد علي محمد ـ بقيادة القوات البحرية.

عميد أ.ح فاروق محمد حسن ـ من هيئة التنظيم والادارة.

عقيد أ.ح محمد بهاء الدين عمر سليمان ـ من هيئة عمليات القوات المسلحة.

عقيد أ.ح احمد عمر زكي بيومي ـ من هيئة تدريب القوات المسلحة.

مقدم طيار أ.ح خليل ابراهيم محمد خميس ـ من هيئة عمليات القوات المسلحة.

مقدم أ.ح محمود عادل احمد ابراهيم ـ من السكرتارية العامة لوزارة الحربية.

مقدم أ.ح عبد الحميد عبد اللطيف حافظ عمران ـ بقيادة قوات الدفاع الجوي.

مقدم سلامة محمد سليمان ـ من ادارة شؤون ضباط القوات المسلحة.

رائد سامي احمد عبد المجيد مسنم ـ من هيئة الشؤون المالية للقوات المسلحة.

● رابعا: لجنة الامن القومي

العقيد فتحي فتيته
العقيد يونس بلقاس
العقيد محمد الغزالي
المقدم عبد الرزاق زغبية
المقدم عمر كويدر
المقدم مصطفى قدوره
المقدم المبروك عبد المولى
المقدم سالم الحصين
الرائد منصور المصباحي
الرائد محمد جلول
الرائد صالح زائد
الرائد علي ناجي
النقيب صالح معمر
النقيب صالح رجب
الملازم اول عبدالله الشنابو
الملازم اول خليفة عبد السيد
الملازم اول عبد الباسط البركي
اللواء شفيق عصمت
اللواء حسين فهمي
اللواء حسن المناوي
اللواء حسين محمد علي
اللواء عباس شاكر
السيد محمد رفعت حسنين
السيد مسعد محمود شرابي
السيد كمال محمود العزب
السيد عطا محمود محمدين
السيد عبد العزيز عبد الفتاح هندي
السيد احمد السيد محمد وحش
عميد محمد فتح الله سلامة
عميد امين متكيس.
عميد فاروق المحيني
عميد جمال برعي
عقيد احمد شمس الدين
مقدم رجائي المراغي
مقدم فتحي مصطفى

● خامسا: لجنة الشؤون الخارجية

السيد منصور الكخيا
السيد سعد الدين بو شويرب (متفرغ)
السيد عبد الفتاح النعاسي
السيد الصويعي الادهم (متفرغ)
السيد عيسى البعباع
السيد محمود البكوش (متفرغ)
السيد علي الدريكي
السيد عبد الرزاق عمير (متفرغ)
السيد محمد رمضان محمود (متفرغ)
السيد سليمان عتيقة (متفرغ)
السيد عز الدين مهنا (متفرغ)
السيد الهادي الحرك (متفرغ)
السيد مصطفى المهدوي
السيد خليفة الغزواني (متفرغ)
السيد احمد ابن الامين (متفرغ)
السيد رمضان رقص (متفرغ)
السيد عبد الحميد الرعيض (متفرغ)
السفير محمود العروسي ـ وكيل وزارة الخارجية.
الوزير المفوض عبد القادر خليل ـ مدير الادارة القانونية.
الوزير المفوض سعيد عبد السلام ـ مدير شؤون الافراد.
الوزير المفوض عبد السلام عصمت ـ مدير الشؤون المالية.
الوزير المفوض وجيه مرزوق ـ مدير شؤون السلكين.
المستشار احمد سليم ـ بوزارة الخارجية.

● سادسا: لجنة النظم الاقتصادية

السيد علي عميس (متفرغ)
السيد سالم عميس (متفرغ)
السيد قاسم سرلاله
الدكتور عبد الحميد الزليطني
السيد عياد العرابي (متفرغ)
السيد نوري بريون (متفرغ)
الدكتور مصطفى دهني
السيد رجب المسلاتي
السيد عبد الله السعودي
السيد احمد سعد
السيد ميلاد العرادي
السيد محمد الجريدي
السيد عز الدين بن سعود (متفرغ)
السيد عبد الحميد الزقلمي
السيد ابراهيم فلفل
السيد احمد الفرجاني

الدكتور شريف لطفي ـ وكيل اول وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

السيد عبده عبد الحميد عبد الخبير ـ وكيل وزارة الخزانة.

الدكتور عبد المنعم البنا ـ امين عام مجلس الوحدة الاقتصادية.

السيد محمد شلبي ـ وكيل محافظ البنك المركزي.

الدكتور محمد فؤاد الصراف ـ وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.

الدكتور احمد سعيد دويدار ـ وكيل وزارة الاقتصاد.

السيد محمد سعيد الحفناوي ـ وكيل وزارة الخزانة.
السيد عبد الرحمن الشاذلي ـ وكيل وزارة التموين.
السيد محمد فتحي ابراهيم ـ رئيس مجلس ادارة الشركة العامة لاعادة التأمين.
الدكتور سلطان ابو علي ـ استاذ بكلية التجارة.
السيد حامد منصور ـ مستشار مجلس الدولة.
السيد كمال الدين حسنين ـ مستشار تجاري بالتمثيل التجاري.
السيد صلاح الدين عبد الحي ـ وكيل المدير العام للنقد.
السيد محمد عامر فرغلي ـ نائب مدير عام مؤسسة التجارة الخارجية.

● سابعا: لجنة التشريع والقضاء

السيد احمد الطاهر الزاوي (متفرغ)
السيد رمضان سعد فارس (متفرغ)
السيد سالم خليفة النعاجي (متفرغ)
السيد ابراهيم الغويل
السيد يوسف الصغير عريبي
السيد سالم والي (متفرغ)
السيد عثمان البزنطي
السيد محمد السلطامي
السيد عبد الوهاب سيالة (متفرغ)
السيد احمد السنوسي المغربي (متفرغ)
السيد محمد حمي
المستشار جمال المرصفاوي ـ رئيس محكمة النقض.
المستشار محمد عبد الوهاب ـ نائب رئيس المحكمة العليا.
المستشار طاهر عبد الحميد ـ نائب رئيس مجلس الدولة.
المستشار احمد فتحي موسي ـ وكيل وزارة العدل.
الاستاذ احمد سليمان ـ وكيل الوزارة للشؤون التشريعية.
المستشار ياقوت العشماوي ـ المستشار بهيئة المفوضين بالمحكمة العليا.
المستشار محمود عوض الله مكي ـ المستشار بالمحكمة الادارية العليا.
المستشار محمد عطاالله ـ وكيل ادارة قضايا الحكومة.
المستشار عثمان حسين عبد الله ـ المستشار بمحكمة النقض.
الدكتور منصور مصطفى منصور ـ عميد حقوق عين شمس.
الدكتور محسن شفيق ـ الرئيس السابق لقسم القانون التجاري بكلية الحقوق جامعة القاهرة.
الدكتور نجيب حسني ـ استاذ القانون الجنائي بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.
الدكتور فتحي والي ـ استاذ قانون المرافعات بكلية الحقوق جامعة القاهرة.
المستشار سعيد الحراس ـ المستشار بمحكمة استئناف القاهرة.
المستشار فاروق محمود سيف النصر ـ المستشار الفني لوزير العدل.
المستشار عادل عبد الباقي ـ المستشار المساعد بمجلس الدولة بالمكتب الفني لرئاسة مجلس الوزراء.
عبد المقصود شلتوت ـ رئيس المحكمة بالمكتب الفني لمحكمة النقض.
الاستاذ قيس الرأي محمد عطية ـ رئيس النيابة العامة.

● ثامنا: لجنة النظم المالية والادارية

السيد قاسم شقلاله
السيد عمر الجليدي (متفرغ)
السيد عز الدين الغدامي
السيد المهدي الاعاس
السيد الصادق لطفي ابو عرقوب (متفرغ)
السيد علي تنتوش
السيد الهادي الرقيعي
السيد مصطفى بشير الدعاج
السيد عبدالله الناعم
السيد عبد الرحمن ابو راس
السيد علي عصمان
السيد لطفي كرموس
السيد عبد السلام بشير التومي
السيد حسن السعداوي
السيد محمد شكري المحجوب
السيد محمد حسن عراب
السيد عبدالله التواتي الشناكية
السيد الصديق محمد التركي
السيد ابو بكر الفيهوم
السيد ابراهيم حوير
ـ السيد عبده عبد الخبير ـ وكيل اول وزارة الخزانة للموارد العامة.
ـ السيد قطب ابراهيم ـ وكيل اول وزارة الخزانة للموازنة والحسابات والتمويل.
ـ الدكتور شريف لطفي ـ وكيل اول وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية.
ـ السيد سعيد الحفناوي ـ وكيل وزارة الخزانة للجمارك وضرائب الانتاج وفروق الاسعار.
ـ السيد سيد حبيب ـ وكيل وزارة الخزانة للحسابات والحسابات العامة.
ـ السيد يحيى رياض ـ وكيل الجهاز المركزي للتنظيم والادارة.
ـ السيد أحمد الطاروطي ـ مستشار وزارة الخزانة للتامينات.
ـ السيد انور شلبي ـ رئيس مجلس ادارة الهيئة العامة للتأمين والمعاشات.
ـ السيد زين العابدين الرباط ـ وكيل وزارة الخزانة للبحوث والتشريع المالي.
ـ السيد محمد سمير ابراهيم ـ وكيل وزارة الخزانة.
ـ السيد حسن زكي احمد ـ رئيس مجلس ادارة بنك القاهرة.
ـ الدكتور حسن الشريف ـ وكيل جامعة القاهرة.
ـ الدكتور رمزي زكي ـ الاستاذ بالمعهد القومي للتنمية الادارية.
ـ الدكتور صلاح حامد ـ استاذ المعهد القومي للتنمية الادارية.
ـ السيد امين عيسى يوسف ـ مدير التنظيم بالجهاز المركزي للتنظيم والادارة.
ـ السيد كامل السيد الجبالي ـ مدير عام سك العملة

المصرية.

● تاسعا: لجنة التعليم والعلوم والثقافة والاعلام
الدكتور عمر التومي الشيباني
الدكتور محمد عبد المجيد شقرون
الدكتور منصور محمد الكخيا
الدكتور محمد دغيم
الدكتور مصطفى التير
الدكتور علي خشيم (متفرغ)
السيد مصطفى القصبي
السيد راسم البغدادي (متفرغ)
السيد سالم الشويهدي
السيد عبد القادر الاطرش
السيد عبد الحفيظ الميار (متفرغ)
السيد الصادق عامر
السيد جمعة المهدي الفزاني (متفرغ)
السيد علي المصراتي
السيد عبد اللطيف الشويرف (متفرغ)
السيد علي صدقي عبد القادر
السيد الصادق الفيهوم
السيد محمد عبد الرزاق المناع (متفرغ)
السيد خليفة شحاته الباح (متفرغ)
الاخت فوزية بريون
الاخت خديجة الجهمي (متفرغة)
السيد فوزي المكي
السيد عبد السلام سيفان
السيد نجم الدين الكبي (متفرغ)
السيد احمد النويري

- السيد منصور حسين - وكيل وزارة التربية والتعليم للتخطيط.
- السيد حمدي حرب - وكيل وزارة التربية والتعليم للتعليم الفني.
- السيد صلاح الدين حسن - مدير التعليم الابتدائي.
- السيد عبد الحافظ مغازي سرور - مدير التعليم الاعدادي.
- السيد محمد فؤاد سليم - مدير التعليم الثانوي.
- الدكتور شفيق بلبع - امين المجلس الاعلى للجامعات.
- الدكتور اسماعيل غانم - مدير جامعة عين شمس.
- السيد حسن المرصفاوي - الاستاذ بكلية الحقوق بجامعة الاسكندرية.
- الدكتور رفعت المحجوب - عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.
- الدكتور يوسف صلاح الدين قطب - مدير جامعة عين شمس سابقا.
- السيد أحمد طاهر امين علوم - اتحاد الاذاعة والتليفزيون
- السيد حسن عبد المنعم - وكيل وزارة الثقافة والاعلام.
- السيد عبد الحميد جودة السحار - رئيس هيئة السينما.
- السيد محمد عبد الجواد - رئيس وكالة انباء الشرق الاوسط.
- السيد محمد محمد اسماعيل - مدير البرامج الخارجية بالاذاعة.

- ٧١ ب -

قرار القيادة السياسية الموحدة في شان الاعلان الدستوري للوحدة بين مصر وليبيا
القاهرة ١٩٧٣/٨/٢٩

(الاهرام - القاهرة - ١٩٧٣/٨/٣٠).
(الوثائق العربية، ١٩٧٣،رقم ٢٩٥، ص ٤٧٩).

تحقيقا للاهداف والمبادىء التي نص عليها اعلان الوحدة بين الجمهورية العربية الليبية وجمهورية مصر العربية الصادر بمدينة بنغازي بتاريخ ٢٣ من جمادى الاخرة سنة ١٣٩٢هـ الموافق ٢ اغسطس سنة ١٩٧٢ م.

والاعلان الصادر بمدينة طرابلس بتاريخ ١٥ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م.

وبعد الاطلاع على قرار القيادة السياسية الموحدة رقم ١ الصادر بتاريخ ١٥ من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م. وعلى القرار رقم ٢ الصادر بتاريخ ١٥ من شعبان سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ من سبتمبر سنة ١٩٧٢ م. وعلى القرار رقم ٧ الصادر بتاريخ ٥ من ذي الحجة سنة ١٣٩٢ هـ الموافق ١٠ من يناير سنة ١٩٧٣ م.

وبعد الاطلاع على ما قدمته لجنة الاشراف ومتابعة لجان الوحدة، وما انتهت اليه اللجان من تقارير وتوصيات ومشروعات قوانين. وتاكيدا لامل الوحدة، وهو مستقبل الامة العربية وقدرها ومصيرها، وتقريرا للمسيرة الوحدوية وهي الخط والاتجاه والطريق، وحرصا على الامل والمسيرة في اتجاههما معاً، اتفق الرئيسان انور السادات ومعمر القذافي في اجتماعهما بتاريخ اول شعبان ١٣٩٣ هـ - الموافق ٢٩ اغسطس ١٩٧٣ م. على القرارات التنفيذية الفورية التالية:

«تقرر»

المادة الاولى - تتحمل القيادة السياسية الموحدة المشكلة من رئيس جمهورية مصر العربية ورئيس مجلس قيادة الثورة في الجمهورية العربية الليبية مسئوليتها عن قيام دولة الوحدة وتواصل ممارسة اختصاصاتها حتى اتمام بناء الدولة.

المادة الثانية - يتم يوم الفاتح من سبتمبر ١٩٧٣ تكوين جمعية تأسيسية تشكل بقرار من القيادة السياسية الموحدة على النحو التالي:

أ - خمسون عضوا من بين اعضاء مجلس الشعب في جمهورية مصر العربية.

ب - خمسون عضوا منتخبا من اللجان الشعبية في الجمهورية العربية الليبية وفقا لقرار يصدره مجلس قيادة الثورة. وتنتهي مهمة هذه اللجنة فور ظهور نتيجة الاستفتاء.

المادة الثالثة - تبدأ الجمعية التأسيسية عملها عقب تشكيلها وتختص بما يلي:

أ - وضع دستور دولة الوحدة.

ب - تقديم شخص رئيس الجمهورية للاستفتاء عليه.

المادة الرابعة - يجري بعد ذلك الاستفتاء الشعبي في كل من البلدين على دستور دولة الوحدة وشخص رئيس الجمهورية.

المادة الخامسة ـ يتم بقرار من القيادة السياسية الموحدة اصدار الدينار العربي ـ الحسابي ـ اعتبارا من الفاتح من سبتمبر ١٩٧٣.

المادة السادسة ـ يتم اعتبارا من الفاتح من سبتمبر ١٩٧٣ وبقرار القيادة السياسية الموحدة اعلان انشاء منطقة اقتصادية حرة على جانبي الحدود في كل من مصر وليبيا.

المادة السابعة ـ يتم يوم الفاتح من سبتمبر ١٩٧٣ تكوين جمعية تاسيسية للسياسة الموحدة تبادل وزيرين مقيمين احدهما في القاهرة والاخر في طرابلس لمتابعة قيام الوحدة بين البلدين.

المادة الثامنة ـ يشكل يوم الفاتح من سبتمبر ١٩٧٣ وبقرار من القيادة السياسية الموحدة مجلس اعلى للتخطيط من رئيسي الحكومتين ووزراء الاقتصاد والمالية والتخطيط والوزيرين المقيمين ومن امين عام تعينه القيادة السياسية الموحدة.

المادة التاسعة ـ تحال الى القيادة السياسية الموحدة مشروعات القوانين التي فرغت من دراستها لجان الوحدة، لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاستكمال دراستها واصدارها.

المادة العاشرة ـ تنتهي اعمال لجان الوحدة الحالية.

وتشكل امانة فنية من عناصر على مستوى عال من كلتا الجمهوريتين لمعاونة كل من المجلس الاعلى للتخطيط والجمعية التاسيسية في اعداد الدراسات واجراء الاتصالات وعرض الموضوعات ومتابعتها وتحال اليها مشروعات القوانين الجديدة لعرضها على القيادة السياسية من اجل اجراءات اصدارها.

المادة الحادية عشرة ـ تنتهي اعمال مجلس التخطيط، كما تنتهي اعمال الامانة الفنية المشار اليها في المادة السابقة وكذلك مهمة الوزيرين المقيمين في القاهرة وطرابلس فور اعلان نتيجة الاستفتاء.

المادة الثانية عشرة ـ على الجهات المختصة في كل من البلدين تنفيذ هذا القرار.

المادة الثانية عشرة ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية لكل من البلدين ويعمل به من تاريخ اصداره.

محمد انور السادات	العقيد معمر القذافي
رئيس جمهورية مصر العربية	رئيس مجلس قيادة الثورة
وعضو القيادة السياسية	للجمهورية العربية الليبية
الموحدة	وعضو القيادة السياسية
	الموحدة

ـ ٧١ ج ـ

البيان السياسي لقيادة دولة الوحدة بين مصر وليبيا
القاهرة ـ ١٩٧٣/٨/٢٩

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٣/٨/٣٠)
(الوثائق العربية، ١٩٧٣. رقم ٢٩٤، ص ٤٧٨).

في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الامة العربية المجاهدة ووسط استعداد الشعب العربي كله لمواجهة قوى الاستعمار والصهيونية المتربصة به والرجعية المتآمرة عليه تقف قوى الثورة العربية مزودة بالايمان بالله تعالى ورسالات انبيائه. مؤمنة بالدور الانساني والحضاري الذي تحمله للعالم لتعلن ميلاد دولة عربية موحدة جديدة، دولة تؤكد استمرار الثورة العربية وتدعم مبادئها، وتشد كل طاقاتها من اجل معركتها الكبيرة على طريق تحرير الارض واستعادة الحق وبناء الدولة العصرية القومية.

ان قضية الوحدة لم تعد قضية اختيار لشكل سياسي افضل من غيره بل صارت حياة وبقاء في عصر تفنى فيه الكيانات الصغيرة امام الكتل المتصارعة الكبيرة، وقد اكد تاريخ وطننا العربي ان اقطاره لم تستطع في ظلال التجزئة ان تبني نفسها داخليا او تحمي استقلالها في مواجهة موجات الغزو والاستعمار بينما استطاعت في ظل الوحدة ان تفعل ذلك كله ويؤكد حاضر الامة العربية هذه الحقيقة التاريخية ويفسر التآمر الذي تتعرض له الامة منذ فجرت ثورة ٢٣ يوليو تيار الوحدة العربية من جديد.

ان كل وحدة تتحقق اليوم بين بلدين عربيين او اكثر في اطار مبادىء الثورة العربية تشكل انتصارا لتلك الثورة وحماية لمبادئها وضمانا لاستمرارها كما تشكل بالتالي خطوة نحو تحرير الارض العربية واستعادة فلسطين، بل وخطوة على طريق الاسراع بالتنمية وبناء الدولة العربية العصرية.

ولقد جاء اعلان بنغازي في ٢٣ من جمادى الاخرة ١٣٩٢ هـ الموافق ٢ اغسطس ١٩٧٢ م والاعلان الصادر في طرابلس في ١٥ شعبان ١٣٩٢ هـ الموافق ١٨ ديسمبر ١٩٧٢ م. جاء هذان الاعلانان تجسيدا لامل الثورة العربية في الوحدة، ومنذ صدورهما القيت على عاتق الشعب العربي في البلدين وعلى قياداته مسئولية العمل الدائب لتحقيق الوحدة الكاملة. واليوم وبعد عام من الدراسة والبحث والحوار المتصل الذي شاركت فيه كافة المؤسسات والتنظيمات الجماهيرية في البلدين حول كل ما يؤدي الى قيام الوحدة ويضمن نجاحها واستمرارها حانت الساعة الحاسمة وتعين ان يتخذ الاجراء الفوري المرتقب لقيام دولة الوحدة. ولا شك ان الشعب العربي في مصر وليبيا قد ترسخ بعد هذا العام ايمانه وتعمق ادراكه للمعنى الكبير الذي يعنيه قيام دولة الوحدة.. وللامل الذي تمثله للشعب العربي كله.. فهي بقيامها في هذه الظروف الصعبة المعقدة التي تحيط بالوطن العربي كله تعبير حي عن صلابة هذه الامة واصرارها على مواصلة ثورتها، وشق طريقها، كما انها خطوة بالغة الاهمية على طريق التكامل الاقتصادي بين اجزاء الامة العربية وهي فوق ذلك كله تمثل عمقا استراتيجيا هاما لخط المواجهة مع العدو الصهيوني.. وتشكل ـ بالتالي ـ قوة واملا للامة العربية كلها في نضالها من اجل التحرير والرخاء والتقدم.

ان الامة العربية وهي تعلن قيام دولة الوحدة الجديدة تتطلع الى استئناف دورها في ترشيد حركة الانسان على اساس القيم والمبادىء التي تقوم عليها الحضارة العربية والتي

قدمت ولا تزال قادرة على ان تقدم للعالم نظرية متميزة بدلا من النظريات المادية التي تتقاسم العالم اليوم والتي ادت به الى ما يعانيه من محن وتمزق وضياع.

ان هذه الدولة الجديدة تولد على مبادىء ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ م الام وثورة الفاتح من سبتمبر وهي لذلك تقوم على كل المبادىء والقيم التي تبنتها الثورة العربية.

ان هذه الدولة الجديدة تحتاج اليوم الى جهود كل المؤمنين بالوحدة في الوطن العربي تدعيماً لها وتاميناً لمسارها وضماناً لنجاحها كخطوة ثورية على طريق الوحدة الشاملة. والضمان لذلك كله هو المشاركة الفعالة المسئولة لكل مواطنيها في اداء واجبهم القومي في مواقع العمل المختلفة، مسلحين بالايمان مزودين بالعلم معتصمين بوحدتهم عاملين بكل ما يملكون من قوة على تجسيد الدولة الجديدة وامالهم في مستقبل مشرق مزدهر. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون.

- ٧٢ -

اتفاق الوحدة بين شطري اليمن

(الحياة - بيروت - ١٩٧٢/١٠/٢٩) (الوثائق العربية، ١٩٧٢. رقم ٣٦٣، ص ٥٨٦ - ٥٨٧).

شعورا بالمسؤولية عن أرض اليمن ومستقبل أجياله ورغبة في احلال وتوطيد دعائم السلام وحرصا على تصفية المشاكل القائمة بين شطري اليمن وازالة أسبابها وتعزيزا لعلاقات الاخوة وتدعيما لروابط الكفاح المسلح المشترك وحماية اليمن من نفوذ الاستعمار والاستعمار الجديد ولوضع طاقات البلاد في خدمة أغراض التنمية والتطور ومن أجل توفير الشروط الخاصة لاقامة الوحدة بين شطري اليمن ومن أجل المساهمة في معركة المصير العربي ضد التحالف الامبريالي الصهيوني وانطلاقا من بيان لجنة التوفيق العربية.. تم الاتفاق بين حكومتي شطري اليمن على ما يلي:

١ - سحب الحشود وفتح الحدود.

٢ - انسحاب الجانبين من المناطق التي تم الاستيلاء عليها بعد ٢٦ ايلول ١٩٧٢.

٣ - عودة جميع النازحين الى شمال اليمن وجنوبه الراغبين في العودة الى اماكنهم.

٤ - ايقاف ومنع جميع الاعمال التخريبية والنشاطات السلبية من الجانبين.

٥ - اغلاق معسكرات التدريب وتصفية الاعمال العدوانية من الجانبين.

٦ - تصفية المشاكل التي تؤثر على العلاقات بين الطرفين.

٧ - تعيين ممثلين شخصيين عن رئيسي الدولتين لمتابعة تنفيذ الاتفاق بين الجانبين.

٨ - يعقد اجتماع لرئيسي الدولتين في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٧٢.

٩ - يتم تنفيذ هذا الاتفاق في مدة اقصاها شهر واحد.

- ٧٣ -

البيان المشترك المصري - السوري حول زيارة الرئيس السوري حافظ الاسد الى مصر لانشاء القيادة السياسية الموحدة المصرية السورية ١٩٧٦/١٢/٢١

(الانوار - بيروت - ١٩٧٦/١٢/٢٢)(الوثائق العربية، ١٩٧٦. رقم ٦٦٠، ص ٨٦٩ - ٨٧١).

اولا - بناء على دعوة من الرئيس محمد أنور السادات رئيس جمهورية مصر العربية، قام الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة رسمية واخوية لجمهورية مصر العربية في الفترة من ١٨ كانون اول ١٩٧٦ الى ٢١ كانون أول ١٩٧٦.

ثانيا - وقد استقبلت مصر حكومة وشعبا الرئيس حافظ الاسد استقبالا رسميا وشعبيا يعبر عن عمق العلاقة التي تربط بين الشعب العربي في القطرين المصري والسوري، وما تكنه مصر للشقيقة سوريا من مشاعر الاخوة الصادقة، وتؤمن به من نتائج الوحدة العربية، كما يعبر عن وحدة المسيرة والهدف ورفقة الكفاح واخوة النضال في سبيل تحقيق اهداف الامة العربية لتحرير أرضها واسترداد حقوقها وتحقيق وحدتها وتأمين المستقبل الافضل لابنائها، وهو ما عبرت عنه حرب رمضان المجيدة أعظم تعبير واكمله.

ثالثا - وقد اجرى الرئيسان خلال الزيارة مباحثات تمت في جو من التفاهم الكامل المتركز على الاخوة بين البلدين الشقيقين والتفهم التام لمتطلبات المرحلة الحالية من النضال. والتي تجعل التضامن العربي من أمضى أسلحة العرب في مواجهة التحديات الراهنة والمستقبلة.

رابعا - واشترك في المباحثات من الجمهورية العربية السورية كل من السادة: عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية، محمد حيدر عضو القيادتين القومية والقطرية، اللواء ناجي جميل عضو القيادة القومية نائب وزير الدفاع وقائد القوى الجوية، فائز اسماعيل عضو الجبهة الوطنية التقدمية، فوزي الكيالي عضو الجبهة الوطنية التقدمية، عبد الكريم عدي وزير الدولة للشؤون الخارجية، اديب ملحم وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية، أحمد اسكندر احمد وزير الاعلام، الدكتور اديب الداوودي المستشار السياسي لرئيس الجمهورية، الدكتور مأمون الاتاسي رئيس مكتب العلاقات بالنيابة في القاهرة.

ومن جمهورية مصر العربية السادة: محمد حسني مبارك نائب رئيس الجمهورية، ممدوح سالم رئيس الوزراء، إسماعيل فهمي نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية، الفريق اول محمد عبدالغني الجمصي نائب رئيس الوزراء وزير الحربية، محمد حامد محمود وزير الدولة للحكم المحلي والشباب والتنظيمات الشعبية والسياسية، الدكتور جمال العطيفي وزير الاعلام والثقافة، السفير جمال منصور رئيس مكتب العلاقات في دمشق.

خامسا - وجرى خلال هذه المباحثات بحث الوسائل الكفيلة

بتدعيم مسيرة الوحدة بين بلديهما، والتي كانت على مدى التاريخ درعا للامة العربية في مواجهة المخططات الاجنبية التي تستهدف اخضاعها وتمزيقها والمساس بسيادتها وامنها واستغلال ثرواتها وامكاناتها، وناقش الرئيسان العلاقات الثنائية الحالية بين البلدين، واصدرا تعليماتهما بأن تبدأ الاجهزة المختصة في كل من الجمهورية العربية السورية، وجمهورية مصر العربية على الفور بدراسة موقف العلاقات في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها، واقتراح الخطوات التنفيذية لتوسيعها وتحقيق عناصر التنسيق والتكامل فيها. وقرر الرئيسان انشاء قيادة سياسية موحدة بين البلدين.

سادسا - وفي صدد الموقف في الشرق الاوسط، اكد الرئيسان موقفهما الثابت وايمانهما التام بضرورة اقامة السلام الدائم والعادل في المنطقة، حتى تنطلق الامة العربية نحو البناء والتنمية، وتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والعلمي، كما أكدا أن هذا السلام لا يمكن أن يقوم ويدوم الا بانسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية، واستعادة حقوق الشعب العربي الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والسيادة والاستقلال.

سابعا - وبحث الرئيسان المسائل المتعلقة باستئناف مؤتمر السلام في الشرق الاوسط الذي يعقد في اطار الامم المتحدة، وضرورة انعقاده في فترة لا تتجاوز نهاية شهر اذار القادم، لبحث الموقف في الشرق الاوسط والناجم عن استمرار الاحتلال الاسرائيلي والتنكر للحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني. واكدا في هذا الصدد موقفهما الثابت بشأن ضرورة اشتراك منظمة التحرير الفلسطينية، كطرف مستقل وعلى قدم المساواة مع الاطراف الاخرى في جميع المباحثات التي تعقد بهدف اقامة السلام العادل والدائم في المنطقة، وفي مقدمتها مؤتمر السلام، وذلك بصفتها الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب العربي الفلسطيني، طبقا للمقررات الاجماعية لمؤتمر القمة العربية في الرباط، وانطلاقاً من ان القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع في الشرق الاوسط، وانه لا يمكن اقامة السلام العادل دون علاجها والتوصل الى حلها حلا عادلا يكفل للشعب العربي الفلسطيني اعادة حقوقه كاملة، وفي مقدمتها حقه في اقامة دولته المستقلة على ارض فلسطين العربية.

ثامنا - ويدين الرئيسان كافة محاولات التعجيز ومناورات التعطيل التي تتعرض لها مسيرة السلام، ويطالبان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بصفتهما رئيسي مؤتمر السلام في الشرق الاوسط، وبما لهما من مسؤوليات في اطار السلام والامن الدولي، بأن يقدما على وجه السرعة وبكل وضوح شعورهما وقصدهما بالنسبة للسلام في الشرق الاوسط، على أساس المبادىء التي أرساها ميثاق وقرارات الامم المتحدة. كما يطالب الرئيسان الامين العام للامم المتحدة أن يبدأ على الفور باجراء الاتصالات اللازمة بأطراف النزاع في الشرق الاوسط بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية، للاعداد لعقد مؤتمر السلام تطبيقا لقرار الجمعية العامة رقم ٣١٦٢ الصادر في ٩ كانون أول ١٩٧٦، وحظي بتأييد الاغلبية العظمى من اعضائه كما اكد الرئيسان على أهمية دور مجلس الامن في عملية اقامة السلام العادل والدائم في المنطقة.

تاسعا - وجدد الرئيسان في هذا الصدد نداءهما لمختلف الدول التي تقدم المساعدات لاسرائيل بالكف عن تقديم هذه المساعدات، التي من شأنها تكريس الاحتلال وتشجيع اسرائيل على الاستمرار في نهب ثروات الارض العربية والشعب العربي، وفي اجراءاتها المنافية لحقوق الانسان والاتفاقيات الدولية. وعبر الرئيسان عن تقديرهما لمواقف الدول الاعضاء في الامم المتحدة لتأييدها للموقف العربي العادل.

عاشرا - وفي هذا الشأن اكد الرئيسان خطهما المشترك واصرارهما على ان يكون عام ١٩٧٧ عام تحرك نحو انهاء الاحتلال واسترداد حقوق الشعب الفلسطيني وبخاصة حقه في اقامة دولته المستقلة. وان الامة العربية وهي تعيش العام العاشر للاحتلال الاسرائيلي، والعام الثلاثين لاغتصاب حقوق الفلسطينيين، سوف تستخدم امكانياتها كافة في سبيل انهاء الوضع الحالي في المنطقة، واعادة العدالة الى مجاريها والحقوق الى اصحابها والارض الى اصحاب السيادة عليها في اطار مبادىء ميثاق الامم المتحدة وقراراتها الخاصة بالقضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط.

حادي عشر - وينتهز الرئيسان هذه المناسبة لتحية الشعب العربي في الاراضي المحتلة الصامد في وجه الاحتلال الرافض لاستمراره والمناضل في سبيل التحرر منه، وعبرا عن وقوفهما وراء نضال هذا الشعب ودعم كفاحه بنفس الوقت الذي يشجبان به بكل قوة ما تقوم به اسرائيل في الاراضي العربية المحتلة من تغييرات في الطبيعة الديموغرافية والترتيب الجغرافي، وما تستغله من ثروات هذه الارض العربية، ويقرران بكل وضوح رفض جميع النتائج التي تهدف اسرائيل الى ترتيبها على أساس هذه الاجراءات ويؤكدان موقفهما المقرر من أن هذه التغييرات لا ترتب التزاما او حقا بأي حال من الاحوال بسبب الاحتلال، وانهما يحتفظان بحقهما بالمطالبة بالتعويض العادل من كل ما تم ويتم من استغلال ونهب وتغيير في هذه الارض العربية.

ثاني عشر - وفي هذا الصدد يؤكد الزعيمان اهمية التضامن العربي بكل معانيه وضرورة انهاء الخلافات التي تعكر الجو العربي، ويعبران عن عزمهما التام القيام بدور فعال في هذا النطاق، حتى تنطلق الامة العربية صفا واحدا نحو تحقيق الهدف الاسمى في التحرير والعزة والتقدم، ويطالبان بالتنفيذ الكامل والدقيق لمقررات الرباط بشأن تحقيق التنسيق السياسي والعسكري والاقتصادي العربي الفعال، وتعزيز القوى الذاتية للدول العربية تكريسا للعمل العربي المشترك والمسيرة العربية الواحدة نحو المستقبل الافضل.

ثالث عشر - وتدارس القائدان الوضع في لبنان في ضوء مقررات مؤتمري القمة في الرياض والقاهرة المنطلقة من موقع الالتزام بالمسؤولية القومية والتاريخية في تعزيز الدور العربي الجماعي وعبرا عن ترحيبهما بالجهود التي بذلت لانهاء نزيف الدم في هذا البلد العربي الشقيق وثقتهما بان الوحدة الوطنية فيه سوف تتحقق لاعادة بنائه بما يحقق للبنان وحدته ارضا وشعبا وتضمن استمرار الصمود الفلسطيني.

رابع عشر ـ وجدد القائدان العربيان التزامهما بسياسة عدم الانحياز التي تجمع القوى المناضلة في سبيل التحرر والتقدم ورفض السيطرة ومناطق النفوذ. ووجه الرئيسان التحية الى شعوب ودول عدم الانحياز التي وقفت وتقف دائما مناصرة للحق والعدل وقضايا التحرر وتقرير المصير. واستذكرا بالتقدير تأييدها الثابت للحق العربي ودعمها المستمر لنضال الامة العربية.

خامس عشر ـ وعبر الزعيمان عن تأييدهما المطلق لنضال شعوب القارة الافريقية ضد العنصرية وحكم الاقلية. وعن تأييدهما لنضال شعوب زمبابوي وناميبيا وجنوبي افريقيا في سبيل حقوقها الوطنية الثابتة. وفي هذا الصدد عبرا عن تطلعهما الى تعميق التعاون العربي الافريقي في جميع الميادين، ورحبا بعقد مؤتمر القمة العربي ـ الافريقي المقرر عقده في القاهرة في مارس ـ اذار القادم.

سادس عشر ـ كذلك عبر القائدان عن موقفهما الحازم في اطار حركة العالم الثالث ونضاله في سبيل اقامة نظام اقتصادي دولي جديد، يكون اكثر عدالة واستقرارا، ويأخذ بعين الاعتبار حقوق ومصالح البلاد النامية.

سابع عشر ـ هذا وقد وجه الرئيس حافظ الاسد دعوة رسمية واخوية لشقيقه الرئيس محمد انور السادات لزيارة الجمهورية العربية السورية، وقد قبلها الرئيس السادات شاكرا وسوف يحدد موعد الزيارة في موعد قريب.

ـ ٧٣ أ ـ

اعلان انشاء القيادة السياسية الموحدة المصرية ـ السورية

(الانوار ـ بيروت ـ ١٩٧٦/١٢/٢٢) الوثائق العربية، ١٩٧٦. رقم ٦٦١، ص ٨٧١).

ان حكومتي الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية، استجابة لارادة الشعب العربي في القطرين الشقيقين، وادراكا لمسؤوليتهما التاريخية والتزاماتهما القومية، ووفاء منهما لارواح الشهداء في معارك رمضان المجيدة وتعزيزا لقدراتهما ازاء التحديات التي تواجهها الأمة العربية في هذه المرحلة التي يجتازها النضال العربي المشترك، وانطلاقا من ايمانهما الثابت بالمصير المشترك والمصلحة الواحدة، وثقة منهما بأن مستقبل الامة العربية وحريتها وكرامتها رهن بسيرها على طريق الوحدة العربية، واستلهاما لمبادىء ميثاق جامعة الدول العربية والاحكام الاساسية لدولة اتحاد الجمهوريات العربية في تعزيز وتعميق التعاون في مختلف مجالات العمل القومي قد قررتا:

مادة اولى ـ انشاء قيادة سياسية موحدة بين الدولتين بقرار من رئيسي الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية

مادة ثانية ـ تضع القيادة السياسية الموحدة في اسرع وقت مستطاع الاسس اللازمة لتدعيم وتطوير العلاقات الوحدوية بين الدولتين وتشرف على تنفيذ الخطوات اللازمة لتحقيقها.

مادة ثالثة ـ تنشىء القيادة السياسية الموحدة لجانا مشتركة من الدولتين، لدراسة ووضع القواعد التي على اساسها يمكن تدعيم وتطوير العلاقات الوحدوية بينهما في مختلف المجالات.

مادة رابعة ـ تقوم القيادة السياسية الموحدة باقرار واعلان الصيغة النهائية للاسس التي يتم الاتفاق عليها.

حافظ الاسد	محمد انور السادات
رئيس الجمهورية العربية السورية	رئيس جمهورية مصر العربية

ـ ٧٣ ب ـ

القرار التنفيذي بانشاء القيادة السياسية الموحدة المصرية ـ السورية

(الانوار ـ بيروت ـ ١٩٧٦/١٢/٢٢) (الوثائق العربية، ١٩٧٦. رقم ٦٦٢، ص ٨٧١ ـ ٨٧٢).

تنفيذا للاعلان الصادر بتاريخ ٢١ كانون الاول ١٩٧٦، بشأن القيادة السياسية الموحدة بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية، قرر الرئيسان حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية ومحمد انور السادات، رئيس جمهورية مصر العربية ما يلي:

مادة اولى ـ انشاء قيادة سياسية موحدة بين الدولتين.

مادة ثانية ـ تضع القيادة السياسية الموحدة في اسرع وقت ممكن الاسس اللازمة لتدعيم وتطوير العلاقات الوحدوية بين الدولتين.

مادة ثالثة ـ تقوم القيادة السياسية الموحدة بالاشراف على تنفيذ الخطوات التي تتقرر في هذا الصدد.

مادة رابعة ـ تنشىء القيادة السياسية الموحدة لجانا مشتركة من الدولتين لدراسة ووضع القواعد التي على أساسها يمكن تدعيم وتطوير العلاقات الوحدوية بين البلدين في المجالات الاتية: الشؤون الدستورية، الدفاع والامن القومي، السياسة الخارجية والاعلام، الشؤون المالية والاقتصادية، التعليم والعلوم والثقافة والتشريع والنظم الادارية والمالية..

مادة خامسة ـ تقدم هذه اللجان تقارير عما تنجزه من اعمال، اولا باول الى القيادة السياسية الموحدة لتتخذ ما تراه من قرارات بشأن تنفيذها.

مادة سادسة ـ تقوم القيادة السياسية الموحدة باقرار واعلان الصيغة النهائية للاسس التي يتم الاتفاق عليها.

حافظ الاسد	محمد انور السادات
رئيس الجمهورية العربية السورية	رئيس جمهورية مصر العربية

- ٧٤ -

مشروع السيد كمال جنبلاط، رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي، حول الاتحاد الفيدرالي بين الدول العربية

بيروت - ١٩٧٧/٢/٤

(السفير - بيروت - ١٩٧٧/٢/٥ الوثائق العربية، ١٩٧٧. رقم ٢٢ ص ٣٥ - ٣٨).

ان النظام السياسي الوحدوي بين الدول العربية وفي العالم يجب ان ينطلق من الاعتبارات التالية، التي تشكل انعكاساً للواقع الاقليمي من جهة وما افرزته التجربة السياسية الحضارية من جهة أخرى، من معطيات بديهية وقواعد عامة:

١ - مبدأ التنوع ضمن الوحدة، الذي يتلاقى مع المبدأ الاشتراكي العام في اللامركزية في جميع حقول السياسة والادارة والاقتصاد، وهذا يفرض من بين مختلف أنواع الوحدة السياسية، التوجه الى الاتحاد الفيدرالي على الطريقة الاميركية أو الهندية أو السويسرية أو سواها من التجربات التي قامت ونجحت في العالم.

يقتضي الاخذ بهذا المبدأ - مبدأ التنوع ضمن الوحدة - للاسباب التالية:

أ - لان الشعوب العربية، عبر استقلال كياناتها السياسية وعيشها المنفصل مدة طويلة من الزمن، ونظراً لاوضاعها الجغرافية التي تفصل بينها الصحاري والبوادي الواسعة. أن هذه الشعوب، طبيعة حالها وواقعها، لا تتوافق الا على النظام الاتحادي من ضمن الانظمة الوحدوية المختلفة الصيغ.

ب - لأنه أفضل الإدارات وأقربها الى الناس والى مصالحهم ومشاريعهم، فاللامركزية تعطي للناس الايحاء بأنهم أسياد مصيرهم ومقررو توجهاتهم.

ج - لان النظام الاتحادي يعطي طمأنينة أوسع للناس بحيث يمكنهم من أخراج صورتهم الاقليمية، وتحقيق نزعاتهم المعنوية، وممارسة خواص حياتهم الاجتماعية المتميزة ضمن الوحدة الجامعة لهم، الوحدة القومية الاوسع، والادارة العامة، والمؤسسة الدولة الشاملة، التي تدخل هذه الاقاليم في نطاقها.

د - لانها تسهم في تكوين خلق ديمقراطي ومسؤولية مدنية اقوى وافضل، باعتبار ان مثل هذا النظام الاتحادي يمنح الانسان المواطن لونا من الوان الديمقراطية المباشرة. وفي النهاية يلعب الايهام، الذي يقود الى الاعتقاد، دوراً بارزاً في التجربات السياسية، خاصة ذات اللون الديمقراطي.

٢ - يفرض النظام الفيدرالي الذي برهن، كصيغة وحدوية، عن نجاحه الاكيد في التجربات التي قامت في جميع انحاء العالم، أن يتحقق من ضمن دولة المؤسسات التي هي القاعدة الاساسية لكل نظام يتوق الى الثبات النسبي والدائم، والى ربط المواطن بموجبات هذا النظام، وبحقوقه عليه، وبالتالي يخلق شرعة معنوية للالتزام بهذا النظام. لا يتم كل ذلك الا بجعل حكم القانون هو السائد، وهو المرجع الاخير والحكم في الدولة:

أ - باشاعة شعور الثقة بالنظام والمؤسسات، وتبرير ذلك بالحريات المعطاة للناس في حماية حياتهم السياسية.

ب - بالفصل التام بين سلطة القضاء وسائر السلطات في الدولة، وجعل القضاء المرجع الاخير الذي يدين المواطن والحاكم على السواء.

ج - بايجاد انظمة وطرق للمراجعات عملية، ولمراقبة سلطة الحكم على كل صعيد ومن ضمنها، المجالس البلدية والمحلية المنتخبة انتخاباً حراً.

د - في تأمين حرية القول والفكر بحدود المسؤولية المعنوية، سنرى ذلك في ما بعد.

٣ - ان نظام الاتحاد الفيدرالي لا ينجح الا من ضمن تأمين الديمقراطية السياسية، وعلى هذه ان تبتعد في نظرنا عن الليبرالية الفوضوية كما شاعت في الغرب، وعن حكم المجالس.. أن سلطة المجالس، كما هو معروف عنها قد فشلت حتى في البلاد الشيوعية.

لا تتحقق الديمقراطية السياسية في غياب الضمانات لمثل هذه الممارسة وعلى راسها عدم ضمان التملك الفردي للمسكن، وللارض الصغيرة وللعمل الحرفي. ونرى هنا كيف أن أنظمة التملك تلعب دوراً أساسياً في أصلاح الديمقراطية السياسية أو افسادها، وفق ما تكون عليه هذه الملكية، صغيرة أو متوسطة من جهة، أو كبيرة واحتكارية من جهة أخرى. وعلينا أن نبقي في اعتبارنا للملكية مفهوم الحق الروماني في ما يتعلق بالاستثمار المشروع وان نسقط من هذا المفهوم حق المالك بالتجاوز أو الاهمال المقصود للتثمير، أو تدمير غرض التملك ويعبر عن هذا الوجه للحق بكلمة الاستخدام غير السليم للثروة والملكية.

ويجب أن تأخذ هذه الديمقراطية السياسية في طورها الجديد، وفي قالبها المتطور، شكلاً اخر يؤمن الديمقراطية التي هي في جوهرها شورى حقيقية شاملة لمختلف نزعات الشعب من الوجهة العددية، باعتماد التمثيل النسبي، ومن جهة أخرى يؤمن تمثيلاً وتعبيراً لانقسام المجتمع في توزيع عمل الاقتصاد والاجتماع والثقافة والروح، الى وظائف اجتماعية، ونعني بهذا اللون الثاني من التمثيل أن تقوم مجالس على نطاق الاقضية والمحافظات والاقاليم والدولة الاتحادية تعبر عن المفصلات الكبرى للانتاج أو عن توزع المجتمع في تياراته الكبرى الدائمة الاربعة الى: وظائف انتاج، ووظائف خدمات، ووظائف عمل، ووظائف عقلية وثقافية وروحية. ان كل مجتمع أيا كان نظامه تتمثل فيه هذه الوظائف دون سواها، في تكتل الجمهور العفوي حول مصالحه أو مقتضيات تقسيم العمل، أو في اتجاه متوافق مع نزعاته وطموحاته المادية والمعنوية. فالتمثيل الديمقراطي يجب أن يكون تمثيلين بحيث يتوافقان ويتكاملان في مجالس منفصلة ومتعاونة في التشريع، وممارسة الرقابة على الادارة وعلى الحكومة، فيصحح التمثيل النسبي اخطاء التمثيل العددي، وكم من اقلية هي أصوب نهجا من أكثرية. وهذا يتطلب أن تتمثل الاقلية في المجالس كمعارضة. اما التمثيل الوظيفي، أي تمثيل المواطن في تبلوره وتوزعه نزعات

الاقتصاد والاجتماع والثقافة، فانه يأتي لتصحيح ما للتمثيل العددي من محدودات وتناقض أحياناً، حتى في ظل التمثيل النسبي.

وهذا يجعلنا نقترح أن يكون لمدة عشر سنوات مثلاً ـ أي المدة التي تحتاجها الشورة في بناء نظام الحكم وقيام المؤسسات الاشتراكية ـ أن يكون لهذه الاحزاب امتياز تحصل بموجبه وعلى سبق في الانتخابات، من حيث لا يبدأ الاقتراع للمرشح الحزبي بالرقم (١) من البطاقة الانتخابية الاولى، بل بسبق اولي بألف او بألفي صوت على سبيل المثال لكي تضمن هذه الاحزاب لنفسها على الاقل اكثرية الثلث في المجالس في الاقضية والاقاليم والدولة. ومن حق هذه الاحزاب الى حد كبير أن يكون هذا الامتياز مكرساً لها، لان ما من ثورة في حقل الاقتصاد الا وتتطلب لوناً من الوان العنف القانوني لتحقيقها والا فالإقناع قد يطول، لان معظم الناس يجهلون مصلحتهم في التجديد ويتشبثون في البقاء على مصالحهم كما كرستها التجربة التقليدية، وذلك أن العادة هي أكبر مقاوم للتغيير، حتى لو كان في النظام الاقتصادي والاجتماعي مساوىء.

٤ ـ وتلعب الثقافة العامة للدولة وللجمعيات والاحزاب والنقابات دورها في تبديل عادات الفكر أو في اقناع الناس بضرورة التوجه الى المصالح الحقيقية. ومن هنا تبرز أهمية الصحافة الحرة في المجتمع الاشتراكي القومي. والانظمة التقدمية العربية تمتاز بالجمع بين القومية والاشتراكية، ويجب أن تعتبر الصحافة الحرة والمتحررة فعلا من الاثرة والتحيز والتضليل الفردي والنقابي والحزبي، ومن الاستغلال الاقتصادي والتجاري، ومن المصلحية الطبقية، ومن الايحاءات والتأثيرات للسياسات الأجنبية ـ تعتبر مثل هذه الصحافة ركيزة سليمة في خلق الرأي العام والمراقبة الشعبية على ممارسة المجالس ولممارسة السلطة لوظائفها.

يقتضي الاصلاح الصحفي في تقرير مبادىء المسؤولية:

أ ـ انشاء هيئة مشتركة من وزارة الاعلام، ونقابة الصحافة، تسهر على تلقي الاعلانات الحكومية، والتجارية الخاصة، وتوزيعها بالتساوي على جميع الصحف اليومية.

ب ـ ترى مستوى المحررين نوعياً، ومن حيث الضمير المهني والذاتي وذلك بوضع قانون دراسة لكفاءة واخلاق المحررين والصحفيين والتزاماتهم المعنوية، وتجربتهم السابقة، لتقرير صلاحهم في القيام بهذه المهمة الشريفة والخطيرة في أن واحد.

ج ـ ايجاد معهد لتخريج المحررين، تكون فيه الفحوص متركزة على التفوق في الدراسات،والاخلاق العامة، ومسلكية الضمير، فتفرز علامات جامعية لكل من هذه الحقول. كما يجدر، على هامش ذلك أن ندخل في نظامنا التربوي، ومعاهدنا وجامعاتنا هذا المقياس المعبر عن وجوه الممارسة الصحيحة والوجودية المتكاملة للانسان والمواطن.

د ـ بوضع قانون يحاسب على الصدق في نشر الخبر، أو مطابقته للواقع ويعاقب على تشويهه أو تحريفه أو نشره كاذباً، وعلى خلق الاستثارة غير المألوفة، وتناول الشؤون الخاصة للناس، وكذلك كل تعرض للاخلاق العامة صورة وخبرا، أو ما من شأنه تحريض الناشئة على الانفلات من نظام الضمير، والاقدام على تصوير الجريمة او تغطيتها بشكل ينطبق مع تحريض الوان العنف في وجدان الاجيال.

هـ ـ في مراقبة مصادر تمويل الصحف.

و ـ في جعل معظم الصحف وقفاً على الاحزاب والنقابات والجمعيات والاندية، اي التشكيلات الاجتماعية بحيث لا يبقى أكثر من ربع الصحف في يد المستقلين.

ز ـ في فتح أبواب صدور الصحف على مصراعيه تكريساً لحرية الرأي.

٥ ـ تكريس حرية البحث العلمي في جميع الشؤون على اطلاقها. ذلك انعكاساً لما تفرضه منهجية العقل الذي هو في أساس هذه الحرية فحرية استطلاع الحقيقة يجب أن تكون بدون حدود.

ولا يستقيم النظام الديمقراطي الا بتطبيق المبادىء التالية:

أ ـ فصل السلطات بعضها عن بعض بحيث تتعاكس وتتكامل وتتوازن وكل طغيان ينجم عن عدم توازن السلطات.

ب ـ فصل النيابة عن الوزارة ووضع مسؤولية نيابية على اسقاط الحكومة أكثر من مرة في سنتين وانشاء المحكمة العليا لمراقبة دستورية القوانين، والسهر على تنفيذ الحريات والحقوق الفردية والجماعية.

ج ـ حرية تأسيس الاحزاب والنقابات والاندية والجمعيات.

د ـ وجود هيئات تمثيلية وادارات لامركزية، يصير فيها تنقية المواطنين، نتيجة الاختبار المباشر في الوظائف وسواها من المسؤوليات المحلية من قبل الناس، وايجاد التوجه بشأن اشغال المسؤوليات الاقليمية والمركزية. وسواها من الاصلاحات التي ورد ذكر معظمها في البرنامج المرحلي للاصلاح السياسي المقدم من قبل الحزب التقدمي الاشتراكي، والذي شكل قاعدة نضال الحركة الوطنية اللبنانية. وتتوجب الاضافة أن النظام الديموقراطي يتاح له استقامة أكبر:

أ ـ اذا انشىء نظام للتربية يأخذ بعين الاعتبار التوجه المعنوي والخلقي والروحي للانسان ويفسح له مجال التفتح الانساني الارحب على طريقة اليونان القديم وأوروبا الحديثة في أن واحد.

ب ـ بانشاء الخدمة الاجتماعية والعمرانية الاجبارية في سن معينة للشباب ولمرحلة واسعة من حياتهم وبتوسيع نطاق التعليم المدني المباشر لتكوين معالم أفضل للمسؤولية الوطنية. وذلك بوضع تخطيط للحؤول دون الاضرار الفادحة الناتجة عن حياة المدن بما يتوافق اليوم مع ملاحظات العلم المتقدم، وباعتماد مبدأ توزيع الصناعات على المناطق الريفية بحدود لا تمكنها من خلق مجموعات سكنية كبيرة.

ج ـ تطبيق تخطيط سكني للاعمار يأخذ بعين الاعتبار نتائج العلم، ويؤذن للحياة الريفية بأن تسهم في ازالة روح الكبت الكامنة في النفوس. وعلى هذا التخطيط أن يستوعب أن الهندسة الشرقية العربية هي من أفضل النماذج التي يرتاح لها شعور المواطن، الامر الذي يؤول الى عدم استمرار هذا الكبت.

ولا شك ان سن تشريعات واسعة لحماية البيئة في الريف، والمصنع له اهمية كبيرة في خلق المواطن المتوازن المطلوب للمسؤولية.

٦ ـ ان شكل الاقتصاد له اهميته البالغة في تكوين الديمقراطية ونموها، ونرى انه يجب أن نشجع الصناعات الصغيرة والوسيطة، وأن نتبنى في هذا الحقل مبادىء التسيير الذاتي. وكلما قربت الوحدة الصناعية من الحرفة انسجم العاملون فيها، وتعلموا شؤون التدبير الخاص الذي يأتي التدبير العام في شؤون القطر أو الاتحاد امتداداً له.

وهذه العودة لاطارات اقرب الى طبيعة الانسان، واسلم لمزاجه، تخفف من أسباب الضغط الناجم عن سكنى المدينة، أو عن انصراف المواطنين الى العمل الرتيب ذي الوتيرة الواحدة في المصانع الضخمة.

كما أن هذا يسهم في تنقية أجواء المعامل، وفي تكوين وحدة وظيفية عضوية من كل معمل صغير أو وسيط وذلك على شاكلة الكائنات الحية، وعلى مثال الاجتماع البشري ذاته، لان النمط الاقتصادي يجب أن يتبع النمط العضوي الحي السائد في ابراز الكائنات الحية وفي تكوين المجتمع. وهذه الوحدات الوسيطة والصغرى يمكن بسهولة اقامتها في الارياف. ان تقريب الصناعة وجعلها متلائمة مع هذه الاجواء يمنع تلوث الطبيعة. وهذا التوزيع للمصانع والسكن يجعل الانسان يحافظ على قربه من الطبيعة وملازمة افراعها وتثميرها من جهة، بالاضافة الى كونه عاملاً او مستخدماً في المصنع، ويمكننا تدريجياً من القضاء على هذه الاورام السرطانية من جهة أخرى، التي تمثلها المجموعات المدنية السكنية الكبرى، وعلاوة على ذلك فان مثل هذا التخطيط الاقتصادي يقضي على الشعور بالنفور بين الناس وبالتالي على مستتبعاته من الكبت وعلى انعدام الاستقطاب للقضايا الاجتماعية والقومية، ويعيد التضامن وروح التعاون بين الناس، في قالب انساني يجمع بين الذهنية الفردية وبين الالتزام الاجتماعي.

وفي رأينا ان الاصلاحات الاشتراكية يجب ان تتناول القضاء على التضخم الاقتصادي والمادي ويتأتى من شيوع عادة تملك السيارة الخاصة وتنعكس نفقات هذا التملك في فرنسا مثلا بما يشكل ٢٣٪ من الدخل الشهري للفرد العادي، فمن الضروري تحديد عدد السيارات الخاصة بالنسبة لحاجة الذين لا يستغنون عنها كالاطباء والمحامين وغيرهم. وكذلك تكوين شبكة للمواصلات العامة كشانها في كل عصر سابق تقريباً، تؤمن حاجة الناس في الانتقال.

ويجب ان تتناول التدابير الاشتراكية ارباب المهن التجارية والخدمات، وان يوفر للمستهلك امكانية تجمعه وتكتله في مجالس لمراقبة الاسعار، لمنع هذا المصدر الثالث للتضخم الناجم عن الغلاء وتجاوز الربح المشروع.

كما يتوجب، لاجل النفع العام وتحقيق اكبر مستوى للانتاجية، تصنيف الاراضي وفق الزراعات الضرورية لحاجة الناس والتي يمكن انباتها على هذا الصنف من الاراضي دون سواه، دون أن يكون هنالك قسراً من جراء ذلك للمزارعين، لان في النهاية قد يبدو لدى الاختيار، ان الفلاح يدرك احياناً من شؤون الزراعة ما لا يتوفر للمهندس او الاختصاصي ادراكه.

وعلى هذا القياس يتوجب ايضاً تصنيف المناطق الصناعية وتوزيعها، ومنع قيام الصناعات الا في نطاقها.

ويجدر اخيراً لا اخرا ان يقتصر الانتاج على الحاجات، لا على أساس تنمية الاستهلاك لاجل الاستهلاك.. وفي معالجة كل ذلك يجب بين دول الاتحاد ان يوضع تخطيط للاختصاص الاقتصادي والتكامل في آن واحد دون أن يؤدي ذلك كما هو في بعض الحالات الى إلحاق الضرر بالزراعة او بالاراضي التي يحسن فيها ان يتوزع انتاجها ويتقلب بين سنة وأخرى.

إن مفهوم الدولة الاتحادية يجب أن يتجرد عن الطائفية السياسية وان يلغي معالمها في الدستور والقانون. ولا يؤدي ذلك اطلاقاً، في عملية فصل الدين عن الدولة، الى النتائج المثيرة والضارة التي نجمت في الغرب عن فصل المجتمع ايضاً عن الدين. ان المجتمع في كل مكان، وخاصة في الدول الشرقية والغربية، يجب أن يلتزم بالقيم المعنوية والاخلاقية للدين ولوجدان الانسان، فالتعليم الديني والاخلاقي في المدارس والنهضة الروحية في المجتمع هي من مستلزمات كل حضارة حقيقية، لأن ظاهرة الدين تلازم بالحقيقة بروز العقل البشري ونموه عبر التاريخ. والدين والقانون هما شريعتا المجتمع فلا يقوم جسم خاص وجسم اجتماعي دون شريعة تهيمن على نشاطاته وتكوينه. والى جانب هذا الاعتبار يجب ان يقوم باستمرار حرية كاملة، حتى من ضمن الدين نفسه، لاستجلاء الحقيقة ايا كانت، لان الدين ذاته يتقلص ويزول ان لم تحييه روح النقد والتطور والتفكير، ولان كل تكوين اجتماعي وكل تراث يجب أن يحيا بتيار من العقل الحر الذي هو بدوره انعكاس للحياة.

٧ ـ ان قيام ونمو وبقاء الاتحاد الفيدرالي يتوقف على روح المرونة والتفهم التي يجب أن يعالج بها كل أمر، وعلى الجمع بين الوطنية والاقليمية والقومية الشاملة للاتحاد، أي على احترام مبدأ التنوع.

سنترك الى مجال اخر توضيح تصورنا للصيغة السياسية للاتحاد الفيدرالي، ونرى له امثلة كثيرة ناجحة في العالم، واننا نرى انه أن للعقل ان يدخل من الباب الواسع الى الذهنية العربية المغربية والمشرقية على السواء، وفي حديث كريم: (اول ما خلق الله العقل) ونضيف انه ابدعه من جوهره ومن شريعة مثاله، وهو الصراط المستقيم.

ـ ٧٤ مكرر ـ

ميثاق القاهرة للتعاون الافريقي العربي الصادر عن دول جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية

القاهرة ـ ١٩٧٧/٣/٩

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٧/٣/١٠) (الوثائق العربية، ١٩٧٧. رقم ٥٥، ص ١٢٠ ـ ١٢٧).

الاعلان السياسي

اجتمع مؤتمر القمة الاول لرؤساء دول وحكومات منظمة

الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية بالقاهرة في الفترة من ٧ حتى ٩ مارس (اذار) لعام ١٩٧٧.

وقد قام رؤساء الدول والحكومات الافريقية والعربية ببحث واقرار مشروع الاعلان وبرنامج العمل الذي اعده المؤتمر الوزاري المشترك المنعقد في داكار من ١٩ حتى ٢٢ ابريل (نيسان) لعام ١٩٧٦، بشأن التعاون في الميادين السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والمالية والتجارية والتربوية والثقافية والعلمية والاجتماعية والفنية مسترشدين في ذلك بايمان شعوبهم في تنمية التعاون الافريقي العربي القائم على المبادىء والاهداف الواردة في ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية وبارادتهم السياسية المشتركة التي اعربوا عنها في العديد من القرارات الصادرة في هذا الشأن عن مؤتمرات القمة الافريقية والعربية.

يؤكد رؤساء الدول والحكومات من جديد الحاجة الى تعزيز جبهة شعوبهم الموحدة في كفاحهم للتحرر، ويدينون الامبريالية والاستعمار الجديد والصهيونية والفصل العنصري وجميع الاشكال الاخرى للتمييز والتفرقة العنصرية والدينية، وبالاخص مظاهرها كما تتضح في افريقيا وفلسطين وفي الاراضي العربية الاخرى المحتلة وفي هذا الصدد يعبرون عن مساندتهم التامة لكفاح الشعب الفلسطيني وشعوب زمبابوي وناميبيا وجنوب افريقيا وساحل الصومال المسمى بالفرنسي (جيبوتي)، لاستعادة حقوقهم الوطنية المشروعة وممارسة حقهم في تقرير المصير.

يولي مؤتمر القمة الافريقي العربي عناية واهتماما بالغين لمناقشة مشاكل فلسطين والشرق الاوسط وزمبابوي وناميبيا، وجنوب افريقيا. وذلك لاقتناعه بأن هذه القضايا هي قضايا افريقية عربية، وقرر مؤتمر القمة ان يقدم تأييدا كاملا لدول المواجهة.

يدعو مؤتمر القمة المشترك منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية لتبادل المعلومات بصفة منتظمة بشأن تطور نضالهما المشترك لتحرير شعوبهما وكذلك بشأن الاتصالات والمحاولات المبذولة لاقامة سلام عادل ودائم في افريقيا والشرق الاوسط، كي تتمكن الدول الاعضاء من القيام بدور فعال وايجابي في هذا الميدان.

يقدر مؤتمر القمة الافريقي العربي ضرورة بذل جهود متواصلة في نطاق منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية والامم المتحدة، من اجل البحث عن اكثر السبل فاعلية لتعميق العزلة السياسية والاقتصادية على المستوى الدولي لاسرائيل وجنوب افريقيا والنظام المتمرد في روديسيا طالما انهم يواصلون بتعنت سياستهم العنصرية والتوسعية والعدوانية.

يعرب مؤتمر القمة الافريقي العربي عن اقتناعه التام بأن تنفيذ الاعلان وبرنامج العمل بشأن التعاون الافريقي العربي يعتبر نقطة تحول تاريخية لتعزيز جميع الروابط بينهم ودعم استقلالهم السياسي وسيادتهم، وبصفة خاصة سيادتهم الدائمة على مواردهم الطبيعية وفي كفاح شعوب العالم الثالث والمحافظة على السلام والامن العالميين. كما يدين المؤتمر اجراءات السلطات الاسرائيلية في تغيير الظروف الديمقراطية في الاراضي المحتلة، وانتهاكها للقانون الدولي ويطالب بأن تتوقف اسرائيل عن اتخاذ هذه التدابير.

ويؤكد مؤتمر القمة الافريقي العربي من جديد التزامه بمبادىء عدم الانحياز والتعايش السلمي وباقامة نظام اقتصادي دولي اكثر عدالة.

ويؤكد مؤتمر القمة من جديد التزامه بمبادىء الوحدة الاقليمية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى، ونبذ العدوان، وعدم شرعية احتلال الاراضي بالقوة، وحل الخلافات والمنازعات بالطرق السلمية.

يقرر مؤتمر القمة الافريقي العربي ايضا اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتدعيم العلاقات الاقتصادية المباشرة والمبادلات في جميع المجالات، وخاصة التجارية والثقافية والتعليمية والعلمية والفنية، بما في ذلك التعاون المالي بين الدول الافريقية والعربية.

يؤكد رؤساء الدول والحكومات الافريقية والعربية من جديد ايمانهم الراسخ بالتعاون الافريقي العربي، ويتعهدون علانية بالالتزام بتعبئة جميع الطاقات، وبذل جميع الجهود لتحقيق الاهداف الواردة في الاعلان وبرنامج العمل للتعاون الافريقي العربي، وذلك دعما للتفاهم بين شعوبهم وارساء روابط الصداقة الافريقية ـ العربية الثابتة على أسس متينة ودائمة.

اعلان برنامج العمل بشأن التعاون الافريقي العربي

اولا ـ مقدمة

١ ـ نحن ملوك ورؤساء الدول والحكومات الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية المجتمعين في القاهرة من ٧ الى ٩ مارس (اذار) ١٩٧٧.

٢ ـ آخذين في الاعتبار ميثاق منظمة الوحدة الافريقية وميثاق جامعة الدول العربية.

٣ ـ مستذكرين المقررات التي اتخذت والقرارات الصادرة على مختلف المستويات، وبوجه خاص تلك التي صدرت عن الدورة غير العادية الثامنة والدورتين العاديتين الثالثة والعشرين والرابعة والعشرين لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية، وكذلك الصادرة عن مؤتمري القمة السادس والسابع العربيين، وعن الدورتين العاديتين الثانية والستين والثالثة والستين لمجلس جامعة الدول العربية من اجل تدعيم التعاون بين الدول.

٤ ـ مدركين لروابطنا ولمصالحنا المتعددة وللاعتبارات الجغرافية والتاريخية والثقافية وللرغبة في تطوير التعاون في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وبسبب مقتضيات كفاحنا المشترك ضد السيطرة والاستغلال في جميع صورهما.

٥ ـ مقدرين روابط الصداقة والاخوة وحسن الجوار القائمة بين الدول الافريقية والدول العربية.

٦ ـ مدفوعين بارادة مشتركة لدعم التفاهم بين شعوبنا والتعاون بين دولنا استجابة لاماني شعوبنا في تعزيز الاخاء الافريقي العربي.

٧ ـ مصممين على تدعيم الروابط القائمة بين دولنا وشعوبنا، وذلك بانشاء مؤسسات مشتركة.

٨ ـ آخذين في الاعتبار المصالح والمطامح المشتركة للشعوب

الافريقية والعربية.

٩ ـ مقتنعين بأن التعاون الافريقي العربي يدخل في اطار العمل المشترك الذي تقوم به جميع البلدان النامية من اجل زيادة تعاونها من ناحية، ومن ناحية اخرى من اجل تكثيف جهودها لاقامة نظام اقتصادي دولي جديد اكثر انصافا وعدلا.

١٠ ـ مصممين على استخدام مواردنا الطبيعية والبشرية من اجل التقدم الشامل لشعوبنا في جميع ميادين النشاط البشري.

١١ ـ مستذكرين المبادىء والاحكام الواردة في ميثاق الجزائر، واعلان ليما، والاعلان الافريقي عن التعاون والتنمية والاستقلال الاقتصادي وبيانات وقرارات وبرنامج العمل للتعاون الاقتصادي الصادر عن مؤتمر القمة الرابع لدول عدم الانحياز، والاحكام الاقتصادية والمتعلقة بتصفية الاستعمار في اعلان مؤتمر القمة الاسلامي في لاهور، والاعلان الرسمي لمؤتمر القمة لملوك ورؤساء الدول اعضاء منظمة الدول المصدرة للنفط، واعلان وبرنامج العمل لانشاء نظام اقتصادي دولي جديد، الصادرين عن الدورة السادسة الخاصة للجمعية العامة للامم المتحدة، وميثاق الحقوق والواجبات الاقتصادية للدول، واعلان برنامج العمل الصادرين عن مؤتمر داكار بشأن المواد الاولية والتنمية.

١٢ ـ قررنا الموافقة على هذا الاعلان وبرنامج العمل اللذين يحددان المبادىء واطار العمل الجماعي والفردي للبلدان الافريقية والعربية في ميدان التعاون الافريقي العربي.

ثانيا ـ المبادىء

١٣ ـ التعاون السياسي والاقتصادي بين الدول الافريقية والعربية يقوم بصفة خاصة على المبادىء الاتية:

أ ـ احترام سيادة جميع دولنا وسلامتها ووحدة اراضيها واستقلالها السياسي.

ب ـ المساواة بين جميع الدول.

ج ـ السيادة الدائمة للدول والشعوب على مواردها الطبيعية.

د ـ نبذ العدوان، وعدم شرعية احتلال او ضم اراضي الغير بالقوة.

هـ ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

و ـ الحفاظ على المصالح المتبادلة على اساس المعاملة بالمثل والمساواة.

ز ـ تسوية الخلافات وحل النزاعات بالطرق السلمية وبروح من التسامح.

ح ـ الكفاح المشترك ضد السيطرة والعنصرية والاستغلال في جميع صورها من اجل الحفاظ على السلام والامن الدوليين.

ثالثا ـ مجالات التعاون وبرنامج العمل

أ ـ مجالات التعاون

١٤ ـ تتعهد البلدان الافريقية والعربية بتنمية علاقاتها على المستويين الثنائي ومتعدد الاطراف على أسس من التعاون الشامل وطويل الاجل في الميادين التالية:

أ ـ الميدان السياسي والدبلوماسي.

ب ـ الميدان الاقتصادي والمالي.

ج ـ الميدان التجاري.

د ـ الميدان التربوي والثقافي والعلمي والفني والاعلامي

ب ـ التعاون السياسي والدبلوماسي

١٥ ـ ان البلدان الافريقية والعربية تؤكد من جديد التزامها بسياسة عدم الانحياز عاملا هاما في الكفاح من اجل:

أ ـ حرية واستقلال الامم.

ب ـ اقامة عالم يسوده السلام والامن لجميع الدول.

ج ـ التطبيق الشامل لمبادىء التعايش السلمي.

د ـ اسباغ الصبغة الديمقراطية على العلاقات الدولية.

هـ ـ حقوق متساوية في التعاون.

و ـ التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي.

١٦ ـ تدين الامبريالية والاستعمار الجديد، والصهيونية، والفصل العنصري وسائر اشكال التمييز والتفرقة العنصرية والدينية، خاصة في افريقيا وفي فلسطين والاراضي العربية المحتلة.

١٧ ـ تؤكد من جديد مساندتها للقضايا الافريقية والعربية، وتتعهد بتنسيق اعمالها في المجال الدولي، ولا سيما في الامم المتحدة حول المسائل ذات المصلحة المشتركة، وتحقيقا لذلك، ستقيم المجموعات الافريقية والعربية في المحافل الدولية تعاونا اوثق بينها.

١٨ ـ ويواصل الجانبان تقديم مساندتهما السياسية والدبلوماسية والمادية والادبية لحركات التحرير القومية الافريقية والعربية التي تعترف بها منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية.

١٩ ـ تبذل الدول الاعضاء في كلا الجانبين جهودها لاقامة وتعزيز تمثيلها الدبلوماسي والاقتصادي في بلدان الطرف الاخر وتعزز الاتصالات بين مؤسساتها القومية السياسية والاجتماعية ومؤسسات الطرف الاخر.

ج ـ التعاون الاقتصادي

٢٠ ـ رغبة في تحقيق التعاون الاقتصادي على اوسع نطاق، فقد قرر الجانبان توسيع وتكثيف التعاون وتدعيمه في الميادين الاتية:

أ ـ التجارة.

ب ـ التعدين والصناعة.

ج ـ الزراعة وتربية الحيوان.

د ـ الطاقة والمواد المائية.

هـ ـ النقل، والمواصلات، ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية.

و ـ التعاون المالي.

التجارة

٢١ ـ قرر الجانبان اتخاذ الاجراءات اللازمة من اجل:

أ ـ اقامة علاقات تجارية مباشرة.

ب ـ سد حاجة اسواقها على اساس الاولوية قدر المستطاع.

ج ـ تسهيل التجارة الافريقية العربية المباشرة بما في ذلك وضع الانظمة التجارية التفصيلية.

د ـ تشجيع وتعزيز التعاون بين المؤسسات التجارية والمشروعات التجارية والاشتراك في المعارض التجارية.
هـ ـ اقامة التعاون بين المؤسسات المصرفية ومؤسسات التأمين واعادة التأمين الافريقية والعربية.
٢٢ ـ ولتحقيق ذلك فان الجانبين يطلبان الى الامين العام الاداري لمنظمة الوحدة الافريقية والامين العام لجامعة الدول العربية اعداد دراسات عن الاسواق الافريقية والعربية بالاشتراك مع البنك الافريقي للتنمية والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا واللجنة الاقتصادية لافريقيا بهدف تشجيع التجارة الافريقية العربية.

التعدين والصناعة

٢٣ ـ طبقا لسياسة الجانبين في سيطرة الدول على مواردها الطبيعية وتحقيق القيمة المثلى لمواردها الاولية وتشجيع مشروعات الاستثمار في هذه الميادين.
أ ـ تنمية التعاون المالي والفني وتشجيع الابحاث في جميع ميادين الصناعة والتعدين، والاتفاق على الشروط الملائمة لذلك التعاون عن طريق اقامة مشروعات مشتركة او تقديم المنح والقروض.

الزراعة والغابات وصيد الاسماك وتربية الحيوان

٢٤ ـ قرر الجانبان:
أ ـ تطوير الزراعة بادخال الاساليب الفنية الحديثة والمتقدمة في ميادين الانتاج والتوزيع والتخزين.
ب ـ تعزيز تحديث اساليب تربية الحيوان وتحسين سلالاته وانتاجه.
ج ـ ضمان الزيادة السريعة والملموسة للانتاج الغذائي عن طريق الاستثمار المباشر والمشروعات المشتركة واساليب التعاون الاخرى بالنسبة للانتاج الحيواني والغذائي واستثمار الغابات وتسويق منتجات الاخشاب.
د ـ تبادل المعلومات ونتائج الابحاث المستهدفة تحسين ظروف المعيشة في المناطق الريفية مع التركيز على الهياكل الاساسية الريفية.
هـ ـ اتخاذ الخطوات اللازمة في اطار نظام مقبول لمساعدة البلدان الافريقية والعربية على تصنيع موادها الاولية الى اقصى حد ممكن قبل تصديرها.
و ـ الاتفاق على الترتيبات الخاصة بالتعاون المالي والفني بهدف الوصول الى عمل مشترك لتطوير الزراعة والغابات ومصايد الاسماك والانتاج الحيواني.

الطاقة: الموارد المائية

٢٥ ـ قرر الجانبان تأكيد السيطرة الفعالة لكل دولة على موارد الطاقة في بلادها.
٢٦ ـ قرر الجانبان الاتفاق بين الدول او المؤسسات المختصة الوطنية الافريقية العربية على:
أ ـ تعزيز عمليات التنقيب عن جميع مصادر الطاقة، بما فيها البترول واستغلالها ونقلها وتخزينها والعمل على تنمية الاستثمارات في هذه العمليات.
ب ـ تبادل المعلومات والخبرات والتكنولوجيا في ميدان الطاقة.
ج ـ تعزيز تبادل المعلومات واستخدام الخبرات المستفادة والتكنولوجيا الملائمة من اجل تحسين الظروف المناخية والصحراوية وكذلك اساليب العمل الملائمة المتعلقة باستغلال الانهار والبحيرات والاحواض ومصادر المياه الجوفية.
د ـ التعاون في استغلال الطاقة الكهربائية المتولدة من القوة المائية ومصادر الطاقة الاخرى، على أسس اقليمية كلما امكن ذلك لاغراض التنمية في نطاق ترتيبات مقبولة للطرفين.
هـ ـ تكثيف استخدام موارد الطاقة الاخرى مثل الطاقة الشمسية والحرارية والنووية وغيرها من مصادر الطاقة،وكذلك الابحاث في هذا المجال وذلك بهدف الاسراع في عملية التنمية الاقتصادية وايقاف الزحف الصحراوي وتآكل التربة، ومكافحة القحط في افريقيا.

النقل والمواصلات والاتصالات السلكية واللاسلكية

٢٧ ـ رغبة في تيسير وسائل الاتصال بين الدول الافريقية والعربية قرر الجانبان:
أ ـ الاسراع في تنمية الهياكل الاساسية الحديثة للطرق، والسكك الحديدية والخطوط الجوية، والمجاري المائية الداخلية الصالحة للملاحة والنقل البحري باعتبارها أسساً هامة لتنمية التعاون الافريقي العربي.
ب ـ اقامة وصلات ـ وفقاً للاولويات ـ بين شبكات الطرق والسكك الحديدية والخطوط الجوية الوطنية بهدف تيسير النقل الاقتصادي السريع للاشخاص والسلع طبقا لاتفاقيات ثنائية او متعددة الاطراف.
ج ـ اجراء الدراسات اللازمة لانشاء اتحادات لشركات الشحن البحري مما يتيح لها العمل بكفاءة اكبر، والاشتراك في استخدام تسهيلات الموانىء والصيانة، واستكشاف امكانية استخدام الابتكارات الفنية في ميادين النقل والمواصلات.
د ـ تقوية اواصر التعاون بصورة فعالة بين شركات الطيران بهدف توسيع نطاق الخدمات الجوية وترشيدها.
هـ ـ تحسين الشبكات البريدية وشبكات الاتصالات السلكية واللاسلكية القائمة، وتوسيع اطارها وفقا للاولويات.
و ـ التعاون في تنفيذ المشروعات على المستوى الاقليمي الفرعي وعلى المستوى القاري في ميادين الاتصالات السلكية واللاسلكية والطرق والسكك الحديدية.

التعاون المالي

٢٨ ـ يقرر الجانبان:
أ ـ اتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لتعزيز التعاون المالي الفعال بالشروط التي تكفل الامن والضمانات عن طريق:
١ ـ القروض الثنائية المباشرة طويلة الاجل بأفضل الشروط الممكنة لكلا الجانبين والاستثمارات المباشرة، وكذلك

المشروعات المالية المشتركة.

٢ ـ القروض متعددة الاطراف طويلة الاجل بأفضل الشروط الممكنة لكلا الطرفين لتمويل المشروعات بما في ذلك دراسات الجدوى.

٣ ـ الاشتراك الافريقي العربي في التجمعات «كونسورتيا» المالية الدولية لتمويل المشروعات المشتركة في افريقيا والعالم العربي.

ب ـ تسهيل دخول المؤسسات المالية الافريقية والعربية وفقا للقوانين والانظمة المعمول بها في الدول المعنية، وعلى اساس الافضلية الى اسواق رؤوس الاموال الافريقية والعربية.

ج ـ دعوة منظمة الوحدة الافريقية مع بنك التنمية الافريقي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا وغيرهما من المؤسسات المتخصصة للبحث عن الصيغة الملائمة لتعاون اقتصادي ومالي وفني اوثق وخاصة عن طريق انشاء مؤسسات مالية افريقية عربية ووضع اتفاقية عربية تضمن قواعد معاملة الاستثمارات.

د ـ دعوة بنك التنمية الافريقي، والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا الى تنسيق نشاطهما الاستثماري والمشاركة في تمويل المشروعات الافريقية متعددة الجنسية.

د ـ التعاون في المجالات الاجتماعية والثقافية والتربية

٢٩ ـ رغبة في تحقيق تفاهم افضل بين الشعوب والدول الافريقية والعربية اتفق الجانبان على تعزيز الصلات في المجالات الاجتماعية والثقافية والتربوية بعقد اتفاقات ملائمة بشأن:

أ ـ البعثات الثقافية والمهرجانات.

ب ـ المنح الدراسية وبرامج التدريب والرياضة.

ج ـ النشاط العمالي والنقابي.

د ـ التعاون في ميدان الوسائل الاعلامية كالصحافة ووكالات الانباء، والاقمار الصناعية المستخدمة في الاتصالات، والراديو، والتليفزيون.

هـ ـ تبادل المعلومات الملائمة والخبرات والمساعدة في حل المشاكل الاجتماعية مثل توطين الرحل.

٣٠ ـ ونظرا للدور الانساني والثقافي الذي تلعبه السياحة في تعزيز التفاهم بصورة افضل، اتفق الجانبان ايضا على تشجيع وتيسير السياحة ودعم التعاون في هذا الميدان، وخاصة عن طريق الاستثمارات والمشروعات المشتركة في ميدان السياحة.

هـ ـ التعاون العلمي والفني

٣١ ـ قرر الجانبان:

أ ـ تعزيز وتنسيق الابحاث عن طريق تبادل المعلومات والدراسات العلمية والفنية.

ب ـ انشاء خدمات استشارية ومعاهد متخصصة للتدريب.

ج ـ توفير التعاون الفني المباشر الذي يشمل المنح التدريبية والمنح الجامعية في ميدان العلوم والتكنولوجيا.

د ـ توسيع نطاق التعاون الفني لضمان توفير الخبراء.

رابعا ـ المؤسسات

٣٢ ـ رغبة في تعزيز تنسيق انشطة التعاون الافريقي العربي للاسهام في تنفيذ هذا الاعلان وبرنامج العمل فقد قرر الجانبان:

أ ـ انشاء لجنة مشتركة دائمة على المستوى الوزاري لتقوم دوريا بمتابعة وضمان تنفيذ احكام هذا الاعلان، ولاستكشاف اية مجالات اخرى للتعاون.

ب ـ ان يمنح كل طرف صفة المراقب الى الطرف الاخر في اجتماعات كل منظمة عند مناقشة موضوعات [لها] اهمية مشتركة.

ج ـ ان تنشىء كل من منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية في أسرع وقت ممكن تمثيلا لدى سكرتارية الاخرى بهدف المحافظة على علاقات العمل بطريقة وثيقة دائمة في تطبيق التعاون الافريقي العربي.

د ـ دعوة المؤسسات الافريقية والمؤسسات العربية المناظرة لها في مختلف المجالات لاتخاذ جميع الاجراءات اللازمة لاقامة علاقات عمل وثيقة من شأنها تسهيل التعاون وتنسيق اوجه نشاطها.

٣٣ ـ صدر هذا الاعلان بالقاهرة في يوم ٩ من مارس (آذار) لعام ١٩٧٧ ولنصوصه باللغات العربية والانجليزية والفرنسية نفس الحجية.

ومصداقاً لما فيه وضعنا توقيعنا.

تنظيم وطريقة العمل لتحقيق التعاون الافريقي العربي

بالاضافة الى مؤتمر القمة الافريقي العربي ومجلس الوزراء الافريقي العربي، تنشأ الاجهزة المشتركة التالية لضمان تحقيق التعاون الافريقي العربي، كما تحدد في اعلان وبرنامج العمل للتعاون الافريقي العربي وهي:

١ ـ اللجنة الدائمة.

٢ ـ مجموعات العمل، واللجان المتخصصة.

٣ ـ لجنة التنسيق.

٤ ـ محكمة افريقية ـ عربية خاصة او لجنة للتحكيم.

اولا ـ مؤتمر القمة ومجلس الوزراء المشتركان:

يعقد مؤتمر القمة الافريقي العربي مرة كل ثلاث سنوات، ويعقد الاجتماع العادي لمجلس الوزراء المشترك مرة كل ثمانية عشر شهرا.

ثانيا ـ اللجنة الدائمة:

التكوين:

تتألف اللجنة الدائمة من وزراء الدول الاعضاء في لجنة الاثنتي عشرة في منظمة الوحدة الافريقية ولجنة الاثنتي عشرة في جامعة الدول العربية او من يمثلهم على أن يكون

ممثلوهم بدرجة سفير على الاقل، ومن الامينين العامين لمنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية.

الرئاسة:

يكون رئيسا لجنتي الاثنتي عشرة في منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية هما الرئيسان المشاركان للجنة الدائمة.

الاجتماعات وامكنتها:

تعقد اللجنة الدائمة اجتماعا عاديا مرتين كل عام في مقر المنظمتين بالتبادل الا في حالة توجيه دعوة من احدى الدول الاعضاء وتعقد اجتماعات غير عادية عند الاقتضاء بناء على اتفاق الرئيسين. وتحدد مواعيد وفترات تلك الاجتماعات بعد اجراء مشاورات بين الرئيسين والامينين العامين للمنظمتين.

الصلاحيات:

تقوم اللجنة الدائمة بتنفيذ اعمال التعاون الافريقي العربي ومتابعة تطوراته في المجالات المختلفة، وتراجع وتوجه ذلك التعاون نحو الاهداف السياسية والاجتماعية والتكنولوجية والاقتصادية كما توخاها اعلان وبرنامج عمل التعاون الافريقي العربي.

ومن أجل هذا تتخذ اللجنة القرارات اللازمة، ويكون من بين ما تقوم به ما يأتي:

أ - ضمان تنفيذ ومتابعة قرارات مؤتمر رؤساء الدول والحكومات ومجلس الوزراء.

ب - النظر في المسائل التي يثيرها كل جانب ووضع الاقتراحات اللازمة من اجل تقديمها الى مجلس الوزراء بهدف دعم وترسيخ التعاون الافريقي العربي.

ج - انشاء مجموعات العمل اللازمة لدراسة مختلف نواحي التعاون الافريقي العربي وتحديد صلاحياتها وقواعدها الاجرائية.

د - الموافقة على المشروعات التي تقترحها مجموعات العمل المختصة.

هـ - معالجة الامور المتصلة بالتنظيم والتنسيق العامين من اجل اقامة التعاون.

و - للجنة الدائمة ان تقترح عند الاقتضاء عقد اجتماع غير عادي لمجلس الوزراء المشترك.

ثالثا - مجموعات العمل واللجان المتخصصة:

تنشأ مجموعات العمل واللجان المتخصصة في الميادين الاتية، طبقا لاعلان وبرنامج عمل التعاون الافريقي العربي، كلما دعت الحاجة الى ذلك:

أ - التجارة.

ب - التعدين والصناعة.

ج - الزراعة والغابات ومصايد الاسماك وتربية الحيوانات.

د - الطاقة ومصادر المياه.

هـ - النقل والمواصلات السلكية واللاسلكية.

و - التعاون المالي.

ز - التعاون التعليمي والاجتماعي والثقافي والاعلامي.

ح - التعاون العلمي والتقني.

ويجوز للجنة الدائمة انشاء مجموعات عمل اخرى.

التكوين:

تتألف كل مجموعة عمل من عدد متساو - بقدر الامكان - من خبراء واخصائيين من الجانبين. وعلى كل جانب - بقدر الامكان - ضمان استمرار مدة خدمة اعضاء المجموعة.

يعين كل من الجانبين رئيسا لكل مجموعة عمل ويقوم بابلاغ الاختيار الى الجانب الاخر. وتعين كل مجموعة عمل مقررا.

يجوز لكل مجموعة عمل - عند الحاجة - استشارة اخصائيين من القطاعين العام او الخاص حسب الاحوال.

الصلاحيات:

١ - لكل مجموعة عمل ان تتقدم بأي اقتراح ملائم ضمن اختصاصها الى الرئيسين وخاصة فيما يتعلق باختيار وتنفيذ المشروعات مع اخذ التعليمات التي تصدرها اللجنة الدائمة في الاعتبار.

٢ - تقدم مجموعات العمل مقترحاتها وتوصياتها الى اللجنة الدائمة لاتخاذ الاجراءات اللازمة بشأنها.

٣ - لكل مجموعة عمل بعد التشاور مع الرئيسين ان تقرر انشاء لجان متخصصة، لتقوم بأية مهمة محددة تقع ضمن صلاحياتها.

٤ - تحدد كل من مجموعات العمل في نطاق اختصاصها صلاحيات اللجان المتخصصة وكذلك أسلوب عمل تلك اللجان.

٥ - لمجموعة العمل أن تقرر انهاء اعمال اية لجان متخصصة.

رابعا - لجنة التنسيق:

تتولى لجنة التنسيق، تحت سلطة اللجنة الدائمة، مسؤولية تنسيق عمل مجموعات العمل المختلفة من ناحية، وضمان تنفيذ القرارات الصادرة من ناحية اخرى، وتقوم لجنة التنسيق ضمن حدود هذه الصلاحيات بمعالجة الامور ذات الطابع العملي والاداري فحسب والتي تتطلب قرارات عاجلة.

التكوين:

تتألف لجنة التنسيق من:

- رئيس لجنة الاثنتي عشرة والامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية من جانب، ورئيس لجنة الاثنتي عشرة والامين العام لجامعة الدول العربية من الجانب الاخر.

- الرئيسين المشاركين ومقرري كل من لجان العمل المعنية، اذا ما رأت لجنة التنسيق ذلك ضروريا.

خامسا ـ محكمة افريقية عربية خاصة او لجنة للتوفيق والتحكيم:

تنشأ محكمة افريقية ـ عربية خاصة او لجنة للتوفيق والتحكيم، لتقديم التفسير القانوني للنصوص التي تحكم التعاون الافريقي العربي ولفض أي نزاع قد ينشأ.
ويتم الاتفاق على وضع مثل هذه المؤسسة وعلى تشكيلها خلال اجتماع للخبراء يعقد تحت اشراف منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية.

سادساً ـ وسائل العمل:

ينشأ صندوق خاص لضمان تسيير الاجهزة التنفيذية للتعاون الافريقي العربي ويمول هذا الصندوق عن طريق مساهمة كل من المنظمتين بنسبة ٥٠٪ فيه، تحسب بانتظام من الميزانيات العادية لمنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية. ويمكن تقديم المساهمات الطوعية والفردية الى هذا الصندوق الخاص.
وتعتمد اللجنة الدائمة ميزانية الصندوق الخاص. ويكون هذا الصندوق خاضعا لادارة الامينين العامين لمنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية تحت اشراف ومسؤولية لجنة التنسيق التي تقدم تقارير منتظمة عن أعماله الى اللجنة الدائمة.

اعلان حول التعاون الاقتصادي والمالي الافريقي العربي

ان مؤتمر القمة الافريقي العربي الاول المنعقد في القاهرة من ٧ الى ٩ مارس (اذار) ١٩٧٧.
بالنظر الى ان الشعوب الافريقية والعربية تخوض نضالا مشتركا من أجل مواجهة أعباء التنمية. وانهاء السيطرة والتبعية والاستغلال والتحرك نحو تحقيق نظام اقتصادي عالمي جديد وعادل.
وادراكا من مؤتمر القمة الافريقي العربي الاول لحقيقة ان التخلف والمشاكل الاقتصادية التي تعاني منها الشعوب الافريقية والعربية انما نشأت اساسا عن ظروف الاستغلال والاستعمار قرونا طويلة، كما تكمن في الوضع غير المتكافىء في الاطار الراهن للعلاقات الاقتصادية الدولية، وانها تكمن في طبيعة النظام الاقتصادي الدولي الراهن القائم اساسا لخدمة اهداف الدول الصناعية المستغلة.
وتعبيرا عن ايمان الدول الافريقية والعربية بأن قضية التحرير والتنمية الافريقية والعربية قضية واحدة لا تتجزأ.
واذ يلاحظ (المؤتمر) أن التعاون الافريقي العربي قد قطع مراحل ايجابية نحو الاسهام في عملية التنمية وسيطرة الشعوب الافريقية والعربية على مواردها وثرواتها الطبيعية.
واذ يلاحظ كذلك أن حجم التعاون الافريقي العربي في المجال الاقتصادي والمالي في السنوات الثلاث الماضية قد تضاعف سبع مرات وقام في معظمه على أسس تفضيلية وشروط ميسرة تتناسب والاوضاع الاقتصادية القائمة ودعم موارد المؤسسات المالية والتنموية العربية والافريقية وعلى رأسها المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا، والصندوق العربي لاقراض الدول الافريقية والصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية، وبنك التنمية الافريقي وصناديق التعاون الثنائي الافريقي العربي.
يقرر عند هذه المرحلة التاريخية الموافقة على خطة متكاملة طويلة المدى للتعاون الافريقي العربي في المجال الاقتصادي والمالي، تتضمن ما يأتي:
١ ـ تشجيع المؤسسات المالية الوطنية والمتعددة الاطراف على تقديم مساعدات فنية ومالية لدراسات الجدوى للمشروعات الانمائية وهياكل البنية الاساسية في افريقيا واعدادها للتمويل، بما في ذلك المشروعات الاربعة التي اقترحتها اللجنة الاقتصادية لافريقيا.
٢ ـ تدعيم موارد المؤسسات المالية الوطنية والمتعددة الاطراف التي تعمل في ميدان التنمية الافريقية.
٣ ـ المساهمة في تدعيم الموارد المالية لبنك التنمية الافريقي عن طريق الاقراض من أسواق المال العربية بافضل الشروط الممكنة.
٤ ـ زيادة موارد المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا لتمكينه من زيادة المساهمة في تلبية احتياجات التنمية الافريقية.
٥ ـ تدعيم العلاقات التجارية بين الدول الافريقية والعربية عن طريق اعطاء معاملة تفضيلية متبادلة.
٦ ـ تنسيق المساعدات المالية المقدمة من الدول العربية والمؤسسات المالية الجماعية، وذلك تعزيزا للاثر الانمائي لتلك المساعدات في الدول الافريقية المستفيدة.
٧ ـ تشجيع الاستثمارات العربية خاصة عن طريق انشاء مشروعات افريقية عربية مشتركة، والعمل على وضع نظام لضمان الاستثمارات في الدول الافريقية.
٨ ـ تشجيع توظيف رؤوس الاموال العربية في الدول الافريقية في شكل استثمارات مباشرة أو قروض أو ودائع.
٩ ـ تشجيع التعاون الفني بين الدول العربية والدول الافريقية.
١٠ ـ زيادة المساعدات الثنائية المقدمة عن طريق الصناديق الوطنية الى الدول الافريقية.
١١ ـ أن تقوم اللجنة الدائمة بالتنسيق مع المؤسسات الافريقية والعربية المختصة (وبصفة خاصة اللجنة الاقتصادية لافريقيا وبنك التنمية الافريقي والمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا) بالعمل على وجه السرعة من اجل تنفيذ البنود السابقة وعلى الاخص البنود: الثالث والرابع والسابع والعاشر.

ـ ٧٥ ـ

المشروع المصري للسلام الذي قدم الى اللجنة السياسية المصرية ـ الاسرائيلية

القدس ١٩٧٨/١/١٦

(الاهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧٨/١/٢٠)
الوثائق العربية، ١٩٧٨، رقم ١٢، ص ٣٢ ـ ٣٣).

(وفيما يلي نص المشروع المصري الذي قدم الى اللجنة السياسية في القدس بتاريخ ١٦ يناير ١٩٧٨)
إن حكومتي جمهورية مصر العربية واسرائيل مصممتان على مواصلة بذل جهودهما لتحقيق تسوية سلمية شاملة في المنطقة، وفي اطار تلك التسوية، فانهما تعبران عن استعدادهما للتفاوض لعقد اتفاقيات سلام على أساس التطبيق الكامل لقراري مجلس الامن رقمي ٢٤٢، ٣٣٨ بجميع أجزائهما، وقد اتفق الطرفان على أن اقامة ذلك السلام العادل والدائم مستلزم تحقيق ما يلي:
١ ـ انسحاب اسرائيل من سيناء والجولان والضفة الغربية وغزة، وفقا للقرار رقم ٢٤٢، ولمبدأ عدم جواز الاستيلاء على الاراضي عن طريق الحرب.
٢ ـ ضرورة ضمان سلامة الاراضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة عن طريق ترتيبات يتفق عليها بين الاطراف على أساس مبدأ المعاملة بالمثل.
٣ ـ احترام حق جميع الدول في المنطقة في السيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي.
٤ ـ تحقيق تسوية عادلة للمشكلة الفلسطينية بجميع جوانبها، على أساس حق تقرير المصير من خلال محادثات تشترك فيها مصر والاردن واسرائيل وممثلو الشعب الفلسطيني.
٥ ـ انهاء جميع دعاوى أو حالات الحرب واقامة علاقات سلمية بين جميع دول المنطقة عن طريق عقد معاهدات سلام وفقا لميثاق الامم المتحدة.

ـ ٧٦ ـ

اعلان مبادىء واهداف ومؤسسات الجبهة القومية للصمود والتصدي

دمشق ١٩٧٨/٩/٢٣

(الثورة ـ دمشق ـ ١٩٧٨/٩/٢٤)
(الوثائق العربية، ١٩٧٨، رقم ٢٩٥، ص ٥٧١ ـ ٥٧٣).

من موقع الصمود والتصميم على مواجهة المخاطر التي تتعرض لها الامة العربية في كفاحها العادل ضد القوى الصهيونية والاستعمار والتخلف والتجزئة، ودفاعا عن وجودها، وأمنها، ومصيرها، وحقوقها، واستقلالها، وتقدمها الاقتصادي والاجتماعي، وتصميما على تحقيق اماني الامة العربية في بناء القوة القادرة على مواجهة كل المخاطر، وتحرير الارض العربية المحتلة، واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني، وحماية قضية فلسطين من جميع المؤامرات الهادفة الى تصفيتها وترسيخ الوجود الصهيوني وانطلاقا من قومية النضال الذي تخوضه الامة العربية، من أجل بناء الوحدة العربية، وتحرير الوطن العربي، وتحقيق التقدم، وبناء المجتمع العربي القادر على الدفاع عن وجوده وكرامته والحفاظ على تراثه، وعلى المساهمة في بناء حضارة انسانية متحررة من كل اشكال العدوان والاستعمار والسيطرة.

وتنفيذا للفقرة التاسعة من بيان طرابلس، الصادر في الخامس من شهر كانون الاول ـ ديسمبر ـ ١٩٧٧، والمتضمنة انشاء جبهة قومية توحد الطاقات والجهود لتحقيق اهداف الامة العربية فقد تم الاتفاق على هذا الاعلان.

انشاء الجبهة

المادة الاولى ـ تنشأ جبهة قومية تسمى الجبهة القومية للصمود والتصدي، تكون:
١ ـ قاعدة للنضال القومي وتعبئة جماهير الامة العربية وطاقاتها لتحقيق الاهداف القومية العليا.
٢ ـ اداة للامة العربية في معركتها ضد الصهيونية والامبريالية، ومن اجل الصمود والتحرير.
٣ ـ قوة عربية منفتحة على كل القوى العربية التي ترغب في المساهمة في تحمل مسؤولياتها القومية.

الاهداف والمهام

المادة الثانية ـ تلتزم الجبهة بتحقيق الاهداف القومية الاساسية التالية:
١ ـ العمل على تحقيق الوحدة العربية ودعم النضال الوحدوي، والعمل على ازالة كل العقبات من طريق الوحدة

العربية وتطوير العلاقات الوحدوية بين أطراف الجبهة ومن أجل تقدمها الاقتصادي والاجتماعي.

٢ ـ اعتبار قضية فلسطين قضية العرب الاساسية، وبالتالي فلا يجوز لاي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام أو المساس به، أو القيام بأي أجراء من شأنه الاضرار بقضية فلسطين وبالحقوق القومية والتاريخية للشعب العربي الفلسطيني.

٣ ـ التحرير الكامل لجميع الاراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وعدم التنازل أو التفريط بأي جزء منها، أو المساس بالسيادة الوطنية عليها.

٤ ـ الالتزام باسترداد الحقوق الوطنية الثابتة لشعب فلسطين، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير، واقامة دولته الوطنية المستقلة في فلسطين، وعدم التفريط بقضية فلسطين أو المساومة عليها.

٥ ـ دعم كفاح الشعب الفلسطيني العادل بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

٦ ـ حشد الطاقات العربية، العسكرية والاقتصادية والسياسية والثقافية واستخدامها في الصراع ضد العدو الرئيسي، المتمثل بالوجود الصهيوني وبالامبريالية والاستعمار.

٧ ـ تعزيز وتطوير العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة ودول المعسكر الاشتراكي وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي، والقوى المساندة لنضال الامة العربية وكفاحها التحرري ضد الصهيونية والامبريالية.

٨ ـ دعم حركات التحرر الوطني في القارة الافريقية، ومقاومة الانظمة العنصرية التي تشكل حليفا طبيعيا للكيان الصهيوني.

المادة الثالثة ـ تقوم الجبهة من اجل تحقيق اهدافها بالمهام التالية:

١ ـ اقرار خطط العمل السياسي في المجالين العربي والدولي، بشكل يؤدي الى تعزيز الموقف القومي، ويخدم اهداف الجبهة الاساسية ويسقط السياسات الاستسلامية والانهزامية.

٢ ـ اقرار المسائل المتعلقة بالسلم والحرب.

٣ ـ تنظيم وقيادة شؤون الدفاع، واقرار الخطط المتعلقة بذلك.

٤ ـ اتخاذ القرارات المتعلقة بتوفير وسائل الدعم المالي والاقتصادي والعسكري للمواجهة.

٥ ـ اقرار السياسة الاعلامية.

٦ ـ مشاركة الطرف الذي يتعرض لاي عدوان بمختلف الوسائل بما فيها القوة المسلحة، على اعتبار أن العدوان على عضو في الجبهة هو عدوان على جميع اعضائها.

٧ ـ تشكيل الاجهزة والمؤسسات اللازمة لتحقيق الاهداف وتنفيذ المهام المذكورة في هذا الاعلان.

الاجهزة والمؤسسات

المادة الرابعة ـ يتم تشكيل الاجهزة والمؤسسات التالية:

أ ـ القيادة العليا:

١ ـ تتكون القيادة العليا للجبهة من رؤساء الاطراف الاعضاء فيها.

٢ ـ تجتمع قيادة الجبهة دوريا مرة كل ستة اشهر في احدى عواصم الدول المشاركة وبالتناوب ويمكن أن تجتمع كلما دعت الحاجة ويطلب من احد اعضائها.

٣ ـ تتخذ القيادة قراراتها بالاكثرية، وتكون هذه القرارات ملزمة لجميع الاعضاء.

ب ـ اللجنة السياسية:

١ ـ تتكون لجنة سياسية من وزراء الخارجية للاطراف الاعضاء.

٢ ـ تقوم اللجنة السياسية بالمهام التالية:

أ ـ متابعة تنفيذ قرارات القيادة العليا.

ب ـ اقتراح خطط العمل السياسي.

ج ـ تنسيق العمل السياسي بين الاطراف اعضاء الجبهة.

د ـ القيام بالمهام التي تكلفها بها القيادة العليا.

٣ ـ تجتمع اللجنة السياسية دوريا مرة كل ثلاثة اشهر في احدى الدول الاعضاء وبالتناوب ويمكن أن تجتمع، كلما دعت الحاجة، ويطلب من احد اعضائها.

ج ـ اللجنة الاعلامية:

١ ـ تتكون اللجنة الاعلامية من وزراء الاعلام للاطراف الاعضاء.

٢ ـ تقوم اللجنة الاعلامية بالمهام التالية:

أ ـ اقتراح الخطط الاعلامية.

ب ـ متابعة تنفيذ القرارات المتعلقة بالاعلام.

ج ـ التنسيق الاعلامي بين الاطراف الاعضاء.

٣ ـ تجتمع اللجنة الاعلامية دوريا مرة كل ستة اشهر في احدى الدول الاعضاء وبالتناوب، ويمكن أن تجتمع، كلما دعت الحاجة، ويطلب من احد اعضائها.

د ـ القيادة العسكرية:

تتكون قيادة عسكرية واحدة بقرار من القيادة العليا للجبهة، يحدد صلاحياتها واختصاصاتها ومهامها وارتباط القوات المسلحة باطراف الجبهة بها.

الانضمام للجبهة

المادة الخامسة ـ لكل دولة عربية، تلتزم بمبادىء واهداف الجبهة، وتعرب عن رغبتها في الانضمام الى الجبهة، الحق بأن تكون عضوا فيها.

صدر في دمشق ٢١ شوال ١٣٩٨ هـ.

الموافق ٢٣ ايلول ـ سبتمبر ١٩٧٨ م.

ـ ٧٧ ـ

ميثاق العمل القومي المشترك السوري ـ العراقي

بغداد ودمشق ٢٦/١٠/١٩٧٨

(الثورة ـ دمشق ـ٢٧/ ١٠/١٩٧٨). (الوثائق العربية، ١٩٧٨. رقم ٣٣٩، ص ٦٦٧ ـ ٦٦٨).

بدعوة من السيد الرئيس احمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة رئيس الجمهورية العراقية.. قام السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية بزيارة اخوية الى بغداد على رأس وفد رسمي للفترة من الرابع والعشرين حتى السادس والعشرين من شهر تشرين الاول ١٩٧٨ وقد تم خلال الزيارة استعراض شامل ودقيق للاوضاع العربية الراهنة وللعلاقات بين القطرين الشقيقين.

وتوصل الجانبان الى عقد ميثاق العمل القومي المشترك بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية السورية فيما يلي نصه:

ميثاق العمل القومي المشترك بين القطرين السوري والعراقي... استجابة للمسؤولية القومية التاريخية التي تقع على عاتق قيادتي القطرين العربيين المناضلين العراق وسوريا. وانسجاما مع ايمانهما العميق بمبادىء القومية العربية والوحدة العربية وادراكا منهما للاخطار الكبيرة التي تحدق بالامة العربية وبخاصة في المرحلة الراهنة من جانب التحالف الاستعماري الصهيوني الذي ازداد خطورة وتفاقما بتوقيع الاتفاقات الخيانية بين النظام المصري والعدو الصهيوني.

وشعورا منهما بضرورة توفير المستلزمات الكفاحية الفعالية لمواجهة هذه الاخطار التي تهدد مصير الامة العربية وكرامتها وسيادتها ومستقبلها وتصميما منهما على تحقيق انتقال نوعي في العلاقات بين القطرين الشقيقين فقد اجتمعت في بغداد قيادتا القطرين بين ٢٤ ـ ٢٦ تشرين الاول ١٩٧٨ في جو من الشعور العميق بالمسؤولية التاريخية والتفاهم العميق والتصميم الحازم على تلبية الامال القومية التي تعلقها عليهما الجماهير العربية واتفقت القيادتان على ميثاق للعمل المشترك بين القطرين في كافة الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاعلامية وغيرها، يتضمن العزم على السعي الحثيث ضمن خطة علمية متواصلة من اجل تحقيق اوثق اشكال العلاقات الوحدوية بين القطرين العربيين العراق وسوريا.

ان القرارات التي اتخذتها القيادتان في اجتماعهما التاريخي في تشرين الاول ١٩٧٨ تشكل انعطافا نوعيا بارزا في العلاقات بين القطرين على طريق الوحدة العربية التي تعتبر الهدف الاسمى للجماهير العربية.

وتؤكد القيادتان بوجه خاص المضمون النضالي العميق والشامل لاتفاقهما التاريخي هذا بالنسبة للصراع العادل الذي تخوضه الامة العربية ضد العدو الصهيوني المغتصب من اجل تحرير الارض واستعادة الحقوق المشروعة للامة العربية.

وقد ضم وفد القيادتين عن الجمهورية العربية السورية السادة:

الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية.
عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.
جميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية.
فهمي اليوسفي نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات.
احمد اسكندر احمد وزير الاعلام.

وعن الجمهورية العراقية السادة:

الرئيس احمد حسن البكر رئيس مجلس قيادة الثورة ـ رئيس الجمهورية العراقية.
صدام حسين ـ نائب رئيس مجلس قيادة الثورة.
طه ياسين رمضان ـ عضو مجلس قيادة الثورة وزير الاسكان والتعمير.
طارق عزيز ـ عضو مجلس قيادة الثورة.
عدنان حسين ـ عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط.
عدنان خيرالله ـ عضو مجلس قيادة الثورة وزير الدفاع.
الدكتور سعدون حمادي ـ وزير الخارجية.

وقد قرر الوفدان ما يلي:

اولا ـ انشاء هيئة سياسية عليا مشتركة من قيادتي القطرين تتولى الاشراف على كافة شؤون العلاقات الثنائية بين القطرين، في الميادين السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والتربوية والاعلامية وغيرها وتحقيق التنسيق والتكامل بينهما باتجاه الاهداف الوحدوية الذي حددها هذا الميثاق.

ثانيا ـ تتكون الهيئة من..

الجانب العراقي

١ ـ السيد الرئيس احمد حسن البكر ـ رئيس مجلس قيادة الثورة ـ رئيس الجمهورية.
٢ ـ السيد صدام حسين ـ نائب رئيس مجلس قيادة الثورة.
٣ ـ السيد عزة ابراهيم ـ عضو مجلس قيادة الثورة ـ وزير الداخلية.
٤ ـ السيد طه ياسين رمضان ـ عضو مجلس قيادة الثورة ـ وزير الاسكان والتعمير.
٥ ـ السيد طارق عزيز ـ عضو مجلس قيادة الثورة.
٦ ـ السيد عدنان حسين ـ عضو مجلس قيادة الثورة ـ وزير التخطيط.
٧ ـ الفريق الاول الطيار الركن عدنان خيرالله ـ عضو مجلس قيادة الثورة ـ وزير الدفاع.

الجانب السوري

١ ـ السيد الرئيس حافظ الاسد ـ رئيس الجمهورية.
٢ ـ السيد محمد علي الحلبي ـ رئيس مجلس الوزراء.
٣ ـ السيد عبد الحليم خدام ـ نائب رئيس مجلس الوزراء ـ وزير الخارجية.
٤ ـ السيد جميل شيا ـ نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية.
٥ ـ السيد فهمي اليوسفي ـ نائب رئيس مجلس الوزراء لشؤون الخدمات.
٦ ـ السيد العماد مصطفى طلاس ـ وزير الدفاع.

٧ ـ السيد زهير مشارقة ـ وزير التربية.
ثالثا ـ تجتمع الهيئة دوريا كل ثلاثة اشهر، وكلما دعت الحاجة وبالتناوب في عاصمتي القطرين.
رابعا ـ ينبثق عن الهيئة عدد من اللجان المركزية على الوجه التالي:
١ ـ لجنة الشؤون السياسية والاعلامية والثقافية ويراسها عن الجانب العراقي السيد طارق عزيز عضو مجلس قيادة الثورة.
ويراسها عن الجانب السوري السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.
وتقوم اللجنة باقتراح السياسات المشتركة والاشراف على تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين القطرين في المجالات السياسية والاعلامية والثقافية.
٢ ـ لجنة الشؤون الاقتصادية والتعاون الفني ويراسها عن الجانب العراقي السيد عدنان حسين عضو مجلس قيادة الثورة وزير التخطيط.
ويراسها عن الجانب السوري السيد جميل شيا نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية.
وتتولى اللجنة تحقيق التنسيق والتكامل والتعاون بين القطرين في جميع المجالات الاقتصادية والفنية وتعزيز وتطوير العلاقات في مجال الزراعة والصناعة والري والتجارة والتخطيط والنقل وكافة المجالات الاقتصادية والفنية.
٣ ـ لجنة التعاون العسكري.
وتتكون من السادة ـ من الجانب العراقي.
١ ـ الفريق الاول الركن الطيار عدنان خيرالله ـ وزير الدفاع.
٢ ـ الدكتور سعدون حمادي ـ وزير الخارجية.
٣ ـ الفريق الاول الركن عبد الجبار شنشل ـ رئيس الاركان العامة للقوات المسلحة.
عن الجانب السوري
١ ـ السيد عبد الحليم خدام ـ نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية.
٢ ـ العماد مصطفى طلاس ـ وزير الدفاع.
٣ ـ العماد حكمت الشهابي ـ رئيس هيئة الاركان العامة للجيش والقوات المسلحة.
وتتولى اللجنة اعداد صيغة اتفاقية دفاع مشترك تكون أرضية لوحدة عسكرية كاملة بين القطرين.
٤ ـ لجنة التربية والتعليم العالي والبحث العلمي ويراسها عن الجانب العراقي ـ السيد عزة ابراهيم عضو مجلس قيادة الثورة وزير الداخلية.
ويترأسها عن الجانب السوري السيد زهير مشارقة وزير التربية.
وتتولى اللجنة العمل على تحقيق توحيد المناهج في مجالات التربية والتعليم والتنسيق والتعاون في مجال البحث العلمي.
ولكل لجنة من اللجان ان تضيف الى عضويتها عددا من الاختصاصيين الذين تتطلبهم الحاجة.
وتحدد مواعيد اجتماع اللجان المركزية بالاتفاق بين رؤسائها وعلى كل لجنة تقديم تقرير عن اعمالها الى الهيئة السياسية العليا قبل اسبوعين من تاريخ اجتماع الهيئة على الاقل.
وتخضع قرارات اللجان لمصادقة الهيئة العليا ـ وللهيئة تخويل اللجان صلاحية البت لتنفيذ القرارات التي لا ترى ضرورة لعرضها عليها.

حافظ الاسد	احمد حسن البكر
رئيس الجمهورية	رئيس مجلس قيادة الثورة
العربية السورية	رئيس الجمهورية العراقية

بغداد في ٢٥ ذي القعدة ١٣٩٨ هـ
٢٦ تشرين الاول ١٩٧٨ م

ـ ٧٨ ـ

مشروع دستور دولة الاتحاد العربي للمحامي عصام نعمان

(النهار العربي والدولي. تاريخ ٦/١١/١٩٧٨، ص ١٠ ـ ١١).

[بعد انفصام وحدة مصر وسوريا عام ١٩٦١ انحسرت الدعوة الى الوحدة العربية وشابها الوهن. وفي غمرة الانكفاء الى الاقليمية ـ بزعامة الانظمة «التقدمية» هذه المرة ـ حصلت هزيمة ١٩٦٧ التي رفدت بدورها وضع التجزئة والانقسام.
غير ان صعود المقاومة الفلسطينية استنهض بعض الهمم، على المستوى القومي، وبدا لفترة من الزمن ان شعار «الوحدة طريق تحرير فلسطين» قد وجد ترجمته المرحلية في شعار: «تحرير فلسطين هو طريق الوحدة». وبرغم مركزية القضية الفلسطينية ونموذجيتها في الحياة العربية لاحظ بعض المفكرين ان النضال الفلسطيني بوتيرته الجديدة غير قادر، وحده، على دحر اسرائيل وتصفية بنيتها الصهيونية الفاشية. ثمة حاجة ماسة، اذاً، الى جسم عربي اكثر شمولا واعظم قوة لمواجهة ذلك التحدي العسكري والحضاري المتفاقم.
ولئن اكتفت المقاومة الفلسطينية بصيغة «الجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية»، كرافد مرحلي يعطي نضالها بعده القومي ويكفل له دعما اوسع فانني، وكثير غيري، وجد في الصيغة المستحدثة قصورا بنيويا يجعلها عاجزة، في التحليل الاخير، عن النهوض بمسؤوليات التصدي للتحدي الصهيوني ولموجبات التنمية الشاملة. فالى جانب النضال الفلسطيني كان يقتضي قيام دولة اتحادية تجمع سوريا والعراق ومصر وليبيا وتأخذ على عاتقها، في منظور تكاملي متدرج، بناء قاعدة مادية صلبة لمواجهة تحدي التخلف والتوسع الصهيوني في آن معاً. فالخروج من التخلف يتطلب تنمية اقتصادية وحضارية شاملة، محورها التصنيع الثقيل وهدفها اللحاق بالمرحلة الثانية من الثورة الصناعية، وهي الثورة العلمية والتكنولوجية. ومواجهة اسرائيل وتوسعها الاستيطاني، العدواني تتطلب قوة عسكرية ذاتية متطورة وعالية الكفاية واستثمارا كاملا للموقع الاستراتيجي العربي وللموارد الطبيعية وللارصدة المصرفية في الخارج.

كل ذلك يحتم قيام دولة عربية فيدرالية ذات سلطة مركزية قادرة على التخطيط والتنفيذ وحماية مصالح البلاد، وتعزيز فرصها في التبادل الخارجي، وبناء قاعدة حضارية قادرة على مواجهة تحديات العصر.

نقلت افكاري الى المرحوم الاستاذ كمال جنبلاط ـ وكان قد انتخب امينا عاما للجبهة العربية المشاركة في الثورة الفلسطينية ـ الذي وافقني على الكثير منها. وبنتيجة المناقشة التي دارت بيننا وضعت مشروع دستور لدولة عربية اتحادية (فيدرالية) تبناه الاستاذ جنبلاط وطاف به على رؤساء الدول الممكن آنذاك التقاؤها في صيغة مشابهة: مصر والعراق وسوريا وليبيا.

اليوم، وفي مواجهة كامب ديفيد، ولتصحيح الخلل الطارىء على ميزان القوى في المنطقة، تطرح من جديد قضية اتحاد سوريا والعراق. فهل يتحقق الاتحاد المنشود؟ وما هي صيغته الفضلى؟

انه لمن الخطأ النظر الى هذا الاتحاد على انه خطوة سياسية وعسكرية لتصحيح خلل في ميزان القوى فحسب. فهو، بهذا المعنى، يكون اقرب الى الحلف منه الى الدولة الاتحادية. في حين ان تحدي التخلف من جهة، وخطر اسرائيل التوسعي من جهة اخرى، يتطلبان قوة عربية عسكرية وحضارية لا يمكن توفيرها الا من خلال دولة اتحادية تنهض بمستلزمات التنمية الاقتصادية الشاملة والتبادل الخارجي الواسع والمتشابك، والنمط السائد في الاقتصاد العالمي النازع الى تجاوز الوحدات الاقتصادية الصغيرة ودمجها في مشروعات عملاقة على مستوى دول عدة او ربما عن مستوى قاري، وبناء الصناعات الحربية الضخمة، وتوحيد رؤوس الاموال والمهارات والخبرات العلمية والتقنية، والتصنيع الثقيل، وانشاء سوق قومية بل قارية مستهلكة.

ولأن الاقليمية ما زالت حاضرة وفاعلة في الحياة العربية فان الفيدرالية تؤمن المرونة اللازمة مرحليا لمعالجة الفروق الاقليمية مع ضمان بناء سلطة مركزية فعالة. لذا كان اختيار الصيغة الفيدرالية في مشروع الدستور الاتحادي نابعا من التصميم على مجاوزة بعض معوقات الوحدة وتوفير الاطار السياسي القادر على اجتذاب وتعبئة ما امكن من الدول والقوى العربية الحية.

ومن مراجعة هذا المشروع يتضح انه ينطوي على مقدمة بصيغة مبادىء اساسية تلتقي عليها الدول الاعضاء في الاتحاد وتشكل عقيدة سياسية واجتماعية لها. اما بناء الاتحاد فيتم بارادة شعبية حرة من كل دولة عربية مستقلة راغبة في الانضمام اليه.

تختص دولة الاتحاد، او السلطة الاتحادية المركزية، بشؤون السياسة الخارجية والتمثيل الخارجي، ومسائل الحرب والسلم، والدفاع والأمن القومي، والتخطيط الاقتصادي، والضرائب الاتحادية، والوحدة الجمركية والسوق المشتركة، والسياسة التربوية، والاعلام القومي، والمشروعات الاتحادية. ويكون للاتحاد علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد ونقد واحد وعاصمة واحدة، وجنسية موحدة لمواطنيه.

ولمراعاة بعض الاعتبارات القطرية الضاغطة يكون لكل دولة عضو في الاتحاد دستورها الذي يراعي مميزاتها الخاصة، على ان لا يتعارض مع دستور الاتحاد. بل ان المشروع ذهب الى ابعد من ذلك اذ اجاز لكل دولة عضو في الاتحاد، في حدود اختصاصها التشريعي وبعد موافقة مجلس الامة الاتحادي، ان تبرم المعاهدات والاتفاقات مع الدول الاجنبية وان تتبادل معها التمثيل الديبلوماسي، على ان لا يتعارض ذلك كله مع المبادىء الاساسية للاتحاد. كل ذلك من اجل ضمان المرونة اللازمة والقادرة على اجتذاب بعض الاقطار ذات الانظمة والاوضاع الخاصة التي لا يمكن تجاوزها دفعة واحدة، كلبنان والاردن.

اما مؤسسات دولة الاتحاد فهي مجلس الأمة المؤلف من مجلس النواب ومجلس الاتحاد. المجلس الأول لتمثيل الشعب حسب عدد السكان، والمجلس الثاني لتمثيل الدول (الاقطار) بعدد ثابت من الممثلين بصرف النظر عن عدد السكان وذلك لضمان التوازن والتكافؤ في السلطات وفي فرص النمو.

واما السلطة التنفيذية فهي لمجلس الرئاسة الاتحادي المؤلف من رؤساء اعلى سلطة تنفيذية في الدول الاعضاء في الاتحاد. ويمارس مجلس الرئاسة اختصاصاته من خلال مجلس الوزراء الاتحادي المسؤول مسؤولية ثقة امام مجلسي النواب والاتحاد.

ولمزيد من المرونة والفعالية في آن معا فقد نص المشروع على اقامة مجالس متخصصة ذات طابع قومي او اتحادي بحيث ينضم اليها بعض الدول غير المنضمة الى دولة الاتحاد اصلا. والغاية من ذلك اجتذاب وتعبئة اكبر عدد ممكن من الدول والقوى العربية المتاحة، بالقدر الذي تسمح لها به ظروفها الخاصة. اذا كان لبنان والاردن، مثلا، غير قادرين او غير راغبين في العضوية الكاملة لدولة الاتحاد فان في وسعهما ان ينضما الى المجالس المتخصصة المنوه بها شرط التعهد بتنفيذ قراراتها وتوصياتها، كمجلس الدفاع والأمن القومي، ومجلس الوحدة الاقتصادية والانماء العربي، ومجلس المواصلات العربي، ومجلس العدل وتنسيق القوانين العربي، ومجلس التربية والعلوم والثقافة العربي الخ.

طبيعي ان بعض احكام المشروع تبدو الآن قاصرة عن استيعاب مستلزمات المرحلة، كما تبدو بعض الاحكام الاخرى عاجزة عن استيعاب خصوصية التجربتين السورية والعراقية. ومع ذلك يبقى المشروع مدخلا صالحا لمناقشة حية في الموضوع: مناقشة في المضمون وفي الشكل وفي منهجية التنفيذ].

الباب الأول
المبادىء الأساسية

المادة ١ ـ الالتزام بالامة العربية متحدا قوميا وحضاريا، وذلك:

أ ـ بالمشاركة في النضال من أجل تحقيق الوحدة القومية بصيغة نظام اتحادي لا مركزي يكفل الحريات العامة وحرية الاعتقاد وممارستها والخصائص الحضارية للجماعات القومية والمذهبية في الوطن العربي.

ب ـ بحماية الوطن العربي والدفاع عن استقلاله.

ج ـ ببناء المجتمع العربي الديموقراطي الذي يوفر اكبر قدر

من الحريات والطمأنينة الاجتماعية ويسهم في بناء اعلى مدنية ممكنة لابنائه.

د ـ بالعمل على تحرير الاراضي العربية المحتلة.

المادة ٢ ـ الالتزام بوحدة النضال العربي، وذلك:

أ ـ بدعم حركة التحرر الوطني العربية.

ب ـ بتعبئة الطاقات العربية تعبئة قومية علمية شاملة لمجابهة اسرائيل والصهيونية العالمية.

ج ـ بالمشاركة في تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني وفي العمل لاقامة ديموقراطية فلسطينية يتساوى جميع مواطنيها في الحقوق والواجبات.

د ـ بانشاء المؤسسات اللازمة لتحقيق الاهداف المنوه بها.

المادة ٣ ـ الالتزام على الصعيد الدولي بسياسة تحررية وتقدمية وانسانية، وذلك:

أ ـ بدعم حركات التحرر الوطني في العالم.

ب ـ بالمشاركة في ثورة العالم الثالث في سبيل الحرية والتقدم وفي العمل لتحرير الانسان من كل اشكال التخلف والاستغلال والاستعمار.

ج ـ بالتعاون مع القوى التقدمية في نضالها لتنظيم عالم جديد يقوم فيه السلام على حق الشعوب في تقرير مصيرها وعلى الحرية والعدالة والمساواة بين كل الأمم.

د ـ بالعمل لتطوير ميثاق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الانسان وجعلهما قاعدة لممارسة العلاقات الدولية والانسانية.

المادة ٤ ـ الالتزام بالاشتراكية كمنهجية انسانية علمية لبناء الانسان والمجتمع العربيين، وذلك:

أ ـ باعتمادها اعتمادا اختياريا كمنهج لحركة الشعب العربي في سبيل تحقيق تجربة اشتراكية انسانية جديدة، ولتكوين نموذج عربي ديموقراطي اشتراكي جديد.

ب ـ بالتعاون مع القوى التقدمية لتحقيق ثورة علمية وتصنيعية وتكنولوجية عربية للقضاء على التخلف وتحقيق الانماء الشامل.

ج ـ بتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين.

د ـ بتنظيم الملكية بصورها العامة والتعاونية والخاصة كوظيفة اجتماعية.

المادة ٥ ـ الالتزام بالطريق الديموقراطي للتقدم السياسي والاجتماعي، وذلك:

أ ـ بالعمل لتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين.

ب ـ بصدور هذا التقدم عن الشعب بمنظماته ونقاباته وهيئاته.

ج ـ بممارسة الشعب، عبر منظماته ونقاباته، لحقه في ان يحكم نفسه بنفسه.

د ـ بكفالة حق التنظيم النقابي والمهني، وتنظيم حرية التنافس الحزبي وحق الاقتراع العام تنظيما ديموقراطيا.

الباب الثاني
بناء الاتحاد واختصاصاته

المادة ٦ ـ الاتحاد العربي دولة اتحادية لا مركزية ذات سيادة تقوم على اساس الاتحاد الحر بين الدول (الاقطار) الاعضاء فيه.

المادة ٧ ـ لكل دولة عربية مستقلة ذات نظام دستوري ديموقراطي تؤمن بالمبادىء الاساسية للاتحاد العربي الحق في ان تنضم اليه وذلك بارادة شعبية حرة.

يتم الانضمام بعد موافقة السلطة الدستورية المختصة في الاتحاد.

المادة ٨ ـ يختص الاتحاد العربي بالامور الآتية:

أ ـ السياسة الخارجية بكل جوانبها بما فيها التمثيل الخارجي والمعاهدات والاتفاقات مع الدول والهيئات الدولية وتنظيم علاقات الدول الاعضاء بالدول الاجنبية.

ب ـ مسائل الحرب والسلم.

ج ـ الدفاع والامن القومي بتنظيم وقيادة الدفاع عن الاتحاد وبانشاء جيش اتحادي وصناعات حربية اتحادية ومؤسسات للامن القومي، وتولي السلطات الاستثنائية اثناء الحرب والطوارىء.

د ـ تخطيط الاقتصاد القومي في شؤون الصناعة والزراعة والتجارة والتبادل التجاري والمسائل المصرفية، وتنظيم العلاقات بالمؤسسات الاقتصادية الدولية، وشؤون العملة، واستغلال مصادر الثروات الطبيعية، ووضع خطط التنمية العامة المشتركة، وقيادة المؤسسات الاقتصادية ذات الطابع الاتحادي.

هـ فرض الضرائب الاتحادية ووضع موازنة الاتحاد واصدار اذونات الخزانة او السندات الاتحادية لتمويل المشروعات الاتحادية، وعقد القروض الداخلية والخارجية ووضع القوانين والانظمة المالية والسياسات الجمركية الهادفة الى تكوين وحدة جمركية وسوق عربية مشتركة تتطور الى سوق عربية موحدة.

و ـ وضع سياسة تعليمية وتربوية تهدف الى بناء جيل عربي جديد متمرس بالاخلاص والعلم ومنفتح على روح العصر.

ز ـ وضع سياسة اعلامية اتحادية وجهاز اعلامي اتحادي لخدمة اهداف دولة الاتحاد وسياساتها في السلم والحرب.

ح ـ انشاء مؤسسات اتحادية تعمل على تخطيط وتنسيق الخطط والسياسات المتعلقة بالبحث العلمي، والثقافة والفنون، والاعلام وتوحيد القوانين المتعلقة بالعدالة وسير القضاء وتنظيم المواصلات الاتحادية والقومية.

ط ـ اقامة مشروعات مشتركة بين الدول الاعضاء وتشكيل المجالس المشتركة لانواع الخدمات المختلفة في حدود التشريعات الاتحادية.

ي ـ الفصل في ما قد يقع بين الدول الاعضاء من خلافات.

ك ـ تقرير العفو العام.

ل ـ قبول اعضاء جدد في الاتحاد.

المادة ٩ ـ تختص الدول الاعضاء بكل السلطات التي لا تدخل في اختصاص دولة الاتحاد. ويمكن تفويض الدول الاعضاء بقانون اتحادي ممارسة اختصاصات السلطة

الاتحادية لاجل معين. كما يمكن تفويض الدول الاعضاء امر تنفيذ بعض القوانين الاتحادية.

المادة ١٠ ـ يحمي الاتحاد الدول الاعضاء وحقوقها المشروعة.

المادة ١١ ـ يكون لكل دولة عضو في الاتحاد دستورها الذي يراعي مميزاتها الخاصة على ان لا يتعارض مع دستور الاتحاد.

المادة ١٢ ـ للدولة العضو الحق بالانفصال عن الاتحاد وذلك بارادة شعبية حرة.

المادة ١٣ ـ لا يجوز اجراء اي تعديل في اراضي دولة عضو في الاتحاد الا بموافقتها.

المادة ١٤ ـ لكل دولة عضو في الاتحاد تشكيلاتها العسكرية الخاصة بالامن الداخلي.

المادة ١٥ ـ يكون للقوانين الاتحادية المفعول نفسه ضمن اراضي كل من الدول الاعضاء في الاتحاد.

المادة ١٦ ـ في حال حدوث تعارض بين قانون قطري وقانون اتحادي، يطبق القانون الاتحادي.

المادة ١٧ ـ يجوز لكل دولة عضو في الاتحاد وفي حدود اختصاصها التشريعي وبعد موافقة مجلس الامة ان تبرم المعاهدات والاتفاقات مع الدول الاجنبية والهيئات الدولية وان تتبادل معها التمثيل الديبلوماسي والقنصلي، على ان لا يتعارض ذلك كله مع المبادىء الأساسية للاتحاد المنصوص عنها في المواد ١، ٢، ٣، ٤، ٥، من الدستور.

المادة ١٨ ـ للاتحاد العربي علم واحد وشعار واحد ونشيد واحد ونقد واحد وعاصمة واحدة.

تنشأ جنسية موحدة للمواطنين في الاتحاد العربي، ويكون كل مواطن في دولة عضو مواطنا في دولة الاتحاد.

يجري تنظيم هذه الامور بقوانين اتحادية.

الباب الثالث
مؤسسات الاتحاد

مجلس الامة

المادة ١٩ ـ ان اعلى هيئة لسلطة الدولة في الاتحاد هي مجلس الامة.

المادة ٢٠ ـ يمارس مجلس الامة السلطة التشريعية في الاتحاد في حدود الاختصاصات المعينة في المادة ٨ من الدستور على ان لا تتعارض مع اختصاصات مجلس الرئاسة الاتحادي ومجلس الوزراء الاتحادي والوزارات الاتحادية المنصوص عنها في هذا الدستور.

المادة ٢١ ـ يتكون مجلس الامة من مجلسين:

أ ـ مجلس النواب

ويتكون من عدد من الاعضاء بنسبة نائب لكل مئتي الف نسمة من السكان، وينتخب انتخاباً [حراً] مباشراً وبالاقتراع السري العام، ومدة العضوية فيه أربع سنوات.

ب ـ مجلس الاتحاد

ويتكون من عشرة اعضاء من كل دولة عضو في الاتحاد وينتخب انتخابا حرا مباشرا وبالاقتراع السري العام، ومدة العضوية فيه ست سنوات.

المادة ٢٢ ـ يناقش كل من المجلسين المسائل الاساسية الخاصة بسياسة الدولة ويشترع القوانين ويتخذ القرارات اللازمة في حدود اختصاصات دولة الاتحاد المنصوص عنها في المادة ٨ من الدستور.

المادة ٢٣ ـ لكل من اعضاء المجلسين ولمجلس الرئاسة الاتحادي حق اقتراح القوانين.

المادة ٢٤ ـ لا يصدر قانون الا اذا اقره كل من المجلسين. واذا اختلف الرأي بين المجلسين بالنسبة الى قانون يعرض على لجنة توفيق مكونة من عدد متساو من المجلسين. اما اذا لم تصل اللجنة الى رأي، واذا لم يوافق عليه المجلسين، فان القانون يؤجل عرضه الى دورة تالية.

المادة ٢٥ ـ يصدر مجلس الرئاسة الاتحادي القوانين بعد اقرارها من المجلسين وله ان يرد القانون خلال مدة شهر الى كل من المجلسين فاذا اقره كل منهما باغلبية ثلثي الاعضاء لكل، اعتبر قانونا واصدر.

المادة ٢٦ ـ لكل عضو من المجلسين ان يوجه الى رئيس الوزراء والوزراء الاتحاديين اسئلة واستجوابات. كما ان لرئيس الوزراء والوزراء الاتحاديين حق الكلام في اي من المجلسين والاشتراك في المناقشات.

المادة ٢٧ ـ مجلس الوزراء مسؤول مسؤولية ثقة امام مجلس الامة ويكون منح الثقة او سحبها بالاغلبية المطلقة لمجموع اعضاء مجلس الأمة.

المادة ٢٨ ـ يختص مجلس الامة باعلان الحرب وذلك بالاغلبية المطلقة لكل مجلس على حدة.

المادة ٢٩ ـ يختص مجلس الامة بنظر طلبات انضمام كل دولة جديدة الى الاتحاد وتكون الموافقة باغلبية ثلثي كل مجلس على حدة.

المادة ٣٠ ـ يتم تعديل دستور الاتحاد باغلبية ثلثي كل مجلس على حدة.

المادة ٣١ ـ تستكمل كل الامور الاجرائية المتعلقة بمجلس الامة وسير اعماله وعلاقاته بمؤسسات الاتحاد الاخرى بقوانين اتحادية.

مجلس الرئاسة الاتحادي

المادة ٣٢ ـ ان اعلى هيئة تنفيذية في الاتحاد هي مجلس الرئاسة الاتحادي.

المادة ٣٣ ـ يتكون مجلس الرئاسة الاتحادي من رؤساء الدول الاعضاء في الاتحاد، او من رؤساء اعلى سلطة تنفيذية فيها حسب ما تنص دساتيرها.

يتناوب اعضاء المجلس رئاسته كل سنة، ويتخذ قراراته بالاغلبية.

المادة ٣٤ ـ يختص مجلس الرئاسة الاتحادي بالامور الآتية:

أ ـ يمثل دولة الاتحاد في العلاقات الخارجية ويرسل ويعتمد المبعوثين السياسيين ويوافق على المعاهدات والاتفاقات الدولية ويحيلها على مجلس الامة للمصادقة عليها.

ب ـ يدعو الى دورات استثنائية لانعقاد مجلسي النواب والاتحاد.

ج ـ يعين رئيس الوزراء والوزراء الاتحاديين ويقبل استقالتهم من مناصبهم.

د - يصدر القوانين التي يقرها مجلس الامة.
هـ - يقترح القوانين ويعترض عليها.
و - يلقي البيانات ويرسل الرسائل والتقارير الى مجلس الامة او الى اي مجلس.
ز - يكون له او لاحد اعضائه المفوضين حق حضور ورئاسة جلسات مجلس الوزراء الاتحادي وطلب التقارير منه ومن الوزراء منفردين ومناقشة الشؤون التي يقتضي العمل ان تناقش مع مجلس الوزراء الاتحادي واعضائه.
ح - يعلن حالة الطوارىء.
ط - يعين كبار موظفي دولة الاتحاد وكبار ضباط القوات المسلحة الاتحادية في الحالات التي تنص عليها القوانين الاتحادية.
ي - يرشح قضاة المحكمة الاتحادية العليا حسب ما تنص عليه احكام قانونها.
ك - يكون له حق العفو الخاص.

المادة ٣٥ - لا يتولى اعضاء مجلس الرئاسة الاتحادي اي منصب في حكومة دولة عضو في الاتحاد او يكون عضوا في اي مجلس تشريعي فيها.

المادة ٣٦ - يمثل رئيس مجلس الرئاسة الاتحاد بتفويض دائم من المجلس المذكور دولة الاتحاد في العلاقات الخارجية والمناسبات الاحتفالية وينفذ قرارات المجلس ويصدرها وينشرها في حدود احكام المادة ٣٤ من الدستور.

المادة ٣٧ - يجوز ان يختار مجلس الرئاسة احد اعضائه نائباً للرئيس، كما يجوز له ان يفوض رئيسه او نائبه او احد اعضائه بعض اختصاصاته.

مجلس الوزراء الاتحادي

المادة ٣٨ - يتكون مجلس الوزراء الاتحادي من رئيس مجلس الوزراء والوزراء. ويجوز تعيين نواب لهم.

المادة ٣٩ - مجلس الوزراء والوزراء الاتحاديون مسؤولون عن اعمالهم امام مجلس الامة، وهم يتولون مناصبهم ما داموا محل ثقة مجلسي الامة والرئاسة الاتحادي.

المادة ٤٠ - يتولى مجلس الوزراء الاتحادي تنظيم وتنفيذ مهمات دولة الاتحاد وسياساتها ويصدر القرارات اللازمة لذلك حسب احكام الدستور والقوانين الاتحادية.

المادة ٤١ - يقدم مجلس الوزراء الاتحادي بعد تعيينه برنامجا الى مجلس الامة للموافقة عليه.

المادة ٤٢ - يتشكل مجلس الوزراء الاتحادي من:
أ - رئيس الوزراء.
ب - وزارة الشؤون الخارجية.
ج - وزارة الشؤون الداخلية.
د - وزارة المال.
هـ - وزارة الدفاع.
و - وزارة العدل.
ز - وزارة النفط والثروة المعدنية.
ح - وزارة الصناعة.
ط - وزارة الزراعة.
ي - وزارة التجارة.
ك - وزارة التخطيط والانماء.
ل - وزارة العمل والانعاش الاجتماعي.
م - وزارة التربية والتعليم.
ن - وزارة الثقافة والبحث العلمي.
س - وزارة الاعلام.
ع - وزارة المواصلات.
ف - وزارة الانتاج الحربي.
ص - وزارة حماية البيئة الطبيعية.
ق - وزارات الدولة.

المادة ٤٣ - كما يجوز بقانون اتحادي انشاء الاحكام الخاصة بمجلس الوزراء الاتحادي ومؤسسات الحكومة الاخرى.

المادة ٤٤ - ترتبط بمجلس الوزراء الاتحادي مجالس متخصصة ذات طابع قومي او اتحادي. يجوز للدول العربية المستقلة غير المنضمة الى الاتحاد العربي ان تنضم الى واحد او اكثر من هذه المجالس شرط التعهد بتنفيذ قراراتها وتوصياتها.

أ - مجلس الدفاع والأمن القومي:

يختص بأمور الدفاع عن الوطن العربي ودولة الاتحاد، ودرس شؤون الحرب والسلم، واعداد القوات البرية والبحرية والجوية وتسليحها وتدريبها واستخدامها، وانشاء قيادة عسكرية عربية موحدة مع لا مركزية محلية في السلطات للقيادة الاقليمية التابعة مباشرة للقيادة العامة، شؤون الجيش الاتحادي ومشاركة الدول العربية غير المنضمة الى الاتحاد فيه، شؤون التعبئة العامة، الصناعات الحربية، مسائل الامن القومي، مكافحة الجاسوسية، استقصاء المعلومات، وكل ما يتصل بالشأن العسكري عموما.

ب - مجلس الوحدة الاقتصادية والانماء العربي:

يختص بمسائل حرية انتقال الاشخاص ورؤوس الاموال وحرية تبادل البضائع والمنتجات الوطنية والاجنبية وحرية الاقامة والعمل والاستخدام وممارسة النشاط الاقتصادي وحرية النقل والترانزيت واستعمال وسائل النقل والمرافىء والمطارات المدنية، وحقوق التملك والايصاء والارث بين بلدان الوطن العربي ورعاياها، والعمل على جعلها منطقة جمركية واحدة بحيث تخضع لادارة موحدة، وتطبق تعريفة وتشريعات وانظمة جمركية موحدة، وان توحد سياسات الاستيراد والتصدير والانظمة المتعلقة بها، وان توحد انظمة النقل والترانزيت في كل منها، وان يتم عقد الاتفاقات التجارية واتفاقات المدفوعات مع البلدان الاخرى بصورة مشتركة، وان تنسق السياسات المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة وان توحد التشريع الاقتصادي وتشريعات العمل والضمان الاجتماعي وتشريعات الضرائب والرسوم الحكومية والبلدية وبقية الضرائب والرسوم الاخرى المتعلقة بالزراعة والصناعة والتجارة والعقارات وتوظيف رؤوس الاموال بما يكفل تكافوء الفرص وبما يؤدي لتلافي ازدواج الضرائب والرسوم على المكلفين من رعايا البلدان العربية، وان تنسق السياسات النقدية والمالية والانظمة المتعلقة بها تمهيدا لتوحيد النقد فيها، وان توحد اساليب التصنيف والتبويب الاحصائية، وان تقيم صندوقا للانماء الاقتصادي والاجتماعي لتمويل مشروعات الدول والمؤسسات العربية وتوفير برامج وخبرات التخطيط والانماء والعون التقني، وان تتخذ تدابير اخرى

تلزم لتحقيق التكامل الاقتصادي العربي.

ج ـ مجلس التربية والعلوم والثقافة والاعلام العربي:
ويختص بتخطيط المناهج التعليمية والسياسة العامة للتربية والتعليم والبحث العلمي في البلدان العربية وايجاد الوسائل اللازمة لتحقيق نهضة علمية عربية بتشجيع البحث العلمي والدراسات التطبيقية وتوفير الموازنات اللازمة لها، وتشجيع الخلق الفني ورعايته ودعم الثقافة العربية وتعزيز مكانتها وصلاتها بالثقافات الاخرى والاعداد الروحي والعلمي والخلقي للاجيال العربية الصاعدة، وتخطيط السياسة الاعلامية واقامة جهاز اتحادي للاعلام والنشر.

د ـ مجلس المواصلات العربي:
ويختص بتخطيط سياسة المواصلات والنقل الداخلي والخارجي وتطوير طرق المواصلات ووسائلها على اختلاف انواعها، واقامة مؤسسات اتحادية وقومية للنقل الداخلي والخارجي.

هـ ـ مجلس العدل وتنسيق القوانين العربي
ويختص بوضع اسس موحدة للعدالة في بلدان الوطن العربي والتنسيق بين القوانين بغية الوصول الى توحيدها على مراحل، وتطوير القضاء الاتحادي والعربي ووضع اسس الاتفاقات القضائية بين البلدان العربية، وبينها وبين الدول الاجنبية لضمان تنفيذ الاحكام القضائية وتسليم المجرمين ومكافحة الجريمة والمخدرات على مستوى عالمي.

المادة ٤٥ ـ يجري تنظيم الاحكام الخاصة بالمجالس الاتحادية والقومية ومؤسسات الحكومة الاخرى بموجب قوانين اتحادية.

المادة ٤٦ ـ تكون للاتحاد محكمة عليا تسمى «المحكمة الاتحادية العليا» تختص بالفصل في دستورية القوانين وبت المنازعات بين المؤسسات وسلطات الاتحاد والدول الاعضاء.

المادة ٤٧ ـ يختار مجلس الأمة اعضاء المحكمة الاتحادية العليا بناء على ترشيح مجلس الرئاسة الاتحادي من بين رجال القضاء والقانون.

المادة ٤٨ ـ تنظيم القوانين الاتحادية وتوفير الحصانة الخاصة باعضاء المحكمة الاتحادية العليا ومدة تعيينهم وحالات اعفائهم وتنظيم المحكمة واصول المحاكمات لديها.

المادة ٤٩ ـ لدولة الاتحاد ان تنشىء محاكم اتحادية اخرى تنظم بقوانين اتحادية.

الباب الرابع
احكام عامة

المادة ٥٠ ـ تبقى كل التشريعات المعمول بها في اية دولة عضو في الاتحاد سارية المفعول في اراضيها الى ان يتم تعديلها او الغاؤها من السلطة الدستورية المختصة.

المادة ٥١ ـ المعاهدات والاتفاقات التي سبق ان عقدتها حكومة اية دولة عضو في الاتحاد تبقى سارية المفعول في نطاق الدولة التي ابرمتها.

المادة ٥٢ ـ تبقى كل المؤسسات والمصالح الحكومية الموجودة بتاريخ بدء سريان احكام هذا الدستور قائمة بعملها وفق اللوائح والنظم النافذة في شأنها الى ان يتم وضع انظمة عمل جديدة او تعديلها.

المادة ٥٣ ـ يستفتى على هذا الدستور في الدولة الراغبة في الانضمام الى الاتحاد قبل تقديم طلب الانضمام.

الباب الخامس
الاحكام الانتقالية

المادة ٥٤ ـ يستفتى على هذا الدستور في الدول المؤسسة للاتحاد في مدة اقصاها خمسة اشهر من تاريخ اعلانه.

المادة ٥٥ ـ تعتبر دولة الاتحاد العربي قائمة دستوريا عند اعلان نتائج الاستفتاء.

المادة ٥٦ ـ تستكمل المؤسسات الدستورية الاتحادية كل عناصرها التي نص عليها هذا الدستور في مدة اقصاها سنتان من تاريخ اعلان نتائج الاستفتاء وتنتهي بذلك فترة الانتقال.

المادة ٥٧ ـ يتولى كل السلطات التشريعية والتنفيذية في دولة الاتحاد خلال فترة الانتقال مجلس رئاسة يتشكل حكما من رؤساء الدول في الدول المؤسسة او من رؤساء السلطة التنفيذية فيها.
تكون قرارات مجلس الرئاسة باغلبية اعضائه، وتكون ملزمة لكل الدول الاعضاء.

المادة ٥٨ ـ لمجلس الرئاسة ان يتخذ خلال فترة الانتقال كل التدابير التي من شأنها وضع احكام هذا الدستور موضع التنفيذ واستكمال المؤسسات الدستورية اللازمة لقيام الاتحاد.

بيروت ١٩٧٢/٢/١.

ـ ٧٩ ـ

الاعلان القومي للرئيس العراقي صدام حسين

بغداد ١٩٨٠/٢/٨

(الوطن العربي ـ باريس ـ ١٩٨٠/٤/٤)
(الوثائق العربية، ١٩٨٠. رقم ٣٧، ص ٧٢ ـ ٧٣).

١ ـ رفض تواجد الجيوش والقوات العسكرية واية قوات اجنبية في الوطن العربي او تسهيل تواجدها باي صيغة من الصيغ وتحت اي ذريعة او غطاء ولاي سبب من الاسباب. وعزل اي نظام عربي لا يلتزم بهذا المبدأ ومقاطعته سياسيا واقتصاديا ومقاومة سياساته بكل الوسائل المتاحة.

٢ ـ تحريم اللجوء الى القوات المسلحة من قبل اية دولة عربية ضد اية دولة عربية اخرى، وفض اية منازعات يمكن ان تنشأ بين الدول العربية بالوسائل السلمية. وفي ظل مبادىء العمل القومي المشترك والمصلحة العربية العليا.

٣ ـ ويطبق المبدأ الوارد في البند الثاني على علاقات الامة العربية واقطارها مع الامم والدول المجاورة للوطن العربي.

فلا يجوز اللجوء الى استخدام القوات المسلحة في المنازعات مع هذه الدول الا في حالة الدفاع عن السيادة والدفاع عن النفس ضد التهديدات التي تمس امن الاقطار العربية ومصالحها الجوهرية.

٤ ـ تضامن الاقطار العربية ضد اي عدوان او انتهاك يقوم به اي طرف اجنبي للسيادة الاقليمية في اي قطر عربي او دخوله في حالة حرب فعلية معه. وقيام هذه الاقطار بالتصدي المشترك لذلك العدوان او الانتهاك واحباطه بكل الوسائل والطرق. بما في ذلك العمل العسكري واجراءات المقاطعة الجماعية السياسية والاقتصادية وفي كافة الميادين الاخرى التي تقتضيها الضرورة والمصلحة القومية.

٥ ـ تأكيد التزام الاقطار العربية بالقوانين والاعراف الدولية فيما يتعلق باستخدام المياه والأجواء والأقاليم من قبل أية دولة ليست في حالة حرب مع اي قطر من الأقطار العربية.

٦ ـ ابتعاد الاقطار العربية عن دائرة الصراعات او الحروب الدولية والتزامها الحياد التام وعدم الانحياز ازاء اي طرف من اطراف الصراع او الحرب ما لم ينتهك احد اطراف الصراع او الحرب السيادة الاقليمية العربية والحقوق الثابتة للاقطار العربية التي تكفلها القوانين والاعراف الدولية وامتناع الاقطار العربية عن اشتراك قواتها العسكرية كلا او جزءا بالحروب والمنازعات العسكرية في المنطقة وخارجها نيابة عن اي دولة او جهة اجنبية.

٧ ـ التزام الاقطار العربية باقامة علاقات اقتصادية متطورة فيما بينها بما يوفر ويعزز الارضية المشتركة للبناء الاقتصادي العربي المتطور والوحدة العربية. وتحرص الاقطار العربية على الابتعاد عن اي تصرف يمكن ان يلحق الاذى بهذه العلاقات او يعطل استمرارها او تطورها بغض النظر عن تباين الانظمة العربية والخلافات السياسية الهامشية التي تحدث بينها ما دامت اطراف العلاقة ملتزمة بمبادىء هذا الاعلان. وتلتزم الاقطار العربية بمبدأ التكافل الاقتصادي القومي. وتتعهد الاقطار العربية المقتدرة اقتصاديا بتقديم كل انواع المساعدات الاقتصادية للاقطار العربية بالشكل الذي يصونها من احتمالات الاتكال على القوى الاجنبية بما يمس استقلالها وارادتها القومية.

٨ ـ ان العراق اذ يضع مبادىء هذا الاعلان يؤكد استعداده للالتزام تجاه كل قطر عربي واي طرف يلتزم به وهو مستعد لمناقشته مع الاشقاء العرب وسماع ملاحظاتهم حوله ، بما يقوي من فاعلية مبادئه ويعمق مضامينه.

ـ ٨٠ ـ

«مشروع ميثاق»
الجبهة القومية الشعبية التقدمية العربية

(السفير ـ بيروت ـ ٢٤/٣/١٩٨٠)
(والسفير ـ بيروت ـ ١٢/١/١٩٨١ نشرت هنا مع تغيرات كثيرة)
(الوثائق العربية، ١٩٨٠، رقم ١٨٣، ص ١٦٦ ـ ١٧٦).

ان قوة الثورة العربية مدعوة لتوحيد صفوفها، والالتفاف حول برنامج موحد للعمل الثوري.

ان هذه القوى مطالبة بان تصعد مستوى نضالها، بتوحيد كل الفعاليات الثورية، في مواجهة النشاط الامبريالي الصهيوني الرجعي الموحد، والمتزايد الاتساع والخطورة.

ان هذه القوى في مسيس الحاجة لأن تستلهم تراث امتها، وملحمة نضال امتها البطولية، في سبيل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي، والوحدة وان تعمل بجهود مضاعفة، وبابداعات ثورية متطورة، لكي تخفف من آلام الجماهير العربية، وتقرب يوم انتصارها.

لتهب جميع فصائل حركة التحرر الوطني العربية الى الوحدة القومية الثورية.

لتصطف جميعها في جبهة وطنية تقدمية واحدة، ضد اعدائها المتحدين.

ان امتنا العربية ذات التاريخ المجيد والحضارة العظيمة، بكل ما قدمته من اديان سماوية، ومثل عليا، وحركة تنوير للعالم، ومعارك كبرى للدفاع عن منجزات الانسانية، ستظل ابدا الحافز السليم للثوريين العرب.

ان نضال شعوبنا العربية، في كل اقطارها في مواجهة الغزوات الاستعمارية الاجنبية، ومن اجل التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي، ومن اجل اعادة الوحدة الى الوطن الكبير، تعد ملحمة كبرى من ملاحم العصر الحديث، تعلم الثوريين العرب اعمق الدروس.

ان اصرار الجماهير العربية على الصمود في مواجهة احدث الهجمات الامبريالية الصهيونية الرجعية، والتصدي لها، وبذل اغلى التضحيات ومئات الالوف من الشهداء من اجل هزيمة المخططات المعادية، وشق طريق الثورة، لهو زاد غني لكل قوى الثورة.. لكي تمضي قدما:

بالجبهة القومية التقدمية الشعبية سلاحا للنضال..

وبالميثاق الثوري مرشداً للعمل.

الباب الاول
الفصل الاول
سمات الواقع العربي

ان تحديد سمات الواقع القائم في المنطقة هو اول خطوة نحو التغيير.

ولتكن الجوانب السلبية في هذا الواقع هي نقطة البدء.
فما هي السمات السلبية للواقع العربي الراهن..؟

(١) التجزئة:

تشكل التجزئة التي يعاني منها الوطن العربي عقبة كبرى امام حركة النضال التحريري.

ان هذه التجزئة تمزق وحدة هذا النضال، وتجعله يسير ـ في احيان كثيرة ـ في مسارات منفصلة ومتفاوتة..

ان الامبريالية والاقليمية بخلقها ٢٢ دولة في وطننا، ذات اعلام واناشيد ومؤسسات مختلفة قد عقدت الامور في المنطقة، ان الهوية القطرية صارت لها الاولوية على الهوية القومية.

ان مؤسسات الدولة، بما فيها الجيوش واجهزة الاعلام ذات التأثير الخطير على الجماهير، تعطي ولاءها للنظام الحاكم في هذه الدولة وللطبقة التي يمثلها ذلك النظام، قبل اي هدف آخر ولو تباينت الاهداف، او حتى تناقضت القرارات القطرية مع الاهداف العامة للنضال القومي.

ان استمرار التجزئة وضع كل قطر على حدة في مواجهة المسائل القومية والدولية، وجعل المصلحة القطرية للاقسام الاجتماعية المسيطرة على كل قطر هي المرجع الرئيسي عند اتخاذ اي قرار بشأن هذه المسائل وبرغم طبيعتها الكلية.

وكذلك، فان استمرار جعل الشعب العربي في كل لحظة يواجه اعداءه القوميين، يناضل من اجل اهدافه القومية، داخل اسوار قطره ووفق الظروف الخاصة التي يعيش فيها داخل هذا القطر او ذاك، ومتأثرا بأنشطة اجهزة ومؤسسات ذلك القطر التي قد تكون مشوبة بروح العداء للنضال القومي عامة، او لهذا القطر او ذاك من الاقطار العربية الاخرى، وفقا لمصالح ولرؤية الطبقات الحاكمة.. ولترسيخ التجزئة اثيرت وعمقت النزعات «القبلية» بين الدول العربية حول الاراضي تارة (العراق والكويت ـ السعودية وامارات الخليج ـ ليبيا وتونس ـ مصر وليبيا ـ الجزائر والمغرب ـ المغرب والصحراء) او حول الزعامة تارة (مصر ـ السعودية ـ العراق) او حول التفاوت في السكان والتطور الاقتصادي واثارة مخاوف الدول الاصغر من سيطرة الدول الاكبر.

وادت هذه النزعات ولا تزال الى شحذ العناصر المتخلفة داخل كل قطر لكي تنفث سموم الامبريالية والرجعية وتحيل الصراع بين مجمل جماهير الامة العربية وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية الى صراع بين «دول» عربية تحت ستار كثيف من الخلط والتشويش المتعمدين.

ان ابشع نتيجة لتجزئة الوطن العربي الى دول بين العديد منها ـ ان لم يكن كلها ـ نزاعات قبلية حادة ان تتواجه جيوش هذه الاجزاء من الامة العربية الواحدة والتي يفترض ان يكون جيشها واحد تتجمع صفوفه ضد عدوه المشترك الذي يغتصب جزءا من الارض العربية ويحتل اجزاء اخرى ويهدد الاجزاء الباقية.. ان تتواجه هذه الجيوش في معارك عربية.

ان احتشاد الجيش العراقي على حدود الكويت ذات يوم ومعارك الجيش المغربي والجزائري والجيشين اليمني الشمالي واليمني الجنوبي والحشود السعودية على حدود اليمن والحشود والعدوان المصري على ليبيا كل هذه صور مريرة لمرض التجزئة الخبيث الذي تعاني منه امتنا ويستنزف معظم طاقاتها وامكانياتها المادية والبشرية والمعنوية بعيدا عن المجرى الصحيح لصراع الامة العربية ضد اعدائها.

(٢) التخلف والتبعية:

ان اجزاء واسعة من الوطن العربي الكبير تعاني من التخلف المطلق بينما الاجزاء الاقل تعاني من التخلف النسبي.

ان هذا التخلف يتبدى في :

أ ـ عدم استثمار معظم مساحة الوطن العربي الكبير.. ومن ثم عدم استثمار معظم ثرواته الطبيعية باستثناء الثروة النفطية التي تستنزف بسرعة لصالح الاحتكارات الرأسمالية العالمية.

ب ـ ضعف مستوى الانتاج كما ونوعا والاعتماد على ادوات انتاج بدائية ومتخلفة في جميع المجالات (الصناعية ـ الزراعية ـ الخدمات) ومع سيادة علاقات انتاج متخلفة تتراوح بين البداوة والقبلية وبين الاقطاعية وشبه الاقطاعية والاستغلال الطفيلي والرأسمالية التابعة

ان الضعف العام لمستوى التطور الاقتصادي، وعدم التوازن في الاقتصاد العربي عامة، وفي اقتصاد كل قطر على حدة، واعتماد معظم الاقطار العربية على محصول او منتج واحد (القطن في مصر ـ النفط في معظم الاقطار الاخرى..) مع سيادة علاقات الانتاج الاستغلالية التي تزيد من ثراء فئات ضيقة على حساب افقار الجماهير الكادحة.. كل ذلك جعل المنطقة العربية تابعة للاقتصاد الرأسمالي العالمي المتحكم في ثرواتها الرئيسية فاقدة للاساس الراسخ للاستقلال الاقتصادي ومن ثم الاستقلال السياسي الحقيقي ـ وهو الاعتماد الجوهري على الطاقات الذاتية المادية والبشرية، وبناء قاعدة صناعية قوية.

ان النتيجة.. المنطقية لضعف الاقتصاد العربي، هو الارتباط الوثيق والعضوي بين هذا الاقتصاد وبين الاقتصاد الغربي الرأسمالي الامبريالي، ومن ثم الارتباط الوثيق والعضوي بين الطبقات السائدة في المنطقة العربية وبين الامبريالية العالمية..

ان ذلك كله يؤدي ايضا الى انتشار امراض الرأسمالية المصدرة، من سيطرة المجتمع الاستهلاكي على المجتمع الانتاجي وسيطرة قطاع الخدمات الترفيهية على بقية القطاعات، وسيطرة الانتاج الوسيط على الانتاج القاعدي، الى استفحال ظاهرة التضخم وارتفاع الاسعار.

وبينما تستحوذ الطبقات المسيطرة والمرتبطة بالامبريالية على الجانب الاعظم من ثروات المجتمعات العربية، بكل صور الاستغلال المعقولة وغير المعقولة، تتدنى مستويات معيشة الغالبية الساحقة من الجماهير فلا تتمتع بحقوقها المشروعة في عمل مناسب، وخدمات تعليمية وصحية واسكانية وتأمينية ضرورية وينعكس ذلك بدوره على الحياة الاجتماعية والثقافية ـ فضلا عن السياسية مما يشكل وضعا سلبيا عاما، يقف حاجزا بين الجماهير العربية وبين الانطلاق، ويحول دون القوى المنتجة الاساسية للامة العربية، وهي قواها البشرية العاملة من العمال والفلاحين والمثقفين والرأسمالية الوطنية، فيطول امد السيطرة. الامبريالية على المنطقة..

(٣) تحالف الرجعية العربية مع الامبريالية:

ان وجود طبقات مالكة، ترتبط بالرأسمالية والامبريالية العالمية بالمصالح والأهداف والايديولوجية، جعل هذه الطبقات، وممثليها السياسيين جزءاً لا يتجزأ من معسكر الامبريالية العالمية..

لقد اصبحت هذه الاقسام عربية المنشأ، والاسم لكنها معادية من الناحية الموضوعية، وبالممارسات الفعلية، لاماني امتها، ومصالح جماهيرها وحضارة ارضها.

ان هذا الاساس المادي هو القاعدة التي يقوم عليها التحالف بين الرجعية العربية وبين الامبريالية العالمية.. فاتفاق المصالح هو الذي يؤدي الى اتفاق المواقف..

ان الامبريالية، والطبقات المستغلة العربية كلاهما يريدان استمرار السيطرة على المنطقة بالسيطرة على المجتمعات العربية، على ثروات تلك المجتمعات، والحيلولة دون انتزاع الشعب لزمام اموره.

ان الخطر المشترك الذي تواجهه الامبريالية والرجعية معا هو جماهير المنطقة وحركتها التحريرية التقدمية الوحدوية، ومن ثم فان جبهة اعداء حركة التحرر العربية تعمل كل جهدها من اجل تنسيق مواقفها، وتنظيم عمليات القهر المشتركة للجماهير ولطلائعها الوطنية والتقدمية، بالتآمر الصريح، وبالاستنجاد المتبادل، والمناورات المتفق عليها.

ان التحالف الامبريالي الرجعي يشكل عقبة خطيرة امام الثورة العربية وامام اي محاولة مرحلية للتقدم على طريق الثورة لأنه يقوي الطبقات المستغلة والمتحكمة العربية بنفوذ الامبريالية وقوتها ولأنه يتيح للامبريالية قوة محلية تتستر وراءها في تنفيذ مخططاتها، وتستفيد من عروبتها الاسمية في تضليل قطاعات من قوى الثورة العربية ولو الى حين..

(٤) الاغتصاب الصهيوني لفلسطين، ودور الكيان الصهيوني كقاعدة امبريالية:

ان زرع الكيان الاستعماري الاستيطاني الصهيوني في المنطقة، لا يمثل فقط مؤامرة امبريالية لاغتصاب ارض الشعب العربي الفلسطيني وطرده منها وتشريده، ولكنها... مؤامرة امبريالية كبرى لاحكام السيطرة على المنطقة العربية باسرها.

ان الهدف الاساسي من زرع هذا الكيان في جسم الامة هو ايجاد قاعدة امبريالية امامية في قلب الارض العربية مدججة بالسلاح الامبريالي وممتلئة هوسا بالنزعة العنصرية الفاشية الصهيونية والهيمنة الى التوسع الاستيطاني الذي يجعلها اكثر قدرة على السيطرة على المنطقة.

ان وجود الكيان الصهيوني يهدف الى تنفيذ المخطط الامبريالي الرامي الى:

- وقف التطور الطبيعي للمنطقة بخلق معركة مستمرة فرض على الامة العربية خوضها استنفدت ولا تزال معظم طاقات المنطقة البشرية والمادية وحرمت شعوبها من توظيف هذه الطاقات في صنع التقدم..
- الانقضاض على شعوب المنطقة بالعدوان العسكري المسلح كلما لاحت بادرة تقدم على طريق التنمية او الوحدة القومية..
- تعطيل وضرب تصنيع المنطقة، وخاصة مصر، للابقاء على المنطقة مجرد مورد للموارد الخام الاولية للصناعات الامبريالية..
- منع تحقيق الوحدة العربية والعمل على عزل مصر بالذات بوصفها اكبر دولة عربية عن امتها العربية.. وفك المشرق العربي عن المغرب العربي.

ان الارتباط العضوي بين الكيان الصهيوني وبين الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية يزيد من خطورة المعركة المصيرية التي تخوضها حركة التحرر الوطني العربية لأنها لا تواجه الامبريالية في صورة جيوش وقواعد عسكرية ومصالح مباشرة وانما ايضا واضافة الى ذلك كله قاعدة استعمارية استيطانية معسكرة عنصرية، تقوم بدور الشرطي الامامي... للمصالح الامبريالية.

كما ان الارتباط العضوي بين الطبقات الرجعية العربية وبين الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية يجعل هذه الطبقات الرجعية العربية ـ وبرغم التناقض.. الحقيقي بين مصالحها وبين مصالح الكيان الصهيوني ترتبط بمجمل المخططات الامبريالية التي تهدف الى تحقيق الاهداف التي زرعت من اجلها الكيان الصهيوني والى دعم وتقوية ذلك الكيان على حساب حركة التحرر الوطني العربية.

ان هذه الحقيقة هي السبب في الدور الذي لعبته ولا تزال تلعبه الرجعية العربية في ايجاد واستمرار وجود الكيان الصهيوني برغم كل شعارات العداء التي ترفعها ضده سواء تسهيل قيامه بتسريب الاراضي او التآمر الصريح ضد دخول المعارك معه او بالتقاعس عن دعم العمل ضده او بضرب اصلب فصائل حركة التحرر الوطني العربية المناضلة من اجل اقتلاعه وفي المقدمة منها المقاومة الفلسطينية.

هذه هي السمات السلبية في الواقع العربي القائم.

وهي في نفس الوقت التحديات التي تواجه الثورة العربية في هذه المرحلة.

وهي ايضا القاعدة التي يؤسس عليها معسكر اعداء الثورة استراتيجيته العامة..

الفصل الثاني
الاستراتيجية الامبريالية الصهيونية الرجعية

في ضوء الاهداف الاستراتيجية العامة للامبريالية العالمية وهي:

١ ـ احكام السيطرة الاقتصادية على العالم، ونهب ثروات الشعوب لصالح الاحتكارات العالمية الكبرى.

٢ ـ تحقيق التفوق الاستراتيجي على الصعيد الدولي، خاصة في المجالين الاقتصادي والعسكري.

٣ ـ اضعاف معسكر القوى المعادية للامبريالية والحرب. الممثلة في حركة التحرر العالمية والمعسكر الاشتراكي وبصفة خاصة الاتحاد السوفياتي.

في ضوء هذه الاهداف العامة تتحدد عناصر الاستراتيجية الامبريالية الصهيونية الرجعية في المنطقة العربية.

ان هذه المنطقة تكتسب اهمية خاصة في تحقيق الاهداف العامة للامبريالية :

ففيها واحدة من اضخم ثروات العالم الطبيعية، خاصة الثروة النفطية. ان النفط العربي هو المصدر الرئيسي للطاقة

المحركة للاقتصاد الامبريالي العالمي فهو مصدر حياة وازدهار هذا الاقتصاد، وسيظل كذلك لعدة عقود من الزمان. كما ان النفط العربي يقوم بدور اساسي في مجال تراكم المال في البلدان الامبريالية، وخاصة الولايات المتحدة الاميركية، ويشكل مصدرا من مصادر تمويل مشروعاتها العسكرية والاستغلالية على نطاق العالم.

ان النفط العربي قد اسهم بكلفته المنخفضة الرخيصة وعقود استثماره الجائرة وتحكم الاحتكارات الامبريالية بانتاجه وتسويقه وتصنيعه، اسهاما اساسيا في دعم الاقتصاد الامبريالي، بشكل يستحيل معه استغناء ذلك الاقتصاد عنه.

وتعد المنطقة العربية ذات موقع استراتيجي متميز. انها تشكل الحزام الحضاري لافريقيا من الشمال والشرق والغرب. وتمتلك مدخلي المحيط الهندي والمحيط الاطلسي عن طريق امتلاك باب المندب وبوغاز جبل طارق، اضافة الى اكبر ضفة شرقية وجنوبية للبحر المتوسط حيث اوروبا الغربية والشرقية على بعد ساعة ونصف من الشاطيء العربي، زيادة على البحر الاحمر الذي هو بحر عربي خالص.

ان هذه المنطقة هي التي ربطت عبر العصور بين الشرق والغرب، بين اوروبا واسيا وافريقيا عبر الطرق البرية في العصور الوسطى، وقناة السويس في العصر الحديث.

كل ذلك يجعل المنطقة العربية موقعا اساسيا للسيطرة الامبريالية لانه في نفس الوقت موقع خطير لخنق المصالح الامبريالية الحيوية على مستوى العالم.

فإذا اضيف الى ما تقدم حقيقة ان المنطقة العربية هي ظهر الاتحاد السوفياتي وان السيطرة عليها تعني وضع خنجر في هذا الظهر، وهي مسألة رئيسية في المخططات الامبريالية، لاتضح اي اهمية تعلقها الامبريالية على التحكم في هذا الموقع.

وفي المنطقة العربية، وخلال الصراع ضد السيطرة الامبريالية العالمية برزت وتطورت حركة تحرر وطني قومية وحدوية ذات آفاق تقدمية. ومع ثورة ٢٣ يوليو بدأ ميلاد جديد للقومية العربية، وتعاظم الدور العربي في افريقيا، وفي خلق التضامن الاسيوي الافريقي، وفي صياغة سياسة عدم الانحياز، وفي النضال من اجل علاقات جديدة بين شعوب ودول العالم.

وفي بناء تحالف استراتيجي بين حركة التحرر الوطني العربية والمعسكر الاشتراكي.

نظرت الامبريالية العالمية بقيادة الولايات المتحدة الاميركية وحلفائها الى هذه الظاهرة بوصفها خطرا على مصالحهم ليس فقط في المنطقة العربية ولكن في مناطق عديدة من العالم ايضا.

ومن ثم كانت كل المشاريع التي تهدف الى المزيد من السيطرة على المنطقة، من مشروع ايزنهاور لملء الفراغ في الشرق الاوسط، الى حلف بغداد، الى سلسلة الاحلاف التي تحيط بالمنطقة كحلف الاطلنطي، وحلف جنوب شرقي آسيا، ومحاولة الحلف الاسلامي.

فضلا عن ملء البحر المتوسط والمحيط الهندي بقطع الاسطولين السادس والسابع الاميركيين تهدد شواطىء المنطقة ليل نهار.

في ضوء ما تقدم، ومن اجل ان تنفذ الامبريالية متحالفة مع الصهيونية والرجعية العربية - استراتيجيتها في المنطقة فانها تلجأ الى جملة عناصر ابرزها:

اولاً: في الميدان الاقتصادي

١ - احكام سيطرتها على الثروات الطبيعية وعلى رأسها النفط.

٢ - اعتماد صيغ جديدة للابقاء على امتيازاتها واحتكاراتها كالمشاركة الشكلية، وشراء اصول الشركات من الناحية الحقوقية من جانب الانظمة الرجعية، بينما هذه الصيغ لا تحقق اي تقدم على مستوى استرجاع الثروة القومية ولكنها تؤمن مصالح الاحتكارات الامبريالية بشكل افضل من شكل السيطرة المباشرة والمنفردة.

٣ تشجيع استثمار العوائد النفطية التي تحصل عليها الانظمة الرجعية في البلدان الامبريالية والتزام بعضها باتفاقيات خاصة بهذا الشأن.

٤ - تشجيع النظم الموالية والمستسلمة والمرتدة على اتباع سياسة الانفتاح الاقتصادي على الدول الراسمالية، واطلاق يد القطاع الخاص في مختلف مجالات النشاط الاقتصادي.

٥ - اعاقة عملية التنمية في الاقطار العربية بشتى الاساليب لابقائها ضعيفة متخلفة وسوقا تابعا للاقتصاد الرأسمالي الامبريالي.

٦ - اغراق الانظمة التي تعاني من ضائقة مالية واقتصادية بالقروض والمساعدات المشروطة لاحكام السيطرة عليها.

ثانياً: في الميدان العسكري

١ - تغطية الوطن العربي بشبكة من القواعد العسكرية والاحلاف العدوانية. وفي اطار من التوزيع الجغرافي الذي يؤمن بسط تأثير وسيطرة هذه القواعد على كافة المناطق التي للامبريالية فيها امتيازات واستثمارات وانظمة موالية بحيث تستخدم كمراكز انطلاق لضرب اية حركة ثورية تهدد الوجود الامبريالي ومصالحه او تهدد بتغيير الواقع الراهن للاوضاع السياسية. وتنتشر هذه القواعد بشكل خاص في المناطق التي تقع فيها منابع النفط، انها شبكة واسعة تطوق الوطن العربي وخصوصا منطقة الخليج العربي حيث تشكل هذه القواعد مع قاعدة ديغو غارسيا في المحيط الهندي مواقع هجومية تقف على اهبة الاستعداد لاداء دورها المرسوم.

٢ - المبالغة في تسليح الانظمة الرجعية، اولا بهدف امتصاص المزيد من فوائضها المالية وثانيا لربط قواتها المسلحة بالانظمة العسكرية الامبريالية، وثالثا لاستخدام هذه القوات بدلاً من القوات الامبريالية في قمع الحركات الثورية والتحرش بالانظمة الوطنية.

٣ - ضمان التفوق العسكري للكيان الصهيوني على القوى العسكرية العربية، ودفع هذا الكيان للانقضاض بالعدوان المسلح ضد اي بادرة مناوئة للامبريالية في المنطقة.

٤ - تأمين قواعد اخرى - عربية - تقوم مع الكيان الصهيوني بدور الشرطي للمصالح الامبريالية ولمواجهة القوى والنظم العربية المعادية للامبريالية في المنطقة وفي افريقيا.

ثالثاً: في الميدان السياسي

١ - توحيد جبهة حلفاء الامبريالية في المنطقة بتصفية التناقضات التي تنشأ بينهم، وبتشكيل قيادة مشتركة لها

تديرها الولايات المتحدة الامريكية وفق مصالحها التكتيكية والاستراتيجية.

٢ ـ محاصرة البؤر الثورية، والنظم الوطنية، بالحملات الاعلامية والحرب النفسية والعمل على عزلها وتشويهها، وخلق المشاكل امامها والضغط عليها بكل الوسائل.

٣ ـ اثارة الفتن الطائفية والعرقية داخل كل بلد، وخاصة البلدان ذات النظم المناوئة للامبريالية او التي تقوى فيها المعارضة الشعبية والعمل على تحويل الفتن الطائفية والعرقية الى حروب اهلية.

٤ ـ تضييق الحصار على الثورات الشعبية المسلحة، والعمل على تشويه صورتها وشق صفوفها وعزلها، واحتواء اجزاء منها بصورة مباشرة او بواسطة النظم الموالية للامبريالية.

٥ ـ تكثيف حدة الغزو الثقافي ضد الجماهير، بهدف تثبيت عزيمتها وتيئيسها، وصرف انظارها عن اهدافها القومية، بواسطة الاعلام الامبريالي المباشر، او بواسطة مؤسسات اعلامية وثقافية مأجورة من داخل المنطقة.

٦ ـ بث عملاء المخابرات الامبريالية وشراء المزيد منهم في المنطقة لضرب حركة النضال القومي من الداخل.

هذه هي استراتيجية المعسكر المعادي للثورة العربية.

لكن الصراع استمر سجالا بين المخططات الامبريالية الصهيونية الرجعية، وبين حركة النضال القومي العربية.

فما هي حصيلة هذا الصراع المرير؟

اين تقف جبهة اعداء الثورة..؟

واين تقف جبهة الثورة..؟

الفصل الثالث

النضال العربي: ما حققه.. وما توقف عنده

إن حركة التحرر الوطني والقومي العربية خاضت نضالا باسلا ضد مخططات الحلف الامبريالي الصهيوني الرجعي.

ان كل شعب من شعوب الامة العربية سطر صفحات مجيدة، وقدم تضحيات غالية في معركة التحرير والتقدم والوحدة القومية.

إن حركة التحرر الوطني والقومي العربية حققت انجازات هامة خلال العقود الماضية:

فعلى مستوى التحرر الوطني:

١ ـ تحقق اجلاء القوات الاجنبية الاستعمارية عن سوريا ولبنان ومصر والسودان والعراق والاردن وتونس والمغرب وليبيا واليمن الجنوبي وامارات الخليج العربي.

٢ ـ وثورة ٢٣ يوليو في مصر، وثورة ١٤ تموز في العراق وما بعدها. وبحركة ٨ مارس في سوريا وبانتصار الثورة الجزائرية المسلحة عام ١٩٦٢ والثورة المسلحة في اليمن الجنوبي ١٩٦٧، وثورة الفاتح من سبتمبر في ليبيا فتح طريق التحرر الشامل امام هذه البلاد، ليس فقط من قوات الاحتلال او القواعد العسكرية ولكن من الكثير من صور السيطرة الاستعمارية الامبريالية..

٣ ـ واستطاعت العديد من هذه البلدان ان توجه ضربات موجعة الى المصالح الامبريالية في المنطقة فأممت مصر قناة السويس، وامم كل من العراق وسوريا والجزائر وليبيا النفط كليا او جزئيا..

٤ ـ وصُفي حلف بغداد، وافشل مشروع الحلف الاسلامي المشبوه، ومشروع ايزنهاور لملء الفراغ في الشرق الاوسط..

وعلى مستوى التقدم الاجتماعي:

اقامت كل من مصر والعراق وسوريا واليمن الديمقراطي وليبيا نظما جديدة، قائمة على تجارب اجتماعية ذات آفاق اشتراكية. وبالتسيير الذاتي بواسطة العاملية لادوات الانتاج (الجزائر) والقطاع العام المملوك للدولة (مصر ـ العراق ـ سوريا) ـ والملكية المباشرة للمنتجين لادوات الانتاج (ليبيا) وملكية الدولة الكاملة لادوات الانتاج (اليمن الديمقراطي).

وهكذا لم تعد كل المجتمعات العربية كما كان الحال قبل يوليو ١٩٥٢ ـ مجتمعات شبه اقطاعية شبه مستعمرة ـ ولكنها اصبحت قسمين كبيرين، احدهما ظل على ما كان عليه مع تطورات كمية محدودة لا تغير من سماته الاساسية، والثاني يتكون من مجموعة البلدان الخمسة (الجزائر ـ ليبيا ـ العراق ـ سوريا ـ اليمن الديمقراطي) ـ بعد ارتداد نظام السادات بمصر عن الخط الوطني التقدمي ـ تسودها نظم جديدة وطنية تقدمية تحقق على مستوى العلاقات الاجتماعية انماطا متقدمة..

وعلى مستوى الوحدة القومية:

اصبح شعار الوحدة القومية جزءاً اساسيا من برامج كل الاحزاب والمنظمات السياسية والنقابية والاجتماعية العربية. واصبحت النظم الوطنية تشكل قواعد دعوة قوية لملء الوحدة.

لقد دفع جمال عبد الناصر بقضية القومية العربية الى رأس برنامج النضال التحرري... واشعل صوت العرب الذي وجهه الى كل ارجاء الوطن الكبير الحماس القومي في النفوس. ثم تجرأ عبد الناصر على اقتحام تجربة الوحدة عمليا بالوحدة المصرية السورية (٢٢ فبراير ١٩٥٨) وبذلك لم تعد قضية الوحدة العربية مجرد حلم عربي تبدده الاطر المحدودة للجامعة العربية التي خلقها الاستعمار ذات يوم لتكون بديلا للوحدة العربية الحقة من ناحية، ولتكون اطاراً لتجمع كل الحكام العرب بما يسهل سيطرة الاستعمار على حركتهم.. وانما، اصبحت حقيقة ممكنة التنفيذ او على الاقل «التجريب» للوصول الى الامكانية الفعلية لتحقيقها.

وبفضل هذا كله اصبح الحديث اليوم عن وحدة شطري اليمن ووحدة سوريا والعراق، والجزائر وليبيا حديثا جديا..

لقد حققت حركة التحرر الوطني والقومي العربية بعض الانتصارات اذن في مواجهة التجزئة والتخلف والسيطرة الامبريالية الرجعية.

اما في مجال مواجهة القاعدة الامامية المزروعة في قلب الوطن العربي، الكيان الصهيوني فرغم الاصطدام المسلح معها في اربع حروب الا ان النتيجة العامة للمعركة معها بقيت سلبية ان لم تكن اكثر سلبية من اي نقطة بدأت بها هذه المعركة.

لقد خسرت حركة التحرر الوطني والقومي العربية حرب ١٩٤٨ بسبب الخيانة المباشرة للرجعية العربية قبل بدء القتال وبعد البدء وكانت حرب ١٩٥٦ عدوانا ثلاثيا شاركت فيه بريطانيا وفرنسا الكيان الصهيوني بالاعمال العسكرية الرئيسية وكانت موجهة ضد مصر بصورة اساسية للدور القيادي

القومي الذي بدأت تضطلع بـه وقد انهـزمت مصر عسكريـا لكنها انتصرت سياسيا اذا ازداد التفاف الامة العربية حولها وسـاندتهـا القوى التقـدمية العـالمية. واجبـر المعتدون عـلى الانسحـاب بعد اقـل من شهـر وتصف من بـدء العـدوان.. وكسبت مصر انهاء الوجود الاقتصادي للامبريالية الانكليزية والفـرنسية في مصر، وانتهى آخـر خيط يربط مصر بمعـاهدة اكتوبر ١٩٥٣ البـريطانيـة المصرية، وهـو ما كـان ينص على عودة القوات البريطانية الى قناة السـويس في حال حـدث اي تهديد لبريطانيا او احدى حليفاتها. اما عدوان ١٩٦٧ فكـان ضربة شاملة ارادت بها الامبريالية الاميركيـة القضاء نهـائيا على عبد الناصر وكل المد القومي في المنطقة وكذلـك على نـواة الثورة الفلسطينية المسلحة التي كانت قد بدأت في التأثير على الكيان الصهيوني وقد هزم جيش عبد الناصر ـ او نظـام عبد النـاصر على الاصـح بسبب عوامـل التداعي التي كـانت قد بدأت تتضخم فيه من ظهـور الطبقة الجـديدة (الـرأسماليـة الجديدة) وتحلل القوات المسلحة وتحولها الى جيش برجوازي يسيطر عليه ضباط يفضلون الترف وحياة المـدنية عـلى حياة الاستعداد لقتال العدو المتربص بـوطنهم وامتهم وبديهي ان الاوضاع في البلدان الاخرى المحيطة بـالكيان الصهيـوني لم تكن احسن حالا.

وكانت حرب اكتوبر ١٩٧٣ هي الحـرب الوحيـدة التي دخلها العرب بمبادرة منهم وبتخطيط هجومي. وبالفعل اثبتت الايام الاولى من المعـارك قدرات هـائلة لـدى الجيـوش، والقيـادات العسكـرية العـربية وبـرهنت على امكـانيـة هـزيمـة الكيـان الصهيوني لكن خيانـة رئيس النظام المصري انـور السادات احالت النصر العربي الى هـزيمة لا عسكـرية فحسب وانمـا سيـاسية ايضـا وانتهت الى كـامب ديفيـد وصلـح واشنطن وحلف كـارتر بيغن السـادات الذي اخـرج مصر من معسكر حركة التحرر الوطني والقـومي العربيـة ووضعها في معسكـر الامبريالية والصهيونية ولو الى حين.

الحقيقة الايجابية الكبرى في معركة الامة العربية مع الكيـان الصهيوني هي نمو وتعاظم الثورة الفلسطينيـة المسلحة، هذه الثـورة جعلت اي محاولـة للاستسـلام لارادة الامبـريـاليـة والصهيونية مكتوب لها الفشل والتي اعادت للشعب العـربي الفلسطيني وجـوده الوطني والقـومي وكسب اعتراف العـالم بمشروعية حقوق هذا الشعب وفي مقدمتها حق تقريـر المصير واقامة دولتـه المستقلة عـلى ارضه، وبحق ثـورته في النضـال بكافة الوسائل لتحقيق اهدافها بما في ذلك الكفاح المسلح.

لكن حركة التحرر الوطني والقومي العربي لا تزال واقفة امام تحديات كبرى تعترض تقدمها على طريق الثورة.

١ ـ ان السيطرة الامبريالية على موارد المنطقة وخاصة النفط لا تـزال هي الحقيقة الاسـاسية رغم الانتصـارات المحدودة التي حققتها الجماهير العربية هنا وهناك لانتزاع ثـروتها من المستغلين الامبرياليين.

ولا تزال كل المواقف والاساليب المطروحة لحـل هذا المعضـل الجوهري من معضلات النضال التحريري العربي غير كافية وغير ثورية.

٢ ـ ان التجزئة ايضا لا تزال كما كانت قبل حركـة النهوض القومي في الستينات فبعد الانفصال ونكسة الوحـدة المصرية السورية لم تحقق اي خطوة عملية عـلى طريق الـوحدة وكـل المشروعـات التي جرت (مشروع الـوحدة الثـلاثيـة بـين مصر والعـراق وسوريـا ـ اتحاد الجمهـوريات العـربية بـين مصر وسوريا وليبيا ـ الوحدة الاندماجية بين مصر وليبيا ـ مشروع الـوحدة بـين ليبيا والجـزائر ـ مشروع الـوحدة بـين العراق وسوريا ـ مشروع وحـدة شطري اليمن.. كلهـا لم تتم بل ان بعضها يتحول لفتـرات محدودة او طـويلة الى نقيضـه فتحل الحـرب الاعلاميـة والتهديـدات والعمليات العسكـرية محـل بيانات الوحدة والاحلام القومية الطيبة.

ان الشيء الملحوظ انه بينمـا تتجاهـل النظم الرجعيـة تمامـا قضية الوحدة العربية وتعتبرها مسألة غير مطروحة بـالمرة في جـدول اعمالهـا اللهم الا في مجـال الاستهـلاك المحـلي او في مجال المجاملات غيـر المجدية فان النظم القوميـة التي تتطلع اليها الجماهير متوقعة منها ان تشق امـامها طـريق الوحـدة القـومية بـاجراءات عمليـة وثوريـة هذه النظم لا تتعـامل في غالبيتها السـاحقة مـع القضية بـالمستوى المنشـود ولا تزال تنطفيء فيها الرؤية القومية الصافيـة وتتغلب عليها في اكثـر الاحيان النظرة الاقليمية الضيقة.. اكثر من ذلك، واخطر بأنه يسيطر في النظم الرجعية حكام العائلة والقبيلـة قاعـدة لحكم الفرد المطلق فان بعض الاقطار الوطنية تتحكم فيها اوضـاع طائفية لا تتفق ابدا لا مع الوطنية ولا التقدمية ولا العنصرية وتؤدي هـذه الاوضاع الى تهيئة ظروف مؤاتيـة للمؤامـرات الامبريالية لاثارة الفتن الطائفية والعرقية بما يعرقل الوحـدة الداخلية ويبدد طاقة الشعب في هذه الاقطار ويصرفها ـ ولـو جزئيا ـ عن العدو القومي.

٣ ـ ان التخلف الـذي يعـاني منـه الـوطن العـربي لا تخف حدته بل انه ليس من التجاوز القول بانه يزيد اذا ما نظر الى التطور التقني الهائل والسريع الذي يحدث في العالم ولا يلغي من هـذه الحقيقة لا كـون النظم والـرجعيـة ذات الفـوائض النفطيـة الضخمة تنفـذ خطط تنمية وتقيم بعض المشروعـات الصنـاعيـة في هـذا الميـدان او ذلـك ولا أن النظم الـوطنيـة المستقلـة تأخـذ بمبدأ التخطيط وتصنـع نهضـة شـاملـة في بلدانها.

لقد تضخمت اكثر من اي تـوقع عـائدات النفط وتحـولت الى جزء من رأس المال الامبريالي الدائر في استثمـارات الشركات المتعددة الجنسيات.. والفتات الذي بقي للاستثمار في البلدان المنتجـة للنفط لم يجعـل هـذه البلـدان غيـر تـابعـة للسـوق الامبريالي تبعية كاملة.

اما البلدان الوطنية فان بعضها قـارب عمر نظـام الحكم فيه على العشرين عاما واقلها عمره عشر سنوات الى عام ١٩٧٠ م كانت مصر ضمن هذه البلدان وهكذا كـانت من حيث العدد، والمواقع الاستراتيجية والكثـافة السكـانية والقـدرات الماليـة تشكل قسما كبيرا من الوطن العربي وكان بـالامكان لـو انها سلكت الطريق الجدي في معـالجة مشكلـة التخلف ان تحدث تغيـيرا كيفيا في عـلاقات الانتـاج وان تطـور ادوات الانتـاج تطـويرا حـاسما وان تحقق معـدلات تنمية فتفـرض التغيـير فرضا على مجموع الامـة وتضع الـرجعية العـربية في مـأزق تاريخي.

لكن هـذه النظم، بسبب اتباع الأسـاليب المختلطة والسمـاح

بتعاظم نمو الطبقات الرأسمالية الجديدة لم تحقق النتائج المروجة في مجال التطوير الاجتماعي.
ان مصر كمثل حي وصارخ بعد ١٨ عاما كاملة من ثورة ٢٣ يوليو وبعد الاصلاح الزراعي الاول والثاني والثالث وبعد حركة التأميمات الكبرى عام ١٩٦١ وبعد تأميم المؤسسات الاجنبية وبعد بناء ما يقرب عن الف مصنع سقطت. لماذا؟
لأن نظام عبد الناصر لم يجتث العلاقات الاستغلالية من جذورها فسمحت وكان حتما ان تسمح، هذه العلاقات بنمو الراسمالية وتزايد نمو هذه الرأسمالية التي اخذت تنخر كالسوس في كل البناء الاقتصادي للثورة تمتص فوائضه وتلتف حوله وترشو قياداته فتتواطأ مع القطاع الخاص لكي ينهب اقوات الجماهير ويكتز الثروة مع الحقد الى ان تحين اللحظة المناسبة.
لقد حانت هذه اللحظة بالفعل حين توفي عبد الناصر وحل محله انور السادات الذي كان قد اعد ايضا من جانب الامبريالية الاميريكة ليؤدي مهمة الارتداد عن طريق الثورة والتقت القاعدة الاجتماعية للردة ممثلة في الرأسمالية التي نمت في مصر الثورة مع الممثل السياسي لها واتاح الممثل السياسي المرتد، للقاعدة الاجتماعية للخيانة ان تنطلق لتصبح راسمالية طفيلية عائلية يستند اليها السادات في السير في طريق الخيانة الوطنية والقومية الشاملة.
وهكذا تحولت مصر الى بلد مخرب اقتصاده تماما معطلة طاقاته المنتجة المادية والبشرية لا تجري فيها اي تنمية طوال تسع سنوات.
واذا كانت مصر حاليا وبكل حجمها وامكانياتها هي في مجال مواجهة التخلف في خانة الناقص فان هذا في حد ذاته يوضح اي نكسة خطيرة تعاني منها المنطقة العربية في هذا المجال.
على ان الاخطر، هو ان نفس العوامل التي امتدت بمصر الى هذه الحالة، موجودة وتفعل فعلها في العديد من الاقطار ذات النظم الوطنية.
ومن ثم فان حركة التحرر الوطني والقومي العربية، لا تواجه فحسب التحدي التقليدي في مجال التخلف الاجتماعي ولا نكسة ارتداد مصر عن طريق التقدم وانما ايضا خطر ان تفقد مواقع اخرى تعد متقدمة نسبيا الان اذا ما استمرت الاحوال على ما هي عليه.
ان التحدي الاكبر الذي تواجهه حركة التحرر الوطني والقومي العربية هو تكبيل حركة الجماهير العربية صاحبة المصلحة الاساسية في التقدم والقادرة وحدها على صنع هذا التقدم.
ان النضال المجيد للجماهير العربية وعشرات الالاف من الشهداء التي قدمتها على مذبح الحرية يواجه بقيود ثقيلة، ليس فقط من الانظمة الرجعية ولكن ايضا من الاقسام المستأثرة بالسلطة في الكثير من الاقطار.
ان الساحة العربية تشهد:
ـ غيابا لارادة الجماهير العربية، واستعلاء وتضخم السلطة القومية لاجهزة الانظمة.
ـ قمعا دمويا لحركة الجماهير وانحسارا للحريات الديمقراطية العامة، مع اكساء ذلك طابع الشرعية.
ـ تفاقما واضحا في التناقض بين الجماهير والنظام الحاكم، يعزل كل منها عن الآخر.
ان هذه الوضعية الخطيرة تمثل ثغرة اساسية تنفذ منها مؤامرات الامبريالية والصهيونية والرجعية، وتضعف اكثر من اي سبب آخر معسكر حركة التحرر الوطني والقومي العربية.

الباب الثاني
الفصل الاول
استراتيجية الثورة العربية

ان الثورة في مفهومها العلمي، هي حل التناقض الرئيسي بين قوى الثورة والقوى المعوقة للثورة.
انها تعني حل الصراع لصالح قوى الثورة لكي تنطلق بانطلاقها القوى المنتجة نحو بناء علاقات انتاج جديدة، تنقل المجتمع الى مرحلة حضارية تاريخية اكثر تقدما.
ان هذا يقتضي:
تحديد طبيعة المرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الان.. والمرحلة التاريخية التي يناضل من اجل الانتقال اليها.
تحديد الاهداف الاساسية التي اذا ما تحققت تم الانتقال الى المرحلة الاكثر تقدما.
.. تحديد معسكر اعداء الثورة في هذه المرحلة..
.. تحديد قوى الثورة في هذه المرحلة ـ وتحديد قيادتها..
.. تحديد اتجاه الضربة الرئيسية لقوى الثورة في هذه المرحلة، بما يحقق تلاحم هذه القوى ويعزل اعداء الثورة ويمنع تأثيراتهم على حلفائها..
.. تحديد اداة الثورة..
.. تحديد حلفاء الثورة..
١ ـ طبيعة المرحلة الثورية التاريخية:
ان المرحلة الثورية التاريخية التي تمر بها حركة التحرر الوطني والقومي العربية هي مرحلة استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الافاق الاشتراكية.
ان تحرير الوطن العربي من الوجود والنفوذ الامبريالي لا يزال هو القضية الاساسية التي تواجهها الثورة العربية.
ان الامبريالية العالمية لا تزال تسيطر على القسم الاكبر من اقطار الوطن العربي بينما القاعدة الامامية لهذه الامبريالية ممثلة في الكيان الصهيوني الاستيطاني لا تزال تغتصب احد اقطار هذا الوطن بالكامل بل وتتوسع خارج الاراضي الفلسطينية فتحتل اراضي اربع اقطار اخرى، وتهدد بقية الاقطار بمشروع التوسع الصهيوني الكامل من الفرات الى النيل.
ان ثروة الامة العربية الطبيعية وخاصة النفط، لا تزال بيد الاحتكارات الرأسمالية الامبريالية والشركات متعددة الجنسية بينما لا تزال القواعد العسكرية التقليدية والذرية الثابتة على الارض العربية والمتحركة في البحر المتوسط والمحيط الهندي والخليج العربي تشكل تهديدا امبرياليا مباشرا لحركة التحرر الوطني والقومي العربية وللنظم الوطنية والتقدمية العربية بصفة خاصة.
وفي نفس الوقت، تشكل الرجعية العربية بطبقاتها الاقطاعية

والـراسمالية، الكبيرة والطفيلية وبمشاركة هـذه الطبقات للامبريالية في فترات الاستغلال الامبريالي لثروة الوطن العربي لكدح طبقاته العاملة المنتجة تشكل هـذه الرجعية عائقاً يسد طريق الثورة والتقدم ومخلب قط للمصالح والقواعد الامبريالية في المنطقة.

ومن ثم فـان تحرير الـوطن العربي من نير السيطرة الامبريالية العالمية وخاصة السيطرة الامبريالية الامريكية الاقتصادية والعسكرية والسياسية والثقافية، وتحرير قلب هذا الوطن فلسطين من الاغتصاب الصهيوني الاستيطاني وتصفية الامبريالية المتقدمة، (والكيان الصهيوني) وتحرير المجتمع العربي من سيطرة الرجعية العربية بالقضاء على علاقات الانتاج السائدة الان العشائرية والاقطاعية الرأسمالية وتصفية السيطرة السياسية لهذه الرجعية هو الشرط الضروري لانطلاق الوطن العربي والمجتمع العربي نحو المرحلة الثورية الجديدة.. مرحلة بناء الوطن الحر الارادة الذي تمتلك قواه الوطنية ثروته وتسيطر على السلطة فيه وتوفر مناخ من الديمقراطية الحقيقية، فرص التطور الاقتصادي الى اقصى معدلات التطور الممكنة وتعيد توزيع الثروة بين ابناء الشعب توزيعا عادلا حسب الجهد والعمل وتهيىء الظروف المناسبة للوحدة القومية الشاملة.

ان مرحلة استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية، هي مرحلة التحرير الجذري للمجتمع العربي من كل صور الاستغلال الاجنبي والقومي، وهي بذلك مرحلة القضاء على كل صور التخلف الاجتماعي والحضاري والمرحلة التي ينفتح فيها الطريق لبناء المجتمع الاشتراكي العربي الموحد، حيث ينتهي استغلال الانسان وتسود العدالة والمساواة بين جميع العرب ويبزغ فجر جديد من الحضارة العربية السامية يعيد مجد الحضارة العربية الاسلامية العظيمة، ويسهم في صنع المستقبل الزاهر للانسانية التقدمية.

٢ ـ الاهداف الاستراتيجية:

ان اهداف الثورة العربية في هذه المرحلة الثورية التاريخية هي:

أ ـ تصفية كل صور النفوذ والوجود الامبريالي، وخاصة الاميركي، من المنطقة، اقتصاديا وعسكريا، وسياسيا وثقافيا، وبناء المجتمع العربي المتحرر وطنيا وقوميا من اي سيطرة اجنبية.

ب ـ تصفية الكيان الصهيوني، كقاعدة امبريالية متقدمة، وتحرير فلسطين من الاغتصاب الصهيوني الاستيطاني وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية في اطار الوحدة القومية العربية.

ج ـ تصفية الطبقة الرجعية العربية المتحالفة مع الامبريالية، الطبقات الاقطاعية والاحتكارية والرأسمالية الكبيرة والطفيلية، وتحرير المجتمع العربي من سيطرتها السياسية، واقامة نظم وطنية ديمقراطية، تعبر عن تحالف القوى الوطنية والتقدمية العربية.

د ـ تحقيق الوحدة العربية وبناء المجتمع القومي العربي الموحد والجديد.

هـ ـ فتح الطريق امام تطور المجتمع العربي نحو الاشتراكية.

٣ ـ اعداء الثورة العربية:

ان اعداء الثورة العربية في هذه المرحلة الثورية التاريخية هم انفسهم معوقيها والذين يستحكم بينها وبينهم التناقض الرئيسي الذي لا بد من حله لكي تستمر الثورة ويتطور المجتمع.. انهم:

أ ـ الامبريالية العالمية بزعامة الامبريالية الاميركية.

ب ـ الصهيونية العالمية والكيان الصهيوني.

ج ـ الرجعية العربية.

٤ ـ قوى الثورة وقيادتها:

ان قوى الثورة العربية في هذه المرحلة الثورية التاريخية هي الطبقات المستغلة والمنسحقة من الامبريالية والرجعية. انها جميع القوى المناهضة لحلف الامبريالية والصهيونية والرجعية، والتي تتقدم شيئا فشيئا، حسب درجة وعيها ووطأة الاستغلال الواقع عليها الى ميدان النضال ضد هذا الحلف المعادي للتقدم.. انها:

أ ـ الطبقة العاملة في المدينة والريف.

ب ـ البرجوازية الصغيرة من صغار الملاك في المدن والريف والمهنيين والطلاب.

ج ـ المثقفون الثوريون.

د ـ الجنود وصغار الضباط.

هـ ـ الرأسمالية الوطنية (المتوسطة) في المدينة والريف.

إن هذه القوى تشترك في ان ثروتها الوطنية والقومية منهوبة بواسطة الاستغلال الامبريالي الاقطاعي الطفيلي، ومحولة الى امتيازات طبقية لصالح حلف اعداء الثورة انها جميعا محرومة ـ تبعا لذلك ـ من فرص الحياة الكريمة.

إن الطبقة العاملة تسكب عرقها في خزائن الاحتكاريين الاجانب والعرب والفلاحين يسترقون في اقطاعيات السادة كبار الملاك. والمثقفون والبرجوازيون الصغار والجنود وصغار الضباط يسحقهم اولئك وهؤلاء ولا تنجو الرأسمالية الوطنية (المتوسطة) من ضغط الاحتكارات فتفقد مراكزها مع كل ازمة فتعاني الافلاس والانحدار الى صفوف الفقراء.

إن هذا هو الاساس المادي الذي يجمع هذه القوى والطبقات في معسكر الثورة فهي جميعا ليس امامها الا الثورة او الموت. إن هذا لا يعني انها جميعا على قدم المساواة في المعاناة وفي الطاقة النضالية فبينما تتقدم الطبقة العاملة منذ البداية نحو العمل الثوري حيث الاستغلال على اشده وحيث لا ملكية تقيد الحركة ولا شيء يفقد فإن الرأسمالية المتوسطة هي عادة آخر من يتقدم لأنها صاحبة امتيازات ولأنها تحلم دائما بأن تكبر ولا تأتي الى معسكر الثورة الا عندما تكون على شفا الهاوية.

إن قيادة قوى الثورة في هذه المرحلة التاريخية الثورية معقودة لاكثر هذه القوى وعيا وصلابة وقدرة على مواجهة معسكر الثورة المضادة وتحقيق أهداف المرحلة. انها هذه القوى الثورية الوحدوية التقدمية المؤمنة بأهداف الأمة العربية في الحرية والاشتراكية والوحدة والتي هي جزء من الجماهير العاملة وقوى المنتجين التي تتسلح برؤية قومية تقدمية مع القوى العاملة العربية وحدها المؤهلة لهذا الدور القيادي التاريخي بعد ان قادت البرجوازية العربية المراحل الأولى من الثورة الوطنية في الربع الأول من هذا القرن وبعد

ان قادت الأقسام المتوسطة والصغيرة من هذه البرجوازية المرحلة الثانية من الثورة الوطنية منذ بداية النصف الثاني من القرن حتى الآن.

إن البرجوازية العربية بجميع فئاتها قد استنفدت دورها التاريخي، وقدمت اقصى ما تستطيع تقديمه من امكانيات وقدرات في ما انجزت من تجارب في العديد من الاقطار العربية وهي اليوم تقف عاجزة عن تقديم المزيد في مواجهة التحديات التي تعترض الثورة العربية ولا بد من اجبارها لافساح المجال امام قوى الثورة الحقيقية الشغيلة (عمالا وفلاحين وجنودا ومثقفين ثوريين).

إن هذه الطبقة مطالبة اليوم بتسليم اعلام الثورة لقيادتها الجديدة، للطبقة العاملة العربية وهي ان لم تفعل لن تغير من مجرى التاريخ وحتمياته، مع المزيد من الالام للجماهير ومزيد من العمر للثورة المضادة.

إن معارك النضال الثوري، ستصهر جيش الثورة العظيم، وستبلور قيادته الثورية الجديدة ويوم تحقق حركة التحرر الوطني والقومي العربية هذا الانجاز التاريخي سيكون انتصارها مؤزرا وحاسما.

٥ ـ اتجاه الضربة الرئيسية:

اذا كانت نيران الثورة العربية في هذه المرحلة تتجه الى اعدائها الامبرياليين والصهاينة والرجعيين فان ضربتها الرئيسية تتجه الى اولئك المترددين وغير الحاسمين في صفوف معسكر الثورة ذاته.

واذا كانت نيران الثورة تستهدف اقتلاع النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي لاعداء الثورة فان ضربتها الرئيسية تستهدف اقتلاع الاوهام والافكار الخطرة والمثبطة ومنعها من التأثير على جيش الثورة.

إن الضربة الرئيسية التي يجب ان توجهها حركة التحرر الوطني القومي العربية في هذه المرحلة يجب ان تتجه الى كل القوى الاجتماعية والمنظمات والافكار التي تؤدي الى:

ـ تمييع طبيعة الصراع الحاسمة بين قوى الثورة واعدائها، او طمس اهداف الثورة الرئيسية.

ـ الاتجاهات الاصلاحية، واليمينية التي تستبدل بالثورة مسكنات تزيد من عمر اعداء الثورة، او الاتجاهات اليسارية المغامرة التي تريد تبديد قوى الثورة في ما لا طائل منه.

ـ الاتجاهات المعرقلة لنمو الدور القيادي للطبقة العاملة، والمنازعة فيه والمتشبثة بقيادة البرجوازية للثورة.

ـ الاتجاهات المعرقلة لحركة الجماهير، المبررة لتقييد حريات قوى الثورة المزينة للتسلط والدكتاتورية.

ـ الاتجاهات المعوقة لحركة التحالف بين قوى الثورة داخل كل قطر عربي وعلى المستوى القومي.

ـ الاتجاهات الاقليمية والانعزالية والعرقية والطائفية.

ـ الاتجاهات المعوقة لالتحام حركة التحرر الوطني والقومي العربية بحركة الثورة العالمية وبحلفائها الاستراتيجيين.

إن هذه الاتجاهات هي صور من المؤامرات الامبريالية والرجعية والبرجوازية داخل معسكر الثورة ولا بد لحركة التحرر الوطني والقومي العربية ان تخلص صفوفها منها بحسم حتى تتضح الرؤية امام قوى الثورة، فيتواصل النضال، وتتحقق الاهداف وتنتصر الثورة.

٦ ـ اداة الثورة:

إن الثورة انجاز تاريخي عظيم في حياة الشعوب.

انها تحد جبار لقوى طال تسلطها على مقدرات الشعب وعقله.. وانتصار على هذه القوى واحداث تغيير جذري في حياة بلاد بأسرها وتغيير نسبي في موازين القوى في العالم.

إن هذا الانجاز الكلي لا بد ان تقوم به كل القوى الحية في البلاد.

إن قوى الثورة لكي تكون كلا لا بد من ان تتحد حول اهداف المرحلة الثورية التاريخية ثم لا بد ان تنتظم في وحدة تنظيمية تضم صفوفها.

ان لوحدة قوى الثورة شرطين ضروريين: برنامج للعمل الثوري ـ واداة تنظيمية لتنفيذ البرنامج.

إن الجبهة التقدمية هي اداة لحركة التحرر الوطني والقومي العربية من اجل تحقيق الثورة.

إن بناء هذه الجبهة هو في حد ذاته عملية ثورية كبرى. إن محصلة النضال المشترك لقوى الثورة على المستويات الوطنية وعلى المستوى القومي وثمرة الالتقاء الموضوعي حول برنامج العمل الثوري والمعارك اليومية ضمن الاعداء ومن اجل ترسيخ وتعميق مفاهيم الثورة.

إن بناء الجبهة القومية التقدمية العربية بالاستناد على حركة الجماهير العريضة وبالتكافؤ بين اطرافها من الاحزاب السياسية والمنظمات النقابية وبسيادة الديمقراطية في عملها وعلاقاتها هو ضمانة الوجود والاستمرار. كما ان نضالها كجزء لا يتجزأ من معسكر الثورة العالمية ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل الحرية والاشتراكية، هو ضمانة تعزيز نضالها وتقريب يوم انتصارها.

٧ ـ حلفاء الثورة:

إن حلفاء ثورتنا هم انفسهم حلفاء الثورة ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية في كل مكان، انهم على وجه التحديد.

ـ المعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفياتي.

ـ حركة التحرر الوطني العالمية.

ـ الطبقة العاملة وطلائعها ومنظماتها في الدول الرأسمالية والامبريالية.

ـ كل انصار الحرية والديمقراطية والسلم في العالم.

الفصل الثاني
البرنامج الاستراتيجي العام

يستهدف البرنامج الاستراتيجي لحركة التحرر الوطني والقومي العربية في مرحلة استكمال الثورة الوطنية الديمقراطية ذات الافاق الاشتراكية، تحقيق الآتي:

اولا: في مجال التحرر الوطني القومي:

١ ـ تصفية كل اشكال الوجود والنفوذ الامبريالي وخاصة الاميركي من المنطقة العربية بانهاء الاحتلال العسكري والقواعد بكل تسمياتها وتأميم الاستثمارات الاجنبية وخاصة في مجال النفط.. تأميما كاملا والقضاء على جميع المؤسسات الثقافية والاعلامية الاستعمارية في بلادنا.

٢ ـ تصفية الكيان الاستيطاني الصهيوني العنصري وتحرير فلسطين تحريرا شاملا، وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية

التي يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود في سلام وحرية، في اطار الوطن العربي الواحد.

ثانيا: في المجال السياسي:

١ - تحرير السلطة في الاقطار العربية من سيطرة الطبقات الرجعية العربية المتحالفة مع الامبريالية وبناء السلطة الوطنية التقدمية على انقاضها.

٢ - اطلاق الحريات الديمقراطية السياسية والنقابية للطبقات الوطنية واتاحة الفرصة للجماهير لبناء مستقبلها بارادتها الحرة المستقبلية.

٣ - بناء دولة الوحدة القومية الاشتراكية.

٤ - تمتين التحالف الثابت بين الثورة العربية وبين قوى التحرر والاشتراكية في العالم.

ثالثا: في المجال الاقتصادي:

١ - بناء اقتصادي وطني وقومي مؤسس على قاعدة من الصناعات الثقيلة متكامل، متوازن مبرمج وفق خطط تنمية شاملة تعتمد على التمويل الذاتي، وعلى الاستثمار الامثل للطاقات البشرية والفنية العربية، مستقلة عن السوق الرأسمالية والاحتكارات الامبريالية.

٢ - اقامة اوثق الروابط مع الاقتصاد الاشتراكي العالمي والتعاون المبني على التكافؤ والمنفعة المتبادلة، والعدالة مع جميع دول العالم، وفي مقدمتها دول العالم الثالث.

٣ - تصفية العلاقات الاستغلالية، بالقضاء على الاقطاع والرأسمالية الكبيرة والطفيلية وتأكيد سيطرة الشعب على جميع موارده والعمل على انهاء استغلال الانسان لاخيه الانسان وتحقيق تطبيق عربي خلاق للاشتراكية، يضع حدا لالآم الكادحين ويرسخ العدالة والمساواة بين بني البشر.

رابعا: في المجال الاجتماعي:

١ - التأكيد على احترام القيم الروحية والعقيدة الدينية في اطار المضمون التقدمي لرسالة الاسلام.

٢ - القضاء على القيم الاجتماعية المريضة الموروثة من عصور السيطرة الاجنبية والظلم الاجتماعي وبعث قيم المجتمع الجديد في وجدان الجماهير، القيم التي تؤكد الروح القومية، وترفض اشكال التعصب والاستعلاء الاقليمي والتناحر العنصري والطائفي وتؤمن بالاشتراكية والمساواة بين الناس وتمجد الخير والسلام والعدل والحرية.

٣ - تحرير نصف طاقة المجتمع العربي المعطلة، بتحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين الرجل والمرأة، والزج بالمرأة في كافة مجالات العمل والانتاج والممارسة السياسية.

٤ - رعاية الاسرة والطفولة بما تستحقه من عناية، وبما يقدم لامتنا اجيالا بدنيا ونفسيا قادرة على مواصلة صنع تاريخ اكثر اشراقا لهذه الامة.

خامسا: في المجال الثقافي:

١ - تعميق الثقافة القومية ذات المضمون الثوري والديمقراطي.

٢ - اطلاق حرية الفكر والاجتهاد وتوفير كل ادوات التعبير والنشر للابداع الفكري والفني.

٣ - اشتراكية التعليم بجعله حقا متاحا لكل مواطن عربي في جميع المراحل، وتطوير برنامج التعليم بما يتفق مع القيم الاشتراكية، وبما يخدم خطط التنمية القومية الشاملة.

٤ - محو عار الامية من صفوف شعبنا، كشرط اساسي لبناء المجتمع الديمقراطي التقدمي الجديد.

الباب الثالث
في العلاقة بين الاستراتيجية والتكتيك

إن التمييز الواضح بين ما هو استراتيجي وما هو تكتيكي، وعدم الخلط بينهما ضرورة اساسية من ضرورات العمل الثوري لأن الخلط وعدم التمييز يفقد حركة التحرر الوطني والقومي العربية وضوح الرؤية ويكلفها خسائر فادحة ويبعدها عن تحقيق اهدافها، سواء التكتيكية او الاستراتيجية.

وعلى ذلك يصبح من المفيد في هذه الوثيقة، ونحن نضع خطوط النضال الاستراتيجي لحركة التحرر الوطني والقومي العربية ان نؤكد على الفرق بين ما نسعى الى تحقيقه على المدى البعيد وبين المهام التكتيكية العاجلة وكذلك بين ادوات تحقيق كل منهما حتى يتجه كفاحنا في كل منها الى غاياته دونما لبس او تشويش.

إن المرحلة التكتيكية هي اول ما يجب تحديده، للتمييز بين طبيعتها وطبيعة المرحلة الاستراتيجية فما هي طبيعة المرحلة التكتيكية التي تواجهها حركة التحرر الوطني والقومي العربية.

إنها مرحلة معسكر داوود تلك المرحلة التي بدات بزيارة رئيس النظام المصري انور السادات للقدس المحتلة وانتهت باتفاقيتي معسكر داوود ومعاهدة الصلح الاسرائيلية المصرية في بلير هاوس بواشنطن.

إن هذه المرحلة بكل ابعادها التي تتفق على تحليلها كل فصائل حركة التحرر الوطني والقومي العربية تشكل هجمة شرسة متميزة، يراد لها سحق حركة التحرر الوطني والقومي العربية بتصفية الثورة الفلسطينية التي تمثل الحلقة الرئيسية في الثورة العربية بعد الاستيلاء على اكبر قاعدة لهذه الثورة - مؤقتا - وهي مصر بخيانة الطبقة الرأسمالية الطفيلية والنظام الذي يعبر عنها والحاكم الذي يمثلها.

إن هذه الهجمة بابعادها وباسبابها، وضعت المنطقة في حالة جديدة، شديدة الخطر.. ووضعت حركة التحرر الوطني والقومي العربية في حالة دفاع حرجة، وبعد ان كانت تتهيأ للهجوم المضاد لاسترداد ما كسبته الامبريالية والصهيونية في هجمتها السابقة عام ١٩٦٧ م.

إن المهمة المركزية لحركة التحرر الوطني، القومي العربية هي التعامل مع هذا المتغير الجديد الذي طرأ على الصراع الثابت وبين اعدائها.. ومن ثم، فإن:

الهدف الاساسي في المرحلة التكتيكية هو: الحيلولة دون ضرب الثورة الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية كجوهر للصراع بين حركة التحرر الوطني والقومي العربية وبين اعدائها.. وحرمان الامبريالية والصهيونية من المكسب الذي حققاه بالاستيلاء على مصر.

إن هذا الهدف ذي الشقين المتلازمين والمتكاملين عضويا هو ما يضمن افشال الهجمة الامبريالية الصهيونية باسقاط مؤامرة كامب ديفيد.

معسكر الاعداء في المرحلة التكتيكية هو: اطراف مؤامرة معسكر داوود ـ الامبريالية الأميركية على وجه الخصوص الكيان الصهيوني ـ النظام المصري ورئيسه الخائن أنور السادات وما يمثله من رأسمالية طفيلية.

معسكر قوى المواجهة في المرحلة التكتيكية هو: كل من يعارض مؤامرة معسكر داوود باي قدر من المعارضة.

إن الفرق بين النظام المصري ورئيسه الخائن انور السادات وما يمثله من رأسمالية طفيلية وبين بقية القوى اليمينية والتقليدية والرجعية في المنطقة هو الفرق بين العملاء والحلفاء. ان جميع هذه القوى هي حليفة للامبريالية، وستظل كذلك بسبب طبيعتها الطبقية وعلاقتها بادوات الانتاج لكن الحلفاء لا يتطابقون بالضرورة وبنسبة مائة في المائة ومن ثم يوجد هامش للاختلاف والتناقضات الثانوية في ما بينهم، يحتمها اختلاف المصالح ولو جزئياً اما العملاء فانهم مجرد ادوات مصلحتهم الذاتية ومصلحة الطبقات الطفيلية التي يعبرون عنها هي جزء لا يتجزأ من مصالح الامبريالية.

ولذلك نرى اليوم معظم النظم العربية التقليدية تتجمع في قمة بغداد ضد معسكر داوود، لأنها تتناقض ـ وان كان تناقضها ليس اساسيا ـ مع مخطط التصفية الشاملة للشعب الفلسطيني وتمكين الكيان الصهيوني من السيطرة المطلقة على مقدرات المنطقة. انها ترى في ذلك خطراً مباشراً وحقيقياً على كياناتها الاقليمية وعلى مكانتها وامتيازاتها الطبقية ولذلك فهي مضطرة الى المعارضة خاصة مع الموقف الرافض للنظم الوطنية والموقف الحاسم للجماهير العربية.

إن الجبهة التكتيكية اعرض كثيرا من الجبهة الاستراتيجية.

إن هذه الجبهة تتسع لتحالفات مؤقتة، وغير ثابتة ومحدودة البرامج.. جنبا الى جنب مع صيغ اكثر تماسكا واكثر فعالية.. تستند جميعها الى قوى حركة التحرر الوطني والقومي العربية الاصيلة والمتمثلة في قوى الجبهة الاستراتيجية.

اتجاه الضربة الرئيسية في المرحلة التكتيكية هو: سحق الاتجاهات الاستسلامية التي تبرر الخضوع لارادة العدو، والاتجاهات الاقليمية والطائفية التي تشتت قوى المواجهة واتجاهات التستر على العدو الرئيسي (الامبريالية الاميركية) والتواطؤ معها لتنفيذ المخطط.

اداة معسكر المواجهة لتنفيذ المخطط:

إن مجرى الصراع اوجد اشكالا محدودة لتجميع قوى المعارضة لمعسكر داوود في الجبهة القومية للصمود والتصدي كصيغة عمل موحد للانظمة الوطنية وقمة بغداد كصيغة عمل موحد لمجموع الانظمة العربية في نطاق الحد الادنى ومؤتمر الشعب العربي كصيغة جبهوية للمنظمات الشعبية العربية. ان هذه الاشكال صالحة لأن تكون معا الجبهة العامة لمواجهة مؤتمر معسكر داوود بتطورها بما يجعلها قادرة على تحقيق الهدف التكتيكي المباشر والمحدد وفق البرنامج التكتيكي.

حلفاء الجبهة المعادية لمعسكر داوود هم ايضا اعرض من حلفاء الامبريالية الاميركية الذين بينهم وبينها تناقضات ثانوية يفرضها اختلاف المصالح والذين يضارون من زيادة التوتر في المنطقة ولا يستفيدون من انفراد اميركا والكيان الصهيوني بالسيطرة المطلقة عليها ـ مثل بعض دول وقوى اوروبا الغربية والاقسام الاقل عدوانية داخل الولايات المتحدة الاميركية نفسها فضلا عن المنظمات الدولية طبعا هذا كله علاوة على الحلفاء الثابتين لحركة التحرر الوطني والقومي العربية.

إن البرنامج التكتيكي العام لمواجهة مؤامرة معسكر داوود واسقاطها يجسد النشاطات العملية التي تحقق الانجاز الناجح للمهمة المركزية التكتيكية ويتركز على العناصر الجوهرية لتلك المهمة المركزية وهي:

اولا: توجيه ضربة موجعة للاعداء التكتيكيين تحول موقف حركة التحرر الوطني والقومي العربية من حالة الدفاع الى حالة الهجوم ـ وهؤلاء الاعداء التكتيكيين هم بصفة رئيسية الولايات المتحدة الاميركية، الكيان الصهيوني، نظام العمالة في مصر، ثم حلفاؤهم وهم نظام قابوس العميل في عمان ونظام المغرب المتواطيء ونظام النميري العميل في السودان.

ثانيا: تفويت الهدفين الرئيسيين للمؤامرة وهما: ضرب الثورة الفلسطينية وعزل شعب مصر عن امته العربية مع تعزيز جبهة المواجهة المساندة للثورة الفلسطينية وتثبيت التصدي القومي في مواجهة الاستسلام الاقليمي.

ثالثا: ضمان الحشد الامثل لامكانيات الامة العربية في المعركة: جماهير ـ ودول وطنية وتنظيم الحد الادنى بكل ما يمكن كسبه من فرض الضغط على الاعداء.

رابعا: ضمان اوسع مساندة عالمية وعزل اعداء الامة العربية دوليا بقدر الامكان.

وعلى ذلك فان البرنامج التكتيكي العام لحركة التحرر الوطني والقومي العربية في مواجهة معسكر داوود يكون على النحو التالي:

اولا: مواجهة الامبريالية الاميركية بوصفها رأس مؤامرة معسكر داوود بضرب مصالحها العسكرية والاقتصادية واستخدام سلاح النفط ضدها، وسحب الارصدة العربية من مصارفها.

ثانيا: التمسك بلاءات الخرطوم الثلاثة: لا تفاوض ولا صلح ولا اعتراف بالكيان الصهيوني وعزل ومقاطعة رئيس النظام المصري انور السادات باعتباره خائنا لامته مفرطا في حقوقها القومية خارجا على اجماع كلمتها.

ثالثا: التمسك بالحقوق التاريخية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني في وطنه بحقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على ارضه ودعم ثورته المسلحة بكل الوسائل ودعم صمود الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة وخارجها بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني.

رابعا: دعم صمود الشعب العربي في لبنان وحركته الوطنية والقومية والتقدمية الملتحمة قتاليا بالثورة الفلسطينية ومساندته في التصدي للهجمة الشرسة الصهيونية الانعزالية التي تستهدف تصفية لبنان كوطن عربي موحد، وكقاعدة للثورة الفلسطينية.

خامسا: دعم صمود سوريا كقلعة مواجهة امامية للعدو.

سادسا: دعم صمود الاردن ومساندته في التصدي للضغوط

التي تمارس عليه لجره الى المخطط.

سابعا: دعم نضال الشعب العربي في مصر، وحركته الوطنية والتقدمية من اجل اسقاط نظام السادات العميل، واقامة حكم وطني ديمقراطي يعيد مصر الى مكانها الطبيعي في النضال القومي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية..

ثامنا: النضال من اجل ان تتمتع الجماهير العربية بحرياتها العامة الديمقراطية، والسياسية والنقابية لكي تتمكن من مواجهة المؤامرة بطاقاتها الجبارة والحاسمة وحشد صفوفها في جبهات وطنية ممتدة داخل كل قطر عربي وعلى المستوى القومي.

تاسعا: تمتين الجبهة القومية للصمود والتصدي بتطويرها وصيغتها وزيادة فعاليتها، وانضمام العراق اليها.

عاشرا: تعزيز ومساندة النظم الوطنية في كل من اليمن الديمقراطية والجزائر، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في مواجهة المؤامرات والتحرشات التي تمارسها الامبريالية والرجعية ضدها وعلى حدودها ودعم الاتجاه لتحقيق وحدة شطري اليمن، وسوريا والعراق والجزائر وليبيا.

احد عشر: دعم النضال التحريري المسلح الذي تقوده الجبهة الشعبية لتحرير عمان ضد نظام قابوس العميل، والجبهة الشعبية لتحرير وادي الذهب والساقية الحمراء ضد حرب الابادة التي يقوم بها النظام الملكي المغربي في الصحراء الغربية، ومساندة نضال الشعب العربي في السودان ضد نظام نميري العميل.

ثاني عشر: التنفيذ الكامل لمقررات القمة العربية في بغداد ودفع هذه القمة نحو المزيد من الاجراءات للضغط على اميركا ونظام السادات، ولدعم الصمود القومي في مواجهة المؤامرة.

ثالث عشر: تعزيز التحالف الثابت بين حركة التحرر الوطني والقومي العربية وبين قوى التحرر والاشتراكية في العالم وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي وكسب الرأي العام العالمي على نطاق واسع ضد مؤامرة كامب ديفيد الى جانب موقف الامة العربية العادل.

- ٨١ -

اعلان طرابلس، حول اقامة دولة الوحدة بين سوريا وليبيا

طرابلس الغرب - ١٠/٩/١٩٨٠

(الثورة - دمشق - ١١/٩/١٩٨٠)

(الوثائق العربية، ١٩٨٠. رقم ٢٥٣، ص ٥٠٧ - ٥٠٨).

انطلاقاً من الاهداف الاساسية التي آمنت بها جماهير الامة العربية على امتداد الوطن العربي والمتمثلة في تحقيق الوحدة العربية وبناء الاشتراكية وتحرير الاجزاء المحتلة من الوطن العربي، ومن الايمان بان الوحدة العربية هي قدر هذه الامة ومصيرها، فيها مستقبلها وخلاصها من كل ما تعانيه.

وبناء على قرارات القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وما قررته المؤتمرات الشعبية بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في دور انعقادها الاستثنائي لسنة ١٩٨٠.

تعلن القيادتان الثوريتان في القطرين العربيين الليبي والسوري اقامة دولة واحدة تضم القطرين على الاسس التالية:

١ - دولة واحدة لها سيادة كاملة على القطرين ولها شخصية دولية واحدة تحقق الوحدة السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية الكاملة بين القطرين وفي جميع المجالات.

٢ - يكون لهذه الدولة مؤسساتها الديمقراطية الشعبية التي تتيح للجماهير ممارسة دورها الكامل في بناء مجتمعها ومستقبلها وتحمل مسؤولياتها انطلاقاً من ان السلطة للشعب. وستناضل دولة الوحدة لاقامة المجتمع العربي الاشتراكي الجماهيري الموحد، السلطة فيه للشعب من خلال مؤسساته الديمقراطية ومؤتمراته ولجانه الشعبية لتحقيق الانعتاق النهائي من كافة اوجه التسلط والاستغلال والاستبعاد.

٣ - إن الثورة العربية الشاملة ضرورة قائمة ومستمرة لتحقيق اهداف الامة العربية في بناء المجتمع العربي في دولتنا العربية هذه جزء من الثورة العربية الشاملة، وسياساتها في جميع المجالات تنبثق عن الاستراتيجية العامة لهذه الثورة.

٤ - إن جميع الانجازات التي حققها أو يحققها اي قطر عربي في ظل واقع التجزئة تظل قاصرة عن بلوغ كامل ابعادها ومعرضة للتشوه والانتكاس ما لم تعززها الوحدة العربية وكذلك فان اي خطر يتعرض له اي جزء من الوطن العربي هو في الوقت نفسه خطر يهدد الامة العربية باسرها.

٥ - ان بناء الاشتراكية - اضافة الى انه ضرورة منبثقة عن حاجات المجتمع العربي فانه وسيلة اساسية لتفجير طاقات الجماهير وزجها في معركتها من اجل الوحدة وضد الصهيونية والامبريالية وكل عوامل التخلف والرجعية ولذلك فإن النضال لبناء الاشتراكية قضية اساسية في دولة الوحدة.

٦ - تكون هذه الدولة قاعدة لحركة الثورة العربية.

٧ - هذه الدولة قاعدة واداة لمواجهة الوجود الصهيوني في الوطن العربي وتحرير فلسطين.

٨ - الجماهير العربية هي سياج هذه الدولة ودرعها كما ان القوى الثورية هي اداتها لتحقيق اهدافها واستراتيجيتها.

٩ - دولة الوحدة بكونها قاعدة معادية للصهيونية والامبريالية والرجعية فهي قاعدة للنضال العربي الفلسطيني ولثورته باعتبارها فصيلاً رئيسياً من فصائل الثورة العربية.

١٠ - تعمل هذه الدولة على تعزيز الجبهة القومية للصمود والتصدي باعتبارها حلقة عربية رئيسية في المواجهة والتصدي لمخطط ثلاثي معسكر داوود المتمثل في الامبريالية الاميركية والعدو الصهيوني ونظام السادات العميل.

١١ - تعمل هذه الدولة لزج امكانات العرب وطاقاتهم البشرية

والاقتصادية والعسكرية في ساحة الصراع العربي الصهيوني انطلاقا من الابعاد القومية العربية لهذا الصراع.

١٢ ـ هذه الدولة نواة للوحدة الشاملة وبالتالي فهي مفتوحة لكل قطر عربي يرغب الانضمام لمسيرتها الوحدوية النضالية ويلتزم بمبادئها.

١٣ ـ دولة الوحدة هذه جزء من حركة التحرر القومي في العالم وحليف لقوى الاشتراكية والتحرر تناضل ضد الصهيونية والعنصرية والامبريالية والاستعمار والرجعية والظلم وكافة اوجه الاستغلال والاستعباد.

إن القيادتين الثوريتين في القطرين العربيين السوري والليبي اذ تعلنان للامة العربية هذه الاسس التاريخية لتؤكدان ان هذه الدولة ستكون دولة العرب جميعاً تناضل من اجل قضاياهم وتحارب من اجل اهدافهم وتبني من اجل مستقبلهم ايمانا بان الوحدة هي طريق الشرف والكرامة للامة كما تعلنان عن عقداجتماع مشترك لهما لوضع الصيغ والاجراءات لتنفيذ هذه الاسس والمبادىء ولاقامة دولة الوحدة وبناء مؤسساتها الشعبية.

(كما صدر القرار التالي بشأن اعلان الوحدة بين القطرين العربيين السوري والليبي بناء على قرار القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي بتاريخ ٢ ـ ٩ ـ ١٩٨٠ وعلى ما قررته المؤتمرات الشعبية للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في دورتها الاستثنائية في الفترة ما بين ٢ الى ٩ ايلول (سبتمبر ١٩٨٠).

تقرر القيادة الثورية في الجمهورية العربية السورية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية اعلان ما يلي:

١ ـ اقامة دولة واحدة تضم القطرين العربي الليبي والسوري السلطة فيها للشعب.

٢ ـ تتمتع هذه الدولة بالسيادة الكاملة على القطرين العربيين الليبي والسوري ويكون لها شخصية دولية واحدة.

٣ ـ تكون قيادتا القطرين قيادة ثورية واحدة.

٤ ـ يكون لدولة الوحدة سلطة تنفيذية واحدة.

٥ ـ يكون لدولة الوحدة مؤتمر قومي عام.

٦ ـ يكون لدولة الوحدة سلطة تشريعية واحدة.

٧ ـ تجتمع القيادة الثورية في القطرين لوضع القرارات والاجراءات لتنفيذ هذا القرار خلال شهر من تاريخ صدوره.

الرئيس حافظ الاسد　　　　العقيد معمر القذافي

ـ ٨٢ ـ

بيان سوري ـ ليبي، حول المباحثات الوحدوية بين البلدين

بنغازي ـ ١٧/١٢/١٩٨٠

(البعث ـ دمشق ـ ١٨/١٢/١٩٨٠)
(الوثائق العربية، ١٩٨٠. رقم ٣٤٨، ص ٧١٣)

عقدت القيادتان الثوريتان في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية والجمهورية العربية السورية سلسلة من الاجتماعات في مدينة بنغازي في الفترة من ١٥ الى ١٧ ديسمبر/كانون اول ناقشتا خلالها الوسائل والأساليب والاسس لاقامة دولة الوحدة بين القطرين العربيين السوري والليبي. وقد اتفقتا على ما يلي:

١ ـ تشكيل قيادة ثورة من قيادتي القطرين تقود العمل الوحدوي الى ان يتم وضع مشروع الوحدة ومؤسساتها موضع التطبيق.

٢ ـ تشكيل لجنة من الاخوة المقدم مصطفى الخروبي، جاد الله عزوز الطلحي، الدكتور عبد الرؤوف الكسم، احمد اسكندر احمد، تقوم بوضع مشروع يتضمن اطار دولة الوحدة ومؤسساتها ومهامها أخذة بعين الاعتبار التجربتين الثوريتين في كل من الجماهيرية الليبية الشعبية الاشتراكية والجمهورية العربية السورية ومجمل المناقشات واوراق العمل التي طرحت على ان تتقدم باقتراحاتها الى القيادة الثورية.

٣ ـ يتم تبادل اللقاءات بين الاطر القيادية والشعبية في القطرين تجري خلالها مناقشات حول دولة الوحدة ومرتكزاتها واطرها ومهامها وبما يؤدي الى تحقيق التفاعل المنشود بين القوى الشعبية والقيادية في القطرين وتقوم اللجنة بوضع برنامج لتبادل هذه اللقاءات.

٤ ـ تقوم المؤسسات الشعبية في القطرين بتحقيق اوسع تنسيق وتعاون في المجالات المختلفة انطلاقا من القرار الوحدوي والصادر في طرابلس بتاريخ ١٠ سبتمبر ١٩٨٠ ميلادي.

- ٨٣ -

الاعلان الصادر عن الدورة العادية الثانية لمؤتمر الشعب العربي

طرابلس - ١٩/١/١٩٨١

(الفجر الجديد، طرابلس، ٢٠/١/١٩٨١)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١، رقم ١٩، ص ٤٨٢ - ٤٨٤).

في هذه المرحلة الهامة والخطيرة في تاريخ النضال العربي التي يحتدم فيها الصراع بين الجماهير العربية والقوة والانظمة الوطنية والقومية والتقدمية من جهة وبين الامبريالية والصهيونية والرجعية من جهة اخرى واستجابة لمتطلبات المواجهة انعقد في طرابلس بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية مؤتمر الشعب العربي في دورته الثانية خلال الفترة من ١٥ - ١٩ يناير ١٩٨١ م.

واستعرضت اهم التطورات السياسية على الساحتين العربية والدولية وتكتسب هذه الدورة أهميتها نتيجة تصاعد صمود جماهير امتنا العربية وقواها وانظمتها الوطنية التقدمية العربية في وجه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الشرسة التي تستهدف فرض الحلول الاستسلامية على امتنا العربية وتصفية القضية الفلسطينية عن طريق فرض اتفاقيات معسكر داوود والمشاريع المكملة لها والخيارات البديلة للدولة الفلسطينية المستقلة واعادة هيمنة الامبريالية الامريكية على الوطن العربي من خلال اتفاقيتي معسكر داوود ومن خلال محاولات تكثيف الوجود الامبريالي عن طريق اقامة القواعد العسكرية الامريكية في كل من مصر والصومال وعمان والسعودية والبحرين والممرات المائية وطرق مواصلات النفط في الخليج العربي وتعزيز دور الانظمة الرجعية العربية في خدمة مصالح الامبريالية وتعريب الصراع في المنطقة وجاءت اتفاقيات معسكر داوود لتجسد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي وتوفر اسباب الدفاع عن المصالح المشتركة لاطراف هذا التحالف على حركة التحرر الوطني العربية وانظمتها الوطنية والقومية والتقدمية التي تشكل جبهة الصمود والتصدي في مقابل ذلك لتجسد الصمود العربي بتصاعد نضال شعبنا العربي الفلسطيني في الارض المحتلة ضد سلطات الاحتلال الصهيوني متحديا اساليب القمع والارهاب والاعتقال والتعذيب والاضطهاد وعمليات الاغتيال والابعاد للقادة الوطنيين ومؤامرات وكالات الغوث ضد ابناء شعبنا الفلسطيني كجزء من المخطط الامبريالي لتصفية قضية فلسطين واتسعت رقعة المقاومة فامتدت الى الارض المحتلة في وجه سلطات الاحتلال.

واستمرت الثورة الفلسطينية بالتحالف مع سوريا الصامدة والحركة الوطنية اللبنانية المناضلة في التصدي للاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وللمشروع الانعزالي الطائفي ولكل المحاولات التي تستهدف ضرب الثورة الفلسطينية وانهاك الحركة الوطنية اللبنانية وتصدت سوريا الصامدة ببسالة وشجاعة للاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان وصمدت في وجه جميع المؤامرات الداخلية والخارجية التي تستهدف تطويعها واضعاف مقاومتها للمشاريع الامبريالية الامريكية في المنطقة التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية.

وتعززت العلاقات بين اطراف جبهة الصمود والتصدي مما زاد في قدرتها على التصدي للهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية.

وواجهت الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية بشجاعة مؤامرات السادات والامبريالية على حدودها الشرقية وفي افريقيا واستنكرت الاستفزازات العسكرية الفرنسية ودعت الى مواجهة هجمة الامبريالية الامريكية العسكرية المباشرة على كافة الاصعدة.

وافشلت الجمهورية الجزائرية محاولات التخريب الداخلية والتحرشات الخارجية على حدود المغرب العربي.

وتواجه اليمن الديمقراطية بجراءة التهديدات الامبريالية والرجعية والتحركات العسكرية المعادية على حدودها وفي مياهها الاقليمية والمحاولات التي تقوم بها السعودية من خلال عملائها لعرقلة الوحدة بين اليمنين.

وتصاعد نضال الحركة الوطنية المصرية من اجل اسقاط نظام السادات العميل داخل مصر وخارجها كما تصاعدت فعاليات حركات الكفاح المسلح في الجزيرة والخليج والصحراء الغربية وفي جميع ساحات المواجهة مع الانظمة الرجعية المتحالفة مع الامبريالية.

وجاء قرار الوحدة بين القطرين العربي السوري والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية يؤكد اهمية النضال الوحدوي من اجل تحرير فلسطين وتحقيق اهداف النضال العربي.. ومن اجل وضع الجماهير العربية امام مسؤولياتها فقد حدد المؤتمر المهام النضالية للمرحلة القادمة بما يلي:

١ - اسقاط مؤامرة معسكر داوود ومشروع الحكم الاداري الذاتي وجميع الحلول الاستسلامية والخيارات البديلة التي تطرحها الامبريالية والصهيونية والرجعية وبخاصة ما يسمى البديل الاردني والتي تستهدف المس بشرعية منظمة التحرير الفلسطينية وتصفية القضية الفلسطينية.

٢ - تعزيز القدرة القتالية والنضالية للثورة الفلسطينية في جميع ساحات المواجهة مع العدو الصهيوني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وتوفير كل اشكال الدعم لنضالات جماهيرنا المتصاعدة داخل الارض المحتلة.

٣ - فتح جميع جبهات المواجهة امام العمل الفدائي العربي لتصعيد المواجهة مع العدو الصهيوني وتمكين الثورة الفلسطينية من ممارسة دورها النضالي والسياسي على الساحة الاردنية.

٤ - دعم صمود سوريا قلعة المواجهة الامامية مع العدو الصهيوني والتضامن معها في وجه كافة المؤامرات الداخلية والخارجية التي تتعرض لها وتقديم الدعم المادي والعسكري لتمكينها من تحقيق التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني.

٥ ـ دعم الحركة الوطنية اللبنانية وتلاحمها مع سوريا الثورة والثورة الفلسطينية دفاعاً عن وحدة لبنان وعروبته وفي مواجهة المؤامرة الانعزالية والاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان العربي يعتبر الدفاع عنه مسؤولية قومية عربية.

٦ ـ دعم نضال شعبناالعربي في مصر وقواه الوطنية والقومية والتقدمية من اجل اسقاط اتفاقيات معسكر داوود واسقاط نظام السادات العميل واعادة مصر الى موقعها الطبيعي في النضال القومي العربي ويؤكد المؤتمر على ضرورة العمل على تعزيز وحدة فصائل الحركة الوطنية المصرية المعادية لنظام السادات والمخططات الامبريالية والصهيونية والرجعية.

٧ ـ تعبئة الجماهير العربية لتخوض نضالاً مستمراً لتصفية القواعد العسكرية الامبريالية في سائر ارجاء الوطن العربي وضرب مصالح الامبريالية الامريكية بما فيه استخدام سلاحي النفط والارصدة في معركتنا القومية ضد اعداء الامة العربية.

٨ ـ العمل على تصعيد النضال الجماهيري من اجل الوحدة العربية والاسراع في تحقيق الوحدة القتالية بين سوريا الثورة وثورة الفاتح العظيم وتحقيق مد وحدوي قومي يعجل بقيام الوحدة ويصونها من تآمر اعدائها عليها.

٩ ـ اطلاق الحريات الاساسية في كافة ارجاء الوطن العربي كشرط اساسي لتحقيق نهوض جماهيري عربي تستعيد معه الجماهير العربية دورها الفعال في تحقيق اهداف النضال العربي.

١٠ ـ الدعوة الى اجراء حوار مباشر بين النظام الاثيوبي والثورة الارتيرية لايجاد حل سلمي يضمن تقرير حق المصير للشعب الارتيري ويصون مصالح الشعبين ويفوت الفرصة على مناورات الامبريالية والرجعية في المنطقة.

١١ ـ الدعوة الى انهاء الحرب الدائرة في الصحراء الغربية ومنح الشعب الصحراوي حقه في تقرير مصيره فوق ترابه الوطني من خلال الحوار المباشر على غرار ما جرى مع موريتانيا.

١٢ ـ تشديد النضال ضد الهجمة الامبريالية على افريقيا وخاصة الهجمة الفرنسية ودعم نضالات القوى التقدمية فيها ومساندة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في تشاد والوقوف ضد المخططات الامبريالية الاميركية في شرق افريقيا والاستعمار الفرنسي في غرب افريقيا.

١٣ ـ بناء الجبهة الشعبية القومية التقدمية التي تعبىء وتنظم وتقود نضال الجماهير العربية من اجل تحقيق اهدافها في تحرير جميع الاراضي العربية المحتلة وفي الوحدة والتحرر والتقدم.

١٤ ـ تمتين العلاقات النضالية بين قوى الثورة العربية وقوى التحرر والتقدم في البلدان الاسلامية ودول عدم الانحياز.

١٥ ـ تعزيز تحالف حركة التحرر الوطني العربية مع حركة تلنجرر العالمية والقوى الديمقراطية في البلدان الرأسمالية حركة التحرر والتقدم في العالم ومنظومة الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفياتي.

١٦ ـ توثيق روابط النضال التحرري والتقدمي مع القوى الثورية التي تتصاعد نضالاتها في امريكا اللاتينية والكاريبي ومساندة الثورة في السلفادور وغواتيمالا لتمكينها من الاجهاض على الانظمة العسكرية الديكتاتورية في بلديهما.

وفي ختام اعماله يحيي مؤتمر الشعب العربي شعب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وقيادتها الثورية وعلى رأسها القائد المناضل الاخ العقيد معمر القذافي للتسهيلات التي قدموها لعقد المؤتمر وانجاح اعماله.

كما يثمن المؤتمر الكلمة التوجيهية التي افتتح بها الاخ الرائد الركن عبد السلام جلود اعمال المؤتمر وحدد فيها الاهمية التاريخية لعقد هذا المؤتمر والمهام الملقاة على عاتقه.

ويقدر المؤتمر الجهد الكبير الذي بذلته الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي وبخاصة الامين العام الاخ عمر الحامدي والانجازات التي تم تحقيقها خلال الاعوام الثلاثة الماضية.

كما يقدر الجهد الذي بذل في تحضير وثائق هذا المؤتمر والاعداد الجاد الذي ساهم في نجاح اعماله.

ـ ٨٤ ـ

نص نظام مجلس التعاون لدول الخليج العربية

(القبس، الكويت، ١٩٨١/٢/٦)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١. رقم ٣٧، ص ٥١١ ـ ٥١٢)

ادراكاً من كل من: دولة الامارات العربية المتحدة ـ دولة البحرين ـ المملكة العربية السعودية ـ سلطنة عمان ـ دولة قطر ـ ودولة الكويت، لما يربط بينها من علاقات خاصة وسمات مشتركة وانظمة متشابهة ولما تشعر به من اهمية قيام تنسيق وثيق بينها في مختلف المجالات وخاصة المجالات الاقتصادية والاجتماعية ولايمانها بالمصير المشترك ووحدة الهدف، ولرغباتها في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين، رأت ان تقيم تنظيماً يهدف الى تعميق وتوثيق الروابط والصلات بين اعضائه في مختلف المجالات، وكذلك وضع نظم متماثلة في المجالات الاقتصادية والمالية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية والمواصلات بانواعها المختلفة والاعلامية والجوازات والجنسية وحركة السفر والنقل والشؤون التجارية والجمارك ونقل البضائع والشؤون القانونية والتشريعية.

الهيكل التنظيمي:

يتكون مجلس التعاون على النحو التالي:

أ ـ المجلس الاعلى وتتبعه هيئة فض المنازعات

ب ـ المجلس الوزاري

ج ـ الامانة العامة، ويتبعها الامناء المساعدون والادارات.

المجلس الاعلى

اولاً: يتكون من رؤساء الدول الاعضاء.

ثانياً: تكون رئاسة المجلس دورية حسب الترتيب الابجدي.

ثالثاً: يجتمع المجلس في دورتين عاديتين كل سنة ويجوز عقد دورات طارئة.

رابعاً: لكل عضو الحق في الدعوة لاجتماع طارىء ويتم الاجتماع بعد ان تؤيد الدعوة من قبل عضو آخر.

اختصاصات المجلس الاعلى:

يضع المجلس الاعلى السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الاساسية التي يسير عليها. ويناقش التوصيات والقوانين واللوائح التي تعرض عليه من المجلس الوزاري والامانة العامة تمهيداً لاعتمادها ويشكل هيئة فض المنازعات.

● **هيئة فض المنازعات:**

تتبع هذه الهيئة المجلس الأعلى وتتولى القيام بفض المنازعات القائمة او التي قد تقع بين الدول الاعضاء كما تكون المرجع لتفسير النظام الاساسي لمجلس التعاون.

●**المجلس الوزاري:**

١ ـ يتكون من وزراء خارجية الدول الاعضاء او من ينوب عنهم من الوزراء.

٢ ـ يضع النظام الاساسي للامانة العامة.

٣ ـ يهيىء المجلس الوزاري لاجتماعات المجلس الاعلى ويعد الدراسات والمواضيع والتوصيات واللوائح والقوانين التي تعرض على المجلس الاعلى وكذلك اعداد جداول المجلس.

٤ ـ يجتمع المجلس ستة اجتماعات كل سنة اي مرة كل شهرين، ويجوز عقد دورات طارئة بناء على اقتراح دولتين من الدول الاعضاء.

٥ ـ يضع السياسات والتوصيات والدراسات والمشاريع التي تهدف الى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الاعضاء في مختلف المجالات.

٦ ـ يشجع اوجه التعاون والتنسيق بين الانشطة المختلفة للقطاع الخاص.

٧ ـ يعتمد التقارير الدورية وكذلك الانظمة واللوائح الداخلية والمتعلقة بالشؤون الادارية والمقترحة من الامين العام وكذلك التصديق على الميزانية والحسابات الختامية للامانة العامة لمجلس التعاون.

٨ ـ يعمل على تشجيع وتطوير وتنسيق الأنشطة القائمة بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات. وتعتبر تلك الأنشطة ملزمة في حالة اقرارها من قبل المجلس الوزاري.

كما يكون للمجلس ان يوصي الوزراء المختصين بوضع السياسات ودراسة المواضيع الكفيلة بتحقيق اهداف مجلس التعاون.

●**الامانة العامة:**

يكون لمجلس التعاون امين عام يعين من قبل المجلس الاعلى ويحدد المجلس الاعلى شروط ومدة تعيينه. ويتم اختياره من رعايا دول مجلس التعاون.

ويكون الامين العام مسؤولاً مسؤولية مباشرة عن اعمال الامناء المساعدين وعن الأمانة العامة للمجلس وحسن سير العمل في مختلف قطاعاته.

ويكون للامانة العامة جهاز للمعلومات.

واختصاصات الامانة العامة هي:

١ ـ اعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق.

٢ ـ متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الاعلى والمجلس الوزاري من قبل الدول الاعضاء.

٣ ـ اعداد التقارير والدراسات التي يطلبها المجلس الوزاري.

٤ ـ اعداد التقارير الدورية عن اعمال مجلس التعاون.

٥ ـ اعداد الميزانيات والحسابات الختامية.

٦ ـ اعداد مشروعات اللوائح المالية والادارية والتي من شأنها جعل الجهاز متطوراً يتمشى مع نمو مجلس التعاون وتزايد مسؤولياته.

وتكون للامانة العامة لمجلس التعاون ميزانية تساهم فيها الدول الاعضاء بنسب متساوية.

ـ ٨٤ أ ـ
النظام الأساسي لمجلس التعاون الخليجي
ابو ظبي ـ ١٩٨١/٥/٢٦

(الرياض ـ الرياض، ١٩٨١/٥/٢٧)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١. رقم ١٥١، ص ٧٢٩ ـ ٧٣٢).

ان دولة الامارات العربية المتحدة والبحرين والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت ادراكا منها لما يربط بينها من علاقات خاصة وسمات مشتركة وانظمة متشابهة اساسها العقيدة الاسلامية وايماناً بالمصير المشترك ووحدة الهدف التي تجمع بين شعوبها ورغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بينها في جميع الميادين واقتناعاً بان التنسيق والتعاون والتكامل فيما بينها انما يخدم الاهداف السامية للامة العربية.

واستهدافاً لتقوية أوجه التعاون وتوثيق الروابط فيما بينها وأستكمالا لما بدأته من جهود في المجالات الحيوية التي تهم شعوبها وتحقق طموحاتها نحو مستقبل افضل وصولاً الى وحدة دولها وتمشياً مع ميثاق جامعة الدول العربية الداعي الى تحقيق تقارب اوثق وروابط اقوى وتوجيهاً لجهودها الى ما فيه دعم وخدمة القضايا العربية والاسلامية وافقت فيما بينها على ما يلي:

المادة الاولى:
انشاء المجلس

ينشأ بمقتضى هذا النظام مجلس يسمى مجلس التعاون لدول الخليج العربية ويشار اليه فيما بعد بمجلس التعاون.

المادة الثانية:
المقر

يكون مقر مجلس التعاون بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية.

المادة الثالثة:
اجتماعات مجلس التعاون

يعقد المجلس اجتماعاته بدولة المقر وله ان يجتمع في اي دولة من دول الاعضاء.

المادة الرابعة:
الاهداف

تتمثل اهداف مجلس التعاون الاساسية فيما يلي:
١ ـ تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين الدول الاعضاء في جميع الميادين وصولا الى وحدتها.
٢ ـ تعميق وتوثيق الروابط والصلات واوجه التعاون القائمة بين شعابها في مختلف المجالات.
٣ ـ وضع انظمة متماثلة في مختلف الميادين بما في ذلك الشؤون الآتية:
أ ـ الشؤون الاقتصادية والمالية.
ب ـ الشؤون التجارية والجمارك والمواصلات.
ج ـ الشؤون التعليمية والثقافية.
د ـ الشؤون الاجتماعية والصحية.
هـ ـ الشؤون الاعلامية والسياحية.
و ـ الشؤون التشريعية والادارية.
٤ ـ دفع عجلة التقدم العلمي والتقني في مجالات الصناعة والتعدين والزراعة والثروات المائية والحيوانية وانشاء مراكز بحوث علمية واقامة مشاريع مشتركة وتشجيع تعاون القطاع الخاص بما يعود بالخير على شعوبها.

المادة الخامسة:
عضوية مجلس التعاون

يتكون مجلس التعاون من الدول الست التي اشتركت في اجتماع وزراء الخارجية في الرياض بتاريخ ١٩٨١/٢/٤ م.

المادة السادسة:
اجهزة مجلس التعاون

يتكون مجلس التعاون من الاجهزة الرئيسية التالية:
١ ـ المجلس الاعلى وتتبعه هيئة تسوية المنازعات .
٢ ـ المجلس الوزاري.
٣ ـ الامانة العامة.
ولكل من هذه الاجهزة انشاء ما تقتضيه الحاجة من اجهزة فرعية.

المادة السابعة:
المجلس الاعلى

١ ـ المجلس الاعلى هو السلطة العليا لمجلس التعاون ويتكون من رؤساء الدول الاعضاء وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لاسماء الدول.
٢ ـ يجتمع المجلس في دورتين عاديتين كل سنة ويجوز عقد دورات استثنائية بناء على دعوة أي من الاعضاء وتأييد عضو آخر.
٣ ـ يعقد المجلس الاعلى دوراته في بلدان الدول الاعضاء.
٤ ـ يعتبر انعقاد المجلس صحيحاً اذا حضره ثلثا الدول الاعضاء.

المادة الثامنة:
اختصاصات المجلس الاعلى

يقوم المجلس الاعلى للعمل على تحقيق اهداف مجلس التعاون خاصة فيما يلي:
١ ـ النظر في القضايا التي تهم الدول الاعضاء.
٢ ـ وضع السياسة العليا لمجلس التعاون والخطوط الاساسية التي يسير عليها.
٤ ـ النظر في التوصيات والتقارير والدراسات والمشاريع المشتركة التي تعرض عليه من المجلس الوزاري تمهيداً لاعتمادها.
٤ ـ النظر في التقارير والدراسات التي يكلف الامين العام باعدادها.
٥ ـ اعتماد اسس التعامل مع الدول الاخرى والمنظمات الدولية.
٦ ـ اقرار نظام هيئة تسوية المنازعات وتسمية اعضائها.
٧ ـ تعيين الامين العام.
٨ ـ تعديل النظام الاساسي لمجلس التعاون.
٩ ـ اقرار نظامه الداخلي.
١٠ ـ التصديق على ميزانية الامانة العامة.

المادة التاسعة:
التصويت في المجلس الاعلى

١ ـ يكون لكل عضو من اعضاء المجلس الاعلى صوت واحد.
٢ ـ تصدر قرارات المجلس الاعلى في المسائل الموضوعية باجماع الدول الاعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وتصدر قراراته في المسائل الاجرائية بالاغلبية.

المادة العاشرة:
هيئة تسوية المنازعات

١ ـ يكون لمجلس التعاون هيئة تسمى هيئة تسوية المنازعات وتتبع المجلس الاعلى.
٢ ـ يتولى المجلس الاعلى تشكيل الهيئة في كل حالة على حدة بحسب طبيعة الخلاف.
٣ ـ اذا نشأ خلاف حول تفسير او تطبيق النظام الاساسي ولم تتم تسويته في اطار المجلس الوزاري او المجلس الاعلى فللمجلس الاعلى احالته الى هيئة تسوية المنازعات.
٤ ـ ترفع الهيئة تقريرها متضمناً توصيتها او فتواها بحسب الحال الى المجلس الاعلى لاتخاذ ما يراه مناسباً.

المادة الحادية عشرة:
المجلس الوزاري

١ ـ يتكون المجلس الوزاري من وزراء خارجية الدول الاعضاء او من ينوب عنهم من الوزراء وتكون رئاسته دورية لمدة ٦ اشهر حسب الترتيب الهجائي للدول.

٢ ـ يعقد المجلس الوزاري مرة كل ٣ شهور ويجوز له عقد دورات استثنائية بناء على دعوة اي من الاعضاء وتأييد عضو آخر.

٣ ـ يقرر المجلس الوزاري مكان اجتماع دورته التالية.

٤ ـ يعتبر انعقاد المجلس صحيحاً اذا حضره ثلثا الدول الاعضاء.

المادة الثانية عشرة:
اختصاصات المجلس الوزاري

يتولى المجلس الوزاري مهاماً منها:

١ ـ اقتراح السياسات ووضع التوصيات والدراسات والمشاريع التي تهدف الى تطوير التعاون والتنسيق بين الدول الاعضاء في مختلف المجالات واتخاذ ما يلزم بشأنها من قرارات او توصيات.

٢ ـ العمل على تشجيع وتطوير وتنسيق الانشطة القائمة بين الدول الاعضاء في مختلف المجالات وتحال القرارات المتخذة في هذا الشأن الى المجلس الوزاري الذي يرفعها كتوصية الى المجلس الاعلى لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

٣ ـ تقديم التوصيات للوزراء المختصين لرسم السياسات الكفيلة بوضع قرارات مجلس التعاون موضع التنفيذ.

٤ ـ تشجيع اوجه التعاون والتنسيق بين الانشطة المختلفة للقطاع الخاص وتطوير التعاون القائم بين غرف تجارة وصناعة الدول الاعضاء وتشجيع انتقال الايدي العاملة من مواطني الدول الاعضاء فيما بينها.

٥ ـ احالة اي وجه من اوجه التعاون المختلفة الى لجنة او اكثر فنية او متخصصة لدراسة وتقديم الاقتراحات المناسبة بشأنه.

٦ ـ النظر في الاقتراحات المتعلقة لتعديل هذا النظام ورفع التوصيات المناسبة بشأنها الى المجلس الاعلى.

٧ ـ اقرار نظامه الداخلي وكذلك النظام الداخلي للامانة العامة.

٨ ـ بترشيح من الامين العام يعين المجلس الوزاري الامناء المساعدين لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد.

٩ ـ اعتماد التقارير الدورية وكذلك الانظمة واللوائح الداخلية المتعلقة بالشؤون الادارية والمالية المقترحة من الامين العام وكذلك التوصية من المجلس الاعلى بالتصديق على ميزانية الامانة العامة.

١٠ ـ التهيئة لاجتماعات المجلس الاعلى واعداد جدول اعماله.

١١ ـ النظر فيما يحال اليه من المجلس الاعلى.

المادة الثالثة عشرة:
التصويت في المجلس الوزاري

١ ـ يكون لكل عضو من اعضاء المجلس الوزاري صوت واحد.

٢ ـ تصدر قرارات المجلس الوزاري في المسائل الموضوعية باجماع الدول الاعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وتصدر قراراته في المسائل الاجرائية والتوصيات بالاغلبية.

المادة الرابعة عشرة:
الامانة العامة

١ ـ تتكون الامانة العامة من أمين عام يعاونه امناء مساعدون وما تستدعيه الحاجة من موظفين.

٢ ـ يعين المجلس الاعلى الامين العام من مواطني دول مجلس التعاون لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

٣ ـ يرشح الأمين العام الأمناء المساعدين.

٤ ـ يعين الأمين العام موظفي الأمانة العامة من بين مواطني الدول الأعضاء ولا يجوز له الاستثناء الا بموافقة المجلس الوزاري.

٥ ـ يكون الأمين العام مسؤولاً مباشراً عن اعمال الامانة العامة وعن حسن سير العمل في مختلف قطاعاتها ويمثل مجلس التعاون لدى الغير وذلك في حدود الصلاحيات المخولة له.

المادة الخامسة عشرة:
اختصاصات الامانة العامة

تتولى الامانة العامة المهام التالية:

١ ـ اعداد الدراسات الخاصة بالتعاون والتنسيق والخطط والبرامج المتكاملة للعمل المشترك لدول مجلس التعاون:

٢ ـ اعداد التقارير الدورية عن اعمال مجلس التعاون.

٣ ـ متابعة تنفيذ قرارات وتوصيات المجلس الاعلى والمجلس الوزاري من قبل دول الاعضاء.

٤ ـ اعداد التقارير والدراسات التي يطلبها المجلس الاعلى او المجلس الوزاري.

٥ ـ اعداد مشروعات اللوائح الادارية والمالية التي تتمشى مع نمو مجلس التعاون وتزايد مسؤولياته.

٦ ـ اعداد الميزانيات والحسابات الختامية لمجلس التعاون.

٧ ـ التحضير للاجتماعات باعداد جدول اعمال المجلس الوزاري ومشروعات القرارات.

٨ ـ الاقتراح على رئيس المجلس الوزاري الدعوة لعقد دورة استثنائية للمجلس الوزاري اذا دعت الحاجة الى ذلك.

٩ ـ أية مهام اخرى تسند اليها من المجلس الاعلى او المجلس الوزاري.

المادة السادسة عشرة:

يمارس الامين العام والأمناء المساعدون وكافة موظفي الامانة

العامة مهام وظائفهم باستقلال تام وللمصالح المشترك للدول الاعضاء وعليهم ان يمتنعوا عن اي تصرف يتنافى وواجبات وظائفهم والا يفضوا باسرار اعمالهم سواء اثناء الخدمة او بعدها.

المادة السابعة عشرة:
الامتيازات والحصانات

١ ـ يتمتع مجلس التعاون واجهزته في اقليم كل دولة من الدول الاعضاء بالأهلية القانونية وبالامتيازات والحصانات التي يتطلبها تحقيق اغراضه والقيام بوظائفه.
٢ ـ يتمتع ممثلو الدول الاعضاء في المجلس وموظفوه بالامتيازات والحصانات التي تحددها اتفاقية تعقد لهذا الغرض بين الدول الاعضاء كما تنظم العلاقة بين المجلس ودولة المقر باتفاقية خاصة.
٣ ـ الى ان يتم وضع ونفاذ الاتفاقيتين المشار اليهما في الفقرة رقم ٢ يتمتع ممثلو الدول اعضاء مجلس التعاون وموظفوه بالامتيازات والحصانات الدبلوماسية الثابتة للهيئات المماثلة.

المادة الثامنة عشرة:
ميزانية الامانة العامة

تكون للامانة العامة ميزانية تساهم فيها الدول الاعضاء بنسب متساوية.

المادة التاسعة عشرة:
نفاذ النظام الاساسي

١ ـ يدخل هذا النظام حيز التنفيذ من تاريخ التوقيع عليه من قبل رؤساء الدول الست المشار اليها في ديباجة هذا النظام.
٢ ـ تودع النسخة الاصلية من هذا النظام لدى وزارة خارجية المملكة العربية السعودية كجهة ايداع تقوم بتسليم صورة طبق الاصل منه لكل دولة من الدول الاعضاء لحين قيام الامانة العامة التي يصبح مودعاً لديها.

المادة العشرون:
تعديل النظام الاساسي

١ ـ لأي دولة عضو طلب تعديل هذا النظام.
٢ ـ يقدم طلب التعديل للامين العام الذي يتولى احالته للدول الاعضاء وذلك قبل عرضه على المجلس الوزاري باربعة اشهر على الاقل.
٣ ـ يصبح التعديل نافذ المفعول اذا اقره المجلس الاعلى بالاجماع.

المادة الحادية والعشرون:
احكام ختامية

لا يجوز ابداء تحفظ على احكام هذا النظام.

المادة الثانية والعشرون:

تقوم الامانة العامة بايداع وتسجيل نسخ من هذا النظام لدى الجامعة العربية والامم المتحدة بقرار من المجلس الوزاري.
تم التوقيع على هذا النظام بمدينة ابو ظبي (الامارات العربية المتحدة) بتاريخ ٢١/رجب/١٤٠١ هـ .

ـ ٨٤ ب ـ
النظام الداخلي للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي
ابو ظبي ـ ١٩٨١/٥/٢٦

(الرياض ـ الرياض ١٩٨١/٥/٢٧)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، رقم ١٥٢، ص ٧٣٢ ـ ٧٣٦).

مادة ١ ـ يسمى هذا النظام «النظام الداخلي للمجلس الاعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية»، ويتضمن القواعد المنظمة لاجراء انعقاد المجلس وممارسة مهامه.
مادة ٢ ـ عضوية المجلس الاعلى ومهامه:
١ ـ يتألف المجلس الاعلى من رؤساء الدول الاعضاء في مجلس التعاون وتكون رئاسته دورية حسب الترتيب الهجائي لاسماء الدول.
٢ ـ تبلغ كل دولة عضو الامين العام باسماء اعضاء وفدها الى اجتماع المجلس قبل موعد افتتاحه بسبعة ايام على الاقل.
مادة ٣ ـ مع مراعاة اهداف مجلس التعاون واختصاصات المجلس الاعلى المنصوص عليها في المادتين ٤ ـ ٨ من النظام الاساسي للمجلس ان يقوم بما يأتي:
١ ـ انشاء لجان فنية واختيار أعضائها من مرشحي الدول الاعضاء المختصين في مجالات عملها.
٢ ـ ان يعهد الى واحد او اكثر من اعضائه بدراسة موضوع معين وتقديم تقرير عنه يوزع على الاعضاء قبل الجلسة التي يبحث فيها الموضوع بوقت كاف.
مادة ٤ ـ انعقاد المجلس الاعلى:
اولا: أ ـ يجتمع المجلس الاعلى في دورتين عاديتين في السنة او يجتمع في دورات استثنائية بناء على طلب اي من الاعضاء وتأييد عضو آخر.
ب ـ يعقد المجلس الاعلى دوراته على مستوى رؤساء الدول.
ج ـ يعقد المجلس الاعلى دوراته في بلدان الدول الاعضاء.
د ـ يدعو الأمين العام قبل انعقاد المجلس الأعلى الى اجتماع يحضره مندوبون عن الدول الاعضاء من اجل التشاور في الامور المتعلقة باعمال دورته.

ثانياً: أ ـ يحدد الامين العام تاريخ بدء الدورات كما يقترح موعد انتهائها.

ب ـ يوجه الامين العام الدعوة لحضور الدورة العادية قبل موعد الاجتماع بثلاثين يوماً على الاقل والدورة الاستثنائية قبل موعد الاجتماع بخمسة ايام على الاكثر.

مادة ٥ ـ ١ ـ يقرر المجلس الاعلى في بداية كل دورة سرية الجلسة التالية.

٢ ـ يكون انعقاد المجلس الاعلى صحيحاً اذا حضره رؤساء ثلثي الدول الاعضاء ويتخذ قراراته في المسائل الموضوعية باجماع الدول الاعضاء الحاضرة المشتركة في التصويت وفي المسائل الاجرائية بالاغلبية وعلى العضو الممتنع عن التصويت ان يسجل عدم التزامه بالقرار.

مادة ٦ ـ ١ ـ ينعقد المجلس الاعلى في دورة استثنائية.

أ ـ بناء على قرار سبق اصداره في دورة سابقة.

ب ـ بناء على طلب دولة من الدول الاعضاء وتأييد دولة اخرى. وفي هذه الحال ينعقد المجلس خلال خمسة ايام على الاكثر من تاريخ توجيه الدعوة للدورة الاستثنائية.

٢ ـ لا تدرج في جدول اعمال الدورات الاستثنائية مسائل غير التي عقدت الدورة من اجل النظر فيها.

مادة ٧ ـ رئاسة المجلس الاعلى:

١ ـ تسند رئاسة المجلس الأعلى عند بدء كل دورة عادية الى رؤساء الدول الاعضاء بالتناوب بينهم على اساس الترتيب الهجائي لاسماء الدول ويظل الرئيس يمارس اعمال الرئاسة الى ان تسند لخلفه في مستهل اعمال الدورة العادية التالية.

٢ ـ لا يجوز لرئيس دولة طرف في نزاع ان يرأس الدورة او الجلسة التي تخصص لمناقشة هذه المسألة وفي هذه الحالة يعين المجلس رئيساً مؤقتاً.

٣ ـ يعلن الرئيس افتتاح واختتام الدورات والجلسات ووقف الجلسات واقفال باب المناقشات ويكفل مراعاة احكام النظام الاساسي لمجلس التعاون. وهذا النظام يعطي الكلمة حسب ترتيب طلبها ويطرح الاقتراحات لأخذ الرأي فيها ويدير التصويت ويبت في نقاط النظام ويعلن القرارات ويتابع اعمال اللجان ويبلغ المجلس المسائل الواردة اليه.

٤ ـ للرئيس حق الاشتراك في المداولات والاقتراح نيابة عن الدولة التي يمثلها وله ان ينيب عنه في ذلك احد اعضاء وفده.

مادة ٨ ـ جدول اعمال المجلس الاعلى:

١ ـ يعد المجلس الوزاري مشروع جدول اعمال المجلس الاعلى ويقوم الامين العام بتبليغه مع المذكرات التفسيرية والوثائق للدول الاعضاء مع كتاب الدعوة للاجتماع قبل انعقاده بثلاثين يوماً على الاقل.

٢ ـ يتضمن مشروع جدول الاعمال:

أ ـ تقرير الامين العام «عن اعمال المجلس في الدورتين» والاجراءات المتخذة لتنفيذ قراراته.

ب ـ التقارير والمسائل الواردة من المجلس الوزاري والامانة العامة.

ج ـ المسائل التي تقترحها دولة عضو وترى ضرورة عرضها على المجلس الاعلى.

٣ ـ لكل دولة عضو طلب ادراج مسائل اضافية في مشروع جدول اعمال المجلس، وذلك قبل التاريخ المحدد لبدء الدورة بخمسة عشر يوماً على الاقل ويتم ادراج هذه المسائل في جدول اضافي يرسل مع وثائقه الى الدول الاعضاء قبل خمسة ايام على الاقل من موعد الدورة.

٤ ـ لأية دولة عضو طلب ادراج مسائل اضافية في مشروع جدول اعمال الدورة حتى حلول الموعد المحدد لافتتاحها اذا كانت لهذه المسائل صفة الاستعجال.

٥ ـ يصادق المجلس على جدول اعماله في بداية كل دورة.

٦ ـ للمجلس اثناء الدورة اضافة مسائل جديدة لها صفة الاستعجال.

٧ ـ تنتهي الدورة العادية بعد الفراغ من بحث المواد المدرجة في جدول الاعمال وللمجلس الاعلى ان يقرر وقف جلسات الدورة مؤقتاً قبل الانتهاء من بحث الجدول واستئناف الجلسات في موعد لاحق.

مادة ٩ ـ مكتب المجلس الاعلى ولجانه:

١ ـ يشكل مكتب المجلس الاعلى في كل دورة عادية من رئيس المجلس ورئيس المجلس الوزاري والامين العام. يتولى رئيس المجلس الاعلى رئاسة المكتب ويقوم المكتب بالمهام التالية:

أ ـ مراجعة صياغة القرارات التي يعتمدها المجلس الاعلى دون المساس بمضمونها.

ب ـ مساعدة رئيس المجلس الاعلى في ادارة اعمال الدورة بصفة عامة.

ج ـ غير ذلك من المهام الواردة في هذا النظام او الاعمال التي يكلفه بها المجلس الاعلى.

مادة ١٠ ـ ١ ـ للمجلس في مستهل كل دورة عادية ان ينشىء ما يراه ضرورياً من اللجان على نحو يتيح دراسة وافية للمسائل المدرجة في جدول الاعمال ويشارك في اعمال هذه اللجان مندوبون عن الدول الاعضاء.

٢ ـ تستمر اجتماعات اللجان لانجاز اعمالها آخذة في الاعتبار الموعد المحدد لانتهاء الدورة وتصدر توصياتها بالاغلبية.

٣ ـ تستهل كل لجنة اعمالها بانتخاب رئيس ومقرر من بين اعضائها، وفي حالة غياب الرئيس ينوب عنه مقرر اللجنة في ادارة جلساتها. وعلى الرئيس او المقرر في حالة غياب الرئيس ان يقدم للمجلس كل ما يطلبه من الايضاحات حول ما ورد في تقرير اللجنة ويجوز له بموافقة رئيس الدورة ان يشترك في المداولة دون الاقتراع ما لم يكن عضواً في المجلس.

٤ ـ للمجلس ان يحيل ما يراه من المسائل المدرجة في جدول اعمال اللجان حسب اختصاصها لدراسة هذه المسائل وتقديم تقارير عنها ويجوز إحالة مسألة واحدة الى اكثر من لجنة.

٥ ـ لا يجوز للجان ان تبحث اية مسائل ما لم يقرر المجلس احالتها اليها. كما لا يجوز لها ان تتخذ اية توصية في شأن اية مسألة مدرجة على جدول اعمالها يترتب على اعتمادها من المجلس التزام مالي قبل ان يصلها تقرير من الامين العام عن الآثار المالية والادارية المترتبة على اتخاذ التوصية.

مادة ١١ ـ سير المداولات والاقتراحات:

١ ـ لكل دولة عضو ان تشترك في مداولات المجلس الاعلى ولجانه على النحو المبين في هذا النظام.

٢ ـ يدير الرئيس المداولة في المسائل المعروضة للبحث بحسب ترتيبها في جدول اعمال الجلسة وله عند الاقتضاء ان يدعو الامين العام او من يمثله في الاجتماع لايضاح ما يراه.

٣ ـ يعطي الرئيس الكلمة بحسب ترتيب طلبها ويجوز ان تعطى الاسبقية في الكلام لرئيس او مقرر لجنة ما لتقديم تقريرها او ايضاح نقاط واردة فيه.

٤ ـ لكل عضو ان يثير اثناء المداولة نقطة نظام يبت الرئيس فيها فوراً ويكون قرار الرئيس نافذاً ما لم ينقضه المجلس الاعلى باغلبية الدول الاعضاء..

مادة ١٢ ـ ١ ـ لكل عضو ان يقترح اثناء مناقشة اي موضوع وقف الجلسة او تأجيلها او تأجيل المناقشة في الموضوع المطروح للبحث او اقفال باب المناقشة.

ولا تجوز مناقشة هذه الاقتراحات بل يطرحها الرئيس للتصويت اذا ثنى عضو آخر ويكون اقرارها باغلبية الدول الاعضاء.

٢ ـ مع مراعاة ما ورد في الفقرة (٤) من المادة السابقة تعطى الاقتراحات المبينة في الفقرة (١) من هذه المادة الاسبقية على كل ما عداها وذلك حسب الترتيب الآتي:

أ ـ وقف الجلسة.

ب تأجيل الجلسة.

ج ـ تأجيل المناقشة في الموضوع قيد البحث.

د ـ اقفال باب المناقشة في الموضوع قيد البحث.

٣ ـ فيما عدا الاقتراحات المتعلقة بالصياغة او بامور اجرائية، تقدم مشروعات القرارات والتعديلات الجوهرية كتابة الى الامين العام او من يمثله ليتولى توزيعها على الوفود باسرع وقت ممكن ولا تجوز مناقشة مشروع قرار او طرحه على التصويت قبل توزيع نصه على جميع الوفود.

مادة ١٣ ـ يتابع الرئيس اعمال اللجان ويبلغ المجلس الاعلى الرسائل الواردة اليه ويعلن رسمياً امام الاعضاء القرارات والتوصيات التي تم التوصل اليها.

مادة ١٤ ـ التصويت:

١ ـ لكل دولة عضو صوت واحد ولا يجوز لاية دولة ان تمثل دولة اخرى او تصوت عنها.

مادة ١٥ ـ ١ ـ يكون التصويت نداء بالاسم وفقا للترتيب الهجائي لاسماء الدول او برفع اليد ويتم التصويت بالاقتراع السري اذا طلبه عضو او بقرار من الرئيس. وللمجلس الاعلى ان يقرر خلاف ذلك. ويدون صوت كل عضو في محضر الجلسة اذا كان الاقتراع بالمناداة وتدرج بالمحضر نتيجة الاقتراع اذا كان سرياً او برفع اليد.

٢ ـ لكل عضو ان يمتنع عن التصويت او ان يتحفظ على قرار اجرائي او على جزء منه ويتلى التحفظ عند اعلان القرار ويثبت كتابة وللاعضاء ان يقدموا ايضاحات عن مواقفهم في التصويت بعد انتهائه.

٣ ـ اذا اعلن الرئيس بدء التصويت فلا يجوز مقاطعته ما لم يكن ذلك لنقطة نظام تتعلق بالتصويت.

مادة ١٦ ـ ١ ـ اذا طلب عضو تعديل اقتراح يتم التصويت على التعديل اولاً.. فاذا كان هناك اكثر من تعديل يبدأ التصويت على التعديل الذي يرى الرئيس انه من حيث الموضوع اكثر التعديلات بعداً عن الاقتراح الاصلي ثم يصوت على التعديل الذي يليه في البعد.. وهكذا حتى يتم التصويت على جميع التعديلات المقترحة فاذا اقر تعديل او اكثر يجري التصويت بعد ذلك على الاقتراح الاصلي المعدل.

٢ ـ يعتبر اي اقتراح جديد بمثابة تعديل للاقتراح الاصلي اذا تضمن مجرد اضافة او حذف او تغيير في احد اجزاء الاقتراح الاصلي.

مادة ١٧ ـ ١ ـ للمجلس الاعلى ان ينشىء لجاناً فنية لتقديم المشورة في اعداد وتنفيذ برامج المجلس الاعلى في مجالات معينة.

٢ ـ يعين المجلس الاعلى اعضاء اللجان الفنية من بين مواطني الدول الاعضاء المتخصصين.

٣ ـ تجتمع اللجان الفنية بدعوة من الامين العام وتضع بالتشاور معه خطة عملها.

٤ ـ يضع الامين العام اعمال اللجان الفنية بعد التشاور مع رئيس اللجنة المعنية.

مادة ١٨ ـ تعديل النظام:

١ ـ لاية دولة عضو اقتراح تعديل هذا النظام.

٢ ـ لا يجوز النظر في طلب تعديل هذا النظام الا اذا ارسل الاقتراح الخاص بهذا التعديل الى الدول الاعضاء من طرف الامانة العامة قبل عرضه على المجلس الوزاري بثلاثين يوماً على الاقل.

٣ ـ لا يجوز ادخال تغييرات اساسية على اقتراح التعديل المشار اليه في الفقرة السابقة الا اذا كان نص هذه التغييرات المقترحة قد ارسل الى الدول الاعضاء من طرف الامانة العامة قبل عرضه على المجلس الوزاري بخمسة عشر يوماً على الاقل.

٤ ـ باستثناء المواد المستندة الى احكام النظام الاساسي ومع مراعاة الفقرات السابقة يتم تعديل هذا النظام الداخلي بقرار يتخذه المجلس الاعلى بموافقة اغلبية اعضائه.

مادة ١٩ ـ سريان هذا النظام:

يسري هذا النظام من تاريخ موافقة المجلس الاعلى عليه ولا يجوز تعديله الا وفق الاجراءات المنصوص عليها في الفقرة السابقة.

تم التوقيع على هذا النظام في مدينة ابو ظبي (الامارات العربية المتحدة) بتاريخ ٢٢ رجب ١٤٠١ هـ الموافق ٢٦ أيار ١٩٨١ ميلادية.

دولة الامارات العربية المتحدة، دولة البحرين، المملكة العربية السعودية، عمان، دولة قطر، دولة الكويت.

ـ ٨٤ ج ـ

النظام الاساسي لهيئة تسوية المنازعات التابعة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي ابو ظبي ـ ١٩٨١/٥/٢٦

(الرياض ـ الرياض، ١٩٨١/٥/٢٧)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١. رقم ١٥٣، ص ٧٣٦ ـ ٧٣٧).

بسم الله الرحمن الرحيم..

ديباجة: استناداً الى نص المادة السادسة من النظام الاساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية وتنفيذاً لنص المادة العاشرة من النظام الاساسي لمجلس التعاون، يتم تشكيل هيئة تسوية المنازعات التي يشار اليها فيما بعد بالهيئة وتحديد اختصاصاتها وقواعد اجراءاتها وفقاً للنصوص التالية:

المادة الاولى ـ المصطلحات: تكون للمصطلحات الواردة في هذا النظام نفس المعاني الواردة في النظام الاساسي لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

المادة الثانية ـ مقر الهيئة واجتماعاتها: يكون مقر الهيئة مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية وتعقد اجتماعاتها في دولة المقر ولها عند الاقتضاء ان تجتمع في اي مكان آخر.

المادة الثالثة ـ الاختصاص: تختص الهيئة عند تسميتها بالنظر فيما يحيله اليها المجلس الاعلى من:

أ ـ منازعات بين الدول الاعضاء.

ب ـ خلافات حول تفسير او تطبيق النظام الاساسي لمجلس التعاون.

المادة الرابعة ـ عضوية الهيئة: أ ـ يتم تشكيل الهيئة من العدد المناسب من مواطني الدول الاعضاء غير الاطراف في النزاع الذين يرى المجلس الاعلى اختيارهم في كل حالة على حدة بحسب طبيعة الخلاف على الا يقل عددهم عن ثلاثة.

ب ـ للهيئة ان تستعين بمن تشاء من الخبراء والمستشارين.

ج ـ ما لم يقرر المجلس الاعلى خلاف ذلك تنتهي الهيئة برفع توصياتها او فتاواها الى المجلس الاعلى وله بعد انتهاء مهمتها استدعاؤها في اي وقت لتفسير او توضيح ما جاء في توصياتها او فتاواها.

المادة الخامسة ـ الانعقاد والاجراءات الداخلية:

أ ـ يكون انعقاد الهيئة صحيحاً بحضور جميع اعضائها.

ب ـ تضع الهيئة الاجراءات اللازمة لسير اعمالها.

ج ـ يكون لكل طرف من اطراف النزاع ممثلون عنه امام الهيئة ولهم متابعة الاجراءات وابداء اوجه الدفاع.

المادة السادسة ـ الرئاسة: تختار الهيئة رئيساً لها من بين اعضائها.

المادة السابعة ـ التصويت: يكون لكل عضو في الهيئة صوت واحد وتصدر الهيئة توصياتها او فتاواها بشأن الموضوعات المطروحة عليها باغلبية اصوات الاعضاء فاذا تساوت الاصوات يرجح الجانب الذي فيه الرئيس.

المادة الثامنة ـ سكرتارية الهيئة:

أ ـ يتولى الامين العام تعيين مسجل للهيئة وعدد كاف من الموظفين للقيام باعمال سكرتاريتها.

ب ـ للمجلس الاعلى انشاء جهاز مستقل للقيام باعمال سكرتارية الهيئة اذا دعت الحاجة الى ذلك.

المادة التاسعة ـ التوصيات والفتاوى: أ ـ تصدر الهيئة توصياتها او فتاواها وفقاً لاحكام النظام الاساسي لمجلس التعاون والقانون والعرف الدوليين ومبادىء الشريعة الاسلامية على ان ترفع تقاريرها بشأن الحالة المطروحة عليها الى المجلس الاعلى لاتخاذ ما يراه مناسباً.

ب ـ للهيئة اثناء النظر في اي نزاع امامها والى ان تصدر توصياتها النهائية فيه ان توصي المجلس الاعلى باتخاذ التدابير المؤقتة التي تقتضيها الحاجة او الظروف.

ج ـ تبين توصيات الهيئة او فتاواها الاسباب التي بنيت عليها وتوقع من الرئيس والمسجل.

د ـ اذا لم يكن الراي صادراً كله او بعضه باجماع الاعضاء فمن حق المخالفين تسجيل بيان بالرأي المخالف.

المادة العاشرة ـ الحصانات والامتيازات:

تتمتع الهيئة واعضاؤها في اقليم كل دولة من الدول الاعضاء بالحصانات والامتيازات التي يتطلبها تحقيق اغراضها طبقاً للمادة السابعة عشرة من النظام الاساسي لمجلس التعاون.

المادة الحادية عشرة ـ ميزانية الهيئة:

تعتبر ميزانية الهيئة جزءاً من ميزانية الامانة العامة ويحدد المجلس الاعلى مكافآت اعضاء الهيئة.

المادة الثانية عشرة ـ التعديل:

يتم تعديل هذا النظام بنفس الاسلوب الذي يتم به تعديل النظام الاساسي لمجلس التعاون.

المادة الثالثة عشرة ـ سريان هذا النظام: يسري هذا النظام من تاريخ موافقة المجلس الاعلى عليه.

ـ ٨٥ ـ

نص اتفاق الطائف ما بين المغرب وموريتانيا

الطائف، ١٩٨١/٦/٢٧

(العلم ـ الرباط، ١٩٨١/٧/١).

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١، رقم ١٧٩، ص ٧٧١ ـ ٧٧٢).

انطلاقاً من الاخوة العربية والاسلامية بين الشعبين والحكومتين الشقيقتين في المملكة المغربية والجمهورية الاسلامية الموريتانية ورغبة في التفاهم المشترك والمبني على الاحترام المتبادل وحرصاً على تعزيز علاقات الود والاخاء والتعاون بينهما اعلاء لموقف الاسلام والعروبة وخدمة للسلام والوئام في العالمين العربي والافريقي في هذا الظرف العصيب من تاريخ العلاقات الدولية وبناء على مساع حميدة وجهود مشكورة من حكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة.

فقد اقر الجانبان على اساس من الاخوة العربية ووحدة المصير وعدم التدخل في الشؤون الداخلية العزم على تصفية الجو بينهما واتفقا على ما يلي:

اولاً: عدم السماح لاية قوات معادية لأي منهما في عبور اراضيهما او التمركز فيها.

ثانياً: عدم السماح باقامة وممارسة اي تنظيم سياسي او عمل عسكري معاد لأحد البلدين على اراضي البلد الآخر وايقاف كل نشاط معارض لأي من الدولتين على تراب الاخرى وعدم ايواء ومساعدة القائمين بمثل هذا النشاط من رعايا البلد الآخر.

ثالثاً: وقف الحملات الاعلامية من كلا الجانبين.
رابعاً: اعادة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في اقرب وقت.
خامساً: اعتماد التشاور بين البلدين كوسيلة لتبديد الشكوك وتنقية الاجواء بما لا يتعارض وسيادة كل منهما.
سادساً: تؤكد موريتانيا موقفها الحيادي الذي سبق وان اعلنته عام ١٩٧٩ م.
سابعاً: رغبة من البلدين في بذل كل الجهود الحثيثة والسريعة لمعالجة اي امر قد ينشأ من جراء تنفيذ بنود هذا الاتفاق اتفق الطرفان على تكوين لجنة ثلاثية من وزراء خارجية المملكة المغربية والجمهورية الاسلامية الموريتانية والمملكة العربية السعودية تجتمع كل اربعة شهور ابتداء من تاريخ التوقيع على هذه الاتفاقية او كلما دعت الحاجة لاستعراض ما تم تنفيذه وما قد يعترض ذلك من عقبات واستعراض ما يمكن عمله لزيادة تحسين العلاقات والاجواء بين البلدين.

ـ وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الموريتانية دحان احمد محمود.	وزير خارجية المملكة المغربية. محمد بوستة.

ـ ٨٦ ـ

اتفاق تطوير التعاون والتنسيق بين شطري اليمن

عدن، ١٩٨١/١٢/٢

(الثورة، صنعاء، ١٩٨١/١٢/٤).
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨١. رقم ٢٩١، ص ٩٥٦ ـ ٩٥٩).

بسم الله الرحمن الرحيم
اتفاق تطوير التعاون والتنسيق
بين شطري الوطن اليمني

انطلاقاً من روح الاخوة والتعاون بين القيادتين السياسيتين في شطري الوطن اليمني وامتداداً للاتفاقات الوحدوية الموقعة بينهما، وبهدف توسيع آفاق التعاون والتنسيق بين الشطرين في جميع المجالات سيراً نحو تحقيق المصلحة العليا للشعب اليمني في اعادة توحيد اليمن ارضاً وشعباً فقد اتفق رئيسا شطري اليمن في لقائهما المنعقد بتاريخ ٣٠ نوفمبر ـ ٢ ديسمبر ١٩٨١ م في عدن على القيام بالخطوات التالية:
اولاً: على صعيد التنسيق بين القيادتين:
١ ـ ينشأ مجلس من رئيسي شطري اليمن يسمى «المجلس اليمني».
٢ ـ يمارس المجلس اليمني الاختصاصات التالية:
أ ـ متابعة سير تنفيذ اتفاقيات الوحدة بين شطري الوطن والاشراف على اعمال لجان الوحدة.
ب ـ الاطلاع على ما اتفقت عليه لجان الوحدة وما ترفعه اليه من نتائج اعمالها والمصادقة على ذلك واصدار التعليمات والتوجيهات الكفيلة بتنفيذ ما تمت المصادقة عليه.
ج ـ اصدار التعليمات والتوجيهات للمسؤولين المعنيين في تنفيذ المشاريع المشتركة المتفق عليها.
د ـ الاطلاع على تقارير السكرتارية المتعلقة بسير تنفيذ خطوات الوحدة والصعوبات التي تعترضها، وكذا قضايا التنسيق والمشاريع المشتركة واصدار التعليمات والتوجيهات التي من شأنها ازالة الصعوبات وتوفير كافة التسهيلات والامكانيات اللازمة لتحقيق وتنفيذ كل ما تم ويتم الاتفاق عليه في جميع المجالات.
هـ ـ استعراض كل ما يهم الشطرين من قضايا داخلية وخارجية والاتفاق على ما ينبغي اتخاذه من اجراءات بصددها.
و ـ تشكيل سكرتارية للمجلس اليمني على ان يتبع السكرتارية مكتب في صنعاء ومكتب في عدن.
٣ ـ نظام المجلس اليمني:
أ ـ يجتمع المجلس بصفة دورية مرة كل ستة شهور ويحق له الاجتماع متى كان ذلك ضرورياً.
ب ـ تنعقد اجتماعات المجلس في احدى العاصمتين اليمنيتين بالتناوب او في اي مكان آخر في اليمن يتفق عليه.
٤ ـ تنشأ لجنة وزارية مشتركة من الشطرين تتكون من:
أ ـ رئيسي الوزراء او من ينوبهما.
ب ـ وزيري الخارجية.
ج ـ وزيري الداخلية.
د ـ وزيري التنمية والتخطيط.
هـ ـ وزيري التربية والتعليم.
و ـ رئيسي هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة.
٥ ـ تمارس اللجنة الوزارية المشتركة الاختصاصات التالية:
أ ـ الاشراف على تنفيذ المشاريع المشتركة التي تضمنتها الاتفاقيات الموقعة بين الشطرين.
ب ـ ضمان التنسيق بين خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشطرين.
ج ـ تقديم الدراسات والتقارير والمقترحات الى المجلس اليمني والهادفة الى دعم خطوات الوحدة وتحقيق التكامل الاقتصادي بين الشطرين.
د ـ تنفيذ اية مهام توكل اليه من قبل المجلس اليمني.
هـ ـ الاشراف على تنفيذ اتفاق الـ ١٣ يونيو ١٩٨٠ م الموقع عليه من قبل الرئيسين.
٦ ـ نظام اللجنة الوزارية المشتركة:
أ ـ تجتمع اللجنة الوزارية المشتركة مرة كل ثلاثة اشهر ويجوز لها الاجتماع كلما كان ذلك ضرورياً.
ب ـ تكون رئاسة اللجنة بالتناوب.
ج ـ تنعقد اجتماعات اللجنة في عاصمتي الشطرين بالتناوب.
د ـ تكون السكرتارية المعنية للمجلس اليمني هي التي تقوم باعمال السكرتارية للجنة الوزارية المشتركة.
٧ ـ تتكون السكرتارية من ستة اشخاص يتم تعيينهم من الشطرين، وتمارس الاختصاصات التالية:
أ ـ الاعداد والتحضير لاجتماعات المجلس اليمني واللجنة الوزارية المشتركة.
ب ـ تدوين محاضر اجتماعات المجلس اليمني واللجنة

الوزارية المشتركة والاحتفاظ بوثائقها. وابلاغ قراراتها الى الجهات المعنية..

ج ـ القيام بكافة اعمال التنسيق بين المجلس اليمني ولجان الوحدة وجهات الاختصاص في الشطرين.

د ـ اية مهام اخرى تكلف بها من قبل المجلس اليمني..

ثانيا: على الصعيد الاقتصادي:

١ ـ التنسيق بين خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الشطرين.

٢ ـ اعداد خرائط مشتركة في المجالات الجيولوجية والمائية والقيام باعمال البحث والتنقيب عن كل مصادر المعادن والمياه في المناطق المتجاورة في الشطرين واستغلالها من هيئات مشتركة في الشطرين.

٣ ـ انشاء جهاز مشترك لدراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع الزراعية والصناعية المشتركة بين الشطرين..

٤ ـ دراسة مصادر المياه ووضع دراسات اقتصادية لاستثمار بعض الاودية الزراعية ذات الامتداد المشترك.

٥ ـ توحيد برامج الابحاث والتجارب في المحطات الزراعية المتخصصة في الشطرين.

٦ ـ توحيد اجهزة وسبل الارشاد الزراعي في الشطرين.

٧ ـ دراسة انشاء جهاز مشترك لتسويق المنتجات الزراعية في كلا الشطرين.

٨ ـ مواصلة تنفيذ طريق الوحدة اب، قعطبة، دكيم.

٩ ـ دراسة تنفيذ الطرق الاخرى التي تربط بين شطري الوطن.

١٠ ـ بناء مستوصفات مشتركة على الاطراف لخدمة القرى المتجاورة تحدد مواقعها لجنة مختصة من الشطرين.

١١ ـ وضع خطة مشتركة للقضاء على الاوبئة ومكافحة الامراض المستوطنة وتوحيد الجهود وتبادل الخبرات بشأن الرعاية الصحية الاولية.

ثالثاً: على الصعيد التربوي والثقافي والاعلامي:

١ ـ الموافقة على انشاء مدارس مشتركة في الاطراف.

٢ ـ السماح للطلبة من الشطرين الالتحاق في اقرب مدرسة الى محل الاقامة سواء كانت واقعة في الشمال او الجنوب.

٣ ـ تكليف لجنة الثقافة والتربية والاعلام بالتنسيق مع وزارتي التربية والتعليم في الشطرين للقيام بتوحيد المناهج ووضع المفردات الخاصة بالمواد الاجتماعية.

٤ ـ وضع الترتيبات الخاصة واتخاذ الاجراءات العملية لايجاد نوع من التخصص والتنسيق في عملية تطوير التعليم العالي والفني وتكثيف اللقاءات وتبادل الخبرات في هذا المجال.

٥ ـ تكلف اجهزة الاعلام في الشطرين لعمل برامج مشتركة اذاعية وتلفزيونية تذاع في وقت واحد من صنعاء وعدن في هذه الاجهزة.. تتناول الاسس التاريخية للوحدة اليمنية والاتفاقيات والمشاريع المشتركة. وكذا التعريف بالمواقف البطولية والتاريخية والنضالية للشعب ضد حكم الائمة والاستعمار كما تتضمن الشرح والتعريف بالتقاليد اليمنية وبالفنون الشعبية وتعريف المواطنين بوطنهم اليمني.

رابعاً: على صعيد التنقل بين شطري الوطن:

١ ـ يحق لكل مواطن من مواطني الشطرين الانتقال من شطر لآخر بالبطاقة الشخصية العادية طبقاً للشروط والضوابط الواردة في الاتفاقية الموقعة بين وزيري داخلية الشطرين بتاريخ ١٢/٦/١٩٨٠ م.

خامساً: على صعيد السياسة الخارجية:

على الصعيد العربي:

١ ـ توحيد موقف الشطرين نهجاً وممارسة تجاه قضية العرب الرئيسية القضية الفلسطينية وذلك من خلال الدعم المادي والمعنوي ومساندة نضال الشعب الفلسطيني من اجل تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة على تراب وطنه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وحقه في العودة الى وطنه.

٢ ـ مواصلة العمل لاسقاط اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية، وكذا كافة المشاريع التي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية او احتواءها، ورفض كافة المشاريع التي تمنح بعض الاطراف حق التفاوض نيابة عن الشعب الفلسطيني.

٣ ـ اتخاذ موقف موحد يستهدف دعم وحدة لبنان وعروبته واسقاط مشاريع تقسيم لبنان الى كيانات طائفية، مرتبطة بالصهيونية.

٤ ـ دعم ومساندة دول المواجهة مع العدو الصهيوني وفي مقدمتها سوريا والتنسيق بين الشطرين في سبيل تنقية الاجواء العربية لايجاد التضامن العربي المعادي للامبريالية والصهيونية وخلق الجبهة العربية المتماسكة القادرة على استعادة الحق العربي ومواجهة المؤامرات الامبريالية والصهيونية والتصدي لمخططات الهيمنة والنفوذ المعادي لتحرر الشعوب وحقها في السيادة والاستقلال والتقدم الاقتصادي والاجتماعي.

٥ ـ الوقوف ضد سياسة زرع القواعد العسكرية الاجنبية المعادية لشعوبنا في المنطقة ورفض كافة اشكال التواجد العسكري الاجنبي المعادي في المنطقة ومساندة الجهود والمبادرات الرامية الى تحويل المنطقة الى منطقة سلام وامن واستقرار بما فيها مبادرة الاخ علي ناصر محمد الذي اعلنها في مؤتمر القمة الاسلامي بشأن عقد مؤتمر قمة لدول الجزيرة والخليج والقرن الافريقي والاطراف المعنية بشأن تصفية القواعد الاجنبية في المنطقة.

وكذا المبادرة السوفييتية الخاصة بالخليج والمحيط الهندي.

٦ ـ مساندة كافة الجهود المخلصة لتحقيق التضامن العربي المعادي للصهيونية والامبريالية.

٧ ـ اتخاذ اجراءات سياسية ودبلوماسية واقتصادية ضد الولايات المتحدة الامريكية واية دولة تسهم بطريقة مباشرة او غير مباشرة في دعم الكيان الصهيوني مادياً ومعنوياً او تتخذ موقفاً معادياً للامة العربية وحقها في السيادة والاستقلال.

٨ ـ الوقوف ضد كافة التكتلات والاحلاف السياسية والامنية والعسكرية المرتبطة بالاستعمار القديم والجديد بكافة اشكاله وصوره والتي يكون من شأنها فتح المجال للنفوذ والتدخل الاجنبي في الشؤون الداخلية والمساس بالسيادة الوطنية والاهداف القومية.

٩ ـ التنسيق المشترك بشأن المساعدات العربية النزيهة واشراك الرأسمال العربي الحكومي والخاص بقصد الحصول على تمويل المشاريع للتنمية الاقتصادية في اليمن، وفقاً

لقوانين الاستثمار السارية في اليمن.

١٠ ـ اقامة علاقات طبيعية مع كل الدول العربية على اساس الاحترام المتبادل واحترام السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

١١ ـ التنسيق المشترك بقصد توحيد المواقف السياسية في المؤتمرات والمحافل العربية والدولية.

على الصعيد الدولي:

١ ـ مساندة سياسة الانفراج الدولي والتعايش السلمي. ومعارضة السياسة الامبريالية التي تستهدف تصعيد سباق التسلح وتقويض الانفراج الدولي وتصعيد حدة التوتر في مناطق مختلفة في العالم، والقضاء على مكتسبات التعايش السلمي.

٢ ـ مساندة نضال الشعوب المكافحة من اجل التحرر والتقدم الاجتماعي المستقل وحقها في استغلال ثرواتها، ومناهضة الصهيونية والعنصرية والفاشية.

٣ ـ التمييز بين الاعداء والاصدقاء على اساس المواقف من قضايانا الوطنية اليمنية والعربية والدولية، وتوثيق علاقات الشطرين مع كل الدول التي تقف بثبات الى جانب نضال شعبنا اليمني من اجل تحقيق التقدم، ومع قضايانا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية وكذا مع نضال الشعوب التواقة الى تحقيق التحرر والتقدم.

٤ ـ دعم حركة عدم الانحياز باعتبارها عنصراً ايجابياً في العلاقات الدولية وتسهم في تحقيق الامن والاستقرار الدوليين، ولكونها عاملاً هاماً في دعم النضال ضد الامبريالية والصهيونية والعنصرية.

ـ ٨٧ ـ

بيان ختامي صادر عن اجتماعات وفدي جمهورية اليمن الديمقراطية وسلطنة عمان حول تطبيع العلاقات بين البلدين.

الكويت ـ ١٩٨٢/١٠/٢٧

(الوطن ـ الكويت، ١٩٨٢/١٠/٢٨)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٢. رقم ١٦٦، ص ٦٠١).

بتكليف من مجلس التعاون لدول الخليج العربية قامت كل من دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ببذل جهود الوساطة لحل الخلاف بين كل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسلطنة عمان وذلك لما فيه مصلحة البلدين.

وتنفيذاً للرغبة المشتركة لكل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسلطنة عمان في تدعيم العلاقات الثنائية بينهما وإزالة جميع اسباب الخلاف وفتح صفحة جديدة من العلاقات تضفي مزيداً من الاستقرار والامن والتعاون بينهما وللمنطقة بصفة عامة فقد تمت عدة اجتماعات على مستوى الخبراء وذلك في شهر يوليو ١٩٨٢ وبحضور وفدين من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسلطنة عمان وبحضور وفد عن دولة الكويت.

وقد تم الاتفاق اثناء تلك الاجتماعات بأن تعقد اجتماعات لاحقة وقد تم بالفعل عقد اجتماعات للخبراء ما بين ٢٣ ـ ٢٤ اكتوبر ١٩٨٢ توجت باجتماعات عقدت ما بين ٢٥ ـ ٢٧ اكتوبر ١٩٨٢ بين وفد سلطنة عمان برئاسة معالي السيد يوسف العلوي عبدالله ووفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة معالي الدكتور عبد العزيز الدالي وبحضور رئيس وفد دولة الامارات العربية المتحدة سعادة عبدالرحمن الجروان ومعالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير الاعلام الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح رئيسا للوفد الكويتي.

وقد تم بحث كل المواضيع وتم التوصل الى صيغ محددة لكل منها.

هذا وقد ساد جو المداولات روح الصراحة والشعور بالمسؤولية والرغبة الصادقة في خلق علاقات طبيعية تعتمد على حسن الجوار والتعاون.

وكانت ثمرة هذه المداولات الاخوية التوقيع على اتفاق اعلان المبادىء بين الاطراف المعنية وسوف يعلن بعد اجراءات المصادقات عليه من كل من البلدين الشقيقين في ٢٩ محرم ١٤٠٣ هـ الموافق في ١٥ نوفمبر ١٩٨٢.

ـ ٨٨ ـ

اتفاق المبادىء بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية

الكويت ـ ١٩٨٢/١٠/٢٧

(مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، الكويت، العدد ٣٣، السنة ٩، كانون الثاني/يناير ١٩٨٣)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٢. رقم ١٦٧، ص ٦٠١ ـ ٦٠٢).

انطلاقاً من روح الاخوة والرغبة الصادقة في ايجاد علاقة طبيعية بين كل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسلطنة عمان، فقد عقد اجتماع موسع للخبراء ووزراء الخارجية في الفترة ما بين ٦ ـ ١٠ محرم ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٣ ـ ٢٧ اكتوبر ١٩٨٢ شارك فيها وفود كل من جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية برئاسة معالي الدكتور عبد العزيز الدالي وزير الخارجية ووفد سلطنة عمان برئاسة معالي يوسف العلوي عبد الله وزير الدولة للشؤون الخارجية وبحضور وفد دولة الامارات العربية المتحدة برئاسة سعادة عبد الرحمن الجروان وكيل وزارة الخارجية ومعالي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير الاعلام الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح رئيساً لوفد الكويت وذلك على ضوء اجتماع

وفدي جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية وسلطنة عمان وبحضور وفد عن دولة الكويت في الفترة ما بين ١٢ ـ ١٦ رمضان ١٤٠٢ هـ الموافق ٣ ـ ١٩٨٢/٧/٧.

هذا وقد عقدت عدة اجتماعات للنظر في جدول الاعمال الذي ضم البنود الآتية:

اولاً: الاتفاق على عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وقضية الحدود.

ثانياً: التواجد والقواعد العسكرية الاجنبية.

ثالثاً: الحملات الاعلامية.

رابعاً: تبادل التمثيل الدبلوماسي.

وبروح من الصراحة التامة والمسؤولية ناقش المجتمعون جميع بنود جدول الاعمال واضعين في الاعتبار الضرورة الماسة لاقامة علاقات حسن جوار وتعاون بين الجارتين ومن هذا المنطلق فقد كان التأكيد على ضرورة الحوار وعدم استعمال القوة في حل الخلافات او الاستيلاء على الاراضي. كما اكدا على ضرورة التقيد بمبدأ عدم التدخل وضرورة الالتزام بمبدأ احترام السيادة، وقد كانت قضية الحدود بين الجارتين الشقيقتين مدار حوار ونقاش اكد على ضرورة ايجاد الصيغ المناسبة لحلها.

ومن منطلق الرغبة الصادقة في تدعيم اواصر العلاقات الثنائية بين الجارتين الشقيقتين فقد أكدا على ضرورة وقف الحملات الاعلامية، كما اكدا على ضرورة التعاون في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والانمائية. وتتويجاً لذلك اكدا على خلق علاقات طبيعية تساهم في اضفاء مزيد من الاستقرار والامن في المنطقة.

وانطلاقاً من ذلك كله فقد تم الاتفاق على الآتي:

١ ـ الاتفاق على عدم التدخل في الشؤون الداخلية والاحترام المتبادل للسيادة الوطنية وقضية الحدود.

يلتزم البلدان بإقامة علاقات طبيعية فيما بينهما على اساس الاحترام المتبادل وعدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام السيادة الوطنية لكل منهما وحسن الجوار والتعاون بما فيه مصلحة شعبيهما وحل خلافاتهما بالطرق السلمية والودية وعدم السماح لأي اعمال معادية تؤدي الى زعزعة الاستقرار والامن في اي من البلدين الجارين بالانطلاق من اراضي اي منهما.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه البلدان عدم وجود اية اطماع في اراضي اي منهما.

فقد اتفق البلدان على تشكيل لجنة فنية تشارك فيها كل من دولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة تعرض امامها جميع الوثائق والمستندات لغرض الوصول الى حل نهائي لقضية الحدود بين البلدين الجارين بموجب حدود كل منهما في ٣٠ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٦٧ م.

٢ ـ التواجد والقواعد العسكرية الاجنبية: يتفق الطرفان على عدم السماح لأي قوات اجنبية باستخدام اراضي اي من البلدين للعدوان والتحرش على البلد الثاني.

٣ ـ الحملات الاعلامية: اتفق الطرفان على وقف كافة الحملات الاعلامية من وسائل الاذاعة والتلفزيون والصحافة وكافة أنواع الدعاية والنشر الرسمية ضد اي منهما.

٤ ـ تبادل التمثيل الدبلوماسي: اكد الطرفان على ضرورة دعم العلاقات الثنائية وفتح مجالات مثمرة للتعاون، ومن هذا المنطلق فقد اتفق على مبدأ الاعتراف السياسي ومبدأ اقامة علاقات دبلوماسية لتطوير العلاقات المستقبلية على ان يتفق على اعلان اقامة العلاقات عن طريق الاتصال الثنائي.

وتنفيذاً لذلك فقد اتفق الطرفان على توقيع هذا الاتفاق واكدا التزامهما التام بالتقيد الكامل بما جاء بهذه المبادىء عند مصادقة كل من البلدين عليها في ٢٩ محرم ١٤٠٣ هـ الموافق ١٥ نوفمبر [تشرين الثاني] ١٩٨٢ م وذلك بهدف فتح صفحة جديدة من العلاقات بين الجارتين الشقيقتين.

رئيس وفد جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية:
معالي الدكتور عبد العزيز الدالي وزير الخارجية.

رئيس وفد سلطنة عمان.
معالي يوسف العلوي، وزير الدولة للشؤون الخارجية.

رئيس وفد دولة الكويت. معالي الشيخ صباح الاحمد الجابر الصباح.
نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية ووزير الاعلام.

رئيس وفد دولة الامارات العربية المتحدة:
سعادة عبد الرحمن الجروان وكيل وزارة الخارجية.

الكويت في ١٠ محرم ١٤٠٣ هـ الموافق ٢٧ اكتوبر [تشرين الاول] ١٩٨٢ م.

ـ ٨٩ ـ

معاهدة اخاء ووفاق بين تونس والجزائر

تونس ـ ١٩٨٣/٣/١٩

(دراسات دولية ـ تونس، العدد ٦، كانون الثاني ـ آذار/يناير ـ مارس ١٩٨٣).

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٣، رقم ٢٠، ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨).

إن الجمهورية التونسية.

والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

ايماناً منهما بوحدة المصير في نطاق المغرب العربي الكبير، وشعوراً منهما بالانتماء الى العالم العربي والاسلامي والقارة الافريقية وبضرورة تدعيم اواصر التقارب وتوطيد التضامن بين شعبيهما الشقيقين.

ورغبة منهما في تدعيم الاستقرار والسلام والامن في منطقة المغرب العربي الكبير وفي العالم.

وحرصاً منهما على الاسهام في تعزيز علاقات الجوار الايجابي والتعاون الاخوي القائمة بين دول المغرب العربي الكبير.

وسعياً منهما لتحقيق تنمية متكاملة وشاملة لمجتمعيهما تستجيب لمطامح شعبيهما في التقدم والازدهار.

واعتماداً على معاهدة الاخوة وحسن الجوار والتعاون الموقعة بتونس في ٦ جانفي [كانون الثاني] ١٩٧٠.

وعزماً منهما على توحيد الجهود لتدعيم العدل والسلم والامن والتعايش السلمي في العالم ومواصلة العمل على احترام وتطبيق مبادىء الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية.

وايماناً منهما بأن معاهدة اخاء ووفاق تقتضي حتماً تسوية كل خلاف قد ينشأ بينهما بالطرق السلمية وفق مبادىء ميثاق الامم المتحدة.

اتفقتا على ما يلي:

المادة الاولى ـ يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بالعمل باستمرار من اجل الحفاظ على السلم والامن بينهما وبصفة عامة بين جميع بلدان المغرب العربي الكبير وذلك قصد تدعيم علاقات السلم والاخوة وحسن الجوار القائمة بين البلدين والمرتكزة على انتمائهما الى المغرب العربي الكبير وعلى وحدة مصيرهما وكذلك على احترام مبدأ السيادة الوطنية وتساوي حقوق الشعوب وحقها في التصرف في مصيرها.

المادة الثانية ـ يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بالامتناع عن اللجوء الى التهديد او استعمال القوة لتسوية الخلافات التي قد تنشأ بينهما اعتباراً لاصالة الروابط التاريخية التي تجمع بين الشعبين وحفاظاً على تعاون اخوي مثمر وارساء لسلم دائمة بينهما تقوم على احترام متبادل للوحدة الترابية وحرمة الحدود الوطنية وللسيادة والاستقلال السياسي لكل منهما.

كما يتعهد الطرفان بتسوية الخلافات التي قد تنشأ بينهما عن طريق التشاور والتفاوض او باية طريقة سلمية اخرى.

المادة الثالثة ـ يتعهد كل من الطرفين الساميين المتعاقدين بالامتناع عن الانضمام الى اي حلف او تكتل يكتسي صبغة عسكرية او سياسية مع دولة او عدة دول اخرى موجه ضد الاستقلال السياسي او الوحدة الترابية او امن الطرف المتعاقد الآخر.

ويتعهد كل من الطرفين المتعاقدين بعدم السماح فوق ترابه بأية مبادرة او اي عمل ينجز عن موقف معاد قد تتخذه دولة وعدة دول اخرى ضد احد الطرفين.

المادة الرابعة ـ يتعهد الطرفان الساميان المتعاقدان بعدم السماح بتنظيم وبنشاط اي تجمع فوق تراب كل منهما من شأنه ان يمس بامن الطرف الآخر او بوحدته الترابية او يحاول تغيير نظامه عن طريق العنف.

المادة الخامسة ـ يحتفظ كل من الطرفين الساميين المتعاقدين بحرية العمل الكاملة في ابرام اي اتفاق مع دول اخرى على ان لا يتناقض واحكام هذه المعاهدة.

المادة السادسة ـ تبقى هذه المعاهدة مفتوحة لانضمام دول المغرب العربي الكبير الاخرى التي تقبل باحكامها وذلك بموافقة الطرفين الساميين المتعاقدين.

المادة السابعة ـ تكون هذه المعاهدة صالحة لمدة عشرين سنة وتتم المصادقة عليها طبقاً للاجراءات الدستورية المعمول بها في كل من البلدين وتدخل حيز التنفيذ ابتداء من تاريخ تبادل وثائق التصديق.

وتجدد هذه المعاهدة عند نهاية مدتها تلقائياً ولنفس المدة ما لم يقم احد الطرفين الساميين المتعاقدين بالغاء العمل بها كتابياً قبل سنة على الاقل من تاريخ انتهاء المدة السارية.

حررت هذه المعاهدة من نسختين اصليتين باللغة العربية ويعتمد على كل منهما.

تونس في ٤ جمادى الثانية ١٤٠٣

الموافق لـ ١٩ مارس ١٩٨٣

عن الجمهورية التونسية: الحبيب بورقيبة

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية: الشاذلي بن جديد

ـ ٩٠ ـ

مشروع ميثاق الحركة التعاونية العربية الصادر عن لجنة خبراء التعاون العربي

تونس ـ ١٢ ـ ١٩٨٣/٤/١٩

(منشور صادر عن جامعة الدول العربية).
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٣. رقم ٣٣، ص ٤٠٢ ـ ٤٠٣).

انطلاقاً من الحقيقة التاريخية بأن التعاون يستمد جذوره من احكام الاديان السماوية وعادات وتقاليد الامة العربية العريقة.

واقتناعاً بأن الصلات بين الحركة التعاونية العربية لا زالت محدودة وايماناً بأن للتعاون دوراً بارزاً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الدول العربية.

وتحقيقاً لما تضمنه ميثاق جامعة الدول العربية من أهداف وانسجاماً مع تعاون الجامعة مع وكالات الأمم المتحدة المتخصصة وتعاون الحركة التعاونية العربية مع التنظيمات التعاونية الدولية. وما أوصت به لجنة خبراء التعاون العرب منذ قيامها بقرار من مجلس الجامعة بتاريخ ١٩٦٩/٣/١٦.

تصدر الدول العربية الميثاق الآتي عاقدة العزم على الالتزام بمبادئه واحكامه اساسا للحركة التعاونية العربية.

اولاً: الاهداف:

يهدف هذا الميثاق الى:

١ ـ دعم التعاون ونشر الوعي التعاوني في الاقطار العربية كافة على اساس المبادىء الواردة في هذا الميثاق.

٢ ـ تنمية الصلة بين الحركة التعاونية في الاقطار العربية والتنسيق بينها بما يعزز ويطور العمل التعاوني العربي ويوثق الصلات بين الحركة التعاونية في الدول العربية والبلدان الاخرى وبينها وبين المنظمات التعاونية الاقليمية والدولية.

٣ ـ وضع امكانات الحركة التعاونية العربية في خدمة التنمية الاجتماعية والاقتصادية في الوطن العربي.

ثانياً: المبادىء والاسس:

١ ـ للجمعيات التعاونية مبادىء واسس رئيسية يجب ان تسير عليها كل منها ولا يجوز لها ان تحيد عنها والا اعتبرت

خارجة على نظام التعاون ولا يمكن الاعتراف بها كوحدة من وحدات هذا النظام.

٢ ـ تضع كل دولة نظم التعاون ولوائحه الداخلية بما يتفق مع المبادىء التعاونية المتعارف عليها دولياً وبما يتلائم مع ظروف كل دولة.

ثالثاً: دور التعاون في الخطط الانمائية:

بما ان الحركة التعاونية تعتبر اساساً هاماً لتطوير المجتمعات اجتماعياً واقتصادياً فعلى كل دولة ان تخصص للتعاون مكاناً بارزاً في خططها الانمائية الشاملة.

رابعاً: التمويل والخدمات التعاونية:

تكملة للجهود الدائمة لاعضاء الجمعيات التعاونية ولا سيما المالية منها تعطى الحركة التعاونية الاولوية في الحصول على خدمات الدولة والدعم المادي بكافة اشكاله وذلك مباشرة والى ان تقوم المؤسسات التعاونية المتخصصة.

خامساً: الاتحادات التعاونية:

١ ـ استكمالاً للبنيان التعاوني الوطني تشجع كل دولة قيام الاتحادات التعاونية النوعية والمتخصصة والعامة وتدعمها لتقوم بدور اقتصادي الى جانب ادوارها الاخرى المنوطة بها وذلك ضمن اطار برنامج التنمية الذي تنفذه التعاونيات اعضاء هذه الاتحادات.

٢ ـ تشجيع الحركات التعاونية الوطنية على الانضمام الى الاتحاد التعاوني العربي.

سادساً: التشريع التعاوني:

تضع كل دولة التشريع التعاوني المناسب الذي ينظم علاقة الحركة التعاونية بالدولة وبما يضمن وحدة التشريع التعاوني ووحدة الجهاز المشرف على هذه الحركة.

سابعاً: احكام عامة:

١ ـ تتخذ كل دولة الخطوات اللازمة في حدود ما تسمح به امكانياتها الفنية والمادية للتوصل الى تحقيق احكام هذا الميثاق بجميع الطرق المناسبة.

٢ ـ تقدم كل دولة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية تقارير دورية عن الاجراءات التي اتخذتها في سبيل تحقيق الاهداف والمبادىء والاسس التي تضمنها هذا الميثاق.

٣ ـ يصبح هذا الميثاق نافذاً بمجرد اقراره من مجلس جامعة الدول العربية.

ـ ٩١ ـ

بيان مشترك صادر عن اجتماع احزاب دول المغرب العربي

طنجة ـ ٢٥ ـ ١٩٨٣/٤/٢٦

(العلم ـ الرباط، ١٩٨٣/٤/٢٧).
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٣. رقم ٤٠، ص ٤٠٩ ـ ٤١٠).

احياء للذكرى ٢٥ لندوة المغرب العربي التي عقدت في طنجة من ٦ الى ١٠ شوال ١٣٧٧ الموافق لـ ٢٧ ـ ٣٠ ابريل [نيسان] ١٩٥٨ وبدعوة من حزب الاستقلال اجتمع في نفس المدينة ونفس المكان ممثلون عن الاحزاب الثلاثة:

الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي.

وحزب جبهة التحرير الوطني.

وحزب الاستقلال في مهرجان شعبي يومي ١١ و١٢ رجب ١٤٠٣ الموافق ٢٥ و ٢٦ ابريل [نيسان] ١٩٨٣.

وقد اكد المتحدثون باسم الاحزاب الثلاثة: السيد محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال والسيد عبد الحميد مهري ممثل جبهة التحرير الوطني والسيد منجي الكعلي مندوب الحزب الاشتراكي الدستوري التونسي تعلق شعوبهم بوحدة المغرب العربي وعبروا عن اعتزازهم بارادة المسؤولين بهذه البلاد على السير بفكرة الوحدة في الطريق التي رسمها لها الرواد لبناء كيان مغربي موحد سياسياً واقتصادياً وحضارياً.

وقد انبثقت فكرة الوحدة من صميم النضال من أجل التحرر ثم كان الكفاح المشترك من أجل الاستقلال هدفاً استراتيجياً لتحقيق الوحدة بين اقطار المغرب العربي.

وقد أكدت مواثيق حركات التحرير والكفاح الوطني ان استقلال اي قطر من الاقطار الثلاثة لا يتم إلاّ باستقلال بقية الاقطار. ووفاء لهذه المواثيق كان تضامن الحكومات والشعوب لتحرير جميع اجزاء المغرب العربي. وكان مؤتمر طنجة الذي اكد هذا التضامن ووضع اسساً عامة للوحدة.

وانطلاقاً من هذه المبادىء السامية فإن ممثلي الاحزاب التحريرية المجتمعين اليوم يؤكدون المبادىء والقرارات التي اكدتها ندوة طنجة، ويجددون العهد على النضال لتحقيق وحدة المغرب العربي.

ان المنطقة الواسعة التي تعيش فيها شعوب المغرب والتي هي امتداد طبيعي للوطن العربي تحتل مكانة بارزة في القارة الافريقية، والوطن العربي وحوض البحر الابيض المتوسط وشواطىء الاطلسي، كما تمتاز بوحدة طبيعية وحضارية تقوم اصالتها على الدين واللغة والصمود في وجه التحديات الاجنبية ومحاولات الغزو والاستلاب وهو الامر الذي هيأ لها مركزاً اساسياً في التفاعل الحضاري مع افريقيا والبلاد الاوروبية وامكانات هامة في الدفاع عن حقوق العالم الثالث وعن السلام العالمي ومبادىء واهداف عدم الانحياز.

لذلك فالمغرب العربي مدعو اليوم اكثر من اي وقت سابق للاضطلاع بهذه المسؤولية ضماناً لمصالحه المشتركة وخدمة للسلام العالمي.

وقد برهنت حصيلة ربع قرن الاخير ان اهداف التنمية المغربية المستقبلية تفرض على شعوب المنطقة الانطلاق في وضع اسس اقتصاد مغربي متكامل ورفع مستوى حياة المواطنين المادية والثقافية والفكرية، وتدعيم مركز المنطقة الدولي في نهج سياسة خارجية موحدة تنطلق من مبادئها وقيمها واختياراتها.

لهذا ووفاء لمبادىء وقرارات مؤتمر طنجة فان الاحزاب الثلاثة المجتمعة لاحياء هذه الذكرى التاريخية تعرب عن تصميمها على توثيق الروابط بينها والسير قدماً في اتخاذ كل الخطوات العملية التي تيسر الطريق نحو الوحدة بالتشاور والتنسيق مع المسؤولين في دول المغرب العربي.

وفي هذا الصدد فإن الاحزاب الثلاثة تعلن التزامها بتنظيم اجتماعات دورية فيما بينها لدراسة الوسائل والامكانيات الكفيلة بتحقيق الوحدة.

استجابة لدعوة الجزائر تقرر الاحزاب الثلاثة عقد اجتماعها المقبل بالجزائر في موعد يعلن عنه قريباً.

وتؤكد الاحزاب المشتركة في اجتماع طنجة ان الوحدة التي تسعى اليها اقطار المغرب العربي ليست بديلا للوحدة العربية وانما هي مرحلة ايجابية في طريق الوحدة العربية المنشودة.

واذ تبارك الاحزاب الثلاثة المجتمعة في طنجة المبادرات والجهود التي يبذلها المغرب العربي، فانها تلتمس من فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية وجلالة الملك الحسن الثاني ملك المغرب ومن فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية استناداً الى نضالهم الدائم ورغبتهم الاكيدة في توحيد المغرب العربي الكبير، تكوين الاجهزة التي تخرج مؤسساته الى حيز الوجود.

والاحزاب المجتمعة في طنجة وهي تترحم على ارواح شهداء المغرب العربي تؤكد انها ستظل مخلصة للعمل الوحدوي الذي بدأه المناضلون الرواد وستعمل على مزيد من التوعية الشعبية وتعميق جذور الوحدة بالدراسة والتوجيه بين مناضلي ومواطني المغرب العربي.

ـ ٩٢ ـ

بيان صادر عن اجتماعات اللجنة المغربية ـ الليبية المشتركة

طرابلس ـ ٢ ـ ١٩٨٣/٨/٥

(الانباء ـ الرباط، ١٩٨٣/٨/٦)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٣. رقم ٥٩، ص ٤٨٥ ـ ٤٨٧).

ابرازاً لأهمية لقاء القمة الذي تم مؤخراً بين جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية، والعقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم وتنفيذاً لتوجيهاتهما، قامت بعثة وزارة مغربية هامة بزيارة للجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في الفترة ما بين ٢٣ ـ ٢٦ شوال ١٤٠٢ الموافق ٢ ـ ٥ اوغست ١٩٨٣ في اطار اجتماع اللجنة المغربية الليبية المشتركة التي نص عليها البلاغ المشترك الصادر عقب زيارة القائد معمر القذافي للمغرب في الفترة ما بين ٢٠ ـ ٢٢ رمضان ١٤٠٣ هـ الموافق ٣٠ يونيو ـ ٢ يوليو ١٩٨٣ م.

وكان في استقبال الوفد المغربي عند وصوله الى مطار طرابلس الاخ عبد العاطي العبيدي، امين اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي، وعدد من المسؤولين. وقد تكون الوفد المغربي الذي ترأسه السيد ادريس البصري، وزير الداخلية، من السيد عز الدين جسوس وزير التجارة والصناعة والسياحة، والسيد محمد ارسلان الجديدي، وزير التشغيل والانعاش الوطني، والسيد عبد الحكيم العراقي، سفير صاحب الجلالة في طرابلس وعدد من المسؤولين في وزارات الداخلية والخارجية، والتجارة والصناعة والسياحة والتشغيل والانعاش الوطني.

وضم الوفد العربي الليبي الذي ترأسه الاخ محمد ابو القاسم الزوي، امين اللجنة الشعبية العامة للعدل، كلا من الاخ موسى ابو فريوة، امين اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والصناعات الخفيفة والاخ محمد عبد الله المبروك امين اللجنة الشعبية العامة للخدمة العامة والاخ محمد خليفة ابو القاسم امين مكتب الاخوة للجماهيرية بالرباط، وعدد من المسؤولين الليبيين.

وفي اطار المباحثات التي اجريت تم التاكيد على الاهمية التي يعلقها الجانبان على نتائج هذا اللقاء ورغبتهما الاكيدة في تنمية وتطوير التعاون بينهما في كافة المجالات ورفعه الى مستوى طموحات الشعبين الشقيقين في التكامل الاقتصادي على اساس الثقة المتبادلة في اطار توحيد العمل لبناء المغرب العربي الكبير وصولا الى الوحدة العربية الشاملة.

وقد درست اللجنة المغربية الليبية المشتركة مختلف اوجه التعاون بين البلدين وتوصلت الى ما يلي:

اولاً ـ في المجال الاقتصادي والتجاري:

تم التوقيع على اتفاقية تجارية من شأنها رفع مستوى المبادلات التجارية وتحقيق التكامل الاقتصادي بين البلدين في اطار تدعيم الروابط الاقتصادية بين اقطار المغرب العربي الكبير.

كما اتفق الجانبان على تشجيع الاتصالات المباشرة بين المؤسسات والشركات والغرف التجارية في كلا البلدين. ولهذه الغاية سيقوم في اقرب الآجال وفد من الجماهيرية بزيارة للمغرب قصد النظر في ابرام عقود تجارية. كما ابدى الجانبان استعدادهما لبحث سبل التعاون المثمر في ميدان النفط ومشتقاته.

وتم الاتفاق على اشراك شركات المقاولات المغربية في انجاز خطة التحول في مجال البناء والتشييد في الجماهيرية، وكذلك انشاء مؤسسات مالية مشتركة للاستثمار في مجالات الصيد البحري والصناعة والزراعة وتنمية التجارة. كما تم الاتفاق على تطوير التبادل السياحي بينهما واقامة مشاريع سياحية مشتركة.

ثانياً ـ في مجال اليد العاملة والضمان الاجتماعي:

اكد الجانبان على اهمية التعاون بين البلدين في مجال الايدي العاملة والضمان الاجتماعي واعربا عن رغبتهما الاكيدة في تعميق العلاقات الثنائية في هذين المجالين ورفعها الى مستوى طموحات الشعبين الشقيقين. ولهذه الغاية تم التوقيع على اتفاقية لليد العاملة واخرى للضمان الاجتماعي.

ثالثاً ـ في ميدان الشؤون الخارجية:

تم الاتفاق على التعاون في المجالات الادارية والامنية والعلمية والفنية التي تدخل في اختصاصات وزارة الداخلية المغربية وامانة اللجنة الشعبية العامة للعدل بالجماهيرية وكذلك العمل على منح التأشيرات من منافذ الدخول لكلا البلدين مع وضع تسهيلات الاقامة والعمل لمواطني البلدين. كما اتفق على تبادل الزيارات وتكثيف الاتصالات بين المختصين والخبراء بهدف تنمية التعاون المستمر بين الجانبين.

رابعاً ـ في المجال الثقافي:

اتفق الجانبان على تنمية التعاون الثقافي والاعلامي والرياضي والفني وتكثيف، تبادل الخبرات والزيارات واقامة المهرجانات الثقافية والرياضية وتم توقيع اتفاقية بهذا الخصوص.

وقد توجت اقامة الوفد المغربي باللقاء الذي تم مع الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم الذي اكد حرصه على ان تكون نتائج اجتماعات اللجنة في مستوى طموحات الشعبين الشقيقين لتحقيق اقصى درجات التعاون في مختلف المجالات وضرورة تنفيذ ومتابعة كل القرارات الصادرة عنها. وتحقيقاً لرغبة الاخ قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة واستجابة لها من اخيه جلالة الملك الحسن الثاني تم الاتفاق على ما يلي:

١ ـ عقد اجتماعات دورية بين مجلس الحكومة بالمملكة المغربية واللجنة الشعبية العامة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية كل ستة اشهر في كل من الرباط وطرابلس على ان يكون اجتماعها الاول في عاصمة المملكة المغربية في موعد اقصاه نهاية شهر نوفمبر القادم.

٢ ـ تشكيل لجنة تحضيرية مكونة من الاخوة الوزراء والامناء المكلفين بالشؤون الخارجية والداخلية والتخطيط والاقتصاد تناط بها مهمة التحضير لاجتماعات اللجنة الشعبية العامة ومجلس الحكومة.

٣ ـ تشكيل لجان فرعية مشتركة في القطاعات المختلطة لدراسة وتعميق ومتابعة تنفيذ القرارات في المجالات ذات الاهتمام المشترك على ان ترفع اعمالها الى اللجنة التحضيرية.

وقد جرت اعمال ومباحثات اللجنة المشتركة في جو يسوده الود والتفاهم والرغبة المشتركة في تعزيز اواصر التعاون المثمر البناء.

وفي الاخير عبر الوفد المغربي عن عظيم شكره الى الشعب الليبي والى قائده والى اللجنة الشعبية العامة على حسن الاستقبال والحفاوة التي حظي بها في الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية.

ـ ٩٣ ـ

معاهدة الاتحاد العربي ـ الافريقي، بين المملكة المغربية، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

وجده (المغرب) ـ ١٣/٨/١٩٨٤

(الانباء ـ الرباط، ٢٢/٨/١٩٨٤)

(حاليات. العدد ٣٥، صيف ١٩٨٤، ص. ١٨٨ ـ ١٩٠).

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٤، رقم ٨٢، ص ٥٢١ ـ ٥٢٣).

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه. ان المملكة المغربية، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ادراكاً منهما للاخطار التي تتعرض لها الامة العربية والعالم الاسلامي عامة وفلسطين السليبة والقدس الشريف بوجه خاص نتيجة سياسة العنف والعدوان التي ما فتىء الصهاينة ينتهجونها عابثين بحرمات الاسلام ومقدساته ومنتهكين لحقوق المسلمين والعرب بعد ان اخذتهم العزة بالاثم واعمتهم الكبرياء، وتمكن منهم الغرور، فصاروا لا يأبهون للمبادىء والمثل العليا التي يقوم عليها المجتمع الدولي ولا يعيرون اهتماماً للمقررات الصادرة عن المنظمات والمحافل الدولية على اختلاف مستوياتها، وشعوراً منهما بأن درء هذه الاخطار الداهمة التي تستهدف الامة العربية والعالم

الاسلامي وفي مقدمتها فلسطين والقدس الشريف يتطلب توحيد الرؤية وشحذ العزائم وحشد الجهود لرد العدوان واحقاق الحق وصيانة مصالح العرب والمسلمين والدفاع عن حقهم في الوجود والكرامة، وايمانياً منهما بأن انتهاج هذا السبيل سيكون عاملاً حاسماً يتيح للأمة العربية والعالم الاسلامي ان يستعيدا مجدهما التالد ويتالا المكانة اللائقة بماضيهما المجيد ويصرفا جهودهما للنهوض بشعوبهما واعدادها لولوج القرن الواحد والعشرين مسلحة بكل ما من شأنه ان يحلها مقاماً رفيعاً بين الشعوب المتقدمة في مجالات العلم والتقنية ومختلف ميادين الرقي البشري والحضاري ووعيا لما أبانت عنه تجارب سابقة من صعاب تعترض سبيل الوحدة العربية وما تقتضيه الحكمة من الاعتبار بالنكسات التي نشأت عن الاستهانة بتلك الصعاب في الماضي وما يتطلب حسن التدبير من عمل متواصل وسعي دؤوب لبلوغ الهدف المتوخى على سبيل التدرج من غير عجلة في التطور ولا ارتجال حين الاقدام على الانجاز.

وشعوراً منهما على وجه الخصوص بما يجمع شعوب المغرب العربي من اواصر متينة قوامها وحدة الاصل والجغرافية والتاريخ والدين واللغة وانماط العيش واساليب الحضارة.

واعتبارا لتطلع هذه الشعوب وقادتها منذ زمن بعيد الى اقامة اتحاد بينها يعزز صلاتها القائمة على وحدة المصير والجوار ويسير بها قدماً نحو تكوين وحدة متكاملة لا يستهان بوزنها في الميدانين السياسي والاقتصادي بين شعوب العالم المتقدمة، ولا سيما في حظيرة دول حوض البحر الابيض المتوسط التي تتقاسم بصرف النظر عما ينفرد به كل منها من خصائص تراثاً حضارياً يستمد جوهره من قيم روحية وعقلية مشتركة.

ورغبة منهما في الاستجابة لهذه التطلعات والمساهمة في تحقيق هذا الطموح ليخرج على نحو يتسم بالواقعية من مجال الحلم الى حيز التطبيق المحكم.

وادراكاً منهما ان اقوم سبيل الى ذلك يتمثل في اقامة اتحاد بينهما من شأنه ان يكون منطلقاً لقيام هياكل اوسع هدفها خدمة وحدة الشعوب العربية والاسلامية وتحقيق ما تصبو اليه من عزة وكرامة.

واعتباراً لكون هذا الاتحاد يشكل لبنة اساسية لوحدة المغرب العربي وبالتالي خطوة تاريخية في سبيل تحقيق وحدة الامة العربية اتفقا على ما يلي:

المادة الاولى ـ ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يضم دولة المملكة المغربية ودولة الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ويسمى الاتحاد العربي الافريقي.

المادة الثانية ـ الرئاسة هي الجهاز الاسمى للاتحاد ويشترك في الاضطلاع بممارستها جلالة ملك المغرب وفخامة قائد ثورة الفاتح من سبتمبر وتختص بسلطة اصدار القرارات.

المادة الثالثة ـ تحدث تحت سلطة الرئاسة امانة دائمة يتداول البلدان مقرها وتكون لها مندوبية دائمة في كليهما ويجب ان يكون امين الاتحاد العام منتمياً الى جنسية الدولة التي لا يوجد بها مقر الامانة الدائمة وان يكون الامين العام المساعد تابعاً لجنسية الدولة الاخرى وتستغرق مدة التعاقب سنتين.

المادة الرابعة ـ يكون للاتحاد المجالس الآتية:

ـ المجلس السياسي.
ـ مجلس الدفاع.
ـ المجلس الاقتصادي.
ـ مجلس العمل الثقافي والتقني.

وتتألف هذه المجالس تبعاً لما تقرره الرئاسة من منتدبين لكل من الدولتين على ان يكون عدد ممثلي كل دولة مساوياً لعدد ممثلي الدولة الاخرى وتقوم بدور استشاري وتكون مهمتها في نطاق اختصاصها دراسة القضايا التي تعرضها عليها الرئاسة واقتراح الحلول واعداد المشاريع التي تطلب اليها الرئاسة اعدادها كلما رأت فائدة في ذلك.

المادة الخامسة ـ يكون للاتحاد هيئة اتحادية تتألف من اعضاء من مجلس النواب بالمملكة المغربية واعضاء من مؤتمر الشعب العام بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ومهمة هذه الهيئة تقديم توصيات للرئاسة قصد تعزيز الاتحاد وتحقيق أهدافه.

المادة السادسة ـ يكون للاتحاد لجنة تنفيذية تتكون من مجلس الوزراء بالمملكة المغربية واللجنة الشعبية العامة بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية مهمتها تنفيذ ومتابعة قرارات الرئاسة وتعقد اللجنة التنفيذية اجتماعات دورية مرة في كل بلد على وجه التناوب.

المادة السابعة ـ يكون للاتحاد محكمة اتحادية يصدر بتشكيلها قرار من الرئاسة اذا تنازع الطرفان فيما يتعلق بتنفيذ او تفسير هذه المعاهدة يكون لأي منهما الحق في عرض الامر على المحكمة للفصل فيه وتكون احكام وآراء المحكمة نهائية وملزمة.

المادة الثامنة ـ يهدف الاتحاد الى: توثيق عرى الاخوة بين الدولتين وشعبيهما، العمل لرقي الامة العربية والدفاع عن حقوقها.

ـ المساهمة في الحفاظ على السلام كلما كان قائماً على اساس العدل والانصاف ومتسماً بصفة الدوام والاستقرار.
ـ نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.
ـ المساهمة في توحيد المغرب العربي وبالتالي في تحقيق وحدة الامة العربية.

المادة التاسعة ـ تهدف السياسة المشتركة المشار اليها في المادة السابقة الى تحقيق الاغراض التالية:

في المجال الدولي:

تعزيز اواصر المودة الاخوية بين البلدين واقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينهما.

في مجال الدفاع:

صيانة استقلال كلا البلدين.

في المجال الاقتصادي:

السعي لتحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية لكلا البلدين واتخاذ ما يلزم من وسائل لبلوغ هذه الغاية ولا سيما باحداث منشآت مشتركة، واعداد برامج اقتصادية عامة او نوعية.

في المجال الثقافي:

اقامة تعاون يرمي الى تنمية التعليم على اختلاف مستوياته والى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم

الاسلام السمحة وصيانة الهوية الوطنية العربية، واتخاذ ما يلزم من وسائل لبلوغ جميع هذه الاهداف ولا سيما بتبادل الاساتذة والطلبة واحداث المؤسسات المشتركة ذات الصبغة الجامعية او الثقافية او المتخصصة في البحوث.

المادة العاشرة ـ يكون للاتحاد ميزانية ادارية وميزانية للتنمية.

المادة الحادية عشرة ـ تحترم كلتا الدولتين سيادة الدولة الاخرى احتراماً مطلقاً وتتعهد بعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

المادة الثانية عشرة ـ كل اعتداء تستهدف له احدى الدولتين يعتبر اعتداء على الدولة الاخرى.

المادة الثالثة عشرة ـ لا يحول الاتحاد بين اي من الدولتين المشاركتين فيه وبين عقد اتفاقات تشبه او تحاكي المعاهدة التي يقوم عليها بل يجوز لكل منهما ابرام ذلك مع غيرهما من الدول ويجوز للدول الاخرى المنتمية الى الامة العربية او الاسرة الافريقية ان تنضم الى هذه المعاهدة وان تصير اعضاء في الاتحاد بشرط ان يقبل الطرفان ذلك.

المادة الرابعة عشرة ـ تتولى لجنة خاصة تعين الرئاسة اعضاءها تقديم مشاريع الاتفاقيات التكميلية الرامية الى توضيح وبسط الاحكام الواردة اعلاه وتعرض المشاريع الآنفة الذكر على الرئاسة للبت فيها.

المادة الخامسة عشرة ـ يقوم بتمثيل مصالح كل من الدولتين في الدولة الاخرى وزير او امين مقيم.

المادة السادسة عشرة ـ تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ فور الموافقة عليها من قبل شعب المملكة المغربية وشعب الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية عن طريق استفتاء وفق الاجراءات الجاري بها العمل في كل من الدولتين.

وحرر بمدينة وجده يوم الاثنين ١٦ ذي القعدة عام اربعة واربعمائة والف الموافق الثالث عشر اغسطس سنة اربع وثمانين وتسعمائة والف.

ـ ٩٤ ـ

الاتفاقية الامنية، بين المملكة المغربية، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

فاس، (المغرب)، ١٩٨٤/٩/٢٦

(العلم ـ الرباط، ١٩٨٤/٩/٢٨)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٤. رقم ٩٤، ص ٥٦٣ ـ ٥٦٤).

بسم الله الرحمن الرحيم

تنفيذاً لما ورد بوثيقة الاتحاد العربي الافريقي الذي وقعه جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية والعقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر [ايلول] العظيمة، بمدينة وجده يوم الاثنين السادس عشر من ذي القعدة ١٤٠٤ من وفاة الرسول الموافق الثالث عشر من اغسطس ١٩٨٤. هذا الاتحاد الذي كان تعبيراً عن طموحات الشعبين العربيين الليبي والمغربي في تحقيق وحدة المغرب العربي كخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة والذي صادق عليه شعبا البلدين عن طريق قرارات المؤتمرات الشعبية الاساسية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية في دور انعقادها الاستثنائي والتي صاغها مؤتمر الشعب العام في جلسته التاريخية يوم السبت الرابع من شوال ١٤٠٤ من وفاة الرسول الموافق للفاتح من سبتمبر [ايلول] ١٩٨٤ وكذا عن طريق الاستفتاء العام المباشر للشعب المغربي في المملكة المغربية الذي تم يوم الجمعة الثاني من شوال ١٤٠٤ هـ الموافق للواحد والثلاثين من اغسطس ١٩٨٤.

والتزاماً من اللجنة الشعبية العامة للعدل بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ومن وزارة الداخلية بالمملكة المغربية بالاهداف التي نصت عليها وثيقة الاتحاد.

وعملاً بما جاء بمحضر اجتماع اللجنة الليبية المغربية المشتركة المحرر بمدينة طرابلس في السادس والعشرين من شوال ١٣٩٣ من وفاة الرسول الموافق للخامس من اغسطس ١٩٨٣ والاجتماع الذي عقد بمدينة الرباط يومي ١٩/ ٢٠ ربيع الثاني ١٤٠٤ الموافق ٢٣/ ٢٤ يناير ١٩٨٤.

فقد اتفق الطرفان في مجالات اختصاصاتهما على ما يلي:

مادة ١ ـ يلتزم الطرفان بتمكين مواطني بلديهما من الدخول لاراضيهما والتنقل والاقامة فيهما للعمل والسياحة والزيارة وغيرها من الاغراض المشروعة، كما يكون لهم حرية مغادرتهما ما لم توجد موانع قانونية تحول دون ذلك في اطار القوانين النافذة في كلا البلدين.

مادة ٢ ـ مع مراعاة المادة (٦) يتم الدخول والخروج لمواطن كل من البلدين من منافذ الدخول والخروج الشرعية للبلد الآخر بدون الحصول على تأشيرة حسب الاجراءات المتبعة في كل من البلدين شريطة ان يكون بحوزته مستند سفر رسمي ساري المفعول صادر عن السلطات المختصة ببلاده.

مادة ٣ ـ يحق لمواطني كل من الطرفين المتعاقدين ان يمارسوا في بلاد الطرف الآخر جميع نشاطات العمل المختلفة ما لم يكن هذا النشاط محظوراً او مقصوراً على اهل البلد بحكم القوانين النافذة بالبلدين.

مادة ٤ ـ يتمتع مواطنو كل من الطرفين المقيمون في بلاد الطرف الآخر بحق الملكية العقارية او المنقولة والتصرف بها بكافة انواع التصرف وذلك وفقاً للتشريعات النافذة في كل من البلدين.

وتتم معاملتهم فيما يتعلق بالضرائب او الرسوم او العوائد او الكفالات او اية اعباء مالية اخرى معاملة مواطني البلد الذي يقيمون فيه وبالكيفية والشروط القانونية المقررة في هذا الشأن.

مادة ٥ ـ لا يجوز نزع ملكية مواطني كل من الطرفين المتعاقدين في بلاد الطرف الآخر الا للمنفعة العامة ووفقاً للتشريعات الجاري بها العمل.

مادة ٦ ـ يحق للطرفين المتعاقدين منع اي من رعايا البلد الآخر من الدخول والاقامة والتوطن في اراضيه وابعاده عنها وذلك لاعتبارات امنية سواء كانت داخلية ام خارجية.

مادة ٧ ـ اقر الطرفان ضرورة تبادل الزيارات والدراسات والابحاث والمعلومات والتجارب في المجالات المتعلقة بحفظ الامن ومكافحة الجريمة والوقاية منها وغيرها من مجالات نشاط اللجنة الشعبية العامة للعدل ووزارة الداخلية المغربية.
مادة ٨ ـ لا يسمح كل من الطرفين لمواطني الطرف الآخر بالقيام باي نشاط سياسي مناهض للبلد الآخر.
مادة ٩ ـ يخطر الوزير او الامين المقيم في كلا البلدين بكل القضايا والمخالفات التي ترتكب من رعايا البلدين لاتخاذ ما يلزم من اجراءات للحد من وقوعها مستقبلاً بعد اتخاذ الاجراءات القانونية اللازمة بشأنها وفق التشريعات النافذة في كلا البلدين.
مادة ١٠ ـ تصبح هذه الاتفاقية نافذة بعد انقضاء خمسة عشر يوماً من تاريخ تبادل وثائق ابرامها وتصديقها وفقاً للاجراءات السارية في كل من البلدين ما لم يطلب احد الطرفين المتعاقدين كتابياً تعديلها او الغاءها.
مادة ١١ ـ تلغى اتفاقية الاقامة المبرمة بين البلدين والمؤرخة في ٣٠ رجب ١٣٨٢ هـ الموافق لـ ٢٦ ديسمبر ١٩٦٢.

ـ ٩٥ ـ

نص البيان المشترك الصادر عن اجتماع اللجنة العليا المشتركة التونسية ـ الليبية.

تونس ـ ١٩٨٤/١٢/٣٠

(الصباح ـ تونس، ١٩٨٥/١/١)
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٤. رقم ١٤٩، ص ٧٣٠ ـ ٧٣٢).

في إطار الروابط التاريخية بين الشعبين الشقيقين في الجمهورية التونسية والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وتدعيما للعلاقات الاخوية القائمة بين البلدين الشقيقين. وتنفيذاً للاتفاق الموقع بينهما اثناء زيارة الاخ العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة الى الجمهورية التونسية في الفترة من ٢٣ الى ٢٧ فيفري ١٩٨٢ الموافق لـ ٢٩ ربيع الثاني إلى ٣ جمادى الأول ١٤٠٢ تلبية لدعوة اخيه المجاهد الاكبر فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة رئيس الجمهورية التونسية ووفقاً لما تم الاتفاق عليه بين البلدين الشقيقين خلال الاجتماع الاول للجنة العليا المشتركة المنعقد بمدينة طرابلس خلال الفترة ما بين ١٩ ـ ٢٠ جويلية ١٩٨٣ الموافق لـ ٨ ـ ٩ شوال ١٤٠٣.
وحرصاً منهما على مواصلة العمل من اجل دعم التعاون القائم بينهما في كافة مجالات العمل المشترك وتحقيق طموحات الشعبين الشقيقين في التكامل الاقتصادي بينهما في اطار المغرب العربي الكبير وصولاً الى الوحدة العربية الشاملة، انعقدت الدورة الثانية للجنة العليا المشتركة في تونس في ٢٩ ديسمبر ١٩٨٤ الموافق لـ ٦ ربيع الثاني ١٤٠٥ برئاسة كل من السيد محمد مزالي الوزير الاول للجمهورية التونسية ووزير الداخلية والسيد محمد الزروق رجب امين اللجنة الشعبية العامة في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
وقد استقبل المجاهد الاكبر فخامة الرئيس الحبيب بورقيبة السيد محمد الزروق رجب امين اللجنة الشعبية العامة الذي ابلغه تحيات اخيه العقيد معمر القذافي قائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيمة وتقديره وتمنياته له بموفور الصحة وطول العمر وما يكنه الشعب العربي الليبي لشقيقه الشعب التونسي من عواطف المحبة والاخوة.
وحمل فخامته السيد محمد الزروق رجب تحياته وتقديره الى اخيه العقيد معمر القذافي معرباً عن تمنياته للشعب العربي الليبي بمزيد التقدم والرقي.
وقد استعرضت اللجنة العليا المشتركة نتائج اعمال لجنة المتابعة بتونس يومي ٢٢ و٢٣ أوت ١٩٨٤ واللجان الفنية واللجنة التحضيرية المنعقدة يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٨٤ واعربت عن ارتياحها لما تم انجازه في ميدان التعاون المثمر بين البلدين الشقيقين وما تتميز به علاقاتهما من اخوة وتعاون وقد تم الاتفاق على ما يلي:
اولاً: التخطيط
عبر الطرفان عن ارتياحهما للخطوات الايجابية التي تم تحقيقها في مجال التخطيط والتنمية واكدا على اهمية استمرار التعاون بين الاجهزة المختصة في البلدين بهدف تبادل المعلومات والدراسات والخبرات والوثائق في مجال اعداد الخطط والموازنات الاقتصادية والدراسات الاساسية بهدف تحقيق التكامل الاقتصادي المنشود.
ثانياً: التبادل التجاري
سجل الطرفان بارتياح التطور الايجابي للمبادلات التجارية بينهما واكدا على اهمية تطوير هذا التبادل بشكل متوازن وعبرا عن ارتياحهما لتوقيع اتفاقية التبادل التجاري والجمركي ولما تم من اتفاق طويل المدى خاص بالتبادل التجاري لسنة ١٩٨٥ كحد ادنى وعلى مدى ثلاث سنوات واتفقا على تشجيع الزيارات وتبادل المعلومات بين المؤسسات والشركات المعنية واقامة المعارض لمنتوجاتهما في كلا البلدين كما اكدا على تشكيل لجنة مشتركة لاعداد مشروع اتفاق لتوحيد نقاط التفتيش في الحدود المشتركة ودراسة امكانية اقامة الجدار الجمركي الموحد. وعبرا عن ارتياحهما لما تم تحقيقه من تعاون في المجال النفطي ويدعوان الى تطويره.
ثالثاً: الصناعة
يعبر الطرفان عن ارتياحهما للخطوات العملية التي تحققت في مجال التعاون الصناعي بعد خروج مشروع المصرف العربي التونسي الليبي للتنمية والتجارة الى حيز الوجود واقرار المشروعات الصناعية التي استكملت دراستها وتلك التي في طور الدراسة والتي سيتولى المصرف الدور الرئيسي في اظهارها لحيز الوجود دعماً للتنمية الصناعية والتكامل بين البلدين خاصة مشروعات صناعة الاحذية والتريكو والغزول القطنية الصافية والمخلوطة والملابس الجاهزة والنسيج واجراء دراسات الجدوى لمشروعات مستلزمات التوزيع الكهربائي والضغط العالي والمتوسط وتعليب الطماطم ومشروعات الصيانة للآلات ومعدات المصانع. خاصة مصانع الاسمنت والآلات

والمعدات الزراعية ودراسة امكانية اقامة مشاريع مشتركة لصنع المقطورات والحصادات والآلات الزراعية والتعاون في صناعة المطاط واسود الكربون والاليمينيوم والاسمدة المركبة. ويدعوان الى تكثيف الزيارات بين الوفود المتخصصة للاطلاع على المشاريع الصناعية في البلدين لدراسة سبل التكامل في مجال الصناعات القائمة وتطويرها.

رابعاً: الزراعة.

يؤكد الجانبان على اهمية التعاون في المجال الزراعي ودوره في تحقيق التكامل الاقتصادي والامن الغذائي للبلدين ويدعوان الى تكثيف اللقاءات بين المختصين في البلدين لوضع برامج مشتركة للمحافظة على التربة ومقاومة الانجراف وتقييم المائدة المائية المشتركة وتحديد الموارد المائية ووضع خطة للاستفادة منها والمحافظة على المصادر الوراثية النباتية والحيوانية واقامة مصرف وراثي مشترك ووضع برنامج مشترك لتربية وتحسين محاصيل الحبوب والبذور بمختلف انواعها والتعاون الفني في المجالات الزراعية المختلفة وانشاء مشروعات بيطرية مشتركة. ويؤكدان على دعوة اللجنة الفنية المشتركة للاجتماع في اقرب وقت لترجمة ما جاء الى برنامج تنفيذي محدد.

خامساً: النقل والمواصلات والتجهيز الاساسي

عبر الجانبان عن ارتياحهما لما تم تحقيقه من خطوات ايجابية وتعاون مثمر في مجال الاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات البريدية والنقل الجوي والبري والبحري ويؤكدان على اهمية دعم وتطوير التعاون في هذا المجال بما يعود بالفائدة العامة للشعبين الشقيقين. كما يؤكدان على تمكين الشركات الوطنية التونسية والليبية من المشاركة في تنفيذ المشروعات الانشائية والطرقات في كلا البلدين.

سادساً: التعليم والثقافة والاعلام والشباب والرياضة.

التعليم:

يؤكد الجانبان على استمرار السعي لتحقيق هدف توحيد المناهج والكتاب المدرسي وتشجيع الاتصالات بين الجامعات والمعاهد العلمية في البلدين واقامة الملتقيات التربوية المشتركة للمربين.

الاعلام والثقافة:

تسجل اللجنة العليا المشتركة ارتياحها لما تم انجازه في هذا المجال وتؤكد على ضرورة العمل على تطوير التعاون بين اجهزة الاعلام في مجالات الصحافة المكتوبة والإذاعتين المسموعة والمرئية ووكالتي الانباء.

وفي مجال الثقافة تنوه اللجنة العليا بالتعاون الحاصل في مجالات النشر المشتركة وتدعو مؤسسات الخيالة والنشر والتوزيع الى تطوير التعاون بينهما.

وتحقيقاً لمزيد من التكامل الثقافي قررت اللجنة العليا ما يلي:

- دعم التعاون بين البلدين في مستوى الصناعات الثقافية خاصة في مجالات الكتاب والسينما والوسائل السمعية والبصرية.
- توفير فرص التكامل بين المؤسسات المعنية وانشاء مزيد من المؤسسات المشتركة.
- إعطاء اولوية خاصة لترويج الانتاج التونسي الليبي في كلا البلدين وبذل جهود مشتركة لترويج انتاجهما خارج البلدين.
- تشجيع التعاون الثقافي بين مختلف الولايات بالجمهورية التونسية ومختلف البلديات بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

الشباب والرياضة:

يؤكد الطرفان على اهمية اللقاءات الشبابية والرياضية ودعم كافة البرامج التي تساهم في تحقيق هذه اللقاءات ويعبران عن ارتياحهما لتوقيع البرنامج التنفيذي في الخصوص ويؤكدان على اهمية تنفيذه.

سابعاً: القوى العاملة والتدريب المهني والضمان الاجتماعي:

القوى العاملة والتدريب المهني:

انطلاقاً من مبدأ التكامل الاقتصادي والاجتماعي بين البلدين وادراكاً لاهمية العنصر البشري في تحقيق هذا التكامل.

يؤكد الطرفان على اهمية دعم هذا المجال ضمن مبدأ الاولوية في استخدام اليد العاملة التونسية في الجماهيرية وفق الاحتياجات وكذلك التعاون في مجال التدريب المهني والاستفادة من الخبرات والبرامج في مجال التدريب.

وكذلك اهمية التقاء المختصين من البلدين ضمن لجنة القوى العاملة والتدريب المهني لوضع تدابير عملية لتنفيذ ما تم الاتفاق عليه في هذا المجال.

الضمان الاجتماعي:

لاحظ الطرفان بارتياح الخطوات المتقدمةالتي تحققت خلال مناقشة مشروع اتفاقية الضمان الاجتماعي بين البلدين ويدعوان الى استكمال هذه المناقشة وتوقيع هذه الاتفاقية في اسرع وقت.

أكد الطرفان على ضرورة الحرص على تنفيذ ما تم الاتفاق عليه خلال هذه الدورة وذلك قبل الاجتماع القادم للجنة العليا كما أكدا على ضرورة تكثيف الاتصال المباشر بين المسؤولين عن مختلف القطاعات الاقتصادية في البلدين.

السياسة الخارجية:

يؤكد الجانبان على ضرورة تكثيف الاتصالات المباشرة والتشاور على مختلف الاصعدة كما يؤكدان على اهمية الاتصال بين المختصين في وزارة الشؤون الخارجية في الجمهورية التونسية واللجنة الشعبية للاتصال الخارجي بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية لبحث ودراسة التطورات السياسية في العالم العربي والاسلامي والقارة الافريقية وحوض البحر المتوسط وعلى الصعيد الدولي سعياً لتنسيق مواقف البلدين الشقيقين من مختلف القضايا والاحداث.

واستجابة لطموحات الشعبين في تحقيق التكامل بينهما في اطار المغرب العربي الكبير الذي يعتبر تحقيقه ضرورة حتمية لبلوغ الوحدة العربية الشاملة فان اللجنة العليا المشتركة تدعو الى ضرورة بذل مزيد من الجهد لاحلال جو من الاخوة والتفاهم والثقة المتبادلة بين كافة اقطار المغرب العربي واحكام صيغ التعاون والتكامل بينهما.

تسجل اللجنة العليا المشتركة ارتياحها للعلاقات القائمة بين المناطق الحدودية وتؤكد على الدفع لهذه العلاقات وتوفير الوسائل اللازمة لقيامها بمهمتها الحقيقية الهادفة الى جعل المناطق الحدودية جسور التقاء واتصال بين الاشقاء من البلدين واتفق الطرفان على تسهيل تنقل واقامة مواطني البلدين في كل من البلد الآخر.

اللجان المشتركة:

١ ـ تدعو اللجنة العليا لجنة المتابعة الى الانعقاد خلال شهر جوان ١٩٨٥ لمتابعة تنفيذ ما تم الاتفاق عليه والتحضير للدورة القادمة للجنة العليا.

٢ ـ تدعو اللجنة العليا اللجان الخمس من الوزراء والامناء لعقد اجتماعاتها خلال النصف الاول من سنة ١٩٨٥ لمتابعة اعمال اللجان الفنية وتنفيذ ما تم الاتفاق عليه وتقديم نتائج اعمالها الى لجنة المتابعة قبل انعقادها القادم.

تم الاتفاق بين الطرفين على عقد الاجتماع الثالث للجنة العليا المشتركة خلال شهر اكتوبر ١٩٨٥ بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية. وعبر الوفد العربي الليبي عن شكره العميق لما حظي به من حفاوة الاستقبال وحسن الوفادة اثناء اقامته بالجمهورية التونسية الشقيقة.

الملحق رقم ـ ١ ـ

دساتير الدول العربية والوحدة.

١ ـ الاردن.
٢ ـ الامارات العربية المتحدة.
٣ ـ البحرين.
٤ ـ تونس.
٥ ـ الجزائر.
٦ ـ السعودية.
٧ ـ السودان.
٨ ـ سوريا.
٩ ـ العراق.
١٠ ـ قطر.
١١ ـ الكويت.
١٢ ـ ليبيا.
١٣ ـ مصر.
١٤ ـ المغرب.
١٥ ـ اليمن.

الاردن

القانون الاساسي لامارة شرق الاردن ١٩٢٨/٤/١٩.
قانون تعديل القانون الاساسي لشرق الاردن ١٩٤٦/٥/٢٣.
الدستور الاردني ـ قانون رقم ٣ لسنة ١٩٤٧ ١٩٤٦/١٢/٧.
دستور المملكة الاردنية الهاشمية ١٩٥٢/١/١.

القانون الأساسي لامارة شرق الأردن ١٩٢٨/٤/١٩

(الجريدة الرسمية لامارة شرق الاردن. العدد ١٨٨، تاريخ ١٩٢٨/٤/١٩).

المادة ١ ـ يسمى هذا القانون «القانون الأساسي لشرق الاردن» وأحكامه تتناول جميع بلاد شرق الأردن المستقلة.

...

المادة ١٠ ـ الاسلام دين الدولة، وتضمن لجميع القاطنين في شرق الاردن الحرية التامة في العقيدة وحرية القيام بشعائر العبادة طبقا لعاداتهم ما لم تكن مخلة بالأمن العام أو النظام أو منافية للآداب.

...

المادة ١٤ ـ يحق للجماعات المتنوعة تأسيس مدارسها، والقوامة عليها، لتعليم أفرادها بلسانهم على شريطة أن يراعوا المقتضيات العامة المنصوص عليها في القانون.
المادة ١٥ ـ العربية هي اللغة الرسمية.

...

المادة ١٧ ـ يقسم الأمير عند تبوئه عرش الامارة يمينا بالمحافظة على الدستور والاخلاص للأمة والبلاد أمام المجلس التشريعي الذي يدعى للاجتماع وفقا لهذا القانون.

...

المادة ١٩ ـ ٢ ـ سمو الأمير هو الذي يعقد المعاهدات، ولكن لصاحب الجلالة البريطانية أن يدخل عند الضرورة، بالنيابة عن شرق الأردن، في أية معاهدة تجارية أو معاهدة تسليم مجرمين أو أي اتفاق دولي عام يكون فيه جلالته فريقا عن بريطانيا العظمى وايرلنده الشمالية.

قانون تعديل القانون الأساسي لشرق الأردن رقم ٩ لسنة ١٩٤٦

٢٣ أيار/مايو ١٩٤٦

(الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية. العدد ٨٦١، تاريخ ١٩٤٦/٣/٢٥، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨).

المادة ٣ ـ المملكة الاردنية الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة، وهي حرة مستقلة ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، ونظام الحكم فيها ملكي وراثي نيابي.

...

المادة ٥ ـ تعدل الفقرة الثانية من المادة التاسعة عشرة من القانون الاصلي كما يلي:
١٩ ـ ٢ ـ الملك هو الذي يعقد المعاهدات ويعلن الحرب ويعقد معاهدات الصلح بشرط أن لا يبرمها إلا بعد موافقة مجلس الوزراء.

الدستور الاردني ـ قانون رقم ٣ لسنة ١٩٤٧

قرار المجلس التشريعي العالي بتاريخ ٢٨ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٤٦
٧ كانون الاول / ديسمبر ١٩٤٦

(الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية. العدد ٨٨٦، تاريخ ١٩٤٧/٢/١، ص ٦٠٢ ـ ٦١٠).

المادة ٢ ـ المملكة الاردنية الهاشمية دولة مستقلة ذات سيادة، دينها الاسلام، وهي حرة مستقلة، ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، ونظام الحكم فيها ملكي وراثي.

...

المادة ١٥ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية.
المادة ١٦ ـ تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية في المملكة الأردنية الهاشمية ما لم تكن مخلة بالنظام أو منافية للآداب.

...

المادة ٢٣ ـ قبل أن يباشر الملك سلطته الدستورية يقسم أمام مجلس النواب والاعيان اللذين يلتئمان برئاسة رئيس مجلس الأعيان، يمينا بالمحافظة على أحكام الدستور والإخلاص للأمة والبلاد.

...

المادة ٦٢ ـ تقسم المحاكم الدينية الى:
أ ـ المحاكم الشرعية الاسلامية.
ب ـ مجالس الطوائف الدينية.

...

المادة ٦٥ ـ مجالس الطوائف الدينية هي مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة التي اعترفت او تعترف بها الحكومة انها مؤسسة في شرق الاردن.

دستور المملكة الاردنية الهاشمية

اول كانون الثاني / يناير ١٩٥٢

(الجريدة الرسمية للمملكة الاردنية الهاشمية. العدد ١٠٩٣، تاريخ ١٩٥٢/١/٨، ص ٣ ـ ١٥).

المادة ١ ـ المملكة الأردنية الهاشمية دولة عربية مستقلة، ذات سيادة، ملكها لا يتجزأ ولا ينزل عن شيء منه، والشعب الاردني جزء من الأمة العربية ونظام الحكم فيها نيابي ملكي وراثي.
المادة ٢ ـ الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة ١٥ ـ تحمي الدولة حرية القيام بشعائر الأديان والعقائد طبقا للعادات المرعية في المملكة ما لم تكن مخلة بالنظام العام أو منافية للآداب.

...
المادة ٣٣ ـ ١ ـ الملك هو الذي يعلن الحرب ويعقد الصلح ويبرم المعاهدات.
٢ ـ معاهدات الصلح والتحالف والتجارة والملاحة والمعاهدات الأخرى التي يترتب عليها تعديل في أراضي الدولة أو نقص في حقوق سيادتها أو تحميل خزانتها شيئاً من النفقات أو مساس بحقوق الاردنيين العامة أو الخاصة، لا تكون نافذة إلا إذا وافق عليها مجلس الامة ولا يجوز في أي حال ان تكون الشروط السرية في معاهدة ما مناقضة للشروط العلنية.

...
المادة ١٠٨ ـ مجالس الطوائف الدينية هي مجالس الطوائف الدينية غير المسلمة التي اعترفت او تعترف الحكومة بانها مؤسسة في المملكة الاردنية الهاشمية.

الامارات العربية المتحدة

الدستور المؤقت للامارات العربية المتحدة
١٩٧١/١٢/٢

مادة ١ ـ الامارات العربية المتحدة دولة اتحادية مستقلة ذات سيادة، ويشار اليها فيما بعد في هذا الدستور بالاتحاد.
ويتألف الاتحاد من الامارات التالية:
أبو ظبي ـ دبي ـ الشارقة ـ عجمان ـ أم القيوين ـ الفجيرة.
ويجوز لاي قطر عربي مستقل أن ينضم الى الاتحاد، متى وافق المجلس الاعلى للاتحاد على ذلك باجماع الآراء.
مادة ٢ ـ يمارس الاتحاد في الشؤون الموكولة اليه بمقتضى احكام هذا الدستور السيادة على جميع الاراضي والمياه الاقليمية الواقعة داخل الحدود الدولية للامارات الاعضاء.
مادة ٣ ـ تمارس الامارات الاعضاء السيادة على أراضيها ومياهها الاقليمية في جميع الشؤون التي لا يختص بها الاتحاد بمقتضى هذا الدستور.
مادة ٤ ـ لا يجوز للاتحاد أن يتنازل عن سيادته، أو ان يتخلى عن أي جزء من أراضيه أو مياهه.
مادة ٥ ـ يكون للاتحاد علمه وشعاره ونشيده الوطني. ويحدد القانون العلم والشعار وتحتفظ كل امارة بعلمها الخاص لاستخدامه داخل اقليمها.
مادة ٦ ـ الاتحاد جزء من الوطن العربي الكبير، تربطه به روابط الدين واللغة والتاريخ والمصير المشترك.
وشعب الاتحاد شعب واحد، وهو جزء من الامة العربية.
مادة ٧ ـ الاسلام هو الدين الرسمي للاتحاد، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع فيه، ولغة الاتحاد الرسمية هي اللغة العربية.

...
مادة ١١٨ ـ تعمل الامارات الاعضاء في الاتحاد جميعاً على تنسيق تشريعاتها في مختلف المجالات بقصد توحيدها قدر الامكان.
ويجوز لامارتين أو أكثر، بعد مصادقة المجلس الاعلى، التكتل في وحدة سياسية أو ادارية أو توحيد كل أو بعض مرافقها العامة، أو انشاء ادارة واحدة أو مشتركة للقيام بأي مرفق من هذه المرافق.

...
مادة ١٢٠ ـ ينفرد الاتحاد بالتشريع والتنفيذ في الشؤون التالية:
١ ـ الشؤون الخارجية.
٢ ـ الدفاع والقوات المسلحة الاتحادية.
٣ ـ حماية أمن الاتحاد مما يتهدده من الخارج أو الداخل.
٤ ـ شؤون الامن والنظام والحكم في العاصمة الدائمة للاتحاد.
٥ ـ شؤون موظفي الاتحاد والقضاء الاتحادي.
٦ ـ مالية الاتحاد والضرائب والرسوم والعوائد الاتحادية.
٧ ـ القروض العامة الاتحادية.
٨ ـ الخدمات البريدية والبرقية والهاتفية واللاسلكية.
٩ ـ شق الطرق الاتحادية التي يقرر المجلس الاعلى انها طرق رئيسية وصيانتها وتحسينها وتنظيم حركة المرور على هذه الطرق.
١٠ ـ المراقبة الجوية واصدار تراخيص الطائرات والطيارين.
١١ ـ التعليم.
١٢ ـ الصحة العامة والخدمات الطبية.
١٣ ـ النقد والعملة.
١٤ ـ المقاييس والمكاييل والموازين.
١٥ ـ خدمات الكهرباء.
١٦ ـ الجنسية الاتحادية والجوازات والاقامة والهجرة.
١٧ ـ أملاك الاتحاد وكل ما يتعلق بها.
١٨ ـ شؤون التعداد والاحصاء بأغراض الاتحاد.
١٩ ـ الاعلام الاتحادي.

البحرين

دستور دولة البحرين ١٩٧٣/٦/٢٠

دستور دولة البحرين
٧٣/٦/٢٠

المادة ١ ـ أ ـ البحرين دولة عربية اسلامية مستقلة ذات سيادة تامة، شعبها جزء من الأمة العربية، واقليمها جزء من الوطن العربي الكبير، ولا يجوز التنازل عن سيادتها او التخلي عن شيء من اقليمها.
المادة ٢ ـ دين الدولة الاسلام، والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية.

...
المادة ٦ ـ تصون الدولة التراث العربي والاسلامي، وتسهم في ركب الحضارة الانسانية، وتعمل على تقوية الروابط بين البلاد الاسلامية، وتحقيق آمال الامة العربية في الوحدة والتقدم.

تونس

- قانون المملكة التونسية ١٨٦١/٤/٢٦
- دستور الجمهورية التونسية ١٩٥٩/٦/١

قانون المملكة التونسية
١٨٦١/٤/٢٦

(انور الخطيب. الدولة والنظم الدستورية. ج ٣ ص ٣٩٦ ـ ٤٢٢).

...

الفصل التاسع ـ على الملك، عند ولايته، أن يحلف بالله وعهده وميثاقه، أن لا يخالف شيئاً من قواعد عهد الأمان، ولا شيئا من القوانين الناشئة منه، وأن يحفظ حدود المملكة...

...

الفصل ١٠٥ ـ لجميع رعايا الدول الاحباب الوافدين على المملكة التونسية والقاطنين بها الأمن والامان التام في دينهم وعباداتهم.

دستور الجمهورية التونسية
اول حزيران / يونيه ١٩٥٩

(الابحاث. ج ١٢ (١٩٥٩) ص ٣٠٥ ـ ٣١٣).

بسم الله الرحمن الرحيم : نحن ممثلي الشعب التونسي المجتمعين في مجلس قومي تأسيسي نعلن : أن هذا الشعب الذي تخلص من السيطرة الأجنبية بفضل تكتله العتيد وكفاحه ضد الطغيان والاستثمار والتخلف، مصمم:

- على توثيق عرى الوحدة القومية والتمسك بالقيم الانسانية المشاعة بين الشعوب التي تدين بكرامة الانسان وبالعدالة والحرية وتعمل للسلم والتقدم والتعاون الدولي الحر.

- وعلى تعلقه بتعاليم الاسلام وبوحدة المغرب الكبير بانتمائه للأسرة العربية وبالتعاون مع الشعوب الافريقية في بناء مصير أفضل وبالتضامن مع جميع الشعوب المناضلة من أجل الحرية والعدالة.

وعلى إقامة ديموقراطية اساسها سيادة الشعب وقوامها نظام سياسي مستقر يرتكز على قاعدة تفريق السلط.

ونعلن ان النظام الجمهوري خير كفيل لحقوق الإنسان واقرار المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات ولتوفير أسباب الرفاهية بتنمية الاقتصاد واستخدام ثروة البلاد لفائدة الشعب، وأنجع أداة لرعاية الأسرة وحق المواطنين في العمل والصحة والتعليم. نحن ممثلي الشعب التونسي الحر صاحب السيادة نرسم على بركة الله هذا الدستور.

الفصل الاول ـ تونس دولة حرة، مستقلة، ذات سيادة، الاسلام دينها والعربية لغتها، والجمهورية نظامها.

الفصل الثاني ـ الجمهورية التونسية جزء من المغرب الكبير تعمل لوحدته في نطاق المصلحة المشتركة.

الفصل الثالث ـ الشعب التونسي هو صاحب السيادة يباشرها على الوجه الذي يضبطه هذا الدستور.

الفصل الخامس عشر ـ الدفاع عن حوزة الوطن وسلامته واجب مقدس على كل مواطن.

...

الفصل الخامس والعشرون ـ يعتبر كل نائب بمجلس الأمة نائباً للامة جمعاء.

...

الفصل السابع والثلاثون ـ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، ودينه الاسلام.

...

الفصل الحادي والأربعون ـ رئيس الجمهورية المنتخب يؤدي أمام مجلس الأمة اليمين التالية: «أقسم بالله العظيم أن احافظ على استقلال الوطن وسلامته، وأن أحترم دستور البلاد وتشريعها وأن أرعى مصالح الأمة رعاية كاملة».

...

الفصل التاسع والأربعون ـ يختم رئيس الجمهورية المعاهدات ويشهر الحرب ويبرم الصلح بموافقة مجلس الأمة.

الجزائر

- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ١٩٦٢/٨/٢٨
- دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ١٩٧٦/١١/٢٢

دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ١٩٦٢/٨/٢٨

(انور الخطيب. الدولة والنظم السياسية. ج ٣ ص ٤٥٤ ـ ٤٧٢).

المقدمة:

... إن الإسلام واللغة العربية قد كانا، ولا يزال كل منهما، قوة فعالة في الصمود ضد المحاولة التي قام بها النظام الاستعماري لتجريد الجزائريين من شخصيتهم. فيتعين على الجزائر التأكيد بأن اللغة العربية هي اللغة القومية الرسمية لها، وانها تستمد طاقتها الروحية الاساسية من دين الاسلام. بيد ان الجمهورية تضمن حرية ممارسة الاديان لكل فرد واحترام آرائه ومعتقداته.

...

مادة ١ ـ الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية.

مادة ٢ ـ وهي جزء لا يتجزأ من المغرب العربي والعالم العربي وافريقيا.

...

مادة ٤ ـ الاسلام دين الدولة وتضمن الجمهورية لكل فرد احترام آرائه، ومعتقداته، وحرية ممارسة الاديان.

مادة ٥ ـ اللغة العربية هي اللغة القومية والرسمية للدولة.

...

مادة ١٠ ـ تتمثل الأهداف الاساسية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في:

...

ـ صيانة الاستقلال الوطني، وسلامة الاراضي الوطنية، والوحدة الوطنية.

...

مادة ١١ ـ توافق الجمهورية على الاعلان العالمي لحقوق الانسان، وتنضم الى كل منظمة دولية تستجيب لمطامح الشعب الجزائري، وذلك اقتناعاً منها بضرورة التعاون الدولي.

وافق الشعب على هذا الدستور في استفتاء الثامن من شهر ايلول ١٩٦٢.

دستور الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ١٩٧٦/١١/٢٢

المادة ١ ـ الجزائر جمهورية ديمقراطية شعبية، وهي وحدة لا تتجزأ. الدولة الجزائرية دولة اشتراكية.

المادة ٢ ـ الاسلام دين الدولة.

المادة ٣ ـ اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية.

تعمل الدولة على تعميم استعمال اللغة الوطنية في المجال الرسمي.

...

المادة ٦ ـ الميثاق الوطني هو المصدر الأساسي لسياسة الامة وقوانين الدولة وهو المصدر الايديولوجي والسياسي المعتمد لمؤسسات الحزب والدولة على جميع المستويات.

الميثاق الوطني مرجع أساسي أيضاً لأي تأويل لأحكام الدستور.

...

المادة ٨٦ ـ تتبنى الجمهورية الجزائرية المبادىء والاهداف التي تتضمنها مواثيق الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية.

المادة ٨٧ ـ تندرج وحدة الشعوب العربية في وحدة مصير هذه الشعوب.

تلتزم الجزائر، كلما تهيأت الظروف الملائمة لقيام وحدة مبنية على تحرير الجماهير الشعبية، باعتماد صيغ للوحدة أو للاتحاد أو للاندماج كفيلة بالتلبية الكاملة للمطامح المشروعة والعميقة للشعوب العربية.

وحدة الشعوب المغربية المستهدفة صالح الجماهير الشعبية، تتجسد كاختيار أساسي للثورة الجزائرية.

المادة ٨٨ ـ تحقيق أهداف منظمة الوحدة الافريقية وتشجيع الوحدة بين شعوب القارة يشكلان مطلبا تاريخيا، ويندرجان كخط دائم في سياسة الثورة الجزائرية.

المادة ٨٩ ـ تمتنع الجمهورية الجزائرية، طبقا لمواثيق الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية والجامعة العربية، عن الالتجاء الى الحرب قصد المساس بالسيادة المشروعة للشعوب الاخرى وحريتها.

وتبذل جهدها لحل النزاعات الدولية بالطرق السلمية.

المادة ٩٠ ـ وفاء لمبادىء عدم الانحياز وأهدافه، تناضل الجزائر من أجل السلم، والتعايش السلمي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول.

المادة ٩١ ـ لا يجوز البتة، التنازل عن أي جزء من التراب الوطني.

المادة ٩٢ ـ يشكل الكفاح ضد الاستعمار، والاستعمار الجديد، والامبريالية، والتمييز العنصري، محوراً أساسياً للثورة.

يشكل تضامن الجزائر مع كل الشعوب في أفريقيا وآسيا واميركا اللاتينية، في كفاحها من اجل تحررها السياسي والاقتصادي، ومن أجل حقها في تقرير المصير والاستقلال، بعداً أساسياً للسياسة الوطنية.

المادة ٩٣ ـ يشكل دعم التعاون الدولي وتنمية العلاقات الودية بين الدول، على أساس المساواة، والمصلحة المتبادلة، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، مبدأين أساسيين للسياسة الوطنية.

السعودية

ـ قانون المملكة الحجازية الاساسي ١٩٢٦/٨/٢٩
ـ مشروع نصوص للدستور السعودي الجديد ١٩٦١

قانون المملكة الحجازية الاساسي ١٩٢٦/٨/٢٩

مادة ١ ـ إن المملكة الحجازية، بحدودها المعلومة، مرتبطة بعضها ببعض، لا تقبل التجزئة ولا الانفصال بوجه من الوجوه.

مادة ٢ ـ إن الدولة العربية الحجازية دولة ملكية شورية اسلامية مستقلة في داخليتها وخارجيتها.

...

مادة ٤ ـ إن اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

...

مادة ٦ ـ الأحكام تكون دواماً في المملكة الحجازية منطبقة على كتاب الله، وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وما كان عليه الصحابة والسلف الصالح.

مشروع نصوص للدستور السعودي الجديد (الابحاث ـ بيروت ـ ج ١٤ (١٩٦١) ص ١٦٤ ـ ١٧١).

بسم الله الرحمن الرحيم. نحن سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، ... اعتزازا بالتراث الإسلامي وأصول الحكم في الإسلام. وتقديرا للامانة المقدسة التي تحملها بلادنا في خدمة المسلمين ورسالات الاسلام والعروبة والسلام، وتحقيقا للمثل العليا التي انبعث نورها من هذه الجزيرة واعادة بناء مجد بلادنا التالد... نعلن بعون الله وهداه

العمل بالاحكام التالية نظاماً اساسياً للحكم في المملكة العربية السعودية .

المادة ١ ـ الدولة السعودية دولة اسلامية عربية، ذات سيادة، وهي جزء من الأمة العربية، ملكها لا يتجزأ ولا يجوز التخلي عن شيء منه، ونظامها ملكي وحكومتها شورية.

المادة ٢ ـ الإسلام دين الدولة وشريعته هي المصدر الاساسي للأنظمة.

المادة ٣ ـ اللغة العربية لغة الدولة الرسمية.

المادة ٤ ـ عرش الدولة وراثي في ذرية المغفور له الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل آل سعود، وينظم توارثه نظام خاص لا يجوز تعديله الا بالطريقة المقررة لتعديل هذا النظام الاساسي.

...

المادة ٩ ـ تصون الدولة التراث الاسلامي وشعائره ومناسكه ومقوماته الروحية ومثله الدينية وتعاليمه الخلقية.

السودان

- الاتفاق المبرم بين الحكومة المصريةوالحكومة البريطانية ١٨٩٩/١/١٩
- قانون الحكم الذاتي لحكومة السودان ١٩٥٣/٣/٢١
- دستور السودان المؤقت ١٩٥٦
- الميثاق الوطني ١٩٦٤/١٠/٣٠
- قانون الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية ١٩٧٢/٣/٣
- الدستور الدائم لجمهورية السودان الديمقراطية ١٩٧٣/٤/١٤

السودان

الاتفاق المبرم بين الحكومة المصرية [بطرس غالي] والحكومة البريطانية [اللورد كرومر] حول السودان ١٨٩٩/١/١٩

المادة الاولى ـ تطلق لفظة السودان في هذا الوفاق على جميع الاراضي الكائنة الى جنوبي الدرجة الثانية والعشرين من خطوط العرض.

المادة الثانية ـ يستعمل العلم البريطاني والعلم المصري معا في البر والبحر بجميع أنحاء السودان ما عدا مدينة سواكن فلا يستعمل فيها الا العلم المصري فقط.

...

المادة التاسعة ـ يعتبر السودان بأجمعه ما عدا مدينة سواكن تحت الاحكام العرفية ويبقى كذلك الى ان يتقرر خلاف ذلك بمنشور من الحاكم العام.

قانون الحكم الذاتي لحكومة السودان، وهو امر لاقامة الحكم الذاتي الكامل في السودان ١٩٥٣/٣/٢١

(الابحاث. ج ٨ (١٩٥٥) ص ١١٧ ـ ١٦٥).

المادة ١ ـ يسمى هذا الامر «قانون الحكم الذاتي» ويسري مفعوله بمجرد توقيع الحاكم العام.

...

المادة ١١ ـ تبقى القيادة العسكرية العليا لدى الحاكم العام ويكون القائد الاعلى لقوة دفاع السودان.

المادة ١٢ ـ يكون الحاكم العام السلطة الدستورية العليا في السودان وتكون له بمقتضى الدستور الموضوع بموجب هذه المسئوليات والسلطات المبينة في الاتفاق [المبرم بين الحكومة المصرية والحكومة البريطانية بتاريخ ١٩٥٣/٢/١٢ وفي هذا الأمر].

الفصل الثالث ـ
الجزء الاول ـ

المادة ١٦ ـ صيغة القسم الوزاري :

انا... (الاسم) اقسم بالله العظيم (او اعلن صادقاً) بان اناصر بكل ما في وسعي دستور السودان الموضوع بقانون وان اودي واجباتي كوزير باخلاص وامانة دون خشية او محاباة او سوٴ قصد ولن اذيع لأي شخص اي مسألة علمت بها كوزير الا لاداء واجباتي المذكورة.

المادة ٤٨ ـ مع مراعاة احكام اللوائح الداخلية الخاصة بهما تسير الاجراءات في كل مجلس باللغة العربية ولكن دون مساس باستعمال اللغة الانجليزية متى كان ذلك مناسباً.

دستور السودان المؤقت ١٩٥٦ (المعدل سنة ١٩٦٤ و١٩٦٥ و١٩٦٦)

(انور الخطيب. الدولة والنظم السياسية. ج ٣ القسم الاول. ص ٥٩٤ ـ ٦٣٦).

...

مادة ٢ ـ ١ ـ يكون السودان جمهورية ديمقراطية ذات سيادة.

ب ـ تشمل اراضيه جميع الاقاليم الواقعة داخل حدوده الدولية.

قانون الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية السودانية لسنة ١٩٧٢ ١٩٧٢/٣/٣

(الوثائق العربية، ١٩٧٢. رقم ٦٧ ص ١٠٢ ـ

الفصل الثاني :

٣ ـ تصبح المديريات الجنوبية للسودان اقليما يتمتع بالحكم الذاتي الاقليمي في نطاق جمهورية السودان الديمقراطية ويعرف باقليم جنوب السودان.

٥ ـ اللغة الرسمية للسودان هي اللغة العربية، وتعتبر اللغة الانجليزية لغة رئيسية لاقليم جنوب السودان وذلك مع عدم المساس باستعمال اية لغة او لغات اخرى قد تخدم ضرورة عملية تساعد على اداء المهام التنفيذية والادارية للاقليم بطريقة فعالة وعاجلة.

الفصل الرابع

١ ـ و ـ تطوير اللغات والثقافات المحلية

الميثاق الوطني
١٩٦٤/١٠/٣٠

(انور الخطيب. الدولة والنظم الدستورية. ج ٣ القسم الاول، ص ٥٩٠ ـ ٥٩٣).

...

كما تم الاتفاق التام بين مواطنيكم ممثلي الجبهة [القومية الموحدة] والقوات المسلحة على المبادىء الآتية:

...

سابعاً ـ ان ترتبط الحكومة الانتقالية بانتهاج سياسة خارجية ضد الاستعمار والاحلاف.

الدستور الدائم لجمهورية السودان الديمقراطية
١٩٧٣/٤/١٤

المادة ١ ـ جمهورية السودان الديمقراطية جمهورية ديمقراطية اشتراكية موحدة ذات سيادة وهي جزء من الكيانين العربي والافريقي.

...

المادة ٦ ـ تدار جمهورية السودان الديمقراطية على نظام اللامركزية وفقاً لما يحدده القانون.

المادة ٧ ـ تقسم جمهورية السودان الديمقراطية، بقصد تحقيق المشاركة الشعبية في الحكم وتطبيق اللامركزية الى وحدات ادارية يحدد القانون عددها وحدودها وأسماءها.

المادة ٨ ـ يقوم نظام للحكم الذاتي الاقليمي في الاقليم الجنوبي على أساس السودان الموحد وفقا لقانون الحكم الذاتي الاقليمي للمديريات الجنوبية لسنة ١٩٧٢ والذي يعتبر قانوناً أساسياً لا يجوز تعديله الا وفقا للنصوص الواردة فيه.

المادة ٩ ـ الشريعة الاسلامية والعرف مصدران رئيسيان للتشريع، والاحوال الشخصية لغير المسلمين يحكمها القانون الخاص بهم.

المادة ١٠ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية لجمهورية السودان الديمقراطية.

سوريا

- القانون الاساسي للمملكة العربية السورية ١٩٢٠/٣/٧.
- صك الانتداب الفرنسي ١٩٢٢/٧/٢٤.
- دستور دولة سوريا ١٩٣٠/٥/١٤.

أ ـ جعل ولاية حلب ولاية مستقلة ١٩٢٠/٨/٣١.

ب ـ اتحاد الدول السورية ١٩٢٢/٦/٢٨.

ج ـ تنظيم الدولة السورية من دولتي دمشق وحلب ١٩٢٤/١٢/٥.

هـ ـ القانون الاساسي لحكومة اللاذقية ١٩٣٠/٥/١٤.

١ ـ تأسيس مقاطعة ادارية باسم «اراضي العلويين ١٩٢٠/٨/٣١.

٢ ـ تحديد مقاطعة العلويين. ١٩٢٠/٨/٣١.

٣ ـ اطلاق اسم «دولة العلويين» على منطقة العلويين ١٩٢٢/٧/١٢.

٤ ـ تاليف دولة العلويين دولة مستقلة. ١٩٢٤/١٢/٥.

٥ ـ النظام الاساسي الاداري والمالي لمنطقة اللاذقية. ١٩٣٦/١٢/٥.

٦ ـ النظام الاساسي الاداري والمالي للمنطقة العلوية المستقلة استقلالاً ذاتياً ١٩٣٩/٧/١.

٧ ـ النظام الاساسي الاداري والمالي لمحافظة جبل العلويين ١٩٤٢/١/١٢.

و ـ النظام الاساسي لحكومة جبل الدروز ١٩٣٠/٥/١٤.

١ ـ التشكيلات الاساسية لحكومة جبل الدروز ١٩٢١/٣/٤.

٢ ـ النظام الاساسي الاداري والمالي لمنطقة جبل الدروز ١٩٣٦/١٢/٢.

٣ ـ النظام الاساسي لمنطقة جبل الدروز المستقلة استقلالاً ذاتياً ١٩٣٩/٧/١.

٤ ـ النظام الاساسي لمحافظة جبل الدروز ١٩٤٢/١/١٢.

ز ـ النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة. ١٩٣٠/٥/١٤

١ ـ النظام الاساسي المالي والأداري لنسجق الاسكندرونة ١٩٢٤/١٢/٣١.

- الدستور السوري ١٩٥٠/٩/٥.
- الدستور السوري تموز ١٩٥٣
- ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣ انظر الجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨
- الدستور السوري ١٩٦٤/٤/٢٥.
- الدستور السوري المؤقت ١٩٦٩/٥/١.
- دستور الجمهورية العربية السورية ١٩٧٣/٣/١٣.

القانون الاساسي للمملكة العربية السورية
١٩٢٠/٣/٧ ـ ١٩٢٠/٧/٢٤

المادة الاولى ـ ان حكومة المملكة العربية السورية حكومة ملكية مدنية نيابية، عاصمتها دمشق الشام ودين ملكها الاسلام.

المادة الثانية ـ المملكة السورية تتألف من مقاطعات ذات وحدة سياسية لا تقبل التجزئة.

المادة الثالثة ـ المقاطعات مستقلة استقلالا اداريا بمقتضى هذا القانون، ويسن المؤتمر قانونا خاصا يبين فيه حدود هذه المقاطعات.

المادة الرابعة ـ اللغة الرسمية في جميع المملكة السورية هي اللغة العربية.

...

المادة ١٢٣ ـ المقاطعات تدار على اصول اللامركزية الواسعة في ادارتها الداخلية ما عدا الامور التي تدخل في اختصاصات الحكومة العامة كما هو مصرح بهذا القانون.

المادة ١٢٤ ـ لكل مقاطعة مجلس نيابي يدقق ميزانية المقاطعة ويسن قوانينها المحلية وفقا لحاجاتها ويراقب اعمال حكومتها. وليس له ان يسن قانونا يخالف نص هذا القانون الاساسي والقوانين العامة المعطى حق وضعها للمؤتمر.

المادة ١٢٥ ـ يشترط في اساس تقسيم المقاطعات ان لا تقل مساحة كل مقاطعة عن خمسة وعشرين الفا من الكيلومترات

المربعة. وان لا يقل عدد سكانها عن خمسمائة الف. وان تراعى فيها الارتباطات الطبيعية والاقتصادية.

...

المادة ١٣٥ ـ تدار المقاطعة من قبل وال يعينه الملك ويجب ان يكون الوالي سورياً عربياً حائزاً على الأوصاف التي تؤهل لعضوية مجلس الشيوخ.

...

المادة ١٣٩ ـ اذا حدث خلاف بين الوالي وبين مجلس نواب المقاطعة فانه يعود الفصل في الأمر الى مجلس الشيوخ. وللمجلس المذكور ان يطلب فصل الوالي اذا رأى لزوما لذلك.

...

المادة ١٤٥ ـ تقسم المقاطعة من الوجهة الادارية الى متصرفيات ومديريات، ويضع مجلس نواب المقاطعة نظاما خاصا يبين تشكيلاتها ويحدد صلاحيتها ويوضح ما يترتب على ذلك من أمور تنظيم القرى وتعيين المختارين وتحديد واجباتهم.

صك الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان

١٩٢٢/٧/٢٤ وضع رسميا موضع التنفيذ بتاريخ ١٩٢٣/٩/٢٩

١ ـ تضع الحكومة المنتدبة في برهة ثلاث سنوات اعتبارا من تاريخ تنفيذ هذا الانتداب دستورا نظاميا لسوريا ولبنان... ويجب على الدولة المنتدبة ان تنشط الاستقلال المحلي قدر ما تسمح الأحوال.

٣ ـ يعهد الى الدولة المنتدبة بالسيطرة على جميع علاقات سوريا ولبنان الخارجية...

٤ ـ الدولة المنتدبة مسؤولة عن عدم التنازل عن أي جزء من اجزاء سوريا ولبنان وعن عدم تأجيره أو وضعه تحت تسلط دولة اجنبية.

٨ ـ تضمن الدولة المنتدبة للجميع حرية الضمير وحرية القيام بجميع شعائر العبادة التي لا تخل بالأمن ولا بالآداب العامة، ولا يكون تمييز من أي نوع بين سكان سوريا ولبنان بسبب الجنس أو الدين أو اللغة. تنشط الحكومة المنتدبة التعليم العام ويكون هذا التعليم بلغة البلاد المحلية، لا تحرم جميع الطوائف حق المحافظة على مدارسها وتعليم ابنائها بلغتها متى كان ذلك مطابقا لقانون التعليم العام الذي تعينه الحكومة.

١٦ ـ تكون اللغة الفرنسوية واللغة العربية اللغتين الرسميتين المستعملتين في سوريا ولبنان.

دستور دولة سوريا

قرار المفوض السامي عدد ٣١١١ تاريخ ١٩٣٠/٥/١٤

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٩٣٠/٦/١٥. ص ١٤٧ ـ ١٥٦).

المادة ١ ـ سوريا دولة مستقلة ذات سيادة، لا يجوز التنازل عن اي كان من أراضيها.

المادة ٢ ـ سوريا وحدة سياسية لا تتجزأ.

المادة ٣ ـ سوريا جمهورية نيابية، دين رئيسها الاسلام، وعاصمتها مدينة دمشق.

...

المادة ٢٠ ـ غاية التعليم ترقية اخلاق الاهالي وتثقيفهم ضمن نطاق الفكرة الوطنية وتحقيق الإلفة والإخاء بين جميع ابناء الوطن.

...

المادة ٢٤ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية في جميع دوائر الدولة، الا في الاحوال التي تضاف اليها بهذه الصفة لغات أخرى بموجب القانون أو بموجب اتفاق دولي.

...

المادة ٢٨ ـ حقوق الطوائف الدينية المختلفة مكفولة. ويحق لهذه الطوائف أن تنشىء المدارس لتعليم الاحداث بلغتهم الشخصية بشرط ان تراعي المبادىء المعينة في القانون.

...

المادة ٤٢ ـ كل نائب يمثل الأمة جمعاء ولا يجوز له ان يقبل تحديد وكالته بقيد او شرط.

...

المادة ٧٠ ـ عندما يتولى رئيس الجمهورية مهام وظيفته يجب عليه أن يحلف أمام المجلس يمين الإخلاص للأمة والدستور بالنص التالي :

«اقسم بالله العظيم أني احترم دستور البلاد وقوانينها واحفظ استقلال الوطن وسلامة اراضيه».

...

المادة ١١٦ ـ ما من حكم من أحكام هذا الدستور يعارض ولا يجوز أن يعارض التعهدات التي قطعتها فرنسا على نفسها فيما يختص بسوريا ولا سيما ما كان منها متعلقا بجمعية الأمم. يطبق هذا التحفظ بنوع خاص على المواد التي تتعلق بالمحافظة على النظام وعلى الأمن وبالدفاع عن البلاد وبالمواد التي لها شأن بالعلائق الخارجية.

ـ الغيت المادة ١١٦ اعتباراً من تاريخ استقلال سوريا.

رسالة الجنرال كاترو، رئيس البعثة الفرنسية، الى السيد جميل الألشي، رئيس الوزراء السوري، حول جعل ولاية حلب ولاية مستقلة

١٩٢٠/٨/٣١

(العاصمة ـ العدد ١٥٥، تاريخ ١٩٢٠/٩/١، ص ٣).

اتشرف بان احيطكم علما بان فخامة الجنرال غورو المندوب السامي قد اتخذ بتاريخ اول ايلول قرارا بجعل ولاية حلب حكومة مستقلة مركزها حلب، وذلك تنفيذا لآمال الأهالي التي ابدوها بحرية ولوضع حد لادارة مركزية تعرقل أدارة حكومة دمشق. وقد الحق سنجق اسكندرونة بهذه الحكومة الجديدة مع حفظ استقلاله الاداري.

اتحاد الدول السورية

قرار رقم ١٤٥٩ تاريخ ٢٨ حزيران / يونية ١٩٢٢ (العاصمة ـ دمشق ـ تاريخ ١٩٢٢/١١/١، ص ٦ ـ ٨).

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا.)

ان المفوض السامي للجمهورية الافرنسية في سوريا ولبنان ... قرر ما يلي :

المادة ١ ـ قد انشيء اتحاد بين الدول السورية المستقلة المؤلفة من دولة حلب ودولة دمشق وأراضي العلويين.

المادة ٢ ـ ان الدول الواقعة تحت الانتداب الافرنسي، داخلة كانت في الاتحاد أو لم تكن، يكون لها عين النظام فيما يتعلق بالنقود وبالمعاملات الجمركية، ولا يمكن ان يفصل بينها بادنى حاجز جمركي او تجاري.

المادة ٣ ـ تخول السلطة التنفيذية لرئيس الاتحاد الذي يمكنه تكليف حاكمي الدول بالنيابة عنه تنفيذ قرارات المجلس الاتحادي. إن رئيس الاتحاد هو رئيس المجلس الاتحادي، وينتخب رئيس الاتحاد من قبل المجلس الاتحادي من بين الاعضاء بأكثرية الاصوات المطلقة لممثلي الدول. ويكون انتخابه لسنة كاملة يقوم فيها بوظيفته بصورة دائمية، ولا يمكن تجديد هذا الانتخاب للسنة التي تلي انتهاء وظيفته. وهو مكلف بأن يعد الميزانية ويضمن تنفيذها ويدرس ويهيء ويقترح المشاريع من أي نوع كانت التي ستعرض على المجلس الاتحادي ويعهد إليه أمر موظفي الاتحاد، وله الحق بتخويل هذه الصلاحية الاخيرة لغيره. وهو يعين ايضا ممثلي الاتحاد الذين يوكل اليهم أمر المفاوضة في الاتفاقات مع الدول غير الداخلة في هذا الاتحاد، وهو ينشر القوانين، ويكلف حاكمي الدول بتعميمها.

...

المادة ٥ ـ لا تنفذ قرارات رئيس الاتحاد الا بعد المصادقة عليها من مقام المفوض السامي.

المادة ٦ ـ يؤلف المجلس الاتحادي من خمسة ممثلين لدولة دمشق وخمسة لدولة حلب وخمسة لبلاد العلويين، وينتخب هؤلاء الممثلون لمدة سنة من قبل مجالس الحكومة حينما يصير تشكيلها على الطريقة الانتخابية، على أنه لا يجب ضرورة أن يكون أعضاء المجلس الاتحادي من أعضاء مجلس الحكومة الذين يعينهم بل يجري تعيينهم بصورة مؤقتة من قبل حكومات الدول.

المادة ٧ ـ يلتئم المجلس الاتحادي بالمناوبة تارة في الشام وتارة في حلب في كل منها سنة واحدة ويتخذ له دائرة تمثل فيها كل البعثات. وهذه الدائرة تتألف كما في المادة الثالثة من رئيس، ويكون رئيساً للاتحاد، ومن نائبي رئيس.

...

المادة ١١ ـ يكون للاتحاد قانون واحد في المواد الآتية :

أ ـ قانون العقارات والامتلاك.

ب ـ قانون المدني ـ الاتفاقات والعقود.

ج ـ قانون التجارة.

د ـ أصول المحاكمات الحقوقية والتجارية ـ طرق الاجراءات.

هـ ـ قانون الجزاء.

و ـ محافظة الممتلكات الصناعية والتجارية والادبية.

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٢٩٨٠ بتنظيم الدولة السورية من دولتي دمشق وحلب ١٩٢٤/١٢/٥

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ٢٥، تاريخ ١٩٢٤/١٢/٣١، ص ٢٠٠ ـ ٢٠٢).

ان الجنرال فيغان، عضو مجلس الحرب الاعلى والمفوض السامي للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان... قرر ما يأتي :

المادة ١ ـ تتحد دولتا حلب ودمشق ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ وتؤلفان دولة واحدة تسمى «الدولة السورية». تؤلف الدولة السورية ضمن الحدود الحالية لدولتي دمشق وحلب دولة مستقلة عاصمتها دمشق على أن يحتفظ بحقوق وواجبات الحكومة المنتدبة.

...

المادة ٩ ـ يفصل لواء الاسكندرونة عن ولاية حلب...

المادة ١٢ ـ ... ان المقررات التشريعية والتنظيمية التي يصدرها رئيس دولة سوريا تعرض على المفوض السامي للمصادقة عليها. وكل تعيين يجريه رئيس الدولة ينبغي تصديقه من قبل المفوض السامي. يجب ان يكون انتخاب رئيس الدولة موافقا عليه من المفوض السامي. للمفوض السامي ان يعلن زوال سلطة رئيس الدولة لاسباب تتعلق بالمصالح العامة.

القانون الاساسي لحكومة اللاذقية

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٣١١٣ تاريخ ١٩٣٠/٥/١٤

المادة الاولى ـ ان حكومة اللاذقية المنشأة حكومة مستقلة بتاريخ ٣١ آب ١٩٢٠ وفقا للمبادىء المقررة في المادة الاولى من صك الانتداب تدار شؤونها بموجب القانون الاساسي الملحق بهذا القرار :

...

المادة ٥ ـ التعليم حر ما لم يكن مخالفا للنظام العام أو منافيا للآداب أو ماسا بكرامة المذاهب. ولا ينتقص حق الطوائف في ان يكون لها مدارسها بشرط الاحتفاظ بالأحكام العامة المتعلقة بالمعارف العمومية والمفروضة في القانون.

...

المادة ١٠ ـ اللغتان العربية والفرنساوية هما اللغتان الرسميتان.

المادة ١١ ـ يتولى السلطة حاكم بمؤازرة مجلس تمثيلي.

...

المادة ١٣ ـ الحاكم مكلف المحافظة على النظام وعلى الأمن العام.

...

المادة ١٩ ـ يحضّر الحاكم الأعمال التشريعية ويعرضها على المجلس التمثيلي لفحصها. وهو يؤمن نشرها على شكل قرارات تشريعية.

...

المادة ٢٧ ـ تقوم السلطات المنشأة بموجب هذا القانون الأساسي بأعمالها في أثناء مدة الانتداب [الفرنسي] بشرط الاحتفاظ بحقوق الدولة المنتدبة [فرنسا] كما هي ناجمة عن المادة ٢٢ من ميثاق جمعية الأمم [عصبة الأمم] وعن صك الانتداب.

قرار الجنرال غورو، المندوب السامي الفرنسي، نمرو ٣١٩ بإنشاء دولة العلويين
١٩٢٠/٨/٣١

المادة الاولى ـ تأسست باسم «اراضي العلويين» مقاطعة ادارية.

قرار الجنرال غورو، المندوب السامي الفرنسي في سوريا ولبنان، رقم ٢ بتحديد مقاطعة العلويين
١٩٢٠/٨/٣١

(العاصمة ـ العدد ١٥٥، تاريخ ١٩٢٠/٩/١، ص ١ ـ٣).

لما كانت فرنسا بمجيئها الى سوريا لا تبغي سوى ان تتيح لاهالي سوريا ولبنان ان يحققوا امانيهم المشروعة في الحرية والحكم الذاتي، ولما كان العلويون وما بينهم من الاقليات قد صرحوا جليا ومرارا بآمالهم بان يكون لهم ادارة قائمة بذاتها تحت رعاية فرنساوية، لأجل ذلك يجب ان تنشأ مقاطعة تجمع اكثرية هؤلاء الاهلين ليتيح لهم ان يواصلوا السّعي في سبيل مصالحهم السياسية والاقتصادية تحقيقا للاماني التي صرحوا بها، من اجل تلك الاسباب، قد قرر:

المادة الاولى ـ انشئت تحت اسم مقاطعة العلويين دائرة ادارية...

قرار عدد ١٤٧٠ باطلاق اسم «دولة العلويين»
١٩٢٢/٧/١٢

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ٢٩، تاريخ ١٩٢٢/٧/١٦، ص ٢٢٥).

المادة الاولى ـ يطلق ابتداء من ٢٨ حزيران ١٩٢٢ على منطقة العلويين اسم «دولة العلويين».

قرار عدد ٢٩٧٩ بتاليف دولة العلويين دولة مستقلة
١٩٢٤/١٢/٥

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان. العدد ٢٥، تاريخ ١٩٢٤/١٢/٣١، ص ٢٠٠).

ان الجنرال فيغان عضو مجلس الحرب الاعلى المفوض السامي للجمهورية الفرنساوية في سوريا ولبنان

بناءً على المرسوم الصادر في ٢٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠

وبناء على القرارات عدد ٣١٩ بتاريخ ٣١ آب سنة ١٩٢٠ بانشاء اراضي العلويين المستقلة وتعيين حدودها وعدد ٣٣٧ بتاريخ ١ ايلول سنة ١٩٢٠ بتنظيم ادارة اراضي العلويين المستقلة تنظيماً موقتاً وعدد ١٤٧٠ بتاريخ ١٢ تموز سنة ١٩٢٢ بمنح اراضي العلويين المستقلة اسم دولة العلويين وعدد ٢١٤٧ بتاريخ ٣١ آب سنة ١٩٢٣ بانشاء مجلس تمثيلي لدولة العلويين وعدد ٢١٩٨ بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ بتحديد كيفية سير المجلس التمثيلي لدولة العلويين وصلاحيته

وبناء على القرار عدد ١٤٥٩ مكرراً بتنظيم اتحاد دول سوريا الصادر في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢

وبناء على التمنيات التي رفعها مندوبو العلويين في مجلس الاتحاد بتاريخ ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ وعلى الاقتراحات التي قررها المجلس التمثيلي في ٢ نيسان و٤ تشرين الاول سنة ١٩٢٤

وبناء على اقتراح امين السر العام

قرر ما يأتي:

المادة الاولى ـ ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ تؤلف دولة العلويين ضمن حدودها الحالية المشتملة على لواء اللاذقية (اقضية اللاذقية وحفة وجبله وبانياس ومصياف) ولواء طرطوس (اقضية طرطوس وصافيتا وتل كلخ) دولة مستقلة عاصمتها اللاذقية على ان يحتفظ بحقوق وواجبات الدولة المنتدبة.

المادة الثانية ـ انشىء في دولة العلويين مديرية للعدلية وادارة للبريد.

تلحق دائرة الجمارك في دولة العلويين بمديرية مالية هذه الدولة.

المادة الثالثة ـ يكون لمجلس دولة العلويين التمثيلي المؤلف بموجب القرار عدد ٢١٤٧ الصادر في ٣١ آب سنة ١٩٢٣ علاوة على الصلاحية المنصوص عنها في القرار عدد ٢١٩٨ الصادر في ٢٤ ايلول سنة ١٩٢٣ الصلاحية التي احتفظ بها في المادة ١١ من القرار عدد ١٤٥٩ مكرراً الصادر في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢ لمجلس الاتحاد.

المادة الرابعة ـ تقوم بالسلطة القضائية المحاكم الابتدائية والاستئنافية ضمن الشروط المنصوص عنها في القوانين الاتحادية المحددة بها صلاحية هذه المحاكم وتنظيمها وسير اعمالها، تعتبر هذه القوانين ابتداء من اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥ كقوانين لدولة العلويين.

المادة الخامسة ـ تقدم دعاوى التمييز موقتاً امام محكمة التمييز في دولة لبنان الكبير.

المادة السادسة ـ ابتداء من تنفيذ هذا القرار يتعلق اعضاء المحاكم القائمة في دولة العلويين بحكومة دولة العلويين ويظل دستورهم الدستور المعمول به في اتحاد دول سوريا.

المادة السابعة ـ تقوم دولة العلويين فيما يختص بالحقوق والواجبات مقام الاتحاد السوري بقسم يعين فيما بعد من تلك الحقوق والواجبات.

المادة الثامنة ـ الغيت كل الاحكام المخالفة لهذا القرار لا سيما المادة الاولى من القرار عدد ١٤٥٩ مكرراً الصادر في ٢٨ حزيران سنة ١٩٢٢.

المادة التاسعة ـ امين السر العام وحاكم دولة العلويين مكلفان كل فيما يخصه تنفيذ هذا القرار.

بيروت في ٥ كانون الاول سنة ١٩٢٤ — الامضاء: فيغان

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٢٧٤ / L.R بنشر النظام الاساسي الاداري والمالي لمنطقة اللاذقية
١٩٣٦/١٢/٥

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١٣، تاريخ ١٩٣٧/٢/١٥، ص ٥٥).

المادة الاولى ـ ان منطقة اللاذقية هي جزء من الدولة السورية.

المادة الثانية ـ تستفيد هذه المنطقة ضمن دولة سوريا من نظام خاص اداري ومالي حددت اساليبه في النظام الملحق.

المادة الثالثة ـ مع الاحتفاظ باحكام النظام المذكور يسري على منطقة اللاذقية دستور الجمهورية السورية وقوانينها وانظمتها العامة.

المادة الرابعة ـ فور ابرام المعاهدة الفرنسية ـ السورية يدخل هذا القرار والنظام الملحق به في دور التنفيذ بدلا من النصوص التي كانت تسري على هذه الامور.

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ١٣٢ / L.R بتعديل القرار عدد ٢٧٤ / L.R المتعلق بالنظام الاساسي الاداري والمالي للمنطقة العلوية
١٩٣٩/٧/١

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١٣، تاريخ ١٩٣٩/٧/١٥، ص ٢٢٢).

المادة الاولى ـ ان النظام الأساسي الموضوع للمنطقة العلوية المستقلة استقلالا ذاتيا والملحق بالقرار عدد ٢٧٤ / L.R تاريخ ٥ كانون الاول ١٩٣٩ قد ابدل من النظام الاساسي الاداري والمالي الملحق بهذا القرار.

النظام الأساسي الاداري والمالي

المادة الاولى ـ ان النظام الخاص الممنوح للمنطقة العلوية المستقلة في دولة سوريا استقلالا ذاتيا فيما يتعلق بالشؤون الادارية والمالية هو محدد في هذا النظام.

قرار المندوب العام المفوض لفرنسا الحرة في الشرق عدد ٢٣ / F.L بنشر النظام الاساسي الاداري والمالي لمحافظة جبل العلويين
١٩٤٢/١/١٢

ان الجنرال ج. كاترو... بناء على نص اعلان استقلال سوريا الصادر من المندوب العام المفوض بتاريخ ٢٧ ايلول ١٩٤١ قرر ما يأتي:

المادة الاولى ـ ان المنطقة الادارية المدعوة حاليا «المنطقة العلوية المستقلة استقلالا اداريا» هي جزء متمم لدولة سوريا ويطلق عليها رسميا اسم «محافظة جبل العلويين».

المادة الثانية ـ تتمتع محافظة جبل العلويين في الجمهورية السورية بنظام خاص اداري ومالي تحدد اساليبه في النظام الملحق بهذا القرار.

المادة الثالثة ـ بشرط الاحتفاظ باحكام هذا النظام تدار محافظة جبل العلويين وفاقا لدستور الجمهورية السورية وقوانينها وانظمة ادارتها العمومية.

التشكيلات الاساسية لحكومة جبل الدروز
اتفاقية ابو فخر ـ دي كيه
١٩٢١/٣/٤

(نسخة صورة على الميكروفيلم في مكتبة الجامعة الاميركية في بيروت. سلامة عبيد. الثورة السورية الكبرى. ص ٨٨ ـ ٨٩).

بند ١ ـ تتشكل في جبل الدروز حوران حكومة وطنية مستقلة استقلالاً ادارياً واقعاً تحت الانتداب الافرنسي. أما حدود هذه الحكومة الجديدة فتعينها لجنة ثم تقررها الدولة المنتدبة.

...

بند ٨ ـ إن الحكومة المنتدبة هي مولجة وحدها بمصالح الحكومة الدرزية وبتمثيلها في الخارج. أما في داخل المنطقة الفرنساوية فتقبل الحكومة المنتدبة معتمدين لحكومة الجبل لأجل المصالح الاقتصادية.

بند ٩ ـ تتعهد الدولة المنتدبة بعدم اجبار حكومة جبل الدروز على الدخول في الوحدة المحتمل حصولها فيما بعد بين البلاد السورية إلا فيما يختص بالمسائل الاقتصادية العائدة منفعتها على الحكومة الدرزية وسائر المقاطعات السورية.

...

بند ١٢ ـ لا تقام حواجز كمركية [جمركية] بين حكومة الجبل وحكومة مقاطعة دمشق، إنما يحق لحكومة الجبل أن تأخذ حصتها من واردات الكمارك [الجمارك] السورية فيما لو ترتبت حصص لباقي المقاطعات السورية.

...

بند ١٥ ـ تتعهد الدولة المنتدبة وحكومة الجبل المحلية بالمحافظة على حقوق الأقليات داخل حكومة الجبل.

القانون الاساسي لحكومة جبل الدروز المستقلة المنشأة في ١٩٢٢/١٠/٢٤
قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٣١١٤ تاريخ ١٩٣٠/٥/١٤

(النشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٩٣٠/٦/١٥، ص ١٦٣ ـ ١٦٥).

...

المادة ٥ ـ التعليم حر ما لم يكن مخالفا للنظام العام أو منافيا للآداب أو ماسا بكرامة المذاهب. ولا ينتقص حق الطوائف في ان يكون لها مدارسها بشرط الاحتفاظ بالأحكام العامة المتعلقة بالمعارف العمومية والمفروضة في القانون.

...

المادة ١٠ ـ اللغتان العربية والفرنساوية هما اللغتان الرسميتان.

المادة ١١ ـ يتولى السلطة حاكم يؤازره مجلس حكومة ومديرون.

...

المادة ١٣ ـ الحاكم مكلف المحافظة على النظام وعلى الأمن العام...

المادة ١٤ ـ يدير الحاكم شؤون الحكومة بمؤازرة دوائر عمومية على رأسها مديرون.

المادة ١٥ ـ يحضر الحاكم القرارات التشريعية ويعرضها على مجلس الحكومة لفحصها وينشرها ويؤمن تنفيذها.

...

المادة ٢٢ ـ تقوم السلطات المنشأة بموجب هذا القانون الاساسي بأعمالها في أثناء الانتداب [الفرنسي] بشرط الاحتفاظ بحقوق الدولة المنتدبة [فرنسا] وواجباتها كما هي ناجمة عن المادة ٢٢ من ميثاق جمعية الأمم [عصبة الأمم] وعن صك الانتداب.

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٢٦٥ / L.R بنشر النظام الاساسي الاداري والمالي لمنطقة جبل الدروز
١٩٣٦/١٢/٢

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ٣، تاريخ ١٩٣٧/٢/١٥، ص ٥٣).

المادة الاولى ـ ان منطقة جبل الدروز هي جزء من الدولة السورية.

المادة الثانية ـ تستفيد هذه المنطقة، ضمن دولة سوريا، من نظام خاص اداري ومالي حددت اساليبه في النظام الملحق.

المادة الثالثة ـ مع الاحتفاظ باحكام النظام المذكور يسري على منطقة جبل الدروز دستور الجمهورية السورية وقوانينها وانظمتها العامة.

المادة الرابعة ـ فور إبرام المعاهدة الفرنسية ـ السورية يدخل هذا القرار والنظام الملحق به في دور التنفيذ بدلا من النصوص التي كانت تسري على هذه الأمور.

النظام الاساسي لمنطقة جبل الدروز

المادة الاولى ـ النظام الخاص الممنوح في الجمهورية السورية لمنطقة جبل الدروز في ما يتعلق بالادارة والمالية...

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ١٣٣ / L.R بتعديل القرار رقم ٢٦٥ / L.R المتعلق بالنظام الاساسي الاداري والمالي لمنطقة جبل الدروز
١٩٣٩/٧/١

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١٣، تاريخ ١٩٣٩/٧/١٥، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٩)

المادة الاولى ـ ان النظام الاساسي الموضوع لمنطقة جبل الدروز المستقلة استقلالا ذاتيا والملحق بالقرار عدد ٢٦٥ / L.R تاريخ ٢ كانون الاول ١٩٣٦ قد ابدل من النظام الاداري والمالي الملحق بهذا القرار.

النظام الاساسي والاداري والمالي لمنطقة جبل الدروز

المادة الاولى ـ النظام الخاص الممنوح لمنطقة جبل الدروز المستقلة في دولة سوريا استقلالا ذاتيا فيما يتعلق بالشؤون الادارية والمالية هو محدد في هذا النظام.

قرار المندوب العام المفوض الفرنسي عدد ٢٢ / F.L بنشر النظام الاساسي الاداري والمالي لمحافظة جبل الدروز
١٩٤٢/١/١٢

ان الجنرال ج. كاترو، قائد الجيش... القائد الاعلى والمندوب العام المفوض لفرنسا الحرة في الشرق

بناء على نص اعلان استقلال سوريا الصادر من المندوب العام المفوض بتاريخ ٢٧ ايلول سنة ١٩٤١، قرر ما يأتي:

المادة الاولى ـ ان المنطقة الادارية المدعوة حاليا «منطقة جبل الدروز المستقلة استقلالا اداريا» هي جزء متمم لدولة سوريا ويطلق عليها رسميا اسم «محافظة جبل الدروز».

المادة الثانية ـ تتمتع محافظة جبل الدروز في الجمهورية السورية بنظام خاص اداري ومالي تحدد اساليبه في النظام الملحق بهذا القرار.

المادة الثالثة ـ بشرط الاحتفاظ باحكام هذا النظام تدار محافظة جبل الدروز وفاقا لدستور الجمهورية السورية وقوانينها وانظمة ادارتها العمومية.

النظام الاساسي الاداري والمالي لمحافظة جبل الدروز

المادة الاولى ـ النظام الخاص الممنوح في الجمهورية السورية لمحافظة جبل الدروز في ما يتعلق بالادارة والمالية...

النظام الاساسي لسنجق الاسكندرونة المنشور بقرار المفوض السامي عدد ٣١١٢
١٩٣٠/٥/١٤

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٩٣٠/٦/١٥، ص ١٥٨).

المادة الاولى ـ النظام الخاص الممنوح في دولة سوريا لسنجق الاسكندرونة في ما يختص بالادارة والمالية...

...

المادة الثامنة ـ يدخل السنجق بصفة خاصة في حساب ادارة المصالح المشتركة من حيث المداخيل والمصاريف. ويتحمل الحصة المترتبة عليه في جميع التكاليف المشتركة المقيدة في هذا الحساب. ويدعى بهذه الصفة الى المطالبة بحقوقه والمناقشة في مصالحه.

قرار المفوض السامي الفرنسي عدد ٣٠١٧ حول النظام المالي والاداري لسنجق الاسكندرونة
١٩٢٤/١٢/٣١

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ـ ١ ـ تاريخ ١٩٢٥/١/١٥، ص ٦ ـ ٧).

ان الوزير المفوض فيرشير دي ريفي المفوض السامي بالوكالة للجمهورية الفرنسوية في سوريا ولبنان

بناء على مرسوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢٠

وبناء على القرار عدد ٩٨٧ الصادر في ٨ آب ١٩٢١ والقرار عدد ١٨٨١ الصادر في ٤ آذار ١٩٢٣

وبناء على القرار عدد ٢٩٨٠ الصادر في ٥ كانون الاول

١٩٢٤ وبناء على اقتراح امين السر العام

قرر ما يأتي:

المادة الاولى ـ يتمتع سنجق الاسكندرونة مع بقائه جزءاً من دولة سوريا بنظام اداري ومالي خاص مبين كما يأتي.

اللغات الرسمية:

المادة الثانية ـ تقبل اللغة التركية كلغة رسمية مثل العربي والفرنسوي.

الاستقلال الاداري:

المادة الثالثة ـ يعين متصرف سنجق الاسكندرونة رئيس دولة سوريا بناء على تقديمه من قبل بعثة المفوضية العليا.

المادة الرابعة ـ تكون لمتصرف سنجق الاسكندرونة ذات الصلاحية المعترف بها لمتصرفي السناجق في دولة سوريا كما هي مذكورة في الشرائع والقوانين النافذة.

يقوم متصرف الاسكندرونة عدا ذلك في سنجق الاسكندرونة بوكالة دائمة عن رئيس دولة سوريا بالصلاحية الآتية التي تخوله سن حق النظامات.

ويجب عليه ان يسوس ويدير ارزاق واملاك السنجق ويؤمن سير الدوائر العمومية المحلية القانوني وان يسعى في انجاز الاشغال العمومية المتعلقة بالصوالح المحلية (طرق السنجق واعمال الري او التجفيف الخ...).

وله الحق في عقد جميع الاتفاقات اللازمة لهذه الغاية. واذا كانت هذه التدابير تجر على ميزانية السنجق تكاليف مالية فعلى المتصرف قبل التوقيع على هذه الاتفاقات ان يحصل على موافقة السلطات المعينة في المادة الثامنة التي لها الصفة اللازمة للترخيص بهذه المصاريف.

وهو يعد ميزانية السنجق.

المادة الخامسة ـ يكون لدى المتصرف الدوائر المحلية الآتي بيانها:

دائرة لمحاسبة السنجق.

دائرة للاشغال العمومية المحلية.

دائرة للمعارف.

تكون الدوائر المحلية في السنجق خاضعة للشرائع والقوانين العمومية المطبقة في ادارات الدولة.

يعرض المتصرف على رئيس الدولة تعيين او طرد رؤساء الدوائر المحلية في السنجق ويعين او يطرد بقية المأمورين في هذه الدوائر.

المادة السادسة ـ يعاون المتصرف لجنة ادارية.

ان القواعد المتعلقة بكيفية تعيين اعضاء هذه اللجنة وسير اشغالها وصلاحيتها هي القواعد ذاتها التي كانت مرعية قبل اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥.

الاستقلال المالي:

المادة السابعة ـ تؤلف مداخيل ميزانية سنجق الاسكندرونة من حاصل جميع الضرائب والرسوم والواردات من اي نوع كانت المستوفات في اراضي السنجق والتي رخص قانونياً في جبايتها وكذلك من المبالغ المخصصة لها من الاموال الواجب توزيعها (لا سيما مداخيل الجمرك) ومن الاموال المشتركة او التكاليف التي يدفعها لها الافراد او الدول او الجماعات العمومية.

تتألف مصاريف السنجق:

اولاً ـ من الاشتراك في المصاريف المشتركة لادارة الدولة العمومية.

ثانيا ـ من جميع المصاريف الناجمة عن سير دوائر الدولة في السنجق.

ثالثا ـ من المصاريف الناجمة عن سير دوائر السنجق المحلية.

المادة الثامنة ـ يعد ميزانية سنجق الاسكندرونة المتصرف بمعاونة رؤساء الدوائر ويقدمها المتصرف للجنة الادارية في السنجق وهذه اللجنة تتناقش فيها وتقترع عليها ثم تحول الى رئيس الدولة فيصادق عليها ضمن الشروط التالية:

فيما يختص بالمصاريف المذكورة في الفقرة الاولى والفقرة الثانية من المادة السابعة يصادق عليها رئيس دولة سوريا بعد موافقة لجنة يرئسها وزير المالية في دولة سوريا مؤلفة من اعضاء المجلس التمثيلي في دولة سوريا المنتخبين في سنجق الاسكندرونة.

وفيما يختص بالمصاريف المذكورة في الفقرة الثالثة من المادة السابعة يصادق عليها بعد اخذ رأي وزير المالية.

لا يجوز لرئيس دولة سوريا ان يجري ادنى تحوير في مقدرات الميزانية.

اذا رأى رئيس دولة سوريا انه ليس من الموافق المصادقة على المقدرات الموضوعة للميزانية سواء أكان من قبل اللجنة الادارية في السنجق او من قبل اللجنة التي يرئسها وزير المالية فتعرض المسألة على المفوض السامي وهو يفصل فيها.

القيام بالانتداب

المادة التاسعة ـ لا تصبح مقررات متصرف سنجق الاسكندرونة نافذة الا بعد وضع تأشير المندوب المعاون للمفوض السامي عليها

يؤازر المندوب المعاون مأمورون فرنساويون وسوريون موضوعون تحت امره مباشرة.

ترسل المراسلات بين المندوب المعاون والمفوض السامي عن يد مندوب المفوض السامي لدى حكومة دولة سوريا.

المادة العاشرة ـ يوضع هذا القرار موضع التنفيذ في اول كانون الثاني سنة ١٩٢٥.

المادة الحادية عشرة ـ تلغى جميع الاحكام المخالفة لاحكام هذا القرار.

المادة الثانية عشرة ـ امين السر العام مكلف تنفيذ هذا القرار.

بيروت في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٤.

الوزير المفوض السامي بالوكالة

الامضاء

ف.دي ريفي

رسالة المسيو هنري بونسو، المفوض السامي الفرنسي في سوريا ولبنان، الى المسيو اريستيد بريان، وزير الخارجية الفرنسي، المرفقة مع نصوص دساتير حكومات لبنان وسوريا وجبل العلويين وجبل الدروز

١٤/أيار / مايو ١٩٣٠

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٤٠٩٩، تاريخ ٢٤/٥/١٩٣٠، ص ١).

(النشرة الرسمية للأعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٥/٦/١٩٣٠، ص ١٣٣).

ان هذه الحكومات بتماسها بعضها مع بعض تماسا مباشرا تحت ظل الدولة المنتدبة ستتمكن من أن تثبت اثباتا يتزايد يوما فيوما روح التضامن الذي يجب أن يوفق بين أعمالها لصيانة مصالحها العامة وتنميتها.

الدستور السوري

٥ أيلول ١٩٥٠

(الجريدة الرسمية للجمهورية السورية. العدد ٤٥، تاريخ ٧/٩/١٩٥٠، ص ٣١٥٩ ـ ٣١٧٥).

مقدمة الدستور:

نحن ممثلي الشعب السوري العربي، المجتمعين في جمعية تأسيسية بإرادة الله ورغبة الشعب الحرة، نعلن أننا وضعنا هذا الدستور لتحقيق الأهداف المقدسة التالية:

... ولما كانت غالبية الشعب تدين بالإسلام فإن الدولة تعلن استمساكها بالإسلام ومثله العليا واننا نعلن ايضا ان شعبنا عازم على توطيد أواصر التعاون بينه وبين شعوب العالم العربي والاسلامي... ونعلن ان شعبنا الذي هو جزء من الأمة العربية، بتاريخه وحاضره ومستقبله، يتطلع الى اليوم الذي تجتمع فيه أمتنا العربية في دولة واحدة، وسيعمل جاهدا على تحقيق هذه الأمنية المقدسة في ظل الاستقلال والحرية... وأننا، نحن ممثلي الشعب السوري العربي، لنضرع الى الله العلي القدير أن يحفظ أمتنا وشعبنا ويقيهما كل مكروه، ويسدد خطانا حتى نحقق مثلنا العليا، ونعيد بناء المجد التليد الذي شاده اسلافنا العظام، ونرسم لابنائنا طريق السؤدد والعز.

المادة الاولى ـ ١ ـ سوريا جمهورية عربية ديموقراطية نيابية ذات سيادة تامة.

٢ ـ وهي وحدة سياسية لا تتجزأ ولا يجوز التخلي عن جزء من أراضيها.

٣ ـ والشعب السوري جزء من الامة العربية.

...

المادة الثالثة ـ ١ ـ دين رئيس الجمهورية الاسلام.

٢ ـ الفقه الاسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع.

٣ ـ حرية الاعتقاد مصونة ...

٤ ـ الاحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية.

المادة الرابعة ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

...

المادة الثامنة عشرة ـ ١ ـ للسوريين حق تأليف احزاب سياسية على ان تكون غاياتها مشروعة ووسائلها سلمية وذات نظم ديموقراطية.

المادة الثلاثون ـ ١ ـ الدفاع عن الوطن وعن الدستور واجب مقدس على جميع المواطنين.

٢ ـ الجندية اجبارية، وينظمها قانون خاص.

٣ ـ الجيش حارس الوطن، وتنحصر مهمته في الدفاع عن حدود الوطن وسلامته.

...

المادة الحادية والثلاثون ـ تحدد شروط الجنسية بقانون ويكون تسهيل خاص للمغتربين السوريين وابنائهم وابناء الاقطار العربية.

...

المادة السابعة والثلاثون ـ النائب يمثل الشعب كله، ولا يجوز تحديد وكالته بقيد او شرط، وعليه ان يمارسها بهدي شرفه وضميره.

...

المادة السادسة والاربعون ـ قبل أن يتولى النواب عملهم يقسم كل واحد منهم علنا أمام المجلس اليمين التالية:

«اقسم بالله العظيم أن أكون مخلصا لدستور البلاد مدافعا عنه وعن استقلال الوطن وحريات الشعب ومصالحه وامواله وكرامته وأن احترم قوانين البلاد، وأقوم بمهمة النيابية بشرف وصدق وإخلاص، وأن أعمل لتحقيق وحدة الاقطار العربية».

...

المادة السبعون ـ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة.

...

المادة الخامسة والسبعون ـ قبل ان يمارس رئيس الجمهورية ولايته، يحلف أمام مجلس النواب اليمين التالية:

«اقسم بالله العلي العظيم ان احترم دستور البلاد وقوانينها، وأن اكون أمينا على حريات الشعب ومصالحه وأمواله، وأن اكون مخلصا للنظام الجمهوري، وأن أبذل جهدي وكل ما لدي من قوة للمحافظة على استقلال الوطن والدفاع عن سلامة ارضه، وان اعمل على تحقيق وحدة الاقطار العربية».

...

المادة السادسة والعشرون بعد المائة ـ تقسم اراضي الجمهورية الى محافظات يعين القانون عددها وتقسيماتها وحدودها.

الدستور السوري
١٩٥٣/٧/١٠

(الجريدة الرسمية للجمهورية السورية. العدد ٣٧، تاريخ ١٩٥٣/٧/١١، والأبحاث ـ بيروت ـ ج ٦ (١٩٥٣) ص ٥١١ ـ ٥٣٥).

المقدمة:

نحن شعب سوريا العربي، شعورا منا بالحاجة الى نظام للحكم يستمد طبيعته من واقعنا وأهدافنا، ويقيم بناء سيادتنا السياسية على أساس من الوحدة والمنعة، ويضمن لنا في مجتمعنا الأمن والعدالة، وفي معاشنا الرغد والكرامة، وفي وطننا الحرية والسيادة وما وراء حدودنا العمل لاستكمال حرية الأمة العربية وتحقيق وحدتها ومجدها ...

المادة الاولى ـ ١ ـ سوريا جمهورية عربية ديموقراطية ذات سيادة تامة.

٢ ـ وهي وحدة سياسية لا تتجزأ ولا يجوز التخلي عن جزء من أراضيها.

٣ ـ والشعب السوري جزء من الأمة العربية. وعلى الدولة ان تسعى، في ظل السيادة والنظام الجمهوري، لتحقيق وحدة هذه الأمة.

...

المادة الثالثة ـ ١ ـ دين رئيس الجمهورية الاسلام.

٢ ـ الفقه الاسلامي هو المصدر الرئيسي للتشريع.

٣ ـ حرية الاعتقاد مصونة.

٤ ـ الأحوال الشخصية للطوائف الدينية مصونة ومرعية.

...

المادة السادسة ـ تقسم أراضي الجمهورية الى محافظات يعين القانون نظامها وعددها وتقسيماتها وحدودها.

...

المادة السابعة عشرة ـ ١ ـ للسوريين حق تأليف الأحزاب السياسية والانتساب اليها على ان تكون غايتها مشروعة ووسائلها سلمية ونظمها ديمقراطية.

...

المادة الحادية والعشرون ـ ١ـ التربية والتعليم حق لكل مواطن.

...

٢ ـ يجب ان يهدف التعليم الى انشاء جيل قوي بجسمه وتفكيره وشخصيته، مؤمن بالله، متحل بالاخلاق الفاضلة، معتز بالتراث العربي، مجهز بالمعرفة، مدرك لواجباته، حريص على حقوقه وحريته، عامل للمصلحة الوطنية وللمصلحة العربية العامة، مشبع بروح التضامن والأخوة بين جميع المواطنين.

...

المادة الحادية والأربعون ... ٢ ـ النائب يمثل الشعب كله، ولا يجوز تحديد وكالته بقيد أو شرط، وعليه ان يمارسها بهدي شرفه وخبرته.

...

المادة الخمسون ـ قبل ان يتولى النائب عمله يقسم علنا امام المجلس اليمين التالي:

«اقسم بالله وبشرفي ان اكون مخلصا لدستور البلاد وقوانينها، وأن احترمها وأدافع عنها، وعن حريات الشعب ومصالحه وأمواله وكرامته، وعن استقلال الوطن ونظامه الجمهوري، وأن أقوم بمهمة النيابة بشرف وصدق وإخلاص، وأن أعمل لاستكمال حرية الأمة العربية وتحقيق وحدتها».

...

المادة الثمانون ـ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة.

...

المادة الخامسة والثمانون ـ قبل ان يمارس رئيس الجمهورية ولايته يحلف أمام مجلس النواب اليمين التالية:

«أقسم بالله وبشرفي أن أكون مخلصا لدستور البلاد وقوانينها، وأن احترمها وأدافع عنها، وأن اكون أمينا على حريات الشعب ومصالحه وأمواله وكرامته، وأن أبذل جهدي وكل ما لدي من قوة ووسيلة للمحافظة على استقلال الوطن ونظامه الجمهوري والدفاع عن سلامة أرضه، وأن أعمل على استكمال حرية الأمة العربية وتحقيق وحدتها».

الدستور المؤقت للجمهورية العربية السورية
٢٥ نيسان / ابريل ١٩٦٤

(الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية. العدد ٢٠، تاريخ ١٩٦٤/٥/١٩، ص ٤٧١٣ ـ ٤٧١٩).

المادة ١ ـ ١ ـ القطر السوري جمهورية ديمقراطية شعبية اشتراكية ذات سيادة وهو جزء من الوطن العربي.

...

٢ ـ الشعب العربي في سوريا جزء من الأمة العربية يؤمن بالوحدة ويناضل في سبيل تحقيقها.

...

المادة ٣ ـ ١ ـ دين رئيس الدولة الاسلام.

٢ ـ الفقه الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع.

المادة ٤ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

...

المادة ١٧ ـ ٢ ـ تهتم الدولة بإنشاء جيل قوي بجسمه وتفكيره واخلاقه مؤمن بتراثه الروحي معتز بفضائله العربية.

...

المادة ٣١ ـ يتولى المجلس الوطني للثورة السلطة التشريعية ومراقبة أعمال السلطة التنفيذية.

...

المادة ٣٧ ـ قبل ان يتولى أعضاء المجلس الوطني عملهم يقسم كل واحد منهم علنا أمام المجلس اليمين التالية: «اقسم

بالله العظيم أن اكون مخلصا لدستور البلاد مدافعا عنه وعن استقلال الوطن ومصالح الشعب وأن احترم قوانين البلاد واقوم بمهمتي بشرف وأن أعمل لتحقيق أهداف الثورة في الوحدة والحرية والاشتراكية».

...

المادة ٤٩ ـ قبل ان يمارس رئيس مجلس الرئاسة واعضاؤه ولايتهم يحلف كل منهم امام المجلس الوطني اليمين التالية: «اقسم بالله العظيم أن أكون مخلصا لدستور البلاد وأن ادافع عنه وعن استقلال الوطن ومصالح الشعب وان احترم قوانين البلاد وأقوم بمهمتي بشرف وان أعمل على تحقيق أهداف الثورة في الوحدة والحرية والاشتراكية».

ـ أوقف العمل بالدستور المؤقت بموجب القرار رقم ١، تاريخ ـ ١٩٦٦/٢/٢٣.

النظام الداخلي للمجلس الوطني للثورة السوري
٣٠ أيلول / سبتمبر ١٩٦٥

(الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية. العدد ٤٦، تاريخ ١٩٦٥/١٠/١٤، ص ١١٠١١ ـ ١١٠٢٣).

...

المادة ٢٥ ـ تتألف اللجان الدائمة من اللجان التالية:

...

٣ ـ لجنة الشؤون العربية والخارجية ومهمتها:

أ ـ النظر في جميع القضايا الداخلية من اختصاص وزارة الخارجية.

ب ـ وضع منهاج للعمل في سبيل الوحدة العربية واقتراح الخطط اللازمة لها.

ج ـ اقتراح إرسال وفود المجلس الوطني للثورة الى البلاد العربية والاجنبية أو دعوة وفود منها.

حل المجلس الوطني للثورة بموجب القرار رقم ١، تاريخ ـ ١٩٦٦/٢/٢٣.

الدستور السوري المؤقت: قرار القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رقم ٣٣
دمشق في ١٩٦٩/٥/١.

(الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية. العدد رقم ٢١ لسنة ١٩٦٩ ص ٨١٩٥ ـ ٨٢٠٦).

(الوثائق العربية، ١٩٦٩. رقم ٢٢٤ ص ٤٢١ ـ ٤٢٦).

المقدمة:

ان الهدف الاساسي من وضع دستور لاية دولة، وفي مرحلة معينة من الزمن هو ايجاد دليل واضح ينظم مسيرة الشعب نحو المستقبل ويكون الضابط لحركة الدولة بمؤسساتها المختلفة والمصدر لتشريعاتها وقوانينها.

وبالنسبة لوجود دستور في اي من اقطار الوطن العربي فان ذلك يتخذ وضعا خاصا ومرحليا نتيجة واقع التجزئة الذي تعيشه الامة العربية، وبالقدر الذي يتجاوب فيه هذا الدستور مع ارادة الجماهير العربية ينبغي ان يكون مجسدا لاهدافها، محددا لمسيرتها ومعززا لنضالها لتحقيق وحدة الامة العربية.

لقد كافحت الامة العربية طوال العصور الماضية وما تزال تكافح في سبيل بناء دولة عربية موحدة متحررة من كافة اشكال الاستغلال والتجزئة والسيطرة الاستعمارية لان قيام هذه الدولة الموحدة هو الاطار الحقيقي لاستكمال شخصية الامة العربية، وطريقها لممارسة دورها الفعال في المجتمع الدولي.

وصمد الشعب العربي في وجه كل موجات الغزو والاحتلال المتعاقبة وفي وجه كل التحديات التي عملت على تكريس واقع التجزئة والاستغلال والتخلف. ولم يكن الاستقلال الذي حصل عليه اي قطر من الاقطار العربية نتيجة لنضال الجماهير العربية في ذلك القطر فحسب وانما كانت نتيجة النضال الموحد للشعب العربي في كل اقطار الوطن الكبير.

ومنذ مطلع هذا القرن اخذت قوافل الشهداء في مختلف ارجاء الوطن العربي تتوالى على طريق التضحية والفداء لتسقي شجرة الحرية وتكون المشاعل التي تضيء طريق الجماهير العربية والرمز الحقيقي لوحدة مصيرها واهدافها، ومع انقضاء النصف الاول من هذا القرن كان كفاح الشعب العربي يتسع ويتعاظم في مختلف الاقطار ليحقق التحرر من الاستعمار المباشر.

ولم تكن الجماهير العربية ترى او تقبل ان يكون الاستقلال غايتها ونهاية تضحياتها وانما رأت في الاستقلال وسيلة لتدعيم نضالها ومرحلة متقدمة في المعركة المستمرة التي تخوضها ضد قوى الاستعمار، وعملت قيادة الحزب على اتخاذ كل الاجراءات الهامة التي تكفل تعميق دور الجماهير وممارستها لمسؤولياتها في توجيه شؤون الحكم والتخطيط لمسيرة الثورة.

ثم كان قرار المؤتمر القطري الرابع الاستثنائي لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي انعقد في اواخر شهر آذار من عام ١٩٦٩، والذي نص على قيام مجلس للشعب منتخب على مستوى القطر يمارس دور التشريع ووضع دستور دائم، كما قرر وجوب وضع دستور مؤقت يحدد اطار المرحلة المقبلة وينظم العلاقات بين مختلف سلطات الدولة ومؤسساتها.

وتنفيذا لقرار المؤتمر فقد وضعت القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي هذا الدستور المؤقت الذي يستند الى المنطلقات الرئيسية التالية:

١ ـ ان الثورة العربية الشاملة ضرورة قائمة ومستمرة لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية، والثورة في القطر العربي السوري هي جزء من الثورة العربية الشاملة وسياستها في كافة المجالات تنبثق عن الاستراتيجية العامة للثورة العربية.

وضمن هذه الآفاق القومية الواضحة فان الثورة في القطر العربي السوري تحدد مهامها الاساسية والمرحلية وترسم مواقفها ومخططاتها وبرامج عملها في شتى المستويات وتتجه جهودها في هذه المرحلة نحو تحقيق الهدف الاساسي والمصيري بالنسبة للشعب العربي وهو هدف التحرير من الاحتلال الاستعماري الصهيوني.

٢ ـ ان الانجازات التي حققها اي قطر عربي على طريق التحرر والتقدم ومهما بلغت ستبقى معرضة للتشويه والانتكاس ولا يمكن ان تأخذ ابعادها إلا من خلال اطار دولة الوحدة التي تناضل الجماهير العربية لتحقيقها.

ان الانغلاق او التقوقع في الكيانات القطرية هو سياسة تناقض اهداف الثورة العربية وتتنكر لتضحيات الشعب العربي، فالكيانات القطرية في الوطن العربي مصطنعة، لا بد ان تزول في دولة الوحدة، والوحدة العربية ليست خلاصا قوميا بالنسبة للشعب العربي فحسب بل هي بالنتيجة خلاص اقتصادي واجتماعي وقضاء على التخلف لانها الاساس الذي لا بد منه لاقامة مجتمع اشتراكي يواجه تحديات العصر الحاضر واخطار الاستعمار الجديد.

٣ ـ ان السير باتجاه اقامة النظام الاشتراكي بالاضافة الى انه ضرورة منبعثة من حاجات المجتمع العربي فانه ضرورة اساسية لزج طاقات الجماهير العربية الكادحة، التي تشكل الاغلبية الساحقة من الشعب العربي في معركتها ضد الصهيونية والاستعمار واحداث التغيير الجذري الشامل في الواقع العربي من اجل اقامة مجتمع عربي اشتراكي موحد تزول فيه الطبقات وتنتفي فيه كل اشكال استغلال الانسان للانسان.

٤ ـ ان الحرية هدف مقدس للجماعة والفرد. وهي ليست مفهوما مجردا، بل هي ممارسة عملية مرتبطة بالتحرر الاجتماعي والاقتصادي والوصول اليها لا يمكن ان يتم عبر الاشكال البرلمانية التقليدية التي اختبرها شعبنا وعرف اساليبها في تزييف ارادة الاكثرية من اجل مصلحة فئات محدودة ولكن تخطي «البرلمانية» لا يعني الانتقال الى اشكال للحكم ديكتاتورية او فردية بيرقراطية او عسكرية بل يعني الانتقال الى ديمقراطية اوسع واعمق وهي الديمقراطية الشعبية التي جاء هذا الدستور يوضح اهدافها ويحدد مؤسساتها باعتبارها الصيغة المثالية التي تكفل للجماهير ممارسة حقوقها وتادية واجباتها لتحقيق اهداف الثورة وباعتبارها الاطار الصحيح الذي يطور السلطة دوما ويجدد اندفاعات الثورة ويعزز مكاسب الجماهير ويوفر المناخ الملائم لنمو التحرك الجماهيري وتعميقه وعياً وتنظيماً.

٥ ـ ان حركة الثورة العربية جزء اساسي من حركة التحرر العالمي وشعبنا الذي يناضل من اجل تحرره الكامل يقف بكل امكاناته الى جانب الشعوب المكافحة في مختلف انحاء العالم والى جانب قوى الحرية والتقدم في المعركة الواحدة المشتركة ضد الاستعمار بمختلف اشكاله وضد كل مظاهر الاستغلال والتفرقة والتمييز العنصري.

ان هذا الدستور الذي سيكون دليل المرحلة المقبلة بالنسبة لجماهير شعبنا وسلطتها الثورية في القطر العربي السوري هو بطبيعة الحال دستور مؤقت لا بد ان يغنى من خلال التطبيق ولا بد ان تتوضح وتتعمق مختلف جوانبه من خلال استمرار المسيرة الثورية. الامر الذي يمكن ان يستكمل في الدستور الدائم الذي سيضعه مجلس الشعب.

وعلى ضوء هذه المنطلقات فان جماهير شعبنا في القطر العربي السوري بقيادة حزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي ستواصل معركة التحرير والبناء على هدى هذا الدستور الذي يحدد اهدافها ويعزز مواقعها ويدفع خطاها نحو المستقبل المنشود.

الباب الاول
مبادىء نظام الدولة والمجتمع

الفصل الاول
المبادىء السياسية

مادة ١ ـ ١ ـ القطر العربي السوري دولة ديمقراطية شعبية اشتراكية، ذات سيادة، وهو جزء من الوطن العربي.

٢ ـ الشعب العربي في القطر السوري، جزء من الامة العربية.

مادة ٢ ـ ١ ـ النظام الجمهوري هو نظام الحكم في الدولة.

٢ ـ السيادة للشعب ويمارس السلطات، على الوجه المبين في هذا الدستور.

مادة ٣ ـ الفقه الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع.

مادة ٤ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

...

مادة ٧ ـ الحزب القائد في المجتمع والدولة، هو حزب البعث العربي الاشتراكي.

...

مادة ١٠ ـ القوات المسلحة، ومنظمات الدفاع الاخرى، مسؤولة عن سلامة ارض الوطن وحماية اهداف الثورة الوحدوية الاشتراكية.

...

الفصل الثاني
المبادىء الاقتصادية

مادة ١٢ ـ ١ ـ الاقتصاد في الدولة، اقتصاد اشتراكي مخطط، بحيث تنتفي معه جميع اشكال الاستغلال.

٢ ـ يخدم الاقتصاد في الدولة، تحقيق التكامل الاقتصادي في الوطن العربي.

...

الفصل الثالث
المبادىء التعليمية والثقافية

مادة ١٧ ـ يهدف نظام التعليم والثقافة، الى انشاء جيل عربي، قومي، اشتراكي، علمي التفكير، مرتبط بتاريخه، معتز بتراثه، مشبع بروح النضال، من اجل تحقيق اهداف امته في الوحدة والحرية والاشتراكية، وفي خدمة الانسانية وتقدمها.

...

مادة ١٩ ـ ١ ـ تشجع الدولة الثقافة القومية الاشتراكية التي تهدف الى تحقيق المثل العليا للامة العربية وقضايا الانسانية، وتعتبرها اساسا لبناء المجتمع.

٢ ـ تشجع الدولة الفنون والميول والكفاءات الفنية لجميع المواطنين.

٣ ـ تشجع الدولة التربية الرياضية وتعتبرها من العناصر التي تساهم في اعداد جيل قوي بجسمه واخلاقه وتفكيره.

...

الباب الثاني
حقوق وواجبات المواطنين والتنظيمات الجماهيرية والجمعيات التعاونية

الفصل الاول
حقوق وواجبات المواطنين

مادة ٢١ ـ تحدد الجنسية العربية السورية وشرائطها بقانون يضمن تسهيلات خاصة للمغتربين العرب السوريين وابنائهم، ولمواطني اقطار الوطن العربي الاخرى.

...

مادة ٢٤ ـ على الدولة ان توفر للمرأة جميع الفرص التي تتيح لها المساهمة الفعالة في الحياة العامة، وان تعمل على ازالة القيود التي تمنع تطويرها، بما يمكنها من المشاركة في بناء المجتمع العربي الاشتراكي.

...

مادة ٤٢ ـ يحق للقطاعات الجماهيرية إقامة تنظيمات نقابية او اجتماعية أو مهنية او جمعيات تعاونية للإنتاج او الخدمات.

...

مادة ٤٣ ـ تساهم هذه التنظيمات، مساهمة فعالة، عن طريق اجهزتها أو ممثليها في مختلف القطاعات والمجالس الاخرى، المحددة بالقوانين بتحقيق الأمور التالية:

١ ـ بناء المجتمع العربي الاشتراكي وحماية نظامه.

...

مادة ٤٥ ـ تتكون مؤسسات الحكم في الدولة من:

١ ـ مجلس الشعب في القطر.

٢ ـ رئيس الدولة ومجلس الوزراء.

٣ ـ مجالس الشعب المحلية.

٤ ـ القضاء والنيابة العامة.

...

مادة ٥١ ـ قبل ان يتولى اعضاء مجلس الشعب عملهم يقسم كل واحد منهم علناً أمام المجلس اليمين التالية:

«اقسم بشرفي ومعتقدي أن أحافظ مخلصاً على النظام الديمقراطي الشعبي وأن أحترم الدستور والقوانين، وأن أرعى مصالح الشعب وسلامة الوطن، وأن أعمل وأناضل لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية».

...

مادة ٥٩ ـ يقسم رئيس الدولة، امام مجلس الشعب، اليمين التالية:

«اقسم بشرفي ومعتقدي أن أحافظ مخلصا على النظام الديمقراطي الشعبي، وأن أحترم الدستور والقوانين، وأن أرعى مصالح الشعب وسلامة الوطن، وأن أعمل وأناضل لتحقيق أهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية».

...

مادة ٦٦ ـ يقسم رئيس مجلس الوزراء والوزراء أمام رئيس الدولة قبل مباشرة أعمالهم اليمين التالية:

«اقسم بشرفي ومعتقدي أن أحافظ مخلصا على النظام الديمقراطي الشعبي، وأن احترم الدستور والقوانين، وأن أرعى مصالح الشعب وسلامة الوطن، وأن أعمل وأناضل لتحقيق أهداف الأمة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية».

...

المادة ٧٥ ـ تعتبر مقدمة هذا الدستور جزءًا لا يتجزأ منه.

دستور الجمهورية العربية السورية. مرسوم رقم ٢٠٨ تاريخ ١٩٧٣/٣/١٣

(الجريدة الرسمية للجمهورية العربية السورية. العدد ٩ مكرر لسنة ١٩٧٣. ص ١ ـ ١٥).

المقدمة:

استطاعت الامة العربية أن تنهض بدور عظيم في بناء الحضارة الانسانية حين كانت أمة موحدة، وعندما ضعفت أواصر تلاحمها القومي تراجع دورها الحضاري، وتمكنت موجات الغزو الاستعماري من تمزيق وحدتها واحتلال أرضها ونهب خيراتها.

وصمدت أمتنا العربية في وجه هذه التحديات ورفضت واقع التجزئة والاستغلال والتخلف ايمانا منها بقدرتها على تخطي هذا الواقع والعودة الى ساحة التاريخ لكي تسهم مع سائر الامم المتحررة بدورها المتميز في بناء الحضارة والتقدم.

وفي أواخر النصف الاول من هذا القرن كان كفاح الشعب العربي يتسع ويتعاظم في مختلف الاقطار ليحقق التحرر من الاستعمار المباشر.

ولم تكن الجماهير العربية ترى في الاستقلال غايتها ونهاية تضحياتها، بل رأت فيه وسيلة لدعم نضالها ومرحلة متقدمة في معركتها المستمرة ضد قوى الاستعمار والصهيونية والاستغلال بقيادة قواها الوطنية التقدمية من أجل تحقيق أهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية.

وفي القطر العربي السوري واصلت جماهير شعبنا نضالها بعد الاستقلال واستطاعت عبر مسيرة متصاعدة أن تحقق انتصارها الكبير بتفجير ثورة الثامن من آذار عام ١٩٦٣ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي، الذي جعل السلطة أداة في خدمة النضال لتحقيق بناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

لقد كان حزب البعث العربي الاشتراكي اول حركة في الوطن العربي، اعطت الوحدة العربية محتواها الثوري الصحيح وربطت بين النضال القومي والنضال الاشتراكي، ومثلت ارادة الامة العربية وتطلعاتها نحو مستقبل يربطها بماضيها المجيد، ويؤهلها للقيام بدورها في انتصار قضية الحرية لكل الشعوب.

ومن خلال مسيرة الحزب النضالية جاءت الحركة التصحيحية في السادس عشر من تشرين الثاني ١٩٧٠ تلبية

لمطالب شعبنا وتطلعاته فكانت تطورا نوعيا هاما، وتجسيداً امينا لروح الحزب ومبادئه واهدافه، وخلقت المناخ الملائم لتحقيق عدد من الانجازات الهامة لمصلحة جماهيرنا الواسعة كان في طليعتها قيام دولة اتحاد الجمهوريات العربية استجابة لنداء الوحدة التي تحتل مكان الصدارة في الوجدان العربي، والتي عززها الكفاح العربي المشترك ضد الاستعمار والصهيونية والنزعات الاقليمية والحركات الانفصالية، واكدتها الثورة العربية المعاصرة ضد التسلط والاستغلال.

وفي ظل الحركة التصحيحية تحققت خطوة هامة على طريق تعزيز الوحدة الوطنية لجماهير شعبنا، فقامت بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي جبهة وطنية تقدمية متطورة الصيغ، بما يلبي حاجات شعبنا ومصالحه ويتجه نحو توحيد اداة الثورة العربية في تنظيم سياسي موحد.

وياتي انجاز هذا الدستور تتويجا لنضال شعبنا على طريق مبدأ الديمقراطية الشعبية، ودليلا واضحا ينظم مسيرة الشعب نحو المستقبل، وضابطا لحركة الدولة بمؤسساتها المختلفة، ومصدرا لتشريعها.

ان هذا الدستور يستند الى المنطلقات الرئيسية التالية:

١ ـ ان الثورة العربية الشاملة ضرورة قائمة ومستمرة لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية. والثورة في القطر العربي السوري هي جزء من الثورة العربية الشاملة، وسياستها في جميع المجالات تنبثق عن الاستراتيجية العامة للثورة العربية.

٢ ـ ان جميع الانجازات التي حققها او يمكن ان يحققها اي قطر عربي في ظل واقع التجزئة تظل مقصرة عن بلوغ كامل ابعادها ومعرضة للتشوه والانتكاس ما لم تعززها وتصنها الوحدة العربية. وكذلك فان اي خطر يتعرض له اي قطر عربي من جانب الاستعمار والصهيونية هو، في الوقت نفسه، خطر يهدد الامة العربية بأسرها.

٣ ـ ان السير باتجاه اقامة النظام الاشتراكي بالاضافة الى انه ضرورة منبعثة من حاجات المجتمع العربي فانه ضرورة اساسية لزج طاقات الجماهير العربية في معركتها ضد الصهيونية والامبريالية.

٤ ـ الحرية حق مقدس، والديمقراطية الشعبية هي الصيغة المثالية التي تكفل للمواطن ممارسة حريته التي تجعل منه انسانا كريما، قادرا على العطاء والبناء، قادرا على الدفاع عن الوطن الذي يعيش فيه، قادرا على التضحية في سبيل الامة التي ينتمي اليها، وحرية الوطن لا يصونها الا المواطنون الاحرار ولا تكتمل حرية المواطن الا بتحرره الاقتصادي والاجتماعي.

٥ ـ ان حركة الثورة العربية جزء اساسي من حركة التحرر العالمي، ونضال شعبنا العربي جزء من نضال الشعوب المكافحة من اجل حريتها واستقلالها وتقدمها.

ان هذا الدستور سيكون دليلا للعمل امام جماهير شعبنا لتواصل معركة التحرير والبناء، على هدي مبادئه ونصوصه، وفي سبيل تعزيز مواقع نضالها ودفع خطاها نحو المستقبل المنشود.

الفصل الأول
المبادىء الأساسية

المادة ١ ـ ١ ـ الجمهورية العربية السورية دولة ديمقراطية شعبية واشتراكية ذات سيادة لا يجوز التنازل عن أي جزء من اراضيها، وهي عضو في دولة اتحاد الجمهوريات العربية.
٢ ـ القطر العربي السوري جزء من الوطن العربي.
٣ ـ الشعب في القطر العربي السوري جزء من الامة العربية يعمل ويناضل لتحقيق وحدتها الشاملة.

المادة ٢ ـ ١ ـ نظام الحكم في القطر العربي السوري نظام جمهوري.
٢ ـ السيادة للشعب ويمارسها على الوجه المبين في الدستور.

المادة ٣ ـ ١ ـ دين رئيس الجمهورية الاسلام.
٢ ـ الفقه الاسلامي مصدر رئيسي للتشريع.

المادة ٤ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

...

المادة ٦ ـ علم الدولة وشعارها ونشيدها هو علم دولة اتحاد الجمهوريات العربية وشعارها ونشيدها.

المادة ٧ ـ يكون القسم الدستوري على الشكل التالي:
«اقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على النظام الجمهوري الديمقراطي الشعبي، وأن أحترم الدستور والقوانين، وأن ارعى مصالح الشعب وسلامة الوطن، وأن اعمل واناضل لتحقيق اهداف الامة العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية».

المادة ٨ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في المجتمع والدولة، ويقود جبهة وطنية تقدمية تعمل على توحيد طاقات جماهير الشعب ووضعها في خدمة أهداف الأمة العربية.

...

المادة ١١ ـ القوات المسلحة ومنظمات الدفاع الاخرى مسؤولة عن سلامة ارض الوطن وحماية اهداف الثورة في الوحدة والحرية والاشتراكية.

...

الفصل الثاني
المبادىء الاقتصادية

المادة ١٣ ـ ١ ـ الاقتصاد في الدولة اقتصاد اشتراكي مخطط يهدف الى القضاء على جميع اشكال الاستغلال.
٢ ـ يراعي التخطيط الاقتصادي في القطر تحقيق التكامل الاقتصادي في الوطن العربي.

...

المادة ٢١ ـ يهدف نظام التعليم والثقافة الى إنشاء جيل عربي قومي اشتراكي، علمي التفكير، مرتبط بتاريخه وأرضه، معتز بتراثه، مشبع بروح النضال من أجل تحقيق أهداف أمته في الوحدة والحرية والاشتراكية، والاسهام في خدمة الانسانية وتقدمها.

...

المادة ٢٣ ـ ١ ـ الثقافة القومية الاشتراكية أساس لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد وهي تهدف الى تمتين القيم الاخلاقية وتحقيق المثل العليا للامة العربية وتطوير المجتمع وخدمة القضايا الانسانية، وتعمل الدولة على تشجيع هذه الثقافة وحمايتها.

...

المادة ٤٣ ـ ينظم القانون الجنسية العربية السورية ويضمن تسهيلات خاصة للمغتربين العرب السوريين وابنائهم ولمواطني اقطار الوطن العربي.

...

المادة ٦٣ ـ قبل أن يتولى اعضاء مجلس الشعب عملهم يقسم كل واحد منهم علنا امام المجلس القسم الوارد في المادة ٧ من هذا الدستور.

...

المادة ٩٠ ـ قبل أن يمارس رئيس الجمهورية ولايته يقسم امام مجلس الشعب القسم الدستوري الوارد في المادة ٧ من هذا الدستور.

...

المادة ١١٦ ـ يقسم رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء ونوابهم أمام رئيس الجمهورية عند كل تشكيل وزارة جديدة القسم الدستوري الوارد في المادة ٧ من هذا الدستور قبل مباشرة أعمالهم، أما في حالة تعديل الوزارة فيقسم الجدد منهم فقط.

...

المادة ١٥٠ ـ تعتبر مقدمة هذا الدستور جزءا لا يتجزأ منه.

العراق

ـ صك الانتداب البريطاني، ١٩٢٢.
ـ القانون الاساسي العراقي، ١٩٢٥/٣/٢١.
ـ قانون التعديل الثاني للقانون الاساسي العراقي ١٩٤٣/١٠/٢٧.
ـ دولة الاتحاد العربي ١٩٥٨.
ـ الدستور المؤقت ١٩٥٨/٧/٢٧.
ـ دستور الجمهورية العراقية المؤقت ١٩٦٤/٤/٢٩.
ـ تعديل دستور الجمهورية العراقية المؤقت ١٩٦٥/٩/٨.
ـ دستور الجمهورية العراقية المؤقت ١٩٦٨/٩/٢١.
ـ تعديل الدستور العراقي ١٩٧٣/٧/١٤.
ـ قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان ١٩٧٤/٣/١٢.

صك الانتداب البريطاني على العراق ١٩٢٢

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٢).

المادة الاولى ـ المنتدب يضع في أقرب وقت، لا يتجاوز ثلاث سنين من تاريخ تنفيذ الانتداب، قانونا اساسيا للعراق يعرض على مجلس عصبة الامم للمصادقة فينشره سريعا، وهذا القانون يسن بمشورة الحكومة الوطنية ويبين حقوق الاهالي الساكنين ضمن البلاد ومنافعهم ورغائبهم، ويحتوي على مواد تسهل تدرج العراق وترقيه كدولة مستقلة. وفي الفترة قبل العمل بالقانون الاساسي تجري ادارة العراق طبقا لروح الانتداب.

...

المادة الثالثة ـ يفوض المنتدب بادارة علائق العراق الخارجية.

المادة الرابعة ـ على المنتدب تبعة الاحتفاظ بالاراضي العراقية فلا يتنازل عنها ولا يؤجر، ولا توضع تحت سلطة اجنبية.

...

المادة الثامنة ـ يؤمن المنتدب للجميع حرية الوجدان التامة وحرية العبادات في كل هيئاتها واشكالها بشرط الا يخل ذلك بالأمن العام والآداب، ولا تميز فئة على أخرى في العراق بسبب جنسية او دين او لغة. والمنتدب يشجع التعليم بلغات العراق الوطنية، ولا ينكر على فئة حقها، ولا تضار في تأييد مدارسها الخاصة لتعليم ابنائها لغتها الخاصة على شرط انطباق ذلك على مقتضيات التعليم التي ترسمها الحكومة.

القانون الاساسي العراقي
٢١ آذار / مارس ١٩٢٥

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية. القاهرة؛ الجامعة، ١٩٥٥. ص ٢٣٨).
(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١ ص ٢٧٩ ـ ٢٩٦).

...

المادة ٢ ـ العراق ذات سيادة مستقلة حرة ملكها لا يتجزأ ولا يتنازل عن شيء منه وحكومته ملكية وراثية وشكلها نيابي.

...

المادة ١٣ ـ الاسلام دين الدولة الرسمي، وحرية القيام بشعائره المألوفة في العراق على اختلاف مذاهبه محترمة لا تمس، وتضمن لجميع ساكني البلاد حرية الاعتقاد التامة، وحرية القيام بشعائر العبادة وفقا لعاداتهم ما لم تكن مخلة بالامن والنظام، وما لم تناف الآداب العامة.

...

المادة ١٦ ـ للطوائف المختلفة حق تأسيس المدارس لتعليم افرادها بلغاتها الخاصة والاحتفاظ بها على ان يكون ذلك موافقا للمناهج العامة التي تعين قانونا.

المادة ١٧ ـ العربية هي اللغة الرسمية سوى ما ينص عليه بقانون خاص.

...

المادة ٢٤ ـ لا يحق للملك ان يتولى عرشا خارج العراق الا بعد موافقة مجلس الامة.

قانون التعديل الثاني للقانون الاساسي العراقي
٢٧ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٤٣

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية. القاهرة: الجامعة، ١٩٥٥، ص ٢٤٧ ـ ٢٦١).

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ٥ ص ١٣١ ـ ١٤٧).

المادة الاولى ـ تعدل المادة الثانية من القانون الأساسي بالوجه التالي:

العراق دولة ذات سيادة وهي مستقلة حرة ملكها لا يجزأ ولا يتنازل عن شيء منه وحكومته ملكية وراثية وشكلها نيابي.

تعديل القانون الاساسي العراقي
١٩٥٨/٥/١٠

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ٢١٢)

يضاف الى المادة ٢٤ ـ للملك ان ينشيء اتحادا مع دولة عربية واحدة او اكثر.

دستور الاتحاد العربي
١٩٥٨/٣/١٢

انظر دولة الاتحاد العربي رقم ٤٩ اعلاه

الدستور المؤقت
٢٧ تموز / يولية ١٩٥٨

(تاريخ الوزارات العراقية. ج ١٠ ص ٢١١ ـ ٢١٤).

المادة الاولى ـ الدولة العراقية جمهورية مستقلة ذات سيادة كاملة.

المادة الثانية ـ العراق جزء من الامة العربية.

المادة الثالثة ـ يقوم الكيان العراقي على اساس من التعاون بين المواطنين كافة باحترام حقوقهم، وصيانة حرياتهم، ويعتبر العرب والاكراد شركاء في الوطن. ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية.

المادة الرابعة ـ الاسلام دين الدولة.

...

المادة التاسعة ـ المواطنون سواسية امام القانون في الحقوق والواجبات العامة ولا يجوز التمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الأصل او اللغة او الدين او العقيدة.

دستور الجمهورية العراقية المؤقت
٢٩ نيسان / ابريل ١٩٦٤

(الجمهورية ـ بغداد ـ ١٩٦٤/٥/٤).

بسم الله الرحمن الرحيم.

إجابة الى رغبة الشعب والقوات المسلحة التي زحفت طلائعها في الثامن عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ لانقاذ البلاد من شرور الانحراف والتسلط الحزبي، وتحقيقا لروحية ثورة ذلك اليوم المجيد التي تهدف الى ايجاد الاستقرار والطمأنينة وتهيئة الفرص الكافية لمختلف ابناء الشعب دون تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو الدين، للانصراف الى العمل المثمر، وتصحيح الأوضاع الاجتماعية، وبناء المجتمع الفاضل، الذي ينعم بالرفاه والثقافة والعلم والصحة ويعمل على تنشئة الأجيال الصاعدة على الروح العربية والإسلامية وحب الوطن والوحدة الشاملة.

...

المادة ١ ـ الجمهورية العراقية دولة ديمقراطية اشتراكية تستمد أصول ديمقراطيتها واشتراكيتها من التراث العربي وروح الاسلام. والشعب العراقي جزء من الأمة العربية هدفه الوحدة العربية الشاملة، وتلتزم الحكومة بالعمل على تحقيقها في اقرب وقت ممكن مبتدئة بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة.

المادة ٢ ـ الجمهورية العراقية دولة ذات سيادة كاملة ولا يجوز التخلي عن أي جزء من اراضيها.

المادة ٣ ـ الاسلام دين الدولة والقاعدة الاساسية لدستورها، واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة ١٩ ـ العراقيون لدى القانون سواء. وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين، ويتعاون المواطنون كافة في الحفاظ على كيان هذا الوطن بما فيهم العرب والاكراد ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية.

...

المادة ٤١ ـ يشترط في من يكون رئيسا للجمهورية ان يكون عراقيا من ابوين عراقيين ينتميان الى أسرة تسكن العراق منذ سنة ١٩٠٠ شمسية على الأقل، وكانت تتمتع بالجنسية العثمانية، وان يكون مسلما ملتزما بالشعائر الدينية وان لا يقل عمره عن اربعين سنة. وان يكون متمتعا بحقوقه المدنية والسياسية وان لا يكون متزوجا من اجنبية، وتعتبر المرأة العربية التي من أبوين وجدين عربيين عراقية لهذا الغرض.

تعديل دستور الجمهورية العراقية المؤقت
٨ أيلول / سبتمبر ١٩٦٥

(الجمهورية ـ بغداد ـ ١٩٦٥/٩/١٠).

المادة الاولى ـ تلغى المادة ١٩ من الدستور المؤقت ويحل محلها:

...

المادة ١٩ ـ العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات العامة بلا تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو أي سبب آخر. ويقر هذا الدستور الحقوق القومية للأكراد ضمن الشعب العراقي في وحدة وطنية متآخية.

المادة الثانية ـ تلغى المادة ٤١ من الدستور المؤقت ويحل محلها ما يلي:

المادة ٤١ ـ يشترط في رئيس الجمهورية أن يكون عراقيا مسلما من ابوين عراقيين متمتعا بالحقوق المدنية وممن قدموا للوطن والأمة خدمات مشهودة على ألا يقل عمره عن ٤٠ عاما.

دستور الجمهورية العراقية المؤقت

٢١ أيلول / سبتمبر ١٩٦٨
(الجمهورية ـ بغداد ـ ١٩٦٨/٩/٢٢)

بسم الله الرحمن الرحيم. إيمانا بحق هذا الشعب في الحياة الحرة الكريمة وثقته بقدرته على مواجهة الصعاب وارادته التي لا تقهر، وبعد الاتكال على الله وعلى المخلصين من أبناء الشعب والقوات المسلحة قامت فئة بارزة من أبناء الشعب مؤمنة بربها وبأهداف الامة العربية بتفجير ثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ وانهاء الاوضاع الشاذة واستلام مقاليد الأمور بغية تأمين سيادة القانون.

...

المادة الاولى ـ الجمهورية العراقية دولة ديمقراطية شعبية تستمد أصول ديمقراطيتها وشعبيتها من التراث العربي وروح الاسلام. الشعب العراقي جزء من الامة العربية هدفه الوحدة العربية الشاملة وتلتزم الحكومة بالعمل على تحقيقها.

المادة الثانية ـ الجمهورية العراقية دولة ذات سيادة كاملة لا يجوز التخلي عن أي جزء من اراضيها.

...

المادة الرابعة ـ الاسلام دين الدولة والقاعدة الاساسية لدستورها واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة العشرون ـ الجنسية العراقية يحددها القانون ولا يجوز اسقاطها عن عراقي ينتمي الى أسرة عراقية كانت تسكن العراق قبل ٦ آب ١٩٢٤ وكانت تتمتع بالجنسية العثمانية واختارت الرعوية العراقية.

المادة الحادية والعشرون ـ العراقيون متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون لا يتميز بينهم بسبب الجنس أو العرق أو اللغة أو الدين ويتعاونون في الحفاظ على كيان الوطن بما فيهم العرب والاكراد ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية.

دستور الجمهورية العراقية المؤقت

المعلن في ١٦ تموز ١٩٧٠
(انور الخطيب. الدولة والنظم الدستورية. ج ٣ القسم الاول. ص ٤٤٦ ـ ٤٦٧).

مادة ١ ـ العراق جمهورية ديمقراطية شعبية ذات سيادة، هدفه الأساسي تحقيق الدولة العربية الواحدة واقامة النظام الاشتراكي.

مادة ٢ ـ الشعب مصدر السلطة وشرعيتها.

مادة ٣ ـ أ ـ سيادة العراق وحدة لا تتجزأ.

ب ـ أرض العراق وحدة لا تتجزأ ولا يجوز التنازل عن أي جزء منها.

مادة ٤ ـ الاسلام دين الدولة.

مادة ٥ ـ أ ـ العراق جزء من الامة العربية.

ب ـ يتكون الشعب العراقي من قوميتين رئيسيتين، هما القومية العربية والقومية الكردية، ويقر هذا الدستور حقوق الشعب الكردي القومية والحقوق المشروعة للاقليات كافة ضمن الوحدة العراقية.

...

مادة ٧ ـ أ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية.

ب ـ تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة الكردية.

مادة ٨ ـ أ ـ عاصمة الجمهورية العراقية بغداد ويجوز نقلها بقانون.

ب ـ تقسم الجمهورية العراقية الى وحدات ادارية وتنظم على أساس الادارة اللامركزية.

...

مادة ٢٥ ـ حرية الأديان والمعتقدات وممارسة الشعائر الدينية مكفولة، على ان لا يتعارض ذلك مع أحكام الدستور والقوانين، وان لا ينافي الآداب والنظام العام.

مادة ٢٦ ـ يكفل الدستور حرية الرأي والنشر والاجتماع والتظاهر وتأسيس الأحزاب السياسية والنقابات والجمعيات وفق اغراض الدستور وفي حدود القانون. وتعمل الدولة على توفير الأسباب اللازمة لممارسة هذه الحريات التي تنسجم مع خط الثورة القومي التقدمي.

...

مادة ٣٤ ـ أ ـ تمنح الجمهورية العراقية حق اللجوء السياسي لجميع المناضلين المضطهدين في بلادهم بسبب دفاعهم عن المبادىء التحريرية الانسانية التي التزم بها الشعب العراقي في هذا الدستور.

ب ـ لا يجوز تسليم اللاجئين السياسيين.

مادة ٣٦ ـ يحظر كل نشاط يتعارض مع اهداف الشعب المحددة في هذاالدستور، وكل عمل أو تصرف يستهدف تفتيت الوحدة الوطنية لجماهير الشعب أو اثارة النعرات العنصرية أو الطائفية أو الاقليمية بين صفوفها أو العدوان على مكاسبها ومنجزاتها التقدمية.

...

مادة ٥٩ ـ يؤدي نواب رئيس الجمهورية قبل مباشرتهم مهام وظائفهم اليمين التالية:

اقسم بالله وبشرفي وبمعتقدي ان احافظ على النظام الجمهوري والتزم بدستوره وقوانينه وان ارعى مصالح الشعب وأسهر على استقلال البلاد وسلامتها ووحدة اراضيها وان اعمل بكل تفانٍ واخلاص لتحقيق اهداف الشعب.

تعديل الدستور العراقي

(الجمهورية ـ العراق ـ ١٩٧٣/٧/١٤)

مادة ٥٧ ـ أ ـ رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة والقائد العام للقوات المسلحة ويتولى السلطة التنفيذية مباشرة او بواسطة مجلس الوزراء.

مادة ٥٨ـ يمارس رئيس الجمهورية مباشرة الصلاحيات التالية:

أ ـ المحافظة على استقلال البلاد ووحدة اراضيها وحماية امنها الداخلي والخارجي ورعاية حقوق المواطنين وحرياتهم.

ب ـ الاشراف على حسن تطبيق الدستور والقوانين والقرارات واحكام القضاء ومشاريع التنمية في جميع انحاء الجمهورية العراقية.

قانون الحكم الذاتي لمنطقة كردستان

(الجمهورية ـ بغداد ـ ١٢/٣/١٩٧٤. الوثائق العربية، ١٩٧٤ رقم ٧٩ ص ١٤٥).

المادة الاولى ـ أ ـ تتمتع منطقة كردستان بالحكم الذاتي وتسمى المنطقة حيثما وردت في هذا القانون.

ب ـ تتحدد المنطقة حيث يكون الاكراد غالبية سكانها ويثبت الاحصاء العام حدود المنطقة وفقا لما جاء في بيان ١١ آذار وتعتبر قيود احصاء عام ١٩٥٧ اساسا لتحديد الطبيعة القومية للاغلبية السكانية المطلقة في الاماكن التي سيجري فيها الاحصاء العام.

ج ـ تعتبر المنطقة وحدة ادارية واحدة لها شخصية معنوية تتمتع بالحكم الذاتي في اطار الوحدة القانونية والسياسية والاقتصادية للجمهورية العراقية. وتجري التقسيمات الادارية فيها وفقا لاحكام قانون المحافظات مع مراعاة احكام هذا القانون.

د ـ المنطقة جزء لا يتجزأ من أرض العراق وشعبها جزء لا يتجزأ من شعب العراق.

هـ ـ تكون مدينة اربيل مركزاً لادارة الحكم الذاتي.

و ـ هيئات الحكم الذاتي جزء من هيئات الجمهورية العراقية. العراقية.

المادة الثانية ـ أ ـ تكون اللغة الكردية لغة رسمية الى جانب اللغة العربية في المنطقة.

ب ـ تكون اللغة الكردية لغة التعليم للاكراد في المنطقة ويكون تدريس اللغة العربية الزاميا في جميع مراحل التعليم ومرافقه.

ج ـ تنشأ مرافق تعليمية في المنطقة لابناء القومية العربية يكون التعليم فيها باللغة العربية وتدرس اللغة الكردية الزاميا.

د ـ لابناء المنطقة كافة حق اختيار المدارس التي يرغبون التعليم فيها بصرف النظر عن لغتهم الام.

هـ ـ يخضع التعليم في جميع مراحله في المنطقة للسياسة التربوية والتعليمية العامة للدولة.

المادة الثالثة ـ أ ـ حقوق وحريات ابناء القومية العربية والاقليات في المنطقة مضمونة وفق احكام الدستور والقوانين والقرارات الصادرة بشأنها وتلتزم ادارة الحكم الذاتي بضمان ممارستها.

ب ـ يمثل ابناء القومية العربية والاقليات في المنطقة في جميع هيئات الحكم الذاتي بنسبة عددهم الى سكان المنطقة..ويشاركون في تولي الوظائف العامة وفق القوانين والقرارات المنظمة لها.

قطر

دستور دولة قطر

١٩/٤/١٩٧٢

المادة ١ ـ قطر دولة عربية مستقلة ذات سيادة، دينها الاسلام، والشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي لتشريعها، ونظامها ديمقراطي، ولغتها الرسمية هي اللغة العربية. وشعب قطر جزء من الأمة العربية.

...

المادة ٥ ـ أ ـ تحافظ الدولة على كيانها وتصون سلامة هذا الكيان وأمنه واستقراره وتدفع عنه كل عدوان بكل امكاناتها.

ب ـ تؤمن الدولة بأن اتحاد الدول العربية في المنطقة ضرورة مصيرية تحتمها المصالح العربية العليا المشتركة في المنطقة خاصة وفي الوطن العربي الكبير عامة. وتكرس الدولة كل ما يمكن من جهودها لتأييد ذلك الاتحاد والعمل على تحقيقه في أنسب صورة تجمع بينها وبين تلك الدول الشقيقة التي تربطها بها أعمق الروابط جذوراً واكثرها قوة وأشدها أصالة.

ج ـ تؤمن الدولة بأخوة العرب جميعا، وتعمل على توثيق عرى التضامن مع شقيقاتها الدول العربية، وتسعى لتدعيم وحدة الامة العربية، وتساند بكل قواها الجهد المشترك لخدمة ونصرة القضايا والمصالح العربية. وتؤيد الدولة تأييدا تاما جامعة الدول العربية والاهداف العليا التي يرمي ميثاقها الى تحقيقها.

د ـ توجه الدولة عنايتها في كل المجالات لارساء الاسس الصالحة لترسيخ دعائم الديمقراطية الصحيحة، وإقامة نظام اداري سليم يكفل العدل والطمأنينة والمساواة للمواطنين، ويؤمن الاحترام للنظام العام ويصون أمن الوطن واستقراره ومصالحه العليا.

هـ ـ تهدف السياسة الخارجية للدولة الى توثيق اواصر الصداقة مع جميع الدول والشعوب الاسلامية خاصة والدول والشعوب المحبة للسلام عامة على اساس من الاحترام المتبادل والمصلحة المشتركة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية.

الكويت

دستور دولة الكويت

١١ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٦٢

(الجمهورية العربية المتحدة. الموسوعة العربية للدساتير العالمية. ص ٩٧).

بسم الله الرحمن الرحيم. نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت، رغبة في استكمال أسباب الحكم الديمقراطي لوطننا العزيز، وإيمانا بدور هذا الوطن في ركب القومية العربية وخدمة السلام العالمي والحضارة الانسانية... صدقنا على هذا الدستور وأصدرناه:

المادة ١ ـ الكويت دولة عربية مستقلة ذات سيادة تامة، ولا

يجوز النزول عن سيادتها أو التخلي عن أي جزء من اراضيها. وشعب الكويت جزء من الأمة العربية.

المادة ٢ ـ دين الدولة الاسلام والشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

المادة ٣ ـ لغة الدولة الرسمية هي اللغة العربية.

المادة ٤ ـ الكويت إمارة وراثية في ذرية المغفور له مبارك الصباح.

لبنان

ـ صك الانتداب الفرنسي ١٩٢٢/٧/٢٤.
ـ الدستور اللبناني ١٩٢٦/٥/٢٣.
ـ الدستور اللبناني المعدل ١٩٢٧، ١٩٢٩، ١٩٤٣، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٧٦.

صك الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان
١٩٢٢/٧/٢٤

انظر سوريا ـ صك الانتداب الفرنسي على سوريا ولبنان

الدستور اللبناني
١٩٢٦/٥/٢٣

(الجريدة الرسمية للجمهورية اللبنانية. ملحق العدد ١٩٨٤، تاريخ ١٩٢٦/٦/٢٥. ص ١ ـ ٦).

(والنشرة الرسمية للاعمال الادارية في المفوضية العليا. العدد ١١، تاريخ ١٩٣٠/٦/١٥. ص ١٣٤ ـ ١٤٦).

المادة الأولى ـ لبنان الكبير دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ. أما حدوده فهي المعترف بها رسميا من قبل حكومة الجمهورية الفرنسوية المنتدبة ومن لدن جمعية الامم وهي التي تحده حالياً.

المادة الثانية ـ لا يجوز التخلي عن احد اقسام الاراضي اللبنانية او التنازل عنه.

المادة الثالثة ـ لا يجوز تعديل حدود المناطق الادارية الا بموجب قانون.

المادة الرابعة ـ لبنان الكبير جمهورية عاصمته بيروت.

...

المادة الحادية عشرة ـ اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية في جميع دوائر الدولة، واللغة الإفرنسية هي ايضا لغة رسمية. ويحدد قانون خاص الاحوال التي تستعمل بها.

...

المادة الخمسون ـ عندما يقبض رئيس الجمهورية على ازمّة الحكم عليه ان يحلف امام البرلمان يمين الاخلاص للامة والدستور بالنص التالي:

«أحلف بالله العظيم أني احترم دستور الامة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن اللبناني وسلامة اراضيه».

..

المادة الثانية والتسعون ـ تؤكد الجمهورية اللبنانية في هذا الدستور حسن قصدها في المحافظة على روح السلام والوفاق مع الدول الاخرى وخصوصا الدول المجاورة الواقعة ضمن نطاق الانتداب الفرنساوي [دولة سوريا ودولة العلويين ودولة جبل الدروز] التي يرغب لبنان في توثيق عرى الولاء معها في جو هادىء من الوئام على شرط المعاملة بالمثل.

...

المادة الخامسة والتسعون ـ بصورة مؤقتة وعملا بالمادة الاولى من صك الانتداب والتماساً للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون ان يؤول ذلك إلى الاضرار بمصلحة الدولة.

الدستور اللبناني

١٩٢٦/٥/٢٣ والمعدل بتاريخ ١٩٢٧/١٠/١٧، و١٩٢٩/٥/٨، و ١٩٤٣/١١/٩، و١٩٤٣/١٢/٧، و١٩٤٧/١/٢١.

المادة رقم ١ ـ لبنان دولة مستقلة ذات وحدة لا تتجزأ وسيادة تامة. اما حدوده فهي التي تحده حاليا.

المادة ٢ ـ لا يجوز التخلي عن احد اقسام الاراضي اللبنانية او التنازل عنه.

المادة ٣ ـ لا يجوز تعديل حدود المناطق الادارية الا بموجب قانون.

المادة ٤ ـ لبنان الكبير جمهورية عاصمته بيروت.

...

المادة ١١ ـ اللغة العربية هي اللغة الوطنية الرسمية. اما اللغة الفرنسية فتحدد الاحوال التي تستعمل بها بموجب قانون.

...

المادة ٥٠ ـ عندما يقبض رئيس الجمهورية على أزمة الحكم عليه ان يحلف أمام البرلمان يمين الاخلاص للامة والدستور بالنص التالي:

«احلف بالله العظيم اني احترم دستور الامة اللبنانية وقوانينها واحفظ استقلال الوطن اللبناني وسلامة اراضيه».

...

المادة الخامسة والتسعون ـ بصورة مؤقتة والتماساً للعدل والوفاق تمثل الطوائف بصورة عادلة في الوظائف العامة وبتشكيل الوزارة دون أن يؤول ذلك إلى الاضرار بمصلحة الدولة.

ليبيا

ـ قانون اساسي (دستور) للقطر الطرابلسي ١٩١٩/٤/٢١.
ـ دستور حكومة القطر الطرابلسي ١٩١٩/٤/٢١.
ـ الدستور البرقاوي ١٩٥٠.
ـ دستور المملكة الليبية ١٩٥١/١٠/٧.
ـ اعلان قيام سلطة الشعب في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية ١٩٧٧/٣/٢.

قانون اساسي (دستور)لطرابلس (القطر الطرابلسي) ١٩١٩/٤/٢١

(امين سعيد. الدولة العربية المتحدة. القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ج ٣ ص ٥٢ ـ ٦٠).

الفصل الأول ـ في القطر الطرابلسي يعتبر وطنيين ايطاليين بناء على الاحكام المندرجة في هذا الامر:

أولا: المولودون في القطر الطرابلسي حين تأريخ هذا الامر اينما اقاموا اذا لم تكن لهم صفة وطنيين اجانب او صفة تبعية اجانب حسب القوانين الايطالية.

...

الفصل السادس ـ احترام الدين والاصول والعوائد المحلية مضمونة.

...

الفصل العاشر ـ التدريس الخصوصي (اي غير الرسمي) حر... وأما فيما يخص المسلمين فالتعليم الاجباري مقصور على الذكور فقط.

الفصل الحادي عشر ـ فيما يخص المسلمين تدرس باللغة العربية جميع مواد التعليم الابتدائي وجميع المواد العلمية في التعليم المتوسط وفي جميع الصفوف يجب تعليم اللغة الايطالية ايضا ما عدا الصفوف الثلاثة الابتدائية فان تعليمها فيها اختياري.

الفصل الثاني عشر ـ لا يجوز تعليم المسلمين اصولا مخالفة لدينهم.

واثر توقيع ملك ايطاليا لهذا القانون الاساسي اذاع الجنرال غاريوني والي طرابلس الغرب منشورا جاء فيه:

وبعد فاني باسم جميع الوطنيين الذين يظلهم العلم الطلياني بالوانه اللامعة ويدخل على قلوبهم الامل واليقين والسرور أتوجه باحترام فكري الى جلالة مليكنا المعظم حفظه الله الذي اراد اقتداء بالمآثر المتوارثة في آله الكرام وبتوقيعه القانون الاساسي في يوم اعز الايام في قلوب الطليان لتقديسهم اياه تذكارا لاجمل وقائع تاريخهم ان تتحد هذه البلاد ببلاد ايطاليا اتحادا لا تنفصم عراه ويجعلها تحت طالع واحد وهو نجمة ايطاليا.

والي الولاية

طرابلس يوم ٩ يونيو سنة ١٩١٩ غاريوني

ووضعت السلطات الايطاليا قانوناً أساسياً لبرقة وهو عبارة عن نسخة طبق الاصل عن القانون الاساسي لطرابلس حيث بدلت فيه عبارة «القطر الطرابلسي» بعبارة «قطر برقة».

دستور حكومة القطر الطرابلسي ١٩١٩/٤/٢١

(امين سعيد. الدولة العربية المتحدة. ج ٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤).

قواعد الدستور

وهذه هي القواعد التي قام عليها هذا الدستور:

١ ـ تسمى الحكومة (حكومة القطر الطرابلسي).

٢ ـ يدير امور قطر طرابلس مجلس حكومة مؤلف من ثمانية اعضاء وطنيين ينتخبهم مجلس النواب الطرابلسي من بين اعضائه ومن عضوين ايطاليين ينتخبهما الحاكم العام.

٣ ـ يرأس هذا المجلس حاكم عام بيده السلطتان الملكية والعسكرية معين من جانب ملك ايطاليا (لم يحدد القانون جنسية الحاكم فقد يكون عربيا وقد يكون ايطاليا).

...

٦ ـ لا يطبق من قوانين ايطاليا في طرابلس الا ما يقبله مجلس النواب الطرابلسي ويوافق عليه لمصلحة البلاد.

٧ ـ ينظم من ابناء البلاد جند وطني بالتطوع حسبما تقتضيه الحاجة وقائده هو الحاكم العام.

٨ ـ للوطنيين حق التوظف في الوظائف العالية ملكية وعسكرية وقضائية وصحية وغيرها بالامتحان.

٩ ـ التعليم الاهلي حر تحت اشراف الحكومة.

١٠ ـ اللغة العربية رسمية كالايطالية.

...

١٣ ـ للطرابلسيين الحائزين على الشهادات العالية الحق في مزاولة المهن الحرة كالطبابة والمحاماة وغيرها في ايطاليا كما في طرابلس.

١٤ ـ الطرابلسي والايطالي متساويان في الحقوق.

١٥ ـ الاوقاف تدار بمعرفة هيئة اسلامية.

١٦ ـ تراعى حرمة الدين والتقاليد الوطنية الحسنة كما في السابق.

الدستور البرقاوي

(الابحاث ـ بيروت ـ ج ٣ (١٩٥٠) ص ١٢٨ ـ ١٣٩).

...

المادة ٢ ـ دين برقة هو «الاسلام» بشرط كفالة حرية العقيدة المطلقة والتعاليم الدينية وحرية ممارسة جميع الشعائر الدينية وحق حرية التعليم الديني للجميع على ان تكون هذه الحريات خاضعة لأحكام النظام والآداب العامة.

المادة ٣ ـ اللغة الرسمية للدولة هي اللغة العربية.

المادة ٤ ـ لا تمييز بأي شكل كان بين أهالي برقة بسبب الجنس أو الدين أو اللغة.

...

المادة ٥٨ ـ لأية طائفة في برقة ترغب في تكوين مؤسسة دينية او ثقافية أو أدبية منفصلة عن مؤسسات أهالي البلاد المسلمين ان تطلب، بمقتضى أحكام قانون يسن لهذا الغرض، الاعتراف لها بذلك وعند الموافقة على الطلب يعترف بها كطائفة منفصلة وتتمتع بكل ما يحدده القانون من حقوق قد يكون ضمنها تأسيس محاكم دينية طائفية وتكلف بالالتزامات والواجبات التي يفرضها عليها القانون المذكور.

دستور المملكة الليبية

٧ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٥١

(الجمهورية العربية المتحدة. الموسوعة العربية للدساتير العالمية. ص ١٧٢).

مقدمة:

نحن ممثلي شعب ليبيا من برقة وطرابلس الغرب وفزان المجتمعين بمدينة طرابلس فمدينة بنغازي في جمعية وطنية تأسيسية بارادة الله، بعد الاتفاق وعقد العزم على تأليف اتحاد بيننا تحت تاج الملك محمد إدريس المهدي السنوسي الذي بايعه الشعب الليبي ونادت به هذه الجمعية الوطنية التأسيسية ملكا دستوريا على ليبيا، وعلى تكوين دولة ديمقراطية مستقلة ذات سيادة تؤمن الوحدة القومية وتصون الطمأنينة الداخلية وتهيء وسائل الدفاع المشترك، وتكفل اقامة العدالة، وتضمن مبادىء الحرية والمساواة والاخاء وترعى الرقي الاقتصادي والاجتماعي والخير العام...

المادة ١ ـ ليبيا دولة حرة مستقلة ذات سيادة. لا يجوز النزول عن سيادتها ولا عن أي جزء من أراضيها.

المادة ٢ ـ ليبيا دولة ملكية وراثية ونظامها نيابي وتسمى «المملكة الليبية».

المادة ٣ ـ المملكة الليبية جزء من الوطن العربي وقسم من القارة الافريقية.

...

المادة ٥ ـ الإسلام دين الدولة.

...

المادة ٦١ ـ لا يتولى الملك عرشا خارج ليبيا الا بعد موافقة مجلس الامة.

...

المادة ١٨٦ ـ اللغة العربية هي اللغة الرسمية للدولة.

عدل بموجب القانون رقم ١ لسنة ١٩٦٣.

دستور المملكة الليبية المعدل بالقانون رقم ١ لسنة ١٩٦٣

(الموسوعة العربية للدساتير العالمية. ص ١٧٢ ـ ١٨٥)

الغيت بعض المواد. ولم تتغير المواد التي اختيرت من دستور ١٩٥١.

اعلان قيام سلطة الشعب في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

١٩٧٧/٣/٢

... ان الشعب العربي الليبي وقد استرد بالثورة زمام امره، وملك مقدرات يومه وغده، مستعينا بالله متمسكا بكتابه الكريم ابدا مصدرا للهداية وشريعة للمجتمع يصدر هذا الاعلان ايذانا بقيام سلطة الشعب ويبشر شعوب الارض بانبلاج فجر عصر الجماهير.

اولا ـ يكون الاسم الرسمي لليبيا: «الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية».

ثانيا ـ القرآن الكريم هو شريعة المجتمع في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

مصر

- اللائحة الاساسية لمجلس النواب ١٨٧٩/٧/٣٠.
- الدستور المصري ١٩٢٣/٤/١٩.
- الدستور المصري ١٩٣٠/١٠/٢٢.
- تعديل الدستور المصري ١٩٥١/١٠/١٦.
- اعلان دستوري من مجلس قيادة الثورة تموز ١٩٥٣.
- دستور الجمهورية المصرية ١٩٥٦/٦/٢٣.
- دستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة ١٩٥٨/٣/٥.
- دستور الجمهورية العربية المتحدة ١٩٦٤/٣/٢٤.
- الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية ١٩٧١/٩/٥.

اللائحة الاساسية لمجلس النواب (مصر)

٣٠ تموز / ١٨٧٩

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية. القاهرة: الجامعة، ١٩٥٥. ص ٣٣٧).

...

بند ٣٠ ـ اللغة الرسمية التي يلزم استعمالها في المجلس هي اللغة العربية.

...

بند ٣٤ ـ اعضاء مجلس النواب لا يزيدون عن مائة وعشرين نائبا بما فيهم نواب السودان حسب البيانات التي توضح بلائحة الانتخاب.

الدستور المصري

أمر ملكي رقم ٤٢ لسنة ١٩٢٣ تاريخ ١٩ نيسان / ابريل ١٩٢٣

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ دساتير البلاد العربية. القاهرة: الجامعة، ١٩٥٥، ص ٣٨٨ ـ ٣٩٥).

...

المادة ٤٧ ـ لا يجوز للملك ان يتولى مع ملك مصر أمور دولة أخرى بغير رضا البرلمان.

...

المادة ١٤٩ ـ الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة ١٥٤ ـ لا يخل تطبيق هذا الدستور بتعهدات مصر للدول الأجنبية ولا يمكن أن يمس ما يكون للأجانب من الحقوق في مصر بمقتضى القوانين والمعاهدات الدولية والعادات المرعية.

...

المادة ١٥٩ ـ تجري أحكام هذا الدستور على المملكة المصرية بدون أن يخل ذلك مطلقا بما لمصر من الحقوق في السودان.
المادة ١٦٠ ـ يعين اللقب الذي يكون لملك مصر بعد أن يقرر المندوبون المفوضون نظام الحكم النهائي للسودان.

الدستور المصري

٢٢ تشرين الأول / اكتوبر ١٩٣٠

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية القاهرة: الجامعة، ١٩٥٥، ص ٣٩٦ ـ ٤١٨).

المادة ١ ـ مصر دولة ذات سيادة وهي حرة مستقلة ملكها لا يجزأ ولا ينزل عن شيء منه وحكومتها وراثية وشكلها نيابي.

...

المادة ٤٧ ـ لا يجوز للملك ان يتولى مع مصر امور دولة اخرى دون ان يوافق على ذلك البرلمان بأغلبية ثلثي اعضاء كل من المجلسين.

...

المادة ١٣٨ ـ الإسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة ١٤٨ ـ تجري أحكام هذا الدستور على المملكة المصرية بدون أن يخل ذلك مطلقا بما لمصر من الحقوق في السودان.
المادة ١٤٩ ـ يعين اللقب الذي يكون لملك مصر بعد أن يقرر المندوبون المفوضون نظام الحكم النهائي للسودان.

تعديل الدستور المصري

القانون رقم ١٧٦ لسنة ١٩٥١ تاريخ ١٦ تشرين الاول / اكتوبر ١٩٥١ بتعديل المادتين ١٥٩ و ١٦٠ من الدستور المصري لسنة ١٩٢٣

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية. القاهرة: الجامعة، ١٩٥٥، ص ٤٢٤).

المادة الاولى ـ تلغى المادة ١٥٩ من الدستور ويستعاض عنها بالنص التالي:
«تجري أحكام هذا الدستور على المملكة المصرية جميعها. ومع أن مصر والسودان وطن واحد يقرر نظام الحكم في السودان بقانون خاص».
المادة الثانية ـ تلغى المادة ١٦٠ من الدستور ويستعاض عنها بالنص التالي:
«الملك يلقب بملك مصر والسودان».

اعلان دستوري من مجلس قيادة الثورة المصري

(الوقائع المصرية. تاريخ ١٨ تموز / يولية ١٩٥٢.

(جامعة الدول العربية. وثائق ونصوص ـ ١ ـ دساتير البلاد العربية. القاهرة: الجامعة، ١٩٥٥. ص ٤٣٠).

أولاً ـ فنعلن اليوم بأسم الشعب إلغاء النظام الملكي، وحكم أسرة محمد علي، مع إلغاء الألقاب من أفراد هذه الاسرة.
ثانيا ـ اعلان الجمهورية.
ثالثا ـ يستمر هذا النظام طوال فترة الانتقال ويكون للشعب الكلمة الاخيرة في تحديد نوع الجمهورية واختيار شخص الرئيس عند إقرار الدستور الجديد.

دستور الجمهورية المصرية

٢٣ حزيران / يونية ١٩٥٦

مقدمة:

نحن الشعب المصري: الذي انتزع حقه في الحرية والحياة، بعد معركة متصلة ضد السيطرة المعتدية من الخارج والسيطرة المستغلة من الداخل.

...

نحن الشعب المصري: الذي يشعر بوجوده متفاعلا في الكيان العربي الكبير ويقدر مسؤولياته والتزاماته حيال النضال العربي المشترك، لعزة الامة العربية ومجدها.

...

نملي هذا الدستور ونقرره ونعلنه ...
المادة ١ ـ مصر دولة عربية مستقلة ذات سيادة، وهي جمهورية ديمقراطية. والشعب المصري جزء من الامة العربية.
المادة ٢ ـ السيادة للأمة، وتكون ممارستها على الوجه المبين في هذا الدستور.
المادة ٣ ـ الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة ٣١ ـ المصريون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الاصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة.

...

المادة ١٩٢ ـ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من أجلها الثورة ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

الدستور المؤقت للجمهورية العربية المتحدة

(٥ آذار / مارس ١٩٥٨
(الابحاث. ج ١١ (١٩٥٨) ص ١٢١ ـ ١٢٢).

المادة ١ ـ الدولة العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الأمة العربية.
المادة ٢ ـ تتكون الجمهورية العربية المتحدة من إقليمين هما

مصر وسوريا. ويكون لكل إقليم مجلس تنفيذي يرئسه رئيس يعين بقرار من رئيس الجمهورية ويعاونه وزراء يعينهم رئيس الجمهورية بناء على اقتراح المجلس.

...

المادة ٥ ـ يتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى مجلس الامة ويشترط أن يكون نصف الاعضاء على الاقل من بين اعضاء مجلس النواب السوري ومجلس الامة المصري، ويحدد اعضاء المجلس ويتم اختيارهم بقرار من رئيس الجمهورية.

...

المادة ١٠ ـ كل ما قررته التشريعات المعمول بها في سوريا وفي مصر يبقى ساري المفعول في النطاق الاقليمي المقرر له عند إصدارها ويجوز الغاؤها او تعديلها.

المادة ١١ ـ تبقى أحكام المعاهدات والاتفاقات الدولية المبرمة بين كل من سوريا ومصر وبين الدول الاخرى سارية المفعول في النطاق الاقليمي المقرر لها عند ابرامها وفقا لقواعد القانون الدولي.

المادة ١٢ ـ تبقى المصالح العامة والنظم الادارية القائمة معمولا بها في كل من مصر وسوريا الى ان يعاد تنظيمها وتوحيدها بقرارات من رئيس الجمهورية.

المادة ١٣ ـ يكون المواطنون اتحادا قوميا للعمل على تحقيق الاهداف القومية ولحث الجهود لبناء الامة بناء سليما من النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وتبين طريقة تكوين هذا الاتحاد بقرار من رئيس الجمهورية.

دستور الجمهورية العربية المتحدة
(الاهرام ١٩٦٤/٣/٢٤)

إستنادا الى الإرادة الشعبية التي صنعت يوم ٢٣ يوليو المجيد، وحققت به بدء الثورة الشاملة، السياسية والاجتماعية والقومية، ورفعت فوق العمل الوطني والبطولي لشعب مصر، منذ ذلك التاريخ، أعلام الحرية والاشتراكية والوحدة...

...

المادة ١ ـ الجمهورية العربية المتحدة دولة ديمقراطية اشتراكية ، تقوم على تحالف قوى الشعب العاملة، والشعب المصري جزء من الأمة العربية.

المادة ٢ ـ السيادة للشعب وتكون ممارستها على الوجه المبين في الدستور.

...

المادة ٥ ـ الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية.

...

المادة ٢٤ ـ المصريون لدى القانون سواء، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة.

الدستور الدائم لجمهورية مصر العربية
القاهرة ١٩٧١/٩/٥
(الأهرام ـ القاهرة ـ ١٩٧١/٩/٦).

الباب الاول
الدولة

مادة ١ ـ جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطي واشتراكي يقوم على تحالف قوى الشعب العاملة.

والشعب المصري جزء من الامة العربية يعمل على تحقيق وحدتها الشاملة.

مادة ٢ ـ الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادىء الشريعة الاسلامية مصدر رئيسي للتشريع.

مادة ٣ ـ السيادة للشعب وحده، وهو مصدر السلطات، ويمارس الشعب هذه السيادة ويحميها ويصون الوحدة الوطنية على الوجه المبين في الدستور.

مادة ٤ ـ الاساس الاقتصادي لجمهورية مصر العربية هو النظام الاشتراكي القائم على الكفاية والعدل بما يحول دون الاستغلال ويهدف الى تذويب الفوارق بين الطبقات.

مادة ٥ ـ الاتحاد الاشتراكي العربي هو التنظيم السياسي الذي يمثل بتنظيماته القائمة على أساس مبدأ الديمقراطية تحالف قوى الشعب العاملة من الفلاحين والعمال والجنود والمثقفين والرأسمالية الوطنية. وهو اداة هذا التحالف في تعميق قيم الديمقراطية والاشتراكية، وفي متابعة العمل الوطني في مختلف مجالاته، ودفع هذا العمل الوطني الى اهدافه المرسومة.

ويؤكد الاتحاد الاشتراكي العربي سلطة تحالف قوى الشعب العاملة عن طريق العمل السياسي الذي تباشره تنظيماته بين الجماهير وفي مختلف الاجهزة التي تضطلع بمسؤوليات العمل الوطني.

ويبين النظام الأساسي للاتحاد الاشتراكي العربي شروط العضوية فيه وتنظيماته المختلفة وضمانات ممارسة نشاطه بالاسلوب الديمقراطي، على أن يمثل العمال والفلاحون في هذه التنظيمات بنسبة خمسين في المائة على الاقل.

مادة ٦ ـ الجنسية المصرية ينظمها القانون.

الباب الثاني
المقومات الاساسية للمجتمع
الفصل الاول
المقومات الاجتماعية والخلقية

مادة ٧ ـ يقوم المجتمع على التضامن الاجتماعي.

مادة ٨ ـ تكفل الدولة تكافؤ الفرص لجميع المواطنين.

مادة ٩ ـ الاسرة على أساس المجتمع، قوامها الدين والاخلاق والوطنية.

وتحرص الدولة على الحفاظ على الطابع الاصيل للاسرة المصرية وما يتمثل فيه من قيم وتقاليد مع تأكيد هذا الطابع وتنميته في العلاقات داخل المجتمع المصري.

مادة ١٠ ـ تكفل الدولة حماية الامومة والطفولة، وترعى النشء والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم.

مادة ١١ ـ تكفل الدولة التوفيق بين واجبات المرأة نحو الاسرة وعملها في المجتمع ومساواتها بالرجل في ميادين الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية دون اخلال باحكام الشريعة الاسلامية.

مادة ١٢ ـ يلتزم المجتمع برعاية الاخلاق وحمايتها والتمكين بالتقاليد المصرية الاصيلة، وعليه مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والقيم الخلقية والوطنية والتراث التاريخي للشعب والحقائق العلمية والسلوك الاشتراكي والآداب العامة وذلك في حدود القانون.

وتلتزم الدولة باتباع هذه المبادىء والتمكين لها.

مادة ١٣ ـ العمل حق وواجب وشرف تكفله الدولة ويكون العاملون الممتازون محل تقدير الدولة والمجتمع ولا يجوز فرض أي عمل جبرا على المواطنين الا بمقتضى قانون ولاداء خدمة عامة وبمقابل عادل.

مادة ١٤ ـ الوظائف العامة حق للمواطنين وتكليف للقائمين.

المغرب

ـ دستور المملكة المغربية ١٤/١٢/١٩٦٢.
ـ دستور المملكة المغربية ١٠/٣/١٩٧٢.

دستور المملكة المغربية
١٤ كانون الاول / ديسمبر ١٩٦٢

(الجمهورية العربية المتحدة. الموسوعة العربية للدساتير العالمية. القاهرة: الادارة العامة للتشريع والفتوى، ١٩٦٦. ص٨١).

تصدير:
المملكة المغربية دولة إسلامية ذات سيادة كاملة، لغتها الرسمية هي اللغة العربية، وهي جزء من المغرب الكبير. وبصفتها دولة افريقية فانها تجعل من بين أهدافها تحقيق الوحدة الافريقية...

الفصل ـ الأول ـ نظام الحكم بالمغرب نظام ملكية دستورية ديمقراطية واجتماعية.

الفصل الثاني ـ السيادة للأمة تمارسها مباشرة بالاستفتاء وبصفة غير مباشرة على يد المؤسسات الدستورية.

الفصل الثالث ـ الاحزاب السياسية تساهم في تنظيم المواطنين وتمثيلهم، ونظام الحزب الوحيد ممنوع بالمغرب.

الفصل الرابع ـ القانون هو أسمى تعبير عن ارادة الامة ويجب على الجميع الامتثال له، وليس للقانون أثر رجعي.

...

الفصل الثامن بعد المائة ـ النظام الملكي للدولة وكذلك النصوص المتعلقة بالدين الاسلامي لا يمكن ان تتناولها المراجعة.

دستور المملكة المغربية
١٠/٣/١٩٧٢

تصدير:
المملكة المغربية دولة اسلامية ذات سيادة كاملة، لغتها الرسمية هي اللغة العربية وهي جزء من المغرب الكبير. وبصفتها دولة افريقية فانها تجعل من بين اهدافها تحقيق الوحدة الافريقية.

...

الفصل السادس ـ الاسلام دين الدولة، والدولة تضمن لكل واحد حرية ممارسة شؤونه الدينية.

اليمن

ـ دستور الجمهورية العربية اليمنية المؤقت ١٣/٤/١٩٦٣.
ـ دستور الجمهورية العربية اليمنية ٢٧/٤/١٩٦٤.
ـ الدستور اليمني الذي وضعه المؤتمر الشعبي في خمر ٨/٥/١٩٦٥.
ـ الدستور اليمني ـ صنعاء ٢٨/١٢/١٩٧١.

دستور الجمهورية العربية اليمنية المؤقت
١٣ نيسان / ابريل ١٩٦٣

(كراس رسمي صادر عن مصلحة الارشاد والاعلام القومي اليمنية).

بسم الله الرحمن الرحيم...

باسم الشعب اليمني العربي الذي استقر في ضميره ان الوحدة العربية قد اصبحت حقيقة الوجود العربي ذاته، ومن واقع وحدة اللغة التي صنعت وحدة التفكير والعقل، ومن واقع وحدة التاريخ التي صنعت وحدة الضمير والوجدان، ومنها وحدة الأمل التي صنعت وحدة المستقبل والمصير، فغدا يشعر بوجوده جزءاً لا يتجزأ من الكيان العربي ويقدر مسؤولياته والتزاماته حيال النضال العربي المشترك لعزة الأمة العربية ومجدها...

المادة الاولى ـ اليمن جمهورية عربية مستقلة ذات سيادة والشعب اليمني جزء من الأمة العربية.

...

المادة الثالثة ـ الإسلام دين الدولة الرسمي والتشريع فيها يستند الى مبادىء الشريعة الاسلامية الغراء ولا يتعارض معها.

...

المادة السابعة عشرة ـ اليمنيون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو العقيدة أو المذهب.

دستور الجمهورية العربية اليمنية

٢٧ نيسان / ابريل ١٩٦٤

(الثورة - صنعاء - ٢/٥/١٩٦٤).

المادة ١ - اليمن دولة إسلامية عربية مستقلة ذات سيادة وهي جمهورية ديمقراطية والشعب اليمني جزء من الأمة العربية.

...

المادة ٣ - الاسلام دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية.

المادة ٤ - الشريعة الاسلامية مصدر القوانين جميعا.

...

المادة ١٥٥ - يشكل المواطنون تنظيما شعبيا للعمل على تحقيق الأهداف التي قامت من اجلها الثورة ولحث الجهود لبناء الأمة بناء سليما.

الدستور اليمني المؤقت الذي وضعه المؤتمر الشعبي للسلام في خمر

٨ أيار / مايو ١٩٦٥

(الثورة - صنعاء - ١٤/٥/١٩٦٥).

المادة ١ - اليمن دولة عربية اسلامية، مستقلة ذات سيادة وهي جمهورية ديمقراطية برلمانية، والشعب اليمن جزء من الأمة العربية.

...

المادة ٤ - الاسلام دين الدولة والشريعة الاسلامية مصدر القوانين جميعا.

...

المادة ٢٤ - يؤلف المواطنون تنظيما شعبيا سياسيا يتولى حشد القوى الشعبية لحماية الثورة، والمبادىء الاساسية للدستور، وتحقيق اهداف الثورة في تقدم الشعب وحريته ووحدته ورفاهيته.

الدستور اليمني

صنعاء - ٢٨/١٢/١٩٧٠

(وثائق يمنية - ٣ ماي ١٩٧١ - وزارة الثقافة الوطنية والاعلام اليمنية - ص ٥ - ٣٩).

(الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ١ ص ١).

نحن اليمنيون، شعب عربي مسلم، لا بقاء لنا ولا لوطننا الا بالتمسك بجنسيتنا العربية الاصيلة، التي لا يستطيع شعب ينتمي الى العروبة ان يدعيها قبلنا او يقدم لنا دروسا فيها.

ولا حياة لنا بين الامم ولا عزة ولا خلق، الا بديننا الاسلامي الحنيف الذي دان به شعبنا، خلال اربعة عشر قرنا، يسير على هديه، ويلتزم فرائضه، ويتقيد بأوامره ونواهيه ويقف عند حدوده.

ان ديننا الاسلامي الحنيف - بتعاليمه وتسامحه، وسعة أفقه.

- يجاري التطور ويسير مع الزمن.. ولا يقف عائق عن الحضارة والتقدم في مضمار الحياة.

الباب الاول

الدولة

المادة ١ - اليمن دولة عربية اسلامية، مستقلة ذات سيادة تامة وهي جمهورية شورية نيابية، والشعب اليمني جزء من الامة العربية.

المادة ٢ - الاسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية.

المادة ٣ - الشريعة الاسلامية مصدر القوانين جميعا.

المادة ٤ - الشعب مصدر السلطات.

المادة ٥ - اليمن كل لا يتجزأ، والسعي لتحقيق الوحدة اليمنية واجب مقدس على كل مواطن.

الملحق رقم ـ ٢ ـ

الوحدة في الدساتير والانظمة الاساسية للاحزاب في العالم العربي

الاردن.
سوريا.
العراق.
فلسطين.
لبنان.
ليبيا.
مصر.
المغرب العربي.

الاردن

بيان تاسيسي عن حزب الشعب الثوري الاردني
تشرين الاول ١٩٧٢

(الهدف ـ بيروت ـ ١٩٧٢/١١/٢٥. الوثائق العربية، ١٩٧٢، رقم ٣٦٧. ص ٥٩٢ ـ ٥٩٣).

يا ابناء شعبنا العربي الاردني:

ان التاريخ علمنا انه في تاريخ كل شعب تمر فترات واحداث تشكل انعطافا تاريخيا في حياته وتطوره وتدفعه الى الامام، وما شعبنا العربي الاردني الا جزء من ذلك.

ان تاريخ شعبنا الاردني مع النظام المستبد وما عاناه من ظلم واستغلال وقتل وتشريد لابنائه لم يكن مجرد صدفة في التاريخ ولم يكن الا مخططا من قبل الاستعمار في الابقاء على هذا الشعب في الظلام والتخلف والجوع والمرض ليستمر في امتصاص واستغلال ثرواته وجهده. النظام الاردني اداة طيعة بيد الاستعمار لتنفيذ مخططاته في المنطقة العربية. وما الممارسات البربرية والاضطهاد والارهاب والتعسف من قبل هذا النظام ضد شعبنا إلا أكبر دليل على مدى ارتباطه بالاستعمار ومخططاته.

يا ابناء شعبنا المناضل:

ان تاريخ الشعوب والامم مليء بالاحداث والتطورات، وعلمنا التاريخ انه ما من شعب قبل بالظلم والاضطهاد أو صبر على التعسف والارهاب والاستغلال، الا شعب خانع لا يستحق الحياة!! وشعبنا العربي الاردني الذي سجل العديد من البطولات والتضحيات والذي قدم العديد من أبنائه ليكونوا فداء لشعبهم وامتهم العربية في مواجهة هذا النظام واستبداده ولن يقبل ان يبقى نظام الحكم في الاردن قابضا على رقاب الشعب بالقمع البوليسي والاستغلال والتجويع والتشريد، وما الصراع الدامي بين جماهير شعبنا والنظام منذ تأسيسه الا دليل على ان هذا الشعب لن يقبل بالخنوع.

وجماهير شعبنا العربي الصامد في الاردن هي وحدها القادرة على حسم هذا الصراع لمصلحتها، ولن يكون ذلك الا من خلال النضال الواعي المنظم المدرك لطبيعة هذا النظام وتركيبته وعلاقاته بابناء شعبنا وما يشكل عليها من خطورة.

أسس هذا النظام بمخطط من الاستعمار البريطاني في أوائل هذا القرن ليحمي مصالحه الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة، ووفاء من هذا النظام لمخططي وجوده قام بالاسهام في اجهاض اكثر من حركة وطنية في المنطقة، ومثال على ذلك أسهام المؤسسة العسكرية الاردنية في قمع الحركة الوطنية في العراق في أوائل الاربعينات ووقوفه الى جانب الاستعمار البريطاني في ضرب وانهاء الحركة الوطنية الفلسطينية بدءا من عام ١٩٢٩ الى عام ١٩٧٠ ماراً بعدة مراحل في اجهاض العمل الفلسطيني الوطني.

ان الدور الفعلي الذي لعبه النظام من الوجود الاسرائيلي في المنطقة والاستعدادات التي بذلها في مواجهة هذا الوجود لاكبر دليل على تواطؤ هذا النظام مع الاستعمار في إقامة دويلة الصهاينة على أرضنا العربية، وما الاستعدادات العسكرية التي بذلها النظام الا لمواجهة جماهير شعبنا في الاردن وضربها، ويتذكر شعبنا من خلال نضالاته اليومية احداث عام ١٩٥٤، عام ١٩٥٥، عام ١٩٥٧، عام ١٩٦٣، عام ١٩٦٥، عام ١٩٦٦، عام ١٩٦٨، عام ١٩٧٠، والدور الذي لعبته مؤسسات النظام في قمع حركة الجماهير بالقمع والارهاب والقتل.

يا أبناء شعبنا الباسل:

ان حزب الشعب الثوري الاردني اذ يعلن عن تأسيسه ليكون الاطار الذي تلتقي فيه كل العناصر الوطنية الاردنية وتسهم في النضال المنظم الواعي لتحقيق اهداف شعبنا في الحرية والعدالة، معتمد على البرنامج المرحلي ليخوض النضال على أساسه التالي:

اولا: سياسيا:

أ ـ استقلال سياسي وسياسة معادية للاستعمار.

ب ـ ديمقراطية في التعبير والرأي والنشاط.

ج ـ النضال من أجل تثبيت الوحدة بين الشعبين الاردني والفلسطيني، ورفض كامل للاقليمية التي اوجدها الاستعمار وعززها الاحتلال الصهيوني، وتعبئة كل قوى الشعب لمواجهة العدو الصهيوني الاستعماري لتحرير أرضنا.

د ـ رفض الارتباط بالاستعمار ومخططاته.

هـ ـ تطوير المؤسسة العسكرية لتصبح مؤسسة وطنية لا مؤسسة للقمع والارهاب وسيفا مسلطا على رقاب الشعب.

و ـ النضال من أجل ان يعود وجه الاردن العربي الناصع معبرا عن ارادة وطنية وعروبة هذا الشعب الاصيل.

ز ـ الانفتاح على كل القوى الحليفة والصديقة لشعبها.

ثانيا: اقتصاديا:

أ ـ تحقيق الاستقلال الاقتصادي بالاستناد الى قاعدة صناعية اساسها القطاع العام وتأميم المؤسسات الكبرى ذات الصفة الاحتكارية والتجارة الخارجية وكافة الاستثمارات.

ب ـ تنفيذ اصلاح زراعي جذري يحرر الفلاحين من سيطرة الاقطاعيين وكبار الملاك.

ج ـ تصنيع البلاد وانهاض الاقتصاد الوطني.

ثالثا: اجتماعيا:

أ ـ رفض العشائرية والاقطاع العشائري.

ب ـ العمل على انهاء حالة التخلف عند البدو والريف وتطويره.

ج ـ مقاومة الامراض السارية بكل الوسائل الصحية والثقافية وحملات التوعية.

د ـ مقاومة الفساد الاجتماعي والانحلال الخلقي الذي يشجعه النظام.

هـ ـ القضاء على الفساد والرشوة والمحسوبية المتفشية في مؤسسات النظام.

و ـ رفع الظلم عن العمال والارهاب الذي يواجهونه من قبل مؤسسات الدولة من خلال ايجاد مؤسسات خاصة بهم.

ز ـ ممارسة الحق الديمقراطي للاتحادات والمؤسسات المهنية.

ح ـ رفع مستوى التعليم والثقافة وتطويرها دون تمييز بين أبناء الشعب.

يا جماهيرنا الثائرة:

إن حزبنا سيطرح في أقرب وقت برنامجه الوطني الشامل لتلتقي على أساسه كل القوى الوطنية الاردنية.
سنلتقي بكم عبر بياناتنا السياسية ونضالاتنا اليومية المستمرة ضد هذا النظام لنقتلع الظلم والاستغلال.
عاش نضال شعبنا البطل على مدى التاريخ وعبر الاجيال.
ولتسقط كل قوى الشر والاستغلال والاضطهاد والخيانة.

قرارات اللجنة التحضيرية لمؤتمر القوى الوطنية في الاردن

(الدفاع ـ عمان ـ ١٩٧٠/٦/٣٠، الوثائق العربية، ١٩٧٠. رقم ٢٥٧. ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

ممثلو المنظمات السياسية والنقابية والمهنية والنسائية والقوى الوطنية في الاردن المجتمعون في عمان في مؤتمر وطني

قياماً منهم بالواجبات الوطنية الكبرى الملقاة على عاتقهم في اعقاب التطورات الاخيرة التي وقعت في الساحة الاردنية، والتي أشرفت فيها البلاد على حافة حرب أهلية مريعة، خططت لها قوى الاعداء من امبرياليين وصهاينة واستعانت من أجلها بمجموعة من العملاء والخونة، وادراكاً منها:

أ ـ لطبيعة المرحلة التاريخية التي تجتازها الامة العربية في طريقها الى بناء مستقبلها، والتي تجتازها حركة الثورة العربية عموماً، والثورة التحريرية الفلسطينية خصوصاً وباعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الثورة العربية، ومن الثورة العالمية لتحرير الانسان، وللقضاء على الامبريالية والاستغلال والتسلط على مصائر الشعوب.

ب ـ وللطبيعة العدوانية المجرمة للامبريالية العالمية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية ضد الشعوب.

ج ـ وللطبيعة الاستعمارية الفاشية للحركة الصهيونية وعمالتها للامبريالية العالمية، وما يمثله الكيان الصهيوني في فلسطين، وارتباطها العضوي بالاجهزة المعادية للشعوب.

د ـ ولطبيعة التحالف المنطقي فيما بين الامة العربية والثورة عموماً، والثورة الفلسطينية خصوصاً من جهة، والقوى المناضلة ضد الامبريالية في كل انحاء العالم من جهة أخرى، والتحالف المنطقي والواقعي بين الصهيونية والامبريالية من جهة، وبين جميع الانظمة العميلة والرجعية والمعادية للشعوب من جهة أخرى، الأمر الذي يضع العرب شعوبا وحكومات في جانب المعسكر الاشتراكي ومعسكر الشعوب المناضلة ضد الاستعمار، وفي سبيل الحرية.

هـ ـ لطبيعة التناقض القائم بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية الاردنية والعربية الملتحمة معها من جهة، وبين الانظمة المرتبطة استراتيجيا بالمخططات الاستعمارية الاميركية على كل صعيد من جهة ثانية، مما أدى ويؤدي الى توريط الشعب كله في انقسامات وصراعات ومعارك جانبية، تمهيدا لضرب الحركة الوطنية وفصائل الثورة لحساب اسرائيل، وتمتيناً لها، وتأمينا لوجود لها تصفى على جوانبها القضية الفلسطينية الى الابد، وتصفى من بعده الثورة العربية ككل. وايماناً من المؤتمر بأن:

أ ـ قضية الثورة العربية، وقضية الثورة الفلسطينية وقضية الحركة الوطنية ككل قضية واحدة، باعتبارها قضية تحرير الارض العربية وتحرير الانسان العربي في آن واحد.

ب ـ وأن مصير الامة العربية واحد، سواء في الهزيمة أو النصر.

ج ـ وأن ارادة الشعب العربي في النصر على اعدائه وتحرير أرضه وتحرير الانسان فيه ارادة حقيقية راسخة، تبرر كل تضحية مهما غلت.

د ـ وأن خلق ظروف النصر على كل أرض عربية ولا سيما تلك التي تحيط باسرائيل، وعلى وجه التخصيص على التراب الاردني.

هـ ـ وبأن الجماهير العربية، المنظمة، المحررة في الارادة والموحدة الفعالية هي مادة الثورة، وعمادها الاول، وهي ضمان النصر ومحققته على كل صعيد، وهي صاحبة المصلحة الاولى منه، لا فرق في ذلك بين عربي فلسطيني وعربي آخر من أي قطر جاء.

و ـ وأن معركة النصر التي تتطلب حشد كل القوى البشرية والاقتصادية والعسكرية والسياسية في الوطن العربي كله، لا تحتمل أي انقسام في الصفوف الوطنية، كما لا تقبل بالتناقض بين القوى المسلحة النظامية، وبين فصائل الثورة، وبين القوى الوطنية والشعب، بل تفرض التحاماً عميقاً وأصيلاً لتقتيت الصفوف من كل عميل ومتآمر، ويدفع بكل القوى لمواجهة العدو الواحد الامبريالية وعميلتها اسرائيل، لذلك:

فان المؤتمر الوطني يعتبر المطالب التالية الحد الادنى الذي لا بد من توفره لهذا البلد، لكي يستطيع التصدي لمسؤوليته الكبرى:

١ ـ القضاء على جميع الدسائس والمحاولات التي تثير النعرات والانقسامات بين ابناء الشعب الواحد من الضفتين الشرقية والغربية، ومعاقبة دعاة ومثيري هذه النعرات والانقسامات.

٢ ـ الدعم المطلق للثورة الفلسطينية ومد العمل الفدائي بجميع أسباب الطمأنينة، والعون، والقوة، وتمكينه من ممارسة واجباته ومسؤولياته حتى يستطيع تصعيد عملياته بمقاتلة العدو الصهيوني ورفض جميع محاولات ومساعي احتواء الثورة الفلسطينية ورفض التدخل في شؤونها الداخلية.

٣ ـ رفض فرمان الامر الصادر في شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٧، بشأن ما يسمى بأزمة الشرق الاوسط، وكل الحلول الاستسلامية والتصفوية، والاصرار على حق الشعب العربي الفلسطيني في جميع وطنه فلسطين والنضال في سبيل تحرير فلسطين.

٤ ـ بناء وتعزيز روح الاخوة في السلاح والقتال والهدف والمصير، فيما بين الجيش العربي الاردني والعمل الفدائي الفلسطيني.

٥ ـ معاقبة المسؤولين في أجهزة السلطة عن فتن ومذابح ١٩٦٨/١١/٤ و ١٩٧٠/٢/١٠ و ٦ ـ ١٩٧٠/٩/١٦ الذين تسببوا في سفك دماء المواطنين من أبناء الشعب والجيش والفدائيين، وطردهم من أجهزة الدولة العسكرية والمدنية، وحل جميع الاجهزة التي نفذت مخططاتهم الاجرامية، وفي مقدمتها الشعبة الخاصة.

٦ ـ تطهير اجهزة الدولة من عناصر الرشوة والفساد

والمحسوبية واسترجاع الاموال العامة التي تسربت الى هذه العناصر.

٧ ـ توفير كل امكانيات الدعم والصمود في المناطق المحتلة، وفي خطوط المواجهة في الضفة الشرقية مع العدو الصهيوني وتوفير كل اسباب الدفاع والحماية والاطمئنان ضد الغارات والاعتداءات وضد الحرب النفسية.

٨ ـ انتهاج سياسة خارجية تحارب كل اشكال التعاون مع الدول الامبريالية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية سياسياً وعسكرياً واقتصادياً، وإقامة اوثق العلاقات مع الدول والشعوب الاشتراكية والدول المؤيدة للحق العربي في فلسطين وللقضايا العربية الاخرى.

٩ ـ بذل كل العناية والاهتمام بالقوات المسلحة الاردنية، وتوفير جميع الامكانات المادية وغير المادية لها، في سبيل رفع قدرتها القتالية وتزويدها باحدث واوثق الاسلحة.

١٠ ـ وضع سياسة الاقتصاد والمجهود الحربي موضع التنفيذ، وتحويل الاردن الى ساحة قتال حقيقية وجدية مع العدو.

١١ ـ دعم وتطوير الجبهة الشرقية لتأخذ دورها الفعال في محاربة العدو، على طريق توحيد الجبهتين الشرقية والغربية توحيداً حقيقياً وفعالاً تفرضه المواجهة الحقيقية الجادة مع العدو.

١٢ ـ اطلاق الحريات الديمقراطية والغاء جميع القوانين المعطلة والمقيدة للحريات العامة.

هذا مشروع المقررات مفتوح للمناقشة والاضافة والتعديل والزيادة والالغاء منكم جميعاً.

مشروع النظام الاساسي للاتحاد الوطني الاردني

عمان ٢٥/١١/١٩٧١ (الدستور ـ عمان ـ ٢٦/١١/١٩٧١، الوثائق العربية، ١٩٧١. رقم ٤٤٦. ص ٧٥٥ ـ ٧٥٨).

الفصل الاول
تعريف

المادة ١ ـ الاتحاد الوطني الاردني تنظيم سياسي اجتماعي، يهدف الى توحيد فئات الشعب في المملكة الاردنية الهاشمية، وحشد طاقات ابنائه وتوجيهها لما يضمن بناء مجتمع متوازن متساند، واقتصاد وطني سليم، والعمل على استعادة الحق العربي في فلسطين وتحقيق الاهداف المرسومة لهذا الاتحاد في خدمة الوطن الاردني والامة العربية.

الفصل الثاني
مبادىء عامة

المادة ٢ ـ يلتزم الاتحاد، في سلوكه الجماعي والفردي، بتطبيق المبادىء والقيم والمثل العليا المنصوص عليها في الدستور الاردني، وميثاق الاتحاد، وفيما يلي من نظامه الاساسي ويعمل على تطبيقها، نصاً وروحاً، في سائر نشاطاته، لخدمة المجتمع الاردني.

المادة ٣ ـ الشعب الاردني مصدر السلطات، وارادة الشعب قادرة على تطوير المجتمع وتحقيق رفاهه.

المادة ٤ ـ ان السبيل الامثل لترسيخ أسس الوحدة الوطنية وانطلاق قوى الشعب في العمل معاً بالمحبة والاخاء ووحدة الهدف في إطار تراثنا القومي والروحي والفكري.

...

المادة ١١ ـ أ ـ الاسلام دين الدولة، ولغتها الرسمية اللغة العربية، وهي اداة حضارة انسانية.

...

المادة ٢٨ ـ وحدة الامة العربية في وطنها الكبير، هدف قومي مقدس وهي السبيل الامثل للقوة والمنعة وتوجيه الطاقات والثروات في الوطن العربي لخير العرب اجمعين.

المادة ٢٩ ـ ان وحدة قوى الشعب في كل قطر عربي، وتجنب الخلافات العقائدية والصراعات المذهبية ضرورة لتحقيق الوحدة العربية باسرع وقت.

المادة ٣٠ ـ ان التخلف والفرقة والصهيونية والاستعمار بسائر اشكاله اعدى الاعداء لنا ولامتنا، ولمجابهة هؤلاء الاعداء لا بد من حشد القوى والطاقات العربية وتنسيقها وتوحيدها: قيادة وتخطيطاً وتحركاً.

المادة ٣١ ـ أ ـ لا يتعارض العمل الداخلي في أي قطر عربي لتحقيق القوة الذاتية والرفاه والتقدم لمواطنيه مع هدف الوحدة العربية الشاملة، وانما هو واحد من مستلزماتها وشروطها الاساسية التي تمهد لتحقيقها.

ب ـ لا يجوز التدخل في الشؤون الداخلية لاي قطر عربي، أو استعمال القوة لاجراء أي تغيير فيها، ويجب نبذ المعارك الجانبية وحل الخلافات العارضة بالحوار الهادىء والتعاون الاخوي الايجابي.

...

المادة ٣٩ ـ يستخدم الاتحاد لتحقيق اهدافه جميع الوسائل المنسجمة مع مبادئه، وعلى وجه الخصوص ما يلي:

أ ـ حشد جميع القوى البشرية والمادية لانقاذ الحق العربي في فلسطين.

ب ـ الابتعاد بالقضية الفلسطينية عن الغوغائية والمزايدات والاستغلال الشخصي او الاقليمي وعن التيارات الدولية ذات الاصول المذهبية والعقائدية، والصراع على مناطق النفوذ.

ج ـ استثمار رأس المال الوطني في البلاد، واجتذاب رأس المال العربي وتقديم جميع الضمانات والتأمينات له وكذلك بالنسبة لرأس المال الاجنبي في حدود خدمته للمصلحة الوطنية.

د ـ تطبيق اتفاقيات الوحدة الاقتصادية العربية والسوق العربية المشتركة مهما كانت التضحية وتأييد المشروعات الاقتصادية المشتركة بين الدول العربية، ومراعاة التنسيق والتكامل في التطور الاقتصادي العربي، ونبذ الشطارة والانانية في هذه العلاقات.

هـ ـ اقامة العلاقات التجارية الخارجية على اساس الحرية التجارية وتبادل المنافع، والمساواة في التعامل وفي اطار المصلحة الوطنية والقومية.

و ـ توثيق العلاقات مع الاتحادات الوطنية العربية، والعمل الدائب معها لتحقيق الوحدة العربية الشاملة والمشاركة في

المؤتمرات والندوات العربية، ودعم المؤسسات العربية المشتركة.

السودان

حزب الاشقاء ـ السودان
اهداف حزب الاشقاء وبرنامجه العملي ونظرته الى الوحدة العربية كما ذكرها السيد مبارك زروق، عضو المجلس الاعلى لحزب الاشقاء

(العروة ـ جمعية العروة الوثقى ـ الجامعة الاميركية في بيروت. «عدد خاص بالاحزاب السياسية في البلاد العربية» ص ٢٠).

اما هدف الحزب السياسي فهو كما موضح في دستوره: «مصر والسودان دولة اتحادية يتمتع فيها السودان بحكومة ديمقراطية لادارة شؤونه الداخلية» وهو هدف لا يختلف عن قرار المؤتمر الذي وافقت عليه جميع الاحزاب في عام ١٩٤٥ والذي ينص على «قيام حكومة سودانية ديمقراطية في اتحاد مع مصر تحت التاج المصري» كما انه لا يختلف عما ينادي به الوفد السوداني في القاهرة ـ برياسة الاستاذ اسماعيل الازهري رئيس الوفد والمؤتمر وحزب الاشقاء ـ وهو «قيام حكومة سودانية ديمقراطية في وحدة مع مصر تحت التاج المصري» وهذه الوحدة تشمل التاج (رمز البلاد) والدفاع والسياسة الخارجية.

وليس للحزب بعد ذلك برنامج داخلي لان هذه خطوة لم يحن أوانها والامور بيد الحكومة ولكن الحزب يكتفي ببرنامج المؤتمر الاصلاحي الذي يقوم الحزب على تنفيذه باعتباره صاحب الاغلبية في المؤتمر.

والحزب يؤيد الوحدة العربية من غير شك وقد ظهر تعاونه معها في الايام الاخيرة حين انتهت الجامعة الى تأييد المطالب القومية لمصر والسودان التي ينادي بها وفدنا هناك.

اما الصورة التي يريد بها الوحدة فهو ان تظل كل دولة عربية حاصلة على استقلالها متمتعة به وتتعاون كتعاونها اليوم وسيسعى السودانيون حتى يتم لهم التحرير فيدخلونها كغيرهم من الامم العربية، ويرى الحزب ان الدعوة الى مشروع سوريا الكبرى خطر على البلاد العربية لانه دعوة استعمارية انجليزية ويرى الحزب انها تضر الوحدة العربية التي نريدها ضماناً لاستقلال أممها وعاملاً مهماً في السياسة الدولية.

سوريا

الحزب الوطني العربي ـ مشروعه للدستور الاساسي
ايلول ١٩١٩

(القبلة ـ مكة المكرمة ـ العدد ٢١٥، تاريخ ٢٢ ذي الحجة ١٣٣٧هـ / ١٩١٩/٩/٨ م. ص ١ ـ ٢. نقلاً عن جريدة «يقظة العرب» الدمشقية).

بما أنه قد ظهرت من بين دوي المدافع مملكة «الحجاز» العربية المعترف بها من الدول العظمى كمملكة ذات سيادة ومستقلة، فنحن معشر سكان الولايات العربية من السلطنة العثمانية نشغل عفواً مركزنا في جانب إخواننا في المحتد واللغة والأخلاق والآداب. وبما أن القضاء قد صنع منا شعباً واحداً ذا مصلحة واحدة مرتبطة باسباب جغرافية وعنصرية وتاريخية وسياسية واقتصادية، نعلن:

المادة الاولى ـ إننا نؤسس حزباً سياسياً عمومياً يناضل ويعمل لاجل استقلال البلاد العربية الواقعة بين البحر الابيض المتوسط وترعة السويس والبحر الأحمر غرباً، والعجم والخليج العجمي وخليج عمان شرقاً، والبحر الأحمر وشط العرب غرباً، وجبال طوروس شمالا. وندعو هذا «الحزب الوطني العربي».

[راجع نصوص جميع مواده في المتن أعلاه رقم ٣٦]

مبادىء «الحزب الوطني السوري» المؤلف في دمشق بتاريخ ١٩٢٠/١/٢٥ الذي كان السيد محمد الشريقي سكرتيره
١٩٢٠/١/٢٥

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٤٢).

١ ـ السعي الى استقلال سوريا السياسي التام بحدودها الطبيعية والمطالبة بذلك والدفاع عنه بكل الوسائل الفعالة.

٢ ـ تقوية الصلات القومية والادبية والاقتصادية بين الشعوب العربية عامة والبلاد السورية خاصة والسعي في تقوية الفكرة العلمية في الأمة العربية لتنهض الى مستوى الأمم الراقية.

٣ ـ التساوي في الحقوق المدنية والسياسية بين جميع ابناء الوطن السوري على اختلاف المذاهب والعناصر.

٤ ـ تأييد المبدأ الملكي الديمقراطي بتأليف حكومة ملكية نيابية تكون من الشعب، ومسؤولة أمام الشعب، يرأسها سمو الامير فيصل [بن الحسين] باسم ملك سوريا ويمثلها تمثيلاً سياسياً كما هو الحال مع الحكومات الملكية المقيدة.

برنامج «حزب الشعب» ـ سوريا ـ كما اعلن في المؤتمر التاسيسي
دمشق ـ ١٩٢٥/٦/٥

(تطور الحركة الوطنية في سوريا، ١٩٢٠ ـ ١٩٣٩. ص ٥٠).

ـ استقلال سوريا والاعتراف بسيادتها الوطنية وحقوقها في الحصول على حكومة ديمقراطية.

ـ توحيد سوريا لتضم كل الاقطار المشمولة بحدودها الطبيعية.

ـ ممارسة الحرية الشخصية وحرية الصحافة وحرية الاجتماعات.

ـ تربية الشعب تربية ديمقراطية.

ـ اصلاح الحالة الاقتصادية وتشجيع المصنوعات الوطنية.

ـ توحيد التربية وتعميم التعليم الإجباري.

القانون الاساسي الذي اقره مؤتمر حمص - ١٩٣٢/١١/٤ بتنظيم «الكتلة الوطنية» - سوريا.

(عبد الرحمن الكيالي. المراحل في الانتداب الفرنسي وفي نضالنا الوطني من عام ١٩٢٦ حتى نهاية عام ١٩٣٩. حلب، مطبعة الضاد، ١٩٥٨ ج ١ ص ١٨٤).

غاية «الكتلة الوطنية»:

أ - تحرير البلاد السورية المنفصلة عن الدولة العثمانية من كل سلطة اجنبية وايصالها الى الاستقلال التام والسيادة الكاملة في جميع اراضيها المجزئة، في دولة ذات حكومة واحدة على ان يبقى للبنان الحق في تقرير مصيره ضمن حدوده القديمة.

ب - تأليف المساعي مع العمل القائم في الاقطار العربية الاخرى لتأمين الاتحاد بين هذه الاقطار، على ان لا يحول هذا المسعى دون الاهداف الواجب بلوغها في كل قطر.

الحزب الوطني - سوريا

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤). ص ١١٨).

السياسة القومية

١ - إن العرب في انحاء وطنهم كافة أمة واحدة والسوريون جزء منها، وسياسة الحزب تقوم على هذا الأساس.

٢ - إن الحزب يسعى الى تحرير سائر اجزاء الوطن العربي واستكمال سيادتها ويتضامن في هذا السبيل مع مختلف المنظمات والمراجع القومية.

٣ - إن الحزب يعمل على تمكين الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتشريعية وغيرها بين أجزاء الوطن العربي توصلاً لتحقيق غاياته القومية على الوجه الصحيح.

والحزب يعتبر جامعة الدول العربية مؤسسة قومية يعلق عليها آمالاً كبيرة في الأهداف القومية ويسعى لتقويتها وتعزيزها.

٤ - يقاوم الحزب كل نزعة أو سياسة أو حركة مخالفة لأماني الأمة العربية، ويعتبر الصهيونية حركة عدائية خطرة على الكيان العربي، فيسعى بكل الوسائل لمناهضتها، ويعمل على صيانة عروبة فلسطين وتحريرها.

نص قرار المرجع الحزبي للحزب الوطني - سوريا - حول تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر

دمشق - ٢٦ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨

(الأيام - دمشق - ١٩٥٨/١/٢٧).

الحزب الوطني يبارك وحدة مصر وسوريا.

نص قرار المرجع الحزبي في الحزب.

اجتمع المرجع الحزبي للحزب الوطني في مدينة دمشق يومي السبت والاحد في ٢٥ و ٢٦ كانون الثاني ١٩٥٨، وبعد ان استمع الى الامين العام، واحاط بالمباحثات الدائرة بين حكومتي جمهوريتي مصر وسوريا حول موضوع الوحدة، واعلان الدولة العربية الموحدة.

وبعد ان استمع الى أقوال السادة الاعضاء في المرجع الحزبي ومناقشاتهم

قرر ما يلي:

لما كان منهاج الحزب الوطني قد تضمن ان سوريا جزء من الوطن العربي الاكبر، ولما كانت خطة الحزب ورجاله التي اتبعوها منذ ان انبعثت فكرة القومية العربية انما كانت تهدف الى اقامة الدولة العربية الموحدة الكبرى، ولما كانت الاهداف التي سعى ويسعى اليها الحزب الوطني في ميدان السياسة العربية، انما هي تحقيق الوحدة العربية

ولما كانت الخطوة المباركة التي يراد تحقيقها في اقامة الدولة العربية الموحدة بين قطرين عربيين انما هي جزء من صميم منهاج الحزب واهدافه

لذلك فان الحزب الوطني:

١ - يبارك العمل الموفق الذي اختطته الحكومة السورية برئاسة فخامة رئيس الجمهورية في تحقيق الوحدة بين جمهوريتي مصر وسوريا ويرحب بكل ما يدعو لتوسيع الدولة العربية الموحدة.

٢ - يعلن شكره العميق لامينه العام ولوزراء الحزب على ما بذلوه ويبذلونه من الجهود الوطنية الصادقة في هذا السبيل.

قرار صدر في ١٩٥٨/١/٢٦.

الامين العام	الرئيس العام
صبري العسلي	عبد الرحمن الكيالي

حزب البعث العربي - سوريا

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٢٠ - ١٢٢).

(العروة - جمعية العروة الوثقى - الجامعة الاميركية في بيروت. «عدد خاص بالاحزاب السياسية في العالم العربي». ص ٦٣ - ٦٥).

حزب البعث العربي

المبادىء الاساسية - وحدة الامة العربية وحريتها.

العرب أمة واحدة لها حقها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة وأن تكون حرة في توجيه مقدراتها.

ولهذا فإن حزب البعث العربي يعتبر:

١ - الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ ولا يمكن أي قطر من الأقطار العربية أن يستكمل شروط حياته منعزلاً عن الآخر.

١ - الأمة العربية وحدة روحية ثقافية، وجميع الفوارق القائمة بين ابنائها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي.

٣ - الوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته.

شخصية الأمة العربية.

الأمة العربية تختص بمزايا متجلية، في نهضاتها المتعاقبة، وتتسم بخصب الحيوية والابداع، وقابلية التجدد والانبعاث، ويتناسب انبعاثها دوماً مع نمو حرية الفرد ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية.

ولهذا فإن حزب البعث العربي يعتبر:

١ - حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن مقدسة لا يمكن

اية سلطة ان تنتقصها.

٢ ـ قيمة المواطنين تقدر ـ بعد منحهم فرصاً متكافئة ـ بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها دون النظر الى أي اعتبار آخر.

رسالة الأمة العربية

الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ، وترمي الى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم.

ولهذا فإن حزب البعث العربي يعتبر:

١ ـ الاستعمار وكل ما يمت اليه عمل إجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة وهم يسعون ضمن امكانياتهم المادية والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

٢ ـ الانسانية مجموع متضامن في مصلحته، مشترك في قيمته وحضارته، فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية ويغذونها ويمدون يد الاخاء الى الامم الأخرى ويتعاونون معها على إيجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام، والسمو في الخلق والروح.

مبادىء عامة

... حزب (البعث العربي) حزب عربي شامل تؤسس له فروع في سائر الأقطار العربية، وهو لا يعالج السياسة القطرية إلا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا. (المادة ١).

... مركز الحزب العام هو حالياً دمشق ويمكن ان ينقل الى اي مدينة عربية أخرى اذا اقتضت ذلك المصلحة القومية. (المادة ٢).

... حزب (البعث العربي) قومي يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس، حافل بالقوى الخالقة، حافز على التضحية، باعث على الشعور بالمسؤولية، عامل على توجيه إنسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً.

والفكرة القومية التي يدعو اليها الحزب هي إرادة الشعب العربي ان يتحرر وأن تعطى له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ، وأن يتعاون مع سائر الأمم على كل ما يضمن للانسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية. (المادة ٣).

... حزب (البعث العربي) اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق امكانياته وتفتح عبقريته على اكمل وجه فيضمن للأمة نمواً مطرداً في انتاجها المعنوي والمادي وتآخياً وثيقاً بين أفرادها. (المادة ٤).

... حزب (البعث العربي) شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك الشعب وأنه وحده مصدر كل سلطة وقيادة وأن قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن ارادة الجماهير، كما أن قدسيتها متوقفة على مدى حريتهم في اختيارها. لذلك يعمد الحزب في أداء رسالته على الشعب ويسعى للاتصال به اتصالاً وثيقاً ويعمل على رفع مستواه العقلي والأخلاقي والاقتصادي والصحي لكي يستطيع الشعور بشخصيته وممارسة حقوقه في الحياة الفردية والقومية. (المادة ٥).

... حزب (البعث العربي) انقلابي يؤمن بأن أهدافه الرئيسية في بعث القومية العربية وبناء الاشتراكية لا يمكن أن تتم إلا عن طريق الانقلاب والنضال، والاعتماد على التطور البطيء والاكتفاء بالاصلاح الجزئي السطحي يهددان هذه الأهداف بالفشل والضياع، لذلك فهو يقرر:

١ ـ النضال ضد الاستعمار الأجنبي لتحرير الوطن العربي تحريراً مطلقاً كاملاً.

٢ ـ النضال لجمع شمل العرب كلهم في دولة مستقلة واحدة.

٣ ـ الانقلاب على الواقع الفاسد انقلاباً يشمل جميع مناحي الحياة الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (المادة ٦).

... الوطن العربي هو هذه البقعة من الأرض التي تسكنها الأمة العربية والتي تمتد ما بين جبال طوروس وجبال بشتكوه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط. (المادة ٧).

... لغة الدولة الرسمية ولغة المواطنين المعترف بها في الكتابة والتعليم هي اللغة العربية. (المادة ٨).

... راية الدولة العربية هي راية الثورة العربية التي انفجرت عام ١٩١٦ لتحرير الأمة العربية وتوحيدها. (المادة ٩).

... العربي هو من كانت لغته العربية، وعاش في الأرض العربية أو تطلع إلى الحياة فيها، وآمن بانتسابه الى الامة العربية. (المادة ١٠).

... يجلى عن الوطن العربي كل من دعا أو انضم الى تكتل عنصري ضد العرب وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية. (المادة ١١).

... تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها، والحزب يناضل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جديرة بتمتعها بهذه الحقوق. (المادة ١٢).

... تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم والحياة الاقتصادية كي يظهر المواطنون في جميع مجالات النشاط الانساني كفاءتهم على وجهها الحقيقي وفي حدودها القصوى. (المادة ١٣).

في السياسة الداخلية.

... الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة أمة واحدة، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية. (المادة ٢).

... يوضع بملء الحرية تشريع موحد للدول العربية منسجم مع روح العصر الحاضر وعلى ضوء تجارب الأمة العربية في ماضيها. (المادة ٥).

... تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش في الأرض العربية وأخلص للوطن العربي وانفصل عن كل تكتل عنصري. (المادة ٧).

سياسة الحزب الخارجية.

ـ تستوحى السياسة الخارجية للدولة العربية من المصلحة

القومية العربية العليا ومن رسالة العرب الخالدة التي ترمي الى المساهمة مع الامم الاخرى في ايجاد عالم منسجم حر آمن، يسير في سبيل التقدم الدائم.

٢ ـ يناضل العرب بكل قواهم لتقويض دعائم الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سياسي او اقتصادي في بلادهم.

٣ ـ لما كان الشعب العربي هو وحده مصدر كل سلطة فلذلك تلغى كل ما عقدته الحكومات من معاهدات واتفاقات وصكوك تخل بسيادة العرب التامة.

محاضرة السيد نقولا الفرزلي عن حزب البعث العربي الاشتراكي في النادي الثقافي العربي سنة ١٩٦٩

(القوى السياسية في لبنان. ص ٢٤٨ ـ ٢٨٢).

قبل ٢٢ سنة وبالتحديد، في السابع من نيسان ١٩٤٧، أعلن رسمياً في دمشق عن ميلاد حزب البعث العربي الاشتراكي حركة قومية شعبية انقلابية تناضل في سبيل الوحدة العربية والحرية والاشتراكية كما جاء في دستوره.

وقبل ثلاث سنوات [١٩٦٦] كتب المناضل محمد المسعود الشابي المسجون حالياً في تونس يعدد الخصائص الرئيسية لحركة البعث فقال في مقالة بعنوان (ما الذي جرى في ٢٣ شباط):

اولا ـ ان حزب البعث حزب منظم بإطار قومي يمتد من المحيط الى الخليج.

ثانيا ـ ان حزب البعث حزب تتركب قيادته تركيباً قومياً بغض النظر عن الهوية القطرية.

ثالثا ـ الخاصة التي تلخص الخاصتين وتتمركزان فيها هي وجود قيادة قومية مركزية تتمتع بسلطة عليا فوق جميع المنظمات القطرية وقياداتها وتحاسب جميع المنظمات الادنى منها في أي لحظة تريد ولها حق حلها ولا تخضع لمحاسبة أي منظمة غير المؤتمر القومي العام وفي فترة انعقاده فقط.

رابعا ـ ان حزب البعث حزب اشتراكي يدعو الى ملكية المجتمع لوسائل الانتاج.

خامسا ـ ان حزب البعث حزب وحدوي في تركيبه التنظيمي والايديولوجي.

سادسا ـ ان حزب البعث يدعو الى حرية الجماهير ويساندها بواسطة تنظيمها وبث الوعي فيها لكي تصل بنفسها الى تلك الحرية.

سابعا ـ ان حزب البعث حزب يؤمن بأن وصول الجماهير الى اهدافها تلك، لا يمكن ان يتم إلا عن طريق الثورة أي ثورة الجماهير نفسها.

وبين التعريف الذي اعطاه الدستور لحزب البعث والتعريف الذي اعطاه المناضل الشابي عشرون عاماً تظهر كيف ان حزب البعث استطاع ان يحافظ على طابعه الاساسي وان ينقل طابعه هذا من المشرق حيث نشأ الى المغرب حيث يناضل اليوم في اكثر من قطر.

حزب الشعب ـ سوريا

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١١٨ ـ ١١٩).

حزب الشعب

السياسة القومية

العرب في مختلف ديارهم أمة واحدة ذات كيان واحد تتوفر فيه عناصر الوحدة الشاملة من روحية وسياسية واقتصادية واجتماعية.

الى ان تتحقق الوحدة المنشودة يرى الحزب أن يسعى اليها بالطريقتين التاليتين:

اولا ـ إقامة اتحاد دولي بين سوريا والأقطار العربية.

ثانيا ـ اتخاذ الجامعة العربية وسيلة الى :

(أ) توحيد السياسة الخارجية في البلاد العربية وتوحيد التمثيل الخارجي.

(ب) توحيد قوى الدفاع العربي في قيادته وأنظمته.

(ج) توحيد التشريع.

(د) اعتبار بلاد دول الجامعة العربية وحدة جمركية.

(هـ) اعتبار البلاد العربية وحدة اقتصادية وتوحيد المنهاج الاقتصادي.

(و) توحيد مناهج التعليم.

(ز) الغاء جوازات السفر بين بلاد دول الجامعة العربية.

(ح) توحيد النقد العربي وتأسيس مصرف اصدار مشترك.

مساعدة الأجزاء العربية التي لم تستكمل سيادتها بعد على استكمال هذه السيادة وبذل الجهود لتحرير الأجزاء الرازحة تحت نير الاستعمار.

مقاومة تسلل النفوذ الاجنبي في شتى اشكاله وصوره إلى اي جزء من اجزاء الوطن العربي.

فلسطين بكاملها جزء لا يتجزأ من الوطن العربي وعلى سلامتها تتوقف سلامة هذا الوطن، فيرى الحزب أن من أول واجباته مكافحة الصهيونية والوطن القومي اليهودي فيها مهما كلف الامر من جهود وتضحيات.

السعي لتنظيم وتوجيه الرأي العام العربي نحو الاهداف العربية المشتركة، وذلك بايجاد الاتصال بين الاحزاب السياسية العاملة على تحقيق تلك الأهداف.

مذكرة حزب الشعب في سوريا الى الرئيس شكري القوتلي

كانون الاول ١٩٤٨

(الحياة ـ العدد ١١٠١، تاريخ ١٩٤٩/١٢/١١، ص ١).

[في مثل هذا الاسبوع من العام الماضي، قدم حزب الشعب الى الرئيس القوتلي مذكرته التاريخية التي كانت المعول الاول في هدم الاقليمية، وهذا نصها]:

«اصبحت سوريا في وضع قد يتعذر عليها معه دفع الخطر الصهيوني بمفردها مهما عبأت من قوى مادية ومعنوية. وقد آن الاوان لبذل المساعي فورا لانشاء اتحاد دولي عربي يضم سوريا وغيرها من البلاد العربية التي استكملت فيها شروط معنى هذا الاتحاد، وجعل هذه المساعي هدفاً من الاهداف

الرئيسية للحكومة، باعتبارها خطوة اولى لتحقيق الوحدة العربية التي هي امنية العرب في سائر اقطارهم.

وهذا الهدف تفرضه الضروريات السياسية والدفاعية والاقتصادية. لقد برهنت حوادث هذا العام الاليمة على ان الوضع العربي الحاضر من شأنه حجب التبعات واضاعتها. فالجهود الفردية التي تبذلها كل دولة من الدول العربية يجعل كلاً منها هدفاً للخطر الصهيوني والاطماع الاجنبية».

الحزب العربي الاشتراكي ـ سوريا

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٢٣).

ـ العرب أمة واحدة. وعليهم ان يؤلفوا دولة واحدة، في وطن عربي واحد. (المادة ٢ من دستور الحزب).

(أ) مؤسسات العرب الروحية من اخلاقية وفكرية متحدة في أصولها العميقة، وفي مختلف ادوار التاريخ.

(ب) لغة العرب هي التي تعبر عن أصالتهم وطابعهم الذاتي وتماسك مؤسساتهم. (المادة ٣).

ـ تتجلى الأمة العربية في رسالتها الانسانية القائمة على نشر روح التضامن والاخاء بين الأمم. (المادة ٣).

ـ الوطن العربي هو كل ارض سكنها العرب ونشروا فيها لغتهم وطبعوها بطابعهم فأصبحت ضرورية للدفاع عن كيانهم. (المادة ٥).

ـ يعتبر العرب جميع المناطق التي اغتصبت من أراضيهم جزءاً من الوطن العربي. (المادة ٦).

ـ القومية العربية ايمان عميق بعبقرية الأمة العربية ومقدرتها على التجدد وعلى المساهمة في إنشاء الحضارة الانسانية. (المادة ٧).

ـ الحزب هيئة نضالية غايتها اذكاء الشعور القومي، حتى يؤمن كل فرد برسالة الأمة العربية، ويستعد للنضال في سبيل انشاء كيان عربي سليم. (المادة ٨).

ـ يستهدف الحزب ازالة الحواجز بين مختلف الطوائف الدينية والمذهبية والعنصرية والطبقية، بهدم النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الفاسدة، ووضع نظم تتفق مع طبيعة العرب وحاجاتهم في العصر الحاضر. (المادة ٩).

ـ الحزب هيئة شعبية تؤمن بالقوى الكامنة في الشعب العربي وتسعى الى ايقاظ هذه القوى وتنظيمها في سبيل الدفاع عن حق الشعب وحشدها لقلب جميع الأوضاع الفاسدة. (المادة ١٠).

ـ السلطة العليا في الحزب مجموعة افراده التي تؤلف طليعة العرب. (المادة ١٥).

ـ لا يجوز أن يتناول تعديل دستور الحزب نظام الحكم الجمهوري والمبدأ الاشتراكي والسعي وراء الوحدة العربية. (المادة ٥٦).

الحزب الجمهوري الديمقراطي ـ سوريا

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٢٤).

إن الفصل الثاني من منهاج الحزب الجمهوري الديمقراطي، يحمل عنوان «السياسة العربية الدولية»، وينص على ما يلي: يعتبر الحزب القطر السوري جزءاً من الوطن العربي الأكبر، ويدعو الى ان تبذل الجمهورية السورية وسعها لنصرة القضية العربية العامة. (العامة ٥).

يرى الحزب في جامعة الدول العربية وسيلة تساعد على توثيق الصلات القومية والسياسية والاقتصادية والثقافية بين كافة الاقطار العربية وتمهد بذلك السبيل الى الوحدة العربية الشاملة التي يجب أن تكون هدف العرب الأسمى.

والحزب يدعو الى تعزيز الجامعة العربية باصلاح ميثاقها، وتوسيع صلاحياتها، وتكوين جبهة واحدة منها للدفاع. (المادة ٦).

يكافح الحزب جميع المشاريع والمعاهدات والاتفاقيات التي تتنافى مع استقلال أي دولة عربية، وتفسح المجال للتدخل الأجنبي والنفوذ الاستعماري في بلاد العرب. (المادة ٧).

يدعو الحزب الى اتباع سياسة خارجية قائمة على المصلحة القومية، بالتضامن مع بقية الدول العربية. ويرى التمسك بميثاق هيئة الامم المتحدة والتعاون مع الدول التي تحترم هذا الميثاق، على أساس المساواة والمصلحة المتقابلة، وعدم المساس بسيادة البلاد واستقلالها. (المادة ٨).

الحزب التعاوني الاشتراكي ـ سوريا

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١١٩).

المبدأ الاول

تعمل التعاونية ـ الاشتراكية على إقامة اتحاد بين العرب والمسلمين يضم الدول المحلية الممثلة بمجالس نيابية وحكومات شعبية، ترأسه حكومة اتحادية تعمل بارشادات مجلس اتحادي.

وينظم الاتحاد وحدة سياسية، واقتصادية، وتدعمه قوة عسكرية موحدة تمكنه من حماية مصالح المواطنين، والقيام على أكمل وجه بما تفرضه مصلحته دون أن يلم به ضعف أو تخاذل تحت ضغط السياسة العالمية.

منهاج حزب التحرر العربي ـ سوريا

(الحياة ـ العدد ١٩٣٥، تاريخ ١٩٥٢/٨/٢٨، ص ٤).

القسم الخارجي: «ان العرب امة كاملة واحدة ذات تاريخ ولغة واحدة. والعربي من كانت لغته العربية وآمن بالقومية العربية وعمل لها. وتحدد بلاد العرب بالارض التي تمتد بين جبال طوروس وجبال بشتكويه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الاطلسي والبحر الابيض المتوسط. وهي وحدة كاملة لا يجوز التخلي عن اي جزء من اجزائها.

...

المادة الرابعة ـ ان الدولة العربية هي التي تضم العرب في وطنهم وهم اصحاب السيادة فيه، وان الشعب السوري جزء من الامة العربية والقطر السوري جزء من الوطن العربي.

بيان الكتل الوحدوية في سوريا بحل نفسها والانصهار في منظمة واحدة هي «الاتحاد الاشتراكي العربي».

دمشق ١٩٦٤/٧/١٩ (الاهرام ١٩٦٤/٧/٢٠).
(الوثائق العربية، ١٩٦٤. رقم ١٨٦، ص ٢٧٢ ـ ٢٧٥).

...

اتخذ المؤتمر التأسيسي للقوى الوحدوية في سوريا القرارات التالية:

اولا ـ القرارات العامة:

١ ـ الثورة العربية ثورة تحررية وثورة اشتراكية وثورة وحدة قومية في نفس الوقت، وبعثها تنجلي ابعادها الثلاثة هذه ووحدة اهدافها الحرية والاشتراكية، والوحدة وحدة عضوية وكل محاولة لعزل اي من الهدفين الآخرين انما هو تمزيق مستحيل في طبيعة الثورة.

٢ ـ الثورة العربية ثورة واحدة... ومهما اختلفت الحركات الثورية في منطلقاتها ومنازعاتها الاولى فهي اجزاء من الثورة العربية الكلية، او تنصهر سريعا اذا كانت اصيلة في التيار الثوري العربي العام. وكل حديث عن تعدد الثورات وتلاقي الثورات والتجارب الخاصة المنفصلة انما هو اسلوب جديد لتثبيت الاتجاه الانفصالي وبالتالي خيانة للثورة.

٣ ـ القوى الاساسية للثورة العربية في اطوارها العليا هي قوى العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين والجنود التي قد تلقى الدعم من البورجوازية الصغيرة. ويكون تحالف هذه القوى تحت قيادة العناصر المستوعبة لطبيعة الثورة واهدافها الصلبة المنظمة، التي محضتها التجارب والتحالف الصلب الذي يتصدى لاسقاط تحالف الاقطاع والراسمال المدعوم من الاستعمار واستلام السلطة لبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد.

٤ ـ العصر الوحدوي قد بدأ وشعار الوحدة هو الشعار الاول للمرحلة الثورية الراهنة. واشتراط التماثل السياسي والاقتصادي والاجتماعي لقيام الوحدة ليس الا طريقة ماكرة لابعاد الوحدة بالتباين السياسي والاقتصادي والاجتماعي، يثبته وقد يضاعف الانفصال بينما الوحدة هي التي تتكفل بتوجيه التطور للوصول الى التماثل في هذه الميادين.

٥ ـ القاعدة الاساسية للثورة العربية والوحدة العربية هي الجمهورية العربية المتحدة والسير الوحدوي يبتدىء منها وكل محاولة لوحدة بعيدة عنها هو انفصال على نحو جديد وخطير لانها تقيم في الوطن العربي تكتلات وتوازنا اشد اعاقة للوحدة من وضع التجزئة الراهن.

٦ ـ وحدة الثورة العربية تقتضي وحدة المنظمة الثورية العربية. وكل منظمة ثورية خاصة مدعوة دعوة ملحة للانصهار في منظمة ثورية عربية واحدة. والتعصب للمنظمة الخاصة انما هو وضع المنظمة فوق القضية وبالتالي جعل المنظمة صنماً تقدم له القضية قرباناً. وهذا أعلى درجات الخيانة للقضية العربية والثورة العربية.

٧ ـ القيادة الثورية التي ثبتت على المعارك والتجارب واكدت دائما كفايتها هي قيادة ثورة ٢٣ يوليو (تموز) المتمثلة بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر البطولية العميقة التفكير القوية العزيمة المطلة على الامة العربية بكل امانيها وعلى العصر بكل آفاقه الرحبة.

٨ ـ ان حزب البعثيين في تجربة حكم العراق وسوريا وفي موقفه العدائي للوحدة وفي ممارسته للاساليب الفاشية في حكم الشعب اخرج نفسه نهائيا عن تيار الثورة العربية، ووضع نفسه في وجه هذا التيار ثورة مضادة مما اوجب على كل الثوريين العرب ضربه دون هوادة الى ان يسقط حكمه في سوريا.

ثانيا ـ القرارات الخاصة:

١ ـ المنظمات والكتل الوحدوية في سوريا المتمثلة في هذا المؤتمر التأسيسي قررت حل نفسها والانصهار في منظمة واحدة هي الاتحاد الاشتراكي العربي في الاقليم السوري.

٢ ـ يضع الاتحاد الاشتراكي العربي في الاقليم السوري مهمة اولى امامه هي عودة الجمهورية العربية المتحدة باسقاط حكم البعثيين الانفصالي والقضاء على كل عقبة انفصالية اخرى.

٣ ـ الاتحاد الاشتراكي العربي في الاقليم السوري هو النواة في سوريا للمنظمة الثورية الغربية الواحدة، والى ان تنشأ هذه المنظمة يوطد الاتحاد الاشتراكي العربي في سوريا علاقات مع الاتحاد الاشتراكي العربي في الجمهورية العربية المتحدة، والاتحاد الاشتراكي العربي في العراق، وحزب جبهة التحرير في الجزائر، وكل منظمة عربية ثورية وحدوية في اي اقليم من أقاليم الوطن العربي.

العراق

جمعية حرس الاستقلال

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٦ ـ ٢٢).

منهاج الجمعية الاساسي:

١ ـ تأسست في بغداد جمعية سرية باسم حرس الاستقلال.

٢ ـ تسعى الجمعية المذكورة وراء استقلال البلاد العراقية استقلالاً تاماً.

٣ ـ تعترف الجمعية باسناد منصب الملوكية في هذه البلاد الى احد انجال جلالة الملك حسين بن علي على ان يكون ملكاً دستورياً ديمقراطياً.

...

٥ ـ يجب على الجمعية ان تفرغ قصارى جهدها في سبيل ضم المملكة العراقية الى لواء الوحدة العربية.

٦ ـ على الجمعية ان تتعاون وتتآزر بكل قواها مع الجمعيات والأحزاب التي تشترك معها سواء في مبادئها المقررة في المادة الثانية، أو في سياستها المنصوص عليها في المادة الخامسة.

٧ ـ يجب على الجمعية ان تبدأ قبل كل شيء بتوحيد كلمة العراقيين على اختلاف مللهم ونحلهم، وان تبذل أقصى ما يمكن من المجهودات للقضاء على بواعث الافتراق في الدين والمذهب.

ـ

تـأسست في اواخر شبـاط / فبرايـر ١٩١٩ من: ١ ـ جـلال بابان. ٢ ـ محمود رامز. ٣ ـ عارف حكمة. ٤ ـ سعيد حقي. ٥ ـ شـاكر محمـود (المرافق). ٦ ـ حسـين شلال. ٧ ـ عـلي البـزركان. ٨ ـ عبـدالمجيد يـوسف. ٩ ـ عبداللطيف حميـد. ١٠ ـ محيي الدين السهروردي.
انحلت في ١٢ آب / اغسطس ١٩٢٠.

حزب العهد العراقي

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٢٣ ـ ٣٠).

المنهاج الأساسي:

ان غاية الحزب الأساسية هي كما يلي:

أ ـ استقلال العراق استقلالاً تاماً ضمن الوحدة العربيـة، وداخل حدوده الطبيعية.

...

د ـ السعي لخير الأمة العربية عامة.

ـ تأسس سنة ١٩١٩.

ترأس «حزب العهد العراقي» الشيخ سعيد النقشبندي. ومن بين أبرز اعضائه: أحمـد عزت الأعظمي. حسن رضـا. علاء الدين النائب. بهاء الدين الشيـخ سعيد. نـوري فتاح. أمـين زكي.

الحزب الوطني العراقي

تأسس في ٨ آذار / مارس ١٩٢٢
اقفل في ٢٥ آب ١٩٢٢

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٣١ ـ ٤٤).

المنهاج الأساسي:

مادة ١ ـ قد تأسس في بغداد حـزب يدعى «الحـزب الوطني العراقي» مركزه العاصمة بغداد.

...

مادة ٣ ـ غاية الحزب السياسية هي المحافظة عـلى استقلال العـراق التام بحـدوده الطبيعية، ومؤازرة حكـومته الملـوكيـة الـدستوريـة النيابيـة الديمقـراطية، والـذب عن كيان الأمـة العـراقية، والنهـوض بها الى مصـاف الأمم الراقيـة مـاديـاً وأدبياً، وتحسين الصلات بين الأمة العراقيـة والأمم الراقيـة للسعي وراء المشـاريـع المفيـدة، وتنشيط الـروح الـوطنيـة وترصين أسس الوحدة، واتخاذ الوسائل المشروعة لـردع من يتصدى لنشر وإذاعة ما يوقع الشقاق والتفريق بداعية الدين والجنس بين العراقيين.

...

مادة ٦ ـ غاية الحزب العلمية هي توسيع نطاق المعارف بنشر وتعميم العلـوم في جميع انحـاء العـراق، واصـلاح منـاهـج التـدريس، وتشكيل لجـانٍ رسمية لتـأليف الكتب الدراسيـة وتعريبها...

صـادقت وزارة الداخليـة على هـذا النظام بكتـابها المـرقم ـ ١١٤٧٣ والمؤرخ ١٩٢٢/٨/٢.

قدم طلب الترخيص: محمـد جعفر أبـو التمن. أحمد الشيـخ داود. بهجت زنبل. مولود مخلص. حميد الباجه جي. محمـد مهدي البصير. عبدالغفور البدري.

جمعية النهضة العراقية

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٤٥ ـ ٥١).

النظام الأساسي:

المادة ١ ـ تأسست في بغـداد جمعية سيـاسية أدبيـة باسم «النهضة العراقية».

المادة ٢ ـ مقاصـد الجمعية تـوطيد دعـائم الاستقلال التـام للشعب العـراقي، وتحقيق رغائبـه بحكومـة ملكية دستـورية ديمقـراطية، والـذب عن كيان الأمـة العراقيـة ماديـاً وأدبياً، وتنشيط الفكرة الوطنية للوحدة العراقية على اختلاف أجناس العـراقيين الـذين تضمهم حدود العـراق الطبيعيـة، واتخـاذ الـوسائـل لتعميم معارف العـراق، وتوسيـع نطاق تجـارتـه، وزراعته، وانماء ثروته، وكل ما يصلحه مادياً وأدبياً، وتحسين الصلات بين الأمة العراقية وبين الامم والحكومات الأجنبيـة فيما يعود نفعه على العراق، ولا يمس بشرف استقلاله التام.
صـادقت وزارة الداخليـة على هـذا النظـام بكتـابهـا المـرقم ١٢٣٨٨ والمؤرخ ١٩٢١/٨/١٩.

ـ

الفـريق الذي رفـع عريضـة الى وزارة الداخليـة يطلب فيهـا السماح له بتأسيس الجمعية: محمد أمين الجرجفچي. مهدي الجرجفچي. الشيخ احمد الظاهـر. عبدالـرسول كبـه. محمد حسن كبه. عبدالرزاق الأزري. عبدالجليـل عوني آل الـسـوز. السيد مهدي البصير. آصف وفائي. قاسم آغا. السيد أسدالله الحسني.

رفـع الطلب: قبـل ثـلاثـة أسـابيـع من ٢٣ آب / اغسطس ١٩٢١.

اقفل في ١٩٢٢/٨/٢٥
الحسني. ص ٦١

الحزب الحر العراقي

تم تكوينه في ١٩٢٢/٩/٣

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٦١ ـ ٦٤).

من منشـور الحـزب الحـر العـراقـي الصـادر بتـاريـخ ١٩٢٤/١٠/٢٠ في جريدة «العراق» العدد ٧٣٨ المقدم الى الملك فيصل.

«... ولا ينكـر الحـزب مـا لحليفتنـا بـريطـانيـا العظمى من الفضيلة في إظهارهـا الاخلاص لنـا. ويرغب الحـزب في دوام هذا الاخلاص المتبادل الذي نتأكد بأنه سيسير بنا في طـريق تقدمنا الى نتيجة ترضينا. الا اننا نـرى من الضروري لأجـل الحصـول على النتيجـة التي تنطبق على مطـالبنـا وحقـوقنـا القومية، ان نجمع كلمتنا وننظر بعين الاطمئنـان الى عراقيـل الـدهر التي سنصـادفهـا في طـريق صعـودنـا الى مستـوى التكامل، حيث شعورنا الوطني هو السائق الحقيقي لازالة كل الموانع التي سنلاقيها ضد سعادة بلادنا واستقلال حكومتنـا العربية. فالواجب الوطني والعقلي يدعونا لأن نتبصر في أمرنـا وننظر الى ما فيه خير بلادنا. وعليه نؤيد جلالة مليكنا الساهر على مصلحة البلاد، والواقف المتربص للاستفـادة من جميع ما من شأنه إسعاد وطننا وقومنا».

الهيئة المؤسسة:
توفيق الخالدي. ناجي شوكت. عبدالمجيد الشاوي. فخري جميل. جميل صدقي الزهاوي. يوسف غنيمة. حسن غصيبة. صلاح بابان. طه ياسين. صدرالدين الشواف.

حزب الأمة

تأسس في ١٩٢٤/٧/١

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٦٥ ـ ٧٠).

النظام الأساسي لحزب الأمة:

١ ـ يسمى هذا الحزب «حزب الأمة».

٢ ـ يسعى لتأييد الاستقلال التام للدولة العراقية الملكية الدستورية.

٣ ـ يسعى الحزب لنشر الروح الدستورية وتوثيق عرى المودة والإخاء بين طبقات الشعب، ويسعى لحمل الحكومة على الاسراع لعقد المجلس النيابي.

٤ ـ يسعى الحزب للاحتفاظ بالوحدة العراقية، بحيث تكون جميع بلاد العراق بحدودها الحاضرة تابعة لادارة واحدة.

...

٧ ـ يسعى الحزب لجعل التعديلات المطلوبة في المعاهدة العراقية ـ البريطانية بأحسن شكل يلائم مصلحة البلاد.

٨ ـ يسعى الحزب لاستئصال جذور كل دعوة أجنبية تعبث في البلاد، أو تبذر البغضاء بين طبقات الشعب.

...

١٠ ـ تصفية الموظفين غير العراقيين، وحصر وظائف الدولة في أبناء العراق.

...

١٥ ـ يسعى الحزب لاصلاح مدارس الأوقاف على الطراز الحديث.

ـ

تقدم السادة: داود السعدي. نصرة الفارسي. عبدالهادي ظاهر. عبدالعزيز ماجد. قاسم العلوي. محمود خالص. أحمد القشطيني. علي محمود الشيخ علي، لنحهم الاجازة القانونية.

حزب الاستقلال الوطني

تأسس في ١٩٢٤/٩/١

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٧٣ ـ ٧٥).

النظام الأساسي لحزب الاستقلال العراقي:

المادة ١ ـ ان الحزب الذي يؤلف بمقتضى هذا النظام يسمى «حزب الاستقلال الوطني» وهو حزب سياسي.

المادة ٢ ـ شعار الحزب «ليس للانسان إلّا ما سعى».

المادة ٣ ـ غاية الحزب ومقاصده الأساسية:

أ ـ الاستقلال التام للقطر العراقي بحدوده الطبيعية، على أن تكون حكومته ملكية دستورية ديمقراطية، تستمد سلطتها من الشعب العراقي نفسه، وتسير في أنظمتها الداخلية على أحسن وأقصر الطرق المؤدية الى إسعاد الأمة ورقيها وايصالها الى السوية التي تليق بماضيها المجيد لتتبوأ مركزاً خاصاً بين شعوب العالم المتمدنة الحرة. ومن أهم الدعائم التي يضعها الحزب لسياسته الداخلية والخارجية قاعدة «العراق المستقل لا يتجزأ».

ب ـ يستهدف الحزب تنشيط حركة الوحدة العربية في الخارج، على قدر ما تسمح به وضعية العراق السياسية، ومنافعه الخاصة.

ج ـ يعتمد الحزب في سياسته الخارجية على عطف العالم المتمدن، وعلى الأخص على عطف الشعب البريطاني النبيل الحر، ويسعى لتقوية المناسبات الوديّة بين الحكومتين العراقية والبريطانية، وجعل هذه المناسبات صالحة لتنمية صداقة حقيقية وطيدة بين الشعبين العراقي والبريطاني، مع النظر بعين الاعتبار الى قاعدة «تبادل المنفعة بصورة متساوية بين الشعبين الكريمين».

د ـ يسير الحزب في سياسته الخارجية على قاعدة «ربط الشعب بحكومته بروابط الثقة» مع مراقبة أعمال الحكومة، والدفاع عن مصالح الشعب، وايجاد التفاهم التام بين الأمة والحكومة، وبين كافة أفراد الشعب، ومقاومة كل فكرة تضرّ بالوحدة العراقية وبالمصالح العراقية، والسعي للقضاء على اي فكرة أو دعاية أجنبية. ويهتم الحزب بصورة خاصة في السعي لاسناد الوظائف في الحكومة الى الأكفاء المخلصين من أبناء البلاد، وإصلاح الحالة الادارية الداخلية بشكل يؤول الى راحة الشعب وحفظ حقوقه. وكذلك فإن الحزب يضع نصب عينه الاهتمام التام في جعل التربية والتعليم في البلاد العراقية بحالة صالحةٍ ومتناسبة مع الرقي الحاضر، وكافلة لتطمين آمال الأمة ورغباتها، مع تنشيط المدارس الأهلية، وحضّ الأمة على الاكثار منها، وحث الأمة والحكومة معاً على إرسال البعثات العلمية الى الممالك الراقية بمقادير متناسبة مع حاجة البلاد الشديدة لهذا الأمر الحيوي، وتعضيد كل ما يؤول لزيادة قوى الأمة المادية والمعنوية.

تألف الحزب من السادة: آصف وفائي آل قاسم آغا السعرتي رئيساً. المحامي محمد صدقي أفندي معتمداً. مكي بك الشربيتي سكرتيراً. ومن الأعضاء: سعيد الحاج ثابت. ابراهيم عطار باشي. عبدالله الحاج علي. الدكتور أحمد محفوظ. الدكتور جميل دلالي. شريف الصابونجي.

جمعية الدفاع الوطني (الموصل)

تشكلت بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٥

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٧٧ ـ ٧٩).

النظام الأساسي لجمعية الدفاع الوطني وقد نشر في العدد ٦٢ من جريدة «العالم العربي» الصادر في ١٩٢٥/١/٣٠.

١ ـ تشكل جمعية وطنية في بلد الموصل تحت اسم «جمعية الدفاع الوطني».

٢ ـ غاية هذه الجمعية المحافظة على ولاية الموصل بحدودها الطبيعية بكونها عراقية وجزءاً لا ينفك عن العراق بكل الوسائل الشرعية، واتخاذ ما يمكن من التدابير لتثبيت هذه الغاية بصورة قطعية.

...

٨ ـ بما أن هذه الجمعية لا مساس لها بأمور المملكة الداخلية، وغايتها الدفاع عن كيان العراق بحدوده الطبيعية،

لذلك لا نرى مانعاً من انضمام مستخدمي الحكومة الاهليين فيها، والعمل على نيل غايتها الشريفة.

ـ

الهيئـة التنفيذيـة: أحمد فخـري، حبيب العبيـدي. مصطفى الصـابونجي. أمـين الجليلي. فتـح الله سرسم. آصف قـاسم آغا. عبدالغني النقيب. ناظم العمري. أرشد العمري. رشيـد العمري. الدكتور عبدالأحـد. ابراهيم كمـال. المحامي محمـد صدقي. علي الامام. ضياء شريف.

الحزب الوطني العراقي في الموصل

تأسس في أيار / مايو ١٩٢٥

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٧٩ ـ ٨٠).

«اجتمع فريق من الموصليين المؤيدين للحياة الحزبية في بناية بلدية الموصل في أيـار من عام ١٩٢٥ م وتـداولوا في ضـرورة تكوين حزب سياسي يكافح الدعاية الضارة بالوحدة العراقية، ويسعى لخير عروبة الموصل».

ـ

الهيئة المؤسسة: عبدالله آل سليمان رئيسـاً. عبدالله العمـري نائباً للرئيس. والسادة: أحمد الجليلي. أحمد الشربتي. توفيق النـائب. مجدي النـائب. مجيـد العمـري. الـدكتـور محمـد محفوظ. الدكتور استراجيان، اعضاء.

جمعية الدفاع الوطني في السليمانية

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٨١ ـ ٨٤).

تألفت جمعية سياسية في السليمـانية بـاسم «جمعية الـدفاع الوطني» نشرت جريدة «ژيانه» التي تصـدر في السليمانيـة باللغة الكردية في العـدد (١٦) الصادر في ١٩ شبـاط ١٩٢٥ منهاجها وهذا تعريبه:

«الف أهـالي السليمانيـة من تجـار وأشـراف ومتـوّرين ومن طبقات أخرى، حـزباً بـاسم «جمعية الـدفاع الـوطني» وذلك للدفاع عن وطنهم أمام لجنة الحدود، وحفظ بلادهم من ربقة استعباد الأتراك الغاشمين. فقد اجتمع جمع غفير من الناس في مكان خاص، وتذاكروا في مصـير بلادهم، وبـالأخير قـرروا انشاء الجمعية وهذا منهاجها:

مادة ١ ـ تتألف الجمعية باسم «جمعية الدفاع الوطني».

مادة ٢ ـ غاية الجمعية الدفاع عن الوطن وحدوده الحـاضرة لولاية الموصل المتممة للعراق.

مـادة ٣ ـ كل فـرد من أفراد الجمعيـة يعرف نفسـه كرديـاً عراقياً، ويعدّ وطنه وبلاده مع ولاية الموصـل جزءاً لا يتجـزأ من العراق.

مادة ٤ ـ لتأمين غايتنا المقدسـة المحرّرة في المـواد السابقـة، التي تتظمّن سعـادة بلادنـا وأمتنا، يجب السعي والاقـدام والتشبث بكل الوسائل، ومراجعة المقامات العالية تحـريراً أو شفاهاً ويعد ذلك وظيفة أساسية.

مـادة ٥ ـ تنتخب الجمعية لجنـة بـالـرأي الخفي والاكثـريـة لتمثيل ارادة الحزب، وعرض مطالبه الى المقامات اللازمة.

ـ

الذين أسسوا هذا الحزب: أحمد توفيق. رشيد مستي. توفيق محمود آغا. محمد آغا. عبدالرحمن آغا....

حزب التقدم

١٩٢٥/٨/٢٢

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٨٥ ـ ٩٢).

النظام الأساسي لحزب التقدم:

١ ـ يسمى هذا الحزب «حزب التقدم» وشعاره التقدم.

٢ ـ يسعى الحـزب بـأن يؤلف أغلبيـة في مجلس الأمـة ممن يجتهد في انفاذ:

أ ـ تطبيق أحكـام المعاهـدة العراقيـة ـ الانكليزيـة، والسعي لاجـراء التعديـلات المنوه بهـا في قـرار المجلس التـأسيسي، وادخـال العراق ضمن عصبـة الأمم، والاحتفـاظ بـالـوحـدة العـراقية بحـدودها الطبيعيـة الحـاضـرة، والحصـول عـلى الاستقـلال التام، وتـأييد روابط المودة مع الـدول الحليفـة، وتأسيس صلات ودية مع الدول كافة.

صادقت وزارة الداخليـة على منهـاج الحزب بكتـابها المـرقم ١٠٤٧٤ والمؤرخ ١٩٢٥/٨/٢٢.

ـ

الهيئة الادارية للحزب: عبد المحسن السعدون رئيساً. أرشـد العمري معتمداً. والسادة: محسن أبو طبيخ. كاطع العوادي. فخري جميل. محمد سعيد العبد الواحد. أمين زكي. ابراهيم يوسف، اعضاء.

حزب الشعب

١٩٢٥/١٠/٢٥

حزب برلماني

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٩٤).

منهاج حزب الشعب:

المادة الأولى: يسمى الحزب بحزب الشعب.

المـادة الثـانيـة: شعـار الحـزب: الاخـلاص، التضـامن، التضحية.

المادة الثالثة: غاية الحزب إسعـاد الشعب العراقي، وتـأمين الاستقلال التام للدولة العراقية.

المادة الرابعة: يسعى الحزب لانماء القوى الوطنية وتثقيفها سـواء أكان ذلـك في فـروع الادارة والاقتصـاد، أو المعـارف والزراعة أو غيرها، وتقوية الشعـور الوطني، والعمـل لتعميم مبادىء التضامن والتضحية بين الأهلين.

المادة الخامسة: يسعى الحزب لإدخال العراق ضمن عصبـة الأمم، وتحقيق التعديلات التي أشار اليها المجلس التأسيسي، وانجاز اقتراحات البعثة المالية فيما يتعلّق بالسكك الحديـدية والممتلكات البريطانية، والاستثنـاءات الكمركيـة بأسـرع وقت بصورة توافق مصلحة البلاد.

المـادة السادسـة: ينشر الحـزب من وقت الى آخر المنـاهـج التفصيلية التي سيسير عليها في تنفيذ مواده.

وقد صادقت وزارة الـداخلية بكتـابها المؤرخ ١٩٢٥/١٢/٣ على تأسيس هذا الحزب وعلى منهاجه الأساسي المثبت أعلاه.

ـ

ياسين الهاشمي. محمد رضا الشبيبي. أحمد الشيخ داود. فخري جميل. رشيد الخوجه. نصرة الفارسي. سعيد الحاج ثابت. ابراهيم كمال. ثابت عبدالنور. محمود رامز. مزاحم الباجه جي. عبداللطيف الفلاحي.

حزب الجمعية الوطنية

٢٧ شباط / فبراير ١٩٢٨

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٩٨).

الهيئة التأسيسية:

محمد مهدي كبه. صادق البصام. صادق حبه. علي محمود الشيخ علي. عبدالغفور البدري. عبدالعزيز ماجد. علاء الدين النائب.

«في ٢٧ شباط ١٩٢٨ قدم هؤلاء الذوات طلبهم الى وزارة الداخلية، وحصروا مبادىء حزبهم في ان العراق بحدوده الحاضرة المعلومة، وحدة سياسية لن تتجزأ، والسعي وراء تثبيت سيادة الأمة بكل الوسائل الدستورية المشروعة، وبناء الصلات الخارجية على أسس المساواة والمنافع المتبادلة، وان غاية الحزب هي استقلال العراق التام.».

حزب العهد العراقي

تأسس ١٤/١٠/١٩٣٠

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٠١ ـ ١٠٥).

المنهاج الأسلي لحزب العهد

١ ـ يسمى الحزب بحزب العهد العراقي.

٢ ـ غاية الحزب تحقيق استقلال العراق التام، وإسعاده بإنماء القوى الوطنية، وتنظيم أمور الادارة والاقتصاد والمعارف والصحة.

٣ ـ ادامة وانماء العلاقات الحسنة مع الدول المجاورة والمتحابّة.

٤ ـ يذيع الحزب في اجتماعه السنوي منهاجاً تفصيلياً عن المواد التي سينفذها في تلك السنة. وللحزب ان يذيع من وقت لآخر ما يرى وجوب تنوير الرأي العام عنه.

صادقت وزارة الداخلية على منهاج الحزب بكتابها المرقم ١٣٥٥٩ والمؤرخ ١٤/١٠/١٩٣٠.

الهيئة التأسيسية: ابراهيم الواعظ. عبدالرزاق الرويشدي. عبدالرزاق منير. عبدالرزاق الحصان. نجيب الراوي. صلاح الدين بابان. داود السعود. عبدالهادي جلبي. صادق البصام.

حزب الإخاء الوطني

تأسس في ٢٠/١١/١٩٣٠

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٠٦ ـ ١١٢).

منهاج حزب الإخاء:

١ ـ بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي الى الأخطار المحدقة به من الوجهات السياسية، والادارية، والاقتصادية، ومقاومة التصرفات الشخصية التي لا تأتلف والمصلحة العامة.

٢ ـ العمل على تأليف رأي عام عراقي لمكافحة كل ما من شأنه أن يشوب استقلال البلاد بأية شائبة، أو يخلّ بالوحدة العراقية، أو ينافي أحكام القوانين.

٣ ـ العمل على صيانة حقوق العراق في مرافقه الاقتصادية، وحماية وترويج مصنوعات البلاد، واستثمار مواردها لخير ابنائها.

٤ ـ ينشر الحزب من وقت لآخر المناهج التفصيلية المطلوبة لتنفيذ هذه المواد.

صادقت وزارة الداخلية على منهاج الحزب بكتابها المرقم ١٥٤٣٥ والمؤرخ في ٢٠/١١/١٩٣٠.

الهيئة الادارية: رشيد عالي الكيلاني معتمداً عاماً. علي جودت الأيوبي كاتماً للسر. الدكتور عبدالإله حافظ محاسباً. والسادة: ياسين الهاشمي. حكمة سليمان. محمد زكي. محمد رضا الشبيبي. الحاج عبدالواحد سكر. السيد محسن أبو طبيخ، اعضاء.

حزب الوحدة الوطنية

تأسس ١٩٣٢

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١١٣ ـ ١١٧).

منهاج الحزب:

وفيما يلي النص الرسمي للمنهاج الأساسي لـ «حزب الوحدة الوطنية» كما وجد في اضبارة الحزب في وزارة الداخلية: الجمعيات ١١٨/١/٦.

تألّف في بغداد حزب سياسي باسم «حزب الوحدة الوطنية» وصيغ منهاجه من المواد الآتية:

١ ـ توطيد قواعد استقلال العراق التام، وإحاطته بكل المقوّمات والمظاهر، وتقوية عناصره المادية والأدبية.

٢ ـ توثيق أواصر الصداقة والمودّة القائمة بين العراق والممالك الأخرى. والاهتمام بانمائها، ومواصلة السعي الحثيث لحسم جميع الوسائل الخارجية طبقاً لما تقتضيه مصالح البلاد وحقوقها.

٣ ـ المثابرة على إعداد المعدات الكافلة لتنفيذ قانون الدفاع الوطني، وانشاء جيش قوي يتناسب وحاجات البلاد الحيوية.

٤ ـ تقوية شعور التضامن والتضحية والاخلاص بين ابناء الشعب، وتعزيز الروح الوطني، بمختلف الوسائل والسبل.

هيئة الحزب التاسيسية

كانت الهيئة المؤسسة لـ «حزب الوحدة الوطنية»، التي تقدّمت بمنهاج الحزب الى وزارة الداخلية مكوّنة من:

١ ـ علي جودت رئيساً ٢ ـ صالح باش أعيان نائباً للرئيس ٣ ـ سالم قاسم آغا سكرتيراً. أما بقية الأعضاء فكانوا:

٤ ـ علي باشا (الدوعرمجي) ٥ ـ عبدالهادي الجلي ٦ ـ نجيب الراوي ٧ ـ حازم شمدين آغا ٨ ـ رابح العطية ٩ ـ بهاء الدين النقشبندي.

جمعية الاصلاح الشعبي

تأسست ١٩٣٦

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١١٨ ـ ١٢٣).

منهاج جمعية الاصلاح الشعبي

غايتها: السعي للقيام باصلاح سياسي، اجتماعي، اقتصادي،

يعود نفعه على عامة أفراد الشعب، ويحقق تقدم الشعب ويقضي على الاستغلال.

طرق تحقيق هذه الغاية:

١ ـ السياسة الخارجية:

التقارب بين البلاد العربية، وتقوية الصلات مع الهيئات الشعبية فيها، وتوثيق أواصر الودّ مع جارات العراق والدول الأجنبية، والتعامل معها على أساس المساواة.

٢ ـ السياسة الداخلية:

أ ـ تعزيز الكيان الداخلي بتقوية الجيش، وتعزيز سلاح الطيران، وبثّ روح الجندية بين أفراد الهيئات الشعبية، واصلاح الشرطة ليكون مجموع هذه القوى قادراً على الدفاع عن البلاد ازاء أي اعتداء خارجي.

ب ـ فسح المجال لابداء الأفكار الحرة، ولكافة الحريات الديمقراطية التقدمية.

...

٦ ـ العمال:

سن قوانين تحمي العمال، وتضمن حقوقهم وتقدمهم، وتحدد ساعات العمل بما لا يزيد عن الثماني ساعات يومياً، وتشجيع مؤسسات العمال ونقاباتهم، وتحديد الحد الأدنى لأجورهم.

٧ ـ في العلاقات الشخصية:

أ ـ وضع قوانين توافق المدنية الحديثة لتنظيم الأحوال الشخصية.

ب ـ السعي لتحرير المرأة مع الاحتفاظ بالنظام العائلي.

الهيئة التأسيسية: كامل الجادرجي. يوسف ابراهيم. عبدالقادر اسماعيل. صادق كمونة. مكي جميل. محمد صالح القزاز. عبدالله سالم.

حزب الاستقلال

طلب التأسيس ١٢/٣/١٩٤٦

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٢٧).

النظام الأساسي لحزب الاستقلال

المادة الأولى ـ يسمى هذا الحزب (حزب الاستقلال) ومركزه العام ببغداد، وله أن يؤسس فروعاً في جميع انحاء العراق، بعد استحصال مصادقة وزارة الداخلية.

المادة الثانية ـ كيان الحزب:

١ ـ «شعبي» يؤمن بأن السيادة للأمة، ويعتمد في تحقيق أهدافه على منظمات شعبية شاملة، ويسعى لتحقيق أكبر نفع ممكن للمجموع، بضمان حد أدنى لمعيشة الفرد، ومكافحة الفقر والمرض والجهل، وغير ذلك من عوامل الانحلال الخلقي والاجتماعي.

٢ ـ «تضامني» لا يؤمن بالطبقية، بل يعمل على ازالة الفوارق القائمة، ويعتبر الأمة ـ جماعة وافراداً ـ جبهة واحدة لتحقيق الأهداف الوطنية.

٣ ـ «كلّي» يحرم التعصّب الاقليمي والطائفي والديني، ويعتبر الوطن ـ بجميع أجزائه ـ وحدة اجتماعية يكمل بعضه بعضاً.

٤ ـ «ايجابي» يتعاون مع الأمم الأخرى على أساس تبادل المصالح المشتركة، ولا يخاصم الاّ من يحول دون تحقيق أهدافه.

٥ ـ «تجددي تام» يساير ـ مع التمسك بالخصائص العريقة والمثل العليا ـ روح العصر، ويأخذ بالوسائل الحديثة، ويطبق قواعد العلم الصحيح في اصلاح حالة الامة، ولا سيما في النواحي الاقتصادية والاجتماعية.

الفصل الأول: في سياسة الحزب الخارجية

المادة الثالثة ـ سياسة الحزب في الأمور الخارجية سياسة إنشائية ترمي الى ما يأتي:

١ ـ تعزيز كيان العراق الدولي باستكمال سيادته، والعمل على تقوية الجامعة العربية، وجعلها عاملاً في تكوين نظام اتحادي بين البلاد العربية، ووسيلة للتعاون العالمي لخير الانسانية، وصيانة السلام العام.

٢ ـ السعي لتبديل المعاهدة العراقية ـ البريطانية تبديلاً يطمئن السيادة الوطنية.

٣ ـ العناية بالبلاد العربية كافة، ولا سيما الأجزاء غير المستقلة منها، وتمكينها من تقرير مصيرها، وتحقيق استقلالها، واتحادها مع دول الجامعة العربية.

٤ ـ إن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ويجب أن تبقى عربية، ومن أولى واجبات الحزب مكافحة الصهيونية، ومقاومة الوطن القومي لليهود، ومقاومة إنشاء دولة يهودية فيها، أو في أي قسم منها.

٥ ـ إذكاء روح الصداقة، وتقوية العلائق السياسية والاقتصادية والثقافية مع الأمم الأخرى، ولا سيما المجاورة.

٦ ـ توثيق الصداقة بين المهاجر العربي ووطنه الأول، بالاتصال بالجاليات العربية في المهاجر.

٧ ـ توثيق الروابط مع الشعوب الاسلامية خارج البلاد العربية، واعتبارها قوة عظيمة يعمل الحزب على الاعتزاز بها، أو التعاون معها.

...

المادة الخامسة ـ

...

٣ ـ العمل على تصنيع البلاد بالتعاون مع البلاد العربية الأخرى، واتباع منهج شامل منسق للتصنيع، كي يمكن تركيز الصناعة الوطنية، وايجاد أسواق تصريف لها، وتأمين التكتل الاقتصادي بين البلاد العربية لاستثمار المواد الأولية، وتسهيل الهجرات بينها بالوسائل الآتية:

...

المادة السادسة ـ ١ ـ يسعى الحزب لإيجاد سياسة مالية موحدة للتعاون مع البلدان العربية، لتوطيد مالية كل دولة، وتركيز شؤون النقد فيها، وذلك عن طريق:

أ ـ توحيد النقد في البلاد العربية.

ب ـ توحيد الإدارة الكمركية بايجاد إدارة مركزية ومجلس كمركي أعلى.

ج ـ تأسيس مصرف حكومي مركزي، ومصارف مركزية متحدة للبلاد العربية.

الهيئة التأسيسية: محمد مهدي كبه. محمد صديق شنشل. محمد فائق السامرائي. داود السعدي، اسماعيل غانم. خليل كنه. عبد الرزاق الظاهر. عبد المحسن الدوري. فاضل معلة. رزوق شماس. علي القزويني.

الحزب الوطني الديمقراطي

طلب الترخيص بتاريخ ١٩٤٦/٣/٥
(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٧٦ ـ ١٧٧).

منهج الحزب الوطني الديمقراطي

غاية الحزب:

القيام بإصلاح عام في كافة نواحي حياة العراق السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وفق تصميم علمي منسّق، شامل لجميع تلك النواحي، وذلك بقصد تحقيق تطور البلاد من وضعها المتأخر، الى دولة ديمقراطية عصرية.

ويتوسل الحزب لتحقيق أهدافه بالوسائل الديمقراطية.

أهداف الحزب:

اولاً ـ في الناحية السياسية:

١ ـ في السياسة الخارجية:

أ ـ إكمال استقلال العراق، وإقامة العلاقات بين العراق وبريطانيا على أساس الصداقة والمنافع المتبادلة، والتساوي في الحقوق والواجبات، بحيث تنسجم مع ميثاق الأمم المتحدة، وتبديل المعاهدة العراقية البريطانية وفق هذه الأسس.

ب ـ تحقيق اتحاد البلاد العربية بجميع الأمور المشتركة بينها، في إدارة موحدة، او نظام مشترك، مع احتفاظ كل دولة منها بادارة شؤونها المحلية، وتقوية جامعة الدول العربية بحيث تحقق هذه الغاية.

ج ـ العمل على تحقيق استقلال البلاد العربية المحرومة من استقلالها، ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، أو إنشاء دولة يهودية فيها، وحل قضية فلسطين بما يضمن تكوين دولة عربية مستقلة فيها.

د ـ تعزيز العلاقات الودية مع الدول الأجنبية عامة، والدول المجاورة خاصة، والتعاون مع الدول كافة، بصورة تنسجم مع ميثاق الأمم المتحدة، لتنظيم السلم على أساس تعميم العدالة، والحرية، والرخاء في العالم.

٢ ـ في النظام السياسي:

تحقيق حياة ديمقراطية، نيابية، برلمانية، بما تستلزم مسؤولية الوزارة أمام مجلس نيابي منتخب، وتطبيق نظام الانتخاب المباشر، وتقسيم العراق الى دوائر انتخابية فردية، وإنماء الحياة السياسية الحزبية، وتأييد الحريات الديمقراطية: كالحرية الفردية، وحرية الكلام والنشر والصحافة والاجتماع والاعتقاد، وتوطيد هذه الحريات، وإصلاح الجهاز الحكومي بحيث يصبح كفوءاً للقيام بواجباته، وإصلاح الجيش إصلاحاً يجعل منه جيشاً عصرياً مدرباً، وضمان استقلال القضاء وتوحيده، وجعله قادراً على القيام بواجبات العدالة، وكفالة الحقوق والحريات، وجعل التشريع منسقاً مع هذه الأهداف.

٣ ـ الوحدة العراقية:

لا يفرّق الحزب بين العراقيين، ولا يميز بين بعضهم والبعض، ويعتبرهم جميعاً ـ على اختلاف عناصرهم، واديانهم، ومذاهبهم، متساوين في الحقوق والواجبات، وعليهم جميعاً أن يساهموا بحسب قابلياتهم، وكفاياتهم، في خدمة الكيان العام، ولهم جميعاً ان يشاركوا في منافع هذا الكيان. ان الوطن العراقي ميدان للتعاون الحر على أساس المصلحة المشتركة بين العرب والأكراد، وغيرهم من العناصر التي يتكون منها العراقيون، يحترم كل منها الآخر في جو تسود فيه الحرية، والمساواة، والعدل.

لجنة الحزب الادارية المركزية:

كامل الجادرجي. محمد حديد. حسين جميل. صادق كمونه. عبدالكريم الأزري. عبود الشالجي. زكي عبدالوهاب.

الحزب الوطني الديمقراطي ـ العراق

نظرة الحزب الوطني الديمقراطي الى الوحدة العربية
(العروة ـ جمعية العروة الوثقى ـ الجامعة الأميركية في بيروت. عدد خاص بالأحزاب السياسية في البلاد العربية. ص ٤٥ ـ ٤٧).

قبل صدور ميثاق الجامعة العربية يوم ٢٢ آذار ١٩٤٥ كانت قضية الوحدة العربية او الاتحاد العربي تشغل أذهان المشتغلين بالسياسة العامة من أبناء البلاد العربية، وسبق لجريدة «صوت الأهالي» ان عالجت هذا الموضوع قبل ان تبدأ المفاوضات بشأنه، فقد كتبت مقالاً تحت عنوان (كيف يتحقق فوز القضية العربية؟) بتاريخ ٢١ تموز ١٩٤٣ طالبت فيه بـ «جمع البلاد العربية ضمن كيان سياسي واحد يربط الدول العربية برابطة تناسب الأوضاع المختلفة فيها، ويوحد أهدافها وسياستها، وطالبت بأن تتخذ هذه المنظمة خطوات دبلوماسية لضمان مصالح استقلال الأقطار العربية وحريتها من جانب الحلفاء، ومعالجة قضية فلسطين العربية بصفة خاصة وبصورة تؤمن لها تحقيق آمالها القومية».

وعندما بدأت المفاوضات بهذا الشأن في مصر نشرت «صوت الأهالي» مقالاً بتاريخ ٤ تشرين الثاني ١٩٤٣ تحت عنوان (مفاوضات الاتحاد العربي، وأهداف القضية العربية القومية) قالت فيه ما يلي:

«فكيف يمكن ان يتحقق المشروع او المفاوضات الحالية بشأنه .. ما لم تكن دول (الاتحاد العربي) الذي يقصد بها جميع الأقطار العربية، متمتعة بنصيبها من الحرية والاستقلال على قدم المساواة السياسية في الحقوق والمسؤوليات؟ هذا هو الهدف الذي تسعى اليه الشعوب العربية في الوقت الحاضر». وظلت جريدة «صوت الأهالي» تبسط رأيها هذا في وجوب استقلال البلاد العربية، داعية الى احتفاظ كل دولة من الدول العربية بادارة شؤونها المحلية بنفسها مع اشتراكها في الأمور المشتركة الأخرى في إدارة موحدة، نظام مشترك، حتى وقع على (ميثاق الجامعة العربية) يوم ٢٢ آذار ١٩٤٥ فكتبت جريدة «صوت الأهالي» بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٤٥ مقالاً تحت عنوان (الحجر الأول لبناء الاتحاد العربي المنشود) قالت فيه ما يلي:

«ولئن كان هذا الميثاق هو الخطوة الأولى التي تخطوها الدول

العربية في مضمار التعاون لتحقيق اتحادها المنشود، فاننا نرى بصفة عامة ان تطوره نحو تحقيق الاتحاد العربي يجب أن يكون بشكل أوسع مما تحقق بهذه الخطوة، فقد وضعت الأسس اللازمة لهذا التطور، وسيتوقف تقدم البناء وقوته على مدى نجاح «الجامعة» في الوصول الى أهدافها المقررة بالميثاق، وتحقيق أماني العرب الأخرى».

وعندما أجيز الحزب الوطني الديمقراطي وصدر منهجه الأساسي وضع المؤسسون للحزب قضية البلاد العربية في صلب منهجهم على ضوء ما كانت تعبر عنه جريدة «صوت الأهالي»، فقد جاء في الفقرة الثانية من أهداف الحزب في الناحية السياسية ما يلي:

«تحقيق اتحاد البلاد العربية بجميع الأمور المشتركة بينها في ادارة موحدة او نظام مشترك مع احتفاظ كل دولة منها بادارة شؤونها المحلية، وتقوية جامعة الدول العربية بحيث تحقق هذه الغاية».

والحزب الوطني الديمقراطي يرى ان تهتم الجامعة العربية بتنفيذ ميثاقها فتسعى سعياً حثيثاً لتعزيز استقلال البلاد العربية ـ كسوريا ولبنان ـ وتعزيز مطالب البلاد العربية المستقلة ـ كمصر والعراق ـ والدفاع عن قضايا البلاد العربية غير المستقلة وفي مقدمتها جميعاً قضية فلسطين، التي انصرف الساسة العرب عن حلها الحل العربي الصحيح ـ وهو الاستقلال ووقف الهجرة الصهيونية ـ الى الحل الذي يريد ان يفرضه الانكليز والأميركان. اي ان هؤلاء السادة، بالرغم من مطالبة الشعوب العربية بعرض قضية فلسطين على مجلس الأمن الدولي لمحاكمة بريطانيا، نراهم يصرفون المصاريف الباهظة ويتكلفون السفرات «الشاقة» في سبيل مفاوضة الخصم، بالرغم من ان هذه السياسة هي عين ما يطلبه الانكليز من كسب للوقت، وتخدير للكفاح، وإضعاف لمعنويات المطالبين بحرية فلسطين العربية واستقلالها.

ولكن بالرغم من كل ذلك فإن الحق هو الذي سينتصر، فاذا لم يكن وراء قضية فلسطين الساسة العرب الرسميون، فإن وراءها الشعوب العربية التي اذا لم تر في الحلول السلمية شافياً لعللها وأدوائها، فإنها ستنتزع حقها بالقوة وان كره الظالمون.

ونظراً لاشتراك الحزب الوطني الديمقراطي في الانتخابات النيابية التي تجري في العراق الآن والتي ستتم يوم ١٠ آذار ١٩٤٧ فقد أصدر الحزب بياناً الى الشعب العراقي ضمنه منهجه الذي سيسعى الى تحقيقه، وقد جاء رأي الحزب في هذا البيان حول القضية العربية صريحاً واضحاً نورده فيما يلي:

«يقوم الحزب بكل ما من شأنه تأييد الشعوب العربية المحرومة من استقلالها، كشعوب شمالي افريقيا والخليج في عملها لنيل هذا الاستقلال، ويعمل لحل قضية فلسطين بما يضمن تكوين دولة عربية مستقلة فيها، ويقاوم بكل ما أوتي من قوة تأسيس الوطن القومي لليهود فيها، او إنشاء دولة يهودية في أي قسم منها ويطالب بعرض هذه القضية على مجلس الامن. ويرى الحزب أن من واجبه العمل لتعزيز جامعة الدول العربية وتقويتها، من أجل توفير إمكانيات العمل لها لتحقيق أماني الشعوب العربية في الحرية والاستقلال، وتوجيه السياسة الخارجية في العراق وفقاً لذلك، وان من المصلحة الوطنية مقاومة كل اتفاق يعقد بين بعض البلاد العربية أو بين إحداها وبين قطر أجنبي، ويكون من شأنه الضرر بجامعة الدول العربية أو مساعدة الاستعمار او توريط العراق او أي بلد عربي آخر بارتباطات هي لمصلحة دول أجنبية أكثر مما هي لفائدة البلاد العربية. والحزب الوطني الديمقراطي يعارض بهذا الاعتبار مشروع سوريا الكبرى والتكتلات التي هي في غير صالح العرب، ويعاضد مصر في قضيتها الوطنية المقرر عرضها على منظمة الأمم المتحدة، وكذلك يعاضد سوريا في مطاليبها الوطنية، والشعوب العربية كافة في أمانيها.»

حزب الأحرار

تأسس في ٢/٤/١٩٤٦

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٤٨ ـ ١٦٥).

منهاج حزب الأحرار:

المادة الأولى ـ يسمى هذا الحزب «حزب الاحرار» مركزه بغداد وله ان يؤسس فروعاً في جميع أنحاء العراق، بعد استحصال مصادقة وزارة الداخلية.

المادة الثانية ـ هدف هذا الحزب النهوض بالشعب العراقي على اختلاف طبقاته، والعمل على توحيد صفوف أبنائه في سبيل التعاون على تنظيم المملكة بأحدث الأساليب والطرق العصرية، وتقدمها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، ويتعاون الحزب مع المؤسسات الأهلية والنقابية والجماعات وفقاً للخطط الآتية:

المادة الثالثة ـ السياسة الخارجية:

أ ـ تعزيز كيان العراق الدولي بشكل يلائم التطورات العالمية، ويناسب خطورة موقعه الجغرافي، ويحقق أهدافه الوطنية.

ب ـ التعاون مع الحكومات العربية لتحقيق أهداف الجامعة العربية.

ج ـ العمل على معونة البلاد العربية، غير المستقلة، في مساعيها لنيل استقلالها، وفي مقدمتها فلسطين.

د ـ تعديل المعاهدة العراقية ـ البريطانية بالشكل الذي يضمن للبلاد مصالحها الوطنية وأمانيها.

هـ ـ التعاون مع المؤسسات الدولية العامة والاقليمية لصيانة السلم العالمي، وتنظيم الاقتصاديات الأممية، وتوثيق الصلات معها.

...

المادة السادسة ـ الناحية الاقتصادية:

...

رابعاً ـ التجارة:

أ ـ التعاون التجاري بين دول الجامعة العربية، وتوجيه السياسة الكمركية توجيهاً يسهّل هذا التعاون.

صادقت وزارة الداخلية بكتابها المرقم ٤٥٨٩ والمؤرخ في ٢/٤/١٩٤٦ على تأسيس هذا الحزب.

حزب المؤتمر الوطني

طلب الترخيص بتاريخ ١٩٥٦/٦/١
رفض الحكومة بتاريخ ١٩٥٦/٧/٩
(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٦٦ ـ ١٧٤).

المنهاج المقترح لحزب المؤتمر الوطني:

١ ـ تتكون في العراق منظمة باسم «حزب المؤتمر الوطني».

٢ ـ يعمل المؤتمر على التأليف بين العناصر التي تشترك في الأهداف المبيّنة في هذا المنهاج، والتعاون على تحقيقها.

٣ ـ يهدف المؤتمر في الناحية الخارجية الى إبعاد العراق عن كل نفوذ أجنبي أياً كان، والعمل على ضمان حياده، وإبعاده عن التكتلات والمحالفات العسكرية والأجنبية.

٤ ـ لما كان المؤتمر يقرّ حقيقة كون العرب أمة واحدة فرّقها الاستعمار، وأعاق توحيدها، فإن المؤتمر يهدف في سياسته العربية الى ما يلي:

أ ـ العمل على إقامة اتحاد عربي فيدرالي شامل، يكون خطوة فعّالة لتوحيد الأمة العربية في وطنها الواحد.

ب ـ العمل على تحرير فلسطين التي يعتبرها المؤتمر جزءاً لا يتجزأ من الوطن العربي.

ج ـ العمل على تحرير البلاد العربية الأخرى، وفي مقدمتها الجزائر، وتحقيق استقلالها.

د ـ تطوير جامعة الدول العربية، وإقامة كيانها على أسس جديدة لتساير أماني الأمة العربية، ولتكون أداة صالحة لجمع شمل الدول العربية، وربط مصالحها بعضها ببعض، والانتقال بها الى الاتحاد.

هـ ـ تأييد الخطوات التي تقوم بها الدول العربية لتنظيم تعاون أوسع مما يمكن بلوغه عن طريق جامعة الدول العربية على ان يتفق والأهداف الواردة في المنهاج.

...

٦ ـ يعمل المؤتمر على تعزيز التعاون بين المواطنين، وذلك باحترام حقوقهم وصيانة حرياتهم. ويعتبر العرب والأكراد شركاء في هذا الوطن، ويدعو الى احترام حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية.

الذين تقدموا بطلب الترخيص للحزب: محمد مهدي كبه. محمد صديق شنشل. فائق السمرائي. محمد أمين الرحماني، وعبدالشهيد (من حزب الاستقلال). كامل الجادرجي. محمد حديد. حسين جميل. الحاج حمود. جعفر البدر (من الحزب الوطني الديمقراطي).

حزب الشعب

الطلب بتاريخ ١٩٤٦/٣/٢٢
تأسس في ١٩٤٦/٤/٢
اجازته الحكومة بكتابها المرقم ٤٥٨٧ والمؤرخ في ١٩٤٦/٤/٢
(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٨٢ ـ ١٩٠).

منهاج حزب الشعب:

المادة الأولى ـ يكون مركز الحزب بغداد، وله أن يؤسس فروعاً في مختلف انحاء العراق.

المادة الثانية ـ هدف الحزب:

أ ـ تحقيق الحياة الديمقراطية في العراق.

ب ـ تعزيز استقلال العراق، واستكمال سيادته.

ج ـ حل مشكلة الأراضي، وإقامة الصناعة الحديثة في البلاد، وتطوير العراق من دوري البداوة والاقطاع الى دور الحضارة.

المادة الثالثة ـ في سبيل الحريات الديمقراطية، يعمل الحزب لتحقيق الأمور التالية:

أ ـ حرية تأليف الأحزاب، وحرية الاجتماع، وحرية الاعتقاد والكلام والنشر.

ب ـ المساواة التامة بين مختلف القوميات والجماعات التي يتألف منها الشعب العراقي، دون أي تفريق أو امتياز لفرد أو جماعة، على فرد أو جماعة أخرى، على أساس العنصرية أو الدين أو المذهب، وتحريم أية دعوة أو محاولة الى مثل هذا التفريق أو التمييز.

ج ـ إلغاء جميع القوانين الاستثنائية المناقضة للحريات الديمقراطية، والتي تفرق بين أبناء الوطن في الأحكام، والتي تناقض سنن التطور، وجعل القوانين موافقة لهذه السنن، ومسايرة لروح العصر.

المادة الرابعة ـ لتعزيز استقلال العراق، واستكمال سيادته، يعمل الحزب لتحقيق الأمور التالية:

...

ب ـ التعاون مع سائر البلاد العربية لضمان خدمة كل منها، ورفع الحواجز المصطنعة بينها، وتوطيد الصلات بين الهيئات الشعبية الديمقراطية في هذه البلاد، وتعاونها في سبيل تحقيق قوة حقيقية للجامعة العربية تمكنها من الدفاع عن استقلال البلاد العربية، والمحافظة على مصالحها الحيوية، ودفع الأخطار الاستعمارية عنها، ومن ضمنها الخطر الصهيوني.

الذين تقدموا بطلب الترخيص: عزيز شريف. عبدالرحيم شريف. عبدالأمير ابو تراب. توفيق منير. حميد هندي. ابراهيم الدركزلي. نعيم شهرباني (يهودي). جرجس فتح الله. سالم عيسى، وديع طليا (وثلاثتهم من المسيحيين).

حزب الشعب ـ العراق

نظرة حزب الشعب الى الوحدة العربية كما ذكرها السيد عبدالرحيم شريف، عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب.

(العروة ـ جمعية العروة الوثقى ـ الجامعة الأميركية في بيروت. «عدد خاص بالأحزاب السياسية في البلاد العربية». ص ٢٩).

يرى الحزب ان الوحدة العربية، يجب ان تبدأ ـ كما جاء في المادة الرابعة ـ بالتعاون بين مختلف البلاد العربية لضمان استقلال كل منها ورفع الحواجز المصطنعة، وتوطيد الصلات بين الهيئات الشعبية الديموقراطية وتعاونها في سبيل تحقيق قوة حقيقية للجامعة العربية تمكنها من الدفاع عن استقلال البلاد العربية والمحافظة على مصالحها الحيوية ودفع الأخطار الاستعمارية عنها ومن ضمنها الخطر الصهيوني.

وعلى هذا فإن الوحدة العربية، في رأي حزب الشعب، يجب

ان تسير وتحقق بصورة تطورية، تبدأ في هذه المرحلة بالنضال من أجل تحقيق الامور التي تقدم بيانها، ثم بتحقيق امور أوسع وقضايا أشمل وأدق، حتى تصبح الوحدة امراً طبيعياً. وقضية الوحدة العربية كالقضية الوطنية لبلد من البلاد، وككل القضايا في الوجود، يجب ان تسير في سبيل علمي واقعي تطوري، من الأدنى الى الأعلى، من البسيط الى المركب.

حزب الاتحاد الوطني

قدم طلب الترخيص بتاريخ ١٩٤٦/٣/١٢

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٩١ ـ ١٩٨).

منهاج حزب الاتحاد الوطني:

يعمل الحزب بالوسائل الدستورية على تحقيق الأهداف الآتية:

١ ـ تعزيز كيان العراق الوطني، واستكمال سيادته، وتوطيد علاقاته على أساس المساواة والمصالح المتبادلة بجميع الدول الديمقراطية.

٢ ـ توسيع مجال الحريات الديمقراطية، وإنشاء مجتمع مدني ديمقراطي صحيح.

٣ ـ توثيق الروابط القومية بين العراق والاقطار العربية الأخرى، وتوسيع مجال التضامن السياسي، والتعاون الاقتصادي، والثقافي، فيما بينها، وتأييد الاقطار العربية غير المستقلة في نضالها من أجل حريتها وسيادتها، ومكافحة الصهيونية باعتبارها خطراً يهدد البلاد العربية، والعمل على حل قضية فلسطين عن طريق تحقيق استقلالها.

٤ ـ تحقيق المساواة بين جميع العراقيين في حقوق المواطنة وواجباتها، من غير تمييز في القومية، والدين، والمذهب.

٥ ـ إلغاء جميع القوانين والأنظمة التي تحول دون ممارسة الأفراد والجماعات حرياتهم الديمقراطية، ومنها حرية الضمير، والكلام، والصحافة، والنشر، والاجتماع، والجمعيات، والأحزاب، والنقابات، وحرية العبادة والمعتقد.

صادقت وزارة الداخلية على تأسيس حزب الاتحاد الوطني بكتابها المرقم ٤٥٩١ والمؤرخ ٢ نيسان ١٩٤٦.

الذين قدموا طلب الترخيص:

عبد الفتاح ابراهيم. محمد مهدي الجواهري. جميل كبه. عطا البكري. ادور قليان. موسى شيخ الأرض. موسى صبّار. ناظم الزهاوي.

عصبة مكافحة الصهيونية

قدم طلب الترخيص بتاريخ ١٩٤٥/٩/١٢

صادقت وزارة الداخلية بكتابها المرقم ٣٧٠٠ والمؤرخ ١٩٤٦/٣/١٦ على اجازة الترخيص للعصبة

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ١٩٩ ـ ٢٠٢).

منهاج عصبة مكافحة الصهيونية:

المادة الأولى: تسمى عصبتنا «عصبة مكافحة الصهيونية» ومركزها العام «بغداد» ولها أن تؤسس فروعاً ونوادي في جميع أنحاء العراق، على ان تستحصل موافقة وزارة الداخلية على ذلك.

المادة الثانية: أهداف العصبة مكافحة الصهيونية، وفضح أعمالها ونواياها بين جماهير الشعب العراقي، لا سيما بين اليهود، وتلك قضية حيوية لها خطورتها في حياتنا الوطنية. ولذلك تستهدف العصبة القضاء على نفوذ الصهيونية ودعايتها بالوسائل التالية:

اولاً: الطرق المباشرة:

أ ـ إصدار صحيفة تكون لسان حال العصبة، واصدار النشرات والكراريس والكتب العلمية لغرض تحقيق أهدافها.

ب ـ إقامة الاجتماعات والحفلات الخطابية، وإلقاء المحاضرات، وعرض الرقوق السينمائية.

ج ـ التعاون مع المؤسسات التي تتفق وأهدافها في العراق، وفي البلدان العربية الشقيقة.

د ـ الاشتراك في المؤتمرات العالمية المعادية للصهيونية، واصدار النشرات باللغات الأجنبية لفضح الصهيونية، وشرح قضية فلسطين العادلة.

هـ ـ فضح عملاء الصهيونية امام جماهير اليهود.

و ـ محاربة النفوذ الاقتصادي الصهيوني الذي يحاول السيطرة على البلاد العربية اقتصادياً، والقضاء على الصناعات الوطنية الناشئة فيها.

ثانياً: الطرق غير المباشرة:

لما كانت الصهيونية تستغل شعور المظلوم لدى جماهير اليهود، فلا بد لمكافحة الصهيونية من مكافحة الأسباب التي تؤدي الى قيام هذا الشعور. ولذلك تسعى عصبتنا بالتعاون مع الوطنيين الآخرين:

أ ـ للقضاء على النعرات الطائفية التي تمزق وحدة الشعب العراقي.

ب ـ خلق جو من الودّ والتفاهم بين مواطني الشعب العراقي كافة، وذلك ببث الروح الديمقراطية بين سائر أفراد الشعب العراقي.

ج ـ معالجة مشاكل اليهود الاجتماعية التي تخلق التذمر والاستياء، وتفسيرها تفسيراً علمياً صحيحاً، وفضح اولئك الذين يريدون استغلالها لبث الدعايات الصهيونية. كمشكلة البطالة بين الشباب، ومشكلة الدوطة في الزواج وغيرها.

قدم الطلب للترخيص كل من اليهود المواطنين العراقيين: نسيم حزقيل يهودا. سليم منشي. مسرور صالح قحطان. يعقوب اسحق. موسى يعقوب. ابراهيم ناجي. مير يعقوب كوهين. يعقوب مير مصري.

حزب الاصلاح

أجيز بتأسيسه بتاريخ ١٩٤٩/١١/١٠

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٢٠٣ ـ ٢١٤).

المنهاج الأساسي لحزب الاصلاح:

المادة: ١ ـ يعمل الحزب بالوسائل الدستورية والقانونية على تحقيق الأهداف الآتية:

أ ـ صيانة استقلال المملكة العراقية ووحدتها، وتعزيز كيان العراق الوطني واستكمال سيادته من كافة الوجوه.

ب ـ صيانة أحكام القانون الأساسي العراقي والعمل على

حسن تطبيقها نصاً وروحاً.

ج ـ مكافحة الاستعمار بجميع أنواعه واشكاله، اينما كان، وحيثما وجد.

د ـ إصلاح الأوضاع الداخلية في المملكة إصلاحاً اساسياً يتيح للشعب العراقي على اختلاف طبقاته اكبر قسط ممكن من الرفاه والسعادة. وتنظيم جهاز الدولة تنظيماً يكفل نشر العدل في كافة أنحاء المملكة بصورة متساوية.

السياسة الخارجية:

المادة: ٢ ـ من أهم ما يستهدفه الحزب في سياسته الخارجية:

أ ـ توثيق الروابط القومية بين العراق والأقطار العربية الأخرى، وتوسيع مجال التضامن السياسي والاقتصادي والثقافي والعسكري فيما بينها؛ بحيث يؤدي ذلك الى الوحدة العربية الكبرى التي يعتبرها الحزب من أقدس أهدافه. وهو يؤمن ايماناً وثيقاً بأن الأمة العربية في مختلف أقطارها هي أمة واحدة، تملك كل خصائص ومميزات الشعب الواحد، وان من مصلحتها القومية والاقتصادية تحقيق كيان سياسي موحد.

ب ـ يعتبر الحزب (فلسطين) جزءاً مقدساً من البلاد العربية، وسيعمل بكل الوسائل على تحقيق ذلك، وعلى مكافحة الصهيونية بدون هوادة.

ج ـ توطيد علاقات الصداقة وحسن الجوار مع الدول المجاورة الصديقة، ومع الدول الاسلامية على الاخص، والتعامل مع الدول الأخرى على أساس تبادل المنافع والمصالح، وعلى قدم المساواة، على أن لا يكون في هذه العلاقات ما يمس باستقلال العراق وسيادته التامة. واستهداف سياسة صريحة وحازمة من شأنها درء الأخطار الخارجية عن الوطن العراقي وعن تراثه القومي، ونظامه الاجتماعي، المستند على تقاليده التاريخية والدينية والقومية، ووضع الأسس لسياسة خارجية وطيدة تضع مصلحة الوطن فوق كافة الاعتبارات، وتسمو بها فوق الأحزاب والخلافات الداخلية، فتكون في ثباتها واستقرارها باعثاً أساسياً على ثقة العالم، وعلى اطمئنان الدول المتعاقدة مع العراق على الوثوق التام من قيامه بتعهداته الدولية في كافة الأحوال وعلى أساس المقابلة بالمثل.

قدم طلب الترخيص: الدكتور سامي شوكت. عبدالحميد عبدالمجيد. مكي الشربتي. عبدالرزاق حسين. ابراهيم زهدي. فريق المزهر. محمد الجرجفجي. ديوان دوسكي.

حزب الاتحاد الدستوري

اجيز بتاريخ ١٩٤٩/١١/٢٤ بكتاب وزارة الداخلية المرقم ١٦٣١٦ والمؤرخ ١٩٤٩/١١/٢٤

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٢١٥ ـ ٢٢٥).

المنهاج الأساسي لحزب الاتحاد الدستوري:

المادة الأولى ـ يسمى هذا الحزب «حزب الاتحاد الدستوري» ومركزه العام ببغداد، وله ان يؤسس فروعاً في كافة انحاء العراق بعد استحصال مصادقة وزارة الداخلية.

المادة الثانية ـ غاية الحزب تحقيق اصلاح عام يستهدف النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفق منهج علمي شامل يأخذ بالتجديد النامي مع مسايرة التطور ومحاربة الطبقية والطائفية بأنواعها، والروح الاقليمية والانعزالية.

الفصل الأول في سياسة الحزب الخارجية

المادة الثالثة ـ يستهدف الحزب في سياسته الخارجية تحقيق ما يلي:

أ ـ توثيق روابط الاخاء والتفاهم بين الدول والشعوب العربية، وذلك بوضع وتشجيع المشروعات التي تستهدف تعزيز وتوسيع مختلف الصلات بين الدول والشعوب، وتكفل تقدمها وازدهارها، وسيرها متحدة لاستعادة مجد الأمة العربية، وإنزالها المنزلة اللائقة بها بين أمم العالم المتمدن.

ب ـ تبديل معاهدة التحالف العراقية ـ البريطانية بحيث يؤمن ذلك استقلال العراق، ويصون سيادته الوطنية.

ج ـ مواصلة الجهاد لنصرة فلسطين وانقاذها، ومكافحة الصهيونية لدرء أخطارها عن البلاد العربية.

د ـ تعزيز العلاقات السياسية والاقتصادية مع الأمم الأخرى، ولا سيما المجاورة، وتوثيق الصلات الأخوية والروحية القائمة بين العراق والبلاد الاسلامية، ودعم السلم العالمي بتحقيق مبادىء ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

الهيئة الادارية:

نوري السعيد رئيساً. عبدالوهاب مرجان نائباً للرئيس. خليل كنه سكرتيراً أولاً. أحمد العامر سكرتيراً ثانياً. رشدي الجلبي أميناً للصندوق.

حزب الأمة الاشتراكي

قدم طلب الترخيص بتاريخ ١٩٥١/٦/٢٠ وأجيز بتاريخ ١٩٥١/٦/٢٤

(تاريخ الاحزاب السياسية العراقية. ص ٢٢٦).

النظام الأساسي لحزب الأمة الاشتراكي:

المادة الأولى ـ يسمى هذا الحزب (حزب الأمة الاشتراكي) ومركزه العام في بغداد، وله تأسيس الفروع في انحاء البلاد كافة، بعد استحصال موافقة وزارة الداخلية.

الفصل الأول ـ في الشؤون الخارجية:

المادة الثانية ـ يسعى الحزب في سياسته الخارجية الى:

١ ـ توطيد كيان العراق الدولي، وتعزيز استقلاله، وجعل علاقاته الخارجية قائمة على أسس الصداقة والمنافع المتبادلة.

٢ ـ تنظيم العلاقات بين العراق والدول العربية الأخرى على أساس اتحاد سياسي (Federation) يشملها جميعاً، على أن يبدأ هذا الاتحاد بالدول التي ترغب بالانتظام فيه، ويرى الحزب ان جامعة الدول العربية يجب أن تكون وسيلة لتحقيق هذا القصد.

٣ ـ العمل على تحقيق الأماني العربية في قضية فلسطين.

٤ ـ العمل على تحقيق استقلال البلاد العربية غير المستقلة.

٥ ـ إقامة أحسن العلاقات السياسية والاقتصادية مع الدول المجاورة.

الفصل الثاني ـ في الشؤون الداخلية والنظام السياسي:
المادة الثالثة ـ التوازن بين السلطات شرط أساسي في توطيد النظام الديمقراطي، والحكم الشعبي، فمتى ما مارست كل واحدة من هذه السلطات حقها الدستوري المحدد لها ممارسة واقعية، أمكن عندئذٍ تحديد الحقوق والواجبات. وتوزيع المسؤوليات والتبعات. ويرى الحزب ان ذلك يتحقق بالوسائل التالية:

١ ـ تعزيز الحياة الديمقراطية في البلاد بالأخذ بمبدأ الانتخاب المباشر، والمناطق الانتخابية الفردية، وجعل الوزارة مسؤولة مباشرة أمام مجلس النواب، وفقاً لأحكام الدستور، وتوطيداً للحريات الدستورية: كالحرية الفردية، وحرية الكلام، والنشر والاجتماع والاعتقاد، ودعم الحياة الحزبية، وضمان ممارسة النشاط الحزبي.

٢ ـ تقوية الوحدة العراقية وتوطيدها، ليكون العراقيون جميعاً متساوين في الحقوق والواجبات.

تقدم بطلب الترخيص: صالح جبر. السيد عبدالمهدي. عبدالكاظم الشمخاني. جواد جعفر. عبدالرزاق الأزري. الدكتور حنا خياط. أحمد الجليلي. عزالدين نقيب مندلي. محمد النقيب. نظيف الشاوي. الشيخ حبيب الطالباني.

الجبهة الشعبية المتحدة

قدم طلب الترخيص بتاريخ ١٩٥١/٣/١٩ وأجيزت بتاريخ ١٩٥١/٥/٢٦

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٢٤٠ ـ ٢٥٢).

ميثاق الجبهة الشعبية المتحدة:

«تتكون في العراق جبهة سياسية من «أحزاب، وهيئات، وأفراد» باسم «الجبهة الشعبية المتحدة»، غايتها التأليف بين العناصر التي تشترك في أهداف معينة، للعمل معاً على تحقيق تلك الأهداف، المفضية الى اصلاح يشمل استكمال سيادة العراق، واستقلاله، وتحريره من كل نفوذ أجنبي، ضمن جامعة عربية مكينة البنيان، تعمل على الذود عن مصالح الشعوب العربية، وتحقيق ما تصبو اليه من الحرية، والاستقلال، والاتحاد، وعلى صيانة عروبة فلسطين التي هي جزء من البلاد العربية.

«كما يشمل إبعاد العراق عن الاشتراك في الحرب، وذلك بالعمل على ضمان حياده تجاه المعسكرين المتنازعين، والتعاون مع الشعوب العربية والشعوب الأخرى المحبة للسلام، تحقيقاً لهذا الغرض، وابعاداً لشبح الحرب».

«وتعمل الجبهة في السياسة الداخلية على دعم الوحدة العراقية، وإيجاد وضع سياسي يقوم على تطبيق القانون الأساسي، والتمسك بأحكامه التي تعدّ من أهم أركانه مسؤولية الوزارة أمام مجلس منتخب، انتخاباً حراً مباشراً، وضمان الحريات الفردية والسياسية، والعمل على تحقيق نظام ديمقراطي دستوري نيابي مقيد بالقانون، وتأمين استقلال القضاء، وفسح المجال للعمل الحزبي والنقابي في جميع أنحاء العراق، وإلغاء القوانين التي تعرقل او تخالف هذه الأهداف، وتشريع قانون لمحاكمة الوزراء عن جريمة مخالفة أحكام القانون الأساسي، وعن سوء استعمال السلطة واستغلالها، وعن الإثراء غير المشروع، كما تعمل على تطهير الجهاز الحكومي من العناصر الفاسدة، ومكافحة الرشوة، والقضاء على وسائل الإثراء غير المشروع، ومقاومة استغلال النفوذ الحكومي للانتفاع الشخصي، وإيجاد الوسائل الكافلة لضمان دستورية القوانين».

«وتعمل الجبهة في السياسة الاقتصادية على انقاذ العراق من الاستغلال الأجنبي لاقتصادياته، وضمان انتفاعه من ثرواته وموارده، وانقاذ أكثرية الشعب العراقي من حالة الفقر والبؤس، وذلك باتباع سياسة الاقتصاد الموجه، والقيام بالأعمال العمرانية وفق خطة منظمة، ومنهج شامل لاستثمار أهم المرافق، والامكانيات الاقتصادية، من زراعية، وصناعية وتجارية، والعمل على تحضير البدو، وتحسين أحوال الفلاحين بمساعدتهم على زيادة دخلهم، بالأخذ بمبدأ الملكية الصغيرة، والمبادرة إلى تحسين أحوال العمال، وصيانة حقوقهم، والأخذ بمبدأ الضمان الاجتماعي».

الذين قدموا طلب الترخيص: طه الهاشمي. مزاحم الباجه جي. محمد رضا الشبيبي. نصرة الفارسي. صادق البصام. كامل الجادرجي. جعفر حمندي. عبدالهادي الظاهر. برهان الدين باش أعيان. عارف قفطان. صالح شكارة. عبدالرزاق الظاهر. خدوري خدوري. حسن عبدالرحمن. جميل صادق. جعفر البدر. خطاب الخضيري. محمود الدرة. نجيب الصايغ. عبدالرزاق الشيخلي. عبدالجبار جومرد. عبدالرحمن الجليلي. عبدالرزاق حمود.

حزب البعث العربي الاشتراكي

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٢٧٩ ـ ٢٩٦).
(نقلاً عن كتاب **نضال البعث**. الجزء الرابع. الطبعة الثالثة (١٩٧٦) ص ٢٤ ـ ٣٠).

دستور حزب البعث العربي الاشتراكي:

المبدأ الأول: وحدة الأمة العربية وحريتها.

العرب أمة واحدة لها حقّها الطبيعي في أن تحيا في دولة واحدة، وأن تكون حرة في توجيه مقدراتها، ولهذا فإن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١ ـ الوطن العربي وحدة سياسية اقتصادية لا تتجزأ، ولا يمكن لأي قطر من الأقطار العربية ان يستكمل شروط حياته منعزلاً عن الآخر.

٢ ـ الأمة العربية وحدة ثقافية، وجميع الفوارق القائمة بين أبنائها عرضية زائفة تزول جميعها بيقظة الوجدان العربي.

٣ ـ الوطن العربي للعرب، ولهم وحدهم حق التصرف بشؤونه وثرواته وتوجيه مقدراته.

المبدأ الثاني: شخصية الأمة العربية.

الأمة العربية تختص بمزايا متجلية في نهضاتها المتعاقبة، وتتسم بخصب الحيوية والابداع وقابلية التجدد والانبعاث ويتناسب انبعاثها دوماً مع نمو حرية الفرد، ومدى الانسجام بين تطوره وبين المصلحة القومية. ولذا فإن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١ ـ حرية الكلام والاجتماع والاعتقاد والفن، مقدسة لا يمكن لأية سلطة ان تنتقصها.

٢ ـ قيمة المواطنين تقدر ـ بعد منحهم فرصاً متكافئة ـ بحسب العمل الذي يقومون به في سبيل تقدم الأمة العربية وازدهارها، دون النظر الى أي اعتبار آخر.

المبدأ الثالث: رسالة الأمة العربية.

الأمة العربية ذات رسالة خالدة بأشكال متجددة متكاملة في مراحل التاريخ، وترمي الى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشري وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم. ولهذا فإن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتبر:

١ ـ الاستعمار وكل ما يمت اليه عمل إجرامي يكافحه العرب بجميع الوسائل الممكنة، وهم يسعون ضمن إمكانياتهم المادية والمعنوية الى مساعدة جميع الشعوب المناضلة في سبيل حريتها.

٢ ـ الانسانية مجموع متضامن في مصلحته، مشترك في قيمه وحضارته فالعرب يتغذون من الحضارة العالمية، ويغذونها ويمدون يد الإخاء الى الأمم الأخرى، ويتعاونون معها على إيجاد نظم عادلة تضمن لجميع الشعوب الرفاهية والسلام، والسمو في الخلق والروح.

مبادىء عامة

المادة ١ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي حزب عربي شامل، تؤسس له فروع في سائر الاقطار العربية، وهو لا يعالج السياسة القطرية إلا من وجهة نظر المصلحة العربية العليا.

المادة ٢ ـ مركز الحزب العام هو حالياً في دمشق، ويمكن ان ينقل الى أي مدينة عربية أخرى اذا اقتضت ذلك المصلحة القومية.

المادة ٣ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي قومي، يؤمن بأن القومية حقيقة حية خالدة، وبأن الشعور القومي الواعي الذي يربط الفرد بأمته ربطاً وثيقاً هو شعور مقدس حافل بالقوى الخالقة، حافز على التضحية، باعث على الشعور بالمسؤولية، عامل على توجيه انسانية الفرد توجيهاً عملياً مجدياً. والفكرة القومية التي يدعو اليها الحزب هي إرادة الشعب العربي أن يتحرر ويتوحد، وان تعطى له فرصة تحقيق الشخصية العربية في التاريخ، وان يتعاون مع سائر الأمم على ما يضمن للانسانية سيرها القويم الى الخير والرفاهية.

المادة ٤ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي، اشتراكي يؤمن بأن الاشتراكية ضرورة منبعثة من صميم القومية العربية لأنها النظام الأمثل الذي يسمح للشعب العربي بتحقيق إمكانياته وتفتح عبقريته على أكمل وجه فيضمن للأمة نمواً مطرداً في انتاجها المعنوي والمادي، وتآخياً وثيقاً بين أفرادها.

المادة ٥ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي، شعبي يؤمن بأن السيادة هي ملك الشعب، وانه وحده مصدر كل سلطة وقيادة، وان قيمة الدولة ناجمة عن انبثاقها عن إرادة الجماهير، كما ان قدسيتها متوقفة على مدى حريتهم في اختيارها. لذلك يعتمد الحزب في اداء رسالته على الشعب، ويسعى للاتصال به اتصالاً وثيقاً، ويعمل على رفع مستواه العقلي والأخلاقي والاقتصادي والصحي لكي يستطيع الشعور بشخصيته، وممارسة حقوقه في الحياة الفردية والقومية.

المادة ٦ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي، انقلابي يؤمن بأن أهدافه الرئيسية في بعث القومية العربية وبناء الاشتراكية لا يمكن ان تتم إلا عن طريق الانقلاب والنضال، وان الاعتماد على التطور البطيء والاكتفاء بالاصلاح الجزئي السطحي يهددان هذه الأهداف بالفشل والضياع لذلك فهو يقرر:

أ ـ النضال ضد الاستعمار الأجنبي لتحرير الوطن العربي تحريراً مطلقاً كاملاً.

ب ـ النضال لجمع شمل العرب كلهم في دولة مستقلة واحدة.

ج ـ الانقلاب على الواقع الفاسد انقلاباً يشمل جميع مناحي الحياة الفكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

المادة ٧ ـ الوطن العربي هو هذه البقعة من الارض التي تسكنها الأمة العربية، والتي تمتد ما بين جبال طوروس وجبال بشتكوه وخليج البصرة والبحر العربي وجبال الحبشة والصحراء الكبرى والمحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط.

المادة ٨ ـ لغة الدولة الرسمية، ولغة المواطنين المعترف بها في الكتابة والتعليم هي اللغة العربية.

المادة ٩ ـ راية الدولة العربية هي راية الثورة العربية التي انفجرت عام ١٩١٦ لتحرير الأمة العربية وتوحيدها.

المادة ١٠ ـ العربي هو من كانت لغته العربية، وعاش في الأرض العربية، او تطلع الى الحياة فيها، وآمن بانتسابه الى الأمة العربية.

المادة ١١ ـ يجلى عن الوطن العربي كل من دعا او انضم الى تكتل عنصري ضد العرب، وكل من هاجر الى الوطن العربي لغاية استعمارية.

المادة ١٢ ـ تتمتع المرأة العربية بحقوق المواطن كلها. والحزب يناضل في سبيل رفع مستوى المرأة حتى تصبح جديرة بتمتعها بهذه الحقوق.

المادة ١٣ ـ تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم، والحياة الاقتصادية كي يظهر المواطنون في جميع مجالات النشاط الانساني كفاءاتهم على وجهها الحقيقي، وفي حدودها القصوى.

المنهاج ـ سياسة الحزب الداخلية

المادة ١٤ ـ نظام الحكم في الدولة العربية هو نظام نيابي دستوري، والسلطة التنفيذية مسؤولة أمام السلطة التشريعية التي ينتخبها الشعب مباشرة.

المادة ١٥ ـ الرابطة القومية هي الرابطة الوحيدة القائمة في الدولة العربية التي تكفل الانسجام بين المواطنين وانصهارهم في بوتقة واحدة، وتكافح سائر العصبيات المذهبية والطائفية والقبلية والعرقية والاقليمية.

المادة ١٦ ـ نظام الادارة في الدولة العربية نظام لا مركزي.

المادة ١٧ ـ يعمل الحزب على تعميم الروح الشعبية (حكم الشعب) وجعلها حقيقة حية في الحياة الفردية، ويسعى الى وضع دستور للدولة يكفل للمواطنين العرب المساواة المطلقة أمام القانون، والتعبير بملء الحرية عن إرادتهم واختيار ممثليهم اختياراً صادقاً ويهيىء لهم بذلك حياة حرة ضمن نطاق القوانين.

المادة ١٨ ـ يوضع بملء الحرية تشريع موحد للدولة العربية منسجم مع روح العصر الحاضر، وعلى ضوء تجارب الأمة

العربية في ماضيها.
المادة ١٩ ـ السلطة القضائية مصونة ومستقلة عن أي سلطة أخرى، وهي تتمتع بحصانة مطلقة.
المادة ٢٠ ـ تمنح حقوق المواطنين كاملة لكل مواطن عاش في الأرض العربية، واخلص للوطن العربي، وانفصل عن كل تكتل عنصري.
المادة ٢١ ـ الجندية إجبارية في الوطن العربي.

سياسة الحزب الخارجية

المادة ٢٢ ـ تستوحى السياسة الخارجية للدولة العربية من المصلحة القومية العربية، ومن رسالة العرب الخالدة التي ترمي الى المساهمة مع الأمم الأخرى في إيجاد عالم منسجم حر آمن يسير في سبيل التقدم الدائم..
المادة ٢٣ ـ يناضل العرب بكل قواهم لتقويض دعائم الاستعمار والاحتلال وكل نفوذ سياسي اقتصادي أجنبي في بلادهم.
المادة ٢٤ ـ لما كان الشعب العربي وحده مصدر كل سلطة، لذلك تلغى كل ما عقدته الحكومات من معاهدات واتفاقات وصكوك تخلّ بسيادة العرب التامة.
المادة ٢٥ ـ إن السياسة العربية الخارجية تستهدف إعطاء الصورة الصحيحة عن إرادة العرب بأن يعيشوا احراراً وعن رغبتهم الصادقة بأن يجدوا جميع الأمم تتمتع مثلهم بالحرية.

سياسة الحزب الاقتصادية

المادة ٢٦ ـ حزب البعث العربي الاشتراكي، اشتراكي يؤمن بأن الثروة الاقتصادية ملك للأمة.
المادة ٢٧ ـ ان التوزيع الراهن للثروات في الوطن العربي غير عادل ولذلك يعاد النظر في أمرها وتوزع بين المواطنين توزيعاً عادلاً.
المادة ٢٨ ـ المواطنون جميعاً متساوون بالقيمة الانسانية ولذا فالحزب يمنع استثمار جهد الآخرين.
المادة ٢٩ ـ المؤسسات ذات النفع العام، وموارد الطبيعة الكبرى، ووسائل الانتاج الكبير، ووسائل النقل، ملك الأمة تديرها الدولة مباشرة، وتلغى الشركات والامتيازات الأجنبية.
المادة ٣٠ ـ تحدد الملكية الزراعية تحديداً يتناسب مع مقدرة المالك على الاستثمار الكامل، دون استثمار جهد الآخرين تحت اشراف الدولة ووفق برنامجها الاقتصادي العام.
المادة ٣١ ـ تحدد الملكية الصناعية الصغيرة بما يتناسب مع المستوى الاقتصادي الذي يتمتع به بقية المواطنين في الدولة.
المادة ٣٢ ـ يشترك العمال في ادارة المعمل، ويمنحون، عدا أجورهم التي تحددها الدولة، نصيباً من أرباح العمل تحدد الدولة نسبته.
المادة ٣٣ ـ ملكية العقارات المبنية مباحة للمواطنين جميعاً على الا يحق لهم إيجارها واستثمارها على حساب الآخرين، وان تضمن الدولة حداً ادنى من التملك العقاري للمواطنين جميعاً.
المادة ٣٤ ـ التملّك والإرث حقان طبيعيان ومصونان في حدود المصلحة القومية.
المادة ٣٥ ـ يلغى الربا بين المواطنين، ويؤسس مصرف حكومي واحد يصدر النقد الذي يضمنه الانتاج القومي، ويغذي المشاريع الزراعية والصناعية الضرورية.
المادة ٣٦ ـ تشرف الدولة إشرافاً مباشراً على التجارتين الداخلية والخارجية لالغاء الاستثمار بين المنتج والمستهلك وحمايتها، وحماية الانتاج القومي من مزاحمة الانتاج الاجنبي، وتأمين التوازن بين الصادر والوارد.
المادة ٣٧ ـ يوضع برنامج شامل على ضوء أحدث التجارب والنظريات الاقتصادية لتصنيع الوطن العربي، وتنمية الإنتاج القومي، وفتح آفاق جديدة له، وتوجيه الاقتصاد الصناعي في كل قطر بحسب امكانياته، وبحسب توافر المواد الأولية فيه.

سياسة الحزب الاجتماعية

المادة ٣٨ ـ الاسرة والنسل والزواج:
البند الأول: الاسرة خلية الأمة الأساسية، وعلى الدولة حمايتها وتنميتها وإسعادها.
البند الثاني: النسل أمانة في عنق الأسرة أولاً، والدولة ثانياً، وعليهما العمل على تكثيره والعناية بصحته وتربيته.
البند الثالث: الزواج واجب قومي، وعلى الدولة تشجيعه وتسهيله ومراقبته.
المادة ٣٩ ـ صحة المجتمع:
تنشىء الدولة على نفقتها مؤسسات الطب الوقائي والمصحات والمستشفيات التي تفي بحاجة المواطنين كلهم على الوجه الأكمل، وتضمن لهم المعالجة المجانية.
المادة ٤٠ ـ العمل:
البند الأول ـ العمل إلزامي على كل من يستطيعه، وعلى الدولة ان تضمن عملاً فكرياً او يدوياً لكل مواطن.
البند الثاني ـ يجب ان يكفل مورد العمل لعامله، مستوى لائقاً من الحياة.
البند الثالث ـ تضمن الدولة معيشة العاجزين عن العمل جميعاً.
البند الرابع ـ سن تشريع عادل للعامل يحدد العمل اليومي للعامل، ويمنحه عطلة اسبوعية وسنوية مأجورتين، ويصون حقوقه ويكفل التأمين الاجتماعي في الشيخوخة وتعويض العطل الجزئي او الكلي في اثناء العمل.
البند الخامس ـ تأليف نقابات حرة للعمال والفلاحين وتشجيعها لتصبح أداة صالحة للدفاع عن حقوقهم، ورفع مستواهم، وتعهد كفاءاتهم وزيادة الفرص الممنوحة لهم، وخلق روح التضامن بينهم وتمثيلهم في محاكم العمل العليا.
البند السادس ـ تأليف محاكم خاصة للعمل تمثل فيها الدولة ونقابات العمال والفلاحين، وتفصل في الخلافات التي تقع بينهم وبين مديري المعامل وممثلي الدولة.
المادة ٤١ ـ ثقافة المجتمع:
البند الأول ـ يعمل الحزب في سبيل ايجاد ثقافة عامة للوطن العربي، قومية، عربية، تقدمية، شاملة، عميقة وانسانية في مراميها وتعميمها في جميع أوساط الشعب.
البند الثاني ـ الدولة مسؤولة عن صيانة حرية القول والنشر والاجتماع والاحتجاج والصحافة في حدود المصلحة العربية العليا، وتقديم كل الوسائل والامكانيات التي تحقق هذه الحرية.
البند الثالث ـ العمل الفكري من أقدس أنواع العمل، وعلى

الدولة ان تحمي المفكرين والعلماء وتشجعهم.

البند الرابع ـ فسح المجال في حدود الفكرة القومية العربية لتأسيس النوادي، وتأليف الجمعيات، والأحزاب، ومنظمات الشباب ومؤسسات السياحة، والاستفادة من السينما والاذاعة والتلفزة، وكل وسائل المدنية الحديثة في تعميم الثقافة القومية وترقية الشعب.

المادة ٤٢ ـ إلغاء التفاوت الطبقي والتمايز:

التفاوت الطبقي نتيجة لوضع اجتماعي فاسد. لذلك فالحزب يناضل في صف الطبقات الكادحة المضطهدة من المجتمع حتى يزول هذا التفاوت والتمايز، ويستعيد المواطنون جميعاً قيمهم الإنسانية كاملة، ويتاح لهم الحياة في ظل نظام اجتماعي لا ميزة فيه لمواطن على آخر سوى كفاءة الفكر ومهارة اليد.

المادة ٤٣ ـ البداوة:

البداوة حالة اجتماعية ابتدائية تضعف الإنتاج القومي، وتجعل من فريق كبير من الأمة عضواً أشلّ، وعاملاً على عرقلة نموها وتقدمها. والحزب يناضل في سبيل تحضير البدو، ومنحهم الأراضي، وإلغاء النظم العشائرية، وتطبيق قوانين الدولة عليهم.

سياسة الحزب في التربية والتعليم

ترمي سياسة الحزب التربوية الى خلق جيل جديد، مؤمن بوحدة أمته وخلود رسالتها، آخذ بالتفكير العلمي، طليق من قيود الخرافات والتقاليد الرجعية، مشبع بروح التفاؤل والنضال والتضامن مع مواطنيه في سبيل تحقيق الانقلاب العربي الشامل وتقدم الانسانية. ولذا فالحزب يقرر:

المادة ٤٤ ـ طبع كل مظاهر الحياة الفكرية والاقتصادية والسياسية والعمرانية والفنية بطابع قومي عربي، يعيد للأمة صلتها بتاريخها المجيد، ويحفّزها الى ان تتطلع الى مستقبل امجد وأمثل.

المادة ٤٥ ـ التعليم وظيفة من وظائف الدولة وحدها، ولذا تلغى كل مؤسسات التعليم الأجنبية والأهلية.

المادة ٤٦ ـ التعليم بكل مراحله مجاني للمواطنين جميعاً، وإلزامي في مراحله الابتدائية والثانوية.

المادة ٤٧ ـ تؤسس مدارس مهنية مجهزة بأحدث الوسائل، والدراسة فيها مجانية.

المادة ٤٨ ـ حصر مهنة التعليم وكل ما له مساس بالتربية بالمواطنين العرب، ويستثنى من ذلك التعليم العالي.

تعديل الدستور

مادة منفردة ـ لا تعدّل المبادىء الأساسية والعامة ـ وتعدل بقية مواد الدستور بموافقة ثلثي أعضاء مجلس الحزب، بعد اقتراح يقدم من اللجنة التنفيذية، أو ربع أعضاء المجلس، او عشر أعضاء الهيئة العامة.

اهداف حركة البعث العربي من خلال البيان الأول للحركة

(نضال البعث. الجزء الأول. الطبعة الرابعة (١٩٧٦) ص ١٥).

«تمثل الروح العربية ضد الشيوعية المادية».

«تمثل التاريخ العربي الحي ضد الرجعية الميتة والتقدم المصطنع».

«تمثل القومية العربية التامة، المعبرة عن حاصل الشخصية ضد القومية العربية اللفظية التي لا تتعدى اللسان ويناقضها مجموع السلوك».

«تمثل رسالة العروبة ضد حرفة السياسة».

«تمثل الجيل العربي الجديد».

الجامعة العربية الشعبية

(تاريخ الأحزاب السياسية العراقية. ص ٣١١ ـ ٣١٢).

الجامعة العربية الشعبية

اشترط قانون الجمعيات أن يكون الحزب المجاز عراقياً وكذلك أعضاؤه عراقيين. وللخروج من هذا النطاق الاقليمي، ولخدمة القضية العربية في أرجاء الوطن العربي كافة، أقدم «حزب الاستقلال» على توجيه الدعوة الى المنظمات السياسية ـ اثر قيامه في عام ١٩٤٦ ـ للعمل على تكوين «جامعة عربية شعبية»، وأوفد أحد أعضاء هيئته التنفيذية حينذاك، الاستاذ عبدالرزاق الظاهر، الى القاهرة لهذه الغاية. وكانت الأحزاب المصرية كافة، باستثناء الإخوان المسلمين، تقف موقف المتردد من هذه الدعوة، غير ان مبعوث الحزب نجح في حمل هذه الأحزاب على تقبل الفكرة الرامية الى معالجة قضايا الوطن العربي، بما فيها قضية فلسطين، وقضايا المغرب العربي، والامارات المحمية في الخليج العربي والاسكندرون، وقضية توحيد النضال في سبيل الجلاء.

اما المنظمات العربية في سوريا، ولبنان، وفلسطين، فقد رحبت بالفكرة. وكذلك تلقى حزب الاستقلال تأييداً لدعوته من «الحزب الوطني الديمقراطي» و «حزب الإتحاد الوطني» العراقيين. ويبدو ان الفكرة كانت تراود «حزب البعث العربي» في سوريا فبادر الى تأييدها، وقد نشر في ص ١٤٨ من الجزء الأول من كتاب «نضال البعث» نص الرسالة الآتي:

حضرة رئيس حزب الاستقلال المحترم

تحية العروبة وبعد: استبشرنا باضطلاع حزبكم الموقر بمهمة الدعوة الى عقد مؤتمر عربي، يبحث فكرة الجامعة العربية الشعبية وأمر تحقيقها. هذه الفكرة التي اقتنع ونادى بها حزب البعث العربي منذ تأسيس جامعة الدول العربية. ولا شك، بالنظر لما للعراق الشقيق من المكانة المرموقة في العالم العربي، ولما يتمتع به حزبكم من ثقة المناضلين في شتى أقطار العروبة، انكم أجدر من يضطلع بهذا المشروع. ونحن اذ نرحب بدعوتكم ونوافق على ان تكون بغداد مقر الاجتماع، لا يفوتنا ان نبدي رأينا في ضرورة عقد مؤتمر تمهيدي يسبق المؤتمر العام، وأن تراعي في دعوة الهيئات والأشخاص، الصفة الشعبية الصادقة، فيبعد عن المؤتمر كل الذين يماشون الحكومات القائمة في تساهلها في الأهداف العربية، أو في تعديها على الحريات العامة وتقويضها للحكم الدستوري، وتفضلوا بقبول فائق احتراماتنا.

دمشق ٢ تشرين الثاني ١٩٤٦

عن حزب البعث: ميشيل عفلق ـ صلاح الدين البيطار

(نضال البعث. ج ١ ص ١٤٨).

وكان في «جامعة الدول العربية» تكتل ثنائي بين مصر والمملكة العربية السعودية، يقابله تكتل ثنائي آخر بين العراق والاردن. وكان الخلاف بين الكتلتين بادياً في كل الامور. فلما راجت فكرة «الجامعة العربية الشعبية» تقدم كل من ممثل الحكومة العراقية وممثل الحكومة السعودية لدى جامعة الدول العربية بالاحتجاج على فكرة «الجامعة العربية الشعبية» وعدم جواز تساهل مصر في تكوينها، على اساس انها ستكون مناهضة لجامعة الدول العربية. ومن طريف ما يذكر بهذه المناسبة قول السيد عبدالرحمن عزام، أمين عام جامعة الدول العربية آنذاك، لممثل العراق «لقد تعودت ان اتلقى منكم ومن السعودية طلبات وتقارير تنم عن الخلاف، ولأول مرة أجدكما تتفقان على أمر واحد هو معارضة قيام جامعة عربية شعبية».

ان هذه الفكرة التي عرضت عام ١٩٤٦، واحبطت عام ١٩٤٧، قد ظلت في دورها موضوع بحث ومناقشة بين المنظمات العربية. وظهرت تشكيلات بصور مختلفة في الميدان العربي، منها «مؤتمر الخريجين العرب» الذي انعقد في القدس عام ١٩٥٥ م، واتخذ من بيروت مقراً له حتى عام ١٩٥٦ م، ومنها «المؤتمر العربي الشعبي» الذي انعقد في دمشق في صيف عام ١٩٥٦ م، وساهم فيه أقطاب الحزبين العراقيين: الاستقلال والوطني الديمقراطي. وفي خلال الستينات عرفت «الحركة العربية الواحدة»، ولكنها بقيت في نطاق البحوث النظرية.

فلسطين

برنامج الحزب الوطني العربي الفلسطيني ١٩٢٣

(القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. وثيقة رقم ٧ ص ٧٢١).

مقدمة

احس فريق من عقلاء الامة وذوي الحنكة فيها بالخطر الداهم والمستقبل الحالك اللذين يهددانها في حياتها الاقتصادية والسياسية وينذرانها بسيء العواقب اذا ظلت على خطتها السياسية السلبية وجمودها في معترك هذه الحياة وشعروا بميل الامة جمعاء الى التماس المخلص وابتغاء المنقذ فهبوا لدعوة الامة لتنفر اليهم من ترضى من رجالاتها ليأتمروا في تأليف حزب ووضع خطة له فأقروا على تأسيس هذا الحزب الوطني العربي الفلسطيني وعلى وضع هذه الخطة.

المادة الاولى: تنتظم غاية الحزب السياسية بالاغراض الآتية:

ـ الاغراض السياسية ـ

١ ـ بقاء فلسطين عربية لاهلها العرب، خالصة من كل حق ونفوذ اجنبي وصهيوني وهي جزء من البلاد العربية.

٢ ـ لغة البلاد الرسمية هي اللغة العربية.

٣ ـ عدم الاعتراف بوعد بلفور، وبالدستور الذي سنته الحكومة، وبمجالسها التشريعية والاستشارية وبالوكالة العربية وعدم الاعتراف بأي نفوذ غير وطني في البلاد.

٤ ـ يدأب الحزب على المطالبة بانشاء حكومة وطنية ديمقراطية حرة بكل ما في معنى كلمة الحكومة، وسن دستور ينتزع من رغبات الاهلين وروح الشعب.

٥ ـ لا ينفك الحزب عن المطالبة بتأليف مجلس نيابي ينتخبه الشعب على نحو ما في البلاد الراقية، له وحده الحق في تشريع القوانين التي تلائم مصلحة البلاد وفي سائر فروع الحياة.

٦ ـ النضال الدائم عن القضية الفلسطينية وتصوير ظلامة البلاد للعالم المتمدن تصويراً يكفل انعطافه وتشرفه على حقيقة هذه القضية ومبلغ هذه الظلامة في نظر التاريخ والشرائع والحقوق، والتذرع لذلك بكل ما يتاتى من الذرائع المشروعة في البلاد وخارجا عنها خطابة وكتابة وحواراً واحتجاجاً وايفاد الوفود وبث الدعوة (بروبوغندا) على نمط منظم.

٧ ـ توسيد الوظائف الى اهلها من الفلسطينيين العرب وان لا يعدل عنهم الى غيرهم الا عند الحاجة الماسة الى الاخصائيين.

دستور الحزب الحر الفلسطيني ١٩٢٧

«الحزب الحر الفلسطيني: دستوره ونظامه الداخلي» (يافا: مطبعة فلسطين الجديدة)، ٩ صفحات: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٨ ص ٧٢٣).

بيان الحزب

فكرة تأليف الحزب:

«رأى بعض المفكرين من رجال هذا الثغر وخامة الحالة السياسية والاقتصادية في البلاد واستمرار الحكومة على سن القوانين التي تتنافر مع عاداتها وتقاليدها وتضر بمصلحة الامة بدون أخذ رأيها في ذلك، وايثارها الغرباء في الوظائف وشركاتهم في منح الامتيازات ومقاوليهم في التعهدات والاشغال العامة على اهل البلاد الشرعيين وحرمانها جنسيتها على أبنائها ومنحها لغيرهم، فشعروا بضرورة تأليف كتلة متجانسة تدافع عن حقوق البلاد السياسية وتعمل على انعاشها اقتصادياً وترقيتها علمياً، وزادهم رغبة في العمل عدم وجود هيئة سياسية في فلسطين الآن تعمل لما فيه خيرها، فعقدوا اجتماعاً تمهيدياً في يافا قرروا فيه تأليف حزب جديد لمعالجة هذه الامور يسير على خطط منظمة كالاحزاب السياسية في البلاد الناهضة.

اسم الحزب وغاياته:

وقد انتخبوا لهذا الحزب اسم «الحزب الحر الفلسطيني» واسقطوا الاقتراحات التي وجهت من بعضهم لتسميته بـ: «حزب الاستقلال» او «حزب الشعب» دفعاً لما ينشأ عن ذلك من فكرة وجود أي صلة او اشتراك بين هذا الحزب وبين الاحزاب السياسية في البلاد الاخرى، وايذانا بأن غاية الحزب خدمة فلسطين والعناية بشؤون الفلسطينيين في الدرجة الاولى.

بهذه الكلمة الوجيزة نتقدم بفكرتنا وبرنامجنا لافتين الانظار الى اننا لا ندعي تمثيل غير حزبنا فمن كانت له الثقة بمبادئنا وخططنا وأراد ان ينضم الينا فعلى الرحب والسعة ومن لم يكن كذلك فهو حر في وجهة رأيه.

ان من مبادئنا الثبات في العمل رغم كل عثرة تقف في طريقنا، واحترام حرية الراي، ولسنا ندعي احتكار الوطنية فينا وانكارها على غيرنا ممن لا يرى رأينا، وانما نحن ممن يعتقدون بأن طرق الخدمة متعددة فأردنا ان نخدم وطننا عن طريق تأليف هذا الحزب والله نرجو ان يوفقنا جميعاً الى ما فيه خير هذه البلاد واستقلالها.

دستور الحزب

المادة ١: تألف في يافا حزب تحت اسم «الحزب الحر الفلسطيني» وصبغته عربيّة وطنية.

غايات الحزب:

المادة ٢: غاية الحزب السياسية:

(أ) ـ السعي للاستقلال التام بتحقيق الاماني الوطنية والسيادة القومية.

(ب) ـ الدفاع عن الحرية الشخصية بأنواعها.

(ج) ـ السير بالبلاد نحو وحدة قومية اجتماعية.

الميثاق القومي لمؤتمر الشباب العربي الفلسطيني والقانون الاساسي ١٩٣٢

(الجامعة العربية ـ القدس. العددان ٧٤٣ و٧٤٤، تاريخ ٧ و٨/١/١٩٣٢: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ١٠ ص ٧٢٨).

الميثاق القومي

اولاً ـ ان البلاد العربية وحدة تامة الاجزاء[1]، وكل ما طرأ عليها من انواع التجزئة فان الامة العربية لا تقره ولا تعترف به.

ثانياً ـ توحيد الجهود[2] في كل قطر من الاقطار العربية الى وجهة واحدة هي استقلالها التام كاملة موحدة، ومقاومة كل فكرة ترمي الى الاقتصار على العمل للسياسة المحلية الاقليمية.

مقاومة الاستعمار في جميع اشكاله

ثالثاً ـ لما كان الاستعمار في جميع اشكاله وضعية تتناف[3] كل التنافي مع كرامة الامة العربية وغايتها العظمى فان الامة العربية ترفضه وتقاومه بكل قوها.

رابعاً ـ اراضي فلسطين برمتها أراض عربية مقدسة وكل من سعى او سمح او ساعد ببيع كل او جزء من هذه الاراضي لليهود يعد مقترفاً جناية عظمى.

القانون الاساسي

١ ـ اسم المؤتمر

مؤتمر الشباب العربي الفلسطيني، وهو هيئة منتخبة عامة سياسية واقتصادية تمثل شباب فلسطين العرب.

٢ ـ غاية المؤتمر

(أ) تشجيع وترويج المنتوجات والمصنوعات والشركات والمؤسسات العربية.

(ب) معاضدة صندوق الامة والعمل على تعميم تنفيذه.

(ج) بث روح التعاون بين الفلاحين والعمل على ترقيتهم اقتصادياً واجتماعياً.

(د) تنظيم صفوف العامل العربي والاهتمام بشؤونه.

(هـ) السعي في خدمة فلسطين وترقيتها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً وادبياً طبقاً للاماني القومية.

بيان حزب الاستقلال العربي وقانونه ـ (فلسطين) ١٩٣٢/٨/٢

(حزب الاستقلال العربي ـ بيانه وقانونه. القدس: مطبعة العرب، ١٩٣٢، ٧ صفحات: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ١٥ ص ٧٣٤ ـ ٧٣٦: سميح شبيب. حزب الاستقلال العربي في فلسطين ١٩٣٢ ـ ١٩٣٣، ص ١٠٢ ـ ١٠٣).

لم يبق أحد لم يشعر بما طرأ على الحركة الوطنية الاستقلالية في هذه البلاد من ضعف وفتور، وما وقعت فيه من اضطراب وانحلال وفوضى، وما تسلط عليها من اهواء ونزعات زعزعت اساسها، وبدلت أغراضها ومراميها. فبعد أن كانت قضية استقلالية تحمل خواص القضية العربية الكبرى، وتحتفظ بمزاياها الشريفة، وتكافح الاستعمار وجهاً لوجه، أصبحت قضية محلية تتأثر بالنزاعات الشخصية والأهواء العائلية والقوى الانتخابية الى حد كبير. واذا كانت الحركة الوطنية وقفت في ادوارها الأخيرة موقف الكفاح، فلم يكن ذلك منها في الأعم الأغلب موقفاً صريحاً لا مواربة فيه، وانما كان موقف عجز ومسكنة، محصوراً بمقاومة القضية المصطنعة التي نكبنا بها الاستعمار ليلهينا عن أغراضنا المقدسة العليا.

بل لقد أصبحنا وليس لنا في هذه البلاد قضية استقلالية نكافح دونها، ونرد الأطماع الاستعمارية عنها، وصرنا الى حالة نستسيغ معها وطأة المستعمر، ونستمرىء اساليبه، ونتهافت على نيل رضاه بالتقرب والزلفى، ونتبادل الاستنصار ليغلب فريق منا فريقاً، سعياً وراء قضايا الأشخاص والأهواء.

ولما كان من الجريمة الوطنية أن تصبح قضيتنا الاستقلالية التي أسس بنيانها على هامات شهداء العرب في جميع الأقطار العربية، ورفعت قواعدها على مناكب المجاهدين الأبرار، رهن القضايا الشخصية، وفريسة تلك النزعات والحزبيات المحلية، وان لا يكون لفريق الاستقلاليين الذي عمل مع الجماعات العربية في ميدان القضية العربية الاستقلالية الكبرى، ولم يجري على مبادئهم وينحو نحو

---

(١) وردت في «بيان المؤتمر العربي القومي»: «الى العالم العربي» ١٩٣١. «تامة لا تتجزأ».

(٢) وردت في «بيان المؤتمر العربي القومي»: «الى العالم العربي» ١٩٣١. «توجيه الجهود».

(٣) وردت في «بيان المؤتمر العربي القومي»: «الى العالم العربي» ١٩٣١. «وصبغة يتنافى».

غايتهم، كيان مستقل ينضوون تحت لوائه لاستئناف الجهاد الوطني وفقاً للمبادىء التي اعتنقت وبشر بها تبشيراً خالصاً لوجه الله والأمة والوطن، فان موقعي هذا البيان اعتقدوا انه أن الأوان لاقامة مثل هذا الكيان، والقيام بحركة وطنية خالصة على يد حزب سياسي استقلالي، يكافح الاستعمار وما جره من نكبات كفاحاً شريفاً بلا مداورة ولا مواربة، ويعمل على نيل حقوق الأمة الاستقلالية وانهاضها، حاذياً حذو الأحزاب الوطنية التي تعتز بالمبادىء الشريفة وتستمد منها الرشد والهدى.

وسيكون الأساس الذي يبنى عليه هذا الكيان الحزبي الاستقلالي، التجانس في المبادىء الصحيحة، والاخلاص الشريف وحب العمل النزيه، والابتعاد كل الابتعاد عن الجري في طريق السياسات المحلية والشخصية والعائلية، وجعل المصلحة العامة فوق كل مصلحة، وعدم الاهتمام بتة لفكرة اكثرية او اقلية وما يتبعها من سياسات انتخابية لا يراد بها وجه الله والوطن، وعدم الموالاة أو المعاداة لأي كان إلا بما يكون له من موقف أو عمل يتسق أو يتعارض مع مبادىء الحزب وغاياته وخططه.

وقد أجمع القائمون بهذا الحزب أمرهم ووضعوا قانون حزبهم الذي ينشرونه في الناس مع هذا البيان، واثقين كل الثقة ان في البلاد فريقاً كبيراً من الأحرار المخلصين يشعرون بالحاجة التي شعر بها القائمون بهذا الحزب، ويأملون مثل أملهم فيمدون إليهم يد المؤازرة والتأييد في هذه الحركة التي يرجون من ورائها الخير والخدمة الخالصة المنزهة عن كل شائبة وشين، سائلين الله عز وجل أن يثبت أقدامهم ويهديهم السبيل الأقوم لخدمة القضية الوطنية الاستقلالية، وللخروج بها من هذه الدائرة الضيقة التي حصرت فيها، وتخليصها من تلك الأهواء والنزاعات التي ذهبت بنضارتها وقللت من كرامتها. والله ولي التوفيق.

عوني عبد الهادي   رشيد الحاج ابراهيم   معين الماضي
عزة دروزة   صبحي الخضراء   الدكتور سليم سلامه
فهمي العبوشي   أكرم زعيتر   عجاج نويهض

قانون حزب الاستقلال العربي

ـ ١ ـ

١ ـ اسم الحزب: (حزب الاستقلال العربي).
٢ ـ مركزه الرئيسي: (مدينة بيت المقدس).
٣ ـ مبادىء الحزب:
أ ـ استقلال البلاد العربية استقلالاً تاماً.
ب ـ البلاد العربية وحدة تامة لا تقبل التجزئة.
ج ـ فلسطين بلاد عربية، وهي جزء طبيعي من سورية.
٤ ـ خطط الحزب:
أ ـ العمل على تحقيق المبادىء الواردة في المادة السابقة بما يستطيعه بنفسه وبالاشتراك مع الهيئات الاستقلالية في الأقطار العربية.
ب ـ الاحتفاظ بأراضي البلاد ومنابع الثروة للعرب.
ج ـ الغاء الانتداب ووعد بلفور.
د ـ اقامة حكم عربي برلماني في فلسطين.
هـ ـ انهاض البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.

غايات حزب الدفاع الوطني ـ (فلسطين) ١٩٣٤

(المقطم ـ القاهرة ـ العدد ١٣٩٥٩ تاريخ ١٩٣٤/١٢/٥: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٢٠ ص ٧٤٢ ـ ٧٤٣).

غايات الحزب:
اولاً ـ السعي لاستقلال فلسطين استقلالاً يكفل لها السيادة العربية وعدم الاعتراف بأي تعهدات دولية تؤدي الى أي سيطرة أجنبية أو نفوذ خارجي أو وضع سياسي أو اداري يمس ذلك الاستقلال.
ثانياً ـ تأميناً للوصول الى الغاية المنوه عنها فيما تقدم يسعى الحزب بجميع الطرق الممكنة لتأليف حكومة وطنية في البلاد تتفق ورغبات الشعب العربي في فلسطين وتستمد قوتها من ارادته.
ثالثاً ـ السعي لتقدم البلاد اقتصادياً وعلمياً واجتماعياً وزراعياً وتحسين حالة الفلاح والعامل العربيين وترقية شؤونهما.

القانون الاساسي للحزب العربي الفلسطيني ١٩٣٥/٣/٢٧

(الحزب العربي الفلسطيني. لا مكان، لا تاريخ، ٣ صفحات: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٢١ ص ٧٤٣).

القانون الأساسي، للحزب العربي الفلسطيني كما أقره مؤتمر الحزب الأول المنعقد في القدس يوم ٢٧ آذار (مارس) سنة ١٩٣٥:
١ ـ تتألف في فلسطين حزب قومي سياسي اسمه (الحزب العربي الفلسطيني).
٢ ـ غايات الحزب:
أ ـ استقلال فلسطين ورفع الانتداب.
ب ـ المحافظة على عروبة فلسطين ومقاومة تأسيس وطن قومي لليهود.
ج ـ ارتباط فلسطين بالأقطار العربية في وحدة قومية سياسية مستقلة استقلالاً تاماً.
د ـ تحسين حالة الأمة العربية في فلسطين اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.
٣ ـ وسائل الحزب:
أ ـ يعمل الحزب لجمع كل القوى الموجودة في الأمة العربية بفلسطين وتوجيهها للعمل في سبيل مبادئه.
ب ـ يسعى الحزب للاستعانة بجميع القوى الممكنة في العالم العربي وفي العالمين الشرقي والغربي لتأييد قضية فلسطين العربية خاصة والقضية العربية عامة.
ج ـ ينتهز الحزب كل فرصة لوضع هاتين القضيتين أمام أنظار العالم في الشرق وفي الغرب والمطالبة بتنفيذ العهود المقطوعة للعرب باستقلالهم.
د ـ يقاوم الحزب بيع الأراضي لليهود، وهجرة اليهود الى فلسطين، واستعمارهم اياها بجميع الوسائط الممكنة.
هـ ـ يحرص الحزب على تعزيز أواصر القربى وتمكين الروابط

الفكرية والثقافية والاقتصادية بين الاقطار العربية والاتصال بالأحزاب العربية التي تعمل فيها لمثل مبادئه تمهيداً للوحدة السياسية.

و ـ وبالاجمال يسعى الحزب لتحقيق مبادئه وغاياته بجميع الوسائل المشروعة في الداخل والخارج.

٤ ـ المركز العام للحزب في القدس. وتؤسس له فروع في مدن فلسطين وفي الأقطار العربية وفي المهاجر التي تقيم فيها جماعات عربية. وتؤسس له في القرى (لجان فرعية).

٥ ـ أعضاء الحزب فريقان: عاملون، ومؤازرون. ويشترط لدخول العضو العامل ان يكون عربياً وان يرشحه أحد فروع الحزب، وأن توافق على دخوله لجنة الحزب التنفيذية وان يدفع الرسم المعين للدخول، وان يقسم اليمين. والأعضاء المؤازرون هم انصار الحزب الذين يؤيدونه أدبياً ومادياً، وتقرر عضويتهم اللجنة التنفيذية.

٦ ـ كل عضو عامل يجب أن يحلف، عند دخوله الحزب، اليمين الآتية: الحرية حقي والاستقلال غايتي والعربية مبدئي وفلسطين موطني ليس لغير العربية فيها مقام بهذا أمنت وعلى الاخلاص لمبادىء الحزب العربي الفلسطيني المنطوية على هذه المبادىء الشريفة أقسمت على ذلك عهد الله وميثاقه، وإنه على ما أقول شهيد.

٧ ـ يعقد الحزب مؤتمرات دورية يستعرض فيها شؤون البلاد وشؤونه ويقرر فيها خططه وأعماله وهي المرجع الأعلى للحزب.

برنامج حزب الاصلاح العربي الفلسطيني ١٩٣٥

(المقطم ـ القاهرة. العدد ١٤١٦١ تاريخ ٣٠/٦/١٩٣٥: القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٢٣ ص ٧٤٧).

المادة الاولى:

غاية الحزب

١ ـ السعي لاستقلال فلسطين ضمن الوحدة العربية واعتبار قضية فلسطين جزءاً من القضية العربية الكبرى ومقاومة السياسة الاقليمية والطائفية والعمل على تنمية الصلات السياسية بين فلسطين والأقطار العربية.

٢ ـ السعي عند الحكومة لعقد معاهدة بين العرب والانكليز كالمعاهدة المعقودة بين انكلترا والعراق.

٣ ـ مقاومة مشروع الوطن القومي اليهودي بكل الوسائل المكنة والالحاح على الحكومة بوجوب وقف الهجرة اليهودية وبيوع الأراضي لخطرهما على كيان العرب وعلى رخاء البلاد والأمن العام.

٤ ـ مطالبة الحكومة بتأسيس الحكم الذاتي في البلاد.

٥ ـ العمل على انهاض الفلاح وترقية مستوى معيشته والتعاون مع أي حزب وطني في كل ما يقوم به من خدمات مفيدة.

نظام حزب الكتلة الوطنية الأساسي ـ (فلسطين) ١٩٣٥

(القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٢٤ ص ٧٤٧ ـ ٧٤٨).

المادة ١ ـ تألف حزب سياسي في فلسطين يدعى (الكتلة الوطنية).

المادة ٢ ـ الأشخاص الذين يقبلون لهذا الحزب ـ أ ـ كل من يبلغ الرشد باكماله العشرين سنة من عمره، ـ ب ـ وتعهد منذ دخوله بأن لا يفرط بحقوق الوطن بأي وجه كان وخاصة بأن لا يبيع أرضاً ولا يتوسط بنقلها من عربي الى غير عربي، ـ ج ـ وتعهد بالمحافظة على مبادىء الحزب ونشرها وقطع علاقته مع أي حزب سياسي آخر.

المادة ٣ ـ ان الآنسات والسيدات اللواتي يحملن مبادىء هذا الحزب تسجل أسماؤهن كأعضاء شرف ومؤازرات.

المادة ٤ ـ (أ) يسعى الحزب للوصول الى استقلال فلسطين السياسي التام والمحافظة على عروبتها بجميع الطرق السياسية ويعتمد في ذلك أيضاً على الطرق العملية المؤدية الى انعاش الصناعة والزراعة والتجارة والطرق الصحية التي تحفظ النسل وتزيد المواليد ونشر الكشفية واعمال الرياضة في جميع الأنحاء العربية. (ب) يتخذ الحزب جميع الوسائل الفعالة لنشر الدعاية في العالمين الشرقي والغربي وتأمين نشر مذكرات اسبوعية عن الحالة السياسية والادارية بجميع الوسائط الفنية الحديثة.

المادة ٥ ـ يسعى الحزب لتوحيد جهود أبناء البلاد عامة وتشكيل جبهة واحدة في البلاد للوصول للغاية المنشودة.

المادة ٦ ـ يناصر الحزب الجمعيات النسائية والخيرية ويتحد مع سائر الأحزاب في العمل ضمن مبادىء الكتلة الوطنية.

شهادة السيد صلاح الدين الصباغ في مذكرات حول تأليف الحزب السياسي السري في بغداد برئاسة الحاج امين الحسيني
بغداد ـ ٢٨/٢/١٩٤١

(ناجي شوكت. سيرة وذكريات ثمانين عاماً ١٨٩٤ ـ ١٩٧٤. بغداد: مطبعة الاعظمي، ١٩٧٤. ص ٥٤٠ ـ ٥٤٢: صلاح الدين الصباغ: فرسان العروبة في العراق. ص ٢١٨. القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٣٧ ص ٧٧٧ ـ ٧٧٨).

في اليوم الثامن والعشرين من شهر شباط [فبراير] عام ١٩٤١ اجتمع السادة مصطفى وعبد العزيز وأحمد ورضوان وفرهود وجاسم وفارس، وهذه أسماء مستعارة لكرام ليس بوسعي الآن أن أذكر أسماءهم، لهم مكانة سامية بين أرباب القوة الاجرائية والسياسية في العراق وفلسطين وسورية، ولهم ارتباط وثيق بباقي الوطنيين من أحرار العرب في تلك الأقطار والذين يرتبط معهم الهاشمي (يعني طه الهاشمي) بعهد وميثاق. أما العمدة وموضوع الثقة فكان مصطفى (يعني المفتي) وقد ارتبط الجيش به منذ بضع سنين وهو الذي كفل عبد العزيز (يعني رشيد عالي) وربط به الجيش وكان قسم عظيم تلاه كل واحد من المجتمعين جهراً يعاهد

الله على أن يجعل من مضمون القسم نبراساً يسير على هديه في كل تصرفاته وان يعمل بكل ما اوتي من قوة لانقاذ البلاد العربية وان ينبذ الخلافات الناشئة عن الانانية والحزازات الشخصية وان يكون مصطفى ناظماً لنا ورئيساً مطاعاً.

[لقد اتخذ كل منهم اسماً غير اسمه الحقيقي ليعرف به في التشكيلات السرية. وقد اختار كل منهم اسم جد من اجداده، فكان اسم كل واحد كما يلي:

ناجي شوكت ـ احمد. وصلاح الدين الصباغ ـ رضوان. ورشيد عالي الكيلاني ـ عبد العزيز. ويونس السبعاوي ـ فرهود. وفهمي سعيد ـ جاسم. ومحمود سلمان ـ فارس. الحاج امين الحسيني ـ مصطفى].

دور عصبة التحرر الوطني في المجتمع العربي ـ ١٩٤٧ ـ(فلسطين)

(القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٣٨ ص ٧٧٩ ـ ٧٨١).

ان نشوء عصبة التحرر الوطني في المجتمع العربي يمثل تطوراً جديداً نابعاً من الرقي الذي وصل اليه الشعب العربي في فلسطين.

في الماضي وخاصة في المرحلة الأولى من الحكم البريطاني على فلسطين جندت الحركة الوطنية العربية كل القوى الوطنية وراء برنامج سياسي يطالب بالاستقلال، والغاء الانتداب، والغاء وعد بلفور، وتأليف حكومة وطنية.

وفي أوائل الثلاثينات، لم تكن بنية المجتمع العربي قد تطورت بعد، وبالتالي لم تكن مطالب الشعب الاجتماعية والاقتصادية قد تحددت بوضوح، باستثناء البرنامج السياسي الذي كان وحده واضحاً. وأما النضال ضد الامبريالية وضد الصهيونية فقد كان مجردا من المطالب الاجتماعية ـ الاقتصادية، والتي كانت في الحقيقة هي الحافز القوي وراء النضال من أجل الاستقلال.

وقبل ذلك الوقت، طالب الوطنيون نظرياً ببعض المطالب الاقتصادية بدعوتهم الى زيادة الانتاج الزراعي، وبشجبهم الاحتكار الأجنبي، وإثارتهم للرأي العام ضد التمييز في الأجور. لقد أقر المؤتمر الوطني الذي عقد في نابلس خلال عام ١٩٢٢ هذه المطالب بالذات. إلا أن الحركة الوطنية لم تكن تعمل مطلقاً على ايجاد الترابط بين المطالب الاجتماعية والاقتصادية للجماهير وبين النضال السياسي باعتبارها جزءاً منه.

ومع ذلك، فالتطور الاقتصادي في فلسطين، ونشوء قوى جديدة، واليقظة الاجتماعية التي رافقت ظهور الطبقة العمالية العربية، كل ذلك قد ادى الى احداث تغيير ما في بنية الحركة الوطنية العربية، والى اعطائها بعض المميزات إلا أن الاجراءات الاستعمارية التعسفية التي أصابت الطبقة العاملة بشدة، والتي وصلت الى الذروة في قسوتها خلال سنة ١٩٣٦ والسنوات التي تلتها قد جعلت من تأثير القوى الجديدة على الحركة الوطنية امراً صعباً.

ومن ناحية ثانية، كانت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول فالتطور الاقتصادي والاجتماعي الذي رافقها كان بحد ذاته سنداً وقوة للقوى الجديدة في المجتمع العربي. وفي الظروف الجديدة التي خلقتها الحرب ابتدأت القوة المتزايدة للطبقة العمالية العربية والتي وصل عددها الى ستين الفاً، تسارع من جديد الى تغيير خصائص نضال الحركة الوطنية من أجل التحرر. وهكذا لم يعد النضال من أجل الاستقلال هو ذلك النضال الوطني النظري من أجل السيادة، لقد أصبح نضالاً من أجل الديمقراطية وتحقيق أوضاع اجتماعية أفضل. وأبعد من ذلك، فالنضال ضد هيمنة الامبريالية البريطانية وضد تغلغل العدوان الصهيوني لم يعد نضالاً رمزياً غير واضح المعالم، لقد أضحى نضالاً واضحاً من أجل ديمقراطية حقيقية في الميدانين الاقتصادي والسياسي. فالنضال الوطني ما عاد بامكانه تجاهل مطالب الشعب اليومية على اعتبار انها مطالب ثانوية، وأهمها المدارس والمستشفيات والخدمات الاجتماعية. كذلك لم يعد بإمكان الحركة الوطنية أن تتجاوز كليا النضال لتحسين أوضاع الطبقة العاملة، ولتحقيق المعونة الاقتصادية للفلاحين. ان النضال من أجل هذه المطالب أصبح معترفاً به كجزء من النضال ضد الامبريالية والصهيونية، وحتى كشرط لتعبئة الشعب في نضاله السياسي العام.

وللتعبير عن هذا التغيير الجديد في بنية المجتمع العربي، وعن الوعي الذي نتج عن نمو الطبقة العاملة المنظمة والفلاحين والمثقفين والطلاب وصغار التجار، تألفت عصبة التحرر الوطني، وأخذت تعمل.

عصبة التحرر الوطني اذن، ليست مؤسسة عرضية لا جذور لها في المجتمع العربي، فهي قد نشأت تاريخياً من حاجة الشعب العربي عامة، وعماله وفلاحيه ومثقفيه خاصة الى حزب قادر على حماية مصالحهم. وبالتالي، فعصبة التحرر الوطني حزب يحمل تراث الطليعة المتقدمة ويعبر عن التطلعات الشعبية للقوى الجديدة في المجتمع العربي. ان دور الحزب هو في حماية المطالب الاقتصادية والاجتماعية للجماهير، وفي قيادة نضالها ضد الامبريالية، وفي إضفاء المعالم المهمة الجديدة على الحركة الوطنية العربية في نضالها من اجل التحرر.

ومن الطبيعي أن التغيير في بنية المجتمع العربي لا يعمل فقط على اضافة مطالب اجتماعية واقتصادية معينة على قائمة الأهداف السياسية الرئيسية، ولكنه يضيف من ناحية ثانية، وبوضوح، أساليب جديدة في النضال الوطني تركز دوما على المحتوى الاجتماعي في النضال ضد الامبريالية وضد الصهيونية. وهذا هو مفتاح التقرب الصحيح من أجل تفهم عصبة التحرر الوطني. فالعصبة أساساً حزب منظم للطبقة العاملة العربية وللقوى التقدمية المتطورة في المجتمع العربي. ويظهر دورها كاملاً من خلال برنامجها.

البرنامج السياسي لعصبة التحرر الوطني:

تنحصر المقدمة الأساسية في أن فلسطين بلد تحت الانتداب، يعاني من نتائج الحكم البريطاني الاستعماري، وان البترول والخطط الاستراتيجية هي الخلفيات الأساسية لهذا الحكم، وان الصهيونية هي حليفة الاستعمار البريطاني والرجعية الاميركية، وان الجماهير اليهودية مضللة من قبل الصهيونية،

وانها معبأة في فلسطين لتكون أداة ضد نمو موجة الحركة العربية التحررية. ومن هذه المقدمة نصل الى نتيجة أن النضال الديمقراطي ضد الامبريالية في فلسطين هو من أجل التحرر. من هنا تتقدم العصبة بالحل الديمقراطي الوحيد عندما تنادي بجلاء القوات الأجنبية وبانشاء دولة فلسطينية مستقلة حرة ديمقراطية، تستطيع أن تضمن الحقوق المدنية والديمقراطية لمواطنيها على السواء. وتعترف العصبة لدى تقديمها هذا الحل بالحاجة الى حماية حقوق اليهود الموجودين حالياً في فلسطين، وتعترف كذلك بأن هذه الحقوق لا يمكن حمايتها إلا في دولة فلسطينية حرة مستقلة. لقد كان هذا التقدير عاملاً على حث مؤتمر العصبة الذي عقد منذ ثلاثة أسابيع على إصدار بيان لتحذير جماهير اليهود من اتباع سياسة الصهيونية العدوانية التي تهدف الى إنشاء دولة يهودية في فلسطين. ان دولة كهذه لن تكون إلا قاعدة للاستعمار الانكلو ـ أميركي الذي يستعد في الوقت الحاضر لكي يقضي على نضال الأقطار العربية، وكي يفرض عليها مخططات رجعية كمشروع سوريا الكبرى، ومشروع الكتلة الشرقية، وكي يشجع على الحرب ضد الديمقراطيات الجديدة والاتحاد السوفياتي.

تعارض العصبة الهجرة وتعتبر أنه ما من ديمقراطي يستطيع مساندة الهجرة الى فلسطين المستعبدة. فمشكلة الهجرة تحل في الدولة الفلسطينية الحرة المستقلة. وتعارض العصبة مشروع التقسيم القائم على انشاء دولة فدرالية، كما تعارض كل مشروع يرمي الى تقسيم فلسطين و «بلقنة» الشرق الأوسط العربي. ان العصبة تعارض هذه المخططات التي تتعارض تعارضاً أساسياً مع الحل الديمقراطي لفلسطين، كما أنها تعتقد بأن هذه المخططات هي بدافع من الرغبة الامبريالية بابقاء الهيمنة الرجعية، والعصبة في معارضتها للتقسيم تعترف بامكانية التعاون بين العرب واليهود عندما تتحرر فلسطين وتصبح دولة ديمقراطية حرة مستقلة.

البرنامج الاجتماعي ـ الاقتصادي لعصبة التحرر الوطني:

هذا جزء مهم من نشاط العصبة ويتركز حول الخطوط العامة التالية:

تؤيد العصبة حركة نقابات العمال العرب في نضالها للحصول على قوانين اجتماعية أفضل، والاعتراف بنقابات العمال، ومستوى تشريع للعمل من حيث معاش التقاعد، والعجز، والبطالة، وكذلك تؤيد العصبة نقابات العمال في نضالها اليومي في المصانع والمعامل.

وتؤيد العصبة الفلاحين في نضالهم لحماية ممتلكاتهم ضد الاعتداء عليها من قبل الصهيونية الاستعمارية وفي محاولاتهم لزيادة انتاج الأرض، وايجاد أوضاع صحية أفضل في قراهم. كما تؤيد العصبة النضال ضد صفقات شراء الأرض، وتطالب باصلاح زراعي قادر على حل مشكلات الجوع والانتاج.

وتؤيد العصبة المثقفين العرب في نضالهم للحصول على أجور وأوضاع أفضل في العمل. كما تؤيد عصبة التحرر الوطني بشكل خاص نضال الموظفين المدنيين العرب في الحكومة من أجل أوضاع أفضل، وكذلك في محاولتهم التخلص من رقابة الحكومة التي تمنعهم من القيام بأي عمل فعال في حياة الشعب الاجتماعية والسياسية.

وتؤيد العصبة أيضاً صغار التجار في نضالهم من أجل فرص أفضل، وتشجع نضال الصناعة العربية ضد الاحتكارات والتغلغل الاقتصادي الأجنبي، سواء أكان أميركياً أم بريطانيا.

السياسة الخارجية لعصبة التحرر الوطني:

فضلاً عن ذلك، فعصبة التحرر الوطني لها سياسة خارجية واضحة. فالعصبة تدرك وجود قوى هائلة ضد الامبريالية في العالم. ان الحركات الوطنية في الدول العربية وفي آسيا وأفريقيا، والطبقة العاملة في بريطانيا وأوروبا، والقوى التقدمية ضد ترومان في أميركا، والاتحاد السوفياتي والديمقراطيات الجديدة في أوروبا، كل هذه قوى تناضل ضد الامبريالية وسياسة الرجعية العدوانية للتحالف الانكلو ـ أميركي. ان عصبة التحرر الوطني تعترف بهذه القوى الديمقراطية العظيمة، وتعترف بضرورة التعاون معها في النضال ضد الرجعية بشكل عام، وضد الامبريالية الاميركية ـ البريطانية بشكل خاص. وهكذا فسياسة عصبة التحرر الوطني قد بنيت على ائتلاف كبير لقوى هائلة متحدة ضد كل شكل من أشكال الهيمنة الظالمة، ضد التغلغل الأميركي، وضد خطة الهيمنة على العالم من قبل المحتكرين ومهووسي الذرة في أميركا وبريطانيا. ومن خلال هذا كله تدرك عصبة التحرر أنه لا يمكن تجزئة قضية الحرب والسلام في العالم، وان النضال في فلسطين هو جزء من النضال العام من أجل الحرية والسلام والأمن. ولذلك فالعصبة وراء سياسة تهدف الى جعل العرب يرتفعون الى مصاف القوى الديمقراطية التي تناضل لتأمين سلام اجتماعي قائم على استقلالية الدول، والمساواة بين الشعوب، وعلاقات الصداقة المتبادلة بين جميع الدول في اطار عمل منظمات الأمم المتحدة.

دور عصبة التحرر الوطني في المجتمع العربي:

ان العصبة في اظهارها طموح الشعب وتطلعاته، وفي تأكيدها على أهمية المضمون الاجتماعي للنضال تجتذب جماهير الشعب للنضال من أجل الاستقلال والسلام والديمقراطية. ان تلك الأهمية الاجتماعية تستحث جماهير غفيرة لم تسبق لها المشاركة الوطنية حتى اليوم، على العمل الوطني. وهكذا تمهد الطريق لارتفاع سريع في الحركة الوطنية فتزداد قوة ووزناً وتأثيراً. وأبعد من ذلك، فالتأكيد على المضمون الاجتماعي يجعل الحركة الوطنية تقترب أكثر من الحقيقة، وينعكس بشكل تقدمي على قيادة هذه الحركة الوطنية. وهذا مما يقوي البنية الداخلية للحركة ويبعدها عن الانحرافات والنزعات الرجعية التي يتآمر الاستعمار على اثارتها.

ان العصبة بتقديمها حلا ديمقراطياً قادراً على أن يكفل مستقبلاً آمناً لليهود، تساهم في التشكيك بالصهيونية حليفة الامبريالية، وبالتالي، تطرح أمام جماهير اليهود الطريق السليم، كالنضال من أجل فلسطين حرة مستقلة ديمقراطية. وباتباعها سياسة عالمية تقدمية، تناشد العصبة الديمقراطية

العالمية مساندة الشعب العربي الذي يناضل من أجل الجلاء والاستقلال والديمقراطية.

وبناء عليه، فان دور عصبة التحرر الوطني في المجتمع العربي هو المساهمة في توجيه نضال الشعب العربي توجيهاً صحيحاً، والاقتراب به أكثر باتجاه تيار البشرية المتقدمة، وأكثر من ذلك، لتوسيع مجال اسهامه نحو النضال الأسمى من أجل الأمن والسلام.

اميل ح. توما

القانون الاساسي لمنظمة شباب العرب ـ (فلسطين) ١٩٤٧

(القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين. الوثيقة رقم ٤٥ ص ٨٠٠ ـ ٨٠١).

منظمة الشباب العربي   بلاد العرب للعرب

«القانون الأساسي»

بما أن شبابنا العرب محرومون من الرياضة البدنية ويعيدون الواحد منهم عن الآخر وبذلك فقدوا عنصراً من عناصر النهوض والقوة «هاماً»، ولما كانت العروبة في محنتها الآن في حاجة قصوى الى عقول سليمة وهذه لا توجد إلا في الأجسام السليمة وفي حاجة قصوى الى نفوس طاهرة وأخلاق قويمة وفي حاجة قصوى ايضاً الى الاتحاد وهو العنصر الحيوي لسعادة الأمة وهذا لا يمكن تحقيقه إلا بالتعارف والتحابب وتبادل الاخوة ولتأمين ذلك كله فقد تأسست في البلاد (فلسطين) منظمة باسم «شباب العرب» تحت اشراف الهيئة العربية العليا.

مادة ١ ـ الاسم ـ منظمة شباب العرب ـ فلسطين.

مادة ٢ ـ مكان المركز الرئيسي للمنظمة ـ مدينة القدس.

مادة ٣ ـ غايتها ـ توحيد صفوف العرب والعمل على النهوض بهم خلقياً وعقلياً.

أ ـ خلقياً.

ب ـ علمياً.

ج ـ رياضياً.

وذلك عن طريق ايجاد وتنظيم مؤسسات رياضية تعمل اجتماعياً على تدريب أعضائها على النظام والطاعة والرياضة البدنية والمحاضرات الثقافية والتربية الروحية ليكونوا عنصراً فعالاً في خدمة البلاد والعروبة وتأمين كل ما يعود عليها بالنفع والفائدة.

مادة ٤ ـ تكوينها ـ تتكون المنظمة من كل عربي:

أ ـ تجاوز السادسة عشرة من عمره.

ب ـ عرف بحسن الأخلاق اجتماعياً ووطنياً.

ج ـ ووفق على قبوله عضواً في أي من مؤسساتها.

لبنان

الجمعية الاسلامية البيروتية ١٩١٣/١/٣١

(احد اعضاء الجمعيات العربية [اسعد داغر]. ثورة العرب: مقدماتها، اسبابها، نتائجها. ص ٦٢).

مادة اساسية ـ الحكومة العثمانية حكومة دستورية نيابية

المادة الاولى ـ تقسم ادارة الولاية الى قسمين: القسم الاول هو المشتمل على الاعمال المتعلقة بكيان السلطنة وشؤونها الاساسية وهي المسائل الخارجية والعسكرية والجمارك والبوستة والتلغراف وسن القوانين ووضع المكوس.

والقسم الثاني هو المشتمل على الاعمال المحلية المتعلقة بشؤون الولاية الداخلية الخاصة.

فكل ما يتعلق بالقسم الاول منوط تقريره واجراؤه بالحكومة المركزية وكل ما يتعلق بالقسم الثاني منوط تقريرهُ بمجلس الولاية العمومي.

...

المادة الرابعة عشرة ـ ان اللغة العربية تعتبر اللغة الرسمية في جميع المعاملات داخل الولاية. وتعتبر أيضاً لغة رسمية كاللغة التركية في مجلسي النواب والاعيان.

دستور جمعية اتحاد الطوائف المسيحية ـ بيروت ١٩١٩

(«مذكرات الياس الشويري». الحياة ـ العدد ٢١٢١، تاريخ ١٩٥٣/٤/٥، ص ٧)

«دستور يرفعه مسيحيو بيروت الى دول الائتلاف العظمى بامانيهم وتمنياتهم لاتخاذه اساساً لتنسيق ادارة سوريا الكبرى الحرة».

البند الاول ـ سوريا الكبرى للسوريين، بما فيها ولايتا حلب والشام، وتؤلف وحدة اقتصادية غير قابلة الانفصال.

البند الثاني ـ ان أهالي سوريا، وان كانت لغتهم عربية، الا ان ذلك لا يجعل مجموعهم من اصل عربي، فهم خليط مختلف الاصول القومية والمذهبية. فالمحافظة على مصلحة كل قوم منهم بما يوافق مصلحة المجموع ويؤمن رقيه بحسب استعداده وأهليته ضمن منطقته، تقتضي تقسيم سوريا الكبرى الى اقاليم تجمعها الروابط الاقتصادية والوحدة الجمركية.

برنامج «حزب الترقي» لبنان

(البشير ـ بيروت ـ العدد ٢٦٦٣، تاريخ ١٩٢١/١/٤، ص ٢).

تألف في بيروت [سنة ١٩٢١] حزب سياسي باسم حزب الترقي (Progressiste).

شعاره: «في سبيل لبنان مع فرنسة».

وبروغرامه:

١ ـ صيانة الاستقلال السياسي للبنان الكبير مع الانتداب

الفرنساوي.
٢ ـ الذود عن التقاليد القومية وحرية الاديان.

عصبة العمل القومي

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٣١ ـ ١٣٢). راجع أعلاه رقم ١٨

حزب عصبة العمل القومي:

كان قد تنادى وتضامن جماعة من الشبان ـ في سوريا ولبنان ـ والفوا حزباً عرف باسم «حزب عصبة العمل القومي».
ونحن ندرج فيما يلي نص البيان الذي أصدرته «مفوضية الدعاية والنشر» باسم الحزب المذكور في بيروت:
«أخي الشاب العربي!
تحية العروبة، في هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه الأمة العربية في مختلف أقطارها، وبعد فشل الأساليب المرتجلة تنادى نفر من الشباب القومي، للعمل على ضوء هذا الواقع المؤلم، وعقدوا العزم على تحقيق الأهداف التالية:
١ ـ إن العرب أمة واحدة، والعروبة روحية تصنع أخوة يتساوى فيها العرب بالحقوق والواجبات.
٢ ـ الأمة العربية جسم اجتماعي واحد، كل عضو فيه يقوم بوظيفته التي هي وحدها مقياس افضليته.
٣ ـ البلدان العربية بكليتها وطن عربي واحد.
٤ ـ القومية العربية تنبذ كل ما عداها من العصبيات الطائفية والقبلية والأسرية والاقليمية.
٥ ـ الحركة العربية، هي حركة بعث وتحرير وانشاء.
٦ ـ تعمل العصبة لإقامة نظام اقتصادي شامل، يظفر فيه كل مواطن بحقه المتناسب مع عمله، وتحارب الجهل والفقر والفوضى.
٧ ـ تأخذ الدولة على عاتقها المشاريع الرئيسية الكبرى، وتعمم التعاونية القومية.
٨ ـ تؤمن العصبة بالمدنية العدل، أي المدنية الجامعة محاسن المدنيتين المادية والروحية، وبأن الأمة العربية ستكون رسول هذه المدنية.
٩ ـ قوام النهضة الرجل والمرأة على السواء. والعصبة تعتمد في بلوغ أهدافها على التنظيم الشامل للجنسين، وتستند فيه بالدرجة الأولى إلى الشباب.
فإن آنست في نفسك العزم للعمل على تحقيق هذه المبادىء الجديدة ببعث الأمة العربية بعثاً صاعقاً «فهيا إلى صفوفنا لنؤلف الركب العربي الميمون».

حزب النداء القومي ـ لبنان

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٢٩).

مبادىء الحزب واهدافه :

إيضاح الفكرة العربية ونشرها في داخل البلاد اللبنانية بحيث تصبح قاعدة لسياسة الدولة.
وقد جاء بين شروط الانتماء إلى الحزب: أن يكون مواطناً حسن السلوك والسمعة، صادقاً في وطنيته، أميناً لقوميته العربية.
الفكرة العربية في ذاتها حقيقة حية أزلية. ولكن تصور العرب لها، وتشخصهم إياها اختلف بل يختلف حسب أجيالهم وبيئاتهم وأهوائهم. واختلافهم هذا يتفاقم في اختيار الطرائق وتحديد المراحل وتعيين الأساليب التي يتخذونها للوصول إلى تنفيذ تلك الفكرة. ولقد آن للعرب أن يصطلحوا على معنى لها، واحد واضح، استيفاء لحظ الفكرة من الحقيقة نفسها ومن العلم ومن أمتهم.
وآن أن يقرروا المراحل والأساليب التي يسيرون فيها إلى تحقيق هذا المعنى الواحد الواضح.
ونحن في لبنان وفي الحزب مدعوون بطبيعة الحال للمساهمة في هذه المهمة القومية المحتمة. وسنلبي النداء، ونساهم فيها من خلال عملنا الحزبي نظرياً وعملياً. وسنوضح ونذيع اجتهادنا ومذاهبنا في يوم موعود. غير أن الأساس في فهمنا لتلك الفكرة العربية على وجه الاجمال، ليس هو اليوم ولن يكون في المستقبل، إلا أنها فكرة عربية قومية تمدنية تقدمية صرف مجيدة انسانية.

نحن نقرر:

أ ـ لزوم وجود كيان لبناني موحد مستقل ذي سيادة وطنية قومية في حدوده الحاضرة التي تقررت نهائياً سنة ١٩٤٣.
ب ـ وأن لبنان بلد عربي الأرومة والطابع والمقصد.
ج ـ وأنه ضمن الحقائق القومية النهائية المطلقة، وضمن وطنية لبنانية صحيحة، وضمن أساليب حكيمة للتوفيق والتنسيق المستمرين بين ذينك الأمرين المقررين الواقعين ـ يباشرها قوميون صادقون ـ لا يمكنهم أن يقوم بينهم تعارض وتناقض ولا يجوز.
ونحن أفراد الحزب في نشأته، فاهمون لما نقول، ونمتاز بأننا قلنا به ـ وهو قد استقر أخيراً نظاماً للدولة وشعبها ـ قبل أي جماعة أخرى. ونحن في قولنا وفهمنا صادقون. وماضينا وحاضرنا آية.

حزب النداء القومي ـ لبنان

(العروة ـ جمعية العروة الوثقى ـ الجامعة الاميركية في بيروت «عدد خاص بالاحزاب السياسية في البلاد العربية»، ص ٨٥ ـ ٨٦).

مبادىء الحزب

أ ـ المسالة القومية : ١ ـ الفكرة العربية في ذاتها حقيقة ازلية ولكن تصور العرب لها وتشخصهم اياها اختلف بل يختلف بحسب اجيالهم وبيئاتهم واهدافهم. واختلافهم هذا يتفاقم في اختيار الطرائق وتحديد المراحل وتعيين الاساليب التي يتخذونها للوصول الى تنفيذ تلك الفكرة، ولقد آن للعرب ان يصطلحوا على معنى لها واحد واضح، استيفاء لحظ الفكرة من الحقيقة نفسها ومن العلم ومن امتهم. وآن لهم كذلك ان يقرروا المراحل والاساليب التي يجب ان يسيروا فيها الى تحقيق هذا المعنى الواضح.
ونحن في لبنان، وفي الحزب، مدعوون بطبيعة الحال للمساهمة في هذه المهمة القومية المحتمة وسنلبي النداء ونساهم فيها

من خلال عملنا الحزبي نظرياً وعملياً، وسنوضح ونذيع اجتهاداتنا ومذاهبنا في يوم موعود. غير ان الاساس في فهمنا لتلك الفكرة العربية على وجه الاجمال، ليس هو اليوم ولن يكون في المستقبل، الا انها فكرة عربية قومية تمدنية تقدمية حرة مجيدة انسانية.

٢ ـ ان لبنان بلد عربي الأرومة والطابع والمقصد.

وانه ضمن الحقائق القومية النهائية المطلقة، وضمن وطنية لبنانية صحيحة وضمن اساليب للتوفيق والتنسيق المستمرين بين ذينك الامرين المقررين الواقعين ـ يباشرها قوميون صادقون ـ لا يمكن ان يقوم بينهما تعارض وتناقض ولا يجوز.

٣ ـ الوطنية تضحية. ولكنها يجب ان تجزى وتثاب. فالاثابة عدل ومروءة. وهي خير باعث على تكرار التضحية واستمرارها. ويجب ان يبطل وينقضي ما قد وقع في اذهان الناس من ان الوطنية حرمان دائم للذات، فللوطني، اي لصاحب التضحية، حق مفروض في العناية وفي خيرات الحياة لا يعدله حق، اذ استقرت جذوره، في اعناق الوطن وسكانه وتربته.

وانتفاء الوطنية ذنب يجب ان يعاب. واقل الجزاء على المذنب المعيب ان يحرم الاطمئنان اليه وان يهدر اي نصيب له في تلك الخيرات.

ونحن في الحزب وفي الوطن على هذه القاعدة. نحن نريد ان تعاد الى الاشياء كل قيمتها الحقيقية، فالثواب للوطنيين والعقاب لغيرهم.

وهكذا نحن اضداد للاشخاص الذين سلخوا ماضيهم يستهينون دون ما حرج بالخصال والآداب الوطنية ومصالح الوطن. اضداد لهم في الشارع والمجتمع والمجالس النيابية ودوائر الحكومة والدولة.

فالعقد الاستقلالي يتطلب رجالاً اوفياء له قادرين قدره عارفين حقه عليهم.

ب ـ **المسألة السياسية**: ١ ـ يعتقد الحزب بلزوم وجود كيان لبناني موحد مستقل ذي سيادة وطنية قومية في حدوده الحاضرة التي تقررت نهائياً سنة ١٩٤٣.

الكتلة الوطنية اللبنانية

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٢٨).

مبدأ الكتلة ـ اللبنانيون أمة واحدة ـ ولبنان جمهورية ديموقراطية ـ مستقلة ذات سيادة.

في السياسة الخارجية:

التعاون الوثيق مع البلدان المجاورة بما لا يمس استقلال لبنان وسيادته وشخصيته.

صيانة الاستقلال والسيادة الوطنية في لبنان.

المبادىء الاساسية للحزب السوري القومي الاجتماعي

(الاحزاب السياسية في لبنان عام ١٩٥٩. ص ٨١).

المبادىء الرئيسية للحزب السوري القومي

١ ـ سورية للسوريين والسوريون امة تامة.

٢ ـ القضية السورية هي قضية قومية قائمة بنفسها مستقلة كل الاستقلال عن اية قضية اخرى.

٣ ـ القضية السورية هي قضية الامة السورية والوطن السوري.

٤ ـ الامة السورية هي وحدة الشعب السوري المتولدة من تاريخ طويل يرجع الى ما قبل الزمن التاريخي الجلي.

٥ ـ الوطن السوري هو البيئة الطبيعية التي نشأت فيها الامة السورية وهي ذات حدود جغرافية تميزها عن سواها تمتد من جبال طوروس في الشمال الغربي وجبال البختياري في الشمال الشرقي الى قناة السويس والبحر الاحمر في الجنوب شاملة شبه جزيرة سيناء وخليج العقبة، ومن البحر السوري في الغرب شاملة جزيرة قبرص، الى قوس الصحراء العربية وخليج العجم من الشرق ويعبر بلفظ عام: الهلال السوري الخصيب ونجمته جزيرة قبرص.

٦ ـ الامة السورية مجتمع واحد.

٧ ـ تستمد النهضة السورية القومية الاجتماعية روحها من مواهب الامة السورية وتاريخها الثقافي السياسي القومي.

٨ ـ مصلحة سورية فوق كل مصلحة.

٩ ـ فصل الدين عن الدولة.

١٠ ـ الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج وانصاف العمل وصيانة مصلحة الامة والدولة.

الحزب السوري القومي الاجتماعي

النظام الجديد الحلقة الثانية عشرة تشرين الثاني ١٩٥٠ خطاب زعيم الحزب انطون سعاده، في ٢ اذار ١٩٤٧.

«اذا كان في العالم العربي عروبة حقيقية صميمة، فهي عروبة الحزب القومي الاجتماعي. الجامعة العربية اليوم هي محاولة تحقيق ما نادى به الحزب القومي الاجتماعي، «اي القول بالجبهة العربية»، فكنا نحن أصحاب العروبة الواقعية الحقيقيين وكان غيرنا اصحاب العروبة الباطلة، وبعد فنحن جبهة العالم العربي ونحن صدره ونحن سيفه ونحن ترسه». تعاليم الحزب السوري القومي الاجتماعي. الطبعة الاولى، ص ٣١. الطبعة الرابعة، ص ٤٨.

ان الذين يعتقدون ان الحزب القومي الاجتماعي يقول بتخلي سورية عن العالم العربي لانهم لا يفهمون الفرق بين النهضة السورية القومية الاجتماعية وقضايا العالم العربي، قد ضلوا ضلالا بعيداً. اننا لن نتنازل عن مركزنا في العالم العربي ولا عن رسالتنا الى العالم العربي. ولكننا نريد قبل كل شيء، ان نكون اقوياء في انفسنا لنتمكن من تأدية رسالتنا فيجب على سورية ان تكون قوية بنهضتها القومية الاجتماعية لتستطيع القيام بمهمتها الكبرى.

الحزب السوري القومي الاجتماعي

اعلن الحزب السوري القومي الاجتماعي تاييده للاتحاد الاردني العراقي وطلب من الدولة الجديدة:

(الحياة ـ العدد ٣٦٢٨، تاريخ ٢١ شباط ١٩٥٨ ص ٤).

اولا ـ رسالة الوحدة: ان يكون هذا الاتحاد نواة للوحدة القومية الشاملة، فتدرك الدولة الاتحادية الجديدة انها ذات رسالة قومية، رسالة لتوحيد الهلال السوري الخصيب كله بما فيه الكويت، وتضطلع باعباء هذه الرسالة وتضع لها المخططات السياسية الكفيلة بتحقيقها.

...

رابعاً ـ استرداد الاجزاء السليبة: ان يضع الاتحاد مخططات سياسية وعسكرية لانقاذ كل ما اغتصب من الارض السورية ويعتبر نفسه مسؤولاً بالدرجة الاولى عن تصفية الاغتصاب الحاصل في فلسطين فيعبىء تعبئة كاملة جميع القوى للقضاء على الخطر اليهودي.

محاضرة السيد انعام رعد من الحزب السوري القومي الاجتماعي في النادي الثقافي العربي سنة ١٩٦٩ وتفسيره لمفهوم الحزب للجبهة العربية

(القوى السياسية في لبنان. ص ٣١٣ ـ ٣٤٠).

...

٢ ـ على صعيد الجبهة العربية ومفهومها المتطور: الوحدات الطبيعية والاتحادية العربية.

وعلى الصعيد العربي تفرض المواجهة تمتين الجبهة العربية بدءاً من علاقات التحالف والتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة التي تشاركنا خط النار في الجنوب وتحمل اعباء كبرى في المواجهة مع العدو.

وان التوكيد في بيان ٨ تموز كان على مدى ارتباط الهلال الخصيب والتزاماته العربية وبالتالي على اهمية الرابطة العربية التي يمكن ان تنمو بمقدرة المجتمعات العربية و «بفعل نواميس الحياة، نحو (التطور الاتحادي او الوحدوي الذي هو منطق سير التاريخ المعاصر وناموسه الطبيعي) انطلاقاً من تفاعل المجتمعات العربية ونمو روابطها.

وفي هذا المجال لا بد من التنويه بالحقائق الأساسية التالية التي تتدرج فيها نظرة الحركة القومية الاجتماعية إلى التساند العربي:

اولاً: ان غاية الحركة منذ تأسيسها قد تضمنت العمل من اجل الجبهة العربية. وقد اقترن السعي لإنشاء الجبهة العربية بقصد (الوقوف سداً منيعاً في وجه الاستعمار) استشرافاً منذ ١٩٣٢ للتصادم بين حركات التحرر القومي والامبريالية العالمية. كما ان هذا الهدف اعلن في وقت كان العالم العربي يرزح كله تحت وطأة النير الاجنبي، وكان تفتيت الروابط العربية سياسة استعمارية معروفة.

فمنذ نشوء الحركة اعلنت انتماءها العربي والزمت الامة السورية بالعمل للجبهة العربية. وان الحركة القومية الاجتماعية، في هذا المجال قد ميزت وتميز دوماً بين المساندة العربية، وهي التي تعنيها بالجبهة العربية وبين المشاعية او الوصاية والتي مارستها الجامعة العربية على المسألة فأخرت الكفاح المسلح عشرين سنة.

ثانياً: ان الحركة القومية الاجتماعية لا ترفض مبدأ الوحدة ولا تختلف مع دعاته إلا على المنهج والاسلوب. قال سعاده: (اننا لا نقول بالوحدة العربية بل نعمل لها). ليس خلافنا اذن مع الذين يقولون بالوحدة العربية على هذه الوحدة بل خلافنا على الفكر والمناهج الرومانسية لتحقيق الوحدة. ان القومية الاجتماعية تقول بان الوحدة العربية او اي مطلب اتحادي في العالم العربي لا يمكن بلوغه إلا على أساس الانطلاق من واقع المجتمعات العربية، ذلك ان تجاهل هذا الواقع لن يؤدي سوى الى الفشل والنكسات. ولقد تأكد حتى الآن ان اسلوب تجاهل الواقع الاجتماعي والطبيعي والتلهي عن الوحدة الأقرب بالوحدة الابعد، لم تكن له من نتيجة سوى تكريس الانفصالية والانعزالية وابقاء اوضاع التجزئة على حالها.

ان الانطلاق من توحيد البيئات الطبيعية هو طريق بلوغ الاتحاد العربي ولا طريق سواه. ان الثورة الجزائرية ترفع شعار وحدة المغرب العربي وتعتبرها طريق الوحدة العربية. واننا ندعو الى التزام هذا الخط في الهلال الخصيب فتكون وحدته لا سيما في الظروف المصيرية الراهنة هي طريق الوحدة العربية. بدل ان يظن ان تحقيق الوحدة الطبيعية يعرقل قيام الوحدة الأبعد، فتكون النتيجة لا تحقيق الوحدة الأبعد والامتناع من جهة ثانية عن تحقيق الوحدة الاقرب: تكون النتيجة الالتزام بما خلفه الاستعمار من تجزئة تحت شعارات وحدوية عريضة عاجزة عن التحقيق.

ان الوحدة العربية تأتي نتيجة نمو المجتمعات العربية، نمو ترابطها وشراكتها وتواصل عمرانها، أما العمل لتحقيقها دون توفر الشروط الموضوعية لها فيؤدي الى الدوران على غير محور طبيعي كما جرى حتى الآن.

ان شعوب أوروبا الغربية دون ان تخوض جدلاً كلامياً حول الوحدة، دخلت مرحلة اتحادية فيما بينها انطلاقاً من السوق الاوروبية المشتركة وبلوغاً الى برلمان اوروبي عتيد، وذلك بفعل ترابط دورات العمران وامتداد تفاعل الحياة بين وجودات مجتمعية لها شخصياتها القومية وعلى أساس اسرة اقليمية حضارية مشتركة نامية متطورة. ولم يكن ممكناً قبل قرن، قبل ان تحقق الوحدات الالمانية والايطالية والفرنسية الطبيعية البحث في اتحاد اوروبي شامل.

ان الروابط بين المجتمعات العربية أشد واقوى على الصعيد التراثي الروحي من تلك التي تشد المجتمعات الاوروبية ولكن التخلف عن تحقيق الوحدة سببه الافتقار الى سلوك الطريق العلمي والعملي الوحيد، الانطلاق من تواصل العمران لا من تواصل المشاعر.

ثالثاً: ان المرحلة المصيرية الراهنة، مرحلة المواجهة مع اسرائيل، تفرض وحدة بيئتنا الطبيعية.

ان اكبر عون لمصر التي تشاركنا خط النار في الجنوب ان نكون قوة نحن في الشمال.

وان عجز الكيانات السورية عن ان تكون ثقلاً عسكرياً في معركة حزيران سببه التجزئة. لذلك يفترض التكامل

الستراتيجي تحقيق قدر من وحدتنا الطبيعية يتيح لجبهتنا ان تكون سنداً قوياً للجبهة الجنوبية التي تتمركز عليها مصر وتتحمل تبعاتها الكبرى.

ان المحك لصوابية الاتجاهات الوحدوية في هذه المرحلة، هو محك المعركة، محك الحرب المصيرية ضد اسرائيل.

وان اية وحدة تقوم في الهلال الخصيب مفروض عليها بحكم شراكة المصير ان ترتبط بمصر في تحالف عسكري ـ سياسي ـ اقتصادي.

المواجهة مع اسرائيل وحلفائها دولياً:

وهي مواجهة تفرض تعيين حلفاء اسرائيل على الصعيد الدولي ورفض مواقف السلم الاسرائيلي وكل الصيغ والتسويات والضمانات الخادعة التي تدعمها اميركا.

ان صورة الكفاح القومي ضد اسرائيل والاستعمار المساند لها، تتخطى الصورتين النقيضتين: صورة ان اسرائيل خطر قائم بذاته او صورة ان اسرائيل مجرد اداة استعمارية عند الامبريالية العالمية.

المبادىء الاساسية لحزب الكتائب اللبنانية
(الاحزاب السياسية في لبنان عام ١٩٥٩. ص ٥٤).

المبادىء الاساسية لحزب الكتائب

١ ـ لبنان وطن مستقل بحدوده المبينة في الدستور اللبناني المعلن في ٢٣ ايار سنة ١٩٢٦.

واللبنانيون، من مقيمين ومغتربين، امة ذات قومية مميزة تجمعهم ارادة في الحياة مشتركة، وتاريخ مشترك، ومصلحة اقتصادية واحدة، ولغة وثقافة واهداف وطنية وانسانية مشتركة.

٢ ـ قومية تقدمية تسهل للمواطن امكانات التحرر المعنوي والمادي بتيسير جميع الوسائل التي يحددها العلم، وبتحقيق النظام الافضل يحيا في اطاره المواطنون احراراً، اقوياء، وبالعمل على توجيه اهتمام ابناء الامة نحو قضاياها النتاجية.

٣ ـ قومية علمانية تحترم جميع الاديان والمعتقدات وتأبى ان يكون للدولة دين او معتقد خاص بها.

٤ ـ قومية انسانية تنبذ كل انعزالية وترفض اي سيطرة دخيلة.

وتعتبر ان الانسان اخو الانسان، وان على اللبنانيين واجب المساهمة في الحقل العالمي بواسطة التعاون الدولي.

٥ ـ المجتمع اللبناني كل عضوي يتساوى فيه اللبنانيون رجالاً ونساء، بدون تمييز بين العناصر والاديان والاعراق.

ويكافح كل اسباب الرجعية، ويعمل للقضاء على الاقطاعية والطائفية والعنصرية الطبقية، ويسعى الى التأليف بين المواطنين والحد من الفوارق في مستوى العيش.

٦ ـ العيلة اللبنانية تبنى على التعاون المحب والاحترام المتبادل بين اعضائها والمجتمع.

اجوبة السيد رشاد سلامة في المحاضرة التي القاها عن حزب الكتائب اللبنانية في النادي الثقافي العربي حول الوحدة العربية ـ سنة ١٩٦٩
(القوى السياسية في لبنان. ص ٧ ـ ٣٢).

سؤال: ما هو موقف حزب الكتائب من الوحدة العربية؟

جواب: ايها السادة ليس التساؤل ان الكتائب تعارض الوحدة العربية إنما ربما يقتضي لتوضيحه مجال افسح من هذا المجال، ولكن السبب المباشر لذلك هو ان حزب الكتائب كما قلت لكم حزب مفصل على قياس لبنان ومن أجل سعادة شعبه. فاذا كان هذا الكيان قد فقد فاعتقد ان مبرر العقيدة بكاملها يكون قد فقد ايضاً ثم ان لنا وجهة نظر خاصة في هذا الموضوع وهي وجهة مطروحة على بساط البحث.

ان الوحدة العربية لن تخدم لبنان بالدرجة الاولى ولن تخدم الدول العربية بالدرجة الثانية، لذلك فنحن من معارضي الوحدة السياسية وندعو الى التعاون بين الدول العربية، ولكن دون ان يفقد هذا التعاون لبنان كيانه واستقلاله، وقد قلنا ايضاً في مفهومنا للعروبة ان العروبة بمعناها الصافي الأصيل لا ينكرها احد ولا يتنصل منها احد إلا ان مفهوم العروبة قد دخلته استفاضات كثيرة في خلال السنوات العشر الاخيرة بحيث بات هذا الاستفاض يرهبنا فنكاد نخشى من هذه التسمية، لا بحد ذاتها، ولكن نخشى من الاستطراد الذي تقودنا اليه التسميات ومن أهم هذه الاستفاضات مشاريع تسمية الاتحاد الذي يقوم بين الدول العربية.

سؤال : هل تعتبرون الكيان اللبناني كياناً مستقلاً عن الكيانات العربية الاخرى، أم هو جزء لا يتجزأ من هذه الكيانات؟

جواب : انا اريد ان اجيب على هذا السؤال بسؤال آخر وربما على السؤالين الأخيرين.

يا سادة : نحن بالتأكيد نعتبر كيان لبنان كياناً مستقلاً عن الكيانات العربية الاخرى، هذا لا يقلل ابداً من شعورنا الأخوي تجاه البلاد والدول العربية الاخرى، ولكن هذا يضمن لنا استقلال لبنان، بحيث لا نفقد هذا الوطن وبحيث نكون منسجمين مع قاعدة تفكيرنا الاساسي. ثم ابلغ الآن الى هذا السؤال: موضوع الوحدة العربية الذي يقال انه موضوع الحنين بالنسبة الى الجماهير العربية، انا افهم ان يكون الحنين الى شيء سابق قد فقد، واذا كان الموضوع موضوع حنين انا اقول انني اسألكم واسأل المؤرخين بيننا متى كانت الدول العربية وحدة واحدة من الخليج الى المحيط فنعود الى هذا الوحدة. فانا شخصياً لا اعرف مرحلة في التاريخ كانت فيها هذه البلاد بلاداً موحدة، انا شخصياً لا اعرف؟ وارجو ان يفيدني المؤرخون بيننا عن هذه المرحلة التي يجب ان نعود إليها.

سؤال : ما هو موقف حزب الكتائب من الوحدة الاقتصادية العربية والسوق العربية المشتركة؟

جواب : لقد أيد حزب الكتائب الوحدة الاقتصادية ودعا إلى تحقيق السوق العربية المشتركة. فاتني في الاسئلة الاولى الجواب على سؤال يتعلق بمطامع اسرائيل بمصلحة الليطاني.

عام ١٩٤٨ وضع رفيقنا الشيخ موريس الجميل كتاباً يتعلق بهذا الموضوع بالذات ويتبين لنا ان رأينا هو ان الهدف الأول للتوسع الاسرائيلي سيكون لبنان وان هذا التوسع سيكون سببه طمع اسرائيل بمياه الليطاني. هذا الكتاب موجود ويمكنكم الاطلاع عليه لدى الامانة العامة للحزب.

القانون الأساسي لحزب النجادة

(الاحزاب السياسية في لبنان عام ١٩٥٩. ص ٢٩ ـ ٣٠).

مادة اولى ـ المؤمنون بهذا النظام في سبيل نشاطهم القومي قد دعوا هذا الحزب باسم حزب النجادة.

مادة ثانية ـ مركز حزب النجادة الرئيسي ـ مدينة بيروت ـ ويمكن للحزب ان ينشيء فروعا له في كل انحاء لبنان.

مادة ثالثة ـ شعار الحزب ـ بلاد العرب للعرب ـ ويكتب هذا الشعار على شارة يحملها الأعضاء وعلى اعلام الحزب وشارته.

مادة رابعة ـ علم الحزب وشارته ـ اولاً ـ العلم مستطيل الشكل، عرضه ثلثا طوله، ابيض اللون، يتوسطه مثلث اسود ضمنه كلمة «نجاد» باللون الاحمر، ويحيط به سنبلتان من اللون الاخضر تربطهما عقدة خضراء ويتوجهما شعار الحزب (بلاد العرب للعرب) باللون الاسود.

ثانياً ـ الشارة تحمل الرمز نفسه. وتكون بشكل دائرة ذات اطار ذهبي اللون وسطح اسود، وكلمة (نجاد) باللون الذهبي ضمن المثلث الذي يكون من اللون الاحمر.

مادة خامسة ـ حزب النجادة حزب قومي عربي ديموقراطي اشتراكي تعاوني.

مادة سادسة ـ النجاد هو المواطن العربي المثالي.

مادة سابعة ـ هدف الحزب : العمل على نشر رسالته في ضوء المفاهيم التالية:

أ ـ العرب امة واحدة.

ب ـ الوطن العربي وحدة طبيعية ـ يحده المحيط الاطلسي غرباً، الخليج العربي شرقاً، جبال طوروس شمالاً، الصحراء الافريقية الكبرى والمحيط الهندي جنوباً.

ج ـ القومية العربية فوق كل عصبية.

مادة ثامنة ـ الاحتفاظ باستقلال لبنان استقلالاً تاماً ناجزا باقيا ما بقيت ارادة بنيه مجمعة على ذلك.

مادة تاسعة ـ موارد الحزب تتكون من رسوم الانتساب والرسوم الدورية وما يرد من الهيات على سبيل التأييد المطلق.

مادة عاشرة ـ انتخاب هيئات الحزب وفروعه تكون بموجب نظام داخلي خاص.

مادة حادية عشرة ـ لا يجوز تعديل هذا النظام الأساسي الا بموافقة ثلثي الهيئة العامة لهذا الحزب.

مادة ثانية عشرة ـ يتقيد الحزب بالانظمة المرعية في الجمهورية اللبنانية.

منظمة النجادة ـ لبنان

اهدافها وبرنامجها العملي ونظرتها الى الوحدة العربية كما ذكرها السيد شفيق النقاش، امين سر المنظمة العام. (العروة ـ جمعية العروة الوثقى ـ الجامعة الاميركية في بيروت.» عدد خاص بالاحزاب السياسية في العالم العربي». ص ٧٩ ـ ٨٠).

اهدافها وبرنامجها العملي

لمنظمة النجادة ميثاق تتلخص فيه غاياتها واهدافها وهذه هي اهم بنوده:

١ ـ النجادة مؤسسة قومية غايتها جمع كلمة الشباب وتوحيد صفوفهم وايقاظ الوعي القومي فيهم وترويضهم على الطاعة والنظام والتضحية، وتوجيه جميع قواهم لرفع شأن لبنان وربطه باتحاد مع بقية البلدان العربية.

٢ ـ تعتبر النجادة ان لبنان بلد عربي له ما لبقية الاقطار العربية من الحقوق وعليه ما عليها من الواجبات.

٣ ـ تعمل النجادة في خدمة المصلحة العامة.

٤ ـ تحظر النجادة على المنتسبين اليها الاشتغال في الحزبيات الشخصية.

٥ ـ النجادة تحرم العصبية القطرية والاقليمية والقبلية واشباهها.

٦ ـ تعتبر النجادة ان العرب هم من كانت لغتهم العربية، او من يقطنون البلاد العربية، وليست لهم في الحالتين اية عصبية تمنعهم من الاندماج في القومية العربية، والعرب متساوون في الحقوق والواجبات.

نظرتها الى الوحدة العربية واذا ارادتها فعلى اي شكل:

ان النجادة تعتبر ان كل خطوة تخطوها البلاد العربية في طريق وحدتها ينبغي الا تفرض فرضاً بل يجب ان تكون باقتناع الشعوب العربية وارادتها، لهذا تعتبر النجادة ميثاق الجامعة العربية اساساً لما يقوم بين البلاد العربية الآن من تعاون، وكل تعديل يطرأ عليه يجب ان يتم باتفاق الحكومات اعضاء الجامعة العربية.

اما وجهة نظرها الخاصة في توحيد البلاد العربية فهي ترى ان تكون هذه الوحدة على اساس استقلال كل بلد بادارة شؤونه الداخلية، ثم توحيد السياسة الخارجية، والدفاع، وبرامج التعليم والتمثيل الخارجي ووضع سياسة اقتصادية موحدة.

اما السياسة التي ترى المنظمة من مصلحة لبنان ان يسلكها نحو الدول العربية، سواء أكانت مجاورة له أم بعيدة عنه، فهي سياسة تستوحي عناصرها من عاملين واقعيين لا سبيل لنكرانهما وهما: التاريخ المشترك في الماضي، والمصير المشترك في الحاضر والمستقبل. فالبلاد العربية من الوجهة السياسية وحدة حساسة متماسكة الحلقات تؤدي التيارات السياسية التي تصطرع فيها حتما الى نتيجة واحدة تقرر مصير مصالحها الحيوية بشكل مشترك. اما عامل التاريخ فحقيقة لا سبيل لتجاهلها، فلبنان بلد كبقية البلاد العربية. كان لحضارة العرب فيه ابلغ الاثر واعمقه. ولقد خلقت الموجات العربية التي نزحت اليه واستقرت فيه الوف العائلات

والقبائل المنتشرة في هضابه ووهاده في شماله وجنوبه، في سواحله وجباله واستطاعت تلك الموجات ان تطبع لبنان بطابع عربي واضح اضعف من تأثير الحضارات السالفة وابرز الشعب اللبناني في جوهره ومظهره شعباً عربي الوجه واليد واللسان. ولئن اكتسب اللبنانيون بحكم طبيعة بلادهم بعض المزايا النفسية والفكرية فهذا لا يعني انهم فقدوا شيئاً من خصائصهم العربية التي لا تزال مترسبة في اعماق نفوسهم متمثلة في مظاهر حياتهم وثقافتهم ولغتهم. واما المصير المشترك فقد اصبحنا نلمس اثره في هذه الحرب كلما هبت علينا زوبعة جديدة هددت حريتنا بالقيود واستقلالنا بالزوال. على اساس هذين العاملين: التاريخ المشترك في الماضي، والمصير المشترك في المستقبل تؤمن منظمة النجادة بان لبنان بلد عربي، له ما للبلاد العربية من حقوق وعليه ما عليها من واجبات. وتؤمن بابعد حقوق التعاون المعقول بينه وبين الاقطار العربية على اساس تأمين مصالحه الحيوية واحترام حرية سكانه في تقرير مصيرهم وسيادتهم.

محاضرة السيد محيي الدين سلهب حول حزب النجادة في النادي الثقافي العربي واجوبته على بعض الاسئلة حول الوحدة العربية

(القوى السياسية في لبنان. ص ١٤٥ ـ ١٦٦).

...

كما وانه قد حدد المبادىء العامة لسياسته الخارجية بتدعيم سياسة التضامن العربي والتعاون مع الاقطار العربية الشقيقة والدفاع عن حقوق العرب المشروعة في فلسطين وان بلاد العرب يجب ان تبقى للعرب وحدهم، واتخذ شعاراً له «بلاد العرب للعرب».

...

وهنا ننتقل الى سياسة الحزب الخارجية وهي ترتكز على الأسس التالية:

اولاً، على الصعيد العربي:

١ ـ المحافظة على لبنان حراً عربياً مستقلاً.

٢ ـ تدعيم سياسة التضامن العربي تدعيماً تاماً والتعاون الوثيق مع الأقطار العربية الشقيقة ودعم ميثاق جامعة الدول العربية.

٣ ـ الدفاع عن حقوق العرب في كل مكان ولا سيما عن حقوقهم المشروعة في فلسطين لاستعادة الوطن السليب.

٤ ـ مناصرة الحركات التحررية العربية...

من ذلك يتضح ان حزب النجادة يرى ان لبنان هو جزء من العالم العربي ومرتبط به عضوياً ومصيرياً. ولقد دلت التجارب عبر السنين والأحداث انه لا يمكن للبنان ان يعيش منعزلاً عن العالم العربي في مختلف مرافقه الحياتية وان ازدهاره مرتبط بازدهار شقيقاته الدول العربية الأخرى وباستتباب السلام والامن فيها. ولذا كان من المستحيل على لبنان ان يقف موقف السلبية واللامبالاة من أية قضية عربية عامة او مصيرية وان كان هناك دعوة لعزله عن الاسرة العربية بشكل أو بآخر فهي دعوة لتفكيكه واضعافه.

مناقشة حزب النجادة

المحاضر : محيي الدين سلهب

سؤال : من المعروف لدى الأوساط الشعبية ان حزب النجادة حزب يؤمن بالقومية العربية، إلا ان دستور الحزب ينادي بلبنان المستقل ولا ينادي بالوحدة العربية ولا يذكرها. ألا يعني ذلك أن النجادة لا تؤمن بالقومية العربية؟

وهل تعتقدون أن الوحدة العربية تشكل خطراً على استقلال لبنان؟

جواب : لقد سبق وبينا أن لبنان مرتبط عضوياً ومصيرياً بالأمة العربية واكدنا على شخصية لبنان العربية، وما القومية العربية في مذهبنا إلا هذا الرباط الروحي والتاريخي الذي يجمع بين لبنان وشقيقاته البلاد العربية. لقد نادينا باستقلال لبنان، ولا شك أن هذه المناداة في نظرنا لا تتنافى مع القومية العربية التي كنا ولا نزال نعتبرها الرباط الروحي لجميع ابناء هذا الوطن.

سؤال : ألا تعتقدون بأن إيمان لبنان بجامعة الدول العربية مناقض لمناصرته «للحركات التحررية العربية». ألا تؤمنون بأن الإيمان بالحياد الايجابي يناقض الإيمان بمناصرة «الحركات التحررية العالمية»؟

جواب : لا شك أن الإيمان بجامعة الدول العربية لا يمكن أن يتناقض مع مناصرة الحركات التحررية. فجامعة الدول العربية في نظرنا ما هي إلا جامعة تنظيمية لتنظيم علاقات الدول العربية بعضها ببعض. أما الإيمان فهو شيء آخر، فهو شيء ينبثق من النفس وهو أن على كل الشعوب أن تتحرر من جميع عقدها النفسية ومن جميع الرواسب والتخلف، فلا يوجد في نظرنا أي تناقض. أما الشق الثاني من السؤال فاننا لا نجد كذلك أي تناقض بين الإيمان بمناصرة الحركات التحررية العالمية وبين الحياد الإيجابي، لأن مناصرة الحركات التحررية هي في الواقع تحرر من الاستعمار، هي في الواقع تحرر من رواسب التاريخ.

الميثاق الوطني اللبناني للحزب اللبناني

(القلم الصريح ـ مرجعيون ـ العدد ٢٠٦، تاريخ ١٩٣٨/١٢/٥ ص ١١).

اولاً ـ استقلال لبنان التام في حدوده الحاضرة وحكمه الوطني.

ثانياً ـ توثيق عرى الاخاء والألفة بين أبناء لبنان على اختلاف الطوائف والمناطق.

ثالثاً ـ تمكين الصلة بين لبنان والدول العربية في اتجاه حلف يضمن له ولهذه الدول الاستقلال التام والانعاش الاقتصادي كل في دائرة كيانه الخاص.

...

خامساً ـ اللغة العربية وحدها هي لغة البلاد الرسمية.

الجبهة الاشتراكية الوطنية - لبنان

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٢٨).

العلاقات العربية

السعي لتجديد الجامعة العربية وجعل سياستها اكثر إيجابية، ثم تدعيم العلاقات العربية في نطاق ميثاق الجامعة، بتعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، الغاء التأشيرات، حرية التبادل الزراعي والصناعي، تنسيق التشريع، تبادل البعثات الدراسية والتدريسية، حرية انتقال المؤلفات والمنشورات.

العلاقات مع سوريا:

تقوم العلاقات بين لبنان وسوريا على أساس اتفاقيات تعقد بين البلدين وتضمن أفضل طريقة للتعاون التام بينهما على أسس متينة في الحقلين الاقتصادي والسياسي.

بيان حزب الشعب - لبنان - حول ميثاق جامعة الدول العربية الذي تلي في مجلس النواب اللبناني ١٩٤٥/٤/٧

(مجلس النواب اللبناني. الدور التشريعي الخامس. العقد العادي الاول. محضر الجلسة الثانية، تاريخ ١٩٤٥/١/٧. ص ٢١٧).

ان حزب الشعب بعد تدقيقه في نصوص ميثاق جامعة الدول العربية يرى ان هذا المشروع قد وفق بايجاد اداة تعاون وثيق بين الدول الموقعة مع احترام وتأييد استقلال كل دولة من الدول العربية.

فاننا نقر ميثاق الجامعة مطمئنين الى مستقبل لبنان المقدس مؤمنين بتدعيم استقلاله المطلق وسيادته التامة.

ان وطننا لا يقل عن سائر الدول الشقيقة اندفاعاً في سبيل التعاون والاخلاص بين بلدان الشرق العربي في الشؤون الثقافية والاقتصادية والمواصلات وغيرها لخير جميع هذه الدول.

ويأسف حزب الشعب كل الأسف اذ يرى التصريحات عن مشروع سوريا الكبرى تتكرر وتتردد على لسان بعض الرجالات المسؤولين في الاقطار المجاورة، ان لبنان الذي يرحب بالتعاون مع هذه الاقطار الى ابعد حدود التعاون لا يرضى بصورة من الصور ان يزج اسمه في مثل تلك المشاريع لتمسكه باستقلاله التام ولا يتخلى عن شبر من اراضيه ولا ان تمس حدوده الحاضرة.

وختاماً يأمل حزب الشعب ان تتوثق الروابط الروحية والقلبية بين مختلف الاقطار المجاورة لان هذه الروابط هي اقوى من المعاهدات والنصوص.

كمال جنبلاط الفرد نقاش جبريال المر جورج زوين
عبد الغني الخطيب جورج عقل اسعد البستاني
احمد الحسيني محمد العبود

محاضرة الدكتور خليل احمد خليل حول الحزب التقدمي الاشتراكي في النادي الثقافي العربي سنة ١٩٦٩ واجوبته حول الوحدة العربية

(القوى السياسية في لبنان. ص ٦٤ - ٩٣).

- ما هو موقفكم من الوحدة العربية؟ ولماذا لم تسموا الحزب التقدمي الاشتراكي باسم الحزب التقدمي الاشتراكي العربي؟

- يحدد الحزب التقدمي الاشتراكي في ميثاقه ان لبنان بلد مستقل متميز. ومعنى ذلك ان الحزب يهمل فكرة الوحدة العربية التي هي حتمية. هل يصار الى تعديل هذا البند انسجاماً مع حتمية التاريخ والجماهير العربية أم لا؟ أرجو توضيح موقفكم تجاه الوحدة العربية.

- كيف يوفق الحزب التقدمي الاشتراكي بين القومية العربية والقومية اللبنانية؟

- وهل تؤمنون بلبنان كأمة تامة ؟؟

جواب : اولاً : ليس هناك قومية لبنانية، هناك وطن لبناني هو جزء من القومية العربية وهي ليست قومية دينية.

نحن لا نؤمن بالقومية إلا على انها أساس، على انها أسلوب توحيد القوى الشعبية، حتى تتمكن جميع القوى العربية من ان تجابه التخلف والاستعمار فالوحدة هي ضرورة، هي أسلوب عمل، وليست شعاراً دينياً أو طقساً من طقوس القرون الوسطى، اننا لا نؤمن بالوحدة على أساس ديني هذا من جهة.

ومن جهة ثانية حول مفهوم الوحدة العربية قلت ان الحزب التقدمي الاشتراكي قد اشار في ميثاقه الموضوع سنة ١٩٤٩، الى التضامن مع البلدان العربية. كانت تلك اشارة. ولم تكن مجرد اشارة عابرة بالفعل، بل اشارة مدروسة، لان التيار القومي العربي لم يكن واضحاً تمام الوضوح سنة ١٩٤٩، حتى ان الاحزاب الوحدوية او العربية التي اتخذت لنفسها صفة العروبة لم تكن في سنة ١٩٤٩، حين وضعنا ميثاق حزبنا، قد وضعت استراتيجية توحيد عربي صحيح وواضح. وحتى الان لا تزال الاحزاب والسياسات العربية تفتقر الى مثل هذه الاستراتيجية الواضحة، ولكن على الصعيد النظري اتخذ الحزب بتوصية جمعيته العمومية سنة ١٩٦٤ على ما اعتقد، توصية تنص على تبيان موقف الحزب من القضية العربية وهي الوحدة العربية وقد أشرت الى ذلك في هذه المحاضرة، كما ان الحزب اتخذ مجدداً، أو قرر ان يضع دراسة تبين النقاط التي ذكرناها وهي:

الوحدة العربية، ومفهومه الاقتصادي بشيء تفصيلي والاسلوب الثوري أو موقفه من الأساليب الثورية وتقريره لبعض الأساليب الثورية، وطبعاً بعض هذه الاشياء هي قيد التفصيل، ولكني اسأل الاحزاب التي وصفت نفسها بأنها عربية، أين هي الوحدة التي حققتها أو اقول أين هي الوحدة التي حطمتها؟.

الاتحاد العربي ـ فرع لبنان

(الحياة ـ العدد ٩٦٢، تاريخ ١٩٤٩/٦/٣٠ ص ٢).

قال مندوب «الحياة» الخاص :

[نشرنا فيما مضى اسماء اعضاء الفرع اللبناني للاتحاد العربي، الذي جرى تأليفه في الاسبوع الماضي. وقد باشر الفرع عمله، فأصدر امس بياناً بسط فيه اهدافه كما يلي]:

اولاً ـ في عالم تسوده القوة والامر الواقع، بث الدعاية في العالم العربي لتكوين قوة عربية حديثة تستطيع عند اللزوم مواجهة الطوارىء اذا ما دهمت ساعة الخطر، والدفاع عن أرض الآباء والجدود تجاه كل عدو مفاجىء. والتعاون مع الحكومات القائمة في البلاد العربية لتكوين هذه القوة التي بدونها لا تقوم قائمة لكائنٍ من كان.

ثانياً ـ تغذية هذه القوة المادية بقوى روحية تعمل لجمع شتات العرب، وازالة الفوارق التفكيرية الراسخة في بعض الاذهان الشعبية، من جهة التشريع والثقافة والاقتصاد والاجتماع وتوحيد القلوب بين الناطقين بالضاد تمكينا لجمع الكلمة ووحدة الصفوف في العمل المشترك العائد لنفعهم ونفع كل منهم.

ثالثاً ـ عقد مؤتمرات عادية سنوية وغير عادية متقطعة، تمليها الضرورة الماسة بين مختلف الاتحادات العربية يتفق على عقدها في احدى العواصم العربية للمداولة والتقرير بالشؤون والقضايا العربية واعطائها التوجيه اللازم شعبياً.

رابعاً ـ التعاون مع الحكومات العربية القائمة وطلب معاونتها لترويج الاغراض العامة المشتركة التي يعمل لها الاتحاد العربي واعادة الثقة بين الشعوب العربية التي طرا عليها بعض الفتور عقب كارثة فلسطين.

خامساً ـ التعاون مع الصحافة والمؤسسات والمنظمات العربية، لبث روح الاخوة والتعاون في البلاد العربية على اساس ان قضايا العرب لا تحل إلا عن يد العرب انفسهم. وان كل قضاياهم هي متلازمة، متضامنة مع بعضها، ولا يصح تجزئتها.

سادساً ـ تنوير الافكار العامة بجميع الوسائل المشروعة لرفع مستوى التربية الاجتماعية والوطنية والانسانية في البلاد العربية ودعوة جميع ابناء العرب الخلص للانضمام الى الاتحاد العام «مجموعة الاتحادات العربية»، والعمل ضمن مبادئه.

ثم جاء في البيان :

... لذلك فقد اجتمع فريق من اللبنانيين في عدة اجتماعات متوالية، واجمعوا على انتخاب هيئة تأسيسية للاتحاد العربي في لبنان قوامها، مع حفظ الالقاب:

عمر الداعوق، عبد الحميد كرامي، حبيب ابو شهلا، سعدي المنلا، كميل شمعون، صائب سلام، عادل عسيران، أسكندر الرياشي، بيار الجميل، انيس الصغير، بهيج تقي‌الدين، حبيب ربيز، محيي الدين سلهب، جبرائيل نصار، واصف عز الدين. وانتخبت الهيئة التأسيسية عمدة لمكتبها: عمر الداعوق رئيساً، عبد الحميد كرامي وكميل شمعون لنيابة الرئاسة، صائب سلام امين صندوق، حبيب ربيز امين عام.

ايها اللبنانيون،

ان هيئة الاتحاد العربي في لبنان التي تتقدم منكم بهذا البيان لا تدعي احتكار الوطنية، ولكنها فكرة استولت على قلوب اصحابها، فتبنوها ليعملوا في سبيلها، على اختلاف فرقهم واحزابهم. وما افرادها بخيركم ولا باكثركم كفؤا للقيام باعباء المهمة التي اخذوها على عاتقهم : وهي تعلم ان في صفوفكم من تستهويهم هذه الفكرة ويرغبون صادقين للعمل في سبيلها. فالباب مفتوح أمامهم، وندعوهم للانضمام اليها ليشتركوا في الاهداف العامة التي حواها هذا البيان. وهي تأمل من جميع اصحاب النيات الحسنة ان يصادف مسعاها قبولا لدى الجميع، وتدعو جميع من يهمه أمر العروبة والعرب ولبنان أن يتقدموا ليعملوا في صفوفها. فالاغراض سامية والعمل لاجلها من ضرورات الساعة الملحة. وفي ميدان العمل باب متسع للجميع !

[وفد الاتحاد يشكر رئيس الجمهورية

هذا وقد أرسل السيد توفيق دوس رئيس وفد الاتحاد العربي في مصر الى فخامة رئيس الجمهورية البرقية التالية بمناسبة مغادرته لبنان :

حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية ـ في هذه اللحظة التي نغادر فيها لبنان الجميل نتشرف ان نقدم لفخامتكم خالص شكرنا القلبي على ما اغدقتم علينا من كرم وعطف وعلى ما شملتم به الاتحاد العربي مما يبشر بنجاحه وتقدمه ـ رئيس الاتحاد العربي: الامضاء توفيق دوس].

حزب الاتحاد الجمهوري ـ لبنان

(العروبة بين دعاتها ومعارضيها (١٩٨٤) ص ١٣٠).

كان في لبنان حزب يسمى «حزب الاتحاد الجمهوري». اندمج الحزب المذكور ـ في أواخر سنة ١٩٥٠ ـ مع «حزب الكتلة الوطنية اللبنانية».

رأينا من المفيد أن ندرج فيما يلي، ما قاله رئيس الحزب، في الخطاب الذي ألقاه عند اعلان الاندماج ـ عن «القواعد التي يجب أن ترتكز عليها السياسة اللبنانية ازاء الدول العربية».

قال :

«إن مبدأ التعاون العربي لم يكن موضع جدل بيننا لأنه من الأمور المقررة المفروغ منها. إلا اننا وجدنا أن هذا التعاون لم يخرج حتى الآن عن الأشكال التافهة التي انحصرت في تبادل تصريحات المجاملة والودّ الصوري والتعاون السطحي. ويمكن القول إن هذه المظاهر والأشكال كانت في أغلب الأحيان ستاراً يخفي روحية سامة من سوء التفاهم وسوء النية. ولذلك فإننا متفقان على أسس جديدة في السياسة العربية، يجب أن تحل مكان الأسس العتيقة. يجب أن يحل التعاون الصادق الصحيح مكان التعاون الشكلي، وأن يسود الاخلاص وصفاء النية، العلاقات بين الدول العربية جميعاً، على أن يظل لبنان، من ضمن شخصيته سباقاً إلى ذلك.

إن الرسالة اللبنانية تفرض علينا الكفاح والجهاد في سبيل تركيز مبدأ التعاون العربي على أسس ثابتة، كي يصبح هذا التعاون عنصراً فعالاً في التوازن الدولي والسلام العالمي».

حزب الاتحاد الدستوري ـ الكتلة الدستورية
(القوى السياسية في لبنان. ص ١٢١ ـ ١١٤).

المادة الثالثة من النظام الاساسي: لبنان جمهورية ديمقراطية دستورية برلمانية.

اجمل السيد اميل الكك في محاضرة القاها في النادي الثقافي بتاريخ ١٩٦٩/٢/٢٨ سياسة لبنان العربية:

...

ثانياً: في الحقل العربي

اما في الحقل العربي، فإن حزب الاتحاد الدستوري هو الذي أطلق سياسة لبنان العربية في مستهل عهد الاستقلال. ونستطيع أن نجملها بما يلي:

ـ التعاون إلى ابعد مدى مع دنيا العرب ضمن ميثاق الجامعة العربية التي ساهم لبنان في اقراره ومع المحافظة على استقلال لبنان وسيادته في حدوده الحاضرة.

ـ تبني دور الوسيط المخلص في كل نزاع عربي واستلهام سياسته الخارجية من واقعه الداخلي وتكييفها طبقاً لاتجاهات وميول هذا الواقع الذي يتكوّن منه الشعب اللبناني.

ويمكننا القول ان سياسة الحزب العربية قد اصبحت سياسة الدولة الرسمية. وقد علمتنا التجارب واثبتت، ان كل انحراف عن هذه القاعدة، وكل تلمس لسواها يؤول بالنتيجة الى تقويض دعائم ميثاقنا الوطني، وبالتالي يعرض لبنان الى هزات سياسية عنيفة ويخل بالتوازن المنقذ الذي يقوم عليه.

بناء عليه، فان حزب الاتحاد الدستوري يعلن رفضه كل دعوة ترمي الى تدويل لبنان أو تحييده. لأن الناظر الى الامور بصور مجردة، بعيدة عن كل هوس أو فكرة مسبقة يصل الى نتيجة محتومة وهي ان تدويل لبنان وإعلان حياده يتنافيان تماماً مع مفهوم الميثاق الوطني. ومهما حاول دعاة تدويل لبنان وتحييده ان يكتشفوا من حسنات لهذين التدويل والحياد على الصعيدين اللبناني والعربي، فان هذه الدعوة، ان تحققت، ستؤدي في النهاية الى سلخ لبنان عن محيطه البشري والجغرافي والى قطع كل صلة الأخوة بينه وبين اشقائه العرب والتنكر لقضاياهم الكبرى والتباعد عن آمالهم وآلامهم.

ان لبنان جزء لا يتجزأ من الشرق العربي شئنا أم أبينا. له ميزاته الخاصة، وامتيازاته الخاصة، وتفوقه الخاص. واذا أردنا ان نخلص له ونحافظ عليه، فعلينا ان نبقيه في مداره الطبيعي وأن نكمل رسالته الطليعية بين شقيقاته العربيات.

ولعل ما يعزي، ان دعاة التدويل أنفسهم مدركون خطورة دعوتهم، واستحالة تنفيذها، فقرنوها بشروط ثلاثة، كل منها غير وارد، وهي : إجماع اللبنانيين، اجماع العرب، واجماع العالم.

ان الضمانة الوحيدة للبنانيين هي في دعوتهم الى الميثاق الوطني واخلاصهم للقضايا العربية المصيرية المشتركة وفي إكمالهم رسالة لبنان الطليعية الطبيعية في الحياد وعدم الانحياز دولياً، وفي تبني دور الوسيط المخلص في كل نزاع بين الأشقاء، عربياً، وفي استنباط سياسته الخارجية من واقعه الداخلي. وبكلمة أخرى في اعتماد سياسة العهد الاستقلالي الأول وتطبيق المدرسة الدستورية في السياسة الخارجية.

ثالثاً : القضية الفلسطينية

اما قضية فلسطين فموقفنا منها واضح لا يكتنفه اي غموض وتأييدنا إياها مطلق لا يحده أي تحفظ.

واجاب على السؤالين التاليين :

سؤال : يقول البعض إن لبنان ليس ببلد عربي وان اللغة العربية التي يتكلمها ابناؤه ليست كفيلة بجعله عربياً. ما هو رايكم في ذلك؟

ـ بعض اللبنانيين يعتقد أنه إذا غيّر لبنان سياسته الحاضرة بالوقوف مع اشقائه العرب يرد أطماع اسرائيل فهل هذا صحيح؟

جواب : ان لبنان، حسب مفهومنا، بلد عربي مئة بالمئة، ولم تكن اللغة يوماً العنصر الوحيد من عناصر القومية، أو من عناصر الجنسية، فهنالك الجغرافيا، وهنالك العادات، وهنالك التقاليد وهنالك الأهداف، والآلام والآمال المشتركة، التي تجعل من لبنان جزءاً لا يتجزأ من دنيا العرب شئنا أم أبينا.

أما السؤال الثاني، الذي يقول: إذا غيّر لبنان سياسته الحاضرة بالوقوف مع اشقائه العرب، في غير محله؛ ان لبنان واقف مع اشقائه العرب فكيف تريدون ان يغير موقفه هذا.

حزب التحرر العربي

بيان حزب التحرر العربي، الذي يرأسه السيد رشيد كرامي، لمناسبة قيام الجمهورية العربية المتحدة (الحياة ـ العدد ٣٦١٣، تاريخ ٤ شباط ١٩٥٨ ص ٤).

ان حزب التحرر العربي اذ يبتهج بهذا العيد السعيد يتطلع الى ذلك اليوم الاغر الذي تنضم فيه بقية اجزاء الوطن العربي الى الدولة العربية الموحدة، ويتوجه الى العلي القدير مستمطراً شآبيب الرحمة على ارواح الشهداء الذين وضعوا اسس الوحدة وسقوا تربتها بدمائهم الزكية.

حزب الوطنيين الاحرار ـ لبنان

(القوى السياسية في لبنان. ص ٩٤ ـ ١٢٠).

المادة الاولى من القانون الأساسي للحزب:

«لبنان جمهورية ديمقراطية ترتكز علاقاتها الدولية على مبادىء أساسية ثلاثة:

أ ـ سيادة لبنان المطلقة.

ب ـ عضوية لبنان في اسرة الدول العربية».

المادة الثانية ـ «في الحقل العربي يحرص لبنان أشد الحرص على علاقات الأخوة التي تربطه بشقيقاته الدول العربية كلها وعلى اداء واجباته في الاسرة العربية وعلى ان تسود علاقاته بهذه الدول وعلاقات بعضها ببعض، روح الاخلاص والتعاون والتضامن وروح الاحترام المتبادل لسيادة كل منها وعلى بعث وتعزيز ودوام جامعة الدول العربية وميثاق الضمان الجماعي المنبثق عنها، وعلى جعلها منظمة اقليمية مثالية مهيبة الجانب، فعالة في ميدان السياسة

الدولية، وفي صيانة السلام الاقليمي والعالمي».
المادة الرابعة ـ «إن اساس ولاء اللبنانيين لوطنهم هو ايمانهم به في حدوده الحاضرة دولة عربية ذات سيادة».

جواب السيد جوزيف مغيغب على سؤال حول الوحدة العربية وجه اليه في النادي الثقافي العربي

حزب الوطنيين الاحرار

١٩٦٩/٢/١٤

القوى السياسية في لبنان. ص ١١٨

س ـ ما راي حزبكم بالوحدة العربية السياسية والاقتصادية والعسكرية؟
ج ـ نحن لسنا فقط ضد الوحدة العربية بالنسبة للبنان بل ننظر بكثير من التحفظ الى كل ما ينشأ او يتبدل من الوضع مما قد يعرض لبنان على المدى البعيد للخطر.

مبادىء الجبهة الديمقراطية البرلمانية كما حددها السيد سميح عسيران في محاضرته في النادي الثقافي العربي سنة ١٩٦٩ واجوبته على اسئلة تتعلق بالوحدة العربية

(القوى السياسية في لبنان. ص ٢٢٧ ـ ٢٤٧).

اولا ـ الغاء الدولة الطائفية وانشاء الدولة اللبنانية العلمانية دولة الاستقلال، وبناء دولة الاستقلال على أسس علمية وفقاً لتخطيط منظم ومدروس.
ثانيا ـ الغاء فكرة الشعوب المتفرقة المتنابذة الخائفة المنطوية على نفسها المتطلعة عبر الحدود وصهرها ببوتقة الوحدة الوطنية لشعب واحد ودولة واحدة ذات أهداف وبرامج واحدة مما يجعلها بوحدتها هذه قوية جبارة قادرة على الديمومة والخلود، قادرة على البقاء والدفاع عن هذا البقاء.
ثالثا ـ المناداة بالمساواة بين اللبنانيين على أساس المواطنية اللبنانية لا على أساس الطائفية وتوزيع المغانم والمغارم على هذا الاساس ومنع الاتجار بالطوائف والادعاء بحمايتها لا لسبب سوى المحافظة على مراكز الزعامة التقليدية التي غنموها اباً عن جد في هذه التجارة الرابحة لهم الخاسرة للبنان.
رابعا ـ إزالة الفوارق الاجتماعية والامتيازات الاقليمية والطبقية وتطبيق مبدأ العدالة الاجتماعية بين جميع ابناء هذا الشعب وجميع اقضيته وأجنحته وإزالة الاقطاع الاقليمي والطائفي من جذورهما العميقة.
خامسا ـ تؤمن بعروبة لبنان، واستقلاله وسيادته ووجوب تضامنه مع الدول العربية ضمن اطار الجامعة العربية ومقررات مؤتمرات الملوك والرؤساء والمصالح المشتركة.
سادسا ـ تؤمن بأن لبنان لا شرقي ولا غربي بل عربي له مصالح دائمة يؤمنها حيث يجدها لا تعقيد عندها ولا عقد.
سابعا ـ تؤمن بحرية القول والعمل ضمن الحرية المسؤولة وسياستها واضحة فهي تحارب من يحاربها وتوالي من يؤمن بمبادئها ومنهجها عن إخلاص وصدق ووطنية.
سؤال: هل للجبهة رأي حول بعض القضايا التي طرحت في لبنان في السنين العشر الأخيرة، مثل الوحدة العربية والاشتراكية؟
جواب: ذكرت ان الجبهة الديمقراطية البرلمانية نشأت سنة ١٩٦٤ يعني هي الآن في سنتها الخامسة، وليس هناك مجال للجواب على هذا السؤال على اعتبار انه يعود ١٠ سنين الى الوراء ايام لم يكن هناك وجود للجبهة.
سؤال: ما هو موقف الجبهة من حركة القومية العربية والوحدة العربية؟
جواب: الجبهة تشجع كل حركة قومية عربية وتساندها وتؤيدها وهي قومية عربية صميمة. أما الوحدة العربية فأعتقد ان هذا الأمر هو حلم جميع العرب بشتى اقطارهم وديارهم ولكن الوحدة العربية يلزمها كثير من الوقت والدرس حتى نتمكن من تحقيقها بإذن الله في المستقبل.

حزب الهيئة الوطنية ـ لبنان ـ محاضرة الحاج محمد طبارة في النادي الثقافي العربي سنة ١٩٦٩ واجوبة رئيس الحزب السيد امين العريسي على بعض الاسئلة

(القوى السياسية في لبنان. ص ٢٨٣ ـ ٣١٢).

تعريف

الهيئة الوطنية هي حزب لبناني عربي سياسي اجتماعي ديمقراطي يحرص على كيان لبنان واستقلاله، وسيادته ضمن حدوده، ويؤمن بعروبته ويرى ان طابعه الخاص ضمن المجموعة العربية لا يلزمه بالانكماش والانعزال بل يحتم عليه دوراً طليعياً وسعياً دائباً وراء التفاهم العربي تحقيقاً لتعاون غير محدود وذلك تجاوباً مع المصلحة اللبنانية والشعور الوطني.

في الكيان اللبناني:

ان لبنان هو وطننا العزيز الذي نفتديه بالمهج، فكم ضرجت ارضه الخضراء بدماء ابطالنا ومنعت عن العدو بصدورهم، في سائر مراحل النضال ومنذ العثمانيين وما تلاهم وفي كل آن وكل حين نحن مستعدون لتقديم الفداء عن الارض وعن الحرية، في هذا الوطن العزيز.
واذا كان قلبنا اللبناني العربي سيظل ابداً يخفق مع اخوانه العرب في النصر والمحنة، فما ذلك الا لان لبنان هو بالنسبة لنا من العروبة انسان عين ووريد قلب نحرص على سلامته واستقراره واطمئنانه كما نحرص على بحبوحته وازدهاره حرصنا على اولادنا الراتعين في جناته وآبائنا الراقدين في جنباته.
ولا يفزعنا او يحزننا ان يزايد البعض على حبنا للبنان واخلاصنا له، فما احزن الأم الرؤوم منافس على حب ولد عزيز.
لكن التاريخ يعلم مدى مساهمتنا في تحرير لبنان ومدى تفتح حبنا على العيش فيه وهو حر على العيش في ظلال حراب المستعمرين.

في عروبة لبنان:

ان لبنان هو عربي القلب والوجه واللسان، فتاريخه هو جزء

من تاريخ الأمة العربية، وطبيعته الجغرافية هي تتمة لطبيعة البلدان العربية المجاورة ومصالحه الاقتصادية والسياسية بل الحياتية مرتبطة بمصالح اخوانه العرب. لذلك ستذهب سدى كل المخططات الاستعمارية الهادفة الى خلق قومية لبنانية مصطنعة مستقلة عن القومية العربية بقصد سلخ لبنان عن المجموعة العربية، وزجه في أتون الانعزال.

ومن هذه المخططات مثلاً محاولة عزل الاحداث التاريخية اللبنانية عن تاريخ العرب وتراثهم الحضاري وحصرها بفترة معينة، وتشجيع اللغة العامية على حساب الفصحى، وابراز المعالم الفينيقية على انها الأصل للتاريخ اللبناني، ومحاولة عزل الفينيقيين عن العرب بينما هم في الحقيقة والأصل موجة سامية عربية.

والعروبة كقومية لا ترتبط بالدين بقدر ما ترتبط بالعزة والسيادة والاستقلال، وبامجاد لا يمكن للوطنية الصحيحة إلا ان ترتكز عليها وتجد فيها لأعمال الشرف والبطولة منهلاً لا ينضب، فنحن كلبنانيين عرب إذ نعتز بوطننا لبنان ونحافظ عليه بالمهج ونعمل من اجل توطيد كيانه ورفعته وسؤدده نفاخر بقوميتنا وبتاريخنا العربي ونعتبره سنداً لاستقلالنا وضماناً لمصالح ابنائنا في بلد يحيط به اخوان لهم من العرب من كل صوب وجانب، تزخر ارضهم ظاهرها وباطنها بالعزة والخير والبركة.

...

في السياسة الخارجية:

نحن في معركة مصير مع أشرس عدو في تاريخ الحروب، وكياننا مرهون بوضع خطة سياسية جريئة لمحو العدوان وللمحافظة على كرامتنا ومركزنا الدولي، وذلك بما يلي:

١ - اتخاذ سياسة خارجية عربية متحررة، والعمل على توحيد الصف العربي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، وتقوية الجامعة العربية لمجابهة القضايا العالمية.

٢ - شجب منطق القوة، في السياسة الدولية، واستنفار الضمير العالمي للوقوف بجانب الحق والعدل، لمحو العدوان الاسرائيلي.

٣ - الدعوة لتحويل ميزانيات الدول العربية لميزانيات دفاعية، في سبيل محو العدوان والاستعداد لجميع الطوارىء.

٤ - ربط علاقاتنا بالدول نسبة لعلاقاتها (باسرائيل) والوقوف من مؤيدي (اسرائيل) موقفاً مماثلاً من مصالحها الاقتصادية والسياسية.

٥ - الايمان بالحياد الايجابي، في الخلافات الدولية وتأييد الدول المتخلفة في تحررها من التدخل السياسي والاقتصادي.

٦ - محاربة الاحلاف العسكرية والاستعمارية، تحت أي اسم أو شعار.

٧ - تأييد الأمم المتحدة، التي يجب ان تصبح قوة عادلة رادعة لكل عدوان والتمسك بميثاقها ومبادئها تأميناً لحقوق الشعوب وضمانة للسلام العالمي.

المغتربون:

هم من المواطنين الطموحين الذين هاجروا بقصد العمل والاثراء، ليعودوا بالثروة والمعرفة ولينقلوا الى لبنان تراث البلدان الأخرى ومنهم من استوطن البلد الذي استضافه، وبقي في قلبه حب الوطن وحنينه.

ويحمل مهاجرونا لغتنا وتراثنا ومهارتنا التجارية ويصبحون سفراء للبنان والعرب اينما حلوا ووسيلة اعلامية نادرة، فعلينا رعايتهم وزيادة الاهتمام بهم وتنسيق العلاقة معهم في جميع الحقول الاقتصادية والسياسية والثقافية، فهم الخط الاول لمجابهة الدعاوى الصهيونية وفضحها، ويجب مناصرتهم على نطاق الجامعة العربية وذلك بما يلي:

١ - بتعيين مندوب دائم يرعى المغتربين العرب في سفارة البلد العربي الذي يكثر مهاجروه على سواهم ويكون مندوباً للجامعة العربية التي تتحمل الكلفة والمصاريف.

٢ - بتحضير دراسات لمشاريع اقتصادية، وعرضها على المغتربين ودعوتهم لاستثمار اموالهم في الوطن واعطاء الافضلية للمغتربين في مناقصات المشاريع الانشائية اللبنانية التي لها صفة عالمية.

سؤال: ما هي العوامل والاسباب التي أدت إلى نشوء حزب الهيئة الوطنية؟

جواب: جاء في القانون الأساسي للهيئة الوطنية ما يلي: لقد حرص المرحوم رياض الصلح على ان يكون في المنطقة العربية وعلى ان يكون للبنان يومذاك مجموعة من أصحاب الرأي تتعاون معه في المخطط الذي اتفق عليه جميع اللبنانيين وان لا يكون لبنان للاستعمار مقراً ولا لشقيقاته العربيات منه ممراً - هكذا نشأت الهيئة الوطنية وضمت الآلاف من الشباب الواعي الذي حاول في الماضي ويحاول ان يجعل من استقلال لبنان وسيادته مبدأ لا يمكن أن يساوم عليه مهما تكن الظروف دولياً وعربياً، ويهم حزب الهيئة الوطنية ان يؤكد بأن الوضع دائماً يتطلب طمأنينة المواطنين المسيحيين وشعورهم الدائم بأن لا يكونوا مهددين بالغرق بالاوقيانوس الاسلامي والعربي وفقدان الشخصية، مع العلم بأن جميع المواطنين من مختلف المبادىء والطوائف على ما جاء في القانون الاساسي لحزب الهيئة الوطنية متفقون على التعامل مع الشقيقات العربيات في جميع الحقول سياسية كانت أم اقتصادية ضمن حدود استقلال لبنان وسيادته وفي حدود ميثاق جامعة الدول العربية. ويجب ان نذكر هنا انه لو لم تكن هناك هذه التسوية التي أشرف عليها المغفور له الشيخ بشارة الخوري ورياض الصلح لما كانت هنالك دولة استقلال. فالمسلمون كانوا من انصار الوحدة السورية، التي تخلوا عنها والمسيحيون كانوا من أنصار الحماية الاجنبية التي تخلوا عنها بدورهم أيضاً.

...

سؤال: يتبين من محاضرتكم ان حزبكم كياني لا يؤمن بالوحدة العربية، هل هذا صحيح؟

أجاب الرئيس امين العريسي:

هذا غير صحيح لأننا قلنا في متن هذه المحاضرة بأن الهيئة الوطنية تؤمن بالتعاون العربي اللامحدود ونحن كيانيون في الفترة الحاضرة لاننا واقعيون.

...

سؤال: اجتماعاتكم مع حزب الكتائب ما الغاية منها؟ هل تنسقون مع الكتائب، مع العلم ان حزب الكتائب، ومن ورائه الحلف، يتبعون مبدأ «القومية اللبنانية»، ويبتعدون عن

القومية العربية والوحدة العربية، فما رأيكم، وما هو موقفكم من القومية العربية؟
أجاب الاستاذ العريسي:
الدراسة أجابت عن موقفنا من القومية العربية، ليس هنالك كلام أجمل مما قيل في القومية العربية. قلنا اننا لا نعترف إلا بالقومية العربية، نحن نعترف بالكيان اللبناني انما نعترف اننا جزء من امة عربية ونقول بالقومية العربية، ونجابه القوميات المصطنعة، كالقومية اللبنانية.

برنامج عمل جبهة النضال الوطني اللبناني كما اذاعه السيد كمال جنبلاط

١٣/١٠/١٩٦٤

(الانباء ـ بيروت ـ ١٧/١٠/١٩٦٤. الوثائق العربية، ١٩٦٤. رقم ٢٨٤ ص ٥١٢ ـ ٥١٥).

في السياسة العربية والخارجية:

١ ـ تنمية النهج التحرري في سياستنا العربية والدولية بحيث ينتفي طابع التحفظ والتردد فيها احياناً ويغلب عليها الشعور بالثقة وسط عالم يعيد النظر في اوضاع تكتلاته من جديد في وقت فقدت فيه العقائد المتطرفة والدخيلة تاثيرها على المجتمع العربي.

٢ ـ مساندة حركة النضال العربي وسائر حركات التحرر في العالم وتقوية تضامن مختلف الشعوب.

٣ ـ مساندة الحركات الاستقلالية في الاجزاء العربية المستعمرة في جنوب الجزيرة العربية والخليج العربي.

٤ ـ الدعوة لتصفية القواعد الاجنبية الموجودة على أراضي بعض الدول العربية.

٥ ـ تنفيذ مقررات مؤتمر الذروة العربي، خاصة تلك المتعلقة باعادة الكيان العربي الفلسطيني وبانشاء الجيش العربي الموحد وتوحيد روافد نهر الاردن.

٦ ـ اعادة النظر في علاقات الدول العربية الاقتصادية والسياسية بالدول الاجنبية على ضوء موقف هذه الدول من قضية الحق العربي في فلسطين.

٧ ـ السعي لتخصيص ريع عائدات البترول العربي على الاقل لمشاريع التنمية الاقتصادية في الدول العربية ولتقوية اجهزة الدفاع.

٨ ـ انشاء سوق عربية مشتركة والمباشرة باقامة شبكات للمواصلات البرية والدولية للربط بين الدول العربية وتوحيد السياسة السياحية بين الدول المذكورة.

٩ ـ الاتفاق مع السوق الافريقية وتوسيع نطاق التبادل التجاري مع الدول العربية والصين الشعبية.

١٠ ـ الاعتراف بجمهورية الصين الشعبية.

١١ ـ مقاومة الحركات الفاشستية والرجعية في العالم العربي التي تسببت في تأخير التطور العربي نحو اهداف التحرر والاشتراكية والتضامن.

مبادىء «جيش لبنان العربي»

(النهار ـ بيروت ـ ٦/٦/١٩٧٦. الوثائق العربية، ١٩٧٦. رقم ٣٠٤، ص ٣٦٦).

١ ـ المبادىء السياسية:

ـ الالتزام بعروبة لبنان في نص دستوري كامل يحدد هويته العربية ويرتبط مصيره بمصير الامة العربية.

ـ اعتبار لبنان دولة عربية مواجهة تتحمل موجبات الدول العربية المواجهة ومسؤولياتها، ويتقرر مصيرها بمصير هذه الدول.

ـ التزام شعب لبنان بمصير الشعب الفلسطيني وهو يشارك مصيراً مع شقيقاته العربيات في دعم الشعب الفلسطيني ومساندته لتقرير مصيره بثورته.

ـ السير بلبنان نحو الغاء الطائفية السياسية لتحقيق المساواة بين المواطنين في المسؤوليات والواجبات.

ـ تحديد الانتماء العربي القومي في التربية والتعليم والولاء اللبناني العربي.

مصر

حزب اللامركزية الادارية العثماني

(احد اعضاء الجمعيات العربية [اسعد داغر]. ثورة العرب: مقدماتها، اسبابها، نتائجها. ص ٥٧).

المادة الاولى ـ الف حزب سياسي باسم «حزب اللامركزية الادارية العثماني».

المادة الثانية ـ القصد من تأليف هذا الحزب بيان محسنات الادارة اللامركزية في السلطنة العثمانية للشعب العثماني المؤلف من عناصر ذات أجناس ولغات وأديان وعادات مختلفة والمطالبة بكل الوسائل المشروعة بحكومة تؤسس على قواعد اللامركزية الادارية في جميع ولايات الدولة العثمانية.

المادة الثالثة ـ ليس هذا الحزب خفياً وليس فيه ما يعد من الاسرار فهو ينشر مقصده المبني على المطالبة باللامركزية الواسعة جهراً وعلانية دون الخشية من أحد لاعتقاده يقيناً ان الدولة لا تبقى في العالم السياسي الا اذا بنيت حكومتها على أساس اللامركزية الادارية.

...

المادة التاسعة ـ على النواب (المبعوثين) المنتمين الى الحزب ان يسعوا بكل ما في وسعهم لتنفيذ قواعد برنامج الحزب في المجلس.

...

تألف في مصر سنة ١٩١٣ من قبل الشيخ محمد رشيد رضا وعبد الحميد الزهراوي ورفيق العظم وحقي العظم وفؤاد الخطيب وزملائهم.

العمري، تاريخ مقدرات العراق السياسية. ص ١٦٨.

قسم جمعية «الجامعة العربية» ـ لجمع كلمة العرب ونشاطها مع الاميرين عبد الله وفيصل نجلي الشريف حسين بن علي كما رواها مؤسسها الشيخ محمد رشيد رضا

١٩١٣

(المنار. ج ٢٣ (١٩٢٣) ص ٥٥٧ ـ ٥٦٠).

جمعية الجامعة العربية وقسمها الأول:

[وأما جمعية الجامعة العربية التي أسسناها بعد عودتي من الآستانة فكان الغرض الاول منها أمرين (أحدهما) السعي لاتحاد حلفي بين أمراء جزيرة العرب للاتفاق ومنع الشقاق (والثاني) التعاون على عمران البلاد والدفاع عنها، وللتعاون بين الجمعيات العربية في سوريا والعراق وغيرهما... وهذا نص القسم الاول الذي كان قبل الحرب، إذ كانت الجمعية خاصة بالامراء والزعماء وكلهم من المسلمين: وهذا]

اقسم بالله العظيم القهار، المنتقم الجبار، العالم بسري وعلانيتي، القادر على سلبي كل ما أعطاني من المواهب والقوى، وبكتاب الله المجيد أنني أبذل جهدي وما في وسعي لجمع كلمة العرب والتأليف بين أمرائهم وتأسيس ملك جديد لهم، بحسب القواعد التي وضعتها لذلك جمعية الجامعة العربية التي أنتظم في سلكها اليوم، وانني أسعى لذلك مع اعضاء هذه الجمعية بمنتهى الصدق والاخلاص، وانني لا أبخل في سبيل ذلك بمالي ولا بنفسي، ولا يلفتني عنه هواي وحظي الشخصي، ولا حظ أحد من اهلي وولدي، وانني أحافظ على مقاصد الجمعية وأسرارها بأشد ما احافظ به على ديني وشرفي وعرضي، فلا أفشي لها سراً، ولا أعارض لها عملاً، ولا أقول قولاً، ولا أعمل عملاً، يخالف مقاصدها أو يحدث فيها خللاً، أو يوقع فيها فشلاً، لعلة من العلل، ولا لسبب من الاسباب. وإنني أقوم بكل عمل يكلفني إياه مركزها العام من مقاصد هذه الجامعة أو وسائلها بحسب استطاعتي.

على عهد الله وميثاقه لأبرنّ بقسمي هذا بلا تأويل ولا عذر ولا كفارة، وإن حنثت بشيء مما تضمنه أو غدرت أو أفشيت سراً، او قلت او فعلت ما يضر هذه الجامعة أو أحداً من العاملين لها، أو يخلّ بشيء من أعمالها أو يخالف شيئاً من مقاصدها، فعلي اثم من حقر اسم الله، ونبذ كتاب الله، وبريء من الدين والشرف، ومن ذمة العرب، وأستحق انتقام الله ولعنته ولعنة الملائكة والناس أجمعين، وانتقام الجامعة العربية وكل من يغار على ملته وأمته وكان من الخائنين والملعونين الى يوم الدين، والله على ما أقول وكيل وشهيد.

(أقول) هذا القسم هو الذي حلفه الشريف عبد الله ولا تزال صورته الخطية محفوظة عندي، ثم اننا غيرنا هذا القسم بعد الحرب تغييراً قليلا وعندي صورة منه عليها امضاء بعض من انتظموا فيها معي، ثم عدلته بالتشاور مع الاعضاء وطبعته هكذا:

قسم الجامعة العربية الأخير

أقسم بالله القهار انني أبذل جهدي وما تصل اليه استطاعتي من السعي لجعل بلاد العرب المؤلفة من الجزيرة وفلسطين وسوريا ولبنان وما بين النهرين (دجلة والفرات) والعراق مملكة عربية مستقلة أتم الاستقلال على قاعدة اللامركزية، وعلى أن تكون حكومتها شورية نيابية ينتخب اعضاء مجالسها من أهل الحل والعقد الذين هم خواص الامة ومحل ثقتها في الشؤون العلمية والعملية بمقتضى القوانين التي يقررونها عند العمل ـ وانني اقاوم بقدر استطاعتي كل ما ينافي هذا الاستقلال وهذا الشكل من الحكومة أو يضعفه من تدخل الاجانب ونفوذهم، أو استبداد الحكام، وفساد أنصار الاستبداد من الجماعات أو الافراد ـ وانني أكون ولياً ونصيراً للساعين والعاملين لهذا المقصد من رجال الجامعة العربية وغيرهم بمنتهى الصدق والاخلاص، لا يثنيني استقلال بعض هذه البلاد عن ذلك السعي التام لاستقلال سائرها ـ وانني لا أفشي لفرد من الافراد ولا لجماعة من الجماعات العاملة لهذه الغاية سراً، ولا أعمل عملا يخل بهذا الغرض والقصد، أو يضر أحداً من العاملين له أو يعرقل عملا من أعمالهم له.

فان حنثت في يميني هذه لاي سبب وبأي تأويل فانا بريء من الشرف والانسانية، مستحق للعنة الأبدية، وأن يسجل عليّ عار الخيانة وذلها في تاريخ أمتي العربية وفي كل تاريخ، والله خير الشاهدين.

بعد هذا سافر الشريف الى الآستانة وعاد منها الى مصر فبلغها في ٢٢ رمضان الموافق ١٣ اغسطس وعاد معه أخوه الشريف فيصل فقابلته في قصر عابدين وحده يوم وصوله نهاراً ثم ليلاً واخبرني بخلاصة رحلته، وان الدولة راوغت وماطلت في الغاء ولاية الحجاز وجعلها امارة فقط كما بلغت والده، وزعمت انها ارجأت ذلك الى ما بعد الحرب الكبرى، وعلم انها عازمة على الانضمام الى المانيا في الحرب الا الصدر الاعظم (الامير سعيد حليم) وتكلمنا في مسألة الخطر على الدولة من دخول الحرب وما يجب على الحجاز لوقايته من الخطر اذا هي فعلت. وأخبرني ان جميع قبائل العرب قد خضعت لوالده وعاهدته بعد حادثة وهيب بك الوالي ومحاربة الادريسي حتى قبيلة حرب العظيمة، ولكنه لم يخاطب أحداً من الاعراب المحافظين على سكة الحديد الحجازية لأنهم ينتفعون من الدولة ولا شأن لهم.

وجملة القول انه ازداد اقتناعاً بوجوب العمل بمقتضى مقاصد الجامعة العربية وبأن والده أخطأ بمحاربة الادريسي باغراء الدولة، وكان هو أخبرني من قبل ان الدولة كلفته ذلك، أخبرني قبل وقوع الحرب ومنصرفه من الآستانة فحذرته من الوقوع في هذه الورطة فوعدني بان يبلغ والده ذلك ويجتهد في اقناعه وقد فعل كما أخبرني ولكن والده لم يقبل منه، والسبب الصحيح لقتال الادريسي ان الشريف حسيناً كان يريد الاستيلاء على عسير وضمها الى الحجاز، ويعلم انه لا يقدر على الادريسي بقوة الحجاز التي يقدر على القتال بها، فافترض سخط الدولة عليه لاسقاط إمارته بقوتها النظامية مع القوة الحجازية البدوية، وعذر ولده عبد الله وغيره من أولاده استبداده وشدة عناده معهم كغيرهم، فكان هذا أكبر مساويه المحيطة لمحاسنه رحمه الله.

رجع عبد الله وفيصل الى الحجاز والاول مقتنع بخطة جمعية الجامعة العربية ومنها ان يستعد العرب لاستقلالهم واتقاء سقوطهم بسقوط الدولة العثمانية الذي أمسى في نظرها ضربة

لازب واتقاء السعي لاسقاطها بثورة لهم عليها، وكنت أقدر له أمداً لا ينقص عن ثلاثين سنة، وفيصل مقتنع بوجوب بقاء الارتباط بالترك والتابعية للدولة العثمانية كما أخبرني هو نفسه بعد، وهذا هو السبب لعدم جمع عبد الله بيني وبينه في مصر، كما اننا لم نجتمع في الأستانة.

عاد الشريفان الى والدهما في مكة المكرمة وعبد الله أقرب الى رأي ابيه من فيصل فقد كانا يكرهان الترك وزادتهما سياسة جمعية الاتحاد والترقي كرهاً لهم بسوء سيرة وهيب بك في مكة، وأما الحضر من أهل الحجاز فكانوا على رأي فيصل كما علمت ذلك باختباري الشخصي في أثناء حجي في عهد الثورة، ولاجل ما كان من الخلاف بين الاخوين في الرأي لم يجمعني الشريف عبد الله بأخيه في مصر، ولم يطلعه على نبأ جمعية الجامعة العربية. عادا في آخر رمضان او في أيام عيد الفطر، وما جاء عيد النحر الا وقد اعلن فيه سقوط الدولة في نار الحرب، وما جاء عيد النحر التالي سنة ١٣٣٣ الا وانا اطوف مع الشريف حسين طواف الافاضة في البيت الحرام، ثم اخطب بين يديه في منى تلك الخطبة السياسية الحكيمة على اساس الجامعة العربية، وهو يصدقني في كل ما أقول، ولم يلبث ان قلب الانكليز رأيه بعد عودتي الى مصر كما فصلته في المنار، ولم ألق فيصلا في الحجاز ايضاً، وسأذكر في الفصل التالي خبر تلاقينا في بيروت ثم في دمشق بعد بيان وجيز للفرق بينه وبين أخيه عبد الله في السياسة مع الانكليز واذكر حنث الامير عبد الله بيمينه للجامعة العربية.

مبادىء «حزب الاتحاد السوري» المؤلف في مصر برئاسة الامير ميشيل لطف الله والشيخ محمد رشيد رضا وكيلا للرئيس

١٩١٨

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٤١).

١ ـ تكون سوريا بجملتها على وحدتها القومية من جبال طوروس شمالاً، والخابور فالفرات شرقاً، والصحراء العربية فمدائن صالح جنوباً، والبحر الأحمر فخط العقبة ورفح فالبحر المتوسط غرباً.

٢ ـ تكون سوريا مستقلة استقلالاً تاماً تضمنه جمعية الأمم وتضمن قانونه الأساسي ضماناً لا يخل بهذا الاستقلال.

٣ ـ يكون الحكم فيها على مبدأ الديمقراطية اللامركزية ويكون اساس قوانينها وأحكامها مدنياً بحتاً ما عدا أحكام الأحوال الشخصية فإنها تبقى على ما هي عليه.

٤ ـ يكون قانون حكومتها الأساسي ضامناً حقوق الاقليات.

مطالب «الحزب السوري المعتدل» بمصر ورغائبه التي قدمها الدكتور فارس نمر، صاحب المقطم وخليل خياط باشا الى المستر شارلز كراين، رئيس اللجنة الاميركية

١٩٢٠/٧/١٠

(امين سعيد. الثورة العربية الكبرى. ج ٢ ص ٤٤).

١ ـ أن تكون سوريا من جبال طوروس شمالاً، الى حدود صحراء سيناء جنوباً، ومن البحر المتوسط غرباً، الى الصحراء العربية شرقاً، بلاداً واحدة غير متجزئة.

٢ ـ أن يعلن مؤتمر الحلفاء استقلال سوريا التام، ويوكل دولة لتساعد حكومتها حتى تبلغ الدرجة التي تتمكن بها من حفظ هذا الاستقلال والتمتع به وأن تكون تلك الدولة هي الولايات المتحدة الاميركية لانها غير مقيدة باتفاقات تستلزم تجزئة سوريا.

٣ ـ أن تقسم البلاد الى ولايات متحدة، مستقلة كل منها بشؤونها الداخلية، وضمها جميعها الى حكومة واحدة مركزية نيابية مدنية.

٤ ـ أن تكون اللغة العربية هي اللغة الرسمية الوحيدة للبلاد كلها.

٥ ـ أن تكون الديانة مفصولة فصلاً تاماً عن الحكومة وسياستها مع المحافظة على أحكام الأحوال الشخصية.

«ميثاق الامة العربية»، كما وضعته جمعية الوحدة العربية

انظر اعلاه رقم ١٩.

برنامج «الحزب الوطني» ـ مصر

(امين سعيد. الدولة العربية الاتحادية. ج ٣ ص ١٠١ ـ ١٠٢).

برنامج الحزب الوطني

١ ـ استقلال مصر كما قررته معاهدة لندن سنة ١٨٤٠ ذلك الاستقلال الذي يضمن عرش مصر لعائلة محمد علي مع الاستقلال الداخلي عن تركيا.

٢ ـ ايجاد دستور في البلاد بحيث تكون الهيئة التنفيذية مسؤولة امام مجلس نيابي تام السلطة كمجالس النواب في اوروبا.

٣ ـ احترام المعاهدات الدولية، والاتفاقات المالية التي ارتبطت بها الحكومة المصرية لسداد الديون وقبول مراقبة مالية كالمراقبة الثنائية ما دامت مصر مدينة لاوروبا اذا طلب منها ذلك.

٤ ـ الصراحة في انتقاد الاعمال الضارة وتشجيع الاعمال النافعة للحكومة المصرية.

٥ ـ العمل لنشر التعليم على اساس وطني صحيح بحيث ينال الفقراء منه اوفى نصيب.

٦ ـ ترقية الزراعة والصناعة والتجارة.

٧ ـ بث الشعور الوطني بين طبقات الشعب وافهامه حقوقه الوطنية ودعوته للائتلاف والتساند بين عنصريه.

٨ ـ العناية بالشؤون الصحية.

٩ ـ بث روح المحبة بين المصريين والاجانب.

١٠ ـ تقوية العلاقات بين مصر والدولة العلية.

١١ ـ الدعاية لمصر في الخارج ونفي كل شبهة عنها يلصقها بها خصومها.

برنامج حزب «الاصلاح على المبادىء الدستورية» ـ مصر

(امين سعيد. الدولة العربية الاتحادية. ج ٣ ص ١٠٢).

حزب الاصلاح على المبادىء الدستورية

الف هذا الحزب في شهر ابريل سنة ١٩٠٧ الشيخ علي يوسف صاحب المؤيد لينافس مصطفى كامل صاحب اللواء.

وهذا برنامج حزب الاصلاح:

١ ـ تأييد السلطة الخديوية فيما منحتها الفرمانات الشاهانية لاستقلال مصر الاداري.

٢ ـ الاعتماد على الوعود والتصريحات التي اعلنتها بريطانيا عند احتلالها القطر المصري ومطالبتها بتحقيقها.

٣ ـ المطالبة بمجلس نيابي مصري يكون تام السلطة فيما يتعلق بالمصريين.

٤ ـ يكون التعليم الابتدائي عاما ومجانيا.

٥ ـ تكون اللغة العربية لغة التعليم في البلاد.

٦ ـ تعطى الوظائف في المصالح المصرية للوطنيين بمقتضى الكفاءة مع تقليل الاجانب بقدر الامكان.

٧ ـ تكون محاكمة الاجانب جنائيا امام المحكمة المختلطة.

برنامج «حزب الامة» ـ مصر

(امين سعيد. الدولة العربية الاتحادية. ج ٣ ص ١٠٢ ـ ١٠٣).

حزب الامة

وتألف عقب ذلك [شهر ابريل ١٩٠٧] بستة اشهر حزب الامة أنشأه فريق من الاعيان المعروفين بالنفور من سياسة الخديوي عباس واساليبه وكانت غايته الحقيقية المطالبة بالانفصال التام عن تركيا وانشاء دولة مصرية مستقلة تكون على ولاء مع انكلترا بخلاف الحزب الوطني الذي كان يدعو للبقاء في ظل الخلافة الاسلامية والاحتفاظ بالتبعية للدولة العثمانية. اما حزب الاصلاح فكان وسطاً بين الحزبين.

وزعيم هذا الحزب هو محمود باشا سليمان والد محمد باشا محمود، ومن اقطابه علي باشا شعراوي وابراهيم باشا سعيد وحمد باشا الباسل وحسن باشا عبد الرازق وعبد الستار بك الباسل وعبد العزيز باشا فهمي، وحسن صبري باشا وغيرهم من الاعيان، واصدر هذا الحزب جريدة «الجريدة» لتكون لسان حاله كما تقدم وتولى رئاسة تحريرها الاستاذ احمد لطفي السيد باشا وقد اكتتب لها رجال هذا الحزب بعشرين الف جنيه.

وهذه خلاصة برنامج هذا الحزب الذي اعلنه رسميا:

١ ـ تأييد حركة التعليم ونشره بكافة الطرق وجعله اجباريا في الاولى والابتدائي.

٢ ـ الحصول على حق البلاد الطبيعي في الاشتراك مع الحكومة في وضع القوانين والمشروعات العامة، وتوسيع اختصاص مجالس المديريات، ومجلس شورى القوانين تدريجاً الى ايجاد مجلس النواب.

٣ ـ توسيع نطاق الجمعية الزراعية توصلا الى تقدم البلاد الزراعي وعدم اهمال الصناعة والتجارة والسعي لترقيتهما.

ميثاق هيئة التحرير ـ مصر

٢٣/١/١٩٥٣

(الابحاث. ج ٦ (١٩٥٣) ص ١٠٦ ـ ١١٢).

الاهداف القومية:

١ ـ اجلاء القوات الاجنبية عن وادي النيل دون قيد أو شرط، وتحريره من اي استعمار سياسي او اقتصادي او اجتماعي.

٢ ـ تمكين السودان من تقرير مصيره دون ادنى تأثير خارجي.

...

الاهداف الخارجية:

١ ـ دعم الصلات مع الشعوب العربية للوصول الى تحقيق التعاون الفعال بينها في شتى المجالات.

٢ ـ تعزيز ميثاق جامعة الدول العربية ليكون اداة لخدمة الشعوب العربية وبلوغ امانيها المشتركة.

القانون الاساسي للاتحاد الاشتراكي العربي ـ مصر

٧/٥/١٩٦٨

(الجمهورية ـ القاهرة ـ ١٠/٥/١٩٦٨. الوثائق العربية، ١٩٦٨. رقم ١٦٢ ص ٢٣٣).

الباب الاول

عضوية الاتحاد الاشتراكي العربي:

...

مادة ٢ ـ ...

س ـ ان يقف ـ بكل قواه ـ ضد اعداء الثورة الاشتراكية والقومية العربية واعداء حريتنا واستقلالنا ويعتبر نفسه صاحب الثورة وصاحب الاتحاد الاشتراكي العربي.

...

الباب الثالث

منظمات الاتحاد الاشتراكي للوحدات الاساسية.

...

مادة ٩ ـ اهم واجبات لجنة الاتحاد الاشتراكي العربي:

أ ـ توعية الجماهير سياسيا للعمل الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، ولدعم مبادىء القومية العربية، والتعريف بالحقوق والواجبات وممارستها في كافة ميادين النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي المحلية.

المغرب العربي

رابطة الطلبة المسلمين في افريقيا الشمالية
المؤتمر السنوي السادس، الرباط، تشرين الاول ١٩٣٦

(ابو القاسم سعد الله. الحركة الوطنية الجزائرية. ج ٣ ص ١١٩ ـ ١٢١).

جدول الاعمال:

ـ توثيق الصلات بين الاقطار المغربية من جهة والبلاد العربية والاسلامية من جهة اخرى.

جمعية النجم الشمال الافريقي

القانون الاساسي ـ ١٩٣٣/٥/٢٨

المادة الثانية ـ النضال من اجل الاستقلال التام لكل قطر من الاقطار المغربية الثلاثة ـ الجزائر ومراكش وتونس ـ ووحدتها.

الحزب الوطني ـ تونس

برنامج الحزب، ١٩٣٧

ـ ربط تونس باتحاد عربي من اجل حماية استقلالها.

حزب الاستقلال ـ المغرب

ميثاق ١٩٤٤/١/١١

(علال الفاسي. الحركات الاستقلالية في المغرب العربي. ص ٢٤٩ ـ ٢٥٦).

ـ اللغة العربية لغة البلاد الرسمية.

ـ المطالبة بالانضمام للاتحاد الذي يجمع سائر الدول العربية في عائلة العروبة الكبرى، ليتسنى للمغرب والعرب جميعا ان يشتركوا في بناء صرح سلام عالمي.

جبهة الدفاع عن افريقيا الشمالية

القانون الاساسي ـ ١٩٤٤/٢/١٨

(علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي. ص ٢٣٢).

...

المادة الثانية ـ السعي بالطرق المشروعة لتحقيق حرية واستقلال شعوب شمال افريقيا (تونس والجزائر ومراكش) والسعي لضم هذه الشعوب الى جامعة الدول العربية.

البيان التأسيسي للحزب الوطني ـ ليبيا ١٩٤٥

(ليبيا سنة ١٩٤٨ (وثيقة رسمية). بيروت: الجامعة الاميركية في بيروت، ١٩٦٦. ص ١٥ ـ ١٧).

«بسم الله الرحمن الرحيم.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

هذه وثيقة عهد وتضامن واتحاد بين ابناء الوطن الطرابلسي الموقعين على هذا في سبيل النهوض بحالة البلاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والادبية.

قد تألف حزب سياسي تحت اسم الحزب الوطني يضم بين عناصره كل وطني مخلص شاباً او شيخاً للكفاح وتحقيق الاغراض السياسية الآتية الى آخر قطرة من دمائهم على اساس التضحية بالمال والوقت والنفس، والثبات على هذه المبادىء المقدسة دون تخاذل او هوادة او ضعف مهما عظمت التضحية او تعرض القائمون بهذا الامر لاعظم الاخطار:

١ ـ المحافظة على النظام كلما كان ذلك ممكناً وغير متعارض مع حقوقنا الوطنية.

٢ ـ مناهضة كل فكرة ومصادمة اي قوة تعمل على رجوع الادارة الايطالية الى الاراضي الطرابلسية من الحدود التونسية غرباً الى الحدود المصرية شرقا، ثم من الحدود السودانية جنوبا الى حدود الجزائر، ومكافحة النفوذ الايطالي بدون هوادة او ترفق.

٣ ـ مناهضة اي فكرة او اي قوة ترمي الى اقتطاع اي جزء من اجزاء طرابلس ووضعه تحت ادارة اخرى لاية حكومة اخرى غير الحكومة التي يكون مركزها مدينة طرابلس الغرب.

٤ ـ العمل على الغاء القوانين الايطالية من طرابلس سواء اكانت ادارية او مدنية او جنائية او تجارية وما يتعلق منها بالمرافعات المدنية والجنائية ثم تشكيل هيئة تشريعية تضم العناصر المختلفة من ابناء هذا الشعب ومشرعين آخرين من مسلمي الشرق الاوسط، لسن القوانين التي تتفق مع حاجات البلاد والشعب وضروراته وتقاليده وعاداته.

٥ ـ العمل على ان يتولى الوظائف الادارية والقضائية ابناء الشعب الاكفاء بقدر الامكان بحيث لا يمكن تعيين موظف اجنبي في مصلحة يمكن ان يشغلها وطني، فان لم يوجد وطني كفء فلا يعين فيها ايطالي بل يؤتى بموظف من مسلمي الشرق الاوسط.

٦ ـ السعي لرفع مستوى الشعب الطرابلسي سياسيا واقتصاديا وادبياً واجتماعيا.

٧ ـ لاجل تحقيق هذه الاغراض يجب التفاهم مع سلطات الاحتلال اولا، فان لم يمكن فترفع ذلك الى ما وراء الحدود بكل ما نملك من وسيلة.

٨ ـ القضاء على الخلافات الدينية والطائفية والمذهبية على قاعدة (الدين لله والوطن للجميع).

٩ ـ السعي لاصلاح ذات البين بين القبائل التي بينها عداوات تقليدية قديمة وازالة سوء التفاهم بين افراد الطبقة المستنيرة واعيان البلاد.

١٠ ـ تأسيس جمعيات تعاونية لاجل تنمية موارد البلاد الاقتصادية وتوسيع نطاق الزراعة والصناعة والتجارة على الاساليب العصرية الحديثة وانشاء مدارس اهلية لهذا الغرض ومكافحة البطالة والكسل بكل قوة.

١١ ـ المطالبة باسترجاع جميع الاراضي التي امتلكتها الحكومة الايطالية البائدة ظلما وعدوانا.

١٢ ـ مكافحة هجرة الايطاليين وغيرهم من ذوي المطامع الى بلادنا.

وفي السنة نفسها (١٩٤٦) تألفت في طرابلس «الكتلة الوطنية الحرة» و «الجبهة الوطنية المتحدة». وينتمي زعماء الجبهة الوطنية المتحدة «الى اسر معروفة وهم اثرياء وتجار او رؤساء دينيون» اما الكتلة الوطنية الحرة فكان فيها جماعة من اعيان مدينة طرابلس ومثقفيها. الا ان النشاط لم يقف عند هذا الحد فقد ظهر في اواخر سنة ١٩٤٦ «حزب الاتحاد المصري الطرابلسي» الذي كان يرى وجوب الاتحاد بين مصر وطرابلس (ليبيا) على اساس ما بين القطرين من روابط «وحدة التاريخ والعقيدة والجنس والجوار والثقافة والعادات والمصالح المشتركة». الا ان هذا الحزب لم يجد تأييداً كافياً لا في ليبيا ولا في مصر، اذ كانت هذه الاخيرة قد بدأت تغير هذه النغمة ايضا. وفي سنة ١٩٤٧ انشىء حزب العمال ولكنه ظل في عزلة تقريبا عن الميدان السياسي الصحيح بسبب تشكيلة اعضائه والادارة البريطانية. اما حزب الاحرار (١٩٤٨) فقد كان يقبل بامارة السيد محمد ادريس السنوسي على ليبيا كلها.

مذكرة «المؤتمر الوطني» ـ ليبيا ـ الى لجنة التحقيق الدولية الرباعية حول وجهة النظر عن برقة
آذار ١٩٤٦

(ليبيا سنة ١٩٤٨ (وثيقة رسمية). بيروت: الجامعة الاميركية في بيروت، ١٩٦٦. ص ١٨ ـ ١٩).

...

«لهذا قد استقر الراي على ان نطالب نحن ممثلي الامة البرقاوية مجلس هيئة الامم المتحدة بتحقيق مطالبنا الوطنية واهدافنا القومية، وحقوقنا الشرعية الغالية، تاركين للشعب الطرابلسي الشقيق بدوره تقديم مطالبه التي يرغبها الى سمو الامير الجليل السيد محمد ادريس السنوسي رأساً:

اولا ـ استقلال البلاد سياسيا واداريا تحت امارة سمو الامير الجليل السيد محمد ادريس المهدي السنوسي.

ثانيا ـ تكوين حكومة دستورية وطنية تدير شؤون البلاد.

ثالثا ـ قبول هيئة وطنية تمثل الشعب في مؤتمر الصلح للدفاع عن قضيته، ينتخبها سمو الامير الجليل.

رابعا ـ منح البلاد حقها في التعويض عن الاضرار التي لحقت بها من جراء الحرب.

هذا ما تطالب به البلاد الآن».

مذكرة «الكتلة الوطنية الحرة» ـ ليبيا ـ الى جامعة الدول العربية حول القضية الليبية
١٩٤٦

(ليبيا سنة ١٩٤٨ (وثيقة رسمية). بيروت: الجامعة الاميركية في بيروت، ١٩٦٦. ص ١٩).

...

«فالكتلة الوطنية الحرة ترفع صوتها باسم العروبة الى امانة الجامعة العربية مستنكرة كل تفكير في تقسيم ليبيا ومعلنة عزمها الاكيد على نيل حقها الكامل في الوحدة والاستقلال، وتتشرف الكتلة الوطنية الحرة بأن تبلغ جامعة الدول العربية القواعد التي تريد ليبيا ان تبني عليها مستقبلها ولن تحيد عنها قيد انملة وهي:

اولا ـ وحدة ليبيا بحدودها المعروفة من مصر شرقا الى تونس غربا ومن السودان جنوبا الى البحر الابيض المتوسط شمالا.

ثانيا ـ استقلال ليبيا التام الذي لا تشوبه شائبة.

ثالثا ـ الانضمام الى جامعة الدول العربية».

بيان «هيئة تحرير ليبيا» جاء فيه عن اهدافها
اواسط آذار ١٩٤٧

(ليبيا سنة ١٩٤٨ (وثيقة رسمية). بيروت: الجامعة الاميركية في بيروت، ١٩٦٦. ص ٣٣).

«السعي لاستقلال ليبيا بحدودها الطبيعية، أي من الحدود المصرية الى الحدود التونسية والجزائرية والى الصحراء الكبرى جنوبا، والتعاون مع الجامعة العربية، والتفاهم في كل ما يحقق هذا الاستقلال ويصونه، ويؤمن رفاهية الشعب الليبي وتقدمه. وكذلك السعي بكافة الطرق المشروعة داخليا لتنوير الرأي العام وتوحيد الصفوف وتوجيه الجهود الوطنية، واجتناب كل دواعي الجدل والشقاق والخلاف على نظام الحكم وطرائقه وأن يبحث كل ذلك ممثلو الشعب بعد الاستقلال للصالح العام، والمحافظة على وحدة الكلمة اثناء الكفاح للحرية، وخارجيا بالدعوة في جميع الجهات للحصول على تأييد الرأي العام العربي والاسلامي والعالمي، وذلك بنشر دعوة الليبيين بين كافة الاقوام في جميع الميادين الدولية».

حزب الاستقلال ـ المغرب
(برنامج حزب الاستقلال ـ العلم ـ ١٧/١/١٩٦٠)

المبادىء العامة

... وهو حزب وطني يحرص على كيان الامة ويدافع عن حقوقها في دائرة التعاون الدولي وتمتين الروابط مع الجامعة العربية والدول الاسلامية والافريقية والآسيوية. ومن مبادئه وحدة المغرب العربي. وتتلخص مبادىء الحزب واهدافه الرئيسية في اربع نقاط:

اولا ـ بناء المغرب في نطاق الاسلام والحضارة العربية.

ثانيا ـ الديمقراطية الحقة.

ثالثا ـ العدالة الاجتماعية.

رابعا ـ عدم التبعية.

اولا ـ الاسلام والحضارة العربية:

١ ـ يؤكد حزب الاستقلال وفاءه وتمسكه بالاسلام الذي كان عنصرا اساسيا في تكوين الدولة المغربية واقامة وحدة البلاد وانطلاقها نحو الحضارة والتقدم، وكان له الاثر البالغ في الاحتفاظ للشعب بروح الكفاح من اجل الحرية والاستقلال. ويؤكد الحزب كذلك تمسكه بالفكرة العربية التي طبعت المغرب منذ ثلاثة عشر قرنا وظل الشعب متشبثا بها على ممر الاجيال.

٢ ـ يعتبر الحزب ان الديانة الاسلامية قدمت للمغرب افضل روحانية تنسجم مع آماله ومقاصده في التقدم والعدل والحرية، وتحرير الانسانية من الاستبداد والطغيان، واقامة نظام مبني على الاخوة والعدل والحرية والتضامن، والتبشير

بالتسامح والتعاون بين البشر لا فرق بين الاجناس والعقائد، والقضاء على الميز (التمييز) المبني على السلالية واللون، واقرار العدالة الاجتماعية التي لا تميز بين الطبقات وبين الافراد، وتقدير العمل واستنكار البطالة مع الحث على تضامن الامة لتحقيق سعادة افرادها وحريتهم وتمتعهم بطيب العيش، واعتبار المصلحة العامة مقياس كل عمل صالح والدعوة الى التضحية في سبيلها.

٣ ـ المغرب جزء من العالم الاسلامي يتعاون مع الدول الاسلامية ويسعى لتحقيق رابطة تتعاون ضمنها شعوب الاسلام المستقلة لخدمة المجتمع الانساني واعانة الشعوب المستعبدة كي يسود السلام والتعاون الحر بين كافة الشعوب.

٤ ـ الحضارة العربية لم تنل طابعها الا بفضل الروح الاسلامية. وحزب الاستقلال يعتز بهذه الحضارة التي تلتقي مع سائر الحضارات الانسانية.

٥ ـ اللغة العربية هي اللغة الوطنية والأداة الفعالة في التعبير عن الحضارة العربية ويعتبرها حزب الاستقلال كفيلة بان تساير الركب وان تستعيد قوتها العلمية.

الملحق رقم ـ ٣ ـ

كتّاب العرب ووحدتهم: بحث تحليلي في القضية العربية لكبار رجالات العرب. تأليف الصحفي العربي الرحالة محمد شاكر الخردجي، مراسل الصحف العربية في بيروت والقاهرة ومندوب مكتب الاخبار بدمشق سابقاً. دمشق ـ ساروجة ـ رقم ٤٨. ما بين سنة ١٩٣٦ و ١٩٤٤.

يذكر إميل بزيك، احد الذين شاركوا في الجواب حول الاستفتاء عن الاتحاد العربي، ان هذا العمل هو للاستاذين شاكر الخردجي وفؤاد مارديني.

الاردن

ـ الاستاذ نجيب بك ابو شعر، عضو المجلس التشريعي في شرق الاردن.
ـ الدكتور صبحي ابو غنيمة، الزعيم العربي الاردني.
ـ السيد خليل باشا التلهوني، رئيس عشائر العقائدة في معان.
الدكتور جميل فائق باشا التوتونجي، طبيب سمو الامير الخاص (الامير عبد الله).
ـ المطران منصور جلاد، النائب البطريركي للاتين بشرق الاردن.
ـ السيد عبد القادر الجندي، الزعيم العسكري ـ الجيش العربي.
ـ الاستاذ فايز حداد، الوجيه العربي (عمان).
ـ السيد عبد الملك الخطيب باشا، المعتمد السياسي للدولة العربية الهاشمية للقطر المصري سابقاً.
ـ امير اللواء علي خلقي، القائد العربي الكبير (اربد).
ـ الاستاذ سمير الرفاعي، مدير المعارف.
ـ الدكتور شوكت بك الساطي، طبيب عمان.
ـ السيد محمد باشا السعد، زعيم ناحية بني جهمة، اربد.
ـ المطران بولس سلمان، رئيس اساقفة شرقي الاردن.
ـ الاستاذ موسى بك السيفي، رئيس محكمة بداية اربد سابقاً.
ـ الاستاذ ابراهيم شحادي (اربد).
ـ الاستاذ محمد الشريقي، المفتش الاول لمعارف عمان.
ـ السيد شكري شعشاعة، وزير المالية في امارة شرقي الاردن.
ـ السيد فلاح الضاهر، عضو المجلس التشريعي سابقاً في امارة شرقي الاردن.
ـ السيد مثقال الفايز، شيخ مشايخ بني شمر في امارة شرقي الاردن.
ـ الاستاذ منصور قدارة، مدير البنك العربي في عمان.
ـ الاستاذ باز قعوار، مدير البريد والبرق العام.
ـ الدكتور ابراهيم كاتبه، طبيب صاحب السمو الامير الملكي الخاص (الامير عبد الله).
ـ الدكتور قاسم عبد الرحيم ملحس (عمان).
ـ الاستاذ عبد الله النمر بك، وزير المالية في شرقي الاردن.
ـ الاستاذ اديب وهبة، مدير معارف امارة شرقي الاردن.

ابو شعر، نجيب

الإستاذ نجيب بك ابو شعر، عضو المجلس التشريعي في شرق الاردن.

أنا ممن يدينون بالوحدة العربية. فهي هدف كل عربي مخلص. ولست بحاجة للتدليل. فقد سبقني كثيرون من اعلام الأمة العربية بالتحدث عنها. والزمن كفيل بتحقيق هذه الامنية. والله مع الصابرين.
١٩٤٠/٢/٢٩.

نجيب ابو شعر
المحامي

ابو غنيمة، صبحي

الدكتور صبحي ابو غنيمة، الزعيم العربي الاردني.

الامة العربية سائرة الى «الوحدة»، بحكم «التنازع»، وحب «البقاء». وقد يقصر عليها الدرب لو انقطعت عن عبادة «الاصنام»، أولئك الذين يحمل بعضهم لقب ملك، امير، او زعيم خطير.

الدكتور
محمد صبحي ابو غنيمة

التلهوني، خليل

خليل باشا التلهوني، رئيس عشائر العقائدة في معان.

الوحدة العربية مبدأ لا مكانة بدونه لحياة سعيدة عزيزة للعرب. وليس في تحقيق هذا المبدأ شيء مستحيل.

وإذا شاءت الأمة العربية أن تصل إليه يجب أولاً: عقد مؤتمر يضم مندوبين من جميع الأقطار العربية. على شرط أن يكون مؤتمراً عربياً دولياً: يعالجون به أمراض العرب الاجتماعية والسياسية وينتخبون لجنة قوية الجانب تأخذ على عاتقها توحيد كلمة أمراء وملوك العرب، كي يسهل التفاهم والعمل لتحقيق هذه الوحدة المنشودة.

خليل التلهوني

التوتونجي، جميل فائق

الدكتور جميل فائق باشا التوتونجي، طبيب الأمير عبد الله بن الحسين الخاص.

أنا لست متشائماً بالوحدة العربية بل متفائل جداً. نحن الآن في دور الانتقال، لا بد لكل امة ان تمر بها قبل الاتحاد والاستقلال الأخير.

فبعض البلاد العربية مستقلة تماماً وبعضها تحت الانتداب والبعض الآخر تحت الحكم المباشر. فلا بد للآخرين من الحذو حذوة الأولى، وذلك يحتاج إلى زمن ربما ربع أو نصف قرن ولكن لا بد آت وكل آت قريب. وفي أثناء هذه المدة أي مدة الانتقال يجب على كل عربي أن يسعى لتوحيد ثقافته مع أخيه العربي وعندما يأتي الوقت المناسب نكون على استعداد ولا نؤخذ على غرة.

الطبيب الخاص
ج.ف. التوتونجي

جلاد، منصور

النائب البطريركي للاتين بشرق الأردن منصور جلاد.

أعتقد أن فكرة الوحدة العربية لا تحتاج إلى بحث من حيث الجوهر وإنما الآراء تختلف من جهة تطبيقها. وعلى الجميع أن يقتنعوا بأن هذا الاتحاد لا يتم إلا تدريجياً مع مراعاة اختلاف الثقافة والعوائد في بلاد عاشت أجيالاً منفصلة عن بعضها ولم تتعود على الاستقلال. فالوحدة تبتدىء من الجهة الروحية أعني بانتشار العلوم بين كافة الطبقات ثم تزداد الروابط الاقتصادية مع ازدياد التعارف بواسطة المواصلات. حينئذ يقتنع الجميع بوجود تشابه في الثقافة والأخلاق

واحتياج إلى رابطة تجعل لأبناء العروبة مقاماً تجاه سائر الشعوب.

عمان في ١٩٣٩/٦/١٢

النائب البطريركي للاتين بشرق الاردن
منصور جلاد

الجندي، عبد القادر

الزعيم العسكري عبد القادر الجندي.

الوحدة العربية هي الهدف الأسمى لكل عربي قح. حيث لا يمكن تأسيس كيان محترم للأمة العربية بدون الوحدة المنشودة. وهذا الأمل يمكن تحقيقه برفع الضغائن والأحقاد بالسعي للتقارب والتحابب بين المسؤولين عن مقدرات البلاد العربية عامة.

١٩٣٩/٦/١٤.

الزعيم
عبد القادر الجندي
الجيش العربي

حداد، فايز

الاستاذ فايز حداد، الوجيه العربي.

الوحدة العربية وإن كانت صعبة المنال ومتعسر تحقيقها في الأوضاع الحاضرة التي أوجدتها السياسات الدولية إلا أنه يمكن تذليل هذه الصعاب والوصول إلى تلك الغاية المنشودة. وإنه من رأيي أن كل فرد منا كائنا من كان ومهما كان مركزه في المجتمع يمكنه تأدية قسط ما لتهيئة جو صالح للوصول إلى تلك الضالة، إلى الوحدة العربية؛ من أجل هذا على مثقفي ناشئتنا وعلى صحافتنا يقع القسط الوافر من هذا الواجب المقدس للوصول إلى هدفنا ومحط آمالنا.

عمان في ١٩٣٨/١٢/٢٩

فايز حداد

الخطيب، عبد الملك

سعادة المعتمد السياسي للدولة العربية الهاشمية للقطر المصري سابقاً عبد الملك الخطيب باشا.

لا جدال في أن الوحدة العربية هي الغاية الكبرى التي يطمح إليها كل عربي تجري في عروقه دم العروبة لانها الوسيلة الوحيدة لصيانة الاستقلال العربي الصحيح ورفع شأن العرب إلى المستوى اللائق بهم وبماضيهم العظيم. ولقد كان في الإمكان تحقيق هذه الغاية العظمى على أثر استقلال البلاد بعد الحرب العالمية لو لم تقف السياسة الخارجية في طريقها بشتى الوسائل. أما اليوم فإنني أعتقد أن تحقيقها أصبح أشد صعوبة من قبل، إن لم نقل مستحيلاً، أمام الظروف الحاضرة التي تطورت بها بلاد العرب لقيام أسباب واعتبارات أخرى جوهرية في الداخل أيضا لم يكن يحسب لها حساب من قبل. فكل عمل في هذا السبيل اليوم لا أظنه يصل بنا إلى أبعد من الدائرة التي نقوم فيها ولا يتعدى حد الأقوال والآمال.

ولكن إذا عز تحقيق الوحدة العربية في هذه الظروف الحاضرة فالحلف العربي هو الطريق العملي الوحيد للوصول إلى حفظ استقلال بلاد العرب وصيانة مجدها وسؤددها بالمعنى الذي ينشده العرب. وهذا أيضاً لا يمكن أن يتم ويتحقق على الوجه الذي تتطلبه المصلحة العربية العامة إلا على أساس إنكار الذات والاستعداد للتضحية. وبغير ذلك لا يكون الحلف العربي سوى اتفاق عادي ككل الاتفاقات التي تعقد بين كل الامم على اختلاف أجناسها ومذاهبها في الشرق والغرب لتنظيم العلائق. وقد يكون على أكتاف الشباب العربي اليوم واجب العمل لإعداد القنطرة اللازمة لاجتياز كل العقبات التي تعترض طريق الوحدة العربية بالمعنى الصحيح من الداخل والخارج ولو إلى أمد بعيد وفي الأجيال المقبلة.

القاهرة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٣٧

عبد الملك الخطيب

خلقي، علي

القائد العربي الكبير امير اللواء سعادة علي خلقي.

إنني أعتقد أن البحث في الوحدة الآن سابق لأوانه بالنظر لعدم اطراد تربيتنا السياسية التي لم تبلغ في نظري درجة الكمال بعد ولفرط ميلنا إلى حب السيادة العامة كما علمنا إياه التاريخ العربي الغابر. على اننا لم نتهيأ لهذه الفكرة التي تحول دونها الآن مصاعب جمة من حيث الثقافة والتربية البيتية وحب القومية الصحيح والتربية الخلقية وضعف النهوض بالمشاريع الاقتصادية والقوة.

بل أحسن خطة يجب أن نسير عليها هي السعي والتضحية بالغالي والرخيص لاستقلال البلاد السورية بحدودها الطبيعية التي هي قطب السياسة العربية مع احترامي لتاريخ مصر الادبي والثقافي والاجتماعي. وبعد ذلك نفكر بإتمام الوحدة العربية بالشكل الذي تختاره الأمة العربية ويلوح لي ان تكون الحكومات العربية مع الاحتفاظ باستقلالها متفقة على الخير والشر في جميع أمورها الخارجية على أن يكون لها مجلس عام يجتمع في أوقات معينة للنظر في امور العرب جميعاً، حقق الله الأمل.

٢٢ كانون الاول سنة ١٩٣٨

اربد
امير اللواء المتقاعد
علي خلقي

الرفاعي، سمير

الاستاذ سمير الرفاعي، مدير المعارف في شرق الاردن.

الوحدة العربية هدف كل عربي وليس يصعب على الأمة العربية ان تصل الى هذا الهدف وأن تحقق هذه الامنية الغالية إذا عملت لها باخلاص ونية حقة. إنني اتطلع إلى ذلك اليوم الذي استطيع فيه أن اشعر شعوراً حقيقياً بأن كل جزء من وطننا العربي لا تفرقه عن الجزء الآخر أية حواجز او فروق. وأرجو مخلصاً أن تستعيد أمتي مجدها التليد وتاريخها الخالد.

١٩٣٨/١٢/٢٩

سمير الرفاعي

الساطي، شوكت

طبيب عمان الدكتور شوكت بك الساطي.

الوحدة العربية هي الوسيلة الوحيدة لإعادة كيان القوم العربي. وبدونها لا تستطيع هذه الأمة العريقة بتاريخها المدني وفتوحاتها أن تستعيد مجدها وتاريخها. اما الطريق لتأمين هذه الوحدة فهي جمع الثقافة والتعاون وتوحيد السياسة الداخلية والخارجية للاقطار التي يتسنى لها هذه الناحية، وتوجيه القوى الحيوية لهدف واحد.

١٩٣٩/٦/١٧

الدكتور
شوكت الساطي
طبيب عمان

السعد، محمد

محمد باشا السعد، عضو المجلس التشريعي سابقاً وزعيم ناحية بني جهمة.

انا من أشد الناس حباً للوحدة العربية وحرصاً على تحقيقها. وقد أخذت افكر في هذه الوحدة منذ نشوء طفولتي وهي ليست سابقة لأوانها إذ الجمعيات التي قامت في الشرق العربي والأحزاب التي تظاهرت وأبدت آراءها في اتحاد الأمة العربية ثم عقبتها الثورات والجهاد المستميت في وجه المستعمرين ما هي إلا نتيجة إزاحة الرماد عن تلك الجذوة التي لا أخالها إلا قد ظهرت إلى عالم الوجود وخاصة ما شاهدناه في المدة الأخيرة من اختمار هذه الفكرة المباركة في نفوس رجالات الأمة العربية. ولهذه الاعتبارات فإني لا أزال من المشجعين على إخراج هذه الفكرة والمثابرة لتحقيقها واعتقد أن الوحدة العربية آتية لا ريب فيها، كما اني أعتقد من الواجب القومي والديني أن توحد صفوفنا بجميع الوسائل المشروعة المثمرة على أن تكون الثقافة ونشر العلم من أهم الوسائل المؤدية إليها، ولطالما أصبحت فكرة القوة والضعف ناموساً طبيعياً يتمشى عليه العقل البشري عند الأمم التي تخلق للعالم مثلاً أعلى ونبراساً يضيء للمجتمع البشري وحدة السلام.

اربد
محمد السعد

سلمان، بولس

المطران بولس سلمان، رئيس اساقفة شرقي الاردن.

سألنا حضرة الصحافي محمد أفندي شاكر خردجي السائح الشهير عن رأينا في الوحدة العربية فأجبناه بما يلي: إن الوحدة العربية هي أنشودة العالم العربي المتغني بمحاسنها وفوائدها، وهي الأمنية لكل فرد من أفراد الأمة العزيزة. وقد قام رجال عظام لتحقيقها وقد نضجت تلك الفكرة في عقول الزعماء والشعب وبدت طلائعها بالمؤتمرات العربية والأندية الخاصة. فنحن نحبذ تلك الفكرة السامية لما فيها من فوائد جمة ثقافية وأدبية واجتماعية واقتصادية ونتمنى أن تتم على ما يرغبه العرب أجمعين بتوحيد مبادىء التعليم والثقافة وتوحيد القلوب وإنشاء الأندية العامة والخاصة. فما من أمة وحّدت قواها إلا نالت التقدم والفلاح وظهرت أمام الامم الأخرى عزيزة الجانب مرفوعة الرأس.

المطران بولس سلمان
رئيس اساقفة شرقي الاردن.

السيفي، موسى

الاستاذ موسى السيفي، رئيس بلدية إربد سابقاً.

الوحدة قوة سياسية واقتصادية واجتماعية واخلاقية.

عوامل الوحدة كثيرة وكلها لدى العرب متوفرة. اهمها: العادة واللسان والعقيدة وهناك عامل حادث يجمعهم بالرغم عنهم وهو بلوى الاستعمار الأوروبي.

الوحدة العربية ليست فكرة مبتدعة وإنما هي طبيعة متأصلة في العرب من القديم حولها عن مجراها الاستعمار الأوروبي ولكن هذه الطبيعة ستجرف كل ما يقف أمامها من العقبات وستجري في مجراها الطبيعي عما قريب إن شاء الله.

أحسن شكل للوحدة العربية هو ما كان على نمط الولايات أو الممالك المتحدة الأميركية ولا يهمنا بعد ذلك أكان شكل الحكومات ملكياً او جمهورياً لأن ذلك هو في الدرجة الثانية كما وأنه لا يهمنا أيضاً أشخاص الحكام فليكن من كان لاننا لا نعبد أشخاصاً وإنما نعبد وحدة واتحاداً هما القوة نفسها وبها نحيا وعليها نموت لأن الأصل في الحكومات هو الشعب والجمهور فالشعب هو الذي يلد الحكام وهو الذي يربيهم وينشئهم وهو الذي ينصبهم ويخلعهم.

الشعب العربي متى أراد الوحدة كانت له. وإن أشد انصار هذه الوحدة هم أصحاب المهن الحرة والتجار والفلاحون والصناع والعمال وهم الأكثرية الساحقة في الشعوب. أما الذين يقفون أمام الوحدة وفي طريقها فهم دعاة الاقليمية القلائل واغلب الظن انهم عبدة الكراسي من بعض الموظفين. ولو فطن هؤلاء لعلموا أن الوحدة العربية تهيء لهم في كل قطر كرسياً، ومجال الكراسي في الوحدة العربية أوسع منه في الإقليمية بحيث تكون متقابلة في كل قطر.

اما الوسائل المسهلة للوصول للوحدة فكثيرة أهمها: توحيد الثقافة، وتوحيد برامج التعليم في المدارس، وتوحيد التربية، ثم إلغاء الحواجز السفرية والجمركية مما يشجع حركة التجارة ويجعلها حرة بين الاقطار العربية ويسهل الاختلاط فتتوحد العادات وتستوي الثقافة ويسعد الشعب ويغنى فالسعادة قوة، والإثراء قوة، والصحة قوة، وراحة الفكر قوة. فإذا توفرت لدى العرب جميع هذه القوى توطدت الوحدة وزال الاستعمار.

عمان في ١٩٣٨/١٢/٣٠

المحامي
موسى السيفي

شحادي، إبراهيم

الاستاذ إبراهيم شحادي.

رأيي في الوحدة العربية لا يختلف عن رأي كل عربي ينبض في جسمه الدم العربي، وباعتقادي أن الوحدة العربية اليوم سائرة نحو النجاح بفضل ما يقوم به رجالات العرب في مختلف الأقطار لتوحيد الثقافة. ومن دواعي الاغتباط أن

توحد الحكومات العربية في مختلف الأقطار جهودها لتوحيد الثقافة ورفع الحواجز الاقتصادية بين الاقطار العربية. وباعتقادي أيضاً أن العرب منذ فتحت الحاجة عيونهم لجمع شملهم وأبدلوا نهج رجالاتهم وشبابهم المفكر في سبيل هذه الغاية يجب أن يوحدوا مساعيهم وأن ينبذوا الاختلافات الاقليمية وأن يعتبر كل عربي ناطق بالضاد مهما كان مذهبه مسؤولاً عن قوميته وعروبته. وافضل وسيلة لتأمين هذه الناحية أن تلقى المسؤولية في الدرجة الأولى على الشباب المثقف الذي لا يطمع بزعامة فارغة او كرسي زائل. وإني أسأل [الله] أن يأخذ بيد الفاعلين لهذه الوحدة التي هي امنية كل عربي، والسلام.

إربد في ١٩٣٨/١٢/٢٢

ابراهيم شحادي

الشريقي، محمد

المفتش الأول لمعارف عمان الاستاذ محمد الشريقي.

إذا آمن العرب بوجودهم كأمة واحدة واستيقظ ضميرهم القومي المشترك كانت الوحدة العربية نتيجة حتمية لهذا الإيمان وتلك اليقظة. هكذا كان شأن الوحدتين الإيطالية والالمانية في التاريخ المعاصر. ويلوح لي أن الجيل العربي الحديث يسير قدماً في هذه السبيل. وفي الحق، إذا كانت الأمم الحديثة تشعر بوجودها بحافز من وحدة اللغة أو التاريخ أو المصالح المشتركة أو الآلام والآمال فإن الأمة العربية قد اجتمعت لها هذه الأسباب كلها، لذلك فأنا مؤمن كل الإيمان بأن المستقبل لرسالة العروبة في سائر بلاد الناطقين بالضاد وأن الوحدة العربية آتية لا ريب فيها.

١٩٣٨/١٢/٢٧ محمد الشريقي

اوافق السيد الشريقي على رأيه

في ١٩٣٨/١٢/٢٩.

اللاذقية ـ دمشق.

مصطفى حماتي.

شعشاعة، شكري

وزير المالية في إمارة شرق الأردن شكري شعشاعة.

ما شككت قط في أن الوحدة العربية هي الأمل المنشود، والهدف المرموق، والفكرة المتغلغلة في الأدمغة والنفوس. بيد أني أعتقد أن كل حادث سياسي كهذا الذي نطمح إليه لا يتحقق ما لم تسبقه تطورات اجتماعية يرتجلها الزمان وتخلقها الحوادث وتولدها الحاجات القومية. وإذن فالذي ينبغي لنا أن نفعله في كل جزء من أجزاء الكيان العربي: هو أن نمهد، في مفتتح الأمر وقبل كل شيء، لهذه التطورات بالقضاء على أمراضنا الداخلية أولاً، وبالاصلاح المحلي نفكر فيه ونعمل من أجله عملاً دائماً مستمراً ثانياً، ثم بالإكثار من الصلات الاقتصادية والثقافية فيما بين الممالك العربية ثالثاً. ومتى تمّ لنا ذلك تحققت الوحدة العربية من نفسها، إذ هي النتيجة الطبيعية لهذه المقدمات.

عمان في ١٩٣٨/١٢/٢٦

شكري شعشاعة

محمد الشريقي

الضاهر، فلاح

السيد فلاح الضاهر عضو المجلس التشريعي سابقاً.

إن بعث الوحدة العربية من جديد غاية سامية تجيش في صدر كل عربي. وإن تاريخ العرب الذي يحدثنا عن المجد العربي الغابر يدلنا دلالة واضحة على ما كان لأجدادنا العرب من المقام الرفيع بين دول الشرق والممالك الغربية. فإذا أعيد هذا المجد فيكون للعرب من التقدم الباهر ما يجعلهم في مصاف الأمم الراقية. وليس للعرب سعادة في هذه الحياة الدنيا إلا بالوحدة العربية الشاملة. وأملي وطيد في تحقيق هذه الوحدة إذا انحصرت أعمال الرجال المخلصين في سبيلها.

وواجب على كل فرد من أفراد الأمة العربية أن يسير بجهاده على غرار جلالة المغفور له الملك الحسين وأنجاله المكرمين الذين هبوا بسيوفهم ومن ورائهم العرب إبّان الحرب الكبرى في سبيل استقلال البلاد العربية، وكان لتضحياتهم الجمة أثرها البليغ في ناشئة هذا العصر ونفخت فيهم تلك الروح الوطنية وعلمتهم على الجهاد والسعي وراء الحرية والاستقلال.

ولست أغالي إذا قلت إن سيد البلاد صاحب السمو الامير عبد الله المعظم إنه خير من يعمل بجد وحزم من أجل وحدة البلاد العربية وفّقه الله لهذه الغاية، وكلنا عاملون في هذا الطريق المقدس نتفانى في سبيل العرب والعروبة، والله الموفق وعليه الاتكال.

إربد

فلاح الضاهر

الفايز، مثقال

شيخ مشايخ بني شمر في إمارة شرق الاردن مثقال الفايز.

الوحدة العربية بالنسبة لحالة العرب التي عليها الآن يتراءى لنا أنها بعيدة المنال. وإذا ما أردنا هذه الوحدة حقيقة يجب أولا اتفاق الأقطار العربية بعضها ببعض بأوثق الروابط المتينة ثم اختيار شخصية عربية يعتمد عليها في خدمة الأمة العربية على أن تكون هذه من الرجال العاملين الذين سبق لهم أن اشتغلوا في القضية العربية منذ بدايتها. وعلى جميع المتنفذين وقادة الرأي في البلاد العربية أن يتركوا الزعامة الى تلك الشخصية التي عنيتها.

ثم تأليف لجنة من جميع الأقطار العربية برأي الشعوب العربية، يترأس هذه اللجنة تلك الشخصية. وهذه اللجنة يجب أن تضع الخطط والأنظمة التي يجب السير عليها للوصول إلى الوحدة العربية التي هي ولا شك أمنية كل عربي مخلص لبلاده.

مثقال الفايز

قدارة، منصور

الاستاذ منصور قدارة، مدير البنك العربي في عمان.

سألني الأستاذ شاكر الخردجي عن رأيي بالفكرة العربية وبما أنني من أهالي طرابلس الغرب ومن هؤلاء الذين ذهبت بلادهم ضحية المطامع الأجنبية لعدم استعداد البلاد العربية لقبول هذه الفكرة إذ ذاك، لذلك أحبذ الفكرة العربية وأؤمن

بها كأداة لحفظ البلاد العربية الباقية وعلى الأخص مصر والجزيرة العربية. واعتقادي أن الفكرة سائرة بنفسها لأن الصعوبات التي تلاقيها الامم او البلاد العربية هي الحافزة على ذلك، كما ان الطبيب لا يمكنه تأخير الولادة كذلك لا يمكن للساسة الأوروبيين تأخيرها مهما تشددوا. أما طرق الوصول إليها فأتركه للعلماء والظروف الواقعية فهما كفيلان بحل ذلك بأقرب وقت إن شاء الله.

١٩٣٨/١٢/٢٦

مدير البنك العربي بعمان
منصور قدارة

قعوار، باز

الاستاذ باز قعوار، مدير البرق والبريد.

إن الوحدة بين جميع الاقطار العربية هي ضالة جميع الناطقين بالضاد، ولما كان الوصول اليها ليس من السهولة في الوقت الحاضر بسبب الأوضاع السياسية التي أوجدتها الدول الاستعمارية، يمكن التمهيد اليها بخطط متتالية، وهي:

أولاً ـ توحيد الثقافة العلمية والروحية.

ثانياً ـ تسهيل المواصلات ورفع الحواجز الاقتصادية بين البلدان العربية.

ثالثاً ـ الاتفاق على سياسة خارجية واحدة مع تقوية وتنظيم الدفاع، ويتم ذلك تحت إشراف لجنة ممثلة من جميع الأقطار العربية.

٢٧ كانون الاول سنة ١٩٣٨

باز قعوار

كاتبه، إبراهيم

الدكتور إبراهيم كاتبه، طبيب الأمير عبد الله بن الحسين.

هو فخر وقوة داخلية أن يشعر الإنسان أن وراءه أمة كبيرة تحتفظ بحقوقه كفرد على وجه البسيطة. هذه عبارة صغيرة لا تترك مخيلتي كلما فكرت بنفسي والكون الكبير الذي نعيش به، وقد سمعت هذه العبارة من أستاذ ينتمي لاحدى الممالك الصغيرة في أواسط أوروبا. فوحدتنا العربية يجب أن تكون أمنيتنا الذهبية وهدف كل عربي حرّ يرتجي أن يوجد لنفسه كياناً في هذا العالم. الوحدة العربية هي فكرة أنانية ترجع بالفائدة الكبيرة الفردية لكنها لا تقوم إلا بمرحلة قومية عمومية. ولذلك ينبغي على كل عربي أن يضع رأس ماله وكل ما لديه من تضحية حتى يحصل في النتيجة على الأرباح الفردية. علينا نحن العرب في بادىء الأمر أن ننزع من أمامنا كل فكر أو قول أو فعل يمكن أن ينتج سوء تفاهم بيننا. علينا أن لا نمزج الاقتصاديات والدينيات والحزبيات، الخ. مع ضالتنا المنشودة.

تحسين وتعميم المواصلات بين الدول العربية ورفع الحواجز الجمركية والحواجز التابعة لدوائر جوازات السفر وثقافة المراة والتربية الداخلية البيتية وجعل وسائط للاختلاط بين الفئات العربية، هذه كلها أعتقد انها من أكبر العوامل التي تقرب العرب من بعضهم وتجعلهم يشعرون انهم أمة واحدة وأن عليهم واجبات واحدة يضحون بها نحو أمتهم.

إبراهيم كاتبه

ملحس، قاسم عبد الرحيم

الدكتور قاسم عبد الرحيم ملحس.

الوحدة العربية هي الأساس الذي يجب أن يسعى إليه كل عربي ليكون عزيزاً محترماً في بلاده. وبدون هذا الهدف الأسمى لا يمكن للأمة العربية أن تعيد مجدها وتحافظ على كيانها. أما الطريقة للوصول لهذا الهدف فهو أن يلجأ الضعيف منا الى القوي ليأخذ بناصره ويشد أزره، على أن تكون غاية القوي منا مساعدة الضعيف ما أمكن.

عمان

١٩٣٩/٦/١٤

الدكتور
قاسم ملحس

النمر، عبد الله

الاستاذ عبد الله النمر بك، وزير المالية في شرق الاردن.

كلمة في الوحدة العربية

هنالك عاملان أساسيان في تكييف مجرى الحوادث وتسيير دفة الأمور، هما: الشعور والمصلحة. وكلا هذين العاملين يتفاعلان تفاعلاً قوياً في تقريب يوم الوحدة العربية وجعل هذه الغاية التي يستهدفها العرب في جهادهم في كافة أقطارهم حقيقة ملموسة. قد تكون الوحدة السياسية غاية صعبة المنال تحتاج إلى جهاد طويل وصبر وتحمل، ولكني أؤمن إيماناً لا يتطرق اليه الشك والوهن بأن الوحدة الثقافية والوحدة الاجتماعية وتضامن المصالح الاقتصادية في الاقطار العربية أمر في سبيل التكوين التام وليس ذلك اليوم ببعيد الذي تتوحد فيه مناهج الدراسة بين البلدان العربية وترسم فيه النظم الاجتماعية للحياة عامة ويسير العرب في كافة اقطارهم على سياسة اقتصادية موحدة تدر على مجموعهم الخير العميم.

إنني بانتظار ذلك اليوم السعيد أحيي أولئك الرجال في كافة الأقطار الذين يعملون ويكافحون في سبيل تقريبه.

عمان في ١١ حزيران سنة ١٩٣٩

عبد الله النمر

وهبة، اديب

أديب وهبة، مدير معارف امارة شرق الاردن.

لا استقلال بلا قوة ولا قوة بلا وحدة. ولست إلا عربياً اعترف الدهر والتاريخ بتفاني أمته في سبيل حريتها ومجدها. فلا غرو أن أكون من عشاق الوحدة والعاملين على الوصول اليها ولو بفداء النفس. وليس امامنا لنيل الوحدة إلا تنظيم احزاب تعمل على إيجاد قوة كافية تسلم إلى قائد أمين يسير على السبيل الذي سار فيه نبينا العظيم وخلفاؤه الراشدون صلى الله عليهم أجمعين.

١٩٣٨/١٢/٢٨

اديب وهبة

سوريا

ـ السيد فيضي الاتاسي، وزير المعارف.
ـ الدكتور حسني احمد، رئيس الجمعية السورية بالقاهرة سابقاً.
ـ السيد عارف باشا الادلبي، الزعيم العسكري الكبير.
ـ أمال الأطرش (اسمهان).
ـ السيد سلطان باشا الاطرش، القائد العام للثورة السورية.
ـ معالي عبد الغفار باشا الاطرش، وزير الدفاع الوطني.
ـ السيد عطا الايوبي، رئيس الحكومة السورية.
ـ السيد محمد وحيد الايوبي.
ـ الدكتور مدحت عارف البيطار، النطاسي البارع.
ـ السيد عمر بك البيطار.
ـ السيد حسن جبارة، مدير مالية حلب.
ـ الدكتور علي رضا الجندي، استاذ معهد الطب العربي بدمشق.
ـ السيد حكمة حراكي، وزير الاعاشة والتموين.
ـ الاستاذ اسعد حريز، من معهد الحقوق العربي بدمشق.
ـ السيد توفيق الحياني، محافظ مدينة دمشق.
ـ فخامة الشيخ تاج الدين الحسني، رئيس الجمهورية السورية.
ـ السيد حسن الحكيم، رئيس مجلس الوزراء السوري.
ـ الاستاذ يوسف الحكيم، وزير العدلية سابقاً.
ـ الاستاذ شاكر الحنبلي، وزير العدلية سابقاً.
ـ السيد بهيج الخطيب، وزير الداخلية.
ـ الاستاذ زكي الخطيب، امين سر الجبهة الوطنية المتحدة (٢٥ آب ١٩٣٧)؛ وزير العدلية (١٩٤٢/٢/٦).
ـ الاستاذ يوسف الخطيب.
ـ السيد فارس الخوري، رئيس المجلس النيابي السوري (١٩٣٧/٨/٢٤) و (١٩٣٩/٤/٢٩).
ـ الست جوليا دمشقية، الكاتبة الأديبة.
ـ الاستاذ ادمون رباط، نائب حلب.
ـ الدكتور قسطنطين زريق، الاستاذ الكبير.
ـ الدكتور فريد زين الدين، دكتور في الحقوق.
ـ الدكتور عادل السمان.
ـ السيد توفيق شامية.
ـ الاستاذ عبد القادر شريتح، نائب اللاذقية.
ـ الاستاذ سامي الشمعة، جريدة القبس.
ـ الامير مصطفى الشهابي، محافظ مدينة حلب.
ـ الدكتور عبد الرحمن شهبندر، زعيم سوريا الاكبر.
ـ الاستاذ احمد حامد صراف، الاستاذ الكبير.
ـ السيد محمد العايش، وزير الاقتصاد الوطني.
ـ السيد منير العباس، وزير الاشغال العامة.
ـ الاستاذ محمد عبد الرزاق، نائب طرطوس.
ـ السيد محمد علي العجلوني، احد قواد الثورة العربية.
ـ الست ماري عجمي، الكاتبة الكبيرة.
ـ دولة حقي العظم، رئيس الحكومة السورية سابقاً.
ـ الدكتور عبد القادر عقيلي، حلب.
ـ السيد يوسف العيسمي، المجاهد.
ـ الاستاذ سعيد الغزي، وزير العدلية ووكيل المالية سابقاً.
ـ الدكتور عبد الرحمن الكيالي، وزير المعارف والعدلية.
ـ الآنسة أليس قندلفت، المربية الكبيرة.
ـ الدكتور سيف الدين المأمون، دكتور في الحقوق.
ـ السيد فهمي المحايري، عميد عصبة العمل القومي.
ـ السيد جميل مردم بك، رئيس الوزارة السورية.
ـ الدكتور صبحي مغربية، مؤسس النهضة الرياضية بحلب.
ـ الداماد احمد نامي بك.

الاتاسي، فيضي

معالي وزير المعارف السيد فيضي الاتاسي.

الوحدة ضالة الناطقين بالضاد ومراد أحلامهم وقبلة رجائهم يهتاجهم اليها طرب نازع وتهفو في اثرها قلوبهم، لأن الوطن الكبير التام الخلق والتركيب الموثق الأوصال والآداب الحافل بالممكنات خير من الوطن الصغير الضيق الآفاق المحدود الوسائل. ويبدو ان امثل الأشكال التي يمكن أن تتحقق عليها الوحدة بادىء بدء هو الاتحاد. وإنه ينبغي أن يتذرع له بأسبابه ويستعد له بآلاته وذلك بتبادل المنافع الأدبية والمادية بين الدول العربية على أوسع مقياس ممكن وبإحكام وشائج القربى وأواصر المودة بين الاقطار العربية، حكوماتها وشعوبها، حتى يأتي يوم تتم فيه هذه الضالة عفواً وبلا مشقة.

فالعرب فروع نبعة وغصون دوحة. والأسباب التي تربطهم ببعضهم وتشفع لوحدتهم وتزدحم حول تأييدها، قلما يتوفر نظيرها عند الأمم الأخرى.

دمشق ١٩٤٢/٢/٤

فيضي الاتاسي

احمد، حسني

رئيس الجمعية السورية بالقاهرة سابقاً الدكتور حسني احمد.

إن صح أن تكون فكرة الوحدة العربية حلماً جميلاً لأبناء الجيل الماضي ومثلاً أعلى للشباب في ذلك الحين، ـ يتغنون بها، فهي اليوم قضية حياة أو موت لجميع العرب على اختلاف أوطانهم ومنازلهم. وإن هذا الوقت الذي فيه الحكم الأول والأخير للقوة تملي إرادتها على الحق وأصحاب الحق ولا تقبل جواباً إلا الطاعة والرضوخ، فهو وقت امتحان لما في الأمم والأقوام من حيوية وتضامن.

وبلاد العرب بحكم موقعها الجغرافي والاقتصادي هي مطمح الأنظار من جيرانها في الشرق ومن المستعمرين في الغرب. وكل من هؤلاء اقوى من وحداتها متفرقة وأضعف من هذه الوحدات مجتمعة. ومن المخجل أن تخفى هذه الحقائق على رجالها العاملين والمخزي ان تختفي وراء استار من الأغراض التافهة. وإن حكم التاريخ سيكون قاسياً على ابناء هذا الجيل في كل البلاد العربية إذا لم يسعوا للتضافر والتضامن بكل ما لديهم من وسيلة وقوة. وإن هذا الزمن الذي تضطرب فيه السياسة العالمية حول البحر المتوسط لهو انسب زمن للعرب، للظهور بمظهر من يهمه الأمر وبصوت واحد وفكرة واحدة لأن قسماً كبيراً من شواطىء هذا البحر الذي عليه تدور

رحى السياسة جذباً ودفعاً في هذه الأيام، مسكون من العرب وهم بحكم وجودهم على شاطئه مضطرون للاهتمام بما سيكون من أمره وإن يتسنى لهم ذلك ومثله من الفرص القادمة قريباً إلا إذا عرف الغرب والشرق أن العرب امة واحدة حسرت عنها لثام الذل والعبودية وهي تريد أن تحيا حياة حرة شريفة. ويؤلمني أن يكون السعي لهذا الفرض أقل كثيراً مما يجب أن يكون. وإن اضاع العرب هذه الفرصة واقتسم اليقظون أسلاب النائم يحلم في خيالاته، فقد لا تعود لهم مثل هذه الفرصة إلا بعد سنين طويلة.

حسني احمد

الإدلبي، عارف

الزعيم العسكري الكبير عارف باشا الإدلبي.

لقد مضى على العرب ردح من الزمن ضعفت فيه مع الأسف جميع العناصر التي هي بمثابة حجر الزاوية في أمر تدعيم بناء وحدتهم العربية. فلو كان متوفراً لديهم شيء من تلك العناصر في هذه الآونة من وحدة في أمر التعليم والثقافة ونضوج في السياسة وتناسق في التربية الاجتماعية والاخلاقية وتوازن بين الصادر والوارد مع وجود موارد كافية للحصول على قوة مانعة يمكن معها صيانة الوحدة المنشودة من كل تجاوز خارجي كان او داخلي، لكانت الوحدة العربية هي الدواء الناجع لإعادة سؤدد الأمة العربية ومجدها الغابر. إذن الوحدة العربية هي الهدف الأسمى فيما لو أمكن تحقيقها ولكن التأخر والضعف الروحي والمادي اللذين طرآ على الامة العربية في أكثر نواحيها الحيوية سيقفان ولا شك عقبة كأداء من هذا السبيل، ولذلك فما على الأمة العربية إلا ان تطالب بتشكيل اتحاد عربي يضم جميع الاقطار العربية من الخليج العربي حتى وادي النيل بشرط أن يكون لكل قطر منها حكومة ديمقراطية يرأسها ملك أو أمير عربي، وان ترأس هذا الاتحاد حكومة مصر، وذلك بالنظر لمركزها الجغرافي الممتاز الذي يخولها هذا الحق بالنسبة لغيرها من بقية الاقطار العربية، وهذا عدا عن ما لها من تفوق علمي وثقافي وأدبي ومادي على غيرها. فبناء على هذه الاعتبارات تعد مصر اليوم هي العروة الوثقى في حلقة الرابطة العربية والإسلامية من الشرق العربي إلى بلاد المغرب والسودان. فكل هذا سيجعل حكومة مصر على رأس ذلك الاتحاد العربي حتماً. ومع هذا يمكن أن نتصور لهذه الفكرة في بادىء الأمر صعوبات جمة تقف دون تحقيقها كاملة وعندها يمكن تشكيل نواة للاتحاد المذكور باتحاد قطرين أو ثلاثة ومن ثم ينظر بأمر توسيعه. فهذه الفكرة، أي فكرة تقويم بناء من اتحاد عربي بصورة تدريجية، ستكون سهلة التطبيق فيما إذا طرحنا منازعاتنا الداخلية وبعض عنعناتنا القومية وتركنا تعصباتنا الحزبية المؤسسة على الانانيات جانباً وكان رائدنا أمر النهوض بالأمة العربية فقط بدون تفريق بين الألوان والاديان الى أن يعود للعرب جامعة سياسية كبرى تمكنهم من إقامة امبراطورية محترمة بين دول العالم. فعسى أن تحقق لنا الأيام هذه الأحلام وما ذلك بعسير بعد توفر الإخلاص في النفوس التواقة للعمل، وقل اعملوا سيرى الله عملكم.

عارف الإدلبي

الأطرش، آمال

آمال الأطرش (اسمهان).

الانشودة التي يتغنى بها بنو معروف [الدروز] هي الوحدة العربية الشاملة. وأتمنى من صميم قلبي أن تتحد البلدان العربية اتحاداً صحيحاً لتكون جبهة متحدة تتعاون معاً على ترقية حالها وإحكام الصلات بينها وبين الدول الديمقراطية المتحالفة. إن اتحاد الشعوب العربية أصبح اليوم أمراً سهلاً طالما دولة بريطانيا العظمى اعربت عن رغبتها لتحقيق هذه الغاية السامية. والذي يجعلني أتفاءل في نيل العرب هذه الوحدة هو ما نراه الآن من تكاتف وتعاضد وحسن تفاهم بين ملوك وأمراء العرب وبين بريطانيا وحلفائها. وعلى كل يترتب علينا نحن العرب التعاون العملي مع هذه الدول وأن نساهم لنصرة المبادىء الديمقراطية التي ولا شك تتفق مع مبادىء الشرق العربي.

ولقد ظهرت بوادر هذه الوحدة بإعلان استقلال سوريا استقلالاً ناجزاً مما يطمئن قلوب العرب بحسن نوايا الحلفاء. ولا شك عند انتهاء الحرب سيقرر مصير العالم وسيكون للعرب الحظ الأوفر في تحقيق امانيهم ووحدتهم ولا سيما تحالفهم وتعاونهم مع دولة بريطانيا التي ستساعد العرب اقتصادياً وسياسياً. وأضيف على ذلك الآداب والأخلاق الانكليزية السامية متفقة مع آدابنا وأخلاقنا وعلى العرب أن يضعوا الثقة بحسن نوايا الحلفاء.

٢٨ ايلول سنة ١٩٤١

آمال الأطرش

الأطرش، سلطان

القائد العام للثورة السورية سلطان باشا الأطرش.

إن الوحدة العربية كانت حلماً في رؤوس الرجال الذين اشتغلوا بها قبل الحرب العام. أما اليوم فالوحدة العربية هي حقيقة راهنة يؤيدها ماض بعيد أغر وأمجاد خالدة وآمال مشتركة في الحياة. والعمل الوحيد لتحقيق هذا الهدف توحيد الثقافة وتدريب الجيوش والغاء الحواجز الجمركية بين الأقطار العربية والتضحية الشخصية.

ويجب على زعماء العرب في مختلف الاقطار أن يوالوا عقد المؤتمرات في جميع البلدان العربية، وملخص رأيي، لا تتم الوحدة الا بإزالة كل عرقلة أمامها مهما كلف الأمر وبأي صورة كانت.

١٩٣٧/٤/١٦

سلطان الأطرش

الأطرش، عبد الغفار

معالي وزير الدفاع الوطني عبد الغفار باشا الأطرش.

الوحدة العربية هدفنا السامي ولا حياة لنا بدونها. واعتقد أن أفضل الطرق الجدية اليها السعي لنشر العلم الصحيح وتوحيد الثقافة وبرامج التعليم على أن يكون هنالك وبصورة دائمة الموالاة في عقد المؤتمرات العلمية والاقتصادية، وعندي أن تسهيل التبادل التجاري بين البلدان العربية مما يساعد على تحقيق هذه الغاية، وأطلب من الله تعالى أن يحقق ذلك.

٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٢

عبد الغفار الأطرش

الأيوبي، عطا

رئيس الحكومة السورية السيد عطا الأيوبي.

إن الوحدة العربية هي أمنية كل عربي ينطق بالضاد. ولا شك ان حصولها واتحاد البلاد العربية تحت راية موحدة تهيء للعالم قوة يحترمها، وإنما يحتاج ذلك بالنظر للموضع الجغرافي والطبيعي في جزيرة العرب، إلى توحيد الثقافة والتعليم ونشر المعارف والعلوم المفيدة بين أفراد الأمة العربية من أقصى البلاد إلى أقصاها، وحينذاك يقر كل عربي بواجبه فيسعى لتوحيد كلمة العرب وانضمامها تحت لواء واحد. ونأمل أن يكون ذلك باهتمام المخلصين والمتفانين بحب بلادهم العربية وتضحية أوقاتهم لتأمين هذه الغاية النبيلة ومن الله التوفيق.

عطا الأيوبي

الأيوبي، محمد وحيد

محمد وحيد الأيوبي.

أقول إن حياة الفرد من حياة الأمة، وحياة الأمة باتحاد الأفراد، وأضيف إنّا نحتاج إلى أخلاق في هذه الساعة قبل كل شيء، لطف الله بنا.

١٩٣٨/٤/١٤

محمد وحيد الأيوبي

البيطار، مدحت عارف

الدكتور مدحت عارف البيطار.

إن السعي لعقد مؤتمر عربي يجمع المفكرين من رجالات العرب أضمن وأنجع طريقة عملية يجب اتباعها لتأمين الوحدة العربية، ويدرس هذا المؤتمر الذي ينبغي أن تكون له لجان تنفيذية، ذات تأثير فعال في كل الأقطار، كل الوسائل التي من شأنها التقريب بين الممالك والدويلات العربية. ليست الوحدة العربية هدفاً صعب التحقيق، إذ لم تكن حالة ألمانيا أو إيطاليا في زمن من الأزمان بأحسن من حال العرب في الوقت الحاضر. لقد كان التنافر بين الولايات التي يتشكل منها مجموع ألمانيا في الوقت الحاضر يشكل أكبر مانع للوحدة الجرمانية، بينما نرى أن الأقطار العربية في الوقت الحاضر تسعى سعياً أكيداً لتحقيق هذا الهدف السامي. فالموانع التي تمنع تحقيق بغيتنا هي مطامع الدول الأوروبية التي ترى في تحقيق هذه الوحدة قضاء على مصالحها في البلاد العربية وفي الشرق عامة. فيجب الدعاية لدى هذه الدول الغربية وإفهامها بأن العرب إذا ما سعوا للوحدة فانما يسعون لحق مشروع لا يبغون من وراء تحقيقه إقلال نفوذ هذه الدول أو هدم مصالحها المشروعة المعقولة. فمتى اقتنعت هذه الدول بحسن نوايا العرب حلت أول عقدة أمامهم. ويدرس المؤتمر أيضاً توحيد برامج التعليم، فمتى كانت الثقافة واحدة وأفهم النشء العربي أن الوحدة العربية أمر لا مندوحة عنه يخرج في المستقبل العمل في الحقل الوطني عن الحلقة الاقليمية الضيقة ليدخل في حلقة أوسع منها وأكثر إنتاجاً.

بين الدول العربية في الوقت الحاضر ما لا يزال تحت الانتداب أو الحماية ومنها ما نال قسطاً من الاستقلال، وإن يكن غير كافٍ، إلا أنه يساعد على المضي في العمل للتقارب، فيمكن الغاء الحواجز الجمركية وجوازات السفر وتبادل البعثات العلمية والفنية وإرسال الاخصائيين من الأقطار المثقفة إلى الأقطار المحتاجة. ومتى سار التعاون في هذا المضمار الشوط الكافي، مع ما يرافقه مما قدمنا، ومع الاستفادة من الظروف وتهيئة زعامة قوية يمكن للعرب أن يحققوا أملهم الذي قدموا في سبيله التضحيات مهما عظمت، فإنها لا تزال أقل مما يجب أن يقدم لتحقيق أمنية غالية.

مدحت عارف البيطار

البيطار، عمر

السيد عمر بك البيطار.

قبل أن نفكر بالوحدة العربية السياسية الشاملة يجب علينا أن نفكر بتوحيد الثقافة والدراسة وتنظيم مسائلنا الاقتصادية وإلغاء الحواجز الجمركية، وهذا هو أس الوحدة العربية

١٩٤٠/٣/٧

عمر البيطار

جبارة، حسن

حسن جبارة، مدير مالية حلب.

نحن في زمن سادت فيه الروح القومية، وانتظمت المواصلات فقربت بين مختلف الأقطار وبقيت الشعوب الضعيفة تحت رحمة الشعوب القوية تهددها بالاستيلاء عليها إذا هي لم تتخذ العدة للدفاع عن نفسها وحفظ كيانها. وقد توحدت القوميات في الغرب، وفي الوقت نفسه نرى بأن شعوب الشرق الأقصى تسير نحو هذا التوحيد بخطى سريعة، لذلك أعتقد بأن حياة العرب تتوقف على تحقيق فكرة الوحدة العربية الكبرى بحزم وبسرعة عن طريق تحرير مختلف الأقطار العربية من سيطرة الأجنبي وثم توحيد برامجها التعليمية وإيجاد روابط بين ممثلي حكوماتها ومجالسها النيابية وتسهيل المواصلات بينها لتنمية الروابط الاقتصادية وإزالة الفوارق الحالية.

لا شك بأن هذا العمل يتطلب وقتاً وجهوداً ولكنه ضروري كما أسلفت لحفظ كيان العرب وإحلالهم المحل اللائق بهم تحت الشمس. فعلى الصحافة وعلى الشباب المثقف أن يمهدوا السبيل إلى تحقيق هذه الفكرة ولا شك في أننا سنصل إلى هدفنا بعون الله.

١٩٣٨/١٢/١٤

حسن جبارة
مدير مالية حلب

الجندي، علي رضا

استاذ معهد الطب العربي سابقاً بدمشق الدكتور علي رضا الجندي.

كلمتي عن القضية العربية سأبحثها كطبيب وأمثلها بمهنتي التي بها يمكن أن أخدم نفسي ووطني والهيئة الاجتماعية.

هي معضلة شرقية ـ غربية، بل بعلمي، حيوية، طالما بحثها المؤرخون والسياسيون والأدباء، وحتى الأطباء أيضاً. ولم

تخرج آراء جميعهم عن التسليم بـأنهـا داء عضـال تمكن بحسب الطبيعة، ولم يسق التاريخ اليوم طبيباً مخلصاً لها وللهيئة الاجتماعية يصف لها الدواء الشافي. واشبهها بجسم حي نافع كـان يعيش بتضامن جميـع أعضائـه يقدم للعـالم الإنساني ما يتوجب عليه من خدمات جلية والكل يعتـرف أن هذا الجسم أي الأمة العربية خدمت العلم والمدنية، وإذا كان من رقي في الحياة الاجتماعية فهو يعود في بادىء أمره للعرب إذ منهم اتى من استضاء العالم بنبراس هداهم منـذ النشأة في ظلمات العقل الفطري فاهتـدى للخروج من تلـك الظلمات إلى نور العقل المكتسب واكتشف بذلك النـور ما وراء الحجب المسدولة على المدارك، وعليـه هم المعلمون الاولـون وبفضلهم ارتقـع الإنسان عن مستـوى فطرتـه السـاذجـة إلى ذروة مكتسباته السامية، ولا زالت تعاليمهم كمنهاج يعمل به جميع العالم في كل ادوار الحياة.

فبتر الأعضاء السالمة بهـذا الجسم القوي أضعفـه وسبب له وللأعضاء المنفصلة عنه أن تتماشى نحو الحياة الخفية وهـو الآن، بكل قواه، يعتاض في ما تبقى له من الأعضاء الصـالحة حتى يستطيع الاستمرار على ما كان عليه في المـاضي، وإذا لم يتمكن لتـاريـخ اليـوم من استعـادة قـواه لخدمـة الهيئـة الاجتماعية واصبـح جسماً مـريضاً يخشى سـراية مـرضـه لمحيطه وللعالم أجمع فالذنب يعود إلى من ساء تمريضـه وبتر أعضائه الصـالحة بـلا مسوغ. وإنني واثق من [أن] العـالم الغربي العاقل الذي يعـرف قيمة الحيـاة الاجتماعيـة سوف يحسن الدواء بتذكره خدمات هذه الأمـة العربيـة الصـالحـة ويشفيهـا بإعـادة اليها مـا بتره منهـا من أعضـاء، أو يؤمن مشاركتها وتضامنها بجميع وظائفها الاجتماعيـة. ولكن العود على ما كانت عليه «أحمد» وبذلـك يكون قـد أحسن بمعرفـة الجميل وعندئذ تستعيد هذه الأمة العربية جسمهـا الموحـد. ونحن كعرب خلقنا ندين بالوحدة مع المحافظـة على مـاضينا، وبكل فرصة نتظاهـر بكل جـراة ادبية، علميـة، سليمة بهـذه العقيـدة ونسعى للوحـدة بكل مـا أوتينـا من قـوة حتى يعلم العالم اننا لم نزل أحياء أقوياء في عقيدتنا بالوحـدة العربيـة. أفدنا في الماضي الهيئة الاجتماعية ولم نـزل نسعى أن نفيد في الآتي طالما فينا من ينطق بلغة الضاد.

٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٧

الطبيب
علي الجندي

الحراكي، حكمة

معالي وزير الاعاشة والتموين السيد حكمة الحراكي.

لا جـدال في أن الوحـدة العربيـة هي المثل الأعـلى للعرب ولا حياة لأمة من الأمم العـربية بـدونهـا، وقـد أخـذ الشعـور بضرورتها ينمو بصورة مضطردة ولا بد لتحقيقها من خطوات عاقلة، وذلك بعقد مؤتمرات دورية تعقد سنوياً في كل قطر من الأقطار مرة.

ولا شـك في أن حاجـة العرب إلى نهضـة زراعية وصنـاعيـة حـديثة تتـلاءم مع سـير العصر الحاضر تضطرهم الى شحذ الإنتـاج الـزراعي والصنـاعي وإدخـال مختلف الصنـاعـات الحـديثة وتنميـة الكفاءة المسلكيـة عند المـزارعـين والعمـال العرب.

ويبدو لي ان المرحلة الثانية وهي المرحلة الثقافيـة تسير جنباً إلى جنب مع المرحلـة الأولى، وهي خادمـة لها لإمكـان تقريب عقليـات مختلف الأقطار العـربية لمـا لهـا من مـاض مجيـد مشترك وعنصر تفكير واحد. وهذا ينشأ ويتم بعقد مؤتمـرات ثقافية تضم نخبة من رجال العلم وتقرر الاتجاهـات الثقافيـة وذلك بتوحيد الثقافة عن طريق تـوحيد بـرامج التعليم بقـدر الإمكـان وتشجيـع البعثـات الجـامعيـة وتكليف أسـاتـذة الجامعات العـربية بـالقاء محـاضرات تتبـين فيها اتجـاهات العرب الجديدة وأساليب تفكيرهم، وتبادل المؤلفات والجرائـد والمجـلات واستخدام المذيـاع لإلقـاء محـاضـرات لتقـريب الأقطار العربية بعضها إلى بعض. وتـأتي بعد ذلـك المرحلـة السياسية وهذه نقطة تتعلق بالظروف الدولية وقد بدأنا نلمس سرعة سير الخطة نحو تحقيق هدف العرب الأسمى بالـوحدة المنشودة.

حكمة الحراكي

حريز، اسعد

الاستاذ اسعد حريز، من معهد الحقوق العربي بدمشق.

الوحدة العـربية لم تعد حلماً صعب التحقيق، بـل أصبحت أمنيـة العـرب ومحـور اجتهـادهم ومقيـاس وطنيتهم في كـل الأقطار العربيـة. وهي فكرة سـامية تسـاعد عـلى انتشارهـا صـلات كثيرة ثقـافية واقتصـادية وقـومية تعيـد إلى أذهـان العرب ذكرى حضـارة طويلـة الأذيال عـريضة الجـاه ملأت الدنيا بالمفاخر، وتركت في كل الميادين امجد الآثار.

فعلى العرب اليوم، وقد خطت الوحدة العـربية خطى واسعـة نحـو النجاح، أن يلتفتـوا إلى ماضيهم المجيـد، فيبنـوا عـلى اساسـه اركـان وحـدة عظيمـة من شروطهـا الابتعـاد عن النعـرات الطائفيـة والاقليميـة والتعلق بـأهـداف القـوميـة الصحيحـة التي تجعل من العـرب في كل مكـان كتلة قـويـة موفورة الكرامة، موحدة الأهداف والأماني.

١٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٧

اسعد حريز

الحياني، توفيق

محافظ مدينة دمشق توفيق الحياني.

لا شك ان الوحـدة العربيـة بمعناهـا السياسي المعـروف هي أمنيـة كـل عـربي مخلص ينبض قلبـه بحب العـرب ويؤمن بمستقبـل العـرب. ولكن أرى أن الـوصـول إلى تحقيق هـذه الأمنية الغالية لا بد له من اتباع كثير من الوسـائل وأهمهـا: توحيد برامج التعليم في مـراحله الثـلاث الابتدائي والثـانوي والجامعي في جميع البلدان والممالك العربية لبعث ثقافة علمية عربية حـديثة شـاملة؛ ورفـع الحـواجـز الجمركيـة بين هـذه البلـدان لتسهيل التبـادل الـزراعي والصنـاعي والتجـاري؛ وتأليف الفرق الرياضية والكشفية في جميـع البلدان العـربية لإقامة مباريات دورية فيما بينها لخلق جيل قوي في أجسامـه قـوي في عقولـه يكون أهـلا لحمـل هـذه الأمـانـة؛ وتشكيـل مؤتمـرات علميـة لتقـريب التشريـع الإداري والاجتمـاعي والقضائي بين هذه الأقطار وتبـادل مختلف البعثات العلمية

والفنية فيما بينها؛ وتنظيم الشعوب العربية تنظيماً عصرياً على أحدث الأساليب. وإني أعتقد تماماً أنه متى ما توفرت جميع هذه العناصر وأصبحت الأفكار العامة لجميع الشعوب الناطقة بالضاد قابلة لهذا المزج ولتكامل الروح القومي لدى جميع الشعوب العربية فإن الوحدة العربية كائنة لا محالة وما من قوة في الأرض مهما عظمت لها أن تقف في سبيل نموها وتمامها.

إن الجغرافيا والتاريخ واللغة والعادات والتقاليد والأخلاق كلها تُجمع على أن هذه الأقاليم العربية واحدة من يوم أن ابدعها مكون الكون الأعظم، وإنها ولا شك ستكون واحدة في يوم قريب إن شاء الله والعاقبة يومئذ للمتقين.

دمشق في ٦ شعبان سنة ١٣٥٧ هجرية الموافق في ١ تشرين الاول سنة ١٩٣٨

توفيق الحياني
محافظة مدينة دمشق الممتازة

الحسني، تاج الدين

فخامة الشيخ تاج الدين الحسني.

اللغة حادثة اجتماعية، تعبر عن حياة مشتركة وصلات دائمة، والشعوب التي تنطق باللسان العربي طبعها جميعاً طابع العبقرية العربية، وتشابهت في فكرها وشعورها، وإذا كانت حظوظها من الثقافة مختلفة اليوم، فإن ثقافة موروثة من اجيال طويلة لا تغمرها ثقافة سنوات معدودة. وفي اعتقادي ان [الشعوب العربي] مدعوة إلى تعهد إرثها الثقافي الكبير والسهر عليه، فهو افضل وسيلة الى تذكيرها بانها أسرة معنوية واحدة، وان اعلم العرب اعرفهم بحق العروبة عليه، فلنتعلم.

اما صلات الشعوب العربية بعضها ببعض، فقد يكون من الخير أن تعقد فيما بينها مواثيق واتفاقات تعزز تضامنها السياسي والاقتصادي الى اقصى حد مستطاع.

ويعجبني الرأي الذي يدعو إلى عقد مؤتمرات دورية لتعزيز الثقافة العربية، تنتقل من قطر إلى قطر، وتُعنى بها الحكومات والجماهير، ويكون لها أثرها المحمود في توجيه الحركة الفكرية وبرامج التعليم إلى وجهة واحدة، او متقاربة، في جميع بلاد العرب.

تاج الدين الحسني

الحكيم، حسن

فخامة السيد حسن الحكيم.

لا جدال بأن الوحدة العربية السياسية هي الهدف الأسمى لكل عامل وطني مخلص يعتز بوطنه وقوميته ويريد أن يكون لأمته أثرها المحمود في عالم الحضارة وصوتها المسموع بين الأمم الحرة. ولكن إذا شئنا أن نواجه الحقائق ونبتعد عن الخيال، يجب أن نعلم أن طريق الوصول لهذه الأمنية الغالية شاق وطويل يحتاج إلى كثير من التمهيد بالطرق الحديثة الحكيمة وإلى كثير من الصبر. ومن وسائل هذا التمهيد في نظري:

١ ـ أن يشيد كل قطر عربي قبل كل شيء بناءه محكماً ويؤسس كيانه على أسس تفيض عليه الحياة وتنفخ في جسمه الروح.

٢ ـ أن يسعى زعماء وقادة هذه الأقطار لإزالة أسباب الخلافات الموروثة التي فتت في عضدهم وذهبت بريحهم.

٣ ـ أن توحد الثقافة بين الأقطار العربية في الأدب والفن وفي غيرهما من مظاهر الحياة توحيداً مستمداً من ماضيها المجيد يكون له طابع خاص يميزها عن غيرها من الأمم وأن تساير حياة العالم الثقافية بصورة عامة.

٤ ـ أن توثق روابط الالفة والإخاء عن طريق التزاور وتبادل الآراء وطريق تبادل المتاجر والمنافع وعقد المؤتمرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

سدد الله خطانا وهدانا سواء السبيل.

دمشق في ١١ شوال سنة ١٣٦٠ الموافق ٨ كانون الثاني ١٩٤٢

حسن الحكيم

الحكيم، يوسف

الاستاذ يوسف الحكيم.

ارى أن الوحدة العربية هي هدف كل عربي لأنها ترفع شأنه بين الأمم وتزيد في قوته؛ ولا تكون الأمة محترمة إلا إذا كانت قوية من جميع الوجوه المادية والأدبية، ولنا في كل يوم من حادثات السياسة العالمية برهان على ذلك.

أرى الوصول الى الوحدة العربية بعيداً بالنسبة إلينا نحن الأحياء، وإن كان مرغوباً فيه ومحبباً الى قلب كل عربي. لذلك هو يستدعي عناية خاصة منفردة ومجتمعة: فالمنفردة يقوم بها كل قطر من الأقطار العربية على حدة وهي تتضمن تنمية فكرة القومية في النشء الجديد والعناية بتعليمه وتهذيبه وترقيته علماً وعقلاً وخلقاً وتغذية ذهنه بالفائدة التي تجنيها الأمة من وحدتها العربية الشاملة. وهذه المهمة تقوم بها الحكومة والطبقة الراقية في الأمة معاً ويضمن نجاحها توحيد برامج التعليم في المدارس القائمة في كل قطر.

أما العناية المجتمعة او المشتركة بين الأقطار العربية جمعاء فتقوم بها نخبة صالحة من الأمة في كل قطر، تسعى بكل ما يمكنها من الوسائل لتبادل الأفكار والزيارات ونشر الأخبار الوافية عن بلاد العرب وتقريب الثقافة من بعضها والإكثار من التبادل التجاري والصناعي. وهذه المهمة تتوجب على الأمة في كل قطر دون أن تلقى على عاتق الحكومات لاختلاف الوضع السياسي في البلدان العربية كما هو معلوم.

٨ أيار سنة ١٩٣٩

يوسف الحكيم
وزير العدلية

الحنبلي، شاكر

شاكر الحنبلي.

اعتقد أن الوحدة العربية بمعناها العلمي غير مقصودة في هذا السؤال، بل المقصود الاتحاد العربي الذي ينبثق عنه إمبراطورية عربية كبرى تضم جميع الأقطار العربية، وهي أمنية كل ناطق بالضاد. اما طرق تحقيق هذه الأمنية فهي عقد مؤتمرات دورية في الحواضر العربية لبحث الوسائل المؤدية لتوحيد الثقافة الأخلاقية والعلمية في جميع الحكومات

العربية. ومتى توحدت الثقافة عند العرب دفعتهم إلى الاتحاد وتكوين الإمبراطورية العربية المنشودة.
في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٤١

شاكر الحنبلي
وزير العدلية سابقاً

الخطيب، بهيج

السيد بهيج الخطيب، وزير الداخلية.

للأمم مثل عليا تنشدها وتذكي بها نار حماسها الوطني. فالوحدة العربية اولى تلك المثل وهي في مقدمة ما ينبغي على كل عربي أن يعنى بها. يزعم البعض أنها مستحيلة التحقيق وفريق يقول إن تنفيذها محفوف بالصعاب والمشاكل، انما أنا فأقول إن الوحدة العربية غير مستحيلة التحقيق وإنها وإن كانت محفوفة بالصعاب شأن غيرها من الشؤون القومية الخطيرة إلا أن التاريخ أثبت عملياً إمكان تحقيقها. وقد مضى ادوار على الأمة العربية شاهدت وحدتها موطدة الأركان قروناً طويلة في العصر القومي الذهبي، ثم انفرط عقد تلك الوحدة وتناثرت أجزاء ذلك الصرح المشمخر بعوامل واسباب عرفها المحيطون بحقائق التاريخ، المتتبعون لنواميس نشوء الأمم وترقيها ولا مجال للإلمام بتلك الظروف والعوامل القهرية التي أفضت الى تفكك عرى تلك الوحدة المنشودة. وإذا اتخذ من الماضي دروس لمعالجة ما يشغل اذهاننا اليوم استطعنا تشييد وحدة على غرار الأمم الحديثة. وأهم ما أراه لتحقيق ذلك، الأمور الآتية:

١ ـ نشر روح العلم والثقافة في البلاد العربية وجعل برامج التعليم متقاربة ما أمكن.

٢ ـ التخفيف من حدة الحواجز وجعل الشغل والاتصال بين البلاد العربية ميسوراً أكثر منه فيما مضى.

٣ ـ الإكثار من المحاضرات والمؤتمرات التي تضرب على وتر الوحدة.

٤ ـ بث روح التساهل بين جميع طبقات الأمة وإذكاء روح قومية تذوب فيها بعض الاعتبارات التي تصعب في الوقت الحاضر تحقيق الوحدة.

٥ ـ الإكثار من الاتفاقات الاقتصادية وتوطيد التضامن المادي بين الأقطار العربية.

٦ ـ السير في تحقيق الوحدة على قاعدة المراحل، فيتاح مثلاً في المستقبل أسس تحالف واتحاد مصالح معينة بين الأقطار العربية المتقاربة في الحضارة والثقافة والمسافة، ثم يعمد بعد أن تثبت التجارب صلاح ذلك الاتحاد الى تشميل بعض مبادئه إلى البلاد العربية الأخرى. وعلى هذا يترك للزمن تكيف روابط الاتحاد والتعاون، وعلى الأمة أن لا تتسرع لفرض أنظمة قبل نضوجها خشية رد الفعل وأثره السيء.

بهيج الخطيب

الخطيب، زكي

الاستاذ زكي الخطيب.
الوحدة العربية.

الوحدة العربية هي غاية وواسطة، هي المثل الأعلى وهي وسيلة النهضة والقوة والحياة للأمة العربية. وإن أعدى ما نخافه عليها من الأعداء أولئك الذين يهذرون القول بأنهم الأوفياء للعروبة وهم إنما يحاربونها في السر والجهر بالعمل لحساب المستعمرين طمعاً بمنافع زائلة أو مناصب آيلة لا محالة إلى الانهيار.

ولكن العروبة، وهي قوة مجتاحة ستجرف صخور الخيانة والجهالة من طريقها التي يعبدها لها العاملون باخلاص وستدك في طريقها جميع الحواجز المصطنعة. كما انها ستكون نبراس السعادة الإنسانية الحقيقية، لأن ما في العروبة من معنى إنساني ونبل وعدل وقوة سجلها أبطال العرب الانسانيون، بكل ما في هذه الكلمة من معنى سام، سوف يغني الانسانية عن النظريات الوهمية المتطرفة التي لم تتوفق لحل المسألة الاجتماعية والاقتصادية في العصر الحاضر.

فعلى العرب أن ينبشوا هذه الحقائق من تاريخهم وأن يوحدوا «المدرسة» و «الثكنة» و «نظام الأسرة»، وأن يصفّوا الأخلاق ويحاربوا «التفرقة» و «الجهل» وعندئذ لا شك انهم بالغون أمنيتهم بالوحدة القومية التي لا حياة لكل قطر لوحده بدونها، لما تحتاجه كل أمة من القوى المادية والمعنوية لحفظ كيانها بين سائر الأمم والأقوام القوية المتحالفة المتضامنة.

دمشق في ١٨ جمادى الآخرة ١٣٥٦ الموافق ٢٥ آب ١٩٣٧

امين سر الجبهة الوطنية المتحدة
زكي الخطيب
محامي

الخطيب، زكي

الاستاذ زكي الخطيب، وزير العدلية.

الوحدة العربية او العروبة: تاريخ وحضارة، ومفاخر قومية، وعقيدة وطنية، بها القوة والخلود وبدونها الوهن والفناء.

وإنها لم تكن شعراً أو حلماً، إلا لأننا هكذا أردناها أن تكون. فإذا صممنا العزيمة على أن تكون حقيقة لا ريب فيها فما علينا إلا أن نؤمن بها أصدق الايمان. لقد أصاب العروبة الانحلال والتفسخ ومضت القرون الطوال وهي المريض الذي أثخنه خصومه المتلبسون بلباس الأصدقاء بالجراح الدائمة النزيف، لولا حيوية منّ الله بها على العروبة الحاضرة لكانت المصائب التي نزلت بأمتنا كافية لأن يندثر آخر اثر للعرب في هذا الكون.

ما العمل لبلوغ هذه الغاية القومية؟

لقد بحث الباحثون في الطرق والأساليب، فارتأى البعض الابقاء على الاستقلال الداخلي لكل قطر او إقليم على أن يكون الإتحاد الخطوة التمهيدية للوحدة المنشودة.

والبعض الآخر قنع بالتودد والتقارب البسيطين. ووضعت شتى الاقتراحات على بساط البحث من النواحي الثقافية والاقتصادية والسياسية وكلها صحيحة سواء أكانت بين قطرين عربيين أو أكثر من قطرين او بين جميع الأقطار العربية.

ولكن كل ما قيل وما سيقال وهم وزيف وشماتة واستهزاء بالتاريخ والمقدسات القومية اذا بقي في حيز القول ولم يقترن بالارادة والعزيمة.

فهل أردنا حقيقة أن ننصر العروبة وبالنتيجة أن ننصر هذه

الاقاليم العربية المبعثرة؟وهل نحن مستعدون لدفع الثمن؟ أنا مؤمن بأن العروبة ستنتصر. أفلا يجدر بنا أن نحرص على أن نكون حملة لواء النصر أو الممهدين له على الأقل.
دمشق في ١٩٤٢/٢/٦.

زكي الخطيب

الخطيب، يوسف

الاستاذ يوسف بك الخطيب.
أنا ادين بالديمقراطية وبالوحدة العربية وأعتقد بأن لا حياة للعرب إلا إذا أصبحت العربية ديانة لهم يغارون عليها في جميع اقطارهم كما يغارون على القرآن الكريم والإنجيل العظيم، ولكن أعتقد في الوقت نفسه بأن علتنا الكبرى اخلاقية ولا سبيل لتحقيق المثال الأعلى إلا بتقويم اخلاقنا الاجتماعية والسياسية.
١٩٤٠/٢/٢٦

يوسف الخطيب

الخوري، فارس

السيد فارس الخوري، رئيس المجلس النيابي.
الوحدة العربية أمر طبيعي لا بد منه إذ إنه ليس في الدنيا شعب واحد إلا ويكوّن وحدة سياسية. وإذا فرقت أجزاءه الظروف القاهرة والقوة الغالبة فهو يميل أبداً الى الوحدة والإنضمام. هذا الشعب الجرماني عاد الى الوحدة بعد التفريق ومثله الشعب الإيطالي، وسائر الشعوب التي فرقتها مطامع القوة عادت فوحدتها نهضة الشعب. إن اللغة العربية والثقافة المتصلة بهذه اللغة قد وحدت جميع العناصر التي تعيش في بلاد اللغة العربية، فتركت هذه الأقوام انتماءها الأصلي ولم تعد تعرف لنفسها قومية الا القومية العربية. فلا بد أن تتحد هذه الأقاليم وتؤلف كياناً واحداً حالما ترتفع عنه الأثقال النازلة به من جراء المطامع الاستعمارية. ولا ريب أن يقظة الشعب في جميع الكور والأقاليم والأقطار هي الكفيلة بإبلاغ العرب هذه الأمنية الغالية.
١٩٣٧/٨/٢٤

فارس الخوري

الخوري، فارس

السيد فارس الخوري، رئيس المجلس النيابي.
[اتحاد سوريا والعراق]
نشأت هذه الفكرة في صيف سنة ١٩٣١، وكنت أنئذ في باريس وأول من فاتحني بها الامير شكيب أرسلان بكتاب بعث به اليّ من لوزان فأجبته بالموافقة. ثم وصل الملك فيصل الى باريس وبحثنا بهذا الموضوع مقدرين الفوائد العظيمة للقطرين الشقيقين خاصة وللأقطار العربية عامة من هذا الاتحاد المبارك. ولكن المساعي التي بذلت في ذلك الحين لاخراج هذه الفكرة الصالحة الى حيز العمل والتحقيق صادفت من العقبات والعوائق ما جعلها عقيمة في ذلك الوقت، وإنما تركت في النفوس اثراً طيباً أخذ ينمو مع الأيام ويقوى بالأحداث العالمية وبتطور القواعد التي تبنى عليها قوى الدول والشعوب. وأمامنا مصير الشعوب الضعيفة والأمم المجزاة ينبه الغافلين ويحذرهم من الانهيار ما لم يوحدوا قواهم ويلموا شعثهم ويؤلفوا دولة كبيرة جديرة بالحياة وقديرة على الصمود في وجه الطامعين.
سوريا والعراق قطران شقيقان متجانسان في العنصر والثقافة والعادات والأخلاق والأهداف وراغبان بإنشاء اواصر الاتحاد الوثيقة بينهما، ولولا الحوائل الأجنبية لكانا حققا هذه الرغبة عاجلاً في ظل عرش واحد وهذا ما يصبوان اليه ويطالبان به ويأملان أن يتغلبا على العوارض القائمة في هذا الطريق. فلا بد من بلوغ هذه الغاية عاجلاً او آجلاً. وإذا تأخر الاتحاد بحكومة واحدة وتاج واحد فلا يتأخر توثيق الصلات بإزالة الحواجز الاقتصادية وتوحيد الثقافة والدفاع الحلفي وكل آت قريب.
١٩٣٩/٤/٢٩

فارس الخوري

دمشقية، جوليا

الكاتبة والاديبة الست جوليا دمشقية.
ولو اني أنتمي لفكرة الوحدة الإنسانية الشاملة في السياسة والأخلاق والدين، لا ارى مندوحة من توثيق عرى المودة والإخاء بين أفراد الناطقين بالضاد في جميع الأقطار العربية أولاً. وهذا مع الأسف لا يمكن تحقيقه إلا إذا كانت الخطوة الأولى في هذا السبيل توحيد برامج التعليم وتربية الشبيبة والنشء الجديد تربية متينة علمانية موحدة.
كما اني أتمنى النجاح للأستاذ الخردجي في مهمته النبيلة وغايته المنشودة من استفتاء أهل الادب في الوحدة العربية. أتمنى عليه أن يرفق عمله هذا بالدعوة الى الوحدة الثقافية التي هي الأساس المتين لكل أمة تريد أن تحيا، ولا حياة لأمة قد انقسمت على ذاتها.

جوليا دمشقية

رباط، ادمون

إدمون رباط، نائب حلب.
ليس هنالك من أمة سورية أو لبنانية او عراقية، بل هنالك أمة عربية خلقها النبي العربي محمد وكونها التاريخ المشترك وصقلتها الملمات الواحدة وثقفتها لغتها الحية وشدت عراها المصالح المتشابكة.
كانت أمم الغرب منذ عهد قريب تنكر على هذه الأمة حتى اسمها، أما اليوم فقد أصبحت تخشاها وتحاول خطب ودها وترى ما لأمانيها الحالية من خطورة على إتجاه السياسة العالمية.
الأمة العربية تريد الحياة ولا حياة لها إلا بالاستقلال والوحدة.
كانت سوريا ولا تزال دماغ هذا العالم العربي ومصدر قوته العاملة. والتاريخ أكبر شاهد على أن البلاد العربية لم تدرك قط وحدتها وسيادتها إلا عندما جمعت الشام شتاتها تحت لواء بني أمية. ويناقض ذلك ما عرفته العروبة من الضعف والتقلص في عصر العباسيين والشعوبيين.
السعي في تحرير سوريا فرض واجب على كل عربي: إذ إن قضية سوريا قضية البلاد العربية كافة وعزها ضمانة

كيانها.

لا وحدة عربية إلا بسوريا ولا حياة لسوريا الا بالعروبة.

٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

نائب حلب
ادمون رباط

زريق، قسطنطين

الدكتور قسطنطين زريق.

الوحدة العربية (أو الخطوة السابقة: الاتحاد العربي) ترمي الى جمع شمل العرب في ظل دولة مستقلة متحدة متحضرة. وهي بذلك تكون الأساس الأول لبناء القومية العربية بمعناها الواسع الصحيح. وهذه القومية العربية هي بدورها السبيل الوحيد لتحقيق القابليات العظيمة التي تزخر بها الأمة العربية والقوى الجسدية والعقلية والروحية التي تنطوي فيها. وبالتالي لتمكين هذه الأمة من تأدية رسالتها الخاصة بها، للإنسانية وللحضارة العالمية.

فالحركة القومية هي إذن في النهاية حركة بعث لقوى الامة العربية، وما الاستقلال والوحدة إلا السبل لتحقيق هذه الغاية. ولكي تنجح هذه الحركة القومية يجب أن تكون صريحة الهدف مستقيمة الطريق، اي أن تكون:

١ ـ علمانية بكل ما في هذه الكلمة من معنى، ودون مداهنة أو مداجاة.

٢ ـ انقلابية تسعى الى اصلاح الأوضاع الاجتماعية الفاسدة بعزم وإقدام.

٣ ـ تنظيمية تعمل على تنظيم قوى الشعب وتوجيهها الى الأهداف الصحيحة. وبديهي انها لا تستطيع أن تبلغ هذه الغاية ما لم تكن هي نفسها منظمة ومستندة الى قوة شعبية حيّة تديرها، وتضبطها زعامة مخلصة واعية جريئة تسبق الأحداث، بل تخلقها وتسيطر عليها.

في ٤ شباط ١٩٤١

قسطنطين زريق

زين الدين، فريد

الدكتور فريد زين الدين.

الوحدة العربية حقيقة ناشئة عن وحدة الثقافة والتاريخ وترابط المصالح العامة وتواصل ديار العرب. أما الإرادة العامة لإخراج الوحدة من حيز الرغبة عند العرب الى حيز الواقع فإرادة تتكامل يوماً عن يوم وتتجلى بأشكال متنوعة في كل جزء من أجزاء الوطن العربي وتبدو من خلال سعي الساعين وجهد الجاهدين في سبيل تحقيق أماني العرب القومية. وأما العوامل السياسية، خارجية كانت أم داخلية، التي تعيق ظهور هذه الوحدة وحدوثها في كيان قومي عربي سياسي موحد فهي عوامل فعالة الا انها ليست دائمة فلا بد من التغلب عليها عاجلاً او آجلاً. وأما الحركة القومية العربية التي نشعر بها في كل جزء من الوطن العربي فهي حركة بعث وتحرر تستهوي جماهير الأمة العربية وسيرها وتستحث فتية العرب على تكوين هيئات منظمة تحصر قوى الجماهير وتوجهها الى تحقيق الكيان القومي العربي المنشود الذي يضم جميع أجزاء وطننا العربي ويقيم مجتمعنا على أساس العدل وتقديم مصلحة الجماعة العربية على كل مصلحة وغاية.

٢٠ كانون الاول سنة ١٩٤٠

فريد زين الدين
دكتور في الحقوق

السمان، عادل

الدكتور السيد عادل السمان.

لا تقوم الوحدة العربية إلا على سواعد شباب المستقبل وذلك ببث الدعاية لعقد مؤتمرات عامة بين شباب العرب في جميع انحاء البلاد العربية. وهؤلاء الشباب ينشرون دعايتهم في بلادهم ويجتمعون في السنة مرة واحدة ليقدموا ما آلت إليه جهودهم، ولا أظن بعد ردح من الزمن إلا أن الروح تصبح جاهزة لتتقمص الجسم، فالروح هي الوحدة والجسم البلاد العربية.

عادل السمان

شامية، توفيق

السيد توفيق شامية.

نشأت فكرة القومية العربية قبل الحرب الماضية وانضم تحت لوائها المخلصون من أبناء العروبة في العهد العثماني فكان جزاء أكثرهم الإعدام والنفي والتشريد، ولكن جذوة هذه القومية لم تخمد في نفوس من بقي من أبنائها. وحسب العرب أن هذه الأمنية دانية القطوف بعد مؤتمر السلم، فإذا بالأطماع الأجنبية تقتسم البلاد العربية وتقتطعها لمصالحها بأسماء جديدة كالانتداب والحماية والمعاهدات. وبقيت فكرة الوحدة العربية أملاً بارقاً في افق بعيد وهدفاً أسمى يجول في عالم الخيال. وعادت النهضة العربية الى الميدان وتناولت أقلام الكتاب موضوع الوحدة وتبارت القرائح في مضماره، فتخيل البعض امبراطورية عربية مشيدة الاركان مبسوطة الرواق في جميع البلاد الناطقة بالضاد فاستهوى هذا الأمل أفئدة القوم. وهل هنالك أجمل من هذا الحلم الذهبي لو كان تحقيقه ممكناً؟

أما الآن وقد نعمت الأقطار العربية المنفصلة عن الامبراطورية العثمانية باستقلال صحيح وكيان سياسي معترف به من جميع الدول العظمى، فقد خرج البحث من عالم الخيال غير المحدود الى دائرة الحقيقة المحدودة، فكان لرؤساء حكومات الدول العربية التي اجتمعت في الاسكندرية نظرة عملية في الأمر وظهر أن الوحدة المقامة غير ممكنة، كما ان الاتحاد المعروف باسم «فيديراسيون» متعذر الآن لأن من شروطه أن تجتمع سيادة الدول المشتركة فيه وتمثيلها الخارجي وقوى دفاعها في مركز واحد، وهذا لا ترضى به هذه الدول المستقلة، فأجمع الراي على تأليف الجامعة العربية وهو الراي الصائب الناتج عن حكمة وسداد. وهي الخطوة الأولى في سبيل تحقيق أماني العرب، خطوة لها أهمية كبرى تتزايد مع الزمان إذا وجدت استعداداً حسناً لدى الدول العربية وشعوبها.

نرجو لنمو هذه الفكرة واستفادة العرب منها ان تتضافر قوى الشعب في هذه الدول على حفظ استقلال كل منها وتقوية

مواردها الاقتصادية ونشر ثقافة ترتكز على اعلاء شأن اللغة العربية ودراسة تاريخ العرب ومعرفة امجادهم، وأن تسلم هذه الحركة المباركة من التأثر بطابع ديني خاص، وأن لا يمزج فيها بين القومية العربية والدين، وأن تتمكن المرأة العربية من الاشتراك في هذه النهضة العربية ولا تبقى تحت ضغط التقاليد التي لا يقرها الدين، وبذلك يحتفظ كل قطر عربي باستقلاله ويكون من جامعة الامم العربية جبهة قوية موحدة تقف دون اطماع الغرب في مذاكرات الصلح القادمة، وتحفظ لكل دولة عربية حقوقها واستقلالها. وإن لم يكن للجامعة العربية من أثر الا ايجاد هذه الجبهة الموحدة لكفى بذلك فخراً للعرب وتحقيقاً لامانيهم.

دمشق ٨ تشرين الثاني ١٩٤٤

توفيق شامية

شريتح، عبد القادر

نائب اللاذقية عبد القادر شريتح.

الوحدة العربية أمر طبيعي وهي امنية كل عربي مخلص. ولم تعد هذه الفكرة خيالية كما يتوهم البعض، فلولا القوى الأجنبية النازلة في أكثر الأقطار العربية لتم لهذه الأمة ما تصبو اليه من وحدة وعز. فعلى شباب العرب الناهض الجد والإقدام لتذليل كل عقبة في سبيل إزالة هذه الأوضاع الشاذة والوصول الى الغاية المنشودة، والله الموفق.

١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

نائب اللاذقية
عبد القادر شريتح

الشمعة، سامي

الاستاذ سامي الشمعة.

الوحدة العربية متوطدة في الأرواح وفي النفوس وفي المبادىء وهي مؤسسة منذ عصور على اللغة والخلق والنفسية. ونحن إذا سعينا الى تحقيق الوحدة العربية الآن فإنما نسعى اليها في إزالة الحدود المصطنعة التي وضعتها القوى بين الشعب العربي الواحد وقسمته الى اجزاء.

وهذه المساعي مهما طال عليها الزمن لا بد أن تؤدي الى النجاح لأن كل شيء من الشعب العربي يساعد على تحقيقها. وأعتقد أن السبيل الوحيد لتحقيق هذه الوحدة بسرعة هو العمل على إضعاف السياسة القومية الاقليمية التي ظهرت في بعض البلاد العربية.

٨ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦

سامي الشمعة
جريدة «القبس» الغراء

الشهابي، مصطفى

محافظ مدينة حلب الامير مصطفى الشهابي.

من المعلوم أن الوحدة السياسية شيء والاتحاد السياسي شيء آخر. فانا اتمنى من كل جوارحي أن توجد الوحدة السياسية في الأقطار العربية، ولكنني لا اعتقد أن هذه الأمنية الغالية ممكنة التحقيق في أيام الناس هذه، ذلك أن كل قطر عربي يريد أن يحتفظ بأوضاعه السياسية الملائمة له.

اما إيجاد محالفات سياسية بل اتحاد سياسي بين الدول العربية فهو الغاية التي يمكن بلوغها عاجلاً او آجلاً. وهذه الغاية هي الهدف الذي يجب أن نسعى اليه بشتى الوسائل كإيجاد اتفاقات ثقافية واقتصادية ومحالفات دفاعية. ويدخل في هذه الأبواب توحيد مناهج التعليم ورفع المكوس أي إزالتها وتوحيد بعض مصالح الدولة الكبرى مما يطول البحث فيه.

٦ آب سنة ١٩٣٨

محافظ حلب
مصطفى الشهابي

شهبندر، عبد الرحمن

الدكتور عبد الرحمن شهبندر.

إن المتتبع للقضية العربية منذ انبثاق فجرها، في أوائل القرن الحاضر الى اليوم، يراها تسير الى الأمام بقدم ثابتة ونمو مستمر؛ وهذا التقدم من اكبر الدلائل على الحياة، على أنه قد يلوح في بعض الأحيان بطيئاً الى درجة تستوقف النظر. فما هي أسباب هذا البطء يا ترى؟ هي أسباب داخلية وخارجية، داخلية من نقص التربية السياسية في العرب وضعف تدريبهم على الأساليب الحديثة واشتغال حكوماتهم بما لا مفر منه من معالجة الحاجات المحلية والأحداث الاقليمية، وخارجية من اصطدام مصالح الغربيين التوسعية بالعالم العربي وإقامتها العقبات في سبيل تفاهمه وجمع كلمته. اذن فالعلاج الشافي هو التنظيم باوسع معانيه للحصول على القوة ومتى تمت هذه القوة احترمها الغرب وسعى لاستمالتها اليه والاتفاق معها.

القاهرة في ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٣٧

عبد الرحمن شهبندر

لقد صدق الشهبندر
١٩٣٩/٦/١٥
[امضاء غير واضح]

صراف، احمد حامد

الاستاذ الكبير احمد حامد صراف.

يقول أناس ان الوحدة العربية وهم وخيال.

ويقول الآخرون إنها من تخيلات الشعراء.

ويقول المتشائمون إنها ضرب من الاحالة (المحال).

وانا اقول إن الوحدة العربية صائرة وإن هذا الخيال الجميل سيكون حقيقة يوماً ما.

ولا تحقق الوحدة العربية إلا بتحقيق امرين مهمين:

١ ـ ان تكون مناهج التدريس في جميع الاقطار العربية موحدة.

٢ ـ ان تكون البلاد العربية «علمانية».

دمشق في ١٠ كانون الاول سنة ١٩٣٨

احمد حامد صراف

العايش، محمد

السيد محمد العايش.

لقد اثبتت الظروف الأخيرة على أن مقام الأمم يرتكز على

الكيان الخاص لكل منها. فالوحدة العربية تؤمن طبعاً للعرب قاطبة الكيان المطلوب والمنعة اللازمة لإشغال المكان اللائق بين الامم سيما وان بهذه الوحدة تتحقق السيادة القائمة على الإنعاش الاقتصادي الذي هو الدعامة الأولى للسياسة، وبها ايضا تتسع افاق العمل وتؤمن الوحدة الاقتصادية التي تستهدف حفظ ثروة البلاد وإنماءها عن طريق الإصلاح الزراعي الواسع وزيادة الانتاج وتنظيم التجارة وانعاش الصناعة في مناطق واسعة ذات خصائص مختلفة تتمم بعضها البعض.

وللوصول الى هذه الغاية ينبغي:

اولا - توحيد الثقافة وبرامج التعليم في الأقطار العربية وتبادل البعثات العلمية والاقتصادية بين أبنائها واحداث مؤسسات تعليمية مشتركة.

ثانيا - تطبيق نظام موحد للسياسة والاقتصاد وتبادل التجارة بين مختلف الأقطار العربية من جهة وبين البلاد الخارجية من جهة ثانية.

هذا وإن برنامج الانعاش الاقتصادي والزراعي الذي يجب السير عليه لتحقيق الفكرة السامية التي نحن بصددها يرتكز على:

١ - تنظيم طرق الاستثمار الزراعي وتوجيه المزارعين للعمل المشترك المثمر عن طريق الشركات وايجاد مؤسسات الاختبار العلمية للإرشاد والتعليم.

٢ - درس الاستفادة من المياه وتوسيع الأراضي المروية وذلك بتطبيق مشاريع واسعة للري تساعد على تأمين مواسم مختلف المزروعات وتلافي شح الأمطار في بعض السنين.

٣ - العناية بالمواشي واصلاح العروق المحلية بالاصطفاء والتهجين وذلك بتأسيس مراكز خاصة للتجارب والإصلاح وتنظيم المعارض والأسواق.

٤ - تنشيط التوسع بزراعة النباتات الصناعية تأميناً للمواد الأولية للصناعات المحلية والتصدير والمزروعات الغذائية التي يجب أن تفيض عن حاجة البلاد وتفتح باباً للتصدير كالرز والقطن والشوندر السكري والكتان، الخ. هذا من الناحية الزراعية، أما من الناحيتين الصناعية والتجارية فيجب العمل ضمن الخطوط الرئيسية الآتية:

١ - توسيع الصناعات وتنشيط أربابها على الإكثار من المعامل الحديثة على اختلاف انواعها وتقوية الشركات الصناعية.

٢ - تنظيم التجارة وايجاد اسواق لمنتوجات البلاد من صناعية وتجارية.

٣ - وضع تشريع جمركي ومراقبة الاسواق الخارجية والسهر على حفظ التوازن الاقتصادي في البلاد.

٤ - حماية المنتج وحفظ الأسعار من المضاربات الخارجية.

٥ - إيجاد تشريع لتنظيم الوضع التجاري في الداخل.

٦ - توسيع أعمال الغرف التجارية والصناعية والزراعية.

هذا ولا يتسع المجال هنا للإفاضة بتفصيلات تطبيق الخطوط الموضحة اعلاه والتي هي عنوان لدروس واسعة تحتاج كل منها لابحاث واسعة خاصة.

دمشق في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٤٢

محمد العايش

العباس، منير

السيد منير العباس، وزير الأشغال العامة.

الوحدة العربية هي الشعور المشترك بين الشعوب الناطقة بالضاد بالماضي المشترك والمستقبل المشترك والاحتياجات المشتركة سواء أكانت هذه الاحتياجات اقتصادية او سياسية أو اجتماعية. وإذا كان الوطن كما يقول رينان:

«هو الرغبة بالحياة المشتركة»، فإن تحقيق الوطن العربي هو تحقيق رغبات الشعوب العربية بإقامة حياة مشتركة واحدة في غاياتها العامة. إن جغرافية الاقاليم التي تقطنها الشعوب العربية تساعد هذه الشعوب إلى حد كبير في نقل أمانيها من حيز التمني الى حيز الإيجاد. فإذا ما القينا نظرة على هذه الجغرافية رأينا أن مجموعتها تؤلف كلاً متساند الأجزاء لا تؤمن حياة جزء من أجزائه في الميدان الاقتصادي أو في الميدان السياسي الا بتسانده مع الأجزاء الأخرى. وقد دلت الحرب الحاضرة وما نجم عنها من مشاكل اقتصادية وسياسية وعسكرية على حقيقة هذه النظرية. فالوحدة العربية إذن هي حقيقة في طبيعة الأشياء وحقيقة في طبيعة ماضي العرب، ولكنها لا تزال أمنية بالنسبة لحاضرهم ومستقبلهم. أما وسائل تحقيق هذه الوحدة فخاضعة، من حيث الاحداث، الى مؤثرات تختلف حسب الزمان والمكان ومن حيث المبادىء التي تقود الشعوب الى ايجاد وحدتها فهي خاضعة الى عوامل التطور القومي العام الذي يسير بالشعوب الناهضة الى الامام. وأهم هذه المبادىء التي تقود الشعوب الى وحدتها هي:

١ - استكمال عناصر النضوج السياسي والوعي القومي لكل قطر من اقطار العرب حتى يصبح كل جزء من أجزاء الجسم العربي جزءاً قوياً قادراً على الحياة.

٢ - توحيد الثقافة في جميع الأقطار العربية ليتكون تفكير عربي واحد متجانس الأهداف والغايات.

٣ - تشكيل مجموعة اقتصادية عربية واحدة تتعاون في سبيل تحقيق الرخاء الاقتصادي والاستقلال الاقتصادي واستثمار الموارد الطبيعية في البلاد العربية.

منير العباس

عبد الرزاق، محمد

الاستاذ محمد عبد الرزاق، نائب طرطوس.

الوحدة العربية هي أمنية العرب الغالية ولا حياة للأمة العربية بدونها. ولتحقيقها يجب على زعمائها أن يوالوا عقد المؤتمرات في كل قطر من أقطارها ويجب أيضا على شباب العرب أن يبشروا بهذه الفكرة النبيلة كي تصبح عقيدة راسخة في نفوسها. واعتقد أن تكون هذه الوحدة على شكل الولايات المتحدة أي يحتفظ كل قطر بجنسيته وطابعه ومشخصاته الداخلية، وعند ذلك، الزمن كفيل بأن يمهد لهذه الوحدة جميع الطرق بإزالة الفوارق السياسية بين ابنائها.

٩ كانون الاول ١٩٣٨

محمد عبد الرزاق
نائب طرطوس

العجلوني، محمد علي

السيد محمد علي العجلوني.

أنا مؤمن جد الإيمان بالوحدة العربية الشاملة، وإن لم تتحقق في القريب العاجل فلا ريب بتحقيقها مستقبلا.

واعتقد بان القضاء على النزعات الفرعونية والفينيقية والشعوبية هو اكبر ركن في هذا البناء الشامخ. وأما شباب العرب فهم العدة في الحاضر والمستقبل.

عاليه ١٤/٩/١٩٣٧

القائد

محمد علي العجلوني

عجمي، ماري

الكاتبة الاديبة ماري عجمي.

تتحقق الوحدة العربية يوم يريد العرب ذلك، وهم اليوم يحاولون أن يريدوا.

ولتحقيق هذه الأمنية شروط يعرفها الساسة واكثرهم من طبقة، فوق العامة، ولكنهم يتجاهلونها ما دام تجاهلها في مصلحتهم الخاصة، قانعين الآن بالتظاهر مصفقين للوحدة في حلبة المتمنين، هاتفين لها بسباق الحالمين.

يكفي إلقاء نظرة واحدة على ما كانت عليه كل دولة كبرى من الانقسام وما صارت اليه بعد الاتحاد.

هي تلك الشروط المضمرة التي أيدت وحدتها. فهل دار بخلدك شيء من هذه الشروط قبل التظاهر والهتاف؟

في ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٤١

ماري عجمي

العظم، حقي

السيد حقي العظم، رئيس الحكومة السورية السابق.

إني كنت من جملة الذين اشتغلوا لإنهاض العرب في سنتي ١٩٠٩ و ١٩١٠ و ١٩١١. وقد اشتركت في تأسيس جمعية اللامركزية في سنة ١٩١٢. وأعمال هذه الجمعية ومراميها معلومة لدى الجميع. واستقلال العرب كان امراً سهلاً لو بقيت الدولة العثمانية في خريطة العالم السياسية. وذلك لاجتماع الأقطار العربية كلها تحت علم واحد حينذاك دون أن تكون مبعثرة مجزاة تحت رايات متعددة وأهواء مختلفة كما هي عليه اليوم. أجل، إن هذا التجزؤ لن يكون مانعاً لوحدتها واستقلالها في المستقبل. ولكن قد يستلزم لذلك زمناً طويلاً بسبب العقبات التي تعترضها. واعتقد أن اقرب الطرق الموصلة إلى الاستقلال العربي والاحتفاظ به هو الانضمام الى مصر الدولة العربية الكبيرة الواقعة في قلب العالم العربي والمتوفرة فيها جميع الوسائل التي تؤدي الى جمع شمل الناطقين بالضاد تحت راية واحدة. على أن هذا أيضاً أمامه عقبات يحتاج تذليلها الى جهود جبارة أهمها سوريا الجنوبية التي جعلتها السياسة وطناً قومياً لليهود. وبالرغم من كل هذه الصعوبات فإن العرب سيتوحدون يوماً ما ويستقلون ويؤلفون هيئة اجتماعية سياسية عظيمة. ولا يخفى أن السنين لا تعد في أعمار الدول والأمم بل التي تحسب هي الاحقاب والقرون والعصور وعلى الله الاتكال في جميع الأعمال.

دمشق في ٢٩/٨/١٩٣٧

حقي العظم

عقيلي، عبد القادر

الدكتور عبد القادر عقيلي.

إن الوحدة العربية لا يمكن أن تذهب عن فكر كل عربي، وهذه المؤتمرات التي تعقد كل سنة في بلد من بلاد الشرق العربي هي لهذه الغاية أي لنضوج فكرة الوحدة التي هي مطمح كل عربي. وإنني لمتفائل جداً في اقتطاف ثمرات الجهود المبذولة من قبل الناهضين والقائمين بهذا المشروع الذي يكلل نجاحهم ويأتي على البلاد العربية بخير عميم.

١٨ ايلول سنة ١٩٣٩

عبد القادر عقيلي
طبيب عسكري
حلب

العيسمي، يوسف

السيد يوسف العيسمي.

الوحدة العربية هي تاج الفخر يكلل هام كل عربي مخلص وهي مائلة للتحقيق بإذن الله. فعليه يجب أن يعطى في كل يوم برهاناً جديداً ساطعاً على إيجادها وتحقيقها، لأن التراجع عنها اصبح عاراً على العرب مثل ما كان تنفيذها فخراً لهم.

١٦ ايلول سنة ١٩٣٧

يوسف العيسمي

الغزي، سعيد

الاستاذ سعيد الغزي، وزير العدلية سابقاً.

لا حياة لأمة ما إلا إذا تكاملت فيها المقومات التاريخية والعلمية والمادية للاستقلال، وكانت أهلاً لحفظ هذا الاستقلال والتضحية في سبيل المحافظة عليه.

لذلك أرى لزاماً على كل عربي أن يضع نصب عينيه غاية سامية هي الوحدة العربية التي تضمن للعرب حياة استقلال حرة، وتؤهلهم للدفاع عن عروبتهم واستقلالهم. ولأجل الوصول الى هذه الغاية أرى ان الواجب يقضي على الدول العربية المتحابة ان تبذل جهدها لتوحيد الثقافة، وإزالة الحواجز والفواصل، وتأمين سبل التعارف، والتقريب بين التشريع النافذ، وأن توجد في نفوس أبنائها فكرة الاتحاد ثم الوحدة ليكون لنا كياناً واحداً، نعيش في ظله، ونفديه بالغالي والنفيس، ونجعل أرواحنا وقفاً في سبيل حفظه. والله الموفق للصواب.

٣٠/٨/١٩٣٧ الموافق ١٩ جمادى الثانية سنة ١٣٥٦

سعيد الغزي

الكيالي، عبد الرحمن

الدكتور عبد الرحمن الكيالي، وزير المعارف والعدلية.

«الوحدة العربية» ما هي هذه الوحدة وما حدودها والمقصود منها؟

إن مفهومها كما يبحث عنه صاحب الرحلة يختلف بين احرار الناطقين بالضاد الساعين لتحقيق ما في أذهانهم من غايات وعقائد منبعثة عن حب للاستقلال، والمجد والحرية. ومهما تكن حدود الوحدة، ومهما تكن مقوماتها، وأساليب الوصول اليها فالعرب البالغين من النفوس ثمانين مليوناً، وهم في أهم مركز بين القارات الثلاث، وفي أهم بقاع الأرض من حيث الاقليم، والتربة، والتجارة، والمواصلات يجب أن يتبوأوا مكانتهم وأن يستعيدوا مجدهم وأن يؤدوا رسالتهم الى العالم والعلم كما اداها آباؤهم.

إن وحدة العناصر، ووحدة الاقوام، ووحدة الدول، ووحدة أفراد الأمة الواحدة (مع تعدد شعوبها واقطارها) لا تتم إلا بفعل الحياة، والضرورة الطبيعية، وعامل الحاجة ولزوم الدفاع. والشعور الحافز لها ينبعث من هذه العوامل وينبعث معها عقيدة تستند على حب الحياة مع الحرية والاستقلال والعزة. ومتى كان هذا الشعور عاماً بين الأفراد وألزمته الضرورات المذكورة وادركه القادة والزعماء، وجدت الأساليب الآيلة للغاية وحصلت الوحدة المطلوبة باشكالها المختلفة التي هي نوع من التطور.

وبعدما ذكرنا المركز الذي تحتله الأمة العربية وبيّنا الضرورات بحد ذاتها أصبح من الحق الواقعي أن لا يختلف العرب في تقرير مصيرهم. وما كان من فعل الحروب المتوالية قديماً وما كان من آثار الأخطاء الصادرة عن الجهل وانحلال العصبية، وقبول سيادة الأعاجم وإهمال العائلة، والتمسك بالتقاليد البالية يجب القضاء عليه والتمشي مع الزمن، وبالأساليب التي مكنت المستعمرين من السطو على بلادنا والوقوف [ضدهم]، لخلاصنا. وإذا كان القدر شاء أن يتفق كل قطر بمفرده لفك القيود والخلاص من براثن الجهل والاستعمار، فوحدة العقيدة بما يجب ان يكون عليه العرب بعد خلاصهم يحدوا بنا جميعا الى التعاون، والى تبادل الرأي، والى توحيد الثقافة وإلى عقد معاهدات الدفاع، لتكوّن لنا جبهة واحدة متراصة ضد كل من يريد بنا سوءاً ونكون يداً واحدة لإنشاء ما يقتضى لنا من مدنية، وعمران، ودولة، وكيان. وعليه فالعرب عليهم أن يؤيدوا هذه القضية وكل فرد من ابنائهم يجب أن يبشر بها ويعمل في سبيلها والأمور متى وجدت لها الإرادة ومشى معها الصبر والثبات وخدمها العلم والراي انتهت بالنجاح.

دمشق في ١٠ آب ١٩٣٧

عبد الرحمن الكيالي

قندلفت، اليس

المربية الكبيرة، اليس قندلفت.

إذا شئت ان تشعر ان الوحدة العربية أمر طبيعي لا بد منه هاجر او ادخل الجامعات التي تجمع أبناء الأقطار العربية المختلفة حيث تجد الأمور والعوامل المشتركة بينك وبين أخيك العراقي أو المصري او اللبناني أو الفلسطيني كثيرة عديدة، ربما زادت أحياناً على ما يوجد بينك وبين ابن عمك أو أخيك من الروابط والمشاعر المشتركة. وأرى أن تعالج بوضوح الوحدة العربية بطريقة طبيعية ايضاً. ولا نكثر من الجدل البيزنطي بل نهيء الظروف والعوامل التي تقويها ونبتعد عن كل ما قد يضعفها فتنمو نمواً طبيعياً مطرداً وشريفاً.

وللإنسانيين الذين يخافون أن تقف الوحدة العربية في وجه شعورهم الإنساني العالمي أقول: إن إتمام الوحدة العربية بذاته ما هو الا حلقة في اتمام الوحدة الإنسانية. ونسبة شعور احدنا بعربيته إلى شعوره بإنسانيته كنسبة شعوره بفرديته وشخصيته الى شعوره بقوميته وجنسيته.

وهذه لا تمنع تلك بل بالعكس قد تقويها وتثبتها.

بيروت ٢ آب ١٩٣٧

اليس قندلفت

المأمون، سيف الدين

الدكتور سيف الدين المأمون، دكتور في الحقوق.

إنني من المعتقدين أن الوحدة العربية كائنة لا محالة لأن كل قرائن الأحوال تبشر بها وتدلل على ضرورتها وتظهر ميزاتها. هذا فضلاً عن أن السياسة الدولية الخارجية سوف توجبها فتذلل من مصاعبها وتوثق من عراها. أما أسلوب هذه الوحدة فسابق لأوانه البحث فيه، لأن هذا الاسلوب له صلته بالزمن الذي تتحقق به الوحدة العربية. ولما يلابس أحوال العرب من مناسبات داخلية وخارجية. أما من حيث الأشكال المعروفة للوحدة في الأمم فطريق الاتفاق الدولي هو بحسب حالتنا اليوم وقربها للقبول والإنتاج. فإذا ما زادت العلائق وتمتنت الروابط على اختلاف أنواعها، من سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية فيمكن انئذ الانتقال الى وحدة اشد نفعاً واظهر اثراً. اما طرق الوصول إلى هذه الوحدة في أيامنا هذه فهي كثيرة واعتقد ان اكثرها أهمية التبشير بكل نواحيه بفوائد هذه الوحدة وضرورتها. فإذا اكتمل إيمان رجالات العرب بأن تكون قوة قوميتهم هي المقصودة قبل كل أمر آخر، وإذا فضلوا آنئذ صالح هذه القومية على ما ألفه الطبع البشري من استئثار بالسلطات ورغبة في المغانم تنتقل الجهود للوحدة من طور التبشير الى طور الإنفاذ.

اما الوسائل التي يتوجب على كل مخلص لوطنه العربي أن يبدأ بها فهو تقريب الثقافة بقدر الإمكان مع ملاحظة الفارق الموجود في حالة الاقطار العربية، وعقد الاتفاقات الاقتصادية والعسكرية والسياسية مجتمعين بين الدول العربية التي باشرت مهمتها الانشائية او التي ستباشرها. وعلى كل لا بد لكل هذه الأمور من جماعات منظمة تكرس نفسها لتوحيد السعي من أجل تحقيق هذه الغاية، فتعقد المؤتمرات وتجمع الأموال للتبشير ولتهييء الجو الملائم لتقريب وجهات النظر فيما إذا تباعدت، وتمتين روح الأخوة والشعور بالواجب المشترك بين أفراد الأمة العربية.

دمشق ٣٠ آب ١٩٣٧

المحامي
سيف الدين المأمون

المحايري، فهمي

السيد فهمي المحايري، عميد عصبة العمل القومي.

كنت احب أن احيلك على المنهج العام لعصبة العمل القومي فتجد فيه جواباً علمياً صريحاً يتناول نقاط الضعف والقوة والوسائل والأهداف العليا للعرب وغايتهم المثلى، ولكن لم ار

بدأ من القول إن التعرض الى نواح عملية اخرى تتعلق بنهضة العرب وجامعتهم المقبلة مستمد من روح المنهج وتصور ما يرغب كل عربي مؤمن بدولة العرب العمل لأجله وبذل الجهد لتحقيقه. ذلك لان العرب أمة واحدة مطبوعة بطابع واحد شأن الامم التي تكونت بمرور الزمان واصبحت ذات كيان فعلي وفوارق طبيعية تفرقها عن سائر الامم الاخرى في التاريخ واللغة والعادات والتقاليد. ولا يرد وجود تباين بين قطر وآخر في اللهجات وبعض العادات فإن الامم العريقة في القومية لا تخلو من مثل هذا التباين. فالأمة الإفرنسية والإنكليزية والالمانية دليل بيّن على ذلك. فالإفرنسي الساكن في الشمال يستعمل لهجة تختلف عن لهجة ابن الجنوب وكذا العادات وكثير من التقاليد. وما من شك بأن الأمة العربية بمفهومنا نحن رجال عصبة العمل القومي تشغل جزيرة العرب بحدودها الطبيعية وحوض بحر المتوسط الذي يضم مصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش. فهذه المقاطعات العربية يسكنها شعب عربي واحد بلغته وميوله وتاريخه وعاداته وأخلاقه وقوميته. فإذا اجتمعت الى عربي من تونس مثلاً من طبقة مماثلة لطبقتك شعرت انك تخاطب رجلاً عربياً يحمل نفس الاماني والآمال التي تحملها فهو يرغب بتأليف دولة عربية قومية تجمع بلاد العرب ويعمل لهذه الغاية بقلمه إن كان صحفياً وبلسانه إن كان خطيباً وبعلمه إن كان عالماً وبنفوذه إن كان من أصحاب النفوذ وبماله إن كان من الاغنياء، وتراه يحدثك عن شؤون بلاده وميلها إلى الحرية ويستوضح منك عن الحركات القومية في بلادك ويود أن يتصل بالجماعات والأفراد الذين يحملون فكرة مماثلة لفكرته. وهكذا قل عن العراقي والمصري والسوري وغيرهم من أبناء العرب. فالشعور العربي بين أبناء الاقطار العربية أصبح حقيقة راهنة وفكرة توحيد العرب لا بد من تحقيقها إن آجلاً أو عاجلاً لأنها حيوية للعرب. وطبيعي أن يعمل الإنسان لإستبقاء حياته. ولكي تتحقق وحدة العرب لا بد من بذل جهود جبارة يشترك فيها شباب العرب في جميع اقطارهم. وهذا يكون بتأليف حزب له فروع في أمهات بلاد العرب يستوحي مبادءه من منهج عام يتضمن الأهداف العليا للعرب والوسائل التي تحقق مثل هذه الأهداف ونقاط الضعف والقوة الكامنة فيهم. وعندي ان برنامج العصبة جامع لكل الحاجات التي تتطلبها مثل هذه الأحزاب القومية في بدء نهضتها ولا أكون بعيداً عن الصواب ولا متحزباً للعصبة إذا قلت إن العصبة هي الحزب العربي الوحيد الذي وضع مبدأ قومياً جامعاً مكتوباً يحمل بين صفحاته العلل والاسباب الآيلة الى ضعف العرب ويوضح الطرق والأساليب الموصلة الى اهداف العرب السامية المشتركة. فالعصبة اذن تصلح ان تكون هذا الحزب العام الذي يجب على شباب العرب المثقف في كل قطر من اقطارهم الانضواء تحت لوائه والعمل بمبادئه مستمداً قوته من التضامن الذي أصبح أمراً محتوماً على هذه الطبقة الممتازة. بقي علينا ان نعرف ما هي العوائق الرئيسية التي تحول دون تحقيق الوحدة العربية المنشودة وهي كثيرة، وأهمها: مصالح الامم المستعمرة وأخص منها دولتين رئيستين هما الدولة الإنكليزية والدولة الإفرنسية. فالأولى تحول دون أمنية العرب لمصلحة غير مباشرة، والاخرى تحول دون ذلك لمصلحة استعمارية مباشرة وغير مباشرة. فالإنكليز يحاولون استعمار بلاد العرب وخاصة شمال الجزيرة العربية لتأمين طرق المواصلات بين بلادهم ومستعمراتهم فيما وراء البحار، وأهم هذه المستعمرات الهند وهي مصدر حياتهم الاقتصادية. فإذا أمنوا هذه المواصلات، كما رأينا في العراق، قد يتساهلون في توحيد العرب. وأما الثانية، وأعني فرنسا، فإنها تعتبر الوحدة العربية ضربة نزلت في صميمها، وهي تبذل كل ما بوسعها لمقاومتها والحيلولة دون تحقيقها لان تحقيق الوحدة العربية معناه في نظرها القضاء المبرم على قوتها الحربية، فهي تستعين في أيام السلم والحرب بعدد كبير من الجند، تأتي بمعظمه من مستعمراتها في شمال أفريقيا، والحرب العامة أصدق دليل على ذلك، فإن جيوشها الأمامية في الجبهة الالمانية كان اكثرها من المغاربة العرب، وكذا رأينا بأم العين في الثورة السورية [١٩٢٥] جيشاً مؤلفاً من جند المستعمرات أتوا به من السنغال والهندوستين وغيرهما من المستعمرات لقمع الثورة. هذا من الناحية العسكرية أما من الناحية الاقتصادية فإن فرنسا تعتبر مستعمراتها الإفريقية مدخراً عاماً لجيوشها ومصدراً من المصادر الكبيرة للموارد الأولية التي تحتاجها مصانعها. ولكي يتخلص العرب من هذه العوائق لا بد لهم من الاستفادة من التنافس الدولي الواقع اليوم في البحر المتوسط من جهة، والاعتماد على تضامنهم وتوحيد جهودهم الاستقلالية من جهة اخرى. فعلى الأحزاب الوطنية القومية أن تتفاهم وأن تتصل بعضها ببعض وتتفق على خطة عامة للمقاومة حتى إذا سنحت الفرصة كان العرب على استعداد للتخلص من الاستعمار وتحقيق وحدتهم العربية. ولتحقيق هذه الأمور يجب عليهم أن يعنوا عناية تامة بتبادل الرحلات الرياضية وغير الرياضية بين حين وآخر، والتزاور في شتى المناسبات، وما أكثرها، ويعملوا على توحيد برامج التعليم، ولو في المدارس الأهلية، فالقطر الأقل ثقافة من الآخر يستعين ببرنامج القطر الأكثر ثقافة، وهكذا قل عن بقية النواحي. وأهم شيء في نظري أن تعمد أكثرية الأقطار العربية الى تهيئة محاضرات في التاريخ العربي وتذيعها بواسطة الراديو مع أخبار بلاد العرب بوجه التفصيل. فهذه طريقة عملية لتوحيد الشعور وتقريب ما تباعد من الذكريات المشتركة على الزمن. وقبل أن أختم هذه الكلمة أود أن أنوه بضرورة تثقيف الجيل العربي بثقافة حرة لا تمت الى النعرات والمذاهب بشيء، فواجبنا أن نردد دائماً: ان الدين لله والوطن للجميع. والله من وراء القصد فهو حسبي.

١٢ آب ١٩٣٧

فهمي المحايري

مردم، جميل

السيد جميل مردم بك، رئيس مجلس الوزراء.

الوحدة العربية حقيقة راهنة يؤيدها ماض بعيد أغر وأمجاد قومية خالدة وآمال مشتركة وحضارات موحدة ورغبات في الحياة متفقة يضاف إليها مصالح اقتصادية متشابهة متماسكة. والوحدة العربية مصير اجتماعي محتم بعد أن

تهيأت لها كل هذه العناصر القوية التي تألفت من تضافرها الوحدات القومية جميعها في الشرق والغرب، فجهود العرب لا توجه اليوم لتحقيق هذا المصير الآتي بل لتعجيله، وليس اسرع في الوصول اليه من تأييد هذه العناصر وتقويتها رغم ما في ذلك من عقبات ومصاعب، وهذا ما عملت له وستستمر على العمل له جماعات العرب في بلاد الشام وغيرها من الأقطار العربية. حقق الله أملها وأبلغها قريباً مثلها الأعلى.
١٨ آب سنة ١٩٢٧

جميل مردم

مغربية، صبحي

الدكتور صبحي مغربية، مؤسس النهضة الرياضية بحلب.
لا مستحيل امام الشجاع الجبار.
لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا اعظم دولة ضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب. وكان لهم مناعة في العدل فوق سمو الأخلاق العربية الشريفة لا يفرقهم دين ولا اقليم وكانت الصحابة والخلفاء المثل الأعلى في الفضائل والمكارم.
ثم جار عليهم الدهر وامتدت اليهم الأيدي الغريبة القوية فمزقت شملهم. فهل يتسنى لهم أن يعودوا إلى ذلك الملك النادر النظير؟
نعم، إذا تمت يقظة العرب وطرحت الطائفية جانباً وتوحدت أساليب التربية والتعليم. وقامت زعماء العرب في مختلف الاقطار بعقد المؤتمرات الطبية والرياضية والثقافية، على أن يكون الشباب العربي العامل الأكبر في نموها وتقدمها متصفين بقوة الإرادة وصدق العزيمة مع حنكة الشيوخ، فبالشباب تتكون هذه الوحدة وعلى سواعدهم يُبنى أساس الوطنية الصادقة.
القاهرة في ١٩٣٨/٤/١٢

صبحي مغربية

نامي، احمد

صاحب السمو الداماد احمد نامي بك.
أنا من أشد الناس حباً للاتحاد العربي وحريص على تحقيقه بشرط أن تكون الثقافة الخلقية أساساً له، وعلى أن يكون الاستقلال القومي الوطني في كل قطر مختصاً بشؤونه الداخلية. ويمثل بعدئذ جميع هذه الأقطار مجلس عربي أعلى ينظر في السياسة العربية العامة.
١٤ كانون الثاني سنة ١٩٤١

احمد نامي

العراق

- السيد رؤوف آلوس، نائب الموصل.
- الاستاذ عبد القادر اسماعيل، نائب بغداد وصاحب جريدة الاهالي.
- الاستاذ علي خيري الامام، عضو مجلس النواب العراقي، نائب الموصل.
- الاستاذ حمدي الباجه جي، مدير الاوقاف.
- السيد رؤوف البحراني، وزير الشؤون الاجتماعية.
- الاستاذ روفائيل بطي، عضو مجلس النواب العراقي وصاحب جريدة البلاد.
- السيد محمد خالص توفيق، قائمقام الموصل.
- الحاج سعيد ثابت، نائب الموصل.
- الدكتور حسني جلول، طبيب في وزارة الصحة في العراق.
- السيد فخري باشا الجميل، رئيس المجلس النيابي العراقي.
- السيد مكي الجميل، نائب بغداد.
- السيد طالب الحاج محمد علي، عضو مجلس النواب العراقي.
- السيد سليم حسون، نائب لواء البصرة وصاحب جريدة العالم العربي.
- الاستاذ ساطع الحصري، الاستاذ الكبير.
- الدكتور حنا خياط، وزير الصحة سابقاً.
- الاستاذ محمد يونس السبعاوي، مندوب نقابة محامي بغداد في مؤتمر بلودان.
- دولة نوري باشا السعيد، رئيس الوزارة ووزير الخارجية سابقاً.
- الدكتور احمد حمدي ستسول.
- الاستاذ محمد رضا الشبيبي، وزير المعارف.
- السيد شاكر نعمت الشعباني، وزير المالية سابقاً.
- السيد عبد العظيم الشمخاني، الاقتصادي الكبير (بغداد).
- معالي ناجي شوكت، وزير الداخلية.
- السيد محمد الصدر، رئيس مجلس الاعيان العراقي.
- السيد رابح العطية، عضو مجلس النواب العراقي، لواء الديوانية.
- السيد محمد امين باشا العمري، الزعيم العسكري.
- الاستاذ مصطفى العمري، وزير الداخلية.
- الدكتور مصطفى عيسى، عضو المؤتمر الطبي في بغداد.
- السيد يوسف غنيمة، وزير المالية سابقاً.
- الاستاذ صادق كمونة، نائب لواء كربلاء.
- السيد صالح بسيسو الكيالي.
- السيد عبد القادر الكيلاني، رئيس الديوان الملكي العراقي.
- السيد مولود باشا مخلص، رئيس المجلس النيابي العراقي.
- دولة جميل المدفعي، رئيس مجلس الوزراء العراقي.
- السيد اسماعيل نامق، الزعيم العسكري للقوة الجوية العراقية.
- السيد احمد الصافي النجفي، الشاعر.
- الاستاذ عز الدين النقيب، نائب لواء ديالي.
- السيد طه باشا الهاشمي، الزعيم العسكري الكبير وفريق اركان الجيش العراقي السابق.
- السيد ابراهيم الواعظ، مندوب العراق في مؤتمر بلودان العربي.

آلوس، رؤوف

السيد رؤوف آلوس، نائب الموصل.
اعتقد كما أن الإنسان لا يقدر أن يقوى ويعيش منفرداً وبعيداً عن المجتمع كذلك الأمة العربية في الأقطار المختلفة لا تتمكن أن تعيش وتقوى إلا تحت راية الاتحاد التام. إنما

يقتضي جهود جبارة لإزالة العوارض والفوارق من أمامها في أول الأمر للوصول إلى هذا الهدف السامي والذي أمل أنه قريب جداً بحوله تعالى.

رؤوف الوس
نائب الموصل
بالمجلس النيابي العراقي

اسماعيل، عبد القادر

الاستاذ عبد القادر اسماعيل، نائب بغداد وصاحب جريدة الاهالي.

إن الوحدة العربية ستكون حتماً على أساس شعبي بتوحيد نضال الجماهير العربية ضد الاستغلال والاستعمار معاً، وسيتم ذلك بتوحيد جهود المناضلين الوطنيين والقوميين والمتحررين في الأقطار العربية.
١٩٣٧/٧/١٨

عبد القادر اسماعيل

الإمام، علي خيري

علي خيري الإمام، نائب الموصل.

فكرة قيمة طيبة تلك التي تدعو الى الوحدة العربية. فهي وحدة العروبة والأخوة والبنوة والجوار واللغة. وإن أثرها النافع ليظهر في حسن العلاقات بين الشعوب العربية قاطبة ويقوى بتبادل المسرات والآلام والحب الاكيد بين الشعوب التي تغرس فيها هذه البذرة الصالحة.

واعتقد أن الظروف والزمن ونتائج الحرب الحاضرة ستجعل للأمم الصغيرة والأمم المجزأة الضعيفة وضعاً يختلف عن وضعها الحالي. وأرى أن توحيد الثقافة وبرامج التعليم في جميع الأقطار العربية هو النواة لتحقيق الوحدة. ويا حبذا لو مهّدت السبل بعد نجاح هذه الفكرة من الناحية الأدبية إلى تعاون سياسي يحتفظ فيه كل قطر بمركزه السياسي بحسب ظروفه ومقتضيات أحواله.

علي خيري الامام
نائب الموصل

الباجه جي، حمدي

الاستاذ حمدي الباجه جي، مدير الاوقاف في العراق.

الوحدة العربية ثبتت ضرورتها في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت آخر. إن جشع الأمم الكبيرة المستعمرة يقضي حتماً بتقارب أبناء العروبة لتوحيد جهود الدول العربية في ظل نظام وقيادة واحدة من حيث الدفاع والاقتصاد والثقافة، لكن لا يكفي التصريح بهذا المبدأ والاعتقاد به بل يجب علينا أن نبحث الطرق التي توصلنا الى تحقيق هذا العمل الجبار، وأنا أرى الإكثار من عقد مؤتمرات وبحث الخطط الواجب إتخاذها في مختلف البلدان العربية حتى يتملك هذا المبدأ مشاعر الرجال الذين يتقلدون زمام حكوماتهم هذا من جهة، ومن الجهة الأخرى لا ننسى أن جميع الدول الكبيرة تكره كرهاً شديداً هذا المشروع فالواجب علينا بحث الطرق لدفع عادية هذه الدول عنا ولا بد من التذكير بأن الصهيونية تضع أعظم العقبات الدولية للحيلولة دون تحقيق هذه الوحدة العربية.
١٣ تشرين الاول سنة ١٩٤٠

حمدي الباجه جي

البحراني، رؤوف

السيد رؤوف البحراني، وزير الشؤون الاجتماعية العراقي.

لقد دلتنا التجارب أن الأمم الضعيفة لا يمكن أن تعيش في هذا العصر، عصر التكافل والتكاتف، وأن هذا الناموس الطبيعي لا بد وأن يأخذ مأخذه في الأمة العربية النبيلة ذات العدد الوافر والماضي المجيد. لذلك أرى أن بناء أسس الوحدة العربية الرصين لا يمكن أن يتم ما لم تنهض جميع الأقطار المتكونة منهم نهضة عامة شاملة جميع النواحي الاجتماعية والثقافية ليصبح أبناء هذه الأقطار في وضع يسهل معه تنظيم أمور الاتحاد أو الحلف العربي بمعناه الصحيح، ولكي تصبح الأمة العربية المتشكلة من سبعين مليوناً مهابة الجانب موفورة الكرامة محتلة محلها اللائق تحت الشمس.
١٩٤٠/١٠/١٣

رؤوف البحراني

بطي، روفائيل

الاستاذ روفائيل بطي، عضو مجلس النواب العراقي وصاحب جريدة البلاد.

أعتقد كما يجب أن يعتقد كل عراقي وعربي أنه لا يمكن حياة أمة صغيرة كالامة العراقية وحدها بل لا بدّ من أن تتحد بشقيقاتها العربيات لتكوّن الأمة العربية الموحدة.

فاتحاد سورية والعراق يدخل في نطاق السعي السياسي لاتحاد الأقطار العربية.إنما الشروط الأساسية التي أرى ضرورة وجودها لتحقيق مشروعي الاتحاد بين القطرين المتصاقبين العربيين وبقية الاقطار العربية، أن توجد في الأمة العربية الزعامة السياسية الناضجة التي تعمل في الميدان السياسي والميادين الاجتماعية والاقتصادية بروح عصري ووفق القواعد العلمية للشعوب في حياة الشعوب في العصر الحاضر، وأن يقوم كيان الأمة الموحدة على اساس ديمقراطي تقدمي علماني هدفه سعادة المجموع ورفاه الطبقات كلها على السواء. بهذه العقلية العملية الحيّة ميسور لنا تحقيق مشروع الاتحاد للعراق وسورية وسائر بلاد الدنيا العربية، وأن نستفيد من عبر الزمان الحاضر، ونبتعد عن الأقوال الفارغة والدعاوى الرنانة، متمسكين بالخطط والأعمال المثمرة فحسب.

بغداد في ١٩٤٠/١٠/٦

رفائيل بطي
صاحب جريدة البلاد وعضو مجلس النواب العراقي

توفيق، محمد خالص

السيد محمد خالص توفيق، قائمقام الموصل.

الوحدة العربية حاجة طبيعية لكل قطر من الأقطار الناطقة بالضاد. إذ لولاها لا يأمن قطر ما من أقطارها لا على سيادته ولا مصالحه الوطنية، لا سيما إذا أخذ ما يجاور هذه الأقطار

من مصالح وتفاوت في القوى بنظر الاعتبار. والوحدة العربية هي قضية طبيعية ما كان، لولا الظروف القاسية، أن يبحث فيها لأن البحث في شيء طبيعي زائد طبعاً. إذ الكل منا يعلم أن القضية العربية أو الفكرة العربية عند بذرها ونموها وترعرعها لم تكن لتستهدف قطراً من الأقطار ولم تنشد مصلحة من المصالح الوطنية المحلية إنما كانت تستهدف كافة البلاد الناطقة بالضاد. وأقرب دليل على ذلك هي الثورة العربية المقدسة التي كانت تنادي باسم العرب والعروبة لا باسم قطر من الأقطار على أن تنظم هذه الوحدة. فإنه وإن لم يكن هناك أي فوارق طبيعية عظيمة تستدعي إقامة نظام خاص لكل قطر من أقطارها، إلا أن التجارب الإدارية والسياسية تدلنا على أن استقلال كل قطر في أموره الداخلية ليقوم ذلك الكيان على أحسن نظام كما هو الحال سواء في الولايات المتحدة أو الفيديراسيون السويسري الخ، من الاتحادات الدولية. أما عن سير هذه القضية نحو الثمار فإن الأحوال الدولية الحاضرة وما تسير اليه القوى الأوروبية الطامعة في هذه البلاد نحو الانهيار الطبيعي والتدريجي معاً، سواء أوقع حرب أو لم يقع، فأنا من المتفائلين بذلك عاجلاً أم آجلاً. وعلى أفراد الأمة أن ينتبهوا إلى ذلك وأن لا يضيعوا الفرص فقد تمر إذا لم نوليها عزمنا ومجهوداتنا الصادقة، دون نوال الثمرة بصورة كاملة وعاجلة كما تتطلبه مصلحتنا القومية.

٢٦ آب ١٩٣٩

محمد خالص توفيق

ثابت، سعيد

الحاج سعيد ثابت، نائب بغداد.

نحن نؤمن بالوحدة العربية ونعتقد أنها حقيقة أصبحت ملموسة وظاهرة خصوصاً في هذه السنوات الأخيرة. ونعتقد بأن التقسيمات الاقليمية الحاضرة ليست إلا حدوداً مصطنعة فالشعوب العربية المنتشرة في هذه الربوع التي لم تعرف المجد والعظمة إلا في أيام عز العرب، إن هذه الشعوب، وإن اختلفت في درجات الرقي والثقافة وطرق الحياة مما تفرضه البيئة والمحيط، يجمعها الدم واللغة والتقاليد والأماني الاستقلالية. ولما كانت هذه الأهداف تحتاج إلى التعاون والتعاضد فالعرب سائرون نحو هذا الاتحاد بفعل هذه المؤثرات ولإرجاع عزهم الغابر، وفي هذا التقارب الخطى المستعجلة نحو الوحدة العربية العملية التي سنبلغها إن شاء الله.

دمشق في جمادى الآخرة ١٣٥٦ الموافق ٩ آب ١٩٣٧

سعيد ثابت

جلول، حسني

الدكتور حسني جلول.

الوحدة العربية هي هدف الناطقين بالضاد على اختلاف نزعاتهم دينيةً واقليميةً وسياسيةً. وما الشعور بوجوب تحقيقها إلا نتيجة للثقافة. والثقافة وتوحيدها كفيلان أن يمهدا السبيل لنيلها. ومن العلامات التي تبشر بذلك شعورنا وملاحظتنا نواحي الضعف في جسد الأمة العربية عامة مما يحملنا على انتجاع الدواء لها بشتى الطرق التي يخلقها العقل حيناً والظروف أحياناً.

حسني جلول

الجميل، فخري

السيد فخري باشا الجميل، رئيس المجلس النيابي العراقي.

إن فكرة الوحدة العربية هي ظالة [ضالة] كل ناطق في الضاد ولقد سبقتنا امم اخرى في هذا المضمار عن كيفية حصول هذه الوحدة المنشودة. وإني مبدئياً أوافق على راي الاخ فخامة جميل بك المدفعي لما فيه من نضوج.

فخري الجميل

الجميل، مكي

الاستاذ مكي الجميل، نائب بغداد.

الوحدة العربية إنما هي أمنية جميع الناطقين بالضاد ولكني اعتقد انها صعبة التحقيق طالما كانت الجهود التي تبذل في سبيلها لا تتعدى الأقوال وكتابات الصحف.

عاليه في ٢٨ آب عام ١٩٣٧ **مكي الجميل**

عضو مجلس النواب عن بغداد.

الحاج محمد علي، طالب

السيد طالب الحاج محمد علي، عضو مجلس النواب العراقي.

أنا من أشد الناس حباً للوحدة العربية التي هي أنشودة كل عربي مخلص لبلاده. وإنني أوافق على جميع الآراء التي سطرت في هذا السجل من قبل إخواني فخامة نوري باشا السعيد وجميل بك المدفعي وغيرهما من الرجال المخلصين. لأن الوحدة العربية هي المحور للأمة العربية وأتمنى لكل مخلص الانتماء والتشجيع وأخص منهم القائمين بهذه الرسالة.

العراق في ١٩٣٩/٨/٢٦

طالب الحاج محمد علي

حسون، سليم

السيد سليم حسون، نائب لواء الموصل وصاحب جريدة العالم العربي.

تسألونني عن رأيي في الوحدة العربية وأنا قد أنشأت منذ ١٤ سنة صحيفة «العالم العربي» ولا أزال أحررها وأديرها وأصرف جهودي وأتعابي في العمل بواسطتها في سبيل الوحدة العربية المقدسة، لأنني معتقد كل الاعتقاد أن العرب لا تصلح أحوالهم ولا تعلو كلمتهم ولا يستعيدوا عزّهم ومجدهم الغابرين إلا بتحقيق هذه الفكرة، فكرة الوحدة العربية، وإخراجها الى ميدان العمل المثمر المحيي.

ومن أهم الأسباب التمهيدية لتحقيق هذه الفكرة هي قبل كل شيء نشر هذا المبدأ بأوسع مقياس ممكن في جميع البلاد العربية المتكونة شعوبها من شتات الأمة العربية.

ثانياً ـ أن يربى النشء الجديد في جميع البلاد العربية على هذه الفكرة المقدسة.

ثالثاً ـ ان ينفذ في الحال مشروع رفع الحواجز الكائنة بين الدول العربية.
رابعاً ـ ان تدخل جميع الدول العربية في معاهدة الحلف العربي التي عقدتها واشتركت فيها بعض الدول العربية، وفي بعض الاتفاقيات الاقتصادية الخاصة.
خامساً ـ قد ابتدات بعض الدول العربية ان توحد تربيتها الثقافية والعسكرية، فقد راينا مثلاً في العراق بعثات عربية قد اوفدت إلى عاصمته في هذا السبيل. فهذا المشروع، اي توحيد الثقافة والتربية العسكرية في البلاد العربية، لا غرو انه من العوامل الطيبة القوية على تحقيق فكرة الوحدة العربية.

سليم حسون

صاحب ومحرر «العالم العربي» ونائب لواء البصرة في البرلمان العراقي

الحصري، ساطع

الاستاذ الكبير السيد ساطع الحصري.
إنني اعتقد اعتقاداً جازماً بأن حركات النهضة التي أخذت تتجلى في الأقطار العربية المختلفة ستؤدي الى الوحدة بطبيعة الحال. فإن الوحدة في التاريخ وفي اللغة لا بد من أن توصل الجميع الى الوحدة في الشعور وفي السياسة.
اما أهم الوسائل التي يجب أن يتوسل بها لتعجيل هذه النتيجة فهي: الاهتمام بتعميم اللغة الفصحى وتعليم التاريخ العربي من جهة، والعمل على رفع مستوى الثقافة العامة في جميع البلاد العربية، وتكوين ثقافة عربية عصرية راقية من جهة أخرى.
٢٥ تموز ١٩٣٧

ساطع الحصري

خياط، حنا

الدكتور حنا خياط، وزير الصحة العراقي سابقاً.
الوحدة العربية أمنية تاريخية استعصى أمرها وتحقيقها لسببين لا ثالث لهما وهما: الفوارق الدينية والمذهبية، والنفوذ الاجنبي وليد ضعف الأمم العربية المادي والثقافي والسياسي. فلا امل بتحقيق هذه الوحدة المشروع قبل زوال هذه العراقيل.
١٨ تشرين الاول سنة ١٩٤٠

الدكتور حنا خياط

السبعاوي، محمد يونس

الاستاذ محمد يونس السبعاوي، مندوب نقابة محامي بغداد في مؤتمر بلودان.
بدات وانا صغير أؤمن بالفكرة العربية بدافع الحس والتعصب الجنسي، وقد كان يتنازعني كلما إزددت ثقافة وتعقلاً شك مرير أحمد الله على أن الحوادث أزالته فطابق مطلب الحس منطق الواقع؛ كنت اقول في نفسي هل توافق هذه الفكرة التي اعتنقتها الواقع وحقائق التاريخ؟ وهل تكون الجهود التي يبذلها الانسان في سبيلها مثمرة تبرر ما قد يحتمله في سبيلها من مشاق وما يبذله من جهود؟وأنا من المؤمنين بأن عمر الإنسان أضيق من أن يتسع لأكثر من هدف سام كبير وإن من سوء حظ الإنسان أن يؤمن بشيء عقيم.
ولكن الحوادث، كما قلت، أزالت ذلك الشك من نفسي فأنا الآن راضي مطمئن، فقد ايقنت عن ثقافة واستقراء للتاريخ وطبيعة الواقع أن الفكرة القومية العربية حقيقة تاريخية كاملة لا تستطيع القيود الاصطناعية القسرية أن تميتها، ولعل العالم الذي يمتدح نهضات الأمم الحديثة التي نالت استقلالها يظلم كثيراً هذا الجهد القومي الكبير الذي قام به العرب في الربع الأول من القرن العشرين فصمدوا لأعظم الحوادث التي شهدها العالم وكافحوا أقوى الأمم، وعُرقلوا بأشد البلايا الداخلية ولكنهم كملوا سائرين في طريق النهوض. فأنا إن اعمل للفكرة القومية أجدني مستنداً على حس قلبي ومنطق عقلي وليس أقوى من إيمان يبعثه الحس والعقل.
هذا الراي يشاركني به، كما اعتقد، كل دعاة الفكرة القومية، وفكرة هذا وضع دعاتها لا بد ناجحة.

محمد يونس السبعاوي

السعيد، نوري

دولة نوري باشا السعيد، رئيس الوزراء العراقي.
يقوم الاتحاد العربي أو الوحدة العربية على شعور أهل الأقطار العربية بضرورة تآزرهم وتضامنهم ليس من حيث الدفاع عن كيانهم عند الملمات الداخلية والخارجية فحسب، بل ومن حيث التعاون في جميع فروع الحياة ومناحيها من ثقافة وعلم وصناعة وثراء، وكل ما من شأنه رفع مستوى تلك الأقطار الى مصاف الأمم الحية.
إن اختلاف المشاكل الداخلية والمواقف الخارجية في كل من الأقطار العربية وضرورة قيام حكومة محلية في كل منها لمعالجة هذه المواقف وتلك المشاكل، لا يحول دون إيجاد روابط عامة تتفق عليها حكومات تلك الأقطار. وبإيجاد هذه الروابط تزداد صلات الأقطار العربية وعلاقاتها وتنمو مع الزمن موحدة لسكانها شيئاً فشيئاً.
ويوجد الآن حلف عربي بين العراق والمملكة العربية السعودية واليمن. وهذا الحلف يتصل بمصر عن طريق غير مباشر، وربما امتد الى سوريا. ومتى تألفت حكومة عربية في فلسطين ربما تحولت روابط هذه الأقطار الى شيء أكثر من الحلف.
وتقع مسؤولية الإسراع في توطيد الصلات والتقارب بين الأقطار العربية على رؤساء وزعماء تلك الأقطار والرأي العام فيها. ويظهر أن الفرص سانحة كل السنوح في هذه السنوات لتكليل فكرة الوحدة العربية بالنجاح.
لقد كانت فكرة الوحدة حلماً جميلاً قبل ثلاثين سنة خلت، وقد بدانا الآن نشاهد تكونها. أفلا يحق لنا أن نؤمل أن لا يمر زمن طويل حتى نرى تحقيقها على أيدي زعماء الأمة العربية بمعونة الله تعالى.
عاليه
٣٠ ايلول ١٩٣٧

نوري السعيد

سنسول، أحمد حمدي

الدكتور أحمد حمدي سنسول.
الوحدة العربية حلم جميل لكنه قريب التحقيق إذا سار قادة الأمة العربية في طريق العلم الصحيح، ونشر الثقافة وتوحيدها فيما بين البلدان العربية. ويجب على رجال الطب العربي عقد المؤتمرات الطبية في كل من البلدان التي تنطق بالضاد.
وهذا وإنني أعتقد أن وحدة الثقافة والتعاون المالي والاقتصادي مما يفيد العرب ويمهد لهم الطريق للوصول الى الوحدة العربية، الأمنية المنشودة.

الطبيب الجراحي
الدكتور أحمد حمدي سنسول

الشبيبي، محمد رضا

الاستاذ محمد رضا الشبيبي، وزير المعارف العراقي.
من أماني كل عربي بل كل شرقي منصف أن تتحد الأقطار العربية اتحاداً صحيحاً يعود عليها جميعاً بالمنفعة. ولقد قامت ويا للأسف عقبات عديدة في سبيل هذا الاتحاد بل قد أصاب الدعوة الى هذه الوحدة ما أصابها من الضعف والفتور، بل الوهن، وذلك لأسباب منها ما يعود الى زعماء الأمة العربية وقادتها الذين برهن كثير منهم على العجز اولاً، ومنهم من سلك الى هذه الغاية الطرق الملتوية ثانياً. ومن اسباب ضعف الدعوة ووهنها سياسة الدول ذات المصالح الاستعمارية في الشرق أو في الأقطار العربية. واراني في غنى عن التفاصيل وإنما أريد [أن] اوصي شباب هذه الامة الذين رافقوا تطور الحركة العربية في السنوات الأخيرة أن يعتبروا بما جرى فيها وأن لا يثبط عزائمهم الفشل ولا الوجل الذي جرى باسم العروبة او القومية العربية من قبل مطايا المستعمرين. ومنه تعالى نرجو العون والتوفيق.
١٣ رمضان سنة ١٣٥٨ الموافق
١٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٠

محمد رضا الشبيبي

الشعباني، شاكر نعمت

شاكر نعمت الشعباني، وزير المالية العراقي السابق.
إن فكرة الوحدة العربية أو الاتحاد العربي هي غاية كل عربي ينطق بالضاد، وينبغي على كل وطني أن يجعل هذه الفكرة السامية هدفه الأسمى وغايته القصوى. ولكنني أرى أن الوصول إلى هذا الهدف يحتاج الى تنظيم البلاد العربية في مناطقها المعروفة قبل كل شيء، لتكون كل بلد وكل مملكة عربية ذات كيان سياسي مبني على الاستقلال والسيادة بكل ما في هذه الكلمة من معنى. وبعد تأسيس هذا الكيان والحصول على ذاك الاستقلال وتأمين تلك السيادة في كل بلد أو قطر من البلاد والأقطار العربية يُنظر بعدئذ إلى طريقة تحقيق فكرة الاتحاد العربي على اساس التعاقد والتحالف بين الدول العربية المستقلة استقلالاً صحيحاً.
في ٢٧ كانون الثاني سنة ١٩٣٩

شاكر نعمت الشعباني
وزير المالية السابق

الشمخاني، عبد العظيم

عبد العظيم الشمخاني، وزير الاقتصاد السابق.
إن المتتبع للقضية العربية منذ انبثاق فجرها حتى اليوم يراها تسير الى الامام بقدم ثابتة ونمو مستمر. وهذا التقدم من أكبر الدلائل على الحياة، على أنه قد يلوح في بعض الأحيان بطيئاً الى درجة تستوقف النظر. فما هي أسباب هذا البطء يا ترى؟ هي أسباب داخلية وخارجية: داخلية من نقص التربية السياسية في العرب وضعف تدريبهم على الأساليب الحديثة، واشتغال حكوماتهم بما لا مفر منه. إذن فالعلاج الشافي هو التنظيم بأوسع معانيه للحصول على القوة ومتى تمت هذه القوة، بطريق الثقافة والجيش، احترمها الغرب وسعى لاستمالتها إليه والاتفاق معها.
بغداد. بصرة. عبد العظيم الشمخاني
وزير الاقتصاد السابق

شوكت، ناجي

السيد ناجي شوكت، وزير الداخلية.
الوحدة العربية أمر طبيعي لا بد منه. إذ انه ليس في الدنيا شعب واحد إلا ويكوّن وحدة سياسية وإذا فرقت أجزاءه الظروف القاهرة والقوة الغالبة فهو يميل الى الوحدة والانضمام.
هذا الشعب الجرماني عاد إلى الوحدة بعد التفريق، ومثله الشعب الإيطالي وسائر الشعوب التي فرقتها مطامع القوة الاستعمارية عادت فوحدتها نهضة الشعب. والوحدة العربية اليوم بعرفي مهمة. واعتقد انه للوصول بها اولاً غرز هذه العقيدة في كل عربي، ومتى أصبحت هذه العقيدة سائدة في جميع الاقطار العربية عند ذلك تتحقق هذه الفكرة.
٣٠ اغسطس ١٩٣٩

ناجي شوكت

الصدر، محمد

السيد محمد الصدر، رئيس مجلس الاعيان العراقي.
الوحدة العربية هي المثل الأعلى الذي يجب أن يتضافر العرب في سبيل تحقيقه وأن يبذلوا من أجل الحصول عليه كل ما غلى وعز.

محمد الصدر

العطية، رابح

رابح العطية، عضو مجلس النواب العراقي.
الوحدة العربية أمر طبيعي لا بد منه إذ انه ليس في الدنيا شعب واحد إلا ويكوّن وحدة سياسية قومية.
واعتقد أن الطرق المؤدية الى هذه الوحدة هي رفع التحاسد، ثم التنازع، ثم الضغائن بين جميع رجالات العرب في جميع امصارهم وأقطارهم، ويجب أيضاً على شباب العرب أن يوحدوا صفوفهم وأهدافهم وميولهم ويعتنقوا مثلاً اعلى في الحياة يضيء نوره الإنسانية كلها ألا وهي الوحدة العربية.

رابح العطية
لواء الديوانية العراق

العمري، محمد أمين

السيد محمد أمين باشا العمري، الزعيم العسكري.
يتمنى كل عربي صميم أن يرى اليوم الذي تتحقق فيه الوحدة العربية. وقد كتب كثير من رجال العرب وادبائهم آراء متنوعة في هذا الصدد، وجميع كتاباتهم عبارة عن أدب وشعر وأقوال نظرية، ويؤلمني أن أقول إنها كانت شعراً لا فعلاً. وقد أضاع العرب فرصة سنحت لهم خلال هذه الحرب الحالية ويخشى أن [يضيعوا] مثلها في المستقبل. وأرى الأجدر الانتظار الى سنوح فرصة أخرى ليغتنمها العرب في سبيل تأمين وحدتهم وذلك ليس على رجالهم المخلصين بعسير.
وبهذه الوسيلة أقول، أن طبع هذا الدفتر والاشتغال بتدوين مثل هذه الآراء ما هو الا اشتغال بالعبث، فعلى العرب أن يفعلوا كثيراً ويتكلموا قليلاً، ومن الله التوفيق.
١٩٤٠/١٠/٨

محمد امين العمري

العمري، مصطفى

الاستاذ مصطفى العمري، وزير الداخلية العراقي.
إن الوحدة العربية هي المثل الأعلى لجميع العرب ويجب على كل عربي أن يسعى لتحقيقها فلا حياة للأقطار العربية فيما إذا بقيت متفرقة. وللحصول على هذه الغاية المقدسة يجب أولاً توحيد الثقافة ونيل كل قطر عربي استقلاله حتى يتمكن من تنظيم حلمه وتقوية نفسه ورفع الحواجز الجمركية وغيرها من بين الأقطار العربية وتوحيد المسكوكات (العملة)، الخ. حتى تتجه الأقطار المذكورة الى اتحاد عام كما حدث للشعوب الأخرى في العالم.
١٩٤٠/١٠/٢٩

مصطفى العمري

عيسى، مصطفى

الدكتور مصطفى عيسى.
إن عقد المؤتمرات الطبية والعلمية والاقتصادية، مما يفيد العرب بصورة خاصة والشعوب الشرقية بصورة عامة. وأرى أن هذه المؤتمرات الدفاعية هي الوسيلة الوحيدة لإنقاذ العرب والشرق من الطغيان الخارجي. وإنني أحتفظ بنقطة هامة يجب ملاحظتها وهي العمل ضمن دائرة الاختصاص، وعدم التشابك للانخراط في التيار السياسي لنجاح الفكرة العربية التي هي الغاية القصوى.
١٩٣٩/١١/٢

الطبيب مصطفى عيسى
عضو المؤتمر الطبي في بغداد.

غنيمة، يوسف

السيد يوسف غنيمة، وزير المالية العراقي سابقاً.
الوحدة العربية غرض كل عربي سواء أكان عربياً بالدم او عربياً بالتكون التاريخي من حيث المسكن واللغة والتقاليد الاجتماعية وانضوائه الى لواء دولة عربية أباً عن جد. واعتقد أن الوحدة العربية نتيجة ملازمة لحفظ كيان العرب ورفع شأن الدول العربية أو ديمومتها سالمة في التطاحن العالمي وفي ملحمة تنازع البقاء الكبرى. إن الدول العربية في وضعها الحاضر معرضة لأخطار جمّة، وفي اتحادها قوة لها مزيتها الخاصة بها في حفظ التوازن بين الشرق الاوسط والشرق الادنى وبين الغرب.
إن الوحدة العربية ضرورية للعرب انفسهم ولازدهار الحضارة العالمية وأعتقد أنها قابلة التحقيق ولكن الطريق الموصل اليها وعر ممتلىء أخاديد من حيث هو ومن حيث ما يقيمه المفرضون في الداخل والخارج من العقبات. فيجب التذرع بالوسائط الفعالة وأعني بها العمل بإيمان حي وباخلاص وبتفان. يتطلب تحقيق هذه الفكرة نكران الذات الفردية وتضحيتها في سبيل المجموع لكي يتوصل العربي الى إقناع نفسه وإقناع قومه العرب وإقناع خصوم العرب وحملهم على الاعتراف بأنه الفرد المنتظر الذي يذيب شخصيته في شخصية العروبة ويضحيها في سبيل وحدتها.
للوحدة مناح مختلفة منها قائمة الآن كالقومية واللغة والعادات، ومنها ما تتطلب الجهود كرفع مستوى الثقافة وتوحيدها، والاتفاق على المنافع الاقتصادية. أما من حيث التنظيم السياسي فأفضل أن تحتفظ كل دولة بكيانها وتدمج منافعها في شكل الاتحاد كالاتحاد السويسري. ولا أرى اي محذور من اتحاد العرب على اختلاف معتقداتهم الدينية للعمل إلى هذه الوحدة ... لها اصولها الراسخة.

يوسف غنيمة

كمونة، صادق

الاستاذ صادق كمونة، نائب لواء كربلاء.
ما هي الوسائل التي يمكن بها تحقيق الوحدة العربية:
إن الوحدة العربية آتية لا ريب فيها، وستتحقق ان عاجلاً أو آجلاً، لأننا لو لاحظنا التيارات الفكرية، على اختلافها وتشعبها، في البلاد العربية فهي سائرة نحو هذا الهدف السامي. وكأنني بكم تسألون ما هي الوسائل التي نعجل بها تحقيق هذه الوحدة؟
إن أهم هذه الوسائل هو توحيد الأهداف الفكرية في البلاد العربية وتوجيهها نحو مكافحة الاستعمار، والنفوذ الأجنبي بكافة صوره واشكاله، فتتجه اهداف الاحزاب والجمعيات والنوادي والصحف في البلاد العربية نحو هذا الهدف وإذ ذاك لا بد أن تتقارب أجزاء البلاد العربية بالنظر الى وحدة الهدف المشترك، فليس هناك من عائق لتوحيد هذه الأجزاء سوى النفوذ الأجنبي الذي يسود هذه البقاع المباركة. وليكن هدفنا أن نفهم الشعب العربي هذه الحقائق وأن لا نحصر جهودنا بالرجال الذين يمارسون المسؤولية فقط. فإن الشعب العربي لا يمكن ان يفنى ولا تفنى اهدافه معه، ويفنى الرجال المسؤولون وتدفن افكارهم معهم. ويأتي بعد هذا السعي لتوحيد برامج التعليم في المدارس والإكثار من البعثات والوفود والزيارات وتشجيع التبادل التجاري والغاء الحواجز والموانع التي تقوم بين جزء وآخر... الخ.
واكرر هنا ما قدمت أن الوحدة العربية آتية لا ريب فيها.
١٩٣٧/٧/١٧

المحامي صادق كمونة
نائب لواء كربلاء

الكيالي، صالح بسيسو

صالح بسيسو الكيالي.

إن الوحدة العربية هي الضالة المنشودة لكل من يجري في عروقه الدم العربي ولهذا فإني أحبذ وأشجع كل فكرة ترمي للوصول الى هذه الغاية الكبرى. وعندي ان عناصر الوحدة متوفرة وما على العاملين الا المثابرة فيما وطدوا النفس على عمله والله من وراء القصد.

صالح بسيسو الكيالي

اسأل الباري عز وجل ان يحقق ما تصبو اليه الامة العربية الكبرى من الوحدة في ظل سمو أمير البلاد المعظم.

الحديدي عبد الكريم

الكيلاني، عبد القادر

السيد عبد القادر الكيلاني، رئيس الديوان الملكي العراقي.

الاتحاد العربي هو امنية كل عربي وفائدته للشرق لا تقل عن فائدته للعرب. وإذا ذكرت البلاد العربية قصدت اقطار العرب جميعاً. حقق الله آمالنا.

في ٢٠ رمضان المبارك سنة ١٣٥٩

١٩٤٠/١٠/٢٢

عبد القادر الكيلاني

الكيلاني، عبد القادر

عبد القادر الكيلاني.

إن الوحدة العربية هي بغية كل عربي، وقد عدد الكتاب الوجوه المؤدية اليها والطرق الموصلة لها، فاكتفي بما ذكروه، وأوافق على ما بحثه كثير منهم من أن اقرب طريق الى الوصول اليها كثرة الاجتماعات وتبادل الآراء وتقريب الأفكار من قبل البعثات العلمية والرياضية وغيرها ما بين الاقطار العربية كمصر والعراق وغيرهما من البلاد العربية. وحينما تنضج هذه الفكرة البسيطة وتنال سوريا استقلالها كالدول المومى اليها يكون لنا غير هذا الشأن. والله الموفق وعليه الاتكال.

عبد القادر الكيلاني

مخلص، مولود

مولود باشا مخلص، رئيس مجلس النواب العراقي.

الوحدة العربية هي أسمى غاية لكل عربي مخلص ولا يمكن للعرب أن يرجعوا كأمة الا في اتحادهم وتكاتف أقطارهم. ومن محصلة تلك الأقطار العربية تتكون الأمة. وهذا متوقف على السعي المتواصل لتوحيد الثقافة وبذل الجهود وعند الحاجة، مع الاعتماد على الله عز شأنه، الاتكال على ايدينا والتضحية بكل غال ورخيص. والإتحاد يكون على أساس الكونفودراسيون، وإلا طلب الوحدة في الكلام يعد أضغاثاً وأحلاماً.

في ٣ تشرين الاول ١٩٤٠

مولود مخلص

المدفعي، جميل

السيد جميل المدفعي، رئيس مجلس الوزراء العراقي.

الحلف العربي لا شك في أنه أنشودة كل عربي مخلص لأن لا حياة للامة العربية بدونه. وإن تحقيق ذلك هو منوط بأن يشعر بذلك زعماء العرب قاطبة بمختلف الأقطار ويسعوا لتوحيد الثقافة وتدريب الجيوش والغاء الحواجز ويوالوا عقد المؤتمرات للتعارف بين الرجال ومعرفة الحاجات لاتخاذ ما يجب لتذليل الصعوبات التي قد تعترض سبيلهم في هذا الشأن. هذا ملخص رأيي فيما سألتم والله الموفق.

جميل المدفعي

نامق، إسماعيل

السيد اسماعيل نامق، الزعيم العسكري للقوة الجوية العراقية.

لا تتم الوحدة العربية إلا بإزالة كل عرقلة امامها مهما كلف الامر وبأي صورة كانت.

اسماعيل نامق

النجفي، احمد الصافي

السيد أحمد الصافي النجفي، الشاعر العراقي الكبير.

لا ريب أن الوحدة العربية هدف كل متنور مخلص. أما الطريق الموصل إليها فهو ينحصر بنشر الثقافة الصحيحة في جميع الأقطار العربية. فلا مفرق كالجهل ولا موحّد كالعلم. وما أصدق كلمة احد علماء اوروبا «إن متنوري العالم يدينون بدين واحد». وكلما ضاق نطاق الفكر شعر صاحبه بشخصه فقط وكلما اتسع ميدان الفكر شعر صاحبه باندماج شخصه في العالم، وهكذا تدعو الثقافة الى الوحدة حتى تنتهي الى الاعتقاد بوحدة الوجود.

دمشق في ١٥ آب سنة ١٩٣٧.

احمد الصافي النجفي

النقيب، عز الدين

عز الدين النقيب، نائب لواء ديالي.

أنا من أشد الناس حباً للوحدة العربية وحرصاً على تحقيقها على أن يكون الاستقلال القومي الوطني أساساً لها واعتقد أن اقرب الطرق الموصلة لها هي توحيد الثقافة ومناهج التعليم في ما بين البلاد العربية مع الغاء الحواجز الجمركية والغاء جوازات مرور السفر كي يتسنى للبلاد العربية التزاور والرحلات ويجب على زعماء البلاد العربية أن يوالوا عقد المؤتمرات للتعارف ومعرفة الحاجات لاتخاذ التدابير للوصول للغاية المثلى.

عز الدين النقيب
نائب لواء ديالي

الهاشمي، طه

السيد طه باشا الهاشمي، الزعيم العسكري وفريق اركان الجيش العراقي.

العرب سائرون الى الاتحاد مهما وضعت أمامهم من عراقيل

وعقبات. وكنت منذ ثلاثين سنة أعتقد بنيل العرب هذا الاتحاد.
أما اليوم فالسعي لتوحيد الثقافة في البلاد العربية وقيام رجال الأدب في مختلف الاقطار الى بث روح التفاهم بين العرب مما يجعلاني اؤمن في تأسيس متحدة عربية بين الممالك العربية تعمل لصالح العرب وتدافع عن كياناتهم.
١٢ ـ آب ـ ١٩٣٧

طه الهاشمي

الواعظ، إبراهيم

السيد إبراهيم الواعظ، مندوب العراق في مؤتمر بلودان العربي.
لقد سبقني في الراي عدة رجال من أصحاب الراي، وكل ما هنالك من قول قد قيل فلم يبق للقائل قول، ولما كان السائل ملح على الجواب فاقول:
لا اتحاد للأمة العربية إلا بالاتفاق، وإزالة الحسد والأحقاد من بينهم، وإلا فلا وحدة.
دمشق الشام
١٩٣٧/٩/٦

ابراهيم الواعظ

فلسطين

ـ الدكتور كامل امين ابو السعود.
ـ الاستاذ راغب الامام، المحامي في يافا.
ـ الاستاذ محمد حسن البديري المحامي.
ـ الاستاذ جورج بيروتي، المحامي (خريج جامعة لندن).
ـ الدكتور رشدي التميمي، عضو المؤتمر الطبي الثاني بالقاهرة.
ـ الاستاذ عادل جبر، عضو بلدية القدس.
ـ السيد جمال الحسيني، المجاهد الكبير.
ـ الاستاذ سليمان الحسيني، سكرتير اللجنة القومية في القدس.
ـ الاستاذ راسم يونس الحسيني.
ـ الاستاذ احمد حلمي، المجاهد.
ـ الاستاذ حبيب جورج حمصي، المحامي (يافا).
ـ الاستاذ مصطفى الخالدي، رئيس بلدية القدس.
ـ الاستاذ جورج اسعد خضر، سكرتير الغرفة التجارية العربية بالقدس.
ـ الاستاذ رشيد الخوري (حيفا).
ـ الاستاذ حسين الداودي.
ـ الشيخ راغب ابو سعود الدجاني.
ـ الاستاذ حسين دية درويش، المحامي.
ـ الاستاذ صبحي رمضان، مدير البنك العربي في يافا.
ـ الاستاذ الفرد روك، عضو اللجنة العربية العليا لفلسطين.
ـ الاستاذ عبد الماجد الزين، سكرتير الغرفة التجارية في يافا.
ـ الاستاذ سعيد زين الدين، المحامي (يافا).
ـ الاستاذ عبد الرحمن السكسك، المحامي.
ـ الاستاذ احمد الشقيري، العامل في القضية العربية، رئيس اللجنة القومية في عكا.
ـ الاستاذ يوسف بك صهيون، المحامي.
ـ الدكتور عزت بك طنوس، والاستاذ الياس ناصر، المحامي بيافا.
ـ الاستاذ صدقي الطيري، مدير البنك الزراعي العربي في طبريا.
ـ الاستاذ بشارة عازار، المحامي.
ـ الاستاذ صلاح الدين العباسي، المحامي (حيفا).
ـ الاستاذ الياس عرقتنجي، تجارة وكمسيون.
ـ الاستاذ حنا عصفور، المحامي (حيفا).
ـ السيد يعقوب توفيق الغصين، رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي في فلسطين.
ـ الدكتور حمدي التاجي الفاروقي.
ـ الاستاذ جودت الكاظمي، المحامي بالقدس.
ـ الاستاذ محمود الكرمي.
ـ السيد سليم كمال، مدير الوكالة التجارية المركزية.
ـ السيد معين الماضي، مندوب اللجنة العربية العليا في سوريا الجنوبية.
ـ الاستاذ جودت محمود، مدير الشركة الحديدية العربية في يافا.
ـ الاستاذ محمود حسن منور، المحامي (حيفا).
ـ الاستاذ قسطندي منّى.
ـ الدكتور نصوح النابلسي، سكرتير جمعية الاطباء في يافا.
ـ الاستاذ ابراهيم نجم، المحامي.
ـ الاستاذ فخري بك النشاشيبي، وداود عمر الدجاني، وعبد الرحمن التاجي.
ـ السيد جميل وهبة، مدير شركة دار الصناعة العربية في القدس.

ابو السعود، كامل امين

الدكتور كامل أمين بك أبو السعود.
إن عقد المؤتمرات الطبية هو لترقية الطب من الناحية (ناحية) العلوم واللغة وتأسيس الرابطة الأخوية الطبية في جميع الأقطار العربية.
١٩٤٠/٣/٢

كامل امين ابو السعود

الإمام، راغب

المحامي الكبير راغب الإمام.
الوحدة العربية مهوى فؤاد كل عربي ويحسن بالعرب مجتمعين ومنفردين السعي إليها بكل ما أوتوا من قوة. وخليق بالدول العربية أن تعقد مؤتمراً عاماً تبحث فيه توحيد مناهج الثقافة والتعليم ووضع الأسس لتربية عربية روحها وثابة مع السعي في الغاء الحواجز الجمركية وجوازات السفر حتى يحس العربي عند انتقاله من صقع الى صقع انه انما يتحرك داخل بلاده. ويجب أن تنشأ جمعية عربية تؤلف من بعض رجالات البلاد العربية المفكرين والاخصائيين يكون مركزها القاهرة لبذل الجهود الدائمة في تذليل العقبات التي تحول الآن دون هذه الوحدة المقدسة، واستكمال الاسباب

التي تنقصها. وقد بدت بحول الله طلائع نجاح فكرة الوحدة بالتفاف عرب الأقطار العربية على اختلاف دولهم وعلاقاتهم السياسية حوالي قضية فلسطين العربية مما يبشر بأن نواة الوحدة قد ألقيت في حقل التعاون المشترك الذي لا بد وأن يؤدي بإذن الله الى إخراج الفكرة الى حيز الفعل والله الموفق وبه المستعان.

٢٢ يناير سنة ١٩٣٩

نزيل بيروت اليوم

المحامي من يافا بفلسطين

راغب الإمام

البديري، محمد حسن

المحامي محمد حسن البديري.

الوحدة العربية فكرة سامية من واجب كل عربي السعي الحثيث اليها وبذل النفس والنفيس لتحقيقها، وإني أرى أن من أهم أسباب تحقيقها التمسك بالدين اولاً ثم الانصراف الى الناشئة لتثقيفها ثقافة تكون «الوحدة العربية» مثلها الأعلى.

محمد حسن البديري

بيروتي، جورج

الاستاذ جورج بيروتي، خريج جامعة لندن.

لا يمكن أن يكون ثمة وحدة عربية بدون مساعدة دول الحلفاء الديمقراطية التي تساعد على وحدة عربية شاملة قوية وهي التي تتمكن فيما بعد من التحرر.

١٩٤٠/٣/٩

جورج بيروتي

التميمي، رشدي

الدكتور رشدي التميمي، عضو المؤتمر الطبي الثاني بالقاهرة.

في معترك الحياة الحالية المكتظة بالحديد والنار لا أجد شبهاً لنا نحن أفراد الأمة العربية المتفرقة إلا كالغازات الحائرة، كما قلت في إحدى خطبي في المؤتمر الطبي العربي الثاني في القاهرة، هذه الأمة المنتشرة في الوطن العربي الكبير تظل مناطقها المعروفة اليوم مرسحاً للشقاء والاستعباد ما دامت تنام عن تحقيق الوحدة. فإذا قلت العراق أو مصر أو الجزيرة أو سورية أو فلسطين أو لبنان فإنما اقول أنابيب غازات حائرة لا تجدي ولا تنفع، فإذا أردنا ذرة الماء التي تتكون من اتحاد غازي الاوكسجين والايدروجين الحائرين وجب علينا ان نعمل لتوحيدهما بشرارة من القدرة والعزم، والا فستبقى الغازات كما هي وتبقى الأمة عطشى لذرة الماء المنشودة.

لا اعتقد أن العرب يمكن ان يبنوا كياناً على مصر وحدها أو العراق وحدها، بل يجب أن تتكون من هذه العوامل وحدة شاملة قوية تستطيع أن تقف في قلب الدنيا وتصرخ في وجه ظالميها، كفى، لي بلادي، لي حقي في الحياة.

الدكتور
رشدي التميمي

جبر، عادل

الاستاذ عادل جبر، عضو بلدية القدس.

الوحدة العربية موجودة بالفعل. وأهم عناصرها لغة الضاد. غير انها بحاجة للتنظيم. فعلى كل قطر عربي أن يقوم بتهيئة السبيل للوصول الى جعلها عامة شاملة في جميع المرافق الحيوية من اجتماعية واقتصادية وثقافية. فإذا تم لنا ذلك امتدت الأيدي من كل جانب، يربط بعضها بعضاً، فتظهر الرابطة السياسية قوية متينة، ولا تقوى أعاصير التفرقة على زعزعتها.

في ١٩٤٠/٣/٤

عادل جبر

الحسيني، جمال

سعادة المجاهد الكبير السيد جمال الحسيني.

إن إيطاليا والمانيا لم تكونا قبل أقل من قرن واحد بحالة من تفرق أقطارهما وبعدهما عن الوحدة اقل مما هي عليه الأقطار العربية من تفرق قطري. ولهذا اعتقد أن الوحدة العربية التي تسير اليوم على الطريق التي سارت عليها المانيا وايطاليا حتى انتهتا الى وحدتهما ستنتهي بالتحقيق الذي انتهت به وحدة المانيا وايطاليا كما نراهما اليوم. فوضعيتنا اليوم هي وضعيتهما البارحة وطريقنا هي الطريق التي سلكاها من حيث المبدأ والشعور. فأمر الوحدة أمر مربوط بالوقت فقط، وعلى الله تحقيق الجهود والآمال.

١٩٣٧/١٠/١١

جمال الحسيني

الحسيني، سليمان

سكرتير اللجنة القومية في القدس الاستاذ سليمان الحسيني.

لم تعد الوحدة العربية مجرد فكرة خيالية تجول في أدمغة بعض مفكري العرب فحسب، بل غدت عقيدة راسخة في نفوس السواد الأعظم من رجال الأمة العربية وشبابها العاملين.

وكفى بالفكرة أن تعتنق كعقيدة ثابتة، تعمر القلوب، وتحتل أمنع معقل في النفوس، حتى تصبح حقيقة ملموسة يدركها الساعون اليها بإخلاص إذا هم ساروا على نفس الطرق التي سلكتها الأمم الحرة المستقلة في العصر الحاضر بعد جهاد طويل، شاق، وعر المسلك، محفوف بالمخاطر، جسيم التضحية، غالي الثمن. وبغير الوحدة العربية بمعناها الكامل لا يمكن للعرب أن يستعيدوا مجدهم الغابر ويدخلوا في المجموعة الدولية كأمة حية، ناهضة، مستقلة، لها ما للأمم الأخرى من كيان ووجود.

وإن من يعود بالذاكرة الى الماضي القريب، ويرى ما كانت عليه الأمة العربية من الانحطاط والجهل والتفكك والانحلال ثم يقارن ذلك الماضي بحاضرها، يدرك لأول وهلة الى اي مدى وصلت اليه نهضتها الحديثة في سيرها نحو الغاية المقصودة والأمل المنشود.

وما الحلف العربي الأخير المعقود بين الدول العربية المستقلة، والسعي المبذول الآن لإزالة الحواجز الجمركية، والغاء

جوازات المرور بين سورية والعراق، وما الوثبة الجبارة الموفقة التي وثبتها سورية الجنوبية للدفاع عن كيانها المهدد بل كيان الوطن العربي الكبير، وما لاقته في محنتها من عطف الأقطار العربية الشقيقة ومؤازرتها وتأييدها، وما التبادل في الشعور والعواطف والنجدة الذي نراه جلياً عند كل حادث جلل يقع في أي قطر من الأقطار العربية إلا دليل قاطع وبرهان ساطع على أن الأمة العربية تسير نحو الوحدة العربية بخطى واسعة. وهنالك نهضة ادبية علمية ثقافية، اقتصادية، سياسية تحمل الطابع القومي في كل قطر من الأقطار العربية مما يبشر بأحسن النتائج.

وصفوة القول: فإن العوامل التي تساعد على تحقيق الوحدة العربية متوفرة لدينا والحمد لله، إنما نحتاج الى سعي متواصل، وتنفيذ جريء مقرون بالحكمة والروية.

وإن الخطوة الثابتة التي يجب ان نخطوها الآن هي العمل على توحيد الثقافة ومناهج التعليم، وإحداث تشكيلات قوية للشباب موحدة الأسس والمناهج تسير بروح قومي عنيف، وإحداث مشاريع اقتصادية تعاونية كبيرة بين الأقطار العربية، والسير على أساس تبادل المنافع المادية بالطرق العلمية الحديثة، وإيفاد ممثلين دائمين عن كل قطر عربي الى كل قطر عربي يراقبون تطبيق هذه المواد الأساسية بدقة وعناية ويسعون لتمكين أواصر الاتحاد المرجو. والله ولي التوفيق.

٤ أيلول ١٩٣٧

سليمان الحسيني

الحسيني، راسم يونس

الاستاذ راسم يونس الحسيني.

الوحدة العربية هي الأمل الوحيد الذي أرجوه من صميم قلبي في حياتي هذه وأن أرى هذه الدول العربية تحت قيادة ملك واحد لها كلمة واحدة: لتكون لها كلمة مسموعة في هذا العالم.

١٩٤٠/٣/٢

راسم يونس الحسيني

حلمي، احمد

المجاهد احمد حلمي.

إذا كانت حياة الأمم مستمدة من تاريخها، فلا شك أن التاريخ سيعيد نفسه. لم تكن الأمة العربية شيئاً مذكوراً ـ كما يحقق التاريخ ـ يوم كانت تعيش مبددة مشتتة، متنافرة متدابرة.

ولما أن أراد الله تعالى إظهار كيانها وإذكاء نبلها، وفضائلها المكنونة، بعث فيها النبي العظيم محمداً، ، يحمل لواء الوحدة لأمته، والهداية، والسلم لجميع الأمم في مشارق الأرض ومغاربها.

هذا النور السماوي هو الذي جمع كلمة الأمة العربية. ووحد اشتاتها، ووجهها إلى اسمى غاية.

وهذا النور هو الذي سيرأب صدعها، ويوحد غاياتها، ويعلي كلمتها، ويجعلها شيئاً مذكوراً في هذا العهد، عهد العلم والفن.

هذا هو المبدأ الذي أدين به، وأدعو اليه، وهو في اعتقادي السبيل القويم والصراط المستقيم.

القاهرة

١٧ ذي الحجة ١٣٥٧ هـ . الموافق

١٩٣٩/٢/٧ م

احمد حلمي

حمصي، حبيب جورج

المحامي حبيب جورج حمصي.

أعتقد جزماً أن الوحدة العربية غير ممكنة التحقيق في الوقت الحاضر حتى ولا بعد خمس وعشرين سنة. لتحقيق هذه الفكرة لا بد من توحيد الثقافة بين البلدان العربية المختلفة ونسيان الفروقات العنصرية والطائفية بتاتاً وإنماء الفكرة القومية العربية دون غيرها، ومتى تم ذلك يمكن العمل لتوحيد البلدان العربية على نسق اتحاد الولايات كما في اتحاد الولايات المتحدة الاميركية. وأرجو من صميم الفؤاد سرعة تحقيق ذلك لنعتز بقوميتنا العربية الكريمة.

يافا في ١٩ آذار سنة ١٩٤٠

حبيب جورج حمصي

الخالدي، مصطفى

مصطفى الخالدي رئيس بلدية القدس.

الوحدة العربية

عصرنا عصر تنازع واضطراب والأمم العربية بحاجة لجمع شملها وتقوية الروابط بينها لتستطيع الوقوف في هذا المعترك الهائل. وعناصر الاتحاد موجودة فينا بحمد الله. فاللغة والعادة والمصالح واحدة وكل ذلك كفيل بنمو هذه الوحدة، اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً ونحن متجهون نحو هذا الغرض الأسمى بخطى واسعة. والله الموفق.

١٩٤٠/٣/٤

رئيس بلدية القدس
مصطفى الخالدي

خضر، جورج اسعد

الاستاذ جورج اسعد خضر رئيس الغرفة التجارية العربية بالقدس ومؤتمر الغرف التجارية العربية في فلسطين.

إن هذه الفكرة هلكت درساً وتمحيصاً وقد كتب وقيل عنها الكثير. وهي فكرة سامية، يا حبذا لو تتحقق عملياً. فأهم الدعائم التي تتمركز عليها أسسها باعتقادي اقتصادية. ولو بدأت البلاد العربية وشرعت بتوحيد كلمتها اقتصاديا بواسطة المؤتمرات الاقتصادية الدورية في الأقطار الشقيقة لكانت أول خطوة عملية في تنفيذ هذه الفكرة الى حيز الوجود فالخطوة السياسية تتبع حتماً كجزء متمم لها.

القدس.

١ مارس سنة ١٩٤٠

جورج اسعد خضر
سكرتير الغرفة التجارية العربية بالقدس
ومؤتمر الغرف التجارية العربية في فلسطين

الخوري، رشيد

رشيد بك الخوري.
إنني ممن يؤمنون بالوحدة العربية. فالاتحاد قوة وجمال. وأما الديمقراطية فأنا ممن يدينون بها لأنها مصدر الحريات وأساس التعاليم السماوية والوضعية فقد كان أنبياؤنا ديموقراطيين في خلقهم والرسالة التي حملوها الى العالم. والناس على دين ملوكهم.
حيفا في ١٩٤٠/٢/٢٦

رشيد الخوري

الداودي، حسين

الاستاذ حسين الداودي.
أرى بأن تحقيق الوحدة العربية أمر ضروري لحياة العرب كافة، لا سيما نرى جميعاً بأن الدول الغربية تتعاون معاً لحفظ كيانها. فبالأحرى نحن العرب أحوج الى هذا التعاضد وتوحيد الغاية. وهذا يكون باتفاق زعماء كل قطر مع توحيد الثقافة والأمور الاقتصادية والتزاور. وأرجو أن تحقق هذه الفكرة بالقريب العاجل إن شاء الله.
١٩٤٠/٣/١.

المحامي
حسين الداودي

الدجاني، راغب ابو سعود

الشيخ راغب ابو سعود الدجاني.
الوحدة العربية يتم بها سعادة العرب واستقلالهم فهي ضرورية لهم. وإن الامة العربية شعرت بهذه الوحدة وإنها ستنالها إن شاء الله تعالى. ولما كانت فلسطين بنقطة تربط البلاد العربية فقد هب العرب لنجدتها وهذا مما يبشر بقرب هذه الوحدة. عز العرب عز للاسلام والشرق، والعكس بالعكس، لا سمح الله تعالى.

الصحافة الحرة والزعماء المخلصون والرجال العاملون يؤيدون هذه الوحدة. لا سعادة للعرب الا بالعرب فعلى العرب دوام العمل لنيل هذه السعادة. حقق الله هذه الوحدة وأعز هذه الأمة.
غرة ذي الحجة سنة ١٣٥٧
١٩٣٩/١/٢١

راغب ابو سعود الدجاني

درويش، حسين دية

الاستاذ حسين دية درويش
انا من الذين يؤمنون بالوحدة العربية بل انها هي هدفي الأسمى. وأعتقد انها في طريق التحقيق طال الزمن أو قصر، وإن سنة تنازع البقاء بين الأمم سترغم الأمة العربية على تحقيق وحدتها إذا كان في هذه الامة شيء من الحيوية، وإن الشواهد على حيوية الأمة العربية كثيرة وأكثر من أن تعد.

إن اهم الموانع التي تحول دون تحقيق هذه الوحدة هي في رأيي شيء من روح الانانية لا يزال متأصلا عند كثيرين من قادة الأمة العربية، وقصر نظر بعض افراد الطوائف التي تتألف منها الأمة العربية، وزعمهم بينهم وبين أنفسهم أن حقوقهم ومراكزهم قد تكون أوفى وآمن في ظل الأجنبي منها في ظل الحكومة العربية المثالية التي تتألف منها الوحدة العربية (ولا أستثني من هذا الطائفة الإسلامية). والعامل أو المانع الأخير هو المصالح الأجنبية، والمانع الاول والثاني يزولان بتأثير الثقافة المشتركة الصحيحة بين الطوائف، والعامل الثالث يزول عندما تتخلص الأمة العربية من عيوبها.
٤ اذار سنة ١٩٤٠

حسين دية درويش

رمضان، صبحي

صبحي رمضان، مدير البنك العربي في يافا.
اقتصادياتنا في هذه البلاد هي العمود الفقري لتقدمها ونجاحها فيجب على قادة الفكر تهيئتها بصورة منظمة وإخراجها إلى حيز الفعل والوجود، إذ باقتصادياتنا تنمو وتترعرع هذه البلاد وتجعل لها مركزاً بين مصاف البلاد الراقية الأخرى التي قد سارت إلى طريق السؤدد والنجاح. ورغم أنه قد تأسس بعض مشاريع اقتصادية ما زالت هذه في السنين الأولى من حياتها فينقصها الدعاية والتشجيع. وإن سبب عدم تقدم اكثر مشاريعنا الاقتصادية يرجع لفقدان الثقة التي هي أساس نجاح اي مشروع اقتصادي، إذ ان المشاريع الاقتصادية الكبيرة لا تكون على رأس مال فرد من الأمة بل يجب أن يساهم بذلك بعض المتمولين وأصحاب الاختصاص في هذا الفن، ومن رأيي أن نجاحنا في هذا المضمار يتوقف على مقدرتنا لإزالة ما علق في أذهاننا من المضار والمخاسر التي لحقت بعض أشخاص كانوا قد ساهموا في تأسيس بعض شركات أودت برؤوس أموالهم من جراء عدم مقدرة القائمين بإدارة هذه الشركات فيجب والحالة هذه إنشاء لجان ونواد في مختلف البلاد لإلقاء المحاضرات المفيدة لبث الدعاية عن فوائد تأسيس الشركات الاقتصادية التي يتوقف عليها تقدم البلاد ونجاحها وعمرانها.
في ١٩٤٠/٣/١١

صبحي رمضان

روك، الفرد

عضو اللجنة العربية العليا لفلسطين الفرد روك.
الوحدة العربية هي الهدف الأسمى والغاية القصوى لكل من يعمل لخدمة أمته وتعزيز قوميته.
وإني أعتقد أن وحدة الثقافة يجب أن تسبق كل وحدة أخرى من اقتصادية وسياسية وغير ذلك.
فالواجب يقضي على الحكومات العربية المستقلة أن تعمل بجميع ما لديها من قوة لتأييد وحدة الثقافة فإذا ما تمت هذه يسهل عندئذ العمل تدريجياً للوصول إلى الوحدة العربية التي هي كما قلت ضالة كل عربي مخلص.
بيروت في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

الفرد روك
عضو اللجنة العربية العليا

الزين، عبد الماجد

عبد الماجد الزين، سكرتير الغرفة التجارية في يافا.

مما لا مراء فيه أن الوحدة العربية هدف كل عربي غيور يضع مصلحة قومه فوق كل مصلحة واعتبار.

إلا ان تلك الوحدة حسب معتقدي لا يمكن أن تتم إلا عن طريق عواملها. وأهم تلك العوامل في نظري هي عاملا الاقتصاد والثقافة وتوحيدها بين الأقطار العربية على أسس ثابتة متينة. وهذه الروابط الاقتصادية الثقافية هي التي تكون اداة لوصولنا إلى أهدافنا الاخرى وما نتوخاه في هذه الحياة كشعوب لها الحق في إشغال مكانتها تحت الشمس.

١٩٤٠/٣/١١

عبد الماجد الزين

زين الدين، سعيد

المحامي سعيد زين الدين.

الوحدة العربية كانت فكرة يتمخض بها قلب كل عربي يشعر بعزة القومية في قرارة نفسه ويهفو إليها فؤاده ولكنها الآن اصبحت حقيقة ملموسة واشراطها ودلائلها كثيرة منها التعاطف والإخاء والتوادد والتراحم بين جميع أفراد الناطقين بالضاد مهما اختلفت اقاليمهم وأقطارهم. فهذه الوحدة في الشعور هي أساس الوحدة العربية العملية لأن الإنسان متى فكر شعر ومتى شعر بادر للعمل. فخطوات اخرى تخطوها مجموعة الأمم العربية نحو إنفاذ هذه الفكرة وتحقيقها عمليا كفيلة بالوصول إلى هذه الغاية السامية. ولست اغالي في التفاؤل إذا قلت بأن الوحدة العربية موجودة بل حية ترزق الآن وستبرز إلى عالم الظهور بأوضح ما تكون في القريب العاجل ولا يقف في سبيلها إلا تلك العراقيل والحواجز التي فرضتها عليها السلطات الحالية ومتى التقيت بأخي المصري والسوري والحجازي والعراقي واليماني بدون وسائط شكلية كالتي يسمونها «بجوائز [جوازات] السفر» وزالت هذه الموانع كلها هنالك تصبح الوحدة العربية حقيقة ملموسة لا ريب فيها. فإلى هذه الغاية أدعو أبناء العروبة الأشاوس.

يافا ١٩٤٠/٣/١١

سعيد زين الدين

السكسك، عبد الرحمن

الاستاذ عبد الرحمن السكسك.

أرى أن الوحدة العربية اصبحت حقيقة ملموسة ولم يبق علينا لتنفيذها إلا اتباع خطوات معينة. وأرى أن أولى هذه الخطوات هي العمل على تقوية كل قطر من هذه الأقطار على حدة من وجهة اقتصادية وثقافية ورياضية. ومتى تم لكل قطر من هذه الأقطار بناء إستقلاله الاقتصادي على أساس متين وتعلم النشء العلوم الحديثة ومارسوا الرياضة لتقوية أجسادهم فيصبح ذلك القطر مستعداً للدخول للمعركة والخروج منها ظافراً ويشكل عضواً صالحاً من اعضاء الوحدة. والذين يفكرون أن الوحدة العربية خيال هم انفسهم في خيال واكبر دليل على ذلك ثورة فلسطين إذ ما نادى منادي العروبة للدفاع عن فلسطين حتى رأيت الرجال تزدحم من كل حدب وصوب للدفاع عن هذا العضو من أعضاء الجزيرة العربية. وكنت ترى السوري بجانب أخيه اليمني والحجازي وكلهم بجانب اخيهم الفلسطيني ومن لم يستطع منهم الدفاع عن هذه البلاد بنفسه تقدم للدفاع عنها بماله. وهذا الشعور هو مفتاح الوحدة العربية ويدلنا على ثبات العرب الحثيث على العمل لهذه الوحدة ـ وأحب أن اقول إن الوحدة لا يمكن لنا أن نصلها بواسطة دولة أجنبية مهما كان نوع الحكم فيها بل علينا أن نعمل لأنفسنا وأن لا نعتمد على دولة أخرى في الوصول لهذه الغاية ولا يمكن الوصول لهذه الغاية إلا بالطرق العسكرية المحضة كما قال الشاعر:

ومن يعص اطراف الرماح فانه   يطيع العوالي ركبت كل لهذم

وامنيتي الوحيدة هي أن أرى البلاد العربية جمعاء أو على الأقل الجزيرة العربية وحدة سياسية وعسكرية واقتصادية وليس هذا على العرب ببعيد.

١٩٤٠/٣/٩

عبد الرحمن السكسك

الشقيري، احمد

العامل في القضية العربية رئيس اللجنة القومية في عكا الاستاذ احمد الشقيري.

لم تعد الوحدة العربية رغبة عابرة أو امنية خاطرة فقد اصبحت حاجة طبيعية ملحة فليست تستطيع الأمة العربية أن تؤدي رسالتها عن غير طريق الوحدة. وعندي أن أسباب هذه الوحدة وأهدافها من النضوج والتكامل بحيث لا تحتمل المناقشة والمحاجة، وقد كانت القضية العربية في فلسطين الدليل الرائع على إمكان تحقيق الوحدة واستعداد العرب دولاً وشعوباً لتبني هذه الفكرة والمضي في إنفاذها. وإذا كانت الوحدة كياناً لازماً لحياة الأمة العربية، فهي الآن اشد لزوما لما تتمخض عنه الأحداث السياسية في الغرب. وحسبنا أن نذكر دائما أن الغرب يقتحمنا جميعاً، وان واجبنا أن نقف امام هذه الغزوة جميعاً. وفي رأيي أن شباب العرب تحت كل نجم من ديار العرب أمام واجب محتوم في هذا الميدان الجبار ولا سبيل لفكاك هذه الأمانة المقدسة من اعناقهم إلا بالعمل على تحقيق الوحدة العربية. والشباب قادرون على توجيه الرأي العام العربي بالخطى السريعة الثابتة لبلوغ ذلك الهدف الغالي.

اما أولئك الذين ما يزالون ينظرون إلى الوحدة بنظر الريب فليذكروا أن الوحدة العربية ليست محفوفة بما حُفت به الوحدات السياسية الاخرى التي انبثق عنها التاريخ الحديث.

بيروت في ١٩٣٩/١/٢٢

احمد الشقيري

صهيون، يوسف

الاستاذ يوسف بك صهيون.

الوحدة العربية هي مطمح كل شاب عربي في أي قطر من الاقطار ولا حياة للأمة العربية إلا إذا اتحدت ووحدت جهودها وقواها. وقبل القيام بأي عمل لتحقيقها بصورة فعلية

على المشتغلين في السياسة العليا أن يوجدوا معاهد تجمع جميع أبناء الأمة العربية على مختلف نحلهم وأديانهم وأن تنتزعهم من احضان أمهاتهم ويضعوهم في تلك المعاهد كي يتشربوا بها حب العرب وحب الوطن ورمي التعصب الطائفي والابتعاد عن جميع المؤثرات التي أبعدت أفراد الأمم العربية بعضها عن بعض فأدعو من صميم فؤادي إلى إلهام هؤلاء المشتغلين في السياسة العليا للوصول للطرق الفعالة الحقيقية لتحقيق هذه الأمنية الشريفة الغالية.

حيفا ١٩٤٠/٢/٢٦

يوسف صهيون

طنوس، عزت

الدكتور عزت بك طنوس.

إن الوحدة العربية هي أماني كل عربي صميم وقد كانت هذه الفكرة في عالم الخيال منذ زمن قريب أما الآن فقد أصبحت ملموسة. ولا اعني بالوحدة العربية أن تكون جميع البلاد العربية تحت سيادة ملك من ملوكها أو شعب من شعوبها، إنما ترتبط بروابط الدولة والثقافة على شكل اللامركزية فيكون كل شعب مستقلاً إستقلالاً داخلياً مربوطاً بالآخر. وأسرع واسطة لتنفيذ هذه الأمنية هي توحيد الثقافة في جمع البلاد العربية. قد كانت المانيا وإيطاليا قبل وقت قصير مفككتي الأوصال فأصبحت الآن كل منهما أمة واحدة فلا يصعب على العرب الآن ان يبذلوا جهودهم لاتحادهم القومي فيصبحوا دولة واحدة لها مكانها بين الأمم.

١٩٤٠/٢/٢٣

عزت طنوس

الاستاذ الياس ناصر المحامي ـ يافا.

إني أوافق على رأي الدكتور طنوس

١٩٤٠/٣/١٤

الطيري، صدقي

صدقي الطيري، مدير البنك الزراعي العربي في طبريا.

الوحدة العربية أمنية كل عربي والهدف الأسمى الذي ترمي إليه الأمة العربية. ولم تعد هذه القضية مجرد فكرة خيالية إذ أنها قد اختمرت وأصبحت سائرة في طريق التنفيذ. ومما لا شك فيه ان توحيد الثقافة هي أولى الأسس الذي يجب أن ترتكز عليه الوحدة. وأرى أنها، أي الثقافة، سائرة في طريق التوحيد في جميع الأقطار العربية. وباعتقادي أن الوحدة العربية يجب ان تكون مرتكزة على توحيد الثقافة والعادات والمبادىء ومحو الفوارق الجمركية دون أن يمس ذلك باستقلال كل دولة من دول العروبة، وإن يشكل من الدول العربية حلف موحد على غرار الولايات المتحدة وبذلك يتكون منها كتلة ثابتة متينة في الشرق تجاه الغزوات والاستعمار الغربي وتعود الأمة العربية لسابق مجدها التليد الذي كان نبراس الأمم الغربية في القرون الغابرة.

١٩٣٩/١/٢٧

صدقي الطيري

عازار، بشارة

المحامي بشارة عازار.

كثيراً ما كنت أبتهج بالوحدة العربية وأذكر تاريخ أجدادنا العرب المجيد وأعجب كيف أننا لم نفكر في هذه الناحية السياسية من حياتنا إلا مؤخراً مع أن العوامل الرئيسية التي تؤدي إلى هذه الوحدة متوفرة لدينا إلا القليل منها. إن هذه العوامل الرئيسية هي : رجال السياسة ـ رجال العلم ـ وحدة أدبنا العربي والأخلاق العربية ـ تاريخ عربي واحد ـ العلم العالي والوحدة الجغرافية.

هنالك عامل واحد يجب تقويته ألا وهو اقتصاد بلادنا والتضامن الاقتصادي. إن بلادنا غنية بأرضها وما في داخل أرضها وبعض بحيراتها ـ خاصة فلسطينية من هذه الوجهة. فما علينا إلا تغذية فكرة التضامن والوحدة بين أغنيائنا الكثيرين إذ ان هذه الناحية الرئيسية مفقودة فينا. علينا أيضاً تغذية روح العروبة في أولادنا بتأسيسنا مدارس عربية إذ ان المدارس الأجنبية كادت تفقد فينا محبة بلادنا وأدبنا العربي الذي يتغنى به الغرباء.

وفقنا الله جميعاً للوصول إلى هذه الناحية المجيدة ألا وهي الوحدة العربية التي كثيراً ما ننشدها ونتمناها.

١٩٤٠/٣/١١

بشارة عازار

العباسي، صلاح الدين

الاستاذ صلاح الدين العباسي.

الوحدة العربية هي الغاية التي يرمي إليها كل عربي وهي الهدف الأسمى الذي من أجله جاهدنا ولا نزال نواصل جهادنا، وما ثورة العرب في فلسطين إلا من أجل هذا الهدف إذ كل عربي قد شمر بعد الحرب العظمى عن ساعد العمل ورفع الغشاوة، وبدأ جهاده ولذا فسيظل مثابراً يشحذ الهمة ويجدد العزيمة ويواصل تقديم التضحيات حتى يصل إلى هذا الهدف أبى الاستعمار أم رضي. والوحدة العربية ليست غاية فحسب بل وواسطة لينال العرب ما يصبون إليه ليعيدوا المجد التالد والعز الذي لا نزال نفخر به. إننا لسنا بحاجة لخلق ماض لنا كما يفعل الغير بل إن ماضينا لا يزال غرة صفحات التاريخ ولهذا فإن تحقيق وحدتنا لن يأخذ وقتاً طويلاً بل سيتحقق عما قريب بإذن الله جل وعلا.

حيفا ١٩٤٠/٢/٢٥

صلاح الدين العباسي
عضو المجمع العلمي للتاريخ
الدولي بباريس

عرقتنجي، الياس

السيد الياس عرقتنجي، تجارة وكمسيون.

إن وحدة البلاد العربية مما تعود بالمنفعة على كل عربي ومن وجهة النظر التجارية، فتكون أكبر ساعد لتفكيك الأزمة الاقتصادية ورفع الحاجز الجمركي.

١٩٤٠/٤/٩

الياس عرقتنجي

عصفور، حنا

الاستاذ حنا عصفور.

إن الوحدة العربية لم تعد تتحمل إبداء الرأي لأن فائدتها وضرورتها أمران حيويان. والذي أرغب في بيان رأيي فيه هو أي نوع من الوحدة يجب أن تتألف منها الأمة العربية. تختلف العادات والأمزجة في المناطق العربية باختلاف حدودها ومراكزها الجغرافية ولذلك لا يمكن دمج سكان هذه المناطق في وحدة واحدة، بل الأصلح هو إيجاد اتحاد عربي يجعل من جميع هذه الأقطار كتلة سياسية تتمشى وإحتياجاتها على أن يترك لكل منطقة حق تصريف أمورها الداخلية حسب ظروفها وأحوالها الخاصة. إن الخطة التي خطتها الأمة العربية تشجع المشتغلين في الحقل الوطني على مداومة العمل وما كان قبل ثلاثين سنة حلماً لذيذاً فقط أصبح الآن حقيقة راهنة.

التعليم والثقافة والاحتياجات الأخرى للناشئة لا يختلف فيها اثنان ولكن ما هو واجب: البحث والتنقيب، هو أنجع الوسائل للتأسيس والنهوض بمؤسسات كهذه.

موضوع الوحدة العربية موضوع هام حيوي فلا يجوز لأحد أن يتهاون به أو يتناساه. الأمم خلقت لتكون كل كتلة منها وحدة سياسية وهذه الوحدة هي التي تجعل للأمم الكيان.

الوحدة العربية هي آخر ما يحتاج إليه كل عربي وكل عربية.

حيفا في ٢٦ شباط ١٩٤٠

حنا عصفور
المحامي

الغصين، يعقوب توفيق

سعادة رئيس اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب العربي في فلسطين السيد يعقوب توفيق الغصين.

تتألف الممالك والدول من عناصر [مؤتلفة] فإذا توفرت هذه العناصر والأسباب لا بد وأن يتألف منها دولة أو حكومة. وهكذا الأمة العربية إذا توفرت الأسباب والعوامل التي تجعل من الشعوب دولاً وحكومات لا بد وأن يكون لها دولة. فالموضع واللغة والثقافة ومجاورة البلاد التي تسكن فيها الشعوب العربية هي عناصر أساسية تتشكل منها الوحدة العربية بلا شك. وإنني أعتقد جازماً أن الوحدة العربية هي ضرورة من الضرورات التي لا يمكن للشعوب أن تستغني عنها وأسباب هذه الوحدة تتوفر اليوم. ولذلك إن الوحدة العربية هي قريبة من التحقيق إن شاء الله.

١٩٣٧/٩/١١

محمد يعقوب توفيق الغصين

الفاروقي، حمدي التاجي

الدكتور حمدي التاجي الفاروقي.

الوحدة العربية هي الغرض الأسمى الذي يجب أن يسعى له كل عربي مخلص. ولكن مع الأسف نحن أمة تعودنا القول دون العمل. الزعماء والشبان المتعلمون والسوقة يتكلمون ويتشدقون بالوحدة العربية وقل من يقوم بعمل حاسم في سبيلها وسبيل تحقيقها ولقد خطت الأمم العربية في سبيل هذا التوحيد المنشود خطوات تكون في حكم العدم. وسبب ذلك هو عدم وجود الزعامة الحقة. فالزعماء همهم الأول كسب الغنائم والمنافع لأنفسهم ولمن يلوذ حولهم. وهم يضحون في كل شيء في سبيل ذلك. أما منفعة أممهم فهو غرض ثانوي. همهم الأول البقاء في الحكم أو كسب الحكم. وثانياً: سواد الشعب غير مثقف التثقيف الصحيح وأكثرية أفراد الشعب جاهلة.

شيء مؤسف حقاً أن يكون الشباب في جميع الأقطار العربية نائماً هذا النوم العميق. ولا سبيل إلى تحقيق الوحدة العربية إلا بتثقيف الشعب تثقيفاً صحيحاً وبإيجاد الزعامة الحقة.

الدكتور
حمدي التاجي الفاروقي

الكاظمي، جودت

جودت الكاظمي، المحامي بالقدس.

أنا كعربي صميم أدين بالوحدة العربية وأحبذ نشر فكرتها من الوجهة السياسية والثقافية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم العربي. وأرى أن تحقيق ذلك لا يتم إلا بالاتحاد والتضامن الفكري مع جميع الشعوب التي تربطنا معهم روابط الإخاء والعروبة.

٢٦ محرم الحرام سنة ١٣٥٩
١٦ آذار ١٩٤٠ م

جودت الكاظمي
المحامي بالقدس

الكرمي، محمود

الأستاذ محمود الكرمي.

إن الوعي السياسي الذي ظهر في الأمة العربية بعد موجة الفتح الاستعماري في الشرق لدليل ملموس على تقارب وجهات النظر العربية في مختلف أقطارهم وعلى تباين أحزابهم. غير أن هذا الوعي قد شابه شيء من الانانية الذاتية والمنافع المصلحية فوقف برهة كنا نخشى معها أن يصل إلى درجة اليأس إلا أن الله لطف بالعرب وبقضيتهم فكشف عن تلك النيات وأبصر العرب ما يراد بهم تحت ستار القوميات فحذروا أمر أولئك النفر المتاجر ومن ثمة بطل كيدهم للعرب وللعربية وعاد هذا الوعي السياسي بعد هذه التجارب وتلك الخدع إلى أقوى مما كان.

آمل أن يأخذ كل عربي بقول رجل الاسلام والعرب كافة : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين. وعند ذلك يكون أمد إنتظار تحقيق تلك الأماني المنشودة قصيراً وتكون الأمة العربية في مدى قليل من الزمن تستمتع بما تستحقه من حياة حرة واستقلال وعزة والله ولي المخلصين.

١٩٣٩/١١/١٧

محمود الكرمي

كمال، سليم

سليم كمال مدير الوكالة التجارية المركزية.

الوحدة العربية هي الأمنية الغالية للعرب ولا حياة للأمة

العربية بدونها. أما الطريق الموصل لها فهو:
أولاً: توحيد الثقافة وبرامج التعليم ومحو الفوارق الجمركية بين الأقطار العربية، والسعي لعقد المؤتمرات الاقتصادية الدورية ليسهل التفاهم التجاري والاقتصادي بين الشعوب التي تغرس فيها هذه البذرة الصالحة.

سليم كمال

الماضي، معين

سعادة مندوب اللجنة العربية في سوريا الجنوبية السيد معين الماضي.
إن الوحدة العربية حاجة سياسية واجتماعية ولا يمكن للعرب أن يكونوا أمة محترمة وعزيزة الجانب بدونها. بل هي حاجة للدفاع عن الوجود، وقد أثبتت لنا الحالة السياسية العامة ان كل أمة ترى بايجاد بعض الروابط بينها وبين الأمم الأخرى وسيلة للدفاع عن كيانها وعن مصالحها فالأولى أن تتحد الأمة العربية في اقطارها الشاسعة والمهددة من كل جانب، وإن ما وصلت اليه الأمة العربية في ربع قرن من الانتباه والنهضة يدلنا دلالة لا شك فيها في أنها واصلة إلى هذا الهدف الأسمى سيما وجميع العناصر الأساسية اللازمة لهذه الوحدة من وحدة اللغة والدين والعادات والموقع الجغرافي والأماني والآلام موفورة.
دمشق ٢٥ آب ١٩٣٧

معين الماضي

محمود، جودت

الاستاذ جودت محمود، خريج جامعة بوسطن في اميركا مدير الشركة الحديدية العربية في يافا.
الوحدة العربية هي كل ما ينشده رجالات العرب، فالعرب اليوم في جميع الأقطار يشعرون بشديد الحاجة إلى التفاهم التام فيما بينهم سواء في السياسة أو التجارة والاقتصاد. كنا منذ مدة نعتقد أن الوحدة العربية غير ممكنة، إلا ان التطورات الأخيرة اثبتت أن ذلك ممكن جداً.
وفي اعتقادي ان أحسن الوسائل هي تشكيل ولايات عربية على نمط الولايات الاميركية تكون كل واحدة منها مستقلة بذاتها ومرتبطة بالأخرى بنظام عام.
١٩٤٠/٢/١١

جودت محمود

منور، محمود حسن

المحامي الاستاذ محمود حسن منور.
إننا حيث نعمل في سبيل الوحدة العربية فإن عملنا هذا ليس وحي الخيال والوهم بل هو عمل توجيه مصالح العرب الحيوية ووحدة بلادهم الطبيعية. وقد كانت نهضة العرب الأخيرة في أول مراحلها نهضة الأمة العربية باسرها وكان قواد النهضة يرسمون خططهم ويبنون مشاريعهم على أساس بعيد كل البعد عن الاقليمية البغيضة. كان المؤتمر العربي الأول الذي انعقد في باريس سنة ١٩٠٨ [١٩١٣] يضم قادة النهضة العربية ورسل وحدتها وخيرة مفكريها. وهنالك وضع الحجر الأساسي في بناء المجد العربي الخالد وفي السعي المشترك لتحرير الأمة العربية. والعرب جادون في هذا السبيل بالرغم من تلك الروح الاقليمية التي نفث الاستعمار سمومها في أقطار العرب المختلفة. إن عملنا الاقليمي هو عمل استعماري اقتضته الضرورات ولذلك بالرغم من عدم الإيمان به فإن وراءه عملاً مشتركاً تقتضيه حياة العرب كافة ومصلحتهم الحقيقية. إن دعاة الاقليمية هم زبانية الاستعمار ورسل الدمار. فالنحاس باشا [مصطفى] زعيم عربي وليس زعيماً مصرياً فقط وزغلول [سعد] باشا لم يكن لمصر وحدها بل كان للعرب جميعاً. هذا ما نؤمن به في بلادنا الصغيرة التي اصيبت بالاستعمار والسياسة الصهيونية والتي لم تؤمن بكفاحها وجهادها إيمانها بتأييد العرب لها وعطفهم على قضيتها ومشاركتها الكفاح والجهاد في سبيل إنقاذها وإنقاذ العرب كافة.
بلاد العرب جزء من أجزاء العالم يجب أن لا يتجزأ.
والأمة العربية أمة يجب أن لا يعبث بها عابث.
والقضية العربية هي قضية عامة يجب أن يؤمن بها كل عربي. على هذا قامت نهضة العرب وفي سبيل هذه الأهداف تجب التضحية والبذل. والله يؤيد الحق وينصره.
حيفا في ١٩٤٠/٢/٢٦

المحامي
محمود حسن منور

منى، قسطندي

قسطندي منّى
في رأيي انه قد حان الوقت للعرب ان يكونوا بعيدوا [بعيدي] النظر كغيرهم من الأمم المتمدنة لأن يفكروا بمستقبل اولادهم وأجيالهم المقبلة ولا يفكروا بنفسهم فقط. فإننا ولو لم ننجح في ثورتنا الحاضرة فإننا نضع بذلك اساساً متيناً لثورة أبنائنا.
ثم إنني أظن أنه كفانا من التمدن الأوروبي المزيف. هذا التمدن الذي جعل الكثيرين من ذوي النفوس الدنيئة أن يفكروا بمادياتهم فقط ولو كانت آتية من الاعداء. هذه [هاتان] النقطتين [النقطتان] تكونان أساساً للوحدة العربية التي سنحققها.
١٩٤٠/٣/٢

قسطندي منى

النابلسي، نصوح

الدكتور نصوح النابلسي، سكرتير جمعية الاطباء في يافا.
أعتقد ان الوحدة العربية هي مبدأ ومطمح كل عربي من أقطار البلاد العربية ولكن الوصول إليها لا يكون إلا بعد [توحيد] الثقافة العلمية والسياسية حيث الرابطة العربية بين البلاد العربية تتقوى اكثر وتكون على أساس متين. ويا ليت جميع أصحاب المهن الحرة والطلاب تكثر اجتماعاتهم بين الأقطار الشقيقة للتعارف والتفاهم فيه. إنهم هم الأشخاص المتنورون في بلادهم.
يافا ١٩٤٠/٣/٧

الدكتور نصوح النابلسي

نجم، ابراهيم

المحامي ابراهيم نجم.

أعتقد أن العرب يسيرون بخطى واسعة نحو هدفهم الأسمى وهو الوحدة العربية. وما هذه الثورات الدامية والنفوس الثائرة إلا ممهدات لبلوغ الهدف المقصود وإن من دواعي اغتباط العرب في جميع اقطارهم أن يشاهدوا ويلمسوا نتائج جهادهم المستمر طيلة السنوات التي تلت الحرب العامة في خلق هذه الدويلات العربية المستقلة كالعراق ومصر والمملكة العربية السعودية. وأن لنا ان نستبشر ولا نيأس إذا صادفتنا بعض العراقيل التي صادفت مثلها جميع الأمم التي سبقتنا في هذا المضمار.

إن من المهم لتوحيد العرب في جزيرتنا المحبوبة أن نوحد اقتصادياتنا وثقافتنا فنتبادل البعثات العلمية والاقتصادية ويسرني أن اسمع في كل يوم تبادل مثل هذه البعثات بين العراق واليمن ومصر والمملكة العربية السعودية. ولهذا يجب أن نسير إلى الأمام بخطى متئدة وعزم ثابت وأن نبتعد مهما أمكن عن كل ما يسبب التفرقة لأن بلاء العرب ناجم عن هذه المزية المؤلمة. نرجو الله أن يأخذ بيدنا.

١٩٤٠/٣/٨

المحامي ابراهيم نجم

النشاشيبي، فخري

الاستاذ فخري بك النشاشيبي،الزعيم العربي

الوحدة العربية فكرة طيبة جداً وهي إن تمت تكوّن من العرب قوة عظيمة والعوائق التي تقف في سبيل تحقيقها كثيرة اهمها : أ ـ تعدد الإمارات والزعامات العربية. ب ـ تنافس الدول المستعمرة. ج ـ مراكز العرب الجغرافية وكون القسم الكبير منها يقع إما على بحر الروم مباشرة أو في مواضع لها علاقة ببحر الروم وكون هذا البحر يوصل الى مراكز لها اهميتها الحيوية في امبراطوريات افرنجية عظيمة.

ما لا يدرك كله لا يجب ان يترك جله : فإن كانت الظروف الحاضرة والمستقبل القريب والاعتبارات السياسية الكبرى لا تحقق وحدة عربية متينة، إلا أن القرآن الكريم رسالة صاحبها الأعظم هو الذي يقرب بين الأقوام العربية، وهو النواة الطيبة للمستقبل.

توحيد الثقافة ورفع الحواجز الجمركية والتسامح في رفع قيود الأسفار في الأقطار العربية كلها أو بعضها، كل هذا إن تم في بادىء الأمر يكوّن للأجيال المقبلة برنامجاً يبيح لهم التفكير في تعميم وتحقيق الوحدة، على ضوء الاعتبارات التي يخبئها الزمان لهم في المستقبل.

٣ مارس ١٩٤٠ **فخري النشاشيبي**

الاستاذ داود بك الدجاني.

اوافق على ما جاء في تصريح الأستاذ فخري بك النشاشيبي.

١٩٤٠/٣/٢٦

داود عمر الدجاني

عبد الرحمن بك التاجي.

إن ما كتبه الأديب فخري افندي النشاشيبي هو رأيي، وأسأله تعالى تحقيق الفكرة بمنّه وكرمه.

١٩٤٠/٣/٢٩ **عبد الرحمن التاجي**

وهبه، جميل

الاستاذ جميل وهبه مدير شركة دار الصناعة العربية بالقدس

انا من اشد الناس حبا للوحدة العربية وكل عمل سواء أكان اقتصادياً أو سياسياً أو اجتماعياً يقوم في أي قطر عربي إذا كان لا يرتكز على المثل الأعلى الذي تنشده الأمة العربية فيكون نصيبه الفشل حتما.

١٩٤٠/٣/٥

جميل وهبه

لبنان

ـ الاستاذ شارل ابيلا.
ـ الاستاذ فارس ابراهيم.
ـ الاستاذ حبيب ابو شهلا، وزير التربية والصحة والاصطياف.
ـ الاستاذ ميشال ابو شهلا، مجلة الجمهور.
ـ الدكتور مصطفى ابو عز الدين.
ـ الاستاذ روكز ابو ناضر، نقيب المحامين سابقاً.
ـ دولة خير الدين الاحدب، رئيس الوزارة اللبنانية.
ـ السيد البير اديب، (الاديب ١٩٣٧). مجلة الاديب.
ـ الامير شكيب ارسلان، المجاهد الكبير امير البيان.
ـ الامير عادل ارسلان.
ـ الست مادلين ارقش، زعيمة النهضة النسائية.
ـ السيد احمد الاسعد، وزير الزراعة.
ـ السيد وديع الاشقر، نائب جبل لبنان.
ـ الاستاذ جرجي نقولا باز، الاديب اللامع.
ـ السيد محمد الباقر، صاحب جريدة البلاغ.
ـ السيد هايك باليان، صاحب جريدة ارزتاك.
ـ الاستاذ فؤاد بدوي، الصحفي الاديب.
ـ الاستاذ رفيق براج، المحامي.
ـ السيد اسعد البستاني، نائب جبل لبنان.
ـ السيد اسكندر البستاني، نائب جبل لبنان.
ـ الاستاذ اسكندر البستاني، جريدة الاتحاد اللبناني.
ـ الست افلين بسترس.
ـ السيد رشيد يوسف بيضون، نائب لبنان الجنوبي.
ـ الاستاذ بهيج تقي الدين، المحامي.
ـ الدكتور محمد امين تلحوق، النطاسي البارع.
ـ الدكتور جميل بك تلحوق.
ـ الدكتور الشيخ جميل تلحوق، رئيس بلدية عاليه.
ـ الدكتور شكيب تلحوق، النطاسي البارع الاديب.
ـ السيدة امينة توفيق حرم بدري الحريري.
ـ الاستاذ جبران التويني، وزير المعارف سابقاً، صاحب

جريدة النهار.
- المهندس انطوان ثابت.
- الاستاذ خليل ثابت بك، عضو مجلس الشيوخ المصري ورئيس تحرير المقطم.
- الاستاذ انطون الجميل، عضو مجلس الشيوخ المصري ورئيس تحرير جريدة الاهرام.
- الشيخ بيار الجميل، رئيس حزب الكتائب اللبنانية.
- ميشال جنادري، مدير جريدة «لوجور».
- الشيخ رشيد جنبلاط.
- الاستاذ كمال جنبلاط، عضو مجلس النواب اللبناني.
- الدكتور ابراهيم حبيب.
- الدكتور جورج حبيب.
- الاستاذ فؤاد حبيش، جريدة المكشوف.
- الدكتور يوسف حتي، النطاسي البارع.
- الدكتور ابراهيم حداد.
- الدكتور ملحم حداد، النطاسي البارع.
- السيد هنري حلو، مدير شركة المياه في لبنان.
- الدكتور صبحي حماده.
- الاستاذ محمد علي حماده، الاستاذ الكبير.
- الاستاذ محمد علي الحوماني، الاستاذ الكبير، صاحب العروبة.
- الدكتور مرشد خاطر، العلامة الكبير.
- الاستاذ كميل خلاط.
- الاستاذ هكتور خلاط، مدير دار الكتب اللبنانية الوطنية.
- الدكتور اديب خلف.
- الخوري لويس خليل، رئيس تحرير جريدة البشير.
- الدكتور الياس الخوري؛ والدكتور حبيب الخوري سعادي.
- الشيخ بشارة الخوري، نائب جبل لبنان.
- الاستاذ فهيم خوري المحامي.
- الاستاذ يوسف حنا الخوري، نقيب المحامين في لبنان.
- الدكتور جبران الخولي.
- السيد عمر الداعوق، الوجيه الكبير.
- الاستاذ نجيب الدبس، نقيب المحامين في لبنان.
- الاستاذ حليم دموس، الشاعر العربي.
- الاستاذ بيارد ضودج، رئيس الجامعة الاميركية في بيروت.
- الاستاذ منح الراسي، جريدة الايسترتيمس.
- الدكتور نقولا ربيز، الجراح البارع.
- الدكتور توفيق رزق، رئيس محفل الاتحاد في بيروت.
- الاستاذ فؤاد رزق، الاستاذ الكبير.
- الدكتور اسد رستم، استاذ التاريخ الكبير.
- الدكتور يوسف روضة، النطاسي البارع.
- الاستاذ اسكندر الرياشي، جريدة الصحافي التائه.
- الاستاذ امين الريحاني، فيلسوف الفريكة.
- المطران ابيفانوس زائد، رئيس الكنيسة الارثوذكسية الشرقية.
- السيد الياس زخريا، الشاعر.
- الاستاذ سمعان زخريا، الصحفي الاديب.
- السيد ميشيل زكور، وزير الداخلية والخارجية.
- السيد شكرالله زود، المزارع الكبير.
- السيد جورج زوين، نائب جبل لبنان.
- الاستاذ اميل زيدان، دار الهلال.
- الاستاذ شكري زيدان، دار الهلال.
- الاستاذ سعيد زين الدين، القاضي الكبير.
- الاستاذ رامز سركيس، صاحب جريدة لسان الحال.
- الدكتور اسكندر سعد، طبيب وجراح.
- السيد فؤاد سعد، الاقتصادي المعروف.
- السيد ابو علي سلام.
- السيد يوسف سلامة، زعيم المتن الجنوبي.
- الدكتور كمال سلمان.
- الدكتور سليم سليم، النطاسي البارع
- السيد ابراهيم شقير، المحامي (بيروت).
- الامير خالد شهاب، رئيس المجلس النيابي اللبناني.
- السيد خالد نجيب شهاب.
- الامير فائق شهاب.
- الاستاذ رامز شوقي، المحامي.
- المطران مكسيموس الصائغ.
- السيد نجيب الصائغ، الاستاذ الكبير.
- الانسة عفيفة صعب، زعيمة النهضة النسائية في لبنان.
- الشيخ نعيم بشير صعب، مندوب الجالية العربية في استرالية.
- الاستاذ بترو طراد، رئيس المجلس النيابي اللبناني سابقاً.
- الفيكونت فيليب دي طرازي، امين دار الكتب والآثار.
- الاستاذ بدري طليع، المحامي.
- الاستاذ عفيف الطيبي، رئيس تحرير جريدة اليوم.
- البطريرك انطون بطرس عريضة، بطريرك الموارنة.
- الدكتور كمال عز الدين.
- الدكتور فؤاد عسيران، وزير الصحة.
- الاستاذ جورج عقل، نائب جبل لبنان.
- الاستاذ سليم عقل، صاحب جريدة الصاعقة.
- الدكتور فيليب عماد، النطاسي البارع.
- السيد عز الدين العمري، مدير الشرطة اللبنانية العامة سابقاً.
- الاستاذ توفيق يوسف عواد، جريدة النهار.
- الاستاذ حسين العويني، المجاهد الكبير.
- الاستاذ نسيب غبريل، نائب الجنوب اللبناني.
- الشيخ مصطفى الغلاييني، قاضي بيروت الشرعي.
- الاستاذ اديب الفرزلي، عضو مجلس النواب اللبناني.
- السيد ميشال فرعون، الاقتصادي الكبير.
- الاستاذ يوسف فرنسيس، رئيس تحرير جريدة الوحدة اللبنانية.
- السيد حسن القاضي، نائب رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية.
- السيدة ابتهاج قدورة، الكاتبة الادبية.
- الاستاذ البير سليم قشوع، نقيب المحامين سابقاً.
- الشيخ عبد الحميد كرامي.
- الاستاذ كرم ملحم كرم، جريدة العاصفة.
- الاستاذ جورج الكفوري، مدير التعليم العربي في الكلية العلمانية الفرنسوية ببيروت.

ـ السيد وديع كنعان، الصناعي المعروف.
ـ الاستاذ اميل لحود، عضو مجلس النواب اللبناني ١٨/١٠/١٩٣٩؛ و٢٤/١٠/١٩٤٤).
ـ الاستاذ اندراوس مجدلاني، جريدة الرابطة.
ـ الدكتور البير سليم مخيبر، النطاسي البارع.
ـ الاستاذ فائق سليم مخيبر، مدير المدرسة العلمانية في بيت مري.
ـ الاستاذ فريد مدور، الروائي الكبير.
ـ الاستاذ جبرائيل المر، نائب جبل لبنان.
ـ الاستاذ دعيبس المر، نقيب المحامين سابقاً ومراسل جريدة التايمس في بيروت.
ـ الاستاذ خليل مطران، شاعر القطرين.
ـ الاستاذ معضاد معضاد، المحامي.
ـ الاستاذ عيسى اسكندر المعلوف، الاستاذ الكبير.
ـ الدكتور سمير معوض.
ـ الاستاذ عزت المقدم، (طرابلس).
ـ الاستاذ اسكندر مكاريوس، صاحب اللطائف المصورة.
ـ الاستاذ جميل مكاوي، المحامي.
ـ الشيخ ابراهيم المنذر، نائب جبل لبنان.
ـ الاستاذ جوزيف نجار، وزير المالية.
ـ الاستاذ حليم نجار، مدير الاقتصاد الوطني.
ـ السيد امين نخلة، الاستاذ الكبير.
ـ السيد رشيد نخلة، الاستاذ الكبير.
ـ الدكتور نعمة خليل نخو، النطاسي البارع.
ـ الدكتور داود نصرالله.
ـ الدكتور اميل نعيم.
ـ الاستاذ وديع انطون نعيم، نقيب المحامين سابقاً.
ـ الاستاذ الفرد نقاش، رئيس الدولة اللبنانية.
ـ الاستاذ نجيب نكد، نائب البقاع.
ـ الاستاذ بشير النكدي، رئيس انشاء مجلة الضحى.
ـ الدكتور محمد خير النويري، نائب مركز بيروت لعصبة العمل القومي.
ـ الاستاذ عزيز الهاشم.
ـ الاستاذ اميل يزبك، المحامي.
الشيخ قسطنطين يني.

أبيلا، شارل

شارل أبيلا.

الاتحاد العربي أمر طبيعي لا بد منه، واعتقد أن الطريق العملي لتحقيق هذا الاتحاد هو أن يشعر بذلك زعماء العرب قاطبة، ويسعوا لطرح الطائفية جانباً مع الغاء الحواجز الجمركية بين الأقطار العربية، ويوالوا عقد المؤتمرات الاقتصادية والزراعية والتجارية بين الأمصار العربية. كل هذه العوامل هي مرحلة من مراحل الاتحاد العربي ضمن دائرة استقلال كل قطر بمشخصاته المحلية. حقق الله الآمال.

شارل ابيلا

في ١٨ اب سنة ١٩٤١

إبراهيم، فارس

فارس إبراهيم.

عندما أُريد الاعتداء على يوغوسلافيا [تسارع] زعماء جميع العناصر فيها لضم وحدتها وتكاتفها أمام الخطر، فاستيقظ شعور الأسف في نفسي لمضي بعض المتعنتين في بلادنا في تجاهلهم الفائدة الكبرى التي تجنيها كل بلد من تكاتفها وتوحيد صفوفها. وأسفت أيضاً لعدم انتباههم إلى الوسيلة الأولى التي يلتجيء إليها كل راغب في السيطرة على سيادة واستقلال الأمم الا وهي التفرقة كما حدث ليوغوسلافيا فيما بعد.

فإذا ما شاءت بلادنا ان يكون لها شأن بين الأمم فعليها ان تسير في طريق الوحدة العربية على أساس اللامركزية أولا وذلك لاكتساب بعض العناصر الاكثر تباعداً عن فكرة الوحدة الشاملة. ثم إنه عدا عن الاعتبارات السياسية الهامة توجد هنالك اعتبارات اقتصادية مهمة جداً أهمها منع الحواجز الجمركية وتوسيع المدى الحيوي والتجاري أمام الأقطار الشقيقة المتكلمة بلغة واحدة.

ومن أهم السبل الموصلة بنا إلى هذا الهدف توحيد البرامج العلمية وإبعاد الناشئة قدر المستطاع عن المدارس الأجنبية التي تبعد هذه الناشئة عن التعرف إلى ماضي بلادها وتقربها بتفكيرها وشعورها إلى الأمم الغربية وذلك باطلاعها على تاريخها السياسي والعلمي والأدبي. ولا يخفى ما يولد ذلك في نفس الطلبة من عدم الاكتراث إلى مصير بلادهم والرغبة إلى التعرف اكثر واكثر إلى كل ما له علاقة في تاريخ الغرب وأدبه. وقد لاحظت أن بعض المدارس الأجنبية تعمل في لبنان على حمل اللبنانيين على الاعتقاد بعدم إمكانية تمازجهم مع سكان الأقطار الشقيقة لتفوقهم عليهم في مضمار الثقافة والاجتماع. فلكم وددت لو ينتبه المخلصون للقضية الوطنية لهذه الادعاءات الواهية ولمحاربتها بالحجج المنطقية الصحيحة كالرد على هذا الادعاء، إذا صح، بأن الفائدة من ذلك تعود على اللبنانيين وليس على سواهم.

شتورا في ٢٧ أيلول سنة ١٩٤١

فارس إبراهيم

ابو شهلا، حبيب

السيد حبيب أبو شهلا، وزير التربية والصحة والاصطياف.

هذه الرحلات المباركة التي يقوم بها الأستاذ الصحفي السيد محمد شاكر الخردجي جائباً البلاد العربية اقرب الوسائل لخلق صلات مشتركة بينها فأتمنى له النجاح.

١٥ حزيران سنة ١٩٣٧

حبيب ابو شهلا

ابو شهلا، ميشال

الاستاذ ميشال ابو شهلا.

لا شيء يسرني ويملأ نفسي غبطة ورجاء في حسن مستقبل الأمة العربية كرؤيتي شبابها الناهض يشق طرق العمل المثمر في مختلف ميادين النهضات التي تتجلى في كل منها يقظة الأمة وتنبه عناصرها المثقفة والاندفاع وراء زيادة ثروتها الادبية التي بها تتوفر وسائل النهوض والتقدم،

وتتيسر عندها موارد القوة. وعندي أن الشباب هم خير الرسل الذين يقومون بهذا الواجب القومي. ومن هؤلاء الشاب الناهض، والأديب المقدام السيد محمد شاكر الخردجي، الفتى العزوم الذي يقوم برحلته العلمية في الاقطار العربية ينقل منها وإليها بذور التعاون الأخوي والتضامن، لتثمر في مقتبل الأيام وحدة الإرادة والروح والثقافة التي بها دون سواها نصر العرب وقوتهم على الدهر.

بيروت في ١٥ حزيران ١٩٣٧ ميشال ابو شهلا

مجلة الجمهور

ابو عز الدين، مصطفى

الدكتور مصطفى ابو عز الدين.

إني من أنصار الوحدة العربية ولكني أرى تحقيقها في الوقت الحاضر غير ممكن ولا هو مرغوب فيه. وإنما المرغوب فيه هو الاتحاد العربي لأنه يضمن انسجام المصالح في الاقطار العربية المختلفة، أي المصالح الثقافية والاقتصادية والأدبية والسياسية، ويؤدي تدريجياً إلى الوحدة العربية متى آن أوانها. والاتحاد يوفق بين الميل إلى مقاصد العرب وبين ميل بلدانه المتعددة إلى حفظ استقلالها الداخلي.

العبادية في ٥ تشرين الأول سنة ١٩٤١

الدكتور مصطفى ابو عز الدين

ابو ناضر، روكز

الاستاذ روكز ابو ناضر، نقيب المحامين سابقاً.

لما كانت في البلدان العربية أنواع ثقافة عديدة وأشكال وأساليب تربية وتدريس مختلفة مأخوذة عن سائر الأمم الغربية، ولما كان لا يمكن الاجماع على فكرة الوحدة العربية مع وجود اديان متعددة ومذاهب كثيرة حتى في العرق الواحد مما أوجد نعرات لا تلائم نظام الاجتماع العصري ولما كان زوال هذا المانع موقوفاً على وحدة الثقافة والتربية فكان من الواجب العمل في وسائل توحيد الثقافة والتعليم في سائر البلدان العربية فيتحد معها روح الوحدة العربية، وتحت لوائها إذ ذاك، تجتمع الشعوب العربية على أن يكون لكل منهم حق الحكم في شؤونه الداخلية، هذا مع رجاء العناية أن تعطي الاستاذ محمد الخردجي القوة للقيام بالمهمة التي أوجبها على نفسه، وإنه على كل شيء قدير.

في ١٤ تموز سنة ١٩٣٧ روكز ابو ناضر

الأحدب، خير الدين

السيد خير الدين الاحدب، رئيس مجلس الوزراء.

إن السيد محمد شاكر الخردجي برحلاته الصحافية هو رسول فكرة وئام وسلام فيما بين الناطقين بالضاد، فنرجو له توفيقاً في مهمته المشكورة.

بيروت في ١٩٣٧/٦/١٤ خير الدين الأحدب

رئيس مجلس الوزراء

اديب، البير

السيد البير اديب

أتريد ان تتعرف إلى هذه الكلمة الرمزية، الوحدة العربية؟

هاجر.

الهجرة بوتقة تصهر الفكر وتوحد بين أبناء العرق الواحد، ففي المهجر يبكي إبن مكة لمصيبة ابن لبنان، ويفرح ابن مصر لفرح ابن العراق.

اما هنا عندنا فقد لا تجد اخا يبكي لبكاء اخيه او يفرح لفرحه.

بيروت في ١٦ تموز سنة ١٩٣٧ البير اديب

ارسلان، شكيب

عطوفة الامير شكيب ارسلان، المجاهد الكبير امير البيان

الوحدة العربية مبدأ لا إمكان بدونه لحياة سعيدة عزيزة للعرب، وليس في تحقيق هذا المبدأ شيء مستحيل. وعلى فرض تعذر الوحدة الإدارية بين العرب فهناك الاتحاد العسكري والاقتصادي والاجتماعي والثقافي وغيرها مما هو داخل تحت الإمكان لا يعوزه سوى همم الرجال وتوجه إرادة ملوك العرب ورجالهم، وقد سبقتنا في طريق الاتحاد امم كثيرة كانت مبعثرة فاجتمعت واتحدت مثل الامة الجرمانية والأمة الطليانية والأمة السويسرية وغيرها، فلنسيرنَّ على الخطط التي ارتسمت من قبلنا وهم رجال ونحن رجال ومتى صحت إرادة الأمة العربية لم تقف العقبات في طريقها. ولعمري إن الوحدة العربية التي هي دفاعية محضة هي أقل مشقة من تلك الفتوحات الواسعة الشاسعة التي قام بها آباؤنا فامتد سلطانهم من الصين إلى قلب أوروبة، فيكون آباؤنا دوخوا نصف المعمور في حقبة يسيرة من الزمن وأسسوا ذلك الملك النادر النظير في التاريخ ونعجز نحن عن حفظ مهدنا ومبدأ كياننا وعن الدفاع المحض عن حوزتنا الأصلية؟ إن هذا لعجب عجاب.

صوفر في ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ هـ [الموافق ١٩٣٧/٨/٣]

شكيب ارسلان

ارسلان، عادل

الامير عادل ارسلان.

الوحدة العربية أمنية كل عربي صادق مخلص وحوادث الزمان تأتينا بدليل جديد على كون الوحدة ضرورة لا بد منها لحياة العرب في اقطارهم كلها. لكني أعلم أن في بعض تلك الاقطار ما يحول دون الوحدة ولا يحول دون الاتحاد. والاتحاد يضمن الى مدى بعيد فوائد الوحدة بعينها وأرى العرب مدفوعين إلى الاتحاد بعوامل ودوافع منها ما ليس لهم فيه يد.

صباح الاضحى المبارك عادل ارسلان

١٠ ذي الحجة ١٣٥٩

[الموافق] ٨ كانون الثاني ١٩٤١

أرقش، مادلين

مادلين أرقش، زعيمة النهضة النسائية.

الوحدة العربية هي الهدف السامي والغاية المثلى لكل مفكر ومفكرة في كافة الأقطار العربية، وهي وسيلة النهضة والقوة والحياة للأمة العربية ولكل من عنده ذرة من الشعور القومي الوطني.

ولكن بنظري لها شروط عديدة :

١ ـ التعليم الإجباري مع توحيد برنامج التعليم في كافة الاقطار العربية.

٢ ـ فصل أمورنا الدينية عن أمورنا العالمية فصلاً باتاً كاملاً حسب ما أمرنا السيد المسيح في مثله «للوزنات»، والنبي محمد في قوله «اعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً واعمل لاخرتك كأنك تموت غداً»، فالمسيح والنبي متفقان في تعاليمهما يريد كل منهما أن نعمل لآخرتنا بالعبادة والتقوى وأن نعمل لدنيانا بما فيه صلاح معيشتنا ونفع مجتمعنا.

٣ ـ وجوب القضاء على التعصب الديني قضاء مبرماً فلا يؤتى على ذكر الدين في شؤون السياسة ولا يتخذ الدين سلما لارتقاء مناصب الدولة. ومما يستحق العناية والاهتمام وجوب إلغاء ذكر طائفة المسافرين في جوازات السفر فلا يذكر فيها انصراني ام مسلم أم درزي أم يهودي وانما يكتفى بذكر جنسية المسافر ألبناني هو او عراقي او فلسطيني او مصري.

٤ ـ ولأننا نحن اليوم في عصر النور والمدنية علينا ان ننال امنيتنا الغالية هذه بقوة إظهار أعمالنا عملياً وحسياً. وهي أن نقر في مبدأ حرية الضمير وحرية المعتقد وحرية الإنسان في أن يعبد ربه كما يشاء أينما يشاء دون أن يعارضه في ذلك معارض أو يقيده فيه قانون عام أو خاص طالما نؤمن جميعنا بوجود إله قادر على كل شيء مفروض علينا ان نعبده ونمجده كما يطلب منا واضعو الأديان أنفسهم.

٥ ـ وجوب إنشاء ناد وطني في كل بلد من الأقطار العربية يؤمه الشبان والفتيات من بعد إتمام دروسهم لاقتباس علم حسن السلوك والأخلاق وعلم النفس كما انه يخصص فيه لجان لتعليم أمور كثيرة لكل ناحية من نواحي الحياة التي تفيد الجنسين. وعندما يتم كل هذا في كل قطر من الأقطار العربية وعند ذلك فقط نفوز اذاً بأمنيتنا الغالية بدون تعب ولا عناء ويتم اتحادنا من تلقاء ذلك. وهذا ما ذكرته مطولاً في كتابي.

مادلين ارقش
زعيمة النهضة النسائية

الأسعد، أحمد

معالي وزير الزراعة السيد أحمد الأسعد.

الوحدة العربية فكرة جميلة تقترن بأعذب الأمل وليس من شيء يبعث الغبطة في نفس العربي كالعمل في هذا الحقل. إنما قبل أن نساير العاطفة يجب أن نحكم العقل ونواجه الحقائق ونفكر في كيفية الوصول الى هذه الغاية. والذي أراه أن وحدة الثقافة هي الوسيلة الكبرى لتحطيم كافة العقبات. فإذا عمل كل قطر من الاقطار العربية بعد توحيد الثقافة على بث روح القومية العربية الصحيحة وتذليل العقبات التي قد تعترض سبيل هذه الوحدة فإننا واصلون الى الغاية إن شاء الله.

١٩٤١/٣/٤ احمد الأسعد

الأشقر، وديع

وديع الأشقر، نائب جبل لبنان.

أنا من دعاة استقلال لبنان التام الناجز الذي يتيح لنا أن نكون مستقلين في شؤوننا الداخلية والخارجية، وأؤيد كل تعاون سياسي او اقتصادي او ثقافي الى أبعد حد ممكن مع الأقطار العربية الشقيقة عن طريق المعاهدات على أن يكون لبنان المستقل مساعداً لها على التكتل لضمان مصالحها الحيوية.

بيروت في ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٤٤

وديع الاشقر
نائب جبل لبنان

باز، جرجي نقولا

الاستاذ جرجي نقولا باز، الاديب اللامع.

اتحاد العرب حلم جميل من أعزّ الأماني في هذا الشرق. والسبعون مليونا في العالم يتكلمون لغة واحدة ذات آداب وافرة وتاريخ مجيد إذا تسنى اتحادهم خدموا الإنسانية بسلم طويل الامد. ويتمّ هذا الاتحاد «إن سمحت سياسة الدول عامة» بالدين والعلم والأدب والحب، بتحرير الفكر وتثقيف العقل وتهذيب النفس، بإنصاف المرأة وإنالتها جميع حقوقها ومساواتها بالرجل كل المساواة.

بيروت في ٧ تموز ١٩٣٧ جرجي نقولا باز

الباقر، محمد

السيد محمد الباقر، نائب نقيب الصحافة وصاحب جريدة «البلاغ».

الوحدة العربية مشروع سياسي خطير إذا لم يتحقق اليوم فلا بد أن يتحقق في يوم من الأيام على أن نمهد أمامه السبل ونعبد الطرق بالوسائل المعروفة لدى القادة والمفكرين، ولعل في مقدمة ما ينبغي عمله لتحقيق هذا المشروع السياسي الخطير ان يفرض التعليم الإبتدائي على كل ناشىء وناشئة وأن تتوحد برامج التعليم في المدارس الثانوية وأن يفصل بين الدولة والدين بحيث يكون الشعار العام للأمة العربية الموحدة: الدين لله والوطن للجميع.

على أن هذه الشروط المحتمة لتحقيق الوحدة العربية الصحيحة لا تحول دون المفاجآت السياسية فقد يظهر زعيم عربي قوي تلتف حوله الشعوب العربية فينهض بها الى العلاء ويعمل على تحقيق وحدتها بطريق السياسة والدهاء على أن يدعمها في المستقبل بالوسائل الاجتماعية العلمية الناجعة.

١٩ تشرين الأول سنة ١٩٣٧ محمد الباقر

باليان، هايك

هايك باليان، صاحب جريدة «ازتاك».

إن الارمن ينظرون بسرور وإعجاب الى نهضة البلاد العربية وتقدمها وانتصاراتها في ميادين السياسة القومية. ومن البديهي أن الشعوب العربية إذا لم تتعاون فيما بينها يصبح تقدمها ضعيفاً. ففي هذه الظروف التي نرى فيها الأمم المختلفة جنساً وعنصراً تتفاهم وتتعاقد لإحكام الروابط بينها، أليس من الضروري، لتأمين السيادة الداخلية والخارجية، أن تتفاهم وتتعاقد الأقطار العربية التي تجمع بينها روابط الجنس والدين؟

إن الأرمن يقدرون فكرة الوحدة العربية والعاملين في سبيلها من القادة والزعماء، ويتمنون أن تتعزز هذه الفكرة في أقرب وقت ممكن.

والزعيم [عبد الرحمن] الشهبندر الذي عرف ما ينطوي عليه الأرمن في مصر وسوريا ولبنان من شعور نحو القضية العربية الكبرى، قد أدلى حديثاً الى جريدة أرمنية في مصر، كما أدلى سابقاً الينا حين عودته الى دمشق بتصريحات أعرب فيها عن تقديره لموقف الأرمن من نهضة البلاد العربية وإعجابهم بفكرة الوحدة العربية.

هايك باليان
صاحب جريدة «ازتاك»

بدوي، فؤاد

فؤاد بدوي، الصحفي الاديب.

الوحدة العربية، عبارة تهتز لها قلوب الشباب الطموح وتثير في نفسه آمالاً بعيدة وأماني عذبة وتعود بهم إلى التاريخ حيث كان للعرب مجدهم ووحدتهم وعظمتهم. والأمم الناشئة تعود إلى عظمة ماضيها تستقي منه مدداً لحاضرها، وهذه الوحدة المنشودة التي هي أمنية كل عربي غيور مخلص لا تقوم إلا على سواعد النشء الجديد الذي سيشعر حتما بضرورتها لإيجاد وطن منيع عزيز يفخر به ويرفع رأسه عندما تفاخر الأفراد بالوطن الذي تنتمي إليه وتعتز بقوة هذا الوطن. النشء الجديد وحده والشباب العربي الوثاب هو الذي سيعالج داء الشرق القتال ويقضي على الفوارق المذهبية والنزعات الاقليمية وعندئذ تتوحد القلوب وتتم الوحدة السياسية من تلقاء نفسها، فيشعر الجميع أن لا حياة للعرب إلا بالاتحاد ولا قوة لهم على دفع المطامع الأجنبية وجشع الدول الاستعمارية وهم مشتتون في دويلات صغيرة متخاذلة.

إن الوحدة العربية ستتم حتماً وستقوم على أكتاف الشباب ولكن ينقصها زعيم بل نبي وطني جديد يبشر بها ويعمل لها يكون كبسمرك، وحدة الجرمان، وكافور الوحدة الإيطالية، فالزعامة المخلصة المطاعة النابغة النزيهة هي طريق النجاح الوحيد فهل تتمخض البلاد العربية عن عبقري كهذا يخرج لها من صحراء الحجاز أو بطاح الغوطتين أو شاطىء دجلة أو أية بقعة من البقاع العربية يجعل جميع شباب العرب في مختلف أقطارهم يشعرون بشعور الوحدة ويقتنعون بضرورتها ويساقون إلى تحقيقها وهم الموحدون بالأماني والآلام والآمال والمطامح والعادات، فالبلاد العربية تؤلف وحدة هبت عليها عاصفة المطامع الاستعمارية والدسائس الأجنبية ففرقت بين الاخ وأخيه. والآن وقد تمكنت أكثر البلدان العربية من تحطيم نير الاستعمار والقضاء على دسائس الدول الطامعة وإدراك حقيقة مراميها وعدم الخدعة بألاعيبها، فإن الوحدة العربية المبتغاة قد قرب عهد تحقيقها إن شاء الله.

في ٢٥ آب سنة ١٩٣٧ — فؤاد بدوي

براج، رفيق

المحامي رفيق براج.

لقد أجمع علماء الاجتماع على القول بأن العامل الأساسي لتكوين الأمة هو وحدة الشعور والإرادة للعمل المشترك. ومن يطلع على أفكار قادة العرب ويدرس نفسية العرب يعلم علم اليقين بأن العرب يريدون أن يعيشوا تحت راية واحدة وفي نظام سياسي مشترك.

فالأمة العربية بالمعنى الاجتماعي العلمي موجودة لأن وحدة الشعور والنية موجودتان من قبل كافة العرب لبناء كيان دولي قومي مشترك. هذا إذا لم نذكر الروابط الأخرى بين العرب كرابطة اللغة والتاريخ والعوائد.

وعلى مفكري العرب اذاً أن يبحثوا الطرق الفعالة لتشييد دولة عربية موحدة. وإنني أعتقد أن أصلح نظام لذلك هو النظام اللامركزي وإيجاد دولة تدعى «الدول العربية المتحدة» كالولايات الاميركية المتحدة.

١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٨

المحامي رفيق براج

البستاني، أسعد

أسعد البستاني، نائب جبل لبنان.

إنني حريص على استقلال لبنان حرصي على الحياة. ولا اقبل شريكاً فيه. وأتمنى أن يدعم هذا الاستقلال بمعاهدات وصداقات في الغرب وفي الشرق، في العالم القديم وفي العالم الحديث.

وأما رأيي في الوحدة العربية فإنني لا استأنس بها الآن لفوارق جمّة. وأفضل عليها تعاوناً مخلصاً في الثقافة والاقتصاد يأتي في سبيل المصلحة المتبادلة. وإنني على ثقة من أن هذا التعاون هو أضمن لدوام الوفق وصفاء متوجباً مع الجوار بين لبنان والأقطار العربية الشقيقة.

إنني احب اللغة العربية واعتبرها خير صلة للإخاء بين لبنان الذي حمل مشعلها في كل العصور وبين سائر الأقطار العربية. فهي ولا ريب رابطة التفاهم وخميرة العاطفة.

وإنني أقول لكل أخ عربي من أي قطر كان يجتذبه جو لبنان الصافي ونسيمه البليل وماؤه العذب وظل أرزه العطر : أهلاً وسهلاً إنه النزيل العزيز تستقبله قلوب اللبنانيين قبل أن تستضيفه ارضهم.

وأتمنى أن يكون لبنان حراً طليقاً، أن يكون سويسرا الشرق، أن يكون لبنيه ولضيوفه ولكل ملتجىء إليه للهناء مرتعاً وللصفاء مقراً.

بيروت في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٤٤

أسعد البستاني

البستاني، إسكندر

إسكندر البستاني، نائب جبل لبنان.

إن الشرط الأساسي لتحقيق مشروع الوحدة العربية هو التجانس بين الشعوب التي تتألف منها.

ولهذا أرى قبل الاستعجال في تحقيق هذه الوحدة أن يسعى في تهيئة أسبابها حتى تكون عراها متينة متماسكة غير متنافرة ولا قابلة للانفصام. وهذا يتم بأن يتربى كل شعب من شعوب الوحدة المنشودة تربية أخلاقية وسياسية وعلمية ضمن نطاقه الخاص حتى إذا رفعت الثقافة هذه الشعوب إلى مستوى واحد أمكن عندئذ جمعهم في وحدة عامة. وفي مثل هذه الحالة تكون وحدتهم راسخة وخير كفيل لمستقبلهم الزاهر.

بيروت في ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

اسكندر البستاني
نائب جبل لبنان

البستاني، إسكندر

الاستاذ إسكندر البستاني، رئيس تحرير جريدة الاتحاد اللبناني.

إن هذه الرحلات الصحفية التي يقوم بها حضرة الأستاذ محمد شاكر الخردجي في الأقطار العربية هي فتح جديد في التقريب بين الأقطار العربية والوقوف على احوالها الروحية والسياسية والاقتصادية وبث روح التعاون فيما بينها والعمل يداً واحدة على إعلاء منارها، فنسأل الله التوفيق ونثني أطيب الثناء على جهاده الصحفي وجهوده في سبيل رقي الشرقيين الناطقين بلغة الضاد.

إسكندر البستاني
رئيس تحرير جريدة الاتحاد اللبناني

بسترس، إفلين

السيدة إفلين بسترس.

أنا لبنانية إنما خلقت عربية وسأظل من كل قلبي عربية. وأسائل نفسي ما الذي يمنعنا من إيجاد التحالف العربي وأن يكون هذا التحالف على نمط واحد وقانون واحد يسري على جميع البلدان العربية المتحالفة. إنما سيظل كل قطر مستقلاً بذاته كما هو الحال في الولايات المتحدة.

كما انه يجب أيضاً توحيد الثقافة والمصالح المشتركة والمضي بها على نمط واحد.

وطبعاً طالما حزنا هذه الصفات سيتحقق هذا التحالف رغم كل من يمانع، ويشكر كل من يناهض هذا التحالف وإبرازه الى ميدان العمل.

١٨ تموز سنة ١٩٣٧ — افلين بسترس

بيضون، رشيد يوسف

رشيد يوسف بيضون، نائب لبنان الجنوبي.

الوحدة العربية هي أمنية كل عربي مخلص لأمته ولقوميته، فبالوحدة تتحقق أماني العرب ويعود إليهم سالف مجدهم، ولكن يقف دون تحقيقها في الوقت الحاضر موانع اقليمية وسياسية، أهمها: عدم توحيد الثقافة ووجود أغلب البلدان العربية تحت الحكم الأجنبي فيجب العمل بنشاط على تحرير هذه البلدان وتوحيد الثقافة توحيداً فعلياً عندها يسهل تحقيق الوحدة العربية لأن وحدة الشعور موجودة لدى كل من نطق بالضاد. حقق الله الآمال وقرب ذلك اليوم الذي يصبح فيه العربي قوياً عزيزاً مهاباً محترماً لدى جميع الشعوب.

رشيد يوسف بيضون
نائب لبنان الجنوبي

تقي الدين، بهيج

الاستاذ بهيج تقي الدين.

إن الأمم كالأفراد إذا أعوزتها القوة استرسلت إلى الأحلام. فالعرب في هذا العصر ضعفاء لا يملكون إلا سلاح الأمل بالمستقبل. فهم، وقد دبّ الوهن إلى صفوفهم، يتغنون بالمثل الأعلى : الوحدة العربية.

الوحدة العربية ـ هي أنشودة الشباب وحلمهم الأسمى، ولكن هل هي قريبة التحقيق وسهلة المنال؟ يؤلمني أن يكون الجواب بالنفي! لأن الضعف الذي استحوذ على البلاد العربية قد تطرق إلى العقائد. أصبحت الشعوب العربية منقسمة حتى في آرائها وعقائدها.

لذلك فإنني لست كثير التفاؤل من جهة تحقيق هذا المثل الأعلى.

ولعل الحلم بالوحدة العربية يتحقق في عصر أحفادنا لا في عصرنا هذا.

في ١٢ تموز سنة ١٩٣٧ — بهيج تقي الدين

تلحوق، محمد أمين

الدكتور محمد أمين تلحوق، النطاسي البارع.

توحيد التعليم الشعبي وتوحيد الثقافة والتاريخ وتدريسه بجميع المدارس، تاريخ عربي واحد يشمل تاريخ العرب قبل الفتح وبعده يكون تعليمه إجبارياً بجميع الأقطار العربية حتى يفتخر النشء بماضي الآباء والأجداد والاقتداء بهم وتوحيد نمط التعليم وتطمين المترددين بقبول الوحدة العربية تطميناً كافياً على مستقبلهم بإبعاد الدين عن السياسة وقطع سلطات رجال الدين السياسية وإعطاء كل ذي حق حقه بقطع النظر عن عقيدته.

عاليه
١٩٣٧/٧/٢٦ — محمد أمين تلحوق

تلحوق، جميل

الدكتور جميل تلحوق.

الوحدة العربية هي كأي وحدة فيما بين الشعوب التي تربطها الأوضاع الجغرافية اولاً ثم اللغة والتقاليد، والعادات، والقرابات الدموية، فكل ما يلزم لبلاد تربطها الأسس التي ذكرت يلزم للبلدان العربية فيما يتعلق بوحدتها، ولبنان من ضمنها على أن تبقى له الشخصية المستقلة التي يتمتع فيها كبقية الأقطار العربية.

ولكي نصل بسرعة إلى أغراض هذا الاتحاد يجب علينا أولاً طرح الطائفية والأنساب جانباً، على أن الحكومات العربية تسعى في هذا السبيل، حقق الله الآمال.

١٤ تشرين الثاني ١٩٤٤ **جميل تلحوق**

تلحوق، جميل

الدكتور الشيخ جميل تلحوق، رئيس بلدية عاليه.

البلاد العربية هي كغيرها من البلدان التي تتشكل ضمن حدودها الشعوب المختلفة، المكونة لوحدات سياسية واقتصادية مختصة بها، وترتكز عليها حياتها من الوجهتين السياسية والاقتصادية، وإذا نقصها شرط من الشرطين الأساسيين المتقدم ذكرهما تفقد الوحدة التي تحتاجها الشعوب في سلامة تكوينها.

فعلى العرب أن يسعوا لإتمام ما نقص في بلادهم من هذه الشروط الأساسية وما يتفرع عنها.

١٩٤١/٨/٢٩ **جميل تلحوق**

تلحوق، شكيب

الدكتور شكيب تلحوق، النطاسي البارع الاديب.

على جميع الدول العربية القائمة حالياً والتي ستقوم قريباً أن لا تولي الاهتمام إلا إلى النزاهة ـ والمخلصين للقضية العربية قلبا وقالباً وأن تراعي حقوق جميع الطوائف ـ

ان يكون تعليم الأولاد ذكوراً واناثاً في جميع الدول العربية اجبارياً في مدارس حكومية، في كل مدينة وقرية حتى السنة الرابعة عشرة، ولا يسمح لهم قبل هذا السن بتعاطي الأشغال.

يلزم أن تسيطر وزارة المعارف على جميع المعاهد العلمية وأن تسنّ لها برنامجاً واحداً وتنتقي لها الكتب اللازمة للتدريس ولا يسمح بتدريس غيرها وأن يكون للغة العربية المقام الأول. الاستعانة بالمنهاج والكتب المستعملة في المدارس المصرية.

تدريس جميع الطلاب والطالبات سيرة أبطال وعلماء وفلاسفة العرب ليقفوا على أعمال أجدادهم.

مباريات بين شعراء العرب لنظم مقاطع غناء عربية وطنية حماسية يتغنى بها الطلاب في جميع المدن والدساكر العربية وفي كل دولة منها.

كشاف مختلط من جميع الطوائف العربية وأسماء عربية غير طائفية. ارتداء الأقمشة العربية ورفع الحواجز الجمركية بين هذه الدول والاكتفاء بورقة الهوية.

ترويج تبادل المحاصيل بين الممالك العربية وتفضيلها على غيرها.

تبادل بعثات علمية وصناعية وعسكرية وتوحيد جميع القوانين تدريجياً، وأن تكون جميع المخاطبات الدولية بالعربية دون سواها.

الدكتور شكيب تلحوق

توفيق، امينة

امينة توفيق.

تسألني رأيي في الوحدة العربية وحالتي الصحية غير مرضية، أما إصرارك على إدلاء رأيي بهذا الشأن فإنني أقول :

هذبوا المرأة العربية أولاً وارفعوا مستواها الأدبي والاجتماعي مع احترام الرجل للمرأة احتراماً صادقاً وفياً وعندما يقوم الرجل باحترام المرأة نتأمل في تحقيق الوحدة العربية لأن المرأة هي الباعث للنهضات القومية ولا تتحقق الوحدة إلا باحترام الرجل للمرأة. وهنالك عوامل أخرى يجب إذلالها منها: طرح الطائفية والتقاليد الدينية المبتدعة ثم توحيد الثقافة ومناهج التعليم في كافة الأمصار والأقطار العربية على أن تكون هذه الثقافة علمانية بعيدة عن كل تفرقة دينية وأن يعلموا العرب أن صراحة النسب مستحيلة في قوم من الاقوام في الإنكليزي والإفرنسي والتركي كل منهم عضو بثقافته وأدبه ولغته، أما أصله الحقيقي فلا قيمة له بالنسبة للأمة التي ينتسب إليها. فعليه كل من سكن ديارنا وتأدب أدبنا واعتز بالانتساب إلينا فهو عربي منا، وذلك تعريف العروبة الصحيحة.

وهنالك أيضاً عوامل يجب أن لا نتوانى عنها وهي الفنون على اختلافها من أعمال يدوية وميكانيكية وموسيقية، الخ. فعندما ارى بلادي وأمتي سائرة في طريق الفن عندها تكون بلادي مستقلة. وعندما نستقل فالفن السياسي يعرفنا بسائر الشعوب الحية.

اهدر دمك أيها العربي في سبيل احترام المرأة عندها تتحقق الوحدة العربية.

١٤ تشرين الثاني ١٩٤٤

امينة توفيق
حرم بدري الحريري

التويني، جبران

الاستاذ جبران التويني، وزير المعارف ورئيس تحرير جريدة «النهار».

كانت الوحدة العربية حلماً، فأصبحت فكرة وستمسي حقيقة، عندما يتقارب المستوى الثقافي والاجتماعي بين الأقطار العربية. وليس ذلك ببعيد إذا توحدت مناهج التفكير واتجهت الى هدف واحد تحدو إليه روح واحدة. وهذا التوحيد مهمة عسيرة على المفكرين أن يذللوا مصاعبها، وأن يعمل كل منهم في قطره على تمهيد السبيل لها حتى إذا تهيأ القطر ارتبط مع شقيقه بحلف يكون طليعة الاتحاد الدولي العربي، ثم ينسجم الجميع في وحدة لامركزية شاملة، تحفظ لكل دولة خصائصها وتفيد بها المجموع المتمركز، كما جرى في جرمانيا مثلاً.

فللاستاذ شاكر الخردجي أطيب التمنيات في العمل مع العاملين على تحقيق هدا الهدف السامي.

١٤ أيلول سنة ١٩٣٧

جبران تويني

ثابت، انطوان

انطوان ثابت، المهندس المعروف.

إن نضال شعوب العرب في سبيل حريتها واستقلالها هو أول رابطة وأول خطوة في سبيل الوحدة. فوحدة الهدف في جميع

الأقطار العربية تؤدي حتماً الى الوحدة الثقافية والاقتصادية والسياسية.
بيروت في ٨ آب ١٩٤١

انطوان ثابت

ثابت، خليل

الاستاذ خليل ثابت بك، عضو مجلس الشيوخ المصري ورئيس تحرير جريدة «المقطم».

١ ـ أؤمن بالوحدة العربية واعتقد بأنها آتية لا ريب فيها بفعل تماثل الطبائع والأديان والعادات والتقاليد والأماني وتجانس الدم والأصل والجوار وتشابه الحالات والمصالح وادراك الخطر الذي تستهدف له هذه الشعوب اذا لم تتوسل بهذه الوسيلة.

٢ ـ أما السبل المؤدية الى هذه الوحدة والعناصر التي تعجل نشوءها، فالتعارف والتوادد والتعاون بعد التفاهم وحسن إدراك الملوك والأمراء والزعماء العرب لمقتضى المواقف السياسية الدولية في هذا العصر وتقديرهم لفعل وانتصار روح المادية انتصاراً يتجلى في المطامع المشهودة وازدراء المواثيق والعهود.

٣ ـ أما الكيفية التي تدرك بها هذه الأمنية فيتعذر التكهن بها الآن فاختيار الأسلوب متوقف على حالة الكون في الحين الذي تبلغ فيه مرحلة الاختيار، ولكن سجية الشعوب كفيلة باهتدائها الى الحل الأوفق على نحو ما صنع الأميركيون في ولاياتهم المتحدة والالمان في إمبراطوريتهم والسويسريون في اتحادهم وفي تاريخ الإمبراطورية العربية ما قد يضيء السبيل لسالكه والسلام.

مصر، القاهرة في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٧

خليل ثابت

الجميل، انطون

الاستاذ انطون الجميل، عضو مجلس الشيوخ المصري ورئيس تحرير جريدة «الاهرام».

ظلّت «الفردية» ردحاً طويلاً من الزمن المذهب السياسي والاجتماعي في هذا الشرق الادنى. فنبغ فيه أفراد تفوقوا في مختلف ميادين النشاط الإنساني كالتجارة والصناعة والآداب والفنون. ولكن العقيدة القومية أو الوطنية ظلت مفككة الأوصال مترامية الأطراف لفقدان «روح الجماعة» بين الأهلين. على أن غروب شمس القرن الماضي أطلع فجر روح جديدة جاءت الحرب الكبرى فجلّتها وايقظت «القومية» في الأفراد فأخذ المتجانسون يبحثون بعضهم عن بعض كالذرات المتجانسة تتماسك لتؤلف جسماً واحداً.

ولعل أروع مثال لهذه الظاهرة سعي العرب إلى التماسك لتأليف وحدة قومية تحل محل العقيدة الفردية والاقليمية. وهم عاملون الآن بهذه الروح العمل الموفق، جادون الجد الحازم لاستعادة المجد الغابر باسترجاع الحق الضائع. وإنهم لواصلون إلى هذا الغرض الأسمى بفضل ما يقوم به رجال الفكر والسياسة من بث الدعوة إلى توحيد الجهود وطلب العلم ونشر روح التسامح والإخاء.

انطون الجميل

الجميل، بيار

السيد بيار الجميل.

أنا لبناني قبل كل شيء. وارى قبل الوحدة والانضمام استقلال لبنان بحيث إذا تصفحنا التاريخ يوما نجد أن لبنان كان مستقلاً منذ آلاف السنين.

وعندي بعد ذلك لا مانع من أن يكون هنالك تعاون صادق وتآخٍ صحيح يقوم على تبادل الشعور وتبادل المصالح بين لبنانَ والأقطار العربية.

١٣/٨/١٩٤١ بيار الجميل

رأي الشيخ بطرس الجميل هو رأي الشبيبة اللبنانية.

١٤/٨/١٩٤١ موريس الجميل

جنادري، ميشال

الاستاذ ميشال جنادري، مدير جريدة «لوجور».

Il faudrait renoncer à nos cutes religieuses pour arriver à faire un pays.

Nous avons reçu la visite de M. Chaker Khurdaji et lui souhaitons plein succés dans son entreprise.

16 Juin 1937

يجب علينا أولاً أن نزيل بيننا كل الاختلافات الدينية وبعد ذلك يمكننا توحيد البلاد. وقد زارنا السيد شاكر الخردجي الصحفي الرحالة. وإننا نتمنى له التوفيق في مهمته الشاقة.

ميشال جنادري
مدير جريدة «لوجور»

جنبلاط، رشيد

الشيخ رشيد جنبلاط.

سوريا ولبنان قطران شقيقان متجانسان في العنصر والدم واللغة والثقافة والعادات. وأعتقد أن اتحاد هذين البلدين هو المرحلة الأولى لتحقيق فكرة الرابطة العربية التي يجب أن ترتكز على أساس اللامركزية وهذا أمر سهل جداً عندما تنبثق روح المصلحة الحقة من الجانبين وتقره الدولة المسيطرة على البقاع العربية المجاورة.

رشيد جنبلاط

جنبلاط، كمال

الاستاذ كمال جنبلاط.

١ ـ الوحدة الإقتصادية العربية : إن هذه الوحدة (والكلمة هنا تتفق مع الوضع القانوني الموافق كما تعلمون) تستهدف إزالة جميع الحواجز الجمركية الحالية بين الاقطار العربية كلها أو بين بعضها. إذ إن علماء الاقتصاد لا يتفقون تماماً على مدى شمول الوحدة الاقتصادية العربية. إنني شخصياً من أتباع الرأي الأول القائل بشمول الوحدة الاقتصادية لجميع الأقطار العربية تقريباً مع بعض التحفظات. ولكننا نرى اليوم مع كثيرين من المفكرين وأرباب الرأي والسياسة أن هذه الفكرة الساذجة عن الوحدة العربية الاقتصادية يجب أن تتسع لمبدأين أساسيين : ١ ـ مبدأ المجموعة

الاقتصادية أو الكتلة الاقتصادية وهدفه أن تتمم اقتصاديات البلدان العربية بعضها بعضاً ويتخصص كل بلد منها للمنتوجات التي هو أخلق لإنتاجها من بقية دول الوحدة الاقتصادية.

٢ ـ مبدأ سياسة التوجيه الاقتصادي وهو يقضي بتوجيه مرافق الوحدة الاقتصادية توجيها يتفق مع مقتضيات الزمن واقتصاديات العالم.

ب ـ أما الوحدة السياسية : فالمتنبهون من اللبنانيين يعلمون بأن هذه الحرب ستقضي على العاطفة الوطنية الضيقة وأن الأفكار تتجه إلى أوضاع سياسية أوسع. لذلك فهم ينظرون بارتياح إلى تطور البلاد الشقيقة وبلادهم نحو هذه الأوضاع، وأعني بذلك:

١ ـ إن هذه الحرب ستقضي على فكرة التنافر والعزلة بين الدول وسنشهد نمواً مطرداً لفكرة التعاون والتعاضد بين الدول الكبيرة والصغيرة في جميع حقول السياسة والعلم والاقتصاد، تلك الفكرة التي تتمخض منذ أجيال في مخيلة علماء وشعوب الأرض والتي تحققت فعلاً وجزئياً في نظام رابطة الشعوب البريطانية والتي أوشكت أن تتحقق في جامعة الأمم الدولية الماضية والتي نأمل أن تبرز نهائياً إلى الوجود في منظمة السلم المقبلة. وهذا المبدأ الذي يرمي إلى فكرة التعاون بين الدول ليس هو خاصاً بالبلدان العربية بل هو تيار شامل تسير نحو تحقيقه دول الارض بأجمعها مدفوعة بعوامل اقتصادية وفنية وسياسية لا مجال لذكرها الآن.

٢ ـ ان مبدأ السيادة النسبية المحدودة سيحل مكان مبدأ السيادة المطلقة في العلاقات الدولية.

وذلك لا يعني أنه ستكون هنالك دول سيدة وأخرى مسودة، ولكننا سنشهد ولا ريب قيام مؤسسات شبيهة شبهاً كبيراً بمؤسسة رابطة الشعوب البريطانية ترتكز على المصلحة المشتركة بين الدول وتضمن لكل منها السيادة التي تتفق مع أوضاع السياسة والاقتصاد العالمية.

أما هذه الوحدة أو الاتحاد العربي الذي تنشده الدول العربية فسيكون كثير الشبه في شكله وجوهره بالرابطة الأممية التي نوهنا عنها.

٣ ـ إن هذه الفكرة التي سنسميها الفكرة التعاونية العربية لم تزل في دور التطور البدائي في دول الشرق العربي، وفي هذا دليل على عدم صراحة تلك الأوصاف والتصريحات الغامضة التي تصدر عن رجال السياسة في الشرق الادنى.

أما العقبات السياسية ومشاكلها وقضية الوحدة الثقافية فهي حديث آخر.

٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٤٤ **كمال جنبلاط**

حبيب، ابراهيم

الدكتور ابراهيم حبيب

احب أن توجد للبنانيين الانفصاليين الذين يتهربون تهرباً من الوحدة العربية طريقة تضمن لهم كيانهم ومعنوياتهم، واعتقد أنه إذا وجدت مثل هذه الطريقة زالت الحواجز من طريق الوحدة لأننا إذا استثنينا بعض اللبنانيين فالأقطار العربية بأجمعها تريد الوحدة وتقبلها وتسعى لتحقيقها واعتقد أن جميع هذه الأقطار بما فيها لبنان لا يعارض الوحدة الاقتصادية لأنها نافعة وضرورية جداً للجميع. عندما كنت موظفاً في العهد الفيصلي كنت بين زملاء لي من الموظفين عراقيين وسوريين وغيرهم ولم اكن اشعر أني غريب بينهم لكوني لبنانياً او مسيحياً بل كنت على العكس معززاً مكرماً.

ابن لبنان ليس له غنى عن الأقطار العربية بل يجني من الوحدة فوائد عديدة لا يجنيها أي قطر عربي آخر وأرغب في أن تكون الأقطار العربية متحدة على طريقة الاتحاد الأميركي بشكل لامركزي دون أن يكون هناك استقلال داخلي بالمعنى الذي يريده الإنفصاليون. أما فيما تسألني عن الطرق والسبل المؤدية إلى تحقيق هذه الغاية فأعتقد أولاً السعي لتوحيد برامج التعليم على أساس قومي عربي متين يبعث الروح الوطنية الصادقة في نفوس النشء الجديد ـ ثانياً عقد المؤتمرات الطبية والثقافية والاقتصادية في مختلف الأقطار العربية.

ثالثاً ـ إلغاء الحواجز الجمركية وتسهيل التزاور بين أبناء الناطقين بالضاد، ومتى تم ذلك تنتقل الوحدة من عالم الخيال إلى عالم التحقيق والتنفيذ.

الدكتور ابراهيم حبيب

حبيب، جورج

الدكتور جورج حبيب.

إن رحلة الأستاذ محمد شاكر الخردجي إلى الأقطار العربية مما يفرح قلب كل عربي. إني اتمنى لحضرته رحلة موفقة تجمع عموم الناطقين بالضاد تحت لواء الوطنية والاتحاد والتضامن لتنال البلاد العربية استقلالاً تاماً ومجداً حقيقياً يصبو إليه كل من يعرف معنى الحرية والوطنية، والله اسأل التوفيق.

الدكتور جورج حبيب

حبيش، فؤاد

الاستاذ فؤاد حبيش، جريدة «المكشوف».

الوحدة العربية الكبرى حلم ذهبي، ولكنه حلم يتوقف تحقيقه على خلق العلمانية في البلاد العربية والإيمان بها وحدها. ومتى بات في الإمكان ضم اليمن الى نجد، فإن لبنان العربي أول من ينضم الى الوحدة العربية ويسير في الطليعة. ومن العبث أن يطلب من لبنان أن يكون عربياً أكثر من أبناء الجزيرة على ما في نفوس أبنائه من رغبة شديدة إلى تحقيق الوحدة العربية. وبعد فالعروبة في قلوبنا والعربية على ألسنتنا والشرق في أرواحنا والله المدبر في كل حال.

فؤاد حبيش

حتي، يوسف

الدكتور يوسف حتي، النطاسي البارع.

كل منا في عمله الخاص : مبدأ يجب أن نتمشى عليه في أشغالنا وصناعتنا وتجارتنا ودرسنا كي نبلغ هدفنا ومثلنا الأعلى ـ وحدتنا العربية. فعلينا ان نستقل بكل ناحية من نواحي حياتنا أولاً الطبيب بطبه والتاجر بتجارته وصناعته والمستثمر بشركاته الوطنية ومشاريعه الموحدة البتة، وبذلك

يتسنى لنا تحقيق ما نصبو اليه منذ أجيال من وحدة الجامعة القومية والثقافة الشرقية.

١١ تشرين اول سنة ١٩٢٧ **يوسف حتي**

حداد، إبراهيم

الدكتور إبراهيم حداد.

إن فكرة اتحاد الأمصار العربية اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً هي فكرة قيمة يتمناها كل فرد عربي مخلص لوطنه وقوميته إذ لا حياة ولا نجاح للفرد طالما بقي منفرداً بنفسه، وان حياة الفرد يتوقف عليها حياة المجموع. فالقوة هي بالاتحاد والحياة هي بالتعاون لا يفصلها التحزبات والتعصب الديني الذي هو أصل شقاؤنا وتأخرنا. فالثقافة (توحيد التعليم) وحرية الفكر ومحبة الوطن هي الكفيلة لهذا الانضمام وعندي أن أسهل السبل لبلوغ هذه الغاية هي الابتعاد عن الضغط الفكري والديني واستقلال كل قطر استقلالاً داخلياً على مبدأ اللامركزية كالولايات المتحدة مثلاً على أن يكون المرجع الرئيسي منوط بإحدى الدول الديمقراطية العظيمة كدولة بريطانيا والولايات المتحدة الخ. توصلنا للبلوغ إلى مستوى الأمم الراقية بالاستقلال الحقيقي حيث العدل والحرية والمساواة كي نعيش عيشة يسودها السلام والنجاح والمحبة بين أفراد الأمة العربية النبيلة، حقق الله الآمال.

في ٢٥ تموز ١٩٤٢ **ابراهيم حداد**

حداد، ملحم

الدكتور ملحم حداد، النطاسي البارع.

الوحدة العربية يتمناها كل عربي صميم ويتوق الى الوصول اليها، ولا تتحقق إلا بتوحيد التعليم الوطني الذي يربّي في النشء الجديد الروح الوطنية الصحيحة ويقضي قضاء مبرماً على التعليم الأجنبي والتعصب الديني الذي هو أفتنا الكبرى وعسى نصل إلى غايتنا المنشودة بأقرب وقت ممكن بهمة وجهود الشبيبة المثقفة الساعية إلى ما فيه خير الوطن العزيز.

الدكتور ملحم حداد

حلو، هنري

السيد هنري حلو، مدير شركة المياه في لبنان.

لست رجلاً سياسياً لأعطيكم رأياً سديداً حول هذا الموضوع، ولكن من الوجهة الاقتصادية، وهي وجهة عملية ونظرية، أرى أنه من الضروري أن توجد بين جميع البلاد العربية والشرق الأدنى روابط اقتصادية وثيقة مؤسسة على تبادل الإنتاج والمنفعة، وهذا ما أتمناه في سبيل الجميع.

هنري حلو

حماده، صبحي

الدكتور صبحي بك حماده.

الوحدة العربية هي حلم كل شاب وشابة في البلاد العربية الذين يتمنون من صميم فؤادهم أن تنتقل هذه الفكرة من عالم الخيال إلى حيز العمل. وإنني أعتقد أنه لا عزة قومية لأي أمة من الأمم إلا إذا كانت موحدة. عندها يصبح الجميع قادرين على رفع تلك الأمة إلى المستوى الراقي بين بقية الأمم وذلك بفضل التعاون بين الأفراد التي تتألف منها تلك الأمة. ولكي يستطيع الفرد أن يقوم بما عليه من واجب نحو هذه الأمة يجب أن يكون متعلماً لدرجة تمكنه من معرفة الخبيث من الطيب والغث من الثمين. العزة القومية شيء يصعب عليّ أن أصفها ولا تفهم حقاً إلا عندما يختلط المرء بأفراد أمة تتمتع بهذه العزة وبعدما يقضي مدة بينهم. وإنني دائماً وابداً اتوق إلى ذلك اليوم الذي أرى به القومية العربية قد عززت ويحق للعربي أياً كان أن يكون فخوراً بعربيته لا بتاريخها الماضي فقط بل بتاريخها الحاضر وبما وصلت إليه من الرقي وازدهر في بلادها العمران والعلم.

١٩٤٠/٣/٩ **صبحي حماده**

حماده، محمد علي

الاستاذ الكبير محمد علي حماده.

إن الأمة العربية حقيقة تاريخية فقد كونتها جميع العناصر التي تصهر الشعوب في بوتقة واحدة وتجعلها وحدة تامة في شتى النواحي الاجتماعية والسياسة والاقتصادية.

إن الأمة العربية وليدة العبقريات العربية المختلفة في شتى عصورها، وأقاليمها هي [مؤلفة من] أكثر من سبعين مليوناً من البشر يقطنون اهم بقعة من بقاع الأرض لهم جميع مميزاتها وفيهم جميع آثارها في عاداتهم وتقاليدهم ومشاعرهم وآدابهم. وليس ما يدعيه خصوم القضية العربية من اختلاف في ظاهر الشعوب العربية التي تنتمي إلى الأمة العربية، ليس ما يدعيه خصوم تلك القومية إلا ضرباً من ضروب السفسطة والتمويه تعلقاً منهم بالأشكال، إذ ليس الأصل في وحدة الشعوب الألوان الخارجية بل الأصل فيها المشاعر العميقة، فقد تكون أكثر الأمم وحدة مؤلفة من أناس يقطنون اقاليم مختلفة ويكون لكل إقليم عادات فرعية شكلية لا يستطاع القضاء عليها ولكن لا يجوز أن تؤخذ حجة على انفصال ذلك الاقليم عن الأمة التي هو فرع منها ـ هذا من الناحية الاجتماعية.

اما من الناحية السياسية فإن الشعوب العربية كافة لها ماضٍ سياسي موحد من صعود أو هبوط أو ظفر او انخذال تشعرُ تلك الشعوب بمرارته او حلاوته شعور رجل واحد وليس أدل على ما نقول من حاضر تلك الشعوب العربية السياسي فهي تتأثر بنفس العوامل، تضحك وتبكي وتثور وتغضب جميعها لما يصيب أحدها من ألم او يصيبها من عز أو استقلال.

وكذلك نستطيع القول في الناحية الاقتصادية. فإننا نزعم ان الاقاليم العربية كلها متمم الواحد منها للآخر ـ وليس هنا مجال البحث فيها باسهاب.

وبكلمة موجزة: إن الأمة العربية موجودة وإنها بعد جمودها زمنا تمشي اليوم بخطوات واسعة ثابتة نحو القوة والمجد، وسيكون غدها خيراً من أمسها وستكون بدون شك أمة المستقبل القريب.

محمد علي حماده
المحامي

الحوماني، محمد علي

السيد محمد علي الحوماني، صاحب جريدة «العروبة»
تحتاج الامة العربية إلى نفر غير قليل ينهجون نهج السيد الخريجي في جوب الآفاق العربية والوقوف على استعداد ابنائها للوحدة العربية الشاملة التي عمت انحاء الجزيرة واجتازتها إلى المشرق والمغرب وأقصى الجنوب بفضل التضامن العربي الشامل الذي انضوى تحت لوائه رجال الأمة من قبل ثم انفرط العقد ورجعت الأمة قبائل وبطوناً، وما سادها اخر الامر من تدابر وتقاطع.

والوحدة العربية اليوم محط انظار الفئة الناضجة من الأمة نحتاج في تحقيقها إلى جوابين في الجزيرة قد أوتوا من نضج العقل وسمو الفكر حظاً غير قليل يستطيعون معه القيام بإيجاد رابطة تجمع قلوب القادة في الفكر من أبناء الأمة فيتألف منهم حزب سلاحه الإيمان وهدفه التوحيد بين الممالك العربية يعمل في الخاصة قبل العامة. وما ذلك على قادة الفكر في الأمة العربية اليوم، وهم غير قليل، ببعيد.

ولست أؤمن بشيء ما إيماني بأن الوحدة العربية ستتحقق من قابل [في المستقبل] أما السرعة والبطء في تحققها فمناطهما في رجال الأمة : اجتماع، فتفكير، فتنظيم، فعمل.

أمل كثيراً أن يكون اخي وصديقي من جديد الاستاذ محمد شاكر الخردجي أحد هؤلاء من ذوي السبق في تحقيق هذه الفكرة العتيدة.

محمد علي الحوماني
صاحب العروبة

خاطر، مرشد

العلامة الكبير مرشد خاطر.
إنني أرى أن الوحدة العربية ضرورة لا مناص للبلاد العربية جمعاء من تحقيقها، رضي سكانها أم ابوا. غير انني في الوقت نفسه أراها بعيدة التحقيق، لأن الوحدة العربية لن تتحقق ما لم تمح الفوارق الدينية من العقول. ولن تزول هذه الفوارق إلا متى تساوت الحقوق بين افراد الشعب، ولن تتساوى الحقوق إلا متى اضطلع بأعباء الحكم قوم لا يُنْظَرُ حين توليهم إلى دينهم بل ينظر إلى درجة اقتدارهم. وإذا سئلت متى يتم هذا أجبت أنه لن يتم ما زالت الألسن تتلفظ بكلمة مسلم ومسيحي ويهودي الخ، وانها ستتم متى استعيض عن هذه الالفاظ جميعها بكلمة «عربي». ولن يكون هذا قبل أن تمحى الأمية بتاتاً من الشعوب العربية ويقتصر عمل ارباب الدين على تعليم مبادئه في الجوامع والكنائس والمعابد، وقبل أن يصبح كل فرد من الشعب قائداً لنفسه لا مقوداً. وإنني أعتقد تمام الاعتقاد أن هذا التطور واقع لا محالة ولو طال أمر وقوعه.

مرشد خاطر

خلاط، كميل

الاستاذ كميل خلاط.
القضية العربية توفرت بتكوينها كافة الشروط. وإنني أعتقد أن نجاحها متوقف بلا شك على تنظيمها تنظيماً عصرياً، وعلى الحالة السياسية الدولية.

وما [هو] جدير بالذكر بهذا الخصوص التطاحن الأوروبي الذي ولد انفجاره على اتفاق ميونيخ. والذي فتح أبواب طموح هتلر على مصراعيه في الشرق، وهذا فضلاً عن حلم موسوليني في استرداد الامبراطورية الرومانية.

فإن هذه الأخطار المسيطرة على الأمة العربية تظهر بأجمل مظاهرها فائدة الدعاية في الخارج لتنوير الرأي العام الأوروبي والأميركي على حقوق الشعب العربي في الحياة الاستقلالية واستعداده للتفاهم مع الامم الديمقراطية للوقوف بجانبها [في] وجه التيار الالماني والإيطالي في بلادنا.

وإنني اعتقد أن العامل الأساسي الذي أظهر وجه الشرق العربي إلى العالم هو الجهاد المقدس الذي سجلته فلسطين العربية في التاريخ. فيبقى العامل السياسي [وهو] نظرته للإفادة من انتباه رأي العالم الاوروبي على قضية فلسطين، وكونها ستتحقق بفضل تنظيم وتوسيع حلقة الجهود الاجتماعية في سبل الدعاية في الخارج، وما يضمن نجاحها هو وجود الجاليات العربية في اميركا وافريقيا وطلابنا في اوروبا.

وإن الواجب القومي الوطني حملني على إنشاء عمل سياسي اجتماعي يشترك فيه كافة رجالات الأمة العربية ليساهموا بصورة منتظمة في تحبير مقالات مختلفة ليساعدوا على كشف حقيقة وجوهر وأهداف نهضة الأمة العربية وموقفها تجاه القضايا الدولية السارية في الصحف الأوروبية والأميركية الكبرى.

كميل خلاط

خلاط، هكتور

الاستاذ هكتور خلاط.
«القوة بالاتحاد»: حقيقة توحي بها حكمة الامم في كل زمان فعلام لا تطبق هذه الحقيقة التي يقر بها الجميع على الناطقين بالضاد؟

إذا كانت الوحدة، على ما تتمثلها النفوس النبيلة، تبدو اليوم خيالا (لأسباب يطول بنا استقراؤها) فليس ما يمنع من العمل للاتحاد. وأي حكيم لا يسعى للتعاون ما دمنا لا نستطيع بعد أن نندغم؟

يحلو للبعض أن ينعتوني بالشاعر. فإن صح نعتهم فأنا رجل أحلم ابداً. وذاك حلم يلذ لي أن ادغدغه. ولعلني اتمناه أن يبقى في دنيا الاحلام.

هكتور خلاط

خلف، اديب

الدكتور أديب خلف.
لتوحيد الأمة العربية التي كانت في بادىء بدء مهد الثقافة والتمدن عامل قوي ينخر في عظام هيكلها المقدس فيحطمها رويداً ويأتي بنتيجة التفرق والنفور. ولا يخفى على كل من ينطق بالضاد أن ذلك العامل الهدام هو الدين.

إن الدين في اقطارنا هذه الشرقية هو طفيلي يعمل على هدم كل ما امتاز به العرب منذ اجيال من أخلاق كريمة وشيم عالية وآداب رفيعة وعلوم ما بعدها علوم، إن كان في الطب أو في الهندسة أو في المحاماة. ونتيجة ذلك الاضمحلال الدائم

مرض مزمن لا ينجع فيه دواء الا بالتوحيد الديني. فلا أرى فرقاً بين الاخ المسلم الذي يقول من على مئذنة جامعه الكريم «لا إله إلا الله»، والمسيحي الذي يقول في كنيسته مردداً وصايا الله العشر «لا تعبد لك إلها غيري»، وكذلك اليهودي، على اختلاف نزعات أبناء البشر.

وطالما كان المبدأ الرئيسي موحداً في جميع هذه الطوائف وطالما كانت الغاية موحدة، والهدف أيضاً واحد، الا هو إله واحد يلتجيء اليه كل تائه شريد فلماذا لا نعر آذنا صمّاء الى رؤساء الدين الذين يعملون على التفريق، ربما كان ذلك عن غير قصد او تعمد؟

فعاضدني يا أيها الاخ الشرقي يا من ينطق بلغتي ويجاريني بأذواقي ويشعر معي بذلك الخفقان الدائم في افئدتنا واشترك معي كما يشترك الغربي مع اخيه الغربي كي نعمل على كتلة واحدة قوية لا يعمل على تفريقها إلا قوة إلهية. فبذلك نصل إلى الهدف الذي يرمي إليه كل من يطلب الحرية والاستقلال.

فأطلب من الله أن يوفق حضرة الاديب محمد افندي شاكر صاحب هذه الفكرة ـ على بث هذه الروح النبيلة في جميع الأقطار العربية وعلى الله الاتكال.

بيروت في ٣٠ ايلول سنة ١٩٣٧

اديب خلف
بكتريولوجي

خليل، لويس

الخوري لويس خليل، رئيس تحرير جريدة «البشير».

هذه يدنا!.. نشير بها إلى عقيدتنا الوطنية الصحيحة الواضحة ونمدها إلى كل من يشاطرنا مثل هذه العقيدة ـ نحن للبنان ولجميع اللبنانيين من أي طائفة او نزعة كانوا شرط أن يؤيدوا الوطن اللبناني وكيانه الحاضر. نحن نناهض الطائفية وشرورها، ولن ننفك عن كفاحها في كل مظاهرها، ولا نرضى أن يُتخذ الدين مطية لتسلق الوظائف وتحقيق المآرب الخاصة. نحن نطالب بتوزيع الوظائف لا على أساس الطائفية بل على أساس الأهلية والاستحقاق. نحن ننظر إلى اللبنانيين طرّاً نظرة واحدة من أي طائفة أو ملة كانوا، وإذا كان من علامة فارقة في نظرنا توجب التفريق بين هذا أو ذاك، فما ذلك إلا بالنظر إلى الوطنية المحضة والإخلاص للوطن لبنان والصدق في خدمته. إننا نحترم الديانات كلها المنتشرة حالياً في لبنان ونعتبرها صالحة في مبادئها الأساسية لصون أخلاق الأمة وتوجيهها إلى ما فيه الخير. لكنّا في الوقت نفسه نسعى للقضاء على النزعة الطائفية في الشؤون السياسية وإدارة أمور البلاد. هذه يدنا نقية صافية نمدها الى كل أبيّ شريف يريد معاونتنا على خدمة لبنان والقضاء على ما هنالك من أمراض عتيقة طالما بلتنا وبلته بالآلام.

بيروت ١٧ حزيران ١٩٣٧

الخوري لويس خليل
رئيس تحرير البشير

الخوري، إلياس

الدكتور إلياس الخوري.

إن الجمعية الطبية اللبنانية لم تزل منذ نشأتها تسعى لتعزيز اللغة العربية في اجتماعاتها العلمية وقد أصدرت مجلة طبية خاصة بها بلغة الضاد. وقد اشترك أعضاؤها في جميع المؤتمرات الطبية التي عقدتها الجمعية الطبية المصرية في مصر وبيروت والقدس والشام والمؤتمر الطبي العربي في بغداد.

وكانت محاضراتهم بالعربية على رغم ما في ذلك من المصاعب في إيجاد التعابير اللازمة. فعملها في تهذيب اللسان العربي الطبي واشتراكها في كل مؤتمر يعقد تحت سماء عربية هو خير دليل لما تراه من الوسائل الناجعة لتوحيد الفكرة الطبية في البلاد العربية وطريقة تحقيقها.

بيروت في ١٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣٨

امين السر الدكتور الياس الخوري
الرئيس الدكتور حبيب الخوري سعادي

الخوري، بشارة

الشيخ بشارة الخوري.

اتمنى للصحفي الجوالة الخير والتوفيق في رحلته هذه ولا شك انه سيستفيد بمعلومات قيمة عن الصحافة العربية.

بيروت في ٤ حزيران ١٩٣٧

بشارة الخوري، نائب جبل لبنان

نرجو للرحال الفاضل محمد افندي شاكر ان تكون رحلته موفقة وان تعود على البلاد العربية كافة بالمنفعة التي يتوخاها بالمعنى الشامل لوحدة جميع الاقطار العربية.

بيروت في ٢٨ حزيران ١٩٣٧

[إمضاء غير واضح على ورقة الشيخ بشارة الخوري]

خوري، فهيم

الاستاذ فهيم خوري، عصبة العمل القومي.

يخطىء من يعتقد أو يظن أن الوحدة العربية حلم قد يتحقق أولاً، فاعتقادي الراسخ منذ نشأتي أن هذه الأقطار المتحدة فعلا بكل ما في الاتحاد الطبيعي من معنى، سائرة إلى الوحدة الحقيقية بالنظر لتوفر كل العناصر في شعوبها ولا عبرة للنفر القليل المتسمم بالنزعات المختلفة، وقد لمسنا قابلية هذه الأقطار العربية للوحدة في كثير من المناسبات ولا سيما في المؤتمرات التي عقدت بسبب حوادث فلسطين فرأينا الكهول والشباب يقولون بمبدأ الوحدة وينشدون إعادة الدولة العربية، وإذا كان ينقصنا شيء من الجراة والأخلاق لتحقيق هذه الرغبة فوجود عصبة العمل القومي، الرابطة المقدسة بين الشباب العربي المثقف، كفيل وخير ضمانة لإصلاح ما فسد من الأخلاق وأعوج من المبادىء. وهذا جل ما تفتقر إليه هذه البلاد لتنال وحدتها واستقلالها.

فهمي خوري
المحامي

الخوري، يوسف حنا

الاستاذ يوسف حنا الخوري، نقيب المحامين في لبنان.

إن الوحدة اتم للكيان لانها توجد العرين الطبيعي ولأن فوائدها اعم نفعاً من ناحيتين أساسيتين.

الناحية الأولى : القوة وهي الركن الأول للسيادة الوطنية.

الناحية الثانية : الاستغناء عن يد وعن عصب غريب.

ولكي تستكمل القوة وليستغنى عن اليد والعصب الغريب مفروض أن تتوحد الثقافة وأن يدان بالقومية فقط. وإذا كانت اللغة هي ملة القومية العنصرية كنا سائرين الى الوحدة حتما متى أدين بالقومية ووحدت الثقافة.

بيروت في ٨ تشرين الاول ١٩٣٧.

يوسف حنا الخوري

الخولي، جبران

الدكتور جبران الخولي.

تعتبر فكرة العروبة في نفسي تلك المدنية الباهرة التي قامت في الشرق وشع نورها في جميع الأقطار العربية. وإنني مبدأ أؤيد الوحدة العربية وأتمنى لها كل خير ونجاح.

الدكتور جبران الخولي

الداعوق، عمر

السيد عمر الداعوق، الوجيه الكبير.

لا حياة لهذه البلاد إلا بالوحدة العربية على قاعدة اللامركزية ولتحقيقها يجب التضامن وتوحيد الثقافة والتضحية الشخصية.

٢٢ تموز ١٩٣٧ **عمر الداعوق**

الدبس، نجيب

الاستاذ نجيب الدبس، نقيب المحامين.

أرجو للأستاذ محمد شاكر الخردجي نتيجة موفقة من رحلاته في الاقطار العربية التي ولا شك تأتي بالفوائد الكبيرة من درس أخلاق العالم العربي وقوته المعنوية التي تؤهله في مستقبل الأيام للوصول إلى الغاية التي يرمي اليها.

٢٢ حزيران سنة ١٩٣٧ **نجيب الدبس**

دموس، حليم

الاستاذ حليم دموس، الشاعر الكبير.

الوحدة العربية؟... ـ منذ ثلاثين سنة فكرت في هذا الحلم الذهبي الجميل وأنا في المهجر تحت سماء البرازيل.

ومنذ ربع قرن تغنيت بها في شعري ونثري وعلى المنابر تحت سماء الوطن.

ومنذ عشر سنوات لمحت عيني بريق أمل في تحقيقها بين فريق من رجالات العرب الأحرار. أما اليوم ـ فأنا مؤمن بها، واثق بتحقيقها مهما صادفت من عقبات. وكم من حلم لمخترع كان فكرة فأصبح حقيقة ملموسة.

ومتى توحدت الاقطار العربية ـ وستتوحد ـ فسنرى «لبنان» العزيز من أركان هذه الوحدة الشاملة.

وسنشترك يومئذٍ في ذلك المهرجان الرائع ونقول فيه ما قلناه في مصر يوم ذكرى «حافظ» شاعر وادي النيل:

لئِنْ فرقتْ ريحُ السياسة بيْننا
فتحت لواء «الضاد» اقْطَارُنا تُحمى !

٣٠ ايلول ١٩٣٧ **حليم دموس**

ضودج، بيارد

المستر بيارد ضودج، رئيس الجامعة الاميركية في بيروت.

لقد زارنا في هذه الجامعة الاستاذ محمد شاكر الخردجي وتفضل فأطلعنا على حركته المباركة بخصوص زيارته الأقطار العربية. فالجامعة ترحب بحركته هذه وتأمل أن تكون رحلاته موفقة وعاملاً قوياً لنشر التعارف وتمكين أواصر الإخاء والمحبة بين الأقطار الشرقية والعربية منها خاصة حيث ينتشر تلامذة هذه الجامعة وأصدقاؤها الكثيرون.

٢٩ حزيران سنة ١٩٣٧ **بيارد ضودج**
Bayard Dodge

الراسي، منح

منح الراسي، جريدة «الايسترن تيمس».

إني من المؤمنين بالفكرة العربية على أن يسبقها تعاون وتفاهم وضمانة الحقوق المتنوعة. وإن قرارات الوزارة اللبنانية في ٧ تشرين الأول سنة ١٩٤٣ بهذا الخصوص هي تعبّر عن رأي كل لبناني صادق اللهجة، وإن مؤتمر التعاون العربي في القاهرة سيكشف لنا مدى هذه الامنية الغالية حقق الله الأمل.

منح الراسي

ربيز، نقولا

الدكتور نقولا ربيز، الجراح البارع.

منذ مائة سنة كانت حالة المانيا قريبة الشبه بحالة البلاد العربية، منقسمة على بعضها كدول صغيرة كل منها يعمل على هواه بتأثيرات داخلية أو خارجية من الدول الأوروبية التي كانت تغذي هذه الانقسامات حتى أتى بسمارك ووحّد نوعاً ما المانيا العظمى، وكذلك قل عن الجمعيات العلمية التي تنظمت ونظمت اللغة ومصطلحاتها، ووحدت التعليم والثقافة الالمانية ـ ثم جاء هتلر الذي عمل أكثر من بسمارك ويريد علاوة توحيد الرين الألماني وهاك اليوم ألمانيا الموحدة ومن نسيج واحد وتعدّ اليوم من أقوى الدول قوة وعلما.

فلنتمثل بهذه الدولة، يا إخواني العرب، ونترك الدين جانباً فالدين لله والوطن للجميع ولنتحد فنقوى فنفوز ونسعد ونعمل في حقل الانسانية قسطنا.

نقولا ربيز

رزق، توفيق

الدكتور توفيق رزق، رئيس محفل الاتحاد في بيروت.

تسالني رأيي بالوحدة العربية فأجيب :

إن الوحدة العربية كانت حلماً في مخيلات رجال العرب وأصبحت اليوم حقيقة ناصعة وهدف جميع العرب في الشرق

الأدنى. أجل، إن الوحدة العربية تعيد مجد العرب الغابر وتعطي الأمة العربية القوة والسؤدد. أترى نعيش لنرى تحقق هذه الأحلام اللذيذة ويسعدنا الزمان أن تتغلب الأمة الكريمة، أمة الناطقين بالضاد، على جميع المصاعب التي تقام في طريق وحدتها، إن من أبناء الأمة أنفسهم أو من الأغيار والأجانب الذين لا يرون في وحدتنا وقوتنا راحة لهم؟ حقق الله هذه الأحلام الجميلة وجعل للأمة العربية مركزاً تتبوأه تحت الشمس يليق بمكانتها ويعيد لها مجدها الماضي أيام العباسيين وبني أمية.

بيروت في ٣٠ سبتمبر ١٩٣٧

الدكتور توفيق رزق
طبيب وجراح وصاحب
مستشفى باسمه الخاص

رزق، فؤاد

السيد فؤاد رزق.

الوحدة العربية أمنية كل مفكر في بلاد العرب.
ولكن تحقيق هذه الأمنية يتوقف على أمور كثيرة منها :

١ ـ وحدة الشعور الوطني:

إن في البلاد عناصر مختلفة غير متجانسة يمكن تأليفها وتوحيد شعورها الوطني. ولكن حوائل كثيرة كانت ولا تزال تحول دون ذلك. وأهم هذه الحوائل : أ ـ اختلاف الأديان والمذاهب.

ب ـ إختلاف العوائد. ج ـ إختلاف طرق التعليم.

فالحائل الأول يصعب إزالته وإنما يمكن تخفيف وطأته بإنماء الشعور الوطني. والحائل الثاني يمكن إزالته بالتقارب والتعاشر وبوضع أنظمة مدنية للأحوال الشخصية تطبق على جميع أبناء البلاد. أما الحائل الثالث فيمكن إزالته بإنشاء مدارس وطنية لها برنامج واحد يتعلم فيها جميع أبناء البلاد تعليماً وطنياً واحداً.

على أنه من المؤسف أن يغلّ أبناء البلاد أنفسهم بأيديهم، فيسنّوا قوانين تجعل للطائفية كياناً رسمياً ويعقدوا معاهدات توجب المحافظة على هذه الطائفية كما توجب الاحتفاظ بمؤسسات التعليم الأجنبية، تلك القوانين والمعاهدات التي يؤدي تطبيقها للتفرقة والبغضاء والتناحر.

٢ ـ القوة والخبرة السياسية:

ومتى مهدنا سبيل الوحدة وأصبح كل منا مؤمناً بها فتحقيقها من الوجهة العملية يتوقف على القوة والدهاء السياسي وانتهاز الفرص.

ولعل هذا الحلم الجميل يصبح حقيقة في القريب العاجل.

فؤاد رزق

رستم، اسد

الدكتور اسد رستم، استاذ التاريخ الكبير.

إن الفكرة العربية نشأت في مصر أولاً. ويعود الفضل في ذلك للمغفور له إبراهيم باشا. وكان يرى أنه من مصلحة الأقطار العربية ان تتحد معاً بزعامة والده المغفور له محمد علي باشا. وقد عثرت في أثناء اقامتي في سراي عابدين العامرة على رسائل عديدة من إبراهيم الى والده محمد علي باشا تظهر هذه الحقيقة بأجلى وضوح.

ثم تنوع الاحتكاك بالغرب وأسست جامعة بيروت الاميركية فتألفت بها أول جمعية سياسية سرية (١٨٧٣) غايتها انفصال لبنان وسورية وبالتالي سائر الأقطار العربية عن حكومة الآستانة. ونظم أحد اعضائها الشيخ إبراهيم اليازجي قصيدته المشهورة «دع مجلس الغيد الاوانس» ثم أردفها بالبائية المشهورة «تنبهوا واستفيقوا ايها العرب».

ثم ظهرت سنة ١٨٧٥ كلية الآباء اليسوعيين في بيروت فقام الأب هنري لامنس أحد أساتذتها يحيي فخر الأمويين وعظمتهم ونزع عنهم ما كان قد لصق بهم من التهم في الأدوار الخالية ولا سيما الدور العباسي. وأقدم إخواننا السوريون على درس هذه الفترة من تاريخهم وبدأوا يسمون أولادهم الوليد ومروان ومعاوية بعد أن كانوا يقولون «اليزيد العن ولا تزيد».

وهكذا فإن هذه الحركة بعد ان بدأت بشخص واحد على ضفاف النيل انتقلت الى الشاطىء اللبناني فاعتنقها بعض طلاب العلم ثم أقدم عليها رجال السياسة في سورية وسائر الأقطار العربية كما هي الحال الآن.

ضهور الشوير في ٢٢ تموز ١٩٣٧

أسد رستم

روضة، يوسف

الدكتور يوسف روضة، استاذ الامراض الجلدية في الجامعة الاميركية في بيروت.

إن رحلة السيد محمد شاكر الخردجي إلى كافة أقطار البلاد العربية ودرس تطورات الأحوال من جميع نواحيها، علمية كانت او سياسية، خصوصاً الطبية منها، تعطي فائدة لا تحصى من جمع الفكر العربي العام استعداداً لتمشي الأقطار العربية على برنامج واحد يجمع كلمتها محسساً إياها للائتلاف في المستقبل القريب. نسأله تعالى أن يجعل رحلته هذه موفقة لما فيها خدمة الأمة العربية.

الدكتور يوسف روضة
استاذ الامراض الجلدية في الجامعة الاميركية

رياشي، اسكندر

الاستاذ اسكندر رياشي، جريدة الصحافي التائه.

عاد اسماعيل من تفقد احفاده في الصحارى العربية وكانت رحلته موفقة مفيدة.

فاسماعيل الجديد ـ محمد شاكر الخردجي ـ قرب المقياس الشرقي في جلده وصبره وجهاده ـ ففاز على جد العرب إسماعيل وجعله رقماً ثانياً له.

والآن عاد الرحالة من أسفاره، وجاء إلينا مبشراً فعقدنا في جيده عقود رشاء ووضعنا على رأسه إكليل الغار.

١١ حزيران ١٩٣٧

إسكندر الرياشي

الريحاني، امين

الاستاذ امين الريحاني، فيلسوف الفريكة.

إني من دعاة الوحدة العربية ومن انصارها. وإني من المؤمنين بصحتها كعقيدة سياسية وكفكرة اجتماعية و «كهدف» عربي أعلى.

إني من دعاتها وانصارها لا لأني عربي فقط بل لأني عربي محب للعرب أجمعين، غيور على كل ما فيه خيرهم الأكبر، طالب لهم ما لسائر الشعوب ذوي التاريخ، الماضي المجيد، من اسباب الرقي والعمران، ومن الكرامة والحرية والاستقلال. وكل عربي مثلي ينصر اليوم الوحدة العربية، ويساعد بما لديه من القوة، القوة الأدبية والسياسية والمادية، لتعزيزها. ومن لا يقوم بشيء من الواجب عليه كعربي لا يستحق أن يكون له وطن مثل أوطان الناس، حر متحد مستقل. وفي هذا الوقت العصيب الذي تجتازه البلاد العربية، يجب على كل عربي صادق اللهجة والنزعة أن يعلن إيمانه بوحدتها ويعمل بإيمانه ما استطاع. فإن نكبة فلسطين بالصهيونية، ونكبة سورية بالإسكندرونة تتجاوزان الحدود والمصالح المحلية. هما نكبة العرب في كل مكان. هما الإنذار «الدبلوماسي» الأوروبي للعرب أجمعين. وكأني بفلسطين تقول، وبالإسكندرونة تقول، لأولي الأمر والسياسة فينا: عليَّ اليوم وعليكم غداً.

هوذا إذن القياس: فلسطين الدامية واسكندرونة المغتصبة. فإن فوزهما فوز العروبة، وإن سقوطهما سقوط الأمة العربية. إذن يجب أن نمدهما بغير العاطفة والبيان. يجب أن نمدهما بالمساعدة الفعالة وألا نؤجل ذلك إلى الغد. فالملك أو الأمير العربي الذي لا يرى في فلسطين اليوم إلا قضية فلسطينية صهيونية هو إما ضعيف التفكير أو ضعيف القومية. هو إما جاهل وإما أناني.

إن الفكرة في التوحيد السياسي القومي فكرة قديمة، ولكنها كانت محصورة في سياسة بعض الزعماء وفي مطامع بعض الحكام والأمراء. أما اليوم فإنها لفكرة عامة. فقد تناولتها اقلام الكتاب ونشرتها في البلاد العربية جمعاء، فتغلغلت في صميم الأمة. كانت الفكرة أميرية أو ملكية، فأصبحت شعبية، ولكنها كفكرة شعبية لا تزال ضعيفة، فلا تؤثر في الحكام والأمراء إذا هم وقفوا في سياستهم العربية التوحيدية عند نظرهم القصير أو مصلحتهم الخاصة. فمن الواجب إذن أن تستمر المساعي لنشر الفكرة في الأقطار العربية كلها ولاستخدام كل وسائل الدعاية والنشر ـ التهذيبية والسياسية ـ لتعزيزها وتعميمها، فيسيَّر إذ ذاك الشعب الزعماء والحكام، ولا يُسيَّر بمآربهم الشخصية ومطامعهم الخاصة.

ولا بد من القول إني من دعاة القومية في الوحدة العربية، ومن أعداء كل دعوة غير عربية وطنية توحيدية.

ولا بد من القول كذلك إن الحلف العربي ـ العراقي السعودي ـ هو المظهر الأول من مظاهر هذه الوحدة، ولكنه لا يزال ضيق النطاق والأساس. ينبغي أن يُوسَّع نطاقه بأن تنضم إليه الأقطار العربية الأخرى، وينبغي أن يُوسَّع أساسه فيشمل غير المصالح المشتركة في تحديد حدود وتقرير دفاع. يجب أن يشتمل على توحيد في منهج التعليم، وفي الثقافة، وفي ... وفي السياسة الخارجية، وفي إزالة الحواجز الجمركية بين الأقطار العربية. هذه خطوة عملية كبيرة في سبيل الوحدة العامة التامة، الموكول تحقيقها التام بالمستقبل، وإنها لمحققة إن شاء الله.

بيروت في ٢ آب ١٩٣٨

امين الريحاني

زائد، ابيفانوس

سيادة المطران ابيفانوس زائد، رئيس الكنيسة الارثوذكسية الشرقية.

إنني كرئيس ديني مسيحي أتمنى أن تكون الوحدة شاملة جميع أبناء الإنسانية على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، لأن الله أبٌ والناس كلهم إخوان، ولكن ما دامت اللغات متباينة والشعوب مختلفة في البيئة والمعيشة والصفات والعادات فكل واحد يأتلف مع مثيله ويأوي إلى شكله لذلك لا وحدة ولا نهضة للشعوب العربية إن لم تسدها مكارم الأخلاق وتغمرها المحبة والوفاق ويبتعد عنها التنابذ والشقاق وتتساوى فيها الطبقات وتراعى حقوق الأقليات.

١٢ ايلول سنة ١٩٣٧

المطران ابيفانوس زائد
رئيس الكنيسة الارثوذكسية الشرقية

زخريا، الياس

السيد الياس زخريا.

فيصل يا إبن هاشم يا يد الشمس على أضلعي ولون حداثي
كلما قيل فيصل نورت عيني ومر الرشيد في خيلائي
عربي أنا فلن يورق المجد على غير راحتي آبائي

الياس زخريا

زخريا، سمعان

الاستاذ سمعان زخريا، الصحفي الاديب.

التاريخ والمنطق يثبتان أن الأمة لا تتوحد، بعد التفرقة، إلا على يد زعيم ذي سلطة مطلقة يجمع في شخصه ما تعدد من نزعاتها وتباين من أخلاقها وتفرق من عاداتها، على مر الأجيال. فإذا قدِّر للبلدان العربية أن يظهر فيها مثل هذا الرجل تحققت وحدتها على يده، وإلا فستبقى رهن التفرقة، كما هي اليوم.

٢٧ تموز ١٩٣٧ سمعان زخريا

زكور، ميشال

السيد ميشال زكور، وزير الداخلية.

نتمنى للسيد محمد شاكر الخردجي رحلات صحفية موفقة حتى يعيد للعرب ذكرى ابن بطوطة الذي كان اول رحالة صحفي قبل أن توجد الصحافة عند العرب.

١٥ حزيران سنة ١٩٣٧ ميشال زكور

زود، شكرالله

شكرالله زود، المزارع الكبير.

الوحدة العربية من حيث التعاطف قائمة لا تحتاج إلى دعوة ومن حيث المصالح الاقتصادية لا خلاف عليها. أما الوحدة العربية من حيث الحكم والتابعية والاندماج فهذه تحتاج إلى جهود جبارة أهمها إزالة روح المحسوبيات وتوزيع المناصب والمراكز حسب المقدرة والكفاءات.

وعندما تزول هذه الروح وتحل محلها المساواة، وكل ذي حق يصل له حقه، تصبح عند ذلك ثقة العموم قوية في حكامها ومديري شؤونها.

ويجب علينا أيضاً السعي لتوحيد التربية والتعليم على أساس خلقي ليؤهلنا أن نقدر الأمور قدرها وبذلك تخف وطأة تعصبنا الديني وهذه هي أهم العقبات في طريق الوحدة العربية. أما فيما تسألني عن المظهر السياسي لهذه الوحدة فأعتقد أن أحسن الشكل هو احتفاظ كل قطر باستقلاله الداخلي على نمط الولايات المتحدة الاميركية أو الحكومات السويسرية وغيرها من البلدان التي قطعت شوطاً بعيداً في حريتها واستقلالها.

شتورة في ٢٤ ايلول سنة ١٩٤١

شكرالله زود

زوين، جورج

جورج زوين، نائب جبل لبنان.

إن العواطف والمصالح العامة كلها تطلب التفاهم والتعاون مع الدول العربية الشقيقة، ولا مانع يمنع بأن يكون بين لبنان والأقطار العربية تضامن يذهب إلى آخر حدود، على أن لا يمس استقلال لبنان. لأن العادات والتقاليد والثقافة لا تساعد بصورة من الصور في الوقت الحاضر أن يمتزج لبنان مع كافة الدول العربية الشقيقة، وعليه كل شيء يسبب الصداقة وكل شيء يمكن العلاقات بيننا وبين الأقطار العربية فنحن مستعدون أن نبذل كل غال ورخيص في سبيله.

٢٠ تشرين ثاني ١٩٤٤ جورج زوين

زيدان، اميل

الاستاذ اميل زيدان، دار الهلال.

الوحدة العربية هي الغاية التي يجب أن نعمل لها بلا انقطاع، وإن بدا تحقيقها بعيداً. فكم من فكرة نبتت في دماغ مفكر ثم لم تلبث أن تغلغلت في النفوس وتحولت إلى تيار قوي غيّر مجرى التاريخ.

وللتمهيد للوحدة العربية يجب أن نوثق الروابط الثقافية والاقتصادية بين الأقطار العربية. ولقد خطونا في هذا السبيل خطوات موفقة في السنوات الأخيرة. ثم نتدرج إلى الروابط السياسية وهي على صور متنوعة يتعذر تحديدها الآن وإنما الأيام كفيلة بهذا التحديد.

وفقنا الله جميعاً إلى تحقيق هذه الغاية السامية التي تصبو إليها كل نفس عربية.

اميل زيدان

زيدان، شكري

الاستاذ شكري زيدان، دار الهلال.

ما فتيء «الهلال» منذ نشأته أي من نحو نصف قرن مضى يعمل على توثيق الروابط التي تربط الأقطار العربية بعضها ببعض تشهد بذلك مؤلفات مؤسسه وكتاباته المتنوعة. وهو لا يزال سائراً على هذه الخطة. ولئن يكن من الصعب اليوم إبداء الرأي في تكوين الوحدة العربية وإلى أي حد يمكن تحقيقها إلا أننا نستطيع أن نجزم من الآن بأنها موجودة «روحياً»، فلا شك أن هناك شعوراً عاماً يربط أبناء العربية ببعضهم وهذا الشعور القوي سائر نحو النمو والازدياد ويتراءى لنا أنه لن يلبث أن يأتي يوم ترى فيه الأقطار العربية أن من مصلحتها الانضمام بعضها إلى بعض في شكل حلف أو اتفاق يجعل لها في العالم شأناً آخر وكلمة مسموعة.

١٩٣٧/١٢/١٦ شكري زيدان

زين الدين، سعيد

السيد سعيد زين الدين، القاضي الكبير.

الوحدة العربية يجب أن تكون قصوى أماني كل من نطق بالضاد. لأنها السبب الوحيد لتعزيز العرب وهدفهم. وهي لا شك تامة مع مرور الايام. وبقدر ما نستعجل في تأمين أسباب توحيد الثقافة والعادات في البلاد العربية كلها للرجال والنساء، وفي نزع الفوارق، وفي تنزيه الدين عن الاختلاط بالسياسة وفي إطلاق العقل وفي محاربة الجمود والسلوك في طريق التجدد بكل ما يحكم به العقل دون قيد، وفي قيادة العامة لذلك الطريق لا السير وراءها رياء ومسايرة لها، وفي قبول التضحية في هذا السبيل، وفي تحرير النساء أو الأمهات وتوحيد ثقافتهن وعاداتهن ليكن العامل الأقوى في ذلك، نستعجل في حصول تلك الوحدة العزيزة التي نصبو إليها.

في ٥ تموز ١٩٣٧ سعيد زين الدين

سركيس، رامز

الاستاذ رامز سركيس، جريدة «لسان الحال».

الصحافة في الشرق مفتقرة الى جوالة يجوب البلدان ويقف على ما فيها من رقي، فينقل أخبارها إلى وطنه بكياسة وادب، وهذا الأمر يحتاج الى نشاط الشباب، وقد لمسنا هذا النشاط في الصحافي الرحالة الاستاذ محمد شاكر الخردجي مراسل الصحف العربية في دمشق الذي جال جولته المشهورة في الكثير من الاقطار العربية واختبر بنفسه أحوالها وعاداتها وتطوراتها وقد زار إدارة اللسان منذ سنتين وهو الآن يزورها للمرة الثانية. فندعو له بالتوفيق الذي يستحقه اجتهاده ونرجو أن يكون مثالاً حياً للشباب العربي النجيب.

بيروت في ١٢ حزيران سنة ١٩٣٧ رامز سركيس

سعد، إسكندر

الدكتور إسكندر سعد، طبيب وجراح.

أرى أن الوحدة العربية في الوقت الحاضر صعبة التحقيق وقبل أن يمكن تحقيقها يجب أن يسبقها وحدة ثقافية ووحدة

اقتصادية. فالوحدة الثقافية تذلل العقبات وتمحق التعصب الطائفي والوحدة الاقتصادية تنعش جميع الأقطار العربية المتقاربة وتوفق بينها. وعندي أن الاتحاد العربي على أساس لا مركزي أقرب تناولاً من الوحدة لأنه يرضي الميول المختصة بكل إقليم وقطر.

إسكندر سعد

سعد، فؤاد

الدكتور فؤاد سعد، الاقتصادي المعروف.

الوحدة العربية هي وحدة العروبة والأخوة والبنوة والجوار واللغة. وإن اثرها النافع ليظهر في حسن العلاقات بين الشعوب العربية قاطبة ويقوى بتبادل المسرات والآلام والحب الأكيد بين الشعوب التي تغرس فيها هذه البذرة الصالحة. وحبذا لو مهدت السبل بعد نجاح هذه الفكرة من الناحية الأدبية الى تعاون سياسي يحتفظ فيه كل قطر بمركزه السياسي والداخلي. وأعتقد ان الطريقة العملية لتحقيق هذه الغاية هي توحيد برامج التعليم ونشر الدعاية الصحيحة لها في جميع الأمصار العربية والطبقات الشعبية وخصوصاً الطلبة.

والوحدة الاقتصادية والزمان كفيلان أن يجعلا من العرب وحدة قوية لا تتجزأ. والحرب الحاضرة برهنت لمن يرى أن البلاد العربية هي وحدة اقتصادية كما وهي سياسية ولولا هذا الاتحاد لكان لبنان او العراق أو فلسطين أو مصر كذرة في بحر من الويلات والمصائب.

فؤاد سعد

سلام، سليم ابو علي

السيد سليم ابو علي سلام.

رأيي أن الوحدة العربية الكبرى أمر لا بد من تحقيقه. وهذا هو الهدف الأسمى الذي يرمي إليه جميع السياسيين العرب وأحرارهم وقادة الفكر منهم وهي عقيدة راسخة في رؤوسنا نجاهد في سبيلها منذ اكثر من ثلاثين سنة وسنظل نعمل على تحقيقها ما دمنا على قيد الحياة. إنما المسألة مسألة زمن يتوقف بالكثير أمده على الظروف التي ستخلقها العلاقات الدولية واتجاهاتها المختلفة فعلينا أن نستمر في جهادنا نحو أهدافنا ونستغل الظروف ما استطعنا الى ذلك سبيلاً. ويسرني أن اقول إن الخطوات التي خطاها العراق والحجاز ونجد نحو هذه الغاية، واتجاه اليمن نحو جيرانه والانضمام إلى الحلف العربي، وتطور الفكرة العربية في مصر بعد أن كادت تطغى عليها فكرة الفرعونية، كلها مقدمات تبشر بأننا لسنا ببعيدين عن ذاك اليوم الذي تصبح فيه الوحدة العربية الكبرى حاصلة رابطة لجميع الأقطار الناطقة بالضاد.

وإذا شئتم ان أحدثكم بأوسع من ذلك في هذا الصدد فإنني ألفت نظركم إلى المقال الذي نشرته لي مجلة «الرابطة العربية» التي تصدر في القاهرة في أواخر صيف سنة ١٩٣٦ وفيه تجدون الرأي الذي أدين به نحو الوحدة العربية وكيف تكون لديّ ذلك الرأي وما هي الأسباب التي بُني عليها.

صوفر في ١٥ تموز سنة ١٩٣٧ **ابو علي سلام**

سلامة، يوسف

يوسف سلامة، زعيم المتن المحبوب.

فكرة جميلة والقوة في الاتحاد ولا يمكن أن يكون هناك اتحاد إلا إذا كان يوجد تقارب في الأفكار والعوائد والأخلاق والثقافة فيلزم والحالة هذه أن نبدأ بالاتحاد رويداً رويداً كالاتحاد الاقتصادي اولاً ثم الثقافي وهو حجر الزاوية في بناء الاتحاد الكامل. وأخشى إن اقدمنا على طلب الاتحاد أو على تكوينه دفعة واحدة أن نصل إلى عكس المطلوب لأن لهذه البلاد المطلوب اتحادها وجمعها أخلاقاً وعوائد وثقافة تختلف كل الاختلاف عن جارتها فلنجهد في توحيد البلاد اقتصادياً وعلمياً وهكذا نتدرج في جمع الكلمة إلى الاتحاد الكامل.

يوسف سلامة

سلمان، كمال

الدكتور كمال سلمان.

انا اعتقد أن الاتحاد العربي ممكن جداً، بل هو حقيقة راهنة، سيرينا الزمان تحقيقها - على اني اعتقد أنه غير ممكن في الوقت الحاضر أن يعتنق اللبنانيون أجمع فكرة الوحدة على أن ذلك شيء وقتي سوف يضمحل مع الزمن. واعتقد انه إذا اكتفينا حالياً بتقارب عربي شامل في كل نواحي الحياة هو خير لنا ... للبنانيين منجبرين أن نراعي بعض العناصر اللبنانية على أن هذا التقارب الشامل الذي نطلبه ونسعى لتحقيقه هو الخطوة الأولى في سبيل الوحدة المنشودة.

١٥ تشرين الثاني ١٩٤٤ **الدكتور كمال سلمان**

سليم، سليم

الدكتور سليم سليم.

الوحدة العربية آتية لا ريب فيها بحكم الظروف وتنازع البقاء. وأعتقد أن الحرب الحاضرة ستجعل من العرب في أقطارهم وحدة قوية بفضل المبادىء الديموقراطية التي يحمل لواءها الحلفاء في الشرق والغرب. وفوائد الوحدة تأتينا بدليل ساطع على ضرورة ايجادها ونسمع اليوم من الكتلتين المتحاربتين وعوداً بتحقيق هذه الغاية. ولكن لنا الرجاء بأن هذه الوعود سوف تتحقق فلا نضمها إلى غيرها من الوعود غير النافذة. وعندي أن تكون هذه الوحدة على شكل لا مركزية، أي كما هو الحال في الولايات المتحدة تجمعهم دولة واحدة ورئيس واحد بدون أدنى حاجز سياسي او اقتصادي.

كفرشيما **سليم سليم**

شقير، ابراهيم

السيد ابراهيم شقير، المحامي.

إن ما كان يعتقده دعاة الاقليمية في هذه البلاد، وما ينفثه من سموم التجزئة في أن الوحدة العربية خيال وحلم من الأحلام أصبح أو كاد يصبح حقيقة راهنة، يؤيد صحة ذلك الحلف العربي الذي عقده ملوك العرب الأحرار ومؤتمر بلودان العربي واليقظة الفكرية العربية في دنيا العرب قاطبة.

وإن القومية العربية الصحيحة مهما تنكر لها الجاحدون

الجاهلون وخلقوا وزيفوا من قوميات نكراء في شتى ربوع العرب، أجل، إن القومية العربية خالدة ما خلد ذكر العرب يقوم على صحتها تاريخ العرب الحافل بأمجادهم ومآتيهم وحضارتهم الكبرى التي غزت الدنيا بأجمعها ثقافة وعزة وعلماً واخلاقاً كبارا.

فالوحدة العربية أو القومية العربية نور من الله وحق مبين. ويأبى الله إلا أن يتمّ نوره ولو كره الشامتون.

بيروت ١٩٣٧/١٠/٢٠

ابراهيم شقير

شهاب، خالد نجيب

الامير خالد نجيب شهاب، رئيس المجلس النيابي اللبناني.

وثبة شباب العرب في العهد الحديث وثبة مباركة نأمل لها أن توفق في جمع الكلمة وتعارف ابناء المناطق العربية تعارفاً يقوم على أساس المصالح المشتركة والعواطف المتبادلة والإخاء الصحيح. ونرجو للأستاذ محمد شاكر الخردجي صاحب هذه الرحلة توفيقاً في هذه الشؤون التي وقف عليها نشاطه.

في ١٤ حزيران سنة ١٩٣٧ — خالد نجيب شهاب

شهاب، خالد نجيب

الامير خالد نجيب شهاب.

أنا من المؤمنين بالوحدة العربية على أن ينضم تحت لوائها كافة الأقطار العربية الشقيقة وعندما تسألني عن لبنان أجيب:

إن هذا القطر له كيان خاص ورأيي أن لا يكره منذ الآن على الاندماج في الوحدة العربية بل يترك ذلك للزمن. فإنه (أي لبنان) عندما يرى شقيقاته الدول العربية اندمجت في بعضها ونجحت بهذا الاندغام وتحققت الوحدة المنشودة وصارت في طريق النجاح ولمس نجاحها فإنه يرى من الخير له أن يكون في عدادها. وأما أن يكره منذ الآن على الاندغام فأرى منه ضرراً كبيراً بل يجب أن يترك للزمن أن يفعل فعله. وإذا بقي لبنان الآن خارج عن نطاق الوحدة، وتمت في بقية الأقطار فليس في ذلك ضرر مطلقاً برأيي.

بيروت في ٣١ تشرين اول سنة ١٩٤٤ — خالد نجيب شهاب

شهاب، فائق

الأمير فائق شهاب.

لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا أعظم دولة ضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب ثم جار عليهم الدهر وامتدت إليهم الأيدي الأجنبية القوية فمزقت شملهم فهل يتسنى لهم أن يعودوا الى ذلك الملك العظيم النادر في التاريخ؟

نعم، إذا طرحت الطائفية جانباً وتوحدت أساليب التربية والتعليم على أن تكون وحدة الثقافة في البلاد علمانية خلقية لتنشىء لنا جيلاً قوي التفكير بإيمانه في تحقيق هذه الوحدة.

فائق شهاب

شوقي، رامز

المحامي الاستاذ رامز شوقي.

إن الإيمان بالعقيدة العربية لا يكفي وحده للوصول إلى الهدف الأسمى بل لا بد من بذل تضحيات هامة، منها: اعتياد كل عربي أن يقوم بما عليه من تلقاء نفسه حيال كل عثرة تقف في وجه العروبة ولو ادى ذلك إلى أعز شيء لديه دون أن ينتظر أحداً ومن غير أن يلقي مسؤوليات التقصير على عاتقه، وإنه طالما في إمكانه أن يعمل وحده، وإنه بذلك نماشي الزمن الواجب علينا مسابقته للحصول على مركزنا تحت الشمس. واني لأشكر الشاب السيد محمد الخردجي على عمله هذا المجيد الشاق إذ به يعرف شباب العرب على بعضهم ويوقفهم على آرائهم بكتابه القيم. وختاماً لتحي العروبة قبل الجميع وفوق الجميع.

١٢ تشرين أول ١٩٣٧ — الفخور بعروبته
رامز شوقي

الصائغ، مكسيموس

سيادة المطران مكسيموس الصائغ، متروبوليت بيروت وجبيل وتوابعهما.

هذه أفكارنا بشأن الاتحاد العربي نبديها بكل صراحة.

اولاً : لا يوجد مخلوق عاقل على الأرض يمكنه أن يأبى الاتحاد بين شعوب تجمعهم لغة واحدة واخلاق واحدة وعوائد واحدة ومصالح واحدة.

ثانياً : على أن كلمة الاتحاد هذه بين الأقطار العربية كلمة تظل أبداً غامضة وتترك دوما في نفس اللبنانيين عموماً، ولا سيما في نفس سكان لبنان القديم، وفي نفس المسيحيين خصوصاً، أثراً من الخوف على استقلال لبنان وعلى حرية الديانة المسيحية وعلى معاملتها معاملة تقوم على قدم المساواة مع بقية الأديان.

ثالثاً : المسيحي يمكنه أن يمتزج مع كل الشعوب ويمكنه أن يعتبر الشريعة المدنية قاعدة لحياته السياسية ولكنه ينفر عندما يرى كتلة الشعوب التي سوف تتألف منها هذه الوحدة لا تعتبر هذا الاعتبار.

رابعاً : نعتقد انه يجب أن يمر زمان طويل يجب أن يُعمل في خلاله على توسيع الأفكار لكي يتمكن كل فرد من أفراد الشعوب التي يتألف منها الاتحاد أن يعتقد حقيقة وفعلاً أنه حر وأنه متساو في الحقوق والواجبات بقطع النظر عن ديانته مع بقية أفراد شعوب الاتحاد.

خامساً : الشيء الممكن حالياً أن يتم اتفاق ثقافي وتجاري بين الشعوب العربية وأن يعمل على إزالة النعرة الطائفية التي هي في اعتقادنا حجرة عثار الاتحاد على أن يظل لبنان مستقلاً استقلالاً كاملاً. إذ لا يمكن بوجه من الوجوه أن يوضع هذا الاستقلال موضع بحث.

بيروت في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٤

مكسيموس الصائغ
متروبوليت بيروت وجبيل
وتوابعهما

الصايغ، نجيب

الاستاذ الكبير السيد نجيب الصايغ.

أنا ممن يقولون بالوحدة العربية الشاملة ولبنان العربي هو جزء ثمين من أجزائها ولا حياة لهذه الدول بغير الوحدة.

لا شك أن هنالك عقبات عديدة في طريق الوحدة أهمها في نظري :

(١) وجود الأجنبي مسيطراً على أجزاء البلاد وساعياً بجميع الطرق لتمزيق شملها.

(٢) إن كل ملك أو أمير عربي يرى نفسه الأجدر في تسنم العرش، فهو يؤيد الوحدة على هذا الأساس ويحاربها على عكسه.

(٣) الفوارق الاجتماعية بين سكان أجزاء البلاد. إني الخص بحثي هذه العراقيل الثلاث بما يأتي :

١ ـ أن ظل الأجنبي أخذ يتقلص رويداً بالمعاهدات التي عقدت مؤخراً، وبالرغم مما في تلك المعاهدات من الإجحاف بحق البلاد فهي على كل حال تتيح لنا أن نباشر العمل ولو بكثير من التعب. فنبدأ مثلاً برفع الحواجز المصطنعة بين البلدان كإلغاء جوازات السفر من جزء إلى جزء آخر. وتشويق الشباب العربي لتبادل الزيارات الأخوية والتغني بمجد العرب، ومنح الجنسية لمن يطلبها من ابناء العرب في أي جزء من أجزاء البلاد دون أي قيد سوى وجوده بذلك الجزء وقت الطلب، وما شاكل من الأمور التي تقرب الشعور العام.

٢ ـ أما ملوك العرب وأمراؤهم فلا يجب أن يبحث معهم أمر الوحدة الآن خوف قطع الطريق على المشتغلين بها ولهذا يجب أن نقطع مرحلتين قبل البحث بها:

المرحلة الأولى: عقد حلف عربي عام على أن يشمل اموراً أوسع من الحلف الذي عقد بين العراق والمملكة العربية السعودية، ولا أعتقد أن أحد ملوك العرب أو أمرائهم يعارض هذا.

المرحلة الثانية: إنشاء اتحاد خاص على أن تبقى كل دولة مستقلة استقلالاً تاماً ولكنها متحدة مع إخوانها بالمصالح المشتركة فتخضع لمقررات مجلس أعلى لتلك المصالح مشكل من مندوبين عن كل دولة منها. وهذا أيضاً لا يلقى معارضة تذكر.

ثم نصل الى المرحلة الثالثة وهي هدفنا اي الاتحاد العام أو الوحدة بحيث تكون على شكل ولايات عربية متحدة شبيهة بالولايات المتحدة الأميركية.

٣ ـ الفوارق الاجتماعية وهي على نوعين: ثقافي وطائفي. فالأولى وهي الثقافية فطريقة تذليلها معروفة واضحة وتنحصر في نشر العلم بصورة واسعة في بعض أجزاء البلاد التي تكاد تكون محرومة منه تقريباً، فالحلبي مثلا يرى نفسه مغبوناً إذا كلفته الاتحاد مع ابن الرياض لان بين ثقافة هذا وثقافة ذاك بوناً شاسعاً. فكيف إذا عرفت مثلاً أن في قضاء المتن (لبنان) خمسة وثمانين بالمائة من المتعلمين واكثرهم يحمل شهادة العلوم العالية بينما في قضاء حوران (سوريا) لا تجد اكثر من ثلاثة بالمائة يعرفون مبادىء القراءة، وعندي أن خير وسيلة لتلافي هذا الخطر جعل التعليم إجبارياً في المناطق المحتاجة اليه ليتقارب المستوى الثقافي بين أجزاء البلاد.

والثانية وهي الطائفية فتذليلها صعب ولكنه غير مستحيل، فالمسيحي مثلاً يرى في الوحدة ضياع كيانه، والسبب في ذلك ليس من الدين بل يعود للعهد العثماني وللوسائل المتعددة المتكررة التي استعملتها الدولة العثمانية وغرستها في قلوب الأفراد لتثبيت قدمها في البلاد وللوسائل المتعددة الأخرى التي استعملتها الدول الطامعة بالاستيلاء على البلاد، ثم جاءت الدول الغاصبة فتبنتها وطبقت أصولها بمقياس أوسع في بعض اجزاء البلاد، فما نراه في لبنان اليوم من السعي للابتعاد عن البلاد الأم هو النتيجة المباشرة لهذا التطبيق. فمن وسائل تذليل هذه العقبة: جعل التعليم علمانياً بحتاً وترقيته وتثقيف الناشئة تثقيفاً وطنياً صرفاً ونشر الدعاية الواسعة للمدارس الرسمية ومساعدة طلابها لتكثير عددهم والتقليل ما امكن من عدد طلاب مدارس الإرساليات التي اكرهنا على إبقائها في بعض أجزاء البلاد، ثم الضرب بيد من حديد على كل من يسعى أو يحاول خلق النعرة الطائفية. وتقرير الزواج المدني مع إبقاء الزواج الديني لمن يختاره، والسعي لإلغاء التمثيل والتوظيف الطائفي وإحلال الكفاءة محل الطائفية وفصل الدين عن الدولة.

ضهور الشوير في ٢٢ تموز سنة ١٩٣٧

نجيب الصايغ

صعب، عفيفة

زعيمة النهضة النسائية في لبنان وسوريا الآنسة عفيفة صعب.

الوحدة العربية ليست حلماً نهدهد النفوس ونمنيها بتحقيقه، وإنما هي بذرة في نبت وتَرعرُع تُرى وتُحس ويُلحظ منها الاستعداد للنشاط والاعتلاء والازدهار لتعيد دوراً سبق لها.

الوحدة العربية ليست خيالاً نطارده لنقبض عليه فنعيي باللحاق به، وإنما هي مادة مبعثرة تنتظر العقيدة الصحيحة، والنيّة المقصودة، والمساعي المشتركة الرشيدة فتلم شملها في نظام واحد ولا يعوزه التجانس ولا الانسجام.

ولست اعرف جماعات حَرية بتحقيق وحدتها إن لم تكن هي هذه الجماعات التي تنطقُ بلسان واحد، وتدين بفلسفة دينية واحدة، وتفاعلت عناصرها فجرى بها تاريخ واحد، وأتى عليها دهر كانت فيه رعيةً لحكم واحد. وكانت ولا تزال وحدة جغرافية صريحة، كما أن تراثها الاجتماعي يوشك أن يكون واحداً.

فالوحدة العربية اذاً كائن راهن. وأجزاء الأمة العربية اليوم اكثر تجانساً منها في اي وقت سلف، بما يشترك على تقوية هذا التجانس من تقارب في الثقافة، وسهولة في المواصلات، واشتباك في المصالح، ويقظة في الحس وتعاطف بديهي صادق عند الحوادث. ولكن هذا الكائن ينمو في جو من الدس الاستعماري، والوهن الخلقي والضعف السياسي والاقتصادي، فهو يحتاج إلى درء العوامل الخارجية عنه، والى تنقية التربة التي ينمو فيها من المرض والضعف، ثم إلى تعهده بالتغذية ووسائل القوة ليبلغ المدى الذي نطمح اليه.

وان كان لي أن أجمل في هذه السطور الوسائل التي أتوسم فيها السبيل إلى الهدف أجملتها فيما يلي:

اولاً: أن تتآزر الحكومات العربية على توحيد منهج للتوجيه

القومي تسير عليه جميعها بوسيلتي المعارف والدعاية وتضع المعلم في مكانه من منهجها.
ثانياً: أن تتآزر الصحافة العربية على بث الدعوة للوحدة العربية بفتحها مجالاً خاصاً للموضوع تستكتب له كبار المفكرين باستمرار.
ثالثاً: ان تنظم هيئات وتشكيلات من الرجال والنساء تستهدف إحياء الموضوع وإعداد الأفكار والنفوس له بالوسائل الميسورة.
رابعاً: أن تعقد مؤتمرات دورية لتجديد البحث وتجديد الهمم وخلق الأساليب الفعّالة.
خامساً: أن تسهل الحكومات العربية ما أمكنها التسهيل الاتصال الإقتصادي فيما بينها.
بقي أن الأمة العربية تحتاج الى وحدة في الزعامة ـ إلى زعيم يحمل رسالة الوحدة كحمل الأنبياء للرسالات الالهية. تحتاج الى محمد او بسمارك او مصطفى كمال ينسى نفسه في رسالته ويرتفع على جميع الاعتبارات ويستهين بجميع العقبات. وهذا الزعيم لا يأتي به الزمن طفرة واحدة ولا عرضاً واتفاقاً، وإنما هو ثمرة إرادة الأمة ورغائبها، وتمركز هذه الارادة وهذه الرغائب. فلنهيء للرسول المنتظر الطريق حتى إذا ظهر نجمه بيننا أقبلنا عليه نحمل الإيمان والإرادة والاستعداد للعمل ونضعها جميعها في خدمة الهدف المشترك الذي يحمل إلينا رسالته.
عاليه في ١ أيلول سنة ١٩٤١

عفيفة صعب

صعب، نعيم بشير

مندوب الجالية العربية في استراليا الشيخ نعيم بشير صعب.
إنني أحيي كل عربي مخلص يجاهد في سبيل توحيد صفوف الأمة العربية النبيلة، لأن الوحدة العربية هي أمنية كل فرد منا نحن المهاجرين في استراليا الجنوبية. ونحن على اتم استعداد للاشتراك مع المجاهدين الصادقين في سبيل تحقيق هذا الهدف الشريف، ولا يمكن تحقيقه إلا متى انـدحرت جيوش التعصب الديني الذميم وتلاشت وأصبح السواد الأعظم من أبناء الشرق العربي المحبوب يأتمن بدين المحبة الوطنية والتضحية والاشتراك مع من قال: «الدين لله والوطن للجميع»، فبهذا المبدأ الوحيد تتم الوحدة العربية المنشودة والسلام على من أخلص في جهاده.
في ٣١ تموز سنة ١٩٣٧

نعيم بشير صعب
مندوب الجالية السورية في جنوبي استراليا، المقيم مؤقتاً في بيت مري ـ لبنان

طراد، بترو

رئيس المجلس النيابي اللبناني سابقاً الاستاذ بترو طراد.
لا يقوم للعرب قائمة إلا بالاتحاد، ولا يكون الاتحاد إلا شعوراً وتربية وطنية عربية مبتعدة عن كل تفرقة دينية. حقق الله هذا الأمل، وندعو للسيد الخرجي كل توفيق في رحلته هذه.
بيروت في ٥ تموز سنة ١٩٣٧

بترو طراد

طرازي، فيليب دي

امين دار الكتب والآثار الفيكونت الاستاذ فيليب دي طرازي.
إن ما قام به الجوالة الجوّابة السيد محمد شاكر الخردجي من الرحلات الى الأصقاع العربية في العصر الحاضر أعاد الى ذاكرتي أخبار الرحلات الشهيرة التي اتمّها العلامتان ابن جبير وابن خلدون وغيرهما من أساطين الجوّالين في الزمان الغابر. فأدعو لرحالتنا العصري بكل توفيق متمنياً أن يقتدي بأدبه وبهمته كثير من أبناء الضاد لافتخار الأمة العربية العزيزة في مشارق الإرض ومغاربها.
بيروت في ١ تموز سنة ١٩٣٧

فيليب دي طرازي
امين دار الكتب والآثار

طليع، بدري

السيد بدري طليع.
الوحدة العربية ستتم قريباً رغم الصعوبات الداخلية والخارجية التي تقف في سبيلها. وما النهضة القومية التي رأينا أول قبس منها في أواخر القرن الثامن عشر، والتطورات السريعة التي تمر عليها النهضة إلا دليل ساطع على أن هذه الوحدة ستتحقق وبأقرب مما يعتقده البعض. أما الوسائل التي يجب اتباعها للوصول الى هذه الغاية فهي كثيرة منها أن يعطى كل قطر من الأقطار العربية ـ بالنسبة للحالة السياسية الحاضرة ـ فرصة للتقدم في مضمار الحياة الاجتماعية والسياسية حسبما تقتضيه ظروفه الخاصة على أن لا ينسى بأنه مرتبط مع غيره من الأقطار العربية. وأن هدفه الأسمى هو الإمبراطورية العربية، وهكذا نبدأ بأنفسنا فنعدها للعمل في سبيل الوحدة ثم نعد جماعتنا ثم القطر الذي نعيش فيه لجعل الوحدة العربية الغاية التي نسعى اليها والهدف الذي نرمي اليه. وسيلة أخرى لتحقيق الوحدة العربية هي تعارف الأقطار العربية بعضها لبعض وذلك يكون بإرسال البعثات وبث الدعايات واتجاه الثقافة لتكون موحدة.
هذه هي أسرع الطرق للوصول إلى غاية كل عربي. حقق الله الآمال.

المحامي
بدري طليع

الطيبي، عفيف

رئيس تحرير جريدة «اليوم» الغراء الاستاذ عفيف الطيبي.
ما يزال الرجال العاملون المخلصون للقضية العربية يبذلون نشاطاً كثيراً في سبيل تكوين الوحدة العربية الشاملة أو نواة الإمبراطورية. وقد استشهد في هذه القضية منذ الحرب العامة آلاف الأشخاص من الذين يؤمنون بهذه الوحدة ويعتبرون ان الأمة واصلة إلى تحقيق هذه الغاية السامية وأن القضية ليست إلا قضية ظرف وزمن.
وقد شاء الاستعمار أن يقف في وجه هذه الفكرة فكانت القضية تصطدم دائماً بأشخاص يعتبرون أن هذه الوحدة أو الإمبراطورية خيال ووهم. ولكن أصحاب المبادىء الصحيحة والعقيدة الثابتة الذين ناوأوا الاستعمار وخدمته في جميع الظروف والازمنة يتابعون العمل بنشاط أقوى في سبيل

الوصول الى غايتهم السامية لا يأبهون لا للاستعمار ولا لأبواقه ولا لخدمته.

إن الأقطار العربية سائرة جميعها إلى التحرر ومن منها لم يتحرر حتى الآن فهو واصل إلى استقلاله في آن قريب. ولا ريب في أن هذه الأقطار ساعية جميعها بعد الاستقلال إلى التضامن والتآخي للعمل يداً واحدة على طرد كل نفوذ أجنبي يحاول أن يمتد إلى هذه البقعة الشريفة التي كانت مصدر الحرية ومنبعث النور إلى العالم كله منذ أربعة عشر جيلاً.

إن الأقطار الضعيفة بكيانها في بلاد الغرب تحاول في هذه الأيام أن توجد ارتباطات ومواثيق مع الدول التي تجاورها لتؤلف جبهة قوية تقف في وجه العواصف السياسية. فإذا كان هذا شأن الأقطار المختلفة اللغات المتعددة الجنسيات هل يستطاع بعد ذلك القول إن وحدة هذه الأقطار التي تجمعها جامعة العروبة ورابطة القومية، وسلسلة التاريخ المجيد، وهم وخيال؟ إن الأقطار العربية سائرة الى التوحيد والإمبراطورية العربية فكرة آتية لا ريب فيها.

ولا شك أن العاملين في سبيل هذه الوحدة سيسجل لهم التاريخ انصع الصفحات. ومن هؤلاء العاملين الصحفي الرحالة الأستاذ محمد شاكر الخردجي. لقد عرفته منذ دقائق فقط ولكن العمل الجليل الذي يقوم به يجعل معرفة كل عربي به معرفة قديمة التاريخ قوية الأواصر فهو من العاملين المجاهدين جزاه الله خير عمله وجهاده وحقق أمنية بلاد العرب.

رئاسة تحرير جريدة «اليوم»
عفيف الطيبي

عريضة، انطون بطرس

البطريرك انطون بطرس عريضة، بطريرك انطاكية وسائر المشرق للطائفة المارونية.

الوحدة العربية من حيث التعاطف قائمة لا تحتاج الى دعوى ومن حيث المصالح الاقتصادية لا شك في منافعها ولا خلاف عليها. أما الوحدة العربية من حيث الحكم والتابعية والاندماج فأراها غير ممكنة التحقيق في الوقت الحاضر.

وخير من وحدة الحكم تعاون صادق وتآخٍ صحيح يقوم على تبادل الشعور وتبادل المصالح وتبادل الآراء، بين ابناء الناطقين بالضاد.

وأتمنى من صميم قلبي أن تكون الوحدة شاملة جميع ابناء الإنسانية لأن الله أب والناس كلهم إخوان، على أن تكون المحبة والوفاق شاملين الجميع، ويسود العدل والإخاء والحرية في جميع البلاد العربية.

بطريرك انطاكية وسائر المشرق
انطون بطرس عريضة

عز الدين، كمال

الدكتور كمال عز الدين.

الوحدة العربية هي المثل الأعلى لكل عربي صميم ولا يجب أن ننظر إليها نظرنا إلى حلم ذهبي ولكن يجب أن نؤمن بها إيماناً شديداً ونسعى لتحقيقها بدون انقطاع حتى نصل لغايتنا رغم معاكسة الظروف. وإن أقرب الطرق إلى الوصول إلى هذه الوحدة هو التضامن العربي الذي يأتي عن طريق توحيد الثقافة في النشء الجديد. وإني أتأمل أن يكون ذلك في أقرب وقت فنرى جميع الأقطار العربية متحدة ثقافة وأخلاقاً وسياسة.

١٩٣٨.

الدكتور كمال عز الدين

عسيران، فؤاد

معالي وزير الصحة ووكيل امين سر الدولة اللبنانية الدكتور فؤاد عسيران.

الاتحاد العربي هو أمنية كل فرد يسعى إلى إنهاض هذه البلاد ولكن هذه الفكرة سابقة لأوانها الآن. إن كل بلد من البلدان العربية يجب أن يحافظ على استقلاله الداخلي وبعدها ترتبط هذه البلاد بعضها ببعض بوحدة اقتصادية وثقافية حتى وعسكرية أيضاً.

في ٢٢ آب سنة ١٩٤١

فؤاد عسيران

عقل، جورج

نائب جبل لبنان جورج عقل.

إن لبنان لا يرضى عن استقلاله التام بديلاً بالنسبة إلى الجميع. فهو يرغب رغبة أكيدة لا هوادة فيها في المحافظة على كيانه الدولي واستقلاله التام. وعهد لبنان بالاستقلال بعيد يرجع إلى أقدم العصور، ولبنان يأبى الدخول في أية وحدة مهما تنوعت، ولكن لبنان يربطه مع جيرانه رباط اللغة وقد حمل لبنان علم الفصحى عالياً قديماً وحديثاً وهناك رابطة البيئة كأمم شرقية ووحدة المصير.

أما الوحدة العربية بين الأقطار الشقيقة فأعتقد بصراحة أن العوائق التي تعترضها جمة ومنوعة وخطيرة.

هناك العوامل الخارجية، وأقصد بذلك كابوس الدول الغربية وسيطرتها على الذهب الأسود وعلى المقدرات والمصالح العليا والتوجيه الخارجي.

وهناك العوامل الداخلية الناجمة عن تعدد الملوك والأمراء العرب، وكل منهم صاحب حق شرعي ينتقل من مورث الى وريث، وكل منهم يرغب في البقاء في دست الحكم، فالتوحيد بين مصر والحجاز واليمن والجزيرة العربية والعراق وسوريا وشرقي الاردن تعترض سبيله مصلحة التيجان والإمارات المتعددة.

إن حجر الزاوية في بناء صرح الوحدة ينشأ يوم يطل على العالم العربي بطل تحرير واتحاد ووفاق فيحرر الأمة من جميع القيود وفي الطليعة قيود الطائفية ويفصل الدولة عن الدين كما فعل البطل الخالد اتاتورك في تركيا الحديثة، ثم يدخل هذا المصلح الملهم إصلاحاً أولياً في الهيئة الاجتماعية وفي الأسرة فيقضي على الأمية ويساوي بين المرأة والرجل في الحقوق والواجبات ويعبد لأمة طرق العلم والحضارة ثم يصهر جميع المقاطعات في وطن واحد دونه أوطان الغرب علماً وفضيلة وقوة وحضارة. وتذوب إذ ذاك النعرات الاقليمية وتبزغ شمس الوحدة الحقيقية. والامبراطورية العربية حلم

العرب الذهبي وأملهم المرجى وهدفهم المنشود. ولبنان يتفر بنوع خاص من مشروع سوريا الكبرى الصهيوني العربي.
١٩٤٤/١١/١٧

جورج عقل
نائب جبل لبنان

عقل، سليم

صاحب جريدة «الصاعقة»، الاستاذ سليم عقل.
متى ذكرت القضية العربية ذكرتُ لبنان الأبي المتحد بالروح وباللغة مع الاقطار العربية، [والذي] فصلته السياسة.
إن الوحدة العربية أصبحت حقيقة ولم تعد خيالاً، تعززها وطنية الرجال ولا ينقصها غير المال تبدو أمراً واقعاً ويعود علم العروبة إلى مجده القديم، خافقاً في سماء الحضارة والمدنية.
هو الأمل المتغلغل في صدر كل عربي، وهي الأمنية المعلقة عليها حياة كل ناطق بالضاد. الوحدة، الوحدة، وهل في الأقطار العربية من لا يتمناها؟
١٩٣٧/١٠/٨

سليم عقل

عماد، فيليب

الدكتور فيليب عماد، النطاسي البارع.
الوحدة العربية هي الضالة المنشودة وهي بيت القصيد. فمتى توحدت صفوف الناطقين بالضاد واتحدت كلمتهم وتكاتفوا وتآزروا صاروا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً وأمكنهم عندئذ أن يظهروا للملأ حقهم المهضوم وحريتهم بل استقلالهم المغتصب. وما الذنب ذنب الأجنبي المتحكم فينا الذي دينه في الحكم المثل القائل «فرق تسد» بل هو ذنب الشعوب ذنب مختلف الهيئات والبيئات، ذنب المتزعمين قيادة الأفراد، فلو أن كل واحد من هؤلاء عمل على إزالة الخلاف بين هيئة وأخرى وضحى من أجل وطنه وقومه بكل ما في معنى الكلمة من التضحية لنلنا غرضنا وبتنا أسياداً في بلادنا أحراراً لنا مكانتنا بين الدول الحرة.
وأهم ما يقف في سبيل وصولنا إلى هذه الغاية الشريفة هو وجود النعرات الدينية ومن ثم النقص في التعليم. والنقص في التعليم لا يكون قاصراً على الذكور فقط بل الإناث أيضاً لأن الأم هي العامل الأول في نشأة المرء. وهذان العاملان هما في نظري أول ما ينبغي أن يهتم به المصلحون لأحوالنا القابضون على زمام الأمور ومقدرات هذه البلدان، إذا كانت نصب أعينهم تلك الغاية الشريفة وتلك الضالة المنشودة «الوحدة العربية».
ضهور الشوير

الدكتور فيليب عماد

العمري، عز الدين

مدير الشرطة اللبنانية العامة سابقاً السيد عز الدين العمري.
لا فرق بين نشوء الفرد ورقي الجماعات فكلاهما يكافحان ويزاحمان وكلاهما أمنية وآمال. ففي سبيل هذا الأمل يقتحمون الشدائد وفي سبيل تلك الأمنية يستضعفون الكبائر. فاذا فقدت الأمنية ضعفت الهمم وإذا ضاع الأمل خارت العزائم. فمن أجل هذا نرى جميع المخلوقات افراداً كانوا او جماعات يناضلون ويعدون العدة لشق طرق الحياة: فمن كانت عدته ضعيفة كان ولا شك نصيبه الاندحار، أما من كانت عدته متينة منبثقة من ينابيع مفكريها بعد أن صهرتها رعاية مديريها تجدهم دائماً وأبداً على استعداد للصراع والجهاد.
فهل من حاجة لاعرفكم الى الملأ؟ فانتم مبثوثون في جميع الأصقاع والأنحاء، أنتم النخبة المنتظرة لتحمل أعباء الأعمال الشاقة في ميادين العراك، أنتم الرابطة المتينة ما بين مختلف الجماعات، إذ بدونكم لا عمل يقوم ولا سعي يتم ولا نجاح يقصد، فعلى سواعدكم تسعد الأمة وعلى اكتافكم يعلو الوطن، حيث ما من أمة نهضت إلا وكان شبابها دعامة بناء هياكل مجدها.
أنتم إذاً أيها الشباب عدة الأمة وروحها الشريفة. أنتم إذاً عقلها الثاقب وفكرها الصائب. أنتم ساعدها القوية وجبينها الوضاح. أنتم درعها المتينة وحصنها المنيع. خذوا ما أتى به زعيم الشباب سعادة عبد الرحمن بك عزام وسيروا إلى الأمام.

عز الدين العمري

عواد، توفيق يوسف

توفيق يوسف عواد، جريدة «النهار».
كانت الوحدة العربية حلماً في رؤوس الرجال الذين اشتغلوا بها قبل الحرب الكبرى. وقد بدأ هذا الحلم يتجمّد في سبيل صيرورته حقيقة محسوسة عندما أعلن الملك حسين ثورته في وجه الأتراك، تلك الثورة التي انتفضت فيها أعصاب العرب وعاد فيها إليها شيء من دماء اجدادهم العظام.
أما الوحدة العربية اليوم فهي قضية من أعظم القضايا التي يواجهها التاريخ الجاري. فالأقطار الناطقة بالضاد تنبهت الى حقوقها تنبهاً عملياً وعرفت أن تطالب بهذه الحقوق باللغة التي يفهمها المستعمرون المغتصبون، أي لغة القوة. نبهها الى ذلك الأحداث العالمية التي توالت في السنين الأخيرة ـ ولا سيما احتلال ايطاليا للحبشة ـ الذي تم بالرغم من عصبة الأمم، وعصبة الأمم كانت، إلى ذلك الوقت، مطمح أنظار كل شعب ضعيف.
على أن الأقطار العربية في حاجة عظيمة إلى التعارف والتقارب والاتحاد، وفي حاجة عظيمة أيضاً إلى بناء وحدتها المنشودة على أساس بعيد عن التصوف الديني في السياسة. والعملان: التقارب والعلمانية، لا يرجى تحقيقهما إلا على أيدي الشباب الناهض المثقف.
لذلك حقيق بكل من يحب لأمته الحرية والاستقلال والمجد، بل الحياة، أن يشجع القائمين بهذين العملين او بأحدهما، وبالداعين الى تحقيقهما. والأستاذ الخرجي خير مثال لهذا الشباب ـ فبطوافه في مختلف الأقطار العربية ودرسه عن كثب أحوالها واتصاله برجالها وشبابها والعاملين فيها يقرّب وجهات النظر ويسعى ـ على قدر امكانه ـ لتوحيدها وإنني اتمنى عليه أن يبث في كل مكان ينزله الدعوة إلى علمانية

الدولة والى القومية العربية الخالصة غير المشوبة بالدين.
اكثر الله من امثاله لخير العرب.
بيروت في ١٢ حزيران ١٩٣٧

توفيق يوسف عواد

العويني، حسين

الاستاذ حسين العويني، المجاهد الكبير.

الوحدة العربية غاية سعى لها أحرار العرب من وقت يرجع الى اجيال عديدة وكانت تختلف مساعيهم باختلاف اساليب المستعمرين الذين تعاقبوا في حكم الأمم العربية. وقد قويت هذه المساعي وظهرت في السنين الأخيرة التي سبقت الحرب العالمية حيث اعلنت الأحزاب العربية برامجها في ارض السلطنة العثمانية وخارجها وأخذت تعمل في السر والعلن وقد كان هدف العاملين التوفيق بين أحرار العرب وحكامهم وجمع كلمتهم وتوحيد جهودهم. غير ان اختلاف المذاهب السياسية ومساعي الدول المختلفة ذات المصالح المتشعبة في الجزيرة كانت تحول دائماً بين العاملين وبين تحقيق مثلهم الأعلى. دام هذا الحال إلى أن وضعت الحرب أوزارها وتعاقبت الحوادث في الجزيرة وفي البلدان التي سلخت عن تركيا حتى كانت سنة ١٩٢٥ حيث استولى جلالة ابن السعود على الحجاز ومن ثم على إمارة الادريسي وبسط نفوذه على القسم الأعظم من الجزيرة. بدأ العاملون بتجديد المسعى لتحقيق الغاية التي جاهدوا من أجلها طويلاً وضحوا في سبيلها الأرواح والأموال. «الوحدة العربية غاية كل عربي مخلص لقوميته».

وفي اعتقادي أن الجزيرة ستكون محور هذه الفكرة لأسباب يعرفها كل من عمل في حقل السياسة العربية. ومن الواجب أن نعد لها العدة وأن نبذل الجهود الجبارة لإعداد برنامج عملي يهضمه كل ناطق بالضاد. ومن الأسس التي يجب علينا التفكير بها والعمل لها قبل تفكيرنا بالوحدة الشاملة هي الوحدة الاقليمية اولاً.

إذ ما الفائدة من السعي للوحدة الشاملة ونحن في نزاع دائم حول تكوين وحدتنا الاقليمية. فإذا ما استكملنا الوحدة الاقليمية على الوجه الصحيح وجّهنا وجهَنا شطر الوحدة الشاملة التي لا حياة للأمم العربية بدونها. والوحدة الاقليمية لا تتم الا بشرط أساسي وهو توحيد برامج التعليم في كل إقليم من الأقاليم التي نؤمل ان نكون منها وحدة شاملة. ولا توجد هذه البرامج الا بواسطة حكومات وطنية مستقلة استقلالاً صحيحاً تفكر بالمصلحة الوطنية قبل أي اعتبار. وتتفق تلك الحكومات فيما بينها على الخطة الموصلة لهذه الغاية وما ذلك بالصعب أو المستحيل إذا وجدت حسن النية ووجد الإخلاص. ومتى تفاهم سكان الاقليم الواحد وشعروا بأنهم إنما سيتفاهمون بلغة واحدة وسيتثقفون بثقافة واحدة ويشعرون بشعور واحد أمكن تكوين وحدة شاملة من هذه الأقاليم المتعددة. وأخيراً إذا اتفقت اكثرية الاقاليم وبقي إقليم واحد خارج على هذه الوحدة الشاملة لشعور سكانه بانفرادهم وبعزلتهم ومن ثم بخطأهم وحينئذ يطلبون من تلقاء أنفسهم أن يكونوا الآن أعضاء تلك الوحدة الشاملة التي يسعى لها ويتمنى تحقيقها كل عربي مخلص لقوميته والسلام.
٢٢ تشرين الأول ١٩٣٧

حسين العويني

غبريل، نسيب

نسيب غبريل، نائب لبنان الجنوبي.

الوحدة العربية أمر طبيعي لا بد منه لحياة العرب في اقطارهم. لكنني أرى بالنسبة للظروف الحاضرة والأوضاع الجغرافية والسياسية والاجتماعية، واختلاف العادات والتقاليد والثقافات أن تقوم هذه الوحدة مبدئياً على أسس تتماشى مع وضع كل قطر من هذه الأقطار. وأعني بذلك أن يكون الاتحاد على شكل نظام الولايات المتحدة أي استقلال كل قطر من الأقطار العربية بمشخصاته المحلية وأوضاعه العامة. هذا ملخص رأيي بالوحدة العربية. حقق الله الآمال.

نسيب غبريل

الغلاييني، مصطفى

سماحة قاضي بيروت الشرعي الاستاذ الكبير السيد مصطفى الغلاييني.

تحتاج بلاد العرب الى توحيد الثقافة في اقطارها، وتقريب أخلاق أهليها، وتسهيل السبل بينها لتقصير المساوف [المسافات] وتيسير التعارف. وبذلك تتم وحدة الثقافة والأخلاق. وهذه الوحدة تدعو الى وحدة الشعور بما يجب على كل قطر نحو الآخر. ومتى نضج هذا الشعور بلغ هذا النضج بالعرب ما يرجونه من الأماني، وأوفى بهم على ما يحلمون من الرجاء. ومن اهم الأسباب التي توصلهم الى أهدافهم أن يشمر شبابهم عن ساعد الاجتهاد للرحلات الاجتماعية والثقافية، والضرب في أرض العرب لبث هذه الفكرة السامية، وللاطلاع على أحوال العرب في أقطارهم الدانية والنائية ومعرفة شؤون كل قطر، والتعرف بعظمائه من قادة الرأي والعلم والأدب.

وقد عرفت بضعة شبان نووا هذه النية، وشدوا رحال العزم للقيام بهذا الواجب ومنهم الشاب الناهض الاستاذ محمد شاكر الخردجي صاحب هذه الرحلة فعسى أن تكون رحلته موفقة، منها تكثير الطيب لخير العرب وبلاد العرب.
أخذ الله بيده وايدي أمثاله ووفقهم لما يحبه ويرضاه.
وكتب في الثالث عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٥٦ هـ الموافق ٢٢ من حزيران ١٩٣٧

قاضي بيروت الشرعي
مصطفى الغلاييني

الفرزلي، اديب

عضو مجلس النواب اديب الفرزلي.

لا مشاحة أن دولة بعيدة الحدود مترامية الأطراف وفيرة السكان افعل للنجاح من أصغر منها مساحة وأضيق حدوداً وأقل عدداً. ولما كانت الأقطار العربية مجزأة إلى دويلات بحدود ضيقة معلومة فوحدتها في دائرة أكبر تقوي شباب الدفاع وتنمي نتاج العقل وثمار الإنتاج الاقتصادي وترفع

مستوى الثقافة وتجل السياسة. وما من عمل سياسي يخلو من صعوبات معترضة ولو كانت مفترضة. فالدول العربية كائنة على تقاليد خاصة، وعادات موروثة، مستأصلة فيها من فجر التاريخ. والدين عامل اجتماعي لا يزال يدير الدفة بعد ولو بقوة الاستمرار. فالمغامرة حالاً بالوحدة الكبرى بمعناها السياسي الدولي خناقة لمعناها، قتالة لروحها السامية. فالأمر الطبيعي في القضية يكون بمماشاة التاريخ وتهيئة هذه الدويلات وتحضيرها لهذا العمل المبين فتسير هذه الدول خطوة خطوة متماسكة تشد واحدتها إزر الأخرى، تتلاشي التقاليد وتضائل مفاعيل الدين في السياسة، مقتربة نحو الوحدة في التفكير والعقل بالثقافة والتبادل الاقتصادي بملء النية الحسنة مع تفهم الغاية والهدف حتى يكون التحضير الأولي والمقدمة المقصودة دعامة للوصول إلى الهدف المنشود والغاية المتوخاة وعندئذ يقضي الله أمراً والسلام.

٢٥ تشرين الاول ١٩٤٤.

اديب الفرزلي

فرعون، ميشال

الاقتصادي الكبير ميشال فرعون.

الوحدة العربية هي وحدة العروبة والأخوة والبنوة والجوار واللغة، ولا يظهر أثرها النافع إلا بحسن العلاقات الاقتصادية وبتنمية التعاون المالي والتجاري والأدبي والثقافي بين أبنائها!

وعندما تتقارب الطوائف ويزال من بينها النعرات المذهبية وتتوحد أساليب التعليم والتربية في كل الأصقاع العربية، عند ذلك ممكن أن نصل إلى شيء من هذا. أما فيما تسألني عن الوحدة العربية من حيث الحكم، فأراها غير ممكنة التحقيق في الوقت الحاضر. ولكن الظروف كفيلة بأن توصل العرب إلى وحدتهم عندما تتوحد الوحدة الفكرية في كل بلد من البلدان العربية. ولا يمكن، في أي شكل من الأشكال، أن تتحد أمة من الأمم إلا بالقوة تدعمها وتغذيها.

ميشيل فرعون

فرنسيس، يوسف

رئيس تحرير جريدة «الوحدة اللبنانية» الغراء الاستاذ يوسف فرنسيس.

الوحدة العربية حلم جميل يتوق إلى تحقيقه كل ناطق بالضاد. ونحن نرى أن تتحقق هذه الوحدة بين الأقطار العربية المتقاربة النظريات والمشارب. وهذه الأقطار هي: العراق والحجاز واليمن وشرقي الأردن وفلسطين.

أما لبنان المعتبر شقيقاً لهذه الأقطار فله قوميته وعقيدته ويرغب في أن يحتفظ بطابعه الخاص لأن ذلك وليد الأجيال لا وليد الصدف.

غير أن لبنان لا يتأخر عن الاشتراك في حلف عربي على أساس حفظ كيانه واستقلاله. وهو لا يتأخر أيضاً عن مد يده إلى جميع جيرانه ليتعاون وإياهم على ما فيه خير الأقطار العربية جميعها.

إن لبنان له من ثقافة أبنائه ونضجهم وخبرتهم ما يجعله يتبوأ مركزاً رفيعاً في القارة الشرقية.

وحزب الوحدة اللبنانية الذي يعمل على تعزيز القومية اللبنانية وحفظ هذا الإرث المجيد الذي حققه لنا الأجداد والذي تغنت به التوراة وخلده الكتّاب والشعراء بنثرهم ونظمهم يود من صميم فؤاده أن يضع يده بيد جميع الأقطار المجاورة بشرط أن تحفظ كرامة لبنان واستقلاله وحقوقه.

وإننا نهنىء الأستاذ محمد شاكر الخردجي الذي يقوم بعمل جليل من شأنه أن يقرب النظريات ويعرف الأقطار الشرقية على بعضها ونطلب له التوفيق والنجاح في عمله.

بيروت في ١٦ حزيران ١٩٣٧

رئيس تحرير جريدة «الوحدة اللبنانية»
يوسف فرنسيس

القاضي، حسن

نائب رئيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية السيد حسن القاضي.

إني من طلاب الوحدة العربية التي تجعل من مختلف الأقطار العربية أمة واحدة متكاتفة تستطيع الوقوف في وجه الموجات الاستعمارية الغربية. وأعتقد أن الوصول الى هذه الغاية سهل بعد أن يتسنى لكل قطر عربي استقلاله الصحيح، ولا يتم ذلك إلا إذا قام كل فرد منا على انفراد بما يتوجب عليه نحو وطنه. وخوفاً من وقوع أي انشقاق بين الدول العربية الحاضرة فيمكن تجنب ذلك بوضع قانون خاص لتحقيق ذلك يشابه قانون الولايات المتحدة ويؤخذ منه ما يوافق عاداتنا وتقاليدنا الشرقية.

في ١٩/١٠/١٩٣٧

حسن القاضي

قدورة، إبتهاج

الكاتبة الاديبة إبتهاج قدّورة.

الوحدة العربية هي الهدف الذي يسعى اليه كل عربي ليستعيد مجده ويخلد ذكره ويرفع اسمه ويتبوأ مكانه بين الأمم الحرة الحية. والمتتبع للقضية العربية منذ بزوغ فجرها في أوائل القرن العشرين يراها تسير بقدم ثابتة وعقيدة راسخة، واكبر دليل على حقيقة الأمر هو وحدة الشعور ووحدة التفكير. إنما يعترض سبيل توحيد النهضة والعمل عوامل داخلية وخارجية. فالعوامل الداخلية هي النقص في تربيتنا تربية قومية تدرّبنا على الواجب وتستخدم منا القوى الكامنة في نفوسنا فتخرجنا من الظلمات الى النور. والعوامل الخارجية هي اصطدام يقظتنا بقيود سياسية تحاول نفوسنا الأبية الإفلات منها للحصول على حقوق الإنسان المشروعة الكاملة.

إبتهاج قدورة

قشوع، البير سليم

نقيب المحامين السابق الاستاذ ألبير سليم قشوع.

إني أتمنى للأستاذ القائم في هذا المشروع كامل النجاح لما فيه الخير للوطن والعلم والأدب. ومن المؤكد أن الآداب العربية هي كانت بمقدمة الآداب العالمية وهذا مما يشهد به التاريخ والآثار العظيمة التي تركها في جميع البلاد التي

افتتحها.

«يؤيد الوحدة العربية من جوارح قلبه» (كتبت بخط يختلف عن الخط الاساسي).

البير سليم قشوع
نقيب المحامين سابقاً

كرامي، عبد الحميد

الشيخ عبد الحميد كرامي.

أنا مؤمن أن الوحدة العربية حاصلة ومضمونة يوم يقف الغرب من مطامعه في الشرق عند حده ويقيني أن النفوذ الغربي هو الذي يحول بين الأمة العربية على اختلاف أقطارها وبين أعز أمنية فيها وهي الوحدة. وأثق كل الثقة أنه لولا هذا النفوذ الاجنبي لنادت الأمة العربية بوحدتها إذ لا حياة لهذه الأمم بغير الوحدة التي تكون قوة يخشاها العالم الغربي. ونحن في زمن مات فيه الضمير الإنساني والعدل المجرد عن الأنانية وأصبحت القوة وحدها هي المحترمة في نظر هؤلاء الغربيين الذين يتحججون بالمحافظة على شعائر العدل. وإذا كنا في أيامنا الحاضرة لا نستطيع أن نمكن لأنفسنا في الوحدة وأن نعمل لها جهاراً فعلى الأقل يجب علينا أن نتهيأ حتى إذا سنحت الفرصة ونحن عاجزون عن خلقها، وهي ستسنح لا محالة، عرفنا كيف نستغلها لصالح العرب. وما يجب علينا ان نعجل في وقتنا الحاضر، فقد أسهب ببيانه أساطين رجال العرب وقد اتفقت كلمة اكثريتهم المطلقة على أن الوحدة العربية هي المثل الأعلى والهدف الأسمى اللذان يجب أن نسعى إلى الوصول اليهما متضامنين متكاتفين. والله ولي العاملين المجدين والسلام.

٢٦ رمضان المبارك ١٣٥٧

٢٠/١١/١٩٣٨ **عبد الحميد كرامي**

كرم، كرم ملحم

جريدة العاصفة الغراء، الاستاذ كرم ملحم كرم.

عندي أن الوحدة العربية من الضرورة بمكان. فالعرب إذا شاؤوا أن يعيشوا أحراراً وأن يكوّنوا لأنفسهم وطناً مستقلاً عليهم أن يتحدوا. وهذا الاتحاد لا بد أن يتم على مرور الزمن، ريثما تصفو القلوب وتنجلي الغمائم الضاربة في سماء البلاد العربية قبابها. ولا أرى القضية تقف اليوم عند حد مسلم ومسيحي بل عند مطامع ملوك وأمراء. وكم نسمع أناساً ينادون بالدولة العربية الكبرى بأفواههم ويعرضون عنها في قلوبهم، فما نحن اليوم إلا دولة من دويلات مثلنا في أواخر الأعصر العباسية. وإني لأرجو أن يأتي يوم تمسي به الحدود واحدة والأقوام كتلة واحدة، فيخشانا الغرب كما رهبنا في عهد الأمويين وفي زمن الرشيد هارون العباسي وابنه المأمون، قل معي إن شاء الله. فعلى المرء أن يسعى والرغائب يحققها ربك ذو الجلال.

١٦ حزيران سنة ١٩٣٧

كرم ملحم كرم

الكفوري، جورج

الاستاذ الكبير السيد جورج الكفوري.

لا ريب أن أهم ما ابتليت به الأمة العربية من الضعف والوهن ناشىء عن انقسام أبنائها وتفكك أوصالهم وامتداد يد الطائفية إلى كل شأن من شؤونهم. وإن خير رسول تبعثه الأرض أو السماء إلى هذه الامة هو الرسول الذي يستطيع تحقيق الاتحاد بين العناصر المتباعدة والطوائف المتنافرة. وهذا الاتحاد لا يمكن تحقيقه بالخطب والمقالات فحسب بل بتربية النشء له تربية علمانية خالصة. المرء كثير بأخوته ولكن لا يمكن التقريب بين الأخ وأخيه من أبناء الأقطار العربية إلا إذا عمت التربية العلمانية ناشئة البلاد ووحّدت ثقافتها على قدر المستطاع وقامت الدولة الجديدة على أساس غير أساس الطائفية. لقد تحكمت السياسة المذهبية بمقدراتنا زمناً طويلاً فأخفقت وحدتنا إلى ما نحن فيه من ضعف وتقهقر. فيجب أن ننبذها ظهرياً ونتخذ بدلاً منها سياسة علمانية يجتمع تحت لوائها أبناء البلاد على اختلاف مذاهبهم فتبدل ضعفهم قوة وذلهم عزة. كثيرون من الناس يعتقدون أن هذا الاتحاد حلم جميل يصعب تحقيقه ولكن كثيراً من حقائق اليوم كانت احلام الأمس ثم جعلها حقائق ماثلة للعيان الإيمان بها والإخلاص لها والعمل بعزم ونشاط لتحقيقها كما يعمل الرحالة العربي النشيط الاستاذ محمد شاكر الخردجي صاحب هذه الرحلة الموفقة بحول الله.

قال الشاعر العربي:

إذا قلّ عزمي عن مدى خوف بعده
فأبعد شيء ممكن لم يجد عزما

٢٨ حزيران سنة ١٩٣٧

جورج الكفوري
مدير التعليم العربي في الكلية العلمانية الفرنسية في بيروت

كنعان، وديع

وديع كنعان، التاجر والصناعي المعروف.

الوحدة العربية هي وحدة المنافع والمصالح بين أبناء الناطقين بالضاد. وعندي أن إلغاء الحواجز الجمركية وتسهيل التبادل التجاري والإنتاج الصناعي وعقد المؤتمرات الاقتصادية هو الذي سيوجد في لبنان والأقطار العربية الشقيقة ازدهاراً يعود عليها جميعاً بالخير والرفاهية. هذا من الناحية الاقتصادية، أما الناحية السياسية فهي منوطة برجال الحكم في البلاد.

وديع كنعان

لحود، إميل

الأستاذ إميل لحود، عضو مجلس النواب.

الوحدة العربية حلم جميل، أمنية يصبو اليها كل ناطق بالضاد ـ فإذا عرّفتها أنها وحدة الثقافة، وحدة الشعور، وحدة المبدأ السياسي القومي فهي سهلة التحقيق ويجب أن يعمل فيها كل عربي ـ وإذا تعدت ذلك إلى الوحدة السياسية ـ الدولية ـ كأمة تخضع لنظم واحدة ـ فهي صعبة التحقيق بالنظر لاختلاف المصالح الاقتصادية، ووضعية كل من

الشعوب العربية، واقصى ما يمكن التفكير فيه من هذا القبيل دول متحدة، لكل نظامها الخاص وقوانينها الخاصة لا يوحد بينها إلا العلاقات الخارجية على أساس النظام اللامركزي الواسع.
١٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٩

إميل لحود

لحود، إميل

الاستاذ إميل لحود، عضو مجلس النواب.
إذا كان المقصود بعبارة «الوحدة العربية» صهر مختلف البلدان العربية في دولة واحدة، فالأمر في رأيي متعذر تعوقه عوائق جمة من إستحالة توحيد القوة التنفيذية، وتعذر المسير في تشريع واحد لكل تلك البلدان إلى غير ذلك من المسائل التي لا تخفى على الملمين بأحوالها.
وإذا كان المقصود بها ضم مختلف الأقطار العربية في شكل من أشكال الاتحاد بالمعنى الدولي، فإني أرى أن ذلك سابق لأوانه لا يصح اللجوء اليه إلا بعد توحيد الثقافة والسعي إلى توحيد المصالح الاقتصادية المختلفة.
وعندي أن التعاون الثقافي والاقتصادي هو خير طريق يسلكها العرب في طريق هدفهم السامي إلى الاتحاد السياسي. ولا بأس في أن تكون لهم رابطة منذ اليوم قائمة على عناصر التضامن الاقتصادي والدفاع المشترك بالتعاون. فذلك كفيل بتعبيد السبيل إلى اتحادهم المستقبلي الذي يضمن حقوق مجموعهم ومصالح مختلف أقاليمهم.
٢٤ تشرين الاول سنة ١٩٤٤

إميل لحود

مجدلاني، إندراوس

الاستاذ اندراوس مجدلاني، صاحب جريدة «الرابطة» الغراء.
لمن فخر الصحافة العربية أن يكون احد المشتغلين بها الأستاذ محمد شاكر الخردجي قد جاب البلاد العربية قاطبة دارساً أحوالها عن كثب مطلعاً على طرق السياسة فيها وعلى عادات سكانها، ولا مطمح له إلا تنوير أذهان العالم العربي بما يجري في البلاد الشقيقة ذات الاتصال الوثيق.
نثني على جهوده الجبارة في تمكين الصلات التي يعمل لأجلها ونتمنى لمشروعه نجاحاً تاماً.

صاحب الرابطة ومديرها المسؤول.
إندراوس مجدلاني

مخيبر، البير سليم

الدكتور ألبير سليم مخيبر.
إن في يقظة العرب اليوم خير دليل على ثبات القومية العربية، وما غضبة مصر والعراق وسوريا لفلسطين إلا دليل واضح على تماسك بنيان الوحدة العربية.
إني أعجب من تشاؤم بعض المفكرين العرب وأحرص جد الحرص على تفاؤل الغربيين في صدد الإمبراطورية العربية التي يخشونها اليوم أكثر من كل يوم. إن التحالف، أو الحلف العربي كما يسميه الأمير شكيب ارسلان، سيتحقق سريعاً بزوال الاستعمار الزائل لا محالة. وهذا التحالف سيكون بدون شك نظراً الى عدم تجانس الأوضاع والأشكال السياسية كالتحالف الصغير في أوروبا مثلاً. وإني أرجو أن يعمل كل عربي في سبيل العرب كما يعمل لرخاء نفسه. وإني أرى في الأستاذ محمد شاكر خير رسول لتأدية هذه الأمانة.
بيت مري أول آب سنة ١٩٣٧

طبيب المستشفى الأهلي في بيروت.
البير سليم مخيبر

مخيبر، فائق سليم

الاستاذ فائق سليم مخيبر، مدير المدرسة العلمانية في بيت مري.
الوحدة العربية فكرة جميلة جبارة، وحلم ذهبي براق، فهل يتحقق؟ ذلك ما ستجيب عليه الأجيال المقبلة بعد توحيد الثقافة وفقاً لبرنامج علماني يصهر في بوتقته مختلف عناصر الأمة العربية ويُخرج منها أمة متجانسة بتفكيرها وثقافتها وشعورها. عندئذ فقط تتحقق الوحدة العربية الجبارة التي يتوق لتحقيقها كل عربي مخلص صميم.
بيت مري في ٣١ تموز سنة ١٩٣٧

فائق سليم مخيبر
مدير المدرسة العلمانية في بيت مري

مدور، فريد

الاستاذ والروائي الكبير السيد فريد مدور.
الوحدة العربية حقيقة لا شك فيها. وهي آتية لا محالة. إنها كالسيل الجارف تعترضه بعض الصعوبات فيتوقف قليلاً أو يحيد عن مجراه لأمد ما. ولكن قوته المكتسبة من ينبوعه الصافي تجرف في النهاية كل شيء أمامها. وفي رأيي أن أقوى العوامل التي تقرب ذلك اليوم السعيد هو عامل التربية الوطنية الحقة اللاطائفية. التربية التي تغرس في نفوس النشء روح الإيمان بالمثل العليا فتروض أجسادهم وعقولهم وتهذب نفوسهم وتبث فيهم روح الإيمان الجديد ـ إن الدين لله والوطن العربي للجميع. فإذا ما تشبعت روح النشء بهذه المبادىء القويمة ودرجوا عليها منذ الطفولة وقووا نفوسهم وعقولهم وأجسادهم تحت تأثير أساليب التربية الاستقلالية الصحيحة والبرامج الموحدة المناسبة لحاجيات البلاد وكمالياتها، خرجوا الى العالم ـ كل إلى دائرة من دوائر وطننا الفسيح يعمل في حقل من حقوله بما أوتيه من علم ومقدرة متعاوناً وسائر إخوانه على الوصول الى الهدف السامي ـ الوحدة العربية ـ مقوياً نفسه ومحيطه مادياً ومعنوياً لنستطيع الثبات في ميدان الكفاح المادي والمعنوي بين الأمم. وعندها نستطيع أن نقول لقد قرب اليوم السعيد وأصبح على قاب قوسين منا. قوّى الله إيماننا ونفوسنا وأجسادنا وعقولنا وقرب منا أهدافنا الموحدة، وما من امرىء جد وثابر إلا وكان النصر حليفه. حقق الله الآمال.

فريد مدور
سابقاً مدير المدرسة الابتدائية في جامعة بيروت الاميركية وصاحب «البريد الاسبوعي»

المر، جبرائيل

الاستاذ جبرائيل المر، نائب جبل لبنان.

إني من المؤمنين بالفكرة العربية على أن يسبقها تعاون وتفاهم وضمانة الحقوق المختلفة بين لبنان وسائر الاقطار العربية، على أن هذا التعاون لا يمس سيادة واستقلال كل دولة من دول العروبة.

اما الوحدة العربية بمعناها السياسي فيجب أن تحدد ويفهم المقصود منها لان الإنسان لا يتحمس إلا بقدر معرفته.

بيروت في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٤٤

جبرائيل المر

المر، دعيبس

مراسل جريدة التايمس في بيروت ونقيب المحامين السابق الاستاذ الكبير دعيبس المر.

الوحدة العربية ضالة ينشدها كل عربي وليس تحقيقها على العرب بالأمر المستحيل فلديهم الهمّة والقوة والذكاء. وقد منّت عليهم الطبيعة باغنى وأجمل الاقاليم ولهم من تاريخ الأمم الذين وجدوا بحالة لا تختلف كثيراً عن حالتهم عبرة وذكرى، فالإرادة والثبات ومجابهة الحقائق كفيلة لأن تجعل للشعوب العربية جنسيّة بالمعنى الحديث تتخذ لها المقام الرفيع بين الجنسيات، ولم تعد ضرورة السعي لتحقيق هذه الأمنية بخافية على العربي حيث كان وأنّى وجد.

في ١٩٣٧/٩/٢٨

دعيبس المر

مطران، خليل

الاستاذ خليل مطران، شاعر القطرين.

الوحدة العربية. توجد في الأقطار الناطقة بالضاد وحدة عربية باللغة لا يعتورها إلا الاختلاف في العامية عند غير المثقفين. وتوجد وحدة عربية بالدين بين أصحاب الكثرة الكبرى في تلك الأقطار لا تتحين منها شيئاً اديان فئات القلة لأن معظم هذه الفئات إن لم تكن كلها في الواقع توافق الكثرة في مشاربها ومطالبها ولا تتباين عنها إلا في امور عالقة بالأحوال الشخصية.

وتوجد وحدة عربية بالمصاب فإن بلاد الناطقين بالضاد منيت من زمن تقادم بحلول الغاصبين والأجانب دهراً مديداً وقد افتكّ بعضها بحمد الله من ربقة السيطرة الغربية وما زالت ديار أخرى دامية الأعناق بحز تلك الربقة فيها. وإن لشيوع هذا المصاب للغة تفاهمت بها قلوب العرب في كل مكان قبل أن تنطق ألسنة قادتهم بدعوة ما.

فأية وحدة عربية يريدها الداعون اليها بإطلاق اللفظ؟ لا محل للارتياب في أنها الوحدة العربية السياسية. وهذه الوحدة مع ما يُرى من أنها ليست بمنال اليد ولن تتحقق إلا في مدى من الزمن يطول أو يقصر تبعاً لنشاطنا أو فتورنا لجدنا أو تقصيرنا لتآزرنا أو تخاذلنا. هذه الوحدة هي أمنية تتخالج صدور الناطقين بالضاد في كل مطلع كوكب، وفريق من المتحمسين لها قد بدأوا منذ اليوم يصورون تكوينها بالصورة التي يظنونها المثلى. على انه لا ضير في تعجلهم الزمن ولكن الذي احببت أن أشير به في هذه الكلمة هو أنه لا بد لتحقيق تلك الأمنية من وسائل ثلاث هي الكبرى للتفاهم والتكافل بين الأقطار العربية المختلفة.

الوسيلة الأولى هي القلم، واللغة الفصحى خير أداة يستخدمها للتعارف والتآلف ومواضعة الرأي على نور بين الفينة والفينة في كل حادثة تدعو الى ذلك. وعمل الأدباء والصحفيين في هذا الباب هو العمل الاهم.

الوسيلة الثانية هي بث روح الإخاء العربي وتقويته بانتهاز كل حادثة تتخذ منها سبيل لتلك التقوية.

الوسيلة الثالثة هي ألا يضن ولاة الأمور والزعماء وكل من يتبعهم في الدعوة بجهد من جهودهم دون إهمال الفرص التي تسنح كل يوم لإحداث التعارف والتواد بينهم وبين الذين يرون المصلحة في الاستنجاد بهم واستمداد مناصرتهم من ولاة الأمور والزعماء والمريدين في الأقطار العربية الأخرى.

وكل هذه الوسائل فيها مجال لما يشاء الله من ضروب الابتكار، وفنون حسن التصرف وبعد فللموقنين الجادين الصابرين نصر عزيز وفوز مبين نرجو ألا يكون بعيد الأجل.

القاهرة في ٩ ديسمبر سنة ١٩٣٧

املاها وامضاها بيده
الضعيف
خليل مطران

معضاد، معضاد

المحامي معضاد معضاد.

إن الشعور القومي في كل أمة من أمم العالم خاضع لناموس التطور والنمو والارتقاء. غير أنه مهما ضعف الإيمان؟ فهو لا يموت. وهكذا الشعور القومي العربي. فقد بدأ ينمو ويتطور تطوراً محسوساً وقد أصبح يتأجج في قلب العربي العراقي كما يتأجج في قلب العربي المصري أو السوري أو اليمني، ولم يعد ينقص هذا الشعور المشترك إلا الوسائل العملية للوصول الى الغاية المنشودة. ومن أهم هذه الوسائل هي الآتية:

أولاً: توحيد الثقافة والتعليم والأحوال الشخصية وجعل التجنيد إجبارياً. وتوحيد التشريع والمكاييل والمقاييس.

ثانياً: تقوية الروابط السياسية وعقد المعاهدات الودية مع الدول العربية المتجاورة.

ثالثاً: منع الحواجز الجمركية وغيرها من الوسائل التي تعمل لجعل أبناء العربية قاطبة يشعرون أنهم عنصر واحد قبل أن تفرقهم المذاهب الدينية المختلفة.

وإنني أتمنى أن ينمو هذا الشعور القومي نمواً مطرداً ليصل بالأمة العربية إلى الهدف المنشود.

١٨ تشرين الأول سنة ١٩٣٧

معضاد معضاد

المعلوف، عيسى اسكندر

الاستاذ الكبير عيسى اسكندر المعلوف.

الوحدة فيها اتحاد القلوب اتحاداً صادقاً لرفع شأن الامة والوطن واللغة، فإذا كان قلباً وقالباً بدون غاية تفسده فهو الذي تطلبه الأمة التي تريد الارتقاء في سلّم النجاح. ومعلوم

من تواريخ الأمم القديمة أن اتفاق الشعوب على مبادىء رفع منارها كان بدون نظر إلى الفوارق الدينية والسياسية وما يندمج في سلكها من الأغراض التي يعود كل منها إلى مركزه المنبثق منه مستقراً فيه غير ماسّ لجوهر الاتحاد الاجتماعي والعمراني والأدبي فكان لكل مصلح وخادم لأمته نزعة صحيحة ترمي إلى تفرّده في هذا السبيل الآيل إلى النجاح والموصل إلى ذرى الفلاح. ومن عرف ما كان من إخلاص أرباب الأديان المختلفة في خدماتهم الجلّى لحكوماتهم بدون نظر الى ما يعكر صفاء العيش أو يعبث بالمقصد السامي الذي تبنى عليه صروح المجد وتشيّد على دعائمه أبنية التقدم الصحيح صدق المقال كما صدعت بذلك في كثير من مقالاتي وأشعاري فمن ذلك قولي:

لو انصف الإنسان كان معززاً بفوائد الاسعاد والإنعام
لولا التخاصم ما اقيم حكومة والصلح يُدعى سيّد الأحكام

وقولي:

باجتماع الراي خير الوطن واندحار لصروف الزمن
واختلاف الراي شرّ قاتل وازدراع الحقد حصد المحن

نحن اليوم في عصر حافل بالعلوم والآداب والاختراعات والاكتشافات مما فيه فائدة للناس والعمران فمتى تحول شيء منها إلى ضرر الإنسان والمجتمع والبلدان كانت شراً على الإنسانية فلنتخذ من هذه عظة لنا أن لا نحوّل ما فيه الخير لنا إلى الشر كما قلت من قصيدة:

كم جنينا النفع من مخترع وجنينا الضر من مخترع

فإن شاء الله يكون مبدأ الوحدة العربية للخير يبث فينا روح التعاضد والتناصر لنقتلع جذور الشقاق ونغرس اشجار الاتفاق فنكون قد اصبنا الهدف الذي نرمي اليه وعززنا الراي الذي نستطلعه للنفع وما على الله الموفق الى سواء السبيل شيء عسير بمنه وكرمه.

بيروت في ١١ كانون الثاني سنة ١٩٤٠

كتبه بخطه الفقير
عيسى اسكندر المعلوف

معوض، سمير

الدكتور سمير معوض.

قد تكون العروبة جميلة لو وحّدت بين ابنائها الثقافة واحتفظ العرب بالدين للعبادة لا للثقافة والسياسة.

سمير معوض

المقدم، عزت

الاستاذ عزت المقدم.

إني اؤمن انه متى استقر الوضع السياسي في سورية تصبح لها قومية عربية راقية وترتبط مع شقيقاتها من الأقطار العربية ليس بروابط اللغة والعاطفة والثقافة والمنافع الاقتصادية فقط بل بالتضامن الاجتماعي والسياسي وتقوم سوريا بدورها في الحقل الوطني والإنساني. وإن مواهب أهلها ومركزها الجغرافي والإجتماعي والأدبي يخولها أن تكون دماغ العرب المفكر. كما قال ـ روم لاندو ـ في كتابه البحث عن غد: «إن السوريين أذكى الشعوب العربية على الإطلاق وإنهم يلعبون الدور الذي يليق بذكائهم في تاريخ حياة العرب المقبلة».

٢٦ رمضان المبارك سنة ١٣٥٧ هجري [الموافق ١٩٣٨/١١/٢٥]

طرابلس الشام

عزت المقدم

مكاريوس، إسكندر

الاستاذ إسكندر مكاريوس، صاحب مجلة «اللطائف المصورة».

عقيدتي الشخصية أن لا وحدة بدون زعامة وقيادة. فمتى أتاح الله للأمة العربية الكريمة زعيماً مخلصاً يقود امته، تم لها الوحدة ولكن دون ذلك خرط القتاد، والسلام.

١٩٣٧/١١/٢٧

إسكندر مكاريوس

مكاوي، جميل

الاستاذ جميل مكاوي.

الوحدة العربية آتية لا ريب فيها، إنما على العرب أجمع واجب المساهمة الفعلية لأجل تحقيقها في أقرب وقت لا سيما وأن الظروف الدولية مؤاتية، فعلى الحكومات العربية إيجاد الوحدة الاقتصادية، وتوحيد برامج التعليم، وإذا لم يكن بالإمكان جعل المدارس حكومية قومية عربية حالاً فعلى الأقل يجب إرغام البعثات الأجنبية على التدريس بكتب وثقت الحكومات من روح مؤلفها، وتشجيع الرياضة، والتجنيد الإجباري وتوحيد نظام جيوش البلاد العربية حتى تسهل توحيد القيادة عند الملمات، والسعي لاستقلال البلاد العربية قاطبة، وإدخالها بالحلف العربي الذي نرجو أن يحقق أكثر مما ذكرنا.

وعلى الشباب العربي أن يكون شديد الإيمان بهدفه الأسمى وأن يتزاور ويعقد المؤتمرات الدورية، ويجعل كل من له به صلة قوي الإيمان بقوة العرب ومستقبلهم وحضارتهم ويطلعه على تاريخهم المجيد.

وليعلم أبناء الضاد من مختلف البلدان والأمصار أنه لن يكون استقلالهم كاملاً وحرياتهم مصانة، وجانبهم عزيزاً ما دام على وجه البسيطة قطر عربي مستعمر، وما دامت وحدتهم منقوصة غير كاملة.

بيروت في ١٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٧

جميل مكاوي

المنذر، إبراهيم

سعادة نائب جبل لبنان الاستاذ الكبير الشيخ ابراهيم المنذر.

لا مستحيل امام الشجاع الجبار.

لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا أعظم دولة ضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب، وكان لهم مناعة بالعدل فوق سمو الأخلاق العربية الشريفة لا يفرقهم دين ولا اقليم، وكان الصحابة والخلفاء المثل الأعلى في الفضائل والمكارم.

ثم جار عليهم الدهر وامتدت اليهم الأيدي الغربية القوية

فمزقت شملهم، فهل يتسنى لهم أن يعودوا الى ذلك الملك العظيم الذي لا يعرف القيود والحدود؟

نعم، إذا تمت يقظة العرب وطرحت الطائفية جانباً وتوحدت أساليب التربية والتعليم وجادت السماء بفيض الزرع والضرع وملا الجيش العربي السهل والجبل، وسارت طائرات الجو ودوارع البحر صفوفاً متناسقة تخلب الأبصار وتطرد وهم الاستعمار.

ومتى يكون ذلك؟ قريباً ان شاء الله.

١٩٣٧/٦/٢٢

إبراهيم المنذر

نجار، جوزيف

الاستاذ جوزيف نجار، وزير المالية ووكيل امين سر الدولة.

الوحدة العربية هي فكرة جذابة غير أنها لا تلاقي، ككثير من النظريات، أرضاً خصبة في الوسط الجغرافي لتحقيقها.

وبما أن غايتها هي إيجاد التفاهم والتعاون الأخوي بين دول متعددة مجاهدة فستكون حتماً مثالاً لذلك التحالف العالمي بين الشعوب ذات النية الحسنة الذي يجب ان يرتكز إليه النظام المقبل للعالم.

ومحالفة من هذا النوع ستكون أساساً لإنعاش الحقل الاقتصادي في الضفة الشرقية من البحر المتوسط شرط أن يكون هنالك، وبصورة دائمة، تبادل تام واخلاص متناهٍ في تنمية العلاقات.

بيروت في ٢٧ آب سنة ١٩٤١

جوزيف نجار

نجار، حليم

الاستاذ حليم نجار، مدير الاقتصاد الوطني في لبنان.

في هذا الزمن الذي تتطاحن به القوى العالمية للسيادة الاقتصادية، والذي توعد به الشعوب «بالنظم الجديدة» التي توفر سعة العيش والرفاهية، نرى الحياة السياسية والاجتماعية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاقتصاد. فالشعوب تتفق بالسياسة أو تختلف حسبما تتطلب مصالحها الاقتصادية. حتى أن المصلحة الاقتصادية تكاد تكون اشد فعلاً من أي رابطة أخرى.

تكوّن الدول العربية وحدة اقتصادية. قد تكون هذه الوحدة غير متممة الاجزاء فينقصها بعض الصناعات أو المعادن، (وهذا صحيح عن كل وحدة اقتصادية)، ولكنها وحدة متينة كل جزء منها يقوي الاجزاء الأخرى وكل عضو فيها يجني فائدة التوحيد والتضامن. والاتحاد العربي المنشود، مهما اختلفت به الآراء السياسية والاجتماعية، يقوم على أساس قويم ما دامت ناحيته الاقتصادية دعامة متينة.

بيروت في ١٩٤١/٨/٢٢

حليم نجار
مدير الاقتصاد الوطني

نخلة، امين

الاستاذ الكبير السيد أمين نخلة.

طوباك يا محمد شاكر طوباك، جمعت في دفتر ما لم يجمع في صعيد ـ فعساها تكون من بوادر الخير.

امين نخلة

نخلة، رشيد

السيد رشيد نخلة.

تتفرج أصابع الكف ثم تتقبض. فإذا ظلمت العروبة ـ لا يسمح الله ـ فلا تظلموا بالظن لبنان وطن الملتين، ومستوى توازن الكفتين بل انصفوه ولو بحسن الاعتقاد إذا هم الأمر.

كلمة يحملها مني حضرة الصحافي الجوالة المقدام محمد افندي شاكر الخردجي الى كل حي من أحياء العرب وفيها الرجاء وفيها الحنين.

بيروت في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٧

رشيد نخلة

نخو، نعمة خليل

الدكتور نعمة خليل نخو، استاذ الأمراض الصدرية في الجامعة الاميركية في بيروت.

إن العلم الصحيح خير مبدد للأوهام وللتعصب الأعمى الذميم وخير مقرب بين الجموع، فعلينا بالمدارس الوطنية والتعليم الإجباري والمجلات النزيهة والكتب المفيدة لنشره في البلاد وتعميمه بين العباد. إني أتمنى للسيد محمد شاكر الخردجي حظاً وافراً لنشر مبدأ طلب العلم الصحيح.

بيروت في ٢٩ حزيران سنة ١٩٣٧

نعمة خليل نخو

نصر الله، داود

الطبيب السيد داود نصر الله.

إن الوحدة العربية هي غاية ما يتمناه كل وطني مخلص لقوميته. والتفاني بها أمر واجب حيث بها حياة البقية الباقية. فبدونها موت ذلك الوطن البائس والاضمحلال.

فالوحدة هي ما نصبو اليه، بها نحيا وبها نموت.

الدكتور داود نصر الله

نعيم، إميل

الدكتور إميل نعيم.

إن وحدة الالام ووحدة اللغة ووحدة المسرات ووحدة التاريخ كل هذه عوامل تجعل من الدول العربية قوة يحترمها الشرق والغرب معاً. وارى أن الطريقة العملية لتحقيق هذه الغاية هي :

اولاً : طرح الطائفية جانباً وتوحيد أساليب التربية والتعليم على أساس قومي عربي بعيد عن التعصب الديني الذميم.

ثانياً: أن يكون الاستقلال القومي في كل قطر من هذه الأقطار مختصاً بشؤونه الداخلية ويرتبط مع الأقطار الأخرى بروابط اقتصادية واجتماعية وعسكرية كي يضمن بقاء هذه الوحدة.

الدكتور إميل نعيم

نعيم، وديع انطون

الاستاذ وديع انطون نعيم، نقيب المحامين السابق.
إن العلاج الذي أراه برأيي إكسيراً لتوحيد كلمة الشرق والنهوض من كبوته هو توحيد الثقافة والتعليم والابتعاد ما أمكن عن التعمق في تلقين المبادىء التي هي أساس الفوارق بين الملل المتنوعة التي يتألف منها شرقنا العربي. فإذا ما وجدت ناشئة تربت على مبادىء الوطنية الصحيحة دونما نظر للملة التي تنتمي اليها بل كان رائدها الوطنية الصحيحة نصل ليوم به تتحد القلوب وتتألف جامعة واحدة تسير بهذا الوطن الى الأمام. هذا ما أتمناه وأرغبه وهو أن نكون في مصاف الأمم الحية.

وديع انطون نعيم

نقاش، الفريد

فخامة الاستاذ الفريد نقاش، رئيس الدولة اللبنانية.
قال البعض من أحرار العرب: إن الوحدة العربية حلم جميل يمكن تحقيقه أجلاً على أن يسبقه تفاهم وتعاون وضمانة الحقوق المتنوعة. وعلى كل أرى أن القول بالوحدة على إطلاقها إبهام. أهي وحدة سياسية أم معنوية أم اقتصادية: فالاقتصادية ضرورية لا ريب في منافعها ولا خلاف عليها، والمعنوية تمتد رويداً رويداً حتى أطراف البلاد العربية كلما تقاربت الطوائف وزالت من بينها روح الشحناء. أما السياسية فعمل جبار طويل المدى. هل بالإمكان في الوقت الحاضر توحيد العراق وسوريا والحجاز والنجد ولبنان وجميع الأقطار الناطقة بالضاد وجعلها بلاداً واحدة رغم اختلاف المذاهب والثقافات والأسس السياسية والإدارية والشرعية؟
بيروت في ٢٠ آب سنة ١٩٤١

الفريد نقاش

نكد، نجيب

الاستاذ نجيب نكد، نائب البقاع.
الوحدة العربية حلم جميل تغذي نفسها به هذه الشعوب العربية الضعيفة المغلوبة على أمرها. وقد تصبح يوماً فكرة قابلة التحقيق من الوجهة السياسية إذا مهد لها بدعاية قوية لتنبيه الكرامة القوية وتوحيد الثقافة وإنشاء الروابط الاقتصادية بين مختلف هذه الأقطار.

على أن هذه الأمور وحدها لا تكفي أيضاً إلا إذا قيض الله لهذه الشعوب أن ينهض منها شعب يتولى زعامتها ويحررها من الأوضاع السياسية الحاضرة ويوحّد بينها بقوة السيف.

فالكلمة الأخيرة إذاً بهذا الموضوع هي للقوة. وهذا ما أثبتته أقدم الحوادث وأقربها أيضاً، لا فرق في ذلك بين عصور الهمجية وبين عصرنا الذي نعتبره أرقى العصور مدنية. وتحقيق الوحدة من مصلحة الشعوب العربية جمعاء لأن الأمم الصغيرة والضعيفة لم يعد لها نصيب من الحياة.

أما قولكم ما هو الأنفع لنا الوحدة أم التحالف العربي؟ فأنا أقول إن التحالف أنفع ولا شك وأقرب إلى المعقول. ولكن لكي يكون تحالفاً يجب أن يكون هنالك أمم مستقلة تملك مقدرات نفسها لكي تقدر أن تتصرف بهذه المقدرات.

فهل تتمتع الشعوب العربية جميعها بهذا الوضع السياسي الجميل؟
٥ حزيران سنة ١٩٣٩

نجيب نكد

النكدي، بشير

الاستاذ بشير النكدي، رئيس إنشاء مجلة «الضحى».
أبلغ ما يجد حسيرو النظر والأمل في الأمس واليوم لاتهام العاملين للوحدة العربية الشاملة انهم يتهمونهم بالأحلام، ذلك لأن هذا الأمر الرائع الذي هو الوحدة العربية يتطلب من الجهد ويستلزم من طول الأناة وصلابة العقيدة وسمو النظر ما يجد كثيرون من ضعاف الإيمان قصيري الأهداف أنفسهم دونه. فإذا صح وكانت هذه الوحدة ـ أو الامبراطورية العربية لأننا «نحلم» بإعادة إمبراطورية معاوية الكبير والوليد ابن عبد الملك ـ إذا صح وكانت حلماً فإنها من أروع الأحلام التي يمتاز بالقدرة عليها الإنسان على الحيوان والنوابغ على العاديين.
أما أن تكون حلماً بالفعل فليس بصحيح ولقد حلم بها من قبلنا من ابناء هذا الجيل وقال بها غيرهم بعدهم وفكر فيها بعضهم، وها نحن اليوم نعمل لها عملاً وقد بدأت مطالعها تبدو من ضفاف الفراتين فالحجاز فنجد فاليمن وبدأت تسير غرباً يلمع نورها في مشارف دمشق وقمم لبنان وعبق اريجها في مصر والمغرب. هذه هي الناحية الروحية لها.
أما عملياً فإن مواثيق حسن الجوار ومعاهدات منع الاعتداء التي كان الحلف العربي تبلوراً لها، كل هذه جواب لمن ينكر إتيان ساعة هذه الوحدة.
لقد بات العرب، والوطنيون في مقدمتهم، يعتقدون، وهم بهذا محقون، أن لا حياة ولا كرامة ولا منعة إلا بهذه الوحدة الكبرى. وإذا كانت كبيرات دول الحضارة الأوروبية تستشعر ضعفاً إذا لم يجتمع شملها في جامعة عامة، فأحرى بشعوب العرب في مختلف بقاعهم أن يكونوا بهذا أشد شعوراً وأكثر ظمأ.
هذا كله في نفوس العرب المخلصين مُزاداً اليه طموح الشباب، وارتباط التاريخ والعادات والتقاليد والانساب واللغة ووحدة الأهداف والمصالح يجعل الامبراطورية العربية الكبرى أمراً آتياً لا ريب فيه.
ومن أشد ما يقدمه هذا من الضرورة هو العمل المخلص المؤمن دون نشد شهرة أو كسب أو جاه. لذلك كانت «عصبة العمل القومي» أولى ركائز هذه الوحدة إذ هي جامعة لشباب العرب المثقف العامل جميعه على نبذ ما منيت به شعوب العربية من استعمار ومقاومته في جلد وإيمان وإنكار للذات.
١٩٣٧/١٠/٢٠

بشير النكدي
المفتخر بعروبته رئيس انشاء مجلة «الضحى»

النويري، محمد خير

الدكتور محمد خير النويري، نائب أمر مركز بيروت لعصبة العمل القومي.

إن الوحدة العربية التي عمل من أجلها الرجال المخلصون كل حسب اجتهاده ومعتقده القومي هي فكرة خالدة إن لم تتحقق اليوم فالمستقبل كفيل بتحقيقها. وإنه وإن كان المستقبل كفيلاً بذلك إلا إنه يلزم من أجل ذلك مساعدة هذا المستقبل لاستعجال الخير في هذه الوحدة. إن الأقطار العربية التي ستتشكل منها هذه الوحدة عليها أن توحد جهودها وسبل عملها ضمن دائرة منظمة تشرف على هذه الجهود وهذه السبل في جميع هذه الأقطار. وهذه الطرق والجهود هي ذات أشكال متعددة فمنها ما هو ثقافي ومنها ما هو أخلاقي ومنها ما هو اقتصادي ومنها ما هو سياسي. وإنما الباحث المفكر عندما ينظر في الأسباب التي دهورت مجد العرب وجد ان السبب الكبير أو بالأحرى السبب الأكبر كان تدهور الأخلاق وتدنيها الى درجة مزرية معيبة ولذلك وجب أن يجتهد العاملون في هذا الشأن أن يوجهوا معظم جهودهم الى هذه الناحية الحيوية. وما أريد أن أتبسط بالأمور وبالطرق الأخرى التي ذكرتها آنفاً إذ إن توحيد التعليم ومبادلة الأساتذة والزيارات الجامعية كل ذلك عامل قوي في سبيل هذه الوحدة. هذا رأي مقتضب أحببت أن أبديه وأعتقد أنه ذو قيمة إذا كان مقروناً بالإيمان وبالعمل وبالإرادة فلقد وصل الباحثون الاجتماعيون [إلى] أنه يكفي أية جماعة من الجماعات أن تريد لتكوّن كيانها القومي وتتبوأ مركزها بين الأمم العاملة.

بيروت في ١٨ شعبان سنة ١٣٥٥ [الموافق] ٢٣ تشرين الاول سنة ١٩٣٧.

محمد خير النويري

الهاشم، عزيز

السيد عزيز الهاشم.

إن الفكرة العربية هي هدفنا السامي، ولا حياة لنا إلا بتحقيقها. يجب على كل عربي مخلص لقوميته أن يسعى بكل قواه لإعلاء شأنها. للوصول الى هدفنا القومي يتحتم علينا أن نحطم كل العراقيل التي أقامها منذ القدم في طريقنا أعداء العروبة. أهم هذه العراقيل هي الطائفية فيجب علينا والحالة هذه أن نبث مع العروبة الروح العلمانية الصحيحة. من أسس العلمانية ان نحترم كل عقيدة دينية وأن نفصل الدين عن السياسة. ومتى صحت معنا هذه التربية وعمت بيننا حينئذ يمكننا ان نقول إن الوحدة العربية قد تمت بين الأقطار العربية وزال كل حاجز بين أبناء العرب. حقق الله آمالنا في القريب العاجل.

في ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٧

عزيز الهاشم

يزبك، إميل

الاستاذ اميل يزبك.

تسألونني عن الوحدة العربية؟

فالوحدة العربية تمت مرة عند الفتح الإسلامي بقوة الإيمان الصحيح وقوة السيف وتخاذل الغرب والرومان، ثم ضعف العرب وزالت سيادتهم. وقد أخذوا الآن ينهضون من سباتهم لاستعادة مكانتهم تحت الشمس فعليهم أن يتخذوا عبرة من الماضي لأن أمامهم اليوم دولاً قوية طامعة في بلادهم متحكمة بالمال والرقاب وكل مورد من موارد الحياة. وإن في عقر دارهم وهن الدين الصحيح وانصرفوا عنه الى التعصب، وذرّ قرن التفرقة بين الزعماء والأمراء وقل العلم وضعفت التربية القومية الصحيحة وتشتت البلاد الى دويلات تتطاحن في سبيل مصلحتها الخاصة مبتعدة عن المنهج القويم ومعرضة عن الهدف الحقيقي ألا وهو جمع الشمل الذي بدده الغاصبون.

ولا يجمع هذا الشمل إلا تضحية الزعماء بمصالحهم الخاصة في سبيل الاتحاد وفصل السياسة عن الدين في عصرنا المادي هذا. ولو أني أعتقد أن الشرائع الدينية إذا نفذت بإخلاص وتقوى هي أضمن للوصول إلى الهدف الاجتماعي الراقي والتمدن الصحيح لأن العلة ليست في الدين بل في التعصب، ويجب عليهم تعميم الثقافة وتقريب المسافات في بلاد قاحلة لتصبح واحدة بعد التقسيم فتتوحد بعد التفرقة ويقتضي لذلك زمن، والأعقل أن تجاري البلدان العربية بعضها بعضاً في مضمار الحياة وتتآلف وتتحالف لصيانة مصالحها الخارجية، سياسية كانت أو اقتصادية، وأن تسعى كل دولة منها إلى تعزيز جميع مرافقها حتى تصل هذه الدويلات إلى مستوى اجتماعي واحد مندفعة وراء ذلك بالفكرة القومية التي يعمل على تحقيقها الشباب الناهض المملوء وطنية وإخلاصاً، وهم كثيرون والحمد لله وبينهم من ضحى لها حياتهم وأموالهم ومن لم يزل يجاهد اليوم وبينهم من تبع مثل هؤلاء الصالحين من أمثال الاستاذين شاكر خردجي، والاستاذ فؤاد ماروديني.

فنتمنى للبلاد تحقيق وحدتها ثمرة لجهودهم الجبارة.

وأما لبنان فله حالة خاصة لا تتنافى مع هذه الأوضاع بل بالعكس إن من مصلحته أن يرى اتحاد كلمة العرب واتحاد بلادهم كما وأن للعرب مصلحة في تعزيز الوحدة اللبنانية ليكون لبنان عنصراً عربياً قوياً وحليفاً أميناً.

المحامي
اميل يزبك

يني، قسطنطين

الشيخ قسطنطين يني، امين سر لجنة الدفاع عن فلسطين.

لا تقوم الوحدة العربية إلا على جماجم الشهداء. وقد قام لبنان بقسطه من هذه التضحية. وعليه فالوحدة محققة بإذن الله. وقد خطت الشبيبة خطوات جبارة في سبيل تحقيقها. ولا تقوم للعرب قائمة إلا بتوحيد جهودهم للوصول إلى هدفهم من استقلال وإعادة مجدهم الغابر، وما لبنان إلا جزء من هذا الوطن العربي الكبير يفاخر بعروبته لأنه:

ما كان أبناء لبنان سوى عرب   يفاخرون بغسان وعدنان

لذلك أملي كبير بتحقيق هذا الحلم الذهبي في القريب العاجل فتتحد البلدان العربية وترتبط أجزاؤها برابطة العروبة

لتستطيع الوقوف في وجه التيار الاجنبي الذي يعمل لاستعبادنا واستغلالنا بما يزرعه في أبنائنا من بذور التفرقة والشقاق.

فسر أيها الاستاذ الخردجي في سبيلك، فإن التوفيق حليفك والأمة العربية مقدرة لك هذه الجهود. وبلغ ملوك العرب وامراءهم أن أبناء العرب في كل قطر ينتظرون منهم توحيد كلمتهم واتفاق آرائهم لتعتز بهم العروبة وتستعيد بهم الأمة مجدها. فالعروبة تتطلب التضحية من كل وطني مخلص في عقيدته.

بيروت في ١٦ تشرين الأول سنة ١٩٣٧

قسطنطين يني

مصر

ـ ابراهيم دسوقي أباظة، عضو مجلس النواب.
ـ جمال الدين اباظة، المستشار بمحكمة الاستئناف.
ـ الدكتور عزيز أباظة.
ـ فؤاد أباظة باشا، مدير الجمعية الزراعية الملكية.
ـ الحاج عبد الحميد أباظة بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الاستاذ عبد الله فكري أباظة بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ محمد فكري أباظة، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور محمود سليمان أباظة بك، استاذ الطب في مصر.
ـ الدكتور علي إبراهيم باشا، رئيس الجامعة الطبية المصرية.
ـ السيد عياد صليب أبو الخير.
ـ الاستاذ الكبير الدكتور أحمد زكي أبو شادي.
ـ الدكتور حنفي أبو العلا، عضو مجلس النواب المصري.
ـ صبري أبو علم، وزير الحقانية سابقاً.
ـ الاستاذ محمود أبو الفتح، احد اصحاب جريدة «المصري».
ـ الدكتور إبراهيم أبو النجا، استاذ الطب في مصر.
ـ الدكتور صديق ابو النجا بك، استاذ كلية الطب في مصر.
ـ المحامي الاستاذ أحمد صادق الأجهوري.
ـ الاستاذ عبد الرؤوف أحمد، المحامي لدى المحكمة الشرعية العليا.
ـ الدكتور نجيب إسكندر، عضو مجلس النواب.
ـ احمد حسن اسماعيل، ناظر مدرسة المحلة الكبرى الثانوية.
ـ الاستاذ علي الألفي، وكيل بنك مصر ببني سويف.
ـ الاستاذ احمد امين، المؤلف الكبير [صاحب مجلة «الثقافة»].
ـ الاستاذ صالح امين، سكرتير بلدية كفر الزيات.
ـ الدكتور انيس انسي، استاذ علم الامراض العملي في الجامعة الطبية المصرية.
ـ الاستاذ أنطون جرجس أنطون، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ علي السيد ايوب، عضو مجلس النواب المصري.
ـ يعقوب بباوي بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ محمود البيلاوي بك، نقيب الاشراف بالمملكة المصرية.
ـ الاستاذ نجيب براده بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الاستاذ احمد مرسي بدر بك، نقيب المحامين بالاسكندرية.
ـ الدكتور خالد بدرخان بك.
ـ معالي محمد بهي الدين بركات بك، وزير المعارف سابقاً.
ـ الاستاذ محمد عبد القادر بركه، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ حبيب عبد الله برتوطي، المحامي.
ـ الاستاذ محمود البسيوني، رئيس مجلس الشيوخ المصري.
ـ السيد عيسى اندراوس بشارة.
ـ الاستاذ زكريا بقطر، المحامي.
ـ الدكتور عبد اللطيف جابر بكري.
ـ كامل البنداري باشا، وزير الصحة العمومية سابقاً.
ـ السيد بهنس بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ عبد الرحمن البيلي، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الاستاذ محمود تيمور بك، الكاتب الكبير.
ـ محمد سالم جبر، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ فريد جرجس، عضو مجلس النواب المصري.
ـ عباس الجمل، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الدكتور محمد جميل بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الشيخ عمر الجندي، رئيس معهد الاسكندرية الديني.
ـ الاستاذ محمد حسين الجندي، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ محمد عبد الهادي الجندي، رئيس محكمة اسيوط.
ـ السيد احمد والي الجندي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ يوسف احمد الجندي، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الدكتور محمد حلمي الجيار، عضو مجلس النواب المصري.
ـ رشيد الحاج ابراهيم، من اعضاء حزب الاستقلال.
ـ الاستاذ سليمان حافظ، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور عبد الحميد حافظ، جراح مستشفى الاميري في الاسكندرية.
ـ فؤاد حبيب، مدير عام البرق والبريد بالقطر المصري.
ـ الاستاذ علي كمال حبيشة، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ امين حجازي، المحامي.
ـ الاستاذ عبد الله الحديدي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور حسن ابراهيم حسن، استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب بالجامعة المصرية.
ـ الدكتور علي حسن، عضو الهيئة الشعبية بالاسكندرية.
ـ الدكتور حسن حسني.
ـ الدكتور محمد حسني.
ـ محمود حسيب بك، مدير بني سويف.
ـ الدكتور طه حسين، عميد كلية الآداب.
ـ معالي علي حسين، وزير الأوقاف.
ـ الدكتور علي حسن حسين بك.
ـ توفيق بك الحكيم، الاستاذ الكبير.
ـ الدكتور عباس حلمي، جراح قصر العيني وكلية الطب المصرية.

ـ الاستاذ علي الحلواني، المحامي بالاسكندرية.
ـ الدكتور جواد حماده، استاذ في الطب.
ـ الاستاذ احمد محمود حماده، المحامي بالاستئناف العالي.
ـ ابراهيم رشدي خمحة بك، مدير دمنهور.
ـ الدكتور جواد حماده، استاذ في الطب.
ـ الاستاذ عبد الحميد حمدي، صاحب جريدة الضياء.
ـ الاستاذ اسماعيل حمزة بك، المحامي الكبير.
ـ عوض الله حنا، المحامي.
ـ سعادة احمد محمد خشبة باشا، عضو مجلس الشيوخ المصري ووزير الحقانية ووزير الحربية والمواصلات والمعارف سابقاً.
ـ سيد محمد خشبة باشا، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ محمد خطب، سكرتير عام مجلس النواب.
ـ الاستاذ نجيب خلف، العلامة الكبير.
ـ الاستاذ عبد الحي خليل (المحلة الكبرى).
ـ الاستاذ محمد طاهر الخولي، مراقب مصلحة وزارة التجارة والصناعة بالقطر المصري.
ـ الاستاذ اسكندر دوس، الخبير بالمحاكم المختلطة.
ـ معالي توفيق دوس باشا، وزير الزراعة ووزير المواصلات سابقاً.
ـ الاستاذ وهيب دوس، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ السيد عبد الصمد دياب، الاستاذ الكبير.
ـ الاستاذ حسن ذوالفقار بك، الكاتب الكبير، صاحب جريدة الفجر.
ـ سيد علي راتب، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك، سكرتير الحزب الوطني.
ـ المهندس احمد رشدي بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ فتحي رضوان، سكرتير عام حزب مصر الفتاة.
ـ الاستاذ محمد بك رفعت، السكرتير الاعظم لمحفل الشرق الماسوني بمصر.
ـ الاستاذ عبد المجيد الرمالي بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ ممدوح رياض بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ عبد اللطيف زعزوع، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ محمد السيد سرحان، عضو المجلس البلدي ببور سعيد.
ـ الاستاذ حسن سرور، عضو مجلس النواب المصري ونقيب المحامين الاهليين بالاسكندرية.
ـ معالي حسين سري باشا، وزير الاشغال العمومية بالقطر المصري.
ـ الاستاذ فهمي سعد، المحامي.
ـ الاستاذ امين احمد سعيد، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ يونس احمد سليم بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ اسماعيل محمود سليمان، رئيس جمعية المواساة الاسلامية الخيرية بسوهاج.
ـ سعادة سليمان سيد سليمان باشا، وكيل مجلس الشيوخ المصري.
ـ الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا، استاذ الطب ووكيل الجامعة الطبية المصرية.
ـ الاستاذ عبد الحميد سليمان باشا، عضو مجلس الشيوخ المصري ووزير الاشغال والمواصلات سابقاً.
ـ معالي يوسف سليمان باشا، وزير الزراعة ووزير المالية سابقاً ووكيل رئيس المجلس الملي القبطي.
ـ الدكتور محمد كامل سيد.
ـ الاستاذ عباس سيد احمد بك، مدير الفيوم ومدير قلم المطبوعات سابقاً.
ـ الاستاذ يوسف سيد علي، مدير جمرك بور سعيد.
ـ سعادة سيتروستريس سيداروس باشا، وزير مصر المفوض في اوروبا وامريكا سابقاً.
ـ سعادة عبد السلام الشاذلي باشا، محافظ القاهرة.
ـ سعادة محمود شاكر باشا، مدير الخطوط الحديدية المصرية.
ـ الدكتور محمد علي الشربيني، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور زكي شعبان.
ـ السيدة هدى شعراوي، زعيمة النهضة النسائية.
ـ الحاج احمد شفيق، رئيس ديوان الخديوي ووكيل الجامعة المصرية الاهلية سابقاً.
ـ الدكتور صالح حافظ شكري (بني سويف).
ـ سعادة حامد الشواربي باشا، مدير عام بلدية الاسكندرية.
ـ الاستاذ احمد شوقي بك، المحامي.
ـ الدكتور عمر شوقي، رئيس الجمعية المصرية العربية في فينا.
ـ الاستاذ احمد صادق، وكيل بنك مصر بالمنيا.
ـ الدكتور محمود صادق، الطبيب الشرعي ـ بالاسماعيلية.
ـ الاستاذ ياقوت صالح، مراقب بريد الاسكندرية.
ـ الدكتور محمد صبحي بك، استاذ الرمد في مصر.
ـ الاستاذ زهير صبري، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور سعد الدين الضبع، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور احمد ضيف، استاذ في الجامعة المصرية ودار العلوم والمعلمين العليا.
ـ الاستاذ علي بك الهيطه طه، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الشيخ محمد الاحمدي الظواهري، شيخ الجامع الازهر الشريف سابقاً.
ـ الاستاذ محمود عاصم، المحامي.
ـ الاستاذ مصطفى عامر.
ـ الاستاذ عبد الحميد عبد الحق، السكرتير البرلماني وعضو مجلس النواب المصري [نائب الاسكندرية].
ـ السيد محمد عبد الخالق، مدير مكتب شركة مصر للغزل والنسج.
ـ الدكتور عبد الرازق عبد الرازق، رئيس قسم الأمراض الباطنية في مستشفى فؤاد الاول بالاسكندرية.
الشيخ مصطفى عبد الرازق بك، وزير الاوقاف.
الاستاذ محمد طاهر عبد اللطيف بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ محمود عبد الرحمن، وكيل محافظ الاسكندرية.

ـ الاستاذ محمود عبد الرحمن، المحامي.
ـ الشيخ علي عبد العليم، قاضي محكمة الاسكندرية الشرعية.
ـ الدكتور محمد مختار عبد اللطيف.
ـ الدكتور ظريف عبد الله، كبير الجراحين بالمستشفى الاميري الاسكندري.
ـ الدكتور مصطفى علي عبد الله، رئيس جمعية الشباب المسلمين بسوهاج.
ـ الاستاذ محمد فهمي عبد المجيد، عضو مجلس النواب المصري ورئيس جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية.
ـ السيد محمد عبد المنعم بك، سفير مصر المفوض في العراق.
ـ الاستاذ ابراهيم عبد الهادي بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ معالي احمد عبد الوهاب باشا، وزير المالية الاسبق وعضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الدكتور محمود عبد الوهاب، استاذ الطب في مصر.
ـ الدكتور احمد عبده، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ محمد حسن العبيد، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ طه حسن عثمان، وكيل بنك مصر.
ـ الدكتور علي عثمان.
ـ الاستاذ محمد رزق عجين، مدير شركة المصنوعات المصرية.
ـ الدكتور عبد العزيز العجيزي بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ معالي علي زكي العرابي باشا، وزير المواصلات.
ـ الدكتور عبد المنعم العراقي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ زكي العروسي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ زكي عريبي، زعيم الطائفة الاسرائيلية في الاسكندرية.
ـ الدكتور محمود بك عز العرب، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ عبد الرحمن عزام.
ـ الدكتور عبد الحميد امين عزب، عضو مجلس الشيوخ.
ـ الدكتور سليمان عزمي باشا، استاذ الطب بمصر.
ـ الاستاذ مصطفى العسال، عضو مجلس النواب المصري
ـ الاستاذ محمد العشماوي بك، وكيل وزارة المعارف.
ـ الدكتور حافظ عفيفي باشا، وزير مصر بلندن سابقاً.
ـ الاستاذ عبد الله عفيفي بك، رئيس التحرير العربي في ديوان جلالة الملك ورئيس رابطة الادب العربي بالقاهرة.
ـ الاستاذ عباس محمود العقاد، الاستاذ الكبير.
ـ الاستاذ طراف بك علي، وكيل وزارة المواصلات.
ـ الدكتور احمد عمار، حكيم امراض النساء والولادة.
ـ الاستاذ طاهر خليل العماري بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ عمر عمر بك، عضو مجلس النواب، نائب كفر الشيخ.
ـ الاستاذ صالح عنان باشا، وكيل وزارة المالية والاشغال سابقاً.
ـ الدكتور يعقوب عوض.
ـ الاستاذ ابراهيم حسن عياد (الاقصر).
ـ معالي محمد حلمي عيسى باشا، وزير الاوقاف.
ـ الاستاذ محمود سليمان غنام، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور فيلكس فارس.
ـ الاستاذ ماهر حسن فراج، صاحب جريدة الاتحاد المصري.
ـ الاستاذ امين حمدي فرج، المحامي. والاستاذ احمد ربيع المصري، سكرتير عام رابطة الشباب العربي بمصر.
ـ الدكتور محمد محمود فرغلي.
ـ الاستاذ حسين فريد، وكيل مدير عام الجمعية الزراعية الملكية.
ـ الاستاذ عبد الرحمن فهمي بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ قليني فهمي باشا، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الدكتور محمد حامد فهمي، استاذ بكلية الحقوق بالجامعة المصرية.
ـ الدكتور مصطفى فهمي، وكيل مستشفيات الجامعة المصرية.
ـ الدكتور منصور فهمي، عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية سابقاً ومدير دار الكتب المصرية.
ـ الشيخ علي قراعة، رئيس محكمة الاسكندرية الشرعية.
ـ الاستاذ محمود فهمي القيسي باشا، وزير الداخلية سابقاً.
ـ الدكتور نجيب القيم.
ـ الدكتور عبد الله الكاتب، جراح بكلية الطب ومستشفى قصر العيني.
ـ معالي احمد كامل باشا، وزير التجارة والصناعة.
ـ الاستاذ محمود كامل، المحامي، الروائي الكبير.
ـ الدكتور محمود كامل بك.
ـ الامير حبيب لطف الله، سفير المملكة العربية السعودية في اوروبا سابقاً.
ـ الاستاذ محمود لطيف بك، عضو مجلس النواب المصري عن دائرة بوش بمديرية بني سويف.
ـ الاستاذ صالح لملوم باشا، عضو مجلس النواب. وسلطان محمد السعدي، عضو مجلس النواب.
ـ الاستاذ إبراهيم عبد القادر المازني، الاستاذ الكبير.
ـ الدكتور زكي مبارك، الاستاذ الكبير.
ـ الاستاذ عبد المقصود متولي، المحامي.
ـ الاستاذ سليمان حسن المجيب، عضو مجلس النواب.
ـ الدكتور محمد محفوظ بك، نقيب اطباء الاسكندرية.
ـ دولة محمد محمود باشا، رئيس الوزارة المصرية سابقاً.
ـ الاستاذ احمد مختار بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ عبد القادر مختار، مدير الشرقية سابقاً.
ـ الدكتور ابراهيم مدكور، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الشيخ حمد مصطفى المراغي.
ـ الاستاذ السيد مرسي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الاستاذ احمد مرعي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ صاحب العزة مهدي رفيع مشكي بك.
ـ الاستاذ ابو العينين المصري، نقيب المحامين الشرعيين

بالاسكندرية.
ـ الاستاذ حبيب المصري بك، الاديب.
ـ الاستاذ طاهر سعد المصري بك، عضو مجلس النواب ورئيس قبيلة الجميعات.
ـ الاستاذ نبيه بك المصري، وكيل رئيس مجلس الشيوخ المصري.
ـ الاستاذ عبد الفتاح مصطفى، المحامي، القاضي.
ـ الاستاذ محمود مصطفى، المحامي.
ـ الاستاذ محمود عزت المفتي، صاحب مجلة الراديو.
ـ الاستاذ حامد المليجي، الكاتب الكبير.
ـ الاستاذ نجيب المندراوي، المحامي. وابو الوفا زهدي محمد، المحامي.
ـ الدكتور احمد ثابت موافي، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الانسة نبوية موسى، المربية الكبيرة.
ـ الدكتور حافظ مؤمن، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الاستاذ عزيز ميرهم، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الدكتور ابراهيم ناجي بك، الاستاذ الكبير الشاعر.
ـ الاستاذ علي نجيب، عضو مجلس النواب، نائب بندر الفيوم.
ـ دولة مصطفى النحاس باشا، رئيس الوزارة المصرية.
ـ الاستاذ محمد نديم بك، مدير قنا.
ـ الاستاذ بيومي علي نصار بك، مدير اسيوط.
ـ الدكتور احمد النقيب، مدير المواساة بالاسكندرية.
ـ الاستاذ مصطفى هاشم بك، عضو مجلس النواب المصري.
ـ معالي احمد نجيب الهلالي بك، وزير المعارف.
ـ الدكتور محمد حسين هيكل، عضو مجلس الشيوخ المصري وصاحب مجلة السياسة.
ـ الدكتور جندي واصف.
ـ الاستاذ فؤاد وجدي، المحامي.
ـ الدكتور عبد الواحد الوكيل، استاذ الطب بكلية الطب ومفتش صحة مدينة القاهرة.
ـ معالي مراد وهبه باشا، وزير الزراعة.
ـ السيدة استر فهمي ويصا.
ـ الاستاذ فهمي حنا ويصا، عضو مجلس الشيوخ المصري.
ـ الاستاذ حسن بك ياسين، عضو مجلس النواب المصري.
ـ الدكتور ابراهيم يوسف، الاديب.
ـ الاستاذ محمد يوسف، عضو مجلس النواب المصري.

اباظة، ابراهيم دسوقي

عضو مجلس النواب المصري الاستاذ إبراهيم دسوقي أباظة بك.

أعتقد أنه لا يوجد عربي واحد لا يميل بكل جوارحه للرابطة العربية. فإذا عثرتم على عربي لا يقول بها فذلك إنما يكون لانه يقع تحت تأثير خارجي من المؤثرات المختلفة. وقد تجدون من لا يقول بها لأنه يؤثر عليها الرابطة الإسلامية وهي بلا شك أشمل ولا يكون معنى هذا أنه ضد الرابطة العربية ولكن يطلب الكمال.

ولا تسألوا عربياً مثلي عن رغبته في الرابطة العربية فهي امنية العرب جميعاً وإلا جاز لكم أن تسألوا شخصاً هل يفضل الصحة والقوة أم الضعف والمرض. فالأجدر ان تسألوا عن وسائل الوصول لهذا الغرض النبيل وعن الطريقة المثلى لتحقيق تلك الفكرة السامية.

ورأيي أن ذلك سيكون مصير الأمم العربية إن شاء الله. ونكون أسعد الناس حظاً إذا أتاح لنا الله أن نراه بأعيننا. وستسرع الأمم العربية إلى هذه الغاية النبيلة إذا تخلصت كل أمة من الكابوس الذي يجثم فوق صدرها من نفوذ أجنبي أو أسباب محلية مؤقتة وكلها تناضل وتعمل للنجاة.

وحبذا لو نهض العرب لعقد اجتماعات دورية لهذا الغرض ثم مؤتمرات قوية تخدم بالدعاية تنتهي بالنتيجة السعيدة المرجوة. وإني احيّي الأمم العربية الكريمة التي سعت الى الحلف العربي فوصلت اليه وأمل أن تقوم مصر يوماً بواجبها العظيم في هذا السبيل.

١٩٣٧/١٢/٢٥

ابراهيم دسوقي اباظة
نائب بردين
ووكيل مجلس النواب السابق

اباظة، جمال الدين

جمال الدين أباظة بك، المستشار بمحكمة الاستئناف بمصر.

رأيي أن القوى جميعها متكاتفة على تغذية عوامل النهضة العربية، وإن ملوك العرب وأمراءها وأصحاب الراي فيها قد التهبت نفوسهم حماسة وغيرة على تقوية الأواصر العربية بين الناطقين بالضاد. وليس يعوق سير هذه النهضة إلا خضوع كثير من الأمم العربية للممالك الأجنبية، فمتى اصطدمت مصالح تلك الأمم السياسية بآمال هذه الأمم الفتية خففت من سير هذه النهضة، إن لم تعوقها وتشل حركتها وتقف حجر عثرة في سبيل نجاحها. ولكني على كل حال متفائل وإني لعلى ثقة من أن الأمم العربية سائرة في طريقها إلى غايتها دون تعويق وهي بالغة مأربها الجليل إن شاء الله تعالى.

١٩٣٧/١٢/٢١

جمال الدين أباظة

اباظة، عزيز

الدكتور عزيز أباظة.

الفكرة تجول في كل راس يتمنى السلام والقوة والاتحاد المبني على أساس متين. لا تلبث ان تتعدى الوحدة العربية الى وحدة السلام العالمي ـ تحتاج الفكرة إلى نظام عملي ولا ينقصنا ذلك فالكل يسعى إليها والكل يتمناها والبوادر تنمو فلنرعاها.

١٦ ابريل سنة ١٩٣٨

الدكتور عزيز اباظة

اباظة، فؤاد

فؤاد اباظة، مدير الجمعية الزراعية الملكية بالقاهرة.

يحسن أولاً تحديد الفكرة وتوضيح الفرق بين الوحدة العربية والرابطتين الشرقية والإسلامية. كما يجب أن تعين البلاد التي تدخل في منطقة هذه الفكرة أو تلك. فإذا اخترنا الوحدة العربية خرج من رباطها تركيا وإيران والهند وما إليها. وإذا

أثرنا الرابطة الإسلامية خرج منها إخواننا المسيحيون ومن إليهم من الطوائف المختلفة الأخرى. وإذا فضّلنا الرابطة الشرقية انضوت تحت رايتها بلاد ليس في تفكيرنا انضواؤها كالصين واليابان وغيرهما.

واغلب الظن ان المنطقة الجديرة بأن تسود فيها هذه الفكرة هي العراق والجزيرة وسوريا وفلسطين ومصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش. ولا بد لي أن انبه إلى قطر لا ادري لماذا نجحد عليه عربيته أعني السودان في نصفه الشمالي. اما الطريقة العملية التي تحقق لنا هذه الفكرة فهي البعثات المتواصلة وما ينشأ عنها من احتكاك الآراء وتبادل الأفكار.

وقد كان المعرض الزراعي الصناعي الذي اقامته الجمعية الزراعية الملكية في القاهرة سنة ١٩٣٦ كما اجمع على ذلك المفكرون والعقلاء مثالاً عملياً لتوضيح ما اعنيه. فقد اجتمع في ذلك المعرض عن غير قصد طوائف شتى من وفود العراق والشام وفلسطين والمغرب والسودان ومن إليهم فكان في اجتماعهم مثار للفكرة العربية وطرق تحقيقها بأحسن ما يعمل لها مؤتمر يعقد خصيصاً لها. فعلينا ما دمنا راغبين في بلوغ هذه الغاية النبيلة أن نكثر من امثال هذا المعرض في البلدان العربية المختلفة كما نكثر من إيفاد البعثات على مثال البعثة المصرية للسودان والبعثة المصرية للعراق. كما نكثر من امثال مؤتمر الجراد الذي ضم بينه مندوبي البلدان العربية.

وعندي أن كل اجتماع نعقده لتحقيق فكرة مادية او علمية أو صناعية او اقتصادية، الخ. إنما ينبعث منه تفكير اجتماعي او ثقافي ليؤدي الى تقوية الأواصر الروحية بالتدريج وتوثيق الوشائج الفكرية حتى تبلغ غايتها فتكتسح ما يعوقها في طريقها من شتى العوائق السياسية والاجتماعية.

١٩٣٧/١٢/٢١

فؤاد اباظة

اباظة، عبد الحميد

الحاج عبد الحميد اباظة بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.

الوحدة العربية هي أمنية كل فرد وطالما ترددت هذه الفكرة على ذهني وكم تمنيت أن تتحقق إلا انني اخشى أن يكون تحقيقها صعباً الى حد ما بالنظر لاختلاف المصالح والمطامع. وعلى كل حال فالسعي واجب على كل عربي خصوصاً وأن هذه الفكرة تحتاج الى مجهود كبير متواصل. ويجب لتحقيقها أن تبدأ الأم بها في تربية أطفالها والأب في تهذيب مدارك أولاده والمدرس في تلقين علومه الى تلاميذه. يجب أن تبدأ مع النشء الصغير وأن تغرس تلك البذور الصالحة في نفسه وقلبه وفؤاده حتى إذا شب على تفهم تلك المبادىء أمكن التقدم الى تحقيق هذه الفكرة.

أما ما يجب علينا عمله الآن هو أن تتصل الأمم العربية ببعضها البعض عن طريق البعثات العلمية والتجارية والرياضية مع الاتصال المتواصل بين رجالات البلاد العربية بالزيارات وعقد المؤتمرات، الخ.

كذلك يجب على الصحافة أن توجه عناية تامة لنشر هذه الفكرة وبيان مزاياها والحث على البحث فيها ونشر كل ما يتفضل بكتابته مشاهير الكتاب والباحثين في البلاد العربية.

والله الموفق وهو ولي التوفيق.

١٠ صفر سنة ١٣٥٧ ١١ ابريل سنة ١٩٣٨

الحاج

عبد الحميد اباظة بك

عضو مجلس الشيوخ المصري

اباظة، عبد الله فكري

عضو مجلس النواب المصري الاستاذ عبد الله فكري اباظة.

الوحدة العربية ـ عنوان جميل وحلم اجمل يتحدث به كل عربي ـ ويتمنى لو أغمض عينيه فوجد حلمه حقيقة ملموسة يراها حين يفتحهما. ولكن أنّى لنا تحقيق هذا الخيال؟ أبالكلام والدعوات الصالحات؟ وما اكثرها في الشرق بنوع خاص. والواقع الذي لا شك فيه أن الوحدة العربية لا يمكن أن تتحقق على انقاض امم ضعيفة متفرقة ولا يمكن أن يكون اجتماع هذه الأمم المغلوبة على أمرها اليوم محققاً لهذا الرجاء. ولكن المخرج العملي الوحيد هو أن تناضل كل أمة بقوة ومثابرة لتحقيق استقلالها الصحيح متعاونة بطبيعة الحال بجهود الامم العربية الشقيقة. ويوم تخلص كل أمة من قيود الاستعمار الجاثم على صدرها ـ تجتمع الشعوب العربية في هيئة مجلس شورى يمثلها تمثيلاً صحيحاً فيضع برنامجاً عملياً يشمل كل نواحي الحياة في سبيل تحقيق الوحدة العربية المرجاة. إن الذي ينقصنا نحن الشرقيين جميعا ـ ان نقلل من المجاملات الزائفة والملق القاتل وأن نكون عمليين اقوياء صريحين لا نخشى في الحق لومة لائم ولا بطش معتدٍ آثم.

ولا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

١٩٣٨/٦/١١

عبد الله فكري اباظة

أباظة، محمد فكري

عضو مجلس النواب المصري الاستاذ محمد فكري أباظة.

هذه الكلمات التي اخطها هنا ليست كل ما في ذهني ولكني فوجئت فسطرت الهيكل والخطوط الأولى: الوحدة العربية في نظري عصبة أمم عربية ترعى مصالح اعضائها السياسية إزاء الدول الكبرى الوثيقة العلاقة بالدول العربية، أو الدول الطامعة والتي تخطب اليوم الود. فإذا كانت فكرة الوحدة العربية، هي هذا او شيئاً من هذا فسوف نصطدم بعقبات سياسية. فإنه يخيل إليّ أن نوعاً من الانانية السياسية قد بدأ يتسرب الى الدول العربية وكأن كل واحدة تقول: حسبي مصائبي. فإذا كان حدسي غير صحيح، واتمنى على الله ان يكون غير صحيح، فإن هذه «المجاملات» المتبادلة بين الأمم العربية تصلح فيما بعد أن تكون اساساً لكتلة ووحدة. ولكن على الراغبين في هذا التشكيل أن يبينوا «المصلحة» أولاً في هذه الوحدة بشجاعة وقوة ثم عليهم أن يعقدوا المؤتمرات الدورية للدعاية كل عام في دولة من دول العرب مستعينين بالصحافة، وبأسواق الأدب، أو بالرياضة، والمؤتمرات الفنية، إذ فيها وسائل تقرب الى الذهن فوائد الوحدة، وترسخ في القلب ضرورة الوحدة. ومتى اثمرت هذه الدعايات جاء دور

الأقطاب ليضعوا قواعد الوحدة ودستورها.
هذا ما خطر لي نثرته نثراً في الساعة الرابعة من رمضان وانا على بعد ساعة واحدة من الافطار فان شردت فالمسؤول هو رمضان.

محمد فكري اباظة

أباظة، محمود سليمان

الدكتور محمود سليمان أباظة بك، استاذ الطب في مصر.
الوحدة العربية، آتية لا شك فيها لأنها الحق الطبيعي للبلاد العربية التي تربطها لغة واحدة وثقافة واحدة وتاريخ مشترك مجيد. وقد قامت الجمعية الطبية المصرية بقسط وافر للوصول الى تحقيق هذه الوحدة وذلك بعقد مؤتمراتها في مختلف البلاد العربية، فكان يشعر المصري وهو في دمشق أو في القدس أو في بغداد أو بيروت أنه في بلده وبين أهله. وطالما ان البلاد العربية ترغب في هذه الوحدة فلا مناص منها لفائدة البلاد التي كانت ركناً عظيماً في تشييد المدنية الحديثة.
١٩٣٨/٥/٩

الدكتور محمود سليمان اباظة
مدير قسم الامراض الصدرية
والجذام في وزارة الصحة

إبراهيم، علي

سعادة الدكتور علي ابراهيم باشا، رئيس الجامعة الطبية المصرية.
ناديت دائماً وانادي لم شمل أطباء العرب وإحياء الطب العربي وتوحيد المصطلحات الطبية، وفوق ذلك انادي بربط الثقافات العربية بعضها ببعض. ولولا جهود الجمعية الطبية المصرية، التي أتشرف برئاستها، لما وصلنا لشيء من هذا وعلى رجال السياسة في الأقطار العربية أن يتمموا هذه المجهودات بمجهودات أوسع نطاقاً في جميع نواحي الحياة الثقافية والاقتصادية وغيرها مما هو لازم لاتحاد الأمم العربية وجعلها كتلة واحدة وإعادة عزها ومجدها ورفعتها القديمة.
القاهرة ٢٠ أبريل سنة ١٩٣٨

علي ابراهيم.

أبو الخير، عياد صليب

عياد صليب أبو الخير.
رأيي أن الوحدة العربية ضرورية لنهوض الشرق العربي وارتقائه، وان كل إبطاء في تنفيذ الفكرة يسير بالشعوب الشرقية إلى الوراء ويزيد من تفككها وضعفها، وأرى أن يعقد مؤتمر تمثل فيه جميع الأمم العربية لدراسة موضوع الوحدة دراسة وافية من كافة نواحيها وتقرير الوسائل اللازمة لتحقيقها.

عياد ابو الخير

ابو شادي، أحمد زكي

الاستاذ احمد زكي أبو شادي.
لا يمكن أن ينكر منصف على الأمم العربية اليوم المستقلة الحكم تأليف حلف سياسي بينها الغرض منه حيازة استقلالها والتعاون على رقيها المشترك والتآزر على الدفاع عن كيانها وقت الضرورة. ولكن مثل هذا الحلف السياسي الذي يخلق منها اتحاداً شعوبياً [جمع شعوب] عربياً يحتاج الى تمهيد طويل بين هذه الشعوب قوامه الدعاية الصالحة وتفهيم كل منها مزايا هذا الحلف كيفما كانت حدوده. أما إذا أريد به أن يشمل الامم العربية اللسان (لا العربية الدم فقط) بغض النظر عن اختلاف اديانها وأصولها، فبطبيعة الحال سيتسع نطاقه ولكن ستحصر مبادؤه نظراً لتشعب المصالح وإختلاف الأمزجة القومية، وإن كانت اللغة العربية في ذاتها جامعة قوية للتعاطف والتآزر. ومن رأيي على كل حال أن يتمشى مثل هذا الحلف مع مبادىء عصبة الأمم. ولئن كانت العصبة قاصرة في الوقت الحاضر فمستقبلها - على ما يلوح لي - خير من حاضرها، وقد كانت ولا تزال عاملاً خطيراً في التعاون الدولي وفي صيانة السلم.
اما كيفية تحقيق هذه الوحدة العربية فبتبادل الزيارات والتفاهم بين قادة هذه الأمم وبالتزاور المتواصل بين ممثليها وبتبادل الثقافة بينها وبالمساهمة الواسعة في الأعمال الاقتصادية والعمرانية في ربوعها، وبذلك تعزز الفكرة طبيعياً فيها. ويأتي بعد ذلك دور الاخصائيين من رجال الاقتصاد والتشريع والسياسة الذين من مهمتهم التوفيق بين مصالح هذه الأمم وتنظيم التعاون والتحالف بينها على أساس عصري لا ينافي رسالة المدنية الحاضرة التي ليست ملكاً للغرب وحده ولا يدعو الى تألّب الشعوب الأخرى ضدها، بل يجعلها تشعر أن هذا الحلف سند قوي لعصبة الأمم وعامل شريف لرقي الإنسانية وصيانة السلام.
الاسكندرية في الرابع من نوفمبر ١٩٣٧

احمد زكي ابو شادي

أبو العلا، حنفي

الدكتور حنفي ابو العلا، عضو مجلس النواب المصري.
الوحدة العربية هي أمنية الأماني لكل شاب تذوق روح المدنية الصحيحة. ومن أهم اسسها التكاتف والتعاون والسعي نحو المثل الأعلى الذي يحقق سعادة الشعوب أفراداً وجماعات. ولا يمكن للبلاد العربية ان تجبر الأمم الغربية على احترامها وتقديرها والرهبة منها إلا بتلك الوحدة التي يجب أن ينضوي تحت لوائها كل الأمم العربية محتفظة باستقلالها الصحيح وكيانها كدولة ذات سيادة. وإن في الوحدة العربية توحيد لوسائل التقدم نحو عظمة الشعوب سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.
فأرجو أن يعمل زعماء وقادة الشعوب العربية على إزالة الفوارق وزيادة التعارف حتى إذا ما تساوت المدارك أمكن بسهولة للوحدة العربية أن تملي إرادتها بدورها على الأمم الغربية.
١٣ يونيو سنة ١٩٣٨

الدكتور حنفي ابو العلا

أبو علم، محمد صبري

وزير الحقانية سابقاً صبري أبو علم.

إن الدعوة إلى الوحدة العربية هي دعوة إلى تنظيم جهود هذه البلاد في سبيل المصلحة العامة، وللغاية التي تعمل لها الشعوب، وهي الدفاع عن نفسها ورد العدوان. وإذا كان العلم الآن يعمل في كتل من الدول تجاه دول أخرى فالدول العربية من مصلحتها أن يكون لها كيان عام. ولقد شرح هذا رفعة رئيس الوفد [مصطفى النحاس باشا] في بيانه لكم وهو البيان الذي لا أجد ما أضيفه اليه.

محمد صبري ابو علم

أبو الفتح، محمود

الاستاذ محمود أبو الفتح، احد اصحاب جريدة «المصري» وعضو مجلس النواب المصري.

الحلف العربي أمنية يحن إليها قلب كل مصري، ولو تحققت لجعلت من البلاد العربية قوة مرهوبة الجانب، مسموعة الكلمة، مؤثرة في مصائر العالم. ولكن أمام البلاد العربية كفاح طويل وجهاد شاق قبل أن تتحقق هذه الأمنية، جهاد في سبيل التحرر من سيطرة الدول الأوروبية حتى يقوم هذا الحلف على أسس صحيحة ويجيء لمصلحة العرب فعلاً وحقاً لا لمصلحة دولة أوروبية.

إن الطريق طويل والشقة واسعة والعبء ثقيل ولكن رحم الله مصطفى كامل حيث قال «لا معنى للحياة مع اليأس ولا معنى لليأس مع الحياة».

والخطوة الأولى التي يجب أن نخطوها في سبيل هذه الأمنية هي أن يبحث زعماء هذه البلاد المنكودة الحظ المنكوبة بالاستعمار أو الاحتلال أو الانتداب طرق التعاون لتخليص بلادهم من تلك النكبات وبعد ذلك يصح أن يفكروا جدياً في تأليف الحلف العربي.

إلى الأمام على بركة الله وبتوفيقه.

١٩٣٨/٦/٢٠

محمود ابو الفتح

أبو النجا، ابراهيم

الدكتور ابراهيم أبو النجا، أستاذ كلية الطب بمصر.

إن وحدة الأمم العربية فكرة يختلج لها فؤاد كل شرقي. والمصريون، وجلهم يجري في عروقهم الدم العربي، لا يستطيعون إلا إن يرحبوا تمام الترحيب بالدعوة القائمة لجامعة امم عربية. وانا اعرف في نفسي اني سأسعد بتمام نجاح الفكرة.

٢٠ ابريل سنة ١٩٣٨

دكتور
ابراهيم ابو النجا

ابو النجا، صديق

الدكتور صديق ابو النجا بك، استاذ الطب في مصر.

أريد أن أكون صريحاً بعض الصراحة أمام موضوع الوحدة العربية. فأنا أراه حلماً لذيذاً ليس من السهل تحقيقه وإن كنت اتمنى من كل قلبي أن يتحقق يوماً ما. وما لا ينال كله لا يترك جله. فلنبدأ بالوحدة الثقافية وهي أسهل الوحدات وقد أظهرت المؤتمرات الطبية التي عقدت في السنين الأخيرة في مختلف البلدان العربية نجاحاً كبيراً فلنكثر من امثالها في مختلف الفنون والعلوم. ثم لتكن الخطوة الثانية تشجيع المنتجات الشرقية في مختلف البلاد أو بمعنى آخر لتكن الخطوة الثانية الوحدة الإقتصادية حتى تتحسن مالية البلاد الشرقية، فالاقتصاد والمال اليوم هما دعامة التقدم والنجاح. وفي هذه الأثناء لنقوي أنفسنا كوحدات متفرقة عسكرياً ومالياً واجتماعياً وعلمياً حتى إذا ما وصلنا الى المستوى الذي يمكننا ان نقف فيه كل على قدميه مهيب الجانب، حينئذ يمكننا ان نتعاون ونكوّن ما يسمى مجموعة أمم عربية متحدة Federation من غير زعامة أمة على أخرى بل مجموعة متحدة قوية تعمل لخير الشرق والعرب والعالم اجمع.

٩ يونيو سنة ١٩٣٨

دكتور
صديق ابو النجا
بالجامعة المصرية

الأجهوري، احمد صادق

الاستاذ احمد صادق الأجهوري، المحامي القدير.

فكرة سامية يجب تشجيعها والعمل على نشرها وتحقيقها بكل ما أوتينا من قوة.

يجب أن نؤمن جميعاً بفائدة الوحدة لنا نحن العرب ـ وفي الإيمان قوة ـ وأي قوة!! لتحقيقها.

وهي تستوجب التضحية من جانب الملوك والزعماء. فليضع كل نصب عينيه عصبية واحدة وملكاً واحداً وعلماً واحداً هو العربية.

فإذا فعل هذا ونزل عن قليل من أنانيته وحقوقه وأطماعه فإن الوحدة العربية لن تلبث إلا قليلاً حتى تتحقق.

وخير عمل لتحقيقها وتركيزها في المستقبل هو بعث مسألة الخلافة من جديد. ثم بث تعاليم الوحدة في النشء بدرس تاريخ العرب ومجدهم القديم.

احمد صادق الاجهوري
المحامي
بالاستئناف العام

أحمد، عبد الرؤوف

الاستاذ عبد الرؤوف أحمد، المحامي لدى المحكمة الشرعية العليا.

الأمة العربية التي نبتت منها الحضارة وتأصلت فيها المعارف وعلا مجدها وانتشر ملكها حتى تغلبت على الدول الأجنبية في الممالك الغربية. كل ذلك كان بفضل وحدتها واتحاد زعمائها وتوحيد رايتها وتمسكها بدينها ـ أما الآن وقد انقسمت شيعاً وأحزاباً وتفرقت أمماً وجماعات فلا بدع إن داخلها الاستعمار وانسحبت وراءه الأغراض وأصبحت الأمة العربية أيدي سبأ متنافرة متباغضة متباينة في المذاهب والأديان. وإن الدواء الوحيد والعلاج النافع إنما يكون باتحاد الكلمة وتآلف القلوب وتساند العضد والاستمساك بحبل الدين المتين. وبإيجاد الرابطة بين ملوك البلاد وأعيانها

وأثريائها وأهل العلم والنجدة والمروءة فيها حتى يكون السلام عاماً وأسباب الهدوء والسكينة شاملة. يتعاملون فيصدقون يقولون ما يفعلون يسهرون على ما فيه صالح المجتمع ويتألبون ضد من يكيد لهم فيصدون الغارات ويفتحون الفتوحات ويؤسسون مجدهم السالف ويجمعون بذلك الطارف والتالد. والله يتولى الجميع بخير هدايته ويوليهم أعظم عناية ويجمع شتاتهم ويؤلف بين قلوبهم إنه سميع الدعاء.

٢٩ شعبان ١٣٥٦ هـ . [الموافق] ٣ نوفمبر ١٩٣٧

عبد الرؤوف احمد

المحامي الشرعي بالاسكندرية

إسكندر، نجيب

الدكتور نجيب إسكندر، عضو مجلس النواب المصري.

بعد الفتح الإسلامي في مصر قضي على اللغة العربية [القبطية] شيئاً فشيئاً الى أن اقتصر على ترديدها بين جدران الكنائس القبطية وأصبحت مصر في عداد البلاد العربية من ذلك الحين بعد ان دثرت لغتها القومية ثم صارت مصر في طليعة الأمم العربية حيث جمعت بين مدنية مصر القديمة والحضارة العربية المجيدة. وفكرة الوحدة العربية ليست موضع خلاف فإن الروابط التي بين هذه الأمم كثيرة متعددة ولكن القائمين بهذا البحث يرمون في الواقع الى ايجاد روابط تضامن وثيق بصورة عملية للامم العربية واعتقد ان ذلك موجود فعلاً بحكم الميول الطبيعية وروابط الود والإخاء بين أبناء هذه البلاد. فكارثة طرابلس وغزو الطليان لها أوجب استياء جميع الأمم وكذلك غزو الطليان للحبشة أوجب نفس هذا الاستياء في نفوس الناطقين بالضاد. ومن أدلة هذه الروابط كثيرة، ما يعقد من الروابط الزوجية بين أبناء هذه البلاد بعضهم ببعض. وهذه العراق كانت أول دولة وجهت الدعوة الى مصر لكي تنضم الى عصبة الامم وهذه مصر في عصبة الأمم كانت على لسان وزير خارجيتها واصف بطرس باشا غالي من اشد الأمم عطفاً ودفاعاً عن قضية فلسطين العربية. هناك عدد عظيم من أبناء هذه الأمم يتلقون العلم بمصر وفي أحوال كثيرة تتطلع هذه الأمم الى مصر لمدها بالرجال والإخصائيين الفنيين الذين تحتاج اليهم في نهضتها وتشييد دعائم ثقافتها وهي تفضلهم على رجال الأمم الغربية كلما كان ذلك ممكناً. وهذه مصر أول من شعر بحاجة حجاج الحجاز فترسل المال والرجال للطرق والمواصلات والعناية بالمياه والمنشآت الصحية. ومصر لا تبخل على اليمن برجالها الفنيين ولولا مطامع إيطاليا هناك لكانت الصلات أحكم وأكثر. هذه مصر تفتح أبواب جامعتها الأزهرية لنشر ثقافة خاصة بالمدنية العربية ويعامل هناك جميع الطلبة على قدم المساواة لا فرق بين مصري وفلسطيني أو عراقي ومغربي. وهذه الصحافة العربية في مصر من أكبر العوامل لنشر الدعاية العربية. بل إن مصر تقبل بسهولة خاصة تجنس أبناء الشعوب العربية بالجنسية المصرية واعتبارهم من صميم الوطنيين لهم كل حقوق هؤلاء.

وهذه الجمعية الطبية المصرية تمكن الروابط والإلفة بين مصر والأقطار العربية حيث تعين مؤتمراً طبياً يعقد في كل سنة في بلد عربي. وبفضل بنك مصر انشئت بين مصر والبلاد العربية روابط اقتصادية عظيمة. كل هذا دليل قاطع على وجود رابطة قوية وفعلية بين هذه البلاد وبعضها، ولا شك إن الزمن كفيل بزيادتها تمكيناً ووثوقاً. وبعد هذا لا أرى إتجاهاً خاصاً يطلب من ابناء هذه الشعوب غير الارتباط السياسي بمعاهدات دولية وفي الحين أرى أن الروابط الروحية والدوافع الطبيعية الموجودة أقوى وأفضل من كل معاهدة سياسية وإن إعتزاز مصر بالمدنية الفرعونية لم يحل دون الإشادة بالحضارة العربية وهي وريثة الحضارتين لكل منها فضل ممتاز في تمدن العالم وتزويده بمختلف العلوم والفنون.

١٩٣٨/١/١٩

الدكتور نجيب اسكندر

عضو مجلس النواب عن دائرة شبرا

إسماعيل، أحمد حسن

أحمد حسن إسماعيل.

إن في يد كل من يتكلم العربية القوة الكافية ليعيد إلى الشرق سابق عزه وسامخ مجده إلا أن هذه القوة لا تكون ذات أثر فعال إلا إذا اتحدت الجهود وتجمعت القوى ولا سبيل إلى ذلك إلا بتكوين رابطة تجمع بين الدول العربية. وعلى شباب البلاد العربية المختلفة الأمل الذي لا شك سوف يحققه وهو الوصول إلى جعل هذه الرابطة حقيقة فعالة. وعلينا نحن الذين تجاوزوا سن الشباب ان نبث الدعوة بين الجيل الحديث حتى يحوّل الأمل إلى حقيقة.

١٩٣٨/٢/١١ — أحمد حسن إسماعيل

ناظر مدرسة المحلة الكبرى الثانوية

الإلفي، علي

علي الإلفي، وكيل بنك مصر ببني سويف.

أرحب كما يرحب كل مصري بفكرة الوحدة العربية وهي تقوم على المسألة الثقافية والاقتصادية. وبنك مصر وشركاته وعلى رأسه الرجل العامل سعادة محمد طلعت حرب باشا يعمل على فكرة الوحدة من الطريق الاقتصادي.

علي الإلفي

١٩٣٨/٣/٨

أمين، أحمد

المؤلف الكبير الاستاذ أحمد أمين،

ارى أن من الخير قبل إبداء الراي أن نحدد معنى الوحدة العربية التي يراد الإجابة عنها فإنها يمكن تفسيرها جملة تفسيرات بعضها مقبول وبعضها مرفوض.

والذي أراه صالحاً للعالم العربي في الوقت الحاضر أن تحتفظ كل أمة بقوميتها فتظل مصر مصرية وسوريا سورية والعراق عراقية وكل مستقل بحكومته وإدارته وتشريعه.

ولكن ترتبط كل أمة بالأخرى رباطاً قوياً متيناً من ناحية الثقافة ومن ناحية الاقتصاد بل ومن ناحية الدفاع عند هجوم عدو أو العبث باستقلال أمة عربية.

وبعبارة أخرى أريد أن تكون كل أمة عربية حزمة ولكن كل

حزمة مرتبطة بالأخرى بحبل وثيق.
اما أن تمحى القومية لكل أمة وتكوّن كلها وحدة تخضع لحكومة واحدة فلا أراه حقا أو على الأقل ليس من المصلحة القريبة والدعوة إليه يخلق من المشاكل ما يعوق الدعوة.
فمن الخير الدعوة إلى التقارب بين الأمم العربية إلى أقصى حدود التعاون في المال وفي العلم وفي السياسة، والدعوة إلى تنظيم هذا التعاون وجعله أرقى ما يكون وأقوى ما يكون.

١٩٣٨/٧/٤ احمد امين

امين، صالح

الاستاذ صالح امين، سكرتير بلدية كفر الزيات

الوحدة العربية أمنية طالما تاقت نفس كل عربي مخلص إلى تحقيقها. وإن تعذر في الماضي تحقيق هذه الفكرة بسبب صعوبة المواصلات بين هذه الممالك وبسبب ما كان يخيم عليها من الخمول فإنه والحمدلله قد زالت هذه الموانع بما نراه من مختلف طرق المواصلات الحديثة التي تكاد تجمعها في صعيد واحد والثقافة الحديثة التي ظهرت بوادرها والتي تشبعت بها نفوس شبابها الذين لم يتركوا أي منهل عذب للعلم إلا ارتشفوه.

وواجب على شباب هذه البلاد العربية الآن أن يحكموا أواصر الصداقة والإلفة بينهم بارتياد دور العلم. فمثلاً طلاب الشام يرتادون دور العلم في مصر بدلا من أن يذهبوا إلى مدارس أوروبا. ولتكن هناك صلة وثيقة بين أدباء كل دولة من الدول العربية. وليتحلى كل شباب هذه البلاد بالأخلاق القويمة مع إزالة الفوارق الدينية على أن يجعل الشباب في هذه البلاد نصب أعينهم السعي بكافة الوسائل المشروعة للتحرر من نير الحكم الأجنبي وعندئذ تسهل وسائل الجامعة العربية المنشودة.

صالح امين

أنسي، انيس

الدكتور انيس أنسي، استاذ علم الامراض العملي في الجامعة الطبية المصرية

أعتقد أننا لسنا في حاجة أن نطلب أو ننشد وحدة عربية. فالعرب مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بروابط وأواصر إقليمية تاريخية مجيدة منذ أن أوجدها الفتح العربي. فلغتهم واحدة وفنونهم التي أساسها الفن العربي واحدة وأدابهم وفقههم واحدة على أختلاف أديانهم ومذاهبهم.

إنما نحتاج إلى توثيق الروابط الأدبية والاقتصادية فيما بين الأقطار العربية مع عقد المؤتمرات الطبية لاحياء الطب العربي. وتوحيد مصطلحاته ويتعين على رجال الاخلاق والعلم الصحيح نشر الثقافة الخلقية العربية. وعلى أساتذة الطب والهندسة والمحاماة وغيرها من الفنون الحديثة تدريس علومهم وفنونهم بلغة بلادهم. ولا يختلف في ضرورة وطبيعة ذلك.

غير انني الاحظ طغيان بعض العادات والطبائع، واللغات الأجنبية أخذت تعم فيما بين الأمم العربية لدرجة كبيرة حتى أصبح النشء يتناسون لغاتهم وعاداتهم ويتفاخرون بالاندماج في اللغات والعوائد الاعجمية عنهم. فيا حبذا لو استعاروا الطيب والجميل منها. ولكن مع الأسف ما نراه في هذا الشرق العربي من الانزلاق نحو المدنية الزائفة والأخذ بالضار منها أو أخذ القشور وترك اللباب. وليس الذنب ذنب هؤلاء إنما كان ذلك بنتيجة إهمال وتعالي من هيمن على شؤون التعليم في الجيل الماضي سواء كان ذلك لجهلهم، أو لما كانوا ينعمون به من فيض نعيم الأجنبي المستعمر الذي لا يهمه سوى تركيز قدميه في هذه الأقطار. ولا حاجة أن أكرر أن أحسن عدة لتركيز قدميه هو محو الأخلاق العربية الشريفة ومحو الثقافة والعادات واللغة المجيدة؟

هذا وإنني أؤمن جد الإيمان من نهضة الشعوب العربية، التي اخذت تسترجع عزها الزائل ومجدها الغابر، لتعيد الحضارة العربية التي كان يتمتع بها الشرق وأهله. وعلى الله الاتكال في جميع الأحوال.
القاهرة في ١٩٣٨/٥/٣٠

الدكتور انيس انسي

انطون، انطون جرجس

عضو مجلس النواب المصري الاستاذ انطون جرجس انطون.

لا شك إن الوحدة العربية أمنية جليلة في حاجة إلى مجهود جبار نحو تبادل الآراء الصحيحة وتشجيع التجارة ورفع المستوى الرياضي وتسهيل السياحات. وهذا المجهود الذي في حاجة شديدة إلى الرجال في البلاد المتباعدة الأطراف، لا يمكن بحال أن نصل إليه في الميعاد الواجب إلا باشتراك السيدة في هذا الميدان بجانب الرجل. فالسيدة العربية لها مواقف معروفة تشجعنا كثيراً على أن نطلب منها أن تعيد مجدها السابق ولا أخالها تتأخر عن هذا الواجب. ويجب مبدئياً الابتعاد عن السياسة والإبتعاد عن المذاهب الدينية وتوحيد الفكرة نحو الثقافة والأدب والعوامل الصحية والعلمية والرياضية وبذلك نصل إلى وحدة معنوية قوية وهنا نبتدىء أن نناضل سياسياً وسيكون للسيدة الفضل الأكبر في سرعة تحقيق هذه الأمنية.
القاهرة
١٩٣٨/١/٣١

انطون جرجس انطون
المحامي عضو مجلس النواب

أيوب، علي السيد

الاستاذ علي السيد أيوب، عضو مجلس النواب المصري

يتعذر عليّ إبداء رأي قاطع في الوحدة العربية إلا بعد تحديد المعنى المقصود بهذه العبارة. فإن كان المقصود بها ضم الأقطار التي تتكلم اللغة العربية تحت ظل حكومة واحدة، أو حكومات متعددة ذات استقلال داخلي ولكنها تخضع إلى حكومة مركزية واحدة كالحلف الذي ينتظم الولايات المتحدة الأميركية. إذا كان هذا هو المقصود بهذه العبارة فمن رأيي ان الحلف العربي لا يعدو أن يكون حلماً لا يمكن تحقيقه. وأكبر دليل على ذلك ما أصاب الامبراطوريات الإسلامية من التصدع السريع في الأزمان السالفة وقد كانت تضم في معظم

الأوقات البلاد التي تتكلم العربية.

أما إذا كان المقصود من الوحدة العربية زيادة التقرب الثقافي والاقتصادي بين البلاد العربية وأن تربطها ببعضها محالفات وأن يكون عصبة خاصة بها تشبه في نظامها عصبة الأمم، فإني أعتبر الفكرة ممكنة التحقيق من جهة وعميقة الخير من جهة أخرى. ففي وحدة الثقافة أو تقاربها، واتحاد اللغة، وفي التجاور ما يدعو إلى التساند والتعاضد، ويكون في هذا التساند قوة للشعوب العربية تزيدها احتراماً في نظر الشعوب الأخرى.

ولا يفوتني أن أنوه بوجوب إقصاء الفكرة الدينية كأساس أو مبرر لهذه الوحدة أو ذاك التحالف. ولا يتيسر للوحدة العربية أن تزدهر إلا إذا تجرد التفكير فيها من الاعتبارات المذهبية أو الطائفية.

١٩٣٨/١/٢

علي ايوب

نائب التل الكبير

بباوي، يعقوب

يعقوب بباوى بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.

إن فكرة الوحدة العربية أتمناها من صميم القلب كما يتمناها كل عربي صميم، ولكن على شرط أن لا يكون هناك فوارق دينية كما كانت في العهد البائد، وحتى لا تقف حجر عثرة في طريق هذه الوحدة. وإذا وضعت العرب هذا الشرط نصب أعينها ستجد تأييداً من الغربيين، والسبب هو أنه لم يعد لهم مجال للتدخل في سبيل نهضتنا العربية. لا بل إن هذه الفكرة ستجد تأييداً من الزمن نفسه والعمل المنتج لتحقيقها.

١٩٣٨/٣/٩

يعقوب بباوي بك

البيلاوي، محمد

سماحة الاستاذ الكبير محمد الببلاوي بك، نقيب الاشراف بالملكة المصرية.

يريد حضرة الفاضل ان يتعرف رأيي في الوحدة العربية والطريق اليها. إن الوحدة مطلقاً خير من الفرقة والعمل للمجموع خير من العمل للفرد. واظن الداعين إلى هذه الوحدة لا يقصدون الوحدة في اللغة فإنها موجودة في الشعوب العربية في اسيا وأفريقيا واختلاف اللهجات باختلاف الأصقاع لا يخرج الوحدة عن حقيقتها فقد كان اختلاف اللهجات في ابائنا الاولين وكانت جميع هذه اللهجات تسمى اللغة العربية. وإن قصدوا الوحدة الدينية فهذه غير متيسرة في الأمة العربية لاختلاف الاديان وتباين العقائد فيها وإن كانت الغالبية للمسلمين. وليس من السهل اندماج الاقلية في الاكثرية إلا إذا سايرت الفطرة السليمة وجانبت ما ألفت من التقاليد. فوحدة من هذه الناحية غير ممكنة. وإن قصدوا الوحدة السياسية بحيث تضم الشعوب العربية سياسة واحدة يخفق عليها علم واحد تمتثل من جانبه الأوامر وتجتنب النواهي فهذه الوحدة ايضاً إذا لم تكن متعذرة فهي متعسرة. وقياس الشعوب العربية بالشعوب الجرمانية التي اتحدت وتجمعت تحت علم واحد فإن هذه يجمعها دين واحد هو العامل الأقوى في هذه الوحدة. فلم يبق للوحدة العربية طريق إلا تناصر شعوبها وتألمهم لما يصيب بعضهم من بأس والعمل على تعبيد طريق النعيم لها حتى تصل الشعوب العربية الى الكمال الاجتماعي، والله ولي التوفيق.

١٠ يوليو سنة ١٩٣٨/ ١٢ جمادى الاول سنة ١٣٥٧

محمد الببلاوي

نقيب الاشراف بالملكة المصرية

براده، احمد نجيب

الاستاذ احمد نجيب براده بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.

إنني أرى أن تحقيق الوحدة العربية بعيد المنال إذا لم يكن أساسه الوحدة الإسلامية. لأن من يتكلمون بالعربية الآن قد اختلفوا في عوائدهم ولهجاتهم حتى كاد لا يفهم أهل المغرب كلام أهل المشرق وبالعكس ولم يبق لإغلبيتهم إلا اتحادهم في الدين - ولما كان الدين هو أهم عنصر من عناصر الثقافة ومن المعلوم تاريخياً إمكان اتحاد الامم إذا تقاربت أو اتحدت في ثقافتها فلا يؤمل للبلاد العربية أن تتحد إلا إذا جعلت وسيلة تقاربها من الناحية الدينية - وليس معنى هذا أن قيام الوحدة العربية على أساس الدين الإسلامي فيه انحسار لأصحاب الأديان الأخرى بل بالعكس ينتظر للنهضة أن يعم فيها الرقي والاتحاد جميع أهالي البلاد على السواء.

١٩٣٨/٦/٢

احمد نجيب براده

المحامي

بدر، احمد مرسي

الاستاذ احمد مرسي بدر، نقيب المحامين بالاسكندرية.

إن الأساس للوحدة العربية يجب أن تكون الوحدة الثقافية أولاً بمعنى أن تكون المعاهد التعليمية في جميع الأقطار العربية على نظم واحدة وأن تتبادل الاساتذة والطلبة حتى تتقارب الشعوب المختلفة وتأتلف روحياً واخلاقياً وتأتلف قلوبها. ويجب أن يكون أمام الجميع هدف مشترك يسعون إليه مثل قيام الخلافة الإسلامية التي تربط الأغلبية المطلقة من الناطقين بالضاد رباطاً روحياً متيناً. وبجانب ذلك يلزم أن تتقارب الحكومات فيما بينها في العلاقات المالية والتجارية وأن تشترك في اتفاق يوحد بين عملتها وتعريفتها ورسومها يسهل بذلك تبادل المنافع المادية التي تأتي في الدرجة الثانية للجمع بين الشعوب العربية. وظني أن هذه الخطوات تأخذ وقتاً طويلاً يتوقف على درجة الرقي التعليمي التي تصل إليها الشعوب فاذا ما وصلنا إليها يكون من السهل إتمام الوحدة السياسية على أي شكل من الاشكال المتعارفة. فإما أن تنتهي إلى ائتلاف الممالك مثل ما هو حاصل في الامبراطورية الإنكليزية أو تصل إلى رابطة أقوى مثل ما هو حاصل في الولايات المتحدة. ويجب أن لا ننسى العامل الأجنبي الموجود بيننا الذي يدأب دائماً على التفرقة بين الشعوب العربية لتبقى له السيادة والسيطرة على مختلف أجزائها.

احمد مرسي بدر

المحامي

بدرخان، خالد

الدكتور خالد بدرخان بك.

الوحدة العربية لازمة ضرورية ويتيسر حصولها باتحاد الثقافة العامة وبعده يجب على زعماء العرب في مختلف الاقطار ان يوالوا عقد المؤتمرات المتنوعة بين شباب الجامعة في كل سنة بعاصمة من عواصم الشرق العربي وهذا ملخص رأيي.

الدكتور خالد بدرخان

بركات، محمد بهي الدين

الدكتور محمد بهي الدين بركات بك، معالي وزير المعارف سابقاً.

تربط مصر بالبلاد العربية صلات بعضها وثيق والبعض الآخر ضعيف لا يكاد يشعر به سكانها وسكان تلك البلاد. فالصلات التي تربط مصر بشمال أفريقيا مثل طرابلس وتونس والجزائر ومراكش تكاد تكون غير موجودة، ولكن على الضد من ذلك صلاتها بفلسطين وسوريا ولبنان وبين هذين الطرفين توجد لمصر صلات هي وسط بين هذا وذاك مع العراق والحجاز وغيرهما.

ومن البداهة بمكان أن تلك الصلات إذا ما تعهدت بالعناية امكن أن تدر الخير على جميع الأقطار المتجاورة فنحن أقرب في ادراكنا للأمور وتكييفنا للأشياء إلى الأقطار الشرقية العربية منا إلى الأقطار الغربية الافرنجية، فإذا ما تعهدت تلك الصلات بتنمية الصلات الاقتصادية ونشر الثقافة المشتركة وتسهيل الاتصال بين الأقطار العربية القريبة أمكن أن يدر ذلك الخير على تلك الاقطار جميعها. ومن رأيي أن ذلك هو الهدف العملي المنتج في الجيل الحاضر.

١١ ديسمبر سنة ١٩٣٧

محمد بهي الدين بركات

بركه، محمد عبد القادر

الاستاذ محمد عبد القادر بك بركه، عضو مجلس النواب المصري.

حبذا الفكرة، فالوحدة العربية هي أحسن اداة لحفظ كيان الدول العربية. وأرى كيفية تحقيق هذه الفكرة يكون بتبادل الرأي في مؤتمر أو لجنة يمثل فيها كل دولة عربية مندوب أو اكثر. ورأيي الخاص هو أن تحتفظ كل دولة عربية باستقلالها وأن توحد ثقافتها وتتفق على الاقتصاديات والمسائل الجمركية اتفاقاً يجعل للدول العربية الأفضلية على كافة الدول. وإيجاد مجلس يمثل عصبة الأمم العربية يرفع إليه كل خلاف ويكون رأيه قطعياً ويكون له من العدة ما يجعل لرأيه كل القيمة أي ليس كعصبة الأمم الموجودة الآن والتي لا نفاذ لكلمتها.

١٩٣٨/٢/٢٢

محمد عبد القادر بركه
المحامي
وعضو مجلس النواب سابقا

برنوطي، حبيب عبدالله

الاستاذ حبيب عبدالله برنوطي المحامي.

بصفتي عربياً قبل كل شيء لا أتردد لحظة في تأييد فكرة الجامعة العربية أو اتحاد الامم العربية جمعاء. وإنني بمجرد أن سمعت من القائمين بالعمل على ايجاد هذا الاتحاد انهم يجوبون الأقطار العربية لمعرفة آراء المتعلمين وقادة الرأي من الناطقين بالضاد صادفت فكرتهم هوى في فؤادي أولاً لأنني مؤمن بها من زمن بعيد وثانياً لاعتقادي أنها تؤدي إلى رفع شأن العرب في العالم وإعادة مجدهم العظيم. وثالثاً لأن في الاتحاد قوة، والقوة هي كل شيء في العالم، فيها تستطيع الوقوف أمام الدول الغاصبة وتخليص من كان منا تحت سيطرتهم من حكمهم واستعبادهم لنا. ورابعاً لأن فكرة الاتحاد تقضي على كافة الخلافات الطائفية والدينية والمذهبية في الشرق، تلك الخلافات التي كانت من أعظم أسباب تأخرنا وجهلنا وبقائنا بعيدين عن التقدم والعلم وسائرين إلى الوراء، بينما الأمم المتحدة تسير بخطوات سريعة واسعة الى الأمام. وليس علينا إلا أن نعتبر بغيرنا من الأمم التي اتحدت مقاطعاتها أو ولاياتها تحت لواء واحد، متى كانت من عنصر واحد، فنجحت نجاحاً باهراً بل سادت غيرها من الأمم. فحبذا هذا العمل وهنيئاً لحضرات القائمين به. وإني واثق من أن عملهم سيكلل بالنجاح إن لم يكن عاجلاً فآجلاً وكل من سار على الدرب وصل. ولا يفوتني في النهاية أن أقول إن رأيي ينصب على فكرة الاتحاد السياسي وإن كان الاتحاد في الثقافة في بدء الأمر وتشجيع التبادل التجاري والاقتصادي والاجتماعي مما يعتبر من الخطوات الأولى الممهدة للاتحاد السياسي الذي يجب أن يكون الغاية القصوى.

٢٦ مارس سنة ١٩٣٨

حبيب عبدالله برنوطي
المحامي

البسيوني، محمود

الاستاذ محمود البسيوني، رئيس مجلس الشيوخ المصري.

اختمرت عندي فكرة الوحدة العربية بضم بلاد العروبة بعضها إلى بعض وتكوين جبهة متحدة منها تتعاون معاً على ترقية حالها وإحكام الصلات بينها وتوحيد الثقافة فيها ومحو الفوارق الجمركية بينها من غير مساس باستقلال كل دولة من دول العروبة بمشخصاتها المحلية. ومن أجل هذا أنشئت جمعية الرابطة العربية بمصر، تلك الجمعية التي اتشرف برياستها، وقد نسج على منوالها كثيرون من الناطقين بالضاد في كثير من بلاد العروبة، وستكون هذه الجمعية وفروعها، بمشيئة الله، طليقة صالحة للسير في طريق الوحدة العربية والنهوض المحمود بها في سبيل القوة والمنعة وترقية شأنها، والسمو بها إلى ذروة المجد القديم والسلطان العظيم الذي كان يتمتع به الشرق وأهله في القرون الخالية حين كان العالم في الجهات الأخرى يسبح في ظلمات الجهالة ويرسف في اغلال الضعف والاستبداد.

١٩٣٧/١١/٢٨

محمود البسيوني

بشارة، عيسى اندراوس

عيسى اندراوس بشارة.

الوحدة العربية أمنية كل ناطق بالضاد، ومن السهل الوصول إليها إذا توحدت كل الجهود وأظهر العرب كل تضحية في سبيل المصلحة العامة، مقتدين في ذلك بالأمم الغربية، طارحين الخلافات الطائفية والدينية خلف ظهورهم لأنها داء الشرق العضال. وهذا سنفوز به حتما إذا عمت الثقافة حتى لا نترك مطمحاً للذين لا يعيشون ولا تقوم لهم قائمة الا بايقاع الاخ ضد اخيه، وحينئذ يمكن الوصول إلى امنيتنا الغالية باتحاد القلوب ويقوى كياننا فلا يترك مطمعاً للأجنبي في بلادنا العربية.
١٩٣٨/٣/١١

عيسى اندراوس بشارة

بقطر، زكريا

المحامي زكريا بقطر.

في اعتقادي أن أمما اشتركت في اللغة والثقافة والعادات والتقاليد ثم هي متجاورة متلاصقة، ليس من طبيعة الأشياء أن تبقى مبعثرة من الناحية السياسية. وإذا كنا نرى الآن في بلاد الغرب إتجاهاً قوياً نحو جمع عناصر الشعب الجرماني تحت لواء دولة واحدة، وقد خطا هذا الشعب في سبيل ذلك خطوات عملية خطيرة، فليس من الحكمة في شيء أن نتراخى، في تنفيذ وحدة الشعب العربي مكتفين بالقول دون العمل.
١٦ مايو سنة ١٩٣٩

زكريا بقطر

بكري، عبد اللطيف جابر

الدكتور عبد اللطيف جابر بكري.

إن فكرة إيجاد رابطة قوية بين جميع الأمم العربية لهي فكرة موفقة يجب أن يرحب بها ويشجعها كل مصري. وإني وإن لم يكن لي يداً من قبل في تشجيع تلك الفكرة التي اتمنى لها النجاح من كل قلبي سأجتهد من الآن ببث تلك الدعوة بين إخواني آملا أن تلقى ما تستحق من العناية والنجاح.
القاهرة ١٩٣٨/٤/٢٠

دكتور
عبد اللطيف جابر بكري

البنداري، كامل

معالي كامل البنداري باشا، وزير الصحة العمومية سابقاً ووكيل الديوان الملكي بمصر.

إن ما يسمى الآن بالوحدة العربية ليس أملا بل هو حقيقة موجودة لأن البلاد التي لغتها العربية يربطها بعضها بالبعض الآخر اللغة، وهي عامل قوي بل هي أقوى عوامل الوحدة، ونظام الدين الإسلامي والتقاليد والإقليم إذ الشرق الادنى في نظري إقليم واحد له خواصه المشتركة ومميزاته وطابعه.

وما يجب أن يكون محلاً للسؤال هو هل هذا الشرق سيسترد مكانته الاولى من السيادة؟ ومتى؟ في اعتقادي وهو اعتقاد مبني على روية وتفكير، أن المدنية الغربية قد عجزت عن أن توفر للعالم سعادة النفس وطمأنينة القلب وإن الإنسانية قد تعبت من هذه المدنية المادية وإن الشرق هو الذي سيقوم بالرسالة الجديدة وإن هذه الرسالة هي التي جاء بها الإسلام وقد حان أوانها لخير الإنسانية عامة.
فعلينا جميعاً نحن ابناء هذا الشرق أن ندرك هذه الحقيقة وأن نعد انفسنا لها.
تحريراً في ١٩٣٨/٤/٣

كامل البنداري

بهنس، سيد

سيد بهنس بك، عضو مجلس النواب وعضو الوفد المصري ورئيس اتحاد ملاك حلوان.

الوحدة العربية حلم جميل يتمنى كل شرقي تحقيقه ويرغب كل مصري بنوع خاص أن يرى هذا الحلم حقيقة راسخة بل يرجو أن يكون هذا اتحاد وثيق بين بلاد الشرق مثله مثل اتحاد الممالك الغربية والأمريكية ولذلك عدة طرق ووسائل أهمها في نظري: اللغة ـ التجارة ـ التعليم ـ تسهيل السياحة. وغير ذلك من الوسائل. وممكن جداً الوصول إلى كل ذلك بطريقة سهلة وسريعة وذلك بتكوين جمعية عامة مثلها مثل عصبة الأمم الغربية. تنظر في تلك الشؤون وتؤلف من المفكرين من الجميع. وإني اتمنى ذلك من صميم فؤادي أن أرى ذلك قريباً.
١٠ يناير سنة ١٩٣٨

سيد بهنس

البيلي، عبد الرحمن

الاستاذ عبد الرحمن البيلي بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.

ارى أن خير وسيلة لتدعيم الوحدة العربية أن يكون في كل بلد اتحاد يضم فريقاً من المشتغلين بالشؤون العامة من أبناء البلد الذي يكون فيه الاتحاد وفريقاً من أبناء البلاد العربية الأخرى، وأن يوضع برنامج لذلك يرمي لنشر الدعاية والتعارف والتآلف بين الاقطار العربية المختلفة، وأن يكون برنامجاً ثقافياً واقتصادياً واسع النطاق، وأن تمهد الوسائل لزيارات متعددة لمختلف الاقطار المذكورة لتبادل الرأي والمشورة للتوفيق بين مختلف الإتجاهات مما يكون من شأنه تقوية الوحدة وصيانتها وإزالة كل عقبة في سبيل بقائها واستقرارها. وإني على ثقة من أن دعاة الوحدة العربية سيجدون الطريق سهلا والسبيل ممهدا لعملهم الخالد إذ أن أمم الضاد تربطها روابط غير قابلة للانفصال في حاجة للتغذية وللنمو وليس فيما أرى أسباباً تحول دون تحقيق هذه الوحدة العربية الغالية. وفقنا الله جميعاً إلى ما فيه الخير آمين.
١٩٣٧/١٢/٥

عبد الرحمن البيلي
المحامي
وعضو [مجلس] الشيوخ

تيمور، محمود

الاستاذ محمود تيمور بك، الكاتب الكبير.

تكونت الامبراطورية العربية القديمة في عصر معين بعوامل خاصة وتحت تأثير ظروف معلومة، ثم أصابها الوهن والتفكك. ولما كان من المحال أن نعيد الماضي كما هو بملابساته الخاصة فمن المحال إذن أن تعود الامبراطورية العربية على الشكل الذي كانت عليه.

ومن ثم يجب أن نعترف في صراحة وبلا مغالطة أن اتحاد الممالك العربية سياسياً واقتصادياً واجتماعياً من الأحلام البعيدة التحقيق.

والأمر الوحيد الذي يمكننا أن نطمع فيه هو تعاون روحي نعمل على إنمائه وتحقيقه وتقويته بشتى الوسائل كعقد المؤتمرات الدورية في شؤون يكون للممالك العربية فيها مصلحة مشتركة. وقد ينتج في وقت من الأوقات حلف سياسي يثبت هذا التعاون الروحي ويدعمه.

القاهرة ٧ يونيو سنة ١٩٣٨

محمود تيمور

جبر، محمد سالم

محمد سالم جبر، عضو مجلس النواب المصري.

عواطفنا نحن المصريين نحو إخواننا الشرقيين على العموم من الصعب التعبير عنها وأرى أن أسهل الطرق واقربها لإظهار هذه العواطف وإزديادها بتبادل الزيارات وتسهيل المعاملات والمبادلات التجارية بيننا فالتجارة هي أحسن رسول بين البلدين.

١٩٣٨/٢/١١

محمد سالم جبر
نائب مينا البصل

جرجس، فريد

الاستاذ فريد جرجس، عضو مجلس النواب المصري.

أرحب بفكرة الوحدة العربية وأؤيدها بكل قواي وأرى أن اهم الوسائل لتحقيقها هي :

أولاً : إيجاد صلة مستديمة بين البلاد العربية والعمل على توكيد صلات التعارف والصداقة بينها بكافة الطرق، من ذلك البعثات المختلفة وتبادل الزيارات بين كبار الرجال وعقد مؤتمرات دورية تضم جميع اقطاب البلاد العربية والدعاية في الجرائد المختلفة والراديو وخلافه.

ثانياً : العمل على اتحاد جميع العناصر بغض النظر عن الأديان.

حقق الله الآمال.

١٩٣٨/٢/١٧

فريد جرجس
المحامي

الجمل، عباس

عباس الجمل، عضو مجلس الشيوخ المصري.

الوحدة العربية تكاد تكون متحققة في كثير من مظاهرها فالدين واللغة والشعور العام جوامع تجمع الأمم العربية على نقيض ما بينها من التعاون أما الوحدة العربية السياسية فأولى منها وأقرب للتحقيق هي الوحدة الاسلامية. فمن الأمم الاسلامية أمم بلغت شأواً بعيداً في قوتها واستقلالها من الخير لغيرها من الأمم العربية أن تستعين بها في تحقيق استقلالها. وأساس الوحدة الاسلامية هو وصول كل أمة اسلامية إلى غاية آمالها في القوة وفي الحرية.

١٣٥٦/١١/٢٨ هـ.
١٩٣٨/١/٣٠ م

عباس الجمل

جميل، محمد

الدكتور محمد جميل بك، عضو مجلس النواب المصري.

إني أرحب بفكرة الوحدة العربية وأرى أن الطرق التي تؤدي إلى نجاح هذا العمل المجيد تنحصر في :

أولاً : التعارف بين جميع الشعوب العربية وذلك بعمل رحلات متعددة.

ثانياً : إيجاد وسائط للدعاية كالجرائد والمجلات وما ماثل ذلك.

ثالثاً : اتحاد زعماء البلاد حتى يمكن لكل زعيم أن ينشر تلك الفكرة بين أمته.

رابعاً : عمل مؤتمرات تعقد كل سنة في أحد الأقطار تضم نخبة المثقفين من كل أمة لبث الفكرة والمناقشة في الطرق التي تؤدي إلى الغرض الذي عقد المؤتمر لأجله.

ولعل هذه الطرق قد تؤدي أيضاً إلى ضم الممالك التي ليست عربية الأصل ويكون دينها الرسمي هو الدين الإسلامي.

١٩٣٨/٢/١٦

الدكتور محمد جميل

الجندي، عمر

الشيخ عمر الجندي، فضيلة الاستاذ رئيس معهد الاسكندرية الديني.

إن الشعب العربي ذا تاريخ مجيد في جميع العصور وهو وان طرأ عليه في بعض الأزمنة المتأخرة ما أوجب ضعفه حتى طمعت فيه الدول الغربية وكان سبب الضعف فيما أراه تفرقة وعدم اتحاد كلمته ولكنه تنبه وعرف السبب الحقيقي فيجب أن يتحد وأن يكون كتلة واحدة حتى تعود له القوة والعزة التي كانت له ولا يمنعه من ذلك مانع وحسب قول الله تعالى: «انما المؤمنون اخوة» وقوله تعالى: ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا» اسأل الله أن يؤلف بين قلوب الأمة العربية وأن يلهمهم الرشد والسداد في القول والرأي والعمل، إنه سميع الدعاء.

عمر الجندي
شيخ معهد الاسكندرية
بالنيابة ووكيل المعهد

الجندي، محمد حسين

الاستاذ محمد حسين الجندي، عضو مجلس الشيوخ المصري.

لا يمكن أن افهم المراد من الوحدة العربية، فإذا كان الغرض منها زيادة التقرب الثقافي والاقتصادي بين جميع البلاد العربية وان تربطها ببعضها محالفات ود وصداقة ففي هذه الحالة يمكن تحقيق الوحدة.

اما إذا كان الغرض من الوحدة العربية اتحاد جميع بلاد العرب اتحاداً سياسياً وان يرتبطوا ببعض بحكومة مركزية فإنني أرى من الصعب تحقيق هذه الوحدة. على أنها إذا تحققت فلا بد أن يأتي يوم تعود فيه الحال إلى ان تطلب كل وحدة الانفصال عن باقي أعضاء الاتحاد. وبذا يجب على كل وحدة طبيعية من بلاد العرب أن تعتمد على قوتها وعلى ابنائها بدلا من وحدة كبيرة إذا تحققت فإنها ستعود ثانية إلى الانحلال.

محمد حسين الجندي
المحامي
وعضو مجلس الشيوخ عن بلبيس شرقية

الجندي، محمد عبد الهادي

محمد عبد الهادي الجندي، رئيس محكمة استئناف اسيوط، ووكيل مجلس النواب السابق.

الوحدة العربية

هي أمنية كل عربي، ولست من الذين يرون استحالة تحقيقها إذا وجد من يرى هذه الاستحالة، غير انني لا أمضي بآمالي إلا أن الفوز بها أمر قريب المنال، وأن الدعوة إليه والرغبة فيه كافيتان لإدراكها.

فلا بد من العمل المطرد الواسع النطاق، ووسيلتاه الكبريان هما تشاكل الثقافة وتبادل المنافع الاقتصادية.

فأما من جانب الثقافة، وأساسها اللغة الفصحى خير أداة للتفاهم وتأليف القلوب وتبيين المقاصد والغايات، فقد كان للصحافة فضل كبير في تعارف الأمم الناطقة بالضاد بعد التناكر، وفي التقارب بعد التباعد، وفي بث روح الإلفة واستثارة عواطف الود والاشتراك المعنوي في السراء والضراء، ونعم البدء ما قامت به الصحافة إلى اليوم فإن خطوة فعلية حميدة قد أعقبته وإن بوادرها لتبشر بالخير والبركة، وتلك الخطوة هي أن وزارة المعارف المصرية قد عمدت في هذه الأيام الى دراسة برامج التعليم المختلفة في الأقطار العربية المتعددة وإنها مزمعة عقد مؤتمر في العام القابل للبحث في توحيد تلك البرامج، فحركتها هذه حركة مباركة نرجو ان يكون لها ما بعدها من الناحية الثقافية في التمهيد للوحدة العربية.

وأما من جانب المنافع الاقتصادية فحسبنا القول إن تبادل هذه المنافع قد أصبح المحور الأول للسياسة في العالم قاطبة، ومن عجيب أثره أن يجمع بين الأضداد فكيف به إذ يتخذ ذريعة لتأكيد التوافي وتأييد أواصر الرحم بين أمم لها من جامعتي الدين واللغة والاشتراك في المصائب المنصبة عليها بسبب واحد ما هو الزم من القربى وأدعى الى التعاطف من والجوار.

وإن المصلحة السياسية النهائية وهي ضم قوى الممالك العربية المتعددة في اتحاد واحد عظيم لتتبنى بعد أن تمهد لها الوسيلتان الآنف ذكرهما ذلك التمهيد الذي اخفق دونه السيف في أيام البطلين العظيمين محمد علي وابنه إبراهيم وفي أيام حفيدهما إسماعيل إخفاقاً في الدورين كان من أشد مداعي العود بتلك الامم إلى المهانة والعبودية والفاقة النفسية والمادية التي عانتها منذ تقلص الدولة العربية الإسلامية العظمى إلى اليوم.

القاهرة في ٢٢ مايو ١٩٣٨ / ٢٢ ربيع الاول ١٣٥٧

محمد عبد الهادي الجندي
رئيس محكمة استئناف اسيوط سابقا

الجندي، احمد والي

أحمد والي الجندي، عضو مجلس النواب المصري.

الشرق وهو مهبط الأديان يميل بفطرته إلى المثل الأعلى وتعمل فيه الدعاية إلى الله اكثر مما تعمل أي وسيلة أخرى.

والشرق الذي أضاء بنور الإسلام ما حوله وادى رسالة السلام والعمران والمدنية للعالم اجمع، ليس عزيزاً عليه أن يحقق كل هذا في رفعته بل في مطلع شمسه ومهبط وحيه.

وعندي أن المؤتمرات وقد أصبحت خير وسيلة لربط مختلف الأمم على تنائيها هي أيضاً خير وسيلة للغاية التي ننشدها لأمم الشرق على تدانيها وخير المؤتمرات ما جمع بين ديننا ودنيانا فالتمسوا هذا في الحج واعملوا على تحقيق هذا في الحج وبالحج.

ليذهب العالم والسائس والتاجر والخطيب والمصلح كل يدلي دلوه وكل يغني على ليلاه ولكنه مع هذا ليكن رائده جمع الصفوف وتوحيد الجهود للنهوض بالشرق إلى المستوى اللائق به وبأهله وبماضيه. وعندي أنه لا يمضي كثير حتى تبدو دلائل النجاح المشجعة على العمل والمثابرة والبالغة بالشرق وأهله الذروة والسنام من مراقي العزة والفلاح.

٢٣ يونية ١٩٣٨

احمد والي الجندي
نائب الفيوم

الجندي، يوسف احمد

يوسف أحمد الجندي، عضو مجلس الشيوخ المصري

إن ما بين البلاد العربية من الصلات القائمة على وحدة اللغة والدين وكثير من العادات لما يسمح بتحقيق الوحدة العربية على أساس أن يكون هناك اتفاق بين هذه البلاد للدفاع عن مصالحهم. وأرى تمهيداً للوصول إلى هذه الغاية أن تشكل في هذه البلاد المختلفة لجانا تعمل على زيادة الروابط الموجودة بينها قوة ومتانة. وأن تعقد المؤتمرات السنوية تطرح فيها المواضيع التي تهم الأقطار العربية. وأعتقد أنه لو نشطت هذه الحركة نشاطاً محسوساً، لعاد منها على هذه الأقطار فوائد جمة سواء من الوجوه السياسية أو الاجتماعية ولصلحة هذه الحركة يجب أن يقوم بها في كل قطر

الأشخاص الموثوق بهم من الشعب والذين لهم بينه من المكانة والمحبة والتقدير ما يضمن لها النجاح والإقبال.
٢ يوليو سنة ١٩٣٨

يوسف احمد الجندي
عضو مجلس الشيوخ

الجيار، محمد حلمي

الدكتور محمد حلمي الجيار، عضو مجلس النواب المصري.

الوحدة العربية امنية تختلج في نفس كل عربي، ولكن الظروف السياسية والاقتصادية هي مانع حائل من تحقيقها في الوقت الحاضر. واعتقادي أن تقوية الروح القومية واستكمال أسباب الاستقلال في كل قطر على حدته مع ازدياد روابط الثقافة وتسهيل المواصلات تكون هذه الأمنية حقيقة واقعة ملموسة.
١٩٣٨/٩/٩

الدكتور محمد حلمي الجيار

الحاج ابراهيم، رشيد

رشيد الحاج ابراهيم، من اعضاء حزب الاستقلال.

الوحدة العربية أو الاتحاد العربي مبدأ يعتنقه الكثيرون من العرب وأنا منهم. وهي حاجة ستحققها الأيام وما الممالك والإمارات والبلاد العربية إلا أجزاء الواحدة متممة للأخرى وتشكل وحدة طبيعية، وهي تسير على ثقافة واحدة. وإن وقوف العالم العربي من قضية فلسطين العربية والدفاع عن كيانها السياسي أجمع لأكبر برهان على هذه الوحدة التي لا انفصام لها. وقد أخذ الزعماء والمسؤولون من رجال الأمة العربية، حكوميون وشعبيون، يشعرون بما لهذه الناحية من الأهمية دفاعاً عن كيانهم المهدد وسيعملون على تحقيقها مختارين أو مضطرين.
وما أحرى الحبشة بأن تكون درساً بليغاً للأمم الضعيفة ولمن يريد أن يحافظ على كيانه ومصير أمته وبلاده. ويقيني أنه إذا ما انتهت قضيتا فلسطين وسوريا المعلقتان بين السلطتين البريطانية والإفرنسية فلا بد وأن نسمع بشائر المفاوضات بين المسؤولين من رجال الأمة العربية جمعاء وصولاً إلى الغاية المنشودة وهي ضم شمل البلاد العربية تحت راية واحدة تجمعها ثقافة واحدة ومبدأ واحداً وقومية واحدة وحينذاك تتحقق هذه الأمنية التي طالما تاق إليها رجالات العرب المخلصون. حقق الله الآمال.
القاهرة في ١٦ ذو الحجة ١٣٥٧ وفي ٥ فبراير سنة ١٩٣٩
رشيد الحاج ابراهيم

حافظ، سليمان

الاستاذ سليمان حافظ، عضو مجلس النواب المصري

اعتقادي الذي يقع من نفسي موقع اليقين بل يسمو فيها إلى مرتبة الإيمان، أن الوحدة العربية ضرورة لازمة لكيان كل الأمم التي انحدرت من أصل عربي أو التي تتكلم العربية، لا سيما التي تكونت منها دول مستقلة. وليست هذه الحقيقة التي يشعر بها المصري كما يحس بها السوري والعراقي وغيرهم من سلالة العرب إلا من البديهيات التي لا تحتاج لبرهان. أما تحقيق هذا الغرض السامي وأنجع الوسائل لإخراجه من حيز الأمل إلى واقع الوجود فهو ما يحتاج لدرس عميق يشترك فيه كل من يؤمن، ودعاية واسعة النطاق لا تقتصر على بلد عربي دون آخر. لكن الذي يتبادر للذهن بداءة أن أولى الخطوات يجب أن تنصرف إلى تأليف هيئة دائمة من كبار أصحاب تلك العقيدة في مختلف البلاد العربية تهيمن على وضع خطة موحدة يشترك الجميع ـ كل في حدود بلده ـ في تنفيذها. فإذا أخلصوا، وكان الله في عونهم، كان لنا أن نأمل أن العالم سوف يرى في وجود الجامعة العربية ما يحمله على احترام كل عضو فيها وما يكفل لأعضائها متفرقين وجودهم الدولي وكيانهم السياسي.
اسكندرية في ٢٠ فبراير ١٩٣٨

سليمان حافظ
المحامي

حافظ، عبد الحميد

الدكتور عبد الحميد حافظ جراح مستشفى الأميري في الاسكندرية.

فكرة سامية. وقد بدأت الأقطار المشرقية جميعاً تهب لتنفيذها. نرجو الله أن تتحقق ليرجع للشرق مجده القديم ومكانته بين الأمم فيعيد عهد حضارته التي أخذ عنها الغرب فسبقوه فيها بتضامنهم وتكاتفهم ـ وما الفكرة بصعبة التنفيذ لو تعاضد أهل الشرق جميعاً في توحيد اللغة وعمل المؤتمرات العلمية والأدبية والثقافية. وإنه من دواعي الغبطة أن تكون الجمعية الطبية المصرية سباقة في هذا المضمار فلا تمر بضع سنين إلا ونراها تعقد أحد الاجتماعات السنوية في إحدى الأقطار الشقيقة. وفق الله أبناء الشرق لما فيه خير بلادهم.

دكتور
عبد الحميد حافظ

حبيب، فؤاد

فؤاد حبيب، مدير عام البرق والبريد بالقطر المصري

إن ما تفيده الأمم العربية من تضامنها وانضمامها بعضها لبعض لم يعد موضع جدل أو مجال خلاف بعد أن وفّى كبار الكتّاب في مختلف الأقطار هذا الموضوع حقه من الفحص والدرس. وعندي أن الوقت قد حان للكلام عن كيفية إتمام هذا التضامن والى أي مدى يكون؟ ورأيي أن يبدأ بعمل اجتماعات شبه عائلية تضم كبار المفكرين غير الرسميين من كل بلد ويكون بحثها في أول الأمر قاصراً على كيفية توحيد الثقافة بين الجميع وحمل الحكومات المختلفة على تعديل مناهجها الدراسية بحيث تؤدي إلى هذا الغرض. فإذا تم ذلك تكفّل الزمن بإتمام ما بقي منها.
القاهرة في ٩ مايو سنة ١٩٣٨

فؤاد حبيب

حبيشة، علي كمال

الاستاذ علي كمال حبيشة بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.

الرابطة العربية ضروري وجودها وجوداً عملياً. وذلك لرفع شأن الأمم العربية واحترامها، وإيجاد هذه الرابطة ممكن، إذا لم نغال وعرفنا كيف نحدد مطمعنا في وجود هذه الرابطة وعلى أي أساس تكون. اما التغالي فكثيراً [ما يكون] سبباً للفشل. فيجب أن نكون متواضعين ونقنع في أن تكون هذه الرابطة من نواحيها السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أساس معقول ممكن.

(١) سياسياً : يجب أن نعمل على وجود جامعة أمم عربية. على غرار جامعة الأمم الغربية. واعتقد أن مثل هذه الجامعة إذا وجدت لكان هذا أول عمل جدي بارز تقوم فيه هذه الأمم لإثبات وجودها بالكرامة التي يجب أن تكون لها. بل يكون ذلك بدء عصر جديد يغير ميزان العالم، ويؤذن بفتح صفحة جديدة في تاريخه.

(٢) اجتماعياً : يجب أن نعمل على نشر روح ثقافة خاصة عربية تكون مطبوعة بروح عربية. ويمهد لها بالعمل على تبادل الرحلات والوفود. وتبادل الانتفاع الفكري بما تنتجه قرائح ابناء هذه البلاد وإنشاء النوادي المختلطة في اهم المدن العربية، وغير ذلك.

(٣) أما اقتصادياً فإن ما يقوم به بنك مصر ومؤسساته ورجاله ما فيه الكفاية الآن، من هذه الناحية.

فإذا عملنا على تحقيق الرابطة العربية بالحدود التي ذكرتها هنا، وعملنا على تقويتها وتنميتها لجنى الشرق بل المجتمع الإنساني أطيب التراث. فإذا لم تستفد الامم العربية من وحدة اللغة ولم تستغل هذا العامل لأقصى الحدود لكان مثلها كالسفيه الذي يبدد رأس ماله بدلاً من الانتفاع به. لأن وحدة اللغة هي أهم أساس تستفيد به الجماعات، وأمامنا المثل وهو ما تعمله الأمم الغربية لانتشار لغتها بين اكبر عدد ممكن من سكان الكرة الأرضية. ويجب أن أعترف هنا بما تكنه الأقطار العربية نحو بلادنا العزيزة (مصر) من الإجلال والاحترام والمحبة. فإن أنسى لا أنسى الحفل العظيم الذي جمع شعراء العربية في القاهرة لتكريم شاعرنا العظيم شوقي رحمه الله والاعتراف له بالزعامة. فإن ما تجشموه من الأسفار لحضور هذا الاجتماع لاكبر دليل على تقديس هذه الأقطار لفكرة الرابطة العربية.

علي كمال حبيشة
المحامي وعضو مجلس الشيوخ

حجازي، امين

امين حجازي، المحامي

إن الوحدة العربية أمل يصبو إليه أهل الشرق العربي جميعاً ولكن حال دون تحقيقه بعد الشقة بين الأقطار العربية، الأمر الذي مكن دول الغرب من التدخل والتفريق وقطع اسباب الاتصال بين الشعوب العربية وذلك بقصد اغتنام الفرصة لتوسيع نفوذها الاستعماري والاستئثار بأسواق التجارة فيها. وفي رأيي أن تأخر العلوم والفنون والصناعة في الشرق ناشيء عن هذه الدسيسة الغربية وأن أقرب طريق عملي لمغالبة هذه الدسيسة هي أن يتضامن الشرق العربي من الوجهة الاقتصادية بأن يفضل كل قطر بضائع القطر العربي الاخر على بضائع الدول الغربية، وبذلك يتم التعاون الاقتصادي فتقوى موارد الثروة وتتسع وسائل التبادل وتتحد الشعوب وتزول فوارق اللغة والعادات ويرتقي العلم والفن والصناعات بخطوات واسعة تغني الشرق عن بضائع الغرب، وتتم الوحدة والعزة للشرق، خصوصاً وأن وسائل المواصلات قد بلغت مبلغاً عظيماً من السهولة والسرعة حتى كادت تجعل الشرق قطراً واحداً.

٢٦ ابريل سنة ١٩٣٨

الافوكاتو
امين حجازي

الحديدي، عبدالله

الاستاذ عبدالله الحديدي، عضو مجلس النواب المصري.

إن فكرة الرابطة العربية فكرة سليمة ونافعة إذا صح العزم على تحقيقها. وهي تؤدي إلى التعاون الفكري والمادي والسياسي وتحقيقها يتوقف على تبادل الزيارات بين تلك الأقطار العربية والعمل على إقامة مؤتمرات وإنتداب من يمثلها فيها، وأن يكون الغرض منها علاج كل ما من شأنه تقوية هذه الرابطة. ويا حبذا لو ألفت جمعيات لهذه الغاية من جميع الأقطار العربية لتكون سلسلة ارتباط دائم ومستمر بينها. وإني أرحب بهذه الفكرة وأرجو من صميم قلبي تحقيقها.

١٤ فبراير سنة ١٩٣٨

عبدالله الحديدي

حسن، حسن ابراهيم

الدكتور حسن ابراهيم حسن، استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب بالجامعة المصرية.

بلاد العرب مهبط الوحي الذي نزل على النبي العربي بالعربية الفصحى التي استطاعت أن تشق طريقها إلى البلاد التي فتحها العرب. وكذلك كان شأن الدين الإسلامي السمح الذي لا يعرف غير المساواة التامة في الحقوق. ولما فتح العرب جميع البلاد الممتدة بين المحيط الأطلسي غرباً إلى بلاد الصين شرقاً وبين آسيا الصغرى شمالاً إلى بلاد النوبة جنوباً انتشر الإسلام على ممر الزمن بين الشعوب التي تقيم في هذه البلاد بفضل ما اتاه العرب من ضروب الإصلاح، وما عرف عنهم من التسامح الديني. وساعد على ذلك تمسك هذه البلاد بأهداب الدين الإسلامي الذي يقوم على القرآن والسنة والذي يعتبر مثلاً أعلى للفضيلة. ومن هنا نلمس هذه القوة وهذه الوحدة التي ربطت المسلمين في مشارق الارض ومغاربها بعضهم ببعض وجعلتهم أمة متحدة متماسكة. فلما نشأ النزاع على السلطتين الزمنية والروحية معاً وقامت الفرق الدينية والسياسية يعمل كل منها على تحقيق فكرته في الوصول إلى مقاليد الحكم بدأ الضعف والإنحلال يدبان إلى جسم هذه الوحدة العربية، واستقل الحكام الطامعون بحكم

الولايات واصبحت الخلافة من الضعف بحيث لم تعد تقوى على إقرار الأمر وعود ما كان من نفوذ وقوة. ومن هنا طمع الغرب في امتلاك الشرق وقامت الحروب الصليبية واتحد المسلمون من جديد، ولكن ـ للأسف ـ بعد أن تبعثرت قوتهم وذهبت ريحهم أو كادت. وليست فكرة الحروب الصليبية فكرة جديدة وإنما ترجع إلى ايام الدولة العربية بعد أن عمل معاوية والوليد وسليمان على أخذ القسطنطينية، ولكن ليس البيزنطيون، ما لحق بهم من عار لوقوع بيت المقدس في أيدي المسلمين الذين أستولوا على أخصب البلاد التي كانت تحت سلطانهم كسورية ومصر وبلاد المغرب وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط. واتخذ الغرب من ضعف العالم العربي فرصة سانحة لاجتياح بلاده وإدخالها تحت نفوذه بعد أن كان العرب اساتذتهم في الفن والثقافة والحرب وغيرها.

كل ذلك يرجع أولاً وقبل كل شيء إلى تفكك اواصر الوحدة العربية. ومن رأيي أنه لا سبيل إلى إعادة هذه الوحدة إلى ما كانت عليه إلا عن طريق توحيد الثقافة وتبادل المنافع الاقتصادية بعقد المؤتمرات في الاقطار العربية حيث يتم التعارف بين الناطقين بالضاد ويعمل أهل العروبة على ما فيه خيرهم وخير العروبة. كذلك أرى أن نهتم بشيء واحد هو العروبة فلا يتكلم السوري عن سوريته ولا المصري عن مصريته ولا العراقي عن عراقيته، وإنما يتكلمون جميعاً عن القومية العربية والوحدة العربية التي ينبغي أن تكون أمنية كل عربي. وعلى هذا الأساس تستطيع الأمة العربية أن تستعيد مجدها الغابر وعزها التالد عن طريق التضحية والنزول عن الأنانية الشخصية.

حسن ابراهيم حسن
استاذ التاريخ الاسلامي بكلية الآداب
بالجامعة المصرية

حسن، علي

الدكتور علي حسن، عضو الهيئة الشعبية بالاسكندرية.

اعتقد أن الوحدة العربية فكرة صائبة سيحققها الزمن ويساعد على تقريب وجودها ضغط المستعمرين وتبادل المؤتمرات والزيارات والإرساليات العلمية والمساعدات في الملمات وإني شخصياً متفائل بقرب حدوث ذلك بسبب الاضطراب العالمي وفقدان الروح الطيبة في أوروبا جميعاً بينما تزداد في الشرق روح الأمل والتضامن والشعور بوجوب الإخاء ومرارة التفرقة في الماضي التي افضت إلى وجودنا في حالة الضعف الحالي. وسيكون ذلك حافزاً لعدم الوقوع فيما مضى وربط القلوب بروابط متينة لا يزعزعها تلويح المستعمرين الذين أصبح شأنهم معلوماً لدينا واكتفي بذلك داعياً المولى عز وجل أن يحقق آمالنا جميعاً بفضل مجهود الشباب الناهض.

٢٢ فبراير سنة ١٩٣٨.

الدكتور علي حسن

حسني، حسن

الدكتور حسن حسني.

إن الأحداث السياسية العالمية تسير بسرعة البرق.

وعندي أن خير ما يعمله الرجال البارزون في مختلف الأقطار العربية هو السعي لإيجاد صلة مبدئية، يعقبها على الفور صلة فعلية تضم الرجال المفكرين والمسؤولين ليروا أقرب طريقة توصلهم إلى الغرض المنشود.

من نام عن رعي غنمه رعته عنه الذئاب

ورحم الله قوماً رأوا العبرة من غيرهم فاعتبروا بها، فما بالك بقوم رأوا العبرة بأنفسهم وما زالوا متخاذلين!!!

والأمر لله من قبل ومن بعد.

القاهرة ٨ ابريل سنة ١٩٣٨

الدكتور حسن حسني

حسني، محمد

الدكتور محمد حسني

إن فكرة الوحدة العربية هي أجل فكرة كانت تمر بمخيلتي من سنوات عديدة وكنت أقرأ ما يكتب عنها بتلهف شديد ويا حبذا لو تحققت هذه الفكرة على أكمل وجوهها وتكون من الشرق على اختلاف شعوبه وحدة متماسكة تعمل على النهوض بالشرق الذي هو أصل المدنية الغربية وينبوع العلوم والمعارف على اختلافها وهو الحجر الأساسي الذي بنى عليه الغرب مدنيته الحديثة.

دكتور محمد حسني

حسيب، محمود

محمود حسيب بك، مدير بني سويف.

إني كعربي الأصل والنسب اتمنى من صميم فؤادي أن تكون الرابطة العربية في جميع الأقطار وخصوصاً الشرقية منها على أتم نظام ووفاق وتبادل في الآراء النافعة لتلك الأقطار واخص منها ما يعود عليها بالنفع العام. لذلك أشكر من يقوم بهذه الفكرة السامية ويا حبذا لو قام الكثير منهم بتبادل الآراء من وجهة الثقافة العامة ومنافع البلاد الحيوية.

محمود حسيب
مدير بني سويف

حسين، طه

سعادة عميد جامعة كلية الاداب في القطر المصري الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين

انا من أشد الناس حباً للوحدة العربية وحرصاً على تحقيقها على أن يكون الاستقلال القومي الوطني أساساً لها وعلى أن تكون الثقافة والتعاون الاقتصادي من أهم الوسائل المؤدية إليها. وليس من شك في أن الدعوة إلى إنشاء جماعة تمثل الأمم العربية وتتبادل الرأي في مصالحها المختلفة من أنفع الدعوات وأقومها فلعلها تجد من قادة الرأي في البلاد العربية إستعداداً حسناً.

١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧

طه حسين

حسين، علي

علي حسين باشا، معالي وزير الاوقاف.

إني ارحب كل الترحيب بفكرة الوحدة العربية وأرجو لجميع البلاد العربية الاتحاد والتوفيق ليقوم الجميع بما يعود على البلاد العربية من السعادة والهناء.
١٢ يونيه ١٩٣٧

وزير الاوقاف
علي حسين

حسين، علي حسن

صاحب العزة، الدكتور علي حسن حسين بك.

إني من أشد المتحمسين للحلف العربي وأود أن أراه حقيقة واقعة لا فكرة خيالية. وإني والله لأرى أن لا مجد للعرب ولا عز ولا سؤدد إلا إذا تحالفوا جميعاً على السراء والضراء وأعلوا كلمة الحق واتبعوا النور الذي انزل إليهم على لسان المصطفي عليه افضل الصلاة وأزكى السلام.
وكيف لا تتحد العرب جميعاً وقد أمروا في كتاب الله أن يولوا وجوههم لقبلة واحدة شطر المسجد الحرام خمس مرات في اليوم والليلة الا يروا أن في هذا حثاً وامراً ضمنياً للاتحاد والحلف فيما بينهم ألا يتدبروا الآية الكريمة ـ «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخواناً».
الا يروا أن السلف وقد تمسكوا بنص هذه الآية قد بلغوا شأواً بعيداً في العز والهناءة، والمجد والسعادة ودانت لهم الدول واتسع ملكهم وانتشر سلطانهم فيما بين الأندلس والصين والكل تحت راية واحدة، يجمعهم دين الإسلام الذي آخا بينهم، فالمؤمنون جميعهم اخوة. ألم يروا أنه عندما اختلفت المصالح وتفرقت الكلمة إنحل شملهم وطمع فيهم عدوهم وصاروا شيعاً كل حزب بما لديهم فرحون لا يهتم المغربي بحال العراقي ولا المصري بحال السوري. هنا تفككت الوحدة وضعفت الهيبة وغلبوا جميعاً على أمرهم وهذا مصداق قوله تعالى: «لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فهيا هيا إلى العمل ولم الشمل وجمع الكلمة والاهتمام بشؤون الإخوان عملا بالحديث الشريف: «المؤمن للمؤمن كالجسم إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الاعضاء بالحمى وبالسهر» فليساعد غنينا فقيرنا، ولينصر قوينا ضعيفنا، وليتحابوا فيما بينهم لله، وليتمسكوا بالكتاب والسنة، وليعملوا على نهج السلف الصالح، حينئذٍ يحق لهم نصر الله : «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم».
القاهرة في مايو ١٩٣٨
الموافق ربيع الاول ١٣٥٧

دكتور علي حسن حسين

الحكيم، توفيق

الاستاذ الكبير، توفيق بك الحكيم.

في سنة ١٩٣٣ كتبت أقول : «كلامي عن المصرية والعربية لا أقصد منه غير رغبتي في فرز خصائص امم هذا العالم العربي الذي أخشى إنحلال آدابه. فالمحبة والتضامن إنما هما في اختلاف ما عندنا عما عند إخواننا الجيران بعض الاختلاف.
إن التشابه مضمون باللغة الواحدة والتراث الواحد. فليبحث كل منا عن شخصيته المميزة في ماضيه الطويل بأكمله. المصري في مصر القديمة وما بعدها من عصور، والسوري في فينيقيا وما بعدها، والعراقي في بابل وما بعدها وما قبلها من تواريخ الخ، الخ، الخ. كل يستخرج من بطن الأرض التي يحيا عليها كل محاسن طبيعتها وكل كنوز ماضيها. إن الفن ابن الارض، كما ان الولد للفراش. إنني أقول بالمصرية والعراقية والسورية، الخ، الخ، لا للانفصال بل للاتصال، ولا للتعصب بل للحب. إن اليوم الذي تقوى فيه شخصية كل أمة من أمم العالم العربي هو اليوم الذي يكثر فيه التعامل بينها والارتباط». هذا ما قلته منذ خمسة أعوام، ولا أراني اليوم قد غيرت كثيراً من أفكاري السابقة، إنما ازيد عليها : إنه على الرغم من رغبتي في تكوين شخصيات مستقلة لكل أمة من الأمم العربية فإني أحب ان نتذكر دائماً أننا إزاء الغرب لنا صبغة واحدة تجمعنا وينبغي أن نحافظ عليها، فأوروبا اليوم عندما تبين لها خطر الحروب التي تقوض المدنيات قد ارتاعت وخافت على مصير ما تسميه «الروح الأوروبي»، فاقامت من أجل ذلك المؤتمرات، دعي إليها كبار مفكري الأمم الاوروبية ليدرأوا الأخطار التي تهدد هذا الروح الأوروبي.
ونحن الشرقيين، لنا من غير شك كذلك ما نستطيع أن نسميه «الروح الشرقي» أي طابعنا الفكري وطريقة نظرنا إلى الأشياء وعقائدنا وتقاليدنا وإحساسنا بالجمال الذهني ومشاعرنا نحو مظاهر الطبيعة المختلفة، وأسلوبنا في التعبير عن حقائق الأشياء. فإذا نادينا بالوحدة العربية فإنما ذلك لندعم كتلة «الروح الشرقي» امام كتلة «الروح الأوروبي»
القاهرة في ٢٢/ابريل سنة ١٩٣٨

توفيق الحكيم

حلمي، عباس

الدكتور عباس حلمي، جراح بالقصر العيني وكلية الطب المصرية.

اوافق جداً واحبذ هذه الفكرة على أن تكون خطوة لاتحاد اوسع يجمع بين مختلف الأمم والشعوب بغض النظر عن إختلافها في الأديان أو اللغات أو العادات وبذلك يتم السلام والسعادة في العالم.
٥ مايو سنة ١٩٣٨

دكتور عباس حلمي

الحلواني، علي

الاستاذ علي الحلواني، المحامي بالاسكندرية

مما لا ريب فيه أن الوحدة العربية هي الغاية الكريمة التي يجب أن يقصد إليها ويعمل للوصول لها كل عربي في سائر الأقطار ذلك لانها إذا تحققت عملياً كان فيها وقاية الأمم العربية من طغيان الاستعماريين من أمم الغرب.
ورأيي أنه لتحقيقها أو على الاقل للتدرج إليها بخطوات

واسعة ان يسعى الساعون إليها لتحقيق المسائل الآتية.
١ ـ إيجاد صحيفة (جريدة) في قطر متوسط الموقع يكون غرضها إلى جانب مهمتها الصحفية نشر الدعاية للفكرة.
٢ ـ إيجاد جمعية تسند رئاستها إلى شخصية هامة تؤمن بالفكرة وينضوي في عضوية تلك الجمعية كل من يؤمن بفكرة الوحدة العربية.
٣ ـ أن يكون أساس الوحدة العربية استقلال كل قطر عربي بشؤونه على أن يجمع حكومات تلك الاقطار جمعية كجمعية عصبة الأمم أغراضها السلام العالمي والمحافظة على وحدات الجمعية ضد اعتداء الاستعماريين. هذه خلاصة عاجلة لتحقيق هذه الفكرة التي أرجو لها النجاح.
١٩٣٨/٧/١٣

علي الحلواني
المحامي بالاسكندرية

حماده، جواد

الدكتور جواد حماده، استاذ في الطب.

حلم لو تحقق لأعاد للشرق مجد قديم. وأعتقد أنه يمكن تحقيقه وبسهولة لو تضامن ملوك الشرق وأمراؤه على إتباع الوسائل المؤدية له وأهمها توحيد اللغة وطرق التعليم.

دكتور جواد حماده

حماده، احمد محمود

الاستاذ أحمد محمود حماده، المحامي بالاستئناف العالي.

الوحدة العربية كما أفهمها تتحقق بتضامن الأمم المتحدة من أصل عربي وتوحيد جهودها لرفع شأن العرب وليتبؤوا مكانتهم اللائقة بهم وبمجدهم القديم بعد أن قضوا عهوداً طويلة في زوايا الخمول والاستكانة. إذ لا يتصور أن تقوم وحدة سياسية بين جميع الأمم العربية بجملة أسباب لا مجال لشرحها هنا. وأرى أن الوحدة العربية على الوجه الذي أفهمه تخطو خطوات واسعة موفّقة منذ بضعة عشر عاماً ولا زالت تتقدم بخطى أرجو لها الاستمرار والثبات وها نحن نرى جميع الأمم العربية تتعاون في الملمات يناصر بعضها بعضاً بالوسائل المادية والمعنوية عملاً بالحديث الشريف القائل في مثل «المؤمن للمؤمن كالجسم إذا شكا منه عضو تداعت سائر الأعضاء بالسهر والحمى» وفقنا الله جميعاً لتحقيق هذه الغاية السامية.
١٩٣٧/١١/١٠

احمد محمود حماده

حمخة، ابراهيم رشدي

ابراهيم رشدي حمخة، مدير دمنهور.

إن الوحدة العربية هي بلا شك خير سبيل لتوثيق العرى بين الممالك الشرقية أجمع وتنمية الثقافة بينها وتوطيد العلائق معها سياسياً وأدبياً واقتصادياً. وإني أرى أن مصر هي خير الممالك لتحقيق هذه الأغراض النبيلة في عهد حضرة صاحب الجلالة مليكنا الحبيب فاروق أدام الله عرشه.
١٦ فبراير ١٩٣٨

ابراهيم رشدي حمخة

حمدي، عبد الحميد

الاستاذ عبد الحميد حمدي، صاحب جريدة الضياء.

رأيي أن الوحدة العربية لا يمكن أن تتحقق قبل أن يعتز كل شعب عربي بقوميته فيوفر لنفسه أسباب النهوض على أساس من العمل الجدي طارحاً جميع الاعتبارات الخيالية، وأرى أن رجال الاقتصاد والأعمال هم الذين يستطيعون أكثر من غيرهم وضع الأسس الصالحة لنهضة قومية مثمرة. وإذا كان العرب قد أدهشوا العالم بنهضتهم التي سادوا بها العالم في وقت أقصر من حلم الحالم فلم يكن منشأ ذلك إلا أن الدين الإسلامي الذي قاد هذه الحركة كان ديناً عملياً يمكن تلخيص تعاليمه في قول الرسول الكريم : إعمل لدنياك كأنك تعيش ابداً وإعمل لآخرتك كأنك تموت غداً».

٢٢ ابريل سنة ١٩٣٨ — عبد الحميد حمدي
صاحب جريدة الضياء

حمزة، إسماعيل

الاستاذ إسماعيل حمزة بك، المحامي الكبير.

إنني أؤمن إيماناً تاماً بفكرة الوحدة العربية بعد أن تفككت أواصرها تحت تأثير الطغيان الأجنبي وبذلك يمكن للعرب أن يستعيدوا مجدهم الخالد وعزتهم القومية. ومن رأيي أن السبيل إلى ذلك بنشر الثقافة العربية والدعوة إلى عقد مؤتمرات متوالية وإنماء العلاقات الاقتصادية بين جميع الدول العربية وتقوية العلاقات السياسية بينها. ولا يمكن من الآن إبداء أي رأي في فكرة تكوين وحدة سياسية تربط جميع الأمم العربية تحت حكم واحد بل الأصلح أن تعمل كل أمة على تحقيق استقلالها من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية بما تستقر معه سيادتها القومية.

١٣ جماد أول ١٣٥٧ هـ [الموافق] ١١ يوليو سنة ١٩٣٨
إسماعيل حمزة

حنا، عوض الله

المحامي عوض الله حنا.

لعل الدعوة إلى الوحدة العربية هي أقرب الدعوات الاجتماعية وصولاً إلى النفس وتغلغلاً في القلب لإننا لن نجد ناطقاً بهذه اللغة يمكن أن يتوجه لها باعتراض بل هي أمنية يود الجميع لو أنها تحققت في أقرب وقت ممكن.
ولكنها إلى الآن في دور نظري بحت وأعتقد أنه خطوة لازمة ستعقبها خطوات عملية سريعة وقد وقعت في هذا السجل الجامع المفيد على آراء جليلة تقدم بها ذووها لتنفيذ الدعوة وتحقيقها.
والمفهوم أن عقد مؤتمرات دورية في مختلف الأقطار العربية يساعد كثيراً على البلوغ الى الغاية خصوصاً وأننا نلحظ الآن مقدار ما يجمع العرب والمتكلمين بالعربية من روابط لا تنفصم حتى أن المصري ليفهم بعقل العراقي ويحس بإحساس السوري وهؤلاء جميعاً أخوة وإن تباعدوا وطناً وهذا الاتجاه الواحد والتفكير الواحد من أكبر الأسباب التي تساعد على تحقيق الوحدة المنشودة.

وأما فضل الفكرة في ذاتها وفي فائدتها فليس مما يحتاج إلى بيان ويكفي أن نذكر دائماً إن الاتحاد قوة.

بني سويف

في ٧ مارس سنة ١٩٣٨

عوض الله حنا

المحامي

خشبة، احمد محمد

سعادة احمد محمد خشبة باشا، وزير الحقانية ووزير الحربية والمواصلات والمعارف سابقاً.

تسالني رايي في الجامعة العربية فأجيبك بأني ارحب بها واتمنى تحقيقها إذ ان الناس لا يستطيعون أن يحيوا حياة صالحة مباركة مطمئنة إلا إذا ارتبطوا بأواصر من تصورات ومشاعر وميول واهداف متحدة توفق بين منازعهم وتكون باعثاً لهم على التعاون والتضامن. وبديهي أن تحقيق هذه الجامعة يتوقف على بعث ما كان لهذه الأمة المجيدة من لغة وثقافة ومدركات ومفاخر ومقاصد وأهداف. فإذا بعث ذلك الماضي وتمكن من إحياء العرب وجاشت بها أفكارهم وأشربت بها قلوبهم خلقت منهم أمة قوية ناهضة تغالب الحوادث وتتغلب على متاعبها وترتفع إلى كل ما تسموا إليه. وليقيني بما إنطوت عليه الأمم العربية من استعداد فائق فإني لا أشك في أن العمل مع إحياء الرابطة العربية سيكشف في القريب العاجل ما إنطوت عليه هذه الإمم من ثراء وقوى وقدرة يهيىء لها أن تتبوأ مكانتها بين أرقى الأمم حضارة ومدنية.

١٩٣٧/١٢/٨

احمد محمد خشبة

عضو مجلس الشيوخ المصري

خشبة، سيد محمد

سيد محمد خشبة باشا، عضو مجلس النواب المصري.

أنا ارحب بفكرة الوحدة العربية واراها كفيلة بتحقيق ما نصبو إليه من مجد ورفعة. ولقد كنت وما زلت أسعى لها ويسرني أن أرى بوادر النجاح ماثلة. ولن يمضي وقت طويل حتى تكون الوحدة العربية حقيقة من الحقائق بعد أن كانت حلماً من الأحلام فنصبح ولنا ميول واحدة وثقافة واحدة واغراض مشتركة وبذا يعود الشرق إلى سابق مجده ورفعته.

سيد محمد خشبة

خطب، محمد

الاستاذ محمد خطب، سكرتير عام مجلس النواب المصري.

اعتقد أنه لا يوجد عربي في مختلف الاقطار العربية إلا ويحن بكل جوارحه للوحدة العربية أو الاتحاد العربي ولكن الحنين إلى تحقيق أمنية لا يخرج هذه الأمنية من العدم إلى حيز الوجود. وكل ما يقال أو يكتب في هذا الموضوع لا ينتج إلا دعاية تقتصر فائدتها على مظاهر صداقة سطحية وفي إعتقادي إن الاختلاط بين أبناء الشعوب العربية والتفاهم بينهم لا بد وأن ينتج نتيجة عملية تقرب زمن هذا الاتحاد

وإذا كانت الوحدة العربية بعيدة المنال لما يعترض سبيلها من عقبات سياسية فإن اتحاد هذه الشعوب الروحي سيتغلب حتماً على جميع الصعاب التي تعترض سبيل اتحادها السياسي والقومي.

ومن رايي أن تكون لجنة في كل دولة عربية لهذا الغرض وتؤلف لجنة عليا من جميع هذه اللجان يكون من شأنها تنظيم جهود هذه اللجان، وعمل مؤتمرات سنوية يجتمع فيها كل من يريد من أبناء الشعوب العربية ويكون الغرض الأول من هذه المؤتمرات التعارف والتفاهم وبحث الموضوعات الأدبية والاجتماعية في مختلف هذه الأمم الشقيقة. ويمكن تنظيم تبادل الزيارات بين طلبة الشعوب العربية وبين نوابها وغير هؤلاء من الطبقات المختلفة ويحسن أن يلغى التأشير على جوازات السفر بين البلاد العربية كما يحسن تخفيض أجور السفر على الطائرات والسكك الحديدية ومنح بعض الإمتيازات التي تسهل وتحبب لأبناء الشعوب العربية سبل التزاور والتفاهم.

وسيكون الاتحاد العربي نتيجة حتمية لهذا كله بإذن الله.

محمد خطب

سكرتير عام مجلس النواب

خلف، نجيب

الاستاذ نجيب خلف.

إذا كان قد سئل عربي منذ زهاء الف سنة: أيقال استخذ؟ أم استخذى فأجاب ذلك المسؤول إن العربي لا يستخذى، فبعد الألف من السنين لم يمكن أن يعد إلا نزر من العرب غير المستخذئين.

ولو وجد في زماننا واحد في الالف غير مستخذٍ لكنا لا نرى العربي في بلاده غريبا عن بلاده ولا نرى العربي لا يستطيع أن يعيش في بلاده أو غير بلاده بعلمه بها ما ابدع فيها وما أخلق وما أدرك وما حقق. ولا نرى أمة أو لا نُرى في أمة مثل هذه الأمة ـ العزيزة ـ ثَمِلَتْ بماضيها وخملت في حاضرها وحلمت بمستقبلها وكل ذلك لا يجديها. لا يلبسها ولا يطعمها ولا يسقيها آمالها الأماني، وسعيها التواني. أفعالها أقوالها، سداها التبجح ولحمتها الإختيال والإغراق في الخيال بل في الخبال. وليس في أمة تحت الشمس داء أَدْوَأ من دائها، ولا ابناء امة أعق لها من ابنائها، خُرُدٌ خُمَّد، عَدَدٌ وَفْرٌ ولكنهم بَدَد، ولَفٌّ قلٌ بلا عُدَد ولا عَدَد، أضاعوا مكانتهم في التاريخ منذ أضاعوا مكارم الأخلاق والسجايا الإصال العراق. وذلوا في الأمم، مذ انقسموا على أنفسهم شر قسم. ليس من هدف خير لهم ولا صلة تصلهم. فانتهشتهم الاغراض وانتهشتهم الإحن وتأكلتهم أحداث الزمن والمِجن، حتى باتوا ينشدون وطناً حراً مستقلاً، والعبد ليس له وطن. وما زالوا مفككي العرى، مُخذْوذلي القوى حتى أفل نجمهم وذهبت ريحهم وكاد يبيد من الأرض ذكرُهم، لولا أن أتيح لهم في كل حقبة من يُذكرهم ويُنذرهم ويُحذرهم البوار. وينكب بهم عن طريق التعابي والتعالي والتقالي على غير طائل، مهيباً بهم إلى الانبعاث والانعتاق من كل ما ناؤوا تحته من عبء تقليد. وإن كان للضلال أُمٌّ فالتقليد أُمُّه (الزمخشري) محاكاة سخف وتواكل وكل وتخاذل خذلان.

الـموقظـات ـ وإنهم لن يستيقظـوا إلا بمثـل هـذه المطـارق والمرادي والمضارب والمضاغط الاجتماعية والاقتصادية الخ، التي أقضت عليهم مضاجعهم وحرمت عليهم مصالحهم ومنافعهم وهم مع ذلك أشباح لهم رُواء الاحياء، وإنهم أبناء عُقق لأولئك الآباء يستعيرون من الأكفان مجدهم وينحلون من الرفات جدهم، وإن الشرف ليس بمجد، إذا كنت في نفسك غير ذي مجد (الزمخشري).

صور تتحرك وتتململ وتتدلدل وتتعلل متنابذة متباينة متشاكسة وليس هنالك أمر يكرمهم وعناء يعينهم للخلاص من هذه الآفات القومية مثل اتحادهم كلهم معاً موحدين ـ في سبيل الترقي والتقدم ـ أهدافهم وعاملين على خلاص انفسهم بأنفسهم.

نجيب خلف

خليل، عبد الحي

السيد عبد الحي خليل، الوجيه المصري الكبير.

إن كل تقرب بين الدول العربية يؤول إلى إسعاد أفرادها وإني لأرحب بكل مجهود يبذل في سبيل الوحدة العربية لما في ذلك من خير للأمم الشرقية عامة.

١٩٣٨/٢/١١

عبد الحي خليل
المحلة الكبرى

الخولي، محمد طاهر

مراقب مصلحة وزارة التجارة والصناعة بالقطر المصري
السيد محمد طاهر الخولي.

إني من المؤمنين بفائدة بل وبضرورة الوحدة العربية لخدمة البلاد العربية والدفاع عن صوالحها والمساهمة مع العالم المتمدن في خدمة الإنسانية. وفي نظري أن من المقدمات التي تساعد على تسهيل هذه الوحدة ثم تمكينها: العمل على تسهيل التبادل التجاري بين الأقطار العربية وذلك عن طريق البعثات الاقتصادية التي ترتاد مختلف الأسواق وكذلك دراسة النظم الجمركية لمختلف الممالك حتى يمكن إزالة ما يعترض التجارة داخل الممالك العربية من عراقيل وقيود. ويا حبذا لو أمكن عمل اتحاد عربي يضم هذه الممالك، فيكون ذلك نواة لتكوين وحدة اقتصادية نصل بها في النهاية إلى الوحدة العربية المنشودة.

محمد طاهر الخولي

دوس، إسكندر

إسكندر دوس، الخبير بالمحاكم المختلطة.

أخذت النهضة ترسل أشعتها في بلاد الشرق العربي قاطبة فكأنها تتخذ العدة لاستقبال حياة جديدة لعلها تبلغ الذروة التي أشرفت عليها يوم عز على أمم الغرب مجاراتها في ميدان الحياة وشعابه السياسية والاقتصادية والعلمية. وليس من ينكر أن الوحدة العربية التي شعارها التآخي بين أبناء الضاد وتوحيد الكلمة ونبذ الخصومات والمشاحنات الطائفية هي الدعامة الكبرى لبلوغ هذه الغاية فلن يتأتى لنا تقدم أو نجاح إلا ونحن متكاتفون متراصون وقديماً نهج أجدادنا هذا المنهاج القويم ـ تلك نتيجة مرجوة ولكني لا أدري أتكون ميسورة. في يوم اثنين ربيع ثاني ١٣٥٧ / أول يونيو ١٩٣٨.

إسكندر دوس

دوس، توفيق

سعادة الاستاذ توفيق دوس باشا وزير الزراعة ووزير المواصلات سابقاً.

إن وجود البلاد العربية في بقعة واحدة من بقاع الأرض تضمها جميعاً كما تجمع بينها وحدة اللغة والثقافة والعادات والتقاليد وما وراء ذلك كله من تاريخ مجيد في الماضي ـ كل هذا كفيل بأن يجمعها في الحاضر ـ أو المستقبل القريب ـ كتلة واحدة، دولة واحدة، أمة واحدة هي الأمة العربية. وما من شك إنه متى تم هذا كان في مصلحتهم جميعاً. إذ كل منهم تكمل الأخرى. وستتحد تلك القوات المبعثرة سواء منها القوات المعنوية او القوات المادية فتتكون منها قوة لا ليتسنى لاي في الوجود إلا ان يحترمها ويحترم حقوقها. بل أعتقد اعتقاداً جازماً أنهم إذن سيخطبون ودها.

وعندي أن على الزعماء في كل قطر من هذه الاقطار واجباً قومياً عظيماً في هذا الشأن. هو أن يبثوا حيث يقيمون روح القومية العربية بعيدة عن التحزب الديني. وعندئذٍ فقط يتحقق ذلك الحلم الجميل.

توفيق دوس

دوس، وهيب

الاستاذ وهيب دوس، عضو مجلس الشيوخ المصري.

يربط الأقطار الشرقية جميعاً لحسن الحظ اتصال مادي بالجوار فوق الاتصال الروحي باللغة والدين والانتماء إلى أصل عربي ـ هذه الروابط تجعل توحيد الجهود في حيز الإمكان القريب. على أن هذا الإمكان يصبح واجب التحقيق إذا لاحظنا أن هذه الأقطار ترزح تحت نير الاستعمار الأوروبي وليس لواحد منها أمل في الخلاص من آثاره إذا عمل مستقلاً منفرداً. لهذا كان واجباً علينا التفكير الجدي في طريق الخلاص. وإني لا أراه ممكناً في هذا الجيل إلا عن طريق توحيد الثقافة أولاً فيمكن ربط تفكير الأجيال المقبلة على أساس هذه الثقافة الموحدة ويجب أن يجانب هذا المجهود مجهود آخر يحضر للخطوة التالية بتوجيه الآمال إلى مثل أعلى واحد.

على أن هذا المجهود الثاني لا يمكن الاعتماد فيه على الحكومات لما يداخل سلطانها من السلطان الأجنبي بل يجب أن تقوم به هيئات قومية خالصة فإذا وفق العاملون إلى الطريق السوي كان لهذه الأقطار الشرقية في جيل أو جيلين أمل كبير أن تكوّن حلفاً شرقياً غربياً يعمل حسابه ويخشى جانبه ويؤدي إلى اتحاد يشبه اتحاد الأقطار التي تكوّن الامبراطورية الإنجليزية اليوم.

وقد يكون ميسوراً لجيلنا أن يضع حجر الأساس في تحقيق هذه الأمنية البعيدة بتمهيد تذليل العقبات والحواجز الجمركية وجوازات السفر مع دراسة تسهيل الاتصال المادي للشعوب الشرقية من سياحة منظمة وزيارة قريبة المنال.

٢٦ يناير سنة ١٩٣٨

وهيب دوس

دياب، عبد الصمد

السيد عبد الصمد دياب.

الشرق منبع النور والعرفان ومهبط الوحي وعماد العمران. الوحدة العربية فرض عين على كل من نطق بالضاد فلقد فطرت الأمة العربية على خصال حميدة: الشرف والشجاعة والشهامة والنجدة والمروءة وقري الضيف وإكرام النزيل وحفظ الجوار والإيثار والذود عن الذمار وعلو الهمة، عزيزة الجانب شديدة الغيرة نقية السريرة تأبى الذل والمسكنة. فمصر واليمن والحجاز ونجد والعراق وسوريا وفلسطين وشرق الاردن هم سلالة أولئك الأبطال الذين فتحوا القرى والأمصار ونشروا العدل في جميع الاقطار وقمعوا الفتن ومحوا الظلم وهذبوا النفوس وأعلوا منار العلم وكبحوا جماح الهمجية. فوجب على كل عربي فيه عرق ينبض أن يسعى جهد طاقته للعمل على الوحدة العربية بروحه وعلمه وقلمه وماله ويتمسك بالعوائد القومية ويبتعد عن المدنية الكاذبة الوهمية. فبالاتحاد تقوى الروابط والصلات وبه تتجدد القوى الحسية والمعنوية فتكون تلك القوى سداً منيعاً وحصناً حصيناً في وجوه المعتدين. ولا تجني الأمة العربية ثمار النصر إلا بتمسكها بما جبلت عليه من الفضائل وترك ما يشوبها من الرذائل وكبح جماح النفوس عن الشهوات والانصراف عن البدع واللذات. أيها العرب الاماثل، العدو أمامكم فهبوا من رقدتكم وأفيقوا عن غفلتكم وقووا عزائمكم وإعملوا لوحدتكم واحيوا مجد أسلافكم وارعوا الذمم تخشاكم الأمم.

«وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان وإتقوا الله لعلكم تفلحون».

القاهرة في يوم الجمعة ٦ ربيع الاول ١٣٥٧ الموافق ٦ مايو سنة ١٩٣٨

عبد الصمد دياب

ذو الفقار، حسن

الاستاذ حسن ذو الفقار، صاحب جريدة الفجر والكاتب الكبير.

لما كان التفاهم الروحي قائماً بكل معانيه بين الشعوب العربية بحكم الجوار من جهة ووحدة اللغة من جهة أخرى تلك اللغة التي هي إحدى اللغات الحية والتي يجب على أبنائها أن يرقوا بها مكانتها اللائقة لهذا كله اعتقد انه أصبح من واجب كل من يتكلم بالضاد أن يسعى جهده لخلق الوحدة العربية جسماً واحداً وكتلة غير مجزاة، وعقيدتي أن هذا المسعى لا يتطلب الكثير لأن التفاهم الروحي كما قلت قائم ولله الحمد ولذلك فإني أرحب بهذا المسعى وأرجو له التوفيق والنجاح.

١٩٣٨/٥/٢١

حسن ذو الفقار

راتب، سيد علي

سيد علي راتب، عضو مجلس النواب المصري.

العروبة إليها انتسب وبها ادين.

وليس فيما أرى إلى توحيدها سبب خير من البدء بتوحيد تعليمها وتوحيد صالحها ولقد ورثنا بحمد الله لغة واحدة وتراثاً من الأدب واحداً وأسلوبياً في التفكير واحداً. فلنعمل لتبقى لغتنا أبداً واحدة وأسلوبنا واحداً ولنعمل على أن تكون عاداتنا واحدة وصالحنا واحداً.

فإذا ما وصلنا إلى أن تكون لنفس العوامل الخارجة نفس الأثر في نفوسنا تحققت الوحدة العربية.

وكل حلف يسبق هذه الغاية لن يلبث أن ينهار.

سيد علي راتب

الرافعي، عبد الرحمن

الاستاذ عبد الرحمن الرافعي بك، سكرتير الحزب الوطني وعضو مجلس النواب المصري.

الوحدة العربية هي جزء من النهضة الشرقية ومظهر جليل من مظاهرها. فاللغة العربية، والآداب العربية والدم العربي، والماضي العربي، كل هذه العوامل تجعل الوحدة العربية حقيقة واقعة وحلفاً طبيعياً وغاية شريفة يجب على الناطقين بالضاد في مختلف البلدان أن يتضافروا على تحقيقها. ومن الواجب أن نوجه إليها جانباً من جهودنا إلى جانب الجهود القومية التي تبذلها كل أمة عربية داخل حدودها الجغرافية. فالقومية أولاً ثم الوحدة العربية وكلتاهما مكملة للأخرى ومعززة ومؤيدة لها.

٢٣ مارس سنة ١٩٣٨

عبد الرحمن الرافعي

رشدي، احمد

الاستاذ احمد رشدي بك، عضو مجلس النواب المصري.

إن الوحدة العربية هي أمنية كل شرقي ينطق باللغة العربية إذ إن هذه الوحدة إذا تحققت وتطورت إلى وحدة سياسية تصبح قوة يعم خيرها جميع الأقطار التي تنطق بالضاد وتكون السياج القوي لصيانة استقلال جميع الأقطار التي تكونها. وارى أن أهم وسيلة للوصول إلى هذه الغاية التي هي أمنية الجميع هي توحيد الثقافة في الأقطار المختلفة حتى تتقارب الأفكار وتتوحد الاتجاهات لغاية واحدة هي غاية الغايات للجميع وللوصول إلى توحيد الثقافة في البلاد المختلفة يجب أن تتزعم أكثر البلاد الشرقية رقياً وعلماً وثقافة البلاد الأخرى لتقتبس وتوحد تلك البلاد ثقافتها على غرار ثقافة البلد الزعيمة بعد أن تشطف تلك الثقافة وتهذب في مؤتمر عام يجمع علماء كل بلاد الحلف العربي الشرقي ومن البديهي أنه يجب على بلد يود الاشتراك في الجامعة الثقافية العامة أن ينظر عند انتخاب ثقافة البلد الذي سيتزعم بثقافته البلاد الأخرى الى المصلحة العامة فقط ويترك جانباً نعرته الإقليمية ليصل الجميع بحسن النية والإخلاص للغاية التي ينشدها الجميع إذ في الاتحاد والتضامن والتكاتف خير وبركة يعم الجميع. وإنني في الختام أرجو أن يتحقق هذا الأمل الذي يصبو إليه الجميع.

١٩٣٨/٦/٢

احمد رشيد
المهندس
وعضو مجلس النواب

رضوان، فتحي

الاستاذ فتحي رضوان، سكرتير حزب مصر الفتاة.

اما أن الوحدة العربية هي أمل كل الناطقين بالضاد والمسلمين في مشارق الدنيا ومغاربها حتى الهند والصين، فهذا ما لا شك فيه.

ولكن الذي يحيط به الشك كثيراً هو هل الوسائل التي تتبع الآن مؤدية إلى تحقيق هذا الحلم الجميل.

الدعوة المستمرة، والكتابة والمؤتمرات والزيارات وحفلات الشاي، كلها تقوي الصلة بين البلاد العربية، وتوحد اتجاهها، وتسقط الفوارق التي اقامها الاستعمار والجهل بين زعماء هذه البلاد التي نكبت بشر ما تنكب به الأمم من تفرق، وتشتت وحزبية قاتلة مبددة للقوى.

ولكن قلت من قبل، واقول الآن، وساقول في المستقبل، إن الوحدة العربية هي «مشروع سياسي» والمشروعات السياسية تنتفع بالخيال وتعيش حية بفضل ما تغذى بها العواطف، ولكنها في حاجة في نهاية الأمر إلى خطط «مدروسة تطبق على الطبيعة». فهل وضعت هذه الخطط وهل درست، وهل اشتغل الداعون إلى الحركة العربية بمناقشة التفاصيل. أستطيع أن اقول «لا»، وانا مطمئن إلى أن «لا» التي اقولها لا تحتوي مجاوزة للحقيقة.

ولا أدل على صحة قولي إن الوحدة العربية لا تزال غامضة عند الكثيرين من المصريين، فهم لا يعرفون أيكون المقصود منها جعل الدولة العربية امبراطورية واحدة يحكمها ملك واحد وبرلمان عام واحد، ويكون لها جيش له قائد واحد، أم تكون الغاية منها توحيد الدراسة وبرامج التعليم، أم تكون إلغاء الحواجز الجمركية أو تخفيفها ما أمكن. وتبسيط اجراءات الانتقال من قطر عربي إلى قطر عربي. والغموض يضر الدعوات ويسيء إليها لأن الإنسان لا يتحمس كثيراً إلا لما يفهمه. وقد يتحمس ولكن لا تنتج حماسته إلا إذا كانت قائمة على الفهم والإدراك.

فلتحدد إذن المرامي من الدعوة إلى الوحدة العربية.

ولا سبيل إلى هذا التحديد إلا أن يسعى دعاة الوحدة العربية إلى إيجاد صلة بين الزعماء السياسيين في مصر، والعراق والشام وبلاد المغرب، لكي يتقابل هؤلاء الساسة في هدوء ويتدارسوا الأمر بلا ضجة فيفهموا ما يمكن تنفيذه وما لا يمكن تنفيذه وليحددوا العوائق ويتعاونوا على تذليلها أو مفاداتها. هذا ما أراه وأرى أخيراً أن الوحدة لن تتحقق إلا حين تلقى تقاليد الأمور في بلاد العرب كافة [على عاتق الشباب].

قام الإسلام على أكتاف الشباب، فعمر كان في السادسة والعشرين حين أسلم، والزبير بن العوام كان في السادسة عشرة، وسعد بن ابي وقاص كان في التاسعة عشرة، وزيد بن حارثة كان في الثالثة والعشرين.. شبان أقوياء، دمهم حار، مجازفون، قليلو الخوف من الموت.

فإن قام الشباب بدوره الذي لا بد أنه واصل إليه يوماً، كان لنا أن نعتقد أن حلمنا الجميل قارب التحقيق.

ومن هنا أشعر بالغبطة حين أجد أن الذي يطلب رأيي في الوحدة العربية هو شاب، ترك الشام ليدعو لهذه الفكرة. إنه فأل حسن، فالحمد لله.

القاهرة في ١٦ صفر ١٣٥٧ هـ [الموافق]
١٩٣٨/٤/١٧

فتحي رضوان
المحامي
سكرتير عام حزب مصر الفتاة

رفعت، محمد

الاستاذ محمد بك رفعت، السكرتير الاعظم لمحفل الشرق الماسوني بمصر.

كانت الماسونية وما تزال تعنى بتوثيق الروابط واستبقاء ما فرقته السياسة من ابناء العرب لاعتقاد رجالها ان في الاتحاد قوة تكتسح كل ما يعترض سبيل العاملين من عقبات وقد بلغ من عناية الماسونية المصرية الممثلة في الشرق الاكبر المصري الذي هو واسطة الاتصال الروحي بين مصر وشقيقاتها العربية إذ شكل من بين أعضائه خلال نشوب الخلاف بين عاهلي الجزيرة من سنتين هيئة اسماها الاتحاد العربي العام فكان أن كسب آراء العاهلين إذ طلب اليه الوساطة في التوفيق بينهما ولم يتردد في أن يكون عند [حسن] ظنهما كما يعلم الكثيرون. ومهد سماحة الحاج أمين الحسيني وصحبه من وسطاء الصلح سبيل إقرار السلام بين المختلفين. وعندي أن الوسيلة الوحيدة لنحرص على ما ينبغي من استيفاء الاتحاد بين ابناء العرب والتغلب على ما تحاوله السياسة من تفريق كلمتهم هي توحيد كلمة زعماء العروبة وتوثيق الصلات الروحية عن طريق الماسونية التي تتصل بأمم الشرق الأكبر المصري بجميع الأقطار العربية كما تقدم. فما يجتمع إثنان بإخلاص إلا كان الله ثالثهما.

اسأل الله توفيق العاملين لخير العرب خاصة والإنسانية عامة.

١٩٣٨/٤/١٢

السكرتير الاعظم
محمد رفعت

الرمالي، عبد المجيد

عبد المجيد الرمالي بك، عضو مجلس النواب المصري.

الوحدة العربية واقرب الطرق لتحقيقها

تطور معنى الوحدة العربية على كر الزمن وهو مع ذلك يزيد قوة وثباتاً ولا ينقص فبعد أن كانت الوحدة العربية في عهد محمد علي الكبير ترمي إلى إنشاء امبراطورية عربية واسعة الأطراف تضم مصر وفلسطين وسورية وبلاد العرب، اصبحت الآن والغاية منها تحقيق استقلال الاقطار العربية حتى تصبح دولاً قوية ثم إيجاد تحالف وثيق بينها يجعلها أمام العالم الغربي بمثابة دولة واحدة في ارتباطها وتساندها. وإني إذ أذكر الأقطار العربية هنا لا انسى اقطار شمال افريقية فإنها متى بلغت ما تصبو إليه من الإستقلال التام امكنها أن تصبح دولاً تزيد الوحدة العربية قوة وتماسكاً. وإلى أن تحقق جميع الأقطار العربية استقلالها ينبغي لها أن تعد العدة لتلك الوحدة السياسية المرجوة وذلك بتنشيط الروابط الأدبية وإحكام العلاقات التجارية وتبادل الزيارة

وإيفاد الوفود والبعثات وعقد المؤتمرات وتأليف الجمعيات المشتركة وغير ذلك من الوسائل التي تزيد الروابط بين شعوبها وتمكن أسباب الإلفة والمحبة بينها جميعاً.
٣ محرم سنة ١٣٥٧ هـ [الموافق]
٥ مارس سنة ١٩٣٨

عبد المجيد الرمالي
عضو مجلس النواب

رياض، ممدوح

الاستاذ ممدوح رياض بك، عضو مجلس النواب المصري.

حاولت وأنا بوزارة الخارجية أن تنشىء في جميع البلاد العربية مفوضيات مستقلة على رأسها وزير مفوض حتى نستطيع أن ندعم الصلات العديدة التي تربط مصر بباقي الأقطار العربية وأخذت وزارة الخارجية فعلاً في تنفيذ هذه الخطة. وفي رغبتي هذه ما يعبر بطريقة عملية عن رأيي في الموضوع.

ممدوح رياض

زعزوع، عبد اللطيف

عبد اللطيف زعزوع، عضو مجلس النواب المصري.

إن اعز اماني أن أرى هذه الفكرة ممثلة تمثيلاً صحيحاً أمام عيني، هذه الفكرة هي الوحدة العربية التي أصبحت الآن تنشط بين أهالي البلاد العربية بعد أن كانت غير موجودة. وإني أرى أن حالات الأمم العربية الآن أدعى إلى الاتحاد والتضامن فقد أصبحت جميع الأمم العربية تعاني كثيراً من الآلام وخاصة النير الأجنبي والمطامع الاستعمارية من الدول العظمى وهذا بطبيعه الحال سيكون عقبة في سبيل الاتحاد العربي والوحدة العربية. ولكن هذا لا يمنع من السعي والتفكير في إيجاد هذه الوحدة ورفع المظالم عن إخواننا في جميع البلدان العربية. وقد يكون هذا الاتحاد سبيلاً لرفع الاستعباد النازل ببعض إخواننا والمظالم التي تنزل بهم. وعلى الشباب المثقف في جميع البلدان بث هذه الروح الطيبة وعلى زعماء العرب ورجالات هذه البلاد مساعدتهم بالمال وتعبيد الطريق لهم ودعوة المؤتمرات في كل مملكة بحيث يكون نصيب كل مملكة عقد مؤتمر في عاصمتها أو إحدى مدنها ويجب في الحال عمل لجنة تمثل جميع الأقطار العربية ويكون مركزها مصر لأنها متوسطة بين جميع البلدان وهذه اللجنة هي التي تنظم إدارة المؤتمر وإرسال البعثات إلى جميع البلدان لبث الروح العربية فيهم وبذلك نسير بخطى واسعة إلى تحقيق هذه الأمنية العظيمة.
بني سويف
في ١١ يناير ١٩٣٨

عبد اللطيف زعزوع

سرحان، محمد السيد

الاستاذ محمد السيد سرحان، عضو مجلس النواب المصري.

تجمع الشعوب العربية وحدة من الشعور والعواطف وإتفاق الأماني القومية. فإذا عمل جماعات من قادة الرأي في كل قطر من الأقطار العربية على الاتصال بسائر الجماعات تكونت من ذلك هيئة تمثل هذه الشعوب تمثيلاً له فعله ونتائجه الخطيرة في وضع الحجر الأساسي لربط هذه الشعوب الشقيقة بعضها ببعض ـ وهذه أمنيتي العزيزة ـ لما يترتب على ذلك من نهضة مشتركة تعيد للوجود ما كان للعرب من عزة ومجد.
٦ ذو الحجة سنة ١٣٥٦ هـ [الموافق]
٧ فبراير سنة ١٩٣٨

محمد السيد سرحان

سرور، حسن

الاستاذ حسن سرور، عضو مجلس النواب المصري ونقيب المحامين الاهليين بالاسكندرية.

أرحب بهذه الفكرة السامية، فكرة الوحدة العربية، التي يجب أن تكون غرضاً مشتركاً لجميع الناطقين بالضاد وواجب علينا نحن المصريين أن نكون في مقدمة العاملين عليها. وإني أرجو لوطني متى استجمع قوته بعد معاهدة الاستقلال التي حصل عليها بجهاده الشاق وبفضل زعمائه الأوفياء المخلصين من رجالات الوفد المصري الأمين أن تعمل مصر على تزعم هذه الحركة المباركة حتى يعود للعروبة مجدها ومنعتها وعزها، حقق الله الآمال.
٩ رمضان سنة ١٣٥٦ هـ [الموافق]
١٩٣٧/١١/١٢

حسن سرور

سري، حسين

معالي وزير الاشغال العمومية بالقطر المصري حسين سري باشا.

أؤمن بالقومية أولاً، وبالوحدة العربية ثانياً، وأرى أن واجب الشعوب العربية التضافر والتعاون في كل نواحي الحياة العملية لتحقيق فكرة الوحدة.
١٩٣٨/٤/٤

حسين سري

سعد، فهمي

الاستاذ فهمي سعد المحامي.

الوحدة العربية هي الدعامة التي سيبنى عليها مجد الشرق وهذه الوحدة بدأت في الظهور عقب الحرب العظمى بعد أن بدت للشرق بأجلى بيان نيات بلاد الغرب نحوهم، حيث رأوا أن الغربيين أرادوا السيطرة على بلادهم، الأمر الذي دفعهم للاتحاد والمطالبة بالوحدة حتى يكونوا جبهة ضد الغرب، تدفع عنهم طائلة تحكم الغربيين فيهم، وحتى تجلي عن بلادهم سيطرة تلك البلاد على بلادهم، فآن بالانتداب وأخرى بالاحتلال. وهذه الوحدة لا تتم ولا تنهض إلا بالاتحاد التام بين جميع سكان الشرق عامة دون تفرقة بين مختلف الاديان، ذلك السلاح الذي اتخذه الغربيون ضد الشرقيين وجعلوه الأساس للتداخل في شؤون الشرق بحجة حماية الأقليات. ويجب أن ينبه الشرقيون إلى ذلك ويوحدوا صفوفهم لأنهم أهل وطن واحد.

فهمي سعد المحامي

سعيد، امين احمد

الاستاذ امين احمد سعيد، عضو مجلس النواب المصري.

احبذ من كل قلبي نشر فكرة الوحدة العربية من الوجهة الاقتصادية والاجتماعية، وارى ان ذلك العمل من اوجب الواجبات على كل عربي بعد ان علمتنا الظروف العالمية السياسية ان رقي الأمم لا يأتي إلا بروح التضامن بين افراد وجماعات الشعوب التي تربطها روابط الإخاء والعروبة لمجابهة مطامع الاستعماريين بشتى الطرق.
١٩٣٨/٦/٩

امين احمد سعيد

سليم، يونس احمد

الاستاذ يونس احمد سليم بك، عضو مجلس النواب المصري.

الوحدة العربية هي امنية كل عربي صميم وعندي ان اقرب الطرق الموصلة إلى تلك الوحدة هي كما يأتي.

١ ـ توحيد الثقافة في جميع الأقطار العربية ولا يتم ذلك إلا بتوحيد برامج التعليم.

٢ ـ عقد مؤتمرات تمثل جميع العناصر الموجودة في البلاد العربية للبت في الشؤون التي يجب إتباعها.

٣ ـ رفع الحواجز الجمركية وإلغاء جوازات السفر.

٤ ـ التزاور بين جميع الأقطار العربية لتقارب الأفكار والتفاهم. وعندي أن هذه الوسائل هي خير الطرق الموصلة إلى تلك الوحدة المنشودة التي كانت قبل عشرين عاماً حلماً، وأما الآن فهي حقيقة راهنة. ويد الله مع الجماعة.
١٩٣٨/١/١٦

يونس احمد سليم

سليمان، إسماعيل محمود

إسماعيل محمود سليمان، رئيس جمعية المواساة الاسلامية الخيرية.

إن فكرة الوحدة العربية تقتضي منا جميعاً جهوداً متواصلة وهمماً وثابة وتضحية بكل نفيس حتى تتكون كتلة قوية الجبهة متراصة البنيان للدفاع عن كيان الشرق ورد إعتداء الغرب والقضاء على الاستعمار الأوربي ويتحقق مبدأ: إن الشرق للشرقيين.

وارى أن تتألف شعبة في كل قطر ويجتمع مندوبوها في مؤتمر عام يتحدد مكان انعقاده لوضع الأسس والقواعد الكفيلة بتنفيذه. وحيا الله كل من يساهم في نيل هذه الغاية وجزاه عن العروبة خير الجزاء.

١٧ مارس سنة ١٩٣٨

إسماعيل محمود سليمان
المحامي بسوهاج

سليمان، سليمان سيد

سعادة وكيل مجلس الشيوخ المصري سليمان سيد سليمان باشا.

إني اعتقد أن الوحدة العربية قائمة بين البلاد العربية فعلا بسبب وحدة الدين واللغة والعادات فما من أحد يذهب إلى أي بلد من البلاد العربية إلا أنه يشعر أنه في بلاده ولم يكن في غربة إنما الذي يلزم هو توكيد هذه الرابطة وإيجاد حل عملي يحقق هذه الرغبة ومن رأيي أن تعمل مؤتمرات سنوية في كل سنة مؤتمر بالتناوب بين البلاد العربية وأن يجعل في كل بلد جمعية لتكون همزة الوصل بين هذه البلاد وبعضها ويكون الغرض من هذه الجمعيات توحيد المرامي بين البلاد جميعها من حيث الثقافة والاقتصاد والسياسة وخلافه ويكون من أهم أعمال هذه الجمعيات تسهيل السياحات في هذه البلاد ليزداد التعارف والتفاهم بين البلاد وبعضها. هذا ما رأيته وأمل أن تتحقق الوحدة إذا كانت الرغبة شديدة والعمل اليها بهمة ونشاط وإصلاح.
٢٩ ابريل سنة ١٩٣٨

سليمان سيد سليمان باشا

سليمان، سيد عبد الحميد

الدكتور سيد عبد الحميد سليمان باشا، استاذ الطب ووكيل الجامعة الطبية المصرية.

لتكوين أي وحدة او اتحاد يجب أن تكون المنافع الاقتصادية أساسها الأول. ولذا ارى انه لا يمكن للوحدة العربية أن تقوم على أساس ديني بل تقوم على المنافع المتبادلة والتقاليد المتماثلة ولا شك أن وحدة اللغة والثقافة تزيدها قوة واستمراراً.

وأرى أن يكون الهدف الأول للوحدة العربية دفع وإبعاد النفوذ الأجنبي واقصد بذلك النفوذ الأوروبي فنتساعد ونتعاضد لتخرج اغلبيتنا من الاستعمار والحماية والانتداب التي فرضتها علينا أوروبا. وبهذا يمكن للعرب أن يستعيدوا مجدهم ووحدتهم بشكل اتحاد لا مركزي.

سيد عبد الحميد سليمان

سليمان، عبد الحميد

سعادة وزير الاشغال والمواصلات سابقاً الاستاذ عبد الحميد سليمان باشا، عضو مجلس الشيوخ المصري.

كل مفكر يقر بفائدة الوحدة العربية بل بضرورتها. وهي ليست فكرة خيالية وإنما هي فكرة يمكن بالعمل والمثابرة تحقيقها. فقد تكون الشقة بعيدة ولكن ليس من المحال الوصول الى الغاية. وقد تنبهت الآن افكار الأقطار العربية فإذا ما غذيت نمت وبلغت بون الغاية المنشودة.

ومن رأيي أن تكون بعيدة عن كل فكرة دينية. وأيضاً عن كل فكرة سياسية في بادىء الأمر. بل تقتصر على إيجاد الروابط الاجتماعية والثقافية والتجارية.

وأول خطوة عملية في رأيي إنشاء روابط تختص كل واحدة منها بتوثيق تلك العلاقات بين قطرين عربيين. وأن تعقد الروابط مؤتمرات دورية سنة في قطر وسنة في قطر آخر للتعارف والتفاهم ولبث الدعاية.

الشقة طويلة كما قدمت. وكلما بادرنا بالشروع فيها قدمنا وقت الوصول اليها.

وإني اتخيل ذلك اليوم السعيد الذي تصبح فيه الأقطار

العربية مرتبطة ببعضها إرتباطاً وثيقاً يجعل الواحد يشعر بآلام الآخر ويغتبط بسعادته وهنائه. عند ذلك يمكن النظر في أمر الروابط السياسية والتعاون العربي العام.

عبد الحميد سليمان

بكل جوارحي العربية الصميمة أوافق على كل ما جاء بتصريح معالي عبد الحميد باشا سليمان إذ إنها عين الصواب والله يوفقنا جميعاً الى الإتحاد وعدم الانخداع إلى الكلام المعسول الذي لا يتم لنا شيئاً. ومن رأيي، أنا الرجل الضعيف، أقول إنه يجب على الشرقيين جميعاً أن يوحدوا الأحزاب وتكون الامم حزباً واحداً.

الدكتور سيد نجيب
وزارة الاشغال

سليمان، يوسف

معالي وزير الزراعة ووزير المالية سابقاً ووكيل رئيس المجلس الملي القبطي المصري يوسف سليمان باشا.

عندي إن رابطة اللغة هي أقوى رابطة للوحدة وتؤثر تأثيرها التام في الأفراد الذين يتكلمون بلغة واحدة فتجعلهم كأفراد عائلة يربطها صلة القرابة. ولأجل أن تكون هذه الرابطة خالدة يجب أن يبعد عنها كل البعد إختلاف الدين والمذاهب. وهي بذاتها، أعني رابطة اللغة، بمفردها تقوى على التغلب على ما يسمونه «التفريق الديني». والثقافة التي تعم الناطقين بلغة واحدة هي التي تكسبهم التضامن والتآلف والإرتباط المتين بينهم بحيث أن تكون هذه الثقافة خلقية وتعم الآداب والثقافة الأمم التي تنطق جميعها بالضاد.

ويقيني أن العصر الحاضر بدأ سيره يتجه لهذه الغاية وأكبر دليل على ذلك رسل هذه الفكرة وقيامهم بهذه الغاية. كما وأني أشكر الظروف التي جمعتني بهؤلاء الشباب الذين آلوا على أنفسهم خدمة هذه المهمة وتحقيقها لحيز الوجود وعلى قول القائل من سار على الدرب وصل.

١٩٣٧/١٢/١٥.

يوسف سليمان

سيد، محمد كامل

الدكتور محمد كامل سيد.

الاتحاد العربي أمنية عزيزة على كل مصري. وكلنا يرجو لها تحقيقاً قريباً، ولكن مثل هذا الاتحاد يحتاج الى كثير من التعهد قبل أن يصبح حقيقة واقعة. والإتحاد الجرماني مثلاً سبقه اتحاد في اللغة والأدب والتفكير والمدنية. ويخيل الى الأمم العربية إنها متحدة في ذلك، والواقع غير ذلك تماماً فعلى الأمم العربية أن تسعى جهدها لتوحيد إتجاه مدنياتها اتجاهاً واحداً.

ونحن نجد في مصر صعوبة في اتحاد الهيئات المختلفة من هذه الوجهة وصعوبة اتحاد أمم متعددة أكبر. الى أي عصر من عصور المدنية العربية نريد أن نرجع؟ إن أردنا العودة الى القرن الثالث والرابع وجدنا ذلك مستحيلاً في العصر الحاضر. وإن أردنا التجديد وجدنا لكل أمة طريقة في التجديد فعلينا أن نتحد فكراً واتجاهاً قبل أن نتحد سياسياً ولنا في الاتحاد الجرماني أكبر مثال نحتذيه.

الدكتور
محمد كامل سيد

سيد أحمد، عباس

عباس سيد احمد بك، مدير الفيوم ومدير قلم المطبوعات في القطر المصري سابقاً.

لا شك إن العصر الحاضر صالح في كثير من نواحيه لتحقيق الرابطة القومية العربية بما يمتاز به من حسن الجوار واتحاد الشعور والآمال ونشاط النهضات القومية وتوثيق صلات التعاون في الثقافة والتجارة بين الأمم العربية. لذلك ستجدان في كل مكان مرعى خصباً وقبولاً حسناً لرسالتكما وإني بحكم نشأتي ولغتي أرجو لكما كل توفيق في طريقكما الممهد إن شاء الله.

الفيوم في ١٩٣٨/١/١٠.

مدير الفيوم
عباس سيد احمد

سيد علي، يوسف

يوسف سيد علي، مدير جمرك بور سعيد

الحمد لله الذي ألف بين قلوب المسلمين وجعلهم إخواناً مهما تباينت لهجاتهم وتباعدت ديارهم. ولئن مرت على بلاد الشرق أيام محنة وبلاء قاست منها الأمرين ونهلت كأس العلقم حتى الثمالة، فقد بدأت منذ فجر القرن الهجري الحالي تنفض عن جسمها ثوب الاستسلام والجهل والخمول وأخذت تعمل على استرداد مجدها السابق وعزها الضائع. وأخذ التآلف يحل محل التنابذ والوداد بدل القطيعة والجفاء وها نحن نرى الآن كيف يحس العالم الإسلامي بما يقع في كل قطر من أقطاره وناحية من نواحيه. ويقيني في الله ثابت أن يوم الوحدة العربية وعودة عز الخلافة الإسلامية وشيك التحقيق. فقد مضى زمن الجهل والتخاذل وبزغت شمس التآلف والتضافر ودين الإسلام السمح لا يكن ضغينة ولا حفيظة لغيره من سائر الاديان. بل حتم عليه احترام أهل الكتب السماوية جميعاً. ولما كانت حياة الأمم ويقظتها لا تقاس بالشهور والأعوام، فتحقيق الحلف العربي والوحدة الإسلامية الشرقية يعد من الآن في حكم الحقيقة التي لا مراء فيها. وإني لألمح خلال الأعوام القليلة القادمة نجم الخلافة الإسلامية وقد عاد صعداً للسماء. وحيّا جلالة مولانا الملك الصالح فاروق الأول بما يجدد به عهد الخلفاء الراشدين. وأكاد أومن بأن جميع الامم الإسلامية تقر هذا وتعمل على تحقيقه. وعندئذٍ تقوى الرابطة ويشتد ساعدها ويكون منها جميعاً حلف عظيم يعمل على الرقي كل في ناحيته، والله ولي التوفيق.

الاثنين في ٦ ذي الحجة عام ١٣٥٦ هجرية
في ٧ فبراير سنة ١٩٣٨ ميلادية

يوسف سيد علي

سيداروس، سيتروستريس

وزير مصر المفوض في اوروبا وامريكا سابق سعادة سيتروستريس سيداروس

لا شك في أن للشرق روحاً مشتركة في جميع الأقطار العربية التي تتكلم بلغة واحدة وتضمها أماني متشابهة. يجب المحافظة على هذه الروح الشرقية وما تقضي به وما تمليه عليه مهما اخذنا من الغرب ونظرنا نحو أوروبا أو امريكا، هذا هو أول شرط للوحدة العربية. بل هذه النواة. ثم يلزم بعد ذلك أن يحافظ كل قطر على طابعه الشخصي وتقاليده واستقلاله الفكري والأدبي مع توثيق الصلات وتقوية الروابط الثقافية والاقتصادية والاجتماعية بينه وبين البلدان العربية الأخرى. وإني أحيي هؤلاء الشباب على قيامهم بهذه المهمة الشاقة وأتمنى لهم كل نجاح وتوفيق في تهيئة الرأي العام لهذه الغاية السامية.

٣ يونيو سنة ١٩٣٨

سيتروستريس سيداروس

الشاذلي، عبد السلام

سعادة محافظ القاهرة عبد السلام الشاذلي باشا

في يوم ٢٦ فبراير سنة ١٩٣٨ الموافق ٢٦ ذو الحجة سنة ١٣٥٦ هجرية.

إن كل سعي يرمي إلى توثيق الروابط بين بلاد الشرق وإقامة العلاقات بينها على أسس متينة هو سعي ينظر إليه بكمال العطف وتمام التقدير وإنه ليسرني أن أستقبل شابين من القائمين بالعمل الصحافي يسعيان لهذا الغرض النبيل وأرجو لهما النجاح والفلاح.

عبد السلام الشاذلي

شاكر، محمود

سعادة محمود شاكر باشا، مدير الخطوط الحديدية المصرية بالقطر المصري.

إن الوحدة العربية هي أمنية كبرى حبذا لو تحققت فتصبح كل مملكة عربية قوة تسندها الوحدة. ويد الله مع الجماعة وارى السبيل لذلك أن تؤلف في كل مملكة لجنة تعمل لهذه الوحدة.

١٩٣٨/١/٢٩ محمود شاكر

الشربيني، محمد علي

الدكتور محمد علي الشربيني، عضو مجلس النواب المصري

ارحب بكل قلبي بفكرة الرابطة العربية وارى أن تنظم لها الدعاية الفعالة من الآن بكافة الطرق الممكنة. ويجب أن تسير هذه الحركة جنباً إلى جنب مع الحركة الاستقلالية لجميع الشعوب العربية حتى إذا حصلت جميع البلاد العربية على استقلالها الصحيح أمكنها في ذلك الحين أن تكون اتحاداً عربياً قوياً يتمكن من اسعاد جميع الناطقين بالضاد.

١٩٣٨/٢/١٠

دكتور محمد علي الشربيني

شعبان، زكي

الدكتور زكي شعبان

إن اتحاد الإمم العربية لهو من الآماني التي يجب على كل عربي أن يذكرها ويذكيها بكل ما لديه من قوة علمية كانت او ادبية أو اجتماعية. وبهذا فقط يمكننا أن نكون قوة ضد كل مغتصب لحقوقنا وبه نعيد عهد أسلافنا ونحافظ على شرفنا وكياننا في هذه الحياة.

١٩٣٨/٥/٤

دكتور زكي شعبان

شعراوي، هدى

السيدة هدى شعرواي هانم، زعيمة النهضة النسائية في القطر المصري

إن العمل على تكوين وحدة عربية من الأمم التي تربط بعضها ببعض أواصر اللغة والقرابة والعوائد لسعي جليل يستحق الثناء والتشجيع. لا لأن ذلك يساعد على بعث روح التعاون بين الأمم الناطقة بالضاد وينشر الرخاء فيها بتبادل الآراء والمنافع والنهوض باللغة والثقافة فحسب، بل لأنه يساعد على بناء كتلة ذات اهمية كبرى في جسم الشرق، مهد الحضارة والمدنية، يكون لها الأثر الفعال فكرياً واقتصادياً وإجتماعياً في المدنية الحديثة التي لا ترتكز إلى الآن على قوام متين بل تتخبط في سعيها للوصول إلى نظام جديد يتمشى مع النهضة العلمية الحديثة ويكفل السلام العالمي الذي تتعطش إليه كافة الأمم. اعتقد أن الوحدة العربية إذا تحققت وكونت كتلة قوية يمكنها أن تصمد أمام مطامع الاستعمار الغاشم ولساهمت بلا ريب بجزء عظيم في تسهيل خلق هذا النظام الجديد بالتوازن الذي توجده بين أجزاء العالم المتحدين فتتكون منها الكتلة الإنسانية التي توطد دعائم الأمن والطمأنينة. حيث تزول عندئذٍ الضغائن التي توجدها المطامع الاستعمارية، فتحل محلها روح التعاون والإخاء.

ولا يتسنى ذلك إلا إذا نهض بهذا المسعى العالم العربي بشطريه (الرجل والمرأة) لأني أعتقد أن سبب إختلال نظام العالم ناشىء عن سيره على قدم واحدة لإنفراد الرجل بتسيير دفة الأمور العامة وسيظل دائماً أعرج في سيره ناقصاً في عمله طالما احتكر الرجل العمل والتشريع.

مصر في ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٣٧

هدى شعراوي

شفيق، احمد

الحاج احمد شفيق باشا، رئيس الديوان الخديوي ووكيل الجامعة المصرية الاهلية سابقاً

لما كنت من المؤسسين (لجمعية الرابطة الشرقية) فقد كنت ارمي لأن تكون هذه الجمعية نواة لهيئة تحكيم أو عصبة أمم شرقية كما هو حاصل في البلاد الغربية.

كان من أهم أغراض هذه الرابطة توثيق الروابط بين الأمم الشرقية بجميع الوسائل. وقد تفاهمت مع الأستاذ الكبير السيد عبد العزيز الثعالبي العضو بها عند سفره إلى بغداد على مشروع لو تم لتحقق جل أغراض الرابطة وذلك هو

توحيد برامج الدراسة في جميع البلاد العربية. وقد لاقت هذه الفكرة موافقة واستحساناً من جلالة المرحوم الملك فيصل، فوعد بمساعدة مادية لعقد مؤتمر لبحث هذا الموضوع في القاهرة. وكذلك رحب به جلالة الملك إبن السعود والإمام يحيي وسوريا وفلسطين.

ولكن الظروف في هذا الوقت لم تساعد على نجاح المشروع.

وإنني أرى لتحقيق الاتحاد العربي أن يعاد البحث في فكرة توحيد البرامج الدراسية لانها أقوى وسيلة للإرتباط بين ناشئة البلاد العربية. كما أرى توحيد العملة والرسوم الجمركية والإكثار من المصاهرة بين الأسر الكبيرة في البلاد العربية.

وبذلك تتوحد المصالح والعقول والقلوب فيتم الاتحاد المطلوب.

١٩٣٧/١٢/٢٨

احمد شفيق

شكري، صالح حافظ

الدكتور صالح حافظ شكري

الأمنية الغالية لكل قلب يخفق بحب العروبة هي الوحدة العربية. وفي اعتقادي أن أصلح السبل وأسلمها وأبعدها عن المساومة هي أن يكون ذلك عن طريق حركة شرقية عامة يكون قلبها العراق ورأسها الشام وجبيها مصر.

دكتور صالح حافظ شكري

بني سويف

الشواربي، حامد

صاحب السعادة حامد الشواربي باشا، مدير عام بلدية الاسكندرية

أنا عربي من أصل عربي من جزيرة العرب واتمنى من صميم فؤادي الوحدة العربية لإعلاء شأن العروبة وإحياء مجد العرب.

في ٨ رمضان المبارك سنة ١٣٥٦

١٩٣٧/١١/١٢

حامد شواربي

شوقي، احمد

الاستاذ احمد شوقي بك

إن الوحدة العربية امنية تجيش بصدر كل عربي صميم ولكي تخرج هذه الفكرة من حيز القول إلى حيز العمل لا بد وأن تسبقها عدة عوامل يجب على كل شعب عربي أن يعمل على تحقيقها. وهي : أولاً توحيد الثقافة فيما بين جميع الشعوب العربية ثم أن يعمل كل شعب بمفرده على أن ينال استقلاله السياسي التام حتى لا يكون تحت تأثير أي دولة اجنبية تعمل من ناحيتها على إحباط هذه الرابطة ولأن استقلال كل دولة عربية سياسياً يمهد لها سبيل الاتفاق مع شقيقاتها وتعمل كل منها على التمهيد لإبراز الفكرة. وإن دراستنا لتاريخ الوحدة الإيطالية ليعزز قولنا هذا. فالاستقلال السياسي يسهل اولاً رفع الحواجز الجمركية بين البلدان الشرقية، كما يسهل عقد المحالفات والمعاهدات على أنواعها. وهذا يعتبر أول سلم يؤدي حتما إلى تحقيق الفكرة ويدلل على قولنا هذا. إن المسيو بريان، وزير خارجية فرنسا المتوفي، أول من عارض في مسألة رفع الحواجز الجمركية بين إلمانيا والنمسا بإعتبار إن ذلك سيؤدي حتماً إلى اندماج الدولتين في بعضهما، وبذلك تصبح إلمانيا خطراً على أمته. فالثقافة أولاً ثم الاستقلال السياسي ثانياً. حقق الله الأماني.

٥ ابريل سنة ١٩٣٨

احمد شوقي

المحامي

شوقي، عمر

الدكتور عمر شوقي، رئيس الجمعية العربية في فيينا

قد ناديت بالوحدة العربية سنة ١٩٢٠ أيام ان كنت رئيساً للجمعية المصرية بفيينا.

والآن أرى انه يجب على كل عربي أن يعمل على تقوية كيانها وان يلمس الحقيقة المستترة خلف المحالفات السياسية المزمع عقدها بين دول أوروبا ونياتها المتحفزة نحو الشرق الأدنى وخصوصاً فلسطين ومصر.

وأرى أن أهم الطرق لتحقيق هذه الوحدة أن تنشأ جمعيات منظمة في البلاد العربية الكبرى متصلاً بعضها ببعض ويكون لسان حالها مجلة اسبوعية للدعاية ونشر آراء المفكرين والعمل على الاعتماد الكلي على أنفسنا والاستغناء عن مساعدة الغير في كل شيء.

عمر شوقي

صادق، احمد

احمد صادق، وكيل بنك مصر بالمنيا

أرحب كل الترحيب بالوحدة العربية. وإذا كنت أقول ذلك فإنني أسير على مبادىء زعيمنا الإقتصادي الكبير محمد طلعت حرب باشا الذي تتم اعماله الإنشائية الكثيرة في مصر على التعاون الوثيق. وإنني ادعو الله سبحانه وتعالى أن يكلل أعمال القائمين بهذه الدعاية بالتوفيق والنجاح.

احمد صادق

صادق، محمود

الدكتور محمود صادق، الطبيب الشرعي بالاسماعيلية

ارحب كثيراً جداً بالوحدة العربية وأرى أن الحج إلى الاقطار الحجازية هو خير ما يربط المتكلمين بالضاد وخير ما يقربهم إلى بعض من وجهة العادات والتعارف وأرى كذلك أن يكون بين الأقطار العربية إتصال من وجهة القيام بمؤتمرات علمية وغيرها، وتوحيد برامج التعليم والسياحة، وتمضية الإجازات بين إخوانهم العرب بدل تمضيتها بالاقطار الأوروبية، حتى بذلك يكون كل فرد عربي على معرفة تامة بما على أخيه العربي الاخر من الأخلاق والعادات.

الاسماعيلية

٣ فبراير سنة ١٩٣٨

دكتور محمود صادق

صالح، ياقوت

ياقوت صالح، مراقب بريد الاسكندرية

لا مراء في أن تحقيق رابطة تؤلف بين الشعوب العربية في الشرق لهو أمل ينشده جميع المحبين لهذه الشعوب الراغبين في توفير سعادتها ورفاهية أهليها وينبغي أن يكون ذلك غاية الجميع لا يدخرون وسعاً في سبيل تحقيقه.

وعندي إن توثيق الروابط بين الأفراد والشعوب يقوم على دعامتين:

أولاهما ـ تبادل الأفكار والآراء ونشر الثقافة العامة، فلذلك أثره الكبير في التقريب بين الأفراد. والثقافة هي من غير ريب ترجمان القلوب إلى القلوب.

وثانيهما ـ المصاهرة فالتزاوج رباط من أقوى الروابط الاجتماعية، يؤكد الإمتزاج والتآلف بين الشعوب ويزيد في متانة الأواصر التي يخلقها إتحاد الأسر مع بعضها البعض بهذه الرابطة المقدسة.

فإذا تم للشعوب العربية أن تتقارب وتترابط على أساس من هاتين الدعامتين القويتين تم لها ما يصبو إليه الغيورون على تحقيق وحدتها والتأليف بين قلوب أهليها، ولاصبحوا بفضل ذلك وبنعمة الله إخواناً.

ياقوت صالح

صبحي، محمد

الدكتور محمد صبحي بك، استاذ الرمد في مصر

لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا اعظم دولة ضمت الشرق تحت لوائها وشطراً كبيراً من الغرب بفضل المجهود الجبار الذي بذله الصحابة والخلفاء الذين كانوا المثل الأعلى في الفضائل والمكارم. ثم جار عليهم الزمن وامتدت إليهم الأيدي الغربية فمزقت شملهم. فهل يتسنى لهم استرجاع مجدهم السابق؟ نعم وما أظنهم يصلون إليه إلا عن طريق الوحدة. لأن الاتحاد قوة ولا يكون الإتحاد إلا بشعور وتربية وطنية عربية ترمي إلى اتحاد مختلف الأقوام العربية في مختلف النواحي والأقطار الناطقة بالضاد على أن يبدأ هذا الاتحاد من الناحية السياسية فلا يتخاذلوا ولا يتنافروا بل يصبحوا كالبنيان يشد بعضه بعضاً. ومتى تمت هذه الوحدة احترمها الغرب وسعى لاستمالتها.

القاهرة في ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٥٧

الموافق في ١٥ مايو سنة ١٩٣٨

الدكتور محمد صبحي

[انظر ايضاً: عياد، ابراهيم؛ ومختار، عبدالقادر]

صبري، زهير

عضو مجلس النواب المصري زهير صبري

لا زلت بالرغم من مصريتي أشعر بالعزة كلما ذكرت أنني عربي الأصل. إن فكرة الجامعة العربية يجب أن تكون الغاية التي يسعى إليها كل عربي حتى إذا تحققت، وستتحقق بإذن الله، عاد مجد العرب ومدنيته.

أما كيف يمكن أن تتحقق هذه الجامعة فإنني ارى أن تبدأ البلاد العربية بإيجاد الصلات الفردية والثقافية وأن تشكل في كل بلد هيئة عربية دائمة تجتمع في مؤتمر سنوي لوضع البرامج التي تسير عليها لنشر الثقافة العربية والتاريخ والمدنية العربية حتى إذا شعر العرب في مختلف البلاد بعزة تاريخهم توحدت أفكارهم وغاياتهم. وأرى أن تكون هذه الحركة بعيدة عن السياسة حتى لا تتصادم مع الأهواء والنزاعات المختلفة. وإني أؤمن بأن المدنية العربية سوف تعود إلى مجدها وتسيطر على العالم مرة أخرى.

القاهرة في ٢٨ يناير سنة ١٩٣٨

زهير صبري

الضبع، سعد الدين

الدكتور سعد الدين الضبع، عضو مجلس النواب المصري.

بسم الله الرحمن الرحيم

كرجل بدوي يتظلل تحت الراية المحمدية أرحب بالوحدة الإسلامية وما يتشعب من نورها في سائر الأقطار العربية فبعز الوحدة الإسلامية تعتز الوحدة العربية.

الدكتور سعد الدين الضبع

ضيف، احمد

الدكتور أحمد ضيف، استاذ في الجامعة ودار العلوم والمعلمين العليا

لا شك في أن رقي الأمم يكون بالاتحاد والمسابقة إلى التآلف. والوحدة العربية من أهم الأغراض التي تسعى إليها الأمم العربية الآن في تحقيق رقيها والحصول على مكانة تليق بهذه الأمم العريقة في الحضارة والمدنية والتي لا تزال حضارتها تعطر انحاء البلدان الأوروبية. ولكن نجد في تحقيق هذه الغاية عقبات أهمها : أطماع الدول الأوروبية الكبرى في مد سلطانها على البلدان العربية برواج سياستها وتجارتها وثقافتها ولغتها. والعقبة الثانية هي ضعف نفوس كثير من كبار العرب وقوادهم الذين كثيراً ما تستميلهم المسائل المادية لأنهم في حالة لا تساعدهم على أن يكونوا من أرباب الثروة حتى ينفقوا على جيوش أو يمدوا نفوذهم بين أممهم.

ومن العقبات أيضاً عدم انتشار الثقافة والروح العربي في هذه البلدان لكي يدركوا قيمة النهوض والاستقلال الذي لا يقوم إلا على الروابط القومية. وعندي أن هذه العقبات قد تذلل كلها، أو بعضها قريباً أو بعيداً، بأمرين: أحدهما نشر الثقافة العربية من جميع نواحيها في جميع هذه البلدان، وتوحيد هذه الثقافة حتى يحصل التفاهم بين هذه الأمم ويشعروا بضرورة هذه الوحدة التي تجعلهم كتلة واحدة أمام غيرهم ممن يريد أن يسيطر عليهم أو يبيدهم. والسبب الثاني هو انتشار الروابط الاقتصادية بين هذه الأمم والعمل على نمو الثروة بواسطة التبادل التجاري والصناعي. وأخيراً الرحلة واتصال هذه البلدان بعضها ببعض حتى تتكون بينها صلة روحية قوية.

الاسكندرية

١٩٣٨/٧/١١

احمد ضيف

طه، علي الهيطة

الاستاذ علي بك الهيطة طه، عضو مجلس النواب المصري
إني أرحب كل الترحيب في الاتحاد العربي، وارى أن ذلك يكون بالتقرب بين الأمم العربية وبعقد المؤتمرات التي بواسطتها يمكن التفاهم على الطريقة.
٧ حزيران سنة ١٩٣٨

علي الهيطة طه

الظواهري، محمد الأحمدي

صاحب الفضيلة الشيخ محمد الاحمدي الظواهري، شيخ جامع الازهر الشريف سابقاً
إني ممن يعتقدون أن الوحدة العربية خير ما يفيد العرب والمسلمين على اختلاف جنسياتهم. فالإسلام والعربية صنوان من أول عهود الإسلام وتعلم العربية كان أول مقاصد المسلمين ليتفقهوا في الدين وليقفوا على أسرار الشريعة الإسلامية ومعرفة ما جاء به القرآن الكريم الذي انزل بلسان عربي مبين.
١٩٣٨/٦/٥

محمد الأحمدي الظواهري

فضيلة الشيخ محمد الاحمدي الظواهري
شيخ جامع الازهر سابقاً

عاصم، محمود

الاستاذ محمود عاصم المحامي
لقد خفق قلبي سروراً وفرقاً لهذه الفكرة السامية فكرة الوحدة العربية. أما السرور فمبعثه يقظة الشرق وقيام جنود الدعوة إليها من الشباب المثقف وأما الفرق فمرجعه أهمية الدعوة والمراحل التي يجب أن تمر فيها مرحلة مرحلة لتصل بها إلى بر السلامة دون أن تصطدم في طريقها بصخور عاتية أو رمال هشة ودون أن تتنازعها العواصف والأنواء فتتأخر عن الوصول او تضيع بين الأمواج. ويجب أن ننظر بمنظار العقل لا العاطفة لنصل إلى تحقيق هذا العمل الخالد. فالوحدة إذا نظرنا إليها من ناحية أنها كل يجمع البلاد العربية فيجب أن نقف عندها كجزء. ولتكوين وحدة كلية قوية يلزم أن تكون أجزاؤها قوية متراصة لتبقى على الزمن الباقي من الزمن. وأساس هذه جميعه خلق رأي عام منظم وقوي في أجزاء هذا الكل. وما لا يدرك كله لا يترك جله. فيمكن الشروع في هذا العمل على سواعد الشباب في معناه لا مبناه مع عدم الابتعاد عن الفكرة الأولى وهي وضع النظم لتقوية أجزاء الوحدة لتتقابل القوى أخيراً في الميدان الصالح لظهورها ونموها.

محمود عاصم
المحامي

عامر، مصطفى

مصطفى عامر، استاذ بالجامعة المصرية
سبق ان درست موضوع الوحدة العربية عندما كنت طالباً وقد تابعت دراسته كرجل معني بالمسائل الجغرافية والسياسية منذ ان قمت بالتدريس في الجامعة المصرية. وقد وصلت من دراساتي هذه إلى نتيجة واحدة وهي أن تكون الوحدة العربية من الأمور التي يسهل تحقيقها تحقيقاً عملياً على شرط ان تأخذ شكل عصبة أمم عربية تعنى بالروابط الثقافية، وبالروابط الاقتصادية من طريق تسهيل النقل وإلغاء الحواجز الجمركية وتنفيذ المشروعات الكبرى التي من شأنها أن تساعد على استغلال خيرات العالم العربي دون أن يكون هناك تدخل من لدن الدول الأوروبية ذوات الأطماع البعيدة. كما تعنى بالروابط السياسية كتبادل التمثيل السياسي وغيره من المسائل العامة التي تهم العالم العربي لكي نجابه أوروبا برأي واحد ناضج فيها، وما المسألة الفلسطينية من ناحيتها السياسية إلا مثلا بارزاً من تلك الأمثلة التي ينبغي أن يكون للعالم العربي وللدول العربية رأي واضح فيها.
وعصبة الأمم العربية إن هي أنشئت على نمط عصبة الأمم في جنيف سوف تضمن للأمم العربية المختلفة بقاءها السياسي وكيانها الاقتصادي، على انها في نفس الوقت سوف تقرب وجهات النظر بين تلك الأمم تقريباً عظيماً، وسوف تواجه الغرب بكتلة عربية تعرف كيف تدافع عن مصالحها القومية إزاء كل معتد وكل مغتصب.

مصطفى عامر
استاذ بالجامعة المصرية

عبد الحق، عبد الحميد

الاستاذ عبد الحميد عبد الحق، السكرتير البرلماني وعضو مجلس النواب المصري.
إن الوحدة العربية موجودة فعلاً بين الاقطار العربية ليس فقط لاتحاد اللغة وتشابه العادات ومتانة صلاة مختلفة كونتها ظروف وحوادث تاريخية واحدة بل لأن الدم العربي يجري في مصر مثلاً كما يجري في الشام وغيرها حاراً قوياً.
الا ترى أن كثرة غالبة في هذا الأقليم «إقليم المنيا»:
لا تزال عربية في كل شيء في لباسها في بيوت «الشعر» التي يعيشون فيها، في حبهم للفروسية في لهجاتها الصحيحة، ولم تخرجهم المدنية ولا الثروة الكبيرة عن عروبتهم - ولا عربيتهم ففي «ابو قرقاص» تجد سلالة القرشيين، تعرفهم من وجوههم. وفي سمالوط تجد سلاسلة الجوازي والفرجان، وفي بني ضرار تجد أبناء الفوائد الأمجاد. فكل عربي مهما نأى به الدار يفخر بأنه عربي وأن له أبناء عمومة ضربوا مضاربهم على شواطىء الفرات وفي ظلال الحرم وتحت مآذن الكعبة. كلهم يذكرون ولا ينسون، ويشتاقون ويحنون لو أن وحدة جمعت شتاتهم، أو لو ان نظاماً جمع قواتهم فإستيقظوا بعد طول رقاد ونهضوا بعد طول راحة. إن يقيني أن هذه الوحدة سائرة بخطى واسعة بفضل سهولة المواصلات، فالشامي يقرأ صحف القاهرة في الوقت الذي يقرأها فيه أهل قنا وأهل المنيا، والمصري يستطيع ان يفطر في بيته ويتناول غذاءه في صحن «الجامع الاموي». والمراكشي والتونسي والطرابلسي والمصري والفلسطيني والشامي والبغدادي انما يسمعون أنات بعضهم عالية داوية وهم يرزحون تحت عبء الإستعباد وسطوة الأجانب. فأنعم به من

صوت يدفعنا نحو العمل للوحدة ففيها الخلاص وفيها الحمى. إن كل الظروف مهيئة والساعة قد اذنت بعد أن صار للأمم العربية مجالس نواب وبرلمانات فلتكن قاعات هذه المجالس هي منتدى أهل الوحدة ولتكن ألسنة النواب خير مدافع عنها. ويتجاوب هذه الأمنيات بين الشرق والغرب فإننا سنرى الوحدة حقيقة لا حلماً. «إن الوحدة آتية لا ريب فيها»

عبد الحميد عبد الحق

عبد الخالق، محمد

السيد محمد عبد الخالق، مدير مكتب شركة مصر للغزل والنسج

الوحدة العربية هي القبلة التي يجب أن يولي كل عربي وجهه وقلبه إليها. ولا سبيل إلى ذلك إلا بأن تتضافر جميع القوى في الأقطار العربية للوصول إليها بالتضامن وتبادل الثقافة واتفاق الزعماء وذوي الرأي وضرورة عقد مؤتمرات وارسال بعثات من الشباب المثقف وان يقوم كل بما يجب عليه نحو خدمة وطنه وأن يكون الاخلاص رائد الجميع. وبهذا يكون تحقيق هذه الفكرة الجليلة ويكون طريق الوصول إليها سهل ميسور والله الهادي إلى سواء السبيل.

محمد عبد الخالق

١٩٣٧/١١/١٠

عبد الرازق، عبد الرازق

عبد الرازق عبد الرازق، رئيس قسم الامراض الباطنية في مستشفى فؤاد الاول بالاسكندرية

الوحدة العربية في نظري إنها الآن في حكم الأحلام. ولكي تتحقق هذه الفكرة لا بد من العمل على انتشار اللغة العربية وتعليم الشعوب الناطقة بها تعليماً عملياً في كافة المرافق، وتبادل الآراء بعقد معارض صناعية وزراعية، وإيفاد بعثات علمية إلى مختلف الأقطار العربية. وعندئذٍ يمكن للبلاد العربية أن تكون هذه الوحدة.

١٢ يوليو ١٩٣٨ **الدكتور عبد الرازق عبد الرازق**

عبد الرازق، مصطفى

معالي وزير الاوقاف في القطر المصري الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى عبد الرازق بك

قد لا يكون معنى الوحدة العربية التي ينشدها ابناء العروبة في كل مكان معنى واضحاً جلياً في غايته وفي وسائله. ويدل على ذلك ما يطلع عليه المطلع في هذه الآراء المختلفة المدونة في هذا الدفتر، لكن إبهام الفكرة لايبخس من جلال شأنها ونبل باعثها. هي مثل من تلك المثل العليا التي تحتاج الأمم إلى التشبث بها لتدفعها إلى الرقي والحياة السامية حياة السبق في كل مضمار.

وإذا جاز لشعب من الشعوب أن يعتقد بأن لـه من ماضيه المجيد ومن استعداده الفطري القوي ما يعده للسيادة والطموح إلى قيادة الإنسانية في سبيل السعادة والخير فالشعب العربي بما وهبه الله من فطرة ممتازة وما حفظ له التاريخ من مفاخر وبما يتوثب بين جنبيه من حمية وأمل جدير بأن يتبوأ المكان الأول.

القاهرة في ٢٠ مارس سنة ١٩٣٨ **مصطفى عبد الرازق**

عبد اللطيف، محمد طاهر

الاستاذ محمد طاهر عبد اللطيف بك، عضو مجلس النواب المصري

إني أعتقد أن كل المصريين معي يرحبون بفكرة توحيد الرابطة العربية ويعملون على تقريب يومها ويودون أن يصلوا في القريب العاجل إلى اليوم الذي تكون فيه جميع الدول العربية حائزة لاستقلالها التام الذي تصبح بعده الرابطة العربية أسهل منالاً وأقوى أثراً وأضمن في البقاء والنمو ودفع عادية من يتصدى إليها من الدول الأجنبية التي تحول مصالحها الخاصة إلى عرقلة هذه الرابطة المجيدة

١٩٣٨/٢/١٠

محمد طاهر عبد اللطيف

المحامي

عبد الرحمن، محمود

محمود عبد الرحمن، وكيل محافظ الاسكندرية

الوحدة العربية : هي فكرة صائبة إن تحققت جعلت من العرب أمة قوية سعيدة. في العروبة قوى ومزايا معترف بها، لكنها مشتتة مبعثرة بتبعثر الأقطار العربية فلو هذبت تلك القوى وعملت تحت لواء واحد اخذت بالعرب جميعاً إلى المكان اللائق بصفاتهم ومزاياهم الكامنة فيهم من قديم الزمن. ولعل ما يعانيه العرب وخصوصاً أهل فلسطين الآن يرجع معظمه إلى عدم وجود وحدة تلم شعثهم.

على أن أول واجب في هذا المقام هو أن ينصرف التفكير إلى الطريقة العملية التي تتحقق بها الوحدة. وهي في رأيي مداومة اتصال زعماء العرب بعضهم ببعض وتخصص رجال اكفاء لهذه الغاية واستمرار تبادل التعارف بين أفراد الشعوب العربية المتفرقة وذلك بتمضية الأفراد بضعة أيام أو شهور في مختلف الأقطار العربية إما عن طريق التجارة أو الزيارة.

والله تعالى هو الموفق لما فيه خير هذه الأمة المجيدة.

١٩٣٧/١١/٩

محمود عبد الرحمن

عبد الرحمن، محمود

الاستاذ محمود عبد الرحمن، وكيل محافظ الاسكندرية

رأيي في الوحدة العربية أن يفكر المشتغلون بأمرها في الطريقة العملية. وعندي إن هذه الطريقة يجب أن تتجه إلى توحيد برامج التعليم وإتصال الشعوب العربية بعضها ببعض يتزاوروا وقضاء أيام العطلة في تلك البلاد، دون البلاد الغربية، حتى تتشرب الجماهير العربية روح بعضها البعض وحتى تتقارب عقليات تلك الشعوب فيتقارب تفكيرهم وميولهم وبذلك تتحد اتجاهاتهم.

اما انضمام البلاد على يد زعيمة كمصر فدونه ان مصر لا تزال عند أول خطوة من خطوات الحياة المستقلة الحقيقية وقد يأتي يوم تتحقق فيه هذه الوحدة، أما الآن فواجب الجميع أن يتيقظ للتخلص من النفوذ الأجنبي وعندها يمكن تحقيق الوحدة.

محمود عبد الرحمن

عبد العليم، علي

الشيخ علي عبد العليم قاضي محكمة الاسكندرية الشرعية

إن الأمة العربية دان أغلبها بالإسلام وتحضرت وسارت أخلاقياً وسياسياً وقومياً حسب قوانينه ثم انتشر الإسلام بهؤلاء العرب في كافة البقاع واستوطن منهم ساحل البحر الأبيض المتوسط فريق كبير استولد مع السكان الأصليين ودخل في دينهم بقية السكان فأصبح ذلك الساحل وهو المشتمل على شبه جزيرة العرب والعراقين والشام (لبنان وسوريا وفلسطين) ومصر والسودان وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش. وبلاد شنقيط هي من قديم الزمن موطناً للعرب ليس لأحد أن ينازعهم في دعوى ملكيتها وسكناها إذ اثبتوا ملكهم وملكيتهم بالفتح والعلم والدين والأخلاق والعدل والعمران حتى طغى الغرب على الشرق. والآن وقد استيقظ العرب فهم لا يفرقون بين أنفسهم بالوطن ولا بالدين بل المسلم والمسيحي كلاهما أخ في العربية ولو استطاعوا أن يكونوا جند قائد واحد لجمعهم لإثبات استقلال تلك البلاد جميعاً إذ المسلم يكلف بذلك شرعاً بحكم الجهاد والمسيحي بحكم الدم واللغة والعشرة والمودة.

وإني من هنا أتوجه بجميل الشكر إلى جميع زعماء العرب الرافعين لواء الجهاد في نصرة العربية والعمل للتماسك بين أبناء العرب وترك التقاطع والتدابر الذي ولدته بينهم سياسة الترك فيما مضى إذ كانوا يعتقدون أن الخلافة لا تبقى في أيديهم إلا إذا أضعفوا العرب الذين هم مادة الخلافة وقوة الإسلام والعربية، كما نشكر مع هؤلاء حضرات الصحابيين. وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لما فيه الخير للشرق جميعاً.

٢٦ شعبان ١٣٥٦ هـ

٣١ اكتوبر ١٩٣٧

علي عبد العليم

عبد اللطيف، محمد مختار

الدكتور محمد مختار عبد اللطيف

الوحدة العربية فكرة سامية، واجب كل شرقي العمل على توثيق روابطها ووضع حجر في أساس بنائها. وإن اقل ما توجهه إلى النفس ذلك المجد القديم وتراث السلف الذي يجب أن يكون جل هم الأبناء السعي لاحيائه ليستعيد الشرق مجده السالف وعزه الغابر. وأرى أن الوحدة العربية هي السبيل الممهد لتحقيق هذه الغاية الشريفة. والاتحاد قوة، ويد الله مع الجماعة، وإن ينصركم الله فلا غالب لكم، ولن يصلح الله [أن الله لا يغير] ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

١٩٣٨/٣/٦

دكتور محمد مختار عبد اللطيف

عبد الله، ظريف

الدكتور ظريف عبدالله، كبير الجراحين بالمستشفى الاميري الاسكندري سابقاً

يسرني أن نكون نحن الأطباء قد وضعنا نواة الوحدة العربية المنشودة قبل غيرنا بعقد المؤتمرات الطبية في مختلف البلاد العربية. وقد قامت وزارة التربية والتعليم هنا بنصيبها في توحيد الثقافة العربية بنشر الكتب العربية وإرسال الخبراء والمدرسين وغيرهم، والقسم أن تتم الوحدة من نواحيها الأخرى الاقتصادية والعسكرية وغيرها متى تهيأت لها الظروف المناسبة من حيث الثروة والقوة، وكل آت قريب.

١١ يوليو سنة ١٩٣٨

الدكتور ظريف عبد الله

عبد الله، مصطفى علي

الدكتور مصطفى علي عبدالله، رئيس جمعية الشباب المسلمين بسوهاج

أمل أن تكون الدعوة إلى جامعة إسلامية، وذلك أن أي رابطة لا تقوم على تعاليم الدين مآلها الفشل إذ سرعان ما تطغى عليها المنافع الشخصية. وابلغ مثل لذلك هو مآل عصبة الأمم الغربية. وأما القول بأننا نبتدىء بجامعة أمم عربية وبعد أن يتم ذلك نتحول إلى جامعة أمم إسلامية فأخاف أن يكون قد فات الأوان، إذ إن موجة الإلحاد والبعد عن الدين والاغراق في المدنية الحديثة يكون قد قضى على كل أمل في إحياء الروح الإسلامية، والله الموفق للصواب.

١٤ المحرم سنة ١٣٥٧

١٩٣٨/٣/١٦

الدكتور مصطفى علي عبدالله

عبد المجيد، محمد فهمي

الاستاذ محمد فهمي عبد المجيد، رئيس جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية

إن الوحدة العربية هي غاية شريفة يجب أن يسعى إلى تحقيقها كل ناطق بالضاد. وليس من المتعذر تحقيق هذه الأمنية متى خلصت وتضافرت القوى واتحدت الأيدي في العمل. وما من مشروع مهما كان عظيماً إلا وفي الامكان تنفيذه متى نبذت البغضاء من القلوب. وإن ما يبدو اليوم عسيراً، سيكون مع العمل المتواصل هيناً ويسيراً. ولئن لم يكن من السهل توحيد جميع الأقطار العربية من الوجهة الحكومية والإدارية لتفاوت المشارب والعادات والطبائع فليس أسهل من توحيدها بإيجاد صلات الثقافة والأدب والاجتماع والعمل على نموها على مدى الأيام. ولا شك في أن الوحدة لا ترتكز على المادة فحسب بل هي اثبت واقوى إذا كانت مرتكزة على الروحانيات وعلى ما يمكن أن يكون متبادلاً من شعائر الإلفة والود والمحبة بين الأفراد والشعوب.

٢ نوفمبر سنة ١٩٣٧

محمد فهمي عبد المجيد

عبد المجيد، محمد فهمي

عضو مجلس النواب المصري ورئيس جمعية المواساة بالاسكندرية الاستاذ محمد فهمي عبد المجيد.

الوحدة العربية امنية كل مصري محب لبلاده وأرى أن التضامن بين الشعوب العربية إذا تم كان بدء حياة جديدة لكل عربي سواء كان مسلماً او مسيحياً او اسرائيلياً وفيه فتح جديد وتقدم في الروح الاخلاقية التي اضمحلت وهبطت هبوطاً محزناً حتى أصبحت الشعوب الشرقية في حالة يرثى

لها اقتصادياً واجتماعياً. فإذا تحققت فكرة الوحدة العربية وتمكن الكل من النهوض في جميع النواحي العمرانية عاد للعرب مجدهم وسؤددهم واستردوا ما فاتهم مما أودى بهم إلى هذا الموقف المؤلم عندما نقارن حالتنا بما عليه الغربيون من تقدم ورقي ومدنية.

محمد فهمي عبد المجيد
رئيس جمعية المواساة الاسلامية بالاسكندرية

عبد المنعم، محمد

السيد محمد عبد المنعم بك، سفير مفوض للمملكة المصرية في العراق.

الوحدة العربية ليست فكرة أو إبتكار بل هي ضرورة لازمة حقيقية واقعية تكفل رغد العيش والرخاء لهذا النوع البشري الذي يقطن الأرض الواقعة بين حدود ايران وسواحل المحيط الاطلنطيقي إذا لم يسع الناطقون بالضاد طوعاً لتحقيق هذه الوحدة التي هدفها جمع شتاتهم وتوحيد أمرهم والسير بهم إلى اسمى درجات الرقي بما في افرادهم من غرائز سامية وصفات طيبة وطموح. أقول إذا لم يسع العرب لتحقيق هذه الفكرة فإن الطبيعة والغريزة والظروف العالمية ستدفعهم قسراً لأن يتطلبوها لانه ثبت أن الأمم الصغيرة القليلة العدد لا قبل لها بالكفاح في المعترك العالمي الذي لا مكان فيه الا للدول الكبيرة. فعلى كل عربي وطني ان يعتنق هذه العقيدة السامية وأن يعمل لها في كل لحظة وادعو الله أن يحقق امالنا وأن نجني ثمارها في حياتنا إنه لسميع مجيب.

محمد عبد المنعم

عبد الهادي، إبراهيم

الاستاذ إبراهيم عبد الهادي بك، عضو مجلس النواب المصري

الوحدة العربية أمل محبب إلى الجميع طريقه الموصل وحدة الثقافة والعمل على تنمية الروابط الفكرية وتبادل المصالح الاقتصادية ودراسة الأسواق الشرقية دراسة منظمة ونشر تلك الدراسات جميعها بين الطبقات المختلفة بحيث تستمد الفكرة غذاءها ونماءها من جميع مصادر الحياة اجتماعية وأدبية واقتصادية. إن وحدة اللغة العربية بين البلاد الشرقية كفيلة بتحقيق هذا الغاية السعيدة إذا نظمت جهود الساهرين عليها. وإن نهضة الشرق وهي في فتوتها الآن لكفيلة بشد إزر الداعين والله يحقق بتوفيقه الخير وينجح سعي العاملين.
١٩٣٧/١٢/٢١

ابراهيم عبد الهادي

عبد الوهاب، أحمد

احمد عبد الوهاب باشا، وزير المالية الاسبق وعضو مجلس الشيوخ المصري

إن الوحدة العربية أمنية أبناء العرب جميعاً ولكنها حتى الآن قد لبثت حلماً أكثر منها حقيقة. وعندي أن وسائل تحقيقها متنوعة فمنها ما هو ثقافي ومنها ما هو اجتماعي ومنها ما هو اقتصادي. ولو أن هناك هيئة مشتركة تمثل بلاد العروبة قامت ودرست هذه الوسائل المختلفة ثقافية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية لقرب البعيد ودنا إلى الحقيقة ما زال حتى الآن في عالم الخيال.
٢٢ ديسمبر سنة ١٩٣٧

احمد عبد الوهاب

عبد الوهاب، محمد

الدكتور محمد عبد الوهاب، استاذ الطب في مصر

اتمنى من صميم قلبي الوحدة العربية لما فيها الخير لهذه البلاد ولم الشعث واتحاد ابنائها بروابط توطد الصلاة بينها. وبتوحيد الثقافة يمكن للعرب أن يعودوا الى مجدهم الغابر وعزهم الرائع الشامل.

١٩٣٨/٦/٢٩ **الدكتور محمود عبد الوهاب**

عبده، أحمد

الدكتور احمد عبده، عضو مجلس النواب المصري

سألتوني يا حضرات الإخوان : ١ ـ في الوحدة العربية ؟ ٢ ـ في طرق تحقيقها؟ ١ ـ أما الوحدة العربية ووسائلها فهي أن تهتم كل بلدة على حدتها بمسائلها العلمية والاقتصادية (من المسائل المالية والزراعية والصناعية) والولوج في المدنية العصرية بكل معانيها.
٢ ـ التزاور بين أهل الاقطار العربية تزاوراً مستديماً للتعارف وتوثيق الإلفة والمحبة وتبادل المنافع واقتباس ما يفيد البلد الواحد من الرقي والتقدم الموجود في البلد الأخرى.
٣ ـ تربية الأمم العربية التربية الإسلامية الحقة التي من ابرز مبادئها التسامح والعدل والانصاف والايثار والعمل بالمبدأين الإسلاميين وهما «واستعينوا على قضاء حوائجكم بالصبر والكتمان»، «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل» للذود عن الحياض.
هذا كل ما إبتغيه للأمم العربية واحرص كل الحرص على تحقيقه اما اجتماع الأمم العربية كلها تحت لواء واحد فهو خيال لطيف يترك تحقيقه للزمن الحافل بالفرص ولكل وقت حكمه ووسائله.
١٩٣٨/٣/٢٧

الدكتور احمد عبده

العبيد، محمد حسن

الاستاذ محمد حسن العبيد بك، عضو مجلس النواب المصري

إن في الاتحاد قوة، ولما كانت البلاد العربية تتحد لغة وتجمع ما بينها بروابط تاريخية وتقاليد وثقافة متشابهة لهذا فإني ارجو في إيجاد الوحدة العربية ما يرفع من شأن هذه الأمم كما ارجو أن يعود إليها ماضيها المجيد وحضارتها التي اعتزت بها وأرجو الله أن يوفق الجميع لما فيه الخير.
١٩٣٨/٦/٧

محمد حسن العبيد

عثمان، طه حسن

طه حسن عثمان، وكيل بنك مصر

لا شك في أن توحيد الأمم العربية من الأفكار الجليلة التي تقابل بكل ترحيب. وإذا كنت أقول ذلك فإني أسير في الواقع على الطريق الذي رسمه رئيسنا وزعيم مصر الاقتصادي حضرة صاحب السعادة محمد طلعت حرب باشا الذي تدل أعماله ومنشآته، سواء في القطر المصري أو في البلاد العربية الشقيقة، على هذه الفكرة العظيمة الشأن وارجو أن يكلل الله أعمال من يتولى إخراجها إلى حيز الوجود بالنجاح.

طه حسن عثمان

عثمان، علي

الدكتور علي عثمان

فكرة الاتحاد العربي أمنية كبرى يتمنى تحقيقها كل شرقي. وتحقيقها برهان قوي ودليل واضح على نضوج الشرق وتقدمه. وأنا ممن يعطفون على هذه الفكرة عطفاً كبيراً، بل أومن أن العالم العربي في أشد الحاجة لخلق هذه الوحدة ليسترد مجده القديم ويتبوأ مكاناً لائقاً بماضيه. وأجدى وسيلة لتحقيقها في نظري هي تكاتف الشباب المثقف في جميع الأقطار الشرقية مسترشداً بآراء زعمائه..

ومن أعز أماني أن أرى قريباً جميع الشعوب الشرقية وحدة قوية متساندة تقف وجهاً لوجه أمام الدول الغربية الطامعة فينا. تلك الدول التي تهدد دائماً استقلال الشرق وكيانه بجشعها الاستعماري المخالف لروح الإنسانية وأبسط مبادىء الحرية والإخاء والمساواة.

١٩٣٨/٢/١٠.

دكتور علي عثمان

عجيز، محمد رزق

محمد رزق عجيز، مدير شركة المصنوعات المصرية.

الوحدة العربية هي النتيجة الحتمية للتضامن والتضافر على خير المجموعة الشرقية أو هي الاتصال لجمع شتات الملايين من المسلمين الذين رفع أجدادهم بسواعدهم وعقولهم منارة العلم والمجد.

ومن رأيي أن تبدأ الوحدة العربية اليوم بمجهود مشترك من زعماء الأمم الشرقية وحكوماتها بتوحيد برامج التعليم والثقافة وإزالة الحواجز الجمركية عن منتجات البلاد وصناعتها المحلية وتسهيل طرق المواصلات وعقد المؤتمرات وإقامة المعارض بين أوقات متقاربة لتعزيز الارتباط وتدعيمه.

وأعتقد أن في هذا تصبح الوحدة العربية حقيقة واقعة بطريق عملي. أسأل الله تحقيق الآمال لما فيه خير للبلاد.

محمد رزق عجيز

العجيزي، عبد العزيز

الدكتور عبد العزيز العجيزي بك، عضو مجلس الشيوخ المصري.

الوحدة العربية هي أمنية كل شرقي وفوائدها لا تنكر ويجب السعي لتحقيقها بكل الوسائل كتوحيد اللغة وتبادل المؤتمرات وإزالة الفوارق الجمركية وتبادل البعثات وتشجيع التبادل التجاري وتشجيع وتسهيل الرحلات من كل جهة لأخرى لدراسة حالة كل أمة وعمل مؤتمرات تجمع كل الشعوب لدراسة الوسائل العملية لتحقيق هذه الفكرة السامية.

١٩٣٨/٢/١٣.

الدكتور عبد العزيز العجيزي

العرابي، علي زكي

معالي وزير المواصلات علي زكي العرابي باشا.

إن بين الأمم العربية من الروابط التاريخية واللغوية والدينية وروابط الجوار ما يجعل بينها مصالح مشتركة تستوجب تضامنها وتقاربها.

١٩٣٧/١٢/١٦.

علي زكي العرابي

العراقي، عبد المنعم

الدكتور عبد المنعم العراقي، عضو مجلس النواب المصري.

أعتقد أن فكرة إنشاء حلف عربي أو رابطة عربية تضم كل الممالك العربية فكرة قديمة فكر فيها كل من عنوا بالأمور الثقافية ويهمهم تقدم البلاد العربية واسترجاعها لماضي مجدها. وقد لقيت الفكرة في ذاتها من كل الناطقين بالضاد قولاً حسناً إلا اني أرى انه للأسف لم يعمل شيء للآن بطريقة عملية لإخراج الفكرة الى حيز العمل، وأظن أنه قد حان الوقت للبدء في العمل. وربما كان أقرب شيء للصواب هو أن يقوم قادة الرأي العام في مختلف البلاد العربية بالدعوة الى عقد مؤتمر عام للمناقشة في أصلح الطرق العملية الموصلة الى تحقيق الحلم اللذيذ الذي يحلم له العرب جميعاً وهو جمع كلمتهم وتقريب مسافة الحلف بينهم وضمهم في سلك رابطة قوية محترمة. ولست من الذين يعتقدون أن وجود بعض الممالك أو الأقطار العربية تحت الإنتداب أو في الاستعمار مما يمنع اشتراكها في الرابطة بل على العكس فإني أعتقد أن دخول مثل تلك الأقطار في الرابطة يساعدها على النهوض ونيل إستقلالها.

حقق الله الآمال.

١٥ ابريل سنة ١٩٣٨.

الدكتور عبد المنعم العراقي
كفر الزيات

العروسي، زكي

الاستاذ زكي العروسي بك، عضو مجلس النواب المصري.

إن الفكرة في اتحاد الشرق أجمع فهي فكرة أتمناها من كل قلبي. وإني أرى من اللازم إيجاد لجان في جميع البلدان الشرقية تعمل لهذه الوحدة من جميع الوجوه اقتصادياً وسياسياً وأدبياً حتى نصبح على اتصال وطيد حتى ترجع لمجدها السابق.

١٩٣٨/٦/٢٧.

زكي العروسي

عريبي، زكي

الاستاذ زكي عريبي، زعيم الطائفة الاسرائيلية في الاسكندرية

قد يبدو غريباً أن يتحدث يهودي عن الوحدة العربية. ولكن إذا كان هذا اليهودي عربي الأصل والنشأة والعاطفة ـ وإنّا هذا جميعاً ـ كان من حقه أن يدلي بدلوه في الدلاء. إن الغالبية العظمى من الأمم العربية تدين بالإسلام ولكن بين العرب كثيرون على غير هذا الدين لم يمنعهم اختلاف العقيدة عن تتميم الوحدة العربية في مختلف العصور. وقد جاء القرآن الكريم صريح النص في الحض على مؤاخاة الذميين وحمايتهم واحترام عقائدهم فضرب بذلك المثل الأعلى في التسامح وذلل أعصى العقبات في سبيل أمبراطورية عربية متحدة.

وهذه الأمبراطورية المتحدة حقيقة تاريخية تماسكت ما تماسك العرب وتفككت حينما تخاذلوا وذهبت ريحهم. وقد بدأ الانحلال عندما انشقت الدولة العربية الكبرى عقب سقوط الأمويين إلى خلافتين إحداهن في بغداد والاخرى في قرطبة. ثم زاد الانحلال بل بدأ السقوط بانقسام الخلافة الشرقية إلى دويلات متنازعة متطاحنة لم تلبث أن فقدت استقلالها فأصبح العالم العربي مستعمرة أوربية.

والآن وقد تفتحت أعين العرب من جديد فقد أصبحت الوحدة العربية لا أمراً ممكناً فحسب بل ضرورة من ضرورات العصر. إننا نشهد الآن تجمع شعوب الأرض المختلفة دولاً قوية تسعى إلى توثيق أواصر القربى والدين واللغة.

فالانجلوسكسون متساندون متضامنون في ظل الامبراطورية البريطانية. والإلمان يسعون إلى الوحدة الكبرى. والجنس الأصفر ناهض ناشط يهدد العالم أجمع بجموعه الكثيفة فكيف يستطيع العرب أن يصمدوا أمام هذه التيارات الجارفة ما لم يجعلوا من مختلف دولهم وحدة قوية تمتد من المحيط إلى المحيط.

اني لأراها بعين الخيال هذه الأمبراطورية العظمى ولايات متحدة جديرة لكل منها استقلالها الداخلي وأنظمتها الخاصة تتزعمها مصر الناهضة وعلى رأسها ملك مصر وأمبراطور العرب.

قد يقال أحلام في أحلام، ولكن أي مشروع خطير لم يرسمه الخيال، قبل أن يحققه العزم الصادق والنضال.

٢٠ فبراير ١٩٣٨

زكي عريبي
المحامي

عز العرب، محمود

الدكتور محمود بك عز العرب، عضو مجلس النواب المصري.

اعتقادي أن الشعوب في حاجة ملحة الى تقريب الثقافة والروح الاجتماعية والتعاون الاقتصادي والعمراني حتى تستطيع كمجموعة من الأمم المحتفظة بكيانها المستقلة بأمورها أن تتعاون معاً لخير الإنسانية عامة ولخيرها بصفة خاصة. واعتقادي أن الوصول الى تلك الغاية يتطلب تأليف جماعات من أبرز رجال الشعوب العربية، تعمل كل جماعة منها على دراسة إحدى تلك النواحي والبحث عن أنجع الوسائل العملية لتحقيقها، فجماعة تعمل على تقريب الثقافة، وجماعة تعمل على توحيد الروح الاجتماعية، وجماعة تعمل على التعاون الاقتصادي، وجماعة تدرس الشؤون التجارية، وجماعة تعمل على التعاون العمراني، ويكون رجال تلك الجماعات من المتخصصين فيما يعملون عليه ومن ذوي المكانة والنفوذ اللذين يتيحان لتلك الجماعات حمل الحكومات والهيئات على احلال مقترحاتها في المحل اللائق بها من الإعتبار. والله الموفق وهو ولي الجميع.

الدكتور
محمود عز العرب

عزام، عبد الرحمن

عبد الرحمن عزام.

لقد دعوت الى الوحدة العربية طوال حياتي السياسية وإنني لمغتبط باليقين الذي اشعر به وقد ثبتت أنها دعوة حق وإن مآلها الظفر الكامل والنصر المبين بإذن الله.

دمشق في ٧ مايو سنة ١٩٣٩.

عبد الرحمن عزام

عزب، عبد الحميد أمين

الدكتور عبد الحميد أمين عزب، عضو مجلس الشيوخ المصري

إن فكرة اتحاد العربية فكرة سامية يجب على كل مسلم السعي لها لإعلاء كلمة الإسلام. ورأيي للعمل على ذلك عقد مؤتمرات اسلامية كل سنتين أو ثلاثة في مكة أو غيرها من البلاد الإسلامية المستقلة للتشاور في الوسائل الفردية لهذه الوحدة. والله تعالى وحده كفيل بنجاحها وتوحيد كلمة المسلمين.

١٩٣٨/١/٢

الدكتور
عبدالحميد امين عزب

عزمي، سليمان

الدكتور سليمان عزمي باشا، استاذ الطب بمصر

فكرة الاتحاد العربي جميلة جداً ولكنما تحقيقها صعب الآن لأن أغلب الشعوب العربية تحت النفوذ الأجنبي. فالشعوب العربية الموجودة الآن ضعيفة لا يمكن أن يواجه كل قطر من هذه الأقطار هذه الخطوب بمفرده ما لم يتحد مع الآخرين. فإذا اتحدت هذه الأقطار يجب أن يكون اتحاد لا مركزي تحت زعامة احدهم أي إستقلال كل قطر بذاته داخليا وإنما يمثل جميع هذه الأقطار مجلس أعلى ينظر في الشؤون الخارجية سياسياً ودفاعياً.

وعندي إن أقرب الطرق الموصلة إلى هذا الاتحاد التقرب الثقافي والفكري والأدبي والاجتماعي والاقتصادي حتى إذا تم كل هذا أصبح من السهل أن تكون الأمم العربية يوماً ما أمة ذات كيان يحترم جانبه ويهاب مركزه ـ ومما يسهل هذا الإتحاد ويجعل له قوة ممتازة الموقع الجغرافي التي تتمتع به

البلاد العربية، ومما لا شك فيه أن الوحدة العربية التي ظهرت في فجر الإسلام قد اتت بدور مهم جداً في ترقية الوجهة الثقافية والمدنية لهذه الأمم.
وقد شعر أطباء مصر بفائدة الوحدة الثقافية الطبية لذلك كانوا أول الناس ممن عقدوا المؤتمرات للتقرب الفكري ولتبادل الآراء الفنية ولتوحيد المصطلحات الطبية.

سليمان عزمي

العسال، مصطفى

مصطفى العسال بك، عضو مجلس النواب المصري

أؤيد فكرة الوحدة العربية من صميم فؤادي وأتمنى أن تصبح البلاد العربية كتلة واحدة تحافظ على كيانها وتقف أمام الدول الغربية في كل ما يمس الشرق والشرقيين، وأن يكون للبلاد العربية عصبة أمم عربية تسعى بكل الوسائل المشروعة للقضاء على كل خلاف قد يحصل بين تلك البلاد العريقة التاريخ.
١٩٣٨/٣/٢٣

مصطفى العسال

العشماوي، محمد

الاستاذ محمد العشماوي بك، وكيل وزارة المعارف بالقطر المصري

إني أرقب تطور قضية الوحدة العربية بالأمل الكبير والإعتقاد الراسخ بأن هذه الوحدة ستكون في القريب العاجل حقيقة ملموسة تعيش في كنفها أمم العروبة. ولن أتناول هذه الوحدة من نواحيها السياسية بل أقتصر على الناحية التي تتصل بي وهي الناحية الثقافية. ولا نزاع لديّ إن أهم الأركان التي تقوم عليها هذه الوحدة هي وحدة الثقافة العربية، وقد بدأت هذه الوحدة تترعرع في السنين الاخيرة عندما توجهت الأمم الشقيقة العربية صوب مصر، وقامت مصر من ناحيتها بتقديم المعونة الثقافية لتلك البلاد بقدر ما وسعته قدرتها ومواردها، فجاءت البعوث تترى إلى معاهد مصر، وأوفدت مصر نخبة من خيرة أساتذتها إلى تلك البلاد، ولما كانت ثقافة مصر عربية فأثر هذا الارتباط في تكوين الوحدة العربية سيكون كبيراً.
واني انصح لأبناء الأمم العربية أن يعملوا جاهدين على المضي في هذه الخطة بخطى واسعة وأن يدعموها بكل وسائل التدعيم فيعملون على الاكثار من البعوث وعقد المؤتمرات الإجتماعية والتعليمية والسياسية في عواصم البلاد العربية لتبادل الرأي وتوحيد الغاية وتصويب الغرض وبذلك يتم التعاون والتعارف وتتهيأ عناصر الوحدة كاملة.
وخير ما يجب العناية به لإستبقاء الوحدة العربية وتنميتها العناية باللغة العربية الفصحى لأن هذه اللغة هي أساس الوحدة وبغيرها لا تقوم للوحدة قائمة ولا تتفق الأفكار وتتوحد الشعوب إذا اهملت الفصحى وانصرفت كل أمة عربية إلى لهجتها العامية انقطعت أواصر الرابطة العريقة وتلاشت من الوجود وأصبحت هذه الأمم متدابرة متنافرة لا تفهم بعضها البعض ولا يصل بينها أية صلة من ثقافة موحدة وطيدة.
تلك ناحية الثقافة كعامل من عوامل توطيد الوحدة وتنميتها ابسطها لإخواني العرب وأنا أشعر بأنهم يقدرونها حق قدرها ويعملون على إقامة أركانها وتدعيمها.
٢٩ يناير سنة ١٩٣٨

محمد العشماوي

عفيفي، حافظ

الدكتور حافظ عفيفي باشا، وزير مصر المفوض بلندن سابقاً

ترتبط البلاد العربية وبخاصة بلاد الشرق الأدنى منها بروابط كثيرة قوامها اللغة والدين والتاريخ وحسن الجوار وتشابه المصالح واتفاق المرامي والغايات. ومن شأن هذه الروابط المتينة أن تخلق بين هذه البلاد المختلفة جواً من حسن التفاهم والثقة المتبادلة والود الأكيد.
لذلك كان من الطبيعي والمعقول أن يفكر أولو الرأي في البلاد المختلفة في وجوب تعاونها جميعاً لتتكون منها وحدة قوية تعمل لمصلحة الجميع. واعتقادي لكي يثمر هذا التعاون الثمرة المرجوة يجب أن يمر هذا التعاون في ثلاثة أدوار متعاقبة.
الأول والممكن حالاً هو التعاون العقلي والثقافي بين هذه البلاد المختلفة مظهرا بتبادل المؤلفات من كتب وجرائد ومجلات وتبادل المعلمين والتلاميذ وتبادل الزيارات الفردية وزيارة الجماعات ومن المحاضرات التي يجب أن تلقى بين آن وآخر في كل بلد عن حالة الأخرى وثقافتها وتقدمها. وهذا النوع من التعاون حاصل الآن ولكن بدرجة قليلة وغير مثمرة وفي الإمكان أن نتوسع فيه لدرجة كبيرة. كما يحسن في هذا السبيل أن نعمل على تضييق الفروق بين اللهجات العربية الخاصة بكل بلد لتسهيل التفاهم لا بين المتعلمين وحدهم الذين يجيدون اللغة الفصحى ولكن بين أفراد هذه الشعوب الذين يستعملون اللغة العامة وحدها.
يأتي بعد ذلك الدور الثاني وهو دور التعاون الاقتصادي ويدخل فيه مسألة توحيد العملة أو ربط قيمها بعضها ببعض كما يدخل فيه مسألة الاتفاقات التجارية والجمركية التي من شأنها تبادل بعض الامتيازات الخاصة وهذه مسألة معقدة لأنها تخضع لعوامل نفسية ومالية واقتصادية كثيرة وتتضارب مع مبدأ «معاملة كل دولة اجنبية أخرى معاملة الدولة التي تتمتع باكثر رعاية». ولكن مع هذا التعقيد فلن يصعب في المستقبل إيجاد الحل الملائم إذا صحت العزائم واتفقت الغايات والمصالح وتعاون الجميع على تذليل هذه الصعوبات.
أما الدور الثالث فهو التعاون السياسي واعتقادي أنه لم يحن أوانه بعد فإنه لا فائدة ترجى من هذا التعاون إلا إذا أصلحت البلاد العربية مختلف شؤونها وصارت كل واحدة منها قوة معنوية وحسية يعتد بها بحيث تصبح قادرة عن الدفاع عن نفسها والاحتفاظ باستقلالها وشخصيتها. يجب أن يعمل أولاً كل بلد بمفرده لترقية شعبه ولرفع مستواه العقلي والجسمي وأن يعمل على استغلال منابع الثروة فيه لرفع مستوى معيشة أهله وأن يصل بأنظمته الصحية والتعليمية والإدارية والمالية والحربية إلى درجة من الكمال.
ومتى تم هذا في جميع البلاد العربية ـ هو عمل شاق يحتاج إلى مجهود متواصل لا يقل مداه عن ربع قرن على أقل تقدير

ـ متى تم هذا أصبح من المفيد وقتئذ بل من الضروري لهذه البلاد جميعاً أن تتعاون سياسياً لحفظ السلام بينها ولمنع الاعتداء الخارجي عنها. إن اتحاد الاقوياء خصوصاً إذا كان رائدهم الحق هو سياج السلام أما اتحاد الضعفاء مهما كان الحق والعدل في جانبهم فلن ينتج إلا ضعفاء إن مجموع الأصفار اصفار! وهل يصلح المقعد لقيادة الأعمى او معاونة الهزيل؟

القاهرة في ٦ يوليو سنة ١٩٣٨

حافظ عفيفي

عفيفي، عبد الله

رئيس التحرير العربي في ديوان جلالة الملك ورئيس رابطة الادب العربي بالقاهرة الأستاذ عبدالله عفيفي بك

لا شك أن الصلة الروحية بين العرب الان أقوى مما كانت عليه منذ مئات من السنين. ومرجع ذلك إلى اليقظة السياسية التي انهضت العرب بعد الحرب العظمى ونزعت بهم إلى التحرير من الرق الذي رسفوا في قيوده أمداً طويلاً وقد دفعهم ذلك إلى التآلف والتعاطف. ولما أرادوا أن يستمدوا روح العزة والقوة من تاريخهم القديم إذا هم يتجاذبون قولاً واحداً ذا معنى واحد وغرض واحد ثم إذا هم شركاء في الدم وإذا جمهورهم العظيم شركاء في الدين. فالوحدة الروحية قائمة لا ريب فيها. ولكنني أعني أن هذه الوحدة ستؤتي ثمرتها السياسية قريباً أو بعيداً. ولعل أمثل الطرق إلى الداعين إلى الوحدة العربية أن يدعوا الجانب السياسي بعيداً فإذا لجوا في ذلك فسيفسد الأمر على الجميع لان كل فريق من العرب سيعتز بماضيه وحاضره واخشى أن تنجم من هذا الطريق نواجم السوء لا قدر الله. وعندي أن الدعوة إلى الوحدة الإسلامية أيسر منالاً وأدنى إلى التحقيق من الوحدة العربية، بل ان الوحدة الإسلامية ستنضوي تحتها الوحدة العربية وتكون جزءاً منها كما انضوى العرب تحت لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم. وليس للدولة العربية سابقة تنظر اليها وتقوم على غرارها ولكن هناك سوابق مجيدة للدولة الإسلامية والوتر الاسلامي أدق حساً وأسبق الى التأثر من الدعوة الى العروبة وحدها وليس في قيام الدولة الإسلامية أو الإمامة الإسلامية من ضير على الأقليات العربية لأن هذه الأقليات ستجد في ظل الإسلام المنهل الصافي القسمات من الإخاء والمساواة.

٢٣ رمضان سنة ١٣٥٦

٢٧ نوفمبر سنة ١٩٣٧

عبدالله عفيفي

المحرر العربي لديوان جلالة ملك مصر

العقاد، عباس محمود

الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد.

الوحدة العربية من حيث التعاطف قائمة لا تحتاج إلى دعوة، ومن حيث اللغة والثقافة آخذة في التمكن والشيوع، ومن حيث المصالح الاقتصادية يستطاع تدبيرها وتنظيمها على مدى الأيام.

أما الوحدة العربية من حيث الحكم والتابعية فلست من انصارها، لأنني أميل إلى المزيد من التخصص والاستقلال ولا أحب المزيد من التواكل والاندماج، وخير من وحدة الحكم تعاون صادق يقوم على تبادل الشعور وتبادل المصالح وتبادل الآراء. فإذا جاءت الأيام بما ليس في الحسبان فذلك إذن حكم الأيام الذي لا حكم بعده لإنسان.

عباس محمود العقاد

علي، طراف

سعادة وكيل وزارة المواصلات بالقطر المصري الاستاذ طراف بك علي.

إني من انصار الوحدة العربية ولكن أعتقد ان الوصول إلى هذه الغاية لا يتحقق كما آمله إلا اذا تقوّى كل بلد عربي مادياً وادبياً وعند ذلك تأتي الوحدة بطبيعتها.

١٩٣٨/٦/٢٨

طراف علي

عمار، احمد

الدكتور أحمد عمار، حكيم امراض النساء والولادة.

إني أرى ان الوحدة العربية قد بدأت تظهر فعلاً بين الشعوب الشرقية بتبادل الصحف والمؤلفات وبتسهيل وسائل الانتقال والاختلاط. وان ديننا الاسلامي الحنيف ـ والحج احد اركانه ـ ليدعو إلى هذه الوحدة إذ يجتمع في أيامه بالأرض المقدسة المسلمون من جميع الأجناس ليتعارفوا وليتبادلوا الراي فيما يصلح شؤونهم.

ما أحرانا نحن الأمم الشرقية المهضومة الحقوق بإنشاء عصبة أمم عربية يحج إليها قادة الرأي فينا بشكل منظم. ذلك ما أرجوه في كثير من الشوق.

١٩٣٨/٥/١٠

الدكتور احمد عمار

العماري، طاهر خليل

طاهر خليل العماري بك، عضو مجلس النواب المصري.

الوحدة العربية هي مشكاة دفينة في قلب كل الذين ينطقون بالضاد وتحتاج لرفع الغشاوة التي حولها بواسطة الدعاية من الشباب الناهض المثقف من جميع الأقطار العربية التي على ما أعتقد أنها بعد حصولها على استقلالها الحقيقي ستجني ثمار هذه الوحدة في زمن لا يزيد على عشرين سنة.

١٩٣٨/١/١٦

طاهر خليل العماري
نائب خزام

عمر، عمر

الاستاذ عمر عمر بك، عضو مجلس النواب المصري.

إن فكرة الوحدة العربية فكرة سامية نتمنى تحقيقها ويجب أن يعمل الجميع على جعلها حقيقة واقعة حتى يعود للعرب مجدهم القديم وللدولة العربية عزها وثقافتها ونرى أن على زعماء الأقطار العربية وذوي الرأي فيها أن ينظموا الطريق نحو الوصول إلى تلك الغاية. ومتى صحت عزيمتهم في ذلك

لاقوا تأييداً في ذلك واستطاعت الديار العربية أن تتبوأ المكان اللائق بها بين الأمم الحية. حقق الله آمالنا في ذلك.

عمر عمر
نائب كفر الشيخ

عنان، صالح

سعادة وكيل وزارة المالية والأشغال سابقاً صالح عنان باشا.
الثقافة أساس الأخلاق ولا وحدة بلا أخلاق ومن بواعث الأمل أن الأمم العربية بدأت تُقبل على التعليم بعد اهمالها له ما يفوق عن خمسة قرون رأت فيها الأمم الإسلامية الاحتقار والذل. وعندي أن تعليم المرأة أساس كل عمار اجتماعي، ولا شك في أن الأمم العربية أصبحت تقدر هذه الحاجة ونهضت تنشد هذا النقص وهو تعليم المرأة لكي تقوم بواجبها العظيم في النهوض بالشعب نحو المركز اللائق به بين أمم العالم، وعندما ينتشر تعليم المرأة يتبعه ذكاء أفراد الأمة وتشعر إذ ذاك الوحدات العربية بضرورة التضامن وهو أساس القوة والجاه. وإن من مارس الحياة وألم بتواريخ السابقين لا يشك في أن ذلك الشعب العربي ذو الفضل القديم على تقدم العلوم وخدمة الإنسانية والذي جبل على فطنة ومجد يشهد لهما التاريخ لا بد وأن يعود له يوم يخدم فيه الانسانية دفعة أخرى.
القاهرة في ٢٨ إبريل سنة ١٩٣٨

صالح عنان

عوض، يعقوب

الدكتور يعقوب عوض.
تسألني عن الوحدة العربية وأحسن الطرق لتحقيقها؟ أما رأيي فهو أن الأمم العربية بعد الحرب الكبرى قد ازدادت الإلفة بينها، ولست أدري هل كان الترك السبب في إيجاد حالة عدم الاكتراث، أو لأن الأمم العربية بعد أن رأت أنفسها محكومة بأمم غريبة عنها في الجنس واللغة والدين شعرت بالحاجة الى التآلف فيما بينها. ولا شك أنه إذا سارت الأمور في مجراها الطبيعي فسينمو هذا الشعور ويرسخ في النفوس الميل الى الوحدة العربية لدرء الأطماع الفرنجية. أما رأيي في أحسن الطرق لتحقيقها فهي ارجاع الخلافة العربية وإيجاد خليفة لجميع الأمم العربية الإسلامية يجمع الصفات السامية التي امتاز بها الخلفاء رضى الله عنهم واعتقد أنه لا يختلف اثنان في أن حضرة صاحب الجلالة الملك المحبوب فاروق الأول هو أصلح من يأخذ بناصر الأمم العربية ويوجد عزها وسؤددها ويبلغها أوج الفخار فإذا أجمعت كل الأمم العربية على مبايعته على الخلافة توطدت ما بينها الإلفة وتمت الوحدة.
١٩٣٨/١٩/٣٨/٣/٢٥

الدكتور يعقوب عوض

عياد، ابراهيم حسن

ابراهيم حسن عياد.
لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا أعظم دولة ضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب، وكان لهم مناعة بالعدل فوق سمو الأخلاق العربية الشريفة، وكانت الصحابة والخلفاء المثل الأعلى في الفضائل والمكارم. ثم جارت عليهم القوة الغربية فمزقت شملهم. فهل يتسنى لهم أن يعودوا الى ذلك الملك الذي لا يعرف القيود والحدود؟ نعم، إذا تمت يقظة العرب وطرحت الطائفية جانباً وتوحدت أساليب التربية والتعليم. وإنني اعتقد بأن أقرب الطرق الموصلة إلى الوحدة العربية هو يجب على جميع زعماء ورجالات العرب أن يوالوا عقد المؤتمرات ويتداولوا في الآراء وهذا ملخص رأيي فيما سألتم.
١٩٣٩/٣/١٩

ابراهيم حسن عياد
بالأقصر

[انظر أيضاً: صبحي، محمد؛ ومختار، عبدالقادر عيسى، محمد حلمي

معالي وزير الأوقاف بالقطر المصري محمد حلمي عيسى باشا.
إني أعتقد أنّا لسنا في حاجة لأن ننشد أو نطلب وحدة عربية فالعرب مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بروابط وأواصر تاريخية مجيدة من وقت ان أوجدها الفتح العربي، فلغتهم واحدة، وفنونهم التي أساسها الفن العربي واحدة اينما وجدت، وآدابهم واحدة، وفقههم واحد مرده القرآن والحديث. فالذي يتعين على البلاد العربية اليوم، هو ضرورة التبادل الاقتصادي والثقافي وهو ما نرى تلك البلاد تقوم على تنفيذه الآن. وفي مصر مجمع لغوي يضم كثيراً من علماء البلاد العربية أكبر مهمته إحياء اللغة العربية لتساير العلوم الحديثة ولتنهض من رقدتها فتقوم بواجبها نحو العلم كما قامت به في سالف الزمن. ولذلك فإني أتمنى نمو هذه العلائق والروابط، والله يوفقنا لما فيه الخير.
٢٨ مارس سنة ١٩٣٨

محمد حلمي عيسى

غنام، محمود سليمان

الاستاذ محمود سليمان غنام، عضو مجلس النواب المصري.
بلغت الدولة العربية قديماً أوج عزتها ووصلت الى ما لم تصل اليه دولة من دول التاريخ الحديث، وذلك بفضل تضامن أممها ووحدة أغراضها. فالوحدة العربية تعيد إلى الدول العربية سابق مجدها وترفع من شأنها وتزيدها عزة على عزتها. فقد كانت المدنية العربية قديماً من أمهات المدنيات، وقد نقلت عنها المدنية الغربية ما تفاخر الآن به من أمور تشريعية واجتماعية واقتصادية، ولا سبيل الى إحياء المدنية العربية وارجاعها الى عهدها القديم إلا بالعمل على «الوحدة العربية» في جو بعيد عن منازعات السياسة والدين.
٣١ يناير سنة ١٩٣٨

محمود غنام
المحامي
وعضو مجلس النواب

فارس، فيليكس

فيليكس فارس.
أفليس من الغرابة أن ندع للأيام الإتيان بما ليس في الحسبان لإقامة الوحدة العربية؟ هل الأيام قائدة للأمم أم الإنسان سيد الحادثات؟ إن الفكرة هي الحركة الأولى في اتجاه الشعوب كما هي مصدر أعمال الأفراد. فمن واجب كل فرد ينتمي الى هذه الأسرة العربية الكبرى التي جمعت شتاتها ثقافة سادت العالم أجيالاً أن يصغي الى هاتف القبور في فطرته فيعمل على إنهاض أمته وتوحيدها لإنشاء الوطن الأكبر الذي يكفل وحده للشرق العربي حق الحياة حراً عزيزاً. لقد نشرت كتابي رسالة المنبر الى الشرق العربي مهيباً بقومي الى العمل على إحياء الحضارة التي تتوافق وفطرتهم وأديانهم الواحدة في أصلها وآدابها لأن كل إنحراف عن هذا السبيل يؤدي إلى زيادة التفكك والدمار.
ولا أعتقد أن لنا أن نضع نصب أعيننا أهدافاً فرعية نقف عندها كأنها غايتنا المنشودة. إذ ليس من الحكمة أن نحد من أشواقنا وأمانينا فنقف عند وحدة الثقافة أو الوحدة الاقتصادية أو ما سوى ذلك من أشكال سياسية او إدارية لأن هذه الحالات إن هي إلا مراحل علينا أن نقطعها نحو الهدف المقصود، فحذار أن نعدّ المراحل أهدافاً لئلا نقف بحوافزنا وحوافز أبنائنا عند المرحلة الأولى.
الاسكندرية ١٩٣٨/٧/٩

فيليكس فارس

فراج، ماهر حسن

ماهر حسن فراج، صاحب جريدة «الاتحاد المصري».
يمكن أن تتحقق فكرة الوحدة العربية إذا عمل شباب الجيل الحاضر لها وليس يكفي أن يبدي قادة الرأي العام في البلاد العربية بآرائهم ليصبح الخيال حقيقة إنما وجب أن يضع الشباب البذرة التي يمكن ان تنتج هذه الوحدة وقد تبدو هذه البذرة غالية لأنها تتطلب اتفاقاً واختلاطاً وارتباطاً لكنها عندما تذلل كل الصعوبات تصبح سهلة المنال لأن العربي الذي يكسب عيشه من مصر والمصري الذي يكسب عيشه من العراق والسوري الذي يكسب عيشه من فلسطين كل هؤلاء يوجدون الأسس التي تقوم عليها الوحدة العربية بل كل هؤلاء هم الذين يخرجون البذرة.
ولست أرجو أكثر من أن أعيش لأرى هذه الفكرة النبيلة تخرج من حيز الأمل الى حيز الوجود.

ماهر حسن فراج
صاحب جريدة الاتحاد المصري

فرج، امين حمدي

المحامي امين حمدي فرج وأحمد ربيع المصري، سكرتير عام رابطة الشباب العربي بالقطر العربي المصري
رابطة الشباب العربي أنشئت بالقاهرة منذ سنوات لإحياء القومية العربية لما لمصر من حق الزعامة على سائر الأقطار العربية ولما لجلالة مليكها المعظم فاروق الأول من المكانة العالية في الشرق العربي. وله حق الامامة على تلك الأقطار. وهي تؤدي رسالتها فيما استطاعت به من الاتصال بسائر البلاد العربية وإنشاء الشعب والفروع لها فيها حتى تقوى الرابطة التي تضم هاتيك البلاد بعضها الى بعض وتحتفي بمقدم قادة العرب الذين يشرفون مصر ويعرفونهم الى جمهورها ويعملون على توثيق عرى الروابط التي تربط ما بين بلادهم بمصر.
ولقد تفضل حضرة صاحب المعالي الأستاذ الدكتور محمد حسين هيكل باشا رئيس الرابطة فأبدى رغبته وأظهر ما كتبه من المثل العليا والسعي بين جميع الشباب في مصر والاقطار الأخرى لتضم ما بين أغراضهم تظللهم ظلال العروبة والشرق. ولقد كان للمغفور له سعادة أحمد زكي باشا رئيس الرابطة السابق ومؤسسها وشيخ العروبة فضل السبق في أن جعل داره مهبط العروبة ومهد الفكرة العربية الصادقة فكانت محط رحال قادة رجالات العرب وساستهم في الشرق جميعه.
وها هي رابطة الشباب العربي تواصل السير على هذا الدرب فتفتح دارها لتستقبل ضيوفها من رجالات العرب وتساهم في المعاونة نحو معاضدة ومعاونة الشباب العربي الذين يقدمون مصر للتعليم في معاهدها بمؤازرتهم في تسهيل السبل لإلحاقهم بمعاهد التعليم وتقديمهم الى الهيئات الرسمية لمعاونتهم ومساعدتهم، تحت اشرافها وبفضل رعايتها.
وها هي الرابطة تسعى سعيها وتجاهد جهادها للعمل على عقد مؤتمر للشباب العربي يمثل كافة الممالك العربية للنظر في رفع لواء العروبة خفاقاً يسيطر سيطرته الأولى ويعمل على رفع مستوى العروبة وخدمة مصالحها وتحريرها من ربقة القيود التي تقيدها وسيصدر هذا المؤتمر قرارات ستعمل الرابطة جهد طاقتها لتنفيذها. والله هو المستعان على ما يستجد مع ما نرجو من خير وإصلاح.

امين حمدي فرج المحامي
احمد ربيع المصري

فرغلي، محمد محمود

الدكتور محمد محمود فرغلي
أطلب من الله أن يحقق آمال العرب جميعاً في لَم شمل أهل تلك البلاد، وأعتقد أن لتحقيق ذلك يجب توحيد اللغة وتوحيد طرق التعليم ومناهجه ودفع التدخل الاقتصادي والثقافي والأدبي الأجنبي بكل قوة. مع إمكان تعريب كل ما هو نافع من الثقافات الأجنبية.

الدكتور محمد محمود فرغلي

فريد، حسين

حسين فريد بك، وكيل مدير عام الجمعية الزراعية الملكية في مصر
إجابة لطلبكم إبداء رأيي في الوحدة العربية، فإني ولو كنت غير مفكر في المسائل السياسية، وما أنا إلا بزراعي، ولكني اؤكد لكم بأني من انصار كل وحدة يوفق اليها بني الإنسان. وبكل وحدة واتحاد قوة وعظمة والانقسام بالعكس ضعف ومذلة ويهدينا لذلك الحديث الشريف «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً، كما اني اذكر القول الانجليزي

المأثور«United we stand, divided we fall» وترجمته «اتحدنا وقفنا انقسمنا سقطنا».
١٩٣٨/٧/٥

حسين فريد بك

فهمي، عبد الرحمن

الاستاذ عبد الرحمن فهمي بك عضو مجلس النواب المصري
لا شك ان الوحدة العربية وبمعنى أدق اتصال الأمم العربية بعضها ببعض اتصالاً روحياً إنما هو الطريق الوحيد لخلاصها من تطلع أنظار المستعمرين اليها. وهو الطريق الوحيد أيضاً لإعادة مجد الآباء والأجداد. وإن كل مخلص لعروبته يجب أن يعمل بكل ما أوتي من قوة ونفوذ لتقوية الرابطة الموجودة الآن بين الشعوب العربية كي تقوم برسالتها خير قيام.
وإن اليوم الذي يشعر فيه كل عربي بآلام إخوانه في العروبة ولو كانوا في أوطان منفصلة عن وطنه لهو اليوم الذي يبشر بالخير وبالاقتراب من الفائدة المرجوة للعرب والعروبة.
إن العرب لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من الضعف والضعة إلا لأنهم متفرقون عن بعضهم البعض فلا يشعر أحدهم بآلام أخيه ولم يعمل لإنقاذه بما أتاه الله من إقدام وقوة.
لذلك أهيب بأبناء العروبة جميعاً أن يعمل كل منهم بكل جهد واخلاص لنشر هذه الدعوة وتثبيتها في قلوب النشء كي نرى قريباً شعباً عربياً متحداً يصبو بكل قواه الى تجديد مجد آبائه وأجداده والى الضن بترك شبر أرض واحد من أرض العروبة طمعاً لأي مستعمر مهما كبر قدره واشتدت قوته.

عبد الرحمن فهمي

فهمي، قليني

قليني فهمي باشا، عضو مجلس الشيوخ المصري
ما أجمل أن تتحد أقطار الشرق، وتتضافر بلدانه متكاتفة للسير في طريق المعالي نحو غاية واحدة، هي التعاون. وهدف واحد، هو التحرر والاستقلال وما أروع أن تلتئم كل البلاد الناطقة بالضاد، في عقد واحد ينتظمها ويجعلها كلها متجانسة في عواطفها، وآمالها، ونزعاتها. كما هي متجانسة في لغاتها وتقاليدها، وعاداتها. فاذا تحقق هذا الحلم الذهبي الجميل، وصحت هذه الرغبات الطيبة وجدت عندئذ الوحدة العربية أو الرابطة الشرقية، وجوداً محققاً صحيحاً لا ريب فيه، وقت ذلك يحق للشرق أن يستعيد مجده العتيد العريق وعظمته القوية التليدة ومستقبله الخليق به، وحاضره الزاهر.
وللوصول الى هذه الغايات الرفيعة، لا بد من التضامن بين تلك الشعوب المتفرقة فاذا وجد هذا التضامن بالمعنى الصحيح ـ بعيداً عن التعصبات، وعن حب الذات، وعن الحسد ـ لابد من الوصول الى هذا الغرض الشريف: أعني الوحدة العربية. والوصول الى جعل بلدان الشرق مملكة عربية واحدة، يحسب لها ألف حساب بين أمم العالم فتستعيد مجدها الخالد، وعزها القديم.
٢٩ ديسمبر سنة ١٩٣٩

قليني فهمي باشا

فهمي، محمد حامد

الدكتور محمد حامد فهمي، استاذ بكلية الحقوق بالجامعة المصرية
إن توحيد الأمة العربية إذا انصرف الى تكوين دولة واحدة بمعناها في القانون الدولي أو القانون الدستوري، لا نظن أنه ميسور، لأن الأمة العربية لا تزال في واقع الأمر أمماً متعددة متميزة بمصالحها وأمانيها الخاصة. ولكن إذا أريد ربط فروع الأمة العربية وتقوية الأصل الجامع بينها الذي يقوم على وحدة الدين واللغة، فإنه يكون فكرة عظيمة يحققها الإيمان بها والعمل على توثيق العلاقات بين الأفراد والهيئات، لا سيما الهيئات العلمية، لأن هذه الهيئات هي مهد الأفكار المكتوب لها الذيوع والبقاء ومبعث الحركات القومية الفعالة. ومن يدري فلعل الاتصال وتبادل الرأي ينتج فكرة معينة ترمي الى تحقيق تعاون سياسي محدود الأغراض بين مختلف الشعوب العربية.
٦ يوليو سنة ١٩٣٨

الدكتور محمد حامد فهمي

فهمي، مصطفى

الدكتور مصطفى فهمي، وكيل مستشفيات الجامعة المصرية
إن البلاد العربية بل الشرقية جميعها في شدة الاحتياج للاتحاد. وهذا ليس بعسير عليها ما دامت متحدة في الثقافة واللغة والعادات التي توارثتها منذ القدم، ولولا ما حصل من تفريق الكلمة والأسباب السياسية لاستمرت الرابطة العربية متينة قوية. ويمكن تجديد هذه الرابطة التي ابتدأتها الجمعية الطبية المصرية من مدة طويلة، وذلك بعمل المؤتمر الطبي السنوي في عواصم بلاد الشرق المختلفة. وقد أوجدت هذه المؤتمرات روحاً طيبة بين الأطباء ببلاد الشرق وبعضهم البعض، ويمكن عمل مؤتمرات ثقافية مختلفة على مثال المؤتمرات الطبية وتبادل العلماء والاساتذة والطلبة في بلاد الشرق المختلفة وهذا يوجد رابطة لا تنفصم عراها مطلقاً، كما وأنه يمكن تبادل التجارة بين الأقطار وبعضها البعض. ومتى اتحدت الثقافة والتجارة وجدت الرابطة وإني أشعر الآن بروح طيبة متبادلة بين جميع الشعوب الناطقة بالضاد، سدد الله خطانا جميعاً لما فيه مصلحة البلاد الشرقية جميعاً.
٦ يوليو ١٩٣٨

الدكتور مصطفى فهمي

فهمي، منصور

الدكتور منصور فهمي بك، عميد كلية الآداب بالجامعة المصرية سابقاً ومدير دار الكتب المصرية
١ ـ يروق لي أن أجد في الروابط الكبرى ما يعين الإنسانية على تقدمها نحو الخير والكمال فألمح في الوحدة العربية أملاً كريماً وأمنية أشهى من أماني السياسة وأخلد منها أثراً.
٢ ـ ذلك أملي في أن تكون لأهل اللغة العربية ثقافة تتميز عن غيرها من ثقافات البشر، وتلك أمنيتي في أن يكون لأبناء العروبة نصيب ظاهر في بناء صروح المدنيات التي تتوالى في الوجود.
٣ ـ ولِمَ لا يتحقق هذا الأمل وللعرب في مخلفات أدبهم القديم

الرائع منهل عذب لإرواء نفوسهم بثقافة لها مشخصاتها؟ ولِمَ لا تتحقق امنيتي والعرب يزيدون عن الستين مليوناً ويسكنون في بقاع من الأرض مختلفة فيها الثراء وفيها المناخ الطيب وفي العرب من هم أصحاء الجسم أذكياء الأفهام؟

٤ ـ فإذا كان العرب على رغم ما يؤهلهم لثقافة ممتازة وللمساهمة في بناء المدنية البشرية قد ظلوا حقبة من الزمن في ركود لا يظهر لهم في ميدان الثقافة أثر مذكور. فمرجع ذلك ظروف اجتماعية متشعبة، وظروف سياسية تبدو في نفوذ الغير في بلادهم.

ولقد أن لتلك الحقبة المظلمة أن تنتهي وأن للغافلين أن يفيقوا من غفلتهم وان يتخذوا الأسباب ليرتفعوا الى مكانتهم الجديرة اللائقة بتاريخهم المجيد الحافل.

٥ ـ ولعل من أهم الوسائل لذلك أن يوحد العرب أساليب التربية الفكرية والخلقية فيقيمونها على ما يذكرهم بمحامد تاريخهم المشترك ويشعل في قلوبهم أملهم في المجد والعظمة.

٦ ـ وأن يوحدوا أساليب لغتهم وكتابتهم في أصوات وحروف سمحة عذبة صافية ميسرة تعين على صفاء التفكير وجمال التعبير.

٧ ـ وأن يبنوا في نفوس ناشئتهم روح الرغبة عن محاكاة ما يمكن الاستغناء عن محاكاته في مدنية الغير، والرغبة في ابتكار ما هو أفضل وأسمى.

٨ ـ وأن يتعارف المثقفون والمفكرون من أبناء العرب من مختلف الأصقاع بمختلف الطرق وشتى الوسائل.

٩ ـ وأن يعمل الاقتصاديون في تشجيع المنتجات الاقتصادية العربية لتعزيز أسواق البلاد العربية.

١٠ ـ وأن يعملوا على نشر الكتب القيمة التي فيها إحياء للأدب العربي القيم الجامع.

١١ ـ وأن يترابط الأمراء والملوك وأهل الفكر من العرب فيما بينهم.

١٢ ـ وأن يستخدم المذياع لتوصيل أصوات الخطباء من العرب والفنانين منهم والمحاضرين الى جميع بقاع العروبة.

تلك كلها وسائل تعين على الرابطة المتينة وعلى تقوية الروح المعنوية وان تلك الرابطة التي انشدها في الثقافة وأتمناها تؤدي الى الخير المرتجى المنشود ان شاء الله.

القاهرة في ٥ من ذي القعدة سنة ١٣٥٦هـ

٧ يناير سنة ١٩٣٨م

منصور فهمي

قراعة، علي

الشيخ علي قراعة، رئيس محكمة الاسكندرية الشرعية

الأمة العربية هي امة واحدة تدين بدين واحد هو الإسلام ولها عادات مشتركة فيجب ان تكون متحدة حتى تكون لها قوة ووحدة تجمعها ويكون هذا باشتراكها في جميع مقوماتها، وما به ثقافتها، ويكون ذلك بدوام الاتصال بين فروعها في كل ما يكون من الرقي الادبي والعلمي. والرأي في ذلك ان يكون هناك اتصال علمي بين جميع الهيئات المتعلمة في البلاد العربية المختلفة، وذلك يكون بتبادل الكتب العلمية وإرسال البعثات المثقفة حتى يتم بذلك الاشتراك في الآراء والأفكار وتكون البلاد المختلفة العربية كأنها بلد واحد وبذلك يحصل الاتحاد المطلوب فيها. وفق الله العاملين للاتحاد ولما فيه الخير والفلاح.

علي قراعة

القيسي، محمود فهمي

سعادة وزير الداخلية في القطر المصري سابقاً الاستاذ محمود فهمي القيسي باشا، عضو مجلس النواب المصري

لا ينهض بالأمم الناطقة بالضاد سوى التضامن والتعاضد فيما بينها في جميع مرافق الحياة اقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وهذا من الميسور تحقيقه بتبادل الآراء فيما بين زعمائها وقادة الرأي فيها وذلك بالزيارات وعقد المؤتمرات من وقت إلى آخر وفي اعتقادي ان هذا هو الطريق العملي المنتج.

محمود القيسي

القيم، نجيب

الدكتور نجيب القيم

إنني ارحب بفكرة الرابطة العربية وأعتقد أن خير الوسائط هي زيادة التشاور والتزاور بين أفراد وشباب الاقطار العربية وتوحيد الثقافة اذا أمكن وعسى ان يتم ذلك لخير البلاد العربية.

٩ فبراير ١٩٣٨

الدكتور نجيب القيم

الكاتب، عبدالله

الدكتور عبدالله الكاتب بك، جراح بكلية الطب ومستشفى قصر العيني

اعتقد أن الواجب الآن على العالم العربي أن تعمل كل مملكة مستقلة عن الأخرى في الوصول الى حد الكمال في الثقافات المختلفة كالطب والقانون والهندسة والكيمياء، الخ. وفي هذا يجب ان يكون الإتصال وثيقاً مع أئمة كل فرع أياً كانت جنسيتهم، لأن العلم لا وطن له، ومع هذا جنباً لجنب يجب إيجاد رجالاً بكل معنى الرجولة وأساس هذا في تعليم المرأة للمنزل ـ وعندما يوجد أئمة في الفروع المختلفة في كل أمة من الامم العربية عندئذٍ يكون الحلف العربي ضرورة مؤكدة الانتاج ولا يمكن لأي قوة أن تحول دونه كما وأنه سيتم بدون مجهود إن شاء الله.

الدكتور
عبد الله الكاتب

كامل، أحمد

معالي وزير التجارة والصناعة بالقطر المصري أحمد كامل باشا

إنني ممتلىء النفس بالثقة فيما يتاح للأقطار العربية إذا اتحدت حساً وفكراً واجمعت كلمتها قلباً وقالباً على اداء رسالتها نحو الانسانية. وإنني فوق ذلك عامر القلب بالأمل فيما تستطيع مصر المستقلة الناهضة أن تحققه في هذا السبيل، وفيما عليه العالم العربي من حسن الاستعداد لترديد ما يصدر عن مصر من عمل قوي في الاتجاه الى انهاض العرب في أي قطر من أقطار العروبة، وأي صقع من

اصقاع الإسلام، ونحن وإن كنا الآن في دور الأمل والرجاء فإن يقيني أن سيرى الجيل المقبل هذا الأمل محققاً وهذا الرجاء أمراً واقعاً مرئياً إن شاء الله.
تحريراً في ١١ ابريل سنة ١٩٣٨

احمد كامل

كامل، محمود

الاستاذ محمود كامل، الروائي الكبير

إن أصحاب الصحف والمشرفين على دور النشر في مصر هم أول من يشعر بذلك التعلق النبيل الذي تبديه الشعوب العربية الشقيقة بكل ما تصدره مما يصور الحياة المصرية. انا احس وانا اتبين مدى انتشار مجلاتنا وكتبنا ومسرحياتنا في البلاد التي تتكلم العربية وتكتبها بأن هذا التعلق وهذا الاهتمام بكل ما هو مصري هما النواة الاولى لفكرة حلف عربي شرقي يضم اليه البلاد المتجاورة التي تصل بينها وتوثق صلات تاريخية من صلاة القرابة والدم واللغة والدين والمزاج والميول بل والقسمات والروح. ولكن هذا الحلف لا يزال غامضاً رغم أن الجميع يحسون بأنه أمنية منشودة عاق تحقيقها سبب خارج عن إرادة سكان هذه الشعوب المتشابهة المتصاهرة المتجاورة. في أي شكل سوف يكون؟ اتحاد كذلك الذي يربط بين ولايات اميركا المتحدة، أو مقاطعات أو دويلات صغيرة تتزعمها دولة عظمى تخضع الأخريات لها؟ لست أدري، ولكني مطمئن منه اليوم ان الجهود المباركة لإخراج فكرة الوحدة العربية الى الوجود يجب ان تبذل هنا في مصر. لأن مصر هي الدولة التي ارتضتها الدول العربية الأخرى زعيمة لها. وفي يقيني ان انصار الفكرة العربية اذا حافظوا على وجهة النظر المصرية، وفهموا طبيعة المصريين التي جعلتهم يتعلقون بنوع الحكم الموجود الآن لديهم، وينتصرون له فإن باقي التفصيلات الخاصة بالوحدة العربية يمكن التفاهم والاتفاق عليها.

١٩٣٨/٤/٧

المحامي محمود كامل

كامل، محمود

سعادة الدكتور محمود كامل بك

ما أجدرنا نحن العرب الناطقون بالضاد، من مسلم ومسيحي واسرائيلي، أن نفيق من سباتنا ونهب من غفلتنا وننظر الى ما حولنا وندرك ما نحن اليه صائرون اذا لم نلم شتاتنا ونجمع شملنا ونحذو حذو من سبقنا من الفرنج وقد كانوا ضعافاً فأصبحوا اقوياء بفضل تكاتف وحداتهم وشعوبهم على اختلاف مشاربهم وعاداتهم وسادوا الكون بفضل تقدمهم الاجتماعي والاقتصادي والعسكري والسياسي والثقافي.

تلكم الشعوب الجرمانية ثم الشعوب الايطالية وهما اقوى مثل امام ناظرينا وقد وصلوا الى ذروة المجد بعد تشتيت واستعباد واذلال.

ما احرانا ان نتحد جميعاً تحت راية واحدة وإن تباعدنا مسكناً فلتكن العروبة جامعتنا والتعاون ديننا والله معنا ينصرنا ومن ينصرهم الله فلا غالب لهم.

الدكتور محمود كامل

لطف الله، حبيب

الامير حبيب لطف الله سفير المملكة العربية في أوروبا سابقاً

انا ممن يؤمنون بالوحدة العربية ومن أشد الناس حرصاً على تحقيقها وقد كان بإمكان الامة العربية أن تنال هذه الانشودة منذ أن اعلنت الحرب العامة إلا أن الظروف واحوال وعدم استعداد أهل البلاد حال دون ذلك. وبما أن فكرة الوحدة العربية قد عادت من جديد بصورة أوسع واكمل من حيث النضوج السياسي في البلاد العربية فأرى أن اهم الطرق التي ستؤدينا حتماً الى الوحدة العربية هي الأعمال الاقتصادية وتوسيعها ورفع الحواجز الجمركية وتوحيد الثقافة بين أبناء البلاد بشرط على أن تكون ثقافة خلقية وبعدها فالزمن كفيل بأن يوصلنا الى ما نصبوا اليه بالإتحاد والقوة وعلى الله الاتكال.

القاهرة

٦ ابريل سنة ١٩٣٨

حبيب لطف الله

لطيِّف، محمود

محمود لطيِّف بك، عضو مجلس *النواب المصري*

إني كعربي اقول ان تحقيق الوحدة العربية هي من أكبر ما اتمنى تحقيقه قبل أن يوافيني الاجل كما اني اعتقد أن الوحدة العربية قد اخذت سبيلها لتقف على قدميها بعد أن قطعت هذه الامم شوطاً مباركاً في سبيل الرقي العلمي والاقتصادي وما اعقب ذلك من الاقبال بشغف على الاجتماعات المتوالية بين أبناء الاقطار العربية التي اتمنى زيادتها حتى تحقق بها ما اراده الإسلام من ايجاد الاجتماعات الدينية مثل الحج وصلاة الجمعة وصلاة الجماعة، فما أراد من ذلك تعبداً فقط بل أراد مؤتمرات محلية وعامة يتقابل فيها الناس لبحث شؤونهم واحوالهم والاستفادة بناضج الآراء والاعمال. وإني مع شديد [الألم] لما نال الأمم العربية والشرقية من مظالم الاستعمار والمستعمرين أرى انه كان لذلك وسيكون أكبر الأثر في الشعوب الشرقية للجد في السير بالنهضة الموجودة للوصول بها الى ما نتمناه لها جميعاً من تحقيق استقلالها وحلولها في مكانتها من المجد الذي كان فيه ابناءها في الأزمنة الماضية وما كانوا عليه من حرية واستقلال وتجارة وعلم وبعد ذلك يكون ما يراه البعض بعيداً من حيث وجود عصبة أمم عربية شرقية حقيقية ملموسة تؤيدها جميع الشعوب المذكورة بالعلم والمادة ومعدات دفاعها التي تكون لديها. وأرجو الله أن يكون ذلك قريباً فإلى الاتحاد والاتصال والمحبة والاخلاص أدعو الشعوب العربية حتى يتحقق للجميع ما نرجوه من خير وقوة ومجد وعلم نستعيد بذلك المجد الذي لم ير العالم من قبله ما يساويه عظمة حتى ولا مجد الرومان والله اسأل اجابة هذه الأمنية والسلام.

١٩٣٨/١/١١

محمود لطيِّف
بمديرية بني سويف

الملوم، صالح

صالح الملوم باشا، عضو مجلس النواب

إن تعارف الشعوب العربية وتضامنها لدليل ناطق على وحدتها ولذلك قال الله تعالى: «وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا».

فالاتحاد هو أساس العمران في كل الشعوب والحكومات المختلفة وان شاء الله أن يحقق ذلك.

١٦ رمضان ١٣٥٦

١٩٣٧/١١/٢٠

صالح الملوم

[ايضاً]

سلطان محمد السعدي

عضو مجلس النواب

المازني، ابراهيم عبد القادر

الاستاذ الكبير ابراهيم عبد القادر المازني

ربما كان إيماني بوجوب الوحدة العربية راجعاً الى انني عربي، فما في دمي قطرة واحدة غير عربية، ولله الحمد. وللذين يظنون أن الوحدة العربية حلم جميل ليس إلا، اقول إننا كنا جميعاً فيما مضى أمة عربية واحدة بفضل النهضة التي أزخر الإسلام تيارها، فالذي كان مرة من قبل، يسهل ان يكون كرة أخرى، ثم إننا جميعاً أبناء لغة واحدة، ولكل لغة قوالبها الخاصة التي تصب فيها المعاني والخواطر والخوالج، ومن هنا يكون كل الذين يتكلمون لغة واحدة، يفكرون على طريقة واحدة، وحسب أبناء العربية هذا ليكونوا أمة واحدة مهما تناءت بهم البلاد، ولا قيمة للفواصل التي أوجدها الاستعمار، فإن هذا عارض يزول، وأول ما نحتاج اليه هو الايمان بالوحدة العربية، أما الوسائل فتجيء بعد ذلك في أوانها وعلى مقتضى الأحوال والظروف.

ابراهيم عبد القادر المازني

مبارك، زكي

الدكتور زكي مبارك

الوحدة العربية ستُحقق يوم يريد العرب ذلك، وهم اليوم يحاولون أن يريدوا. والحجر الأول في بناء الوحدة العربية هو أن يتحاب العرب وهم اليوم في طريق التحاب.

وأخوف ما أخافه على مصير العروبة هو شيوع التحاسد بين الأقطار العربية وكثرة اللجاجة فيما لا ينفع والتفاخر من غير موجب.

والذين عرفتهم من دعاة الوحدة العربية لم يستطيعوا أن يقهروني على الايمان بأنهم مخلصون. وآية ذلك إنك تستطيع ان تجعلهم خصوماً للوحدة العربية اذا واجهتهم بكلمة الحق.

فمن كان في ريب من صدق ما اقول فليدلني على عشرين رجلاً يرعون إخوانهم في المحضر والمغيب ويحبون لهم ما يحبون لأنفسهم.

إن استطاعت عقولهم أن تعرف قيمة الصدق في كلمتي هذه فسيكونون من الطلائع لتحقيق الوحدة العربية.

١٩٣٩/١/٨

زكي مبارك

متولي، عبد المقصود

الاستاذ عبد المقصود متولي

رأيي أن الوحدة العربية موجودة بالفعل من حيث الثقافة واللغة والتربية والتاريخ، ورأيي العمل لتوثيق الرابطة أولاً بكل ما يستطاع من الوسائل، وفي الوقت نفسه يجب على كل عضو من هذه الأعضاء ان تعمل لتقوية نفسها والتخلص من التسلط الأجنبي حتى يكون كل عنصر مستقلاً قوياً، وحينئذٍ يمكن ان نكون وحدة عربية يخشى جانبها ويحترم رأيها وتصبح عاملاً مؤثراً في السياسة العامة.

٢٧ ابريل ١٩٣٨

عبد المقصود متولي

المجيب، سليمان حسن

سليمان حسن المجيب، عضو مجلس النواب السابق

ليس من سبيل إلى تحقيق وحدة عربية إلا من طريق توثيق عرى الثقافة.

وتوحيد الروح القومية، من هذا السبيل، هو كل ما يستطاع عمله في ظروف سياسية مختلفة في سائر الأقطار العربية. وهذا التوجه وحده إذا استمر واطرد يقرب بين الأقطار العربية المختلفة ويتغلب على الحوائل المانعة بين الوحدة. وفي ظني أنه اذا سارت الأمم العربية على هدى توحيد الثقافة فإن الوحدة العربية تتحقق من أوكد السبل. هذا ولا بد من بذل الجهود الفعالة لتقوية الصلات الثقافية دون اعتماد على فعل الزمن. فإنه كلما زادت الجهود سرعة كلما اقتربت الوحدة العربية من التحقيق.

١٩٣٨/١/٣١

سليمان حسن المجيب

محفوظ، محمد

الدكتور محمد محفوظ بك، نقيب أطباء الاسكندرية

نحن الأطباء نعلم أنه كانت للعرب اليد الطولى في النهوض بالطب فترانا دائماً ساعين لجمع كلمتهم حتى يتسنى لنا أن نعيد مجدنا الغابر ونسير سيرتنا الأولى في سبيل النهضة العربية وجمع كلمة اجدادنا العرب.

اول نوفمبر ١٩٣٧

محمد محفوظ

محمود، محمد

دولة محمد محمود باشا، رئيس الوزارة المصرية سابقاً

تثير فكرة العروبة في نفسي تلك المدنية الباهرة التي قامت في الشرق وشع نورها الى جميع الأقطار بظهور الإسلام ونظمه وتعاليمه الخالدة. وإني لألمح ضوء هذه المدنية ينبعث من جديد وأنه لأمل يملأ نفسي وأرجو تحقيقه لخير الشرق والإنسانية.

٢٥ نوفمبر ١٩٣٧

محمد محمود

مختار، احمد

الاستاذ أحمد مختار بك، عضو مجلس النواب المصري

الوحدة العربية:

رابطة طبيعية قدسية من حيث اللغات ومن حيث الجنسية والتقاليد وما يشبه ذلك من الثقافة، قدسية من حيث الدين، فما بالنا ونحن في هذا المحيط ونرى أن هناك من الأمم المختلفة الأجناس واللغات، إن هناك روابط اصطناعية ـ من المنافع المادية أو الروابط الاقتصادية التي قد يمكنها أن تستعين بها على دول أخرى. وكل القصد من هذه الروابط الاصطناعية هو أن يعمل على أساس المحالفات والمعاهدات التجارية والعسكرية التي هي أساس الغرض من المعاهدات والمحالفات. وذلك للتعاون في الدفاع عن كيان نفسها واستقلالها بين الأمم الطامعة المستعمرة. حيث شوهد ان لا مناص لأمة بمفردها من هذا التعاون للدفاع عن كيانها إزاء المشاكل السياسية وأخطار الحروب الأشعبية كما هو مشاهد اليوم من تلك المحالفات العسكرية بين دول العالم. فأمام هذه الحقيقة ألا يجدر بنا أن نحمد الله على تلك النعمة الكبرى التي هيأها لنا ولمصر بأن جعلنا في محيط يضمها بأسباب قوية وهي اللغة والتقاليد والثقافة والدين والذكرى التاريخية من عهد الأمبراطورية العربية التي كلما مرّ على الذهن ذكرها انبعثت في النفس تلك القوة المعنوية مجددة للأمل بين العناصر العربية حيث يكون بعضنا لبعض ظهيراً نستمد من ينابيع الحكمة الإسلامية ما يضمن لنا السعادة والقوة بين الأمم المختلفة.

احمد مختار

مختار، عبد القادر

سعادة مدير الشرقية سابقاً عبدالقادر مختار

لم يكن العرب شيئاً ثم صاروا أعظم دولة ضمت الشرق وشطراً كبيراً من الغرب، وكان لهم مناعة في العدل فوق سمو الأخلاق العربية الشريفة لا يفرقهم دين ولا إقليم. وكانت الصحابة والخلفاء المثل الأعلى في الفضائل والمكارم والجد في العمل الصالح.

ثم جار عليهم الدهر وامتدت اليهم الأيدي الغربية القوية فمزقت شملهم فاضمحلت عزائمهم وضعف تفكيرهم وعادوا عن الصراط المستقيم.

فهل يتسنى لهم أن يعودوا الى ذلك الملك العظيم؟ نعم، إذا تمت يقظة في الشرق والغرب وساروا على مبادىء القرآن الكريم وتمسكوا بأهدافه أشد تمسكاً. عند ذلك تكون الوحدة العربية قريبة المنال. ونرجو الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا جميعاً الى هذا الطريق القويم.

القاهرة في ٢٢ صفر سنة ١٣٥٧

٢٣ ابريل سنة ١٩٣٨

عبد القادر مختار

[انظر ايضاً: صبحي، محمد؛ وعياد، ابراهيم]

مدكور، ابراهيم

الدكتور ابراهيم مدكور، عضو مجلس الشيوخ المصري ودكتور في الأدب

هناك ظروف كثيرة تدفع الأمم العربية للتعاون والتضامن أقلها من لغتها المشتركة، وتقاليدها الموروثة ومصالحها المتبادلة وعواطفها الخالصة ما يربطها برباط وثيق، ويخيل إليّ أنها قد خطت في العشرين سنة الأخيرة خطوات لا بأس بها في سبيل الوحدة والائتلاف.

بيد أن مظاهر هذا التعاون لا تزال في حاجة الى التقوية وعوامل هذا الارتباط تتطلب شيئاً من التحديد. ويقيني إن وسيلة التضامن الأولى هي التعارف. فاذا ما عرف الشرق بعضه بعضاً كان في ذلك ما يولد بين افراده أسمى العواطف وأنبل المقاصد. وكيف ننادي بوحدة أو اتحاد بين أجزاء جسم متباعدة ومتنافرة؟ ولعل في البعوث والرحلات العلمية المتبادلة ما يلم شعثنا ويجمع كلمتنا. وحبذا لو بدأنا بتكوين جمعيات علمية وأدبية تضم أعلام الشرق ومفكريه. ولا بأس من أن نلحق الاقتصاد بالأدب، والمال بالعلم، لا سيما وفي حاصلاتنا المختلفة ما يهيىء لنا فرصاً سديدة في تبادل اقتصادي المبدأ واعدل من تبادلنا مع الغرب، وعلى كل حال أحب، ولو مؤقتاً، ان نبعد فكرة الوحدة عن السياسة كي نحتفظ بجلالها وروعتها وتسلم من الخصوم الذين يحاربونها من كل جانب. على ان الأفكار تتطور مع الزمن. والوحدة العربية السياسية التي كان ينادى بها بالأمس لا تصلح لحياتنا الآن. فكل الأمم العربية الحاضرة تغار على حريتها واستقلالها. ومن يدري بنا لعلنا إن تضامنا حقاً فسنحقق حلماً لم تحظ به أوروبا بعد ونكون عصبة أمم عربية تعتمد على دعائم من الإيمان الخالص والحب المتبادل والعواطف النبيلة.

ابراهيم مدكور

المراغي، حمد مصطفى

الشيخ حمد مصطفى المراغي

في الحق إن الحلف العربي قد أصبح حقيقة واقعة وبدأ يخطو خطوات سريعة بين الأمم التي تنطق بلغة الضاد.

وآية ذلك ما نراه من السعي الحثيث في تبادل الثقافة بين البلدان التي تتكلم اللغة بإرسال البعوث في الفنون المختلفة من أمة إلى أخرى وطلب الأساتذة للانتفاع بعلومهم ومعارفهم جهد المستطاع. إلى ما تبذله هذه الأمم من عقد المعاهدات التجارية والاقتصادية بين بعض منها وبعضها الآخر. وإن وحدة اللغة والروابط الدينية والتاريخية التي تمتد الى عصور بعيدة قد خلت، ليجعل تلك الأمم تبذل قصارى جهدها في تكوين الحلف السياسي ايضاً حين ترى أنه المصلحة المشتركة بين الجميع.

حمد مصطفى المراغي

مرسي، السيد

السيد مرسي بك، عضو مجلس النواب المصري
الوحدة العربية عمل جليل ومصر ترحب بهذه الفكرة السامية ومن رأيي ان الوصول الى تحقيق هذه الفكرة يحتاج الى نشر العلم الصحيح والثقافة العربية بين الشعوب التي تتكلم اللغة العربية.

السيد مرسي

مرعي، احمد

احمد مرعي بك، عضو مجلس النواب المصري
تجانس الوحدات وتشابهها مورداً وغاية يدعو الى التئامها واتحادها. فلو كانت الوحدات اشخاصاً لكونوا جماعات والجماعات أمة والأمم دولة والدول وحدة عظيمة فكذلك حال الأمم العربية ودولها وموقفها.
وندعو الله أن يهيىء لها من أمرها رشداً.
١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٥٧
١٦ يونيو سنة ١٩٣٨

احمد مرعي

مشكي، مهدي رفيع

صاحب العزة مهدي رفيع مشكي بك
ليست الوحدة العربية غاية كل عربي فقط بل انها يجب أن تكون غاية كل شرقي مخلص غيور. فقد يجد الشرق في قيام الجبهة العربية حصناً يحميه وصدراً يقيه. وأمة متحدة قوية تزيد الرابطة الشرقية متانة وتكسبها حولاً وقوة.
ولا أرى في الوحدة العربية رأي المتشائمين. فقد خرجت العربية من الحرب العالمية نقية الاحساس صحيحة الايمان قوية العزيمة. وقد تحقق الاستقلال المنشود في نواحي متعددة من البلاد العربية وسيتحقق في الباقي منها ان شاء الله في العاجل القريب.
ومن أحسن السبل إلى تحقيق الوحدة: توحيد الثقافة، وتسهيل الحواجز الجمركية، والاستعاضة عن جوازات السفر بين القطر وشقيقه بتصريح بسيط حتى لا يجد العربي في انتقاله من بلد الى آخر انه ينتقل في غير وطنه او انه ينزح من بلده الى بلد غريب، ويجب ان تملأ قلوب الجميع قبل كل شيء وحدة الشعور والاحساس فما دام الجميع أفراد أمة واحدة كان من الواجب ان يملكهم احساس الأمل او الألم مثلاً كلما احست به ناحية من نواحي الجسم العربي العظيم. فاذا تألمت فلسطين وإذا تعذبت فلسطين فإن من الواجب ان نشعر جميعاً بهذا الألم وبهذا العذاب. ومن الواجب أن لا نترك فلسطين وشأنها بل يجب علينا في كل ناحية من نواحي الأمة العربية أن نتدبر الأمر كما لو كانت تلك الناحية فلسطين. وعلينا ان نستعين للوصول الى تحقيق سبل الوحدة بمؤتمرات تعقد كل سنة في بلد من أمهات البلدان العربية لتدبير الأمور وتقرير الشؤون.

مهدي رفيع مشكي

المصري، ابو العينين

الاستاذ ابو العينين المصري، نقيب المحامين الشرعيين بالاسكندرية
الأمة العربية تجمع بين مختلف طوائفها في جميع البلدان الشرقية رابطة خاصة هي اللسان العربي المبين، والفوارق في المعتقدات، ويجب ان لا يكون لذلك أي أثر في حياتها القومية، فالإخاء والمساواة هما أساس تلك الرابطة الصحيحة التي يجب العمل على تحقيقها وذلك يكون بالاتحاد والتآلف ونبذ الخصومات الشخصية والاطماع الخاصة جانباً حتى تصل الى المستوى الذي يليق بتاريخها الماضي البعيد والقريب. من هنا يعلم أن السبب الحقيقي لقيام الوحدة العربية واتخاذها في الحاضر شكلاً صحيحاً لكيانها أمام الدول الغربية أن يتحد زعماؤها قلباً وقالباً وينبذوا الشقاق والمناحرة وينصر قويهم ضعيفهم في كل موقف يحتاج لذلك أمام المستعمر من اي دولة كانت ويكوّنوا لهم زعامة حقة تكون المرجع لكل ما اشكل وابهم.
الاتحاد هو الأساس الصحيح ونحن مستبشرين جداً بما نراه ونشاهده في هذه الأيام من المناصرة والتأييد لكل شعب شرقي يطغى عليه المستعمر. وفق الله الأمة العربية إلى ما تصبو اليه كل نفس حرة أبية حتى تكون عصبة أمم شرقية تقف في وجه الغرب فتدفع تلك المظالم التي تقع كل يوم على أبناء الأمة العربية.

ابو العينين المصري

المصري، حبيب

الاستاذ الأديب حبيب المصري بك
إن كان المقصود بالوحدة العربية أن تتألف من البلاد العربية كتلة سياسية تشملها جميعها أو أن يتكون منها حلف سياسي فأغلب ظني أن مثل هذه الفكرة متعذرة التحقيق على الأقل في الوقت الحاضر. لا لسبب العوامل السياسية العامة ولكن لأن الحلف السياسي تتبعه التزامات وأعباء لا تقدم عليها أية دولة إلا إذا رأت في ذلك مصلحة خاصة لها. ولا توجد دولة تقبل التعرض لمغامرات أو حروب تتعلق بغيرها إلا إذا رأت ان كيانها أو ان مصالحها عرضة للخطر. أما الإقدام على مثل هذه المغامرات لمجرد العطف على أمة صديقة فهو ما لم يعد من الأمور المستطاعة مهما يبلغ هذا العطف من قوة لأن الأمم لا تقبل أن تساق الى الحرب جزافاً.
ومهما يقال في تجاور الدول العربية وشدة الروابط بينها ودقة تأثر كل منها بما يصيب غيرها فلا شك في أن لكل منها ظروفاً سياسية لا شأن لغيرها بها ومصالح سياسية واقتصادية خاصة لا تمس عن قرب أو عن بعد بباقيها وهذه هي الأسباب التي تدعو إلى استبعاد اندماجها في كتلة سياسية واحدة.
بيد إننا إذا تركنا الحلف السياسي جانباً ووكلناه الى الزمن وظروف المستقبل فلا شك عندي في أن بين كل البلاد التي تنطق بالضاد روابط عديدة أهمها من غير شك وحدة اللغة ـ وهي بطبيعتها من أقوى الروابط ـ وتشابه الأخلاق والعادات كما أن الثقافة فيها متقاربة. ولست أغلو فأقول إن هذه الثقافة واحدة إذ الواقع أن لكل بلد مزاجه الخاص

وعقليته الخاصة وطابعه الذي يمتاز به. ومع أن الثقافة فيها متسمة بصفة عامة بالسمة الشرقية فإن بعضها ـ لا سيما مصر ـ قد اتخذت ثقافتها طابعاً خاصاً أساسه من غير شك التقاليد الشرقية والحضارة الإسلامية ولكنه متأثر الى حد كبير بالحضارة الغربية والروح العلمية والاجتماعية العصرية. ومن شأن هذه الوحدة في اللغة والتشابه في غيرها اشتداد الميل في كل البلاد العربية الى البلاد الأخرى ونمو روح العطف والحنين نحوها. وتأثر لكل منها بما يصيب الأخرى من خير أو شر، ومناصرتها في قضاياها العامة. ومثل هذه الروابط القوية لا يجوز اغفالها بل إن الواجب يقضي بالعمل على تعهدها بما يكفل بقاءها وزيادة قوتها لخير الشرق ولخير السلام العام.

إن العالم ينشد الآن السلام العام بكل قواه وهو يلتمس لبلوغ غايته كل أسباب التآلف والتقارب بين الشعوب ويعمل على تأليف الجماعات لتأدية رسالة السلام وازالة أسباب التباغض والشحناء بينها بتقوية روابطها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. فأحرى بالبلاد العربية وأسباب التآلف بينها قوية أن تزيدها قوة وتوطيداً. فإن ازدياد التقارب بينها لن يعود منه الا الخير عليها جميعاً ولن يكون الا عاملاً من عوامل السلام في الشرق خاصة وفي العالم عامة. أما وسائل هذا التقارب فسهلة ميسورة وهي تقوم على تشجيع التزاور بين افرادها وجماعاتها وتأليف الجماعات والهيئات التي تكون مهمتها تقوية الروابط بينها وتبادل الطلاب في معاهدها العلمية العالية، والاكثار من ارسال الوفود الرياضية والعلمية من كل منها على قدر ما تحتمله الحالة الخاصة لكل بلد منها. فقد أصبحت الروابط الاقتصادية اليوم أمتن الروابط وأقواها.

١٩٣٨/١/٨

حبيب المصري

المصري، طاهر سعد

طاهر سعد المصري بك، عضو مجلس النواب المصري

فكرة الوحدة العربية من أجل ما يطلبه ويفكر فيه العرب ولتحقيقها يجب أن يتناسى العرب التفاخر بالانساب، ويجب عليهم ترك التعصب للاديان والمعتقدات. فالوحدة مطلوبة للشعوب العربية عامة وتحقيق هذه الغاية المثلى هي: بالتعاون التجاري والاقتصادي، وتبادل البعثات العلمية، وتفضيل المنتجات العربية الشرقية الافريقية والآسيوية، وتبادل المصالح هو بذاته دعاية كبرى للاختلاط وأن تعمل الاقطار العربية على الدعايات لإخوانهم العرب على السواء دون التفريق بين العام والخاص. وتفضيل كل ما هو شرقي وعربي وتشجيع الشعوب على مداومة إقامة المعارض وعقد المؤتمرات لتبادل الآراء وتسهيل الموانع الجمركية بالاقطار العربية وبث الروح العربية في النشء وعامة الشعب كما هو حاصل في البدو، سكان الصحارى، فهم يعلمون أبناءهم الفكرة القومية عن العنصر ومميزاته وبذا تتقوى الرابطة وتتجدد حتى تتحاب الشعوب العربية وترتبط ارتباطاً وثيقاً، ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه خير الأمم والعباد.

٢٦ ابريل ١٩٣٨ **طاهر سعد المصري**

المصري، نبيه

سعادة وكيل رئيس مجلس الشيوخ الاستاذ نبيه بك المصري

نحن لسنا في حاجة أن نطلب أوننشد وحدة عربية أو حلف عربي فالعرب مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بأواصر تاريخية مجيدة. هنالك الحج الذي يجمع من جميع الشعوب العربية ويجب أن يكون هدفاً للتعارف وتقرير السبل الموصلة الى الوحدة. وهنالك ايضاً جمعيات الأدب والثقافة والاقتصاد، الخ. على أن يكون من هذه الجمعيات ارسال مندوبين منها الى الحج سنوياً للوقوف على حالات الدول العربية وتكوين رأي بتقارير تنفذ بما هو صالح لكل امة على شريطة أن ينشر التعليم على قدر المستطاع ويكون أساسه اللغة العربية حتى يسهل التفاهم ومعرفة حاجات كل أمة. ولا بد أيضاً من السعي في تعليم لغة أجنبية على أن تدرس في جميع الأمم العربية حتى يمكن استعمالها عند اللزوم وبهذه الطريقة يمكن مع الزمن تقوية عناصر العروبة وعندما تزول الصعوبات يصح عمل حلف جهراً وأضيف الى ذلك الاجتماعات الأخرى في البلاد العربية للتعارف والتفاهم.

نبيه المصري

مصطفى، عبد الفتاح

الاستاذ عبد الفتاح مصطفى

بما اني مصري ومن سلالة عربية أرى لتأليف الجامعة العربية أن تتفادى البلاد العربية اشراك الأجانب اشراكاً فعلياً في مرافقها الحيوية حتى إذا احتاج الأمر فيكون كموظف لمدة محدودة أو ارسال بعثات إلى البلاد الأجنبية تنقل إلى الوطن ما يحتاج اليه من الثقافة في العلوم والتجارة والصناعة وتتبع العلوم والمخترعات الحديثة مع المخاطرة في تحقيق هذه الأماني مثل الطيران وخلافه. ولجمع شتات العناصر العربية يجب الاتصال الفعلي بالاتحاد والتحالف السياسي والاشتراك الفعلي في صد النكبات عن البلاد العربية مهما كلف ذلك أهلها وكذلك بتسهيل المصاهرة وجعل البلاد العربية قطراً واحداً ومنع حواجز السفر خصوصاً في أوقات الاصطياف للتعارف والاتصال الدائم. وأرجو الله أن يحقق آمالنا.

عبد الفتاح مصطفى

القاضي سابقاً والمحامي حالاً

مصطفى، محمود

الاستاذ محمود مصطفى

الأمم العربية كانت الى عهد قريب وحدة متصلة متناسقة تخفق على ربوعها الراية التركية حتى اذا ما اضمحلت الدولة العلية وانتهى امرها بانتهاء الحرب العظمى وقيام تركيا الجديدة اخذت كل امة تسعى من ذلك الحين الى تقويم كيانها السياسي والعمل على حكم نفسها بنفسها ـ وها هي لا تزال سائرة على تلك المحجة جادة في الوصول إلى الغاية التي تصبو اليها ـ إلا ان تحقيق تلك الغاية لا يغني في الواقع عن ضرورة ايجاد رابطة بينها تجعل منها جميعاً قوة واحدة تكبح جماح الاستعمار وتضع حداً لمطامعه وتعمل على اعادة المجد السابق لتلك البلاد التالدة.

وفي اعتقادي أن أقرب الطرق لبلوغ هذه الأمنية وتحقيق هذا الحلم أمام الظروف التي تحيط بها الآن من الناحية السياسية والاجتماعية والاخلاقية إنما يكون بعقد معاهدات بين كل منها تبدأ تجارية ثم تتناول جميع المرافق التي عساها توحد بينها على أن التعليم والعمل على توحيد برامجه بقدر الإمكان في جميع البلاد مما لا يستهان بأثره الطيب ونتيجته المحققة من تبادل الآراء العلمية والتوفيق بين المشارب، وعندئذٍ يمكن وضع القواعد التي تقوم عليها وحدة عربية سليمة رصينة مستقرة قوامها وحدة الرأي والفكر وأساسها المصالح التجارية المتبادلة والعمل السياسي الموحد ضد مطامع الغرب وشهوات الاستعمار.

القاهرة ٢٨ مارس ١٩٣٨

محمود مصطفى

المحامي

المفتي، محمود عزت

الاستاذ محمود عزت المفتي، صاحب مجلة الراديو

من نظر إلى الأمم التي بلغت أعلى درجات الحضارة وارتفعت إلى الرفاهية وادهشت العقول برقيها وحيرت الأفكار بتقدمها وجد أن سر هذا التقدم إنما يرجع إلى فضائلها، واتحاد كلمتها، وتآزر أبنائها. ولذا فإني أحيي فكرة الوحدة العربية وأدعو مع الداعين إليها. وأثني على مجهود الأستاذ النابه محمد شاكر الخردجي وأدعو الله أن يكثر من أمثاله في الشرق.

١٩٣٧/١١/١٦

محمود عزت المفتي

المليجي، حامد

الكاتب الكبير حامد المليجي

سئلت مرة عن الوسائل الفعالة لتكوين الوحدة العربية، وكان الذي سألني كاتباً فاضلاً، بل زميلاً من رجال الصحافة السورية. فأجبته بأن توحيد الثقافة العربية على اختلاف نواحيها، وتوحيد ما اصطنعته العلوم العصرية من مصطلحات أو تعاريف أو مسميات هو أول ما يجب أن يتجه اليه الرأي عندنا، وأول ما يجب علينا أن نعمل له في مصر وسوريا ولبنان والعراق وشرقي الأردن والحجاز واليمن وشمالي افريقيا. وفي استطاعة القائمين بالأمر في جميع هذه البلاد وغيرها من البلاد العربية أن يحققوا ذلك في أقرب فرصة بطريقة تأليفهم مؤتمراً يعنى بدرس برامج التعليم والاتفاق عليها ثم توحيد المصطلحات المختلفة في نواحي الأعمال السياسية والاقتصادية والقانونية وغيرها. ويأتي بعد ذلك دور الصحافة العربية، وهو دور شاق جداً ولكن كتابها إذا اقتنعوا بصحة الدعوة للوحدة العربية أمكنهم أن يجتازوا هذا الدور بسهولة عظيمة.

وفي رأيي أن يتبع ذلك أو يسبقه إذا أمكن العمل على تنظيم الروابط الجمركية بيننا في مصر وبين البلاد العربية، وإزالة كل ما يمكن إزالته من الفوارق حتى لا نعود نشعر حينما نوجد في أي بلد ما أو كلما دخلناه، بأننا نعيش في بلد أجنبي عنا أو أننا ندخل بلداً يختلف عن بلدنا الأول في نظمه وتقاليده وأحكامه.

تبقى بعد ذلك الحدود الجغرافية، وهذه تصبح وهمية إذا ائتلفنا لغة ونظاماً وعلماً.

ومن هنا يجوز التفكير كما يجوز العمل لإنشاء الامبراطورية العربية المنشودة.

القاهرة في يوم الأحد ٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧

١٩٣٨/٥/٨

حامد المليجي

المندراوي، نجيب

الاستاذ نجيب المندراوي

لا ريب أن الوحدة العربية هي من أسمى الأماني التي يصبو اليها الشرقيون كافة. إذ إن أهل الشرق عامة تجمعهم مدنية تالدة. وكما هو معروف الشرق مهبط الأديان ومنبت الرسل ومنه شع نور الدين فأزال الأرجاس المدنسة ودعا الى الوحدة. فكل الأديان تقول بإله واحد. وإذا كانت قد مرت على الشرق سِنة من النوم فلا يدل ذلك على خلو أهل الشرق من الحياة وحب النهضة. فإذا ما توافرت السبل العملية لتحقيق هذه الوحدة السامية فلا ريب أن الشرق يستأنف ماضيه ويؤثر الحاضر كما كان معبود الغابر. ونعتقد أن الوحدة الشرقية ستنجح ولا يعيقنا عن تحقيق هذه الوحدة ما منيت به الوحدة الغربية من الفشل لأن الوحدة الشرقية سيكون الدافع الى إحيائها الأمل والألم. الأمل في بعث تراثها القديم، والألم بما وقع على شعوبها من جشع الطامعين والمستعمرين. ولا شك إنها ستكون براء من أدران الطمع والأحقاد التي كانت صخرة تحطمت عليها الوحدة الغربية. ويكون قوامها الاخلاص والود المتبادل. ونرى أن الوسائل العملية لتحقيق الوحدة قد تكون المصاهرة وتبادل البعثات والشؤون الاقتصادية ورفع الحواجز الجمركية وإباحة الهجرة وتسهيل الوسائل المؤدية الى تبادل المصالح والعواطف إلى ما شاكل ذلك. ويحسن أن تشكل في كل قطر لجنة لدرس الوسائل المؤدية لهذا الغرض النبيل، وأن تشكل هذه اللجنة من رجال السياسة والأدب والقانون والاقتصاد والتشريع. وعلى كاهل هذه اللجان يقع تحقيق الوحدة والمبدأ في ذاته من أسمى المبادىء وسيحقق ـ ولا ريب ـ للإنسانية نفعاً عظيماً ولذلك ندعو لكل من يسعى إلى تحقيقه النجاح.

١٩٣٨/٦/٢٣

نجيب المندراوي	**ابو الوفا زهدي محمد**
المحامي	**المحامي**

رقم ٧ شارع فؤاد الأول
القاهرة

موافي، أحمد ثابت

الدكتور أحمد ثابت موافي، عضو مجلس النواب المصري

أرى أن تقوم الوحدة العربية أول ما تقوم على أساس من العوامل الثقافية والاقتصادية والاجتماعية، كما أرى أن المجال في هذا السبيل ميسور وسهل. وعلى هذا الأساس المتين يمكن أن تتناول الوحدة العربية أغراضاً أخرى أبعد

غاية واكثر انتاجاً في عالم السياسة. وعلى هذا النهج القويم السليم أتمنى أن يبدأ المسؤولين في هذه الأمم عملهم وجهودهم راجياً لهم من الله التوفيق. ولهذه الأمم قاطبة كل عز ومجد ورفاهية وقوة.

٢ يناير ١٩٣٨

الدكتور احمد ثابت موافي
نائب الزقازيق

موسى، نبوية

الآنسة نبوية موسى المربية الكبيرة وزعيمة دعاة السفور بالقطر المصري

إن الأجسام الضعيفة تظل لقمة سائغة لكل قوي طامع ولهذا كان من خير الأمم الصغيرة التي تربطها روابط اللغة والتاريخ وتقارب الجوار وبعض العادات والميول أن تتحد لتكون أمة قوية تستطيع صد غارات الطامعين فيها.

والوحدة العربية بالمعنى الصحيح يجوز أن تتحقق بين بلاد العرب المتقاربة في الجوار وهي جزيرة العرب وسوريا وفلسطين ومصر وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش والسودان.

ومن أهم الوسائل في جمع كلمة تلك البلاد السعي في اتحاد الثقافة العلمية ووجهات النظر الاقتصادية والصناعية والتجارية وغير ذلك من وسائل العمران والمحافظة كل المحافظة على لغة العرب الأصلية لتكون أقوى الطرق في جمع كلمة الناطقين بها. ولا بد لنيل الفائدة المطلوبة وهي الشعور بالقوة والدفاع عن المصالح المشتركة أن تجتمع تلك البلاد تحت راية واحدة وبإرادة حازمة وإلا فكل ما يقال عن وحدتها سيظل حلماً لذيذاً مدى العصور. وهذه البلاد الجرمانية القديمة شعرت بحاجتها إلى الوحدة مع ما كان يربط بعضها ببعض من روابط اللغة والعادات والميول فلم يتم لها ما أرادت إلا بعد أن اجتمعت كلها تحت راية المانيا فأصبحت بذلك أقوى الدول جميعاً حتى إذا شاءت الظروف وانسلخت عنها النمسا كان ذلك من دواعي ضعفها عن ذي قبل فجمعت كلمتها وضمت إليها النمسا لتعود اليها قوتها الماضية ولم تعارض النمسا في ذلك معارضة جدية لعلمها أنه في انضمامها الى المانيا قوة لا تنالها منفردة.

١٩٣٨/٣/٢٢

نبوية موسى

مؤمن، حافظ

الدكتور حافظ مؤمن، عضو مجلس الشيوخ المصري

ما من شك في أن فكرة تكوين وحدة عربية من البلاد الناطقة بالضاد لهي من اسمى الافكار التي تتوق اليها نفس كل عربي. ولأجل تحقيق هذه الغاية السامية طرق كثيرة ليس من المستحيل الوصول بها الى تلك الوحدة متى توفرت الرغبة والعزيمة عند رجالات البلاد العربية المختلفة.

وسواء كانت طريقة الوصول الى الوحدة العربية بتوحيد الثقافات المختلفة فإن نجاحها يتوقف على استقلال البلاد القومي أولاً وقبل كل شيء.

١٩٣٨/١/٩ **الدكتور حافظ مؤمن**

ميرهم، عزيز

عزيز ميرهم، عضو مجلس الشيوخ المصري

ربط الإسلام شعوباً عاشت في كنفه مزدهرة. فإذا ما اضمحلت تفككت وحداتها ثم وهنت.

إلا أن هذه الشعوب أبت الفناء. وحديثاً بدأت في النهوض بفضل ما تسرب اليها من العناصر الحية للمدنية الغربية.

وليس كل ما تحمله المدنية الغربية الى بلادنا بمرغوب في الأخذ به. فمنها ما يجب رفضه ومحقه. ومنها ما يتحتم علينا العمل بأصوله إذا أردنا العيش في مستوى شعوب بقية العالم.

وفي مقدمة هذه الأصول الأخذ بالفكرة القومية أساساً للجامعة الوطنية بحيث لا يجوز التفريق بين أهل الوطن الواحد لاختلاف الأجناس أو الأديان أو اللغات.

وفي مقدمة هذه الأصول أيضاً السعي في اعزاز الوطن وتسليحه بجميع أوجه الأسلحة الحديثة ليس للدفاع عن كيانه فقط ولكن أيضاً لوضعه في المكان الكريم اللائق بين الأمم.

وفي مقدمة هذه الأصول أيضاً نشر العلم الحديث وتعميم الثقافة الحديثة والأخذ بمبادىء الاقتصاد الحديث. كل ذلك يسود الدولة في نظامها العام وفي حياتها العامة وفي المعاملة بين الأفراد. ويجب القضاء في أسرع وقت ممكن على الجهل وعلى الفقر وعلى الخزعبلات الرجعية. كما يجب القضاء على استغلال المال للأفراد بحيث نتعجل رقي البلاد برفع المستوى العام لطبقتها الفقيرة.

إذا أخذت الشعوب الإسلامية بهذه المبادىء قوي ساعدها وتقدمت حضارتها. في هذا الوقت، وفي هذا الوقت فقط، نستطيع العمل على توحيدها برباط.

هذا تطور محتم وقوعه لانتشار الفكرة الإنسانية في العالم. ومن باب أولى انتشارها بين شعوب متجاورة وحّدها الدين ووحدتها اللغة وربطها التاريخ بأوثق رباط من التجانس.

إلا إني أميل شخصياً لأن تكون الجمعية التي ننشدها شرقية لا عربية. فتمتد الى أهل تركيا وفارس وغيرهما بجانب البلاد التي تتكلم العربية. إني اتمنى هذا الوقت، وأنشده من صميم قلبي.

عزيز ميرهم

ناجي، ابراهيم

الاستاذ الكبير الشاعر الدكتور ابراهيم ناجي بك

لي في الوحدة العربية رأيان رأي شاعر مشتغل بالأدب ورأي طبيب مشتغل بالطب.

فأما الرأي الأول، فيكفي أن اللسان واحد واللغة واحدة. فكيف يصح أن لا تضمنا «وحدة كبرى» مع محافظة كل قطر على كيانه القومي. فأما الرأي الثاني فقد أمنت بفائدة الوحدة العربية ولم يكن عندي شك في جلالها وعظمتها وروعتها عندما حضرت المؤتمرات التي عقدتها الجمعية الطبية في مختلف البلاد العربية وكنت اتعمد أن تكون محاضراتي دائماً باللغة العربية، وكنت أُعنى دائماً أن تكون قصيدتي في ختام كل مؤتمر داعية الى الوحدة العظيمة المنشودة.

إن الوحدة العربية هي خلاصة الأماني، حبذا لو تحققت.
١٩٣٨/٣/٢٤

الدكتور ابراهيم ناجي

نجيب، علي

الاستاذ علي نجيب، عضو مجلس النواب المصري

الوحدة العربية هي ضرورة من ضرورات الحياة العزيزة للبلاد المذكورة فإذا تحققت هذه الوحدة فعلاً كان لهذه البلاد شأن عظيم في العالم أجمع: من حيث القوة والسلم العالمي والتجارة والصناعة والثقافة.

أما طريق تحقيقها فهو قبل كل شيء تحرر كل بلد من هذه البلاد من النير الأجنبي. والاتجاه من الآن الى ايجاد روابط شريعة ومتينة بينها في كل أمر من أمور الحياة والنشاط في الأمم: كالبعثات العلمية والتجارية والمؤتمرات من كل نوع ورفع الحواجز الجمركية بقدر الامكان ونشر وتبادل المؤلفات ثم النظر الى ايجاد الحلف السياسي بينها والتوسع في ذلك. وكلما أمكن توثيق مثل هذه الروابط المختلفة بينها شعر شعوبها بقوة الاتحاد ونفعه وخصوصاً بأثره من حيث احترام الأمم الأخرى لهذه البلاد. ومع توالي الزمن وتوحيد التفكير لن يبقى إلا عمل خطوات أخيرة صغيرة لتحقيق الوحدة النهائية المنشودة.

٩ يناير سنة ١٩٣٨

علي نجيب
المحامي
نائب بندر الفيوم

النحاس، مصطفى

صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا

الوحدة العربية

فكرة طيبة قيمة تلك التي تدعو إلى الوحدة العربية. فهي وحدة العروبة والأخوة والبنوة والجوار واللغة.

وإن أثرها النافع ليظهر في حسن العلاقات بين الشعوب العربية قاطبة وتنمية التعاون المالي والاقتصادي والتجاري والأدبي والتثقيفي فيها، ويقوى بتبادل المسرات والآلام والحب الأكيد بين الشعوب التي تغرس بينها هذه البذرة الصالحة.

وحبذا لو مهدت السبل ـ بعد نجاح هذه الفكرة من الناحية الأدبية ـ الى تعاون سياسي يحتفظ فيه كل شعب بمركزه السياسي بحسب ظروفه ومقتضيات أحواله.

سان ستفانون في يوم السبت ١٨ جمادي الأول سنة ١٣٥٧
١٦ يوليو سنة ١٩٣٨

مصطفى النحاس

نديم، محمد

محمد نديم بك، مدير قنا

لست أملك أن أبدي رأيي في موضوع هذا الاستفتاء بصفتي الرسمية ولكنه يسرني بصفتي الشخصية أن أقول: إن الوحدة العربية أمنية غالية عزيزة لدى جميع الشعوب العربية يرون فيها وحدها الدواء الناجع لجميع المتاعب الاجتماعية والسياسية التي يشكون منها في الوقت الحاضر. وهذا الغرض العزيز قد يكون صعباً الآن لكن لكل شيء مبدأ وكل من سار على الدرب وصل. وخير الوسائل وأقربها في نظري هي تقريب الشعوب العربية بعضها لبعض من ناحية الثقافة. ويد الله مع الجماعة.

١٩٣٨//١/١٥

محمد نديم

نصار، بيومي علي

بيومي علي نصار بك، مدير أسيوط

إنني ارحب بفكرة الوحدة العربية لما في اتحاد الأمم العربية من رفعة شأنها وتعزيز مركزها الدولي وزيادة احترامها.

وأرى أنه لتحقيق هذه الغاية يجب ان نبدأ بتوحيد الثقافة في جميع البلاد العربية لتتمشى مع وحدة اللغة ـ وهو أمر سهل هين نظراً لسهولة المواصلات الآن بين هذه البلاد وازدياد الروابط الاجتماعية والاقتصادية بينها ـ وبذلك يمكن أن نصل إلى وحدة الفكرة القومية وتحقيق الوحدة السياسية.

على انني أرى أن الوحدة السياسية لا يمكن تحقيقها الآن نظراً للظروف المحيطة بالامم العربية ـ ويمكن مع تغير هذه الظروف والعمل من الآن على توحيد الثقافة واحكام الصلات الاجتماعية والثقافية بين الأقطار العربية أن نصل الى تحقيق هذه الفكرة الجليلة حيث تنعم البلاد العربية ويسعد أبناؤها.

١٢ يناير سنة ١٩٣٨

بيومي علي نصار

النقيب، أحمد

الدكتور أحمد النقيب، مدير مستشفى المواساة

اعتقد ان الوحدة العربية الآن لا بد من تحقيقها ولو بعد حين. وجميع الأمم الشرقية تخطو خطوات واسعة في هذا السبيل. كما أن تطاحن الأمم الغربية على امتلاك الشرق سيؤدي حتماً الى تضافر جميع العناصر الشرقية على تحقيق تلك الغاية، خصوصاً وقد مضى الوقت التي كانت فيه القوة هي كل شيء.

اسكندرية في ١٩٣٨/٧/١٢

الدكتور أحمد النقيب

هاشم، مصطفى

مصطفى هاشم بك، عضو مجلس النواب المصري

لقد أمكن لامم الغرب أن تؤلف عصبة للتعاون وخدمة السلام وتقدم الحضارة فما أولى الشعوب العربية بمثل هذا التعاون. وهي شعوب ذات ماض مجيد مشترك. ومن رأيي أن أفضل الوسائل للتعاون والتفاهم العمل على تقريب الثقافات العربية واحكام الروابط الأدبية بين أبناء الشعوب العربية المختلفة، وكذلك وجدت عصبة الامم ان تبادل الشباب من أفضل الوسائل للتقريب بين الشعوب ولهذا نصحت للأمم المنضمة اليها بالاكثار من الرحلات وتبادل المجلات والمؤلفات. ويسرني أن مصر مستعدة للمساهمة في هذا العمل الجليل.

السويس في ١٩٣٨/٢/٤

مصطفى هاشم

الهلالي، احمد نجيب

معالي وزير المعارف أحمد نجيب الهلالي بك
لقد أمكن لأمم الغرب أن تؤلف عصبة للتعاون وخدمة السلام وتقدم الحضارة فما أولى الشعوب العربية بمثل هذا التعاون. وهي شعوب ذات ماض مجيد مشترك. ومن رأيي افضل الوسائل للتعاون والتفاهم العمل على تقريب الثقافات العربية واحكام الروابط الادبية بين أبناء الشعوب العربية المختلفة، وكذلك وجدت عصبة الأمم ان تبادل الشباب من افضل الوسائل في التقريب بين الشعوب ولهذا نصحت للامم المنضمة اليها بالاكثار من الرحلات وتبادل المجلات والمؤلفات. ويسرني أن مصر مستعدة للمساهمة في هذا العمل الجليل.

احمد نجيب الهلالي

١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٧
[أن جواب مصطفى هاشم، المنشور اعلاه، بتاريخ ١٩٣٨/٢/٤ هو حرفياً نفس جواب أحمد نجيب الهلالي بتاريخ ١٩٣٧/٢/١٥ ومكتوب بخط مختلف مع وضع ختم «مكتب وزارة المعارف»]

هيكل، محمد حسين

الاستاذ الكبير الدكتور سعادة محمد حسين هيكل، عضو مجلس الشيوخ المصري وصاحب مجلة «السياسة».

أنا ممن يؤمنون بالفكرة على ان تكون اساساً لمثل اعلى. وإنني لأذكر والأسف يملأ فؤادي اننا في هذا الشرق العربي لا نبتغي بعد مثلاً اعلى في الحياة يتعدى حدود حياتنا افراداً ويضيء نوره الإنسانية كلها لينشىء فيها حضارة تقوم مقام حضارة الغرب التي اتمت في نظري مهمتها واستنفدت عهدها.

ولقد كان هذا الشرق العربي فيما مضى مهبط الوحي بالنبوات حيوياً. من مصر خرج موسى. وفي فلسطين ولد عيسى. وبمكة نزل أول الوحي على النبي العربي محمد. وهؤلاء جميعاً دعوا الى مثل اعلى يظلل نداؤه الانسانية كلها. والمثل الاعلى الذي دعوا اليه ما يزال هو الجدير بأن يكون المثل الأعلى الذي يدعو الشرق العربي اليه ويعمل لإقراره في العالم كله.

على هذا الأساس يمكن ان تتحقق الوحدة العربية. وهي إنما تتحقق يوم يقوم فيها الرجل الداعية الذي يدوي صوته في الآفاق ويسمع الناس له فيقدمون حياتهم فداء للدعوة التي يريد لها ان تنتشر في الخافقين. اما أن تكون الوحدة العربية مقصوداً بها الى تحرير أمم الشرق العربي وإلى تحسين أحوالهم فذلك امر هين وهو ليس خيراً من الفكرة القومية في رأيي.

لست اريد بهذا أن اقلل من شأن الوحدة العربية كما يدعو إليها أصحابها اليوم بل إنني لها لنصير. لكن اريدها مستندة إلى فكرة لا بد لانتصارها في حياة العالم من نضال واستشهاد. وهذا لا يكون إلا حين تقدم داعية لمثل أعلى.
قد يعمل الدعاة في حدود ما يدعون له اليوم إن شاءوا لكن ارجو ان ترى عيني اليوم الذي يقوم فيه الداعية للمثل الأعلى والمثل الأعلى لله.
١٩٣٧/١١/٣٠

محمد حسين هيكل

واصف، جندي

الدكتور جندي واصف
إني ارحب بهذه الفكرة البديعة في ايجاد رابطة عربية في الشرق. لقد كان الشرق إلى أمد قريب راكداً ولكن القوة كامنة فيه، وأن الوقت الذي تظهر فيه هذه القوة الكامنة ولن تظهر إلا في اتحاد قوي وأن تكون جميع الأمم العربية بغض النظر عن المذهب او الدين يداً واحدة تعمل لمبدأ واحد وفكرة واحدة.
هذه نهضة بديعة يتمنى كل مخلص أن تسمو في زمن قصير.
الدكتور جندي واصف

وجدي، فؤاد

المحامي الاستاذ فؤاد وجدي

الوحدة العربية فكرة تجول في خاطر كل عربي على انفراد وينبغي لتحقيقها تكاتف الجهود بين أفراد الأمم العربية المختلفة وهذا يقتضي زمناً طويلاً على أنه مما يسهل هذه المهمة الاكثار من تبادل الرحلات والزيارات بين الهيئات والأندية والطلبة والشباب على العموم في جميع الأمم العربية وهذا من شأنه بطبيعة الحال تقوية الروابط بينهم وايجاد جو من التفاهم المشترك يؤدي إلى إدراك أوفق السبل لتحقيق الوحدة العربية.

فؤاد وجدي
المحامي

الوكيل، عبد الواحد

الدكتور عبد الواحد الوكيل بك، استاذ الطب في مصر

أما إني من المؤمنين بالوحدة العربية وفائدتها سياسياً وأدبياً وعلمياً لأبناء الشرق الأدنى فأمر لا شك فيه. وقد زادني إيماناً ويقيناً تلك المؤتمرات التي عقدتها الجمعية المصرية التي لي شرف سكرتاريتها في مختلف المدائن العربية فمهدت بذلك للوحدة الطبية العربية التي صارت حقيقة واقعة. ومكنت من كان مثلي من أعضائها أن يشرب من شط العرب وارافديه ومن نهر إبراهيم كما يشرب من النيل وان يجوس خلال الأقطار العربية من البصرة الى السلوم فيرى الدار هي الدار والأهل هم الأهل. ويشعر أن القطوف دانية وتحقيق الآمال على قيد خطوة.

اما افضل السبل للوصول الى الغرض المنشود فلعله الاهتمام بعقد مؤتمرات من المعلمين في الاقطار العربية كما عقدنا نحن الأطباء مؤتمراتنا. فهناك يمكن توحيد برامج التعليم الأولي والإبتدائي والثانوي والعالي. وبها يمكن غرس عقيدة واحدة في نفوس النشء غايتها تمجيد الوحدة العربية. بحيث لا تنقضي سنوات حتى يتحقق الأمل على أهون سبيل سواء

ارادت السياسة الاستعمارية أم لم ترد.
٨ ربيع الأول سنة ١٣٥٧

الدكتور عبد الواحد الوكيل
١٩٣٨/٥/٨ استاذ علم الصحة بكلية الطب
ومفتش صحة مدينة القاهرة

وهبه، مراد

وزير الزراعة المصرية معالي مراد وهبه باشا

إن في التعاون قوة، ولما كانت البلاد العربية تتحد لغة وتجمع ما بينها روابط تاريخية وتقاليد وثقافة متشابهة لهذا فإن في ايجاد الوحدة العربية ما يرفع من شأن هذه الأمم ويعينها على استعادة ماضيها المجيد وحضارتها التي اعتزت بها وقتاً طويلاً.

١٩٣٨/٤/٦

مراد وهبه

ويصا، إستر فهمي

صاحبة العصمة السيدة إستر فهمي ويصا

إن فكرة الرابطة العربية هي فكرة عظيمة إذا لم تبن على خلق فئة مناوئة للأخرى كأن يكون الشرق مضاداً للغرب مثلاً. لأن العالم يسعى الآن الى توحيد الإنسانية من جميع نواحيها. فإذا اتجهت فكرة الرابطة العربية إلى إعطاء الغرب مثلاً أعلى لتضامن الشعوب وتعاونها وبنت وحدتها على تعزيز الثقافة وايجاد التعاون الحقيقي التجاري والعلمي ورفع كل الحواجز الجمركية والجنسية والدينية واعتبار وحدة الإنسانية المثل الأعلى في كيانها تمكننا من احياء شعلة الرسالة العربية الحقيقية وركزنا فكرة إخاء الإنسان كأساس للتعاون العالمي. وهنا تتم نبوة قديمة أشارت إلى ان أبناء اسماعيل سيخدمون العالم خدمة جليلة تكون مقبولة عند الله عز وجل.

إستر فهمي ويصا

ويصا، فهمي حنا

الاستاذ فهمي حنا ويصا، عضو مجلس الشيوخ المصري

لما كان الاتحاد قوة ودعامة قوية لعمران الكون وأساس متين من أسس السلام العام ولا سيما إذا كان بين من تربطهم وحدة اللغة وتجمعهم أواصر العادات والأخلاق فإن اتحادهم لازم ليس لخيرهم فقط بل ولخير الإنسانية عامة. وإذا قلت بالاتحاد والتضافر فلا أعني الاندماج وفناء قطر في الآخر. فمن أولى من العرب بالاتحاد فعلى اتحادهم يتوقف خير الشرق والشرقيين وهذا الارتباط يمكنهم من النهوض بعلومهم المندثرة ومدنيتهم الخابية، فيأخذون مكانتهم تحت الشمس كما فعل آباؤهم.

ويأتي هذا الارتباط من حسن التفاهم ونبل القصد وارسال البعثات العلمية وتوحيد الثقافة العامة والتبادل التجاري المبني على منتهى التساهل وعقد المؤتمرات بين الحين والحين لخلق التعارف والوقوف على نفسية ورغبات الجميع واحتياجاتهم ومساعدة من يحتاج الى النهوض بشتى وسائل المساعدة.

الاسكندرية في ٢١ فبراير ١٩٣٨

فهمي ويصا

ياسين، حسن

الاستاذ حسن بك ياسين، عضو مجلس النواب المصري

الشرق شرق والغرب غرب، وسر تأخر الشرق وانحطاطه هو لانه ليست هنالك رابطة تربطه ولا جامعة تجمعه، فيجب على الشرقيين عموماً أن يتكاتفوا ويتساندوا ويؤلفوا وحدة عربية متحدة تسعى لخير الجميع ولرفع الشأن. ومصر ملتقى الشرق بالغرب ومفتاح العالم الإسلامي يجب أن تعمل على هذا بمد يدها الى الشعوب العربية الشرقية فنسترد مجدنا ونحافظ على كرامتنا ونرتفع إلى أوج العزة والسعادة والقومية العربية.

حسن ياسين

يوسف، ابراهيم

الاستاذ الأديب الدكتور ابراهيم يوسف

الأمم الناطقة بالضاد وحدة بطبيعتها تحدت لغتها العربية جميع اللغات فصاحة وبلاغة وأدباً وحكمة. وحفل تاريخها القديم بالعجب العجاب من طب وهندسة وفنون أخرى وتقدست اراضيها بالوحي الإلهي إذ هي مهبط الأنبياء والرسل وانبثق منها فجر العلم والمعرفة الذي اقتبست المدنية من نوره وسار الغرب على ضوئه. وحدة من الشرق شهد تاريخها ونطقت آثارها بأنها حازت قصب السبق في حمل رسالة الإنسانية إلى العالم أجمع وامتدت فتوحاتها الى مشارق الأرض ومغاربها، لم تنل ما نالته إلا بفوز الاتحاد بين أفرادها. لم ينتزع منها ذلك العز والسؤدد إلا بعد أن لعبت الأيدي بهذا الاتحاد ففرقت سياسة الغرب فيما بينهم وزين لهم الجيل الحديث حب العزلة والانفراد كل يعمل لنفسه حتى داس الجار على حق الجوار فلم يكتف بهجره بل أعلن عليه الحرب الداخلية حتى ألقت تلك الحال بالوحدة العربية في الهاوية.

لا علاج لنا والحالة هذه إلا أن ننزع الآلة التي طعنتنا في وحدتنا وهي رأس مالنا ومكان الروح من جسم العروبة ونعمل على أن يلتئم جرح ذلك الاتحاد الذي كاد يقتلنا، لننشر الثقافة بين الجموع والأفراد ولنغرس في نفوس النشء الالفة والمحبة ونلقنهم تاريخ الآباء المجيد ولنكثر من عقد المؤتمرات العلمية في أنحاء الأمم العربية. ويسرني بهذه المناسبة نهضة المؤتمرات الطبية في السنوات الأخيرة. ولنسمو بأخلاق الشباب فنطهرها من دنس المفاسد ولنطهر نفوسنا من أدران التشاحن والتباغض والتراشق بالسباب والتهديد والوعيد والله معنا ما دمنا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً.

على أنه إذا تحققت الوحدة العربية، ولا أخالها إلا محققة إن شاء الله، فإننا لا ننسى ما لحامل هذا السفر من فخر وضع أكبر لبنة في أساس تلك الوحدة بما ضحى من مجهود كبير يشكر عليه.

الدكتور ابراهيم يوسف

يوسف، محمد

الاستاذ محمد بك يوسف، عضو مجلس النواب السابق

إني أحبذ فكرة الوحدة العربية وانتصر لها على أن يكون الغرض منها وحدة الثقافة وتهذيب الأخلاق على وتيرة واحدة ونمط واحد تشترك فيهما الشعوب العربية. وأهم الطرق الموصلة لذلك العناية بالبعثات العلمية من أمة عربية الى غيرها من الأمم العربية. ومتى اختلط العرب بعضهم ببعض واجتمعوا اجتماع مؤتمرات من وقت لآخر للبحث والتشاور في شؤونهم العامة بروح واحدة نتج من ذلك ما نتمناه جميعاً من أحسن النتائج لخير البلاد على اختلاف شعوبها وتباين مللها.

٢٦ يونيو ١٩٣٨

محمد يوسف

الملحق رقم ٤

البيان الختامي لمؤتمر القمة العربي غير العادي وقراراته

عمان ـ ١٩٨٧/١١/١١

(النهار ـ بيروت ـ ١٩٨٧/١١/١٢)

بيان ختامي صادر عن مؤتمر القمة غير العادي المنعقد في عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية خلال الفترة من ١٧ ـ ٢٠ ربيع الأول ١٤٠٨ هجري الموافق من ٨ ـ ١١ تشرين الثاني ١٩٨٧ ميلادي.

استجابة لارادة قادة الدول العربية التي استند اليها قرار مجلس جامعة الدول العربية في دورته الطارئة المستأنفة في تونس في تاريخ ١٤٠٨/١/٢٦ هجرية الموافق ١٩٨٧/٩/٢٠ ميلادية.

وتلبية لدعوة من جلالة الملك حسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية، استضافت العاصمة الأردنية عمان، مؤتمر القمة العربي في دورة غير عادية انعقدت خلال الفترة من ١٧ الى ٢٠ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ الموافق لـ ٨ ـ ١١ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٨٧ م.

وانطلاقاً من موقع المسؤولية التاريخية ومبادىء القومية العربية، ومن علاقات الأخوة وتشابك المصالح الأمنية والسياسية والاقتصادية وروابط الحضارة والتاريخ، وإدراكاً لما يمر به الوطن العربي من مرحلة دقيقة عصيبة وما يواجه من تحديات تستهدف حاضره ومستقبله وتعرض وجوده للأخطار. ووعياً لما تسببه حالة الفرقة والشقاق من وهن يفتت امكانات الأمة العربية ويبعثر طاقاتها، استأثر موضوع التضامن العربي باهتمام القادة العرب، فتدارسوا مختلف جوانبه وتبينوا مواطن ضعفه وأماكن خلله، فكان تأكيدهم وجوب دعمه وتعزيزه أولوية توحدت عندها آراؤهم، والتقت كلمتهم على أن التضامن العربي هو السبيل الوحيد لتحقيق كرامة الأمة العربية وعزتها ودرء الأذى والضرر عنها. واجمع القادة على تجاوز الخلافات وعلى ازالة أسباب العجز وعوامل التمزق والانقسام وقرروا من منطلق الوفاء لوطنهم وصدق الانتماء الى قوميتهم إعتماد التضامن قاعدة أساسية لعمل عربي مشترك هدفه تجسيد وحدة موقفهم وبناء قدرات الأمة العربية وتوفير عناصر القوة والمنعة لها. وقرر القادة بعدما استمعوا الى خطاب جلالة الملك الحسين في الجلسة المغلقة الأولى للقمة اعتبار الخطاب الذي أطلق فيه جلالته شعار «الوفاق» و «الاتفاق» عنواناً للمؤتمر وثيقة رسمية من وثائقه. وجددوا تمسكهم بضرورة دعم التعاون العربي ـ الافريقي، وإدانتهم للارهاب والتمييز العنصري اللذين يمارسهما النظام العنصري في جنوب أفريقيا ودعمهم لنضال شعوب جنوب أفريقيا وناميبيا.

والتزاماً لميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك وميثاق التضامن العربي، وتأكيداً للعزم على حماية الأمن القومي العربي وصون الأرض العربية، وفي جو مفعم بروح الأخاء والمحبة ساد لقاء عمان، تصدر موضوع الحرب بين العراق وايران والوضع في منطقة الخليج جدول أعمال المؤتمر. وقد أعرب القادة عن قلقهم من استمرار الحرب، وعبروا عن استيائهم بسبب اصرار النظام الايراني على مواصلتها وتماديه في استفزاز دول الخليج العربي وتهديدها. ودان المؤتمر ايران لاحتلالها جزءاً من الأراضي العراقية ومماطلتها في قبول قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨ وطالبوها بقبوله وتنفيذه كاملاً وفق تسلسل فقراته العاملة. وناشدوا المجتمع الدولي تحمل مسؤولياته وبذل جهود فعالة واتخاذ الاجراءات الكفيلة بحمل النظام الايراني على الاستجابة لنداءات السلام. واعلن المؤتمر تضامنه مع العراق وتقديره لقبوله قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨ وتجاوبه مع كل مبادرات السلام، وأكد تضامنه مع العراق ودعمه له في حماية أرضه ومياهه وفي الدفاع عن حقوقه المشروعة.

وعرض القادة تطورات الوضع في منطقة الخليج وما أدت اليه التهديدات والاستفزازات والاعتداءات الايرانية من نتائج خطيرة. واعلن المؤتمر تضامنه مع الكويت في مواجهة عدوان النظام الايراني. كما أعلن استنكاره للأحداث الاجرامية الدامية التي اقترفها الايرانيون في رحاب المسجد الحرام في مكة المكرمة. واكد المؤتمر تأييد الكويت في كل ما اتخذته من اجراءات لحماية أراضيها ومياهها ومن أجل ضمان سلامة امنها واستقرارها، واعلن مساندته لها في التصدي لتهديدات النظام الايراني واعتداءاته. كما أكد المؤتمر تضامنه الكامل مع المملكة العربية السعودية وتأييده التام للاجراءات التي تتخذها لتوفير الاجواء المناسبة كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر الحج في أمن وخشوع، ومنع اية إساءة الى حرمة بيت الله الحرام ومشاعر المسلمين، وأكدوا رفضهم لأية اعمال شغب في الأماكن المقدسة تمس بأمن الحجاج وسلامتهم وبسيادة المملكة العربية السعودية.

ودعا الدول والحكومات الاسلامية الى تبني هذا الموقف

والوقوف ضد الممارسات الخاطئة التي تتنافى وتعاليم الدين الاسلامي الحنيف.
وبحث المؤتمر في موضوع النزاع العربي ـ الاسرائيلي وعرض تطوراته على الساحتين العربية والدولية، وجدد التأكيد أن القضية الفلسطينية هي جوهر النزاع وأساسه، وأن السلام في منطقة الشرق الأوسط لا يتحقق إلا باسترجاع كل الأراضي العربية المحتلة وفي مقدمها القدس الشريف واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وحل القضية الفلسطينية من كل جوانبها. واعلن المؤتمر أن تعزيز قدرة العرب وبناء قوتهم الذاتية وترسيخ تضامنهم وتجسيد وحدة موقفهم عناصر أساسية في التصدي للخطر الاسرائيلي الذي يهدد الأمة العربية بأسرها ويعرض وجودها ومستقبلها للأذى والخطر.

وفي إطار دعم المحاولات والمساعي السلمية الهادفة الى تحقيق سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط ضمن الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة على أساس استرجاع كل الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب العربي الفلسطيني، أيد القادة عقد المؤتمر الدولي للسلام برعاية الأمم المتحدة ومشاركة جميع الأطراف المعنيين بما فيهم منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني وعلى قدم المساواة، والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، باعتباره الوسيلة الوحيدة المناسبة لتسوية النزاع العربي ـ الاسرائيلي تسوية سلمية عادلة وشاملة. ووجهوا تحية إكبار وتقدير الى الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة مشيدين بصموده، مباركين نضاله وثباته على أرضه، مجددين التزام دعمه ومساندته.

وعني القادة بالبحث في الأزمة اللبنانية ومضاعفاتها المفجعة على الشعب اللبناني العربي الشقيق، وأكدوا حرصهم على وحدة لبنان الوطنية وعروبة أراضيه ووحدتها والعمل على مساعدته ليتجاوز أزمته ويستعيد عافيته وسيادته.
وتدارس القادة موضوع الارهاب الدولي واعلنوا إدانته بكل أشكاله وأساليبه أياً كان مصدره، وأكدوا إيمانهم بعدالة كفاح الشعوب ونضالها من أجل الحصول على استقلالها وسيادتها واستعادة حريتها وحقوقها المشروعة.

وإيماناً من القادة بأن الأمن القومي العربي لا تستكمل عناصره ولا تستوفى شروطه ومتطلباته الا بتضامن كامل يشمل كل أرجاء الوطن العربي ويمكن من حشد طاقات الأمة العربية وقدراتها من أجل تحقيق الأهداف القومية، ومن منطلق الاقتناع بوحدة الآمال والأماني والرؤية المشتركة لما يتهدد الوجود العربي ومستقبله من نيات الشر والعدوان، قرر القادة ان العلاقات الديبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة العربية وجمهورية مصر العربية عمل من اعمال السيادة تقرره كل دولة بموجب دستورها وقوانينها.

وعرض المؤتمر العلاقات التاريخية بين الديانتين السماويتين الاسلامية والمسيحية المتجسدة في مدينة بيت المقدس رمز السلام، كما عرض ممارسات اسرائيل ومحاولات ابتزازها المفضوحة. ودعا الدول الاعضاء الى تكثيف الحوار مع حاضرة الفاتيكان من أجل كسب تأييدها ودعوة جلالة الملك الحسين رئيس المؤتمر الى اجراء الاتصالات معها باسم القادة العرب.
وعبر القادة عن شكرهم للشعب الأردني الكريم وملكه العظيم على حسن الضيافة وحرارة الاستقبال وكمال الإعداد. وسجلوا تقديرهم لقيادة جلالة الملك الحسين الحكيمة التي هيأت للمؤتمر جواً أخوياً صافياً ووفرت لأعماله سبل التوفيق والنجاح.

القــرارات

لبنان: «إن أصحاب الجلالة والسيادة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء للدول العربية المجتمعين في اطار مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في عمان ـ المملكة الاردنية الهاشمية من ١٩٨٧/١١/٨ الى ١٩٨٧/١١/١١،
بعد بحثهم في الأزمة اللبنانية ومضاعفاتها المفجعة على الشعب اللبناني العربي الشقيق،
وحرصاً منهم على استقلال لبنان وسيادته الوطنية وعروبة ووحدة الشعب وأراضيه،
واعراباً عن قلقهم مما خلفته الحرب من بؤس وشقاء ومآس إنسانية،
وتأكيداً لتصميم الدول الأعضاء على مساعدة الأخوة اللبنانيين على حل مشكلاتهم يقررون·

أولاً: 1 ـ حث الأطراف اللبنانيين على استئناف الحوار في ما بينهم من أجل التوصل الى اصلاح سياسي يكفل اعادة تماسك لبنان شعباً وأرضاً ومؤسسات.

ب ـ دعوة الجمهورية العربية السورية الى مواصلة بذل الجهود وتكثيفها لمساعدة الأطراف المعنيين على التوصل الى مصالحة وطنية والطلب الى جلالة الملك كرئيس للمؤتمر متابعة هذه الجهود وبذل كل ما في وسعه لتأمين نجاحها في السرعة التي تستدعيها معالجة الأزمة اللبنانية.

ثانياً: دعوة الدول العربية الى بذل كل ما في وسعها لمساندة لبنان في جهودة لتنفيذ قرارات مجلس الأمن الآيلة الى تأمين انسحاب اسرائيل من الجنوب وبسط سيادة الدولة اللبنانية وسلطتها حتى الحدود المعترف بها دولياً.

ثالثاً: أخذ العلم بعزم لبنان على انشاء صندوق لدعم النقد اللبناني ووضع برنامج له بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانماء والتعمير ودعوة الدول الأعضاء المعنية الى المساعدة في هذا الاطار».

مصر: «ان أصحاب الجلالة والسيادة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء للدول العربية (...) درسوا النقطة الثالثة في جدول اعمالهم والتي تخص العلاقات مع مصر وقرروا بعد دراسة مستفيضة وأخوية أن العلاقة الديبلوماسية بين أي دولة عضو في الجامعة ومصر عمل من أعمال السيادة تقرره

كل دولة بموجب دستورها وقوانينها وليست من اختصاصات الجامعة العربية».

وتضمن القرار أن الجماهيرية الليبية سجلت اعتراضها على قرار القمة المتعلق بترك الحرية للدول الأعضاء في موضوع إعادة العلاقات الثنائية الديبلوماسية بينها وبين جمهورية مصر لأن القضية قومية والقرار قومي والأسباب التي أدت الى قطع العلاقات لم تزل قائمة.

الحرب العراقية ـ الايرانية: «قررت القمة:

١ ـ إدانة استمرار احتلال ايران للأراضي العربية في العراق ورفضه لما يمثله ذلك من اعتداء صارخ على سيادة دولة عضو في الجامعة ومساس بسلامتها الاقليمية.

٢ ـ التضامن الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن أرضه وسيادته.

٣ ـ استعداد الدول العربية لتنفيذ الالتزامات المترتبة عليها نحو العراق وفي ما بينها بموجب ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة.

٤ ـ تأييد قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨ ودعم المساعي المبذولة لتنفيذه تنفيذاً كاملاً بما يؤدي الى حل كل جوانب النزاع».

واشار القرار الى أن الوفد الليبي اعترض على الفقرتين الأولى والثالثة من هذا القرار للأسباب الآتية:

«إن التزام معاهدة الدفاع المشترك يجب أن يكون مطلقاً وفي جميع الحالات خصوصاً ضد الولايات المتحدة الأمريكية والعدو الصهيوني ودول حلف الأطلسي العدو الأول للأمة العربية. ويجب التذكير هنا بأن الجماهيرية تعرضت وتتعرض لعدوان عسكري واقتصادي وسياسي من الولايات المتحدة الأمريكية».

كذلك أشار القرار الى أن الوفد السوري سجل أن ما ورد في الفقرة الثانية من القرار لا يعني الموافقة على زج دول الخليج العربي في هذا الصراع المسلح.

أحداث مكة: وتضمنت قرارات القمة قراراً يتعلق بتضامن القمة مع المملكة العربية السعودية حيال «أحداث الشغب والفتنة التي قام بها الايرانيون في موسم الحج وتأييدها التام للاجراءات التي تتخذها لتوفير أجواء مناسبة كي يؤدي حجاج بيت الله الحرام شعائر الحج في أمن وخشوع ومنع أية اساءة الى حرمة بيت الله الحرام ومشاعر المسلمين» ويرفض اية أعمال شغب في الأماكن المقدسة تمس بأمن الحجاج وسلامتهم وسيادة المملكة العربية السعودية. ويؤكد القرار حق المملكة العربية السعودية في إتخاذ ما تراه من اجراءات مناسبة للحيلولة دون تكرار مثل هذه الحوادث. وقد سجل أيضاً الوفد الليبي رفضه لهذا القرار.

الكويت: وفي قرارات القمة أيضاً إشارة الى النقطة المتعلقة بالاعتداء على دول الخليج العربي، وقد قرر المؤتمر «إدانة الاعتداءات الايرانية المتكررة على دولة الكويت وتصميم الدول العربية على تنفيذ الالتزامات المترتبة عليها حيال دول الخليج ومنها إعادة النظر في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الدول العربية والدول التي تزود ايران الأسلحة إذا ما واصلت ايران اعتداءاتها على دول الخليج العربي».

ودان القرار تدخل ايران في الشؤون الداخلية لدول الخليج ولجوءها الى العنف والارهاب في إثارة المشاكل وخلق القلاقل لهذه الدول. وقرر دعم الكويت في ما اتخذته من اجراءات لحماية أمنها وسلامة أراضيها والحفاظ على مصالحها التجارية، وقد سجل ايضاً الوفد الليبي رفضه لهذا القرار.

النزاع مع اسرائيل: واتخذت القمة قراراً بادانة الارهاب الدولي، ونص القرار المتعلق بالنزاع العربي ـ الاسرائيلي على الآتي:

«أولاً ـ حشد طاقات الدول العربية وإمكاناتها من أجل تعزيز قدرات دول المواجهة مع اسرائيل وطاقاتها على كل الصعد لوقف عدوانها المتواصل على الأمة العربية واستعادة الحقوق العربية المغتصبة في فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

ثانياً ـ إقامة التوازن الاستراتيجي مع اسرائيل في اطار تضامن عربي فعال من أجل التصدي للخطر الصهيوني الذي يهدد مصير الأمة العربية ووجودها وإجبار اسرائيل على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة الهادفة الى اقامة سلام عادل وشامل في المنطقة.

ثالثاً ـ تقديم الدعم والمساعدة المادية والمعنوية للنضال البطولي المستمر الذي يخوضه الشعب الفلسطيني في فلسطين المحتلة والجولان وجنوب لبنان لمواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

رابعاً ـ دعوة جميع الأطراف العرب الى التزام قرارات القمم العربية القاضية بعدم جواز انفراد أي طرف من الأطراف العربية بأي حل للصراع العربي ـ الاسرائيلي لا يضمن تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الكامل وغير المشروط من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة وتمكين الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة طبقاً لقرارات مؤتمرات القمة العربية وخاصة قرارات قمة فاس ١٩٨٢.

خامساً ـ اغلاق مكتب المعلومات الفلسطيني في واشنطن.

الملحق رقم ٥
ميثاق حقوق الانسان والشعب في الوطن العربي

سيراكوزا ـ ايطاليا ـ ٥ ـ ١٢/١٢/١٩٨٦
اقره مؤتمر اتحاد المحامين العرب ـ الكويت ـ ١٨ ـ ٢٠/٤/١٩٨٧
(السفير ـ بيروت ـ العدد ٤٦٥٤، تاريخ ٢٠/٥/١٩٨٧. ص ١١)

[ذكرت «السفير»: كان اكثر من ستين خبيراً عربياً قد اجتمعوا في سيراكوزا ـ ايطاليا بدعوة من المعهد الدولي العالي للعلوم الجنائية، في الفترة من ٥ ـ ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦ حيث اقروا أول وثيقة عربية لحقوق الانسان والشعب في الوطن العربي. وقد لاقت الوثيقة المذكورة ترحيباً حاراً في أوساط أهل القانون والقضاء والمحاماة وحقوق الانسان في العالم العربي الأمر الذي حمل اتحاد المحامين العرب على مناقشتها وإقرارها في خلال مؤتمره الأخير المنعقد في الكويت من ١٨ ـ ٢٠ نيسان (ابريل) الماضي واعلان تبنيها ودعوة الحكومات العربية الى اعتمادها وتنفيذها. وهنا نص الوثيقة]:

لما كان الاقرار بما لجميع اعضاء المجتمع البشري من كرامة اصيلة فيهم، ومن حقوق متساوية وثابتة، يشكل أساس الحرية والعدل والسلام في العالم،

ونظراً لما يجمع بين أبناء الأمة العربية في كافة أقطارها من روابط قومية لا تنفصم تتمثل في وحدة القيم والتراث والتاريخ والحضارة والمصالح التي كرم الله أرضها بأن جعلها مهد الرسالات السماوية. وبحكم الآمال التي يتطلعون اليها من أجل استئناف المشاركة في بناء الحضارة الانسانية وتقدمها، وحيث أن تجاهل الحقوق الجماعية للأمة العربية وحقوق الانسان في أراضيها قد أفضى الى كوارث لا حصر لها بدءاً من احتلال فلسطين وإقامة كيان عنصري غريب فيها واقتلاع شعبها منها وانتهاء باستباحة الأرض العربية كلها وإهدار مواردها البشرية والمادية وربط مقدارتها ومصيرها بقوى خارجة عنها وبالتالي عجزها عن مجابهة نموها واستقلالها وتحقيق أمانيها المشروعة،

ولما كان الخروج من هذا الواقع المفجع لا يكون الا بالتقاء على فهم مشترك لتلك الحقوق وعلى الوسائل اللازمة لضمان حمايتها في ظل مبدأ سيادة القانون إذا أريد للأمة العربية الا تضطر آخر الأمر الى اللياذ بالتمرد على الطغيان والاضطهاد.

وتأكيداً لايمانهم بمبادىء الأمم المتحدة وشرعة حقوق الانسان الدولية فإن عدداً من خبراء الأمة العربية من أهل الفكر والقانون الملتزمين قضاياها والحريصين على مستقبلها ومصيرها المجتمعين في مدينة سراكوزا بايطاليا في الفترة من ٥ الى ١٢ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٦ بدعوة من المعهد الدولي العالي للعلوم الجنائية يعلنون المشروع الآتي لميثاق عربي لحقوق الانسان والشعب ويتوجهون الى أبناء الأمة العربية في أقطارها كافة لتبنيه كمثل أعلى تبلغه وأن يجعلوا منه بداية للمشروع القومي للنهوض بها من عثرتها.

كما يتوجهون الى الأقطار العربية منفردة ومجتمعة والى هيئاتها المشتركة وفي مقدمتها جامعة الدول العربية لدراسته وصولاً الى الأخذ به وتطبيقه. وفي ما يأتي نص المشروع:

المادة (١): لكل انسان، اينما وجد، الحق في أن يعترف بشخصيته القانونية.

المادة (٢): ١ ـ الحق في الحياة مصون يحميه القانون.

٢ ـ لا توقع عقوبة الاعدام الا على اشد الجرائم خطورة، ولا يجوز أن يحكم بالإعدام في الجرائم السياسية، ما لم تقترن بجناية قتل أو الشروع فيه.

٣ ـ لا يصدر الحكم بالإعدام الا من محكمة قضائية، وللمحكوم عليه حق الطعن أمام جهة قضائية أعلى، وله حق طلب العفو أو ابدال العقوبة.

المادة (٣): ١ ـ لكل انسان الحق في سلامة شخصه.

٢ ـ يحظر تعذيب الانسان أو إيذاؤه بدنياً أو نفسياً أو معاملته معاملة غير إنسانية أو إخضاعه لعقوبة قاسية أو مهينة أو حاطة بالكرامة. وتعتبر هذه الأفعال أو الاسهام فيها جريمة يعاقب عليها القانون ولا تسقط بالتقادم.

٣ ـ يحظر إجراء التجارب العلمية أو الطبية على أحد إلا برضائه وبقصد العلاج.

المادة (٤): ١ ـ لكل انسان الحق في الحرية وفي الأمن على شخصه والسعادة. ولا يجوز المساس بهذا الحق الا في الحالات وطبقاً للاجراءات المنصوص عليها في القانون.

٢ ـ لا يجوز القبض على انسان أو توقيفه أو احتجازه بغير سند من القانون. وله منذ اتخاذ هذا الاجراء حق الاستعانة بمحام ويجب تقديمه الى الجهة القضائية المختصة فوراً.

٣ ـ لكل انسان قبض عليه أو جرى توقيفه أو احتجازه بغير سند من القانون الحق في التعويض.

المادة (٥): ١ ـ لا جريمة ولا عقوبة الا بقانون ولا عقاب الا على الأفعال التالية لصدوره.

٢ ـ المتهم بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي صادر من محكمة مختصة.

٣ ـ تتوفر للمتهم جميع الضمانات اللازمة للدفاع عن نفسه بشخصه أو بواسطة محام يختاره في محاكمة علنية. وتزوده

المحكمة بمحام يدافع عنه دون تحميله اجراً في حال عجزه عن دفعه.
المادة (٦): ١ ـ يعامل المحبوسون معاملة انسانية تحفظ كرامتهم.
٢ ـ يراعى في تنفيذ الجزاءات الالتزام بمجموعة قواعد الحد الأدنى لمعاملة السجناء التي اعتمدتها الأمم المتحدة.
٣ ـ يراعى في الجزاءات الموقعة على الأحداث، وكذلك في تنفيذها، ما يحقق إصلاحهم وتهذيبهم وتأهيلهم.
المادة (٧): ١ ـ لا يجوز حبس انسان ثبت عجزه عن الوفاء بالتزام مدني.
المادة (٨): ١ ـ لكل انسان الحق في التنقل داخل بلده، وله الحرية في اختيار مكان إقامته.
٢ ـ لكل انسان من مواطني الأقطار العربية أو من أصل عربي الحق في مغادرة بلده والدخول الى اي قطر عربي آخر والعودة اليه.
٣ ـ لا يجوز ابعاد المواطن عن وطنه.
المادة (٩): ١ ـ حرية العقيدة والفكر مكفولة للجميع.
٢ ـ لكل انسان الحق في اظهار دينه أو معتقده بممارسة شعائره الدينية والتعبد والتعليم بمفرده أو مع جماعة وذلك دون اخلال بحقوق الآخرين وحرياتهم. ولا يجوز فرض أية قيود على هذا الحق الا بموجب قانون وفي أضيق الحدود.
المادة (١٠): ١ ـ لكل انسان الحق في حرية الرأي والتعبير عنه ويشمل هذا الحق حريته في البحث والحصول على المعلومات والأفكار وتلقيها ونقلها ونشرها بجميع الوسائل دون تقيد بالحدود الجغرافية.
٢ ـ لا يجوز وضع قيود على ممارسة هذه الحقوق الا بموجب القانون وفي أضيق الحدود وبخاصة من أجل احترام حقوق الآخرين وحرياتهم.
المادة (١١): ١ ـ الناس متساوون أمام القانون، ولا تمييز بينهم بسبب العنصر أو اللون أو الجنس أو الميلاد أو الجنسية أو اللغة أو الدين أو الرأي.
٢ ـ الناس متساوون أمام القضاء، وتكفل الدولة استقلال القضاء وحياده.
٣ ـ تكفل الدولة استقلال مهنة المحاماة.
المادة (١٢): للحياة الخاصة لكل انسان حرمة. وتشمل هذه الحياة الخاصة خصوصيات الأسرة وحرمة المسكن وسرية المراسلات وغيرها من سبل المخابرة الخاصة، ولا يجوز المساس بها الا في حدود القانون.
المادة (١٣). الأسرة هي الوحدة الأساسية للمجتمع وتتمتع بحماية الدولة ورعايتها.
المادة (١٤): لكل انسان الحق في تكوين أسرة، وينعقد الزواج برضا الرجل والمرأة وأرادتيهما الحرة.
المادة (١٥): تكفل الدولة الرعاية للأمومة والطفولة.
المادة (١٦): ترعى الدولة القصّر صحياً ونفسياً، وتحميهم من الاستغلال الاجتماعي والاقتصادي.
المادة (١٧): لكل انسان الحق في أن يتمتع برعاية اجتماعية وصحية بدنية ونفسية تضمنها الدولة في حدود إمكاناتها. وعلى الدولة أن توفر للمواطنين الوقاية اللازمة من الأمراض الوبائية والمستوطنة والمهنية.
المادة (١٨): لكل انسان الحق في أن يعيش في بيئة ملائمة خالية من التلوث.
المادة (١٩): توفر الدولة فرص التنمية البدنية والعقلية للشباب بمختلف الوسائل المتاحة.
المادة (٢٠): ترعى الدولة المسنين وتضمن لهم حياة كريمة.
المادة (٢١): ترعى الدولة المعاقين رعاية خاصة تبعاً لحاجاتهم وقدراتهم الجسدية والذهنية.
المادة (٢٢): لكل انسان الحق في الضمان الاجتماعي، بما في ذلك تعويض المجني عليهم في حالة إعسار الجاني.
المادة (٢٣): لكل انسان الحق في مستوى معيشي لائق يشبع حاجاته الأساسية هو وأسرته خاصة الغذاء والكساء والمسكن.
المادة (٢٤): تكفل الدولة التوزيع العادل للدخل القومي بين المواطنين.
المادة (٢٥): لكل مواطن الحق في عمل يختاره بحرية في قطره أو في أي قطر عربي آخر.
المادة (٢٦): لكل انسان الحق في التمتع بشروط عمل عادلة دون تمييز بما يضمن له أجراً مناسباً في ظروف عمل تتوافر فيها السلامة والصحة، مع تحديد معقول لساعات العمل والاجازات وافساح فرص الترقي.
المادة (٢٧): للمواطنين الحق في تكوين النقابات العمالية والمهنية لحماية حقوقهم الاجتماعية والاقتصادية والدفاع عن مصالحهم المشتركة، كما تكفل حرية الانضمام اليها. وللنقابات الحق في تكوين اتحادات قومية.
المادة (٢٨): للنقابات والاتحادات حرية العمل وممارسة نشاطها المشروع دون قيد يحد من هذه الحرية الا بالقدر الذي يتطلبه النظام العام وطبيعة التنظيم النقابي وحماية حقوق الآخرين وحرياتهم.
المادة (٢٩): تكفل الدولة الحق في الاضراب في الحدود التي ينص عليها القانون.
المادة (٣٠): تحمي الدولة الحق في الاضراب في الحدود التي ينص عليها القانون.
المادة (٣١): لكل انسان حق في التعلم. يكون التعليم الزامياً حتى نهاية المرحلة الأساسية. وعلى الدولة أن تتيح التعليم للجميع في المراحل الأخرى بما فيها التعليم الفني والمهني.
المادة (٣٢): يكون التعليم مجانياً في جميع المراحل في المدارس والمعاهد والجامعات الحكومية.
المادة (٣٣): لكل انسان الحق في العيش في مناخ فكري حر، والمشاركة في الحياة الثقافية، وتنمية مواهبه الفكرية والابداعية والتمتع بثمار التقدم العلمي والفني، وحماية حقوقه المعنوية والمادية الناجمة عن اي اثر علمي او فني أو ادبي من إنتاجه.
المادة (٣٤): يهدف التعليم والثقافة الى انماء الشخصية

الانسانية وترسيخ الايمان بالوحدة العربية وتأكيد القيم الروحية والدينية، وتوطيد احترام الحقوق والحريات الأساسية للإنسان والجماعات.

المادة (٣٥): للجماعات الوطنية التي تستشعر روابط عرقية أو ثقافية تجمع أفرادها الحق في الحفاظ على ثقافتها الخاصة والتمتع بها واستخدام لغتها بين أفرادها.

المادة (٣٦): لكل مواطن الحق في الجنسية، وله الحق في تغييرها والاحتفاظ بها مع أية جنسية عربية أخرى، كما له الحق في نقلها الى ابنائه دون تمييز في ذلك بين الرجل والمرأة.

المادة (٣٧): لكل فرد حرية التجمع وحرية الاجتماع بطريقة سلمية ولا يجوز وضع قيود على ممارسة هاتين الحريتين الا بتلك التي تفرض بقانون وتشكيل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي يراعى الحقوق والحريات الواردة في هذا الميثاق وضماناتها نصاً وروحاً.

المادة (٣٨): ١ ـ لكل مواطن الحق في حرية تكوين جمعيات مع آخرين بما في ذلك الأحزاب السياسية والجمعيات والانضمام اليها من أجل حماية المصالح المشتركة، ولهذه الجمعيات حق ممارسة نشاطها بحرية في كافة الأقطار العربية.

٢ ـ لا يجوز وضع قيود على ممارسة هذا الحق الا تلك التي تفرض بقانون وتشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطي يراعى الحقوق والحريات الواردة في هذا الميثاق وضماناتها نصاً وروحاً.

المادة (٣٩): لكل مواطن الحق في أن تتاح له فرصة التمتع بالحقوق التالية:

١ ـ أن يشارك في إدارة الشؤون العامة اما مباشرة وأما بواسطة ممثلين يختارون في حرية.

٢ ـ أن ينتخب وأن ينتخب في انتخابات نزيهة تجرى دورياً بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين، وبالتصويت السري، وتضمن التعبير الحر عن ارادة الناخبين.

٣ ـ أن تتاح له على قدم المساواة فرصة تقلد الوظائف العامة في بلده.

المادة (٤٠): ١ ـ لكل مواطن عند اضطهاده لأسباب سياسية الحق في أن يسعى ويحصل على ملجأ في أي قطر عربي طبقاً لقواعد القانون ونصوص هذا الميثاق.

٢ ـ لا يجوز طرد لاجىء أو رد ملتمس للجوء الى اي قطر عربي أو بلد أجنبي تكون حياته فيه معرضة للخطر أو الاضطهاد.

المادة (٤١): لا يجوز الطرد الجماعي لمواطني أي قطر عربي.

المادة (٤٢): ١ ـ يمكن لأي قطر في حالة الحرب الفعلية أو الخطر الداهم او أية أزمة تهدد استقلاله وأمنه أن يعلن حالة الطوارىء وأن يتخذ، في أضيق الحدود، الاجراءات التي يتطلبها الظرف الطارىء والتي تجيز التحلل من بعض الالتزامات المترتبة على هذا الميثاق.

٢ ـ لا تجيز الفقرة السابقة التحلل من احترام الحق في الحياة والسلامة الشخصية والحق في الاعتراف بالشخصية القانونية وبالجنسية، كما لا يجوز التحلل أيضاً من احترام مبدأ الشرعية القانونية أو التعرض لحرية الدين والفكر والمعتقد.

٣ ـ على كل قطر عربي يلجأ الى التحلل من بعض الالتزامات المترتبة على هذا الميثاق على النحو السابق أن يعلم فوراً الأقطار العربية الأخرى الأطراف في هذا الميثاق بالحقوق التي تم التحلل منها أو تقييدها وأسباب ذلك والأجل المحدد لانتهائه.

المادة (٤٣): لا يجوز التذرع بالأوامر الصادرة عن موظفين أعلى مرتبة أو عن سلطة عليا كمبرر لانتهاك الحقوق المنصوص عليها في هذا الميثاق.

الحقوق الجماعية للشعب العربي

المادة (٤٤): ١ ـ للشعب العربي الحق في تقرير مصيره بنفسه، وهو بمقتضى هذا الحق حر في تقرير مركزه السياسي، وحر في السعي لتحقيق نمائه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الشامل في ضوء مصالحه القومية، مع المحافظة على تراثه القومي.

٢ ـ للشعب العربي الحق في إزالة جميع أشكال الاستغلال الاقتصادي الأجنبي وبوجه خاص ما تمارسه الاحتكارات والتكتلات الدولية والقضاء على جميع أشكال التبعية الاقتصادية.

٣ ـ للشعب العربي على ثرواته وموارده الطبيعية الحقوق كافة وله حرية ممارسة جميع التصرفات بشأنها بما يحقق مصالحه الخاصة دونما إخلال بأية التزامات منبثقة عن مقتضيات التعاون الاقتصادي الدولي القائم على مبدأ المنفعة المتبادلة وعن القانون الدولي.

٤ ـ للشعب العربي الحق في حياة كريمة وفي ضمان أمنه الغذائي.

المادة (٤٥): للشعب العربي في جميع أقطاره حق طبيعي في الوحدة والعمل في سبيلها بالوسائل المشروعة كافة.

المادة (٤٦): للشعب العربي الحق في مقاومة احتلال أي جزء من وطنه بجميع الوسائل المشروعة بما في ذلك الكفاح المسلح وفي المشاركة في الدفاع عن أي جزء من الوطن العربي يتعرض لعدوان أجنبي.

المادة (٤٧): لا يجوز اللجوء الى القوة لحل المنازعات بين الأقطار العربية. ولابناء الشعب العربي، لأسباب ضميرية أو قومية، حق الامتناع عن المشاركة في القتال ضد أي قطر عربي.

المادة (٤٨) لابناء الشعب العربي حق التطوع لمساعدة الشعوب الخاضعة للاستعمار أو الاحتلال أو للتمييز العنصري بالوسائل كافة.

المادة (٤٩): للشعب العربي حق التمتع بالسلم والأمن وفقاً لمبدأ التضامن والعلاقات الودية اللذين أقرهما ميثاق الأمم المتحدة والمواثيق الدولية الأخرى.

اجراءات ضمان حماية حقوق الانسان
الفصل الأول: اللجنة العربية لحقوق الانسان

المادة (٥٠): تنشأ لجنة عربية لحقوق الانسان وفقاً للقواعد التالية:

١ ـ تضطلع اللجنة العربية لحقوق الانسان بالمهام المنصوص عليها في هذا الميثاق، وتتألف من أحد عشر خبيراً يتمتعون بصفات خلقية عالية ومشهود لهم بالكفاءة في ميدان الدفاع عن حقوق الانسان ويعملون بصفتهم الشخصية.

٢ ـ لكل طرف الحق في ترشيح شخصين ممن تتوفر فيهم المواصفات المذكورة في الفقرة السابقة، على أن يكون احدهما من غير جنسيتها. كما تتولى نقابات المحامين في كل دولة ترشيح شخص ثالث لهذه الغاية.

٣ ـ يقوم ممثلو الأطراف بانتخاب اعضاء اللجنة بطريق الاقتراع السري في اجتماع يعقد لهذه الغاية، وذلك من بين قائمة تتضمن اسماء كافة الأشخاص الذين تم ترشيحهم طبقاً للفقرة السابقة، على أن لا تشتمل اللجنة على أكثر من عضو واحد من جنسية واحدة.

المادة (٥١) ١ ـ تكون مدة العضوية أربع سنوات قابلة للتجديد، وعند انتخاب اعضاء اللجنة لأول مرة تكون مدة العضوية سنتين فقط لخمسة منهم يتم اختيارهم بطريقة القرعة.

٢ ـ يقوم كل عضو من اعضاء اللجنة قبل توليه منصبه بالتعهد رسمياً في جلسة علنية بالقيام بمهامه بكل تجرد ونزاهة.

المادة (٥٢): ١ ـ تنتخب اللجنة اعضاء مكتبها لمدة سنتين ويجوز أن يعاد انتخابهم.

٢ ـ تتولى اللجنة بنفسها وضع نظامها الداخلي.

المادة (٥٣): تختص اللجنة بما يأتي:

١ ـ العمل على تقرير حقوق الانسان والشعب العربي وتعميق الوعي بها لدى الجماهير وذلك من خلال تجميع ونشر الوثائق والدراسات والأبحاث وتنظيم الندوات والمؤتمرات، وإعلانها بكافة وسائل الاعلام، وكذلك تشجيع المؤسسات الوطنية العاملة في هذا المجال والتعاون مع الهيئات الدولية والاقليمية الأخرى لتحقيق غاياتها.

٢ ـ النظر في التقارير الدورية التي ترفعها الأطراف وتتضمن الاجراءات التي اتخذتها هذه الدول من أجل إعمال النصوص الواردة في هذا الميثاق.

٣ ـ النظر في الادعاءات التي يقدمها أي طرف بأن طرفاً آخر لا يفي بالالتزامات التي ينص عليها هذا الميثاق.

٤ ـ النظر في الشكاوى التي يقدمها الافراد أو الاشخاص المعنويين المنتمين لأي طرف عربي أو الخاضعين لولايته حول انتهاكات حقوقهم المنصوص عليها في هذا الميثاق من جانب اي طرف في هذا الميثاق. وذلك اذا تعذر حصول الطرف المتظلم على حقه إما بسبب استنفاد طرق الطعن الداخلية أو غيابها أو عجزه عن اللجوء اليها أو تأخر البت في موضوعها لفترة غير معقولة.

٥ ـ النظر في أية انتهاكات جسيمة لحقوق الانسان من جانب أي طرف وذلك بناء على طلب عضوين على الأقل من أعضائها.

٦ ـ تقوم اللجنة بنشر تقرير سنوي عن انشطتها خلال ذلك العام.

المادة (٥٤): في جميع الحالات السابقة، للجنة اتخاذ ما تراه مناسباً من تعليقات وتوصيات تخطر بها الأطراف المعنية وتقوم بنشرها خلال المدة التي تحددها اللائحة الداخلية.

الفصل الثاني:
المحكمة العربية لحقوق الانسان

المادة (٥٥). تنشأ بموجب هذا الميثاق محكمة تسمى «المحكمة العربية لحقوق الانسان»، وتعمل وفقاً لأحكام هذا الميثاق ونظامها الأساسي واللوائح الداخلية الصادرة بموجبه.

المادة (٥٦): ١ ـ تتكون المحكمة من سبعة من القضاة ينتخبهم ممثلو الأطراف في الميثاق من بين الأشخاص المرشحين لهذه الغاية.

٢ ـ يرشح كل طرف لعضوية المحكمة شخصين وترشح نقابات المحامين فيه شخصاً ثالثاً على أن يكونوا جميعاً من القانونيين البارزين.

٣ ـ يقوم ممثلو الأطراف بانتخاب اعضاء المحكمة من بين المرشحين بطريق الاقتراع السري في اجتماع يعقد لهذه الغاية على أن لا يكون من بينهم اكثر من عضو من طرف واحد.

المادة (٥٧): تكون مدة العضوية في المحكمة ست سنوات قابلة للتجديد وعند انتخاب القضاة لأول مرة يكون اختيار ثلاثة منهم لمدة ثلاث سنوات بطريق القرعة.

المادة (٥٨): تختص المحكمة بما يأتي:

١ ـ النظر في الدعاوى التي يرفعها طرف ضد طرف آخر بعد مضي مدة على تقديم إدعائها الى اللجنة وفقاً لما تقرره اللائحة الداخلية إذا لم تصل اللجنة الى حل يرتضيه ذلك الطرف.

٢ ـ النظر في شكاوى الأشخاص التي تحيلها اليها اللجنة بسبب عدم تمكنها من الوصول الى حل بشأنها، ولكل طرف توكيل من ينوب عنه أمام المحكمة.

٣ ـ تقديم الآراء الاستشارية بخصوص تفسير الميثاق وتحديد التزامات الأطراف بناء على طلب الأطراف والهيئات التي يؤذن لها بذلك وفقاً للائحة الداخلية.

٤ ـ تقوم المحكمة بنشر تقرير سنوي عن أنشطتها.

المادة (٥٩): تكون للقرارات الصادرة عن المحكمة قوة النفاذ التي تتمتع بها الأحكام النهائية الوطنية داخل الأطراف.

المادة (٦٠): تكون جلسات المحكمة علنية ما لم تقرر خلاف ذلك وفقاً للوائحها الداخلية.

المادة (٦١): تبين اللوائح الداخلية للمحكمة النظام الداخلي لعملها.

المادة (٦٢): احكام ختامية.

١ ـ تتعهد أطراف هذا الميثاق باحترام الحقوق المعترف بها

فيه وبكفالة هذه الحقوق لجميع الأفراد الموجودين في اقليمها والداخلين في ولايتها من دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسياً أو غير سياسي أو اللغة أو الدين أو الرأي سياسياً أو غير سياسي أو الأصل القومي أو الاجتماعي أو الثروة أو النسب أو غير ذلك من

٢ ـ كما تتعهد تلك الأطراف، إذا كانت تدابيرها التشريعية أو غير التشريعية القائمة لا تكفل فعلاً إعمال الحقوق المعترف بها في هذا الميثاق، بأن تتخذ، طبقاً لاجراءاتها الدستورية ولأحكام هذا الميثاق، ما يكون ضرورياً لهذا الأعمال من تدابير تشريعية أو غير تشريعية.

٣ ـ تتعهد الأطراف كذلك بأن تتخذ، بمفردها وعن طريق المساعدة والتعاون فيما بينها ولا سيما على الصعيدين الاقتصادي والتقني، وبأقصى تسمح به مواردها المتاحة، ما يلزم من خطوات لضمان التمتع الفعلي بالحقوق المعترف بها في هذا الميثاق.

٤ ـ تتعهد أطراف هذا الميثاق بأن تكفل سبيلاً فعالاً للتظلم لأي شخص انتهكت حقوقه أو حرياته المعترف بها فيه حتى لو صدر الانتهاك عن أشخاص يتصرفون بصفتهم الرسمية. كما تكفل لكل متظلم على هذا النحو أن تبت في الحقوق التي يدعي انتهاكها سلطة قضائية أو ادارية أو تشريعية مختصة وبأن تنمي امكانات التظلم القضائي. وتكفل الأطراف كذلك قيام السلطة المختصة فيها بانفاذ الأحكام الصادرة لمصلحة المتظلمين.

المادة (٦٣): ١ ـ هذا الميثاق متاح لتوقيع الأقطار العربية كافة. ولكل قطر عربي وكذلك الهيئات العربية الحكومية المشتركة ذات الاختصاص ولا سيما جامعة الدول العربية أخذ مبادرة الدعوة لاجتماع بين الأقطار العربية كلها لمناقشة هذا الميثاق والتوقيع عليه.

٢ ـ يبدأ نفاذ هذا الميثاق بانقضاء ثلاثة أشهر على تاريخ ايداع صك الانضمام أو التصديق الثالث لدى الجهة الداعية. ويبدأ نفاذ هذا الميثاق بالنسبة لأي قطر آخر ينضم اليه أو يصدق عليه بعد ثلاثة أشهر من ايداع صك الانضمام أو التصديق. وفيما يتعلق بتكوين اللجنة والمحكمة، يصبح هذا الميثاق نافذاً بعد ثلاثة أشهر من إيداع وثيقة الانضمام أو التصديق الحادية عشرة.

المادة (٦٤): تضع أطراف هذا الميثاق النظام الأساسي للمحكمة وتتخذ التدابير اللازمة لتشكيل كل من المحكمة واللجنة طبقاً لنصوص هذا الميثاق.

المادة (٦٥): تقرر أطراف هذا الميثاق ميزانية كل من اللجنة والمحكمة والخدمات الادارية والفنية اللازمة لحسن سير العمل فيهما والمكافآت الواجبة لأعضاء الأجهزة المذكورة.

اقر الخبراء العرب هذا المشروع بالإجماع في المؤتمر الذي دعا اليه المعهد الدولي العالي للعلوم الجنائية في مدينة سيراكوزا، ايطاليا، في الفترة من ٥ لغاية ١٢ ديسمبر/كانون الأول ١٩٨٦.

المشاركون

عبد الحميد عبد الرحمن (رئيس الجمعية الشرعية ـ القاهرة)

د. جلال العدوي (عميد واستاذ القانون، كلية الحقوق جامعة الاسكندرية).

سمير ابو شقرة (باحث في حقوق الانسان، بيت حنينا فلسطين).

المستشار عبد الرحمن عامر (قاض ـ محكمة النقض القاهرة).

منير عامر (صحافي ـ القاهرة)

د. منذر عنبتاوي (مركز حقوق الانسان ـ جنيف).

د. نصير عاروري (استاذ العلوم السياسية جامعة ماساشوستس، الولايات المتحدة).

فايز عباس (صحافي، جريدة «الفجر»، الناصرة، فلسطين)

د. شوقي العقباوي (استاذ علم النفس، جامعة الأزهر، القاهرة)

د. ثروت بدوي (استاذ القانون، كلية الحقوق، جامعة القاهرة)

د. سلوى باكير (استاذ مساعد في كلية الحقوق، جامعة الزقازيق، مصر)

المستشار ابراهيم بسيوني (سفير سابق ـ الاسكندرية، مصر)

د. صادق شعبان (استاذ القانون الدولي، كلية الحقوق، جامعة تونس، تونس)

د. شريف بسيوني (عميد المعهد الدولي للدراسات العليا في العلوم الجنائية، واستاذ القانون في كلية الحقوق في جامعة دي بول، شيكاغو).

د. غاووتي بن ملحا (استاذ في جامعة الجزائر).

د. سعيد الدقاق (استاذ القانون الدولي، جامعة الاسكندرية).

د. علي سليمان فضل الله (استاذ القانون في كلية الحقوق، جامعة الخرطوم).

السيدة هيام خوام فحل (عضو مجلس المرأة العربية، حلب)

د. عمر فاروق فحل (استاذ القانون الجنائي، جامعة حلب)

د. احمد جمال ظاهر (استاذ العلوم الانسانية جامعة اليرموك، الأردن).

د. احمد فرج (استاذ القانون، جامعة الاسكندرية)

د. محمد سعيد فاروق (مساعد عميد كلية الحقوق، جامعة حلب)

المستشار سعيد الجمل (قاض في محكمة النقض وعضو المنظمة العربية لحقوق الانسان، القاهرة).

نور الدين حيال (رئيس نقابة المحامين السورية، دمشق)

د. ثروت حبيب (استاذ القانون، جامعة المنصورة)

المستشار اديب هلة (قاض محكمة التمييز ـ عمان)

د. محمد حموري (عميد واستاذ القانون، كلية الحقوق، الجامعة الاردنية)

د. انور الهواري (عميد واستاذ القانون، كلية الحقوق، جامعة الزقازيق)

د. نبيل حليم (استاذ القانون الدولي، جامعة الزقازيق)

د. عمر الفاروق الحسيني (استاذ القانون، جامعة المنصورة)

د. دالي جازي (استاذ القانون، كلية الحقوق، جامعة تونس)

د. سالم كسواني (مستشار قانوني، عمان)

د. مصطفى كارا (عضو مجلس ادارة مركز دراسات الامن العربي الرياض)

د. روحية كارا (استاذة الادب الانكليزي، جامعة الفاتح، طرابلس ـ ليبيا)

نبيل ابراهيم (محام، الناصرة، فلسطين)

المستشار فؤاد خوري (قاض محكمة التمييز، عمان، الاردن)

د. عبدالرؤوف مهدي (استاذ القانون الجنائي، كلية الحقوق جامعة المنصورة)

د. محمد مجذوب (عميد كلية الحقوق، الجامعة اللبنانية)

المستشار احمد بن جودة (الرئيس الاعلى للمحكمة العليا الجزائر)

صبري محسن (محام ـ الطيبة ـ فلسطين)

د. فاروق مصطفى (استاذ اللغة العربية، جامعة شيكاغو)

د. عصام نعمان (محام ـ بيروت)

عمر منصور (محام ورئيس الجامعة الجزائرية لحقوق الانسان، الجزائر)

د. شفيقة ناصر (عضو مجلس الشورى ـ القاهرة)

د. محمد كامل رزاق باره (استاذ كلية الحقوق، جامعة الجزائر)

د. عبدالله سعف (استاذ القانون كلية الحقوق، جامعة الرباط)

د. صفية صفوت (محامية، بريطانيا)

د. كامل السعيد (استاذ القانون الجنائي، الجامعة الاردنية).

د. محمد شعلان (استاذ علم النفس، جامع الازهر)

د. فؤاد رياض (استاذ القانون الخاص، جامعة القاهرة)

جلال ثروت (استاذ القانون الجنائي، جامعة الاسكندرية)

د. سعاد الشرقاوي (استاذة القانون، جامعة القاهرة)

عزيز شحادة (محام، الناصرة ـ فلسطين)

د. ليلى تقلا (عضو سابق في مجلس الشعب ـ القاهرة)

د. فتحي والي (عميد واستاذ القانون في كلية الحقوق، جامعة القاهرة)

د. مولود يحيى باشا (استاذ القانون الدولي، جامعة القاهرة)

السيدة توحيدة توفيق (مساعدة المدير التنفيذي للمنظمة العربية لحقوق الانسان القاهرة)

السيد راتب الوزني (محامي ـ عمان)

د. عبدالعظيم الوزير (استاذ القانون الجنائي ـ جامعة المنصورة)

حفناوي زاغر (الجزائر)

الملحق رقم ـ ٦ ـ

المشاريع الوحدوية خلال عامي ١٩٨٨ و١٩٨٩

٦ ـ أ ـ اتفاقيتا صنعاء الخاصتان بمتابعة الخطوات الوحدوية بين شطري اليمن. ١٩٨٨/٥/٤.
٦ ـ ب ـ مؤتمر القمة العربي غير العادي في الجزائر: القرارات والبيان الختامي. ١٩٨٨/٦/٩.
٦ ـ ج ـ المشروع التمهيدي لدستور الاتحاد بين الجزائر وليبيا. ١٩٨٨/٩/١٣.
٦ ـ د ـ مشروع ميثاق الوحدة بين ليبيا والسودان. ١٩٨٨/١٠/٢٦
٦ ـ هـ ـ مؤتمر القمة التاسع لمجلس التعاون الخليجي في البحرين: البيان الختامي و«اعلان المنامة الاقتصادي». ١٩٨٨/١٢/٢٢.
٦ ـ و ـ اتفاقية مجلس التعاون العربي. ١٩٨٩/٢/١٦.
٦ ـ ز ـ معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي. ١٩٨٩/٢/١٧.
٦ ـ ح ـ نحو مشروع دستور اتحادي عربي، مشروع معدل للمحامي عصام نعمان. أيار/مايو ١٩٨٩.
٦ ـ ط ـ مؤتمر القمة العربي غير العادي في الدار البيضاء: البيان الختامي. ١٩٨٩/٥/٢٦.

الملحق رقم ـ ٦ أ ـ

اتفاقيتا «صنعاء» الخاصتان بمتابعة الخطوات الوحدوية بين شطري اليمن

صنعاء، ٣ ـ ١٩٨٨/٥/٤

(الحرية، نيقوسيا، العدد ٢٦٢، ١٩٨٨/٥/١٥)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٨، رقم ٥٠، ص ٥٥٤ ـ ٥٥٥).

١ ـ اتفاقية صنعاء

«إيماناً من قيادتي شطري الوطن بالأوضاع اليمنية والتزاماً لأهداف ثورتي ٢٦ سبتمبر (ايلول) و١٤ أكتوبر (تشرين الأول)، وانطلاقاً من تطلعات جماهير شعبنا اليمني في تحقيق الوحدة اليمنية أرضاً وشعباً، وحرصاً من القيادتين في الشطرين على دفع الآمال الوحدوية إلى مراحل متقدمة تقرب يوم الوحدة، وبناء على الاتفاقات الموقع عليها من قبل قيادتي ومسؤولي الشطرين واستمراراً للاتصالات واللقاءات الوحدوية، اتفقت قيادتا الشطرين ممثلة بالأخوين العقيد علي عبدالله صالح، رئيس الجمهورية، القائد العام للقوات المسلحة، الأمين العام للمؤتمر الشعبي العام (اليمن العربية)، وعلي سالم البيض، الأمين العام للجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني (اليمن الديمقراطية)، في اللقاء الذي تم بينهما في العاصمة صنعاء في الفترة من ٣ إلى ٤ مايو (أيار) ٨٨م على ما يلي:

١ ـ متابعة الخطوات الوحدوية واستكمال تنفيذ ما سبق الاتفاق والتوصل إليه بين الشطرين في كافة المجالات وتنشيط أعمال المجلس اليمني الأعلى واللجنة الوزارية المشتركة واللجان الوحدوية القائمة بين الشطرين.

٢ ـ الإسراع في أن تنجز سكرتارية المجلس اليمني الأعلى المهمة التي كلفها بها لقاء تعز الماضي في إعداد البرنامج الزمني المتعلق بمشروع دستور دولة الوحدة وإحالته إلى مجلسي الشعب في الشطرين ومن ثم انزاله للاستفتاء عليه وفقاً للاتفاقيات الوحدوية بين الشطرين.

٣ ـ إحياء لجنة التنظيم السياسي الموحد المنصوص عليها في المادة التاسعة من بيان طرابلس تحقيقاً للنوايا الصادقة وترجمة للخطوات الوحدوية حتى يصل الجانبان لتصور مشترك للعمل السياسي الموحد طبقاً للاتفاقيات وأن تنهي اللجنة اعمالها خلال اقرب وقت ممكن.

٤ ـ استكمال جهود قيادتي الشطرين في احتواء ومعالجة آثار أحداث ١٣ يناير (كانون الثاني) ١٩٨٦ المحزنة والتعاون على توطيد الأمن والاستقرار في شطري اليمن بكافة الوسائل الممكنة وإزالة أي نشاط لا يخدم هذا الاتجاه.

٥ ـ نظراً لأهمية التكامل الاقتصادي بين شطري الوطن ومن أجل تطوير وتعزيز النشاطات الاقتصادية القائمة على مستوى الوطن اليمني الواحد وبعد أن استكملت الخطوات الخاصة بالمشروع الاستثماري المشترك للثروات الطبيعية فقد اتفق في هذا على ما يلي:

أ ـ إقامة مشروع استثماري مشترك في محافظة مأرب وشبوة بمساحة قدرها ألفان ومائتا كيلومتر مربع.

ب ـ تتولى لجنة طوبوغرافية مشتركة القيام بتحديد وتوضيح منطقة المشروع الاستثماري المشترك على الطبيعة وتعليمها.

ج ـ تخلى منطقة الاستثمار المشترك من المواقع العسكرية للشطرين ويقوم رئيسا الأركان باتخاذ كافة الإجراءات المنفذة لذلك والإشراف على الترتيبات الأمنية المشتركة في منطقة المشروع المشترك وفقاً لخطة مشتركة مع الالتزام والتنفيذ بما ورد في محضر رئيسي الأركان بتاريخ ١٩٨٥/١/١٩.

د ـ يقوم وزيرا النفط بالشطرين باتخاذ كل الإجراءات اللازمة لتنفيذ المشروع بما في ذلك الترتيبات الاستثمارية والفنية والمالية والإدارية وغيرها من الإجراءات اللازمة للاستثمار الاقتصادي.

هـ ـ يأتي هذا المشروع المشترك ليؤكد حرص قيادتي الشطرين على التمسك الكامل بالوحدة اليمنية ووحدة اراضيها ورفضا لأي تجزئة أو لأي اعتبارات حدودية كما ان هذا الاتفاق لا يعني في كل الأحوال تحديد الأطراف بين الشطرين أو ترسيم الحدود فيما بينهما كما لا يمثل ترسيخاً أو اعترافاً بما خلفه الاستعمار البغيض والأمامة البائدة من آثار سلبية هدفها تعميق التجزئة.

٦ ـ تلتزم قيادتا الشطرين بتنفيذ ما ورد في هذا الاتفاق وتذليل الصعاب التي يمكن أن تطرأ أو تواجه عملية تنفيذ هذا الاتفاق».

٢ ـ اتفاق بشأن تسهيل تنقل المواطنين

كما تم التوقيع على اتفاق بشأن تسهيل تنقل المواطنين بين الدولتين جاء فيه:

«انطلاقاً من حرص قيادتي الشطرين على تسهيل حركة

وتنقل المواطنين بين الشطرين تم الاتفاق على ما يلي:
١ ـ الغاء النقاط القائمة في كلا الشطرين والمثبتة في الأطراف واستبدال ذلك بنقاط مشتركة من الشطرين.
٢ ـ يسمح للمواطنين بالتنقل والمرور عبر النقاط المشتركة بالبطاقات الشخصية وعدم فرض القيود على المواطنين من قبل الأجهزة في الشطرين.
٣ ـ يتولى وزيرا الداخلية في كلا الشطرين وضع الخطوات العملية لتنفيذ ما ذكر اعلاه في فترة اقصاها شهران.

٤ ـ تبحث حكومتا الشطرين عن توفير مصادر التمويل محليا كانت أم خارجية لربط الطرق بين الشطرين (قعطبة، الضالع) ـ (طور الباحة، المغاليس) ـ (مكيراس، البيضاء) ـ بيحان، حريب)».
وتم التوقيع على هذا الاتفاق من قبل عبدالعزيز عبدالغني، رئيس مجلس الوزراء في الجمهورية اليمنية، والدكتور ياسين سعيد نعمان، عضو المكتب السياسي رئيس مجلس الوزراء في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

الملحق رقم ـ ٦ ب ـ

مؤتمر القمة العربي غير العادي في الجزائر: القرارات والبيان الختامي

الجزائر، ٧ ـ ١٩٨٨/٦/٩
(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٨، رقم ٥٦، ص ٥٦٦ ـ ٥٧١).

١ ـ القرارات

دعم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية

إن مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في مدينة الجزائر في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافقة لـ ٧ ـ ١٩٨٨/٦/٩.

إذ تدارس، بروح من المسؤولية القومية والتاريخية، تطورات الانتفاضة الشاملة للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتعاظم المقاومة في فلسطين والجولان وجنوب لبنان ضد الاحتلال الإسرائيلي[1] وممارساته القمعية الارهابية.

وإذ يستذكر قرار مؤتمر القمة غير العادية في عمان بتاريخ ١٩٨٧/١١/١١ بشأن الصراع العربي الاسرائيلي، وخاصة ما يتعلق بضرورة حشد طاقات وامكانات الدول العربية من أجل تعزيز قدرات دول وقوى المواجهة مع إسرائيل، وكذلك ما يتعلق بإقامة التوازن الاستراتيجي مع العدو الإسرائيلي، والالتزام بقرارات مؤتمرات القمة بشأن الأسس والثوابت المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي.

وإذ يعبّر عن الاعتزاز والتقدير العالي لكفاح الشعب العربي الفلسطيني وانتفاضته ضد الاحتلال الصهيوني وأثرها الفعّال في الإطار الشامل للصراع العربي الإسرائيلي، وتمسكه بحقوقه الوطنية الثابتة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد.

وإذ يؤكد دعمه وتأييده للانتفاضة الباسلة التي تجسد رفض الشعب الفلسطيني القاطع للاحتلال الإسرائيلي واستحالة استمراره، وأن الحل العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط لا يتأتى إلا من خلال حل قضية فلسطين باعتبارها جوهر الصراع، وذلك على أساس الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، وضمان حق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

وانطلاقا من موقع الالتزام بالمسؤولية القومية والتاريخية التي تضع في مقدمة أولوياتها استعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وتحرير جميع الأراضي العربية المحتلة.

يقرّر:
١ ـ الالتزام بتقديم كافة أنواع المساندة والدعم لضمان استمرار مقاومة وانتفاضة الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني، وذلك من خلال منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، وعبر منظمة التحرير الفلسطينية والقنوات الدولية المتاحة والمنتظمة لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة حتى تتحقق أهدافه المتمثلة في استعادة الحقوق الوطنية الثابتة، بما في ذلك حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

---

(١) يرى وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى استبدال كلمتي «اسرائيل» و«العدو الاسرائيلي» حيثما تردان بعبارة «العدو الصهيوني».

٢ ـ أ ـ تخصيص دعم فوري قدره (١٢٨ مليون دولار) للمؤسسات الوطنية الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين لتغطية ما حصل من نقص كبير في الاحتياجات خلال الأشهر الخمسة الأولى من الانتفاضة.

ب ـ تخصيص دعم شهري قدره (٤٣ مليون دولار) لمواجهة الاحتياجات الملحة ووقف تدهور الحالة المعيشية مما يساعد على استمرار الصمود والتصدي في وجه الاحتلال الإسرائيلي.

٣ ـ رفض كافة الحلول الجزئية والمنفردة بشأن الصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك رفض كافة المشاريع التي تتنكر للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، واعتبار أية مشاريع لا تضمن ممارسة هذه الحقوق تعرقل جهود السلام العادل في المنطقة وتشجع استمرار الاحتلال والتعنت الإسرائيلي.

٤ ـ دعوة مجلس الأمن الدولي إلى:

أ ـ تحمل مسؤولياته الكاملة تجاه انتهاكات إسرائيل لاتفاقية جنيف الرابعة في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وإمعانها في ارتكاب جرائم الحرب المنوه عنها في المادتين ٤٩ و١٤٧، مثل القتل والتعذيب والمعاملة اللاانسانية والنفي والابعاد والاعتقال وبناء المستعمرات الاستيطانية والاعتداء على الأماكن المقدسة، ومطالبته بإرغام إسرائيل على الوقف الفوري لهذه الانتهاكات والممارسات وإعادة المبعدين إلى وطنهم تنفيذاً لقرارات مجلس الأمن الدولي ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٨.

ب ـ العمل على الإنهاء الفوري للاحتلال الإسرائيلي للأراضي المحتلة عملاً بمبدأ عدم جواز اكتساب الأراضي بالقوة، وإزالة المستعمرات ووضع الأراضي المحتلة تحت إشراف مؤقت للأمم المتحدة لتوفير الحماية لمواطنيها وتمهيداً لممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه الوطنية الثابتة، بما فيه حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وعاصمتها القدس.

٥ ـ دعوة المجتمع الدولي إلى التصدي للإرهاب الرسمي المنظم الذي تمارسه إسرائيل، بدعم من بعض القوى الدولية، ضد الشعب الفلسطيني وقيادته، وانتهاكها لسيادة بعض الدول العربية، الأمر الذي يشكل خرقاً صارخاً لكل الأعراف والمواثيق الدولية وحقوق الإنسان.

٦ ـ دعوة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى تغيير موقفها المعادي للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، والرافض للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني كطرف أساسي في الصراع العربي الإسرائيلي، وكذلك وقف دعمها اللامحدود لإسرائيل الذي يشجعها على التمادي في سياسة العدوان والتوسع والإرهاب متحدية بذلك إرادة المجتمع الدولي والمواثيق الدولية.

٧ ـ تكليف اللجنة الوزارية العربية الخاصة بدعم الانتفاضة بمواصلة إجراء اتصالاتها مع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن ومع مسؤولي الدول الأخرى والافريقية منها خاصة، وذلك مع المجموعات الدولية المختلفة والمنظمات والهيئات ذات الصلة، وكذلك لتوفير اقصى الدعم والتأييد لانتفاضة الشعب الفلسطيني وخلق قوة دفع لمسيرة السلام العادل والشامل من خلال عقد المؤتمر الدولي للسلام[1].

٨ ـ اعتماد الخطة الإعلامية التي وضعتها اللجنة الدائمة للإعلام بشأن الانتفاضة ودعوة وزراء الإعلام للدول الأعضاء في اللجنة الوزارية العربية إلى عقد اجتماع عاجل قصد اتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها بصورة تضمن ملاءمتها لمقتضيات تطور الانتفاضة ومستجداتها.

٩ ـ الاستمرار في توفير التسهيلات لمنظمة التحرير الفلسطينية وللفلسطينيين في الدول العربية وفق قوانينها المرعية حتى تتسنى لهم مساندة الصمود الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

١٠ ـ التعبير عن تقديره الكبير لمواقف حركة عدم الانحياز ومنظمة الوحدة الافريقية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والمجموعة الاشتراكية وكذلك الدول الأوروبية والشعوب والبرلمانات والقوى المحبة للحرية والسلام التي أيدت الشعب الفلسطيني في نضاله العادل وأدانت الممارسات العنصرية والقمعية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

١١ ـ تدعيم وتطوير التعاون العربي الافريقي وتنشيط هياكله،وكذلك تنشيط الحوار العربي الأوروبي، بما يحقق المزيد من التفهم والدعم للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

(ق ق ١٧٨ د غ ع ـ ٩/٦/١٩٨٨)

المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط:

إن مؤتمر القمة العربي غير العادي المنعقد في مدينة الجزائر في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافقة لـ ٧ ـ ٩/٦/١٩٨٨م.

التزاما منه بقرارات مؤتمرات القمة السابقة، وخاصة مشروع السلام العربي المقر في مؤتمر القمة الثاني عشر في فاس عام ١٩٨٢، الذي حدد مبادىء السلام العادل لحل الصراع العربي الاسرائيلي، وجوهره قضية فلسطين، وكذلك قرار مؤتمر القمة غير العادي في عمان ١٩٨٧ بشأن المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط.

أولاً: يؤكد الاسس التالية:

١ ـ انسحاب اسرائيل من جميع الأراضي الفلسطينية

(١) يسجل وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تحفظه ورفضه للمؤتمر الدولي للأسباب التي ضمنها المذكرة المقدمة إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

والعربية التي احتلتها منذ عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.

٢ ـ إلغاء جميع اجراءات الالحاق والضم، وازالة المستعمرات التي أقامتها اسرائيل في الأراضي الفلسطينية والعربية منذ عام ١٩٦٧.

٣ ـ وضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت اشراف الأمم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة أشهر.

٤ ـ تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة بعاصمتها القدس على ترابه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد، وذلك وفق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة.

٥ ـ ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الأديان في الأماكن المقدسة في فلسطين.

٦ ـ وضع مجلس الأمن ضمانات السلام بين جميع دول المنطقة المعنية بما فيها الدولة الفلسطينية المستقلة.

ثانياً: يطالب بعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة على قاعدة الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة التي تؤكد على الانسحاب الاسرائيلي الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وتضمن حق الشعب الفلسطيني الوطني الثابت في العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني، وبمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع أطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة وبنفس الحقوق مع الأطراف الأخرى المشاركة[1].

(ق ١٠٥٧ د غ ع ـ ٥ و ١٩٨٨/٧/٦)

٢ ـ البيان الختامي:

بمبادرة من فخامة الرئيس الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وبدعوة منه، عقد أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء وأمراء الدول العربية مؤتمر قمة غير عادي في العاصمة الجزائرية في الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ شوال ١٤٠٨هـ الموافقة لـ ٩/٦/١٩٨٨.

وتدارس المؤتمر، منطلقاً من الالتزام بالمسؤولية القومية والتاريخية، التحديات التي تستهدف الأمة العربية في حاضرها ومستقبلها، وما يتعرض له وجودها من أخطار في هذه المرحلة الدقيقة العصيبة، وأكد العزم على حماية الأمن القومي وصيانة الأرض العربية.

وحيّا المؤتمر انتفاضة الشعب العربي الفلسطيني التي تشكل حلقة في سلسلة كفاحه المتواصل منذ أكثر من نصف قرن، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من الثورة الفلسطينية، والتي ساهمت في تعزيز التضامن العربي. كما حيّا بإكبار واعتزاز البطولات التي يسجلها الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي، وتصميمه الرائع على تحرير أراضيه المحتلة، وممارسة حقه في العودة وتقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة فوق ترابه الوطني، بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد. كما حيا المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي للأراضي العربية.

وبحث المؤتمر التدابير الكفيلة بدعم الانتفاضة وتعزيز فعاليتها وضمان استمراريتها وتصاعدها، وأكد التزامه بتقديم كافة المساعدات الضرورية، بمختلف الوسائل والأشكال، إلى الشعب الفلسطيني لضمان استمرار مقاومته وانتفاضته بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية حتى يحقق أهدافه الوطنية الثابتة.

وأكد المؤتمر تجديد التزامه بدعم دول المواجهة للعدو الاسرائيلي بما يمكن هذه الدول من تدعيم قدراتها الدفاعية وتعزيز امكانياتها من أجل تحرير الأراضي العربية المحتلة واسترجاع الحقوق العربية المغتصبة[2].

وأكد المؤتمر أن استمرار اسرائيل في احتلالها للأراضي العربية، وانكارها الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وممارساتها القمعية التي أخذت شكل ومحتوى جرائم الحرب ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، تؤكد بصورة واضحة طبيعتها العنصرية العدوانية وأطماعها التوسعية.

ويدعو المؤتمر مجلس الأمن الدولي إلى تحمّل مسؤولياته لإلزام اسرائيل بتنفيذ قرارات الأمم المتحدة وأحكام الاتفاقيات الدولية ووقف ممارساتها القمعية واللاانسانية، والعمل على تحقيق الانسحاب الاسرائيلي الفوري والكامل من جميع الأراضي العربية المحتلة، ووضع الأراضي الفلسطينية تحت إشراف مؤقت للأمم المتحدة يوفر الحماية لمواطنيها ويؤمّن للشعب الفلسطيني ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة.

واستعرض المؤتمر التطورات المتعلقة بالجهود الرامية إلى إقامة السلام في منطقة الشرق الأوسط، ولاحظ أن هذه الجهود لا تزال تتصف بالبطء وعدم الفاعلية وفقدان القدرة على مواجهة الموقف الإسرائيلي المُصر على رفض السلام. وأكد المؤتمر، مرة أخرى، أن المبادىء التي اعتبرتها مؤتمرات القمة العربية، وخاصة التي تضمنتها قرارات قمة فاس ١٩٨٢، تشكل أساساً لحل النزاع العربي الاسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية. وجدّد تأييده عقد المؤتمر

---

(١) يسجل وفد الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى تحفظه ورفضه لكل ما يتصل بالمؤتمر الدولي للأسباب التي ضمنها المذكرة المقدمة إلى الأمانة العامة للجامعة.

(٢) تسجل المملكة العربية السعودية ودولة الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة ودولة قطر تحفظها على هذه الفقرة للأسباب التي ضمنتها المذكرات التي قدمتها إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية.

الدولي للسلام في الشرق الأوسط تحت إشراف الأمم المتحدة، وعلى قاعدة الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة التي تطالب إسرائيل بالانسحاب الكامل من جميع الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، وتضمن الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، على أن تشارك في هذا المؤتمر الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع أطراف الصراع في المنطقة، بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني على قدم المساواة وبنفس الحقوق مع الأطراف الأخرى.

ويعتبر المؤتمر التشريعات التي أصدرتها بعض الدول الأجنبية ضد المقاطعة العربية لإسرائيل، اجراءات معادية للحق العربي تهدف إلى فك العزلة عن الكيان الصهيوني، وإلى تدعيم قدراته الاقتصادية، في الوقت الذي يواصل فيه احتلاله للأراضي العربية.

كما يجدد المؤتمر التزام الدول الأعضاء بالاستمرار في تطبيق أحكام المقاطعة باعتبارها وسيلة مشروعة مارستها وتمارسها دول ومجموعات دولية أخرى.

وأشار المؤتمر إلى استمرار الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها المنحازة لإسرائيل والمعادية للحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، وأدان هذه السياسة التي تشجع إسرائيل على مواصلة عدوانها وانتهاكها لحقوق الإنسان، وتعطل الجهود المبذولة من أجل إقامة السلام، وتتناقض مع مسؤوليات الولايات المتحدة، بصفتها عضواً دائماً في مجلس الأمن، في حفظ السلم والأمن الدوليين.

وعبّر المؤتمر عن تقديره الكبير لمواقف حركة عدم الانحياز، ومنظمة الوحدة الافريقية، ومنظمة المؤتمر الاسلامي، والمجموعة الاشتراكية، وكذلك الدول الأوروبية والشعوب والبرلمانات والقوى المحبة للحرية والسلام، التي أيدت الشعب الفلسطيني في نضاله العادل، وأدانت الممارسات العنصرية والقمعية لسلطات الاحتلال الاسرائيلي في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة.

وتدارس المؤتمر الظروف الخطيرة التي يمر بها لبنان وأعرب عن دعمه له في ازالة الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني، مؤكداً وقوفه إلى جانب لبنان في دفاعه عن سيادته وسلامته ووحدة أراضيه ومساعدته على انهاء حالة الحرب التي فيه وبسط سيادة الدولة على كامل التراب اللبناني وانقاذ وضعه الاقتصادي، مجدداً دعوته الملحة إلى تضافر جميع الجهود من اجل تحقيق الوفاق الوطني.

وحيّا المؤتمر المقاومة الوطنية اللبنانية مؤكداً مواصلة دعمها وتعزيز صمود الشعب اللبناني في وجه الاحتلال الاسرائيلي بكل الوسائل.

ودرس المؤتمر باهتمام كبير موضوع الحرب العراقية الايرانية، والمخاطر الناجمة عن استمرارها بسبب تعنت ايران واصرارها على مواصلة الحرب، مما اثر تأثيراً بالغاً على حشد الطاقات والامكانات العربية في مواجهة العدوان الصهيوني. وأكد المؤتمر القرارات التي اتخذها في قمة عمان غير العادية (تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٧)، التي عبرت عن الموقف العربي تجاه هذه الحرب، وما تتعرض له دول الخليج العربية من اعتداء وتهديد وتدخل في شؤونها الداخلية من جانب ايران.

وجدّد المؤتمر تضامنه الكامل مع العراق والوقوف معه في دفاعه المشروع عن سيادته واستقلاله وحرمة ارضه، واشاد بتجاوبه مع مبادرات السلام وقبوله بقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ في سبيل الوصول إلى حل مشرف وشامل وعادل ودائم للنزاع.

وجدد المؤتمر إدانته ورفضه استمرار احتلال ايران للأراضي العربية في العراق، ومواصلتها الحرب، وعدم استجابتها للمبادرات السلمية العربية والدولية وللقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، ولامتناعها عن الامتثال لقرار مجلس الأمن ٥٩٨.

ويدعو المؤتمر المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته في تطبيق القرار المذكور ككل متكامل نصاً وروحاً، ووفق تسلسل فقراته العامة. ويدعو مجلس الأمن إلى الاسراع باتخاذ الاجراءات الكفيلة بامتثال ايران لهذا القرار، وفقاً للأحكام ذات العلاقة بميثاق الأمم المتحدة.

وحيّا المؤتمر بإكبار واعتزاز تحرير العراق العربي لمنطقة الفاو والشلامجة، ويجدد تضامنه الكامل مع العراق لتحرير بقية أراضيه المحتلة من جانب إيران انطلاقاً من الالتزام بالمسؤولية القومية، وتأكيداً للعزم على حماية الأمن القومي العربي وصيانة الأرض العربية.

واستعرض المؤتمر التهديدات الناجمة عن استمرار الحرب العراقية الايرانية، والتي اصبحت تمسّ بأمن واستقرار بعض دول المنطقة وخاصة دولة الكويت، واكد قراراته التي اتخذها في قمة عمان غير العادية، واعرب عن تصميم الدول الأعضاء على الوقوف إلى جانب دول الخليج العربية في مواجهتها لأي اعتداء خارجي. كما ادان المؤتمر كافة اشكال الارهاب الذي تمارسه ايران ضد دول الخليج العربية، والذي يتمثل في تدخلها في الشؤون الداخلية لتلك الدول ولجوئها إلى اعمال العنف والتخريب الماسة بالأمن الداخلي لبعض دول الخليج العربية، وخاصة دولة الكويت والمملكة العربية السعودية.

وعبّر المؤتمر عن تضامنه وتأييده للاجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية لتنظيم الحج إلى بيت الله الحرام، وللتسهيلات والمساعدات التي تقدمها للحجاج، كما أكد دعوته إلى ضرورة احترام الأماكن المقدسة وشعائر الحج وامن وسلامة الحجاج وسيادة المملكة العربية السعودية.

واكد المؤتمر ايمانه بأن الأمن القومي العربي وحدة لا تتجزأ، وان اي عدوان على سيادة اي دولة عضو او عمل ارهابي ضدها يشكل عدواناً على الأمة العربية كلها. وفي هذا الإطار جدد المؤتمر ادانته للاعتداءات الاسرائيلية على العراق التي استهدفت ضرب المفاعل النووي، والعدوان المتكرر على الجمهورية التونسية بضرب مقر منظمة التحرير الفلسطينية

واغتيال الشهيد خليل الوزير، وكذلك الاعتداءات الاسرائيلية المتواصلة على لبنان والموجهة ضد المدنيين الأبرياء.

كما اكد المؤتمر ادانته للعدوان الأمريكي على الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى ومساندته لها في وجه التهديدات المتواصلة ضد أمنها وسلامتها، وعبر عن دعمه وتأييده لسيادة ليبيا على خليج سرت طبقا للمواثيق الدولية.

وبعد درسه التحديات والمخاطر التي تواجه الأمة العربية بما يضمن الحفاظ على مصالح الأمة، ومستقبل أجيالها وصيانة مقومات أمنها القومي، عبر المؤتمر عن ارتياحه للتطورات الايجابية التي شهدتها العلاقات بين الدول العربية، واكد تصميمه على الاستمرار في بذل الجهود من أجل تحقيق المزيد من تنقية الأجواء بين جميع الدول العربية، بما يوثق العلاقات فيما بينها. ويعزز العمل العربي المشترك ويدعم مؤسساته.

واكد المؤتمر، من جديد، ادانة الارهاب الدولي بكافة أشكاله ومصادره، ولا سيما ارهاب الدولة المنظم الذي يمارسه الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني وفي المنطقة العربية. ويعتبر المؤتمر الارهاب الدولي انتهاكا للمبادىء الأخلاقية والإنسانية وخرقا للأعراف والمواثيق الدولية. ويرفض المحاولات الرامية إلى المساواة بين الارهاب وبين النضال الوطني المشروع الذي تمارسه الشعوب من أجل التحرر والاستقلال.

واكد المؤتمر ادانته الممارسات العنصرية بمختلف اشكالها في جنوب افريقيا، والتحالف العنصري بين الكيان الصهيوني ونظام بريتوريا، كما أكد تضامنه الكامل مع شعوب جنوب افريقيا وناميبيا، ودعمه لحركات التحرر في الجنوب الافريقي ولدول المواجهة الافريقية في نضالها ضد نظام بريتوريا، ومن أجل انهاء نظام الفصل العنصري وتمكين شعوب جنوب أفريقيا من استرجاع حريتها وسيادتها واستقلالها.

والمؤتمر، إذ يتوجه بالتحية إلى منظمة الوحدة الافريقية بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها، يعبّر عن تقديره الكبير للدول والشعوب الافريقية التي تواصل دعمها وتأييدها للقضايا العربية العادلة وفي طليعتها قضية فلسطين.

كما اكد المؤتمر ايمانه بضرورة تعزيز وتطوير التعاون العربي الافريقي، وتنشيط أجهزته ومؤسساته، تحقيقا للأهداف المشتركة.

وعبّر المؤتمر عن اهتمامه بالتطورات الايجابية على الساحة الدولية وبعلائم الانفراج وتخفيف التوتر وحل النزاعات والأزمات الإقليمية، وخاصة البدء بالنزاع المتدرج للأسلحة النووية. كما عبّر المؤتمر عن أمله في أن يساعد هذا الانفراج الدولي على تدعيم المبادىء والأهداف التي تتطلع إليها جميع شعوب العالم، والتي اكدتها دول عدم الانحياز في مؤتمراتها المختلفة وبما يتجاوب مع تطلعات الشعوب نحو الحرية وتمتعها بحق تقرير المصير، وبما يضمن سيادتها واستقلالها، ويساهم في الجهود الدولية لمساعدة الدول النامية على حل مشكلاتها الاقتصادية والاجتماعية، وازالة الاختلال في النظام الاقتصادي العالمي الذي تنعكس سلبياته الخطيرة على دول العالم الثالث.

واكد المؤتمر في هذا السياق على ضرورة أن تشمل سياسة الانفراج الدولي تسوية المشاكل الإقليمية تسوية عادلة، وتصفية بؤر الحرب الأخرى، وكذلك إعلان مناطق إقليمية، كحوض البحر المتوسط والمحيط الهندي وغيرها، مناطق خالية من السلاح النووي.

وعبّر المؤتمر عن تقديره الكبير لفخامة الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، لمبادرته بالدعوة إلى عقد هذا المؤتمر، ولمساعيه الخيّرة التي بذلها لتهيئة فرص نجاحه. كما أشاد بالحكمة التي أدار بها فخامته جلسات المؤتمر، والتي كان لها أبلغ الأثر في نجاح أعماله، والتوصل إلى نتائج هامة من شأنها تعزيز انتفاضة الشعب الفلسطيني وتدعيم مسيرة العمل العربي المشترك.

واعرب المؤتمر عن شكره الجزيل للحكومة الجزائرية لاستضافتها الكريمة هذا المؤتمر، ولحسن تنظيمه ودقة إعداده. كما توجه المؤتمر إلى الشعب الجزائري المناضل بأصدق مشاعر الإكبار لكفاحه البطولي من أجل الحرية والاستقلال، والامتنان لما أحاط به الوفود المشاركة من حفاوة وتكريم.

الملحق رقم ـ ٦ ج ـ

المشروع التمهيدي لدستور الاتحاد بين الجزائر والجماهيرية الليبية

القرارات والبيان الختامي

الجزائر، ١٣/٩/١٩٨٨

(المساء، الجزائر، ١٣/٩/١٩٨٨)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٨، رقم ٨٨، ص ٦٥٠ ـ ٦٦٠)

تعليمة رئاسية رقم ٠٣[(١)]

إن المغرب العربي الموحد قد ظل، منذ الربع الأول من هذا القرن خاصة، هدفاً رئيسياً يحتل مكانة أساسية ضمن البرامج السياسية التي كانت الحركات الوطنية تناضل من أجل تجسيدها على أرض الواقع، ومطلباً عزيزاً ما فتئت جماهيرنا الشعبية تنادي بتحقيقه ايماناً منها بأنه مصير حتمي وإطار طبيعي لحل كثير من المشاكل وتذليل العديد من المصاعب ولمواجهة تحديات العصر قصد بناء الدولة القوية وإقامة المجتمع الراقي المتقدم.

ففي هذا السياق جاء نداء جبهة التحرير الوطني ليلة الفاتح من نوفمبر (تشرين الثاني) مركزاً على ضرورة تجاوز الشعارات النظرية ليكون الكفاح المسلح هو السبيل الأمثل لاسترجاع السيادة المغتصبة وتوحيد شمال افريقيا في اطاره العربي الإسلامي.

وبعد استرجاع السيادات الوطنية، كان من المفروض أن يتواصل السعي لإقامة البناء الموحد الذي لا تفرضه الحتمية التاريخية والحضارية فقط، ولكنه ضرورة تمليها متطلبات العصر، لكن الاهتمامات بالبناء الداخلي وانشغالات أخرى حالت دون ذلك.

ومنذ بداية الثمانينات أحسسنا بأن واجبنا كقيادة سياسية، يدعونا إلى العمل بكل الوسائل على توفير الشروط اللازمة لكسر الحواجز التي تمنع أبناء المغرب العربي من الالتقاء ضماناً لاستمرار الفكرة الوحدوية نفسها وللتشاور حول أمهات القضايا المطروحة على الساحة الجهوية والدولية على حد سواء، لأجل ذلك شرعنا في تكثيف الجهود الرامية إلى خلق جو من الثقة المتبادلة وارساء قواعد التعاون والتنسيق في جميع المجالات، وصولاً إلى توحيد الامكانات والطاقات لصيانة الاستقلال الوطني وتلبية حاجات الجماهير الشعبية الواسعة.

وكان شعورنا هذا، في الحقيقة، يتغذى من الواقع التاريخي والحضاري لمغربنا العربي الذي تؤهله مكانته الجغرافية وثرواته الطبيعية والبشرية للإسهام ايجابياً في نهضة الوطن العربي وافريقيا والعالم الثالث بصفة عامة.

ولأننا ندرك كل ذلك، فإننا لم نترك باباً إلا وطرقناه بحثاً عن الطريق السوي واجتهاداً لبلوغ المقصد النبيل الذي يسعى إليه كل مواطن حر في هذه الربوع.

إن الصعوبات التي اعترضت سبيلنا في هذا الميدان لم تثننا عن مواصلة العمل على تعميق الوعي الشعبي الضروري لإيجاد الديناميكية الجديدة التي تؤمن اللقاء بين الأشقاء على مختلف المستويات وعبر كل القنوات الملائمة حتى نتمكن من استئصال أسباب التفرقة من جهة، ونقضي على العوامل المتسببة في التباعد والتجافي من جهة ثانية.

وانطلاقاً من مفهومنا لوحدة المغرب العربي الذي لا نتصوره إلا من خلال وحدة مصالح المواطنين، وحق شعوب المنطقة في الرقي والتقدم والازدهار وفي اختيار النظام الاجتماعي الذي يتلاءم مع واقع كل منها ومع تطوره التاريخي، شرعنا في بعث المشاريع المشتركة مع الأشقاء وفي اتخاذ المبادرات المزيلة للخلافات والمدعمة لأسباب الأمن والاستقرار.

ولقد كنا دائماً، حريصين على لم الشمل، نبذل قصارى ما في وسعنا ليكون العمل جماعياً، مستهدفين بالدرجة الأولى تعميم الفائدة على سائر أبناء المنطقة، ومقتنعين بأنها لكم هي افضل سبيل لتجسيد التوجيهات الوحدوية التي ما فتئت تميز جهاد الشعب الجزائري ونضالاته السياسية، وللارتقاء إلى مضامين مواثيق الثورة المستمرة المجسدة أخيراً في الميثاق الوطني في صياغته الجديدة التي تؤكد أن توحيد المغرب العربي ضرورة ملحة وخطوة حاسمة في طريق بناء الوحدة العربية الشاملة.

إن القيام بكل هذه الاجراءات الجماعية لم يتم بمعزل عن العمل الثنائي أو الثلاثي في جميع الصيغ وعلى كافة المستويات.

إن كل هذه المساعي قد أدت إلى ظهور المستجدات الأخيرة التي فتحت آفاقاً تبشر بمستقبل زاهر لأقطار المغرب العربي، حيث توجت بلقاء القمة الأخير الذي تشكلت على اثره لجنة مغاربية هي الآن بصدد دارسة امكانيات التعاون والتنسيق

(١) نداء الرئيس الجزائري.

والبحث عن أنجع الأساليب الكفيلة بتحقيق اتحاد دول المغرب العربي.
إن هذه الديناميكية الجديدة لا تتناقض مع المسعى الثنائي الجزائري الليبي الذي يشكل خطوة ايجابية هامة في سبيل انضاج العمل الوحدوي الشامل.
فكثافة الاتصالات والتشاور والتعامل مع القضايا بعقلانية وبالأخذ في الاعتبار واقع المجتمع ومستلزمات التطور التاريخي لكل شعب وللأمة العربية قاطبة هي التي جعلتنا نتوصل مع اشقائنا في الجماهيرية الليبية إلى قطع أشواط بعيدة في التنسيق وخطوات ايجابية في التعاون اعتبرتها اللجنة المركزية في دورتها السابعة عشرة حاسمة وأوصت بمضاعفة الجهود قصد تحقيق المزيد من المنجزات التي لا بد منها لأرساء قواعد وحدة المغرب العربي على أسس متينة تصمد لكل الهزات ولا تزول بزوال الرجال.
ولقد قامت مجموعة العمل المذكورة بواجبها وانتهت، بعد لقاءات متعددة مليئة بالحوار الصريح والنقاش الحر، إلى إعداد مشروع وثيقة اشتملت على مبادىء وأفكار وآراء من شأنها أن تكون منطلقا لعمل وحدوي وتكاملي.
إن مشروع الوثيقة الذي رفع إلى القيادتين السياسيتين الجزائرية والليبية قد حظي بدراسة المكتب السياسي الذي أحاله على اللجنة المركزية في دورتها الثامنة عشرة.
إن اللجنة المركزية، بعد الاطلاع على مشروع الوثيقة، وانطلاقا من ايمان الجزائر بضرورة مواصلة العمل الدؤوب على إرساء قواعد الاتحاد على أسس ثابتة لا تتأثر بعوارض الأحداث، قد أكدت أن بناء وحدة المغرب العربي يعد تعبيراً عن الطموحات الأساسية لشعوب المنطقة وأن الاتحاد بين ليبيا والجزائر لا يخضع للمتغيرات بل هو حتمية تستجيب لمنطق التاريخ ومتطلبات المصير الواحد، ثم قررت عرض المشروع على القواعد الشعبية قصد المناقشة والاثراء.

وإذا كانت السنّة الحميدة التي تعودنا انتهاجها في معالجة أخطر الملفات التي لها علاقة بمصير البلاد تقتضي احالة المشاريع على القواعد النضالية، فإن الأهمية البالغة التي تكتسيها هذه الوثيقة قد جعلتنا نقرر تقديمها إلى كافة جماهير الشعب لإبداء الرأي فيها وللاشتراك في إثرائها بكل حرية ومسؤولية.

وبهذه المناسبة، أتوجه إلى كل الهيئات المعنية والإطارات الذين سيتولون الإشراف على العملية ليبذلوا كل ما في وسعهم من جهد حتى يتمكن جميع المواطنين والمواطنات حيثما وجدوا من الاطلاع على مضمون الوثيقة ومناقشتها بكل حرية وديمقراطية مطلقة، وأن يحسنوا تنظيم المجال والمكان بحيث تؤخذ الآراء بعين الاعتبار وتجمع كل الإسهامات التي يجب أن ترسل في وقتها حتى تتمكن الجهات المختصة من الاستثمار والتوظيف السليمين، وحتى تكون الوثيقة النهائية مستوفية لكل الشروط التي تفتح طريق الاتحاد واسعة ليس أمام الشعبين الشقيقين في الجزائر وفي الجماهيرية الليبية فحسب ولكن أمام كل شعوب المنطقة.

إنني أعلق آمالاً كبيرة على تقديركم المسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقكم واعتمد على كل واحد منكم ليسهر حسب اختصاصاته ومستواه، على تنفيذ هذه التعليمة بكل جد وصرامة تحقيقا لما فيه خير الأمة ووفاء لأرواح شهدائنا الأبرار.
١٣ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٨

الشاذلي بن جديد
رئيس الجمهورية، الأمين العام للحزب

المشروع التمهيدي

انطلاقا من انتماء الجزائر وليبيا إلى الوطن العربي، ومن الايمان بوحدة المغرب العربي وبالوحدة العربية الشاملة، واعتباراً لما جاء في الميثاق الوطني الجزائري وفي إعلان قيام سلطة الشعب في ليبيا من التزام البلدين بالعمل من أجل تحقيق الوحدة العربية الشاملة.
ووفاء لأرواح الشهداء الذين خاضوا المعركة المشتركة ضد الاستعمار في المغرب العربي وبذلوا دماءهم الزكية من أجل الكرامة والحرية والاستقلال.
واعتبارا بأن الثورتين الشعبيتين في الجزائر وليبيا تشكلان نواة صلبة لحركة الثورة في الوطن العربي.
وايمانا منهما بأن الوحدة هي وسيلة الجماهير لتحقيق تحررها وتأمين مستقبلها وبناء مجتمعها الديمقراطي الشعبي الاشتراكي وتأكيداً بأن الاشتراكية هي النهج الصحيح لتحقيق بناء المجتمع المنشود، وإن هذا الاختيار لا يصدر عن أية فلسفة مادية ولا يرتبط بأي مفهوم غريب عن المسار الفكري والاجتماعي والروحي للشعبين في الجزائر وليبيا، ولكنه وسيلة لإنجاز الأهداف والمطامح الشعبية للحيلولة دون احتكار الثروة من طرف أقلية محدودة.
وإيمانا منهما بأن التحرير من الاستعمار والتحرر الاجتماعي أمران متلازمان لأن الرفض القاطع للاستعمار يفضي حتماً إلى رفض الرأسمالية، وعندما تدرك الجماهير أن كلاً من الاستعمار والرأسمالية مرتبطان أشد الارتباط وأن أحدهما ما هو إلا انعكاس للآخر عندئذ تنشأ الظروف التي تجعل الوعي الوطني يتحول إلى وعي اشتراكي.
واعتقاداً منهما بأن الديمقراطية السياسية تفقد محتواها إذا لم يتم تأكيدها ماديا بتغيير العلاقات الاجتماعية الظالمة وبناء علاقات تضمن توزيعا عادلاً للثروة يقوم على العمل وتحرير المنتجين وعلى مبدأ أن الأرض لمن يخدمها بدون استغلال الغير.
واقتناعا بأن الاشتراكية تهدف إلى القضاء على استغلال الإنسان للإنسان وتغيير العلاقات الاجتماعية الظالمة وتلبية الحاجات الأساسية للجماهير الشعبية وتحرير الفرد وترقيته باعتباره مواطنا مسؤولاً، وتصفية الهياكل الاستغلالية والعلاقات الجائرة.
وبناء على أن أسلوب التخطيط العلمي هو النهج الذي يمكن

المجتمع الاشتراكي من تحقيق أهدافه باعتباره الأسلوب الأمثل لتوجيه الموارد الاقتصادية والوسيلة الفعالة لتوزيع عادل للثروة بين افراده وتحقيق تنمية شاملة تضمن بناء مجتمع حر ومزدهر.

وايمانا بأن الإسلام يمكن الشخصية العربية من أن تتطور بتوازن نفسي وروحي ومادي ليجنبها مخاطر الاستلاب والانحراف والجمود وهو عقيدة وممارسة وقيم تمجد الفكر وتحث على الاجتهاد وتحض على العمل وتعطي الأخلاق مفهوما نضاليا وتقدميا يدعو إلى التحرر ومحاربة الإقطاع والراسمالية.

وايمانا بأن وحدة المغرب العربي هي خطوة أساسية في طريق بناء الوحدة العربية الشاملة، وبأن الجماهير الشعبية في كل من الجزائر وليبيا ستواصل العمل مع جماهير أمتها العربية على ضبط استراتيجية تستطيع بفضلها تجاوز الأوضاع الظرفية، أن تجند كل ما لديها من الامكانيات العديدة والموارد الضخمة لتجسيد حلم الرواد من المناضلين والمجاهدين، وإن ما يحدث من تحولات اقتصادية واجتماعية وما يتم من ترابط وتكامل في جميع الميادين سيكون عاملاً حاسما في إنجاح عملية تحقيق طموح الأمة العربية في استكمال الحرية وإنجاز الوحدة الشعبية وإقامة المجتمع الاشتراكي العادل الذي يحافظ على أصالته ومقومات شخصيته القومية.

وإيمانا بأن قضية الوحدة العربية الشاملة هي قضية اختيار ثوري وإرادة شعبية حرة يضعان حدا للتردد ويتجهان نحو تحقيق وحدة الأمة العربية. والتزاما بالقضية الفلسطينية التي هي القضية الجوهرية للأمة العربية.

وإيمانا بأن حزب جبهة التحرير الوطني وحركة اللجان الثورية، حركتان ثوريتان تناضلان إلى جانب القوى الثورية في الوطن العربي، من أجل تحرر الجماهير وتحقيق طموحاتها.

واقتناعا بأن العبر المستخلصة من التجارب الوحدوية السابقة تحتم ضرورة إعداد الجماهير الشعبية العربية لتقبل التحول الجديد الذي سيطرأ على بنيتها بعد قيام الوحدة، وتوعيتها بالكيفية التي تجعلها قادرة على الدفاع عنها ضد سائر الأخطار والتهديدات.

والتزاما بما تضمنه ميثاق جامعة الدول العربية من حث على العمل الدؤوب من أجل تحقيق الوحدة العربية.

وتأكيداً للانتماء الافريقي للقطرين وتمسكهما بمبادىء ميثاق منظمة الوحدة الافريقية والتزامهما بدعم كفاح الشعوب الافريقية ضد الاستعمار والعنصرية والصهيونية والدفاع عن القضايا الافريقية وتعزيز دور منظمة الوحدة الافريقية في سبيل استكمال تحرير القارة وتحقيق تعاون مثمر بين شعوبها.

وانطلاقا من مبادىء وأهداف الثورتين وكفاحهما التاريخي ضد الاستعمار والامبريالية والصهيونية، من أجل حرية الانسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها والوقوف إلى جانب قضية الحرية ودعم حركات التحرر في العالم.

وايمانا بدور الثورتين في العالم الثالث، وبمبدأ المساواة بين الدول والشعوب وانتهاج سياسة استقلالية، وتمسكهما الشديد بمبادىء حركة عدم الانحياز وتطوير نشاط الحركة كي تؤدي دوراً فعالاً في تعزيز الأمن والسلام العالميين.

وايمانا بمبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام حق كل شعب في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي، واحترام سيادة الدول وحرمة ترابها وعدم اللجوء إلى القوة والتهديدات في تسوية النزاعات، وانطلاقا من كون الاتحاد يرمي إلى تحقيق الأهداف التالية:

أ ـ إقامة المجتمع الديمقراطي الشعبي الاشتراكي الذي ينتهي فيه الاستغلال والعسف.

ب ـ العمل على تحقيق الوحدة الاندماجية بين البلدين.

جـ ـ العمل على تحقيق وحدة المغرب العربي باعتبارها نواة للوحدة العربية الشاملة.

د ـ العمل على تحقيق الوحدة العربية الشاملة.

هـ ـ المحافظة على المكاسب الشعبية الديمقراطية والاجتماعية في الإقليمين وتعزيزها.

و ـ الالتزام بمواجهة الكيان الصهيوني والكفاح المسلح لتحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

ز ـ الوقوف مع حركات التحرير وكفاح الشعوب من أجل تحررها السياسي والاجتماعي والثقافي ومن أجل حقها في تقرير المصير.

فإن الشعب العربي في الجزائر وليبيا يقرر إقامة اتحاد على الأسس الدستورية التالية:

الفصل الأول

الأسس العامة للاتحاد

الفرع الأول

المبادىء الأولية

المادة (١): ينشأ بمقتضى هذا الدستور اتحاد بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، والجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية، يسمى «اتحاد دول المغرب العربي» يتمتع بالشخصية الدولية مع احتفاظ الدول الأعضاء بشخصيتها الخاصة.

المادة (٢): السيادة في دولة الاتحاد للشعب، وتمارس عن طريق الاستفتاء المباشر او بواسطة المجالس الشعبية المنتخبة والمؤتمرات الشعبية الأساسية في حدود صلاحيات السلطات الاتحادية على الوجه المبين في هذا الدستور.

المادة (٣): الشعب في دولة الاتحاد جزء من الأمة العربية.

المادة (٤): نظام الحكم في دولة الاتحاد نظام ديمقراطي اشتراكي.

المادة (٥): اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دولة الاتحاد.

المادة (٦): الإسلام دين دولة الاتحاد والشريعة الإسلامية

مصدر من المصادر الأساسية للتشريع فيها.

المادة (٧): لدولة الاتحاد علم وشعار ونشيد، يصدر بشأنها قانون اتحادي يراعي الأحكام التي تضبط هذه المسائل في قوانين البلدين.

المادة (٨): لدولة الاتحاد عاصمة واحدة يحددها مجلس رئاسة الاتحاد.

المادة (٩): يتمتع مواطنو دولة الاتحاد بحق جنسية الاتحاد التي يصدر بتنظيم إحكامها قانون اتحادي.

المادة (١٠): الانضمام إلى الاتحاد مفتوح أمام كل الاقطار العربية التي ترتضي العمل بأحكام هذا الدستور، والانضمام إلى دولة الاتحاد لا يشترط فيه تجانس التنظيم السياسي والاجتماعي الداخلي لكل قطر

المادة (١١): تلتزم كل دولة من الدول المؤلفة للاتحاد بعدم تعارض دستورها مع أحكام هذا الدستور.

الفرع الثاني

الحريات الأساسية وحقوق المواطن وواجباته

المادة (١٢): تضمن دولة الاتحاد الحريات الأساسية التي تتجسد في المبادىء التالية:

- حرية التنقل واختيار محل الإقامة في أجزاء دولة الاتحاد وفقا لأحكام قانون اتحادي.
- حرية الرأي والتعبير والاجتماع في حدود القوانين السارية ولا يمكن التذرع بها قصد المساس بالدستور الاتحادي أو الاقليمي.
- لا مساس بحرية المعتقد.
- لا يمكن لدولة الاتحاد في أية حال من الأحوال تسليم أو رد لاجىء سياسي يتمتع قانونا بحق اللجوء.
- تضمن دولة الاتحاد الدفاع عن حرية المواطن وحصانة ذاته.
- تضمن الدولة الاتحادية حصانة الفرد.
- لا يجوز انتهاك حرمة المواطن الخاصة ولا شرفه، والقانون يصونهما.
- حرية العمل والابتكار الفني والعلمي في إطار القانون.
- حرية التقاضي.
- كل فرد يعتبر بريئا حتى تثبت إدانته بحكم قضائي.
- حرمة المسكن وسرية المراسلات.
- لا يجوز الابعاد من الوطن.
- لا يجوز القبض على فرد إلا في حدود القانون.
- لا تجوز مؤاخذة أحد جزائيا على فعل غير محرم قانونا.
- لا يمكن أن تتجاوز مدة التوقيف ثمانية وأربعين ساعة.
- لا تفتيش في دولة الاتحاد إلا بمقتضى القانون وفي حدوده وبأمر مكتوب صادر عن السلطة القضائية المختصة.
- مبدأ شخصية العقوبة.

المادة (١٣): تضمن دولة الاتحاد حقوق الإنسان والمواطن التي تتجسد في المبادىء التالية:

أ ـ مبدأ المساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات.
ب ـ مبدأ المساواة أمام القانون.
جـ ـ الحق في العمل.
د ـ الحق في التعليم.
هـ ـ الحق في الرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية وحماية الطفولة والأسرة.
و ـ حق الانخراط في العمل النقابي والمؤتمرات المهنية.
ز ـ الحق في تكافؤ الفرص بين مواطني دولة الاتحاد في مجالات الانتقال والإقامة والعمل، وينظم قانون اتحادي كيفية ممارسة هذا الحق.
حـ ـ الحق في الملكية الخاصة غير المستغلة وحسب جهده.
ط ـ حق الأرث.
ي ـ حق الانتخاب وممارسة السلطة.

المادة (١٤): على كل مواطن في دولة الاتحاد احترام الدستور والامتثال للقوانين والتنظيمات الاتحادية والإقليمية.

المادة (١٥): يلتزم كل مواطن في دولة الاتحاد بالدفاع عن الاتحاد وأن يؤدي بإخلاص واجباته تجاه دولة الاتحاد.

الفصل الثاني

اختصاصات الاتحاد ومؤسساته وماليته

الفرع الأول

اختصاصات الاتحاد

المادة (١٦): يتولى الاتحاد اختصاصات في المجال الخارجي تحدد فيما يلي:

أ ـ وضع السياسة الخارجية لدولة الاتحاد.
ب ـ البت في مسائل السلم والحرب التي يجب أن تكون القرارات المتخذة بشأنها إجماعية.
جـ ـ التنسيق بين القطرين في المجال الدبلوماسي والقنصلي.
د ـ ابرام المعاهدات والاتفاقات الدولية مع الدول الأجنبية والمنظمات الدولية في الأمور الداخلة في اختصاص الاتحاد.

المادة (١٧): يتولى الاتحاد اختصاصات في مجال الدفاع تحدد كما يلي:

أ ـ وضع سياسة دفاعية لقوات الاتحاد المسلحة وشؤون تجهيزها.
ب ـ تشكيل قيادة عسكرية مشتركة للقوات المسلحة.
جـ ـ وضع خطة لحماية الأمن القومي في الاتحاد.
د ـ التنسيق بين قيادات القوات المسلحة.
هـ ـ إنشاء المؤسسات التعليمية العسكرية.
و ـ إقامة الصناعات الحربية.
ز ـ العمل على توحيد القوات المسلحة.

المادة (١٨): تتحدد اختصاصات الاتحاد في المجال الاقتصادي بما يلي:

أ ـ وضع الخطط والبرامج العامة المشتركة الكفيلة بتحقيق التكامل بين اقتصاديات البلدين على أساس اشتراكي مع

التزام الطرفين بمراعاة هذه الخطط العامة في رسم المخططات المحلية.

ب ـ العمل على اتباع سياسة اقتصادية واحدة والتنسيق في المواقف مع الأقطار العربية الأخرى كلما كان ذلك ممكناً.

جـ ـ العمل على توحيد السياسة الاقتصادية للبلدين بما يضمن علاقاتهما الخاصة مع المنظمات الدولية الاقتصادية والمالية.

د ـ السير بالنظم الاقتصادية والمالية إلى التوحيد.

هـ ـ انشاء الشركات والمؤسسات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية المختلفة والعمل على دمج ما يمكن من المؤسسات والشركات الموجودة.

و ـ تنظيم التبادل التجاري وانتقال السلع والخدمات ورؤوس الأموال والكفاءات والخبرات الفنية بما يحقق دمجها.

ز ـ تنظيم المدفوعات بين إقليمي الاتحاد بالكيفية التي تسهل انسياب تبادل السلع والخدمات بينهما.

حـ ـ العمل على توحيد النقد بين الإقليمين وتوحيد أجهزته وقواعد إصداره وأسس تبادله.

ط ـ إقامة الصناعة الاستراتيجية.

ي ـ إقامة الصناعات الثقيلة والبتروكيميائية.

المادة (١٩): يختص الاتحاد في مجال التربية والتعليم والثقافة بالشؤون التالية:

أ ـ وضع سياسة تعليمية وتربوية وثقافية واحدة.

ب ـ توحيد مناهج التعليم والبرامج التربوية في مراحل الدراسة المختلفة.

جـ ـ وضع سياسة موحدة للبحث العلمي والتنسيق بين مؤسسات البحث العلمي في البلدين.

د ـ انشاء مراكز البحوث العلمية الاتحادية.

هـ ـ وضع سياسة إعلامية تخدم أهداف الاتحاد.

و ـ انشاء المؤسسات الإعلامية الاتحادية.

المادة (٢٠): يختص الاتحاد في مجال التنسيق بين التشريعات وتوحيدها بما يلي:

أ ـ التنسيق بين التشريعات والأنظمة في إقليمي الاتحاد بهدف توحيدها.

ب ـ العمل على تفادي التناقض بين التشريعات والقوانين والأنظمة الاتحادية.

الفرع الثاني

مؤسسات الاتحاد

أولاً: المؤسسات السياسية والتنفيذية

مجلس رئاسة الاتحاد

المادة (٢١): يكون لدولة الاتحاد مجلس رئاسة اتحادي يتكوّن من قادة ورؤساء الدول الأعضاء.

المادة (٢٢): مجلس الرئاسة هو السلطة العليا السياسية والتنفيذية في ممارسة الاختصاصات المقررة للاتحاد في هذا الدستور.

المادة (٢٣): القيادة في مجلس الرئاسة جماعية وتكون الرئاسة فيه بالتناوب.

المادة (٢٤): يضطلع مجلس الرئاسة وشؤون دولة الاتحاد بإصدار القوانين والأوامر والمراسيم في مجالات.... ضمن مؤسسات الاتحاد.

المادة (٢٥): لمجلس رئاسة الاتحاد بعد موافقة المجلس الشعبي القومي الاتحادي، تحويل اختصاصات إقليمية من امور سيادية أو أنشطة اقتصادية إلى دولة الاتحاد، وله الحق في دمج الأمانات والوزارات والمؤسسات وغيرها من الأجهزة وتكون لقرارات المجلس الأسبقية في التنفيذ إذا تعارضت مع تشريعات الدول الأعضاء.

المادة (٢٦): يؤدي كل عضو من أعضاء مجلس رئاسة الاتحاد اليمين الدستورية أمام مجلس الشعب القومي الاتحادي بالصيغة التالية:

«اقسم بالله العظيم أن أحافظ بإخلاص على اتحاد دول المغرب العربي وان احترم دستور الاتحاد وقوانينه وتنظيماته وان ابذل ما في جهدي لتحقيق مصالح الشعب وتحقيق مطامحه في الوحدة العربية الشاملة».

المادة (٢٧). تصدر قرارات مجلس الرئاسة بالإجماع.

المادة (٢٨): يمكن لمجلس رئاسة الاتحاد عند الضرورة القصوى إصدار القوانين اللازمة لمواجهة ظروف عاجلة أو طارئة فيما بين دورات انعقاد مجلس الشعب القومي الاتحادي على أن تعرض هذه القوانين فيما بعد على المجلس في أولى دورات انعقاده لإقرارها.

المادة (٢٩): يمكن لمجلس رئاسة الاتحاد أن يعقد جلساته في مدينة من مدن دول الاتحاد غير العاصمة.

المادة (٣٠): تنفذ قوانين وأوامر ومراسيم وقرارات مجلس رئاسة الاتحاد بعد نشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد ما لم ينص على عدم نشرها في صلب المرسوم أو القرار بصفة استثنائية.

المجلس السياسي

المادة (٣١): يشكل مجلس الرئاسة الاتحادي مجلساً سياسياً وايديولوجياً يضم أعضاء من حزب جبهة التحرير الوطني ومن اللجان الثورية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.

المادة (٣٢): يعتمد المجلس السياسي المنطلقات والأهداف الأساسية للتنظيمين فيضع ميثاقاً للعمل القومي يرمي إلى توفير الشروط الموضوعية اللازمة لتحقيق التفاعل بين الجماهير الشعبية في دولة الاتحاد ولبناء مجتمع اشتراكي يسوده العدل والازدهار والرخاء وتمارس فيه الحرية والديمقراطية.

المادة (٣٣): يقوم المجلس زيادة على التصور والتخطيط بمهام التنظيم والتنسيق بين مختلف المؤسسات الشعبية في القطرين.

المادة (٣٤): للمجلس السياسي قانون أساسي ونظام داخلي يصادق عليهما أعضاؤه وينشران في الجريدة الرسمية للاتحاد.

المادة (٣٥): يعقد المجلس السياسي اجتماعات دورية وطارئة لأداء مهامه العادية ولتعميق الميثاق القومي وإثرائه كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

المادة (٣٦): لا يكون تعميق الميثاق واثراؤه نافذين إلا بعد عرضه وإقراره من طرف الجماهير الشعبية التي يجب أن توفر لها كل الشروط الضرورية للمناقشة الحرة والمداولة الصريحة.

المجلس التنفيذي الاتحادي

المادة (٣٧): للاتحاد مجلس تنفيذي يتولى تنفيذ قرارات مجلس الرئاسة في المجالات التالية:

أ ـ الخارجية.

ب ـ الدفاع.

جـ ـ التعليم والبحث العلمي.

د ـ التخطيط والمالية.

هـ ـ الاقتصاد والتجارة والصناعة.

و ـ الاعلام والثقافة.

ز ـ العمل والتكوين والشؤون الاجتماعية.

المادة (٣٨): يعين مجلس رئاسة الاتحاد رئيس وأعضاء المجلس التنفيذي ويحدد مهامهم.

المادة (٣٩): أعضاء المجلس التنفيذي مسؤولون أمام مجلس رئاسة الاتحاد.

المادة (٤٠): للمجلس التنفيذي نظام داخلي يصدر بمرسوم من مجلس الرئاسة.

المادة (٤١): يعقد المجلس التنفيذي اجتماعات دورية وطارئة لدراسة الشؤون التنفيذية للاتحاد، ويمكن أن يعقد جلساته في مدينة من مدن الاتحاد.

المادة (٤٢): يختص المجلس التنفيذي الاتحادي بالمهام التالية:

أ ـ اقتراح اعداد مشروعات القوانين والمراسيم والقرارات الاتحادية.

ب ـ مناقشة خطط التنمية الاتحادية وإعدادها والإشراف على تنفيذها.

جـ ـ تنفيذ قرارات مجلس الرئاسة.

د ـ التنسيق مع الوزراء والأمانات والهيئات المختصة على المستوى الإقليمي في القطاعات التي تهم المجلس التنفيذي الاتحادي.

هـ ـ اعداد مشروع موازنة الاتحاد.

إطارات الاتحاد

المادة (٤٣): يصدر قانون اتحادي ينظم الوظيفة العمومية الاتحادية وشروط ممارستها والقواعد التي تحكمها.

المادة (٤٤): تعين إطارات الاتحاد بمرسوم من مجلس رئاسة الاتحاد.

ثانيا: المؤسسات التشريعية

المجلس الشعبي القومي الاتحادي

المادة (٤٥): يكون للاتحاد مجلس تشريعي يسمى «المجلس الشعبي القومي الاتحادي» يختار أعضاءه من الطرفين وفقا للأنظمة المحلية في البلدين وتكون مدة المجلس خمس (٥) سنوات.

المادة (٤٦): يحدد قانون اتحادي الكيفية والشروط التي يتم بها اختيار أعضاء المجلس الشعبي القومي الاتحادي وواجباتهم وحقوقهم.

تتنافى عضوية هذا المجلس مع ممارسة وظيفة تنفيذية في أحد الإقليمين.

المادة (٤٧): يتكون المجلس الشعبي القومي الاتحادي من خمسين عضواً عن كل قطر من الاقطار المكونة للاتحاد.

المادة (٤٨): يختار المجلس الشعبي القومي الاتحادي رئيسه ونوابه من بين أعضائه.

المادة (٤٩): يضع المجلس الشعبي القومي الاتحادي نظامه الداخلي.

المادة (٥٠): جلسات المجلس الشعبي القومي الاتحادي علنية، ويجوز استثناء أن تكون سرية بناء على طلب مجلس رئاسة الاتحاد أو ثلث الأعضاء.

المادة (٥١): يحق لأعضاء المجلس السياسي والمجلس التنفيذي حضور اجتماعات المجلس الشعبي القومي الاتحادي.

المادة (٥٢): يعقد المجلس الشعبي القومي الاتحادي دورتين عاديتين في العام ويجوز دعوة المجلس لدورة طارئة من رئاسة مجلس الاتحاد كلما دعت الضرورة إلى ذلك أو بطلب من ثلثي أعضائه.

المادة (٥٣): يعقد المجلس الشعبي القومي الاتحادي جلساته في مقره بعاصمة الاتحاد ويجوز له أن يعقد دوراته في مدينة أخرى من مدن ودولة الاتحاد بعد موافقة مجلس رئاسة الاتحاد.

المادة (٥٤): تكون اجتماعات المجلس الشعبي القومي الاتحادي قانونية إذا حضرها ثلثا الأعضاء على الأقل.

المادة (٥٥): يصادق المجلس الشعبي القومي الاتحادي على مداولاته بموافقة الأغلبية المطلقة.

المادة (٥٦): لا يسأل أعضاء المجلس الشعبي القومي الاتحادي عما يبدونه من آراء داخل المجلس ويتمتعون بالحصانة التي لا ترفع عنهم إلا بقرار من المجلس يتخذ بأغلبية ثلثي الأعضاء.

المادة (٥٧): تحدد صلاحيات المجلس الشعبي القومي الاتحادي بما يلي:

أ ـ مناقشة وإقرار القوانين الاتحادية.

ب ـ مناقشة وإقرار موازنة الاتحاد.

جـ ـ مناقشة وإقرار المعاهدات والاتفاقات التي يبرمها الاتحاد.

د ـ مناقشة السياسة العامة لدولة الاتحاد واقتراح كل ما من

شانه تدعيم الاتحاد وتحقيق أهدافه.
المادة (٥٨): يحق لمجلس رئاسة الاتحاد والمجلس الشعبي القومي الاتحادي اقتراح القوانين.
المادة (٥٩): يصدر مجلس رئاسة الاتحاد القوانين المصادق عليها من المجلس الشعبي القومي الاتحادي، في مدة لا تتجاوز شهراً بعد المصادقة، وتنفذ بعد شهر من صدورها في الجريدة الرسمية للاتحاد.
المادة (٦٠): يحق لمجلس الرئاسة حل المجلس الشعبي القومي الاتحادي، على أن يتم تشكيل المجلس الجديد خلال ثلاثة أشهر.

ثالثاً: المؤسسات القضائية

المادة (٦١): تكون للاتحاد محكمة عليا تسمى «المحكمة الاتحادية العليا» يصدر بإنشائها قانون اتحادي يبين كيفية تشكيلها ومدة العضوية بها وإجراءاتها وشروط التعيين فيها وحقوق وواجبات قضاتها وموظفيها.
المادة (٦٢): يعين قضاة المحكمة الاتحادية العليا بمرسوم من مجلس الرئاسة الاتحادي.
المادة (٦٣): يؤدي أعضاء المحكمة الاتحادية العليا اليمين التالية:
«اقسم بالله العظيم واتعهد بأن أقوم احسن قيام وبإخلاص بتأدية أعمال وظيفتي وأن احترم الدستور والقانون وأن احافظ في جميع الظروف على المصالح العليا للاتحاد».
المادة (٦٤): تختص المحكمة الاتحادية العليا بما يلي:
أ ـ الفصل في الطعون التي تقدم في دستورية القوانين الاتحادية.
ب ـ الفصل في المنازعات التي يمكن أن تنشأ بين أطراف الاتحاد بشأن تنفيذ أو تفسير الأحكام الدستورية والقوانين الاتحادية.
جـ ـ الفصل في الطعون القائمة على تعارض قانون محلي مع هذا الدستور أو القانون الاتحادي، شريطة أن يكون القانون المحلي المطعون في مطابقته للدستور الاتحادي قد صدر في تاريخ لاحق.
د ـ الفصل في طلبات إبطال التصرفات القانونية التي يجريها الأعضاء والمخلة بالكيان السياسي والقانوني للاتحاد.
هـ ـ الفصل في الطعون الموجهة ضد القرارات الإدارية الاتحادية.
و ـ إبداء الرأي الاستشاري في أية مسالة دستورية أو قانونية بطلب من مجلس الرئاسة الاتحادي.
ز ـ يمكن إضافة اختصاصات أخرى لهذه المحكمة ضمن احكام القانون الاتحادي الذي يصدر بتنظيمها.
المادة (٦٥): تصدر المحكمة الاتحادية العليا أحكامها باسم الشعب.
المادة (٦٦): تعلل المحكمة الاتحادية العليا أحكامها التي تنشر في الجريدة الرسمية للاتحاد.
المادة (٦٧): تعقد المحكمة الاتحادية العليا جلساتها في عاصمة الاتحاد ويجوز لها أن تعقد جلساتها في أي مكان آخر داخل دولة الاتحاد بناء على قرار من هيئتها.

الفرع الثالث
مالية الاتحاد

المادة (٦٨): لدولة الاتحاد ميزانية للتسيير وأخرى للتنمية مستقلتان عن ميزانية الإقليمين تضبط أحكامها العامة بقانون اتحادي.
المادة (٦٩): يتولى المجلس التنفيذي الاتحادي إعداد مشروع ميزانية الاتحاد ويحيله إلى المجلس الشعبي القومي الاتحادي لمناقشته وإقراره بقانون اتحادي.
المادة (٧٠): تبين الميزانية السنوية نصيب كل اقليم في المساهمة في نفقات دولة الاتحاد وينص على أحكام الموارد الأخرى عند اللزوم في القانون الاتحادي الذي يضبط الأحكام العامة لميزانية الاتحاد.
المادة (٧١): يحدد القانون الاتحادي الخاص بمالية الاتحاد بيان تاريخ بداية السنة المالية ونهايتها وطريقة إعداد الميزانية.
المادة (٧٢): يلتزم الإقليمان بتوحيد بداية السنة المالية ونهايتها فيما يتعلق بميزانيتهما.
المادة (٧٣): يعرض الحساب الخاص للميزانية السنوية على المجلس الشعبي القومي الاتحادي لمناقشته وإقراره.
المادة (٧٤): ينص القانون الاتحادي الخاص بميزانية دولة الاتحاد على الهيئات المكلفة بمراقبة الحسابات الاتحادية ومراجعتها.

الفصل الثالث

أحكام عامة

المادة (٧٥): يعد من اختصاص عضو دولة الاتحاد كل ما لا يدخل في اختصاص الاتحاد وفقا لأحكام هذا الدستور.
المادة (٧٦): من حق مجلس الرئاسة الاتحادي أن يعقد باسم دولة الاتحاد المعاهدات والاتفاقيات ضمن صلاحيات الاتحاد، بشرط إقرارها من المجلس الشعبي القومي الاتحادي.
المادة (٧٧): تنفذ الاتفاقات والمعاهدات الدولية بعد التصديق عليها ونشرها في الجريدة الرسمية للاتحاد.
المادة (٧٨): تظل المعاهدات والاتفاقات الدولية التي عقدها أعضاء الاتحاد نافذة طبقا لأحكامها وفي المجال المقرر لها وقت عقدها وفقا لقواعد القانون الدولي، شريطة أن لا تكون مخلة بالأسس العامة التي يحددها دستور الاتحاد.
المادة (٧٩): يحق لكل دولة في الاتحاد أن تبرم المعاهدات والاتفاقات الدولية طبقا لأوضاعها الداخلية شريطة أن لا يكون في ذلك إخلال بالأسس العامة التي قام عليها الاتحاد.
المادة (٨٠): من حق مجلس الرئاسة الاتحادي أن يطلب

تبليغه نص المعاهدات والاتفاقات المبرمة بين إقليم من دولة الاتحاد والجهات الدولية الأخرى.
المادة (٨١): يحدد قانون اتحادي نظام حيازة العقارات والأراضي اللازمة لمقر المؤسسات الاتحادية.
المادة (٨٢): تعتبر مقدمة هذا الدستور والمنطلقات والأهداف التي يتضمنها جزءاً منه.
المادة (٨٣): يتم التصديق على هذا الدستور من قبل المؤسسات السياسية والدستورية في البلدين.
المادة (٨٤): يطرح هذا المشروع للإثراء الشعبي ويعتبر نافذاً بعد الاستفتاء عليه في الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وإقراره من قبل المؤتمرات الشعبية الأساسية في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية.
المادة (٨٥): لا يحق لأية دولة في هذا الاتحاد الانسحاب منه إلا بعد الرجوع إلى الجماهير الشعبية في الدولة العضو لتقرر وبنفس الطريقة التي تم بها الانضمام إلى الاتحاد.
المادة (٨٦): ينشر هذا الدستور في الجريدة الرسمية المحلية للبلدين إلى أن تنشأ الجريدة الرسمية لدولة الاتحاد.
المادة (٨٧): يمكن إجراء تعديلات على هذا الدستور بشرط موافقة ثلثي أعضاء المجلس الشعبي القومي الاتحادي، وتصديق مجلس الرئاسة الاتحادي على هذه التعديلات بالإجماع.
المادة (٨٨): يشكل مجلس الرئاسة الاتحادي لجنة متابعة من البلدين تذلل الصعوبات، التي تعترض نفاذ هذا الدستور، إلى حين قيام المؤسسات الاتحادية.
المادة (٨٩): يبلغ هذا الدستور فور نفاذه كوثيقة رسمية إلى كل الهيئات الجهوية والدولية.
المادة (٩٠): تعتبر قرارات دولة الاتحاد ملزمة لأطراف الاتحاد.

الملحق رقم ـ ٦ د ـ

مشروع ميثاق الوحدة بين ليبيا والسودان

طرابلس (ليبيا) ٢٦/١٠/١٩٨٨

(الوطن العربي، باريس، العدد ٨٧ ـ ٦١٣، ١١/١١/١٩٨٨)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٨، رقم ١٠٥، ص ٧٠٣ ـ ٧٠٦)

اولاً ـ منطلقات ومبادىء وأهداف الميثاق:

بعون من الله وتوفيق منه وانطلاقاً من انتماء السودان وليبيا إلى الوطن العربي والعالم الاسلامي وأفريقيا ومن الإيمان بالوحدة العربية الشاملة ووفاء لأرواح الشهداء الذين خاضوا المعارك المشتركة من أجل الحرية والانعتاق من كافة أشكال القهر والاستغلال وتعزيزاً لجسور الوحدة التامة بين الشعبين في ليبيا والسودان وصوناً لمكتسبات الثورتين الشعبيتين ثورة الفاتح العظيم وانتفاضة رجب ابريل (نيسان) وايماناً بأن قضية الوحدة العربية هي قضية اختيار ثوري وإرادة شعبية حرة تضعان حداً للتردد وتتجهان نحو تحقيق وحدة الامة العربية وإدراكاً لأهمية الوحدة العربية الاندماجية كهدف استراتيجي وإطار لتجميع القدرات والطاقات البشرية والسياسية والاقتصادية للأمة العربية للمحافظة على وجودها المهدد ولإنجاز التنمية وقهر التخلف ووضع الامة العربية في موقعها الصحيح من حركة التاريخ، تنتهي في ظله كل عوائق الارتباط والتبعية والخنوع حتى يستعيد العرب دورهم الطليعي وحضوراً وفاعلية وتأثيراً في العالم.

وترسيخاً للدور الطليعي الذي تضطلع به ثورة الفاتح العظيم في دفع العمل الوحدوي للأمة العربية وتأكيداً لإيمان السودان بالوحدة العربية وللدور الذي يمكن أن يلعبه لإنجازها واستناداً على ما ورد في إعلان قيام سلطة الشعب في الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وعلى ما ورد في دستور السودان الانتقالي من ضرورة ترسيخ العمل الديمقراطي الشعبي.

وتجسيداً عملياً للدور الذي يؤكده الموقع الجغرافي للبلدين كجسر يربط بين المشرق العربي والمغرب العربي وعمق افريقيا وتعزيزاً لكفاح الشعبين من أجل تحقيق الوحدة العربية وتعميقاً لعلاقات التواصل التاريخي بينهما والتي أثبتت رغم التحديات والأحداث التي مر بها كفاحهما ودورهما الحاسم في تحقيق النصر على القوى المعادية للوحدة العربية والاسلامية والافريقية.

والتزاماً بالعمل من أجل تحرير فلسطين وكافة الأراضي العربية المحتلة ومقاومة الهيمنة الامبريالية والنفوذ الأجنبي.

والتزاماً بما تضمنه ميثاق جامعة الدول العربية من حث على العمل الدؤوب من أجل تحقيق الوحدة العربية.

وايماناً بأن الإسلام يمكن الشخصية العربية والإفريقية من أن تتطور بتوازن نفسي وروحي ومادي يجنبها مخاطر

الانحراف والجمود وهو عقيدة وممارسة وقيم تمجد الفكر وتحث على الاجتهاد والعمل وتعطي الأخلاق مفهوما نضاليا وتقدميا يدعو إلى الحرية ويقدس الكفاح من أجلها.

وتأكيدا لانتماء البلدين لأفريقيا وتمسكهما بميثاق منظمة الوحدة الافريقية والتزامهما بدعم كفاح الشعوب الافريقية ضد الاستعمار والعنصرية والصهيونية وتعزيز حريتها وتوطيد التضامن معها.

وايمانا بمبادىء عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام حق كل شعب في اختيار نظامه السياسي والاقتصادي والاجتماعي واحترام سيادة الدول وحرمة ترابها وعدم اللجوء إلى القوة والتهديدات في تسوية النزاع.

واستخلاصا لتجارب الوحدة السابقة التي تحتم ضرورة إعداد الجماهير الشعبية العربية لتقبل التحول الجديد الذي سيطرأ على بنيتها بعد قيام الوحدة وتوعيتها بالكيفية التي تجعلها قادرة على الدفاع عنها ضد سائر الأخطار والتهديدات والانعكاسات.

وانطلاقا من كون ميثاق العمل الوحدوي يهدف إلى:

١ ـ إقامة المجتمع الديمقراطي الشعبي الذي ينتهي فيه العسف والتسلط والاستغلال.

٢ ـ انجاز التكامل الاقتصادي والاجتماعي والثقافي طبقا لنصوص هذا الميثاق وصولاً لتحقيق الوحدة بين البلدين كخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة.

٣ ـ المحافظة على المكاسب الشعبية الديمقراطية والاجتماعية التي يحققها كفاح الشعبين في البلدين.

٤ ـ الالتزام بمواجهة الكيان الصهيوني وتعزيز الكفاح الفلسطيني المسلح لتحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

٥ ـ الوقوف مع حركات التحرير وكفاح الشعوب من أجل تقرير المصير.

٦ ـ دعم تضامن الشعوب الإسلامية ودور الإسلام الرائد في تعزيز صحوتها وتوجيه هذه الصحوة لمواجهة الصليبية الجديدة.

٧ ـ الالتزام بسياسة عدم الانحياز ونصرة قضايا السلم والأمن الدوليين، والعمل من اجل نظام اقتصادي عالمي عادل يحقق التنمية المتوازنة، ويمكن الدول النامية من السيطرة على مواردها وثرواتها وتحقيق تنميتها الاقتصادية والاجتماعية وفق اختياراتها الوطنية ومصالح شعوبها.

ثانيا: مؤسسات الميثاق

تنفيذا لمبادىء وأهداف ومنطلقات ميثاق العمل الوحدوي وضمانا لتحقيق المسؤوليات المترتبة والمنبثقة عنه يتم تشكيل المؤسسات السياسية والتنفيذية لميثاق العمل الوحدوي بين الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية وجمهورية السودان على النحو التالي:

ـ مجلس رئاسة الميثاق.

ـ المجلس التنفيذي للميثاق.

ـ المجالس المتخصصة للميثاق.

ـ المجلس القومي للميثاق.

اولاً ـ مجلس رئاسة ميثاق العمل الوحدوي:

ـ يتكون مجلس رئاسة ميثاق العمل الوحدوي من القادة في البلدين، وتكون له السلطة السياسية العليا بإصدار القرارات المتعلقة بالسياسات المنفذة للميثاق ومنطلقاته وأهدافه ومؤسساته.

ـ يقرر مجلس رئاسة الميثاق السياسات الخاصة بالشؤون الخارجية والأمن والدفاع.

ـ يصدر مجلس الرئاسة القرارات واللوائح والتوجيهات اللازمة لتنفيذ أهداف وبرامج الميثاق وتكون قراراته ملزمة للأجهزة المختصة في البلدين.

ـ ينعقد مجلس رئاسة الميثاق مرة كل ستة أشهر على الأقل وتكون رئاسته دورية وبالتناوب في عاصمتي البلدين، ويجوز أن يعقد اجتماعات غير عادية لظروف طارئة بناء على طلب أحد طرفي الميثاق.

ثانيا ـ المجلس التنفيذي للميثاق:

ـ يتكون المجلس التنفيذي للميثاق من عدد من الأعضاء يعينون بقرار من مجلس الرئاسة.

ـ يعد المجلس التنفيذي السياسات والبرامج والخطط التكاملية والوحدوية المنفذة لهذا الميثاق وفي المجالات المنصوص عليها.

ـ يتولى تنفيذ قرارات مجلس الرئاسة في المجالات الواردة في الميثاق.

ـ ينبثق عن المجلس التنفيذي للميثاق مجالس متخصصة.

المجالس المتخصصة

تنشأ بقرار من مجلس الرئاسة مجالس متخصصة على النحو التالي:

ـ مجلس شؤون الاقتصاد والتخطيط والتنمية.

ـ مجلس شؤون الزراعة والثروة الحيوانية والمياه.

ـ مجلس شؤون الثقافة والاعلام والتربية.

ـ مجلس شؤون الصحة والشباب والشؤون الاجتماعية.

اختصاصات المجالس المتخصصة

تختص المجالس المتخصصة بتنفيذ أهداف وبرامج وخطط ميثاق العمل الوحدوي ولها على الأخص:

١ ـ مجلس شؤون الاقتصاد والتخطيط والتنمية:

ـ السعي إلى توحيد البنية الاقتصادية في البلدين بتنسيق المخططات التنموية فيهما.

ـ وضع البرامج المشتركة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

ـ تنسيق السياسات الاقتصادية والتجارية والمالية وما يحقق

تكامل الخطط التنموية.
ـ وضع وتطبيق سياسة مشتركة في مجال النقل والمواصلات السلكية واللاسلكية.
ـ وضع سياسة لتسهيل انتقال رؤوس الأموال وتشجيع الاستثمارات المشتركة.
ـ إنشاء المؤسسات والهيئات والشركات لاستغلال الثروة الطبيعية في البلدين.
ـ وضع سياسة مشتركة للتعريفة الجمركية.
ـ وضع التدابير العملية لتنشيط التبادل التجاري بما في ذلك تجارة الحدود وإلغاء الرسوم الجمركية على الصناعات الوطنية وحرية انتقال البضائع ورؤوس الأموال والأرباح.
ـ وضع البرامج التنفيذية لضمان مبدأ حق التملك وانتقال المواطنين وممارسة النشاط الاقتصادي فيهما.
ـ وضع التدابير المتعلقة بحرية النقل والعبور والمرافق والموانىء والمطارات.

٢ ـ مجلس شؤون الزراعة والمياه والثروة الحيوانية:

ـ وضع برنامج تنموي زراعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي في مجال الغذاء في البلدين.
ـ وضع الخطط العملية لتنفيذ سياسة مشتركة في مجال التنمية الزراعية والثروة الحيوانية.
ـ العمل على تنمية الموارد المائية في البلدين.
ـ تشجيع الصناعات القائمة على الإنتاج الزراعي وتنمية الصناعات المتعلقة به.
ـ تطوير الأبحاث العلمية في مجالات تحسين الإنتاج الزراعي والحيواني.
ـ الاستثمار المشترك لاستغلال الثروة السمكية.

٣ ـ مجلس شؤون الثقافة والإعلام والتربية:

ـ وضع سياسة إعلامية وثقافية واحدة.
ـ الرفع من مستوى التعليم وتوحيد المناهج وتطويرها أو تحديث أساليب التدريس وتعريب التعليم العالي.
ـ احداث مؤسسات ثقافية مشتركة للحفاظ على التراث الثقافي العربي والإسلامي والإفريقي واحيائه وتطويره.
ـ تنمية التعليم العالي والفني والتقني والتوسع فيه خدمة لأهداف التنمية.
ـ التعاون في مجال البحث العلمي ونقل التقنية والاهتمام بجهود العلماء والباحثين.
ـ تحديث المؤسسات التعليمية وإعداد برنامج للاستخدام المتكامل للعملية التعليمية في البلدين.
ـ تنفيذ برامج الإنتاج الإعلامية والثقافية والتربوية.
ـ وضع البرامج التنسيقية بين المؤسسات الإعلامية السمعية والمرئية والمقروءة وتشجيع الإنتاج المشترك.

٤ ـ مجلس الشؤون الصحية والاجتماعية والدينية:

ـ العمل على دعم وتأهيل العلاقة بين أبناء الشعبين في جميع المجالات بما يحقق أهداف ميثاق العمل الوحدوي.
ـ وضع سياسة تكاملية في مجال الصحة والشؤون الاجتماعية والشباب تهدف إلى رفع المستوى الصحي والبدني والنفسي للمواطن.
ـ تنسيق الخطط المتعلقة بصحة المجتمع العلاجية والوقائية.
ـ النهوض بالخدمات الصحية والرعاية الاجتماعية.
ـ وضع تنسيق سياسات التأمينات والضمان الاجتماعي والسعي لتوحيد التشريعات العمالية وظروف وشروط العمل والاستخدام الأمثل للقوى العاملة في البلدين.
ـ تنسيق السياسات المتعلقة بالتأهيل المهني والفني في مختلف قطاعات العمال والمنتجين.

ثالثاً: المجلس القومي للميثاق

أ ـ يتكوّن المجلس من عدد لا يزيد عن ستين عضواً يتم اختيارهم من بين أعضاء الجمعية التأسيسية في السودان وأعضاء مؤتمر الشعب العام في الجماهيرية بالتساوي.
ب ـ يختص المجلس بما يلي:
ـ الإشراف والرقابة على سير المؤسسات التنفيذية للميثاق.
ـ التنسيق بين التشريعات التي ترتبط بتنفيذ برامج وخطط وسياسات الميثاق.
ـ مراجعة القوانين السارية في البلدين وإزالة التضارب بينها بما يحقق تنفيذ أهداف الميثاق.

التوقيع:
«العقيد/ معمر القذافي»
قائد ثورة الفاتح العظيم في الجماهيرية
العربية الليبية الشعبية الاشتراكية

«الصادق المهدي»
رئيس مجلس الوزراء
بجمهورية السودان

طرابلس في ١٥ ربيع الأول ١٣٩٨ و.ر
الموافق: ٢٦ من شهر التمور (اكتوبر) ١٩٨٨م

الملحق رقم ـ ٦ هـ ـ

البيان الختامي و«اعلان المنامة الاقتصادي» لمؤتمر القمة الخليجية التاسعة لمجلس التعاون الخليجي

المنامة، ١٩ ـ ٢٢/١٢/١٩٨٨

(اخبار الخليج، المنامة، ٢٣/١٢/١٩٨٨)

(يوميات ووثائق الوحدة العربية، ١٩٨٨، رقم ١٢٦، ص ٧٥٧ ـ ٧٦٠)

١ ـ البيان الختامي

تلبية لدعوة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين، عقد المجلس الأعلى دورته التاسعة بالمنامة ـ دولة البحرين في الفترة ما بين ١٠ إلى ١٣ جمادي الأول ١٤٠٩هـ الموافق ١٩ إلى ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨م بحضور أصحاب الجلالة والسمو:

* صاحب السمو الشيخ/ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة.
* صاحب السمو الشيخ/ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين.
* خادم الحرمين الشريفين الملك / فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية.
* صاحب الجلالة السلطان/ قابوس بن سعيد سلطان عمان.
* صاحب السمو الشيخ/ خليفة بن حمد آل ثاني امير دولة قطر.
* صاحب السمو الشيخ/ جابر الأحمد الجابر الصباح أمير الكويت.

وقد بحث المجلس الأعلى تطور مسيرة مجلس التعاون. وما حققه من الأهداف التي جسدها النظام الأساسي للمجلس، والوضع الأمني في المنطقة في ضوء قبول ايران لقرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨ الصادر في يوليو (تموز) ١٩٨٧م والوضع العربي الراهن. لاسيما الوضع في الأراضي العربية المحتلة وتصاعد الانتفاضة الباسلة وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الطارئة في الجزائر، وقرارات دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في جنيف حول قضية فلسطين، وبدء الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الوضع في لبنان، والاتصالات الجارية لتنقية الأجواء العربية، كما استعرض المجلس التغيرات التي طرأت على الصعيد الدولي والانفراج في العلاقات الدولية التي نتجت عن هذه التغيرات.

التكامل بين دول المجلس

إن المجلس الأعلى. بعد أن درس المراحل التي قطعتها مسيرة مجلس التعاون، وبعد التقييم الشامل لكافة جوانب العمل نحو أهدافه، مستلهماً ما جاء في النظام الأساسي، من الايمان بالمصير المشترك ووحدة الهدف، ورغبة في تحقيق المزيد من التنسيق والتكامل والترابط، واستكمالاً للخطوات التي تم اتخاذها في الدورات السابقة للمجلس الأعلى، ومستذكراً ما جاء في الإعلان الاقتصادي لقمة/ الرياض في الدورة الثامنة، لا سيما العزم على الإسراع في استكمال الإجراءات اللازمة لإنجاز إقامة السوق الخليجية المشتركة، وفي اتخاذ المزيد من الخطوات التي تحقق للمواطن طموحاته، وبعد الاطلاع على نتائج أعمال اللجان الوزارية المختلفة وعلى توصيات المجلس الوزاري، يؤكد مجدداً على مواصلة المسيرة بما يعمق الأسس الثابتة التي يقوم عليها المجلس وبما يحقق المزيد من الترابط بين المواطنين ويخدم مصالحهم.

وانسجاما مع ذلك فقد أقرّ المجلس الأعلى ما يلي:

- السماح لمواطني دول المجلس بتملك اسهم الشركات المساهمة المشتركة والجديدة العاملة في الأنشطة الاقتصادية وفق القواعد المقترحة.
- مساواة مواطني دول المجلس في المعاملة الضريبية مع مواطني الدول العضو التي يتم فيها الاستثمار.
- نظام تشجيع وتنسيق وإقامة المشاريع الصناعية بدول المجلس.
- نظام حماية الصناعات الوطنية الناشئة.
- خطة الطوارىء الإقليمية للمنتجات البترولية بدول المجلس.
- معاملة مواطني دول المجلس معاملة مواطني الدولة العضو التي يقيمون فيها في مجال الخدمات الصحية.

الوضع الأمني في المنطقة

كما تدارس المجلس الأعلى الوضع الأمني في المنطقة، وتطور المفاوضات بين ايران والعراق لتنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٥٩٨، واستذكر قرارات الدورات السابقة التي حددت السياسة الثابتة للمجلس في مواصلة المساعي لوقف الحرب المدمرة بين العراق وايران، وإحلال السلام العادل والدائم في المنطقة. وبعد استعراض الجهود التي بذلها المجلس، وتنفيذاً لقرارات المجلس الأعلى في دورته الثامنة بالرياض،

والاتصالات التي تمت مع الأمين العام للأمم المتحدة، يعبر المجلس عن ارتياحه للتطورات الايجابية في المنطقة والتي تمثلت في وقف اطلاق النار وبدء المفاوضات المتعلقة بتنفيذ القرار ٥٩٨، وإذ يقدر المجلس الأعلى جهود الأمين العام للأمم المتحدة فإنه يؤكد مواصلة العمل مع المجتمع الدولي لا سيما الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، من أجل تنفيذ القرار تنفيذاً كاملاً، ويجدد العزم على العمل من أجل أن يسود الأمن والاستقرار في المنطقة بما يؤمن حق حرية الملاحة في المياه الدولية والطرق البحرية، وفقاً لمبادىء القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة وعلى أساس من حسن الجوار وعدم التدخل في الشئون الداخلية والاحترام المتبادل والتعايش السلمي المستمد من روابط الدين والتراث التي تربط بين دول المنطقة.

وقد استعرض المجلس الأعلى الوضع على الأراضي العربية المحتلة، مستذكرا قراره في دورته الثامنة في الرياض لدعم الانتفاضة الشعبية ضد الاحتلال والممارسات القمعية التي يرتكبها العدو الصهيوني لحرمان شعب فلسطين من ممارسة حقوقه المشروعة في تقرير المصير وبناء دولته المستقلة، ويشيد بالنضال البطولي للشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة مؤكداً مساندة دول المجلس وتأييدها لهذه الانتفاضة بكل الامكانات المتاحة، إلى أن تحقق أهدافها، ويشيد أيضا بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الطارئة في الجزائر وبإعلان الدولة الفلسطينية المستقلة ويعبر عن تأييده لقيام هذه الدولة كما يعبر عن تقديره للدول التي بادرت بالاعتراف بها، مناشداً بقية الدول الاعتراف بالدولة الفلسطينية، كما يشيد بخطاب السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثالثة والأربعين حول (بند فلسطين في جنيف) ويناشد المجتمع الدولي تأييد عقد المؤتمر الدولي في إطار الأمم المتحدة وبمشاركة الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن تحضره جميع الأطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، من أجل إيجاد حل سلمي عادل ودائم للصراع العربي الاسرائيلي واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه المسلوبة بما في ذلك حقه المشروع في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة. وعبر عن امله أن يسفر الحوار القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية ومنظمة التحرير الفلسطينية عن مواقف من شأنها أن تؤدي إلى اتخاذ الاجراءات السريعة لعقد المؤتمر الدولي.

كما استذكر المجلس بيانه في دورته الثامنة بالرياض حول الوضع في لبنان، ويجدد دعمه للجهود المبذولة من أجل تمكين مؤسساته الدستورية لمواصلة مهامها والحفاظ على لبنان واستقلاله ووحدة ترابه الوطني، وبهذا الصدد، يعبر عن تأييده لعقد اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية لبحث الوضع في لبنان. ـ كما يلاحظ أصحاب الجلالة والسمو بكل ارتياح التطورات التي تمت في إطار الاتصالات العربية، ونظراً للدور البناء الذي تقوم به جمهورية مصر العربية، فإن قادة دول المجلس يؤيدون الخطوات التي تمكن مصر من القيام بمسئولياتها في الإطار العربي.

الوضع الدولي

لاحظ المجلس بارتياح الانفراج الذي يشهده العالم بما يخفف حدة التوتر ويسهم في ايجاد الحلول السلمية للصراعات الإقليمية، ويحد من سباق التسلح ويضع أساساً لمرحلة جديدة في العلاقات الدولية قائمة على المصالح المشتركة والاحترام المتبادل، ويعبر عن دعمه للمساعي التي تبذلها الأمم المتحدة لإيجاد حلول للمشاكل الراهنة.

كما يعبر المجلس عن ارتياحه للمفاوضات المباشرة بين المجاهدين الأفغان والاتحاد السوفيتي والتي عقدت في مدينة الطائف بالمملكة العربية السعودية، معرباً عن الأمل بأن يتم التوصل إلى سلام دائم يمارس من خلاله شعب أفغانستان الحفاظ على وحدته واستقلاله وتأكيد سياسته غير المنحازة والحفاظ على شخصيته الإسلامية.

التعاون العسكري والأمني

وقد اطلع المجلس على المراحل التي قطعها التعاون العسكري والأمني بين الدول الأعضاء وأبدى ارتياحه لما وصل إليه هذا التعاون وأكد على أهمية استمرار تقدمه، وادراكا منه لأهمية تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء من أجل ازدهار المنطقة والمحافظة على مكاسبها وامنها واستقرارها، فقد أقرّ توصيات وزراء الدفاع وتوصيات المجلس الوزاري المتعلقة بأوجه التعاون العسكري والأمني في المرحلة القادمة استكمالاً لما بدأ به من مراحل عمل في السنوات الماضية.

التعاون البترولي

كما ناقش المجلس الاتفاق الأخير الذي تم التوصل إليه في إطار منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) وأكد تأييده لهذا القرار والالتزام به ويدعو بقية أعضاء المنظمة إلى التزام مماثل، كما أكد المجلس على ضرورة التعاون بين منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) وبقية الدول المنتجة خارجها باعتبار ان استقرار الأسعار مسئولية جماعية.

المفاوضات مع المجموعات الاقتصادية

اطلع المجلس الأعلى على اتفاقية التعاون الموقعة في لوكسمبرج بتاريخ ١٥ يونيه (حزيران) ١٩٨٨م بين دول مجلس التعاون من جانب والمجموعة الأوروبية من جانب أخر وقرر المصادقة عليها. كما فوض المجلس الوزاري للدخول في المفاوضات الرسمية مع الجماعة الأوروبية بهدف الوصول إلى اتفاق تجاري بين الطرفين.

وقد قرر المجلس الأعلى تكليف الأمين العام عبدالله يعقوب بشارة لمدة سنتين أخريين.

وقد عبر أصحاب الجلالة والسمو عن بالغ الامتنان والتقدير

لسمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير دولة البحرين ولحكومته ولشعبه على كرم الضيافة وحسن الاستقبال وعلى المشاعر الحارة ومظاهر الترحيب الأخوي التي لمسوها ويشيدون بالترتيبات الممتازة والتنظيم الدقيق والجهد الكبير الذي بذل من أجل توفير راحة الوفود وتأمين انجاح اللقاء.

ويتطلع المجلس إلى لقائه في دورته العاشرة في سلطنة عمان في جمادي الأولى ١٤١٠هـ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٩م تلبية لدعوة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان.

صدر في مدينة المنامة
١٣ جمادي الأولى ١٤٠٩هـ ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨م

٢ ـ إعلان المنامة الاقتصادي

إن المجلس الأعلى ادراكا منه لأهمية تحقيق الأهداف الواردة في النظام الأساسي لمجلس التعاون، ورغبة منه في تعزيز مسيرة التعاون والتكامل بين دول المجلس في جميع الميادين وصولاً إلى وحدتها...

وانطلاقا من مبادىء النظام الأساسي لمجلس التعاون وشمولية أهدافه وتمشياً مع توجيهات قادته، فإنه يؤكد على ضرورة رعاية وزيادة هذا التوجه لتشمل انجازاته جميع المجالات بشكل متوازن.

واقتناعاً بأن الموضوعات التي يعالجها المجلس تهدف إلى توثيق أواصر التلاحم بين مواطنيه.

واستكمالاً لما جاء في إعلان الرياض الصادر عن الدورة الثامنة استعرض المجلس الأعلى في دورته التاسعة التي عقدت في البحرين خلال الفترة ١٠ ـ ١٣ جمادي الأولى ١٤٠٩هـ الموافق ١٩ ـ ٢٢ ديسمبر ١٩٨٨م مسيرة عمل المجلس في القطاعات المختلفة في ضوء الأهداف الواردة في النظام الأساسي والاتفاقية الاقتصادية الموحدة والبرنامج الزمني لتنفيذ الاتفاقية وفقا لقرار المجلس الأعلى في دورته السادسة والسابعة.

وإذا يعبر المجلس عن تقديره للخطوات التنفيذية التي اتخذتها الدول الأعضاء انسجاما مع قرارات المجلس الأعلى بشأن تنفيذ الاتفاقية الاقتصادية الموحدة وما أدت إليه من نتائج ايجابية انعكست على ترابط المصالح الاقتصادية بين مواطني دوله، فإنه ينظر بثقة إلى خطوات المرحلة المقبلة لتنفيذ المزيد من مواد الاتفاقية بشكل تدريجي يسهم ايجابيا في توسيع السوق الخليجية المشتركة ودفع عجلة التنمية الاقتصادية بدول المجلس إلى الأمام.

وإذ يشيد المجلس الأعلى بالجهود المبذولة من قبل المجلس الوزاري واللجان الوزارية العاملة في إطار المجلس من أجل إنشاء قاعدة اقتصادية وثقافية اجتماعية صلبة تلبي متطلبات المرحلة المقبلة.

وتعزيزا لمسيرة العمل المشترك فإن المجلس الأعلى ليؤكد على:

● شمولية أهداف مجلس التعاون وتكاملها في جميع الميادين وضرورة تحقيق المزيد من الانجازات في عمل المجلس خاصة في المجالات الاجتماعية والثقافية والاعلامية، وتوفير المساواة في حقوق المواطنة بين الدول الأعضاء.

● قيام اللجان الوزارية المعنية ببرمجة الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ المادة الثامنة من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة التي تهدف إلى تحقيق مبدأ المواطنة الاقتصادية لاسيما تسهيل انتقال المواطنين وتحقيق المزيد من ممارسة الأنشطة الاقتصادية.

● ضرورة الإسراع في الوصول إلى توحيد التعرفة الجمركية الموحدة تجاه العالم الخارجي من أجل قيام السوق المشتركة لدول المجلس في ضوء أحكام الاتفاقية الاقتصادية الموحدة وقرارات المجلس الأعلى.

● ضرورة مراجعة وتقييم ما تم اتخاذه من قرارات في إطار مجلس التعاون وما تم إقراره من استراتيجيات وسياسات في مختلف المجالات. كما جاء في تكليف المجلس الأعلى في الإعلان الاقتصادي لقمة الرياض للمجلس الوزاري. لضمان تنفيذها والالتزام بها..

والمجلس الأعلى إذ يؤكد عزمه على مواصلة مسيرة العمل المشترك واستمرار العطاءات الخيرة لها تحقيقا لطموحات مواطني دول المجلس فإنه يكلف المجلس الوزاري بمتابعة تنفيذ هذا الإعلان مع اللجان الوزارية المعنية ورفع تقارير دورية للمجلس الأعلى عما تم إنجازه وعما يعترض المسيرة من مشكلات وعوائق لاتخاذ القرارات والخطوات الكفيلة بتجاوزها.

صدر في المنامة
بتاريخ ١٣ جمادي الأولى ١٤٠٩ هـ
الموافق ٢٢ ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٨

الملحق رقم ـ ٦ و ـ

اتفاقية مجلس التعاون العربي

بغداد، ١٦/٢/١٩٨٩

(شؤون عربية، تونس، العدد ٥٨، حزيران/ يونيو ١٩٨٩، ص ٢٣٢ ـ ٢٣٦)

لما كانت الأمة العربية ذات تراث حضاري غني وعريق وذات دور كبير في بناء صرح الحضارة الإنسانية تتطلع بهديهما تطلعا مشروعاً وقويا إلى التعاون والتضامن والعمل المشترك في الميادين كافة يحفزها إلى ذلك شعورها العميق بالوحدة والرغبة في تأكيد مقوماتها القومية الراسخة عبر العصور وهويتها الحضارية المتميزة وحماية أمنها وخدمة مصالحها المشروعة وسعيها الحثيث نحو التقدم والرقي وتعزيز دورها الايجابي البناء في العالم في خدمة قضايا السلم والأمن والتقدم والتعاون المتكافىء المثمر بين شعوب العالم.

ولأن الأمة العربية قد خاضت في العصر الحديث تجارب عدة في العمل المشترك والتعاون والتضامن وحققت بعض أشكال الوحدة واكتسبت في ذلك الدروس الغنية من الجوانب الايجابية والسلبية لتلك التجارب.

ولما كان في مقدمة هذه الدروس التعاون في ميادين إنشاء البنى الارتكازية التي تعزز الصلات الروحية والثقافية والعملية بأشكالها كافة بين مواطني الدول العربية ذلك التعاون الذي يحتل المكانة الأولى في أي مسعى جاد ومستمر ومتواصل للعمل العربي المشترك ويخلق الأسس المتينة والعملية للرقي به إلى الدرجات العليا والآفاق الرحبة باتجاه الهدف الأسمى للأمة العربية في الوحدة وفق ما تتيحه الظروف والامكانات العملية.

ولأن هذا الاتجاه الواقعي البناء ينسجم مع الاتجاهات العالمية المعاصرة الرامية إلى خلق تجمعات اقتصادية توفر للدول المنتمية إليها ظروفاً أفضل لحماية مصالحها وتحقيق التنمية والتقدم الاقتصادي فيها.

وايماناً بأن التعاون بين الدول العربية في هذه الميادين يكتسب أهمية خاصة بسبب التهديدات التي تعرض لها الأمن القومي العربي وما يزال. وهي تهديدات ذات طبيعة امنية وسياسية واقتصادية وحضارية.

وانطلاقاً من حقيقة ان سيادة الأمن والسلام والاستقرار في المنطقة بأسرها تتطلب تعزيز الوعي العربي بوحدة الأمن القومي ووحدة متطلباته وشروطه وترسيخه بالتعاون العملي والتنسيق والتضامن.

ونظراً لما يجمع المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية اليمنية من ظروف متماثلة في مجالات عدة.

وإيماناً من هذه الدول بالمبادىء والقيم المشار إليها، وتعبيراً عن رغبتها العميقة في إيجاد السبل العملية والواقعية لتعزيز صيغ التعاون وتطويره والارتقاء به بعدما استمر بينها سنوات عدة فأعطى ثماراً مهمة في إطار الظروف والامكانات المتوافرة في كل مرحلة وصولاً به إلى أعلى مستويات التضامن والعمل المشترك.

واهتداء بما ورد في ميثاق جامعة الدول العربية الذي أجاز للدول الراغبة في تحقيق تعاون أوثق وروابط أقوى أن تعقد من الاتفاقات ما يحقق هذه الأغراض.

وبناء على ما تم الاتفاق عليه في الاجتماع التاريخي الذي عقد في بغداد بين صاحب الجلالة الملك الحسين بن طلال ملك المملكة الأردنية الهاشمية وصاحب السيادة صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية وصاحب السيادة محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية وصاحب السيادة العقيد علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية العربية اليمنية للفترة من ٩ إلى ١٠ رجب لسنة ١٤٠٩ هجرية الموافق ١٥ إلى ١٦ شباط ١٩٨٩ ميلادية فقد تقرر على بركة الله تأسيس مجلس التعاون العربي وذلك وفقاً لما يلي:

المادة الأولى: يؤسس مجلس التعاون العربي من المملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية العراقية وجمهورية مصر العربية والجمهورية العربية اليمنية وفق الأحكام الواردة في هذه الاتفاقية.

ويعد المجلس أحد تنظيمات الأمة العربية يتمسك بميثاق جامعة الدول العربية وبمعاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي والمؤسسات والمنظمات المنبثقة عن جامعة الدول العربية ويقيم علاقات تعاون مع التجمعات الإقليمية العربية والدولية.

المادة الثانية: يهدف مجلس التعاون العربي إلى:

١ ـ تحقيق أعلى مستويات التنسيق والتعاون والتكامل والتضامن بين الدول الأعضاء والارتقاء بها تدريجياً وفق الظروف والامكانات والخبرات.

٢ ـ تحقيق التكامل الاقتصادي تدريجياً وذلك بتنسيق السياسات على مستوى قطاعات الإنتاج المختلفة والعمل على التنسيق بين خطط التنمية في الدول الأعضاء مع الأخذ في الاعتبار درجات النمو والأوضاع والظروف الاقتصادية التي تمر بها الدول الأعضاء في الانتقال بين المراحل المختلفة وتحقيق ذلك التكامل والتنسيق في المجالات التالية بخاصة:

أ ـ الاقتصادية والمالية.

ب ـ الصناعية والزراعية.

ج ـ النقل والمواصلات والاتصالات.

د ـ التعليم والثقافة والاعلام والبحث العلمي والتكنولوجيا.
هـ ـ الشؤون الاجتماعية والصحية والسياحية
و ـ تنظيم العمل والتنقل والإقامة.
٣ ـ تشجيع الاستثمارات والمشاريع المشتركة والتعاون الاقتصادي بين القطاعات العامة والخاصة والتعاونية المختلطة.
٤ ـ السعي إلى قيام سوق مشتركة بين الدول الأعضاء وصولاً إلى السوق العربية المشتركة والوحدة الاقتصادية العربية.
٥ ـ توثيق الروابط والأواصر بين مواطني الدول الأعضاء في جميع المجالات.
٦ ـ تعزيز العمل العربي المشترك وتطويره بما يوثق الروابط العربية.
المادة الثالثة: يعمل المجلس على تحقيق أهدافه عن طريق الخطط والاجراءات العملية بما في ذلك النظر في ما يمكن إصداره أو تكييفه أو توحيده من التشريعات في مختلف المجالات.
المادة الرابعة: ١ ـ تكون العضوية في المجلس مفتوحة لكل دولة عربية ترغب في الانضمام إليها.
٢ ـ تتم الموافقة على الانضمام إلى المجلس بإجماع الدول الأعضاء.
المادة الخامسة: يتكون المجلس من التشكيلات التالية:
١ ـ الهيئة العليا.
٢ ـ الهيئة الوزارية.
٣ ـ الأمانة العامة.
المادة السادسة: تتألف الهيئة العليا من رؤساء الدول الأعضاء وهي أعلى سلطة في المجلس.
المادة السابعة: تختص الهيئة العليا بما يأتي:
١ ـ رسم السياسات العليا للمجلس.
٢ ـ اتخاذ القرارات اللازمة بشأن التوصيات التي ترفعها الهيئة الوزارية.
٣ ـ تكليف الهيئة الوزارية بأي مسألة تدخل في اختصاص المجلس وأعماله.
٤ ـ اقرار قواعد اجراءات عمل المجلس وتعديلاتها.
٥ ـ تعيين الأمين العام للمجلس.
٦ ـ قبول انضمام الأعضاء الجدد.
٧ ـ تعديل اتفاقية تأسيس المجلس.
٨ ـ متابعة التقدم في تنفيذ إجراءات التنسيق والتعاون والتكامل التي تم الاتفاق عليها.
٩ ـ احداث تشكيلات أخرى ولجان دائمة عند الاقتضاء.
المادة الثامنة: ١ ـ تعقد الهيئة العليا اجتماعا اعتياديا مرة كل عام في إحدى الدول الأعضاء بصورة دورية ويرأس الهيئة العليا رئيس الدولة المضيفة لدورة سنوية كاملة.
٢ ـ يجوز عقد اجتماعات استثنائية بدعوة من رئيس الهيئة العليا أو باقتراح من إحدى الدول الأعضاء مؤيد من دولة أخرى على الأقل وتعقد الاجتماعات الاستثنائية في الدولة التي يتولى رئيسها الهيئة العليا.
٣ ـ يجوز عقد اجتماعات خاصة باتفاق رؤساء الدول الأعضاء في أي عاصمة أو مدينة من عواصم أو مدن الدول الأعضاء ولا يغير عقد هذه الاجتماعات القواعد المتعلقة برئاسة الهيئة العليا.
٤ ـ يعد انعقاد اجتماعات الهيئة العليا صحيحاً بحضور اغلبية الدول الأعضاء.
المادة التاسعة: تتألف الهيئة الوزارية من رؤساء الحكومات في الدول الأعضاء أو من يقوم مقامهم.
المادة العاشرة: تختص الهيئة الوزارية بما يلي:
١ ـ دراسة الشؤون والقضايا المتعلقة بالمسائل التي يختص بها المجلس.
٢ ـ رفع الخطط والمقترحات والتوصيات التي تتعلق بتحقيق أهداف المجلس إلى الهيئة العليا.
٣ ـ اتخاذ الاجراءات العملية اللازمة لتنفيذ قرارات الهيئة العليا.
٤ ـ دراسة اي قضية تتعلق بشؤون التعاون بما في ذلك إحالتها إلى لجان متخصصة مؤقتة عند الاقتضاء لدراستها وتقديم المقترحات المناسبة بشأنها.
٥ ـ إعداد قواعد اجراءات عمل المجلس ورفعها إلى الهيئة العليا لإقرارها واقتراح تعديلها عند الاقتضاء.
٦ ـ إقرار وتعديل الأنظمة الإدارة والمالية للأمانة العامة.
٧ ـ النظر في تقارير الأمين العام المتعلقة بعمل المجلس.
٨ ـ مناقشة وإقرار موازنة الأمانة العامة والموافقة على حساباتها الختامية والوضع الإداري والمالي للأمانة العامة.
٩ ـ تشكيل لجان مؤقتة يقتضيها عمل المجلس.
١٠ ـ إعداد مشروع جدول أعمال الهيئة العليا.
المادة الحادية عشرة: ١ ـ تعقد الهيئة الوزارية اجتماعا اعتياديا كل ستة أشهر في الدولة التي تتولى رئاسة الهيئة العليا ويرأس الهيئة الوزارية رئيس الحكومة أو من يقوم مقامه في تلك الدولة.
٢ ـ يجوز عقد اجتماعات استثنائية بدعوة من رئيس الهيئة الوزارية أو باقتراح من إحدى الدول الاعضاء مؤيد من دولة أخرى على الاقل وتعقد الاجتماعات الاستثنائية في الدولة التي تتولى الرئاسة.
٣ ـ يعد انعقاد اجتماعات الهيئة الوزارية صحيحا بحضور اغلبية الدول الأعضاء.
المادة الثانية عشرة: تسعى الدول الاعضاء في جميع تشكيلات المجلس عند اتخاذ القرارات إلى تحقيق الاجماع والتوافق بينها وعند تعذر ذلك تتخذ القرارات بأغلبية الدول الاعضاء وتكون القرارات ملزمة للجميع أما القرارات المتعلقة بالعضوية وتعديل اتفاقية تأسيس المجلس فتكون بالإجماع.
المادة الثالثة عشرة: ١ ـ يكون للمجلس أمانة عامة مقرها عمان يرأسها أمين عام وتضم عدداً من الموظفين حسب الحاجة.
٢ ـ تعين الهيئة العليا الأمين العام من بين مواطني دول

المجلس على أساس الكفاءة الشخصية والايمان بأهداف المجلس ويكون التعيين لمدة سنتين قابلة للتجديد مرتين على الأكثر.

٣ ـ يعين موظفو الأمانة العامة من مواطني الدول الأعضاء على أساس الكفاءة الشخصية والايمان بأهداف المجلس.

٤ ـ يتمتع الأمين العام والموظفون الرئيسيون للأمانة العامة بالحصانات والامتيازات والتسهيلات اللازمة لتمكينهم من أداء واجباتهم في دولة المقر والدول الأعضاء.

المادة الرابعة عشرة: ١ ـ الأمين العام هو الرئيس التنفيذي للأمانة العامة للمجلس ويكون مسؤولاً مباشرة أمام الهيئة الوزارية عن جميع أعمال الأمانة العامة وحسن سيرها.

٢ ـ يتولى الأمين العام المهام التالية:

أ ـ متابعة تنفيذ قرارات الهيئة العليا وقرارات الهيئة الوزارية.

ب ـ اعداد التقارير اللازمة عن عمل المجلس لعرضها على الهيئة الوزارية والهيئة العليا.

ج ـ اعداد مشروع جدول أعمال الهيئة الوزارية.

د ـ اعداد مشروع الموازنة والحسابات الختامية للمجلس.

هـ ـ اقتراح الأنظمة الادارية والمالية للأمانة العامة وتقديمها إلى الهيئة الوزارية.

و ـ تعيين موظفي الأمانة العامة وإنهاء خدماتهم.

ز ـ أي مهام أخرى توكل إليه من الهيئة العليا أو الهيئة الوزارية.

المادة الخامسة عشرة. تعقد اتفاقية مقر للأمانة العامة بين دولة المقر والأمين العام نيابة عن المجلس وذلك بعد إقرار الاتفاقية من الهيئة الوزارية.

المادة السادسة عشرة: للأمانة العامة موازنة سنوية تساهم فيها الدول الأعضاء بالتساوي.

المادة السابعة عشرة: ١ ـ تسري هذه الاتفاقية وتصبح نافذة المفعول من تاريخ التصديق عليها من الدول الموقعة وفق الاجراءات الدستورية النافذة وايداع وثائق التصديق لدى وزارة خارجية المملكة الأردنية الهاشمية باعتبارها دولة مقر الأمانة العامة.

٢ ـ تسري هذه الاتفاقية على الدول التي تنضم إلى عضوية المجلس وفق أحكام المادة الرابعة من تاريخ إيداع وثيقة انضمامها لدى الأمانة العامة للمجلس.

٣ ـ يتم تعديل هذه الاتفاقية بقرار تتخذه الهيئة العليا بالإجماع ويصبح التعديل نافذ المفعول من تاريخ التصديق عليه من الدول الأعضاء وفق الاجراءات الدستورية النافذة وايداع وثائق التصديق لدى الأمانة العامة للمجلس.

٤ ـ تقوم دولة مقر الأمانة العامة بإيداع نسخة من هذه الاتفاقية لدى جامعة الدول العربية وبتسجيلها لدى الأمانة العامة للأمم المتحدة.

وقعت في بغداد بتاريخ العاشر من شهر رجب سنة ١٤٠٩ هجرية الموافق ليوم ١٦ شباط ـ فبراير ١٩٨٩ ميلادية.

الحسين بن طلال
ملك المملكة الأردنية الهاشمية

صدام حسين
رئيس الجمهورية العراقية

محمد حسني مبارك
رئيس جمهورية مصر العربية

العقيد علي عبدالله صالح
رئيس الجمهورية العربية اليمنية

الملحق رقم ـ ٦ ز ـ

معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي

مراكش، ١٩٨٩/٢/١٧

(شؤون عربية، تونس، العدد ٥٨، حزيران/ يونيو ١٩٨٩، ص ٢٣٦ ـ ٢٣٩)

إن صاحب الجلالة الحسن الثاني، ملك المملكة المغربية

وفخامة السيد زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية

وفخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وقائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم، العقيد معمر القذافي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.

وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، رئيس الدولة للجمهورية الإسلامية الموريتانية.

إيمانا منهم بما يجمع شعوب المغرب العربي من أواصر متينة قوامها الإشتراك في التاريخ والدين واللغة،

واستجابة لما لهذه الشعوب وقادتها من تطلع عميق ثابت إلى إقامة اتحاد بينها يعزز ما يربطها من علاقات ويتيح لها السبل الملائمة لتسير تدريجياً نحو تحقيق اندماج أشمل فيما بينها.

ووعيا منهم بما سيترتب على هذا الاندماج من آثار تتيح لاتحاد المغرب العربي أن يكتسب وزنا نوعيا يسمح له بالمساهمة الفعالة في التوازن العالمي وتثبيت العلاقات السلمية داخل المجتمع الدولي واستتباب الأمن والاستقرار في العالم.

وادراكا منهم أن إقامة اتحاد المغرب العربي تتطلب تحقيق انجازات ملموسة ووضع قواعد مشتركة تجسم التضامن الفعلي بين أقطاره وتؤمن تنميتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتعبيراً عن عزمهم الصادق على العمل من أجل أن يكون اتحاد المغرب العربي سبيلاً لبناء الوحدة العربية الشاملة ومنطلقا نحو اتحاد أوسع يشمل دولاً أخرى عربية وافريقية.

اتفقوا على ما يلي:

المادة الأولى: ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يسمى المغرب العربي.

المادة الثانية: يهدف الاتحاد إلى:

- تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض،
- تحقيق تقدم ورفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها،
- المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والانصاف،
- نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين،
- العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال فيما بينها.

المادة الثالثة: تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية:

- في الميدان الدولي: تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار،
- في ميدان الدفاع: صيانة استقلال كل دولة من الدول الأعضاء،
- في الميدان الاقتصادي: تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماعية للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية، خصوصا بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد،
- في الميدان الثقافي: إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على اختلاف مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف، خصوصا بتبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الأعضاء.

المادة الرابعة: يكون للاتحاد مجلس رئاسة يتألف من رؤساء الدول الأعضاء، وهو أعلى جهاز فيه.

- تكون رئاسة المجلس لمدة ستة أشهر بالتناوب بين رؤساء الدول الأعضاء.

المادة الخامسة: يعقد مجلس رئاسة الاتحاد دوراته العادية كل ستة أشهر وله أن يعقد دورات استثنائية كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

المادة السادسة: لمجلس الرئاسة وحده سلطة اتخاذ القرار، وتصدر قراراته بإجماع أعضائه.

المادة السابعة: للوزراء الأول للدول الأعضاء أو من يقوم مقامهم أن يجتمعوا كلما دعت الضرورة إلى ذلك.

المادة الثامنة: يكون للاتحاد مجلس لوزراء الخارجية يحضر دورات مجلس الرئاسة وينظر فيما تعرضه عليه لجنة المتابعة واللجان الوزارية المتخصصة من أعمال.

المادة التاسعة: تعين كل دولة عضواً في مجلس وزرائها أو لجنتها الشعبية العامة يختص بشؤون الاتحاد، تتكون منهم لجنة لمتابعة قضايا الاتحاد تقدم نتائج أعمالها إلى مجلس وزراء الخارجية.

المادة العاشرة: يكون للاتحاد لجان وزارية متخصصة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مهامها.

المادة الحادية عشرة: يكون للاتحاد أمانة عامة تتركب من ممثل عن كل دولة عضو، وتمارس الأمانة العامة مهامها في الدولة التي تتولى رئاسة دورة مجلس الرؤساء وتحت إشراف رئيس الدورة الذي تتكفل دولته بتغطية نفقاتها.

المادة الثانية عشرة: - يكون للاتحاد مجلس شورى يتألف من عشرة أعضاء عن كل دولة يقع اختيارهم من قبل الهيئات النيابية للدول الأعضاء أو وفقاً للنظم الداخلية لكل دولة.

- يعقد مجلس الشورى دورة عادية كل سنة كما يعقد دورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة.
- يبدي مجلس الشورى رأيه فيما يحيله عليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات كما له أن يرفع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعزيز عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه.
- يعد مجلس الشورى نظامه الداخلي ويعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة.

المادة الثالثة عشرة: تكون للاتحاد هيئة قضائية تتألف من قاضيين اثنين عن كل دولة تعينهما الدولة المعنية لمدة ست سنوات وتجدد بالنصف كل ثلاث سنوات، وتنتخب الهيئة القضائية رئيسا لها من بين أعضائها لمدة سنة واحدة.

- تختص الهيئة بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المعاهدة والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد والتي يحيلها إليها مجلس الرئاسة أو إحدى الدول الأطراف في النزاع أو وفقاً لما يحدده النظام الأساسي للهيئة وتكون أحكام الهيئة ملزمة ونهائية.
- كما تقوم الهيئة بتقديم الآراء الاستشارية في المسائل القانونية التي يعرضها عليها مجلس الرئاسة.
- تعد الهيئة نظامها الأساسي وتعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة، ويكون النظام الأساسي جزءاً لا يتجزأ من المعاهدة.
- يحدد مجلس الرئاسة مقر الهيئة القضائية وميزانيتها.

المادة الرابعة عشرة: كل اعتداء تتعرض له دولة من الدول الأعضاء يعتبر اعتداء على الدول الأعضاء الأخرى.

المادة الخامسة عشرة: ـ تتعهد الدول الأعضاء بعدم السماح بأي نشاط أو تنظيم فوق ترابها يمس أمن أو حرمة تراب أي منها أو نظامها السياسي.

ـ كما تتعهد بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكتل عسكري أو سياسي يكون موجها ضد الاستقلال السياسي أو الوحدة الترابية للدول الأعضاء الأخرى.

المادة السادسة عشرة: للدول الأعضاء حرية إبرام أية اتفاقات فيما بينها أو مع دول أو مجموعات أخرى ما لم تتناقض مع أحكام هذه المعاهدة.

المادة السابعة عشرة: للدول الأخرى المنتمية إلى الأمة العربية أو المجموعة الإفريقية أن تنضم إلى هذه المعاهدة إذا قبلت الدول الأعضاء ذلك.

المادة الثامنة عشرة: يتم تعديل أحكام هذه المعاهدة بناء على اقتراح من إحدى الدول الأعضاء ويصبح هذا التعديل نافذ المفعول بعد المصادقة عليه من طرف كافة الدول الأعضاء.

المادة التاسعة عشرة: تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ بعد المصادقة عليها من قبل الدول الأعضاء وفقا للإجراءات المعمول بها في كل دولة عضو.

ـ وتتعهد الدول الأعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض في أجل اقصاه ستة أشهر من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة.

حرر بمدنية مراكش يوم الجمعة الابرك عاشر رجب الفرد
١٤٠٩ هـ (١٣٩٨و.ر) الموافق ١٧ فبراير (شباط النوار) ١٩٨٩م

عن المملكة المغربية
الحسن الثاني

عن الجمهورية التونسية
زين العابدين بن علي

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الشاذلي بن جديد

عن الجماهيرية العربية الليبية
الشعبية الاشتراكية العظمى
معمر القذافي

عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية
معاوية ولد سيدي احمد الطايع

الملحق رقم ـ ٦ ح ـ

نحو مشروع دستور اتحادي عربي[1]، مشروع معدل للمحامي عصام نعمان

(المستقبل العربي، العدد ١٢٣ السنة ١٢، أيار/ مايو ١٩٨٩، ص ٢٧ ـ ٦٣)

تمهيد: الأسباب الموجبة

هل أننا أزلنا من طريق الوحدة العربية جميع العقبات التي حالت دون قيامها لنجد أنه لم يعد ينقصنا إلاّ وضع صيغة الدستور اللازمة لاعلانها وبنائها؟

سؤال راود، دونما شك، المسؤولين عن ندوة: «الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها» قبل أن يطلبوا إلى بعض رجال القانون وضع مشروع دستور لدولة وحدة أو اتحاد منشودة.

السؤال نفسه طرحه، بصيغة أو بأخرى، نفر ممن أحيل إليهم نص المشروع الحاضر ليبدوا فيه ملاحظاتهم قبل وضعه في صيغته المعدة للمناقشة. فها هو ذا الأمين العام المساعد لشؤون الإعلام في جامعة الدول العربية الأخضر الابراهيمي يعلق قائلاً: «لا ملاحظة لي حول هذا العمل الجيد في الوقت الحاضر سوى أني أتوقع أن الندوة، عند معالجة جانب «التوقعات» ستنتظر ـ قبل مشروع الدستور هذا ـ في السؤال الآتي: هل لا يزال تحقيق الوحدة هدفاً عربياً؟».

---

(١) هذا المشروع هو تطوير لمشروع سابق كنا قد وضعناه في العام ١٩٧٢ وجرى توثيقه في المجلد تحت عنوان: «مشروع دستور دولة الاتحاد العربي»، في: يوسف خوري، **المشاريع الوحدوية العربية، ١٩١٣ ـ ١٩٨٧: دراسات توثيقية** (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٨)، ص ٤٨٠. هذا مع الإشارة إلى اننا فرغنا من إعداد هذا المشروع في ٢ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٥ وقدم إلى ندوة الوحدة العربية: تجاربها وتوقعاتها، كانت ستعقد في أواخر العام ١٩٨٥. ولكن الندوة المذكورة تعذّر عقدها ثلاثة أعوام، إلى ان تم ذلك في ٥ ـ ٨ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٨ في صنعاء. غير أن الأسباب الموجبة للمشروع لم تتوضّح إلاّ في ربيع العام ١٩٨٨ فاقتضى التنويه.

عبد الملك التميمي أورد تحفظه بشكل آخر. فهو يعتقد بأن «وضع الصيغة القانونية لاتحاد عربي مسألة سابقة لأوانها... فقبل وضع النصوص القانونية لدستور اتحادي، ما هو مشروع النهوض العربي لتحقيق الاتحاد أو الوحدة؟». فائز اسماعيل يرى رأياً مغايراً، «إن كل طرح اتحادي أو وحدوي في هذه الظروف الصعبة هو موقف كبير، وموقف إيجابي مسؤول وبنّاء نحترمه ونقدره. وقيمته وأهميته تأتيان من إدانته للتجزئة والإقليمية...».

غير أن هشام شرابي يحسم الجدل حول جدوى هذا المشروع والفائدة المتوخاة منه بحجة منهجية ومنطقية ساطعة بقوله: «اني أوافق على الفكرة القائلة بضرورة إيضاح مضمون المقال حتى ولو كان هذا غير ممكن التحقيق في الأوضاع القائمة، فإحدى وسائل تغيير الواقع هي إبراز البديل العقلاني لما هو موجود. ومن ناحية أخرى، فإن هذه الدراسة [المشروع] تقدم امكانية معالجة القضايا العملية معالجة مباشرة. وأعني بهذه القضايا الاعتبارات التي تفصل بين الواقع والهدف المطلوب، بحيث يمكن النظر عميقاً في المراحل والخطوات اللازمة لتحقيق المقال».

الحقيقة أن دافعنا لوضع هذا المشروع هو بالضبط ما أشار إليه شرابي في كلامه المختصر المفيد. ذلك أنه لا سبيل إلى تغيير الواقع إلّا بإبراز البديل العقلاني للوضع القائم. وليس أقرب إلى العرض والفهم من صوغ البديل المطلوب في قالب قانوني يتيح للقارىء والباحث فرصة عقد المقارنة اللازمة ومعالجة القضايا العملية معالجة مباشرة في بيئة تجارب مماثلة أو مخالفة، ومن خلال نصوص تعبّر عن تجارب حية أو تتطلع إلى تحقيق تجربة جديدة.

يقع المشروع في ١٢٥ مادة موزعة على سبعة أبواب وذلك بحسب الموضوعات المختلفة التي تتدرج فيها أنشطة الدولة بما فيها أحكام أساسية تشكل فاتحة المشروع، وأحكام عامة وانتقالية تشكل خاتمته كما في سائر الدساتير.

أولاً: المقوّمات الأساسية

بعد انفصام وحدة مصر وسوريا في العام ١٩٦١، انحسرت الدعوة إلى الوحدة العربية وشابها الوهن. وفي غمرة الإنكفاء إلى الاقليمية وقعت هزيمة عام ١٩٦٧ التي رفدت بدورها وضع التجزئة والإنقسام.

غير أن صعود المقاومة الفلسطينية استنهض الهمم، على المستوى القومي، وبدا لفترة من الزمن أن شعار «الوحدة طريق تحرير فلسطين» قد وجد ترجمته المرحلية في شعار «تحرير فلسطين هو طريق الوحدة». ورغم مركزية القضية الفلسطينية في الحياة العربية فإن الكثير من المفكرين لاحظ ان النضال الفلسطيني المدعوم عربياً غير قادر، بوتيرته الحالية على الأقل، على دحر إسرائيل وتصفية بنيتها الصهيونية الفاشية، وأن ثمة حاجة ماسة إلى جسم عربي اكثر شمولاً وأعظم قوة لمواجهة ذلك التحدي العسكري والحضاري المتفاقم.

إنه لمن الخطأ النظر إلى الاتحاد العربي على أنه خطوة سياسية وعسكرية لتصحيح خلل في ميزان القوى فحسب. فهو بهذا المعنى يكون أقرب إلى الحلف منه إلى الدولة الإتحادية. في حين أن تحدي التخلف من جهة، وخطر إسرائيل التوسعي من جهة أخرى، يتطلبان قوة عربية سياسية وعسكرية وحضارية لا يمكن توفيرها إلّا من خلال دولة اتحادية تنهض بمستلزمات التنمية الإقتصادية الشاملة، والتبادل الخارجي الواسع والمتشابك، والنمط السائد في الاقتصاد العالمي النازع إلى تجاوز الوحدات الاقتصادية الصغيرة ودمجها في مشروعات عملاقة على مستوى دول عدة، أو ربما على مستوى قاري، وبناء الصناعات الحربية الضخمة، وتوحيد رؤوس الأموال والمهارات والخبرات العلمية التقنية، وإنشاء سوق قومية بل قارية مستهلكة.

لئن كان العرب يشكلون عبر مراحل التاريخ متحداً قومياً وحضارياً متميزاً، فإن قيام وضع التجزئة واستمراره مدة طويلة، واستشراء النزعات المحلية والاقليمية وما تستبطنه غالباً من مصالح فردية وجماعية داخلية وخارجية قد ترك آثاراً تقسيمية في الحياة العربية. ولمعالجة هذه الآثار واحتوائها تدريجاً يقتضي اعتماد نظام سياسي ينطوي، بأسسه ومناهجه وآلياته، على المرونة اللازمة لتقبل الفروقات والإختلافات القطرية والإقليمية الحاضرة واستيعابها في سياق الجهد المركزي المبذول لاحتوائها وتوظيفها في عملية التوحيد القومي. ولعل النظام الإتحادي (الفدرالي) هو افضل النظم السياسية المعاصرة والمجرّبة لتأطير وقيادة متحد قومي وحضاري يتصف بالضخامة والتنوع في آن. فاتساع الرقعة الجغرافية، وتنوع المناخات الطبيعية، وكثافة السكان، وتعدد الأقوام والثقافات، وتكاثر السلطات الحاكمة والنافذة، ورسوخ تقاليد وعادات في مختلف نواحي الحياة، هي عوامل واعتبارات رجحت في التاريخ السياسي المعاصر أفضلية النظام الإتحادي، بصيغ مختلفة، ومكّنت له في تجارب سياسية كثيرة وناجحة. فالولايات المتحدة الأمريكية واتحاد الجمهوريات السوفياتية الإشتراكية والمانيا الفدرالية (الغربية) وكندا واستراليا والهند والبرازيل والأرجنتين تجارب حية ومعاصرة تشهد لنجاح النظام الاتحادي في معالجة واحتواء العوامل المتقدم ذكرها، وقدرته على التأليف بينها في إطار بناء قومي وسياسي واحد وفاعل.

ولا نعدو الحقيقة بقولنا إن النظام السياسي للدولة في عهود الخلافة الراشدية والخلافة الأموية والخلافة العباسية والخلافة الفاطمية كان نظاماً اتحادياً (فدرالياً) ينطوي على حكومة مركزية (الخليفة ومعاونيه) تختص بشؤون العقيدة، والقضاء، وبيت مال المسلمين، وشؤون الحرب والسلم في دار الإسلام وفي مواجهة دار الحرب، وبالعلاقات الخارجية، وبحماية طرق التجارة الدولية عبر الأقاليم العربية. وفيما عدا ذلك فقد كان للولاة والعمال في شتى الأقطار والأمصار والأقاليم والمناطق، الاختصاصات اللازمة لإدارة الشؤون

العامة بما يتوافق مع الخصائص والعادات السائدة في تلك الأصقاع.

في ضوء هذه الاعتبارات، قديماً وحديثاً، اعتمدنا النظام الاتحادي لبناء **دولة الاتحاد العربي**. فالاتحاد «دولة اتحادية ديمقراطية»، والشعب في **الاتحاد** جزء من الأمة العربية (المادة ١). ولأنه يستحيل تحقيق الوحدة العربية دفعة واحدة بل على مراحل، فإن **الاتحاد** يلتزم العمل من أجل «تحقيق الوحدة القومية بصيغة نظام اتحادي يكفل الحريات العامة وممارستها والخصائص الثقافية للجماعات القومية والدينية في الوطن العربي» (المادة ٢). لقد عقدنا زواجاً بين الإتحادية والديمقراطية يكفل تحقيق الإنسجام والتكامل في سياق مؤسسات دولة **الاتحاد** بين حكومات الأقطار من جهة وحكومة **الاتحاد** المركزية من جهة أخرى من دون أن نسيء إلى الجماعات القومية والدينية في مختلف أرجاء الأرض العربية، التي تعترف دولة **الاتحاد** بخصائصها الثقافية وتكفل لها مع سائر الأفراد والجماعات الحريات العامة وسبل ممارستها.

وليس **الاتحاد** دولة كسائر الدول من حيث تركيز اهتمامها باقليمها وبمصالح شعبها. إنها دولة ـ قاعدة للوحدة العربية الآتية. لذلك فإنها تلتزم بموجب رسالتها وفي حدود طاقاتها بحماية الوطن العربي والدفاع عن الاستقلال الوطني للشعب العربي في شتى أقطاره (الفقرة «ب» من المادة ٢). كما أنها تلتزم «بناء المجتمع العربي الديمقراطي الذي يوفر أكبر قدر من الحريات والكفاية والعدل والطمأنينة الاجتماعية ويساهم في بناء أعلى مدنية ممكنة لأبنائه» (الفقرة «ج» من المادة ٢). إن مفاهيم «الكفاية والعدل والطمأنينة الاجتماعية» تشكل بمجموعها المضمون النظري للديمقراطية الاجتماعية (أو للديمقراطية الإشتراكية كما يحلو للبعض تسميتها) من دون توصيفها على هذا النحو. لماذا؟ لأن دستور **الاتحاد** يجب أن يتضمن الخيارات القومية الشمولية والقواسم المشتركة العامة التي ليست مثار جدل، تاركاً لحركة الحياة في دولة **الاتحاد** ومن حولها أن ترسم لوحة المضمون السياسي والاجتماعي والحضاري لهذا الإطار القومي الإنساني المتطور.

إن قيام **دولة الاتحاد العربي** ليس تتويجاً، بالضرورة، لمسار الانتصار على الإستعمار والصهيونية، بل هو خطوة حاسمة في هذا المضمار. من هنا تنبع الحاجة إلى تعبئة الطاقات لمواجهة الإستعمار والصهيونية والعمل على تحرير فلسطين وسائر الأراضي العربية المحتلة (الفقرة «د» من المادة ٢). ولا شك في أن تسمية فلسطين دون غيرها من الأراضي العربية المحتلة هي إشارة رامزة إلى مركزية هذه القضية في الحياة العربية المعاصرة.

ولأن العربية هي اللغة القومية واللسان الغالب، فمن الطبيعي تكريس ذلك في مادة على حدة تنص على أنها هي «اللغة الرسمية في **الاتحاد**» (المادة ٣). غني عن البيان أن تكريس العربية كلغة رسمية لا يمنع، بطبيعة الحال اعتماد لغات أخرى في الحياة اليومية وفي المناسبات الثقافية.

وللاتحاد، كأي دولة ذات سيادة، عاصمة ونشيد وشعار يكون كل منها مختصاً به من دون غيره من حكومات الأقطار، على أن تصدر قوانين اتحادية بتنظيم هذه الأمور (المادة ٤).

كذلك يكون **للاتحاد** علم متميز هو غير أعلام الأقطار، وقد اقترح له المشروع نموذجاً مستمداً، على صعيد الألوان والمعاني، من علم الثورة العربية الكبرى (الأحمر والأبيض والأسود والأخضر) على أن تتوسط قسمه الأبيض نجوم خضراء ترمز إلى عدد الأقطار الأعضاء في **الاتحاد** (المادة ٥). **وللاتحاد**، أيضاً، جنسية متميزة هي الهوية الجامعة لمواطنيه في أقطاره كافة، على أن يحدد شروطها القانون (المادة ٦).

ويجهز المشروع بحقيقة تاريخية حية هي الترابط العضوي بين العروبة والإسلام. فالإسلام هو روح العروبة، وهو أيضاً مصدر رئيس للتشريع في **الاتحاد** من دون أن يستتبع ذلك أي مساس بالأديان الأخرى ومعتنقيها (المادة ٧). ولضمان مبدأ «لا إكراه في الدين» وبقاء **الاتحاد** حيادياً بين مؤسسات الأديان فقد نصت المادة ٨ على أن حرية العقائد الدينية وممارستها مكفولتان في حمى القانون. كما يضمن **الاتحاد** لجميع الأديان والمذاهب في الدول الأعضاء تقاليدها الخاصة وأنظمتها المتعلقة بالأحوال الشخصية لأتباعها بكل ما لا يتنافى مع الوحدة القومية ومصلحة دولة **الاتحاد**.

يعطي المشروع الديمقراطية الأهمية التي تستحقها ويجعلها، كما سبق الإشارة، قريناً للاتحادية. فالسيادة الوطنية ملك للشعب، وهو يمارسها ليس بواسطة ممثليه وبطريق السلطات الاتحادية فحسب بل من خلال الاستفتاء العام أيضاً، جاعلاً من هذا الأخير مؤسسة قائمة بذاتها ومكرسة في نص الدستور (المادة ٩). ثم إن الديمقراطية هي طريق التقدم السياسي والاجتماعي. وقد توخى المشروع توضيح مضمونها بتركيزها على ركائز أربع هي:

أ ـ المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين.

ب ـ صدور التقدم السياسي والاجتماعي عن الشعب من خلال هيئاته ومنظماته ونقاباته.

ج ـ ممارسة الشعب، عبر مجالسه ومنظماته ونقاباته، لحقه في أن يحكم نفسه بنفسه.

د ـ تحقيق العدالة الإجتماعية وتكافؤ الفرص بين المواطنين وتنظيم الملكية بصورها العامة والتعاونية والخاصة كوظيفة اجتماعية (المادة ١٠).

ولأن الإنسان قيمة في ذاته وغاية كل جهد إنساني ووسيلته في آن، فقد كرس المشروع كفالة **الاتحاد** لحقوق الإنسان التي لا تمس بوصفه فرداً وباعتباره عضواً في تشكيلات اجتماعية، مؤدياً له الواجبات التي يفرضها التضامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي (المادة ١١). ومن الطبيعي، طالما أن حقوق الإنسان مكفولة، أن يؤكد الدستور جانباً آخر منها شديد الأهمية، هو مساواة الجميع أمام القانون دونما تمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو

الـديـن أو الـرأي السيـاسي أو الظـروف الشخصيـة أو الاجتماعية (المادة ١٢).

ويجعل المشروع من اللامركزية الادارية مقـوماً من مقـومات نظـام الحكم في **الاتحـاد**. فهـو يعمـل لتحقيقهـا في المـرافق التابعة له، كما يعمـل لتحقيق الادارة المحلية في شتى انحـاء الاقليم الـوطني (المادة ١٣). ويمكن القـول إن اللامـركزيـة لادارية والادارة المحلية همـا مظهران آخـران للديمقـراطية التي اعتمـدهـا المشروع وجعلهـا إحـدى قـاعـدتي النظـام السياسي **للاتحاد** شكلاً ومضموناً.

وكـإطار حـام للثقافـة القوميـة، يضطلع **الاتحـاد** بمسؤولية تنمية الثقافـة والبحث العلمي والفني والمحافظـة على الثـروة القومية التاريخية والفنيـة (المادة ١٤). فهـذه الأمور هي من الأهميـة بحيث لا يجوز تـركها لـلأفراد وحـدهم ولا بـالتـالي لحكومات الأقطار.

وكعضو في مجتمع الدول يترتب على **الاتحاد** واجبات. من هنا ينبـع حـرص المشروع عـلى أن يتطـابق النظـام القـانـوني الإتحادي مع قواعد القـانون الـدولي المعترف بهـا بصورة عـامة (المادة ١٥). وفي هذا السيـاق يكون لـلأجنبي الذي يمنـع في بلاده من مباشرة الحريات الديمقراطيـة حق اللجوء إلى دولـة **الاتحاد**، ولا يسمح بتسليم أجنبي بسبب جرم سياسي. وهذه المـادة مجـرد تعبـير آخـر عـلى جـديـة **الاتحـاد** في اعتنـاق الديمقراطية وممارستها شكلاً ومضموناً.

غـير ان **الاتحاد** ليس مجـرد دولة معنيـة بشؤون مواطنيهـا فحسب، غير مكترثة بما يـدور حولهـا. إنها حسب المـادة ١٦ من المشروع، منحـازة إلى قوى التحـرر والتقـدم في نضـالهـا لتنظيم عـالم جديـد يقوم فيـه السلام عـلى حق الشعـوب في تقرير مصيرها وعلى الحريـة والعدالـة والمساواة بـين الأمم. ويتفرّع عن ذلك التزام **الاتحاد** بتطوير ميثـاق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الانسان واعتمادهما قاعدتين لممارسة العلاقات الدولية والانسانية. ومن منطلق الالتزام بميثاق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسـان ينبذ **الاتحـاد** الحرب كـوسيلة لحـل المنازعات الدولية، بـل هو يتعـاون مع المنظمـات الدوليـة من اجل إقامة نظم وترتيبات تحقق السلام والعدالة والتنمية بين الأمم (المادة ١٧)

ثانياً: الحقوق والواجبات العامة

من الطبيعي ـ وقد جرى اعتماد الديمقـراطية وشرعـة حقوق الانسـان ـ أن يدرج المشروع كـل الحقوق والـواجبـات التي تتضمنها الشرعة المـذكورة. غـير انه لم يكتف بـذلك، إذ إنـه استفـاد من واقـع غيـاب بعض هـذه الحقـوق في ممـارسـة الحكومات العربية أو انتهاكها عـلى نحو فـاضح أثـار حفيظة المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان. لذلك فقـد حرص المشروع على تأكيد بعض الحريـات والحقوق والتشـديد عـلى معاقبة منتهكيها وتحصينها بإجراءات قانونية لمنع تجاوزها.

اول هذه الحقوق هو الحرية الشخصية التي وضعها المشروع في حمى القانون حيث لا يسمح بتوقف اي شخص أو حبسـه أو تفتيشـه أو التحـري عنـه إلاّ بمقتضى إجـراء معلـل من السلطة القضائية (المادة ١٨).

وإذا أصبـح التعذيب تقليـداً راسخاً في ممـارسة الحكـومات العربية، فقد حرص المشروع على تأكيد عدم جواز تعذيب اي شخص بدنياً أو نفسيـاً أو حمله عـلى الاعتراف بجـريمة او اكراهه على قول أو فعـل يضر به أو بغـيره، معتبراً التعـذيب جريمة لا تسقط هي ولا عقوبتها بانقضاء مدتها (المادة ١٩).

وتمتد حرمة الحرية الشخصية إلى المنزل، فلا يجـوز المساس بحياة الفرد الخاصة أو مباشرة أعمال التفتيش والتحـري إلاّ في الأحوال المبينة في القـانون. وتنسحب الحـرمة نفسهـا على المراسلات والمحادثات التي تبقى سريتهـا مصونـة فلا تـرفع عنها الحصانة إلاّ بإجراء قضائي معلل (المادة ٢٠).

وكانت الحكومات العربية قداكثـرت،في ربع القرن الماضي، من اللجوء إلى وسيلة نفي المعارضين السياسيين بصـورة مباشرة أو غيرمباشرة. لذلك كـان لا بد من جعـل الابعاد عن الـوطن أمـراً محظوراً وأن يضمن دستـور **الاتحاد** لكـل مـواطن ان يتنقـل وأن يقيم بحريـة في أي جزء من الاقليم الـوطني وان يغادره وأن يعود إليه (المادة ٢١).

وإذ يشـدد المشروع على كفـالة الحـريات الأسـاسيـة (حـرية الفكر والرأي والاعتقاد والقول والكتابة والاعلان عن العقيدة الـدينية) (المـادتان ٢٢ و٢٣) فـإنه ينهى بشكـل قاطـع عن حـرمان اي شخص من أهليتـه القـانـونيـة أو من جنسيتـه لأسبـاب سياسيـة (المـادة ٢٤). ومعنى ذلـك الغـاء جميـع النصوص المتعلقة بما يسمى «العزل السيـاسي» الذي كثيـراً مـا تلجأ إليـه الحكـومـات ضـد معـارضيهـا السـابقـين او اللاحقين.

ويبقى القضـاء، في نظر المشروع، المـلاذ الأول والأخير أمـام الجميـع لحمايـة حقوقهم ومصـالحهم. ويبقى الدفـاع حقـاً مصـوناً لا يمس في جميـع مراحـل الاجراءات والمحـاكمـات (المـادة ٢٥). وفي هذا السيـاق جرى تفعيـل مبدأ شخصيـة العقوبة. فالمسؤولية الجنائية شخصية، ولا جريمة ولا عقوبـة إلاّ بناء على نص في القانون، والمتهم بـريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي نهائي (المادة ٢٦).

ولأن الـزواج حق وواجب فإن الـدولة تحمي الأسرة وتشجـع على الزواج المبني على المساواة الأدبيـة والقانـونية للـزوجين وذلـك وفقاً للشريعـة الإسـلاميـة أو لـلأنظمـة المـذهبيـة أو التشريعات الوضعية (المادة ٢٧). والملاحظ في هذا المجال أن المشروع لم يكتف بتكـريس الشريعة الإسـلامية والتشريعـات المذهبية الأخرى المعمول بها حالياً بل أفسـح في المجال أمـام وضـع تشريعات مـدنية لـلأحوال الشخصيـة قد يلجـأ إليها اختيـارياً من لا تسمـح له ظـروفـه، أيـا كـانت، من اعتمـاد التشريعات الدينية النافذة. ولا شك في أن ظهور تشريع مدني اختيـاري للأحـوال الشخصية مسـألة متصلـة بالحـاجـات الإجتماعية لشريحة كبيرة من المـواطنين، وهي عـلى كل حـال مسألة تنبع من مبدأ صون الحرية الشخصية من جهـة ومن مبدأ عدم الإكراه في الدين من جهة أخرى.

ويخصص المشروع أربع مواد للصحة والرعاية الصحية ومسؤولية الدولة في هذا المجال (المادة ٢٨). وللتعليم بما هو حق وواجب على الوالدين وعلى الدولة التي تنهض بهذا الواجب رعاية الأمومة والطفولة والشباب والشيخوخة (المادة ٢٩). كما يكرس المشروع حرية الفن وحرية العلم ويلحظ رعاية الدولة لممارسة الفنون والمؤسسات اللازمة لإنمائها، إضافة إلى مسؤوليتها عن توفير تربية قومية للناشئة تحفظ مقومات المجتمع العربي وخصائصه الحضارية وانفتاحه على تيار التقدم العلمي وتفاعله مع التغيرات المتلاحقة في العالم المعاصر، كما تكفل تكامل مناهج التربية والتعليم مع خطط التنمية الشاملة وحاجاتها (المادة ٣٠). ولا تغيب عن المشروع خلفية الأمية المستشرية في المجتمع العربي، فلا يكتفي بأن يلقي على الدولة مسؤولية إنشاء المدارس والمعاهد والجامعات لجميع أنواع التعليم ومستوياته، بل هو يقضي بأن تكون المدارس مفتوحة للجميع. والتعليم الإبتدائي إجباري ومجاني لمدة ثماني سنوات على الأقل قابلة للزيادة بقانون (المادة ٣١). وهو إذ يكرس ديمقراطية التعليم على هذا النحو فإنه لا يتوانى أيضاً عن تكريس ديمقراطية الإدارة أيضاً، فتقضي بحق مؤسسات الثقافة العالية والجامعات والأكاديميات في أن تنشىء لنفسها هيئات مستقلة في حدود القانون.

وينتقل المشروع من أحكام العلم ومتفرعاته إلى أحكام العمل ومتطلباته، فيعلن في مادته الثانية والثلاثين عن اعتراف الدولة لجميع المواطنين بالحق في العمل وفي الضمان الاجتماعي، وبحماية العمل في كل صوره وتطبيقاته، ورعايتها للإعداد المهني والتربية المهنية للعمال، بل إن المشروع لا يتوانى عن اعلان التزام الدولة بتأمين العمل للمواطنين وفق مؤهلاتهم. ومن الطبيعي، في هذا السياق، أن يكون لكل عامل الحق ف أجر يتناسب مع مقدار عمله ونوعه وأن يكون هذا الأجر كافياً يكفل له ولعائلته حياة حرة وكريمة (المادة ٣٣) وعملاً بمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة يعطي المشروع المرأة العاملة الحقوق نفسها والأجر نفسه الذي للرجل العامل إذا قاما بالعمل نفسه. كل ذلك من دون أن تحول ظروف العمل من قيامها بوظيفتها الاجتماعية الجوهرية، الأمر الذي يلقي على الدولة واجب تحقيق حماية خاصة ومناسبة للأم والطفل (المادة ٣٤). أما المواطن غير القادر على العمل ولا يملك وسائل المعيشة الضرورية فإن له الحق في أن تتحمل الدولة نفقات معيشته وأن تساعده اجتماعياً (المادة ٣٥). وتكريساً لمبدأ حرية التنظيم النقابي والحق في الاضراب فقد أطلقت المادة ٣٦ حرية تأليف النقابات ولم تفرض عليها أي التزام سوى التسجيل في دوائر الحكومة حسب أحكام القانون. أما الاضراب فهو حق مصون، يمارس في نطاق القوانين التي تنظمه فلا يبقى حقاً مغتصباً أو مقموعاً من جهة أو وسيلة تخريب وأداة غير عقلانية من جهة أخرى.

وعلى الصعيد الاقتصادي، يؤكد المشروع حرية المبادرة الخاصة، ولكنه يحذر من ممارستها ضد المصلحة الاجتماعية أو بطريقة تلحق الضرر بالأمن أو الحرية أو الكرامة الإنسانية. ولضمان ذلك يحدد القانون البرامج والرقابة المناسبة بما يكفل توجيه النشاط الاقتصادي العام والخاص وتنسيقهما نحو غايات قومية واجتماعية (المادة ٣٨).

الثروة الاقتصادية ملك للدولة أو الهيئات أو الأفراد تبعاً لما تكون عليه الملكية من ملكية عامة أو تعاونية أو خاصة. ومع ذلك فإن للملكية، في جميع وجوهها، وظيفة اجتماعية يحدد القانون طرق اكتسابها والانتفاع بها وحدودها بما يحقق هذه الوظيفة ويجعلها في متناول الجميع. ورغم اعترافه بالملكية الخاصة وحمايتها فإن المشروع يجوّز نزعها مقابل تعويض لأسباب تتعلق بالمصلحة العامة وفي الحالات التي يحددها القانون (المادة ٣٩). ولا يقتصر نزع الملكية على حالات خاصة تتصل بضرورات الشؤون البلدية والقروية بل يتعداها إلى نطاق المنفعة العامة حيث يجوز للقانون أن يحتفظ أصلاً أو ينقل، بطريق نزع الملكية مع التعويض، للدولة أو لمؤسسات عامة أو لنقابات أو لهيئات من المنتفعين بعض مشروعات معينة أو قطاعات من مشروعات تتعلق بمرافق عامة أو بصناعات جوهرية أو مصادر للطاقة أو حالات احتكار لها طابع المصلحة العامة (المادة ٤٠). كما يفرض القانون التزامات وقيوداً ــ حد أقصى للملكية مثلاً ــ على الملكية العقارية والزراعية الخاصة وذلك لتحقيق الإستثمار الطبيعي والعادل للأرض ولإقامة علاقات اجتماعية عادلة. ولئن كان القانون يعاون ويحمي الملكية الصغيرة والمتوسطة فإنه يشجع بل يلزم أحياناً باستصلاح الأراضي وتقليص الملكيات الكبيرة وتجميع الوحدات الانتاجية (المادة ٤١). وتعترف الدولة بالتعاون في جميع وجوهه خصوصاً بالتعاون ذي الطابع التبادلي الذي لا يهدف إلى المضاربة الخاصة، وتشجع على إنمائها جميعاً. والأمر نفسه ينسحب على حماية الحرف (المادة ٤٢).

ومن الديمقراطية السياسية إلى الديمقراطية الاجتماعية، يتقدم المشروع إلى الديمقراطية الصناعية فيعلن في المادة ٤٣ اعتراف الدولة بحق العمال في الإشتراك في رأسمال وإدارة وأرباح المشروعات والمؤسسات الاقتصادية وفقاً للطرق وفي الحدود التي تعينها القوانين.

ويولي المشروع الانتخاب الأهمية التي يستحقها في النظام الديمقراطي. فالانتخاب حق لجميع المواطنين الذين بلغوا سن الرشد. والاقتراع شخصي ومتساو وحر وسري ومباشرته واجب وطني. ولا يحد من حرية الاقتراع إلّا اعتباران فقط هما عدم الأهلية المدنية أو حكم جنائي نهائي (المادة ٤٤). وعملاً بأبسط قواعد الديمقراطية وضمان تحسن ممارستها، فقد أطلق المشروع حرية التنظيم الحزبي. فللمواطنين الحق في أن يتجمعوا بحرية داخل أحزاب ومنظمات وروابط وجمعيات لغايات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفقاً للقواعد المرعية دونما حاجة إلى إذن، شرط ان يسجلوا تنظيماتهم في الدوائر الحكومية المعنية. وفي اطار تنظيماتهم العامة هذه يكون لهم الحق في المساهمة في تقرير السياسة

الـوطنية العـامة، بعيـداً عن الأحـزاب والجمعيـات السريـة والمنظمـات ذات الطـابـع العسكـري التي تبقى محظـورة لتعـارضهـا مـع قـواعـد النظـام الـديمقـراطي الصحيـح (المادة ٤٥). وكما يحق للمواطنين، رجالاً ونساء، أن ينتخبوا، فـإن لهم الحق أيضاً في أن يُنتخبـوا للـوظـائف العـامـة أو للمنـاصب الانتخابيـة بشروط متساويـة وفقاً للقـواعـد التي يحددها القانون (المادة ٤٦).

ويقـرر المشروع أن «الدفـاع عن الـوطن واجب مقـدس عـلى المواطنين، والخدمة العسكرية الـزامية في الحـدود وبالطـرق التي يرسمها القانون (المادة ٤٧). ولا تقف واجبات المـواطن عند حدود الـدفاع عن الـوطن بل تتعـداها إلى المسـاهمة في المصروفات العامة وفقاً لقدرته، ذلك أن النظام الضريبي يقـوم على معايير تدريجية تصاعدية بهـدف توزيـع الدخـل الوطني توزيعاً عادلاً (المادة ٤٨).

وحيال كل ما توفره دولة الاتحاد للمواطن من حريات وحقوق وحماية ورعاية فإنها تنتظر منه، بطبيعة الحال، اخلاصاً لهـا ولدستورها واحتراماً لقوانينهـا. وتأكيـداً على هـذا الواجب، يقتضي على المواطنين الذين يعهد إليهم بوظـائف عامـة القيام بأعبائهـا بنظام وشرف وأن يقسمـوا اليمين في الأحـوال التي يحددها القانون (المادة ٤٩).

ثالثاً: بناء الاتحاد واختصاصاته

لا يقوم **الاتحاد العربي** نتيجة لأي مظهر من مظاهـر القهر، بـل هو يقـوم على أسـاس من الاختيـار الحـر المتسـاوي في الحقوق بين الدول (الأقطار) الأعضاء فيه (المادة ٥٠). فلكل دولـة عـربيـة مستقلـة (الاستقـلال شرط أول) وذات نظـام دستـوري ديمقـراطي (وجـود قـانـون أسـاسي وممـارسـة ديمقـراطية شرط ثـان) ترتضي العمـل بـالأحكـام المقـررة في دستور **الاتحاد** الحق في أن تنضم إليـه وذلك بـإرادة شعبية حرة (أي باستفتـاء وهذا شرط ثـالث) على أن يتم الانضمـام بمـوافقة كـل من مجلسي المؤتمر الاتحـادي في دولة **الاتحـاد** بالأكثرية المطلقة (وهذا شرط رابع) كمـا يتضح من مـراجعة المادة ٥١ من المشروع. هذه الاجـراءات لا تطبق بحذافـيرها على الدول المؤسسة **للاتحاد**، ذلك أن المشروع لحظ اجراءات خـاصة للمـرحلة التـأسيسية في البـاب السابع كمـا سيأتي بيانه.

ما أن تقوم دولة **الاتحاد** حتى تأخذ على عاتقها مهمة حمـاية الـدول الأعضاء وحقـوقهـا المشروعـة (المـادة ٥٢) ذلـك أن السيـادة الـوطنيـة تصبـح لـهـا، وهي المسـؤولـة بحكم اختصـاصها عن شؤون الـدفاع الـوطني وحمـايـة الحقـوق الوطنية لأفراد الشعب وجماعاته. غير أن دستور **الاتحـاد** لا يلغي دساتير الـدول الأعضاء. عـلى العكس، يقتضي أن يكون لكل دولة عضو في **الاتحاد** دستور يراعي مميـزاتها الخـاصة شرط الا يتعارض مع دستـور **الاتحاد**. كمـا يقتضي أن يكفل دستور الدولة العضو وقوانينها المبادىء والحقوق المنصـوص عليهـا في البـاب الثـاني من هذا المشروع حيث تكـون الدولـة المعنية ملزمة بتعديله إذا كانت أحكامه متعـارضة مـع أحكام الدستور الاتحادي وذلك تحت طائلة عدم قبول انضمامها إلى **الاتحاد** (المادة ٥٣). ولئن كان **الاتحاد** صاحب السيادة على التراب الوطني، فإنه غير مخول اجراء تعديـل في أراضي دولة عضـو. فكل تعـديل من هـذا القبيل، أيـاً كانت أسبـابـه ودوافعـه، يبقى نفاذه مـرهـونـاً بمـوافقـة الـدولـة العضـو (المادة ٥٤).

ولعل أهم مواد المشروع تلك المتعلقة بـاختصـاصـات **الاتحاد** من جهـة واختصـاصـات الدولـة (القطـر) العضـو من جهـة أخـرى. فبمقدار مـا تكـون هـذه الاختصـاصـات واضحـة ومتمايزة بمقدار ما تستقيم التجربة الإتحـادية عـلى مستوى سلطـات **الاتحـاد** ومؤسسـاتـه وسلطـات الـدول (الأقطـار) ومؤسسـاتها سـواء بسواء. ولأن **الاتحـاد** أعـلى وأعظم من الدول الأعضاء فقد وفر له المشروع اختصاصـاً عامـاً يشمل جميع الشؤون المتعلقة بمصـالحه الحيـوية. فكـل ما يتصـل بمصلحـة حيويـة لدولـة **الاتحـاد** يستـوجب أن يكـون لهـا اختصاص وسلطة فيه، على أن يتأمن ذلك، بالطبع، عن طريق التشريـع الاتحادي. وبمـا أن مفهوم المصلحـة الحيويـة عام وشمولي ولا يمكن حصره في تاريخ تأسيس **الاتحـاد** فقد بقي مفتوحاً للاجتهاد.

أمـا المصـالـح الحيـويـة والأنشطـة ذات الطـابـع القـومي والاتحـادي، والتي هي أسـاسـاً من طبيعة العمـل الاتحادي ومسوغاته، فقد جـرى النص على أن يتـولى **الاتحاد** حصـراً حق ممـارستهـا، وهي تتعلق بكـل مـا يتصـل بـالعـلاقـات الخارجية، والـدفـاع الـوطني، والصناعـات الحربيـة، والأمن القومي، والشؤون المالية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والتـربويـة والثقافيـة والاعلاميـة والقضائيـة ذات الطـابـع الاتحـادي، وتطبيق دستور **الاتحـاد** وتعـديلـه (المـادة ٥٥). وتـوخيـاً للـوضوح وحسن التنفيـذ فقد عددت المـادة ٥٦ من المشروع بشكـل تفصيـلي الـوظـائف والشؤون الخـاضعـة لاختصـاصـات **الاتحـاد** في كـل من المجـالات: الخـارجيـة، والـدفاع، والأمن القـومي، والماليـة، والاقتصـاد، والتـربيـة والتعليم والثقافة، والاعلام والمواصـلات، والقضاء، والمرافق والمؤسسـات الاتحاديـة. أما السلطـات والوظـائف والشؤون التي لا تدخل حصراً في اختصاص دولة **الاتحاد** كما عددتها المادة ٥٦ فتكون تلقـائياً من اختصـاص الدولـة الأعضاء في **الاتحاد** (المادة ٥٧).

عـلى انـه يمكن تفـويض الـدول الأعضـاء بمـوجب قـانـون اتحـادي ممارسـة بعض اختصاصـات دولة **الاتحـاد** لأجـل معين. كما يمكن تفـويض الدول الأعضـاء أمر تنفيـذ بعض القـوانين الاتحـادية (المـادة ٥٧). وتبقى لكل دولـة عضو في **الاتحاد** تشكيلاتها العسكرية الخاصة بالأمن الـداخلي التي تكون، بطبيعة الحال، خاضعـة لسلطتها عـلى أن تحظى هذه بمؤازرة وحدات الحرس القـومي الاتحادي، إذا مـا اقتضت الحاجة، في مجال انفاذ القوانين والتدابير الاتحادية في الـدول الأعضـاء (المادة ٥٨). وعملاً بمساواة المواطنين جميعـاً أمام

الدستور الاتحادي والقوانين الاتحادية فقد قضت المادة ٥٩ من المشروع بأن يكون للقوانين الاتحادية المفعول نفسه ضمن أراضي كل من الدول الأعضاء، كما قضت المادة ٦٠ من المشروع بتطبيق القانون الاتحادي في حال حدوث تعارض بين قانون قطري وقانون اتحادي لأن دولة **الاتحاد** انبثاق من الدول الأعضاء، فهي أعلى منها وأقوى ومصالحها أعم وأشمل لأنها تمثل المصلحة القومية العامة بمختلف جوانبها وأبعادها.

رابعاً: سلطات الاتحاد

لدولة **الاتحاد**، كما لسائر الدول ذات النظام الدستوري، سلطة تشريعية وسلطة اجرائية، (تنفيذية) وسلطة قضائية. والباب الرابع من المشروع يُعنى بتحديد هذه السلطات وبيان وظائفها وطرائق عملها والعلاقات فيما بينها من خلال المؤسسات التي تتشكل منها.

١ ـ السلطة التشريعية

المؤتمر الاتحادي هو السلطة العليا في **الاتحاد** وهو الهيئة التي تنفرد بممارسة السلطة التشريعية (المادة ٦١). لقد كرّس المشروع مبدأ سمو البرلمان ـ أي المؤتمر الاتحادي ـ على سائر السلطات، عملاً باعتناقه الديمقراطية وأخذه بالنظام الاتحادي (الفدرالي) بحيث يشكل الاثنان، بزواجهما، القاعدة الصلبة لبناء دولة **الاتحاد العربي**.

كان من الممكن تسمية البرلمان الاتحادي «مجلس الأمة»، ولكن هذا الأخير بات مصطلحاً مبتذلاً لكثرة استعماله في اغراض شتى فضلاً عن إطلاقه على بعض البرلمانات القطرية، الأمر الذي يتعارض مع مضمونه القومي الشمولي في الأصل. هذا مع العلم أن «الأمة» تعني في غالب الأحيان الجماعة، فلا جدوى من إطلاق اسم مجلس الأمة على البرلمان الاتحادي إلاّ إذا اقترنت كلمة «الأمة» بكلمة «العربية» لتعطي المعنى الأشمل. ولكن مصطلح «مجلس الأمة العربية» يوقعنا في إشكال آخر هو عدم تمثيل البرلمان الاتحادي لمجمل الأمة العربية من الناحية الدستورية، لاسيما في المرحلة التأسيسية لدولة **الاتحاد** التي ستقتصر، بالضرورة، على بضعة أقطار. من هنا نبع اختيارنا لمصطلح المؤتمر الاتحادي (Federal Congress) الذي يتمثل فيه ويجتمع ويقرر ويحاسب ويخطط جميع ممثلي الشعب العربي في **الاتحاد**.

يمارس المؤتمر الاتحادي السلطة التشريعية في **الاتحاد** في حدود الاختصاصات والحقوق والوظائف والشؤون التي يحددها الدستور الاتحادي لاسيما في المادتين ٥٥ و٥٦ من المشروع. وعملاً بمبدأ الفصل بين السلطات واستقلالها في ممارسة وظائفها، فإن سلطة المؤتمر الاتحادي لا تشمل الحقوق والوظائف التي تدخل حصراً، حسب احكام الدستور، في نطاق اختصاص مجلس الرئاسة الاتحادي، ومجلس الوزراء الاتحادي، والوزارات الاتحادية، والمحكمة العليا الاتحادية (المادة ٦٢).

يتألف المؤتمر الاتحادي من مجلسين:

أ ـ **مجلس النواب**، ويتكوّن من عدد من الأعضاء بنسبة نائب لكل مائتي ألف نسمة من السكان أياً كانت نسبة توزيعهم في الدول الأعضاء. ذلك أن مجلس النواب يمثل شعب **الاتحاد** بكامله، وينتخب انتخاباً مباشراً وبالاقتراع السري العام، ومدة العضوية فيه أربع سنوات.

ب ـ **مجلس الشيوخ**، ويتكون من عشرة أعضاء من كل قطر عضو في **الاتحاد** على أساس التساوي بينها في التمثيل وبصرف النظر عن عدد السكان والمساحة الجغرافية. ينتخب مجلس الشيوخ انتخاباً حراً مباشراً وبالإقتراع السري العام وفقاً لدستور القطر العضو وقوانينه النافذة، ومدة العضوية فيه أربع سنوات.

غير أنه يمكن أيضاً، بقانون اتحادي، والتزاماً بالوحدة العربية، توسيع القاعدة التمثيلية للمؤتمر الاتحادي بطريق تمثيل الاتحادات النقابية القومية والمنظمة على مستوى الوطن العربي، في المؤتمر الاتحادي للتعبير عن مصالح القطاعات المهنية والاجتماعية ذات الأهمية الاستراتيجية (المادة ٦٣).

يتضح مما تقدم أن تركيبة المؤتمر الاتحادي تعكس توازناً مطلوباً بين مصالح شعب **الاتحاد** ككل بصرف النظر عن اعتبارات العدد والتوزيع القطري والمساحة الجغرافية من جهة ومصالح الدول الأعضاء (الأقطار) التي لا سبيل إلى تجاهلها أو التنكّر لها من جهة أخرى. كل ذلك مع مراعاة قاعدة المساواة في التمثيل بين الأقطار بصرف النظر عن التفاوت في عدد السكان والمساحة الجغرافية. كما جرى تكريس هذه المساواة في الحقوق العائدة لكل من المجلسين. فحق اقتراح القوانين يعود لكل من المجلسين (ولمجلس الرئاسة الاتحادي) بالتساوي، وذلك إلى جانب التساوي في حق مناقشة السياسة العامة لدولة **الاتحاد** أيضاً وتحقيق أهدافها وتوجيه الأسئلة والاستفسارات إلى الوزراء الاتحاديين (المادة ٦٥). وتأسيساً على ما تقدم فإن القانون يعتبر مبرماً إذا وافق عليه كل من مجلسي المؤتمر الاتحادي بالأكثرية المطلقة، بمعنى أن موافقة أحد المجلسين وحدها لا تكفي لإبرامه ونفاذه (المادة ٦٦). ولمجلس الرئاسة الاتحادي الحق في اصدار القوانين بعد اقرارها في المجلسين أو في ردها خلال مدة شهر إلى كل منهما، فإذا أعيد اقرارها في كل منهما بأكثرية ثلثي مجموع الأعضاء، اعتبر القانون مبرماً ونشر في الجريدة الرسمية الاتحادية (المادة ٦٧). وعند حدوث خلاف بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ تحال المسألة الخلافية إلى لجنة توفيق يشكلها المجلسان على أساس التساوي. وإذا لم تصل اللجنة إلى حل، تعاد المسألة إلى النظرة مرة ثانية في كل من المجلسين. وإذا لم يصل المجلسان إلى اتفاق فإن لمجلس الرئاسة الاتحادي، حفاظاً على فاعلية السلطة التشريعية الاتحادية، الحق في حل المجلسين وتعيين موعد

انتخابات جديدة (المادة ٧٣).

لكل من مجلس النواب والشيوخ نظامه الداخلي الذي يضعه ويقره بنفسه كونه سيد نفسه، وينتخب كل من المجلسين رئيساً له ونائباً للرئيس يتوليان إدارة الجلسات (المادتان ٦٨ و٦٩). ويجتمع كل من المجلسين على حدة، على أن هناك جلسات مشتركة يعقدها المجلسان ويرئسها بالتناوب رئيسا المجلسين (المادة ٧٠). وتكون جلسات المؤتمر الاتحادي مشتركة حكماً عند مناقشة المسائل المتعلقة بالحرب والسلم، والمعاهدات والاتفاقات الدولية، والتصويت بالثقة على برنامج الحكومة الاتحادية، وانتخاب قضاة المحكمة العليا الاتحادية، واتهام أحد أعضاء المجلسين وإحالته إلى المحكمة العليا لمحاكمته، والاستماع إلى التقرير عن حالة **الاتحاد** ومناقشته، والنظر في انضمام دولة عربية جديدة إلى **الاتحاد**، وتعديل دستور **الاتحاد** (المادة ٧٦).

تنعقد دورات كل من المجلسين بدعوة من الرئيسين مرتين في السنة، كما يجوز عقد دورات استثنائية إما بناء لدعوة من الرئيس المعني أو بناء لدعوة من مجلس الرئاسة الاتحادي إذا اقتضت الحاجة (المادة ٧١). وتعقد اجتماعات المجلسين في مقرهما في عاصمة **الاتحاد**، أو في أي مكان آخر داخل **الاتحاد** بعد موافقة كل من المجلسين بالأكثرية المطلقة (المادة ٦٤).

ينتخب كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ لجنة طُعون تحقق في صحة وكالة الأعضاء (أي صحة انتخابهم) في كل من المجلسين، على أن يقرر المجلسان في ضوء اقتراح لجنة الطعون تثبيت انتخاب العضو المطعون بانتخابه أو إبطاله (المادة ٧٣). ويعين كلاً من المجلسين لجاناً للتحقيق والمراقبة في أية مسألة من المسائل، على أن تلزم المؤسسات والموظفين العاملين بتلبية طلبات هذه اللجان وبتقديم الوثائق الضرورية لها (المادة ٧٤).

ولا يمكن توقيف عضو من أعضاء المجلسين أو محاكمته من دون موافقة المجلس المعني، أو من دون موافقة رئيس المجلس في الفترات التي لا يكون فيها المجلس منعقداً (المادة ٧٥). والمقصود بذلك توفير الحرية والحصانة لعضو المؤتمر الاتحادي من أجل ممارسة موجبات وكالته عن الشعب بمنأى عن أي ضغط أو إكراه أو مضايقة.

ويُنظم قانون اتحادي، بطبيعة الحال، الإجراءات المتعلقة بانتخاب كل من مجلسي النواب والشيوخ، والحصانة التي يتمتع بها الأعضاء، وتعويضاتهم، والتمانع في عضوية المجلسين وعضوية هيئات أخرى وغيرها من المسائل ذات العلاقة (المادة ٧٧).

٢ ـ السلطة الاجرائية

تتألف السلطة الإجرائية (التنفيذية) في **الاتحاد** من مجلس الرئاسة الإتحادي ومجلس الوزراء الاتحادي، والهيئات واللجان الإتحادية، والمجالس القومية المتخصصة.

مجلس الرئاسة الاتحادي هو اعلى سلطة اجرائية (تنفيذية) في **الاتحاد** (المادة ٧٨). وهو كذلك لأنه يتكون من رؤساء الدول الأعضاء في **الاتحاد**، أو من رؤساء أعلى سلطة اجرائية (تنفيذية) فيها حسب ما تنص دساتيرها. ولقد آثر المشروع اطلاق مصطلح السلطة الإجرائية على ما تواضع أهل الفقه الدستوري على تسميته «السلطة التنفيذية»، لأن وظائف هذه السلطة لا تقتصر على التنفيذ بل تتعداه إلى التقرير والتحريك والتسيير والتدبير والإدارة والتنظيم والرقابة والتنسيق. وهي وظائف تتجاوز في جوهرها وأدائها مجرد التنفيذ، بحيث يمكن إجمالها بمصطلح الإجراء أو التفعيل، وبالتالي السلطة الإجرائية أو التفعيلية.

واضح من نص المشروع أن قيادة السلطة الاجرائية معقودة اللواء لمجلس الرئاسة الاتحادي الذي اخذ في الواقع شكل قيادة جماعية مؤلفة من رؤساء الدول (الأقطار) الأعضاء المتساوين في الحقوق والواجبات بصرف النظر عن عدد سكان الأقطار ومساحتها الجغرافية وتقدمها الحضاري. إن اعتماد مبدأ المساواة على صعيد القيادة الاجرائية العليا تدبير سليم، لاسيما في الفترة التأسيسية، فهو يضمن التوازن والتشاور وعدم طغيان الدولة الأكبر على الدولة الأصغر في إرساء قواعد **الاتحاد** وبناء مؤسساته وتسيير مرافقه وادارة سياسته العامة. وليس ما يمنع، بعد استكمال بناء المؤسسات الاتحادية وضبط ايقاعها وترشيد أدائها، أن يجري تطوير مؤسسة مجلس الرئاسة الاتحادي على نحو يصبح فيه رئيس المجلس ونائبه منتخبين من قبل الشعب بصورة مباشرة.

وحسب أحكام المشروع، ينتخب مجلس الرئاسة الاتحادي من أعضائه رئيساً له، يكون رئيساً لدولة **الاتحاد** العربي؛ ونائباً للرئيس ليقوم مقامه إذا ما تعذر على الرئيس، بسبب طارىء، ممارسة مهامه. وذلك لمدة سنتين قابلة للتجديد مرة واحدة (المادة ٨٠). ويبدو واضحاً من نص المادة ٨٠ أن العضوية في مجلس الرئاسة الاتحادي مشروطة بصفة العضو كرئيس في دولة (قطر) عضو في **الاتحاد** حيث إن فقدان صفة الرئاسة في دولته يلغي حكماً عضويته في مجلس الرئاسة الاتحادي.

يضع مجلس الرئاسة الاتحادي، في نطاق اختصاصاته التي يحددها الدستور، نظاماً داخلياً لتنظيم عمله ولتحديد وظائف رئيس **الاتحاد** ووظائفه (المادة ٨٠).

ولأن الحكم مسؤولية وطنية خطيرة فقد أوجب المشروع في المادة ٨١ على أعضاء مجلس الرئاسة الاتحادي أن يؤدوا أمام المؤتمر الاتحادي يميناً دستورية بالإخلاص للاتحاد العربي والخضوع لدستوره واحترام قوانينه والعمل لخدمة مصالح الشعب وتحقيق الوحدة العربية.

وحَرَصَ المشروع على تحديد اختصاصات مجلس الرئاسة الاتحادي وتعدادها حصراً وتفصيلاً منعاً لأي إشكال، فجاءت المادة ٨٢ تبين ذلك بجلاء ووضوح. فمجلس الرئاسة الاتحادي يمثل **الاتحاد** في العلاقات الخارجية، وينفذ قانون الموازنة الاتحادية، ويدعو مجلسي النواب والشيوخ إلى دورات

استثنائية، ويقترح القوانين ويعترض عليها ويصدرها، ويجري الاستفتاءات الشعبية، ويعين مجلس الوزراء الاتحادي ويقيله، ويقبل استقالة الوزراء الاتحاديين، ويرسل البيانات والتقارير للمؤتمر الاتحادي، ويلغي قرارات مجلس الوزراء الاتحادي إذا اقتضت الحاجة، ويعلن الحرب وحالة الطوارىء على أن يدعو المؤتمر الاتحادي إلى جلسة استثنائية لمناقشة تدابيره والمصادقة عليها، ويعين كبار موظفي الاتحاد وكبار ضباط القوات المسلحة الاتحادية، ويراقب أداء الادارات الاتحادية، وينشىء الأوسمة ويمنحها، ويمارس العفو العام، وينفذ أحكام دستور **الاتحاد**.

ولضمان رقابة السلطة التشريعية على أداء السلطة الإجرائية ومحاسبتها فإن مجلس الرئاسة الاتحادي ملزم، عند افتتاح دورة أول السنة، أن يحيط المؤتمر الاتحادي علماً بحالة **الاتحاد** في جميع المجالات. كما يتوجب عليه تقديم تقارير خاصة عن نواح معينة كلما طلب المؤتمر الاتحادي ذلك (المادة ٨٣).

ولا يجوز لمجلس الرئاسة الاتحادي، من دون تفويض من مجلسي النواب والشيوخ، أن يصدر مراسيم لها قوة القانون العادي، فإذا فعل، لأسباب استثنائية وفي ظروف قاهرة، وجب عليه أن يقدمها في الوقت نفسه إلى المجلسين لتحويلها إلى قانون في أول دورة يعقدانها (المادة ٨٤). ويبدو واضحاً أن المشروع لم يشأ تقييد القيادة الإجرائية العليا **للاتحاد** عند حدوث ظروف وموجبات استثنائية، ولكنه مع ذلك أوجب عليها العودة إلى السلطة التشريعية بالسرعة الممكنة لتأصيل العمل المتخذ تشريعياً أو الغائه.

ويصدر مجلس الرئاسة الاتحادي الأنظمة اللازمة لتنفيذ القوانين الاتحادية ولتنظيم المؤسسات والمرافق التي يشرف عليها، غير أن مراسيمه لا تكون نافذة إلاّ بعد نشرها في الجريدة الرسمية الاتحادية (المادتان ٨٦ و٨٧).

وتسهيلاً لإدارة السلطة الاجرائية فقد أجاز المشروع لمجلس الرئاسة الاتحادي أن ينعقد في مكان آخر غير عاصمة **الاتحاد** إذا ما اقتضت الحاجة، على أن يتم ذلك بموجب مرسوم يعلل هذا التدبير (المادة ٨٧).

٣ ـ مجلس الوزراء الاتحادي

يمكن القول إن مجلس الوزراء الاتحادي هو ذراع تنفيذية لمجلس الرئاسة الاتحادي. فهذا الأخير هو الذي يعين رئيس الوزراء والوزراء الاتحاديين ونوابهم ويحدد اختصاصاتهم (المادة ٨٨). ولا يجوز الجمع، مبدئياً، بين منصب الوزير الاتحادي وأي منصب عام أو وظيفة عمومية في أحد الأقطار الأعضاء إلاّ في حالات استثنائية يوافق عليها مجلس الرئاسة الاتحادي (المادة ٨٨).

يؤدي رئيس مجلس الوزراء والوزراء الاتحاديون اليمين المنصوص عليه في المادة ٨١، وهم مسؤولون عن أعمالهم امام المؤتمر الاتحادي بمجلسيه، وأمام مجلس الرئاسة الاتحادي، ويتولون مناصبهم ما داموا محل ثقتهما (المادة ٨٩).

لمجلس الوزراء الاتحادي اختصاصات تنفيذية يمارسها بإشراف مجلس الرئاسة الاتحادي وتتناول على وجه الخصوص إعداد مشروعات القوانين، وإعداد الدراسات والتقارير، والتنسيق مع الوزراء المختصين في الأقطار الأعضاء لممارسة اختصاصات دولة **الاتحاد** وحفظ النظام العام، وحماية مصالح **الاتحاد** وحقوق المواطنين، ومتابعة تنفيذ القوانين والمراسيم الاتحادية، وإعداد مشروع موازنة **الاتحاد** (المادة ٩٠).

٤ ـ الهيئات واللجان الاتحادية

قد يجد مجلس الرئاسة الاتحادي أن ثمة مشروعات وأنشطة وتدابير يلزمها هيئات خاصة لدرسها أو تنفيذها. لذلك فقد أعطى المشروع المجلس المذكور الحق بأن ينشىء بمراسيم هيئات متخصصة ولجاناً فنية اتحادية في جميع المجالات والوظائف العائدة لاختصاص دولة **الاتحاد** ومن أجل تحقيق أهدافه، على أن ترتبط هذه الهيئات واللجان بمجلس الرئاسة أو مجلس الوزراء الاتحاديين حسب ما تقتضيه الغاية من انشائها. ويحدد مرسوم الانشاء نظام العمل في كل من هذه الهيئات واللجان (المادة ٩٢).

٥ ـ المجالس القومية المتخصصة

لعل أهم ما ينطوي عليه المشروع من مؤسسات هي المجالس القومية المتخصصة التي تهدف إلى تحقيق التكامل الدفاعي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والتربوي والثقافي والإعلامي والقانوني والإنمائي بين الأقطار العربية. والمجالس القومية المتخصصة مؤسسات شبيهة بالمجالس والمؤسسات المنبثقة عن جامعة الدول العربية في شتى الحقول التي بقيت، للأسف، غائبة أو مغيبة أو قاصرة أو عاجزة أو، على الاقل، محدودة الفعالية. من هنا تنبع الحاجة إلى تفعيل هذه المؤسسات في اطار دولة **الاتحاد** التي تختلف عن جامعة الدول العربية بوجود سلطة مركزية فاعلة وقادرة على قيادة هذه المؤسسات وتوفير أسباب النجاح لها من دون أن تقع فريسة انعدام القرار وتعدد الرؤوس والمصالح والأهواء كما هو الحال في الجامعة. ومن محاسن هذه المجالس القومية المتخصصة انها تفسح في المجال أمام الأقطار العربية التي لا تسمح لها ظروفها السياسية بالانضمام إلى دولة **الاتحاد** بأن تنضم إلى أحد هذه المجالس أو كلها فتساهم في مسيرة الوحدة القومية والتضامن العربي والتكامل الاقتصادي بقدر ما تسمح لها ظروفها الخاصة. إنه مجال للإفادة والاستفادة في إطار من التضامن والتكامل مع مراعاة الظروف الخاصة بكل قطر.

وحسب المشروع فإن في وسع كل قطر عربي، من غير أعضاء **الاتحاد**، أن ينضم إلى واحد أو أكثر من هذه المجالس شرط الالتزام بأهدافها وأنظمتها المقررة وتنفيذ قراراتها

وتوصياتها، على أن يتم الإنضمام بموافقة مجلس الرئاسة الاتحادي (المادة ٩٣). وتقوم المجالس القومية المتخصصة، وفقاً لقوانين انشائها وأنظمتها الداخلية، بالمهام الآتية:

أ ـ وضع مواثيق التكامل واستراتيجية العمل العربي المشترك في المجالات المحددة في قوانين انشائها.

ب ـ تنفيذ القرارات والتوصيات المتخذة.

ج ـ انشاء المشروعات والمؤسسات المشتركة.

د ـ العمل على إقامة نظام دفاعي واقتصادي عربي يتسم بالتكامل المحقق للوحدة القومية وللتنمية الشاملة وللتحرر من التبعية (المادة ٩٤).

وتنشأ هذه المجالس وتحدد أهدافها بقوانين اتحادية، وتوضع أنظمة عملها الداخلية باتفاق الأقطار العربية المشاركة فيها، على أن تقترن بمصادقة مجلس الرئاسة الاتحادي (المادة ٩٥).

إن نظرة هادئة ومتفحصة لاختصاصات هذه المجالس القومية وتركيبتها المحتملة وانجازاتها المرتقبة تسمح للمراقب بالتكهن بأمرين مهمين هما:

ـ نهوض دولة الاتحاد بمسؤولية الدولة القاعدة للوحدة العربية المنشودة، والقيادة المسؤولة عن توجيه الجهود العربية وتنسيقها على طريق التضامن القومي المؤدي إلى صيغ تعاهدية واتحادية أقوى.

ـ تفعيل مؤسسات العمل العربي المشترك في شتى الميادين ورفع كفايتها وانتاجيتها ومباشرة خطة متكاملة للتنمية العربية الشاملة.

٦ ـ السلطة القضائية

السلطة القضائية، حسب المشروع، نظام قائم بذاته مستقل عن كل سلطة أخرى، ولا يخضع القضاة الاتحاديون إلا للقانون (المادة ٩٦).

رأس السلطة القضائية الاتحادية وجوهرها محكمة عليا مؤلفة من قاضي قضاة الاتحاد ومن عدد من القضاة لا يزيد على ثمانية عشر (المادة ٩٧).

يعين مجلس الرئاسة الإتحادي قاضي القضاة من بين كبار رجال القضاء العادي أو الإداري، أو كبار أساتذة القانون في الجامعات، أو من بين كبار المحامين الذين أمضوا خمساً وعشرين سنة في المهنة (المادة ٩٧). وينتخب المؤتمر الاتحادي، في جلسة مشتركة لمجلسيه، نصف عدد قضاة المحكمة العليا الاتحادية، ويعين مجلس الرئاسة الاتحادي، بعد استشارة قاضي القضاة، النصف الآخر (المادة ٩٨). ولا شك في أن اشتراك السلطتين التشريعية والإجرائية في اختيار القضاة وتعيينهم يؤمن التوازن في عضوية هذا الجسم القضائي الرفيع ويسمح لأي من السلطتين، عند حصول شغور في أحد المراكز، بأن تسد النقص في ضوء حاجات المحكمة العليا الاتحادية واتجاهات الرأي العام لجهة التشدد أو التسامح حيال القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى الارتقاء بأداء المحكمة العليا تحقيقاً للعمل الإتحادي وتعميمه على الجميع.

يعين قاضي القضاة وسائر قضاة المحكمة العليا لمدة عشر سنوات، ويجري تجديدها جزئياً، ولا يجدد اختيارهم فور انتهاء مدتهم (المادة ٩٩). ولا يجوز الجمع بين وظائف القاضي في المحكمة العليا وبين عضوية المؤتمر الاتحادي أو عضوية مجلس محلي، وذلك عملاً بمبدأ الفصل بين السلطات. كما لا يجوز الجمع بين عضوية المحكمة العليا وممارسة مهنة المحاماة أو جميع الأعمال والوظائف الأخرى كما تبقى للقاضي الاتحادي حصانته ورفعته واستقلاله التام في أدائه لوظيفته (المادة ٩٩).

وتأكيداً على استقلال مبدأ القضاء وحصانته، يمتنع إقالة قاضي القضاة وسائر قضاة المحكمة العليا إلّا إذا ظهر في احدهم عجز أو صدر عنه عمل لا يتلاءم مع الواجبات الخطيرة الملقاة على عاتقه وبشرط أن تتثبت سلطة التعيين من وجوب العيب المشكو منه. وتحدد بقانون إتحادي الحصانة الخاصة بقضاة المحكمة العليا والمزايا المعنوية والمادية المقررة لهم ولمساعديهم وما يكفل لهم الاستقلال في أداء أعمالهم (المادة ١٠٠).

حدد المشروع بالتفصيل اختصاصات المحكمة العليا. فهي تفصل بالدرجة الأولى والأخيرة سنداً إلى دستور الاتحاد في النزاعات الناجمة عن:

ـ دستورية القوانين الصادرة عن المؤتمر الاتحادي.

ـ دستورية القوانين الصادرة عن الهيئات التشريعية في الأقطار الأعضاء في الاتحاد.

ـ دستورية أعمال مجلس الرئاسة ومجلس الوزراء الاتحاديين والادارات والمؤسسات والمجالس المرتبطة بهما.

ـ دستورية أعمال حكومات الأقطار الأعضاء في الاتحاد والادارات والمؤسسات المرتبطة بها.

ـ دستورية الخلافات بين السلطتين التشريعية والاجرائية في الاتحاد.

وتفصل المحكمة العليا بدرجة النقض والإبرام في النزاعات الناجمة عن:

ـ دستورية الأحكام أو القرارات الصادرة بالدرجة الأخيرة عن محاكم الأقطار الأعضاء في الاتحاد.

ـ دستورية الأعمال الحكومية والإدارية الصادرة عن الهيئات الحكومية والإدارية في الأقطار الأعضاء في الاتحاد.

وتتولى المحكمة العليا الاتحادية بوصفها محكمة جزائية عليا، بالدرجة الأولى، محاكمة أعضاء المؤتمر الاتحادي وأعضاء مجلس الرئاسة الاتحادي وأعضاء مجلس الوزراء الاتحادي وذلك بكل عمل يقترفونه ويكون مخالفاً لدستور الاتحاد.

كما تبدي المحكمة العليا الاتحادية الرأي الاستشاري في اية مسألة دستورية أو قانونية بطلب من مجلس الرئاسة الاتحادي أو الوزراء الاتحاديين أو الأقطار الأعضاء في الاتحاد (المادة ١٠١).

وقد أعطى المشروع للمتضررين من أشخاص القانون العام والأشخاص الطبيعيين والمعنويين حق مراجعة المحكمة العليا

الاتحادية للطعن في المشروعية الدستورية للقوانين والمراسيم والأنظمة والتدابير التي لها قوة القانون، وللأحكام والقرارات القضائية وذلك بصيغة دعوى مستقلة أو بصيغة دعوى طارئة في أثناء النظر في دعوى عالقة أمام المحاكم العادية في الأقطار الأعضاء (المادتان ١٠٢ و١٠٣).
وغني عن البيان أن قرارات المحكمة العليا الاتحادية واجبة النفاذ في جميع أراضي الأقطار الأعضاء في **الاتحاد** (المادة ١٠٤).
أما مقر المحكمة العليا الاتحادية فهو في عاصمة **الاتحاد**، إنما يجوز لها أن تعقد جلساتها في أي مكان آخر داخل **الاتحاد** إذا ما وجدت ما يوجب ذلك (المادة ١٠٥).

٧ ـ النائب العام الاتحادي

يكون **للاتحاد** نائب عام يعينه مجلس الرئاسة الاتحادي ممن تتوافر فيه أهلية التعيين كقاضٍ في المحكمة العليا الاتحادية (المادة ١٠٦).
والنائب العام الاتحادي مسؤول بالغ الأهمية في هرمية **الاتحاد**. إنه العين الساهرة على حماية الحريات العامة في **الاتحاد**، والمحامي العام عن حقوق المواطنين والأفراد، والمحافظ العام على النظام وعلى مصالح **الاتحاد**، والمستشار القانوني الأول لمجلس الرئاسة الاتحادي، ورجل المهمات الخاصة التي يسندها إليه مجلس الرئاسة الإتحادي. انه باختصار المراقب العام للانتظام العام في دولة **الاتحاد** (المادة ١٠٧).
ولأن له هذه الاختصاصات الخطيرة فقد أعطى المشروع النائب العام الاتحادي حق حضور جلسات المحكمة العليا الاتحادية وسائر المحاكم الاتحادية (المادة ١٠٨) ليمارس اختصاصاته كاملة من دون أن يفصل في أي موضوع هو من اختصاص القضاء (المادة ١٠٩). غير أنه من حق النائب العام الاتحادي أن يلجأ إلى السلطة المختصة لإلغاء أو تعديل أي قانون أو نظام ينطوي على أحكام جائرة أو غير ملائمة أو متسمة بعدم الدستورية (المادة ١٠٩).
ويتولى النائب العام الاتحادي منصبه طالما هو محل ثقة مجلس الرئاسة الاتحادي، ويتقاضى مكافأة يحددها المجلس المذكور (المادة ١١٠).

خامساً: مالية الاتحاد

للاتحاد مالية مستقلة، بوارداتها ومصروفاتها وأجهزتها، عن مالية كل من الأقطار الأعضاء. وتتكون مالية **الاتحاد** من الضرائب والرسوم الاتحادية، وريع أملاك **الاتحاد** ومشروعاته، وسندات الخزينة، والقروض والتسهيلات الائتمانية، ومساهمات الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**، والموارد الأخرى التي تنظمها القوانين الاتحادية (المادة ١١١).
وعملاً بقاعدة «لا تكليف من دون تمثيل وتشريع» فإنه لا يجوز فرض ضريبة إتحادية أو تحصيلها إلاّ بمقتضى قانون، على أن ينظم القانون القواعد العامة لجباية الأموال العامة واجراءات صرفها (المادة ١١٢).
وبطريق التشريع يجري أيضاً تنظيم أسس وطرائق توزيع حصيلة الضرائب والرسوم المشتركة بين **الاتحاد** والأقطار الأعضاء (المادة ١١٣).
أما الموازنة السنوية **للاتحاد** فإن القانون يعين القواعد الخاصة باعدادها ورفعها إلى مجلس الرئاسة الاتحادي لإجازتها قبل إحالتها إلى المؤتمر الاتحادي لمناقشتها وإقرارها (المادة ١١٤).
وتكون من صلاحية المؤتمر الاتحادي مناقشة الحساب الختامي الذي يتقدم به مجلس الوزراء الاتحادي وإقراره، كما يعود له وضع التشريعات اللازمة لمراقبة الحسابات الاتحادية ومراجعتها (المادتان ١١٥ و١١٦).

سادساً: تعديل الدستور

لا تتصف أحكام تعديل الدستور الاتحادي، كما وردت في المشروع، بالمرونة وإن كانت لا تتصف بالجمود أيضاً. صحيح أنه لا يمكن تعديل الدستور الاتحادي بالاجراءات والشروط نفسها التي تعدل بها التشريعات العادية، ولكن الدستور لا يتضمن تحريماً لتعديل أحكامه شأن بعض الدساتير الجامدة. من هنا يمكن القول إن تعديل الدستور الاتحادي ينطوي على بعض الشدة ولكنه ليس معقداً.
يكون اقتراح تعديل الدستور لمجلس الرئاسة الاتحادي ولأعضاء المؤتمر الاتحادي. ويجب أن يتم الاقتراع على مشروع أو اقتراح التعديل في جلسة مشتركة لمجلسي المؤتمر الاتحادي. ويصبح التعديل نهائياً إذا ما أقر بأكثرية ثلثي مجموع الأعضاء في كل من المجلسين (المادة ١١٧).
غير أن غالبية الثلثين لا تكفي بحد ذاتها لإجازة التعديلات المقترحة إذا ما كانت هذه الأخيرة تنطوي على مساس بالنظام الإتحادي، أو تهدف إلى تقليص الحريات والحقوق العامة المنصوص عليها في البابين الأول والثاني من الدستور (المادة ١١٨). ففي مثل هذه الحالات يقتضي إقرار تعديل الدستور في استفتاء عام، لأن التعديلات المشار إليها تمس جوهر النظام الاتحادي ومقوماته الأساسية فلا يصح إجازتها إلاّ من قبل الشعب نفسه، مصدر السيادة الوطنية وصاحب الكلمة الفصل في تقرير مصير نظامه السياسي.

سابعاً: فترة الانتقال

ثمة آلية لقيام **الاتحاد** يلحظها الباب السابع من المشروع. فالخطوة الأولى إنما تتمثل بطرح مشروع الدستور الإتحادي على الاستفتاء الشعبي في الأقطار المؤسسة في مدة أقصاها خمسة أشهر من تاريخ إعلان أحكامه (المادة ١٢٣). فالأشهر الخمسة مدة كافية لإطلاع الناس عليه والتوعية بأحكامه وإجراء المناقشات اللازمة في شأنه. وما أن تعلن

نتائج الاستفتاء - بالموافقة الشعبية طبعاً - حتى تعتبر **دولة الاتحاد العربي** قائمة من الناحية الدستورية (المادة ١٢٣).

فور قيام دولة **الاتحاد**، يتشكل مجلس الرئاسة الإتحادي **حكماً** من رؤساء الأقطار الأعضاء، ويتولى جميع السلطات التشريعية والإجرائية في دولة **الاتحاد** في خلال فترة الانتقال (المادة ١٢٥).

من تاريخ اعلان نتائج الاستفتاء وقيام **الاتحاد** وتشكيل مجلس الرئاسة الاتحادي تبدأ فترة الانتقال التي يجب ألاّ تدوم أكثر من سنتين. ففي خلال مدة السنتين هذه يقتضي، بحكم المادة ١٢٤، أن تقوم السلطات والمؤسسات الاتحادية المنصوص عليها في الباب الرابع من الدستور. بعبارة أخرى، يقتضي أن يسنّ مجلس الرئاسة الإتحادي التشريعات ويتخذ التدابير اللازمة لتشكيل مجلسي المؤتمر الاتحادي وتأليف مجلس الوزراء الاتحادي وتعيين أعضاء المحكمة العليا الاتحادية والنائب العام الاتحادي وفق أحكام الدستور... الخ، وذلك قبل انتهاء مدة السنتين المنوه بها، فالمادة ١٢٥ من الدستور تعطي مجلس الرئاسة الصلاحية اللازمة لأن يتخذ، **بالإجماع**، خلال فترة الانتقال جميع التدابير التي من شأنها وضع أحكام هذا الدستور، ولاسيما المادة ١٢٤ منه، موضع التنفيذ.

هذا بيان بالأسباب الموجبة لمشروع دستور **دولة الاتحاد العربي**، وضعناه بقصد التفسير والتوضيح. غير أنه لا يغني، بالتأكيد، عن مناقشة ناقدة وجادة في هذا السبيل. فمشروع مصيري على هذا المستوى من الخطورة يستأهل الكثير من الإهتمام والرعاية كما يتطلب أوسع مناقشة ممكنة في الأوساط المعنية كافة.

مشروع دستور دولة الاتحاد العربي

الباب الأول
المقوّمات الأساسية

المادة ١ - **الاتحاد العربي** دولة اتحادية ديمقراطية. والشعب في **الاتحاد** جزء من الأمة العربية.

المادة ٢ - يلتزم **الاتحاد** العمل من أجل:

(أ) تحقيق الوحدة القومية بصيغة نظام اتحادي يكفل الحريات العامة وممارستها والخصائص الثقافية للجماعات القومية والدينية في الوطن العربي.

(ب) حماية الوطن العربي والدفاع عن الاستقلال الوطني للشعب العربي في كل اقطاره.

(ج) بناء المجتمع العربي الديمقراطي الذي يوفر اكبر قدر من الحريات والكفاية والعدل والطمأنينة الاجتماعية ويساهم في بناء أعلى مدنية ممكنة لأبنائه.

(د) تعبئة الطاقات القومية لمواجهة الاستعمار والصهيونية والعمل على تحرير فلسطين وسائر الأراضي العربية المحتلة.

المادة ٣ - اللغة العربية هي اللغة الرسمية في **الاتحاد**.

المادة ٤ - **للاتحاد** عاصمة واحدة، ونشيد واحد، وشعار واحد. وتصدر قوانين اتحادية بتنظيم هذه الأمور.

المادة ٥ - عَلَم **الاتحاد** أحمر فأبيض فأسود أقساماً أفقية متساوية، تتوسط القسم الأبيض نجوم خضراء بعدد الأقطار الأعضاء.

المادة ٦ - جنسية **الاتحاد** يحددها القانون.

المادة ٧ - الإسلام روح العروبة وهو مصدر رئيس للتشريع في **الاتحاد**.

المادة ٨ - لا إكراه في الدين.

حرية العقائد الدينية وممارستها مكفولة في حمى القانون. ويضمن **الاتحاد** لجميع الأديان والمذاهب في الدول الأعضاء تقاليدها الخاصة وانظمتها المتعلقة بالأحوال الشخصية لاتباعها بكل ما لا يتنافى مع الوحدة القومية ومصلحة دولة **الاتحاد**.

المادة ٩ - السيادة الوطنية ملك للشعب، وهو يمارسها بواسطة ممثليه وبطريق السلطات الاتحادية والإستفتاء العام على الوجه وفي الحدود المبيّنة في الدستور.

المادة ١٠ - يلتزم **الاتحاد** الشورى والديمقراطية طريقاً للتقدم السياسي والاجتماعي وذلك.

(أ) بالعمل على تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين.

(ب) بصدور هذا التقدم عن الشعب بهيئاته ومنظماته ونقاباته.

(ج) بممارسة الشعب، عبر مجالسه ومنظماته ونقاباته، لحقه في أن يحكم نفسه بنفسه.

(د) بتحقيق العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين المواطنين، وبتنظيم الملكية بصورها العامة والتعاونية والخاصة كوظيفة اجتماعية.

المادة ١١ - يعترف **الاتحاد** بحقوق الانسان التي لا تُمس ويكفلها له بوصفه فرداً وباعتباره عضواً في التشكيلات الاجتماعية التي يمارس فيها شخصيته، ويؤدي له الواجبات التي يفرضها التضامن السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

المادة ١٢ - يتساوى المواطنون جميعاً أمام القانون دونما تمييز بسبب الجنس او الأصل أو اللغة أو الدين أو الرأي السياسي او الظروف الشخصية أو الاجتماعية.

المادة ١٣ - يعمل **الاتحاد** على تحقيق اللامركزية الإدارية في المرافق التابعة له والادارة المحلية في شتى انحاء الاقليم الوطني.

المادة ١٤ - يعمل **الاتحاد** على تنمية الثقافة والبحث العلمي والفني، ويحافظ على الثروة القومية التاريخية والفنية.

المادة ١٥ - يسعى النظام القانوني الاتحادي إلى ألاّ يتعارض مع قواعد القانون الدولي المعترف بها بصورة عامة

وينظم القانون المركز القانوني للأجنبي وفقاً للأعراف المرعية والمعاهدات الدولية. وللأجنبي، الذي يمنع في بلاده من أن يباشر مباشرة حقيقية الحريات الديمقراطية، حق

اللجوء إلى دولة الإتحاد، وفقاً للشروط المحدودة في القانون.
ولا يسمح بتسليم أجنبي بسبب جرم سياسي.

المادة ١٦ ـ يتعاون **الاتحاد** مع قوى التحرر والتقدم في نضالها لتنظيم عالم جديد يقوم فيه السلام على حق الشعوب في تقرير مصيرها وعلى الحرية والعدالة والمساواة بين الأمم.
ويعمل **الاتحاد** على تطوير ميثاق الأمم المتحدة وشرعة حقوق الإنسان واعتمادهـا قاعدة لممارسة العلاقات الدولية والإنسانية.

المادة ١٧ ـ ينبذ **الاتحاد** الحرب كوسيلة للإعتداء على حرية شعوب أخرى أو كوسيلة لحل المنازعات الدولية إلاّ في حال الدفاع عن النفس.

يتعاون **الاتحاد**، في إطار المصلحة القومية العليا، مع المنظمات الدولية من أجل إقامة نظم تحقق السلام والعدالة والتنمية بين الأمم.

الباب الثاني
الحقوق والواجبات العامة

المادة ١٨ ـ الحرية الشخصية مصونة في حمى القانون. لا يسمح بتوقيف أي شخص أو حبسه أو تفتيشه أو التحري عنه إلاّ بمقتضى اجراء معلل من السلطة القضائية وفي نطاق أحكام القانون.

المادة ١٩ ـ لا يجوز تعذيب شخص بدنياً أو نفسياً أو التهديد بإيذائه أو اهانته. كما لا يجوز حمله على الاعتراف بجريمة أو إكراهه على قول أو فعل يضر به أو بغيره.
والتعذيب جريمة، لا تسقط هي ولا عقوبتها بانقضاء مدتها.

المادة ٢٠ ـ للمنزل حرمة.
لا يجوز المساس بحياة الفرد الخاصة أو مباشرة أعمال التفتيش والتحري إلاّ في الأحوال المبينة في القانون.
وللمراسلات والمحادثات حرمتها، وسريتها مصونة ولا ترفع عنها الحصانة إلاّ بإجراء قضائي معلل.

المادة ٢١ ـ الإبعاد من الوطن محظور.
لكل مواطن أن يتنقل وأن يقيم بحرية في أي جزء من الإقليم الوطني وأن يغادره وأن يعود إليه، ولا يحد من ذلك إلاّ الالتزامات القانونية.

المادة ٢٢ ـ حرية الفكر والرأي والاعتقاد مكفولة. وللجميع حق التعبير بحرية عن آرائهم بالقول وبالكتابة وبجميع وسائل الإعلام الأخرى في حدود القانون.

المادة ٢٣ ـ للجميع الحق في الإعلان بحرية عن عقيدتهم الدينية، منفردين أو مجتمعين، ومباشرة شعائرها بشرط عدم الإخلال بالنظام العام.

المادة ٢٤ ـ لا يجوز أن يحرم شخص من أهليته القانونية أو من جنسيته لأسباب سياسية.

المادة ٢٥ ـ للجميع حق اللجوء إلى القضاء لحماية حقوقهم ومصالحهم المشروعة. والدفاع حق مصون لا يمس في جميع مراحل الإجراءات والمحاكمات.

المادة ٢٦ ـ المسؤولية الجنائية شخصية. فلا جريمة ولا عقوبة إلاّ بناء على نص القانون. والمتهم بريء حتى تثبت إدانته بحكم قضائي نهائي.

المادة ٢٧ ـ تحمي الدولة الأسرة وتشجع على الزواج المبني على المساواة الأدبية والقانونية للزوجين وذلك وفقاً للشريعة الإسلامية أو وفقاً للأنظمة المذهبية أو التشريعات الوضعية.

المادة ٢٨ ـ الصحة حق أساسي للفرد ومصلحة للجماعة.
تحمي الدولة الصحة وتكفل الرعاية المجانية لغير القادرين.

المادة ٢٩ ـ الانفاق على الأبناء وتعليمهم وتربيتهم حق وواجب على الوالدين وعلى الدولة.
تؤمن الدولة هذه الواجبات، كما تكفل أسباب الرعاية للأمومة والطفولة والشباب والشيخوخة.

المادة ٣٠ ـ الفن حر، والعلم حر.
ترعى الدولة ممارسة الفنون وتقيم المؤسسات اللازمة لإنمائها. تحدد الدولة القواعد العامة للتعليم في شتى أنواعه ومراحله ومستوياته بما يضمن حصول الناشئة على تربية قومية تحفظ مقومات المجتمع العربي وخصائصه الحضارية وانفتاحه على تيار التقدم العلمي وتفاعله مع التغيرات المتلاحقة في العالم المعاصر، وتكفل تكامل مناهج التعليم مع خطط التنمية الشاملة وحاجاتها.

المادة ٣١ ـ تنشىء الدولة مدارس ومعاهد وجامعات لجميع أنواع التعليم ومستوياته.
والمدارس مفتوحة للجميع.
والتعليم الابتدائي إجباري ومجاني لمدة ثماني سنوات على الأقل ويجوز زيادة مدة الإلزام بقانون.
ولمؤسسات الثقافة العالية والجامعات والأكاديميات الحق في أن تنشىء لنفسها هيئات مستقلة في الحدود التي ترسمها القوانين.

المادة ٣٢ ـ تعترف الدولة لجميع المواطنين بالحق في العمل وفي الضمان الاجتماعي. وتحمي الدولة العمل في كل صوره وتطبيقاته. وترعى الإعداد المهني والتربية المهنية للعمال. كما تعمل الدولة على تأمين العمل للمواطنين وفق مؤهلاتهم.

المادة ٣٣ ـ لكل عامل الحق في أجر يتناسب مع مقدار عمله ونوعه، وأن يكون هذا الأجر كافياً لأن يكفل له ولعائلته حياة حرة كريمة.

المادة ٣٤ ـ للمرأة العاملة الحقوق نفسها والأجر نفسه الذي للرجل العامل إذا قاما بالعمل نفسه ويجب أن تسمح لها ظروف العمل بالقيام بوظيفتها الاجتماعية الجوهرية، وأن تحقق للأم وللطفل حماية خاصة ومناسبة.

المادة ٣٥ ـ لكل مواطن غير قادر على العمل ولا يملك وسائل المعيشة الضرورية الحق في أن تتحمل الدولة نفقات معيشته وأن تساعده اجتماعياً.

المادة ٣٦ ـ التنظيم النقابي الحر.
ولا يجوز أن يفرض على النقابات أي التزام سوى التزامها بالتسجيل في دوائر الحكومة التي يقررها القانون.

المادة ٣٧ ـ حق الاضراب مصون ويمارس في نطاق القوانين التي تنظمه.

المادة ٣٨ ـ المبادرة الإقتصادية الخاصة حرة.
ولا يجوز أن تمارس ضد المصلحة الاجتماعية أو بطريقة تلحق الضرر بالأمن أو الحرية أو الكرامة الإنسانية.
يحدد القانون البرامج والرقابة المناسبة. بما يحقق توجيه النشاط الاقتصادي العام والخاص وتنسيقها نحو غايات قومية واجتماعية.
المادة ٣٩ ـ الملكية عامة أو تعاونية أو خاصة. والثروة الاقتصادية ملك للدولة أو الهيئات أو الأفراد.
يعترف القانون بالملكية الخاصة ويكفل ويحدد طرق اكتسابها والانتفاع بها وحدودها بما يحقق وظيفتها الاجتماعية ويجعلها في متناول الجميع. ويجوز نزع الملكية الخاصة في مقابل تعويض عادل لأسباب تتعلق بالمصلحة العامة في الحالات التي نص عليها القانون.
المادة ٤٠ ـ يجوز للقانون ـ من أجل المنفعة العامة ـ أن يحتفظ أصلاً أو أن ينقل، بطريق نزع الملكية مع التعويض العادل، للدولة أو لمؤسسات عامة أو لنقابات أو لهيئات من المنتفعين، بعض مشروعات معينة أو قطاعات من مشروعات متعلقة بمرافق عامة جوهرية أو مصادر للطاقة أو حالات احتكار لها طابع المصلحة العامة.
المادة ٤١ ـ يفرض القانون التزامات وقيوداً على الملكية العقارية الخاصة لتحقيق الاستثمار الطبيعي للأرض وإقامة علاقات اجتماعية عادلة. ويضع القانون حداً أقصى للملكية تبعاً للمناطق الزراعية. ويشجع القانون ويلزم باستصلاح الأراضي وتقليص الملكيات الكبيرة وتجميع الوحدات الإنتاجية، ويعاون الملكية الصغيرة والمتوسطة.
المادة ٤٢ ـ تعترف الدولة بالوظيفة الاجتماعية للتعاون بمختلف وجوهه، لاسيما بالتعاون ذي الطابع التبادلي الذي لا يهدف إلى المضاربة الخاصة، وتشجع على إنمائه. ويعمل القانون على حماية الحرف وتنميتها.
المادة ٤٣ ـ تعترف الدولة بحق العمال في الاشتراك في رأسمال وإدارة وأرباح المشروعات والمؤسسات الاقتصادية وفقاً للطرق وفي الحدود التي تعينها القوانين.
المادة ٤٤ ـ لجميع المواطنين، الذين بلغوا سن الرشد، حق الإنتخاب.
والاقتراع شخصي ومتساو وعام ومباشر، كما انه حر وسري ومباشرته واجب وطني. ولا يجوز وضع قيود على حرية الإقتراع إلاّ بسبب عدم الأهلية المدنية او نتيجة لحكم جنائي نهائي.
المادة ٤٥ ـ التنظيم الحزبي حر.
للمواطنين الحق في أن يتجمعوا بحرية داخل أحزاب ومنظمات وروابط وجمعيات لغايات سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وفقاً للقواعد المرعية دونما حاجة إلى إذن. على أن يسجلوا تنظيماتهم هذه في الدوائر الحكومية التي يحددها القانون. ولهم أن يساهموا، وفقاً للطرق الديمقراطية وفي إطار تنظيماتهم العامة، في تقرير السياسة الوطنية.
والأحزاب والجمعيات السرية محظورة، وكذلك المنظمات ذات الطابع العسكري.
المادة ٤٦ ـ لجميع المواطنين رجالاً ونساء الحق في أن يُختاروا للوظائف العامة أو للمناصب الانتخابية بشروط متساوية وفقاً للقواعد التي يحددها القانون.
المادة ٤٧ ـ الدفاع عن الوطن واجب مقدس على المواطنين. والخدمة العسكرية إلزامية، في الحدود وبالطرق التي يرسمها القانون.
المادة ٤٨ ـ على كل شخص أن يساهم في المصروفات العامة وفقاً لقدرته على المساهمة. ويقوم النظام الضريبي على معايير تدرجية تصاعدية بهدف توزيع الدخل الوطني توزيعاً عادلاً.
المادة ٤٩ ـ الاخلاص لدولة الاتحاد واحترام دستورها ورعاية قوانينها واجب المواطنين جميعاً. وعلى المواطنين الذين يعهد إليهم بوظائف عامة واجب القيام بأعبائها بنظام وشرف وأن يقسموا اليمين في الأحوال التي يحددها القانون.

الباب الثالث
بناء الاتحاد واختصاصاته

المادة ٥٠ ـ يقوم **الاتحاد** على أساس من الاختيار الحر المتساوي في الحقوق بين الدول (الأقطار) الأعضاء فيه.
المادة ٥١ ـ لكل دولة عربية مستقلة ذات نظام دستوري ديمقراطي ترتضي العمل بالأحكام المقررة في هذا الدستور الحق في أن تنضم إلى **الاتحاد** وذلك بإرادة شعبية حرة.
يتم الإنضمام بموافقة كل من مجلسي المؤتمر الإتحادي في دولة **الاتحاد** بالأكثرية المطلقة.
المادة ٥٢ ـ يحمي **الاتحاد** الأقطار الأعضاء وحقوقها المشروعة.
المادة ٥٣ ـ لكل قطر عضو في **الاتحاد** الحق في أن يكون له دستور يراعي مميزاته الخاصة شرط الاّ يتعارض مع دستور **الاتحاد**. كما يقتضي ان يكفل دستور القطر العضو وقوانينه المبادىء والحقوق المنصوص عليها في الباب الثاني من دستور **الاتحاد**.
المادة ٥٤ ـ لا يجوز إجراء أي تعديل في أراضي قطر عضو في **الاتحاد** إلاّ بموافقته.
المادة ٥٥ ـ يختص **الاتحاد** بجميع الشؤون المتعلقة بمصالحه الحيوية. ويتولى حصراً ممارسة كل ما يتصل بالعلاقات الخارجية، والدفاع الوطني، والصناعات الحربية، والأمن القومي، والشؤون المالية والادارية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية والاعلامية والقضائية ذات الطابع الاتحادي، وتطبيق هذا الدستور، وذلك على الوجه المبيّن في أحكامه.
المادة ٥٦ ـ تخضع، بوجه خاص، لاختصاصات **الاتحاد** الوظائف والشؤون الآتية.
أولاً ـ في المجال الخارجي
(أ) ـ السياسة الخارجية والعلاقات والمعاهدات والاتفاقات والمنظمات الدولية.
(ب) ـ التمثيل الدبلوماسي والقنصلي.

(ج) ـ مسائل الحرب والسلم.
(د) ـ تعديل الحدود الجغرافية بين الأقطار الأعضاء في **الاتحاد** وبينه وبين الدول الأخرى.

ثانياً ـ في مجال الدفاع

(أ) ـ تنظيم الدفاع عن **الاتحاد** وقيادته.
(ب) ـ انشاء القوات المسلحة الإتحادية وتنظيمها وقيادتها وتحريكها، وإقامة القيادة العسكرية المسؤولة عن التدريب والعمليات.
(ج) ـ إقامة الصناعات الحربية الاتحادية وتنظيم الانتاج الحربي.
(د) ـ الطاقة النووية ومصادر الثروات المعدنية اللازمة لإنتاجها.

ثالثاً ـ في مجال الأمن القومي

(أ) ـ حماية الأمن القومي **للاتحاد** ووضع خطط تأمين سلامته.
(ب) ـ الاستخبارات المركزية والمباحث ومكافحة الجاسوسية.
(ج) ـ الأمن القومي العربي والدراسات الاستراتيجية.
(د) ـ السلطات الاستثنائية في أثناء الحرب والطوارىء.

رابعاً ـ في المجال المالي

(أ) ـ الميزانية الإتحادية.
(ب) ـ نظام النقد والتسليف الاتحادي.
(ج) ـ المصرف المركزي **للاتحاد**.
(د) ـ الدين العام **للاتحاد** والقروض الأجنبية وأذونات الخزانة.
(هـ) ـ الجمارك وحدودها والرسوم الجمركية.
(و) ـ أملاك **الاتحاد** والريع الناتج منها.
(ز) ـ الضرائب والرسوم الإتحادية.

خامساً ـ في مجال الاقتصاد

(أ) ـ تخطيط الاقتصاد القومي في شؤون الصناعة والزراعة والتبادل التجاري.
(ب) ـ وضع خطط التنمية العامة المشتركة لتحقيق التكامل بين اقتصادات الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.
(ج) ـ تنظيم انتقال الأشخاص والسلع والخدمات ورؤوس الأموال بين الأقطار الأعضاء.
(د) ـ توحيد النظم والسياسات الاقتصادية والمالية في الأقطار الأعضاء وتوفير الخدمات الاحصائية والمحاسبية لها.
(هـ) ـ التنسيق بين اقتصاد **الاتحاد** واقتصادات الدول العربية الأخرى بما يحقق التكامل الاقتصادي العربي.
(و) ـ التجارة الخارجية وتنظيم العلاقات بالمؤسسات الاقتصادية الدولية.
(ز) ـ التنظيم المصرفي والتأمين.
(ح) ـ النفط والمناجم والثروة المعدنية.
(ط) ـ البراءات والاختراعات والعلاقات التجارية والعلامات المسجلة.
(ي) ـ انشاء المرافق ذات النفع المشترك والمؤسسات الاقتصادية الاتحادية وإدارتها.

سادساً ـ في مجال التربية والتعليم والثقافة

(أ) ـ تخطيط التربية القومية وربطها بأهداف التوحيد القومي والنهضة العلمية التقنية والتنمية الشاملة.
(ب) ـ وضع سياسة تعليمية وتربوية للتعليم العالي توفق بين مطالب التعليم ومطالب البحث العلمي وتحقيق التكامل بينهما.
(ج) ـ تطوير مؤسسات جامعية ذات صيغة قومية شاملة وأداء رفيع.
(د) ـ وضع سياسة موحدة للبحث العلمي تكفل متابعة الثورة العلمية والتقنية واستيعاب نتائج البحوث وتطويرها وتكييفها لحاجات الأمة العربية.
(هـ) ـ إقامة مؤسسات اتحادية لتنمية العلوم والفنون والآداب وتوسيع مشاركة المثقفين في النهضة القومية العلمية والتقنية.
(و) ـ إقامة المكتبات والمتاحف والمعارض القومية وحماية الآثار.

سابعاً ـ في مجال الاعلام

(أ) ـ وضع سياسة إعلامية قومية تخدم أهداف **الاتحاد**.
(ب) ـ بناء وسائل إعلامية (صحافة، اذاعة، تلفزيون، وكالات أنباء، دور نشر، أقمار صناعية، حاسبات الكترونية... الخ) تخدم أهداف **الاتحاد** على مستوى الأمة العربية والعالم.
(ج) ـ التنسيق بين السياسة الإعلامية في **الاتحاد** والسياسات الإعلامية في الدول العربية لخدمة القضايا القومية والنهضة العلمية التقنية والتنمية الشاملة.

ثامناً ـ في مجال المواصلات

(أ) ـ السكك الحديدية القومية والنقل العام.
(ب) ـ النقل والملاحة البحرية في الطرق المائية القومية وأعالي البحار.
(ج) ـ خطوط الطيران الاتحادية.
(د) ـ الطرق الرئيسة القومية.
(هـ) ـ البريد والبرق والهاتف والأقمار الصناعية وغيرها من وسائل المواصلات.

تاسعاً ـ في مجال القضاء

(أ) ـ التنسيق بين التشريعات والأنظمة في الدول الأعضاء والعمل على توحيدها.
(ب) ـ تطبيق أحكام الدستور والفصل فيما قد يقع بين الدول الأعضاء من نزاعات.
(ج) ـ تكوين وتنظيم ولاية واختصاصات المحكمة العليا وسائر المحاكم الاتحادية.
(د) ـ الولاية القضائية الأجنبية
(هـ) ـ الشرطة القضائية الاتحادية.
(و) ـ العفو العام

عاشراً ـ في مجال المرافق والمؤسسات الاتحادية

يختص **الاتحاد** بإقامة وبناء وإدارة وتنمية المرافق والمؤسسات والمجالس والهيئات الإتحادية اللازمة لتنفيذ

مصالحه الحيوية وحمايتها في شتى مجالات الادارة العامة، والتفتيش، والخدمة المدنية والمحاسبة، والاحصاء، والدراسات، والتوثيق، والانتخابات الاتحادية، والمسح، والتعداد، والرصد الجوي، والتدريب الفني، والتجنس، والأجانب، وتسليم المجرمين، والحج، والحجر الصحي، والعملة، واليانصيب الوطني، والموازين والمقاييس، والمخدرات وسواها من المرافق والوظائف والخدمات المتعلقة بمصالح **الاتحاد** الحيوية التي تحددها قوانين اتحادية.

المادة ٥٧ ـ تختص الأقطار الأعضاء بجميع السلطات والشؤون التي لا تدخل حصراً في اختصاص دولة **الاتحاد**. ويمكن تفويض الأقطار الأعضاء بقانون اتحادي ممارسة بعض اختصاصات **الاتحاد** لأجل معين. كما يمكن تفويض الأقطار الأعضاء أمر تنفيذ بعض القوانين الاتحادية.

المادة ٥٨ ـ لكل قطر عضو في **الاتحاد** تشكيلاته العسكرية الخاصة بالأمن الداخلي. ويجوز للاتحاد تخصيص وحدات من القوات المسلحة الاتحادية بصيغة حرس قومي مهمته مؤازرة قوى الأمن الداخلي وانفاذ القوانين والتدابير الاتحادية في الأقطار الأعضاء.

المادة ٥٩ ـ يكون للقوانين الاتحادية المفعول نفسه ضمن أراضي كل من الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

المادة ٦٠ ـ في حال حدوث تعارض بين قانون قطري وقانون اتحادي، يطبق القانون الاتحادي.

الباب الرابع
سلطات الاتحاد

١ ـ السلطة التشريعية

المادة ٦١ ـ المؤتمر الإتحادي هو السلطة العليا في **الاتحاد** وهو الهيئة التي تنفرد بممارسة السلطة التشريعية.

المادة ٦٢ ـ يمارس المؤتمر الاتحادي السلطة التشريعية في **الاتحاد** في حدود الحقوق والوظائف المعنية في أحكام هذا الدستورولاسيماالمادتين ٥٥ و٥٦ منه، على ألا تشمل سلطته الحقوق والوظائف التي تدخل حصراً، حسب الدستور، في اختصاصات مجلس الرئاسة الإتحادي، ومجلس الوزراء الاتحادي، والوزارات الاتحادية، والمحكمة العليا الاتحادية.

المادة ٦٣ ـ يتألف المؤتمر الإتحادي من مجلسين:

(أ) ـ **مجلس النواب**: ويتكون من عدد من الأعضاء بنسبة نائب لكل مائتي الف نسمة من السكان، وهو يمثل شعب **الاتحاد** بكامله، وينتخب انتخاباً مباشراً وبالاقتراع السري العام، ومدة العضوية فيه أربع سنوات.

(ب) ـ **مجلس الشيوخ**: ويتكوّن من عشرة أعضاء من كل قطر عضو في **الاتحاد** على أساس من التساوي بينهما في التمثيل، وينتخب انتخاباً حراً مباشراً وبالاقتراع السري العام وفقاً لدستور القطر العضو وقوانينه النافذة، ومدة العضوية فيه أربع سنوات. ويمكن، بقانون اتحادي والتزاماً بالوحدة العربية، تمثيل الاتحادات النقابية القومية على مستوى الوطن العربي، في المؤتمر الاتحادي للتعبير عن مصالح القطاعات المهنية والاجتماعية.

المادة ٦٤ ـ يعقد المؤتمر الاتحادي اجتماعه في مقره في عاصمة **الاتحاد** أو في أي مكان آخر داخل **الاتحاد** بعد موافقة كل من المجلسين بالأكثرية المطلقة.

المادة ٦٥ ـ مجلسا المؤتمر الاتحادي متساويان في الحقوق. ويعود حق اقتراح القوانين إلى مجلس النواب ومجلس الشيوخ ومجلس الرئاسة الاتحادي بالتساوي.

ولمجلسي النواب والشيوخ حق مناقشة السياسة العامة لدولة **الاتحاد** واقتراح كل ما من شأنه تدعيم **الاتحاد** وتحقيق أهدافه. ولأعضاء المجلسين الحق أيضاً في توجيه الأسئلة والاستفسارات والاستجوابات إلى الوزراء الاتحاديين.

المادة ٦٦ ـ يعتبر القانون مبرماً إذا ما وافق عليه كل من مجلسي المؤتمر الاتحادي بالأكثرية المطلقة.

المادة ٦٧ ـ يصدر مجلس الرئاسة الاتحادي القوانين بعد إقرارها في مجلسي المؤتمر الاتحادي، وله أن يرد القانون خلال مدة شهر إلى كل من المجلسين، فإذا أقره كل منهما بأكثرية ثلثي مجموع أعضائه اعتبر قانوناً مبرماً ونشر في الجريدة الرسمية الاتحادية.

المادة ٦٨ ـ ينتخب كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ رئيساً له ونائباً للرئيس.

المادة ٦٩ ـ يدير كل من رئيسي مجلس النواب ومجلس الشيوخ جلسات المجلس العائد له، ويشرف على تطبيق نظامه الداخلي.

المادة ٧٠ ـ الجلسات المشتركة التي يعقدها مجلسا المؤتمر الاتحادي يرئسها بالتناوب رئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الشيوخ.

المادة ٧١ ـ تنعقد دورات كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ بدعوة من رئيسي المجلسين مرتين في السنة. ويجوز للرئيس في كل من المجلسين أن يدعو المجلس المعني إلى عقد دورات استثنائية إذا رأى ذلك ضرورياً، أو إذا طلب ذلك خمس مجموع الأعضاء في كل من المجلسين.

كما يعقد المجلسان، بدعوة من مجلس الرئاسة الاتحادي، دورات استثنائية إذا اقتضت الحاجة.

المادة ٧٢ ـ عند حدوث خلاف بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ تحال المسألة إلى لجنة توفيق يشكلها المجلسان على أساس التساوي. وإذا لم تصل لجنة التوفيق إلى حل المسألة أو إذا لم يرض حلها أحد المجلسين، تعاد المسألة إلى النظر مرة ثانية في المجلسين. وإذا لم يصل المجلسان إلى اتفاق، فإن لمجلس الرئاسة الاتحادي الحق في حل المجلسين وتعيين موعد الانتخابات الجديدة.

المادة ٧٣ ـ ينتخب كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ لجنة طعون تحقق في صحة وكالة الأعضاء في كل من المجلسين.

وبناء على اقتراح لجنة الطعون يقرر كل من المجلسين إما تثبيت انتخاب العضو المطعون بانتخابه أو إبطاله.

المادة ٧٤ ـ يعين كل من المجلسين، إذا رأى ذلك ضرورياً، لجاناً للتحقيق والمراقبة في أية مسألة من المسائل.

وتلزم جميع المؤسسات وجميع الموظفين العاملين بتلبية طلب هذه اللجان وبتقديم المعلومات والمواد والوثائق الضرورية لها.

المادة ٧٥ ـ لا يمكن توقيف عضو من أعضاء المؤتمر الاتحادي أو محاكمته من دون موافقة المجلس المعني، أو من دون موافقة رئيس المجلس في الفترات التي لا يكون فيها منعقداً.

المادة ٧٦ ـ تكون جلسات المؤتمر الاتحادي مشتركة حكماً عند مناقشة المسائل الآتية:

(أ) ـ الحرب والسلم.

(ب) ـ المعاهدات والاتفاقات الدولية.

(ج) ـ التصويت بالثقة على برنامج الحكومة الاتحادية.

(د) ـ انتخاب قضاة المحكمة العليا الاتحادية.

(هـ) ـ اتهام عضو في مجلس النواب أو مجلس الشيوخ وإحالته إلى المحكمة العليا لمحاكمته.

(و) ـ الاستماع إلى التقرير عن حالة الاتحاد ومناقشته.

(ز) ـ النظر في انضمام دولة عربية جديدة إلى الاتحاد.

(ح) ـ تعديل دستور الاتحاد.

المادة ٧٧ ـ تنظم بقانون اتحادي المسائل والاجراءات المتعلقة بانتخاب أعضاء كل من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، والحصانة التي يتمتعون بها، وتعويضاتهم، والتمانع في عضوية المجلسين وعضوية هيئات أخرى وغيرها من المسائل ذات العلاقة.

٢ ـ السلطة الاجرائية[١]

أ ـ مجلس الرئاسة الاتحادي

المادة ٧٨ ـ مجلس الرئاسة الإتحادي هو أعلى سلطة اجرائية (تنفيذية) في الاتحاد.

المادة ٧٩ ـ يتكون مجلس الرئاسة الاتحادي من رؤساء الدول الأعضاء في الاتحاد، أو من رؤساء أعلى سلطة اجرائية (تنفيذية) فيها حسب ما تنص دساتيرها.

المادة ٨٠ ـ ينتخب مجلس الرئاسة الاتحادي من بين أعضائه رئيساً له، يكون رئيساً للاتحاد العربي، ونائباً للرئيس ليقوم مقامه إذا ما تعذر على الرئيس، لسبب طارىء ممارسة مهامه، وذلك لمدة سنتين قابلة للتجديد مرة واحدة.

ويضع المجلس نظاماً داخلياً لتنظيم عمله ولتحديد وظائف رئيس الاتحاد ومهامه.

المادة ٨١ ـ يؤدي كل من أعضاء مجلس الرئاسة الإتحادي أمام المؤتمر الاتحادي اليمين الآتية:

«اقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصاً على الاتحاد العربي، وأن أخضع لدستوره، وأن أحترم قوانينه، وأن أعمل جاهداً لخدمة مصالح الشعب وتحقيق الوحدة العربية».

المادة ٨٢ ـ يختص مجلس الرئاسة الاتحادي بالشؤون والوظائف الآتية:

(أ) ـ يمثل الاتحاد في العلاقات الخارجية، ويعتمد المبعوثين السياسيين، ويوافق على المعاهدات والاتفاقات الدولية وليحيلها إلى المؤتمر الاتحادي للمصادقة عليها.

(ب) ـ ينفذ قانون الموازنة الاتحادية ويحفظ أموال الاتحاد.

(ج) ـ يدعو إلى دورات استثنائية لانعقاد مجلس النواب ومجلس الشيوخ.

(د) ـ يقترح القوانين ويعترض عليها.

(هـ) ـ يصدر القوانين التي يقرها المؤتمر الاتحادي.

(و) ـ يجري الاستفتاءات الشعبية العامة وفقاً للقانون الذي ينظمها.

(ز) ـ يعين رئيس مجلس الوزراء الاتحادي والوزراء الاتحاديين ويقيلهم ويقبل استقالتهم من مناصبهم.

(ح) ـ يلقي البيانات ويرسل الرسائل والتقارير إلى المؤتمر الاتحادي أو إلى أية مؤسسة اتحادية أخرى.

(ط) ـ يكون له أو لأحد أعضائه المفوضين حق حضور ورئاسة جلسات مجلس الوزراء الاتحادي وطلب التقارير منه ومن الوزراء منفردين ومناقشة القضايا الضرورية.

(ي) ـ يلغي قرارات مجلس الوزراء الاتحادي إذا اقتضت المصلحة العامة ذلك.

(ك) ـ يعلن الحرب وحالة الطوارىء والتعبئة العامة والجزئية في الفترات التي لا يكون فيها المؤتمر الاتحادي منعقداً وذلك في حال وقوع عدوان عسكري على الاتحاد أو إذا اقتضت ذلك ضرورة تنفيذ الالتزامات المترتبة على معاهدة دولية للدفاع المتبادل في وجه العدوان، على أن يدعو المؤتمر الاتحادي إلى جلسة استثنائية لمناقشة التدبير المتخذ والمصادقة عليه.

(ل) ـ يعين قضاة المحكمة العليا الاتحادية حسب ما تنص عليه أحكام قانونها.

(م) ـ يعين كبار موظفي الاتحاد وكبار ضباط القوات المسلحة الاتحادية وفقاً للقوانين النافذة.

(ن) ـ يراقب أداء الإدارة الاتحادية وسائر المؤسسات الاتحادية.

(ص) ـ ينشىء ويمنح أوسمة وميداليات الاتحاد العربي.

(ع) ـ يمارس حق العفو.

(ف) ـ ينفذ أحكام دستور الاتحاد.

المادة ٨٣ ـ يحيط مجلس الرئاسة الإتحادي المؤتمر الاتحادي علماً بحالة الاتحاد في جميع المجالات وذلك في افتتاح دورة المؤتمر السنوية في أول كل سنة. وعلى مجلس

---

(١) إنه مصطلح بديل من «السلطة التنفيذية» الذي يفتقر إلى الدقة. ذلك أنّ وظائف هذه السلطة ليست التنفيذ فحسب بل التحريك والتقرير والتمييز والتدبير والإدارة والتنظيم والرقابة أيضاً. وهي وظائف تتجاوز في جوهرها مجرد التنفيذ، ويمكن إجمالها بمصطلح الإجراء أو التفعيل، وبالتالي السلطة الاجرائية او التفعيلية. هذا مع الإشارة إلى أن الدستور اللبناني يعتمد مصطلح السلطة الإجرائية وليس التنفيذية.

الرئاسة أن يقدم إلى المؤتمر تقارير خاصة عن نواح معينة كلما طلب المؤتمر ذلك.

المادة ٨٤ ـ لا يجوز لمجلس الرئاسة الاتحادي، من دون تفويض من مجلس النواب ومجلس الشيوخ، أن يصدر مراسيم لها قوة القانون العادي.

فإذا اتخذ مجلس الرئاسة، تحت مسؤوليته، في حالات استثنائية تقتضيها الضرورة أو الاستعجال، إجراءات وتدابير لها قوة القانون، وجب عليه أن يقدمها في الوقت نفسه إلى المجلسين لتحويلها إلى قانون في أول دورة يعقدانها.

تفقد المراسيم كل أثر فعّال من تاريخ صدورها إذا لم تحول إلى قانون خلال شهرين من تاريخ بدء دورة المجلسين، ويجوز للمجلسين مع ذلك أن ينظما بقوانين العلاقات القانونية التي نشأت على أساس المراسيم التي لم تحول إلى قوانين.

المادة ٨٥ ـ يصدر مجلس الرئاسة الإتحادي الأنظمة اللازمة لتنفيذ القوانين الاتحادية ولتنظيم المؤسسات والمرافق التي يشرف عليها.

المادة ٨٦ ـ لا تنفذ مراسيم مجلس الرئاسة الاتحادي إلاّ بعد نشرها في الجريدة الرسمية الاتحادية ما لم ينص على طريقة أخرى للنشر في صلب المرسوم.

المادة ٨٧ ـ ينعقد مجلس الرئاسة الاتحادي في عاصمة **الاتحاد**. ويجوز بمرسوم منه عقده في أي مكان آخر داخل **الاتحاد**.

ب ـ مجلس الوزراء الاتحادي

المادة ٨٨ ـ يتكوّن مجلس الوزراء الاتحادي من رئيس المجلس والوزراء. ويجوز تعيين نواب لهم. ويحدد مجلس الرئاسة الاتحادي اختصاصات الوزراء.

ولا يجوز الجمع بين منصب الوزير الاتحادي وبين أي منصب عام أو وظيفة عمومية في إحدى الدول الأعضاء إلاّ في حالات استثنائية يوافق عليها مجلس الرئاسة الاتحادي.

المادة ٨٩ ـ يؤدي رئيس مجلس الوزراء والوزراء الاتحاديون أمام مجلس الرئاسة اليمين المنصوص عليها في المادة ٨١ من هذا الدستور، وهم مسؤولون عن أعمالهم أمام المؤتمر الاتحادي ومجلس الرئاسة الاتحادي، يتولون مناصبهم ما داموا محل ثقتهما.

المادة ٩٠ ـ يعقد مجلس الوزراء الاتحادي اجتماعات دورية وطارئة للنظر في الشؤون التنفيذية للاتحاد ولتنسيق أعمال الوزراء الاتحاديين.

ويمارس المجلس والوزراء الاتحاديون المسائل الآتية على وجه الخصوص.

(أ) ـ إعداد مشروعات القوانين والمراسيم الاتحادية.

(ب) ـ إعداد الدراسات والتقارير التي يقتضيها تحقيق المهام المنوطة **بالاتحاد**.

(ج) ـ التنسيق مع الوزراء المختصين في الدول الأعضاء لممارسة اختصاصات **الاتحاد** وفقاً للقواعد التي يقررها مجلس الرئاسة الاتحادي.

(د) ـ اتخاذ التدابير اللازمة لحفظ النظام العام وحماية مصالح **الاتحاد** وحقوق المواطنين.

(هـ) ـ متابعة تنفيذ القوانين والمراسيم الاتحادية وإعداد تقارير دورية لرفعها إلى مجلس الرئاسة الاتحادي.

(و) ـ اعداد مشروع موازنة **الاتحاد**.

المادة ٩١ ـ يحدد مجلس الرئاسة الاتحادي بمرسوم نظام عمل مجلس الوزراء الاتحادي.

ج ـ الهيئات واللجان الاتحادية

المادة ٩٢ ـ لمجلس الرئاسة الاتحادي أن ينشىء بمراسيم، هيئات متخصصة ولجان فنية اتحادية في جميع المجالات والوظائف العائدة لاختصاص **الاتحاد** ومن أجل تحقيق أهدافه، على أن ترتبط بمجلس الرئاسة أو بمجلس الوزراء الاتحادي حسب ما تقتضيه الغاية من انشائها.

ويحدد مرسوم لإنشاء نظام العمل في كل من الهيئات واللجان الاتحادية المشار إليها.

د ـ المجالس القومية المتخصصة

المادة ٩٣ ـ **للاتحاد** مجالس قومية متخصصة تهدف إلى تحقيق التكامل الدفاعي والاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي والتربوي والثقافي والاعلامي والقانوني والانمائي بين الدول العربية.

يمكن كل دولة عربية، من غير أعضاء **الاتحاد**، أن تنضم إلى واحد أو أكثر من هذه المجالس بشرط الالتزام بأهدافها وأنظمتها المقررة وتنفيذ قراراتها وتوصياتها. يتم الإنضمام بموافقة مجلس الرئاسة الاتحادي.

المادة ٩٤ ـ تقوم المجالس القومية المتخصصة، وفقاً لقوانين إنشائها وأنظمتها الداخلية، بالمهام الآتية:

(أ) ـ وضع مواثيق التكامل واستراتيجية العمل العربي المشترك في المجالات المحددة في قوانين إنشائها.

(ب) ـ تنفيذ القرارات والتوصيات المتخذة.

(ج) ـ إنشاء المشروعات والمؤسسات المشتركة.

(د) ـ العمل على إقامة نظام دفاعي واقتصادي عربي جديد يتسم بالتكامل المحقق للوحدة القومية وللتنمية الشاملة وللتحرر من التبعية.

المادة ٩٥ ـ تنشأ المجالس القومية المتخصصة وتحدد أهدافها بقوانين اتحادية، وتوضع أنظمة عملها الداخلية باتفاق الأقطار العربية المشاركة فيها. على أن تقترن بمصادقة مجلس الرئاسة الاتحادي.

٣ ـ السلطة القضائية

ا ـ المحكمة العليا الاتحادية

المادة ٩٦ ـ القضاء الاتحادي نظام قائم بذاته مستقل عن كل سلطة أخرى. ويباشر القضاء الاتحادي باسم الشعب العربي ولا يخضع القضاة الاتحاديون إلاّ للقانون.

المادة ٩٧ ـ تكون **للاتحاد** محكمة عليا مؤلفة من قاضي قضاة **الاتحاد** رئيساً، ومن عدد لا يزيد على ثمانية عشر

قاضياً آخرين، وذلك إلى أن يقرر المؤتمر الاتحادي زيادة هذا العدد بقانون.

ويعين مجلس الرئاسة الاتحادي قاضي القضاة من بين كبار رجال القضاء العادي أو الاداري، أو كبار أساتذة القانون في الجامعات، أو من بين كبار المحامين الذي أمضوا خمساً وعشرين سنة في المهنة.

المادة ٩٨ ـ ينتخب المؤتمر الاتحادي، في جلسة مشتركة لمجلسيه، نصف عدد قضاة المحكمة العليا الاتحادية. ويعين مجلس الرئاسة الاتحادي، بعد استشارة قاضي القضاة، النصف الآخر.

ويختار قضاة المحكمة العليا من رجال القضاء العادي والإداري ولو كانوا متقاعدين، ومن أساتذة القانون في الجامعات ومن بين المحامين الذين أمضوا عشرين سنة في المهنة.

وتنتخب المحكمة العليا نائباً للرئيس من بين أعضائها ليقوم مقام قاضي القضاة إذا تعذر على هذا الأخير، بوصفه رئيساً، ممارسة مهامه لسبب طارىء.

المادة ٩٩ ـ يعين قاضي قضاة المحكمة العليا الاتحادية وسائر قضاتها لمدة عشر سنوات، ويجري تجديدهم جزئياً وفقاً للقواعد التي نص عليها القانون. ولا يجدد اختيارهم فور انتهاء مدتهم.

ولا يجوز الجمع بين وظائف القاضي في المحكمة العليا وبين عضوية المؤتمر الاتحادي أو عضوية مجلس محلي أو ممارسة مهنة المحاماة أو جميع الأعمال والوظائف التي ينص عليها القانون.

ويقسم قضاة المحكمة العليا امام رئيس مجلس الرئاسة الاتحادي اليمين الآتية:

«أقسم بالله العظيم أن أخضع لدستور الاتحاد وأن أحترم القانون وأن أحكم بالعدل».

المادة ١٠٠ ـ لا يجوز إقالة قاضي القضاة لأعضاء المحكمة العليا الاتحادية إلّا إذا ظهر في أحدهم عجز أو صدر عنه عمل لا يتلائم مع الواجبات الخطيرة الملقاة على عاتقه وبشرط أن تتثبت سلطة التعيين من وجود العيب المشكو منه.

وتحدد بقانون اتحادي الحصانة الخاصة بقضاة المحكمة العليا والمزايا المعنوية والمادية المقررة لهم ولمساعديهم وما يكفل لهم الاستقلال في أداء أعمالهم.

المادة ١٠١ ـ تختص المحكمة العليا الاتحادية بالفصل في النزاعات على النحو الآتي:

أولاً ـ تفصل بالدرجة الأولى والأخيرة سنداً إلى دستور **الاتحاد** في النزاعات الناجمة عن:

(أ) ـ دستورية القوانين الصادرة عن المؤتمر الاتحادي.

(ب) ـ دستورية القوانين الصادرة عن الهيئات التشريعية في كل قطر من الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

(ج) ـ دستورية أعمال مجلس الرئاسة الاتحادي ومجلس الوزراء الاتحادي والإدارات والمؤسسات والمجالس المرتبطة بهما.

(د) ـ دستورية أعمال حكومات الأقطار الأعضاء في الاتحاد والادارات والمؤسسات والمجالس المرتبطة بها.

(هـ) ـ دستورية الخلافات بين السلطة التشريعية والسلطة الإجرائية (التنفيذية) في **الاتحاد**.

ثانياً ـ تفصل بدرجة النقض والإبرام، سنداً إلى دستور **الاتحاد**، في النزاعات الناجمة عن:

(أ) ـ دستورية الأحكام أو القرارات الصادرة بالدرجة الأخيرة عن محاكم الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

(ب) ـ دستورية الأعمال الحكومية والإدارية الصادرة عن الهيئات الحكومية والإدارية في الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

ثالثاً ـ تتولى بوصفها محكمة جزائية عليا، بالدرجة الأولى، وسنداً لدستور **الاتحاد** وللقوانين الاتحادية محاكمة:

(أ) ـ أعضاء المؤتمر الاتحادي.

(ب) ـ أعضاء مجلس الرئاسة الاتحادي.

(ج) ـ أعضاء مجلس الوزراء الاتحادي.

وذلك بكل عمل يقترفونه ويكون مخالفاً لدستور **الاتحاد**.

ويعتبر كل عمل مخالف لدستور **الاتحاد** جرماً جزائياً من نوع الجناية. وفي حال التثبت من اقتراف هذا الجرم، تحكم المحكمة العليا الاتحادية بالعقوبة المنصوص عليها في قانون العقوبات الخاص بالقطر العضو الذي يكون المدعى عليه من تابعيته إلى أن يوضع موضع التنفيذ قانون اتحادي للعقوبات.

رابعاً ـ إبداء الرأي الاستشاري في أية مسألة دستورية أو قانونية بطلب من مجلس الرئاسة الاتحادي أو الوزراء الاتحاديين أو الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

المادة ١٠٢ ـ يرفع النزاع إلى المحكمة العليا الاتحادية إما بصيغة دعوى مستقلة أو بصيغة دعوى طارئة في أثناء النظر في دعوى عالقة أمام المحاكم العادية في الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

المادة ١٠٣ ـ للمتضررين من أشخاص القانون العام والأشخاص الطبيعيين والمعنويين حق مراجعة المحكمة العليا الاتحادية للطعن في المشروعية الدستورية للقوانين والمراسيم والأنظمة والتدابير التي لها قوة القانون وللأحكام والقرارات القضائية، وذلك وفقاً لأحكام القانون الاتحادي القاضي بتحديد نظام المحكمة العليا واجراءات المحاكمة أمامها.

المادة ١٠٤ ـ أحكام المحكمة العليا الاتحادية واجبة النفاذ في جميع أراضي الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.

المادة ١٠٥ ـ تعقد المحكمة العليا الاتحادية جلساتها في عاصمة **الاتحاد**، ويجوز لها أن تعقد جلساتها في أي مكان آخر داخل **الاتحاد**.

ب ـ النائب العام الاتحادي

المادة ١٠٦ ـ يعين مجلس الرئاسة الاتحادي شخصياً، ممن توافر فيه أهلية التعيين كقاضٍ في المحكمة العليا الاتحادية، ليكون نائباً عاماً للاتحاد.

المادة ١٠٧ ـ يقوم النائب العام الاتحادي:

(أ) ـ بتقديم المشورة القانونية لمجلس الرئاسة الاتحادي

ومجلس الوزراء الاتحادي في القضايا المعروضة عليه.
(ب) ـ بالسهر على حماية الحريات الديمقراطية في **الاتحاد**.
(ج) ـ بمنع انتهاك حقوق الأفراد.
(د) ـ بالمحافظة على النظام وحماية مصالح **الاتحاد**.
(هـ) ـ بالمهام الأخرى التي يخولها له مجلس الرئاسة الاتحادي أو القوانين الاتحادية.

المادة ١٠٨ ـ للنائب العام الاتحادي ـ في أدائه واجبات وظيفته ـ حق الحضور في المحكمة العليا الاتحادية وسائر المحاكم الإتحادية التي ينشئها القانون.

المادة ١٠٩ ـ لا يجوز للنائب العام الاتحادي الفصل في موضوع من اختصاص القضاء.

غير أنه من حق النائب العام أن يلجأ إلى السلطة المختصة لإلغاء أو تعديل أي قانون او نظام ينطوي على أحكام جائرة او غير ملائمة أو متسمة بعدم الدستورية.

المادة ١١٠ ـ يتولى النائب العام منصبه طالما هو محل ثقة مجلس الرئاسة الاتحادي، ويتقاضى مكافأة يحددها المجلس المذكور.

الباب الخامس
مالية الاتحاد

المادة ١١١ ـ تتكون موارد **الاتحاد** من:
(أ) ـ الضرائب والرسوم الاتحادية.
(ب) ـ ريع أملاك **الاتحاد** ومشروعاته.
(ج) ـ سندات الخزانة.
(د) ـ القروض والتسهيلات الائتمانية.
(هـ) ـ مساهمة الأقطار الأعضاء في **الاتحاد**.
(و) ـ الموارد الأخرى التي تنظمها القوانين الاتحادية.

المادة ١١٢ ـ لا يجوز فرض ضريبة اتحادية أو تحصيلها إلا بمقتضى قانون. وينظم القانون القواعد العامة لجباية الأموال العامة وإجراءات صرفها.

المادة ١١٣ ـ تنظم أسس وطرائق توزيع حصيلة الضرائب والرسوم المشتركة بين **الاتحاد** والأقطار الأعضاء بموجب قانون.

المادة ١١٤ ـ يعين القانون القواعد الخاصة بإعداد الموازنة السنوية **للاتحاد**، ورفعها إلى مجلس الرئاسة الإتحادي لإجازتها، ومن ثم إحالتها إلى المؤتمر الاتحادي لمناقشتها وإقرارها.

المادة ١١٥ ـ يعرض الحساب الختامي على المؤتمر الاتحادي لمناقشته وإقراره.

المادة ١١٦ ـ تنظم بقانون اتحادي كيفية مراقبة الحسابات الاتحادية ومراجعتها.

الباب السادس
تعديل الدستور

المادة ١١٧ ـ يكون اقتراح تعديل الدستور لمجلس الرئاسة الاتحادي ولأعضاء المؤتمر الاتحادي. ويجب أن يتم الاقتراع على مشروع أو اقتراح التعديل في جلسة مشتركة لمجلسي المؤتمر الاتحادي، ويصبح التعديل نهائياً إذا ما أقر بأكثرية ثلثي مجموع الأعضاء في كل من المجلسين.

المادة ١١٨ ـ استثناء من الاجراءات المحددة في المادة ١١٧، يقتضي إقرار تعديل الدستور في استفتاء عام، بعد إقراره في المؤتمر الاتحادي، إذا ما كان موضوع التعديل يمس النظام الاتحادي لدولة **الاتحاد** أو يهدف إلى تقليص الحريات والحقوق العامة المنصوص عليها في البابين الأول والثاني من هذا الدستور.

الباب السابع
أحكام عامة وانتقالية

المادة ١١٩ ـ استثناء من الأحكام المقررة في الباب الرابع ولاسيما المادتين ٦٢ و٧٦ من هذا الدستور، يكون من حق مجلس الرئاسة الاتحادي أن يَعقُد باسم **الاتحاد**المعاهدات والاتفاقات الدولية التي لا تمس السيادة، أو التي لا يترتب عليها تعديل في أحكام القوانين الاتحادية، أو التي لا تحمل خزانة الاتحاد نفقات غير واردة في موازنته.

ولا تكون المعاهدات والاتفاقات الدولية التي تمس السيادة أو تتناول القوانين الاتحادية بالتعديل أو الموازنة الاتحادية بأعباء غير ملحوظة نافذة إلّا بعد إقرارها في المؤتمر الاتحادي وفقاً للإجراءات المتبعة لديه.

المادة ١٢٠ ـ تبقى المعاهدات والإتفاقات الدولية التي ابرمتها الدول الأعضاء في **الاتحاد** قبل قيامه نافذة طبقاً لأحكامها وفي المجال المقرر لها وقت إبرامها.

المادة ١٢١ ـ **للاتحاد** أن يتملك أو يحوز العقارات الضرورية في عاصمة **الاتحاد** وفي غيرها من أراضي الأقطار الأعضاء لإقامة مؤسساته. ولا تخضع ممتلكات **الاتحاد** وأمواله للضرائب والرسوم المقررة في قوانين الأقطار الأعضاء. وينظم ذلك بقانون اتحادي.

المادة ١٢٢ ـ ينشىء مجلس الرئاسة الإتحادي جريدة رسمية اتحادية تُنشر فيها القوانين والمراسيم والقرارات والأنظمة الاتحادية.

المادة ١٢٣ ـ يستفتى على هذا الدستور في الدول المؤسسة **للاتحاد** في مدة اقصاها خمسة أشهر من تاريخ إعلان أحكامه.

وتعتبر دولة **الاتحاد العربي** قائمة دستورياً عند إعلان نتائج الاستفتاء.

المادة ١٢٤ ـ يجب أن تقوم السلطات والمؤسسات الاتحادية المنصوص عليها في الباب الرابع من هذا الدستور في مدة اقصاها سنتان من تاريخ إعلان نتائج الاستفتاء وقيام **الاتحاد**، وتنتهي بذلك فترة الانتقال.

المادة ١٢٥ ـ فور قيام دولة **الاتحاد**، يتشكل مجلس الرئاسة

حكماً من رؤساء الدول الأعضاء، ويتولى جميع السلطات التشريعية والإجرائية (التنفيذية) في دولة الاتحاد خلال فترة الانتقال.

ولمجلس الرئاسة الاتحادي أن يتخذ، بالأكثرية، خلال فترة الانتقال جميع التدابير التي من شأنها وضع أحكام هذا الدستور، ولاسيما المادة ١٢٤ منه، موضع التنفيذ □

الملحق رقم ـ ٦ ط ـ

مؤتمر القمة العربي غير العادي: البيان الختامي

الدار البيضاء، ٢٣ ـ ١٩٨٩/٥/٢٦

(شؤون عربية، تونس، العدد ٥٩، أيلول/ سبتمبر ١٩٨٩، ص ٢٤٧ ـ ٢٥١)

بمبادرة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية وبدعوة من جلالته انعقد مؤتمر القمة العربي غير العادي في مدينة الدار البيضاء أيام ١٧ ـ ٢٠ شوال ١٤٠٩هـ الموافقة لـ ٢٣ ـ ١٩٨٩/٥/٢٦م.

ورحب المؤتمر في جلسته الافتتاحية بوفد جمهورية مصر العربية برئاسة فخامة الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية، وباستئناف مصر لعضويتها الكاملة في جامعة الدول العربية وفي جميع المنظمات والمؤسسات والمجالس التابعة لها، وعبر عن اقتناعه بأن وجود جمهورية مصر العربية في مكانها الطبيعي بين شقيقاتها العربيات سيساهم في تعزيز العمل العربي المشترك، ودعم مسيرة التضامن ووحدة الصف العربيين، لما فيه خير الأمة العربية وعزتها وازدهارها.

وأعرب المؤتمر عن تقديره للكلمة التوجيهية التي القاها جلالة الملك الحسن الثاني في الجلسة الافتتاحية والتي أكد فيها المعاني القومية النبيلة التي ينطوي عليها انعقاد المؤتمر ورسم فيها آفاق مستقبل العمل العربي المشترك وتعزيز مؤسساته وتطويرها، كما رحب بالبيان الذي القاه فخامة الرئيس محمد حسني مبارك، وقرر اعتبار الخطابين وثيقتين من وثائق المؤتمر.

ونتيجة للاتصالات التي تمت بين أصحاب الجلالة والفخامة والسمو ملوك ورؤساء الدول العربية استجابة لمبادرة من صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية، رئيس المؤتمر، تمكن القادة من إزالة الخلافات التي كانت تعكر العلاقات بين بعض الدول العربية مما أسبغ على أشغال المؤتمر جواً من المصالحة والوفاق والأخوة والتضامن.

وبروح من المسؤولية القومية، وشعوراً منه بدقة المرحلة التي تجتازها الأمة العربية درس المؤتمر أهم القضايا والتحديات التي تواجهها الأمة العربية.

ـ فحيا المؤتمر انتفاضة الشعب الفلسطيني المباركة وعبر عن إكباره وإعزازه لأبطالها الصامدين، وترحم على شهدائها الأبرار الذين أرووا بدمائهم الزكية أرض فلسطين المباركة، وقرر الاستمرار في تقديم كافة أنواع الدعم والمساندة لها، حتى يتمكن الشعب الفلسطيني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد من الاستمرار في مقاومته وتصعيد انتفاضته الباسلة ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ـ وأدان المؤتمر جرائم الاحتلال الاسرائيلي وممارساته ضد الشعب العربي في الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ودعا مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته تجاه الجرائم والممارسات بما في ذلك إمكانية فرض العقوبات على إسرائيل.

ـ وحيا المؤتمر نضال المواطنين السوريين في الجولان السوري المحتل ونضال المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان ضد الاحتلال الاسرائيلي.

ـ وأكد المؤتمر الأسس التي قامت عليها خطة السلام العربية التي أقرها مؤتمر القمة العربي الثاني عشر بفاس وأكدها مؤتمر القمة العربي الطارىء بالجزائر، وهي الأسس التي تهدف إلى تحرير الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة منذ سنة ١٩٦٧، من الاحتلال الاسرائيلي وتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقوقه الوطنية الثابتة بما فيها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته الوطنية المستقلة بعاصمتها القدس بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي والوحيد، وحشد الطاقات العربية في مختلف المجالات تحقيقاً للتوازن الاستراتيجي الشامل لمواجهة المخططات الاسرائيلية العدوانية ولصيانة الحقوق العربية.

ـ ورحب المؤتمر بقرارات الدورة التاسعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وأكد دعمه لمبادرة السلام الفلسطينية المستندة إلى خطة السلام العربية وإلى الشرعية الدولية وأشاد بالتجاوب الإيجابي معها.

ـ وبارك المؤتمر قيام الدولة الفلسطينية المستقلة وأعرب عن عزمه على توفير كل مقومات الدعم والمساندة لها، وعبر عن تقديره للدول الصديقة التي اعترفت بها رسمياً، وناشد باقي دول العالم الاعتراف الكامل بالدولة الفلسطينية وتمكينها من ممارسة سيادتها على ترابها الوطني.

وأيد المؤتمر عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط بمشاركة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع أطراف الصراع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، بهدف التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة للصراع العربي الاسرائيلي على أساس قراري مجلس الأمن الدولي رقم ٢٤٢ (١٩٦٧) و٣٣٨ (١٩٧٣)، وكافة قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، وكذلك الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني، والاتفاق على ضمانات أمنية لجميع دول المنطقة بما فيها دولة فلسطين، وحل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ (١٩٤٨)، واعتبار جميع قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ما زالت توفر شروطاً للشرعية الدولية تضمن حق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة.

ـ وأقر المؤتمر تشكيل لجنة عليا برئاسة جلالة الملك الحسن الثاني للتحرك وإجراء الاتصالات الدولية المناسبة باسم جامعة الدول العربية بغية تنشيط عملية السلام والمشاركة في الإعداد للمؤتمر الدولي.

ـ ودعم المؤتمر الموقف الفلسطيني في موضوع الانتخابات بأن تتم بعد الانسحاب الاسرائيلي من الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبإشراف دولي، وفي إطار عملية السلام الشاملة، حيث إن المخطط الاسرائيلي يهدف إلى ضرب الانتفاضة وتجاوز منظمة التحرير الفلسطينية والحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني. وأكد المؤتمر ضرورة التمسك بإنهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، ووضع الأراضي الفلسطينية المحتلة تحت إشراف الأمم المتحدة لفترة مؤقتة لتمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة حقه في تقرير المصير.

ـ وعبر المؤتمر عن قلقه البالغ لما يجري في لبنان الدولة العضو المؤسس لجامعة الدول العربية، والذي شارك على الدوام في تعزيز العمل العربي المشترك والدفاع عن القضايا العربية، وساهم بإشعاعه الحضاري وعطائه الفكري والثقافي في إثراء الثقافة العربية والعالمية.

ـ ودرس المؤتمر باهتمام كبير الوضع المأساوي الذي يعيشه لبنان ومضاعفاته وآثاره على الوحدة اللبنانية وعلى الأمن القومي للأمة العربية. وأكد ضرورة مواصلة العمل العربي من أجل الوصول إلى حل يعيد إلى لبنان استقراره وأمنه ويحفظ عروبته وسيادته ووحدته الترابية.

ـ وطالب المؤتمر كافة الأطراف اللبنانية باحترام وقف إطلاق النار بصفة فورية، دائمة وكاملة، وذلك وفق قرار مجلس الجامعة الصادر في ٢٧/٤/١٩٨٩.

ـ وأشاد المؤتمر بالجهود الخيرة التي بذلتها اللجنة السداسية العربية، وحث جميع الأطراف اللبنانية على التعاون في سبيل الوصول إلى المصالحة الوطنية الشاملة وتحقيق الوفاق الوطني الذي يمهد لحل نهائي للأزمة اللبنانية بمختلف جوانبها.

ـ وعبر المؤتمر عن التزامه بالمحافظة على وحدة لبنان وعروبته وصيانة أمنه واستقلاله وسيادته، ورفض أية محاولة لتقسيمه، وجدد التزامه بتقديم الدعم لإعمار لبنان ومساعدته على إعادة بناء اقتصاده الوطني.

ـ وأكد المؤتمر مجدداً القرارات العربية المتعلقة بالتضامن القومي مع لبنان من أجل مساعدته على الخروج من محنته وإنهاء معاناته الطويلة وإعادة الأوضاع الطبيعية إليه، وتحقيق الوفاق الوطني بين أبنائه، ومساندة الشرعية اللبنانية القائمة على الوفاق.

ـ وقرر المؤتمر تشكيل لجنة مكونة من جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية ومن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية، وفخامة الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وخولها الصلاحيات الشاملة والكاملة لتحقيق الأهداف التي أقرها المؤتمر لحل الأزمة اللبنانية. وتتولى هذه اللجنة القيام بالاتصالات والإجراءات التي تراها مناسبة بهدف توفير المناخ الملائم لدعوة أعضاء مجلس النواب لمناقشة وثيقة الإصلاحات السياسية وإجراء الانتخابات الخاصة برئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة الوفاق الوطني، على أن يتم ذلك في غضون فترة أقصاها ستة أشهر. كما أعلن المؤتمر عن استعداده للانعقاد عقب هذه الفترة للنظر فيما تم تنفيذه، وفي التطورات التالية، إذا ما تطلب الأمر ذلك.

ـ كما قرر المؤتمر دعم الجهود اللبنانية دولياً في سعيها لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي اللبنانية، ودعم بسط سيادة الدولة اللبنانية كاملة على كافة التراب اللبناني بهدف حماية أمنها واستقرارها بقواتها الذاتية.

ـ وأكد المؤتمر رفض الاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية، وأدان الاعتداءات الاسرائيلية المستمرة على أرض لبنان وسيادته وشعبه. ودعا مجلس الأمن الدولي إلى العمل على تنفيذ قراراته رقم ٤٢٥ (١٩٧٨) و٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) القاضية بالانسحاب الفوري الكامل غير المشروط لقوات الاحتلال الاسرائيلي من الأراضي اللبنانية.

ـ واستعرض المؤتمر التطورات التي طرأت على الوضع بين العراق وإيران منذ دورته الأخيرة في الجزائر، وأعرب عن ارتياحه العميق لتوقف القتال، ولبدء المفاوضات تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة من أجل التوصل إلى تسوية شاملة وعادلة ودائمة لهذا النزاع.

ـ وإيماناً من المؤتمر بأن وقف إطلاق النار يجب أن يكون نقطة انطلاق للوصول إلى إقامة السلام الشامل والدائم والعادل بين العراق وإيران، واستقرار الأمن والسلم في

المنطقة، فقد أعرب عن أمله في الإسراع بالانتقال من حالة وقف اطلاق النار إلى مرحلة إقامة السلم وترسيخ الأمن والاستقرار، ودعا إلى بذل الجهود الدولية والإقليمية من أجل تنشيط وتكثيف المفاوضات المباشرة تحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة، بقصد إقامة السلام على أساس تطبيق قرار مجلس الأمن ٥٩٨ لسنة ١٩٨٧، باعتباره خطة سلام، وبما يضمن حقوق العراق وسيادته على أراضيه ومياهه، وعدم التدخل في شؤونه الداخلية، وضمان امن الخليج العربي وحرية الملاحة في مياهه الدولية وعبر مضيق هرمز لكافة السفن دون إعاقة، وفقاً لاتفاقية قانون البحار المعقودة في إطار الأمم المتحدة.

ـ وشدد المؤتمر على ضرورة التصدي لكل المحاولات الرامية إلى عرقلة أو تأخير تطبيق قرار مجلس الأمن (٥٩٨) على حساب الحقوق الوطنية والقومية العربية.

ـ وأكد المؤتمر تضامنه الكامل مع العراق في الحفاظ على وحدة وسلامة اراضيه وحقوقه التاريخية في سيادته على شط العرب، وأيّد الدعوة إلى تكليف الأمم المتحدة بتطهير شط العرب وجعله صالحاً وآمناً للملاحة.

ـ ولاحظ المؤتمر بقلق بقاء مأساة أسرى الحرب وعدم المباشرة بإطلاق سراحهم وتبادلهم، رغم توقف العمليات الحربية الفعالة منذ ١٩٨٨/٨/٢٠، خلافاً لأحكام قرار مجلس الأمن (٥٩٨) لسنة ١٩٨٧، واتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ الخاصة بأسرى الحرب. ودعا المؤتمر الأمم المتحدة وسائر المنظمات والهيئات الدولية إلى اتخاذ ما في وسعها من إجراءات من أجل إطلاق سراح أسرى الحرب وإعادتهم إلى أوطانهم بدون إبطاء، إنهاء لمعاناتهم ومعاناة أسرهم.

ـ وأشاد المؤتمر بالجهود التي يبذلها الأمين العام للأمم المتحدة، وأعلن تأييده لمساعيه الهادفة إلى تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة للنزاع تؤدي إلى استتباب السلم والأمن في منطقة الخليج العربي.

ـ وأولى المؤتمر موضوع تنقية الأجواء العربية كامل اهتمامه وعنايته، وجدد إيمانه بضرورة التضامن بين الدول العربية ونبذ الخلافات، وأكد أن العمل العربي المشترك هو السبيل الوحيد لمواجهة المخاطر والتحديات التي تحدق بالأمة العربية.

ـ وفي هذا السياق رحب المؤتمر بقيام مجلس التعاون العربي واتحاد المغرب العربي إلى جانب مجلس التعاون لدول الخليج العربية. ورأى أن هذه التجمعات الجهوية جاءت لتحقق أحلام الأجيال الماضية، ولتأخذ بيد الأجيال القادمة في معركة النمو والازدهار مسلحة باختياراتها وتصميماتها.

ـ وأكد المؤتمر تمسك الدول الأعضاء بجامعة الدول العربية إطاراً مؤسسيا شاملاً للعمل العربي المشترك، عملت هذه الدول فيه، وستظل عاملة فيه، متشبثة بروح ميثاق الجامعة وأهدافه ومقوماته الأساسية. وعبر المؤتمر عن ثقته بأن المؤسسة القومية الأم وهذه التجمعات سوف يكمل بعضها بعضاً، وأن أي تجمع يجب أن يكون حافزاً على الاتصال والترابط وتعزيز العمل المشترك. ومن أجل مسايرة التطورات التي يشهدها الوطن العربي، رأى المؤتمر ضرورة تطوير التنظيم الإداري والهيكلي للجامعة وإعادة النظر في مشروع تعديل ميثاقها، حتى يأتي التعديل مستشرفاً آفاقاً جديدة، ومرسخاً شمولية دور الجامعة في العمل العربي المشترك ودفع مسيرته.

ـ وأكد المؤتمر ضرورة التزام وسائل الإعلام العربية بالمقاييس الأخلاقية والقومية، وابتعادها عن المهاترات وتأجيج الخلافات تطبيقاً لميثاق الشرف الإعلامي العربي.

ـ وأكد المؤتمر قراره بإدانة العدوان الأمريكي على الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ومساندته لها في وجه التهديدات المتواصلة ضد أمنها وسلامتها وعبر عن دعمه وتأييده لسيادة ليبيا على خليج سرت طبقاً للمواثيق الدولية.

ـ وعبر المؤتمر عن ارتياحه لانتصار شعب ناميبيا وبدء مسيرة حصوله على استقلاله الوطني.

ـ وأكد المؤتمر تضامنه الكامل مع شعوب الجنوب الإفريقي وادانته لسياسة التمييز العنصري وللتحالف بين الكيان الصهيوني ونظام بريتوريا العنصري.

ـ وجدد المؤتمر استنكاره للإرهاب بجميع أنواعه وأشكاله ومصادره، وأكد على ضرورة الاعتماد على الوسائل المشروعة التي أقرتها المواثيق الدولية والتمسك بمبادىء الحق والعدل والشرعية الدولية في سبيل الدفاع عن المصالح الوطنية وتحقيق الأهداف النبيلة.

ـ وبمناسبة انعقاد مؤتمر القمة تلقى جلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر رسائل من كل من قداسة البابا يوحنا بولس الثاني، وفخامة الرئيس جورج بوش، وفخامة الرئيس ميخائيل غورباتشوف، وفخامة الرئيس فرانسوا ميتيران، ومعالي السيد فيليبي جونزاليس رئيس الحكومة الإسبانية، ومن الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة السيد خافير بيريز دي كويلار، يعربون فيها عن تمنياتهم بأن تكلل أعمال المؤتمر بالنجاح في حل المشاكل التي يواجهها العالم العربي.

ـ وسجل المؤتمر بارتياح تنامي سياسة الوفاق الدولي، وعبر عن أمله في أن يساعد هذا التطور الإيجابي على إشاعة الأمن والسلام وتحقيق الرفاه والازدهار في مختلف أرجاء العالم.

ـ وعبر المؤتمر عن تقديره الكبير لمبادرة جلالة الملك الحسن الثاني ملك المملكة المغربية إلى الدعوة لعقد هذا المؤتمر وللجهود التي بذلها جلالته لتوفير فرص نجاحه، وأشاد بالحكمة والتبصر اللذين ادار بهما جلالته أعمال المؤتمر، واللذين أديا إلى إنجاح هذا المؤتمر وإلى صدور قراراته التاريخية التي ستعزز التضامن العربي وتدعم مسيرة العمل العربي المشترك، وتساهم في تحقيق ما تصبو إليه الأمة العربية من تقدم ومناعة.

ـ وتوجه المؤتمر بالشكر والتقدير والإكبار للشعب المغربي الشقيق لما أحاط به الوفود من حفاوة وتكريم.

فهرس

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

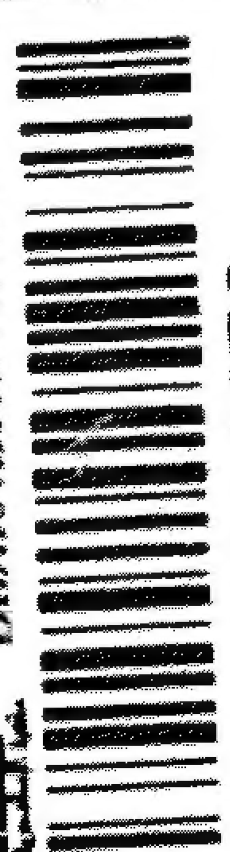
هذا الكتاب

ينضم هذا الكتاب إلى الجهد التوثيقي الذي دأب «مركز دراسات الوحدة العربية» على الالتزام به تجاه قضايا وحدة الوطن العربي. إنه كتاب توثيقي للمشاريع الوحدوية التي نشرت في كتب ومجلات وجرائد منذ مقررات المؤتمر العربي الأول، الذي انعقد في باريس عام ١٩١٣ حتى أواخر عام ١٩٨٩. والوثائق التي ينطوي عليها الكتاب هي وثائق رسمية وغير رسمية، تتناول قضية الوحدة الشاملة أو الاقليمية.

يشمل هذا الكتاب ١٠٠ مشروع وحدوي وبحسب تتابعها الزمني، مع نحو ٣٠٠ وثيقة كانت قد تفرعت عنها. هذا إلى جانب ستة ملاحق تتناول: الوحدة في دساتير الأقطار العربية؛ الوحدة في دساتير الأحزاب السياسية في الوطن العربي؛ الوحدة وفق رؤية مفكرين عرب للفترة (١٩٣٦ ـ ١٩٤٤)؛ ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي؛ وبيانات مؤتمرات القمة غير العادية.

إن هذه المشاريع الوحدوية التي تبلورت خلال سبعة عقود من الزمن، وبضوء الظروف التي شهدتها الأمة العربية، تعبر دون شك عن طبيعة الطموح العربي في الوحدة والكيفيات التي عبر فيها عن نفسه أثناء هذه التطورات. ولهذا، فالكتاب جهد توثيقي لا يستغني عنه أي باحث أو متتبع للظروف التي واكبت التكون الحديث للأمة العربية ومشاريع وحدتها.

طبعة ثانية
جديدة وموسعة





مركز دراسات الوحدة العربية

بناية «سادات تاور» شارع ليون
ص. ب: ٦٠٠١ - ١١٣ - بيروت - لبنان
تلفون: ٨٠١٥٨٢ - ٨٠١٥٨٧ - ٨٦٩١٦٤
برقياً: «مرعربي»
تلكس: ٢٣١١٤ مارابي. فاكسيميلي: ٨٠٢٢٣٣